

**الكرة في ملعب الترابي  
استثمار ما تبقى من رمضان**

المجتمع

سيرة المسلفين في أنحاء العالم

العالم يعيش حمى عام ٢٠٠٠  
 فيلم أمريكي «يبشر» بتدمير الأقصى!





وكيل التوزيع في جميع أنحاء العالم  
لإنتاج الإعلام والتوثيق

الرياض هاتف: ٤١٢٠٠٠٠ - بريد إلكتروني: ٢٨١٨٨٨٩ فاكس: ٢٨٢١٧٤٢

# بيع هذا الشريط لصالح مسلمي الشيشان



جميع الحقوق محفوظة لصالح مؤسسة الحرمين للتوثيق والتوزيع

الرياض هاتف: ٤٦٥٢٢١٠ فاكس: ٤٦٢٢٣٠٦ <http://www.alharamain.org>



نستقبل التبرعات في جميع فروع المؤسسة

أوفى حساب رقم: ٩٨٨٩/٥٠ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع ١٦٦

إنتاج مؤسسة الطلائع للإنتاج الإعلامي





المحرم ١٣٤٣ هـ ٢٠٢١ م

خطا: ٠٦٠٣٧١٨٣

٠٣٠٧١٦٦ ٣٩١٨٠٤٠

مطويات الضواري

# مهرجان الخشب





## الحكمة من الصيام

(البقرة)، والتقوى هي المقصود الأعظم بالصيام، وكذلك من حكمه أن الغني يعرف قدر نعمة الله عليه بالحق، فيشكر ربه على هذه النعمة ويذكر أخاه الفقير الذي لا يتيسر له الحصول على ذلك فيجود عليه بالصدقة والإحسان.

ومن حكمه التمعن على ضبط النفس والسيطرة عليها حتى يتمكن من قيادتها لما فيه خيرها وسعادتها في الدنيا والآخرة.

ومن حكمه كذلك ما يحصل من الفوائد الصحية الناتجة عن تقليل الطعام وإراحة الجهاز الهضمي فترة معينة وترسب بعض الفضلات والرطوبات الضارة بالجسم وغير ذلك. ■

بشرى كامل - المدينة المنورة - السعودية

من أسماء الله تعالى «الحكيم» والحكيم من اتصف بالحكمة، والحكمة إتقان الأمور ووضعها في مواضعها ومقتضى هذا الاسم من أسمائه تعالى أن كل ما خلقه الله تعالى أو شرعه فهو لحكمة بالغة علمها من علمها، وجهلها من جهلها، ومن حكم الصيام أنه عيادة يتقرب بها العبد إلى ربه بترك محبوباته المجهول على صحبتها من طعام أو شراب وتكاج، لينال بذلك رضا الله تعالى والقور بدار الكرامة فيبين من ذلك إيثاره لمحبيات ربه على محبوبات نفسه والدار الآخرة على الدنيا.

ومن حكمه أيضاً أنه سبب للتقوى إذا قام الصائم بواجب صيامه، والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَكُمْ ثَمَرٌ كَثِيرٌ﴾ (٢١٧)



## رأي القاري

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (هود)

## وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

ما إن بزغ هلال شهر رمضان المبارك في سماء امتنا الإسلامية التي أضحت جسدها الجراح، إلا وأضحت تتنافس وسائل إعلامنا على اختلاف أنواعها في تقديم ما يشغل عقول أبناء امتنا من سفايف الأمور ويغيبهم عما ينبغي لهم من رياضة وفن وغيرها، فتكاد تلاحظ تلك الشغوفة على ذلك المراسل الذي بذل جهده ووقته وتعمل المشاق لنقل ساذجاً هل لنقل أخبار المسلمين الذين يبايرون بالآلاف في كل مكان، أو يزج بهم في غياهب السجون لقلوبهم ربي الله؟

لا يل لو نقل شيئاً من ذلك لوصف بالإرهابي المتطرف، وإنما جهده المبذول لشابعة وتصوير مباريات رياضية أو حفلات غنائية، فمضى تليق وسائل إعلامنا من سباتها ويتولى أمرها الأكفأ، الذين يهتمون بأمر امتهم الإسلامية ولا يقعون فريسة الإعلام المعادي الذي يعني عليهم ما يقولون وما يكتبون. ■

الحزبي بنيت عبد الله - السعودية

## إلى كل غيور على دينه

صورها - والتي لم يسلم منها حتى الأطفال - رهيبة تشهد بهذا إحصاءاتهم مما حدا بعقلانهم إلى المناداة بوجوب منع الاختلاط في المدارس والكتليات للمد من هذا الواقع الشائن. فما أجدرنا ونحن حملة هذا الدين القيم الذي يجيب عن كل تساؤلات البشرية الصائفة ويشبع حاجات الروح والجسد معاً في توازن ونظافة ما أجدرنا أن تسخر هذا الإعلام لخدمة ديننا، فالبشرية أحوج ما تكون اليوم إليه فهي ترتفع في عالم المادة وتتنكس في عالم الروح والأخلاق. هذا دواء لكل من يستطيع أن يساهم في إيقاف البرامج الهابطة وتفسير هذا الإعلام بصورة عصرية لعرض الإسلام لشبابنا أولاً ومن ثم للعالم أجمع. ■

أم عبد الله - الدمام - السعودية

الغزو اللاأخلاقي الذي تقوم به القنوات الفضائية يتسلل إلى عقول ويقتل أيماننا من غير أن نجد الحصانة أو المناعة الكافية لصدفه. هؤلاء شباب وشابات في عمر نضوج الفرائض وهذه المصطلحات إنما تخاطب هذه الفرائض وتدفعها دفعا للانفلات والثوران. وإلى اتساع اليس في الانحطاط الذي وصل إليه الغرب عبرة لنا لتتسمك بديننا أكثر، وأكثر. لقد تفككت الأسر هناك، وفشت الفواحش والعباد بالله وسلط الله عليهم الأمراض التي لم توجد من قبل، فأبى عبرة أكثر من هذا؟ وأذكر نفسي وإخواني أن من وسائل ديننا الحنيف في صيانة المجتمع من المفكرات بيد الوسائل المؤذية إليها ولنا في آيات الله منجى قويم: ﴿قُلْ لِلْعَزِيزِ بَهْتُوا مِنْ أَبْهَارِهِمْ...﴾ (النور ٣٠ و٣١).

ثم إن نسبة الجرائم الجنسية في الغرب يشتد

## اقترب الوعد الحق يا بني إسرائيل

بالنصر والتحكيم والعلو للأمة المصدية، فالمسيح بن مريم - عليه السلام - قائم لا مصادة لينصر الإسلام، ويكسر الصليب، ويقتل الفخزير، ويضع الجزية، وعندئذ يخشع اليهودي خلف الشجر والحجر، خوفاً من المسلمين، الحجر والشجر اللذان يكرهان اليهود المخلقة أيديهم بدماء الأنبياء والأبرياء فيكشطان مشرهم ويظلمان المسلمين على مطالبهم، وما علينا إلا أن نكون صائقيهم مع الله ولا نياس فإن وعد الله حق. وهو الغنائم: ﴿إِنَّهُمْ بَرُونَ بِمَعْسِدَاتِهِمْ وَأَبْرَأَ قُرَيْشًا﴾ (المعارج). ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف). ■

محمد عبد الله الهاشمي - السعودية

أيام قلائل وستقبل العالم بامرء الألفية الثالثة وأمتنا الإسلامية تستقبل هذه الألفية وقد اتسعت الجروح في أرجائها، حيث تداعت عليها الأمم كما أخبر الصائقي المصنوق غلة، كثرت للنسي وتعاضدت عليها، فكتمسير ثمن تحت وطأة الهندوس الوثنيين، والشيشان يدمرها الروس لللاحدة، وكوسوفا التي روجها الغرب العاصدون هؤلاء الأعداء يحاولون جامعين طمس الهوية الإسلامية في تلك المناطق. وهذه الأحوال لا تنسبنا محابنا في فلسطين، ولا سيما قدسنا الغالية ومسجدنا الأسير. لكن المستقبل رغم كل هذه المصائب والمحن يبشر

## مشكلة في الترويج

الشرعية والاقتصادية في ذلك. وأخيراً أتساءل: أليس هناك في العالم كله مؤسسة إسلامية تقدر على مساعدتي بتسديد هذا الدين عني ثم تسترجع قرشها بالتقسيط وبدون ربا - وخاصة أن الحصول على شغل سهل بالنسبة للترويج. ■

هذا عنوان صاحب الرسالة لن أراد أن يتعاون معه. Abdarabman A. Hashi Sverdrepsgf, 20 L- S2 0559 OSLO Norway E-mail: Abdarabman A. Hashi@ Stud. HF. bioslo.no.

إنها مشكلة تواجه الطلبة المسلمين في الترويج، ويتمثل في إجبارهم على أخذ الدين «القرض» من الحكومة الترويجية للدراسة والعيش، وتسديده بعد إتمام الدراسة مباشرة. وفضلاً عن نقل هذا الدين بالنسبة للطلبة المسلمين ذوي الدخل المحدود طبعاً. هناك مشكلة أكبر، وهي مشكلة الربا الذي يبدأ مفعوله بعد إتمام الدراسة أيضاً. أنا شخصياً عليّ دين من هذا القبيل، لكن توقفت عن أخذه في السنوات الأخيرة لئلا أفسد نفسي ورغم الصعوبات الاقتصادية التي تواجهني نتيجة لذلك وقلت بعد أن شعرت بالخطورة



## بعيدا عن السياسة



ما موقف المسلم في دولة تقيفه أشد العذاب وإخوانه في مشارق الأرض ومغاربها ينظرون إليه وكأنه لا يمت إليهم بصلة؟ وما موقف عدوهم المشترك وهو يرى أنه يضرب ويضرب والملايين تنظر لأمية لاعبة تغني وتطبل للزعيم؟ وما موقف عدونا وهو يرانا نتنازل عن ثوابنا بلا مقابل؟

بالأمس (١٩٩٩/١٠/٢٢م) ونحن في خضم معركتنا مع الصهيونية وما يدور في فلكها بخصوص معرض والت دزني وشعار القدس عاصمة إسرائيل إلى الأبد.. رأيت محطات عربية تعرض أفلام كرتون من إنتاج والت دزني.. فتعجبت وقلت سبحان الله.. كانت هناك زريعة ثم تم تسييان الأمر ما الذي حصل؟ ولكن من يرى مسلسل التنازلات والمزمرات المشتركة لن يتعجب.. فلم تعد لدينا ثوابت اللهم إلا الذين يتحكمون بمقررات أمثا بخير أما القدس.. وفلسطين فليسما لنا.. وأمرهما لا يعني.. واضطهاد المسلمين هذا وهناك لا شأن لنا به.

وفي هذا السياق نرى الإعلام العربي الذي يعرض أفلاماً كرتونية لوالث ديزني.. يهودية الأصل والتحويل.. لا تحتل القضية الشيشانية سوى خير عادي يقع في نيل نشراته العديدة.. مع الإيحاء بأنهم مجموعة من الخارجين عن القانون.. وقضيتهم لا تعدو كونها مسألة داخلية.. فلا تتدنى.. ولا شجب.. بل نسمع نقياً عن مساعدة دولنا للشيشان وكأنها تهمة خطيرة تذهب بالسمعة الدولية وتثبت مساعدتنا للإرهاب! ■

عبد القادر علي الشامي  
الدهام - السعودية

## أرجو أن يمنع هذا الفيلم من دخول الكويت

عليهم السلام.. وتعريف التاريخ.. وتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف.

فقد اشتملت اللقطات على لم تضع طفلها في سلة وتلقي به في النهر، وعلي رجل ذي لصية يضرب الماء بعضاً فيندفع الماء بعيداً عن نقطة ارتكاز العصا، مما يتشابه وبعض تفاصيل قصة سيدنا موسى.. عليه السلام.. بالإضافة إلى اسم الفيلم والذي يعني «أمير مصر».

عواد الكاشف، الكويت

صدر فيلم جديد لوالث ديزني بعنوان (Prince of Egypt) (مصر) من خلال عدة لقطات منه عرضت في برنامج عن أفلام السيما (موسى) (movies and videos) على شاشة القناة الثانية بلفاز دولة الكويت أنه يتحدث عن قصة سيدنا موسى عليه السلام.

أرجو أن يمنع هذا الفيلم من الدخول إلى الكويت عن طريق السينما أو عن طريق التلفاز أو عن طريق أي وسيلة أخرى لما يمكن أن يتضمنه من تعرض للآثام.

## منوعات شيشانية

ينتفض الكثيرون من الصمت الغربي على الاجتياح الروسي الشرس لأرض الشيشان وحملة الإبادة والتشريد للشعب الشيشاني المسلم، مما يهني الدعم والتأييد.. فالغرب وعلى رأسه أمريكا يريد ضرب عصفورين بحجر واحد.. أولهما القضاء على الإسلاميين الذين يهددون مصالحه في منطقة القوقاز التي تمثل لهم أهمية



استراتيجية مستقبلية بعدما اكتشف فيها من ثروات طبيعية هائلة، وثانيهما للزبد من إضعاف روسيا.. التهكة اقتصادياً.. وكسر شوكتها وتركيعها لأمريكا، حيث ستكبلها هذه الحملة الضارية بالمزيد من الديون وستكلفها إهدار الكثير من طاقتها البشرية وترسانتها العسكرية.

شهدت موسكو في الآونة الأخيرة.. وفي قلب معصنة الأزمة الشيشانية.. زيارات شرق أوسطية مكثفة وغير معلوفة.. أغربها زيارتنا «ياسر عرفات» وطابق عزيز، اللذين أعلن كل منهما أن الأمر الشيشاني شأن روسي داخلي لا ينبغي التدخل فيه.. ولكن أهم هذه الزيارات زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي «ديفيد ليفي» الذي أعلن بوضوح تأييد بلاده للعدوان الروسي على الشيشان، وعرض بالحاح للمشاركة فيه، موضحاً أن ما لدى إسرائيل من خبرة واسعة في مقاومة المسلمين يرشحها لأداء هذا الدور بنجاح، وقد أسفرت هذه الزيارة عن اتفاق للتعاون الاستخباراتي بين روسيا وإسرائيل في هذا المجال. ■

أشرف السيد سالم - السعودية

كم هي كثيرة تلك المشاهد المفعجة التي نلقاها لنا شاشات الأخبار من أرض الشيشان الذبيحة، ولكن أكثر هذه المشاهد قسوة ما رايناها منذ أيام من قيام القوات الروسية بانتزاع الأطفال الشيشانيين من أسرهم في بعض مخيمات اللاجئين بدعوى نقلهم إلى مكان آمن داخل روسيا ليكونوا بمعزل عن منفي القتال حفاظاً على حياتهم وحالتهم النفسية.. ولكم أن تتخيلوا هذه المشاهد الزائفة التي تحمل شفقة الجزار وحنان الجلال.. ولكم أن تتخيلوا ما سيتعرض له هؤلاء الأطفال المسلمين في محاضن الروس من غسيل مع لعينيتهم ووطنيتهم بعد أن أصاب هول القاجعة أباهم وأمهاتهم بالعجز عن المحافظة عليهم ومقاومة هذا الانتزاع القسري الذي يعني الفراق نحو المجهول.

لقد تجددت حملة الإرهاب التي مارستها روسيا على الدول العربية والإسلامية قبل عدوانها على الشيشان حيث اعتبرت أي تعليق على هذا العدوان تأييداً للإرهاب وتدخل في الشؤون الداخلية لروسيا، وبالقفل غابت دعاوى الشجب والاستنكار.. التي يجيدها العرب والمسلمون.. وحتى بيانات التنديد القليلة التي صدرت جاءت خافتة الصوت باهتة المضمون مما أغرى الروس بالمزيد من الوقاحة، فانتهز مراسل وكالة «انترتاس» الروسية فرصة انعقاد مؤتمر القمة الخليجي.. الذي لم يكن له علاقة بالقضية.. فوجه سؤالاً عن الدعم المادي والبشري للمقاتلين الشيشان المنسوب لبعض دول وإيحاء الخليج ليحصل على نفي رسمي علني لهذا الدعم المزعم.

### تنبه

لنلت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موجهة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونظراً لأن تكون الرسائل مغلقة أو مغلقة لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبلغة باسم صاحبها واضعاً.

جزاك الله خيراً على ملاحظتك وسبلغ صاحب الشأن، ولكن من الصعب على المجلة تحري مثل هذه الأمور.  
الأخ ص.. غريب.. ياكسنتان: نفتقر إلى الكثير من المعلومات الصحيحة عن الوضع داخل أفغانستان، ولذلك فنحن نحتمل الخطأ في تقدير الموقف وأرد، وبخاصة أن الأحوال هناك شديدة التقلب. ■

يمت إلى اللامسوتية أو أي من شعاراتها.  
الأخت خليصة خلوفد ص ب ٢٩ - بنية بزموم - ولاية المسيلة - ٢٨٠٠٠ - الجمهورية الجزائرية: نرجو في أن تصلها مجلة «البيان» وتتظن من يشترك عنها من أهل الخير الذين نرجو ألا يخيبوا رجاءنا.  
الأخ عبد الرحمن حساند عبد الله - جدة - السعودية:

الأخ الذي لم يذكر اسمه تشكرك في البداية على وجهة نظرك، لكن حذار من الاعتقاد أن الحقيقة يمكن أن تمصرها وجهة نظر مهما كانت وجاهتها، وتتذكر عن الرد على الكلام غير اللائق الذي افترضت به رسالتك.  
الأخ زكريا باهل - الخانيه: نحن لا نؤمن بنظرية المغاريت التي تراها في كل شيء، ثم إننا ولجئنا الإعلان فلم نجد فيه ما

البيان



# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٣٨٢ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شaban عبد الرحمن**

المخرج الفني: **عصام فاسم**

## باختصار

### درس جديد للمفكرين

تسلط الصين الأسبوع الماضي إقليمي ماكاو الذي ظل خاضعاً لحكم البرتغال مدة ٤٤٢ عاماً أي منذ بداية عهود الاستعمار الغربي، وكانت الصين قد تسلمت قبل ثلاث سنوات مستعمرة هونغ كونج من بريطانيا.

إن بقاء المستعمرتين لأكثر من أربعة قرون خارج سيطرة الصين لم يسقط الحقوق التاريخية فيهما ولم ينشأ أي شرعية للاستعمار الغربي عليهما واضطر المستعمر أن يدخل في النهاية. إنه درس جديد لأولئك المتهاككين الذين يسارعون إلى التفريط في قضايا بلدانهم، ويسلمون بأيديهم صكوك الشرعية للمغتصبين بدعوى عدم القدرة على إنهاء الاحتلال بعد مضي نصف قرن فقط وليس أربعة قرون.

إن قادة الصين لم يستطيعوا قبل أربعة قرون إخراج المستعمر البريطاني من هونغ كونج والبرتغالي من ماكاو ولكن بقاء الحق المقتصب ملأ لأصحابه مكن الأجيال التالية من استعانتها. وإذا كانت القيادات الفلسطينية الحالية وبعض القيادات العربية الحالية يتخاذلها وخضوعها واستسلامها لرغبات الأجانب، غير مبالية بتحرير فلسطين، فلا أقل من أن تمتنع عن التفريط في الحقوق ولتترك مهمة التحرير للأجيال المقبلة.

إن نصف قرن من احتلال فلسطين يمثل في نظرنا ربحاً طويلاً من الزمن، ولكن الصبر على مرارة الاحتلال أهون من التفريط في الحق.. وطالما بقي الحق مهضوماً ظلت جذوة التصميم على استعانتها مشتعلة في النفوس، واستمر الاستعداد والعمل لتحقيق الغرض وهذا ما يخشاه المغتصبون ويعينهم على ضياعه المفردون.

## في هذا العدد



الكرة في ملعب الترابي  
ص (٣٨)

الشيشان: الحرب على هاشم الانتخابات النيابية  
ص (٢٤)

٤٤ شهادات جديدة على قرن مرتحل  
من: د. موسى أبو مرزوق، ود. مصطفى حلمي

٤٦ حول مشكلات الصحوة الإسلامية  
في الصومال

٤٣ الإسلام والفن.. والثقافة

٥٤ برنامج إيماني لاستثمار ما تبقى  
من رمضان

٦٣ الرياضة أفضل بعد تناول الطعام  
مباشرة

١٤ اغتيال الوسيط الأبرز بين الحكومة  
والإخوان في سورية

٢٦ مع مقدم القرن الجديد: نبوءات  
كاذبة تنتشر في الغرب

٣٦ فيلم أمريكي: تدمير المسجد  
الأقصى وبناء الهيكل مكانه

٣٤ بعد ترشيح تركيا للاتحاد  
الأوروبي.. الخاضع العسير لم يبدأ بعد

٣٦ لماذا تكثر السكاكين بعد سقوط  
المؤول؟

**الاشتراكات**: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً... وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

**الإعلانات**: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤.٤٥١/٣٣ ف: ٤٨٤.٦٣١ الكويت.

**وكلاء التوزيع**: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١.٦٧ - ٤٨٤١.٤٥ ف: ٤٨٤١.٢٦ - ٤٨٣٦٨٠. السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣.٩٠٩ ف: ٦٥٣١٩١ جدة - الإنترنت: <http://www.saudidistribution.com.sa>

**قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٧٢١٨٢٣ ف: ٦٢١٨٠٠  
**اليمن**: مؤسسة الأيام للطباعة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٣٢  
**المغرب**: الشركة الشريفة للتوزيع والمصحف - الدار البيضاء - ص: ٤٣.٦٨٣ ت: ٢٢٣.٤٠ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٧٤٩ - ٢٤٩٥٥٧  
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE: DUNY SUPER DAGITIM Tel: (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص: (٤٨٥٠) المصفاة - الرمز البريدي (13049)

**البريد الإلكتروني للمجلة**: E-mail: mujtamaa@hotmail.com

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦  
التحضير: ت: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٣٨٤ (داخلي ١٠٥)  
**الاشتراكات والتوزيع**: ت: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.



من عائلة المطاحن



جديد المطاحن - شعيرية رفيعة رقم (٢)

رائدة الصناعات الغذائية

شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية (ش.م.ك)

فاكس: ٤٨٤١٥٩٠ - تليفون: ٤٨٤١٨٦٦ - تليكس: ٢٢٢٠٩





# الدمعة البازية



الآن  
في الأسواق

حمر مجاهرة يفيض مداامعه  
وفي الشفاء تراتيل وأذكار  
ما أحزن القوم والأكتاف تخمله  
تبكي عليه وحكم الله أقدار

القديم

دمع الأم وروح الجنان  
عبد العزيز الأحمري

أسعار خاصة للكميات

مؤسسة الباز للأنثاء الإعلام والتوزيع



# أوهام الألفية... وأخطارها!

الأساس التوجه الصهيوني وتدعم سيطرته على فلسطين وتمهد لهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم محله.

• • •

وحيث إن الحكمة ضالة المؤمن، فإذننا يمكن أن ننتهز مثل هذه المناسبات لإجراء جريدة حساب لكاسب العالم الإسلامي ومخاسره خلال مائة عام مطلقاً ينبغي علينا أن نطعن لما تحمله تلك الأفكار الشائعة من حولنا من أخطار علينا.

نقد بدا القرن العشرون الميلادي باتفاقية سايكس بيكو لتقسيم الوطن العربي، وأتبعه انهيار دولة الخلافة مروياً باغتيال فلسطين. وخلال ذلك كان هناك العديد من الناس في اليوسنة وكوسوفا وكشمير وجنوب السودان وما هو القرن ينتهي على مائة مروعة للمسلمين في الشيشان وعلمية تسوية مع العدو الصهيوني توشك أن تفتح له ما يقابل من أبواب موصدة في العالم العربي والإسلامي.

لقد كانت الأحداث الجسام تطمس ما تحقق من إيجابيات خلال القرن الذي شهد حرباً فكرية ضروساً استهدفت عزل الإسلام عن واقع الحياة وانتهت - بفضل الله - بهزيمة ماحقة لتلك الأفكار، كما شهد القرن نشوء حركات وجماعات إسلامية إصلاحية كان لها أثر كبير على تيار الصحوة الإسلامية الذي عم مختلف الأقطار وانتشر في بقية بقاع العالم.

وعلى الرغم من حرب التشويه الموجهة ضد الإسلام، فإن القرن العشرين شهد موجات من دخول غير المسلمين في الإسلام، حتى أصبح الإسلام أكثر العقائد انتشاراً في أكثر من قار عربي، وقد تكسرت موجات التخصير في مختلف بلدان آسيا وإفريقيا.. وما هو القرن ينتهي نون أن نتحقق نبوءات المنتصرين المزعومة حول إنهاء الوجود الإسلامي في إفريقيا وإثيوبيا حسب زعمهم، حيث حددوا نهاية القرن موعداً لذلك.

لقد تحققت تلك الإيجابيات بفضل الله ثم ببقلعة جماعات من المسلمين الذين أخذوا على عاتقهم مهمة الدفاع عن دين الله، ولكن المخاطر لم تنته ومخططات الكيد للإسلام والمسلمين لم تتوقف، وخاصة أن الأوضاع في معظم بلدان المنطقة لا توفر الأجواء المناسبة لمواجهة تلك الأخطار، والتحصين لتلك المخططات، بل نجدها - على العكس - نخدم تحقيق الأغراض الغرب والصهيانية، حيث العزلة بين أكثر نظم الحكم والشعوب، والسياسات توجه لخدمة الأشخاص لا الدول، وعلية النزعة الفردية والانانية حتى على مستوى بعض الحكام، حيث نجد من يسعى لتسليم الحكم لابنه دون وجه حق.

ومن أسف أن تجد أن الرجال الذين يستطيعون الوقوف في وجه تلك الأخطار والمخططات قد رُج بهم في السجون والمعتقلات، وأن الحركات الإصلاحية التي تستطيع استنهاض الشعوب تلاحقها الاتهامات الباطلة والتضييقات المستمرة.

إننا نأمل أن تتزاح تلك الغمة وتتحل تلك الأحوال وأن تجتمع كلمة الحكام والجماعات والشعوب على العمل لخدمة دين الله وإعلاء كلمته وتحقيق مصالح المسلمين وحفظ أرواحهم ومائهم وأعراضهم والتحصين للأخطار الخارجية المصدقة، فلم يعد يعد ما رأينا وسمعنا في قوس الصبر من مزرع، والله المستعان. ■

أوشك العام الميلادي على الانقضاء، وقد رأى البعض أن يكسب هذا الأمر أهمية خاصة باعتباره يمثل في رأيهم نهاية القرن العشرين، ومن ثم نهاية الألفية الثانية من تاريخ ميلاد المسيح عليه السلام.

ومن الناحية الحسابية، فإن عام ١٩٩٩م لا يمثل نهاية القرن، ولا الألفية، باعتبار أن القرن مائة سنة تبدأ من الرقم واحد وتنتهي عند الرقم مائة، ولكن البعض أراد أن ينسب التاريخ لاستباق تحقيق مكاسب مادية، وجعل العالم يعيش حالة من النهايات وراء جملة من التوقعات المزعومة والأحداث المفاجئة ففعلوا مثل ما فعل كفار قريش من قبل حينما كانوا ينسبون الشهور لتغيير مواسم الحج وقد وصف القرآن ذلك بقوله: ﴿ إِنَّمَا السَّيِّئُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلِّلُونَ عَمَّا وَبَعَرُوهَا عَمَّا لَبِثُوا عَذَابَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُرَّةَ أَعْيَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٥) ﴾ (التوبة).

ومن الناحية التاريخية، لم يثبت أن هذا التاريخ مرتبط بالفعل بمولد المسيح - عليه السلام - فقد جرى تعديل التاريخ الميلادي أكثر من مرة.

ومن الناحية الواقعية فإن سنة الله في الكون وناموسه الذي يحكم حركة الأحداث لا يرتبطان بتاريخ معين، وإذا كان هناك بعض المناسبات المرتبطة بالشعائر الدينية، فهي متعلقة بالتقويم القمري، حيث فرض الصوم في شهر رمضان والحج في أشهر معلومة.

كما لم يرد في ديننا أي ارتباط بين أحداث الكون وانقضاء سنوات معينة، سواء حسب التقويم القمري أو الشمسي، وحين نقرأ القرآن الكريم ببعض الأحداث التي ستقع مستقبلاً، وحين نقرأ الرسول ﷺ أحداثاً أخرى لم يربط القرآن أو الحديث ذلك بتاريخ معين.

إن الباحثين لا يقرون بداية قرن أو نهايته ببداية أول يوم فيه، وإنما بأهم الأحداث التي وقعت فيه، وهكذا فإن القرن العشرين الميلادي ربما يكون قد انتهى والعمياً من الناحية السياسية بنهاية حرب الخليج الثانية وسقوط سور برلين، وانتهاء الاتحاد السوفييتي، كما أنه من الناحية الاقتصادية انتهى في وقت مقارب مع فشل منظمة التجارة العالمية، ومن الناحية العلمية مع الجيل الثالث من ثورة الاتصالات، وشيوع الإنترنت، ومن الناحية البيولوجية مع الإعلان عن عمليات الاستنساخ وهكذا.

كانت تلك إشارات مهمة بعد أن لاحظنا انخداع الكثير من المسلمين بتلك الهالة الإعلامية الكبيرة التي شاركت فيها وسائل إعلام عربية وإسلامية أوهمت الناس أن العالم سيشهد انقلاباً كبيراً في وقت قصير بمجرد انقضاء بعض أيام الله.

بل إننا نخشى من أن وراء مثل تلك الشبهات أفكار ومعتقدات ضالة غريباً بالمسلمين من أن ينساقوا خلفها.

فهذه الأفكار «الانقلابية»، إنما هي صدى لأفكار وريت في بعض الكتب المصروفة والتي تروج لها منظمات تخدم في



## لجنة تحضيرية للمؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع

أصدرت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع في الخليج بياناً عبّرت فيه عن رفضها لمقترح قيام دول الخليج بدفع تعويضات لإسرائيل مقابل انسحابها من الجولان كما شرحت فيه موقفها من التطبيع، وأشار البيان إلى أن استئناف المحادثات بين سورية والعدو الصهيوني رافقه بعض التصريحات من الجانب الصهيوني بأنه سيتبع هذه المحادثات جهود كبيرة لفتح إقليم الخليج أمام التطبيع مع العدو الصهيوني، وأن الجانب الصهيوني يطالب مقابل الانسحاب من الجولان بحوالي ثلاثين مليار دولار، وأن على دول مجلس التعاون الخليجي - مساهمة منها في عملية السلام - أن تغطي جزءاً من هذا المبلغ.

وأضاف البيان: «ونحن في اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع العدو الإسرائيلي في الخليج نرفض أن يقرر لنا الصهاينة أو غيرهم خطوة واحدة تتعلق بمقتراننا أو مستقبل علاقاتنا مع أي من كان في هذا العالم - ونحن نعي أن الاختراق الصهيوني لإقليم الخليج والجزيرة العربية ليستهدف تحقيق مصالح الكيان الصهيوني في الخليج والجزيرة العربية».

وتتطرق فكرة المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع العدو الإسرائيلي في الخليج والجزيرة العربية من قناعة راسخة مفادها أنه ليس هناك مصلحة شعبية خليجية في الاستهدافات الصهيونية في الإقليم، لذلك يرى المؤتمرون أن مصلحة شعوب مجلس التعاون الخليجي تتطلب مقاومة كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني حفاظاً على مصالح هذه الشعوب ونأياً عن توريطها في أي مواجهات يخطط لها الصهاينة في إقليم الخليج، وسوف يسعى المؤتمرون لمقاومة كل أشكال التطبيع مع الصهاينة بالوسائل السلمية وفي إطار القوانين السارية في دول مجلس التعاون الخليجي.

يذكر أن اللجنة التحضيرية تضمنت ممثلين لتيارات سياسية مختلفة وشارك فيها النائب د. ناصر الصانع، والنائب عبدالله الشيباني، والنائب أحمد باقر، والنائب عدنان عبدالصمد، ود. عبدالله فهد الفضيبي، ود. عبدالرزاق الشايجي، ود. إسماعيل الشطي. ■



## مكرمة أميرية مشكورة

تكرم صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح بإهداء جمعية الإصلاح الاجتماعي كمية كبيرة من تمور البرحي بمناسبة شهر رمضان المبارك.. ورئيس مجلس إدارة الجمعية وجميع الأعضاء يتقدمون إلى صاحب السمو أمير البلاد - بحفظه الله - بخالص الشكر والتقدير على هذه المكرمة، داعين الله له بالرضا والتوفيق، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم الدين. ■

## في جلسة شهدت سجالاتاً عنيفة حول صفقة «الكويتية للاستثمار» الأمة يرحب ببحث «الاستثمار الأجنبي» و«التفرغ الرياضي» أسبوعاً



الشيخ أحمد الصباح ووليد الجري

دخل الكويت النائب الدكتور وليد الطبطبائي رفض من جهته إطلاق يد الأجانب في الاستثمار وقال الكويتيون لديهم ١٥٠ مليار خارج الكويت مودعة أو مملوكة في الخارج وبالتالي لنشجع الكويتيين وليس الأجانب - وأحب أن أشير إلى انتقال شركة المستثمر الدولي إلى البحرين؟ لأن الدورة الاقتصادية معطلة والمستثمر الأجنبي لن يأتي ويغامر إلا بتنازلات نعطها له، والقانون يتضمن إعفاءات ضريبية - وهناك مشاريع كويتية في الخارج نأمل أن تعود إلى الكويت لمزيد من الاستثمار والانتعاش داخلها.

وفي السياق نفسه رفض المجلس رفع الحصانة البرلمانية عن النائبين مبارك صنيديج وسعد طلمي بعد طلبهما لرفع قضية استئناف لإلغاء الغرامة الملققة بهما.

وانتقل مجلس الأمة بعد ذلك لمناقشة اقتراح بقانون بشأن الهيئات الرياضية وهو اقتراح مقدم من النواب د. ناصر الصانع، عبدالعزيز المطوع، عبدالله العرانة وغيرهم لتنظيم أوضاع اللاعبين والإداريين وأمتلئهم مع الهيئات الإدارية والوزارات والتفرغ الرياضي وغيرها من الأثلية.

وقد تحدث النائب الدكتور ناصر الصانع إجمالاً عن أوضاع الرياضة في الكويت مستشهداً ببعض الوقائع التي تؤكد عدم حرص الأجهزة الحكومية على متابعة اللاعبين وبعض اللعيات الفردية فضلاً عن تهمر اللاعبين بسبب إجازاتهم وشكاوى أخرى، وقد طلبت الحكومة عند مناقشة مواد الاقتراح تأجيل التصويت لحين تقدمها ببعض التعديلات الخاصة بهذا القانون. ■

كتب - محمد عبدالوهاب: شهدت جلسة مجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي هجوماً عنيفاً على الحكومة فيما يتصل بالشركة الكويتية للاستثمار في الوقت الذي أرحب فيه المجلس النقاش حول تقريرين للجنة المالية والشؤون الاقتصادية بشأن السماح لغير الكويتيين بالتملك لأسهم شركات مساهمة، وتنظيم الاستثمار الأجنبي المباشر فضلاً عن قانون «التفرغ الرياضي».

قاد الهجوم النائب وليد الجري الذي ابتدأ حديثه بالتعليق على بند الأسئلة المقدمة للوزراء بشأن الشركة «الكويتية للاستثمار» فقال: ما كان يجب لهذه الشركة أن تخصص لأنها كانت تدعى على الحكومة ١٠٪، ولكن لأغراض قد يكشف عنها الأخوة الأعضاء في لجنة حماية الأموال العامة قامت الهيئة العامة بمحاولة بيعها ولولا الموقف الصريح والشجاع من بعض الأخوة الأعضاء في المجلس السابق، وعلى رأسهم النائب مسلم البراك لما تم التراجع عن الصفقة إلا أن وزير المالية السابق لم يتخط ولم يبع ١٢٥ مليون سهم بواقع ٣١٥ فلساً للسهم الواحد.

وأضاف الجري: إن هناك خسارة في المال العام يتحملها الوزير السابق بهذا القرار المفرد الذي يتحمل مسؤوليته التاريخية لأن قانون حماية المال العام يسمح بملاحقة كل موظف عام أعمل ونتج عن ذلك خسارة في المال العام. وألح النائب إلى إمكان النجوى إلى المادة (١٤) من قانون المال العام لملاحقة كل مسؤول. (ـ)

ورد وزير المالية ووزير المواصلات الشيخ أحمد العبدالله الصباح على كلام النائب الجري بقوله: أشارك الأخ وليد الجري حرصه على المال العام لكن مثل ما تفصل حدث ما حدث وليس في عهدي وأعتقد أن وزير المالية استخدم صلاحياته وأنا لست في قدرة على الحكم بأن هذا الفعل صحيح أم لا.. وإذا شاء المجلس إحالة الموضوع إلى اللجنة المالية فلاشيء لدينا حتى تخفيه ونحن هنا للعمل.

من جانب آخر أعطى المجلس الأولوية لاقتراح بقانون بشأن الاستثمار الأجنبي وتحدث النائب عبدالوهاب الهارون رئيس اللجنة المالية والشؤون الاقتصادية مؤكداً ضرورة دعم هذا القانون والعمل على إشراك القطاع الأجنبي في تحريك الاستثمار





# مؤسسة الحرمين الخيرية

## مشروع

**وقف الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز**  
(بوجه الله)

قال تعالى : { لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم }  
وفاء لحق فقيد الأمة الإمام المجاهد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله تعالى)  
ولما لسماعته من أيدٍ بيضاء على العاملين في حقل العمل الخيري عامة وعلى هذه المؤسسة بوجه خاص  
فإن المؤسسة تطرح هذا المشروع للمحسنين للمشاركة في الأجر والثواب لبناء هذا الوقف  
لكي يعود ريعه على مشاريع الخير مثل :



صورة حليمة للنسج مع تطويله بمشروع  
تم البدء بالمشروع على القطعة رقم ٤٠ من المخطط  
رقم ١٤٣٢ شارع الملك محمد بن عبد العزيز الرياض

رسالة الخير

كفالة الأيتام والدعاة

الدعوة إلى الله

بناء المساجد

كفالة مخيمات اللاجئين

الدعوة عبر الانترنت

مشاريع السقيا

مدارس نظمية القرآن الكريم

طباعة الكتب ونوزيعها

وغیرها من مشاريع البر والصلة

**أختي المسلمة :**

أسهمي في هذا الخير ولو بريال واحد .

**أختي المسلم :**

أسهم في هذا الخير ولو بريال واحد .

نستقبل تبرعاتكم في مقر المؤسسة أو حساب رقم ٢/٩٢٩٢ شركة اراجحي المصرفية للاستثمار فرع ١٦٦

ص.ب ٦٩٦٠٦ الرياض ١١٥٥٧ - هاتف : ٤٦٢٤٩٠٨ / ٤٦٥٢٢١٠ - فاكس : ٤٦٢٣٣٠٦  
مكة المكرمة : هاتف ٥٥٨٠٦٨٥ - جدة ٦٧٧١٦٠٧ - الطائف : ٧٤٤٣٨٠٠ - الدمام : هاتف ٨٤٢٠٢٢٠  
القصبة : ٦٥٢٠٤٤٢ - الاحساء : ٥٨٥٤٤٤٠ - ينبع : ٣٢٢١٤٦٧

بسم هذا الإعلان على بركة فاعل خير عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم " الدال على الخير كفاعله "



## لجنة لتنظيم أوضاع لجان النفع العام



عبد الوهاب الورد

إغلاق هذه الجمعيات بل يعني مجرد تنظيمها

وقال المصنف عمل اللجنة سيقتصر على النظر في الشكاوى والانتقادات الموجهة لهذه الجمعيات وهذا لا يعني على الإطلاق التعرض لنظامها أو سير عملها، ولكن يعني بالضرورة تطبيق القانون على المخالفين

وأضاف: «إن دور هذه الجمعيات وعبرها دور في المجتمع ولا يحفى على أحد بل إنها تقوم بدور ريادي واجتماعي رائع داعياً إلى ضرورة تعاون هذه الجمعيات مع اللجنة حرصاً على تطبيق القانون، ووضع الأطر الصحيحة التي تسير عليها حفاظاً على سلامة عملها وأنشطتها وينكر أن اللجنة ستعقد أول اجتماع لها عقب انتهاء شهر رمضان المبارك ولجارة العيد»

أصدر وزير التجارة والصناعة ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل عبد الوهاب الورد قراراً يقضي بتشكيل لجنة لتنظيم أوضاع جمعيات النفع العام والفروع التابعة لها وتشكيل اللجنة طبقاً للقرار برئاسة وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للشيخ دعيج الصباح، وسبعة أعضاء من الوزارة ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبيت الركة

وتكلف اللجنة بوضع آلية قانونية ونظامية لعمل اللجان والجمعيات والفروع التابعة لها وذلك في نطاق قرار مجلس الوزراء مع دراسة الوضع الحالي لهذه اللجان والفروع، ومعرفة أوجه إلتفاتها وأكد مصدر رفيع المستوى في الوزارة أن هذا القرار لا يعني على الإطلاق

## محرمون من سماع القرآن.. بقرار من وزارة الأوقاف!

المباركة التي كنا نسمع فيها صوت الإمام بالقرآن من المساجد القريبة من بيوتنا فإذا شغلنا للبيات، نكفون الركع السجود ولحنا بالصلاة، ونأسف لأننا الذين لم يشهدوا تلك السمع فلم يعرفوا صلاة التراويح، التي لو سمعناها لاستطاعت كل أم أن تحجب أبنائها عن هذه السنة، فإذا بلغوا سن التكليف استطاعوا محض إرادتهم أن يفهموا في المسجد

وإنما لتتمسك، لمصلحة من صدر هذا القرار

فإذا كان خوفاً من إزعاج كبار السن، فإن القرآن شفاء لهم وليس إزعاجاً، وإذا كان رغبة في توفير الهدوء للدارسين، فإن فترة ٢٠ دقيقة ليست بالطويلة، والطلاب لابد له من راحة فلم لا تكون هذه فترة راحته وإذا كان خوفاً من إزعاج الصغار، فإن ميكروفونات المدارس أيضاً في طابور الصباح يمكن أن نزعهم، كما أن الدورات للمصانية التي تقام داخل المناطق المحكمة فيها تعليق بالميكروفونات ولم يسمح أن تصدأ تضائيق أو لشتكى منها أو من ميكروفونات المدارس للملازمة للبيوت، فلم التوكير فقط على صوت القرآن واعتباره مصدر إزعاج؟

والأمر هكذا، هل تصدور الوزارة قرارها للمشود بإلغاء حظر استخدام الميكروفونات الخارجية في نقل الصلوات مراعاة لغشاعرها ولعتراماً لخطابها؟

٧٢ توقيعاً لتساءل فاضلات

إلى ما قبل ثلاث أو أربع سنوات كنا - نحن أهل الكويت - نسمع حلال شهر رمضان بسماع قرآن صلاة التراويح من المساجد، فنشعر من الناس جميعهم يعيشون حالة واحدة، وهي التقرب إلى الله، فتخفرون سعادة بالغة، ذلك أن فته كبيرة من الناس لا يصلون التراويح في المسجد كالصغار وكبار السن والنساء المشغولات بنزيرة الصغار ومن ثم فإن سماعهم للقرآن ينال من المساجد كل يؤثر فيهم تأثيراً طيباً، ويشعرهم بحلاوة هذا الشهر

لنفسهم نعم، نسمع القرآن طوال السنة وسمعه عبر الإذاعة، والتلفاز أيضاً، فلماداً لا سمعه من خلال المساجد القرينة

إسنا سالم من قرار وزارة الأوقاف بمنع مكبرات الصوت عن بث صلاة التراويح، ونحن لتلك الليالي

موجه سابق في وزارة القرينة لم يسلم أحد من زيادة سبلاته ومن مقالاته، يدعي العلم والمعرفة ويتهنم الآخرين بالجهل يتناول على العلماء والمربين والمسؤولين ويوزع عليهم الاتهامات حسب تصنيفاته، ويتهنمهم بغير دليل ولا برهان إنما الحاجة في نفسه. أبعد عن المناصب والكتائب لعدم صلاحيته وفشلته، ومتعد عه أصبغوه ومحجوه بسبب سوء خلقه وتصرفاته، يمالأ الله له الهداية

## مقلية «فريسة»

بقلم: خضير العنزي

منذ سنوات والحكومة تركز في حديث وروايتها أو في تقديم مشاريعها وبرامجها على الإصلاح الاقتصادي وهي تحدد مسار الإصلاح الذي تريده بإجرائين: الأول خصخصة القطاعات العامة التي تقدم الخدمات للمواطن (الكهرباء والماء والصحة والاتصالات... إلخ) لتصبح الحكومة كما قال الوزير شرار مشرفة على قطاعات المجتمع لا حاضرة لها، والإجراء الثاني في تطبيق الرسوم

الخصخصة التي تريدها الحكومية - هي بنظرنا - خصخصة مطلية تضر ولا تنفع، خصخصة دون ضوابط ولا حماية للمواطن من عولها

صحيح أن الدولة ستتحقق مواريتها العامة إلى حدودها الدنيا ولن يظهر لديها العجز إلا أنه سيتقل إلى بطالة ومشكلات على صعيد المواطن البسيط، فبريد صاحب الثراء ثراء وتختفي الطبقة الوسطى لصالح توسع غير محمود لطبقة الغلاء

والنظرة التي قدمها النائب أحمد باقر للخصخصة في مجلس الأمة عد مناقشة لبرنامج الحكومة فيها تكامل، وتعتبر سقفاً مقبولا للخصخصة التي يطلبها المواطن العادي تلك الشخص الذي هو سر وجود الدولة ويستبي أن يكون محور اهتمامها

يقول باقر وهو يحدد شكل الخصخصة: ففي الدول المتقدمة تعرض الخصخصة على أن القطاع الخاص يقدم خدمات متارة وليس فيه احتكار، ويوظف مواطنين ويبلغ إيرادات وشرائب للدولة

الملاحظ أن الحكومة لم ترد على باقر إلا بعموميات وهذا يعني ألا تصور واضحاً لديها، ومن حقنا والرد الحكومي هكذا أن نحاف: فكيف لا والجماعة «ماشية» وفق تصور خاطئ لبيع قطاعات الدولة وأجهزتها الحتمية للقطاع الخاص، وهو تصور أقل ما يقال عنه إنه بيع للوطن من خلال ترسيخ الاحتكار وليس فيه حماية للمواطن

إن أمثلة الخصخصة الناجمة من جوب كثيرة أثيرها في الشقبة السعودية

إن تقليل مصروفات الدولة وريادة إيراداتها من خلال الخصخصة مطلوب في ظل التوجه العالمي نحو إعطاء دور للقطاع الخاص في التنمية، إلا أنه في الكويت غير الوضع التوجه، وفيه كثير من اللبس والغموض، والسبب فيما نراه من «مكائن راجح» وهي عقلية الفروج التي تريد أن تمتد بكل شيء ولا تريد أن تعطي شيئاً







## اغتيال الوسيط الأبرز بين الحكومة والإخوان في سورية

الأشهر الماضية

وقد شيعت جنازة يكن يوم الجمعة التاسع من رمضان بمشاركة عدد من مسؤولي الحكومة السورية، والوجهاء المحليين

من جهتها أدانت جماعة الإخوان المسلمين في سورية الاعتداء الغامض، وطالبت بتدعيم حقيقة الجناة، ومن يلقب وراهم، وكشف ملابس الجريمة بكل أبعادها مشددة على أن الاعتداء يتزامن مع أحداث ومظاهرات سياسية داخلية وخارجية، منها معركة الصراع على السلطة داخل بنية النظام واستئناف المفاوضات على المسار السوري الإسرائيلي، واستحقاقات عملية التسوية ■  
اقرأ من ٣٥

سورية في تلك الفترة

وقبل سنتين قام بكن برحلات مكوكية بين دمشق ودمشق لتقريب وجهات النظر بين الطرفين، إلا أنها لم تسفر عن نتيجة تذكر بهذا الشأن وعلى الرغم من الإعلان عن أن الاغتيال ليست وراء أهداف سياسية فمن الملاحظ أن هذا هو الاغتيال الثالث من نوعه لناشط في الوسط فقد سبقه اغتيال الشيخ محمد الشامي في مدينة حلب، وكذا محسن هويدي شقيق نائب المرشد العام د حسن هويدي قبل سنوات في مدينة دير الزور شرق سورية

ويسمى بكن لوسيل الوسيط من كوادر الحركة الإسلامية، وهو من أقرباء فتحى يكن زعيم الجماعة الإسلامية في لبنان، وكان قد اشترك معاً في بعض جهود التسوية خلال

اغتيال في مدينة حلب بشمال

مسورية المسلم السوري والشخصية الإسلامية المعروفة أمي يكن في كمين مسلح لدى عودته إلى منزله من بلدة الباب قرب حلب وذلك على يد عناصر مجهولة، ويعتبر أمي يكن (٦٢ سنة) من أبرز الوسطاء شبه الدائمين بين الحكومة السورية وجماعة الإخوان المسلمين، وهو من الشخصيات الإسلامية المعتدلة، ويحظى باحترام الطرفين

وقد ثبوا سابقاً منصب الأمي العام وكذا نائب المرشد العام للإخوان المسلمين في سورية قبل أن يكلفه الرئيس الأسد في بداية الثمانينيات بالقيام بالوساطة بين الحكومة والجماعة في بروة أحداث العنف التي شهبتها



## المجتمع الإسلامي

وابدعاً نجر اسم الله في بلد عدت أوجاهه من أبا أوطني

## تحسن ملحوظ في ملاقات السودان بأوغندا



المرشد المشير

الإدارة الأمريكية بمحاولاتها المتكررة لحصر السودان والضغط عليه من قبل جيرانه، ولم تفلح تلك الجهود وقد دعت الولايات المتحدة في العام الماضي أوغندا وجمعت قواتها تدخل إلى الأراضي السودانية، وتم القبض على بعض الضباط والجنود أحياء وعرضوا في للتفاز السوداني

ويقول الرافضين إن الاتفاق إذا تم تنفيذه فسوف يقشل المحطات الأمريكية التي كانت تستند إلى دعم وتأييد القوات المتمردة على الحكومة السودانية وهي الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة جون جارانج الذي كان يهدد الدعم المادي والعسكري منها لذلك فسوف تصمي من أجل إفشال هذا الاتفاق الذي إذا التزم به الطرفان فسوف يعيد الاستقرار والسلام في تلك المنطقة الساخنة، وهو ما لا تريده واشنطن البتة

والواقع أن الإدارة الأمريكية لن تكون سعيدة وهي ترى السودان يكسب كل يوم صداقة الجيران، ويوقع اتفاقية صلح وسلام مع أحد أطراف النزاع معه ■

عن دعم الجماعات المتمردة إضافة إلى تبادل الأسرى بين الطرفين، وتحديد أماكن إطلاق سراح السجناء والمعتقلين وتسليمهم إلى ذويهم، فضلاً عن إعلان الحكومتين العفو العام عن المقاتلين السابقين، وتقديم مساعدات إنعاشية وبموجبهم في المجتمع على أن يتعهدوا بنبذ العنف

كانت أوغندا تتهم الحكومة السودانية بدعم جيش الرب، المعارض لها في شمال أوغندا، بينما تنهم الحكومة السودانية أوغندا بدعم وتدريب قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان برعاية جون جارانج، مما أدى لتوتر العلاقات، وتصاعدها خلال الشهور المنصرمة

ويأتي الاتفاق الجديد في وقت يتعرض فيه السودان لضغوط من

في تطور جديد يصعب لصالح جهود الحكومة السودانية في تخفيف حدة التوتر مع الدول المجاورة ثم سرحاً في مبروري - العاصمة الكينية - توقيع اتفاق بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين السودان وأعدا

وأكد الطرفان التزامهما بوقف أي دعم للمتمردين في كلا البلدين، وإنهاء المناوشات العسكرية على الحدود بين البلدين، واتحاد خطوات لدعم وتطوير العلاقات بين الخرطوم وكينيا

كما انفق الطرفان على تبادل السفراء حال تنفيذ الاتفاق، وذلك بعد مباحثات طويلة بين الرئيس السوداني عمر البشير والرئيس الأوغندي يوري موسيفي

ويأتي هذا الاتفاق بين البلدين نتيجة جهود يلقها الرئيس الكيني دانيال أروب موي والأمريكي الأسبق جيمي كارتر الذي لعبوا دوراً كبيراً في توضيح فيه أن الجانبين اتفقا على التخلي عن مبدأ استعمال القوة لحل المنازعات، وتسريع المجموعات الإرهابية المسلحة، واحترام السيادة الدولية ووحدة الحدود في البلدين، وكذلك التوقف

## المطالبة بالسماح بالزيارات الأسرية للمعتقلين الإسلاميين في مصر

طالبت جماعة حقوق الإنسان في مصر بالسماح لأسر المعتقلين السياسيين الإسلاميين بزيارتهم في السجون

أعفست المناشدة حكماً أصدرته إحدى المحاكم يقضي بأن منع مثل تلك الزيارات أمر مخالف للدستور

ورفع مدير مركز حقوق الإنسان للمسجونين في القاهرة محمد روعة إلى المحكمة قضية عسيرة من المعتقلين السياسيين الإسلاميين ممن منعوا من زيارة عائلاتهم لهم

ويذكر أن المعتقلين السياسيين يصنعون من مثل هذه الزيارات منذ عام ١٩٩٣م وأن السلطات المصرية ترد بالقول إن الأماكن التي يوجد بها هؤلاء في السجون تعد أهدافاً محتملة للإرهابيين ■



عوكت للمشاركة من خلال اقتناك

# السهم الوقفى

بقيمة



د.ك

ومضاعفاته

• وقف رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

• وقف تنمية السياحة

• وقف نشر الثقافة الإسلامية

• وقف رعاية الفقراء والمحتاجين

• وقف الترابط الأسرى

• وعموم الخيرات

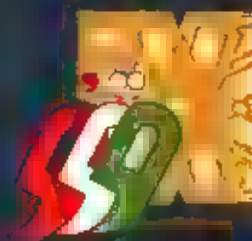
هاتف: ٧٧٧ ٤٠٤

جبر: ٩٢٥ ٩٢٥٠ فاكس: ٢٤٣ ٢٦٦٠

الأمانة



VISA





## البحرين تنفي التفاوض حول علاقات مع إسرائيل

ذكرت صحيفة «بيوموت» اليهودية العبرية أن إسرائيل تجري مفاوضات سرية مع اليمن والبحرين بغية إقامة علاقات دبلوماسية محتملة معها، وأوضحت الصحيفة أن مسؤولين أمريكيين يمارسون صفوفاً على هاتين الدولتين لكي تقيما علاقات مع إسرائيل في إطار التقدم الذي سجل في عملية التسوية.

وقد نفت دولة البحرين بشكل قاطع أن تكون قد أجرت اتصالات سرية مع إسرائيل تمهيداً لإقامة علاقات دبلوماسية بين الجانبين على حد ما ذكرت صحيفة «بيوموت» اليهودية الإسرائيلية.

وصرح المتحدث الرسمي بحريني لوكالة فرانس برس أنه «ليس هناك أي اتصالات سرية ونحن نحترم قرارات دول الخليج العربية في خصوص العلاقات مع إسرائيل».

## سفارة للبوسنة في تل أبيب

ألغت الرئاسة البوسنية جامعة الدول العربية أنها قررت فتح سفارة في تل أبيب وليس في القدس!

جاء ذلك في رسالة تلقاها الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد من الرئاسة البوسنية عن طريق لقاؤهم بأعمال سفارة البوسنة في القاهرة داركو رليسا.

ونكرت الرئاسة البوسنية أن ما تردد حول بنية البوسنة فتح سفارة في القدس غير صحيح جملة وتفصيلاً، وأن إقامتها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل لن تكون أبداً ضد عملية التسوية بين العرب وإسرائيل.

يذكر أن الرئاسة في البوسنة هي رئاسة جماعية بين المسلمين والكروات والصرب، ويتم تداول منصب الرئيس بين الفئات الثلاث طبقاً لاتفاق دايتون، ويحاول الطرف الصربي والكرواتي إخراج المسلمين وعلى غير رغبتهم بالدعوة لإقامة علاقات مع إسرائيل.

## آفاق جديدة في مساعي السلام بالفلبين

# عبدالرحمن وحيد يدخل على خط الوساطة بين «مورو» والحكومة



عبدالرحمن وحيد

الفلبين  
دعماً وحيد شعب مورو عامة للعمل بجدية لتقديم المنع الذي يعد على شعب الفلبين ككل من جهته صرح عزالى جعفر المسؤول السياسي للجبهة الإسلامية، بل الجبهة حاولت إرسال وفد لاستقبال الرئيس وحيد، ولكن الحكومة الفلبينية حالت دون ذلك.

ويؤيده طالب وزير الدفاع الفلبيني صركانو، الجبهة الإسلامية بإسقاط شروطها غير المعقولة لمصلحة استمرار المفاوضات فيما علنت الجبهة عن لقاءاتها التفاوضية التي كان يرمع مقبها خلال الشهور الماضية مع المسؤولين الحكوميين، ملتزمين للعصاة أكثر خلال شهر رمضان المبارك.

هاشم من المطالبة بدولة إسلامية مستقلة  
وأضاف وحيد إنني أريد أن أثبت له أنه ليس من الضروري تحصيل الدولة الإسلامية المستقلة وأن موضوع الدين شيء، وأن الحكومة شيء آخر، وأنه من الضروري تقديم الدعوى لتحقيق بلوحات الشعب المسلم في حبيب

كان من المتوقع أن يلتقي الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد مع هاشم هاشم رئيس الجبهة الإسلامية لشعب مورو، لدى زيارته للمشاركة في قمة دول الآسيان «اتحاد دول جنوب شرق آسيا» أولآخر الشهر الماضي، إلا أن الحكومة الفلبينية حالت دون بلورة اللقاء، بدعوى أنه يصلي شرعية على الحركة الاشتراكية جنوب الفلبين ويؤيده دعا وحيد رميل مرسته بجامعة الأزهر سلامات هاشم، لزيارة اندونيسيا للتشاور والتفاوض بما يحتم قضية شعب مورو المسلم، فيما صرح سيمو أكينو، الرئيسة للسلطة مكواريون أكينو، لدى لقائه ووالبته أكينو الرئيس عبدالرحمن وحيد - بل الرئيس الإندونيسي يهدف «تحييتة سلامات

## ١٥٠ حاكماً يفتون بحظر إعادة الأراضي العربية!

موقفه للمبدئي المؤيد للتوصل إلى تسوية بشأن الأراضي مع الفلسطينيين  
أكد الحاخام يوسف مجدداً خلال لقاء مع وزير الأديان الحاخام إسحق كوهين الذي ينتمي إلى الحزب ذاته أن الأرواح البشرية أهم من الأرض ولعزم يوسف أن المشروع هو إعادة إجراء من إسرائيل الكبرى إذا كان ذلك يسهم في إنقاذ أرواح البشرية مع العلم أن يوسف كان قد أصدر مرسوماً حاكماً بهذا المعنى في الثمانينات ويحالف هذا التصريح علناً النداء الذي وجهه ١٥٠ حاكماً منهم نجل الحاخام عوفانيا ويأيدون فيه أي انسحاب إسرائيلي من الأراضي الفلسطينية الذي يفتك برايهام تعليم اليهودية  
وقال الحاخام يوفيد دروخمان أحد اللوقعين على النداء: إن التخلي عن أي أرض بقيم عليها يهود مخالف للتوراة وبشكل مسالة حياة أو موت بالنسبة لهم.

وصف الحاخام (دافيد دروخمان) حاكم مستوطنة (كريات مونتسكي) العرب بأنهم يشبهون الفارين، وذلك في إطار اجتماع عقد في الأمبور للمضي وشارك فيه العشرات من الحاخامات بهدف التحريض ضد الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة  
وأصدر ١٥٠ حاكماً ما وصف به «الفتوى» التي يحظر بموجبها على قادة إسرائيل الانسحاب من الأراضي المحتلة بدعوى أن ذلك «مجازفة بالنفس»  
وقد شبه أحد الحاخامات إسرائيل اليوم بحديقة حيوانات «انهارت جدرانها» ولذلك تحشى كل أم على مصير صفارها من الحيوانات للفتنة التي أسفلت من أقاصيها، وقال هذا الحاخام: إن حكومة إسرائيل تطلق سراح حيوانات مفتونة، وتفرش المساط الأحمر تحت أقدامهم على شكل لمر الأمن»  
من ناحية أخرى أعاد الحاخام «عوفانيا يوسف» الرقيم الروحي لحركة «شاس» أكبر الأحزاب الدينية في إسرائيل - في بيان صادر في وزارة الأديان - تكليد

ونكرت إذاعة لندن أن رجل أعمال شيخاني - يتعاون مع موسكو في احتواء الإسلاميين - أيد تلك الأنباء وقال: «إن بعض الجنود العسكريين ومخبرهم من المرتزقة قتلوا أشخاصاً وقطعان ماشية ونهبوا البيوت».

ظهرت تفاصيل جديدة عن مذبحة يقال إنها وقعت في قرية تابعة للإدارة الروسية إذ اتهم بعض السكان المحليين القوات الروسية بأنها أعدمت عشوائياً واحداً وأربعين رجلاً وامرأة في قرية تقع على بعد كيلو مترات عدة من العاصمة جروجي.

## مذبحة جديدة في الشيشان على أيدي جنود سكارى





الجمهورية

الجمهورية



الجمهورية

فاقرءوا ما ينسى من القرآن

رمضان شهر القرآن



## طالبان : لن نسمح لأحد باستخدام أراضيها ضد الغير

ودعت حكومة طالبان على الإشتغال الأمريكي الذي حملها مسؤولية أعمال العنف والإرهاب التي تستهدف الأمريكيين في العالم بتأكيد أنها لن تسمح لأحد مهما كان باستخدام أرض أفغانستان للقيام بعملیات ضد الآخرين واعتبرت طالبان الإشتغال حلفاء في مسلسل الدعاية ضدنا، ومشاراً تريد الولايات المتحدة أن تنفي وراء «تضليلاتها» في عرض العقوبات على أفغانستان بحلول الألفية الثالثة وقال مولوي وكيل أحمد مقول - وزير الخارجية الأفغاني - إن الإشتغال الأمريكي مدعاة للعجب بحيث يصنف أسامة أو طالبان مسؤولاً عن أي عمل عنيف يحدث في العالم دون دليل يبرر ذلك وأضاف أن حكومة طالبان وضعت قيوداً صعبة على بن لادن وقطعت اتصالاته الهاتفية

واللاسلكية والمباشرة، كما وعد بن لادن من جانبيه «أمير المؤمنين» ملا محمد عمر مجاهد بأنه لن يقوم بأي حركة استفزازية من شأنها تعقيد المسئلة أكثر وأوضح متوكل أنه لو ثبت لحكومة طالبان قيام بن لادن باستخدام أرض أفغانستان على تتسامح في مؤلجته وعندما سئل عن موقف الحكومة الأردنية تجاه المعتقلين الـ ١٢ العرب وقولها إنهم تكلموا التدريب العسكري في أفغانستان، أجاب بقوله «يجب أن تكون التصريحات الرسمية سواء كانت للأردن أو لغيرها متقيدة بموارب، صحيح أن العرب شاركوا الاقتحام جهابهم ضد الروس، وربما تلقوا أنذاك تدريبات عسكرية، أما الآن - في حكومة طالبان - فليس عننا معسكرات للتدريب على الإطلاق»

## بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره

### ينتهي

## الإخوان المسلمون في سورية

إلى شعبهم السوري الكريم والمسلمين

في كل مكان الداعية الشهيد بإذن الله الأستاذ

## أمين يكن

الذي قتل غيلة على أيدي عصابة غادرة

في مدينة حلب عصر الخميس ٨ رمضان المبارك

١٤٢٠هـ . ١٦/١٢/١٩٩٩م

وإنا لله وإنا إليه راجعون

## إيران تجدد علاقاتها بالمعارضة الأفغانية

الأفغاني، وتأتي زيارة في أعقاب تجديد الاتصالات بين إيران وحركة طالبان التي تسيطر على معظم الأراضي الأفغانية ويذكر أن الحدود بين البلدين أعيد فتحها في الشهر الماضي بعد أن ظلت مغلقة أكثر من عام كما أن إيران عادت إلى تصدير دقيق القمح إلى أفغانستان بعد الحظر الذي فرضته الحكومة العسكرية الباكستانية الجديدة على تصديره إليها



برهان الدين رباني

لحتم برهان الدين رباني رئيس أفغانستان السابق وقائد التحالف للنهوض لحركة طالبان زيارة استغرقت ثلاثة أيام إلى إيران وقال رباني لدى وصوله إلى طهران إنه يرغب في بحث التطورات الأخيرة في أفغانستان، وسيل إحلال السلام هناك مع المسؤولين الإيرانيين. ولحق رباني في زيارته خمسة من أعضاء مجلس القيادة

## بعد مروره أشهر على انتهاء المعارك

## الهند تعترف بفنائها الفادحة في كارجيل

برلين من العام الجاري وعلى صعيد آخر يعتقد بعض الجنداء العسكريين أن حسانات القوات الهندية في الأرواح أكثر من الذي ذكره الوزير الهندي خاصة في المراحل الأولى من المعركة عندما كانت القوات الهندية تتسلق الجبال التي يتركز فوقها المجاهدون الكشميريون مما عرّض تلك القوات للقصف المباشر من قبل المجاهدين

صريح وزير الدفاع الهندي جورج فرباندر أمام البرلمان الهندي مؤخراً - بأن معركة كارجيل الأخيرة كلفت الهند عشرين مليار روبية (٤٦٦ مليون دولار أمريكي) وكشف فرباندر أن جسمائنا وتسعة عشر صابلاً وحدياً قُتلا من القوات الهندية، كما اعترف بسقوط طائرته مع وأخرى مروحية في أثناء معركة العشرة أسابيع في منطقة كارجيل التي استمر في شهر

## الحكومة الباكستانية تجمع الزكاة

والمعروف أن الاستثناء المذكور يمنع للمتمتعين للفقه الجعفري الشيعة لعدم وجودها في الولاء الزهني، غير أن نسبة ٧٠٪ وفق ما ذكرته صعيد الشعب الباكستانية من المتمتعين للمذهب الحنفي حسب سجلات البوك - إذ إن الاستمارة الخاصة بفتح حساب مالي تتضمن للدين والمذهب - قد تقدموا للجهات المعنية للقسم على أنهم لا يتبعون للمذهب الحنفي بهدف التهرب من دفع الزكاة

وعلى صعيد آخر قامت وزارة الشؤون الدينية والزكاة والعشمة وشؤون الأقليات بإبلاغ وزارة المالية بأنها رفعت استثناءاً ضد حكم المحكمة الشرعية، وطلبت من الوزراء المعنية الترويض إلى جى البطر في القضية

أعلنت وزارة المالية في باكستان عن جمع أربعة مليارات روبية (٨٠٠) مليون دولار أمريكي، قيمة الزكاة التي سوف تجمع خلال شهر رمضان لشارك من الحسابات المالية الموجودة في البنوك التجارية ووجهت الوزارة البنوك إلى انتهاج الطريقة السابقة في جمع الزكاة بهذا العام، ولصممان الترامها بذلك. أصدرت مرسوماً ليترك بباكستان الوطني بالإشراف على جميع البنوك والمؤسسات المالية العاملة في المجال التجاري أثناء جمع الزكاة ويذكر أن محكمة الشريعة الفيدرالية كانت قد أصدرت قراراً بمنع صاحب المال حق الاستثناء من أخذ الزكاة من ماله في حال تعهده بالقسم بالله أنه ينتمي لمذهب يعنحه هذا الاستثناء



# خدمات متميزة لجميع احتياجاتك العصرية



لجميع احتياجاتك المختلفة من:

- سيارات ومركبات.
- معدات بحرية.
- مواد إنشائية.
- آلات.
- صفقات تجارية.

دار الاستثمار

Investment



في مجرى الأحداث

## قَدَرُ السُّودَانِ

قبل ثلاثة أشهر كنت في السودان، وعانيت جانباً كبيراً من آثار الخلافات التي كانت يومها تحت الرماد، وكنت أظن إمكان انطفاء تلك النيران قبل اختراق الرماد، لكن المظهور وقع وقد كان يكفي السودان ذلك الكم الهائل من الصراعات التي تصطب به منذ عشر سنوات. معارضة الشمال، قسوة الجنوب، مشكلات الجيران، حصار النظام الدولي، وبم يكن السودان ذلك البلد الذي لم يأخذ فرصته حتى الآن في حاجة إلى صراع جديد يشق إدارته العليا إلى فريقين متقابلين بهذا الشكل الذي شابهناه، وندهو الله إلا لعائن المرير من فصوله والتي ستكون مبررة في الأيام المقبلة لا قدر الله.

والتابع لوقائع «المصالحة» التي طور بين الرئيس عمر البشير والدكتور حسن الثرابي بعدما قد حظت بطول من التصريحات والتهديدات، بل والفناري الخطيرة التي لو تحقق جانب منها فلأبد أن توقع البلاد في حرب أهلية شاملة، تعيده إلى نقطة الصفر في الحياة عموماً وليس في السياسة وحدها.

لنسلم أن الرئيس البشير أخطأ في حل البرلمان وفرض الطوارئ. فليس هناك مصحف يزيد الإجراءات الاستثنائية، ولكنها في المقابل لابد أن تسلم بالإقرار بضرورة أن يكون موقع «رئيس الدولة» محترماً وليس العوبة أو مجرداً من الصلاحيات الدستورية لإدارة هذه الدولة، ولو سلمنا مرة أخرى بروج كفة الخطأ لدى قرارات الرئيس البشير، فهل يكون الرد عليها من قبل د. الثرابي الاتهام به «الحيانة» والغدر، ثم الدعوة لـ «الجهاد» ضد ربه؟

إن ربح فعل د. الثرابي على إجراءات البشير في جعلها صورية الموقف على أنه صراع بين الترجمة الإسلامية في السودان مثلاً في د. الثرابي، وبين الرئيس البشير الانقلابي الذي خان العهد، ومن ثم وجب الجهاد ضدها! وعندما نجد أنفسنا أمام تلك المعادلة فإن الإنصاف يقتضي عدم قبولها جملة وتفصيلاً، بل ورفض التعبيرات الصارخة الصارخة التي انطلقت من لسان الدكتور الثرابي ضد الرئيس البشير. للأسباب الثلاثة.

أولاً: أن الرئيس البشير على المستوى الفكري هو من أبناء الحركة الإسلامية السودانية، وهو أمر لا يزايد عليه أحد، ولم يصدر عنه حتى الآن ما يناقض توجه السودان الإسلامي أو يمس أحدًا من أبناء الحركة الإسلامية بمن فيهم د. الثرابي نفسه.

وإذا كان يحسب للثرابي وحيدته التاريخية على صعيد الحركة الإسلامية السودانية فإن البشير يحسب له تحمل المسؤولية الأولى طوال عشر سنوات في قيادة السودان وتجهيزه المدينة وسط انواء ثقيلة. فهل إذا اختلف هذا مع ذلك يكون الإنصاف أن نضع الإسلام مع طرف ويجرد الطرف الآخر منه بهذه البساطة؟

ثانياً: أن البشير على المستوى الشخصي بعيداً عن برزخ العسكرية، لا يختلف أثنان على تواضعه وحسن خلقه. وقد بدأ ذلك من سلسلة تصريحاته خلال الأزمة بمكن تصريحات الدكتور الثرابي.

ثالثاً: أن هناك فريقاً كبيراً من أبناء الحركة الإسلامية أنصار لموقف البشير ومن بينهم علي عثمان طه نائب رئيس الجمهورية ونائب الثرابي في الجبهة سابقاً، كما أن قطاعاً كبيراً من الإسلاميين هناك أنصار للبشير، ولاشك أن هؤلاء جميعاً أسبابهم المنطقية بسلامة موقفه.

رابعاً: أن البشير لم يشع قراره بحل البرلمان وفرض الطوارئ بأي إجراءات ضد حرية الرأي أو حقوق الإنسان.

الخطر في المواقف التي بدأ الثرابي يتخذها أنها مصوبة نحو تكسير عظام الدولة السودانية ذاتها، لقد حرص للمعارضة على عدم مواصلة المصالحة مع النظام. لأنه ينقلب على أبنائه وليس ببعيد أن يفخر بها وأتهم النظام بتبديد محاولة اغتيال الرئيس مبارك في أدبس أبيها، وذلك يوظف الفتنة بين مصر والسودان.

من المستفيد من ذلك...

وماذا بقي في الجواب... ■

## جبهة العلماء تعاود نشاطها

## عزل أستاذ بالأزهر ولوم آخر لمارضتها طنطاوي

وفيما كان نصيب الحولي العزل من الوظيفة بعد أكثر من ٤٥ عاماً عملاً في الأزهر، فإن نصيب الدكتور محمد عبدالمعمر اسري - رئيس الجبهة السابق، والأستاذ بالجامعة - هو توجيه اللوم له من مجلس



د. محمد عبدالمعمر اسري

قضت محكمة القضاء الإداري بطلان ووقف تنفيذ قرار محافظ القاهرة بحل مجلس إدارة جبهة علماء الأزهر، كما صدر حكم ثانٍ لصالح الجبهة برفض الطعن الذي تقدم به رئيس الجبهة المعين ضد حكم

مجلس الدولة الذي أكد قانونية مجلسها القديم.

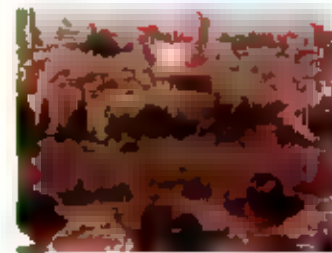
واحتشالاً بالحكمين هددت الجبهة إقطاعاً جامعياً مؤخرًا لأعضاء مجلس إدارتها السابق بحث فيه عدد من المهتمين بقضايا الأزهر قضايا مهمة تتعلق بمستقبل الجبهة وأولوياتها المستقبلية.

وعلى صعيد آخر تم عزل الدكتور إبراهيم الحولي الأستاذ المتفرغ بكلية اللغة العربية من الجامعة بسبب مقال نشرته به جريدة «الشعب» المعارضة، بعنوان «بيان للأمة» انتقد فيه بعض ممارسات شيخ الأزهر

التدبير، أما مصير بقية المعارضين فلم يصرف، لاستيعاباً ديجيني إسما عليل المعارض الأول لواقف شيخ الأزهر.

ويقول مراقبون، لو أن ما حدث كان من قبيل العمل الإداري المتعلق بالوظيفة لكان لإدارة الجامعة أن تتخذ الإجراءات الإدارية اللازمة، أما أن يقع الأستاذ في جامعة الأزهر إلى هذا الحد، فهذا ما يرفضه العقل والشرع، وأن التحقيقات الجارية مع معارضي طنطاوي لا تخرج من كونها تكريساً لإساءة استخدام السلطات من قبل القائمين على أمر الأزهر جامعاً وجامعاً. ■

## مسابقة مالية: «القدس في خطر»



الإنترنت، منها

www.is.am - en Line.com

www.aqsa - mubarak.

com/..

www.alaqsa.de

www.alquds.de

www.alisraa.de

www.al - quds.de

www.alaksa.de

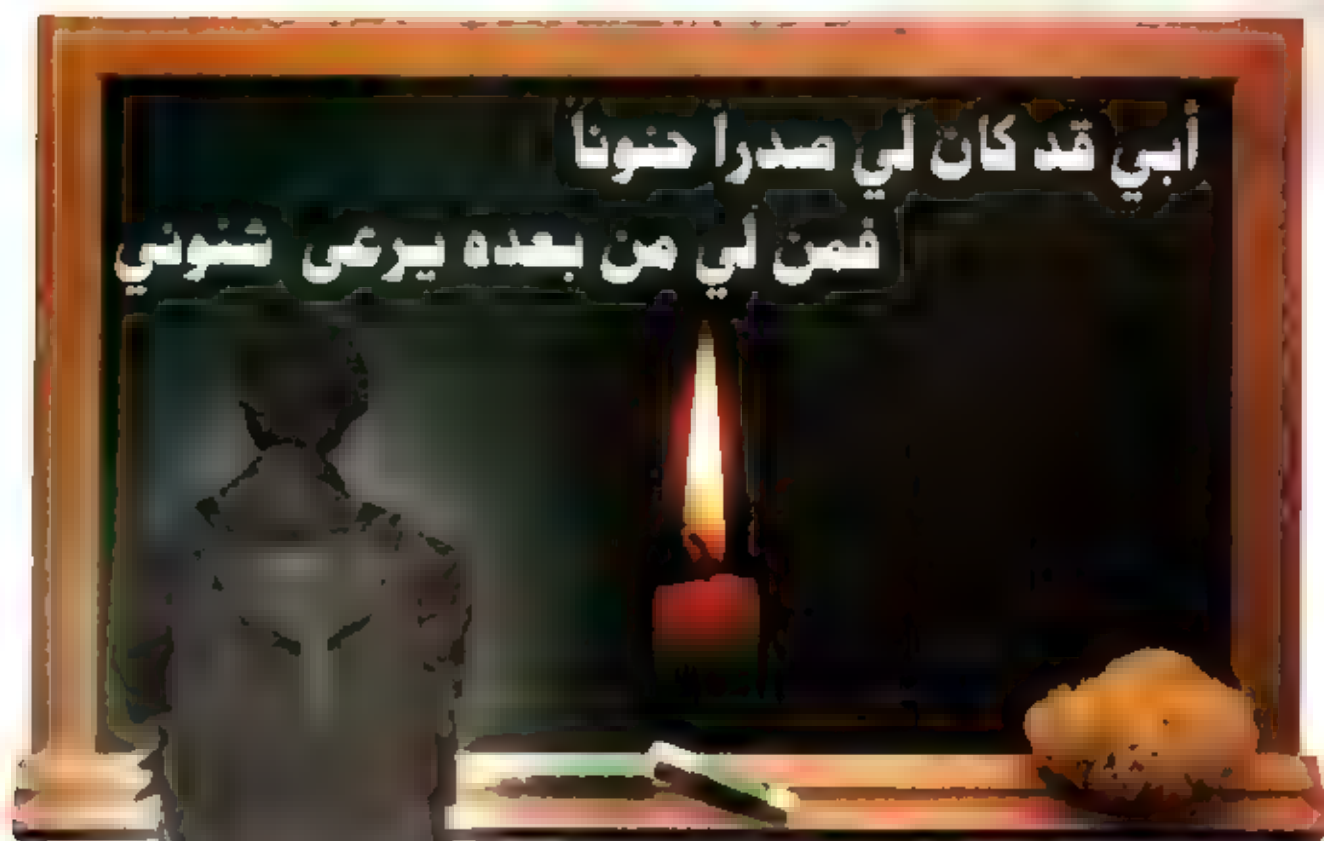
www.alaqsa - association.

تنظم جمعية الأقصى لرواية الأوقاف والقدس الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ٤٨ خلال شهر رمضان المبارك المسابقة المالية الثانية بعنوان «القدس في خطر» بعد أن كانت نظمت المسابقة الأولى في العام الماضي وتوجت بتوزيع جوائز قيمة وبحضور جماهيري كبير في ساحات المسجد الأقصى المبارك. وقد شجع هذه المسابقة الكثير من الشخصيات الإسلامية المالية وسوف تنشر المسابقة في صحف محلية ودولية عدة، منها «صوت الحق» و«الصبر» الصادرة لدحل فلسطين المحتلة ٤٨، و«الرسالة» الصادرة في قطاع غزة، وصحيفة «السبيل» الأردنية، بالإضافة إلى نشر المسابقة في مواقع مالية عدة في شبكة





**لدينا في اللجنة ٤٠٠ يتيم و ١٢٠٠ طالب فقير**  
**منات من الأطفال الفقراء في الكويت عاجزين عن دفع رسومهم المدرسية**



**بيت التمويل الكويتي**

**حساب الفقراء / ١١٠١٠١٩٥١٣١**

**حساب الأيتام / ١١٠١٠٣٦٥٧٨٩**

**الوقف الخيري / ١١٠٢٠٠٤١٦١٥**

**جوال : ٩٦٥-٩٥٠٥٠٠٩**

**السرة - ق ٢ - ش طارق بن زياد - قسيمة ٢ - فاكس ٥٣٤٤٦٢٩ - ٩٦٥-٠٠٩٦٥**

بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وسورية تاريخ من المشاحنات والصدام يجعل مواقف أي منهما بالمصيبة للآخر. محاطة دوماً بسور من التشكيك والتهام ويرجع هذا التاريخ إلى سنوات الحرب الأهلية اللبنانية عندما تدخلت القوات السورية عام ١٩٧٦م لكبح جماح هيمنة القوات الفلسطينية - اللبنانية المشتركة على أكثر من ثلاثة أرباع لبنان. كما أثار توقيع منظمة التحرير لاتفاق أوسلو بطريقة التخافعية حفيظة السوريين الذين كانوا يفضلون موقفاً عربياً موحداً في مفاوضات مدريد وما تلا ذلك في واشنطن، الأمر الذي زاد من عمق الهوة بين الطرفين.

ثم تلقت المنظمة ضرباً قاسماً من جيش الاحتلال الصهيوني أخرجها من لبنان وقضى على قوتها العسكرية وكان يلقي عبء وجوبها السياسي لولا الانتفاضة الشعبية التي استمرت أكثر من ست سنوات والتي ركبت قيادة منظمة التحرير أوضاعها حتى أبعثت بها بعيداً نحو أوسلو.

أما سورية فظلّت قوية في لبنان ونفوذها مهيمناً على حراك لبنان السياسي، وقد اختلطت الأوراق اللبنانية ومنها ورقة المقاومة في الجنوب بالأوراق السورية الكثيرة وبضاعت بيدها حتى أصبح الحل على المسار اللبناني تبعاً للإرادة السورية ومرتباً ارتباطاً وثيقاً بمطالب الحكومة السورية التي ترى بأنه لا حل لأزمة الاحتلال الصهيوني للبنان إلا بحل شامل يوسع الجولان وكان من شأن ذلك الترابط أن زاد من قوة الموقف السوري التفاوضي، وهو ما سيجعل مسار المفاوضات السورية - الإسرائيلية التي بدأت في واشنطن منتصف الشهر الحالي ميسراً من المسارات الأخرى التي سبقتها.

لكن ذلك لا ينفي وجوه علامات استفهام كثيرة تُشخص أمام نهج التفاوض العربي - الإسرائيلي والتي تنتهي في العادة لمصلحة دولة الاحتلال الصهيوني على حساب القضية الرئيسية ألا وهي القضية الفلسطينية وقبلها مسألة القدس المحتلة.

وفيما عدا القضية الفلسطينية التي هي لب الصراع العربي - الإسرائيلي فإن النزاعات العربية الأخرى مع دولة الاحتلال الصهيوني تبدو أقل أهمية ويمكن للتفاوض الإسرائيلي تقديم تنازلات أساسية فيها مقابل تسليم عربي بوجود الدولة العبرية على الأرض الفلسطينية ومقابل انفتاح عربي سياسي واقتصادي وتفاهي عليها. وهي هذا أن حقوق الدول العربية المجاورة لفلسطين والتي أقامت - أو هي في طور إقامة - مساعدات تسوية وعلاقات طبيعية مع الدولة العبرية يمكن أن تعود لأصحابها، لكن ذلك لن يتم إلا على حساب حقوق الفلسطينيين المشروعة ومقدراتهم التي هي مقدمات كل العرب والمسلمين.

ولا يمكن لوم الفلسطينيين بكل قراهم الشريرة وفصائلهم على جريمة ارتكبتها منظمة التحرير الفلسطينية حين عبرت حارج المربوب العربي

## القطعة الفلسطينية من الزمان



معهود الخطيب

وسمحت لنفسها بأن يستقر بها العدو الصهيوني في أوسلو والمنظمة هي قبل كل شيء صنيعة النظام العربي وربما يكشف المستقبل القريب حقيقة مراعاة الكتيب المصري محمد حسني هيكل الذي اتهم نولاً عربية بعينها بأنها كانت وراء دفع منظمة التحرير الفلسطينية إلى واجهة تمثيل الشعب الفلسطيني في مؤتمر القمة العربية في الرباط عام ١٩٧٤ حيث كان يجري إعدادهما منذ تلك التاريخ لتقوم بالنور التي تقوم به حالياً في ترسيخ قدم الاحتلال الصهيوني في الأرض الفلسطينية المحتلة.

اليوم تشعر السلطة الفلسطينية بالفصمة من ظهور السوريين على مسرح التسوية بعد حوالي أربع سنوات من الجمود السياسي، وحتى توقيع اتفاق على المسار السوري خلال الشهر القادمة سيختم على المفاوضات الفلسطينية لعب دور الكوميديا على مسرح التسوية تهيئ خلالها الحكومة الإسرائيلية مشاريعها الاستيطانية ومصادرة المساحات التي تريد من الأرض الفلسطينية على مراءى ومسمع من سلطة الحكم الذاتي، وتعتقد السلطة أن أي تقدم يجري على مسار التفاوض السوري - الإسرائيلي سيخصي للموتة خطوة إلى الوراء على المسار الفلسطيني أو تجميد المفاوضات بين السلطة وإسرائيل في أحسن الحالات.

والحقيقة التي لا يستطيع أي مراقب أن يتجاهلها هي أن الجدار باراك ومنذ بداية حملته الانتحامية كان شديد التركيز والحرص على استئذان المفاوضات مع سورية وأعلى لذلك إشارات واضحة على إمكان الانسحاب الكامل من الجولان مقابل تحقيق التسوية الشاملة مع سورية، كما وعد بأصحاب قوته من جنوب لبنان خلال عام

واحد أي بحلول الصيف القادم لكنه مقابل ذلك ظل غامضاً فيما يتعلق بسياساته على المسار الفلسطيني ومواقفه من تنفيذ الاتفاقات المرحلية ومفاوضات الوضع النهائي.

ولا يجد باراك ما يضطره إلى تبديل أولوياته وهو ما يجعل الحل مع السلطة الفلسطينية في ذيل جدول أعماله لا تجاهلاً لها فقط باعتبارها لا تشكل في ميزان القوى أكثر من صفر مربع بعد أن وقعت على اعتراف تاريخي بإسرائيل وألقت سلاحها قبل أن تحصل على شيء، وإنما أيضاً لأن الدجاج الإسرائيلي على المسارات العربية الأخرى سيضعف من القوة التفاوضية للسلطة الفلسطينية وهي الصنيعة أصلاً وهو ما تشفاه السلطة الآن عندما يسوي السوريون واللبنانيون مشكلاتهم مع الدولة العبرية وتبقى قضايا الحل النهائي بين السلطة وحكومة العدو الصهيوني بدون حل.

على أن الذي أضعف موقف منظمة التحرير وريثها الحالي سلطة الحكم الذاتي جعله من الأسباب فادتها في نهاية الأمر إلى اتفاقات أقل ما توصف به بأنها بعيدة جداً عن تصديق لموجات الشعب الفلسطيني في الحيرة والاستفلال الحفيظي، ويمكن إجمال تلك الأسباب بما يلي:

- خروج القوات الفلسطينية من لبنان عام ١٩٨٢ والقضاء على قوة منظمة التحرير العسكرية حيث تحولت المنظمة إلى لاهة وراء حل سياسي.
- اندلاع الانتفاضة الشعبية التي قادتها حركة المقاومة الإسلامية حماس، حيث برزت حماس كقوة سياسية وعسكرية في الأراضي المحتلة على حساب شعبية فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وهو ما جعل باتفاق المنظمة في حضيض التسوية بأي ثمن.

- حرب الخليج التي انتهت بإعادة ترتيب المنطقة وجلب الوفود العربية إلى مؤتمر مدريد ومن ضمنها وفد منظمة التحرير الفلسطينية.

- العزلة العربية والدولية التي عاشتها وما زالت منظمة التحرير بسبب موقفها غير المفهوم من غزو الجيش العراقي للكويت، ولم يكن أمامها من مخرج من تلك العزلة سوى بالقطر في الحضيض الإسرائيلي (١) وهو ما تم في أوسلو.

- تحول المنظمة إلى نظام بكناتوري على شكل سلطة حكم ذاتي مهمتها الرئيسية وربما الوحيدة دفع الصوت الفلسطيني المقاوم للاحتلال وذلك منذ اليوم الأول لدخولها الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي أفقدها شعبيتها وبالتالي قوتها التفاوضية على استرداد حقوق شعبها للقضية.

سلوك القيادة الفلسطينية هو الذي قادها وشعبها إلى مصيبة أوسلو وإذا كانت هذه القيادة هي التي خرجت من الإجماع العربي في مفاوضات ما قبل أوسلو ١٩٩٢ فإنه أمر مثير للسخرية أن يدعو أحد مسؤوليها إلى ضرورة عودة التنسيق بين الأطراف العربية في عملية التسوية، أي تتسابق هذه بعد أن أصبحت الدولة المجرية أقرب إلى هذه الأطراف منها إلى بعضها البعض! ■





لجنة فلسطين الخيرية

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا

**أوقف**

سأهم في

■ وقضية الاقصى للمساجد

■ وقضية الإسراء العامة

تدفع مرة واحدة أو على دفعات ...

السهم الماسي ٥٠٠ د.ك

السهم الذهبي ٣٠٠ د.ك

السهم الفضي ١٠٠ د.ك

أو باستقطاع

شهري

٥٠٠ د.ك

السهم الوقفي

مسجد في طبريا  
تحول إلى ملهى

مسجد في نهر السبع  
تحول إلى متحف

ايتام

مطلة عنم

خدمة القران

المشاريع  
الخيرية  
والإساجمة

لك .. أو هدية لعزير ..

أو إكراماً لوالديك

أحرك بتضاعف في بيت المقدس

وأكناف بيت المقدس

إدارة المتبرعين  
٩٧٩٠٩٨٨

Tel.: 2455508/9 - 2407648 - Fax: 2426119

Private Branch 2426119

B.O.Box : 26701 Safat 13128 Kuwait

موقعنا على الإنترنت WWW.Alaqa.net



حساب الصلوات ١٥٠٠ / ١ / ١٠٠٠ حساب الزكاة ١٥٠٩٩ / ٥ / ١٠٠٠ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

رقم حساب المشروع ٨٧٧٧/٣  
بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

هاتف ٢٤٠٧٦١٨ - ٢٤٥٥٥٠٨ / ٩

فاكس ٢٤٢٦١١٩ - الفرم التسائي ٢٢٣٨٢٩١

ص. ب. ٢٦٧٠١ الصفاة 13128 الكويت

البريد الإلكتروني Alaqa@qualitynet.net

# الشيشان

## الحرب «على هامش» الانتخابات النيابية

بون : أحمد الأديب



حندي قتل الإله بصوته في الانتخابات

مهد بدأت الحملة العسكرية الروسية الجديدة ضد المسلمين في الشيشان وحتى الآن، لم نرصد شيئاً قدر الأضرار الكافية من جانب المصادر الروسية. وقد يرد على هذه الأكاذيب مصدر شيشاني، أو غربي.. ولكن المسبة العظمى من الربود تأتي من المصادر الروسية نفسها

آخر الأمثلة على ذلك مجرى المارك حول مطار جروزي، فقد أعلنت القيادة العسكرية الروسية صباح الثلاثاء، ٢١/١٢/١٩٩٩م أنها سيطرت على المطار بعد معارك عنيفة مع المقاتلين الشيشان. ولكن القيادة نفسها سبق وأعلنت سيطرتها على المطار نفسه قبل أكثر من عشرة أيام، ولم تتضمن بياناتها العسكرية اليومية التالية شيئاً من اضطرابها إلى الانسحاب منه أمام هجوم شيشاني مضاد

والواقع أن منطقة جروزي محظورة على أي أجني، سواء كان مراسلاً صحفياً أو عاملاً في منظمة إنسانية، أو مبعوثاً من منظمة دولية وبالتالي لم يعد سهلاً توثيق الأنباء، وهي الروسية المصدر في الدرجة الأولى، أو نقلاً عن محطة الإذاعة والتلفزيون الشيشانية من جروزي في الدرجة الثانية، فضلاً عن بعض ما يتسرب من صور ومشاهد ينقلها بعض المراسلين عن شهود عيان من المشرقيين من المدينة المذكورة لا غرابة إن أن يكون التعقيم الإعلامي شيئاً يصعد ما يدور في جروزي نفسها، ما بين أقوال موسكو التي تنفي عموماً أن تكون قد بدأت القحام للمدينة وأحقت، وبين المصادر الشيشانية التي تؤكد إخفاق المحاولة الروسية السابعة على التوالي وسط خسائر بشرية ومادية كبيرة، ثم ما بين مزاعم موسكو - وهي متكررة منذ أسابيع - بصدد إحكام الحصار حول جروزي، وبين تأكيد المقاتلين أنهم ما يزالون قادرين على التحرك في الشيشان حيث يشاؤون بما في ذلك الحصول إلى العاصمة والعروج منها

على أي حال يبقى التعقيم الإعلامي محيطاً بحقيقة ما يجري حول جروزي، ولكن لا يمكن بالمقابل كتمان مجرى التطورات العسكرية في جنوب الشيشان مثلاً، فالمنطقة مفتوحة نسبياً وعلى جوجيا المجاورة، وهذا يظهر من متابعة وقائع الحركة الإعلامية، أن الأجدي والأولى الاعتماد على المصادر الشيشانية في نقل الأنباء، ولم لا وقد انكر الروس لمدة أيام ما يكره الشيشانيون عن مقتل فرج كامل من المظليين الروس أثناء محاولتهم السيطرة على طرق رئيسية من جوجيا

ترتفع بالتساؤل الصريح عن استمالة القبول بتبرير حرب واسعة النطاق على هذا النحو، بأنها مجرد القضاء على «عصابات إرهابية» فحسب.

وقد بدأت أولى التحليلات لتقائح الانتخابات تميل إلى القول إن الحرب حققت لرئيس الوزراء فلاديمير بوتين وبالتالي يلتصق نفسه ما أرادته من الحرب، لكن هذا التفسير للتناجح فيه شيء من التسرع، إذ يعتمد هذا التحليل على أن حزب «الوحدة» الذي أسسه الكرملين ليسم رئيس الوزراء بوتين، والواقع أن هذا الحزب لم يطلق من الصفراء وإن تشكل حديثاً، والفرص مقارنة حجم تأييده في الانتخابات بحجم أصوات التأييد التي سبق أن نالها يلتصق وأصداره في الانتخابات النيابية ثم الرئاسة في الجولات السابقة. فانتصار الحرب الجديد ونحوه هم أنفسهم الانتصار والناخبون أمداً، وتبدو سببهم وقد انخفضت في الجولة النيابية الجديدة الآن ولم ترتفع وهذا دليل على فشل خطة يلتصق - بوتين.

وقد حصل حزب «الوحدة» هذا على مركز مناسب للشيوخيين داخل المجلس الجديد وبقيت كفة الشيوخيين الراجحة، ويضاف إلى ذلك غلبة الاتجاه الشيوعي في نطاق حزب «الوطن - كل روسيا» برعاية لوشكوف وريماكوف، والذي حصل على ٨٠٪ من الأصوات، ويبقى السؤال مطروحاً بصدد التوجهات المنتظرة من جانب المستقلين، من خارج الأحزاب الستة في مجلس «الدوما» الجديد، فقد حصلوا معاً على ١٨٪ من الأصوات تقريباً

وعلاوة على التراجع الكبير للحزب التي شاع وصفها من جانب الغربيين بالديمقراطية والإصلاحية، وهي الأقرب إلى المناهج الغربية السياسية والاقتصادية، يبقى أن ما حصل عليه الحرب الأقرب إلى يلتصق، دون المسبة التي حصل عليها هو نفسه في الجولة الأولى للانتخابات الرئاسة قبل زهاء خمسة أعوام - ولا يستهان هذا بعامل آخر هو عامل الخوف من عودة «الشيوعية» وبالتالي تلبية الطرف الآخر رغم مساوئه، فالناخب الروسي لا يجد في الوقت الحاضر «البديل» سوى «الشيوعيين» الذين سبق أن جريهم بضعة وسبعين عاماً - ولا ينبغي إذن التهوريل من شأن ما يوصف بارتفاع شعبية بوتين خلال بضعة شهور وبسبب موقفه المتشدد في الحرب الروسية في الشيشان في الدرجة الأولى، وعلى افتراض صحة ذلك يبقى ثابتاً أن صعود أسهم هذه الشعبية بسرعة كبيرة نسبياً، يمكن أن يتبعه هبوطها بسرعة مماثلة، وقبل أن تنقضي الشهور الخمسة الباقية على موعد انتخابات الرئاسة القادمة

لقد كانت الحرب في الشيشان - وكانت دعاء الصحابة، وأماط اللدائف، والمار الشامل، وتشريد مئات الألوف... العوامل الرئيسية الحاسمة في مجرى انتخابات الرئاسة الماضية، وكان إقناع يلتصق من السقوط قبل خمسة أعوام، قد اعتمد على الخروج بروسيا من ملق الحرب المأسورة أذاك عن طريق الاتفاق الذي توصل إليه الكرملين لبين - مع أصلاً مسيحونوف - أما الآن فلا يبدو أن فلاديمير بوتين، ليرشح للفصل للرئاسة من جانب يلتصق، سيتمكن من الخروج من المارق العسكري الجديد لروسيا في الشيشان. وقد بدأت معالمه بالظهور بلمعان

والشيشان. ثم اضطرت موسكو في النهاية إلى الإقرار بصحة الخبر بعد أن تواتر بكونه من مصدر متعصب

هذه الأسئلة على ما بات معروف، وهو أن المعركة التي من فيها الجيش الروسي بالتحصن ما يستطيع من قوة وعقاد وهمجية، لاتجري كما تهوى موسكو. ولا كما تصوره المصادر العسكرية والسياسية فيها، وصحيح أنها من حيث العدد والعدة معركة عسكرية غير متكافئة على الإطلاق. ولكن النتيجة المؤلمة الرئيسة لعدم التكافؤ لا تظهر في «الجانب العسكري» بل في الجانب الإنساني أو بتعبير مقابل في الوجهة الهجمي للفرقة الروسية الراهنة، فعدم تكافؤ الجبهتين يسبب ارتفاعاً في عدد الضحايا من القتلى والمصابين والمشردين من المسلمين المدنيين. أما التقائح العسكرية فلم يعد مستبعداً في نظر كثير من المراقبين أن تسفر عن نتائج شبيهة بما أسفرت عنه الحرب الأولى في الشيشان بين ١٩٩٤م و١٩٩٦م، والتي اضطرت يلتصق في نهايتها على توقيع اتفاق «هدنة» فيه بال يقرر أمر مستقبل الشيشان بما يشمر حتماً الاستقلال. بعد خمس سنوات من تاريخه،

المصادر الروسية نفسها تتحرف الآن من أن تنتهي الحرب بهزيمة عسكرية وسياسية جديدة، ويسري هذا على الصحف الروسية التي تشكك بصورة مباشرة في أقوال القيادات العسكرية عن مجرى المارك

ومن الأرجح بعد أن انتهت الانتخابات البرلمانية أن تبدأ المعركة العلنية في موسكو حول المسؤولية عن ارتفاع عدد الخسائر في صفوف العسكريين الروس، وعن أسباب العجز المستمر عن السيطرة على الشيشان رغم عدم تكافؤ جيئتي القتال، ثم عن أسباب إخفاق الجنود الروس مرات عديدة في اقتحام وسط مدينة جروزي ومقتل مئات منهم أثناء تلك المحاولات. بل بدأت أصوات شيوعية





اسم عريق يضم لك الجودة

مبارك عليكه الشهر



مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

الرمضانية الشهية



فدوف حلويات

مع مقدم القرن الجديد - نبوءات كاذبة  
تنتشر في الغرب على أوسع نطاق

# العالم يعيش

## خمسة عام ٢٠٠٠

أيام قلائد ويستقبل العالم عام ألفين (حسب التاريخ الجريجوري أو الميلادي)، وهو حدث استعد معظم سكان العالم لاستقباله، لكن المعنيين به بوجه خاص هم النصارى فالألفية مقترنة عندهم بالمسيح - عليه السلام - والألفية عندهم ليست خصوصية زمان فحسبه بل هي بوابة عبور إلى مرحلة جديدة لعصر جديد تعتقد طوائف من النصارى أن الأرض كلها ستخضع فيه لدين المسيح ولكن المسيح العائد، لن يعود إلى روما أو واشنطن أو باريس، بل سيعود إلى الأرض التي في أحضانها وكذا وفي زناها ترمى، إنها القدس، فكم تسأوي القدس لدى النصارى؟ وماذا تعني عندهم أرض المهد والعهد والحد؟ (١) إنها تعني الكثير.

المسلمون أيضاً يعتقدون بعودة المسيح ولكن النصارى كما حرفوا الإنجيل فقد حرفوا صورة المسيح، فالمسيح العائد عندهم ليس الذي بشر به النبي محمد ﷺ والذي سيملا الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً، ولكنه مسيحه الذي سيبحر إلى اليهود والنصارى والذي سيحكم العالم من الهيكل الذي سيتم بناؤه مكان المسجد الأقصى بعد أن تصبح القدس عاصمة لحكمه . وتقول معتقداتهم إن ذلك لن يتم إلا بعد أن يتمكن اليهود من فلسطين والقدس، وبالتالي تدمير الأقصى وإقامة الهيكل، ولذلك فإن أصحاب هذا الاعتقاد من البروتستانت والإنجيليين النصارى يقفون بكل قواهم وراء دعم اليهود لإقامة كيانهم في فلسطين، وقد تمكن أصحاب هذه الاعتقادات خلال هذا القرن من السيطرة على إدارة السياسة الغربية لتصب في هذا الاتجاه بعد أن أصبح منهم رؤساء للولايات المتحدة مثل: ريجان، وبوش، وكلينتون، وبعد أن سيطر أنصارهم على الكونجرس الأمريكي.

نبوءات هؤلاء النصارى في القرن الجديد عن سيطرتهم على حكم العالم بعد مجيء المسيح تؤكد أن تلك لن يحدث في هبوء وإنما بعد حرب عالمية نووية تهلك الحرث والنسل. كيف تولدت هذه النبوءات؟ وكيف تشكلت هذه الاعتقادات؟ وما قصة العلاقة بين اليهود والنصارى على مختلف مذاهبهم؟ وكيف تطورت هذه العلاقة من العداء والتكفير المتبادل إلى المصالحة والتحالف ضد المسلمين؟ وما التخوفات والشكوك المتبادلة بين الطرفين رغم هذا التحالف خاصة أنه انضح أن دعم النصارى لإسرائيل ما هو إلا خطوة في سلم صهيودهم - النصارى - على كل شيء لحكم العالم؟..

هذه الدراسة تحاول الإجابة عن كل هذه التساؤلات في هذا العدد والعدد القادم إن شاء الله.

عبد العزيز مصطفى كامل

تقديسها، أما اليهود فلم يعترفوا لهم بذلك، بل كُفروهم كما كُفر النصارى اليهود (وقالت اليهود ليست النصارى علي شيء) وقالت النصارى ليست اليهود علي شيء وهم يتلون الكتاب (البقرة ١١٢)

إن اتباع عيسى - عليه السلام - تلقوا بطرون تاريخياً إلى اليهود على أنهم أعداء المسيح، المنكرون لدموته، والسامعون في أذانهم واعتبر النصارى أنفسهم أولى برسالة موسى - عليه السلام - التي جاء عيسى - عليه السلام - مصداقاً بها ومتممها لها، والت إليهم بمقتضى تلك المقدسات التي دعت للتوراة والإنجيل إلى



## معتقدات الإنجيليين والبروتستانت الباطلة تربط عودة المسيح إلى حكم الأرض بتمكين اليهود من فلسطين وهدم الأقصى لإقامة الهيكل.. مقرر حكم المسيح!

يقولون، القرن الجديد يشهد «قيادة صفري» تمهد «القيادة الكبرى» بعد حرب عالمية نووية تهلك غالبية سكان الأرض من أجل إسرائيل وعلى أيدي أحبابها!

متواصلة تحت راية الصليب، لاستعادة القدس من أيدي أمة محمد ﷺ، وكان هذا الصدام من أكثر الحروب في التاريخ كله، إذ استهدف توحيد أوروبا دينياً تحت رعاية البابوات، وتشكيل تحالف من كل عروش أوروبا للوقوف في وجه المسلمين في عقر ديارهم. وقد بدأت تلك الحروب في أواخر القرن الخامس الهجري - العادي عشر الميلادي، واستمرت حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، أرسل العرب خلالها أكثر من خمس عشرة حملة صليبية كبيرة إلى بلاد المسلمين، ولشجرت فيسها كل أوروبا النصرانية، وجمع الصليبيون خلالها في الاستيلاء على بيت المقدس وأقاموا مملكة فيها وسيطروا على المسجد الأقصى، ورفعوا الصليب على منبته نحو ثمانين سنة، ولم تضح تلك الحروب إلا بعد أن تكبد للعرب أن استعمرار السيطرة على الأرض المقدسة أمر مستحيل في أرض محفوفة بالمسلمين من كل جانب.

ثم طوى الرومان - عبر قرون ممتدة - أحلام أهل الصليب في التمكن للوثنية النصرانية في الأرض المقدسة، وانكسرت أوروبا في شواغلها وصراعاتها حتى جاء القرن السادس عشر الميلادي.

### انقلاب جديد

حدث هذا الانقلاب في القرن السادس عشر باسم الإصلاح والتجديد في البداية النصرانية وعرف بـ (الحركة البروتستانتية) وعبر هذا الانقلاب معالم البداية النصرانية - الدائمة التعبير ولكن التغيير جاء هذه المرة لصالح اليهود، وكانت إطلاحة هذه الحركة البروتستانتية بحق الكنيسة في احتكار تفسير الكتاب (المقدس) مفتاحاً للولوج إلى التفسيرات الحرفية للنصوص التوراتية فيما يتعلق باليهود، بل بدأت النصرانية تحرق مفاهيم اليهودية وتحتل بها بعد أن صم البروتستانت التوراة إلى جانب الإنجيل مصدراً أولاً وحقيقياً للتلقي، خلافاً لما كان عليه الأمر خلال خمسة عشر قرناً حلت من عمر البداية.

ولم يأت القرن السابع عشر، حتى ظهرت نظرة غربية جديدة لليهود - أعداء الأمان - فقد دعا الحرفيون البروتستانت إلى ضرورة احتضان اليهود والتحكى لهم في العودة إلى الأرض المقدسة، على اعتبار أن مساعدتهم في ذلك سوف تعجل بمجيء المسيح عيسى ابن مريم إلى الأرض مرة أخرى، فالتفسيرات الحرفية للتوراة والإنجيل

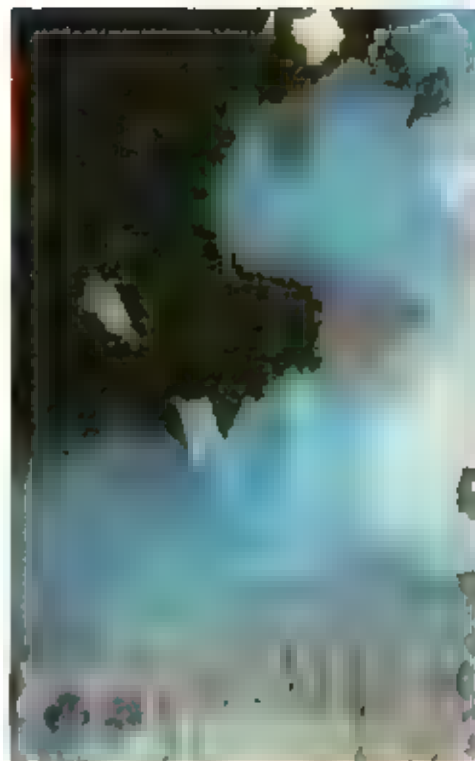
وما يصيغ هذا، لته نشأ ارتباط وجداني وعقدي بالأرض المقدسة عند النصراني، جعلهم ينشرون إليها على أنها إرث المسيح لاتباعه، بعد أن دنسها اليهود وتسمموا في دم ميكلها بإفسادهم مرتين - كما دلت على ذلك سورة الإسراء - بل إن النصراني رفضوا أن يطلق على القدس مصيرون اليهودية، بل أسموها مدينة للعهد الجديد، واعتبروها «الوطن للقدس» الذي ورثه للمسيح لهم، واستودعهم إياه حتى يعود ثانية.

وقد برهنا تاريخياً على هذا الارتباط عبر عشرين قرناً مضت، لخطفوا خلالها في كل شيء - حتى في ذات الإله - ولكنهم لم يحتفلوا على تقديس بيت المقدس خاصة مدينة مبيت لحم، التي فيها ولد المسيح، والناصرة، التي فيها ترعرع، ومكان قبره - الرعوم - في القدس.

### تاريخ من الفصل

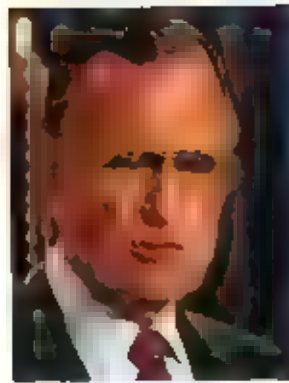
كان من المفترض أن يصارع أتباع عيسى عليه السلام - للتحول في دين النبي الذي بشر به عيسى - عليه السلام - تعظيماً واتباعاً لعيسى نفسه - فيسلموا للرسول محمد ﷺ بالسوة والرسالة كما طالبوا هم اليهود بذلك لعيسى - عليه السلام - ولكنهم اثروا العناد فوقعوا في الفصل، وسحب ضلالتهم هذا قابهم لم يعترفوا بأن للكنائس التي ورثت لهم قد أوتيتها الله لقوم آخرين كانوا أحق بالحق منهم، ولم يعوا هذه العنة الإلهية التي سطرت في الكتب وبزل بها الوحي الخاتم على لسان موسى - عليه السلام - «إذ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (١٦٨)» (الأعراف)، ولهذا فقد نالطخوا الأمة الحاتمة في أرض بيت المقدس وما حوله منذ وقت مبكر من عمر الإسلام، بدءاً من غزوة مؤتة وتبوك في عصر الرسالة، ومروراً بعصر الخلفاء الراشدين في أجنادين واليرموك، وبعثوا إلى عصر الخلافة المتوالية، وخاصة في زمان الحروب الصليبية التي أثبتت أحداثها العظام أن القدس كانت هدفها الأول والأخير، وانتهى بها حدث في احتلال فرنسا لمدينة دمشق حيث وقف الجبال التي على قبر صلاح الدين الأيوبي قائلاً: «ما نحن قد عشنا يا صلاح الدين».

ولكن الحروب الصليبية كانت أبعد للعالم التاريخي الدقة على مركزية القدس في معتقد النصراني نعماً فلاحظ تلك اللبنة خاصوا حروباً





ريجان



بوش



كلينتون

## في السبعينيات شهدت الساحة الأمريكية ميلاد الحركة الصهيونية المسيحية التي تتبنى الدعم المطلق لإقامة إسرائيل الكبرى وعاصمتها القدس ورعاها رؤساء أمريكيون الحركة باتت تسيطر على الكونجرس.. وخرج من بينها ريجان وبوش وكلينتون

بعيداً عن تأويلات الكنيسة.. أظهرت لهم أن خلاصة اليهود سوف يدخلون في ديانة المسيح عندما يعود، وبقيتهم من غير المؤمنين به سوف يقتلون مع باقي أعداء المسيح، أما أتباع المسيح من النصاري، ومن يلحق بدينائهم فسوف يعيشون مع المسيح في القدس مدة ألف عام قبل يوم القيامة، جاء في الإنجيل في سفر رؤيا يوحنا «ها أنا آتي سريعاً، تمسك بما عندك لتلا ياخذ أحد إكلتك، من يغلب فسأجعله عموداً في هيكل الله، ولا يعود يخرج إلى خارج، واكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي: اورشليم الجديدة» (٢) وجاء فيه «مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى، هؤلاء ليس للصوت الثاني سلطان عليهم، بل سيكونون كهنة لله والمسيح، وسيملكون معه ألف سنة، ثم متى تمت الألف سنة، يحل الشيطان من سجنه» (٣) يعني يرتفع السلام عن الأرض، ويعود الشيطان للإنسان بين البشر

إذن فالعودة.. حسب هذه العقيدة النصرانية.. ستكون في (اورشليم الجديدة) وسوف تكون على رأس ألفية جديدة، وسوف تكون في زمان لليهود فيه وجود في الأرض التي سمعوا إليها المسيح فلا بد أولاً من عودة اليهود.. لكي يعود المسيح

### عودة أم إعادة؟

تأيد نصاري الغرب لليهود في العصر الحديث، يرجع ذلك إلى جدور في بيئة التكوين الثقافي بعد حركة التغيير البروتستانتي من لا يكون المرء مبالغاً إذا قال.. إن أفكار الصهيونية الحديثة ذاتها، ولدت في أحضان النصرانية البروتستانتية قبل أن يرفع هرتزل لواءها بقرون قال (كينين) وهو أحد أبرز قيادات لليهود في أمريكا في كتابه مخط الخفاة الإسرائيلي

«إسرائيل كانت انشودة مسيحية قبل أن تصبح حركة سياسية يهودية» فالبروتستانت النصاري هم الذين أقاموا الحركة الصهيونية، وشجعوا اليهود للانخراط حولها، وحتى عندما تريد (هرتزل) في اختيار فلسطين وطناً تقام فيه الدولة اليهودية، أرسل إليه الممصر البروتستانتي (وليم بلاكستون) نسخة من القصة موضح عليها الموضع التي تشير إلى أن اليهود سيعدون في آخر الزمان إلى الأرض المقدسة فاقترح هرتزل (١)

وعندما عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة يارل بسويسرا عام ١٨٩٧م كان من أبرز المشاركين فيه القس البروتستانتي (وليام هشر) وقد دخل إلى قاعة المؤتمر بصحبة هرتزل وهناك بعينه قنلاً «ديجيا الملك يحيى الملك» وعندما جاء دوره في الإلقاء كلمته خاطب الصهيونية المحتشم قائلاً «استبقوا يا أبناء إسرائيل، فالرب يدعوكم للعودة إلى وطنكم في الأرض المقدسة».

وبقية القصة معروفة بعد يارل حيث استلمت بريطانيا (البروتستانتية) فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى، ثم أعطي وزير خارجيتها (لغفور) (البروتستانتي) لليهود وهذا بولس قومي في فلسطين أمثالاً لنظرة العطف من حكومة صاحبة الجلالة البروتستانتية ثم تحولت بريطانيا عن فلسطين بعد أن هيأتها لليهود خلال فترة الانتداب، ثم ساندتها حتى تم إعلان الدولة فلماذا كان هذا الحماس الإنجليزي لإعادة اليهود إلى الأرض المقدسة؟ يجيب الزعيم اليهودي حاييم وايمان عن هذا في مذكراته فيقول «إذا سأل سائل.. ما أسباب حماسة الإنجليز لمساعدة اليهود وشدة عطفهم على أماني اليهود» فالجواب عن ذلك أن الإنجليز هم أشد الناس تأثراً بالتوراة، وتدين الإنجليز

هو الذي ساعدنا في تحقيق آمالنا، لأن الإنجليز المتدين يؤمن بما جاء في التوراة من وجوب إعادة اليهود إلى فلسطين، وقد قدمت الكنيسة الإنجليزية في هذه الناحية أكبر المساعدات» (٥)

### أمريكا وعدوى البروتستانت

انتقلت تلك الحمى إلى أمريكا مع الأمجلو ساكسون المهاجرين إليها، ومع تصاعد القوة الأمريكية في هذا القرن، تصاعد المد البروتستانتي، وتوصل في العقود الأخيرة من عقيدة مذهبية إلى عقيدة اصولية (٦)، وفي أواخر السبعينيات الميلادية، شهدت الساحة الأمريكية بروزاً لتيار أكثر تشوقاً داخل اتساع المذهب البروتستانتي الحرقي، وأطلق على هذا التيار: (الحركة الصهيونية المسيحية) ويطلق عليهم أحياناً: (الإنجيليون البيمبيون) وانتساب هؤلاء إلى الصهيونية.. رغم مصرايتهم.. ليس غريباً على قوم يدينون بالتوراة التي تقدس جبل صهيون وما كان عليه من مقدسات، ولهذا فإنهم يتبنون الدعوة إلى الدعم المطلق لدولة اليهود من أجل تحقيق الطموحات الإسرائيلية أو التفتتات التوراتية في الشرق الأوسط، ويأتي على رأسها السعي لتحقيق مشروع (إسرائيل الكبرى) و(القدس الكبرى) وإعادة بناء الهيكل، لأنه بكل بساطة سوف يكون مكاناً لدعوة المسيح في القدس التي ستصبح عاصمة له.. في معتقداتهم

لقد بلغ التحول التاريخي في الغرب النصرائي من اليهود ذروته في العقد الثلاث الأخير ووقع هؤلاء في فتنة استعراج محكمة مند





رودريك بلانكو

**بريطانيا (البروتستانتية)، استلمت فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى وسلمتها لليهود بوعده من بلفور (البروتستانت)، امتثالاً لنظرة العطف من حكومة جلالة الملكة (البروتستانتية)... كل ذلك ليس حباً في اليهود وإنما تحقيقاً لنبوءة عودة المسيح!**



## كيف أجمع نصارى العالم على رفض إدارة المسلمين للقدس؟ وماذا ينقسمون على أنفسهم في السماح لليهود باتخاذها عاصمة لهم؟

الذي تقدمت به وزارة الخارجية لتحصيل مبلغ مائة مليون دولار لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وكانت الموافقة بأغلبية ٤٠٦ أصوات مقابل ١٧ صوتاً، واشترط الأعضاء أن يتم نقل السفارة في موعد أقصاه يوم ١٩٩٩/٥/٢٦ م، مع إعطاء الرئيس حق التأجيل لمدة لا تزيد على ستة أشهر (أي حتى بداية عام ٢٠٠٠ م) بشرط أن يكون ذلك أمراً تتطلبه دواعي الأمن القومي الأمريكي، ولم ينتظر المحومون بالغة القدس حتى يحل موعد نقل السفارة. بل طغت أصواتهم على هذا الطلب حتى لا يبرر أثر القرار، فقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز في منتصف أبريل من عام ١٩٩٧ م إعلاناً عجيباً موقعاً بأسماء عدد من كبار القساوسة الأمريكيين من أعضاء ما يسمى بـ (الاتحاد المسيحي نحو القدس الموحدة) جاء فيه «إن الاتحاد يدعم سيطرة إسرائيل الكاملة على القدس، ويعتبرها العاصمة الروحية والسياسية لليهود وحدهم خلال ثلاثة آلاف عام خلت بحكم الإنجيل والتوراة، وطلب الإعلان بالمشاركة في «معركة القدس» التي بدأت (مع من؟) والتي يجب التوفيق مع اليهود فيها، وطلب الإعلان الأمريكيين بإمطار البيت الأبيض والكونغرس برسائل تطالب بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس دون إبطاء».

### وماذا عن الفاتيكان.. الذي كان؟

يعكس موقف الفاتيكان مواقف الكنائس الكاثوليكية التي كانت تعتقد أن المسيح مدفون في الأرض المقدسة بعد أن صليبه اليهود.. حسب رعيهم.. ولهذا، فقد ظل الكاثوليك يرفضون تاريخياً سيطرة اليهود على بيت المقدس ولا يشجعون عودتهم (٨)، فلما عادوا، أعاد الكاثوليك النظر في نظرتهم العدائية لليهود.

الدعم السياسي والمالي المباشر لدولة اليهود، ويقوم بمختلف عمليات الضغط سواء عن طريق استكتاب الرسائل، أو عن طريق وسائل الإعلام التي يعبرون فيها بقوة عن تأييدهم لإسرائيل. لقد غدا تحقيق أهداف إسرائيل من علاقاتها بالغرب هدفاً لهذه المنظمات، ولم يقصر الأمريكيون من النصارى الصهاينة في دعم دولة اليهود بكل مستطاع، حتى إن بنيامين نتنياهو عندما كان سفيراً لدولته في الأمم المتحدة خاطب جمعوا منهم في ١٩٨٥/٢/٢٨ وقال لهم معترفاً بحيلهم وحيل كل النصارى تجاه اليهود «لقد كان هناك شوق قديم في ثقافتنا اليهودية للعودة إلى أرض إسرائيل، وهذا الحلم الذي ظل يراودنا منذ ٢٠٠٠ سنة، تفجر من خلال المسيحيين الصهاينة» وقال «المسيحيون ساعدوا في تحول الأسطورة الجعيلة إلى دولة يهودية، وأصاف «إن الذين يستغربون مما يظنون أنه صداقة حديثة بين إسرائيل ومؤيديها المسيحيين، يحفلون أمر اليهود أو المسيحيين، إن هناك روابط روحية تشدنا بإحكام ولبات، إنها شراكة تاريخية أبت ونؤدي دورها بشكل جيد لتحقيق الأحلام الصهيونية».

أما بعد أن أصبح نتنياهو رئيساً لوزراء اليهود في دولتهم، فقد قول بمقاومة بالغة في الكونغرس الأمريكي، وواجهه أعضاء الكونغرس جميعاً بمصافحة من التصديق بعد أن هبوا وقفاً لتحيته عندما ردد أمامهم فيما يشبه القسم عبارة «القدس هي العاصمة الأبديّة الموحدة لإسرائيل» ثلاث مرات.

لقد تبنى الكونغرس الأمريكي الذي يسيطر عليه الليبراليون بشكل كامل الموج الإسرائيلي فيما يتعلق بالقدس، فقد وافق في قراره رقم ٥٧٠ في ١٩٩٥/١٠/٢٤ م على مشروع القانون

أن يحتل اليهود القدس في عام ١٩٦٧ م، فقد صور لهم الشيطان هذا الحدث على أنه أعظم دليل على أن التوراة حق، لأنها أخبرت عن عودة اليهود إلى القدس، وأن الإنجيل حق، لأنه أخبر بعودة اليهود إلى القدس وما داموا قد عادوا إليها كما أخبرت الكتب، فلماذا أنهم سيمتصرون في النهاية كما أخبرت أيضاً.

يقول هول ليندسي في كتابه (أخرة كرة أرضية) «قبل أن تصبح إسرائيل دولة، لم يكشف عن شيء، أما الآن وقد حدث ذلك، فقد بدأ العدد العكسي لحدثات المؤتمرات التي تتعلق بجميع أنواع النبوءات، واستناداً إلى النبوءات فإن العالم كله سوف يتركز على الشرق الأوسط، وخاصة إسرائيل في الأيام الأخيرة».

أما الصراع الدامي التاريخي بين اليهود والمسيحية، فقد مسحته تلك النبوءات والأحلام المتحلقة، وتحول أعداء المسيح إلى حلفاء، بعد أن برئوا من دمه، وإلى أصدقاء بعد أن أصبحوا علامة على قرب مقدمه.

لقد تنامي هذا التيار (الصهيوي المسيحي) بشكل جارف في سنوات معدودة، فبعد نحو خمس سنوات من شهره في أواخر السبعينيات الميلادية، كانت الإحصاءات تشير إلى ظهور نحو (٢٥٠) منظمة إنجيلية صهيونية لإسرائيل، من مختلف التخصصات والواجهات، تعكس آراء ورغبات نحو ٤٠ مليون أمريكي إنجيلي (٧) وقد سجدوا في توسيع رقعة التأييد الشعبي المطلق لليهود إضافة إلى التأييد الرسمي.. وذلك عن طريق تنظيم المهرجانات للتضامن مع اليهود وتجمعات ما يسمى بـ (القومي الإسرائيلي) التي تقيمها الكنائس الإنجيلية، وبعض هذه المنظمات ينظم الجولات للأرض المقدسة، وبعضها يعد المطبوعات ويعقد للؤتمرات، وبعضها ينغمس في



كنيسة القيامة

جعل القدس عاصمة موحدة لهم، ثم قال مؤلف الكتاب: «إن المسيحيين الدوليين والقانون أنه على الرغم من أن الرب ترك القدس زمناً طويلاً، فإنه سيعود إليها في صورة ابن الملك داود، الملك المسيح الذي سيحكم من المدينة، وعندئذ ستجذب القدس إليها جميع شعوب المنطقة وحكامها، وهذا الواقع الجديد سيكون تحقيقاً لرؤيا آخر الأيام التي سينتج عنها سلام وعدل عالميان، والمسيحيون يؤمنون بهذه الرؤيا، لذلك، فهم يعتقدون أن الصلاة من أجل مصير القدس، معناها صلاة من أجل خلاص الكرة الأرضية جمعاء».

### في بيت لحم يحتفلون

(بيت لحم ٢٠٠٠) عروا لذلك الهرجاس العالي النمراسي حيث تتواتر الأخبار عن حشد مستمر، وتساو مستنصر لحضور تلك الاحتفالات، حيث قدر بعض المصادر عدد من سيحضرون إلى القدس في أواخر هذا العام الميلادي وأوائل العام بعده بنحو مليون ونصف مليون شخص، ثم زادت التقديرات إلى مليونين. وبعد أن تأكد حضور بابا الفاتيكان لذلك الاحتفال قدر بعض الأوساط القادسي بثلاثة ملايين (الوسط ١٩٩٩/١/٤) في حين أوصلتهم مصادر أخرى إلى ستة ملايين (الوسط ١٩٩٩/٢/٢) وسهما يكن من أمر، فإن تلك الجموع القادمة للاحتفال بالآلية قد تفرج عن نطاق السيطرة إذا ما حاول وضع (مئات) أو (عشرات) من تلك الملايين استغلال الفاسية استفلا سبناً، خاصة أن بيت لحم واقعة الآن تحت حكم السلطة الفلسطينية. فلا حاجة لإسرائيل بمهد المسيح في بيت لحم التي كانت جزءاً من القدس حتى زمان الانتداب البريطاني ومن المقرر أن يشارك العديد من القادة العالميين في إحياء الذكرى الألفية، وعلى رأسهم بابا الفاتيكان والرئيس كليمون، والرئيس الروسي يلتسن الذي انضم مؤخراً إلى هيئة رئاسة الاحتفالات.

وقد رصد للاحتفالات مبلغ ٢٢٢ مليون دولار، وسيشارك الأردن في تلك الاحتفالات لوقوع منطقة (الغطس) - الذي يرمون أن المسيح عند فيه - في أراضيها في المنطقة الحادية ليهود الأردن، ولكن السلطة الفلسطينية هي المنظمة الأولى لهذه الاحتفالات.

ولكن كيف ينظر الإسرائيليون لهذا القدوم أو الهجوم النمراسي الذي لم يشهده من قبل؟ إنهم بلاشك سيحاولون استغلاله لصالحهم، ولكنهم مع ذلك لا يجهلون محاولتهم وعدم تعاضلهم بهذه المناسبة لأنهم يعلمون أن للصاري - رغم تنبئهم لإسرائيل - حساباتهم الخاصة وخاصة طوائف الإنجياليين النشطة الذين ينظرون إلى

وصدر في عام ١٩٦٦ م بيان من المجلس العالمي للكنائس يدين العدا للسامية ويعفي اليهود من المسؤولية التاريخية في صلب المسيح، ثم اتبع ذلك بجمعة رسمية، ثم حذفت سائر الأدعية والصلوات التي كانت تنصص إدانة لليهود في عبادات الكنيسة الكاثوليكية، ثم حصل لقاء تاريخي مع البابا وشيمون بيريز رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، وكان ذلك في بداية الثمانينيات وقد بدأ البابا في الصور منحياً أمامه ليصافحه، وفي عام ١٩٩٢ م اعترف الفاتيكان رسمياً بدولة اليهود، إلا أنه ظل إلى الآن متحفظاً على (التنازل) عن القدس عاصمة لهم، ولا تدري عن السرفي الاستمرار في هذا الموقف فهل هو بسبب الشك في أسطورة صلاح حال اليهود في آخر الزمان؟ أم بسبب استمرار العداوة التاريخية والعدا بين الكاثوليك والبروتستانت؟ أم بسبب عدم الموافقة على قرب موعد مجيء المسيح، أم لأسباب أخرى؟ أهم في ذلك أن الفاتيكان لم يقر بحيرة المسلم للقدس في دولة فلسطين أو غيرها، فالقدس هي القدس عند الكاثوليك والأرثوذكس. عاصمة المسيح والمسيحيين، لا عرفات ولا بنيامين، أما قرار الاتحاد الأوروبي بتأييد قيام دولة فلسطينية، فليس فيه إشارة إلى أن تكون القدس عاصمة لها.

### نصارى فلسطين؟

وهذا، يمكن معرفة موقفهم من المذكرة التي أعدها البطاركة وزعماء الطوائف النصارية في القدس، والتي نشرت في ١٩٩٥/١١/١٤ م فقد طالبوا فيها بتحويل القدس إلى «عاصمة للجموع البشري» وأكد أصحاب المذكرة أن الرب اختار القدس مكاناً سكنته - تعالى الله عن زعمهم - وأن القدس هي مكان الخلاص، وفيها ولدت الكنيسة، ولقنت المذكرة النظر إلى أن سفر الرؤيا قد بشر مجيء المسيح إلى القدس الجديدة، المدينة التي سيمسح فيها الرب كل الدموع وقالت المذكرة: «إن القدس بالمسما لكل مسيحي هي منبع الحياة، فكل مسيحي يولد في القدس، والوجود في القدس يعني الوجود في بيت الرب».

وإجمالاً، فإن نصارى العالم يتخذون موقفاً موحداً يرفض سيطرة المسلمين على القدس، وينقسمون على أنفسهم في شأن السماح لليهود في اجتازها عاصمة، وقد عبرت (السفارة المسيحية الدولية) عن موقفها الدائم لليهود والذي كشف عن بعضه في كتاب صدر عام ١٩٩٢ م بصور (بابا أو القدس) مؤلفه (يان فيلان دار هوفر) جاء فيه «تعارض السفارة مطالب المسلمين في التمتع بالقدس، وتطالب بالتسامح تجاه اليهود الذين يطالبون بالصلاة فيه، وتؤكد على حق إسرائيل في

إسرائيل على أنها مرحلة مهددة وأخيرة قبل زمن المسيح

نشرت صحيفة (كول عمير) الإسرائيلية، أن هيئة مكانة الإرهاب في مكتب رئيس الوزراء تنظر إلى الآلاف من الصحاح النصارى الذين سيأتون إلى الأراضي المقدسة بمساجبة الاحتفالية الألفية الثالثة على أنهم أشخاص خطرون على الأمن، وكسرت الصحيفة أن الاستعدادات تجري لمواجهة أخطار يمكن أن تنجم عن وصول أكثر من مليوني سائح ورائر في احتفالات بيت لحم ٢٠٠٠ م

وكسرت الصحيفة أن الأوساط الإسرائيلية، رغم افتتاح شهيتها لهذه الفطرة السياحية، تتوقع وصول مجموعات (إيديكالية) من المنظمات الأصولية المسيحية النشطة في أمريكا وأوروبا، وقد تقوم بأعمال إرهابية بدافع تصوراتها التي ترى أن سنة ألفين ستكون بداية النهاية للسام، مما يدعو بطوائف منها إلى (طلب الموت) في الأماكن المقدسة قبل نهاية الزمان وأظهرت السلطات الإسرائيلية أيضاً محاولتها من أن تقوم منظمات إسلامية بضرب أهداف إسرائيلية وسط هذه المصمة

إن لهؤلاء الإنجياليين رؤيتهم الخاصة للأوضاع العالمية الراهنة فحسب تقديرهم، فإن الزمان يسرع الحطى نحو مهائته بطريقة قدرة





# لماذا يعم الخوف إسرائيل من هجمات إرهابية مسيحية خلال احتفالات «بيت لحم ٢٠٠٩»؟ ولماذا تنظر جهات الأمن للقادمين لهذا الاحتفال على أنهم أشخاص خطرون على الأمن؟ كلينتون.. يلتسين.. يوحنا سيكونون على رأس الاحتفال

وابور العلامات وهي- إعادة اليهود إلى أرض بيت المقدس، ولكن تلك العلامة ستتبعها في معتقدتهم علامات أخرى، وسيعملون أيضاً لإنجارتها وإخراجها إلى حيز الوجود، وقد ظهر لد من خلال مدى سعيهم لهذه الأخص وتصارعهم لبنة الهيكل، وإعلانهم بظهور البقرة الحمراء، وتصميمهم على إسكان القدس بالمتشدين الديني وغير ذلك

ولكن تبقى هناك علامة أخرى تبروها مصابريهم العقيدة ويؤمنون بصحة حدوثها عندما تبدأ الأيام الأخيرة في القواني، وتتعلش في «إقامة» قيامة صغرى تهيئ للقيامة الكبرى، وتأتي هـ يوي- ناشتعال أو إشعال حرب مدمرة تهل فيها غالبية سكان الأرض، ففي «الأيام الأخيرة» لابد أن تقوم حرب بسبب إسرائيل وعلى أيدي أصحاب إسرائيل، وعلى أرض إسرائيل، ومن أجل إسرائيل. ■

والى هنا نتوقف لنرى في العدد القادم إن شاء الله تفاصيل تلك الحرب الموعومة

## الهوامش

- (١) هم يعتقدون - باطلاً - بأن المسيح مدفن هناك.
- (٢) بدأ يوحنا الإصحاح ١٢ / ٢٢
- (٣) بدأ يوحنا الإصحاح ٢٠ / ٥
- (٤) ولقد احتفل اليهود بتلك السفحة من التوراة، ووضعوه إلى جوار فسيفس مرتزل في القدس، انظر النبوة والسياسة، تأليف جريس هالسيل ترجمة محمد السمان، ص ٩
- (٥) نقلاً عن مقارنة الأديان (اليهودية) لأمجد شلمي، ص ١٠٦
- (٦) مصطلح «الاصوبية» شاماً في الغرب أصلاً لكي يطلق على المتشدين الذين تمتصت في مقابل القليلين من اتباع اندادهم الأخرى.
- (٧) إيميلي، تلمي من يكثي بأرض الإنجيل ولا يعيا بتأويلات الكنيسة، وهذا جوهر لحركة البروتستانتية، كما أسلفنا
- (٨) يشترك الكاثوليك في هذا الموقف القبيح وهم من الأرثوذكس، وديابا النصارى في مصر يسع اتباع كنيسة من وزارة القدس مادلست في يد اليهود وحدهم.
- (٩) النبوة والسياسة، ص ٩٤
- (١٠) الأيام الأخيرة في المصطلح المصري وأحرقت ليامهم وتعي مرحلة الأخيرة من الرمان تقع داخل الرمان وتجد نهايته الذي يأتي بعده هيم هيم، يعني يوم الدين.

القدس، وقد حدث هذا لأول مرة بعد ألفي عام ثالثاً وصول رسالة الإنجيل إلى جميع الأمم بما في ذلك الشعب الإسرائيلي رابعاً: عودة الكنيسة إلى أداء دورها في العالم خامساً: وقوع الفتن والكوارث والمعاناة في أنحاء الأرض

سائساً: اندلاع حرب عالمية نووية (٩) وهذه العلامة السابعة هي الثالثة الاثني، فمسيح - في زعمهم - سيعود إليهم بعد حرب وتلك الحرب يربوها عالمية، ويريدونها نووية ويفصلونها شرق أوسطية وشمال أطلسية وجنوب متوسطية فماذا يريد هؤلاء الجائين أن يفعلوا بأرضنا الإسلامية بل بكرتنا الأرضية مع حلول الألفية؟ وضد من ستكون تلك الحرب؟ إنها بالتأكيد ليست ضد اليهود ولا النصارى وإنما ضد المسلمين

والسؤال - هل أصبحنا نعيش عصر (الأيام الأخيرة) أيام ما قبل النهاية؟ وهل أصبح أن حرباً عالمية ثالثة لابد أن تتشب مع بدايات القرن الجديد؟

بحر المسلمين - نقول: العلم عند الله، لأنه لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله (العدل ٦٥)، فالتحذير والقطع جراحة على الغيب، مريباً بأنفسنا عنه ونبراً إلى إلهه منه، خاصة إذا تطرق بعلم السبغة التي «علمها عند الله» ولكن أكثر الناس لا يعلمون (١٨٧) (الأعراف)، أما أماراتها فأمر يدور بين الظن الراجح والظن المرجوح

لكن لاعتاة الغلاة من طوائف اليهود والنصارى يعتقدون بجرم ويعمدون بحزم لهذه الأيام الأخيرة التي يربوها بقدوم الألفية الثالثة، حيث يتوقعون أن تبدأ فيها نهاية أيام (العامة) لتأتي بعدها أيام (الخاصة) اتباع المسيح القادم للحلاص

وبعد - المسلمين - لايهمنا من جزمهم أو حزمهم في معتقدهم هذا إلا ما يمكن أن يترتب عليه من سياسات وحطوات يمكن أن يقدموا عليها بزعم التهيئة تلك الأيام الأخيرة (١٠) استبعاد لعلاماتها واستعلاء لأماراتها

ففي مسيرة متتمة في طريق الاستدراج منذ بداية القرن الميلادي الحالي، برامهم يزعمون أنهم نجحوا في (إيجار) علامات مهمة من أشراف الأيام الأخيرة، يأتي في طليعتها ما يعدونه أولى

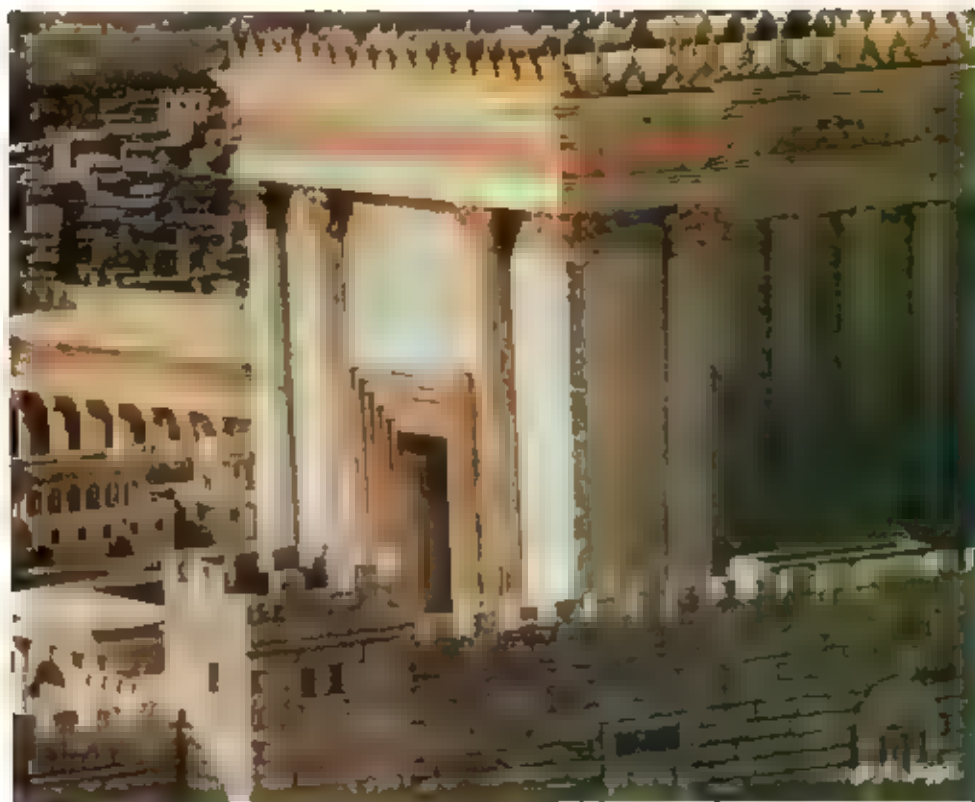
لأحكامها عوامل سياسية ولا اقتصادية، وإما تحره إليهم عوامل قدرية نحو الفصل الأخير، فصل الصراع الدرامي والدامي بعرويه أهلة التي ستتخلص - كما يعتقدون - عن جيل الحلاص الذي سيشهد رمان السلام ومسيح العلام

ولكن، أي سلام يتحدث عنه أوبك القساوسة لنسجون بقة الحرب؟ إنه السلام الدامي الذي تتقاطر فيه عبرات الدمع من حبات اليريق، وقطرات الدم من شعور الملاد

سالت الكاتبة الأمريكية (جريس هالسيل) امتنعة نشيط هذه الطائفة، أحد هؤلاء لإتحيلين عن معتقدات طائفتها فيما يتعلق بالأرض المقدسة في هذه المرحلة من الزمن فقال «إننا نؤمن أن التاريخ يطوي الآن مرحلته السابعة، وهي مرحلة النزوة، مرحلة إقامة مملكة المسيح، كيف يحكم المسيح من القدس آلاف سنة، إن كثيراً من اليهود سيتحولون إلى المسيحية، وسوف يساهمون في مملكته الإلهية، وهي مملكة حقيقية على الأرض، تكون القدس مركزها الرئيس».

وسالت الكاتبة عن الأحداث التي ستتميز هذه المرحلة فجاب:

أولاً: عودة اليهود إلى الأرض المقدسة ثانياً: إقامة دولة لهم فيها تكون عاصمتها

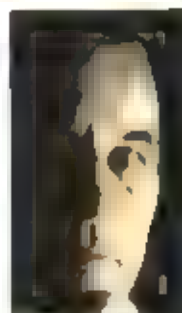


فيلم أمريكي يحقق  
نبوءة الأنجيليين  
بانقلاب في الكون مع  
بداية القرن الجديد

## تدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل مكانه!



موضع الهيكل كما يصوره الفيلم



مايكل يورك



كاسبر فان دين

على نسق النبوءات الخرافية  
الخاصة بالأحداث التي ستقع في الألفية  
الثالثة تعرض السينما الأمريكية قبلماً  
باسم «أوميجا كود» يحمل نبوءات  
الأنجيليين بأحداث خطيرة ستجري في  
القرن الجديد .

سيكون هناك تدمير كبير في بداية الألفية  
الجديدة . تدمير كبير للإنسانية والبشرية  
فعلى العالم الاستعداد لذلك

سيقوم اليهود بتدمير المسجد الأقصى وقبة  
الصخرة بقوة قبيلة يهودية وسيتم بناء الهيكل  
في غمرة احتفالات النصارى بالألفية الجديدة  
ويعتبر «أوميجا كود» من القصص المثيرة  
الخاصة بالألفية الثالثة - وتنتهي بتقديم  
القموص والحركة والتأثيرات الخاصة

قام بتمويل الفيلم بول كراوتش، بتكلفة  
٧,٢ مليون دولار وقام بمطوّقه مايكل يورك  
وكاترين أوكسبرج وروجها كاسبر فان دين  
وبول كراوتش مناصر يستخدم وسائل  
الإعلام بجدارة كما أنه مؤسس شبكة الثالوث  
المقدس التلفزيونية، يقول كراوتش «لقد كنت  
أتوق لإنتاج فيلم عن نبوءة إيجلنت لسنوات  
طويلة، كان له ما أراد، فقد كس الهدف من  
الفيلم إيجار عمل سينمائي تقليدي مثير في  
هوليوود يجذب مبدئياً المشاهدين النصارى  
المحافظين، ولكن بدون قهر لإقناع أولئك الذين

له، والذي تضمن تجريد ٢٠٠٠ متطوع لتوزيع  
النشرات الإعلامية التي تعد للتوزيع على نطاق  
واسع، وتركيب المصنّعات الخاصة بالفيلم،  
والإعلان عنه من خلال منابر الوعظ  
لقد انتبه للفيلم الكثير من القساوسة وقام  
عدد منهم بشراء تذاكر حفلات يأكملها، فقد  
اشترى القساوسة في دالاس وأتلانتا  
ويورتلاند ١٠٠٠ تذكرة لكل منهم وقاموا  
بتوزيعها على رعايا الكنائس التي يعملون بها،  
كما قامت امرأة من لوس أنجلوس بشراء  
١٦٠٠ تذكرة لمجموعات من الشباب الذين  
حُملوا إلى دور العرض في حفلات خاصة،  
ويقول كراوتش الأب «لقد قاموا بتحميل  
حافلات الكنيسة بالمشاهدين وأتوا بهم لمشاهدة  
الفيلم، وقد جلست هوليوود تتفجّر وتقول كيف  
فعلتم هذا أيها المشايخ» ■

لايستطيعون مسيرة الرسالة النصرانية  
وتركز الحكمة الفنية للفيلم على الجهود  
المبدولة لإيقاف أحد المجرمين عن استخدام  
شفرة إيجلنت مرمية مسروقة للسيطرة على  
العالم، لقد كانت الفكرة المثيرة للجدل أن  
«إيجلنت العهد القديم يحتوي على معار حفية»  
موصوع دراسات عديدة، كما أنها كانت  
موصوع كتاب مايكل بروسبي «شفرة  
الإنجيل» الذي حصل على أفضل مبيعات لعام  
١٩٩٧م

وتم عرض الفيلم في ٢٠٤ دور عرض،  
ولكن كانت هناك حطة لزيادة دور العرض إلى  
٣٢٤ في الأسبوع الذي تلاه، وقام بإنتاج الفيلم  
سايو كراوتش، ابن بول كراوتش، وهو رئيس  
شركة سينمائية تسمى Generation ويرجع  
ال كراوتش نجاح الفيلم إلى الترويج الجيد



# عطر أفنان

لحمى العطور الشرقية من الرجال والنساء



الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهايز

للمطور

الشايح

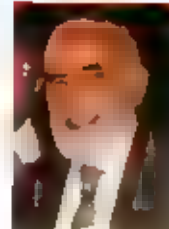
ممار من

منذ 1928

## في حفل إفطار الإخوان المسلمين

# القوى السياسية المصرية تطالب بإلغاء المحكمة العسكرية وانتهاج الحوار مع الإخوان

القاهرة: **الرجاء**



معضى مشهور

في حفل الإفطار الذي دعا إليه فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ مصطفى مشهور مساء الإثنين الموافق ١٢ من رمضان، شارك أكثر من ٧٠٠ شخصية تمثل الأحزاب والقوى

السياسية والأزهر والاقباط بمختلف طوائفهم وممثلي النقابات وجمعيات العمل الأهلي وعدد كبير من رؤساء تحرير الصحف المصرية، وممثلي الصحف وكالات الأنباء العربية واسودية.

والقى الكلمة الرئيسية في الحفل الأستاذ مصطفى مشهور، مشيراً إلى أن الحديث عن التغيير في مصر، والذي صاحبه الاستفتاء، على الرئاسة لن يتحقق إلا إذا جرى على مستويات إطلاق الحرية، والده، فأمين الطوارئ وإزالة القيود التي تحول دون ممارسة كل مواطن لحرية له الدستور.

وعلى مستوى القضايا الإسلامية طالب الأستاذ مشهور بحشد إمكانات الضبط على روسيا التي ضاعفت من هجماتها على الإسلام والمسلمين في رمضان واستمرات القتل والإبادة في الشيشان، واستنكر الدور الأمريكي الدمار ضد قضايا الإسلام في الشيشان وفلسطين والسودان وكشمير وقال مشهور إن ثمة حقيقتين تبرز من مفسههما الأولى أن العرب والمسلمين لم يستطيعوا النهوض بدورهم الحضاري إلا من خلال وحدة النصف وروابط الأحرار.

أما الثانية فتتمثل في الدور الوطني المصري للطلوب والفاعل في توحيد كلمة العرب والمسلمين.

وأكد الأستاذ مشهور أن مصر لن تنهض بدورها إلا إذا كانت في مستوى متطلباته والتزاماته، وفي مقدمتها وحدة الصف الداخلي، الذي يبدأ بتحقيق الأمن والعدالة وممارسة حقوق الحرية والمشاركة في الوطن والمصير والتحديات.

وقال المهندس إبراهيم شكرى -

رئيس حزب العمل - إن السبيل لاسترداد مصر دورها هو إطلاق الحريات وإقامة انتخابات تقسم بالشفاية

وأكد الدكتور حمدي السيد - محيد الأطباء - أن القيادات النقابية من الإخوان المسيصة خلف الأسوار كانت على أعلى مستوى في الأداء المهني، وهي قيادات صالحة ومحسنة ولا تستحق سوى تكريمها وإطلاق سراحها

وأكد الدكتور معالي جمعة - نائب رئيس حزب الوفد - العلاقة الحميمة بين حزب الوفد وجماعة الإخوان المسلمين منذ قيامها، وأن الوفد يقدر فيهم المشاركة الفعالة والنضدي

للأصايا الكبرى التي قدموا فيها التضحيات مثل حزب فلسطين، ومعارك الفدائيين في قناة السويس

وقال الدكتور نعمان إشنا ناشد الحكومة أن تتبادل الحوار مع الإخوان المسلمين، لأنهم ينادون بالإصلاح السياسي والاجتماعي في البلاد، ولا يهربون على الشرعية، أو يدعون إلى العنف لتحقيق مطالبهم

وتسائل ما وجه الحق في احتمال القوة ضد الإخوان؟ ولماذا لا تعلق المعتقلات والمحاكم العسكرية

وأشار الدكتور محمد عمارة إلى مفارقة شاذة - وهي أن يحاكم المايور في محاكم عسكرية، بينما يحال رجل يدعى الألوية والسيرة إلى محاكم عادية، فهو هذا يجوز في الشرائع المدنية فضلاً عن المتحصرة أو الوضعية فضلاً عن السماوية

واستتم اللقاء المستشار للشورى الهسيبي - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - قائلاً إن الإدارة اتهمت السبط وتروير الانتقابات، وليس صحيحاً أنها ستطلق الدعوة إلى انتقابات بريهة العام القادم، لأن الانتقابات والاجتماعات ممنوعة على من يجتمعون لتبادل الرأي حول الترشيع لها والليل على ذلك محاكمة عشيرين نقابياً أمام القضاء العسكري.

وأكد موقف الإخوان الداعي للعمل في نطاق الشرعية وسيد العنف.

# بعد ترشيح تركيا للاتحاد الأوروبي.. الخاضع المفسر لم يبدأ بعد

استنبول، وكالة جهان للأنباء



قادة قمة هلسنكي

في اليوم للعاشر من هذا الشهر تمت الموافقة في اجتماع قمة هلسنكي على ترشيح تركيا للاتحاد الأوروبي في ظل تساؤلات كبيرة في الشارع التركي عن فائدة هذا الترشيح، بل مخاوف من تأثيره السلبي، أو بالأصح غلبة الجانب السلمي على الجانب الإيجابي، فماذا يمتظر تركيا بعد ذلك القرار؟

تقول تركيا كمرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي يعني تغيير الحياة في تركيا في المجالات جسمياً، ومن الطبيعي أن بعض التغييرات المنقطة تمتد على قلق الأوساط الشعبية، وقلق السياسيين والفكرين والمحلين السياسيين.

ويفترض أن تقوم تركيا باستكمال مواضعها في العديد من المجالات لكي توفى جميع التزاماتها وتطوّر جميع شروط ومعايير كونهما قبل قبولها عضوة كاملة في الاتحاد الأوروبي. إن هناك (٢١) مجالاً على تركيا القيام بتغييرها حسب مواصفات دول الاتحاد الأوروبي المرفقة من قرابة ١٢٠ ألف صفحة أي أن أمام تركيا امتحاناً صعباً يجب أن تنهيه له.

يقول المحللون السياسيون من الحياة في تركيا ستستغرق من الآن إلى الساء عام تعدد هناك تركيا المطوية على نفسها، ولم تعد أمامها القول بأنها حرة في قضايا داخلية مثل حقوق الإنسان إلى مبررية الحكومة ولا يمكن بعد اليوم التمسك في موضوع التعذيب، كما لم تعد الأحزاب حرة تماماً في وضع برامجها الحزبية... يجب أن يجري كل شيء أمام أنظار الدول الأوروبية وأن تكون متوافقة ومتلائمة مع المعايير الجديدة. أسلوب جديد وطراز جديد للحياة على تركيا أن تستعد له.

أما أهم المجالات التي ستشهد تغييرات كبيرة في تركيا حسب الوضع الجديد فهي:

- ١ - على تركيا أن تتقدم أكثر في مجال الديمقراطية، وأول شروط هذا التقدم تقليل بل إزالة تأثير المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية وإلغاء مجلس الأمن القومي الذي يشغل القادة العسكريين نصف أعضائه تقريباً، ولكن ومنهم في اتحاد القرارات فيه هو الوزن الأرجح في الغالب.
- ب - إلغاء جميع القوانين التي تحد من الحرية الفكرية وحرية التعبير، أو من حرية الاجتماعات والاضرابات ولاسيما لقوانين التي سنت بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠م.
- ج - رعاية حقوق الأقليات وحمايتهم هذه الحقوق - والمقصود هنا الأقلية التركية - ومنهم حرية التعبير عن هويتهم وثقافتهم القومية.
- د - إلغاء أحكام الإعدام أسوة بالدول الأوروبية الأخرى، إلا في حالة الحرب - والمقصود من هذا الشرط إنقاذ عبد الله أوجلان من الإعدام.
- هـ - رعاية حقوق الإنسان بشكل أكثر وأفضل.

أولاً أوروبية وإضافة إلى هذا فتركيا ستجهد تجاهها في الاتحاد الأوروبي دولتين بدلاً من دولة واحدة، فمناقشة كانت الموانع حجب عثرة أمام فنون تركيا وتقوم باستعمال حق اللجوء، أما الآن فسيضم القسم الجنوبي - بعد قبولها في الاتحاد - إلى اليونان في مواجهة تركيا.

وكانت تركيا تعهد في السابق أن دول الاتحاد الأوروبي إلى قبلة الشطر اليوناني من الجزيرة في الاتحاد الأوروبي فستقوم والقسم الشمالي التركي من الجزيرة بإعلان الاتحاد فيما بينهما، فهل تستطيع تركيا بعد الآن توجيه هذا التهديد؟ وهل سيفتح؟

والقضية الثانية هي مسألة الحدود في بحر إيجه مع اليونان التي تريد ريادة مياهها الإقليمية إلى شامية أميال، وبخراً لكثرة الجزر اليونانية فإن هذا الطلب لو تحقق فسيؤدي أن يحصر إيجه سيتحول إلى بحر يوناني، وكانت تركيا قد رفضت هذا الطلب واعتبرته سبباً لإعلان الحرب.

قمة هلسنكي طشت حل الموضوع سلمياً ولجاء المباحثات بين البلدين، فإن لم يتم الاتفاق بينهما حتى عام ٢٠٠٤م يجب أن يكون ذلك رفع هذا النزاع إلى محكمة لاهاي الدولية، وكان هذا انتصاراً كبيراً للسياسة اليونانية، لأن اليونان كانت تقترح الاحتكام إلى هذه المحكمة منذ سنوات وتركيا تعارض هذا الاقتراح لطعنها بقوة اللوبي اليوناني وتكثيره في أوروبا وفي الولايات المتحدة أيضاً.

وهذا هو السبب في أن حرب الفصيلة - وهو حزب المعارضة الأم في تركيا - وجه للحكومة انتقادات صريحة في هذا الموضوع واتهم حكومة اجاويد الائتلافية بقبول ضياع قبرص وتسليمها مرسية سهلة لليونان.

وأشار حزب الفصيلة أيضاً إلى أن تركيا لم تحصل على مكاسب حقيقية وإساً على وعد بقبولها في الاتحاد بعد سنوات عديدة لا يعلم مقدارها إلا الله.

وقد ترددت الحكومة التركية الحالية في قبول هذا القرار وعقدت اجتماعاً استغرق حوالي ثمان ساعات وفكرت للحكومة برفض قرار هلسنكي في ما يخص تركيا، ويتم إجراء اتصالات عديدة مع وزراء خارجة ألمانيا وفرنسا وفنلندة ومع الرئيس الأمريكي، وإزاء هذا الموقف أرسيت توصيات للحكومة التركية بشأن بعض القرارات وأصرراً أعطت تركيا قبولها للقرار، وتوجه رئيس الوزراء اجاويد إلى هلسنكي لمشور الاحتفال الختامي للاجتماع.

هذا ما يظهر حالياً من مسألة عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي وهي مرحلة طويلة وعسيرة، كما وصفها وزير الخارجية إسماعيل جيم، فهو مستحضر تركيا هذه المرحلة بسلام أم ستتأقص قيصها وممارساتها مع قيم ومبادئ الاتحاد الأوروبي ولاسيما أن شعبها سيكون الشعب المسلم الوحيد في النادي الأوروبي؟ ■

و - تطبيق قوانين السوق الحرة في الحياة الاقتصادية، وريادة المحصنة واستعداد الدولة للتدخل في الحياة الاقتصادية.

ز - الحد من التصخم المالي العالي للوحد في تركيا حالياً وحقن في مستوى أقل من ١٠٪/١٠ بينما تقترب هذه النسبة حالياً من ٧٠٪/٧٠، وكذلك السيطرة على المصارف الدائم في الليزالية بين الواردات والمصروفات.

وليس هناك أحد يناقش هذه الإصلاحات وضرورتها وأهميتها لتركيا.

إن فساد الداعي إلى قلق الشعب وبعض السياسيين والمحلين السياسيين، من بعض شروط دول الاتحاد الأوروبي.

## المشكلة مع قبرص واليونان

إنها الشروط المطلقة بالمسبسة الخارجية لتركيا ولا سيما القرارات المنعقدة من قبل دول الاتحاد الأوروبي فيما يخص مسائلتي اعتبارتهما الحكومات التركية المعاقبة والشعب التركي اسماً مسائلتي جويتهم وهما:

- ١ - القضية القبرصية
- ٢ - مشكلة الحدود مع اليونان في بحر إيجه

إن القرارات التي صدرت عن اجتماع هلسنكي حول هاتين المسائلتي كانت ضربة لسياسة تركيا وقوراً لا شك فيه لليونان والقسم الجنوبي اليوناني لجزيرة قبرص.

وبسبب هذه القرارات الأخيرة المتخذة في قمة هلسنكي زادت الصعوبات أمام السياسة التركية في هاتين القضيتي. ففي مسألة قبرص صدر القرار بالبدء بالتفاوض مع القسم الجنوبي لجزيرة قبرص للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، فإذا تم هذا فمعناه أن القسم الجنوبي يمثل الجزيرة كلها، وإضافة إلى ذلك فإن القوة العسكرية التركية للجوية في الجزيرة تعد أمداً وكلفتها تحتل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مهلاً يا وائي



يزعم الوالي المنتخب حديثاً في ولاية (زمر) ببجيريا - الشيخ أحمد ساني - تطبيق أحكام الشريعة في منطقة ولايته بعد توليه مهامه كوال، وسيدخل القرار حيز التنفيذ اعتباراً من شهر يناير المقبل، وبموجب هذا القرار تم إرسال بعثة من القضاة إلى المملكة العربية السعودية لتتلقى تدريباً عالياً بهذا الخصوص.

ومن إذ ترحب بمثل هذه الخطوة الموقف خاصة في هذه الأوبة التي صارت الدعوة إلى الشريعة رمزاً للإرهاب والأصولية فإذ مع هذا تحريف من الاستعجال، ولاحتذ الإسراع في الشروع في تنفيذ الأحكام - خاصة المتعلقة

بالحدود، وهذه الأحكام هي - على ما يبدو - اتهام الرئيسة التي يهتم بها القضاة، ويبدو كذلك أن الوالي يدرك خطورة هذا الأمر ومن ثم يحاول تأجيل قصاته ومهما يكن الأمر من الفصاة إذا كانوا بحاجة إلى مهة كافية يتأهلون خلالها في تنفيذ أحكام (الشريعة الغراء) تقديراً لشطط في حكم أو لمي تنفيذ فإن الشعب هو الآخر في حاجة إلى مدة مناسبة لإعداد أرضية صلبة تتقبل هذه الأحكام وتسير على خطها على المدى القريب والبعيد

وليس في هذا دعوة لشد الشريعة بالتحايل والمعاطفة في التنفيذ بل لحول أن يثور شعب عليها ويفسدها جمة وتفصيلاً بسبب أحكامها الفجئة ثم يتولى الإعلام الغربي بعد ذلك تشويهها وإظهارها أمام الناس أحكاماً بشعة ممقوتة كعادته في التشويه صحيح أن الشعب النيجيري مسلم بمجمله، وصحيح أن شعب يحب إسلامه ولكن

صحيح أيضاً أن هذا الشعب لم يعهد هذه الأحكام كثيراً إلا ما لها علاقة بالأسرة وما قد يلحق بها من مسائل - شأنه في هذا شأن معظم الشعوب الإسلامية - أما جل ما عهده من الأحكام في غالب تاريخه فإنه يتناهى شكلاً ومضموناً مع أحكام الشريعة العادلة، وغير خاف أن عهد الاستعمار الإنجليزي الذي شهدته نيجيريا، وماتلاه من عهود عسكرية دكتاتورية، وما نتج عنها من صراعات دموية وحروب أهلية دامية، لم تكن - وما كان يوسعها ولا يأمولها منها أن تسعى - في توطيد دعائم الفصيلة الفصيلة إلى جو لطيف يشرح صدره سعاليه الإسلام الرافقة وسر العدل الإلهي

وربما يكون مفيداً ما لو انتهجت حكومة ولاية (زمر) سياسة حكيمة كانت تبنيها حكومة الرئيس شيجاري المدنية عام ١٩٧٩م والتي كويت - من بين ما كويت - لحنياً خاصة لدراسة الأوضاع وتقديم توصياتها إلى الحكومة، وهو ما قامت به اللجان فعلاً إلا أن الحكومة من حاسنها لم يجد خطره بجاسه تصفها من نوات في أمر التوصيات المقترحة ومما طلت في تنفيذه إلى أن أصبحت من الحكم، وبغيت اتوصت ادراج الرياح، وأبوسف حقاً أن حكومة الرئيس بحاري اللاحقة بعدها (١٩٨٣م - ١٩٨٥م) وقعت في الحطأ ذاته

فرحاً أن يكرس الشيخ أحمد ساني جهوده المباركة في محاربه الفقر وبيع عجة الاقتصاد إلى الأمام، وفي رفع نور المرأة النيجيرية وإسهاماتها في البلاد، وفي إطلاق سراح الحرية المضبطة والديمقراطية الصحيحة وكذلك - وهذا الأهم - في العمل على نزع فتيل الحروب الأهلية الجارية حتى اللحظة، ورفع مستوى التعليم في ولايته وليس مجرد محو الأمية، فإن عشرة منخصصين حقيقيين في مختلف المجالات - الفصل بكثير من أصناف هذا العدد من أصفاء المتعلمين

## لماذا تكثر السكاكين بعد سقوط المسؤول؟!

عبدالمعظم سليم جبارة (٥)

المثل المصري المعروف الذي يقول: «إذا وقع الثور كثرت السكاكين»، ينطبق تماماً على رئيس وزراء باكستان السابق نواز شريف، فبمجرد مجاز الحزب نروين مشرف في إسقاط شريف واعتلاء كرسي السلطة، كثرت السكاكين التي يستحدمها أصحابها في تقطيع أوصال نواز، الذي لم يعد في عرف ومفهوم أصحاب السكاكين شريفاً، بل مطعوناً في بواياه

وأصبح أن القصيدة التي سبهاكم نواز شريف بسببها قد تم حبسها وسجن حيوطها، على الطريقة العسكرية، التي تمسك بالعصا في إحدى يديها وتلوح بالجررة في اليد الأخرى، وترفع الشعارات البراقة والجدبة مثل مصاربة الفساد، واسترجاع أموال الدولة والسرقة على أيدي اللصوص والماشي

لا جدال أن التجربة الأخيرة لنواز في الحكم والتي لم تعدد الستين كانت مشحونة بشتى أشكال الفساد، وفساد المجال للأقرباء والمحاسيب لتبوء أعلى المناصب، وسلب الأموال والإثراء إلى حد مل الكروش مع الضغط على البنوك لفتح باب القروض رغم ظروف وأحوال

(٥) كاتب مصري

باكستان المدنية الصعبة

كثرت أصوات نواز بلعجة في كثير من أنحاء باكستان إلى درجة اقتحام مكتب القضاة، والاعتداء عليه بوحشية لجرد أنه أصدر حكماً ضد أحد الحكام المنتمين لرايحه الإسلامية وهي حزب نواز شريف أيضاً كان نواز شريف وراء الضغط المتزايد والمتواصل على مجاهدي كشمير الذين تحكموا في قمم الجبال في كارجيل، وديخوا الهند التي فشلت في زخريتهم عن مواقعهم، لكنهم اضطروا إلى الانسحاب بعد سقوط نواز ومعه للإمدادات عنهم استجابة لوجبهات الرئيس الأمريكي كلينتون

كما أن نواز شريف الذي أمشأ إدارة مكافحة الفساد لم يهتم في حقيقة الأمر بمكافحة الفساد، في بؤر ومواقع الفساد المنتشرة في باكستان، ولكن اكتفى بملاحقة منافسته التقليدية سارير بونو بونو الفساد والإفساد ورج بها إلى المحاكمة، لتصدر المحكمة في حقها حكماً بالسجن ستة سنوات

نواز شريف أمشأ أيضاً محكمة استثنائية سماها محكمة الإرهاب، وأجسب أن نواز كان يسعى من ورائها للتقرب إلى أمريكا، مثل بعض المسؤولين الذين يرفعون شعارات محاربة الإرهاب لكسب الدعم والتأييد الأمريكيين وفي الوقت نفسه لاتخاذ شبح الإرهاب وسيلة لفرص الأحكام الاستثنائية ومصاربة الصريات هذه المحكمة



# الدولي

## رسالة الكويت الى العالم



## يلبي احتياجاتك الاعلانية

في  
أوروبا  
9

## الولايات المتحدة

- طلب العمالة الاجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

لكويت: للإعلان: 2/3 Tel: 4840451 للإشتراكات: 4835091

لندن: للإعلان: 181 7422222 - Tel: (0044) 181 7422224 - Fax: (0044) 181 7421280  
للإشتراكات: 181 7422344 - Tel: (0044) 181 7421280 - Fax: (0044)

ومن أهم المشكلات التي هي جديرة أن تؤخذ بعين الاعتبار - ما أشار إليه الأستاذان النيجيريان - أمين ميكائيل و بوج يعقوب، في بحثهما (الشاريع العامة في نيجيريا) (١) من نقص في الكهرباء، المروية، والماء، ووسائل الاتصال والمواصلات - الجوية خاصة، وكذلك مشكلة الراسمالية المستغل أمرها في البلاد (احتكار استغلال) والتنوع العرقي والثقافي والجهل المطبق يروج الشريعة المتفشي في صادمي القرارات أنفسهم، وهذا ينص على أن تتولى الحكومة بنفسها أمر توزيع الكهرباء، وأمر القطارات، والتعليم، والصحة، لأن الإمكانيات المتاحة أمام السوق الحر في البلد لاتساعد على تلبية هذه المتطلبات

لقد تعهد الكوالي حسب ما نقلته إحدى الصحف بتحصيص سيارات نقل لكل من الرجال والنساء على حدة، وأنه سوف لايقبل مهام حكومية إلا لنوبي الخي من الرجال، وهكذا يشير بطرف إلى ما سينتج إليه دور الرجال من غير المتعلمين، ولو كان من ذوي الصبرات المهمة، والاحتصاصات المادية، فهل سيكون - مع هذا - مجاباً لمصواب إذا ما قلت

مهلا يا والي

المطلوب إذن إرجاء عمية تطبيق الشريعة هذه، وإمهالها مدة كافية ريثما تدرس أوضاع البلاد وإملاسيات حولها، ومعالجة لشعب ويلسماها، وأنواع الجرائم ونوافعها فحل حلاً إيجابية مناسبة قد تطلو، ومحاول قد تزال، وتكون الأرض بعدها خصبة وصالحة لغرس أحكام الشريعة فيها لتثبت وتزلي أكلها كل حين بدون ريب. ■

الأهر محمد مدهوم

## الهوامش

(١) بحث نشر في منشورات: International discourse vol 7, No 1 - 1999  
أحمد الأستاذان AMINUS. MIKALLU نائب راعي جامعة USMANU DANFODLYO نيجيريا  
nahuu. YAKUB. معهد كلية العلوم الإدارية والاجتماعية بالجامعة بنسب

الاستثنائية يحاكم نواز شريف اليوم أمامها إلا أنه رغم كل ذلك فإنه من منطلق العدل والإنصاف والتجرد يلحق يكون من حق نواز شريف أن يحاكم أمام قاضيه الطبيعي، وعلى أساس القانون الطبيعي، دون تصيد للاتهامات، ودون ضغوط أو رهاب أو ترغيب للأحرار لطبخ الشهادت، من أجل إحكام الحبل حول رقبة نور لسنا مع المتعاطفين مع نواز شريف، السيدسي الذي وصل إلى السلطة فلم يعدل، ولم يحكم القانون، ولم يثبت جند الفساد في باكستان، ولم يتورع عن ملاحقة معارضيه بغير قنود، ولكن نحن مع نواز شريف المنتهم وحده في محاكمة عدنة بريهة على أساس من القانون العادل، وأمام القضاء الطبيعي العادل، نتدح له فيها كل فرص الدفاع، وسبب السعي للبررة

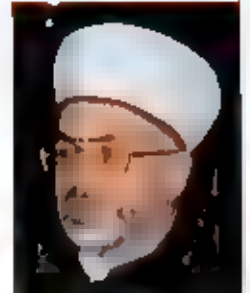
إن نواز شريف يؤثر قضية في غاية الخطورة والأهمية وهي قضية فساد السياسيين عند توبيههم السلطة، وإسماهم المجال للعسكر لقلب الحكم والاستيلاء على السلطة، لتعيش البلاد تجربة من أقصى التجارب، في ظل دكتاتوريات لا تعرف القيم والمثل، ولا تترحم العدل أو القانون، وتعرف البطش والقهر، وتفتح الأبواب أمام مريد من الفساد والتفلس، وتوجه سهامها وسيدطها لظهور الأحرار الشرفاء، وترج بالآلاف الأبرياء في السجون والمعقالات أو لمحاكمة أمام محاكم لا تعرف العدل ولا تترحم القانون، وتفتح الأبواب أمام المتفهمين والمناقمين، من فئات المثقفين كالدن طبلوا على مؤنذ نواز، ويومرون على مؤنذ بروير

إن من أكبر أخطاء نواز أنه حين ترك العجل على القارب للفساد والمفسدين، فتح الباب أمام العسكر لتفتح باكستان ثماً أكثر من ياهظ ■

شارك الشيخ فيصل مولوي في جهود الوساطة بين الرئيس السوداني عمر البشير والدكتور حسن الترابي الأمين العام لحزب المؤتمر الوطني، ومن هنا فقد جاء مقاله التالي بعد اطلاع من قريب على الأوضاع في السودان.

# الكرة في ملعب الترابي

بقلم المستشار: الشيخ فيصل مولوي (٥)



مساء الأحد ٤ رمضان المبارك، ظهر الرئيس عمر البشير على التلفاز السوداني وأعلن:

١ - انتهاء أجل المجلس الوطني لوفاء الحق، ودعوة الماخذين لانتخاب المجلس الوطني الجديد في موعد تحدده هيئة الانتخابات العامة وهي هيئة رسمية تقوّل الإشراف على أي انتخابات تجري في السودان.

٢ - إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد اعتباراً من يوم الإثنين ٥ رمضان وليلة ثلاثة أشهر

٣ - تعليق المواد ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠ (مادة ٦٣) وهي المواد المتعلقة بتكليف لاختبار الولاة

حمض عشرة سنه، وهو الذي رشحه لكون مانساً لرئيس الجمهورية بعد وفاة الرئيس - رحمه الله - ولكنه الآن ينسئ وجهة نظر الرئيس البشير في التحالف مع الدكتور الترابي والدكتور علي الإمام كان رئيساً لهيئة الشورى في الحرب الحاكم، ثم أصبح مستشاراً للتصديق لدى رئيس الجمهورية، والدكتور عاري صلاح القنم الماطق باسم الحكومة، والدكتور سعد الحطيط، وغيرهم كثير من القيادات الفارحة بالحركة الإسلامية الذين كانوا دائماً إلى جانب الترابي. هم الآن مع فريق الرئيس البشير وليس مع هؤلاء عسكري واحد، مما يؤكد أن القضية في حقيقتها ليست انقلاباً عسكرياً ضد سلطة مدنية، ولكنها خلاف بين وجهي نظر حصصه الرئيس البشير بموجب صلاحياته الدستورية، وقد صرح هو وعدد من المسؤولين بوضوح أنه لا تراجع عن أي مكسب من مكسبات الإنقاذ سواء في إشاعة جو الحرب، وبني التعديدية السياسية، والسعي إلى الوفاق الوطني وغير ذلك أين يكمن الخلاف؟

## أولاً: ازدواجية القيادة

استطاع الحركة الإسلامية السودانية أن تعد إلى جميع قطاعات الشعب السوداني ومنها القوات المسلحة، ولم يعد حافياً على أحد أن الفريق البشير ورملاه الصيحات الذين قادوا ثورة الإنقاذ كانوا مرتعطين بشكل ما مع للحركة الإسلامية، وعندما سمحت ثورتهم مارسوا الحكم بالتعاون مع الحناح المدني بشكل كامل. ولما انتهت المرحلة الانتقالية وارتأت الثورة أن تعود إلى الشرعية الجماهيرية، لم تعد الحركة الإسلامية من خلال حرب المؤتمر الوطني مرشحاً لرئاسة الجمهورية أفضل من الفريق البشير خاصة بعد أن أثبت خلال الفترة الانتقالية مريداً من الحكمة في معالجة الأمور، فكان مرشحه بالإجماع. وربما كان البعض يومها يفكر بعودة القيادة السيبلسمية إلى المدنيين،

وقال الرئيس البشير: «إن هذا الإجراء يهدف إلى استعادة هيئة السلطة ووحيد المسؤولين» ورد الدكتور حسن الترابي - الأمين العام لحزب المؤتمر الوطني - بأفعال رائدة لم يكن متوقفاً ووصف هذه القرارات بأنها انقلاب عسكري، وقال: «لقد خاض البشير التنظيم السياسي الذي أعطاه ثقته، وانتكح بشكل قاضح الديمقراطية والحرية الواردة في الدستور» مما حقيق الأمر؟ وهل ما جرى يعتبر انقلاباً؟

لايستطيع أي مراقب للأحداث أن يصف القرارات بأنها انقلاب إلا بقدر من التعسف والواقع أن الرئيس البشير عسكري قائد ثورة الإنقاذ مد عشر سنوات، ولكن الحرب وشجته لرئاسة الجمهورية، فحصل على أكثر من خمسة ملايين صوت، وهو يتمتع شرعية حزبية وشعبية كاملة. وحتى يمارس صلاحياته كرئيس منتخب لا يمكن وصف قراراته بأنها انقلاب. ثم إن التفتيح للأحداث منذ سنوات يشعر بوجود خلاف حقيقي داخل الجوب الحكم، ويرى أن القيادات التاريخية للحبهة الإسلامية القومية لم تكن مرتاحة إلى الأسلوب الذي يتبعه الدكتور حسن الترابي في إدارة شؤون البلاد متجاوزاً الرئيس والحكومة والمؤسسات الدستورية، ومبتلياً من قيادته للحزب الحاكم ولا يزال يذكر «مكتبة العشرة» التي رفعها بعض هؤلاء القيايين بقانون فيها هذا الأسلوب، فكان مصيرهم أن أسقطوا في الانتخابات الحزبية بشلوب ترسم عليه كثير من علامات الاستفهام. وبلاحظ الآن أن الرئيس البشير يتمتع بنفوذ شريحة كبيرة من هؤلاء خاصة من كان منهم صحن السلطة التقيدية، فائتد الرئيس الأستاذ علي عثمان محمود طه، كان نائباً للدكتور الترابي في الجبهة الإسلامية القومية لأكثر من

(٥) الأمين العام بجامعة الإسلامية، لبنان

ويترشح الدكتور الترابي نفسه برئاسة الجمهورية، ولكن الأوضاع الداخلية والإقليمية العربية والدولية لم تكن تسمح بذلك، لأن الدكتور الترابي خلال قيادته للحركة الإسلامية أكثر من ثلاثين عاماً أوجد لنفسه حصصات كثيرة قد لا يكون مسؤولاً عن الكثير منها، ولكن ليس من مصلحة المشروع الإسلامي في السودان أن يتحمل أعباء هذا التاريخ. ولذلك وتطلاقاً من تقديم البشير لرئاسة الجمهورية، جرى التوافق على أن يكون الترابي أميناً عاماً للحزب وكانت هذه هي المفارقة التي وأدت الأزمة

فعلى كل بلاد العالم، عندما ينحصر أحد الأحزاب في الانتخابات ويتولى السلطة، يكون رئيسه هو المسؤول الأول في السلطة التنفيذية، وبذلك تدعم الأبراجية

أما في السودان، فترئيس الجمهورية هو رئيس البلاد كلها، والترابي كرئيس حزب يجب أن يكون موالياً خاصاً لرئيس الدولة، وفي المفهوم الشرعي عليه أن يبايع ولي الأمر وأن يطيعه في غير معصية ولكن رئيس الجمهورية هو في الوقت نفسه عضو في الهيئة القائدة للحزب التي يرأسها الترابي، وهو بذلك عليه أن يكون رئيساً وموالياً، وكذلك الترابي، مما أوجد ازدواجية خطيرة دفعت بالرئيس البشير إلى اتخاذ الإجراءات الأخيرة لإزالة

## ثانياً: ازدواجية المؤسسات

هناك مؤسسات دستورية، وهناك مؤسسات حزبية. وكلها تتحرك في الساحة نفسها مثلاً وزارة الخارجية ترفع العمل السياسي الخارجي بكل أبعاد، ولديها موظفون مختصون ومتفرغون يتابعون كل القضايا، والوزير مسؤول عن أعمال وزارته أمام الرئيس وأمام المجلس الوطني وهو مجلس النواب، لكن للمؤتمر الوطني باعتباره الحزب الحاكم أمسا هيئة قيادية قومية يرأسها الترابي وجعل من اختصاصاتها مناقشة السياسات العامة للمؤتمر الوطني والدولة وإقرارها، وفرع عن هذه الهيئة ثمانية قطاعات، منها قطاع العلاقات الخارجية الذي يتخضع للعلاقات والسياسات الخارجية للدولة، ويسس النظام الأساسي للمؤتمر الوطني على أن قرارات كل من هذه القطاعات نافذة وملزمة لكل عضو في المؤتمر الوطني فيما يليه من مسؤولية في أجهزة الدولة أو المجتمع

فهل من العقول أن يكون للوزير مرجعيات الأولى دستورية وهي الحكومة والمجلس الوطني، والثانية حزبية وهي القطاع المختص للتابع للهيئة القيادية؟

وهل من العقول أن يتخذ القطاع الحزبي القرار ويهجم الوزير بتنفيذه، ويتحمل وحده المسؤولية أمام الرئيس ومجلس الوزراء والمجلس الوطني، بينما لا يتحمل القطاع الحزبي أي مسؤولية عن قرار اتخذه؟

## التزاع على السلطة

التزاع على السلطة أمر معروف في كل التاريخ البشري ولم ينج منه المسلمون حتى في العصور



الأولى، رغم أن الرسول ﷺ بهي من طلب الولاية، وقال: إن من طلبها أكل إليها، ومن جادته من غير طلب أعين عليها. ومن ذلك تنازع المسلمون على السلطة كما تنازع غيرهم وسالت منهم الفناء. وقديماً قيل: «إن آخر ما يزعج من قلوب الصديقين حب الرئاسة». وعلى الرغم من أن المراءى على السلطة تبطل فيه الأمواء إلا أنه لا يحلو عانة من قضايا موضوعية تكون سبباً للمراءى، أو يندرج بها للفراق المتنازعين وفي السودان، وأمام الحركة الإسلامية هناك قضايا موضوعية لابد أن تحسم أولاً لأنها تشكل أرضاً خصبة للخلاف والتنازع وبعد ذلك يمكن للموعظة أن تنفع في مقابلة الأمواء والإخلاص الكامل لله تعالى لقد انتقل الإسلاميون من الحركة إلى السلطة، دون أن تكون لديهم دراسات عن كيفية ممارسة السلطة، وعن طبيعة العلاقة بين الحركة والسلطة. ومن المسألة لا تقليد فيها دراسة التاريخ الإسلامي لأن الممارسة الشيوعية الشعبية في العمل السياسي كانت معطلة تماماً في أكثر حطب ذلك التاريخ، كما لا يفيد في هذه المسألة دراسة الممارسات الديمقراطية المعاصرة لدى الدول والأحزاب. لأن الإسلاميين وإن ذهبوا كثيراً من الأساليب الديمقراطية، إلا أنها عندهم مرتبطة بالشوائب الإسلامية، ولذلك فمن الواجب إنشاء دراسات جديدة تستفيد من التجارب الديمقراطية ولا تحالف الليبرالي الإسلامية. ومن هذه الدراسات يجب أن تجيب بوضوح عن مسائل أساسية منها:

١- إذا جرح أي حزب إسلامي في الوصول إلى الحكم عن طريق الانتخابات فكيف يحكم البلاد من خلال مؤسساته الحزبية أم من خلال مؤسسات الدولة الدستورية؟

٢- هل تتوحد القيادة الحزبية مع قيادة الدولة فتتبع الأبراجية، أم تبقى قيادتان منفصلتان، وفي هذه الحالة هل تعالج القيادتان القضايا نفسها وتتبع بالصلاحيات ذاتها، أم يحدد لكل منهما مجال حتى لا يقع التصادم

٣- هل يكون قائد الحزب هو رئيس البلاد، أم يكون غيره (الرئيس)، وهو يقود من الخلف؟

### التعديلات الدستورية

التعديلات الدستورية كانت السبب المباشر لانفجار الموقف، فما هذه التعديلات؟ سنذكر منها تعديلاً واحداً لأن الخلاف حوله هو الذي أدى إلى هذه الإجراءات الاستثنائية إنه التعديل المقترح على كيفية اختيار الولاية

١- يعرض الدستور على تقسيم السودان إلى ست وعشرين ولاية (مادة ١٠٨) تتمتع كل منها بسلطات محلية واسعة (مادة ١١١)، يمثل الولاية فيها السلطة التنفيذية (مادة ٦١)، ومعه مجلس وزراء في كل ولاية (مادة ٦٤)، ومجلس تشريعي منتخب (مادة ٩٧)

٢- تنص المادة ٥٦ على اختيار الولاية كما يلي: تتألف هيئة من أعضاء المجلس الوطني في الولاية، وأعضاء مجلس الولاية وهو المجلس التشريعي المحلي في الولاية، ووزراء المحليات. أي البلديات في الولاية - هذه الهيئة تقدم مقترحات



عمر البشير

### مروحي إلى رئيس الجمهورية

١- يختار رئيس الجمهورية ثلاثة من هؤلاء الصفة. ويرمىهم على الانتخابات العامة في الولاية

٢- يعتبر فائزاً بمنصب الولاية من يحصل على أكثر من ٥٠٪ من أصوات المشرعين، وإذا تعاد الاقتراع بين المرشحين الذين مالا أكبر عدد من الأصوات

٣- التعديل المقترح يرمي إلى انتخاب الولاية مباشرة من الشعب بما يعني إلغاء دور الهيئة التي ترشح، وإلغاء دور رئيس الجمهورية في اختيار الولاية

قبل أن نتحدث عن طغيان هذا التعديل نشير إلى أن النص الحالي واقتراح التعديل كلاهما من اقتراح الدكتور حسن الترابي ولكن نظرة موضوعية للأمر تبين ما يلي

١- أن الولاية المحلي يحكم ولاية فمن الطبيعي أن يتبعه الناس

٢- أنه يمثل رئيس الجمهوري، أي السلطة التنفيذية الاتحادية في ولايته. فمن الطبيعي أن يكون للرئيس دور في اختياره

وبذلك يرى أن المادة ٥٦ أصبحت في التوفيق بين الأمرين، وجعلت لاختيار الولاية بترشيح من هيئة واسعة منتخبة من أبناء الولاية. ثم يختار الرئيس ثلاثة من هؤلاء المرشحين ويرمىهم على انتخابات عامة فلماذا اقتراح التعديل؟

### الهيئة القيادية في حزب المؤتمر الوطني

وهو الحزب الحاكم، تتألف حسب النظام الأساسي للمؤتمر من ستين عضواً، عشرون منهم ينتخبهم مجلس الشورى القومي للحزب، وستة وعشرون يمثلون الولايات إما الولاية، أو الأمين العام للحزب في الولاية بالنيابة، ويكون رئيس الجمهورية عضواً في هذه الهيئة وليس رئيسها وهو طرم بقراراتها

ونلاحظ هنا ما يلي: ١- أن الولاية الستة والعشرين الذين يمكن أن يتفهموا أراء رئيس الجمهورية باعتبارهم يمارسون السلطة التنفيذية يشكون بعضاً ولو قليلاً لولائف الرئيس، لذلك كان طرح التعديل بإلغاء أي دور للرئيس في اختيارهم حتى يكون التزامهم تجاه الحزب أكثر من التزامهم مع الدولة

٢- أن اقتراح التعديل لا يؤدي فقط إلى تحميل صلاحيات الرئيس في الدولة، وإنما يؤدي إلى تهديم دوره في الهيئة القيادية، بحيث يكون موظفاً تابعاً للحزب مكلفاً بإدارة شؤون الدولة، وليس رئيساً مفتعياً من الشعب له صلاحياته الدستورية ٣- أن هذا التعديل مخالف لأبسط قواعد المنطق، وهو قبل ذلك مخالف لبداهات الأحكام الشرعية التي تجعل البيعة للقائد والطاعة له بالمعروف وتجنبه فائداً للأمة كلها، يلتزم برأيها أو يراي متطلبها، وليس برأي حزب من أحزابها ولو كان إسلامياً

١- أن الإسراع في طرح هذا التعديل على المجلس الوطني الحالي الذي تنتهي مديته بعد ثلاثة أشهر، في الوقت الذي تستمر مدة الولاية الحالية ستمتد، وعلى الرغم من طلب رئيس الجمهورية الفريق المشير تأجيل مناقشة هذا التعديل إلى المجلس الجديد، مما جعل الرئيس البشير يشمر وكأنه أمام مؤامرة تستهدف منعه من ممارسة صلاحياته الدستورية، وتحويل دوره في قيادة البلاد، وإقصاءه لقرارات حزبية في جميع شؤون الدولة، فلم يجد أمامه إلا هذه الإجراءات الاستثنائية، على الرغم من أنه أصبح من قبل الكثيرين من القيادات الإسلامية التي تسلمت للوساطة بعدم اللجوء إلى مثل هذه الإجراءات حرصاً على وحدة الصف وسلامة البلاد

ومع ذلك، فإن هذه الإجراءات لا تتجاوز حل المجلس الوطني أو إعلان إنهاء مديته والدعوة إلى انتخابات جديدة، تجعل الشعب هو الذي يحكم في هذا الخلاف، باعتبار أن الانتخابات ستجري على أساس فوز واضح لوجهتي النظر

أما كبر أن يبقى الحوار هو الأساس في العلاقات بين الإسلاميين خاصة وبقي القوى الشعبية الأخرى وأن يكون الاحتكام إلى صناديق الاقتراع هو الحل، ولا تتلصق الانضغيات عن مواعدها الدستورية وأهل الكرة الآن في ملعب الدكتور حسن الترابي وقيادة المؤتمر الوطني، لأن أي تأخير في الأجواء قد يتسبب أو يبرر تأجيل الانتخابات وتعطيل الاحتكام للإرادة الشعبية، وليس في ذلك أي مصلحة للسودان

لقد تسرع الدكتور الترابي كثيراً عندما وصف الرئيس البشير بالحياة للتنظيم السياسي الذي أعطاه ثقته، وكان بالإمكان لرئيس المشير أن يرد على ذلك بالمدح فيتهم التنظيم السياسي بالحياة أن قادوا ثورة الإنقاذ وحملوا بمناخهم على أكتفهم، وسلّموا الأمانة للتنظيم السياسي وللجماهير ولكنه لم يفعل ويتمنى ألا يفعل هو ومن معه، واكتفى برفض التراجع عن الإجراءات التي اتخذها عندما طالبه بذلك وقد من قيادة المؤتمر الوطني

ربما تكون هناك أهواء تؤثر على الجميع، ولكن هناك قضايا خلافية مهمة، وهذه لا تحل إلا بالحوار، وبالقرارات المؤسسات وصلاحياتها، والاحتكام إلى الإرادة الشعبية، وبعاثي إلى الله تعالى أن يوفق الجميع للارتقاء إلى هذا المستوى وأن يحفظ السودان وأهله، والمشروع الإسلامي فيه

د. موسى أبو مرزوق

## شهدت تحريراً قاهرياً من الاستعمار وعطينا التنبه لخطر الصولة القادم



د. موسى أبو مرزوق

شهد القرن العشرون الكثير من الأحداث الصعبة التي غيرت ملامح القرن العشرين، ووسعت مداره التاريخي، قوسمت حدوداً جديدة وعصب أعماً ومحب أحوي حق المسيادة وأوجدت وقائع جديدة على الأرض، مسجلة مع مصالح الدول الكبرى، وتوجهات القوى العظمى.

ومن هذه الأحداث التي يمكن وصفها خلال هذا القرن، والتي كان لها الأثر الكبير في صياغة مستقبل الأمة العربية والإسلامية ما يلي:

الحرب العالمية الأولى وما نتج عنها من سقوط الخلافة العثمانية وتقسيم المنطقة العربية والإسلامية وفق اتفاقيتي سايكس بيكو، وساي ريمو فقد عمقت مفهوم الدولة العنصرية على حساب تماسك الأمة ووحدتها.

الثورة البلشفية وسقوط الإمبراطورية الروسية، وظهور النظرية الشيوعية كمنهج سياسية في مواجهة النظام الرأسمالي الغربي، وتكريس نظام الثنائية القطبية، وتأثر كثير من الأنظمة العربية والإسلامية بالنظام الاشتراكي، وعتناق النظرية الماركسية، مما جعلها في مواجهة الفكرة الإسلامية محلياً.

يهدد طوفان الأمة بشكل واضح - صدور وعد بلفور والاعطاف الغربي مع المجتمع اليهودي وسجاب الهجرة اليهودية الواسعة ولعاصمة إلى أرض فلسطين، التي قادت إلى الحروب العربية - اليهودية الأولى، فكانت نتيجتها إنشاء دولة «إسرائيل» كجسم جديد وعرب فوق جزء من الأرض الفلسطينية، وما تلا ذلك من حروب وإفلىمة عندة أنهك جسد الأمة، وما رافق ذلك من سياسات عملت على إثارة مشكلات

الافتقار العربي والتبعية ومشكلات الحدود، وكذلك للتجالفات الطرفية للدولة الصهيونية مرم مع إيران الشاه ومرة مع تركيا، ومرة مع أطراف محاورة والفعل على إلقاء النخلف والحصار العلمي والتقي وغيرهما.

حروب الخليج الأولى والثانية وما عكست من مطامع سياسية صعبة أهمها وهوع المنطقة في ظل الهيمنة الغربية. وعقد قمة منفرد مع الأطراف العربية والعدو الصهيوني برعاية الولايات المتحدة الأمريكية والائحاد السوفييتي والآثار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السسة على المنطقة كلها.

برور الظاهرة السياسية الإسلامية وانتعاش روح الجهاد في الأمة، وتصحيح مسار مصانمها مع الأفكار والحركات القومية والوطنية، واستطلاح الحركات الإسلامية ثأوار أكثر أهمية ومسؤولية في دولها، وبحول بعضها بحرية الحكم وأخرى في تجزية للعمل اللبناني

الإسلامي، والمشاركة في أنظمة الحكم وانتصار أفغانستان وروور حركة حماس في مواجهة المشروع الصهيوني على أرض فلسطين كحركة مشروع إسلامي، وثورة الإمام الحسيني وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران.

● ما أهم الأفكار التي ظهرت في هذا القرن وتركت بصماتها الواضحة على واقع الأمة؟

○ حصصت الأمة الإسلامية طوال أربعة عشر قرناً من تاريخها للمرجعية الإسلامية في الحكم والسياسة، ولم يواجه الفكرة الإسلامية أي تحدٍ فكري قبل مطلع القرن العشرين الذي حمل معه تدور أفكار وفلسفات جديدة، فتأثر بها بعض الأنظمة العربية والإسلامية، ومن هذه الأفكار:

- الفكرة القومية التي بررت في العالمين العربي والإسلامي مطلع القرن العشرين كرد فعل على القومية الطورانية التركية المنصاعنة، وقد بررت النظرية القومية بمعق ووصوح في المشرق من خلال بعض المفكرين والسوريين واللبنانيين كمشروع مستقبلي.

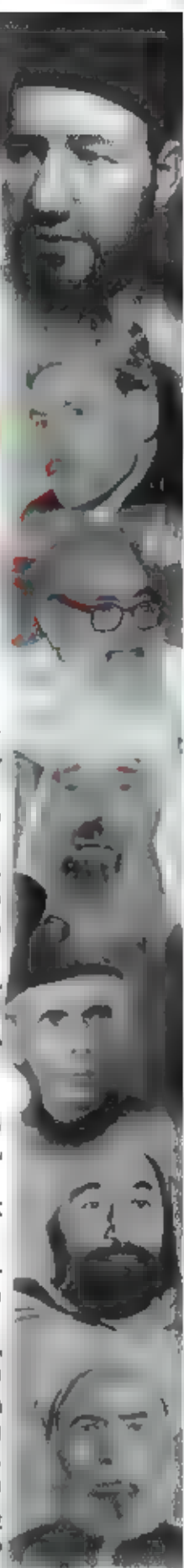
- الفكرة الوطنية ومد شتات امتداداً للفكر العربي بداية، وبعد ذلك بتأييد ودعم من القوى الاستعمارية الغربية، وتقسيم اسطة العربية إلى ٢٢ دولة.

- الفكرة الإسلامية وهي امتداد طبيعي للإرث التاريخي الإسلامي المجيد، وقد تبلورت الظاهرة الإسلامية والفكر الحركي الإسلامي على أيدي بحبة من العلماء والمفكرين في مختلف أرجاء الأمة.

الفكر اليساري الماركسية اللبينية، الذي ظهر مع الثورة البلشفية في روسيا ابتداءً ثم الماركسية - اللابوية إلى جانب الأولى، وقد عم الفكر الشيوعي - الاشتراكي شقيقه العديد من الدول العربية، حدث وفد الائتصاد السوفييتي والصين بصيرين لحركات التححرر، وحظي بعض أرجاء الأمة بدعم سوفييتي ميمو، وبعضها بهجوم مركز وبعضها بإحصاع واستعباد.

● ما أهم الشخصيات أو الزعامات التي لعبت دوراً مهماً في صياغة واقع الأمة؟ وماذا تركت من آثار؟

○ ظهرت شخصيات عديدة خلال هذا القرن فارتوت في صياغة واقع الأمة وتأريخها السياسي، وما زالت بصمات بعضها يابذة منذ مطلع القرن حتى نهايته، ومن أهم هذه الشخصيات:





مصطفى كمال، الذي أسقط الخلافة الإسلامية، وأحل مفهوم العلمانية وعمل على فصل الدين عن الدولة، والحق تركنا بأوروبا رغمًا عن التاريخ والجغرافيا وعزلها عن عقابها الحقيقي

• الإمام الشيخ حسن المصا الذي أسس حركة الإخوان المسلمين التي اعتبرت سقوط الخلافة فكانت بمثابة المنعكس الإسلامي الجديد لروح الإسلام الحر، وتأكيد مفهوم أن الإسلام دين ودولة وشريعة وقانون، ووضع أسس للترافق بين المفاهيم الإسلامية والوطنية والقومية

• ما أهم الكتب والمجلات التي صدرت في هذا القرن، وكان لها تأثير في تكوين الوعي الأمة؟

○ صدر العديد من الكتب والمجلات البارزة التي كان لها الأثر الكبير في تكوين وعي الأمة، ومن الصعب تحديد كتب بعينها، إلا أنه يمكن أن يشار لكتابات اثر في الوسط الفكري مثل كتابات الشهيد سيد قطب، والمليوي، ومالك بن نبي، وابن باديس.

لكن ليس هناك كتاب بعد كتاب الله تجتمع عليه الأمة ليكون مصدر هداية وإلهام وتكثير في تكوينها الفكري، حيث ظل هذا الكتاب للقدس نبراساً يهتدى به رغم الكثير مما اعتدى الأمة من ضعف، وكان وما زال هذا الكتاب ادراك مصدر ثبات للهوية وللغفر الإسلامي، وحفظ منظومة الاخلاق التي تميز الحياة الإسلامية

• ما أهم الإنجازات التي حققتها الأمة العربية والإسلامية في القرن المرتحل؟

○ سؤال من الصعب الإجابة عنه، لأنه للأسف لم يكن هناك من إبحار عام للأمة سوى التحرر الظاهري من الاستعمار ولكن بقي القرار السياسي في كثير من أجزاء العالم الإسلامي مرتها للمستهمرين والغرباء.

ولكن على المستوى القطري يمكننا رصد بعض الإنجازات التي حققتها الدول القطرية ومنها السعودية حيث تمكنت من بناء دولة حديثة، وحفقت إيجابات صناعية وتعليمية وعمرانية بارزة

لؤل الخليج تمكنت الدول الخليجية بصورة عامة من تطوير بلادها ومن تحقيق نهضة عمرانية وتعليمية ملموسة.

سورية استطاعت سورية أن تتحرر من الصفر الطاجيبية، وتمكنت من المحافظة على

الموقف القومي السياسي القوام مصر بيروت كدولة لها دورها - الإقليمي العربي والإسلامي - وتكثفها السياسي البارز بالسلطة

ماليزيا وإندونيسيا تمكنتا من تحقيق نهضة صناعية صاعدة، ولولا العصرية الأخيرة التي تعرضت لها أسواق منطقة جنوب شرق آسيا، لتمكنت ماليزيا وإندونيسيا من مواصلة صعودهما

• ما أهم الإخفاقات التي أصابت مسيرة الأمة خلال هذا القرن؟ وهل يمكن تجاوزها في القرن القادم؟

○ تعرضت الأمة خلال سني القرن الماضي إلى العديد من الإخفاقات، والتي رأت من إرهاب الأمة ويمكننا هنا تسجيل بعض النقاط البارزة التالية

• نكبت مفهوم الدولة القطرية، حيث أدى تركيز مفهوم الدولة القطرية إلى إضعاف سيج الحياء العرصة والإسلامية العامة، بسبب تركيزه لواقع التفتك كتمسوخ مشروع، وتهميشه لصيغة الوحدة والروح الجماعية، وكذلك ما عكسه للواقع القطري من مشكلات حنوية لغرب حروياً طاحنة، وشقت بعض للشعوب الإسلامية كالأكراد مثلاً، كما كانت حمر عثرة في وجه التكامل الاقتصادي والسياسي بين مختلف بلدان العالم العربي والإسلامي، وبكستان وبنجلاديش مثلاً حياً على هذا الأمر انخفاض معدلات التنمية وإمثار الأمية، حيث وصلت الأمية في بعض البلدان العرصة إلى أكثر من 70٪

• فشل المشروع القومي في تحرير فلسطين بسبب تصادم المشروع القومي والإسلامي، والإخفاق في إيجاد صيغة توافقية بين المشروعين، بالإضافة إلى التأثيرات الحارحة للمراقبة

• ما القضايا التي ينبغي أن تشغل الأمة في القرن القادم؟

○ إن القرن للرطل سمورثا في القرن الجديد العديد من القضايا، والتي ينبغي أن تبقى مطروحة على الأصداء العربية والإسلامية، ومن هذه القضايا

تحرير فلسطين، وإعلاء السجند الأقصى لحرورية الإسلام والمسلمين، وهذه المسألة تبعها ارتعاط عضوي بالديمقراطية وحرية الشعوب في اختيار طريقة حياتها والتقدم والتكامل الاقتصادي - إنصاح التجربة الديمقراطية وتداول

السلطة وإعادة إنتاجها في إطار الحوصسية الإسلامية، وإن كانت الديمقراطية وتداول السلطة لا يمكن فصلهما عن الثقافة والتنمية واحترام حقوق الإنسان

• إنشاء كتلتا اقتصادية على المستوي العربي والإسلامي لمواجهة التكتلات لبلوية التي تشكلت في ظل العرلة، وهذه المسألة ليست ثانوية فهي مهمة جداً للتعامل معها بما يخدم أمثنا لأنها واقع وإست ظاهرة ومرتبطة بالعلم والتجارة ورأس المال.

• ما الأفكار التي يجب أن تطورها؟

○ سطور من الأمة أن تنح بحر نهضة فكره يجمع في مصموبها روح العصر وعراية التراث الإسلامي، بعيداً عن أنواق للتغريب أو للتقوقع أو رفض الانفتاح الحضاري على الآخر

أما بخصوص الأفكار التي يجب تطويرها في القرن المقبل فربما يكون منها - موضوعات الفكر السياسي وتاصيلها الشرعي

• التوسع في الموضوعات التي تتناول الفصل ما بين موروثات التقاليد وقيم الدين، وهو ما يطلق عليه مالك بن نبي مصطلح «الدين الاحتمائي»، لأن هناك تقاليد أصبحت صفة العنصر البشري وكانت سبباً في تخلف الأمة تطوير موضوعات الفكر التي سبحة للموقع بين نظم الأفكار المختلفة في ساحة الأمة لتحفيف حالة التناقض التي يعيشها، مثل تركيز الروح المواقفة ما بين الإسلام والغربية مثلاً

• وما المطلوب من الأمة في قربها المقبل؟

○ المطلوب من الأمة أن تتنبه لخطر العرلة وخاصة فيما يتعلق بالحوصسية الثقافية للأمة، وعلمه لرم الأمة أن تعود للقيم وللتبوءات المقدسة لأنها البواء الصصة التي سباحت حولها هوية الأمة

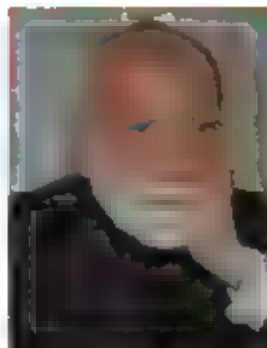
تتكامل اقتصادياً لمواجهة خطر العرلة الاقتصادية العاني

معنى سياسات منظمة لإنتاج حيل يتعاطى مع معاني التطور التقني والمعلوماتي تنبه للخطر الصهيوني، والا تستسلم للهجمة الأمريكية الصهيونية، وإن نعد البرامج لشاهصة هذا الخطر، وإذا لم تسطع الأوساط الرسمية بسبب الصفر الط التي سبغرس لها، فلا أقل من أن تسمح للأوساط الشعبية في السبر نحو هذا الاتجاه ■

# مقالات على نور من رحيل

د. مصطفى حلمي الإحاصل على جائزة فيصل العالمية :

## الفكر الإسلامي انتقل من مرحلة الركود والتقليد إلى طور الحركة والتجديد



د. مصطفى حلمي

فعلى الرغم من كونه ليس مفكراً إسلامياً الذي يتبادر إلى الذهن، ولكن كان له أثرٌ للتأثيرات على مسيرة فكر الأمة الإسلامية، فهو الذي أسس أكبر تجمع إسلامي في العصر الحديث مارس بدوره تأثيره البالغ على الفكر الإسلامي كما أشرت، كما أنه أحيى فكرة شمول الإسلام وأنه منهج حياة شامل، فهذه الفكرة كانت قد ماتت - أو كانت - في أذهان المسلمين فأعادها مرة أخرى فأحدثت أكبر نقلة في تاريخ الفكر الإسلامي الحديث

- وهناك الشيخ الاستاذ مصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر السابق فهو رائد الفلسفة الإسلامية الحديثة وإذا ما قيمناه في الظروف والعصر الذي عاش فيه نجد أنه أحدث تغييراً جذرياً في مسيرة الفكر الإسلامي إذ صرح بالمظهر الشائعة للفلسفة الإسلامية والتي تراها امتداداً للفلسفة اليونانية، وكشف عن أن اعظم جهد الفلسفة الإسلامية يتمثل في علم أصول الفقه وهو أرقى جهد عقلي في تاريخ الإسلام، وربما في تاريخ الفكر الإنساني عموماً وضم إليه علم الكلام ليؤسس بذلك للفلسفة الإسلامية الصحيحة، ويحررها بعيداً عن المسار اليوناني الذي ارتبطت به - سيد قطب مفكر الإسلام العملاق في هذا القرن وهو الذي انتقل بالفكر الإسلامي من موقع الدفاع إلى الهجوم وأعاد إليه الثقة والقدرة على تقديم طرح مستقل عن الآخر

- الشيخ محمد عبيد وكان له دورٌ تمهيدى في مسيرة الفكر الإسلامي لا يمكن أن ننكر حجمه وتأثيره إلا إذا وسعنا في سياقه فقد ظهر في نهاية القرن الماضي حيث كان الجمود والتقليد يغلبان على الفكر الإسلامي الذي لم يكن يتجاوز الشروح والحواشي التي لا تقدم طرحاً جديداً. فاستطاع محمد عبيد تجاوز ذلك إلى مرحلة التجديد والاجتهاد حتى ولو

- وإنما على مستوى الفكر الإسلامي مصفوفة عامة فقد نقلته نقلة نوعية هائلة من الجمود والتقليد إلى الحركة والتجديد، وأخرجت حبلأً من المفكرين والدعاة أعادوا الفكر الإسلامي حيويته ومرونته واستطاعوا إعانته إلى الصدارة في وعي الأمة وعلى مستوى خريطة الفكر الإنساني

- نكسة ١٩٦٧م بعد نكسة قيام إسرائيل

مقد أصابت الأمة بشرح هائل في وعيها ووجدانها يعوق ما أصابها سنة ١٩٤٨م عند قيام دولة إسرائيل نفسها، واعتبرها من انقاس للهراتم في تاريخ الأمة الإسلامية إذ إنها صدمتها في قدرتها على المقاومة ورسخت عندها لفترة طويلة فكرة المعجز والتماثل أمام الآخر (إسرائيل والقرب)

● وما أهم الشخصيات التي مارست تأثيراً مهماً على مسيرة الأمة الفكرية طوال هذا القرن؟

○ ليست هذه الشخصيات بالضرورة من المفكرين، ولكن هناك شخصيات لا نحسب على مجال الفكر قد أثرت جذرياً في مسيرة فكر الأمة في هذا القرن. ومن هذه الشخصيات وعلى رأسها - في رأيي - الإمام الشهيد حسن البنا

○ أحداث كثيرة، ورغم أنها قد تكون سياسية إلا أنها تلقي مظلالتها على الفكر، إذ إن هناك علاقة جدلية بين الفكر والواقع، غلافك قد تؤدي إلى تغيير الواقع كما أن الواقع كثيراً ما يعزز أفكاراً جديدة أو يغير في الأفكار السائدة ومن الأحداث التي أثرت في فكر الأمة الإسلامية طوال هذا القرن

- الثورة الفلسطينية سنة ١٩١٧م: فقد كان لها تأثيرات عميقة على خريطة الفكر الإنساني عموماً وفي العالم الإسلامي بصفة خاصة، إذ انحلت إلى كثير من دوله منظومة الفكر الماركسي الذي اعتنقه الكثير من النخب الثقافية والسياسية في العالم الإسلامي، وسيطر هذا الفكر على مراحله الفكرية كثيرة من الأدب والثقافة والفن والاجتماع والفلسفة بل وقامت على أساسه حكومات في كثير من الدول إلى أن بدأت في الانهيار بعد سقوط الاتحاد السوفيتي

- إلغاء الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤م

فقد أثار هذا الحدث حالة من الاضطراب في فكر الأمة لم تشهدها من قبل، وكان أكبر ضربة أصابت وعي الأمة في تاريخها، وما لنا نعيش تداعياتها إلى الآن إذ شاعت حالة من التفكير والانهيار في جسم الأمة كما ثارت إشكالات لا تنتهي مثل كنفية عودة الخلافة أو إيجاد بديل لتجميع الأمة، بل وأحياناً تتعلق بتصميم فكرة الأمة نفسها هل هي موجودة وما قيمتها؟

- قيام جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨م على يد الإمام الشهيد حسن البنا

كانت نشأة جماعة الإخوان بداية لإعاده الروح إلى الأمة مرة أخرى - ليس على المستوى الحركي والسياسي والتربوي فقط



لم تتفق مع بعض ما انتهى إليه، فهذا لا يقلل من حجم تأثيره.

وإلى هؤلاء يمكن أن تصيف مبدأ آخر من المفكرين أثراً إيجابياً في مسيرة الفكر الإسلامي مثل محمد الغزالي، ومالك بن نبي، ومحمد البهي، ومحمد عبد الله دراز، وطباطبائي جوهري، وعبد الرزاق السنهوري، ومحمد فريد وجدي، وأمين الحولي، ومحمود شاكر.

وهناك مفكرون على الجانب الآخر لهم رؤى مخالفة للفكر الإسلامي أبرزهم المفكر القومي ساطع الحصري الذي يعد أهم دعاة الفكرة القومية في العالم العربي وربما الإسلامي وهي بدورها مارست تأثيراً بالفاً فيما يتعلق بوحدة الأمة على مستوى الفكر أو الممارسة. وهناك طه حسين الذي كان له تأثير بالغ على فكر روعي النخب في الأمة العربية خاصة في مجال الأدب والاجتماع، واسئل مفاهيم وأفكاراً جديدة غربية عليها ماراثت تمارس تأثيرها إلى الآن أبرزها فكرة الارتباط بالمحاصرة الغربية كجزء منها أو تابع لها وهي فكرة لاتزال تلقي بظلالها على واقعنا وفكرنا حتى هذه اللحظة

● وما أهم الأفكار أو الفلسفات التي أثرت في مسيرة الأمة طوال القرن وحدثت الشكل الذي انتهت إليه؟

○ على مستوى الأفكار أو الفلسفات التي تركت أثراً سلبيّة تأتي الماركسية فهي أكثر الفلسفات التي أدخلت المادية في فكر روعي الأمة الإسلامية. كما أنها شكلت الإطار أو الأساس الفكري لعدد من الثورات والمكونات في منطقتنا العربية وفي بعض الدول الإسلامية وتجاوز تأثيرها الجانب السياسي والاقتصادي المتمثل في النظام المركزي والاقتصادي لوجه لكي تترك تأثيرات عميقة في مجالات فكرية أخرى أبرزها الثقافة والأدب

وتأتي بعدها فكرة القومية فقد كانت سبباً رئيساً من أسباب سقوط الخلافة الإسلامية. وضربت بها فكرة الوحدة الإسلامية وقامت على إثرها ثورات وحركات انفصالية مثل الثورة العربية التي قادها الشريف حسين. وانتهت بتقسيم العالم الإسلامي إلى مناطق وإجراء دول منفصلة

عن بعضها. حتى التي يتجمع منها لا يتجمع وفق راحة العقيدة وإنما رولبط أخرى

وحاجات الوطنية لتكمل نفس التأثير الذي بدأت القومية وإن كنا نشير إلى ما طرأ على الفكر القومي من تطور بدأ يخرج به عن الصدام مع الفكرة الإسلامية وهناك الفلسفة البراجماتية الأمريكية وهي الفلسفة التي ترى أن الفكرة ليست صحيحة أو خطأ في ذاتها ولكن في تطبيقها وما نشئ به من مع. وهو ما يمتد إلى فكرة الدين نفسه. والعقيدة أنها بدأت تتعطل في الياء. لفكرتي لمعظم تيارات الأمة الإسلامية حتى إن بعض الأفكار الإسلامية نفسها تأثرت بالفلسفة البراجماتية

وهناك فلسفات أخرى مثل الوجودية والحدثة مارست تأثيراً سلبياً على فكر الأمة ولكن تأثيرها اقتصر على النخبة وخاصة في مجال الأدب

أما بالنسبة للأفكار التي أثرت إيجابياً من وجهة نظري فأمعها فكرة الشمولية الإسلام التي نادى بها الإمام حسن البنا وكان لها أعظم الأثر كما أشرونا

## بطاقة شخصية

عمل الأستاذ الدكتور مصطفى حلمي

استاذاً للفلسفة والعقيدة الإسلامية بجامعة أم القرى بالسعودية وحاضرة القاهرة بمصر. وهو الآن استاذ متفرع بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة حاصل على جائزة الملك فيصل العالمية في مجال العقيدة الإسلامية نال للمجستير من جامعة الإسكندرية في موضوع نظام الخلافة الإسلامية. كما نال الدكتوراه بدراسة عن الإمام ابن تيمية. ويعد من أبرز من كتب عن السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية وله كتاب بالصورى نفسه إضافة إلى كتابه المعروف «تواعد للمهج السلفي». لعتم بفكرة صيغة منهج إسلامي للدراسات الإنسانية والاجتماعية وله كتاب مهم بعنوان «منهج المسح في العلوم الإنسانية» بالإضافة إلى عدد آخر من المؤلفات في مجال الفلسفة والعقيدة والفكر الإسلامي

● وماذا عن أهم الكتب أو المحلات التي شهدتها القرن الحالي، وكان لها تأثيرها في مسيرة الأمة الفكرية؟

○ أهم الكتب من وجهة نظري «كتاب الإسلام وأصول الحكم» الذي نسب للشيخ علي عبد الرزاق. ورغم تراجعها عنه وتغيرته منه إلا أنه أحدث تأثيراً عميقاً في مسار فكر الأمة منذ ظهوره في نهاية الربع الأول من القرن وإلى الآن. فقد قال بفكرة لم يسبقه بها أحد من العلماء وهي الفصل بين الدين والدولة واعتبار الإسلام ديناً لا يتخصص نظرية للحكم وأن الخلافة ليست من الإسلام. فقد قسمت هذه المقولة الأمة وأحدثت بها صعداً هائلاً واستثمرتها التيارات التخريبية في تأكيد مشاريعها الحضارية إلى الآن وخاصة أنها جاءت من رجل دين

كتاب «مستقبل الثقافة في مصر» للدكتور طه حسين فهو أهم وربما أول كتاب يحدد مستقبل دولة إسلامية وفق رؤية جديدة مخالفة لما استقرت عليه الأمة. ويرسبها مباشرة بالمشروع الحضاري الغربي بكل ما فيه من محلو ومر، وخير وشور. وهو غاية ما يمكن أن يقدمه مفكر لبلاده من تبعية وأن اتحدث عن الكتاب وما احتواه دون النظر إلى ما تردد عن تراجع صاحبه عن كثير من أفكاره بعد ذلك

وهناك كتب أخرى لكنني اكتفي بهذين النموذجين

أما أهم المحلات في نظري فهي «مجلة «المعاري» التي أصدرها الشيخ رشيد رضا في نهاية القرن التاسع عشر وإلى منتصف الثلاثينيات من مصر. ومثلت علامة بارزة في الفكر الإسلامي

«مجلة «الرسالة» و«الثقافة» اللتان أصدرهما الأستاذ أحمد حسن الزيات في مصر. وكان أثرها يتركز بالأساس على الجانب النقدي والأدبي

«مجلة «المسلمون» التي أصدرها الأستاذ سعيد رمضان في أوروبا. وهي في نظري أهم مجلة أثرت في الفكر الإسلامي طوال هذا القرن

● وكيف ترصد مسيرة الفكر الإسلامي طوال هذا القرن؟ وما تقييمك لها؟

# شهادات على ثوب برنيس

لم يلبث به الحال إلا وتحول بعد ذلك إلى الفكر الإسلامي، وقد صدر له مؤحراً من إقامته في فرنسا كتابان غاية في الأهمية وهما «الدفاع عن القرآن ضد منتقديه» و«الدفاع عن الرسول» ولهما من الدلالة ما يحتاج إلى بحث مستقل، وكذلك دُرُكي نجيب محمود والذي بدأ حياته مادياً عقلياً ثم اتجه قبل وفاته إلى الفكر الإسلامي، وهناك د. محمد عمارة ود. مصطفى محمود وقد بدأ كل منهما ماركسياً ثم انتهى إسلامياً أصولياً وهناك د. إبراهيم بيومي مذكور، ود. توفيق الطويل، ود. محمد علي أبو ريان وهم من كبار الفلاسفة العرب المنحرفين في بداياتهم تحت بريق الفلسفة الغربية ثم انقلبوا إلى حضارتهم الإسلامية مرة أخرى، بل وكتبوا الكثير في نقد الفلسفة الغربية ثم هناك سيد قطب عملاق الفكر الإسلامي فلم تكن بدايته قبل أبدأ على النهاية التي أنتهى إليها

أما الظاهرة الثابتة فهي الإسلام في الغرب فهناك اتجاه إلى الإسلام بين الصوفية وهو ما نتج عنه تكون فكر إسلامي عربي شارك في صياغته عدد من المفكرين الغربيين الإسلاميين مثل: علي عزت بيحوفيتش، وروحية جازودي، ومريم جميلة، وروجيه بوماسكويه، وموريس بوكاي، وريينيه جينو، ومراة هوفمان... وغيرهم كثير وهم ليسوا حالات فردية ولا يبرهنون عن تجارب شخصية بقدر ما يمثلون ظاهرة متكاملة تعكس ترويض الحضارة الغربية وحجم المناسبات التي تعيشها. والحق أن أعمال سيدا عالمية الإسلام يفهمي بعدم الانكفاء على الفكر الإسلامي بالشرق، ويدعو إلى الاستفادة من هذه الظاهرة التي تمثل في نظري أقوى صفة للمسلمين في بلادنا وأبلغ رد على دعاوهم وأبرزها «مستقبل الثقافة في مصر». وأرى ضرورة الاستفادة منها في تعديل مناهجنا التعليمية للتخلص من النظرة الأحادية للثقافة الغربية والتي تهمل تماماً الفكر الإسلامي العربي، كما يمكن اعتبارها دُرُعا فلولاً في مواجهة الفكر الثقافي الغربي إذ إنها تحلل الحضارة الغربية وتنفذها من داخلها كما تعبر المفتوحين بها من أبناء الحضارات الأخرى ■

حولها حذل مفتعل وحظيت بسوء فهم عالم الأثر مثل علاقة الإسلام بالعلم والمرأة وحقوق الإنسان وغيرها من الإشكالات التي استطاع الفكر الإسلامي وهو على عتبات القرن الحادي عشر تجاوزها فظهرت كتابات ومعالجات فكرية لهذه الإشكالات استطاعت ببيان موقف الإسلام -مظهر مثلاً في محبة العلاقة بين الإسلام والعلوم كتابات «الإسلام في عصر العلم» للدكتور محمد كامل العمراوي ومحاضرات البريداني عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، بل ونسب العديد من المراكز المتخصصة بقضية الإعجاز العلمي في القرآن. وكذلك قصة المرأة التي لم يسهل القرن إلا وتأكدت قبيلتها في الفكر الإسلامي وعظمة موقف الإسلام منها، ومن أبرز الأعمال في هذا المجال موسوعة تحرير المرأة في عصر الرسالة للمرحوم عبدالحليم أبو شقة، والأمر لا يختلف كثيراً بالنسبة لقضايا أخرى كحقوق الإنسان والحريات إلخ

لذلك ما أرى أن المسيرة إيجابية وتسير في الاتجاه السليم، حتى ولو كان هناك بعض العثرات فمن سطر من سطر إجمالي كلي

● ونحن في نهاية هذا القرن: ما أهم الظواهر الفكرية التي أثرت في المسيرة الفكرية للأمة طوال القرن ونحدد الشكل الذي تخرج به منه

○ هناك ظاهرتان فكريتان لم تلحدا حقهما من البحث والدراسة رغم ما لهما من دلالات عميقة على تطور الفكر الإسلامي في هذا القرن

الظاهرة الأولى يمكن أن نسميها العودة إلى الإسلام وأعني بها عودة كبار المفكرين والفلاسفة المسلمين إلى حظيرة الفكر الإسلامي الصحيح بعد أن قصوا حياتهم في أحضان الفلسفات الغربية، وهو ما يعني إفلاس هذه الفلسفات وأنها لا تعبر عن المشروع الحضاري الذي يتطلع إليه هؤلاء المفكرين والفلاسفة صفوة المجتمعات الإسلامية لا يستطيع حصر هؤلاء ولكن أصرب أمثلة فقط هناك الفيلسوف العملاق عبد الرحمن بدوي الذي بدأ حياته وجودياً حتى صار رائداً لها في العالم العربي، ثم

○ يمكن رصد مسيرة الفكر الإسلامي في القرن العشرين من خلال عدة جوانب أو زوايا تؤكد جميعها أنه في طور ويسير إلى الوجهة الصحيحة

- فقد استقل الفكر الإسلامي من مرحلة الركود والتقليد التي لم يكن يخرج فيها عن الشروح والحواشي التي تمثل أجناساً لا تكثر تجاورها الراس إلى طور الحركة والتجديد من خلال تفاعله من الواقع المستند ومشكلاته وقضاياها التي لم تكن مطروحة، وبسبب إلى أنه لم يقطع عن أصوله وثوابته في عملية التجديد والاجتهاد وهو ما يمثل في حركة تحقيق أمهات وأصول كتب التراث والتي قادها محمد عبده مع غيره من علماء عصره

- كما تجاوز هذا الفكر صيغة الانسهار بالغرب أو الارتباط به والمغنا فيه، إذ أصبح هناك استقلالية للفكر الإسلامي ومثال ذلك ما فعله الشيخ مصطفى عبد الرزاق في كتابه «التصعيد» الذي أسس لفلسفة إسلامية مستقلة تماماً عن الفلسفة اليونانية الغربية

- ومن زاوية ثالثة نجد أنه أيضاً امتثل من المحدودية التي انحصرت فيها في القرن الماضي والذي صار فيه الإسلام جزءاً من المكتبات والتكاليق والمسايد لا يخرج منها إلى ميدان الحياة، فجاء حسن البنا بفكرة شمول الإسلام وأنه منهج حياة لشمس الإسلام هيمنته على شتى مناحي الفكر ومجالات الحياة

- وانتقل الفكر الإسلامي من موقع الدفاع الذي يحاول فيه إثبات صحته والدفاع عن نفسه ضد الاتهامات الموجهة إليه بل والدفاع عن أهل وجوده ليصف موقف الهجوم مع مفكره العملاق سيد نصيب

- واستطاع الفكر الإسلامي تجاوز مرحلة الهزيمة الروحية أمام الحضارات الأخرى وخاصة الغربية ليحل مرحلة الثقة والتعدي وهو ما ميز من أسماء وعديدين الكتب التي صدرت تحمل هذا المعنى مثل كتاب وحيد الدين حان «الإسلام يتحدى» وغيره ولم يكن ذلك وارداً في القرن الماضي

- كما استطاع الفكر الإسلامي حل وتجاوز العديد من الإشكالات التي أثير





# نهاية القرن .. هل تشهد نهاية الحركات الإسلامية؟

السعي لتصفية الحركات الإسلامية انتقل من توقعات الخبراء إلى أهداف ثابتة للسياسة في الشرق والغرب

عبد الحافظ عزيز

المنع لانتشاطات العامة للحركات الإسلامية خلال عقد التسعينيات، يلاحظ أنها تشهد تراجعاً ملحوظاً، وذلك بسبب عزم بعض الحكومات على تضيق الساحة السياسية على تلك الحركات، وهذا التضيق من المعنى أن يكون ذاتياً من داخل هذه الحكومات، نظراً لطبيعة وجودها وكون الحركات الإسلامية هي للعناصر الحقيقية بها، والسبب الثاني ولوح الحركات الإسلامية في بعض الأخطاء الفادحة، مما سببها للشأن السياسي فيها، يخلق مقاضاها الداخلية مع الحكومات أو رنود افغانها تجاه الأحداث العالمية، أو قد يكون ذلك بسبب الضغوط التي تمارس من قبل الغرب الذي يرى في وجود الحركات الإسلامية مهادناً لظروعه الاستعماري ومصالحه.

إن السبب الأول والثاني هما محل نظر ونراة من جانب الحركات الإسلامية والحكومات، حيث يدرس كل منهما الآخر ويخرج بنتائج إيجابية أو سلبية تنعكس في تعامل كل طرف مع الآخر أما السبب الثالث وهو ممارسة الغرب فهاك العديد من الدلالات على الدور الفعال للغرب في هذا الصدد، منها خفوت صوت الغرب المادي بحق الإنسان إذا ما انتهكت حقوق الإنسان المسلم وكذلك التقييم السلبي للحركات الإسلامية وانتهامها بالتحرف والرجعية

مستقبل الحركات الإسلامية في ظل العولمة

مستقبل الحركات الإسلامية يشغل بال الكثيرين - خاصة أبنائها - في ظل زمن العولمة الذي احتضنت فيه الأمور على الرغم من افتراض أنه ينسجم بالشفافية والمصنع يحاول أن يستقرئ موقعه في القرن المقبل وهذا يستلزم الاهتمام بدراسة مجريات الأمور والتدبير بما سيكون عليه المستقبل

وقد لفتت نظري «مجلة العربي» الكويتية عند أبريل ١٩٩٧م، حيث استعرض د. محمد الزميحي في افتتاحية العدد كتاباً تحت عنوان «فشل الإسلام السياسي» للكاتب الفرنسي (ويستر روي، والكتاب من وجهة نظر د. الزميحي عرض عقلائي للعقبات التي تواجه

المجتمعات والحركات الإسلامية السياسية في العالم الإسلامي من أجل إيجاد صيغة سياسية واقتصادية نابعة من المعايير الإسلامية وتساير في الوقت نفسه متطلبات الدولة الحديثة

وعلى رغم العرض الشائق للكتاب من طرف د. الزميحي إلا أن هناك عيباً من النقاط التي يمكن الرد عليها، ولكن ثمة عبارة ورنود لا تريد على سطر وهي سجل اهتمام هذا للكتاب وهي «كثير من المحللين والكتاب يعتقدون أن نهاية هذا القرن سوف تشهد نهاية الحركة الإسلامية السياسية، والعبارة تأتي في سياق العرض على أنها من صغائر الكتاب

وليس من قبيل المؤامرة أن الأمر استلزم من طائر المحلل إلى عزم للسياسة، يستعبر لتحقيقه. وهناك الكثير من الدلائل التي تشير إلى سعي السياسيين للوصول إلى هذه النتيجة وهي نهاية الحركات الإسلامية السياسية مع نهاية القرن العشرين مع بداية التسعينيات وبسطه النظام العالمي الجديد أحادي القطب برعاية الولايات المتحدة الأمريكية بدأت مظاهر تقليص الدور السياسي للحركات الإسلامية في العديد من الدول الإسلامية

ففي مصر بدأ الأمر بتضييق الصفاق لمع الإسلاميين من تحول البرلمان، ثم إصدار قانون بقيد المقابات وتصفيتها، ثم تصفية الاتحادات الطلابية في المدارس والجامعات من الإسلاميين، وانتهاءً بالتحركات العسكرية ولم تكن تجربة الإسلاميين في تركيا أحسن حالاً على الرغم من وصولهم إلى قمة السلطة، حيث تدخل الجيش والمؤسسة العلمانية لمع الإسلاميين من الحصول على كثير من حقوقهم السياسية، فضلاً عن الحقوق الإنسانية، ولعل آخر هذه التمازوات هو منع الجمعيات الإسلامية في تركيا من تقديم المساعدات لمكوي الرمال»

ولم تكن الحركات الإسلامية في البلاد الأخرى أسعد حالاً من تجربة مصر وتركيا، فموس تعيش الحركة الإسلامية فيها حالة تهميش منذ فترة طويلة. أما آخر هذه «ناسي» فهو تصرف الحكومة الأريسة مع حركة حماس والذي يهدف إلى العزلة الدولية للحركة

التجارب كثيرة مما يعني لاكتف في إحدى لمرات حوارني في هذا الأمر نحت عوس الإسلاميين وماتم الديمقراطية

ولكني لم أسع لمشعرها لأنها قد تحمل رؤية تشاؤمية وقد ينظر إلى ما طرحه في هذه المصطلح على أنه لم يفسر عن إطار نظرية المؤامرة التي ترى بها الأحداث، ولكني أعتقد أن الواقع يعكس صحة ما ذهب إليه وهو أن السعي لتصفية الحركات الإسلامية للسياسة استقر من يومها وتحولات الجدران إلى أهداف ثابتة للسياسة في الشرق والغرب على السواء خاصة في إطار مسمى بالعولمة ولعل الظواهر لا يبرهن على ذلك، ومنها

• محاولات دمج المؤسسات الإسلامية في ما سمي بالعولمة حتى تعقد هويها الثقافية والاجتماعية والأخلاقية المرتبطة بالإسلام وبالتالي لا تتوفر للحركات الإسلامية القاعدة اللازمة للتعامل معها للسعي لإقامة مشروع حضاري إسلامي

• تخليص الجانب الاقتصادي على كافة الجوانب الأخرى، والتقليل من أهمية الجانب العقائدي وتغليب الجانب المادي الذي يضعف لاعتبارات الشهرة أو مكسب وحسرة بالمعايير النيو

• إحصاء نماذج من التأسيسية المختلفة في البلاد الإسلامية، والتي توجد فجوة كبيرة بين صفات المجتمع حيث تحكم قلة من المدججين في إمكاناته وموارده الاقتصادية والمادي في التي يمكن وتسيطر ويحرص على مواءمة علاقته بالغرب

• التوسيع في إيجاد نماذج من الديمقراطية الصورية التي تركز وجود حكومات عبر بمقراتيه وبالتالي تفقد الحركات الإسلامية التعاون أو الأمل في حدوث الجدر السياسي

• توسيع دائرة اختلاف بين الحركات الإسلامية وبعض الحكومات في القضايا الداخلية أو الخارجية، مما يوسع دائرة الصدام وعدم وجود ثقة في التعامل بين الطرفين

إن الأمر لا يعدو أن يكون كسوفاً لا غروباً كما نطمح في مع الدعوى، كما أن السياسة أداة من أدوات الإصلاح، وممارستها لها تأتي في إطار متطلبات الدعوة إلى الله عز وجل، وهي بالصفة لها ليست كما يقول غيرنا بأنها اللعبة القدرية، فمن أصعب تراث وتاريخ طويل حفظ حقوق العباد من خلال نماذج نادرة من الحكماء والحكماء، وقد علمنا رسول الله ﷺ كيف تؤدي لأوليات، وتؤكد الحقوق

# حول مشكلات الصحوة الإسلامية في الصومال

خضير حسين (١)

أحببت أن أعلق على موضوع «مشكلات الصحوة الإسلامية في الصومال» (الطبعة ١٣٧٣ قاريخ ١٩٩٩/١٠/٢٦ م) والذي كتبه الأخ عبدالرشيد عافي شيخ خليف محلولاً أن يغبى الحركة الإسلامية أن تستفيد من بعض الثغرات التي رآها موجودة إلا أنه بالغ في بعض الفقرات، وبظر إلى بعض الأمور نظرة غير واقعية، ومن هنا نقف مع الأخ وقفات:

١- نعم الحركة الإسلامية تمر بلحسب فتراتها بعد عياب الدولة المركزية، لكن السؤال الذي طرحه الأخ، ثم أحاب عنه نفسه مقوله إن الحركة الإسلامية لم تغتم الفرصة للأسباب التي ذكرها فكانت إجابة في غير محلها، أعطت تفسيراً غير واقعي

فإنكل يعرف ما مرت به الحركة الإسلامية في الصومال، وكيف أن جميع قيادات الحركة عاشوا فترة طويلة خارج الصومال بسبب المضايقات التي تلقفتها الحركة منذ بداية مسيرتها الدعوية لذلك استطاع القول إن الحركة الإسلامية الصومالية باشرت حل أنشطتها وأعمالها بعد سقوط الدولة المركزية ولهذا الأمر، إذا حاولت استعراض المشاريع التي أقامتتها الحركة - خلال هذه المدة القصيرة لاحتاجت منا إلى كتابة حلقات والبحوث والدراسات في هذا المجال تؤكد ذلك وهي موجودة لدى المهتمين بأمور الحركة ومشاريعها الفكرية والثقافية والاجتماعية

٢- نجتحت الحركة في كسب شعبية كبيرة في الجانب الفكري ويدل على ذلك أن المثقفين الصوماليين أصبحوا تحت لواء الحركة

ومما يدل على ذلك أيضاً أن قياديين الصحوة من اللجنة التي تعلمت في الدول الغربية، ولديها رصيد ثقافي عال في الثقافة الغربية بالإضافة إلى عشرات من الأطباء والعلماء المتخرجين في أعظم الجامعات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي وقد صاغت الحركة خطاباً فكرياً يتناسب مع عقلية الشعب الصومالي، وبالتالي يستحق أن يكون بديلاً فكرياً متكاملًا

وقد أنشأت الحركة مراكز ومعاهد للبحوث والدراسات من أجل إيجاد حلول لمشورية

(١) صومالي مقيم في هولندا



## لمشكلات الصومال

٣- اتصال - ألم يتابع الأخ دور الحركة الإسلامية في المجال الاجتماعي من تقديم المساعدات، وإنشاء جمعيات اجتماعية متخصصة، وجمعيات النفع العام، وهذه ليست مهمة فقط للجانب الإنشائي ومساعدة الفقراء بل لديها مشاريع قيمة له علاقة بالجانب الاجتماعي

٤- واستقرب لماذا استورد الأخ في مقاله بكل هذه المزايادات والتهم التي هي غير موجودة في الجانب التعليمي للحركة الإسلامية، ألم يعلم الأخ أن هذا الجانب هو من أغنى المشاريع التي تقدمتها الحركة على لسان وجه من إنشاء وتزويد أكثر من ٢٠ مدرسة في الصف الأول الابتدائي إلى مرحلة الثانوية على مستوى المحافظات، وإنشاء معاهد دراسية ذات مستوى عال للعلوم الإدارية والصحية وإعداد الذكاء والعلمين، حتى وصلت مرحلة النضج التطبيقي وأغنى مرحلة إنشاء الجامعات فضلاً عن وجود أكثر من ٢٥٠ مدرسة لتخطيط القرآن الكريم وعلومه

الآن بعد ذلك تطوراً في الجانب التعليمي للحركة رغم المشكلات التي خلفتها الحروب الأهلية التي أهلكت اليأس والأحضر

٥- تقابل الأخ عبدالرشيد جانب التوجيه والدعوة وأعجب هل نسمي الأخ دور المساجد في توجيه الأمة، وأن للصحوة الإسلامية في هذا المجال بأعاً طويلاً لا يختلف فيه اثنان؟

٦- أصاب الأخ عنصرية أشبار إلى أن

الحركة ليست لها مصادر اقتصادية مستقلة، بينما الفصائل السياسية لها مصادر قوية نعم - هذا صحيح، لكن هل نقارن هؤلاء بالذين ياعوا أراضهم معرض من الدنيا، والذين تحرّكهم أباد أجنبية لا تعمل لمصلحة الشعب، والكل يعرف أن الحركات الإسلامية جميعاً تعاني من هذا الجانب لأسباب كثيرة يدركها كل من له حصة

بالإضافة إلى ما تقدم أود أن أنبه الأخ العزيز إلى أن يعيد قراءة الجوانب التي عرضها، وأن يضع في حسبانها أن الصحوة الصومالية تطلعت حتى في أوساط الشباب الصومالي في الخارج، ليس هذا مما يبعث الأمل؟

لقد ساهمت الحركة الإسلامية في الصومال بالكثير لتخفيف معاناة الشعب الصومالي، من خلال مشاركتها الفاعلة في المؤتمرات التصالحية حتى تبنت أخيراً مشروعاً انضمت به عن جميع الجهات التي تدعي أنها تحرك المصالحة الوطنية، وهو إنشاء المجلس الصومالي للمصالحة، من حين إدركوا أن الحل لا يأتي من الدول الأجنبية، وأن الحل مربوط بأيدي الصوماليين لا غيرهم

لكن مع الأسف كون الإعلام تحت أيدي من لا يريدون أن يمرزوا هذه القضايا والمشاريع التي تبنتها الحركة الإسلامية الصومالية باستثناء مجلتي المزمنة (الطبعة ١٣٧٣) التي أصبحت صفحاتها مليئة بالتقارير والمقالات حول إنجازات الحركة في كل الميادين

وأخيراً شهد الأعداء أن للصحوة الإسلامية في الصومال في العطر للوحيد في القرن الإفريقي، يا ترى هل هذه العبارات بالغ فيها الأعداء أم أن الأخ تفاعل عن هذه المخططات العدوانية؟ وإذا كان الأمر كذلك هل كانت تدافع تقارير الأعداء، إذا لم يكن هناك تغيير جذري أحدثته الصحوة الصومالية؟ مع قلة وحدانية مشاغلها والعضات الموضوعة أمامها؟

لا أدعي أن الصحوة الإسلامية في الصومال أدت دورها كاملاً - كلاً، بل هناك كثير من الصلبيات التي يجب أن تتداركها الصحوة في المراحل المقبلة إن شاء الله، وهذه جزء من الصلبيات الموجودة لدى الصحوة الإسلامية بشكل عام كما تناولها أكثر من مختص وداعية مثل العلامة الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه «أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة» وهي دراسة تستحق أخذها بعين الاعتبار ■





# المساواة أول الأصول الشرعية الإسلامية

على الوجه السابق من يوم مولدها، أي من ثلاثة عشر قرناً تقريباً في وقت لم يكن فيه العالم مهتماً للنسوية بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات.

وقد قلنا «في حاشيتنا» على كتاب التشريع الجنائي إن المساواة بين أفراد المجتمع لا يمكن أن نعي أن يكون هناك تماثل في نوع العمل أو في المركز الاجتماعي أو معال في المسؤوليات والاختصاصات، كذلك المساواة بين الرجل والمرأة في الأسرة لا تعني التماثل في الاختصاصات. بل هو التكامل الذي يستلزم تنوع وظيفة كل منهما في إطار التوازن، بحيث تكون للزوج الرئاسة مقابل نحلة مسؤولية العولمة، أي الكسب والإتفاق على الأسرة، في حين تقع على امرأة مسؤولية الحمل والولادة والرعاية والحضانة للأولاد، وبذلك يكون هناك قدر كاف من التوازن يستوجب التكامل والتكامل ويوفر للأسرة بسلامتها وجميع احتياجاتها، ويمكنها من إنجاب النرية وتنشئتها لتنشئة الصالحة التي تضمن سلامة القاء، وللإنسانية النمو والتجديد في إطار من التكامل والتعاون، مع سوع الاختصاصات وتفاوت المسؤوليات.

وقد بينا أيضاً أن من يسمون أنفسهم سائين، أو يرفعون شعارات تحرير المرأة، يجتمع بالمدى المرأة بالعمل ويريدون أن تكون المرأة العاملة حاصصة من يرأسها أو يستفيد منها في العمل، ويكون له عليها حق المحاسبة والتأديب المرن على هذه الرئاسة، ويفضون هذه الرئاسة - التي يمارسها رجل أجبي على المرأة العاملة - على رئاسة الزوج للأسرة، بما فيها الروعة والأطفال. إنهم يريدون أن يكون عمل الروعة خارج البيت بدلاً من مشاركتها في بناء الأسرة وإجيب الأطفال ورعاية الحب الناشئ، وأن يكون رئيسها في العمل بدلاً من رأس الأسرة وهو الزوج، في حين أنها ترى أن العمل خارج المنزل مجرد أمر ثانوي مكمل لوظيفتها ومسؤوليتها الأساسية في الأسرة لا متعارض معها ولا يبدل لها.

ومادام لكل كيان رئيسه، فلماذا لا تكون للأسرة رئيسها؟ ولم تكون الرئاسة فيها إذا لم تكن لن تلمه شريعتنا بالعمل للإتفاق على جميع أفرادها بمن فيهم الروعة، حتى ولو كانت تعمل وتكسب ولها ثروة ومال خاص بها؟ ويسمى أن هذا النزاع والتكامل مقدر لصالح الأطفال، لكي تنفرد الأم لإجابتهم، وإرضاعهم، وحضانتهم، وليست لصالح الزوج أو الروعة.

إنهم يريدون أن يلزموا المرأة بالعمل خارج نطاق الأسرة، وبما امتصت تلك هم الأسرة وقضايا الأولاد، ويسمرون تلك بحرية لها من الزواج والأمومة، وانفلاتها من مسؤوليات الزواج والأمومة، ومن الارتباط برجل يصلحها في مسيرة حياتها كزوج يلتزم بالإتفاق عليها، ويفضلون أن تمارس جسيماً من تجد من الرجال، دون رواج أو حرية، وتحصن لرئاسة من يدفع لها أجراً من أصحاب العمل، وتقبل رئاسته بدلاً من رئاسة الزوج، ولو أدى ذلك إلى أن تعيش في المجتمع مقفرة بدون رجل يشاركها في بناء الأسرة وتربية الأولاد تنس له وتتعاون معه على مواجهة مشكلات العيش وتنشئة الأطفال وهم مستقبل الأمة. ■

الذين يتهمون الإسلام بأنه لم ينظم الحريات وحقوق الإنسان عليهم ألا يحكموا على شريعتنا بما يسمونه للحكام في حلال عصور تاريخنا المختلفة كما فعل غيرهم في بلاد أخرى ومازالوا يفعلون، بل يجب أن يدرسوا الأصول المتعلقة بنظام المجتمع والنولة وحقوق الإنسان وحرياته، التي عرضها قديما الشهيد عبد القادر عودة في المود ٢١ إلى ٢٨ من كتابه «التشريع الجنائي» حيث قدم لنا النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تقرر مبدأ المساواة فيما فيها مساواة الرجل والمرأة، ثم الحريات المختلفة، في التفكير والاعتقاد والقول، وبطرية الشورى وتقيد سلطة الحكام.

يكفي لبيان أهمية هذه المبادئ في أصول شريعتنا، أنها أول النظريات التي عرضها ويبر أن أساس تقريرها وحمايتها هي نصوص قرآنية وليست مجرد اجتهادات فقهية أو نظريات فلسفية.

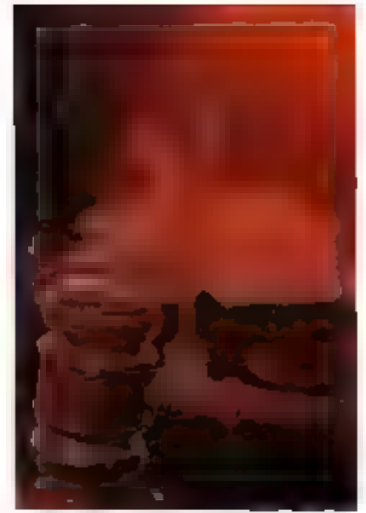
إن نظرية المساواة قد عرمد في الشريعة الإسلامية منذ ثلاثة عشر قرناً لكر الفوائد الوضعية لم يعرفها إلا في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. ومن فقد سمعت السمعة الإسلامية القوانى الوضعية في تقرير مساواة متجدد عن مرناً ولم يات القوانى الوضعية بحدود حين مررد مساواة وإنما سارت في أثر الشريعة واهتدت بهذا هذا فضلاً عن أن القوانى الوضعية طبق نظرية المساواة تطبيقاً محدوداً ناقصاً في حين أن الشريعة قد توسعت في تطبيقها إلى أقصى حد.

وقد قلنا إن الإسلام لم يكلف بتقرير المبدأ بل إنه بين لنا أساس المساواة بين البشر وموجبها، وهو أن لهم جميعاً إلهاً واحداً وأنا واحد. وقد أوضحت أحاديث نبوية عديدة هذا المبدأ، وأكده رسولنا الكريم في خطابه الدستوري التاريخي في حجة الوداع وأدلى فكرة التمييز العنصري التي مازالت كبريات الدول الديمقراطية تعاني منها وتسعى للتخلص من آثارها في عصرنا الحديث كما أن الصهيونية مبنيها من عقائدها، زاعين أن اليهود هم شعب الله المختار.

وفيما يخص مبدأ المساواة في علاقة الرجال بالنساء، فإنه قرر أننا نستطيع أن نترك مدى السمو، الذي وصلت إليه الشريعة بتقريرها مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في شؤونهم الشخصية إذا علمنا أن القوانى الوضعية، لم تسمح بالنسوية ببيها في أوروبا إلا في القرن التاسع عشر، وأن بعضها مازال يمنع النساء من التصرف في أموالهن وشؤونهن الخاصة إلى اليوم إلا بئس أولئك.

وإذا كان للرجال درجة على النساء في شؤون الأسرة المشتركة - حفاظاً على وحدة الأسرة - فإن الرجل لا يتمتع عن المرأة في شؤونها الخاصة، وليس له عليها أي سلطان ولا وصاية فهي تستطيع مثلاً أن تملك الحقوق وتتصرف منها دون أن يكون للرجل - ولو كان زوجاً أو أما - أن يشرف عليها أو يتدخل في أعمالها.

وقد سوت الشريعة الإسلامية بين الرجل والمرأة



محاسن الشريعة في كتاب  
التشريع الجنائي، (٦)



بقلم الدكتور: توفيق الشاوي

أساس المساواة بين  
البشر أن إلههم واحد  
وأبائهم واحد

النسائيون يريدون أن  
يكون عمل المرأة خارج  
البيت بدلاً عن دورها  
في بناء الأسرة، وأن  
يكون رئيسها في العمل  
بدلاً عن رئيس الأسرة





بقلم: د. توفيق الواعي

## رمضان.. آمال وذكريات ونصر مبين

ديارهم بعير حوالاً أن يقولوا ربّ الله ونولاً دفع الله  
الناس بعضهم بعضاً لهدمت صوامع وبيع وحلوات  
ومباجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولنصر الله من  
بصره إن الله قوي عزيز ﴿الحج﴾

وكان أول اختبار كبير وعظيم للمسلمين في  
رمضان، موقع بدر الكبرى، حيث خرجت قريش  
بفيلاد أكبادها وعظماؤها لتتلاقى برسول الله  
والكتيبة المؤمنة على غير معاد، وأراد الله للكفر أن  
ينهار في مكة برعاية أكبر قادتها وعظماؤها، بالهبة  
فتية مؤمنة باعوا نفوسهم لله عز وجل، لا يضافون  
في الله لومة لائم، وقد ظهر لك في حديثهم مع  
رسول الله ﷺ عندما شاورهم، فقال لقداد بن  
الأسود: يا رسول الله، امض لما أمرك الله، فنحن  
معك، والله، لو استرحمت بما هذا البحر لجسنت  
لخصناه معك، والله لا نقول لك كذا قال قوم  
موسى لموسى، انعم أنت وربك فقاتل إنا ما  
قاعون، ولكن نقول لك اذهب أنت وربك فقاتل إنا  
صمكتا مقالتين عن يديك وبصمكتك، وبين يديك  
ويخلفك، والذي بعثك بالحق لو سرت بما إلى ربك  
الحماد لجالدنا معك من يومه حتى يبلغه، فاسترق  
وجه رسول الله ﷺ وبما له

ثم قال الرسول يستريد من مشورة أصابعه:  
«اشيروا علي أيها الناس» فقام سعد بن معاذ،  
وقال: يا نبي الله، يا رسول الله، يا رسول الله،  
لقد آمنا بك وصديقتك وشهدنا أن ما جئت به هو  
الحق، وأعطناك على ذلك عهداً وموئلاً على  
السمع والطاعة فامض لما أريدت، فصل حديث من  
شئت، واطلع حبال من شئت، وقد من أموالنا ما  
شئت، وما أخذت مما أحب إلينا مما تركت، وما  
أمرت فيه من أمر فامضنا نسمع لإمرتك، وما نكره أن  
نلقى عهداً غداً، إنا نصبر في الحربه صديق عند  
اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر  
الرسول يقول سعد:

أترى بعد ذلك شهر أمة فيها هذه القمادة  
التي تتشاور مع الناس في كل شيء، وتقلب  
الأمر على كل وجه، وفيها هؤلاء الرجال الذين  
لا يهابون الموت في سبيل الله، سواء وقع عليهم  
الموت أو وقعوا عليه

مدد هي أمنا هؤلاء هم أباؤنا وأسلطاننا  
العظام الذين صارل تاريخهم بغير لنا الدروب  
مهما اظلمت، ويرشدنا إلى الجادة المستقيمة  
مهما تشعبت السبل وانطلمعت العتوب، سبال  
الله السداد والعون والرشاد آمين. ■

الإسلام أن يكافح ويواصل ولا يهر ولا ييأس  
حتى غير المفاهيم، وأزال العوائق، وفتح القلوب  
للعنف، وسلك القيادات، وأزال الجهالات وصنع  
أمة عظيمة النفس، قوية المرحمة، سليمة الخلق،  
مستقيمة المظهر، بلغت في الحبرية درجة  
الاستجابة على العالمين، ولاشك أن هذا قد احتاج  
إلى جهد كبير وعمل عظيم، وكفاح مرير قام به  
رجال صنفوا ما عاشوا الله عليه، صبروا  
وصابروا وجاهدوا، حتى بزغ الفجر من وسط  
الظلام، وطلعت الشمس من رحم العتمة والظلام  
روى البيهقي وغيره عن أبي بن كعب: رضي  
الله عنه. قال لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه  
المنية ولونهم الأصفر، ومنهم العرب واليهود  
من قوس ولحمية، وشعروا بهم في سباق الدعوة  
والفحارمة، وصاحوا بهم من كل جانب حتى كل  
المسلمون لا يمتثلون إلا في السلاح ولا يصحرون  
إلا فيه فقلوا: أترى دعيت حتى ميت مملوكي لا  
صاف إلا الله عز وجل، فامرل الله تبارك وتعالى  
﴿وعد الله النسي اسرا صكر وغيره الصالحين  
ليستعملهم في الأرض كما استعمل النبي من عليهم  
ولم يكن لهم جبهه الذي أرضى لهم ولهمهم من بعد  
خوفهم أن يبدوا لا يتركون في شيا ومن كفر بعد  
ذلك فأوفكهم الصلوة﴾ ﴿التور﴾

قال البيهقي وفي مثل هذا المعنى قوله  
تعالى: ﴿والنبي هاجروا في الله من بعد ما ظلموا  
فبهرتهم في الدنيا حبة ولأجر الآخرة أكثر لو كانوا  
يطعون﴾ ﴿الذين هاجروا وعلى رهم يتركون﴾ ﴿١٦٦﴾  
(المحل)، وهذه الآية نزلت في المهاجرين الفقراء في  
مكة حين هاجروا إلى المنية بعدما ظلموا،  
فوعدهم الله تعالى في الدنيا حسنة، يعي بها  
الزرق الواسع، وقد كان فيروى عن عمر بن  
الخطاب: رضي الله عنه - أنه كان إذا أعطى  
الرجل عطاء من المهاجرين وكان شيخاً كثيراً  
جداً، قال له: خذ يارك الله لك فيه، هذا ما وعدك  
الله تبارك وتعالى في الدنيا، وما انخره لك في  
الآخرة أفضل وأجرل

لم ينصر الإسلام يقوم بديام أي كسالى، أو  
يمسكون الله على حروف، وإنما تنصر بقوم  
استصموا على الظلم، وقاوموا الأبي والطغيان،  
وأعدوا له عتة وأجذوا له أمية، وكبروا له جنة،  
وجهدوا له سلاحه، وتوكلوا على الله فيصبرهم  
الله ويصدق الله ﴿أعد للنبي مقاتلون بأنهم ظلموا  
وإن الله على نصرهم لقدير﴾ ﴿الذين أسرحوا من

قلت لنفسي وأنا على أبواب رمضان، وقد  
تسارع المسلمون إلى صيام أيامه وقيام لياليه  
هل شهر أمة يناديها رمضان؟ هل تقرر شعوب  
تحتضنها المساجد، ويؤمنون فيها بالقرآن؟ هل  
ينشرون تاريخ يحفظ بدياً ويوم الفرقان؟

وقد رايت ملامح الإجابة واشواء الحفيلة  
تتسدى لي من بين النسماء، وفي تصاميف  
الصوائت الجسماء، فاذنبي إن ضلت الأمة  
بالقرآن يهنيها، وإن وضعت فالكتاب يشفيها،  
وإن سالت فالذكر يجيها للذ عودنا رمضان  
النصر المبين، والفح العظيم، وعلمنا كيف يأتي  
الفتح على أيدي المخلصين العاملين، وكيف  
تصور الجوارح الطاهرة والأبي للوضوءة  
الصلوة، وتحفظ الديار، وتلب الفلة فليلا  
الفلة الفكرة بللى الله

إن عوار هذه الأمة وسفها قد جاحا من  
انفسها، وأصحابها من أعمالها، ويصدق الله ﴿أو  
إما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها فتم أنى هذا  
قل هو من عند أنفسكم﴾ (آل عمران: ١٦٥)،  
فالأمم إذا تحلت عن أهدافها وهزبتها صلت  
الطريق، فإذا ردت إليه استقامت وأحبت مكانتها  
واستوت على الجادة، وثبتت في وجه العواصف  
والأصاوج والمحن، وقاومت أهدافها وصاريتهم  
وانتصرت عليهم، ويوم قامت هذه الأمة، وأخذت  
على عاتقها تبليغ الدعوة وحمايتها، كانت تقدر  
وعورة الطريق وتقل للثبته، وتبصر حجم الزكام  
الهابط الذي قدر لها أن تزيله، ركاب الجامعة  
الوثنية، ركاب الفساد والمعاداة للصبيحة، ركاب  
الاستعباد والظلم الاجتماعي، ولهذا فالمجتمع  
الجاهلي لم يمارب دعوة الرسول ﷺ إلا لأسباب  
لم تتواءم معه أو تروق لقائته ومجتمعه مثل:

١. الإبقاء على الظلم والقهر والاستهانة  
للمشيرة المستتر وراء الوثنيات.
  ٢. الدفاع عن الفساد الذي استمره جهل  
الرؤساء وتقبلته جاملية الشعوب
  ٣. الدفاع عن رفاصات فاسدة مستسلطة  
مستعينة للصمغاء، وقاهرة للحريات، تحتفي  
بالأنساب أكثر من احتفائها بالأعمال.
  ٤. التمسك بتضاليد ورثوها وابتدعوها  
وجعلوها ديناً يداخرون منه بقوة وإصرار، قائلين  
﴿وإنا وحسبنا آباءنا على أمة وإننا على آثارهم  
لقطوف﴾ ﴿الزخرف﴾
- ورغم هذه الأسباب وطبيها مزود استطاع

# قراءة في ديوان الأقيص والشرف

للشاعر حفيظ الدوسري



إسماعيل  
مبارك  
عبد الله

بقلم: مصطفى الحيا (٥)

أما إذا كنا نرفع صلاح العلمانية في وجه أعدائنا فبهيات

يا مسجدي قد ضيعوك فمن تراهم ينتقدون؟  
يا قسنا قد ضيعوك فمن تراهم ينتقدون؟  
فكيف به إذا أصبح «حاميه» حراميه»  
يا صيغة الحق الذي يحبه  
أيدي الخائفين. ١١

وفلسفي بقدر ما هي مؤثر وجهه القوة في العالم هي أيضاً مؤثر على مساوية المواقف، وعدالتها في هذه الدنيا، فإذا أدركت أن تعرف حظ أي هيئة أو حزب أو جماعة أو فرد من العدل والاتصال، بل حظهم في السلام نفسه فانتظر موقفهم من قضية فلسطين وهذا تشكل؟

فكيف تعتبر من لم يكتب شعراً عن فلسطين في هذا العصر شاعراً إسلامياً؟ الشاعر الإسلامي الأصغر لا يمكن أن ينسى الأقيص أبداً، فكما أن العرب لا تدع الشعر حتى تدع الإبل الصبي.

فلا تقل لي مضي

عهد القصيد لما...

أرى الحياة بغير...

الشعر للعرب

فكذلك الشاعرة الإسلامي اليوم لا ينسى الأقيص بحال من الأحوال والشاعر حفيظ بن

وأنا حين سلمناك

كنا مهول للفهم، والبطون، والقصة

والذي يطلق من هذا التصور العميق لصركة التاريخ يتعجب في شتات الطريق، ولا يتعجب مناصف وأرياع وأغمار الحول

مساء الحير يا أقيص

أجلك آخر الأعيار

أنتري أنا قوماً بفرقة

دون باقي الدار

وصرتنا في أراضينا

بقاسم دولة الكمار

أنتري أنا أحرار

تحت ولاية الكمار

أنتري أنه قد صار

في أرضي الهدى سمار

بيح باسم الأمان

للكمار

حتى بنجد الأمان

والذين سيخلصون بيت القدس من أسرهم  
لا يمكن أن يكونوا حائسين لله والرسول، والمؤمنين،  
بل هم عباد الله خطأ وصداً ﴿عبادنا﴾ (الإسراء: ٥).  
وصفة الصبوة لله هذه هي التي وردت بتوصها  
في الحديث النبوي الشريف «يا مسلم يا عبدالله»

قضية فلسطين أم القضية في وطننا العربي الإسلامي الكبير، بل إن فلسطين هي المؤثر على القوة العالمية، لمهينة عبر التاريخ البشري، فالذي يحكم فلسطين يحكم العالم، فيوم حكم الرومان فلسطين حكموا العالم، ويوم حكمها المسلمون حكموا العالم، ويوم حكم اليهود فلسطين حكموا العالم عبر الولايات المتحدة، ويوم يعود المسلمون ليحكموا فلسطين، فسبحكم العالم مجدداً لمحدث رسول الله ﷺ، فلهذه هذه الأمور ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا النبي يوم عزير أو برن دليل، عرا يعر الله به الإسلام، ودلاً يدل الله به الكفرة (مسند أحمد)، وذلك لأن الأقيص برباية التاريخ والمجد عبر العصور

ماء النور

يا برباية التاريخ، والمجد

ويا إشراقة الإسلام

في أيامنا الرب

ويعد سمي الأركان

منك مصدر العزة

(٥) استاذ البلاغة، كلية الآداب، المغرب.

## وقفات مع غريب القرآن

﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾

بقلم: أنور عبد الفتاح

كثيراً ما مستمع إلى الآيات الكريمات من سورة لقمان التي يعظ فيها الحكيم لقمان ابنه صوغلة الماصح الأمين العربي الحريص والآب المسؤول عن ولده. وعندما يشير القرآن الكريم ويورد هذه المواقف فإنما يوردها لنا أيضاً في صورة ترموية سامية تجعلنا نسعى ومعمل حساهدين لأن نكون عند هذه الصورة من الأخلاق الكريمة التي يتخلق بها الأميلاء والرسول والحكام، وقد قال الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «إنما بهتت لأتعم مكارم الأخلاق».

ومن المعروف أن لقمان كان معروفاً بالحكمة في سبطه ومن يزل الحكمة فقد أوتي حبراً كثيراً حبسها أقر القرآن الكريم. وقد من الله سبحانه وتعالى على لقمان بهذه الحكمة جراء إيمانه في عبادة الله، وقبل إن لقمان كان عبداً حبشياً أو موباً أسود البشرة دا مشاعر وكان طويل التفكير عبق النظر إلى الأمور

روي أن رجلاً وقف على لقمان الحكيم فقال سائلاً: أنت لقمان؟ أأنت عبد بني الحسان؟ قال لقمان: نعم قال السائل: أنت راهي الغم؟ قال لقمان: نعم قال الرجل: أنت الأسود؟ قال لقمان: أما سوادى فظاهر فما الذي يحبك من أمرى؟ قال الرجل: وقد الماس بساطك وعشيمه بابك ورماسهم بقوك. قال لقمان للرجل: يا بني إني صليت إني ما أقول لك ككثرتك. واستطرد لقمان قائلاً: ومفسراً أسباب نيله هذه المكانة عند الناس فقال: «غشي بصري، وكفى لسانتي، وعفة طبعتي، وحفظي فرجي، وقولي بصديقي، ووفائي بعهدي، وتكرمتي ضيفي، وحفظي جاري، وتركيت ما لا يعينني ذلك الذي سيرني إلى ما ترى».

ولذا كان لقمان على هذا القدر من الحكمة فما أحرانا أن نتذكر وصاياه لأبنه. وقد جاء على رأس هذه الوصايا عدم التشرك بالله سبحانه وتعالى لأن الشرك أكبر الكبائر ثم كانت وصية البر بالوالدين والحض على إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمسير

على المنكار. ثم قال لقمان لأبنه: «لا تصغر خدك للناس» (لقمان: ١٨)

يقول المفسرون لا تصغر خدك للناس أي لا تعرض وجهك للناس في أثناء الحديث احتقاراً منك لهم أو استكباراً عليهم وقد احتار بعض القراء قراءة هذه الآية «لا تصغره» كما قرأها البعض «ولا تصغره» بين تشديد حرف الميم ومادة الكلمة واحدة والمعنى متقارب.

والمتصغر هو المذل في العمق ومن ذلك قول الأعرابي: «وقد أقام الدهر صفري بعد أن أفتت صغره».

كما قال الشاعر العربي: «وكان إذا الجبار صغر حده أفتاً به من ميله فتقوما وقد صغر حده وصاغره أفتاً من الكبر والصغر دام يتحد البعير فيلوي منه عتة ويميله والفعل صغر صغراً وهو أصغر».

والمتصغر التكبر وفي الحديث الشريف: «كل صغار ملعون» أي كل ذي أدلة وكبر

كما ورد في الحديث الشريف أيضاً قوله ﷺ: «يأتي على الناس زمان ليس فيههم إلا أصغر أو ابتز» إشارة إلى كثرة إصرار الناس عن الخير أو كثرة الناس الذين لا دين لهم بالمرء.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ فيه مهي لنا عن الضيلاء، كما فيه أمر بالتواضع ودعوة إليه في إطار منظومة مكارم الأخلاق التي يحسنها عليها بيتنا الجنتي.

والضريح شدة الفرح وقيل التكبر في المشي.





## جرح الشيشان

شعر: عبد العزيز الجار الله

هذا أنا طول الحياة جريح  
لكن جرحي إن يطل فسروح  
فإذا به فوق الدماء تطيح  
كل المصاب قبلها تجريح  
حتى العمائم في الرؤوس تطيح  
أبدأ ولا فيما يعاب قبيح  
قد نكب الوجه الحزين كلوح  
ونماشد الركبان وهي تنوح  
منّي لتسرح كل حين روح  
تشكو ومن تشكوه كيف يسوح؟  
حيث الشعوب إذا اللسان فصيح  
ولدى الرضيع على الطريق دريح  
« بلا غطاء والطعام شحيح  
« وطائرات في السماء تسبح  
يشدو ولا عطر الربيع يفلوح  
نلقي ونكفي زوجها مديوح  
إلا يدي أعرض والتصفيح (١)  
والدمع من عيني به حور سفوح  
ذا ينفع التصريح والتلميح؟  
عظم الجبال مرارة وأصبح  
مرة ولمعرك الكبير فصيح  
هل ما يقال عن السلام صحيح؟  
نصبراً ولكن الردود تريخ  
حتى تصد وجوههم وتشيح  
وعد المهيم من صانق وصريح  
والنصر في الأفق القريب يلوح  
لاند يوماً في الهوان طريح

القلب يترق والنموع تسبح  
ولكل جرح مدة يشفي بها  
إن قلت في هدي الهواء لعنتي  
في كل يوم نكسة تغدو بها  
في كل يوم نحني وإلى متى؟  
لم يبق في قوس المهامة مزع  
هذه هي الشيشان تنكي حرفة  
تمشي وفي طرق الضياع أسيره  
نعشي ونسال ما جئنا وما جرى  
وتكفك العبرات يرحف جسمها  
بعضها تنادي أمّة ولطالما  
يا مسلمون.. الرؤس قد قتلوا.. وذا  
هدموا البيوت وشربونا في المرا  
وتدوس دباباتهم أرض الجسد  
ومرابعي احترقت فلا طير بها  
ما عدت أسمع غير صوت قنابل  
كبيدي ملهية وما لي حيلة  
فاسترجع الأقصى مرارة اخته  
ماذا أقول؟ وكيف أنصرها؟ وما  
خمسون عاماً في الأتني وحسرتي  
إنني لأسمع حول محرابي مؤدا  
مبأذا يغير في الظلام المسجدي  
ردوا علي فلست أرجو منكسو  
صعراً (٢) أصاب الناس أم صمم طري  
قومي إلى الطلياء دعوة والحق  
أن الجهاد طريق عزة أهلنا  
والظلم رمي لم يدمه وظالم

(١) التصفيح للتصفيق. (٢) صعر: مرض يلوي الصق.

عجب القوسري واحد من هؤلاء  
نكراته تيجت في نفسي مسرتها  
ولست أنصاك مهما كان من شاتي  
ويبلغ هذا الاعتناء نرته فيصبح أقصى ما يشاء  
شاعرياً أن ينال شرف الشهادة بفاعاً عن الأقصى  
أصوت تملكه مظلوماً هذا شرفي  
ولا أعيش بليلاً فسيك كالجاني  
وأجيراً فنكبة الأقصى هي عصاة جروح الأمة  
وهي عنوان نفسها شرقاً وغرباً  
يا أرض إن بلادي أصبحت مرفأ  
شرفاً وغرباً وأصبحنا بلا دين  
فالشاعر يرى محنة المسجد الأقصى في  
الجزائر، وفي العراق وفي البوسنة، وفي كوسوفا  
وأنا أمة في الله تجمعت قضايا  
مشتركة لأما أمة فقدت  
سعى الكرامة في نواصع الحرب  
نحيا على هامش التاريخ في زمن  
كنا به سادة الأيام والمصقب  
ورغم حلقة المصاضر، وقتامة الواقع، فإن  
الشاعر لا ينشأ أبداً لأنه مؤمن بالنصر والفرج

«اشتدي أمة تنفرجي

قد أم ليك بالبيع

أقرب تمسكوا بالدين

واضطربوا

فمن الدين منصر

وإن الكفر مدبر

ومهما حال ليل الظلم

ليل الدل

ليل القهر

سوف يريه الإسلام. سوف يريه الإسلام ■

وقيل إنه تجاوز الإنسان قهره. وقيل إنه البطر  
والأشرك وكل هذه المعاني متقاربة

وقد بهانا الله تبارك وتعالى عن هذا النوع من  
المشي في موضعين آخرين غير هذه الآية. فقال  
تعالى في سورة الإسراء ﴿ولا تمثل في الأرض  
مسرحة إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال  
طولا﴾ (٣٧) ﴿كبا قال تعالى في سورة غافر ﴿ذلكم  
بما كنتم لتفرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم  
تفرون﴾ (٧٥) ﴿صدق الله العظيم

وإذا كانت هذه الآيات الكريمات تنهانا عن هذه  
الصفة المذمومة فإنها في الوقت نفسه تنصنا على  
التواضع لله ولحق الله انطلاقاً من أن الإنسان مهما  
أوتي من قوة وجاه لا يعدو أن يكون الفناء مصيره  
والتراب ماله وفي هذا قال الشاعر  
ولا تمثل فوق الأرض إلا تواضعاً  
لكم تحتها قوم همومك أرفع

وإن كنت في عز وحيد ومنعة  
فكم مات من قوم همومك أرفع  
والروح لغة شدة الفرح والنشاط حتى يجاور  
قهره. والأسم الفرح يكسر النجم

ومرحت الأرض بالسمات مرفحاً. أخرجته  
وانبتته. وأرض مرفح إذا كانت سريعة الإنبات  
حين يصيبها المطر

وهي مرفح سريعة البكاء فالروح في لغة العرب  
أيضاً يعني خروج الدمع بكثرة من الغم ■

## ملتقى للتواصل الحضاري بين الثقافات

# جناح للإسلام في أكسبو ٢٠٠٠ بهانوفر

هانوفر: خالد شمت



دعراء هوفمان وعن يساره ديبمب إيليس

تعتبر معارض أكسبو بمثابة تظاهرة ثقافية تسعى لأن تكون منبراً للتواصل بين الحضارات والشعوب، وقد انعقد أول هذه المعارض بمدينة لندن عام ١٨٥١م وتلاه عدة معارض تقاربت وتباعدت السنوات بينها تبعاً للظروف العالمية السائدة، حيث أقيم في باريس، وفيينا، وشيكاغو، وميلانو، وميونيخ، ومونريال، وأوساكا، وكان آخر هذه المعارض وأكبرها ما تم تنظيمه عام ١٩٩٢م بمدينة اشبيلية الأندلسية، وشارك فيه ١٢٠ دولة ومنظمة عالمية.

وتشرف على تنظيم الأكسبو منظمة عالمية تابعة للأمم المتحدة مقرها باريس وهي التي تختار شعار كل معرض وتحدد موضوعه الرئيس، ومن بين المدن العالمية التي تناهست على استضافة المعرض العالمي اجازت المنظمة مدينة هانوفر الألمانية ليقام فيها معرض أكسبو القادم خلال الفترة من ١ يونيو إلى ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٠م. بأرض معارض هانوفر التي تعد أكبر مدينة معارض دائمة في العالم، إذ تبلغ مساحتها أكثر من نصف مليون متر مربع، وستشارك في هذا المعرض ١٨٩ دولة، منها عدد كبير من الدول العربية والإسلامية إلى جانب عشر هيئات ومنظمات دولية.

ومن المنتظر أن يبلغ عدد زائري المعرض ما يقارب ٤٠ مليون زائر يشجعون وفق النسب الآتية: ٨٠٪ من داخل ألمانيا، و١٥٪ من أوروبا و ٥٪ من دول العالم المختلفة.

ويتوقع أن يزور أكسبو القادم أكثر من مائة ملك ورئيس دولة وحكومة من جميع أنحاء العالم، ولأول مرة في تاريخ معارض الأكسبو تم السماح بمشاركة وتمثيل الأديان في أكسبو هانوفر، ومثلما أعطيت الفرصة للكنيسة الكاثوليكية الألمانية لإقامة جناح لها، فقد سعى المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا منذ الإعلان في مطلع عام ١٩٩٦م عن استضافة هانوفر للمعرض العالمي أكسبو ٢٠٠٠ إلى الاستفادة من هذه الفرصة، وتقدم بطلب رسمي لإقامة جناح إسلامي مستقل، واستقرت الاتصالات والمفاوضات عامين حتى تمت اللوافة على مشاركة رسمية يشرف عليها المجلس تحت اسم

سيتم إنتاج برنامج متعدد الوسائط (مرئي وسعوي وصوتي ذات أبعاد ثلاثية) لتوضيح أن التفكير والتدبر تكليف إلهي للمحافظة على البيئة التي سخرها الله لنا وهو ما يدعو إليه الأديان الكريمة ﴿الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأنواره وتنبعثوا من فضله وتعلمكم تشكروا﴾ ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يعكروا﴾ (التوبة)

القسم الثاني: الخلق - الميزان - ويوضح من خلال صور ملونة ومكبرة ويشرح مفصل معاني الآيات الكريمة ﴿الرحمن﴾ ﴿علم القرآن﴾ ﴿خلق الإنسان﴾ ﴿علمه المبين﴾ ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ ﴿(الرحمن)

القسم الثالث: الحياة في المجتمع الإسلامي: ويعالج هذا القسم أثر الفكر الإسلامي وما يدعو إليه من تكافؤ اجتماعي في حياة المجتمع من خلال التجارب التطبيقية للمسلمين عبر العصور، وسيتم طرح نظرية نموذج إسلامي لحل مشكلات الفكر والتخلف يمكن الاستفادة منه للأجيال الإنسانية في سائر أنحاء العالم حاضراً ومستقبلاً.

القسم الرابع: الإسلام والعلم: ويبرر هذا القسم إسهام العلماء المسلمين في الحضارة الإنسانية لكونهم الجسر الذي قامت عليه الحضارة المعاصرة حيث أخذ المسلمون على عاتقهم مهمة استيعاب العلوم المعاصرة، وتصديروا عملية الإبداع والتجديد في هذه العلوم التي كانت لهم فيها السيادة والريادة على مدى القرون، وستعرض في هذا الجانب نماذج حية وأمثلة علمية تطبيقية مازالت نتائجها يستفاد منها في القرن العشرين في علوم الطب والرياضيات، والهندسة ومختلف التقنيات.

القسم الخامس: الإسلام عقيدة وعادة. ويبحث هذا القسم بالتعريف بالحق الروحي المعدي للإسلام من خلال معالجة المحاور الآتية:

- الإسلام بين عقيدة وعلم وعمل
- الإسلام دين الحق والعدل والرحمة والإحسان
- الإيمان بالله وكتبه ورسله
- محمد رسول الله حاتم النبيين والمرسلين
- أركان الإسلام خمسة
- الحج والعمرة والحرمين الشريفين
- والشاعر المقدس
- المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين

«جناح الإسلام»، ويخصص مسؤولو الأكسبو قطعة من الأرض مساحتها ١٢٠٠ متر مربع لإقامة مبنى الجناح ومسجد.

وقال دغديم إلياس - رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، وعضو اللجنة العليا لجناح الإسلام بالأكسبو - إن استفاد هذه الفرصة التي تتاح لأول مرة في التاريخ المعاصر لعرض ثقافة الإسلام وحضارته في أكبر تجمع ثقافي حضاري عالمي، قد اقتضى تجهيز عدد من اللجان التحضيرية للجناح وهي اللجنة العليا، واللجنة التنفيذية، ولجان التمويل والرقابة والمراجعة الشرعية والموسوعية والقانونية، والإخراج الفني، والاستشارية العلمية أصابة إلى الفريق العلمي التنفيذي واللجان الثقافية والإعلامية والهندسية، وقد حددت الإدارة المنظمة والمشرعة على أكسبو ٢٠٠٠ موضوعاً عاماً للمعرض هو الإنسان والبيئة والتعب.

وأدراكاً للمسؤولية تجاه هذا الحدث دعا المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا نخبة من المفكرين والعلماء المسلمين من ألمانيا والدول الإسلامية لتعميد المحاور التي يسعى أن يركز عليها جناح الإسلام ضمن الإطار العام لأكسبو ٢٠٠٠ وكيفية عرض وجهة نظر الإسلام وفق تلك الموضوعات المحددة، فتم الاتفاق على معالجة الموضوع الرئيس ومحاوره المختلفة في الجناح من خلال خمسة أقسام.

القسم الأول: البيئة والطبيعة: ويهدف هذا القسم إلى بيان إبداع الله وقدرته في هذا الكون الكبير ويبرر دور الإنسان الذي سخر الله له كل شيء وجعله خليفة في أرضه ليعمل على عمران هذا الوجود وإصلاحه. وفي هذا الإطار



# الإسلام والفن.. والثقافة!

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (١)

تبدو قضية ملتزمة. وهم صانع هذا الانحلال بلا ريب إذ ربطوا بين الانحلال والتسطيح والتزيف من ناحية وبين الفنون من جانب آخر. وما كان الفن الحقيقي ابتداءً أو انحلالاً أو تسطيحاً أو تزيفاً، إن الفن الحقيقي شعاعية وتطهير وممتعة ورفيعة. والفن الحقيقي انطلاق بالروح إلى أنفاق السموات العنسي والوجداني والفكري، وليس تسافلاً وانحطاطاً وتغيباً للوعي، كما نرى في السينما والمسرح والأدب والرسم والتفان - أقصد النماذج السائدة التي روج لها دعاة التبعية بحكم هيمنتهم على وسائل التعبير والاتصال التي تحكمها الدولة من نور عرش ومسارح ومسابر بشر وأجهزة دعابة وغيرها

مشكلة دعاة التبعية أن تبليغهم لا ينطلي على أحد. يقربون مثلاً إلى نوبة القناعات جاءت مسبب قول البعض أن الفن حرام، وحتى مناقشتهم في أن توبة القناعات كانت بسبب الجرائم التي ترتكب في حقهن بحق الوطن باسم الفن، يقولون إن من يقولون إن الفن حرام يكرهون أو يرمون سلاح التنكيز وسلبهم من الذي قال إن الفن حرام ومن الذي أملى بالتنكيز فلا يجد إجابة أبداً

ثم يصيرون مولودين لأن رئيسة سابقة للتفان المصري طلت من المنبعاث أن يحتشش ولا يظهر بذور عاريه أو صدور مفتوحة أو جيبات قصيرة أو مكياج صارح أو أكسسوارات عالمة أو تسريحات مبالغ فيها. ويتهمس هذه الرئيسة بل الدولة بالحصص للفتور أي الإسلام، وللمطهرين أي الإسلاميين، والواقع أن المنبعاث في التطهريات الغربية امتزجة لا يعطى ما تقطعه منبعاثنا العاصيات، فاندسعة لها وظنفة ولعده هي حبيب للشاهد إلى الفكر أو للصومع الذي يجري شأنه وشهد وعيه ليفهم ويرقي، وليس جديده لشكلها أو لونها، أو تسريحتها، لأن ذلك ليس من خصائص الإعلام الحقيقي، بل من خصائص الدعاية الرجيمية التي تهدف إلى التغليب والتسطيح وتسبيد النقاعة ليعيش الاستبداد أمناً، ويحرج القمع في حرية

المشكلة الأخرى أن حملة دعاة التبعية تبليغ بعض التطرف الطائفي المتعصب الذي يرى أن حل أزماتنا يكمن في تبعية الإسلام جملة وتفصيلاً. ولحلل النموذج الغربي الهامشي بانحطاطه وانحلاله، فيحقق في فئوس التعبير الجنسي العادي الصريح، والرقص بكل أشكاله واللوانه وكان كل قضاياها تنحصر في الجنس والرقص، وليست هناك أزمات في الانحطاط والوراثة والصناعة والتعليم والثقافة والإدارة... وليت القوم ينتظرون إلى ما يفعله اليهود من أجل أعدائهم من خلال الفنون المصورة والمكتوبة، ويقارنون بيننا وبينهم. ■

يظل الاستبداد والقمع من السمات الفارقة في مسيرة العلمانيين العرب وخاصة أهل اليسار، فقد مارسوا الاستبداد والقمع من خلال المؤسسات السياسية والثقافية والانحباطية بل منظمات حقوق الإنسان، ولأسف فقد صدوا استبدادهم وقمعهم على الإسلام والمؤمنين به نظاماً للحياة وطريقاً للأحرار. وأدبيات القوم تكاد تكون محصورة في محورين أساسيين أولهما مهاجمة الإسلام وبشواته وبحقيره وبعبث الصفات، والآخر تكريس النموذج الغربي في صورته الهامشية الفجة من خلال الفنون المقتلة والسلوكيات المقتلة، أما الصورة الجادة المنتجة المنظمة، فقلما ترد في أدبياتهم.

وقد أثار العلمانيون (اليساريون خاصة) ضجيجاً حول رفض الإسلام للفن ومعانيه له كما يزعمون، ورأوا أن تحطف الفن في ملابنا مرجحه إلى الإسلام أو النطرف كما يسمونه ويربطوا ذلك بالرقابة على المصنفات الفسقة وحرر الأهر الشريف في تقييد حركة الفنون، وامتداد ذلك إلى التفان وغيره من وسائل الاتصال التي كانت مرمياً - في مفهومهم - للمطهرين الذين يصفون على الدولة

وكما يرى فإن القوم يحاولون التلبس على الأمة، ويخطون كثيراً من الأمور، وإن كانوا في النهاية يصلون إلى رفض الإسلام رفضاً صريحاً أو مقنعاً، ويجاهرون بالدعوة إلى التمرد على الغربي الهامشي

لا ريب أن الإسلام يمثل حجر عثرة في طريق دعاة التبعية للأحرار (الغربي الصليبي) (واليهودي). ولعل ما يعانيه المسلمون على مدى أجيال في العصر الحديث كان بسبب هؤلاء فالأحرار بعد أن خرج مقولاته القارية من أرض الإسلام كان قد أسس لهؤلاء الدعاة طريقهم، ورواهم بالديم (المصري على الأقل) ليسيروا اقرباء طاقير، ويرجوه من العمل المباشر ضد القوى الحقيقية لمقاومته وبعده ومنه من الهمة السياسية والثقافية والاقتصادية، بيد أنه كلما طر دعاة التبعية أنهم حققوا نجاحاً بنحر المقاومة الإسلامية للمشروع الغربي الصهيوني، تقي الرياح بما لا يشتهرون، ومع سقوط الأكاذيب في عام ١٩٦٧ عادت الأمة إلى دينها وتراثها، وتحلت العوائق الشيطانية التي وضعتها للمستبدون القمعيون، وبطورت الصورة الإسلامية (بسميها دعاة التبعية ندانة للطرف)، وكان أدلها الرئخ في حرب رمضان مثلاً عظيماً لتطبيق العلم والإيمان

وقضية الفن التي يركز عليها هؤلاء الدعاة

(١) رئيس قسم اللغة العربية، جامعة طنطا، مصر.

ويتميز تصميم مبنى جناح الإسلام بالمعمار المبكر الذي يرجع بين أصالة المعمار الإسلامي وتميزه وذوقه الفريد وبين المعاصرة والتناسب مع البيئة المحلية ومراعاة العوامل الفنية والإنسانية والمعمارية في التصميم العام للجناح في الداخل والخارج بما يعبر عن انسجام حضارة الإسلام مع كل زمان ومكان. أما وسائل العرض المستخدمة لدخل جناح الإسلام فتتنوع ما بين الصور الفوتوغرافية مختلفة المقاسات والمسمات ومعروضات تاريخية، ونماذج لأدوات علمية قديمة وحديثة، إضافة لأفلام وبرامج مرئية ومسموعة وبرامج إذاعية خاصة، ومخطوطات وتشكيلات من لوحات الرسوم، ونقوش وزخارف إسلامية معبرة كما سيتم إنتاج برامج كمبيوتر على أسطوانات مدمجة باللغات الألمانية والإنجليزية والفرنسية بما يتيح للزائرين استعراض كافة البرامج التي رآها في الجناح، والأطلاع عليها بالتفصيل، ويخطط المجلس الأعلى للمسلمين لتحويل جناح الإسلام بعد انتهاء الأكسبو إلى معرض دائم متنقل للتعريف بالإسلام وإبرار وجهه الحضاري والإنساني والعلمي، والحوار الذي يقسمها لتجديدات العصر والمستقبل

وإضافة لجناح الإسلام فهناك نشاط آخر متعلق بالإسلام داخل الأكسبو، إذ يتضمن البرنامج العام للمعرض العالمي ملتقى الأديان الثلاثة: الإسلام، والنصرانية، واليهودية، من خلال خمس ندوات كبيرة حول الحوار بين الأديان والحضارات، في المحاور الآتية

- ١ - مفهوم الأديان وأصل الحقيقة وصورة الإنسان في الأديان الثلاثة
- ٢ - الحوار والشو في النصوص الدينية للديانات السماوية
- ٣ - السلوك الطبيعي للإنسان وأثار العلوم والتقنية من وجهة النظر الدينية
- ٤ - مفهوم الأديان العالمية للحياة بعد الموت
- ٥ - حوار الشخصيات بدلاً من حوار الثقافات في إطار العونة

وقد وجهت إدارة الأكسبو الدعوة لعدد كبير من الدعاة والمفكرين المسلمين من دول إسلامية مختلفة لإنشاء وجهة النظر الإسلامية في هذه القضايا، وسيقيم أكثر من ٢٠ ألف إعلامي من جميع أنحاء العالم، يمثلون أكثر من ثلاثة آلاف وكالة أنباء وهيئة إعلامية، بالإضافة للعديد من المواقع على شبكة الإنترنت بتغطية شاملة للمعرض الذي سوف يشاهد ويقامه عبر وسائل الإعلام المرئية أكثر من مليار مشاهد، وسيجسج جناح الإسلام من خلال خطة إعلامية وثقافية لاستقطاب أكبر عدد من الوسائل الإعلامية لتغطية نشاطاته. ■



إعداد : عبد الحميد المالبي

## صفحة نرويجية

### أرض بقدر الله

قال أمير المؤمنين في الحديث الإمام  
سفيان الثوري: «أعز سخط الله في  
ثلاث

• أن تقصر فيما أمرك

• وأن يرك وأنت لا ترضى بما قسم  
لك

• وأن تطلب شيئاً من الدنيا فلا  
تجده، فتسخط على ربك» (سبر اعلام  
النبل: ٢٤٤/٧)

الاحتجاج على قدر الله تعالى  
وقسمته لئن من الوان الجهل الناتج عن  
التقصير في أداء الأوامر التي أمر الله  
تعالى بها، إذ إن العلم مرتبط بالتقوى،  
فكلما تقرب العبد من الله، واتقاه، أثار  
قلبه بنور العلم، وكلما عصاه وابتعد عنه  
أظلم قلبه و زاد جهله، وحرم من أنوار  
العلم ولذلك قال تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَعَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ (النسرة: ٢٨٢)، فربط  
العلم بالتقوى، ومن ذلك ما نراه في  
الحياة

فبعض الحاصلين على أعلى  
الشهادات العلمية جاهل بأبسط قضايا  
القدر، ولا تراه إلا محتجاً على قدر الله  
تعالى، جاسداً للآخرين على ما اتاهم  
الله من فضله، بسبب ابتعاده عن الدين،  
وتقصيره فيما أمره الله، بينما نرى  
إنساناً فقيراً لا يملك أي شهادة من  
شهادات العلم، فقيهاً عالماً ب دقائق القدر  
ودلك بسبب قسريه من الله، وإيمانه  
العميق، فلا تراه إلا راضياً قانعاً بما  
قدره الله عليه، متجنباً بأبغ المعنوية مع  
ربه، حامداً إياه على الخير والشر ■

أبو خالد

# برنامج إيماني لاستثمار ما تبقى من رمضان .. وقفات لتجديد الإيمان وتزكية النفس

في الصوم تقوية للإرادة، وترمية على الصبر، فالصائم يحوج وإمامه شهني الغدء  
ومعطش ومن يديه بارد الماء، ويعف وحاسنه زوجته لا رقيب عليه في ذلك إلا ربه ولا سلطان  
إلا صميره، ولا يسده إلا إرادته القوية الواعية، بتكرر ذلك نحو حصص عشرة ساعة أو أكثر  
في الصوم، وتسعة وعشرين يوماً أو ثلاثين في كل عام فأي مدرسة تقوم بتربية الإسلامية  
وتعليم للصبر التحصيل كمدرسة الصيام التي يفتحها الإسلام إحصارياً للمسلمين في رمضان  
ومطوعاً في غير رمضان، لقد كتب عالم نفس ألماني بحثاً في تقوية الإرادة ألفت فيه أن اعظم  
وسيلة لذلك هي الصوم.

المسجد يقول ﷺ «من قام رمضان إيماناً  
واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه،  
(احتساباً محاسباً أجره في ذلك القيام من الله عز  
وجل)، فعلى المسلم أن يجعل لنفسه رداً ثابتاً  
يصليه كل ليلة

وكنكك فإن من حرص على قيام بيالي رمضان  
على أكمل وجه خاصة العشر الأواخر منها، صبر  
السبق في ثواب ليلة القدر يقرب الله تعالى ﴿إنا  
أنزلناه في ليلة القدر﴾ وب أدراك ما ليلة القدر ﴿  
ليلة القدر غير من ألف شهر﴾ ﴿القدر﴾، إذ إن  
ليلة القدر لا تتعدى تلك العشر لأواخر من شهر  
رمضان ومن حرم حبرها فقد حرم، يقول ﷺ «قد  
جاءكم شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه تفتح  
فيه أبواب الجنة وتنفق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه  
الشياطين فيه ليلة حبر من ألف شهر من حرم  
حبرها فقد حرم» (رواه أحمد)

مرهان على صديق الإيمان: أكرم برهان على  
صديق إيمانك أيها الداعية هو الإنفاق والصدقة على  
الفقراء والمساكين في هذا الشهر المبارك كما جاء  
في الحديث «والصدقة برهان» (مسلم)، وأعظم ما  
يدفع الإنسان المسلم لهذا الفعل وخاصة في شهر  
رمضان قول رسول الله ﷺ «من فطر صائماً كان  
له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم  
شيء» (رواه الترمذي)

وصديق الشاعر حين وصف الدعية اسبق  
لنابل المعروف مقال

هو البصر من أي النواحي انتهت  
فلجته المعروف والجود سمدله  
جواد إذا ما جفت للعرف طالبا  
حسبك بما تصوي عليه أيامه  
ولو لم يكن في كفه غير روجه

لجاد بها، فنيق الله سائله  
دعوة لا ترد: ونحى يصعد ذكر الأمور التي  
ترتقي بإيماننا فيجب أن نذكر الدعاء والتبذل إلى  
الله عز وجل، يقول الرسول ﷺ «ثلاثة لا ترد  
دعوتهم: الصائم حتى يفرط، والإسم العادل، ودعوة  
المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، وتفتح لها أبواب  
السماء» ويقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرك ولو  
بعد حين» (رواه الترمذي)، كفى بهذا الحديث

هذا ما وصف به الداعية الإسلامي الدكتور  
يوسف القرضاوي شهر رمضان الفضيل الذي هو  
مدرسة متكاملة للمسلم يمني فيها جوانب نفسه،  
ووركيها، فتجلى مكارم الأخلاق  
ولما مع أهم الجوانب التي يجدر الاهتمام بها  
في هذا الشهر الكريم وفتات  
فلمرتق بإيماننا: الإيمان بطبيعته يزيد  
وينقص كما أخبر بذلك رسولنا الكريم ﷺ مقال  
«إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق  
الشوب فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم»  
(حديث حسن)

شهر رمضان من أخصب الأوقات التي  
يستطيع الإنسان المسلم فيها الارتقاء والصبر  
بإيمانه، ويرداد تقريه إلى الله عز وجل حالقه،  
وبارته سبحانه

القرآن مستوراً: حري بنا ونحن نميش في  
ظلال هذا الشهر العظيم أن نذكر من تلاوة القرآن  
وتدبره، وحفظه، والعمل به يقول جل وعلا ﴿شهر  
رمضان الذي أرسل فيه القرآن هدى للناس وبينات من  
الهدى والفرقان﴾ (البقرة: ١٨٩)

سئل باع - رحمه الله تعالى - عن فعل  
الصحابي الجليل عبد الله بن عمر في رمضان  
مقال: «الوصو، لكل صلاة وللصنف فيما بينها»  
وكان الإمام مالك - رحمه الله عليه - إذا جاء  
رمضان ترك حفلات العلم والترم للصنف وكان  
يقول: «هذا شهر القرآن»

فليجعل الإنسان منا نفسه رداً ثابتاً يتلوه في  
هذا الشهر الكريم، ويحرص كل الحرص على تدبر  
معاني القرآن، ولو بقراءة كتب التفسير المختصرة  
التي تعطي الإنسان إيالة كبيرة لفهم كتاب الله عز  
وجل مع بذل الجهد في تدبره، يقول تعالى ﴿كتب  
أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليسذكر أولوا  
الألباب﴾ (ص)، وأن يمارس تطبيق ذلك الكتاب  
العظيم ممارسة عملية ويجعل هذا القرآن منهاج  
حياته، ويحقق شعاره الدائم «القرآن دستورنا»  
شرفك أيها الداعية: جاء في الآثار أن مشرف  
المؤمن قيامه بالليل، أنه والله الشرف أن يجعده  
الإنسان في أقامه هذه السنة العظيمة بالحفاظة  
على صلاة التراويح يومياً مع جماعة المسلمين في



رجال صلاح الدين عليه بأن يرتاح في شهر الصوم لكنه يتحرف من انقضاء الاجل فانلاً إلى العمر قصير والجل غير مأمور، وواحد رخص حتى استولى على قلعة صنف، الحصينة في منتصف رمضان، إنها أعجاز ما عسى المسلم إلا أن يحرف على السحت عنها من خلال القراءة الرعية ومتابعة انصارات الساحة وسمع الاشراف المعبد

اصلاح نفسك وادع غيرك ودع القافلة تمشي المرس بطيئتها متبلة على الله في هذا الشهر المبارك كما بين الله قد جاكم شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه ابواب الجنة وتخلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم حراماً فقد حرم (ر.ه. أحمد) فتجد إقبال الناس على المساجد، والدروس، وتلاوة القرآن، وسائر العبادات فما على المسلم إلا أن يسافر بالذخيرة إلى الله عز وجل، وأن يصبر حتى يشر الحير بين الناس

قال الحسن البصري - رحمه الله - «إن الله جعل رمضان مضماراً لخلقنا يتسابقون فيه بطعته إلى مرضاته سبق قدم فصاروا وتحلف قوم فخابوا فالعجب من الضاحك اللامع في اليوم الذي يفور فيه الصبور ويصير فيه البطلان» وأخيراً قال الشاعر  
أتى رمضان مروعاً العباد  
لنظهير القلوب من الفساد  
فأد حذوقه قولاً وفعلًا  
ورأى فاستغذ به إلى انقضاء  
فمن روع الصوب وما سقام  
تأوه نادماً يوم العاصد ■

خالد يوسف الشطي



## تعويض ما فات من الورد القرآني.. الترصد لليلة القدر.. اغتنام أوقات الإجابة.. بر الوالدين وصلة الرحم

مواقف ذات عبر: ما أعظم أن يرتبط الإنسان بماضيه المشرق، وأن يسفرج بكريات الفاتحين الأوائل والأبطال الأعداء الذين فتحوا مشارق الأرض ومفارقها ورمضان - بلدات - بكريات ومواقف تفرد بها عن بقية الشهور فمعها انتصار المسلمين في معركة بدر الكبرى يقول تبارك وتعالى ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة هاقدرا الله لعلكم تشكروا﴾ (آل عمران). فلقد كان لهذا النصر أثر كبير على نفوس المسلمين، وكان ذلك في السابع عشر من رمضان أي في منتصفه تقريباً ومن ذلك أيضاً وفي سنة ٥٨٤ هجرية، كان صلاح الدين الأيوبي قد أحضر لتحصينات كثيرة على الصليبيين حتى استسلم منهم معظم البلاد التي كانوا قد استولوا عليها، فلما دخل رمضان أشار

حافراً للاح الداعية لكي يفتتح أوقات الإجابة طوال صيامه، ويدعو نفسه بصبري الدنيا والآخرة، ويدعو لأهله والدين يقولون ربنا جب لنا من أرواحنا ودرنا قسرة أسير واجتهدنا للمسلمين إماماً ﴿الفرقان﴾. ولا ينسى كذلك إحراجه في الله بالدعاء يظهر الحبيب والدين جادوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقنا بسفونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴿الحشر﴾. ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين﴾ مؤمن والمسلمين والمؤمنات ولا ترد الظالمين إلا ناراً ﴿نوح﴾

خيركم خيركم لأهله: هذا الشهر المبارك فرصة ثمينة لكي تترايط الأمور، وتتوطد علاقة الأتارب بعضهم ببعض

«بل ينكسر قلب الصائم، وتقل نفسه، وترداد رحمة وشفقة وأحق الناس برحمة الصائم وبه وصلت هم أقارب وأرحامه. ورمضان يذكر المسلم بلى له أقارب وأصحابه وأرحاماً فيروهم ويصلهم ويبرهم، وينور إليهم قال سبحانه وتعالى ﴿يَهْدِيكُمْ إِنْ مَوْلَاكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا فِي الْأَخْيَرِ﴾ وتلقوا أرحامكم ﴿٢٢٠﴾ أولئك الذين نعمهم الله فأنسىهم وأغنى أبصارهم ﴿٢٢١﴾ (محمد)، وصح عنه أنه قال: «لا يدخل الجنة فاطم رجم، كيف يدخل وقد قطع ما أمر الله به أن يوصل» كما صح عنه أنه قال: «ما خلق الله الرحم تعلقت بالعرش ففالت هذا مقام العائذ بك من الضيعة قال لا توحي أن أصل من وصلك واقطع من قطعك» قالت: بلى قال فذلك لك» ومن أعظم الفضلات، وأرفع القسريات، بر الوالدين والمو عليهما، وإكرامهما، والدعاء لهما، وجايعتهما في طاعة الله عز وجل ﴿وَقُلْنِي وَأَكْأُ تَصْبِرُوا إِلَّا أَبَاهُ رِأُوَالِدَيْنِي إِحْسَابًا إِمَّا يَنْفُ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آيِبٌ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (٢٢٢) واحضرن لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴿٢٢٣﴾ (الإسراء)

## فزوة بدر

اليوم السابع عشر من رمضان من السنة الثانية من الهجرة النبوية وقعت غزوة بدر الكبرى التي تستمر اللقاء الأول في سلسلة المعارك والحروب التي خاضتها قوى الإيمان ضد قوى الشرك والكفر، لقد تجلت في معركة بدر أبعاد ومواقف عظيمة تؤكد أن الله دائماً مع المؤمنين بشدة أروهم ويصبرهم وقد نصرهم الله للمسلمين وهم يومئذ ٣١٤ رجلاً وخذل الكافرين وكامرو ألف رجل، وبها تجلت للمؤمن الحرية للمسلمين حينما منسوا الماء عن قريش فكان في ذلك إضماراً لمعنوياتهم، وإرياك لصقوفهم، وسبق لله تعالى إذ يقول: ﴿كَمْ مِنْ قَبْلَةِ غَلَبَتْ فَتة كثيرة إذ الله والله مع الصابرين﴾ (البقرة).

## حذروا مثل هذه الآية

### فتح مكة

في اليوم الحادي والعشرين من رمضان من السنة الثامنة للهجرة النبوية أي منذ نحو ١٤١٢ عاماً هجرية، فتحت مكة لأرعيها الملائكة المنتصرون، فتحت قلبها وقلتها لرسول الله محمد ﷺ وصحبه ورضوان الله تعالى عليهم، بعد أن طال غيابهم عنها - يا له من يوم رائع يوم هل فيه المسلمون وكبروا

أعظم ما يكون للتكبير والتهليل، يوم تحطمت فيه الأصنام، وساد فيه السلام، وتجلت فيه عظمة نبوة محمد رسول السلام، الذي كان بمقدوره أن يفتح بين انوره، لكنه كان أمين من ذلك، إذ حارب أهل مكة مطمئناً بأن من دخل المسجد الحرام فهو آمن، ومن دخل بيته فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، لقد كان في ذلك اليوم الكثير من العظات والعبر التي يصعب حصرها ويعتبر فتح مكة بداية تحول بقية الجزيرة العربية في الإسلام بعد أن حطمت الأصنام، وساد الإسلام في مكة المكرمة حيث حرم بعد ذلك اليوم دخول الكفار والمشركين إليها ■  
لنرجع: تقويم أم القرى لعام ١٤٢٠هـ

إعداد: نسبية بنت صالح التويجري

# سيدة الليالي.. في سيد الشهور

**رمضان هو سيد الشهور في جميع الأزمان والديور، فهو شهر الإعداد والإعداد، وهو الشهر الذي أرسل الله فيه رسوله، وأمر أن يمشى وحيه، فقد مرت صحف التحليل إبراهيم في أول ليلة من ليالي رمضان المبارك، ومرت تورات موسى الكليم في الليلة السادسة، ومرت الإنجيل على عيسى ابن مريم في الليلة الثالثة عشرة، ومرت الزبور على داود في الليلة الثامنة عشرة، ومرت القرآن الكريم على سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد ﷺ في ليلة القدر وهي ليلة نالها من التكريم والتعظيم ما جعلها سيدة الليالي كلها**

**بقلم: محمود عبد الهادي المصري**



وإذا سئل الرسول ﷺ عنها قال: هي في السابع والعشرين، وقال هي في كل رمضان. وقال: لتتمسوها في العشر الأواخر من رمضان. وثراً: وأبداً ذهب البعض إلى أنها ليلة الحادي والعشرين، وقيل إنها ليلة الثالث والعشرين، وقيل أنها ليلة خمس وعشرين، وقيل ليلة سبع وعشرين، وقيل هي ليلة تسع وعشرين.

وقال الإمام القرطبي والذي عليه المعظم أنها ليلة سبع وعشرين لصحاح زر بن حبیش، والجميع المشهور أنها في العشر الأواخر وأما عن الفصل الدعاء فيها فهو كما ورد عن السيدة عائشة عن رسول الله ﷺ: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

ولقد كان الرسول الأعظم والسي الأكرم يحض العشر الأواخر التي تقع فيها ليلة القدر بأعمال خاصة منها: إحياء الليل - إيقاظ أهله للصلاة - شد اللبس - اعتكاف بني المشاجر - الاعتكاف وهو قطع

**على أبواب الليلة المباركة..  
اجتهدوا في العبادة وأكثروا  
من الذكر والدعاء**

**قال ابن عباس:** إن القرآن أنزل في رمضان في ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم ترتيباً في الشهور والأيام (١). فالقرا نزل جملة واحدة إلى بيت النمرة من السماء الدنيا وكان ذلك في شهر رمضان وفي ليلة القدر منه كما قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ (القدر) ﴿القدر﴾ وقال: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ (الدخان: ٣).

ثم نزل بعد ذلك مفزاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله وقد قال الله محظياً لشبان ليلة القدر التي احتضنها سبحانه وتعالى بإسراء القربان العظيم فيهما: ﴿وما أنزلناه ما ليلة القدر﴾ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴿القدر﴾ فقد روي أن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلاً فهم كان فتلهم حمل السلاح يقاتل في سبيل الله ألف شهر فتمنى الصلابة أن يكون لهم من الأجر والثواب ما لهد أسجاده في سبيل الله فزلت سورة القدر تبى أن فصل قيامها بفصل ثواب هذا المجاهد الذي حمل السلاح يقاتل في سبيل الله ألف شهر» (٢).

**ليلة القدر هي الليلة لمباركة التي عاها الله تعالى بقوله في سورة الدخان: ﴿حم﴾ والكتاب الضيق ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين﴾ ﴿فبها يفرق كل أمر حكيم﴾ ﴿أمرنا من بعدنا إنا كنا مرصدين﴾ ﴿رحمة من ربك إنه هو السميع العليم﴾ (الذبحان).**

وأعظم هذه الليلة، وعموم بركاتها، وكثرة خيراتها أنزل الله هذه السورة التي سميت باسمها ومعنى ليلة القدر أي ليلة الشئ العظيم فهي ليلة عظيمة نزل فيها قرآن عظيم، وأبداً قال الرسول ﷺ عنها: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (٣).

ولقد أحق الله ليلة القدر ظم يحدها لأنها درة في شهر رمضان والباحث عن الدر لا يد من أن يفسح في اللبحار، وهم علمها بها يدفعها إلى الاجتهاد في العبادة في كل ليالي رمضان لهذا هذا الحظ الأوفر

العلائق عن الحلاتي بحمدته الحالي.  
فيا رجال الليل جدوا رب داع لا يبرأ  
لا يقوم لليل إلا من له عزم وجد  
لقد كرم الله رمضان بهذه الليلة العظيمة، وذلك

الرسالة الربيعية ففرص فيه الصيام، وس فيه القيام، ودعا فيه إلى العبادة والإحسان شهر كله حبيب وجود وبر، رحمة وإحسان، ظهر ويزمان، شهر البحث للفس الإنسانية، شهر التكامل الاجتماعي بين المسلمين، فيه تقوى لإرادة، وتصح التوبة، ويتجدد القرم، ويحاسب اسلم نفسه فيمرد إسناً سوياً وهو شهر الصبر وشهر النصر فمعظم وأعظم انتصارات المسلمين كانت في رمضان «غزوة بدر الكبرى - فتح مكة - فتح الأندلس - نصر أكتوبر»

ومن أفصال الصيام ما جاء في الحديث كثيرة للرسول الكريم منها: «لو تدم أمتي ما في رمضان من الخير لتحت أن تكون السنة كلها رمضان» (٤) «لصائم فرحتان إذا أفطر أحد فطره وإذا أتى ربه فرح بصومه» (٥)

عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قلت، يا رسول الله مررت بأمر أخيه عك قال: عليك بالصوم فإنه لا مثل له» (٦)

وعن عمرو بن عيسى - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله بعثت منه النار مسيرة مائة عام» (٧)

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (٨)

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمساً لم يعطن بني قبلي، أم واحدة فإذا كانت أول ليلة من ليالي شهر رمضان نظر الله عز وجل إليهم، ومن نظر الله إليه لم يزل يبرأ، وأما الثانية، فإن خلوف الفواهيم حين يمسون أحب عند الله من ريح المسك، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة، وأما الرابعة، فإن الله عز وجل يامر جنه فيقول لها استعدي وتري لعبادي أوشك أن يسترضوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي، وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعاً، فقام رجل من القوم وقال: أهي ليلة القدر فقال لا ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم فرأوا أجورهم» (٩)

فمرحياً بهذا الموسم الكبير الذي ورد فيه من الآثار أن من تقرب فيه بفعله من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، شهر الصبر والصبر جزاءه الجنة شهر أوه رحمة وأوسطه مغفرة وأخره عتق من النار من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتقاً لرقيقته من النار، وكان له مثل أجره ومن سقى فيه صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة فأي خير يرجى الإنسان أكثر من هذا

فما أجمل رمضان، وما أعظم فرصة من الكريم الدلي، فالإنسان في بهار هذا الشهر مع ملائكة الرحمن في صيامهم، ولليل مع عباد الرحمن في قيامهم، وهو بين الوقتين بار بآله،



# موااسم علو المسلم

«ومن فطر فيه صنماً كان مغفرة لذويه وعق رقيه من النار وكان له مثل أجره» ومن سقى صنماً سقاء الله - عز وجل - من حرض شرية لا يظلم بعدها حتى يدخل الجنة (رواه ابن حزيمة والبيهقي وغيرهما)

كل ذلك وعبره عطاءات ربانية تجعل المسلم يظلو بهمة ليدل اعظم الجراء في مواسم العطاء الواسع

يبدا الاستعلاء الإيماني بالاستعلاء عن شهوتي البطن والفرج، وكف اللسان عن السب والقذف وقول الزور إنه استعلاء يشعر به المسلم في نفسه ويشعر به المجتمع من خلال أفراد البهار، فإذا جاء الليل وأقصر الصائم، وتحرك الطعام في القلوب فسوت القرة في أوصال الجسم انتظم المسلمون في صفوف القيام، فإذا انقضى القيام واستراح البدن قليلاً جاء شغل القران، فإذا استطاع المسلم أداء صرة رابت همة وتلقى علواً، فإذا تحدى ليلة القدر فغازلها تضاعف عمره الزمي ثلاثاً وثلاثين سنة في الصلاح التقوي، فتتلاشى سيئاته، ولو كانت كريد البصر من قام ليلة القدر إيماناً ومتمسكاً غفر له ما تقدم من ذنبه (رواه البخاري ومسلم) ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ (البقرة)

ويتهيئ الشهر فيحتفل المسلمون الصائمين بالانصرار العظيم، لتتصارعهم على تقويمهم وعلى شياطينهم، يفرحون فرحة لا يستلذ بها العصاة المحزونون

## معسكرات الجهاد

أعمال رمضان كلها معسكرات إعداد للمجاهدين، ولعل ذلك هو السر في احتشاد عدد من معارك المسلمين في رمضان بدءاً من بدر وانتهاءً بالعاشر من رمضان

وعلما تقترح بانتصارات للمجاهدين الصائمين في الشيشان، وفي كشمير، وانتصار على الأهواء المدمرة في أفغانستان، وفي الصومال

إن شهر رمضان يدرب المسلمين على الجهاد، ولكنه تدريب على السلاح الأقوي، وفي ليدل الأخطر، ميدان النفس وما أدراك ما النفس؟ إن التدريب على استخدام الأسلحة قبل التدريب على تطويع النفس يعد خطأ في الترتيب، لقد تعلمنا استخدام الأسلحة في أثناء الخدمة العسكرية في وقت وجيز، ولكننا لا نزال نتدرب على تربية نفوسنا وقد اشتعل الرأس شيباً!!

في شهر رمضان مواسم تظلي فيها هم المسلمين بهاراً وبليلاً، ومن بدايته إلى نهايته، قلوا الله من أنتمكم خيراً ■

عبد القادر أحمد عبد القادر

يتخلل الزمان مواسم يشهد المسلم فيها شداً ليظلي همة إن شاء الله ثم شاء المسلم لنفسه أن يرتفع من جوانب الشرى إلى افاق الشرى، وشهر رمضان من اعظم تلك المواسم ولا يذليها إلا موسم الحج علو الهمة حالة من التقوى الإيماني محب أن يتخلل بها المسلم، وقد فها الله لأحبابه مواسم يبرودون فيها بالبراد اللامع لنظية الهم، حتى يصلوا بعد حى إلى الاستعلاء العام، أو الطو الإيماني، تلك الطو من مطالب الشيعر أو من عاياته ﴿ولا تهوا ولا تعبروا وأنتم الأعول إن كنتم مؤمنين﴾ (آل عمران)

﴿فبلا تهوا وتعبروا إلى السلم وأنتم الأعول والله معكم﴾ (محمد ٢٥) وأيس الطو كبراً، فيبينها حيط رفيع، ورون شامع، الطو استعلاء على الشهوات وعلى الأعداء، وعلى الشياطين أما الكبر فهو ثقة بيلقة، وإعلاء كتابه وبه وصف بليلس ﴿أبى واستكبر وكسان من الكافرين﴾ (البقرة)

ومن الملاحظ أن حالة الاستعلاء الإيماني قد ورد ذكرها في القران في الموضعين السابقين فقط ذكرت مرة مشروطة بالإيمان، وذكرت في المرة الثانية مقترنة بعمية الله

ونلاحظ أيضاً أن معنى الطو في اللغة يدور مع هذه المعاني الصمو - الظفة - الارتفاع قال الشهيد المستعلي بيلمانه سيد قطب يقصر هذا الاستعلاء «هو ارتفاع بالإيمان وقيمه على جميع القيم المنبقة من غير أصل الإيمان» وقد يسمى الكبر علواً، ولكن مقارن لفظية كما في قوله تعالى ﴿تلك النار الأجرة يحطها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا لعلوا والعلوية للفتن﴾ (القصص) قال صاحب الظلال الزاوية تطبيقاً على الآية «فلا يقوم في نفوسهم حاطر الاستعلاء بأنفسهم لأنفسهم، ولا يهجم في قلوبهم الاعتزاز بذواتهم والاعتزاز بنفصائهم»

يعود من المقارنة إلى الاقتراض، حيث يعيش موسم رمضان، ويظلو لنا أن نسميه جامع للمواسم

- فهاره موسم الصيام، من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه (رواه البخاري ومسلم)

- ولله موسم القيام «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه البخاري ومسلم)

- وفيه صرة تعدل حجة «صرة في رمضان تعدل حجة وفي رواية تعدل حجة معي» (رواه البخاري ومسلم)

- وأعمال الخير فيه أفضل من تقرب فيه بمصلحة من خصال الخير كل كس أدنى فريضة فيما صواه (رواه ابن حزيمة والبيهقي وغيرهما)

عطوف على أقربائه، يشعر بالجوع فيحس على الجائع، ويدوق انكسار النفس فيجبر كسر المحتاج وغير الوجد، لقد سئل يوسف - عليه السلام - مالك تجوع وأنت على خزائن الأرض فقال أنسى أنسى الجائع ويروح الله الفاروق عمر بن الخطاب كان بطه يحدث أصواتاً كثيرة من كثرة ما أكل من الرزق فكان يقول لبطه «فرقر أو لا تفرقر لن تدوق اللحم حتى يشبع أطفال المسلمين»

وما أجوجاً - معاشر المسلمين - إلى أن تغتسم هذه الفرصة وهذه الأيام المبركات التي سرعان ما ترمز من السحاب ويصبح رمضان كسوق قامت ثم انقضت، ربح فيها من ربح، وخسر فيها من خسر ولعلنا جميعاً نتأمل هذه الآيات «وما تأتي الأيام الأخيرة من رمضان ليقول كل منا فيا شهر الصيام عدت نفسي

معمل بالرحيل والانتقال

فما أدري إذا ما الحود إلى

وعدت بمقابل في حير حال

مهتده سنة النيسا دوماً

فراق بعد جمع واكتمال

وتلك طبيعة الأيام قياما

تبدد مورها بعد الكمال

ولنعلم أنه إذا كان في القصص حياة للنفس

فإن الصيام حياة للأرواح، والشبع بحر مجرى فيه

الشياطين، والجوع بهر تسمح فيه لللائكة

فلنتحسس بالصوم، ونحافظ على صيامنا، لأن الوعيد شديد لمن أفطر في رمضان بغير عذر من أفطر يوماً في رمضان من غير رحمة ولا مرض لم يقصص صيام الدهر كله وإن صامه (١٠)

لقد جعل الله أيام رمضان محدودة بحد لا تتقدم عنه ولا تتأخر ﴿أياماً معدودات﴾ (البقرة ١٨٤)، ومفاد ذلك أن غير المندور أيام الوجوب متفنة في حقه لا تقوم غيرها مقامها (١١)

سأل الله سبحانه وتعالى باسمه الذي إذا

سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب أن يعيننا على

ذكره وشكره وحسن عبادته، وأن يقبل منا صيامنا

وقيامنا حتى يشفع لنا بالصيام والقرآن يوم القيامة

﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون﴾ (ن) إلا من أتى الله بعب

سليم (ص) (الشعراء) ■

## الهوامش

- (١) رواه ابن أبي حاتم وابن مبرويه
- (٢) نكرة ابن كثير في تفسيره سورة الفورة
- (٣) أحوجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان باب قيام ليلة القدر من الإيمان، ج ١ ص ١٦ بلفظ من يتم رواه الشافعي في سننه في كتاب الإيمان أيضاً، ورواه مسلم جزء حديث

- (٤) الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٤٧ ط وزارة الأوقاف
- (٥) صحيح مسلم ج ٢ ص ٢٠٨ ط الشعب
- (٦) الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٥٦ ط وزارة الأوقاف
- (٧) الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٦٦٦ ط دار الفكر
- (٨) الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٦٦٦ ط دار الفكر
- (٩) الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٥٩، ٦٠ ط وزارة الأوقاف
- (١٠) الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٧١ ط وزارة الأوقاف
- (١١) مدارج المالكين (٦١/٦٣٨ - ٦٣٨)

## فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

### المريض معذور

● نهيت إلى العمرة وفي الطريق مرضت، وأحرمت من الميقات، ولكن اضطررت إلى حق جبر من رأسي لعلاج ما أصابني فيه فهل علي شيء؟  
○ يقول الله تعالى ﴿وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبِغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَغَدَاةً مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةً أَوْ نَسْكَ﴾ (البقرة: 196)

وإن شكا كعب بن عجرة يوم رأسه لرسول الله ﷺ قال له: «أيديك هوام رأست» قال: نعم قال: «فاحلق» وضم ثلاثة أيام، أو اطعم ستة مساكين أو أسك سبيكة، متفق عليه

ومن هذا المتفق عليه بين الفقهاء أن المريض الذي حمله المرض على فعل معذور بسبب المرض معذور، وعليه أن يتخير من الغدوة إما أن يذبح هدياً، أو يتصدق بإطعام ستة مساكين، أو يصوم ثلاثة أيام ■

### الإفطار بسبب التعب الشديد

● امرأة صامت ولكنها شعرت في أثناء النهار بتعب شديد يصعب عليها الاستمرار بالصوم، فهل يجوز لها أن تفطر؟ وإذا افطرت، ماذا يجب عليها؟  
○ إذا تعبت تعباً شديداً بحيث تتضرر أو استمرت في الصوم، أو غلب على ظنك ذلك، فلها أن تفطر

بل يجب الإفطار إذا حافت على نفسها، لأن حفظ النفس واجب، ويعتبر في هذه الحالة كالمريضة تفطر لسبب المرض لكن لا يجوز لهدء المرأة أن تفطر اليوم التالي بناء على تعبها في اليوم الأول، ويكون حكمها حكم أصحاب المهن الشاقة، وعليها أن تدري الصيام في الليل، وتستمر على صومها حتى تلحقها المشقة وتحنس بالتعب فتفطر حيث يجب عليها فيما سبق أن تقضي هذا اليوم فيما بعد ■

### قضاء الصوم عن المتوفى

● رجل توفي ولم يصم عشرة أيام من رمضان بسبب مرضه ولم يصل تلك الأيام، وتوفاه الله، فهل يصوم، ونصلي عنه؟  
○ احتلف الفقهاء في حكم ذلك، فالحنفية والمالكية، لا يجوزون أداء عبادة الصوم والصلاة عن الميت، ويوافقهم الشافعية في الصلاة، أما الصوم فقالوا إنه إن مات قبل التمكن من القضاء فلا شيء عليه ولا إثم وإن تمكن من الصوم ولم يصم فقولان. قول بعدم صحة الصوم عنه، والثاني وهو الأظهر يجوز أن يصوم عنه وإليه، بل يندب لقول النبي ﷺ «من مات وعليه صوم صام عنه وإليه» (متفق عليه).  
وأما الحنابلة فلا يجوز عنهم النيابة عن الميت في الصوم والصلاة، واستثنوا من ذلك النذر، فإذا لم يتمكن من فعل ما نذره من صلاة أو صوم فلا شيء عليه، فإن تمكن من الأداء ولم يفعل حتى مات سمن لوليه فعل النذر عنه، لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها قال: أرايت لو كان على أمك دين فقضيتيه أكان يؤدى ذلك عنها، قالت: نعم، قال: فصومي عن أمك (مسلم، ٨٠٤/٢ والبخاري ٤١/٣)  
والذي تختاره جواباً عن السؤال أن هذا الرجل المريض إن لم يتمكن من الأداء أو القضاء فلا شيء عليه ولا إثم إن شاء الله، وإن تمكن من

ذلك ولكنه لم يفعل فيندب أن يصوم عنه وإليه، سواء أكان صوم فرض أو نذر لفائدة التي ذكرها الشافعية والحنابلة، وأما الصلاة فالمختار أنها لا تحوز فيها للنيابة بحال ترجيحاً لرأي جمهور الفقهاء ■

### تعدد الكفارات

● ما حكم من كان عليه كفارة من رمضان، وحال عليه الحول مرة ثانية، وأصبحت عليه كفارتان، وحال الحول مرة ثالثة، وأصبحت عليه ثلاث كفارات؟  
○ جمهور الفقهاء قالوا بوجوب كفارات بعدد ما حدث، ولا تكفي كفارة واحدة على الجميع، وهذا هو القول الراجح، لأن كل يوم من أيام رمضان يعتبر عبادة مستقلة، فإذا فسد يوم منه بسبب الجماع مثلاً فسد اليوم الذي خصه بالفعل، وهكذا  
ويجب بعض الفقهاء إلى أن كفارة واحدة تكفي، محتجين بأن الفعل تكرر قبل أن يكفر عنه صاحبه بسبب هذا الفعل واحد، فتتداخل كفارته، ويكتفي بكفارة واحدة ■

### نية الإحرام قبل الميقات

● هل يجوز أن ننوي الإحرام قبل أن نصل إلى الميقات من باب الاحتياط وخاصة عندما نؤدي الحج أو العمرة بطريق الطائفة؟  
○ يجوز بإجماع الفقهاء أن ينوي الحاج أو المتمتع الإحرام قبل وصوله إلى الميقات، ولكنهم اختلفوا في الأفضل، فذهب جمهور الفقهاء فيما عدا الحنفية إلى أن الأفضل هو نية الإحرام عند الميقات ويكره تقديمه عليه، لأن النبي ﷺ وأصحابه أحرموا من المواقيت، وهم لا يفعلون إلا الأفضل. وذهب الحنفية إلى أن الإحرام قبل الميقات الفضل واستدلوا بقول النبي ﷺ «من أهل من المسجد الأقصى بعمرة أو حجة غفر له» (ابوداود، ١٢/٢)  
ودعوى عن عمر وعلي - رضي الله عنهما - في قوله تعالى ﴿وَأَمْرًا أَلْحَقَ بِأَلَمِ الْيَوْمِ﴾ قال أحضرتم فما أسيئ من الهدي؟ (١٩٦)، إنما فيهما أن تحرم من بؤرة أهلك (المستدرك ٢٧٦/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين)  
وأدلة الجمهور أقوى وأظهر فإن الحديث المذكور فيه ضعف إذ يرويه ابن غنيك، ومحمد بن إسحاق وفيهما مقال



## المرأة لا تقطع الصلاة

● هل صحيح أنه ورد حديث يفيد أن مرور المرأة أو الكلب أو الحمار أمام المصلي يقطع صلاته، ولماذا يقطع مرور المرأة (الصلاة) هل هناك سبب محدد؟  
○ اتفق الفقهاء أصحاب المذاهب الأربعة على أن الصلاة لا يقطعها شيء إلا أن الإمام أحمد بن حنبل قال يقطعها الكلب الأسود البهيم فقط.

ولقد ورد حديث صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ - يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب، رواه مسلم وعن أبي عيسى - رضي الله عنه - يرقعه للشيء ﷺ قال يقطع الصلاة المرأة الحائض والكلب، رواه أبو داود بإسناد صحيح، واحتج الجمهور بحديث «لا يقطع الصلاة شيء» رواه أبو داود، وحديث مسروق قال «ذكروا عدد عائشة - رضي الله عنها - ما يقطع الصلاة، فذكروا الكلب والحمار والراة، فقالت: شبهتها بالحمر والكلاب» لقد رأيت النبي ﷺ وأنا على السرير بينه وبين القطة (رواه البخاري ومسلم) وهو الفصل بين عيسى - رضي الله عنهما - قال: «أنا رسول الله ﷺ ونص في بادية لما فصلني في صحراء ليس بين يديه سترة وحماة لها وكلية تعيثان بين يديه فما بالي ذلك» رواه أبو داود بإسناد حسن.

قال أبو داود: «إذا اختلف الصبران من رسول الله ﷺ نظر إلى ما عمل به الصحابة، أي أن الصلاة لا يقطعها شيء».

ولقد أجاب الجمهور على الأحاديث الصحيحة في أن ما ذكر يقطع الصلاة بما يلي: قال النووي: احتجوا من وجهي أحدهما وأحسنتهما ما أجاب به الشافعي والحنطاني والمحققون من الفقهاء والمحدثين. أن المراد بالقطع القطع عن المشروع والذكر للشمول بها والانتفاء إليها لا أنها تفسد الصلاة قال البيهقي: يدل على صحة هذا القول أن ابن عباس - رضي الله عنهما - أحد رواة قطع الصلاة بذلك.

وثاني الأجوبة أن حديث أبي هريرة الصحيح وغيره منسوخ، ورد النووي النسخ بانه لا دليل عليه، واكتفى بالرد الأول. وبهذا يرفع الإشكال عن قطع الصلاة بمرور المرأة أو الكلب أو الحمار وإن ذكرها هنا ليس مقصوده مساواتها بهما فهي أحر وأكرم، وإنما المراد ما ذكره العلماء من قطع الصلاة عن المشروع للانشغال بها، وعلى هذا اتفاق المذاهب الأربعة، وعليه عمل الصحابة وسلف الأمة فهو إجماع منهم أن مرور المرأة أمام المصلي لا يقطع الصلاة ■

الأسباب الخمسة التي قد يحتاجها الطرفان الراغبان في الزواج. فالفحص الطبي قد يكشف عن أمراض معينة إذا اطلع عليها أحد الطرفين، أو كلاهما ربما كان ذلك سبباً في عدم إتمامه عند الزواج ولما قد يترتب على إلتزامهما من أضرار تؤثر على حياتهما وتربيةهما للأطفال، وقد يكشف الفحص الطبي عن حاجتهما أو أحدهما العلاج قبل الزواج وما إلى ذلك من الأمور الكثيرة التي يكشف عنها الفحص الطبي فلا تعتقد أن هناك ما يمنع من ذلك.

وتدري أن يكون الفحص اختيارياً للطرفين، ولكن إن اشترطه أحد الطرفين فيبقي أن يؤخذ بشرطه، لأنه شرط لا ينافي مقتضى عقد الزواج ■

## إخراج الزكاة للزوجة وأهلها

● رجل زكاة ماله كليرة ويريد أن يعطي زوجته بعضاً من هذه الزكاة لتنفقها على نفسها، وتعطي منها أهلها، فهل يجوز له ذلك؟

○ لا يجوز أن يدفع الزوج زكاة ماله إلى زوجته، لأن القاعدة في دفع الزكاة أنها لا تدفع لمن تجب نفقته على المربي، فالزوجة تجب نفقتها على زوجها، وما تنتفع من به، فينتفع به الزوج، فأعطائها الزكاة كمال الزوج دفع عن نفسه، لأن يسقط عن نفسه نفقتها.

لكن لو كان دفعه للزكاة لها لتنفقها على أهلها وكأول مستحقي فيجوز، كما يجوز أن يعطي الزوج زوجته زكاته لتسدد بها ديناً لزمها، لأن إعطائها حينئذ لا بوصف بالفقر، وإنما بوصف للفقر، فالمعروف أن يعطيها بوصف الفقر والسكينة ■

## زكاة الأسهم

● اشترت أسهم تأسيس في شركة ولكن الشركة إلى الآن لم تشتغل أو تعمل أسهمها في السوق فهل على هذه الأسهم زكاة؟

○ تجب زكاة الأسهم بقيمة المبالغ التي اشترتها أي قيمتها الاسمية وذلك قبل تحويل رؤوس الأموال إلى موجودات من مبان وأعيان وغير ذلك والزكاة هنا تكون بمقدار ٢,٥٪ يعني زكاة النقود، أما بعد أن تعمل الشركة ويصبح لها موجودات ونشاط فتزكي بالأسهم وأرباحها ما دامت النية هي للتجارة بالأسهم ■

وأما قول عمر وعلي رضي الله عنهما فيمكن أن يفهم على أن المراد بإتمام الحج والعمرة أن تتشأن من بلدك أي أن تشن لها سفراً من بلدك، وليس أن تحرم بها من أهله، وكان عمر وعلي رضي الله عنهما يحرمان من الميقات ■

## الإحرام بدون إحرام

● رجل يريد العمرة، وركب الطائرة بملابسه العادية إلا أنه أخبر وهو في الطائرة بأنه الآن محاذ للميقات وأحرم كل من في الطائرة، فماذا يفعل وهو ليس معه لبس الإحرام؟

○ واجب هذا الرجل أن يحرم بملابسه، وأن يجعل رأسه حاسراً، فإذا وصل إلى جدة يشتري إحراماً، ويغير ملابسه ويلبس الإحرام ولا يجوز له أن يذبح مية الإحرام حتى يصل إلى جدة، وذلك لقول النبي ﷺ: «من لم يجد نطعن فلبس الخفين ومن لم يجد إزاراً فلبس السراويل» متفق عليه. ونجب عليه في هذه الحال كفارة للية ملابسه العادية، والكفارة هنا إحدى أمور ثلاثة يختار منها ما يريد. إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر أو أربز أو غيرهما مما هو قوت أهل البلد، أو صيام ثلاثة أيام، أو دبح شاة ■

## الفحص الطبي قبل الزواج

● ما حكم الشرع الإسلامي في الفحص الطبي قبل الزواج؟

○ العلاقة الزوجية علاقة مشتركة بين طرفيها - الزوج والزوجة - ومقصودها إقامة أسرة وتربية أولاد، وأساسها حسن العشرة بين الطرفين قال تعالى: ﴿وعاشروهم بالمعروف﴾ (النساء: ١٩)

رواه على هذا فإن أي وسيلة تحقق أو تعين على تحقيق هذه المقاصد الشرعية تكون مشروعة إذا لم تتضمن ما يجعلها غير مشروعة.

ولذلك شرع النظر بين الصائمين، وهو حق للصائمين وحق للمصطوبة، وحبب النبي ﷺ ورغب في تصير الروجة الصالحة والزوج الصالح، ووضع مواصفات من شأنها أن تؤدي إلى حسن العشرة بين الطرفين بعد الزواج، فقال صلوات الله وسلامه عليه: «إن جاءكم من ترضون دينه وحلقه فزوجوه»، وقال أيضاً: «تتك المرأة لأربع: لمالها ولجمالها ولحسنها وإيبتها فأظفر بذات الدين تربت يداك».

ويعتقد أن للفحص الطبي هو من سبيل

## المرأة والرجل.. تنوع في الواجبات وتكامل في الأدوار

سوط بكل مسلم، وريب كانت تحيط الثياب وتقاير،  
ومضرب مثل لكل نساء هذا الجين

ولا يمنع الإسلام المرأة من العمل، مادام العمل مناسباً لها، ويطبق عليه الشروط المناسبة لعمل الأخت المسلمة، فلا حلة فيه ولا احتلاط سافلاً، وأسره مع زوجها في ذلك شورى قبل إفاق فيه ويعتد، وإن عارض فمشورته لازمة لك

ولرجل صنف ما ترك المرأة محكمة من عدد  
بته إن يدا لما بعضها يخفي عما أكثرها وأعم ما  
هي ذلك، أن طبيعة الرجل من الالتزام نحو أمه  
وأخته وزوجته وبهاته تتطلب منه حزم إنفاق وجهد  
أكبر ولذلك ضعف له حقه بالإثبات عن المرأة كما أن  
المرأة وغير ملزمة بالإتفاق على أحبها أو أبهها

وكمما كانت الضحايا بنت العبودية تقوم على  
النسبية في السوق على عهد عمر رضي الله عنه  
لقدرتها على دين وأمانتها فيه فالمرأة اليوم مؤهلة  
لممارسة أي عمل مناسب لها ولطبيعتها، فلا جدوى  
من أن يطالب بالمساواة لكي تعمل المرأة في سلاح  
أشياء مثلاً، ثم تعرض له لتعرض له المرأة في  
الغرب من استغفر رأت جنسية

ويقول لمارشال في الحرب لإعطاء حرية  
مضاعفة للمرأة المستلمة: هل شاب عنكم السيدات  
الشائى لونيى الأمريكى وهو الرجل الأبل على  
نظام أمداء بحقوق الإنسان والمرأة، وقصته مع  
مونىكا لويىكى معروفة للجميع

إني إذ يقول، إن هذه حقوقك ويملكك عن  
كبد فقط، تريد سيانتهك وتعملك زعماء مناسبا  
وصحيفا، لا زعماء فاسداً بفسدك ويفسد من  
هوك

والمرأة لا يحق لها أن تعمل بالمصعب الأعلى وهو قيادة شؤون الدول، لأسباب أكثرها مفاسدية تتفكير أي مسلمة، لو جاز لك ذلك جهلاً، فلهذا لم يرسل ربنا عز وجل نساءً نبياتاً؛ ولماذا لا يجوز للمرأة في الحضارة أن تدير الأمانة أو الفاتيكار؟ ولماذا المصعب الأعلى هو للبابا وليس للنساء في بيانة رابعة حقوق المرأة؟

هذا ليس انتقاصاً من شأن امرأة بل هو احترام لها ولقدرتها والله خلقها وعلم ما فيه سعادتها، وبجاءها في الدنيا والآخرة، ولعل ذلك يعود طبيعة امرأة النفسية والعضوية

الإسلام يشجع المساواة في إطارها الذي حثه  
عليه، وإن كثر الرجل ومختلفين من ناحية  
البناء الجسمي، فهما متماثلان من ناحية الروح  
الإسلام أيضاً يعنى بتربية الإنسان وتسميته،  
ولعل أهم أسوار التسمية لأي نعمة مسلم تربيته  
ونعمة فقراته - رجلاً كان أو امرأة - في بيت والديه،  
لذلك جعل علمائنا ويستخدم أساس التسمية هو  
"إنسان"، ودور المرأة في ذلك كبير ولا شئ عنه. ■

**صادق أمين - الفلبين**

يقول الله حين يعلا من عمل صالحا من ذكر  
أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم  
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴿٩٧﴾ (الحمل)

تتجنى لنا من معرفة تفسير هذه الآية، أن الرجل والمرأة على قدم المساواة في مدار الأعمال والقدرة على الإنتاج والمشاركة في التنمية. ذلك أن عية الجنس هي عبادة الله عز وجل، وتوحيده كما أن خلق الله عز وجل لكلية هو الحق نفسه مع اختلاف قدراتهم. وهذا ركنهم

الرجل مسافر للمرأة أمام الله عز وجل، فلهما الحفركم وعليهما الواجبات نفسها، ومن يسير على منهاج الله من الجسمين يدرى رضاء وجنته في الآخرة

أما في ميزان الوجبات العبادية، فللمرأة أفضار  
مما سبب جميعه خففها من وعدها إحارة لها من  
القديم بهذا النوع من العبادات، كمثّل حيضها  
وليس ذلك يبدوا وأيام ما بعد الولادة من نفس  
والأم، وهذا ليس عيب يلحق بها بل مزية أعطاها  
الإسلام لها

و لإسلام شرع الزواج بلفظ الأنسب وإشباع  
الفرائر، فالرجل يختار زوجته وإمراة نظرفي  
استقدم لها، ولها حرية القبول أو عدمه  
والرجل يتزوج بحقه، به التعدد، لا بددة تعدده

فحسب، فهذا مفهوم صائب لسماعة الدين، وليس  
ملك شرع التعدد، وإن قام به طر من الناس لهذا  
السبب فقد نتيجة جهل وعدم اتباع، ولكني أضرب  
مثلاً يقرب الأمر لأختي المسلمة أقول:

ههي أن خلافة من الناس ماتت ولها أولاد، فقام زوجها بالزواج من أختها للحفاظ على الأولاد والبر بالرحم، هذه المرأة لو كانت على عهد النبوة، لغيرت ورفضت زواج زوجها من أختها ولذلك حرم الإسلام الجمع بين الأختين، وهي أن الأخت والحالة: الأم الجديدة بغيره هي نفسها مع تمام الأولاد، كمن ينفي البس من الأولى في هذه الحال أن يحتر شريكة حياة مناسبة لرعاية الأولاد وأميرة بعض زوجته كذلك؟

أما أحاديث وأما مترجم من روضة لأحدة، وأرى في بلد أعيش فيه منذ سنوات أثرها من العلاقات العربية من ربيعة إلى عشيق، إلى صاحبة صبيته، وغرام إلى علاقات تشجب أولاداً وبسات وهي غير شرعية، من إن رئيس الدولة محروم من نسب بسات له إياه، لأنهم ليس من الروجة الشرعية على حسب ليانتهن، بل إن بسات من عشيقات له يملن أرملة لاحترام المتبادل بين الزوجين، والتعامل اللطيف بلسم الحياة الناجحة والمنطمنة ولها في الحقوق الاقتصادية ما يتيح لها القيام بعمليات وتجارة وعقد صفقات بمالها الحلال من العود لزوجها، فهو ليس قبيحاً عليها في ذلك، من سيسمحهم على الإندام ولإنتاج، لأن الإنتاج نود



## مع نقفات البحر

في الأوصييب  
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
 من الآن في رحاب ليلة حسرة من  
 ألف شهر، ليلة تنزل ملائكة والروح  
 فيها، ليلة من فيها القرآن الكريم مطاً  
 ندياً من فوق سبع سموات على بصم  
 المبين وخدشهم كتلة، إنها ليلة القدر -  
 يا بني - وما أدراك ما ليلة القدر؟ ليلة  
 مضت فيها أجرام طييب الدعاء يا  
 علو، يا كريم، أعط عنا وإني لأناك -  
 أيها الجيب - بهجك الصبح ناصعاً  
 بصعاً بهجاً بانوار القرآن ومبائمه  
 العذبة، أمالك، وإخوانك تطوفون رماً  
 زمراً في أرجاء خلقات الذكر  
 وما زلت أذكر نطحات الدافئة إلي  
 أوصي فيم أوصيك - أيها العالي -  
 أوصيك بالخشوع في الصلاة  
 فهي راحة نفسي، وقرة عيني، وجنة  
 الله على الأرض، ولتكن - يا بني -  
 كلمتك طيبة، وجهك طلقاً، دائماً، تكن  
 أحب للناس ممن يبذل لهم نفائس  
 المعاء، وتحم ما يطفك في سبيلك  
 وأحزتك، فإن تكن صغير قوم فعسى  
 أن يجعلك الله بالعم والورع كبيرهم

کما اوصیک بان تنای عن فصر  
الکلام، فبد کان السلب الصالح یعمد  
کل کلام فصولاً هذا کتاب الله عز وجل  
أن یزل ویهن، وحدث رسول الله ﷺ  
أن یزلی ویهن، أو امرأ یصروف ونهياً  
عن منکر أو علماً یتقرب به إلى الله  
تعالی، أو تکلم بحاجتک أو معیشتک  
التي لا یم بان منها، وإل إن شئت  
﴿وإن عندهم مصحفین﴾ ۱ کراماً  
کاتبین ۲﴾ (الانطاری)

كما أوصيك - يا بني - بأن تجعل  
الصدقة سلوكاً أصيلاً في نفسك، فهي  
تعطي الصمينة كما يطفئ الماء النار،  
وتفكر هدية غالية طيبة تهدي له من  
وجع فهدأ أحر الأعزاء، وأكرم الكرماء  
وأحسراً ألا ندعو الله - في هذه  
الليلة المباركة - أن يحضى بشربة من  
مهر الكثر في فوارير من فضة بأيدي  
الصور العتيقة

معهد شلال الحناجبة

[illegible]



## الشيخ عبد المجيد صبح



الصوت الانتحاشي للمسلمين بإذن الله، وترتب على ذلك اتصال الهيئات الحزبية بالمسلمين لتأييد حريهم

● ما أهم المشكلات التي تقابل المرأة المسلمة في الغرب؟

○ أهم المشكلات التي تقابل المرأة المسلمة في الغرب سواء كانت من أصل عربي أو من أصل غير عربي تتمحور في ضغط المجتمع في تقاليد غير الإسلامية، وتطبع الأنساء بالعادات الغربية، للدولة إضافة إلى الصورة المشوهة التي يعطيها المسلمون عن الإسلام في معاملة المرأة المسلمة

منايا المسلم، بلقوى العادات العربية ولو بظرفه غير مباشرة، وهذه مشكلة خطيرة جداً لدرجة أن بعضهم تطبع بهذه العادات لكي يتسجم مع المجتمع، وبعض المسلمين ذهب إلى المدارس وطلب منهم تلقى أولادهم العفائف المصالفة للإسلام، واستجابات المدارس لذلك فالقانون

# الفرقيات شفوفاً بالإسلام لكنهن بحاجة إلى فهم ورؤية من يطبقه

حوار: مها أبو العز



عبد المجيد صبح

● وما نشاط المرأة الغربية التي أسلمت؟

○ لقد التقيت امرأة ألمانية تطوف دول أوروبا، ولها حرية الدعوة إلى الله، والتقى الحاجة «عبدالله» بأمريكا في مسيرة نظمتها المسلمون تليداً للمسلمين التوسيعي، وهي تحمل بيوت الأمريكيات، ويسلم على يديها الكثيرات

وهناك أمريكية متروكة من مسلم تعقد في ميثا دعوات للمسلمات وغير المسلمات الثلاثي يردد التعرف إلى الإسلام، وذات مرة وجدت يهودية تدرس الإسلام على يديها

● ماذا تقول المرأة الغربية عن الإسلام؟

○ لقد وجدت غربيين لم يسلمن وحضرن ليتعرفن إلى الإسلام فبينهن إعجابهن، لدرجة أنني سألت سيدة إيطالية غير مسلمة جاءت لتعرف إلى الإسلام ماذا تتسألن عن الإسلام وأنت امرأة عربية؟ قالت لقد سمعنا هذه الحضارة وسألت أخرى؟ قالت إن حضارتنا وكينسنا لا تملأ فراغاً في قلبي أحسن به، وعندما استمع إلى الإسلام أحسن منه يملأ هذا الفراغ

● وكيف ترى دور المسلمة العربية في نشر الإسلام بالغرب؟

○ هناك مسلمات لهن نشاط محمود جداً في التعرف بالإسلام، وإعطاء صورة مشرفة عنه، ولقد تعاملن مع الهيئات غير الإسلامية سواء الدينية أو السياسية تعاملاتاً يدل على فهمهن للإسلام، وهن انقلشن، ولقد استطنن إراحة تلك الصورة المشوهة من أعلى مضى الإنطالات

وسبب نشاطهن هذا يكتسب المسلمون تأييد لجهات السياسية والعربية للإسلام والمسلمين، وسيصبح القلوب الإنطالي بدأ من هذا العلم بقاء

الدعوة في أوساط النساء غير المسلمات عمل غير يسير، خاصة في ظل ضغوط الحضارة المادية التي يعاني منها هؤلاء النساء، والسلوك السيئ الذي يسير عليه بعض المسلمين في الغرب، فضلاً عن عدم وجود المؤهلات والمؤهلات لهذه المهمة الربانية بين المسلمين والمسلمات هناك

يأتي هذا على الرغم من أن النساء في المجتمعات الغربية شفوفاً بالإسلام، ويتطلعن إلى حسن فهمه، ولا يعوقهن سوى المشكلات السابقة، الأمر الذي تقه إليه بعض المسلمين فحسب نجاحاً في هذا المجال، ليسطع نور الإسلام في قلوب نساء الغرب لأول مرة

وهذا اللقاء مع الشيخ عبد المجيد صبح، أحد الدعاة الذين فرغوا أوقاتهم للدعوة في هذا المجال بمصر وأوروبا، وهو خريج أصول الدين بجامعة الأزهر، وحاصل على ماجستير وبلومات عدة في التوجيه والدعوة، يلقي الضوء على هذا الجانب المهم، من واقع تجاربه وخبراته

● في البداية ما موقف المرأة الغربية من الإسلام؟

○ المرأة في الغرب عامة لا تسلم إلا بعد دراسة ومعرفة، وهي منبهة بالإسلام وتقاليد الإسلام، وتصبح أكثر استمساكاً به من بعض المسلمات الناشئات في بيئات إسلامية وأكثر حباً لشعره

بصطهم هذا الحق

وفي محاولة لتقليل من تأثير هذه العادات، ابتكر المسلمون في أمريكا الهلال ورسمه وشعاره حتى يجذبوا انتباه الأولاد عن أعياد الميلاد، وشر الصليب، وشجرة الميلاد، في محاولة منهم لطع الأولاد من تأثير هذه البيئة ليربطهم بالإسلام وتأتي المشكلة الأخيرة وهي أن بعض الرجال العرب الذين تزوجوا من مسلمات غربيين، صنفوا الفكر، ويتعاملون مع زوجاتهم بالفكر متشجرة مثل عدم الصبر، وعدم الاحتياط وعدم القيام بواجب الدعوة

إنهم لا يتعاملون معهم بأخلاق الإسلام ولا بمثالية الرسول ﷺ، وإن بعضهم ليقسو ويستنصر، والضرب القاسي، ويقول لزوجته «الإسلام أياح لنا ذلك، ويتجاهل أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه لم يضرب امرأة قط، لقد قلت لهم إنهم يقولون الآية من اليسار إلى اليمين فيبدون بر» وأخبروه

● أخيراً بماذا تصبح المرأة المسلمة عموماً؟

○ دورك أيتها الأخت المسلمة هو المحرك الأساسي في توضيح صورة الإسلام وبعطاء الغرب فكرة حقيقية ناصعة الصلحة للتعرف إلى الإسلام، كي تخرج شعوبه من ظلمات الجهل والأخلاق الماسدة إلى الإسلام، وضياء الحق، فتتهدي القلوب الشفوفة بالإسلام، ودراسة رتعم في رحاب الإيمان، وهذه الصورة الحقيقية موكنة إلى كل مسلم ومسلمة في بلاد الغرب، إنه واجب الدعوة إلى الله على بصيرة وبعكمة، يقول إنه سمعته وتعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والنصر عظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» (النحل: ١٢٥)

طفلي لا يتحكم في بوله ليلاً

# الوفاة قد تكون السبب.. والعلاج في المنبه وعدم التوبيخ

الدوار فسيبه لا يمكن أن يكون عضوياً «اختلالاً في الكلية، المثانة أو الحبل الشوكي»  
ما الذي يمكن عمله من أجل المساعدة؟  
من أجمع أساليب العلاج استخدام جهاز إنذار عبارة عن منبه أو جرس مرتبط بوسادة رقيقة - حساسة للبلل - توضع كل ليلة في سرير الطفل حيث ينام عليها مع أولى قطرات البول يوقظ المنبه أو الجرس مما يوقظ الطفل من النوم ليذهب إلى دورة المياه بدلاً من إكمال البول، ومن الضروري أن يستيقظ الطفل بنفسه على صوت المنبه ويطلبه، أما دور الوالدين فهو مراقبة طفلهم عن قرب، ومساعدته في الاستيقاظ في حالات عدم استجابته لصوت المنبه، ويمرر نحو ٨ أسابيع، وباستمرار تشجيع الطفل - لاحظ فقد الطفل لكميات أقل من البول تدريجياً إلى أن يتمكن أخيراً من السيطرة تماماً على بوله



الليالي مذهب تجاه هذا التصرف، وعادة يطبع في إحساسهم أن الخطأ فيهم، مما يؤدي بهم إلى الشعور بالنقص لأنكأبهم هذا الخطأ دون عيهم من الأطفال «أهنتهم أو أصدقائهم» لذا فإنهم الطفل أن ذلك ليس خطأ وحده إنما يعود إلى كون المشكلة وراثية في العائلة سوف يربح بعض اللعب عن كماله، كما أن توضح نسبة الإصابة بين الأطفال (٥/٥) للطفل «كأن بفان له أو كان في الصف ٣٠ طالباً فبأن (٢-٦) منهم يعانون من التبول الليلي» يساعد في تقليل الشعور بالنقص أو النقص، وبالتالي سيحصل العلاج

وإذا كان للطفل استعداد للتبول الليلي فسيبه يكون عاطفياً وكذلك إذا كان التبول لا يحدث في

يشكو كثير من الأمهات من عدم قدرة الطفل البالغ من العمر خمس سنوات أو أكثر من السيطرة على مثانته في أثناء الليل، إذ يستيقظ صباحاً وقد ابتل سريرته وهذاه بالدول.. فما اسباب هذا التبول الليلي وكيف يمكن علاجه؟

في البداية فإن نحو ١٥٪ من الأطفال في السنة الخامسة، و٧٪ في السنة السابعة و ٥٪ في السنة العاشرة من العمر يعانون من التبول الليلي ويمكن السبب عادة في المورثات «الجينات» إذ من المعروف أن الميراث إلى التبول الليلي موجود في بعض العوائل فإن كان كلا الوالدين قد عانى من التبول الليلي في أثناء الطفولة، فإن طفلها سيكون لديه استعداد بنسبة ٨٠٪ لذلك

أما إذا كان أحد الوالدين فقط قد عانى من ذلك في أثناء الطفولة، فإن الطفل يكون لديه استعداد بنسبة ٤٥٪ للإصابة

وقد اكتشفت الأبحاث الجديدة عدداً من المورثات المسؤولة عن التبول الليلي، وانتقاله من جيل إلى جيل

ويساعد معرفة السبب على علاج الطفل المصاب بالتبول الليلي، فالطفل المصاب بهذا التبول ليس سببه الكسل، أو عدم التكيف بالقيام في الليل للذهاب إلى دورة المياه، ويشعر معظم الأطفال المصابين بالتبول

## الحفاظات قد تحفز إصابة الأطفال بالربو

محلة «الصحة السيئة» - إن صعوبة التنفس التي لوحظت في العنتران بقيت مستمرة حتى عندما تم تخفيف اسعاط حفاظة واحدة في هواء غرفة صغيرة، ويرى الباحثون أن الوقت مازال متكرراً لتوجيه أصابع الاتهام إلى مصممي الحفاظات بسبب الحاجة إلى مزيد من الدراسات لتأكيد هذه النتائج  
وقالت الدكتور روزاليند أندرسون - الباحثة الرئيسية في الدراسة: إن نسبة انقشمار الإصابة بالربو بين الأطفال قد تنتج عن عوامل سنية عدة كخيار للعث، والصراسير، وأدوية المنارل، إصابة إلى المواد الكيميائية الموجودة في منتجات الأطفال ■

حذر أطباء مختصون من أن حفاظات الأطفال لا تنتج ورائع مرعبة فقط بل قد تنتج مواد كيميائية تصفر إصابة الأطفال بالارمة الصدرية العادة أو ما يعرف بالربو  
ويوجد الباحثون - في مختبر أندرسون بوست هارتفورد الأمريكية بعد تعريض عدد من فئران المختبر لماركات تجارية مختلفة لحفاظات الأطفال - أن الحيوانات أصبحت بمشكلات حادة في التنفس، مشيرين إلى أن هذه الآثار التعسفية كانت قبلة عند استخدام حفاظات الفماش الحديثة التي اعتبرت أقل الحيات سمية للمستهلك  
وقال هؤلاء - في الدراسة التي مشرتها

ونذكر أن جهاز المنبه غير ضار صحياً ولا يسبب صدحة كهربائية للطفل، وبصورة عامة، لا يفضل استخدام المنبه قبل سن السابعة، أما بعد سن العاشرة، فيصبح ضرورة بسبب القلق الذي يصاب به الطفل في مثل هذه السن تجاه حالته هل هناك أدوية فعالة للعلاج؟  
ليست هناك أدوية فعالة للعلاج وهناك فقط دواء «مينيرين» وهو هرمون صناعي يعطى بشكل بضاح للأنف قبل النوم، ويساعد في تقليل كمية البول التي تفرزها الكلية، وعلى الرغم من كونه غير ضار وليست له أعراض جانبية إلا أنه لا يسمح به كملاص دائم، بل يستخدم أحياناً مع جهاز المنبه أو في الرحلات والمناسبات المدرسية  
ومن الأدوية التي كانت شائعة الاستعمال دواء الشوفرايل، ولكن في الوقت الحاضر لا يصح باستخدامه بسبب كثرة أعراضه الجانبية، وقلة فاعليته

وكذلك، فإن معظم أنواع العلاج الأخرى غير فعالة، وأكثر الآباء يلجؤون إلى تقليل كمية السوائل المصاة للطفل خاصة ليلاً قبل النوم لكنها طريقة غير ناجحة  
كما أن إيقاف الطفل قبل نوم الوالدين للتبول طريقة ليست ناجحة أيضاً على المدى البعيد وأخيراً نتضح بعدم توبيخ الطفل لأنه ليس به أي إرادة في توبله الليلي ■

د. نافع أحمد موسى - أستاذ البيا

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

Email: alrashid @ alrashidhospital.com

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)





## احذري.. مستحضرات التجميل قد تصيب بجنون البقر!

حذر باحثون بريطانيون من خطورة استخدام مساحيق وكريمات التجميل المصنعة من أحشاء الماشية ومستجاتها لأنها قد تمرض البشر للإصابة بمرض جنون البقر. وأكدت الدكتورة هيلاري بيكر من لجنة مرض جنون البقر الحكومية أن استخدام المساحيق والمستجات المصنوعة للشيحرة المصنعة للتخلص من التجاعيد، وإعطاء المضادة للجلد المتعب قد يمرض الإنسان للإصابة بمرض «كرويتزفيلد ياكوب» أو ما يعرف صريحاً بالتهاب الدماغ الإسفنجي (BSE) الذي يشبه مرض جنون البقر، ويسبب تلف الجهاز العصبي.

وقالت في تقرير نشرته صحيفة «النش تايمز» إن مساحيق التجميل ومنها كريمات الكولاجين التي تستخدم لنفخ الشفاه قد تحتوي على فضلات الماشية التي تمرض البشر للإصابة بمرض جنون البقر، مطالبة بضرورة فرض حظر على استخدام منتجات اداقية في مستحضرات التجميل.

## رائحة النفس الكريهة مقدمة لمشكلات تنفسية حادة

أكد أطباء مختصون أن رائحة النفس الكريهة قد تنتج عن إصابة الشخص بمشكلات تنفسية حادة أو مزمنة، لذلك فمن الضروري البدء بمعالجة هذه المشكلة من جذورها، وليس باستخدام المنتجات الطبية المصنعة لذلك. وقال الباحثون إن معاجي الأسنان ومحاليل غسل الفم، وجميع أنواع حلول النعناع لا تساعد على التخلص من الرائحة لذلك ينبغي على المصاب استشارة طبيب الأسنان، ومفتش الأنف والأذن والحنجرة لمعالجة هذه المشكلة. وأشار هؤلاء في دراسة سجلتها مجلة طب الأطفال الأمريكية إلى إمكان إزالة الرائحة المسببة التي يعاني منها الأطفال بإعطائهم اقراصاً حبيبة مصابة للهستامين للتخلص من القدرات الأفيية المسببة لرائحة النفس الكريهة.

## الرياضة أفضل بعد تناول الطعام مباشرة

العضلات العاملة بعيداً عن أعضاء الجسم الأخرى، ومنها المعدة والأمعاء، فإذا تناول الشخص طعاماً في هذه الحالة فإن انحراف مسار تدفق الدم بعيداً عن أعضاء الهضم قد يؤدي إلى تقلصات وآلام شديدة في المعدة والأمعاء.

وفي المقابل فإن ممارسة الرياضات المعتدلة كالشيح السريع بعد وجبات الطعام آثاراً إيجابية على الهضم لأن مسار تدفق الدم لا يتصرف عن عملية الهضم، بل تساعد الرياضة في هذه الحالة على تحريك المولد الغذائية خلال القنوات الهضمية من المعدة إلى الأمعاء وفي النهاية إلى الدورة الدموية.



يعتقد الكثير من الناس أن ممارسة الرياضة بعد تناول وجبات الطعام خاطئة على الصحة، إلا أن الباحثين يؤكدون أن ذلك صحيح بالمعنى للرياضات القاسية كالهوالة أو حمس الأثقال فقط، إذ تحتاج إلى معدة حاوية، في حين أن ممارسة الرياضة المعتدلة بعد تناول الطعام مباشرة تساعد في حرق السعرات وتخفيف الوزن.

وأوضح الدكتور برباب ستانفورد مختص الفسيولوجيا الرياضية ومدير مركز التشجيع على الصحة في جامعة لويسفيل الأمريكية - أن ممارسة الرياضات القاسية تركز تدفق معظم الدم إلى

## عدسات ملونة لتصحيح البصر

الجديدة كانوا يسرع في القراءة من مرتدي العدسات العادية بمعدل ست كلمات في الدقيقة وأسرع من معظم العدسات الملونة المتوفرة بنحو ١٢ كلمة في الدقيقة، أي أن التعسر كان بنسبة ١٦٪.

وحسب النتائج التي نشرتها مجلة الجمعية الأمريكية للبصريات، فقد تبين أن العدسات قد تساعد أيضاً الأشخاص المصابين بالصرافات بصرية الذين يرون الكلمات تتحرك أو تتراجع كالأفعى. وأوضح الدكتور جون سفي من جامعة أكسفورد البريطانية أن إحدى النظريات المفترضة عن آلية عمل هذه العدسات تتمثل في أن الخلايا العصبية التي تشكل الطريق من الشبكية إلى القشرة البصرية في الدماغ التي تعرضت للتلف وسيبت بالتالي اختلال القراءة تستجيب بقوة أكثر للصور البرتقالية المصغرة، لذلك فإن العدسات الملونة قد تساعد في فترة هذا الضرر، وتصحيح الرؤية.

يعاني الكثير من الأطفال من مشكلات بصرية مختلفة عند القراءة ولحل هذه المشكلة طور الباحثون عيادات في شيشستر عدسات لاصقة ملونة تساعد في رؤية الكلمات والفقرة بشكل جيد. واعتمد الباحثون في تطوير هذه العدسات على النظرية التي ربطت بين اختلال القراءة والمشكلات الأخرى بالصراف لإثبات البصري، إذ استحوى هؤلاء ابتكارهم من المرضى الذين تصبست لديهم القدرة على القراءة بعد استخدام العدسات الملونة أو المظلة التي توصف بمعالجة ضعف الرؤية الليلية. واعتبر فعالية العدسات الجديدة قدم الباحثين بإجراء دراسة على ١٧ طفلاً وبالألف ممن تم تشخيص إصابتهم باختلال القراءة، وطلب منهم ارتداء عدسات مختلفة الألوان لمعرفة أي الألوان التي تسهل عليهم الرؤية تم إعطائهم لأختبارات القراءة مع هذه العدسات ويؤنها ومع عدسات أخرى عادية. ولاحظ هؤلاء أن الأشخاص الذين ارتدوا العدسات

## الحنان يقي الرجال من الإصابة بالإيدز

دراسة أجراها الباحث وويرت بايلي من جامعة إيلينوير في شيكاغو، وأوصت دراسة بايلي بإجراء عمليات الحنن للرجال في إفريقيا وآسيا من أجل مكافحة تعشي الإنسان بالإيدز فيها. وسبق للطب الحديث أن نوصل إلى سرايا الحنن في الوقاية من سرطان المعصو الذكري. وفي تحقيق مظافة ملائمة للعضو.

كشفت أبحاث طبية حديثة النقاب عن أهمية الحنن في الوقاية من مرض نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» إذ تبين أن أخطر إصابة بالإيدز لدى الرجال المصنوعين أقل من غيرهم بما يصل إلى ثمانية أضعاف. ونقلت مجلة «التصديق العلمي» التي تصدر في ميونخ في هندية الجديد - هذه الخلاصة عن

## من هو؟

أحد المشايخ المعاصرين، له دروس في المسجد النبوي، من مؤلفاته «مهاج المسلم» يتكون اسم من مقطعين و١٤ حرفاً

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٨ + ٥ دولة أفريقية  
١٢ + ٧ + ١ من الحصرارات  
١٣ + ١٠ + ٩ حرف عطف  
٣ + ١

من الحيوانات

٦ + ٥ + ٢ + ٨ + ١١ أول الأبناء

مصاد يدريح «حبو ص» - السعودية

## دوام الحال من الحال

فقدت منك الثقة فقد تولوا  
وبفسك فابكها حين المات  
فكل جماعة لابد يوماً  
يفسق بينهم وقع الشتات  
فقال سعيد من أنت فقد زيتني حراً؟ ففس  
أنا من مؤمني الجن، كنا في هذا المسجد  
سبعين رجلاً فأتى الموت على جماعة كك أتر  
على جماعة، ولم يبق منهم أحداً غيري كما ل  
يبق من الإنس، وأنا بهم لأحقون، فإنا لله وإ  
إليه راجعون ■

من كتاب «بستان الواسطين»

يروي أن سعيد بن المسيب دخل يوماً مسجد  
رسول الله ﷺ فجعل يلتفت في أنحاء المسجد  
يفكر فيما أترك من أصحاب النبي ﷺ، ثم مكي  
وجعل يقول  
ألا يهب الحماة وأسلموني  
فوا أسفأ على فقد الحماة  
تولوا للقبور فأسلموني  
فوا أسفأ على فقد الحماة  
فأجابته هاتف من ركن المسجد بصوت  
محزون من قلب مشحون وهو يقول

## أين المسلمون؟



دات يوم وبينما كنت أتحدث مع صديق لي  
عن هموم المسلمين ومشكلاتهم طرحت تساؤلاً  
عابراً هو أين المسلمون؟  
استوقف كلينا التساؤل ليدور بعده نقاش  
طويل، فعلاً أين المسلمون؟ ومن هم؟ وإذا كنا  
نقول أين المسلمون؟ والذين في إفريقيا يقولون  
- سواء بكتاباتهم أو رسائلهم - أين المسلمون؟  
والذين في الأمريكتين يقولون أين المسلمون؟  
والذين في قلب الجراح والمضيء ملبسوسنة  
وكوسوفا وألبانيا يصرون أين المسلمون؟  
والذين في الشيشان الأسيرة تحت أصواتهم من  
الصراخ، وهم يتنادون أين المسلمون؟ وفي  
كشمير والفلبين والصين، كلهم يقولون - أين  
المسلمون؟  
الطفلة الصغيرة، والمرأة التكللي، والشيخ  
الكبير، يمشون عن المسلمين أين ترى من هم

المسلمون؟ وأين مخبؤهم؟ ومتى نجدهم؟ وهل  
سنظر قدومهم من كوكب آخر، أم هل لهم يدور  
تحت الأرض فتظفر هطول المطر ليخرجوا إلى  
ظهورها؟

سؤال معجز فمن استطاع منكم الإجابة فليج  
لنأخذ بعد الراحة ■

أمين بن سليمان الدخيل، شرماء، السعودية

## أمره كله عجيب

إذا سعى الإنسان وراء المال يقال عنه إنه مجبور مال، وإذا احتفظ بماله فيه محبل، وإذا  
اتفقه يقال سفيه، وإذا لم يحصل عليه يقال إنه «فقير»، وإذا لم يحاول الحصول عليه يقال  
ينقصه الطموح، وإذا حصل عليه دون عناء يقال عنه وهوولي، وإذا حصل عليه بعد كفاح مرير،  
وقضى عمره في تحصيله يقال عنه إنه «لم يحصل من الحياة على شيء» ■

أمين بن عفيف، جدة - السعودية



## استراحة



إعداد

سعيد الأصبغتي

الإخوة القراء  
نأمل أن تأتيه «تحتير لكم موثقة بعيت  
بذكر الصدر الذي نلت عنه، وأسرعها

## من فوائد ابن قيم الجوزية

- كن من أبناء الأحرار ولا تكن من أبناء الدنيا فإن الولد يتبع الأم
- الدنيا جيفة والاسد لا يقع على الجيف
- من لاحظ له الأحرار هار عليه فراق الدبيب
- بحر الهوى إذا مد أعرق، واحوف المأماد على السابح فتح البصر في الماء
- الدنيا لاتساوي بقل أقدامك إليها فكيف بالسير خلفها؟
- أرق غضبك بسلسلة الحلم فإنه كلب إن أفلت ألتف
- من ثواب الحسنة الحسنة بعدها
- الثموب جرحاوات ررب جرح وقع في مقتل

يحيى ناصر الشيبلي، السعودية



## شهادة للإسلام من كاردينال الفاتيكان

قال الكاردينال بول ساد - مسؤول المجلس الفاتيكاني للثقافة، وأحد مساعدي بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني - في مقابلة أجرتها معه جريدة «لومبارجو» الفرنسية مؤخراً «إن ترابيد الحضور الإسلامي في أوروبا ذات حقيقة، ويجب الاستعداد له، والتعامل معه بدون انفعال انطلاقاً من أن الجميع أبناء إبراهيم»!

وأشار المسؤول الفاتيكاني إلى أن «المزمع لا يحتاج إلى أن يكون حبيباً صليماً لكي يلاحظ تفاوتاً متزايداً بين معدلات النمو السكاني في أنحاء معينة من العالم، ففي البلدان ذات الثقافة المسيحية - كما

قال - يتراجع النمو السكاني بشكل تدريجي، بينما يحدث العكس في البلدان الإسلامية الناشئة».

وأوضح الكاردينال أن «التحدي الذي يشكله الإسلام يكمن في أنه دين، وثقافة، ومجتمع، وأسلوب حياة وتفكير، وتصرفه في حين أن للمسيحيين في أوروبا يمثلون إلى تهميش الكنيسة أمام المجتمع، ويتنامون الصيام الذي يعرضه عليهم دينهم، وفي الوقت نفسه يبهرون بصيام المسلمين في شهر رمضان».

مقلاً عن جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ ٢١ جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ.

حميد بن سيف الحارثي، السعودية

## تبت يداً أبو لهب

مَنْ خَطَّ عَهْدًا لِلْيَهُودِ هـ لِيَرِدَ أَحْجَارُ الْأَسْوَدِ  
وَيَبِيعَ أَوْطَانُ الْجُدُودِ هـ فَعَلِيهِ صَاعِقَةُ الْغَضَبِ

تبت يداً أبو لهب

مَنْ خَلَعَ سُرُوءَ وَالْحِجَابِ هـ وَفَتَحَ لِلْأَعْدَاءِ بَابَ  
لِيَضْمَعَ أَسْجَادُ عَذَابِ هـ سَيَذُوقُ وَيَلَاتُ النُّصَبِ

تبت يداً أبو لهب

مَنْ سَنَّ شَرْعاً لِلْعِبَادِ هـ وَبَاعَ مِنْهَا رِشَاءَ الرِّشَادِ  
فَاعْمَلْ شَيْطَانُ الْفَسَادِ هـ بِشِرَاءِ سُوءِ الْخُفْلَابِ

تبت يداً أبو لهب

مَنْ مَلَأَ أَطْهَارَ الْأُمَمِ هـ سُوءَ الْعَذَابِ وَالْعَقَمِ  
أَقْنَى لِرُوءَةِ الْفُتُومِ هـ فَالْوَيْلُ أَتَى مَرْتَقِبِ

تبت يداً أبو لهب

مَنْ سَخَّرَ الْقَلَمَ لِلْعَيْنِ هـ حَرِيّاً عَلَى خُلُقٍ وَدِينِ  
وَالْأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ هـ شَلَّتْ يَدَاكَ مِنْ كُنْثَى

تبت يداً أبو لهب

مَنْ سَلَبَ أَقْوَاتَ الشُّعُوبِ هـ لِيَصْدَ عَنْ خَيْرِ الدُّرُوبِ  
زَرْعَ الْخَفَاتِنِ وَالْعَيُوبِ هـ فَسَيَصِلِي نَاراً مِنْ لَهَبِ

شعر: د. أحمد السيد حسن، المنصورة، مصر

## قضية المرأة

قضية المرأة هي قضية كل أب وكل ابن، ومزادهم في الدنيا أبناء وأبناء ففي الدنيا احترام عميق لكرامة النساء، والذين لا يفرقون بين الكرامة والامتثال غارقون في الأوهام والأحوال. إن قضية المرأة هي قضية كل مجتمع في القديم والحديث، فالمرأة تشكل نصف المجتمع، ومن ثم كان واجباً على المفكرين أن يفكروا في قضيتها دائماً على أنها قضية المجتمع، أكثر مما يفكر الرجال فيها».

من كتاب: «المرأة بين العفة والقانون»

أم عبد الله الشافعي، الطائف، السعودية

حاء وقت شؤم الذنوب فسدات تخرج مع  
هواء التنفس

### الطاعة والموت

مشاهد كبار السن يصرخون على الطاعة، ويقول إن سبب حرصهم هو قربهم من الموت، وهل الموت لا يأتي إلا لكبار السن؟

تركي محمد عبد العزيز

الرياض، الرياض، السعودية

تلك الحيل أدت بنا إلى المهالك، وسقطت بنا  
في مهاوي الردى -

### عدل الله

حبيبا ينظر للمرأة ما قدمت يداها يوم الحساب يدرك حينها عدل الله وأنه لم يظلمه متقال مرة بل هو الذي ظلم نفسه، وطفى بها

### السبب مجهول

عندما نحس بضيق في أنفسنا فجأة والسبب مجهول لنا، فقد يكون السبب أنه قد

## شذرات

### الشجر لماذا؟

قد تنسجر من قوأت شيء نسوي بسبب أن الله قد حرمانا منه، ولم يكتفه لنا، فلنتذكر أنه إذا كان الله قد حرمانا نعمة مرة فقد أعطانا نعمة مرات ومرات.

### كن فارساً ماهراً

النفس كالحيول للمسرعة التي تركبها، فلي لم تكن فارساً مهرة، ولم تمسك جيداً بزمام



نفتح ايام الجمع

نعم

عساكم من عواده



شركة علي عبد الوهاب وأولاده وشركاهم  
ALI ABDULWAHAB SONS & CO.

Tel: 804449

معرض الشرواقية - طريق المطار 4319060/5 - معرض النخيل - شارع السور 2434557 - معرض الشويخ - الري - الدائري الرابع 4818424





الطوائف  
الجنونية  
الوجه الآخر للأمة

مع الالفية ايضا

قطع الجنود الروس آذان الشيشان للاحتفاظ بها كتذكارات



قيم سيدة سامية، وتقاليد عريقة و ساحة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وما تزال المعين

لذي لا ينتضب لمسيرة هذا الوطن

ستنهض منها أعمالنا واتحدتها مهبجاً

وعلى طريقها القويم نابعنا مسيرة النجاح

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر .

نعتزّ بقيمنا



التمويل الكويتي

لنبتس كل مما يلتمع فيك

فقط

8888

د.ك

GMC

سبريان بيتر  
2500

موديل

99



المهرجان الأخير للقرن العشرين  
15 فرصة للفوز



مجلس الوزراء

معارض موهبي الري، 4764455 - الشرق، 2421350



مجلس الوزراء

لغسلوا بوزارة *الوزارة* في المشويخ، تلمون، 4818222



## بل.. نؤيدك يا والي

نشرت  
للجريدة في  
عندها الأخير  
١٣٨٧ مقالاً  
عن  
يا والي، بطلب  
فيه كاتبه من  
الشيخ احمد  
ثاني، والي



ولاية زعفر النيجيرية التمهيد قبل البدء في تطبيق  
احكام الشريعة الإسلامية في ولايته عظمى من مؤامرات  
يقوم بها اعداء الإسلام  
وكان الأولى بـ الشيخ بل أن يقول مهلاً  
يا والي، أن تقول، «نؤيدك يا والي» وسر على مركة الذ  
في سبيل تطبيق شرع الله في الأرض، وبخض حرك من  
مؤامرات الغرب والصهيونية والتتصير.

إن من يعثر عن تطبيق احكام الشريعة يجب أن  
يستحق ما كل تأييد ومساندة، فهذه مهمة إسلامية  
جيدة، ومهدف تصبو إليه الشعوب بالإسلامية، ندهو الذ  
أن يوفق كل من يقوم به، ونشد على يديه، وبمن معه.

عبد الله أبو علي - الكويت

هم الذين لهم مصلحة فيما ينشرونه من صور مشوهة  
الإسلام والمسلمين، فقد تحالف زعيم فرقة الاحباش بأوكر  
مع اعداء الدين لواء العمل الإسلامي الجديد، فقد نصب  
الرجل نفسه مفتياً على أوكرانيا يوم أن كان العمل الإسلامي،  
غائباً عنها، وهو بذلك قد استغل الساحة الخالية ليوطد علا  
مع السلطة الأوكرانية، وما هو يشتري بعض الاعلام الرجيم  
وتغرد له مساحات ببعض الصحف اليومية «كريمسك»  
برافداً ليسب هذا بالوهابية ويتهم ذلك بالاصولية وبذات  
الجرأة أن يتهم الطلاب العرب الدارسين بأوكرانيا بالار  
وهم على أقل تقدير ٣٠ ألف عربي ما بين طالب ومعلم  
مقاسماً جسيمة العربية.

ناصر سنانة، كيبفما وكراة

## السياسة الروسية تبقى بظلالها على الإعلام الأوكراني

استغل بعض أجهزة الإعلام في أوكرانيا حدى أحداث  
تطهيرت روسيا والهجوم الروسي في القوقاز في الهجمة  
على الجالية المسلمة في أوكرانيا وتحجيم العمل الإسلامي  
بشكل عام، ولاتزال آثار تلك الحملة تتداعى حتى الآن، فاستتبع  
للشؤون الأوكرانية يدرك العلاقة القوية التي تربط أوكرانيا  
بروسيا، فبين البلدين ثقافة مشتركة وانفتاح حدودي وتمازج  
سكاني كما تربط بينهما أيضاً مصالح اقتصادية ومصل  
استراتيجي، إضافة إلى بضعة ملايين نسمة من أصل روسي  
حالي، يعيشون في أوكرانيا حتى بعد مضي ثمانية سنوات  
ونيف على انهيار ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي السابق،  
فليس غريباً سرعة انتقال الاحبار والمعلومات بين البلدين،  
وحتى لو حرص الحكومة الأوكرانية وأجهزتها الأمنية من انتقام  
المسلمين لأحزانهم في القوقاز.

لكن الغرب والمراجع حقاً في الموضوع أن كثيراً من  
أجهزة الإعلام في أوكرانيا تلغز أخبارها ومعلوماتها من  
مصادر روسية غير خريفة، إلا إذا كانت هناك مصلحة  
مشتركة في تعطيل وتحجيم العمل الإسلامي بل وتجريمه،  
فاللغة بمعلومات جاهرة، وعدم تقصي الحقائق فيها ونشرها  
على الفور تضليل واستقطاب بعقلية المواطن الأوكراني  
وجميع المسلمين، وكما هو معروف أن يهود روسيا وأوكرانيا  
لهم نفوذ وتأثير إعلامي كبير، واليوم ومع ثورة الاتصالات  
وانتشار القنوات الإعلامية فإن كثيراً من رجال السياسة في  
دور الكرسيات يأخذون كثيراً من معلوماتهم من وسائل  
وقنوات الإعلام الموجهة - لأنها الأقرب والأسهل والأوسع  
انتشاراً ولأنها كثيراً ما تتلقى مع أهدافهم ومصالحهم  
الخاصة.

ويكاد المواطن الأوكراني يستيقن بحسنة البسيط ومن  
خلال ما يراه ويقراء كل صباح ومساء أن هنالك كارثة ما  
ستقع وطوقاً قائماً سيهتلك المنطقة بما فيها أوكرانيا، وهذا  
بالفاني جعل كثيراً من الناس وبعض من يملكون حساً  
سياسياً يحافون من مدى نشاط المسلمين في أوكرانيا،  
وبلاست الشد يد وسائل الإعلام المغرضة واليهود فقط.



## ماي القاري

«واصبر نعتكم ربك فربك  
بأعيننا وسبح بحمد ربك حين  
نقوم (٤٨) ومن الليل فسبحه  
وأذكار النجوم (٤٩)» (الطور)

## اللحوم المسمومة

انعم الله على هذه الأمة بأن  
جعل فيها علماء افاض، وبك  
لحفظ هذا الدين وتبصير العباد  
بعبادة رب العباد، فجعل القوائم  
وأجسامهم مصدراً من مصادر  
التفريع القويم، وجعل اختلافهم  
رحمة بهذه الأمة على قاعدة «كل  
يؤخذ من كلامه ويرد إلا المصطفى  
كل»، وإسناد حالهم يقول، «نفس  
إحسان وإن اختلفنا، وهذا قد غاب  
عن بعض حلاب العلم اليوم الذين  
يتعصبون ويتشددون لبعض العلماء  
الافاض طفاً منهم أنهم يصرونهم  
ويصرون هذا الدين، وليس هذا  
فصحيح بل الأصعب من ذلك أن  
تجدهم يشمون حرياً ضرراً لا  
هوادة فيها على طماء آخرين فقلع  
السنتهم في التجريح وقد تصل إلى  
التفسيق والتكفير، متناسين ما قدم  
هؤلاء العلماء للإسلام والمسلمين،  
وأنهم ورثة الأنبياء، ولحومهم  
مسمومة.

فانصبوا هم الذين يزكرون  
ويجرحون ويعدلون، وأصبح كل  
مهم أن يقتبعوا هذرات العلماء،  
ويقول لهم، أنظروا وتاملوا حال  
السلف، ما هو الإمام الشافعي  
المتكلم مع أحد الأئمة حتى يصير  
المسائل فتجد بيده وقال «ألا يستقيم  
لن نكون إحراناً وإن اختلفنا».

عدنان أحمد مقبل الخيري  
المحاضرة، البحرين

## «كنتم خير أمة أخرجت للناس»

واجتماعياً، إنع، لكن المؤسف والمؤذي أن العالم الإسلامي  
يقطد الغرب في كثير من الأمور الحضارة والمصيرة دينياً،  
والهجرة تأثيراً سلبياً على الناشئة حتى يأتي عليهم زمان  
يعرفون من الإسلام إلا اسمه.

إلا يجب على هذه الأمة التي قال عنها حالها ومالك  
«كنتم خير أمة أخرجت للناس» تأمرون بالمعروف ونهون  
المنكر (آل عمران: ١١٠)

أقول ألا يجب على مسؤوليها وهماها ومفتيها  
وكتابها وقراءها ومدرسيها - مادام القرآن دستورنا، وما  
انصطفى منهجنا - أن يعلّموا أبناء هذه الأمة المجدبة  
كيف يقتفون من المبع الإسلامي الصافي فيبذلوا  
روحانية شهر رمضان المبارك، وشوال، ويشربوا ويستند  
من ماء زمزم شهري ذي الحجة ومحرم، بدلاً من يواكب  
وسبتمبر وأكتوبر ونوفمبر.

سبحان عبد الله بن محمد الشري

بريدة، السعود

الأمة الإسلامية العظيمة التي انجبت الخلفاء الراشدين  
والمولود والفاة الكبار الفراء الميامين بعد أن كانت متجمعة  
صارت شائعة، وبعد أن كانت قائمة الأمم إلى المجد  
والحضارة والخير والعلاص أصبحت مقودة وكأنها لا تدري  
ماذا يراد بها - إلا فما معنى هذه الممة العجيبة التي  
يردها الكثير من الكتاب يومياً في الصحف والمجلات على  
مستوى للعالم الإسلامي والعربي، فهم يقولون، «نحن على  
مشارف القرن الحادي والعشرين، وسواك الألفية  
الجديدة والمشروع الفلاني سيكون مطوراً ليتناسب مع  
الألفية الثالثة، والمهندسون العليجون يدرسون تطوير  
أمورهم للألفية الثالثة، وهكذا.

والنتطور والتجديد ومراكبة العصر الحديث كل ذلك  
شيء جميل ومطلوب لأنه في صالح الوطن والمواطن،  
ووسعد الإسلام والمسلمين.

فباليت أمتنا الإسلامية من محيطها إلى حلقها تأخذ  
بهذا المبدأ فلتنافس الغرب في صناعاته الملهة، وتجاريه  
الحديثة في كل علوم الحياة لتنافه طيباً وزراعياً وصناعياً



## ماذا سيحدث عام ٢٠٠٠؟

(الفتح ٢٧)

ومازلنا ننتظر في كل رمضان أن تعود الأمة وتغير مجرى التاريخ. فمن مازالنا نعيش حالة على سوتانا ماربنا ستدعي صلاح الدين في كل حبل وبكرى جهاد تلبيسه لباس الحرب وتقلده السيف ويحلب عن شجاعته ومن جهاده. ولو كان موجوداً معنا لحقق رأسه حياء منا إذ لو كان عنده ربح هذا العدد لفتح بهم العالم وأنا أرى أخوتي تحني على جرحها تعلمه وتجمع أشلاء أخيهما المتناثرة في صحن الذر تستصبرخ المعتصم، المقتول في قلوبنا لكن قبل أن تكمل يحاصرهم الزبانية في حرمها الطاهر يسألونها من المعتصم؟ إنه مثل الهة الهند؟ أم جهاز ياباني؟ أم يا أخوتي فداؤك الملايين من أمي ستسمعني لبك من كل واد ولكن الصبر الصبر فون جيلاً من أمي. هميون للصراط للمعد من دار لأرقم إلى أن يصلوا أبواب القدس. وهم يوتلون (براءة والانفال)

إن ليالي الشتاء طويلة. ووردها فارس ورفه الغرائش يثير الغفوس الخاملة على عدم مفارقتها لكن لشتائى في الظلم إلى المساجد لي تضيئهم ظلمة هذه الليالي الطويلة ولأبردها ولا لثة فراشها وبم يدرك فقد تسمع تكبيرهم للصلاة في ساحات القدس. فقط لم يبق سوى ولبة إخلاص بقوة وشدة قوس ثم رمية سهم. وإن نفتح أعيننا إلا ونحن في زمن الخلافة ومايك على الله بهرير ■

أم صفا الحريس، الخبر، السعودية

يقولون إنه علم حافل، فمن الناس من قدر أنه نهاية العلم أو قيام الساعة. ومنهم من قال بل امتكاسة للتكنولوجيا وسيعود الناس إلى الحياة البدائية. حتى إن بعضهم ممن كان يدعي تعلم الحاسوب، ألق عن فكرة اقتنائه فقد قيل له إن جميع الأجهزة ستوقف عام ألفين

ويقول الساسة إن مضطرات السلام ستتم وتلبح تصابها في هذا العام. لكني سمعت صوتاً متوهجاً في الخياخ للجنة تسال ومراراً عن وعود السلام، وكيف سيحل هذا العام بعد أيام ومازلنا مشردين في كل أنحاء العالم.

وسط هذا الرخم الإعلامي والمقول الضاربة نطق ونحن قابضون على جمر السيف والكلمات، كل ساعة بضيق علينا الحقائق حتى يصل القلم إلى الطقوم لأطفالنا بلوكين الإنجليزية في موعة الكفار، وكبارنا يقتلون في موعة الكلام ولو ناديتهم جميعاً لارد الدم من الضهرة كي يكتب على جدار الصدى. لا أحد يجيب ■

هرج ومرج وحيل نافرة في ساحة الدكرة. وألف معنى حول طريقنا يلتف يريد أن يهبط إلى الهوى لعام ٢٠٠٠م سيدخل في الرابع والعشرين من رمضان، وفي ساحة الدكرة أن رمضان بوابة الابتصارات لجيل الأمة ففيه ﴿ولقد نصركم الله بدر وأتم أدلة﴾ وما أزاله صابر الكبرى، الانتصار الأبر إقامة الدولة. وفيه فتح مكة وتطعيم الأصنام. ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا﴾ بحق يدعي المسجد الحرام إن شاء الله آمين محققين رؤوسكم ومضمرين لا تخافون ■

## دعاء الشكلى وشخير الكبار

ولا سلمنا جميعاً بالأمر وبقنا نرتقب لحظة اقتحام الروس جروزى لتسجل الدماء بها أنهاراً كما سالت من قبل في البوسنة، إذا بأن تكلى مظلمة قابعة في العراء أمام كومة من الصطب المستعر تأتيم منها الذبة في لجة بردها فارس ترفع يديها إلى السماء تلقس الرحمة من الحي القيوم الذي لا ينام فيجيبها رب هر وجر قائلاً «وهرتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين» بهذه الدهوات نصر الله المجاهدين الشيشان في الصباح على الروس وودهم هن جروزى خائبين، ويهده الدهوات استغنى الشيشان عن دعم وتصرة الكبار الذين مارواوا يطوف في يوم عميق ترى هل يكمن الشيشان جهادهم الشريف بدعم دعاء التكللى أم بدري شخير الكبار؟ ■

عصام عباس، جدة، السعودية

كان الروس على اعتاب جروزى قارب قوسى أو ندى من اقتحامها بعد قطعهم شوعاً كبيراً في قتل تشريد المئات في الطريق إلى العاصمة أعلنت روسيا أن ما يحدث من قتل وإهراق وتدمير لشيشان المسلم شأن داخلي، وما أن العرب والمسلمين يدرون بضبط النفس والعقلانية فقد التزموا الصمت لطويل

انتظر للجائز والتكالي والوضع تحركاً ديبلوماسياً من العرب والمسلمين فحال «نظائرهم دون فائدة استنجد الحاكم الشيشانى ببابا الفتيكان - سوا - إخراج الحكام المسلمين أو لطلب النجدة فعلاً - فكان لأذان هذه المرة في روما لا في مالطة، وظل ما يحدث لنا داخلياً وظلت مضطرات حقوق الإنسان - الأوروبي - الأمريكى - تتعامل مع الموقف باعتباره شأنًا داخلياً

## أنر سراج عقلك واتبعنا

في العدد ١٢٧٦ مقالة للأخت عابدة العظم بعنوان «ولها بالشيخ القرضاوى» حيث أنكرت الأخت عابدة على من اعترض على فتوى الشيخ المؤخر القرضاوى

فأقول لها أنا أصم صوتي لصوتك إذا كان النقاد يوماً هدفه تسفيه آراء العلماء الأفاضل ولا يقبل بالحق، أما لو كان ناصحاً لهم معيناً على الخير فلا بأس في ذلك، أي مجتهد له باع طويل في العلم والخير مثل الشيخ القرضاوى بقدر له فضله وعلمه ولا يدع ذلك من نصحه فهو غير معصوم عن الخطأ، وأظن أنه سيفرح من نقدنا له لأن الهدف الوصول للحق، أما استدلالنا بأننا لا نسأل الطبيب عن مرض ابننا فهذا غير صحيح، كثيراً ما نسأل الطبيب عن سبب المرض وما الدواء الذي أعطاه له، وما فائدة الدواء، وهذه الأسئلة لا مانع منها لا شرعاً ولا عرفاً وسؤالنا للطبيب ليس طعناً في شخصيته وعلمه، فليس لهم النقد ولكن أهم الوصول للحق معنا أو طيب يجب أن تكون رقابتنا جسيماً لنحق حيث كان لأنه ضالة المزس أبداً وحده فهو أحق الناس به

وهذا نبيينا الكريم ﷺ عظيم أخطأ في الصلاة سأل الصحابي هل قصورت الصلاة أم سهوت؟ ولم يستكنوا من الحق ورسول الله الوحى إليه المعصوم لم ينكر عليهم نصيحتهم ولكن أهد برأيهم وأكمل الصلاة وسجد لمسهير هانقد البد، والنصيحة الخالصة لا صبر فيها لا عدل ولا نقلاً فلا يوجد همت في الإسلام قاعدة «أظن سراج عقلك واتبعنا»، ولكن «أنر سراج عقلك واتبعنا» ■

أم الفضل، المدينة المنورة

● الأخ : د.عبد بسيموي .  
أوتوا : كذا: تعجب على الأخت... نقل فقراته من مقال كاتب ألماني ينقد فيه الأوضاع في مصر عمدة إعادة انتخاب الرئيس مبارك، وتعتبر أن السماح لهذا الصوفي بكذبة تقريره معناه أن الديمقراطية ليست غائبة، حال مصر يا كتور لا يعنى على المصريين قبل الألمان. وهل كنت تسرع أن يحتفل الكاتب الأكناني أيضاً حتى لا يكتب ثانية عن مصر؟

● الأخ : زكريا إبراهيم - المغرب :  
إن كثيراً مما ورد في التقرير المذكور صحيح مع الأسف فكثير من أساتذة الجامعات والمثقفين غير مؤهلين بالفعل للعمل السياسي، كما أن نسبة ما تخرجه أنطابع من عابرين جديدة، يصرف النظر من الكليات المطبوعة أقل مما يصدر في دول أخرى لقد تعاملت مع الموضوع بمصداقية مفرطة وأنت منها تحريك في الغرب.

شكرك على اهتمامك بقضايا المسلم والموضوع الذي تحدثت عنه له أبعاد شرعية وأخرى اجتماعية وسياسية قد لا يتفهمها بعض الناس من خارج المنطقة لكنها موجودة ● الأخ : مصطفى بن عبد الجليل الصواب - السعودية :  
نعتز من عدم نشر المقال ونرجو مراعاة ذكر أسماء السور وأرقام الآيات، وتخرج الأصايت، ونكرر المصارى بركة ■

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقفة بالكمال ومكتوبة بوضوح واضح على وجه واحد من الورقة، ونظن أن تكون الرسائل مناقشة أو تنقيحاً لا نشر في المجلة، والمستطيل المجلة يعنى اختصار الرسائل، كما تقتضيه بحق همت لا تقتضى إلى أي رسالة ظهر مدينة باسم صاحبها واحداً.

أخوة خاصة

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

أسبوعية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٢٨٣ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نقيب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **جمال قاسم**

## باختصار

### محاكمة جائرة.. لكوكبة غيرة

تستأنف المحكمة العسكرية في مصر جلساتها قبل منتصف شهر يناير للنظر في القضية الخاصة بعشرين من قيادات العمل النقابي في مصر والمقبوض عليهم ظمناً منذ أشهر بتهمته الانتماء للإخوان المسلمين، وكانت المحكمة قد عقدت أولى جلساتها يوم السبت ٢٤ ديسمبر الماضي.

إن المرافق لأحوال مصر ليستغرب تصرفات حكوماتها المتعاقبة تجاه حركة الإخوان المسلمين (كثير الحركات الإسلامية المعاصرة في العالم الإسلامي إن فكر تلك الحركة يشغل الساحة الإسلامية من القضايا إلى القضايا، وهو فكر يتصف بالاعتدال والسماحة والرغبة في العمل لخدمة الإسلام والمسلمين. فلماذا يواجه ذلك الفكر المعتدل المفكر المعاملة الجائرة؟ ولماذا يقدم الإسلاميون للمحاكم العسكرية التي تفتقر إلى أسس قواعد العدالة؟ ولماذا تنصب المحكمة العسكرية جلساتها في وقت يطالب فيه السياسيون والمثقفون عسى مختلف توجهاتهم بإحسان الإخوان المسلمين والإقرار بوجوبهم وتكريمهم الرقم الأكبر في المعادلة المصرية؟

وكيف نفسر توافق ممارسات الحكم في مصر مع الاستراتيجيات القومية والصهيونية التي لا تريد التمكن بفكر الإخوان الدافع من الكتاب والسنة بعد أن حشرت إخلاصهم وحسن بلائهم في الدفاع عن العقيدة والنظم؟

إن مصر في حاجة إلى تضامير الجهود كافة لمواجهة الأخطار الخارجية التي تتهددها وإن سياسات السلطة تلك هي عون للخارج في حربه ضد مصر بحرماتها من جهود حركة عظمى تضم خيرتها الله.

## في هذا العدد

**الاستثمارات، للأفراد، الكويت ودول الخليج** ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي  
**المؤسسات والشركات** ٤٥ ديناراً كويتياً وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

**الإعلانات، استثمار الإعلان دار الوطن** ت. ١٤١/٢٠٢ - ١٤١/٢٠٢ ف. ١٤١/٢٠٢ - ١٤١/٢٠٢

**وكلاء التوزيع، الكويت، شركة المصير** ت. ١٤١/٢٠٢ - ١٤١/٢٠٢ ف. ١٤١/٢٠٢ - ١٤١/٢٠٢  
**المصير** مؤسسة الأمان للصناعة والتجارة والتوزيع ت. ١٤١/٢٠٢ - ١٤١/٢٠٢ ف. ١٤١/٢٠٢ - ١٤١/٢٠٢

**المغرب، الشركة الشريفة للتوزيع والمصارف** ت. ١٤١/٢٠٢ - ١٤١/٢٠٢ ف. ١٤١/٢٠٢ - ١٤١/٢٠٢  
**البحرين، الشركة الشريفة للتوزيع والمصارف** ت. ١٤١/٢٠٢ - ١٤١/٢٠٢ ف. ١٤١/٢٠٢ - ١٤١/٢٠٢

**U.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD.** 11 Power Road, London W4 3PY Tel: 08 742 3344 Fax: 0181 742 1280 - TURKEY: DUNY SUPER DAĞITIM Tel: (90) 11 20 90 Fax: (90-1) 5140883

**التراسلات، العنوان البريدي الكويت ص.ب. (١٨٥٠) الصحافة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)**

**البريد الإلكتروني للمجلة** E-mail: mujlatamaa@hotmail.com

**فاكس المجلة** ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦  
**التحريير** ت. ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦١٨٢٦ ف. ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦١٨٢٦  
**الاستثمارات والتوزيع** ت. ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦٠٥٢٤ ف. ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦٠٥٢٤

**المراسلات بأسر رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة**

طبع بمطبع الوطن بالكويت



دلائل مهمة ظهرت أثناء محاكمة الأزمنة؟ (ص ٢١)



مع الفيتهم الجديدة، قطع الجنود الروس أذان الشيشانيين للاحتفاظ بها كغنائم (ص ٢٤)

٢٢ التيارات المسيحية المتشددة وتأثيرها في السياسة الخارجية الأمريكية

٢٣ شهادة جديدة على قرن مرتحل

٢٤ هاسة أمير عثماني

٢٥ العولمة في قضايا البيئة والثقافة

٢٦ كن من أهل «مرحبا رمضان»

٢٧ طوال العام

٢٨ هل يجوز دفع مال مقابل الشهادة؟

٢٩ عيد أكثر بهجة.. بأمور بسيطة

٢٦ أميون، محاولة تكرار سيناريو تيمور الشرقية

٢٩ تعليم الإسلام جريمة في تركستان الشرقية؟

٣٠ المغرب هل يمكن فك علاقة الارتهاق بالبنك الدولي؟

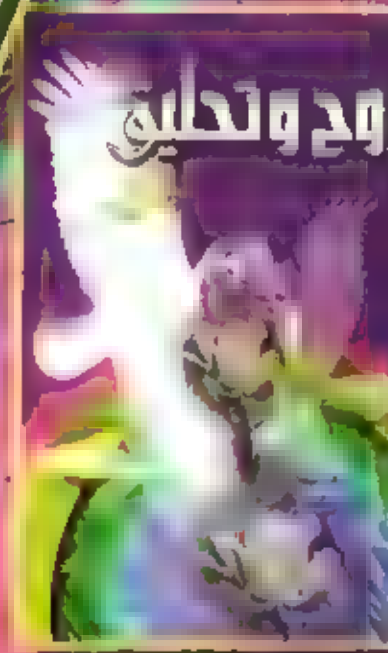
٣٢ الطوائف المعنونة.. الوجه الآخر للألفية

٣٩ الهولوكوست النووي.. نهاية التاريخ المزعوم؟



# سجرات الفرقان الإسلاميه

تقديم



عبد الحليم

مع تحيات

الشيخ سعيد بن مسفر

سجرات الفرقان الإسلاميه

الشيخ محمد البريك

أبها - حي الخشع - أمام مسجد الراجحي - هاتف: ٢٢٤٧٧٣١

في المسحاة بعد ربي

مختارة ومنقاة

على قرون واحد

البراهيم

سجرات

فهرس الممعمم الممعمم الممعمم



لا اعلانا اكم في

# الممعمم

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨



ماذا وراء الصمت الدولي عما يجري في القوقاز؟

## العالم يحتفل بالألفية والروس يبيدون مسلمي الشيشان

إن مصالحة الغرب إلا تتوقف الحرب الدائرة في منطقة القوقاز «على يتم القضاء على المجاميع الذين تصمبهم روسيا «إرهابيين» وتصمبهم وسائل الإعلام الغربية صتمبريين انفصاليين» وحتى يتم استتار قوة روسيا ذاتها ضمنو القديم للغرب وحتى لا تقوم قلعة لأي كيان إسلامي مستقل في هذه المنطقة الغنية بمواردها وبثرائها وحضارتها الإسلامية العريقة، وفي سبيل تحقيق ذلك كله، فإن الغرب «المحضّر» ليس لديه ممانع من مبادئ ولا نزاع من ضمير إذا كل الأمر، هو هلاك شعب مسلم بأكمله وسحقه بون شظية كما توافقت تلك المصالح مع مصلحة مصابات ألمانيا في موسكو في استمرار هذه الحرب القذرة تحقيقاً لإحلامهم في استعادة مجد الإمبراطورية العثمانية، وسمياً لامتلاك مزيد من مصادر القوة والسلطة والاستعداد لنقل النظام الروسي ذاته، وهذه تلك مصالح مادية وانطاع سياسية حقيرة إذا كل مصها إبادة شعب مسلم وتشريد أبنائه وبيع شيوخه ومسلحه ومن لا حول لهم ولا قوة.

ولكن المثير للأسى والمضاد للمعطق، والمخالف للمصلحة، حتى بمعناها الضيق، هو الصمت المميت، والتفائل المستقيم الذي تمارسه معظم دول العالم الإسلامي وحكوماته ومؤسساته المنظمة باسمه والمعبّرة عن سياسته، وكان الأمر لا يصحها من الرعب أو بعيد، وكأنها في ممانع من الخوف والخطر والدمار الذي يحمي بالشعب الشيشاني المسلم، بينما الحقيقة على خلاف ذلك، إذ إن التوتر وعدم الاستقرار في منطقة القوقاز يمس، بشكل مباشر، أمن الشرق الإسلامي كله ويهدد مصالحه في الصميم، ويغفده القفرة على بناء قوته ويجعله أسير التعمية والعجز والتفكك باستمرار.

ثم إن هذا الموقف فيه تفریط في كرامة الأمة واستنهاش لعزتها، وإنكار لحضنها، وقسم لغيري الأخوة الإسلامية بين أبنائها وشعوبها، وتخذل عن مبادئها وأخلاقياتها التي أعت بها للبشرية وعظمتها أنبل المبادئ في إحقاق الحق، ونصرة المظلوم، وكف يد الظالم.

إن ما يتعرض له شعب الشيشان من أهوال ومجازر إنما هو جزء من نسبة نولية كبرى ضد العلم الإسلامي كله هدفها ولد أي إمكانية لنهضته وتقدمه وإبطائه مساهراً بالمجاعات والمجروب ويألفن الداخلية، وتفتيك أوصاله، ومهب فرواته.

وإذا كنا نلوم الغرب على التواطؤ مع قوى الظلم والعدوان، بينما هو يتشقي بالدفاع عن حقوق الإنسان، فإن اللوم الأكبر نوجهه إلى أكثر دول الإسلام وحكوماتها ومنظماتها الدولية، وتدعوها إلى الصمود بما يملئ عليها مبيها ومصنعتها وكرامة امتها، وإلى تدارك الأمر بتوحيد الصف والمزم على رفع الظلم وانتقال الإجراءات القليلة بوقف العدوان، وإفلات المكوّمين من إخواننا في الشيشان وغيرها ﴿وَاللَّهُ خَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف) وحسبنا الله ونعم الوكيل على الظلم والمستبدين ومن الظالم.

واصلت روسيا هجمتها البربرية على جمهورية الشيشان وشعبها المسلم وسط صخب الاحتفالات المأجبة بالألفية الجديدة في معظم أنحاء العالم، ووسط صمت دولي رهيب على ما يحدث من دمار وموت وهلاك، وتحت سماع ويصر وتواطؤ من يزعمون أنهم دعاة الحرية، وحماة حقوق الإنسان، وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها.

في ظل هذا التواطؤ المخزي تتواصل لهجمة الوحشية لتريد من فضح حقيقة ما يسمونه «العولمة» وتكثف عن عمق الأزمة الأخلاقية التي تعاني منها، وفي الوقت الذي من المفترض أن تشهد فيه البشرية تحسناً في أوضاعها الاجتماعية، ورفقاً في قيمها الأخلاقية، ويبدأ لكل أشكال الظلم والظفرية مراحاً، بدلاً من ذلك، ننتكس إلى العراء ونصنم إلى شريعة الغاب، وتحركها للمصالح المادية فقط وتتحكم فيها الشهوات والفرارز البدائية.

إن السبب الرئيس لهذا الانحطاط هو أن القوة للسيطرة على العالم تنفطر إلى رسالة روحية تمسها من الإسهام في المحافظة على كرامة الإنسان، وإرساء قواعد العدل والإنصاف في الوقت الذي تمتلك فيه ترسانة هائلة من أسلحة الدمار الشامل، وتفرق العالم بغيض من السلع الاستهلاكية التي تشبع الحاجات المادية، وتفرقه بالقوى الهابطة والنجس الرخيص والفساد وغير ذلك من صفوف الموبقات التي تقوم الإنسان المعاصر سواء للعدا.

إن المصلحة المادية العارية من الأخلاق هي التي تحرك كل سياسات القوى المهيمنة على النظام الدولي الراهن، مهما رفعت هذه القوى من شعارات براقة، ومهما ادعت التحضر، أو ليست مسووح المادية والحدادة الزنفة، وما بعد الحدادة، وبالمثال الصارخ على صدق ما نقول هو هذا الصمت المطلق والتواطؤ المفضوح إزاء العدوان النهمجي الذي يتعرض له شعب الشيشان المسلم الأعزل إلا من سلاح الإيمان بالله، وبسالة الجهاد في سبيله.

عشرات الآلاف من القتلى والجرحى من النساء والأطفال والشيوخ، ومئات الآلاف من المشردين واللاجئين، والدمار الشامل والخراب المروع الذي أوقعته آلة الحرب الروسية بديارهم وممتلكاتهم، كل هذا يحدث ويحدث فيما العالم الإسلامي يتفرج، والغرب لا يحرك ساكناً، بل إن الجميع ينتظرون سقوط جبرومي والقضاء المزم على الجاهدين الصامدين الذين يتوبون عن شعوبهم ووطنهم.

هذا التواطؤ الدولي على المساة التي يتعرض لها شعب الشيشان لا يجد له تفسيراً سوى الحقد الدفين الذي يكنه هؤلاء للإسلام والمسلمين، وطغيان المصالح المادية على أي مبادئ أو أخلاقيات أو شعارات رماة تتحدث عن حقوق الإنسان، والسلام والحرية، وغير ذلك مما تلوكه أسنة السياسة، وتلقى به وسائل الإعلام وحتى تقارير منظمات حقوق الإنسان لئن أن يكون لها أثر على أرض الواقع في رفع الظلم عن المظلومين وردع قوى اللغي والعدوان.

## ماذا فعل وزير التربية والإعلام لتحقيق الرغبة الأميرية؟



سمو أمير البلاد

زار سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح مقر اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، حيث أشاد سموه بالجهود الطيبة في سبيل تهئية الأجواء لتطبيق أحكام الشريعة السنية، وكرر على جلال هذه المهمة لتحقيق رضا الله سبحانه وتعالى وصيانة المجتمع إن ما صرح به سمو أمير الكويت بعيد عن توجه طيب يجب أن ينعكس على مختلف مناحج الحياة في الكويت، وإننا نقوجه بالسؤال إلى وزير التربية والإعلام على وجه الخصوص لأنهما المكلفان بأكبر مهمة تقوم على أساسها المجتمعات، ماذا قدمتما لتتلق سياسة

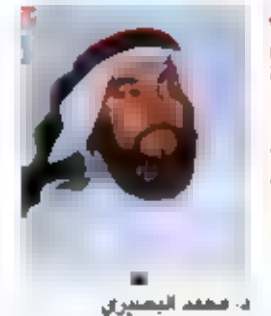
ورائيتكما مع ذلك التوجه؟ ماذا عملتما لتصبح المسار والإرضاء لله سبحانه وتعالى أولاً، ثم لتحقيق هذه الرغبة الأميرية؟ إننا نرى العالم سائراً في طريق شتتهد هدم الدين والقيم والأخلاق، فمادام فعلتما لتحصين مجتمعاتنا وأجيالنا الناشئة من تلك المفسدة؟

إن مسؤوليتكما بين يدي الله كبيرة، وعليكما يقع عبء ضخم، فرجو الله أن يوفقكما للقيام به خير قيام، وأن تبادرا سراعاً إلى إرضاء كل ما يعول أداء هذه المهمة إرضاءً لله سبحانه وتعالى أولاً

وأخيراً، وتحقيقاً لرغبة سمو أمير البلاد، وحماية الأجيال من ضياع مطلق إذا لم يصحح المسار. ■

### رسالة من أصلان مسعودوف لمجلس الأمة

## اقتراحات نيابية بتنظيم يوم لجمع التبرعات لمسلمي الشيشان



د. محمد البصيري

كتب - محمد عبدالوهاب: عُقد مجلس الأمة الكويتي في جلسته الأسبوعية يوم الثلاثاء الماضي على رسالة رئيس دولة الشيشان أصلان مسعودوف التي بعثها إلى مجلس الأمة الكويتي مهيناً بشهر رمضان المبارك، وشاكراً موقف الكويتي من المعنة الشيشانية

المائب الدكتور محمد البصيري قال «هذه الأيام أيام عبادة وتهجد وخيرات ولكن ما يحصل لإخوتنا المسلمين في الشيشان أمر مريع جداً، فالسيف والإذاعة والظفر تنقل يومياً الأخبار المروعة والصور المذهلة لانتهاك حقوق الإنسان في هذه الدولة، وتبين لنا سوء التعامل الروسي مع هذه القضية ولا سيما في ظل مقابضة أنشعب الشيشانيي لهدد الجيوش المجرمة، ومحاولة صدها وردها عن شيها

وأضاف البصيري: لقد استبشرنا خيراً بالنظام العالمي الجديد، خاصة بعد غزو الكويت وهو قيام الدول الكبيرة بحماية الدول الصغيرة والعمل على الحفاظ على قدسية الأرض وحرمة الإنسان، وما شاهدناه من تصرف دولي جيد في قضية البوسنة والهرسك وكوسوفا يبعث الأمل بهذا النظام الدولي الجديد ولكن ما يحدث في الشيشان من صمت دولي حيال هذه التجاوز لا يمكن أن يسجل إلا في الصفحات السوداء لهذا التاريخ، وبالأمة العربية والإسلامية التي اكتفى بعضها بإصدار بيانات فقط، وعلى استحياء شديد، وطلب البصيري وزير الإعلام بتخصيص يوم لجمع التبرعات لصالح المسلمين في الشيشان كما فعلت السعودية، إذ جمعت ٤٥ مليون ريال خلال ساعتين فقط، ومن لنا قدم في هذا الجانب في مساهمة البوسنة وكوسوفا ولابد من تنظيم يوم مفتوح عبر تلفاز الكويت لجمع هذه التبرعات.

وفي السياق نفسه، شارك الدكتور المائب وببند الطجيباني في النقاش قائلاً «أشكر الرئيس لشيشاني

على هذه الرسالة، وأحب أنؤكد قوة وصلابة هذا الشعب المسلم تجاه الإحرام الروسي وهذا ليس مستغرباً من الشعب المسلم في بلاد أفغانستان، ولابد من أن نعلم أن هذا الشعب يقوم بالدفاع عن الأرض ويستشهد في سبيل تحقيق الرفعة والكرامة، ويحارب في الوقت نفسه لأجل هذه الأمة الإسلامية، وأقول: هذا الشعب ضرب أروع الأمثلة في حماية الأرض والعرض خاصة بعد الأصوات الأخيرة وما نسمعه من قصص تؤكد صلابه هذا الشعب

وحرصه على دينه وحرصه وبلاده ومن جانب آخر قال المائب أحمد الدعيح مطلقاً على الرسالة نعرف أن مواقفنا تؤثر علينا وما يحدث للشعب الشيشاني أمر مؤلم جداً وهذا الشعب وما يتعرض له من محنة تجاوز حدود أن يكون مسألة داخلية، فالروس باتوا يستخدمون الأسلحة المظورة دولياً حتى أصبحت هذه القضية إنسانية وأخلاقية

وأضاف بمل في أن تقف الدول الإسلامية والعليجية مع هذا الشعب المسلم

وكان المجلس قد ناقش المشروع بقانون بشأن الهيئات الرياضية والتعديل على مواده، إذ تقدمت الحكومة بطلب تعديل لأحد المواد وهي الجوازية لتزويد الشؤون بالموافقة على طرح اللاعبين مما اعتبر نكساً للقانون وإلغاء له وصوت المجلس بعد نقاش طويل بأحالة تعديل الحكومة والتعديلات الأخرى على بعض المواد إلى اللجنة المختصة لإعطاء رأيها بهذا الخصوص.

ويعد ذلك مناقش المجلس مشروعاً باقتراح المقدم من النواب بشأن دعم العمالة الوطنية وإشراكها بالقطاع الخاص، وتمت الموافقة المبدئية عليه على أن يصوت على مواده التي فيها خلاف كبير بين النواب والحكومة ويؤجل النقاش إلى أول جلسة مقبلة يوم ٢٥ يناير، ويرجع على جدول أعماله. ■

لجنة حكومية وفرق خاصة لإدارة العمل بالأجهزة الحساسة

## الكويت تستعد لمواجهة مشكلة الألفية

شهدت دولة الكويت استعدادات رسمية لمواجهة مشكلة الألفية سواء على المستوى الأمني أو الوقائي، تحسباً لوقوع أي عطل عطل فني في أجهزة الدولة

وقد قامت الحكومة بنشر فرق خاصة من أجل هذا الغرض في جميع أرواق وأجهزة وزارات الدولة ومؤسساتها

وأصدرت الحكومة في الأسبوع الماضي بياناً حول استعدادها لمواجهة المشكلة الألفية بتشكيل لجنة برئاسة نائب رئيس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء والأمة محمد ضيف الله شرار، بحيث تقوم بالإشراف على أجهزة الدولة، وبمظم عملها خلال هذا الفترة ووضععت الحكومة استعداداتها بانه في غاية الكمال، والاستعداد والتأهب

أما على النطاق الأمني فقد حشرت وزارة الداخلية جميع إداراتها، ووضعتها في حالة طوارئ لمواجهة أي خطر قد يطرا على أجهزة الدولة سواء من الناحية الأمنية أو مراكز الخدمات

وشملت إجراءات الوزارة كذلك جميع الموظفين داخل الوزارة سواء العسكريين أو المدنيين، وجميع الإدارات كالمحكمة، والجوارات وغيرها

من جهتها، وضعت الإدارة العامة للدفاع المدني والإطفاء نفسها في وضع استعداد تام لمواجهة أي طارئ يحدث سواء في الاحتفالات التي قد يلجأ إليها البعض في بعض المناطق أو ما يطرا تكنولوجيا على بعض المواقف الخدماتية والأمنية

وشملت الاستعدادات أيضاً مؤسسة البترول وشركة نفط الكويت ومحطات الوقود وغيرها من الأجهزة. ■



فالتسمر قوافل الخير



للإغاثة

2401977

5757388 - 3921977

حسابنا 2-10550 بيت التمويل (الفيحاء)



## نواب: مهادتنا تكتمل بالإجراءات الحكومية لملاحقة المنكرات



فخرو الدين الركابي

عبد الله المهادنة

د. ولاء الطبطبائي

تكتب - المحرر البرلماني:  
أثنى عدد من نواب مجلس الأمة على قرار رئيس المجلس البلدي أحمد عبد العزيز العبداني بإلغاء الضم الرضفانية والمخالفات الففانية خلال شهر رمضان المبارك

وقال النائب د. ولاء الطبطبائي إن هذا القرار جاء بعد إصرار مهابة وتحرك جيد لدفع إقامة مثل هذه الأنشطة غير

المألوفة للشوارع الكوفتي. مشيراً إلى أن إقامة الحفام الرضفانية ببعض الدباق والمفرهات يمثل انتهاكاً صارخاً لأروح الشعائر الإسلامية كما أنها تمثل تحدياً كبيراً لهذا البلد المسلم الذي يحتضن اللجان الصغيرة والدمعة الإسلامية والصحة المنتشرة في أرجائه

وطالب د. الطبطبائي الأجهزة الحكومية بإصدار مزيد من القرارات التي تصمم هذه التوجيحات الإسلامية والتي تعد مطلباً أساسياً للمجتمع الكوفتي مشيراً إلى أن ارتياعاً كبيراً لسنه في أوساط المواطنين من جراء هذه القرارات فسطل عن أنهم ينتظرون المزيد منها

وقال النائب عبد الله المهادنة إن القرار جاء منسجماً مع مطالبها بجمع المخالفات الففانية والضم الرضفانية التي تنتشر فيها بعض المنكرات وأضاف المهادنة أن هذا القرار يدفعها إلى

التحرك نحو إزالة بقية المنكرات الموجودة في البلاد لاسيما المنتشرة داخل بعض الأماكن غير المعروفة، مشيراً إلى أن الكويت بلد إسلامي شمس ولا يرضى بانتشار المنكرات بل يلف دائماً ضد هذه الشرور التي تصير البلاد بنشر هذه الممارسات النجيلة التي تحاول إضعاف السمة الإسلامية للمجتمع الكوفتي

من جانبها أثنى النائب مغلد العازمي على المجلس البلدي وأصفاً القرار بأنه مطلب ضروري، مشيراً إلى أن هذه الخطوة مشكورة وجادة وتمثل توجساً طيباً من أجهزة الحكومة لخدمة القيم والأصلاق الإسلامية

وأضاف: لا يمكن أن تكتمل مساعدتنا إلا بمزيد من مثل هذه القرارات خاصة فيما يتعلق بفرض الرقابة على مقاهي الإنترنت وغيرها من الأنشطة التي تضع السم داخل المسل للشباب خاصة ■

## قانون الزكاة.. متى يرى النور؟

استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومهجها في العمل

وفي هذا الإطار كننا أمل في أن يشهد المجلس الصالي الكثير من الإنجازات، ومشاريع القوانين، ولعل أبرزها قانون الزكاة الذي يمل أن يرى النور بالاتفاق بين السلطين، وأن يتم تطبيقه بصورة فعالة دعماً لمسيرة الخير والعداء، فالعمر الحيري الزائد في المجتمع الكوفتي سيكون في أبهى صوره إذا التقت الإرادة الشعبية التطوعية مع الإرادة الرسمية والقانونية سعياً لتنظيم والتطوير ■

تضمي الأهم المباركة والديالي الفاضلة لشهر الخير والإحسان، والمسلمون في القطاب الأرض يستبشرون خيراً من رب كويم أن يتقبل صالح الأعمال، وكما جاء في الأثر فإن رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار. ندعو الله لعلني الخير ألا يحرمنا خيرات ومغان وفي كل عام ومواسمة العشر الأواخر يتوجه سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح - حفظه الله - بكلمة شاملة وجامعة للعديد من القضايا المؤكدة لكثير من الشرائب والمعاني كما أشاد سموه بأعمال اللجنة العليا للعمل على

## لجنة الدعوة بالإصلاح تقيم ولائم إنظار للمهجرين بالعالم

على صعيد آخر افتتحت اللجنة ٩١ بئراً تجميعياً وترير أرتواري بمقاطعة بنجشبا في الصين، وبلغت تكلفة البئر الارتواري الواحد ٣٦٠٠٠ دولار فيما وصلت تكلفة البشر التجميعي ١٠٠٠ دولار، وأكد عمر القباي رئيس مكتب الشرق الأقصى أن افتتاح هذه الآبار يأتي في إطار مشروع طر الآبار الارتواري والتجميعية التي أعدتها اللجنة بهدف حل مشكلات مياه الشرب لمئات المسلمين، وما يمتلكون من مواش فضلاً عن توسيع الرقعة الزراعية ■

أقامت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ولائم «إنظار العمير» في مناطق المهجرين المسلمين في الشيشان، وقاراحستان، وطاجيكستان، وقيرغيزيا، وقازستان، والاندورش، وكشمير، وباكستان، والصين، ومغوليا، والهند، وبنجلاديش، وسريلانكا والمهاجرين الأفغان، وصرح عبد اللطيف المهاجري رئيس اللجنة بأن استعدادات مكلفة قامت بها اللجنة لإقامة هذه الولائم طوال شهر رمضان المبارك

## نحن مشاركم.. ولكن!

بقلم: خضير العنزي

عند الحديث عن النظام العراقي، فلا بد أن يكون حديثاً حذراً، فمثل نظام صدام لا يمكن الوثوق فيه، ولا يمكن أن نترك لبعض الشركات العربية المضمونة أن تجربنا معها في إجراء حوار معه حتى لو كان بهدف إطلاق أسرارها

إن بعض الدعوات العربية - التي نادر نوالها في تشكيل وفد شعبي عربي وطلبهم من اللجنة الشعبية للناسي أن يشاركوا في هذا الوفد - لا يجب أن تلقى قبولا من اللجنة الكوفتية من أجل أسرارنا ومن أجل عدالة قضيتنا لأنه لا يمكن الوثوق بصدام، وربما يستثمر وجود هذا الوفد العربي ومن ضمنه شخصيات كوفتية إعلامياً فيستقبلهم ويفتح سجماً أو سجين أو حتى ثلاثة أمامهم وأمام عدسات التلفاز وكاميرات المصورين ويعلن في ختام زيارة الوفد، هانتم شاهدتم بأم أعينكم ألا أسرى لدينا فيصبح موقفنا حرجاً وتصبح دماونا - وهي صحيفة ومثبتة بالألة والبراهين - غير مجدية في خطابنا مع العالم الذي أترأ إنسانيته

إن التقدير السليم لمثل هذه الدعوات هو أن تكون تحت مظلة الأمم المتحدة، وتحت نظر مجلس الأمن، ألم تشاهد نولاً كبيراً لاستطيع إلا بعد إجراءات وإجراءات أخرى استعمال القوة تطبيق القرارات الدولية لمساعدة شعوبها فعاً بالكم بدولة صغيرة كالكويت؟

نعم نحن مشاعر الإحوة العرب وتقدر عالياً حس بعضهم الإنساني والقومي تجاه أسرارنا إلا أن التعامل مع صدام تعامل مع شعائب تسير بلعاب حيات، فلا ثقة معه ولا عهد بمسكه كما ألا خلق يمكن أن يوفقه، ألم يقتل خال أولاده ووزير دفاعه وابن عمه فما الذي يجعلنا مكرمين عنده وهو يفعل ذلك؟ فحذار حذار الاستجابة ■



من أعادق الله عليه وأقر نعمه

# خالد ذكران

في الدنيا والآخرة  
بوقفك الخاص ابتداءً من



ذكران

إعادة تأهيل المساجد التراثية \* هدم وإعادة

بناء المساجد الموقرة \* بناء المساجد الجديدة

التعريف بالإسلام ونشره \* الرعاية المنزلية

للمسنين \* التدخل المبكر للمعاقين

مركز الكويت للتوحد (للأطفال المسلمين بالتوحد)

\* كتابة الأيتام \* رعاية الأسر المتعطله

\* مركز الاستماع (للاستشارات الأسرية)

\* إصلاح ذات البين

هاتف: ٧٧٧ ٨٠٤

جبر: ٩٢٥ ٩٢٥ فاكس: ٢٥٣ ٢١١٠

الأمانة العامة



# أيها الأمريكيان: حررتمونا.. أم استعبدتمونا؟!



يقدم: د. عبد الرزاق الشايجي (٥)

في المنطقة. وأصاف: «إن من مصلحة أمريكا أن تجد وسيلة تجعل من وجودها لفترة طويلة في الخليج مقبولا ومريحا بما فيه الكفاية، مؤكداً أن «الترابنا سوف يتبع مصالحنا»

وهذا يفسر ما قامت به أمريكا مؤخراً من تحرير قواعدها الجوية في الكويت حيث صرح وزير الدفاع وإيهام كوهين في مؤتمره الصحفي الذي عقده في الكويت بأن «ما نريده هو ريانة قدرة قواعدها على استيعاب قوات، وللتأكد من أن لدينا مجالاً أوسع للطائرات وتسهيلات أخرى لاستقبال عدد كبير من الطائرات»، وبإلحاق كل هذا من أموال الكويت، فقد صرح كوهين بأن كلفة مشروع الإقامة الأمريكية الدائمة في الكويت قرابة ١٧٢ مليون دولار، وستقوع الصفقات بين أمريكا والكويت ثم قال في آخر تصريحه الذي نشرته جريدة الشرق الأوسط في عددها ٧١٣٦: «إن الشعب والحكومة في الكويت كانا في غاية الكرم في دعمهما للمشاركة في أهداف الولايات المتحدة في المنطقة ونأمل في أن نستمر في تلقي دعم الشعب للكويت».

إن ظن صحيفة «الواشنطن بوست» أن أمريكا بمسجد تطاعها عن مصالحها في الخليج واستماتتها في المحافظة على التوازنات السياسية مع تعمل دول الخليج تصيباً كبيراً من تكاليف الإقامة الأمريكية الدائمة في الخليج يجبر دول المنطقة على «الانصياع» لها لتفعل فيها ما يحلو لها لهرول خاطئ إذ إن على السياسة الأمريكية أن يتفهموا خصوصية المجتمع الكويتي وأن يعلموا أن أي محاولة لفرض ما يحالف قيم الشعب ويحترق السبع الاجتماعي للمجتمع الكويتي سيكون له الأثر السلبي على اللحمة الداخلية

لقد كان الأحدث بهالواشنطن بوست، أن تحترم إرادة الشعب الكويتي الذي عبّر عن رأيه عن تصويت مجلس الأمة الكويتي الذي انصار لهوية الشعب وفق النظم الديمقراطية التي تتنازع بها «عامة أمريكا»، ولا تتدخل في أمور داخلية تخص مجلس الأمة إلى رفضها أو إقرارها

كان الأولى بهالواشنطن بوست، على حد تعبير الكاتب أن تهجم الأنظمة المستبدة في عالمنا العربي التي تنتهك أبسط حقوق الإنسان، وتزور إرادة شعوبها جهاراً نهاراً، وقداس فيها المصاديق والقوانين وحقوق الإنسان، وقواعد الديمقراطية بالاقدم، من قبل أنظمة انقلابية صممها الغرب لتخطف مصالحها

ولا أحتالي بحاجة إلى بيان المزيد من المعردة الأمريكية في الخليج، وخاصة الكويت، لكن لي رجاء أن تعتبر السفارة الأمريكية بالكويت مقالي هذا بمثابة رد من كاتب في «صحيفة كويتية» على «صحيفة أمريكية» وأن تكفني بترجمة المقالة ولا تُصمم نفسها هذه الرد لأن ليبرالي الكويت سيكتفينا الموزة

حرب ولكن لو نزعتم قشورهم  
لوجدت أن قلب أمريكان ■

شنت صحيفة «الواشنطن تايمز» الأمريكية حرباً لا هوادة فيها على الكويت والكويتيين وبواب مجلس الأمة، وخاصة د. وليد الطبطبائي، حيث نشرت الصحيفة في ١١ ديسمبر الماضي مقالاً يعبر عن خيبة أملها لفشل البرلمان الكويتي في تمرير القانون الخاص بحقوق المرأة السياسية، مشيرة بسلبية إلى مواقف بعض السياسيين المعارضين للقانون.

جاء ذلك ضمن المقال الموسوم بـ (Kuwait Fizzled Bombshell) وأقرب ترجمة لها هي «قبلة الكويت الفقاعية» يبدأ المقال بالتهكم على وصف الكويتيين بأنهم بأنهم أكثر بلدان الخليج تحسراً لكن بعد التصويت على قانون المرأة تتصور بأن الكويتيين يبالغون بإعطاء هذه التسمية ليلهم بعد ذلك تطرقت الصحيفة إلى الأسباب التي أدت إلى سقوط قانون المرأة وأكدت أن المسبب الرئيس للفشل هو تراجع المجتمع الكويتي نفسه، وتسأل كيف يصورت انصار الحكومة في مجلس الأمة ضد المشروع؟ وأجابات عن التساؤل بالقول: يبدو أن الحكومة لا تريد الضغط على نوابها لتمرير القانون. وأوضح جداً أن الحكومة لا تؤمن فعلاً بتوسيع مفهوم المشاركة السياسية

وعلمت على الموقف الحكومي بالقول إن ذلك أمر مؤسف لأن الولايات المتحدة التي قادت قوات التحالف الفرعي الذي حرر الكويت قد سعت لدى الحكومة الكويتية يطلب إعطاء المرأة حقوقها السياسية، وكان من المفروض على الحكومة أن تضغط على نوابها في المجلس، واستمرت الصحيفة في تعليقها قائلة: مع الأسف لم تقدم الحكومة الكويتية أي شيء ملموس يمكن من خلاله تلمس شكر وتقدير الكويت للولايات المتحدة على حضورها.. وعادت الصحيفة تعلق على موقف النواب بالقول: يمكن للمشروع للكويتيين تقديم الشكر للولايات المتحدة للمساعدات العسكرية والاقتصادية لكن النائب الطبطبائي علق: «والحديث مارال لهالواشنطن بوست».. فائلاً إن قضية التصويت قضية داخلية وليس لا يقبل تدخل السفير الأمريكي أو أي شخص آخر جاء تعليق الطبطبائي رداً على التهمة التي بعثها الرئيس الأمريكي كليفتون لأمير الكويت بهنث على توقيع مرسوم المرأة

وأمنت الصحيفة تعليقها بالقول: «إذا كان النائب الطبطبائي يعارض التدخل الأمريكي لمر ماذا سيفعل إذا تم تهديد الكويت مرة أخرى؟ فإذا حدث ذلك فعلاً فعلى النائب الطبطبائي أن يفكر ملياً قبل أن يعلق على موضوع المرأة وحقوقها.. ربما في المرة المقبلة التي يهدد فيها سدالم الكويت بكون مناسباً جداً لتقديم قانون حقوق المرأة

وأمنت الصحيفة تعليقها بالقول: «إذا كان النائب الطبطبائي يعارض التدخل الأمريكي لمر ماذا سيفعل إذا تم تهديد الكويت مرة أخرى؟ فإذا حدث ذلك فعلاً فعلى النائب الطبطبائي أن يفكر ملياً قبل أن يعلق على موضوع المرأة وحقوقها.. ربما في المرة المقبلة التي يهدد فيها سدالم الكويت بكون مناسباً جداً لتقديم قانون حقوق المرأة

(٥) السيد المساعد بكلية الشريعة، جامعة الكويت.

امام هذا الهجوم «الفتح» والنخيل في الشؤون الداخلية لم يستطع مدير المكتب الإعلامي الكويتي في واشنطن الدكتور شفيق الفيرا المصروف باتجاهاته الليبرالية وحشفه لأمريكا إلا أن يرد رداً لطفاً مؤبداً مدعياً أن الحقوق السياسية للمرأة الكويتية لن تتساق من دون جهد أو في ليلة وضحاها، وأصاف الفيرا موصفاً في رده اللطيف: «إنه نتيجة لتوايز القوى في الكويت فإن السلطة التنفيذية العليا لا تحصل على مرادها دائماً جاء ذلك في توضيحه المنشور في جريدة الوطن ١٢/١٢/١٩٩٩م.

وإن كان هذا موقف د. الفيرا الذي يمليه عليه منصبه فإن رفيقه في «التجمع الوطني الديمقراطي» د. شعلان العيسى يرد للهجوم الأمريكي وغير الكثير عبر مقاله المنشور في السياسة ١٥/١٢/١٩٩٩م. بأن: «ما ورد في «الواشنطن تايمز» وجهة نظر لا يمكن تجاهلها والتغافل عنها أو إهمالها، لا من النواب ولا الحكومة ولا الشعب الكويتي، ويجب الحذر من المغالاة في التعطيل وطرح وجهات النظر التي تهدد أمن الكويت الخارجي وعدم التعرض للأمور التي قد تهدد مصالحنا الوطنية، كما علينا أن نعي تماماً مدى الضرر الذي قد يلحق بملافتنا مع الولايات المتحدة والدول الغربية».

أقول للأسف أن تصدر هذه العبارات من استاذ علوم سياسية يعني تماماً أن أمريكا ما دافعت عن الكويت «لسوء عيون» أهلها، إنما دفاعاً عن مصالحها الحيوية في المنطقة من ناحية، ومن ناحية أخرى للحفاظ على التوازنات السياسية، حيث أكد أكثر من مسؤول أمريكي استمرارية التزام الولايات المتحدة بأمن واستقرار منطقة الخليج في ظل وجود مصالحها بالمنطقة

فعلى سبيل المثال قال مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق لشؤون الشرق الأدنى ريتشارد سيرلي في مقابلة خاصة مع وكالة الأنباء الكويتية يوم ١٩/١٢/١٩٩٩م. أجرتها معه خلال حضوره مؤتمراً دولياً حول القدس في العاصمة البريطانية لندن أن أمريكا لن تغامر الخليج بسهولة مشيراً إلى أن مصلحة بلاده بعيدة المدى تحتم عليها البقاء



# حلات العيد بالحدائق

ليدلت مجرد تحف رائعة

بل أسلوب جديد في الحياة



تقريباً في كل مكان

اكسويت - الشيخ الري شارع الفزالي - تليفون ٤٧٢٨٢٠٠ / ٤٧٢٨٢٠٠ فاكس ٤٧٢٢٦٠٠

السعودية - الدمام - شارع الملك عبدالعزيز - ت ٨١٧٠٨٨٥ - ٢ فاكس ٨١٧٠٩٥٥

قطر - الدوحة - شارع سلوى - ت ٦٨٨٦٩٦ - فاكس ٩٦٠٥٠٩

المصريين - شارع الشيخ سلمان - ت ٤٠٠٦٠٠ - فاكس ٤٠٢٧٤٧

أتمنى لك

أحسب الدافئة



## المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد  
حدثت أجيالاً من ثبأ أوطاني

## الجماع بتدريس الإسلام في المدارس البلغارية

ضربت وزارة التربية والتعليم  
البلغارية البدء في تدريس مادة الدين  
الإسلامي ابتداء من الفصل الدراسي  
المقبل في مدارسها الرسمية بالمنطقة  
الجنوبية الشرقية التي تمثل الجالية  
التركية المسلمة غالبية سكانها  
وكانت الوزارة قد جعلت قبل  
سنوات مادة اللغة التركية مادة  
اختيارية في مدارس تلك المنطقة  
وقد عارض المسلمون في بلغاريا  
من الأتراك والبوسنيون والتحقروا بنحو  
ثلاثة ملايين نسمة يشكلون أكثر من  
١٠٪ من إجمالي سكانها البالغ عشرة  
ملايين نسمة

وإضافة للمعهد الإسلامي العالي  
الذي يقوم بتصريح البرسيم والأئمة  
توجد في بلغاريا ثلاث مدارس ثانوية  
إسلامية للأئمة والمعلمين

وقد عانى المسلمون في بلغاريا  
من أوضاع أنواع الاضطهاد طوال فترة  
الحكم الشيوعي الذي استمر أكثر من  
نصف قرن، لكن سقوطه قبل عشر  
سنوات أدى لحثوث تحسن سببي في  
أحوال المسلمين، وانتعاش مؤسسات  
التعليم والدعوة الإسلامية ■

## مذابح مروعة يرتكبها الروس في الشيشان

في حملة الإبادة الجارية في  
الشيشان من ممممي الظلم مصورة  
شديدة.

وأضاف أنه شاهد جيش  
عشرات المدنيين الشيشانيين قتلهم  
جند روس لأنهم ليس لديهم  
خمسوا، وعرضت الشيشة الألمانية  
فيلمًا يصور مشاهد جيش لحالات  
شيشانية عامة قتل أفرادها داخل  
منزلهم بعد أن سقطت عليهم  
مؤامرات روسية، ومن بين الجثث  
عدد كبير من النساء والأطفال.

وقال إيلياس أحمدوف وزير  
الخارجية الشيشانية إن المجاهدين  
عشروا مع جنود روس وقبحوا في  
الامر على وثائق تشير إلى أن لدى  
القوات الروسية تعليمات بتدمير كل  
القرية ومدينة شيشانية يستولون  
عليها وتحولها إلى كومة من  
الحطام، وإحكام سيطرتهم بعد ذلك  
على أرض مسروقة خالية من  
السكان.

ومن جهته قال الرئيس  
الإنجوشي روسلان علفاسوف، إن  
القوات الروسية تعمل على تسوية  
العاصمة الشيشانية بالارمن لكن  
تدمير المدينة لن يفي بأي حال  
نهاية الفكرة لأن على القيادة  
الروسية أن تستعد لحرب طويلة  
سيخسرها عليها المقاتلون الشيشان  
انطلاقاً من الجبال.

وأشار وزير الأمن القومي  
الشيشاني توريل شريف إلى أن  
المجاهدين داخل جبروتي لديهم  
خبرة ومؤن تكفي لطرد الحرب  
ثلاثة شهور متصلة دون حاجة  
للاستعداد على إمدادات من  
خارجها ■

الرا أيضاً ص ٢٤، ٢٥

بالرغم من قسوة القوات  
الروسية سخراً قليلاً من التعقيم  
الإعلامي على ما يجري في مناطق  
العمليات بالشيشان، فتكشف يوماً  
بعد يوم جوانب جديدة للفظائع  
والممارسات الوحشية للجيوش  
الروسية ضد المدنيين في القرى  
والمدن الشيشانية.

ولم يكن الأمر تلك المذابح ما  
حدث في مدينة الشان بورت -  
المدينة التي راح ضحيتها ١٥  
مدنياً شيشانياً أطلق عليهم الجنود  
الروس الرصاص، وأربوهم قتلوا  
لأنهم لم يجدوا لديهم طويكاف.

فقد كشف التلفزيون البريطاني  
عن مذبحه أخرى حدثت في المدينة  
نفسها بعد أن ألقى الجنود الروس  
قنابل حارقة خائفة على المصائب  
التي يحتويها المديون، ومثل  
التلفاز عن أحد المصائب من تلك  
المذبحه أنه شاهد الجنود الروس  
وهم يقطعون رؤوس ستة من  
المدنيين وهم أحياء ثم قاموا بعد  
ذلك بفصل الأذان عن الرؤوس.

وعلى الصعيد نفسه نقل  
مراسل صحيفة ذي فيلت الألمانية  
في موسكو مقننات من مقال كتبه  
الصحافي الروسي روستم كانديف  
بصحيفة موسكو أو باستشيانا  
جاريته جاء فيه إن الجنود الروس  
كانوا في حالة سكر شديدة عند  
التحصنات مدينة الشان كلاً لم  
تسلقوا في نهج السجود وأجهزة  
الفيديو والتصوير من منازل  
الإمامي بالمدينة ومن رافق منهم  
قتلوه أو وضعوهم في السجون.

وأكد بيريك ساجار مراسل  
شبكة (Z.D.F) الألمانية أن غالبية  
جنود الجيش الروسي المتواجدين

## كل عام وأنتم بخير المجتمع تحتجب لمدة أسبوع

تقدم جمعية الإصلاح والتكوين ومجلة **المجتمع** إلى القراء  
جميعاً مخاض التهيئة بحلول عيد الفطر المبارك مع التصريح  
إلى الله تعالى أن يتقبل صالح الأعمال وأن يجعلها خالصة  
لوجهه تعالى، وبهذه المناسبة تحتجب مجلة **المجتمع** عن  
الصدور يوم الثلاثاء ١٤٢٠ هـ الموافق ١١ يناير  
٢٠٠٠ م، على أن تعاود الصدور بإذن الله يوم ١٢ شوال ١٤٢٠ هـ  
الموافق ١٨ يناير ٢٠٠٠ م.  
وكل عام وأنتم بخير ■

## الرابطة تستنكر اتخــذ القوات الروسية المسـلـحـة دروعاً بشرية في الشيش

أعربت الأمانة العامة لرابطة اله  
الإسلامي في مكة المكرمة عن شدة  
الأم بتعذر الأحداث الدعية في الأ  
البحيرة في الشيشان ولا سيما  
العاصمة جبروتي التي هاجمتها  
القوات الروسية بشراسة ووحشية،  
أعربت عن شديد الأسف لاتحاد القو  
الروسية تدوعاً بشرية شكتها  
بعض المراسلين الشيشان حيث تك  
بهم إلى داخل جبروتي في مواجهة  
المقاتلين الشيشان للتحليف من ه  
النضال في القوات الروسية.

جاء ذلك في بيان أصدره المركز  
عبدالله بن صالح العبيد، الأمين اله  
لرابطة العالم الإسلامي قال فيه «  
الشعوب والأقليات والمضطهات الإسلام  
المتصلة في رابطة الصائم الإسلام  
تستنكر التصعيد الروسي للأحداث  
الدمية التي وقعت في مدينة جبروتي  
بواحد كثيف مدمر من الجور والأرهم  
ووصف الإجراء الروسي باتخاذ تدو  
بشرية من أذى الشيشان ياله هـ  
إجرامي شنيع تصرعه الشرائع  
وترفضه كل القوانين الدولية وأمنه  
دواثيق الإنسانية ومبادئ حقو  
الإنسان، وأمان معاليه أن الرو  
يتلاعبون بوحدة الشعب الشيشاني هـ  
حلال فرض سياساتهم على الشيشا  
خارج بلادهم وتشكيل فرق شيشا  
معارضة للمقاتلين من هؤلاء الذين  
حول لهم ولا قوة، وحذر معاليه مسلم  
الشيشان في الخارج من قتال إخوانه  
داخل جبروتي ودعاهم ألا يسجلوا لم  
تاريخ بلادهم نقطة لصالح الروس  
الذين يتدبرون بالذرع البشر  
المسلحة ويحسون جودهم بهدر الدم  
المسمة

من ناحية أخرى، بلغت حصصها  
حملة تبرعات اللجنة السعودية المشتركة  
لإغاثة شعب كوسوفو والشيشان والتم  
نظمه للفقار السعودي ١٧ مليون ريالاً  
ستقدم للجنة الشيشان، وقدم خاد  
الحرمين الشريفين تبرعاً بمبلغ ٨,٧  
مليون ريال، وقد ضمنّت الحملة بالتزام  
مع إعلان القوات الروسية بدء للتجمد  
جبروتي

واللجنة إذ تحيي هذه المنابر  
السعودية، تتشدد مسلمي العالم  
الوقوف إلى جانب إخوانهم في  
الشيشان في معنتهم العصبية بعد أن  
استبان الموقف الروسي الوحشي وقيع  
أمير ■



مؤسسة الألفي للإنتاج الإعلامي والتوزيع

تقدم

# مشاري راشد العفاسي

حمل تلاوات



مؤسسة الألفي للإنتاج الإعلامي والتوزيع

المنطقة العربية لسمو دولة الكويت - شارع الأمانة - مركز مدينة الكويت - 13120  
 هاتف: 22491245 - 22491246 - 22491247 - 22491248 - 22491249  
 E-mail: alfai@dmpt.net.SA  
 الفهرس: مركز عطف الله 22491246 - الفهرس: مركز عطف الله 22491247 - الفهرس: مركز عطف الله 22491248 - الفهرس: مركز عطف الله 22491249







حليب جوز الهند



مركز معالجة لبن لبناني

اسم عريق لضمان لك الجودة

تذوقوا...

حلاويات اللبن

الشعبية



ننفرد بالكلاج اللبناني المميز

وجبة افطار شهية

قاعة فاخرة للعائلات

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

مخاريط لبن قسمة الطيبات الشاهدية

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

## نصف مليون معتمر مصري.. الميزان السياسي

هذه الإحصائية غير قابلة للنكس، لأن مصدرها شركات السياحة ووزارة الداخلية في مصر، وهي تقول إن المعتمرين المصريين زادوا هذا العام خمسين ألفاً بالمقارنة بالعام الماضي.

هذا الإقبال المحفوظ من المصريين على أداء هذه الشعيرة، يشير إلى درجة متزايدة من الارتباط بالدين، في الوقت الذي تضغط فيه أجهزة معينة «إعلامية وثقافية وتعليمية» لإضعاف هذا الارتباط بل ومحاربة مسخه واختزاله في أشكال فكرية بهلوانية «كانونيك» وبعض الطرق الصوفية. ومن المقطوع به أيضاً أن هذا التطور الإيجابي غير منقطع الصلة بالحركة الإسلامية المعتدلة، والتي ينضم إليها أحياناً رموز رسمية وشبه رسمية في مؤسسات كالأزهر والأوقاف وأيضاً في الإعلام القومي.

وقد يرى معترض أننا نتعسف في حساب هذه الظاهرة التي بدأت في نهاية السبعينيات ضمن ما أثمرت عنه جهود الحركة الإسلامية المعتدلة، والحجة في رأي المعترضين أن أداء هذه الشعيرة في ذاته أمر يشبه أداء المسلم - أي مسلم - للصلاة في المسجد، بينما الانفصال بين سلوكه خارجه وسلوكه داخله، قائم ومحفوظ، والرد أن الفروق عدة، فالمعتمر يدفع في أداء هذه الشعيرة، عدة آلاف من الجنيهات، بينما الصلاة في المسجد مجانية، والإحساس للتولد عن الانتماء المباشر بالمسلم الأسبوعي، والإفريقي والأوروبي والأمريكي، وغيرهم بالتأكيد إحساس مختلف عن أداء الصلاة بين عشرات من الأفراد في مسجد الحي أو القرية، إنه إحساس «المعركة المالية والمشاركة العاطفية مع مئات الملايين من المسلمين في شتى بقاع الأرض، وما يربو من هذا الشعور بالذات لدى المعتمرين في شهر رمضان، للدعاء الجامع الشامل الحاصل لأحوال الدين المصطفين أو المشردين أو المذبحين يوماً على خريطة العالم.

هذا الشعور يتبلور في شعيرة العمرة، والصح والطبع، سواء أراد للره أم لم يرد، ومن ثم يعود المسلم وقد تفتحت مسامحه ونفسه لما يطلق عليه البعض «الإسلام السياسي».

بعض حصوم الإسلام الشامل، يراهن على إجراءات عدة أمنية وغير أمنية لكي تنحصر الظاهرة وتراجع لصالح الإسلام النقوس المحبوس في الدائرة الذاتية للفرد، بل ويمكننا تفسير قول بعض الفاتحين الرسميين بتجليل الإصلاح السياسي في مصر إلى عام ٢٠٠٥م بالأمل في أن تسفر عمليات «تجفيف المنابع» خلال السنوات القليلة الماضية ولقافية على هذا التاريخ، عن انحصار «الأصولية»، وبالتالي لا يحس من تأثير الإسلاميين، بينما يقول الواقع إن إغلاق بعض المنافذ أمام الدعاة، يدعوهم للتحرك بسرعة إلى منافذ أخرى اجتماعية واقتصادية وإسبانية، ولكل من هذه المنافذ مودودات لاحقة الأمر الذي يعنى بالضرورة مزيداً من القبول بالفكرة، والانتشار لها في قطاعات أوسع. ■

## استئناف المحاكمة العسكرية للإخوان خلال أيام



مطار موح الماء  
الجلسة الماضية  
للمحاكمة

قيادات نقابات المحامين والأطباء والمهندسين والسياداة والتجارين والأطباء البيطريين، ويأتي على رأس قائمة الاتهام الدكتور «بيطري» محمد عبد المنيع وكيل كلية الطب البيطري في محافظة بني سويف، والدكتور مهندس محمد علي بشر الأستاذ بكلية الهندسة بجامعة المنوفية والدكتور سعد رحول عضماوي أمين عام نقابة أطباء القاهرة. ■

تستأنف خلال أيام جلسات المحكمة العسكرية للظفر في قضية عشرين من قيادات الإخوان المسلمين. وكانت المحكمة قد عقدت أولى جلساتها يوم ٢٥ ديسمبر الماضي في إحدى القواعد العسكرية شرق القاهرة خلال شهر رمضان. - حيث كانت أولى الجلسات إجرائية، وتضمنت إعلان الموقوفين بالتهمة الموجهة إليهم. وتضم المجموعة الموقوفة عدداً من

## «الشورى» بقر مشروع قانون الأحوال الشخصية

وافق مجلس الشورى المصري على مشروع قانون الأحوال الشخصية من حيث المبدأ.

وأعلن وزير العدل المصري المستشار فاروق سيف النصر أن المشروع - المثير للجدل - استهدف الحفاظ على المصالح الاجتماعية للأسرة، وأنه لا يحدد من مبادئ الدين، ويتنزه بمكام الشريعة الإسلامية، ولا يحدد من المرأة للرجل، ولا يحدد من الرجل ليعطي المرأة.

وأضاف أن المشروع سوف يتيح للمرأة فرصة الحصول على النفقة المقررة لها من خلال منافع بنك ناصر، خاصة أن هناك ما يقرب من ١٠٠ ألف قضية نفقة تنتظر للتنفيذ.

وأوضح أن المشروع أقر مبدأ الحلح فنصت مراده على أن للزوجين أن يتراضيا فيما بينهما على الطلع مستشهداً بالقرآن الكريم على مشروعيتها وكان مقروء المشروع قد أكد أنه صمم لدراسة شاملة ومتأنية وبحضور ممثلين لشيوخ الأزهر، وأعضاء من مجمع البحوث الإسلامية، بالإضافة إلى الاستفتاء من مناقشات قسم التشريع بمجلس الدولة. ■

الثانية و٥٠٠ مليون لغم في الصحراء الشرقية على الحدود الشرقية لمصر في سيناء ومنطقة القناة، وهذه ريعتها القوات الصهيونية في أثناء احتلالها للمنطقة قبل حرب ١٩٧٣م وترفض الدول الأوروبية حتى الآن الإسهام بطاغية في جهود إزالة الألغام على الرغم من أنها مسئولة بشكل كامل عنها، مكثفية بتقنيهم بعض الممونات المالية والفنية البسيطة مصر. ■

التي، زرعها الألغام في أرضها ويذكر أن مركز مكافحة الألغام المصري يقدر عدد الألغام الأجنبية المزروعة في أرض مصر بقرابة ٧٢ مليون لغم تشكل ٢٠٪ من جملة الألغام المزروعة في العالم، وغالبها ريعتها القوات الغربية والباقي زرعته الدولة اليهودية في سيناء. وكشف المركز عن أن هناك ١٨.٧ مليون لغم منها في الصحراء الغربية من ممتلكات الجيوش الأوروبية للتجارة في الحرب العالمية

فقد أكد النائب ووكيل لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان طارق الجندي في سؤال وجهه إلى وزير الخارجية أن هؤلاء قتلوا بسبب حوادث انفجارات الألغام التي زرعها في الصحراء الغربية في أثناء الحرب العالمية الثانية بواسطة القوات الألمانية والإنجليزية. ووجه النائب سؤالاً للوزير حول الجهود التي بذلتها حتى الآن وزارة الخارجية لحل مشكلة الألغام التي مارال بجهود الملايين منها كما تسأل عن حقوق مصر قبل التوقيع

## الغام الحرب العالمية قتلت ٢٠ ألف مصري!

كشفت مناقشات البرلمان المصري النقاب عن أن ٢٠ ألف شخص راحوا ضحايا الألغام التي زرعها قوات الحلفاء والمحور في منطقة الحدود الغربية المصرية «العلمين» خلال فترة الحرب العالمية الثانية على مدار نصف قرن تقريباً



# أوتو



## مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- ❖ جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- ❖ كل ما هو جديد في عالم السيارات
- ❖ متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- ❖ عرض موسع للتقنيات الجديدة
- ❖ اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- ❖ متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

## باحث الماني: العروض الكنسية والدعوات الدينية تفتي الإنترنت

«الشیطان»، كما تستفيد الطوائف اليهودية من الإنترنت للتواصل مع أتباعها وترويج وجهات النظر اليهودية.

وفي ألمانيا يبرز من بين المواقع اليهودية موقع باسم هاغليل «الجليل» الذي يقدم خدمات متنوعة بالألمانية والإنجليزية والعبرية، إضافة إلى ربط مباشر بالإذاعات الإسرائيلية. ويقول مسئولو الموقع إن عدد مرتاديه يبلغون ٤٢٠ ألفاً في الشهر الواحد، ويعد «هاغليل» من أبرز المواقع اليهودية على الشبكة في العالم ككل، إذ يتضمن سبعة آلاف صفحة.

وبالمثل تشهد المواقع الإسلامية في الإنترنت انتشاراً ملحوظاً، ولا يتوقف الأمر عند الصفحات التقليدية التي يعدها في الغالب طلاب جامعيين مسلمين، إذ يشهد بعض المواقع إقبالاً متقطع البظير مثل موقع «الإسلام على الإنترنت»، وهو موقع عالمي يهدف «إلى خدمة الإسلام عبر الإنترنت»، ويعتبر من المواقع القليلة التي تتيج أمام مرتاديها فرصة قراءة كتب بأكملها، والاستماع إلى كلمة أسبوعية للدكتور يوسف القرضاوي الذي كان بدوره أبرز عالم مسلم يدعو إلى وقت مبكر إلى الإفادة من الشبكة للدعوة إلى الإسلام.

وبلافت من إجمالي الطرح الديني في الإنترنت أنه يتضمن من حيث حجم المواد وعدد المواقع التي تقدم بالمليين، ويبدو عليه ملامح التمرس في التصميم والإعداد بما يتناسب مع حجم «النافذة الدعوية».

لأن الدعوات الدينية تهمر شبكة الإنترنت بالفعل، فليس غريباً أن يؤكد خبير الماني ذلك الاهتمام المتزايد الذي توليه الكنيسة للإفادة من تقنية المعلومات وشبكة الإنترنت.

ويقول الباحث الاجتماعي كريستوف فولف إن «الكنائس والفرق الدينية اكتشفت في الإنترنت وسيلة لنشر رسائلها»، ويكتمل على ذلك على فولف في آلة البحث «التا فيستا» على أربعة ملايين مادة في الشبكة بمجرد بحثه عن مواقع تورد كلمة «الرب»، بينما يبلغ عدد المواد التي ترد بعد السؤال عن كلمة «دين» أكثر من ستة ملايين مادة.

واستنتاج فولف من ذلك أنه «ليس الجنس والإيجابية هو ما يسود في الإنترنت، وإنما العروض الكنسية».

وعند النظر إلى ما طرحه الكنيسة البروتستانتية عبر الشبكة في ألمانيا وحدها، يعثر المرء على وكالة للأنباء من الشبكة الدولية بوصفها تتركس باستمرار كوسيلة إعلام جماهيري. وعلى سبيل المثال فإن بعض المواقع الكنسية الألمانية على الشبكة يربط الواحد منها يومياً أكثر من ألف شخص، مما يعني أن عدد مرتاديه يصل في العام الواحد إلى نصف مليون مستخدم.

وتجد الفرق الدينية المثيرة للجدل في الشبكة الدولية فرصة ذهبية لنشر مبادئها حول العالم، وهي الطرق التي تجتذب الزيد من الفريسيين على الرغم من التحفظات العامة لإرثها، وتبرز من بينها فرقة «شهود يهوه» و«سايكولوجي»، و«عبدية

## القضاء التركي يعتبر الحجاب مخالفاً للأزياء المسموح بها!

أصدرت محكمة التمييز العليا في تركيا قراراً تعتبر فيه غطاء الرأس (الحجاب) منافياً للأزياء المسموح بها في الجامعات التركية.

جاء ذلك تعقيباً على دعوى أقامتها إحدى الطالبات بتعويضات مادية ومعنوية ضد رئيس جامعة اسطنبول كمال غمدار وأولو شخصياً بسبب منعها من دخول المحصل والامتحانات من جراء تعميم كان قد أصدره، وحكمت المحكمة برفض الدعوى مدعية أن التعميم موافق للقوانين، مما دفع الطالبة إلى إحالة القضية إلى التمييز.

وذكرت الدائرة الحقوقية في حيثيات قرارها أن الحجاب لا يدخل ضمن الأزياء التي تسمح بها أحكام الدستور والقوانين الأخرى في المؤسسات التعليمية العليا، لذا فإن من غير الممكن اعتبار تعميم رئيس الجامعة تصرفاً كيدياً بل تصرفاً مشجعاً مع الأحكام القانونية، وأنها تصادق لهذا السبب على القرار الذي أصدرته المحكمة المحلية في هذه القضية. ■

أحدثت شخصية «مسعود أظهر» وجهة الأحداث الأسبوعية انصافي إثر مطالبة خاطفي الطائرة الهندية بإطلاق سراحه كشرط رئيس للإفراج عن ركاب الطائرة التي تحول مسارها عبر محطات عدة، كان آخرها مطار قندهار في أفغانستان.

مسعود أظهر قيادي إسلامي مناصر لحزبي حق تقرير المصير

## الفضيلة، يستجوب حكومة أجويد



راجي فوطان

قدم حزب الفضيلة مؤجراً مشروع استجواب عام بحق الحكومة الائتلاف حول عملية وضع اليد على خمسة بنو خاصة في ٢٢ ديسمبر ١٩٩٩م، وجاء في مشروع الاستجواب أن العملية كانت نتيجة السياسة الاقتصادية الخسنة التي مارستها حكومة (أجويد)، وأن المواطنين أجبروا بهذا الشكل على تحمل تكاليف كان بالإمكان تلافيها لو اتبعت الحكومة بعض التدابير في حينها.

ويورد في المشروع أيضاً أن مبلغ مليار دولار المودع في صندوق ضمان ودائع الانشمار الذي نقلت البنوك إلى عهده لن يكفي لتغطية عملية إصلاح البنوك الخمسة (بشارينك - يوردنك - إيه بلك - أس بلك - سومر بلك)، وأن طيارات أخرى من الدولارات ستصرف من مصادر البنك المركزي على العملية. وفي هذه الأثناء وجه مساعد رئيس حزب الطريق القويم نوفل شاهين انتقادات شديدة لعملية وضع اليد على البنوك الخاصة الخمسة، مشدداً على أن على رئيس الوزراء إما دفع الخسارة التي نجمت عن العملية، أو تقديم استقالته فوراً. ■

## مسعود أظهر والطائرة المختطفة

في الجزء الذي تحتله الهند من كشمير، وزعم حركة المجاهدين التي تحولت إلى حركة الأنصار.

وقد القي القبض عليه عام ١٩٩٤م، في الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير، ويحضي منذ ذلك الحين



مسعود أظهر

عقوبة بالسجون هناك. وبعد اعتقاله يسمى انصاره إلى ضمان الإفراج عنه. ■

أحدثت شخصية «مسعود أظهر» وجهة الأحداث الأسبوعية انصافي إثر مطالبة خاطفي الطائرة الهندية بإطلاق سراحه كشرط رئيس للإفراج عن ركاب الطائرة التي تحول مسارها عبر محطات عدة، كان آخرها مطار قندهار في أفغانستان.

مسعود أظهر قيادي إسلامي مناصر لحزبي حق تقرير المصير



ماذا تعرف عن عام



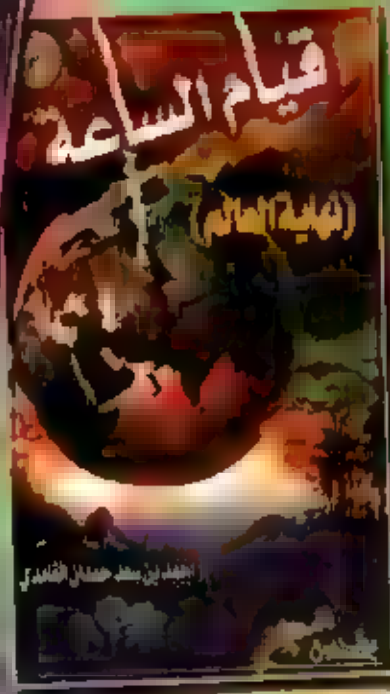
2000

ما سر الاحتفالات بعام

وما هي العقائد والأفكار والمحطات المتعصبة لا لفضيلة الثالثة ٩٩

الأحوال  
تعلمنا في

شهر الأسد



فصل  
الفرع  
الغربي

مؤسسة الإحسان الإسلامي

بالشارع الثالث في شارع الإمام البخاري في القاهرة



مكة - شارع المنصور - هاتف ٥٤٣٤٢٦٧ فاكس ٥٤٢٨٩٤٤ ج.ب ٩٢٢٢٢

في مجرى الأحداث

## التنصير.. في إفريقيا

إذا ذكر اسم الدكتور عبدالرحمن السميح، ذكرت معه القارة الإفريقية بتأريخها الملىء بالتحديات، فالرجل يعايش القارة منذ أكثر من عشرين عاماً من خلال لجنة «مسلمي إفريقيا»، وقد كانت فترات تواجده هناك تزيد على سبعة أشهر في العام، حتى أصيب قلبه - عافاه الله - فانحسرت المدة إلى أربعة.

إذا استمعنا إليه وهو يتحدث عن القارة، تجد نفسك أمام موسوعة مليئة بالمعلومات والأرقام، لا يحطن تاريخاً وهو يتحدث عن مصيرة إفريقيا مع الإسلام، ولا يسقط منه رقم وهو يتحدث عن الإنجازات التي تمت في مجال تنمية المجتمعات الإفريقية من خلال لجنته. ولذلك فإن برأسته القيمة التي صدرت قبل أيام من «التنصير في إفريقيا» جديرة بالاطلاع، والقيمة المهمة فيها أنها تأتي بقلم خبير كبير بشؤون القارة وأن سياستها جاءت بعدد التجارب العملية

في جانب من الدراسة، يتوقف الدكتور السميح عند تاريخ دخول النصرانية إلى القارة قديماً في القرن الرابع الميلادي، حيث استقرت في الحبشة «إثيوبيا»، وحديثاً كان مجيئها للقارة إما سابقاً على حملات الاستعمار معلماً حدث في زامبيا وزيمبابوي وغيرها.. أو تحت إبط الاستعمار وفي حماية بنائه

ولم تستمر كنيسة واحدة العمل التنصيري في القارة، وإنما تسابقت في ذلك كل الكنائس الرئيسة: الكاثوليكية، والبروتستانتية، والأرثوذكسية، إلا أن الكنيسة البروتستانتية كان لها السبق وخاصة الكنيسة الإنجليزية. وكان ذلك على أيدي مجموعة من متطوعي «جمعية لندن التنصيرية»، وكان الدكتور لويفنج كراف الذي أرسلته جمعية الببوت التنصيرية الألمانية «بروتستانتية» أول منصر يها للشرق الإفريقي في ١٨٤٤/١٧م منذ أن خمد النشاط التنصيري البرتغالي ضد المسلمين هناك

وظل كراف هناك حتى عام ١٨٥٠م «ست سنوات»، لكنه قبل أن يغادرها قام بجولة على طول الساحل الشرقي الإفريقي، حيث أنشأ مراكز تنصيرية عدة، لتكون قاعدة الانطلاق هناك، بعدها غادر إلى بلاده، حيث استقبل استقبال الأبطال

أما في الجنوب الإفريقي، فقد وصل الطبيب المنصر ديفيد ليفنجستون قادماً من إسكتلندا «شمال بريطانيا» ليستكشف مجاهل إفريقيا، ويكتشف منابع النيل (١٨٤١ - ١٨٥٦م)، وأرسل رسائل عدة، يستحث الإمبراطورية البريطانية لاحتلال المنطقة التي سميت لاحقاً برونديسيا، ويستحث الكنيسة الاسكتلندية في إرسال منصرين لتحويل «الكفار» الأفارقة وخاصة «المسلمين»!

وبعد هذا الرجل رائد التنصير الحديث في القارة، فقد عمل مع من جاء معه في محاولات حثيثة لحوو هوية القارة قدر المستطاع، وفي كل مجال حتى مجال الأسماء، فقد صيغوا أسماء دول ومواقع مهمة بأسماء نصرانية مثل: روينديسيا، نسبة إلى رونس المكتشف البريطاني، وشلالات وبحيرة فيكتوريا نسبة للملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا وغيرها

وقد جاء ذلك في إطار مخطط استعماري متكامل. نتناول بالتفصيل في عدد قادم إن شاء الله.

# أدلة موثقة تكشف الإجرام الروسي في الشيشان

في قرية «الخان يورت» تعرض المدنيون للقتل الجماعي وقطع الجنود أذانهم للاحتفاظ بها كذكاء

٢٦ مدياً في فترة احتلال الجيش الروسي لهذه القرية المكونة من الفقرة المستدة من ١ - ١٩٩٩/١٢/١٥

هذه المذبحة التي اكتملت منذ أيام قليلة عدة جهات عالمية منها منظمة مراقبة حقوق الإنسان وعقراً في نيويورك وتلفزيون BBC البريطانية وجريدة The Independent البريطانية وعلاوة على هذا فهناك شريط فيلم فيديو حول هذه المذبحة صوره أحد المصورين الهواة

أما هذا المصور الهواة فهو أحد رجال المليونير الشيشاني المعروف مالك سعيد الأليف المواني للروس وهو صاحب شركة روسية لأوراق الباصيد، وهو من مواليد هذه القرية التي تعرضت للمذبحة، أي من قرية (الخان يورت) وله بيت فيها ولكنه خرب من جراء القصف ثم تعرض إلى النهب من قبل المجرم الروس

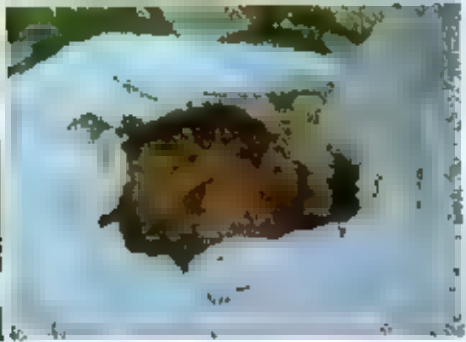
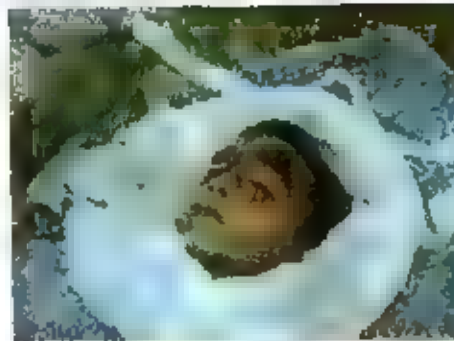
قام مالك سعيد الأليف الذي تنقل به روسيا بتشكيل وفد لزيارة هذه القرية بعد وقوع المذبحة في نهاية الأسبوع الماضي وأحد معه ميكولاي كوشمان معاون رئيس الوزراء والمسؤول عن الشؤون الشيشانية وبعض الجيالات من الجيش الروسي

قام هذا الوفد بالاستماع إلى الناجين من المذبحة من أهالي هذه القرية وبتدقيق آثار الحادثة. وفي هذه الأثناء تم تسجيل شريط الفيديو الذي سبق ذكره في هذا الشريط يرى أن ميكولاي كوشمان يقوم بتوبيخ الضباط المسؤولين هناك ويقول إنهم سيخضعون ثم هذه المذبحة ثم يقوم بتقديم أسماء القتلة إلى المدعي العسكري

في الشريط نفسه يرى الممتلكات التي نهبتها الجيش الروسي وهي عبارة عن سجاجيد وأثاث للديوت المنهوبة، وعندما تجول مالك سعيد بين القطعات العسكرية الروسية في تلك القرية المكونة شاهد الجنود الروس يشربون الشاي في أقداح وفناجين مسروقة من بيته!

وفي بيته الذي يشبه قلعة حصينة في إقليم إيفوشاتيا القريب من مكان المذبحة أجاب مالك على أسئلة الصحفيين الروس حول حادثة المذبحة متهماً قائد الجبهة الغربية الجبرال فلاديمير شامانوف بمحاولة التستر على هذه المذبحة للشعبة

وفلاديمير شامانوف هذا معروف بتعصبه وكرهه للشعب الشيشاني، وحماسه وتأييده



منذ بداية حربها الإمبراطورية في الشيشان، حرصت روسيا على أن تعزل العالم عن هذه الحرب، والأدع أخبار وفظائع ما يجري فيها فتمثل إلى العالم الخارجي لها أنكرت وبشدة جميع أخبار المذابح التي يقترفها الجيش الروسي ضد المدنيين العرب معتمدة في ذلك على عدم وجود وثائق تؤكد هذه المذابح، كما أسندت العديد من جرائم القتل الجماعي إلى ما أطلقت عليه «الفصائل الشيشانية المتفارقة فيما بينها» فقد أسندت الهجوم الصاروحي على سوق العاصمة حروزني وما وقع فيه من ضحايا بين المدنيين وكذلك الهجوم الصاروحي على مستشفى حروزني وعلى دار رعاية الأطفال إلى هذه الفصائل

ولكن ما هي الصحافة الروسية وما هو الجيش الروسي يضطر للاعتراف للمرة الأولى قبل أيام قليلة بإحدى المذابح التي ترتكبتها القوات الروسية في حربها القوية في الشيشان. ولم يستطع الجيش الروسي إنكار هذه المذابح لأنها وثقت بالصور وفيديو وثانقي، فاضطر للاعتراف بها والإعلان بأنه سيحاكم الضباط والجنود المسؤولين عنها المكان الذي جرت فيه المذبحة هو قرية (الخان يورت) وهي قرية صغيرة تقع في الجنوب الغربي من العاصمة حروزني «بجوار قلعة» وعلى بعد ٧ - ٨ كم منها

واليكم وقائع هذه المذبحة أحاطت القوات الروسية بهذه القرية الصغيرة ثم بدأت تطرحها بوابل من القذائف من الجو ومن



# جهاد الشيشان ضد الروس من الجذور إلى البذور



الإمام شاميل

الإمام منصور

الروسي «يرملوف» على يد «فيكتور لاشاني» بعد أن فشل في مهمته المتمثلة في السيطرة على بلاد الشيشان. وفي نهاية عام ١٨٢٩م انتصرت الجيوش القيصرية على الإيرانيين والأتراك، مما أدى إلى سقوط جنوب القوقاز بأكمله، ومع ذلك لم ينكس العداء بين الطرفين، فقد قام الداغستان والشيشان بقيادة الإمام «غازي محمد» وتلميذه «شاميل الداغستاني» بإعلان الجهاد ضد القوات القيصرية، وفي عام ١٨٣٢م قتل الإمام «غازي محمد» في قرية شيشانية بعد معركة شرسة دارت بين الطرفين، وتمكن تلميذه «شاميل الداغستاني» من الهرب على الرغم من إصابته بالبلغم، وبعد هذه الحادثة تولى القائد حمزة قيادة المقاومة الوطنية، ولكنه اغتيل عام ١٨٣٤م، ومن ثم استلم «شاميل الداغستاني» قيادة المقاومة الوطنية وحقق العديد من الانتصارات على القوات الروسية إلى أن هزم في معركة «أخولوكو» عام ١٨٣٩م، وتمكن «شاميل» من الهرب مرة أخرى إلى بلاد الشيشان، وجمع جيشاً ضخماً نظل به بلاد الداغستان، واستمرت المقاومة الشيشانية حتى عام ١٨٥٩م باستسلام «شاميل الداغستاني» للقيصرية بعد معركة «غوربيت»، ثم برزت المقاومة مرة أخرى من الجبال على شكل حرب عصابات بقيادة «بوسفر الشيشاني»، إلى أن تم أسره وشنقه مع رجاله عام ١٨٦٤م، وانطقت بذلك نار حرب العصابات الشيشانية. وفي عام ١٩٠٦م و١٩٠٥م ظهرت حركات مقاومة، ولكنها سقطت، وأعدم من شارك بها. وفي عام ١٩٩١م وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق واستقلال العديد من الجمهوريات الروسية، قام الرئيس الشيشاني الراحل جومر دوداييف بإعلان الاستقلال من جانب واحد، واستناداً إلى ملهي العداء بين شعوب القوقاز، وبخصوصاً بلاد الشيشان وبين الروس، بدأ الشعب الشيشاني حملة جديدة من حركات الجهاد. في ديسمبر من عام ١٩٩٤م ولم تتوقف حتى اليوم ■

مفرح سعود النومي

لاتزال المعارك محتدمة بين القوات الروسية والقوات المسلمة الشيشانية، واعتماداً على طبيعة ميدان القتال وطريقة المواجهة ومستوى التسليح بين الطرفين، فإنه يمكن اعتبار هذه الحرب حرب الجبال إذ إن الجبال تشكل الجزء الأكبر لبلاد الشيشان، كذلك يمكن اعتبارها حرب عصابات تنطلق من أسس عقلية تتمثل بالمفاهيم المشتركة كالدِين، واللغة، والعادات الاجتماعية، وغيرها بالنسبة لشعب الشيشان ولم تكن هذه الحرب ناتجة عن انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، بل إنها امتداد لانتهاكات قديمة من الروس للمسلمين في بلاد القوقاز.

إذ يرى الشيشان أن جذور صراعهم مع الروس تعود إلى عهد كاترينا الثانية قيصرية روسيا والتي أرسلت جيوشها إلى بلاد الشيشان عام ١٧٨٥م ثم منيت بهزيمة ساحقة على يد قوات الإمام منصور الشيشاني الذي أعلن الجهاد المقدس ضد الغزاة الروس، ولقيت دعوتة تليداً واضحاً من قبل شعوب شمال القوقاز فانضم إليه الداغستان والشراكسة، والنغاي التتارية الأصل، واستطاع الإمام منصور من خلال هذه القوات إلحاق عدة هزائم بالقوات الروسية القيصرية، لكن في عام ١٧٩١م وقع الإمام منصور في الأسر بعد أن سقط جروحاً ووقع منه سيفه، ومن ثم نقل إلى سان بطرسبرج عاصمة القيصرية مقيداً بالسلاسل، فاستمرت القيصرية كاترينا الثانية بسجنه في جزيرة نائية ولكنه قتل عام ١٧٩٤ على أيدي حراس السجن.

وتتوالى الأحداث حتى عام ١٨١٨م عندما قام الإسكندر الأول بتعيين «يرملوف» قائداً عاماً لقوات القوقاز، فشرع في إخضاع الشيشان لروسيا، واستخدام سياسة «الأرض المحروقة» لإخضاع الشيشان، وقد نجح في إخضاع الجزء السهلي فقط من بلاد الشيشان، أما الجزء الجبلي والذي يشكل الغالبية العظمى من الجيولوجية الشيشانية فلم يكن سهلاً أمام القائد الروسي «يرملوف» بل كان يشكل أيضاً مصدر إزعاج لقرائه في السهول الشيشانية، حيث قام الشيشان بشن حرب عصابات ضد هذه القوات ويسمونها الروس «الأويرات» أي «الخارج عن القانون» أو «رجال العصابات»، وقد تكيفت قوات «يرملوف» بمسائل فاحشة في الأفراد والمعدات من جراء هذه الهجمات وكان «تيغي بيلوت» الفارس الشيشاني الذي يعتبر من أشهر أبطال حرب العصابات الشيشانية، في تلك الوقت. وفي عام ١٨٢٨م تم عزل القائد

الضديد لهذه الحرب القذرة وكانت وكالات الأنباء الصائفة قد نظمت الشهر الملهي تصريحا له يقول فيه «لو صبرت أي الأوامر بإيقاف هذه الحرب، فسأقوم في الحال بنزع جميع النجوم والشارات العسكرية من صدري وأترك الجيش».

بعد هذه الخبيثة ومحاولات هذا القائد التمتير عليها مع أن أخبارها انتشرت في العالم بأسره ثم نقلت من قيادة حرب الشيشان حسب ما ورد في حبر نكته وكافة أنحاء الجيش الروسي ANV وعين مساعده مكانه، ولكنه لا يزال قائداً في الجيش الثامن والضمسين الموجود في داغستان، أي أن رئيس الأركان في الجيش الروسي لا يزال متمسكاً به.

ولاتزال هذه المذبحة من المواضيع الساخنة التي يجري حولها النقاش في الجيش الروسي وفي موسكو.

وتحاول وسائل الإعلام الروسية تقديم الموضوع وكأنه المذبحة الأولى التي وقعت إبان هذه الحرب، والذي يكثف الكدبة الروسية هو أن الجيش الروسي - ومن ورائه وسائل الإعلام الروسية - كان قد صرح أن قرية (الحان بورت) تم تسليمها من قبل أهالي القرية إلى الجيش الروسي سلمياً بدون أي مقاومة أو حرب، ثم إذا بالعالم كله يعرف ما جرى فيها من مأساة إنسانية. وهذا النموذج واحد على عدم صديق البيانات العسكرية الروسية.

والعامل الأهم في التصريح أمر هذه المذبحة يعود إلى أن قرية (الحان بورت) هي قرية عميل روسيما الليونير الشيشاني مالك سميد اللهياف المعروف من قبل الشعب الشيشاني، وقال هذا العميل الروسي إنه يملك تفاصيل دقيقة ومضمرة كثيرة حول هذه المذبحة.

من جانب آخر حاول وزير الدفاع الروسي إيجور سيرغيف في رايته الأخيرة التي قام بها إلى بوشلأفيا شعوب العالم من الشيشانيين حيث صرح هناك قائلاً:

«إن لم نقم بحل مشكلة الشيشان فإن هذه المشكلة الصغيرة ستكبر جداً وتسري إلى أواسط آسيا ومنها إلى أوروبا والعالم أجمع»! هذا هو مقدار الوهب الذي ينتاب الروس من الشيشانيين ومن سأل.

إلى متى سيتفجر العالم للتمسك! على هذه المسألة الإنسانية! وأين حقوق الإنسان! وأين معايير وشروط كوسهجن لحقوق الإنسان في دول التفصام والأمن الأوروبي! ولماذا لا يكون لهذا الشعب الصغير البطل حق في حكم نفسه بنفسه!

وماذا يعمل للجيش الروسي في بلد غير روسي ولا يرتبط بروسيا بأي علاقة لا من الباحية العرقية ولا الدينية ولا اللغوية ولا التاريخية! بل التاريخ نفسه شاهد أن هذا الشعب يرفض للحكم الروسي وأنه يناضل لاسترداد حقوقه منذ ٤٥٠ سنة.

لشهي الوحيد للزكدة هو أن المايير المروجة لاتزال سارية في سياسات العالم الذي ينهي التمدن والرقي. ■



## أمبون

حادث عابر وقع بين لصوص من النصاري وسائق مسلم كان يمكن أن ينتهي ببساطة.. ولكن فجأة دقت أجراس الكنائس في أمبون كلها

حركة، جمهورية مالوكو الجنوبية، الانفصالية تدرب أفرادها على استخدام السلاح ولها قواعد في ولاية تكساس الأمريكية

# ومحاولة تكرار سيناريو تيمور الشرقية

السبب على تصدير توابل المنطقة إلى العالم، ولكن قدوم الاستعمار البرتغالي، بدأ يهدد سيادة المنطقة، حيث وصلت أول قوات برتغالية إلى هيتو شمال أمبون في سنة ١٥١٢م بقيادة فرسيسكو ويدات المقاومة للقوات البرتغالية تتطور في التصدي للحملة العسكرية، مما اضطر القوات البرتغالية إلى مغادرة جزيرة تيرناتي وتأسيس قاعدة أساسية لحركة اليسوع (Jesuit Order) أدت إلى تحويل المنطقة إلى ولاية بصرانية بقيادة سانتو فرانسيس سفير، وبدأت الحركة الانفصالية تحرق بطرقة جديدة وانتشرت المسيحية إذ وصل معتقوها إلى ٥٠ ألف شخص في سنة ١٥٩٠م، ثم جاءت هولندا التي ورثت نفس الآمال والاستراتيجية، بيد أنها جاءت بمسيحية كاثوليكية بدلاً من البروتستانتية المعروفة لدى أهالي المنطقة واستولت هولندا على منطقة أمبون سنة ١٦٠٥م وبعد استقلال إندونيسيا أصبحت مالوكو إلى رحاب إندونيسيا، غير أن الدكتور سوموكنير وهؤلاء الاستعمار الهولندي أعلنوا قيام جمهورية مالوكو الجنوبية Maluku Selatan Republik في ٢٥ أبريل ١٩٩٥م بعد فشلها في تشكيل الحكومة الفيدرالية الإندونيسية المقترحة، ودخلت المنطقة في مواجهات مسلحة بين القوات الحكومية والانفصاليين المسيحيين استمرت من يوليو إلى ديسمبر ١٩٩٥م وانتهت الحرب بفرار

تعتبر مشكلات أمبون التي اندلعت مؤخراً بين المسلمين والنصارى حلقة في سلسلة المشكلات التي بدأت منذ عام وبالتحديد في ١٩ يناير ١٩٩٩م والتي لم يشهد أهالي هذا الإقليم مثلها من قبل، لقد اختيرت أمبون لتنفيذ سيناريو المسرحية التي كتب فصولها بعض من يحب الصيد في الماء العكر لتحقيق مصالح ومطامع خاصة، ويقدر عدد ضحايا الأزمة بما لا يقل عن ألف قتيل و ٩٧٥ جريحاً، وفي ٤ ديسمبر الجاري اندلع اشتباك آخر في مالوكو الجنوبية قتل فيه ٤٣١ شخصاً كما شلت حركة الحياة خوفاً من تكرار أعمال العنف.

أحمد دمياطي بصاري (٥)

تجار العالم سواء العرب أو الأوروبيين، وتبلغ مساحة الإقليم ٨٧١ ٧٧ كم مربع، ويبلغ سكانها في عام ١٩٩٢م حوالي مليوني نسمة، وتبلغ نسبة المسلمين ٧٩ ٥٦٪، والبروتستانت ٨٩ ٣٦٪، والكاثوليك ٨٦ ٥٪، والهندوس ٠٨ ٠٪، والبوذيون ٠٧ ٠٪.

ساد الإسلام في الأرخبيل منذ تحول التجار العرب المسلمين إلى إندونيسيا في سنة ٧٠٤م إذ بدأ الناس يتعمرون مساحة الدين الجديد واعتنقوا الكثير وتأسس العديد من الممالك الإسلامية، وتسعى الأرخبيل بمالوكو تغيير لأملة العربي جزيرة الملوك كما يعود الكثير من سكان الإقليم لأصول عربية، وقد تمكن التجار العرب من

يتوقع كثير من الرافقين أن الأحداث لن تنتهي في المستقبل القريب خاصة بعد فشل محاولات الحكومة المركزية، وليس من المستبعد أن تهب رياح الأزمة إلى مناطق أخرى، في ظل عدم مباينة الرئيس عبد الرحمن وحيد وباتت إلى البحث عن حلول عاجلة وجادة وربما قادت إندونيسيا إلى حرب طائفية تقودها الأقلية النصارى فهل سيحدث المصير وتندلع الفتنة؟ أم أنه يمكن إنهاء الأزمة؟

المسلمون والمسيحيون في مالوكو

مدينة أمبون هي عاصمة محافظة أرخبيل مالوكو التي تتكون من أكثر من ألف جزيرة وتنتشر بغناها بالخزائف الممتازة التي جلبت في الماضي

(٥) باحث إندونيسي في الشؤون الدولية



الانفصاليين إلى هولندا، ولما استقرت الأوضاع السياسية والاجتماعية في المنطقة، بدأت هجرة المسلمين إليها تدريجياً إلى أن أصبح لهم شأن في التجارة والاقتصاد، لكن الصراع بين المسلمين والنصارى على سيادة المنطقة لم ينته، بل تواصل منذ تلك الفترة إلى يومنا هذا

## صراع من أجل السيادة

لكن الاشتباكات التي اندلعت في المنطقة عام ١٩٩٩م ليست من صميم الصراع السائد بين الطرفين بقدر ما هو سونابور أدارته الفئات التي تخشى الخضوع في الصراع حول السلطة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، حيث كان للنصارى تطلعات في مراكز صناعة القرار منذ مقدم سوهارتو للحكم، غير أنه ومع مطلع الثمانينيات بدأ النفوذ النصارى يصعب بشكل يابر إلى أن انتهت الاشتراك بينهما في التسعينيات بعد محاولة الفتنه النصرانية بقيادة الجنرال ل ب سوروداني إدارة انتخابات رئاسية حارب جولكار الحاكم لصالح إسحاق الضمحيات الموالية لها وقد كانت محاولات سوروداني نيلاً على نفوذه الواسع في صفوف الجيش، إذ إن كثيراً من قيادات الجيش يولونه، ولعل هذا النفوذ هو الذي دفعه إلى التصرف بعدم مبالاة وبون الرجوع إلى سوهارتو أو استشارته، غير أن التحالف انتهى بانتصار سوهارتو الذي عين الجنرال سورودانيو رئيساً لجونكار، واستمرت التوقعات حول من يستلم السلطة من الرئيس سوهارتو، وانحصرت الضربات في ثلاثة أشخاص هم الجنرال سورودانيو والجنرال تري سوترسو والجنرال ل ب سوروداني، لكن سوهارتو أقال الجنرال ل ب سوروداني من قيادة الجيش قبل احتفال مجلس الشورى في سنة ١٩٩٨م وسلم إليه حقيبة وزارة الدفاع ثم أعده عنها في سنة ١٩٩٢م ليضم في المركز المسيحي للدراسات في جاكرتا (CSIS) ويذكر أن للمركز نفوذاً قوياً في دوائر صنع القرارات الاستراتيجية والدولية

في المقابل استطاع المسلمون في ظل غياب النفوذ النصارى انتهاز الفرصة للتأثير على القرار، ويؤيدوا تدريجياً عمليات إصلاح شاملة وكان من أولوياتهم توفير مناخ من الحرية أمام العمل الإسلامي

اعتبر انتهاء الشراكة بين الحكومة والقوة النصرانية هزيمة لثقلية للنصارى، والداعمين لها من الخارج مما دفعهم للتصليب للقيام بقوة جديدة فانطلقوا في موجة من أعمال الشغب والعنف وتسيير المظاهرات في عرض أنبلاد وظولها كاندري حصل في ٢٧ يوليو ١٩٩٦م في مقر حزب PDI ولا سيما بعد انتخابات يونس حبيبي نائباً لسوهارتو، ثم نهجوا في إبعاد سوهارتو بسبب الأزمة المالية التي ردت على المنطقة منذ شهر يونيو ١٩٩٧م، وقاموا بقيادة المظاهرات التي اتسمت بالحلف مطالبين بتغييرات جذرية في الساحة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أن واحد، وازدادت المظاهرات متفاً بعد اغتيال ٦ طلاب من جامعة تريسكتي في ١٢ مايو ١٩٩٨م في العاصمة جاكرتا واستطاع أخيراً ثيل العنق إجبار



أسلحة كانت في حوزة نصاري أمبون

الرئيس سوهارتو على الإعلان عن رغبته في الاستقالة، ومن ثم حل نائب الرئيس حبيبي محله، إلا أن الأزمة المالية كانت قد ضربت جلد الاقتصاد الإندونيسي على الرغم من امتناع الرئيس الجديد عن قبول معونات صندوق النقد الدولي، وازدادت الأزمة شدة إلى أن انتهت بإسقاط الرئيس حبيبي عن طريق وسائل عدة

١ - هجرة رجال الأعمال الصينيين بثرواتهم إلى الخارج (بلغت ثرواتهم أكثر من ٨٠ مليار دولار أمريكي) ورفضوا العودة إلى إندونيسيا لأن الرئيس حبيبي ذو اتجاهات إصلاحية تطمح لتحقيق مصالح الشعب الإندونيسي كما استمرؤا بالتأثير على العملة الإندونيسية من سداقورة مما أثر على الاستقرار السياسي والاجتماعي

٢ - المطالبة بمحاكمة عاجلة للرئيس الأسبق سوهارتو بتهمة تدمير الاقتصاد والفساد المالي والإداري، وهو أمر يحفز حبيبي عن تحقيق سبب أن الظروف التي تسلم فيها الرئاسة لم تكن تمكنه من تحقيق هذه الأمور

٣ - تحريك المظاهرات العنيفة في جاكرتا بقيادة جامعة اتما جايا Atma jaya الكاثوليكية ذات التوجه اليساري البارز وإنشاء جمعيات كثيرة مثل جمعية فريكويت، وبهذه التتسيقات الشبانية المسيحية في العاصمة دت الأمور وكان شعب إندونيسيا وأفضى رئاسة حبيبي، مما كوّن رأياً عاماً معيماً وعامياً يؤكد المطالبة بضرورة التغيير

٤ - تجنيد الكثير من العاطلين عن العمل في أعمال العنف والمشاركة في المظاهرات مقابل مبلغ يكفي لسد احتياجاتهم اليومية

٥ - تحريض المسيحيين عن طريق خطابات الجنرال تيوشافعي النصارى، للوجهة ضد

**فقد أهالي أمبون المسلمون  
الأمل في حماية السلطة  
وقرروا الدفاع عن أنفسهم**

المسلمين.  
٦ - إثارة أعمال العنف والشغب في جزيرة مالوكو عقب أحداث جاكرتا لإثارة غضب المسلمين، مما يؤدي إلى جو من الفوضى، كما حدثت أعمال عنف مشابهة في مدينة بابواغي في جاوا الشرقية وكوفانج، حيث اغتيل كثير من العلماء المسلمين وهكذا استطاعت القوة المحركة للآزمة أن تنتصر، وقال البروفيسور أحمد منصور سورابامجارا الأستاذ في جامعة أوتفاذ تعليقاً على الأحداث: «لو أن سوهارتو لم يتم إلى المسلمين، ولم يقطع العلاقة مع المنظمات المالية الدولية وعدد من الحكومات الأجنبية، ولم يبدر لإنشاء البنك الإسلامي، ومنظمة مثقفي إندونيسيا المسلمين، وبحول إلى الكعبة، وانتخاب ضابط مسيحي في كل قاعدة عسكرية، وتعميم إلغاء السلام بين الشعب، لما اضطر أن يتفاعد ويسلم السلطة تحت أعمال العنف والفوضى وكذلك حبيبي ولا إسلامه ومشروع إنشاء مفاهيل نووي في جاوا الغربية لما انزلق من على كرسي الرئاسة»

## تشريد المسلمين في مالوكو

كان المسلمون في مالوكو ضحايا سونابور العنف حيث إن الاشتباكات التي بدأت بمشكلة بسيطة بين بعض النصارى وسائق مسلم، من أصل سولاويسي، كان يمكن أن تنتهي ببساطة، إلا أن الأحداث تطورت بعد أقل من ساعة من المصادفة، إذ انتشرت الإشاعات في كل مدينة أمبون بأن المسلمين أحرقوا الكنيسة، ومن هنا بدأت الكارثة

يذكر أن كبار شخصيات هذه المنطقة عبروا عن استغرابهم من تطور مشكلة عارضة إلى أزمة عنف طائفي، واكتوا أن هذا الأمر ليس من طبيعة أهالي المنطقة، حيث قال محمد كاسويا، ممثل حزب العدالة في مالوكو: «إن شعب مالوكو لم يكن على هذه الصبغة من العنف، وإذا حدث أي مشكلات لم تكن تنتشر بمثل هذه الصورة البشعة، صحيح أنهم متعمسون لديانتهم، لكن كل المشكلات التي حدثت من قبل كانت تحل بسرعة لأن كثيراً من معتنقي الديانتين لهم صلات قربة»

وأكد رئيس شرطة أمبون «أن هذه الاشتباكات ليست مجرد مشكلات لثقافية، وإجرامية، بل إن هناك أيد عميلة تهدف لتحقيق مصالح خاصة على حساب استقرار المنطقة»، ويمكن الاستدلال على عدم عفوية الأزمة بالملاحظات التالية

١ - انتشار إشاعة إهراق الكنيسة في أمبون في أقل من ساعة مما نطع للمسيحيين لأخذ الثأر من المسلمين

٢ - رنى اجراس الكناس في أي واحد أثناء الأزمة وفي غير أيام الأحد

٣ - ظهور قادة أعمال الشغب وسط الجماهير بلمهزة اتصال لاسلكية لتنسيق الهجوم

٤ - وقت أول أعمال عنف كانت في عيد الفطر، حيث تفرغ المدينة من الكثير من سكانها المسلمين، حوالي ٤٠٪ منهم يمولون بملصولهم إلى جاوا، وسولاويسي وبوستان، ومن العادة أنهم يقضون العيد في مناطقهم الأصلية

٥ - وجود أسلحة نارية في أيدي النصارى

الذين تلقوا تدريبات عسكرية من قوات حركة جمهورية مالوكو الجنوبية وهي حركة انفصالية سبق الإشارة إليها وتتمركز حالياً في مدينة تكسان بالولايات المتحدة.

### أسباب الكارثة

مجموع الملاحظات السابقة تجعلنا نستبعد احتمال كون الأحداث في أمبون عملية إجرامية عادية وتقويتنا إلى اعتبارها عمليات مصحفاً لها من قبل، لكن بقي علينا أن نهتد مسرة أخرى في الأسباب، لقد اختلف المطلق والمراقبون للأوضاع في تعيين أسباب أحداث أمبون.

١ - فمن قائل إن مشكلات أمبون هي حصة لإنجاح حرب ميغواتي، لأن تراجع حرب جوبكار في المنطقة سيمرضه بروز الأحزاب الإسلامية الجديدة النامية

٢ - وهناك من يرى أن نظرية سكان مالوكو النصاري إلى اتهاجيرين المسلمين إلى المنطقة والذي استطاعوا السيطرة على التجارة والاقتصاد بشكل كبير هي من ضمن الأسباب التي دفعت النصاري لأن ينجروا إلى الاشتباكات الأخيرة

٣ - وهناك من يرى أن السياسة الداخلية في مالوكو لها شأن كبير في دفع عجلة الأحداث، حيث قام محافظ مالوكو الدكتور صاليم لاتوكوسيب بإقالة الكثير من النصاري إبان فترة رئاسته الثانية للمنطقة ومن بينهم رئيس مدينة أمبون السابق

٤ - مصلحة الجيش في هذه الاضطرابات التي تهيئ للشعب ليدون بقاء القوة العسكرية حاضرة على الساحة السياسية ليستمر النفوذ الذي يتمتع بها الجيش، إذ إنه حسب الاتهام المجهن الذي وجهه الرئيس وحيد إلى الجيش قبل رئاسته - فإن الجيش كان يعرف الجهات المسؤولة عن أعمال العنف

للجانفي في مالوكو ومما جاء في تصريحات وحيد قوله: «إن الجنرال ويرانتو يعرف أشخاصاً تماماً»، لكن ويرانتو لم يصرح للأمة بما كان يعرفه، كما أكد الدكتور إندونيا ساميجو قائلاً «كان ويرانتو يعلم أن المشاصبي أعطى رتبة وأقدم في الجيش الإندونيسي» ويمكننا أن ندلل على كلام الدكتور إندونيا أن الجيش لم يعد قادراً على إلقاء القبض على المشاصبي ومحاكمتهم وهذا مما يجب أمال المسلمين في إجره - محاكمة المسؤولين عن الأحداث

مما ترتب عليه في النهاية أن يلجأ الأهالي المسلمون في مالوكو للدفاع عن وجودهم أمام ازدياد العنف النصاري بسبب الأوضاع السياسية غير المستقرة بعد الأزمة المالية التي ضربت المنطقة إضافة إلى خشيتها من هيمنة الإسلام في المنطقة

اندلعت حركة جمهورية مالوكو الجنوبية، تحطت لإنشاء دولة على أساس نصرائي، ولعل هذا ما يفهم إصرارهم على استمرار الأزمة بالمنطقة، حيث تطمح الأقلية النصراية في تأسيس رأي عام محلي ودولي لتثبيت انفصال مالوكو

### محاولات الحكومة الجديدة

مسرحية أمبون كارثة تسببت في تشريد مسلمي السلطة ونهجهم إلى الأقاليم الأخرى ويمكن أن نقسم تسلسل الاشتباكات في ثلاثة مراحل.

مزل أحد مسلمي أمبون، يخلق

١ - الاشتباكات التي جرت في يوم ١٩ يناير ١٩٩٩م.

٢ - الأحداث التي وقعت من ٢١ يوليو إلى ٣ أغسطس ١٩٩٩م وقد تسببت في تشريد ما لا يقل عن ستة عشر ألف مسلم هاجروا إلى الأقاليم المجاورة بعد تعرض بيوتهم للحرق

٣ - الأحداث التي وقعت من ٨ إلى ٢٠ نوفمبر ١٩٩٩م

يذكر أن المسلمين لم تكن لهم مقاومة كبيرة في المرحلتين الأولى، وقد لفسر بعض المراقبين ذلك بما كان ينتظره المسلمون من الحكومة المركزية في جاكارتا الأمر الذي انتهى في المرحلة الثالثة إلى قرار التصدي للعنوان، وقد أكد ضعف موقف الحكومة المركزية إعمال الرئيس وحيد لسنظر بعدي في المسألة وانشغاله في جولاته الخارجية، حيث

زار أربع عشرة دولة في مدة لا تزيد على شهرين، رأى فيها المطلقين محاولة للهروب إلى الأمام من المشكلات الداخلية للبلاد والتي منها أزمة مالوكو وقد طالب كثير من الجهات الأهلية في مالوكو مثل اتحاد الطلبة المسلمين في جامعة أمبون ومنظمة تضامن المسلمين بضرورة التسارعة لإيجاد حلول سنية عاجلة، غير أن رد فعل الحكومة جاء

بارداً، لا يسم من شعور بما تعانيه المنطقة، مما أوجد تضامناً شعبياً في كل مناطق البلاد مع شعب مالوكو المسلم وعمهم معروياً ومالها واستمد ٦٠٠٠ شاب للتعاون مع الجيش الإندونيسي، وقد قال الدكتور شافع مهي، الأستاذ في الجامعة المحمدية بمدينة سورابايا بجوار الشرقية: «إن أحداث مالوكو تشبه في تفصيلاتها كثيراً ما كان يجري في الحروب الصليبية في القرن التاسع عشر الميلادي»

وعلى صعيد آخر، انخرمت ميغاواتي ماثبة الرئيس الصمت عما يجري من أحداث على الرغم من تفويض الرئيس وحيد الأمر إليها في البحث عن حلول عاجلة، وتحت الضغوط الشعبية بأمر وحيد وباتتة بريرة أمبون في ١٢ ديسمبر الجاري في

زيارة قسيل عليها إنها من نوع اللعب في الوقت الضائع، بدليل أن الاشتباكات عادت في جزيرة سيرام بعد يومين من زيارتهم وقد سقط ١٤ قتيلاً من طرفي النزاع ويمكن أن تسد خطوات الحكومة لحل الأزمة بأمر ثلاثة

١ - إرسال قوة بحرية و ١٢ مصفحة لنقل الجنود إلى أمبون

٢ - تشكيل لجنة مشتركة من قبل مجلس النواب للبحث عن حل للأزمة في كل من أمبون واتشيه

٣ - زيارة الرئيس ومائته إلى المنطقة

### أين الحل؟

لعله يتضح مما ذكرنا الاضطراب وعدم الرضوخ في موقف الحكومة المركزية وهذا ما يؤكد تصريح الجنرال سعادي مارابيسي الذي جاء فيه «إن مشكلات أمبون أصبحت أمراً معقداً يصعب حله» كما يتضح لنا ما يتعرض له موقف الحكومة من ضغوط قوية من القوى المتصارعة في إندونيسيا مما جعل الرئيس وحيد يصرح في

زيارته الأخيرة إلى أمبون بأن على أهالي الإقليم حل المسألة فيما بينهم وهذا ما كان يريده الجنرال ويرانتو من قبل غير أنه بات واضحاً أن حل الأزمة بعد هذا العدد من الضحايا ورغبة الناس في الانتقام لا يمكن أن يأتي بوصفة سحرية إن ما

يمكننا قوله هنا هو ضرورة اجتماع جميع القوى المحايدة في البلاد سواء كانت من المسلم أو النصاري، والعمل بالتعاون مع الحكومة المركزية وجميع الجهات الراعية في السلام الحقيقي في إندونيسيا، ووضع وسائل واسعة للقضاء على الفتنة في مالوكو وأهل من أهم ما ينبغي القيام به

مقاطعة للخصائص العاقلة في الأقلية النصراية بحظر استمرار مثل هذه الأحداث على الوجود النصرائي في إندونيسيا ■



## بالمخالفة حتى لدستور الصين الشيوعية

# تعليم الإسلام جريمة في تركستان الشرقية!



مثل هذه الجلسات ممنوعة في تركستان الشرقية

**أصدرت السلطات الصينية المحلية في مدينة طوب، بتركستان الشرقية مؤجراً قراراً تحت رقم ١٤ ل هـ ج ، ونصه كالتالي:**

بعد المراقبة والتحقيق دلت على الشرطة المحلية منزل إمام مسجد لقرية قهرنق للدور أمير عبدالله شويجته يدرس لستة من الشباب تعاليم الدين الإسلامي، وغير المشروع، ومع أن المنكر معتزق به من قبل الحكومة كإمام لمسجد، فإن إقدامه على جمع الشباب في بيته وتدريبهم الدين أربع سنوات بدون علم الحكومة عمل شنيع وغدر وحيانة للحكومة الشيوعية، الحكومة أن تسمح لأي كان بتعليم الدين الإسلامي، لأنه إذا أفلت المسلمون بهذا الشكل فسوف يربون إيمانهم ضد الحرب الشيوعي ويطالبون بالانفصال عن الصين. لذلك، فقد صدر بحق لإمام والطلاب وأولياء أمورهم القرار التالي

١ - مصادرة أجهزة المدرسة السرية من الكتب والفرش والكراسي والأدوات المتعلقة بالتدريس

٢ - تغريم للدور أمير عبدالله غرامة مالية وقدره ٨٠٠٠ يوان صيني «نحو ١٠٠٠ دولار أمريكي» لتأسيسه مدرسة دينية

٣ - تغريم الشباب لستة الذين تم إلقاء القبض عليهم وهم يدرسون غرامة كل واحد منهم ٥٠٠ يوان صيني «نحو ١٥٠ دولاراً أمريكياً»، وتغريم أولياء أمورهم كل واحد منهم ٥٠٠ يوان صيني، أما الطلاب الفاتحين عند الداهمة وعندهم ١٩ طالباً فيغرم كل واحد منهم ٢٠٠ يوان صيني، ويؤخذ تعهد أولياء أمورهم بعدم إرسال أبنائهم لمدارس دينية مع تحذيرهم من العواقب

٤ - يؤخذ تعهد من «دور أمير عبدالله بالا يعود لجمع الشباب وتعليمهم الدين

٥ - تعهد مسؤولي مدينة «توب» عليها أن نهتم بتوعية الناس بالسياسات الدينية للحزب الشيوعي وعدم السماح لأي واحد من المسلمين بالتجسس لتدريس أبنائهم في المدارس الدينية المخالفة لقوانين الدولة، إلى حد نص القرار

وهكذا صدر القرار ولا يدري العالم الإسلامي عن شيئاً نظراً لنتعظيم المفروض على المسلمين في تركستان الشرقية

العالم الإسلامي يجهل تماماً ما يعانيه إخوانهم المسلمون في تركستان الشرقية لحماية دينهم الحنيف من كيد الشيوعيين للحاققدين بالإسلام. وهل يفعل تغريم من يقدم على معرفة شعائر دينه محسباً وطناً وأولياء أمور بهذا الشكل البشع، إن العالم كله يعرف مدى الفقر الذي يعيشه الشعب الصيني فيما بالك بالشعب التركستاني الذي يعيش معضته تحت خط الفقر مع أن تركستان أعنى منطقة في العالم بالثروات

يجبر عليه ما دام الإنسان له الحرية في اختيار دينه، فله بالطبع الحرية الكاملة لممارسة شعائره بين العبادات وتعليم أبنائه بأمر دينه

فالسلاطون الصينية تحالف بمتورها الذي وصفت، ومع ذلك فالمصلاة حالياً ممنوعة معاً مائة موظفي الحكومة بدون استثناء، والتعصيم الإسلامي محظور على كل مسلم سواء موظفاً حكومياً أو تجاراً أو فلاهاً، بإستثناء معهد إسلامي واحد أسماً في مدينة أرجوى العاصمة الحالية لتركستان الشرقية وعدد طلابه لا يتجاوز أربعين طالباً يدرسون في أكثر حصصهم الأيديولوجية للماركسية وطرق سحر الدين بحمة الحرب الشيوعي على حد تعبيرهم

إن المسلمين ضحوا بكل ما لديهم من إمكانيات في سبيل تربية أبنائهم تربية إسلامية وهناك الآن مئات الآلاف من الشباب والأطفال الصغار الذين يدرسون في المدارس السرية لا يرون أبائهم وأمهاتهم لمدة شهر إلى ستة أشهر وهم في حارة واحدة حراً على السرية، والله سبحانه وتعالى غالب على أمره حيث يقول في كتابه العزيز ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ فَأَنفِئَهُمْ وَيَأْتِيَ اللَّهُ بِالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْكُفْرَ﴾ (التوبة) ■

بلال عزيزي

من أبناء تركستان الشرقية

## الحكومة الصينية تفرض غرامات مالية على طلبة تم ضبطهم يتعلمون شعائر الدين!

النفطية والمعدنية ففي مدينة كاشغر وحدها «العاصمة التركستانية» سابقاً هناك أكثر من عشرين ألف أسرة لا يتعدى نظماً السوي مائتي يوان صيني «٢٥ دولاراً أمريكياً» وإذا كان هذا فكيف يستطيع أحد أن يدفع غرامات بالآلاف

إن الصين الشيوعية تخم علم النبي أن الشعب للتركستاني يدين بالإسلام منذ أكثر من عشرة قرون من الزمان، فهو يفعل أين يجمع شعب يسري الإسلام في جملته صربان الدم في شرايينه من القيام بتعليم أبنائه شعائر دينه؟

إن هذه العائلة هي واحدة من آلاف حوادث الداهمة يومياً على مستوى تركستان الشرقية، ولاشك أن هذه السياسات من قبل الصم تمثل انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وتقيد مفر حرية الأديان التي تعترف بها الصين الشيوعية حيث يحسن دستور الدولة في المادة رقم (٣٦) مباررة واضحة الانتماء للدين وعدمه حرية كل إنسان . لا يمنع أحد من القيام بشعائره دينه ولا

## المغرب.. هل يمكن فك علاقة الارتعاش بالبنك الدولي؟

يؤكد حجم مديونية المغرب للبنك الدولي والمؤسسات  
الشمسية، وهو ما كشفه تقرير البنك بجلاء  
وهذا لا يعني أن الحكومة الحالية، بذلت جهودها  
في تبني أمة الدين الحارجي، لكنه للأسف يعني  
تجسراً لا يتيح الحفاظ على استقلالية القرار  
السياسي والاجتماعي

على صعيد آخر يلاحظ على سياسة البنك تجاه المغرب أنها سياسة تضمن استمرار الارتكاز به من جهة أولى مع أن البنك من الناحية الفعلية، لا يقدم قروصاً نظرياً ما يقوم بتبنيروته على المغرب وهو تبنيرو منتج مريباً من التحكم في المسار الاقتصادي والاجتماعي، ولعل تقديم برنامج الإصلاحات الاقتصادي والاجتماعي للحصول على قرض ٢٠٠ مليون دولار خير مثال على هذه الملاحظة، حيث تمكن من توجيه سياسة الحكومة من خلال تقديم قرض تم تمويله من مستحقات الديون لسوية البنك على المغرب

كما أن إطلاقة سريعة، على مجالات اهتمام البنك، ليس في اتجاه المغرب فقط، بل المنطقة العربية ككل، مسجد من خلالها أن البنك أصبح أداة لخدمة العولمة الاقتصادية، ويقع اللول المفترضة إلى الخفي قديماً في سياسات العولمة وتحرير الأسعار والحد من تدخل الدولة في الاقتصاد وكذا التحكم في سعر الليبرالية ولو على حساب البرامج الاجتماعية للدولة

ومن جهة ثالثة، يلاحظ أن البنك يتحرك على البرامج المتعلقة بتضايي التعليم والمرأة والإسكان والأمن الغذائي، فعلى صعيد المنطقة العربية وجهها، صوّل البنك في السنة، الأيهيرتين ما قيمته ٦٨ مليون دولار في القطاع الفلاحي، وحوالي ٢٠٠ مليون دولار في مجال السكان والحماية الاجتماعية، وقد يفترض منترض، من أن هذه المجالات هي اجتماعية وإسكانية وأنه بدلاً من لوم البنك على ذلك يجب الإضافة به، وهذا اعتراض ظاهره سليم، إلا أنه يغفل أو يتغافل أن اتجاه البنك إلى هذه القطاعات ليس بوضوح فهو يشترط أن يكون التعامل في أثناء صرف هذه القروض، مع مؤسسات ائدية والهيئات غير الحكومية، وهو ما يؤدي إلى احتراق هذه الهيئات مع طرف البنك، وهو ما سبق أن لاحظته لبعض الدوائر على المسؤول الأحيى للمنظمات غير الحكومية، مما يؤدي إلى إربابها بالثقافة الغربية وتحولها تدريجياً، إلى مؤسسات ائدية مشروعة عمولة القيم الغربية وتقيس بها وبمعيها، المثال القريب هنا، هو مشروع الحملة الوطنية لإنماج المرأة، والذي قبل أن يعلن عنه في مارس ١٩٩٩م، وقد ضمن برنامج الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الذي رفعه البنك الدولي في ديسمبر ١٩٩٨م لحل تجارب الاقتصاديين الإنشيسيين والكوري الجنوبيين غير شمولاً على مآل الأرتهاض المطلق للبنك



المغرب - حسب البنك - واحد من الدول الأولى في المنطقة التي اعتقلت ثورة سياسية، تتمثل في تدخل أقل للدولة في النشاط الاقتصادي الإنتاجي وتشجيع الانفتاح والقطاع الخاص. (ص ٨٩ من التقرير)، وهذا التوضيف، يعبر عن طبيعة الحالات المستهدفة بالقرض، وهو ما حصل التوصل فيه أثناء مباحثات المغرب مع البنك الدولي منذ نهاية ١٩٩٨م وحتى مايو ١٩٩٩م، حيث قدمت الحكومة للبنك برنامجاً لإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب بغية المساهمة في تمويله بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار، ومن ضمن محاور هذا البرنامج، نجد إصلاح القطاع العمومي والقضاء، تقليص كلفة التشغيل في المراقبة العامة، وتنمية القطاع الخاص وتحسين المحيط الاقتصادي واعتماد إصلاحات قانونية ومؤسساتية تحرير الأسعار وتنظيم المنافسة وتنمية الاستثمار، أما محور الاجتماعي فتتضمن ملفات التشغيل الأمية والتنمية الاجتماعية والعالم القروي، وللمراة، في إطار خدمة برامج الحوضنة والخصخصة، استفاد قطاع الاتصالات هو الآخر من قرض مهم بقيمة ١٠٠ مليون دولار.

### علاجات عقلية

تبعاً للمعطيات الأتية الذكر، يعكس الفول إلى حصيلة الحكومة الحالية في مجال فك الارتهاق بدوؤسست لمالئة الأجبية حصيلة سلبية، لا تعترف عن عيرف من الحكومات؛ قد نبير هذه الخلاصة عير سلبية، ولا سيما إذا ما استحصرونا إعلان وزارة المالية في بداية الشهر الماضي عن احتفاض النديى الخارجية لمصرف إلى ١٨ مليار دولار مقابل ٢٢,٥ مليار دولار في سنة ١٩٩٥م، إلا أننا نرى العكس بذلك لاعتبارات عدة مبررة.

• أن التقليل للحصول في الديون الخارجية، راجع إلى سياسة تحويل الديون إلى استثمارات والتي تم كلاً من فرنسا وبلجيكا في بنك فرنسي، إيطاليا - ١ مليون دولار، وإسبانيا - ٨٧ مليون دولار، وهذا التحويل هو الآخر خضع لحسابات دولة.

الرياض - مصطفى الحنفى

هل يمكن تصور استقلالية صناعة القرار السياسي والاجتماعي في ظل سياسة القرض بـ"فرطة"، من المؤسسات المالية الأجنبية؟ الجواب قطعاً لا، بل إن انهيار مقومات سيادة والاستقلال الذاتي يتناسب طرئاً مع وثيرة تنامي الاقتراض الخارجي.

مناسبة هذا الحديث، هي صدور التقرير السنوي للبنك الدولي الخاص بسنة ١٩٩٩م، والذي تضمن حقائق موهلة عن علاقة المغرب المالية بالبنك الدولي، والتي تقود في عهد حكومة التدوير، حيث ارتفع حجم الاقتراض إلى ٤٤٠ مليون دولار بعد أن كان في سنة ١٩٩٨م، ٤٠٠ مليون دولار وفي الوقت نفسه بقي للمغرب تاسع دولة مع حيث حجم مديونيتها تجاه البنك ضمن ١٢ دولة هي عدد الدول المقترضة منه.

## علاقة المغرب بالبنك

بعد سنتين من حصول المغرب على استقلاله، انخرط في مسلسل الاقتراض من البنك الدولي، وهو مسلسل لم تعترضه عقبات، بل كان سلساً لنجاحه المغرب في بداية الثمانينيات بتضخم مديريته وعجزه عن التسديد، مما فرض عليه القبول بشروط صندوق النقد الدولي المؤسسة الرديفة للبنك الدولي والمعروفة ببرنامج التقويم الهيكلي، لتتم إعادة الجدولة في سبتمبر ١٩٨٣، وحقلة عقد الثمانينيات، وقعت أربعة اتفاقيات لجدولة الديون بقيمة ٤,٢ مليار دولار، مع نادي باريس (يتشكل مع الدول المقرضة على خلاف نادي لندن الذي يتشكل من المؤسسات المالية الخاصة المقرضة)، ورغم ذلك فهذه الاتفاقيات لم تزد أزمة المديونية إلا سوءاً، ففي سنة ١٩٨٦، كان حجم ديون المغرب ٣,٠٨ مليار دولار حوالي ٢٠٪ من الناتج الداخلي الإجمالي، منها ٢٢٤ مليون دولار للبنك الدولي وبعده عشرين سنة أي في ١٩٩٦م، وصل حجم الديون إلى ٢١,٧ مليار دولار ٦٥٪ من الناتج الداخلي الإجمالي، منها ٣,٧١٤ مليار دولار للبنك الدولي الذي ما نسبته السبع، وفي هذه المرحلة، تضاعف حجم الفوائد اثنتي عشرة مرة أما بخصوص القوسية المالية لملاقة البنك بالمغرب، فقد بلغ حجم الاقتراض السنوي المستمرة ما قيمته ٤١٠ ملايين دولار، وأدت موافقة البنك على قرض بقيمة ٢٥٠ مليون دولار في يونيو ١٩٩٩م إلى موافقة البنك الإفريقي للتنمية على قرض آخر بقيمة ٢٠٠ مليون دولار أخرى، ليصبح البنك مصدرًا لـ ٦٤٠ مليون دولار في سنة واحدة، لكن مستحقات البنك تجاه المغرب سنة ١٩٩٩م كانت بقيمة ٥٤٢ مليون منها ٢١٦ مليون دولار قيمة الفوائد السنوية والإعفاء وهو ما يعني أن المغرب لم يستلم القروض بقدر ما هو ملزم بإضافة ١٠٢ ملايين دولار عليها وإعطائها للبنك وقبل أن تحل هذه المعطيات، يشير إلى أن



## دلالات مهمة ظهرت أثناء معالجة الأزمة ستظهر آثارها في المرحلة المقبلة

# حماية الخلافات تتبدد بعد تبني مجلس الشورى لتوصيات لجنة الإصلاح

الأخرطوم : محمد حسن طنون

مع قرب بداية العشر الاواخر من رمضان سكن بحر الخلافات الهائج وهدأت العواصف التي كانت تتقاذف سفينة الإنقاذ بعد أن دخلت السفينة في المجال البحري الشورى.

حسم مجلس الشورى الأمور في ساعة من الزمان، بدأ أعماله قبل اذان الظهر بساعة وانهاها مع اذان هرج والهرج الاعضاء إلى الصلاة وهم مستبشرون مطمئنون.

ماذا حدث في الاجتماع الاستثنائي لهيئة مجلس شورى المؤتمر الوطني؟

ترأس الجلسة رئيس مجلس الشورى الدكتور عبد الرحيم علي وهو مدير جامعة إفريقيا العالمية عند بداية الجلسة تلا عضو الهيئة القيادية التي يرأسها الدكتور حسن الترابي تحفظات الهيئة القيادية على توصيات لجنة الإصلاح ولاحظ أن الهيئة القيادية لم تات إلى الاجتماع بالشروع الذي ذكر أنه يهمل الرئيس شهراً للرجوع عن قراراته وإلا فإن المؤتمر يعتبرهم خارجين عن الحزب

لقد بذلت جهود كبيرة قبل انعقاد المجلس لسحب كل الاقتراحات التي تؤدي إلى تصعيد الموقف وينتج عنها الانقسام الذي لايريد أحد بعد ثلاثة تحفظات الهيئة القيادية التي تلخصت في أربع بنود تليت قرارات لجنة الإصلاح ورأب الصدع وأهمها

١ - بقاء الرئيس والأمن العام كل في موقعه على أن يصبحا ناصحين للأخوين دون السعي لإحداث انشقاق أو تجاوز الحركة الإسلامية حالي رفض أي منهما التوصيات

٢ - أن تكون الهيئة العامة للرئيس والهيئة الخاصة للتنظيم وتكون الشورى ملزمة لا معلمة

٣ - ألا يتخذ الرئيس أو الأمن العام أي قرار دون الرجوع للأجهزة الشورية والمؤسسات التي تحكم المؤتمر

٤ - فصل التدخل والادراجية بين الحزب والجهاز التنفيذي بحيث يضع الحزب السياسات العامة والحفظ والبرامج ويقدم الجهاز التنفيذي بتنفيذها دون تدخل من الحزب في الأداء اليومي وإنما يتولى المحاسبة الشورية

٥ - إعادة تشكيل الهيئة القيادية للمؤتمر الوطني والجهاز التنفيذي وتكملة هيئة الشورى بشخصيات قيادية لها السبق في الحركة

٦ - وضع اللوائح المنظمة للعلاقات بين الأجهزة المختلفة في المؤتمر الوطني والجهاز التنفيذي

٧ - إعادة صياغة النظام الأساسي للمؤتمر الوطني بواسطة مجلس الشورى بعد تفويضه من



د. حسن الترابي

عمر البشير

للمؤتمر العام

٨ - يلزم الطرفان بحكم المحكمة الدستورية في قضية حل المجلس الوطني وإعلان حالة الطوارئ

٩ - رفع حالة الطوارئ بالمجلس ما تيسر

تلك هي السمات الأساسية لمقترحات لجنة الإصلاح ورأب الصدع التي تشكلت من خيرة الرجال من كل قطاعات الحركة الإسلامية، والتي تكوّن قبل ثلاثة أشهر وواصلت الليل بالنهار لوضع حلول جذرية للنزاع الذي طال أمده بشكل يهدد وحدة الصف

بعد أن استمع أعضاء مجلس الشورى لاقتراحات لجنة رأب الصدع تقدم الدكتور إبراهيم أحمد عمر رئيس لجنة الأربع عشر المكونة بالشورى من الجهة القيادية والجهاز التنفيذي بثلاثة مقترحات اللجنة بأول بند يدعو إلى إعفاء الرئيس من رئاسة المؤتمر والمكتب السياسي لفترة انتقالية وكذلك إعفاء الأمن العام من رئاسة الهيئة القيادية لفترة انتقالية إلى أن تهدأ العواصف ولكن الأعضاء حاجوا وماجوا وبم يتكوه يكس بقية الاقتراحات

بعدئذ طرحت اقتراحات لجنة الإصلاح ورأب الصدع للاقتراع فهازت بالإجماع مما أضفى على النص ارتياحاً عاماً وإلى الرئيس عمر البشير كلمة قصيرة أبدى فيها موافقته على القرارات ولكن الدكتور حسن الترابي لزم الصمت. لكنه الصمت الذي يدل على الرضا رغم التحفظات التي لم يؤخذ بها

وهكذا أسدل الستار على مسرح الاعمقوف في السودان - مسرح الخلافات - بحكمة رجال الحركة الإسلامية الذين تحركوا لاحتواء الأزمة لم يمارس الإسلاميون قديمير الذات الذي يشب نبيجة الدراج والذي يؤدي إلى الفشل وهجاب الريح، وكاد التدمير يحدث لآل اشخاصاً غرباء دخلوا ووجدوه فرصة لتصفية الحسابات للشخصية، ولكن الله سلم

بالطبع الاحتلاف في وجهات النظر برزى اجتهدية أمر مطلوب ومقبول شرط إلا يؤدي إلى التنازع والتصارع

الأمن والحمد لله هي النعمة السائدة في اوساط

الإسلاميين خاصة والسودانيين عامة لاسيما وقد أكد الرئيس عمر البشير أن المؤتمر الوطني سوف يظل الوعاء الجامع لأهل السودان ولا مجال بشق الصف وقيام كيان جديد ولا بد من لوحدة التنظيم والحركة ولا مجال للانقسام والتشرذم وأن التمسك بمشروع السودان الحضاري أمر لا مساومة فيه ولا تكويش عن طريق الشهداء وهذا عهدنا أبداً إن شاء الله

وبشير هنا إلى جهود قادة الحركات الإسلامية في الخارج الذين توافدوا على العاصمة السودانية منذ أن بدأت الخلافات في الأفق وعلى رأسهم الشيخ يوسف القرضاوي والشيخ عبد المجيد الرزواني وقبيلات من الإخوان المسلمين ومن الجماعة الإسلامية في باكستان

ماذا تعني القرارات التي قدمتها لجنة رأب الصدع والتي تبنتها هيئة شورى المؤتمر الوطني؟

لهذه القرارات أهمية كبرى ودلالات عظيمة أولها أنه لأول مرة في تاريخ الحركة الإسلامية تبرز قوة ثالثة من القيادات الوسيطة مسبوقة بقواعد تنظيمية وأهبة ليست رؤاها وقراراتها على الطرفي وتؤكد حكم المؤسسات

ثانياً يلاحظ أن القرارات وضعت كوابح لاتدفع المتشددين في المؤتمر الوطني المحيضي بالدكتور حسن الترابي

ثالثاً ألزمت القرارات رئيس الجمهورية بالعمل على رفع حالة الطوارئ بأسرع وقت ممكن وقبول حكم المحكمة الدستورية التي هي من مؤسسات النظام

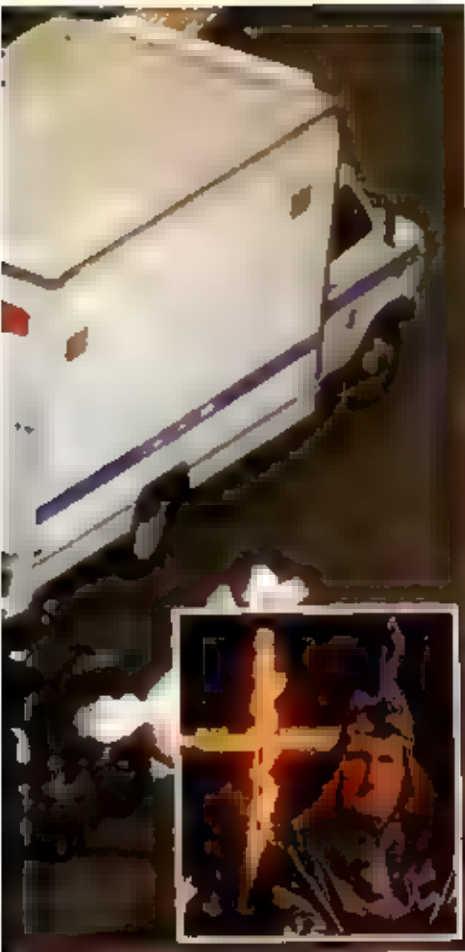
رابعاً يتوقع أن تظهر قيادات وسيطة في المرحلة القادمة سواء في الجهاز التنفيذي أو في المؤتمر الوطني خاصة لو تم معاسبة المشبهين في الأزمة من الطرفين حسب أحد أهم بنود القرارات

خامساً هذه القرارات جعلت الطرفين يلتزمين برخصة الجماعة والإصلاح وأن المعالجات الإصلاحية ستستمر لتشمل الدولة والمؤتمر الوطني

سادساً ما حدث يمثل سابقة إسلامية في حسم الخلافات ومعالجة حصارية ستظهر آثارها الإيجابية على الجميع

سابعاً تبين رهان الأعداء الذين توقعوا الانقسام وراهموا عليه لضرب الإنقاذ

ثامناً قدمت الحركة الإسلامية فقهاً جديداً لحسم الخلافات وفق الضوابط الشرعية خاصة أنبيعة العامة لرئيس الجمهورية، وقيام التنظيم على العهد والفتاوى بين الجماعة وأن الشورى ملزمة للدولة والتنظيم ولا كبير على الشورى الحررة وأصبح أن هذا الفقه الذي مورس لم الجميع من القواصم



جثث المحترقين من طائفة «يوانة الجديدة»



# الطوائف «المجنونة».. الوجه الآخر للألفية!

محمود الخطيب

من المؤكد أن فرق الانتحاريين المسيحيين قد اندمجت الآن خطأ معتقداتها التي ظلت تؤمن بها وتروج لها منذ سنوات طويلة. فما هو القرن الحديدي أو الألفية الثالثة مدات منذ أيام دوق أن يمزق السيد المسيح ويون أن يهلك الكون أو تقوم القيامة كما كانوا يدعون. ومع بداية القرن يفترض أن يكون أعضاء كثير من هذه الفرق في عداد القتلى فعليتهم قامت على ضرورة الإمتحار الجماعي استعجالاً لعودة السيد المسيح، لكننا نجزم بأن غالبيتهم قد جبنوا وضعفوا أمام تلك الضرورة ولعلمهم الآن أنكوا أنهم كانوا يعيشون على باطل طوال تلك السنوات.

الولايات المتحدة كعادتها مصدر أو سبب كثير من المدع التي تظهر في هذا العالم. فهل ينقلب السحر على الساحر وتكون هذه المدع والفرق المسيحية سبباً في هلاك وتفسخ العملاق الكبير الذي يستفرد بقيادة العالم منذ عشر سنوات والذي يمتلك قدرة عجيبة على فبركة أعداء وهميين كما يجري الآن بعد أن أعلنت الإدارة الأمريكية عن حربها على الإسلام باسم الإرهاب؟

لقد شعر مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي بالقلق من تزايد أعداد جماعات دينية مسيحية عرفت في الولايات المتحدة الأمريكية بفرق أو طوائف يوم القيامة (١) إلا أن عملاء المكتب مسرعين بقوة القانون من التدخل في شؤون الجماعات التي كانت تعتقد بأن الكون سينتهي في الأول من يناير عام ٢٠٠٠ (٢)

وقد ترأبت مخاوف السلطات الأمريكية من هذه الفرق بعد اعتقال سلطات الاحتلال الصهيونية أوائل عام ١٩٩٩م أربعة عشر أمريكياً ينتمون لجماعة تعرف بـ «المسيحيين القتل» ومقرها في مدينة دينفر بولاية كولورادو الأمريكية. وتقول التقارير إن ما لا يقل عن ٧٨ من أعضاء هذه الجماعة قد اختطفوا العام الماضي ربما انتحاراً حتى يلحقوا برعيهم موت كيم ميلر الذي كان قد تنبأ بوفاته في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م في شوارع القدس المحتلة وأنه سيبعث من جديد بعد ثلاثة أيام والغريب أن ميلر هذا كان قد فشل في نبوءة سابقة حين ادعى أن كارثة عظيمة ستحيط بالعالم مركزها مدينة دينفر بولاية كولورادو الأمريكية. ومع ذلك مارال له اتباع على استعداد للموت معه. وقد طرقت سلطات الاحتلال الصهيوني حتى الآن عشرات من اتباع مذاهب مسيحية انتحارية حشية إثارة أعمال عنف في القدس المحتلة.





ديم ماكلي . ٢٧ سنة . اللهم متبشير لانفجار أو كلاهوما وسط رجال الشرطة



وترأست هذه التقارير مع تقرير إسرائيلي نسب إلى مصدر أمني إسرائيلي وأُهرب فيه من مساوئه من إقدام آلاف المسيحيين على الانتحار الجماعي في مدينة القدس مع نهاية الألفية الثانية. وقد اعترف قائد الشرطة الإسرائيلية يانير إسحاقى بأن شريكه واجهت أشخاصاً غريبين الأطوار في منطقة الحرم القدسي الشريف خلال الشهور القليلة الماضية وأنها تترك جانب الحذر من ملثوثي الشغب من المسيحيين الذين يتركو عذوبهم على الوصول إلى الحرم القدسي بفرض تدميره ومن ثم استعمال المعركة المباشرة المعروفة توراتياً بمسركة هرمجدون.

خلال للشهر الماضي اعتكفت الشرطة الإسرائيلية أحد المسيحيين «الانتحاريين» اقتراب من مدخل إحدى بوابات القدس القديمة وهدد بإلقاء نفسه من فوق سور المدينة، كما اعتكفت سائناً آخر قال إن المسيح ظهر له وأمره بالطيران فوق القدس. ويقول المصاهر الإسرائيلي إن أكثر من ٥٠ ألف سائح (مسيحي) كانوا يرددون القدس يومياً مع اقتراب نهاية العام وتمتثل الشرطة بعضاً منهم وهم في طريقهم إلى الحرم القدسي الشريف وزعم أحد الخبراء النفسيين اليهود أن أقلية فقط هي التي تشكل خطراً لكنه استبعد قيام جماعة مسيحية متطرفة بتدمير الأماكن الإسلامية المقدسة

## الانتحاريون المسيحيون.. نزعات تدميرية.. جرائم دموية.. شذوذ في كل شيء

## التحقيقات الرسمية أثبتت تدبيرهم انفجار أو كلاهوما انتقاماً من حصار الشرطة لقرهم عام ١٩٩٣م

الفرق التي سنأتي على ذكرها أن غالبيتها تعتبر نفسها مسيحية والباقى يتبع نظاماً عقدياً عبارة عن عقائد مسيحية مختلطة بعقائد أخرى كالبوذية والهندوسية والعهد الجديد وغيرها، وهي كما توصف جماعات متطرفة وعنيفة وديكالية ومما يدل على سذاجة لحظة اتباع تلك الفرق أن بعضها سقط في الامتحان غير مرة عندما توقعوا نهاية العالم في موعد محدد ثم يأتي ذلك الموعد ولا تتحقق النبوة لكن الجماعة تستمر وتستمر لها اتباع وإن كان كثير منهم يتركوها

يقول أحد المختصين ويدعى البروفيسور جون سولر إنه ما دامت معتقدات كثير من الفرق مثل المسيحيين القلقين عبارة عن خليط من الأديان والأمراض النفسية والعلم فإن مشكلة العام ٢٠٠٠م (الخاصة بالكمبيوتر) أصبحت مفصلة على مفاسمهم ووضيف «إن مشكلة العام ٢٠٠٠م تعتبر الفضاء التكنولوجي الأمثل لكي تطفئ فيه سماعة أيديولوجية لجعلها مستساغة لمن لديهم شكوك وإربابة الحمى والحماس عند من يعتقدون بها أصلاً»

لقد سجلت في العالم أكثر من ٥٠ نبوة تدعي بلل للعالم سيبتهى مع نهاية الألفية الثانية لكن الذين يقرأون هذا المقال يدركون كم واحدة من هذه النبوءات قد تحققت. وعلى حد قول جوردون ميلتون

لنهاية المجال أمام عبدة المسيح وعلى الرغم من كثرة الجماعات والفرق المسيحية ذات النزعة الانتحارية التي ظهرت في الولايات المتحدة على وجه الخصوص إلا أن جماعة «المسيحيين القلقين» استأثرت باهتمام أجهزة الإعلام العلنية بسبب ارتباط عقيدتها مع نهاية «الألف الثانية» وبسبب دعوة رعيها اتباعها إلى الانتحار في القدس المحتلة وهذه مناسبة لتسليط الضوء على الفرق المسيحية الانتحارية أو التي تشكل خطراً على نفسها وعلى الآخرين وبعضها انتهى نهاية مساوية في عملية انتحار جماعي كما حدث مع اتباع ديفيد كوروش بولاية تكساس عام ١٩٩٣م

ويذكر بعض المؤرخين الأجانب أن نفس المعتقدات والمخاوف من قيام القيامة سادت قبيل انتهاء الألفية الأولى حيث خشي الناس من اقتراب أجلمهم مع تلشي المجاعة والطاعون في سائر أنحاء أوروبا وقام الكثيرون منهم بوبخ امتعتهم وأملأهم الحاسمة على قتلها إلى الكنيسة وجلسوا في بيوتهم ينتظرون قيام الساعة في الأول من يناير عام ١٠٠٠ (١) وصيحا جاء اليوم الموعود وانقضى أنه كغيره من الأيام وجدوا أنفسهم أكثر فقراً من قبل بعد أن تخطوا من كل شيء للكنيسة الملاحظة العامة التي يمكن أن تطبق على هذه

**كيم ميلر مؤسس طائفة  
«المسيحيون القلقون»، تنبأ  
بأنه سيموت يوم ٣١  
ديسمبر ١٩٩٩م في أحد  
شوارع القدس وأنه سيبعث  
بعد ثلاثة أيام!**

**الديفيديون.. انتحر عدد  
كبير منهم عام ١٩٩٣م استباقاً  
ليوم القيامة عام ١٩٩٥م.. ثم  
الارتقاء إلى الجنة!**

انفجار اللاهوتا الشهير ١٩٩٥/٤/٩م



وفي يونيو ١٩٩٦م أعلن أنه ينكم نياحة عن الله وقد فارقه بعض أتباعه المضللين لكن الغالبية ظلت تؤمن به. وقد تنبأ بأن كارثة غير محددة ستحمو في العاشر من أكتوبر ١٩٩٨م مدينة ديفر في كاليفورنيا عن وجه الخارطة ويعتقد أتباعه أنه أحد الشاهدين الذين ذكروا في كتاب مكاشفات القديس جون (يوحنا) الذي يعتبر آخر كتب العهد الجديد. ويرسم هذا الأفك أن جماعته هم وحدهم المسيحيون الحقيقيون وأن الخلاص لا يكون إلا بالثوبة وإتباع تعاليمه

وعلى الرغم من عدم تحقق نبوة كارثة ديفر إلا أن أعضاء الجماعة بأعوا بعض ممتلكاتهم وفرغوا بيوتهم وغادروا ديفر قبل نهاية شهر سبتمبر وبعضهم موجود الآن في القدس المحتلة حيث يعتقد كثير من المسيحيين أن المسيح عليه السلام سينزل على جبل الزيتون قريباً من المسجد الأقصى

في ٣ يناير ١٩٩٩م اقتحمت الشرطة الإسرائيلية منزلي في أحد أحياء القدس الغربية واعتقلت ثمانية بالغين وستة أطفال ينتمون إلى جماعة المسيحيين القلقين. وكانت هذه المجموعة تعيش بهدوء وتعمل نفسها من محركاتها ومن تبرعات كاس يقدمها لهم ضابط أمريكي يهودي برتبة بريجانير في الجيش الأمريكي ويدعى إلياهو بن أون. وقد أعلن مستخدم باسم الشرطة الإسرائيلية أن أعضاء الجماعة كانوا يحطون بتنفيذ أعمال عنف في شوارع القدس في نهاية عام ١٩٩٩م حيث يعتقدون أن ذلك سيكون بداية عملية مرور السيد المسيح عليه السلام. وزعت الشرطة الإسرائيلية أن المجموعة كانت تخطط لعملية إطلاق

كان ناشطاً ضد الفرق والجماعات التي ظهرت خلال الثعابينيات، وقد أسس فرقته خلال الثعابينيات أيضاً لصحافة ما يسمى بحركة «العهد الجديد» وهي جماعة ورجية مسيحية متشعبة من المصنوع التوراتية كما أن المراسم ليس بالضرورة لهم نفس المعتقدات الدينية كما قامت «المسيحيون القلقون» لمحاربة ما أسموه بإسباز أجهزة الإعلام ضد المسيحية

أنشأ ميلر نشرة سماها «تقرير من المسيحيين القلقين» كرسها لمهاجمة بعض الفرق المسيحية الأخرى كالعهد الجديد والكنيسة الكاثوليكية الرومانية وحركة عقيدة العالم وكثير

من المذاهب والفرق الأخرى كما بث وألقية قصيرة في عام ١٩٩٦م برنامجاً إلهياً للترويج لفكرته تحت اسم «مؤسسناه»



رئيس معهد دراسة الأديان الأمريكية. هناك حامل مشترك واحد بين كل من تنبأ بنهاية العالم وهو أنهم جميعاً مضطربون!

كثير من هذه الفرق التي تتوقع نهاية العالم في العام ٢٠٠٠ للميلاد أو قريباً منه بت معتقداتها على أساس الحسابات التالية

- أن الله سبحانه وتعالى خلق الكون قريباً من العام ٤٠٠٤ قبل الميلاد أي قبل ستة آلاف سنة تقريباً، وذلك في ستة أيام

- أن اليوم الواحد عند الله يعادل ألف سنة

- يعني ذلك أن الكون سيبقى لمدة ستة آلاف سنة!

- وبالتالي فإن نهاية العالم ستحدث بحلول العام ٢٠٠٠م أو قريباً منه

والتيهة التي زعم أن الله خلق الكون قبل ستة آلاف عام ظهرت في عام ١٦٥٨م عندما قبل كثير من المسيحيين حسابات المطران جيمس اش، رئيس أساقفة أيرلندا في ذلك الوقت والذي زعم أن اليوم الأول الذي خلق الله فيه الكون كان في ٢٣ أكتوبر ٤٠٠٤م كما زعم أن نهاية العالم ستكون في ٢٣ أكتوبر ١٩٩٦م (١١) مع إضافة أو إنقاص يوم وفق حسابات السنوات الكبيسة لكن تبيته يأت بالفشل. كما ظهرت بعض النبوءات الأخرى حول موعد نهاية العالم والتي تراوحت بين منتصف القرن السادس عشر الميلادي وبين العام ٢٢٣٩ للميلاد.

### المسيحيون القلقون!

«المسيحيون القلقون» جماعة حتى من الأطفال ويؤثرها كيم ميلر المولود في عام ١٩٥٤م وحتى وقت قريب كان ميلر يعمل مسؤول تسويق في إحدى الشركات الأمريكية. والغريب أن ميلر هذا



## طائفة «العائلة»... تعتقد أن مؤسسها هو المسيح وأنه إله وشيطان في آن واحد... وهو الآن في السجن!

الأخطاء التي وجدها داخل الكنيسة السبتية وأدى ذلك إلى خروج عدد من أتباع الكنيسة عن كنيستهم. وكان هاوتف يعتقد أن عودة المسيح لا تكون إلا بعد قيام حتى ولو عدد قليل من المسيحيين بتطهير أنفسهم بشكل كاف. وقد اعتقد أنه رسول أرسله الله للقيام بعملية التطهير هذه حتى يعود السيد المسيح إلى القدس مرة أخرى عند نهاية العالم وبعد إنشاء مملكة داود! وفي عام ١٩٣٥م أسس جماعته الأولى في واكو وسماها «عصا الراعي» على اسم كتابه حيث بدأت بأحد عشر عضواً كلهم من الخارجين عن الكنيسة السبتية لكن الجماعة ظلت تعمل ضمن الكنيسة، لكنه لم يحقق نجاحاً يذكر في جذب المزيد من الأعضاء. وفي عام ١٩٤٢م انشق عن الكنيسة تماماً وسمى طائفته «السبتيون الديفيديون» وتوفي هاوتف عام ١٩٥٥م حيث توخعت زوجته فلورانس الطائفة بعد زوجها. وقد ثبتت فلورانس بأن مملكة داود ستقام في ٢٢ أبريل ١٩٥٩م وهو نفس سير خاص بها المعنى إلى ١٢٦٠ يوماً المذكورة في كتاب العهد الجديد! في ذلك الوقت باع عدة مئات من أتباعها ممتلكاتهم وانتقلوا إلى مركزهم المسمى ماونت كارمل قرب واكو انتظاراً ليوم القيامة. ولما جاء يوم ٢٣ أبريل ولم تلم القيامة خاب ظنهم وتركوا زعيمهم مع بضعة عشرات فقط ظلوا على العهد! وقام عدد من أتباع الساحطين بشتمهم مؤسسه السبتيين الديفيديين التي ظلت تعمل حتى اليوم. وقد توليت فلورانس عام ١٩٦٢م وبعد فلورانس مرت الجماعة بسلسلة من الصراعات على الرعايا والانشقاقات لكن الجسم الأكبر منها استقر تحت فيرنون هورل الذي غير اسمه بعد ذلك إلى ديفيد كوروش (تيمناً باسم النبي داود وأولاً في إقامة مملكة داود تحت رايته) وغير اسم فرقة إلى الديفيديين الفرع (أي متفرعة من الديفيديين الأصغر) وقد اقتبس كوروش الفرصة واستولى على الجماعة من جورج روجن بعد أن قام الأخير في عام ١٩٨٩م بفلق رأس زميله الذي يسكن معه في غرفة واحدة بالفلس وقتله على الفور. ومع ذلك وجدته المحكمة غير مذنب واعتبرته مجنوناً وحكمت بإيداعه في مستشفى للأمراض العقلية إلى أن توفي فيه بالسكتة



فكر فلان دعمه لوتهم العسكرية

الجماعة أن معتقداتهم هي نفس معتقدات غيرهم من مسيحيين ومخصوصاً بدعة التثليث وأن عيسى ابن الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً

### طائفة الديفيديين الفرع (التابع ديفيد كوروش)

هذه الطائفة انشقت عن الكنيسة السبتية عام ١٩٤٢م على يد فيكتور هاوتف ثم تحولت برعاية ديفيد كوروش إلى طائفة مدمرة اعتقدت أن الكون سيهلك عام ١٩٩٥م. وفي أبريل عام ١٩٩٣م هجر على زعيم الجماعة و ٧٥ من أتباعه قتل في المبنى الذي حاصروهم فيه رجال الأمن الأمريكي في مدينة واكو بتكساس لمدة شهرين تقريباً لكن بقايا تلك الطائفة مارقات موجودة. وتجرى السلطات الأمريكية تحقيقات في الوقت الحالي بعد أن كشفت في صيف ١٩٩٩م عن معلومات ظلت حبيسة أدراج مكتب التحقيقات الفيدرالي حول استخدام قنابل غاز مسيل للدموع في المشاة الذي كان قد لجأ إليه كوروش مع أتباعه

معروف أن الكنيسة السبتية التي انشقت عنها طائفة ديفيد كوروش تعتقد بعودة المسيح الوثيكية ونزوله إلى الأرض، كما أن أتباعها يثابرون ويصنعون يوم السبت باعتباره عطلة لهم ويهدم الأسبوعي تماماً مثل اليهود

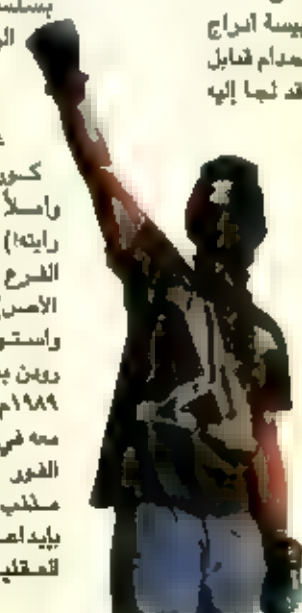
مؤسس طائفة الديفيديين الأصلي هو فيكتور هاوتف الذي كان قد انضم إلى الكنيسة السبتية عام ١٩١٩م لكن معتقداته خرجت من خط الكنيسة بعد أن كتب كتابه «عصا الراعي» عام ١٩٢٠م وفي ذلك الكتاب يؤمن هاوتف

نار على الشرطة قرب كنيسة القيامة في القدس حيث يعتقد بعض المسيحيين أن خروج المسيح موجود فيها! لكن الشرطة لم تعثر على أسلحة في منازل أعضاء الجماعة. وقد تم إبعاد ١١ منهم بينما بقي ثلاثة أعضاء في السجن لبضعة أيام قبل إبعادهم حيث كانت السلطات الإسرائيلية تشتبه بأنهم متورطون بمؤامرة لمخالفة القوانين التي تحمي الأماكن المقدسة. وأبلغ هؤلاء الثلاثة محاميهم أنهم لا يريدون العودة لبلادهم لأنهم يخشون من أن الولايات المتحدة ستندم قريباً

ميلر زعيم الطائفة مجهول المكان حتى اليوم لكن إشاعات تقول إنه في القدس يتنقل وفاته وإنشاعات أخرى تزعم أنه في لندن حيث زعمت صحيفة نيفر بوست على لسان أحد مسؤولي الأمن في بريطانيا أن ميلر وأتباعه ربما يستهدفون القبة الذهبية وهي قاعة ضخمة جداً على شكل قبة أنشأتها بريطانيا في شرق لندن من ضمن احتفالاتها بقدوم الألفية الثالثة. واستندت تلك الإشاعة إلى ما قاله بعض أتباع ميلر من أنه موجود في بريطانيا لعمل أبحاث

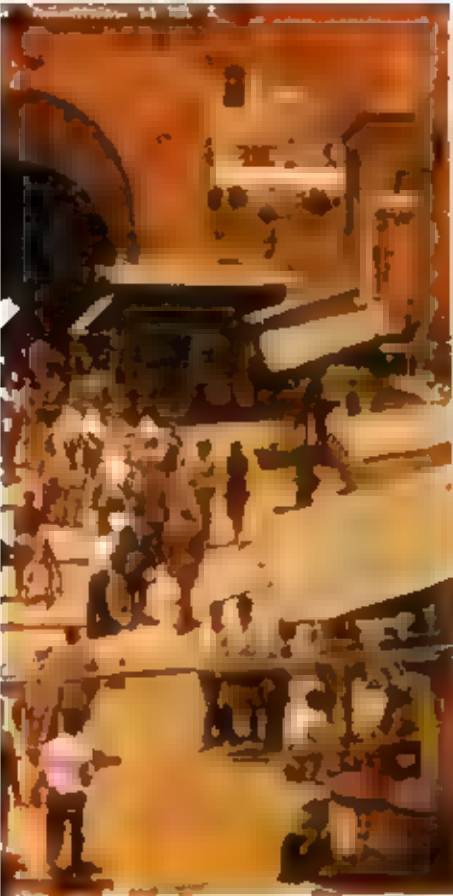
### قلقون آخرون!

ولمست تلك هي الجماعة الوحيدة التي تدعى بالمسيحيين الظلمة، فهناك فرقة أخرى مقرها ممسا في ولاية أريزونا الأمريكية أنشأها جيم روبرتسون وروجه جودي عام ١٩٧٣م وترغم هذه الطائفة أنها منظمة حبيرية من المسيحيين الذين يودون مساعدة وهداية المجتمع المورموني إلى معرفة الحقيقة الإلهية والمورمون طائفة دينية أمريكية أسسها جوزيف سميث عام ١٨٣٠م وقد أبحاث تعدد الزوجات لفترة ثم حظره! ولذلك يؤكد أعضاء هذه





ملفوس إحدى الطوائف



أحد أحياء مدينة القدس القديمة

القلبية في ديسمبر ١٩٩٨م (١)

تؤمن هذه الفرقة بأن صلب المسيح (برعهم) يعتبر خلاصاً من تولي قبل عام ٣٢ بعد الميلاد أي قبل الصلب برعهم أما الذين توفوا أو سيتركون بعد ذلك فسيكون خلاصهم على يد نبي النيفيديين المرحوم أي كوروش (١) كما يعتقدون بأن العمل المذكور في العهد الجديد ليس المسيح كما يعتقد بذلك كل المسيحيين ولكنه يليد كوروش نفسه (١) كما يعتقدون أن رسول السيد المسيح إلى الأرض سيتلوه معركة يلعب فيها النيفيديون الفرع دوراً رئيساً وأن اتباع هذه الطائفة هم وحدهم الذين سيترقون إلى الجنة

المفوض مازال يكتنف مظل كوروش وهوالي ٧٥ من أتباعه (منهم ٣١ طفلاً) في تكساس وخصوصاً أن هذه الفرقة كانت تعتقد أن القيامة ستقوم عام ١٩٩٥م بعد معركة هرمجدون في القدس وليس في تكساس عام ١٩٩٣م حيث قتلوا (١) وحسب التقرير الأمريكي الرسمي فقد كان سبب الوفيات طغيات بالسكاكي أو طغيات رصاص أو من تأثير الأمعة والذهب وقد عثر بحورتهم على أطنان من الأسلحة قدرها البعض بأكثر من ١١ طناً من مختلف الأسلحة بما فيها أسلحة مضادة للدبابات كما قتل أربعة من رجال الشرطة الأمريكية بعد معركة حامية مع اتباع كوروش عند محاولة الشرطة اقتحام البيت الذي لجأ إليه أفراد الطائفة

الصور التلفزيونية التي التقطت لمحاولة الشرطة اقتحام البيت أظهرت أسنة من الذهب تتدلق داخل المنزل، كما سمعت أصوات طلقات الرصاص

واشجار القابل، لكن حتى هذه اللحظة لا يعرف أحد مصيرها، اتباع كوروش الذين ظفوا على قيد الحياة رعموا أنه وجماعته للماصرون في البيت توفقوا الموت على أيدي رجال الشرطة الأمريكية وأن معظمهم كان على استعداد للانتحار حيث كانوا يفضلونه على الاستسلام للشرطة

في ١٩ أبريل ١٩٩٥م أي في الذكرى الثانية لكارثة كوروش وجماعته في تكساس وقع حادث تفجير المبنى الحكومي الفيدرالي في أوكلاهوما سيتي وقد اتهم تيموثي ماكفي وأدين مع شخص آخر بتفجير المبنى التحقيقات أكدت أن الدافع من وراء فعله تيموثي ورفيقه كانت الرقبة في الانتقام من الحصار الذي فرضته الحكومة الأمريكية على ميس طائفة كوروش في تكساس عام ١٩٩٣م وأدين تيموثي أن الأوامر بالقتل مبنية الطائفة قد صدرت للشرطة الأمريكية من مبنى الحكومة الفيدرالي الذي تم تفجيره في أوكلاهوما

من جهة يرعم مكتب التحقيقات الفيدرالية أن كوروش المولود عام ١٩٥٩م كان مهووساً عاطفياً لكن أتباعه يظنون ذلك ويؤمن أنه كان يرى أن عليه التزاماً بأن يتجنب عشرين طفلاً (١) من أصهارات هنراوات وأنه حصل على موافقة من أبناء الفئات الصغيرة بمعاشرته بعضهم ويقال إنه تزوج في عام ١٩٨٤م من ابنة أحد أعضاء جماعته وتدعى راشيل جونز وكان عمرها آنذاك ١٤ عاماً

مازال بعض من اتباع كوروش ممن بقي على قيد الحياة يؤمنون بمعتقداته على الرغم من عدم تحقق النبوة التي انبعاها بأن القيامة ستقوم في عام ١٩٩٥م (٢) وقد انقسمت الطائفة اليوم إلى

فرتقت الأولى مجموعة معادية لكوروش تدعى أنها هي الجماعة الأصلية للنيفيديين الفرع والتي كانت موجودة قبل مجي كوروش واستيلانه عليها وهم يسيطرون الآن على مبنى الطائفة وأقاموا متحفاً في الموقع يهاجم كلاً من جماعة كوروش والحكومة الأمريكية

أما الفرقة الثانية فتعني بشوال كوروش ولا تزال تحاول استتباب ما جرى في تكساس وفق نبوة الإنجيل (١) وقد نذبت بأن كوروش سيعود إلى الأرض في ١٢ ديسمبر ١٩٩٦م وأنهم سينصرون إلى الأعضاء الذين قتلوا عام ١٩٩٣م لكن ذلك لم يتحقق (١) ثم رعت أن له ٣٢٠٠ يوم وهي الفترة الفاصلة التي تنبأ بها إنجيل دانيال قد بدأت في ١٩ أبريل ١٩٩٣م وهو اليوم الذي وقعت فيه سلسلة زلزالهم في تكساس عام ١٩٩٣م وبالتالي فإن العالم سينتهي يوم ٦ أغسطس ١٩٩٩م، لكن دورتهم هذه لم تتحقق أيضاً فمبشر سيلتبع هؤلاء بتبشاعة مستعجلة لهم (٢) وندروهم في طغيانهم بجهنم (٣) (الانعام ١١٠)

### العائلة (شارلز مانسون)

يملك شارلز مانسون مولود عام ١٩٣٦م قدرة غير طبيعية على السيطرة على الآخرين، وقد أسس فرقته في أواخر الستينيات وهي تصنف من ضمن الفرق المسيحية المدمرة ذات النبرة الاجرامية التي أطلقت وسائل الإعلام عليها اسم «العائلة» عاكسة بذلك العلاقة الأسرية التي تربط أعضاء الفرقة مع بعضهم. وتتخذ الفرقة من مدينة سبان وأنش قرب لوس أنجيلوس بكاليفورنيا مقراً لها أعضاء الفرقة





**أكثر من ٥٠ نبوة أكدت أن العالم سينتهي مع بداية القرن الجديد..**  
**وعدة آلاف اختفوا في القدس**  
**انتظاراً ليوم القيامة.. أحدهم قال: إن المسيح ظهر لي وأمرني بالطيران فوق القدس!**

**لوك جوريت مؤسس فرقة المعبد الشمسي أقنع أتباعه بأنه كان يعيش في القرن الرابع عشر وأنه سيقودهم إلى كوكب آخر بعد الموت ولكن عليهم أن يموتوا أولاً حرقاً بالنار!**

الإعدام في السبعينيات كما أن واحدة من أتباعه وتدعى لبيت فروم أنبت في عام ١٩٧٥م وحكم عليها بالسجن المؤبد بتهمة محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق جيرالد فورد في سبتمبر ١٩٧٥م وكان هدفها من المحاولة لفت الأنظار إلى مطالب مانسون، المتكررة بإعادة محاكمته ما زال مانسون حتى اليوم (٦٤ عاماً) حبيباً في السجن على الرغم من تقديمه لأكثر من عشرة التماسات بالإفراج عنه

### المعبد الشمسي

فرقة المعبد الشمسي هي إحدى الفرق المسيحية التي تعتقد بقراب انتهاء العالم وهي ذات نزعة تبعية أسسها لوك جوريت في كندا عام ١٩٧٧م وقد أقنع جوريت أتباعه بأنه كان عضواً في جهاز فرسان الهيكل المسيحي في القرن الرابع عشر أثناء حياة سابقة (١) وأنه سيقودهم بعد الموت إلى كوكب يدور حول النجم سيجروس (الشعري) وتعتقد هذه الفرقة أن الموت مجرد وهم وأن الحياة تستمر على كواكب أخرى. وقد تنضمت هذه الفرقة في استراليا وسويسرا وكندا وبلاد أخرى. ومعتقدات هذه الفرقة خليط من المسيحية وفلسفة العهد الجديد وهي ذات تمويل جيد. وقد ادعى جوريت أنه المسيح وأدين في كندا بتهمة حيازة بندق مركب عليها كوائم للصوت. هذه الفرقة أصبحت بأنها كانت تتعرض للاضطهاد من حكومات مختلفة وتوقعت قرب نهاية العالم نتيجة كادئة بينية محتملة وكانت مفتحة بأنها ستنتج دوراً رئيسياً في انهيار العالم. وقد قررت أن على بعض أعضائها مغادرة الأرض قبل نهاية العالم

يعتبرون مانسون إلهاً وشيئاً في وقت واحد (٢) رولفاً لمعتقدات العائلة فقد ادعى مانسون أن السيد المسيح متجسد فيه ولمانسون تفسير مبدع حول ما جاء في آخر كتب إنجيل العهد الجديد حيث تنبأ بحرب مصرية في المستقبل بين السود والبيض وأنه سيطر على الأمريكين الرنجر الذين سيظهرون على نيد الحياة بعد إبادتهم للبيض (٣) كما تكهن ببداية الأهم الأهم في هذا العالم عن طريق فتن الشخصيات وبقية مانسون. وعلى الرغم من أن أحداً لا يعتقد بارتكاب مانسون لأي جريمة قتل بشكل مباشر إلا أنه أمر أتباعه بتنفيذ بعض جرائم القتل المشهورة في الولايات المتحدة مثل قتل جاري همنان وهو موسيقي وتاجر مخدرات من لويس انجليس، وقد تمت الجريمة في ٢٦ يوليو ١٩٦٩م

أما أول جريمة قتل جماعية نفذتها العائلة فهي تدعى «ثيت» التي وقعت في مزرع شارون (الملقبة ثيت) بولانسكي في ٩ أغسطس ١٩٦٩م حيث قتل خمسة أشخاص طعنوا أو شنقوا أو بإطلاق النار عليهم. وبعد يومين قتل الزوجان ليمو وروماني لايباسكا طعناً بالسكاكين. وفي نوفمبر ١٩٦٩م اعتقلت الشرطة امرأة تدعى سوزان أنكير من أعضاء «العائلة» بتهمة الدمار. وفي السجن اعترفت بأنها شاركت في مذبح «ثيت». ووجهت الشرطة تهمة القتل لشارلر مانسون وثلاثة آخرين من أتباعه من بينهم سوزان أنكير. وأثناء المحاكمة كان مانسون وأتباعه يدورون ظهورهم للقاضي وقد حلقوا رؤوسهم ورسموا شارة الصليب المعقوف (رمز النازية) على جباههم. وقد حكم على الجميع بالإعدام لكن تلك الأحكام خففت إلى السجن المؤبد بعد أن ألغت ولاية كاليفورنيا عقوبة

والانتقال إلى عالم «الفضل». وتشكل النار جزءاً مهماً من معتقداتهم حيث يرون أن نهاية العالم ستكون من طريق الحريق ولكي ينتقلوا إلى عالم آخر يجب أن يموتوا في النار، وهو ما حدث (٤) وبقيت هؤلاء عمليات انتحارهم عند الانقلابات الفعلية أي مع بداية أو نهاية أحد فصول العام في أكتوبر ١٩٩٤م وبعد سلسلة من الإصابات بين أعضائها حول احتلاسات مالية داخل المعبد الشمسي وقعت أربع مناسبات حتى قتل طفل عمره ثلاثة أشهر فقط لدمر مقر الفرقة في كندا بطعنه بغضيب خشبي في قلبه. أحد رعاة الفرقة كان قد أمر بقتل الطفل بزعم أنه عدو المسيح الموصوف في الإنجيل (٥) بعد بضعة أيام تناول هذا الزعيم وديجي جوريت دي مامبرو وأثنا عشر آخرين معه للعشاء الأخير معاً وبعد بضعة أيام على ذلك وقعت حوادث انتحار وقتل جماعية في قرين من قرى سويسرا وفي منتجع للتزلج شمال مونتريال في كندا النتيجة لإجتماعية لتلك الحوادث هي انتحار ١٥ من أعضاء الفرقة وديجي «الضاحك» بعد تناولهم السم، وقتل ٣٠ من الأعضاء يدعون «المالكون» بالرماس، إضافة إلى قتل ثمانية آخرين يدعون «الصلوات»

ثم اختفى ١٦ من أعضاء الفرقة الآخرين ليليد هيد اميلاد في عام ١٩٩٥م من بيرنهم في فرنسا وسويسرا وقد وجد هؤلاء جميعاً ملتحقين بعد ذلك في منطقة جنوب فرنسا وكان بينهم ثلاثة أطفال يعتقد أنه جرى قتلهم قتل انتحار البقية كتب أن امرأة تدعى فيرون (٣٤ عاماً) حتر على نكها مهتماً مما يدل على أنها قتلت ولم تنمر وفي مارس ١٩٩٧م حاول خمسة أشخاص آخرون من الطائفة نفسها ومعهم ثلاثة من أولادهم المراهقين الانتحار في سانات كاسيمير في كندا لكن المحاولة فشلت أول مرة بسبب خراج عن إرادتهم وأقنع المراهقون الثلاثة ذويهم بتركهم يعيشون حياتهم فكان لهم ما أرادوا، ثم قام الكبار الخمسة بمحاولتهم الثانية في الانتحار وكانت ناجحة هذه المرة حيث أحرقوا المنزل الذي كانوا يقيمون فيه ووجدت جثث أربعة منهم وكانت تشكل صليباً (٦) ووجدت معها ملاحظة تشير إلى معتقدتهم وهو أن الموت على الأرض يؤدي إلى الانتقال إلى كوكب جديد حيث يرسلون الحياة الأفضل هناك وقد حكى الأولاد بعد ذلك ما حدث معهم بالتفصيل جماعة المعبد الشمسي ما زالت موجودة حتى الآن ويعتقد أن أكثر من ٣٠ من أتباعها يعيشون اليوم في كوبيك في كندا وأن ما بين ١٤٠ إلى ٥٠٠ آخرين يتكثرون في دول مختلفة من العالم ويتوقع وقوع المزيد من عمليات الانتحار أو القتل الجماعية في كندا وفرنسا وسويسرا مع بداية أو نهاية كل فصل سنوي نهاية مارس أو يونيو أو سبتمبر أو ديسمبر من كل عام

### بوابة الجنة

طائفة «بوابة الجنة» هي الأخرى مسيحية ذات دعة انتحارية مدمرة ومركزها في ولاية كاليفورنيا

الأمريكية. ويقام ٢٦ امرأة و ١٨ رجلاً من هذه الفرقة بالانتحار الطوعي على شكل ثلاث مجموعات خلال ثلاثة أيام متتالية ابتداء من ٢٣ مارس ١٩٩٧م وكان معظم المنتحرين في العقد الرابع من أعمارهم

وهذه الفرقة كانت آخر ثلاث تنظيمات أسسها المارشال هيرف ابلاويث ويوني تيتلر المعروف بلقب «الانتشار» الأولى تأسست في عام ١٩٧٥م وتدعى «المسح الانساني» حيث سافر أعضاءها إلى صحراء كولورادو انتظاراً لوصول أجسام طائرة لكنها لم تصل! ثم توحيث بوبي بيلتر بالسرطان عام ١٩٨٥م وبعدها شكل ابلاويث تنظيمه الثاني ويدعى «القارعون للمجهولين» في عام ١٩٩٣م وقد نشرت تلك الجماعة إعلاناً في صحيفة يو إس توداي الأمريكية يزعم أن الحضارة الحالية الموجودة على الأرض على وشك النهاية وانتقل مارشال ابلاويث إلى سان دييجو مع مجموعته والتي غير اسمها بعد ذلك إلى بوابة الجنة وهاش هناك حتى كان من بين التسعة والثلاثين الذي انتحروا

هذه الفرقة تجمع بين عناصر من المعتقدات المسيحية ومعتقدات أخرى غير طبيعية تتعلق بطبيعة الأجسام الطائرة. وقد فسرت تلك الجماعة مقاطع من الإنجيل وأدعت أنها تعني مفهومات إلهية عن طريق الأجسام الطائرة. وهم يعتقدون أن الأرض تحت سيطرة قوى شريرة واعتبروا بأنهم من النعمة التي ستبطل الجنة كما يعتبرون الروح كيئناً عظيمياً يسكن جسم الكائن الحي مؤلفاً ثم يحدث الانفصال بينهما حتى تتحرر الروح عن البيئة البشرية. وعند الوفاة تخرج الروح وتظل عالقة إلى أن «تنزع» في جسد انمي آخر!

أعضاء الجماعة كانوا يعيشون كعائلة واحدة حياة جماعية في مبنى كبير في سان دييجو بكاليفورنيا. وبالنسبة هؤلاء كانوا منقطعين عن أهلهم وجيرانهم وكثير منهم كان يمتن أعضالا لخدمة قبل انضمامه إلى الجماعة. كما أن بعضهم تولى عن أطفاله قبل انضمامه. لكنهم كانوا أحراراً في أن يغادروا متى شاؤوا. وكانوا يؤمنون لبأساً موحداً للرجال والنساء عبارة عن قصص سوداء عديمة الشكل وبخاطيل سوداء أيضاً. وقام بعض الرجال ومنهم ابلاويث بمحصى أنفسهم طوعها استعداداً على ما يبدو للمرحلة الثانية من الوجود (أو الحياة الأخرى) حياة حالية من التميز الجنسي والهوية الجنسية والنشاط الجنسي على حد تعبيرهم

الجماعة كانت تعيش خلال تلك الفترة من خلال عمل تجاري يدهى «المصدر الأعلى» كان يقوم بتصميم صفحات ومواقع على الإنترنت مقابل ربح مادي. كما استخدموا الإنترنت كأداة لتجديد المزيد من الاتباع والترويج لعقيدتهم ولديهم موقع يسمى «بوابة الجنة».

وفي هذا الموقع يقارن ابلاويث بين نفسه وبي روح من الجنة حيث كما يقول في جسد السيد المسيح. وما زال أثنان من أعضاء المجموعة على



شوكو اساهارا

## طائفة «الحقيقة العظمى» في اليابان.. دين خليط من البوذية والمسيحية.. أنشأت مصانع كيماوية استعداداً للمعركة الفاصلة

قيد الحياة ولم يغادروا أو ينتحروا وبما يدبران موقع الإنترنت

### طائفة «أوم شينري كيو» (الحقيقة العظمى)

وهي طائفة ذات تربة تيميرية قتالة وتعتقد بقرب نهاية العالم ومركزها اليابان. وقد اتضح أنها عبارة عن دين خليط من معتقدات البوذية والمسيحية وتأسست في عام ١٩٨٧م ويذكر أن قادة البوذية في اليابان رفضوا اعتبار هذه الطائفة كجماعة تدعى بالعقيدة البوذية

زعيم هذه الطائفة يدعى شوكو اساهارا وقد ولد في عام ١٩٥٥م في اليابان وكان شبه أعمى عند ولادته ودرس في مدارس المكفوفين. وعندما كبر عمل في مجال للمعالجة بالوخز بالإبر وفي بداية الثمانينيات افتتح محلاً للعلاج الشعبي ثم مدرسة لتعليم الفيرغا ثم سافر إلى هونغ كونغ البوذية والهندوسية وهو ما دفعه إلى تأسيس طائفته «الحقيقة العظمى» في عام ١٩٨٧م

اتباع اساهارا يعتبرونه المسيح (!) فقد استشهد بكتب الإنجيل وكتابات للمسيحيين المسيحيين التي ظهرت في القرن السادس عشر حين تنبأ يوقوع كورث كبيرة عند قرب نهاية الألفية الثانية. وقد بلغ عدد أتباعه في فترة من الفترات أكثر من ٢٠ ألفاً في مختلف دول العالم

تعتقد هذه الطائفة أن الجماعات الخارجية بما في ذلك الحكومات تقوي وتعمل على تدمير طائفة الحقيقة العظمى. أما اساهارا فيزعم أنه انتقل إلى العالم ٦-٧ وأنه تحدث إلى أناس ظلوا على قيد الحياة بعد الحرب العالمية الثالثة (!) وبما اساهارا

جماعته إلى القتال في ثورة عالمية أحيرة ضد أعداء اليابان بس فيهم الولايات المتحدة (لعلها الحسد الرحمة لهذه الجماعة) (١)

وقد أنشأت الطائفة عدداً من المصانع الكيماوية وحرزت عدداً كبيراً من المواد الكيماوية استعداداً لمعركة فرضجون الفاصلة. وقد كشفت صحيفة نيويورك تايمز أن هذه الطائفة شنت ما لا يقل عن تسع عمليات هجومية بوقوع على منشآت معتلة في اليابان. وقد شملت الأهداف مجلس النواب والقصر الإمبراطوري والقاعدة العسكرية الأمريكية في يوكوسوكا وفي تلك العمليات قام أعضاء الطائفة برش مواد سامة ميكروبية وجراثيمية مر على أسطح المباني والشاحنات لكنها فشلت ولم تحدث أي وفيات حيث إن المواد التي استخدموها لم تكن على درجة كافية من السمية

وفي أواخر الثمانينيات بدأ أحد المصانع ويدعى ساكاساموتو حملة ضد الطائفة بالنيابة عن عائلات بعض أعضاء الطائفة وقامت إذاعة طوكيو بإجراء مقابلة معه في عام ١٩٨٩م كشف فيها تفاصيل من أنشطة الطائفة غير القانونية لكر المقابلة لم تبت لسبب غير معروف. ويقول أحد المصادر إن جماعة أوم هذه اختطفت المئات وروجته وأبنة الصغير وقتلهم بعد أسبوع واحد وقد اعترفت الطائفة بهذه الجريمة فيما بعد

وفي يونيو ١٩٩٦م مثل اساهارا أمام المحكمة بتهمة نشر غاز الأعصاب وهدى السارين في مترو الأنفاق في طوكيو في ٢٠ مارس ١٩٩٥م وقتل ذلك الغاز ١٦ شخصاً من ركاب المترو وأصاب أكثر من خمسة آلاف آخرين باحتقانات وهوارض مختلفة وتم اعتقال أكثر من ١٠٠ من أفراد الطائفة وتم توجيه التهم لهم. ويتوقع أن تستمر محاكمتهم حوالي عشر سنوات (!) وقد انفضى عدد أعضاء طائفة أوم إلى سبعة آلاف تقريباً

وقد فشلت الحكومة اليابانية في يناير ١٩٩٧م في إصدار قرار بحد الطائفة حيث إن لجنة قانونية حكمت بعدم وجود أسباب كافية تدعو إلى أن الطائفة مارلت تشكل خطراً على العامة خصوصاً بعد أن غادرها أعداد كبيرة من الأعضاء. وفي صيف العام نفسه أعلنت وكالة التحقيقات الأمنية اليابانية أن جماعة أوم أنشأت عشر دوائر جديدة وأعادت فتح خمسة مكاتب إقليمية ومركز تدريب حيث يمتلكون اليوم ٢٦ مشاة في اليابان. وتتولى ريكا ماتسوموتو الابنة الثالثة لاساهارا، قيادة الطائفة نيابة عن والدها المسجون. وتعتقد الجماعة أنها تمتلك قدرات روحية كبيرة لأنها ولدت في عام ١٩٨٢ بعد أن أصبح والدها معتقراً (!)

وهناك الكثير من الجماعات والفرق الأخرى للشابهة لتلك التي ذكرناها وإن كانت أقل أهمية منها وأقل خطورة. لكنها تعكس الفراغ الروحي الذي يعيشه العالم الغربي والذي لم تستطع معتقداتهم ملئه حتى الآن. ■



# الهولوكست النووي... نهاية التاريخ!

عبد العزيز مصطفى كامل

بعد قرون طوال من تبديل الحرفين لخرفين للتوراة والإنجيل، جاء جيل من خُبريين ليدعوا أنهم جيل النهاية الذي سيشهد «نهاية التاريخ» وهؤلاء تمثلهم في الأساس جماعات الإنجيليين في أمريكا وكندا وإنجلترا الذين يقدر عددهم في الولايات المتحدة وحدها بنحو (٩٠) مليون نسمة. إن الشيطان لم يعثر على صف من تبايعه أنسب من غلاة طائفة البروتستانت الإنجيلية للصراعية ادعاء التمسك الحرفي بالتوراة والإنجيل، فهؤلاء يرون أنهم سيعدون مسرح الدنيا لتمثيل الفصل الأخير من عمرها، فالهرمجون أو «الهولوكست النووي» أو الحرب العالمية الثالثة هي لمصرحة المنظرة التي يؤمن الإنجيليون للصراعي بضميمة بل بضرورة وقوعها؛ ولهذا يروجون لها على أوسع وأعلى المستويات في الغرب، وقد أقصوا بها الرئيس ريجان نفسه حتى تكاثرت لتصرفيات الصارعة عنه التي تدل على إيمانه بضميمة وقوعها قبل انقضاء هذا الجيل، فقد نشرت مجلة «سان ريجيو» بجازين، في أغسطس من عام ١٩٨٥م مقالاً لـ «جيمس ملز» الذي كان رئيساً لمجلس شيوخ ولاية كاليفورنيا قال فيه: إن ريجان قال أثناء مائدة عشاء حضرها: إن كل اللصوص التي يتعين تحقيقها قبل معركة مجلو قد حدثت. وهكذا، كلما اقترب قادم الألفية الثالثة ازدادت بيرة السباح عن الحرب العالمية الثالثة، فقد صدر في السنوات الأخيرة العديد من المؤلفات التي



مرة أخرى لجئون حرب عالمية ثالثة لن تستغرق كثيراً، لأن الأسلحة الموجهة الآن نووية، وستحرك هذه الحرب «ياجوج وماجوج» الذين تمثلهم الصين في هذا العصر بما تملك من ترسانات نووية موجهة نحو الغرب»، وإلى جانب ذلك تقدم السيميت في الغرب كل مدة أفلاماً صريحة تصور ما يمكن أن يحدث للعالم إذا نشبت الحرب العالمية الثالثة، منها فيلم «الشتاء النووي» الذي عرض في بداية التسعينيات وأثار رعباً واسع النطاق. النصوص الدينية التي لديهم كثيرة، إذ تقول التوراة التي في أيديهم، وفي الأيام الأخيرة، عندما تتجمع إسرائيل من الأمم، سوف تتسبب في أمر ما، هذا ما سوف يحدث، إنني سوف أضبع صدرة في أفواه القوى المختلفة، وجاء فيها أيضاً: «بعد أيام كثيرة تلتقد في السفين الأخيرة نلتني إلى

تحدثت عن هذه الحرب، ولأني بعضها إقبالاً منقطع الطير، منها كتاب «دراما نهاية الزمن» لمؤلفه «أوتوال لويرتس» الذي بيعت منه ملايين النسخ، وكتاب «الكرة الأرضية» ملك الراحل العظيم من تأليف «هال لندسي» وقد بيع منه نحو ١٨ مليون نسمة، ومؤخراً صدر كتاب على الشاكلة نفسها بعنوان «أسرار نهاية العالم» وقد ألفه عدد من العلماء وهم: الدكتور الفرنسي «لوجان بير» للتخصص في سيمولوجيا الأنثروبولوجي والدكتور الإنجليزي «ديفيد» المتخصص في مجال المعلومات، والدكتور الهولندي «ديمتري» للتخصص في علم الفيزياء، والدكتورة «ميريام» الإسرائيلية للتخصص في دراسة اللاهوت، وقد استقطبوا من سفر يوحنا في الإنجيل مادة كتابهم، وجاء في مقدمة الكتاب: إن حضارتنا هذه ستكون ضحية



الأرض المستوردة من السيف للمجموعة من جبال إسرائيل التي كانت حرة للذين أخرجوا من الشعوب ومنكروا أمسي كلهم، وتصد وتأتي كروية وتكون كسحابة تغطي الأرض أنت وكل جيوشك وشعوب كثيرين معك.

وهذه الجيوش الكبيرة المعادية لإسرائيل وحلفائها يطلق عليهم في التوراة «يلجوج وماجوج» وهم سيبتون إلى الأرض المقدسة في يوم من الأيام الأخيرة من جهة الشرق، كما تحدث التوراة

هذا ما تقوله الحسان اليهودية عن معركة الأيام الأخيرة. أما النصارى فإن الإنجيل الذي بأيديهم يزيد في التفصيل على هذه المعركة. بل يفرد عن الحسان اليهودية بتحديد مكانها الذي ستقع فيه، إنه سهل مجدو بفلسطين، حيث ستشب أكبر معركة في التاريخ في وقت العرة الثانية للمسيح. ففي سفر الرؤيا (الإصحاح ١٩/١٦)، جاء على لسان عيسى عليه السلام - حسب رعبهم - وهو يصف وقت مجيئه المفاجئ: «ها أنا أني كلص، طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يغطي مريلاً فيروا عريته، يجمعهم إلى اللوضع الذي يصبى بالمرانية هرمجدون»

وهكذا نرى أن الاعتقاد بوقوع تلك المعركة، اعتقاد مشترك بين اليهود والنصارى. وإن خلاصهم سيأتي بعدهما، ولكن هذا «الخلاص» الموعود عند الاثنين المختلفين، لن يتم - للأسف كما يعتقدون - إلا بالتحطيم من قبل سكان الأرض عن طريق تلك الحرب المدمرة، الهرمجدون

وأصل كلمة «هرمجدون» عبرية، ومعناها الحربي. جبل مجيدو، فكلمة «هارة» تعني في العبرية جبل، فإذا أضفنا إلى اسم الوادي صغار «هارةمجدو» التي تدور في النصوص القديمة إلى «هرمجدون»

وأرض مجدو موقع يبعد ٢٠ ميلاً شرق حيفا، وترتبط في الاعتقاد القديم أنها الأرض التي كان الفاتحون القدامى يعتقدون أن أي قائد يسيطر عليها يمكنه أن يضمن أمام أعدائه سبها كانت أعدادهم، ويعتقد اليهود والنصارى أن جيوشاً من مائتي مليون جندي (الحرب العالمية الثانية شارك فيها نحو ٨٥ مليون جندي، ومات في تلك الحرب نحو ٥٠ مليون من البشر) سيأتون إلى مجدو للبدء في شؤون حرب نهائية، ويصوبهم قتل على أن هذه للمعركة سوف تورط فيها الأمم، أي ستكون حرباً عالمية، ولكن أولها سيشتعل أولاً في منطقة الشرق الأوسط وفي فلسطين بالذات، والنصارى يعتقدون أيضاً أن تلك الحرب سوف تستغرق مدة سبع سنين، وهي مدة كافية تعطي لليهود فرصة كي يروا بأنفسهم كيف ينتقم الله من أعداء المسيح مما يدل على حسنة قلوبنا به، وهم يعتقدون أيضاً بمقتضى الإنجيل أنه سيمر سبعة أشهر حتى يتسكن «بنو إسرائيل» من دفن جبلت الصحايا ويوظفون الأرض منها

وتبقى طائفة النصارى الإنجيليين، أو (المسيحيين المعمدين) المتزايدة القوة في أمريكا اليوم، تبقى صاحبة الاعتقاد الأول بمعتقد «الهرمجدون» والمجيء الثاني للشيخ للمسيح والحرب الثالثة، عند هؤلاء الإنجيليين ليصمت

مجرد أمل ينتظر. وإنما هي قدر لابد من الرضا به، بل والسعي إليه في نظر هؤلاء المهاجرين، أما ما يسمى بـ «المساعي الدولية للتعايش السلمي» فليها في نظر الإنجيليين ضرب من تعدي الإرادة الإلهية التي «يجيى سواجارت» النفس الأمريكية الإنجيلي الشهير موعظة في ١٩٨٥/٩/٢٢ تحدث فيها - وكلفه وقوم بمشهد تمثيلي - فقال: «كنت أتمنى أن أستطيع القول إننا سنحصل على السلام، ولكني أؤمن بأن هرمجدون مقبلة، إن هرمجدون مقبلة، وسيحاص غمارها في وادي مجيدو، إنها قائمة، إنهم يستطيعون أن يوقعوا على اتفاقات السلام التي يريدون، ولكن ذلك لن يحقق شيئاً، هناك أيام سوداء قائمة، إنني لا أخطئ لنحول جهنم لقائمة، ولكن الإله سوف يهبط من علمائه يا إلهي» ليس سعيد من أجل ذلك إنه قائم ثانية. إن هرمجدون تغطي روحياً»

ولكن ما سبب هذا «الإنعاش» الروحي المستمد من روائع أدم وأخته الحراب؟ إنه فصل معاصر من فصول الحقد التاريخي اليهودي على البشر الذي انتقلت عدواه إلى النصارى الذين كانوا يوماً ما من المفرجين بالحديث عن السلام تحت شعار «الله محبة»! فعقيدة «الجورم» أو الكفار أو العامة أو «الجنديل» الذين خلقهم الله لخدمة اليهود، ولكن خلقهم على هيئة البشر لئلا يستوحش منهم اليهود هذه العقيدة يشارك البروتستانت واليهود في اعتقادهم بها، وإذا، فإن الحديث عن فناء «العامة» من غير اليهود وأشياهم من البروتستانت هو من الأصايب للنمشة لأرواحهم والمسحة لآسماعهم، قال القس الإنجيلي البارز جيري فالويل، في محاضرة القاها في ١٩٨٤/٩/١٢ م عن أحداث هرمجدون، «ما أعظم أن تكون مسيحيين! إن أماننا مستقبلاً رائعاً،



## الإنجيليون: الألفية الثالثة نقطة البدء لنهاية التاريخ.. حرب عالية ثالثة على أرض «هرمجدون» تهلك جل سكان العالم

عشرات الكتب تتحدث عن دراما نهاية الزمن ورحيل الكرة الأرضية.. المساعي الدولية للسلام ليست إلا ضرباً من تحدي الإرادة الإلهية!

التحالف المسيحي.. الصهيوني يقود حركة مد ديني متنام في الولايات المتحدة ويات لا يكتفي بالتدخل في السياسة بل يطمح في الإمساك بزمامها

شكر الله أن هذه المعركة سوف تكون نهاية أيام العلامة «الجنيتيل» لأنها بعد ذلك سوف تعد المسرح لنور الرب المسيح بقوة وعظمة!

وأحاب «الهرمجدون» لا يقفون عند حد الأمانتي «الورمية» بل قرب صهي. إياهم الحمراء أو السوداء» بأنهم يصنعون سبائروها وواقعية يمكن أن تهر الدنيا أجبيته، فقد أجرت صحيفة لويس أنجيلوس تأيهر حديثاً مع القس «فالويل» في ١٩٨١/٣/٤م، وسلك الصطلي عن تصويره لكيفية حصول الحرب النووية العالمية فقال: «أعتقد أن روسيا ستحدث بها أزمات، وعلى رأسها أزمة في النفط وسيغضب احتياطياً منه، وعندها سوف تتحرك إلى الشرق الأوسط وأيضاً نحو إسرائيل، وعندما يحدث ذلك ستفتح أبواب جهنم!

وقد أصدر هذا القس بعد ذلك بعض كتباً بعنوان «الحرب النووية والمجيء الثاني»، عقد فيه فصلاً عن الحرب التي ستشعلها روسيا، وتكون فيه بأنها ستفرض حرباً في الشرق الأوسط ينتج عنها إبادة خمسة أسداس جنودها كما تنبأ بذلك سفر حرقمال، وقال «فالويل»: «بذلك سوف يبدأ الاحتفال الأول بقرى عودة الرب ثم يأتي الاحتفال الآخر بعد انتهاء معركة الهرمجدون»

ولكن لماذا روسيا بالذات؟ في الحقيقة إن روسيا مع نول أخرى يرمع هؤلاء الإنجيليون أن اسمها قد رويت بالنص في طليعة المشركون في حرب الهرمجدون، ففي الثورة التي يتنبؤهم وفي سفر حرقمال على وجه التحديد في الفصل ٢٨، ٢٩ يرد اسم «روش» وهي كما يقولون روسيا وذكرو السفر أيضاً بلاد «فارس» وهي بالطبع إيران التي يجرمون بأنها ستكون مشتركة رئيساً في حرب هرمجدون ويترجمون بلاد «كرمر» بأنها منطقة بلدان أوروبا الشرقية كما كانت تعرف في أرونة الثورة وبتوفارمها التي تعني بلاد القوقاز، ولا ينسون ضم ليبيا التي يعتقدون أنها «بوت» المذكورة في الثورة، ومنطقة القرن الإفريقي مع إثيوبيا وقد يمشرون معها السودان وجنوب اليمن «هومر»، أما العراق فهي «أشور الآمنة» وبهذا التولية التي يتحدث كتاب الثورة عنها بلهجة حق وبخيظ تظن معها أنهم كانوا متحدثين باسم اللجنة الدولية لتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل!

أما إسرائيل فهي نفسها إسرائيل التي صرلها اليوم، والتي لم يجد مؤسرها اسماً آخر لها إلا

الأولى في الألف الثالثة، وقد سبق لزعيم التحالف بات رويتسون أن قاد حملة للحزب الجمهوري عام ١٩٨٨م، وهو من الأصقاء الشخصيين لكل من ريجان وبوش، بل إن تكلت الأصوليين الذي يتزعمه هو الذي جاء بالرئيس ريجان ليضعه على رأس أكبر دولة في العالم، وكان الائتلاف مسانداً قوياً لجورج بوش من بعده، وعندما حصلت الانتخابات التي جاءت بكلينتون مرشح الحزب الديمقراطي، كان منافسه فيها «بوب دول» مرشح الحزب الجمهوري، ولكن «دول» لم يطلع في كسب تأييد الأصوليين الإنجيليين فتخطوا عنه فسقط وجاء كلينتون الذي أثبت أنه أصولي أكثر من الأصوليين في تأييده للإسرائيليين رغم انتاعته للديمقراطيين ويستند الإنجيليون لهرمجدون حملة انتخابات رئاسية عيفة وفاصلة من أجل تسليم ردم السلطة في أمريكا إلى رئيس أصولي إنجيلي أو تابع للأصوليين الإنجيليين في انتخابات عام ٢٠٠٠م، وقد بدأ رعيم «الائتلاف المسيحي» رويتسون هذه الصنة باستعدادات وصفها مراقبون بأنها «أسطورية»

فقد نشرت صحيفة لويس أنجيلوس تأيهر في ١٩٩٩/٣/١٢م، أن القس الأمريكي «بات رويتسون» تعهد بإطلاق حملة ميراثيتها ٢١ مليون دولار لتوجيه الناصيين الأصوليين وبخمسهم إلى مراكز الاقتراع في انتخابات عام ٢٠٠٠م للرئاسة ومجلس الكونجرس، وتقصي خطته الانتخابية بتجنيد مليون و ٥٠٠ ألف حركي لصمان صب أصوات ١٥ مليون ناخب في حدة المرشحين الأصوليين الليبيين، وفي سياق إعلانه عن الحملة ذكر القس الأمريكي أن الحركيين التابعين لتصفاه سيكلفون بتوزيع ٧٥ مليون نيل انتشابي خلال الحملة المقبلة.

وتحركون سياسياً في ١٠٠ ألف كنيسة، أما من المسائل التي الاهتمام التي سيركز عليها في حملته فقد قال القس إن الائتلاف المسيحي مهتم أساساً بالمسائل الدينية التي تواجه أمريكا، وخارجياً فإن أشد ما يزعجه هو حصول الصين على أسرار تكنولوجيا نووية أمريكية

ولا يستبعد أن يشرح هذا القس نفسه شخصياً في الانتخابات لعام ٢٠٠٠م، فقد سبق أن عزم على ذلك في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٦م، وعلى الرغم من أنه لم يكن يمتلك ما يمتلكه اليوم من إمكانات، فقد علفت صحيفة نيويورك تايمر وقتها على الفرص الكبيرة المترافرة أمامه للفرز إداري في عرمة فقات، «إن هناك ٢١ مليون مشاهد للحملة الثقافية المسيحية التي يسيطر عليها «بات رويتسون»، وإن احتمال ترشيحه يستند إلى لوائح كثيرة من المساهمين والممولين، وكذلك على إقبال كبير من المشاهدين يلقون عندهم عدد قراء صحف التايم ونيويورك ونيويورك تايمز ولويس أنجيلوس تايمز والواشنطن بوست مجتمعة» وهذا «الملك» للنصراني غير المتزوج يؤمن إيماناً مطلقاً بإسرائيل، وبأنها الصور الذي تدور حوله أحداث «الأيام الأخيرة» يقول «إن إعادة ميلاد إسرائيل هو الإشارة الوحيدة إلى أن العد التنازلي لنهاية العالم قد بدأ، كما أنه مع مولدها، فإن بقية القنولات ستتحقق بسرعة» ■

ذلك الاسم الذي تذكر به في الثورة في الأيام الأخيرة، والتي ستكون سميجه في بؤرة الأحداث العالمية

على أي حال فإن التحيز الإنجيلي البروتستانتي الذي يطلق على نفسه: «التحالف المسيحي الصهيوني» أو الائتلاف المسيحي أصبح يقود حركة مد ديني متنام في الولايات المتحدة، ويات لا يكتفي بالتدخل في السياسة، بل يطمح في توجيهها، وطمح إلى الإمساك بزمامها والتحكمير، فإن هذا التيار هو الذي انتخب الكونجرس الأمريكي عام ١٩٩٤م وسيطر على أغلبية لصالح الحزب الجمهوري، ولما تباطأ هذا الحزب في التنفيذ الشامل لكل برامجهم المرجحة أعلنت كتلتهم المسماة «بالائتلاف المسيحي» احتجاجاً، وحزبت الحزب بأنه لن يحظى ثبته بتأييدهم في انتخابات الكونجرس القادمة، وأمام هذا التهديد أعلن الحزب الجمهوري لمطالب «التحالف» الذي سحب تهديده وقد ظهر أثر وقوفه مع الحزب مرة أخرى في انتخابات أكتوبر من عام ١٩٩٨م، التي فاز بها الجمهوريون بأغلبية ساحقة كان سببها التأييد القوي من الائتلاف المسيحي الصهيوني، ويكرر هذا الائتلاف لعبه، فيتعهد الحزب الجمهوري بالتخلي عنه في انتخابات عام ٢٠٠٠م إذا لم يضع برامجهم الدينية موضع التنفيذ، بل هند أحد زعماء الائتلاف بسف الحرب الجمهوري انتخابياً إذا تخلى عن برامجه، الأصوليين «الإصلاحي»

والتحالف المسيحي - الصهيوني - كما يبدو لمتابع - لن يدع فرصة لانتخابات عام ألفي تفرقة، فانتخابات الألفية لابد أن يحصل ثمرتها «الأميري» لهذا، فإن التحالف قد بدأ في إعداد حملة ضخمة لصمان سيطرة الأصولية الأمريكية على انتخابات القرن الحادي والعشرين التي ستأتي بالحكومة

**الإعداد لحملة دعاية أسطورية في انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة لتسليم السلطة لرئيس أصولي إنجيلي**

# التيارات المسيحية المتشددة.. وتأثيرها في السياسة الخارجية الأمريكية

المسيحية المتشددة باتت تلعب دوراً محورياً في تشكيل السياسة الأمريكية وأعلى مستوى الكونجرس

لا يعني ما سبق مهيولاً بشأن هذا التيار ولكي لا يبعث كدك الثقيل من شأنه وكأنه تيار هامشي حاشي، أو عديم الفعالية، فأنصروه يشكلون ٢٥ من مجموع المصوتين في الانتخابات الأمريكية وهم نسبة ملحوظة تعادل ١٢ مرة نسبة المصوتين اليهود، و٢ مرات نسبة المصوتين المسيحيين الأمريكيين من أصول إفريقية و٤ مرات نسبة المصوتين الأمريكيين عبر القنصلية، ولا يفصح م هذه النسبة الملحوظة عن هوية الديانة المتشددة سوى الربع، وهو القطاع الذي يتمتع في المتوسط بمستوى تعليم عال ويحتل مواقع مهمة في الجنت بروتست، محترمة، وهذا ما أكده دراسة أمريكية صدرت في عام ١٩٨٤م معنية بتأثير الحملات والانتخابات الأمريكية حيث كشفت ما هذا القطاع من المسيحيين يسود الحرب الجمهور في الكونجرس بحوالي ١٨ مقعداً على الأقل - مع تأثير بعض من ينتمون للحزب من ليس لهم ميول دينية - وله تأثير على أحزاب أخرى من خلال مقعداً على الأقل - وبالرغم من أن التيار المسيحي المتشددة يدرك محدودية عدد أعضائه إلا أنه يعتقد بأن رأس مال قوته يكمن في قدرته على التعبئة والتضيق على أصحاب القرار السياسي عبر قنوات الصفوة المعروفة، فمؤسسات هذا التيار المتعددة، سواء على مستوى الإعلام المرئي والسعوي أو التنظيم ليست بمعزل عن مصيبيات التكنولوجيا الحديثة في الاتصالات وترويج الأفكار، فكل مؤسسة لها صفحة إلكترونية جذابة على الإنترنت يديرها الملايين من مستخدمين الكمبيوتر ومن خلال هذه الصفحات الإلكترونية ومتابعة من يروها تتمكن هذه المؤسسات من استقطاب أنصارها وتعريف تركيبتهم الاجتماعية والاقتصادية لتحديد مواقع دورهم مستقبلاً والتي تنوع من جمع الشبكات أو الترتيب لمسيرة أو إرسال رسائل تنديد أو دعم للثواب في الكونجرس أو للقياد باتصالات هاتفية لأصحاب القرار حول قضية ما أو جمع أصوات المنتخبين للتصويت لمرشح مناصر ولأنك أن استهداف هذه القنوات والآليات، ولتفكر في ابتكار أساليب مستحدثة، وتجاوز الطرق التقليدية في الدعوة والتأثير، مع هذه التيارات قد سياسية يجعل لها حساب في الكونجرس وفي الإدارة الأمريكية بصورة عويصة عن محدودية عدد أعضائها، وهو سيناريو شبيه بقدرات اللوبيات الصهيونية - بالرغم من محدودية عدد اليهود في الولايات المتحدة - على التأثير على السياسة الأمريكية الخارجية

هذا على مستوى تحويع التكنولوجيا لخدمة



ربما كان الانطباع السائد أن السياسة الأمريكية سواء المحلية أو الخارجية مصطنعة تماماً بالصيغة العلمانية أو اللادينية، ولكن الحقيقة هناك تيارات دينية مصراصة عديدة - يصنفها البعض ضمن التيارات اليمينية المحافظة مقابل التيارات اليسارية المتحررة - تشكل من خلال اتصالاتها بالكونجرس ورجال السياسة والمال والإعلام رافداً مهماً من روايف السياسة الأمريكية التي يؤثر بعضها على الشرق الأوسط نفسه، ومثلما لم يعد هناك من مجال لإبتكار دور اللوبيات الصهيونية واليهودية على السياسة الأمريكية - حتى بين معظم الأمريكيين - هناك وعي مماثل بدور اللوبيات المسيحية المتشددة والتي يتمتع بعضها بصلات حميمة مع اللوبيات اليهودية لتشابه كبير في بعض جريئات أجندتهما الخاصة بدعم إسرائيل.

لندن: عامر المحسن

للعالم ملكه بما فيه العالم الإسلامي يشير معاوف بعض المسيحيين خاصة الذين يعيشون في العالم العربي، فقد حذر في وقت سابق ممثل عن مجلس الكنائس في الشرق الأوسط من تداعيات تأثير النشاط المسيحي في السياسة الخارجية الأمريكية، مشيراً إلى أنها تعيد أيمان المسلمين في مطلقته ذكريات الصليبيين وتؤكد المصاوف من وجود رغبة أمريكية حاسمة لتصديرهم، وحذرت الصبي أيضاً الولايات المتحدة بصور مختلفة من أن يكن الدين في واشنطن عاملاً من عوامل حييافة العلاقة بين واشنطن وبين حاسمة إذا اتحد ذلك بربعة أمريكية للتدخل في شؤون الصين المحلية، وهذا الجدل على مستوى الدبل الكبرى كالصين وعلى مستوى الكنائس الإقليمية والمحلية فيما يتعلق بتداعيات تدلحل السياسة الخارجية الأمريكية بالمسيحية يدل بعيداً عن الشك على أن التيارات

بل وهناك تشابه بين هذه اللوبيات المسحمة وبين طروحات الإسلاميين في العالم العربي في القضايا الأخلاقية مثل معارضة الإجهاض والشذوذ الجنسي والإناحية وتعليم الأطفال منذ وقت مبكر الثقافة الجنسية وسباق التسلح، لكن ربما كان الفرق أن هذه اللوبيات - ضمن هوامش الحرية المتاحة سبياً - تمكنت من ترويج مبادئها ضمن عدد هائل من الشبكات التلفزيونية والإذاعية التي توث مراموها الملايين الأمريكيين واستقطاب مجموعة من النواب والسياتورات في الكونجرس - لاسيما من الحزب الجمهوري - لتبني أولئها والدفع بها على شكل مشاريع قرارات تؤثر على الإدارة الأمريكية نفسها وكما لهم اتصالات برجال السياسة لهم أيضاً تحالفات أيديولوجية مع تيارات يمينية ليست بالضرورة دينية لكن لها أجندة أخلاقية مشابهة وتتمتع بقدرات مالية وإعلامية ضخمة، وهذا التحالف للفتح بلجنة مسيحية تريد أن تستفيد من ظروف العوالة الأمريكية لبث مبادئها



الأهداف السياسية، أما فيما يتعلق بالقدرات الإعلامية فإن التيار المسيحي المتشدد يتمتع بشبكة واسعة من التلفزيونات والإذاعات الخاصة تتبع له ثارة قضاياها و طرح أجندته بطريقة منقحة إعلامياً، هناك ما لا يقل عن ٢٠٠ شبكة تلفزيونية و ١٥٠ إذاعة تابعة له وبعضها موجه للدول العربية والإفريقية الأمريكية بلجدة تصيرية واضحة، وينسقط برنامج مثل Club 700 لمصير التلفزيوني الشهير بات روبرتسون حوالي مليون مشاهد بالإضافة شبكته التلفزيونية الخاصة التي تبث برامجها لـ ٩٠ دولة وأكثر من ٤٠ لغة، وينسقط البرنامج الإذاعي Focus in the Family للمصير المعروف جيمس روبنسون حوالي ٥ ملايين مستمع كل أسبوع، وهو من صرح البرامج الدينية الإذاعية وله ميراثه خاصة تقدر بـ ١١٤ مليون دولار تمكن روبنسون من استثمار جزء منه في عمل ثمانية برامج إذاعية أخرى على التردد نفسه، وهناك برامج أخرى معالة عن الأسرة وبراءة سنسقط مئات الآلاف من المستمعين داخل الولايات المتحدة مقارنة ببرامج التلفزيون والراديو الاعتيادية

### على سطح السياسة

وتجانب الفترات، استفادت التيارات المسيحية من مجموعة ظروف للبروز على سطح السياسة الأمريكية، ومن هذه الظروف والعوامل: صدور قرارات تحظر على المدارس الخاصة دعم مشاريع إقامة الصلوات في المؤسسات التعليمية وقوانين مؤخر بصورة أو بآخرى للممارسات الإناجية مثل تعليم الأطفال في المدارس العلاقات غير الشرعية ما في ذلك للشذوذ الجنسي وتصنيفه ضمن لحرمان الشخصية، ومساعد تيار تحرير المرأة زيادة عمليات الإجهاض واكتشاف مرض نقص المناعة (الإيدز) وتزايد نسبة الطلاق وانزعاج لفسدية من العلاقات الشرعية والأمورية ونشأ من توجه الإناجية والعنف في التلفزيون والسينما

لم يقتصر تسخير إمكانات التيار المسيحي المالية على التمسك ضد مباحثة اللواط والظواهر للأخلاقية فحسب وإنما على قضايا سياسية تثير اهتمام رجال السياسة بما في ذلك رؤساء الولايات المتحدة أنفسهم، فقد مول هذه التيار في عهد لرئيس الأسبق رونالد ريغان عمليات مصرفية شيوعية في السلفادور، فيكارجوا، وجواتيمالا، ساهمت إمبراطورية المنصر روبرتسون الإعلامية ما يتراوح بين ٣ و٧ ملايين دولار لدعم عمليات لهجوم العسكرية التي كانت تشنها المعارضة في داخل ضد الحكومة الشيوعية في ميكارجوا، هنتوراس، وفي أحيان أخرى تجاوز دعم التيارات المسيحية الأمريكية لقضايا سياسية المناهض لأخلاقية، حيث بعثت مثلاً الحرب الحاكم السابق بي جنوب إفريقيا والذي كان يعمر الفصل لعنصري بين البيض والسود وبرزت ذلك بالقول إن لإعلام الأمريكي شوه صورة هذا الحروب وكان روبرتسون يتمتع بعلاقة وطيدة مع دكتاتور ولثير لراحل موبوتو للحصول مقابل ذلك على تسهيلات من مناجم الماس في زائير لتمويل مشاريعه

## تلاعب دوراً محورياً في تشكيل السياسة الأمريكية.. وتمتلك ٢٥% من أصوات الناخبين

### التصيرية في إفريقيا

ويلا موانة تدعم هذه التيارات المتشددة وجود إسرائيل بالرغم من العداء التقليدي بينهما وبين اليهود ودرعة ضد - السامية التي راجت في أوروبا على يد هتلر، ولايجفي هذا التيار معونه تلك من إسرائيل بل إن اتبع التصيري الشهير حبري هالول وصف مؤسسته Moral Majority التي أسسها في ١٩٧٩م بقها موالية لإسرائيل مؤكداً بل من يقف ضد إسرائيل فإنه يقف ضد الله. وتبع هذه الحماسة الدينية المتطرفة من الاعتقاد بل وجود دولة إسرائيل واستكمال بناء الهيكل في القدس سيشكلان المرحلة النهائية لانتها العالم والبدء في مرحلة جديدة يستهلها قدوم المسيح (عليه السلام) وللتعجيل مبده هذه المرحلة التي يترى بها المسيحيون المتشددون فإنهم يؤكدون على أهمية اتحاد كافة المذاهب السياسية والدينية لتعزير وجود إسرائيل بما في ذلك ضمان تعبئة القدس لها، وعلى الرغم من تحفظ اللوبيات اليهودية والصهيونية على طروحات التيارات المسيحية عموماً إلا أنهم وفيما يتعلق بجزئية إسرائيل رحبوا دور شك بهذا النوع من الطرح واستفحروه في حملاتهم لمخالفة الإدارة الأمريكية بدعم إسرائيل عالمياً وسياسياً وعسكرياً

ويتبع أثر التيارات المسيحية لمتشددة على صناعة القرار الأمريكي في متابعة أحد الملفات السياسية الهامة وهي العلاقة بين الولايات المتحدة والصين، فهذه التيارات تشن حروباً ضروساً على حكومة مكي الشيوعية لأنها تعامل الصينيين المسيحيين معاملة غير إنسانية ولأنها تحارب الدين وتضيق بل تمنع المصيرين المسيحيين من مباشرة نشاطهم داخل الدولة، وقد مارست هذه التيارات دوراً تمويلياً لسياسات ريغان ضد الصين ولاتزال تمارس دوراً للتحية مع إدارة الرئيس كلينتون - وقد أسفرت جهود هذه التيارات المنظمة عن ضمور الإدارة الأمريكية لطالبهم بالإعلان عن تعيين مستشار ديني للعارجة الأمريكية لمراقبة حالات

## رغم العداء التاريخي مع اليهود إلا أنها تدعم الكيان الصهيوني بكل قوة!

الاضطهاد الديني (المسيحي تحديداً) في الخارج وترقح العقوبات المناسبة على الدولة المسيية، وإمعاناً منها في مغالبة هذه التيارات لقوتها التنظيمية أكدت العارجة الأمريكية على دبلوماسيتها في الخارج اعتبار موضوع الاضطهاد الديني على رأس أولوياتها، وكان المقصود بهذه الدول في البداية الصين لكن ذلك توسع فيما بعد ليشمل دولاً مثل السودان ومصر، وظهرت آثار التوتر بين التيارات المسيحية والتيارات السياسية العلمانية في الجدل الذي دار حول ما طرحه التيار المسيحي من أهمية فرض الحصار الأمريكي كمعقبة للدول التي تمارس الاضطهاد الديني مثل الصين والسودان، حيث اعتبرت التيارات العلمانية ذلك إصراراً بالمصالح التجارية الأمريكية خاصة في حالة الصين، منددين بل الحزب الجمهوري الذي يتجمع بالغالبية في الكونجرس بات جيب التيارات الدينية برهناً لرعايتها غير المعقولة

فيما رد ممثلون عن الحزب الجمهوري وقيادات من التيارات المسيحية لمتشددة على ذلك متهمين رجال المال والسياسة بإعطاء أولوية للمصالح التجارية والاقتصادية والاستثمارية على موضوع حقوق الإنسان، وقد أسفر هذا الجدل عن صدور كلمتين بفائدة الكونجرس واصفوه التيارات المسيحية لمتشددة وأصدر قانوناً خاصاً بالحرمان الدينية في الخارج بمنح الولايات المتحدة تطبيق عضوية الحظر الاقتصادي بصورة أحادية على الدول التي تمارس الاضطهاد الديني، ومن شأن هذا القانون أن يؤثر على أكثر من ٧٧ دولة بما في ذلك دول خليفة تتجمع بعلاقات تجارية وطيدة مع واشنطن مثل تركيا ومصر

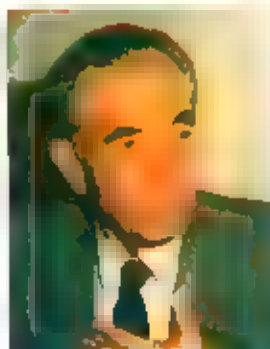
### الضغط على الإدارة

وتكثفت التيارات المسيحية أيضاً من الضغط على لإدارة الأمريكية لاتخاذ مواقف معينة من هيئات ومؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي والأمم المتحدة، فقد كانت هذه التيارات من خلال علاقاتها مع النواب في الكونجرس أن تنجح في التصويت ضد قرار تمويل الصندوق الدولي بـ ١٨ مليون دولار لأن المبلغ سيذهب في مساعدة دول ومؤسسات تبيع عمليات الإجهاض وتنظيم البس، وباهضت هذه التيارات طروحات وقراوات مؤتمر «رأة الذي نظمته الأمم المتحدة في تكس ١٩٩٥م خاصة ما يتعلق بالشذوذ الجنسي والعلاقات غير الشرعية، وتعتقد هذه السارات بوجود قوى لا تبينة تهيمن على الأمم وعلى المؤسسات عابرة القارات التي تتخذ طابع العالمية من أمثال الماركسيين والعلمانيين وأنصار تحرير المرأة بصورة متطرفة، ويعتقدون أن القوى العسكرية التي تتمتع بها الأمم المتحدة من ميزانية الشعب المختلفة هي في النهاية مسخرة لخدمة أهداف لا أخلاقية ولا دينية، وعلى الرغم من أن العديد من المحللين توقعوا أن يكون برور هذه التيارات مجرد طرفة ستنتشر مع الزمن إلا أن هذه التيارات تؤكد بأنها هنا لتبقى وستظل تعمل لتحقيق أهدافها مهما كانت العرائض والظروف المناوئة ■

# شهادات على ثوب تراخي

## المناضل الفلسطيني بهجت أبو غربية

### الاستعمار لم يستطع أن يحسم أمره في بلادنا.. والقرن الجديد يشهد استمرار الصراع



بهجت أبو غربية

#### ○ استحوذت فلسطين والصراع العربي-

المسيحي على الاهتمام معظم القرن الحالي ابتداءً من ثورة القسام وثوره ١٩٣٦م. الثورة الفلسطينية الكبرى. ومروراً بقرار التقسيم عام ١٩٤٧م، ثم قرار التقسيم عام ١٩٤٧م والذي تبعته حرب عام ١٩٤٨م وقيام دولة العدو، وإذا كان العدو الصهيوني قد ركز اهتمامه خلال النصف الأول من القرن على إقامة الدولة وتكريسها وتعزيز دعائمها، فقد انتقل في النصف الثاني من القرن للتركيز على فتح آفاق التعاون الدولي ورفع الحصار المفروض عليه دولياً وعربياً، وبرز ذلك بالقوة من خلال عمليات عسكرية، ثم جاءت حرب ١٩٥٦م وهي حدث مهم، نكس حرب ١٩٦٧م تعد من أخطر الأحداث لال الهرمة التي وقعت جعلت الحكومات العربية أكثر استعداداً للاعتراف بالعدو والبحث عن تسوية سلمية معه، ومع أن التوجه نحو للتسوية بدأ سرياً قبل ذلك إلا أن هذه الهرمة فتحت المجال ليصبح الحديث عن تلك علياً بعد أن كان سرياً، ولجأ الفوجيات العربية نحو التسوية كان لا بد من وجود طرف فلسطيني مؤيد لذلك. وللأسف طرحت حركة فتح نفسها ابتداءً من عام ١٩٧٣م كطرف يقبل عملية التسوية السياسية بدعوى وتفسيرات وتبريرات عديدة

ولد أرسل في حيه ياسر عرفات رسالة بواسطة عصام السروطاوي إلى الرئيس انعماني كرايسكي الذي نقلها بدوره لليهود وورد في تلك الرسالة أن منظمة التحرير على استعداد للوصول إلى اتفاق عدم اعتداء مع إسرائيل، ثم جاءت حرب ١٩٧٣م. ومن بعداً حرب اجتياح لبنان عام ١٩٨٢م وإنهاء الوجود العسكري لمنظمة ليلى ذلك انهيأت حطيرة في الموقف الفلسطيني الرسمي باتجاه القبول بالحل السلمية، والآن وصلت قضية فلسطين إلى أحمر مرادها، لا سيما مع بدء مفاوضات المرحلة النهائية للصفيية القضية.

فالطلب مع نهاية القرن تصفية قضية فلسطين بصورة نهائية

● ركزت في حديثكم على قضية فلسطين كحدث أمر في هذا القرن، ولكن هل هناك قضايا أخرى. في نظركم. أثرت على مسار الأمة في القرن المرتحل

○ بالطبع هناك قضايا مهمة أخرى، منها وحدة مصر وسورية التي لم تستمر طويلاً، فالدول الاستعمارية ترفض أي توجهات وحدوية عربية وتقف صدها بقوة، وقد شعرت بالانزعاج من تلك الوحدة التي جرى للتأمر عليها، إضافة إلى انقسامات ومشكلات ذاتية عصت منها تلك الوحدة أدت إلى عدم استمرارها طويلاً، وقد أدى فشل تلك الوحدة آنذاك إلى بدء تفكك الحركة القومية العربية وصعفها، ثم جاءت حرب ١٩٦٧م لتجهر على هذه الحركة، ومن الأحداث المهمة كذلك تحرر غالبية الدول العربية من الاستعمار الغربي، ووقوع حربي الخليج الأولى والثانية

● وماذا عن الأفكار والقضايا التي ظهرت في هذا القرن وتركت بصماتها على واقع الأمة

○ بدأت المنداة بالقومية العربية منذ مطلع القرن الحالي، ولكن الأفكار القومية

والحركة الوطنية تقدمت أكثر من أي فترة سابقة لاسيما حينما تنافس رئيس أكبر دوا عربية آنذاك، والفكر القومي في جوهر تحرري من الاستعمار، ويحدوي لتوحيد الأمة العربية والجماعير العربية كانت في حيه في غالبيتها مع الفكر والتوجه القومي.

● وكيف تقيمون مجاز أو فشل الفكرة القومية التي يلاحظ الآن أنه تراجعت بشكل مجبر عن الفترات السابقة، وما أسباب هذه التراجع لم رأيكم

○ التراجع حدث بسبب عوامل أساسية: الأول أسعيه عامر فبعيات العد وأقصد به الاستعمار والصهيوية، حيد حارب الحركة القومية بكل ما أوتي من قوة وخصوصاً أنه يطلق من تقارب مصر وسوري على وجه التحديد، وأنت تذكر أن البطاح سلاح الدين الأيوبي بدأ بتوحيد هاتين الدولتين قبل خوض المعارك الشهيرة فالاستعمار قام بدور أساسي من خلال حريم ١٩٥٦م و١٩٦٧م في تراجع الحركة القومية أما العامل الآخر فداتي وهو أن حرب البعد الذي صفت بالنهاية توحيد مصر وسورية نفع موقفه بسرعة وجرت فيه خلافات وانقسامات حول هذا الموضوع

● وهل كان هذا هو السبب الذي دفعك لتترك حزب المفتح أمداك

○ نعم. تركت الحرب في المؤتمر القومي عام ١٩٥٩م لأن التوجه أصبح نحو الحروب من الوحدة القائمة

● وماعتقادك لماذا طرأ التغيير على مواقف الحزب

○ الحرب بدأ يمارس الحكم في وقت له يكن مؤثراً فيه، وأخطر ما يصور بالقوى الثورية والوطنية أن تتجهر مسؤولية الحكه وهي غير مؤهلة، فالحزب انقلب من حرب إلى حكومات وأحصعت شؤون الفكرة والحزب لمتطلبات النظام، هذا أدى إلى فشل الحركة القومية، إضافة إلى حرب ١٩٦٧م التي كانت ضربة قاصمة للمشروع القومي، فالانهيار بدأ بالانفصال وبحركة التراجع كانت في ١٩٦٧م

والى جانب الحركة القومية فقد لعبت الحركات الإسلامية دوراً مؤثراً في هذا القرن، فقد ظهرت حركة الإخوان المسلمين في مصر، واصطلحت بالحركة القومية وبجمال عبدالناصر، كما ظهرت الحركة في الأردن وفلسطين وبقيّة المناطق، وإلى جانب الإخوان اسمهم. كن هناك حرب التحرير الذي تبني الفكر الإسلامي



## ● وكيف تُشخص تطور دور الحركة الإسلامية من حيث فاعليتها وتأثيرها؟

○ كتبت لاحظ أن حركة الأحوال المسلمية كبرت في البداية عند انطلاقتها على الأمر المعروف والذي من الفكر أكثر من تركيزه على البعد السياسي. ثم تطورت الحركة بدأت تولي اهتماماً كبيراً لمسألة الحكم والأوضاع السياسية. وهذا اعتبره تطوراً مهماً. وقد شكلت مشاركة الإخوان في حرب ١٩٤٨م نقطة مهمة في تاريخ الحركة برأيي. على أن فترة الثمانينيات بعد الثورة الإسلامية هي إبدان شهدت مدأ واضعاً للفكرة الإسلامية. وبدأ الاهتمام العالمي بالحركة الإسلامية منذ تلك الوقت. وأعتقد أن طرح لحركة الإسلامية لشعار «الإسلام هو الحل» بعد ضغط الحركة القومية قد وجد تقبلاً.

## ● وكيف تقيم تطور العلاقة بين الإسلاميين والقوميين؟

○ كتبت لاحظ في فترة الخمسينيات الستينيات أن النشغل الشاغل للحركة الإسلامية هو الهجوم على الحركة القومية. ولكن ومنذ فترة ليست قصيرة أمس محاولات جادة للالتقاء على قواسم مشتركة بين الطرفين. وهذا مفيد جداً. فلا بد من أن تقبل الحركات بعضها وتتخطى من منطق النفي الآخر.

## ● ألا تعتقد أن إهمال الحركة القومية للبعد الإسلامي كان سبباً في تراجعها وتوجه الشارع نحو الحركات الإسلامية؟

○ الحركة القومية اعتبرت أن الفكر الإسلامي مانع من الأمة العربية وهو من طبيعتها واحتياجاتها. وعادة تشير الحركة القومية إلى الإسلام كرسالة حادثة للأمة العربية. أما فيما يتعلق بالمتنوعات والمبادئ للحزب البحث مثلاً كان لا يتدخل في هذا الجانب.

## ● إذن الحركة القومية بهذا المعنى حركة علمانية. اليس كذلك؟

○ طبعاً نون ذلك. ولكنها لم تغفل البعد الإسلامي.

## ● باعتقادك ما أهم الشخصيات التي تركت بصمات واضحة في أوضاع المنطقة في هذا القرن؟

○ أعتقد أن زعامات الحركتين القومية والإسلامية قامت بالنور الأبرر.

## ● وماذا عن أبرز الكتب والمجلات في القرن المرحل؟

○ كتب حسن البنا وسعد قطب. وكتاب خالد محمد خالد «من هنا نبدا» وكتب سامح

المصري التي اعتبرت مرجع للفكر القومي. وهناك كتاب «فلسفة العربية» بي الانتداب والصوبية الذي صدر عام ١٩٣٧م لمحمي السفري وكتب كثرية أخرى. أما بالنسبة للمصاحفة فكانت أبرز الصحف فلسطينياً قبل الاحتلال الصهيوني «الدفاع» و«فلسطين» و«الجامعة العربية» و«الجامعة الإسلامية».

ومن أبرز الصحف عربياً صحيفته «الرسالة» التي صدرت في مصر وكان يقرأها غالبية المثقفين في العالم العربي. ولاحظ أن الفكر القومي والإسلامي والوطني كان يعتمد بشكل كبير على الكتب والمجلات الصادرة من مصر. كما ملاحظ أن الكتب كانت في الثلاثينيات والأربعينيات تركز على الفكر والثقافة. ولكن في الخمسينيات والستينيات بدأ يغلب الفكر السياسي التحرري والوحدوي والإسلامي على اهتمام الكتب.

## ● وماذا عن الإنجازات المهمة التي حققتها الأمة في القرن العشرين؟

○ أنا اعتبر أن القرن العشرين قرن تعرضت فيه الأمة للهجوم وكان دورها الدفاع. ولذلك كانت الأفكار والحركات ونوع فعل أكثر منها أشياء نابعة من شعب يصور مجتمعه ومستقبله بحرية. فالأمة كانت في مرحلة دفاع عن النفس. حيث كانت هناك ثورات ضد الاستعمار منذ بدايات القرن تسعى نحو التحرر والاستقلال. فالنضالات ضد الاستعمار ومحاولات التحرر يمكن أن تعتبرها إنجازات وإن كانت في الحقيقة ضرورات فرضت نفسها. وما يزال الصراع قائماً ولم

## بطاقة شخصية

- بهجت أبو غربية. من مواليد القدس عام ١٩١٦م. حيث أمضى معظم حياته فيها.

- شارك في انتفاضة فلسطين عام ١٩٣٣م وفي ثورة ١٩٣٦م - ١٩٣٩م. وفي حرب ١٩٤٧ - ١٩٤٩م وكان في قيادة الجهاد المقدس. وخرج خلالها في القدس ٨ مرات.

- انتسب للحزب العربي الفلسطيني في الفترة من عام ١٩٤٦ - ١٩٤٩م ثم انتسب لحزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٩ - ١٩٥٩م.

- كان عضواً في المجلس الوطني والمركزي لعمدت. ولكنه استقال منها عام ١٩٩١م بعد موافقتها على قرار ٢٤٢ ■

يُحسم. وأنا اعتبر أن أكبر إنجاز يمكن أن تذكره كنتاج، أن الاستعمار لم يستطع حتى الآن أن يحسم أمره في الوطن العربي. بمعنى أن يرضخ العالم العربي متطلبات الكيان الصهيوني والمصالح الأمريكية. صحيح أنه استطاع تطويق أنظمة وحكومات. ولكنه يعرف أكثر من غيره أن الشعوب تعاقبه. ولم يستطع إطلاقاً أن يرضخها لما يريد رغم إمكاناته النضالية.

وقد شكلت الانتفاضة الفلسطينية في نهاية الثمانينيات دور شك إنجازاً مهماً. ومنعت حالة ثورية جديدة في مجال شعبي واسع شمل جميع قطاعات الشعب الفلسطيني. وكان يمكن أن تطور بشكل أفضل. ولكن ذلك لم يحدث.

## ● ماذا عن الإنجازات، فماذا عن الإخفاقات؟

○ أكبر إخفاق هو فشل محاولات الوحدة والانفصال بين سورية ومصر. والإخفاق الثاني هو إجهاد حرب ١٩٧٣م. فلم أهي محاولات نجد أن التوسع الصهيوني - باستثناء اجتياح لبنان عام ١٩٨٢م - قد توقف بعد هذه الحرب التي لو لم نهض لربما اختلف كثير من الأمور. ولكن للأسف تم التعامل معها كحرب لتحرير واستقلالها. لبدء المفاوضات ومن الإخفاقات كذلك فشل العديد من الثورات في العالم العربي. ولكن الإخفاق الأكبر هو الفشل في تحرير فلسطين.

## ● ما أهم القضايا التي يجب أن تكون على سلم أولويات الأمة للقرن الجديد؟

○ بما أن الأمة خلال القرن الحالي لم تستطع إنجاز المهام الأساسية في التحرير والوحدة. فستبقى هذه الأهداف أهدافاً مستقبلية لقرن القادم. ومن الأولويات كذلك أن يسيطر العرب على موطئهم وهي مسألة ليست سهلة. ولكنها ليست مستحيلة. وكذلك من المهام القائمة الكبيرة التكامل الاقتصادي العربي وفلسطينياً أعتقد أن أكثر ما أضر بقضية فلسطين عجزها عن إطارها العربي والإسلامي. وهذا مستمر حتى الآن بسبب الفكر الإقليمي المتفوق في حركة فتح. والمطلوب في القرن القادم إعانة القضية إلى بعدما وإطارها العربي والإسلامي.

## ● وهل أنت متفائل بأن يكون القرن الجديد عربياً وإسلامياً أفضل من القرن المرحل؟

○ نعم ولكن تدافع حذر وتوقف على مدى تحرك الأمة وبشائها ■

## قصص من التاريخ

# مأساة أمير عثماني



مجلس السلطان

### استقبل: أورخان محمد علي

مأساة الأمير مجم، الابن الأصغر للسلطان محمد الفاتح من أكبر الماسي في التاريخ العثماني.

بدأت مأساته عندما ارتكب غلطة عمره. عندما وقف أمام أخيه الأكبر السلطان مايزيد الثاني، ينازعه السلطة ويعلن العصيان عليه بعد وفاة والدهما السلطان محمد الفاتح.

تقابل الأخوان في معركة ديمر شهر، ١٤٨١/٧٢٠م.

كسب الأخ الأكبر السلطان «يبريد الثاني» المعركة، وهرب الأمير مجم بعد انجازه إلى مصر. بعد أشهر من بقاءه في مصر أدى قريضة الحج، ثم نهب إلى حلب ومنها إلى تركيا مرة أخرى لعله يجد أمناً، فلم يلقَ ربحاً تقبله أي مدينة فيها.

أراد الرجوع إلى مصر بصرًا عن طريق جزيرة «رويس» فارتكب غلطة الثانية، لأن البحر الأبيض المتوسط كان يمزج بالقراصنة، وكان من الصغر على أمير مثله السفر بصرًا دون حراسة كافية. لأن الفرسان الفرنسيين أسروهم في عرض البحر، وأثروا

به إلى فرنسا لأنه كان في بصرهم حشداً ثميناً يمكن المساومة عليه وبيعه إلى الجهة التي تدفع مالا أكثر.

أقدم في فرنسا إقامة جبرية ست سنوات وحيداً بعيداً عن أنه وروجته اللذين تركهما في مصر. قضى ست سنوات والفرسان الفرنسيون يقره من قلعة إلى أخرى.

وبدأت أربع دول تصطف على الفرسان لتسليمه إليها وهي فرنسا، المجر، البندقية، مصر.

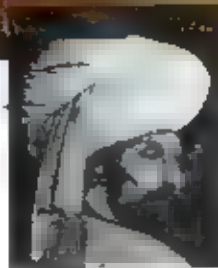
لم يستطع الفرسان الفرنسيون تحمل المزيد من هذه الصغوف فارسلوه - أو بالأحرى باعوه -

إلى البابا في روما سنة ١٤٨٩م.

تم استقبال الأمير مجم في روما استقبالاً حاشداً كان في استقباله ابن الإمبراطور والكراتلة ووجهاء المدينة وجموع حاشدة من الناس جاؤوا يشاهدوا ابن السلطان محمد الفاتح،

وحصن قصر «سان أنجيلو» لإقامته، وكان ضمن المستقبلي سفراء ممالك مصر إلى البابا.

ما إن استقر الأمير مجم في روما حتى أصبحت روما مركز في الثقل في أوروبا.



محمد الفاتح

وفي اليوم الثاني من وصول الأمير إلى روما قام البابا باستقباله استقباله البابا والكراتلة ووجهاء المدينة. وقولاً كان البابا قد لبس ثياب وملاص الاستقبال وكأنه يستقبل سلطاناً. عندما اقترب الأمير من البابا لاحظ موظف التشریفات بأنه لا يبدي أي علامة من علامات التوقير للبابا فاقرب منه وهمس في أذنه.

- أيها الأمير المجلد إن الجميع وحتي الإمبراطور يبدون توقيراً وتعظيماً كبيرين للبابا ويقبلون رجله أو يده. فإن لم تقبل يده ففي الأثر لو تصني له عندما تقترب منه!

نزلت كلمات موظف التشریفات كالصاعقة على رأس الأمير. نظر بصدمة إليه. شعر منه بدمر للسلطان العثماني وال عثمان وقال له بلهج حارمة

- إنني لم أصح إلا لله وإلا نوالدي السلطان محمد الفاتح. لم أنص لأحد غيرهما وإن أصح ولكن موظف التشریفات لم يكف عن الإلحاح بدأ يستعمل أسلوب تهديد خفي. فقد صبر الأمير فبلغ الموظف بيده وهو يقول.

- إنني أوصى بالموت ولكن لا أوصى بالانتحار، أمام قسيس مسيحي! هذا قل لا أرضاه لنفسي عندما اقترب الأمير من البابا حياة تحية اعتيادية، وقام البابا باحتضانه وتقيله ثم ركب به بعزارة. كان هذا - حسب العادات آنذاك - تيجيلاً كبيراً.

عاش الأمير مجم ست سنوات تقريباً في روما من ١٤٨٩/٣/٧٢ إلى ١٤٩٥/٢/٢٥م قابل فيها البابا Innocentius الثامن عدة مرات ثم حلفه البابا Alessandro السادس، ومع أنه كان يملك حرية الخروج والتحول إلا أن أيامه كانت أيضاً صعبة.

كان وحيداً في بلد غريب عنه بعيد عن ولده وروجته ووالدته. لم يكن له هناك صديق ليبحث له أحواله ويوابع غوائه. كان شاعراً لذا نراه يفت آلام عروته في أبيات رقيقة طامحة بالألم والحزن والوجد. حين

إلى وطنه ولده حين إلى أصدقائه وأهله ثم ينظر فلا يرى أمامه أي نصيب من أمل فيرد حزيناً على حزن، وعماً على غم. عندما كان يبلغ به الحزن والصيق صلعه، وتستبد به الأم الوحيدة كان يخرج ويشتغل في شوارع روما ويردد أمثلهما التاريخية، وكان يشاهد في طريقه حشداً من الفقراء واليتامس فيصر في نفسه فقرهم وحاجتهم ويعطف عليهم وينفخهم بمصر النود.

كانوا يراقبونه طبعاً في أثناء تجواله وبزته، فرأوا أنه لا يمر بفقر إلا أعطاء شيئاً من النقود استغريوا هذا التصرف منه كيف يمكن سبهم أن يعطف على فقير صراني؟ لابد أن هناك شيئاً ما وفكروا كثيراً في تفسير هذا الأمر فلم يجدوا إلا تفسيراً واحداً أن هذا الأمير قد مال قلبه للصراية بعد بقاءه كل هذه السنوات في روما وبعد مقابلاته العديدة مع البابا والكراتلة ورجال الدين!!



# الشهداء تُودع واحداً من خيرة أبنائها

رهير سالم (٥)

ويكل أطفالها لوداعك. لأنك كنت بالنسبة إليها الزمن، وكانت الجماعة التي تمثل بالنسبة إليها الأمل

الم يقل إمام الحق الأول في تاريخ هذه الأمة، الإمام أحمد، (قوا) لأصحاب البدع بيننا وبينكم الجنائز؟ الم يقل أحد سلاطين الدنيا وقد أطل على جنازة العز بن عبد السلام رحمه الله: «الآن استقر لي ملك مصر، لو نازعتني هذا الرجل لملك لنزعه مني».

ترى ماذا قالت جنازتك في حطب الشهداء يا أبا عابد؟

أما لإخوانك ولحببتك، فقد قالت الكثير، مما لا يدخل في إطار لغة ولا يصحط به قلم بليغ

أما للأحرار فماذا حساها تقول؟ هل قالت ما قالته جنازة العز بن عبد السلام لحاكم مصر؟ ولكن ربما يكن الفرق أن أبا عابد لم يكن فرداً، وإنما كان رمزاً، كان جماعة شارك في بنائها وإعلاء شأنها

هل قالت لهم جنازة أبي عابد ما مكانة هذه الجماعة عند أبناء الشهداء، وما حجم الحب لهذه الدعوة؟ وما عمق الولاء لهذا الدين؟ هل دعيتهم جنازتك إلى مراجعة حساباتهم؟

هل وضعت على رأس أولوياتهم أن يعيدوا تشييت أقداسهم على أرض الوطن، وأن يتشابكوا مع أبنائه لأن الشهداء على الأرض اقرب ألف مرة من التعلق بحبال الوهم سواء كانت أمريكية أو صهيونية

هل وهظتهم جنازتك - وكفى بالموت واعظاً - وأنت تشيع بالقلب والدموع، فقساخوا بماذا خذاً سيعيشون؟

رحل يا أبا عابد وفي جسدك أمل، وفي حلقك غصة، وفي نفسك إرادة - إرادة إشاعة الحب والخير والمعرف في ربوع وطنك، وخرجت جماهير الشهداء أجمع لتبارك أملك، وتدعم إرادتك، وتدعم من حالاك إلى إشاعة الحب والخير والمعروف بين الناس

فسلام عليك أبا عابد في الآخرين والأولين، و سلام عليك إلى يوم الدين ■

سلام عليك أبا عابد...

سلام عليك أيها المجاهد الصامت...

سلام عليك يا من لجت بالصمت،

وعملت بصمتك وحجبت إلى غيرك الصمت...

سلام عليك... من إخوة نوب، مارالوا ينتظرون، يسألون الله الشهداء على الأمر، والعزيمة على الرشد، تملأ أهدبهم لدمعة، وتجمع قلوبهم الذوعة، ولا يقولون إلا ما يرضي ربهم. إنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا على فراقك يا أبا عابد لمحزونون

سلام على الحكمة التي احتزنتها في قلبك وفكرك، فكانت تضبط حركتك إيقاعاً منظماً، يبعد الزمن، ويسد للنافذ على الضيق

سلام على الحلم والأناة اللذين بهما أعليت في الشهداء النبيان، ما أبيت يوماً ولا أحببت المبيتين، ولا تسرعت ولا أحييت المتسرعين، ولا تلهفت على أمر من أمور الدنيا، ولا تعجلت شأناً من شؤونها.

سلام عليك - أخي أمين يكن - شاباً يافعاً تفاضل برؤف من أجل نصرتك أقرب الناس إليك، وتحمل في سبيلك ما تعجز عنه هم الرجال المجريين

سلام عليك داعيةً نشطاً تتابع بنفسك كل صغير وكبير من أمور إخوانك، وأمور دعوتك

سلام عليك جبلاً شامخاً تصمد بإباء في أعماق الوراثة، وتحت سياط الجلادين، تحمي بعض لحكم أسرار دعوتك، وتضفي بروحك إخوانك، فما يحصل منك الطفاسة - رغم فسوتهم - كثيراً أو قليلاً.

سلام عليك وهم المفجوعين من أبناء دعوتك يسهر ليالك، وهصتي نهارك، وملاً بحبيبت بدموع تجدها - إن شاء الله - في حيران حسناك

سلام عليك داعيةً وسطاً، تقول التي هي أحسن، وتدعو للتي هي أحسن، وتدفع بالتي هي أحسن.

وودع يا أبا عابد كيف كانت حاجل بشرًا؟ وهل استطاعت الشهداء أن توقيك يوم وداك بعض حقك؟

الشهداء التي خرجت بشيبتها وشبابها،

(٥) كاتب سوري

الفتنوا بهذا التفسير، ثم أسرعوا إلى البابا بإلهوه بالامر. إن الأمير العثماني قد مال إلى صهرانية بثلث قيامه بالمظف على الفقراء النصاري في أوقة روما وشوارعها، وإن من لأفضل أن يقاتحه البابا في الأمر ويبدى ترحيبه هديته هذه ويشره بمكافأة كبيرة له ويمنصب بدير إن أعلن تنصره على العالم أجمع ولم يكتف بكم هذا التنصر

كروا هذا على مسمع البابا حتى أقبوه بأن لأمير العثماني أصبح نائب الوسين أو ابن من صهرانية، فقرر البابا استدعاء ومفاجأته بالامر لكن على مهل

ثم اللقاء بين البابا وبين الأمير دهم - كان لقاء عتيابياً في نظر الأمير كالتقاءات السابقة استثناء شيء واحد فقط. كان البابا في هذه المرة كرمه إكراماً أكثر من المرات السابقة وبسيط معه يش به بشكل غير مألوف. وأخيراً رأى البابا لحظة المناسبة قد أتت فقال للأمير

«ها سمعوا الأمير». إن رغبت جلبنا لك أمك من مصر. وكم نرحب لو أعلنت نصرتك في ديننا إن لقدناك أرفع منصب هنا بين الكرادلة

كانت مفاجأة لم يتوقعها الأمير. بقي لحظات سامتاً وقد عقدت النعشة والحدة لسانه، وبكل صعوبة استفسر عن سبب هذا الاقتراح وعندما وف السبب قال للبابا

«ها حضرة البابا» لو قمتم بإعطاء الدنيا كلها ليس منصب الكاردينالية أو منصب البابوية لو متم بإعطاء الدنيا كلها لي فلي أبدل ديني أبداً إن عطف على المسلمين وعلى غير المسلمين أيضاً أمر ب أوامر ديننا ومن أدايه. نحن لا نفرق في هذا الأمر بين المسلمين وغير المسلمين»

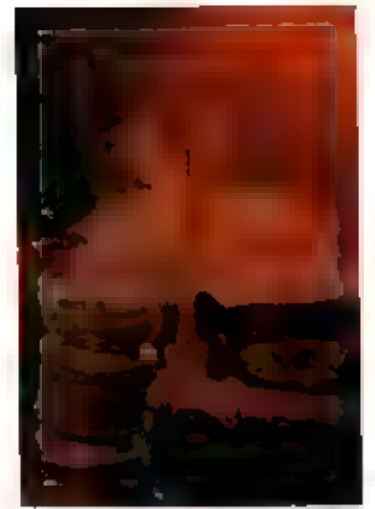
دهش البابا من كلام الأمير، واعتبر منه، وهله إلى شاته على دينه وعلى قوة عقيدته هذا ما كان من أمر الأمير مع البابا

أما نهاية هذا الأمير البائس فكانت كما يأتي عندما دخل ملك فرنسا «جارس اللامن» طالباً البابا بإعطاء بتسليم الأمير العثماني إليه، فلم استطع البابا التمسع عليه، وسلمه الأمير، ولكن لكي يكون الأمير أداة بيد فرنسا، فقد سر له السم، هكذا مات هذا الأمير البائس في ١٤٩٥/٢/٢٥ م مع وصوله مع ملك فرنسا من نابولي إلى نابولي بيت في هناك

أعلى الحدود في عاصمة الدولة العثمانية مدة ثلاثة أيام بعد ورود نبأ وفاة الأمير، وأقيمت عليه صلاة الميت للغانب، وتلى القرآن الكريم على روحه ورجعت الصلوات على المساكين والفقراء. وبعد ربع سنوات نقل جثمانه من نابولي حيث دفن في بيعة بورصة

وبذلك أسدل الستار على مأساة أمير عثماني شاب كان عمره عند وفاته ٣٥ سنة وثلاثة أشهر ثلاثة أيام، قضى في الخيرة منها أكثر من أربع شرة سنة ■

# الأسرة أساس المجتمع السالح



محاسن الشريعة في كتاب  
«التشريع الجنائي»، (٧)



بقلم الدكتور: توفيق الشاوي

زواج الرجل والمرأة وبقاء الأسرة المتضامنة من أهم أصول مجتمعاتنا، ولذلك عيّنت شريعتنا بتقرير الأحكام التي يقصد منها ضمان وحدة الأسرة وتكافل أفرادها والتكامل والتوازن بين حقوق أفرادها والتزامات كل منهم. ولكن التقرف الذي أصاب بعض المجتمعات الغربية جعلهم يرفعون شعارات «الحرية الجنسية»، ليهدموا كيان الأسرة الشرعية ويهدموا المجتمع إلى الفساد والانحلال، ويريد بعضهم أن تلحق بهم في هذا الاتجاه لكي تنهار مجتمعاتنا مع مجتمعاتهم التي يهددها الانحلال والتسبب الجنسي، الذي يدعون أنه «حرية ديمقراطية».

والهجوم على الأحكام الشرعية التي تحصن الأسرة وتحميها من الانهيار هو من أول أهداف أعدائنا ومن يعملون لحسابهم، لنقل عيوب مجتمعاتهم إلى شعوبنا بحجة أنها عوامل تقدم أو ديمقراطية. حتى أصبحت الديمقراطية في نظريهم هي تقليد المجتمعات الأجنبية في كل ما وصلت إليه من فساد خلقي وانحلال جنسي وصل في كثير منها إلى التسابق نحو إبادة الشهود الجنسي بل تقديسه ووصفه بأنه نوع جديد من الأسرة - وهم يروجون لهذا الشهود لأنه في نظريهم لا يجب أخلاقاً - ويخشون أن يستمر نمو سكان المجتمعات الفقيرة، التي يريدون أن يقضوا عليها حتى لا تبقى قائمة بعد الانهيار المحتم لشعوب الغربية المثرفة التي يقل فيها السبل، ونهار الأسرة ليحل محلها ما يسمونه حرية جنسية وشهوداً جنسياً يمكن الرجال من الزواج برجال مثلهم، ويمكن نساءهم من الزواج بنساء، ويعتبرون تلك نوعاً من الثرف أو التقدم نحو الهاوية التي تشير نحوها الشعوب الغربية التي تسمى نفسها ديمقراطيات كبرى.

إن فقيهنا الشهيد عبد القادر عودة مثل كثير من دعاة الإسلام ومفكره حرم على الفلاح عن أحكام الأسرة الشرعية التي يهاجمها أعداؤنا وأعوانهم وخاصة مبدأ إبادة تعدد الزوجات والطلاق، واعتبرها نظريات شرعية وإن كنا نحن معتبرها أحكاماً استثنائية لإعطاء نظرية الأسرة مرونة تواجه بها ظروف استثنائية في المجتمع أو في الأفراد من النساء والرجال.

وقد بين فقيهنا أن أول ما يلاحظ على النصوص التي جاءت في الطلاق أنها مرونة وعامة إلى آخر حدود الحريم والمرونة، ومن ثم كانت صالحة لكل عصر ولكل مصر، ولم تكن في حاجة إلى التعديل أو التبديل. وأن الشريعة أباحت الطلاق وظلمته منذ ثلاثة عشر قرناً، وأحاطته بهذه الضمانات القوية العادلة، أما العالم المتحضر فلم يعرف هذا الحق ولم يعترف به إلا في القرن العشرين، وكان البعض يأخذون على الشريعة أنها جاءت مقررة لحق الطلاق ثم دار الرمن دورته وجاء عصر العلوم والرفق، وتقدمت الأمم

وتفتحت العقول، فرأى العلماء والمفكرون أن تقر حق الطلاق نعمة على المتزوجين، وأنه الطريق الوحيد للصالح من الزواج الفاشل، ومن سوء العشر والآلام النفسية، وأن الحلاق هو الذي يحقق سعاد الزوجين إذا فشل الزواج في تحقيقها، وأنه يحد الرجل والمرأة من التعرض للألماء ويصاوم الشيطان.

ولا يكاد اليوم يحلو قانون وضعي من قوانين الأمم المتحضرة من الص على الطلاق والاعتراف به وقد أضفنا «في حاشيتنا على كتاب التشريع الجنائي» أن المجتمعات الصرائية اضطرت اضطراً إلى الأخذ بما قرره شريعتنا من إبادة الطلاق لكنه ما زالت تحرم تعدد الزوجات، من تعاقب عليه، في حق أنها تبيح الرنى، وهم يعتبرون التعدد أسوأ من الرمن والتسبب والانحلال الجنسي، بل هو في نظريهم أسوأ من الطلاق، الذي يهدم الأسرة ويحطم في تشريد الأطفال وضبابهم. ونسبون أن التعدد إنما أبيض لصالح الأطفال الذين يتعرضون للصياغ في أحوال الطلاق، وفي أحوال شيوع الرنى الذي يؤدي إلى التنكر للزوجة التي يتجربها هذا الرنى لتلقى في الشوارع وصناديق القمامة.

إن شريعتنا لها الفضل في تحريم الرنى مطلقاً وإجازة تعدد الزوجات استثناء، لأن التعدد في نظريهم الفضل للأطقال من الطلاق ومن الرنى، بدليل أن الذين يصرمون التعدد إنما يبهجون الرنى، ويريدون في حالات الطلاق وكلاهما أسوأ من التعدد بالنسبة للأطفال.

قال فقيهنا لاشك أن تحريم تعدد الزوجات، يدفع الناس إلى الرنى، ذلك أن عدد النساء في العالم يزيد على عدد الرجال، ويزداد الفرق بينهما كلما شبت الحروب وتعددت، فتحريم الزواج إلا من واحدة يؤدي إلى بقاء عدد كبير من النساء دون زواج وحرمان المرأة من الزواج مع استبعادها له معناه أن تجاهد المرأة طبعها، وهو جهاد ينتهي دائماً بالفشل والاستسلام وإبادة الأعراض والزنا بالسفاح.

إن الشريعة الإسلامية سايرت طبائع البشر في إبادة تعدد الزوجات لأنها لم تفرض على الرجل أن يشزوج واحدة فقط حتى لا تحكم على بعض النساء بالبقاء عواس مدى الحياة، يتعين الرجل فلا يحصل عليه، ويحلم بالأولاد والأسرة ولا سبيل لتحقيق طموحهم، ويقاوم الفرائز الجنسية فلا تعود عليهم المقاومة إلا بضعف الصحة والعقل ومصادرة الشرف والعفة، ولم تفرض للشريعة على الرجل أن يتزوج واحدة فقط، حتى لا تعرضه للوقوف تحت سيطرة الفرائز الجنسية في فترات الحيض والنفاس، أو غيرها من الفقرات التي يفسد فيها استعداد المرأة للاستجابة، لأن الرجل في الغالب يصبح لسلطان الغريزة أكثر مما يخضع لسلطان العقل، شأنه في ذلك شأن امرأة، وإن كانت طبيعة المرأة تساعد على كبت غريزتها أكثر مما يستطيع الرجل. ■





بقسم: د. توفيق الواعى

## رجال بلا أفئدة... هل يفحصون؟

الداعية، وحظية الحس المحلى المصوب من حقيق المعرفة، ممثلة فهما للمدعوين من حسية الإدراك والانحراف من القصد، وما كان لكل قوم منهم من فهم لحس الحياة وقبضها وشاياتها، وعلى هذا يجري الحوار المتبادل بين العائنتين: لني من إسرائيل يقال لهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ قد بحث لكم طائوت ملكك﴾ (البقرة: ٢٤٧)، فيكون الجواب: ﴿أَبَى، يَكُون لِمِ الْمَلِكِ عَلَيْنَا وَحَسْ أَحقَّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يَلُتْ سَعَةً فِي الْعَالِ﴾ (البقرة: ٢٤٧)، وهي الحوار مع عيسى عليه السلام، طلب منه قومه: يقول سائدة من السام: يقولهم: ﴿هل يستطيع ربك أن ينزل علينا سائدة من السماء﴾ (المائدة: ١١٢)، ونفس الإسر كاروم مع رسول الله ﷺ: إِذْ قَالَ قَوْمِهِ: ﴿فَلِمَ لَا أَنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتُ مِنْ رَبِّهِ أَوْ جَاءَ بِهِ الْبَيِّنَاتُ كَمَا جَاءَ الْبَيِّنَاتُ لِرَبِّهِ﴾ (الزمر: ٢٤)، ويقولون: ﴿أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ الْكِتَابُ كَمَا يُلْقَى فِي الْغُرُفِ﴾ (الفرقان: ٨)، ﴿يُنَزِّلُ كَيْفَ يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾ (النساء: ١٥)، والعقيقة أن الحسية تطو وتهبط بوجود الإيمان وهدمه، فإذا وجد الإيمان زالت الحسية أو كانت واستقرت البصيرة، وانقضت العصاة، وإذا انعدم الإيمان لم يبق إلا البهيمية للكاسرة والحسوانية السطوة التي تطو على لسان الإنسان وقلعه، ولهذا فكل ما نراه اليوم من حب الذات وإيقار المنافع الشخصية لنصب زائل أو جاء كذاب، ومن فقدان للقيم وتناسي للأخلاق ومحق للشخصية، ومن مظالم وهي على الضعيف والحرية ومصادرة لله ورسوله، ومصادرة للمصلحين والتابعين، وتلمس التهم للمراء، وقساسة للقبول، وترويع للأمن، إنما هو من عصى البصيرة، ونظرة القلوب وفقدان لأتوار اليقين وحلاوة الإيمان، فهل يتصور أن إنساناً سوياً يعيش بهذه الحيوانية، ويحيا بدون قلب أو إحساس أو ضمير يستطيع في يوم من الأيام أن يسعد نفسه، فضلاً عن إسعاد الناس، ويصلح خطوة فضلاً عن إصلاح سير الآخرين، إسي تصور هذا الحيوان الإنسان، سيعيش كما عاش من قبله، بكل ويتمتع كما تسرح النعم والندوب، ثم يتفق كما يتفق البعير فتلتقف مرائل التاريخ، وإن يكون في الأسرة أسجد منه في الأولى ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَعْمَى سِيلًا﴾ (الأنعام: ٣٧)، نسل الله السلامة ونور البصيرة. آمين ■

بِحَقِّكُمْ فِيهِ وَجِبَتْ لَهُمْ سَجْدَةٌ وَأَنصَارًا وَأَفئدة لب أبي عنهم بمعهم ولا أنصارهم ولا أفئدة لهم من شيء إذ كانوا يحسدون بأيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون (١٥) ﴿ (الأحقاف)

يقول الإمام ابن كثير عند تفسير قوله تعالى ﴿أَوَلَيْكَ كَالْإِنْعَامِ﴾ (الأعراف: ١٧٨)، أن هؤلاء الذين لا يصحسون الحق ولا يعرفون ولا يصحسون الهدى، كالأنعام السارحة التي لا تنتفع بهذه الحواس عندها، إلا في الذي يقينها من ظاهرها الحياة الدنيا، وهم أصل من اليهود، لأنها قد تستجيب مع تلك لرأعها إذا رجعها، ولأنها خلقت كذلك فهي تفعل ما خلقت له بخلاف الإنسان، فقد خلق ليعرف الله تعالى ويعبد، والنظر بالحاسة الباطنة وهي القلب يسمى التفكير، قال الإمام الفخر الرازي: «التفكير طلب الحسنى بالقلب، وبما أن الرؤية بالبحر حالة محصورة من الانكشاف والجلاء، وهي قلب العدة إلى جهة أمرتي، فكله الرؤية بالبحر في حالة محصورة من الانكشاف والجلاء، فيعلم من تلك أن فائدي الأفئدة لا يرون سببية الله في الأشياء، ولا آياته فيها وحكمته منها ويتكلمون عنها تكلم الغريب، ويتعاملون معها تعامل المذنب، ولذلك تكون الكائنات هانية لقوم مهلكة لآخرين، لأن هذا تعامل معها بفكر سليم، وذلك تعامل معها بصر سليم وصديق إليه ﴿فَلْيَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُفَعِّي الْآيَاتِ وَالظُّلُمِ﴾ (سور لا مؤمنون: ١٣) ﴿ (يونس)، فقد يرى أناس الجناية في الماء، والحدث في الهواء، ولا يرى غيرهم الجبل الأشم، والشمس الساطعة والطريق المستقيم، وهؤلاء وهؤلاء لا يصحرون الحقيقة في شيء ما ضم شمس الضمى في الأفق طالمة أن لا يرى ضوئها من ليس ذا بصر قد تنكر العين ضوء الشمس من رعد

ويذكر الشم طعم الماء من سقم وقد تصاب بناس يمكنون عليك الحق، وشوشون عليك الرؤية لا شيء، إلا نصير منهم وكلال بصائرهم، وضعت عزائمهم، وضحالة معارفهم، وصديق من قال: إذا كنت بالعارف صراً ثم أصبحت حائلاً لا تماري وإذا لم تر الهلال سلم لأناس أراه بالأبصار ولهذا كان تاريخ دعوة كل رسول من رسل الله لقومه تبني من مواجهة تامة بين عقليتين محتلفتي عقلية اليقين القائم على حقيق الإيمان بالله وبور البصيرة، ممثلة في شخص الرسول

الشمس والإحساس والأعصاب البشرية، أشياء يتمايز بها الناس، كما يتفاوتون بالعقول والقلوب، ومن انفصال الله وهدمه أن وهب هذا لخلق جميعاً، ولم يحرم من تلك أحد، ولكن كل يستفيد الإنسان من تلك النعم، وهل يستطيع استغلال تلك الانفصال وهدمه، تكلم القرآن عن الحواس وانذاره الإنسانية أرجعها جميعاً إلى الله تبارك وتعالى إشاراً وخلقاً، فيقال: ﴿وَاللَّهُ أَجْرُكُمْ مِنْ بَطْنِ أَمْهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِيهَا وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفئدة لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل)، أخرجنا الله سبحانه إلى الحياة قطعاً من اللحم المصور، ثم بعد ذلك من على العين أن تبصر، وعلى السمع أن يسمع، وعلى الفؤاد أن يعقل، ولم تنكر الآية سائر الحواس اكتفاء بذكر الأهم منها، وقد اتفقت الفؤاد بالسمع والبصر لأنهما من أمواته، وإن كان للفؤاد رؤية تخالف رؤية العين، وسمع يخالف سماع الحس، وأنه مختص بمعرفة تعاليف تلك التي سمعت لقوله تعالى: ﴿وَبَا كَذِبَ الْفُؤَادِ مَا رَأَى﴾ (١) ﴿ (النجم)، ﴿لَهَا لَا تَصْنُ الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَصْنُ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج)، فهناك إرس متماثل الحواس الظاهرة حاسة باطنة لها خاصية الفقه والسمع والبصر، وتكونها باطنة في مقابل الحواس الظاهرة يقتضي أن سمعها وبصرها أمر حسي، والمزني والشمس بالحواس الباطنة أمر غير حسي، أي معنوي، وهذه الحاسة تتفاوت تبعاً لنوع الإنسان وإعداداته، فقد تعدد عند قوم حتى تتلاشى إنسانيتهم وتظهر حيوانيتهم كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ دَرَأْنَا لَهُمْ كَبِيرًا مِنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُرُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَاثِلُونَ﴾ (الأعراف)، والواقع أننا نشاهد كثيراً من الناس بدون قلوب أو بدون أفئدة، ينظرون إلى مادية الأشياء، ولا ينظرون إلى روحانيتها وشفافيتها، ينظرون إلى ما فيها من نفع أني ولا ينظرون إلى ما فيها من حكمة وبرة وإبداع، ينظرون إلى أنانيتهم الزائلة بقساسة مظلمة، ولا ينظرون إلى عبودية غيرهم بتأوارها الباهرة، وأهدا تنفص صلة الأشياء، في نفوسهم بخالقها، ويتعد عن دلالتها وأعدادها، رغم مظاهرها الحسية ورغم سلامة الحواس الإنسانية، وقد حكى القرآن ذلك في أقوام سخطت فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ لِيَمَّا إِنْ

## حدود العقولة في قضايا البيئة والثقافة

إعداد :  
سبارك  
سيد الله



٥. فيصل عبد الحليم اسماعيل

إذا كان المخطوطين والاستراتيجيون وأصحاب المصالح الاقتصادية والتجارية والسياسية في أقطار العالم خارج القوى والتجمعات العظمى يرون في «العولمة» خطراً كبيراً زاحفاً يهدد فرصها في الوجود الحي والحوي ويهدد كيائنها وهويتها وقيماتها وربما أيضاً بلأجلها، فإنه يبقى لعالمنا العربي قدر وافر من الحصانة في مجالين مهمين أحدهما مجال البيئة. وثقافة نول للعالم أيضاً في هذا مصيبتها الحتمي من ميزات هذا الجانب الذي ليست للعولمة فيه عن التحلل من بديل داخل إطار التصير الواحد المشترك.

وأما الجانب الآخر الملتصق إلى حد كبير جداً فإنه يخص الثقافة - أو الثقافات - العربية. لأنها بهيمنة شديدة إنما هي ثقافات خلقت لكي تبقى، وولدت لكي تتواصل. وولدت لكي تنمو وتتطور وترتقي بالمعشر. وإذا جد بين النص والقرآن من

الشواهد ما قد يُخيف وقد يُزعج فإنه بالضرورة لا  
محالة زاعبه عاجلاً أو آجلاً، ولا يجب أن يشغلنا  
أو يروعنا سقوط ورفات جفت في مهب نسمات  
التخريف أو رياح الشتاء أو عواصف الربيع، لأن  
الجنور تبقى صامدة حية وتبقى الجنوع عليها  
حامية وحكيمة وعظيمة

والثقافة العربية الإسلامية مع تنوعها - كما لا يخفى على أي دارس جيد لها متعمق فيها - بجهزة بقوات والبيات ومعدلات وتحصينات الصمود أمام أعنف التيارات وأخطرها ولعل أقوى دفاعاتها وتحصيناتها تكمن في تفتح فطري متاصل مرجعه إلى نشأة وظهور الديانات السماوية السمعة بالسلطة والسماحة هي أمة التفتح، لأنها تحصل بين طياتها اسمى معاني العقل والتفكير والتكلم والتكيف، وبمعا تطور وترتقي الفكرة على المفصلة، فلا مفصلة بغير تعريف، ليحل من يقبل من بيئة ويرفض من يرفض عن بيئته، والملاحظة أنه مهما خدعتنا الظاهر وأحافتنا المظاهر والأشهاد، فإن الجذور الذهبية الإسلامية ضاربة في عمق النفس البشرية، وهي الوفاء، وهي الحماسة الصامتان، وهي في النهاية مفتاح ثقافتنا.

ورادا كتابي الكبيرون من المشيخات في قضايا

الحرارة يرون فيها اسماً جديداً لنمط من أنماط بسمة  
نفوذ وسيطرة، وبعيثة، القوة الغالبة - أو القوة  
الغالبية - في عصرها، أو شكلاً آخر من أشكال  
الاستعمار أو الإمبريالية، ويستشرفون من ذلك مبع  
خطورتها على للحضعات المغلوبة على أمرها، فإن  
ذلك الدارس المتعمق للقافة لطيفة الحرية حاسد  
لم يزل يطمئننا على قدرتها الفائقة في العبور الحاسد  
والنجاة بسلام، حافظة كيائها في النهاية بعد كل  
تموض للفرز غريب أو الضمور لآي شكل من  
أشكال التحكم الفهري الأجنبي، ويساعد علم  
الخلاص ويشارك فيه أن التيارات الوافدة تجمعا  
دائماً في تكوينها عناصر تطليها ويحلاها حية  
تطرق في التأكيد والتركيز على القوة المادية دور  
الحاجة الطبيعية في تواب الوجود البشري إلى  
الإشباع الروحي، وهنا تتحقق القوة (أو للقوى  
المادية المهيمنة كاملة يبلغ الاختلال في ميدان العيش  
سواء، فلا يعود التوازن اللازم والضروري لنسبة  
السوية بغير هذا الإشباع الروحي الذي تولد  
اشتغافاته الأصلية والمتصلة

ومن إذ نتدبر حالة الهلع الكبرى التي خلقتها حركة الصورة في كثير من الأوساط، فإننا نطعن إلى أن مسار التعلل مكتشف لا محالة، وأن طريق

« وفي السماء رزقكم وما توعدون »

بقلم: علاء محمد الصفاوي



أخضع عيني، جال بفكره في دائرة أعلامه، أصلي  
لخيله الصلح، تحيل الشقة التي سيمسكنها لايد  
وأن تكون واسعة وأن تطل على البحر حتى يتمتع  
بمنظره الخلاب، وضع المواصفات لشركة حيات،  
أن تكون على قدر كبير من الجمال وتلتزم  
بالعجائب فهو يميل بطبعه للفنن وحتى تكتمل  
المشورة فلايد من ميارة حديثة تلبي به فحس قريب  
سيصمم موظفاً في ذلك كبير

وقد أمام المرأة كثيراً يصلح هندامه ويضبط  
شعره، يخرج من البيت تلاحقه دعوات أمه وأبيه أن

سمع طرّاً شبيداً على باب شرفته قائم  
مسترعاً، فتح الباب وهو يفرقه عميمه  
وعلامات الضيق تصبو على وجهه، وجد  
أخاه أمام الباب قال مضيق: ماذا وراءك؟ ثم  
أدرك قائلاً: أهذا وقت تطرق عليّ الباب فيه؟  
- نظر إليه أخوه وهو يتسهم ثم رفع يده اليمنى  
ملوحاً بحطاب يحركه بيميناً ويصاراً  
- أسرع يده إلى الحطاب، فتحه بسرعة  
ومجرد أن وقعت عيماه على سطوره انزعجت  
أساريه فتم أحاه إلى صدره وقبّله وقال: بورك  
لي يا أحمد بهذا خطاب تميمي في بيتك الذي  
تقدمت للعمل فيه وسأبدأ العمل من الأسبوع  
المقبل، ثم سجد لله شكراً وظل يتمتم بكلمات  
الحمد والثناء

أقبل الليل وجادل أن يتم ولكن هيهات. كيف يتم وقد أوشك حلم حياته أن يتحقق، وهو الذي عاش الكثير في حياته. تخرج في الجامعة، وظل يبحث عن عمل أربع سنوات وباليته وجد. وملاؤه تفرقت أحوالهم منهم من تزوج ويعيش في شقة فاضحة ويركب سيارة فاخرة ومنهم من مضى ليحصد الأموال حصداً، أما هو «صطك صر» بل في أحيان كثيرة يعد منه ليلته مصروفه من أياه.

يوافقه الله في عمله الجديد، فلما اقترب من البيت  
أزاد خفقان قلبه أحس بثقل في رجله، أصبحت  
خطواته بطيئة. بقل البيت أخذته الصاعقة إلى المنبر  
الذي رحب به وأطروه بوابل من النصائح وحث  
على حسن الأداء وأن يعيش في وجه العملاء. أظهر  
نشأته ملحوظاً، أثري عليه زملائه وقسروا فيها  
إصلاحه

في أحد الأيام زاره صديقه عادل، وأثناء  
حديثهما قال عادل: أريد أن أقول لك شيئاً ولكني  
أعلم أن ما سأقوله سسب عليك سماعة  
- تحدث يا أخي، فالمسلم مرأة أحيه كما قال  
رسول الله ﷺ ولا تصنع الجور، جز بينا

قال: إن البنك الذي تصل فيه يتعامل بالريا  
وأنت تعلم أن الريا من أكبر الكبائر عند الله، وإذا  
فإننا أرى أن تسأل الشيخ محمد إبراهيم ليفتح  
وكما تعلم فهو معروف بسعة علمه وقد من الله  
عليه بالحق في الدين.

تلتو بكلام حسيديك وتصرفت بدائله عاطفة  
الانديس، نحب إلى الشيخ ونشرح له طبيعة عمله في  
البنك، نظر إليه الشيخ وقال أعلم أنك انتظرت هذه  
الفرصة كثيراً لتتعلق ما تعلم به، ولكي أرى أن  
تترك هذه الوظيفة فليها شبهة ومن التي للشبهات  
لقد استعروا لديته، وأعلم أن من ترك شيئاً لله أبدله  
الله خيراً منه كما قال رسول الله ﷺ

خرج من عند الشيخ بقلب مقبوض وانظرات  
تأنته، عاش في صراع مع نفسه هل يلبذ بفتوى  
الشيخ أم يغضب الله ويستمر في عمله، ويؤوس



# القدس والشيشان

شعر: محمد أبو دية

يا قوم ليس القادر غُزِرَ  
لِلنَّائِبَاتِ، وَلِيَتَهُمْ صَبْرُوا  
لَوْ تَعَطَّسُونَ لَهَا هَا الْأَمْرُ  
الْقَدِيمُ بِكَ الْإِسْلَامُ يَفْتَخِرُ  
خَطْمُ - فِدَيْكَ - رَأْسٍ مِنْ فَجْرُوا  
حَوْلَ الضُّحَايَا ضَمُّهَا الْفَجْرُ  
وَالشَّيْخُ ضَاقَ بِهِمُ الْعَصْرُ  
حَوْلَ الْمَوَائِدِ لَيْلُهُمْ سَفَرُ  
وَذَاكَ لَمْ يَسْأَلْهُ خَطْمُ  
مَعْبُودِهِ الصَّهْبَاءَ وَالْوَسْرُ  
وَالْعُلُجُ يَأْمُرُهَا فَنَائِبُهَا  
وَالْمَوْتُ فِي الْأَحْيَاءِ يَمْتَشِرُ  
فَوْقَ الْجِبَالِ الْبَيْضِ تَنْتَظِرُ  
وَالرَّدُ كُلُّ الرَّدِّ مُؤْتَمِرُ  
مَعَ الْحَدِيدِ كُنُكٌ مَنْ كَفَرُوا  
أَنَا هُنَاكَ أَصَابِيهَا الدُّغْرُ  
فَوْقَ الْحَرِيقِ نَطَائِرُ الشُّرُ  
عَاشِرُ الَّذِي لِلْحَقِّ يَنْتَصِرُ  
وَكَلَامُهَا لِلْفَوْتُ يَفْتَقِرُ  
كُلُّ الْأَعْبَادِي سَوْفَ تَنْدَحِرُ  
بَعْدَ الْعَوَاصِفِ يُوْرِقُ الشَّجَرُ

رَمَضَانُ عَادَ وَلَمْ تَعُدْ بَنُرُ  
الْقُدْسُ يَتْرَكُهَا أَحْبَبْتُهَا  
صَهْبِيُونَ تَعْلُو فِي مَنَازِلِهَا  
يَا فَارِسَ الشَّيْشِيَّانِ أَنْتَ فَتَيُ  
الرُّوسِ فِي الشَّيْشِيَّانِ قَدْ فَجَرَتْ  
تَبْكِي الْعَيُونَ مِنَ الْقُلُوبِ نَمَآ  
الطُّفُلُ قَدْ سَرَقُوا سَمْعَانَهُ  
وَتَحَ الرَّجَالُ أَهْلَانَهُمْ خَسِرُ  
هَذَا يَرَامُطُ خَلْفَ شَيْشِيَّانَهُ  
قَدْ رَاحَ يَرْجُحُ خَلْفَ سَائِقَتِهِ  
وَالشُّرُكُ قَدْ وَصَلَتْ كَسَائِبُهُ  
وَالْأَخْتُ فَارَقَهَا أَخُ وَأَبُ  
نَاحَتْ مَشْرِبَةً وَفَاعِلَةً  
الْخَصْمُ يَضْحَكُ وَالْبَكَاءُ لَنَا  
اللَّهُ أَكْبَرُ عَزَّ مُزَلَّهَا  
الرُّوسُ قَدْ هَجَمَتْ وَلَوْ عَلِمَتْ  
اللَّهُ أَكْبَرُ آمِينَ فَرَّغْنَا  
اللَّهُ أَكْبَرُ آمِينَ فَارَسْنَا  
الْقُدْسُ وَالشَّيْشِيَّانِ فِي خَطْمِ  
اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَوَاسِرَةِ  
يَا إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ لَا تَهْنُوا

## مهاجر

شعر: سليم عبد القادر

بعض أصحابه هاجروا إلى كندا... بحثاً عن وطن... وهو ينظر... وينتظر

ولن مهاجر مفتاراً لها أندا  
إن عشت في لقي أن أخسر الولدا  
يوماً، ولا أنتفي من نونها فلدا  
شوقاً وبرياً وأمالاً ومعتقداً  
عناية الله، مسابا شبيته السندا  
حقي بها، وسيخزي الله من حمدا  
على الكرام، وغفلوا الفكر والرندا  
في الروح منطبع، لا ينمحي أندا  
عيونه، ولهيب الوجد مايردا  
أزل، ولو عشت باقي العمر مضطهدا  
ما كان لله حاشا أن يخضع سدى  
وجسد عدي إلا العلم والجلدا  
أمنت بالله رياً ولحسداً أندا  
كما أراكم، أرى فجراً يطل غدا  
مايرئى الجرح، أو ما يمسح الكسدا  
ورشفتان من العصا ومن بردى

لا، لن مهاجر مضطراً إلى (كندا)  
إذا نجوت بنفسي، ما نجوت بها  
وما مسيت بلادي، ما زهوت بها  
ولست اضفي إلى أرض أعابرها  
إن ضاقت الأرض بي ما زلت منكراً  
أرضي ستبقى بلادي رغم من جحنا  
ماقلت جارت، ولو جار اللثام بها  
فيها من الذكريات الخضر حقل هدي  
مازال حني لها يشند، دافلة  
مهاجراً في سبيل الله كنت، ولم  
بين الحافي أعاني الدهر محتسباً  
تدري الحافي جميعاً إن سئل، فهل  
ولا بطولة، إلا أنني رجل  
أقول للنفس والأحباب في ثقة  
قالوا: جراح الذوى في القلب شائرة  
قلت: يومان: في حمص وفي حلب

لتعقل مطروق قبلت العولة ذلك أم أبت، واسوف  
أنتي تعقلها بيئياً عند أول فرصة للتسهيل والتقاط  
لأنفاس، وطرح السؤال الإجابي القهري والأبدي  
هو.

إلى متى وإلى أين؟

فالتكرب واحد مشترك ولكل فيه نصيب  
المصير واحد مشترك ولكل فيه نصيبها والكوارث  
ليينية لاتعرف الحدود ولاتعترف بها، والذافع  
ليينية هي أيضاً لاتعرف الحدود ولاتعترف بها،  
لا سجاة لأحد إلا أن ينجر الآخرين، ولأفلاح لأحد  
لا أن يلحق الآخرين، وليس في مسعى الهلاك أو  
لإملاك انتقاء أو استثناء.

هذه هي حقائق الوجود، وهذا واقع عايشته .  
لويلاً - ثقافة منطقتنا العربية، ولأفلامها إلا أن  
مبلى به وتغير في العالم للعالم طويلاً والمعولة  
قط رجعة أو تريت أو إعادة نظر وحسابات أو  
صحيح منهج أو مسار

وبحمد الله أن ميراثنا الثقافي يثري الروح  
يشجي الوجدان ويحمل لبنتنا علياً حقاً، ويحمي  
نا في متاح الدنيا مصيباً مفروضاً، ويحمل لنا في  
لتعاضد والسلام - وليس في الهيمنة والقهر  
الاعتصاف والإرغام - طريق الخلاص ومفتاح  
لسلامة والأمان.

الصدق له أن ميراثنا ثقافة إيمان وليس  
ثقافات عدوان والحمد لله أنه ميراث كريم لا لغو فيه  
لاتأثيم.

ه الشيطان هناك الآلاف يعملون في بنوك مثل  
بذا البنك الذي تعمل فيه ألم تنتظر هذه الفرصة  
لويلاً وقبل أن يتمكن الشيطان منه، قام وترضا  
بصلى لله وكعنتي بها بعضهما بهاء الاستخارة  
بها الله أن يرشده إلى ما فيه صلاح دينه ودينه  
بلي الصياح ذهب إلى البنك وبدلاً من أن يذهب  
لبي مكان عمله ذهب إلى المدير وقدم له استقالته  
بعد أيام فلائل جاءه صديقه يحمل له البشوى.  
عادل. هل صدك استعداد للسفر؟

قال بمرارة. نعم ولكن أين الفرصة؟  
نظر إليه صديقه نظرة تحمل معاني كثيرة ثم  
سبح صديقه كانت في يده وقال له اقرأ هذا  
إعلان وأشار بيده، تامل الشروط وجدما وكانها  
بصنت عليه تفصيلاً أعد أرفاف وذهب للمكان  
ثمعد أحس بالسكينة والأطمئنان وتوفيق الله،  
عندما هم بالخروج قال له المتمدن. مبارك جهز  
ورفاق واستعد للسفر، ثم قدم له العقد، نظر إلى  
لتراتب. علت وجهه علامات التمعن قال في  
فسه سبحانه الله التراتب أضعاف ما كنت  
تقاضاه في البنك.

في الخارج كان صديقه في انتظاره سلفه.  
إذا فعلت؟ قال له الصد لله لقد ولقني الله وما  
هو العقد. انظر إلى التراتب، نظر صديقه إلى الرقم  
لكتوب ثم نظر إليه وهلامات التقر تبسو على  
وجهه، ثم قال. سبق رسول الله ﷺ، ممن ترك  
ليلاً لله أبته الله حيراً منه.

# التلازم بين الهوية والمصطلح

**أزمة الهوية والمصطلح مسألة ذات أهمية قصوى في حياة الأمم ومستلزمات بقائها، إذ تتغير هوية الذات تبعاً لما يطرا على المصطلح والفرديات المعبرة عنها**  
فالهوية تضطر مع المصطلح وتلتق به، لذا فإن من الأهمية بمكان وجوب التوقف عند تطور صيغ التعبير عن أسس ومطلقات أي فكر منظم لحياة أمة، وتعمق القضية عندما يتعلق الحديث بالإسلام والوعاء اللغوي الذي يحمله.

د. علي لاغا (١)

والجوهرة الفرد... والواجب الوجود والممكن الموجه... وحدثت معركة بين الأصول والرافد فاستشهد مصطلح «الإيمان» لصالح مجموعة من الأفراد التي كانت مستعجلة عند غير المسلمين والتي تعني بمراسات غيبية للاهوتية. انظر زهدي حسن جابر الله، للعترة، القاهرة ١٤٤٧م ص. ٢٠. وما بعد كما استشهد للمهج القرآني «الإسلام» الذي هو استسلام ورضا وإيمان إلى المذهب الجنبي العقيم الذي يعتمد على المطلق الأرضي الذي حاول عبثاً مفهوماً للمسلم الأوائل الحيولة فيه وبني اختراقه جدار المذهب الإسلامي الذي على الحسي والمباشر والحبر السابق يؤكد بأصابعه ومن يراقب مسرى حياة المجتمع المسلم عمر التاريخ ويرسم له خطاً نباتياً مقابل انتشار المصطلحات الحديثة يراه يتعذر بقدر ما يتعاظم تواجد المصطلحات العنصرية ما عدا استثنائات بسيطة حتى يومنا هذا

## مصطلحات معاصرة

إن التشابه بغير للمسلمين وحتى بمسرفين مسلمين كانوا أو غير مسلمين لها ضوابطها؛ يقول تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٢) (المعشر) ويقول ﷺ «من تشبه بقوم فهو منهم» (رواه أبو داود الحديث ٤٠٢٤)، وقد أفرد فقهاء المسلمين مجلدات في شلب التشبه في المجالات المعيشية كالنكاح والميراث فكيف في معرض المصطلحات الفكرية. لقد أنحل المسلمون للعاصرون مصطلحات جديدة إلى فكرهم السياسي مثل الثورة التي تعني الهيج والافتراق الجذري بالقوة والعنف بينما الإسلام دعوة ومنهج للتدرج في التبليغ، وأدخلوا الاشتراكية، وكذا الوطنية، مع أن

**أدخل المسلمون المعاصرون مصطلحات جديدة إلى فكرهم السياسي مثل الثورة التي تعني الافتراق الجذري بالقوة والعنف. بينما الإسلام دعوة وتدرج في التبليغ**

الإسلام والإيمان يقول الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عَدَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَمَا أُخْطِفَ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الظُّمُّ بِمَا بَيَّنَّهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٣) فإن حاجتك فقل أنت أنت وحلي لله ومن أتبعه وقل للذين أَوْثَرُوا الْكِتَابَ وَالْأَتَمِينَ وَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْمَأُوا فَلَيْدَ أَهْضُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤) (آل عمران) والإسلام هو المصطلح الذي الله تعالى على الإطلاق. وليس فقط للتشريع التي برز على محيد ﷺ ﴿مَنْ أَمَّا أَنْ يَكُنْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَامِكُ الْمُسْلِمِ مِنْ قَبْلِ﴾ (الحج ٧٨)

و أم صنتي، والإيمان «إظهار الحصر والقبول للتشريع»، وورد فعل أم ومشتقاتها حوالي ٤٠ مرة في القرآن الكريم، وذلك إما لدعوة من لم يسلم بعد أو الإشارة إلى المصطفى لوجهي الله تعالى، واستمر هذا المصطلح طيلة القرنين الأولين من صدر الإسلام، فليس في القرآن الكريم ولا في الحديث الشريف ولا عند التابعين،

مفردة أخرى بديلاً عنها ثم وبعد انتشار الإسلام في كل أرجاء العالم المعروف يومها بدأت عملية التفاعل والفرز المتبادل بين المصطلحات، فحرف المسلمون مصطلح «العقيدة» بديلاً عن «الإيمان» والتوحيد، بعد إهمال «العدل» حيث إن أهل «العدل» والتوحيد هم المعتزلة الذين نفوا القدر وعصوا بالتوحيد نفى الصلوات القدسية والذباح عن وحدانية الله عز وجل، حصل ذلك كربة فعل على ما طرحه يومها النبطي في العهد الأموي بعد أن اشترك المسلمون والنصارى في منابر بيانية وحل مصطلح «القدم» والحدوث، الذي استعمله أرسطو الإغريقي وتجلي ذلك بمسألة مخلق القرآن التي حملها لبيد بن الأعصم اليهودي إلى المجتمع المسلم كما روى ابن الأثير، وكان لبيد عنوا للنبي ﷺ، وكان يقول يخلق التوراة، ثم أحد ابن أخته طاولت منه المقالة عنه وصف في خلق القرآن وكان طاولت وديناً فافشى الرد (ابن الأثير ج ٧ ص ٤٩)، ودخلت مصطلحات كثيرة بدهوى إثبات وجود الله عز وجل مثل «المرض

(١) باحث وأستاذ جامعي لبناني

هذه المفردة ليست معروفة عند العرب والمسلمين، إلا لما ترك أبناء مكة المكرمة بيت الله الحرام، بعد أن تيلفوا دعوة الله عز وجل، ويومهم وجوههم شطر المشرق والمغرب، يحملون «لا إله إلا الله محمد رسول الله» إلى العالم المعروف فكانت قبورهم حيث انتهبوا، في قبرص، وتركيا وسبيليزيا، وأسيا، وهي مشارف باريس، إذ الانتساب للإيمان وأيس للارض، وهذا لا يصح إطلاقاً عدم محبة الأوطان، فمحمد ﷺ يوم هاج من مكة إلى يثرب، التفت وقال «إنك أحب ملا الله إلي وأولاً أن قولك أخرجوني ما خرجت»

## الديمقراطية

هذا المصطلح الذي بدأ للتكرير كانه وسيلا حلاص، ليس آخر خيوط المنكرت، لكنه الذي يمثل الشعار البراق اللاحق

في ١٨٦٧م وضع حيدر الدين التونسي كتاب «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك»، وحرص فيه على الاقتباس من الفكر السياسي الأوروبي بحجة أن ذلك أحد من المسلمين ومن حقهم أن يستعينوه «فلن الأمر إذا كان صائراً من خبرنا كان صواباً موافقاً للأدلة، لاسيما إذا كنا على وأخذ من أيدينا، فلا وجه لإنكاره وإهماله، بل للواجب الحرص على استرجاعه واستعماله».

وحشد كثيراً من الأدلة مثل الإفادة من خبراء مسلمين، ونص الله عنه - في حشر الضنك، واستعمال المنطق، وخلص التونسي «فاني ما لم لنا اليوم من أخذ بعض المعارف التي نرى أنفسنا محتاجين إليها غاية الاحتياج في دفع المكائد وجلب الفوائد»، وفي مجلة «البيان» العدد ١٣٧١ ص. ٣٩، يقول الشيخ راشد الغنوشي، بي الشورى والديمقراطية، «يمكن للعرب الذي ورث للدين الإسلامية أن يحقق نجاحات باهرة في تنظيم شؤوننا وتحويلها فعلاً إلى أنظمة لإدارة والحكم، جسدت سلطة الشعب، ويستغرب الغنوشي ردة فعل المسلمين، أو ثمة منهم، الذين «بدل أن يجمعوا ذلك مطلب» هذه بغضاً ردت إليها، تراهم قد استوحشوا تلك الآليات المنظمة للشورى مطلب العرب على الديمقراطية إن الأمر ليس في هذه البساطة، إن كلمة «ديمقراطية» وقعت في وجه الأباطرة والملوك الذين كانوا يدعون الأهمية أو الحكم بإرادة الله وحل يومها المفكرين الغربيون أمثال لوك، روسو، ومونتسكيو وغيرهم لجعل الشعب مصدر السلطة.

هذا هو معنى الديمقراطية ومبر وجوبها، أما مسألة التنظيمات الاجتماعية وطرق الانتخاب والضممان الاجتماعي وحرية للكلمة فهذه أمور أخرى



فهم السن والتعامل معها، إن على الإصلاحيين أن يقدموا مقترحات محددة أخذين بعين الاعتبار «أن سباق الحضارات مستحضر دون هوانة، والرابع هو الذي يسمى بكفاءة وإعالية وصبر أكثر كي يجرى مرتبة الإثبات والإحسان والتفوق النوعي»، فإن قانون تداول الحضارات لا يكون إلا بتغيير ما نأفكنا، وإن «سبعة قرون من التدهور تتركها ٧٠ سنة للإصلاح».

ثم بعد ذلك كيف يدعو البعض للانتماء أو تبني مذهب حضارة بظن يظن أنها مستهارة؟ ومجرد وجودها في القمة هو نقص لوجودها، ونهر وإياها في منافسة؟ لم كل هذا الإعجاب بها مع أن من ثمارها بروز عوامل انحطاط تضر من الداخل على الرغم مما تظهره تلك الدول من قوة واستعلاء، عادت سيحدث إذا انتهرت الحضارة الغربية بعد ربع قرن كما سبقتها الشيوعية؟ ومن سيكون الوريث الفعلي للحضارة الإنسانية؟

إن الأمر أخطر وأعمق، وأصحاب الديمقراطية هم وراء كل ما يرتكب من مظالم في عالم الإسلام، وليس هذا القول محاولة إسقاط أو لوم للأخر، إنهم يعملون لمصالح شعوبهم كما يتصورون، ونحن علينا أن نفكر عما يفكر واقعنا ووجدنا من دائرة حلية سيطرتهم المتوحشة، وليس في هذا الوصف مبالغة، فإلى مرير من استعادة وهي الذات والانتكس على صنع التزيق للشعالي والمصالي إن شاء الله تعالى، وعند ذلك سيفرح المؤمنون بنصر الله وتتخلص البشرية من شرارة وعبثية من لا يرجعون فيها إلا ولا ذمة. ■

لا تتورع عن لفتعال أزمة لجرد أن فتاة وضعت حجاباً على رأسها إلى تلك الديمقراطية تتقبل أن يعاشر الرجل ما استطاع من النساء يوماً، لكنها تحرم أن يتزوج امرأة ثانية زولاً مقترداً به

هل يفتقد كل الدول الديمقراطية أن تصدر قراراً واحداً شبيهاً بما فعله قاض هجون عندما أرسله الخليفة عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - للتحقق من شكوى أهالي سمرقند ضد قتيبة وجيشه، لقد حكم بفرج الجيش الفاتح من المدينة لأن قتيبة بن مسلم نظها لكون تحبير أمها بالإسلام أو العهد أو العرب

يجب أن نلحد من التجارب وبحصر المعادة بتشخيص المرض وتحديد العلاج، وما فعله الإصلاحيون من على أرض مفتدة، الأحرار في مصر في ظل الحكم البريطاني ضد الدولة العثمانية بغية إصلاحها وما الت إليه النتائج أمر يجب الاتعاط به، واليوم يرى بريطانيا وهيبرها يتعاملون مع الذنب والعمل في أن معاً أو مع الخصم في وقت واحد. إن هذه الدول الديمقراطية تستخص المعارضة في العراق وتضمن بقا الحكومة قائمة

إن المسألة أعمق من مصطلحات تطلق وأحلام تدفغ المشاعر، نحن أمة مغلوبة والمتضررون لديهم من الإمكادات ما يساعدهم على استمرار احتلالهم، والسذاجة في التعامل معهم هي إحدى مبررات بفائهم محتلي لبلادنا ولنمط التفكير عندنا، وعلى الرغم من كل ذلك فإن اللجات على الحال محال غير أن التغيير يستوجب التحق في

إن القلم السياسية في الغرب ليست هي تشوري، ومجرد التقاء جوانب معينة لا يعني تطابق، فالحرية عندهم ليست هي الحرية التي ضمنها الشريعة الإسلامية، والضممان الاجتماعي خاص بمن يحمل الجنسية عندهم، بينما هو في شريعة الإسلامية لكل إنسان يعيش في منطقة منبادة الدولة الإسلامية ولو كان عابراً سبيل، المجالس الشعبية في الديمقراطية الغربية من مفاها أن تفرع ما تشاء ولو في إبادة الشنود ينما ذلك محدود بسقف الشريعة الإسلامية في مجالس تشوري، وفي الديمقراطية تكلي المدنية بما التشوري تشترط الأهلية

صحيح أن التشوري لم تكمل طريقها وتطور في الدولة الإسلامية، لكن ليس إلى حد الفشل كما رد في مقال الشيخ الفخوشي

إن المجلس الذي انعقد عقب استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - تجلت به اكتمل صور أساليب الاختيار إن النظام الديمقراطي، مبدئياً يجرى قراراً صوت عليه ١٠٠ جون مقابل ٩٩ عاباً من علماء المجتمع، لذا فإن لولايات المتحدة الأمريكية وبقية الدول الغربية لا على الحرية مطلقة للأعداد الشعبية، بل وضعت با ضوابط تحول دون سيطرة الغفاه والعوام

من أي نظام حكم يتحدث بعض الإصلاحيين اليوم؟ هل منعت الديمقراطية -مغتصاب فلسطين؟ ما الحقوق التي تمنحها الولايات المتحدة لبرمسا وبريطانيا وغيرها للابى المسلمين الذين يعيشون في تلك الدول وهم منها؟ إن الديمقراطية

العدد الجديد الخاص من مجلة

## عمار شهر رمضان



مخططات البيوت التي عاش بها النبي ﷺ  
الجريدة الطين.. الشعر.. كانت مواد بناء بيت النبي ﷺ

جميع الإصدارات ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م  
الطبعة الأولى: ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

الفن الإسلامي بين الفقه والممارسة

## تعقيب من مؤسسة منا

- ٣ - والدين امتدوا (مقابلات مع بعض العائدين إلى الله من أهل الفن)
- ٤ - سلسلة لوحة الفخيد - وتضم أشرطة الطفل والبحر شديد المستقبل
- ٥ - سلسلة أناشيد للصباح - وتضم أشرطة: جتلك، قلوب الناس، كن معي، بقدر، أعراس، اسق العطاش
- ٦ - الوقت والنجاح

وقد لقيت هذه الأعمال بفعل الله، من ثناء أهل العلم والعقل والفصل، ومن قبول لدى عامة المسلمين وخاصتهم، فوق ما كنا نأمل، وأكثر مما كنا نطمح إليه، وذلك من فضل الله، فله هذه الحمد والمنة

وكلمة أخيرة: فإنا على يقين أنه ما من عمل بشري معصوم من الخطأ والزلل والهفوات، ونحن ما نزال في أول الطريق، ماول، ومجتهد، وتتعلم، ونستعرض بأهل العلم ممن نثق بدينهم وعقلهم وفقهم، وبغير من بلد الآخرين، حين يكون نقداً حافلاً، بصراً برمانه، متلباً بالشرح ■

عجبنا وفوجئنا، مما قرأنا في مجلة العدد ١٣٨١ الصفحة ٥٠ من كلام يحمل نقداً صريحاً لأحد الأعمال التي قدمتها المؤسسة في سلسلة لوحة الفخيد، وهو فيديو الطفل والبحر ومبحث العجب والمفاجأة امرس الأول. أننا لم نعتقد أن نقراً على صفحات العدد ١٣٨١ إلا كل ما هو ثمين وصين

الثاني أن مقال لم يتعرض لمسألة شرعية حسب الأدب النبوي الكريم، ما بال أقوام ثم يشير إلى بعض السلبيات والهفات في بعض الأعمال المنشورة على الناس ونحن لن نرد على كاتب المقال وإنما نحب أن نشير - بالمناسبة - إلى أن المؤسسة قامت لمدة ثيرة من بى الوف الثفارات في مهادن الفن الهاف، ومن الأعمال التي قدمتها

١ - ثلاثون شريطاً لفصيلة الشيخ عني الططاري - رحمه الله -  
٢ - البرم كاسيت بعنوان (نزهات في رياض الصالحين) وهو قراءة مختصرة لكتاب رياض الصالحين للإمام النووي

# بين العيد.. ووداع رمضان



إعداد: عبد الحميد البزالي

## وقفه تربوية

### الرضا بقدر الله

حدث القاضي أبو مروان الداراني قال: «زلزلت قافلة بطرية حربة من أعمال دليبة، فألوا إلى دار خربة هناك، فاستكنوا فيها من الرياح والأمطار، واستولوا نارهم، وسدوا معيشتهم، وكان في تلك الخربة حائط مائل، قد أشرف على القوم، فقال رجل منهم: يا هؤلاء! لا تتعمقوا تحت هذا الحائط ولا يبدل أحد في هذه البقعة، فليروا إلا بقولها، فاعتزلهم ذلك الرجل، ويات خارجاً عنهم، ولم يقرب ذلك المكان، فاستحبوا في عاقبة، وصلوا على دوابهم، فبينما هم كذلك إذ دخل ذلك الرجل إلى الدار ليعضي حاجله، فسخر عليه الحائط فمات لوفته، (المستطرف ٧٤/٢)

لأتحلى هذه الحادثة عدم بذل الأسباب واقتسام الأموال بمجة التوكل على الله، فقد أمرنا الشرع باتخاذ أسباب النجاة في الدنيا والآخرة، وبهنا من التوكل، فإلى لا يغير حتى يبدأ الإنسان بالتغيير من نفسه، وإنما تعني الحادثة استقرار الاعتقاد بأن قدر الله تعالى إذا جاء فلا يرد تغيير ولا تضليل ولا حذر، وأنه يجب أن نهين أنفسنا بالرضا عند نزول المصيب بنا.

إن الاستعداد الراسخ يجب أن يكون في أن الجهر كل الخير فيما يقدره الله تعالى، خاصة إذا بدنا كل ما يومئذ من الأسباب، قال تعالى: ﴿وَرِئْسَ أَنْ تَكُونُوا مِنْهُمْ شَبَاحاً﴾، ﴿وَمَا يَكُنْ لَكُمْ بِهِ عِشْيَانٌ﴾، ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦).

أبو خلد

## وقفه مع النفس.. في ختام الشهر

رمضان على وشك الانتهاء كله.. فهل أخذنا منه بحظ والفر؟

نحن بحاجة إلى أن نلطف مع أنفسنا ووقفه قبل أن ينقضي رمضان ونخرج من دون الزاد الكافي الذي يعين للعام المقبل؟ (ول ما يجب فعله لأخذ النفس بالحزم في

الحمد لله مقلب الحياة بين انراج والفراج، خالق الناس وقايض الأرواح، والصلاة والسلام على من من الله بمعته ليخرجنا من الظلمات إلى النور، فاتمعه وأمن به من أراد الله به الخير، وأضل أقواماً علم فيهم الشر، صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله، ومن أتبعك، وأهتدي بهديك إلى يوم الدين.

ناديت يا أيام توفقي، فلم تصبني ناديت يا أعلى صوتي، ما أيام لا تتجاوزني، فلم تلبه بي، واستعمرت عجلة قطار الزمن تقطع الفياض والأفاق، فازدانت حسرتي، وانغورت عيني، أمسكت الذم أمام الناس مصافة الشمنة، ولكن الأيام كانت تعصرتي وكاد صدري ينفجر، ولكن حسرتي عني عظمي أن الأيام دول، فاضلنت الألم شعبي لأعاقب السير، نعم، إن الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، والأيام تتجاوز من تجاوزها، والزمن يسبق من تراخى أو كمل.

قبل أيام كنا ننتظر ضيفاً عزيزاً بفارغ الصبر، وجاءنا وكفنا على غير موعد، وتذكر الكثير منا له، وطرق الباب عزيزاً كريماً، اختلطت على مصيابه صلاصع العزة بالصرن، والكعبة، والانكسار سألته يا رمضان يا شهر الخير ما لي أراك على غير عادتك؟ فلجأهني والأسى يقطر من عيني، إن أمك تنكرت لي وهنتي معي، جأنا الصيف وعليه ثوب الوقار، وأسان حاله يقول: يا من تنكرت لصفحاتي، فإني لا أتنكر لعباد الله، لأنني شهر الرحمة والمغفرة، ولعنقي من الميراث، يا من عصيت الله تب إلى الله في، يا من أسرفت على نفسك.. أمسك عليك نفسك، فإني شهر الحاسبة، يا أيها المشربون، كلوا فإني شهر العمل والاتقاد والصفح عن الناس.

ثم ما هو رمضان بوعنا وقد أذن بالرحيل يا رمضان لا ترحل وتركتنا للأهواء والمعاصي، لا

محاسبتها والإتيان بواجب العبودية لله تبارك وتعالى، وحسم الركون إلى الأساني الكاذبة أو الأوهام الخافتة، فإن الله عز وجل يشبه الناس بما عملوا لا بما تصوروا من غير عمل.

فمن أبي يعلى شداد بن أوس - رضي الله عنه - عن أبيه: قال: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني» (رواه الترمذي وقال: حديث حسن وقال غيره من العلماء: مدان نفسه أي حاسبها).

وليس هناك شك في أننا منصرفون في غالب أوقانتنا إلى الأرواح والأولاد ومشاكل الدنيا، إلا أنه



تتركتنا.. لا تنعجب فتتفك الشياطين من أصفادها يا رمضان يا رمضان، لماذا لا تجهيبي؟ لهيبت أصواتي أراج الرياح وجاء العيد، ولكن لن؟ الليتاسي؟ أ، للمشربين؟ للذين يتنون تحت سياط الجلادين؟ أ، للمساكين الفاتحين في الأرض؟ أم للمتخبطين في صلالهم وليس لهم من رادع أو مرشد؟

الأيام أجمل الأيام، فليها ينظر الإنسان إلى نفسه نظرة تلمح السعادة، وإلى أسوته نظراً تبصر الإعراز، وإلى مدينته نظرة تدرك الجمال، وإلى الناس نظرة الأحوة والصدقة والمصبا والوفاء.

أقبل العيد ليملا صباها بإشراقاً وبها، ترغرد العصافير، يلوح الأطفال، مرحباً بالعيد وتفرج المشاعر، وتلتحف بدف اللقاء، أيها العيد جئت تنثر الابتهاج صباحاً ومساءً، ولكن تبقى في الحلق حكمة وألم، نامل ألا تفسد علينا فرحتنا ولقاءاتنا، تنلص جراحاتنا الفائرة، ويسمع أناة إخواننا ورفواتهم المضطربة من نقاع شتى، وتنهال علينا ترقظنا من سباتنا العميق.

يطل علينا العيد.. وفي كل يوم تنتهك فيه

يجب أن يتغير الحال في العشر الأواخر من رمضان بحيث تغطي من الأزواج ومتعلقات الدنيا والأعمال وما شابه ذلك وتركز جل الاهتمام على طاعة الله عز وجل لأنه من وثق فيها لطاعة فقد أوتي خيراً كثيراً.

عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، وفي العشر الأواخر منه ما لا يجتهد في غيره» رواه مسلم.

وهي المرأة أن تجتهد مثل الرجل في العشر الأواخر فقد روت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل



# كُنْ مِنْ أَهْلِ «مَرْحَباً» رَمَضَانَ طَوَالَ الْعَامِ



**الحمد لله الوارث الذي يرث كل شيء، الحي الذي لا يموت، الباقي الذي لا يفنى، لا أحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه.**

جاء شهر رمضان فمرحباً به خير شهر، وكاد ينقضي فوداعاً يا خير شهر، مرحباً بـرمضان شهر مائة الفراء، نقرأه، ونسمعه، ونتفاعل معه، ووداعاً رمضان يشكو تقصيرنا إلى الكريم الرحمن مرحباً بـرمضان شهر الصوم، والصوم جنة يقي صاحبه من النار، ووداعاً رمضان يغفل بعده عن هذه العبادة العظيمة فننسى طعم الصوم، ونفقد بذلك - على الأقل - دعوة مستجابة عند الإفطار

مرحباً بك يا رمضان شهراً تُزِين فيه الجبال، وتُفْتَح فيه أبوابها، وتُفْلَق فيه أبواب النيران، وتحصد فيه مربة الجار، أي يعان المرء فيه على طاعة الله، ووداعاً رمضان فتنتقل الشياطين تسلط على ابن آدم توسوس له فيستجيب لها فيسب هذا، ويشتاب هذا، ويسفك دم هذا ويستحل مال هذا

مرحباً بـرمضان شهر النظام والمساواة والاتحاد، نصوم معاً ونفطر معاً، إلهنا واحد، ورسولنا واحد، وكتابتنا واحد، وقبيلتنا واحدة، ووداعاً رمضان شهر وحدة، لا تكاد تنتهي حتى توشك أن تتفرق الأمة الرعائية للشرق عید، والغرب عید، وللأصغر عید، وللأحمر عید، والكل يشهد الوحدة وينادي بها، ولكن لا يحمي بصاداته وتقاليده من أجل إقامتها، مرحباً يا شهر الصلاة والقيام، تمثل فيك المساجد، وتُصلى فيك الصلاة على وقتها، ويُتفن فيك الخشوع، بل وتُصلى فيك النوافل كأنها فرائض، ويحافظ فيك على صلاة القيام التي هي أفضل الصلاة بعد الفريضة، ووداعاً رمضان حين تغل المساجد على عروشها، ويبدل الخشوع، ونلسي طعم النوافل، ويعقد الشيطان

فضل خاص لتحرى ليلة القدر، فمن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «التسوية في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تسعة تبقى، في سابعة تبقى في خمسة تبقى» رواه البخاري. والمصيرة في رمضان فضل عظيم نظراً لاجتماع عبادتين معاً عبادة الصوم وعبادة أداء مناسك العمرة فروي ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «مصرة في رمضان تعدل حجة - أو حجة معي، حلق عليه»

أحمد إسماعيل

ورمات للمسلمين، وقد ازدادنا تنازلاً، وفُرقة، صعباً ليقتطف عنونا ثمرة العمل الطويل، يكتينا هيد وكل منا قد أعجب برأيه، وأزبى مواقف مولاه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَعَلَا وَتَنَازَعُوا﴾ (الأنفال: ٤٦)

يا عید لماذا جئتنا؟ التذكروا بالامنا أحزاناً؟ أم لتريد من تيج العصاة والمنافقين؟ لتحيي الاموات الذين نبههم الجراون نبح شعاع؟ أم... أم... في النفس أسئلة حائرة لا مضي. وفي النفس مشاعر متصاربة. لكن مهلاً فبين العید والوداع يلتقي حرفان. حين ولادال، دع وعد، فدع الذنوب والآثام أيها حاسي، وعد إلى الله تعالى بنوبة مصوح، وأنت أخي دع عنك الجبن والحدود والتشردم، وعد إلى الله بأحلاق نبيلة وروح صافية، تجسد فيها فعة الإسلام وسماحته، ثم ودع رفاهة المسلمين طاهرة، جمعنا الله وإياهم في جنات الخالدين إخواني. ليس العید لي ليس الجديد، وإنما عید لمن خاف يوم العید، أعياننا لا تنتهي، كل لم لا نصلي الله فيه هولنا عید، ولا يفرحك يا هي حرور الكفرة وسطوتهم وفرجهم وقصنا، سرورهم وجزنا، فهم قوم جعلت لهم طبيباتهم، أخبرت لنا طبيباتنا، فطوبى لمن عمل وعد وأتقى أصلح

أه يا زمن، إن دوراك وتقلبك لبرهان على لك لا تقوم على حال «فدوام الحال من امحال»، إن دوراك السريع لخير بشير يقرب سقوط ورش المتعثرين برفائنا، والمتربعين على أشلاء رلائنا، إن دوراك يعيد فينا الأمل بأن مهينا بد يوماً حائد، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ حَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا سَابِقُونَ لَا يَضُرُّوكُمْ فِي شَيْءٍ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور) ■

كمال عبد الفتاح، [سلام أباء]

عشر الأواخر من رمضان أحيا الليل، وأيقظ فله، وجدد وحشد للشركة متعلق عليه، أكثر هو لإزار وكنتي بقده من امتزال النساء أو التشهير عبادة

والاحتكاف سنة عن رسول الله ﷺ سنهها مؤتمته، وقد اعتكف أصحابه وأزواجه معه ومن صده فشد روى هروية بن الربيع عن خاتنه أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: «إن نبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده» رواه البخاري.

وللاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان

المعدة ثلو العتبة على قفا رمضان، ويبول في أنبيه، فيصلي الصبح بعد طلوع الشمس، إن صلياً، ويجمع بين العصر والمغرب، ولا يصلي العشاء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مرحباً بك يا شهر الجود والكرم، علما المصطفى ﷺ أن تكون فيك أجود ما تكون، ووداعاً رمضان فيكون الشيع، ويظهر البخل، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَوْقْ ضَحْ نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (الحشر)

مرحباً يا شهر الجائزة، يا شهر ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، فهي خير من ألف شهر في الفضل والشرف وكثرة الثواب والأجر، من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن نام عنها، ولم يجهتد في التماسها خسِرَ حيراً كثيراً

مرحباً شهر الجهاد والانتصارات العظيمة قديماً، وحديثاً، تبدأ ببدر الكبرى، ثم فتح مكة المشرفة، وتنتهي بالانتصار على اليهود في العاشر من رمضان، ووداعاً أيها الشهر الكريم حين تبدأ المداينة، والاستسلام، وهم نصرة إخواننا في فلسطين والشيشان، وهيرهم من الجاهدين في كشمير وأفغانستان، وما وراء البلقان، وغيرها من البقاع فكان - يا أخي - من أصحاب «مرحباً رمضان» على مدار الأعوام، ولا تكن من أصحاب «وداعاً رمضان» فتفلق بذلك على نفسك أبواب خير كثيرة لا تستطيع تعريضها حتى لو أنفقت ما في الأرض جميعاً، والله تعالى أعلم، وهو نعم المولى ومع النصير ■

سعد الدين حسنين

نيو جيرسي، الولايات المتحدة





# مدرسة تربي فيها الأجيال

• إشعار المؤمن بإمكان تغيير الواقع:  
مقد يقول قائل: كيف يمكننا تغيير الواقع السيئ  
ومن ضمهء والغرب يسيطر على العالم، فيأتي  
رمضان مريباً لنا بالطريقة العملية، ويعطينا الترهان  
على أنه يمكن تغيير الإنسان في لحظات اليس إذا  
دخل رمضان امتلات أساجد بالمصلين، وترى كل  
الناس يقرأ القرآن ويقيم الليل؟

إن هذا يعطي الدعاة أملاً بإمكان تغيير الواقع  
المؤلم، بالإيمان بالصديق: ﴿وَلَا تَبْأَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ  
إِنَّهُ لَا يَبْأَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٢٧) ﴿  
(يوسف)

٦. تصود النظام وبقة المواعيد: فبالإطار  
إلى المسلم اليوم يرى من الفوضى وعدم الالتزام  
بالمو عيد ما تنفطر له الأكباد، إذ لا نضع برنامجاً  
لأعياد، ولا نتفن وفائتفا مع أنه من الصفة الالتزام  
بالمو عيد، والندقة، والنظام في الأعمال.

٧. تربية الأولاد وتوحيدهم الطاعة: فالولد  
ين تعلم الصوم والدين من صغره بقيت فيه هذه  
الطباع والأعمال بعد الكبر والصيام فرصة  
للأبوين لتعليم أولادهم كل شيء، فإذا صام الولد  
تعلم الصبر والانضباط وتربى على رفيع أخلاق،  
ميشماً نشأة صالحة تجعله من خيار الناس.

وأخيراً تبقى كلمة إلى الأم والأخت المسلمة:  
اتقن الله تعالى في شباب الإسلام، واجتنب  
تمريضهم لفتنة، فكفاهم ما يرون من الانحلال  
الأخلاقي، اتقن الله واعتنن رمضان بلعوبة إلى  
لاستقامة قبل أن تلعب ومرة شبابك ولا يهني  
لك سوى المسرة والندامة ■

أحمد أكاري، الدانمارك

الله فقد يقوم وهو بين الناس ويظهر دور أن يعم  
بصوره إلا الحي القيوم، علام الغيوب، المطلع على  
القلوب، وهذا لب الإخلاص، فما أخرج أمة محمد  
ﷺ إلى الإخلاص مع الواحد الأحد والصديق في  
العمل والقرب والقوة والروحة والغصب والرضا  
وهم المشهورة والنهري من صدح الناس وشانهم  
وطوبى لأصحابه الأتقياء الذين «إذا حضروا لم  
يعرفوا وإذا غابوا لم يفقدوا» وطوبى لرجل أخذ  
بعمل نفسه في سبيل الله، فإن كان في المسافة  
كان في السافة، وإن كان في الحراسة كان في  
الحراسة، فإنه يابتنها، وثلوث في سبيل الله  
أسمى أمانها: ﴿قُلْ إِنِّي صَلاَتِي وَنَسْجِي وَمَحْيَايَ  
وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لا شريك له ولذلك أمرت  
وأنا أول المسلمين ﴿٢٢١﴾ (الأنعام)

٤. تهذيب الأخلاق والابتعاد عن الرذلة  
والفسق وقول الزور: درس آخر في الأخلاق  
الرفيعة، والسلوك القويم والمثل العليا التي بها  
إليها الإسلام، وكرم البشرية بها قال رسول الله  
ﷺ: «الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا  
يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شتمه فليقل إني  
صائم، إني صائم» (رواه البخاري)

فرصة تفتت، ويحب يجمع، وأرضي نزع،  
صيلة تريح، وكز يخرج، وهذا لا تحصي  
لا تترك هذا هو رمضان، فماداً غمماً منه؟  
ماداً استغنى من صياماً قال أحد العلماء:  
إن رمضان مدرسة تدرس فيها الأجيال،  
كيف يكون مريباً للأجيال؟

ها هي بعض الدروس التي نتعلمها من رمضان  
١. التقوى: من أهم الأمور، إذ يتعلم المؤمن  
حتى الرقابة لله، والحاسبة للنفس، والإخلاص في  
قول والعمل.

ورد أن الإمام علياً - رضي الله عنه - قال وهو  
يسر معنى التقوى: «هي الخوف من الجنيل،  
العمل بالتريل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم  
يرجى». كلمات جامعة حق على كل واحد منا أن  
لف معها، ويسأل نفسه عن مدى تحديقها فيه، هل  
شعر بالهوف من الجنيل؟ أم تنغ بالقليل واستعد  
يوم الرجى؟ ثم هل معنى ليقم حكم الله ليعمل  
بناس بالتريل؟

٢. الصبر وقوة الإرادة: لقد ضعفت قنات  
لصبر عند الناس، وقل الاحتمال، فكيف يتصور  
لمر على العدو الخارجي المعدي إن لم يتصور على  
نفسه أولاً؟ إن قوة التزممة للوصول إلى الهدية  
بشودة، والإرادة الثابتة التي توصل إلى سيادة  
لعاله وإقامة الشريعة الإسلامية يتحصنها المرء من  
ملاذ الصيام بحيث يمتلك الإرادة الحكمة كالجمال  
براسي التي تجعله قوياً أمام كل طاع، متعالياً  
على الشهوات التي تجذب إلى استنفاعات

٣. اجتذاب الرياء والسفاهة: فمن الصائم  
لصائق لا يعلم به إلا الله، ولا يرجو ثواباً إلا من

## عندما تنطفئ شموع الأئمة

الله، وفي حق الصيام، وفي حق الرحم، ولوري  
القرين والبشام والمساكين ولين السجبل، نرى  
جبنا في عدم النصرة للمسلم فذبح هذا وهناك  
والمسلم الطريد هنا وهناك والمسلم المحاصر  
المحروم من أبسط حقوق الإنسان في زمن كثر فيه  
التشقق بحقوق الإنسان، نرى يفتن في بدل المال  
الذي هو مال الله وما نحن إلا مستخلفون فيه،  
برأنا وقد امتلأنا شحماً وأصحاء، وانتفضت البظون  
أماننا نتيجة الإسراف في الماكل والمشرب وعدم  
الاعتماد بقضايا الآخرين، فلو تعمسنا لقضيتنا ما  
طبق لنا جف، ولا ثابت لنا عين، وما هذا لنا يال.

أخي الصديق: تعال نغمض أعيننا عن ريف  
الحاضر لنرى من الواقع، نغمض أعيننا لنرى هاماً  
مضى بشيره وشبه، كم كسبنا فيه وكم أنفقنا؟  
كسبنا الآلاف وأنفقنا الآلاف، ولم نخسر شيئاً لما  
بعد الموت فما عندنا ينقد وما عند الله باق، ومن لم  
ينفق ماله فقد يتركه نورته، فإذا أن يدمره كله، أو  
يكون سبباً في فريقتهم وعذابهم

عام معنى أيسمت فيه الآف الابتسامات، هل  
أيسمت لتيتم؟ هل أنفخت الفرحة في بيت المحتاجين،  
كم أنبت فيه من البشر غيبة ونعيمة، وهناك أعراض

الآن لجهاز الشصوع، وثقون المصاييح  
لتضيء الحفل الأئمة، ينشغل كل فرد في الحفل  
محاله، فالكفار والفساق ومن على فمائلهم لهم  
حاله فليشغفوا، بما يشغلهم، أما المسلمون  
«الصالحون» فمنهم شغل آخر يفكرون، ويتبررون  
في عام معنى لا يدرون ما الله فاعل فيه، وعام  
ات لا يدرون ما الله مقرر فيه

هذه همسة في ذلك - أخي الحبيب المسلم -  
فإن كان إطفاء المصاييح بدعة وبخلالة، وليس لنا  
أن نشارك أهلها فيما يفعلون، إلا أننا نستطيع أن  
نستفيد بها كمعنى، فراراً من المشاركة الأئمة  
فإنها فرصة لي ولك - أخي الحبيب - أن نغمض  
أعيننا لنرى أنفسنا، وواقعنا الإسلامي يرى  
الحقيقة التي قد تلوب في جسم الأحداث، براها  
عارية يعمد البسوها ثياباً خادعة مشه فلبست  
أحياناً ثوب السلام للعالم، وأحياناً ثوب الصدالة،  
وأحياناً ثوب حقوق الإنسان... إلخ ولكنها في  
الحقيقة جمعة شرسمة على الإسلام، وتصفية  
حسابات تاريخية قديمة، وحقد دفن بين الصلوع  
أغمض عيونك معي حتى نرى حقيقتي  
وحقيقتك، نرى قصورنا وتقصيرنا في جنب

بالقول والفعل؟ هن استسمعتهم قبل أن يأتي يوم  
لا بيع فيه ولا شراء؟ عام معنى كم أنبت فيه من  
الذنوب والآثام هل ثبت أو نمت قبل أن يأتي يوم لا  
ينفع فيه الندم؟ عام معنى كم ضيعت فيه من  
الحقوق، وكم قصرت فيه من الواجبات فهل  
حاسبت نفسك قبل أن تصاب؟

أخي الحبيبة: العمر يجري، والسمر  
تتساق، وتتلطم، وأنا وأنت فقط من مدح  
الشم عندما يتوقف يد الزمن، ولأنجد ليرب  
عداً، ولا نوحشتنا مؤسماً، حينها ستركتنا الأهل  
والأحباب، ويمسنا الصحب والآباء، ويصبح  
أنا وأنت نكرى إن كان عندهم وقت لنذكرى،  
فالحياة ستطعمهم كما طعمنا وما ستركة من  
مال مهم، كثر فلن يكفهم، فلن يشكروا ولن  
يحمونا لأنهم سيديون في الفلك نفسه

والأمر هكذا، عيب تتعاهد على أن تشعر من  
سعد الجد في العام الجديد منتبهين هذه  
الفرصة لتجعلها لحظة انطلاق حياة جديدة  
ملتها العمل للحياة الدنيا والآخرة، والاعانة لله  
في المنشط والمكره، والهوف من الله في السر  
والعلانية، ملؤها الحب لله والحب في الله، وطهب  
المعاملة، وإسائة للملوف، وعيادة الأرضي  
ومساعدة المحتاج، ونصرة المظلوم ■

د. هادي رفعت شلبي

## فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

### من عاشر زوجته قبل الحلق

● رجل عاشر زوجته في العمرة قبل أن تتم، وكان ذلك بعد الطواف والسعي، وقبل أن يحلق شعر رأسه، فما حكم ذلك؟

○ لا تفسد العمرة في هذه الحال عند الحنفية والمالكية، لأن ركن العمرة عند الحنفية هو الطواف أربعة أشواط وعند المالكية تمت العمرة بإداء الطواف والسعي، وأما الملق أو التقصير فهو عنهم من شروط الكمال.

ولكن عند الشافعية والحنابلة تفسد هذه العمرة، لأن التحلل يحصل عنهم باللق أو التقصير، وهو ركن عند الشافعية وواجب عند الحنابلة.

ويؤمن الرجل حينئذ - على مذهب الحنفية والحنابلة - ذبح شاة، وعند المالكية والشافعية يلزمه ذبح بئمة ■

### الصيام من اليوم الثاني للعید

● هل يجوز صيام اليوم الثاني بعد عيد الفطر أو اليوم الثاني والثالث بعد اليوم الأول لعید الاضحى، أم أن هذا محرم؟

○ لا يجوز صيام الأيام الثلاثة بعد يوم النحر - أي يوم العيد - وهي المسعاة بأيام التشريق - لما ورد في حديث نبيشة الهذلي - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله» (مسلم ٨٠٠ / ٢)

وكذلك لا يجوز صوم يوم عيد الفطر، ويجوز صيام ما بعده ■

### صلاة السنن خلال السفر

● إذا كان الشخص مسافراً وهو يقصر في الصلاة فهل عليه أن يصلي السنن سواء التي قبل الصلاة أو بعدها؟

○ هذه السنن تسمى الرواتب وعند ركعاتها عشر - ركعتان قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الفجر، ويستحب أدائها والمواظبة عليها في المحصر، وأما في السفر فيرى جمهور الفقهاء أيضاً استحبابها واستقلوا بما ورد من أن النبي ﷺ كان يصلي النوافل على راحلته في السفر حيث توجهت به (رواه البخاري ٥٧٨/٢ ومسلم ٤٨٧/١)

ونذهب بعض الفقهاء إلى أن المسافر لا يصلي الرواتب ويقولهم نأخذ لقوة بليلهم، فقد صح عن حنبل بن عاصم قوله: صحبت عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - في طريق مكة فصلى لنا الظهر وركعتين، ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلس وجلسنا معه فجلست منه التفاتة نحو حيث صلى، فرأى ناساً قياماً فقال ما يصنع هؤلاء، قلت يسبحون، قال لو كنت مسبحاً لاتممت صلاتي، يا بن أخي إني صحبت رسول الله ﷺ في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين، حتى قبضه الله، ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين، حتى قبضه الله، وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١) (البخاري ٥٧٧/٢ ومسلم ٤٧٩/١)

المحقق محمد بن صالح العثيمين ٧٨٧ - ٢٧ رمضان ١٤١٠ هـ / ١ / ٢٠٠٠ م

ويكره ترك السنن بلا عذر ومن يترك السنن الرواتب في المحصر فقد أساء العمل، ويستدبر اللوم

وقال بعض الفقهاء بسقوط عدالة تارك السنن الرواتب إذ الرواتب تجبر تقصير للعد ومن من العباد لا يحتاج إلى جبر نفسه على أن يستثنى من جواز ترك السنن الرواتب سد الفجر والوتر لتكتهما، وعند الحنابلة يصير سد فعل السنن أو تركها فيما عدا الفجر والوتر فيؤيدهما كما لو كان في المحصر ■

### زكاة الفطر.. حكمها وشروطها

● صدقة الفطر، أو زكاة الفطر، هي سنة أم فريضة، وما شروطها والحكمة من تشريعها؟

○ صدقة الفطر أو زكاة الفطر واجبة على كل مسلم لقول عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد، ذكر أو أنثى من المسلمين» (متفق عليه)

ويشترط لوجوب زكاة الفطر شروط أهمها ١ - أن يكون مخرجها مسلماً ٢ - أن يكون قادراً بجهته قيمتها، وتحدد المقدرة بأن يكون عنده فصل من قوته، وقوت من هم في نفقته ليلة العيد ويومه

أما الحكمة من تشريعها فهي إيفاء للسود على الفقراء، وإغناؤهم عن المسألة يوم العيد، وتطهير من يفرجها عما يكون قد وقع منه في أيام صومه من لغو، ورفث، لقول عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر مطهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات» (أخرجها أبو داود) ■

### زيارة قبر النبي ﷺ

● ما حكم زيارة قبر النبي ﷺ؟ وهل هي بدعة كما يقول البعض؟

○ ثم يقل أحد من أهل العلم سلفاً وخلفاً إن زيارة قبر النبي ﷺ بدعة، وإن سمعت هذا



## زينة النساء في العيد

● نلاحظ أن النساء وخاصة الفتيات يلبسن في أيام العيد ملابس لافتة للنظر، ويعملن الزينة في الوجه، ويضعن الروانج، فهل هذا جائز، وما حدود الجواز؟

○ لا يختلف يوم العيد عن غيره بالنسبة للنساء فلا يجوز لها أن تظهر أمام الأجانب بغير اللباس الشرعي، سائرة ما عدا الوجه والكفين، ولا تطيب بها تروح رائحته، ولا تمر على الرجال أو تجلس بمجالسهم، ولو كانت مجالس علم أو عبادة

والذي ينبغي أن تلتفت الفتيات في يوم العيد هو لبس ملابس الرينة التي يرضيها، وسترها بعد ذلك بالعبادة، بحيث لا يرى من هذه الثياب شيء، ولها أن تنزهها بعد ذلك في زيارتها لأهلها أو صديقاتها، وأما الروانج وزينة الوجه أو المكياج فلا تظهر به كذلك أمام الأجانب، ولها أن تضعه في بيتها لاستقبال أهلها، وصديقاتها، ومعارفها، أو في المكان الذي تزوره إذا امت من أن يشم ذلك منها الرجال ■

## لا مال عن الشهادة

● هل يجوز أن يُعطي الشاهد مبلغاً من المال مقابل شهادته في موضوع معين؟

○ لا يجوز إعطاء الشاهد مبلغاً من المال على شهادته إذا كان هو الشاهد الوحيد، لأنها حينئذ فرض عليه، فإن لم تتعين عليه، فجمهور الفقهاء أجازوا إعطائه من المال بقدر ما تحمل من نهاب أو سفر أو غير ذلك، ولا يُعطي على ذات الشهادة لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَّخِذُ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ (البقرة: ٢٨٢) ■

## لا قضاء عن التراويح

● إذا فاتت المصلي صلاة التراويح، هل يقضيها؟

○ إذا فاتته صلاة التراويح بحيث طلع الفجر من اليوم التالي فلا قضاء فيها عند الحنفية والحنابلة، ومثلها مثل صلاة سنة المغرب والعشاء فإنهما لا يقضيان، وما أكد من صلاة التراويح، ولكن إن تمت صلاتها بعد وقتها فتعتبر نفلاً ■

ويمكن أن يكون حفظ القرآن الكريم من هذا القبيل، ويشترط حينئذ أن تكون اللواتم لا إسراف فيها ولا تباهي، ولا تفاخر، ولا تشتمل على منكر أو بدعة هذا من حيث الجواز أما من حيث الفضلية، فإن مثل هذه اللواتم أو التكريم ينبغي أن تقسم به الإدارة، أو الصديقات أو إحداهن والسبب في هذه الفضلية، هو أن حفظ القرآن أو حتمه ثم عمل وليمة فيه نوع من تركية النفس، إلى جانب أنه نعمة تستحق الشكر، بينما النجاح أو شراء بيت جديد أو شفاء مريض، ونحوه، فليس فيه معنى التزكية، والتزكية إنما تكون من الغير لا من الشخص لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النجم)

وحلاسة القول: إن عمل الوليمة من الحافظة نفسها جائز بالشروط السابقة، وأما الأولى والافضل أن يكون العرف المتبع أن الحافظة يعمل حفلها ووليمنتها أخواتها أو الإدارة أو غيرهم ■

## الذرية تشمل البنين والبنات

● ما حكم الشرع فيمن يكتب في وقف وقفه فقال: «وقفت هذه العمارة على ذرية فلان...» هل هذا يشمل الذكور والإناث أم الذكور فقط وفي هذه الحالة هل يشمل أولادهم؟

○ اتفاق المذاهب على أن الذرية تشمل البنين والبنات، فإذا قال: «وقفت على ذريتي» يدخل فيه أولاد البنات، لأن البنات ذرية، وأولادهن ذرية له، وليل ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَنَحْنُ هُنَا مِنْ قَبْلُ وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَارُودَ وَسَلِيمَانَ وَالْيُسُوفَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٥) وذكرنا ويحيى وعيسى وإسحاق كل من الصالحين (١٥) (الأنعام)، ويحيى عليه السلام ليس ولده، فالآية جعلته من ذريته

وقال الخوفا من فقهاء الحنابلة لا يدخل أولاد البنات في الوقف على الذرية، واستدل بقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾ (النساء: ١١). فنخل فيه أولاد البنين دون أولاد البنات

وهكذا كل موضوع ذكر فيه الولد والذرية والنسل في حكم الأولاد ■

هو من قم جاهل لا حظ له من فقه كتاب الله سنة بيبه صلوات الله وسلامه عليه

فقد أجمع أهل العلم على أن زيارة قبره صلوات الله وسلامه عليه مشروعة ومطلوبة، لكنهم اختلفوا في هذه الزيارة هل هي واجبة أم سنة مؤكدة، أم سنة؟

فجمهور الفقهاء على أنها سنة

وأما دليل مشروعية زيارة قبر النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ وَبَّارًا رَحِيمًا﴾ (النساء)، والنبي ﷺ حي في بره لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «الأنبياء حياء في قبورهم» (الجامع الصغير ١٨٢/٢)، لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «كنت مهيتكم بزيارة القبور فزوروا القبور، فإنها تذكركم» (مسلم ٦٧١/٢)، وزيارة قبر النبي ﷺ إلى الزيارة لما فيه من تذكركم جهنمه، وسنته.

وفي زيارة قبر النبي ﷺ أجر عظيم جماع الفقهاء، قال الإمام ابن حجر: زيارة قبره الشريف من أعظم القربات وأرجى طاعات، والسبيل إلى أعلى الدرجات (فتح باري ٤٢/٢)

وربما اشتبه على من قال إن الزيارة بدعة قد تضمنته الزيارة من أعمال، وهذا صحيح، كان من مثل التمسح بسياج القبر، أو صاق الظهر والبطن به، قال الإمام النووي: لا يجوز أن يطاف بقبره ﷺ ويكره إلصاق ظهر والبطن بهدار القبر قالوا ويكره مسسه ليد، وتقبيله، بل الأدب أن يبعد عنه، ويسلم به. ■

## لولايم جائزة ختم القرآن

● هل يجوز للحافظات اللاتي يختمن قرآن الكريم أو يحفظن بعضه أن يقمن لائم بهذه المناسبة، وهل هناك محظور نوعي في هذا العمل؟

○ يجوز أن يحتفل المسلم أو المسلمة بتختم جه الله، أو وليمة للأصدقاء أو الصديقات، الأمل، لنعمة أنعم الله عليه بها كتجاح، أو لفاء من مرض ونحو ذلك، أو لضر أو مصيبة بها الله عنه، ويشترط حينئذ أن يعمل تلك ية الشكر لله على هذه النعمة، ولا يعتقد أن التليح أو الوليمة سيذهب عنه ضرراً أو يلب له نفعاً



## نبضات قلب مسافر

بني الأحميد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
هكذا أجده نفسي أسكب حسني  
إليك، أطل من نافذة الحروف علي كل  
سرب يوصلني إليك، هكذا - يا بني -  
نودع حير الشهور فما أحوجنا لأن  
ندع الله أن يتفضل منا صيامنا  
وقيامنا، فمضلي بأعظم الأجور، ما  
أحوجنا اليوم لأن نتبع رمضان سناً  
من شواله فقد قال كُتبه «من صام  
ومعاً، ثم أتبعه سناً من شوال كل  
كصيام الدهر» (رواه مسلم).

ومما أحوجنا إلى أن نورس  
أنفسنا على الخبز من الطاعات،  
مصارعي إلى الصير، فصور ثلاثة  
أيام من كل شهر صور للدهر كله،  
لأنهما الأيام البيض، وكذلك صور  
يوم عاشوراء، ويوم عرفة، وصور  
الإثنين والخميس حيث تعرض أعمال  
العباد على رب العباد

ولا تنس - يا قرة عيني - صلاة  
العيد، وليس الأبيض الجديد، وصلة  
الرحم القريب والبعيد، حتى وإن  
قطعتك، فليس للواصل باللكافي،  
واعلم - يا بني أن لقاء كل لقاء  
الدور، والدواء الاستغفار، ويكون  
الشفاء بأن تقوي ثم لا تعود، ثم تمال  
محي بقلب جلال أمل هذه الرياض  
للشفة من شغافة الصحابة والقابعين  
رضوان الله عليهم

تعال بحبي إلى القابعي الجليل  
الربيع بن خنم فقد حدث أحد أصحابه  
قائلاً بت ليلة عند الربيع، فلما أيق  
أنني دخلت في اليوم قام يصلي فقرأ  
قبوله عبر وجل - إمام حسب الدين  
أجره السبلات أن يجعلهم كالأبي أمي  
وعلموا الصالحات سواء ضبابهم ومما هم  
سأه ما يحكمون (١) (الجبالي)

فحكك ليلته يصلي بها - يديها  
ويعيدها حتى طلع عليه الفجر  
وعينه شحان الدموع سحاً، فلين  
محر - يا بني - من هذا الركيب في  
قافلة الأوابي المختبي

محمد شلال الحناحنة

## مركز الإعلام العربي

صلى عيد الفطر في كثير من ميوتنا  
مجرد مناسبة لإتهام الحلوى والخلوس  
أمام التلفاز لتابعة برامج تافهة، أو  
مسرحيات مفضلة، أو أفلام خليعة تخرج  
العديد عن معانيه وحكمته، فيتحول من يوم  
حائزة إلى يوم لتخفيف ميراث الحسمات  
والطفلة، والاستسلام لشهوات النفس.

وحتى تعود بالعيد إلى صورته الجميلة، ومفرد  
الطيب، هذه بعض الأفكار التي ربما تكتشف معها  
أن العيد صار أكثر بهجة، وترقياً للقلب  
- لمرحلي على استصحاب الأطفال معك أنت  
وروجك لصلاة العيد على أن تطيعهم أديباء،  
وتكافئي من منعت منهم إلى الحطة  
- لحطي العيد قرصاً لوصول الأرحام المقطوعة،  
وخدي أنت بالمبادرة في هذا الشأن أو بالاتصال  
الهاتفي، وذلك أصعب الإيمان

- لجمعي ملابس أسرتك القديمة وبعد غسلها  
وكيها ادعي صفارك إلى توزيعها على الفقراء أو  
إيداعها في المساجد، وأفهمهم أن الفقير ذو فضل  
عليهم وليس العكس، لأن إحسانهم إليه سيجلب لهم

## الفتيات يرثن العادات الغذائية السيئة عن أمهاتهن!

يسعد أن العوامل الوراثية لا تؤثر دوراً في  
ريانة حظر الإصايات بالبدانة والإقراط في الوزن  
فقط بل تسهم في انتقال العادات الغذائية السيئة  
من الأمهات إلى بناتهن أيضاً وفق ما أكدته  
المباحثون في قسم التغذية بجامعة يسقطانيا

وكما سجل هؤلاء في المحل الأمريكية للتغذية  
السريية فإن مشكلات الوزن ترجع بشكل جزئي  
إلى وجود عوامل وراثية، ولكنها قد تسجل بشكل  
جزئي أيضاً عن العادات الغذائية السيئة التي يركز  
على ريانة تناول الأطعمة السريعة الغنية بالدهن  
وتوصل المباحثون - بعد متابعة ٧٥ طفلاً في  
عمر ما قبل المدرسة من المقربين في الوزن - إلى

بمشاركة جمع كبير من أفراد الجالية  
الإسلامية في مدينة كارلسروها الألمانية افتتح عدة  
المدنية أول حصانة إسلامية تعتبر الأولى من نوعها  
في ولاية مادن فورتميرج

وقال جود فريد بيكسكيل - رئيس مكتب حماية  
الطفولة والناشئة بالمدنية - خلال حفل الافتتاح - إن  
الحصانة ولي كانت إسلامية إلا أنها ستكون  
متعددة الثقافات، وتفتح أبوابها أيضاً لقبول  
الأطفال الألمان غير المسلمين، وتضم في المرحلة  
الأولى ٣٢ طفلاً تشرف عليهم ثلاث مربيات يقطن

# عيد أكثر بهجة... بأمور بسيطة



الثواب والأجر العظيم من الله، ومن هنا يتعلمون  
الطعام، بغير إحساس بالترفع والأفضلية  
- رافعي سلوك أطفالك في إيفاق العبدية  
وقومهم أولاً بأول، وعلمهم أنهار جزء منها، وبعد  
إنعاشها فمما لا يفيد كشراء السب والبالوعات  
والألعاب النارية إلخ  
- إذا جلست مع نفسك قليلاً ستجد أن هناك  
وسائل كثيرة يمكن أن تصاعف فرحتك بالعيد  
وتجعلها فرحة جماعية تعيشونها مع من حولك،  
ومع المسلمين في كل بقعة إسلامية، وتقرب الله منك  
ومعك

## الفتيات يرثن العادات الغذائية السيئة عن أمهاتهن!

وجود علاقة بين العادات الغذائية للفتيات  
الصغيرات وعادات تناول الطعام لأمهاتهن،  
تضمنت دور كل من الجينات، والعادات الغذائية  
الموروثة

وأوضح الباحثون أن الفتيات لا يرثن البدانة  
عن أمهاتهن فقط، بل يرثن العادات الغذائية السيئة  
أصلاً، فإذا كانت الأم تتناول وجبات إضافية خلال  
النهار عندما لا تكون جائعة فإن أبناتها ستورث هذه  
العادة السيئة نفسها

ولم تشير الدراسة إلى وجود هذا الارتباط نفسه  
في الأولاد فعندما يصبح الرجل بديلاً، لا علاقة  
لأبيه بذلك، وبالتالي فلا يلوم إلا نفسه

## افتتاح أول حصانة إسلامية بولاية بادن فورتميرج الألمانية

حطة تربوية وضعتها جمعية حليلة الإسلامية  
للمؤسسة للحصانة

ويتنظر أن تحول حكومة الولاية بدءاً من أبريل  
للقفل - ٧٠ من المقاعد الشهرية للحصانة، على أن  
تستكمل النسبة الباقية من المصروفات الرمية التي  
يسدها أولياء الأمور

ويذكر أن ولاية بادن فورتميرج هي أكثر الولايات  
الألمانية من حيث عدد الحصانات الإسلامية، إذ  
يوجد بها ثلاث حصانات، ويجري الاستعداد  
لإفتتاح اثنتي أخريين



# التنشئة العلمية للطفل المسلم ضرورة عصرية

الخبراء: تربيته على الموضوعية ورفض الخرافة مع إطلاق طاقاته للعب والابتكار

تحقيق: سمير حسين

التنشئة العلمية للطفل المسلم من ضرورات الملحة لاستكمال القرن الحادي العشرين، ومواحه ما يعرف بالأمية العلمية، تلك الامة المعتمدة على استخدام التطور التكنولوجي من خلال استخدام الكمبيوتر والإنترنت، وبث روح الخيال العلمي في قلبه.

وحول قضية التنشئة العلمية للطفل المسلم، يؤكد كاتب الأطفال - محمود قاسم أن الاهتمام لخيال الطفل العلمي خصوصاً في أدب الأطفال يشري بالطفل ويساعد على إحصاء قدرته الذهنية، شجراً إلى أن يقيم «كونتكت» يحكي قصة طفلة بحيرة تحاول الاتصال بالعالم واستكشافه، وقد ب مادة الفيلم كارل سجال «أشهر باحث فضاء في القرن العشرين» أي أن الذي يكتب للأطفال في خارج علماء، أما في عالمنا الإسلامي فكانت الخيال علمي غير مخصص في الغالب! ومن جهته يقول الدكتور علي راشد - الأستاذ في التربية بجامعة حوان إلى التنشئة في تربية طفل بمفهوم شامل، وتربية لجميع جوانبه البدنية العقلية والدينية وتشمل تنمية التفكير العلمي كإجابة حل الطور لمشكلاته، تبعاً لمرحله عمره مختلفة وأن يتعلم التفكير النقدي، ويقر رأيه ويعلم



التفكير الابتكاري. فالطفل يبتكر بشكل رائع إذا أتيت له الفرصة بتوفير قيود، وأيضاً هو مبدع حتى من المدرسة لأنه في المدرسة يتعرض للقيود المذاكرة فيتوقف الابتكار!

## إشباع الحاجات

ويطالب د. راشد بغرس الاتجاه العلمي في الطفل منذ الصغر، ومساعدته على رفض الخرافة والتمتع بالموضوعية والأمانة العلمية، وأن يكتسب التروي، وعدم التسرع في إصدار الأحكام وهو ما يكتسبه مهارات في أدائه وتفكيره، فالتنشئة العلمية تساعد الطفل على أن يكون له عقلية علمية صحيحة وهو ما يحتاجه في القرن «القرن المعلومات» ويشدد على ضرورة تعليم الطفل فنون التعامل

مع البيئة وتحدياتها، وفهم الظواهر الطبيعية كالليل والنهار والزلازل، مما يساعد على تشجيع حاجاته الاجتماعية والعقلية، ومع ذلك إتاحة الفرصة أمامه للعب، فاللعب ليس إضاعة للوقت، بل هو جزء من حياة الطفل ولا ينبغي عقابه إذا أفسد شيئاً كان يتلصقه، وكذلك يجب الاهتمام بأسئلة الطفل وجعله يكتشف الإجابات عنها بنفسه مع مساعدته فيها، والاهتمام بخصائص الخيال العلمي، فالخيال منشط طبيعي للإنسان، وهو استشراف للمستقبل، مع توثيق الصلة مع الأم والحرس على التشجيع والمكافأة على إنجازاته، بدون توبيخ أو سخرية

## طفل المعلومات

أما الدكتورة ليلى كرم - مديرة مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس فتؤكد أنه يجب أن نميز بين الطفل قبل سبع سنوات والطفل بعد ذلك، ففي هذه السن يتمتع الطفل بعقلية طفولية ولا توجد لديه مفاهيم علمية فتفكيره حوائي يرى الكائنات حية طالما هي مفيدة، وبعد سن السابعة هناك مرحلة انتقالية يتواجد فيها التفكير الخرافي بجانب ما قبل المفاهيم العلمية مثل العدد واللون والحجم، فإذا تم تنمية فهم الطفل لهذه المفاهيم، سيكتشف المفاهيم العلمية، وإذا لم تتم هذه التنمية سيهبط الطفل عند هذه المفاهيم

د. صفاء الأعسر الأستاذة بكلية البعث بجامعة عين شمس تقول: كان العصر الماضي عصر الصناعة وكان النموذج الناجح له هو المصنع فكانت المدرسة مصنعاً صغيراً يدخل فيه الطفل فيخرج منتجاً صالحاً للعمل، أما القرن المقبل، فالمدرسة فيه هي التصدي الأكبر فماذا تفعل المدرسة لتشكيل طفل يتحمل متطلبات الاتصال التي تحدث في كل لحظة!

وتضيف: إن تعليم الأطفال التفكير يستلزم أن يتواءم التعليم مع وظائف المخ، كما يجب إشاعة التفكير المنتج في المجتمع ليرتفع مستواه وتقول: إن مع معد للانطلاق ولكن تنمية المعلومات يجعله يتعلم، والتفكير هو الذي يوجه الإنسان للحياة الإيجابية وبالتالي يكون التعليم هو الذي يوجه الإنسان للحياة الإيجابية

ويؤكد الدكتور محمد صابر سليم - رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للتربية العلمية - أن دور المدرسة أصبح أكثر تطوراً إذ إنه لابد من أن يتحاشى مع الوسائل العلمية الحديثة مثل «الكمبيوتر والإنترنت»

وحول المهج المبرور وعوره في العملية التعليمية يقول سليم: إنه مهم، ولكنه قد يجعل حركة التعليم، ومن ثم يجب أن يتحدث الطفل في المدرسة مع المدرس أكثر خاصة لإيجاد مظهر المعلومات والكمبيوتر. ■

## «الفتيان» بعد التطوير

# مقاهي الإنترنت... وللمتفانلين فقط

تواجه شباب الكويت

كما احتوى العدد مقالات للدكتور مصطفى أبو سعد بعون د. حور هادي، والدكتور سمير يونس بعنوان: «النمو الحركي والصسمي في مرحلة المراهقة المبكرة»، والدكتور حمد الرشيد بعنوان: «الشباب والمسؤولية»، وأيوب «مشكلتك لها حل» الذي يتناول ظاهرة القش في الامتحانات، ومن واقع الحياة، الذي يتناول تحليل إحدى الجرائم الشبابية، إضافة إلى عمود شباب ٦٠٠٠ الذي يطرح تساؤل: كيف تكون شاباً عصرياً؟ فضلاً عن أبواب: قطوف نبوية، ودنيا المعلومات، والكرة والألعاب، وحريق القصة، ومن الشئ إلى الثريا ■



بعد توقف عن الصدور دام ثلاثة شهور، انتظمت مجلة «الفتيان» الشبابية الكويتية في الصدور منذ أكتوبر الماضي في ثوب جديد بعد إعادة تنويعها، وتطوير إخراجها في ظل رئيس تحريرها عبدال سالم الرومي ومدير تحريرها رجب النعموري

وتنسى المجلة بالقضايا الشبابية والنواحي التربوية، واشتمل عددها الجديد لشهر يناير على مناقشة

قضية مهمة هي مقاهي الإنترنت، وظاهرة إقبال الشباب عليها، وتحذير الخبراء من ضرورتها، كما اشتمل العدد على مسابقة بعنوان: طلسماتنا فقط، وأيوب: شباب بلا حدود - مشكلتك لها حل، وملف نجاح، وعرض بانورامي لأهم المشكلات الاجتماعية التي

## المطاعم الصغيرة أفضل لتجنب التسمم



المطاعم الصغيرة أفضل الأماكن المناسبة لتناول الطعام، إذا أردت تجنب الإصابة بالتسمم الغذائي. هذا ما أكدته مسؤولو الصحة في ولاية لوس أنجلوس في رسالة إخبارية نشرتها مجلة ميوسايتست، الطبية. وقد ترجمه موظفو الصحة الرسميون بهذه الرسالة بعد تحليل أنواع الأمراض والإصابات الجراثيمية المصولة في المطاعم ضمن إطار الجهود المبذولة لتحسين عمليات التفتيش عن المطاعم.

ووجد الباحثون بقيادة الدكتور ثوبو بوشهواز من إدارة الخدمات الصحية في لوس أنجلوس - بعد التدقيق في معلومات تقارير التسمم الغذائي المرتبطة بالأكل في المطاعم وسجلات التفتيش الصحي للعاملين ١٩٩٧م و١٩٩٨م، حيث تم توظيف ١٤١ مفتشاً صحياً في الولاية لرؤية نحو عشرين ألف مطعم - أن ١٤١ مطعمًا من المطاعم التي تم تفتيشها صحياً وبلغوا شكواي عليها بسبب ضئيل أو تلوث أطعمتها ومقارنتها مع ٨٦٧٥ مطعمًا لم يتلقوا أي شكواي عليها كانت من المطاعم الصحية التي تحظى بإقبال كبير!

وأشار بوشهواز إلى أن أهم عامل خطر يتسبب في حجم الريايش الكبير، إذ كانت الشكاوي على مطعم يحتوي على أوبى معلقة مقعد مثلاً أكثر سبع مرات مقارنة بمطعم يحتوي على أقل من عشرة مقاعد، موضحاً أنه بصرف النظر عن حقيقة أن المطاعم الأكبر تخدم ريايش أكثر، وبالتالي تتعرض لشكاوي أكثر، إلا أن السبب الأهم هو أن المطاعم الأكبر تحتوي على قوائم طعام شاملة مما يزيد الفرصة لانتقال التلوث من طعام إلى آخر بسبب تحريك الأطعمة في درجات حرارة غير مناسبة. ■

ما زالت الدراسات التي تشجع على الإكثار من تناول المولوك والخضراوات لا تتمتع به من فوائد كبيرة على الصحة العامة تتزايد بشكل كبير وأحر ما توصل إليه العلماء في هذا المجال أنها تحسن عملية التنفس، ووظائف الرئة، وتساعد في تقليل خطر الإصابة بسرطان الرئة. وأكدت دراسة طبية جديدة أن الغذاء الغني بالخضراوات والمولوك قد يحسن صحة الرئتين وخاصة لدى النحسين.

وبينت الدراسة - التي نشرتها مجلة «الصنوية» بعد تحليل للمعلومات المسجلة بين أعوام الستينيات والسبعينيات - أن الرجال في متوسط العمر الذين يتناولون الكثير من الحماض والمولوك يتمتعون بصحة رئوية أفضل مقارنة بالأممخاض الذين لا يتناولون هذه الأطعمة. فقد وجد الباحثون أن السعة الرئوية أو ما

حذر أطباء كتبون من خطورة الاحتكاك مع الحيوانات الأليفة سبب نقلها أمراضاً معينة وبطبيبات خطيرة. وقال الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «أكسلوريش» - أن الكنية إن الجروح الناتجة عن عس الكلاب والقطط تحتوي على كائنات دقيقة معدية أكثر مما كان يُعتقد سابقاً لذلك لابد للشخص الذي يتعرض للمعرض من قبل هذه الحيوانات من أن يرجع للراكز الطبية فوراً وأوصح هؤلاء أن معظم الأمراض التي تنقلها الحيوانات إلى أصحابها تكون إصابات بكتيرية أو

إضافة إلى التحذيرات السابقة من خطورة الهواتف المحمولة وتأثيراتها على الدماغ: انطلقت تحذيرات جديدة بضرورة إطفاء هذه الأجهزة في محطات الوقود، وقد بدأ بعض محطات الوقود في كندا بمنع رباته من استخدام هذه الهواتف. معللاً ذلك بأن السمات الإلكترونية والإشعاعات الصادرة من هذه الهواتف تساعد على اشتعال القيران وعلى الرغم من أن هذا التحذير يعتبر مبكراً في الوقت الحاضر لأن محتشمي السلامة لم يسجلوا حتى الآن حدوث أي انفجارات أو حرائق بسبب الهواتف المحمولة، إلا أن بعض التقارير تؤكد

بالأسلاك. ■

## الخضراوات والفواكه مفيدة أيضاً للجهاز التنفسي

يسمى معجم هوا، الزفير القسري، في الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من فيتامين C، كان أفضل من المعدل، مشيرين إلى أن تناول الخ أيضاً ترافق مع تحسن واضح في الوظيفة الرئوية. ويعتقد الباحثون أن الأثر الوقائي يرجع إلى الخصائص المضادة للأكسدة لهذه الفيتامينات التي تتواجد بوفرة في خضراوات وفواكه معينة، تساعد في حماية أنسجة الرئة من التلف. وأشار الباحثون في دراسة أخرى إلى أن هذا الخصائص مسؤولة أيضاً عن حماية الرئتين - السرطان. واكتشف هؤلاء أن وجود مستويات عالية من فيتامين E في الدم يترافق مع أقل خطر ممكن للإصابة بسرطان الرئة، مشيرين على أن ذلك يعني أن تناول القراص فيتامين E انتوفرة نجار يظهر الأثر نفسه. ■

## أنت مريض والسبب.. حيوانك الأليفة!

طفلية خطيرة، كما أن للقدرة الكلفة الأكثر شدة بالإنسان تنقل له في الحالات القادرة لغيره هيريس(ب) القاتل للبشر، بعكس فيروسا، الهيريس الأخرى التي تسبب الأمراض التناسلية أ تفرغ الفم وتنقل الحيوانات الأليفة أيضاً الديدان الحلوة والطفيلية إلى البشر، وتسبب هذه الطفيلية أمراضاً أكثر خطورة مما تسببها في الحيوانات لأن يرقانها عادة ما ترحل إلى الأمعاء الحيوة فر الإنسان فتشكّل انسجتها أو تسبب تفاقمها تنسجة حادة. ■

## سبب جديد للحرائق.... إشعاع الهاتف النقال

خطورتها من هذه الناحية وأشار بعض العلماء في التقرير الذي نشرته صحيفة «لوناو سبترين» الكندية إلى أن الإشعاع المنبعث من الهواتف المحمولة قد يؤثر بشكل مباشر على الصحة على الرغم من عدم انتهاء العمل في الدراسات المصممة لاختبار هذه الفكرة بعد. وفردت الأمم المتحدة أن عدد الأشخاص الذين يستخدمون الهواتف المحمولة سيبريد بشكل كبير خلال العقد المقبل، إذ سيطلق استخدام الهواتف النقالة على استخدام الهواتف العادية المتصلة بالأسلاك. ■



5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

صحتك ثروتك  
YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

Email: alrashid@alrashidhospital.com



# المريض الصائم.. متى تجرى له الجراحة؟

## ملعقة سكر... تخفف التوتر

ماذا تفعل إذا أصبحت بتوتر نفسي شديد سواء بسبب الدراسة أو الامتحانات أو ظروف الحياة الصعبة؟ ينصح الباحثون في جامعة كاليفورنيا بسان فرانسيسكو - في مثل هذه الحالات - بتناول ملعقة من السكر أو كوب من الأيس كريم أو خبيرة من الحلويات لتخفيف التوتر، والضغط النفسي. فقد تبين - بعد دراسة كيفية تعامل الفئران من التوتر الذي تعرضت له في المختبر - أن الحيوانات التي وضع لها الماء والسكر استهلكت كميات أكبر منه عندما أصبحت بالتوتر.

ووجد الباحثون أن ملعقة من السكر كانت كافية لتقليل مستويات هرمونات التوتر في الجسم، لذلك يبدو أن تناول السكر يمثل استجابة طبيعية عند إصابة الإنسان بالتوتر، والضغط.



الصيام، إلا في حالات حدوث اختناقات في البواسير الشرجية، التي تكون الجراحة عاجلة فيها إذا فشل العلاج التحفظي أولاً، مع إعطاء رخصة بالإفطار.

والشيء نفسه في حالات وجود خراج حول فتحة الشرج، فإنه لابد من فتح الخراج فوراً حتى لا يتفاقم الأمر، وتؤدي إلى حدوث مضاعفات مثل الفاسور، كما أن الفتح الجراحي للعاجل يحمي المريض من هذه المضاعفات مع إعطائه رخصة بالإفطار طبعاً.

أما مريض السمنة المفرطة، فإن شهر الصيام يكون فرصة ذهبية لهم، فهو أفضل تدريب لهؤلاء المرضى على تقليل الطعام، وداًماً يصبح بالاً يفرط المرء في تناول الطعام في أثناء الإفطار، وإلا فلا معنى للرجيم، وقد صدق الأثر النبوي «صوموا تصحوا».

أما إذا فشل الرجيم في إنقاص الوزن، وبدأت تظهر آثار السمنة المفرطة مثل: الام المفاصل، والسكر، وارتفاع الضغط وأعراض القلب، ونسب الشرايين، والصعوبة في التنفس في أثناء النوم، فإن عملية تكميس المعدة لتقليل حجمها تصبح حل الأمثل في مثل هذه الحالات.

د. أشرف الزغبی

كلية الطب، جامعة عين شمس

سؤال يتعرض له كل الجراحين في شهر صيام، إذ إن إجراء الجراحة يعني أن المريض سوف يفطر، لكن للضرورة أحكاماً، فهناك كثير من الدواعي الجراحية التي تتطلب إجراء جراحات العاجلة ومنها التهابات المرانة دودية، والالتهاب البيريتوني، وانفجار قرحة اثني عشر، وحالات القيء الدموي الناتج عن رالي المريء الفارفة، أو عن قرحة الاثني عشر، كل هذه الحالات تتطلب التدخل الجراحي عاجل، وعليه، فإن الجراح لا يتردد لحظة في إعطاء رخصة للمريض بالإفطار مع إجراء جراحة للحفاظ على حياته.

ومن المشكلات كذلك مشكلة الأورام سرطانية الحبيثة، إذ إن الانتظار في مثل هذه حالات قد يؤدي إلى انتشار هذه الأورام سواء في الأعضاء التي حولها، أو إلى العقد الليمفاوية، أو عن طريق الدم إلى الأعضاء أخرى، ولذا، فبما ينصح المريض بضرورة براء الجراحة، حتى لا يتفاقم المرض، وينتقل إلى أعضاء أخرى بالجسم، مع أخذه برخصة لفطار في رمضان.

ولكن ما الحكم في بعض الحالات الجراحية هانية مثل وجود حصوات في المرارة، هل يصح بإجراء الجراحة في أثناء الصيام؟ أجابة هنا واضحة وهي إذا كانت الحالة سبقة ولا يوجد التهاب حاد في المرارة، فمن الأفضل الانتظار حتى ينتهي شهر الصوم، حتى نضيق على المريض هذه الفرصة للتقرب إلى الله، ثم تجرى عملية استئصال المرارة عادة لنظار الجراحي بعد رمضان، ولكن إذا حدث التهاب حاد ومتكرر أثناء الصوم في المرارة، الأطباء ينصحون بإجراء العملية فوراً بعد طاء فرصة للمريض للعلاج التحفظي والطبي، خصه بالإفطار حفاظاً على حياته.

وكذلك إذا أدت حصوات المرارة إلى انسداد في القنوات المرارية مع حدوث اضطراب في حديد، فيجوز استئصال الحصوات من قنوات المرارية عن طريق المنظار حتى تحتفظ صفراء التي قد تؤدي بحياة المريض.

أما مريض البواسير الشرجية والفاصور، الأطباء ينصحونهم بإجراء الجراحة بعد

## دعوة لتحسين ظروف الحمل والولادة لنساء العالم الثالث

حذرت منظمات دولية من الأخطار التي تكثف الأمهات الحوامل في دول العالم الثالث، مشددة على ضرورة القيام بإجراءات تنبئ فرص «أمومة أفضل».

وأعتمدت ثلاث منظمات تابعة للأمم المتحدة بالإضافة إلى المصرف الدولي في بيان مشترك أن الوضع الاجتماعي المتدهور للنساء في دول العالم الثالث يعد عاملاً أساسياً في ارتفاع معدلات الوفاة للأمهات الحوامل.

وأشار التقرير إلى أن هناك امرأة تلقى حتفها كل دقيقة في العالم تحت تأثير الحمل والولادة، داعياً إلى تحسين فرص الرعاية الطبية للنساء الحوامل.

وقد على البيان كل من: منظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، بالإضافة إلى المصرف الدولي.

## المجد الضائع في الأندلس

الحسبان، جيوش الأعداء تقتحم قرطبة عام  
الأندلس، وتذهب كل خيراتها، لحظتها المثلث  
السيوف ولها صليل يمزق نياط القلوب، فإن  
أصابها من تشتت واختلاف في الآراء أدى  
صعقها ووهنها، ومكن عدوها من احتدم  
صفوها، وتصديق حصونها  
فلماذا يا قرطبة؟

لماذا تخلى عنك فرسانك؟

كيف تركوا الضعف يتغلغل في نفوسهم؟

كيف نسوا من هم؟

إلى أي شعب عريق ينتمون؟

أي دين عظيم يعتقدون؟

فلنعد إلى اليبسوع الصافي، إلى نهج  
المستقيم، إلى تعاليم الإسلام الحنيف، لنستنه  
الامة الإسلامية قوتها ومسعها وتكون الجهد  
محمل الامة تحت راية الإيمان لصحابة الك  
والعدل، ونصرة المستفيدين في الأرض ■

عبدالرحمن أمين-الظهران-السود

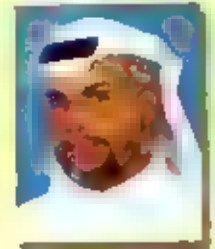
من بين أوراق التاريخ جاءت  
من قلب الحصار والأمل ظهرت  
من أجل العدالة والحق كانت  
رمز الماضي والحاضر والمستقبل.

«الأندلس» تلك المدينة العريقة التي تقع على  
مشارف البحر الأبيض المتوسط ومكن المسلمون  
فيها ثمانية قرون نشروا فيها علماً يكتفي لإحياء  
العالم بأسره، كما شهدت أحداثاً تغير لها  
مجرى التاريخ ففي عام ٩٤ للهجرة حين كانت  
الشمس تشرق، وتغمر الدنيا بخيوطها الذهبية  
الأولى، ابتلع بركان الجيوش الإسلامية، وهي  
تمتلي خيولها وتذهب الأرض نهياً، بقيادة البطل  
طارق بن زياد وهو يكاد يطير من الفرح بسبب  
فتح الأندلس على يديه، ويدخل المعركة مثيابه  
البيضاء، وحوذته الفضية، ونطاقه الخضراوي،  
منطلقاً على جواده الأبيض، وصيفه يجنل  
أعداءه بمنة وسرة

بعد ثمانية قرون حدث ما لم يكن في

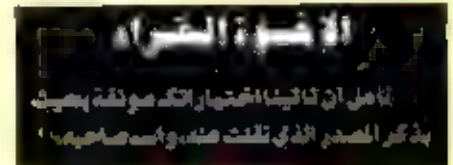


## استراحة



إعداد

سعيد الأصمعي



## مرحباً ..

معنى قول العرب لضيوفهم: مرحباً وأملاً  
وسهلاً، أي: لك عندنا مرحب وهو المصعة في  
القلب والمكان.

ولك عندنا أهل تانس بهم  
وك عندنا سهولة في ذلك كله، أي لا يشتد  
شيء مما تريد ■

(من كتاب طرائف وعصر لمرحان عبدالستار)

هشيار عبدالحميد الكردي

الرابطة الإسلامية الكردية-المنها

## زهد البصري

قبل للحسن البصري- ما سر زهدك في  
الديار؟ فقال: علمت أن رزقي لن يأتني أحد  
غيري فاطمان قلبي له، وعلمت أن عملي لا يقوم  
به أحد غيري فأنشغل به، وعلمت أن الله مطلع  
علي فاستحييت أن أقامه على معصية، وعلمت  
أن الموت ينتظرني فلعدت الراد لقاء الله ■

يحيى ناصر الشبيبي-السعودية

## مختارات شعرية

أيقاظ تيام:

أما والله لو عرف الأنام  
لقد خلقوا لما لو أبصرت  
معات ثم قبر ثم حشر  
ليوم الحشر قد خلقت رجال  
وبحر إذا أمسرا أو مهيم  
علو الهمة:

ومحس أناس لا توسط عمدا  
تهون علينا في المعالي نفوسنا

لما خلقوا لما خلقوا وبأمر  
عجوز قلوبهم ساحرا وبأمر  
وترويض وأحوال عطف  
فصلوا من مخافته وصار  
كسامل الكهف أيقاظ بيد

لنا الصبر دون العالين أو القبح  
ومن خطب الصناء لم يقلها المهر  
اختيار مصمود علي-الكوب

## طرائف

● نشر التفاح عندما يُغلى ويُشرب يُساعد على  
معالجة أمراض النفوس والروماتيزم والحميا  
الكوية والمرارة . بإذن الله

● في عام ١٣٣٧هـ انتشر في إسبانيا وب  
عُرف بالركام الإسباني، ثم عرف فيما به  
بالأنفلونزا، وقد أهلك أُنذاك أكثر من مليون  
شخص.

● الإنسان عندما يضطك تتحرك عضلاتان في  
في وجهه، لكن عندما يضطرب تتحرك ٢  
عضلة.

● أثبتت الأبحاث الطبية أن النساء يتفوقن على  
الرجال في حاسة الشم.

● مع الأشخاص طوال القامة أثقل ورماً من  
قصار القامة.

● معدل ذكاء المرأة أعلى من الرجل بالنسبة  
لتعلم اللغات. ■

عبداللاوي نعيم-الرباطية-الجزائر

## الدموع أشكال

للمدوع ١٠ أشكال وأوجه:

فمن الدموع العظيمة دموع الانتصار  
ومن الدموع المبرية دموع الأطفال  
ومن الدموع المؤثرة دموع التوبة  
ومن الدموع الرقيقة دموع المرأة  
ومن الدموع الجميلة دموع الوفاء  
ومن الدموع الحزينة دموع العزاء  
ومن الدموع السعيدة دموع النجاح  
ومن الدموع المحاذية دموع التماسح  
ومن الدموع القاسية دموع الألم  
ومن الدموع المعبرة دموع التهم  
والعالم كله يدمع ولكن تبغي دموع المؤمن النقي  
الخائف من عذاب الله اعظم الدموع على الإطلاق ■  
زهير كامل سحنر

## إجابات القصة الماضي

من هو- أبو بكر الجزائري-



لننظر إلى هذا الإنسان ما أكثره وما أجدده! ألا ينظر ما خلقه تعالى من ماء مهين ثم جعله في أحسن تقويم صورته في أحسن تصوير بعد أن كان معوماً ﴿لم يكن شيئا مذكوراً﴾ (الإنسان: ١). فإذا به يأخذ في مصارعة خالقه رسولاً وأولياًه! ألا يعلم أن الله له بالمرصاد! ألم يعلم أولئك الذين يهرقون بشعائر الإسلام من حجاب وتعلم للقرآن والسنة، ليتكسبوا بالنبي علة في مظهره ومضجيره بأن ذلك يرصد لهم عقابه وعذابه؟

ألم يعلم أولئك المنافقون والمهادنون لأعداء الله الذين يقتلون مسلمين في كل مكان، ويشردونهم وينتهكون أعراضهم، ينهبون أموالهم، ويحتلون ديارهم، ثم ها هم يصافحونهم ويتسمعون في وجوههم ويهتفونهم كأن شيئاً لم يحدث! حوامهم؟ ألم يعلم هؤلاء أنهم مسؤولون عن هذا السكوت، هذه المهادنة وأنهم قد ينطبق عليهم المثل الذي يقول: «أكلت ولم أكل الثور الأبيض» والمثل الآخر: «من تغدى بأخي هشاشي»؟

ثم ماذا بعد القيامة؟ سأل الله النجاة والعافية من النار؟ بهم حقاً لا يعقلون، ولم عقلوا لما فعلوا ما فعلوا، لكن نؤكد لهم، نكرر التأكيد أن الله لهم بالمرصاد، وأنهم لن يفلتوا عنه وأن الله يسهل ولا يهمل فلينتظروا إنا منتظرون. ونسأل الله الفرج عاجل في الدنيا الذي يعقبه الفوز الأجل في الآخرة ■

سمو د. محمد آل عوشن - السعودية

يوم تجسسو كل أمة  
للسؤال عن المهمة  
يومها ماذا نقول؟  
يوم يأتي الناس وفداً  
هل قلتمتم فيسيها خلد؟  
يومها ماذا نقول؟  
يوم يحتمس اللسان  
والجوارح والجنان  
يومها ماذا نقول؟  
يوم لا ينفع مسال  
كلهم شمسرو ويال  
يومها ماذا نقول؟  
يوم تمكشف السرائر  
والقلوب لدى الحناجر  
يومها ماذا نقول؟  
يوم يشكونا الرسول  
واسفانوا بالجهول  
يومها ماذا نقول؟  
يوم أقصانا، يجائل  
يلعن لهر المخائل  
يومها ماذا نقول؟  
يوم يغشى الناس نار  
وامتهان واحتقار  
يومها ماذا نقول؟

شعر: د. أحمد السيد حسن - المنصورة - مصر

## فضل الصلاة على النبي ﷺ

### أبيات أعجبتني...

التقوى: للشاعر: خير الدين والي

من يتق الله يجعل عمره يسراً  
ويعظم الله بالتقوى له أجراً  
تقوى القلوب تزيد العبد تهصرة  
بدينه وتتيير العقل والفكر  
لا يعرف الصبر للإيمان لنته  
حتى يصير تقياً شارحاً صدراً  
العقل اقرب للتقوى وأكرمهم  
عند الإله هو الاتقى الذي يسراً  
يجذب الله أفضاهم جهنمه  
فلا يص لها شروياً ولا قرأ ■  
(من ديوان العق الهبين ص ٢٢١)  
اختيار: طيبة أسعد الهندي

الصلاة والرحمة فقال: ﴿أوتيتك عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾ (البقرة: ١٢٧)، والأصل في العطف المشايرة، ولأن العلماء مجمعون على أنه يجوز للإنسان أن يدعو بالرحمة لمن شاء من المؤمنين، فيقول: اللهم ارحم فلاناً ومختلفون في جوار الصلاة على غير الأنبياء ولو كانت الصلاة هي الرحمة لم يختلف العلماء في جوازها

إس فالصلاة أخص من الرحمة فإذا صلى الإنسان على النبي ﷺ صلى الله عليه بها عشراً

فلتكثر من الصلاة على نبيينا ﷺ حتى يصلي الله علينا عشراً، وشي علينا في الملا الأعلى ■

نشرت على انفسنا كثيراً من الثواب نتيجة تجاهلنا أو غفلتنا عن ذكر الله وعن الصلاة على النبي ﷺ فهي كلمات بسيطة وأحرف معدودة ينال بها العبد إن صدق وأخلص صلاة الله عليه وثناؤه في الملا الأعلى قال ابن عثيمين - حفظه الله - في كتابه «الشرح الممتع على زاد المستقنع» ج ٥ ص ١٢٤

« الصلاة على النبي ﷺ مشروعة كل وقت بالاتفاق لأن الله قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ (٥١) (الأحزاب)، والصلاة على النبي ﷺ معناها أنك تسأل الله أن ينشئ عليه في الملا الأعلى ويقال بعض العلماء: صلاة الله على نبيه ﷺ ورحمته إياه

وهذا فيه نظر، لأن الله تعالى فرق بين



خصم حتى

71%

نعم

نفتح ايام الجمع

عساكم من عواده

٢٠١١ / ١٢ / ٢٦ - ٢٠١١ / ١٢ / ٢٧



RF# 8826 عرض شرايط



شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم  
ALI ABDULWAHAB SONS & CO.

Tel: 804449

معرض القروانية - طريق المطار 4319060/5 - معرض الشعب - شارع المور 2434557 - معرض الشويخ - الري - الدائري الرابع 4818424



# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسميين في أنحاء العالم



الندوي.. الإمام الرباني



الشيشان أوقعوا الروس  
في مثلث الرعب



كاتبان إسرائيليان يكشفان  
خبايا الأصولية اليهودية



المغرب: ملفات إسلامية  
في انتظار التسوية

قيم نبيلة سامية، وتقائيد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وما تزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتحدنا بها منهاجاً

وعلى طريقها، نقوم تدعنا مسيرة النجاح

اليوم وفي المستقبل، سنبقى وقياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لمجاهدنا المستمر

نعتزّ بقيمنا



الكلمة

مقام جہان

المصاحفة

## اقتصادی الثانی

المستخلص

**حبيب بن ملا اللويق** سامي العجلون يوسف القوس  
محمد الدخيني - محمد الحنتر

مؤسسة أسواق النخيل، ٥٥٥٤٦٦٤٩٠، من: ٥٥٥٤٦٦٤٩٠ الرقم ٥٥٥٤٦٦٤٩٠

**13-11111 [albert@cs.cmu.edu](mailto:albert@cs.cmu.edu)**

التوزيع الإلكتروني للفلز  $CD$  هو:

مكة المكرمة - المدينة المنورة - جدة - الرياض

يا فـ - الفـ - شارة الأربعين

ملفوظات مولانا

القرن ١٩ (الكلية ٨١)

## الحصص الغذائية والفيتامينات

١٠٠ - الرواية - طبع في دار الكتب في القاهرة

770-779-774-773-772-771-770

تشیانگدون میما

الطبيب الدكتور مومني  
عبد الرحمن

مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني

الفرقة الطبية الخاصة بشارع الكاريسميين.

هذا القسم هو القسم الذي يدرس فيه الطالب العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية.

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث في جامعة القاهرة  
البحر الأحمر، مصر

[illegible]

www.ck12.org

[illegible][illegible][illegible]

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26



2.1

25

Figure 1. Schematic representation of the experimental design. The subjects were divided into two groups: the control group and the experimental group. The control group was divided into two subgroups: the control group and the experimental group. The experimental group was divided into two subgroups: the control group and the experimental group. The control group was divided into two subgroups: the control group and the experimental group. The experimental group was divided into two subgroups: the control group and the experimental group.

Age Group	Percentage
18-24	~12%
25-34	~38%
35-44	~32%
45-54	~28%
55-64	~22%
65-74	~18%
75-84	~10%
85+	~5%

## بأي ذنب قتلت...؟

القبض على الكثير من عناصر الشرطة والجيش والحكومة، حقاً إن هذه التمشية الحموية الشعبية أصابتنا بالكتابة والمررة فهل إن لها أن تتوقف؟ إن سلطة يقتل من مواطنيها عشرات في الصباح ومئاتهم في المساء لحري بها أن توضع في قفص الاتهام لإجادة السؤال الصائر في عقل كل ذي عقل. بأي ذنب قتلت؟



بالجزائر، نال خمسة عشر مصلياً جراحهم الرادع بالنجح عقاباً لهم لأنهم صلوا التراويح ليلة العاشر من رمضان المبارك جماعة بالمسجد، كانت المذبحة بالسكاكبي والعتوس، وكالعادة لم يتمكن أحد من القمص على مرتكبي الحادث لأنهم أيضاً كانوا يلبسون طاقية الإحفاء.

لو ظلت الحكومة أننا نصدق ادعائها أن المنفذين متشددين إسلاميون فكيف يتصنى لنا أن نصدق أن أهالي الجزائر مسلمون وقادهم من طيب خاطر لتدفع دمع الحاج دون معارضة، كما أنه لم يطلع أحد في القبض على المنفذين أو الإرشاد عن هويتهم أو أشكالهم إن السلطة بالجزائر تتحمل المسؤولية الكاملة عن كل روح أزهقت من عام ١٩٩٢ حتى اليوم، إن أشد أجهزة المضاربات سداجية في العالم لقاذرة على التحري والبحث وإلقاء القبض على كل من شارك أو ساهم في هذه الجرائم البشعة في حق الأبرياء العزل، ولكن يبدو أن استخبارات الجزائر لو باشرت عملها بما يرعى الله ضابطها ستلقى

انتقام والكثير من مثلي السلطة التي قتلت من مواطنيها عشرات الآلاف في مظاهرات لأوكار ومصابي الإسلاميين المتشددين، ألم تستطع ولو مرة واحدة خلال سبعة أعوام إلقاء القبض على عنصر واحد على قيد الحياة من هؤلاء، ليدلها وعلنا نحن أيضاً عن طبيعة هذه الجماعات المتشددة التي زعموها، والتي حكموها مسؤولية كل مصيبة أو كارثة تحدثت في العالم، حتى لم يبق إلا أن يحملها المسؤولية عن التفجيرات التي تطرا على حالة الطقس وعطول الأنظار وهبوط سعر البين الياباني مقابل الدولار الأمريكي. ■

عصام عباس - جدة - السعودية

## القضية!!

أما اليهود فقد نجحوا، ولو لحين، في سياسة التبييد والتمهيد لكل عمل عدواني جديد، فهي شهرها في بناء مستوطنة «أبو غنيم» قام الفلسطينيون بغضبة عارمة حتى راح شجعانها منهم عند كبير، ثم حدثت عملية كبت الاحتجاج، وحقن الأصوات من جانب السلطة ووعودها المفلطة لئلا يهود يسمع تدليعات أي غضبة شعبية، فسكتا تهماً لسكوت الشعب المظلم، وفي قضية حفرات النطق تحت الأرض كاد وقصها أحف على العالم الإسلامي خاصة العربي، وقد استقبلها بالموالفة وتقليب الأكف فقط هذه سياسة القليل الإسرائيلية للشعائر وتمهيد الأحاسيس لاستقبال كل عدوان يهودي، وسندون من هذا الكثير والكثير حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً. ■

أبو حماد بن كمال العروسي - الدوحة - قطر

## طلب مصاحف وكتب إسلامية

يسعدنا ويهيجنا نحن طلبة جمعية انصار الإسلام أن نشركم على ما تبتلونه لخدمة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم وكذلك مشرككم على إرسال المجلة، ولكن مع الأسف الشديد أن هذه الجمعية لم تستطع أن تتحرك بالشكل المطلوب لأنها جمعية فقيرة في بلدة فقيرة، لذلك نطلب مساعدة أهل الخير بإرسال بعض المصاحف والكتب الإسلامية

وجراكم الله ما خير جراح

العمران

UNITED ANSARU AL- ISLAM  
P.O. Box. 8725 AHINSAN KUMASI -  
GHANA

رئيس الجمعية

## خذ ما سمعت به ودع شيئاً رأيته

هذا الشيطان ولا يزال يدعو من خلال اتباعه من السفهاء الذين مشوا بدواً مقولته مخذ ما تراء ودع شيئاً سمعت به.

ماذا يحسن من ذلك؟ إنه يعني أن شريك معيم الأجرة ويستمتع بما هو موجود من نعم الدنيا، ويصحيح أنا سمعنا من نعم الأجرة، ولكن إن عرفنا أن الواعد ليس رجلاً أو امرأة ممن هم معنا، ولا حتى الصديق الأمين مصمد تلك الذي يلقي إليه الوحي إن عرفنا أنه الله الذي لا يحلف باليعاد وهو الذي حلفنا وقال لنا فعلوا نكي تكافراً؟ لنصدقاً، وهل يأتي بحبر أو مكافأة دون عمل؟ إن الذي قالوا ربنا الله ثم استقاموا يتروا عليهم أملاً لئلا يهلكوا ولا تحزنوا وأتسروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴿٢٥﴾ (فصلت) ■

أحمد رمضان مشرف - الرياض - السعودية



## رأي القاري

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْهُمْ الْيَاسَاءُ وَالْبُشْرَاءُ وَلَوْلَا جَنَّتِي بِقَوْلِ الرُّسُولِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَعِيَ نَعْبُدُ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا نَعْبُدُ اللَّهَ قُرَيْشٌ ٢٥﴾ (البقرة)

## لا علم لنا إلا ما علمتنا

أظهرت الأخبار أن النجمة الدولية أصبحت هرة وضيفة في فترة زمنية وجيزة وأنها تزداد سوءاً وتزداد هراً بسرعة خيالية فهؤلاء العلماء لم يكونوا ليتوصلوا بشيء إلا عندما يشاء الله، كسب جده في أية الكرسي ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ (البقرة: ٢٥٤)، فهذا من الامتحانات والاختبارات المعدة للناس، فالزمس ما كان له إلا أن يقول كما قالت للملائكة ﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾ (البقرة: ٢٢)، أما الذي في قلبه مرض فإنه يتكلم من الأطباء وأنهم وصلوا إلى درجة لم يصلها أحد من البشر ويخبرهم يقول إن يصلها أحد وهذا الاعتراض بعينه والله يدركهم في غميرتهم يصيحون، لأنهم غفلوا عن قول الله تعالى ﴿لَمَّا جَعَلُوا لَهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْغَنِيُّ﴾ (الزمر)

عصام أبو الحسن الأحمر -

أمريكا



## وتعاونوا على البر والتقوى

بداه لأهل الخير والتقوى،  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
دائرة المسلمين الناطقين بالألمانية  
في فاينس هي جمعية فنية ومهنية  
جمع شمل مسلمي هذه المنطقة،  
والقيام بما تتطلبه خدمة الدين  
الإسلامي من تعليم القرآن واللغة  
العربية لأطفالهم وغير ذلك، وإظهار  
الإسلام في الأوساط غير المسلمة على  
وجهه الحقيقي

لقد فتحنا بإعانة الله مركزاً لهذا  
الهدف ونظراً لإقبال المتواضعين  
والمترايع، حصار هذا المركز بعد ثلاث  
سنوات لا يستطيع احتواء نشاطاتنا  
لصيقه، فقررنا توسيعه وترميمه إن  
شاء الله

وبما نحن نفعل أولاً على رعاية  
الله وعونه، ويطلب من أهل الخير  
والتقوى أن يمتدوا بيد المساعدة  
ترسل التيسيرات على رقم

الحساب التالي  
DEUTSCHSPRACHIGER  
MUSLIMKREIS WEIDEN  
VOLKSBANK WEIDEN  
E.G.

KONTO - NR 5126  
BLZ 753 900 000

﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير  
نحسوه عند الله﴾

ملاحظة: دائرة المسلمين الناطقين  
بالألمانية في فاينس مؤسسة ذات دفع  
عام، وسيحصل كل متبرع على وثيقة  
تثبت ذلك

عنوان الجمعية  
DEUTSCHSPRACHIGER  
MUSLIMKREIS IN WEIDEN EV  
SPERLINGSTR 7 92637  
WEIDEN I.D OPF  
DEUTSCHLAND

إدارة المركز

## ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار

الأجساد في هذا المكان الظاهر، فوالله لن تغلبوا من  
قلة، ولكنكم مع الأسف قلاء كفاء، تسيل، قلوب متفرقة،  
وصفوف مشتتة، وضغائن مكيدة، مغلوبون على أمركم،  
قد تداعت عليكم الأمم كما تداعي الأكلة إلى قصعتها،  
أشغلكم حب الدنيا وكراهية الموت  
لياركم لا خير فيه كتما كتبت وراء الواحد الأصفار  
فهل جعلتم من رمضان مطلقاً جديداً للموت  
الصابقة إلى الله محطى وراكم كل الأحقاد والحلاقات  
عائدين العزم على النهوض بهذه الأمة مهيب كانت  
التضحيات؟ ■

أخترامي بنت عبد الله، القصيم، السعودية

كفت أطال أفواج المعتزين والمصلين، والمعانين،  
في ليلة السابيع والظنرين من رمضان، وقد ضاقت بهم  
أروقة المسجد الحرام، جازوا من كل حذب وصوب، على  
اختلاف لغاتهم وأجاسمهم، لم ياتر من أجل حطام  
الدنيا اللغابية، وإنما جازوا بيتنفس جنة عرصها  
السموات والأرض، قلت في نفسي حقاً معها حاول  
أعداء الإسلام إبعاد المسلمين عن دينهم فلم يفلحوا  
بإذن الله وإن يفلحوا، بل إن هذه الجموع مصداق  
لمحديث المنطفي ﷺ «ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل  
والنهار بمن عزير أو بدل دليل» الله أكبر ماذا لو  
اجتمعت القلوب، وتوحدت الصفوف مثل موحد هذه

## أنين المساجد



من المظاهر الجميلة التي  
اعتدنا أن نشاهدها في شهر  
رمضان المبارك أن يرى بيوت الله  
يكشط بالمصلي وخاصة في  
صلاتي التراويح والقيام، ويسعد  
المرء حين يرى إخوانه يعبدون إلى  
الله بالتوبة والمحافظة على صلاة  
الجمعة في المساجد خلال الشهر  
الفصيل، ولكن ما يثير شجوني

هو احتفاء الكثير من المصلي بعد انتهاء شهر  
رمضان  
ليس وب رمضان هو رب شوال؟ إن شاء الله القطيعة  
والهجرات بعد أن أصبح قلبك موصولاً بالله في شهره  
الكريم

كم ستميش في هذه الدنيا؟

عبد العزيز المطوع - الكويت

## يوم العيد

تردد الأمة الإسلامية في العيد ندائها الحالد الله  
أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله  
أكبر والله الحمد لمن يكون العيد؟ أهو لهذه الشعوب  
الثانية في دروب الحياة لا تعرف هدفاً تسمى إليه؟ أم  
هو لتلك الآلاف من دعاة القرآن الذين كُتلوا بالحبيد  
وأرقوا بالتحديق، وسبق من سبق منهم إلى الموت  
مدرجاً ودمائه، واستبقى من استبقى منهم للذل يمتحن  
في بيته وكبرائه؟ من العيد؟ المشركين في هوان؟ أم  
للشعوب بيدها الرمال ونكارة؟ أم للقوافل المؤمنة من  
صحاب الغدر والطغيان؟ ■

أبو الحسن محمد، البلامي جبريل، جيران، السعودية

## الإعلام اليهودي

إعلامنا الذي ينطق بالعربية تجد مطح الأحيار  
في أكثره من اليهود أين سافروا وماذا تكلموا  
وأين أيشموا وأين عسوا وأين ناموا وقاموا؟  
مسكين المواطن العربي، هذه الأجهزة تدفع  
تكاليفها حرائق الدول وتنفق المليارات من جنوب  
الشعوب على حساب لقمة العيش وحرقة الكبد،  
ومظاهر الفقر ترداء والجوع والحرمان يستشري  
الأمة تعمر من الدواء والغدا والصبر في تقويم المال  
لطواير الإعلام ■

إبراهيم يوسف، الدوحة، قطر

## تنبيه

للفت نظر الإخوة القراء إلى أن  
تكون الرسائل موصلة بالكامل  
ومتكوبة بخط واضح على وجه  
واحد من الورق، وتفضل أن تكون  
الرسائل منقشة أو تمبقة كالمطبوع  
في المجلة، وتضمن المجلة بعض  
اختصار الرسائل، كما تفضل بعض  
هذه الانتباهات إلى أي رسالة شهر  
مدية باسم صاحبها وإعانة

الكرامة في جردومي، وصلت وقد  
طمس الشطر الأول في جميع  
أبيات القصيدة ما تحذر علينا  
فراحتنا  
● الأخ عبد الله الراشد -  
الدمام - السعودية: الموضوع  
الذي أرسلت به بعنوان  
«التسجيلات الإسلامية» يحتاج  
إلى إعانة كتابته مجدداً  
لتستقيم الصياغة مع أهمية  
غاياته ■

عمار عطوط الذي يرغب في  
الرسالة على عنوانه الثاني بلدية  
سيدي معروف ١٨٣٢٠ ص ب ١٢  
جيجل - الجزائر  
● الأخ صاحب مقال «مكانة  
الصوم في التربية الإسلامية»  
فود إلامك بل المقال وصل على  
الفاكس، لكنه غير واضح حتى  
اسم كاتبه لم نستطع أن نتبينه  
● الأخ محمد عبد الحول -  
السعودية: نصيبك وعلم

● الأخ د. عبد المجيد  
الغياثوني - جدة - السعودية:  
وصلت مقالكم وهل نجس  
استقبال رمضان، بعد الانتهاء  
من إعداد آخر عدد في رمضان،  
لذلك معتذر لعدم نشر المقال  
الذكور أعلاه  
● الأخ عبد الرحمن إبراهيم  
عبد الله - جدة - السعودية:  
وصلت رسالتك التي تطلب فيها  
نشر اسم صديقك الجزائري،

أخوة خالصة

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٨٤ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الرائد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شaban عبد الرحمن**

المخرج الفني: **عصام قاسم**

## باختصار

### إنه لبقاء... أن يدفع للمعتدي ثمن عدوانه؟

مع بدء مفاوضات التسوية السورية الإسرائيلية المزعومة تقدمت إسرائيل بمقايضة مطالب تحمل قيمتها حسب بعض التقديرات إلى ثلاثين مليار دولار تتضمن الحصول على أسلحة جديدة متطورة وتصاريحات مالية للمغتصبين الذين اجتاحوا أرض الحولاء.

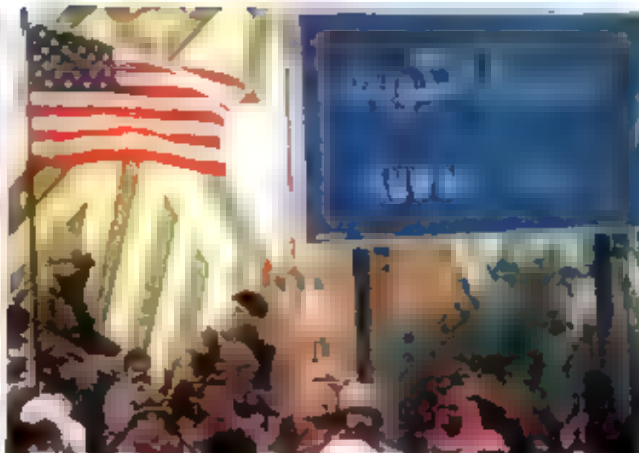
وكرر بعض التقارير الإشارة إلى أنه سيتم مطالبة دول الخليج العربي بأن تساهم في دفع ثمن فلتورة تلك الصلصة الاستسلامية المشبوهة.

إنما ربما بالتدول العربية بوجه عام ودول الخليج بوجه خاص أن تؤيد اتفاقيات الاستسلام والاستحراء المهمة التي يجري التحضير التامري لها، فضلاً عن أن تدفع لفساً واحداً من أموال الشعوب لإسرائيل المستعدة إن السلام المزعوم مع إسرائيل الذي قرعاه الولايات المتحدة هو امتداد لضغط الصهيونية في السيطرة على المنطقة من النيل إلى الفرات، لم تقدم إلى ملية إجراء المسئلة ومنها الخليج بأشكال مختلفة، وقتل أسابيع للملة إشار وتضمن شرطة دبي إلى أن هناك خطراً إسرائيلية تستهدف تخريب اقتصاد بعض دول الخليج، فهل المطلوب أن تدفع دول الخليج للعدو الصهيوني ثمن الخسائر للأرض العربية لتزويد من قهرته على التخريب والتفاسر لتحقيق أهدافه؟

لقد لحقت الصهيونية بأرض عربية بدعم غربي ومؤامرات محلية واستغفوا ثرواتها لعشرات السنين، ويجب عليهم هم أن يدفعوا التعويضات مقابل الاحتلال واستغلال الثروات، وتشريد أصحاب الأرض لا أن تكاملوا على جرائمهم.

وإنما على بقى من أن حكومات دول الخليج واعية لأشكال تلك المخططات، ولا يمكن أن تدفع ثمن اتفاقيات الاستسلام والاستحراء من أموال الشعوب التي هي بأمن الحاجة إلى ثرواتها لتحقيق التنمية والرفاه، ولا ترضى دول الخليج ولا شعوبها أن تكون جرماً من القاتل لعدو إسرائيل وقرباتها.

## في هذا العدد



سجادة من المستنار طارق البشري  
على قرن هرتل من (٢٤٢)

أهمية إسرائيل للولايات المتحدة تتراجع كما تؤكد  
خبرة أمريكية من (٢٤)

٣٨ أبو الحسن الندوي: آخر الراحلين  
في عام الحزن

٥٠ عولة الحرب على النعة العربية

٥٦ مشروع برنامج تربوي لإصلاح النفس

٥٩ الفتاوى: إغلاق المكبرات في

المساجد أثناء الصلاة عمل مشروع

٦٠ عندما يشكو الابن عقوق أبيه له

يوم القيامة

٦٣ تعال إلى حيث الهلثة!

١٢ افتتاح إيراني وانتفاع أوروبي

١٨ المجاهدون الشيعة يوفونون

الروس في مثلث العرب

٢٢ حقيقة أوضاع جماعة العدل

والإحسان - المغربية

٢٨ حبايا الأصولية اليهودية في

الدولة الصهيونية

٣٧ مصر: الحكمة العسكرية للإخوان

تواصل جلساتها

الاشتراكات والأفراد الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها

بأقلى أسماء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً

وبأقلى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

إعلانات: اختيار الإعلان دار الوطن

ت ٢/٣/٢٠٠٤ ٤٨٤.٤٥٩/٢/٣ ٤٨٤.٦٢١ الكويت

وكلاء التوزيع: الكويت شركة

الخليج ت ٤٨٤١.٦٧ - ٤٨٤١.٤٥ ٤٨٤١.٢٦

٤٨٤١.٣٦ - ٤٨٣٦٨٠ - السعودية

الشركة السعودية للتوزيع ت ٩٠٩ ٦٥٣

٦٥٣١٩١ جريدة - الإنترنت

http: www.saudidistribution.com.sa

قطر: مكتبة الثقافة ت ٦٢٢١٨٢ ٦٢٢١٨٠

المصريين مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والنشر ت ٧٧٥١١١ ٧٧٧١٣

المصريين شركة الشريعة للتوزيع والصحف

الدار البيضاء ت ٤٠.٢٣٣ ٤٠.٢٣٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس ٢٤٩٥٥٧ ٢٤٩٥٥٧

U.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD 11 Power Road, London W4 5PY Tel

0181 742 3344 Fax: 0181 742 1280

TURKEY: DUNY SUPER DACTIM Tel

90-15 20190 Fax: 90- 5.40883

لرواسلات: العنوان المرادي الكويت ص ١٣٥٩

الصفحة - الرمز البريدي (١٣٥٩)

البريد الإلكتروني للمجلة

E-mail: majlatajma@hotmial.com

فاكس المجلة ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٦٩٨٢٦

التجريب ت ٢٥٦٩٨٢٤ - ٢٥٦٩٨٢٤

(دخلى ١٠٥) ٢٥٦٩٨٢٤ - ٢٥٦٩٨٢٤

الاشتراكات والتوزيع ت ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٦.٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير - والمقالات

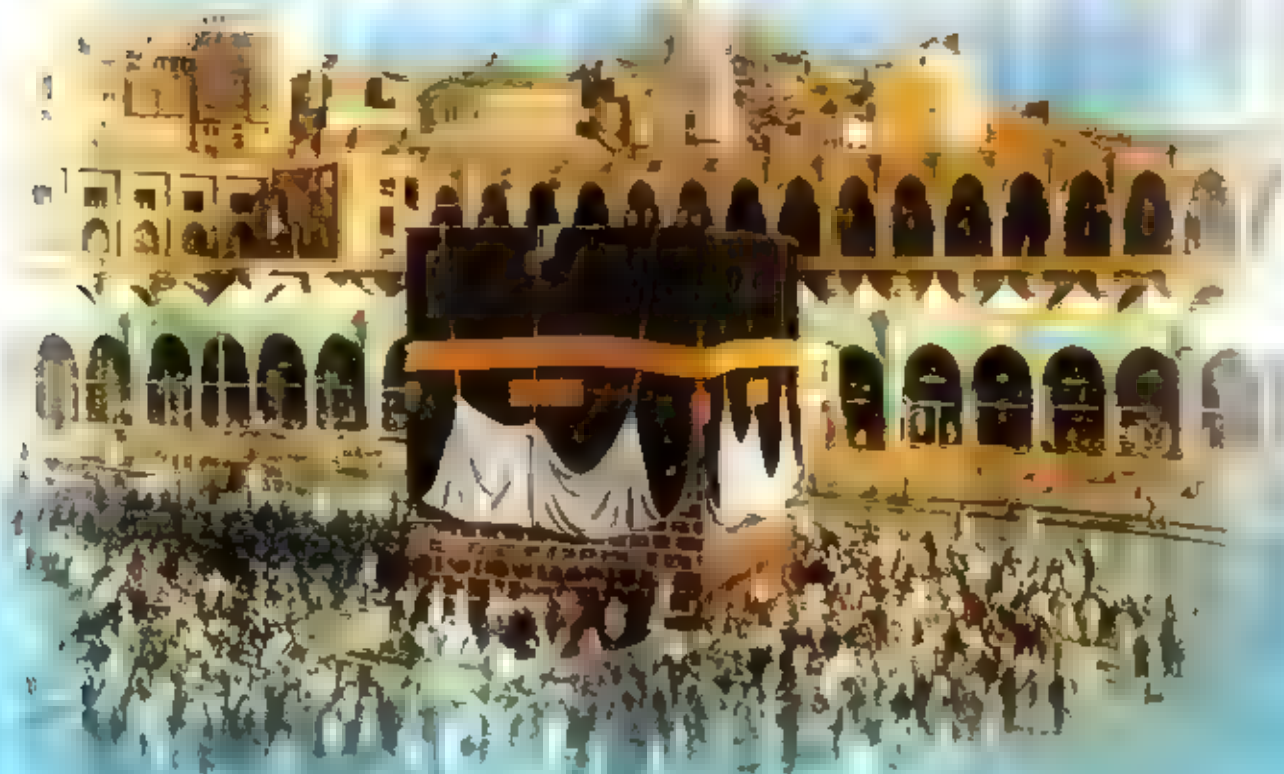
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.





# للمعلنين في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨



# يا أهل الشيشان

﴿اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾

بعد قرنة أربعة أشهر من الحملة العسكرية الوحشية التي تنظمها روسيا على الشيشان، والتي أفرحت خلالها كل ما في جعبتها من أسلحة الدمار، واستخدمت فيها كل إمكانياتها الجبرية والدموية. بعد انقضاء هذه المدة، ووسط الظروف المأساوية التي يعيشها الشعب الشيشاني، والتأمر الواضح ضد استنطاق المقاتلين الشيشان أن يضحوا ضحايااً للأمل في سماء الأمة يمكن أن يتفلس أثره أن يسلك سميلاً للخروج من هذا الليل الممهم الذي حل بمعوم الأمة الإسلامية.

الموقف البطولي الذي وقفه المجاهدون الشيشان خلال الأيام الطويلة الماضية، والذي تمثل في الصمود أمام جحافل القوات الروسية الغازية وإدراكها، وإجبارها على الانسحاب من بعض المناطق، وتكبيدها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، تلك كله صمد إشارات لا يمكن تصاورها، بل ينبغي التوقف عندها والاستفادة منها.

لقد استغاث المصنوعون في مشرق الأرض ومغربها بماله سمعته وتعالى ورفعوا آف الضراعة إليه أن يثبث أهل الشيشان ويحمهم بمقد من عنده، وأن يخلل الروس للمستعبر، فكان أن لم يستجب أثر ذلك على أرض المعركة وهو درس يصح أن اللجوء إلى الله والاستعانة به، والإخلاص في دعوته، والاعتقاد طوي من أيدي الأسلحة في مؤامرة الأعداء ﴿إذ تسبحون ربكم فاستجاب لكم﴾ (الأنعام ٢٩) ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون

ع عبادي سيدون جهنم نارهم﴾ (مائدة ١٨)

كما أثبت المجاهدون في الشيشان أن راية الجهاد التي تنادي قوى الشرق والغرب لإسقاطها ستظل مرفوعة إلى شاء الله إلى يوم القيامة، يجتمع حولها المخلصون من أبناء الأمة ويهاجمونها المستكبرون والمتجبرون في الأرض. لقد استطاعت قوى القبيحة من مجاهدي الشيشان أن توقف بوحدة من القوى القوي العسكرية الموجودة اليوم بالمقاييس المادية، وهي قوة لا يعجزها الجيش والوحشية ومجانسة المنطق واتساع الهوى ومع ذلك تلك حادثة أمام ضربات هؤلاء المخلصين وتحرلاتهم.

لقد نجح المجاهدون في تمديد زمن الحرب لصالح المقاومة، وضد ما يرغب الروس، وأظهرتهم عاجزين عن الوفاء بالعهود التي قطعوها بأن تنتهي الحرب في الأمد الذي حددوه مرة بعد مرة. وهكذا ظهر الروس عاجزين عن حسم الموقف كما نجح هؤلاء المجاهدون في إظهار مشغالتهم بالروس الذين لا يرقمون في أهل الشيشان المسلم إلا ولا بمة.

ومن حق الشعب الروسي أن يتساءل: لقد كانت الحرب من أجل حمايتنا من الإرهابيين، كما صممتها الحكومة الروسية، ولكن ما هم هؤلاء من أبناء الشعب الروسي معوزين من الشيشان ما من قبل وحريج، ومع ذلك فإن الإرهابيين، كما يرمعون، يريدون عدداً وفوق فما فائدة تلك الحرب إن؟

بل إننا لا نستبعد أن تكون الإستراتيجية الخاطئة للرئيس الروسي بوريس يلتسين من تداعيات خسائر الحرب في الشيشان ومحاولة منه، كعادته، للهروب من المواقف الصعبة.

وهي قضية الشيشان ملاحظاً ما سبق أن حدث في مناطق أخرى من أطراف العالم الإسلامي خاصة في القارة الآسيوية، ككافغانستان، وكشمير، حيث تعطلت تلك الأطراف أمثلة بالغة في

الجهاد والخصحية وبذل الشهادة ومقاومة الأعداء ومواجهة قوى عسكرية كبيرة. وفي تلك دروس لشعوب إسلامية أخرى وقيادات في دول إسلامية، بالأستفهام بالإمكانات المخفورة في هذه الأمة، وأن تسمى موقف الدفاع عن مقدرات الأمة وحقوقها، ولا تفتقر مسطرة الباطل فإنه زهوق، ولا تستهين بالحق فإنه مصور بلأس الله، ولا ينبغي أن يقال إننا نلتفت إلى السلاح والخفيضة وليس في عالمنا قطر محاصر كما هو حال الشيشان، ومع ذلك فهم يعمرون مختلف أنواع السلاح من الروس أنفسهم، ومن قبل بدأ الأشخاص جهادهم بميثاق قيمية مستقلة، ثم خصصوا أكثر أنواع الأسلحة تقيماً من الروس أيضاً.

لقد طال سبات الأمة، ولذلك فقد قدر الله سبحانه وتعالى أن تكون الاتصالات شديدة لتوقف العباب وتحرر العقلي، وتجمع شذات الأمة، وهكذا فإن زمن البعد عن مبعج الله يكون باهضاً في الدنيا قبل الآخرة، لكن رحمة الله تعالى تتدارك المسلمين فتكون الاتصالات فرصة لمعيتهم إلى طريق الله، وقد رابنا قبل أيام ذلك الاجتماع الضخم الحاشد الذي ضم مسلمي كوسوفا بمناسبة صلاة عيد الفطر المبارك. وما كان مثل هذا الاجتماع، ومثل هذا الشعور الإسلامي الكبير موجوداً قبل محنة كوسوفا الأخيرة.

الدروس كثيرة، ولكننا نلتم في هذا المقام بأن على المسلمين ألا يركعوا إلى غيرهم، فما هو الغرب يصدر على تساهل قضية الشيشان رغم كل ما فيها من ظلم فادح وجور واضح، ويصف بالمجاهدين الشيشان بالزهاديين والانفصاليين والمتمردين، بل من الممارقات التي تكشف المحسّر السخيف الذي وصلت إليه «إستراتيجيتهم» أن الولايات المتحدة باستسها وإعلامها وجماعيتها مسنونة بقضية طفل كوسوفا القتل به الأسواج على الشاطئ الأمريكي، ولا يريد بعض مناهضي النظام الشيوعي في كوبا إعادة النظر إلى والده حتى مسحوا في استصدار حكم قضائي بذلك طفل ولده يخطل أمة، وشعب منزع وامة فساد ولا يهتم أحد منهم!

إن قضية الشيشان تدعو بإلحاح حكام الدول العربية والإسلامية أن يبدلوا كل ما في إمكانهم من دعم معنوي ومادي، وفتح المجال أمام المنطوعين من شعوب الدول العربية والإسلامية لخوض الجهاد في قطر إسلامي يستفيد، وفهد الروس الذين قرروا إبادة شعب بكامله.

إلى أهل الشيشان الصامدين نقول:

﴿لن يصبروكم إلا أذى وإن يكاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا

يصبرون﴾ (آل عمران)

﴿إن منكم من فرح لقد من أتوه فرح مفلة وثلك الأيام تداركها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويضد منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾ (آل عمران)

﴿وقن قطعتم في سبيل الله أو تم لمخرقة من الله ورخصة خير مما

يصبرون﴾ (آل عمران)

﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم

تفلحون﴾ (آل عمران)

## الحكومة... تصعيد هنا وتميرير هناك!

**كتب - محمد عبدالوهاب:** «تعتزم الحكومة اعتماد سياسة التصعيد الإعلامي لمعص القضايا على حساب قضايا أخرى تسبب لها حرجاً سياسياً»  
هذا ما صرح به مصدر برلماني لـ (البيان)

وأوضح المصدر أن الحكومة تسمى من خلال ما صرح به بعض الوزراء في الفترة الأخيرة إلى خلق روح من التفاعل مع بعض النواب بقصد تمرير بعض الأمور ذات الحرج السياسي بأقل تصعيد ممكن سواء من النواب أو الصحافة، معتمدة في ذلك على طرح القضايا الشعبية كالإسكان، والكهرباء، وغيرها من الأمور التي تهم الشارع الكويتي وخاصة

**دوي الدخول المحدود**  
وعن الأمور والقوانين التي تود الحكومة تمريرها خلال الفترة المقبلة دون تصعيد أو إثارة الخلل المصير إلى أن الحكومة في جعبتها العديد من القوانين والتدريبات التي تحتاج إلى تمرير فضلاً عن قضايا سياسية خاصة، مشيراً إلى ضرورة تفهم السلطة التشريعية لهذه الطريقة التي تتعامل معها الحكومة مع النواب

وعن أبرز القضايا التي ستطرح خلال الفترة المقبلة قال المصدر إنها قد تتضمنها إعلان وزير الدولة لشؤون الإسكان ووزير الكهرباء والماء عادل الصبيح عن النية في تخصيص القرض الإسكاني وزيادة القسط الإسكاني، وقطع تيار

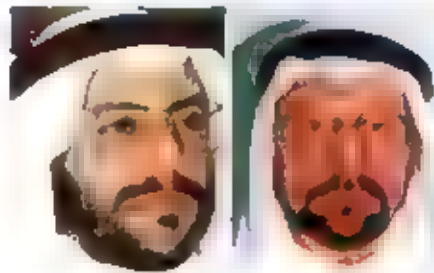
الكهرباء عن بعض المواطنين، مشيراً إلى أن هذه القضايا أخذت نصيبها وحظها من التركيز الإعلامي سواء من الصحف أو النواب وهذا ما تصبو إليه الحكومة

وطالب المصدر بالتعامل مع جميع القضايا بجدية واعتماد نوعاً أقل أو تهاون في سبيل تحقيق الشمول في الرقابة التشريعية لمواجهة جميع السياسات التي تستند إليها الحكومة لتمرير ما تصبو إليه

ورفض المصدر اعتبار هذه السياسة مطلوبة أو غير مطلوبة مؤكداً أنها وسيلة لاستمرار التفاعل مع جميع القضايا بالنسبة للنواب، ونافياً أن تكون هذه السياسة تستهدف إبعاد أحد الوزراء عن منصة الاستجواب ■

في سؤال من الصانع لوزير التجارة والصناعة:

## ماذا يحدث في سوق الكويت للأوراق المالية؟



عبدالوهاب الوهاب - د. ناصر الصانع

قال الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة إن الشأن الاقتصادي للبلاد من أبرز الأمور التي يسعى النواب لتفعيلها والعمل على وضع الحلول المناسبة لها مشيراً إلى أن مشاورات نيابية وأحاديث جادة تدور حول كيفية التمرير لإعطاء بعض الأوامر التي تدر بها البلاد حجمها اللائق من الاهتمام خاصة ما تدر به سوق الكويت للأوراق المالية «البورصة» من بعض المشكلات

وأوضح الدكتور الصانع - في حديث إلى (البيان) - أن الحرص على سوق الكويت للأوراق المالية يأتي للحفاظ على المستثمرين وثلاًياً لانعكاس أثارها على المكانة الاقتصادية التي تتمتع بها الكويت في السياق نفسه، وجه الدكتور ناصر الصانع سؤالاً نيابياً لوزير التجارة والصناعة عبدالوهاب

الوزراء يطلب فيه الإفادة عن أبرز المشكلات التي تعاني منها سوق الكويت للأوراق المالية والأسباب التي أدت إلى ظهور هذه المشكلات وخطة الحكومة لتجاوزها ضماناً لعدم تكرارها مستقبلاً ■

## تعاون نقابي - إداري داخل «الجوية الكويتية»

في أن يكون الثقلان فرصة حقيقية نحو بورصة عهد جديد من العمل النقابي والتعاون مع الإدارة العليا لـ «الكويتية» وما يمكنه النقابة من أداء أدوار أكثر إيجابية في خدمة أعضائها، والمعاملات لديها

وأعلن عن اتفاق على عقد لقاءات دورية منتظمة بين النقابة وإدارة «الكويتية» بهدف استمرار التصديق المتبادل بين الجهتين في حل أي مشكلات طارئة وقال «هدفنا المصلحة المشتركة دون تضارب أو تعارض أو خلاف» ■

أكد رئيس مجلس إدارة مقايمة المعاملات بمنظمة المخطوط الجوية الكويتية والشركات التابعة لها راشد المسبحي حرص النقابة على تفعيل التعاون الإيجابي والبناء مع الإدارة العليا الجديدة لـ «الكويتية»

وأعرب المسبحي الأجواء التي سادت خلال لقاءين عقداً مع كل من رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في المؤسسة أحمد الربيع والمدير العام الشيخ طلال مبارك الأحمد، مشيراً إلى أنه لمس تفهماً طيباً من الرئيس والأحمد حيال العديد من الموضوعات التي تم طرحها معرباً عن أمته

## صندوق التكافل بالإصلاح يصدر كتاباً للتوعية بأحكام الأسرى

إيماناً من صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالجمعية قضية أسر الشهداء الإنسانية وما تولد عنها من معاناة لشريحة كبيرة من الأسرى الكويتية، وبهدفها، أصدر الصندوق كتاب «تفصيل الكلام» في أحكام الأسرى والمحبوسين والمفقودين في الإسلام.

وقال مصمم عبداللطيف الفليح - رئيس الصندوق - إن هذا الكتاب يتناول أحوال الأسرى والمفقودين والمحبوسين والضوابط الشرعية الواجب اتخاذها تجاههم، واستطاع - بطرح عقلاني شرعي موثق بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والمصانيد التاريخية الإسلامية - أن يطبع الكرة في ملعب الجانب العراقي بضرورة التعامل مع هذه القضية من منظورها الإسلامي الشرعي بما أن أبراق الدعاية هناك تنادي بهذه الادعاءات الإسلامية التي تتخذ من الشعارات المرفقة خطأ على الحقيقة، فكان هذا الكتاب بضمناً لكل تلك الاقتراحات والادعاءات الباطلة.

وأضاف أن الشيخ علي خالد الشريحي مؤلف الكتاب قد استطاع من خلال الطرح السلس والبرهاني الثابت من الناحية الشرعية أن يضع تلك القضية، ومن بابها الواسع، أمام كل إنسان يسعى لمعرفة الحقيقة، وتخفيف نفسه من حلال ذلك الكتاب القيم، الذي تناول فيه المؤلف عبر ٢٢٠ صفحة من القطع الأوسط في أبواب أربعة - مختلف القضايا الإسلامية الشرعية في هذا المجال. ■



# تَهْنِئَةٌ نَدَاء

يطيب لأعضاء اللجنة العليا لجناح الإسلام بمعرض اكسبو ٢٠٠٠ هانوفر ألمانيا  
أن يقدموا الى قادة وشعوب الأمة الإسلامية وسائر المسلمين في جميع  
أنحاء العالم صادق التهاني بمناسبة عيد الفطر المبارك سائلين المولى عز وجل أن  
يعيده على الأمة الإسلامية باليمن والأمن والأمان

وبهذه المناسبة المباركة الطيبة توجه نداء الى المسلمين في كافة أنحاء العالم  
قادة وشعوباً للمشاركة في رعاية وتمويل مشروع القرن القادم للتعريف بحضارة  
الإسلام وثقافته في أكبر تجمع حضاري عالمي تشهده الإنسانية  
في مطلع الألفية الثالثة . إنه جناح الإسلام  
لاكسبو ٢٠٠٠ هانوفر - ألمانيا

المنظفون . المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا وهنئته التراث والبيئة

المجلس الأعلى: [www.islam.de](http://www.islam.de)

جناح الإسلام: [www.expo.islam.de](http://www.expo.islam.de)

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بـ الدكتور نديم محمد عطا إلياس  
رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا وعصو اللجنة العليا ورئيس اللجنة التنفيذية لجناح الإسلام

---

Dr. Nadeem Elyas  
Central Council of Muslims in Germany  
e-Mail: [n.elyas@expo.islam.de](mailto:n.elyas@expo.islam.de)  
Fax: +49-221-969 7822 / +49-2204-22185  
Tel.: +49-2403-24434 / +49-2204-249722  
Mobil: +49-179-201 5194 / +49-173-212 8815

---

ISLAM PAVILLON  
Zentralrat der Mslime in Deutschland  
Ackerstraße 146  
51065 Köln  
Germany

---

رقم الحساب:

ISLAM PAVILLON / 130 16 88  
Deutsche Bank Köln - Germany



## المجتمع الإسلامي

وايمما نُكِر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبّ أوطاس

الإخوان المسلمون يستنكرون  
أحداث الكشع بمصر



مصطفى مشهور

أكد الإخوان المسلمون في مصر أنهم وقد هالهم والمهم أن يصل القوت في المعاملات الفردية بين بعض أبناء قرية الكشع إلى مستوى الإسائة إلى وجه مصر السميج، وشعبها العريق، الذي تمهش العلاقات بين أفرادها وجموعه على أساس من الحب والتسامح والإحاء وتأكيد الوحدة وتوثيق عراها، يبدون اشكال العف كافة، كمن يبدون أي محاولة بتصوير الأمور من قبل أي جهة على غير حقيقتها، أو أي محاولة للإسائة إلى مصر ووحدتها

وكابت للقرية المذكورة قد شهدت أحداث عف بين المسلمين والاقساط راح صحتها عدد من أسانها بين قتلى وجرحى من الجنبيين.

## أفتوا بجواز إخراج الزكاة للمجاهدين

علماء الأزهر يدعون لإنشاء صندوق لدعم الجهاد بالشيشان

ومطالبات الجهاد

دعا البيان روسيا إلى «أن توقف فوراً هذه الجريمة، ولا تعرضت علاقاتها ومصالحها مع دول العالم الإسلامي كله لأخطار، لا يعلم أحد مداها، وقبل أن تتحول الشيشان إلى فيتنام أو أفغانستان أخرى»

وأفتى علماء الأزهر في بيانهم بدفع أموال الزكاة للمجاهدين المضطهدين في الشيشان، وقالوا إن «التصرع بأمال كد هؤلاء المجاهدين بحاجتهم منها بابه مفتوح يتسابق إليه المسلمون، فإن فرصة الزكاة نصيب مغرور بصمت عليه الآية ٦٠ من سورة التوبة، بقول الله تعالى ﴿وفي سبيل الله﴾، يفى في الجهاد، ويقدم للمجاهدين حقاً على المؤمنين، ومصارف الزكاة ثمانية، فلر جمع ثمر الزكاة على مستوى للعالم الإسلامي ومخصص لهذا المصروف لكنت منه حصيلة وافرة، هذا وليس ثمة ما يمنع أن يكون نصيب هذا المصروف أزيد من الثمن، طيقاً لما تعلمه حاجة للمجاهدين»

ووجه العلماء دعوة إلى إنشاء صندوق للجهاد لدعم المجاهدين الشيشان بالمال «إننا لنندعو لإنشاء صندوق إسلامي بحسن اسم (صندوق الجهاد) يصب فيه هذا المورد من أموال الزكاة، ويضاف إليها خمس عوائد النفط وبطائره من مستخرجات الأرض (الزكار) عملاً بقول رسول الله ﷺ «في الركاز الخمس» وظروف المسلمين تأثر بتحصيص هذا المورد لتحويل عمليات الجهاد المشروع حيثما يوجد مجاهدون في سبيل الله، واقتطاع ما ينحل في باب الشرف فضلاً عن الإسراف - في نفقات الأسر المسلمة - بأسرة يوفر مسروراً هائلاً يفي صندوق الجهاد ويدعمه»

اقرأ من ١٨ - ٢١

دعا علماء جامع الأزهر في مصر للمسلمين بكل أنحاء العالم إلى مصرة الشعب الشيشاني والجهاد، كل حسب طاقته بالنفس أو المال، مع أبناء الشيشان ضد الغزو الروسي، وقبضة القهر التي يريد الروس تكيلهم بها وأصدر أريمنون من العلماء بياناً دعوا فيه إلى الجهاد مع الشيشانيين ومناصرتهم وقال بيان علماء الأزهر «حين يتعرض شعب مسلم لعذوان - فضلاً عن حرب إبادة - يصبح للجهاد معه ومناصرتة فريضة على الأمة، توجب عليها إمداده بكل ما يكفل له النصر على عدوه، من مال وسلاح ودعم مادي ومعنوي»

وانتقد البيان «الصمت والتمتر الفريسي» على ما يحدث في الشيشان، كما انتقد رد الفعل الإسلامي الضعيف وقال إن «أمتنا تملك من أسباب الضغط على الروس العتدين ما يكفهم عن الاستمرار في عذابهم ويوردهم، لدى أمتنا خمس وخمسون دولة أعضاء في الأمم المتحدة، هم أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي، فلهم دورهم»

وأين أثرهم وتأثيرهم في تصريك المنظمة العالمية لتطويق هذه المسألة وإيقافها» وأصاف البيان «هذه الدول الإسلامية الخمس والخمسون لها علاقات مع روسيا بملومانية واقتصادية وتجارية فلماذا لا تهدد بقطع هذه العلاقات؟ إنها لو فعلت لأرغمت روسيا على تغيير سياستها لا تجده الشيشان وحدها، ولكن تجاه سائر الجمهوريات الإسلامية الأخرى أيضاً، والمسلمون حكومات وشعوباً يملكون من الأموال ما يكفي أقد القليل منها لسد حاجة المجاهدين من ضرورات الحياة

## استفتاء في أنجوان على الانفصال عن جزر القمر

أعلنت السلطات الانفصالية في جزيرة أنجوان بجزر القمر أنها ستجري استفتاء على اتفاق سلام تم إبرامه في شهر أبريل الماضي ويمنح على منح درجة أكبر من الحكم الذاتي لأنجوان في إطار اتحاد فيدرالي مع جزر القمر وتطالب السلطات في أنجوان منذ أكثر من عام بالاستقلال الكامل عن الجزر ويجري الاستفتاء في الثالث والعشرين من يناير الجاري قبل انقضاء الموعد النهائي الذي حددته منظمة الوحدة الإفريقية

## انفتاح إيراني.. وانتفاع أوروبي



في تطور بالغ الأهمية في مسيرة العلاقات الإيرانية الأوروبية ككل، وتغليباً لمنطق الانفتاح الإيراني والانتفاع الأوروبي، عقد وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي اجتماعاً مع رئيس الوزراء البريطاني توني بليزر، ووزير خارجيته روبرت كوك خلال أول زيارة رسمية يقوم بها مسؤول إيراني إلى بريطانيا منذ أكثر من ٢٠ سنة

وشملت المحادثات الإيرانية، البريطانية، سبل تطوير التعاون بين البلدين في المجالين السياسي والاقتصادي، إضافة إلى عملية السلام في الشرق الأوسط، فيما تكرت محاصر بملومانية أن الجانب البريطاني أكد وجهة نظره القائلة بعدم وجود مبرر لمعارضة إيران لمفاوضات السلام بين الدول العربية وإسرائيل، خصوصاً بعد استئناف سورية التفاوض مع إسرائيل.

وكان خرازي قد قال قبل مغادرته طهران، إن الوقت قد حاز لبدء مرحلة جديدة من العلاقات بين إيران وبريطانيا

وقد وافقت وزارة وزير الخارجية الإيراني احتجاجات رمي فيها بعض المشاركين البيض على سيارته، وقال خرازي معلقاً عليها إنه يوافق على أن من حق الناس أن تتحج إن أرادوا ومن المشوق أن يرد وزير الخارجية البريطاني روبرت كوك الزيارة بالتوجه إلى طهران في الربيع المقبل.



فلتستمر قوافل الخير



الشيشان

للإغاثة

2401977

5757388 - 3921977

حسابنا 10550-2 بيت التمويل (الفيحاء)



## تحرك قطري هادئ لتسوية الأزمة بين الأردن وحماس

من جهته أكد مصدر خليجي أن رسالة أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني التي سلمها وزير خارجيته إلى العامل الأجنبي تضمنت مباداة قطرية لإنهاء الأزمة بين الحكومة الأردنية وحركة حماس

وقال المصدر إن وزير الخارجية القطري أجرى خلال زيارته لعمان محادثات مطولة بهذا الشأن مع كبار المسؤولين الأردنيين، مقترحاً فتح حوار مباشر بين الحكومة الأردنية وقيادة حماس، ووقف ملاحقة عضو المكتب السياسي وممثل الحركة في الأردن محمد نزال، والمتواري منذ أشهر عدة من الأنظار وتبحث عنه أجهزة الأمن الأردنية منذ إغلاق مكاتب الحركة في عمان

وأوضح المصدر، أن وزير الخارجية القطري أجرى اتصالاً هاتفياً مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الذي كان في زيارة لدمشق في حينه. ومير له عن سروره من نتائج لقائه بالعاهل الأردني، وقضائه بقرب الوصول إلى نتائج إيجابية للوساطة القطرية، كم أعرب عن ثقافته بتجاوب العاهل الأردني مع المبادرة القطرية، ورجيته في التوصل إلى حل عادل بقضية حماس، برغم أن رئيس الحكومة عبيد الرؤوف الروابدة مازال يبيدي تشبداً تجاه الموضوع

ويشوق بعض المحللين المايمن للأزمة أن تكون فرص عودة قادة حماس الأربعة إلى عمان ممكنة، ولكنها صعبة في الوقت الحالي، ومن المتوقع أن تطول إقامة المبعدين في قطر شهوراً عدة أخرى في ظل الوساطة الجارية، وأنه في حال العودة فإنه من الصعب استعادة حركة حماس مكانتها السابقة في عمان بسبب التصفوت التي ستواجهها الحكومة الأردنية



مادية الوساطات الجارية لإنهاء الأزمة مؤكداً أن مواقف حركة حماس واضحة ولم تتغير منذ بداية عملها في الأردن، معتبراً أن الحوار الهادئ وأمن الأردن واستقراره واحترام ظروفه وقوانينه من أهم مواقف حماس، الثابتة، وهذا ما راعت الحركة طوال فترة عملها على الساحة الأردنية،

وأشار مشعل إلى أن حماس اكتسبت مصداقية عالية في الدول العربية والإسلامية، وهو سلوكها الراشد والمتفهم لظروف ومعطيات كل قطر عربي وإسلامي، وهذا ما يترجمه الترحيب الكبير الذي لاقاه أيضاً نهبا من الناحية الرسمية والشعبية،

ويشير المراقبون إلى تعهد قادة حماس المبعدين تجنب الإدلاء أو الدخول في تصريحات إعلامية من شأنها إعادة التوتر في القضية إلى العلن مجدداً، وأن قادة حماس الأربعة يميلون للتهدئة لحل الأزمة ودياً مع الحكومة الأردنية، مستدكرين تلجيز هؤلاء القادة خيار اللجوء إلى القضاء لإلغاء قرار إبعادهم، لتجنب ما قد يرى فيه بعض أطراف الأزمة تصعيداً من قبل الحركة

ومن بين التحركات التي يجري الحديث عنها لحل الأزمة، زيارة وزير الخارجية للقطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الأبحرة للأردن التي التقى خلالها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، إذ رجحت مصادر قطرية أن يكون قد تم التباحث في هذه الزيارة بالحلول الممكنة التي يمكنها طي ملف القضية بين الحكومة الأردنية وحركة حماس

أخذت الأزمة بين الحكومة الأردنية وحركة المقاومة الإسلامية حماس، صفة الهدوء على مختلف الأصعدة الإعلامية والسياسية والشعبية، فبعد أشهر عدة اتسمت بطابع الإصرار من قبل الجانبين، وما أحدثته القضية من جدل وحوار داخل البرلمان والشارع الأردنيين أخذت القوات الحلفية، تؤدي دورها من خلال الوساطة الخارجية والداعية على حد سواء، إلا أن هذا الهدوء يثير تساؤلاً حول ما وصلت إليه الأزمة، فلا يعلم ما إذا كانت القضية قد انتهت، كما تقول الحكومة الأردنية، أم أنها مازالت ضمن إطار المفاوضات تمهيداً لتسويتها، كما يقول قادة حماس الذين أبعدها إلى النوحة

فرئيس الوزراء الأردني عبيد الرؤوف الروابدة يقول إن القضية المتعلقة بالأبحرة في حماس موزما عليها وزن الأردن ما كان يوماً مفقداً أمام أبنائه، أما الناطق الرسمي باسم الحركة إبراهيم غوشة فيقول: نحن ننتظر كل الجهود الجيرة داخل الأردن وخارجه لإنهاء هذا الوضع والإسراع بإعادتنا إلى وطننا الأردن، وعندما سيكون مستعدين لأجراء حوار مسؤول مع أصحاب القرار للوصول إلى صيغة حل

ويؤكد غوشة أن قادة الحركة معززون على العودة إلى الأردن، مشيراً إلى أن مساهمي تبديها حالياً أطراف عربية بينها قطر لحل الأزمة

من جهته يؤكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، أمه على الرغم من الوساطات الجارية التي تجري لحل الأزمة، إلا أننا لم نبلغ موقف أردني جديد إلى الآن ونأمل من الإخوة في الأردن الموافقة على الجلوس إلى مائدة الحوار

ورغم مشعل الكشفت عن

برغم احتضان الكيان الصهيوني لهم

## المهاجرون الروس يرفضون وصفهم بالإسرائيليين



أشار استطلاع جديد إلى أن قرابة نصف المهاجرين الروس في الكيان الصهيوني لا يصفون أنفسهم بإسرائيليين، ووفقاً لنتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد شيبسكي، فقد صرح ٤٧٪ من المهاجرين القادمين من دول رابطة الشعوب المستقلة، الاتحاد السوفييتي السابق، بأنهم يعتبرون أنفسهم روساً بالدرجة الأولى، فيما وصف ٤٥٪ من المهاجرين الذين شملهم الاستطلاع أنفسهم كيهود، بالدرجة الأولى وإسرائيليين بالدرجة الثانية، بينما اعتبر ٨٪ فقط أنفسهم إسرائيليين أولاً

وأظهر الاستطلاع - الذي شمل عينة تمثيلية مكونة من ٥٠٠ مهاجر من دول الاتحاد السوفييتي السابق أن ٦٣٪ من بين هؤلاء يشعرون بانتمائهم للمجتمع الإسرائيلي ورداً على سؤال آخر قال ٨٠٪ من الذين شملهم الاستطلاع، إنهم يرون أنفسهم أقرب إلى السكان الغربيين «الاشكناز» والعلمانيين في إسرائيل

وبل استطلاع مقابل أجرى من ٨٠٠ من الإسرائيليين القدماء وغير المهاجرين الجدد، على أن أكثر من ٥٠٪ من بين هؤلاء الإسرائيليين لا يشعرون بوجود رابطة تجمع بينهم وبين المهاجرين الروس أجري الاستطلاع تحت إشراف البروفيسور يوحنا بيرس لحساب مركز «إسحق رابين» لدراسة إسرائيل



## منتجات الشايح الزاوية



الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهايمز

للمطور



معارض

## مجتمع السلم» تدعو إلى تطوير الوثام المدني باتفاق للهدنة

مسار استعادة الوثام  
المدني، والوطني، وبعث  
أيضا إلى استكمال  
قانون الوثام بناء على  
المقائيس المسجلة،  
والنتائج السياسية، ودعمه  
بروائف مختلفة مثل  
اتفاق الهدنة بين  
«الجيش الإسلامي  
للإنقاذ» والجيش  
الجزائري النظامي،

وهذه أول مرة تعبر الحركة عن  
تأييدها لاتفاق الهدنة، وتدعو إلى  
تفكيده، ومعصية قانون الوثام المدني  
به، بعد أن كانت ترفض الاعتراف  
بالجيش الإسلامي للإنقاذ، بالقول إن  
في الجزائر جيشا واحدا هو الجيش  
الوطني الشعبي (الرسمي)، سليل  
جيش التحرير الوطني  
كما دعا الحركة إلى توسيع  
فضاء الحريات الفردية والجماعية  
وتحرير مجال النشاط السياسي  
والإعلامي من الضغوط المختلفة، أمام  
التعبئة الحربية، للإسهام في الحل  
الوطني، بعيداً عن الدعوات  
السياسية مطالبة بالاندول في مسار  
اقتصادي يبعد عن ممارسات التروير  
لإعادة الثقة، واستكمال الشرعية ■



محفوظ مصباح

وجهت حركة  
مجتمع السلم «حمس»  
لى الرئيس الجزائري  
عبد العزيز بوتفليقة  
الأحزاب السياسية في  
الجزائر - قبل انتهاء  
الهيئة التي حددت قانون  
لوثام المدني لأعضاء  
لجاعات المسلحة  
تسليم أنفسهم إلى  
سلطات - مشروع

سادرة لتكريس وثام حقيقي ودائم  
حكى من استرجاع السلم، ويخرج  
لبلاذ من أزمته  
وقدعت الحركة مقترحات عملية  
عده في مشروعها لنص الأمانة  
لى عدم الانحياز على فترة محددة  
بي قانون الوثام المدني مقترحة جمع  
لوثام الوطني مسارا متكاملأ، تتم  
حسنة الرأي العام من أحد حتمته، لا  
سرد قانون واحد إرجاء تطبيق هذا  
لقانون.

وبعث «حمس» - التي يرأسها  
الشايح محفوظ مصباح - إلى إبقاء  
لوثام والسلم المدني محورا رئيسأ  
بي برنامج السلطة التشريعية  
التفصيلية والقياسية، كما دعا  
لأحزاب إلى التجدد بقوة لإنجاح

## .. وتفت منكبوي الزلازل بغرب الجزائر

شاركت حركة مجتمع السلم «حمس» بجهود واسعة في رعاية المنكبوي من  
جرك الزلازل العنيف الذي ضرب ولاية عين تموشنت بغرب الجزائر في أواخر  
شهر رمضان الماضي  
وقد قدمت الحركة مساعدات مادية ومعنوية للمنكبوي وأرسلت وهذا لتقصي  
حوالهم، وقد تجاوز عددهم ثلاثة آلاف منكبوي، وشكا المنكبويون منهم من قلة  
لأعطية والحييم، والمساعدات، مما أدى إلى اندلاع بعض المظاهرات بين الأهالي  
بسرعة بجلة «حمس» بهم، وسط ضغط اهتمام المسؤولين الحكوميين بهم ■

## جيش الإنقاذ يحمل نفسه

أعلن الجيش الإسلامي للإنقاذ  
هل نفسه، والاندماج في المجتمع  
الجزائري جاء ذلك على لسان مدني  
براق قائد الجيش  
وجاء القرار بعد أن أصدر  
الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة  
مفرا شاملا عن عناصر الجيش،  
السماح لهم بالتنوع بكامل حقوقهم  
المدنية، وذلك قبل يومين من انتهاء  
لعمل رسمياً بالقانون الصلح للوثام

المدني الذي يصح عقوا عن الزاويين  
في العودة إلى المهب السلم، وبعد  
استخدام العنف ضد السلطة  
وكأن القرار الرئاسي ثيرة  
اساييع من التفاوض بين المسؤولين  
في الجيش النظامي والجيش  
الإسلامي للإنقاذ عقب هدنة أعلنها  
جيش الإنقاذ عام ١٩٩٧م، هدف منها  
إلى كشف أعداء الجزائر والإسلام  
حسبما أعلن. ■

## إجراءات جديدة على طريق تطبيق الشريعة في نيجيريا

أصدرت السلطات المسئولة في ولاية زامبارا النيجيرية قراراً بمنع مروجي ممارسة النساء لرياضة كرة القدم أمام الرجال بعد أن تم الإعلان عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

وقال المسئول عن الرياضة في الولاية إن الولاية بصدد بناء ملعب جديد تكون مقاعد النساء والرجال فيه منفصلة.

ويذكر أن منتخب نيجيريا لكرة القدم النسائية هو الصار لبطولة إفريقيا لهذه اللعبة.

وكانت ولاية زامبارا شمال شرق نيجيريا ذات الغالبية من المسلمين قد أعلنت في أكتوبر الماضي تطبيق الشريعة الإسلامية.

وصرح شهود عيان، بأن آلاف الأشخاص بينهم بيلوماسيون ومعلمون من ولايات أخرى في شمال نيجيريا حيث غالبية السكان مسلمين حاصروا المراسم التي تم خلالها إعلان الإجراءات.

وهدد بالذكور أن ولاية كانتو في شمال نيجيريا أعلنت بمرور امتثالها لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية لتصبح بذلك ثاني ولاية نيجيرية تطبق الشريعة الإسلامية.

وهي حاكم الولاية لجنين خاصتي لوضع شروط تطبيق أحكام الشريعة، في الوقت الذي تبحث فيه ولايات أخرى في الشمال تطبيق أحكام الشريعة.

والمعروف أن الرئيس النيجيري الحالي أولوسيجهو أوباسانجو سبق له أن أعلن رفضه لتطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، بمعنى أن الدولة التي تعد الأكبر عدداً في إفريقيا، تنقسم بالتساوي تقريباً بين مسلمين يشكلون أغلبية في الشمال، ومسيحيين وأهريين يتبعون ديانات أخرى (هريفة ووثية) يشكلون أغلبية في الجنوب، غير أن وجهة النظر التي يريدها أوباسانجو يتعارض عليه فرضها بالقوة في الإقليم الشمالي ذي الأغلبية المسلمة الذي يمثل معظمه إلى تطبيق الشريعة. ■

## خلال رمضان.. وصلاة العيد

### الجيش الفلسطيني ينكث بالعدوان ويشن هجوماً على الجهاديين!

معروفة مطياً بقاعدة «العلماء» لأن قاتلها الأعلى عالم، وجميع القواد العسكريين فيها من العلماء والمدرسين في المدارس الإسلامية، ومدرسة القرآن الكريم، وكاد الجنود الحكوميون يسيطرون عليها في اليوم الثاني من هجومهم، لولا فضل الله تعالى الذي أعان المجاهدين على شن هجوم مضاد، وسد جميع الطرق للوصول إلى الجنود الحكومي، فيما دعا طريق واحد موصل إلى مركز البلدية القريبة من مكان القتال.

وقد أسفر الهجوم المصاد وسد الطرق عن استعاب الجنود الحكومي، وتدميرهم المجاهدين أثناء انسحابهم، ومن هنا تكبد الجيش الفلسطيني خسائر كبيرة في الأفراد والعتاد.

وكشفت تلك العملية الوحشية عن نيات الحكومة الفلسطينية السيئة، وعدتها الشديد للإسلام والمسلمين، وعدم جدتها في مفاوضاتها مع جبهة تحرير مورو الإسلامية، وعدم وفائها بوعدها من جهتها أكدت شبكة استخبارات الجبهة وجود خلافات بين المسؤولين في إدارة الرئيس الفلسطيني، ومن ضمنهم كبار الضباط العسكريين على كيفية التعامل مع قضية مورو بقيادة جبهة تحرير مورو الإسلامية، ويتوقع بعض المراقبين حدوث انقلاب عسكري ضد الرئيس استبداداً أو العمل على عزله من الرئاسة بطريقة أخرى. ■

نكثت القوات الحكومية الفلسطينية باتفاق الهدنة الذي أبرمته مع المجاهدين في جبهة تحرير مورو الإسلامية لوقف القتال في الطرفي قبل بداية شهر رمضان المبارك، إذ شنت هذه القوات هجمات عدة غائرة على المسلمين أثناء أدائهم فريضة الصوم في رمضان، وخلال تأديتهم صلاة عيد الفطر.

وقد فوجئ المسلمون المتواجدين في مكان قريب من قاعدة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في بلدة شريف أجواق حتى هجعت عليهم القوات الفلسطينية صباح غرة شوال الجاري، وهم يؤدون صلاة العيد.

وبدا الهجوم بالمدافع الثقيلة ثم بالذخائر والمدفعية الرشاشة وكان من بين المصلين المجاهدين وعائلاتهم غير متوقعي هذا الاعتداء الفاضل لوجود هدنة بين الجبهة والحكومة.

وقد رد المجاهدون على هذا الاعتداء بإتخاذ المسلمين الذين يؤدون صلاة العيد، ومهم النساء وكبار السن والأطفال، ثم اشتعلت نيران الحريق في المنطقة على الرغم من وجود الخدمة بين الجانبين بسبب اعتداء الجنود الحكوميين الرعشيين على المسلمين الأترياء.

ثم حشد الجيش الفلسطيني جنونه وكرر الهجوم على قاعدة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خاصة أن هذه القاعدة العميقة

### مهام فرنسي رئيساً للمؤتمر اليهودي - الأوروبي

انتخب رئيس المجلس التشريعي للمؤسسات اليهودية في فرنسا للناسي هانديبرج رئيساً للمؤتمر اليهودي - الأوروبي، خلال اجتماع عام طارئ عقدته هذه المنظمة في بروكسل الأسبوع الماضي وأعلن المجلس التشريعي للمؤسسات اليهودية في فرنسا في بيان أصدره أن هانديبرج كان للرشح الوحيد لخلافة الألماني إيجنار بوييس الذي انتخب في أكتوبر ١٩٩٨م، وتوفي في ١٣ أغسطس ١٩٩٩م عن ٧٢ عاماً وكان بول شيمجل يعمل مديراً للأعمال الفنية، وترأس المجموعة اليهودية في شمال وبنانيا منذ ١٩٩٩م، كما كان نائب رئيس المجلس المركزي ويبلغ من العمر ٦٢ عاماً، وقد انتخب رئيساً للمجلس المركزي لليهود في ألمانيا خلفاً لمويس. بعد أن تقدم على منافسته شاراوت كنولوخ ٦٧ عاماً بثلاثة أصوات. ■

## جامعة البنات بشرق الهند تتوسع بمشروعاتها لخدمة المسلمين



وضعت جامعة البنات في بلدة شيركي بمدينة جيا في ولاية بهار بالهند خطة للتوسع في مشروعاتها الإنسانية، لخدمة المسلمين بشرق الهند، وسد حاجتهم إلى تعليم بناتهم التعليم الشرعي المستقى من الكتاب والسنة.

وتقدر تكلفة هذه التوسعة بنحو ١٢ ألف دينار (ثلاثة ملايين روبية هندية)، وتتوزع ما بين الإنفاق على تعليم ٤٥٠ طالبة بمراحل التعليم المختلفة «ابتدائي - إعدادي - ثانوي»، وتخصيص موطر لسكني ٢٢٥ من هؤلاء الطالبات، فضلاً عن رواتب هيئة التدريس التي يبلغ تعدادها ٤٥ مدرساً ومدرسة، مع تسيير سكتي للمدرسات والعاملات في الجامعة، وسكن الضيوف، وإنشاء قاعة للطعام، وصالة للمحاضرات والندوات، وكذلك شراء أجهزة كمبيوتر، وباصين لنقل الطالبات الوافدات من المناطق المجاورة.

ولا توجد للجامعة مورد مالية مستقلة سوى تبرعات المسلمين الفيوزيين على دين الله علماً بأنها تسد باباً منها في تعليم البنات المسلمات، وإعداد أصهار الغد، وعوامها هو جامعة البنات - حانديل - شيركي - عيا - بهار ٨٢٤٣٢٧ - الهند. ■

Jamiatul Banat Khandail,  
P.O. Cherki,  
Gaya (Bihar) India







قوات روسية لا تعرف كيف تدخل جودرميس

أسلحة روسية غنمها الشيشان

بين جودرميس - أرجون - شالي؛

# المجاهدون الشيشان أوقفوا الروس في مثلث الرعب

القصف الجوي المتوغل من قبل الروس على منطقة المستعانة، حيث توجهوا إلى مناطق أخرى دفاعة القوات الروسية في صدمات متتالية وموجعة وبعد شعوره بفشل كل محطاته في السيطرة على المناطق الشيشانية التي تتركز فيها الروس والهزائم المتتالية التي لحقت بقواته، قام الرئيس الروسي بالإنابة بوتين باستدعاء مفاجئ لجنرالات الحرب للاجتماع بهم في مقر القيادة العسكرية في موسكو الأسبوع الماضي لمناقشة الأوضاع الراهنة، حيث بدأ الحديث عن تغيير خطط الروس في هجومهم الوحشي وإعادة التفكير في السياسات العسكرية المتبعة، وقد ظهر اضطراب الموقف الروسي بعد أن أعلن عن إقالة اثنين من قادة الحملة العسكرية على الشيشان، ثم الإعلان عن عزمها لمصيدها

## الروس يعترفون بارتكاب أخطاء

وقد اعترف قائد روسي رفيع المستوى في الشيشان بأن أخطاء عسكرية وقعت في الحملة على الشيشان، وصرح الجنرال فيكتور كارانتسيف لقائد الليداني الروسي في شمال القوقاز للتلفزيون الحكومي الروسي بأن روسيا بلوغه قد تم تعلمها من هذه الأخطاء ويقول هيئة الإذاعة البريطانية إن ثقة الشعب الروسي في الحملة العسكرية على الشيشان قد تضمحل بسرعة. وتضيف: إن حرب الشيشان قد دخلت مرحلة جديدة يتمكن فيها المقاتلون

فيما حجاج الملايين من المسلمين تحار بالدعاء إلى الله، والأخط ترتفع مطلب المصرة للمسلمين في الشيشان. حقق المجاهدون المفاجأة التي أبهلت العالم وأوقفوا الروس في شمر أعمالهم، فقد استطاع المجاهدون الشيشان خلال الأيام الأخيرة من رمضان وبداية أيام عيد الفطر المبارك إيقاع خسارة جسيمة بالجيش الروسي المعنوي، بل لا مجال إذا قلنا إنهم تلاعبوا بقواته وحسم نهاية الأسبوع الماضي، فيما أطلق عليه مثلث الرعب الذي يضم مدن جودرميس وأرجون وشالي.

عسكرياً وروحياً، كما تم تدمير قافلة كانت في طريقها إلى أرجون لإمداد القوات الروسية بالتمركز هناك وحاولت قافلة روسية الهروب من أرجون فصدى لها الشيشان ودمروها واستطاع المجاهدون قطع طرق الإمداد المؤدية لمواقع تركز القوات الروسية في شرق جودرميس وسرجينورت وشالي وطريق شاتوي بعد سيطرتهم على مدينة أرجون والقرى المحيطة، الأمر الذي ساهم في استعادة مدينة جودرميس

وأثناء دخول المجاهدين إلى مدينة شالي يوم الإثنين من الأسبوع الماضي، في عملية كرهة قاموا باتخاذ مركز الشرطة العسكرية وقتلوا أربعة وعشرين عسكرياً روسياً فيه ودمروا بيتين وشاحنتين

كما استطاع المجاهدون في اليوم نفسه تدمير قوافل الإمدادات التي رجع بها الروس لاستعادة مدينة أرجون، حيث كانت حافلة القتلى من القوات الروسية في تلك المراكز أكثر من ١٢٠ قتيلاً، ودمرت ١٨ آلية عسكرية ثم رأى قادة المجاهدين الانسحاب من المناطق التي دمروا تحسباً لكثافة

وقد نقلت وكالات الأنباء العربية عن مصادر روس قولهم إن الشاحنات تنقل يومياً عشرات الجثث والمصابين إلى المستشفيات، وقد تحدث الجنود الروس لأول مرة لوسائل الإعلام الروسية التي اضطرت لكسر التعتيم الإعلامي عن الجسائر البشرية الجسيمة التي يتكبدها

كما أعلن الجيش الروسي لأول مرة عن فقد ٢٦ جندياً خلال يوم واحد، وذكر المركز الإعلامي للقوات الروسية في الشيشان أن عشرات الجرحى والقتلى سقطوا في بلدات أرجون وجودرميس وشالي التي هاجمها المجاهدون في مطلع الأسبوع الماضي

وأكد المجاهدون الشيشان من خلال موقع مصوت الفرقاء، على الإنترنت عن العديد من الانتصارات التي حققوها خلال أسبوع عيد الفطر المبارك

وقال المجاهدون إنهم تمكنوا من الهجوم على مدينة أرجون والقرى المحيطة بها الأحد قبل الماضي، وسيطروا على المدينة بأكملها، وهي ثالث مدينة مهمة في الشيشان، ويتج عن هذه العملية تدمير أكثر من ٢٠ آلية، ومقتل ما يقارب من ١٥٥





مجموعة من المجاهدين الشيشانيين



الحمد بدأ السياسة بعلوها ويصرحون بأن تقتهم بالعسكر وأنهم ترعرت لأسبما أن المعارضة بدأت تنادي بوقف الدعم للأضياء الذين لم يستفيدوا من الهرمة الأولى، فأحداث انشقاق بين القيادتين والمعارضة هتف جنير بالمعطف على العاصمة إذا اشرد، فما بالك إذا أنصم إليه أهداف أخرى لها أهمية معتبرة، ونحن بعد مرور آخر موعد لهم معتبر أننا حققنا الأهداف التي من أجلها حافظنا على العاصمة ولن نتركها بأي حال

وبص يد نقل هذه النظرة لإخواننا لا بد أن ننبه على أمر مهم وهو أننا حينما اتخذنا القرار بالحفاظ على العاصمة لم يقب عن أنعاما الهدف الأعظم وهو الحفاظ على الدين وأرواح المدنيين والمجاهدين ونحن حينما ندرس قراراً نحاول جاهدين بالمزاينة بين المصالح والمقاسد والترجيح بينهما، وكل يوم يمر علينا بعيد الظفر في المقومات والمصالح التي تستدعي الاستمرار بمثل هذا القرار، ولو اقتضى الأمر أن ننسحب من العاصمة لأنسحبها وليس أكرم من كبار المصطبة البديريين.

رضي الله عنهم. الذين انصحبوا من مؤنة، وعندما انسحب خالد سبحانه رسول الله ﷺ نصرنا وفرح به، ولو اقتضى الأمر أن ننسحب ونذفع عن العاصمة، فلك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد وثق بصبرك أنه ووعده وقائل بسلامة من الرجال جيشاً من ألف رجل يفوقهم بالعنة والعتاد، فإن نحن احترنا الأمر الأول أو الثاني، فإن لنا في بيضاء سعة والحمد لله الذي لم يجعل علينا في الدين من حرج، ويخفى الأمر مستترداً بين حقوقات مادية وعسكرية وسياسية، وهذه المقومات يقدرها قادة الدفاع من العاصمة فقط فهم أدري بالوضع من غيرهم، ونحن بهذا نطمين إخواننا أننا لن نلج جهداً في اختيار ما هو الأصح والأفصح للدين والنسب والمسلمين، ونحن دائماً ندعو ونوصي إخواننا أن يدعوا الله لنا بأن يهدينا إلى ما فيه خير وصالح لديننا وديننا.

خسائر كبيرة واحبطنا معنويات الضباط والجنود، وكذلك أوقعنا القيادة العسكرية في حرج شديد، وهي التي تصهنت موضع حول زمني لنهاية الحرب في الشيشان، فهي قد حدثت مواعيد كثيرة لوصول العاصمة ولم تنفذ، وكان آخر هذه المواعيد أول يوم من يناير الحالي، فقد تعهد «بوتين» أمام العالم أنه سوف يرفع الأعلام الروسية فوق العاصمة جورجي مع إشراف أول يوم من السنة الجديدة، فإن الأعلام يا بوتين وحيث إنه لم يفعل فقد سقطت مصداقيته عند أقطاب الحكومة الروسية الذين ينتظرون بفارغ الصبر تحقق أي شيء يحفظ ماء وجوههم أمام المعارضة والعالم، ونحن نحافظنا على العاصمة سببنا لهم الحرج وورعنا ثقة السياسة بالعسكر الذين لم يحققوا أي انتصار منذ خروجهم من أفغانستان حاسرين

وبهذا نكون قد وصلنا إلى هدف مهم وهو بيان أن العسكر ليسوا أهلاً للثقة ولا للتخطيط فهم لن يبقوا روسيا إلا من مئتين إلى أسوأ، ولا يستطيعون ما يصرف من أموال عليهم، وهذه النظرة ولله

**قال رئيس البرلمان الجورجي: إن الجنود الروس الموجودين في جورجيا يبيعون أسلحتهم للمقاتلين الشيشانيين.**  
وأوضح زوراب جشانتيا الذي كان يتحدث عبر التلفزيون الجورجي أن وزارة الأمن حصلت على أدلة تثبت أن المقاتلين الشيشانيين يتزودون بالأسلحة من قواعد عسكرية روسية.

وكانت موسكو قد قالت منذ بدء الحرب إن المقاتلين الشيشانيين يلجأون إلى جورجيا، وأن الأسلحة والذخيرة تنقل بانتظام عبر الحدود نحو الشيشان.

الشيشانيون من إرغال الصربات خلف الخطوط وتصيف إن الهجوم الشيشاني المضاد قد أزل ضرورة صاعدة بالقوات الروسية، وإن الشيشانيين يملكون زمام المبادرة كما أوردت التقارير الإخبارية أن المقاتلين سيجو في شق طريق لنقل المؤن من قواعدهم في الجبال الواقعة جنوب غربي للعاصمة إلى جورجي التي سيجو في كسر الحصار حولها

### بيان من المجاهدين

وقد أصدر المجاهدين في العاصمة جورجي بياناً طمأنوا فيه العالم الإسلامي وأكثروا استمرار جهودهم حتى يحققوا النصر على الروس جاء فيه

أولاً: نشكر جميع إخواننا المسلمين في كل مكان، الذين عاشوا معنا بقلوبهم وأرواحهم وبأسرونا بدعائهم وبعصمهم

وثانياً: نود أن ننقل للإخوة جميعاً ونطمئنهم أن الوضع العسكري في العاصمة جيد، وليس هناك ما يدعو للقلق، وبشرهم أن المجاهدين قد بدأوا بشن هجمات على القوات المحاصرة وحرروا عدداً من القرى حول ضواحي العاصمة، ووضع القوات الروسية بدأ بالضعف الواضح والانهزام

أما وجهة نظري حول المقولة التي تقول إنه يجب على المجاهدين ألا يستمتتوا في الحفاظ على أي مدينة إذا كانت ليست ذات جدوى، فالأرواح أولى بالحفاظ من الأرض، فنقول نعم نحن على قناعة بهذا المبدأ، ولم نعلن الجهاد إلا إقامة فريضة أمربا الله بها فمن على ما يرضي الله سير، أما سبب احتفاظنا بالعاصمة رغم أنها ليست ذات أهمية عسكرية للمجاهدين، كما قلنا قبل ذلك، فنقول نحن أربنا أن مثبت للعالم والروس أن الأمة العسكرية مهما كان حجمها وتطورها لا يمكن أن تحقق نصراً على أصحاب الإيمان والمبدأ والأرض، ونحن نحافظنا على العاصمة قد كسرتنا شوكة الروس ونكلمنا بهم وأوقعنا بهم

# دروس من الشيشان

**لم يسقط القتال من قواميس القوى الدولية.. كذلك لم يسقط الجهاد من قاموس أهل الشيشان.. وهل يحتاجون أكثر منه؟**

أحمد الأديب

الصمود.. هو الدرس البليغ والأهم في الحقة التاريخية الراهمة من حياة المسلمين وقد بلغت فيها حملات التثبيس والتخديع والتثنيط مبلغها، ولكنه ليس الدرس الوحيد الذي تعطيه الأحداث الجارية في الشيشان. تلك الأرض الإسلامية التي تأسى حسنها وتلّبي جباه أنثائها الأتخاء (أمام الطاغوت الروسي.. منذ مئات السنين).

## دروس في «الوحشية»

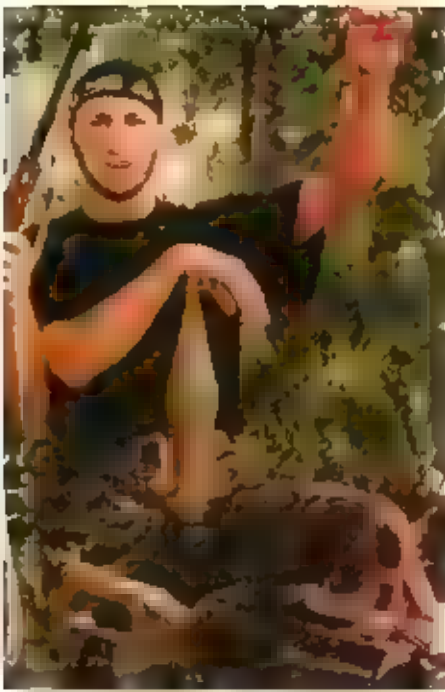
لم تنقطع في الأسابيع والشهور الماضية تأكيدات الرعاء الروس رسمياً، وتحليلات وسائل الإعلام، كما لم تنقطع التعليقات الغربية المائعة، عن ذكر أمر رئيس محوره التأكيد أن قادة القوات الروسية قد تعلموا من الهزيمة التي أصابتهم والقضايا في الحرب الماضية بين عامي ١٩٩٤م و١٩٩٦م، والغريب أن أولئك القادة الكبار، لا يستحيون من التعبير عن صورة بليغة من صورة «الجبن» عندما يقرّون بأن أهم ما تعلموه من الهزيمة السابقة هو عدم ملاقة المقاتل الشيشاني وجهاً لوجه في أرض المعركة. كما أنهم لا يستحيون من تثبيت صفة العصرية بأشنع صورها على أنفسهم وعلى الشعب الروسي أيضاً، عندما يرسمون مخططاتهم على أساس للوحشية من ردود فعل للشارع الروسي، وانقلاب الرأي العام من التثبيد إلى الرقص. لا بسبب مجرى الحرب، ولا بسبب الظلم الفاضل الذي يلحق شعب مجاور، ولا بسبب الفتك به بقصى ما تملكه الآلة الحربية الروسية، ولكن بسبب الخوف من أن يرتفع عدد القتلى في صفوف الروس. في صفوف «العصر الروسي»، وكأنهم هم «الشعر» دون سواهم، فأنذاك فقط يمكن أن يتأثر الرأي العام الروسي. يحدث هذا في حقبة تزعم الدولة الروسية فيها أنها تخلصت من الشيوعية العمراء ومعت برابات التحرر وودعات حقوق الإنسان، ومشت مع من سبقها في آبار الحرب في ركب الزحف المزعوم.

حصيلة ما تعلمه الروس من هزيمتهم. وقد سبلهم إليه الأمريكيون بعد هزيمة فيتنام، وتقوقوا فيه مدد ومن أن يستعدوا أسلوب القصف عن بعد، فحشرات الفارات بومياً والوف القذائف الصاروخية والمدفعية، واستمدام مختلف الأسلحة المنظورة، وعلى الأرجح الأسلحة للكيمائية والجراثيمية أيضاً. بك كله يأتي بغرض التعويض عن تلك الصفة المتأصلة فيهم، ولا يوجد للأسف كلمة أخرى للتعبير عنها سوى أنهم «جبناء»، كما لا توجد صفة أخرى أقل من كلمة الوحشية. مع أن الوحوش لا تصنع ما يصنعون - للتخبيير عن تلك الممارسات السياسية والعسكرية أثناء وداعهم

قربهم الميلادي العشرين واستقبالهم الميلادية الثالثة. فالقصف الجوي والصاروخي والتفخي لا يعني مجرد تحويل مجرى المعركة من شكل إلى آخر، بل يعني في الوقت نفسه الاستعداد النفسي والفكري والسياسي للتوجيه آلة القتل بما يصيب النساء والأطفال والشيوخ، دون تمييز. وبما يصيب المرضى في المستشفيات والمصلين في المساجد، والتلاميذ في المدارس، ولقد صغرت البيوت والشوارع والمصانع حتى بلغ حجم الدمار الذي أصاب مدينة جروزني بكاملها مع ضواحيها، ما بين ثمانين وتسعين في المائة.

وحشية مدهلة في مجرى المعركة اليوم، تعبر عن صفة متأصلة تاريخياً وإنما لجأ إليها الرعاء الروس ومن تزيهم من الجند على المعركة الجدية الآن، كما صنعوا من قتل في ساحات قتال أخرى، منذ أبادوا مملكة سيجير الإسلامية قبل خمسة قرون، إلى أن شردوا شعب القرم المسلم بكامله في القرن للماضي، حين سفقوا ما سفقوا من دماء القتل وشردوا من شردوا منهم في عهد ستالين وإلى أن صنعوا من الأفاعيل ما صنعوا بأرض الأفندي.

هذه الوحشية لا يكفي لتفسيرها الرجوع. كما تصنع بعض التحليلات - إلى هزيمة الروس الأخيرة في أرض الشيشان، وإن كانت محزنة بالفعل، فقد وقعت رغم استمرار المعركة ١٨ شهراً كاملة، ورغم أن الجيش الروسي لا يتفوق بعده على عدد مقاتلي الشيشان فحسب، بل على عدد سكان الشيشان جميعاً، ورغم أن الله الحرية الحديثة مارالت تعطي الاتحاد الروسي مرتبة دولة كبرى، عسكرياً، وأمامياً أن الصناعة للحرية الروسية بالذات كانت القطر الوحيد الذي لم يشملته الانهيار كما شمل سواه سقوط الشيوعية وحشية الروس لا تقتصر على مجرى المعركة اليوم بل تمتد لتشمل موهبة الغاية العسكرية والسياسية للمعركة. إذ يفترض برعاء الروس أنهم قد تعلموا من تاريخهم الروسي في القراق حيث يتصل السفك الذي ارتكبه إيفان الرهيب بذلك الذي ارتكبه ستالين وحتى ما ارتكبه يلتسن، ويوتن ورفاقهما، ففكروا أن شعب الشيشان المسلم كشعوب القوقاز الأخرى - لا يمتد نفسياً نتيجة ضربة عسكرية ونهر سياسي، وجرمان لقتصادي، وأن ولادة أجيل جديدة في ظل أشد ظروف الاحتلال الاستعماري الاستيطاني قسوة، لا تعني استمرار حياة النذل والمضروب، وأن الحكم الشيوعي بصعاً



وسبعين سنة لم يتترع من الشعب عظيم الإسلامية وانتماء الحضاري الإسلامي. فم يعد يجدي إنس مجرد توجيه صرية جديدة، يمكن أن يمهس أهل الشيشان منها بعد فترة، فيستلقوا جهادهم لتحرر، ولهذا فقد وضع القادة الروس للمعركة الجارية ويغض النظر عن الأهداف المعلنة رسمياً، ويغض النظر أيضاً عن «روح العصر» وضغوا لها غاية أخرى تؤكد الشواهد، وهي ممارسة حرب الإبادة بمعنى الكلمة. قصفاً لقتل أكبر عدد ممكن من البشر، وتدميراً شاملاً للقضاء على سائر أسباب الحياة نفسها، وتخطيطاً مستقبلياً بدأ الروس يتسرعون في الكشف عن بعض جوانبه مثل الحديث عن تبديل جروزني بعاصمة أخرى، وهو ما يعني عدم إعادة بنائها بعد هرابها.

## دروس للمستقبل..

لقد برزت وحشية الروس في هذه الحرب بأشنع صورها - وجميع صورها بشعة - وكانت هي خلاصة دروسهم من معارك القرو والاحتلال والأهيمية والطماع. ومعارك القرو والاحتلال اسودلداً، ولكن ما القروس الذي يتبقي للمسلمين أن يستخلصوه مما يعايشونه. عن بعد - يوماً بيوم منذ شهور، وقد يعايشونه يوماً بيوم خلال شهور قاسية أيضاً، لا يتكلم الغرب والشرق عن «رقى» الإنسان في عالمنا المعاصر، وعن انتهاء عصر الصراعات «الأيديولوجية» وعن لغة التفاوضات والسلام وحقوق الإنسان، وما إلى ذلك من شعارات؟ فلين صنف هذه الوحشية في ممارسة الحرب العدوانية على الشيشان إنس؟

ولا تقتصر جوانب هذا الدرس على الروس وإن تضاعفت الجهود «الإعلامية» الغربية من أجل الفصل من المشاركة في حمل المسؤولية عما يجري في الشيشان، فباستثناء تلك الجهود الإعلامية لم يصدر عن سائر الأطراف الغربية موقف جاد واحد يقترن بإجراء فعال تجاه موسكو، وهذا بعد أن أثبت الغرب بزعامته الأمريكية





## قبل اندلاع حرب الشيشان الثانية بشهرين فقط وافق الغرب على زيادة عدد القوات والمعدات الروسية في منطقة القوقاز فوق ما قرره اتفاقية عام ١٩٩١م. أليست تلك مساندة غربية واضحة؟ ألا يكشف ذلك النوايا المسبقة لموسكو لهاجمة الشيشان؟

أو عنصر يرتبط به، وكل محاولة لتجميع ذلك تضع المسلمين على سبيل متشعبة، يمكن أن تقضي بهم في القرن الحادي والعشرين إلى شيء ما صنعت بهم خلال القرن الميلادي الأول، وهذا مما ينبغي أن يستخلصه المسلمون لأنفسهم من دروس الشيشان وتعامل الدول الغربية والشرقية على السواء، معها الآن بعد الوفاق وسقوط الستار الحديدي وجدار برلين، بما لا يختلف من قريب أو بعيد عما كان من تعامل الشرق والغرب مع الشيشان وأخوانها في حقبة الحرب الباردة أيضاً.

### دروس في الجهاد

ولقد كان من أشد ما ألجأ أبناء الشيشان أثناء محنتهم المالية، في حلقته الأولى قبل سنوات وحلقته الثانية الآن، ذلك التباكي على وضعهم، وهو ما يعلل جهن الحرص عليهم وعلى سلامتهم وبين توجيه اللوم لهم، كيف يتحركون ضد القوة الروسية الأكبر من قوتهم بما لا يقاس؟ وكيف لا يراهن الظروف الدولية الزاهية وتوافيق الشرق والغرب على المسلمين وقضاياهم، وكيف - وكيف؟

ويسمى هؤلاء أن الروس هم الذين فرضوا المعركة ابتداءً - لا من خلال الجولة الزاهية بالذات، بل من خلال أهل احتلالهم لأرض الشيشان وأخوانها، واستغلالهم لحيراتها على امتداد قرنين نون أن يبقى لأهلها ولو القليل من تلك الحيرات بما يكفي لمعيشة كريمة، ثم من خلال إغلاق باب التفاهوس السلمي على حق تقرير المصير وفق الاتفاق الذي وقعه الروس بعد هزيمتهم العسكرية السابقة.

أهل الشيشان عرفوا الروس، ولم يتطاولوا عن الجهاد وسيلة لتحقيق مطالبهم للمشروعة، والجهاد هو ما يراه المسلمون أن يسقطوه في الوقت الحاضر، رغم أن القوى الدولية تعرض مختلف الورد للصروب، كما كانت تصنع حوالا القرون الماضية وترغم أنها تعطي السلام والحلول السلمية والأمن والتفاهوس الأولوية فيه، وهي متروكة في معارك حربية يفوق حجمها وهندستها سائر ما كان من الحروب الصليبية وقبلها.

أهل الشيشان يضعون باستغاثتهم المرسلة في كل اتجاه، سائر الأطراف أمام مسؤولياتهم، ولكنهم في الوقت نفسه يركزون أنه ليس أمامهم سوى الاعتماد على أنفسهم بعد الله، في جهادهم ضد الغزاة الروس - وبدلاً من أن يجدوا الدعم الذي يستحقون بمختلف المفايس، وجدوا في بعض البلدان الإسلامية ذلك التقيط المشار إليه، ووجدوا الميثاقين ما يؤمنهم في الأحيار التي تنقل يومياً عن الحصار الروسية فقط فترودها وسائل الإعلام

استعداداته لممارسة مختلفة ألوان الضغط على الروس، عندما يرتبط الأمر بقضية تهتمهم، كما كان في توسعة حلف شمال الأطلسي شرقاً أو تثبيت الأقدام الأمريكية والألمانية في البلقان وراء ستار لنفخ عن أهل كوسوفا ومن قبل أهل البوسنة.

وهذا بعد أن ساهمت القوى الغربية نفسها في وصول مجرى الأحداث في البلقان إلى مرحلة تبرز تحلل الغرب، وهذا أيضاً مع مراعاة أن مجرد عوبة المشرقيين للمسلمين عن البوسنة إلى أراضيهم المفضية لم تتحقق، وقد مضى على التدخل الأطلسي واتفاق دايتون الأمريكي خمسة أعوام ولا ينتظر لكوسوفا وضع أفضل من ذلك بكثير.

في قضية الشيشان لم يكتف الغرب بدور المشاركة في الجريمة عن طريق الصمت على وحشية المعركة، والاكتمال، بمواقف تنديد كلامية تقمرون باستمرار برفض مطالب أهل الشيشان المشروعة، ويتكبد عدم الرغبة في الإسائة إلى العلاقات مع موسكو إيماء يمكن الحزم بأن الغرب لعب دوراً رئيساً إن لم يكن حاسماً في تمكين الروس من التحرك العسكري ضد الشيشان، وكانت الخطوة الأخيرة على هذا الطريق هي الاستجابة للرغبة الروسية وبيع عدد القوات والمعدات الروسية المرخص لها بالشيشان في منطقة القوقاز، وفق اتفاقية توزيع القوات التقليدية بين الدول الغربية والشرقية منذ عام ١٩٩١م، فقد تم تفعيل الاتفاقية والاستجابة للمطالب الروسية في مارس ١٩٩٩م وبدأت حرب الشيشان الثانية بعد ذلك بشهرين استغرقها نقل القوات والعتاد الروسي إلى المنطقة.

لا يمكن أن نجد قاسماً مشتركاً للتعامل الروسي والغربي مع قضايا مختلفة عن بعضها البعض تاريخياً وضمناً، متباعدة عن بعضها بعضاً جغرافياً، من الشيشان إلى الصومال، ومن البلقان إلى كشمير، ومن تيمور الشرقية إلى فلسطين... سوى ما نعرفه عن هذه القضايا وأمثالها من قاسم انتساب للشعوب أو المنطقة إلى الإسلام

الغربية وغير الغربية، حتى تجرأ الزعماء الروس على إعلان أنه لم يبق على استكمال المعركة سوى بضعة أيام - وسبق أن أعلنوا مثل ذلك في بداية المعركة قبل شهرين - وحتى وصل الأمر بالمطالب السياسيين إلى اعتبار توقيت استقالة يلتسين مناسباً جداً لحلق بوتين، بعد الانتصار العسكري الذي حققه في الشيشان، وبعد أن شغلت احتلالات أعياد الميلاد العلية من أهل الغرب من الجولة الوحشية الأخيرة للسيطرة على جبردي وفجأة ظهر مقاتل الشيشاني من جديد، كما عرفته القوقاز في عهد الشيخ منصور والشيخ شامل في القرن التاسع عشر الميلادي، وفي عهد دولة امريدين في القرن العشرين الميلادي... ليؤكد أن الصمود هو السلاح الأمضى في مواجهة التفوق العسكري، وأن وعد ذلك عز وجل بصرة الفحة القليلة المجاهدة الصابرة لا يزال قائماً إلى يوم الساعة، فمن يتزم بالأحد بالمسير من الأسباب التي يملكها، كما هو الحال مع الشيشان، وهم لا يملكون إلا الكهوف ملجأ من الغارات الجوية، وإلا السيطر من السلاح الذي يصنعون والثقل الذي يفتمونه من عندهم، ولا يمكن تليد دولة كبرى مات بمس المسلمين يصعب موقفها وحده هو ما يصنع النصر أو الهزيمة، ولا يمكن حتى بصرة بقية المسلمين، فاسلمون مشغولون ومشغولون ما من محروم من حق التعبير عن رأيه، ومحروم من جمع أمان لعصرة المجاهدين، وبين ملحق مدعوى أنه من «الإرهابيين»

لم يسقط القتال في قواميس العالم المعاصر والقوى الدولية المسيطرة عليه، كذلك لم يسقط الجهاد في قواميس أهل الشيشان - وهم لا يملكون في مواجهة عدوهم سواء، ولكن هل يحتاجون إلى أكثر منه؟ أليس النصر موعوداً لمن يجاهد بما يملك من إمكانيات مادام على حق وكان عدوه على باطل؟

في الأسابيع الماضية كان المطلقون العسكريون يتدنون على ما تعلمه البيانات العسكرية الروسية، عن التقدم لاحتلال القرى والمدن - قصصاً بعد قصص، ثم شارعاً بعد شارع، ولا تكاد توجد قرية أو مدينة إلا وأعلن عن السيطرة عليها عدة مرات، فكانت كل مرة تكذب سابقتها، وبدأ مع مطلع عام ٢٠٠٠م أن الروس سيطروا على المنطقة بكاملها، ثم فجأة وخلال يومين فقط سيطر المقاتلون الشيشان على عدد من القرى والمدن احتاج الجيش الروسي بقصه وتصيبه إلى أسابيع عديدة ليسيطر عليها.

إن ما يصنع أهل الشيشان المجاهدين في المعركة المفروضة عليهم إلى المعجزات بالمواريث العسكرية، ولكنه لا يثير استغراب المسلمين كثيراً، وإن أثار مشاهد الألم على من انظردهم الميادين أمام القوة العسكرية الروسية الباطنة، فقد كان الجهاد على الدوام أشبه بالمعجزات فيما يحقق من نتائج، منذ تم تشريعه في صحيفة «الإن» به بعد أن أصاب المسلمين ما أصابهم من ظلم وعدوان وتشريد، وسبق في هو الدرب الذي إذا سلكته المسلمون كما ينبغي أن يسلكوه ويتوفروا الشروط التي أوجبها الله تعالى عليهم، يمكن أن يوصلهم إلى غايتهم المشروعة، وحقوقهم المشروعة، وأراضيهم المقتضية، بدءاً بالأرض المباركة حول المسجد الأقصى، وحتى الأراضي الإسلامية المقتضية داخل الحدود الرسمية للاتحاد الروسي. وما ذلك على الله بعزيز.

منذ مقدم العهد الجديد في المغرب الذي بدأ بتولي الملك محمد السادس مقاليد السلطة، عادت قضية الجماعات الإسلامية المغنبة عن التواجد القانوني مثل «العدل والإحسان» والشبيبة الإسلامية» تطرح نفسها على الساحة، خاصة مع ظهور موانع لفتح من جانب السلطة تجاه بعض المعارضين وإن كان ذلك على مستوى الأفراد لا للجماعات.

الوجه الثالث السيد فتح الله أرسلان عضو مكتب الإرشاد لجماعة «العدل والإحسان» بالمغرب لترسم عبر الحوار معه صورة ما يحدث هناك.

## فتح الله أرسلان عضو مجلس إرشاد جماعة «العدل والإحسان» المغربية:

# الحصار يقيّد حركتنا إلى حد ما... لكننا لسنا في مأزق!

يخرج أو يدخل، فهذا تقويم للمسألة إذا تعاملنا معها بهذه الكيفية، فقضية الأستاذ عبد السلام ياسين هي قضية العدل والإحسان

● النظام يقسمهم للجماعة بالعدل والتطرف ويمسك على ذلك بأنه عندما رفع الحصار عن الأستاذ عبد السلام ياسين قبل أربع سنوات ذهب إلى المسجد والى كلمة فيه، فاعيد الحصار بمرير التحريض، وكرر الوزير المكلف بحقوق الإنسان مؤخراً هذا الاتهام.

○ أولاً النظام لا يتبعنا بالعنف، هذا اتهام لا أساس له من الصحة، وتصريحات وزير الداخلية نفسه تؤكد ذلك إذ صرح عدة مرات بأن الحركة الإسلامية بالمغرب لا تتبنى العنف، وتصريح الملك لراحل نفسه يؤكد بدوره هذه المسألة، فإس هذه الاتهامات لا أساس لها من الصحة بشهادة النظام نفسه، مسألة خروج الأستاذ عبد السلام ياسين وإلقائه كلمة في المسجد، هذه مفالطة محضة، لماذا؟ لأن الحصار رجع قبل أن يحرج الأستاذ عبد السلام ياسين إلى المسجد، بدليل أنه قال في كلمة المسجد: «لقد أحبروا بأن الحصار رجع»، والسلطة حينما تتورط تحاول أن تبحث عن مبررات لتبرير قراراتها، مسلسل العملية كما تمت هو أن يوم الأربعاء فوجئنا بزيارة مجموعة من المحامين للأستاذ عبد السلام ياسين، وأخبروا بأن الحصار قد رفع، فمضى يوم الخميس، ويوم الجمعة حينما ظهر أن الحصار رفع خرج الأستاذ لأداء الصلاة، قبل الجمعة اتصل بي المدير العام الإقليمي للأمن بسلا وأخبرني بالأساس الجهر الذي سمعته وأن الحصار مازال قائماً، وأنه ينبغي أن أطلب إلى الأستاذ عبد السلام ياسين أن يرجع إلى بيته، وأن تعود الأمور إلى ما كانت عليه، وأخبرت الأستاذ عبد السلام ياسين بأن الحصار مازال موجوداً، وفي للكلمة التي القاها في المسجد أشار إلى هذه النقطة، وقال: إن السلطة أرجعت الحصار، فإذن ليس الخروج إلى المسجد هو السبب، أو التصريح الذي قاله، بدليل الخطبة التي هي مشهورة ومروعة، وشاهدة، هذا حدث يوم الجمعة وفي يوم السبت

### أجرى الحوار في الرباط: إدريس الكنبوري

الكبير «عصو ديوان الوزير الأول» الذي أغلظ أكثر من مرة أن ريارته ريادة شخصية، ولنا مع الأسف أنفاجاً في الصحف التابعة للحكومة أن هذه الريادة كانت في إطار كذا وكذا، وأن الأستاذ عبد السلام ياسين مازال متمسكاً بكذا، فهددته بإشاعات لا غير فهذا كلام فيه تعميم وتوهيم للناس بأن هناك أشياء تجري، فمن طرف الحكومة لم يكن هناك أي اتصال، حتى الاتصالات السابقة التي تمت لا يعطينا الورق طالما لم تصرف هي نتائج أمنية طيلة هذه الليلة، هناك بعض الاتصالات من هذا وهذاك، ولكن العبارة بالمناج، وإلى الآن يدعي أن الأمور لم تسر في الطريق الذي يجب أن تسير فيه، قد العدل والإحسان» إما أن يتعامل مع ملفها على أساس أنها قوة سياسية موجودة، فإذن يجب أن تمنح لها الحقوق التي تمنح للقوى السياسية بغير قيد ولا شرط، أو أنها سيتعامل مع ملفها بالمعرجي، أي مشكلة الحصار ومشكلة المعتقلين أو غير ذلك، ويميل إلى الشكل قائماً، فهي قضية واحدة، قضية هذا التكتل والتنظيم أو «الرقم» كما يصطغ عليه السياسيون، هل الدولة الآن مقتنعة بأن هذا الرقم يجب أن يساهم كما يساهم الجميع بدون قيود أو شروط مسبقة فتعطيه الحرية، أو تتعامل معه بالنسب الأمسي وليس بالنسب السياسي، علماً بأن للنسب الأمني هو الذي أدى إلى هذا المنطق الذي وصلنا إليه

● هل صحيح أن سبب تأخر رفع الحصار عن الأستاذ عبد السلام ياسين مرده إلى ربط الجماعة بين ملفها هي كجماعة وتنظيم وبين ملف الحصار وبينها السلطات المسؤولة ترقص مثل هذا الرقص؟

○ مما في الواقع ملف واحد، وربما كنتم تتذكرون عوالم الكتاب الذي أصدرته بعنوان: «عبد السلام ياسين، حصار رجل أم حصار دعوة» فالأستاذ عبد السلام لم يحاصر بما هو شخص باعتباره عبد السلام ياسين، بل بما هو رمز لهذه الحركة ولم يحاصر لداته وللشبكة ليست هي أن

● يدخل المغرب عهداً جديداً مع الملك محمد السادس هل تعقدون في جماعة العدل والإحسان آمالاً وطموحات على هذا العهد؟

○ كلمة العهد الجديد أو هذا الشعور الذي يرفع، ينبغي أن نحدد أولاً أبعاده. إذا كان المقصود مجيء شخص جديد فهو عهد جديد فعلاً، ولكن على مستوى الممارسة، وأتحدث فيما يتعلق بجماعة «العدل والإحسان» فحتى الآن لم نلمس أي جديد فوضعية الجماعة هي نفس الوضعية كما كانت في العهد السابق، مازال المرشد العام محاصراً، وأحولنا ما يرأون في السجن والمعتوق من أداء شعبية الحج ومن جولات السفر مازال وضعهم على ما هو عليه، ومارالت بيوتنا وهواتفنا مراقبة وتمركاتنا مضايقة، فمقولة العهد الجديد على إطلاقها لدينا عليها بعض التعطف، فإلى الآن لم نلمس عملاً شيئاً جديداً

● على نكسر الإشارات فقد أعطى العهد الجديد بعض الإشارات فيما يخص ملف حقوق الإنسان مثلاً، كعبودية الشيعوي إبراهيم السرفاتي وعائلة المهدي بن بركة، لكن كيف تنظرون إلى هذا الفصل من قضية السرفاتي وقضية حصار المرشد في الوقت الذي كان الارتباط بينهما حاضراً في المحطات السابقة؟

○ لا يخفى أن للذين ليسوا متشابهين، ملف السرفاتي ملف شخص، أما ملف الأستاذ عبد السلام ياسين، فهو ملف جماعة، وتكفل وقوة سياسية، إنني أتعاطي مع المسائل بالمقاييس نفسها ليس صحيحاً، فهناك فرق

● سمعنا مؤخراً أن هناك اتصالات تمت بين شخصيات مقربة من الوزير الأول عبد الرحمن اليوسفي والشيخ ياسين، وكانت هناك شروط، إلى أين وصلت هذه الاتصالات؟

○ أؤكد أن أي زيارة من طرف اليوسفي أو من طرف الحكومة لم تتم إلى الآن، وأنا أجزم بهذا، لم يكن هناك اتصال باستثناء اتصال عبد الصمد



الآن نجد الوزراء أنفسهم وكثرتهم مثل عامة الشعب هم أيضاً يستمعون، فالوزير عوض يصرح بأنه سمع بأن هناك خللاً في الطريق، وقال أكثر من تصريح، في البداية قال سوف أترك بشري قريباً، ثم قال إن هناك شرطاً هو التوقف عن العنف وغير ذلك.

### المرحلة المقبلة تتطلب تضامناً جهوداً كلها

● بعد نحو عامين من حكومة القنابله ما تقييكم لحصيلتها وهل تستم تغييرات في التعاطي مع قضايا الشأن العام؟

○ لا اعتقد، وهذا تصريح الحكومة نفسها، وانطلاقاً من احتكاكي ببعض أعضاء الأحزاب الحاكمة الآن، يظهر أن هناك تدمراً كبيراً داخل صفوف الحكومة، وهناك خطاب داخلي بينهم يتناقض مع التصريحات التي يعطونها للرأي العام، فهم داخلياً متأكدون من أنهم لم يستطيعوا أن يسطروا شيئاً وأن ما يقدمونه هو مجرد وعد، ولم نكن ننظر من الحكومة أن تحقق شيئاً، وهذا قلناه في البداية، لأن الشروط التي تعمل فيها الحكومة والتي ستعمل فيها أي حكومة إذا بقيت قائمة لا تسمح لها بأن تفعل شيئاً.

● عاهد مؤخراً اسم حركة الشعبية الإسلامية إلى الظهور بعد سلسلة من المياعات التي صدرت عن قياداتها بالخارج، وراحت ائداء عن وجود الاتصالات بين زعيمها عبد الكريم مطيع السرجوخة في الخارج وبين وزارة الداخلية قد تقود إلى عونه للبلاد، ألا ترى جماعة العدل والإحسان أن هذه العودة قد تشكل منافسة قوية لحشود عيبتها؟

○ نحن لا نمارس السياسة من أجل السياسة، نحن نرحب بالمنافسين في المشروع الإسلامي، لأننا في حاجة إلى من يساعدنا في ذلك، ونعتقد في جماعة العدل والإحسان أن الرخصة في المغرب تتطلب تصامناً الجهود بين الإسلاميين وكل الميادين للخروج من الوضعية الراهنة، وليس المشكل مشكل المعارضة أو الحكومة، الذي يكون في المقعد المريح هو الموجود في موقع المعارضة، من نعتقد أن المرحلة المقبلة تتطلب جهود جميع الفاعلين من إسلاميين وغير إسلاميين، فكل من أراد الخير لهذا البلد يرحب به لينافسنا في الخير، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (ع) (المطفي).

● سبق أن طرحت الجماعة في ١٩٩٤م على لسان مرشدنا مشروعاً للحوار مع كل الاتجاهات السياسية في المغرب هل فشل هذا المشروع اليوم خصوصاً مع وصول أحزاب اليسار والمعارضة للحكومة؟

○ اعتقد أن هذه الدائلات التي صدرت من الجماعة من أجل الحوار، والتي جاءت في كتاب، حوار مع الفضلاء الديمقراطي، بل قبل ذلك كان هناك كتاب صدر بالفرنسية في الثمانينيات عنوانه حوار مع الضفة المغربية، لكن في عام ١٩٩٤ اتخذ الحوار نفساً جديداً تجلى في سلسلة من الكتب: حوار مع الفضلاء الديمقراطيين، وحوار



فتح الله ابراهيم

سها

● صرح وزير السكنى والتعمير محمد المازغي قبل أشهر بأن الجماعة غير راضية في رفع الحصار عن مرشدها العام لأنها تستفيد منه في دعم شعبيتها، إلى أي حد شكل الحصار رصيداً شعبياً وسياسياً للجماعة؟

○ الواقع أن بعض التصريحات تثير الضيق، حينما كانت الحكومة الحالية في المعارضة كانت تعتبر أن الحصار حالة انتهاك لحقوق الإنسان وحريته، وأنه قرار إداري لا يتطلب أي مبرر، بل هو مسافة قرار يجب أن يصدر وتحل المشكلة، وكانوا يقولون: إن قضية حصار الاستاذ عبدالسلام ياسين ستحل منذ اليوم الأول لحكومة القنابله، وهذا تصريح سمعته من أحد قادة الأحزاب الموجودة في الكتلة الديمقراطية مباشرة ورفقتها قلنا لهم إن القضية ليست بينهم، وأنهم عندما وصلوا إلى الحكومة ظهر فعلاً أنهم لا يمكنوا هذا الملف، فيداروا يبحثون عن لهوية مضحكة ميكية.

● الوزير المكلف بحقوق الإنسان صرح قبل رحيل ذلك الحسن أن الشهور المقبلة ستشهد علناً مشكلة حصار مرشد الجماعة بقرار ملكي، هل كان ليحكم علم بذلك وهل كان سيتم فعلاً حل هذا الملف؟

○ الحكومة هي التي يجب أن تتخذ القرار، وأن نحل هذا الوضع الذي هي مسؤولة عنه، لكن

لتصل بي مدير الشؤون العامة بالولاية وأخبرني بأن والي الرباط يريد أن يلتقي مجلس الإشراف، والتقيته في اليوم نفسه بحضور عامل سلا ومدير الشؤون العامة للرباط وسلا والوكيل العام للملك، وناظر وزارة الأوقاف، وأخبرنا والي «بنشمسي» ولقناه، بأنه يجتمع بنا باسم الحكومة، وأن مجموعة من الوزراء ينتظرونه، وأنه جاء لكي يصحبنا إلى الحصار رفع، وقع هذا بعد يوم من خروج الأستاذ عبدالسلام ياسين إلى المسجد، وقال لنا إن ما حدث كان نوعاً من الارتباك وأن الحصار الآن رفع، وطلب إلينا مع المصاحفين أن ننتقل إلى بيت الأستاذ عبدالسلام ياسين، وتخبره بأن الحصار رفع حتى نعود إلى والي، ونؤكد له أن الأستاذ قد بلغه الخبر، فيبلغ اللجنة الوزارية ولكن نلجأ يوم الأحد التالي بالسلطة تمنعنا مرة أخرى، فهذا يعني الارتباك والاضطراب داخل الحكومة أما مبررات الخروج إلى المسجد وإلقاء كلمة فيه وغيرها فهذه مبررات تبدو غير صحيحة، ثم ماذا حدث يوم الجمعة حتى يكون ذلك هو المبرر؟ كل ما حدث هو أن الأستاذ عبدالسلام ياسين ألقى في الفس قضية مشددة لم يطرأ فيها على العنف ولم يسب فيها أحداً، بل فسر بعض سور القرآن الكريم وتكلم بصفة عامة، ولم يفرق النظام أو يفرق شيئاً يمكن أن يكون سبباً لإعاقة الحصار.

● هل يمكن القول إن إعفاء وزير الداخلية من مهامه إعلان عن بدء انفراج في ملف الجماعة وريال الهاشمي الأمني؟

○ المشكلة ليست مع وزارة الداخلية، وزير الداخلية هو جزء من القضية، نعم، ولكن المشكلة مشكلة عقلية تسير البلاد، أما أن نعلق المشكلة على مشجب وزير الداخلية، فهذا غير سليم.

● أشاع بعض الجهات الإعلامية الغربية أن مرشد جماعة العدل والإحسان يفكر في بحث رسالة إلى الملك الجديد شبيهة برسالة الإسلام أو الطوفان، التي بعثها إلى الحسن الثاني في منتصف السبعينيات، هل هذا صحيح؟

○ للرسالة التي كان قد بعثها إلى الملك السابق باقية وصالحة لأنها ليست مقيدة بزمان معين، فهي تطرح اقتراحاً عملياً للخروج من الأزمة.

● ألا تفكر جماعةكم في القيام بعملية معينة لرفع الحصار الآن كالقيام باعتصام أو مسيرة أو غير ذلك؟

○ أسلوب المظاهرات ليس أسلوبنا، الجماعة كانت تشتغل قبل الحصار، وعندما جاء الحصار بقيت تشتغل، وسيرفع الحصار وتبقى تشتغل، واستطاعت الجماعة بصمد الله أن تضع لكل وضعية أساليب الدعوة التي تصلح لها، الحصار يفيد حركتنا إلى حد ما، لكننا مشغول ولينا في حارق، ولا يمكن أن نقوم بمظاهرات مثلاً، فقصية الحصار هي الآن في الواجهة كما يقولون ومعروفة لدى الرأي العام، ولينا في حاجة إلى إشهارها والتعريف بها، وهي تسبب إحراجاً كبيراً للحكومة لأنها قضيتها ويجب أن تذكر هي في كيفية الخروج

**نرحب بالمنافسين في  
المشروع الإسلامي لأننا في  
حاجة إلى من يساعدنا**

الماضي والمستقبل، وبحوار مع صديق أماريفي،  
والتشوري والديمقراطية، ثم كانت هناك لقاءات  
عقبتها الجماعة مع فعاليات إسلامية وغير إسلامية  
في مناسبات متعددة، وبشدة الجماعة هذا الحوار،  
لكن هل أعطى هذا الحوار نتائج أم لا؟ اعتقد أنه  
أعطى بعض النتائج لأنه عرف بهذا السكون أي  
الجماعة وأن عنده ما يطرحه للآخرين. أما هل حقق  
ذلك ما كان يرجى منه فاعتقد إلى الآن أنه لم يحقق  
ما كنا نضرب إليه، ظهور بعض النتائج. ولكن دون  
ما كان مرجواً ومأمولاً، نعتقد أن ما طرحته  
الجماعة ستظهر قيمته في مستقبل الأيام، لأن ما  
يحدث الآن هو أننا نسير في الطريق المسدود،  
فالمسار انشغل بالحكم، بل يرى أن جميع المكورات  
للوجودية في السلطة كلها تتعامل مع الحاضر  
القريب جداً ولا تنظر إلى الأمام ولا تطرح بديلاً  
لهذا الطريق المسدود الذي تسير فيه، واعتقد أن  
الجماعة طرحت البديل لهذه المرحلة، وطرحت  
مجموعة أفكار في إطار هذا الحوار، والكتاب  
الأخير للاستاد عبد السلام ياسين بالفرنسية  
«أسلمة العدالة» يتحدث عن هذا المستقبل القادم  
بكل وضوح.

● أنت تتحدث عن فراغ، ولكن الحكومة  
الحالية تتحدث عن فراغ ستملؤه الحركات  
الإسلامية، وصرح الوزير الأول اليوسفي قبل  
أشهر أن فشل الحكومة الحالية سيؤدي إلى  
بروز التطرف الإسلامي بقوة.  
○ أنا أفهم من هذا التصريح شيئاً واحداً، وهو  
أن الوزير الأول يعلن عجزه عن إحراج البلاد من  
هذا الترددي، ويستعبد بالآخرين، ولكني أقدم لهم  
مهرباً للتأمل والمساعدة يحوطهم من الإسلاميين  
ليعيثوه على الخروج من الفرق الذي وقع فيه، فهذا  
اعتراف بالعجز بطريقة ملتوية.

### تهمة العنف

● ما رأيكم في الاتهامات التي تُقال  
للإسلاميين كالعنف والتطرف والإرهاب  
والتي أصبحت عملة رالجة؟  
○ اعتقد أن هذا الطرح تجاوزه الزمن  
والأحداث، والآن بدأ يظهر الحديث عن إسلاميين  
معتدلين وآخرين متطرفين، وفي المغرب وشهادة  
لجميع الحركة الإسلامية بعيدة عن العنف وتزيد  
المشاركة، والذين يطرحون قضية العنف يحاولون  
أن يلبسوا الإسلاميين أشياء لا علاقة لهم بها، إذا  
تكلّمنا عن العنف فربما لن نجد في صفوف  
الإسلاميين فقط بل في جميع الحركات الموجودة  
في العالم كله، ومعنى ذلك أن العالم كله يوجد فيه  
التطرف، لكننا يجب أن نتعامل مع القاعدة لا مع  
الاستثناء، إذا نظرنا إلى الأحزاب اليسارية مثلاً  
نجد أن العنف موجود في عقيدتها وليس فقط في  
ممارستها، والآن عقلاء العالم الذي اهتموا  
بالإسلاميين لا يرون هذا الرأي، فمصفى العنف  
يحاول أعداء الإسلام إلصاقها بالإسلاميين كبعض  
الجهات الغربية لتفعل الطريق على هذا القادم  
الجهيد الذي يجد تجارواً داخل الشعوب العربية

والإسلامية بشهادة الجميع، فهم يطمون أن  
الشعوب إذا أعطى لها حق الاختيار فستختار  
الإسلاميين، ومن غير المنطقي أن تحتار الشعوب  
من يمارس عليها العنف والإرهاب.

● تهمة أخرى توجه إلى الإسلاميين،  
أنهم يفتقدون إلى برامج سياسية، هل  
الحركة الإسلامية في رأيكم قادرة على إعطاء  
أو تقديم البديل؟

○ الآن هذه المسألة أصبحت متجاوزة حتى  
لدى الذين يطرحونها أنفسهم، لأن وجود برنامج  
بدون أن تكون في يدك السلطة ويحورتك اللغات  
والإحصائيات الحقيقية سيكون برنامجاً فارغاً تم  
تخصيره في القضاء وليس انطلاقاً من الواقع،  
لنأخذ المغرب نموذجاً، فالمعارضة السابقة للمرجبة  
الآن في الحكم كلها كانت لديها برامج، ولكن عندما  
نحلت الحكم وجدت محيطات بعيدة كل البعد عما  
كان مسطراً عندهم، واضطروا أن يضعوا برنامجاً  
مطلقاً من الواقع الحقيقي، فالذي بإمكانه أن  
يضع برنامجاً مائجاً هو الذي يمتلك المعطيات،  
والمعطيات بيد الدولة وليست بيد الأحزاب، أما إذا  
كنت تتحدث عن برنامج كما هو على شاكلة ما لدى  
الأحزاب فاعتقد أن هذه قضية بسيطة جداً.

## في المغرب - وشهادة الجميع - الحركة الإسلامية بعيدة عن العنف وتريد المشاركة

إن المشكلة ليست مشكلة البرنامج، وإنما  
مشكلة العقيدة التي تشرف على التطبيق، فالإنسان  
هو الأساس، إذا أخذنا مثلاً البرامج التي شتمتها  
الأحزاب المغربية نجد أن جلها مهم جداً بقس  
النظر عن التوريات السياسية، لكن المشكلة هنا  
الإنسان الذي سيقوم بالتطبيق.

### نحن نأخذ جوهر التصوف وحقيقته

● توجه إلى جماعة «العدل والإحسان»  
تهمة التصوف ما رأيكم في هذا الاتهام، إن  
صح أن يكون التصوف تهمة؟

○ التصوف إذا كان بمعنى المرافقة فهو شيء  
مخالف للدين والشريعة، لكن إذا كان التصوف  
بمعنى التزكية وتقوية العلاقة بالله سبحانه وتعالى  
وذكر الله والعمل على أن يصبح للعبادات معنى،  
فهذا هو التصوف الحقيقي المطلوب، والآن نجد أن  
قواعد الحركة الإسلامية تشكو من هذا الفراغ  
الروحي، تصلي ولكن صلاتها بلا معنى، ليس فيها  
حلاوة الإيمان، وكذلك نكر الله، لأن من صفات  
النافقين أنهم لا ينكرون الله إلا قلوباً، وحضور  
القلب في الذكر، وإذا كان الرسول ﷺ يقول ما  
معناه لا يكتب للرجل من صلاته إلا ما كل فيها

حاضراً، فإن كل واحد ينبغي أن يطرح على نفسه  
هذا السؤال: كم صلاة أكون صائراً فيها؟ فإذا  
كان معنى التصوف أن يجعلني حاضراً مع الله  
تعالى خاضعاً في صلاتي فهذا هو المراد، نسمع  
ونقرأ عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا  
يتشعرون في صلاتهم، ونقرأ أن رسول الله ﷺ  
كان يسمع في صدره أجيج كالجيج المرجل، وأن  
أعي الصحابة كانت تفيض من الدمع، وكانوا  
بكتين ولولمين وصوامين، الحركة الإسلامية الآن  
تشكو من غياب هذا كله، والمشكلة في المصطلح،  
لكن نحن نأخذ جوهره ولب هذا المفهوم بالأساس،  
إذا كان هذا هو التصوف فنحن متشبثون به، أن  
يكون لصلاتي معنى وأن تكون علاقتي مع الله  
حقيقية، وأن نشعر بذكر الله وحلاوة الإيمان،  
والصيام وقراءة القرآن، أما إذا كان المقصود من  
التصوف هو الدفلة «الدراسة» والخرافة أو  
الشعوذة وغير ذلك فنحن نكفر به كفرأ بواحد،  
وعلى كل حال هذا موضوع يصعب الحديث فيه في  
مقابلة صحافية قصيرة، وبحيل إلى كتاب الأستاذ  
عبد السلام ياسين الأخير «الإحسان»، فقد تطرق  
إلى هذه النقطة وهو كتاب من مجلدين فيه أكثر من  
ألف صفحة.

مع الأسف مصطلح التصوف علق به معانٍ  
لست منه، مثل الشعوذة والبروشة وغيرها، فلا بد  
أن يميزه ويحدد في التاريخ أن عطاء الأمة كلهم،  
كما كان لدى كل واحد منهم شيء يلهمه اللغة أو  
الفقه والحديث، كان لديه أيضاً شيء مرب يتلقى  
عنه هذه المعاني، فلم يكن المصطلح شكلاً، ولكن  
علقت به فيما بعد مجموعة من الخرافات والطقوس  
مشوهة سمحت، لكن العقلاء من الناس لا تأثر  
فيهم هذه الخزعولات اللاصقة بالمصطلح، وإنما  
لهم هو القلب والجهر، والله سبحانه أعطانا العقل  
لنميز بين ما هو صحيح في السنة وما هو خرافة.

● قبل صدور كتاب «الإحسان» كان  
الكثيرون يقولون إنه سيكون بداية حدوث  
نوع من الانشقاق داخل الجماعة خصوصاً  
بعد أن تحدث أحد رموز الجماعة الذي فقد  
علاقتها بها عن الكتاب قبل خروجه للناس،  
ماذا كانت أصداء هذا الكتاب داخل الجماعة؟  
○ حرصنا على إحراج الكتاب على عكس ما  
تقول، وقلنا إن هذا الكتاب سيجمع شمل الجماعة  
وإن يفرق وسيصح تصورياً، فالكتاب على العكس  
رصد تصورياً ووقع هنا الشبهات.

● وما رأيكم فيما يُقال من أن أعضاء  
الجماعة يرفعون شخص مرشداً العام إلى  
مقامات سامية ويضيفون عليه نوعاً من  
القداسة وتحدث البعض عن أن الجماعة  
سائرة نحو التحول إلى مزاوية ياسينية، ألا  
يكون الشيخ المرشد هو قطبها الروحي، ألا  
يؤثر ذلك بالتحالي على الجماعة، إذ ينوب  
أفرادها في شخصية الزعيم القرد؟

○ من السهل أن يلقى الإنسان اتهامات معينة  
على شخص، وأنا أطلب دليلاً على ما يُقال، حد  
بعدم الاعتبار أعضاء الجماعة، من هم هؤلاء



**الأعضاء% هل هم الآسيويون أم الآلمانيون والنشطاء**  
وأستاذة الكليات، وهل يمكن أن يكون للجماعة هذا الصبغة وهي تتركز على الخرافة، على الناس أن يحاسبونا على ما كتبنا، وعلى ما نعمل وليس على أساس العقل والقال، المشكلة أننا جماعة غير مرحص لها، أن الدولة ترفضنا وتلاحقنا، لذلك فإن كيفية انتقاد القرار داخل الجماعة، والمؤسسات، هذه أشياء لا يمكن أن نختلف عنها إلا حين نصبح معترفاً بنا مثل الآخرين، فعندما يرتفع عما كابوس الدولة سنتكلم، ولذلك الآن يبدو للآخرين أننا لا نتخذ القرارات من داخل المؤسسات، وأن القرارات فردية، فكيف يمكن أن يسيّر شخص واحد كل شيء، علماً بأنه تحت الحصار؟ الدولة نفسها تعرب أن هناك مؤسسات وتنظيمات وتربية وانضباطاً، الأمر الذي يهبط به حتى عشرون شخصاً مثلاً

● **لكن المراقبين يقولون إن مهمة التنظيم والنشطاء داخل الجماعة يفردها بها المرشد العام وحده؟**

○ إذا قلنا بمقاربة بين الجماعة وبين حركات أخرى فإننا سنجد أن الجماعة الأكثر إنتاجاً، فقد أصدرت الآن ثلاثة كتب، وأصدر آخرون كتباً أخرى، لكن الناس مع الأسف لا يهتمون، ثم ينبغي التمييز بين (مؤمن، بين منظر، وبين الكتابات التي هي أدوات عمل، وفي تاريخ الأفكار في العالم لا يوجد إلا منظر واحد على رأس كل نظرية أو فلسفة، فهناك فقط ماركس واحد مثلاً، فالاستاذ هيدانسلام ياسين منظر وليس كاتباً يريد أن يعبر عن نفسه، لديه نظرية متكاملة طرحها في المنهاج النبوي ثم فسحها في الكتب الثانوية، ونظر في أسئلة السياسية والتربوية، وفي قضية المرأة والحكم والنسوة، فهل نلام إذا كانت لدينا نظرية متكاملة؟ اصعب إلى ذلك أن الجماعة لديها هذه كتب غير مطبوعة، ولكن المائق هو الحصار المفروض عليها، الأمر الذي يجعلنا لا نقوم إلا بنشر ما هو ذو أولوية الآن، وهناك كتب بعضها خمسة عشر عاماً لم تخرج للعلن.

### كابتنا الدعوة والسياسة جرة

● **بعد ثلاثين عاماً تقريباً من وضع المنهاج النبوي، ألا تفكر الجماعة الآن في إعادة كتابته على ضوء المستجدات الفكرية والسياسية خصوصاً وأنه جاء في سياق مرحلة المد الشيوعي والقطبية الثنائية الدولية؟**

○ «المنهاج» هو نظرية تنظيمية وتصورية لبناء الجماعة، ولا علاقة له بمشكلات وقعت ثم زالت، وتطرح علينا أسئلة ليس فقط من قبيل تفسير المنهاج، بل هناك من يقول لنا إن العالم تغير فلماذا لا تغير للجماعة من أسلوبها وطريقة عملها، لكن الذي يغير هو الذي يرى أن ما وضعه لم يعد صالحاً، أو لم يكن يتوقع مجموعة من المشكلات التي لم يشر إليها عندما كان يحضر برنامجها، أما بالنسبة لنا نحن فلم يكن ما يقع اليوم مفاجئاً لنا، لذلك لا نجد أي مبرر للتغيير، يمكن أن نغير في

طريقة تعاملنا، نعم، لكن التصور والخط ثابتان.

● **يرى البعض أن الخطاب السياسي لجماعة العمل والإحسان غامض، بحيث إنها تطرح مفهوم القومة كأداة للتغيير، وفي الوقت نفسه تضع أرضية للحوار والالتقاء مع المخالفين، وتطرح شروطاً سياسية محددة لدخول العمل السياسي، لكنها في الوقت ذاته تقول إنها ليست حزباً سياسياً بل جماعة دعوية، هل هذه محطات قطعتها الجماعة في تعاملها مع المجتمع مجيبة عن كل محطة بما يلزمها، أم ماذا؟**

○ اعتقد أن الإشكالية مع الأسف أن الناس لا يقرأون لنا على الرغم من أن كتاباتنا تتجاور للشرطة آلاف صفحة وفيها أجوبة واضحة عن كل القضايا، واعتقد أن ما طرحته موجود في كتب الحوار «حوار مع الفضلاء الديمقراطية»، «حوار الماضي والمستقبل»، وعلى الأخص الكتاب الأخير الذي تحدث بوضوح عن موقفنا من النظام والتصور الذي نصله الجماعة، ولكننا نطأنا بسطة كثيرة على الرغم من ذلك، وكوينا نقول إننا لسنا حزباً سياسياً، بل جماعة دعوة، لأن السياسة هي جزء من عملنا، وهذا بالنسبة لجميع الإسلاميين،

**الذي يغير.. هو من يرى أن ما وضعه لم يعد صالحاً.. أما نحن فإننا لا نجد أي مبرر للتغيير.. فالتصور والخط ثابتان**

أما بالنسبة للأحزاب فما تقوم به هو العمل السياسي فقط أي التعامل مع الحدث ومسطح الريح والخسارة، فمن يهتم بالشأن العام ومصير الناس، لكن غابت الدعوة، والتذكير بالآخرة والمصير، فالأحزاب للوجوب مثلاً في الحكم حالياً بعد أربعين سنة من المعارضة، غايتها تطبيق برامجها، ولا هم لها غير ذلك، فإذا قضت حياتها نوى أن تصل إلى الحكم لكي تطبق برامجها تعتبر نفسها فشلت، لأنها تربط عملها بالمدى، أما نحن فعندما ندخل عامل الدعوة فلأننا لا نريد أجراً بالمدى، بل بالآخرة، فمن حيننا ندعو إلى الخلافة الراشدة ندعو إلى تغيير الأمة ككل، وتغيير الأمة ليس مرتبطاً بمدى رسمي معين

### ما يقع في الجزائر جولة أخرى من الجولات السابقة

● **بعد وصول عبدالعزيز بوتفليقة إلى الحكم في الجزائر طرح مشروع اللوائح المدني، هل تعتقدون أن هذا المشروع كفيل بإخراج الجزائر للشفقة من أزمتها ووضع حل سياسي للأزمة؟**

○ لا اعتقد ذلك، ولا يعتقد أحد من المراقبين،

لهذه جولة أخرى فقط من جولات المؤسسة العسكرية، لأن الأطراف المعنية مازالت مغفية، فإذا لم تكن هناك جماعة قوية في التعامل مع جميع الأطراف وطرح المشكلة بكل وضوح ومصداقية ستبقى الأزمة في الجزائر، وما طرحه عبدالعزير بوتفليقة، في الحقيقة ليس استفتاء، على الرغم من أنني ولكنه استفتاء على نفسه ليكسب شيئاً من المصداقية، وما يحدث الآن في الجزائر من عتف يؤكد هذه المسألة

● **بعد كل هذه الجولات لتحقيق السلام في الشرق الأوسط يرى أن الأمور ما زالت تراوح مكانها، هل سيؤول ذلك في الأخير إلى تسوية؟**

○ ما يقع في الواقع ليس سلاماً، ولا فإننا نكتب على أنفسنا، أو مفاهيمنا، لأن المفاهيم تكون بين دينين، أو قوتين متكافئتين، تبعثان عن صيغة وسط أما ما يحدث في الشرق الأوسط فليس سلاماً ولا مفاهيمات، بل قوة مستكبرة هي الولاية الواحدة والضمسون الولايات المتحدة تطرح شروطها، واليهود لا يقبلون أن يعطوا شيئاً، فهم يعطون باليمين ما يأخذونه بالشمال، فهناك شروط الأولى فقط.

● **بينت الحروب التي وقعت في كوسوفا وتيمور الشرقية والبوسنة والهرسك ما الأسس، والقيم في التمييز أن العولة ليس لها فقط بعد عسكري، بل لها كذلك نواحي سياسية لإيقاف المد الإسلامي، ما الأخطار التي تخترقها العولة على الشعوب الإسلامية وفي الوقت نفسه على الحركات الإسلامية؟**

○ الشعوب الإسلامية اليوم مغفية، والندية من العولة فتح أسواق العالم الثالث أو عالم الجنوب على مصراعها للقوى المستكبرة، كي تفعل فيها ما تريد، ولا اعتقد أن الشعوب الإسلامية قادرة على مواجهة هذه العولة لا اقتصادياً ولا سياسياً، لأن القرار ليس بين أيديهما، وحتى ما يصطحب عليه بالتدور بين الشمال والجنوب هو خضوع وركوع يعني اسماً مذهباً، فهناك قوة وحيدة مستكبرة ونحن مجرد تابعين، لكن سنة الله في الكون سائرة في نهجها، من كان يتنبأ مثلاً بسقوط الاتحاد السوفييتي؟ إن الحضارة الغربية سائرة نحو الروال بشهادة أصحابها، لأن الإنسان نفسه وليس التطور العلمي والتكنولوجي، هو الذي يعيش قراءاً روحياً ودياراً ولساً.

● **في رأيكم ما التحديات المطروحة على الإسلاميين في هذه الظرفية العالمية التي نعيشها؟**

○ المطروح على الحركات الإسلامية هو النظرة البعيدة، ألا ترون عملنا كله بالظرفية العابرة، لأننا لنبدل القادم، ومهمتها ليست بسيطة مثل دور المعارضة مثلاً، بل تغيير الأمة، وتغيير الأمة يتطلب وقتاً ومصابرة لذلك ينبغي النظر إلى الكليات لا إلى الجزئيات. ■

عبد السلام ياسين في كتابه الجديد «أسلمة الحداثة» يدعو إلى:

# ميثاق إسلامي جامع يتضمن نبع العرف والتأكيد على التعددية

«أسلمة الحداثة» كتاب جديد بالفرنسية صدر مؤخراً للشيخ عبد السلام ياسين مرشد جماعة «العدل والإحسان» المغربية والخاضع للإقامة الإخبارية في بعثته منذ تسعة أعوام. يعالج الكتاب قضية الحداثة الغربية وجذورها العلمانية اللاتينية. أرضية للحوار مع العلمانيين وبعاءة الحداثة. يقول الشيخ في مدخل الكتاب إن كتابه يأتي لمصنف هدفين: الأول هو إسماع الخطاب القرآني لعالم يتعبط في العنف كخطاب سلام،

ولعالم فاقد للمعنى والهدف كخطاب ذي معنى، وللإنسان الحديث الملعول روحياً كخطاب ذي بعد روحي، والهدف الثاني هو تقديم مساهمة من أجل التفكير في مستقبل الإسلام، من أجل مستقبل متصالح مع الله ومفتح في وجه الإنسان ومنشغل بتجاوز عذابات الحداثة الماثرة بحر الحياة الآخرة لئيل السعادة الأبدية.

ويقوم المؤلف بتعريف الحداثة استناداً إلى ما وضعه عالم الاجتماع الفرنسي «الآن تورين» في كتابه نقد الحداثة، وبذلك تكونها نقداً صارماً للتقاليد والتراث وتحتاً لجميع الحدود أمام الأفكار والبصائر وأعارف واعتراكاً لكل للعولمة، كما يعرفها بأنها خضوع للقانون الطبيعي الصادر عن العقل وتدنيس لمجتمع بما هو متجهد لهذا القانون، وأنها صراع العقلانية ضد اللا عقل، وثورة مستعرة ضد جميع التقاليد المناكسة للاستبداد ومن هذه التعاريف متعددة فكري الحداثة أنفسهم يستخلص المؤلف أن الحداثة بهذا المعنى هي ثورة ضد المقدس الإلهي، وصد الإسلام في النهاية، من هنا يجد أن نظرية صدام الحضارات تنغدى من نفس هذا التناقض بين الإسلام والحداثة ومن فوييا الغرب المتوجس من ظهور حضارة إسلامية جديدة تنسف حضارته حسب قانون تعاقب الحضارات أو مداولة الأيام حسب الآية القرآنية «وذلك الأيام نداولها بين الناس» (آل عمران: ١٦٠).

ويرى المؤلف أن الحداثة العلمانية في الغرب بنيت على نقد للماضي الأوروبي، وقامت على نفي مبادئ الفكر المسيحي، كما تأسست على الاكتشافات العلمية في القرنين الأخيرين مصحوبة



بالبسطة الوصفية المادية، ليولد من جديد الشرك الإغريقي الروماني على شكل قاعسي مرابطين. اعتبر الإنسان حيواناً ناتجاً عن تطور طبيعي، وبني الألوته وفكرة الحالى والمعاد بعد الموت. ويقول الكاتب إن الحداثة خلقت قصاصاً من الوسائل المادية والإمكانات الفنية، لكنها بقيت قاصرة من المعنى، فالإنسان الحديث أو الصداثي غارق في برعته الاستهلاكية التي تشغله عن التفكير في حياته ومصيره، وبسبب التحول الإعلامي والمعلوماتي فإن هذا الإنسان أكثر اطلاعاً لكنه أكثر جهلاً لنفسه، فهو رهينة الشبكات الإعلامية، بحيث أنه لا يستطيع أن يمتلك مبادئ أو قناعات، حسب جويينو، بل يفرض عليه أن تكون لديه ردود أفعال واستجابات فقط.

أما مجتمع ما بعد الحداثة فهو مجتمع ما بعد الأخلاق والقيم، ويعتمد المؤلف هنا على ما كتبه «جول ليبوفتسكي» الذي يقول: إن ما بعد الحداثة أحلت حقوق الفرد محل حقوق الجماعات، والأناثة محل تكرار الذات، والسهولة محل السلوك، ومبدأ اللذة محل التضحية، ولم يعد للإنسان أي مبدأ مطلق سوى إشباع بوائه ورغباته، مما أفقد المجتمعات الصداثية أي مرتكز أخلاقي، ويرى المؤلف أن العلم المعاصر (يطبق الشيخ ياسين على العلم المادي مصطلح العلومية، ويحتفظ بمصطلح العلم للدلالة فقط على العلوم الشرعية) أصبح يتيح للإنسانية المعاصرة كافة وسائل التدمير والإفساد في الأرض والاعتداء على الشعوب المستضعفة، فالعلم الأعمى يسير بالتوازي مع الجهل الأعمى بالدين والمخالق، وهذا معاً نتاج الجاهلية الحديثة التي يضع الكاتب تحتها كل سلبيات العصر، فهل جهل الإنسان يسبب وجوده وفايته في الحياة والكفر وسوء الحكم واللعنف والظلمة.

## الحداثة بشروطها

يقول المؤلف إن استعراض سلبيات الحداثة في الغرب، والأفكار الغربية القائلة بفروب احداث الحضارة الغربية سبب العاهات الداخلية الاجتماعية والفربية الأخلاقية والسياسية التي تنخر من الداخل لا ينبغي أن يبعث فيها الشعوب

بالمشوة والإشباع، بل ينبغي أن يستنتج النورس من ذلك، دور أن يسعى الإشارة إلى أن شهداء الفكر الغربي حول حضارتهم ومآزقها المتعددة تشي بوجود حرية واسعة للتعبير التي يتمتع الإنسان الغربي، ويطلق على ذلك بلى الحرية هي الغاية السامية التي نرغب فيها.

ويتساءل الكاتب: هل يستطيع الإسلام رفع التحدي، وبذلك باستيعاب وهضم الحداثة والوسائل الحديثة في التنمية والعم، دور أن يكون مصغراً لفقوس حوهره فيقرر أن المسلم ينبغي أن يحدد الحداثة بشروطهم، دور الخضوع لتبعاتها السلبية إضافة لتمائم الإسلام، فالحصار الإسلام مثلاً تناس على مدا الجماعة، بينما تناس الحصار العربية الحديثة على مدا الفرد كوحدة بيولوجية حبيعية، كما تركز الأولى على مبدأ الارتباط بالغيب والسما، وتسعى الثانية إلى الالتصاق بالأرض والقسم مادية، وأنس على ذلك، ومن هذا المنطلق ينبغي استثمار الإمكانيات المتعددة التي تتيحها الحداثة وتسخيرها لصمة الغايات والأهداف العليا للإسلام، وهي العدل وتوعية الإنسان بمصيره الذي ينتظره بعد الموت. ويهدف: يتحقق - حسب المؤلف - نوع من المصالحة أو اللقاء بين الإسلام والحداثة، لكن هذه المصالحة لا تكون على حساب الإسلام، بل بهدف أسلمة الحداثة، وتبني أسلمة الحداثة لدى الشيخ ياسين توظيف وسائلها في خدمة الإسلام ومبادئه وقضاياها، وخدمة الدعوة الإسلامية، وإعادة أسلمة المجتمع من جديد بجعل المسجد قطب روحى الحراك الاجتماعي والسياسي، وخلق تنمية صحيحة في المجتمع الإسلامي تولى للمواطنين جواً مناسباً للإيمان، لأنه لابد من استقرار مادي كي يكون هناك استقرار روحي وفكري، وتعني الأسلمة كذلك أسلمة التاريخ، وبذلك بل يصبح الخطاب القرآني من جديد مركزاً للحقيقة التاريخية وأن يصبح الإنسان مرتبطاً في أهدافه بالغايات القرآنية وخط مسار الإسلام، وأسلمة التاريخ بالتالي هي التي مستعيد القصيدة الفلسطينية إلى مطلقاً التسليم كعنوان للصراع بين المسلمين واليهود، وهذا يرى المؤلف أن حل المسألة اليهودية يكون بالاعتراف بهم مواطني في الدولة الإسلامية باعتبارهم أهل ذمة لا يظلمون ولا يظلمون، ويمين الإبادة النازية لليهود، والتصور الأوروبي لحل قضيتهم بتكوين وطن قومي لهم في فلسطين.

ويرى الأستاذ ياسين أن المجتمع الإسلامي استشهد مجتمع تشو في القيم الإسلامية، كبديل لـ «أحلاق» الحداثة الضعية والمادية الفرقة في وحل اللذة ولتعة، كما أن امرأة والطفل يحملان مكاناً مركزياً في هذا التصور المجتمعي باعتبارهما الحلقين الأضعف، وباعتبار أن المرأة هي الأسرة، والأسرة هي نواة المشروع الإسلامي.

## التطوع.. والتضحية

ويشير المؤلف كذلك إلى ضرورة إحياء أخلاق التطوع والتضحية، وبذلك جيب إلى جنب مع السلطة المؤسساتية التي لا يمكن أن تؤدي جميع الأدوار، ويتفق هذا الانبعاث الجماعي عبر إعادة أسلمة المساجد التربوية والتعليمية، وإحياء وظيفة المسجد كمدرسة ومكان للتربية والتوجه، لا كيقول لتمجيد الحاكم ورداً على من يقولون إن الحركات الإسلامية



حركات منطرفة يقول الشيخ ياسين إن «العرف ليس من مبادئنا» كما أن السلطة لا تستطيع تغيير كل شيء. يرى يوم وليلة ويذكر أن العرف لا يعمل سوى على تلحيز للمشروع الإسلامي الذي بقي في وقت حسب مبدأ تداول الأيام، ويؤكد أن وصول الإسلاميين إلى الحكم غداً لا ينبغي أن يضيف أجداً، مشيراً إلى أخلاق الإسلام الداعية إلى العفو والصنع.

### اقتصاد جديد على أسس أخلاقية

يتساءل الشيخ ياسين أي عظم من التنمية يناسب حياة مرتكزة على قيم التنصام التي ينادي بها الإسلام؟ وهل من منهج للتنمية غير ما تسمح لنا به إمكاناتنا ويترجعه لنا العصر؟ ويجب قائلًا إن التلحيز الاقتصادي ليس له إلا علاج اقتصادي من جنسه ويذهب إلى تسخير الإمكانات والوسائل التي يتيحها العصر لخدمة أهداف التنمية الاقتصادية في الدولة الإسلامية. مع التركيز على المعاملات اللابروية. وفي هذا الإطار يمتدح البهرك الإسلامية الوليدة ويصير أن تجربتها لم تلج بعد وما زال أمامها الشيء الكثير لتحقيق أهدافها وإكمال دورها.

ويرى المؤلف أن المسلم يملك ثروات هائلة وإمكانات ضخمة تتمثل في النفط والغاز والإمكانات الحدية والبشرية، لكنهم غير قادرين على تشكيل قوة في التوازنات الاقتصادية العالمية المساندة، لأنه يفتقرهم الرعي بهويهم، ويضعهم أحد العوامل الرئيسة للتنمية، وهو العدالة في الحرية والحرية في العدالة.

ويشرح المؤلف، للاعتماد على الأنشطة الفرعية الرأسمالية وسيطرة المراكز المالية والاقتصادية الغربية، استلزام التجارب التنموية للدول الصغيرة التي زاوجت في نموها الاقتصادي بين قيمها الثقافية الدائمة وقيم الاقتصاد الحديث وبمطلق السوق.

ويبلغ التحولات من دولة إسلامية يؤكد الشيخ ياسين على إرادية تشريع «هذه الاقتصاد» بخصوص أولئك الذين كسبوا ثرواتهم بطرق غير مشروعة في السابق، بحيث إهم أن يطولهم القضاء والمحاكمة، تجنباً لما سيترتب على القضاء من بللة اقتصادية وتهريب للأموال. ويرى أن هذا العفو الاقتصادي هو البديل الوحيد للإفلاس والتدهور الذي قد يلحق بالاقتصاد في حال المتابعة القضائية، غير أنه يشترط توبة المفسدين السابقين، وذلك بالمساهمة الفاعلة والإيجابية في التنمية العامة للملاد، ويذهب إلى القضاء على اللوبيات الاقتصادية الإقطاعية الصنعة وتشجيع مجهودات «البرجوارية الشريفة» وتنشئ عهد يتم فيه انضباط الجميع في سياسة اقتصادية جديدة دون التخصيص بالبيدات والأخلاق الإسلامية الواضحة في هذا المجال. كما يركز على المكانة الصورية التي ينبغي أن تعطىها الركاة، مع الدعوة إلى تحويل جزء من هذه الأموال المحصلة من الركاة إلى استثمارات وتجمعات اقتصادية لحساب الفئات المحتاجة، لتمكينها من دخل ثابت يفيها شر الحاجة وتأمينها اقتصادياً واجتماعياً.

### ميثاق إسلامي بين الجميع

في عام ١٩٩١م ألف الأستاذ ياسين كتابه حوار مع الفضلاء الديمقراطيون دعا فيه جميع مكونات



عبد الحميد ياسين

للمجتمع السياسية والخدمة الطمائية إلى حوار مفتوح من أجل صياغة ميثاق إسلامي جامع يعيد للمطقات والأهداف. وذلك على أسس التنصام إلى الإسلام كقاسم مشترك بين الجميع، وهو نفس ما قام به في خطابه للفنوح إلى النخبة المنفردة عام ١٩٨٠م. وفي هذا الكتاب يعيد الشيخ ياسين الدعوة إلى الحوار، ويحتمر أن تجاوز التفرقات الداخلية والتباينات السياسية بصور مجتمع متصالح مع ذاته يتطلب الاتفاق على ميثاق إسلامي بين الجميع على أساس مشروع واحد، ويرتكز هذا الميثاق على القيم الإسلامية للهجرة في الحياة السياسية الراهنة، كالكرامة والثقة والتمسك والشرف والإتقان في العمل (الإحسان) والعدل ويذهب إلى أن يكون هذا الميثاق منطقاً لوضع دستور جديد تسهر على وضعه جمعية تأسيسية مكونة من كافة التوجهات السياسية والأيدولوجية من غير إقصاء أحد. ويهيئ المجال لانتخابات ينادي فيها الجميع

### الدولة الوطنية

يعتبر عبد الحميد ياسين أن الدولة الوطنية الفطرية تشكل قطعاً أو سجناً يحد من حرية الحركة وحرقل السهر، والفطرية هي الشكل الحديث للارعة القبلية القديمة التي قضى عليها الإسلام، فهي تقسد العول وتخلق التعصب وتطرد عدا الأخ لأخيه، ومن هذا المنطلق فإن رسالة الحركات الإسلامية في هذا العصر تحرك القلوب بإحياء رابطة الانتماء الإيمانية، وإشراك جميع الإرادات للعمل على رفع المجزئة وإعادة الوحدة لأجزاء الأمة المتناثرة، وإذا كانت التنمية أولوية كل حكومة إسلامية فإن التضامن بينها وبين الدول الفطرية المتحدة حاجة ملحة.

ويعتقد الكاتب أن إعادة توحيد الأمة من جديد ليست وهماً بل هي حقيقة تاريخية ودعوة قرآنية. ويعتبر أن الرمن يسير في اتجاه هذه الوحدة مثقما تدير ضرورتها التحديدات الاقتصادية المطلوبة.

### أسلمة الحداثة تعني توظيف

### وسائلها في خدمة الإسلام

### ومبادئه وقضاياه.. بحيث يتوافر

### للمواطنين جو مناسب للإيمان

ويشير المؤلف إلى أن الترتيب والتنظيم يلعبان دوراً رئيساً في تحقيق الوحدة الإسلامية، من خلال تركيز مبدأ الوحدة في العقل والوجدان

### الديمقراطية والشورى

يرى الشيخ ياسين أن الديمقراطية صارت تطرح على الإسلاميين تحدياً كبيراً، فالديمقراطيون العلمانيون (لأن هناك طوائف غير ديمقراطيين في تمثيل الشيخ) يطرحون على الإسلاميين هذا السؤال للمستقر هل انتم مع أم ضد الديمقراطية؟ ويرفض الإجابة للتسرع التي تلي منذ الوهلة الأولى كطرفا بالديمقراطية وترفضها رفضاً منهجياً مطلقاً، أو تقبل بها قبولاً جاهزاً لإرضاء النخب العلمانية، ويشير إلى أنه لابد من طرح السؤال المقابل على هذه النخبة: هل انتم مع أم ضد الإسلام؟ ثم يدعو إلى نقاش هادئ يسعى إلى تحقيق تقاضم متبادل، فهو يعتبر أن الإسلام لا يمكنه إنكار أهمية الديمقراطية كنظام والية لإدارة الخلافات داخل المجتمع، كما أن الطمائي الذي يسعى إلى نيل أصوات القاعدة الانتقافية في المجتمع المسلم لا يمكنه إنكار إسلامه أمام الملأ لأنه دين الألفية.

ويعود الأستاذ ياسين إلى تعريف الديمقراطية كدادة لتسريع الإنصاف من المطلق والمتعالي وكتنفيذ لأي أخلاقيات تخالف أخلاقياتها، وذلك بناء على تعريف أحد الغربيين أنفسهم وهو بول ثيودور المدير السابق لجهة «فكر» الفرنسية ويشرح السؤال التالي هل يمكن للديمقراطية أن تعجب عن حاجتنا إلى إدارة شؤون الحكم والسلطة دون التخصيص بالروح الإسلامية والهوية التي تصان لدول الغربية اليوم من فقدانها؟ فيرى أن الشورى هي ديمقراطيتها، وأن الديمقراطية والشورى قنيمان إلى حقل مرجعيتين مختلفتين، لقد نشأت الأولى في أئمة اليونانية الوثنية ونشأت الثانية في مدينة انني الإسلامية، والديمقراطية لا ثوابت لها، بينما الشورى تكون في مجتمع له ثوابت مرجعية لإيجوز الخروج عليها بدعوى الديمقراطية.

غير أن ياسين لا يرفض الديمقراطية رفضاً حدياً مطلقاً بل يعيد ألياتها الشكلية الموضوعية التي تسعى إلى تحقيق التوازن داخل المجتمع بين التخطيحات السياسية والقانونية، والتداول على السلطة الذي يعطي للحياة السياسية إيقاعها السليم، والصحافة الحرة الواعية بمسؤولياتها، ويرى أن الحكم الإسلامي لديه الكثير مما يفيد من الديمقراطية وطريقها في تسيير الشان العام، وأن التعددية السياسية تبقى معطى طبيعياً ينبغي للشورى أن تشجعه كوسيلة أساسية في خلق التجارب والنسابق الحر لخدمة المصالح العامة للمواطنين، مما يحتم الجمع أو التوفيق بين أليات الديمقراطية وجوهر الشورى في شبه مصالحة.

ويعتبر المؤلف أن المسجد في مجتمع للشورى له دور حاسم، فهو بمثابة روح السلطة التي ينبغي أن تظل مرتبطة به ارتباط الجسد بالروح، إذ هو مركز الحياة السياسية ويصدر القرارات الكبرى والمكان الذي تتشخص فيه أساليب الشورى، وإذا كانت الديمقراطية تعبر عن مجتمع تركز علاقاته على قاعدة المواطنة، فإن الشورى تعبر عن مجتمع تركز علاقاته على قاعدة الأخوة والرابطة الإيمانية ■

إسرائيل شاحاك ونورتون ميزفينسكي يكشفان خبايا

# الأصولية اليهودية في إسرائيل

في هذا الكتاب الجديد يكمل البروفيسور الإسرائيلي إسرائيل شاحاك ما بدأه في كتابه «التاريخ اليهودي» الديانة اليهودية، من نقد وتفديد لأسس الديانة اليهودية ويحذر من ظاهرة تنامي الأصولية اليهودية في المجتمع الإسرائيلي، وهي الظاهرة الأكثر بروزاً في الدولة العبرية منذ بداية عقد التسعينيات.

ولا يتردد شاحاك ومعه الكاتب الأمريكي اليهودي ميزفينسكي في التحذير من خطر الأصولية اليهودية في إسرائيل، وفي اعتبارها عائقاً رئيساً أمام ما يسمى بالسلام في منطقة الشرق الأوسط، حيث يعارض الأصوليون اليهود أي انسحاب من الأراضي التي تحتلها الدولة العبرية، ويوزعون - على حد قول شاحاك - أطلس تحدد أرض «إسرائيل» التي تشمل فلسطين كلها وسيناء والأردن ولسان، ومعظم سورية وكذلك الكويت، وهم يطالبون بتحرير هذه الأراضي التي لا تخضع للاحتلال الإسرائيلي.

عرض وتلخيص: محمود الخطيب

خلال العقد الحالي أولى علماء الاجتماع

الإسرائيليون وغيرهم من الأكاديميين المختصين اهتماماً متزايداً وغير مسبق من دراسة الآثار الاجتماعية للأصولية اليهودية في المجتمع الإسرائيلي. ويكاد هؤلاء يصعدون على أن مؤيدي التيار الأصولي اليهودي في «إسرائيل» هم أعداء للديمقراطية والحريات الانسانية، وهم يعارضون أكثر من غيرهم من الإسرائيليين مبدأ المساواة بين جميع المواطنين وحصولها عبر اليهود

يشكل اليهود غير المتدينين «العلمانيين»

الأغلبية بين الإسرائيليين في الوقت الحالي، وفي دراسة مسحية نشرت في صحيفة «يديعوت احريوت» العام الماضي كشفت عن أن غالبية رواد المسارح والمتاحف هم من العلمانيين أو غير المتدينين، وهو ما يشير إلى إدانة المتدينين اليهود للأنشطة الثقافية في «إسرائيل»

يركز كتاب شاحاك وميزفينسكي الجديد على ما اعتبره أكثر المشكلات والقضايا المتعلقة بالأصولية اليهودية، ولا يخفي شاحاك تخوفه من رد فعل الأصوليين اليهود على ما

يكتبه العلمانيون الإسرائيليون من انتقاد لليهود واليهودية، ويعطي شاحاك مثلاً على التسفد الأصولي ضد متفدي الديانة اليهودية بالهجوم العنيف الذي تعرض له تسفي رافيلسكي من الجماعات الأصولية الإسرائيلية بسبب نشره كتابه «مسيح» الذي حقق أعلى نسبة مبيعات، وأكثر ما أثار حرجاً لدى هؤلاء الأصوليين ما نسبته رافيلسكي إلى الحاخام كوك الذي يعتبر الأب الروحي

لتيار اليهودي المؤمن بمعتقد عودة المسيح المخلص وحسب الديانة اليهودية المصرفة، والذي قال إن «الفرق بين روح اليهودي وأرواح غير اليهود هو أكبر وأعظم من الفرق بين الروح الإنسانية وأرواح البهائم» وقد فضل شاحاك هو الآخر وفي كتابه الجديد تسليط مزيد من الضوء على النصوص التي يتناقلها الأصوليون اليهود عن الحاخام كوك الذي يروج لمعتقد «القبالة» وهي مدرسة فكرية صوفية يهودية سيطرت على الديانة اليهودية منذ أواخر القرن السادس عشر وحتى بداية



القرن التاسع عشر، وأحد أهم الأسس التي تقوم عليها هي التفوق المطلق لروح اليهودي وجسده على روح غير اليهودي وجسده، وفقاً لمعتقد القبالة، فإن الله خلق العالم من أجل اليهود أساساً، وأن وجود غير اليهود كان أمراً ثانوياً، وقد تناولت «الجمهورية» هذا الموضوع بالتفصيل في العدد (١٢٨٧) الموافق ٢٣ / ١٢ / ١٩٩٧م.

ويذاع شاحاك وزميله عن رافيلسكي الذي فضح انصار الحاخام كوك، ويتهمان من يهاجمه بأنهم مجرد منافقين، فالحاخام كوك كان نباتياً وكان يحترم حقوق النباتات في الحياة، إلى حد أنه لم يسمح بقطع الزهور أو قص الأعشاب ولكنه مع ذلك لم يغير موقفه من موضوع المقارنة بين أرواح اليهود وغير اليهود، وكوك هذا لم يخف لبتهاجه لقتل ملايين الجنود خلال الحرب العالمية الأولى واعتبر ذلك علامة على اقتراب خلاص اليهود ومجيء المسيح

في هذا الكتاب يقسم شاحاك التاريخ اليهودي إلى أربع فترات رئيسة الأولى: الفترة التوراتية التي «كتب» فيها معظم «الكتاب اليهودي» الذي يسميه المسيحيون بالمعهد القديم، ولا يعرف تاريخ بداية هذه الفترة التي استمرت حتى القرن الخامس قبل الميلاد، ولم تكن الخصائص الرئيسية للديانة اليهودية قد تحدثت في تلك





## الأرثوذكسية اليهودية لا تعتبر التوراة مرجعاً مقبولاً لديها ما لم تفسرها أدبيات التلمود

يكشف شاحاك وزميله الأهمية السياسية للأصولية اليهودية في «إسرائيل» التي يعرفها بأنها «الأرثوذكسية اليهودية» المستندة في معتقداتها إلى التلمود البابلي وبقية الأدبيات التلمودية وإلى الشريعة اليهودية التي تعرف بـ«الهالاكا». ويعتقد الأصوليون أن التوراة نفسها لا تعتبر مرجعاً مقبولاً لديهم ما لم تفسرها الأدبيات التلمودية تفسيراً صحيحاً، ولا توجد الأصولية اليهودية في «إسرائيل» فقط بل في كل بلد فيه جالية يهودية كبيرة، لكن أهمية الأصولية في «إسرائيل» تظل الأقوى والأكثر حيث يستطيع أنصارها ممارسة النفوذ على الدولة بطرق شتى، وتوجد اختلافات كبيرة وواضحة بين الأصوليين أنفسهم داخل الدولة العبرية، فمعظمهم، على سبيل المثال، يريد إعادة بناء الهيكل على ما يسمونه زوراً جبل الهيكل «المسجد الأقصى» في القدس أو يريدون على الأقل إبقاء الموقع حالياً من الزوار أي منع المسلمين من الصلاة فيه، كما أن عدداً كبيراً من اليهود غير الأصوليين في إسرائيل يتبنون هذا الرأي ويدعمون المطالب الأحرى المشابهة

والأصوليون اليهود على درجات مختلفة من الخطورة، كما أن الأصولية اليهودية لا تؤثر فقط على السياسة الإسرائيلية التقليدية بل تتعدى ذلك إلى تأثيرها الكبير على السياسة الإسرائيلية النورية

١٩١٧م وفي اليمن في الخمسينيات من هذا القرن» ويدعي الكاتب بأن ثورات اليهود على الرومان نتج عنه ضياع السكان اليهود في فلسطين ونشأتهم، وأردت أهمية يهود الشتات «الدياسبورا» وخصوصاً في القرن الخامس الميلادي، كما يزعم أن فشل الثورات اليهودية على الرومان تسبب في فقدان اليهود الأمل في إمكان إعادة بناء الهيكل المدمر قبل عردة للمسيح المخلص «حسب الديانة اليهودية»، وكان من معيرات هذه الفترة ظهور الحركات اليهودية للتصوف المعروفة باسم «القباله» في أواخر الفترة، ويعتقد شاحاك أن التصوف مارال يشكل جزءاً حيوياً من الأصولية اليهودية ولذلك ينظر الأصوليون اليهود إلى هذا الجزء الأخير من الفترة الثالثة باعتباره العصر الذهبي لليهود والذي يرغبون باستعادته، وقد انتشرت الأدبيات والكتب لليهودية خلال تلك الفترة وهو ما أوجد شعوراً قوياً بالوحدة بين اليهود معتمدة على وجود ديانة ولغة عبرية مشتركة، حيث يشير شاحاك إلى أن معظم اليهود المتعلمين تقريباً وبغض النظر عن اللغة التي كانوا يتحدثونها، كانوا يفهمون اللغة العبرية ويستخدمونها خدمة لدينهم

أما الفترة الرابعة والأخيرة فهي التي نعيشها الآن والتي بدأت في فترات مختلفة وفي دول مختلفة وهي فترة مهمة خاصة لدى اليهود الشرقيين كما يقول الكاتب.

الفترة، ولم تكن كلمة «يهوديم» أو يهود تكل على سوى سكان مملكة يهودا الصغيرة وكانت تستخدم لتمييزهم عن بقية السكان الآخرين اللاتنيين: التي تدعى فترة الهيكل الثاني كما يقول الكتاب والتي بدأت في القرن الخامس قبل الميلاد حتى تدمير الهيكل الثاني من قبل الرومان سنة ٧٠ ميلادية، وكانت هذه هي الفترة التي تشكلت فيها لليهودية، حيث ظهر فيها مصطلح «يهود» نسبة إلى الديانة لليهودية «وايس إلى مملكة يهودا كما هو الحال في الفترة الأولى»، وفي أواخر هذه الفترة سيطر اليهود على معظم الأراضي الفلسطينية، ومن معيزات تلك الفترة بروز ظاهرة العصرية اليهودية والتعصب للجنس اليهودي وانفصال اليهود عن بقية الأمم، ولأول مرة بدأ اليهود يشيرون إلى غيرهم باسم «جنتايل»، وهم كل الشعوب غير اليهودية من وثنية ومسيحية (اليهود يسمون المسيحيين بالوثنيين)

الثالثة: وتبدأ منذ عام ٧٠ ميلادي وقد انتهت هذه الفترة في أوقات مختلفة وفي بلاد مختلفة مع ظهور دول وأمم حديثة حيث كان اليهود يتمتعون فيها بحقوق متساوية مع غير اليهود والتي انتهت فيها الحكم الذاتي الذي كان منوها لليهود تحت هيمنة الإمبراطوريات ويقول الكاتب إن هذه الفترة انتهت على سبيل المثال في الولايات المتحدة وفرنسا في أواخر القرن الثامن عشر للميلادي وفي روسيا في عام

## الأصوليون اليهود يعيشون في قلب الحياة السياسية في الدولة العبرية.. ويشارك ٨٠% منهم في الانتخابات العامة

والأصوليون اليهود لا يعيشون على هامش الحياة السياسية في الدولة العبرية بل هم في قلبها، كما بلغت نسبة المماركين منهم في التصويت أكثر من ٨٠٪، ويقسم شاحاك اليهود في إسرائيل اليوم إلى صنفين: إسرائيل «أ» وإسرائيل «ب»، والصنف الأول «أ» يقصد به عادة اليسار وهو يمثل سياسياً بحزبي العمل وميرتس، بينما يقصد بالصنف «ب» الأحزاب اليمينية والدينية وتضم جميع الأحزاب الأخرى غير للعمل وميرتس، وكل من ينحوي تحت الصنف «أ» تقريباً، والغالبية العظمى من إسرائيل «ب» يزيديون بقوة الأيديولوجية الصهيونية «الاستثناء» هنا هو لبعض الأصوليين اليهود الذين يرفضون للصهيونية كزعماء نظاماً علمانياً، ومعنى هذا أن الغالبية العظمى من الإسرائيليين اليهود يزدبون بضرورة هجرة جميع لليهود إلى فلسطين «التي يعتبرونها أرض إسرائيل وبالتالي هي ملك جميع لليهود ولابد من إقامة دولة يهودية فيها» وعلى الرغم من خطوط التقاطع الكثيرة بين هذين الصنفين هناك حالة عدائية قوية ومتنامية بينهما والتي تعود لأسباب كثيرة أحدها وهو المتعلق بموضوع الكتاب يرجع إلى تعاطف وإسرائيل «ب» بما فيهم العلمانيون، مع الأصولية اليهودية بينما لا يتعاطف اليسار الإسرائيلي معها كما يقول شاحاك، ويتضح من دراسة نتائج الانتخابات خلال السنوات العشر الأخيرة تتقدم اليمين الإسرائيلية تقدماً مطرداً على اليسار وهامش كبير محروب عام ١٩٤٨م الذي يشكلون ٢٠٪ من الناخبين الإسرائيليين تقريباً هم الذين يرجعون كفة اليسار ولولا ذلك لاتضح هذا للفارق الكبير الذي يتحدث عنه شاحاك، ويشير ذلك إلى أن عدد لليهود المختارين بالأصولية اليهودية في ترابيد مستقر ويتقسم اليهود المختارين في إسرائيل إلى قسمين مختلفين اختلافاً واضحاً: أعضاء الجماعات الدينية المتطرفة الذين يدعون «الحارديم» والذين يرتدون اللباس الأسود الكامل إضافة إلى «طاقية» سوداء صغيرة ولكن غير منسوجة يدوياً أو قبعة سوداء كبيرة وما يسمى باليهود المعتدلين أو اليهود القوميين المعتدلين الذين يضمنون «طاقية» صغيرة منسوجة يدوياً، ويتركز الحلاف بين الحارديم والقوميين الدينيين أن الجماعة الأولى تؤمن بأن اليهود يعيشون في زمن الخلاص وقرب مجيء

المسيح، بينما الثانية تعتقد أنهم ساروا يعيشون في زمن عادي كما أن الحارديم أنفسهم منقسمون إلى حزبين الأول حزب يهودات ها تورا «يهودية القانون» وهو حزب الحارديم الأشكنازي «من أصل أوروبي شرقي» وهذا الحزب نفسه عبارة عن انقلاب من فرقتين، أما الحزب الثاني للحارديم فهو حزب شماس وأعصاؤه من الحارديم الشرقيين من أصول شرق أوسطية، أما اليهود القوميين المعتدلين فينتظمون في الحزب القومي الديني، ووفقاً لنتائج انتخابات عام ١٩٩٦م (ثم إعادته هذا الكتاب قبل انتخابات مايو ١٩٩٩م) فإن حزبي الحارديم فازا بما مجموعه ١٤ مقعداً وارتفع إلى ٢٢ مقعداً في الانتخابات الأخيرة، في الكنيست المكون من ١٢٠ مقعداً

ويتساءل المؤلفان: كيف يمكن للحارديم الذين لا يشكلون سوى نسبة قليلة من السكان اليهود سواء بشكل مستقل أو بمساعدة الحزب القومي الديني أن يقرضوا إرادتهم على بقية المجتمع الإسرائيلي؟ ثم يردان على هذا التساؤل بالقول لأن كلاً من حزبي العمل والليكود يتزلف للحارديم طمعاً في دعمهم السياسي، ومع ذلك لم يكن شاحاك وصاحبه مقتنعين بأن هذه هي كل الإجابة، حيث إن التزلف للحارديم ظل متواصلاً بين عامي ١٩٨٤م و١٩٩٠م وهي الفترة التي شهدت حكومة ائتلاف بين العمل والليكود، حيث التزلف للحارديم وقتها لم يكن ضرورياً، وقد اعتبرنا أن العلاقة الحميمة بين الأحزاب الدينية والعلمانية وحسبواً الليكود ترتكز إلى توافق في وجهات النظر فيما يتعلق بالسياسات الخارجية وإلى الطليعة العسكرية لليمين الإسرائيلي، فمعظم اتباع الليكود يعتقدون مثل غيرهم من اتباع الأحزاب الدينية الإسرائيلية أن الدم اليهودي يختلف عن دم غير اليهود بمن فيهم الإسرائيليين غير اليهود الذين يخدمون في الجيش الإسرائيلي «العرب والدور»، ويصخر المؤلفان قائلين إن دم غير اليهودي يعتبر عديم القيمة عند المختارين اليهود، أما عند الليكود فه أهمية محدودة، أما للعمل فيتيبنى وجهة النظر هذه لكنه لا يصرح بها كما يفعل الليكود، ويستدل صاحب الكتاب بذلك على تصريح وابعن عام ١٩٨٢م تطبيقاً على منبهة صبرا وشاتيلا التي نفذتها مليشيات حزب

الكتائب المارونية تحت سماع وبصر قوات الاحتلال الصهيونية التي كانت قد اقتحمت بيروت وطردت قوات منظمة التحرير الفلسطينية منها «عبر يهود «جيتايلز» يقتلون عبر يهود ثم يلومون اليهود عليها»

وقد أدى التحالف بين الأحزاب الدينية واليمينية في الدولة العبرية إلى فور تندياهو في انتخابات عام ١٩٩٦م، على الرغم من وجود اختلافات سياسية كبيرتين بينهما الأول يتعلق بالموقف من الديمقراطية وتشكيلة الأحزاب الإسرائيلية حيث تريد الأحزاب الدينية ديمقراطية تحت مظلة أو مرجعية دينية على غرار ما هو موجود في إيران، أما الثاني فهو الاختلاف حول العقيدة الصهيونية، فالأحزاب الدينية وحسبواً الحارديم تتصانم مع الصهيونية حول بعض المبادئ منها على سبيل المثال فكرة الصهيونية القاصية بتجميع كل اليهود أو معظمهم في دولة يهودية في فلسطين، فالحارديم يرون أن ذلك يتناقض مع تفسيرهم للتلمود وأن تأسيس دولة إسرائيل ليس سوى نياسورا «تضرب» جديدة بالنسبة لليهود ولذلك لا تستخدم الأحزاب الدينية الرموز والشعارات الصهيونية





## يحافظ الحارديم على مجتمعهم عبر سياسة الفصل والعزلة عن المجتمع العلماني.. ويصرّون على أن يتقبل العلمانيون التعاليم الدينية

حانق للدولة، وهو ما أدى إلى انتشار حالات الفساد والذي وصل إلى حالات غير مسبوقة في تاريخ الدولة العبرية. لكن هذا الفساد لا يعني أن المبالغ المقصودة كانت تستخدم بشكل غير قانوني كما يقول الكتاب. فحزب شاس استخدم معظم تلك الأموال في بناء شبكة من المؤسسات هدفها ممارسة نفوذ «أهم وتقريب كتائب من الميليشيات تمكن الحزب من فرض سيطرته على أنصاره وأتباعه، وتآقت هذه الشبكة من سلسلة من المؤسسات التعليمية التي تقدم التعليم الديني للمسيحية اليهودية». يتجاهل حزب شاس تقديم التعليم للفتيات اليهوديات، كما يشجع الحرب اليهود بين ٤٠ - ٥٠ عاماً على ترك وظائفهم وأعمالهم للاتحاق بالمدارس الدينية مقابل إعانات مالية محدودة لكنهم يفصلون حياة الدراسة على العودة إلى وظائفهم وأعمالهم خصوصاً إذا كانت غير ناجحة، ولا يتلقى هؤلاء العلوم الدينية فقط بل يمارسون مهمات سياسية لصالح شاس، ويسرعان ما شكل هؤلاء الكابتر السياسي لشاس الذي يعتبر الأداة الرئيسية في تحويل الأحياء التي يسكنها الحارديم إلى مناطق انتحائية مغلقة لصالح الحرب، وسيظل حزب شاس (ارتفع عند مقاعده في الكنيست من ٩ عام ١٩٩٦م إلى ١٧ مقعداً عام ١٩٩٩م) هو الحزب السياسي الوحيد الذي يجمع اليهود الشرقيين حوله.

### الحرب القومي الديني والمستوطنون المتدينون

تعتبر أيديولوجية الحزب القومي الديني وجماعة عوش إيمونييم - وهي الجماعة الخاصة بالمستوطنين المتدينين - أكثر تصديداً من أيديولوجية اليهود الحارديم، وكان الحاخام أبراهام كوك، رئيس حاخامات فلسطين وأبرز الحاخامات المؤيدين للحركة الصهيونية قد ابتدع هذه الأيديولوجية في أوائل العشرينيات من هذا القرن وهو الذي طورها بعد ذلك، وبعد وفاته عام ١٩٢٥م اعتبرت الدوائر المسؤولة في الحزب القومي الديني قديساً، وتولى ابنه الحاخام يهودا كوك للصغير زعامة الحزب (توفي عام ١٩٨١م) وبال لقب قديس هو الآخر، وقام اتساع مدرسته وتعاليمه بتشكيل طائفة يهودية ذات حطة سياسية محكمة، وفي أعقاب هزيمة الدولة العبرية في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م ولقيت شككت خدمة كبيرة لليهود قام هؤلاء بتشكيل غوش إيمونييم بكتلة المؤمنين

الأب الروحي لحزب شاس أن «الدم الذي يأتي من طعام محرم، أي الذي هو ليس كوشير، قد يكون له تأثير سلبي على من يتكلمونه من اليهود، فقد تؤدي إلى ظهور صفات سيئة لديهم مثل الوحشية والوقاحة، هل هناك أكثر وحشية وأكثر وقاحة من أكلة الكوشير للحلال؟» ويكمل الحاخام يوسف فتوله قائلاً «لذلك فإن اليهودي الورع الذي يحتاج إلى دم لكن دون اضطراب شديد يمكنه الانتظار لحين حصوله على دم من يهودي ورع آخر» ومع ذلك تواجه هذه الفتوى بعض الاعتراض من بعض الحاخامات أمثال كبير الحاخامات السابق موروخاي إلياهو الذي اعتبر أن «اليهودي العلماني عند ولادته يولد دم كوشير! ثم إن كل طعام محرم يمكنه بعد ذلك يدوب ويتحلل ولا يشكل سوى سمة قليلة من دمه» لكن هذا الحاخام يوافق أخاه أوفاديا يوسف في أن غير اليهودي يولد دمه غير كوشير» ويخلص شاحاك وزميله مطلب الحارديم فيما يلي:

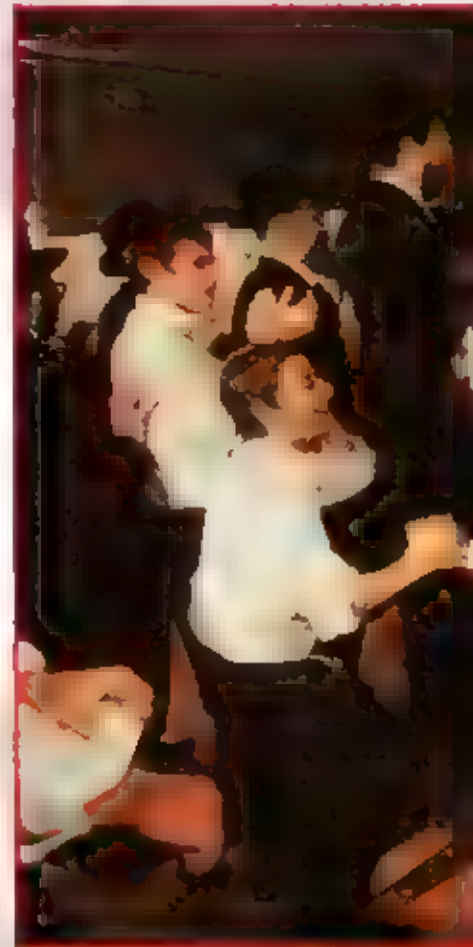
- ضرورة الاعتراف رسمياً وقانونياً بالمملكة السياسية الإلهية، ولأنه إن يكون الحاخامات الذين هم خطفاء الله على الأرض، في زعمهم - هم صناع القرار - يجب أن يشرف الحاخامات على جميع المؤسسات الاجتماعية وتكون لهم الكلمة الفصل فيما يتعلق بالخدمات الاجتماعية ويراقبوا الطبوعات والجلالات للصورة والأشرطة المسجلة

- يجب وضع تشريعات وقوانين تتعلق بمراعاة حرمة يوم السبت والقوانين الدينية الأخرى والفصل بين الجنسين في الأماكن العامة وإلزام المرأة باللباس والسلوك المحتشم - إلزام الأفراد قانوناً بتسليم السلطات الحاخامية حول الحرائم والآثام التي يرتكبها الآخرون

مارست أحزاب الحارديم العمل السياسي بعد عام ١٩٨٨م ومعظمها بين عامي ٨٨ - ١٩٩٠م، وكان بيريز الذي مارال في الحكومة بعد عام ١٩٨٨م، قد ساند مطالبهم كما أن شامير رئيس الحكومة آنذاك كان أكثر تصميماً على تأييدهم، ومما يدل على النجاح السياسي الذي حققه الحارديم هو المبالغ المالية الكبيرة التي يحصل عليها أحزاب الحارديم من مبرانية الدولة من خلال ما يسمى بالفتح المالية الخاصة التي لا تخضع للرقابة المالية من

حتى عام ١٩٨٨م لم يكن الأصليون اليهود يجذبون سوى القليل من الانصار إلى معسكرهم من بين الإسرائيليين الذين تغلب عليهم الطبيعة العلمانية، في ذلك العام دخل الحارديم إلى الكنيست الإسرائيلي لأول مرة معتمدين على سيطرتهم على المدارس الدينية وخلال تلك المدارس، وقد أصبح لهم الرئيس لدى الحارديم هو توسيع نظامهم التعليمي الديني وخصوصاً في المناطق والتجمعات الأكثر فقراً حيث يقدمون للطلاب مساعدات مالية ووجبات ساخنة

ويحافظ الحارديم على مجتمعهم من خلال سياسة الفصل والعزلة عن المجتمع العلماني ومن خلال إصرارهم على ضرورة أن يتقبل العلمانيون التعاليم الدينية، ويكشف الكتاب أحد الأمثلة التي تشير جديلاً في المجتمع الإسرائيلي وهي التبرع بالدم، فالحارديم حتى هذه الساعة يرفضون التبرع بدمائهم لغيرهم من اليهود العلمانيين فضلاً عن التبرع لغير اليهود ويرفضون الحصول على دماء من غيرهم، ويقول الحاخام أوفاديا يوسف وهو



الانصياف العسكري برفضه معالجة العرب حتى الذين يخدمون منهم في الجيش الإسرائيلي لكنه مع ذلك لم يكن يواجه أي عقوبة عسكرية بسبب تدخل آخرين لصالحه، ويكشف شاحك عن هذه القصة بالتفصيل متهماً كل اللعنين السياسيين في إسرائيل بتجاهل التاريخ الشخصي لجولدنشتاين وسلوكه أثناء الخدمة في الجيش، ويعطي أمثلة كثيرة على حالات لجنود من العرب والنزوح في الجيش الإسرائيلي رفض جولدنشتاين معالجتهم وفلت من أي عقوبة عسكرية

كان جولدنشتاين ينتمي إلى جماعة كاخ المتطرفة وفي إحدى المرات أهان الرئيس الإسرائيلي عيزرا وايرمان عندما كان يؤد مسقطنة كريات أربع قرب الحليل، ويسلط شاحك الضوء على موقف المستوطنين اليهود من الجريمة التي اقترفها جولدنشتاين في المسجد الإبراهيمي، فقد كانوا سعداء بما فعله جولدنشتاين بل إن الحاخام ليفينجر زعيم حركة غوش إيمونيم قد كسب مناظرة استمرت ثلاث ساعات مع أوري أزيل الذي أصبح منيراً لمكتب رئيس الوزراء نتنياهو عام ١٩٩٨م جرت في قاعة بلدية كريات أربع حين اقترح أزيل إدانة مذبحه الحرم الإبراهيمي، لكن ليفينجر وضع ثقله وراء الاقتراح ببدانة الحكومة الإسرائيلية بدلاً من جولدنشتاين لأنها وضعت تحت ضغط نفسي لم يكن يحتمله وهو الذي نذره إلى تلك «الفعل» ولاحظ شاحك أن ليفينجر أو أي من المتحدثين في قاعة بلدية كريات أربع لم يستخدم مصطلحات «قتل» أو «مذبحة» في وصف الجريمة التي ارتكبتها جولدنشتاين، وبدلاً من ذلك استخدموا كلمات مثل «الفعل» أو «الحادث» حيث يقول: إنه وفقاً للشريعة اليهودية «الهالاكاة» فإن قيام يهودي بقتل غير يهودي تحت أي ظرف كان لا يعتبر جريمة قتل.

والتحليل على رفضا المتدينين اليهود عن جريمة جولدنشتاين في الخليل وعن نفوذ الاصوياء اليهودية على العلمانيين في الدولة العبرية يصف شاحك الجنائز الرسمية التي اقيمت لجولدنشتاين الذي قتل وهو يطلق النار على المصلين المسلمين، فالحكومة الإسرائيلية كانت متلذذة بتقارير الصحف العبرية التي لم يتسرب منها إلى الصحف الأجنبية سوى القليل والتي صورت للشارع الإسرائيلي وخصوصاً أحياء المتدينين في القدس الغربية



جولدنشتاين

رابين

الاستيطان هناك. هذه المستوطنات التي أقامتها غوش إيمونيم في عامي ١٩٧٥م و١٩٧٦م تحت رعاية بيريز ماتزال قائمة وهي تنمو وتزدهر يوماً بعد يوم، وبعد سجيء مناحيم بيغن على رأس الحكومة الإسرائيلية في عام ١٩٧٧م ظهر «تحالف مقدس» بين غوش إيمونيم والحكومات الإسرائيلية العظمى التي تماقت على حكم الدولة العبرية منذ ذلك العام حتى يومنا هذا

وبعد نجاح غوش إيمونيم في تنفيذ سياستهم الاستيطانية بدأ حاخامات غوش إيمونيم في لعب أدوار سياسية بذكاء واستطاعوا أن يهيمنوا على الحرب القومي الديني، وبعد منتصف عقد الثمانينيات اتبع الحزب القومي الديني أيديولوجية غوش إيمونيم، إن مواقف غوش إيمونيم الآن هي التي تحكم سلوك الحكومة الإسرائيلية تجاه كل الأمور المتعلقة بالأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م، إن رفض رؤساء الحكومات الإسرائيلية رابين وبيريز ونتنياهو الضغط على المستوطنين لإخلاء مستوطنة يهودية واحدة في الضفة الغربية أو قطاع غزة يرجع أساساً إلى نفوذ جماعة غوش إيمونيم حيث إن هذا النفوذ كما يقول شاحك وزميله كبير ومعال على جميع الحكومات الإسرائيلية والرعماء السياسيين يختلف توجهاتهم السياسية، وإن موقف غوش إيمونيم من الفلسطينيين هو نوعاً اعتبارهم «عرباً يعيشون في إسرائيل»!

#### الغزى الحقيقي لظاهرة باروخ جولدنشتاين

إن قصة المذبحة التي ارتكبتها ماروخ جولدنشتاين في المسجد الإبراهيمي في ٢٥ فبراير ١٩٩٤م معروفة جيداً، فقد قام جولدنشتاين باقتحام المسجد وإطلاق النار على المصلين من الحلف وقتل منهم ٢٩ بمن فيهم أطفال وجرح الكثيرين، كان جولدنشتاين طبيباً يعمل في الجيش الإسرائيلي وكان يحالف قانون

التي مهمتها بناء مستوطنات يهودية وتوسيع المستوطنات القائمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويوضح الكتاب دور شيمون بيريز في تعزيز السياسات الاستيطانية في الأراضي المحتلة، ففي عام ١٩٧٤م عندما كان بيريز وزيراً للدفاع، حيث بهذا الصفة كان مسؤولاً عن الأراضي المحتلة، نجحت غوش إيمونيم بمساعدة بيريز ومباركته في تغيير السياسة الاستيطانية الإسرائيلية خلال فترة قصيرة، ومن خلال بناء المستوطنات والتوسع في المستوطنات القائمة التي التهمت غالبية أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة تعاطف نفوذ غوش إيمونيم لدخل للمجتمع الإسرائيلي وعلى السياسات الحكومية الإسرائيلية، وعلى لغة الكتابة، كان وزير الدفاع الأسبق موشي دايان هو الذي يحدد سياسة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وغزة بين عامي ١٩٦٧م و١٩٧٤م، ولم يسمح ببناء مستوطنات يهودية في معظم الأراضي العربية المحتلة باستثناء سماحه لعدد محدود من المستوطنين اليهود بالعيش قرب الحليل، وكانت سياسة دايان تقوم على بناء حزام استيطاني في المناطق الحالية من السكان الفلسطينيين في وادي الأردن وشمال سيناء حول المناطق الفلسطينية المأهولة بالسكان، وقدم دايان وعداً لوجهاء وأعيان القرى الفلسطينية بعدم مصادرة الأراضي التابعة لتلك القرى وأنه التزم بوعده كما يقول المؤلفان، لكن غوش إيمونيم نظمت مظاهرات صاحبة في عامي ١٩٧٤م و١٩٧٥م لمعارضة سياسة دايان الاستيطانية، وعندما تولى بيريز وزارة الدفاع في حكومة رابين (١٩٧٤م - ١٩٧٧م) ابتدع سياسة جديدة أسماها «التسوية العملية» حيث طلب تأييد غوش إيمونيم لهذه السياسة التي تقوم على إمكان مصادرة كل الأراضي غير المأهولة والتي لا يستخدمها الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة لغرض استخدامها من قبل اليهود، ومقابل ذلك وعد بيريز الزعماء السياسيين الفلسطينيين في الضفة والقطاع بمنحهم حكماً مطلقاً على الفلسطينيين إذا وافقوا على هذه السياسة، وكان رابين يعارض تلك السياسة في البداية، لكن بيريز كما يقول شاحك تأمر مع غوش إيمونيم عام ١٩٧٥م ووضع استراتيجية ضد معارضة رابين تقوم على تصعيد المظاهرات وإغلاق الطرق في الضفة الغربية بمساعدة بيريز انتهت بموافقة رابين على تسوية لصالح غوش إيمونيم والتي أدت إلى بناء أول مستوطنة لغوش إيمونيم قرب نابلس تدعى قدوميم، ثم في عام ١٩٧٦م أقاموا مستوطنة عفرأ ثم مستوطنة شيلو، وانتقلوا بعد ذلك إلى قطاع غزة حيث بدأوا أعمال

**يحصل الحارديم على أموال طائلة من خزانة الدولة ولكن لا يخضع اتفاقها لرقابة الدولة.. الأمر الذي أدى إلى زيادة حالات الفساد المالي**



# حديث عن إفساد بني إسرائيل وعلوهم

بقلم: غازي التوبة

قتل زكوريا، وسلط عليهم محتصر من قتل يحيى، وفي رواية ثالثة: إن إفسادهم الأول كان قتل أشعيا نبي الله لأن زكوريا مات موقناً ولم يقتل أصلاً إفسادهم الثاني فلا خوف عليهم فقد كان قتل يحيى بن زكوريا - عليهما السلام - وفي رواية رابعة: كان الذي سلط عليهم في المرة الأولى جالوت وهو من أهل الجزيرة، حتى بعث الله طالوت وصيه داود فقتله داود - عليه السلام - وقال في رواية خامسة: بعث الله عليهم في المرة الأولى سحاريب من أهل ثور ويصير وقيل إنها الموصل.

وقد ذكر القرطبي وابن كثير في تفسيريهما عن إفساد بني إسرائيل قريباً مما ذكره الطبري مع تفصيل أقل في الحديث عن الإفسادين وعن المصلطين عليهم، لكننا حين نقارن أقوال المفسرين القديسين بما ورد في سورة الإسراء نجد أن القرآن الكريم قد وصف بني إسرائيل بصفتي متلارمتين هما الإفساد والعلو وهو ما لم يحدث في كل الوقائع التي أشار إليها المفسرون القدماء، فهم قد تحدثوا عن إفساد ولم يتحدثوا عن علو، وهذه أولى المفارقات، أما المفارقة الثانية فإن القرآن قد وصف الناس الذين سيصلحون المسجد ويصنعون ما يده بنو إسرائيل بأنهم «عبادة لنا»، والأرجح أنهم عباد مؤمنين حائسون لله وهو ما لم يتحقق في جالوت أو سحاريب أو محتصر إلخ، إن عدم تطابق المواقف التي طرحها المفسرون القدماء لحوادث بني إسرائيل للمسجد الأقصى مع المواقف التي تنطبق على احتلالهم الحالي للأقصى الذي وقع في يونيو عام ١٩٦٧م وبذلك لا، البطل اليهودي الذي قالت عنه الآية «وليجل علوا كبيرا»، فأكفرت بالمفعول المطلق «علوا» ثم وصفته بالصفة «كبير» نجد مصداقته في العصر الحالي، لدولة بني إسرائيل كلفتها عالية، وأوامرها مستجاة، ووفد مطلوب، وجائتها مهابة، وانتصاراتها متتالية، وقوتها أكبر من حجمها فهي الدولة النووية السانسة في العالم، إلخ، وقد ميز القرآن العلو الثاني بأن بني إسرائيل سيصبحون فيه أكثر فقيراً، أي أكثر عدداً وهو لم يتحقق في كل مرات الإفساد الثاني التي تحدث عنها المفسرون، فهم لم يصبحوا أكثر عدداً من الأقوام التي قتلواهم والسؤال الآن: ما الحكمة من حديث القرآن الكريم عن إفساد بني إسرائيل وعلوهم في السورة التي ربطت بين المسجدين الحرام والأقصى؟ الحكمة من ذلك تنبيه الأمة الإسلامية حاملة ميراث النبوة إلى أهمية أرض النبوات في حياتها القادمة، لذلك كانت الحروب مع إسرائيل في الحاضر وكانت الحروب الصليبية في الماضي أخطر ما واجه الأمة الإسلامية في حاضرها وماضيها، وكان مدار العرب المسجد الأقصى في الحاضر أو الأرض المقدسة للحياة بالمسجد الأقصى في الماضي.

المشامل في سورة الإسراء يجد أنها تحدثت عن إفساد بني إسرائيل وعلوهم بعد حديثها عن واقعة الإسراء التي ربطت بين المسجدين الحرام والأقصى، فما الحكمة من الربط بين المسجدين؟ وما الحكمة من الحديث عن إفساد بني إسرائيل وعلوهم في هذا الموضع بالذات؟ ومضى حدث الإفساد والعلو.

ورث الإسلام النبوات المتتالية لذلك قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ فَلَنْ يُبْقِيَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥) وقد ادعى كل من النصارى واليهود والمشرقيين أحقيتهم بإبراهيم - عليه السلام - ولكن القرآن الكريم رد عليهم جميعاً بأن محمداً وأتباعه هم أولي الناس بإبراهيم، قال سبحانه وتعالى ﴿إِنْ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَأُولَىٰ نَحْنُهُ وَهُوَ الَّذِي آمَنَ بِاللَّهِ وَلِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ٦٨) وبذلك لا إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا مشريكاً، ولكن كابي حنيفاً مسلماً، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ وَلَكِنْ كَأَبِ حَنِيفٍ مُّسْلِمًا، قَالَ تَعَالَىٰ ﴿يَا أَيُّهَا إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ وَلَكِنْ كَأَبِ حَنِيفٍ مُّسْلِمًا وَمَا كُنَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾﴾ (آل عمران: ٦٧) ولقد تضمنت هذه الرواية الربط بين المسجد الحرام وأبواب المقدسات الأخرى وهو المسجد الأقصى، فقال تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُمْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١) وقد تضمنت هذه الرواية تنبيه الأمة الإسلامية إلى أهمية أرض النبوات، فجاء الحديث عن إفساد بني إسرائيل وعلوهم وسيطرهم على المسجد الأقصى مرتين ثم استرداه منهم فقال تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَٰئِكَ بَعَثَ عَلَيْكُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بِالْحَقِّ وَخَلَّىٰ الدَّهَارَ وَكَانَ وَعْدُ مَعْمُورَ﴾ (نور: ١٠) ثم رددت لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموالهم وبنين وجعلناكم أكثر نفراً (١١) إن أحسن امتحن لأتبعكم وإن أشد أخطأ فلها إلهاء جاء وعد الآخرة ليسوزوا، وجمعهم وليدخروا المسجد كتب دخله أول مرة ونسبوا ما علوا لتيسر (١٢) (الإسراء).

والسؤال الآن: متى حدثت هاتان الواقعتان؟ معظم المفسرين أو كلهم على أن تلكما الواقعتان حدثتا في الماضي قبل بعث الرسول ﷺ، ولكن الأرجح أن أولى الواقعتين هو ما شاعناه من دخول اليهود إلى المسجد الأقصى عام ١٩٦٧م، وهذا ما سنوضحه في السطور التالية.

ذكر الطبري في تفسيره عدة روايات عن إفساد بني إسرائيل وعن المصلطين عليهم، فقال في رواية أن أول الإفسادين: قتل زكوريا فبعث الله عليهم ملك اللبث وودعى صهايين، وقال في رواية أخرى: كان إفسادهم الذي يقسمون في الأرض مرتين: قتل زكوريا ويحيى بن زكوريا، سلط الله عليهم صابور ذا الاكتاف ملكاً من ملوك فارس من

بأنها كانت مليئة بالصور والبوستر التي تمجد جولنشتاين وتعبد فضائله وتأسف لأنه لم ينجح في إكمال مهمته وفي قتل المرید من العرب، ويؤكد شاحاك وزميله أن اليهود الصامتين الذي لا يميّنون النارية اليهودية للمتمثلة بالبيولوجية جولنشتاين وغيريريرغ ملبون ويتصلون التبعات التي يمكن أن تظهر نتيجة صفتهم هذا

## الحلفية الدينية لاغتتيال رابين

يؤكد شاحاك وزميله أن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين قد قتل لأسباب دينية، فالقاتل إيفال عمير والمتعاطفون معه كانوا يمازوا مقتنعين بأن قتل رابين أملاء للرب وأنه لذلك كان أمراً تخليه عليهم الديانة اليهودية، فاستطلاعات الرأي التي بشرتها الصحف للعبرية حول موقف سكان أحياء اليهود للدينين وخصوصاً سكان المستوطنات الدينية أشارت إلى وجود تعاطف كبير مع اغتيال رابين، وبعد حادث الاغتيال زادت عملية الاستقطاب داخل المجتمع اليهودي لصالح استئصال الاغتيال أو رفضه، فمعظم الإسرائيليين اليهود وعدد كبير من اليهود خارج فلسطين المحتلة لا يملكون معرفة كافية حول التاريخ اليهودي والديانة اليهودية لكي يفسحوا حادث الاغتيال هذا في سياقه الصحيح.

ويحاول المؤلفان تقديم خلفية تاريخية - دينية لازمة لفهم اغتيال رابين، فالتاريخ اليهودي مليء بالحروب الأهلية الدينية أو الثورات التي صاحبها حروب أهلية جرى فيها عمليات اغتيال مرعبة، ويتساءل إن كان إيفال عمير أو باروخ جولنشتاين، أو يوماه افروشمي «الذي ألقى قنبلة يدوية على مظاهرة لجماعة السلام الآن وقتل أحدهم وأصاب العديد منهم بجراح» أو عاصي بويز «الذي قتل سبعة عمال فلسطينيين أبرياء واعتبره المتطرفون اليهود بطلاً» إن كان هؤلاء جميعاً جرماً من الثورات اليهودية؟ وهل كانت مجرد صدفة أن قام باروخ جولنشتاين بارتكاب مذبحة في عيد البوريم اليهودي؟ وكانت الإجابة إن ذلك لم يكن صدفة وأنه جزء من التاريخ اليهودي المليء بهذه الأفعال.

ويهتم الكتاب بالقول إن موقف الصهايين اليهود من «المهرطقي» أو «المساق» اليهود أسوأ بكثير من موقفهم من غير اليهود، ويجرم شاحاك وميرفيتسكي بأن أي نظام أصولي يهودي إذا ما وصل إلى الحكم في إسرائيل فسيعامل اليهود الإسرائيليين الذين لا يقبلون بمعتقداته معاملة أسوأ من معاملته للفلسطينيين.

# لولا نفط الخليج لاستمر احتلال الكويت إلى الآن

الإنسان، وإنما بسبب النفط، ولو لم يكن النفط موجوداً في تلك المنطقة فلربما ظل العراق مسيطرًا على الكويت حتى وقتنا هذا رغم أن له ميناها مهماً على الخليج. ولم يكن الأمر ليأخذ الأهمية التي أحدها، فكما نرى في حالات أخرى لم يكتفِ أحد باحتلال بلدان أخرى مثملاً بعض الحرف عما فعلت إسرائيل عام ١٩٦٧م، إن يمكن القول إن الولايات المتحدة ترعّم أنها تنطلق من مبررات إنسانية، ولكنها في معظم الحالات عوامل جيوسياسية، حتى في قراراتها المتعلقة بعملية حفظ السلام كما في البوسنة وكوسوفا لأن هاتين الدولتين تقعان في أوروبا، والوضع فيها يؤثر على علاقات الولايات المتحدة مع روسيا ويعد مهماً من الناحية الاستراتيجية، ولكن الولايات المتحدة لم تتحرك إزاء رواندا أو غيرها من الصراعات الإفريقية، وخرجت من الصومال بدون بذل محاولة جادة لتسوية النزاع فيها لأنها لم تفهم حقيقة الأمر هناك واعتبرته قليل الأهمية بالنسبة لها، فاستجبت تاركة الصومال في حال يرثى لها كما كانت من قبل، إن الولايات المتحدة تتحيز حتمًا يتوافق مع مصالحها الاستراتيجية

● ماذا عن صناعة القرار وعلاقة ذلك بالديمقراطية؟

○ بالنسبة لمسألة اتحاد القرار وعلاقتها بالديمقراطية والديمقراطية في السياسات الأمريكية فعمل أول ما يستدعي الانتباه أن صناعة السياسة الخارجية الأمريكية عملية يشوبها قدر كبير من الاضطراب على العكس مما يعتقد كثيرون في الشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم من الذين يظنون أن هذه العملية واضحة ومحددة، فهذا ليس صحيحاً في كل الأحوال، لنأخذ سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران اليوم على سبيل المثال. لقد آل إلى كايتهن ميراث من سياسة العقوبات الشاملة في هذا الصدد، وهذا تولى خاتمي السلطة من عامين ونصف العام رغب كليتون في تغيير هذه السياسة، ولكن تعذر عليه ذلك لأن الكونجرس لا يزال يصر إلى إيران على أنها مؤيدة لحزب الله ضد إسرائيل ومساندة للإرهاب، وما زال يرى أن هذه المواقف لم يطرأ عليها أي تغير ملموس، ومن ثم فليس لكليتون نفوذ حقيقي في هذا الصدد، فعندما أرادت شركة أمريكية للنفط من نشاطها إلى إيران كان كليتون على استعداد للموافقة على أساس أن ذلك فرصة تجارية لأمريكا وبرع

أن ليش أستاذة العلاقات الدولية بجامعة فيلانوفيا نوابية فيلادلفيا منذ عام ١٩٨٧م، وهي حاصلة على الدكتوراه من جامعة كولومبيا عام ١٩٧٣م، ولها مؤلفات ودراسات عدة في العلاقات الدولية، منها خمسة كتب عن القضية الفلسطينية وكتابين عن السياسة السودانية

وهي واحدة من أكثر أستاذة العلوم السياسية في الولايات المتحدة مناصرة للتطورات السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط عموماً، والمنطقة العربية ومصر بصفة خاصة، حيث تركز على اقتناء الكثير من النوريات المصرية والعربية بانتظام في هذا الحوار، فتحدث الدكتور أن ليش بصراحة وموضوعية حول النيات صعب السياسة الخارجية في بلادها وأخطاء هذه السياسة وحجم النفوذ الصهيوني على نواحي صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

والحديث يشير عدداً من التساؤلات أو يجب أن يشير، فمادام لم نتحج الدبلوماسية العربية حتى الآن في الاستغابة من الثغرات والتناقضات القائمة بين المثاليات والمبادئ الأمريكية المكتوبة أو العرفية وبين الممارسات الرسمية للدبلوماسية الأمريكية في نطاق التعامل الدولي وبالذات في منطقتنا العربية والإسلامية؛ ولماذا يسبح المال اليهودي في التأثير على السياسة الأمريكية ويفشل المال العربي؟

ولماذا يسبح بعض الدكتاتوريين في تقديم نفسه للغرب، بل وتزيين جرائمه في حق الشعوب؟

حوار: حارم غراب

الولايات المتحدة ليس لها النفوذ الاقتصادي والعسكري لتهيمن على كل مجريات الأمور، لكن من الواضح أنها القوة العظمى الوحيدة الناقية، وترعّم الولايات المتحدة دائماً أنها تتحرك من مطلقات أيديولوجية، فتحدثت عن رغبتها في نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان، ونجد أن الكونجرس يسعى أن يضع بصاً قابوياً يفيد أنه في حالة حدوث انقلاب عسكري في أي دولة من الدول نوقف المساعدات الاقتصادية الأمريكية لهذه الدولة تلقائياً، كما أصدر الكونجرس قانوناً متعلقاً بالحرة الدينية وهي مسألة أرى أنها بالغة الخطورة

أي أن ثمة وسائل تقول الولايات المتحدة إنها تعمل من خلالها على تأكيد الديمقراطية، لكني أعتقد أن السياسات القائمة تستند أساساً إلى عو من جيوسياسية على سبيل المثال لم تشب حرب الخليج الثانية بعد احتلال العراق للكويت لأسباب تتعلق بالديمقراطية أو حقوق

**المصلحة تحكم  
علاقة الولايات  
المتحدة بالعرب**

● هل توافق د. ليش على وجهة النظر الأكاديمية القائلة إن مبدأ المصلحة دور محير هو الذي يحدد ويحرك السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة الشرق أوسطية؟

○ أعتقد أنه خلال الحرب الباردة وحتى ١٩٩٠م كان من السهل أن نجد ما إذا كانت الاهتمامات الجيوسياسية أم الأيديولوجية هي السائدة، فالولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي كانا عديوين لولعين متنافسين، وإن لم يختلفا كثيراً من حيث أن كلا منهما قوة عظمى تسعى إلى أن يكون لها نطاق المصالح والتأثير الخاص بها والدول العميلة التابعة لها، إضافة لهذا فإن وجود البعد الأيديولوجي جعل الأمر يبدو دائماً وكأنه حرب أيديولوجية لكني أعتقد أن الأمر في حقيقته كان مسألة مصالح اقتصادية أو جغرافية - استراتيجية محددة، ولكن التطليل بين صعوبة تصديق أي من الجانبين أهم من الآخر في لحظة تاريخية معينة، أما منذ عام ١٩٩٠م فقد تغيرت الأوضاع مع انتهاء التنافس الأيديولوجي وانتهاء الاتحاد السوفييتي وتراجع نفوذه حتى داخل حدوده التي اكتشفت بدورها، وأصبح بمقدور الولايات المتحدة أن تنصرف بمصعها القوة العظمى الوحيدة في العالم، ولست أرعّم أن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة القوة، ففي النظام العالمي الآن تكتلات من دول عدة مثل أوروبا بما لها من أهمية كبرى، بل وقد تتفوق في أهميتها العسكرية على الولايات المتحدة، كما أن



مستمراً، والمنطقة الفلسطينية تخضع للسلطة الإسرائيلية مما لا يجعل الاستقلال حقيقياً، فإذا نظرت إلى مجتمع يهود إسرائيل تجد أن هناك ديمقراطية قوية، معنى هذا أن إسرائيل عندما تدخل في مفاوضات ثم تجد الحكومة صعوبة في اتخاذ قرار ما بشأن السياسة الخارجية فإن هذا الوضع يكون لصالح إسرائيل في مساومتها الدول العربية، لأن باراك أو وزير الخارجية أياً كان يستطيع الاحتجاج بأنه لا يتخذ القرار وحده، ولابد له من الرجوع إلى الحكومة للحصول على اتفاق في الآراء، وأنه لا يستطيع إغفاله، ولا يستطيع إغفال الاستيطان لأن هناك من يؤيده في البرلمان، هذا الوضع يمثل أداة فعالة جداً فيما يتعلق بالمساومة، وموقف الولايات المتحدة هنا هو التأييد على أساس أن النظم الديمقراطي في إسرائيل يستلزم الأخذ برأي أعضاء الحكومة جميعهم في حين تفترض الولايات المتحدة أنه في الدول العربية غير الديمقراطية المحيطة بإسرائيل ينفذ الرئيس أو الملك القرارات الملزمة دون الرجوع إلى برلمان أو حكومة، وهكذا فمع مصلحة الولايات المتحدة إلى حد ما ألا تكون هناك ديمقراطيات في الدول العربية لأن هذا يسهل الضغط على حكوماتها التي لا تجد سبيلاً لمناورة على عكس ما تفعل إسرائيل، فيستطيع كليتوت مثلاً بمجرد إجراء مكالمة تليفونية مع الرئيس مبارك أن يفترض أن ما دار بينهما بشأن السياسة الخارجية المصرية هو ما سيحدث في الواقع، وأن وزير الخارجية ورئيس الوزراء سينسجنان على أموال نفسه، وأن خلافاتهم سيغثرونها فيما بينهم فقط لا بصورة عنيفة فلا تصبح هذه الخلافات وسيلة للضغط في المفاوضات.

ويصنق الشيء نفسه على عرقات الذي تعبته الولايات المتحدة الشخص الوحيد الذي يعتقد به في مجال السياسة الفلسطينية، وهو أمر شديد الخطورة نظراً للانتقادات الحادة التي يتعرض بها من الشعب الفلسطيني بشأن تحركاته وقضايا الفساد وتقديمه تدرجات كثيرة لإسرائيل ويسمى أن الولايات المتحدة تؤثر أن يظل عرفات غير مسؤول مسؤولية كاملة أمام شعبه، وألا ما استطاع تقديم التدرجات كلها.

● ألا ترى كأمريكية وحبيبة في السياسة والعلاقات الدولية أن العرب ينفطهم وأعدادهم وموقعهم الاستراتيجي ربما يكونون أهم استراتيجياً ماداً تمثل إسرائيل على وجه التحديد للولايات المتحدة في هذه المنطقة؟ ومن الغريب أنها في التحليل الأخير دولة نيمية منذ قيامها كما يتضح من اختيار اسمها، وبرغم ذلك تدعمها الولايات المتحدة في الوقت الذي تعادي فيه دولة كازيران؟

○ هناك شقان في هذا السؤال، أولاً من الناحية الاستراتيجية لماذا تعد إسرائيل أهم من



الولبي اليهودي في أمريكا

## «ديمقراطية» إسرائيل لصالحها ولا ديمقراطية العرب لصالحها أيضاً

انتخابات برلمانية، وقد حدث بعض التصديق في الأوس من قبيل التشديد في قوانين الصحافة، الأمر الذي اعترضت عليه منظمات حقوق الإنسان الأمريكية، يجب لم تحرك الحكومة الأمريكية ساكناً، هذا لأن الأولوية من وجهة نظر الولايات المتحدة هي النرام الأردن بعملية «السلام» وعدم رعتها في وجود أي انتقادات، فإذا كان «فتح» النظام السياسي في الأردن سيثير الانتقادات من الولايات المتحدة أن تدفع إلى

### ● وماذا عن إسرائيل؟

○ إسرائيل تعد استثناء في هذا الصدد لأنها - من وجهة نظر يهود إسرائيل على الأقل - نظام ديمقراطي، ولكنها ليست ديمقراطية تماماً بالنسبة للفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية، هناك قيود كثيرة على مواطني الفلسطينيين، ولا يزال الاحتلال الإسرائيلي

من الاحتبار لدراسة الوضع الحالي، لكن الكونجرس دعا لتشديد العقوبات فاصطر كليتوت للتراجع ومع المشروع من أساسه مثال آخر من كويا عندما تولى كليتوت الرئاسة رأى أنه ليس من الحكمة استمرار فرض العقوبات عليها لأنها غير مجدية ولم تغير في النظام الحاكم شيئاً، كما كانت الأوضاع الاقتصادية في كويا سيئة فرأى كليتوت أن الانفتاح والتجارة قد يؤديان إلى خلق نظام أكثر ليبرالية، لكن نظراً بوجود لوبي قوي من الكوبيين في عدة مناطق في الولايات المتحدة وخصوصاً فلوريدا لم يستطع الكونجرس تحقيق هذا التحول اللبرالي، ولم يقتر كليتوت على استخدام سلطته الرئاسية إلا في حدود اقتصر على السماح لمديران بالتوجه إلى كويا وعلى إقامة بعض العلاقات التجارية في ظل قيود مشددة، أي أن الكونجرس له دور مؤثر في كبح سياسات معينة مطروحة من قبل الحكومة، وقد يكون في ذلك حير فيما يتعلق بالتحول في الحرب كما كاد يحدث في قرار شن الحرب ضد العراق، فحتى اللحظة الأخيرة لم يكن من الواضح، ما إذا كان الكونجرس سيؤيد هذه الخطوة أم لا.

أما بالنسبة لتعامل الولايات المتحدة مع الديكتاتوريين بسهولة أكثر من الديمقراطيين، فقد يكون ذلك صحيحاً بصفة عامة، ولكن ليس بصورة دائمة ففي الأردن ساندت الولايات المتحدة الانتخابات البرلمانية، وانفتاح النظام السياسي، ولكن بمجرد أن شرع البرلمان في العمل بدأت الانتقادات توجه إلى الملك حسني بسبب تفاوضه مع إسرائيل وعقد اتفاقية معها، فلمصبحت الولايات المتحدة على أتم استعداد لتأييد الملك حسني عندما غير الحكومة ولم يعقد

## أهمية إسرائيل الاستراتيجية للولايات المتحدة.. تراجع

تماماً فرفضت إعطاؤها الشفرة اللازمة للتحقيق فوق الأردن للوصول إلى العراق لأنه لو حدث ذلك لاستحال على مصر وسورية وآخرين المشاركة في التحالف. وهكذا أصبحت إسرائيل فجأة عنصراً سلبياً، واضطرت الولايات المتحدة لإرسال صواريخ «باتريوت» لحمايتها، وإن لم تكن لها المصلحة المطلوبة، المهم أن اتضح أن إسرائيل لم تعد قوة استراتيجية

لا أدري إلى أي حد مارلت هذه النظرة قائمة حتى اليوم، لكنني أعتقد أن إدارة كلينتون تتبنى رؤية قائمة على التوازن في العلاقات، وإن كانت تميل بالأساس إلى الانحياز لإسرائيل نظراً لمقتضيات السياسة الداخلية في الولايات المتحدة، فكلينتون يركز تركيزاً شديداً على استطلاعات الرأي ودراسة حجم التأييد الشعبي وإعداد الـ جور للرئاسة، والمعروف أن لجور صلات قوية بالثوري اليهودي، ومن ثم يتحاشى كلينتون أي شيء يعطوي على انتقاد إسرائيل صراحة، وكان كلينتون قد استطاع أن ينتقد نتنياهو لأن الجالية اليهودية في الولايات المتحدة انقسمت فيما بينها، وكان اليهود أنفسهم ينتقدون نتنياهو بشدة لأن تصريحاته تتسم بالتطرف وكان من الواضح أنه ضد المعارضة بينما باراك يلعب لعبة ساكرة توازن على كلينتون

عموماً أعتقد أن للولايات المتحدة نرى أن إسرائيل لن تستطيع القيام بدور استراتيجي أكثر في المنطقة بعكس ما كان متاحاً لها في الثمانينيات، لكن الولايات المتحدة ليست قادرة مع ذلك على تحقيق توازن فعال بين مصالحها، وأعتقد أن عليها أن تولي قدراً أكبر من الاهتمام للعالم العربي، وأن تمارس ضغوطاً أكبر على إسرائيل.

نأني اتفق قد يتم الأريبي إسرائيل والمسلمين، لن يعطي الفلسطينيين أكثر من مساحة صنيعة تبلغ ١٥٪ من الضفة الغربية وعرة وهي مجرد بقعة صغيرة، ولا ينتظر أن يعطيهم شيئاً على الإطلاق في القدس باستثناء وجود رمزي في الحرم الشريف، ولن يتم إرجاع اللاجئين، ربما تقبل إسرائيل بعروة ٥٠ ألف لاجئ، وهو رقم لا يذكر بالنسبة لإجمالي عدد اللاجئين، هذا الاتفاق الذي يطلق عليه اتفاق الوضع النهائي لا يمكن أن يؤدي إلى سلام دائم، لأن الفلسطينيين سيكوون محصورين في وضع ضيق جداً بحيث يمكن أن يحدث الانفجار في أي وقت، وإن يكون هذا الوضع موصفاً للعالم العربي والإسلامي، خصوصاً بسبب القدس ويسبب اللاجئين أيضاً على ما أعتقد، لأن مشكلة اللاجئين بصفة عامة لن تلتئم، وهي مشكلة تعاني منها سورية ولبنان ودول أخرى ■



لذلك يرى معظم العلماء الأمريكيين أن نملة خطأ في الرؤية، (أعتقد أن إدارة ريجان تحدثت عن إسرائيل بوصفها حليفاً استراتيجياً، وبكرت أن إيرل شارون هو الذي فرض ذلك عليها عندما قال إن إسرائيل يمكن أن تصبح هي المهيمنة عسكرياً في المنطقة - فكان أن انقضت على لبنان وأبعدت الفلسطينيين إلى تونس - وإن إسرائيل بامتلاكها صواريخ وأسلحة نووية تستطيع أن تذهب العرب فلا يتحركوا، ومن ثم تمتع تهديد إيران والعراق، إن فكرة السيطرة على العرب وإيران تقوم بالأساس على هذه الرؤية السلبية، وهكذا مالت سياسة إدارة ريجان إلى هذا الاتجاه السلبي تجاه العرب.

لكن الأمر تغير مع أزمة الخليج عندما أدركت الولايات المتحدة أن إسرائيل ليست قوة استراتيجية لها في المنطقة، بل مشكلة، فبمجرد اندلاع الأزمة أدركت الولايات المتحدة أنها لا تستطيع استخدام الطائرات الإسرائيلية لضرب العراق، بل إنها منعت الطائرات الإسرائيلية من ذلك

### في الحلقة الثانية والاختيرة من الحوار:

**ما موقف المفكرين الأمريكيين من الصراع العربي - الإسرائيلي؟ وكيف ينظر هؤلاء إلى الحركة الإسلامية في الوطن العربي؟**

العرب بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية، والثاني ماذا تعطي إسرائيل كنبلة دبسة بالدعم على العكس من إيران مثلاً، أذكر هنا أن جون دابو - السفير الأمريكي في مصر خلال فترة رئاسة كينيدي - وهي فترة إيجابية في العلاقات المصرية - الأمريكية

### ● وكانت أكثر إيجابية في عهد إيزنهاور.

○ تماماً. (ثم جاء كينيدي وكان ذلك قبل رئاسة جونسون التي سادت فيها العلاقات بشلي اليمن وغيرها)، المهم أن (دابو) عمل في العراق، وكان حبيراً بالعالم العربي، وكان يريد فيما يقوله ويكتبه أنه لا يفهم تواريات السياسة الأمريكية فإذا نظروا إلى المنطقة من الناحية الاستراتيجية نجد العهد يمثل رسالة طبيعية مع للعالم العربي، كما نرى الدول الأوروبية نظراً لطبيعة الموقع الجغرافي لدول العربية، ووجود قناة السويس في مصر والبحر الأحمر والخليج والطريق إلى الهند كل هذا يجعل العالم العربي يبدو أهم، ويجعل وجود علاقات طيبة مع الدول العربية ضرورة استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة من هذا المنطلق تمثل علاقاتها بإسرائيل مشكلة لها بسبب العداء بينها وبين الدول العربية لذلك كان دابو يرى أن الولايات المتحدة يجب أن تعمل مريداً من العهد للتوصل إلى اتفاقات تحمل إسرائيل على تقديم تنازلات معينة، أي أن الفلسطينيين يجب أن يحصلوا على شيء ما من الاتفاقات ومن ثم تصبح علاقات الولايات المتحدة بالدول العربية طبيعية على حد قوله، وقد حار دابو فيما رآه من مركز الولايات المتحدة على إسرائيل، وكان ذلك في مطلع الستينيات، ثم توطدت للعلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة بعد ذلك بعد ١٩٦٧م حتى أصبحت إسرائيل تعد حليفاً استراتيجياً في عهد ريجان



# مصر: المحكمة العسكرية للإخوان تواصل جلساتها والدفاع يفند أدلة الاتهام

وأشار نوح إلى أن الاتهامات محل القضية كان اجتماعاً مقامياً للتسليم بشأن الاتهامات، وقد عقد في أحد الأماكن العامة، وهو مقر اتحاد أساطين الهندسة للدول الإسلامية الذي افتتح بكلمة من رئيس الجمهورية آنذاك ميناة عنه وزير للواصلات آنذاك

وأضاف نوح إن القضية بلا انهم، لأن النص الذي يروون محاكمتها به وهو إرثه المؤسسات وتعطيل الدستور، لا يطبق علينا لأننا مشرك بالمعنى في هذه المؤسسات

وقال د محمد علي بشر الذي يمثل خامساً على قائمة الاتهام إننا نجد رفضاً لمحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، لكننا نستمع في حضور الجسست حتى شطب براسد، وصحة موقفه، وأصابعه إن مصر حشرت كثيراً بفغلاق مقر اتحاد المنظمات الهندسية الذي كان يعطي مصر مكانه متميزة في العالم الإسلامي، وكذب بشرف عليه حدى إدارات وزارة الخارجية

وأشار م منحت الحداد الثاني على لائحة الاتهام إنه لا توجد قضية، فمحضر التعريرت وهن تماماً والإجراءات تشتمل على تليفن للحقائق، ولو كان هناك دليل لثم تحويلنا للقضاء المدني يذكر أن النيابة العسكرية أصافت للاتهام حيازة كتب ومحررات تحيد أفكار جماعة محبسه للقانون، ومعدة للاطلاع عليها وقد فند الدفاع هذه التهمة في الجلسة الأخيرة ■



د محمد علي بشر مختار نوح

إدعائها بتأكيد أنها متاحة للجميع، وبعض المجالات والبشرى النقابية والبيانات، ولوحظ أن الكتب وورعت باعتبارها من أحرار معظم المتهم كما تضمنت الأحرار الرعومة بعض أسطرة العيديروبطاقات شخصية وشيكات شخصية

وصرح مختار نوح المحامي الذي يأتي ترتيبه الرابع في القضية بالنيابة بأن إحالة القضية إلى القضاء العسكري خطأ سياسى قابل للتصحيح، لأن رئيس الدولة هو الرئيس الأعلى للمحاكم العسكرية، وهو الذي أصدر قرار الإحالة وله حق التصديق على الأحكام العسكرية، ونحن أصدر قراره بالإحالة فقد أصدره بناء على معلومات غير صحيحة، ونحن نصله لمعلومات الصحيحة فإنه لابد أن يصحح الخطأ

تعقد المحكمة العسكرية في مصر جلساتها اليوم الثلاثاء ١٨ يناير للنظر في قضية النقابات المهنية المتهم فيها عشرون من الإخوان المسلمين، ومن المقرر أن تستمع المحكمة اليوم إلى «شهود الإثبات» من صباط أمن الدولة الذين حوزوا محاضر التعريرت وقاموا بإلقاء القبض على القيادات النقابية. وكانت المحكمة العسكرية قد عقدت جلساتها الثانية يوم الأربعاء الماضي والتي حضرها قرابة ٢٥٠ محامياً بينهم عدد من كبار المحامين دعاة الدفاع، ود محمود أسفا، ورجائي عطية، ود علي الفخيت، واللواء سمير عيد، ود أحمد ناصر ود عثمان جمعة، وسيف الإسلام حسن البند والمستشار حسني عبد الحميد، والمستشار عيد قاسم، والمستشار أحمد فؤاد عامر، كما حضر ممثلون لمنظمات حقوق الإنسان، وقيادات نقابية في مقدمتها د حمدي السيد نقيب الأطباء.

وقد وقعت مفاجأة في الجلسة، حين طالب المحامون بالإفراج عن المتهمين، حيث لا يوجد أي سند بحبسهم، إذ إن قرار الإحالة للمحكمة العسكرية لم يتضمن إشارة إلى الحبس على مدة القضية، ولكن المحكمة تجاهلت هذا الطلب. وقد جرى في الجلسة الماضية فص الأحرار المقدمة والتي كانت في معظمها كتب مطروحة في الأسواق وأكد المحامون على ضرورة إثبات أرقام

## احتفالات عام (٢٠٠٠) .. دلالات وعبر

ها قد انتهت الاحتفالات الصاخبة لعام ٢٠٠٠ الميلادي وما صاحبها من مجور واعتقادات بتحقيق نبوءات تورانية أو إيجيلية وما هي إلا خرافات وأوهام صنعتها أفكار بعض المجهوسين بالكتب المحرفة: ﴿إِنْ يَمُوتِ الْفَرُّ وَالْأَنْزَلُ لَا يَمُوتِ مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ (٢٨) (المجم)، إلا أن للاحداث دلالات وأثاراً تشعدي مجرد الاحتفالات بنوع الإنفجاة الثالثة النصرانية.

أولاً: إن هذه الاحتفالات تحفي حلمها شعوراً بالفرحة والسرور لسيطرة أهل الكتاب وتأكيد الهيمنة العربية على العالم وخاصة الإسلامي يظهر ذلك جلياً في حرصهم على إقامة في قلب العالم الإسلامي، بل في أرض إسلامية محتلة بل في بقعة هي من القدس وأشرف الشاف عند مسلمي آل وهي الأرض المباركة من القدس الشريف، وما جاوره من الشاف المباركة، وذلك إيماناً في إنزال الدين فعبت ربحهم، وانكسرت شوكتهم، وتفرقت كلمتهم، فأنصبوا عتاء كفتاء السيل.

ثانياً: يطمح أهل الكتاب من اليهود والنصارى بهذه الاحتفالات في كسر أحر جاجر من حواجز الصمود أمام السيطرة الغربية، إلا

وهو الحاجر النفسي، وبذلك بعد أن كسروا الحاجر الحربي بتفوقهم في المجالات العسكرية وأسلحة الدمار الشامل، وبعد أن كسروا الحاجر الاقتصادي بسيطرتهم على أسواق العالم ومقدرات الشعوب، وبعد أن كسروا الحاجر الفكري بمحاصرة وتشويه المنهج والفكر الإسلامي، وإتاحة المجال لترويج وبشر الفكر الغربي، المادي الذي لا يؤمن إلا بالمحسوس ولا يسلم إلا للعقل ولو كان عقلاً ملوثاً بشوائب الأفكار

وبعد أن كسروا الحاجر الأخلاقي بشر ثقافة الإنانسية والاتحلال وترويجها، ولذا نراهم يستعملون كسر هذه الحاجر حتى ولو أدى ذلك إلى ترويع حساسات التاريخ عنهم

ثالثاً: يريد العرب بهذه الاحتفالات القضاء على مصدر قوة الشعوب بتأصيل أسطورة العرب الذي لا يقهر في عقود أفراد الأمة، بعد أن جهروا عبر العقود الماضية في إحكام السيطرة على كثير من حكومات الدول الإسلامية وعزلها عن شعوبها والدعاة الكبرى والداهية العظمى أن يسقط أفراد الأمة أمام هذا الصوفان ويلقوا سلاح المقاومة.

رابعاً: وسواء نجح الغرب أو فشل في تحقيق أهدافه السابقة، فإن ذلك لا يعدو أن يكون - والله

أعلم - الحلقة الأخيرة وبداية النهاية - إن شاء الله بتحقيق وعد الله تبارك وتعالى بصرة عباده المؤمنين على اليهود والنصارى في اممركة الحاسمة، ولن تخرج هذه الأحداث عن المشارة الربانية للمؤمنين بالتمكين في الأرض ومنهجر الحق على الباطل، كما قال تعالى في شأن اليهود الذين مكر لهم النصارى وسعوا إلى إغلاء شبلهم ﴿وَقَصَبَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ نَفْصَ دَن فِي الْأَرْضِ مَرْبُوعٍ وَتَعْلَنُ عُلُو كَبِيراً﴾ (٢١) فإن جاء وعد أولاهما بخت عليكم عباد الله أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ رَيبٍ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ (٢٢) إن أحسن أحسن لأنفسكم وإن أسأتم فلهم فإذا جاء وعد الآخرة ليسوزوا وجوهكم ولن يذوقوا العسجد كما دخلوه أول مرة ولينسوزوا ما علوه صيمراً (٢٣) (الإسراء)

فما على المؤمنين إلا الصبر والثبات في معركة الحق وإباحتوا بأسباب القوة والاعتماد على أنفسهم بعد الله تبارك وتعالى، فإن الله ناجس من يصوره ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾ (٢٤) (الإسراء) ■

حسين بن علي الشقراوي

ولاسيما في مجال القرآن والحديث. والسيرة والتاريخ، وعلم الاجتماع والتربية، وغيرها من العلوم، إضافة إلى اطلاعه على الأدب العربي وغير العربي

ومع جوارته لهذه العلوم، كان يتميز بالتفكير العميق، والظفرة الثقافية، والحنس الشفاف، والحنس المرفف، وهي أمور تتلاقح مع ما لديه من العلوم لتكسبه رؤية شاملة وعميقة للأمور، ورأياً صائباً في إصلاح النفوس والمجتمعات وطريقة عملية في تربية الشباب والأحبال، وسبلاً قوياً في الدعوة إلى الله

أما الجانب الثاني فهو الجانب الدعوي، الذي أخذ من حياته بدءاً ورسماً، بدءاً إسلامياً وإصنائياً شاملاً، حتى كان من يعرفه يرى أن الدعوة هي حياته وبنيته ومع الأول، يدعو إلى الله في كل ناحية وموقع ومناسبة، ويدعو إلى الله بحكمة وبصيرة، ويتبع الأسلوب الأمثل لكل مناسبة، ويهتم في دعوته بالصغار والكبار، والمسلمين وغير المسلمين

ولقد شهدت صورة من هذه الصور في دعوته للناس، في لكون، وأرباب آباد واسطنبول، والبنية المنورة، حيث كان يستغل الفرص، عندما يحتف بالطنة والعلماء والمثقفين، أو المسؤولين والقادة أو الأدياء والمفكرين، ليستقدم للناس خلاصة تجربته ويدعوهم إلى الخير والإصلاح

وفي الهند كان يخصص جزءاً من الدعوة إلى غير المسلمين، فيلتقيهم في المنارات، والمؤتمرات، ويشقى الأماكن والمناسبات فيتحدث إليهم بأسلوب للمفكر والمصلح، والمواطن المصالح، والداعية إلى حير المجتمع، ويدعوهم باسم الإنسانية إلى خير المجتمع، لإتكار الشروع، ومحاربة للفساد وإسبكار كل شيء، أو خطر يهدد للمجتمع، مع للتجلي بالفضائل والمكرامات التي تحمي المجتمعات من تلك الأخطار

كان - يرحمه الله - يسوق ذلك كله باسم الفضائل الاجتماعية، والأخلاق الإنسانية وينشع ذلك بقوله: إن الإسلام يأمرنا أن نسعى لخير المجتمع وحمايته، والعمل على محاربة كل ما يهدد من أخطار، أو يسيء إلى البلاد والعباد وكان كذاير من مستمعيه يستجيب له ويتعاون مع هذه الدعوة الحيرة

وأما دعوته للمسلمين - فكانت دعوة العالم الداعية، والمربي الصنيف، الذي يعرف عل النفوس والمجتمعات، فيدعو الناس إلى التمسك بهذا الدين ليقتحم ما هم فيه، بأسلوب حكيم، وموعظة حسنة، ويصح سديد مع حفز الهم وسوق الألة العقلية والنقلية والعملية التي تريد من فهم الناس واقتناعهم بالعودة إلى الله ولكم كانت أحاديثه، وخطبه، ومحاضراته

## آخر الراحلين في عام الحزن

# الشيخ الداعية أبو الحسن الندوي

بقلم: محمد حسن بريغش



هذا عام الحزن في حياة هذه الأمة العام الذي فقدت فيه عنداً كبيراً من علمائها العاملين، ودعاتها السابقين الأوفياء، فكانت خسارتهم خسارة لا تعوض لهذه الأمة التي تحيط بها الأخطار، وتفكك بها المؤامرات والمشكلات، وتحتاج إلى أمثال هؤلاء العلماء الذين يحملون مور الهداية، لينبشروا لها طريق الرشيد، ويعينوها على معرفة الحق والصواب

وفي آخر العام الميلادي، فقدت الأمة واحداً آخر من أعلامها وعلمائها العاملين

العالم العامل، والداعية المجاهد، والمربي الخير الناجح، والأديب النكي اللامع، والزاهد القدوة سماحة الشيخ أما الحسن الندوي يرحمه الله

كان الشيخ أبو الحسن من الرجال القلائل في هذا العصر، الذين جمعوا كثيراً من المامد والفضائل والصفات التي تكفي واحدة منها لرفع مكانة صاحبها بين الناس، وعلو ذكره في المامد

لقد تميز - يرحمه الله - بعلمه الفير، وعمله النؤوب، وخلق الفاضل، وحكمته وأناته وكثرة نشاطاته، وبعد نظره

كان علمه الحقيقي هو عمله النؤوب في دعوة العلماء بلكو بالهند، ونشاطه المستمر في أقاليم الهند، بين طلابه في ندوة العلماء والمدارس والجامعات ومع الأستاذة الدين رباهم على يمينه، أو تلمذوا على علمه وتوجيهاته، ومع الشباب وأئوين، ومع العلماء والمفكرين، ومع الصامسة والقادة، يحاضر ويوجه، ويناقش بروية وهذو، ويوجه مشقة وإخلاص، ويعطي لن حوله المثل والقدوة في غرارة العلم، وسعة الصدر وصمو الحلق، ومعة اللسان، وطهارة القلب واليد،

والصبر على الكاره، والإحلاص في العمل، والباي عن الخلافات والمشاجبات، والترفوع عن الدنيا، والتصحية بالوقت والمال والصحة في سبيل الخير

لقد شهدت في الهند، وفي غيرها - كيف كان يتجشم عياء السفر الطويل، وهو للشيخ الصعيف - فيصير على مشقة التنقل في وسائل النقل العادية - القطارات والسيارات، لساعات طويلة، وقد تزيد على ثلاث ساعات متواصلة لكي يحضر ندوات دعوية، أو علمية، ولكي يشترك في مؤتمرات مفيدة لمجتمعه وللناس جميعاً

كان للشيخ - يرحمه الله - كثير من الجوانب التي تحتاج إلى بصوت ورسائل تطليها وتقصمها صورا تطبيقية أمام الدعاة، وطلاب العلم، الذين يسجرون، ويقتلون عند بذل الجهد، وقد نهزمون لملم المقريات أو الصغار من الأمور

وأم الجوانب التي كانت بارزة في حياته - رحمه الله - ثلاثة وهي

الجانب العلمي: فلقد تميز - يرحمه الله - بحيارته لكثير من العلوم الشرعية وغيرها،



سبيلاً لفتح كثير من القلوب، لأنها كانت مزجاً من النصح الصادق، والفكرة الصائبة، والإيحاء الروحي المؤثر الذي تنوب أمامه كثير من المقاب

**والجانب الثالث هو الجانب الترموي.** وهو من الجوانب المهمة في حياة المجتمعات، ولقد كان - يرحمه الله - يعطيه اهتماماً كبيراً. وكان بشخصه وسلوكه استاذاً في التربية. يعطي بطمه وعمله وسلوكه لن حوله، القدوة الصالحة وأمثل العمل، وكل من عرفه عن قرب أو استمع إليه كان يلمس هذه الجوانب التربوية التي تتمثل بسمو الحلق، وعلو الهمة، وصديق النجاة، ويبعد عن الجدل والخفومات، والتعالي بالأنانية والصبر، وسعة الصدر، والتفرغ عن الدنيا، والزهد في المال والمنصب وكل ما يهتم به الناس من رمة الدنيا، وحب الخير للآخرين وكان بسيطاً في مأكله وملبسه ومسكنه، كان يعيش في بيت متواضع في قرية التي ولد فيها، عيشة الناس البسطاء، رغم إقبال الدنيا عليه، وكثرة المعجبين به

وكان متواضعاً، جم الأدب مع الآخرين، يحرص على سعادة إخوانه وغيرهم، ويتعامل مع إخوانه والآخرين بهذه البساطة والتواضع والبعد عن كل ترف أو تميم

ولكم كان يترك منازل الرفاه وفي الفانيق

## ماذا دار في لقاء الندوي الأخير مع نجم الدين أريكان؟ وماذا قال عن فتح اسطنبول؟

وغيرها، عندما يسافر إلى هنا وهناك مدعو إلى مؤتمر أو ندوة أو اجتماع، ومؤثر النزول في بيت واحد من طلابه الذين يحبه ويحبره، وفي منزل متواضع، يشترك مع طلابه في المثل والشرب، ويستقبل عندهم الكبار والصغار، بحبة وتواضع وعفة

وهذه السمات من أكثر الأمور تأثيراً في الآخرين، ومن أحسن الأساليب التربوية وأصدقها في نفوس الناس، كانت الدنيا التي يسرح فيها ويمرح بعيدة عن قلبه، بعيدة عن رغباته، يسفرها لدمعة - ولحبر الناس - ولا يأخذ منها إلا ما يسد به الرق، ويكفي لستمر والعافية

وكان - يرحمه الله - يستخدم الخطابة والحديث والكتابة، مع القدوة الحسنة لتربية طلابه، والدعوة إلى الإسلام

وكان عالي الهمة يحضر العديد من

الندوات، ويسافر إلى كثير من الأقطار ليحاضر ويتحدث، ويشارك في ندوة أو اجتماع أو مؤتمر، مادام ذلك خدمة للإسلام ودعوة في سبيل الله ومن يطلع على العديد من كتبه ورسائله يبرك لثر هذه الرحلات والندوات، ويدرك سعة اطلاعه، وعمق نظره، وثاقب رايه في فهم النفوس ومعرفة علل المجتمعات، وتقديم العلاج المناسب للصلاص مما تعانيه المجتمعات الإسلامية من الأمراض

وكان يتقن عدداً من اللغات (العربية والأوردية والفارسية والإنجليزية)، وله العديد من المؤلفات والكتب والرسائل التي أصبحت مراجع في موضوعاتها، وكذلك كان أنيباً ذواقة، اطلع على الكثير من الأدب في العربية والأوردية والفارسية، والإنجليزية، وكتب وحاضر في العديد من الموضوعات التي تدل على ثنوق رفيع واطلاع واسع، وبطرة ثاقبة

وأختم هذه الخواطر بامر يلحسه كل من رافقه وعرفه، وهذا الأمر له علاقة بما يتقدم به - رحمه الله - من إحلاص وصديق، يتجلى في قوة روحية ذات تأثير كبير في الآخرين

ولقد شهدت في زيارة قام بها البروفيسور نجم الدين أريكان - الرعيم التركي المعروف - للشيخ في أحد الفانيق في اسطنبول، فإن بالشيخ يبدأ الحديث مع الرعيم السياسي الكبير حديث العالم الصادق الداعية، فيذكر بأهمية اسطنبول وأهمية فتحها، وما كان يرمز إليه لشتراك الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري في إحدى معارك فتحها، واستشهاده على أسوارها وبغته فيها، ثم ربط الشيخ بين هذه المعاني، وأهمية الإسلام ومعناه لهذه المدينة وتركيا، وكان ذلك كله في حديث عميق شامل مؤثر، حديث ينفذ إلى الأعماق، ويحترق المواجه، فتدفع له عيون السامعي وتتضخم له جوارح الرعيم الزائر، وتبلغ الموعظة والحقيقة أعرق أصغافه، فيعاهد الشيخ على حماية الإسلام في هذا البلد، ثم ينهض لسدح الشيخ بعيون دامعة مقبلاً يده، وشاكراً له

هذه السمة رأيتها مرات وأنا أستمع إليه، بشرح أمة من الآيات، أو يتحدث عن موضوع من الموضوعات فيدانه بسمو وتشويق الفكرة، ويصفي النفوس وتسري بلا استئذان إلى جوارح السامعي

رحم الله الشيخ أما المحسن الندوي - الذي كان وراء كثير من النشاطات والأعمال الأدبية والفكرية والدعوة في العالم الإسلامي - ومنها رعايته وتؤسسه لرابطة الأدب الإسلامي

نسأل الله عز وجل أن يجعله عنده من المقربين، وفي أعلى عليين مع الشهداء والأنبياء والصالحين

الأدب - من رجالات الدعوة - قصص النبيل، للأطفال، وبلغ مجموع مؤلفاته ونوحياته ٧٠٠ عرول، منها ١٧٧ عروماً بالعربية، وقد ترجم عدد من مؤلفاته إلى الإنجليزية، والفرنسية، والتركية، والمغالية، والإنديونيسية، وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية الأخرى

● تولى منصب رئيس ندوة الطعام مد عام ١٩٦٦م ونقل فيه حتى وفاته

● شارك في تأسيس هيئات إسلامية دعوية وعلمية مختلفة، ولصير عضواً في مجامعها ومنها:

رابطة العالم الإسلامي - للمجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - رابطة الجامعات الإسلامية - مركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد ببريطانيا - - المجمع الإسلامي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن - رابطة الأدب الإسلامي العالمية «رئيساً» - مجمع اللغة العربية في دمشق - مجمع اللغة العربية في الأردن

● منح عدداً من الجوائز العالمية منها: جائزة الملك فيصل العالمية لحمة الإسلام

● ولد الشيخ أبو المحسن الندوي في ٦ محرم ١٣٢٢ هـ (١٩١٤م)، نشأ في بيت علم ودين، بدأ تلقي العلم على يد والده للعلامة الشيخ عبدالحامد الندوي، توفي والده وهو في العاشرة من عمره فواصل تعليمه بإشراف والدته، وأحب الأكر الدكتور عبدالحامد الحسني على يد عدد من علماء الهد، وواصل دراسته العليا في جامعة كتر وجامعة دار العلوم التابعة لندوة الطعام، فدرس العربية وأدبها والعلوم الشرعية، وخصوصاً الحديث والتفسير، واهتم بدراسة اللغات فتق العربية والإنجليزية والفارسية، فضلاً عن الأوردية كتابةً وسمناً

● اهتم بواقع العالم الإسلامي ومشكلاته، وكتب في وقت مبكر كتابه الشهير «ماذا أضمر للعالم بانحطاط المسلم؟» الذي لفت أنظار العالم الإسلامي إليه، وتوالت بعد ذلك مؤلفاته في الدعوة والفقه والسيرة النبوية والأدب الإسلامي، كما توالت ترجماته لمعجون الأدب الإسلامي من الفارسية والأوردية إلى العربية وبالعكس، ومن هذه الكتب

● مواقف الإسلام من الحضارة الغربية - السيرة النبوية - من رولت إقبال - نظرات في

# مع الشيخ الندوي

وتعلم وتربية، وجماعات ومنظمات إسلامية وشخصيات، يطوف بك في ذلك كله وفي غيره، وكذلك معه في السيارة أو القطار والطائرة والمنزل والفرقة والمسجد، والاجتماع والحرص والفرح والمرح والصحة، في المستشفى وفي المدرسة وغير ذلك

## حكمة الأستاذ الندوي

### في الدفاع عن حقوق المسلمين

الأستاذ الندوي رجل حلیم، يرى النيار الجارف من الاكثرية غير المسلمة ضد الاقلية المسلمة، وقد التبار تضطهله الحكومة في السر والعلن، يقوم به الحاقدين الهندوس ويعرضون عليه عامة الانبياء من الحيلة

ويرى الأستاذ الندوي أن الرقوف السياسي ضد الاقلية الحاقدة ليس مجدياً ولهذا يسير في الدفاع عن المسلمين مسيرة شعبية وقانونية، يشعر الحكومة أن القانون الذي تنتهكه وتعتز به لا يقولها الاعتداء على حقوق المسلمين الدينية والاجتماعية، ويشعر الشعب الهندوسي أن المسلمين لا يريدون لهذا الشعب إلا الخير، وأن المسلمين قد ضاعوا تضحيات كبيرة في الدفاع عنه، ولا يزالون مستعدين للدفاع عنه، وأن الإسلام لا يقف من غير المسلمين إلا موقف المصنح كما يشعر المسلمون بأن عليهم واجب التمسك بالإسلام وتربية أبنائهم عليه، ويحذروهم من خطر الدوا في المجتمع الهندوسي، وأن يتحدوا فيهم بينهم ويتمسكوا بالمطالبة بحقوقهم

وعندما أرادت الحكومة التحل في شؤون التعليم ومدارس المسلمين ومعانهم وجامعاتهم، وقف الشيخ الندوي وقفة صلبة حكيمة، ودعا إلى عقد مؤتمر عام في مدينة لكهنؤ في ندوة العلماء للتعليم الديني، حضره كبار علماء الهند، وكان ذلك في شهر يونيو عام ١٩٤٩م، ومعارض الحكومة ببعض مواد الدستور الهندي الذي يمنح اتباع كل ديانة حق إدارة شؤونهم الدينية، وتعارض القرارات الحكومية الجديدة مع تلك للواء، وقد نفع الله بذلك المؤتمر، الذي حضره مسؤولون من وزراء الولاية مولاية اثربايديش، ووافقوا على بقاء الأمور على ما كانت عليه

والتقى الشيخ أبو الحسن كلمة ضافية في المؤتمر، كان لها أعظم الأثر في نفوس المؤتمرين ومثلي الحكومة، ونكر فيها بما قام به المسلمون وما يقومون به من عمل حذر لصالح هذا الشعب، وبخاصة الشخصية في تقريره من الاستعمار والإسهام في حل كثير من مشكلاته والأعمال الاجتماعية العامة وغيرها

وقد تحدث من الشيخ أبي الحسن الندوي بإشارة الأستاذ، بعد أن قرأت عليه أوائل آداب الأسماء، وفي تلك الإجازة بعض الشايخ من آل الأهل

## ندوة العلماء ودار العلوم

هذه المؤسسة وفروها تحتاج إلى تاريخ خاص، من الصعب استيعابه هنا، وقد تطورت



الندوي إلى اليمين مع عبد الله لطوف أثناء زيارته بلكويت

لقد بلغنا نسا وفاة العلامة الأديب الكاتب، الورع الخفي الزاهد، العابد المرمي المؤرخ المحقق، الداعية الحكيم، الخطيب المؤثر، المحاضر النفع ولد الشيخ أبو الحسن علي بن السيد عبدالحي بن السيد فخر الدين الحسيني، في يوم الإثنين السادس من شهر محرم سنة ١٣٣٣هـ الموافق ٢٣ نوفمبر سنة ١٩١٤م، ومهدا يكون عمره - رحمه الله - ٨٧ عاماً هجراً، قضاء كله في تعلم وتعليم، وتكليف ومحاضرة، وعبادة وتقوى، ودعوة وإصلاح، ودفاع عن الإسلام والمسلمين في الهند وفي العالم كله.

### د.عبد الله قادري الأهدل

٤٦٢ صفحة عن حياته سعاد مسيرة الحياة، وقد أهدى لي هذا الكتاب، وكتب الإهداء على الصفحة الأولى من الكتاب بقلمه، وعندما رجعت إلى بلهي اكسبت على محالفتي، واكملته في أقل من ليلة واحدة، فقد قرأت الكتاب بشغف وذلك لثلاثة أسباب

السبب الأول: أسلوب الشيخ الجذاب وسلاسته ولطف تعبيره وأدبه العربي الذي يعرفه كل من قرأ له أو يسمع محاضراته وأحاديثه للسبب الثاني: أنه يشرح حياة الشيخ، وكتب قد ساقته عندما سلمني الكتاب هل أستطيع أن أحد معلومات تاريخية من الكتاب عن حياته؟ فقال مع

السبب الثالث: أن الكتاب يلخص بيد القارئ ليتجول مع الكتاب وأسرتة الطريقة وبعض فروعها في الهند، ومن يمت إليها بصلة من أصدقاء ومعلمين ومزلفين وتلاميذ وجيران وكتب وبلدان ومفكرين ومحاضرات ومناقشات ورحلات وهدايا وأحداث إسلامية إيجابية أو سلبية في الهند وفي غيرها، واستعمار وتحرير، وفقر وغنى، وتكليف

جمع الأستاذ الندوي بين نشر العلم والدعوة مطلبة وعامية، وتربية أبنائه تربية يمانية وعامية قوية، مبنية على العلم والإخلاص والواضع، كما أنه استأثر ببراعة دفاعه عن حقوق المسلمين في الهند ضد أعدائهم الهندوس، سواء من المؤسسات الحكومية أو الدينية المتعصبة، أو الشعبية المختلفة، فعلى الرغم من أن الأستاذ الندوي كان يظهر بعيداً عن المعارك السياسية، فإنه أثبت بمواقفه الدفاعية من حقوق المسلمين في الهند وبراعته وحكمته، أنه من كبار رجال السياسة، وذلك أنه في كل مناسبة تحدث، أو يعلم أنها ستحدث، يعقد للمؤتمرات ويدعو لها قادة المسلمين وزعماءهم، وبعض الزعماء السياسيين من الهندوس وغيرهم، وكثيراً ما ينتج بقوة بيانه وشدة عاطفته وصحبه التي تدعم حقوق المسلمين في إيقاف كثير من الكوارث التي كان يحتمل أن تنزل بالمسلمين، كما أنه لم يكن يتردد في الاتصال بزعماء الحكومة ومصالحهم وحشهم على المحافظة على حقوق المسلمين، وكذلك يقوم بجولات في مناطق الهند المختلفة للاتصال بالمسلمين والتشاور في أمورهم، وللتصالح على حل مشكلاتهم، وبخاصة في أوقات الكوارث والمصائب ألف الشيخ الراحل كتاباً بلغ عدد صفحاته



# في أدب النصيحة وأصول النقد براءة علم الجرح



بقلم  
د. علي الحمادي

غيره الجرح لهم، كعكزة مولى ابن عباس رضي الله عنهما، وكإسحاق بن أبي أويس، وعاصم بن علي، وعمرو بن مزيق، وغيرهم

ولحنج مسلم بسويد بن سعيد، وجماعة اشتهر الطعن فيهم، وهكذا فعل أبو داود السجستاني، وذلك دال على أنهم تبعوا إلى أن الجرح لا يثبت إلا إذا فسروا بسببه، والمضال الامامي في هذا الموضوع هو هل كل إنسان يستطيع أن يقوم

بممارسة الجرح والتعديل أم أن هذا الفن له رجاله وشروطه؟

إنه لو فتح الباب على مصراعيه لقام السفه والجرح الكريم، ولقسام المناق وطمعن المؤمنين، ولا يبرى للجاهل منتقدا العلماء والفقهاء.

إن هذا العلم لهو من أخطر العلوم، إذ إن دينا قد وصل إلينا عن طريق الرجال، ولو ترك الأمر دون قيود لما بقي من ديننا شيء يطمح له، وهذا ما حدث لبعض الفرق، إذ جرحوا الصحابة العدول، وعذبوا المبتدعة فوقهوا في حيا جسيم

وأمر آخر تجدر الإشارة إليه وهو أن القسط مطلوب عند تقويم الرجال فلا يجوز ذكر السيئات فقط وإنما تضاف الحسنات إلى السيئات، فتوضع كل واحدة منهما في كفة، فأيا رجحت السيئات تم التجاوز عن السيئات، وإذا رجحت السيئات فح في الرجل ونم.

يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّ شَأَنُ فُورٍ عَلَى آلٍ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلْقَوِّى وَأَقْرَبُ إِلَهُهُ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة)

وهذا المنهج مطلوب عند العلماء، لاسيما علماء الجرح والتعديل، ومن أولاد البريد في ذلك فيرجع إلى تراجم الرجال، كسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي وغيره، ومبيد ذلك جليا واضحا وضوح الشمس في رابعة النهار

خلاصة القول إن المسلم ينبغي أن يكون على حذر وهو يصرح المسلم ويتكلم في أعراسهم، وأن يربا بنفسه من أن يحتج بما قام به علمائنا وسلفنا في علم الجرح والتعديل، إذ إن هذا القياس قد يكون في الغالب قياسا فاسدا لا يستقيم ■

يلجأ بعض الناس إلى انتقاد الصالحين المخالفين لهم وتجريحهم بصورة أنهم «أي المنتقدين» يمارسون حق الجرح الذي استخدمه أئمتنا الكرام من سلف هذه الأمة في علم الجرح والتعديل، وعلم الجرح والتعديل براء من ذلك يقول المستشار مسلم المهبسوي: «إن علم الجرح والتعديل لا يجوز أن يحتوي به من استباح التشهير بالمسلمين، فهذا العلم يوجب ذكر علة التجريح التي تجرح الشخص من الرجال

العدول، والامجال لذلك في هذه الأمور الخلافية وعلم الجرح والتعديل بين شروط الرواية

وصفات الشخص الملعون فيه، ليعلم الناس من شره ويجتنبهم من لتاعه أو من قبول روايته

وعلم الجرح والتعديل لا يجوز أن يحتوي به من أصبح طرفا في خلاف مع الغير، فهذا العلم يشترط في الناقد أن يكون محايدا، وليس صاحب بلة أو مذهب أو رأي خاص

وقد رعم الناقد أن علم الجرح والتعديل يوجب تجريح الخطي، وبهذا يجرح هو وغيره من ضوا أنهم من الخطي، وتجاهلوا أن هذا العلم لا يتعلق بالاجتهاد في الرأي، فذلك لا مجال للتجرح فيه»

قال الإمام السيوطي (القدريه من ١٢٢): «هنا كان من جرح محمدا قد وثقه أحد من أئمة هذا الشأن، لم يقبل الجرح فيه من أحد كائنا إلا مفسرا، لأنه قد ثبت له رتبة ثقة، فلا يخرج عنها إلا بشرح»

قال الشيخ أحمد شاكر (الباعث الحديث، ص ٩٥) مطلقا على كلام السيوطي «وهو لعبار أبي بكر ونقله عن الجمهور، واحتارده إمام الحرمين، والقراني، والرازي، والخطيب، وصححه الحافظ أبو الفصّل العراقي، والبنقي في محاسن الإصلاح»

ويقول الدكتور محمود الطحان: «وما الجرح فلا يقبل إلا مفسرا معين السبب لأنه لا يصعب ذكر سببه، ولأن الناس يختلفون في أسباب الجرح، فقد يجرح أحدهم بما ليس بجرح» قال ابن الصلاح (علوم الحديث، ص ٩٦ - ٩٧): «وهذا ظاهر مفرد في الفقه وأصوله، ونكر للحافظ في (الكفاية، ص ١٠٨) لأنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث وبقائه، مثل البصري ومسلم وغيرهما

وإنك احتج البخاري بجماعة سبق من

وخرجت علماء من كل الجماعات الإسلامية في الهند وباكستان، وفي مناطق الهند المختلفة، والنسبة إليها شبيهة بالنسبة إلى الأهر، فكما يعتر طلبة الأهر بالانتساب إليه، فيقال أهر، فإن طلبة هذه المؤسسة يعرفون بالانتساب إليها فيقال الندي

ويكفي هذا أن أنقل نصا للاستاذ الكريم أبي الحسن الندي عن هذه المؤسسة الماركة وهو يشمل تاريخ إنشائها وأهدافها ومكانتها بين المدارس العلمية في الهند

قال: تتوسط بين المدارس القديمة التي تمسك بالقديم وترى العدول عنه صوباً من التمرير، وبوعاً من البدع، وبين الجامعات الحديثة التي تقس الجديد وتستهي بالقديم، تتوسط بين تلك وهذه دار العلوم التابعة لندوة العلماء التي تأسست في لكو سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف هجرية ١٢١٢هـ، بيد العالم الرياني الشيخ محمد علي للمكبري، ورملائه الخلفاء، الذين حافظوا على المسلمين من المصانف، ومن المتطرفين، ومن اعتزال العلماء عن الحياة وتحلفهم من ركب الثقافة والعلم، ومن المصنجات الذهبية والتجارات الفقهية التي قويت ونشطت في العهد الأخير

فأسست ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها على مبدأ التوسط والاعتدال والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وبين الحالك الذي لا يغير، والعلم الذي يتغير ويتطور ويتقدم، وبين طوائف أهل السنة التي لا تختلف في العقيدة والمسلمين

وأدت من أول يومها على الإيمان بأن العلوم الإسلامية علوم حية تامة، وأن من هذه الدراسة ما هو خاضع لتأسيس التغيير والتجديد، فيجب أن يتناول الإصلاح والتجديد في كل عصر ومصر، وأن يراء فيه ويصيف منه مجيب تطورات العصر وحاجات المسلمين وأحوالهم

عيت دار العلوم بصفة خاصة، بالقرآن الكريم - الرسالة الحائدة - وتدرسه ككتاب كل عصر وجين، وعينت باللغة العربية التي هي مفناح فهمه وأمنية حرانه، ووجهت عنايتها إلى تعليم هذه اللغة التكرية كلغة حية من لغات البشر يكتب بها ويحطب، لا كلغة أثرية دأسة لا تجاور الأحجار أو الأسفار، كما كان الشأن في الهند، وقلت قسط بعض العلوم القديمة التي لا تعد كثيرا، وأدبتها ببعض العلوم المعاصرة التي لا عى عنها لعالم المصري الذي يريد أن يصمد دينه، وأتمه، واجتهدت أن تخرج رجالا مبشرين بالدين الإسلامي الحالك لأهل العصر الجديد، شارحين للشريعة الإسلامية بلغة يفهمها أهل العصر، ويستلوي يستهوي القلوب أمة وسطا بين طرفي الجمود والجحود، وقد مجت في مهنتها مجلحا لا يستهان بقيمته، بل أنجبت رجالا هم خير مثل لعالم انسلم المصري، لهم آثار جميلة خالدة في الأدب الإسلامي وعلم التوحيد لأهل العصر الحديث، والسيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - والتاريخ (المسلمون في الهند، لأبي الحسن علي الحسني الندي من ١٢٢ - ١٢٥) ■







الأمة وصياغة وعيها والصحف عنها يصطلحها بالصورة إلى الحديث عن مؤسسات التعليم ومنهاجه والتي وصفت على النموذج الذي صاغه المستشار الإنجليزي دانلوب لمذبح التعليم المصرية في أوائل هذا القرن، والذي يقوم على فصل علوم الدين عن علوم الدنيا بما فيها العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقصر العلوم الدينية على الشعائر والعبادات فقط وتم تعميم ذلك على العالم الإسلامي في حين بقيت المؤسسات والمعاهد الدينية المتخصصة كالأزهر على حالها فاعزلت عن حركة العلم وأوصاع الحياة وأصبحت تكنفي بتحريج الباعة والوعاظ وبعض مدرسي اللغة العربية والقصة الشرعية قبل إلغاء العمل بالقضاء الشرعي، ولم بعد لها تأثير في بقية قطاعات المجتمع أمثلة وبمس الشبه بالنسبة للصحف والمجلات فالحديث لابد أن يصب في الأساس على الصحف والمجلات واسعة الانتشار والتي تمارس تأثيرها على الشعوب بشكل مباشر وإعتراف رسمية موزلة سياسياً وعالمياً ما تكون الصحف الحكومية أو التي توارها النخب الحاكمة أو المسيطرة على المجتمع وهو عالمياً ما كانت محد علمانية أو تعريبية من أشهر الأمثلة على بلد صحفية الأهرام التي أسسها سيم وبشارة نقلت منذ أكثر من مئة وعشرين عاماً، ومجلة الهلال التي أسسها حورحي ومدان قبل قرن كامل.

أما بالنسبة لصحف المعارضة السياسية والفكرية في هذا القرن فقد كانت متقطعة وغير قادرة على الاستمرار لاعترا زمنية طويلة لأنها غالباً ما تقوم على جهود أفراد أو جماعات لا تستطيع أن تكفل لها الاستمرار ولكن رغم ذلك درس كثير منها تأثيراً مهماً في فكر ووعي الأمة خاصة المصلات ذات الموجه الإسلامي أو الوطني ورغم انقطاعها أو تنسب صمودها دور أن يتوسع نطاق تأثيرها في التيار الثقافي والفكري العام ومن نماذجها مجلة «الرسالة» للأستاذ أحمد حسن الزيات التي كانت ثقافته اسمه يحمل بوجهها عربياً ذا دعة إسلامية وكان لها تأثير عظيم في المحيط العربي كله وكنت فيها وتخرج فيها عصمه الثقافة والأدب في العالم العربي في وقت كانت المجلات الثقافية قليلة ومحدودة الانتشار وهو ما صدق من تأثيرها والدور الذي لعبته هناك أيضاً المأزق للسيد رشيد

أحمد إبراهيم، وعبدالرزاق السنهوري، والشيخ أبو الفتوح، والشيخ زيد الإيادي ويشبه دور هذه المدرسة دور مجلة الأحكام العدلية التي صدرت في مهابيات الدولة العثمانية إذ استمرت في أداء تأثير فقهي إسلامي في أنظمة القوانين الوضعية التي كانت قد أخذت منها كثير من الدول الإسلامية، فأسفرت عن الشريعة متقدمة وحالت دون القضاء عليها تماماً.

يقابل هذه المؤسسات وعلى النقيض منها كلية الآداب بالجامعة المصرية التي لعبت دوراً استثنائياً تغريبياً مارالت آثاره ماقية إلى الآن منذ نشأتها اضطلع بالتدريس فيها وصاغ منهاجها كبار المستشرقين في العالم من أمثال المليون، وماسيبيون، وسانتيلانا فاصطبغت الكلية بفكرهم الاستشراقية إلى الآن وأشاعتها في معظم الأوساط الثقافية والفكرية في أنحاء العالم الإسلامي وهذه سمة غالبة على أسانيتها ربما لا

## حركة التجديد في القرن العشرين آتت في ظروف يجابه فيها الفكر والعقيدة أخطار غزو فكري يهدد حضارة الأمة

يستثنى منها إلا القليل مثل الشيخ مصطفى عبدالرازق رائد للفلسفة الإسلامية في العصر الحديث، وربما سبب كونه أزهري الشئ إسلامي التكوين وهناك أيضاً الجامعة الأمريكية بميروت التي لعبت دوراً استثنائياً وتغريبياً مل وتقصيرياً أيضاً ومارال تأثيرها الفكري قسماً إلى الآن خاصة في بلاد الشام.

وبدا انتقلنا للحديث عن الكتب ينبغي التوقف أمام نوعية قد يغفل الكثيرون أهمية تأثيرها في فكر ووعي الأمة، واتصد بها الكتب المدرسية وهي أهم في نظري من الكتب المتخصصة بلع تأثيراً، مالمكتاب الشخصي مهما بلغت أهميته لا يقرؤه إلا الصنف ولا يصل تأثيره إلى عامة الشعب إلا عبر سلسلة من الشارحين والمروحين ولطبقني لأفكاره ومن ثم يكون تأثيراً ضعيفاً وغير مباشر بعكس الكتب المدرسية التي تلعب الدور الأعظم في تشكيل فكر

أو كيانات متعددة بعد سقوط الكيان الأم «الخلافة» فظهرت فكرة الوحدة على أساس ديني مثلما تمثلت في فكرة الجامعة الإسلامية، أو على أساس عرقي كما في الوحدة الطورانية، والعربية، والفارسية - والحقيقة أن كل أفكار الوحدة ومشروعاتها التي شهدتها أرجاء مختلفة من العالم الإسلامي كانت تعزل هاجس وشاعل الأمة ورغبتها في التوحيد.

ربما كانت هناك أفكار أخرى لكن اعتقد أنها تتصل بهذه الأفكار بصورة أو بأخرى.

● وإذا انتقلنا إلى أدوات الفكر، فما أهم الكتب والمجلات التي ظهرت في العالم الإسلامي هذا القرن وأثرت فيه؟

○ أفضل أن يتسع المجال لننحدث عما يمكن أن نسميه بمؤسسات التفكير والفكر التي تصنع الأفكار وتغير وعي الأمم وهي أوسع وأرحب من أن تقتصر على الكتب والمجلات. وفي هذا الصدد لابد أن أشير إلى دور دار العلوم المصرية فيما يتصل بالتجديد الفكري وهو دور ربما كانت بدايته في النصف الثاني من القرن الماضي مع تأسيس الدار سنة ١٨٧٢م استطاعت من خلاله كمؤسسة تعليمية الروصل بين علوم الأزهر الشرعية وبين العلوم الحديثة وهو دور رائد في حقبة أريد لها أن يعزل الدين بمؤسساته بعيداً عن كل مناحي للمجتمع.

- وهناك أيضاً مدرسة القضاء الشرعي في مصر والتي تأسست سنة ١٩٠٦م فقد كانت القلعة التي نخرج فيها أساطين الشريعة والقانون في مصر والعالم الإسلامي وربما لا يعرف حجم تأثيره وأهميته إلا أبناء كليات الحقوق التي أنشئت لتدريس القوانين الوضعية وإحلالها بدلاً عن القوانين الشرعية في بلادها. فقد استطاعت هذه المدرسة الروصل بين الشريعة والفقه وبين القوانين الوضعية وحالت دون ظهور أجيال من الحقوقيين لا يعرفون شيئاً عن الشريعة أو الفقه إذ قامت بإمداد كليات الحقوق بأساتذة وعلماء كبار عربوا بدور الانتعاش والتقدير للشريعة في قلوب طلاب الحقوق، ومن أبرز هؤلاء العلماء الشيخ عبدالوهاب خلاف والشيخ محمد أبو ريرة والشيخ علي الشريف وعبدالوهاب عزام وأحمد أمين. وكلهم تتلمذ في مدرسة القضاء الشرعي على يد جيل الأساتذة

# ملاحظات على نور تراث

كبابها ولكن جاءت في صورة تجمع شعبي وليس رسمياً وهو تجمع مرجعيته الإسلام في شعوله وعمومه كأساس ومرجع لكل مناحي الحياة في مواجهة المشروع العثماني الولاد من الغرب

- وهناك أيضاً للوجه الاستعماري التي وإن بدأت في القرن التاسع عشر إلا أن حلفاتها اكتملت في القرن العشرين لتحكم قبضتها على غالبية أجزاء الأمة، وهو ما تولد عنه حركات تحررية مصحوبة كانت شعبية بالأساس استمرت حتى نالت الأمة استقلالها، وإن بقيت آثاره أو تحول إلى صور أخرى لا تقتصر بالضرورة على الصورة العسكرية

- أيضاً هناك الأحداث التي تعلقت بالهجرة السياسية للأمة وتقسيمها الوطن الإسلامي الواحد إلى عدة دويلات قطرية متنافرة تفصل بينها حواجز كبيرة ومبعدة وإن بقي طموح الأمة في التوحيد والاستقلال قائماً وكانت أبرز مطالبات في الدعوة إلى الوحدة الإسلامية المعبر عنها في فكر إعادة الخلافة، وهي فيما يبدو لم تكن في ذهن دعايتها تسمى إنشاء كيان أو دولة موحدة وإسما توحيد الأمة وإقامة شخص وموحد فكري لها بأي صورة ممكنة

● وإذا قمنا رصداً لأهم الشخصيات في القرن العشرين فمن نذكره ولماذا؟

○ أخشى أنه سيسقط منها كثيرين يستحقون أن نذكرهم لذلك سلقم ما يشبه الجايزا من تفصيل أو تتبع دقيق. وأول من نذكرهم في رأيي - زهاء الاستقلال في أوطاننا الإسلامية حتى وإن كانوا من تيارات غير إسلامية لأنهم تصدروا أهم مشكل واجه الأمة في هذا القرن وهو السعي للحلاص من الاستعمار الأجنبي - أما من الوجهة الإسلامية فهناك السلطان عبد الحميد الذي تجاوز كونه مجرد سلطان ليصبح رعيماً إسلامياً، كذلك السيد جمال الدين الأفغاني وإن كان القرن للناسي «التاسع عشر» أولى به، والإمام محمد عبده ورغم أنه توفي في أول القرن إلا أن تأثيره امتد ليشمل كله، والشيخ حسن الننا صاحب الجهد والسعي الكبير لإعادة بناء الجماعة الإسلامية من جديد لتكون مشحونة بالأمة بدلاً عن الخلافة التي سقطت. وهناك أيضاً الشيخ محمد الغزالي

وهي الشعر الجمالي، لطف حسبي كأنهم الكتب التي أثرت سلباً في الأمة هذا القرن والأول كتاب ضعيف من حيث المستوى الفكري وقصته يلفها كذب من الفصوص وهناك تشكيك في سمته لطفي عبدالرازق وحاصله أن شيعته الأولى صدرت في الهند بدون أن يعرف تاريخها بينما صدرت الثانية في القاهرة سنة ١٩٢٦م، وقد أحدث ضجة هائلة وقتها ثم تراجع على عبدالرازق عن كل ما جاء فيها من أفكار وأراء وتبرأ منها وكذلك أسرته من بعده. لكن الغريب أن محمد العلمانيون - وخاصة الماركسيون - إحصاء مره أخرى في السبعينيات والثمانينات من هذا القرن قيدافهموا عنه ويروحووا له بكثير مما فعل صاحبه ويعكس وعيه حتى أن مجلة الطليعة «اليسارية» أعادت طبع الكتاب دون موافقة أسرته أو رصاها!

- وبغض الشئ، تكرر مع كتاب طه حسين ومع كل الكتب التي هاجمت الإسلام

## تفسير «النار» من أرقى ما أنتجه العقل الإسلامي في العصر الحديث... ويمثل تجسيداً للتواصل الفكري بين الأجيال

أو طعنت فيه حتى وإن تراجع عنها أصحابها تماماً كما حدث مع الأستاذ خالد محمد خالد - فالعلمانيون متمسكون بكتابه «من هنا يبدأ» الذي فصل فيه بين الدين والدنيا منحاظين تراجع عنه في كتابه «الدولة في الإسلام»

● وماذا عن أهم الأحداث التي شهدتها القرن العشرون بالنسبة للأمة؟ ○ أهمها وأبلغها تأثيراً على الأمة كان سقوط الدولة العثمانية وإنهاء الخلافة الإسلامية، إذ كان بداية انقراط عقد الأمة بعد نهاب «مشخصها» السياسي وعدم قيام شخص نبيل، وهو ما كان سبباً لضعف التفاعلات المسلمة التي تعيشها الأمة إلى الآن لكن هذا لا يمنع من أن الأمة لم تستسلم لذلك وحاولت استعادة مشخصها ولكن في شكل أعلى شعبي وليس دولة واحدة، إذ ظهرت حركة الإخوان المسلمين كابرر تحركات رغبة الأمة في إعادة بناء

رصا التي أحدثت تأثيراً عميقاً على مستوى التجديد الفكري والفقه الإسلامي وقدم فيها رشيد رصا أهم إنجازاته الفكرية والتي تمثلت في وصل الفقه بالواقع من جهة، ووصل حركة التجديد بالحركة السلعية من جهة أخرى، وهو ما أسفر عن انتشار الفكر السلفي وأعلامه بكثافة منذ بداية صدورها في أوائل القرن، وربما كان انتشار كتب ابن سبينة والإقبال عليها - في حينها - ولجع إلى أن المجلة كشفت عنها وقصبتها للقارئ الإسلامي

- كذلك مجلة «المسلم» التي أصدرها الدكتور سعيد رمضان سواء في مرحلتها المصرية أو بعد انتقالها خارج مصر وهي في نظري من أفضل ما صدر في هذا القرن

- أيضاً مجلة «المسلم المعاصر» لجمال الدين علية. وأما شخصياً فتأثرت بها كثيراً ومارال عندها الافتتاحي الصابر في نوفمبر سنة ١٩٧٤م مثلاً في ذهني واعتقد أنها تمثل ما ينبغي أن تكون عليه مدرسة التجديد الفكري الإسلامي بكل أبعادها

- أما بالسمة للكتب فليس لدي أسماء كثيرة، لكن أذكر تفسير «المعاري» لرشيد رصا أيضاً ورغم أنه توقف فيه عند الجزء الخامس عشر إلا أنه من أفضل كتب التفاسير والكتب عموماً في هذا القرن وأذكر للشيخ العراقي أنه كان معمه على كل كتب التفسير وكان يقول: «بني دائماً أصح المنار بجاسبي» دلالة على أهميته، وللمار استمرار لفكر محمد عبده وسهجه، وتواصل معه الشيخ حسن البنا حين أولد تفسير القرآن قيدا من حيث انتهى رشيد رصا وهو ما يعني قبوله لمنهج واعتماده له ويكشف أيضاً عن التواصل الفكري بين مجندي الأمة وحلقات التجديد فيها - وهو من أرقى ما أنتجه للعقل الإسلامي الحديث، كما لا يستطيع تجاهل تفسير «الظلال» للشهيد سيد قطب فقد استطاع فيه بملكنة الأنبياء الغدة وبحساسيته ورجحه العاطفي أن يصنع أديبا على مفاهيم ومعارف قرآنية كانت بعيدة عن أفهامنا

- هناك أيضاً كتب للشيخ محمد الغزالي والشيخ يوسف القرضاوي والطاهر ابن عاشور وغيرهم

- أما في الاتجاه الآخر فتذكر كتاب «الإسلام وأصول الحكم» لطفي عبدالرازق،



والدكتور يوسف القرضاوي كرواد لدرسة التجديد الإسلامي. وغالبية شبوخ الصانع الأهرر بحكم موقعهم وعلى رأسهم الشيخ عبدالحليم محمود، والشيخ جاد الحق على جاد الحق اللذان أعليا من شأن الأهرر وتصديا لمحاولة الانتفاص من دوره وتركاه أفضل مما كان عليه، كذلك العلامة عبدالوفاق السهوري كعظم قانوني في هذا القرن وصاحب الجهد الكبير لإحياء الشريعة وتقييدها، والشهيد إسماعيل الفاروقي مؤسس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والفكر الجزائري مالك بن نبي صاحب الإسهامات المهمة في معالجة أزمة الفكر في العالم الإسلامي، وكيفية نهوضه، وقبلة عبدالحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، هناك أيضاً - من الجانب الشيوعي - الأستاذ علي شريعتي صاحب الإسهامات المهمة في الفكر الإسلامي المعاصر والتي تجلى أثرها في قيام الثورة الإسلامية بإيران... وآخرون

● ولكن إذا تحدثنا عن الأمة ككيان وعفكرة.. كيف دخلت القرن وكيف تخرج منه؟

○ الأمة دخلت هذا القرن بكان صعب «الخلافة» سوعان ما انهار تماماً فانقسمت بعده إلى دويلات قطرية متناثرة واستمر ذلك حتى نهاية القرن ولكنها شهدت - كما أشرت - محاولات على المستوى الشعبي والأهلي لإعادة هذا الكيان مرة أخرى في صور مختلفة منها الجماعات الإسلامية القائمة على فكرة وحدة الأمة وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، ومنها التظيمات والهيئات ذات الطابع القومي شبه الرسمي وهي أقل تأثيراً مثل منظمة المؤتمر الإسلامي، والروابط الإسلامية الأخرى «رابطة الجامعات، البيوك، البضات الطيبة، الهندسية إلخ» وكلها صور لمحاولة إعادة الكيان للأمة مرة أخرى في صيغ غير الدولة الواحدة، لتتأسس طبيعة لمرحلة التي تعيشه وتحدياتها التي نواجهها

أما من حيث «الفكرة» ففكرة الأمة فقد كانت ماثلة في وجدان الأمة وإبرائها في بداية القرن أكثر مما هي عليه في نهايته، تشعر بذلك وأنت تقر دوريات أرنلث القرن من صحت ومجالات! فقد كانت أكثر حرصاً على تتبع أخبار الأمة في كل أعضائها، ولم تكن فكرة العالم في الوعي الإسلامي

قاصورة على العالم العربي كما هو حادث الآن. لكن بسقوط الخلافة بدأ المفهوم والفكرة نفسها في التقلص ووصل ذلك إلى ذروته في فترة الخمسينيات والستينيات؛ ربما بسبب التصادم المفتعل الذي وقع بين الفكرتين القومية والإسلامية والذي نجم عن الترتيب الخاص لدوائر الانتماء وهو ما أحدث بدوره صداماً بين الانتماء القومي والانتماء الإسلامي كما حدث بين العروبة والإسلام لكن بعد ذلك ومع نهاية القرن بدأت الفكرة تعود مرة أخرى وبفوة خاصة مع الشامي المستمر للحركات الإسلامية التي استطاعت إحياء فكرة الأمة مرة أخرى وتفعيل مفهومها

● وفي نظرك ما أهم الإنجازات التي حققتها الأمة مع نهاية مسيرة هذا القرن؟  
○ يمكن أن نحدد خطوطها العريضة وتمثل في

**لا بد من التفكير في صيغة أفضل للعلاقة بين الدولة والجماعة، بما يزيل التوتر ويقيم جسور الثقة**

- المصالحة أو التوحد بين حركة المحافظة على الأصول وبين حركة التجديد الفكري الإسلامي بعد صراع استمر معظم فترات القرن كما أوضحنا

- عودة فكرة الأمة ووعيها بذاتها ووجودها مرة أخرى بعد أن كانت تضيق عقب سقوط الخلافة والصدام مع الأفكار القومية

- إعادة ترتيب الانتماءات الفرعية للأمة بصورة صحيحة بعد أن عانت من نتائج الصدامات المفتعلة بين دوائر انتماءاتها وأبرزها - كما أسلفنا - الصدام المرير بين الفكرة الإسلامية والقومية واعتقد أن هناك الآن وهي سليم بهذه القضية في صفوف الإسلاميين والقوميين على السواء، خاصة بعد أن بدأت الفكرة القومية تتجاوز العروحات العلمانية في كثير من مظاهرها

● وماذا عن الإخفاقات؟

○ نتحدث عن الإخفاقات في مجالين مؤثرين، الأول يتعلق بالتقارب الإسلامي بين الدول فهو مازال دون المستوى المطلوب بكثير، وربما كانت المشكلة أقل حدة في الدائرة العربية، إذ رغم حفوت دعوة «الوحدة العربية وتراجعها، ورغم اختلافات والأزمات المتعاقبة بين دولها، إلا أنها مازالت تحتفظ بقدر من التنسيق والتشاور والإحساس المشترك على مستوى الدول يبقى نوعاً من الانسجام في كثير من القضايا والمواقف، وخاصة أن حركة الاتصال على المستوى الشعبي قوية بصرف النظر عن وضعها على مستوى الحكومات. أما بقية الدوائر الإسلامية فلم تصل إلى هذا المستوى بعد، فالعلاقات بين العرب والترك والفرس والأفارقة جنوب الصحراء واليهود وغيرها من الدوائر الإسلامية ليست ضعيفة فحسب، بل غير موجودة أحياناً وغير داخلة في وعيد كما هو الحال بالنسبة لعلاقتنا مع مسلمي الصحراء في الجنوب الإفريقي مثلاً ونفس الشيء وإن بدرجات متفاوتة مع الأتراك والفرس

- أما الإخفاق الثاني فممثل في علاقة الجماعة بالدولة، فهي مؤسسة في كل بلاد الإسلامية ومشوبة بالحد وعدم الثقة وروبو الأقدس العشوائية، رغم أن كثيراً من الحكومات في بلاد وإن لم تجعل الإسلام مرجعية حاكمها لها ولا ترسمه من نظم وسياسات بعد حكومات مسلمة وتحفظ ولو بالحد الأدنى من الممارسات الإسلامية وهي في نظري ناتجة التزايد واعتقد أننا لابد أن نلكر في صيغة أفضل للعلاقة بما يزيل هذه التوتر ويقيم جسور الثقة بين الطرفين

● وماذا نتوقع - في ضوء ما سبق - لمستقبل الأمة، هل يسير منحى حركتها باتجاه الصعود أم الهبوط؟

○ اتجاه الصاعد مستمر في حركة الأمة وحتى في حالة تعرضها لاستكاسة فإنها تتوقف فقط ولعصر الوقت ولا تعود إلى نقطة البداية مرة أخرى - واعتقد أن استمرار الصاعد - وهو في نظري مؤكد - وهو بتجاوز الإخفاقات اللذين أشرت إليهما خاصة تلك المتصل بالعلاقة بين الجماعة والسلطة ■

# الأصول الشرعية للتوثيق والإشهار والإثبات

فيجتمع عنها، أو يشهد واقعة فيكتمها أو ينكرها على غير حقيقتها، وقد نص على الحالة الأولى في آية الدين في قوله تعالى ﴿ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا﴾ والمقصود بإبائهم الحضور ليشهدوا تصرفاً ما أو واقعة معينة عند تسميتها، فالنص جاء خاصاً بتحمل الشهادة وليس خاصاً بإدائها

الحالة الثالثة هي حالة الامتناع عن الشهادة من تحملها فعلاً وقت نشوء العقد أو التصرف الذي يدور حوله نزاع قضائي

أما الحالة الثالثة فهي حالة من حصر فعلاً لأداء الشهادة ولكنه ينفي بقول غير صادقة، وهذه هي شهادة الزور التي حذر منها رسولنا أشد التحذير في حديث مشهور معروف

وراهن الصالحان نص القرآن عليهما في قوله تعالى ﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾ (النساء ٢٨٣) وفي قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو آثروا الدين والأقربين إن يكن غيباً أو فقيراً فإن الله أولي بهما فلا تبغوا الهيوة أن تعذبوا وإن تلوا أو تترجروا فإن الله كان بما تعلمون خبيراً﴾ (النساء) والنصان الأخيران خاصان بتحريم كتمان الشهادة أو الامتناع عن أدائها وتحريم شهادة الزور

والقوانين الوضعية اليوم تأخذ بطريقة الشريعة في تحريم شهادات الزور والعقاب عليها جنائياً، وتحرم كتمان الشهادة بمعاينة الشاهد الذي رفض مجرد الحضور لأداء الشهادة، ولكنها لم تصل بعد إلى تحريم الامتناع عن تحمل الشهادة، ولأنت ان الشريعة تتفوق على القوانين الوضعية من هذه الوجهة، فإن المصلحة العامة تقتضي أن يستجيب الشخص إذا دعي للحضور كشاهد على واقعة أو تصرف قانوني عقد وقوعه أو إنشائه، وشريعتنا تجعل الاستجابة لهذه الدعوة ضرورة تدعم التصاميم الاجتماعية والتعاون على البر والتقوى، وبذلك بالتعاون على حفظ الحقوق وبتمسكهم بالمعاملات بين الناس، والامتناع عن تحمل الشهادة يفضي إلى تضییع الحقوق، ويؤدي إلى تعطيل المعاملات وبلطتها وخاصة أن هناك عقوداً لابد فيها من حضور الشهود كعقد الزواج وتصرفات قانونية مهمة مثل الوفاق ■

آية واحدة في سورة البقرة استنبط منها فقهاء الشهيد عبدالقادر عودة أربعة أصول (مفاهيم) توجب إقامة مؤسسات لتوثيق العقود والتصرفات وإشهارها من أجل تسهيل إثباتها فيما بعد عندما يقع نزاع بشأنها.

أول هذه الأصول ما توصلت إليه القوانين الوضعية - بعد ثلاثة عشر قرناً - في عصرنا من وجوب كتلة العقود والتصرفات لإثباتها ولكن فقهاء لم يكتف بذلك بل استنبط من هذا النص أن شريعتنا توجب علينا محور الأمانة، فهو يقول إن الشريعة حين أوجبت الكتابة في الصغير والكبير حسنة مطرية عظيمة ذات وجوه سياسية واجتماعية وقانونية، وهذه المطرية التي نزل بها القرآن على الرسول ﷺ في القرن السابع الميلادي هي من أحدث المفاهيم في الفقه الوضعية وفي المذاهب الاجتماعية الحديثة، فالقول قد بدأت من أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن الحالي تفرض على شعوبها أن يتعلموا تعليماً إجبارياً رجالاً ونساءً، وهذا الذي تعرضه الدول على الشعوب الآن فرصته شريعتنا من يوم نزل القرآن الكريم

ولكن القرن الكريم استثنى من هذا المبدأ العام الدين التجاري وأباح إثباته بغير الكتابة من طرق الإثبات

وأجمل ما توصل إليه فقهاء هو إشارته إلى أن الآية قد فرصت لنا ممدداً خاصاً يعالج مشكلة عقود الإنعاز التي لم تكن معروفة قط في فجر الإسلام ولكنها وجدت في العصر الحديث في العقود المطبوعة التي يعدها الإدارات الحكومية أو شركات الاحتكارية

وأخر هذه المفاهيم الأربع ما سماه تحريم الامتناع عن تحمل الشهادة - والقرآن لا يكتفي بتحريم الامتناع عن أداء الشهادة بل يحرم مجرد الامتناع عن تحملها، وهو موقف سليم من الناحية الاجتماعية أشد خطراً على تصاميم الجماعة من الامتناع عن أداء الشهادة مع تحملها فعلاً، وقد أذهن فقهاءنا في بيان تفوق الشريعة على القوانين الوضعية في هذا الموضوع بقوله حرمت الشريعة على الإنسان أن يهين للشهادة



محاسن الشريعة في كتاب (التشريع الجنائي)، (٨)



بقام الدكتور: توفيق الشاوي

الامتناع عن تحمل الشهادة وأدائها موقف سلبي يفضي إلى تضییع الحقوق





بقلم: د. توفيق الواعي

## هل هناك اكتشاف جديد للجندى الإسلامي؟

الحجرات والكوارث على أيدي الأبالسة ورغم كل هذا، فإن الأمة المسلمة مستتصرة إلى شاء الله والنسب الشبشاني لم يهرم وسيكون الغالب والقاهر بعون الله، لأن عروته مضربة، وعزته إيمانية، وغايته ربابية، ولهذا فلن يهاس أو يصعب، ومن كان كذلك فلا بد أن يحالفه النصر، وفي هذا يقول بشر بن برد

لذلك استنصره لهم بالمني

ولا تلج الطها بغير العزائم  
فحارب إذا لم تعط إلا غلاماً

شياً العرب خير من قبول المظالم  
وحل الهوياء للضعيف ولا تكسر

مؤمناً فإن الصزم ليس بسانم  
ومن كان بطل أنه سيصير بالملح فليمدد  
سبب إلى السماء لم يقطع، فليظفر هل ينهب  
كبد ما يفيض ومن كان يتادي بأفيل الله أنولي  
بدل أن يقول بأفيل الله أنولي، فليظفر، هل  
يدل حرة أو يفرح نصر الله؟ ومن كان يتادي  
على ابن طول، ويصانق مسيلمة، ويقتل  
سجاح هل ياتيه فلاح ويضافه نجاح؟ وهل  
صانقت نفوساً مهرومة وقيادات غائرة، وبؤلاً  
سهاره تنصر في الوغي، وتغور في القتال، أم  
لها ومائلتها تلك تهرم بغير هربة، وتستعمر  
بغير قتال، وتستعبد سوي تهديد، ولطاف  
فارس سوي خوف

وهل تصدق وأو اللحظة أن أمة تقتل فليها  
وتسبح دابجها بتركه مبدعها وتطارد مجاهديها  
وعاملها تستطيع أن تدمر إلى صلاح الدين،  
أو تشنق إلى خالد بن الوليد، أو تنادي على  
القمع بن عمرو، أو تبصر طارق بن زياد، أو  
تزي أشبالاً كاسية بن ردة، أو محمد بن القاسم  
أو محمد الفاتح، وأمثالهم، إن الأبطال لا تصنعهم  
العجزة، ولا تصنعهم الأرحام الملوثة، ولا تربيه  
قنية لعممة، أو الأيدي الجسة، وبما هم صناعة  
إلهية، وتكوينات نورانية ربانية، وقد أن الله أن  
تظهر تلك العزائم، وتشترق هذه الهمم وتبدو  
تباشير هذا الإصباح، فهل تحب أن تضاركم  
الموكب وتسير معهم على الغربة وتحمل معهم  
الربة لتفقد أمتك وتبكي بنسها أملاً، وبخسوها  
عزاً وكسرهما بصراً، ويكون لك فضل المسبق  
وأجر الريادة، أظن أنك أن تتحلف، أو تتوازي  
وسيفرح المؤمنون بنصر الله، والله غالب على  
أمره، ولكن أكثر الناس لا يطعنون ■

جيشاً وأكثر من ثلاثمائة بئز، ويبلغ تعداد  
شعوبها حوالي ثلث العالم، لا تستطيع مساعدة  
شعب يمد عن آخره جوماً وحرماً بالقبائل،  
ورحماً بالمصاريخ، ويكاً بالمدائن، والرواجم  
والطائرات، ليس هذا التناسي وهذا السكون قد  
يدفع بعض الفوريين من الشباب أو حتى الشيوخ  
إلى التطرف ضد أممهم وسلطاتهم، ورومها  
يحميد الجميع الصاب والمظلم، والشوك  
والصنل، وتخرج أممنا في فتر كبسطح الليل  
الأسود، وقد يقدم الجميع ولات ساعة مندم

ونالاً: تحريض القوى العنيفة مجتمعة  
على الشبشانيي خصوصاً، وعلى المسلمين  
عموماً في جرة غريبة، ووقاحة ليس لها  
مغير بدعوى القضاء على الإرهاب، أو  
التطرف وما هي إلا أسماء سموها ما أنزل  
الله بها من سلطان، ولعها أسماء خاصة  
بالمسلمين فقط لا غيرهم، وهل يكون شعب  
بأكمله يهتف لإرهابياً وهو يدافع عن بلاده  
ومن وطه ومن يمه وعقيدته وعرضه وبمه  
وماله، وهل يكون ذلك الشعب إرهابياً وهو  
بكل منه كل يوم بالآلاف تحت الإنقاذ، ولم لا  
يكون إرهابياً ذلك القليل الكفاري لتمر لرض  
غربة، ووطن سونه، ولم لا يكون وحشياً ذلك  
الذي يشرب المهاد ويقطع الإسلام، ولا يرحم  
الولدين والنساء والشيوخ، أين حقوق  
الإنسان التي يملكها معها المحرومون المنحصرين  
الذين يفسدون على المصطاء والمهاد  
والمدج، ولم تظهر حقوق الإنسان في تيمور  
الشرقة ولم تظهر في الشبشاني أو المسلمين أو  
كشمير، أو البوسنة والهرسك أو في أي بلد  
من بلدان المسلمين؟ وأظن أن ليلة القدر قد  
تظهر ولو في العصر صرود ولا تظهر ذلك  
الحقوق في بلاد المسلمين، وكيف تظهر في  
وسط هذا الصنم القدر، وهو الذي يمول  
الحملة لقتل المسلمين.

وأخيراً: مراعاتات المناصب في الكرملين على  
قهر الشعب الشبشاني المسلم وإحساسه  
والقائمة بملكه ومقدرته ومستقبله في سوق  
الرياسة السوفييتية، وورصة اللوم، وورصة  
الإعلام الروسي لكذب الشارح الغمي، وعندما  
يتعمد الصمير وتخطط الفرس وتفسد القول من  
البرامج الإصلاحية التي تنفذ الشعوب وترعى  
الأمم، تتصغر الحيوانات المتوحشة، وتظهر

أظن أن العالم قد اكتشف من قديم حسارة  
المسلمين وهزائم المجاهدين، وهو اليوم بعيد  
اكتشافهم في الشبشاني، وجنوب لبنان وفلسطين،  
وكشمير وغيرها، وأيدور الزمن دورته ويظهر من  
جديد جندي الحق، يوجه العنيفة، ويقتل  
الصبيح، ﴿لذلك من هلك عن بينة ويحيى من حي  
عن بينة﴾، ويقوم من مدينته خالد بن الوليد،  
ومحمد بن أبي رقاص، والقنقاع بن عمرو، وأسامة  
بن زيد، والقنصان بن مقرن، ومحمد بن القاسم،  
وطارق بن زياد، ومن جاء على إثرهم، من أمثال  
صلاح الدين، ومحمد الفاتح، وسيظهر اليوم من  
أمثالهم ويستعيد الأيام بأحزانهم، فالإسلام  
معطاء، والأمة ولده، والآب واحد، والأم مجيبة،  
والأجداد أمجاد، فكيف يكون الوليد؟

أسوة غاب ولكن لا نسوب لهم  
إلا الأسماء والنسب القسطنطين

إذا التفت الأهادي يوم معركة  
تركن جسدكم المضرور يتنهب  
لدا النفوس والمطر الخدم

رحل الطغام والمضيفة الصلح  
إلى غلبة الإسلام اليوم يعودون إلى التاريخ  
ليخربوا الأمثال في النزال وليبدروا المصارف  
على شتى الجبهات طلباً لصلتهم، وانتصاراً  
لعزتهم وكبريتهم لا نظمة ولا مهاد  
ولا مستعمرين، لا يرمون قوة على وجه الأرض  
مهما عظمت وكثر جيشها وعديها، ﴿كم من فئة  
قليلة غلبت فئة كثيرة بذن الله﴾ (البقرة ٢١٩).

وأعجب أن الدرس الذي تلقته الشبشانيون  
للمحتل الروس سيكون قاسياً رغم أن التكلفة  
ستكون باهظة لأسباب منها

أولاً: لدانة الروس وتجربتهم من الإسماعية  
ومن الرحمة ومن أممي مبادئ الحق، حيث  
سيطعون بالأممي، والعزل، والديني الأفاعيل  
انتقاماً من حسائهم الحربية، وأبوهوا عزائم  
المقاتلين المسلمين، ويستغلوا عواطفهم لأبنائهم  
وأبنائهم وأسرهم، ولا هذه دائماً تكون حيلة  
الجياد والقد، والضعيف

وثانياً: لأن الأنظمة قد تعطلت عنهم، بل  
باعتهم لأعدائهم بنوي ثمن، بل قد خرست عليهم،  
وحفرت ضدهم وتناشاهم إعلام الأمة المسلمة، ولم  
يساندهم حتى بالكلمة، ولقد يعد من الغريب أن  
منظمة مثل منظمة العالم الإسلامي تجمع أكثر من  
٥٠ دولة إسلامية ومحمدي رئيساً، ومحمدي

على عهدة مؤسسة غربية

## الشركات الدولية ترشو قادة الدول النامية!

الذي يمسو أنساط شعوب العالم الثالث إزاء السرقات التي يرتكبها قادة سياسيون دون أي رقيب أو حسيب أو عقاب، والذي يعنى للملايين منهم مريداً من التدمير في أحوالهم المعيشية نتيجة هذه السرقات، التي تدفع بمال العام إلى جيوب المسؤولين في نهاية المطاف بعيداً عن

المشاريع الحيوية لهذه الشعوب كالمشافي والمدارس، وبغيرها من الخدمات الأساسية ويبيت للفساد أوضاع نحو ٩٩ دولة من مختلف أنحاء العالم من حيث مستوى ودرجة تورط المسؤولين فيها في تلقي رشا من قبل هذه الشركات العالقية، وأوصحت أن دول العالم الثالث والدول الأكثر فقراً تحتل مواقع متقدمة على هذه القائمة، يبيت تأتي الدول المتقدمة كمثل دول العالم تدولاً للرشا بين مسؤوليها، وكان على رأس قائمة أكثر الدول في العالم التي يتورط مسؤوليها في الرشا كل من الكينيون وبنجاليون وبنجاليون وبنجاليون وبنجاليون



أكدت دراسة حديثة استحوار ظاهرة الرشا التي تقفها المؤسسات التجارية الدولية للماورة لقادة وزعماء دول في العالم الثالث، كخمد وسائلها للتوسع التجاري في هذه الدول

واستناداً لدراسة أعدتها مؤسسة ناشطة في مجال التحريات العالقية للفساد على

الفساد - قبل تحريات توصلت إلى أن الدول المتقدمة ويرغم تشديداً فواصح إراء الرشا موق أرامبيها، وعدم تهاونها في معاقبة المورطي في هذه القضايا من مواطنيها، إلا أنها تتحلى في الوقت ذاته وتغض الطرف عن ممارسة الرشوة عندما تتورط فيها شركات أخرى، ومادامت قصايا الفساد تتلوى بأطراف حارحة

ويغول كان تأجيل عضو مجموعة ديس كانتلي إمبراشيوال - إن يعاطي المسؤولين للرشا سيؤدي في نهاية المطاف لتفشي للفساد وإعلاء اقتصادات الدول النامية، مشيراً إلى الاستياء العام

## فجوة .. ومنحة .. واستثمار!

الإصلاحات الاقتصادية

● ٨٠ مليار دولار حجم الاستثمارات الصناعية في دول الخليج خلال عام ١٩٩٨م مقارنة مع ٢٨,٥ مليار دولار عام ١٩٩٨م، وثلث نسبة الزيادة في السنوات العشر ١٨٠ / كما بلغ معدل النمو السنوي للتركيب لها ١١ / وكان معدل النمو السنوي للاستثمارات الصناعية الخليجية بلغ نحو ١٣,٢ / خلال الفترة من ١٩٩٨م إلى ١٩٩٦م، ثم عاد وانخفض إلى ٢,٢ / بين عامي ١٩٩٧م و١٩٩٨م

● ١٢ مليار دولار قيمة الفجوة لاجتماعية المربية، وهو ما يشكل ٨٠ / من حجم العجز التجاري العربي، طبقاً لما ورد في دراسة للهيئة العربية للاستثمار

● ١٢٥ مليون دولار منح ومساعدات أوروبية تلقاها الأردن تنفيذاً لبرامج المساعدات الأوروبية للدول المتوسطة في إطار المشاركة بين الجانبين، وسيتم تخصيص ٨٠ مليون يورو من اللحة لدعم موازنة الأردن لعام ٢٠٠٠م ضمن خطة الحكومة للإنفاق الراسمالي، ودعم

## اتفاقية لتعاون اقتصادي بين كازاخستان وروسيا البيضاء

تم في العاصمة الكازاخية الماني مؤجراً توقيع اتفاقية لتعاون اقتصادي طوي الأمد بين كازاخستان وروسيا البيضاء، يشمل الفترة بين عامي ١٩٩٩م و٢٠٠٨م. وقع الاتفاقية رئيسا الدولتين خلال الزيارة التي قام بها رئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكشينكو كازاخستان التي بحث في خلالها مع الرئيس الكازاخستاني نازارباييف مسائل عدة بينها العلاقات القامة بين أعضاء كومنولث الدول المستقلة، وكانت محادثات وفدي البلدين قد أسفرت عن توقيع اتفاقيتين الأولى تنظير التعاون في المجالات الثقافية، والثانية بالتعاون في مجال مكافحة ما يسمى به الإرهاب

## رجال أعمال يهود يشترون أراضي فنية بالنفط في أذربيجان

تكرت صحيفة جمهوري إسلامي الإيرانية أن رجال أعمال إسرائيليين يشترون أراضي في أذربيجان على شواطئ بحر قزوين عية بالنفط من مالكيها الفلاحين الفقراء وقالت الصحيفة إن رجال الأعمال الإسرائيليين يقدمون عروضاً مالية مغرية للفلاحين، مضيفة أن مسؤولين أذربيجانيين حوحو لها على عدد الأذربيجانيين سيعملون بأراضيهم في تزايد يومي، ويعدت الصحيفة حكومة أذربيجان إلى الإسراع لوقف مثل هذه الصفقات

## الاقتصاد العالمي يعاود النمو بعد تراجع الأزمة الآسيوية

أعلنت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن الاقتصاد العالمي يضي على طريق النمو مجدداً فيما تحسم الأزمة الآسيوية وأضافت المنظمة أن الناتج القومي الإجمالي في الدول الصناعية الكبرى سيريد بنسبة ٢,٩ / في العام الجديد، وأنه من المتوقع أن تلحق الولايات المتحدة هذا النمو بنسبة زيادة تبلغ ٢,١ / هذا العام، فيما تبلغ هذه النسبة في اليابان ١,٤ / في كل من المستتين الحاللة وانفيلة

وقالت إن من المتوقع أن يصل النمو في منطقة اليورو إلى ٢,٩ / في عام ٢٠٠٠م كما تتوقع المنظمة أن يشهد عام ٢٠٠١م تحولاً في صورة نسب النمو، إذ من المتوقع أن يحقق مجموعة منطقة اليورو نمواً قدره ٢,٨ / لجاور بذلك ما تحققة الولايات المتحدة ٢,٢ / ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ككل ٢,٦ /

## «فنان ٢٠٠٠» في دبي لدفع الحركة الفندقية بالمنطقة

يقام معرض «فنان ٢٠٠٠» في مركز المعارض مطار دبي الدولي في الفترة من ٣ إلى ٥ أبريل المقبل، بدعم من دائرة التسويق التجاري والسياحي، وعرة تجارة وصناعة دبي وتتضمن معروضات التي ستقبلها «فنان ٢٠٠٠» عمليات تطوير وإعادة تأسيس وترويد الفنادق والمتجعات الحالية بمنطقة الشرق الأوسط إساقفة إلى تصميم وبناء وترويد المشاريع الجديدة وقد أعلن حتى الآن عن التحصيل لمشبيد ١٤٠ مشروعاً جديد في المنطقة تضم فيما بينها ٣٣ ألف غرفة سيتم بناؤها خلال السنوات الخمس المقبلة

## مؤتمران اقتصاديان بمر والبحرين

ستعقد مصر أعمال المؤتمر الاقتصادي الإقليمي الأول لدول الكومنولث في الفترة من ٢٨ إلى ٢٩ فبراير المقبل الذي يهدف عدداً من الموضوعات المهمة، وفي مقدمتها تحرير التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر، وتحسين العولة من جهة أخرى، استضافت البحرين في الفترة من الرابع إلى السادس من ديسمبر الماضي مؤتمر المال العالمي للأعمال المصرفية والمالية الإسلامية الذي شهد تجمعاً كبيراً من العمل المصرفي والتمويل الإسلامي شاركه ما ٣٠٠ مؤيد من مختلف أنحاء العالم



## في مرحلة الوضع الدائم والتسوية الاقتصادية

# ٢ خيارات صهيونية لابتلاع الاقتصاد الفلسطيني

**- والخيار الثالث : منطقة تجارة حرة بمعنى عدم فرض ضرائب على تنقل البضائع لمحبة بين الجيبين، وإتاحة الفرصة أمام الفلسطينيين، لتحديد سياستهم للتجارة الخارجية المستقلة، وبالطبع، فإن مجال المناورة في جباية الضرائب سيكون أكبر نسبياً، وستكون الأفكار مختلفة لدى كل طرف من الآخر في حال قيام تعاون بين الطرفين أو في حال ارتباط الأجهزة الاقتصادية الفلسطينية مع الأجهزة والمرافق الاقتصادية الإسرائيلية**

ويؤكد مؤيدو هذا الخيار أنه يعكس تلقواً إسرائيلياً إلى حد ما، لكنه في الوقت نفسه يخدم مؤلفاً الاقتصاد الفلسطيني

من ناحية أخرى وضع ياراك في جدول المفضليات - حتى في ظل التسوية الاقتصادية - المصلحة الأسمى الإسرائيلية

وكما تقول المصادر الإسرائيلية فإن ياراك على حق لأن المصالح الاقتصادية الإسرائيلية يجب أن تتحقق في ظل الحفاظ على الأمن الشخصي في الدولة العبرية ■



**والخيار الثاني : طبعة ثامة بين الجانبين** مما سيجد المصلحة الفلسطينية القومية، من حيث إبراز الحد الأقصى من الاستقلال، ويخدم المصلحة الأمنية الإسرائيلية كمن يحدد بشكل كبير من احتمال دخول مرتكبي أعمال التطهير ويخدم المستوردين الإسرائيليين الذين يخشون من حدوث انقلاب يسيطر بعده المستوردين الفلسطينيين على السوق الإسرائيلية

بدأ خبراء الدولة الصهيونية في إجراء دراسات حول كيفية التوصل إلى حل دائم من الناحية الاقتصادية بين الكيان اليهودي والسلطة الفلسطينية، وتقرن مصادر صحفية إسرائيلية أن ثلاثة خيارات عرضت مؤخراً على رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك، وتتلخص فيما يلي

**- الخيار الأول :** استمرار الوضع الحالي، بمعنى أن تظل الحكومة الفلسطينية خاضعة في سياستها التجارية الخارجية ومالية لقوارات الحكومة الإسرائيلية مما يتعارض مع المصلحة الفلسطينية. ويحصل إقامة أجهزة اقتصادية مستقلة، وأكبر المستفيدين من هذا الوضع المتجهين الإسرائيليين الذين سيطروا منذ عام ١٩٦٧م على السوق الفلسطينية، وبحالاً دون أن يعار القصاص الخاص الفلسطيني، وكذلك عدد من المسؤولين الفلسطينيين الذين تعلموا كيفية تحقيق الإثراء على حساب السكان المحليين بالثغرات في من جانب إسرائيل بالتعاون مع إسرائيليين، حسب قول المصادر العبرية

## أعلى دخل قسومي بريلانكا تحققه النساء!

ذكرت اللجنة الاستشارية الحكومية في سريلانكا أن أكثر من ٦٠٪ من الدخل القومي يتمثل في قطاعات الصناعة، والرعاية، والقرى العامة، والتصدير في صناعة الألبسة ورعاية الشاي، والقرى المهاجرة التي يتمثل أكثرها في النساء اللواتي يساهمن من أجل العمل في البيوت وذكر البيان أن هذه القطاعات تدر عي البلاد دخلاً قوياً، وبالعلة الأجنبية، مشيراً إلى دور المرأة السريلانكية وإسهامها المتميز لإنعاش الدخل القومي في القطاعات الثلاثة وقد شكل قطاع إنتاج الألبسة ٦٩٪ من صادرات الصناعة للبلاد، كما حقق أرباحاً مقدرها ٢٤١ مليون دولار أمريكي في العام الماضي، فيما شكل قطاع إنتاج الشاي ٧١٪ من صادرات الزراعة وحقق ربحاً مقداره ٧٤ مليون دولار أمريكي للعام نفسه، أما في مجال القوى العاملة ومعطاه من الخدمات والزيارات فقد حقق دخلاً قومياً قدره ٩٤٠ مليون دولار أمريكي للعام نفسه، وذكر البيان أن نسبة المعاملات إلى مجموع القوى العاملة في البلاد تعادل ٢٧٪ ■

## تقرير دولي: نقص الغذاء في صنع البحر

ذكر تقرير دواي دولي أن الكوارث التي من صنع الإنسان مثل الحروب الأهلية والأزمات الاقتصادية تعد من أكثر أسباب نقص الغذاء في العالم وجاء في التقرير الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة الدولية «الفاو» - أن الكوارث التي من صنع الإنسان تشكل نسبة ٥٠٪ من كوارث نقص الأغذية في حين كانت عام ١٩٨٤م تشكل ١٠٪ فقط وقال التقرير إن الأطفال هم أكثر المجموعات تعرضاً لنقص الأغذية في الدول النامية، إذ إن اثنين من كل خمسة أطفال في هذه الدول يعانون من سوء التغذية والهزال، كما أن هناك ٨٢٤ مليون شخص في هذه الدول لا يحصلون من الطعام ما يكفيهم، وهناك من حالة انعدام الأمن الغذائي ■

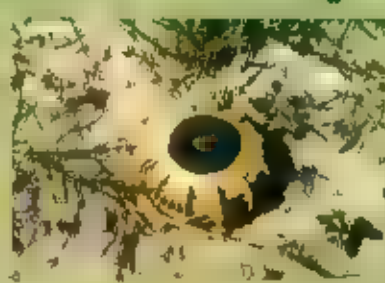
## مايكروسوفت.. باكستانية

تشتري باكستان سويماً ٩٠ ألف جهاز كمبيوتر شخصي، مما دعا شركة مايكروسوفت إلى فتح فرع لها في باكستان بإشياء شركة مايكروسوفت الباكستانية وقد قررت الشركة استثمار مبلغ يتراوح بين ١٠ إلى ١٥٠ مليون دولار في تكنولوجيا المعلومات وخاصة لبرامج التدريب، إلا أن شركة مايكروسوفت تفسر سموياً إيرادات تتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ مليون دولار لتسجبة للاستئناس غير القانوني للبرامج في باكستان ■

## جهاز ياباني للتخلص من الألغام بأمان

كانت بلاستيكية أو معدناً، وبعد قيام الجهاز بكشف طبيعة وسمك الغم ينتج مستحيميه استخدام آلة منفصلة دون الحاجة لحفر الأرض للتخلص الآمن من الغم

ويذكر أن أكبر عدد من الألغام في العالم موجود في مصر، ويقدر عددها في الصحراء القربية وأجزاء من سيناء ومنه القادة بتحو ٢٣ ألف لغم ■

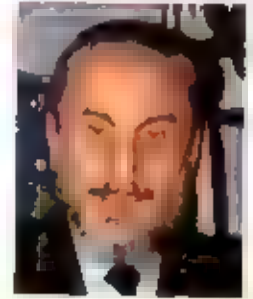


ابتكر اليابانيون جهازاً جديداً لاكتشاف الألغام وإزالتها بأمان، وهو عبارة عن صندوق إلكتروني صغير لا يزيد وزنه على ٧٠٠ جرام، ويحمل باليد، ويصدر أشعة موجات كهرومغناطيسية تحترق التربة، وتحتل طبيعة الجسم الدفون وتصوره ليظهر بالكامل، وبالعصق الموجود فيه على شاشة من الكريستال السائل، ثم يصعد الجهاز لمائة المصنوع منها الغم، سواء



# عقولة الحرب على اللغة العربية

بقلم: د. فتحي يكن (\*)



دُعِيتُ للمشاركة ذات مرة في مؤتمر جامعي أقيم في بلد إسلامي تحت عنوان «دور الجامعة ومكانتها في المجتمع الإسلامي» وحضر ممثلون عن عدد من الجامعات الإسلامية - كالزاهر - وقدّم ما يزيد على العشرين بحثاً، وكان عنوان بحثي «دور الجامعة في مواجهة العقولة».

كانت اللغة المستعمدة في المؤتمر هي لغة بلد البلد أما الترجمة للضرورة فكانت إلى اللغة الإنجليزية فصبأ!! هذا يعني أن الذي لا يعرف لغة البلد ولا يجيد الإنجليزية سيكون أصم أطرش لا يعرف ما يجري حوله!

- صحيح أن يكون عنوان المؤتمر الجامعي إسلامياً، وتقييد عنه لغة الإسلام! - وعجيب أن تُقدّم مموث قرآنية من غير ترجمة إلى اللغة العربية لغة القرآن! - وعجيب أن يُعقد هذا المؤتمر في بلد إسلامي وليس أجنبي وليس لسان عربي من! عرضت الأمر على منظمي المؤتمر، فانسفوا لعدم تمكنهم من تأليف مستترجمات الترجمة إلى اللغة العربية، ووعدهم بأن يستدركوا ذلك في المستقبل، ثم أسفوا مرة أخرى وعروا الأمر إلى قلة الباطنيين بالصداء في المؤتمر.

قلت إن القضية مستعينة، ولأن من نلارم الإسلام مع اللغة العربية ولو لم يكن بين الحضور إلا واحد لا يعرف غير العربية لوجب مراعاته، فكيف لو أن العدد أكبر؟

استوقفتني هذه الظاهرة، وأدركت أنها ليست فريدة، إبت تنكرر هنا وهناك، وإنها بحاجة إلى معالجة.

عندما جاء دوري في الكلام، عزجت ابتداءً على القضية، وقدمتها مثلاً حياً، وأثراً حسيّاً من آثار العوبة.

قلت أحسنى أن يكون اجتياح العقولة قد بلغ مؤتمرياً الإسلامي هذا، حيث اعتمدت لغة «الضيغان الأكبر» ولم تعتمد لغة قرآناً للكريم، وبمستورنا العظيم الذي أنزل الله لساناً عربي مبين.

- أو لم نقرأ في كتاب الله الآيات التالية ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف)، ﴿لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل)، ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَهُمْ يَتْلُونَ﴾ (الزمر).

﴿كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ (فصلت)، ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَخِفَافٌ﴾ (فصلت).

أو لم يشر رسول الله ﷺ باعتزاز إلى اللغة العربية ويقول: «أنا أعزكم، لسانى عربي ولسان أهل الجنة في الجنة عربي» أو لم يشترط علموا لممارسة الاجتهاد إتقان اللغة العرسة حتى أجاب الأصاويون عن الدرجة التي ينبغي للمجتهد أن يصل إليها في معرفة اللغة العربية بمواضع:

الأول: أن يعلم من اللغة والصو القدر الذي يفهم به خطاب العرب وعاداتهم في الاستعمال - الثاني: أن يكون مجتهداً في اللغة فيبلغ فيها مبلغ الثقة كالخليل وسيبويه والخفص والمارسي ومن سواهم.

ذهب إلى القول الأول جميع الأصاويين، كالقرظي والأمدى والسكي وعبدالعزير البحاري وغيرهم من الأصاويين.

ونصب إلى القول الثاني الشاطبي قال القرظي في مستصفاه: فعلم اللغة والصو، أعني القدر الذي يفهم به خطاب العرب وعاداتهم في الاستعمال إلى حد يميز بين صريح الكلام وظاهره ومجمله وحقيقته ومجازاه وعامه وجامه، ومحكمه ومتشابهه ومطلقه ومقيده، ونحوه وقواه ولحنه ومفهومه».

وكذلك قال الأمدى: «إنه يشترط للمجتهد أن يكون عالماً باللغة واللحو، ولا يشترط أن يكون في اللغة كالأصمعي، وفي النحو كسيبويه والخليل، بل أن يكون قد حصل من ذلك على ما يعرف به أوضاع العرب والصاري من عاداتهم في المصاطبات، بحيث يميز بين دلالات الألفاظ من لطافة، والتصميم، والائتراف، والمفرد، والمركب والكي منها والعربي، والحقيقة والمجاز والنواظ والأشراك، والتراتيف، والمباين، واللس، والظاهر، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمنطوق والمفهوم، والامتناع، والإشارة، والنسبة والإيما، ويحد ذلك مما يتوقف عليه استنباط الحكم من دليله.

إن مما نظمناه وعلمناه أن حولنا من وصية

الإمام الشهيد حسن البنا التي يقول فيها «تكلم العربية الفصحى فإنها من شعائر الإسلام» أو لم يعتمد أعداء الإسلام لضرب الإسلام وقطع الأمة عن القرآن تشجيع اللغات المحلية، وبمعيش العربية؟

جاء في كتاب «أصحة المكر الثلاثة» لمؤلفه عبدالرحمن حسنك اللبداني، ما يلي: «إن اللغة هي الحر، المشترك من كيان الأمة، وهي الوطن المعنوي الواحد لحركة اللسان المعبرة عن حركة الفكر والفص والوجدان، وهي في هذا تشبه حدود الأرض التي تحوي دامل محيطها الوطن المادي لحركة جسم كل فرد من أفراد الأمة، إن يعبر بينك عن مطالبه الفكرية والفنية والوجدانية، وعن آماله ويطعانه لنفسه وأهله وديارته وأمة».

لقد أدرك أعداء الإسلام أن الشعوب الإسلامية مادامت على صلة وثيقة باللغة العربية، فإنها ستظل مرتبطة بالإسلام وبالقرآن، وستظل متمسكة بفكرة الوحدة الإسلامية الكبرى.

ومن أجل ذلك أخذ أعداء الإسلام بوجهين مختلفين: ويتابعون ألوان الجهود، ويتحذرون شتى الوسائل للمكينة لهم، لصعد الشعوب الإسلامية عن اللغة العربية، وصرف الشعوب العربية عن اللغة العربية لتفصحى وتغنى الهجات الإقليمية بالمنلة، وتشجيع أبناء الشعوب الإسلامية على أن تكون لغتها المنحلة ولهجاتها الإقليمية العامية، للبعيدة كل البعد عن اللغة العربية الفصحى، هي اللغات المستعملة في كتاباتها المقترحة، في العلوم والفنون والآداب والعماسلات وسائر ما يحتاج فيه إلى الكتابة والتسجيل، وتشجيعها أيضاً على هجر رسم الكتابة العربية، ووضع الحروف اللاتينية موضعها، أو إحداث رسم جديد بعيد عن الرسم العربي، الذي يضم نقاش للذروات العربية الإسلامية في شكله المختصر الجميل.

ويتفق مع الدوائر الاستعمارية في محاربة العربية الفصحى جهاتنا التضمير والاستشراق، وتؤازر الأجهزة الثلاثة الدوائر الصهيونية والدوائر الماركسية، وأعاون جميع هؤلاء الأعداء وأجراؤهم، وأنصارهم، والساتورين في أفلاكهم.

وبمهمة المسلمين في مضادة خطط هؤلاء تتجلى بالحرص على وحدتها الدينية واللغوية التي تمثلها اللغة العربية الفصحى، لغة القرآن، ولغة رسول الإسلام محمد ﷺ ولغة الأمجاد الإسلامية المنظمة.

يجب أن يكون معلوماً أن أي نهضة إسلامية حقيقية لا بد أن تكون من إواريات اهتماماتها وخطواتها العناية باللغة العربية، قراءة وكتابة، وفق قواعدها المعروفة، وبخاصة أن يعتبرون من قادة هذه النهضة وروادها ■



# أهل سفك دمي

شعر: أسامة أنور عيسى

بارك كالبرق بين القيس والحرم  
أهل سفك دمي في الأشهر الحرم  
ما كان جباراً في حرق أوردة  
أو ربه الأرض بالأحزان والسلم  
أو أن يلغم بالآلات فسحقتنا  
أو أن يلمط وجه الشمس بالظلم  
أو أن يمزق زيتونا بحربته  
أو أن يبت صئوف السم بالنسم  
أو أن يزوج بمن قالوا هنا وطن  
ولم يهود بالتكيد والتهم  
أو أن يذبح أرض العرب في نكبة  
والخيل هالكة في غابة النجم  
أو أن يزوج اشجاري بكارثة  
حتى تموت بلا ظل ولا نغم  
أو أن يشوه الفكري بزوبعة  
من النصهين في التفكير والحكم  
بارك أنت زعيم خضت معركة  
مع القشت والتزييف والعدم  
بارك لست بخطأ فصرت لنا  
رمزاً لواد غيوط الفجر والحلم  
بارك أنت زعيم الشر نمت لنا  
في أن نسم ما نهوى من اللقم  
فالعيب ليس بصهيون وإخوته  
في أممي العيب نيران على علم  
سائل عن الضري أطمعناه عزفاً  
سائل عن المجد ملغوف من الرجم  
بارك لست بعسقلان وداوية  
نحن الدين صنعنا عزة العجم  
بارك إن تقسرا الأمجاد تالدة  
تلق العليقة شلالاً من الشمم  
نصر هناك وبحر فاق ما وضعت  
بلاغة الشعر والتهويل في الكلم  
سل المفلول وسل حطين هل تركت  
حقد الصليب بأرض القدس والحرم  
سل الفرنجة هل دامت مفاصلهم  
في أن تعربد بين الهام والقدم  
بارك عفاوا إذا غابت بلادنا  
في أن تصابق سهم الحانق الفهم  
بارك ابشتر فبقد لاحت يارقنا  
لمجدة المسجد المحفوف بالظلم  
إني أراه على بعبد أراه دنياً  
سيف التوحد يحيي ميقة الهمم  
إني أراه أرى سمعداً وجارلة  
هيا أضي بحبل الله فاعتصم

# مجلة شؤون الشرق الأوسط

في باب «الفاق  
نواية»، تنشر المجلة  
أربع موضوعات مهمة  
لعدد من الخبراء حول  
الترتيبات الحفية  
لتقسيم السودان،  
وبحر سياسة عراقية  
مسؤولة، والباء يرحا  
الثاني والإسلام،  
ومقابلة مع اللورد  
مخير أحمد عصور  
مجلس اللوردات  
البريطاني



صدر العدد  
الجديد من المجلة  
العامية مجلة شؤون  
الشرق الأوسط التي  
تصدرها المؤسسة  
المتحدة للدراسات  
والبحوث بوشمط،  
ويرأس تحريرها  
الدكتور أحمد يوسف،  
وهي مجلة فصلية  
تغطي شؤون الشرق  
الأوسط والعالمي  
العربي والإسلامي  
وتكتب لها طائفة من

والسي باب  
الحركات الإسلامية، يهدي عدد من  
الخبراء والمختصين أراهم حول  
الحركات الإسلامية في كل من  
الأردن، وماليزيا، كما تناقش فكرة  
«التمهيد الإسلامي الأممي»، كما  
يطرح الإعلام الغربي وطرح آخر  
يدعو إلى فهم الحركة الإسلامية  
وفي باب «الأرض المقدسة» تتم  
مناقشة طبيعة الدولة الفلسطينية كما  
تناقش فكرة الدولة الواحدة في  
فلسطين وأوسلو وسقوط «أهل  
الدولتين»

وفي باب مقابلات - تطرح المجلة  
موضوع مستقبل المقاومة الإسلامية  
في فلسطين مع الشيخ أحمد ياسين،  
والطريق إلى السلام مع موسى  
أبرمروزي، والسياسة الواقعية لأوسلو  
مع مصطفى أبو صوى، ويشمل هذا  
الباب تغطية لخاصرة د خليل  
الشكافي في مؤسسة الدراسات  
الفلسطينية والتي تناقش فيها مظاهر  
الفساد داخل مؤسسات السلطة  
الفلسطينية وسبل الإصلاح المطلوبة  
لتحريض من هذه الأزمات، وهناك  
مناقشة أخرى حول العملية  
السلمية، دور وكالة المخابرات  
الأمريكية في إدارة الملفات الأمية  
داخل مناطق السلطة الفلسطينية

وفي باب مراجعة الكتب، هناك  
استعراض تحليلي لثلاثة كتب حول  
الإسلام في الولايات المتحدة وكتاب  
واحد عند مشاطرة الأرض الموعودة  
بين الإسرائيلي والفلسطينيين. ■

الصوان البريدي لمجلة:  
UASR INC.  
P.O. BOX 1210  
ANNANDAK, VA 22003  
U.S.A

الخبراء في الشؤون العربية  
والإسلامية من أساتذة الجامعات  
والعالمين في ميدان السياسة والفكر  
وأطروحة هذا العدد هي الإسلام  
في الولايات المتحدة والحركات  
الإسلامية بصورة عامة، والمسلمون  
في الولايات المتحدة، موضوع تزداد  
أهميته نظراً لتزايد عدد المسلمين  
وتعاظم الدور السياسي الذي يلعبونه  
وأهمية ذلك لمستقبل السياسة  
الأمريكية في العالم العربي  
والإسلامي وتدارس عدد من الخبراء  
والمختصين موضوع الإسلام في  
الولايات المتحدة في باب المقالات حيث  
يشترك أربعة من الخبراء كل في  
مجال اختصاصه لمناقشة موضوع  
الإسلام في الساحة الأمريكية تتناول  
الدكتورة إيفون حداد، التجمعات  
الإسلامية في الغرب، ويشارك الطاف  
حسني إشكاليات الشباب المسلم في  
البحث من هويته الإسلامية، ويحل  
الدكتور رشاد تونز أثر الإسلام  
البيسي في تجارب الأمريكيين من  
أصل إفريقي، وأخيراً يتولى محمد  
سالم حميش دراسة أوضاع الطلبة  
المسلمين وتجاربهم الدراسية في  
الجامعات الأمريكية

واستكمالاً للموضوع نفسه تجري  
المجلة أربع مقابلات، فتحاور الدكتور  
سليمان ضيان حول انتماء الإسلام  
في الحياة الأمريكية، والدكتور زاهد  
بوهاري حول المسلمين في الحياة  
السياسية الأمريكية، وتحاور عضو  
الكونغرس المندوب بول غيدلي عن  
النشاط السياسي للمسلمين في  
الولايات المتحدة ثم تناقش موضوع  
التحالفات المسيحية الإسلامية مع  
يوسف صويران

في حوار موضوعي مع د. عبد القدوس أبو صالح، نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

# الأدب الإسلامي يمنع الأدب العربي أصالة وتميزاً

حوار: محمد القوسي



د. عبد القدوس أبو صالح

الدكتور عبد القدوس أبو صالح - نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ورئيس مكتب البلاد العربية - من أبرز المنافحين عن قضية الأدب الإسلامي في الوقت الحاضر، فقد ساهم في إصدار مجلة «الأدب الإسلامي» ورأس تحريرها، كما شارك في كثير من الندوات والمؤتمرات التي عقدتها الرابطة في العالم العربي وخارجه.

التقيناه لاستشغاف رايه في بعض الإشكاليات التي تعترض مسيرة الأدب الإسلامي، وبعض التساؤلات المطروحة على الساحة الثقافية في الوطن العربي.

## مقدمة المصطلح ..

● لا يزال كثير من الناس يسمون اعتراضهم على مصطلح «الأدب الإسلامي» منهم من يرفضه بالكلية ومنهم من يحاول تعديله.. فما رأيكم؟

○ نعم أعلم أن المعارضين الذين رفضوا هذا المصطلح إما بحجة سبهم على «الأدب العربي» والحساسية له، فلا يريدون مصطلحاً يظنون أنه لا مسوغ له. كما أن هذا الفريق يرى أن الأدب العربي بجملة أدب إسلامي

وأما الفريق الثاني الذي يعارض المصطلح بالكلية فهو منطبق الذين يصحون «الإسلامية»، ويرفضون الالتزام بالإسلام، وهم يقولون لماذا نتخلون الإسلام في كل شيء؟ وكثير من هذه الشريحة لا يؤمنون بالإسلام أصلاً، وإن كان بعضهم مسلماً بالهوية والاسم كما أن هذه فئة تعتبر الإسلام نفسه جموداً وتحرراً، وهم يرون في الأدب الإسلامي خطراً يتهدد ما يؤمنون به من مذاهب الأدب الحديث، سواء كان أدب الماركسية أو الحداثة أو الوجودية، أو العنيفة أو غير ذلك مما تجد له أتباعاً متحمسين، يريدون أن يلمسوا اهتمام ما لا يتوافق مع دوقها وأصالتها وبينها وراثتها الأدبية

ولكن أقول: مادام مصطلح «الأدب الإسلامي» قد سارت به الركبان - كما يقولون - بعد أن تبنته رابطة الأدب الإسلامي العالمية، التي تتشجر مكاتبها في أنحاء العالم الإسلامي، وبعد أن أخذ به معظم الأدباء الإسلاميين في كل مكان - فقد أن أن يقبلوا هذا المصطلح، الذي غلب على المصطلحات الأخرى كلها

وهذا بدوره يشير حساسية البعض ورد فعل ضد المصطلح؟

○ اعتقد أن الناس منذ عقود من السنين يطلقون على الفكر الذي يكتب عن الإسلام لقب «الفكر الإسلامي» أو «الكاتب الإسلامي» وهذا لا يعني اتهام غيرهم في عقيدتهم أو دينهم، ربما هو نوع من التخصص الذي يدل على انقطاع الفكر أو الكاتب أو الأديب إلى هذا النوع من النتاج، أو غلبة هذا النتاج على كتابته مثلاً

وقد صنف المولى عز وجل - الشعراء إلى شاعر مؤمن ملتزم بالإسلام، وإلى شاعر غير ملتزم بالإسلام، في قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يُتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (٧٢) ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ﴿٧٣﴾ وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴿٧٤﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً واتصروا من بعد ما ظنوا وسيطهم الذين ظنوا أنهم مقلب يظنون ﴿٧٥﴾﴾ (الشعراء)

بني الشعراء في كل زمان ومكان صنفان: صنف غير ملتزم بالإسلام وصفاتهم كما أوضحها الآية الكريمة، والصنف الثاني هم الشعراء المؤمنون، ملتزمون بالعبودية عن القوية والإغواء أو كما وصفهم الآية السابقة

## الأمة لن تضحي بعقيدتها

● يزعم بعضهم أن الأدب الإسلامي يعارض الأدب العربي، بل ربما يزيد في تجرئة الساحة الأدبية التي تتوزعها مذاهب وتيارات متعددة.. فما قولكم؟

○ ليس هناك تعارض مع الأدب الإسلامي والأدب العربي، فالأدب العربي سبى إلى اللغة التي يكتب فيها هذا الأدب كما نقول: الأدب الإنجليزي والأدب الفرنسي أمم الأدب الإسلامي فهو أدب منسوب إلى المصنوع الذي يطلق من منطلق عقدي هو التصور الإسلامي الصحيح

وكما أن الأدب الإنجليزي أو الفرنسي أو غيرهما منسوب إلى لغات شعوب تتضمن مذاهب أدبية عقيدة متباينة تكتب بلغة واحدة، فإن الأدب العربي يتضمن مذاهب أدبية عقيدة متباينة أيضاً، ولكن أتباعها أو مريبيها يكتبونها بلغة واحدة هي اللغة العربية، ولم يزعم زاعم أن هذه المذاهب أو بعضها يعارض الأدب العربي أو يراحه، بل إن أنصارها يزعمون أن هذه المذاهب النحيلة أثرت الأدب العربي وارتفعت به إلى مستويات عالمية

● هناك من يقول إن الأدب الإسلامي هو الأدب المكتوب باللغة العربية فقط وعلى الأنداء المسلمين من غير العرب أن يتعلموا العربية ويبدعوا أدبهم بها

○ نحن نقدر لهذا الفريق تلك الفيرة والحساسية لأدب العربية ولغة القرآن، ولكن ما ذهبوا إليه غير مقبول إنسانياً ولا إسلامياً ولا واقعياً لأن فيه ظلماً للأنداء الإسلاميين من غير العرب، وهذا الموقف ربما قد يدخل في العصبية التي هي منها الإسلام، وهو نوع من الاستملاء على الشعوب الإسلامية

وأما أن نقصر الأدب الإسلامي على اللغة العربية وحدها فهذا أمر مستغرب، وكثير من المذهب الأدبية العالمية، كالواقعية الاشتراكية أو الوجودية، يكتب أتباعها سمات مختلفة، لأن الجامع في المذاهب الأدبية العلمية من أسس عقيدية أو نظرية أئمة أو منهج نقدي، كل هذه الأمور لا علاقة لها بلغة معينة

والأدب الإسلامي وإن كانت لغته الأولى هي لغة القرآن، إلا أنه لا يجوز أن تحصر نظريته أو مذهبها في لغة واحدة، مهما كانت نواحي الفيرة والحساسية للغة القرآن الكريم

● يذهب النقاد إلى أن مصطلح «الأدب الإسلامي» يقسم الأنداء أو الشعراء إلى أدباء إسلاميين وأدباء غير إسلاميين،

إقبال وحافظ وبهاء  
الأميري وأحمد محرم أبرز  
الشعراء الإسلاميين



أما أن الأدب الإسلامي سوف يعمل على تجزئة الأدب العربي فهذه التجزئة حاصلة قبل الدعوة إلى الأدب الإسلامي في العصر الحديث ولا بد أن نعلم أن الأمة الإسلامية وفي مقبعتها الأمة العربية لن تصمي بعقيدتها بحجة أن أدبها الإسلامي يزيد في تجزئة الساحة الأدبية، وإذا كان هناك خيار مفروض بين العقيدة والأدب فليس هناك مؤمن بالله واليوم الآخر يؤثر الأدب على العقيدة

### الوحدة الإسلامية عايتنا

● د. عبد القدوس.. نود أن تلقى لنا بعض الضوء حول دور الأدب الإسلامي المعاصر في الوحدة الإسلامية.

○ لا يمكن لأحد أن ينكر تأثير الأدب في الحياة العامة للأمة، ولا دوره في قصاهاها المصيرية. واستطاع الشعراء الإسلاميون أن يواكبوا بتشعارهم معارك الأمة الفاضلة في مختلف العصور فما هي دي باكستان تقوم في شعر محمد إقبال دعوة لتوحيد المسلمين ولإستقلالهم أمة متميزة والأدب اليوم - كما يقول محمد قطب - ملاح يستعمله أعداء الإسلام في إفساد الأجيال ورشاعة التحلل، وما من مذهب فكري أو سياسي إلا استعمل الأدب لشر أرائه وحشد الانتاج حوله وقد يقول شيعنا أبو الحسن البصري - رحمه الله - إن العالم اليوم يحكمه القلم ونحكمه الكلمة

ونقول: إن تقصير الدعاة إلى الإسلام في

استغلال الأدب والمثوى كوسيلة للدعاة إلى الله جعل الساحة مفتوحة لأعداء الإسلام ولتجار الكلمة الرخيصة يملأونها بالأدب للزور المصل الذي يستهدف عقيدة الأمة وأحلاها ووجدتها، ومن هنا سوف ينطلق أدباء الإسلام من منهج إسلامي واحد في سائر الفنون الأدبية ليعملوا على تصحيح مسيرة الأدب في الشعوب الإسلامية جمعاء، وليحققوا الوحدة الأدبية بين الوحدة السياسية

والحق يقال إن الأدب الإسلامي في شعره ونثره واكب أحداث الأمة أصلاً والأما، فقد دعا إلى الجامعة الإسلامية بصفاً لربية الأخلاق، ثم بكى هذه الخلافة عندما وندت، ومضى يقصح مخططات الاستعمار وتأموه لتعريق العالم الإسلامي واقتصاده، ويصف فظائع هذا الاستعمار وويلاته، ويصف للمعارك ويورثي الشهداء، ويدعو الأمة إلى حشد طاقاتها وتوحيد صفوفها ليقتل أياها أمام تلك الهجمات الاستعمارية الشرسة سناً واحداً

فلا يمكن أن نمس أو نتفاسي قصائد «شكيب أرسلان» في قديم الجامعة الإسلامية، وما قاله في الحروب البلقانية، مؤكداً وحدة العرب والأترك تحت راية الإسلام، وكذلك شاعر الإسلام «أحمد مجرم» الذي كان - بحق - أصدق الشعراء لهجة في هذا المجال ثم معروف الرصافي، ومحمد عاكف، ومحمد إقبال، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، ومحمود حسن إسماعيل، وحيدر الدين الزركلي، وعلي محمود طه، وعبدان النحوي، ومحمد مطلق، وعلي

الجارم، وصر بهاء الأميري، وغيرهم الكثير من الشعراء الإسلاميين الذين نثرنا حياتهم لقضية قصايا الإسلام، وأوقفوا أعلامهم للنزعة عن هذا الدين المثن وشعوبه للكرامة

### موقوفات في مسيرة الرابطة

● في النهاية، دعني أسال عن الموقوفات التي تقف عائقاً في مسيرة عمل رابطة الأدب الإسلامي العالمية؟

○ هناك نوعان من العوائق التي تعترض مسيرة الرابطة أو تزجر تقدمها

أولها العائق المعنوي الذي يتمثل في عدم مبادرة كثير من الأدباء والشعراء والفنانين إلى الساحة الأدبية بتجاههم الفني والنقدي الذي لابد له أن يكون على مستوى رفيع جداً حتى يثبت قدميه ويراحم بتاج الأدب المصاد للتصور الإسلامي، أو الذي يقصد بمادج الأدب الغربي بعيداً عن هوية الأمة وقرائنها ونفوسها

ثانيها العوائق التي تقصر كثيراً من أنشطة الرابطة أو تعمل على تجميعها ولولا الأريحية والشعور بالمسؤولية لدى بعض أعضاء الرابطة لما أمكن لرابطة أن تصدر مجلة الأدب الإسلامي، ولما استطاعت أن تعقد الفترات والمؤتمرات المتعددة، وأن تقيم المسابقات الأدبية التي تشجع بها عطاء الأدب الإسلامي وتكشف مواهب المبدعين من الأدباء والفنانيين والشعراء. ﴿ولينصرون الله من بصره﴾ إن الله لفرير عزيز ﴿الحج﴾ ■

## الحديث موصول عن : ممارسة الفن الإسلامي

نشرت مجلة **المشعل** في عونها ١٣٨١ مقالاً بعنوان: «الفن الإسلامي بين الفقه والممارسة»، وسرني من الأخ - كاتب المقال - تنقيح طقه الاعتدال وسعة الصدر ونعد النظرة، وبل هذا على تشجيعه الكريم لشركات الإنتاج الإسلامي، ووضع يده على أيديهم مؤامرة ومصرة، كما نشرت في العدد رقم ١٣٨٣ تعقيب مؤسسة «سما» للإنتاج الإعلامي.

غير أن اللافت للنظر في مجال للممارسة أن كثيراً من إخواننا الدعاة يلتفون على كلمة سواء في مجال الفقه النظري، حتى إذا ما كانت الممارسة للثقف عليها نظرياً، رأيتهم يفترون ويتشعبون، لأن لكل منهم تصووره الخاص لتطبيق الماط فليما اتفقوا عليه من أحكام، وإلا كيف لي أن أفهم وجهة نظر أخينا الكريم في أن اتهامات بعضهم بمخالفات شرعية وأصحة ومبتوية الصلة بدعوتنا، وتلك الأخطاء والهبات، «مخرج من سيرة الاعتدال إلى تربة التطليب، كل هذا يوصف به أول الإصدارات على الساحة

الإسلامية في مجال أناشيد الطفولة المراثية، لماذا؟ لأن أولى أناشيد وهي تتحدث عن طفل يتألم في البحر وبياحية، وياسم هذه الأشونة ذات الكلمات المعبرة والإيقاع المعير تسمى الإصدار «الطفل والبحر»، وقد حقق الإصدار إقبالاً متصاع النثير، ويته أكثر من قدة عرسة

إن هذا الإصدار بكل ما حققه من بديل جاد ومعان أصيلة كان فيه صورة لطفل صغير جالساً على صخورات يرتطم بها موج البحر، ويصبيه شيء من رداد الماء فيرتجف يرداً، لكن الأخ الناقد يهول الأمر فيرى في الطفل غلاماً أمرد مكشوف ما فوق الركبة مقلير - إلى آخر الفقرة التي لم أتوقع أن اسمع باقداً بتناولها مستكراً، وعلى كل فانيبر أن في هذا هو شرع الله الحكيم، فما الدليل الذي استند إليه أخونا الفاضل في تعريم ظهور طفل صغير بين السابعة والثامنة من عمره؟ وحتى وإن ظهر منه الساق والقدم كما ورد، وأي اعتدال في مجال الممارسة يدعو إليه الأخ الكريم؟ وأي تمحيص من الفاحية الشرعية رجع إليه حتى يشرق إحسانه بانهم يطبقون المكاسب المادية حتى ولو

تجاوزوا الشرع، هذا مع أنه يصح بهم النية، ثم عني السياق نفسه يتناول الفتيات اللاتي شاركن في الشيد وراعه منهن «أسلوب تحريك الجسم والراس ونثر الشعر وحركات الأعي» حتى ليحكي للقارئ أن الفيلم يتناول بعض الرقصات للذجات وهي يمارسن نورهن في لإعره بل وصرح بكلمة الإعراء، برغم أنه أشار إلى صغر الفتات

واتسام حقاً هل كان لهؤلاء الفتيات الصغار ذلك التشمي المانع، وبلك اللباس الفاضح، وتلك الغمرات في حركات العيون؟ وكلمة تحيرة: لماذا يريد الأخ الفاضل أن يكون الفن الإسلامي وفق تصووره الأحادي، إن حدود شريعنا وكماها، وعاميتها لا يتفق إن تجاهلنا الزوا الطيف الدعوي المبني عن مشكاة النبوة، وإن شعار «الإسلام منهج حياة» يحتاج إلى ممارسة أوسع مع الالتزام الكامل بضوابط الشرع. ■

أحمد سعود

هكة المكرمة - رابطة العالم الإسلامي

من جماليات البيان النبوي

# ثلاثة... لا تُرد دعوتهم



ومما يلحظ في هذه الصورة كذلك أنها تتكون من وحدات متصلة، تؤدي كل واحدة منها إلى تاليها، في أداء مناسب يطلعك على روعة البيان النبوي، ومرد هذا الأداء المناسب أن عناصر الصورة كلها مستقاة من عالم السماء العلوي، مما يكشف عن هذه المنزلة الخاصة التي تستأثر بها دعوة المظلوم

وإن القلوب لتخفق، والنفوس لتوجل، وهي تتابع أطراف هذه الصورة المتمدة التي بلغت ذروتها في هذا القسم الإلهي المهيّب، «وعزتي وجلالي لأصبرنك ولو بعد حين»، ومما يجنب الانتباه في هذا القسم التأكيد الذي ظفر به قتل البصرة «لأصبرنك» ونسبها حتمية الإجابة على نحو ما يلمح «ولو بعد حين»، فالبصرة واقعة حتماً، فإن لم يظهر ما يشير إلى حدوثها على الفور، فالأمر ليس إلا وقماً يمر، ثم يس الله بصر المظلوم

والثمرة المرتجاة من هذه الصورة بما يحيط بها من ظلال وجدانية تتمثل في تحويل ظلمين من الاجترار على ظلم العباد فإن يس لهم من نفسه قدرة على ظلم الناس، ثم جاز المظلوم بالدعاء، فإن دعوته مستجابة حتماً، يضاف إلى ذلك فائدة أخرى هي تصفيف المראה التي تعكس بها نفوس المظلومين، وتوجيههم إلى السلوك الرشيد الذي ينبغي عليهم اتحاده، وهو التوجه إلى الله بالدعاء الصارح

سأل الله أن يبرزنا أجر الصائمين القائمين، وأن يعيننا على أداء ما استرعانا عليه من أمانات وحقوق، وأن يقينا الظلم، وأن يصرف عنا الظالمين ■

د. طارق سعد شلبي

كلية الآداب، جامعة عين شمس

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا تُرد دعوتهم الصائم حتى يظفر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم، يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء» ويقول الربيع وعزتي وجلالي لأصبرنك ولو بعد حين.

من الأحوال التي تتأكد فيها العبودية الحاصلة لله «الدعاء»، الذي يصدر عن إحساس الداعي بعجزه وحاجته إلى العطاء والبصرة، ويصدر كذلك عن يقينه بقدرة حالفه للطفة، وعطائه الذي لا يحده، والداعي حين يرفع يدي الصراعة إلى خالقه الكريم لا يرغب بشيء في ذلك الوقت قدر رغبته في إجابة دعائه لينال ما يريد

وفي هذا الحديث يكشف الرسول ﷺ عن ثلاثة أحوال تتأكد فيها إجابة الدعاء والكشف عن هذه الأحوال ليس هدفاً مقصوداً لذاته، بل يأتي حمزاً للنفوس كي تستيق للصورات وتنصرة للعباد كي يؤدوا الأمانة التي استرعاهم الله عليها، وصيانة للسلوك من الزرع والظلم، وبعثاً للسلوى في نفس المرء حين يقع تحت وطأة الظالمين، فدعوة الصائم الذي أمسك عن الطعام والشهوة، ابتغاء مرضاة ربه ودعوة الإمام العادل الذي يراقب الله في جميع أموره، ودعوة المظلوم الذي أقدم الظالمون على ظلمه، كلها من أدعاء الذي لا يرده الله

والحق أن بناء الحديث يتسم بالترابط والإحكام، ففي قوله عليه الصلاة والسلام: «ثلاثة لا تُرد دعوتهم» اجتذاب لأنفس السامعين، ودفعهم إلى متابعة مكونات الحديث التي تكشف عن هؤلاء الثلاثة، خاصة حين يرتبط ذكرهم بمرء تهلو إليه كل نفس وهو «إجابة الدعاء» وفي بناء الفعل «تُرد» للمجهول تعظيم من شأن السميع المجيب سبحانه

وتفصل وحدات الحديث القول في أمر هؤلاء الثلاثة وهم الصائم حال إمساكه عن الطعام والشهوة، مما يبلور أخصاى قلبه بالإيمان، والإمام العادل الذي يجتهد في تعري العدل، والقيام بحقوق العباد الذين أصبحوا أمانة في عنقه، ودعوة المظلوم

ومما يجذب الانتباه أن دعوة المظلوم حثارة غاية خاصة في هذا الهدى النبوي لذا استقرت بصورة ممتدة تأخذ بالأبواب، إذ يتابع السامعون هذه الدعوة وهي تلو صوب السماء، مرتفعة فوق السحاب، وقد فتحت لها أبواب السماء، ليقسم خالق الكون سبحانه بعزته وجلاله لينصرون هذا المظلوم ولو بعد حين!



إعداد: عبد الحميد البزالي

وقفه نبوية

## أخلاق المطلقين

يرى الأبهيشي في المستطرف أن رجلاً طلق امرأته، فلما أرادت الارتحال قال لها «اسمعي، وسمعي من حضري، إني والله اعتمدتك برعة، وعاشت بك بحبة، ولم أجد منك زلة، ولم يدخلني منك ملة، ولكن القضاء كان غالباً»

فكالت المرأة «جريت من صاحب ومصوب خيراً، فما استقلت خيرك، ولا شكيت ضميرك، ولا نصيت غيرك» ولا أجد لك في الرجال شبيهاً، وأيس لقضاء الله مدفع، ولا من حكمه علينا معص

لم بعد نرى مثل هذه الأخلاق الحمسة، ولا حتى شيئاً يسيماً منها بين عموم المطلقين، بل نرى عكس ذلك من سوء أدب، وظلم يتجاوز الطرف الآخر ليصل إلى الأبناء الذين ليس لهم رب فيما جرى من انفصال كما يرى انتقاماً أسود يتجاوز حدود القيم، والمبادئ، والأخلاق

فهذا يمتنع عن التفقة، وأحر بهجر أبناءه ويرتمي في أحضان الزوجة الجديدة، دون أن يذكر أن له أبناء من الأولى لهم حقوق عليه، وأحرى تتصد لطفها فما من محاولة لنزواج من ثانية إلا وتصل بها لتشوه صورته، ونسيه إلى محاسنه، وتصوره على أنه وحش كاسر، ليس له من أخلاق البشر شيء، وكذلك يفعل بعض المطلقين مع مطلقته

إننا فعلمنا من أزمة أخلاقية، قبل معاناتنا من مثل هذه التورات الاجتماعية، ولهذا السبب كان الرسول ﷺ يومئذ - كما جاء في الحديث - «إذا جاءكم من ترصون دينه وحلفه فزوجوه» فلم يكف بالدين فقط بل بالأخلاق شرطاً رئيساً، مع الدين تلك أنها الجوهر الحقيقي له ■

أبو خلاد



# واجب الأمة تجاه علمائها

## ضرورة إعداد جيل يسد فراغ الراحلين ويربط الأمة بأفكارهم

في عام الحزن المصنوم فقدنا كوكبة من العلماء والفضلاء والدعاة، يتصدرهم الشيوخ: عبدالعزيز بن باز، وعلي الطباطبائي وصالح بن غصون، وسام القطان، ومحمد المجنوب، وعطية محمد سالم، ومصطفى أحمد الزرقا، ومحمد ناصر الدين الألباني وغيرهم، الأمر الذي يجعلنا نتساءل: ما واجبات الأمة تجاه هؤلاء العلماء الأفاضل؟

إن للعلماء منزلة جليلة في الإسلام، وبها بقية إنازل فيما عدا الأنبياء والرسل، فقد شرف الله تعالى العلماء، ورمع قدرهم، قال تعالى ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ (المجادلة: ١٦)، وقال تعالى ﴿ إن يرضى الله من عباده العلماء ﴾ (فاطر: ٢٨)

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - رحمه الله - «العلماء هم ورثة الأنبياء الذين جعلهم بمنزلة النجوم يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر، وقد أجمع المسلمون على هدايتهم وبرايتهم، إذ كل أمة - قبل مبعث نبينا محمد ﷺ - فعلماؤها شرارها إلا استسمن، فإن علمائهم حيارهم، فبهم خلفاء الرسول ﷺ في أمته، والمنصور لما مات من سنته بهم قدم الكتاب، وبه قاموا، وبهم بطل الكتاب، وبه سطوا» (١)

وتجلى منزلة العلماء - أيضاً - في كونهم ورثة الأنبياء، يسيرون على منهاجهم، ويقفون آثارهم، يدعون إلى الله على بصيرة، ويعملون صالحاً، ويشفقون على المسلمين، ولاتزال الأمة بخير مادام فيها علماء ربابيون راسخون في العلم، يسلكون السبيل للمستقيم، ويسيروا على الهدى القويم، لا يضربهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يفتي أمر الله وهم على ذلك، ولهذا فإن فقد العلماء مصيبة كبيرة، وخسارة بالغة، يقول الرسول ﷺ «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العلماء، ولكن يقبض العلم قبض قبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتحد الناس رؤوساً جهلاً فسلوا فافتوا بغير علم، فصلوا وأضلوا» (٢)

حاجة الناس إلى العلماء اعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرض من طاعة الأنبياء والآباء بنص الكتاب ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ (النساء: ٥٩)، وكما جاء أن أولي الأمر هم: العلماء والأمراء، قال ابن القيم «وللتحقق أن الأمراء يطعون إذا أمروا بمقتضى العلم، فطاعتهم تبع لطاعة العلماء» (٣)

### البكاء والحزن على العلماء

هل يقتصر البكاء والحزن على النبش عند فقد عزيز أو موت حبيب؟ كلا إن البكاء والحزن يكون

في الإنسان وفي غيره من مخلوقات الله كالسماوات والأرض، وهذا ما اتفق عليه بلغاء

نقل ابن جرير - رحمه الله - في تفسير قول الله تعالى ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ﴾ (النهار: ٢٤) «أتى ابن عباس - رضي الله عنه - رجل، فقال: يا بن عباس إيايت يقول الله تبارك وتعالى ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ﴾، فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال: نعم، إنه ليس أحد من المخلوقات إلا له ناب في السماء، من ينزل ريقه، وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فاعلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله، وينزل منه ريقه، تبكي عليه وإذا فقد هؤلاء من الأرض التي كان يصلي فيها، ويذكر الله فيها، بكت عليه، وإن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة، ولم يكن يصعد إلى السماء منهم خير، قال: فلم تبك عليهم السماء والأرض، وعن مجاهد، قال: كان يقال: تبكي الأرض على المؤمن أربعين صباحاً» (٤)

ففي الآية دلالة على إحساس السماء والأرض وتعبيرهما بالبكاء، وهما من اعظم مخلوقات الله وأعجبهما، فإن الله تعالى ذكر بكاء السماء والأرض، وفي هذا بيان عظيم قدرة الله البالغة في سحير السماوات والأرض وما فيهما لما فيه خير الإنسانية الصالحة، حتى إنها تبكي عند فراق ورداع العبد الصالح

فلم لا يبكي ويحزن على فقد علمائنا الصالحين؟ بقية السلف الصالح الذين يتحفظهم الموت من جيباً واحداً بعد الآخر، حتى أطلق على هذا الزمان، زمان قبض العلم

### واجب العلماء في الأمة

إن عظم شأن العلماء في الأمة يريد من عظم المسؤولية الملقاة على عواتقهم فحما يسمي أن يهتصوا به

١ - اعتناؤهم بتلاميذهم، وتربيتهم بطائفة منهم واصطفاة صفوتهم، حتى يتهيأوا لسد مكانهم من بعدهم، قال ابن جيسنة «واعلم أن الطلاب الصالح أعود على العالم بحير النساء والأحرار، من أمر الناس عليه، وأقرب أهله إليه، ولذلك كان علماء السلف الماصمون لله وبيته يلقون شريك الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس به في حياتهم، ومن بعدهم، ولو لم يكن للعالم إلا طالب علم واحد ينتفع الناس بعلمه وعمله وهديه وإرشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى، فإنه لا يفصل شيء من علمه إلى أحد فينتفع به إلا كان له نصيب من الأجر» (٥)

٢ - تقويض بعض الأمور العلمية والدعوية إلى الطلبة، مثل إلقاء حصة، وطرح درس، وإصلاح ذات

الدين لتربيتهم وتدريبهم

٣ - إيجاد صف من العاملين لهذا الدين، والتفكير الجاد فيصف

٤ - تدوير التجارب والمواقف المهمة التي تحصلت لهم طيلة سنوات طويلة في الدعوة والإصلاح، لكي تتيج هذه التجارب إلى بعدهم الاستفادة منهم في المستقبل

### واجب طلبة العلم نحو العلماء

١ - الالتصاق بالعلماء والدعاة، ووضع أيديهم

بأيدي العلماء، وعدم قطع أمر بوجه

٢ - الاستفادة من علومهم وأدبهم، وتجاربهم، وطريقة تعاملهم في العلم والدعوة

٣ - تزويدهم بالمستجدات وقضايا الواقع المعاصر

٤ - الدفاع عنهم والدب عن أعراضهم في

حياتهم وبعد مماتهم، قال ابن عساكر «إن لحوم العلماء مسمومة، وسنة الله في هلك استئثار متفصليهم مسمومة، لأن الوقفة فيهم بما هم من وراء أمرها عظيم، والشاغل لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وحيم، والاحتلاف على من اختاره الله تعالى منهم بشر العم حكى ميم» (٦) وكفى قبر فيهم، «من أطلق لسانه في العلماء بالثلب، بلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب»

وكفى قال الشاعر

أقلر عليهم لا أب ليكم

من اللوم أو سؤا مكان الذي سؤر

٥ - الشعور بمسؤوليات والتغلب على المعوقات، فاصنع بنفسك قبل موته ذكراها

فانذكر للإنسان عز شأن

أسأل الله تعالى أن يزيق العلم النافع والعمل

الصالح وأن يخلصنا في علمائنا حياء، وأن يمد لهم

في حسناتهم مداً وأن يجعلنا - من بعدهم - خير

خلف لحير سلف ■

د. عبد اللطيف بن إبراهيم الأحمين

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء

### الهوامش

- (١) مقدمة: رفع إلام عن الأمة الأعلام، ص ٨
- (٢) رواه البصاري، ٢ - كتاب العلم ج (١٠)، ومسلم، ٤٧ - كتاب العلم ج (٣٧٣)، وصحيح مسلم (٤/ ٥٨ ٢)
- (٣) إلام لوقم من رب العالمين (١/ ١)
- (٤) أثر تفسير السبكي (٢٢/ ٣٢، ٣٦)
- (٥) تذكرة السامع والناظم في ادب العالم ولتعليم، ص ٦٣
- (٦) تبيين كذب المفتري، ص ٢٨

حُبَّةُ الْقُرْآنِ..  
عَلَيْكُمْ سَلام

ولئن كانت العلوم الأخرى تُحصل بالجهد  
وللمسقة الفردية فإن قراءة كتاب الله عز وجل لا  
تُحصل إلا بالتلقي من الحفظة والمقرئين والعلماء  
الذين تلقوا عن أسلافهم الأتقياء الصالحين، وإن  
كان للرسم العثماني في كتابة القرآن مرابا وأعراض  
كثيرة فإن أمها معمل الناس على أن يتلقوا القرآن  
من صدور ثقات الرجال، ولا يأخذه من هذا الرسم  
الذي جاء غير مطابق للسطق الصحيح في الجملة،  
ويصوب تحت هذه الفائدة مرتان.

**الأولى:** التوثيق من الفاظ القرآن وطريقة أدائه وحسن ترتيبه وتجوينه، فإن ذلك لا يمكن أن يعرف على وجه اليقين من المصحف، مهما تكن قديمة رسمه، واصطلاح كتابته، فقد تحطت الطبعة في الطبع، وقد يحفى على القارئ بعض أحكام تجويده، كالقنطرة والإظهار والإحفاء، وإدغام، والروم والإشمام ونحوهما، فضلاً عن حذف تطبيقاتها، ولهذا قررو العلماء أنه لا يجوز التمريل على المصاحف وحدها بل لابد من التثبت في الأداء والقرعة بالأحد عن حافظ ثقة، وإن كنت في شك فقل لي بريك، هل يستطيع المصحف وحده - نبي رسم يكون - أن يدل قارئاً، أما كان على النطق الصحيح بفواتح السور الكريمة، مثل «كهيعص»، حم، عسق، طسم؟! ومن هذا الباب الروم والإشمام في قوله سبحانه ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ عَلَىٰ نُوسٍ﴾ من كلمة لا تسأ

الثانية : اتصال السند برسول الله ﷺ.  
وبذلك خاصية من خواص هذه الأمة الإسلامية  
امتازت بها عن سائر الأمم

مکتبہ لاہور

ومن هنا كانت محنة الشيعيين - حفظهم الله - وإخوانهم الأكثر في هجرتهم من بلادهم خيراً، ومحنة استفاد منها طلاب العلم ورواده القراء الصحيحة والحفظ المتقن، والقراءات المروية عن رسولنا الكريم ﷺ بلسان الوحي متعلمين بقوله تعالى ﴿ وَتَنكِحُ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران)، وقول رسولنا الكريم عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من حذلقهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس» (صحيح مسلم)

١ - إنني إذ أبوه بفصل مشايخنا وعلمنا،  
فأبى أن يؤكد حقيقة لا يتكررها إلا عندما يفقد  
هؤلاء الأعلام أطلال الله في أعمارهم فنفساهم  
أحياء وعقد ففقدتهم نعيم عليهم عملاً ووعيداً  
والجدير بنا أن نكرمهم في حياتهم، وأن نسير  
علمهم وبفضلهم، وخاصة أننا نرى يد النور  
تتصطف علماء أفاضل أمثال: «ابن بار،  
والشطاوي، والزيّات، والمجدوب، والمرقسوسي،  
وعتية، والقمان» وغيرهم كثير.

محمد تبهان شيخ  
قراء حماة المجاهدة



يقام: عيد العرير المشوح (٥)

بهبان بن حسين مصري فوجو، ولد في حماة في ٢٤ صفر ١٣٦٣هـ الموافق ٢٠ مارس ١٩٤٤م، درس للرحلتي الابتدائية والمتوسطة ثم صنف مصره حتى كف وهو في السابعة عشرة من عمره، ثم التحق بمعهد الحفاظ والدراسات القرآنية، وتخرج فيه، وتلقى القراءات العشر عن الشيخ سعيد بن عبد الله الحمد شيخ قراء مدينة حماة في مصره، وعين نائباً لمدير المعهد، ودرس فيه، ثم انتقل إلى مكة المكرمة سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ودرس القرآن والقراءات في جامعة أم القرى وهو ما يزال فيها حتى الآن، أسأل الله أن يفتخر له بالخير حيث كان، إنه سميع مجيب.

ولقد كان الشيخ محمد تبهان مصري  
وأستاذة سعيد العميد الله من الذير التي شرته  
كثافة حماه الخيمة للحاكمة الصابرة، عينة الطعاء  
وحفاظ القرآن ومقرته، فكانا من نصيب مكة  
المكرمة وهي أولى بهما، فهي مهبط الوحي،  
وامتداد لهذا الرعيل المبارك، من تلقوا القرآن  
عصاً طويلاً على السنة مشايخهم من الحفاظ إلى  
رسول الله ﷺ

كنا ونحن في المرحلة الابتدائية نريد  
المشييد الوطني بحماسة النيار عليكم سلامه  
فتأخذنا الحماسة والأفعال الجماعي  
لمشييد الوطن. دور أن نفقه شيئاً من  
معانيه، حتى إذا كبرنا، وكبرت همومنا،  
علمنا أن معنى ذلك تحليل للمشكلة والقضاء  
من أجل الوطن، وإشادة بأولئك الذين  
يدافعون عن أرضهم ومقدراتهم، وهذا  
جميل إن كانت النية خالصة لله، مربية  
على طاعته، والإيمان لمبادئه وبتعاليمه.

وإن كنا نرى أن الأولى أن نوجه هذه النحية لأولئك الجنود المجهولين من حملة كتاب الله وحفظته، الساهرين على تعليم الأجيال كلماته ومعانيه. لأن هذا الغرس هو الذي سينمو ويثمر أجيالاً محلصة دفاعاً عن وطنها وأمتها، وهي السبيل الحق، والحصن الحصين لكل ما تتعرض له هذه الأمة من مؤامرات المتآمرين، وكيد الكائنين، ولقد شهدنا بحياة النصارى، أولئك عبيداً اتبعوا عن منهج الله، وحلت قلوبهم من معاني القرآن، وبفضائه الروحية، وامتلات بالفضهوات والمطامع النبتية الرخيصة، كيف ولوا هاربين أمام العدو لا يلوون على شيء، حفاة عراة. لسان حالهم يقول: داج سعد لقد هلك سعد!

تذكروا هذه اللعاني، وأنا أتعلم من شيخي  
الفاضل محمد تيهان مصري الإجازة في قراء  
حفظي بعد مدة طويلة كتبت أنريد عليه فيها من  
الفنية والأحرى، أسمعته قراشي. فيقوم هذه  
ويصحح الأخرى ويذكرني بعبادتي للجويد  
وقواعده. ويوصلني عن طريق شيوخه بقراءة  
رسول الله ﷺ

قاي نعمة هذه التي بقصرني بها هذا الشيخ  
الجليل<sup>١</sup> وأي بركة أسندها إلي<sup>٢</sup> وأي حبر هذا  
الذي أوصلني إليه فلن كانت الحركة الإسلامية  
قد أوصلتني بالإسلام ونبيه فقرأ وحركة وسلوكاً.  
فإن شيعي الفاضل قد أوصلني - أيضاً - برسول  
الله ﷺ روحاً وقلباً وصفاً وتسميماً فالتفت  
الأنفاس، وتعانقت الأرواح ورفقت القلوب، وبرقوص  
النموج فلا تسمع إلا همساً ويتبعها أثر القائد  
الرائد لعل فمناً تقم على قدم، ودية وراء آية وكلمة  
خفف كلمة. وحرفاً إثر حرف، ونفساً يتبعه نفس،  
فتكون من الفائزين، وبرد حوضي تيمناً مع  
الوارثين، اللهم آمين.

وإذا كانت هذه الشجاعة من أثر هذا الحدث،  
فلابد من أن نرد الفضل إلى أهله وبهوه بالشيخ  
ومكانته وعلمه. وقد سيقيني إلى ذلك الدكتور الأخ.  
صير غصن حين تحدث عن أسناد شيخنا وشيخ  
فؤاد حماة في عصره الشيخ سعيد المهدلله  
حفظه الله وأدام عليه الصحة والعافية وجزاه عن  
الإسلام والمسلمين الصيانة والرضوان  
فشجاعتنا الفاضلة هو أبو الحسن محمد

(\*) کاتب سوری،



# مُحدث الحجاز الشيخ محمد الصومالي

طريق تغيير أسماء الرجال المشتبه بناء على ما استفادته من حلقة الشيخ العلمية ومثل ذلك أشار إليه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في كتابه «المقترح في علم المصطلح»، كما وصفه العلامة المحدث الطحان بكه «أعلم الناس بعلم الحديث في منطقة الحجاز، لأنه وسع الحديث الكثير، إذ كان يصيب الصبغ الصحيح

وقد تخرج الفقيد في دار الحديث الخيرية عام ١٣٦٥هـ، وعين مدرساً في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٣٧٧هـ، وتلمذ على يديه - رحمه الله - عدد من طلبة العلم لا يحصر لهم سواء حين كان مدرساً بدار الحديث، أو حين كان يلقى الدروس في المسجد الحرام بانتظام

وكان يواظب على حلقاته العلمية وحضرها نخبة من العلماء الأفاضل: مثل الشيخ محمد بن عبد الله السبيل - رئيس شؤون الحرم المكي والمسجد النبوي، وإمام وخطيب المسجد الحرام - والشيخ يحيى بن عثمان الهندي - من علماء الحجاز في زمانه هدا، وله حلقة علمية في المسجد الحرام حتى الآن، والشيخ مقبل بن هادي الوادعي أحد أبرز علماء اليمن، والشيخ أحمد ولد العيشي مدرس جامع الأنوار في عاصمة إثيوبيا بانيس أيايا، والشيخ محمد الجيش، والشيخ عبدالله بن الشيخ عمر، والشيخ محمد هجر بن عمران حسن، وغيرهم كثير

ويعتبر الشيخ المحدث محمد بن عبدالله يستمر جرح الأمة الإسلامية، ويتعمق بفقدان كوكبة من العلماء الأجلاء في عالمنا الإسلامي خلال سنة واحدة وهذا قدر من الله سبحانه وتعالى، والموت حتم وواقع لا مفر منه مهما عاشت النفوس وكانت الشخوص.

قال الشاعر

كل ابن انثى وإن طالت سلامته

يوماً على آله هباءً منثور  
وقد اشتهر الزاهد بالرهف اللواسع وعدم حبه للظهور متأثراً في ذلك بشيخه عبدالرزاق حمزة، وقد أخذ جل أوقاته في نشر العلم، وإلقاء الدروس حتى حين صار إلى السرير عجزاً وبشيحوخة، كما كان إماماً جليلاً زاهداً، ورعاً متقشفاً، على طريق السلف رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

رحم الله الشيخ محمد بن عبدالله بن حسن المكي الأوصاني الصومالي، وأسكنه فسيح جناته وألهم ذوي طليته الصبر والسلوان ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ ■

محمد حسين الصومالي - مكة المكرمة

في منتصف ليلة الأحد لأربع خلون من شهر رمضان كانت وفاة العلامة المحدث الشيخ محمد بن عبد الله الصومالي المكي عن عمر يناهز تسعين عاماً، في مستشفى بحكة إثر معاناة طويلة مع المرض، وقد صلى عليه في المسجد الحرام، وبُعث بمقابر عدل.

كان الشيخ من مواليد مقاطعة أوجادين في منطقة الصومال الغربي المحتل من قبل إثيوبيا، حيث نشأ وترى فيها وحفظ القرآن في صغره على يد معلم حسين الزعنوني كمادة أبناء المسلمين في المنطقة، ثم تقلد على يد أشهر علماء منطقة القرن الأفريقي، كالشيخ علي جوهري وغيره

وفي عز شبابه هاجر إلى أرض اليمن ليواصل رحلته العلمية على الرغم من خطورة السفر آنذاك، لكنه لم يلق المحكث تحت وطأة الاحتلال الاستعماري الحبشي، ومضايقاته أيام حكم الإمبراطور الصليبي فيلا سلاسي، وقد وصل إلى اليمن أيام حكم الأئمة، لغير أنه بعد خمس سنوات وأصل رحلته في طلب العلم حتى وصل إلى مكة المكرمة عام ١٣٦٠هـ الموافق ١٩٤٠م، وأثناء وجوده في اليمن نهل من منابع العلم ومعاقله في اليمن وخاصة ما يتعلق بعظم اللغة، وعلى كل حال، فقد وصل الشيخ إلى مكة، وفور وصوله إليها، وأداته فريضة الصح انتظم في حلقات العلم التي كانت تعقد بالحرم المكي الشريف، ثم انتظم في دار الحديث الخيرية

والشيخ محمد بن عبدالله اشتغل في صدر عمره بعلوم متنوعة من فقه، وحديث، وتفسير، ولغة، وغير ذلك، وقد سمع الكثير، وزحل، وجمع، وكان ورعاً زاهداً يحاسب نفسه على الأوقات، ولا يدع وقتاً يمضي بغير فائدة، ولا غربة في ذلك، فقد أخذ العلم على يد علماء أجلاء فيهم الشيخوخ: عبدالرزاق حمزة، وأبو محمد عبد الحق بن محمد الهاشمي المكي، وسليمان موصوي بخاري، وأبو سعيد الباكستاني، ومحمد شزيل المصري، ومحمد حامد اللقي، وقد أخذ عن هؤلاء العلماء وغيرهم أمهات كتب السنة، والتفسير، وعلومه، وعلم العقيدة لا سيما كتب العلامة المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي - رحمهم الله جميعاً رحمة واسعة

وكان الشيخ محمد بن عبدالله يتميز بمعرفة علم رجال الحديث، إذ كان بارعاً مثقفاً فيه، وخاصة رجال جامع الصحيح للبخاري، وقد وضع أحد طلابه وهو الشيخ فهد الكشي كتاباً سماه «الفيد في الرجال للذكورين في صحيح البخاري»، يتحدث عن

والمثل الراشد، الذي مطالب الأجيال أن تتأسى به، وتسير على نهجه، وتقتبس من علمه وفصنه، فحري بنا أن نتحذق أسوة وفنوة ونعرف الأبناء فضلهم ومكانتهم.

٢ - إن في سيرة حياتهم، وعملهم، وطريقة تعليمهم، وما كتبوا من كتب، نبراساً يحتذى، وعريقاً يتبع حاسة أبهم حرموا دعة البصر، فأبدلهم الله بها نور البصيرة والهدى والمعرفة

## منهج رباني وخلق قرابي

وإنها لمناخية جميلة أن أدكر بعض شيعت حفظه الله، من ذاب على العلم ومتابعة له، وصبر على التلايمد ورعاية لهم، والسؤال عن أحوالهم، وتقديم ما يستطيع من عون ومساعدة لهم، وتجعله بالحق الحسن دمنة، وملاطفة، ومحاسنة، وسعة صدر، ومقدرة على المتابعة والتحمل، لما إن شتتشر أنواع الفجر بين جبال مكة وفجاجها، حتى يبعث صوت القرآن في منزل الشيخ يفرح عطرأ وينتشر أريجاً، ويميق به المكان فتصل السكينة، وتصلو النفوس، وتسمو الأرواح

فالطلاب يتتابعون في قراءاتهم كل بدوره فهذا يقرأ لفص، وذلك يورث والثالث لقالو، فيطلب من هذا مراعاة الداء، أو الفنة، أو الإدهام وقد بشرح فكرة أو يلق عبد كلمة فهذا يديه من شروق الشمس إلى الظهر، ومن العصر إلى ما بعد الغشاء فوادي وجماعات، شبيهاً وشباباً، ساءً ورجالاً، كل بدوره وكل بوقته، هجره الله يا شبيها حيز الجراء، فإن كنت قد حرمت دعة البصر فقد عوصك الله نور البصيرة ومن عليك بمرور القرآن فكنت هادياً موهياً

ولم يمنع الشيخ متابعه طلابه ومريديه من التأليف والكتابة فصدر له من الكتب وجميعها في أصول التوحيد والقراءات، مايلي

- ١ - المذكرة في التوحيد
- ٢ - الرياض في رواية الإمام شعبه بن عياش
- ٣ - القدر المثير في قراءة الإمام المكي عبد الله بن كثير
- ٤ - الشعر البائع في رواية الإمام قالون عن مافح
- وسوف يصدر تبعاً إن شاء الله
- ١ - عبير من التحرير في القراءات الثلاث لمتعة للقراءات العشر
- ٢ - شرح العطر في رواية الإمام الدرزي عن أبي عمرو
- ٣ - الاستبصار في رواية الإمام ورش عن مافح طريق الأروق

أخيراً - إذا كان هذا ما ملا الشيخ به المكتبة القرائية، فإن ما ملا به المدارس ومراكز التحفيظ والجامعات من موطنه في حمة المجاهدة إلى أم القرى المشحورة بل المنايا من حفظه، وقراء يليهجون، يذكرون، ويدعون له مؤتمن ببعثه ساترين على طريقه في وقت قل فيه الأسوة وفقد الرواد ■

وقال المالكية: إن الاتصال في التمتع أن تكون في بيت المصائب، ويفهم من كلام جمهور الفقهاء أن التمتع مستحبة، وإن الجلوس لها جائز إذا لم يشتمل على محظور أو بدعة. ■

## بطلان الزواج بقصد التحليل

● رجل طلق زوجته ثلاث تطبيقات، وسأل أكثر من شيخ فقالوا له: إن زوجته طالق طلاقاً بائناً لا تحل له، حتى يتزوجها شخص آخر ثم يطلقها فهل يجوز أن يعقد عليها شخص آخر، وبعد العقد يطلقها فتعود إلى زوجها الأول؟

○ المرأة المطلقة طلاقاً بائناً بينونة كبرى لا تحل لزوجها الأول، حتى تتزوج غيره رواجاً صحيحاً، لقوله تعالى ﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره﴾ (البقرة: ٢٢٠) ولا بد أن يدخل بها الزوج الثاني دخولاً حقيقياً، ولا يكفي مجرد العقد والمطوعة، ولو كانت خلوفاً صحيحة.

وقد ورد في السنة ما يؤكد ذلك فيما ترويه عائشة - رضي الله عنها - «أن رفاة الفرطى طلق امرأته تيممة، فتزوجت بعده بعبد الرحمن بن الزبير، فجات رسول الله ﷺ فقال: إنها كانت مع رفاة فطلقها ثلاث تطبيقات، فتزوجت بعده بعبد الرحمن بن الزبير، وأنه والله ليس معه إلا مثل الهدية، وأخذت بهدية من جلبابها، قالت: فتبسم رسول الله ﷺ ضاحكاً، وقال: «لعلك تريدان أن ترجعي إلى رفاة، لا حتى يذوق عسليتك»، وتوقى عسليته، ويريد بالعصيلة كناية عن الجماع، فلبث ما شاء الله، ثم عادت إلى رسول الله ﷺ، وقالت: بأن زوجي مصني، فكتبها رسول الله ﷺ، وقال: «كفيت في الأول، فلن أصدقك في الآخر»

فالزواج بقصد التحليل حرام بإجماع المسلمين، وقد سماه رسول الله ﷺ: «التيس المستمار»، ولعنه فقال: «ألا أخبركم بالتيس المستمار، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له»

وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : لا أوتي محلل ولا محلل له إلا رجعتما. فاستل عبدالله بن عمر عن بكه فقال: كلاهما زان. وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى بطلان هذا العقد، ويفرق بينهما، وذهب الحنفية إلى صحته مع الكراهة. ■

## تعجيل «الجعل»، يفسد العقد

● صاحب شركة أعلن عن حاجته إلى عمال فنيين في عمل معين فجاء شخص وقال: أنا أحضرهم لك، واتسلم المبلغ المحدد لي الآن، وتسلم المبلغ بالفعل، ثم أحضر العمال، فهل هذا العمل صحيح؟

○ ظاهر هذا العقد أنه جعالة، أي أن صاحب الشركة يجعل مبلغاً من المال لمن يأتيه بالعمل حسب المواصفات التي يريدها، وفي عقد الجعالة لا يجوز اشتراط تعجيل الجعل، وهو المبلغ المحدد لهذا العمل، وهذا الشرط يفسد العقد، لكن يجوز أن يسلمه بدون شرط من المجهول له، وفي هذه الحال لا يجوز له أن يتصرف في هذا المال حتى ينتهي من إحضار العمال، لأن المقابل في الجعالة لا يملكه المجهول له إلا بتمام العمل. ■

## الجلوس للتمتع جائز ما لم يشتمل على محظور

● هل جلوس أهل المتوفى في البيت لتلقي العزاء بدعة؟

○ التمتع مستحبة ومندوبة، فقد حدث عليها النبي ﷺ فقال: «من عزى مصاباً له مثل أجره» (أخرجه الترمذي ٢٧١/٢)، وقسعه ابن حجر في التلخيص ١٢٨/٢)

ومدة التمتع ثلاثة أيام، لقول النبي ﷺ «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً» (البيهقي ١١٦/٢) والحديث يفيد مشروعية الحداد

وأما عن جلوس أهل الميت لتقبل العزاء، فقد أجاره الفقهاء، لكن بعضهم أجاره مع الكراهة، مطلقين ذلك بأنه يجدد المصنوع فاعتبروه لذلك بدعة، وهذا قول الشافعية والحنابلة، وقال بعض الصنابلة المكروه هو البيوتة عند أهل الميت، أو يستقيم للمعزي الجلوس زيادة كثيرة على قدر التمرة، وقال الحنفية بجوازها ما لم يشتمل على محظور، كقشر البيض، وتقديم الطعام لأهل الميت من جيرانهم، أو أهلهم لقول النبي ﷺ: «استعوا لأهل جعفر طعاماً فقد جاءهم ما يشغلهم» (الترمذي ٢١٤/٢)

## فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

مدير كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

## أنيسة الزينة من الذهب.. حرام

● هل يجوز للمرأة أن تستعمل بعض أدوات الزينة إذا كانت مصنوعة من الذهب مثل الملقط والمقص، وغير ذلك؟

○ وردت النصوص القاطعة بحرمه الأكل والشرب في أنيسة الذهب والفضة، والحرمه تشمل الرجال والنساء، قال ﷺ «لا تشربوا في أنيسة الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحنائهما» (البيهقي ٤٥١٩) - ومسلم (١٦٣٨/٢)

وحرمه ما عدا الأكل والشرب من الاستعمالات للذكورة وغيرها يقاس على الأكل أو الشرب في أنيسة الذهب والفضة فيكون حراماً مثلها. ■



## إنزال العادة الشهرية بالدواء

● هل يجوز للمرأة أن تتناول دواء لتنزل العادة الشهرية؟

○ يصور للمرأة أن تتناول دواء بقصد أن تنزل العادة ما لم يترتب على ذلك ضرر بحكم اعتيادها للضرر أو بقول الطبيبة وهذا إذا كان الغرض من ذلك إنزال العادة وليس المعصية كان يكون قصدها الفطر في رمضان وإذا تناولت الدواء ونزل الدم فإن كان في رمس الحيض المعتاد لها، فإنه يعتبر دم حيض، وتعامل معاملة الحائض، وإن نزل في غير موعده فلا يعتبر حياً ■

## الصلاة الإبراهيمية.. والتشهد الأول

● ما حكم الصلاة الإبراهيمية؟ وهل تبطل الصلاة بتركها؟ وما حكم التشهد بعد الركعة الثانية؟

○ الفقهاء مختلفون في حكم التشهد الأخير، فذهب للحنلية والمالكية إلى أنه سنة أو واجب بتعبير الحنفية، يجبر بسجود التلاوة، فلا تبطل الصلاة بتركه سهواً، ولكن إن تركه عمداً يجب إعادة الصلاة وذهب الشافعية والحنابلة إلى أنه ركن تبطل الصلاة بتركه ولا يجبر بسجود السهو وأما التشهد الأول فواجب عند الحنفية والحنابلة، وعند المالكية والشافعية سنة ■

## زكاة العروض عند عدم السيولة

● تاجر يريد أن يخرج الزكاة من البضاعة نفسها، لأنه لا توجد عنده سيولة كافية، فهل هذا جائز، علماً بأن هذا من مصلحته؟

○ الأصل أن يخرج التاجر نقداً عن زكاة عروض تجارته، لأن إخراج البضاعة ربما لا يكون في مصلحة الفقير، فقد يكون عنده ما يسد عن قطعة أثاث أو جهاز كهربائي، ونحو ذلك، فإعطائه النقود أفضل له لأنه بالتدبير يشتري ما يحتاج، أو يصدق ديناً ونحو ذلك، ومع هذا يجوز للتاجر أن يخرج زكاته من البضاعة نفسها مادام لا يجد سيولة عنده على أن تكون البضاعة مما يستفيد منه الفقير إما باقتنائها، أو بيعها ■

## إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف:

## إغلاق المكبرات في المساجد أثناء الصلاة عمل مشروع

وعليه فقد قرر الفقهاء أنه لا يجوز تلاوة القرآن الكريم بصوت مرتفع في مكان يترك فيه السماع لمعز، فإذا قرأ القارئ بصوت مرتفع بين من قام بهم عزز فلم يستمعوا إليه ثم القارئ دون السامع المنعور بترك السماع ٢ - أصحاب المنازل والمجالس المجاورة للمسجد إذا كان صوت تلاوة القرآن في المسجد يصل إليهم واضحاً من مكبرات الصوت في التراويح، والقيام، وغيرهما - إذا تسمى لهم الإنصات إليه واستمعوا وانفكروا فيه من غير حرج يلحقهم فهو واجب عليهم لإطلاق الآية الكريمة ﴿فاسمعوا له وأطيعوا﴾ وإذا لم يستطيعوا ذلك لاشتغالهم بأعمالهم المشروعة كالصلاة، والتفقه في الدين، أو القيام بأعمال البيت، أو أعمال السوق، أو غير ذلك، فلا إثم عليهم في ترك الاستماع للمعز، وعندها يكون الإثم على القارئ للتسبب في اشتغالهم عن القرآن

٢ - قراءة الإمام تكون للمؤتمنين به، والاستماع والإنصات إلينا واجب عليهم عند كثير من الفقهاء، حتى إن الحنفية كرهوا تحريماً للمقتدي القراءة في صلاته لما فيها من تفويت الاستماع للمعز به في القرآن الكريم ﴿فاسمعوا له وأطيعوا﴾، ويجب على من وصل صوت القارئ إليه من غير المصلين في المسجد أو خارجه الاستماع إلى قراءته والإنصات لها لعدم الأمر السابق في الآية للكريمة. ما لم يتم به عزز، فإن قام به عزز مما تقدم سقط وجوب السماع منه للمعز

٤ - إغلاق المكبرات في المساجد أثناء الصلاة عمل مشروع، وقد نذرت إليه لجنة الفتوى في فتاوعا رقم ٩٤/ع/٧٦ ورات كراهة فتح المكبرات في المساجد لمسير الأذان والإقامة، لما يترتب على ذلك من تدلج في الأصوات أو عدم الاستماع إلى ما ينقل بمكبرات الصوت، ومن الإصرار بالآخرين، وعليه فلا تعد المطالبة به من معارضة الدين، بل هي أمر مطلوب شرعاً ومثاب عليها إن شاء الله تعالى

٥ - للمسؤول عن المساجد أن ينادي بالجهير بقراءة القرآن بفتح مكبرات الصوت ما لم يترتب على ذلك حرج يوقع المسلمين في الإثم من تدلج في الأصوات أو الإصرار بترك الاستماع للقرآن أو ما يسببه ذلك من ضرر، وعلى الأئمة تطبيق ما تقدم من الأحكام الشرعية، واستشعار المعاني السامية التي قررها الفقهاء لتوفير ما يلزم من توفير القرآن الكريم، ورفع المخرج عن المسلمين ليشاركوا جميعاً في الأجر والثمرة، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

بناء على الشكوى التي نشرتها مجلة الشريعة في عددها رقم ١٢٨٢ تحت عنوان: «مصريون من سماح القرآن بقرار من وزارة الأوقاف»، بتوقيع ٧٢ سيدة فاضلة، فقد تلقت الشريعة بياناً من إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت يشير إلى فتاوعا رقم ٢٨/ع/١٩٩٧ التي تتضمن الأسئلة التالية:

١ - ما حكم الاستماع والإنصات عند سماع القرآن الكريم؟

٢ - ما موقفنا نحن أصحاب المنازل والمجالس المجاورة للمسجد عند سماع القرآن في صلاة التراويح والقيام وغيرهما من مكبرات الصوت في المساجد هل يجب علمياً الاستماع والإنصات؟ وعلى من يقع الإثم في حال عدم الالتزام بذلك؟ على جيرل المسجد أم على القارئ؟

٣ - قراءة الإمام هل هي للمأمومين فقط أم لهم ولغيرهم خارج المسجد؟

٤ - هل المطالبة بإغلاق المكبرات في المساجد أثناء الصلاة يعتبر من معارضة الدين كما يدعيه بعض الإخوة لأنه في الحقيقة قد اختلطت كثير من المفاهيم في عصرنا هذا الذي سهل فيه اتهام أي شخص بالزندقة والعصية والكفر ومعارضة الدين لمجرد الاختلاف في وجهات النظر؟

٥ - ما واجب المسؤولين عن المساجد تجاه هذا الموضوع خصوصاً بعد صدور فتوى سابقة من لجنتم للوقرة بعدم فتح مكبرات الصوت أثناء الصلاة، وقد خلطت في جميع مساجد الكويت تقريباً، وهل يشتركون في الإثم إن كان هناك إثم يتجاوزهم ويسامحهم عن المخالفين لهذه الفتوى التي صدر قرار إداري ملزم مناه عنها؟

وقد أحاطت اللجنة بالناتج:

١ - الاستماع للقرآن الكريم والإنصات إليه عند تلاوته واجب على المسلمين الذين يصل إليهم صوت التلاوة، لقوله تعالى: ﴿وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ (٢٤) (الأعراف) وقد اختلف الفقهاء في نوع الوجوب على قارئ، فذهب البعض إلى أنه وجوب على الكفاية، وذهب آخرون إلى أنه وجوب على العين، هذا إذا لم يكن السامع عزز يسمعه من السماع والإنصات إلى التلاوة، فإن كان به عزز يسمعه من ذلك يسقط عنه الوجوب للمعز، ومن الأعداء لماعة من الاستماع، والإنصات للتلاوة الاشتغال في الأسواق والبائع والشراء وما إليهما، طلباً للربح، وأعمال البيت من الكسب والبيع، وما إليها لزيات البيوت، وتدارس الفقه لأطباء والاشتغال بالصلاة للمتعبين

أظن أن غفلتك عني مصدر سعادة لي؟

## عندما يشكو الابن عشوق أبيه له يوم القيامة



### مع نفحات السر

أخي في الله...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أسررت إلي قبل أيام قليلة بضك الدنيا ومكائنها التي لا تنتهي، وكان في كلماتك المتقطعة الهامسة رنة أسمى وحرقة وألم، ومع إدراكك أن متاعب الحياة وضيقها وتقلبها حقاً تنقص النفس، وتحزن الروح الرهيفة الصافية، إلا أنني أحبك - يا أخي - حبسيت القلب إلى القلب في هذه السويحات الجميلة المصاحرة، فلأتشرب عليك مما ينقش الحاسدون أمرجفون، ويدسه الشامتون الناقمون!

ولن يعمق المشطور - بآذن الله - رحلتنا في ملكوت من يصبح بجمعه كل من في السموات والأرض أجل - يا أخي الحبيب - لالتريب عليك، فلا تضع رقتك في نكد الدنيا وضجرها، فهي لم تدم بسمتها وإشرافها لأكرم الخلق بك فأنى تقوم لنا؟

لا تلتفت لأشجانها، ولا تجعل قواقل الحيرات تقوتك، ولا يحرك هذا المستوى الهابط من السلوك الإنساني الذي يفيض بالذناة والشور، وتبل قول الله تعالى فيهم ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ تَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (الأنفال: ٢٢)

والثفت إلى من يمحو ظلام الليل بالنهار فيخاطبنا من فوق سبع سموات ﴿وَمَارِعُوا إِلَى مَعْبَرَةٍ فِي رُكْبِهِمْ رِيْجُ عَرْشِهَا بِالْمُحِيطَاتِ الْأَرْضِ أَهْبَدَتْ لُفَّتَهُ﴾ (ال عمران: ١٧)

محمد شلال الخناخنة

هذا حديث عن العقوق ليس عقوق الأبناء للأبناء، بل عقوق الأبناء للأبناء. لم استلهم هذا الموضوع من كتاب بكرا، أو شريط يسمع، وإنما من أعين جفلة من شذابا في شهر رمضان المنصرم، حينما رايتهم يرتادون بيوت الله، ويقروون كتابه، تسيل دموعهم خشية لله، وتتشعر جلوبهم رهبة منه وإجلالاً، ويسكنون بين يدي حالقهم العشرات، ويسألونه العفو عن كبير الخطايا والمكرات، ويباحونه أن يستر عليهم كمائر الذنوب، ويخلصهم من عظيم الموبقات، التي أثقلت كاهلهم، وفقتت أكبادهم، فطرقوا للخلاص منها طرقاً شتى، ثم ادركوا إلا خلاص منها إلا ممن يعرف السر والمحوي، وكاشف الغم والعلوي، سبحانه الخلاق العليم.

ورأيتهم ينظرون إلى الصالحين من عباء الله، وقد علتهم الهيبة، وزابتهم العلمانية، والمسمهم الإيمان حبل الأمن والسعادة، فتراهم ينظرون إليهم نظرة ملؤها الإعجاز المزوج بالتعجب والبدع الميكوبوا بلهتهم، فسهل دموعهم على وجباتهم حرقة وأسى، ولسان حالهم يقول ﴿يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً﴾ (النساء: ٧٢)

الله يا أستاذ - ما أشد جنانك عليّ، وما أعظم عقوبتك في، آت الذي بعد الله أنعمت عليّ سبعة ليال، جطلتني اليوم أتني الموت فلا أجد أنت الذي عوتني صغيراً، تربيتني الحرام كبيراً، أنت الذي سقيتني أعذب الشراب عمماً، سقيتني السم الزعلف شايلاً

الله يا أستاذ - أهد أن السمني أعم الثياب، حرمي من التقوى، خيرها وأقلاماً، أين حنك أين حرصك، أين سؤلك، كيف تلاشت مسؤوليتك عني؟ مركنتي يا أستاذ تهشني بقلب الإنس من كل جانب، أضحتني في مقافة الشهوات، وأبقيت أسمع الحرام، وأنعاني الحرام، وأشرب الحرام، وأمشي إلى الحرام، ظم تعصبي، ولم ترشدني، فبشطت نار الفتنة في قلبي، وبعثت أنت بالزيت والحطب، حتى وضعت لي في غرفتني ما يريد فتنتي فتناً، ويقجر في كوامن الشهوة المارمة ما لم أكن له عارفاً، ولا لضرره علماً، ثم وبعتني، لا تعرف ما وصلت بي سفكك المحرقة التي أركبتني أنت على سبها، ولا تقوى ما غفلت في أمواج اللغويات التي أعرفتني أنت في لججها

لقد صافيت بي المروات، وقبضتني الشهوات، واضطعبي قوم، وجوههم لم تعرف نور القصور، وأقدامهم لم تسلك طرق المساجد، ليهم سفاد، وبهارهم لهدو وسفاد، زين الشيطان في قبحهم، وحسب إلي مسبقهم، وفي لحظة من اللحظات، تمكنت من قبحها قصة الهوى، وجهلت فيها رقابة السميع العليم، اتقدم فيها خطوات مشرودة بأطراف مرتعشة، وقلب معلوج، وهي لحظة غفلة ظلتها لحظات مظلمة تهمسة، وفجأة وجدت نفسي في حمة الضاء، قد حملت على ظهري وزراً لا تقوى عليه الجبال الشامخات، وإشاً لا يدوب في البحار الشاسعات، ففقت كل قطعة من جسدي العاصي تصرخ من العار، وتستغيث من اللشار، ماذا فعلت؟ ولماذا ارتكبت؟ ما الذي جاء بك إلى هنا؟ وأي طريق سلكت؟

مررت أبحت عن حبك يا أستاذ يتقدمي، فرايت

أين أنت يا أستاذ من دعاء عباء الرحمن، ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا مُّقْرَرَةً عِنْدَ رَبِّنَا لِلْمُقَرَّرِينَ﴾ (الفرقان: ٢٤)

أظن أن غفلتك عني كانت مصدر سعادة لي؟ اليوم الحق منها لمر! أظن أن أمراك التي بدلت علي بنت ممي رجلاً تهفر إليه نفسك، وتقرب به عينك، كلا فما أما اليوم بذاك وقد تركت لي العدل على الغارب، نعم لقد أصبحت محالفة قول الشاعر

أصون عرضي بعالي لا أدسه  
لا براك الله بعد العرض في المال  
ولا أملك لك يا أستاذ إلا أن أقول لك، أحسن الله عراك في في الدنيا، أما في الآخرة حينما تجتمع العصور بين يدي خالقها فاسقف حصصاً أقول لأحكم الحاكمين، أشهد يا ربا أنه أضاع أمانتك في، وما لتفك في نصحي وإرشادي، بل أهملني، فاهتر لنفسك في تلك الساعة العسية جواباً، ولا أرى الجواب حينما يرفع إلا ما شاء الله  
ألا ما أشد هذه الأمة الحرى التي تنفلها قلوب مئات الشباب الفتي من امتناء، يشكون فيها عقوق



## ربي طفلك.. بالكلمة المكتوبة



ربما كان أمراً ضرورياً أن تعتبر الكتاب رابطة أساسية بين الطفل وروح الحضارة، باعتباره شيئاً متداولاً في هذه الدور. لكن السؤال هو هل مازال الكتاب مقرباً على عرش تربية الأطفال؟

الحقيقة أن معجزة الإسلام هي الكتاب. القرآن الكريم، ومن هنا نرى أن الكلمة المكتوبة أو الصورة مادية أساسية لا غنى عنها للتربية المصرفية للطفل سواء كان في مرحلة ما قبل القراءة (صور الحضارة) أو مرحلة القراءة الأولى.

والأمر هكذا يجب أن تهيئ المربية درهما في تيسير هذه الأداة للشباب المعرف لدى الطفل سواء تنحيبها له أو دفعه للاستخدام بها. ■

نهى سعد صياح

## جوارب النساء ومكعبات الأطفال.. من أهم منتجات القرن الماضي

ومن بين أكثر المنتجات الاستهلاكية أهمية وتأثيراً في القرن العشرين - التي اشتملت عليها قائمة بطور تشين - للمكعبات البلاستيكية التي يلعب بها الأطفال فيشكلون أشياء مختلفة تعرف باسم الليجسو. وقد اخترعت عام ١٩٤٩م، والطنورة (دي. سي. ٢) من صنع شركة فورد، وظهرت في المرة الأولى عام ١٩٣٦م، والكتب ذات الخلف الورقي، وظهرت عام ١٩٣٥م وأسسوا للصناعة التي نزلت إلى الأسواق لأول مرة عام ١٩٠٢م.

ومن للمنتجات التي ودرت في القائمة كذلك باعتبارها أكثر السلع الفاشلة في القرن العشرين. الجينز المعيا في علية أوهوسول، وسيارة فورد استيل التي انتجت عام ١٩٥٧م وسط نصاية كبيرة لكنها لم ترق لمستوى الاعلية، وأولف إنتاجها بعد عامين فقط من طرحها في الأسواق. ■

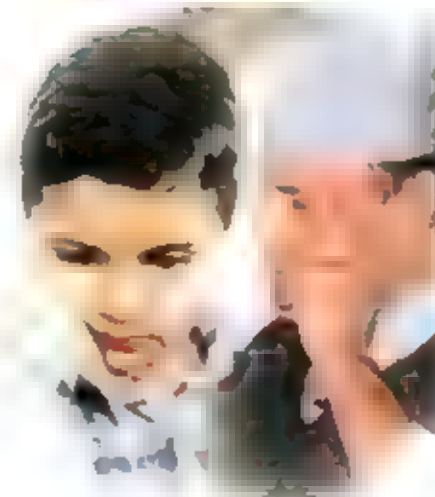
تصنع جوارب النساء للصناعة من النايلون، وبابيس الورق، والبسطن، ومكعبات الأطفال من أهم الأشياء التي ورد ذكرها ضمن قائمة مجلة «فور تشين» الأمريكية لأكثر المنتجات الاستهلاكية في القرن العشرين أهمية وتأثيراً. وحسبما جاء في المجلة، فإن أكثر المنتجات الاستهلاكية أهمية في القرن العشرين، منتجات بسيطة أضللت على حياة الإنسان كثيراً من السهولة والرفاهية، ونجحت في تحقيق شعبية واسعة في اللبices كما أثبتت رواجاً على المستوى العالمي، وبيعت بأسعار في المتناول وقد استطاع أفراد الفريق الصحفي - الذين أوكلت إليهم مهمة البحث والتقصي والرجوع إلى أرشيف المجلة لحصر ومراجعة كل ما كتب في أهدابها السابقة من هذه السلع - كشف النشأ عن تاريخ كثير من المنتجات الاستهلاكية الرائجة

أبنتهم فيهم يوم أن أضاعوا المسؤولية التي أناطها الله على عوائلهم، فلهوا بأعمالهم، وشرتهم تجارتهم، ثم لما وقع الأبناء في مغبة المعاصي جازوا يلومونهم، وعلى التقصير يوجهونهم، ولكن متى؟ بعدما أشعلوا الفتيل، ووضعو الوقود.

فسمعان الله كيف غدر هؤلاء الآباء عن قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَرِيتُمْ أَنفُسَكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ نَارَكُمْ وَارْتَمَتْ نَارُهَا فِي سَعِيرٍ﴾. ولقد دعا الناس والنسابة عنها ملائكة ملائكة شدة لا يرضون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤسرون ﴿١﴾ (التحرير)

أم كيف تجاهلوا أحوال هذا الزمن الذي تلوت فيه الفن، وانضحت أشكالاً وأنواعاً مختلفة، تزين بالوان باهرة، وتضم بين حناياها البلايا والبرايا حتى إنها تخفي على اللبيب، ويختار فيها الحكيم؟ فبالله عليكم أيها الآباء الكرام من لجيل الناشئ غير حكمة الأولى وحبرتهم، ومن للناشئ من الشباب غير فطنة الشيوخ وشبابهم؟

إن من المستغرب حقاً تلك الظاهرة الغربية التي اتسعت رقعتها في بيوتنا ألا وهي عدم تأثير الآباء على أبنائهم في التربية بما ينفعهم ويصلحهم، حتى أصبح الأب لا يحمل من هم التربية مقال الترة، فلا في براستهم يتابع، ولا يصلح عن صحتهم ولا إلى أين ينفعون، أو مع من يصحبون، بل ترك لكل منهم اختياره، معيماً أن لهم عقولاً بها يختارون السبل التي يرغبون، والمشارب التي يحبون، فلم تصبح الشوارع والملاهي لهم مفرق، والشكل والمزني لهم حلقاً ومدارس



وقد نسي هذا الأب أن أول من سيجني ثمار الإهمال هو نفسه، فلينتظر عنهم براً أو إحساناً، ولا صلة أو محروفاً، كيف وقد أساء تربيته، وغشهم في رعايتهم، ولأن لا توصي من الضوك العيب، فليبشر هذا الأب العاق في أولاده يعقوب مثله، وأسوأ منه، وليعلم أن الشقاوة في بيته بذلك قد حلت، وممره قد سكت.

إن هذه الشقاوة لتذكرني بضمها، ألا وهي تلك الصمادة التي ترفرف على بمرت الصالحين للصالحين لأنفسهم وترويتهم، تصح بيوتهم بالقرآن، وتسعد نفوسهم بالإيمان، ما ترى فيها أياً بعيداً عن ابنه، ولا أمراً عن ابنتها، بل يرمضونهم بأعينهم،

ويلفظونهم بقلوبهم، تنشأ درارهم كرموز الياسمين بل أجمل، ولقد أحسن الشاعر حين قال هي الأخلاق تبت كالكلمات

إذا سقطت بهاء الحمرات وأجمل منه قول الحق سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَّفْنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ كَلَّ أَسْرَفٍ بِمَا كَسَبَ وَهُمْ﴾ (الطور)

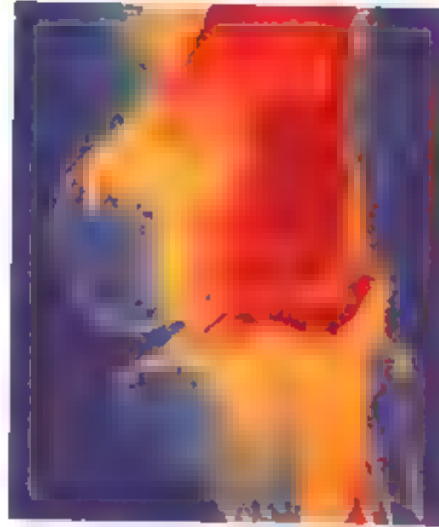
وأحتم حديثي بما ورد عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه جاء رجل يشكر إليه حقوق ابنه، فامض عمر الولد وأشبه على حقوقه لأبيه، وبسببانه لحقوقه، فقال الولد يا أمير المؤمنين، ليس للولد حقوق على أبيه، بل على أبي، فقال، فما هي يا أمير المؤمنين، قال عمر أن يثقي أمه، ويحسن اسمه، ويحلمه القرآن، قال الولد يا أمير المؤمنين، إن أبي لم يفعل شيئاً من ذلك، أما أمي، فإنها ربيجة كانت لجوسي، وقد سمحاني جملأ أي حطساء، ولم يطمس من القرآن حرفاً واحداً، فالتفت عمر إلى الرجل وقال له: جئت إلي تشكر حقوق ابنك، وقد عرفت قبل أن يطلع، وأسأت إليه قبل أن يسي، إليك؟

فلقد كل منا حساماته في تربيته لتربيته، ولتلق الله فيها، وليكثر الدعاء أن يرزقه الله الصالح منها، ويكفيه شرها، فإنه قريب مجيب الدعوات. ■

فيصل بن سعود الخليلي

# التهاب المفاصل..

## مرض شائع.. كيف نتعامل معه؟



التهاب المفاصل مرض يسبب تلف الغضروف الموجود بين المفاصل والغضروف هو تلك المادة التي تحمي مفاصل العظام وتساعد المفاصل على الحركة. يكون التهاب المفاصل أكثر شيوعاً من تقدم السن، ويحتاج الطبيب المعالج للمعرفة الكاملة للتاريخ المرضي لكل حالة، كما يحتاج لإجراء بعض الاختبارات التي تساعد على تشخيص المرض، وإذا تطلب الأمر فإنه قد تكون هناك حاجة لعمل تصوير بالأشعة للمفصل المصاب أو إجراء فحص بالمسحار لذلك المفصل.

هذه صورة عامة للمرض وكيفية التعامل معه. والآن إلى شيء من التفصيل: الأعراض: قد يصيب التهاب أي مفصل، ولكن تكثر الإصابة في المفاصل التي تحم وزن الجسم مثل مفصل الركبة، ومفصل الورك ومن الأعراض الشائعة لهذا المرض - الألم وتيبس المفصل المصاب على الرغم من حصول المفصل على فترة راحة طويلة - ضعف العضلات المحيطة بالمفصل المصاب - فقدان المفصل المصاب لشكله وحركته الطبيعية ما الذي يجب أن تفعله إذا كان لديك التهاب مفصلي مزمن؟

تهاب المفاصل مشكلة مزمنة ولكن لا يجب أن تؤثر على الممارسة الطبيعية لحياتنا اليومية، لأنه يمكن أن نسيطر على الأعراض بإدخال بعض تمارين الرياضية، وإيقاف الوزن الزائد، مع متابعة الحالة مع طبيب متخصص في الطب الطبيعي أو العظام أو الأمراض الباطنية التمارين الرياضية تساعد التمارين الخفيفة على تقليل الألم ولكن يجب مراعاة ما يلي - اختر نوع التمارين التي تمنح حركة المفاصل، وتجعل العضلات قوية، وتستطيع طبيب

## العقم ينتقل من الآباء إلى الأبناء المولودين بالتلقيح الخارجي

وقال إن الكثير من حالات العقم قد ترجع إلى وجود خلل وراثي معين كإصابة منطقة معينة من الكروموسوم الذكري "Y" تعرف بـ AZFC بحمل فتؤدي إلى العقم في ١٠٪ من الحالات، وأشار إلى أن تقنية الحقن المجهري في الميكرولاب هي أكثر تقنيات التنازل الحديثة المستخدمة لتغلب على العقم في الرجال المصابين به لأنها تسمح للأطباء باستخدام عدد قليل جداً من الحيوانات المنوية لتلقيح البروضة ■

اكتشف أطباء مختصون أن مشكلات العقم قد تنتقل وراثياً من الآباء إلى أبنائهم الذكور الذين يولدون بعد عمليات التلقيح الخارجي وتقنيات التنازل المساعدة وأوضح الدكتور بيليد بيچ من معهد وابتهيد للبحوث البيوكيميائية الأمريكي أن الرجال الذين يعانون من مشكلات العقم وعدم الخصوبة وأنجبوا أبناء عن طريق التلقيح الخارجي وأطفال الأنابيب قد يمدون هذه المشكلة إلى أبنائهم الذكور

الطبيب الطبيعي مساعدتك في اختيار التمارين المناسبة لحالتك.

- عليك بتجربة التمارين الرياضية الخفيفة مثل المشي وركوب الدراجات أو أداء التمارين في المياه الدافئة

- لا تجهد نفسك في التمارين منذ البداية وحاول بناء قدرتك على العمل تدريجياً - عندما يشتد الألم والتعب، حاول التحفيف من التمارين، وقد تحتاج للتوقف عن أداء التمارين لفترة قصيرة

مراقبة الوزن: إذا كان وزنك يبدأ على الحد المقبول، فإن ذلك سيمضد على مفاصلك ويؤذي بصورة أكبر، والتقليل من الوزن وتيسر المفاصل، عليك بإيقاف وزنك باتباع نظام غذائي يختاره لك متخصص في التغذية، بالإضافة لممارسة الرياضة يومياً

زيارة الطبيب

- تعد مراجعة الطبيب أمراً مهماً، فقد تحتاج لإجراء بعض الفحوصات المختبرية لتشخيص السبب الحقيقي للتهاب المفاصل، وقد تحتاج لبعض الأدوية التي تساعد في تخفيف الألم الناجم عن التهاب المفاصل، وتستطيع بمراجعة الطبيب تقويم مائدة الدواء الموصوف لك، بالإضافة لاستشارته في حالة ظهور أي أعراض جانبية للدواء مثل حدوث الألم بالمعدة أو إسهال - إذا كنت مصاباً بأي مرض آخر، عليك بذلك الطبيب فقد يكون للعواء الذي يصفه تأثير مضر على حالتك الصحية، على سبيل المثال، قد تكون مريضاً بقرحة في المعدة أو الإثنا عشر، أو مصاباً بالربو الشعبي، وفي الحالة الأولى تسبب هذه الأدوية زيادة في مشكلات المعدة، وفي الحالة الثانية تسبب هذه الأدوية أورام جديدة لربو الشعبوي أو تفقد أدوية معالجة الربو فاعليتها نتيجة استخدامهما مع هذا الدواء الموصوف لعلاج التهاب المفاصل

- إذا كنت تتعاطى أدوية أخرى، عليك بذلك الطبيب ذلك الطبيب فقد تتعارض مع الدواء الذي يصفه الطبيب

- تناول الدواء بحسب إرشاد الطبيب، ولا تتجاوز الجرعة الموصوفة، وتأكد مما إذا كان الدواء يؤخذ مع الطعام أم لا، ولا تتوقف عن تناول الدواء دون استشارة الطبيب العلاج الجراحي للتهاب المفاصل المزمن: قد تقلل الجراحة من الألم الذي يعاني من تلف وبيل المفصل المصاب، وذلك باستبدال مفصل صناعي بالمفصل التالف ■

د. محمد حجازي، الكويت



5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

Email: alrashid.a alrashidhospital.com



# تعال إلى حيث «الهلكة»

**رجل المارلبورو وسيلة للتغيير من التدخين في الغرب والدعاية له في بلادنا!**

كصحبة للتدخين، واحد أهم وسائل التوعية بأضرارها

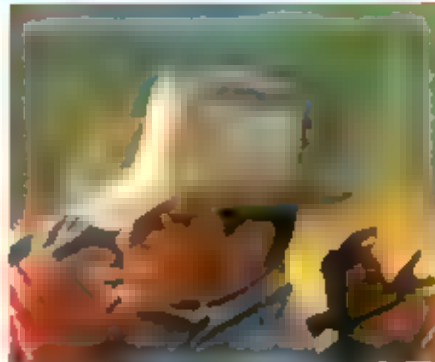
القصة لم تنته إلى هنا، فلقد كتبت هذه المقالة منذ أشهر عدة، وكان مصدرها مطلقاً، ولكن حرصاً على التوثيق والاستزادة، أرسلت إلى عشرات العناوين الإلكترونية، وبخدت إلى عشرات المواقع على الإنترنت، مما لها اهتمام بمكافحة التدخين من جامعات وجمعيات خيرية أطلب إيصالها حول القصة، وأبحث عن عائلة الصحية وأحبها

المحير أنني لم ألق رداً واحداً من أي منها، فدفعتني ذلك إلى التساؤل لماذا هذا التجاهل؟

هل نجحت شركات التدخين في حجب الحقيقة إلى هذه الدرجة؟ ولماذا لم ترد علي إحدى هذه الجمعيات أو الجامعات؟ وهل هو الجهل من الجهل بشيء مهم كهذا؟

عموماً يبقى الشيء المهم وهو أن تصل هذه الحقيقة إلى القارئ المسلم والعربي وسأبقى منتظراً أن يصلني رد عن تساؤلاتي! ■

د. محمد ناهض القويصر - الرياض



محصول الحملات التوعوية والقضائية في الغرب نتج عنها انخفاض كبير في سوق السجائر لديهم فقامت شركات التبغ بتكثيف بصايتها لدى دول العالم الثالث الأقل وعياً، وحفقت ارتفاعاً في البيعات عوض ما فقدته في السوق الغربية

وهكذا، فبينما لا تزال تطل علينا دعاية التدخين لرجل المارلبورو وغيره تدعوها إلى مشاركتهم النكهة تبرز لديهم صورته

أكاد أجزم بأن صورة شخصية مارلبورو الإعلامية الشهيرة «ديفيد ماكلي» راسحة في أذهان كثير من المدخنين وهو يوقد سيجارته من جنوة أو وهو ممتط صهوة جواد وتحت عبارة «تعال إلى حيث النكهة» فلقد بلغ من شهرته أن أطلق عليه لقب رجل المارلبورو (Marlboro Man) وكان تأثيره كبيراً لدرجة أن ٦٠٪ من المدخنين الجدد يدخنون مارلبورو!

هذا الجزء من القصة معروف لدى القراء، فما هو الجديد في الموضوع؟

الجديد هو أن رجل المارلبورو سقط ضحية التدخين بسرطان الرئة وأصيب ببقية أيامه تحت جهاز التنفس إلى أن وافاه الأجل، ولقد لازمه أخوه خلال أيامه الأخيرة، وعاش كثيراً من تربي حالة أخيه ومعاناته مع المرض، فقرر أن يبذل كل جهد في القضاء على ظاهرة التدخين لكي لا تتكرر مأساة أخيه فقام بالتعاون مع الجمعية الأمريكية للسرطان بحملة توعية كبيرة للتصدي من مضار التدخين، وكان أحد دعاياتها الدعائية في تلك قصة رجل المارلبورو الشهير، ونهايته المأساوية

## فوائد جديدة للشاي الأخضر في تخفيف الوزن

إضافة إلى الفوائد العديدة التي يتمتع بها الشاي الأخضر، توصل الباحثون في دراسة طبية جديدة إلى أنه يساعد أيضاً في تخفيف الوزن، وحرق السعرات الحرارية الزائدة. ووجد الباحثون في جامعة جنيف بسويسرا أن معدل حرق السعرات كان أكثر بين الأشخاص الذين تناولوا خلاصة الشاي الأخضر، كما زاد استهلاكهم الكلي من الطاقة بنحو ٥٪

وقال الباحثون إنه على الرغم من أن للكافيين

الأثر نفسه إلا أنه في هذه الحالة لم يكن السبب في زيادة حرق السعرات الإضافية، لأن الأشخاص الذين تناولوا الكافيين فقط لم يظهروا نفس النتيجة التي ظهرت في شاربى الشاي الأخضر. وأرجع الباحثون قدرة الشاي الأخضر على حرق السعرات إلى وجود مادة ديكاتشين بولي فينول التي تؤدي دوراً في زيادة معدل الاحتراق واستهلاك الطاقة

وكانت دراسة سابقة قام بها باحثون من كلية الطب في جامعة كيس ويسترن ريزرف الأمريكية قد أظهرت أن الشاي الأخضر يساعد في الوقاية من التهاب المفاصل الروماتيزمي بسبب لمحتوائه على مواد مضادة للأكسدة هي مركبات بولي فينول التي تتواجد بشكل طبيعي في الأطعمة معينة إلى جانب الشاي الأخضر، وتعمل كمضادات للأكسدة تحمي الجسم من التوتر التأكسدي الناتج عن جزيئات الفريكالات الضارة التي تسبب المرض

وهن فوائد الشاي الأخضر قال باحثون

يابانيون في الاجتماع السنوي لجمعية السرطان اليابانية في طوكيو «إن استهلاك يزيد من قوة ومقاومة الأدوية الوقائية للمقاومة للسرطان»

وأوضحت الاحصائية اليابانية ماسامي سوجانوما أن اتحاد صادة كيميائية موجهة في الشاي الأخضر هي «إيبيجالوكاتشني جاليت» (EGCG) مع أدوية السرطان كـسواء «تاموكسيفين» الذي يؤخذ في حالات الإصابة بسرطان الثدي، يرد فاعلية هذه الأدوية بنحو ٢٠ مرة ويقتل ضعف عدد الخلايا السرطانية

ومن جانبه أشار الدكتور ليستر متمشور - استاذ الكيمياء الطبية في جامعة كاليفورنيا الأمريكية - إلى أن مادة (EGCG) في الشاي الأخضر أكثر فاعلية من فيتامين سي بمائة مرة على الأقل وأفضل من فيتامين د في حماية الخلايا ومادتها الوراثية من التلف المصاحب لأسرراض القلب والسرطان وغيرها من الأمراض التي تهدد حياة الإنسان بنفس وعشرين مرة ■

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

Email: alrashid.a.alrashidhospital.com.

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)



## من هو؟

عالم وداعية إسلامي معاصر، ومحدث له مصنفات كثيرة في تضييع الأحاديث وكتب أخرى في السابحة الإسلامية، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع

١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٧ + ١٢ + ٨ صد جرج  
٤ + ١ بسط  
٦ + ٧ + ٨ بمعنى الح  
٤ + ٥ + ٦ عكس بُعد  
١٠ + ١٦ + ١٢ عكس نهار  
٢ + ١٦ + ١٥ وقت

٢ + ٦ أحد الوالدين ■

إعداد: سليمان بن صالح التويجري، بريدة، السعودية

## نظرة مفتارة

### الآل:

جمال بدون عقل كزهرة في الوحل  
الخبر والمخ لا يتقاتلان  
عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بصالح الأعمال

### نصيحة:

عليكم بالعلم النافع والقصد الصالح في جميع الأحوال، واجتناب الهوى، والنظر السيئ، مع المجاهدة في الله فقد فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ إِلَى اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ لَهُمْ آلَاءَهُ﴾ (العنكبوت: ٢١)  
(المراد: قطوف مفتارة جمع وإعطاء: بوالله بن يحيى القاصي)

### علامات سبع للمؤمن:

المؤمن هو الذي يضاف الله تعالى بجوارحه، ويظهر عليه علامات سبع:  
١ - لسانه يمتنع من الكذب والمهتان  
٢ - قلبه لا تخرج منه العداوة  
٣ - عينه لا تنظر إلى الحرام  
٤ - بطنه لا يفتح حراماً  
٥ - يده لا يمدّها إلى الحرام، بل يمدّها إلى ما فيه طاعة الله  
٦ - قدماه لا يمشي بهما إلى معصية  
٧ - طاعته خالصة لوجه الله تعالى

## تحذير من قسوة القلب

وأصلها وأصلها، شغلوا قلوبهم بالدنيا، ولو شغلوا بالله والدار الآخرة لجالت في معاني كلامه وآياته المشهودة ورجعت إلى أصحابها بغرائب الحكم، وطرائف الفوائد  
إذا غدي القلب بالتدكر، وسقي بالتفكير، ونقي من الفساد رأى العجائب، وألهم الحكم  
● خراب للقلب من الأمن والفطنة وعمارة من الضحية والذكر  
● لا تدخل محبة الله في قلب فيه حب الدنيا إلا كما يدخل الجمل في سم الإبرة  
وقال: «إنما يقطع السفر ويصل المسافر بمرور الجادة ويسير الليل، فإذا حاد المسافر عن الطريق ونام الليل كله فمضى إلى مقصده» ■  
تركى محمد عبد العزيز - العزيزية، الرياض

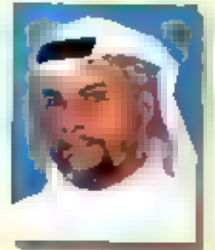
## إرشادات للعاقل

العاقل لا ينظر إلى الكون وهو معرض عاف، وإنما يتأمل في مخلوقاته، وما تدل عليه من عظمة الله وقدرته، فيحشع إحلالاً لحالها سبحانه وتعالى، قال الشاعر وهو يتأمل ما حوله  
أم كيف يجعده العاقل  
هو عجباً كيف يحصى الإله  
وذلك - في كل تحريكة  
ولم يكل شيء له أية  
وتسكية - أبداً شاهد  
تدل على أنه واحد ■

دعوى محمد الحماد - السعودية



## استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

### الإخوة القراء

تأمل أن تأتي اختياركم موثقة بحيث يذكر المصنف الذي نقلت عنه، واسم صاحبها.

## الصبر .. والعظم

قال المحاط الصبر صبران فاعلاهما أن تصبر على ما ترجوه فيه الغم في العاقبة، والحلم حلمان فاشبهما حلمك عن هو دونك، والصديق صديقان أعظمهما صدقك فيما يضررك، والوفاء وفاءان أدهما وفاءك لمن لا ترجوه، ولا تصافه. ■

يحيى بن ناصر الشيبلي، السعودية

## الحياء .. جمال وكمال

الحياء: حلة جمال، وحلية كمال، يُحترم - في عين الناس - صاحبه، ويؤدق قدره، ويعظم جانيه، وإذا رأى ما يكره عض بصره عنه، وكلما رأى خيراً قبله، وتلقاه، أو أبصر شراً تصاماه، يمتنع عن اللبغى والعدوان، ويحذر الفسوق والعصيان، يضامب الناس كملته منهم في خجل، ويتجنب محارم الله عز وجل، فمن لبس ثوب الحياء استوجب من الخلق الثناء، ومالت إليه القلوب، ونال كل أمر محبوب، ومن قل حيازه قل أحبابه. ■

أيمن بن عفيف، جدة، السعودية



## الأخوة.. حقوق وواجبات

قال رسول الله ﷺ: «لا تقاطعوا، ولا تدابروا ولا تبغضوا، ولا تهاضبوا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث» (جامع الأصول: ١/ ٥٣٦)

**قوائد الحديث:** قال ابن العربي «عليك في رعاية هذه الحقوق وغيرها، بالمساواة بين المسلمين كما ساءى الإسلام بينهم في أعيانهم، ولا تفضل هذا ذو سلطان، وجاء، ومال، وهذا فقير حقير، ولا تحقر صغيراً، واجعل الإسلام كله بالشخص الواحد، المسلم كالأعضاء لذلك الشخص، فإن الإسلام لا وجود له إلا بالمسلمين، كما أن الإنسان لا وجود له إلا بأعضائه، وجميع أفراد» (فيض القدير ١/ ٣٩٠) ■

علي يوسف السد، العدان، الكويت

## مجانِب الأشجار

● من أعجب الأشجار تلك النبتة التي تسمى الأرومي، إذ تصطاد الحشرات لتحصل منها على التزويج

● ومن أعجب الأشجار كذلك «الملة» فكلها حير، وقد شبهها النبي ﷺ بالؤمن كما روي عنه في الحديث الصحيح.

● أكبر كائن حي على وجه الأرض شجرة «السيكويه» العملاقة في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، إذ يبلغ طولها ٨٣ متراً، ومحيط جذعها ٢٤ متراً

● أما أقدم كائن حي على وجه الأرض فتلك الصبورة في ولاية كاليفورنيا أيضاً، إذ يبلغ عمرها ٤٦٠٠ سنة ولا تزال قوية صامدة. ■

سندس سليمان الفليقة، حائل، السعودية

## هل تعلم أن...؟

مشرد يعيش ٢٠٪ منهم في ظروف قاهرة  
● سرعة الضوء في الماء تنخفض إلى ٢٢٥٠٠ كيلو متر في الثانية، بينما سرعته في الأوساط العادية كالهواء تبلغ ٣٠٠ ألف كيلو متر في الثانية

● أطول سُلَّم يستخدمه رجال إطفاء الحرائق صنع في اليابان ويبلغ طوله ٥٠ متراً، ولكن يمكن إعداده للاستخدام خلال نصف دقيقة فقط.

● متوسط طول النمر يبلغ أربعة أمتار، ويتراوح وزنه بين ١٠٠ و ٢٠٠ كيلو جرام، وهو يلتهم في الوجبة الواحدة ٣٥ كيلو جراماً من اللحم، ويبلغ متوسط طول قفزه ٥ أمتار

● انخفاض السلاسل الجبلية يعني قديمها، فالسلاسل الجبلية الأحدث تكون أعلى، لأن عوامل التعرية لم تفعل فيها فعلها بعد

● أطفال الوطن العربي يشكلون ٤٥٪ من جملة سكانه، أي نحو ٩٠ مليون طفل تقريباً ■

● التصويرينات التي تُدار بقوة الماء تولد خمس كمية الكهرباء التي يحتاجها العالم.  
● مقدار الطاقة التي يولدها كيلو جرام واحد فقط من مصدر نووي يعادل ما يولده ٣٠٠ مليون كيلو جرام من الفحم الحجري

● الدم السائل يمكن تحويله إلى دم مجفف بعد تبريده بسرعة شديدة تصل إلى درجة ١٩٥ درجة مئوية تحت الصفر، وعندها يتحول الدم إلى هيبات زهرية اللون، وإذا تم تعريضه لدرجة الحرارة العادية يتحول إلى طبيعته الأولى محتفظاً بكل خصائصه ومكوناته

● باريس تضم حديقة حديثة خاصة بالمكتوفين، وفيها ٨٠ نوعاً من النباتات والأشجار، وتبلغ مساحتها ١٣٠٠ متر مربع، وقد صممت إشارات خاصة بها حسب طريقة برايل تساعد المكتوفين في التعرف محتويات الحديقة

● لراحة هوائية صيدية صنعت بحيث تتسع لتسعة وثلاثين شخصاً فقط  
● في أمريكا اللاتينية ٤٠٠ مليون طفل

## من بساين العلم

الثرى، فقام إليه رجل من القوم فقال: ما نسالك عما تحت العرش ولا أسفل الثرى، ولكن نسالك عما كان في الأرض وذكره الله في كتابه، أخبرني عن كلب أهل الكهف، ما كان لونه؟ فأنجمه.

● دخل عروة بن الزبير يستأناً لعبد الملك ابن مروان، فقال عروة: ما أحسن هذا البستان؟ فقال له عبد الملك: أنت والله أحسن منه، إن هذا يؤتي أكله كل سنة، وأنت تؤتي أكلك كل يوم. ■

محمد عمر آل رضوان، مكة المكرمة

● قال عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - سهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا  
● قال محمد بن إدريس العلم علمان: علم الأبدان وعلم الأديان  
● قال رجل لأبي هريرة: أريد أن أطلب العلم وأحاف أن أصيغه، قال: كفك بترك طلب العلم إضاعة له

● قال مقاتل بن سليمان وقد دخلته أبهة العلم سلوتي عما تحت العرش إلى أسفل

## إسلامنا .. عزنا

يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله -: «يجب ألا يفقد إسلامنا، يجب أن نُسكَّ إسلامنا ليُلقَ أمام جنود الباطل وقفة ترد كل واحد إلى حُججه الطبيعي، ونحن نفعل ذلك يعلم الناس جميعاً أن للإسلام صاحباً، والرسول ﷺ يضع الأمور وصفاً طبيعياً فيقول: الإسلام أس، والسلطان حارس، وما لا أس له يهدم، وما لا حارس له ضائع»

وعادة السيف أن يزهر بجوهره وليس يعمل إلا في يدي بطل من كتاب «شبهات وإبطال خصوم الإسلام» والرد عليها للشيخ محمد متولي

الشعراوي، ص ١٣٥  
ويقول أيضاً - رحمه الله - في المرجع نفسه ص ١٤٤

«فالرسول ﷺ ينسبها إلى خطر الإعمال في الالتزام ولو كان الإعمال يسيراً، لأن هذا التهاون سيكون فجوة يدخل منها أعداء الإسلام إلى الإسلام، قال رسول الله ﷺ «كل واحد منكم على شفرة من ثغور الإسلام، فليحذر الواحد منكم أن يؤتي الإسلام من ثغره»

ويقول في صفحة ١١٩  
«فسمعت ابن أبي وقاص حين أسلم حلفت أنه لا تأكل، ولا تشرب، ولا تغسل، ولا تقوم من الشمس، فقال سعد لقومه: دعوها، فإن أذاها القمل اغتسلت، وإن عضها

الجوع أكلت، وإن أصابها الظما شربت، وقال لها: يا أمي والله لو أن لك مائة نفس ونفس، ثم قاضت منك نفساً نفساً على أترك دين محمد ما تركته»  
ويقول في صفحة ١٢٠:

«وهناك مثل آخر، ففي سوقة بدر كان سيدي أبو بكر بهان بن النبي ﷺ وابن له كان مايزال كافراً يحارب معهم في صف ضد أبيه، ثم أسلم الولد بعد ذلك، فقال الولد لأبيه: يا أبت لقد رأيتك يوم بدر، فعرفت أنك مضاف أن بذلك شيء، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - والله يا بني لو تراجعت لي يوم المعركة لقتلتك. ■

عبد الغني قمر، التلاطصة، الجزائر

الإسلاميون اليوم يرفعون لافتات كبرى ويتناطون ملفات مشروع طموح، ويتحدثون للعالم بثقة واعتداد عن بديل حضاري شامل. لافتاتهم تعدّ بحلول أساسية للمعضل الإنساني، ومشروعهم الطموح يطرح نفسه بقوة فتواجهه قوى وتحداه أسئلة كبرى تبحث عن إجابات وأقية، ويبدلهم الحضاري الشامل ييسر بحاضر سعيد ومستقبل واعد رغيد.

ومثل هذا المرح الشحموي الكبير فتح عليهم عين العالم الذي انقسم إزاحم بين مؤيد مساند، ومدح حاد، ومراقب محايد، ولكن هؤلاء جميعاً يلحون في طرح التساؤلات على الإسلاميين ولا فرق بين أن تكون للاستفسار أو للاستنكار.

ومن هنا، فالإسلاميون - مفكرين ودعاة وتنظيمات - محبون بتوفير إجابات واسعة سعة الإسلام، كبيرة بحجم التحديات وشاملة على قدر مساهمات مشكلات العالم وأزماته واقتصاداته الاقتصادية، والسياسية، والأمنية.

والاجتماعية، والثقافية، والبيئية، والتنمية، أما استصعابهم مرحلة الشعارات وما رافقها من حماس والفعالات طوت صفحاتها الحركة للتسارعة للأحداث والتطورات فهو عويدة اللوراء أو توقف عند مفترق طرق بكل ما يحمله ذلك التوقف من مقاصرات وأخطار وأضرار، وهذا ما يفرض على حملة الهم الإسلامي أن يتعاملوا مع الراقع والمستجدات بروح جديدة مزودة بإجابات عملية وواقعية مقنعة، لأن الشعار كان يوماً ما مطلوباً وصريحاً لاستقطاب الجماهير وتميئة الأمة لحمل الرسالة وشدها للإسلام وقيمه الخيرة، لكن الشعار هو الذي ينبغي أن يحتل مواقع الشعار حالياً، إنه الشعور بالمسؤولية والشعور بضرورة التسليح بالوعي الكامل، والتزود بآليات وورامج العمل، ثم الشعور بضرورة البحث الجاد لإيجاد حلول لمشكلات الحياة والإنسان والمجتمعات وما تليه الضرورات وتطلبه المتغيرات ويستجيب للتحديات هذه هي مشكلة الإسلاميين وتلك إشكالية خطابهم

## حتى نستبدل الشعار بالشعور؟

بقلم:

د. خضير جعفر (١)

إن مهمة التغيير الاجتماعي التي مارسها البعثة في بدايات عصر النهضة الإسلامية وما فرضته على الخطاب التعبوي الوعظي ذي الطابع الحماسي قد فتحت ثلاثجها وترشحاتها أبواب استحقاقات جديدة لا تلغي اعترافنا بالجميل لتلك الطلائع الرسالية ذات الدور التأسيسي، ولا تمنع من التسليم بالإنجازات المهمة التي تحققت ومهّدت الطرق لعروة الإسلام فكراً، وروية ونظرية عمل يتبناها تيار واسع في الأمة، ويدعو لها طيف ملون من النخب الواعية التي اعترافا شعور عميق بالثقة بالنفس جراء امتلاكها مقومات النهوض، ومعالم الهوية، وأبجدية الفكر القادر على تفعيلها للعب دور ريادي يستعصمي على الاتزواء والإقصاء محدثاً تغييرات اجتماعية ضخمة لصالح الإسلام، مثلت في مجملها تطامات جيل يتربح حدوث أو إحداث زلزال هائل يهز العالم مؤثراً بظهور جبل أشم. وقد تراحت من على قمته لوحة أمل تقول «الإسلام هو الحل»

بيد أن النهج الخطابي الذي رسم هذه المرحلة بسماته والشعار الأيديولوجي

(١) استاذ أكاديمي، طهران

والحماس العقائدي الذي لون كل أنشطة الحركة الإسلامية على سمة امتداداتها قد أهل الإسلاميين لطوغ ساحات الاختبار لإثبات المصادقية، بعد أن تجاوزوا مرحلة إثبات الوجود والهوية، وجعلهم وجهاً لوجه مع الآخر في أسواق التحدي الجديدة، وهو تأثير امامهم جملة من التساؤلات عن كمية وكيفية بضاعتهم في عروض المنافسة، فما برامجهم العملية؟ وما خطابهم السياسي الجديد؟ وما مقدرات مشروعهم الذي يشعرون به كثيراً ونجحوا في إقناع الكثيرين به، وبإمكان تحقيقه؟ وألئك فهم يقفون اليوم مكتوفي الصدور والظهور أمام دينا قنطر إليهم كثيراً وتنتظر منهم كثيراً ولا تنتظرهم كثيراً، حينما يقفون أو يتوقفون وسط للمعة والرحام دون برنامج تفصيلي مقنع يجيب السائل، لأن شمولية الطرح التي يبدونها - أو يبدونها - سيف ذو حدين يضبط بأحد حديه على خرواصر صغفنا التي قد تنفذ منها سهام النقد إلى مقاتلنا دون استئذان، خاصة أن النقاد، والحساد، ودوي الأحقاد متريعون بعيون مفتوحة لمراقبة هذا البديل الحضاري الذي شغل بالهم وأرب آجالهم، وهو يحار - لاسمح الله - في تقديم إجابات وأقية، شافية، قصر الإسلاميون حتى هذه الساعة في استكمال إعدانها وتقديمها حلاً شمولياً لمشكلات الحياة في ساحات الاعتبار التي لا يمكن للحماس - مهما تلقى - أن يكون لها بديلاً، كما لا يمكن للادعاءات مهما كبرت أن تنهض هناك بديلاً لإقناع من يطالبنا بمرض تفصيلي لمقدرات ما نحملة للعالم من حلول لأزماته العاصفة، وألئك فلاسبيل أمامنا إلا للبادرة واستنهاض همم للفقهاء والمفكرين والمختصين في كل الميادين كي تملأ مناطق فراخ مازالت تستفسر المخلصين منا لأن يستقطوا كتاب الله والسنة الطهرة فينسجروا على ضوء هداهما لرحمة البديل الحضاري بكل تفاسيله للفتنة ويفرشوا أرض الواقع وميادين التحدي بموزاييك الإداع لتكتمل صورة الحل الإسلامي للمشود، وفي غيرها أن يعي ذلك إلا قصورنا أو تقصيرنا الذي نجل عنه شريعة الإسلام إذ «ما من واقعة إلا والله فيها حكم»

نرى هل نحن بمستوى هذه المسؤوليات وتلك التحديات أم أننا مازلنا نستسهل لغة الشعار، ونخشى من تبعات الشعور واستحقاقات المسؤولية والعقولة والحوار؟ ■



المجتمع تنفرد بنشر  
مشروع المعالجة  
الشاملة لأزمة  
الحكم في السودان

# المجتمع

AL MUJTAMA A

محنة المسلمين في أنحاء العالم

## السنجق

### «رقبة» البلقان في قبضة الصرب

### سيرى الروس من الشيشان ما كانوا يحذرون

### الطاجيك في معابد غير المسلمين



# خدمات متميزة لجميع احتياجاتك العصرية

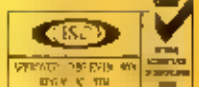


نهي جميع احتياجاتك المختلفة من

- سيارات ومركبات.
- معدات بحرية.
- مواد إنشائية.
- الأسلاك.
- صمغيات تجارية.

دار الاستثمار

دار الاستثمار





التمويل الكويتي

ليس كل ما يلعب في السوق

فقط

8888

GMC

سزبريان ميستر  
2500

موديل

99



معارض بهي هاني الري: 4764455 - المشرق: 2421350



مصرف  
الكويت

تفضلوا بزيارة **مركز التمويل الإسلامي** في الشويخ تلمون 4816222



# دفاعاً عن الفن الإسلامي



## بأي القاري

«وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَهُمُ الْأُمَمَ وَنَجْعَهُمُ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (القصص)

## إننا منتظرون

طلب الأخ الكريم عبدالسميع بن عبدالله الراجي في العدد ١٢٨٠ من مجلتي الفراء بأن تفتح رايه خاصه بالاستله والاسنفسارات «هيو الدينية والفقهية» وأقول إنه اقتراح كان يجعل بحاطري حتى ساعة قرته ونس في مسيس الحاجة إلى مثل تلك الراوية أو الصلحة، خاصة أمام هذا الكم من المؤلفات ومؤلفي الكتب والكتابات والدين لا تعرف هويات بعضهم ولا أعراضهم، بل ولا تعرف أهداف بعضهم الآخر ومهم من يمس السم في العمل، وكذلك المسطلحات التي يفق للقارئ البتدئ أمامها ولجأ مشدوها وخاصة لأن مجلتي الفراء تعرفها تلك الصفحات الخاصة بالناشئين وعلى المصمم الفكرة اقتراح الكثير من أعرفهم، وأسأل الله أن يعي القاصدين على مجلة لخدمة الأمة وإن منتظرون فهل أنتم مستمعون؟ ■

أبو حماد بن كمال المصري

للإيجاز: بداية نقول للأخ الكريم يمكنك إرسال أسئلتك واستفساراتك إلى صفحة رأي القارئ للإجابة عنها في رندو خاصة إلى أن يتاح لها تخصيص صفحة كاملة لمثل هذه الاستفسارات.

طالعت في صفحة للشيخ في العدد رقم ١٢٨٢ مقالاً بعنوان «الفن الإسلامي مع الفقه والممارسة» لكاتبه الأخ طارق الحسين

وقد وجدت في المقال قليلاً من النصح وكثيراً من المبالغة الرائدة والتصميم لأمر أعطف أكثر بكثير من حجمها وفسرها بتفسيرات أكثر مما تطبق وتحتمل ومخصوصاً أن بعضها قضايًا ومسائل خلافية غير متفق عليها أساساً وبعل ما قاد الأخ الكاتب إلى هذه

الاستنتاجات الحاطنة وإسائفات الرائدة جهله بهدف أو أهداف إنتاج هذه «سلسلة روح الشريعة» فقد فات الكاتب أن هذه المادة مائة ترفهية مئة موجهة إلى الأطفال تصديقاً وليست هي - أصلاً - مادة علمية أو دعوية موجهة للكبار كما فهم الكاتب ومضى عليه، ولا أدري إن كان على المؤسسة المنتجة لسلسلة «روح الشريعة» أن تحذر أفتح الأطفال وجوهاً وأرثهم ثياباً وأجسدهم شكلاً وأسوامهم منظرًا، أو أن تحذر أضيافاً كهؤلاء لتقديم هذا العمل حتى يأس الكاتب الفتنة والإثارة. ■

إن أطفال المسلمين بأص الحاجة إلى الأعمال



تعليم من الإسلام  
هذا الكتاب هو من سلسلة «روح الشريعة» التي تصدرها مؤسسة «روح الشريعة» في الرياض. الكتاب يتناول موضوع التعليم في الإسلام، ويشرح أهمية التعليم في الدين والحياة، ويذكر بعض النماذج التاريخية للتعليم في الإسلام.

## تكامل الهمم

الهمة، تلك الطاقة التي أوجدها الله عز وجل في كل نفس بشرية، وقد توجه في مجالات الخير، وقد توجه إلى أنواع الشر الكثيرة المفسدة ولا يوجد إنسان دون همة والمتابع لأحداث الناس يرى أن كثيراً من البشر لم يبرعوا في تحصيلهم العلمي، بل اندعوا في مهنة أو حرفة ما، والعكس صحيح، فبعضهم يرى أن المجتمع هو مجموعة من الطاقات العلمية والشرعية والمهنية وفي كل خير ومطلوب، وهذا يعني التذكير بأن الاستيعاب في حياة دعاة الإسلام ينبغي أن يشمل كل عنصر تثقيفي في المجتمع من الدين يحترموا الإسلام ويتحلى بأخلاقه الفاضلة، وهكذا نكون قد اقتربنا من الطريق الذي سيعمل من خلاله إلى غايتنا التي نسعى إليها جاهدتين مجاهدين من أجل إبعاد البشرية من جور الظفاه إلى عدل الإسلام، وصوب لنا بعض النعمة مثلاً في ذلك كمثال أهل قرية، يمر بهم رجل عالم فقيه لا يسمع هلال دورهم أداباً، فيبتسئ ويطلب، ويطلب منهم حملة يتعاونون فيها على بناء مسجد «فهو

ذكر بعض التقارير الصحفية أن روسيا كانت تمر بأزمة مالية حادة مؤخرًا جعلت قادة الكرملين يتدبرون في مواصلة اجتياحهم لشيشان إلا أن القرار الغربي الذي استصدرته أمريكا من مجلس الأمن لتمديد فترة «الغط مقابل الفداء» للعراق لمدة أسبوعين فقط ثم لمدة أسبوع. ورفض العراق لهدد القرار، لا استجابة لتفقدتهما عملياً، وفر لروسيا مداخل هائلة من جراء زيادة تعاقباتها لتصدير النفط خاصة في ظل الارتفاع الحالي لأسعار البترول - وبعل هذا التحليل يعطي تفسيراً لتلك المسرحية الأمريكية الغربية، حيث إن أمريكا

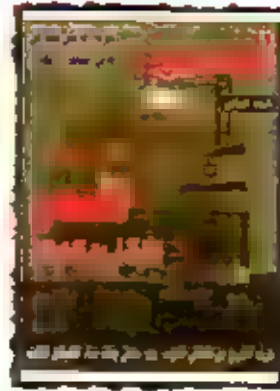
## سر القرار الأمريكي

وافقت بعد ذلك على تمديد الاتفاق مع العراق لمدة ستة شهور أخرى - كالمعتاد - دون أن يكون هناك أي تغيير في الموقف العراقي يبرر هذا التراجع. إن لقد كان هذا القرار الأمريكي الأممي نوعاً من التمويل المستر للحملة الروسية الفاشلة، أصف إلى ذلك الإنفاق المفاجئ على قروض دولية لروسيا كانت موجهة بسبب فضائح الفساد المالي، وشبهت استيلاء أسيرة يلتسكي على المساعدات الخارجية، وقوط كبار المسؤولين الروس في غسيل الأموال. ■

أشرف السيد سالم - السعودية



## تحالفات صهيونية



طالعت مجلتكم عدي (١٣٧٤) وأعجني ما جاء فيها، وتوقفت عند العبارة القائلة: «رأساً عسورياً بين اليهودية المسيحية البروتستانتية، صفحة ٢٤، وأردت أن أقول لكم إن الارتباط هو بين الصهيونية وقاعدتها وأساسها «اليهودية» ورأسها الصهيونية العلمية، وكلاهما يستعمل الآخر حسب المنطقة، فالمسيحية البروتستانتية امتدت مع الصهيونية بصرب الكاثوليك، فأسمى البابا هذا الاتحاد أو الارتباط «بالماسونية»، فالمسيحية البروتستانتية تستعمل الصهيونية لصرب المسلمين في فلسطين مثلاً، وتدعمها مادياً ومعنوياً وعسكرياً وتستعمل الصهيونية المسيحية البروتستانتية للدعاية لها في أوروبا وأمريكا، وإعلامياً ومادياً وتهويل مجاز الدعاية ضد اليهود في الحرب العالمية الثانية، أي أنه يكمل أحدهما الآخر، وهما هما الوحيدان المسيطران على العالم كله اقتصادياً وعلمياً باسم

العامة والديمقراطية، وهي القاعدة الأساسية للبروتستانتية، وقد استعمل الغرب روسيا لضرب المسلمين في شرق آسيا، ووقف التيار الإسلامي في تلك المنطقة، كما تستعملان بعض الأنظمة لضرب الشعوب العربية في عقر دارها، أما عن مشكلة القدس فأقول لكم إن المسيحية أن تتخلى عنها أبداً، والشاهد على ذلك أنه حينما انهزمت تركيا في الحرب العالمية الأولى، وقبل دخول الجيرال الليبي قائد القوات الإنجليزية في المنطقة قال كلمته الشهيرة «اليوم تنتهي الحروب الصليبية»، أي أن المسلمين انتصروا في الماضي، ولكنهم انهزموا في الحاضر، ذلك لأن فلسطين هي قلب العالم ومن يتحكم فيها يستطيع التحكم في العالم كله، وللبيل على ذلك زيادة العصرية في الغرب ضد اقتراد دول العالم الإسلامي حاصلة في إسبانيا لكي لا يلعبوا أي دور يحتم بلانهم أو يهيم.

أحمد أبو موجه إسبانيا

## فداك أرواحنا يا أقصى

تعبيراً على مقال «فيلم أمريكي يمشر بهدم الأقصى» في العدد ١٣٨٢، لا يسعني إلا أن أقول: مسجدنا الأقصى منارة بارزة منذ مئات السنين، ثم لا وهو مقر كثير من أنبياء الله ورسله وهو مصري رسول الله ﷺ وهو بشرى سيدنا زكريا بقدم يحيى عليه الصلاة والسلام ويظن أن للضعف العام الذي حل في الأمة الإسلامية، حيث تفككت إلى دولات وشعوب لمتعاً عن كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فسلط الله عليها أجس وأد خلقه «اليهود» القصبوب عنهم، فعاشوا في أرض الأقصى فساداً وظلماً واعتدوا على نفس البرية والأعراس للشرية وأمتا ليس لها دور سوى الوقوف والنظر من بعد على ما يجري وكثر ما يحدث ليس في رقعة عالية منها، فهي عار هذا»

وأي دعيت الفيرة على المقسات عدياً»

بل وتناول الأعداء الحاقصون بفلمهم الذي يمشر بهدم الأقصى بيحل منه الهيكل المزعوم ولا يقول لأمثال هؤلاء إلا حسنتهم يا أعداء الله، فالأقصى سبيل دائماً وأبداً بناء شامعاً وصريحاً عديماً لأمة محمد ﷺ وصحت هذا أن بطول وسوف تعود يا أقصى منارة مصينة للإسلام والمسلمين، كما كنت في سابق عهدي.

محمد عبد الله القرشي، الرياض

## مكافحة الإرهاب أم معاربة الإسلام؟!

الدول لم تتفق إلا على معاربة الإرهاب فقط»

واليوم جاء الروس ليخون الصرب بالآتهم الحرة المدمرة، وأسلحتهم المحرمة دولياً حاقوا بنطاعهم وأحقاقهم ليحرقوا ويصروا المدن الشيشانية وليصروا الأمن من بيوتهم وديارهم وليعيشوا في الأرض فساداً، وقتلوا النساء والشيوخ والأطفال، وليحرقوا الحرث والنسل، ويسوعوا هذه اللحمة البربرية بانها جات للقضاء على الإرهابيين وتجتمع ٥٤ دولة في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وتعتقد قمقمهم في تركيا دولة الخلافة الإسلامية سابقاً، هذه الدول تتفق على إصدار بيان صريح بوقف الحرب المدمرة في الشيشان، ليعطوا روسيا الفرصة والوقت الكافيين للقضاء على الشعب المسلم الأبي الذي يدافع عن أرضه ووطنه، وعرضه، وحرية، والحجة دائماً هي مكافحة الإرهابيين.

إسماعيل فتح الله سلامة مدينة المنورة

الإرهاب مصناه الحديث قتل وتدمير وترويع الأمن، تهمة الصقها الأعداء بالإسلاميين للانفصام عليهم في الوقت المناسب، فكل مسلم ممكن أن يقع فريسة للوحوش الجائعة، هذه الدعوى أشعلها مؤتمر خنثي عقد في دولة عربية لمكافحة الإرهاب، وتلفته وسائل الإعلام اليهودية، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بتبني هذه الفكرة لمعرفة أن أول من يرفض الذل والخضوع ويرفض تسليم الأراضي العربية لليهود هم الإسلاميون، وصار كل معارض للسياسة الأمريكية والإسرائيلية وكل متمسك بالإسلام «إرهابي»، ولذلك قام الصرب المجرمون بالظهير العرقي في البوسنة والهرسك بقتل الآلاف من المسلمين وحرق وتدمير المدن من فيها ومن عليها بهذه الدعاية الكاذبة ويمدنا نسمي ما حدث في كوسوفو؟

ومن المؤسف والمحرر أننا نجد من يسير في ركابهم في معاربة الدين والعقيدة حتى إن أكثر

### اعتذار

ورد في هذه من عدي ١٣٨٢ من المجتمع، مجلة «هذا نبينا الكريم» عندما بخط في الصلاة بسلامة الصحابي... هل قصرت الصلاة بمسبوت... وحيت إلى الرسول ﷺ بفرد عن الخط، فإن المقصود هو: وهذا نبينا الكريم ﷺ عندما سبها في الصلاة بسلامة الصحابي... ونعتز عن هذا الخط غير المقصود.

### تجيبته

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موفقة بالنسبة ومكتوبة بلفظ واضح على وجه واحد من الوجهة، ونفرض أن تكون الرسائل حاشية أو تعليقاً لا بشر في الجواب، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مطبوعة باسم صاحبها وإصفاً

وشعوب إسلامية تكاملها تنصور حوراً ونهيم على وجهها مشردة لا ملوى ولا ممكن، وقد ألتضح أن العبر مكتوب وإن كانت دلالة تبقى قائمة

● الأخ: زكي من صحاح الحرمول - الأحساء - المعبودية: شكر لك تواصلك معنا، وقد وصلت مشاركتك متلخرة عن موعد مناسبتها مما حال دون تمكننا من نشرها.

عبدالله الذي تعنيه وتذكر من صفاته وأخلاقه وأعماله الصالحة الشيء الكثير مرجو الا تقل عن ذلك في رسالة قائمة

● الأخ سليمان من عبدالله الشريعة - بريدة - المعبودية: قرأنا رسالتك بصوت السفة ولتنكس للماميم، التي نتحدث فيه عن منديل لم كلثوم الذي بيع بضمسة ملايح بولار.

● الأخ: أمور أمين باوزير - جدة - السعودية: الإخوة في السوراد يحتاجون منا إلى الدعاء ويدل الجهود للمساعدة على لم وحدة الصف وتكامل الإمكانيات أكثر من حاجتهم إلى الكلام الذي يريد لنار اشتعالاً

● الأخ علي محمد العيسى - الغاط - السعودية: لم تذكر في رسالتك اسم أبي

«حدود خاصة»

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تعتبر من جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٢٨٥ السنة (٢٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

مكتوب التحرير: **شaban عبد الرحمن**

مخرج المي: **حسام حاسم**

## باختصار

### مبادئ «هلا فبراير» .. ينبغي وقفها

تحظى الشعوب المسلمة بالنصر والتحرير والاستقلال بشكر الله سبحانه وتعالى، والتضرع إليه، والدعاء له أن يجمع القلوب على المحبة والإخاء، ومداومة الطاعة والتمسك بالدين والقيم وذوالت الأمة، وبهذه الأفعال إن شاء الله تقوم النعم ويستمر الخير، ويعم الأمن والاستقرار، أما التنبك عن طريق الشكر وحياة الطاعة والسير في الاتحاد المفقود وإظهار بعض مشاعر الاحتفال بالمعاصي، فهذا مدعاة لسخط الله تعالى، وسبب لتكرار الكاسي.

نقول ذلك بمناسبة قرب موعد بدء ما يسمى بمهرجان هلا فبراير في الكويت، والذي أعلن عن تنظيم سب حفلات غنائية الدماء لتشجيع الاقتصاد حسبما يزعمون.. إن جانب فرق الغناء والرقص ووقوع الهرج والمرج، والتبذل والتكثف ليس من عادة الشعوب المسلمة، ولا ينبغي للحكومات المسلمة أن تقره لأنه منهي عنه شرعاً، ومدعاة لسخط الرب تعالى، كما أنه إن يحقق تنشيطاً للاقتصاد، كما أثبتت تلك الدراسات الاقتصادية.

إن الأمة الإسلامية ملحة بالخراج التي تعرف في أكثر من مكان، فكيف تكون جزءاً من هذه الأمة ومتركها في ماساتها المستغرق في النهو؟

إنه يجب بالمسؤولين المحضين أن يوقفوا مثل تلك الأفعال التي لا يقرها الإسلام، بل يرفضها رفضاً باتاً، ويدعو الجميع أن يسلك بسلك طاعة الله وشكره، لا بالسالك التي تستجلب سخطه وغضبه عليه.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٧٠) (الأنعام) ■

## في هذا العدد

**الاشتراكات:** للأفراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

**الإعلانات:** امتياز الإعلان در الوطن ٤٥١/٢/٣ EAE ف ١٨٤-٦٣٩ الكويت

**وكلاء التوزيع:** للكويت: شركة الخليج ت ٤٨٤١-٦٧، ٤٨٤١-٤٨٤١ ف. ٢٦ ٤٨٤١ ٤٨٣٦٨ السعودية الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الإنترنت: <http://www.saudidistribution.com> ٥٨

**قطر:** مكتبة الثماني ت: ٦٧٧١٨٧ ف: ٦٧١٨٠٠

**المصريين:** مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت ٧٢٥١١١ ف ٧٢٧٦٦٦  
المغرب: الشركة للشريعة للتوزيع والمصحف  
الدولار البيضا.. ت ١٣.٥٥٠ ف ٧٧٢ ٤  
(١٠ مطبعة مجموعة) .. فاكس ٢٤١٦٤٩ .. ٢٤١٦٥٧

L.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181 742 2280 - TURKIYE: DUNY SUPER DAĞITIM Tel: 90- 5 20 90 Fax: (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان المبردي الكويت ص ب (١٨٩٠) الصلابة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني للمجلة  
E-mail: [mujtamaa@hotmail.com](mailto:mujtamaa@hotmail.com)

فاكس المجلة ٢٥٦١٨٢٦، ٢٥٦١٠٥٢٤  
التحصيل ت ٢٥٦١٩٥٣٩، ٢٥٦١٤١٨  
٢٥٦١٣٦٦٦ ٢٥٦١٨٤٨ (داخلية ١٥)  
الاشتراكات والتوزيع ت ٢٥٦ ٥٢٤ ٢٥٦ ٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبع بمطبع الوطن بالكويت

١٦ شيرك يتعهد بحل مشكلة نقص المساجد لمسلمي فرنسا!

١٨ الريبتيك تنشر نص مشروع معالجة شاملة لأزمة الحكم في السودان

٢٤ السنجق: «رقبة» البلقان في قبضة الصرب

٣٠ سيري الروس من الشيشان ما كانوا يهدرون

٣٢ تنصير المسلمين في طاجيكستان

٣٥ مصر: اتساع دائرة المعارضة

لقانون الأحوال الشخصية الجديد

٤١ مصوقف إيراني غريب من الشيشان!

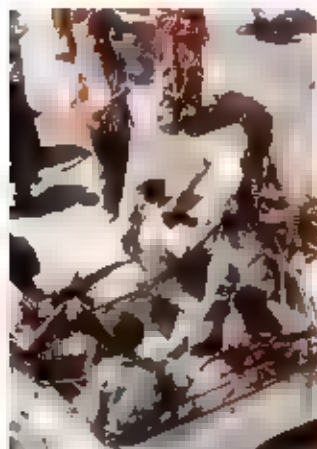
٤٢ تحرير القوائد في باكستان وأثره على المجتمع والاقتصاد

٤٤ كيف يستثمر المساجد في تربية الأجيال وتوجيهها إيمانياً؟

٤٦ الحروف السبعة لتغيير العادات

٤٦ الوجوه المتبسة أكثر مصداقية

٤٦ الإنترنت: تحديات في زمن العولمة



الرئيس الجبوتي يعزك مبادرته للمصالحة الصومالية ص ٢٢٣

قوات الأطلسي تنشر الانحراف الأخلاقي في كوسوفا ص ٢٤٤





الآن في الأسواق

بينات تقدم

# مصابيح الهدى

# مصابيح الهدى

راشي في علمائنا الأجلاء  
رحمهم الله

إهداء الشيخ

محمد المكي سنبل

تقديم

فوري الدين كبي

عمرو القحطان

صالح التركي

ابن باز

الباني

البليهي

لدوسري

ابن حميد

الجزيني

الشيخ

محمد المكي سنبل

السعودية برنادت ٢٠٢٢

هاتف ٠٠٩٨١٢٢٢٢ - فاكس ٠٠٩٨١٢٢٢٢

مركز برنادت - برنادت ٢٢٢٨٧١ - مخرج برنادت و برنادت ٢٢٢٨٧٢

مخرج في دولة الامارات - برنادت ٧٨٨٧ - فاكس ٠٠٩٨١٢٢٢٢

توزيع في دولة الكويت - برنادت ٢٢٢٨٧١ - فاكس ٠٠٩٨١٢٢٢٢

# المجتمعي

## في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

# المجتمعي

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨



# التسويات.. لماذا تكون ضد حقوق الأمة وثوابتها؟!

عام والتي تلحق بها معظم الأنظمة التي سقطت في تسويات مع العدو الإسرائيلي جرى تطويرها في أعقاب الحروب التي كانت تقع بين دولة وإخرى. وهذا لا ينطبق على الكيان الصهيوني لأنه لم يكن له دولة من الأنسب وليس له حق في الحلوس إلى مائدة المفاوضات.

ومن ناحية أخرى فإن المفاوضات بين الدول المنتصرة، وقلة المهزومة لم تكن تقام بل هي حال من الأحوال الناجمة عن أراضي الدول المهزومة لمصلحة الدول المنتصرة. لقد فُزمت ألمانيا في الحرب العالمية الأولى كما فُزمت ومعها إيطاليا واليابان في الحرب العالمية الثانية، ولكن المفاوضات في أعقاب الحرب لم تكن شراً من أراضي المائيب أو إيطاليا أو اليابان. وكل ما تناوشته المفاوضات هو أن يتنازل المهزوم عن بعض مناطق نفوذه أو الأراضي التي كان يسيطر عليها في المستعمرات أو مناطق أخرى من العالم خارج دياره.

أما المفاوضات التي تجري مع بعض بلدانها، فإنها تقتصر بشكل أساسي النازل عن أراضي من فلسطين وسوريا ولبنان وغيرها، والاعتراف للمخدي بعوائده، والتسليم بمفاهي في طبيعة العلاقات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، والسماح له بالتفريق حصوناً وقلاع دفاعاً

ومن ناحية ثالثة، وينتقل إلى دور الولايات المتحدة، فإن نظريات المفاوضات التي وضعها خبراء العلاقات الدولية وفهم خبراءه الأمريكيين، تفر من مودج المفاوضات الذي يكون فيه دور أطراف ثالث هو من أسوأ نماذج المفاوضات المعروفة. إذ تكون المصالحات الانحياز لأحد الأطراف ضالفة جداً، إذ لابد لكي يتم التوصل إلى اتفاق أن يجتمع رأي طرفين، فمن طرف ثالث ومن ليداعه أنه لن يجتمع رأي الطرف العربي مع الطرف الإسرائيلي ضد الولايات المتحدة، كما أنه من الصعوبة والحروف من واقع التجربة المتكررة في أكثر من مجال أن الرأي الأمريكي متحيز دائماً للطرف الإسرائيلي، وهكذا يجد الطرف العربي نفسه دائماً محرولاً محاصراً، ولذا تحت الضغوط التي تقوده في النهاية إلى التسليم التام بالتنازلات المطلوبة.

ومن ناهم هنا أن نقرر أنه سواء بالنسبة للمفاوضات السورية، الإسرائيلية أو الفلسطينية، الإسرائيلية أو غيرها، فإنه لا مجال الجئة للمفاوض حول الحقوق الثابتة للعرب والمسلمين في ديارهم، ولا مجال للتحدث عن التنازلات الضالفة، وإنما فقط أنه يجب على الفصل الشاخص أن يجعل عصاه ويرحل، فإذا لم يقبل فليس ملاسة يعجل سوى سقوط سبيل الجهاد لإجبار الفاضل على ذلك. كما أنه من المهم أن نتذكر بعض الأنظمة أنه ليس من مصلحة الأمة، بل ليس من مصلحة تلك الأنظمة نفسها إسالة الجهاد من نفوس للمسلمين، لأن في ذلك إسالة للأمة نفسها، وهو ما لا يمكن أن تقبل به الأمة ولا يقبل به مجلس من أمثالها.

ولتحرك الحكومات العربية والإسلامية أن الامانة عظيمة وأن التاريخ مسجل ما يفعلونه، إما تخليد للفتوى أو لعنة مدى الدهن، كما أنهم مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى يوم القامة في موقف تشيب لهولاء الولدان، فليقبل كل مسؤول ربه، وليبرح الامانة التي في عقه، ولا يفرط في حقوق الأمة وفولائها.

سأل الله أن يوفق الجميع لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

وبأيتها الأديب انما ما لكم إذا قيل لكم انتمو في سبيل الله انما تنتم إلى الأرض أرسيت بالنهاية الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٢٤) (التوبة) ثم انتموا خفافاً وتقالاً وجاهدوا بأنفسكم، وأنفسكم في سبيل الله، فلنكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٤١) (التوبة) ■

المعامل بتاريخها الحديث يجد أن هناك علاقة طردية بين حالة دخول بعض الدول في مفاوضات مع العدو وحالة تنازله للعلاقة بين الحكومات والضموم وما يولجها من حملات اعتقال ومجس وتكسب للافواء ومصاندة لطهرات وتوتر للعلاقة بين الحكومات وفصائل من القوى السياسية الرئيسية وبصفة خاصة مع الإسلاميين، ويستطيع أن مرصد تكراراً لهذه الحالات منذ ما يزيد على نصف القرن الماضي.

لقد حدث أن أحد المجاهدين الفلسطينيين في مصر من ساهمت القتال ضد العدو الصهيوني إلى المجن، والمعتقلات حتى يتم إقرار اتفاقية روسي مهدنة مع العرب والكيان الصهيوني الذي كان لا يزال في طور الشوء.

وتكرر الشيء نفسه في مصر أيضاً عام ١٩٥٤م، حيث جرى اعتقال الآلاف من الإخوان المسلمين وأعدم عدد من قياداتهم لعل إقرار ما عُرف باسم اتفاقية الجلاء بين حكومة العسكري في مصر والاستعمار البريطاني.

وعلى من الديان أن الإخوان المسلمين كان لهم موقف معارض لأي اتفاقيات تفاوضية استسلامية مع اليهود، وجملاً التكلم الجهادية بحرمهم على أرض فلسطين، وبالوا من اليهود الشيء الكثير لعل أن تدخل الحكومة المصرية واقتياد الإخوان من ساهمت الجهاد إلى السجن والمعتقلات، كما كان الإخوان موقف معارض لاتفاقية الجلاء وعانوا قد اعتدوا قبل ذلك أسلوب المقاومة المسلحة على ضفاف قناة السويس، والتي ماتت من الاستعمار البريطاني أيضاً ما دعاه إلى القبول بالخرج من مصر.

وحين لعب الرئيس المصري السابق أمور الصادات إلى المفاوضات مع الكيان الصهيوني، واتسعت دائرة المعارضة الشخصية اثر الصادات السير في طريق التسوية والاستسلام على الخصام والتوافق مع القوى السياسية الإسلامية والقومية، فكانت قرارات سبتمبر ١٩٨١م التهجيرة، والتي اعتقل بموجبها أكثر من ألف من الشخصيات السياسية، وكانت بحق منحة أخرى للهرجات في مصر.

وحدث مثل ذلك حين ذهبت مصر إلى مؤتمر مدريد، حيث اعتقل العشرات من الإسلاميين في مصر.

وتكرر المشهد ذاته حين دخل ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية متافهة التسوية الإسلامية مع دولة إسرائيل والقاهرة ووادي رفير وتيرة الشيخ، ولم تصبح مهنة السلطة الفلسطينية اعتقال المجاهدين في فلسطين فحسب وإنما أصبحت مهنتها محاولة القضاء على جنوة للجهاد في فلسطين، وتطبيق الأمن والأمان للعدو.

وها هو الشيء نفسه يتكرر في سورية، حيث تكررت إتياء مؤخرأ اعتقال المئات من أبناء الشعب السوري الصلح، وتواتب ذلك مع عقد المحادثات السورية الإسرائيلية برعاية الولايات المتحدة في شيفروردنور.

ولا مخالف الحقيقة إذا قلنا أن موقف القوى الإسلامية وبعض القوى الوطنية للخسنة خلال تلك الحواش كان هو الموقف الصحيح للدمع من المعرفة الصادقة بقواعد الحق والعدالة المعتمد على ربح السياسات التي تطبقها الاقواء وتضيق للمضغوط الأجنبية.

فمن الناحية الشرعية، هناك إجماع لدى الفقهاء على أنه إذا ميست أرض الإسلام، ووطئ العدو ديار المسلمين، وجب للجهاد على كل مسلم ومسلمة، وقد تضمنت الفتاوى في ذلك التلش. بل وقد سعى بعض الحكام لاستصدار مثل تلك الفتاوى لتقديم مواقفهم في المثلثات التاريخية معية، ثم إذا ما كانوا أراهم وانساقوا في متافهة التسوية تجاهلوا تلك الفتاوى، وكالها صدرت لفترة رعية معية، ولم تعد صالحة لما معها. على الرغم من أن حكمها مقرر لم يتغير.

ومن المعجزة القانونية والتاريخية، فإن منهجية المفاوضات بشأن

## مجلس أمة «مفّر»

٣٢ نائباً يعقدون اجتماعاً ودياً برئاسة الخرافي للتنسيق والتشاور

كتبه:

محمد عبد الوهاب



تنادى النخاس وفلاحون ناشطاً برلمانياً بتقديمهم رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي لعقد اجتماع ودي

للتنسيق والتشاور فيما بينهم حول أطر العمل خلال المرحلة المقبلة، وتبادل الآراء حول أهم القضايا المطروحة، واجتمعوا في نهاية اجتماعهم - على تكليف مكتب المجلس لتجهيز أهم القضايا ذات الأولوية، لإبراجها على جدول الأعمال في الجلسة المقبلة.

كانت لبيعة النواب في الاجتماع غير الرسمي إيجابية، وتضمن في طياتها شبه اتفاق على أسلوب العمل في الفترة المقبلة خاصة بعد انقسام المجلس على نفسه بتحمل عبء مناقشة المراسيم التي صدرت إبان فترة حل المجلس في شهر يونيو الماضي، والخلاف الحاد بشأن قضية المرأة واستهلاكها لوقت وعمل المجلس.

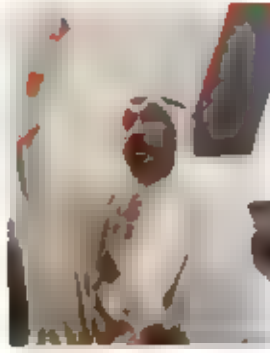
واتفق معظم النواب الحاضرين على أنهم لا يمكنهم وضع أولويات العمل للفترة المقبلة بمذلي عن الحكومة التي تعتبر الكتلة الأكبر في المجلس، مؤكداً أنهم يرون أن من الضروري إشراك الحكومة في هذا التوجه، بالإضافة إلى تفعيل الاجتماعات الودية والتنسيقية بين الحكومة والنواب بهدف تقريب وجهات النظر بينهما

هذا وحسب

وقال رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي - في حديث للمصحفين عقب الاجتماع - إن النواب بحاجة لحل هذه القضايا بالتنسيق فيما بينهم حول المواضيع المختلفة، وألية العمل، وأيضاً اجتماع النواب بكه ودي وغير رسمي، ويهدف إلى التوصل إلى حد أدنى من الاتفاق على المبادئ والمضامين التي تتعلق بالقوانين المطروحة، وكيفية إعطائها الأولوية بحيث يشعر المواطن بأن هناك إنجازاً للمجلس دون تضبيب وقت المجلس في حديث ليس له أي نتيجة

وأكد الخرافي أن هناك توجهات من النواب المجتمع لإتجار ١٦ اتفاقية دولية تم الانتهاء من بحثها في اللجنة الخارجية في أول جلسة برلمانية سبكرة ■

## الكويت ترحب بعودة الشيخ سعد



عاد سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح معافى مشافى بفضل الله، بعد رحلة علاج استمرت أكثر من شهر في الخارج عاد سموه وسط حشد رسمي وشعبي وكان في استقباله على أرض المطار، حشد جسد معاني الفلاح الكويتي والوحدة الوطنية..  
فاهلاً وسهلاً ومرحباً بابا سعد.. والحمد لله على سلامته. ■

## دعوة لتوحيد العمل الطلابي تحت مظلة اتحاد الطلبة

التي تقتصر في غالبها على الإطار التخصصي في مجال دراسة الأقسام والمجتمعات المختلفة وأعضاء الشاهدين أن المبادرة الثانية في استعداد الاتحاد للمشاركة في أي نشاط أو فاعلية يقوم بها أعضاء الهيئات الإدارية في جميع الروابط والجمعيات العلمية أو أي تجمع طلابي - دون تحفظ - سعياً لبث روح التكاتف والتعاون من أجل تحقيق المصلحة الطلابية  
ومن المبادرة الثالثة دعا رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الطبية والتكتلات الطلابية - الرأى وجهاءات - إلى الاستفادة من مرافق الاتحاد ومكاناته. ■

أكد أسامة الشاهين - رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، فرع الجامعة - أن هناك ثلاث مبادرات سوف تطرحها الهيئة الإدارية خلال السنة الحالية، مشيراً إلى أن هذا التوجه يأتي متسجماً مع سياسات الاتحاد التي أكدها في بداية السنة وهي الانفتاح والتعاون غير المحدود مع طلبة ومؤسسات جامعة الكويت كافة

ومن المبادرة الأولى قال الشاهين: إن الاتحاد يدور الجماعات الطبية والأدبية في كليات الجامعة المختلفة إلى العمل تحت مظلة الاتحاد في ظل مراد المستور المنظمة للجان التابعة للهيئة الإدارية، إذ إن من شأن ذلك استمرار أنشطة هذه الجماعات

## علاء حسين في الكويت.. يحاول إثبات براءته

ومن المنتظر أن يستأنف نظر القضية في وقت لاحق خاصة أن الحكم ضده صدر أثناء عيابه وأنه لا بد من مواجهته، والتحقق في التهم الست توجهت إليه بالإضافة إلى مواجهته بالمسببات التي أفرج عنهم في وقت لاحق - الذين أجبروا أيضاً على الاشتراك في ما يسمى بالحكومة المذكورة - وتمثل صيغة علاء حسين إلى أرض الوطن - برغم صدور حكم الإعدام بحقه - دليلاً على ثقته بتهمته بالقضاء الكويتي وعدالته، وهو ما يجمع عليه المراقبون. ■

شرعت السلطات الأمنية المختصة في التحقيق مع المتهم علاء حسين رئيس ما يسمى بالحكومة الكويتية المؤقتة في إبان الفرو العراقي الفاشم للكويت  
وتركزت التحقيقات على مشاركته فيما سُمي بـ «الحكومة المؤقتة» وروايته لها، وأسلوب تعامله مع زملائه في أثناء الفزو مع بعض الأسئلة التي لم يستطع المتهم الإجابة عنها، وطلب تأجيلها  
وكان قد صدر بحق علاء حسين حكم قضائي في ١٩٩٣/٧/٥م بإعدامه وتفريره أفى دينار

## سراء وأجب

تقدم أسرة للأبنة، بخلفي العزاء إلى الرميل الأستاذ عاهد الجولاني الكاتب بالأبنة ورئيس تحرير جريدة «السبيل» الأردنية في وفاة شقيقته - سلاله أن يتقبلها في الصالحين، وأن يسكنها فسيح جناته. ■

## الخطيب ينضم لأمة «الجزيرة»

انضم الرميل الأستاذ محمود الخطيب الكاتب بمجلة «الجزيرة»، ورئيس تحرير مجلة «فلسطين تايمز» إلى أسرة قناة الجزيرة في قطر، للابنة تنتمي للأستاذ الخطيب التوفيق في عمله الجديد. ■





الحائزة على الأمتياز مع مرتبة الشرف لعدة سنوات

## إداء مناسك الحج وفق الكتاب والسنة بسهولة ويسر

### مشايخ البعثة

د. محمد العمود المجدي - الشيخ عبدالله العارسي - الشيخ خالد السعيد

وسلطنة بالبعثة مشايخ من المملكة العربية السعودية

(إن شاء الله)

- هدايا قيمة
- كفاءة وحبرة عالية
- زيارة المسجد النبوي الشريف
- الخيام في منى وعرفة مكيفة
- اتصالات داخلية ومحلية ودولية
- هيئة طبية متخصصة للرجال والنساء
- خدمات فندقية ويوفيه مفتوح ٢٤ ساعة
- غذاء خاص لرضى السكر والقلب (شعاهم الله)
- مرشد ديني للرجال ومرشدات للسيدات
- خصم خاص لذوي الاحتياجات الخاصة
- خصم خاص لأسر الشهداء والأسرى
- (الوالدين والزوجة والأبناء فقط)

**خصم خاص للمجموعات**

**خدمات متميزة**

**أسعار مميزة**

للتسجيل / بانتظاركم من بعد صلاة العصر وحتى الساعة ١١ مساءً

**مقر احمر**

مقر الحملات

هاتف ٩٦٨٧٦٣٩

**المقر الرئيسي**

العديلية ق ٢، ش. المروة ٩ م. هاتف ٢٥٥٠٢٩٢

بقال ٩٧٠٥٥٤١، بيجر ٩٢٤٧٣٣٣، فاكس ٢٥١٨١٢٣

**مقر بسيدات**

مقر الحملات

هاتف ٩٨٦٠٦٧٦



## المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد  
عديت أوجاعه من لب أوطاني

### «الدستورية» التركبة نظر إسوي هل حزب «الفضيلة»؟

يبدو أن الديمقراطية التركية  
مفصلة بحيث تصيق أمام أصحاب  
التوجهات الإسلامية، وتعتبرهم خطراً  
داهماً على الدولة يجب إزالته.  
للدليل على ذلك يرد في الأسبوع  
الماضي مع بدء الحكمة الدستورية  
التركية بالنظر في دعوى أقامها  
المدعي العام ووداد صواش لحد  
حزب «الفضيلة»، وهو نفسه الذي  
أقام الدعوى ضد حزب الرفاه التي  
انتهت بطله!

وقيل الجلسة صرح صواش بأن  
الفضيلة وصل إلى مرحلة تشكيل  
خطر قريب داهم على النظام القائم  
يستوجب إزالته

وأضاف: «إن هذا الخطر هو  
خطر الأصولية الذي يجب على  
مؤسسات الدولة إزالته من الوجود،  
غير أن بعض أجهزة الإعلام  
والمؤسسات يقوم مع الأمت بدمج  
الحركات الأصولية والتعظيم على  
الرأي العام في هذا الجدل، لذا أضعو  
جمهير الشعب للاختلاف بأصواتهم  
ومراقبهم الحاضرة حول الدفاع عن  
النظام الديمقراطي الجمهوري» ■

## الإخوان المسلمون في سورية ينددون بحملة الاستقالات الجديدة في البلاد

نددت جماعة الإخوان المسلمين  
في سورية بحملة الاستقالات  
الجديدة التي قامت بها السلطات  
السورية في مختلف أنحاء البلاد،  
وقالت الجماعة إنها من موقع  
المسؤولية الوطنية والتاريخية،  
تستذكر هذه الحملة التي شملت  
الحزب من أبناء شعبها في سورية

وحذرت الجماعة من استمرار  
سياسات القمع والقمع واسعة هذه  
السياسات بأنها لا تعود على  
الوطن والوحدة الوطنية، إلا للزبد  
من التفكك والاحتقان، ومطالبة في  
الوقت نفسه بوقف جميع أشكال  
الاعتوان على الحريات العامة،  
وإطلاق سراح جميع المعتقلين  
السياسيين

ودعا بيان أصدرته الجماعة  
وثقت الوثيقة مسحة منه إلى  
إعادة النظر في هذه السياسات،  
وإعطاء مصلحة الوطن العليا العام  
الأول في هذه المرحلة الدقيقة من  
تاريخ أمتنا ووطننا، مطالباً جميع  
أحرار العالم، والمنظمات الإنسانية،  
بأن تنقف إلى جانب الإنسان  
السوري، حتى يبال حقه في حياة  
حرة كريمة.

وتكرت جماعة الإخوان  
المسلمين في سورية بموقفها  
المدني من قضية النسوة مع العدو  
الصهيوني، ورفضها لمشروع  
الاستسلام الذي تفرض على أمتنا  
في ظل احتلال موارد القوى

من جهة أخرى حزب التحرير  
الإسلامي عن اعتقال ٥٠ من  
أعضائه في سورية، وأن الملاحقات  
التي بدأت منذ الثاني عشر من  
ديسمبر الماضي مازالت  
مستمرة ■

أقامت رابطة العالم الإسلامي  
بالرئيس الإنديبسي عبدالرحمن  
وحيد أن يعارض سلطانه لوقف  
اعتداء الصاري على المسلمي في  
حدود إنديبسية عدة  
وأعربت الأمانة العامة للرابطة  
في مكة المكرمة عن بالغ الحزن  
للأحداث الدامية التي تشهدها هذه  
الحدود، حيث تعددي مجموعات  
مصرية على المسلمين، وتقوم  
بإحراق وهم للمسجد والمدارس

واللنازل، وهي الاعتداءات التي  
أشادت قبيل عيد الفطر المبارك  
جاء ذلك في بيان أصدره الدكتور  
عبدالله بن صالح الفهد - الأمين العام  
للرابطة، قال فيه إن الرابطة تعرب عن  
عميق الحزن لما وقع على المسلمين في  
معص جرد منطقة «الركوة» وبخاصة  
جزيرة «بيرو» من سلسلة اعتداءات  
حرص عليها بعض رجال الكنائس  
المصرية ونهبتها مليشيات مصرية  
سليحة

من جهة بحث الأمم العام  
للرابطة في لقائه بالبروفيسور  
محمد نور مسواي رئيس لجنة  
محرير مرور الوطنية بمدينة جدة  
في الأسبوع الماضي أوصاع  
المسلمين في جنوب الفلبين ومصر  
الاتفاقية المبرمة التي عقدت قبل  
ثلاث سنوات بين الحكومة والجنبة،  
المتضمنة لأمر تنظم العلاقة بين  
الطرفين، وضمان حقوق المسلمين  
في جنوب الفلبين. ■

## قادة حماس المبعود من الأردن يطعنو في قرار الإبعاد

فيما فسره البعض بأنه تأكيد  
لعدم تحقيق جهود الوساطة بـ  
الطرفين لأي تقدم يُتَكَر، تَزُر قُـ  
حركة المقاومة الإسلامية «حماس»  
- الذين تم إبعادهم من الأردن إلى  
قطر بقرار مفاجئ في أواخر  
نوفمبر الماضي - انتقد بطلب طه  
في قرار الحكومة الأردني  
بإبعادهم عن البلاد، لدى محكم  
العدل العليا

وقال المحامي صال  
العمروفي نقيب المحامين الأردني  
ورئيس لجنة الدفاع عن قـ  
حماس - الذي نكر السـ  
الطلب لا يعني إطلاقاً توقف  
الوساطات التي تقوم بها حكومات  
عربية ومظمات لدى الأردن حالياً،  
موضحاً أن طلب قـدة «حماس»  
التقدم بطلب طعن يأتي «كإجراء  
احترازي باعتار أن المدة القانونية  
للطعن في القرار كانت ستنتهي  
خلال يومين قادمين»

ويؤي للعمروفي أن قرار الطعن  
أصبح جاهزاً أمام القضاء  
الأردني

وتوقع العمروفي أن يستمر  
النظر في قضية الطعن في إبعاد  
قادة حماس - حال البدء به  
شهرين. ■

## الرابطة تهيب بالرئيس الإنديبسي وقف اعتداءات الصاري على المسلمين

أقامت رابطة العالم الإسلامي  
بالرئيس الإنديبسي عبدالرحمن  
وحيد أن يعارض سلطانه لوقف  
اعتداء الصاري على المسلمي في  
حدود إنديبسية عدة  
وأعربت الأمانة العامة للرابطة  
في مكة المكرمة عن بالغ الحزن  
للأحداث الدامية التي تشهدها هذه  
الحدود، حيث تعددي مجموعات  
مصرية على المسلمين، وتقوم  
بإحراق وهم للمسجد والمدارس

من جهة بحث الأمم العام  
للرابطة في لقائه بالبروفيسور  
محمد نور مسواي رئيس لجنة  
محرير مرور الوطنية بمدينة جدة  
في الأسبوع الماضي أوصاع  
المسلمين في جنوب الفلبين ومصر  
الاتفاقية المبرمة التي عقدت قبل  
ثلاث سنوات بين الحكومة والجنبة،  
المتضمنة لأمر تنظم العلاقة بين  
الطرفين، وضمان حقوق المسلمين  
في جنوب الفلبين. ■



# وتو



## مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- اصدار ادلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات  
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

## مصر: المحكمة العسكرية تواصل جلسات وسط تهافت شهادات الإثبات

الإسلامية، والدكتور محمد بدیع عبد المجید، وکیل نقابة  
الطب، المسطوي، يعقد اجتماعات تنظيمية عدة فيما  
سبهم تم خلالها إقرار خطة بحركتهم التي تمثلت في  
إجراء اتصالات بالعناصر السابق لمتناميها لجماعة  
الإخوان المسلمين، ولقائهم بضرورة العمل التنظيمي  
لإقامة الدولة الإسلامية

وسبقه رئيس المحكمة عن الجريمة المادية المنسوبة  
للقنايين فلقد أنها اختراق القنات والفضاءات الطلابية  
والجماهيرية، وسبقه رئيس المحكمة كيف تم ذلك؟ فقال  
بطبع الكتب وتوزيعها على الطلاب، وبذم مصروفات لغير  
القائدين، وأثبتت هيئة الدفاع أن هذا الشاهد الرئيس.  
برغم حداثة سنه، هو الذي أهد التصريرات عن كل  
القنايين، وهذا شيء غير منطقي

في حين تحدث الشهود الصباط الأخرين عن ملابس  
فيهم بصيط بعض القنايين أو تفتش ملابسهم واكدوا أن  
ذلك تم بناء على ابن مصيط من سابه أم الدولة. وسجل  
محترار موح «أمي صندوق نقابة المصامي» أن ما صبط  
الضباط من منزله هو كتب وليس أوراقاً تنظيمية وهو ما  
أقره الصباط الشاهد وأثبتت المحكمة

من حيثهم علق بعض القنايين، المعتقلي على  
شهادات للضبباط، فلقد خالد بدوي، «أمي الصندوق  
المساعد لنقابة المصامي» أن هذه القضية «مضبوحة  
الموسم» إذ إن الدعوة إلى الله أصبحت جريمة، والكتب  
الإسلامية أصبحت جريمة، في حين قال الدكتور محمد  
بدیع عبد المجید، المتهم الأول - أصبح القرآن والكتب  
الإسلامية وتقديم الخدمات لكل قطاعات المجتمع جريمة  
نعاقب عليها ■

واصلت المحكمة العسكرية - التي نظر قضية القنايين  
العشرين المعتقلين - سماع أقوال شهود الإثبات في القضية  
التي تضم ٢٢ شاعداً من ضباط ميليت أم الدولة  
وسجلت هيئة الدفاع عن القنايين العشرين وحود تصارب  
ظاهر في شهادات الشهود يختلف مع ما سبق أن سجلوه  
في محاضرات الضابط، وصفتت القاعة أكثر من مرة  
للاعتقالات هيئة المحكمة على الشهود الصباط في حين  
امتنعت هيئة الدفاع عن القنايين عن استجواب الشهود  
حتى تدلي بقبتهم بشهاداتها في الجلسات المقبلة

وصرح أمامي رحاني عليه - رئيس هيئة الدفاع عن  
المعتقلين - بأن هيئة المدع، كيف بسماع أقوال شهود  
الإثبات من ضباط وزارة الداخلية، أما ما فيها من تصارب  
وتهافت فستقتله الهيئة في مرافعاتها للوصوعية وهذا لا  
يمعنا من مناقشة الشهود خلال الجلسات المقبلة

وقال عطية إن أقوال شهود الإثبات وتصاريها  
أضعفت أدلة التثبت في الدعوى لأنها جاءت مليئة  
بالتهاوت والشغرات فضلاً عن تناقض بعضها مع ما  
سبق أن أبدوه في التحقيقات الأولية، مشيراً إلى أنه من  
المنطقي أن يأتي شهود الظني بعد شهود الإثبات، وأن  
هيئة الدفاع ستستعد هؤلاء الشهود المطلوبين أمام  
المحكمة بعد مشاور وخلال الأيام المقبلة

وكان شاهد الإثبات الرئيس في القضية المقب  
أحمد مجدي الذي أهد مذكره التحريات عن القضية كلها  
قد كثر أمام المحكمة ما ورد في مذكره تحرياته التي  
أهدت بقبام كل من الدكتور سعد رعلول «الأمي العام  
للقناة أطباء القاهرة»، والدكتور محمد علي بشر «الأمي  
العام لنقابة المهندسين»، وأمي اتحاد المنظمات الهندسية

## الندوات حول «الإسلاميين والسياسة» ممنوعة.. حتى إظهار أخرا

مع احتفالات أجهزة الشرطة  
بأعيانها، ثم صرحوا فيما بعد بأن  
السبب هو الظروف الخاصة بنار  
حادث الكشح

تعدر الإشارة إلى أن السلطات  
المصرية أفرجت مؤخراً عن نحو  
ألف من أعضاء للجماعة الإسلامية  
دون ضجيج إعلامي، وبذلك يطلع  
إجمالي للفرج عنهم حتى الآن  
قرابة ستة آلاف معتقل ■

بالنقص، كانت قد قررت الإعداد للندوة  
مد بداية بسمير المصامي، والمعلم بذلك  
المحدث والمفتي الذين سثنو دعوة  
من المفكرين والسياسيين والصحفيين  
المصريين، أما فكرة الندوة فجاءت  
بأيام من لواء أم الدولة السابق فؤاد  
علام

وكان مقرراً أن يحضر إلا أن  
الضباط الذين طلبوا تعليمات لإلقاء  
الندوة التحوا إلى موافقة موعد الندوة

«الجماعات الإسلامية والعمل  
السياسي» كان عنوان ندوة مطلق  
للجماعة «تسمية الديمقراطية» في  
الخاصة المصرية يوم الثلاثاء  
الخاصي وقب ساعدت من عقدها،  
فوجئ منظومها بإصرار جهاز أمن  
الدولة على إلغائها

جماعة «تسمية الديمقراطية»  
منظمة أهلية تمويلها أوروبي وأمريكي.  
وسبقها بصاد البرعي المصامي

## خامس ولاية نيجيرية تعلن تطبيق الشريعة الإسلامية

حطرات أملتها اعتبارات سياسية وتهدف إلى توميش  
المسيحيين، ويذكر أن للشريعة الإسلامية أعطت بالفعل  
في ولاية زامفارا، كما أعطت ولايات كانو، وسوكوتر،  
ويوبي عزمها تطبيق الشريعة

الاستور الجديد - الذي صدر في العام الماضي - دفع  
قناعة المسلمين إلى المطالبة بحقوقهم في امتداد الشريعة  
الإسلامية إلى مجالات الحياة كافة، وبذلك بعد أن ظلت  
المحاكم الإسلامية في نيجيريا - لفترة طويلة - تقتصر على  
بحث قضايا الأحوال الشخصية بين المسلمين ■

يتوالى إعلان الولايات النيجيرية عزمها تطبيق الشريعة  
الإسلامية - فقد أعلنت ولاية سحر عزمها توسيع نطاق  
تطبيق الشريعة الإسلامية فيها - وقال عبد القادر كوري حاكم  
الولاية - إن من حق الشعب أن يختار ديمقراطياً نوع المجتمع  
الذي يريد، وأنه سوف يقدم مقترح مشروع قرار على برلمان  
الولاية يوضح فيه التغييرات المطلوبة

وتجد هذه الخطوة معارضة من جانب بعض  
النصارى، وقال جونا كولر رئيس ما يسعى به الاتحاد  
المسيحي النيجيري، إن الدوافع ليست ببنية، وأعداً أنها



سمان دروبي

أخرى الكيس الصهيوني  
اتصالات عبر رسمية هي الأ  
الأخيرة مع سلطة «برودي» أنه  
تعد من أغنى الدول في آسيا - ف  
مسمى لإقامة علاقات رسمية معها  
ودكرت صحيفة «معاريف»  
العبرية أن الاتصالات تتم بصور  
أساسية مع سفراء «برودي» ف  
عدد من العواصم الغربية، مشير  
إلى أن وزارة الخارجية الإسرائيلية  
تسعى في الفترة الأخيرة إلى سد  
علاقات مع أربع دول إسلامية مه  
في آسيا وهي إندونيسيا  
وماليزيا وبمجلاديش، وسنط  
دروبي

وأضافت أن التحرك الإسرائيلي  
هذا مع مؤحراً في أحداث قدر  
الاضراج في العلاقات مع  
اندونيسيا، إذ تبادل البلدان زيار  
لبعثات اقتصادية وتجارية، فيه  
شرعت للأياب بإجراء محادثات  
جس بين على مستويات مختلف  
مع بجلاديش (من الدول الإسلامي  
الكبرى في آسيا بعد إندونيسيا  
أشورت عن عقد لقاء بين مساه  
صديق هام وزارة الخارجية  
الإسرائيلية إسحاق شيلف  
ومصوّل رفيع في وزارة خارجي  
بجلاديش

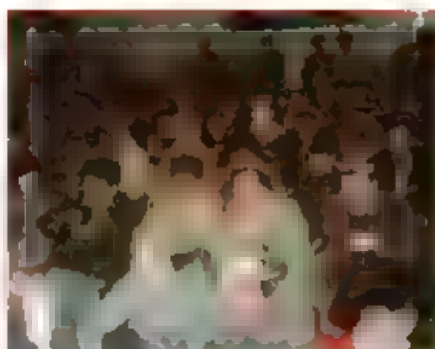
وقد عقد هذا اللقاء في العاصمة  
الثايلاندية «بانكوك» وتسعى الدول  
العبرية من وراء تحركاتها هذه إلى  
استكمال كسر حاجز العزل  
الإسلامية المصروب عليها  
واكتساب شرعية رائقة من جرا  
اعتراف هذه البلدان بها واستثمار  
هذه العلاقات في فتح أفق جديد  
لتصدير منتجاتها الصناعية  
والزراعية إلى أسواق دول القار  
الآسيوية ■



# إدانة مفتي أوكرانيا «الحبشي» في دعواه ضد اتحاد المنظمات

وكان أحمد تميم يقصد المسجد الإسلامي الذي  
عقد الرائد في صيف ١٩٩٧م قرب مدينة يريش  
أما النقطة الثانية التي تمت مناقشتها فهي ما  
أصبح نعمة وتنعم به تميم وهي أن خطر هؤلاء لا  
يكن في المرحلة الحالية وإنما مستقبلاً  
وكما قال «لا أريد أن أرى مستقبلاً الأمهات  
يكنن وهي يريش يعبأ أمانتهن تسهل على أرض  
أوكرانيا»

ويعد محادثات دامت أكثر من الساعتين بين  
قيادة «الرائد» والمحابر العامة، أكدت المحابر ت  
أكثر من مرة أنها تعلم «الرائد» وما الأعمال التي



تأسيسها جمعيات

والأمر هكذا، رفع المكتب التهديد للرائد دعوى ضد أحمد تميم ليصبح  
الموضوع في يد القضاء الذي أصدر حكمه للتقدم بأن كل الاتهامات التي  
وجهها أحمد تميم لاتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» وجمعياته عارية من  
الصحة، وليس لديه أي دليل، وأنه يجب على أحمد تميم في فترة لا تتجاوز  
شهر أن يرسل إلى جميع الجهات - التي خاطبها متهماً الرائد وجمعياته  
بالتطرف والإرهاب - كتاباً ينفي ذلك الاتهام، كما قضى الحكم بتخريم تميم  
عروة مالية قدرها مئة ألف جريش، للرائد

وقد أعلن الرائد أن للعرافة المالية ستورع على الأطفال النشأ السمين  
لحظة تسلمها إذ إن الهدف منها لم يكن مادياً بل إن «الرائد» يعتبر أن ما قام  
به أحمد تميم هو ضرر لكل المسلمين، لذا فإنه يرى أن يتجهن هذا الضرر إلى  
خير يستفيد منه أبناء المسلمين النشأ ■

تتضمن المسلمون في أوكرانيا الصعداء بعد أن  
صدر حكم القضاء الأوكراني «محكمة كييف» ضد  
مفتي أوكرانيا أحمد تميم الذي ينتمي إلى طائفة  
الأبجدش في الدعوة المرفوعة بينه وبين اتحاد  
المنظمات الاجتماعية «الرائد» التي تقدم خدمات  
اجتماعية نافعة للمسلمين في أوكرانيا  
ويتهم المسلمون الأوكرانيون أحمد تميم بأنه  
سحب نفسه ملتجئاً لهم دون علمهم، وأنه ظل طوال  
سنوات عدة يعمل جاعداً على نشر فكر طائفته  
ومحاربة أوجه النشاط الإسلامي جاعلاً من «الرائد»  
صدوه الأول لما يملكه من ثقة وشغل في أوساط  
المسلمين

وتعود القضية إلى جريف عام ١٩٩٨م حينما قام المفتي الحبشي بكتابة  
ملف من ست صفحات بعته إلى الجهات الرسمية كالمحابر العامة، والمدعي  
العام، ومحاكمي المناطق متهماً «الرائد» وجمعياته بأنها تمارس أعمالاً إرهابية  
تروج للفكر المتطرف وبعب أمانته على إثر أحداث ديفستان متهماً «الرائد» بأنه  
يرجح الفكر الوهابي

بناء على ذلك قدم مدير المحابر العامة باستدعاء مفتي الرائد «معاد أبو  
صبيدة ورائد معيرات، وإبراهيم أبو القربين، وخليل شقيرات، واستدعاء مفتي  
جمعياته من المدن المختلفة وتم تباحث لتواضع التي تمت كتابتها من طرف تميم  
بالبذات فيما يخص الزعم بأن «الرائد» عقد مؤتمراً لأربعين إرهابياً حسب ادعاء  
أحمد تميم من مختلف دول العالم قرب مطار بوريس بول، وكان من بين  
المضمر شخصان مطلوبان للإنتربول الدولي وهما الشيخ فيصل مولوي  
والشيخ عصام البشير الداعيين المعروفين

## الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس خارجاً عنه كـ شخص  
الدرس يختلف عنهم الأمر بين ما يسمى «مصابيح الشهاد» المبرمة والمجاهد - رغبة في تحصيل الشهادة بدرسه  
بالمراسلة إذ كنت عزيزي الثاقبي واحد من أولئك فمروء لا تستمر في قراءة هذا الإعلان

إن المدارس الصالفة بالمراسلة، (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء  
درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو على طريق المراسلة من خلال الاتصاف بأنهم في دراستهم التي تقدمها المدرسة  
دون الحاجة لشرك المعلم أو الوطيفة، وذوي الحاجة للسفر إلى الخارج ولا يبع الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد  
أن يتم الاختيار ببرنامج قام لكافة متطلبات الدراسة التي تدرست في المراكز الوطيفة للدراسة المرغوبة  
وندي يصنع لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم

والآن يمكن الإختيار من بين ٤٠ دورة دراسية توفرت لتخصص في مهنة معينة من المهنة التي تتطلب مهارات  
ولصافة معينة وما عليك إلا أن تختار رقم وخدم عدد من المهنة التي ترغب التخصص فيها والأشارة إلى ذلك على  
الجمعية ومنها مع فصاصة هذا الإعلان أرسلها اليوم، ولاتهلون بها وسرسل لك دونه معلومات مجانية معصنة  
عن المهرات الدراسية لتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة في أي أتراف مرمعي عليه

ملحوظة: جميع برامجنا بالمراسلة بالإنجليزية معصن فصح هذا لإعلاء وسلة التي تصول الأني



LINK INTERNATIONAL  
ICF Programs Dept BYY5204W  
P.O. Box 52758, Riyadh 11573, Saudi Arabia  
Phone 464-9733 Fax 464-9731  
linksaudi@link-intl.com



الرجاء إختيار مادة وحدة عقد وكتابة الرقم في هذا الفراغ

موضوع المكرم بكتابة الاسم وتوضيح بالمراسلة بالإنجليزية كما هو موضح أدناه

NAME	AGE
ADDRESS	P.O. Box
CITY	P Code
Country	PHONE

برامج شهادة جامعية	برامج شهادة فاصلة
متوسط في التقييم الشهري	متوسط في الشهادة
٥٧ دورة في شهادة الإقتصاد	٥٥ دورة في الشهادة
٥٨ دورة في شهادة الهندسة المدنية	٥٦ دورة في الشهادة
٥٩ دورة في شهادة الهندسة الكهربائية	٥٧ دورة في الشهادة
٦٠ دورة في شهادة الهندسة الميكانيكية	٥٨ دورة في الشهادة
٦١ دورة في شهادة الهندسة المعمارية	٥٩ دورة في الشهادة
٦٢ دورة في شهادة الهندسة البيئية	٦٠ دورة في الشهادة
٦٣ دورة في شهادة الهندسة الزراعية	٦١ دورة في الشهادة
٦٤ دورة في شهادة الهندسة البحرية	٦٢ دورة في الشهادة
٦٥ دورة في شهادة الهندسة الفضائية	٦٣ دورة في الشهادة
٦٦ دورة في شهادة الهندسة الحاسوبية	٦٤ دورة في الشهادة
٦٧ دورة في شهادة الهندسة الطبية	٦٥ دورة في الشهادة
٦٨ دورة في شهادة الهندسة القانونية	٦٦ دورة في الشهادة
٦٩ دورة في شهادة الهندسة الإدارية	٦٧ دورة في الشهادة
٧٠ دورة في شهادة الهندسة التجارية	٦٨ دورة في الشهادة
٧١ دورة في شهادة الهندسة السياحية	٦٩ دورة في الشهادة
٧٢ دورة في شهادة الهندسة الإعلامية	٧٠ دورة في الشهادة
٧٣ دورة في شهادة الهندسة البيئية	٧١ دورة في الشهادة
٧٤ دورة في شهادة الهندسة الزراعية	٧٢ دورة في الشهادة
٧٥ دورة في شهادة الهندسة البحرية	٧٣ دورة في الشهادة
٧٦ دورة في شهادة الهندسة الفضائية	٧٤ دورة في الشهادة
٧٧ دورة في شهادة الهندسة الحاسوبية	٧٥ دورة في الشهادة
٧٨ دورة في شهادة الهندسة الطبية	٧٦ دورة في الشهادة
٧٩ دورة في شهادة الهندسة القانونية	٧٧ دورة في الشهادة
٨٠ دورة في شهادة الهندسة الإدارية	٧٨ دورة في الشهادة
٨١ دورة في شهادة الهندسة التجارية	٧٩ دورة في الشهادة
٨٢ دورة في شهادة الهندسة السياحية	٨٠ دورة في الشهادة
٨٣ دورة في شهادة الهندسة الإعلامية	٨١ دورة في الشهادة
٨٤ دورة في شهادة الهندسة البيئية	٨٢ دورة في الشهادة
٨٥ دورة في شهادة الهندسة الزراعية	٨٣ دورة في الشهادة
٨٦ دورة في شهادة الهندسة البحرية	٨٤ دورة في الشهادة
٨٧ دورة في شهادة الهندسة الفضائية	٨٥ دورة في الشهادة
٨٨ دورة في شهادة الهندسة الحاسوبية	٨٦ دورة في الشهادة
٨٩ دورة في شهادة الهندسة الطبية	٨٧ دورة في الشهادة
٩٠ دورة في شهادة الهندسة القانونية	٨٨ دورة في الشهادة
٩١ دورة في شهادة الهندسة الإدارية	٨٩ دورة في الشهادة
٩٢ دورة في شهادة الهندسة التجارية	٩٠ دورة في الشهادة
٩٣ دورة في شهادة الهندسة السياحية	٩١ دورة في الشهادة
٩٤ دورة في شهادة الهندسة الإعلامية	٩٢ دورة في الشهادة
٩٥ دورة في شهادة الهندسة البيئية	٩٣ دورة في الشهادة
٩٦ دورة في شهادة الهندسة الزراعية	٩٤ دورة في الشهادة
٩٧ دورة في شهادة الهندسة البحرية	٩٥ دورة في الشهادة
٩٨ دورة في شهادة الهندسة الفضائية	٩٦ دورة في الشهادة
٩٩ دورة في شهادة الهندسة الحاسوبية	٩٧ دورة في الشهادة
١٠٠ دورة في شهادة الهندسة الطبية	٩٨ دورة في الشهادة

برامج شهادة جامعية	برامج شهادة فاصلة
متوسط في التقييم الشهري	متوسط في الشهادة
٥٧ دورة في شهادة الإقتصاد	٥٥ دورة في الشهادة
٥٨ دورة في شهادة الهندسة المدنية	٥٦ دورة في الشهادة
٥٩ دورة في شهادة الهندسة الكهربائية	٥٧ دورة في الشهادة
٦٠ دورة في شهادة الهندسة الميكانيكية	٥٨ دورة في الشهادة
٦١ دورة في شهادة الهندسة المعمارية	٥٩ دورة في الشهادة
٦٢ دورة في شهادة الهندسة البيئية	٦٠ دورة في الشهادة
٦٣ دورة في شهادة الهندسة الزراعية	٦١ دورة في الشهادة
٦٤ دورة في شهادة الهندسة البحرية	٦٢ دورة في الشهادة
٦٥ دورة في شهادة الهندسة الفضائية	٦٣ دورة في الشهادة
٦٦ دورة في شهادة الهندسة الحاسوبية	٦٤ دورة في الشهادة
٦٧ دورة في شهادة الهندسة الطبية	٦٥ دورة في الشهادة
٦٨ دورة في شهادة الهندسة القانونية	٦٦ دورة في الشهادة
٦٩ دورة في شهادة الهندسة الإدارية	٦٧ دورة في الشهادة
٧٠ دورة في شهادة الهندسة التجارية	٦٨ دورة في الشهادة
٧١ دورة في شهادة الهندسة السياحية	٦٩ دورة في الشهادة
٧٢ دورة في شهادة الهندسة الإعلامية	٧٠ دورة في الشهادة
٧٣ دورة في شهادة الهندسة البيئية	٧١ دورة في الشهادة
٧٤ دورة في شهادة الهندسة الزراعية	٧٢ دورة في الشهادة
٧٥ دورة في شهادة الهندسة البحرية	٧٣ دورة في الشهادة
٧٦ دورة في شهادة الهندسة الفضائية	٧٤ دورة في الشهادة
٧٧ دورة في شهادة الهندسة الحاسوبية	٧٥ دورة في الشهادة
٧٨ دورة في شهادة الهندسة الطبية	٧٦ دورة في الشهادة
٧٩ دورة في شهادة الهندسة القانونية	٧٧ دورة في الشهادة
٨٠ دورة في شهادة الهندسة الإدارية	٧٨ دورة في الشهادة
٨١ دورة في شهادة الهندسة التجارية	٧٩ دورة في الشهادة
٨٢ دورة في شهادة الهندسة السياحية	٨٠ دورة في الشهادة
٨٣ دورة في شهادة الهندسة الإعلامية	٨١ دورة في الشهادة
٨٤ دورة في شهادة الهندسة البيئية	٨٢ دورة في الشهادة
٨٥ دورة في شهادة الهندسة الزراعية	٨٣ دورة في الشهادة
٨٦ دورة في شهادة الهندسة البحرية	٨٤ دورة في الشهادة
٨٧ دورة في شهادة الهندسة الفضائية	٨٥ دورة في الشهادة
٨٨ دورة في شهادة الهندسة الحاسوبية	٨٦ دورة في الشهادة
٨٩ دورة في شهادة الهندسة الطبية	٨٧ دورة في الشهادة
٩٠ دورة في شهادة الهندسة القانونية	٨٨ دورة في الشهادة
٩١ دورة في شهادة الهندسة الإدارية	٨٩ دورة في الشهادة
٩٢ دورة في شهادة الهندسة التجارية	٩٠ دورة في الشهادة
٩٣ دورة في شهادة الهندسة السياحية	٩١ دورة في الشهادة
٩٤ دورة في شهادة الهندسة الإعلامية	٩٢ دورة في الشهادة
٩٥ دورة في شهادة الهندسة البيئية	٩٣ دورة في الشهادة
٩٦ دورة في شهادة الهندسة الزراعية	٩٤ دورة في الشهادة
٩٧ دورة في شهادة الهندسة البحرية	٩٥ دورة في الشهادة
٩٨ دورة في شهادة الهندسة الفضائية	٩٦ دورة في الشهادة
٩٩ دورة في شهادة الهندسة الحاسوبية	٩٧ دورة في الشهادة
١٠٠ دورة في شهادة الهندسة الطبية	٩٨ دورة في الشهادة

## مشروع دستور جديد لتركيا

تسلمت وزارة العدل التركي مشروع دستور جديد أعده فريق «أعضاء محكمة التمييز العليا» وصرح حكمت سامي تور وزير العدل بأن النجمة التي ستقدّم بإعداد قانون العقوبات التركي سوف تباشر قريباً بالنظر في مسودات القانون وعن مشروع الدستور الجديد أفاد أنه أرسل إلى الوزارة من قبل رئيس محكمة التمييز العليا سام سلجوق

وأضاف أنه ورغم كونه اقترح غير رسمي وعلى الصعيد الفكري فقط فإنهم سيقومون بتطويره في مرحلة الأعمال الدستورية المقبلة مشيراً إلى أن تركيا هي التي الوحيدة في أوروبا التي تتخصص قوانينها بقوة الإعدام، ومستشركة بالقبول إن من الواجب في هذا المجال عدم إغفال الظروف الخاصة التي تعدي منها تركي وأن السج العنصرية سمح هذه الظروف الخاصة بنظر الاعتبار أثناء مناقشة عقوبة الموت داخل نظام العقوبات

الجزائية ■

## مدافن جديدة للمسلمين في سويسرا

استحدثت مقبرة خاصة بدين المسلمين في مفره بوجاراتش في العاصمة السويسرية برن، بسوء قبراً وبنح من المرس اسمع حسب الشعار الإسلامية وبراع حصصية عن قبر المسلمين عر غيرها من القبور

وعيش أكثر من سبعة آلاف مسلم في مدينة برن وهذا، كثير منهم من الجيل الثاني من أبناء المهاجرين المسلمين إلى سويسرا وتعد المقبرة الجديدة الثانية من نوعها في سويسرا التي تخصص مدافن للمسلمين بعد مقبرة جيف وكان مجلس بلدية برن قد حصص لها قرصاً بقيمة ٤٥ ألف فرنك سويسري (أي ما يعادل ٢٠ ألف دولار) وذلك في شهر نوفمبر الماضي ■

## في أول لقاء بين رئيس فرنسي وقيادات إسلامية شيراك يتعهد بحل مشكلة نقص المساجد

الفرنسية

وقالت الناطقة باسم الإثريه إن شيراك أراد عبر استقباله الشخصيات الأربع تقديم نهائيه لها، وتقديمها من خلالها إلى جميع مسلمي فرنسا

وأضافت إن اللقاء الذي اندرج في إطار من الانفتاح والحوار سمح لهذه الشخصيات بالتميمير عن مواقفها من مكانة الجالية الإسلامية في إطار الجمهورية

والمعروف أن الإسلام يعتبر الديانة الثانية في فرنسا بعد الكاثوليكية، إذ ينتمي إليه نحو ٤ إلى ٥ ملايين مواطن فرنسي معظمهم من أصول شمال أفريقيا ليشكل بذلك نسبة ٧٪ من تعداد الشعب الفرنسي البالغ ٥٤ مليون مواطن، إلا أن الانقسامات المتنوعة التي سادت حتى الآن صفوف مسلمي فرنسا، وتعددت اتفاقيهم فيما بينهم على صيغة تمثيلية لهم برزت في السابق عدم استقبال الرئيس الفرنسي لمطلبهم بحل كل سنة جديدة، مما ولد لديهم شعوراً بالاستبعاد ■



مصطفى صديري، ومفتي ماربيليا «صاحب بن شيخ» ذكروا أن لقاءهم مع شيراك كان حادثة تاريخية وقال أبو بكر في ختام اللقاء إنه «شكل قراراً رسمياً بالواقع المسلم في فرنسا»، وأن شيراك أكد عمره «رئيس لجميع سكان فرنسا»، مشيراً إلى أن مسلمي فرنسا سيعملون من جهتهم، وعبر أطرافهم، على تحقيق الانسجام في المجتمع الفرنسي في ظل احترام قوانين الجمهورية، وأن شيراك تعهد رسمياً ببذل كل ما أمكن لكي يحصل الإسلام المكانة اللائقة به إلى جانب الطوائف الأخرى في فرنسا

ورأى ابن شيخ أن خطوة شيراك تؤكد أن الإسلام «ينشر أبعثه بطريقة متفارة صمم العبادات الجمهورية» وأنه بات بشكل جدي لا يتجزأ من خريطة الجمهورية

مسلمو فرنسا يكمنون مواقف جديدة على طريق الاندماج الفرنسي لأول مرة في تاريخ الجالية المسلمة التقى أربع من الشخصيات الإسلامية بفرنسا الرئيس الفرنسي جاك شيراك حيث قدم لهم تهانيه بمناسبة العام الجديد، فيما فسر على أنه أسوة بالطوائف الأخرى التي يحرص الرئيس شيراك على استقبالها كل عام

ساقط هؤلاء مع الرئيس الفرنسي عدداً من المشكلات التي تعاني منها الجالية الإسلامية في فرنسا، وعلى رأسها إهمال الأئمة والخطباء، ونقص عدد المساجد، إذ لا يوجد في فرنسا أكثر من ٨ مساجد تضم نحو ٥ ملايين مسلم يعيشون في فرنسا، مما يضطر المسلمين إلى إقامة احتفالاتهم الدينية في المساحات المهيورة، والأبنية المظلمة، وهي المشكلة التي وعد الرئيس الفرنسي بدراستها والنبحث عن حلول لها

والشخصيات الأربع هي سعيد جامع باريس «دليل أبو بكر»، ورئيس جامع ليون «رياح حليف»، ورمام جامع سانت الأجلولي

## إقبال إسباني متزايد على الإسلام

وقال الداعية المسلم، «على مسجد العمل مع غير المسلمين من حرصون على تعريف بالإسلام تعريفاً صحيحاً بهدف تصحيح الصورة السائدة عنه، وتشجيع الصورة الصحيحة، والإحسان شعب متقبل جداً للإسلام، ولا يوجد شعب أوروبي متقبل للإسلام مثله، ربما لأنه يشعر بأن أصوله إسلامية بل إن كثيراً من عاداته الاجتماعية مثل تقاليده في الطعام والشراب عربية الأصل، وقد قال أحد مفكرهم لو حككت جلد الإسباني لخرج منه الدم العربي كما يلاحظ أن الكثير من سننهم وبالأصح ظاهرها عربي وكذلك فإن اللغة الإسبانية محترقة بالكامل من قبل اللغة العربية، ويجدر كثير من كلماتها ذات أصل عربي»

«أبنا نوه بأن الإسلام دين شامل لكل مناحي الحياة الإنسانية، وهو ما يعجب المجتمع الإسباني في الإسلام، وإذا قبل الإسبان يتحلون في دين الله التواجا، فمسجد المراكز الثقافية الإسلامية في بلنسية وحده شهد تحولاً ما يريد على صائة رجل وامرأة في الإسلام خلال السنوات الثلاث الماضية فقط، والأعداد تتزايد وتتناثر، والملاحظ أنها من شتى طبقات المجتمع وفئاته، كما أن أعداداً كبيرة تنتمي تقليداً للإسلام دون أن تعتقه كدين» ■

يحتل الإسلام في الوقت الحالي بقبول واسع من الشعب الإسباني، وتقبل أعداد كبيرة من الإسبان على الإسلام سويلاً، وتزداد المدور العربية والإسلامية - التي مارلت مثاقفة في بلد البلد دوراً بارزاً في اجساد شعبه نحو الدين الإسلامي

أكد ذلك الشيخ عبد الرحمن الطويل رئيس المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية مضيفاً - في حديث لوكالة «فيس برس» - «إلى الإسلام محترق به ديناً رسمياً في البلاد، وأحد ثلاثة أديان محترق بها هي الكاثوليكية والإسلام واليهودية، وبناء على ذلك فإن للمسلمين حقوقاً كاملة، ومن الناحية الشعبية فإن عدد المسلمين في إسبانيا يقترب من مليون نسمة تقريباً معظمهم من العرب»

وحول قضية اندماج المهاجرين المسلمين في مجتمعات الغرب علّق الشيخ عبد الرحيم بالقول «من حرص على اندماج المسلمين في محيطهم الاجتماعي طالما كان ذلك اندماجاً إيجابياً، تماماً كما يدوب السكر في الماء، وينفي مؤثراً فيه بمدافنه الحلو، فمن برقص الاندخال، المعاشي، ومشجع في المقابل تعزيز الهوية والشخصية الإسلامية»



## التنصير في إفريقيا (٢ من ٢)

مار مخطط الاستعمار في حربه ضد الإسلام في إفريقيا على أكثر من طريق متوارٍ يصيب في النهاية عند مصب واحد هو محاولة تغييب الإسلام أسماً ورسماً ففي وسط القارة كانت حرب الاستعمار البلجيكي والبرتغالي سافرة وتعرض المسلمون في رانثير ورواندا وبورندي وموريتانيا وأنجولا للقتل والتشريد وحرقت الممتلكات.. وكانت السفن الحربية البرتغالية في غنوها ورواحها إلى الهند لا تنسى أن تهب بكل ما تمر عليه من الممالك الإسلامية فساداً ومن يذهب إلى مدغشقر يسمع وشاهد آثار ذلك العدوان، ولم يقل البجيت ضواوة من البرتغاليين فقد سبوا الجنود العسكرية لتدمير ممالك المستعمر في شرق زائير، ومن يقرأ أدبيات الكنيسة الكاثوليكية البلجيكية اليوم يدرك أن العقيلة لم تتغير كثيراً نحو الإسلام.

وإذا كان الاستعمار البريدي قد «كتم» محطاته وجعلها غير مباشرة إذ عقد في حربه ضد الإسلام على تدمير البنية الاقتصادية للدعوة الإسلامية وخاصة «الوقف» الإسلامي إلا أنه لم يتمكن من إخفاء مخططاته في المناطق الاستراتيجية، والمثال على ذلك واضح في جنوب السودان وجبال النوبة حيث أعلن المستعمر البرتغالي حرباً صريحة ضد الإسلام بمنع اللغة العربية، ولبس الثوب العربي وجمع دخول السوداني المسلم إلى الجنوب إلا بتصرُّع من الحاكم البريدي إلى آخره من المخططات.

والملمح الظاهر في تعامل النماذج السابقة من الاستعمار هو استخدام القوة العسكرية مقرونة بالمخططات التنصيرية، نكز النموذج الفرنسي في التنصير كان نموذجاً ثقافياً شبه حاصر فقد اعتمد الفرنسيون في سبيل اقتلاع «بهوية» من قلوب المسلمين وعقولهم اعتدوا على اللسان والمدرسة ولعل ما حدث في الجزائر مثال واضح فقد كان في الجزائر قبل الغزو الفرنسي مئوسقان في كل قرية لتحييت القرآن وتعليم القرأة والكتابة وكان في مدينة قسنطينة وحدها تسع مدارس لم يبق منها بعد الاستعمار إلا ثلاث فقط.

لقد حلت المدرسة الفرنسية محل المدرسة القرنية وأصبح السبيل الجزائري فرنسياً وكذلك الثقافة وهيت الهوية الإسلامية بصالح الفرنسية.

.. هكذا يجسد الدكتور عبد الرحمن السميح رئيس لجنة مسلمي إفريقيا (الكويت) في تراسته المهمة، (لمحات عن التنصير في إفريقيا) يجسد كيف سارت محطات التنصير في القارة السمراء والتي مارلت ساذجة حتى اليوم وإن تهلت الأساليب.

وفي الإطار نفسه يلخص الدكتور السميح الانتباه إلى زاويتين مهمتين في الموضوع الأولى استحصاء المسلمين على الذويان بسهولة في تلك المخططات ومفترتهم بأبسط الإمكانيات على صدها إذ إن مذكرات القادة العسكريين الألمان خلال احتلال تونانيا ورواندا وبورندي وغيرها تروي بمرارة كيف يفضل القس الحامل للكنوز من أرقى الجامعات الأدبية في مهامه التنصيرية، بينما يصح الحال والعامل المسلم في نشر دينه.

الرواية الثانية هي أنه برز بين جيوش التنصير الوحشية نماذج عدة تعد فلذات إذ تعاملت مع المسلمين بعين واعتدال وحسنت فيهم تتسكهم بينهم ومن هؤلاء القس الفرنسي الكاثوليكي برنارد فرانسيس الذي أنفق عشرات الملايين من الدولارات على المسلمين وأشأ لهم قرية خاصة في جمهورية مالي ولم يكرهم على شيء بل استجاب لطلبات بعضهم بلوساله للرج إلى بيت الله الحرام. ■

## لجماعة الإسلامية في باكستان تحذر من لتوقيع على اتفاقية حظر التجارب النووية

الباكستاني عبد الستار عزيز، معتبراً أنه متناقض بعد كلمة عزيز التي قلها مؤخراً

وقال قاضي حسين أحمد إن «عزيز يصارح الآن أن يكون الساطق الرسمي باسم الولايات المتحدة يحفظه لشعب في الظلام»

من ناحية أخرى دعا

أمير الجماعة الإسلامية قدة الجيش بالكف عن مثل هذه المحاولات التي ربما أثارت عليهم غضب الله سبحانه وتعالى، وحقق الشعب قسراً إن حكومة نواز شريف ساءمت في قضية كشمير إبان أحداث كارجيل عندما قبلت الطرح الأمريكي الذي يمنح السيادة على المنطقة لهذه، مما أدى إلى تغييب أمل شعب الذي قام ضد الحكومة إلى أن انتهت بالسقوط، وإذا سارت الحكومة الحالية في نفس الطريق فإنها ستوجه نفس المصير»

كما عارض قاضي حسين سياسة ربط توقيع باكستان بتوقيع الهند عليها، مؤكداً أن «سياسة إبيبي أن تكون هي أن التوقيع على الاتفاقية تملأ مصالحاً الوطنية» ■



قاضي حسين أحمد

حذر أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد حكومة الجيش باكستاني من النتائج وخيمة التوقيع على اتفاقية حظر التجارب النووية أو أية محاولة لتهديب البرامح الدولية.

وأضاف أن التوقيع على الاتفاقية سيترتب عنه نتائج مدمرة وأن الشعب باكمله سيقف ضد الحكومة وأنه لن يسمح أبداً لراية على قدراته النووية انكسبة بلال سيم من العمل لحسن النفعيات.

وقال أمير الجماعة الإسلامية في باكستان إن برنامج باكستان النووي سانة مقدسة لكل الأمة الإسلامية، أن الولايات المتحدة وإسرائيل وبالي قوى المعادية للإسلام تريد أن تجرد الأمة الإسلامية من قدراتها النووية من خلال القضاء على برنامج باكستان النووي، مضيفاً أن التوقيع على المعاهدة سيكون تفريراً وخداعاً مسلمين في جميع أنحاء العالم ومن ناحية أخرى استند قاضي حسين بشدة زهير الخارجية

## لهند ترفض دعوة طالبان لإقامة علاقات معها



الطائرة الهندية المخطوفة مؤخراً

في أفغانستان وأضاف أن بلاده قد قدمت طلباً بالإشادة بدور الحركة في إنهاء أزمة الطائرة

وعلى صعيد التحقيقات في حادثة الاختطاف علق المسؤول الهندي مقوله «بها مستمرة» ورفض أن يدلي بأي تفاصيل. ■

نوح ما جاء في الأنباء، فإن حركة طالبان تكبر قد تلقت رداً غير تق على الدعوة التي وجهها ممثلها في نيويورك التي جاء فيسب «إنه يعني للهند - بناء على التعاون الذي دمته طالبان - لإنهاء أزمة الطائرة الهندية المحصورة إلى مطار قندهار الأفغانية» أن تعيد النظر في إقامة علاقات دبلوماسية مع حكومات طالبان.

فقد ردت الهند على الدعوة على بيان الساطق الرسمي باسم خارجيتها باستبعاد الاعتراف حكومة طالبان واصفاً سياسة بلاده هو أفغانستان بالثبات، مؤكداً أن لاه مستمرة في الاعتراف بحكومة رئيس يوهان الدين رياي التي عتبرتها الحكومة الشرعية الوحيدة

# السودان :

## إعادة ترتيب شاملة للأجهزة التنفيذية



حكومة مركزية قوية - وولاية على أساس وطني

مع التوقيت الجديد للسودان الذي بدأ منذ يوم السبت ٩ شوال الموافق ١٦ يناير الجاري بتقديم الزم من ساعة تعيش العاصمة السودانية وسط تكهات تدور كلها حول تشكيل الأجهزة التنفيذية بعد أن قبلت استقالة الوزراء والولاة، وطلب إليهم الاستمرار في عملهم حتى إعلان التشكيل الجديد

الخبر طوم : محمد حسن طنون

أو الصداقة التي أثارت النزعات القبلية، والعقد بالبلاد اضراً لابد أن تزال  
وقد هفت لجنة مشروع المعالجة الشاملة إلى تحقيق أربعة أمور أساسية وهي، أولاً المحافظة على العقيدة التي بنوها لا تقوم حياة إسلامية صحيحة وثانياً على الدولة الإسلامية التي قامت كمثل للمسلمين في الأرض، وثالثاً على الحركة الإسلامية التي وصلت للسلطة بعد مجاهدات وانتصارات، ورابعاً على رموز الحركة وقواعدها من التفتت وتشتت، وهذا يعني أن نقاء الأمة أهم من الأشخاص ووحدة الصف أهم من أي اعتبار

### لا حكومة قومية

وتؤكد المعلومات الوثيقة التي تمسكت عليها الحكومة أنه ليست هناك نية لحكومة قومية

كانت إعادة تشكيل الجهاز التنفيذي «الحكومة» أحد بنود مشروع المعالجة الشاملة للجنة توحيد الصف ورأب الصدع التي يرأسها الدكتور عبدالرحيم علي مدير جامعة إفريقيا العالمية، وهناك تساؤل عن كيفية اختيار لجنة المعالجة ومويز السلطة في التكوين المرتقب للجهاز التنفيذي والإداري لثورة الإنقاذ حتى يستقيم الطريق ويسير المشروع على سواء الصرامة

وطالب البعض باستعمال علم الجرح والتعميل في اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب، والمجهر بالذكر أن هذه هي المرة الأولى التي ستؤلف لجنة المعالجة الشاملة في اختيار الوزراء والولاة، أو تكلف اللجنة بلورة المواصفات التي يختار على أساسها الوالي والوزير وتضمن هذه المواصفات الإيمان والتقوى، ثم العلم بالواقع، والكفاءة والأمانة والقدرة، معبدأ عن القلبية والجهوية والمواريات والمجاملات، والقرابة

تتشرك فيها أحزاب المعارضة أو أحزاب الثوري في الوقت الحاضر، وذلك لأن المؤتمر الوطني «الحزب الحاكم» لا يتحسس لها إلا على الأقل، كما أن القوى المعارضة للإمضاء لا تريد الاستعجال والاشتراك في حكومة قومية قبل انعقاد المؤتمر الجامع الذي يرجى منه وضع حلول لمشكلات الحكم في السودان، ولكن مسؤولين باثنين في سلطة الإنقاذ، يؤكدون أن الحكومة الجديدة المرتقبة ستسير على نهج الوفاق الوطني والمصالحة رغم أنه من المؤكد أنها لن تضم شخصيات حزبية معروفة، كما تؤكد تصريحات المتحدثين عدم وجود نية للتخلص من الشخصيات القوية والصلبة بالدكتور حسن الترابي أمين عام المؤتمر

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بالحاج هل سيأتي التشكيل الجديد للأجهزة التنفيذية بشكل مسموح تحفي فيه كل السبلات التي أدت إلى المثالب والحلل والقصور

لقد شك الكثيرون من القرح الذي أصاب الجهاز التنفيذي ومن الارتجالية التي عرقلت مسيرة الإنقاذ إن المعلومات المؤكدة ليقاً تقول إن اللجنة المكلفة بإعادة هيكلة الجهاز التنفيذي



للدولة أوصت بتقليص عدد الوزراء إلى ستة عشر وزيراً، بدلاً من ستة وعشرين في الهيكل السابق، وذلك بدمج بعض الوزارات التي أمشت لترصية مع بعضها وذلك لتفحص الطل الإداري وتقوية الحكومة المركزية، كما أوصت اللجنة بتقوية جهاز الخدمة المدنية وذلك بتعريف دور وكين الوزارة مما سيؤدي تلقائياً إلى الاستفداء عن كثير من وزراء الدولة، وبذلك تكون الحكومة المركزية قوية مما سيؤدي إلى تقوية النظام الفيدرالي الحالي أما بالسمية للدولة فالتوقع أن يكون الاختيار على أساس قومي وربما من رجال الجيش المتقاعدين وتصييق حدود الاختصاصات القبلية إلى أبعد حد لتلافي التوترات القبلية التي شهدتها بعض الولايات

### مصير الهيئة القيادية

بعض القياديين في النظام الحاكم ولؤتمر الوطني يرى أن يتقدم أعضاء الهيئة القيادية باستقالاتهم أسوة بأعضاء الجهاز التنفيذي وفق ما نصت عليه بنود المعالجة الشاملة لقد بادر السيد عبدالرحيم حمدي عضو لةينة لةقيادة العليا بالانضاب ورئيس القطاع لاقتصاد في الاسانة العامة للمؤتمر بتقديم استقالته من عضوية الهيئة القيادية، ويرى السيد حمدي - وهو وزير مالية سابق في حكومة الإنقاذ أن تبارر الهيئة القيادية التي يرأسها الأمين عام د الترابي بعمل نفسها التراماً بقرارات هيئة لشورى. وراثاً لحسن الية، وتمسكاً بالانترام للتظيمي، كما حدث في الجهاز التنفيذي حتى

## معايير جديدة لاختيار الوزراء والولاة، تقضي على التضررات القبلية وبعيدا عن الموازنات والمجاملات

تفسح المجال للجنة المعالجة الشاملة لإنفاذ توصيات هيئة الشورى وفق توصيات العمل الشامل

ويقول السيد حمدي في خطاب استقالته المرفوع للسيد الأمين العام: إن الهيئة القيادية قد فقدت مشروعيتها التظيمية والسباسبية بالإصرار على الاستمرار ضد الرعية الواضحة نجس الشورى وأنها أصبحت عنصراً معاكساً لجهود الإصلاح المستمرة

لقد أهدت استقالة السيد عبدالرحيم حمدي دويماً في الشارح السياسي وصفته بعض المصادر بالاستقالة الشجاعة، وأن حمدي من الرجال القلائل الذين يقربون للكتور حسن انترابي لا

من جهة أخرى، استنكرت القوى السياسية الجنوبية محاولة استقطاب الجنوبيين في الصراع القائم الذي يعتقدون أنه صراع يحصر فصل الحركة الإسلامية في المؤتمر الوطني، وأكدوا أن من حشدوا من التنازحين في التجمع الذي انعقد بالمؤتمر الوطني وخاطبه د الترابي

ثالث أيام العيد. لا يملكون أهل الجنوب ذوي الإرادة السياسية، وأنهم من جانبهم سوف يتحركون لتسيير مسيرة مليوية لماصرة الرئيس البشير، وتقديم مذكرة له بإلغاء حق تقرير المصير، والخضي قديماً نحو الوحدة الوطنية

إن الاستقطاب الحاد الحادث وسط الجنوبيين له خطورته البالغة على مستقبل الحياة السياسية في السودان، ولا سيما أن فئة أخرى جنوبية تمشط هذه الأيام في الداخل والخارج لحشد التأييد الإقليمي والدولي لحق تقرير المصير للجنوبيين، وتسمى هذه الفئة لتضمن حق تقرير المصير في المبادرة المصرية - الليبية الحالية من مثل هذا البند، إذ إن مصر تقف بصلاية مع وحدة الأراضي السودانية، وتخش انضمال جنوب السودان الذي سيهدد الأمن القومي المصري ومصادر مياه النيل، وفي الجانب الآخر، تقف الكنائس المسيحية بقيادة البارورة كوكس خلف المطالبين بالانضصال، وإقامة دولة مسيحية معادية للشمال في الجنوب، ظناً منهم أن الجنوب ذو أغلبية مسيحية على الرغم من هذا الص خاطي، فالمسلمون في الجنوب أغلبية واضحة، ولكن أجهزة الإعلام الكنسية تصور الجنوب وكأنها مقاطعة مسيحية

كل هذا يحدث في الداخل مع الانفراج الهائل الذي حدث في علاقات السودان بدول الجرار خاصة، حيث رعت العلاقات بشكل جيد مع مصر وأوغندا وإريتريا وإثيوبيا، وتم فك العزلة مع دول العالم الأخرى فهل يحدث التصالح المنشود مع الداخل؟ ■

## تحتسب مطرد في العلاقات السودانية - الإريترية

وزير الخارجية السوداني بأن عدداً من اللجان ستجتمع لمناقشة تنفيذ اتفاق البشير - أفورفي في الدوحة وطرابلس، موضعاً دليس لديم سلف لتطوير العلاقة، ونسعى لحسم جميع الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية في أقرب وقت ممكن، معرباً عن ترحيب السودان باستئناف النشاط الدبلوماسي الإريترية بالخروطوم

وقال: إن هذه الخطوة التي سبقتها خطوة

في ثاني باكرة لتحسين العلاقات بين الخرطوم واسمراء، انضتم هايلي ولد تيساي وزير الخارجية الإريترية زيارة للخرطوم، ضمن وفد كبير، حاملاً رسالة إلى الرئيس السوداني من نظيره الإريترية أسباس أفورفي

وأشاد الرئيس السوداني بالتطور المطرد في العلاقات السودانية - الإريترية نحو خير للشعبين، مؤكداً عقب لقائه بالوفد الإريترية رغبة البلدين في تجاوز خلافاتهما، والانفراج التام في علاقتهما توطئة لعودتها إلى سابق عهدها

من جانبه، أكد وزير خارجية إريتريا أن زيارته للخرطوم ولقاءاته بالمسؤولين تأتي في إطار مسعى البلدين لتجوير العلاقات التي وصفها بأنها تاريخية وأستراتيجية، وليريد من تشييط حركة التفاهم والتواصل المشترك بينهما، وتنفيذ الاتفاقيات أبرمة بينهما، مضيفاً أن زيارته تهدف إلى استئناف العمل الدبلوماسي الإريترية بالخرطوم، والامتناع الرسمي لبني السطارة.

وفي المقابل، صرح د. مصطفى إسماعيل

مماثلة من السودان ستسهل من حركة الاتصالات بين البلدين، مشدداً على استعداد السودان لتقديم كل التسهيلات للإخوة الإريترية

وأوضح عصام عوض القائم بالأعمال السوداني في إريترية، أن المباحثات جارية لترطيع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلى درجة سفير خلال الأشهر القليلة المقبلة

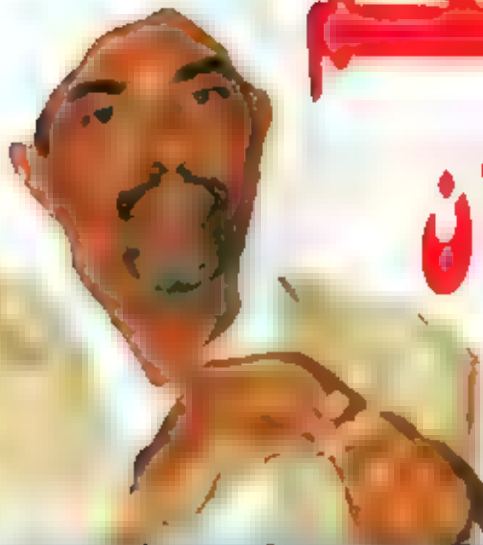
على صعيد آخر، أعلنت الحركة الشعبية لتحرير السودان - بقيادة جون حراج - موافقتها على إطلاق جميع الأسرى السودانيين المجرمين عندها في السجن دون قيد أو شرط

صرح بذلك غازي سليمان المهامي رئيس الجمعية السودانية لحقوق الإنسان الذي عاد إلى الخرطوم لتوّه بعد جولة خارجية أخرى خلالها مباحثات مهمة مع مسؤول الحركة في العاصمة الإريترية، موضعاً أن اتفاقية بهذا الشأن قد تم التوقيع عليها في ختام المباحثات في هذا الصدد ■

أخروطوم - حاتم حسن حبروك

المجتمع تنفرد بنشر..

# مشروع معالجة الشائكة لأزمة الحكم في السودان



الدولة تقوم على البيعة العامة لرئيسها وهي بيعة ملزمة في المنشط والمكره طالما أطاع الله وأقام الدين

الخراطوم : للبيعة

اضطلعت ثورة الإنقاذ في السودان بقيادة الدولة، في ظل ظروف إقليمية ودولية بالغة التعقيد وقد تعرضت البلاد في سياق ذلك إلى ضروب من الانتلاءات التي انعكست على مدى العقد المصيرم حصاراً سياسياً واقتصادياً وإعلامياً حياً، وغروراً عسكرياً سافراً أحياناً أخرى

هكذا كان حالنا حتى ابركنا دورة الانتلاء الداخلي المائلة، والتي تشكل أخطر تحد يواجه المؤتمر الوطني، ولعل أخطر ما في هذا الانتلاء أنه أصاب رأس التنظيم ثم مضى ينداح لا سيما بعد انعقاد مؤتمره التأسيسي الحاشد في أكتوبر الماضي، ولئن عصم الله الأيدي وانصاع لمطلبه، فقد استباح السخط في طرفي الرأع التجريح والقراشق، وإساءة الظن بالمواي والخواطر، حتى أضحت سيرتنا قاعدة وقبادة على أنسة خصومنا صناع مساء، وفي كل مكان.

وما هي النذر والاحطار المصيبة تلوح في سمائنا، تنبئ عن مهددات خارجية، وامتدادات داخلية، وقد تولت المساهمي من المخلصين في الداح والخارج لأرب الصدع الفائز، وريم الهوة السميكة، وما هي الأزمة المستعصية تلخذ طرفيها من الجسم الواحد في خط المواجهة التي بلغت دروتها من خلال التصعيد الذي أحدثه عرض التعديلات الدستورية، ثم ما تجاوزها من تصعيد مقابل أقصى لإعلان حالة الطوارئ وحل المجلس الوطني

ورغم هذه الأجراء المكررة، وما أفرزته من حالة إحباط في أوساطنا خاصة، والمواطنين عامة، فإن

ولجب للضي قدماً بالسعي لاحتواء التصعيد، وتقديم معالجة شاملة وشافية وحاجة وحاسمة، يبقى مهمة جيلة على عاتق أهل المشروع الحضاري

## نشأة المجموعة

في سياق البحث عن معالجة شافية للأزمة، انبثرت مجموعات عديدة من الإحرة - المفقدين - السعي في هذا الاتجاه، وشاء الله أن يكن من بين الساعين هذه المجموعة التي تدعى لها مفر كريم من رموز المؤتمر الوطني ومؤسسيه وأضحت هذه المجموعة موضع ثقة القواعد ومناطق رعايتهم في الخروج من الأزمة، لأن أفرادها لم يتورطوا في

الصراع الدائر، ولم يتمسكوا حول طرفيه بـ تجردوا لمعالجة هذه الفتنة، بعيداً عن أي تطلعات اتجهت المجموعة لأول عهدها لتتفطر في دواعي وأسباب الخلاف، فوحدتها تكمن علم وجه الإجمال في الآتي:

١ - قضايا الانتقال الكبير من التنظيم للدولة ومن الأوضاع العسكرية للمدنية، ومن التنصير الواحد للتعدينية، والحريات الواسعة التي بسطه التطور الدستوري بعد الضبط الذي لازم مراحل التأسيس

٢ - السرعة التي تم بها ذلك الانتقال في بلد تحيد به التعدييات الداخلية والخارجية

٣ - قضايا المؤسسة والشرعية والمرجعية وحكمية التنظيم، وما يتصل بها من معانٍ ومفاهيم ودلالات لدى الأطراف كافة

٤ - اريدجية القيادة

٥ - البيعة ومدلولاتها والتزاماتها

٦ - عدم وضوح الخطوط الدقيقة الفاصلة بين الأجهزة والمؤسسات العليا في المؤتمر والدولة والتضارب في علاقاتهما، وضعف التضامن والتنسيق بينهما

٧ - السعي بالواقعية بين الأطراف من بعض العناصر،

٨ - ضحور معاني الإحياء والثقة على المستوي القيادي بسبب تلك العوامل جميعاً



**تجاوزاً للأزمة الماثلة يلتزم الطرفان بالنزول على حكم المحكمة الدستورية العليا والإبقاء على اختصاصات السلطة التنفيذية لتعدل في الوقت المناسب**

**لا بد من تحديد الصلاحيات والاختصاصات تحديداً دقيقاً منعاً للاحتكاك والتضارب بين الأجهزة العليا للدولة**

بداية المحركات : لتتبدت المجموعة في مدينة سعيها لجنة للاتصال بالأمن العام «النراي» والرئيس «البشير»، والنائب الأول «علي عثمان طه» لإطلاعهم على مهمة التي تريد المجموعة القيام بها لاحترام الزواج، ومعالجته على نحو شفاف ثم صوبت المجموعة - بعد التداول - جهدها نحو تحقيق الأهداف التالية

- (1) حفظ وحدة المؤتمر الوطني وحياتته وعلاقاته
- ٢ - ضمان سلامة الدولة وأمنها وسيادتها وسائر أجهزتها
- ٣ - الإقترام الصادق بالشورى ونتائجها بعد تداول - من الجميع
- ٤ - الالتزام الصارم بالمؤسسية والاحكام اجهزةها
- ٥ - الإقرار بحاكمية المؤتمر من خلال وضع سياسات العامة ومحاسبة الأجهزة على تنفيذها وردياً
- ٦ - الاعتصام بجماع الشواهد والأهداف الواردة، ضماناً لبقاء التوجه الحضاري، عدياً عاماً للحياة وللجمع والدولة
- (ب) حسم الصراع القائم بتدابير شافية عاجلة، على نحو شامل يضمن الأهداف الواردة في بند (1) ويائل الضائقة إن لزم
- إن جهد المجموعة التي وصلت الليل بالنهار، تلعبت لراء العددين في القيادة والقاعدة، استطاعت الكثير من المعلومات والروى، هذا جهد نظر في الأسباب والمسببات، وفي الرجال، الأجهزة، والأقصية، بغرض وضع الدواء الصحيح لدواء المعصاة واستلهم روح القواعد العريضة لبيادتها، والتي تجلت رعبتها الكاسحة في حيار حل، يرفض كل أشكال الصراع والتمسك بالانشقاق، ويأتمر وحدة المؤتمر، واستقرار الدولة، ليس المشروع الحضاري



٢ - إذا تعذر ذلك يقف الذي لا يبقى في منصبه موقف الماصح، من غير اعتزال للجماعة، ولا خروج عليها، ولا شق للصف، ذلك أن البديل لمرأع قيادتين ليس انشاء جماعتين، أو تكوين حزبين، لأن النتيجة هي الصعف في كليهما، بل والفشل «ولا تترعوا فتفتشوا وتذهب ربحكم» (الأنفال: ٤٦) «في حتى إذا فشيتم وفارغتم في الأمر وعصيت من بعد ما أراكم ما تحبون» (ال عمران: ٤٦)

١ - منعاً للاحتكاك والتضارب، بين الأجهزة العليا في الدولة والتنظيم، يلزم تحديد الاختصاصات والصلاحيات والسلطات تحديداً دقيقاً، وأن يقوم التشاور والتنسيق بين قامة تلك الأجهزة في رئاسة الجمهورية، والأمانة العامة، والمجلس الوطني

٢ - يضطلع التنظيم في علاقته بالدولة بوضع السياسات العامة ووضع الخطط والمساندة، وحشد التأييد، وتلقي التقارير من الجهاز التنفيذي لمحاكمة دورياً

٣ - يتولى الجهاز التنفيذي تفصيل البرامج ويقوم بالتنفيذ، وقيادة الحكومة دون تدخل من التنظيم في عمل الدولة اليومي

٤ - إذا استجد طارئ يقضى فيه بالتشاور بين الحكومة والتنظيم والمجلس، وتحدد اللوائح كيفية إجراءات ذلك

**ثالثاً البيعة:** يقوم المؤتمر على العهد والتوافق بين الجماعة، ويقوم الدولة على البيعة العامة لارتيسها، حيث يشترك فيها أعضاء المؤتمر مع الناس كافة، وهي بيعة ملزمة، توجب طاعة ولي الأمر في المنشط والكثرة، ما أطاع الله وأقام الدين، وجهد في مصالح الأمة

ولبعاً: **الشورى** الشورى لازمة وملزمة، حيث يلتزم الرئيس والأمن العام بشورى الجماعة، عبر الأجهزة التنظيمية، وكذلك سائر القياديين

ولئن كان الصراع في شأن الحكم قدراً نافذاً على العالمين، لم يسلم منه حتى الصحابة في صدر الإسلام، فقد لزمنا مقابلة ذلك الابتلاء ما استطعنا حتى لا تكون فتنة «واقفوا فنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة» (الأنفال: ٢٥)، وإن من غولمل رد ملاء الفتنة السعي بالإصلاح بين الطائفتين المتصارعتين، ولو اقتضى حملها على الحق حملاً جتيرتم العوبة لأمر الله وعنه «فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا» (الحجرات: ٩)، إنصافاً للظروين من بعضهما، ومن انفسنا، موقفاً ونصيحاً، وحجراً في هذا السياق، واستشرافاً لرحلة جديدة تتم فيها المعالجة والصلح والإصلاح، ويتحقق بها جمع الكلمة، ووحدة الصف، تتقدم المجموعة بهذه العواصم من تلك القواصم

### بنود المعالجة

استحصلنا لما حدث، وحفظاً لكيان المؤتمر والدولة التي بنيها، وصيانة للمشروع الذي نجرنا، وتنشياً للمكاسب التي حققنا، وجني لا نكون «كأنتي نقضت غرلهما من بعد قوة أنكاثا» (النحل: ٩٢) يوم الآتي

١ - يفي كل من الأمن العام والرئيس في موقعه، لتجسي الدولة والتنظيم وصيد الحيرة والتجربة والعلم والولاء الذي اكتسبناه عبر الستين

**البديل لنزاع قيادتين ليس إنشاء جماعتين أو تكوين حزبين لأن النتيجة هي الضعف والفشل لكليهما**

بعد أربعة أشهر من إعلانها

# الرئيس الجبوتي يشارك بإدارته للمصالحة الصومالية

مقديشو : مصطفى عبد الله

بعد أربعة أشهر من التريث والروية لترتيب الأوراق وملورة التصورات، أو لحسن نفس الدول المعنية بالقضية الصومالية، بدأ الرئيس الجبوتي إسماعيل عمر جيلي تحريك مفاصله في مشروع المصالحة الصومالية والتي طرحها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أواخر سبتمبر الماضي. هذا الرئيس الجبوتي تحركه بحسنة طويلة بدأها من كينيا في الرابع عشر من يناير الجاري، ثم إثيوبيا، وأبوجا، ومصر، وغيرها انتهى خلالها مسؤولي دول الجوار، ومن المقرر أن يلتقي مجلس التنسيق الذي يصمم الدول والمنظمات المهتمة بالقضية الصومالية.

ولا غرو أن بدأ جولته من العاصمة الكينية نيروبي والتي فيها الرئيس الكيني دانيال أوب سوي، إذ من المعروف أن الأخير اذبح من هذه المبادرة، وبسبب هذا الانزعاج بعض زعماء الفصائل الصومالية القاطنين من أديس أبابا التي سمحت ببساطة من تحت أقدامهم وأعتبرتهم «بارونات حرب» يجب مقاطعتهم، بل معاقبتهم إذا لم يصعدوا نواحي الأغلبية.

وبسبب هذا التوريط كاد الرئيس الكيني أن يقطع قبة الدول الأعضاء في منظمة «إيجاد» التي انعقدت في جيبوتي أواخر نوفمبر الماضي. لولا تدخل النواب الصوماليين في البرلمان الكيني كانت مبادرة الرئيس الجبوتي قد لقيت ترحيباً على أكثر من صعيد، فعلى الصعيد المحلي رحب بشروع الصومالي بمختلف فئاته بالمبادرة وبغيره من ذلك بمسيرات شهدتها العاصمة وغيرها، وحاول بعض زعماء الفصائل المسلحة تسخير مطامرات صد للمبادرة ولكنها لم تتجس.

وعلى الصعيد الإقليمي تحظى هذه المبادرة بتأييد دول المنطقة ومظلماتها لإقليمية على المستويين العربي والإفريقي، وقد تكون أورشول الدولة الوحيدة في المنطقة التي لم تؤيد مساندة لأسباب عديدة وقد اذبح الرئيس الكيني من

٨ - ١ - إنشاء لجنة توفيق وتحكيم تفصل في تنازع الاختصاصات بين أجهزة المؤتمر والأجهزة التنفيذية وحلقات القيادات وتكون هذه اللجنة تابعة لمجلس الشورى

ب - يكون قرار لجنة التوفيق والتحكيم فيما يلي الراجح طرماً تكافة الأجهزة وكل القيادات

ج - تتكون عضوية لجنة التوفيق والتحكيم من خمسة إلى سبعة أعضاء ذوي خبرة وكفاءة وحل إجماع

د - وضع وإعمال اللوائح المنظمة لخدمة التوفيق والتحكيم

٩ - ١ - الالتزام بالنسق المؤسسي الشوري في تصاد القرارات مع مراعاة اختصاصات الأجهزة وتحاشي تغول جهاز على اختصاصات جهاز آخر

ب - الرجوع في القضايا المهمة التي تطرأ على الجهاز التنفيذي أو المؤتمر والتي لا تشملها السياسات المجارة للأجهزة المختصة

١٠ - لا يتعدد لأمر العام أو رئيس الجمهورية أو أي قيادي في المؤتمر أو الجهاز التنفيذي قراراً بفردية فيما يلي شؤون المؤتمر وأحوار الدولة المهمة

١١ - تمتد كل القرارات غير الأجهزة المختصة وفقاً للدستور والنظام الأساسي

١٢ - تعديل النظام الأساسي بما يكفل إضفاء الحزم الواردة في هذه الوثيقة

١٣ - يكون لمجلس الشورى حق تعديل النظام الأساسي في غياب المؤتمر العام

١٤ - توضع هيئة الشورى رئيسها لتكوين لجنة بوضع اللوائح، ومقترحات التعديلات للنظام الأساسي، وإضفاء سائر بنود مشروع المعالجة الواردة

١٥ - دعوة مجلس الشورى لاجتماع طارئ فور انتهاء اللجنة من عملها للتخبر في إقراره

## الخاتمة

وبعد فلتن أصاب الأدي والتشويه كلاً من المؤتمر والدولة من جراء الصراع المزور وتدايحات الأخيرة، ومن عجز القيادة والقاعدة المتداول عن حسمه، فقد جرى من جهة أخرى لتشكيك في مصداقية المشروع وشذراته المصيرية التي رسخت أعماسي الكبيرة، محاسن تلاشى الذات وفسدها في سبيله، وسقطت كبرك الهيئة، وإحقق بنا جميعاً الهوان، وأهدينا الأعداء والمقصوم صوارم قاطعة لاستئصال ونافذة في صلبنا

بعد أن في هذا الليل الطويل البهيم الملهم، تلوح بركة في السماء تهيب بنا جميعاً إلى وثبة تاريخية كبرى، يصف بها لمشروع المصري المرير من انفساء، وتنسأى بها فوق الجراح، وفوق نواحي الانتصار لذات لفتاحين الدنيا من جنيد وتخرج إلى العالم مرة أخرى على كلمة سواء. ويوصف متحد، وتنظيم واحد، ودولة مهابة، تحصل مشروعاتها وتتقدم به في ثقة وعرة بين العلين

حيثما فقط يعلو أمراء، وتشرق شمسنا، وتعود للمؤتمر والدولة ومشروعاتها الجهادية، ويتألق للعلماء المثال (ع) ويومئذ يفرح «مؤمنون» (ع) بصبر الله (الروم) ■

خاصة: الأمانة الدستورية: تجاوزاً للأزمة الدستورية الثالثة، يلزم طرفاً بالمرور على حكم المحكمة الدستورية، تأكيداً لالتزامها بالدستور سائماً؛ رفع حالة الطوارئ السارية حالياً في البلاد بأعجل ما تيسر

سابعاً: تتحرى أجهزة المؤتمر والدولة الإجماع أو ما يقاربه، في القضايا ذات الأهمية والخطورة خاصة. يتم لقاء أسبوعي دوري بين قيادة الأجهزة العليا للدولة والمؤتمر ورئيس الجمهورية، الأمين العام للمؤتمر الوطني، ورئيس المجلس الوطني، تبادلاً للمعلومات وتشاوراً وتسيقاً

ثامناً: سد باب الفتنة ببساطة الدين حاضوا فيها - لاسيما الذين تولوا كبرها واحدهم باب الشرع تدركه، وإبعاداً عن مواقع التأثير والقرار عاشر: مقترحات تنظيمية: ثانياً على ما تقدم، واستصواباً للدستور، والنظام الأساسي تقدم اللجنة المقترحات التالية

١ - وضع وإعمال اللوائح المنظمة للاختصاصات والمنظمة للعلاقات بين الأجهزة التنفيذية والتشريعية

٢ - الإبقاء على اختصاصات السلطة التنفيذية المصدة في الدستور واختصاصات أجهزة المؤتمر المصدة في النظام الأساسي لتتعدل في الوقت المناسب عبر القدرات المختصة بذلك

٣ - وضع وإعمال اللوائح المنظمة والمصدة لتكيفية التنسيق بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وفقاً للنظام الأساسي

٤ - وضع لائحة تفصل اختصاصات الهيئة القضائية المصدة في البند (١) و(٢) من النظام الأساسي

٥ - تكون أجهزة المؤتمر هامة لأجهزته وعضويته وسياسات الدولة العامة وحفظها العريضة

٦ - ١ - تكون قرارات أجهزة المؤتمر طرمة فيما يليها وبالنسبة للجهاز التنفيذي كسياسات عامة وحفظ عريضة تفصّلها الأجهزة التنفيذية في برامج عملية

ب - تقوم أجهزة المؤتمر بمقتضىها بمحاسبة الدورية لأداء الأجهزة التنفيذية ولا تتدخل في تفاصيل وتنفيذ السياسات والمراجع الخاصة بالأجهزة التنفيذية

٧ - ١ - إعادة انتخاب وتشكيل الأجهزة التنفيذية للدولة وأجهزة المؤتمر الوطني

ب - إعادة تشكيل الجهاز التنفيذي بما يحقق الأداء الأوفى ويحقق الثقة والأطمئنان لجميع

ج - استكمال مجلس الشورى بالقيادات المؤهلة لعصروته

د - إعادة تشكيل الهيئة القيادية «القومية» بما يحقق الثقة والأطمئنان للجميع

هـ - إعادة تشكيل لجنة التعميم والمحاسبة بالهيئة القيادية بما يتفق مع النظام الأساسي

و - وضع وإعمال اللوائح المنظمة لاختيار القيادات

ز - اختيار قيادات أجهزة المؤتمر والأجهزة التنفيذية وفقاً لثقته الجرح والتعديل مع توثيق روح الإجماع في الاختيار ومراعاة النظام الأساسي



الفصائل المسلحة التي تصول وتجول في المحافظات الوسطى والجنوبية، وقد منح عدة مرات إلى أن «جمهورية» مستعدة للتفاوض مع الشطر الجنوبي في رسم مستقبل الصومال بعد تكوين وحدة في الشطر الجنوبي

أما المحافظات الشمالية الشرقية، أو «ولاية أرض البخور» بونت لاند، والتي تضم محافظتين وأجزاء من محافظات ثلاث أخرى، فقد تكونت منتصف ١٩٩٨م كرد فعل عيب لاتفاقية القاهرة، والمرجعية التي تركز عليها والفلسفة التي تنطلق منها هي العلاقة العشائرية بين أغلب سكان تلك المحافظات، إذ ينتمون إلى قبيلة واحدة، ومن ثم لا تنطبق بالحدود الجغرافية، ولدت ترى هذه الولاية أو الحكومة الإقليمية أن أجزاء من محافظتي سول وسناج جزء لا يتجزأ من أراضيها مدامت وشائج القرى تربط بينهم في حين أن جمهورية أرض الصومال ترى أنها جزء لا يتجزأ من أراضيها أيضاً، وقد أدى ذلك إلى توتر كاد أن يتطور إلى مواجهات مسلحة

أما المحافظات الوسطى والجنوبية (ثلاثا) المحافظات الصومالية) فليس فيها أي نوع من الإدارة المدنية ووضعها يختلف من محافظة إلى أخرى. بعض منها منقسم في حقبة ثوران الجبهات المسلحة، وبعض منها قد ينس من اتجاهات، ويشهد استقراراً نسبياً ولكن لم تتطور بعد إلى تكوين إدارة محلية، وبعض آخر مسوتر جداً، وقد يتدهور إلى موجهات دامية. وحالاً تلك أن هذه المحافظات ليست فيها إدارة مدنية معتبرة

مدامت هذه هي الحارطة السياسية والتي تجمع في دأحها تناقضات عديدة - من منطقة تقول بها جمهورية مستقلة إلى منطقة لا يوجد فيها أي نوع من الإدارة - فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يتم للتعامل مع هذا «المزيج من التناقضات» وما المعايير والموازن التي يعتمد لاختيار الممثلين؟ أي تقسيمات جغرافية صرفة مثل المحافظات، أم تقسيمات عشائرية بحتة، أم الفاعليات والشروع التحصيصية للمجتمع، مثل «لمجتمع المدني» أي معايير مختلفة حسب المناطق، أم معايير موحدة؟ أسئلة صعبة ولكن لا بد من الإجابة عنها

وفي هذا الصدد فقد صرح الرئيس الجيبوتي بأنه يكون لجنة استشارية صومالية تتكون من عناصر بريرة وشخصيات وهبة ذات خبرة ومعرفة بعمل مع الفريق الجيبوتي الخاص بالملف الصومالي، وتدعم مشروع المصالحة الصومالية بالفكرة والرأي، وتساهم في حل المعضلات وتذمين العقبات التي تظهر أثناء هذه المسيرة التفاوضية المعقدة، وفي الوقت الراهن تجري استشارات واسعة حول عناصر تلك اللجنة، وقد عهد الرئيس الجيبوتي بأن يدعو هذه اللجنة الاستشارية للمرجع تكوينها إلى الاجتماع في جيبوتي في غضون أسابيع

لكن مسألة التمثيل ومعايير اختيار الممثلين تظل من أعقد المشكلات التي تواجه المبادرة الجمهورية في مرحلة تحضيرها لمؤتمر المصالحة الوطنية. ■



لصوماليين سلمو من هذه المناطق

ويظهر حجم مشكله التمثيل وكيفية التعامل مع الأطراف الصومالية بعد أن معروف أن الحارطة السياسية في الصومال في الظروف الراهن ليست على وتيرة واحدة، بل هناك حنيط من ألوان الصف وجمع من تناقضات معينة

### الحارطة السياسية في المرحلة الراهنة

إذا حاولنا الوقوف على الحارطة السياسية يمكن أن نجمع المحافظات الصومالية في ثلاث مجموعات المحافظات الشمالية الغربية، والشمالية الشرقية، والوسطى والجنوبية

فأما المحافظات الشمالية الغربية، أو جمهورية أرض الصومال، والتي تضم خمس محافظات من مجموع المحافظات الصومالية الثمانية عشرة فهي تنقسم بالاستقرار والأمن ولها إدارة منذ منتصف ١٩٩١م، بعد أن أعلنت نفسها جمهورية مستقلة عن بقية الجمهوريات الصومالية بيد أنها لم تجد عزماً حتى الآن، والمرجعية التي تركز عليها والفلسفة التي تنطلق منها ترجع إلى حقبة الاستعمار، إذ كانت مستعمرة بريطانية انضمت إلى المستعمرة الإيطالية في الشطر الجنوبي وتكونت منهما جمهورية الصومال عام ١٩٦٠م، ويتزامن هذه الجمهورية محمد حاج إبراهيم عقال

وحسب المواقف لمعنة فإن هذه الجمهورية لا تقبل المساواة على «استقلالها» ولا تقبل أساساً بحسيادتها» ومن ثم فلا ناقة لها ولا جمل في للمؤتمرات التفاوضية التي تصعد للفصائل الصومالية بين حين وآخر، ولكن بعد استقرار سلوكيات إدارة هذه المحافظات - وكما يعتقد أغلب الممثلين - فإن السيد عقال ينظر أي مشروع تصالحي فعال، ولكنه لا يريد أن يزل إلى مستوى

المبادرة - كما ذكرنا - ولكن بعد جهود الدواب لصوماليين في البرلمان الكيني أبدى تأييده الشعبي العملي معاً، ويلاحظ أيضاً أن دور الجماهيرية بلسمية يبدو خارجاً عن التوجه العام، وقد ذكر لسهير الكيني بالصومال في مطلع ديسمبر الماضي حفظ بلده على المبادرة، إذ قال: «إن حكومته لا تريد هذه المبادرة الصومالية ولا تعارضها» يمكن صدر بموسسة جنوبية رفيعة المستوى قللت من هذا التصريح واعتبرت أنه لا يترجم الموقف الحقيقي لحكومة ليبيا

كما حظيت المبادرة بتأييد في المؤتمرات لحافل الإقليمية والدولية منها المنظمة الحكومية سمية ومصرة التصحر «بجارد» وجامعة الدول العربية، والمجلس التأسيسي بين الدول والمنظمات بهمة بالقضية الصومالية ومجلس الأمن، وكان جرد ذلك بتأييد الأمين العام للأمم المتحدة لهذه المبادرة والذي أعرب عن ذلك في رسالة خاصة له منها إلى الرئيس الجيبوتي في الرابع عشر من أيار الجاري، ووعد أنه يدعم المبادرة بحجاء في قضية الصومالية

ولكن على الصعيد المحلي كيف تتعامل حكومة الجيبوتية مع الأطراف الصومالية؟ الذي الوحيد الذي أعلنه الرئيس الجيبوتي هو عدم اعتباره زعماء الفصائل الصومالية مسؤولين عن المجتمع الصومالي، أو ممثلين له، لكن يرى حلون أن هناك جملة من المشكلات تواجه المبادرة جديدة، وأن نجاحها مرتهن بالتغلب على مشكلات وعلى رأسها كيفية اختيار ممثلين عتوى ثقة الشعب ليشارك في مؤتمر المصالحة قادم، وهناك مشكلات أخرى قد تكون أعقد من مشكلة التمثيل ولكنها قد تظهر أثناء المؤتمر أو

دع

# السيرة «رقبة» البلدان في تبشيرة الفساد

عبدالمعطي خليفة





**دخله الإسلام في منتصف القرن الـ ١٤م وظل جزءاً من البوسنة حتى داهم الاستعمار المنطقة فتم تمزيقها سعيًا للقضاء على الوجود الإسلامي**

**الجسر الجيوديمي جرافي  
الرابط الوحيد بين  
البوسنة والشرق الإسلامي  
مروراً بمقدونيا وكوسوفا**



يعيش في إقليم السنجق شعب مسلم تأسس الأصل يصل تعداده إلى ١٠٠,٠٠٠ نسمة . أكثر من سكان جمهورية سلوفينيا . وقد تم فصل السنجق عن البوسنة والهرسك في سنة ١٨٧٨م بمقتضى مقررات مؤتمر برلين الذي أنهى الحكم العثماني، إذ تم تسليم البوسنة والهرسك للاحتلال النمساوي وإقليم اسميچق للصرب الذين كانوا من قبل يطالبون بالبوسنة والهرسك كلها، الأمر الذي تسبب بهم تحفيقه في أعقاب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م)

دخل الإسلام إلى السنجق على يد السلطان المظفر الفاتح محمد الفاتح . وذلك قبل فتحه البوسنة والهرسك في منتصف القرن الرابع عشر

الأمر الذي تكرر مرات ومرات عديدة فيما بعد ، ففي حقبة الستينيات - على سبيل المثال - تم تهجير مائة ألف مسلم . وبعد العدوان الصربي على البوسنة والهرسك ازدادت صفوف المستعمرين في السنجق وأجبر المسلمون على قتال إخوانهم وأبنت حرب أعرب الشباب إلى البوسنة وتركيا وأوروبا وقد مثل ذلك نزهاً من التهجير غير المباشر

حالياً لا يجرى أحد في الظروف الحالية على التصدي تسليح للاضطهاد الصربي فربما الأفعال الداخلية مكبوتة والأفواه مكتمة والقمع والاضطهاد حوكم صدور المسلمين إلى صراجل ، لكنها لم تصل إلى حد الانفجار وإن كان شعورهم بالقهر والظلم يزداد يوماً بعد يوم ، خاصة أنهم يعيشون وسط ثكنات السلاح الصربي المحيطة بهم ١٢ ألف جندي مسلحين بالسلاح تدفعهم ٤٢٠ دينة

أما على الصعيد الخارجي ، فإن الإقليم يعيش حصاراً إعلامياً رهيباً إذ لا تكاد تسمع صمناً صمناً يحدث هناك ؟

لكن ما يبشر بالخير هو أن أهل السنجق الذين هجروا لم يفسدوا أرضهم فهم فروح من هوانك كخبرة تقطن للسنجق منذ آلاف السنين ، ويصن للشباب هم الآن ضباط في الجيش البوسني ، وقادة سياسيون في البوسنة والهرسك ، كما أن الرجل

إسلامي أو لقاء إسلامي بين مسلمي السنجق وإخوانهم في البوسنة والهرسك وقطع ما يطلق عليه الصرب (الرقبة الإسلامية) كحلقة في سلسلة تقطيع أوصال الأمة

### **التهجير والمقاومة**

خلال حرب كوسوفا الأخيرة قامت السلطات الصربية بنشر الرعب بين مسلمي السنجق وأحاطت الدبابات والمدافع بنوفي باران - عاصمة السنجق - وحصر المسلمون أرضاً وجواً وهو ما دفع الآلاف من أهل السنجق إلى الفرار إلى البوسنة والهرسك

وقد تم تهجير سبعين ألف مسلم في بداية التسعينيات وذلك في إطار المخطط الصربي ، لتفريق السنجق من أهل المسلمين وإحلال الصرب مطعون ، وهذا ما وضع الإقليم في دائرة القهر

إن الأعداء التي هجرت من السنجق عبر التاريخ كانت كبيرة وأكبرها ما يطلق عليه في السنجق الهجرة الكبرى التي وقعت بين الحربين العالميتين وكذلك في الستينيات وبلغ عدد المسلمين من أصل بوشناقي في تركيا ما يزيد على أربعة ملايين ، تصفهم على الأقل من منطقة السنجق ، فبعد سقوط الخلافة هجر العديد من المسلمين ،

وخلال الحكم العثماني الذي دام ما يقارب خمسة قرون كان إقليم السنجق تابعاً لبوسنة والهرسك وبعد احتلال النمسا لبوسنة والهرسك تم فصل إقليم السنجق عنها

وجرى تقسيم الإقليم بين صربيا والجبل الأسود في نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م في إطار نظام الجمهوريات اليوغوسلافية الست قبل استقلالها وهي (كرواتيا ، وسلوفينيا ، ومقدونيا وصربيا ، والبوسنة والهرسك ، والجبل الأسود) ولم يمنح إقليم السنجق وضع الجمهورية فوقع تقسيمه لإحكام السيطرة عليه مثله مثل كوسوفا ، وإنهاء لإسلام المسلمين من هذه المنطقة المهمة استراتيجياً

وللأسف فإن غالبية المسلمين في العالم لا يدركون الأهمية الاستراتيجية للسنجق التي تتمثل في كونه الجسر الجيوديمي جرافي الوحيد الذي يربط البوسنة مع الشرق الإسلامي مروراً بكوسوفا ومقدونيا

ويعاني أهل الإقليم من الاضطهاد ومصادرات التهجير القسري وقد تمكن الصرب من تهجير سبعين ألف مسلم من الإقليم منذ سنة ١٩٩٠م سيلابية وحتى عام ١٩٩٥م معظمهم من سكان الشريط الحدودي حول نهر «الدرينا» وذلك يكشف عن الاستراتيجية الصربية الهادفة لمنع أي تماس

القوي في البوسنة والهرسك الدكتور أيوب جاستش رئيس للفيدرالية من أبرز المعالم السجقية في الحكومة البوسنية وفي حرب العمل الديمقراطي إن أولويات قادة المسلمين في السنجق ومنهم المفتي الشاب المثقف محمد روكازيتش تركز على الساحة الداخلية في السنجق لمنع التهجير بعد أن أصبح تزيهاً ينهك الكثافة السكانية للمسلمين وأصبح السنجق مهدداً بإفراغ المسلمين منه أي إعادة ديمجرافية بشكل آخر

### النشاط الإسلامي

عندما ننظر في الواقع الإسلامي بإقليم السنجق نلاحظ عند النظرة الأولى أن آثار الحكم الشيوعي ظلت صلبة هناك، وهذا أمر مؤسف، وإذا نظرنا النظر واضعاً في الاعتبار أساليب القهر والتخويف الشيوعي ومحاولات النيل من الخصومية الإسلامية في السنجق تجدنا نحن في شكراً فهو الذي حافظ بشروته سبحانه على دينه في هذه البقعة التي تعد جزيرة مؤمنة في محيط شديد الاضطراب والتوحش

بطبيعة الحال لم يخل مجتمع المسلمين من المحالفات والمناقص ولكن ما بقي لدى الكثيرين بعد أسساً إسلامية صحيحة ينبغي أن يبنى عليها، وهذا ما تحقق فقد انتشرت الصلوة الإسلامية بين الشباب انتشاراً سريعاً بدرجة يصعب حصرها، فالمساجد أصبحت ممتلئة بالشباب والمثقفين وهذا ما يلقى الصرب الذين يحاولون بشتى الطرق إغراء الشباب بتلويث عقولهم في المدارس ومن خلال وسائل الإعلام

وتقوم المشيخة الإسلامية بالإشراف على ٨٢ مسجداً داخل السنجق في كل مسجد إمام وفي بعض المساجد إمامان، وانشيعة يصعد بناء عشيرين مسجداً جديداً على نفقة الأهالي الفقراء، وذلك في حد ذاته يعبر بالخير على صعيد التمسك الدائم للمسلمين وتأكيد الهوية الإسلامية للأرض والسكان

في سنة ١٩٨٩م أسست للمشيخة الإسلامية مدرسة ثانوية مارانت تعمل - حتى الآن - وقد خرجت ثلاث دفعات من الطلبة، لكن هذه المدرسة مهددة بالتوقف بسبب المشكلات المالية للثقافة بالائتمام

وتحاول المشيخة الإسلامية إيجاد حلول لتوقف العملية التعليمية هناك، ولذلك فإنها ترسل أسوأ إرسال الطلبة إلى مدارس ومبانيه وكتليات العالم الإسلامي لمواصلة الدراسة هناك، وهذه مسؤولية مثقاة على عاتق الجامعات في العالم الإسلامي فهل تستجيب لذلك؟

### آثار إسلامية

كان السنجق يعج بالآثار الإسلامية، لكن الاحتلال الصربي حاول أن يدمره خاصة بعد خروج الأتراك من المنطقة

وقد تم تدمير غالبية المساجد ومن أبرزها مسجد «أولون عالم» يعني «المسجد الذهبي» وبعد تصفة في الفن المعماري وأليك جامع» وجامع تيكو وغيرها من المساجد والكتايا والمدارس لقد حرص الصرب على قطع مسلمي السنجق



لا مدارس إسلامية. فقط حجرات ضيقة وتعليم على الأرض

عن ماضيهم وجذورهم وتحويلهم إلى شعب ملا ذكوة، أي بدون تاريخ وإبائهم تارة بأنهم طاريون على المنطقة، وتارة أخرى بأنهم من الصرب ولكنهم أسلموا

### العدوان الإعلامي

يتعرض الإسلام والمسلمين لعدوان إعلامي صربي في السنجق له مطلقات وأهداف ومدارات ويتجلى في تقديم الإسلام وتصويره بشكل مشوه ومشوه ومفتر. وذلك على مختلف الأصعدة الفكرية والسياسية والاجتماعية، فعلى الصعيد الفكري يحاول الإعلام الصربي إظهار الأحكام الإسلامية وخاصة الحدود بمظهر القسوة ومماثلة حقوق الإنسان (وهم الذين يمثلون ملاك الرحمة في الطفان)

ويحاول الإعلام الصربي رصد كل الكتابات المناهضة للإسلام وإشاعتها بين المسلمين ومن ذلك كتاب «المرتد مسلمي رشدي» وكتابات أخرى لبعض الصرب كسرديات جورجي ريدان الصرباني وغيرها

كما يعمد الإعلام الصربي إلى تصوير عالم المسلمين بأنه مجموعة من المجتمعات غير المستقرة

**رغم الحصار الاقتصادي والحرمان التعليمي والتشويه الإعلامي.. مازال أهل السنجق يجاهدون للحفاظ على كياناتهم.. يتشبثون بالأرض ويصنعون الحياة**

التي تعيش في حروب دجلية لا تنتهي وكل ذلك من أجل بث اليأس والقلق لدى المسلمين في السنجق وغيرها ولشعارهم باليتم وبأنهم ينتمون إلى أم منقسمة نائلة تابعة وأفضل لهم البقاء ضمن صربيا الدولة الأوروبية المتقدمة

ولا تسمح السلطات الصربية بوجود إعلام إسلامي وترفض الصحف الصربية نشر بعض الوجود على تضرعاتها ويبحث المسلمون إمكاني إصدار مجلة لتتطرق للمواضيع السياسية حتى لا تتعرض للمصادرة مثلاً حصل سابقاً، وتبقى الوسيلة الوحيدة المتاحة لهم هي المساجد وهي بدورها مرآة والطقات التي تعقد في البيوت وهم بدورها تحت نظر الأجهزة الأمنية الصربية وهي قليلة وذات طابع حاسي

### العدوان الاقتصادي

تختلف الأوضاع الاقتصادية في السنجق الآن عما كانت ويمتد المسلمون في السنجق أو المحديات العسكرية وما يمكن أن يصدر من ردود فعل صربية لا يحببهم لأنهم يؤمنون أن الإسلام هو الدين الحق، وأن من شروط الإيمان به الدعوة إلى الصبر على الآتي في سبيله والصبر مما حالف ومحاربة الشرك بالله رباً وإلهاً ومشرعاً وحاكماً والصبر لا يعني السكوت أو الصبر بظهوره السلبي الدارج ولكن الصبر في مقاومة الباطل ومناجرت وإلى ذلك أشعار القوافي الكريم ﴿يا أيها النبي أيوب اصبروا واصبروا وراغبوا وانفروا الله يحكم﴾ (آل عمران)

قد يتساءل البعض لماذا لم يحدث في السنجق ما حدث في البوسنة من فظائع ودمار لم يجدوا للتفسير الحقيقي والواقع أن الصرب يعتقدون أن أهل السنجق لا يمكنهم التفكير في الاستقلال ولا يتقدمون على تحقيقه وأنهم بإمكانهم إيداعه أهل



وسجن بقية القيادات وهم الآن يرحلون تحت الأعلام داخل الزنزين المصرية ويبلغ عددهم ٤٧ قناباً من مختلف التخصصات الأكاديمية، وتعتبر تلك الأحكام استمراراً لحكام التنقيش التي عرفتھا الأتراك بعد فترة الحكم الإسلامي الذي دام ثمانية قرون، لذلك لم تتدخل الأمم المتحدة ولا منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان ولا الإعلام الدولي ويعتقد المسلمون في السجون أن محاكمة قانتهم هي محاكمة لهم جميعاً، وتهدف من جملة ما تهدف إليه إلى إرهاب المسلمين وإجبارهم على تنكيس رؤوسهم وعدم رفعها إيماناً في إبدانهم وقهرهم وإرهابهم واستعبادهم، حتى لا يفكروا في أي نشاط يشهد الحرية والاعتناق من الكابوس المصري الجاثم على صدر المسلمين في السجون ولقد أثرت المحاكمات على المسلمين في السجون نفسياً وبوقف النشاط السياسي الحربي الإسلامي بعد سجن القادة، إلا أنه ويعون الله تمكن قياديون آخرون أواخر عام ١٩٩٥ م من تجديد هياكل الحرب ووزع الدماء في أسبغته فانتعش شرايينه مجدداً على الرغم من كل المعاناة وهذا الأمر ييشتر بكل خير في الساحة السياسية

### اعتقال العطرة في المدارس

تنتشر المدارس بكثرة في إقليم السجون، إلا أن المناهج ومن يقوم بتدريسها صربية صرفة فيما عسى كانت المناهج تحتوي على الأفكار الشيوعية أما الآن فهي مفعمة بالنظريات النصرانية حول الألوهية وغيرها من وجهات النظر التي اعتلا بها التاريخ النصراني

ويتم إحضار المسلمين على حضور الطقوس النصرانية وحضن الدين النصراني ولا يسمح للمسلمين بتدريس الدين الإسلامي لأطفالهم في المدارس الحكومية

ومارال المسلمون في السجون في حيرة من أمرهم في كيفية التصدي لهذا العدوان العطر على فطرة وعقيدة أبنائهم وهم بين ثلاثة خيارات، أولها سحب أطفالهم من المدارس، وهذا يحرمهم من التعليم، وهو ما يتعمده الصرب، والثاني ساء مدارس خاصة، وهذا يلقي عبئاً عدة منها العنة المالية، وموقف السلطة الاستعمارية المتفنت، أما الخيار الثالث فهو المواجهة التي لا يقدر عليها ولاستكمال حلقات العدوان وعلى الرغم من وجود ما يريد على أريحية الف تسعة في السجون، إلا أن هذا الإقليم لا توجد به جامعة ولا حتى كلية، في حين هناك مدن صربية صغيرة محاذية للسجون بها كليات وجامعات، ومن وراء ذلك يسمى للصرب تحقيق هدف أولهم جعل المسلمين في المستوى الأصعب تعليمياً ومن مستوى الصرب، والهدف الثاني إجبار المسلمين على اللجوء إلى مناطق الصرب وتلقي الدراسة في محيط صربي نصراني أرثوذكسي، مما يؤثر على أفكارهم ويحس على عقيدتهم حسب الاستراتيجية الصربية الهادفة لتحقيق مثل ذلك العلم للحيث

أخيراً نقول للعالم الإسلامي كله لا يجوز أن تبقى السجون بيتة وأن تبقى سبية في بلاط الصرب، وأمتها تحط طيار مسلم، السجون لا تريد صفة، إنها تريد أن تعود لأمتها وتريد أن تعود لأمتها



في أحد المساجد

الأولوية في سلم الالتمامات العائلية إلى الصرب يتركزون تمام الإثبات أن حكمهم لإقليم السجون مرموس من قبل المسلمين، وأن بقاء السجون محلاً يتطلب القيام بعدة إجراءات من ضمنها فرض حصار اقتصادي على المسلمين واسطهاد اقتصادي للمنظمين منهم لئلا اقتصاد دامي يعتمد على التجارة الحرة أو الزراعة أو الصناعة أو حتى الحرف اليدوية

### انتهاك الحقوق السياسية

في سنة ١٩٩٢م خاض المسلمون الانتخابات البرلمانية تحت قيادة حزب العمل الديمقراطي الإسلامي، واستطاع المسلمون بقيادة الدكتور سليمان أوولاييتش الحصول على ثلاثة مقاعد في البرلمان، كما حصلوا على ثمانية مقاعد داخل برلمان الجبل الأسود

إقليم السجون مقسم بين صربيا والجبل الأسود، وبعد اندلاع العدوان على المسلمين في البوسنة والهرسك، قررت القيادة السياسية لمسلمي السجون التحل الانسحاب من البرلمان المعادي، تمسكاً مع ما تطلبه وحدة المصير مع مسلمي البوسنة والهرسك، وعدم الجلوس تحت قبة واحدة مع جزائري المسلمين في البرلمان

وعلى إثر ذلك قامت السلطات الصربية بعدة إجراءات منها طرد الدكتور سليمان من السجون

### استراتيجية الصرب

### حرب ديموجرافية صامتة

### لتفريغ الإقليم من سكانه

### ومنع أي تماس مع البوسنة

السجون يجعلهم ذليلاً في الجسم المصري إضافة لاعتماد الصرب بأنهم يمكنهم أن يكتسبوا الحرب في السجون بوسائل أخرى كوسائل الإعلام والمدارس والتصوير وغير ذلك من الأساليب التي يمتلكونها ويفتقر إليها المسلمون ولكن مع ازدياد الشعور الديني لدى المسلمين وارتفاع صمود إسلامية أصبح بإمكان المسلمين الحصول على حاجتهم وكان مسموحاً لهم بالنشاط ورغم أن الأولوية في هذا المجال كانت تعطى للصرب ثم الكروات ويأتي المسلمون في المرتبة الأخيرة وبعد الحرب أصبح ينظر للمسلمين بشكل أكثر عدولية ونموية وانسحب ذلك بالطبع على مجمل الأوضاع بما في ذلك الوضع الاقتصادي حيث اتخذت ضد المسلمين إجراءات تصفية منها

١ - مصادرة مئات الآلاف من الهكتارات (الدوم) الصالحة للزراعة (٢٣٥٠ هكتاراً)

٢ - طرد آلاف العمال من مقدار أعمالهم الوظيفية وفي المصانع (٢٥٠٠٠ ممتعة)

٣ - فرض ضرائب مرتفعة على المسلمين لإفقارهم وإجابتهم للهجرة بحثاً عن لغة العيش مع ن سد الصرب في وجوههم مصادر النحل بالظرد والتصبيص

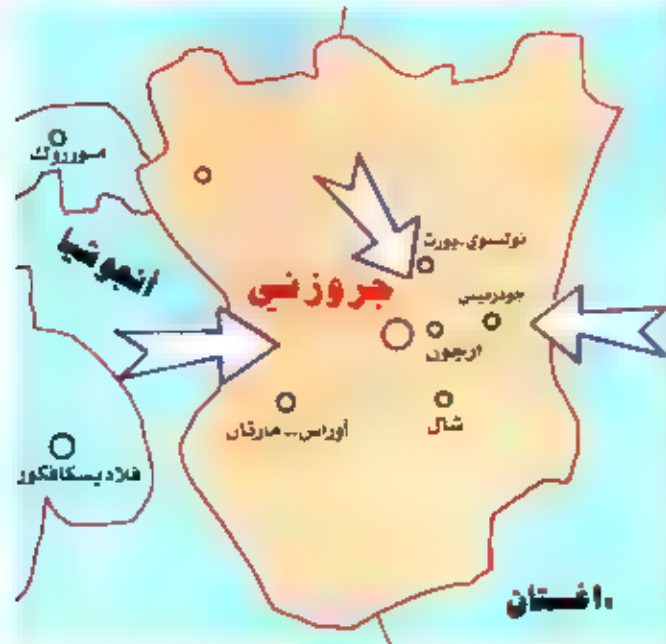
٤ - الاعتداء على متاجر المسلمين ومصادرة ما فيها أو منعها بحجة عدم استيفاء الشروط القانونية في معظم الأحيان لاتقدم السلطات أي أسباب منطقية

وحلال عمليات القصف التي قام بها الناتو ضد الصرب في كوسوفو قام الصرب في السجون سرقة الغنم وأبقار المسلمين سواء حلية بالليل أو نوبة بالنهار

الأمر الآخر الجدير بالملاحظة هو محاولة لصرب جعل المسلمين مدغمين في البحث عن لغة العيش دون سواها أو على الأقل إعطائهم

فيما تتواصل حرب العصابات

# المعارضة الروسية تشد ضد الحملة العسكرية في الشيشان



اجتاحت الهجومات الروسية على جروزني



مجاهد يرفع يده معلماً النصر

راساً على عهد، ويُعيد السيارو انساوي السايو عام ١٩٩٤م ولا تستبعد هذه المصادر أن يبعد خلفاء بوتن في حل ما يجري إلى نمويه التقارير حول سير المعارك وإعطاء صورة أقل متساوية مما هي عليه مع اقتراب موعد الانتخابات كما لا يحفي الحبراء الروس أن الديموقراطية الروسية في مازي حقيقي وهي بسبب الحرب في الشيشان تفقد مواقعها على الصعيد الدولي وبسبب هذا الفشل لا يرى روسي من محرج إلا الانهيار، بأسرع وقت ممكن من الحرب في الشيشان، وعليه وتحقيق هذا الهدف مجد وزير الدفاع الروسي يصرح بأن القوات الروسية تستعد لانتقام العاصمة الشيشانية جروزني قريباً وفي غضون أيام، مشيراً إلى إعداد فرق هجومية خاصة لهذا الغرض، مدربة على حرب المدن، وتعتبر وحدة الجيش الروسي، حسب تعبيره ولكن لا بد أن هناك ما يدعم هذه التصريحات على أرض الواقع، ويانتظر لحظة هذا الانتقام انوقع مواصلة القوات الفدرالية قصفها الجوي والمدفعي العشوائي للعاصمة جروزني، وهو ما يوقع مئات الضحايا بين المدنيين العزل، كان حتى الأسبوع الماضي نحو ٥٠ ألفاً منهم لا يزالون معتقلين داخل منازلهم، خوفاً من ملاقاتهم خلفهم في حال محاربتهم الخروج من المدينة وتبدو الأسابيع القليلة القادمة وكأنها الأصعب

تواصلت في الأيام الماضية عمليات الهجوم الروسي الوحشي على الشيشان من جانب، وعمليات الكر والفر وبصيص الكمائن من جانب المجاهدين الشيشان، والتي أوقعت بالروس خسائر فادحة، كما تواصلت بالمقابل الحرب الإعلامية بين الجانبين، فبينما يرفع الروس تحقيق تقدم في بعض جهات القتال، والقول إن قواتهم مسطرت على بعض ضواحي جروزني ووصلت إلى وسط المدينة، أكد المجاهدون من جانبهم كذب التكثير من ادعاءات الروس، وأن تحركات المجاهدين لا تحصى لصد الروس بقدر ما تنشأ عن طبيعة المعركة التي يخوضها المجاهدون أنفسهم.

محولاً إلى مثال شرس لتسكّر بحرب عام ١٩٩٤م التي حقق الشيشانيون خلالها انتصاراً عسكرياً واضحاً مما أصغر الحاسب الروسي للمواجهة على اتصال بين الجانبين يمكن له أن يؤدي في نهاية المطاف إلى استقلال معنى للشيشان عن روسيا وتقول مصادر صحيفة عربية: إن الحرب في الشيشان حظيت حتى الآن بتقدير واسع في أوساط الرأي العام الروسي، بعد أن نجح الإعلام الرسمي في تصوير الشيشانيين كمجرمين وإرهابيين، ولكن هذا التقدير الكاسح بدأ بالتراجع مع براند عدد الفتى في صفوف القوات الروسية، وبشير دلائل قوية إلى وجود ما يشبه الانتهاز في هذا التمدد في الآونة الأخيرة، ولا سيما مع نهائ السيار الذي كانت للقوات العسكرية الروسية قد وجدت في مرصه على سلحه للمعركة في مذلة الأمر، إلا أنه مع نجاح العديد من وسائل الإعلام الخلسة والأجنبية في احتراؤ هذا السيار ونقل الحقائق مصورة من ساحة المعركة مباشرة، قد تقلب الوضع

ويبدو أن القوات الروسية قد سجلت فعلاً في صراع طويل مع المجاهدين الشيشان، وأصبح هذه الحرب تنذر بعدم انتصار طرف على الآخر، طالما أن الطرفين، أحدهما قوي بعتائه العسكري وهو الروسي، والآخر مجاهد عديد بتصميمه وهو الشيشاني، الذي يصبر على مواصلة القتال حتى النهاية.

وهكذا، فإن استمرار الحرب لوقت طويل أمر قائم وليس مستبعداً، كما يقول أحد المراقبين، فالشيشانيون كب ظهر في الحرب الأولى بين عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٦م، والحرب الثانية التي بدأت منذ سبتمبر ١٩٩٩م، والمستمرة حتى الآن قد أظهرت إرادة للقتال حتى الموت، إذ لم يعد هناك وسيلة أخرى لديهم للبقاء عن أنفسهم، وأن هذا الشعب أصبح موضوعاً أكثر أما الحائط ويبدو أمامه سوى أن يدافع عن نفسه ليسقى، وهي الإرادة التي يفتقدها الجيش الروسي في حال شعوره بالهزيمة ويقول المراقبون: إن الحرب التي بدأت سهلة



في ظل اقتراب الانسحابات الروسية، إذ على الكرملين إذا أراد أن يصل مرشحته فلاديمير بوتين إلى سدة الحكم تلافي أي هزائم عسكرية على الأرض في الشيشان، أو أي هزائم دبلوماسية على الساحة الخارجية، أما بعد الانتخابات، فهو مستعد لتفاوض مع القادة الشيشان ومع العواصم العربية لإيجاد حل لهذه الأزمة النازقة في الحاضرة الروسية الراحلة

### أمهات الجند يكشفن الحقيقة

وقد تهمت منظمة «ماتلات الجنود الروس في الشيشان» موسكو بإخفاء العدد الحقيقي للجناح الروسية في الهجوم ضد المقاتلين وتقول المنظمة التي تمثل أمهات الجنود الروس إن حركات القوات الروسية بلغت نحو ثلاثة آلاف قتيل وستة آلاف جريح

وقالت فلانتينا بليكوفا رئيسة لجنة أمهات الجنود الروس، إنه لم يتم حتى الآن كشف الأرقام الحقيقية للجناح، موضحة أن معلومات استقتها من لجناح إقليمية تلقيت بالعدد الحقيقي للقتلى أعلى بكثير مما كانت الأبناء قد تحدثت عنه مؤخراً وتضرب سلطات موسكو بأن عدد القتلى في صفوف الجيش بلغ نحو خمسمائة شخص فقط غير أن الأرقام الرسمية لا تتضمن عدد الجنود المفقودين أو أولئك الذين يموتون بعيداً عن ميدان القتال

### بيان من المعاهدين

وقد أصدرت قيادة المعاهدين الأسبوع الماضي بياناً جاء فيه

تحاول القوات الروسية المتعددة السيطرة على كل الجبال والمناطق الحدودية بين جمهورية الشيشان وجمهورية داغستان قامت القوات الروسية بشق طريق من جهة جنوب أنجوشيا من وادي جرياغ متجهة شرقاً إلى منطقة «شتيلا» ومن «اشتيا» تتجه غرباً إلى منطقة «أوتام قلبي» حتى لتقي هذه القوات في شاتوي، وبالفعل بدأت فرقة سلاح المهندسين بشق الطريق تحرسها فرقة عسكرية من المشاة حتى يصل الطريق إلى شاتوي بهذا تزد القوات الروسية السيطرة على مهم الجبال والمناطق الحدودية لتقني الشيشان قضية «حلية» ولا يكون لها حدود مع أي دولة أخرى أو اتصال بالخارج، وقد رأيت أن القوات الروسية عندما وجدت مقاومة غير الصبر الوعر في قرية «شيراتور» رحلت إلى الغرب، متجهة إلى منطقة

## أمهات الجنود

٣٠٠٠ قتيل و ٦٠٠٠

جريح... لماذا ١٩

«أوتام قلبي» الجبلية لتهمينة مواقع في تلك المناطق لمعوض معارك في فصل الصيف القادم، مع العلم أن الحالة النفسية والمعيشية للقوات الروسية سيئة للغاية فهم يواجهون الجوع الشديد على تلك القمم ويبرء وصول المومن الغذائية إليهم، مهم بين الجوع والحبوب والسر وسال الله جلت قدرته أن يريدهم شتاتاً وممرقاً

من تقول إن الروس بهذا العمل يحضرون قبورهم في هذه المناطق الجبلية ويستنهي أسطورة الجيش الروسي في هذه المناطق، حيث إن المعاهدين يعدون العدة لقتال طويل الأجل في هذه الجبال الوعرة، ويحتاج هذا القتال إلى استعدادات من نوع خاص وقد بدأ المعاهدين بهذا الإعداد فحلاً وسوف يفاجئون الروس - إن شاء الله بضربة قاضية على قمم وأودية تلك الجبال كما فعلوا بهم في داخل المدن التي تمسكوا بها

بعد اجتماع بوتين القضايل بمرات الحرب الروس واعتماد خطة الحرف على مواقع المعاهدين الجبلية، فوجئ الجبرالات بتقنيات المعاهدين التي ايفقتهم في تلك المناطق، حيث وجها مع أحد قائمتهم والذي تم قتله في معارك الأسبوع الماضي خرائط عسكرية لواقع المعاهدين تم التأثير عليها باللون الأحمر لتكون أهدافاً لمطامعهم العسكرية الجديدة، ومحمد الله تعالى أن مكتنا من التصدي للمجموعتين التي أرسلنا لهذه المهمة والقضاء عليهما تماماً، فالمجموعة الأولى التي كان يقودها ضابط برتبة رائد وتسمى فرقة «النيسات الخاصة»، والمجموعة الثانية وهي من القوات الخاصة والقناصة والذين كانوا يحاولون السيطرة على القمم وكان يقودها ضابط برتبة عالية

### من يمول حرب الشيشان؟

بعد مرور أربعة أشهر على الحرب الروسية في الشيشان يتكلمها العالية مالياً وبشراً، كان لابد أن يؤثر التساؤل: كيف تحول روسيا الخطة بالدين

## بعد الاعتراف: طالبان تدعو لدعم الشيشان

طالب وزير الخارجية الأفغاني العالم، والعالم الإسلامي على وجه الخصوص أن يعترف بحكومة الشيشان والوقوف معها ضد العدوان الروسي، وصرح بذلك وزير خارجية أفغانستان مولوي وكيل أحمد متوك، وعن المساعدات العسكرية للقوات الشيشانية قال متوك إن مساعدة أهل الشيشان فريضة شرعية يجب على المسلمين أن يمهضوا للقيام بها، لكن ظروف أفغانستان لا تسمح بذلك، وأشار وكيل أحمد متممياً إلى أن الروس يستعملون مصطلح «الإرهاب» بوقاحة محزنة لوصف مجاهدي الشيشان الذين يحاربون حرب حريتهم وأصاف وكيل أحمد أن حكومة أفغانستان قد ناقشت مع الوفد للشيشاني العلاقات الدبلوماسية ومسائل التعاون الثقافي بين البلدين ■

حرباً تكلفت في الأشهر الثلاثة الماضية ٥٠ مليون دولار روسي أي ما يوازي بليون دولار؟ يقول تشارلز هيمان محرر الشؤون العسكرية في هيئة الإذاعة البريطانية إنه من المحتمل أن يكون الروس ٧ يراون يستعملون الحروب الصدام من المعداد العسكرية التي تراكمت في فترة الحرب الباردة

ويضيف أن تكلفة المعدات العسكرية المستحبة تبلغ نحو ٥٠ مليون دولار يومياً ولكن من حسن حظ الروس أن الجزء الأكبر من هذه التكلفة قد تم دفعه أيام الاتحاد السوفييتي السابق أما المحلل العسكري الروسي بافيل فيلجيجور فيرى أن التكلفة الرئيسية بالنسبة للقوات الروسية تتمثل في الوقود والانتقالات، وبطبات تكريس الوضع القائم في المناطق المحتلة، وهذه كلها أمور مستحقة، وبالإضافة إلى تلك البطبات، فهناك محصور لا يمكن تجاهله، وهو اضطراب الحكومة الروسية إلى دفع الرواتب المستحقة لأفراد الجيش

يرى تشارلز هيمان أن الغرب يسهم في دفع العاتورة ويوفر ذلك قاتلاً إن قدرنا صمماً من المال يدفعه الغرب نقداً إلى روسيا في صورة قروض ومع وقد تسلمت روسيا مزرعاً قرصاً من البنك الدولي قيمته مليون دولار لغرض تحديث قطاع الفحم، وهناك دفعة مالية تسلمتها روسيا من صندوق النقد الدولي في شهر يوليو الماضي وبلغت قيمتها ٦٤ مليون دولار

ويرى المحلل الروسي مابل فيلجيجور أن مصدر الفاضل في الميراثية الروسية هو الارتفاع الحاد في سعر البترول والمعروف أن الدول الغربية لا تبدي حملاً كبيراً لارتفاع أسعار البترول عالمياً بل يشير البعض إلى أن عرقلة اتفاق النفط مقابل الغذاء الخاص بالعراق لأسباب غير مبررة كان أحد أسباب ارتفاع أسعار النفط والتي استغانت معها روسيا لتمويل حملتها في الشيشان، كما أن التصخم قد ساعد على تحصيل قدر أكبر من الضرائب مما كان متوقعاً في ميزانية عام ١٩٩٩م

وتؤكد وزارة الضرائب الروسية أن هواند الضرائب في شهر ديسمبر الماضي كانت أكثر من ضعف ما كان متوقعاً في الميزانية، مما ساهم بصورة محدودة في بقاء الحرب

على أي حال فإن بافيل فيلجيجور يعتبر أن الحقيقة ستظهر عندما ترتفع تكاليف الحرب بشكل مفاجئ

أما الرئيس الروسي بالوكالة فلاديمير بوتين فيرى «أن الحرب ضد الشيشان أقل تكلفة من عدمها، وهو يرمي أن الشيشان في الفجوة السود التي طالما احتفت فيها الأموال الروسية أو تسربت إلى الخارج، وأن الحرب سنكلمنا أقل من تلك الفجوة التي تستنزفها»

ومعلوم أن تطور الأحداث في الشيشان، كما يقول المطلون، يهدد السيناريو الهش القائم حالياً والمقاتل إن بوتين سيظهر في الانتخابات الروسية في مارس القادم على خلفية حرب هو بطلها فالهجوم على جروزني، والذي بدأ في الخامس والعشرين من ديسمبر الماضي ترك مضاعفات سيئة على الروس ■

## توجيهات سرية من بوتين بتوسيع نطاق العمليات

# ارتباك في صفوف القوات الروسية .. واعتراف بالهزائم من الإعلام الروسي

## معلق روسي: الجنرالات عديمو الكفاءة قسموا الجيش إلى أجزاء صغيرة تنتظر ضربات المقاتلين

ومن جهته بدأ بعض وسائل الإعلام الروسي بتغيير موقفه المؤيد للحرب، وأحد ينشر مواضع ومقالات معارضة، وأخباراً تثير وقوع خسائر جسيمة في صفوف القوات الروسية فقد بثت إذاعة «إيخو موسكفي» الروسية برنامجاً للكاتب الصحفي المعروف بأفيل فيلجينا جوير جاء فيه إن المقاومة الشيشانية كانت فعالة في جروزني، وبجست في إيلاف هجعات القوات الاتحادية منذ الأيام الأولى من العام الجديد. وليس في جروزني وحدها بل وفي كل الجبهات، حيث قيد المقاتلون الشيشانيون القوات الروسية وأجبروها على التراجع والنمو إلى الدفاع، فبعد أسابيع عدة من المعارك القوية لم يتمكن الجيش الروسي من دخول «دوبا يورت» في منطقة «أرجونسكايا» تلك الحصار عن مجموعة الإنزال قرب الحدود الجورجية وأصافت الإذاعة الروسية إن الجنرالات عديمو الكفاءة قسموا الجيش إلى أجزاء صغيرة تنتظر ضربات المقاتلين وأوصلوه إلى طريق مسدود، وتابع فيلجينا جوير لقد احتلت بعض الأراضي وأخرج المقاتلون منها ولكن الاحتلال لا يعني النصر، بل على العكس، فإن احتلال الأراضي مكن من توحيد المجتمع الشيشاني في



مجاهدون من كل الأجيال

وجه الرئيس الروسي بالوكالة فلاديمير بوتين رسالة سرية إلى عدد من المسؤولين الروس من بينهم وزير الخارجية إيغور إيفانوف ووزير الدفاع إيغور سيرجيف، ورئيس جهاز الاستخبارات بانكروشييف. تضمنت تلك الرسائل ملاحظات على أداء بعض القوات الاتحادية الروسية في منطقة القوقاز، وتأمين غطاء بطوماسي وسياسي لنشاط القوات الاتحادية في القوقاز

## سيرى الروس من الشيطان ما كانوا يحذرون

الشيطان بين سلام استسلامي وبين الاستمرار في القتال. بل أبناء الشيطان هم الذين وضعوا موسكو بعد عداوتها بين خيارين إما الانسحاب العسكري مع ما يعنيه من هزيم سياسي عجم الإقرار بحق تقرير المصير والتحرر والاستقلال لأبناء الشيطان وسواهم من شعوب المنطقة المفتصة، أو الاستمرار في القتال والحرب العسكرية والسياسي حتى يتشرع المقاتلون حقوقهم، رغم التفوق العسكري الروسي والمستسلمون المجاهدون في الشيشان لا يسألون هل يتحقق النصر أم لا، فهـ يطلقون من أن النصر - كما وعد الله تعالى محتم - إن لم يكن في هذه الجولة ففي جولة تالية، وإن لم يكن لهذا الجيل فلجيل القادم وإن لم يكن بمعاشية الاستقلال قبل الشهداء

الاستيلاء على موقع من المواقع الأرضية بعد قصف جوي ومدعمي وصاروحي أياماً وأسابيع عديدة، إلا ويتلقى صفقة جديدة فيخرج منه، ثم يعود إلى القصف من جديد. وأي شجع يحده أبناء تلك الشعوب على الجهاد، وهم يرون أحوال عدوهم إذ يخشى أي مواجهة مباشرة، وإذ أصبحت النساء من أسهات للقتلى الروس من النصر الأصغر في الإعلان عن أعداد القتلى والجرحى، وإذ يبيع العسكريون الروس أسلحتهم وما يحملون من متاع للمقاتل الشيشاني للجهاد، ويؤثرون القرار ببعض المال على المشاركة في قتال يعلمون أنه عدواني لا جدوى منه، ومعركة يقدرون أنها حاسمة أجلاً أو عاجلاً»

ليست موسكو هي التي تخير للمسلمين في

حتى لو استطاعت الآلة الحربية الروسية اقتحام جروزني للجماعة المحترقة، فلن يكون شأن الطرف المنتصر عسكرياً في القتال بين الجبهتين الروسية والشيشانية، سوى شأن سلاكم من الأوز الثقيل استطاع إخراج غلام ناشئ من الحلبة بعد لثنتي عشرة جولة، بل أدخل الروس أنفسهم في ورطة كبيرة وكانوا يريدون مباشرة وغير مباشرة، أن حرب الشيشان لا بد منها كيلا تنتقل «الدعوات الانفصالية» إلى بقية بلدان منطقة شمال القوقاز فأي تشجيع على التحرك ضد الروس وعلى الجهاد من أجل التحرر يجده معلوم تتاريا، ودغستان، وبكشيريا وغيرها الآن، وهم يرون الجيش الروسي بقصه وقضيضه، وعفته العسكرية، ووحشيته القنالية، لا يكاد يجع في



## بعض الإعلام العربي ينشر الأكاذيب عن الشيشان!

«الشيشانيون انفصاليون وعسكريون وإرهابيون أيضاً، والعنفية العسكرية في ملايهم لتحرير حُروري، وجنودنا يقاتلون في سميل الحفظ على وحدة الشراب الروسي، ومن ثم فإن الصور المبطلة لهم يجب أن نركز عليهم وهم يبطون قدائف مدفعياتهم مسالة، أو وهم يلهون بأشلاء جثث المتعربين»؛

هذه بعض مبررات الخطاب الإسلامي الروسي في تعامله مع العدوان على جمهورية الشيشان المسلمة. وهي المبررات التي وصفت بعناية من قبل حرساء الدعاية، واعتمدت على تقارير لأجهزة المخابرات الروسية، واستندت من العمل العسكري به الباطل في يوعسلافيا، وتقوم على التحكم في صياغة المعلومات «مبتدولة» من «أسلاف الشيشانية»، بحيث يتم الترويج لوجهات النظر التي تخدم المصلحة الروسية حتى لو انتهى الأمر إلى نسي الأعلام والأخبار المشوهة فضلاً عن سياسات التضييق الإعلامي.

هذا أمر مألوف باعتباره أن الحرب في جرة منها إعلامية مضاربية ولا يكفي لتحقيق النصر فيها الجند والقتال بمفردهما بل لابد من الصورة التفاعلية، والجموع الدعائية. وبس كان هذا هو التعامل الروسي الإعلامي مع الأزمة، إلا أن هذا لم يمنع من وجود بعض وسائل الإعلام الروسية والعربية التي لم يستسلم للدعاية الرسمية، بل اجتهد في تحري الحقائق، وبذلت الأكاذيب حتى بدأت وسائل روسية تتحدث مؤحراً للمسألة التي يعرضها الجند الروس في الشيشان، والهوامش البكر التي يتعرضون بها.

تكتب تعامل الإعلام العربي مع الأزمة لقد وقع هذا الإعلام منذ البداية، مكتوباً ومسموعاً ومرئياً في معظمه، أسيراً للخطاب الإعلامي الروسي، فتبني مفرداته وتوصيفاته للصراع، واستندت إلى تبيي وجهة النظر الدعائية الرسمية، فضلاً عن ذلك تورط في «التبشير» بالفتح الحُروري، وتحقيق الانتصار الروسي السريع.

واستثناء المادة التحليلية ومادة الرأي فإن التغطية الإخبارية للعدوان اعتمدت يوماً على البيانات الرسمية الروسية، في الوقت الذي لم يكف الإعلام العربي نفسه ينقل الوجه الآخر للصراع - على الأقل - وهو رد فعل المجاهدين، ولو بفتح موقعهم على الإنترنت، أو إرسال مراسلي لنقل الصورة الحقيقية للقتال، وكيف أنها ليست كما بصورها الجباب الروسي.

على الإعلام العربي أن يكون له خطابه المستقل في الإعلام بقضايا المسلمين بعيداً عن المطالبات المتأرجح، بحيث ينقل الحقائق المجردة، ويحترم عقول المتلقي، ويستعمل مصطلحات وتوصيفات مقبولة، فضلاً عن ضرورة أن يتوقف عن نشر الأكاذيب. وإلا فليصمت ■

عبد الرحمن سعد

الكيمائي قال باينسكي من غير المقبول أن يقوم الشيشانيون بقتل أنفسهم وتفتير مواد كيميائية كما تنههم موسكو، وقد كتبت في المظلة التي لصيبت بالثلاث الكيمائي، وتكلمت من أن المواد المستخدمة هي من قنابل وعبوات سامة أطلقتها القوات الروسية.

ويذكر الصحفي الروسي أن التفتير الشيشاني ما يزال يوثق برامجه دون توقف على الرغم من الحرب والقصف المستمر، ويغطي به كل المناطق الشيشانية، ويمكن مشاهدة برامجه في جمهورية أبخازيا، مما يدل على أن لدى الشيشانيين تقنيات متطورة على عكس ما ادعته موسكو في الأيام الأولى من العمليات العسكرية من أنها دمرت كل شيء بما في ذلك محطة التفتير.

وأضاف باينسكي أنه مدهش للتسويق الدقيق الذي تتبعه القوات الشيشانية بين كل مجموعات ووحداتها، فهي تفتد عملياتها بكل لغة وصراحة حسب محطة موضوع من القيادة العسكرية الشيشانية، بدءاً من المجموعات التي تؤمن القداء حتى المجموعات الدفاعية، وذكر أن المقاتلين الشيشان الذين لم يشتركوا في الحرب الأولى ينفذون عملياتهم وقت الهدوء، أما المقاتلون المعززون فينتقلون لحماية هؤلاء الشيشان بشكل منظم إذا ما احتجمت للمارك، وأشار إلى أن عمليات الدفاع عن العاصمة جروزي يقومها القائد المعروف إسلامبيك إسماييلوف. أما عمليات جنوب غرب الشيشان فيقومها القائد الميداني وسلان جيلاييف ■

لواقف تستحق التنديد أيضاً، إما لا ينبغي تحويل مصنة من مثل قضية الشيشان إلى ساحة الخلاف بين المسلمين، فقضية الشيشان ستتحول أو تحولت بالفعل، إلى مصدر جديد من مصادر تجديد ارتباط المسلمين بإسلامهم، وتحديد ثقافتهم بأنفسهم، والوعي بقدرتهم على تحقيق ما يتطلعون إليه من أهداف مشروعة عريضة. معتمدين في ذلك على مانتير سبل الجهاد، بدءاً بالمهاد مع النفس، مروراً بجهاد العلم والتربية والكلية الطيبة، وانتهاءً بساحة القتال.

ولن سهي في الشيشان القتال في المستقبل المنظور، محروب التحرير كتابات ولاتزال طويلة الأمد، وكتاب ولاتزال هي السبيل الوحيدة للتعامل مع عدو عاصم، كما كانت تمتد على الدوام بانتصار الطرف «الأصغر» عدة وعدداً الأقوى بمسألة هدف وطريقه وحقه للشروع في التحرر والحياء للكرية ■

أحمد الأديب

حركة موحدة للمقاومة، كما أنه يشكل قاعدة لحرب العصابات الناجحة. أما الجبرالات فيوجهون اللوم إلى الجو السيئ تماماً متلماً فعل الأثنان عام ١٩٤٤م، عندما أوجعوا صيب هريمتهم في موسكو إلى الأحوال الجوية والصقيع، وكلى قيادتنا لم تنظر إلى التفرير عندما بدأت هذه الحملة.

وخلص البرنامج الإداعي إلى القول: من الفاحية الاستراتيجية، فإن الهزيمة واضحة، والجيش الروسي في الشيشان لا يملك القوة للمصر، وجروجه من هناك ليس إلا مسلك وقت والواقع أن الهدنة وفصل القوات إلى ثمت ليستكون لصالح روسيا ولكنها بالنسبة لبوتين كارتة سياسية، وهكذا فإن الحرب بدأت من أجل بوتين وما هي تستمر اليوم من أجله.

قناة NTV التلفازية في موسكو بدأت كذلك تعطي معلومات وأخباراً تناقص ما يقوله العسكريون الروس عن حقيقة ما يجري في الشيشان، وانتقدت في نشراتها سياسة التضييق التي يتبعها العسكريون بإعطاء معلومات كاذبة عن الأوضاع في القوقاز كما عيرت صحيفة «إرستيه» الداعمة لبوتين من لهجتها، واعترفت بأن القوات الروسية وقعت في مأزق صعب نتيجة الحرب في الشيشان، وأن الأوضاع تطورت في غير صالح القوات الاتحادية.

على الصعيد نفسه، أكد الصحفي الروسي المعروف أسريه باينسكي بوجود جانباً في جروزي أن موسكو تباليغ عندما تتحدث عن أعداد كبيرة من المتطوعين الأجانب الذين يقاتلون إلى جانب الشيشانيين.

ويذكر أن أكثر من ٩٠٪ من المقاتلين شيشانيين، ومن حقيقة استخدام السلاح

وانتظار قوم يأتون من بعدهم. والنصر محتم رغم التواطؤ الدولي بدءاً بالتزخيز لموسكو في مارس الماضي، برفع عدد قواتها في المنطقة حتى تمكنت من الشروع في مايو في عروتها العسكرية الجديدة، وانتهاء ما يجري «أن من عروص مسرحية تتحدث عن صفوف عريضة على موسكو دون ممارسة الضغوط، وتتحدث عن سوء العلاقات مع موسكو دون أن تسوء العلاقات، وتكفي بعض الكلام الناقد للحملة العسكرية المستمرة منذ أسبوعاً، دون أن تزيد على الكلام إجراء جاداً واحداً ضد موسكو، بلهيك عن الاعتراف بحق الشعب المسلم في الشيشان بالتحرير والحياة الكريمة.

ونستحي أن يذكر المزيد من المواقف القريية الجديرة بالتنديد والإدانة، فقد تكرر في مواقف عدد من البلدان الإسلامية ذكر ما لا يختلف اختلافاً يستحق الذكر عن المواقف القريية، وإنها



الطاغيك في معابد غير المسلمين

# تنصير المسلمين في طاجيكستان

للمسلمين من مختلف الأديان والأفكار من الشرق والغرب أن يمارسوا مشاغلهم في المنطقة ويعد تفكك الاتحاد السوفياتي وظهور الجمهوريات المستقلة توجهت حركات التنصير ومثلي الأديان الأخرى إلى المنطقة وبسبب الحرب التي استمرت عدة سنوات أسقطت الأخلاق الحميدة بعد أن نشرد كثير من العلماء والمفكرين إلى الخارج وقتل بعضهم مما هيأ لهُزلاء التنصير دعماً معنوياً

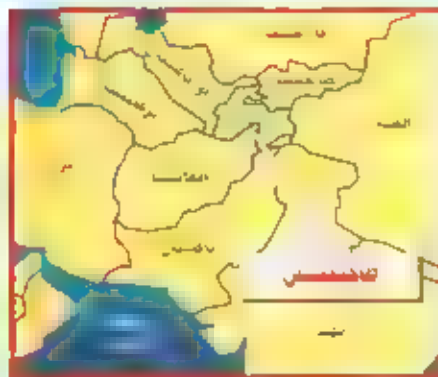
بعد أن اهلت مسلمو آسيا الوسطى من جحيم الشيوعية إذا بهم يتعرضون لهجمة تنصيرية منظمة تقوم بها في صمت كل الكنائس الغربية جميعها . تقريباً . مستغلة حالة الفقر الشديد التي تعيشها الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى .  
التشواهد على ما يجري من تنصير هناك كثيرة ومتنوعة يقدم منها شهادة عيان تتمثل في مآلئ للكتاب الطاغيكي عزيز بك ده بيدي نشره في صحيفة «جوانات طاجيكستان» أي «شباب طاجيكستان» يسجل فيه شهاداته وإسطعاغاته ومعلوماته عما يجري من تنصير في طاجيكستان . إحدى الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى . وهذا هو نص المقال .

الطاغيك يشكلون نصف الحاضرين الذين كان عددهم أكثر من ٥٠٠ شخص وأغلبهم من النساء في عهد الاتحاد السوفياتي السابق كانت الأجهزة الحكومية تقاوم جميع الأديان ولاسيما دين الإسلام بكل قوة واستبداد وتفرس العقائد الإلحادية على الناس رغم أنهم ولعل تعليمات «الإلحادي للصار» كانت سبباً في تمزق هذه البولة القوية . ومن جهة أخرى لم تكن تسمح

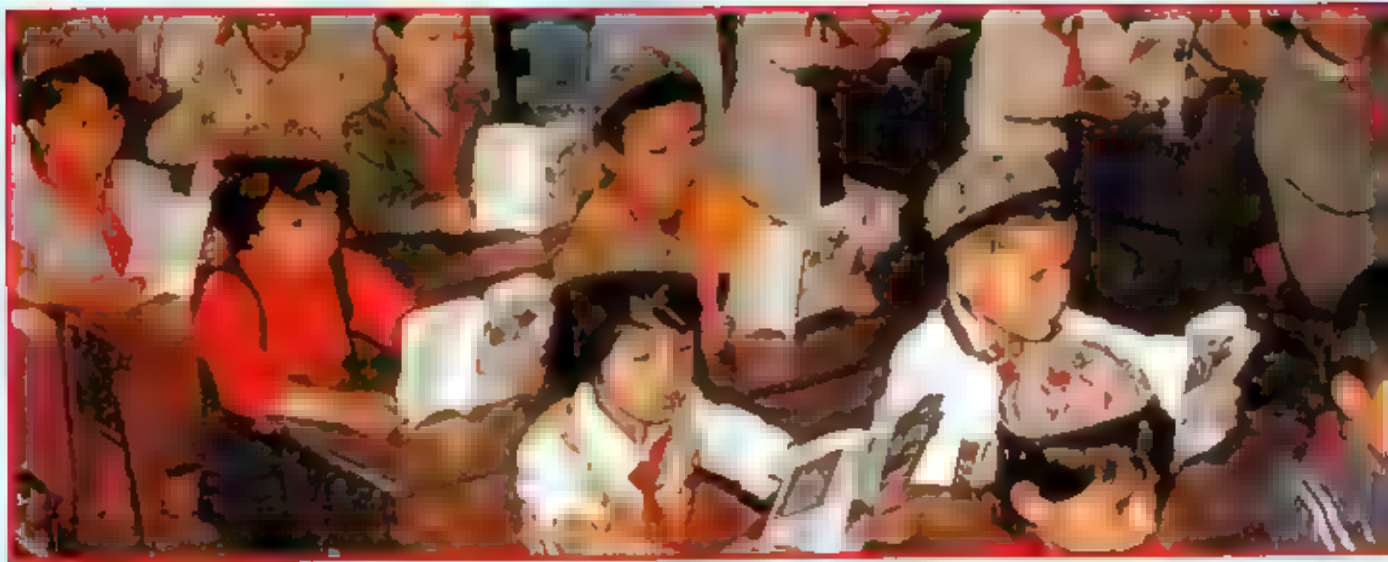
امرأة مسلمة بزّي طاغيكي . دخلت المعبد وتوجهت مباشرة إلى تمثال لعيسى المسيح المصلوب وسكنت وجهه بيديها وتبكت وسكنت بيديها على وجهها تبركاً ، ثم صلبت مثل الصاربي ، سألت نفسي أي شيء أجبر هذه المعجزة المسلمة على اعتناق النصرانية ؟ الفقر ؟ أم المطالب المعنوي ؟ أم انعدام رفق المسلمين واسطاط اخلاصهم ؟ بطرت إلى القاعة فوجدت أن

النصرانية والبهاية والزرادشتية تتحرك بحرية في البلاد

حالة الفقر الشديد وغياب العلماء أفرغ الساحة أمام هؤلاء







في مجتمعا، وقد انتشرت المراكز الخارجية هذه الفرصة لسد الفراغ هوسمت دائرة نشاطاتها في بلد والآن وللسنة السابعة تعمل مراكز ممثلي البعثات المختلفة مثل البهائية والصراية والروانديستية، وتعاليم كرسنة، وغيرها في طاجيكستان للوصول إلى أهدافها

ويجري دعم هذه امراكز بالاموال والنفقات الديني والوسائل التعليمية الحديثة، والحاجات الضرورية الأخرى من قبل كنائس الفاتيكان وأمريكا وكندا وسويسرا وفنلندا. وتعد المقررات لادبية يهدي أساليبهم المشيرة المؤثرة، فمن معروف أن مواطني طاجيكستان يواجهون أزمة اقتصادية حادة إذ يعيش أغلبهم تحت خط الفقر بسبب الحرب الدامية (كان ذلك قبل توقف الحرب مؤخرا) واعتماداً للفرصة يقدم هؤلاء المنصرفون لخدمات الملائمة

والقدانية للناس، وبهذه الطريقة يرتد الآف من المسلمين عن دينهم ويعتقدون الصراية.

ويقوم اتباع مذهب الماسنية بمشاطات أوسع في طاجيكستان، حيث أسست

برماسة منصرف كندي يدعى «ديريك» حلقة باللغة الطاجيكية في إحدى الكنائس الماسنية بالعاصمة دوشنبه ويتراوح افراد الطائفة بين ٢٥ - ٣٠ شخصاً وتشكل الفتيات والشباب الذين لا تريد اعمارهم على ثلاثين عاماً أغلبية المنصرفين للبعد

ويقول عالم الاجتماع والاستاذ في علم الفلسفة «ريجينا» في مقال «الطاحيك في معابد غير إسلامية» المنشور في الملة الأسبوعية «الاستقلال»، ٧/١٣/٥/١٩٩٧م ما نصه

«العبادات تعارض بالطريقة التالية يلقي السيد ديريك أو مسؤول الحلقة الذي هو طاجيكي الأصل كلمة افتتاحية، ثم يورع سبعا للإنجيل

مطبوعة في عاية الجادبية ومترجمة بالطاجيكية كما يقدم أناشيد دينية بالطاجيكية أيضاً للناصريين ويستفيد بعض المنصرفين من الأنجيل المترجمة بالروسية أو الإنجليزية، ثم يبدأ ديريك بالقراءة بلهجة طاجيكية فيقوم الناس ويركع المعص ولحن الأناشيد يشبه لحن الموسيقي القومي الطاجيكي، مما يجعل الأناشيد أوقع على القلوب»، ويطلب ديريك من الناصريين أن يفسحوا فصلاً من الإنجيل فيقرأوا، ثم يقرأوا الدعاء بالطاجيكية والأووية والروسية والإنجليزية وعنده يقوم جميع المشاركين ويشمل مصنفون الدعاء، المبرات العمدية والمعامية وحسب الوطن، وهذه يؤثر في الناصريين إلى حد كبير، ويلقي الصيوف الوفود من استراليا وكندا، وأمريكا، وأفغانستان أثناء أداء الشعائر كنسبتهم للناصريين، ثم ينتقلون من القاعة الكبرى ليمارسوا العبادة بصورة جماعية،

ولاتباع هذا المذهب أيضاً نشاطات فعالة في مدن ومقررات أخرى، كما لهم مركز في مديرية «بجيكيت» التاريخية وأسسوا فيها عسماً لقيات إدلة المصنع ثلاثين طاجيكية ليعملوا فيه، وكل صباح يعمل هؤلاء العمال بعد أن دخلوا المصنع ثم ارتدوا عن دينهم - الإنجيليين قبل بدء عملهم ويشدون الأناشيد الدينية بلغتهم ثم يبدأون العمل وقبل العودة إلى بيوتهم يقرأون الأدعية، ويحصل كل واحد منهم على ثلاث «عراتر» من الدقيق التي يبلع ويرب الواحدة منها خمسين كيلو جراماً أو خمسين دولاراً في الشهر، وبذلك قيمة كبيرة في طاجيكستان، هذا بالإضافة إلى لوتاعهم في بيت واحد منهم مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع، ويعلمهم المنصرفون أركان المذهب الجابسي وأحكامه أثناء هذه الاجتماعات.

وبعد سنتين توقف ذلك المصنع عن العمل ولكن الاحتفالات والاجتماعات لاتزال مستمرة حتى اليوم

وكاتب هذه السطور شاهد احتفالات المنصر بيان رينكوريك الذي اشتهر باسم بيان مقلد (وقال يعني السيد بالطاجيكية)، وقد طلب من المشاركين







# مصر: اتساع دائرة المعارضة لقانون الأحوال الشخصية الجديد

## المشروع ييسر الخلع ويعترف بالزواج العرفي ويبيح السفر للمرأة بدون إذن زوجها

شديداً بالنسبة للطلع، ويجد في الوقت نفسه تشديداً وتشدداً بالنسبة للطلاق، ويصوب المستشار العطيقي مثلاً بالمادة الثانية والعشرين «ففيها إحلال بمبدأ المساواة، إن تقوى» بحق للزوجة إثبات مراجعة مطلقها بجميع طرق الإثبات» أما بالنسبة للزوج فلا بد من الوثيقة الرسمية؛ وهذا النص غير دستوري.

أما نص الملح من السفر فهو «يخص قاضي الأمور الوقفية بالمحكمة الابتدائية دون غيره» ويصدر أمر مريضة بمنع الزوجة أو الأولاد المصغر من السفر أو استعراج جواز سفره، فالأمر أنه تسافر كما تشاء، ولكنه فقط يتدخل لمنع، وطبعاً حينما يكتب الزوج قد أوصل دعواه للقاضي تكون الزوجة قد سافرت وانتهى الأمر، وكان لمفرض أن يكتب النص «أن تسافر الزوجة بإذن الزوج وإذا تصف الزوج في استعمال حقه فلها أن تلجأ إلى القاضي بأمر مريضة لتسمح لها بالسفر»

### مناخ العوالة

عند هذه النقطة يقول الدكتور علي جمعة - استاذ الفقه بجامعة الأزهر - هذه المادة بالذات وصحت من أجل مؤتمر السكان ومؤتمر المرأة، فلما دخل الأحوال الشخصية والسفر، إن المرأة تسافر بحكم الدستور لأن حرية السفر مكفولة بالدستور وتصحيح ناشراً وينتهي الأمر.

ويضيف: فيما يخص الطلع فإن الحديث المعتمد هو «ردي عليه الصديقة وطفها تطليقة»، والصديقة هي ما أعطاها ولكن الصديقة عن وليست نبياً، والمعنى تحتفظ بقيمتها غير الأزمان، لكن الدين ينهض غير الرمن، فالمادة جنبه التي تروج بيد الرجل من ثلاث سنة تساوئ الأث عشرين أو ثلاث ألف جنبه، لكن في الطلع رسول الله الزمها بلن ترد عليه الصديقة، وبالتالي فالطلع ليس فيه أي شيء، والمرأة التي تبيع نفسها لمحتل ليست هي امرأة المالية، ولو فعلت ذلك يصحح من الأصل تطليقه.

متفقاً مع الرؤية السابقة يقول الدكتور محمد عمارة «أما الآن في مناخ يتناول فيه كل القضايا المتعلقة بالمرأة والأسرة في ظل مظلة عامة هي عوالة سلطنة القيم الغربية وسيادتها في العالم كله وهي جزء من العوالة التي لها أبعاد سياسية واقتصادية وعسكرية وتشريعية، فالكنج جرس الأمريكي أصبح شرع للعالم كله، ولم يعد بشرع لأمريكا فقط كما أن هناك بعداً فقهياً للمسألة، أي صياغة قيم الحضارة الغربية في مواثيق ترفع علم الأمم المتحدة، وتفرض على العالم بكامله، وبالتالي فعندما نجد في قانون إجراءات الأحوال الشخصية الذي نحن بصدد مناقشته كلاماً غير مفهوم فيما يتعلق بالسفر أو أن تعطى امرأة نفسين يساعد على هدم الأسرة، وكذلك في موضوع الطلع، فهذا كله تظفر إليه في إطار عوالة القيم الغربية كما قلت» ■



العنوان، ويضمن عليه أحكاماً موضوعية جديدة، ويخصها أصناف فجأة وحتى في طرحه لهذه المسائل الموضوعية أصناف مسجدة من التفتيق.

ثانياً إلى المشروع يفرض بين الطلاق الذي يقع دينا والطلاق الذي يقع قانوناً وهذا أمر خطير أن يدخل في التشريع مبدأ جديد يفرق فيه بين الحكم الشرعي الذي يبين الصلح والصلح وبين الحكم القضائي الذي يحتلف عن هذا فهذه نوع من الانحلال من الدين وتصح علاقة الرجل بزوجته وأسرته خاصة بالقانون يحكم بها القضاء مقفراً.

ثالثاً إلى المشروع يقول إنه لا يحدد بالطلاق إلا بالإنهاء والتوثيق فإن أمر الزوجان معاً على إيقاع الطلاق فوراً أو قرواً معاً أن الطلاق قد وقع، مهما قصده من زوج وعيب في التثبت نتج عنه خطأ في الصياغة كما أن المشروع فيما يخص قضية منع من السفر يقول إن القاضي يفتض دون غيره، أي أن احتصاص المنع من السفر أصبح للقاضي وحده أي أن الزوج قد سلب منه حق الشرعي.

وأصل د الفتيت أن الموضوع المثار هو إحدى النكاحات التي نفاهاً بها من وقت لآخر وهو جزء من حملة متكاملة تخرج عليها بصورة متدرجة، جزء منها في الآثار وجزء منها في الهوية، والعر في الأسرة.

### الخلع.. والسفر

ويقول المستشار عمر العطفي إن كل ما يثار في هذا المشروع يدور حول محورين اثنين: الأول خاص بقضايا الطلع، والثاني خاص بالسفر، يصنف إليهما بعض الأمور البسيطة المتنازعة هنا وهناك.

ولملاحظة ذلك التشدد غير المر في معاملة الزوج، والذي يتخصص موكد القانون يجد تفسيراً

برغم موافقة مجمع البحوث الإسلامية عليه، ووصف شيخ الأزهر له بأنه يتفق تماماً مع أحكام الشريعة الإسلامية، إلا أن دائرة المعارضة لمشروع قانون الأحوال الشخصية - الذي اقده مجلس الشعب المصري من حيث المبدأ في الأسبوع الماضي وقرر تأجيل المناقشات للأسبوع الحالي - سارزات لتسرع يوماً بعد يوم لتضم إليها مزيداً من علماء الدين، وكما الملتحقين، والقضاة، والمختصين.

فقد حمل ٢٢ من علماء الأزهر وأصاقلته على مشروع القانون بشدة، وحذروا من التسرع في إقراره «مما قد يهدد استقرار المجتمع» محذرين من دهشتهم من «استعجال تمرير المشروع وتوقيته طرحه في الوقت الذي أبدت فيه فاعليات ثقافية وإسلامية، وسياسية عنة معارضتها لمشروع القانون، ووصفت كثيراً من بؤبه بأنها مخالفة وأخسة للشريعة الإسلامية».

وبدأية فقد أجمع المؤيدون والمعارضون للقانون - على السواء - على إيجابيات عدة فيه، يأتي في مقدمتها إحلاله ٦٠ مادة قانونية سابقة في ٨١ مادة فقط، وقضائه على التكرار والتناقض الذي كان قائماً بين الكثير من هذه القوانين بحيث كان من الصعب التعامل معها، والإلتزام بها، وذلك إضافة إلى إيجابية أخرى هي جودة صياغته، وحلوه من ثغرات عدة تراكتت في القوانين المذكورة.

لكن القانون احتوى على مطالب كثيرة، ويرى المعارضون أنه من الصعب تمريره حتى إن ٢٢ من علماء الأزهر المعترضين أصدروا بياناً ناشدوا فيه الرئيس المصري - وهو أنشأه التي لم تتم الاستجابة لها - أن يصدر توجيهات بتأجيل عرض المشروع على البرلمان فترة كافية لا تقل عن ثلاثة أشهر مع تشكيل لجان يباط بها مراجعة القانون وإعادة صياغته بعد صياغة بموازين الشريعة، مقترحين أن يتم ذلك على مرحلتين، ينولي الأولى فريق من علماء الدين وفقهاء الشريعة على أن يشارك في المرحلة الثانية رجال قانون وفقهاء وعلماء في الشريعة.

وقد أصبحت نقاط الاعتراض الجوهرية على إباحة القانون الطلع للمرأة بحكم قانوني من القاضي وبدون الرجوع إلى الزوج، إضافة إلى السماح لها بالسفر بدون إذن زوجها بتزويج من القاضي أيضاً، فضلاً عن الاعتراف بالزواج العرفي وذلك عندما اعترف القانون رسمياً بالطلاق المترتب عليه.

### تفتيق.. وتفريق

يقول الدكتور علي الفتيت في ندوة عقدت بالقاهرة مؤجراً

أولاً إلى المشروع يسمى نفسه منظماً لإجراءات التقاضي، إلا أنه يصرف عن هذا

# إسرائيل لن تكون آمنة ولو بعد عشرين عاماً

مع المحم الحقيقي تليوود  
● ماذا عن موقف المفكرين الأمريكيين؟  
هل هو موقف ترونج واستنفادة من الانتخابات وحسب؟  
○ المفكرون بمعنى الخبراء في شؤون الشرق الأوسط معظمهم، من وجهة نظري يتبنون رؤية متوارية إلى حد كبير، بمن فيهم معظم المفكرين اليهود، فانا أعرف عدداً كبيراً من اليهود المتخصصين في شؤون الشرق الأوسط ينتقدون إسرائيل علناً وبشفة ويتحدثون عن احتياجات الفلسطينيين والسوريين بمنتهى الصراحة والصدق، ولكن ليس لما نفوذ حقيقي في مجال صنع السياسات هناك أشخاص قليلون هم نفوذ معظم هؤلاء على صلات بعقيدة السياسة الخارجية والحكومة وجماعات الضغط أي أن المفكرين وإن جهرت بانحل فهم ليسوا جزءاً من تلك الدائرة على الإطلاق

● هل تعتقد أن هذا الوضع يمكن أن يؤثر على نفوذ الولايات المتحدة على المدى البعيد؟ لقد أثرت إلى القضية الفلسطينية واللاجئين والقدس وإلى أن المفاوضات النهائية لن تكون ناجحة أو مرضية للعرب، وهذا يعني أن مصالح أمريكا بالمدطقة ستصبح مهددة بصورة أو بأخرى على المدى الطويل طالما أن اللوبي اليهودي يتمتع نفوذ شديد في غياب التوازن

○ لا أستطيع التنبؤ بما سيطرأ على المصالح الأمريكية بالمدطقة مستقبلاً هل من امكان مثلاً استخدام النفط كسلاح بالطريقة التي استخدم بها عام ١٩٧٣م، ولا أدري ما إذا كان بعض الدول العربية سيشهد ثورات لكن من امكان استمرار حدوث التصادات واضطرابات هامة، وبان الحكومات ستعجز من الصعب عليها تهيئة سياساتها، في مجال السياسة الخارجية المصرية الآن نلاحظ أن الرئيس المصري ووزير الخارجية يبدآن عن الولايات المتحدة إلى حد ما فيما يتعلق بقضية المفاوضات، فقد أعلنت وزارة الخارجية برصوح أنه لن تكون هناك مفاوضات متعددة الأطراف ولا مؤتمر اقتصادي كبير ما لم تتحقق أمور معينة في المفاوضات، وراي أن الحكومة في هذا الصدد تشعر بقلق كبير من أنه لو تمخضت لمفاوضات من صفقة سيئة فسوف تضر بالمصالح المصرية ويشكل مزيداً من الضغط على الأردن، فالنظام السياسي الحالي في الأردن ضعيف إلى حد ما، وهناك مشكلة اعتقال أعضاء حماس وما أثارته من استياء شعبي خاصة بعد إبعاد بعضهم فالوقوف في الأردن حساس جداً في الوقت الراهن

في الحلقة الثانية من الحوار، نتحدث د أن ليش عن دور المفكرين الأمريكيين في رسم السياسة الخارجية الأمريكية، وتنفذ قانون الإضطهاد، ديني الذي يلزم وزارة الخارجية الأمريكية بإعداد تقرير عن الحالة الدينية في الدول المختلفة، ولكنها تشير في الوقت نفسه إلى أن هذا القانون يمكن أن يستخدم لانتقاد إسرائيل، كما تكشف أن ليش العلاقة بين الجماعات الموالية لإسرائيل وبعض الجماعات المتطرفة في الولايات المتحدة، والتي تنتمي أصلاً إلى بلدان عربية كما نتحدث أيضاً عن طبيعة العلاقة بين الحكومة المصرية وعدد من الجماعات الإسلامية، حسبما نراها من موقعها الأكاديمي

حوار: حازم عراب



متدربون على الكارثية داخل كنيسة - مصر

## هناك ائتلاف في الولايات المتحدة يضم الموالين لإسرائيل.. والجماعات القبطية المتطرفة.. وجماعات من الموارنة اللبنانيين

في مجال السياسة الخارجية بدرجة تفوق تفهمهم انساني؟  
○ اعتقد ذلك، فكيار المستشارين في شؤون الشرق الأوسط في السياسة الخارجية معظمهم من اليهود، وهناك جرت محاولة لإسخال عربي في هذا المجال، بانر الجناح اليسبي المتطرف في اللوبي اليهودي إلى ش حملة مضادة على الفور، ورجح في إبعاد المرشح، وهناك أرباب إدخال مسلم في اللجنة الاستشارية الفرعية المعنية بالانبياء مورست ضغوط لمنع وصوله إليها على أساس أنه محاص إسرائيل، رغم أن اللجنة دينية ولا علاقة لها بالقضايا السياسية، إن حجم النقود لا يتناسب

● هل ترون أمعا في العالم العربي صانع في تقدير حجم اللوبي اليهودي ونفوذه في الولايات المتحدة؟  
○ اعتقد أن الجالية اليهودية تمثل ٢٪ من مجموع السكان الأمريكيين، وأن نفوذها لا يتناسب مع حجمها، من حيث عدد الكتب للصحفيين وكبار المسؤولين في السياسة الخارجية وفي جماعات الضغط والمصالح، ولذلك فإن وجهة النظر للموالين لإسرائيل واليهود تتدبى دائماً في وسائل الإعلام بدرجة تفوق حجم اليهود في أمريكا، وهذا ما يحدث عند معالجة القضايا المباحة دائماً  
● إن اليهود يؤثرون على صناع القرار



وإذا لم تسفر المفاوضات عن نتائج مقبولة لدى العالم العربي فسيكون الموقف صعباً للسياسة الخارجية الأمريكية، وستتصاعد في وضع يدها بعض ما إذا كانت إدارة كلبنتون تتمتع هذه الصعوبات، حيث إن لم أتحدث عنها مع أحد من رجال الحكومة، ولكن من المفترض أنهم مطلعون على مؤشرات قوية في هذا الصدد، تفيد أن أي اتفاق لا يمكن أن يجر إلى جانب واحد.

### ● وماداً عن الشئ الثاني من السؤال، وارتباطه بما نراه اليوم من وضع الحركة الإسلامية في كل أنحاء العالم؟

○ عندما قامت إسرائيل قامت على أنها دولة دينية دون مراعاة

وأي يهودي يستطيع أن يأتي إليها من أي مكان في العالم ليصبح من أبنائها بمجرد أن يدخلها واليوم أصبح تعريف «اليهودي» فضفاضاً حتى قيل إن عدداً كبيراً من المهاجرين من روسيا ومن إثيوبيا ليسوا يهوداً. ويلاحظ أن إسرائيل لم تضع لها دستوراً مكتوباً نظراً للضغط الشديد الذي ستحاول إدراج تشريعات يهودية كثيرة فيه، وعدم وجود هذا الدستور المكتوب أدى إلى استخدام النظام الغربي في القانون التشريعي والجنائي والعالم، بينما يستند قانون الأحوال الشخصية إلى الدين، ويخضع له اليهود، والمسيحيون والمسلمون على حد سواء، مثلما يحدث في مصر، أي أنهم حاولوا إحكام الدائرة بشكل ما لكنهم كانوا يخطئون دائماً بكون الدولة يهودية في آخر الأمر فلا يمكن لمصري أو مواطن أمريكي سيمشي مثلي أن يصبح مواطناً إسرائيلياً، ومن هذا المنطلق تطلبت إسرائيل احتلالاً تاماً عن الفسحة السياسية الأمريكية، فالت كيمسوري مسلم تستطيع الانتقال إلى الولايات المتحدة لتصبح مواطناً أمريكياً بعد عدد من السنين.

الدستور الأمريكي ينص على رفض التمييز على أساس الدين أحياناً تكون هناك ضغوط من جانب جماعات معينة لجعل الدين جزءاً من النظام، ولكن دائماً يتم التصدي لها. ولذلك من الغريب أن تساند الولايات المتحدة دولة ليست فقط دولة قائمة على الدين بالأساس، ولكن أيضاً على التمييز صراحة ضد المثل الأخرى، وعلى سبيل المثال قدمت الولايات المتحدة مساعدات اقتصادية لمصر في إسرائيل، وهي مدارس يهودية وظلمتها من اليهود والقيم التي سرس فيها قيم دينية، رغم أنه من المعروف أن توجيه الأموال الفيدرالية لدعم مدارس دينية يعد أمراً غير قانوني في الولايات المتحدة.

### ● وهذا ما ينشأه وضع القانون الخاص بالأقليات الدينية، فإسرائيل نفسها تمارس التمييز ضد الفلسطينيين والمسلمين؟

○ اعتقد أن هذا القانون شديد الخطورة، واللغة الاستثنائية لمنحة «يهودا» رايثس ويوش، المعنية ببرامج الشرق الأوسط منزعجة جداً بشئها. لأن منظمات حقوق الإنسان تتحد من العهد الدولي أساساً لها بما في ذلك المعايير الدولية للعامة من كل أنواع التمييز على أساس اجتماعية واقتصادية ودينية وعرقية أيضاً، ومن هنا نشعر للمخاطر بالقلق لأن هذا القانون يتحيز بوعاً وجرماً فقط من

أنواع التمييز ويركز عليه باعتباره أهم من غيره، ويتجاهل أشكال التمييز الأخرى. من أسباب القلق أيضاً أن الجماعات التي كانت وراء هذا القانون تحمل مشاعر العدوة لعدد من دول العالم ولا تقصد أن يكون القانون وسيلة لتشجيع الحكومات على تحسين أوضاع حقوق الإنسان، وإنما أداة لمنع الولايات المتحدة من إقامة علاقات دبلوماسية طيبة مع تلك الدول، والدفع بضرورة تحفيز حجم المجارة الأمريكية معها، إذا مارست التمييز ضد المسيحيين. فالأمر إذن صريح ويقصد به عباد تلك الدول، عملاً تنسى تلك الجماعات موقعاً معادياً للصين، ويقولون إن الصين تعارض التمييز ضد المسيحيين ويجب مقاطعتها، لا ننكر أن هناك مشكلات كثيرة فيما يتعلق بسجل الصين في مجال حقوق الإنسان ولكن في الوقت نفسه ثمة تسر فيها ضد أصحاب الديانات الأخرى، وهذا أي شخص يسعى إلى حرية التعبير والتنظيم، إن مارا تحدث عن المسيحيين فقط إن شئت الحديث عن حقوق الإنسان فنشعر كل الفصايا داب الصلة بالسبب للأقليات للصينيين جيد أن هذه الجماعات تفتني لا أقصى اليمن القبطي في الولايات المتحدة، ولا تعي بالضرورة حقيقة الأمر في الوقت الراهن ولا تفصل بين ما قد تقوم به

## الولايات المتحدة التي ينص دستورها على رفض التمييز على أساس الدين تقدم مساعدات اقتصادية فيدرالية للمدارس الدينية في إسرائيل!

الحكومة وما تقوم به الجماعات التي تعادي على الاقليات فعلى الرغم من أن الحكومة لم تلحظ بعض الإجراءات التي تسهل على الاقليات بناء الكنائس مثلاً. فإن تلك الجماعات تنص أدلها عن ذلك. وإذا حدث هجوم على الاقليات صارت إلى الحديث عن سوء أحوال الاقليات متجاهلة أن تلك الجماعات قد اعتدت على مصريين آخرين من المسلمين.

هذا التركيز يأتي من بعض الجماعات اليمينية الموالية لإسرائيل التي لا ترحب بوجود علاقات وثيقة بين مصر والولايات المتحدة، كما أنها على صلة ببعض جماعات اللواردة المتطرفة في لبنان، واللواردة يقولون إنهم ضحايا التمييز في لبنان على ما في ذلك من تجاهل لتاريخ لبنان ولسجل الحرب الأهلية. ولكن أحد الرؤساء اللبنانيين من اللواردة أي أن ثمة اتصالاتاً من الموالين لإسرائيل والجماعات اليمينية المسيحية المتطرفة الموالين لإسرائيل، والجماعات القسطة المتطرفة في الولايات المتحدة، وجماعات من اللواردة للفرعون. ويرى منظمات حقوق الإنسان أن هذا الوضع يمكن أن يلحق ضرراً شديداً بجهود حقوق الإنسان، مثال آخر هو السودان حيث تحدثت هذه الجماعات عن اضطهاد المسيحيين، والواقع أن ثمة مشكلات عديدة في السودان، ولكن لا يمكن الفصل بينها، فمعظم

السكان في الجنوب ليسوا مسيحيين، ومن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة اعتقالات طالت للمسلمين أنفسهم من الأنصار وغيرهم، فأساس المشكلات ليس للدين وإنما التحالفات السياسية، ولكن هذه الجماعات لا ترى ذلك.

ونظر تلك الجماعات أيضاً إلى الهد فتقول إن المسيحيين يقتلون ميه، دون أن تنظر إلى مشكلات الأقليات في الهند في مجملها، وإلى تنامي الحس السياسي القومي الذي يؤثر على المسلمين والمسيحيين والهنود على حد سواء ولا يقتصر على المسيحيين، إن برنامج هذه الجماعات شديد الخطورة.

وفي اعتقادي أن هذا القانون يمكن أن يستخدم لاستفاد إسرائيل لأنها لو نظرت بموضوعية إلى مسألة التمييز الذي فسد أن وزارة الخارجية الأمريكية مطالبة بأن تدرج في تقريرها السنوي عن حقوق الإنسان بياناً عن الحالة الدينية في الدول المختلفة، إن المسؤولين من إعداد هذه التقارير هم في الأساس أمن يتحتمون بالمرافعة وإيسوا من انصار هذا القانون، لذلك سيعملون إلى التوريب سلهم في ذلك مثل مسؤولي السفارات، رغم أن المادة التي يكتبونها تضع للتحديد لكن من السهل عليهم مثلاً أن يجعلوا بتقارير من تل أبيب عن القوانين التي تنطوي على تمييز ضد المسلمين في إسرائيل.

### ● هل تعتقد أن هذا التناقض المتعمد في دعم الولايات المتحدة لإسرائيل على الرغم من كونها دولة دينية سيكون له أثر على المدى البعيد؟

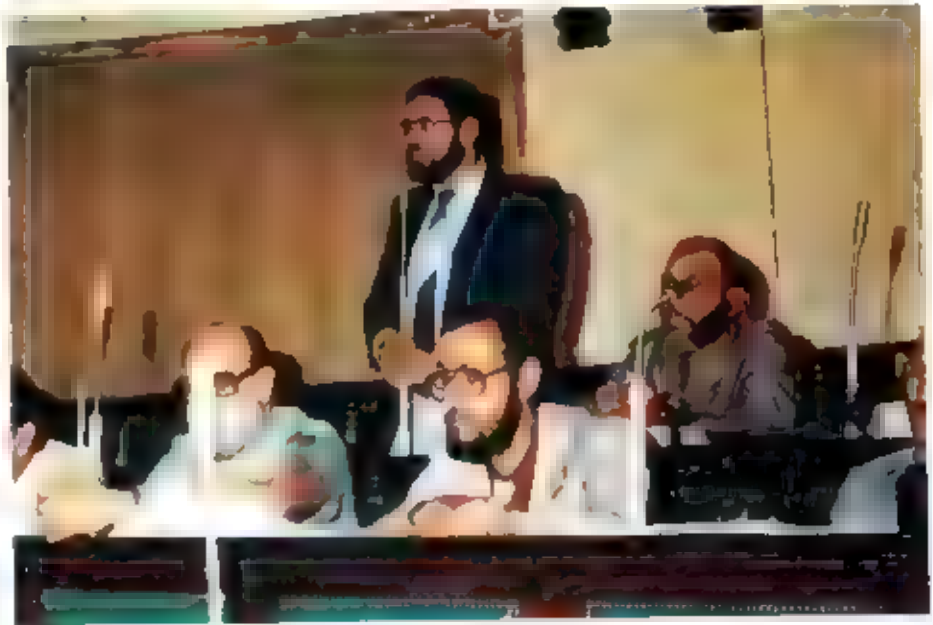
○ إذا حدث مزيد من التطبيع بين إسرائيل والمطقة من حولها بحيث يزل إجماسها بأنها معاصرة، فسوف تتزايد أهمية التورات الدينية في إسرائيل بين الاتجاهات الدينية وغير الدينية أو بين إسرائيل والولايات المتحدة، ففي إسرائيل هناك من لا يعترفون بأهمية التشريعات الدينية، بينما تدعو الأحزاب الدينية إلى مزيد من القيود استناداً إلى الدين، وهذا ما لا يقبه أغلبية الإسرائيليين.

### ● لا أحد يعرف على وجه الدقة إذا كانت هناك أغلبية أم لا، فقد منح نتنياهو خمسة أصوات تريد للبلاد أن تصبح ديمقراطية، مما يعني أن المجتمع منقسم إلى نصفين تقريباً لا إلى الأغلبية والأقلية؟

○ نسبة الأصوات التي تحصل عليها الأحزاب الدينية تكون دائماً في حدود ٢٠٪ على ما اعتقد، ولكنها تكتسب أهمية أكبر في ظل الحكومات الائتلافية، ومعنى هذا أن حوالي ٨٠٪ من الإسرائيليين يريدون فتح لطعام أيام السبت.

### ● ولكنهم لن يقبلوا أن يشتركهم الفلسطينيون الطعام على المائدة نفسها؟

○ هناك اتجاه أخذ في الظهور في إسرائيل مفاده أن الصهيونية والدولة اليهودية كانت ضرورة بعد الهولوكوست وفي مرحلة إرساء دعائم الدولة ولكن مع تحقيق السلام وإقامة علاقات تعاون مع العرب لا يبقى هناك داع للقلق بشأن هذه الأمور، لتوافق الثقة في البقاء والاستمرار، ولا داعي أيضاً لنظر إلى إسرائيل بوصفها دولة يهودية فحسب،



إسلاميون في مقاعد البرلمان المصري عام ١٩٨٧م. التحالف الإسلامي كان خطوة مارتعة

## على الحكومة المصرية أن تفسح المجال لبعض التيارات الإسلامية للتعبير عن رأيها.. لأنه لا يمكن تجاهلها

دور في العملية السياسية، والمثور على طريق الوصول في النظام السياسي، فلم يسمحوا لتكوين حزب سياسي لهم، أن الحكومة لم تسمح لهم بذلك، وأرى أن تصالهم مع الوفد عام ١٩٨٤م، ثم مع العمل والأحرار عام ١٩٨٧م كان خطوة يارعة، وفي تقديري أن التحالف مع العمل والأحرار كان أسبق من التحالف مع الوفد، كما تشهد بذلك نتائجه، فقد أعطى للإخوان مكاناً أكبر في البرلمان، ومن ناحية أخرى تركهم في النقابات المهنية، الأمر الذي كان حاسماً لهم للمحافظة على موقف معتدل انطلاقاً من حرصهم على أن يبقوا جزءاً من النظام، فعلى الأقل يتبقى لهم إمكانية توصيل صوتهم، وإذا أطلق النظام الحريات فلربما استطاعوا العمل على تمرير القوانين التي يريدونها لقد أصبحوا أكثر واقعية بحيث اختلف الوضع تماماً عن المواجهة الكاملة في عهد عبدالناصر عندما كانوا عرصة للسجون والنفي

● هل كان موقف الحكومة المعارض حالياً لهذا التوجه الإخواني مبرراً من وجهة النظر الديمقراطية، القصد من المناحية العلمية المحنة؟

○ اتقصد المواجهة الأخيرة مع الإخوان؟ في

**قانون الاضطهاد الديني  
يمكن أن يستخدّم  
لانتقاد إسرائيل**

وكما يقول أصحاب هذا الاتجاه الذي مازال مصدوداً أن ٢٠٪ من المواطنين عرب، وهذه نسبة كبيرة تساوي حجم المهاجرين الروس، ومن ثم لا يمكن تجاهلها

● إنني هل أتوقع أن تكون الدولة امة مستقلة بعد عشرة أعوام أو خمسة عشر عاماً أو عشرين عاماً؟

○ كلا ولكن أعتقد أنه سيكون هناك مزيد من الصلح لإطلاق الحريات السياسية للفلسطينيين داخل إسرائيل، إذا كانت علاقات إسرائيل سطحية بس حولها، وسيكون هناك مزيد من القدرة على تنحية الجماعات الدينية المتطرفة، وفي هذه الظروف قد ينخفض حجم الاهتمام الأمريكي بإسرائيل. ويلاحظ أن ابعوثات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل قد انخفضت بالفعل، إذ إن الاقتصاد الإسرائيلي لا يقل قوة عن اقتصاد عدد من الدول الأوروبية، التي كانت المعونات الاقتصادية المقدمة لها تبرز على أساس الفقر الموجود في هذه الدول، ومن المتوقع أن تستمر المعونات العسكرية، لكن من الصعب تحديد ما إذا كانت ستظل على نفس المستوى أم سيتم تخفيضها، لكن الصلات عمومًا ستكون أقل عنقواً مما هي عليه الآن

● نأتي إلى مصر، ومطرح سؤال مهم للإسلاميين وهو كيف يعجز المفكرون الأمريكيون إلى الحركة الإسلامية في مصر؟ كيف تقيمون الجماعة الإسلامية، والجهاد والإخوان؟ ولماذا بالإخوان؟

○ أولاً أنا لست مطلعة على التفاصيل الدقيقة، عشت في مصر منذ ١٩٨٠م حتى ١٩٨٧م، وأشعر أن الإخوان خلال الثمانينيات كانوا يسعون للعب

رأى أنه من الأحرى الحفاظ على صمام الأمان مع الإخوان للتعبير عن أنفسهم وللعلم دور عام في التطبيقات المختلفة، إذ يبدو أن الموارد يمكن مع هؤلاء حول قضايا عديدة، بل إنهم يسبقون مع الحكومة في بعض الآراء والمواقف مثل التحرير الاقتصادي وقانون الأراضي فيما يتعلق بالاتفاق بين المستأجر وصاحب الأرض على السعر، فالخلافات ليست مستحكمة، وإنما خلافات دقيقة حول سياسات معينة مثل تطبيق الشريعة في الأمر أو تعديل قانون الأراضي، ولكن الإخوان فيما يبدو قادرين على التعايش مع نظام معتدل

أما بالنسبة للتنظيمات الأخرى، فما أعرفه هو أنها ظهرت في أواخر السبعينيات في نهاية عهد السادات معارضة لاتفاقية السلام مع إسرائيل وسياسة السادات الانفتاحية، وبحول تيار التغريب إلى مصر، ثم الانقضاض السياسي على هذه التنظيمات وسجن أعضائها على الرغم من عدم ارتكابها أي أعمال عنف، أي أن الانقضاض كان ودياً فحسب، وعندما جاء مبارك في الثمانينيات وأطلق سراح السجناء كان ذلك يشار به عهد جديد لكن أعتقد أن الجهاد والجماعة الإسلامية وقعت في أخطاء استراتيجية في التسعينيات بارتكاب بعض أعمال العنف، وإذا كان لديهم للنظام قد حظي بشيء من التأييد في مصر لأن تلك الأعمال باعته بينهم وبين الشعب، وألمح أنهم كانوا يريدون ضرب السياحة بهدف ضرب الاقتصاد ومن ثم الحكومة في مصر، إضافة إلى اعتقادهم أن السياحة سبيلة للفساد (الإبليس مثلاً)، لكن الشعب المصري مضطرب بطبيعته، مما يجعل الاعتداء على السائح الذي يأتي للاستمتاع بجمال البلاد أمراً لا يكتسب التعاطف الشعبي، كما أنه يضر الكثيرين في معاشهم وأرباحهم، واعتقد أيضاً أن العنف في المناطق الريفية بدأ يأخذ طابعاً ثورياً، مما كان له ثار عكسية بصورة عامة، ولم يول أي تأييد لهذه الجماعات، وبعد حادث الاقتصار وهو آخر ما وقع من حوادث كبرى ضد السياحة يد الكثيرين من قيادات الجماعات إلى وقف النار وإلى التعاود مع الحكومة

● وقدمت طلبات لإنشاء أحزاب أيضاً؟

○ نعم ومن المفهوم طبعاً أن تنشك الحكومة في صديق رغبة هؤلاء في انتهاز الديمقراطية نظراً لأرائهم الضعيفة، ولكن ما المانع من اختيار نوابهم واعتماد أنه من المناسب إفساح المجال لبعض التيارات الإسلامية لأنه لا يمكن تجاهلها، وهكذا فإن الحكومة كان عليها أن تنص بحدّة على العنف، ولكن في الوقت نفسه أرى أن عليها أن تفسح المجال للتعبير عن هذه الآراء

● لقد بدأت الحكومة في إطلاق سراح بعض المعتقلين منهم

○ ربما يحدث تغيير ولكن لا ندري على وجه التحديد، ربما خلال الانتخابات القادمة التي لا ندري حتى الآن النظام الذي ستجري على أساسه، وهل ستسمح بدخول تيارات أكثر مما هو مسموح به الآن، وحتى ولو لم تكن هناك أحزاب سياسية إسلامية، واستمر النظام الفردي، فمن الممكن إتاحة الفرصة لإطلاق الحريات



# الروس يكشفون عن وثيقة أمنية جديدة



تسليح القوات الروسية ضمن الخطة

أعلنت روسيا فكرة جديدة للأمن القومي تعكس شعوراً متنامياً بالقلق تجاه نوايا الغرب بشأن الدماء العسكري والسياسي منها، ولاسيما بعد هجوم حلف شمال الأطلسي على يوغوسلافيا العام الماضي، ووسط الخلافات المستمرة بشأن الشيشان ووقف سباق التسليح.

قومي لقد تعطلت الجهود الرامية إلى وقف سباق المسح جدياً لأن روسيا لم توقع على اتفاقية الأسلحة الاستراتيجية التي تم التوقيع عليها في عام ١٩٩٣م.

ومع ضعف القوات الروسية التقليدية أكدت روسيا على مدار معظم سنوات هذا العقد قدرتها على الردع النووي. كما أنها بنت معهد الرئيس السوفييتي الأسبق ميخائيل جورباتشوف بعدم اللجوء باستخدام الأسلحة النووية، ويقول المحللون إن أسلوب الوثيقة الأخيرة يغير شروط الوثيقة السابقة فيما يتعلق باستخدام روسيا للأسلحة النووية.

ويقول بيكايف «لقد تم توسيع احتمال وجود سياريو لاستخدام الأسلحة النووية بشكل معقول، لقد كان هذا الاحتمال غامضاً في ١٩٩٧م كما كان أكثر عموضاً في ١٩٩٣م، ولكنه قد لا يكرر أسوأ أسلوب محتمل».

فحلال أزمة كوسوفا، كان بعض المسؤولين الروس يطالبون بأسلوب يسمح باستخدام أولي مسكر للأسلحة النووية في الأزمات يقول بيكايف «ولحسن الحظ أن الوثيقة لم تتضمن هذه الصادرة، وهي ليست أسوأ حالاً».

وقد أخبر فاليري مانيلوف، نائب رئيس هيئة الأركان العامة الروسية، وكالة إترافاكس أن الأسلوب الجديد للوثيقة هو محاولة لوصف «شروط استخدام روسيا للأسلحة النووية بشكل أكثر وضوحاً وتحديداً»، ولكنه قال إن المبادئ لا تتغير.

ويقول مانيلوف وتعلن روسيا بأمانة ووضوح، وصراحة أنها تحتفظ بحق استخدام الأسلحة النووية فقط في حالة العدوان عليها أو على حلفائها، عندما لا تفلح أي وسيلة أخرى في منع تصفية روسيا كطرف في العلاقات الدولية. ومطالب الوثيقة أيضاً بتعزيز الإنفاق العسكري محصاً أنه قد تم إهماله، وأن درجة الاستعداد العسكري لروسيا وصلت إلى مستوى منخفض للغاية.

وبينما تصعب الوثيقة القديمة إمكان أن تعمل روسيا كشريك للغرب، تحدث الوثيقة الجديدة بدلاً من هذا عن التعاون وهي تفسير لفظي آخر، تم استبدال كلمة «عسكري» بكلمة «دفاع» في مجمل الوثيقة، كما تؤكد الوثيقة من جديد على مكافحة الإرهاب، والانفصالية، والجريمة المنظمة.

## ديفيد هو فمان (٥)

بعت الوثيقة الجديدة إلى أحد من ذلك، فقد انتقدت الوثيقة الولايات المتحدة لمحاولتها خلق حلول «أحادية الجانب» بالقوة العسكرية للمشكلات الصعبة، مع ميميش مقاييس القانون الدولي الأساسية، وقد اقترحت الوثيقة الأولى أنه لم يكن هناك تهديد خارجي حقيقي لروسيا، سيما تقول الوثيقة الجديدة إن «مستوى ودرجة التهديد في الميدان العسكري تتزايد».

وتصنيف الوثيقة «وصفة خاصة من استخدام حلف شمال الأطلسي للقوة خارج حدود التحالف» بنون عقوبات من الأمم المتحدة ومع هذه الممارسة في سيداً لتتألف العام الماضي مشغولاً بترعة استقرار الموقف الاستراتيجي لمكمله في العالم».

ويقول الكيمستر بيكايف للحل في مؤسسة وقف كاريجي للسلام العالمي إن الوثيقة الجديدة تعكس المناقشات التي حدثت في عام ١٩٩٩م كمنجية لأحداث كوسوفا والشيشان إلى حد ما فهي تؤكد نتائج هاتين المناقشتين.

ويصف إن واحداً من أهم التغييرات في هذه الوثيقة هو وصف الغرب - ولأول مرة - بوصف بأنه تهديد محتمل للأمن الروسي وهذا يبدأ لم يكن جزءاً من وثيقة ١٩٩٧م أو من المبادئ المبكرة التي تم إعدادها في ١٩٩٣م.

لقد حدثت مصاربات بين روسيا والغرب كثيراً في السنوات الأخيرة، ولاسيما فيما يتعلق بيوغوسلافيا والهجوم على العراق، وأيضاً في موضوع المحاولات التي قامت بها الولايات المتحدة لتغيير معاهدة ١٩٧٢ الخاصة بالصواريخ الاستراتيجية الصاعدة واستخدام نظام دفاع صواريخ

**الخطة الجديدة تتوسع في احتمال استخدام الأسلحة النووية**  
**«إذا فشلت الوسائل الأخرى في حل الأزمة، أو إذا كانت غير فعالة»**  
**هل يعني ذلك الشيشان؟**

وتوسع فكرة الأمن القومي، المبكرة من ٢٦ صفحة، إلى حد ما السيناريو المحتمل لاستخدام الروس للأسلحة النووية، فقد استخدمت وثيقة الأمن القومي الصادرة عام ١٩٩٧م صيغة منهية نادت باستخدام الأسلحة النووية في حالة وجود تهديد للاتحاد الروسي كدولة ذات سيادة. ويقول الوثيقة الجديدة أن الأسلحة النووية قد تستخدم في حالة الحاجة إلى صد أي عدوان مسلح إذا فشلت جميع الوسائل الأخرى في حل الأزمة أو إذا كانت تلك الوسائل غير فعالة.

وقد وقع الرئيس بوريس يلتسين الوثيقة الأولى في ديسمبر ١٩٩٧م، ثم تمت إضافة تغييرات إليها العام الماضي في وقت كانت صيغتها الاحتجاج عالية على هجوم حلف شمال الأطلسي على يوغوسلافيا وفي بداية الصراع في الشيشان الذي نال انتقاد الغرب، ويهدد بعكس الوثيقة الجديدة وجهة نظر روسية معادية للغرب.

وقد قدم فلاديمير بوتين، الرئيس الروسي بالوكالة حالياً والذي كان وقتها رئيس مجلس الأمن بالكرملين، بالإشراف على التعديلات التي تمت للوثيقة، وقد وقع بوتين على الوثيقة الجديدة في العاشر من يناير الجاري.

وقد أثبتت مثل هذه الوثائق في الماضي أنها مهمة كنسب على التفكير العسكري والسياسي للقادة السوفييت، ولكن هذه الوثائق لا تكون ملزمة، كما أنها غالباً ما تعاد كتابتها أو يتم إهمالها أو استبدالها حيث أنها تغييرات تتعلق بالظروف. لقد أصبح السياسة الخارجية والدفاعية لروسيا في الأعوام الأخيرة تعتمد إلى حد كبير على عدم التخطيط أكثر من الاعتماد على الوثائق والتخطيط، كما أوضح كبار الضباط عقب حملة القصف العنيفة عبر للترقية على بريشنيا عاصمة كوسوف.

وتقوم الوثيقة الجديدة بتنظيم الأسلوب الذي تستخدم في الاعتراضات الروسية القوية على هجوم حلف شمال الأطلسي على يوغوسلافيا العام الماضي، فقد تضمنت وثيقة عام ١٩٩٧م مثلاً شوه عالم «متعدد الأطراف» بعد الحرب الباردة بينما

(٥) جريدة واشنطن بوست، ١٥ يناير ٢٠٠٢، ترجمة مومن المصري

# تعاون رفيع المستوى بين المسلمين وصانعي القرار في سويسرا

برن: د. محمد المصطفى



تجمعات للمسلمين في سويسرا

رئيس القسم السياسي بوزارة الخارجية متخصص في القضايا الآسيوية والإفريقية وأمريكا اللاتينية، ويعتبر من أهم الشخصيات السياسية السويسرية المؤثرة في السياسة الخارجية بعد وزير الخارجية جوردف دابيس الذي كان للوفد الصحفي مقابلته معه في إطار ندوة صحفية والتي أعلن خلالها عن ريدته القريبة إلى الشرق الأوسط وبالتحديد مصر وبيمار وسورية كما تقابل الوفد مع نائب وزير الاقتصاد المكلف بشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا رودلف كومر ورمار إمبرهات، من وزارة الدولة للشؤون الاقتصادية

كما التقى الوفد وببسيكت وسرجات نائب وكيل وزارة الخارجية ومزيال برسات المسؤولة عن قسم الشرق الأوسط في الوزارة الخارجية ثم مع هانس شلمرغ والبرانيث ديانتلم الذين يمثلان قسم الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية في إدارة الشمية والتعاون التابعة لحكومة الفيدرالية

الاتحاد إبراهيم صلاح لحضور الاحتفال ولتقديم زيارة سياحية في سويسرا، مهداة من وزارة السياحة، كما أجرى سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين سياسيين مقر البرلمان السويسري حيث تقابل مع سفير كرسينين ليكنسترومر

للمرة الثانية، نظم اتحاد المنظمات الإسلامية في مقاطعة برن الذي يرأسه المهندس إبراهيم صلاح وبالتعاون مع الاتحاد العام لمنظمات الإسلامية في سويسرا الذي يمثل كل المسلمين، احتفالاً بعيد الفطر يوم الرابع عشر من يناير الجاري، حضره عدد من مسؤولي الجمعيات الإسلامية العاملة في الساحة السويسرية ومن سفراء البلدان الإسلامية والشخصيات السياسية السويسرية مثل وكيل الوزارة الخارجية ومسؤولين في وزارة الاقتصاد وإدارات أخرى رئيس الشرطة الفيدرالية ومكتب المدعي العام، بالإضافة إلى جمع من الصحفيين من بينهم وفد من الصحفيين العاملين في وسائل الإعلام العربية والإسلامية خارج سويسرا وكان هذا الوفد قد دعي من طرف رئيس

# قوات الأطلسي تنشر الانحراف الأخلاقي في كوسوفا

السابق المختلفة مثل أوكرانيا ومولدوفا وروسيا وجورجيا، إضافة إلى بعض الدول الشيوعية في أوروبا الشرقية. ومعظمهم الذين بناء على رغبتهم العاصفة سعيًا وراء المال والأجواء القاذوية، لواتية التي تسمح لهم بمحاولة المهنة، إلا أن هذا لا ينفي وجود عدد كبير منهم أتى إلى الإقليم بعد هطهم من بلادهم الأصلية وأجبارهم على ممارسة الزدنية من جانب القوابين

اللافت للنظر أن سوق الرذيلة البصوية داخل الإقليم المسلم المكتوب تمارس نشاطها الصارم بمعزل عن السكان المسلمين البسطاء، فالذرات ليس بينهم مسلمة واحدة، كما أن الرذائل جميعاً هم من الأجانب الوافدين إلى الإقليم منذ سيطرت عليه قوات الناتو والأمم المتحدة، كما أن اللافت أيضاً - الذي لا يطو من سحرية مريرة - أن هؤلاء الجود الوافدين يشكلون مراً الشكوى من ارتفاع أسعار الرذيلة، داخل الإقليم

ويعتبر جنوب إقليم كوسوفا أكثر المناطق تعرضاً لرحف السافقات وبائعات الهوى، وخاصة قرب النقاط الحدودية التي يشتبك فيها الإقليم مع حدود البانيا ومقدونيا المجاورتين

وأمام هذه المشكلة المتفاقمة، يقف رجال الشرطة المتدعون للامم المتحدة دون حراك، مؤكدين أن الأمور خارج دائرة السيطرة

ويقول أوريست ماتيكين - أمير الكندي بشرطة السرية التابعة للأمم المتحدة في بريشينا - واحدة من أكبر المشكلات التي تواجهها للمسعرة على هذه الظاهرة أننا لا نعرف أي القوانين التي يمكن أن نلوضها للسيطرة على الأوضاع



تحت سيطرة الأطلسي

بجالت مفتوحة يتسجل منه إلى البلاد آلاف من السافقات والداعرات وبائعات الهوى الأجسيات اللاتي وجدن بين جمود هذه القوات سوقاً ونتيجة لبيوت الرذيلة والانحراف

فحسبهم تقول تقارير صحفية من كوسوف أرادت هجرة النساء والفتيات من دوات الأصول الأوروبية الشرقية إلى إقليم كوسوف منذ قدوم قوات الناتو التي يبيع قوامها 40 ألف جندي في يوليو من العام الماضي، إضافة إلى موظفين في الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية، دعم وجودها جميعاً عمليات الدعاية وانتشار المودير، فكثرت نتيجة لذلك حانات بائعات الهوى بصورة تفوق التحيلات

يؤكد شهود عيان في الإقليم أن معظم الداعرات باتن من جمهوريات الاتحاد السوفيتي

بعد أن ذهبوا ضحية للعنوان الصربي الوحشي على ملائهم، ها هم سكان إقليم كوسوف المسلمون يدهمون صحبة - للمرة الثانية - لقوات حلف الناتو - كييفور، التي قيل إنها تدحت لمجذتهم، الأمر الذي يؤكد ضرورة تشكيل قوات تدخل إسلامية في مثل هذه المراتعات، وأن التدخل الأحصي في بلاد المسلمين له مضار وأخطار حمة وحسمة بدلاً من أن تقوم قوات «الدور» بشر تأمين بين أبناء الإقليم، قامت بشر أوكار الردس وبيوت الداعة في أماكن عدة من الإقليم وبدأ من أن يحقو خدمتها في بث الأمن في النطوس، هباتها بالغضب والكرهية نتيجة سلوك أفرادهم غير المسؤول الذي بلغ الدوره بقيام أحد أفرادها باغتصاب طفلة البنية مسلمة ثم قتلها وأخطى جثتها

مثل هذه الحوادث ليست فردية، كما يقول القائمون على أمر هذه القوات بين هي حوادث منظمة، ومطورة، والدليل على ذلك أنها كانت تصدر من أفرادها حتى حلال العنوان الصربي نفسه، الأمر الذي يجعلنا مطالب - بقوة - بسرعة تشكيل قوة تدخل إسلامية لحسم مثل هذه المراتعات خاصة أنها مرشحة للاستمرار والتزايد والأمر الثاني هو القتي من أن التدخل الأحصي في بلاد المسلمين لا يمر دون أخطار ومضار جسيمة، ومؤذية

والآن، إلى هذين التقريرين  
بجالت القوات الدولية التابعة لحلف الناتو إلى إقليم كوسوفا للسلم لبشر السلام وحقق الدماء، وإعادة الحياة الطبيعية، ولكنها تركت الباب بعدد



# موقف إيراني غريب

بقلم: عدنان بو مطيع (١٥)

أيضاً، فالتقارير تصف جروزني بعد القصف الوحشي الروسي بأنها مدينة بلا مدينة، أي أنها تحتاج كي تسكن إلى إعادة بناء شامش وكامل، ما يعني أن الشيشانيين ليس لديهم ما يحسرونه سواء وقعت الحرب أم استمرت، كما أن حجم الدمار الشامل ضد البلاد «وليس ضد المقاتلين فقط» قد أرغم الشعب كله على التصدي للمجزرة.

ويبدو أن بوتين لم يقرأ التاريخ سواء البعيد أو القريب، ليعرف أن الانهيار البسيط كما رواه سبأ لانهيار الإمبراطورية السوفييتية، بعد أن بقي الجيش الروسي في أفغانستان ثنائي سموات متعصبة، ولم يعرف بوتين أيضاً أن الهولاء الاقتصادي الذي تعيشه روسيا يلتصق كاس بسبب الحرب الأوس في الشيشان، ولذلك فهو يكرر الأخطاء التاريخية التي ستميد روسيا بعيداً نحو الوراء، ولن يكون رئيساً عليها «إن هو غار في الانتصارات» إلا والدولة تعيش أتعس فترات تاريخها.

وإذا كانت الرؤية متعصبة بهذا الشكل وتؤكد الوقائع اليومية على مسار الحرب والاقتصاد الروسي فإن الذي ليس مفهوماً حتى الآن هو الموقف الإيراني الغريب من أحداث الشيشان.

في ١٥ يناير الجاري اجتمع وزير الدفاع الروسي إيغور سيرجيف الذي تنفذ قواته المجازر في جروزني بوتين مجلس الأمن القومي الإيراني حسن روحاني في موسكو، وبعد الاجتماع أكد الطرفان مواصلة تعاونهما العسكري والنووي، وحتى التاريخ نفسه لم تندد إيران بالعمليات العسكرية في الشيشان، وحتى بيانات طهران في هذا الشأن لم تندد موسكو صراحة.

وإيران للأسف من الدول الإسلامية القوية جداً من الشيشان، حيث لا تفصلها سوى جورجيا، والأسف سيكون كبيراً جداً حينما نعلم أن إيران ترأس حالياً دورة منظمة المؤتمر الإسلامي حتى العام ٢٠١١م، ولذا فإن التعامل الإيراني مع ملف الشيشان بدأ مستغرباً.

إيران تريد دعم الفلسطينيين ضد إسرائيل لكنها تفسى نفسها مع محنة الشعب الشيشاني وإذا كانت الدلائل الداخلية والخارجية تشير إلى قرب فشل الحملة الروسية الحالية في الشيشان، فإن للجامة الإيرانية للروس ستكون أيضاً خاسرة، بل إنها ستشكك في دور إيران كبلد داعم لمضايقات الشعوب الإسلامية. ■

مستحيل أن يمتص بوتين في الشيشان، فأول بوان هزيمته على يد المقاتلين الإسلاميين الصامدين هناك، هبوط سعر صرف الروبل الروسي مقابل الدولار الأمريكي بمسبة ٧٪ خلال شهر ديسمبر الماضي، لذلك لجأ بوتين إلى إجراءات اقتصادية مرتجلة لتغطية مخازن الحرب ما أدى إلى ارتفاع نسبة التضخم في الميزانية بمسبة ١٥٪.

الأرقام مرعبة لروسيا، التي فرحت بمجيء بوتين الشاب لتعاسك، لكنه بدأ عهده بمحار في الشيشان واقتصاد مزبل ومتعصعع. انتصارات المجاهدين الشيشان في العهد انفلتت موسكو، وكانت فاصلة بحق، وأكدت أن تكتيكات المقاتلين الشيشان أفضل بكثير من المخطط الروسي العسكري، والدليل الضمائر المرتفعة بين صفوف القوات الروسية، مقارنة بضحايا المقاتلين الشيشان، إذ بالرغم من التفوق في العدد والتجهيزات التسلحية يمكن معرفة الخاسر الحقيقي فبداية يمكن معرفة تكلفة الحرب على روسيا التي تبدو باهظة جداً، نظراً لاستخدام آلة عسكرية ضخمة، مقارنة بتسليح الشيشانيين المعتمد على السلاح الخفيف والمزوط.

وعلى هذا الأساس فاستمرار الحرب إلى مارس القادم سيكون كارثة حقيقية سواء استسلم الشيشانيون أو انتصر الجيش الروسي.

بعد ٢٦ مارس التاريخ الذي يريد بوتين أن يصله مهما كان الثمن «دماً واقتصاداً» حيث موعد الانتصارات التشريعية سيضطر إلى إيقاف الحرب، مهما بالفت وسائل الدعاية الحربية الروسية في مسيرة الحرب حسب المخططات.

كما أن الرأي العام الروسي الذي أعجب بالروح على الشيشان بدأ يتعامل من حجم الضمائر البشرية، وهذا ما انعكس على لغة المصحف الروسية التي بدأت تش حملة مضادة للعمليات العسكرية، وتصف الحرب ب«بداية القدرة».

هذا على الصعيد الاقتصادي الداخلي للحرب، أما على صعيد الخصم الشيشاني فيبدو أن الشيشانيين وصلوا إلى حد عدم العودة إلى الحياض الروسي مهما كان الثمن.

(١٥) كاتب بهرني

ثم كان لقاء مهم للوفد الصحفي مع رئيس الشرطة الفيدرالية أوري فور دانكان ومساعدته المختصر في أمن الدولة وقضايا الإرهاب، وتطرق الحديث إلى مسائل عديدة تتعلق بالجالية المسلمة والنشاط الإسلامي وأكد دانكان على أن الإسلام والمسلمين محل احترام وتقدير، وأن نسبة الإحرام بين أبناء المسمى من العرب ضعيفة رغم أن ٥١٪ من الجرائم من مجموع ٢٠٠ ألف جريمة وجحة خلال السنة يقترفها الأجانب الذين يمثلون ٢٠٪ من الشعب السويسري البالغ عدده ٧ ملايين نسمة.

واختتم الوفد الصحفي لقاءاته مع ياسمين شاتيلو الناطقة باسم وزارة الخارجية السويسرية تجدر الإشارة إلى المستوى الرفيع الذي بلغه التعاون المشترك والعلاقة بين الجهات الرسمية والجالية المسلمة، وقد حصل المهندس إبراهيم صلاح المقيم في سويسرا منذ ٣٥ سنة في هذا الاتجاه الانفتاحي على صياحي القرار في سويسرا، وقد أثرت جهوده والتعاون مع ريب جسر قوية بين الطرفين. ■

ويضيف: «لقد قُررت قيادة بعثة الأمم المتحدة في الإقليم مؤخراً فرض القانون البوسلاني الذي كان معمولاً به قبل عام ١٩٨٩م عندما أميت بلجراد الحكم الذاتي للإقليم، إذ إن هذا القانون يتعامل مع الدولة المنظمة والتشجيع عليها باعتبارهم من الجرائم، فهو أن لشككة الأخيرة التي واجهتها هي أن الشرطة لا تمتلك سحاً من الأحكام القانونية فيما قبل عام ١٩٨٩م».

وأشاد من ذلك - حسبما يقول أريست - النقص الحاد في الكميرات الذي يعني منه رجال الشرطة بالإبلاغ عن ممارسة الجريمة يستغرق ٥ أسابيع الوقت الذي يستغرقه في أي دولة أخرى من العالم لأن رجل الشرطة قد ينتظر نصف يوم حتى يجد سيارة تصله إلى مقر الشرطة للإبلاغ عن الجريمة.

## ... وجندي أمريكي يقتلها طفلة ثم يقتلها

اشتعلت مشاعر الكراهية والغضب بين مسلمي كوسوفا مع إلقاء القبض على جندي أمريكي يعمل ضمن قوات «كيفور» بعد توجيه الاتهام إليه بالاعتداء الجنسي على طفلة من الناس الإقليم في نهاية عشرة من عمرها ثم قتلها.

ألقي القبض على نقيب مارك رومي ٣٥ سنة في مدينة فيتينا جنوب غرب الإقليم بعد اكتشاف جثة الطفلة من جهته أعرب الجنرال ريكاردو سانتشيز قائد قوات حفظ السلام في إقليم كوسوفا عن أسفه العميق، و«لنفي أهل القرية، وأكد أن مثل هذا الحادث هو حادث إجرامي فريد، مشيراً إلى أنه سيعمل ضابطاً لإجراء تحقيق لتحديد ظروف الحادث. ■

## تحريم الفوائد في باكستان

# آثار قرار المحكمة العليا على الاقتصاد الباكستاني

بقلم: برو فيسور محمد اسلم باجوا (٥)

اعلنت محكمة الاستئناف الشرعية التابعة لمحكمة العليا لباكستان يوم الثالث والعشرين من ديسمبر قرارها التاريخي باعتبار جميع الفوائد المحكية غير إسلامية ومعارضة للقرار الكريم والسنة النبوية. وقد اعتنق إعلان المحكمة أي مبلغ، كبيراً كان أم صغيراً يؤخذ وزيادة على أصل المال رباً نور الحظر إذا ما استعمل الدين للاستهلاك أو في مشروع من المشاريع، كما أكد القرار أن الخطوات التي أعلنت في عهد الجنرال ضياء الحق لم تكن متماشية مع روح الشريعة الإسلامية. فقد حددت المحكمة للحكومة خطاً زمنياً تطور فيه نظاماً مالياً جديداً كما وجهت المؤسسات المالية للاستمرار في أدائها الوظيفي وفق النظام المالي القائم حتى نهاية يونيو القادم لتبدأ بعد ذلك تغيير معاملاتها بما يتفق مع النظام المالي الإسلامي وتضمن القرار أيضاً توقيف العمل بالقوانين الثمانية ابتداء من الأول من مارس القادم.

١ - قانون الفائدة ١٨٢٩م

٢ - قانون الدين، «أصحاب الأموال» لشرق باكستان لعام ١٩٦٠م

٣ - قانون الدين لشرق باكستان لعام ١٩٦٥م

٤ - قانون الدين في البنجاب والسند وسرهديلوشتان لعام ١٩٦٠م

٥ - القسم رقم ٩ من قانون الشركات البنكية لعام ١٩٦٢م

وقد قدمت المحكمة بعض الإرشادات التي تسهل على الحكومة تطبيق قرارها في ضوء الكتاب والسنة فقامت بتوجيه الحكومة إلى تأسيس لجنة عليا تابعة للملك المركزي ذات صلاحية كاملة لتحمل مسؤولية تنفيذ القرار وتشكيل اللجنة من علماء شريعة ومصرفيين واقتصاديين ومحاسبين على أن تبدأ اللجنة مراجعة وتفحص البرنامج في مدة شهرين تبدأ من تاريخ صدور قرار المحكمة ويستقوم اللجنة بمشاوره علماء الشريعة والاقتصاديين والمصرفيين أصحاب الخبرات وتسليم تقريرها في النهاية إلى وزير المالية لعمل التشريعات اللازمة كما طلبت المحكمة من وزارة المالية تأسيس لجنة تنفيذية بصور قوانين تحريم الربا وبموجب الخطأ القانوني لأكتاب النظام الجديد

### مشكلات عالقة

سنتناول بعد هذا العرض السريع لقرار المحكمة تأثيره على الاقتصاد الباكستاني وأول ما تقابلنا تلك الحقيقة الصعبة التي تؤكد تأسيس اقتصادنا على النظام الاقتصادي الغربي والذي نلتزم بدوره على فكرة الفائدة الربوية في الذي وضعه كبير وأخرون. هذا النظام السائد يعتبر معدل الفائدة أكثر العوامل تأثيراً على الانخفاض كما أن الاستثمار أيضاً مهي على معدل الفائدة ومعدل الربح المتوقع والمتذكّر فإن كل المؤسسات المالية الدولية تعمل بنظام الفائدة

السؤال الذي يفرض نفسه الآن هل سيكون مسكناً للحكومة العسكرية في

(٥) باحث اقتصادي باكستاني



باكستان أن تنفذ قرار المحكمة وخاصة أن الحكومة تهاون أن تساهم بالاقتصاد بمساعدة المؤسسات المالية الدولية؟

قبل الإجابة نضع ملاحظتين أمام القارئ

١ - يعمل معهد بروكس وود الشهير على امتصاص اقتصادنا

٢ - شروط الدين المحددة من قبل المؤسسات المانحة بعزت اقتصادنا الوطني كما نذكر أن الحكومة الحالية بدأت تواجه الأزمة الاقتصادية بوضع العديد من الخطط في مجال الاستثمار وإعادة جدولة الدين الخارجية وتطوير نظام الضرائب وتخفيض نسبة الفائدة لتشجيع المستثمر المحلي على الاقتراض لبناء مشاريع اقتصادية، ومن حيث أيضاً يشي من التفصيل حول النظام المالي الإسلامي الذي أقر أن كثيراً من علماء الشريعة الكرام في بلدنا هذا تنقصهم الإحاطة به ويعملون في الأحكام دون إدراك وإلمام لعقائقي الأمور إضافة إلى عبارة طرح القضايا الثابته مع أن المواجهة اليوم تكمن في تقديم النظام الاقتصادي الإسلامي بشكل موصوحي متكامل لمرحلة زمنية جديدة أطلق عليها عصر العلم في هذا العالم المتسابق يجب أن يلف على قاعدة راسخة من الفهم لدينا ليس هناك شك في كمال الإسلام وشريعته، وأنه مهج متكامل للحياة لكن الحاجة أن نقدمه للعالم بشكل يعكس هذا الوضوح والكمال. إن الاقتصاد بات أهم جوانب الحياة الإنسانية المعاصرة وحتى الحروب بدأت تنحصر لتكون في الأسواق الاقتصادية بدلاً من ميادين القتال عاطفتنا الجاشة نحو ديننا لم تعد كافية في إقناع العالم الآخر بضرورة بناء الاقتصاد الإسلامي على عمية الربا، الفائدة،

### الإنسان نقطة البداية

كما ينبغي أن نفكر أن عظمة الإسلام وكماله وكونه الحل بقضايا الإنسان تكمن في شموليته ومجموعه، فنحن نعلم الإسلام إلا من أحاط به من جميع جوانبه وليس في تجربته إن النظام الاقتصادي الإسلامي لا يكون فاعلاً وعملياً إلا في مجتمع إسلامي تلتزم على إيديولوجية إسلامية





# جامعة الجنان

مرسوم جمهوري رقم ١٩٨٤

## مركز تربوي وعلم ثقافي في طرابلس البيضاء

- جامعة الجنان جامعة إسلامية علمية عالمية.
- تهدف الجامعة إلى بناء جيل يجمع ما بين العلوم الحياتية والدينية، مبرز بالخبرة في مختلف المجالات كي يكون مؤهلاً تأهيلاً كافياً لخوض معترك العمل.
- مساعداً لها ومنحها التعليمية تشمل أكثر من ٧٥% من طلابها.
- اختصاصات جامعة الجنان عصرية، علوم إنسانية وإسلامية وعلوم مدنية وحضارية في إطار من الاتفاقيات مع أرقى الجامعات والمعاهد في الداخل والخارج.
- دورات على مدار العام لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ودورات أخرى متنوعة.

## احتياجات الجامعة

- دعم ميزانية الجامعة السنوية. - كفاية تعليم طلاب محتاج.
- بناء مسجد للجامعة. - وقف أرض أو مبنى أو مشروع إنتاجي.
- بناء مشروع كامل من مشاريع الجامعة.
- شراء أسهم وقفية، إنشاء مشروع إنتاجي.

## هلم مريما

لاختيار ما يناسبك من مشاريع الجامعة وبرايجها... فهي تحتاج إلى المال والبناء ووسائل النقل والمختبرات وغير ذلك لإقامة مشاريع الجامعة.

## عناوين الجامعة

تكتب الشيكات والمكاتبات باسم جامعة الجنان وترسل إلى:

ص ب ٨١٨ طرابلس - الجمهورية اللبنانية

تليفون ٩٦١٦/٤٤٧٩-٠٩٦١٣/٢٢٨٤-٩٦١٦/٢٢٥٥٧٦ فاكس

الإنترنت E. mail: Jinan@inco - Tr. Com. Lb

لوقدنا بدراسة لنقرآن الكريم لأجل هذا الهدف لقرحنا بمتابعة مفادها أن كل القرآن يركز على بناء فرد متميز. فقطة المركز في الخطاب القرآني في الإسلام يهتم ويقدّر القوياً في العمل أكثر من العمل نفسه وللنوصيح شكر ما حدث مع سيدنا سعد بن أبي وقاص عندما كان وفقاً إلى جانب غنائم فارس وقد فتح المسلمون الدائن فإذا بجندي مسطمتي مثلماً لمضع في مال القسمة ناج كسرى فأوقفه سيدنا سعد ليسانه عن اسمه فجاب الجندي المحبول مقوله «الله يعرفني أكثر منك وأما أردت بحملي هذا وجه الله تعالى» إلى ما أرنده هو التأكيد على أن الإسلام يركز على التغيير الداخلي كمناس للتغيير الخارجي مبدون هذا المستوى من الأمانة لا أحد يتحول تصديقاً سليماً ومهادماً لنظام الاقتصادي الإسلامي الفساد أكثر إشكالات التي تواجه لقتصادنا ففي دراسة حديثة تمت في عهد الحكومة السابقة أكدت أن بعض كبار المسؤولين يدرسون أساليبهم في مدارس تلعب مصارفها الشهرة أكثر من مرسات أربك المسؤولين كل هذا نتيجة النظام الاقتصادي الغربي القائم على الفائدة حتى في الغرب دراسات تقوم لاحتبار إمكان الاستثمار بدون نظام الفائدة والذي اتهم أن يطلوا النتيجة للمطقة التي ستؤكد - ليس فقط مكان الاستثمار بعيداً عن الفائدة بل إلى الاستثمار البعيد عن الفائدة هو الحقيقي أما في النظام الاستثماري الربوي، قبل الفائدة لا يمكن أن سول بعد مستويات محددة مع أن هذا النظام مسبب كل للمشكلات في النظام المالي العربي ففسية مع النحل القومي وتوغير الوظائف والتصديق تعتمد على الاستثمار وفق التصور الغربي لا يمكن أن نريد الاستثمار بعد بلوغ حد معين. علاوة على ما ذكر، فإن أكثر من مائة مؤسسة مالية في العالم تعمل بدون ربا. عندما نقوم بالنظر في القرآن الكريم نجد الصرامة الواضحة عند الحديث عن الربا والنظام الربوي يقوم على استغلال إنسان لإنسان آخر فهناك مليارات من الناس تعيش في ظروف مائسة بسبب الربا وهناك دول من بينها باكستان تعتمد صحابا على المستوى الدولي للربا

## ملاحظات على النظام الاقتصادي الإسلامي

- ١ - حق الملكية مكفول للأفراد
- ٢ - الإسلام لا يحد من ملكية الفرد إلا فيما يعارض مع مصلحة الجماعة
- ٣ - للقراء حق في مال الأعياء غير الزكاة
- ٤ - الزكاة نوع من العادة المالية
- ٥ - مدولة المال ورفض الاحتكار من أسس الاقتصاد الإسلامي
- ٦ - الإسلام لا يجبر الفرد أن يستغل لحر
- ٧ - النظام الإسلامي يختلف عن النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي
- ٨ - المساواة دعوة شاملة في النظام الإسلامي

## أثار القرار

الآن ننظر لآثار قرار المحكمة العليا على اقتصادنا الوطني في المستقبل البعيد والمستقبل القريب إن مديري الاقتصاد والمال الجند جازوا من مؤسسات مالية النوبة من أمثال وزير المالية الحالي شوكت عوي وهؤلاء إن يشعرو بانقصية القرار لاقتصاد لباكستاني بعض للمانحين الدوليين أبداً استياهم من القرار. فمن الطبيعي ألا تقبل المؤسسات المالية الدولية بسهولة قرار المحكمة أيضاً من الحقائق المؤلمة أن أكثر زعماء هذا البلد سلقون من روح الفكر الغربي إن تبني الأسلوب الغربي في جميع مناحي الحياة صار علامة التطور في باكستان مما يجعل عملية تنميد القرار في شكله وروحه صعبة حتى في حالة وجود رغبة عند الحكومة. كما أنه من المتوقع أن يقطع المانحون الدوليون مساعدتهم إضافة إلى ما سيمارسونه من ضغوط على الحكومة للتخلص من القرار بوضوح فإن الحكومة ستواجه صعوبات عديدة عند تطبيقها للقرار. لكن ليس أمامها خيار آخر إلا البدء في التنفيذ فهي عملياً معرضة بصفوت دولية لأجل التوقيع على اتفاقية مع التجارب النورية على الحكومة أن تواجه ضغطاً من الخارج وآخر من داخل البلاد غير أنها في اتجاهين متعارضين. هذه الآثار القريبة ربما ظهرت للمعص أنها سلبية ولكن الصورة تكتمل إذا تصورنا الآثار البعيدة للقرار والتي أعصف أنها ستكون إيجابية، إن النظام الربوي أحد أهم العوائق في طريق الحماة الإسلامية في باكستان، والنظام المالي الحالي هو الذي ورج الثروة في البلاد فحصلت منه ٨٠٪ من السكان على أقل من ٥٪ من النحل القومي إن قرار المحكمة يفرض على طماء الشريعة أن يقوموا بمساعدة الحكومة ويعلموا الناس يمكن من تطبيق قرار المحكمة التاريخي

# شهادات على قرن من رحيل

د. قاسم عبده قاسم:

## العمل الشعبي الإسلامي أبرز الإنجازات المضيئة للأمة



د. قاسم عبده قاسم

○ اعتقد أن أهم أحداث القرن العشرين كانت تتمثل في فضال الأمة الإسلامية عموماً من أجل الخروج من سجن الاستعمار والسيطرة الأجنبية وفشلها في تحقيق ذلك، وقد دفع العالم الإسلامي من هذا الاستعمار باقياً في أكبر مجرمتين في التاريخ الإنساني وهما الحروب العالمية الأولى والثانية حيث كان السبب الأساسي لهما هو التنافس على نهج حيرات العالم الإسلامي منه بصفة خاصة وإذا عدنا قليلاً لنلحظ، أنركا أن الاستعمار إما هو امتداد للحروب الصينية التي أمر بعدها الغرب أن يحرق العالم الإسلامي من مصادر موهبة يبدأ بالاستسلام على طرود ومركب صدره العدمية التي كانت صرخرة في ذلك العصر، في البحار، مما أدى لأول مرة في التاريخ إلى تحول حركة التجارة لصالح طرف على حساب كل الأطراف، وبهذا وقع العالم الإسلامي فريسة للاستعمار، وبهذا المشهد دخل العالم الإسلامي القرن العشرين

كما وصلت الدولة العثمانية - دولة الخلافة - إلى درجة كبيرة من التمرق والحسب والتفكك السياسي، وعلت فيها المعرقات العربية على حساب الشعوب الأخرى حتى انهارت تماماً

أما على المستوى الاقتصادي فإن ما جرى في العالم الإسلامي يثير الأسى والحزن فقد تواضعت في بعض المناطق ثروة كبيرة قادرة على تكوين أمة قوية لو أحسن توجيهها إلى مصارفها الشرعية - وهما المقصد المعنى الاقتصادي وليس المعنى الديني فقط - أما ما حدث فهو أمر يوق الحيال إذ أصبحت الدول الإسلامية - خاصة الدول النفطية - صمغ (بفسن) هذه الثروة التي حلت لهم والتأصل السعيد والأطع من حاسب الغرب فاصبحت وهماً له

وعلى جانب آخر، قد يكون المستوى الشعبي في الصفحة المضيئة في هذا القرن للعالم الإسلامي حيث يبرز دور العمل الأعلى الإسلامي في تقديم الخدمات التعليمية والثقافية والصحية إلى أعداد كبيرة من الناس في أنحاء العالم الإسلامي غير أنه أصبح محاصراً بشكل غرب في السموات

والحرية على المستوى السياسي، والتنمية على المستوى الاجتماعي وتوسيع قاعدة المشاركة الجماهيرية من خلال أنظمة تعليمية منطوية ومواسدة لأوضاع العالم الإسلامي

أما على المستوى المعرفي فإن العالم الإسلامي تقدم كثيراً وهناك أجراء منه خلقت قوة اقتصادية وإنجازات تقنية وفنية وأجراء أخرى تقدمت على المستوى الديمقراطي خاصة من آسيا

● إذن ما أهم أحداث القرن العشرين التي أثرت بشكل واضح في العالم الإسلامي في نقاط سريعة:

### ○ سقوط الخلافة العثمانية

- قيام دولة باكستان الإسلامية في شبه القارة الهندية بعد استقلال الهند كبيرة قوية تضم أعداداً كبيرة من المسلمين، ثم قيام سلاليش بعد ذلك في منطقة البنغال وأهمية ذلك أن هذه المنطقة كانت مركزاً بشط حصارى رائع للمسلمين في القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر فقيام دولة إسلامية كان علامة مصيبة في صفحات العالم الإسلامي

- يجر علينا أن يكون اغتصاب فلسطين من أسوأ أحداث هذه القرن

- استقلال الدول الإسلامية من الاستعمار على الرغم مما آلت إليه الأوضاع الآن إلا أنه حدث إيجابي بلا شك

- بروز القوة الأمريكية وإسهار الاتحاد السوفييتي وهو حدث دفع المسلمون ثمة ناعظاً على عكس ما يبدو لأن الصراع الإسلامي - المسيحي أصبح محسوماً موقناً - لصالح الصهاينة

● ما أهم الشخصيات التي أثرت في العالم الإسلامي سواء سلباً أو إيجاباً خلال هذا القرن؟

○ على المستوى الفكري هناك الأفغاني ومحمد عبده، ورشيد رضا، وحسن البنا كذلك الليبراليون - أحمد لطفي السيد، ومحمد حسن ميكل، وطه حسين

الأخيرة  
وهي مقال من الصفحة الأكثر سوداً في القرن العشرين بالنسبة للعالم الإسلامي هي إقامة دولة إسرائيل

● ولماذا تتحاور «إسرائيل» بالمسبة للعالم الإسلامي كونها صفحة سوداء في هذا القرن فتصبح الصفحة الأكثر سوداً في القرن كله من وجهة نظرنا

○ هذه جميعه والسبب أنها كانت نتاجاً لكل الظروف والأحداث السبئية وغير الطبيعية التي عاشتها الأمة من ناحية وسبباً فيها من ناحية أخرى، إذ إن معظم ما تعيشه الأمة من مداعبات وانكاسات تتعلق بهذه القضية كما أن حالة الاسترقاق التي تمر بها وتعطلها عن الهوس مرتبطة لا شك بها أيضاً وهي تطرح أيضاً إشكالات خطيرة تعيشها الأمة، أهمها حالة الدخول وعدم الوضوح تجاه هذه القضية

الغداة الإسلامي أصعب بحالة من عدم الوضوح في رؤيته للموقف العام ويات بفصل العمل في المناطق المعقدة عنه في المناطق القريبة

كما لا اعظم سبب الإصرار في التعامل مع الشعوب الإسلامية على اعتبار أنها أقل من غيرها التي يجب أن تحكم بالأنظمة الديمقراطية رغم اتجاه العالم إلى إتاحة الحرية الفردية وحقوق الإنسان ورغم إرتواحيه هذه المعايير فإنه لا نهضة للعالم الإسلامي إلا إذا أرسى قسيم العمل



# حتى نكون خير أمة أخرجت للناس



بقلوب يوسف جارح  
رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية

المودودي رحمهم الله رحمة واسعة، وآخرين، وغيرهم، ومنهم الشيخ أبو الحسن السري، فقد أضاعوا الطريق للمتعتبين إلى سلوك الصراط المستقيم فحرام الله خير الجراء وكادت الكتب والمجلات التي صدرت خلال القرن كثره وموانعها عجيبة فقد صدرت الموسوعة الفقهية في الكويت، وغيرها من الكتب والمراجع الإسلامية والتاريخ الإسلامي ولا يقص العالم الإسلامي الكتب ولا المراجع ولكن يقصه الاقتداء والعمل بالمصطفى.

انني لا أرى أي إنصاف في هذا القرن يستحق الذكر تم تحقيقه وأما الإخفاقات فهي كثيرة، ومنها سلب الفرب على ديار الإسلام وصياح فلسطين والمسجد الأقصى المبارك وللأمرات على المسلمين كثيرة ومستمرة، فهي تنقد حسب المحط الذي يسير عليه أعداء الإسلام.

إن القضايا التي لها الأهمية الأولية في القرن الجديد هي وحدة المسلمين واتفاقهم كي يعودوا إلى دينهم وعقيدتهم ليصمحووا حير أمة أخرجت للناس تملأ بصروف وتبني عن الذكر ■

كما يجب ولكنه أترك أنه لا غنى له عن التصالح بالعلوم النبوية فهي السلاح الوحيد لمواجهة الأعداء حتى بمكة المقاومة والانتصار وقد برز في هذا القرن مصلحون وكان لهم تأثير بارز في حياء المجتمع الإسلامي ومنهم الشيخ حسن الناب، والشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ ناصر الدين الألباني، والشيخ أبو الأعلى

لأننا معشر أهل السنة والجماعة من المسلمين نعتز بتاريخنا الهجري، وقد احتفلنا بحلول القرن الخامس عشر الهجري، أما القرن الجديد لليلادي والذي يروج عليه بعض الناس من اهتمام بما يقع فيه من أحداث ووقائع فإني أعود بالذاكرة إلى أهمها ومنها ١ - انتهاء الخلافة الإسلامية وتكاثب الدول الصليبية على الأمة الإسلامية لإخضاعها بعدة وسائل منها العسكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية، مركز على الإنسان المسلم لسلب ما لديه من معتقد ديني وجعله يسير في فلكهم حصيما يريدون وظل العالم الإسلامي في نواصة هذا الأخطبوط لا يعرف أين يتجه وإلى أي طريق سلك وبعد فترة ليست بالقصيرة، تبه الرد الإسلامي ليرى ما هو فيه وعاد ليذكر في مستقبله واستعادة ما سلب منه ولم يجد إلا العودة إلى دينه وعقيدته متمسكاً بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ

٢ - سيطر على امتنا طريق المدنية الرافضة مظلة العلوم والتكنولوجيا الحديثة فبهزت المجتمع الإسلامي، ولم يستطع أن يتعامل معها

● وما أهم الكتب التي أثرت في الأمة الإسلامية خلال هذا القرن؟

○ هناك بعض الكتابات التي أثرت في الشعوب بقدر مثل كتابات طه حسين والعقاد وبعلامه موسى، ولكنها لم ترق إلى أن تغير وجه الحياة في مصر أو العالم العربي أو الإسلامي ولم يكن هناك كتاب في قوه تأثير الكتب الغربية في هذا القرن، أو الإسلامية في قرون ماضية فقبل ذلك كانت هناك كتب تحدثت تأثراً جذرياً في مسيرة الأمة بل وربما العالم مثل

الحكام السلطانية للمودودي، مقدمة ابن خلدون، أمهات الكتب الفقهية مثل بلوغ الأم، كتب ابن تيمية، أما الآن فاعتقد أن السبب الذي يكمن وراء عدم وجود كتب مؤثرة هو أننا مارلنا غير قادرين على الإنتاج الثقافي الخاص، ومارلنا خارجين من عصور تخلط لا تلهم إبداعاً حقيقياً ولكن إذا تجاوزنا ذلك واخترنا كتاباً بعينه فسيكون كتاب الإسلام وأصول الحكم للشيخ علي عبد الرزاق مهر في نظري أهم كتاب أثار الجدل بين اتجاهات الأمة إلى الآن دون أن يحسم، بل إن كثيراً من المناقشات المثمرة الآن امتداد لما دار حوله من جدل ومعارك فكرية

● وما أهم الأفكار التي أثرت في العالم الإسلامي خلال هذا القرن؟

○ فكرة إعادة بناء الأمة على أسس إسلامي أحدث تغييراً حقيقياً لكنها لم تلبس حتى الآن لأنها تعتمد على الاعتراف الاستغاثي من التراث وكل جماعه تتفق ما يقدم توجهاً، فلا بد من من إتاحة الفرصة للحوار البناء، لأن الأفكار لا تولد في غرف مظلمة، ولا تنزل من السماء مع الأنوار، لكنها تأتي من خلال التفاعل والتلاقح بين الناس وبشكل عام فإن فكرة إحياء الهوى الإسلامية تلقى قبولاً ورحمناً، أما صيغتها بشكل محدد فلم تتم بعد

● مؤثر حركة الأمة الإسلامية هل هو في صعود أم هبوط؟

○ على المستوى السياسي هو في هبوط، أما على المستوى للشعبي فهو في صعود، وهذا هو الأهم، لأن الشعوب لن تنتصر وحتماً ستحقق مطالبها لأنها الأكثر والأقوى، وهذا بدأ يحدث بالفعل الآن ولكن بشكل تصهيدي

● مشهد دخول الأمة القرن العشرين ومشهد خروجها منه أيهما أفضل؟

○ أعتمد أنها الآن أفضل وإن بدت على

السمع بعض خسوفات معد راد معدلات التعلم من أمانتها ومن القوة الاقتصادية ومارلت قيم الأخلاق والفصيلة واسعة في شمولها وبالدالي فإن إيجائي محمله النهائية بلامه إيجائي

● وماذا عن توقعات المستقبل للأمة الإسلامية في القرن الجديد؟

○ في الحقيقة لو ظلت الأوضاع على ما هي عليه فإما سوف تتحول إلى قطيع يصوده الآخرون ولا أستطيع أن أتنبأ الآن بما قد يحدث لأن هناك أموراً كثيرة مارلت عامصه ولا أريد أن أتشامم وبكني في نفس الوقت لا أريد أن أعرض في التفاؤل

فمن الآن أمام أزمة حقيقة سيواجهها مثل مجهورات صحة في اصلاح العلاقة بين الحاكم والمحكوم، والاعتماد بالنظم، وبث قيم العدل والحرية بعيداً عن الشعارات الروائية، وأن يستعد جيداً للمعارك المادية الآتية لا محالة عملاً بقوله تعالى ﴿وعدوهم ما استطاع في قوة ومن رباط الجحيم يهزون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال ٦)، والقوة هنا بمعناها المطلق، وهي الآن كل وسائل القوة الحديثة ■

# النظريات الشرعية تستوجب التوسع في القياس والاجتهاد والإجماع



محاسن الشريعة في كتاب  
«التشريع الجنائي» (٩)



بقلم الدكتور توفيق الشاوي

ظاهر من أمثلة النظريات التي نكرها فقيهما الشهيد عد القادر عودة في كتابه «التشريع الجنائي» أنها ليست خاصة بالتشريع الجنائي، بل إنها تدخل في نطاق المبادئ الدستورية «المتعلقة بالمساواة والحريات وتحديد سلطة الأحكام» أو نظام الأسرة «نظريات الطلاق وتعدد الزوجات» أو مؤسسات التوثيق والإشهاد في أية الدين. هذه النظريات أو الأصول الشرعية هي المصدر الحقيقي لأحكام التعازير فالنصوص الشرعية في الكتاب والسنة خاصة بجرائم محدودة في نطاق الحدود «سبعة أو خمسة» والقصاص «خمسة» أما بقية الجرائم فهي تدخل ضمن التعازير - وهي الأعلى - وتستمد أحكامها من النظريات والأصول الشرعية والأحكام التكليفية التي يستنبط منها الأوامر والسواهي التي تبين انعكاسي الشرعية التي يرى الفقه أو القضاء أنها تستوجب التحرير أو تجبره.

إن ما يسميه فقيهما بالنظريات هي التي تعدد نطاق التعازير التي أراد الشارع الحكيم أن يعطي للعلم والفكر دوراً كبيراً في استنباطها عن طريق الاجتهاد أو الإجماع، وهذه مزية كبرى في تشريع الجنائي تميزه عن القوانين الوضعية التي لا تترك للعلماء إلا مجالاً محدوداً في شرح نصوصها، وقد لاحظ ذلك فقيهما فقال: التزم أن أقصر لفظ الفقهاء على علماء الشريعة، وأن أخصص لفظ الشراح لعلماء القانون، وأساس هذه التفرقة غلبة التسمية وانطاق اسم كل على عمله، ففي الشريعة يسمون العالم في الغالب فقيهاً، وفي القوانين يسمون العالم في الغالب شارحاً، والواقع أن طبيعة كل منهما تصلح أساساً للاسم الذي غلب عليه، فالعالم في الشريعة يشرح النصوص وهي قليلة، ويستنبط القواعد والمبادئ والنظريات التي تترتب على هذه النصوص ويرتب على أساسها الأحكام الفرعية، فأكثر عمله فقه وأقله شرح. ومن ثم غلب عليه لقب الفقيه، والعام في القانون أكثر عمله شرح القوانين التي لا عدد لها من الكثرة، وهو يشرحها طبقاً للقواعد والمبادئ التي جاءت بها النصوص العامة، فاستنبط المبادئ والنظريات هو

أقل عمله وشرح النصوص هو أكثر عمله. ولأن ورود النصوص في كل ما يتصور من حالات يسد عليه باب التفكير والاستنباط ويوجهه إلى الشرح ومن ثم غلب عليه لقب الشارح. ونحن نرى وجوب تقديم التعازير - لأن ذلك ضرورة يستوجبها في عصرنا والعصور التالية أن القضاة أصبحوا مقلدين، فلم يعد من الجائر ترك موضوع التعازير كله لهم لأنهم لم يعودوا مجتهدين كما كان فقهاؤنا يشترطون ذلك في قضاة زمانهم ولا يمكن أن يتم هذا التقيد إلا إذا تمنا بالتخيل لاستنباط الأحكام الشرعية التي نبيها أحكام التعازير عليها، وإذا كنا مدعو إلى تقديم التعازير فإننا لا نعي بذلك أن توسع التعازير في قوانين تصدرها الدولة وتعتبر عن إرادتها - كما يقول القانويون - بل إنها استغرقت أن يتولى أهل الاجتهاد والعلم والفكر عملية التقنين، وإذا كان بعض أقوال السلف يفهم منه أن ولي الأمر يجب طاعة أوامره، وله الحق في توقيع عقوبة على من يخالف أوامره، فإن العقاب في نظرنا يشترط فيه أن يكون الفعل معصية شرعية، وأن ولي الأمر الذي له هذا الحق هو المجتهد الذي تولى استنباط الحكم من المصادر الإلهية، ولا يشمل ذلك أوامر وتشريعات وضعية لا صلة لها بهذه المصادر ومقاصدها ونظرياتها ولا ترتبط بأحكامي الشرعية.

إننا نصر على عدم وصف التقنيات الشرعية بأنها قوانين وضعية عن طريق قيام الدولة بإصدارها، لأن ذلك يجرمنا من الطابع الديني لشريعتنا، ويقصد البعض به فصل التقنين الشرعي عن مصادر السماوية لكي يصبح مصدره سلطة الدولة وحكامها.

إن عمل العلماء وعلمهم واجتهادهم يكون المذاهب الفقهية التي تلتزم بها الدولة، كما يلتزم الأفراد، وتستمد منها التقنيات التي تنفذها الدول. بل هي مصدرها المباشر.

إن شريعتنا تجعل للفقه والعلم دوراً كبيراً في استنباط أحكام التعازير وذلك تفتح الباب لتعدد المذاهب والآراء. ■





بقلم: د. توفيق الواعلي

## تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم

**ثالثاً: المعروف** أن الدولة في العرف الحضاري والتاريخي والإسلامي مجرد أداة من أدوات الجماعة توضع لإنفاذ العدل ومنع الظلم ويقع العدوان عنها، ويهدأ نخل الجماعة هي المستحقة وهي صاحبة السلطة، تعارض مهمتها من خلال مراقبة الحاكم، ومن خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا أصل كل الولايات كما ذكر فقهاء القاموس، وكما حذر ذلك الإمام ابن تيمية - رحمه الله - وهذا يدل على أن الدولة أداة من أدوات الجماعة، مكلفة بالرسالة التي أنيطت بها، هذا في المنظور الإسلامي وغيره من مثل المجتمع الذي يقصد به البناء على شرعية الأمة المنظمة تنظيمياً طوعياً، بحيث لا تكون السلطة فيه قاهرة لا من الناحية الاجتماعية ولا الثقافية، وإنما تقوم على التعاقد وتطبق مع الشعب، لأداء مهمة معينة، أو بمعنى آخر هي دولة خدمات، موظفة لدى مجتمعها، والأمة هي السيد على تلك الدولة

ولا يبري الإنسان العربي المعاصر لدولته الآن تكييفاً قانونياً، لا إسلامياً، ولا مدنياً، حدثت في الأمة في خدمة الحاكم، والعقد الذي بينه وبينها هو عقد على أن تخدمه وتدب في خدمته وتعطيه ولا تأخذ منه، وتمسكه عنه يرضى، ومع هذا كله لا تتلقى إلا السجن والعنت والمضي والعدوان، ونكران الحقوق والثأله، ثم إذا به بعد ذلك يريد أن يسلبها من هويتها، ويحول بينها وبين ما بقي بها من نعمها ورضاء ربها

فأي عدالة، وأي سلطة، وأي أمة، وهي أي عصر تلك؟

ما قومنا تنادوا إلى كلمة سواء على أبواب هذا العصر الجديد، عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة، وأن يفتح لدين، والله العزة والمرسولة والمؤمنين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. ■

الضارب ولا المضروب ولا الأمة، فهل يفهم هؤلاء وأولئك قبل أن يأتي الطوفان؟

**ثانياً: ماذا هناك كلفة؟** وماذا أصابنا كسلطات نستبدل الذي هو آدمي والذي هو خير، ومؤثر الشر على الخير، ونفسنا على الإصلاح، والفرقة على الوئام، والخوف على الأمن، والفتن على الأخوة والحب البين من الغرب أن يعتقد بعض السلطات إلى عبود، تلحق التهم ويفتري الأكاذيب ويهدد القضايا ضد بئس، بل تصل الأمور إلى التفرش والتعيب لخدمة مثقفة تدير بكفاءة المرافق المهمة في الدولة، ويشهد لها الجميع بفراسة والأمانة والفضل بينما يسرح المفسدون ويمرحون ويتصرفون في مقدرات الأمة بما يفرح العدو ويحزن الصديق، ولا رقيب ولا حسيب؟

ليس من المحجب أن تسحر الصحف ويسلط الإعلام للتشهير بالأبرياء الذين لا سجون مصابات، ولا يؤمنون العنف، لأنهم أصحاب رسالة تدعو إلى الحب والأخوة، وتعمل لتحقيق الخير وللصلحة العامة، وهم كاصحاب دعوة كريمة يلتزمون الحول أسلوباً حضارياً يعتمد على الكلمة العظيمة، والحول بالحجة والسطوة، كما يسمعون لجمع الكلمة على الخير في أخوة وحب، ويحطون مصالح البلاد حاصراً ومستقبلاً نصب أعينهم يعملون لرفعها ونهضتها، ويسهرين على سلامتها وأمنها، لا يبيغون من وراء ذلك جراً ولا شكراً، ولا جاعاً ولا سلطاناً، وهم مع هذا متفتحون العقول مع الجميع، موافقين لو مخالفين في العقيدة والدين، أو لترجيه الوطني الإصلاح، حريصون على مبادئ موقفيهم بالحكمة والوعظة الحسنة، رغم إغراق الأبول، والصندوق غير المبرور للسماع لهم والحول معهم؟

نحن نعلم أن إذا البقي صماء، وعيون الظلم عمياء، وعقول القهر رعاء، وقلوب الطغاة سوداء، وقرارات النكتاتيريات هوجاء، ونحن أن الديمقراطية هي بلادنا كريمة كبيرة، والحريات قرية مصحكة، وحقوق الإنسان خدعة مفصولة، والصفائح لعبة قذرة، والقوانين سيوف مصلطة، والعدالة سواب وهباء

ويعرف - كما يعرف الجميع - أن المشهد السياسي في الأمة سيرك عجيب وغريب ومقذع، والسياسات القمعية غير العقلانية أصبحت لا تغطي الفشل الفرع في الإصلاح، ولا تؤدي إلى تجميل الوجه القبيح للسلطة، بل تتركس قتلها، وتزيد من بشاعة مجازاتها، مما كرس الاحتقان والإحباط الشعبي على جميع المستويات والفاعليات.

إبن فما الدور المطلوب من كل إنسان قبل أن تفرق السفينة، وتحل الكارثة؟ ولا يظن عاقل أو يحسن أحد أن يأتي تقييم بدون وقفة ضد هذا الانتحار، أو عمل على مجابهة هذه الكوارث، ولا يتوقع إنسان أو يستشرف بشر أن يأتي الخير من الشر، أو يخرج الممثل الشهيد، أو يزيح الحق للباطل بدون عزم وتضحيات وجهاد، وما هم يا أحي شباب الأمة الماهض، يدفعون ضريبة الجهاد ضد الظلم، ويرفضون راية الإصلاح في مواجهة الفساد، وينفقون من مآثرهم وراحتهم وأعمارهم دفاعاً عن الأمة كل يوم، سيحداً وقهراً وتضريداً للأسر، وعداباً ولصطهاداً، فهل يجوز لأحد صاحب ضمير أو نحوه أن يخصص الطرف أو يركس إلى القمع، نون أن يناصر أو ينفع أو يعمل مع العاصي لدفع الشر عن الأمة؟

**أولاً: نحن نعرف** أننا نساقي بقرارات لاجبية، ونظم بلوامر استعمارية، ونشرب لبن عريضة، وهذا ليس في صالح أحد، لا

## توسع سعودي في زراعة الزيتون وإنتاج الزيت

قررت شركة سعودية إنشاء مصنع صغير زيت الزيتون وتعبئته، على أن يبدأ العمل في المشروع عام ٢٠٠٢م، وبحيث تكون العاقبة الإنتاجية للمصنع سبعة آلاف طن من زيت الزيتون، وثلاثة آلاف طن من زيتون المائدة. وقال ناصر الناصر رئيس مجلس إدارة شركة الجوف للتعبئة الزراعية إنه يتوقع أن تصل تكاليف هذا المشروع إلى ٦٩ مليون ريال سعودي، مشيراً إلى أن التوسع السعودي في إنتاج زيت الزيتون سيصبح توسع في زراعة أشجار الزيتون، التي توضع بها أن تصل إلى مليون شجرة خلال العامين المقبلين. علماً بأن تكاليف مشروع زراعة شجر الزيتون في منطقة الجوف السعودية ٧٥ مليون ريال سعودي وتوقع الناصر أن تصل أرباح المصنع عند العمل بكامل طاقته التشغيلية إلى مائة مليون ريال بالنظر إلى أرباح الطلب على زيت الزيتون، وزيتون المائدة لدى المستهلك السعودي. ■

## مشروع لتحويل الهاتف الخليوي إلى اتصال في الإمارات



تتعاون إحدى المجموعات الاستثمارية في دبي مع مؤسسة الإمارات للاتصالات لتقديم خدمة جديدة في مجال الاتصالات ستكون فريدة من نوعها عربياً وعالمياً، تتعلق بتوعية مستعمري الهواتف الناعية بتجهيزها أقرب إلى الهواتف النقالة، وتجعل من السهل نقلها إلى أي مكان حتى إلى خارج الدولة. وصرح عمر حيدر المدير التنفيذي لمجموعة بر حيدر للاستثمارات أن المشروع الذي سيتم إنطلاقه قريباً يبدأ العمل فيه منذ أكثر من عام وأنه حصص للتطوير في الأقسام الفنية بمؤسسة اتصالات، وهي الجهة الوحيدة التي تروء دولة الإمارات بخدمات الاتصالات بجميع أنواعها، علماً بأن المشروع تم تطويره بالتعاون مع شركة «باي كولتد العالمية». ■

## عام ٩٩، ٣٠% نموًا في تقنية المعلومات بمصر القاهرة تسعى لأن تكون المقر الرئيس لـ «إنترنت» في الشرق الأوسط

والمعلومات المصرية، التي ستبدأ في بحث توفير إمكانيات التمويل لمشروع من خلال الصندوق الاجتماعي لدعم المستهلك، ومن المتوقع أن تصل نسبة استهلاك أجهزة الحاسوب في مصر بداية عام ٢٠٠٠م الجاري إلى ما يقرب من ١٠ ألف جهاز.



تسعى مصر حالياً لأن تكون في مقدمة الدول العربية بالشرق الأوسط في مجال التقنية والاتصالات، بحيث تكون المقر الرئيس لتقنية في الشرق الأوسط عسر زيادة الدعم بهد القطاع، والعمل على زيادة مستحضر الشبكة العالمية «إنترنت» في مصر. وقال مستشار وزير

المعلومات والاتصالات علي الحفناوي إن المشروع المقرر في هذا الشأن يهدف إلى إتاحة استخدام «إنترنت» في كل بيت مصري، واتساع الرؤية المستقبلية من خلال تقديم مستوى معلومات أكثر، وستصبح بذلك مصر مرشحة لتكون المقر الرئيس لـ «إنترنت» في الشرق الأوسط، لا سيما أن المناخ ملائم لتطبيق المشروع الذي سيمرر جهاز حاسوب ذو مواصفات خاصة بحيث يتمكن كل بيت مصري من استخدامه مع بداية عام ٢٠٠٠م. وأوضح الحفناوي أن المشروع الذي سيتم في إطاره إقامة مركز تدريبي بمصر - سيبدأ بالتعاون مع مجموعة من الشركات العالمية في مجال التقنية الإلكترونية ووزارة الاتصالات.

المعلومات والاتصالات علي الحفناوي إن المشروع المقرر في هذا الشأن يهدف إلى إتاحة استخدام «إنترنت» في كل بيت مصري، واتساع الرؤية المستقبلية من خلال تقديم مستوى معلومات أكثر، وستصبح بذلك مصر مرشحة لتكون المقر الرئيس لـ «إنترنت» في الشرق الأوسط، لا سيما أن المناخ ملائم لتطبيق المشروع الذي سيمرر جهاز حاسوب ذو مواصفات خاصة بحيث يتمكن كل بيت مصري من استخدامه مع بداية عام ٢٠٠٠م.

وأوضح الحفناوي أن المشروع الذي سيتم في إطاره إقامة مركز تدريبي بمصر - سيبدأ بالتعاون مع مجموعة من الشركات العالمية في مجال التقنية الإلكترونية ووزارة الاتصالات.

## الأردن: ارتفاع فاتورة استيراد السجائر

وقابل التراجع في إنتاج السجائر الأردنية ارتفاع ملحوظ في قيمة فاتورة الاستيراد التي بلغت خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام ١٩٩٩م بحدود ١١,٢ مليون دينار بارتفاع قدره ٨٪ من مستوردات الفترة ذاتها من عام ١٩٩٨م في إشارة إلى ميل المستهلك الأردني «محمية» السياسات الاقتصادية الداخلية، نحو الأصناف العالية المستوردة من الخارج. ■

أظهرت إحصاءات أردنية استمرار التراجع في إنتاج السجائر بالأردن خلافاً للإرادة الحكومية، وحسب بيانات النشرة الإحصائية للمصرف المركزي الأردني، فإن كمية إنتاج مصانع السجائر الأردنية خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي بلغت نحو ٦٠٨,٦ مليون سيجارة بنسبة تراجع قاربت ٢٥٪ عن إنتاج الفترة ذاتها من عام ١٩٩٨م.

## بعد فضائح بقر بريطانيا.. وديوكسين بلجيكا

## مراع أوروبية لإنشاء دائرة لمراقبة الأغذية

وتأتي هذه المقترحات - التي يتوقع أن تدخل حيز التنفيذ مع نهاية عام ٢٠٠٢م على أقل تقدير - بعد سلسلة من الفضائح التي تعرض لها قطاع المواد الغذائية في دول الاتحاد الأوروبي في السنوات الأخيرة، خاصة مع الانكشافات التي تركها تفشي مرض جنون البقر في بريطانيا، وقضية ثاوث المواد الغذائية بالديوكسين القاتل في بلجيكا. ■

تسعى المجموعة الأوروبية إلى استحداث دائرة أوروبية خاصة بمراقبة مطابقة المواد الغذائية في دول الاتحاد لمعايير الجودة، إذ تدرس المفوضية حالياً تقريراً خاصاً يحمل عنوان «الكتاب الأبيض من أجل أمن المواد الغذائية»، يتضمن مقترحات بشأن تأسيس سلطة أوروبية للمواد الغذائية.



# التربية الاقتصادية للمسلم

## إشغال المسلمين برفع مستوى معيشتهم على حساب دينهم وأمتهم أمر مقصود

وتهدم معها الثقة بحكوماتهم، ولكي يخرب صناعة لأميين سنشجع حب الترف البطال الذي نشرته من قبل، وسيزيد الأجور التي لن تساعد العمال، وفي الوقت نفسه سترفع أثمان الضروريات الأولية وسنضع على إيمان المسكرات»

ومن يقرأ أحوال العالم اليوم بما كان عليه قبل أربعين سنة يتضح له مدى نجاح اليهود في تنفيذ مخططاتهم، وفهم ما معنى ارتفاع مستوى المعيشة، ومن الذي رفعه؟ ولماذا؟ فكلم كمانية صارت ضرورية خلال نصف قرن؟ بل إن أثمان هذه الكماليات تذهب إلى خزانة يهود ووكلائهم في العالم الثالث!

### كيفية المواجهة

فما واجب المسلم اليوم ليعيش حسب كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؟ ولينخلص من مضطبات اليهود؟ لابد مما يلي:

١ - محاربة الإسراف والترف والتلذذ، كي لا نضي خزانة اليهود بمال المسلمين وهذا لابد به من محط تربوي ينفذه مربون مسلمون، يدعون الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويجعلونهم يقتنون بالصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ويقتنون آثارهم في المعيشة والرفه في الدنيا والرغبة في الآخرة.

كما لابد من دورات تقدم في محميات للشباب اسم، ومخيمات للفتيات المسلمات تحت إشراف داعيات يقتفين سيرة عائشة - رضي الله عنها - التي كانت لا ترمي ثوباً حتى ترقعها تمهيداً بوصية رسول الله ﷺ، وكذلك لا تخالط الأغنياء، وجاءها مرة ثمانون ألف درهم من معاوية - رضي الله عنه - وكانت صائفة فوزعتها كلها على الفقراء وذوي القربى، ولا انتهت من توزيعها قالت لها حاضنتها يا أم سكت لما درهماً واحداً تشتري به لصباً لإقارباً؟ فكانت عائشة - رضي الله عنها - لو ذكرتني لغفت

### ٢ - تشجيع الصناعة الإسلامية

كم أتمنى أن يشعر المسلمون بالإثم الشرعي، إذا اشترى بضاعة من صنع الكفار يوجد ما يسد مكانها من صنع المسلمين، فكيف يدفعون مالهم تكفراً بعدائهم وأعداء الله؟

أيها المسلمون انظروا! اتريسون أن تشعروا شوائكم كي يشتري بها اليهود والصغار والشيوخ والساكنين للإسلام وصانعي يقتلواكم به، وما هي الصناعات المصرية والحليجية والماليزية والإنديونيسية والتركية وغيرها، قد وصلت إلى حد إنتاج الصناعات الثقيلة، وما بقي إلا دعم المسلمين بالإقبال على شرائها لتعتمد أمام الاحتكارات اليهودية للعالم؟



حفظت اسمها يومذاك «كيبكية» وسكندريون وجرستان وسافية الذهب... لكن اليهود طردوا هذه الأفكار من رأس مواطن العربي قبل أن يتمكن من طردهم من فلسطين، وجعلوه ونسب التفكير في هذه القضايا ويشتغل تفكيره بتأمين لقمة العبر بعد أن رفعوا دعوى مستوى المعيشة في العالم!

### مخطط يهودي

يريد اليهود إفساد البشرية لتفاد لهم، وتتحول إلى رقيق لديهم يعملون من أجل لقمة العيش والامدادات. ولا يذكرون بالعلم والعسوة والصرية والأخلاق. وه هو البروتوكول الرابع يقول: «ونتيجة هذا قرن خيرات الأرض المستعملة بالاستثمار لن تستقر في أيدي الأميين «يهود اليهود» بل ستعبر إلى خزانة، وهذا المجتمع سيصير كله منجلاً رائد الوحيد شهوة الذهب»

ويقول البروتوكول السادس: «سنبداً سريعاً بتنظيم احتكارات عظيمة، تستغرق خلالها الثروات الواسعة للأميين، إلى حد أنها ستهدم جميعاً

يتحدث الناس ومنهم الشباب المسلم عن ارتفاع مستوى المعيشة، ويتخونه مبرراً لضيق وقتهم واشغالهم عن الدعوة وبوافر العبادة، وأذكر عدداً من الإخوة عندما كنا شاماً نتركونا وانغمسوا في الجري وراء الدنيا، وعندما كنا نحاول استرجاعهم إلى صفوف الدعوة، كانوا يتعللون برفع هذا المستوى، وأنهم مضطرون للعمل ساعات طويلة تستنزف جهدهم كله ليواكبوا ارتفاع مستوى المعيشة، حتى إنهم اكتفوا بالصلاة في بيوتهم، أو مكان عملهم، وضنوا بجمع ساعة يذهبون خلالها إلى المسجد.

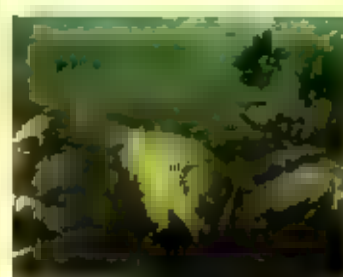
ولتحليل هذه الظاهرة لابد من العودة قليلاً إلى الماضي عندما كان معلم الابتدائي يعيش براتبه الذي يتقاضاه من وظيفته، وكان يتمتع بالعقل الكثيرة وخاصة الصيفية فيقرأ المجلات الأدبية والسياسية والتربوية، ويفكر في مشكلات أمته ويبحث عن حلول لها، وكان راتبه كافياً له لأن الكماليات يومذاك كانت قليلة، ومعروف أنها ضرورية.

كان العامل غير الحرفي وقتها «كالحقال» يعمل ثماني ساعات فقط لكسب دولاراً وربعاً، تكفيه لفقة أسرتة يوماً وتزيد، لذلك كنت ترى هذا العامل «الصالح» في العصر كان أمير، وليس الشباب النظيف، ويذهب إلى المساجد أو المقاهي، يتعلم، ويشغف، أو يتسلى، ويتحدث مع أصحابه في الشؤون العامة حتى السياسية منها كل يوم.

كان ذلك خلال عهد الخمسينيات مناه والنسبنيات الميلادية، وكان هم المواطن العربي يومها تحقيق الوحدة العربية، وهدم اليهود، واسترجاع فلسطين، وسائر الأجزاء العربية المختصبة التي

## الصناعة الأمريكية مسؤولة عن ٦٠٪ من تلوث الأنهار والمحيطات

باحثيه اكتشفوا أن المياه المتسربة من حداثق بيوت الأمريكيين ومخلفات العمليات الزراعية تعد من بين أكثر المصادر المسببة في تلوث مياه المحيط الأطلسي الذي تطل عليه الولايات المتحدة إلى جانب المحيط الهادئ، إلا أن



الخطر الأكبر والأكبر لا يزال ينجم عن المخلفات الصناعية المسؤولة عن نسبة ٦٠٪ من حالات تلوث المياه في الأنهار والمحيطات.

كشفت دراسة علمية الشاب عن مسؤولية المخلفات الصناعية والزراعية الأمريكية عن النسبة الأعظم من التلوث التي تضرب الأنهار، والمحيطات المحيطة بالبيئة الأمريكية.

وقال «مشروع المحيط

الذي أشرف على الدراسة، ويضم مجموعة من المتاحف، ومراكز الأحياء امانية وحدائق الحيوان في الولايات المتحدة بهدف نشر الوعي العام إزاء خطورة التلوث البيئي. إن

الزميل طارق البكري بعد حصوله على الدكتوراه عن «مجلات الأطفال»



إعداد :  
سارح  
عبد الله

# الإيمان بدور الإعلام يفرض على الصالحين تطوير وسائله الخاصة بالطفل المسلم

إعداد أطروحتك؟

○ طبيعة الأبحاث العلمية تقتضي الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على مبدأ تجميع الحقائق والمعلومات من مصادر متعددة تشخص الواقع ثم تحليل وتفسير لتصل إلى تعميمات مقبولة. هذا وقد اعتمدت المنهج التاريخي من خلال دراسة الطفولة بين الماضي والحاضر ودراسة الجذور التاريخية لمجلات الأطفال الكويتية، وفي هذا المنهج تتعقب المجلات وبراقب تطورها وتدرس وقائعها، وقد اعتمدت كذلك منهج تحليل المضمون في دراسة مجلة «براعم الإيمان»

● ما أهمية موضوع الأطفال من وجهة نظرك؟

○ جاء هذا البحث ليسلط الضوء على وسيلة من وسائل الإعلام المعاصرة وهي الصحافة

الطفولة في عصر لم تعد حاجات الأطفال ببساطة المصور السابقة، وياتت إشكالات كثيرة تهدد مصير الأبناء وهم في أحضان أمهاتهم ويأتي الإعلام الإسلامي ليشكل رأس حربة سير الدرب وتفتح الخطب، هذا إن أحسنا للتقديم والأداء والسماح.

● هل ترى أن الإسلام له هذا الدور المؤثر في عالم الأطفال؟

○ إن الإيمان بدور الإعلام الإسلامي في البناء يفرض على العاملين في هذا الحقل التركيز على تطوير وسائل الإعلام الخاصة بالطفل المسلم على أن يصحب هذا الاهتمام بعض التجارب الجادة والفاعلة والتي تستمد من التجارب السابقة ما يساعدها على النجاح والتفوق

● ما منهج البحث الذي اعتمدته في

نال الزميل طارق البكري المحرر بجريدة الأنباء - نوجة الدكتوراه من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت عن أطروحته التي قدمها بعنوان «مجلات الأطفال في الكويت ودورها في بناء شخصية الطفل المسلم»

ونحن إذ نهني الزميل طارق وسارح له بهذا النجاح الجديد يسرنا أن نكتبه في هذا الحوار:

● هل لك أن تحدثنا عن أطروحتك لبيل درجة الدكتوراه؟

○ لقد بذلت جهداً مكثفاً طوال ست سنوات من خدمة الصحافة الكويتية عامة وصحافة الطفل خاصة وقمت بتوثيق معلومات نادرة عدت إلى مصابرها الأساسية لأنني لم أعتد على معظمها حتى في موسوعة الثقافة الكويتية التي صدرت قبل سنوات

● لماذا اخترت موضوع الأطفال مجالاً لدراستك؟

○ لأنه يحقق بعضاً من آماني تجاه عالم

المهاجمون بإطلاق النار على المارة بين تمييز، وواصلوا تقديمهم في شوارع المدينة يشعرون الرعب والهلع بين السكان الذين لجأوا إلى منازلهم واحتشوا بها من القصف والقصف كان هناك رجل من عائلة (هارون) لم يسلح أسلحته واحتشوا في مخدنة مسجد دهمش بانتظار الدوريات اليهودية التي كانت تجوب شوارع المدينة، وما إن وصلت إحدى الآليات للمنطقة حتى ألقى عليها قنبلة أدت إلى تدميرها وقتل من فيها، وأتبع القنبلة برشات من الرصاص أصابت الجنود بالهلع والفرار مما جعلهم يتسحبون بعيداً عن المكان

بعد ذلك عاد الجنود مرة أخرى بقوات كبيرة وحاصروا المنطقة واشتبكوا مع المقاتل الفلسطيني، وعندما نفذت دحيته قبعصوا عليه وأوقعوه على جدار المسجد وأطلقوا عليه الميران بكثافة، ثم بدأ التمشيط وقتل السكان في كل مكان، وتم جمع أكثر من مائتين وثمانين من رجال المدينة في مسجد دهمش الكبير وسد فوهات سائقيهم سمو الرجال والشيوخ فقصدهم عن بكرة أبيهم دون شفقة أو رحمة

هذا - ومازال للمسجد حتى هذا اليوم شاهد على المجزرة البشعة، حيث إن آثار

من جرائم اليهود في فلسطين

## مجزرة مسجد دهمش



تكررت المذابح اليهودية في فلسطين ولبنان والصورة مخبئة صبرا وشاتيلا

أفرائيم لحركة يفتاح بقيادة (مولا كوهين) المدينة بعد مؤامرة محكمة أدت إلى تجريد الأعالي من الأسلحة التي كانت بحوزتهم، وقصر

من الأهمية بمكان استعراض سلسلة المجازر الإرهابية التي ارتكبتها اليهود خلال الصراع الممتد بينهم وبين المسلمين منذ دخولهم فلسطين

تلك المجازر التي يظن كثيرون أنها لا تتجاوز عدد أصابع اليد، إضافة إلى أنها ليست بتلك البشاعة التي تستحق معها كثرة السود والتعليق

ربما لن يتصور هؤلاء ذلك الرمح من المجازر التي ارتكبتها اليهود على أرض فلسطين، والتي تجاوز عددها المئات، وبلغ ضحاياها عشرات الآلاف من القتلى والجرحى

أتحدث هنا عن إحدى هذه المجازر البشعة التي ارتكبتها اليهود في فلسطين عند دخولهم مدينة اللد بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٤٨م فقد دخل اللواء اليهودي الذي ينتمي معظم



# أم شيشانية تتحدث إلى المسلمين

شعر: محمد أمين أبو بكر

اضحت شراباً في كفوس المحرمين  
لغت سمها فينا وتصحك في عيون المارقين  
نار الجريمة بين كل المهتدين  
بحر من الأهوال يهدر في جهور  
ملأت دماناً من فحيح الغادير  
في أرضنا والله خير الماكيرين  
تلك الربا في غمرة الليل الحزين  
ايتام في الأصقاع هاموا نائمين  
إلا بدأ مترت وشيئاً من جمين  
شيخ تتمعه جحيم الفاصدين  
لهيبهم منها سوى طفل حزين  
عبثت بها أقدام جند غادير  
ها حقدهم والكل كانوا نائمين  
لغال وأشلأ واحلام السبين  
تلهو ناشلأ العبات أو المنين  
إلا مقايها من أباد أو عيور  
يوماً مثيلاً منذ آلاف القرون  
أمخاب حول دماننا متهللين  
حرية الإنسان كالأم الحبور  
ماهى نافذات الرجال الساهرين  
ريح التي دكت بلاد المسلمين  
في كل شمس من ملأ الفانسين  
قه القبائل والحرب مصقلين  
رعب جسد عاظمي لايلين  
رحف الجريمة من نذاب العالمين  
وغريمه مما أمير المؤمنين  
املاً مندى قبور كل الفانسين  
يتقدم الأنظار للبصر المين  
بين الأشاوس والاباة الصارين  
طال تلك معاقل المنجسرين  
ليل مهمما طال لا مستكين  
متحفر للقاء كل المعتدين  
في غمرة الهجاء لانتخشي المنور  
روما وجندلنا بها المتفرعين  
إد كبلوا كل الضراغم في العرين  
واسترخصوا الببيا فعاشوا خالدين

هلا رايت معاننا في كل حين  
قوموا انظروا الصلبان تد  
عبثوا بازهار الربيع واجحوا  
من ذا يرى «أوريان» تحت ظلاله  
كل الثعابين التي حفت به  
يتقصصون اليوم انسام الهدى  
قوموا انظروا الأطفال أشلاء على  
قوموا انظروا الآلاف من أيتامنا الـ  
هذي الحزينة لم تجد أطفالها  
هذي بقايا لحية بيضاء من  
هذي مائتنا التي لم يعق بعد  
هذي المماير والمجارب التي  
هذي عمائر حيّنا صموا عليه  
فغدت ركناً تحتها أم وأط  
في كل شبر ألف ألف قذيفة  
هذي الجرائم لم تدع في روضنا  
هذي الجرائم لم تر الببيا لها  
قوموا اسالوا الإفريج كيف استعدوا الـ  
إني لأسال أين من يدكي على  
إني لأسال مجلس الذعر الذي  
أين المدافع والقنابل والصو  
يحصون أنفاس البرية جهرة  
لكنما نظروا إلى شمع تد  
هذي هي الشيشان تبخر في لظى  
شارت حطين تسبّر نحوها  
«نقفور» جاء بقضه وقضيضه  
رفعوا الصليب وأشرعوا راياته  
عادوا فلا هارون بين جنوده  
كلا ولا مروان في زحم الوغى  
لكنما أساندا في السباح أب  
قالوا لأبناء الصليب باننا  
قالوا لهم في كل بيت خاند  
أطفالنا ورجالنا ونساؤنا  
في موكب التوحيد صندا الصيد في  
هلا سالتكم في الوري عن أسندا  
واستعدوا طعم الشهادة في اللقا

ومنها المجلة على اعتبار أن مجلات الأطفال دوراً  
بارراً في حياة الطفل إما سلباً وإما إيجاباً، ومن  
هنا يكتسب البحث أهمية خاصة في تحديد ماهية  
صحافة الطفل الإسلامية عامة ومجلات الأطفال  
في الكويت خاصة

● ما الوسائل والأنوات التي استفدت  
منها في دراستك؟

○ من الوسائل التي لجأت إليها

١ - الكتب والمراجع المتخصصة بالأطفال

٢ - الوثائق والتقارير الرسمية وغيرها التي

سبق أن أعدتها الجهات المهتمة بالأطفال

٣ - الاستفادة من مراكز المعلومات باستخدام

أحدث الأجهزة التقنية بما فيها جهاز الإنترنت

٤ - المقالات الشخصية لمشاركة

٥ - الاستفادة من أسلوب تحليل المصنوع في

دراسة محتوى عينه البحث

● مجلات الأطفال في الكويت، هل

حققت الآمال المرجوة منها؟

○ نظرة موضوعية على مجلات الأطفال

الصانعة في الكويت نجد أنها لاتتمل بمصدق

صورة صحافة الطفل الإسلامية التي من المتوقع

أن تسعى بجد إلى بناء شخصية الطفل المسلم،

فقد وجدنا نقصاً في مجال التخصص

والاحتراف، كما لاحظنا أن أغلب العاملين في

صحافة الطفل في الكويت من غير المتخصصين

ومن غير المتفرعين لهذا النمط من العمل

الإعلامي ■

لدينا لاتزال ماثلة للعيان على الجدران إلى

نذه الأيام، كما شهد بذلك بعض أقاربي وبعض

من رار المدينة في الآونة الأخيرة، والمسجد

بهجور لا يرتاده أحد

تلك المجرة تحدث عنها بعض للكتب التي

حدثت عن مجازر فلسطين، أو كتبت عن تاريخ

فلسطين، ولكن بدون تفصيل، وربما اكتفت

بالمرور على الحدث على عجل دون الوقوف على

عالمه وجذبيته وتفاصيله

لأنك أن هذه المجزرة إن عثرت عن شيء

بأما تدبر عن بشاعة حقد اليهود، ومدى

جرائمهم لدرجة أن جنودهم كانوا يضحكون

صورة قبيحة وتصيبهم حالة من الفرح لا

وصف إثر ارتكاب المجزرة التي أودت بحياة

لكثيرين من الشيوخ والشباب والأطفال

وهنا تقصائل بدول، هل تغير اليهود،

تحوّلوا إلى بشر مسالين في هذه الأيام؟

كيف نفسر مجزرة الأقصى، ومجزرة المسجد

إبراهيمي، وسياسة تكفير العظام، وتوجيه

الأوامر للمحققين بانتزاع الاعترافات بأشنع

أعنف وأقسى طرق التعذيب التي عرفتها

بشرية عبر للتاريخ؟ ■

عبد الناصر محمد هفتم

أدبيات.. تشهد على عصرها

# هيمنجواي في قصته «العجوز والبحر»

كبرياته كرجل له تاريخ معروف، وهي المرحلة التي تبين ممتلكات أو مسؤوليات التحرك نحو الغاية وهذه المرحلة لها ضوابط مهمة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار

١ - أن تكون مبنية على أساس استقرار الواقع

٢ - أن تكون محددة الأهداف والغايات

٣ - أن تكون قائمة على أساس معروف

الإمكانات الذاتية، والقدرات المتاحة، وأدراك أن

كان الصياد قد فقه ظروفه ووضع، وقرر التحرك نحو غاية معينة، ولكن يؤخذ عليه، أنه سار نحو

تلك الغاية الجديدة بنفس القارب المتواضع، ولم يصاحبه الغلام أي سار نحو غاية غير تقليدية،

بإمكانات تقليدية، بل ويبدو فيها بعض القصور وكذلك فمن أراد أن يترك أثراً، فعليه أن يقوم

بعمل مهم، وأن يبدع، وأن يجدد ولا ينسى مقدور إمكاناته، وألا كان الإحباط من نصيبه

وكن رجلاً إن اتوا معه يقولون، من وهذا الأثر

المرحلة الثالثة: مرحلة الصراع للحصول على الثمرة:

وهي المرحلة التي تتمثل في صبر وقوة، احتمال الصياد وهو يسير وحيداً إلى مكان الجديد، وهو على ثقة من أنه سيحصل على ما يريد

وهي المرحلة التي تصور الصراع وأشكاله

استوعب في سبيل الحصول على الهدف، وتعتبر هذه المرحلة هي المحور أو الجزء الأكبر من القصة، وهذه المرحلة على المستوى الفردي أو الجماعي، هي المرحلة الأصعب ولكنها على صموديتها يكون لها من البزات الكثير حيث تكون القوى الفردية أو

الجماعية في أشد عنفوانها ما بها من حاسية التعدي والنظر يوماً إلى الندية، لد هان البذل وإن كان شاقاً ولكنه يبدو لذيذاً وهي من أحصب الفترات ثريوياً وهي التي لا يثبت فيها إلا الرجال، وهو من نوع الابتلاء بالشدة

المرحلة الرابعة: مرحلة الحصول على الثمرة

وتأمل مدى التشوش التي أحدثت الصياد العجوز، وهو يرى السبال، تتجذب بقوة فيتميل جسم ويرع السمكة التي حصل عليها، وهي المرحلة التي تصور السعادة والنشوة الغامرة التي تصاحب الحصول أو الوصول إلى الهدف، أو اقتطاف ثمار للنصر، وهي اللحظات التي يستشعر فيها الفرد أو الجماعة، مدى السعادة عندما تبدأ الأقدام الغاية، وتقتصر على الأيدي الهدف، وهي لحظات، بل لحظات قليلة، لأنها

لقد كان أمراً، إلا بظفر الصياد العجوز ماي سمكة طوال أربعة وعشرين يوماً، لقد سمعت سمعته بين الصيادين. ولكن راوده الأمل في ذلك اليوم بعودة الحظ ويطرق مائه، وعليه أن يصمم على أن يصيد في محاولة أو مغامرة جديدة، بعيداً وراء المنطقة التي اعتاد غيره الصيد فيها، في محاولة لإثبات الذات، ولإعادة كبريائه كرجل له تاريخ، وأن عليه أن يتوغل وحيداً، حيث مع واداً صديقه الغلام وبدهما من الصيد معه مد أربعين يوماً، خشية عليه، ودشناً ماً من صديقته ومعلمه العجوز

وبعد أيام من التعب المضي، حصل على السمكة التي كانت في أضعاف حجم مركبه، وبعد معركة عظيمة معها نجح في ترويضها وإصغافها ثم إماتتها، وسحبها وراءه في سعادة.

وفي الطريق خرجت عليه جماعات من سمك القرش، وبعد مقتلته رهينة معها، وصراع طويل، استطاعت هذه الجماعات المهاجمة تمزيق سمكته.

ووصل الشاطئ، ولم يبق من سمكته إلا هيكلها العظمي، وخلع العجوز الصاري من مكانه، وطوى شراع، وحمله على كتفه ومضى إلى كوخه وهو يتمامل، وهناك يتمدد فوق فراشه ويتام.

وجاءه الغلام بالطعام والقهوة وجنس يراقبه، ويقول لعلمه:

يجب أن تسترد عافيتك سريعاً، فهناك الكثير الذي تستطيع أن تعلمه، ويمكنك أن تعلمني كل شيء، وإلى أي مدى عافيت؟

نلك هو مجمل قصة رائعة من الأدب العالمي، هي (العجوز والبحر) للكاتب الأمريكي (أرنست هيمنجواي)، والمائزة على جائزة (بوليتز) عام ١٩٥٢م، وجائزة (نوبل) في الآداب عام ١٩٥٤م

عندما قرأت هذه التحفة الرائعة، انطلقاً من قراءت أدبية مطردة، وسن اجتماعية ثابتة، تحدد الرؤية أو الإطار الفكري الذي على أساسه تقرا الأدبيات وهي:

١ - أن أدبيات كل عصر ما هي إلا مرآة للعبية الزمانية والمكانية التي تصدر عنها

٢ - أن الأدبيات تعتبر أيضاً حير شاهد على عصر الفكرة التي تدور في عقل صاحبها، والمرحلة الفكرية والثقافية، بل والتربوية التي يمر بها

٣ - أن سلوك أي فرد أو جماعة أو أمة من البشر، ما هو إلا ترجمة صادقة لما يحموه من أفكار

أي أن السلوك يكون حسناً أو سيئاً، تبعاً للفكرة المحركة

وهذه القواعد كما تنطبق على حاملي الأفكار وأصحابها، فهي كذلك تنطبق على قارئها ومحللي أو منتقدي تلك الأفكار ولهذا فلقد كثرت آراء النقاد حول هذه الأدبية العالمية الرائعة

فمنهم من صور صراع الصياد مع القرش، على أنه يمثل حياة الكاتب وصراعه مع النقاد وحصومه المعاصرين له، ومنهم من حل القصة، على أنها تمثل للصراع الإنساني في الحياة ومنهم من حلل القصة، على أنها تمثل صورة

وهي التي يمثلها في القصة، رؤية الصياد لوضعه بعد هذه السن والتجربة، وفشله في الصيد لمدة طويلة، وهنواز هيئته، وهي المرحلة التي تمثل نقطة البدء أو القاعدة في الانطلاقة الفردية أو الجماعية، نحو أي هدف. وهي تمثل ضرورة القراءة العميقة للواقع، وذلك في محاولة مهمة وجدية بتشخيص الداء ووصف الدواء والعلاج وأي حركة فردية أو جماعية لاتقوم على استقرار الواقع، تعتبر حركة بلا قواعد، أو بنياناً بلا أساس، وأي حركة غير محددة الهدف أو الغاية، تعتبر قفرة طائشة إلى المجهول

المرحلة الثانية: مرحلة الانطلاق: وتأمل الأهداف التي وضعها الصياد للانطلاق، لقد قرر أن يقوم بمحاولة غير تقليدية، ومغامرة لايقوم بها إلا من له تاريخ، فيقتحم ما لم يقتحمه من سبقه، وذلك لإثبات ذاته، ولإعادة

المرحلة الأولى: مرحلة القراءة الصادقة للواقع

وهي التي يمثلها في القصة، رؤية الصياد لوضعه بعد هذه السن والتجربة، وفشله في الصيد لمدة طويلة، وهنواز هيئته، وهي المرحلة التي تمثل نقطة البدء أو القاعدة في الانطلاقة الفردية أو الجماعية، نحو أي هدف. وهي تمثل ضرورة القراءة العميقة للواقع، وذلك في محاولة مهمة وجدية بتشخيص الداء ووصف الدواء والعلاج وأي حركة فردية أو جماعية لاتقوم على استقرار الواقع، تعتبر حركة بلا قواعد، أو بنياناً بلا أساس، وأي حركة غير محددة الهدف أو الغاية، تعتبر قفرة طائشة إلى المجهول

المرحلة الثانية: مرحلة الانطلاق: وتأمل الأهداف التي وضعها الصياد للانطلاق، لقد قرر أن يقوم بمحاولة غير تقليدية، ومغامرة لايقوم بها إلا من له تاريخ، فيقتحم ما لم يقتحمه من سبقه، وذلك لإثبات ذاته، ولإعادة

المرحلة الأولى: مرحلة القراءة الصادقة للواقع

وهي التي يمثلها في القصة، رؤية الصياد لوضعه بعد هذه السن والتجربة، وفشله في الصيد لمدة طويلة، وهنواز هيئته، وهي المرحلة التي تمثل نقطة البدء أو القاعدة في الانطلاقة الفردية أو الجماعية، نحو أي هدف. وهي تمثل ضرورة القراءة العميقة للواقع، وذلك في محاولة مهمة وجدية بتشخيص الداء ووصف الدواء والعلاج وأي حركة فردية أو جماعية لاتقوم على استقرار الواقع، تعتبر حركة بلا قواعد، أو بنياناً بلا أساس، وأي حركة غير محددة الهدف أو الغاية، تعتبر قفرة طائشة إلى المجهول

المرحلة الثانية: مرحلة الانطلاق: وتأمل الأهداف التي وضعها الصياد للانطلاق، لقد قرر أن يقوم بمحاولة غير تقليدية، ومغامرة لايقوم بها إلا من له تاريخ، فيقتحم ما لم يقتحمه من سبقه، وذلك لإثبات ذاته، ولإعادة

المرحلة الأولى: مرحلة القراءة الصادقة للواقع

وهي التي يمثلها في القصة، رؤية الصياد لوضعه بعد هذه السن والتجربة، وفشله في الصيد لمدة طويلة، وهنواز هيئته، وهي المرحلة التي تمثل نقطة البدء أو القاعدة في الانطلاقة الفردية أو الجماعية، نحو أي هدف. وهي تمثل ضرورة القراءة العميقة للواقع، وذلك في محاولة مهمة وجدية بتشخيص الداء ووصف الدواء والعلاج وأي حركة فردية أو جماعية لاتقوم على استقرار الواقع، تعتبر حركة بلا قواعد، أو بنياناً بلا أساس، وأي حركة غير محددة الهدف أو الغاية، تعتبر قفرة طائشة إلى المجهول

المرحلة الثانية: مرحلة الانطلاق: وتأمل الأهداف التي وضعها الصياد للانطلاق، لقد قرر أن يقوم بمحاولة غير تقليدية، ومغامرة لايقوم بها إلا من له تاريخ، فيقتحم ما لم يقتحمه من سبقه، وذلك لإثبات ذاته، ولإعادة

المرحلة الأولى: مرحلة القراءة الصادقة للواقع

وهي التي يمثلها في القصة، رؤية الصياد لوضعه بعد هذه السن والتجربة، وفشله في الصيد لمدة طويلة، وهنواز هيئته، وهي المرحلة التي تمثل نقطة البدء أو القاعدة في الانطلاقة الفردية أو الجماعية، نحو أي هدف. وهي تمثل ضرورة القراءة العميقة للواقع، وذلك في محاولة مهمة وجدية بتشخيص الداء ووصف الدواء والعلاج وأي حركة فردية أو جماعية لاتقوم على استقرار الواقع، تعتبر حركة بلا قواعد، أو بنياناً بلا أساس، وأي حركة غير محددة الهدف أو الغاية، تعتبر قفرة طائشة إلى المجهول

المرحلة الثانية: مرحلة الانطلاق: وتأمل الأهداف التي وضعها الصياد للانطلاق، لقد قرر أن يقوم بمحاولة غير تقليدية، ومغامرة لايقوم بها إلا من له تاريخ، فيقتحم ما لم يقتحمه من سبقه، وذلك لإثبات ذاته، ولإعادة

المرحلة الأولى: مرحلة القراءة الصادقة للواقع

وهي التي يمثلها في القصة، رؤية الصياد لوضعه بعد هذه السن والتجربة، وفشله في الصيد لمدة طويلة، وهنواز هيئته، وهي المرحلة التي تمثل نقطة البدء أو القاعدة في الانطلاقة الفردية أو الجماعية، نحو أي هدف. وهي تمثل ضرورة القراءة العميقة للواقع، وذلك في محاولة مهمة وجدية بتشخيص الداء ووصف الدواء والعلاج وأي حركة فردية أو جماعية لاتقوم على استقرار الواقع، تعتبر حركة بلا قواعد، أو بنياناً بلا أساس، وأي حركة غير محددة الهدف أو الغاية، تعتبر قفرة طائشة إلى المجهول

المرحلة الثانية: مرحلة الانطلاق: وتأمل الأهداف التي وضعها الصياد للانطلاق، لقد قرر أن يقوم بمحاولة غير تقليدية، ومغامرة لايقوم بها إلا من له تاريخ، فيقتحم ما لم يقتحمه من سبقه، وذلك لإثبات ذاته، ولإعادة

المرحلة الأولى: مرحلة القراءة الصادقة للواقع

وهي التي يمثلها في القصة، رؤية الصياد لوضعه بعد هذه السن والتجربة، وفشله في الصيد لمدة طويلة، وهنواز هيئته، وهي المرحلة التي تمثل نقطة البدء أو القاعدة في الانطلاقة الفردية أو الجماعية، نحو أي هدف. وهي تمثل ضرورة القراءة العميقة للواقع، وذلك في محاولة مهمة وجدية بتشخيص الداء ووصف الدواء والعلاج وأي حركة فردية أو جماعية لاتقوم على استقرار الواقع، تعتبر حركة بلا قواعد، أو بنياناً بلا أساس، وأي حركة غير محددة الهدف أو الغاية، تعتبر قفرة طائشة إلى المجهول



## من المطبوعات الجديدة للإيسيسكو: ترجمة إنجليزية وفرنسية لكتاب «الدليل المختصر لبعض حقوق النساء في الإسلام»

الرباط - المجتمع : صدرت الترجمات الإنجليزية والفرنسية لكتاب «الدليل المختصر لبعض حقوق النساء في الإسلام» عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وكانت الطبعة العربية لهذا الكتاب قد صدرت في السنة الماضية، والكتاب من تأليف الدكتور عيوض يشو من كلية الحقوق بجامعة القاضي عياض في مراكش، والدكتور كمال إسماعيل من كلية الحقوق بجامعة محمد الخامس في الرباط.

وقد ترجم الكتاب إلى الفرنسية السيد الحسين المجاهد، بينما ترجمه إلى الإنجليزية السيد جيلاني الساهي.

وقد صدر كتاب «الدليل المختصر لبعض حقوق النساء في الإسلام» بالتصديق من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان.

ويهدف الكتاب إلى تبسيط المفاهيم الخاصة بحقوق النساء، وتقديمها إلى القارئ العادي غير المتخصص، قصد تدوير الرأي العام في العالم الإسلامي بهذه الحقوق.

وقد قدم للكتاب الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري - المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، حيث أشار إلى أن الإيسيسكو بإصدارها هذا الدليل المختصر، إنما ترمي بذلك إلى جلاء الأحكام الشرعية التي جاء بها الإسلام والتي تضمن المرأة من خلال التأكيد على تكريمها، وإصلاحتها من قدرها في كل حال، وصونه لكرامتها الإنسانية لتصبح امرأة جديرة بالمهام الشريفة التي خصت بها في نطاق الأسرة والمجتمع.

ويشاور هذا الدليل حكم الإسلام وموقفه من المرأة، بتركيز على بيان حقوقها في المجتمع المسلم، والمضاهاة بالأسلوب العلمي الرصين، المراعى لمفوضية التي تروج عن غمط حقوقها، وتدني منزلتها إزاء شقيقها الرجل.

وقد تناول هذا الدليل بعض حقوق النساء في الإسلام ضمن موضوعات، أبرزها حق المرأة في الحرية والمساواة، حقها في التقاضي، وحقها في الإرث، وقد حرص المؤلفان على إبراز موقف الإسلام من هذه القضايا وغيرها، في أسلوب يتسم بالوضوح والبساطة. ■

وتعنيده الغلام؟  
رابعاً هل كانت مشكلته أن والدي الغلام، قد رفضا خروج وإنهما معه، خوفاً عليه من حظ استاده العاثر؟

هل كانت مشكلته أن هذين الوالدين، وكذلك الجيران الذين استهزأوا به لم يعيشوا مشكلته معه، ولم يشاركوه ألمه وقصيته؟  
أي أن للعيب كان فيه وفي انصرافه عن جدهير الصيادين حوله؟

جائساً هل كان الحل الأكبر في فضله هذه المرة، كان مرجعه الأساسي إلى الظروف المحيطة والعوامل الخارجية مثل البدنية السيئة وهي عدم المشاركة الجماهيرية له فتركوه وحيداً يصارع من أجل حلمه الكبير، ومثل النهاية المأساوية حيث الهجوم الرهيب من أسماك القرش، الذين قفروا على سمكة والتهموها بقسوة، ولم يك مرجع إلى العوامل الدلالية والأسباب الشخصية التي أوجعنا إليها في التساؤلات السابقة؟  
وتأمل حوار الهزيم الأخير مع علامه وتلميذه المحضر (مانولين) وهو يقيم نفسه ويراجع أخطائه، ويتنقد تجربته.

لقد تفلبروا علي يا (مانولين) حقاً لقد انتصروا علي  
فقال الصبي

- إن السمكة لم تهزمك!

- حقاً، ولكن حدث ذلك فيما بعد!

ولكن

تبقى التجربة ملك التاريخ، ووصيداً للأجيال حيث تصور نهاية القصة، بعض السائمين الذين قدموا، وسألوا - معجبي - عن صائد تلك السمكة العظيمة!

وبذلك

يبقى الأمل دوماً

ويهرس الثبات كضرورة وركن أساسي في حركة العاملين على الطريق. وقد بقي هذا الثبات على لسان أصغر فرد!

وتدبر قول الغلام، في حوار الأخير مع استاده العجوز (سانتياجو) وهو يعطي معلمه الأمل، ويصمم على مصاحبته في محاولة أخرى، تصمم الأخطاء وتستدرك الحل.

- يجب أن تستود هافيتك سريعاً، فهناك الكثير الذي تستطيع أن أظفمه، ويمكنك أن تعلمني كل شيء، وإلى أي مدى عانيت؟

- وماذا ستقول لأستاذك؟

- لا يصيني هذا!

- يجب أن تأتي بجمع فائق قوي.

وتعيد القصة في كلماتها الأخيرة القليلة، منظر الصياد وهو يعلم بتجاربه السابقة، ويستعيد وصيده القديم، لقد كان يستعيد حلمه بالسباح والأسود؟

فالإحباط ليس من شيمة الرجال، والباس ليس من شيمة المؤمنين، المؤمن برؤسهم، ثم بإمكاناتهم، ثم غفاياتهم. ■

لاتنوم طويلاً، وتصبح مهددة من قبل تعديت بمشكلات المرحلة الأخطر والأصعب وهي المرحلة الأخيرة

وهي التي تعتبر من أسمى منعطفات الطريق، فقد تسمى هذه النقطة مدى تواجد تلك الفجاءة، فكثير هم الذين يعيشون في تناوش الثمرة، القليل هو الذي يجيد فن المحافظة عليها، وملفات التاريخ وأحداث الواقع تفيض بالتجارب الكثيرة من نجاح في الوصول إلى قمة الجبل، ولكنه يسقط لأنها قمة ولا تتنصع إلا للقليل، وهي من نوع الابتلاء بالدمعة

المرحلة الخامسة: مرحلة الصراع لحماية الثمرة.

وهي المرحلة التي أحدث الحجم الثاني بعد مرحلة الصراع في القصة، وإن كان الكاتب قد أبدع وتعمق في تصويرها لأنها تظلم بالأحداث المأسوية حيث تعيش مع الصياد المحضرم (سانتياجو) كيف يضيق حلمه الكبير منه لحظة بعملة، وتنتهي بمأساة صياع السمكة من بين يدي الصياد العجوز الحبيب، وهي أخطر مراحل وأشدّها حرجاً، حيث تصور الصراع الرهيب والصنعة المظلمة، في حمية الثمرة، والمصافعة عليها وهي المحل الذي يظهر عمق التربية التي نشأ عليها المنتصرون، وهي المرحلة التي تتساقط عندها الأحلام، وهي المرحلة التي تعتبر العقبة الكئود، أمام تجارب الحركة الإسلامية مع الثمرة، وهي بيت القصيد الذي يركز عليه في تلك القصة المعاصرة، وذلك لأن معظم ظواهر النكوص، وأكثر أسباب الحل، بل إن أخطر الانتكاسات إنما تبرر في تلك المرحلة حتى راحت مقولة (الإسلاميون بل وتصعبات ولائمرا) ومن خلال ظلال القصة، تجوز تلك التساؤلات التي تحتاج إلى دراسات جادة، من أجل الإجابة عنها، وتحتاج إلى صياغة معينة وتربية خاصة من أجل محاولة العلاج ومن هذه التساؤلات والتي سنحاول من خلالها استقراء وتحليل أسباب صياع سمكة الصياد، والليبي هو - بل هو فقط - الذي يلقه بفرى هذه التساؤلات.

أولاً هل أخطأ الصياد، عندما توغل وحيداً، دون مساعدة من أحد؟

فهو كان عيباً، أو نقصاً في عقلية، أن يطلب المعاونة والتنسيق مع غيره، فجنى حظه من سلووه الأفرادي؟

ثانياً هل كان حظه أن السمكة كانت أكبر من حجم قاربه؟

هل كان خطأ الصياد أن حلمه كان كبيراً، أي أن الهدف كان أكبر من الإمكانيات؟

هل نسي المثل الأجنبي (لاتملا فمك بما لا تستطيع مضغه)؟

ثالثاً هل ملكت التجربة تجربة الشيوخ ذوي الخبرة ولم تمتزج بحماسة الشباب، حيث لم يخرج معه الغلام؟ وهل كان يشفق له أنه كان خلال تلك المرحلة، يصبح مرات مختلفاً صديقه



إعداد : عبد الحميد البالي

## وقفه التربوي

## خطاب الحركة الإسلامية

جعل الإمام الزاهد مالك بن دينار - رحمه الله - على أمير البصرة مقال له «قرأت في بعض الكتب من أصح من السلطان، ومن أجمل من عصا، ومن أهد من اعتر بي؟»

وأضاف أيها الراعي السوء، دفعت إليك غداً سمناً صجاجاً فاكلت اللحم، وابست الصوف، وتركته عظاماً تقعع فقال الأمير: اندري ما الذي يجريك علينا، ويحبنا عنك؟ قال: لا

قال: قلة الطمع إلينا، وترك الإمسك عما في أيدينا

إن أعداء وخصوم الحركة الإسلامية في كل مكان يصنعون ضمن مخططاتهم في صراعهم مع الحركة الإسلامية إيصال وإفناء أصحاب القرار في جميع دول العالم، وخاصة في العالم الإسلامي، بأن للحركة الإسلامية مطامع في الحكم، والاستيلاء عليه، مما يجعل الحكومات في حالة استنفار دائم، وتجرس مستمر، وتضييق متواصل، وعداء تجاه أفراد وقيادات الحركة الإسلامية بسبب هذا الوهم، الذي صنعه أعداء الحركة لأصحاب القرار

وحسن شجع الحركة الإسلامية في عملها وتصل لتحقيق أهدافها المتخلفة في تحكيم شرع الله، وصبغ المجتمع بالصيغة الإسلامية، فلا بد من طمأنينة أصحاب القرار باستمرار إلى عدم الطمع في الحكم، وأن الانتماء منصب على تنفيذ المشروع الإسلامي على يد كائن من كان، مصادم الهدف سيتحقق

وهكذا إذا ما نجحت الحركة الإسلامية في إيصال هذه الطمأنينة لأصحاب القرار، وهم ذلك الصوف والوهم الذي تحول إلى ما يشبه اليقين فإن أصحاب القرار سيقولون للحركة الإسلامية ما قاله أمير البصرة مالك بن دينار: ■

أبو خلاد

# كيف نستثمر المساجد في تربية الأجيال وتوجيهها إيماناً؟

ظلت المساجد على مدار قرون عدة منذ مروج نور الإسلام مركزاً للإشعاع الإيماني، ووسيلة تربوية تصنع الرجال، وتصوغ الأحيال.. لكن هذا النور خبا في القرون الأخيرة

فما مكانة المسجد التربوية عبر التاريخ؟ وكيف مستورد هذه المكانة؟ الدكتور مصطفى عبدالقادر زيادة - أستاذ أصول التربية بكلية التربية بجامعة عين شمس المصرية يجيب عن هذين السؤالين بقوله:

لمسجد هو بيت الله الذي حث سبحانه وتعالى الناس على عمارته والتزود عليه دون «قطاع لأداء الشعائر الدينية، خاصة إقامة الصلاة، كما بين سبحانه وتعالى مكانته في هداية الناس، وغرس بذور التقوى في قلوبهم، لكي يندوا خير جزء الدين وحسب ثواب الآخرة فقال الحق تبارك وتعالى ﴿فلم يوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال﴾ (الزور)

ويطالع تاريخ المسيرة النبوية بال مصطلحي «كأن قد بنى المسجد بأهمية المورة لتقام عليه أسس الدولة الناشئة ومقوماتها، وجعله المقر الرسمي الذي يلتقي فيه الصحابة وأهل الرأي من المهاجرين والأنصار بل ومن المسلمين عامة، ويشاورهم ويبحثهم في أمور الدين والدنيا كذلك جعل الرسول «كأن في مسجده مكاناً مهيأ عرف بأسطورة الوفود، يلتقي فيه وفود القبائل العربية وغيرهم من السمر، والمبعوث إليه، لأي امر من الأمور كطلب عهد أو تجديد، أو تقديم الجزية، وأمر ل الصلوة وهيرها من الأمور المستحقة بيت مال المسلمين، أو لندحول في الدين الجديد، وعلان الطاعة والولاء لسلطة المركزية في المدينة المورة، إلى هير تلك مما يتعلق بأمر الدولة وسياساتها

يقول ابن تيمية في وصف مسجد الرسول «كأن في الصلاة، والقراءة، والذكر، وتعليم العلم، والخطب وفيه السياسة، وعقد الآلية والريث، وتأمير الأمراء، وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون عهده لأهمهم من أمر دينهم وديارهم،

## بؤرة للشباب

ووضيف أستاذ أصول التربية: وسيروا على



سنة الرسول «كأن لا بد من جعل المسجد بؤرة النشاط والاهتمام وبخاصة فيما يخص تعليم العلم الديني، فقد سار الحلفاء وعموم المسلمين من بعدهم على هذه السنة، فهذا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خصص مكاناً في المسجد لتعليم الصبية قراءة القرآن، فكان ذلك إيداً بتعريف جوانب الدور التربوي الموط بالمسجد، واهتم المسلمون بعد ذلك بتخطيط المدن الإسلامية ووضع المسجد في القلب منها، حدث هذا في البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان وأطلق على المسجد في كل منها المسجد الجامع تعبيراً عن اشتداد دوره على معالجة جوانب الدين والدنيا معاً، واستيعابه جموع المسلمين

وهذا بخلاف المساجد العادية - غير الجامعة - التي عم بناؤها عالم الإسلام كله، وأصبحت رحماً لمسط الحياة الاجتماعية حتى في قصور ومنازل الحكام والفقهاء والأمراء، بل وصل الأمر في بعض الأحيان إلى تخصيص قاعة أو غرفة عادية بالمدرسة كحصولي، بالإضافة إلى القاعات التي خصصت للصلاة في الكتاتيب وكذلك الإيوارات في المدارس بعد ظهورها

ويستطرد ولعل: «تستثمر المساجد على هذا النحو يأتي موافقاً لتوجيه الرسول «كأن بياء مساجد في الدور، فقيما ورد عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: أمر الرسول «كأن بياء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب»

لذلك انتشرت هذه «المصليات» في القصور والدور والمساكن، وتحديثنا المصنوع عن اصطلاح المساجد بنصيب وافر في عملية التربية والتعليم، ليس فقط في أمور تخص العبادات وعلوم الدين، ولكن أكثر من ذلك دورها في التربية الاجتماعية والحقبة والعروسة، كم تحدثنا النصوص أيضاً عن أن بعضاً من كبار الفقهاء من أهل العلم والفقه جلس بنفسه في



## مكارم الأخلاق .. رزق من الأرزاق

بالسنة السنية، ولكن يعطى ويصفح ولا يريد مع كثرة الأذى إلا صبراً، وما غضب إلا لله، وما انتقم إلا أن تنتهك حرمة من حرمت الله، والشواهد على ملك كثيرة

قد كان أول اسمعى وسيدهم، ولذلك كانت فيه كل علامات المسلم كما قال الحسن بن علي - رضي الله عنه - «درة في دين، وحرم في دين، وأمر في دين، وعلم في دين، وكيس في دين، ورعصه في دين، وقصد في دين، وتجل في دين، وحسن في دين، وقدر، وصبر في دين، لا يغلبه الغضب، ولا تجمع به الحمية ولا تغلبه الشهوة ولا يفسده بطه، ولا يفسده حرصه، ولا تقصر به نيته، يتحضر لمظلوم، ويرحم الضعيف، لا يهزل، ولا يبدل، ولا يسرف ولا يكثر، يقرر إذا ظلم ويعطى من الجاهل، نفسه منه في عناه، والناس منه في رجاء»

تلك هي الأخلاق الفاضلة التي إن كانت قد وجدت بعضها قبل الإسلام فإن الإسلام قد صيغها بصفتها، وطبعها بطبعه، فقد كان الكرم في الجاهلية منبجاً عن رغبة الجاهلي في حسن النماء عليه ككرم حاتم الطائي، فجاء الإسلام فجعل الكرم طمعاً في مرضاة الله، وكانت الشجاعة عند الشجعان بهدف أن يخذل بكرهم ويحوروا إهجاب الناس من حولهم كشجاعة عنترة العبسي، فجعلها الإسلام بصفاً للحق، وجهاداً في سبيل الله، وهكذا بقيت الأخلاق صارت في الإسلام إثارة للتطوير، وابتغاء نوجه الله. ■

### صالح أحمد الترابي - السعودية

ومن هؤلاء - مثلاً - الإمام ابن تيمية، فعندما ابتلي في القرن الثامن الهجري بالسجن قال وهو يدخل: «ماذا يفعل أهدائي بي، إن جنتي في صدري وسجني حلوة، ونفسي سباحة، وقتلي شهادة»

ومن النساء المؤمنات رابعة العدوية - مثلاً - التي هامت بعبادة ربها فلم يطفئها عن بكره شافل تقول:

فليتلك تطلو والحياة صريرة

وليتك ترضي والأنام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عاصر

ويجي بيني وبين العساكين خراب

والامر هكذا، علينا مجاهدة النفس في

السهر على الطريق المستقيم، وذلك بتجويد أداء

العبادات، والإكثار منها كالصلوات، وقراءة

القرآن، وفتح الصدقات، والاستطفار، وطلب

الصفح والخطار من حالي الأنام، فنعرض

السواعد، وشهد من المآثر، فالسعيد من اجتهد

وقب في الدنيا، ثم استراح في الآخرة. ■

حاتم حسن مبروك - السودان

الحمد لله الذي جعل مكارم الأخلاق رزقاً من الأرزاق، وصديقاً للقاتل.

المناس هذا حفظه مال وذا

علم وذاك مكارم الأخلاق

فإذا رزقت خليقة محمودة

فلقد اصطفاك مقسم الأرزاق

إن الأخلاق الطبية أساس الحياة الطبية.

وهي مما يحضر عليه الدين ويحث عليه، فإذا أنت

صانعت ذا خلق طيب وجهته محسناً إلى أبناء

مجتمعه، مرشداً لهم إلى الفياض النبيلة، والمثل

العلي قال الشاعر

أكرم بني الأخلاق من الناس

شبهته في الناس بالنهراس

به يستضاء إذا ظلام دامس

يساد الوجوه فذاك خير الناس

وإذا سعى فالخير مقصود له

وإذا دعا فالحق خير أساس

قال بعضهم: «علامة حسن الخلق عشر

خصال: قوة الخلاف، وحسن الإنصاف، وترك

طلب العثرات، وتحسين ما يبدو من السيئات،

والتماس العذرة، واحتمال الأذى، والرجوع

بإلامة على النفس، والتفرد بعرفة صوب نفسه

دور عيوب غيره، وإطلاق الوجه للصغير والكبير

ولطف الكلام لمن دونه ومن فوقه»

واذن بحثنا عن شخصية يتمثل فيها حسن

الخلق كما نقتدي بها، فلي نجد خيراً من نبي

الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام، فقد كان

مثلاً أعلى في ذلك كله، إذ كان حلماً يحسن

العامل مع الناس، ويتحمل إساءاتهم، وكان

واسع الصدر لمن الجانب، سهل الخلق، لا يجري

## السعيد من تعب في الدنيا لم أسره في الآخرة

جسك الذي يحملك، وكبر معك منذ كنت صغيراً وشيخاً لا تعلم شيئاً، فمك سبحانه - بغير موهبة أو قدرتك - بالطمع المناسب لسنتك، والرعاية الواجبة تجاهك، حتى صرت يافعاً أو شايهاً أو رجلاً أو شيخاً كبيراً، وبعد ذلك تتكرر لأفضاله وعمه وتحاربه، إن الإنسان لظلم كفاً!

أما عباد الله المخلصون - لمعرفتهم بالله - فإنهم يعيشون حياة طيبة مستقرة لا يعكر صفوها كثر الدنيا أو مصائبها، وإترام صامدين كالجمال أو أشد صموداً فيصبرون على الضراء، ويشكرون على النعماء، ولا يجرعون عند المصائب والمحن، لأنهم يعيشون في جو مختلف، وفي عالم علوي لا يتركه إلا المعلنون العاقلون المحصلون

مساجد نورهم وقصورهم لتتوزع الناس وحل مشكلاتهم، وعلى سبيل المثال الدور التربوي المؤثر للجامع الأزهر، الذي تجاور لطاق المحلية إلى تصريج أجيال من الأئمة والدعاة في بقاع العالم الإسلامي كافة، بل إن كثيراً من طرق التعليم الأمريكي وأساليبه قد انتقلت إلى جامعات أوروبا، وأخذت بها في مناهجها التعليمية

### التربية التعويضية

ويضيف د. مصطفى يرى التربويون أهمية دور المسجد كوسيط تربوي، حتى إن البعض عده مؤسسة فريدة في التربية غير المدرسية والتعويضية، وخاصة بعد أن ضعف الأداء المدرسي، وأخلفت المدرسة الحديثة في الاستجابة لكثير من التحديات التي تواجهها، فهناك وفائت أخشيت إلى المسجد في إطار مفهوم التعليم المستمر، وتعليم الكبار ومحو الأمية وفي التنوير الثقافي عموماً، ثم دوره في الارتقاء بالمستوى لصحي والاجتماعي للأفراد

ويبرز هذه الأدوار كافة ما يتمتع به المسجد من جاذبية ومكانة في نفوس المسلمين على مختلف مستوياتهم، وأعمارهم

ويؤكد أنه مما يريد من فاعلية دور المسجد كوسيط تربوي إمكان استخدام طرق وأساليب مؤثرة ينفرد بها المسجد مثل القدوة، والمحاكاة، الاستمالة، والعاطفية، والإقناع بالحجة والدليل البرهان، والوعظ والإرشاد والتوجيه، وغيرها من الطرق التي تصل برسالة المسجد إلى الأشخاص كافة بغض النظر عن الفروق الفردية بينهم. ■

### مركز الإعلام العربي - مصر

هل خطر على قلب بشر أن يكون الله سبحانه جل في علاه قد خلق الخلق، ورفع السماء، وأضاء السماء وبسط الأرض، وذرع الزرع، وأجرى الماء، هكذا هزلاً بغير سبب وجيه، أو هدف عظيم؟ كما يقول القائلون الضالعون: لماذا خلقنا؟ وإلى أين المسير؟ لا ندرى!

هذه العميرة، وهذا الضياع مصم منه الله عاه الصالحين المؤمنين، فتجدهم لا يعيشون في تيه عن جادة الطريق، ويعلمون الخزي من هذه الصياغة البسيطة، وهذه الابتلاءات - بالسوء والضراء - التي يتعرضون لها في أي وقت، وفي أي مكان

إن حياة من أجل إرضاء الشهوات، وفي تمصيل الشهوات والانفعاس في الشهوات - مثل حياة البهائم - إنها حياة كئيبة مظلمة موحشة حير منها البقاء في باطن الأرض أول ما يبغى أن يعرفه المرء - ربه (الله جل وعلا) وتوحيده، وتزنيته، معرفة تتحقق بإدراك وتفكر وتكرار، في مخلوقاته وما أكثرها - وأولها

# مشروع برنامج تربوي لإصلاح النفس

القاهرة: محمود حويل



**الدولة - إن أوليت أي دولة - والأمة أيضاً**  
كذلك فهو يصلح ليوم بيوم، ومن أسبوع  
لأسبوع كما يمكن أن يكون نطاقه المشاهدة، أو  
النظام السنوي

## شروط النجاح

وللجاح في هذا المشروع شروط عدة منها  
- أن تعطيه العناية التي تعطيتها لبرائياتنا  
ومشاريعنا المادية  
- أن يستمر فيه فلا يصيبنا الكسل بعد  
البدء  
- ألا يصيبنا الضرر عند أي مرحلة من  
مرحل توفيق الله لما فيه  
- أن نحصل لله القصد في تطبيقه والالتزام  
بنطاقه  
- أن يكون سيرتنا فيه وتنفيذنا له، حاضراً  
لكتابات الله وسنة رسوله، يوماً  
إفراط أو تفريط

## خطوات المشروع

يحدد الدكتور الرمادي  
خطوات المشروع ست نقاط هي:  
الكشفة والمعاودة والمراقبة  
والحاسة والمعاينة والمحاكاة  
وعدداً المتكشفة... بمكاشفة  
النفس بعينها وميزاتها عن وهي  
لك وصراحة فيه، حيث لا تحلو



د. عبد الحميد الرمادي

سيظل ركن التركيبة من أهم أركان  
الفناء الإسلامي التي تمثل الشخصية  
المسلمة المتوازنة أساسه وجوهره، ومن ثم  
فإن أبعاد الفكر الإسلامي المعاصر، وهي  
تشهد إعادة تشكيل العقل المسلم، وتجتهد  
في ترتيب أولويات الحركة، وتحديد  
خطوات الصف الرشيد... ينبغي ألا  
تتجاهل أو تتغافل عن ركن التزكية تحت  
وهم الانشغال بما هو أهم وأوجب، فليس  
أهم ولا أوجب من بناء النفس المسلمة  
وإذا كنا نؤمن أن المسلم قوي الجسم،  
متين العلق، مثقف الفكر، قادراً على الكسب،  
سلم المقيدة، صحيح العبادة، مجاهداً لنفسه،  
حريصاً على وقته، منظم في شؤونه، نافعا  
لغيره، فقد أصاب الإمام حسن البنا - رحمه  
الله - حينما جعل أولى هذه المراتب «إصلاح  
النفس». ذلك لأن تزكية النفس مدخل كل خير  
وعلى النفس مدار النجاة أو الهلاك عند الله  
هو رجل

والذي يحدث أن تركيبة النفس يصيبها  
الفساد في الجيل بعد الجيل، مما يقتضي  
تجديداً مستمراً لها، فكما أنه في كل يوم توجد  
في هذه الأمة أنفس جديدة، فالتركيبة ينبغي أن  
تطوّر هذه النفس، كما أشار إلى ذلك علماء  
التربية

## مدخل المشروع

لوصول إلى نجاح الإنسان في الانتماء  
على نفسه، وإبقائها من أحوال شوائبها، بل إلى  
إصلاحها يقول الدكتور عبد الحميد الرمادي -  
أستاذ التفسير وعلوم القرآن  
بجامعة الأزهر - يقدم مشروع هذا  
«البرنامج التربوي الإسلامي  
لإصلاح النفس» المستمد من كتاب  
الله وسنة رسوله ﷺ وسيرة  
السلف الصالح رضوان الله عليهم  
وهذا المشروع يمكن أن يطبقه  
الإنسان بمفرده، كما يمكن للأسرة  
مجتمعة تطبيقه، وعلى مستوى  
الجماعة كذلك، بل على مستوى

نفس - أي نفس من عبود ومعيّرات ومعتد  
هذه الخطوة الصراحة مع النفس، حيث من  
يعاينك في مكاشفتك لنفسك، إلا نفسك «انتها  
فلا تضغط على نفسك لتعترف لك إكراهاً  
وقسراً، فتفر منك وتتكبر أمامك، وتكر دقاً  
في تصيب هذه العيوب واليرب - ولتجس بكل  
عيب أو ميرة حادة خاصة، ولا بأس «بجداون،  
تصدّها لتفحص لتكون لك بمثابة دليل أخلاقي  
وسلوكي ولا تفرغ من كثرة العيوب معها  
كانت

، والمعاودة: مشاركة على نفسك بالانتماء  
ومداينة لله سبحانه بالرفاء بعد التمرن به  
وعاينك عليه نفسك ورك، «ومن أرفى بها عاهد  
عليه الله فزيته أجراً عظيماً» (الفتح)

، والمراقبة... مقابلة لتتميز هذا البرنامج  
تفصيلاً لاجملاً في كل خطوة على حدة وفي  
الخطوات جميعاً مستعيناً في ذلك بتدبير  
الحط والانساف، مستشعراً هم الجوارح في  
المراقبة والتسجيل والإحصاء، محسناً صحة  
الملائكة الكرام البررة الذين يتحلقون صحتها  
على ما في أنفسنا من صنوف الأذى والتفسير  
، المحاسبة... ونعتي بها حساب النفس في  
نهاية كل مدة رمنية، وعقيب كل مجموعة من  
العمليات، لمعرفة الأرباح والخسائر حاسبوا  
أنفسكم قبل أن تتناسوا - والجولة مع النفس  
تجارة - وعباد لك يرحلون أبداً تجارة لن تدور  
ويمكننا ذلك عن طريق وضع عسدد من  
الاستة - والإجابة عنها بكل صدق وأمانة ووضع  
الدرجات لكل جانب من جوانب هذا الاحترار

المعاقبة، وهي الجراء والمكافأة للنفس بعد  
المحاسبة والمراقبة - والأجزاء من جنس العمل  
وأولى جراء النفس يكون بالإنعام عليها بمزيد  
من الطاعة ومساعدتها على السباحة في بحار  
الرحمة والفصائل ومكارم الأخلاق والمعاقبة  
إما تكون بالتذكير والتأنيب الذي يسم إلى  
المجز أو قيس... إما يكون دافعاً للمراجعة،  
ورادعاً عن المعصية - ولا بأس من فرض عقوبات  
مشروعة على النفس، فقد كان سلفنا الصالح  
يربطون أنفسهم في سواقي المسجد لتقصير  
ما في حق ربهم عز وجل

، المجاهدة: أما المجاهدة فهي زاد الطريق  
وبدل غاية الاستطاعة في الوصول إلى إصلاح  
حال النفس، وتحليتها من هيوبها فمن حاف  
أدلى ومن أبلغ بلل المزل. إلا أن سلعة الله  
غالية - إلا أن سلعة الله الجنة، «والذين جاهدوا  
فينا لنهدينهم سبيلاً وإن الله مع المحسنين» (العنكبوت)

لقد أحسن الدكتور الرمادي وأوجز في  
وضع هذا البرنامج التربوي الإسلامي الرقيق  
الرفيق الذي تدعو إليه، حاجتنا الفردية، وبعوننا  
الحركية، وأرمتنا الأخلاقية الرائعة ■



# التحاسد بين الصالحين ورجال الآخرة!

## الصوبة الاستدراج

بقلم: د. علي الحمادي

بعض الفرقاء يحرمهم أن يوقعوا بالفصم، وأن يستدرجوه إلى الزلل، وأن يستشيروا أعضابه حتى يفقدوا، وينتزعها يقع في ما لا تحمد عقباه، فيتكلم بما لا يعني، ويتصرف بما لا يدرك، وربما يزل في أخطاء قاتلة، فيصبح في موقف لا يحسد عليه.

إن من الناس من يتصيد الأخطاء، ويصطد في الماء العكر، ويستغل الفرص كالدبابه التي لا تقع إلا على الموائع اللينة، فتكون النتيجة أن الناس تنفض عنهم لا يستجيب أن يسهط نفسه، ويتبعد عن يكون العورة بيد الآخرين، بل وتزداد تصديقاً وقناعة وإيماناً بعبادته وحجج خصومه، إن إنه قد استقر في نفوس الناس أن صاحب الحق قوي وألق من نفسه لا يستأجر ولا يستكرج.

لذا يحسد بك أيها العاقل أن تحذر من أن تستدرج إلى ما «يفقدك السجيرة على عطفك أو أمانتك العلمية، فهناك بعض الناس لا يهتمون من حقيقة ولا يهتمون إلا بالباطل، تدبر على في المناظرة والاستبصار والاستفزاز والجدل والإيفاج بالآخرين، لا ينقو له فيما يقوله ولا يتورعون من سوق الأفكار المضللة، وقد يمتدحون إلى الكذب الرخيص بنية إخراج من ينادون من العلماء أو مفكرين أو الدعاة أو أصحاب إبداء.

والسيطرة على النفس أمر ليس سهلاً، فهو يحتاج إلى تدريب نفسي طويل، ومن أصبح وسائله صانعة النفس في أوقات الهدوء وراحاتها أن الانفعال الذي يجرح بها عن حدودها فيه أدنى لها وبفكره التي تجعلها، لذا كن هادئ النفس، مهيئ الأسرار، وابضم إن استطعت.

والنفس كالطير إن جعله شطاً على حب الرضاع وإن قطعته بقطم إن المتتبع لأحوال عدد من الصالحين يجد التشجيع واضحاً في بعض تصرفاتهم، والاستشارة جلية في شيء من ردود أفعالهم، حتى إنه ليحس أن أحدهم أن يحاسب بالضعف والسكري وأمراض القلب وهو في ريعن شبابه.

إن الأمر لا يستدعي كل ذلك، لا سيما إذا فتقنا أن اتهام الصالحين والبساء وإيادهم والتورع بهم أمر طبيعي عبر التاريخ، ولم ينج من ذلك حتى الأنبياء وأمرسلون، فعلام كل ذلك؟

وصلى الشاعر حينما قال: صبرت على الأيام حتى توتت والمرم نفسي صبرها فاستمرت وما النفس إلا حيث جعلها الفتى فإن أطمعت نأقت ولا تسلت.

الحق، وبيان الصواب، بينما السبب في ذلك هو مرض في النفوس، وعدم تربية لها، وكذلك عدم خوف من الله على نفسه وعباده وأحضر ما يكون هذا التحاسد بين الصالحين، ورجال الآخرة، وليس هذا بغريب فهم بشر كغيرهم، لكن العجب هو استمرار هذا التحاسد المدموم، والعمل المزدول، الذي لا يقدم بهم شيئاً.

وثمة خطأ يقع فيه بعض الصالحين كذلك هو المدح الكبير والثناء العريض، على كتابة كاتب، أو حصة حبيب، أو جمال قارئ، أو إبداع معلم، أو تقدي مربي. بأوصاف لهم أمام غيرهم ممن عرفو بذلك التميز في أحد الميادين السابقة، وهذا أمر لا ينبغي أن يحدث حتى لا يتسلل الشيطان إلى النفوس فيضعفها، وأثرو مأمور بالشاء الجميل، وأحسن كلمة يقوبها «جراك الله حيراً» فقد أبلغ بالشاء، كما قال الله.

وأنؤمن الحق، والداعية الرباني، هو الذي تصفو نفسه عند ذكر غيره من أقرانه. فيدعو له بأن يفتح الله على قلبه قلوب الناس، في كلماته، وكتاباته، وإنتاجاته، وسهره له الملك ذلك بالمثل. هذه أواعظ لا تستقر إلا في قلوب المؤمنين، الذين طهرت قلوبهم، وتمهوا لداخل الشيطان على نفوسهم، وكانوا شديدي الحساسية لها. فانت أنت بما أوتيت من مواهب وملكات. إن لانت عرضاً حسناً، وقلماً نظيفاً، أما من علق بجاذبه على المقارنة الدائمة بالآخرين - من غير هدف سوى الحسد - فقد ضل السبيل، وهو بحسب أنه يحسن صنماً.

علي بن حمزة العمري

كأتمان شهيران، وحطبان بأرزان، وقارطان مرقلان، وواعظان مؤثران، وإدريان باحسان، ومعلمان بارعان، قل أن يستلم أحدهما من حسد على أخيه، إذ إنهما في سن مثقاربة، وبينهما صلة ومعرفة على وجه الخصوص.

ولأن الله سبحانه وتعالى فصل بعض الناس على بعض، فقد تبرز جوانب من المواهب والإبداعات عند بعض الناس دون غيره، وهذا من فضل الله على العبد، قال سبحانه ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَنِ مَا أَنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَهْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤).

ولأن الشخصيات الأتفة الذكر يكثر الحديث عنها في المجالس والأوساط العامة بين الناس لئن أحدهم يجب أن يسمع عنه كل كلام يرضيه بكل مدح يدفعه في جانب ما يتميز ويعرف به. فإذا ما ذكر نذله بارع في مجاله ينتقصه، ويقل من تأثيره - بغير حق - ولا ينجو من هذ البلاء إلا بتقليل. كما قال الإمام الذهبي - رحمه الله - «وبسجوا من كلام الأقران، وما ينتج عن ذلك من حسد إلا من عصم الله، وما علمت أن عصراً من العصور سلم منه أهل من ذلك، سوى الأنبياء الصديقين».

والحسد بين الأقران هم وغم، وسوء صنعة، قلة فهم، ومصلحة غريب وأثره عجيبة، يصبح أحدهم نفسه للناس ليتعير، ويبين بدعه، وكثرة من يشكروه، ويثني عليه من الناس لهم بمروءة قدره فيمنصوه، وقد ينتقص من شبه في موقف أو زلة بكلمة. وهذا من لعب شيطان به.

ولأن هذا الحاسد لم يجد إلا هذه الكلمة الانتقاصية على لسانه ظاناً بذلك أنه يريد إظهار

## الأدب مع الله

هناك صنف من النحبة الصالحة يشتم الأدب والحياء في كل لحظة، وسكنة ومن هؤلاء إبراهيم عليه السلام إذ ضرب أروع الأمثلة في لحياء، والأدب مع الله فقد قال: ﴿وإن مرضت هو بشيء﴾ (الشعراء).

إبراهيم نبي الله ورسوله ملا فؤاده حباً لله، حصل بذلك الإيمان الوافر، فعرف مقدار الخالق في نفسه، فاحله، وعظمه وتدلل بي يديه تدل لعد الضعيف، فافتضى ذلك الإدراك أن للخالق ذراً، وشأوا، ومنه على عباده تقتضي الشكر الحمد، والعبودية الحالصة والتدلل، والانكسار من يديه حتى إن الكلمة لاتصرح إلا بعدما تمر على محطات الإيمان، والمعرفة، والإدراك، ثم لتلفظ فتكون قد بقيت، وجردت من الشوائب، بدت جميلة بهية صادقة، كأنما رتبت حروفها.

شهوراً حتى تتجلي بهذا المظهر، والبهيق الحقيق.

يقول ابن القيم معلقاً على ذلك: «إن مني الله إبراهيم حياك كلماته بأسلوب عجيب، فسبب مباشرة الرزق من خلق وطعام، وشرب، وهذابة كلها إلى الله عز وجل - فهو الخالق الرارق المحيي الميت المعطي الهادي - ثم نسب بكل أدب وتدل حصول المرض إلى نفسه حياء من الله أن يتوجه إليه الجواب بمحض المزمن - فهو مسبب الأسباب - مقدر الأقدار - كل خير وشئ منه خير وهو الشافي المعافي سبحانه».

فيا دعاء الله من لي ببدرة في القلوب لمعنى لأدب مع الله الذي يراها في كل غفلة وروحة.

رائد محمد الحمادي

## يقتلون الناس بسياراتهم ثم يهربون!

● بعض الشباب يقودون سياراتهم بسرعة وتهور ويتسببون في حوادث قد تصل إلى التسبب بالوفاة للغير ومع ذلك فإنهم يهربون، ويتركون المصاب في مكانه، فما حكم فعل هؤلاء في الشريعة الإسلامية؟

○ جواب هذا السؤال يحتاج إلى أن نتكلم عن ثلاثة أحوال عمل الخطأ محرراً، وفعل الخطأ مع سرعة وتهور في القيادة، ثم فعل الخطأ أو الهروب عن مكان الحادث أولاً إذا ارتكب السائق حادثاً مرورياً يعتبر حق الفعل الجاري مجرى الخطأ، سواء أدى إلى إتلاف عضو أو إتلاف نفس، فإن إتلاف نفساً كان من القتل الجاري مجرى الخطأ، وهو يختلف عن الخطأ المحض في مسورته وينفك عنه في عاقبته، فالخطأ يقع على ثلاثة أنواع

١ - خطأ في الفعل، كالذي يصوب بندقيته ليصطاد طائراً فيصيب إنساناً

٢ - خطأ في القصد كالذي يصوب بندقيته على إنسان ظاناً أنه صيد.

٣ - خطأ متولد من التوهم، كمن يطلق بندقيته على إنسان يظنه صيداً فيصيب إنساناً آخر

لكن القتل الجاري مجرى الخطأ لا يكون فيه لدى الجاني أي قصد في ذلك ولكن الجريمة وقعت وكادت علاقة السببية بين فعل الجاني والجريمة التي حدثت مباشرة ومن الفقهاء من لا يفرق بين الخطأ ويعتبره كله من الخطأ دون تفریق

وحكمه أنه في معنى القتل الخطأ من كل وجه، ومثاله أن يتقلب نائم على آخر فيقتله، ومنه أن يصيب سيارته آخر فيقتله، لأن السيارة كالآلة تحت يد الجاني فيضاف فعلها لفعل الراكب فيكون القتل قد حصل على سبيل المباشرة، وكان بمكة الجاني يبرح احتياط أن يتحرر عن الفعل الذي أدى إلى القتل وهذا الفعل يجب فيه نية القتل الخطأ وهي

الدية والكفارة  
ثانياً إذا كان هذا الشاب متهوراً في قيادته، أو متجاوزاً حدود السرعة، فيجوز أن توقع عليه العقوبة المحددة للقتل الخطأ أو لما دون النفس، ويزاد عليه في العقوبة عقوبة

## فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النسبي

معيد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

### التصرف بالمال المعين لغرض

● شخص جمع له بعض المال للعلاج، وبعد عمل التحاليل والفحوصات تبين عدم إصابته بأي مرض، فماذا يفعل في هذه الأموال، وهو لا يعرف أصحابها؟ وهل هناك كفارة فيما إذا كان هذا الشخص قد ادعى المرض؟

○ المال المخصص لعمل معين ينبغي أن يصرف فيما خصص له، لأن نية الدافع إما تعينت له، ولا يغير إلا بإذن صاحب المال، وهذا المال الذي جمع ولا يعرف صاحبه، ينبغي أن يجتهد في معرفة أصحابه، فإن أيس تصدق بالمال عنهم وأجره لهم إن شاء الله

وأما إن كان ادعائه للمرض بناء على ظنه، أو إخبار طبيب، ثم تبين عدم صحة الظن أو إخبار الطبيب فلا إثم عليه، وأما إن ادعى للمرض وهو يعلم أنه كاذب، فهو كاذب، وعليه إثم الكذب، وإن صاحب الكذب حلف فعليه كفارة بمعنى، وما أخذه من مال سحت لا يحل له بحال. ■

تعزيرية، وهي عقوبة تقديرية للقاضي أو ينص عليها القانون، والتعزير هنا هو حق له أو له حق للمجتمع، لأن التعزير ينقسم إلى قسمين الأول: ما هو حق لله، ويؤاد به ما تعلق به دفع لعموم المجتمع وما يدفع به ضرر عام يقع على الناس، وهو مششروع لما فيه من بد الصور من العامة

والثاني: ما هو حق للعبد وهو ما تعلق به مصلحة خاصة لأحد الأفراد

فكل من كان متسبباً بفعل خطأ مع تهور يستحق هذه العقوبة الإضافية أو التشديد في العقوبة تحقيقاً للمصلحة العامة، بل يجوز أن توقع به العقوبة التعزيرية، ولو لم يقع الفعل المخوف ذاته، كالتصادم أو إتلاف النفس أو ما دون النفس، وذلك للحفاظ على المصلحة العامة

وقد يتسبب بعض الشباب - بسبب السرعة والتهور في قيادة سياراتهم - في مضايقة الغير والتسبب باضطراب يقع بين الآخرين، فهذا الفعل يعاقب عليه أيضاً لأن ما يقع بسبب هذا الفعل يعتبر من تسبب القتل أو ما دونه بالتسبب، وعاقبته عقوبة القتل الخطأ فتجب عليه الدية والكفارة عند جمهور الفقهاء، وبعضهم يوجب الدية دون الكفارة والحرمان من الإرث إذا كان من الوراثين

ثالثاً إذا جمع هذا الشاب وأمثاله إلى جانب تهوره وتسببه في الحوادث أن هرب فإن هذا قد يكون جريمة مستقلة أخرى، فإذا كان التهور تجاوز حدود السرعة المسموح بها يعتبر ما ينتج عنه من نتائج مسؤولية شرعية وقانونية تجوب شرعاً الدية أو الأرش وتجزئ عقوبة تعزيرية أيضاً وعناية مصلحة المجتمع، فإن الهروب يستحق عقوبة من باب أولى

فإذا قصص على هذا الجاني فينظر في حاله، إن تسبب هروبه في فعل آخر يعاقب تنعاً له، كمن صدم سيارة آخر في مكان لا يوجد فيه مارة أو راه مجروحاً ويهرب ثمناً فتركه وهرب ثم الفضي هذا الجرح والبريف إلى وفاته، فإنه يعاقب عقوبة القتل الخطأ ويضدد عليه في تسببه وسرابة الجرح إلى الوفاة

ويمكن أن تنسب له حينئذ جريمة قتل عمدية، بطريق السلب لتركه إنقاذ حياة إنسان كان بإمكانه أن ينقذه، وإما تكون الجريمة حينئذ عمدية إذا كان قصده من تركه هو موته، أو كان بإمكانه أن ينقذه ويدرك أنه إن تركه ربما أدى ذلك إلى وفاته ومع هذا تركه، فإن مات بسبب قتله لم يهرب، وتكون جريمة قتل عمدية. ■



## حان وقت أداء الزكاة وليست معي سيولة

● ما حكم من عنده وديعة استثمارية، وحان وقت زكاته، ولكنه لم يجد عنده سيولة، وإذا كسر الوديعة هل موعدها يخسر كثيراً؟

○ إذا كان الانتظار أياماً لا تزيد على شهر لأبلى من الانتظار حتى تتسلم أرباح الوديعة خزكها، أما إذا كانت المدة المتبقية طويلة، عليك أن تكسر الوديعة ولقاء لحق المستحقين، يجوز في ذلك أن تستدين مقدار الزكاة تسقطه فيما بعد من قيمة الوديعة، مع مراعاة نقص أو الريادة في المال إذا تبين خلافه وقت ك الوديعة، وأخذ الأرباح. ■

## زيارة قبر النبي ﷺ سنة

● ما حكم زيارة قبر النبي ﷺ وهل هي بدعة كما يقول البعض؟

○ لم يقل أحد من أهل العلم - سلفاً وخلفاً - إن زيارة قبر النبي ﷺ بدعة، وإن سمعت هذا من من لم جاهل لا حظ له من فقه كتاب الله سنة نبية ﷺ، فقد أجمع أهل العلم على أن زيارة قبره ﷺ مشروعة، ومطلوبة، ولكنهم اختلفوا في هذه الزيارة هل هي واجبة أم سنة لكدة، أم سنة؟

فجمهور الفقهاء على أنها سنة وأما دليل مشروعية زيارة قبر النبي ﷺ قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (النساء)، والنبي ﷺ حي في يومه، لقوله ﷺ «الأنبياء أحياء في قبورهم» لجامع الصغير ١٨١/٣) وقوله ﷺ «كنت بينكم عن زيارة القبور فزورو القبور، فإنها بكر الموت» (مسلم ١٦٧/٢) وزيارة قبر النبي ﷺ أولى بالزيارة من غيره من القبور لما فيه من تذكر جهاده وسنته

وفي زيارة قبر النبي ﷺ أجر عظيم جماع الفقهاء، قال الإمام ابن حجر زيارة قبره الشريف من أعظم القبريات وأرجى طاعات، والسبيل إلى أعلى الدرجات (فتح باري ١٤٢/٣)

وربما اشتهى على من قال إن الزيارة بدعة

ما قد تتسمته الريادة من أصال، وهذا صحيح إن كان من مثل التمسح بسياج القبر، والصاق الظفر والبطن به قال الإمام النووي، ولا يجوز أن يطاف بقبره ﷺ ويكره الصاق الظفر والبطن بجدار القبر قالوا ويكره مسحه باليد وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه، ويسلم عليه. ■

## خلع .. بين طلاقين

● امرأة طلقها زوجها مرتين، وراحها بعد كل مرة، وحدث بينهما مخالعة وبعد مضي سنوات يريدان أن يرجع أحدهما إلى الآخر، فهل يجوز لهما ذلك؟

○ الخلع قد يقع بلفظ الطلاق، فإذا كان كذلك فلا خلاف على أنه طلاق، وعليه يعتبر المخلع طلاقاً لا يجوز رجوعه إلى زوجته حتى تنكح زوجاً غيره، زوجاً صحيحاً لا بقصد تحصيلها بزوجها الأول. لكن إن كان الخلع بغير لفظ الطلاق ولم ينته به عند التلفظ صريح الطلاق أو كفايته، فالفقهاء على رأيين، منهم من يعتبر المخلع طلاقاً، ويكون طلاقاً بائناً، وهذا رأي الجمهور، وذهب الشافعي في القديم والمناذلة إلى أنه فسخ، وسبب الخلاف اقتران الفرض أو البطل المالي في هذا الاتفاق، فهل هذا البطل يخرج من الطلاق إلى الفسخ أو لا يخرج؟

بناء على هذا، فإن إشارة لا ترجع إلى زوجها حتى تنكح زوجاً آخر.

وأدلتهم في هذا أقوى من أدلة من قال إن المخلع فسخ، ولعل أقواها قولهم، إن لفظ الخلع لا يملكه إلا الزوج، فكان طلاقاً، ولأن الخلع من كنيات الطلاق، فإذا نواه وقع طلاقاً

وعلى الرأي الآخر يجوز للمرأة والمرجل أن يتزوجا دون اشتراط أن تتزوج غيره لأنه طلقها مرتين، والمخلع لا يعتبر من الطلقات.

وقد استدلل الجمهور بأدلة منها ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شمس إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله: إني ما أعتب عليه في حلق ولا دين، ولكن أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: أتدين عليه حديقته؟ قالت: نعم، فقال رسول الله ﷺ: اقبل الحديقة، وطلقها تطليقة (البحاري ٣٩٥/٩)

فقد صرححت الرواية بأن النبي ﷺ أمر ثابتاً بالطلاق طبر رد حديقته إليه، وعليه لا يكون المخلع فسخاً وقالوا إن لفظ الخلع لا

يملكه إلا الزوج، والزواج يملك الطلاق، وايضاً فإن الخلع من كنيات الطلاق، فإذا نواه وقع طلاقاً

فعلى رأي الجمهور لا يجب أن يتزوجا ثانية ولا ترجع المرأة إلى زوجها حتى تنكح زوجاً غيره زوجاً صحيحاً ويتم الدخول

وأما على الرأي الذي يرى أن الخلع فسخ فيجوز لهما أن يتزوجا، لأنه طلقها مرتين، والمخلع لا يعتبر طلاقاً ثالثاً

والراجع ما ذهب إليه الجمهور فادلتهم أقوى من أدلة الآخرين. ■

## ترك صلاة الجمعة بسبب السفر

● رجل اقتضت ظروفه الخاصة أن يسافر يوم الجمعة، وطأنته بعد صلاة الجمعة، لكنه مضطر للذهاب إلى المطار قبل صلاة الجمعة فهل عليه إثم في تركه الجمعة لهذا السبب؟

○ المتفق عليه بين الفقهاء أن دخول وقت الظهر سبب في وجوب صلاة الجمعة، ولذلك يحرم السفر بعد دخول وقت الجمعة حتى يؤدي الصلاة ثم يسافر

لكن الفقهاء متفقون أيضاً على أنه إن كان سفره لسبب يقتضيه فيما لو أخره حتى يصلي الجمعة فلا إثم عليه حينئذ، ويعتبر من الأسباب فوات الفرض أو المصلحة التي من أجلها عزم على السفر أو عدم وجود حجز آخر في غير الجمعة، وهذا كله يشير إلى أن الواجب ألا يسافر يوم الجمعة بعد دخول وقت الجمعة دون أدائها إلا إذا كان لسبب قوي مما ذكر أو غيره، وأن الواجب في غير ذلك أن يجعل سفره في يوم آخر وأفضل أيام الأسبوع هو يوم الخميس إن ناسبه للسفر، لما روى كعب بن مالك أن النبي ﷺ «كان يحب أن يخرج يوم الخميس» (البخاري ١١٣/٦)

وأما إن سافر قبل دخول وقت صلاة الجمعة فلا شيء عليه في ذلك على ما ذهب إليه الحنفية، وكرهه المالكية والمناذلة واستندوا إلى حديث ضعيف، وعند الشافعية هو محرم، وما ذهب إليه الصنفية أولى من غيره ولا يعارض ما ذهبوا إليه دليل معتبر، وأما أفضل أوقات السفر - غير يوم الجمعة - فهو وقت الفجر لقول النبي ﷺ «اللهم بارك لأمتي في بكورها» (الترمذي ٥٠٨/٣) ■



حوار: د. حسن علي دبا

**«بالفطرة» يتعلم الأطفال اللغة العربية في رياض الأطفال، ودون السادسة يكون تعلم اللغة فطرياً، أما بعدها فيكون التعلم معرفياً، والوضع الراهن يتفق فيه الطفل العربي العاصية فطرياً، ويصبح تعلم العربية عنداً شاقاً بعد ذلك عليه، والسؤال هو: لماذا؟**

الكلمات والتساؤل السابق هما للدكتور عبدالله الدبان أستاذ طرق تدريس اللغة الإنجليزية والمناهج والعلوم اللغوية في الجامعة العربية، وصاحب مشروع تعليم اللغة العربية الفصحى للأطفال رياض الأطفال بالفطرة الذي حاورته للبحث حول مشروعه هذا وكيف بدأ التفكير فيه فدار.

درست العلوم اللغوية التطبيقية في لندن، وحصلت على الماجستير والدكتوراه من جامعة لندن. ومن هذه العلوم فرع يسمى «العلوم اللغوية النفسية» الذي يبحث في كيفية تحصيل اللغة وأساسياتها، وكيفية التعامل مع الطفل لكي يحصل أكبر قدر من اللغة بأقل وقت، وأقل كلفة فلاحظت أن هذا العلم يقسم تحصيل اللغات إلى قسمين:

● **الأول:** الأسلوب الفطري الذي يتميز بان اكتساب اللغوي فيه يتم من خلال فترة في الدماغ تمكن الطفل من كشف القواعد اللغوية وتعميقها، وتطبيقها بعمية فطرية، غير واعية وهذه القدرة تبدأ بالنشاط بعد الولادة مباشرة وهناك بحوث الآن لمحاولة اكتشاف ما إذا كانت هذه القدرة شطة قبل الولادة أم لا وهذه القدرة الفطرية تمكن من اكتساب لغة ولغتين أو ثلاث لغات في آن واحد، وهناك تجربة في سيني باستراليا لتعليم الأطفال سبع لغات في آن واحد وهم في السادسة من العمر

هذه القدرة الفطرية لاكتساب اللغات لها عمر معين هو السادسة، بعدها تبدأ في الانحدار ويقفد الدماغ مرونته الخاصة بالخصوصية اللغوية التي تحدثنا عنها، وتنتهي إمكاناته في كشف القواعد كشفاً ذاتياً تلقائياً

وبعد السادسة يصبح تعلم اللغة معرفياً أي مشدداً لتعلم الرياضيات، إذ لا بد للطفل من الاستعانة بشخص آخر يكشف له القواعد، ويحفظها إياها ويديره على تطبيقها، وهذا - كما هو واضح - يتطلب جهداً من الطفل والمعلم على السواء، بالإضافة إلى الوقت الطويل



**د. عبدالله الدبان، معاناة الطفل العربي تبدأ عند التحاقه**



**بالمدرسة بالخط في تعليمه بين العامية والفصحى**

● هل يمكن أن نعلموا لشعاعل الطفل مع اللغة حسب تلك الرؤية؟

○ مثال على الطريقة الأولى هو الطفل الذي يكتشف أن «إبره تعني الجمع لأنه يسمع من حوله يقولون «ثلاث»، «أربع»، «أربعين»، فيعمم هذه القاعدة على مفردات لا تفقها، كما أن بعض الأطفال يكتشف أن «أه» تعني الجمع من سماعه «أهيات، أمانات»، فيعمم هذه القاعدة ويقول: «قلعات، وحجرات»

وبعد فترة يصحح الطفل نفسه فيبدأ باستخدام الجمع الصحيحة

● كيف تتم عملية التصحيح لدى الطفل في هذه السن المبكرة؟

○ بالنسبة لسن ما بعد السادسة من العمر، فإن الأخطاء تنشأ عن سريان القاعدة التي علمهم إياها المعلم، وهو خطأ مشوه لا يصحح إلا بالتدريب المكثف، بينما الخطأ الأول يصحح ذاته وعادة يتقن الطفل التحدث باللغة التي يتعلمها فورياً في سن الثالثة، ولكن إذا تعرض لغة أخرى بين الثالثة والسادسة، فإنه يمكن أن يتقنها أيضاً بالطريقة الفطرية

● ما وضع التعميد العربي في ضوء ذلك؟

# طفلك يمكنه الحديث بالفصحى في سن الثالثة

○ يأخذ التلميذ العربي العامية من أهل قريته العامية إتقاناً فطرياً في سن الحضانة اللغوية الهائلة للدماغ، ويذهب إلى المدرسة متوقفاً أن يتعلم بهذه اللغة التي اتقنها فيفاجأ بل المصروف مكتوبة بالفصحى، فيكون عليه عيبان: عيب تعلم المصرفة، وعيب تعلم اللغة المكتوب بها هذه المعرفة، وهما عيبان شاقان في واحد فتعلم اللغة بعد السادسة شاق وتعا معرفة بهذه اللغة شاق، فكيف تكون معرفة مكتوبة بلغة لا يتقنها؟ هنا تبدأ المعاناة

ولقد نتجت عن هذا الوضع أضرار اجتماعية وتربوية وأثرت في رأيي على مستوى الحكم على الأشياء، وأكاد أقول إن مستوى أحكامنا على الأمور في هذا العصر الذي لا بد للأحكام فيه من أن تصدر بأسلوب علمي يبدأ بجمع المعلومات من منابعها، ثم التدقيق فيها والاستفادة منها، إذ إصدار الأحكام

وما وراءه من تصرفات في المستويات جميعها يهر أوضاع قليل على ذلك،

**العلاج له شقان**

● **ما العلاج الذي تطرحونه الآن بصورة عامة وينحون مدعى تطبيقاً؟**

○ على ضوء ما تحدثنا به عن اكتساب اللغات، فإن العلاج ذو شقين:

الأول يبدأ من رياض الأطفال، وملخصه استثمار القدرة الفطرية لدى الطفل قبل سن السادسة على تعلم اللغات وإعطاؤه اللغة العربية الفصحى في هذه السن، بحيث يدخل إلى المدرسة وهو يستطيع أن يتكلم لغة الكتاب

والثاني، تدريب المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية على المعالجة بالفصحى، بحيث تكون من لغة المدرسة طوال اليوم المدرسي

● هل تملكون نموذجاً عملياً قمتم بـ ما فستكم في هذا المقام؟

○ طبقاً لنموذج على الشق الأول بدأت بأبم «باسل» وابنتي «لونة»، اللذين كلمتهما بالفصحى فأتقناهما بحركاتها وقواعدها بشكل سليم جداً وكانا إلى جانب ذلك يكلمان والدتهما بالعامية وكان ذلك قبل نحو عشرين سنة

● هل خرجت تجربتكم من الخاص إلى العام؟

○ بعد نجاح تجربتي وباسل ولونة، أسست دار الحضارة العربية بالكويت سنة ١٩٨٨م ودرست المعلمات على المعالجة بالفصحى فقه طوال اليوم المدرسي، بعد ٦ أشهر كان عند أطفال في عمر أربع أو خمس سنوات، قناري على المعالجة بالفصحى والتجربة نفسها كورتها في سورية، ونجحت نجاحاً كبيراً ■



# الحروف السبعة لتفسير العادات



د. موسى المردي

«تفسير العادات لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الانتقال من دائرة الراحة إلى دائرة المصاعب، وهناك عشر خطوات لتفسير العادات منها: القناعة والإصرار، والانطلاقة، والمعاينة، والديمومة، كما أن تراثنا الإسلامي مليء بالأفكار الإيجابية القادرة على تغيير عاداتنا السيئة.

هذا بعض مما جاء على لسان الدكتور موسى المردي - الأستاذ بكلية الهندسة بجامعة الكويت، والخبير في مجال التنمية البشرية وتفعيل المهارات العلمية - في محاضرة له بدعوة الكويت، مشيراً إلى أن التغير هو نتج السيطرة على النفس، والتحكم بالذات بعيداً عن المراج والهمى حتى يصير الإنسان قائداً لنفسه، يقوياً ولا تقوياً، ويديراً ولا تديراً. وأضاف الدكتور المردي - في محاضرته - أن التميز يبدأ بتغيير العادات، وأن الكثير من خبراء الغرب - الذين ألفوا كتباً في التنمية البشرية وتغيير العادات والوصول إلى التميز - لم يأتوا بجديد لأن معظم هذه الأفكار موجودة في تراثنا ويجب كما أن علماء الإسلام وضعوا الكتب في موعبة العادات السيئة وكيفية التخلص منها اعتماداً على فكرة معروفة في الإسلام هي أن الكمال لله، فإن الإنسان معرض لنفطاً ومن ثم فما عليه إلا إصلاح أخطائه وتطريق المردي إلى أن الانتقال من دائرة الرخاء إلى دائرة الشدة والصعوبات - من أجل

تغيير العادات - يمكن أن يتحقق من خلال تطبيق عدد من الخطوات يمكن اختصارها في سبعة حروف كالتالي: «أص د ح ر ه ي»  
 إذ إن حرف «أ» يعني البدء فليبدأ الإنسان بتغيير عاداته وحرف «ص» يعني صلة الرحم، فيبني الأقطع الإنسان رحمه حين قطع رحمه فذلك عادة سيئة وحرف «د» يعني الدعوة إلى

الخير، فيبني تجميعين وقت لدعوة أما عدم تحقق ذلك فيصير عادة سيئة.

أما حرف «ح» فيعني العمل، إذ ينبغي أن يدخل الإنسان العمل في الوقت المناسب ويخرج منه في الوقت المناسب بكل العادات تجري خلاف ذلك

أما حرف «ر» فيعني التقوى، وقراءة القرآن، فيبني الاستمرار في قراءة القرآن ويعني حرف «ه» فيعني التفكير، فيبني أن تخصص وقتاً للقراءة والبحث.

وإن حرف «ي» يعني الروضة، إذ ينبغي الاهتمام بالروضة والإصفاء لها، لكن العادات جعلت لا يصفي بنسب

وأكد الدكتور المردي أن عملية التغيير فيها معاناة وآلام لكن هذه العملية لا تستغرق أكثر من ثلاثة أسابيع كمتوسط، وأنه ينبغي للوقت أن يأخذ حقه في تغيير العادات ووضع الدكتور المردي عشر خطوات لتغيير

العادات السيئة تمثل الخطوة الأولى منها في القناعة، موضحاً أن العادات الحسنة مكتسبة في معظمها بنسبة ٩٤/

أما الخطوة الثانية فهي السؤال، إذ لابد من سؤال أهل الفكر من أجل البحث عن الأنصر، والوصول إلى الحلول الصحيحة، وليس اصفاء الحلول

أما الخطوة الثالثة فهي التثريث، فلزم أهمية في عملية التغيير، وتكرير العادات الجديدة الإيجابية

والخطوة الرابعة هي: الإصرار والعزيمة حتى تصل إلى النهاية، فالإصرار ضد التسبب والهرية

والخطوة الخامسة هي المفاصلة ذلك بالابتعاد عن رفاق السوء حتى يصير بينك وبين العادات السيئة حاجز

أما الخطوة السادسة فهي المجالسة، إذ ينبغي مجالسة الصالحين كي يعرف الإنسان أخطائه من خلال أفعالهم الحسنة

وتتضمن الخطوة السابعة في الانطلاقة والتفكير، إذ ينبغي ألا يتخذ الإنسان قراره الحاسم في موقف تافه، بل في موقف جيد، لأن كل حيلة من حيل الإنسان تتكامل خلال انخراطه الجاد، وهناك ثلاث لمحات لتأمين القرار في لحظة ضلوع، ولحظة تأمل، ولحظة إصبات

والخطوة الثامنة هي الاستعانة بالله سبحانه وتعالى والاعتماد عليه

أما الخطوة التاسعة فهي المكافأة أي مكافأة النفس

وتتضمن الخطوة العاشرة والأخيرة هي الاستمرار والديمومة، لأن الاستمرار هو أهم مرحلة في تلك المراحل ■



## أروا الله في تأديب أبنائكم بالقرآن خيراً

حرفه (رواه الترمذي)  
 شيئاً لك أيها الأب و شيئاً لك أيتها الأم وأبشراً، فمن معاذ بن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: من قرأ القرآن وعمل بما فيه ليس الله ولديه تاجاً يوم القيامة ضوء أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لما ظنكم بالذي عمل

«القرآن القرآن، وعمله الأحبار، ورواه الأشعار، وحلمه السان، ويصره بمواقع الكلام، وأنتج الضمك إلا في أولاته»

كانت تلك وصية هارون الرشيد الحليفة الأب لا بدع ولده الأمير إلى المذهب ثم قال له موجهاً «ولا تمره بك ساعة إلا وأنت ملتزم فائدة تفيد» إياه من غير أن تمره فتمت له ذمته ولا تمن في سماحته فيستعطي للفراغ وولفه»

ولكم كان نموذجاً من مبادئ تربية النشء تربية يقوى بها عودهم، وتنتفح بها عقولهم، وأفاقهم ولا يعوقون الفراغ وأسبابه وأعراضه، ربوا على محاسن الأمور ففهمهم.. فابعدوا بالقرآن علماً وعملاً، وحفظاً وتديراً

كيف لا وقد أنزل الله هذا القرآن نبراً لأطفالنا مصابيحهم، ومراجاً لا يخبو توقده، ومزاً لا يهيم أنصاره فهو معدن الإيمان، وينبع العلم جعله الله رياً يعطش العلماء، وريياً نغلوب الفقهاء، ورواً ليس بعده داء من طلب الهدى فيه أعمره الله، ومن أبتى الهدى في غيره أذلّه الله، يرفع الله به أقواماً يرضع آخرين، ويأتي يوم القيامة شفيحاً لأصحابه روي أن المصطفى ﷺ قال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول «الم» حرف ولكن «الف» حرف وآلم حرف وميم

بهذا (رواه أبو داود)  
 نعم، شيئاً لكما نبيكما الذي حفظ القرآن، ما تيسر منه، وثاب ماداه وتعلم منه - وهاتما الألف تقطعان من تلك الشرعة، وتحصدا ما رزقتم بعد أن سقيتم تلك الثبوة الصالحة بحب القرآن، وحفظه وزرعته فيها حب الخير والتسابق إلى خلق تحفظ القرآن لا يندفعكما إلى ذلك إلا ابتغاء مرضاة الله وهداه، فمن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» (رواه أبو داود، والترمذي، والسنائي) وقال الترمذي حديث حسن صحيح  
 قاله الله: في أبنائكم فهم أمته في اعتناكم فآروا الله في أنفسكم وأولادكم خبيراً، واستوصوا بهم فهم لجنة من ليعات المجتمع، وجعل الفرد، جعل القرآن جيل للجد والاجتهاد  
 قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه «خير ما يورث الأبناء الأدب وأن أدب الله تعالى القرآن، كما قال ابن مسعود - رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين ■

سامية العمودي

## الوجوه المبتسمة أكثر مصداقية

المتطوعين وتفسيرهم للامح الوجه وبمميزات الحثلة مع التركيز على العيون

وأظهرت الدراسة - التي شرتها صحيفة «تايمز أوف لندن» - أن الوجوه المبتسمة التي تظهر فيها خطوط الابتسام جديت انبساط المشاركون من حيث مصداقيتها أكثر من الابتسامات الصغراء. محور مرتين. لذلك ينبغي على الأشخاص الذين يلقون من وجود خطوط الوجه التي تظهر عندما يبتسمون أو يضحكون، وتجعلهم يبدون أكبر في السن أن يفكروا ملياً قبل أن يحسموا إجراءات للنحس منها ■



ذكر الباحثون في معهد لندن الطبي النفسي أن خطوط الوجوه التي تظهر على زوايا العيون عند الابتسام أو الضحك تدل على مدى مصداقية الشخص. وقال مختصو العلوم النفسية إن خطوط الابتسام هذه تدل على مصداقية الشخص عند ابتسامه، والنحس منها بالعمليات الجراحية وغيرها من العلاجات التجميلية كحف الكولاجين، وبسبب البوتولينوم قد تلجأ ابتسامه أقل مصداقية. وتوصل الباحثون إلى هذه النتائج بعد إجراء دراسة شملت ردود أفعال عدد من الأشخاص

مع تقدم السن:  
مشكلات في الأسنان.. والسبب  
ضعف الشحم أو التدوق



أكد باحثون مختصون أن قدرة الإنسان على الشحم أو التدوق تضعف مع تقدمه في السن، مما يؤثر على شهيته ورضه في تناول الطعام، وقد يؤدي ضعف هذه الحراس إلى الإصابة بمشكلات في الأسنان.

وأوضح هؤلاء الباحثون - في مقال نشرته المجلة الأمريكية لجمعية الأسنان - أن التغيرات في الفم لها مضاعفات وتأثيرات واضحة على فاعلية علاج الأسنان لم تر سابقاً في الأجيال الأصغر سناً، كما أن فقدان الشحم على الإحساس بمدق الطعام ونكهته يجعل الغذاء بلا طعم، ويؤدي إلى قلة الشهية وإصابات الأسنان.

وأفاد المختصون أن المرضى المسنين يحتاجون إلى عناصر غذائية معينة وفيتامينات ومعالج للحصول على علاج ناجح للأسنان، مشيرين إلى أن حاسة التدوق للطعم المر والمالح تضعف مع التقدم في السن، في حين لا تتأثر هذه الحاسة بالنسبة لنظم الطور والحاضر.

واقترح الباحثون أن يضيف كبار السن التوابل على أطعمتهم بدلاً من الاعتماد على ريادة كميات الملح أو السكر للحصول على مذاق أفضل، معذرين من أن التدخين يؤدي دوراً في تقليل الإحساس بمدق الطعام، ويجعل الأطعمة الشهية عديمة النكهة.

وأوصى الباحثون كبار السن بالحصول على تلمية كافية ومناسبة وفرك اللسان بالفرشاة لزيادة قوة حاسة التدوق، وتجنب التدخين للحفاظ على صحة الأسنان وسلامتها ■

## كاميرا لمراقبة نمو الأطفال

طاقم التمريض في حال وجود أي تغير في لون الجلد الذي يدل على صحتهم العامة. وقال مايكل كليمنتس الباحث في الجامعة إن لون الأطفال عور الناصجون يمثل انعكاساً مهماً لصحتهم الداخلية، لذلك، فإن استخدام النظام الجديد يجعل مراقبة الأطفال أسهل وأكثر راحة بدلاً من سحب عينات الدم، أو ربط الأطفال بأجهزة إحساس لمراقبة حالتهم الصحية، مشيراً إلى أن النظام الجديد لا يراقب لون الجلد فقط بل يمكنه قياس درجة الحرارة، ويسمح بشورين الأطفال، ومتابعة نقيهم ونموهم اليومي ■

قد تصبح الساعات الأولى الحرجة من حياة الأطفال وخاصة الأطفال الخدج - غير متكملتي النمو - أمراً ومريجة قريباً بفضل نظام مراقبة جديد يقلل الحاجة إلى ربطهم بأجهزة إحساس، وسحب الدم من جلودهم الرقيقة. ويتسلف هذا النظام - الذي تم تطويره بمركز أنظمة المراقبة الذكية بجامعة ليفربول البريطانية - من كاميرا رقمية موضوعة على سطح حاضنة خاصة.

وأوضح الباحثون أن الكاميرا التي تم استخدامها في وحدة العناية المكثفة بمشفى ليفربول للسيدات تراقب الأطفال باستمرار وتنبئ

## التدخين يخفض طاقة الجسم

أكدت دراسة نشرت في مجلة «موت الشع والنيكوتين» الأمريكية أن التدخين يؤثر على مستويات استهلاك الطاقة في الجسم في أثناء ممارسة الأنشطة البدنية البسيطة. قدمت الدراسة - التي أجريت على مجموعة من البالغين المدخنين - معلومات جديدة أظهرت أن التدخين في فترات الراحة ينتج ريادة في استهلاك الطاقة بنحو ٢٠٠٪، في حين يريد استهلاك الطاقة في أثناء الأنشطة البدنية الخفيفة بنحو ٢٠٠٪. وأوضح الباحثون أن زيادة سرعات

أكدت دراسة نشرت في مجلة «موت الشع والنيكوتين» الأمريكية أن التدخين يؤثر على مستويات استهلاك الطاقة في الجسم في أثناء ممارسة الأنشطة البدنية البسيطة. قدمت الدراسة - التي أجريت على مجموعة من البالغين المدخنين - معلومات جديدة أظهرت أن التدخين في فترات الراحة ينتج ريادة في استهلاك الطاقة بنحو ٢٠٠٪، في حين يريد استهلاك الطاقة في أثناء الأنشطة البدنية الخفيفة بنحو ٢٠٠٪. وأوضح الباحثون أن زيادة سرعات



5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

صحتك ثروتك  
YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

Email: alrashid@alrashidhospital.com



# غيبوبة الوعي

## الغيبوبة قد تبدأ بنقص الأكسجين وتنتهي بالجراحة

- ١ - جرى التنفس ووضع إصابع على جنبه مع فحص رأسه وإزالة أي معوق لجرى التنفس من الفم
  - ٢ - مشاهدة التنفس وهو يوجد أم لا وهل هناك صعوبة في التنفس أو روية؟ ثم يبدأ الإنعاش القلبي الرئوي
  - ٣ - تحسن النقص من دم يوجد يبدأ الإنعاش القلبي
  - ٤ - قياس الضغط
  - ٥ - قياس الحرارة
- ثانياً: السؤال عن التاريخ المرضي من مرافقي

- هل عند المريض بوب سكيري أو مسرعي ارتداد ضغط أو صرخة؟
- هل هناك أدوية يأخذها أو هناك أدوية مهدئة في المنزل؟
- هل تعرض لإصابة في الرأس؟
- كم مرة تناول طعاماً فيها بومع هذا الطعام
- المبادئ الحشرية الموجودة في المنزل
- ثالثاً: تحريك المريض بصورة منتظمة مع وضع قفزة ومرهم سعي للحد من عليها
- رابعاً: التنفذية عن طريق الأنبوبة الأنفية المعوية
- خامساً: علاج السبب إن استعينا مثل الجراحة ليرف، بلع المضادات الحيوية للالتهابات الجلوكوز لانخفاض السكر الأسولين لأرتفع السكر علاج سميوم

د. نور المحمدي - السعودية



فيه خطر للغاية ويجب أن يُسأل المرافقين هل عند المضي عليه مرض السكري أم لا؟ ومن الأسباب أيضاً الجفاف بفقد كمية كبيرة من السوائل والأملاح، والمريف الحاد أو تكسر الدم الحاد

ونفسية نرجات كما يلي:

- ١ - لا يعني من حوله تماماً ولا يتفاعل معهم، لكنه مستيقظ ولكنه مفسر
  - ٢ - نائم ولكن يمكن إيقاظه ليبدأ ثانية فوراً
  - ٣ - نائم ولا يمكن إيقاظه ولكنه يستجيب لمؤثرات أدوية تحريك يده أو ساقيه
  - ٤ - لا يستجيب ويعد صعوبة في التنفس وتنفسه غير منظم ومنقطع
- أما علاج الغيبوبة فيمكن في:
- أولاً: المحافظة على الوظائف الحيوية بالترتيب الآتي

يمثل الوعي أهمية كبيرة للإنسان، إذ لا يستطيع أن يحيا بدون إدراك ما حوله من مكانه وزمان، وأشخاص، وأشياء، ومعان، الأمر الذي يجعل من غيابه - كلياً أو جزئياً - هو ما يعرف بالغيبوبة. مصدراً أساسياً لبقاء الإنسان أو تعاسته

ولأن الوعي من عمل المخ، فإن غيابه، يرجع إلى أسباب عدة، يأتي في مقدمتها أسباب داخلية أخرى خارجية ومن الأسباب الداخلية في المخ غيبوبة نقص الأكسجين، والمريف، والجلطة الورم، والتهاب أغشية المخ، والأرتجاج بالتح نتيجة صاية بالرأس، والأدوية والسموم، مثل المدرات، مدرات، وكثير من الأدوية إذا أهدت بجرعات غير قيفة أو بصورة غير قاسية، مثل الأسبرين الكحول والمهدئات، وكذلك الصرع، وأرتجاج حرارة الشده أو انخفاضها، فضلاً عن أي تسمم كثير في الدم يجرع سموماً تؤثر على المخ

أما جرح المخ، فأسباب الغيبوبة قد تعود إلى شل إحدى العمليات الأساسية في الجسم مثل يوط القلب الحاد، أو الفشل التنفسي، أو الفشل كبد، أو الفشل الكلوي

كما قد تتمثل الأسباب في أرتجاج أو انخفاض سطح الدم المفاجئ الشديد، وله أسباب كثيرة، إضافة إلى الاختلال الأيضي أي زيادة أي مركب كيميائي. نقصه في الجسم وأهم مثال هو السكر انخفاض السكر في الدم هو من سبب يجب إثباته. ففيه عند حدوث الغيبوبة لأن علاجه سهل والتأمر

تعددت اجتهادات الباحثين في محاولاتهم التغلب على ولاء الإنفلونزا المتفشى في العالم الذي يعتقد أنه مسؤول عن وفاة ٢٦ ألف بريطاني حتى الآن.

وجاءت أحدث نصائح الباحثين من الدكتور رون إيكليس مدير مركز أبحاث أمراض البرد والإنفلونزا الذي أوصى بالإكثار من تناول التوابل والبهارات، ولا سيما الكاري وأوضح أن التوابل تساعد على التخلص من ميكروبات المرض من طريق إكثار من إفراز السائل المخاطي في الأنف بطريقة مشابهة لعمل فيتامين C، كما تساعد على الحفاظ على بقاء الفشاء المخاطي الذي يعتبر أفضل المخطوط الدفاعية في جسم الإنسان صحياً

## حارب الإنفلونزا بالطعام «المقبل»

وبالإضافة إلى التوابل، أكد إيكليس ضرورة المحافظة على تناول الثوم والأطعمة الغنية بعنصر C التي تحسن عمل جهاز المناعة في الإنسان ويصبح لأعضاء، بالتأكد من تشخيص المرض وعدم الخلط الشائع بين الإنفلونزا ودرجات البرد الصادة قبل الإفراط في تناول الأدوية بطريقة عشوائية، وتعتبر الوجبة العالية من تلشي مرض الإنفلونزا في بريطانيا الأسوأ منذ آخر تفش له عام



5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

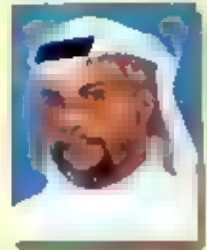
Email: alrashid@alrashidhospital.com

## مفوا يا شيشان !

بُنيَ مُسلم على أمتن ما يُمكن أن يعلو  
البيدر. لكننا نحن للمسلمين تزعزعت في  
مقوسها أسئلة الأركان  
اعتدنا الاعتداء على أبلغ حق من حقوقنا  
كإسنان  
ما عاد لأمتنا صلاحية في أن تلخذ لنفسها  
حقها على الساحة العالمية ولو بأصيص مكان  
حدودها الجغرافية تشبه البشرة الجوية  
دمية تلهو بها الأمم متى تشاء وكيفما تشاء  
في أي مكان!  
يرتفع ستار يسدل ستار تهمير الوجوه  
لنفس المسرحية  
وما قلناه في سابقات الأيام لكوسوفا  
والبوسنة ولغيرهما نكره من جديد الآن  
ويقول عوا يا شيشان!  
إلى أي حد تبلد قيميا الشعور  
وبقاء قتلا غوت محورا  
تستمع إلى الأحبار والأحداث  
الصالح فيما سكي  
والطالح فيما لا يدري  
والحاضر فيما يسال نفسه ما للعمل!



## استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

## يا ناييم .. الحق الغنايم

قرأت مقالاً حصباً في مشرة صغيرة، ولم  
ينكر صاحب المقال اسمه، لكنني أحببت ذكرها  
للعائدة، يقول  
[ الساعة الرابعة فجراً طرق الباب صوت  
رحيم «يا ناييم الحق الغنايم» ثم يطرق الباب مرة  
أخرى ويتردد ذلك العرّ تعفنه كلمات طاهرة  
من كلام الله تعالى بصوت شجي  
إله جدي - حفظه الله - هذا هو دايه سمي  
كلما زار ميتنا، يستيقظ قبل الفجر فيتوضأ  
ويصلي الليل ثم يوتر ويدعو ويستعد للصلاة ثم  
يوقظ من في البيت حتى لا تفوتهم هذه الفريضة  
العظيمة، ويتنظر أحداً من أصفاده لكي يوصله  
للمسجد نظراً لكرهه وعجزه عن المشي، فإذا



## مواواة المؤمنين

قال ابن القيم - رحمه الله - في كتابه  
«الفوائد»  
المواواة للمؤمنين أنواع: مواواة بالمال،  
ومواواة بالحاء، ومواواة بالبدن والخدمة،  
ومواواة بالنصيحة والإرشاد، ومواواة  
بالدعاء والاستغفار لهم، ومواواة بالتوجع  
لهم، وعلى قدر الإيمان تكون هذه المواواة،  
فكلما ضعف الإيمان ضعفت المواواة، وكلما  
قوي الإيمان قويت.  
وكان رسول الله ﷺ أعظم مواواة  
لأصحابه بذلك كله، فالاتباعه من المواواة  
بحسب اتباعهم له  
وبخلوا على بشر الصافي في يوم شديد  
البرد وقد تجرد وهو يتنفس، فقالوا ما هذا يا  
أبا نصر؟ فقال ذكرت الفقراء ويرهم، وليس  
لي ما أوسيههم، فأنحيت أن أوسيههم في  
بردهم ■

هدى المرداس، أبها، السعودية

## من أقوال السلف

## أربح التجارة.. أو أخسرُها

قال أبو حاتم: أربح التجارة ذكر الله،  
وأخسر التجارة ذكر الناس  
وقال الفضيل بن عياض: ذكر الناس داء،  
وذكر الله شفاء.  
وسمع قتيبة بن مسلم رجلاً يقتات آخر،  
فقال: «لقد مضغت ما يلفظه الكرام» ■  
أحمد إبراهيم الأمير، السعودية

## إجابات الصدة الماضي

من هو: ناصر الدين الألباني



## عمر بن عبد العزيز

عمر بن عبد العزيز

جده عمر بن الخطاب - رضي الله عنه

« تدرج عاصم بن عمر بن الخطاب بامرأة -

بنت باثمة اللي - فأنجبت بنتاً اسمها ليلى -

فتزوجها عبد العزيز بن مروان فأنجبت له عمر

وكان عمر بن عبد العزيز في صغره يتروّد

إلى عبدالله بن عمر في المسجد النبوي ليحفظ

عنده الحديث النبوي.

أبوه : هو عبد العزيز بن مروان، أصلح أمور

البلاد الإسلامية، ونهض بالأعمال العمرانية، وقاد

للخلفاء والأمراء، وبني دار الأضياف، وعاش في

ترف لكنه كان تقياً ورعاً يعظم شرع الله فيميز

بين الحلال والحرام، وبني الحديث والطيب

أبوه : هي ليلى بنت عاصم بن عمر بن

الخطاب، وقد تأثرت بصحبة بيت عمر بن

الخطاب - رضي الله عنه - فمأشئت راهبة

متقشفة، سالت إلى العبادة والطاعة، وربت

أولادها على حب الإسلام، والتجلي بأخلاقه. ■

المرجع : سير أعلام النبلاء - للذهبي، وسيرة

وصائب عمر لابن الجوزي

على يوسف السند، الهدان، الكويت

أسمه : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم

أبي أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف

القرشي الأموي، أمير المؤمنين، خامس الخلفاء

الراشدين - رضي الله عنه - ويكنى بأبي حفص

هبلاده : بامدينة المنورة قيل في سنة ٦٠هـ

في العام الذي توفي فيه معاوية بن أبي سفيان -

رضي الله عنه -، وقيل عام ٦١هـ وهي السنة

التي قتل فيها الحسين بن علي - رضي الله عنه

- كان والياً على المدينة المنورة، ثم صار والياً

على الحجاز، ثم صار إماماً للمسلمين عامة

- كان يلقب بعمر الأشج، لأنه كان حارجاً في

صغره من المدينة المنورة متجهاً إلى مصر فسقط

من عصى بعيره فشج رأسه، وسدل الدم منه

- كان رقيق الوجه، نحيف الجسم حسن

اللمحة، غائر العينين، يجبهته أثر نفخة دابة، وقد

حمله الشيب

قيل : إن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

قال : «إن من وادي رجلأ، بوجهه شتر، يملأ

الأرض عدلاً»

يقول عنه أنس بن مالك، وما رأيت أحداً أشبه

صلاة برسول الله ﷺ من هذا الغنى، يقصد

## هل تعلم أن...؟

● خلال القرن العشرين (بدور حول ٢ ملايين

نسمة)

● ١، ١٢ مليار طن من مياه المحيطات يختفي

تحت القشرة الأرضية كل عام، ولا يعود

لظهور منها سوى ٢٢ - ٠ مليار طن

● الكلفة الكلية لرعاية ٤٠ مليون مكثوف بدول

العالم تبلغ ٢٥ مليار دولار

● في إثيوبيا أكثر من ٨٠ لهجة محلية مختلفة،

أشهرها الأمهرية التي تمثل لغة الدولة

الرسمية. ■

● أقدم كسوف شمسي مسجل حدث في ٢١

أبريل عام ٨٩٩ قبل الميلاد، كما يؤكد علماء

الفلك الصينيون

● الجيش السويسري لديه ٣٦٠ ألف معند

احتياطي في حين يبلغ عدد الجنود النظاميين

المحترفين في الجيش ٣٣٠ جندي فقط،

علماء بلن سويسرا محايدة سياسياً حسب

دستورها

● عدد البشر الذين قُتلوا في زلازل أرضية

## منوعات

### خصال المشورة

قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

«في المشورة سبع خصال : استنباط

الصواب، واكتساب الرأي، والتحصن من

السقطة، وحرز من الملامة، ونجاة من الندامة،

وألفة القلوب، واتباع الأمور»

### حسن الخلق

من لأن للخلق جانباً، واحتمل صاحبه،

ولطفت معاشرته، وحسنت معانيته، مال إليه

الخلق، واتسع له الأرقى وهو في نفسه في

## سلامة النفس..

## طريق الجنة

قال أنس :

«كنت يوماً جليوساً عند رسول الله ﷺ،

فقال : «يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من

أهل الجنة، فطلع رجل من الأنصار ينفض

لحيته من وجوهه قد علق عليه في يده الشمال

مسلم، فلما كان الغد، قال ﷺ مثل ذلك، فطلع

ذلك الرجل، وقاله في اليوم الثالث فطلع ذلك

الرجل، فلما قدم النبي ﷺ تبعه عبدالله بن

عمر بن العاص، فقال له إني لأحبك أبي

فانقسمت إلا أنظر عليه ثلاثاً، فإن رأيت أن

تؤوي إليّك حتى تمضي الثلاث فعلت، فقال -

نعم، فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من

النيل شيئاً غير أنه إذا انقلب على فراشه ذكر

الله تعالى ولم يقم حتى يقوم لصلاة الفجر،

قال : غير أني ما سمعته يقول إلا خيراً، فلما

مضت الثلاث وكنت أن أحتقر عمله، قلت يا

عبدالله، لم يكن بيني وبين والذي غضب

ولاهجرة، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول

كذا وكذا، فارتدت أن أحرف عليك، فلم أرك

تعمل صلاً كثيراً، فما الذي بلغ بك ذلك؟ فقال -

ما هو إلا ما رأيت، فلما وليت دعائي، فقال -

هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد على أحد من

المسلمين من نفسي عشاً ولا حسداً على خير

أعطاء الله إياه، قال عبدالله : فقلت له : هي التي

بلغت بك وهي التي لا تطيق»

(رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح) ■

الحبيب عبد الغني - إيهال - لبنان

## مَنْ هُوَ الصَّالِحُ ؟

روى عن شفيق بن إبراهيم الزاهد أن رجلاً

سأله : إن الناس يسمونني صالحاً، فكيف أعلم

أنني صالح أو غير صالح؟

فقال له شفيق - رحمه الله - :

«أظهر سرك عند الصالحين فإن رضوا به

فاعلم أنك صالح، والثاني : اعرض الدنيا على

قلبك فإن ردّها فاعلم أنك صالح، والثالث :

اعرض الموت على نفسك فإن تمتته فاعلم أنك

صالح، وإلا فلا . فإذا اجتمعت فيك هذه الثلاثة

فتضرع إلى الله لكيلا يدخل الرياء في عملك

يفضده عليك. ■

طيبة أسعد الهدي

القرين - الكويت

راحة، والنفاس منه في سلاسة، ومن سمات

أخلاقه خفاقت أوزانه وكان الناس منه في شؤم

وبلاء وهو من نفسه في تعب وعناء

### خير الأعوان

لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى

المسن البصري، يقول : «إني قد ابتليت بهذا

الامر فأنظر لي أهواؤاً يعينوني عليه، فأجابه

الحسن : «أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء

الأخرة فلا يريدونك فاستعن بالله. ■

المرجع : تقويم أم القرى لعام ١٤٢٠هـ

نسبية بنت صالح التويجري

بريدة - القصيم - السعودية

يشكل الإنترنت تحدياً جديداً للعرب والمسلمين، وهو كأي قادم جديد خاضع للمفرد والتفتيش، وليس غريباً أن يرمي بعض العرب هذا الواقع الأمريكي بمفردات القدر والدرج، والحقيقة أنني في تجربتي المتواضعة مع عالم الإنترنت وجدت لهذا القدر العربي بعض الوجهة وخصوصاً في بداية الغزو «الإنترنتي» حيث كان العرب ومعهم المسلمون يلقون متفرجين عليه وهو يقتحم حدودهم ويوتهم بل وغرف نومهم، ولأنه ظهر على السطح مع انتهاء الحرب الباردة وبعد أن قررت الولايات المتحدة عضلاتها في عالمنا العربي شرقاً وغرباً، لم يكن أمام بعض العرب إلا أن يرى فيه سلاحاً أمريكياً لفرض ثقافة العولمة.

وللاسف فإن غالبية الذين هاجموا الإنترنت هم من الذين لا يعرفون ما بداخله ولم يتعاملوا معه فضلاً عن جهلهم ببعض هذا المصطلح بل إن كثيراً منهم ربما لا يعرفون جهاز الكمبيوتر! ولم تتجاوز مسهماتهم عن الإنترنت سوى أن مواد إباحية يجري بثها فيه! وهم بذلك يلحقون بأصحاب المنهج الرافض لكل تكنولوجيا معدة

لنجد أنها «بذعة غريبة أو أمريكية والمحققة أن من يريد أن يتصيد للإنترنت سيجد له مفضلاً بل مدخل كثيرة خصوصاً إذا كان من العارضي بظواهره وخفاياه. فامل الاحتصاص هم القادرون على تقييمه وكشف عيوبه تماماً مثلما هم قادرون على تطويره واستعداده في المجالات الذائعة، ولم أسمع حتى هذه اللحظة بفتوى تتعرض له بالتحريم وبالتالي يبطل الأمر على أصله وهو «الإباحة». ومن قال إنه باب مفسدة غلقه أولى من فتحه ينجح بعيداً عن الفطرة السليمة لأنه توجه بفعل كل وسائل المعلومات والاتصال الأخرى التي تعتبر حيوية، ولأن ملاحق باب الإنترنت ليس بلدينا نحن العرب أو المسلمين ولأننا - كما هي العادة - مجرّد متلقين للتكنولوجيا عصرية في زمن العولمة. لابد من التعامل معه كما نتعامل مع وسائل الاتصال الأخرى كالقمار والهاتف والإذاعة وغيرها، وقد رأيت بعض المسلمين وهم يستمعون للإذاعة يخلصون صوت الراديو أو يلقونه عند سماعهم لموسيقى ففرت إلى أذانهم فجأة وهم يسمعون الأخبار أو برامج «مباحة» فما المانع في أن يكرروا الفعل نفسه عند تصفحهم للإنترنت ومصافاتهم بصورة لا تشر الناظرين!

## الإنترنت.. تهديدات في زمن العولمة!

يقام:

محمود الخطيب

والواقع أن متصفح الإنترنت نادراً ما يمر على ما يرفض رؤيته، فهو يدخل على عناوين ومواقع يعرفها ويعرف ما تحتويه، كما أن المواقع «إياها» لا تقاضي المتصفح كما تفعل موسيقى الإذاعة حين نسمع أنثى المستمع، فالذي «يصانف» مواقع إباحية يكون بشكل عام قد قصد الدخول إليها عن سابق عمد وتصميم!

ثم إن هذه المشكلة مع تطور البرمجيات الخاصة بالإنترنت من السهل حلها على مستوى البيت والحكومة، فبعض الدول العربية على سبيل المثال تعتمد إلى مراقبة منصات شبكة الإنترنت ومضرجاتها من خلال برامج خاصة، وكل من يحاول ممارسة «الخيانة البصرية» عن طريق التسلل إلى المواقع إباحية سيصاب بالإحباط لأنه ببساطة لن يتمكن، وسيحصل على النور إنذار رسمي وإذا تكرر سيخضع لمساءلة قانونية وينشر اسمه في الصحف أي فضيحة وعظها ملايين الشهود!

وحتى في الدول التي لا تفرض رقابة على الإنترنت توجد برامج للثورة يستطيع الأفراد استخدامها لضبط ومراقبة عمليات الدخول على الشبكة الإلكترونية، وبالتالي حماية أولادهم من أي

انفلات، وهكذا فإن باب المفسدة يمكن سدّه بهد البرامج مع فتح المجال للمشاركين بل يستفيدون من خدمات الإنترنت الكبيرة والمهمة وهي كثيرة. ومنذ فترة طويلة يتهم العرب بأنهم أسوأ مصابين لأهل قضايا، وقد نبعت هذه التهمة من حقيقة أنهم لا يعرفون كيف يخاطبون للعالم وأ كيف يستغلون أدوات الإعلام المباحة لعدم قضاياهم على الرغم من عدائتها، فمادامت إراد استرداد ما سلب منا بالقوة غائبة ومسلوبة، فلا أقل من خوض حرب إعلامية على جبهات العالم المختلفة نستغل فيها كل ما هو ممكن ومتوافر لتعريف العالم بديننا وقضاياها.

عند استعراض شبكة الإنترنت ترى كيف استغلها الآخرون في كل شيء، وفقدنا في تصميم مواقعهم وإعطائها أسماء جذابة، بل وتلاميها في إدخالها على محركات البحث حتى يمكن الدخول إليها من كل جانب، وهي حرم إعلامية فرخت طينا، مما أوجب أن نتصدى لها بالسلاح نفسه المستخدم مع مراعاة الحلق الإسلامي وبمواظب الشرع في حرب الأعداء، الإعلاميين، وربما تكون الحرب الإعلامية عبر الإنترنت بشكل خاص المجال الأكثر إتاحة بالنسبة للمسلمين في الوقت الحالي لعرض قوتهم أو الدفاع عن قضية ما تخصهم دون أن يكلفهم ذلك سوى القليل من الجهد والمال.

ويستطيع أصحاب المواقع الإسلامية إذا ما واجهوا غزواً إعلامياً مصادراً يحاول اختراق حصن الإسلام المنيع أن يردوا بالمثل أو أكثر عبر الإنترنت، فلتقيم محركات البحث كلمات معينة ككلمة بإرغام النضال على القيام بزيارة إخبارية لموقع إسلامي معين لمعرفة وجهة نظر الإسلام من القضية مثار الجدل! والأمثلة على ذلك كثيرة ويعرفها متصفح الإنترنت جيداً، واستخدام كلمات معينة ككلمة كدليل لدخول مواقع معينة هي أساس عمل محركات البحث على شبكة الإنترنت، ومن الأمثلة على ذلك تسمية مواقع إباحية بأسماء مشهورة

ولا يخلو التعامل مع الإنترنت من بعض المفصحات والعقبات، لكن حملة الرسالة لا يتوقفون طويلاً أمامها، فالمطرب أن نقتحم شبكة الإنترنت بخطى حثيثة كي نمسح هذه الوسيلة التي هيأها لنا رب العزة في زمن تصاهر فيه حرية الدعوة والتعبير وحرّم فيه المسلمون في بعض بلادهم من حق الدفاع عن قضايا أمتهم، وفي زمن يهيمن فيه اليهود على إمراطوريات الإعلام الغربية جميعها بلا استثناء!

الإنترنت تعد كبير يراجه العاملون والناشطون العرب والمسلمين، فهل نواجهه بروح عصرية منفتحة تحاول استغلال جوايه الإيجابية الكثيرة، أم أن الهزيمة التي لازمتنا في ساحات المعارك المختلفة ستعطلنا في شباك الإنترنت العنكبوتية؟! ■



السبيلان تصور  
الدروع إلى بواسكو



قسم سنة سامية، وتقاسد عريقة و مسحة

من نبع تراثنا لأصيل، كانت وماتزال المعين

لذي لا يصب لمسيرة هذا الوطن

استبهمت منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح

اليوم وفي المستقبل، سنقى أوفياء لقيمت

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر

# نعتزّ بقيمتنا





# النخوة العالمية للشباب الإسلامي



إن الله قد أعطاني في الدرهم عشرة دراهم  
والله يضاعف لمن يشاء

عثمان بن عفان رضي الله عنه

## فكن عثمان هذا الزمان

المكتب الرئيسي الرياض ٩ ٤٦٤١٦٦٣ رقم الحساب ٢٠٨٨/٧  
الراجحي ٣٦٩  
مكتب مكة المكرمة ٣ ٥٥٨١٩٨ رقم الحساب ٣٠١٦١١  
الراجحي العمريه  
مكتب الخار ٣ ٧٤٦٣٥٥ رقم الحساب ٢/١ ٩١  
مكتب بعبه هائل ٦ ٣٢٢٢٧ رقم الحساب ١/٦٤٦  
الراجحي فرع المكرونة ٣٢ حدة  
مكتب المدينة المنورة هائل ٠ ٨٢٣٣٤ ٨٢٣٣٣٥٢  
رقم الحساب ١١٨٥  
مكتب بعبه هائل ٣٢٩٣٤٥٧  
رقم الحساب ١/ ٢٣٣  
الراجحي فرع رقم ١١ العام  
مكتب المصنفه السريه - الدمام هائل ٨٣٦٥٧٧١  
رقم الحساب ٥٣ ٢/٥  
الراجحي فرع ١٩٠ مدينة العمال

e mail wamy led@yahoo.com

إبدأ  
لا تتردد

مكتب حدة هائل ٦٦٥٣٣٠٠ سنة خطوط رقم الحساب العام ٤/٣٠٣٥ شركة الراجحي فرع المكرونة

## بين مباراة ومباراة!!



## مأي القاري

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ صلاباً مبيناً ﴿٣٦﴾ (الأحزاب)

شاهدت حماهيم الإسلام المحنة للحير والعتاء مباراة من موع خاص وببيل بين رجال ونساء وأطفال وشيوخ للملكة العربية السعودية على استناد اللجنة الأولى السعودية مباراة في جمع التبرعات والصديقات لأبناء الشمامسة المطارين من آلة الحرب الروسية العاجرة، وبرودة الشتاء القارس وكانت التمتحة أكثر من رائحة وسجل وجرى تسجيل أهداف كثيرة قاربت الخمسين مليون ريال في شبان الحير والعتاء والندل وكانت هناك مباراة حاسمة ظهرت على شاشات إحدى الدول العربية للأسف، يشرف عليها وزير الثقافة المصري الذي استعمل محرراً فرنسياً يهودياً يسمى ميشيل جابر لإعداد حفل مصر العربية الإسلامية لاستقبال الألفية الثالثة متكلفة قدرت بتسع ملايين



لحد المشاهد الشعة لما يقوم به الروس في الشمامسة

وصف الملايين دولاراً وسيحار إليه العظيم القاتل ﴿إن المذري كانوا إخوان الشياطين﴾ (الإسراء ٣٧) ■

عادل محمد حسين  
جدة-السعودية

## تجاوب مشكور

تفاعل كثير من الإخوة القراء مع ما نشر في العدد ١٣٨٢ بخصوص طلب الأخت خليفة خلف للاشتراك بالمجلة. وقد تكفل بالاشتراك الأخ الكريم سليمان عبد الرحمن عبدالله، كما ورفقنا عدة رسائل من الإخوة القراء لتأمين اشتراك الأخت الفاضلة. وتلفت عناية القراء الكرام إلى أن هناك حالات كثيرة بحالة الأخت خليفة، ويمكنهم مراسلتنا بطلبهم أو على أرقام الفاكسات لتغطية احتياجات كثير من الإخوة الذين يطلبون بالاشتراك وينتظرون دورهم على قائمة الانتظار الطويلة. والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه. وجزاكم الله نيراً ■

## المعاصي وزوال النعم

الأمور غير مصرح بها بصفة رسمية إلا أنها موجودة ومتاحة لطلابها وبالتأكيد أيضاً أنها لا تحفى على الجهات المسؤولة إلى كل من يعيه مع هذه الأشياء مسؤول أمام الله وعليه أن يتقي الله ويتمسك بمواطن الحال للبقاء على كل ما يوجب غضب الله وعقابه فمارنا تعاصي من آثار أمة حنت بالحليج في كل ميالاتها الحياتية ومارنا تشكر الحرف والهلج الذي أصاب الجميع لأن المعاصي من أهم أسباب زوال النعم ثم إن الأمة التي تحشى الله وتخشى مستقبلها راعياً وراعياً لشبابها وبلداتها لا يمكن أن تقر بأي حال من الأحوال وجود هذه الأفكار الفاسدة إن عليها استعمار قدرات هؤلاء الشباب ومقاتلتهم لخدمة بلادهم وإن يتحقق المهوس المنشود بوجود أسباب الانحراف صواب إلى ذلك أن هناك إحصائيات وأرقاماً مدهشة ومفجعة عن عدد العوائس والأرامل من بنات المسلمين وذلك لعروف الشباب عن الزواج بسبب أوكار الفساد وبسبب تكاليف الزواج الباهظة ■

صالح بن عبد العزيز الغميز  
الرياض-السعودية

## روسيا المنهارة تعذر العرب والمسلمين!

المتتبع لأحوال المسلمين في شتى بقاع العالم وما يحل بهم من مص وأزمات وما يحاك لهم من حيل ومؤامرات لا يسعه إلا أن يشكر حديث النبي ﷺ تنوّه أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، ويستبقى أن سبب ما نص فيه هو أن المسلمي فرطوا في التمسك بنسبهم ومصدر عزتهم وأهلوا عقبيتهم وصاقلوا بشرمعتهم ذرعاً فهانت عليهم آخرتهم واستبدلوا بها دنيا فانية وأحموا الحياة وكروها بلوت فرغ الله مهابتهم من صلور أعدائهم كما أخبر بذلك النبي للعصوم ﷺ يدل على ذلك - وهو كثير - موقف العرب والمسلمين من محنة مسلمي الشيشان هذا الموقف المحزني الذي الجأ (أصلاً مسعودوف) رئيس الشيشان إلى التوجه بالماء إلى بابا الفاتيكان للتدخل لرفع المعاناة عن شعبه بعد أن حبله المسلمون الذين خصصوا للتحرير الروسي وامتنعوا عن إعلان أي نوع من الاعتراض على ما يحدث هناك باعتباره أمراً يخص الروس وحدهم حتى إن المسؤولين الروس اعتبروا موقف العالم وخاصة المسلمين نصراً دبلوماسياً حي حجم التدخل

حسن عبد الفتاح محمد  
الجهراء-الكويت

## قناة إقرأ

يسأل عدد من القراء عن كيفية استقبال قناة «إقرأ» وللقرء الكرام يقول: إنه يمكن استقبال القناة على القمر الصناعي عربسات ٢ بنظام KU-Band وقمر نايل سات عبر بطاقة الأول، وبأي جهاز استقبال رقمي، وغير القمر Hotbird2، والقمر الأمريكي PAS-4 بجهاز استقبال رقمي وللمحطة موقع على الإنترنت يمكن زيارته: [www.iqraatv.com](http://www.iqraatv.com)



# تجربتي مع الفن الإسلامي

## فلتقل خيراً.. أو لتصمت



قرأت في العدد رقم ١٢٨٧ وصيغة «المجمع الإسلامي» ، حبراً تحت عنوان «أفاق جديدة في مساعي السلام بالفن» ، والداعي للتطبيق على هذا الحبر ما ذكر من محاولات تشط مسلبي للفن عن الهدف الذي مجاهدون من أجله وهو إقامة دولتهم الإسلامية ، منذ سبعين سنة مقيمة جبهة دور الإسلام ، وعلى رأسها الأستاذ المجاهد سلامات هاشم والذي يدعو من خلال مجلته للرجعة ألا يلقى بالاً لهذه المحاولات ، وأن يسدرك دائماً آلاف الشهداء الذين صعدوا بأنفسهم ويماتهم في سبيل الله ، ومهما قست الظروف فاستبصر أن لا محالة ، والله يقول : ﴿ ولا تنهوا الذين اجتبهاء القوم إن كانوا يؤمنوا بربهم بأنهم يأمنون كما يأمنون ومروجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليمًا حكيمًا ﴾ (١٤٣) (السيا).

وأما عزاب السلام - الرئيس الإندونيسي - فتقول له هل فعلاً القرب العثماني يريد منا حبراً ، والإجامة بلها فيما حدث في البوسنة وكوسوفا ، وما يحدث في الشيشان ، وهي بصريحات القادة الغربيين ، وبصور الضريبة ما ومنك ببعيد وفي الحسام تذكرك بقول المصطفى ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً أو ليصمت» .

محمود عثمان

الرياض ، السعودية

الفديو لاحتلت اجتذاباً عجيماً من انطالي حول التيفزيون حتى إيهام حفظه عن بكرة أبيه ، وبالتالي انتفضت وسيلة إساكتهم عندما يبالغون بالشغب والصجيج ، ولهذا أحكم جائزة ينحاح هذا العمل وقدرته للتفوق على الوصول



لعقول الأطفال

أما عن بعض للشاهد التي لوردها الأح الفاصل فلناشده أن يبقى الله لأنه من غير اللائق أن يتحدث عن جوهرات صفيرلات لا تتجاوز أعمارهم عشر سنوات بهذه اللغة ، وكيفية يتحدث عن واقعات في السيمياء العربية أو الغربية ، مع العلم أن المؤسسة المنتجة لم ترع أنها تقدم إسلاماً بالمسح الحرمي ، بل هذا ملقوماً يحتاجه أطفالاً بعيداً عن الأقدام المستوردة ، وأخيراً فإنني أفتخر بأن المسلمين قد وضعوا أقدامهم على أول خطوة في طريق الإعلام للهدف النظيف للرائع .

د. ثراء الحضور ، جدة ، السعودية

## الحرية في التصور الإسلامي

في المجتمع المسلم باسم الحرية طالما أنني صددت للعبار لمعرفة ذلك ، ونحن نتاج الحرية في المجتمعات الإسلامية ، فإنها من أولى الدروع الواقية - بيلس الله - من خطر العولة الذي يحدث للحضرة محونا ، إني أعتقد أنه لو اتسحت الحرية لمفكري الأمة مع الدعم من قبل أجيال الدول الإسلامية ، لوات شبح العولة يعود أراجيه من حيث صغر ، ولما أصبحنا نناقش أمثال قضايا العولة بهذا الحجم في صحفنا ومجلاتنا ، وإن كنا لا نشك في خطره ، ولأصبحنا نهاجم عيوننا ثقافتنا بدل أن نكون في موقف الدفاع ، ولكن كيف يمكن لدول إسلامية أن تتيح لشعوبها الإسلامية الحرية وهي تصاف منها أكثر من عدوها الحقيقي ، وما ذاك إلا انهويل القرب وتحريفه منها للشعوب الإسلامية حين تغطي حروفها ، وينظر إلى مصالحها ، فإنها عنصر قوي في صفوف حكوماتها ، وباب عرض من أبواب التقدم والحضارة .

محمد كاتب أبو فهد ، القصير ، جدة ، السعودية

قرأت وجهة نظر نشرت في العدد ١٢٨٦ الصادر في ١٢ رمضان المبارك ١٤٢٠ هـ من المجلة الفراء تحت عنوان : الفن الإسلامي بين الفقه والممارسة ، للاخ طارق الحصين ، حيث تناول أهم عمل في إسلامي معاصر ، وهو شريط فيديو «العمل والبحر» الذي سطر إلى كل بيت وعشقة كل طفل ، ولأنني شديدة الحرص على نقية ما يشر في هذا المسر التعمير روي لكم تجربتي الشخصية عن هذا الإصدار ، لورتي الوحيد من سلسلة «دوحة الشيد» للأطفال التي وصل عندها إلى سبعة اشربة كاسيت من عيون الفن الهانف البناء ، وحسب علمي ليست كلها افلاماً إرشادية كما أشار الاخ الكاتب ، ربما باستثناء شريط «نوع الصب» الذي أعلن منذ أيام لربية عن طرحه في الأسواق ، فقد التفتيت لأبائتي هذا الإصدار على استحياء ، حيث لم أجد إلى الآن إصداراً مبنياً هادفاً ، أو ما يطلق عليه إسلامياً ، عليه سيما التفانة إلا ما ندر ، وعند عرصه في جهاز

كثير الحديث مؤحراً عن العولة ، وما ينتج عنها من أخطار وإمكاسات على كثير من الأمم والشعوب ، ولقد تباينت نظرات للمفكرين في سبل الوقاية من هذا لسخ القادم ، كل مصب تصوره عنها ، وأعتقد جازماً ن «الحرية» هي من أكبر عوامل إحباط هذا الخطبوط القادم ، وهي سبيل فعال لإشغال هذا المخطط الماكر الذي يستهدف بالدرجة الأولى للمسلمين ، و«الحرية» مصطلح كثيره من المصطلحات التي دأبها للتحريف والتشويه ، حتى سحب مصابها الحقيقي عنها ، وصار يطلق على الهمجية واليهجية التي لا تعنى بضوابط ولا قيود ، فكل تنكر للنبي ولأخلاق فهو حرية<sup>(١)</sup> ، أما المعنى الحقيقي للحرية فلا تكاد تجد من ينادي به

فما الحرية إذن في التصور الإسلامي ؟ الحرية مصارة مجعلة أن يمارس المرء أعماله كيف شاء دون تضييق من أحد شريطة ألا ينافي الإسلام ، ومصالحه العامة ، وهذا التعريف التقريبي لمعنى الحرية في عرف الإسلام ، يمكن أن يجعله مقياساً ينظر من خلاله لتلك للمارسات التي تمارس

### تنبؤاته

نفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موصلة بالكتاب ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة ، وبعض أن تكون الرسائل متعلقة أو متعلقة لا يشر في الجهة ، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل ، كما تحتفظ بحق عدم الانتصت إلى أي رسالة غير مبنية باسم صاحبها وأنها

جورجي لاتسلي أو تحريبي ، وقد طمس معظم أبياتها حتى اسم الشاعر لم تتعك من قرائه كلاً .  
● الاخ الذي تذكر أن عذوانه هو عذوان جصهية الإغاثة العالمية ببريطانيا : مشكور بداية على غيرك وانضمامك مع أنك كيت رسالتك بطريقة تصعب قرائتها ، وفي الحتام طمئنتك إلى أن لما مصابري الخاصة في استقاء الأحيار ومتابعتها .

● الاخ : هبصل محمد أحمد مكة المكرمة : مشكور على اهتمامك وبود إحيارك بلى اللطة مفتوحة لكل أهل العلم ومن أي بلد أو قطر ، مقي أن سببه القارئ العزيز ألا يحكم على رأي عالم من خلال رأي عالم آخر ، المهم معرفة الدليل والتأكد من صحة الحجج التي يسوقها هذا العالم أو ذاك .  
● الاخ : أبو محمد : وصلت قصيدة جورجي التي مطلعها جورجي

● الاخ : معروف عبد الرحمن مويبي القمري ، مصابسا : كميما : وصلت رسالتك وبخبر لعدم نشر الموضوع وإلى اللقاء في رسائل قادمة .  
● الاخ : عبد الرحمن عمر أحمد : كميما : ليس في الكويت جامعة إسلامية ، وإن كنت تقصد كلية للشريعة في جامعة الكويت فيرجى مراجعة السفارة الكويتية للاستفسار عن القبول والشروط للطلبة

«دعوة إسلامية»

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

سلاطمة - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

المعقد ١٣٨٦ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي الخطوط**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام حاسم**

**الاشتراكات:** للأفراد الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها

بالقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ١٥ ديناراً كويتياً

وبالقي دول العالم ١٥ دولاراً أمريكياً

**الإعلانات:** اعمياد الإعلان دار الوطن

ت. ٤٨١٠٤٥١/٧/٣ ف. ٤٨١٠٦٣١ الكويت

**وكلاء التوزيع:** الكويت: شركة

الخليج - ٤٨١٦ ٤٥ ٤٨١٦ ٤٥

٤٨١٦ ٢٦ ٤٨٣٦٦٨ - السعوية:

الشركة السعودية للتوزيع ت. ٩٩ ٦٥٣

ف. ٦٥٣٣١٩١ ج. جدة الإنترنت

http://www.saudidistribution.com.sa

**قطر:** مكتب للمبيعات ٦٢٢١٨٢ ف. ٦٢١٨

**البحرين:** مؤسسة الأمان للصحافة والشر

والتوزيع ت. ٧٣٥١٩١ ف. ٧٣٧٧٣

**المغرب:** الشركة المغربية للتوزيع والمسجد

البحر البيضاء - ص. ١٣٤٨٣ ت. ٢٢٣ ٤٠

(١٠ خطوط مجعرة) فاكس: ٢٤٦٢٤٩ ٢٤٦٥٥٧

L.J. UN VERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. 11 Power Road, London W4 5PY Tel

0181 742 3344 Fax: 0181 742 1280

TURKIYE DUNY SLPER DAGITIM Tel.

(90-7) 5120 90 Fax: (90-1) 5140883

**المراسلات:** للعنوان المبريدي الكويت ص. ١٤٥٠

الصفحة - الرمز البريدي (13049)

**البريد الإلكتروني للمجلة:**

E-mail: mujtamaa@hotmail.com

فاكس المجلة ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير ت. ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٥)

**الاشتراكات والتوزيع:** ت. ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير والمقالات

والآراء المنشورة تعبر عن رأي اصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

طبع بمطابع الوطن بالكويت

## باختصار

### أخطار الإنترنت

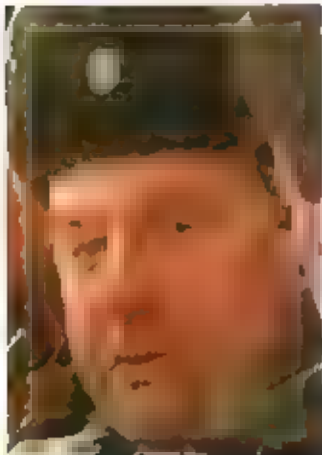
يتزايد يوماً بعد يوم الإقبال على استخدام شبكة المعلومات الدولية «إنترنت» كما تزايد الاستغناء  
المرجوة من عدد كبير جداً من المواقع الخفية الموجودة على تلك الشبكة وسها مواقع تدعو للإسلام، وتترك  
به، ولحري تهتم مشرورون لتسليم في كل مكان.

وفي المقابل فإن هناك مسحة من تلك المواقع تخصصت في إفساد الأخلاق وعدم القيم لقيامها بحد أعمال  
لا أخلاقية على مواقعها التي يتجاوز عديداً مليوني موقع لا أخلاقي، أو به ممارسات فاضحة على الشبكة،  
ملقود بعضها إلى بعض وبغري الضباب بإضاعة الوقت والجهد في البحث عن اللذة الحرام، وهذه بسهولة  
المخول إليها عبر أجهزة الحاسب الآلي من المنازل - إذا التفتت الرقابة - لو من مقاهي الإنترنت التي تنتشر  
في معظم المدن.

إن مواجهة هذه لائحة اللا أخلاقية الفاسدة تستلزم تضامير الجهود من البيت والجهات المسؤولة بعد  
أن عمت تلك الملو لا في الكويت وحدها، ولكن في بلاد الخليج وغيرها من بلداننا الإسلامية، فالمسئ  
مسؤول عن توعية الأبناء وإرشادهم، ومراقبة أعمالهم وترشدهم، كما أن السلطات مسؤولة عن تلك بتثنية  
الأهبال على الخير والفضيلة بالاعتماد بمصالح التعليم وبرامج الإعلام والثقافة، ثم بوضع القيود للحد من  
التحول إلى تلك المواقع اللا أخلاقية مخالطة مع الشركات التي تقدم خدمة الإنترنت.

وليساً بشكر السيد مزيرو القائم وشركة كواليني، والمهندس أحمد الأميري وشركة جلوبيال نت  
بالكويت، لاهتمامهم بحجب المواقع الإباحية  
لقد تسببت دول غير إسلامية لخطورة تلك الأمور وبدات في معاربتها ووضع البرامج الإلكترونية التي  
تعد من شرها، ومن المسلم أولى بالحفاضة على قيمنا الإسلامية وإحلال محتلفاتها، ومستقل أملاًنا  
وعلى الحكومة أن تفرض تلك السياسة على بقية الشركات وعلى مقاهي الإنترنت التي حصصت كمائن  
بالفل للمقاهي تشجع على تلك الممارسة المسئة.

## في هذا العدد



جنازة جنرال الحرب تعيد مشهد  
الدموع التي موسكو ص (١٢٤)



جوانب جديدة في حياة الشيخ الندي  
ص (٤٨١ - ٤٥٢)

٣٧ أحداث مائة يوم من حكم العسكر  
في باكستان

٣٨ قصة «حزب الله» التركي

٣٩ البرلمان المقبل في إيران  
والعلاقات مع دول الخليج

٤٠ جزر القمرين خيارين أحلاهما ضرراً

٥٨ الفتاوى: لا يجوز نسخ برامج  
الحاسوب بدون إذن

٦١ ركوب الملاهي خطر على الدماغ

٦٢ سلامتك النفسية تمنع الإصابة بالسرطان

١٤ رفض شعبي واسع لقرار الحكومة  
الأردنية باعتماد عطلة السبت

١٨ قرن جديد بدون أمريكا

٧٦ مجلس اللوردات البريطاني يعقد  
جلسة استماع حول المخاكمات  
العسكرية بمصر

٣٠ مذبحة الطنطورة: فصل جديد  
في التاريخ اليهودي الدموي

٣٢ عبد القادر بن خمختم: جيش الإنقاذ  
هش القيادة السياسية للجبهة



# من دارنا نبني دارك

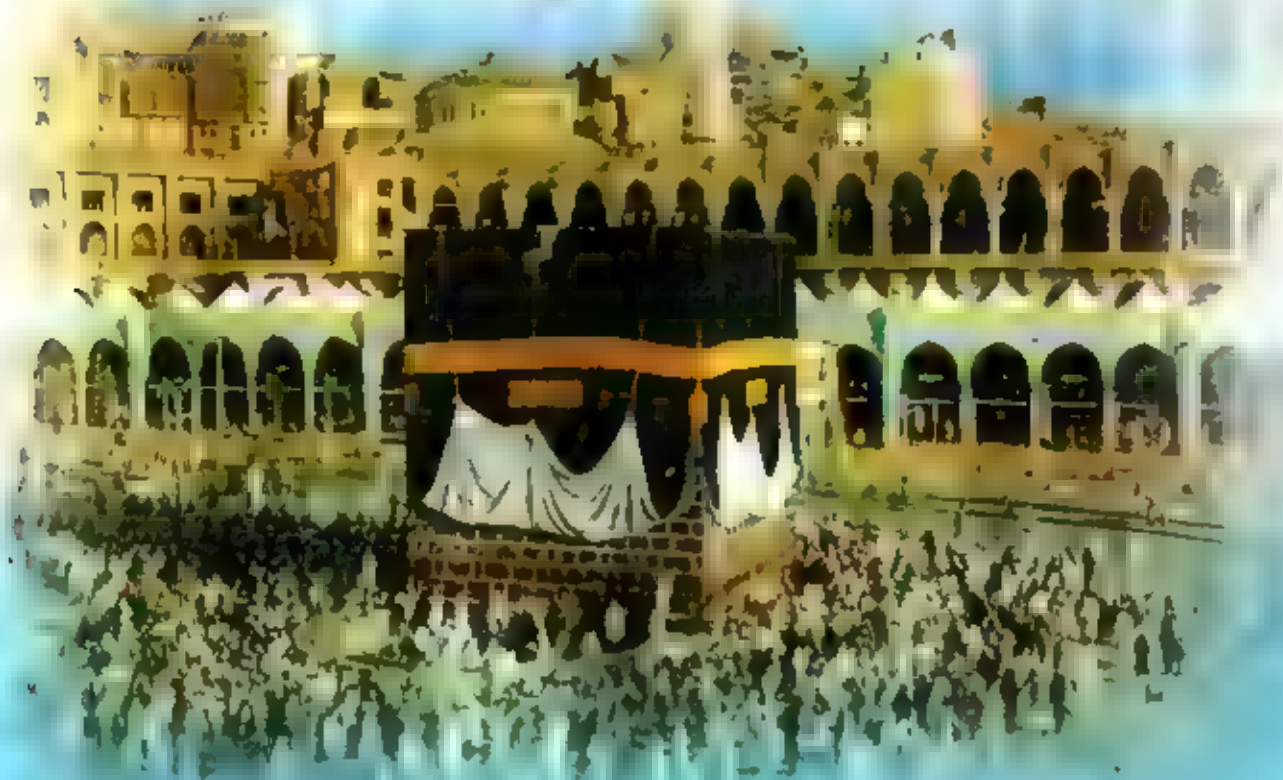


لجميع إحتياجاتك المختلفة  
من المواد والأعمال الإنشائية

**2467070**



# للمعلنين في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨



## تناقض العلمانية وتهاافت العلمانيين

هذه الحياة وتعبيرها وفق رؤية ديموقراطية وضعية مجربة من القيم وغير خاضعة لتعاليم إلهية وأنها - كذلك - تدعي إمكان فصل ما هو مقاصد عما هو معلوم، وإن باستطاعة الفرد أن يكون مطلقاً ومطلقاً في الحال تمام حتى وإن كان سلوكه الخاص فاسداً وهذا تناقض واضح تجاه الرؤية الإسلامية وتفرقة الفطرة الإسلامية لأن من لا يستطيع إصلاح نفسه فهو من إصلاح غيرها أعبر، وما يعتمده البعض حرية شخصية لا يجوز للقانون أن يتدخل فيه بهذا الصنيع الاجتماعي كله، ولو على المدى البعيد ومن هنا يصبح للخاص عاماً وبالذات في مجال الأخلاقيات وعقائد.

ومن تناقضات فكرة العلمانية أيضاً أنها تدعو إلى منزع القداسة، وهذه حرمة كل شيء برغم ممارسة الحرية والإبداع، وهي بهذا المعنى تقود إلى القوضي والعدمية وعدم الاعتراف بقيمة ثابتة ولا بمرجعية حاكمية وإنما كل شيء مستباح، وهذا يناقض لسن الحياة الاجتماعية والفطرة الله التي فطر الناس عليها، ولحكمته من إرسال الرسل ليصوبوا للناس الضلال والصراط، وليهتدواهم إلى عمدة الله وحده، ولبحرورهم من الانسياق وراء أهوائهم وشهواتهم.

وأما تهافت العلمانية فهو نتيجة طبيعية لتناقض أفكارهم ولمولد بضاعتهم وعدم انسجامها مع عقيدة الأمة وثوابتها الأخلاقية وحضارتها الاجتماعية، فبينما يرفعون راية العقل، وحرية الرأي والتفكير والتعبير، وتعدد طرق الوصول إلى الحقيقة، ينعهم على معبد الممارسة الفعلية لا يؤمنون بكل هذا إلا لتفهمهم فقط، ويمارسون خطايا إنسانية لا يتبع لراي بضائعهم ووصائياً لا يرى للحقيقة أو للإبداع مأم غير الله، وسلطوي على كل من عدا، حتى لو كان الطرف الآخر هو سلطة القضاة التي تطبق القانون، فلا يطبقونها حكماً إذا خالف رأياً، لهم بل ويطلبون بتغيير القانون مدعوي أنه قيد على حرياتهم، وهذا منطق متناقض، ولو صح لكل مصداق من حق كل من لا يعجبه حكم القانون لهوى في رأسه أو عوج في تفكيره، أو شذو في رأيه، أن يطالب بتغيير القانون، وهذا يؤدي إلى حالة من القوضي والعدم.

ومن تهافتهم أيضاً أنهم مع كل فشل يعل بهم يمارسون اتهام المجتمع بالتخلف وعدم القدرة على فهم رسالتهم «التوريثية»، ويستجندون سلطة الدولة لتدعيمهم من «المجتمع»، ويطلبون بأن تكون في مصابيحهم وليس الناس بحاجة أن «التيار النبوي مسيطر على المجتمع»، كما قال أصحاب هذه حجة متهافة، ضد الحق الذي يقول: إن الفكر أو المبدع الطبيعي هو الذي يرتبط بمجتمعه ويفهمه ويعبر عن آماله وطلعاته، وليس الذي يستعدي دولته عليه، ويملق السلطة على حساب الفضيلة والأخلاق والمقيدة، ويدعو إلى إلغاء «الحسنة» وإبطال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليتاح نشر أفكاره المخرفة لهذا تناقض واضح وتهافت فاضح.

بقيت كلمة أخيرة. إننا نكون مطمئناً للجامعات بما يكون فيها مكان لأوبك النظر من تلامذة الغرب العلمانية، وإن تصدر بحكمهم أحكام بشأن الناس يدينون والعقيدة والرسالة وأن تختص على الاستئذان الكفاء ذوي الورع والدين والخلق الذين يؤمنون على أبنائنا، فبالله الذي لا يمضي، وإذا اقتضت بعض القيم والأخلاق أن يستلزم أن يحكم تلك الأجيال القادمة.

الحمد لله. أنه لبراق في بلداننا العربية الإسلامية قضاء متعسر بعبادة الأمة وثوابتها، ويرد عبادة المتطولين من العلمانيين الماسطين المستهم بالسمو مدعوي الفكر والحرية والإبداع، بينما هم بعد الناس عن تلك كله.

والحمد لله الذي تكفل بحفظ الدين، ولفرض له من يقار عليه ويلغى إذا مست جرماته، أو انتهكت قيمه وأخلاقيته، وينهض برثته وعفانيته. إذا حدث شيء من ذلك، إلى القضاء يرفع شكائته إله، حمسة لوجه الله تعالى، حتى يقول القاضي كلمته، ويصدر حكمه، وحكم القضاء العامل هو «عنوان الحقيقة».

والد حدث هذا أكثر من مرة في أكثر من بلد عربي مسلم، كعصر على سبيل المثال، ومؤخراً في الكويت كمثال آخر. لقد أصدرت محكمة كويتية حكماً بتاريخ ٢٢/ ٨/ ٢٠٠٠م قضى بالسجن لمدة شهرين وبدفع غرامة مالية لوقف التنفيذ ضد كاتبين كويتيين بعد أن دانتهما منشور كتابين مسجلين إلى الناس والأخلاق، لما تضمناه من «عبارات تمس الذات الإلهية» و«عبارات منافية للأدب» ومخلة بالحياة».

لم يكن هذا الحكم قريباً على القضاء الذي هو أحد حصون الأمة، ولكي القريب حقاً هو مواقف مرمرة العلمانيين الذين لم يعجبهم حكم القضاء، وأصرعوا إلى تطبيق مشكلة إفسادهم الفكري على شناعة «الإسلاميين» بل إنهم حطوا حكم القضاء بملء، للنقد فوصله بعضهم بأنه مثالي، وقاسم، ورغم أنكر أنه يتحلى على حركة الإبداع في الكويت، وهكذا أصبحت أحكام القضاء مبالاً للتجريح والتطبيق من قبل هؤلاء دون احترام للمبدأ القائل بأن حكم القضاء العامل لا يعلق عليه، وبخاصة إذا جاء التعليق من غير ذوي الاختصاص، أو من قاضي أهلية التحدث في شؤون القانون والقضاء.

وبعيداً عن اللفظ الذي يلزمه العلمانيون حول هذه القضية، وحول قضايا سابقة مماثلة لها في مضمونها، حدثت داخل الكويت أو خارجها في بلدان عربية أخرى - فإن حالة الذعر التي تصيب العلمانيين في كل مرة منهم فيها القضاء ليست ناتجة عن شعورهم - كما يدعون - بالحرية الفكرية والتعبير والإبداع، بل ناتجة من قلقهم، وإنما لأنهم يعلمون من حالة مزمنة من الإفلاس والخواء الفكري، ومن الأثرة على ذلك أن أعمالهم التي يتناولون فيها على عقيدة الأمة وثوابتها تمر مروراً عابراً لا يكتد يشعر بها ولا بهم أحد إلا حين يكتشفها بعض القاصيين فيخصصون لها، ولو كان لأعمالهم الأبية، وإبداعاتهم الفكرية لبرومة أثر يظهر ذلك بمجرد نشرها.

ولكن ما الذي يفسر هذا الإفلاس الذي يعانيه، وهذا الرغص الاجتماعي الذي يواجهونه فيندفعهم إلى الاستملاء على عموم الأمة، وإلى إزعاج من يسمونه «رجل الشارع» في إشارة إلى الأغلبية المسحقة من أبناء المجتمع؟

إن السبب الجوهري لذلك هو تناقض فكرة العلمانية، التي ينطلقون منها، مع الرؤية الإسلامية لمجتمعاتنا من جهة، ولأن أولئك العلمانيين في بلادنا مطلق مرفوق، كما كان يسميهم الشعب التركي السطم الذي ابتكلى بهم منذ عقود طويلة، ومن جهة أخرى، فليس لديهم منطق سليم يدفعهم به عن ارتدادهم، وسرعان ما يتهاون بين الحجة وبقيتها، وبين مطالبهم ومصالحهم. أما تناقض العلمانية، فه أوجه كثيرة منها: أنها دعوة لفصل الدين عن الحياة الاجتماعية والسياسية فكلية، وإفراة

## الشيخ سالم الصباح في ضيافة المجتمع



الشيخ سالم الصباح وعلى يساره السيد عبدالله المطوع، ودمحمد البصيري وعبدالله العتيقي

زار نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع للشيخ سالم الصباح جمعية الإصلاح الاجتماعية ومجلة المجتمع يوم الأربعاء الماضي، وكان محل حفاوة وترحيب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع السيد عبدالله علي المطوع، ورئيس التحرير النائب الدكتور محمد البصيري، وعدد من نواب مجلس الأمة وأعضاء مجلس إدارة الجمعية والمجلة، وعدد من صحفيي المجلة.

ودار حوار ودي وأخوي، حيث تطرق الشيخ سالم في حديثه إلى عدد من القضايا المهمة على الساحة المحلية والدولية، مشيراً إلى جهود جمعية الإصلاح الاجتماعي والعاملين فيها، والرسالة التي تقدمها مجلة المجتمع، وتشير المجلة الحوار الأسبوعي القادم إن شاء الله.

برغم الخلافات الحادة حول مواده... ووضعه على جدول جلسة اليوم،

## موافقة برلمانية من حيث المبدأ على قانون دعم «العمالة الوطنية»

ومن ثم ستقبل الحكومة عاجزة عن معالجة مشكلة مخرجات التعليم، وتوظيف الكويتيين وبالتالي يمكن أن تصبح المشكلة أكبر مما هي عليه الآن.

وأضاف الدكتور البصيري: اعتقد أن هذا القانون جاء ليضع حداً لمشكلة التوظيف، وأنه ضروري جداً أن نلغ جميعاً إقراره بعد التعديل الطفيف لبعض مواده، ونتمنى أن يكون للقطاع الخاص دور كبير في

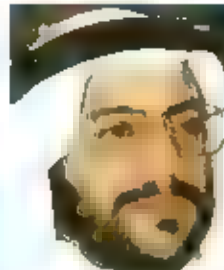
الانتمية داخل البلاد وتشجيع الكوادر الوطنية على الانخراط في القطاع الأهلي مما يعطي شيئاً من التكامل الاقتصادي خاصة أن الدول العظمى تعتبر للقطاع الخاص هو المقاييس الصحيح لتقديمها الاقتصادي، وتعول عليه كثيراً في نهضتها

في غضون ذلك أدى النائب خالد العنبري اليمين الدستورية أمام المجلس وذلك في بداية الجلسة وبعد فوزه بساعات في انتخابات الدائرة الحادية والعشرين التكميلية.

وهكذا استأنف على الجلسة بعدما أعلن رئيس المجلس رفعها إبقاء قانون العمالة الوطنية على جدول الأعمال لجلسة اليوم (الثلاثاء) من أجل استكمال المناقشة حول بنوده المختلفة.



د. محمد البصيري



د. ناصر الصباح



جاسم الخرافي

كتب - محمد عبدالوهاب: أخفق مجلس الأمة في أول جلسة نيابية يعقدها بعد العطلة الربيعية (يوم الثلاثاء الماضي) في إقرار قانون دعم العمالة الوطنية، وإشراكها بالقطاع الخاص بعدما أدرج القانون مرة أخرى على جدول الأعمال للجلسة التالية (اليوم الثلاثاء) فضلاً عن تلعب نظر الاتفاقيات بمواسم العمالة من اللجنة الخارجية، وتجليل البت فيها إلى جلسة اليوم أيضاً.

لكن المجلس - في الوقت نفسه - وافق على القانون من حيث المبدأ وإزاء تباين آراء النواب طلب رئيس المجلس من النواب التوصل في صلب الموضوع بقوله: نحن الآن نقاش المورد ونريد أن يكون النقاش في صلب المواد بحيث لا يفتح باب النقاش على مصراعيه.

من جهته أعرب النائب د. ناصر الصباح مقرو اللجنة المالية في المجلس عن رأيه في القانون بقوله: نحن سعداء بمناقشة هذا القانون الذي أعطى اختصاصاً جديداً للنواب حتى يشجع الكويتيين على العمل في القطاع الخاص، أما ما ورد في الإعلان العالي لحقوق الإنسان فهو لا يناقض لقانون، وكل دول العالم التي تحترم حقوق الإنسان

لديها نظام مشابه لهذا القانون الذي نحن بصدد مناقشته، والقانون ليس تمييزاً والرسوم المفروضة بمقتضاها مرسوم تقرضها كل دولة في العالم

### مشكلة التوظيف

وفي سياق متصل: قال النائب الدكتور محمد البصيري: إن الإحصائيات الرسمية، تشير إلى أن عدد العاملين في القطاع الخاص من الكويتيين يمثلون نسبة ٢٠,٥٪ فقط من إجمالي العاملين بالقطاع الخاص وهذا من الناحية الاستراتيجية يمثل خطاً كبيراً جداً، وهو أمر بلا شك يضع الحكومة أمام تحد كبير خاصة أن أعداد المرحبين خلال السنوات المقبلة سوف تتضاعف،



# الوطن الدولي

رسالة الكويت الى العالم



## يلبي احتياجاتك الاعلانية في اوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان : 2/3 ، Tel: 4840451 - للاشتراكات : 4835091  
لندن - للإعلان : Tel: (0044) 181 7422022 - Fax: (0044) 181 7422224  
للاشتراكات : Tel: (0044) 181 7422344 - Fax: (0044) 181 7421280

## ليس هكذا تدوم النعمة

كم تغنى الشعراء بفصل الربيع لما لهذا الفصل من مشاهد رائعة حيث الأزهار والورود

وبمن في الكويت - كما في بقية دول المنطقة - يستمتع بهذا الفصل بالحروج لسر، ونصب الحيام في الصحراء، وغيرها من الأمور التي تجلب البهجة إلى النفوس.

وبما أن هذا الفصل يمد ظلاله إلى شهر فبراير، فيبدو أن طبيعة الربيع العلاء قد امتزجت بمكرى وطنية عزيزة على كل الكويتيين في يوم ٢٥ فبراير - يوم العيد الوطني لدولة الكويت.

وقد شاحت إرادة الله عز وجل أن يكون تحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقي يوم ١٩٩١/٢/٢٦م، ومن ثم أصبح الاحتفال الوطني بيوم الاستقلال ويوم التحرير خلال شهر فبراير هو فرحة للمجتمع الكويتي، وفرصة للتعبير عن الشعور الوطني الصادق، ورفع الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى بأن يديم نعمة الأمن والأمان على هذا البلد، وسائر بلاد المسلمين، ولكن هناك من لم يستوعب هذه المعاني الراقية فأبوا إلا أن يستحدثت مهرجان «علا فبراير» وذلك للسنة الثامنة على التوالي، فهو شعار أن المهرجان طابعه الاقتصادي محض، وأن القصد منه الترويج التجاري بمشاركة المجمعات التجارية

لكن الواقع يقول غير ذلك، مما علاقة المحلات المعانية بالتجارة ولماذا استضافة المنفبات ورفع مبالغ كبيرة لهم لإحياء هذه الحفلات الصحينة التي يقلب عليها المدخ والتبدير؟

إن هذه الحفلات اللبنانية والأساليب الشعرية تحتوي على كثير من المحطورات الشرعية، ولعل أبرزها الاحتلاط بهي الجسم، وحتى قبايليات المهرجانات تتم من غير ضوابط ولا رقابة ولا التزام باللباس والمعارف والتقاليد، فهل يمثل هذه الأعمال محقق بالاعيد الوطنية؟ أما كان من الأفضل التوجه لله تعالى بالحمد والشكر على نعمه الكثيرة، فالبشكر نعيم النعم.

خالد بورسلي

## العدوة.. العائد بقوة إلى الأمة، في حديث خاص

# أولوياتي تنفيذ وعودي.. والمجتمع خبيبة إلى قلبي



العدوة محمولا على اساق مؤيدبه

فار المرشح خالد سالم العدوة بعضوية مجلس الأمة الكويتي في الانتخابات المكميلية للدائرة الحادية والعشرين (الأحمدية) بعد حصوله على ٣٥٣٨ صوتاً مقابل ٢٧٣٥ صوتاً لمنافسه سعدون حماد العتيبي أي بفارق بلغ ٨٠٣ أصوات في الانتخابات التي شهدت إقبالاً من الناخبين منسمة ٦٢,٨٥٪ وحظيت باهتمام شعبي كبير، وتغطية إعلامية واسعة، وأورق باطلة عددها ١٨٤ ورقة

وفي حديث خاص مع المجتمع قال النائب العدوة أولاً ما سجد بهذا اللقاء مع الملحة الحسنة إلى قلبي وهي محبة المجتمع. وأحد أن أؤكد أن هذا العود جاء بعد تنادي الإحوة الأعزاء في جميع أنحاء البلد لصورده الاستمراري في هذا الجانب، وإعطاء هذه القضية حيزاً أساسياً من الاهتمام وكذلك حرص الانتخابات بعد الطرح الذي قدمه، وكنت أسمى من حاله تحقيقه إلى إحقاق الحق واستكمال ما دعيت إليه سابقاً، وفي كل حين من قول كلمه الحق وزعم الظلم والعمل على تحقيق المكاسب الشرعية والنمورة بكل مواطن ومقدم على السواء.

وأضاف العدوة لا جديد أصعبه في برنامجي الانتخابي سوى تطبيق الوعود التي تليت بها وتتمى الحلول للمشكلات التي تشغل مال المجتمع،

وفي مقبعتها، التوظيف ومعالجة الوصف الاقتصادي وبعض القضايا الأمنية التي بهم كل مواطن مع مزيد من العطاء والمثابرة في خدمة هذا البلد للعطاء

ورجوه للثب. العائد بقوة إلى مجلس الأمة. الشكر لجميع أهل الكويت بقوله «أحب» من خلال مجتكم الوفرة. أن أنقل شكري واعتقاري بجميع الإحوة الذين ساندوني في هذا الجانب، ولا أنسى الإحوة من خارج الكويت الذين كان لوقوفهم ورسائلهم إلى الأثر الكبير في استمرار مسيرة.

## مصدر مسؤول بوزارة الصحة:

# قانون التأمين له أهداف ميسية

التأمين الصحي، أو تأجيل تطبيقه على الأقل إلى حين تتوافر دراسة أخرى لكيفية تنفيذه، مشيراً إلى أن الجهات العليا في الوزارة اجتمعت مرات عدة في إشارة ولصمة لتقل وجهته النظر هذه أو على الأقل الاستئناس بها

وقد نقل المسؤول الكبير - حسب أقوال المصدر - إلى الجهات العليا بالوزارة أيضاً إحصائية اجتهدية حول للراكر المالية للوافدين، وصعوبة تطبيق القانون عليهم، خاصة أصحاب الدخل المحدود منهم، وهم للفالية مشيراً إلى أن هذا التحرك جاء محالراً إلا تستعد أجهزة الوزارة لتطبيق القانون على وجه السرعة

وأكد المصدر للديتج أن هذا التحرك سيكون دافعاً قوياً وداعماً رئيساً لأي جهود تهدف لمنع تطبيق هذا القانون، أو للحالات التي سوف تنظم إعلامياً لمنع أو نقل الاستثناء الواسع من تطبيقه على الأقل بهذه السرعة.



د محمد الحار الله

كشف مصدر مسؤول في وزارة الصحة العامة عن استياء أحد «أركان» الوزارة من تطبيق قانون التأمين الصحي على الوافدين، مشيراً إلى ضرورة إعادة النظر في تطبيق هذا القانون نظراً لما يترتب عليه من آثار سلبية على الواقعين أبرزها إرباكهم مادياً، خاصة أنهم سددوا مبالغ رصوماً على للرخصة في المستشفيات والمستوصفات وأوضح المصدر للديتج أن

أحد أركان الوزارة شعر موحراً بأن العرض من تطبيق هذا القانون جاء في إطار سياسي وليس بمعنى حاصر بالوزارة، حصيفاً أن هذا الشعور جاء بعد استقراء هذا المسؤول لردة الفعل على مجموعة العاملين الوافدين بالوزارة، وشعورهم بالقلق على مستقبلهم الوظيفي بعد تطبيق القانون، وبية المعص في الاستثناء عن وظائفه، ومخاطرة البلاد عائداً لوطه وقال للمصدر إن هذا المسؤول الكبير نقل إلى الجهات العليا في ضرورة إعادة النظر في فرض





## لمبيع العطور الشرقية للرباك والنساء

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز



للعطور

معارض

منذ 1928

## وزير الأوقاف: آلية جديدة للارتقاء بالعمل داخل الوزارة



د. سعد الهاشمي

محسيت لاتتمسم هذه  
السياسة على الجميع  
كما هو الحال في مقية  
الوزارات

وأضاف الهاشمي أن  
من أهم الأولويات التي  
لا بد من القيام بها خلال  
الفترة للعملية النهوض  
بالمعنصر الكويتي،  
وتشجيعه للانخراط في

الوظائف، التابعة لإدارة المساجد  
كالأذان والإمامة نظراً لأهمية توحيد  
المواطنين في هذه الوظائف مشيراً  
إلى ضرورة إبقاء العناصر الوافدة،  
والاستعانة منها دور التمرس لها  
إلا من خلال القساوس الذي يحفظ  
الحقوق للجميع

وأشار وزير العدل والأوقاف إلى  
جسمية التغيير في النمط الإداري في  
قيادة وزارة الأوقاف بما يتناسب مع  
المهام الموكولة إليها والدور الريادي  
الذي تنهض به على جميع الأصعدة،  
والذي يبلغ الفروة في موسم الحج،  
وشهر رمضان وعبرهما من  
المناسبات والأحداث المهمة ■

أكد الدكتور سعد  
الهاشمي وزير العدل  
وزير الأوقاف والشؤون  
الإسلامية أن العمل  
يجري على قدم وساق  
في دراسة الأوضاع  
داخل الوزارة، وأسلوب  
عمل إدارتها، المختلفة،  
بهدف تقويم عملها،  
والتركيز على الدور

الإرشادي والتوعوي للوزارة الذي  
لا يقل أهمية عن الجانب الخدماتي  
الذي تمارسه

وقال الوزير - في حوار مع  
«البيان» - إن استمرار ومتابعة  
واستقراء أداء أجهزة الوزارة خلال  
الأيام المقبلة ضروري جداً من أجل  
وضع آلية جديدة يمكن من خلالها  
مواجهة التحديات التي يجابهها  
المواطنون، وتقويم ما يسمى سياسة  
«الإحلال» مع دراسة إمكان تطبيقها  
في وزارة الأوقاف، مشيراً إلى أن  
التعامل مع أشرف المهن كالأذان  
والإمامة لا بد من أن يكون دقيقاً،  
ولا يكون الفيصل فيه هو هذا الأمر

## ٢ آلاف أسرة فقيرة ترعاها لجان الزكاة بالإصلاح

ولا تقتصر على شهر رمضان فقط  
موضحاً أن الاستعدادات تجري حالياً  
لإخراج مشروع وكالة أسرة معالجة  
لدخل الكويت بحيث يمكن هذا المشروع  
أهل الخير من كفالة أسرهم فقيرة من  
خلال نظام الاستقطاع الشهري، بحيث  
يستقطع المتبرع من حصانه شهرياً  
لصالح أسرة من آلاف الأسر التي تم  
إعداد ملفات خاصة بها لدى الأمانة،  
كما يتيح الفرصة للمتبرع للاطلاع على  
هذه الحالات، واختيار الأسرة التي  
يطلب كفالتها بحيث يمكنه الاتصال  
للناشر هذه الأسرة

وأضاف أن من يود للمشاركة  
بالمشروع فعلياً تعبئة نموذج  
الاستقطاع الشهري، وتحديد القيمة  
التي سوف تستقطع من حصانه  
شهرياً ■

تمكنت الأمانة العامة للجان الزكاة  
بجمعية الإصلاح الاجتماعي من تقديم  
المواد الغذائية الرصاصة لأكثر من  
٩٣٠٠ شخص داخل الكويت في إطار  
مشروع «فطر صائماً» الذي تنهض  
الأمانة

وصرح سعد الراجحي الأمين  
العالم للجان بلى الأمانة نوعاً حالماً  
أكثر من ثلاثة آلاف أسرة فقيرة  
ومحتاجة منتشرة في مناطق الكويت  
إذ تضمهم ١٨ لجنة من لجان الزكاة  
التابعة للأمانة عبر رعاية هذه الأسر  
وتأمين الحياة الكريمة لأفرادها في  
ظل استمرار مبادرات المحسنين في  
بند الخير الكويت

وحول أنشطة الأمانة العامة خلال  
الفترة المقبلة شدد الراجحي على  
ضرورة استمرار جودة الخير مشتقة



## المجتمع الإسلامي

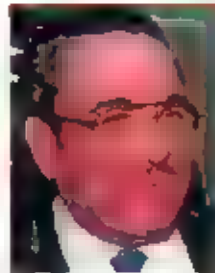
وأيضا ذكر اسم الله في بلد  
عدت أرجاعه من لب أوطاسي

## التحذير من التدخل الإسرائيلي في أعمال الترميم بالأتقي

حُذِرَت الهيئة الإسلامية العليا في بيت المقدس من التدخلات الإسرائيلية في أعمال الترميم الجارية في المصلى الروماني بالحرم القدسي الشريف، وما رعبه نيار صابر عن نيوان رئيس الوزراء الإسرائيلي من ضرورة المصادقة على أي ترميمات داخل الحرم، وبما للمصلى المزولي، وما ذكر عن قيام موظفي بلدية أولوت بالتفتيش على هذه الأعمال الترميمية في المسجد الأقصى المبارك وأكدت الهيئة - برئاسة الشيخ عكرمة صبري - رفضها لبيان شكلاً وموضوعاً، وللمحاولات الرامية إلى مرض السيادة الإسرائيلية الاحتلال على الحرم القدسي الشريف، مشددة على سلطات الاحتلال أن تكف عن هذه الممارسات المذمومة بتسوا المواقف وأفندوها، وداعية هذه السلطات إلى التبحر بمواقف الأمور، واحترام مكانة وقديسية الحرم القدسي الشريف، وعدم التدخل في شؤره على الإطلاق ■

## رفض شعبي واسع لقرار الحكومة الأردنية باعتماد عطلة «السبت»

تحقيق معدلات إنتاج أفضل، مشيرة إلى أن ضغط ساعات العمل الموزعة على ستة أيام لنصح في خمسة أيام فقط سنوياً إلى تقليل الإنتاج لكن الحكومة الحالية أرادت قبل أشهر عدة إصدار قرار باعتماد الجمعة



عبد الرؤوف الروابدة

عطلة رسمية بحساب الجمعة، ثم أصدرت قرارها المفاجئ باستبدال السبت بالجميس، مبرره ذلك بمصوغات اقتصادية منها أن المؤسسات الاقتصادية العالمية والبرصيات تعطل أعمالها يومي السبت والأحد، وفي حال مقاد العطلة في الأردن يومي الخميس والجمعة فإن ذلك يعني لتقطاع المؤسسات الاقتصادية الأردنية عن العالم مدة أربعة أيام، أما في حين تعديل العطلة لتكون يومي الجمعة والسبت فإن فترة الانقطاع ستقتصر على ثلاثة أيام

وقد ردت الأوساط الشعبية على تطلعات الحكومة بالقول، إنه كان بالإمكان اقتصاص العطلة الأسبوعية على يوم الجمعة كما كان الأمر سابقاً، إذا كانت الحكومة حريصة على التواصل مع العالم، وريادة الإنتاج وتسامحت هذه الأوساط عن الأسباب التي لم تدفع دولاً أخرى كمصر ودول الخليج التي لها شادلات اقتصادية أوسع مع دول العالم لاتخاذ مثل هذه الخطوة، مشيرة إلى أن التمسك بمقيدة الأمة وهويها الحضارية والاعتراف بقيمتها واستقلالها أولى من كل المبررات التي تطرحها الحكومة

ويكران قرار اعتماد عطلة السبت بدلاً من الخميس ياتي في إطار سلسلة من التوجهات والقرارات الحكومية المرفوضة شعبياً، وذلك مثل تنظيم مسابقة ملكة جمال الأرض، وريادة عند الموائد الليلية في البلاد، وتكريس الاحتفالات بصورة غريبة يرأس السنة الميلادية ■

لقي قرار الحكومة الأردنية باعتماد يوم السبت عطلة اسبوعية بدلاً من يوم الخميس وذلك إضافة إلى يوم العطلة الأصلي وهو يوم الجمعة، رفضاً شعبياً واسعاً واستياء شديداً من جميع الأوساط

وقد انتقدت القوى السياسية والتجمعات الشعبية القرار بشدة، معتبرة أنه يحطه تخفيفه جديده بهدف مق إلى التقارب مع الحساب الإسرائيلي، فيما شنت الحركة الإسلامية بمختلف رموزها ومؤسساتها حملة انتقادات واسعة في الصحف والمجالس العامة ضد القرار الذي يخل حيز التنفيذ فوراً

ومن جانبها أعلنت جبهة العمل الإسلامي تشكيل لجنة فتوى تضم عدداً من أئمة الشريعة في الجامعات الأردنية لدراسة الموضوع، وإصدار فتوى شرعية بشأنه، مشيرة إلى أن موضوع الفتوى سيتناول التأكيد على خصوصية الأمة الإسلامية ونهيمها في أعيانها، ومنازلتها، وعظمتها وقالت الجبهة في بيان لها - إن قرار الحكومة بتعطيل المؤسسات الرسمية يوم السبت يتناقض مع هوية البلد ويأتي استجابة للرعب الصهيونية التي مرصبت عطلة السبت على العالم العربي اليهود وتريد أن تقصره على الوطن العربي والإسلامي في الوقت الذي يعمد فيه الكيان الصهيوني بمطلة السبت وفقاً لعقيدته الدينية، وإن الحجج والذرائع التي سبقتها الحكومة لتبرير هذا القرار لا يمكن أن تقع جماهير شعبنا التمسكة بهويتها العربية والإسلامية

وكانت عطلة قد أثارت جدلاً واسعاً في الصحافة الأردنية منذ عامين، بين مؤيد ومعارض للفكرة من حيث البداية، إذ رأى كثير من الأوساط الاقتصادية والسياسية ألا حاجة لعطلة جديدة، وأن عطلة الجمعة وحدها تكفي من أجل

## وزير الدفاع المصري

## الدعوات الانفصالية ومحاولة التقسيم أهم تحديات الأمن القومي

وصف المشير محمد حسين طنطاوي - وزير الدفاع المصري - تزايد الاتجاهات الانفصالية ومحاولات تقسيم دول المنطقة العربية بأنها أهم التحديات التي تواجه الأمن القومي المصري وقال المشير طنطاوي - في بيان ألقاه أمام لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان المصري في الأسبوع الماضي - إن طموحات الهمة وأنشاز ظهور العنف فضلاً عن اختلال التوازن العسكري في المنطقة ضمن هذه التحديات للأمن القومي المصري، وإن القوات المسلحة المصرية ستنظر حريصة على تعظيم قدراتها العسكرية لمواجهة هذه التحديات

ويذكر أن للمشير طنطاوي بم يتطرق في بيانه الذي ألقاه أمام البرلمان وشرته الصحف برسمية إلى تقاسيم هذه التحديات فقد قال اللواء طه مسلم الحبير العسكري والاستراتيجي المصري، والأمير العام المساعد للمؤتمر القومي العربي - الإسلامي إن الحركات الانفصالية التي تحضر منها مصر موجودة في العراق، إضافة للجرائر التي سبب الاتجاه الانفصالي فيها من جانب جماعات البير التي بها قوى سياسية تنبش الفكرها وتدعو لها، وذلك فضلاً عن اليمن الذي لا تزال فكرة الانفصال والنشيط قائمة فيه

من جهته انتقد وزير الخارجية المصري عمرو موسى سعي تل أبيب للحصول على المزيد من الأسلحة بحجة تعويض السلام مع سورية في بشارة لمطلب إسرائيل ٥ طائره من أحدث الطائرات الأمريكية إف - ١٦ وقال موسى إنه من المفارقة وع غير الحصول المطالبة بميارات الدولارات والأسلحة مقابل «تقاي السلام المصري الإسرائيلي وأصاف - خلال مؤتمر صحفي بحضور نظيره الفرنسي هويبر ميديوس في الأسبوع الماضي - أن الدبلوماسية المصرية والدبلوماسية الفرنسية لا يمكنهما أن تفهما المطالبة بطائرات، وخصوصاً الحصول على أسلحة بمقاسية السلام ■





## وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

أخي المواطن ..

أختي المواطنة ..

الجمهور الكريم ..

هل لديك اقتراح أو استفسار أو شكوى

عن المساجد أو الحج أو دور القرآن

الكريم أو عن نشاط

## وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

ما عليكم سوى الاتصال على الأرقام التالية :

هاتف:

٢٤٨٧٥٩٢ / ٢٤٨٧٥٢٤

من ٨ صباحاً حتى ٢ ظهراً

٢٤٦١٨٩٢

جهاز تسجيل مكالمات ٢٤ ساعة

فاكس : ٢٤٢٧٧٥٤

مكتب خدمة المواطن

## وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

## رئيس الموساد: الاتفاق سيوقع قريباً مع سورية!



أعرب أفرايم هيلفي - رئيس الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) - عن تقديره أن اتفاقاً للسلام بين إسرائيل وسورية «سيوقع في القريب» لكنه قد لا يوقعه إلا على الإسرائيلي. لا يتوقع قيام علاقات تطبيع عادية بين بعثتيه وتل أبيب بمجرد التوصل إلى اتفاق سلام بين البلدين.

وعثر رئيس الموساد الذي أنسب بهذه التصريحات في سياق محاصرة القاهة نهاية الأسبوع قبل الماضي خلال اجتماع معلق بملف وزارة الخارجية الإسرائيلية لروساء بعثاتها الدبلوماسية، وممثليتها المعتمدة لدى الدول العربية التي تقيم علاقات مع تل أبيب - أن «السلام بالنسبة للدول العربية يعني هدنة وحسب» مضيفاً أن العرب لا يسلّمون بوجود الكيان الصهيوني ولذلك لن يعطوا إسرائيل سلاماً كاملاً.

وجاء في التصريحات المأثرة رئيس جهاز الاستخبارات السورية الصهيونية - التي نقلها بعض الصحف العنصرية - قول هيلفي «إن إسرائيل ستبقى لسنوات طويلة مقبلة معصراً عربياً في الشرق الأوسط»

وأضاف «صحيح أنه سيتم التوصل إلى اتفاقات سلام أخرى مع شعوب حروب جديدة في المنطقة لكن من يتوقع أن يتطلع لشرق أوسط جديد يقع في حلق أو مغالطة» وتابع «يجب عدم توقع أو انتظار تطبيع في علاقاتنا مع الدول العنصرية» ذلك لأن «اتفاقات السلام تعتبر من وجهة النظر العربية مجرد هدنة» معتمداً على كلمة «هدنة» باللغة العربية

وتطرق رئيس الموساد لمفاوضات «الإسرائيلية» السورية، قائلاً «كل من يواجد في هذه القرعة

يعرف أن اتفاق سلام سوف يوقع مع السوريين وفي القريب» واستطرد هيلفي «إن إسرائيل لن يوجد أو تستقبل ما نزع مفتوحه في العالم العربي لكن سنكون لها اتصالات وعلاقات مع دول عربية على مستوى المصالح وليس أكثر من ذلك»

وروى هيلفي - الذي مضى على خدمته في جهاز الموساد أكثر من ٢٥ عاماً - أنه التقى قبل ٢٠ سنة - بناء على تعليمات تلقاها من موشيه ديان وزير الدفاع الإسرائيلي في حينه - رعيماً فلسطينياً وضعه هيلفي في الشب والوعاء، حيث قال له هذا الأخير إن العرب «سينظرون العايش مع إسرائيل لكهم سخطون إلى الأبد» في الإسرائيلي «مبعدة» عربية.

وبحسب ما ذكرته صحيفته بتعبير أحريوت فإن هيلفي كان بعدد فيصل الحسيني الذي يتولى حالياً مسؤولية ملف القدس في السلطة الفلسطينية. وبعد طريقه للسلام العابر بين إسرائيل ومصر قال هيلفي «إن عمله تعاطف الجيش المصري مع مصر» وأعطى مثلاً على ذلك ما وصفه بحقيقة أن الجيش المصري لا يزال في مآواره العسكرية يتصور ويقتصر إسرائيل كدعوى ■

## الجماعة الإسلامية في لبنان تدعو لتبني الوحدة الوطنية

دعت الجماعة الإسلامية في لبنان سائر المواطنين في لبنان إلى الخروج من تجربة أحداث «الصفحة» أشد حاسماً وتأكيداً للوحدة الوطنية، المسلم الأهلي، والعيش المشترك، معالجة المواقع السياسية - الرسمية الشعبية كافة - إلى المحرر العميق الجدي في حلفيات الأحداث، الانقياد إلى نصر بعض القوى محاولتها ضخيم ما جرى بإعلانها هدناً طائفياً

وقالت الجماعة - في مذكرة

## وانتقادات حادة لتعامل وحيد مع أحداث الملوك



والعمل بها فإذا التصح أن عناصر الحكومة شاركت في إثارة المشكلات فعليه أن يدل على قوته إذ إن قول الرئيس صدر عن معلومات مضمونة وعنه القصر على المسؤولين

هد وقد أيد أربى سديت الأستاذ في الجامعة لإندونيسية رأي بيوي في مطالبها وحيد باتحاد قرار قوي بمحاكمة المجرمين منعاً من انتشار نفقة إلى مناطق أخرى إلا أنه وافق وحيد في احتمال تدخل عناصر الحكومة في المسألة إذ قال: مادامت الشائعات معلقة بالبين فالأمر ليس مستعد

وعلى سعيد آخر اعترض حارب حميدي على تصريحات وحيد باعتبار أنها تشفي سحاً من عدم الثقة بين وتنتشر التهم بين موظفي الحكومة مما يؤدي إلى إضعاف موقف الحكومة الحالية في معالجة لآزمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

وقال تاج الدين نور سعيد عضو مجلس النواب الأسبق إذا استمر وحيد على موقفه أمثر فإنه سير نحو حافة حطام بالغ إذ إن التصريحات الأخيرة تبث بدور عدم الثقة بحكومة، والأخطر من ذلك تزعزع ثقة الشعب بمؤسسة الحكومة والحكم، والديقراطية ■

وجه بعض أعضاء مجلس النواب الإندونيسي نقداً إلى مواقف الرئيس عبد الرحمن وحيد الأخيرة من المشكلات الطائفية التي انفلتت في جزر الملوك (البهار) مؤخراً، واعتبر أسلوبه شبيهاً بما كان عليه الوضع في حكومة سوهارتو بتوجيه الاتهامات لأبرز عيلة تسمى إلى جهات محصورة

وعلى حد قول نائب رئيس مغل حرب الوحدة للنسبة إذا كان وحيد على معرفة بمثيري المشكلات سواء من عناصر الحكومة أو غيرها فعليه كشف الأمر والقصص عليهم، إذ إننا عارمون على محاكمة الجناة، وعلى الحكومة السير في هذا الاتجاه وليس بناء على حديث مفر أدنى إلى عدم استقرار الشعب والحكومة في حين واحد

وقد جاء هذا التصريح رداً على قول وكيل مجلس الوزراء مارسيلان سيهانجونتا الذي ذكر أن وحيد أشار إلى مشاركة موظفي الحكومة في مشكلات مدينة ماتارام في ١٦ من الشهر الماضي

ومن ناحية أخرى وجهت انتقادات إلى وحيد نظر لعدم اتحاده الحسمات اللازمة لمكافحة الفتن التي انتقلت من جزر الملوك الملتزمة إلى لوسوك

واعترفت لحظة السياسية بيوي فورتيو أنوار إن انتهاج وحيد إصدار مثل هذه التصريحات يعتبر أسلوباً يلق باحتلال السياسيين وقالت علي وحيد أن تكون يقظاً فإنه لم يعد باحثاً أو محلاً سياسياً خارجاً عن إطار الحكم بل هو رئيس الجمهورية ويجب عليه إصدار قرارات سياسية

وتفوق لصنوبعجات الجرجي وامشردين المسلمي في الجور إمكانات أهلها، خاصة أن المستشفى الحكومي يقع تحت سيطرة المصاري، وفي وسط مطقتهم لذا اصطر المسلمون إلى علاج جرحاهم في مستوصف تابع مسجد الفتاح بمدينة أمبون، نكن للمسلمي في هذه المناطق منازل في حاجة شديدة إلى توفير مواد الغذاء والملابس والأدوية للأجناس، إضافة إلى شراء أجهزة لعلاج الجرحاهم والأشعة لمعالجة المصابين برصاص، وقنابل، وسلاح

## استبعاد انقلاب الجيش الإندونيسي على حكومة وحيد

تصريحات قادة الجيش غير موافقة إذ قال الجنرال ويرناتو أوس ريراهاديكوسوما إن ولا الجيش ليس لقائده لكن لمؤسسته ولشعب والحكومة



عبد الرحمن وحيد

واستثمرت للخلافات ضمن الجيش بين هذين النيدرين من جانب والحكومة من جانب آخر إذ إن إقالة الحاكم الرسمي باسم الجيش الجنرال سوراجات من منصبه مؤخراً زادت من إثارة الشائعات حول الانقلاب، وتم ذلك بعد قول سوراجات: «إن وحيد لم يعد القائد الأعلى للجيش الإندونيسي»

وفي غضون ذلك تصاعد الجدل حول الانقلاب بعد أن أكد البروفيسور الدكتور سارييتي سومارواتا المعارض السابق لحكومة سوهارتو أن محاولات انقلاب ستندور قريباً، إذ إنه يرى أن بعض القوى الذي يعاني ظروفها صعبة سيحاول تحرير صفوفه بالانقلاب على الحكومة الحالية وقال: إن هناك ثلاثة عناصر ظروفها صعبة أولاًها الجيش الذي تعرض لإهانة من الحكومة الحالية وإذا اتبعت الفرصة فالانقلاب أمر ليس بمستبعد، والثاني لانتهاريون الذين اعترفوا بمرعيتهم النعيرية، والثالث عناصر حكومة سوهارتو الذين يصررون على استعادة الحكم ■

أصبحت شائعة قيام الجيش بانقلاب حديث الساعة في الصحف وبين عامة الشعب في إندونيسيا بعد حدوث خلافات واسعة النطاق بين الرئيس الإندونيسي عبد الرحمن وحيد وبعض قادة الجيش، وتصاعد الأمر بشكل واضح بعد تحذير السفير الأمريكي ريكاد هولبروك لدى الأمم المتحدة من أي محاولة لانقلاب عسكري على الحكومة الديمقراطية الحالية وقوله: «إننا نراقب كل التطورات الجارية في إندونيسيا ومن ضمنها احتمال قيام عملية انقلاب وإن نرجو ألا يحدث ذلك بالفعل

وعلى الرغم من تأكيدات قادة الجيش عدم صحة الشائعات، إلا أن ما يعبر من احتمالها سلسلة إهانات تعرض لها بعض قادة الجيش مثل الجنرال ويرناتو وير الدفاع بتهمة إثارة عمليات العنف والانسباكات في تيمور الشرقية عقب عملية الاستفتاء الماضي وذلك بموافقة الرئيس وحيد على إعلان أسماء المتهمين (من بينهم قادة في الجيش بالرغم من أن التحقيقات لاتزال جارية) الأمر الذي أدى إلى انفعال بعض قادة الجيش مثل الجنرال جاجا سوفد وسان قائد قاعدة القوة الاستراتيجية الذي قال إن محاولات إهانة قادة الجيش مستمرة ترجعاً ومن ناحية أخرى بدت

## ٦٠ ألف مشرد إندونيسي نتيجة اعتداءات النصاري

ترايبت اعتداءات النصاري على المسلمين في منطقة انولري (البهار أو الملوك) والتي تتكون من مجموعة جزر في شرق إندونيسيا تبعد عن العاصمة - ٢٢٢ كم وبلغت حصيلة اللاجئين - من

تسمى - ٦٠ ألف مشرد متناثرين في جزر توندي، وتيرتاني، وميرم وغيرها من الجزر في حين بلغ عدد القتلى أكثر من ثلاثة آلاف مسلم في جزيرة هالا مير، وحده في منطقة تريبون في هذه المنطقة ش النصاري هجمات شرسة على المسلمين، فحرقوا القرى المسلمة بما فيها من بيوت، ومساجد، وممتلكات، وكان أخطر ما ارتكبه قتل ٢٥٠ من الأطفال والأمهات وأسس المسلمي، الدين لجار، إلى مساجد، فقدم النصاري بتحريقها على من فيها



# كاتب أمريكي: لماذا ننتقدون واشنطن ولا نرفعون صوتكم لمؤازرة الشيطان؟!



جراهام فولر

انتقد جراهام فولر - استشاري السابق للشؤون العربية والإسلامية بالحارحية والمحايرات الأمريكية صمت بعض الحكومات الإسلامية والعربية تجاه ما يحدث من مذابح لسلبي الشيطان ثم مطالبتهم

بعد ذلك واشنطن بالنصح، وانتقد صمتها على جرائم مومكو في الشيطان.

وقال فولر «قبل التحول، إلى الولايات المتحدة واستدعائها للتدخل لماصرة الشعب الشيوعي وإنقاذه من المذابح الروسية التي بدأت منذ أكتوبر الماضي، على الحكومات المسلمة أن ترفع صوتها هالياً، وبعثة مؤازرة للشيطان»

وأضاف جراهام فولر - الذي يعمل مستشاراً أول لمؤسسة راند والذي عمل عشرين عاماً في الحارحية الأمريكية، وكذلك لمدة أعوام عدة في المحابر الأمريكية كممثل للشؤون الإسلامية بالشرق الأوسط وجنوب آسيا «ناداً لا توجد أي دولة مسلمة تصرف بالشيطان كدولة مستقلة»

وتسأل متعجباً «لماذا يعم السكوت على المسلمين تجاه قضية الشيطان؟»

وأضاف قائلاً «رفض المسلمون أن يصير أمريكا شرطي العالم، ومع ذلك يحتاجون صد بعض الدولة ويومونها لأنها لا تقوم بواجبها في الشيطان»

ورغم فولر أن هناك دولاً كثيرة لا تحسن معاملة أقلياتها، الأمر الذي أدى لزيادة رعب هذه الأقليات في الانفصال وأن هذه الدول

تتساوى بالتالي مع روسيا، والاثان يقطن في نفس الفخ واصناف مولدا أيدت تركيا الشعب الشيوعي مسيحي، عليها النوم والتهامات من قبل الشعب الكردي الذي حرم من الاستقلال والميادة، محثراً تنييد تركيا لاستقلال الشيطان، وفي نفس الوقت رفض دولة مستقلة للأكراد يعد من قبيل اللقائ»

وأضاف فولر «اعتقد أن كل الدول التي لديها أقليات كبيرة ستواجه حتماً أزمات ليست بسيطة طالما لم نرض أقبلياتها، وإذا حرمت الأخيرة من بيل حقوقها الكاملة بما فيها حقوق الإنسان والمساواة في المعاملة فستلجأ حينئذ إلى بيل بعض الشيء من الاستقلال، والسيادة، وستحارب من أجلها، بل إنها قد تلجأ إلى العنف والإرهاب»

وقال «الشيء نفسه سيصير على الأقليات المسلمة في مناطق مثل كشمير، وشمال غرب الصين (ميينكيانج)، فاداً لم يصطحب الصينيون إرهاباً التبت والمسلمين الإيجوريين فتمسحق الصين حينئذ أن تفقد هذه المناطق وجود الحركات الإسلامية قال

فولر أعهد أن هذه الحركات التي ستشكل اتجاه المستقبل في العالم الإسلامي، واشتغل لابد من أن تعلم وتعرف أن هذه الاتجاهات محتاجة بعضها عن بعض اختلافاً ببدأ «لابد من أن يكون لدينا المقرة لكي نتعلم كيف نعيش ونعيش مع هذه الحركات، حتى ولو أظهرت هذه العلاقات في أولها بعض المشكلات والأزمات»

## تجارة «القرن»

بينما تعمل تركيا خطواتها الأخيرة نحو الانضمام للاتحاد الأوروبي يبدو أنها تتاهل للقيام بدور مركزي في المناطق المحيطة بها سواء من الطرف الروسي والجمهوريات الإسلامية أو الطرف العربي والشرق الأوسط ولا شك أن ذلك الدور سيكون مؤثراً في القضايا التي تتفاعل في هذه المناطق سواء على الصعيد الصراع الدائر في مناطق البوقار وآسيا الوسطى أو الصراع العربي - الصهيوني في الشرق الأوسط

وقد كانت اقترعة في الفترة الأخيرة ملتقى نشاط سياسي ملحوظ حفل بتقاهم من قبل كل من طهران ومومكو مع اقترعة طهران تسعى للحصول على صماتات بعدم استخدام الأراضي التركية صدها، وكذلك تركيا وروسيا تسعى لشراكة مع تركيا في مجال الغاز والطاقة وتحاول الوصول إلى شراكة أكبر في إطار حلف يجمع للطرفين لقطع الطريق على الولايات المتحدة الراغبة بهدوء إلى المنطقة

الأهم في ذلك النشاط السياسي، المناجحات التي أجراها في وقت واحد وزير الري الأرميني ومساعد رئيس الأركان الإسرائيلي في اقترعة حول شراء الأرض والكين الصهيوني لاحتياجاتهما من المياه قديما بعد إشارته لتحول تركيا إلى سوق تجاري لأهم سلعة في القرن الجديد «المياه»

الحخير في تلك الصفقات للماني أن تركيا ربطت موافقتها بيع الأرض ١٨٠ مليون متر مكعب من مياه الشرب بأن يكون ذلك عبر إسرائيل، وطالبت تركيا الأرض بعقد اتفاق موار مع الكيان الصهيوني يتضمن موافقة هذا الكيان على نقل المياه في سبع «حارات» تبلغ حمولتها ٢٥٠ ألف م٣ عبر البحر المتوسط إلى الموانئ الإسرائيلية ومن هناك شقل إلى عمان

إذا كانت صفقة المياه هذه نصب في مصلحة الحزاة التركية من الناحية الاقتصادية فإنها نصب في مصلحة الكيان الصهيوني من الناحية السياسية، إذ يظل مرور هذه الاحتياجات المائية للأردن رهناً بموافقة إسرائيل وفي الوقت نفسه ورقة ضغط ضد الأردن، وهو ما يؤكد الهدف الاستراتيجي الصهيوني بالحكم في مياه المنطقة على قدر المستطاع

في إطار ذلك كله لا ينبغي أن هناك شراكة استراتيجية بين الكين الصهيوني وتركيا لا يمكن أن تصب أداً في مصلحة الطرف العربي، وإنما العكس، وما يجري بشأن صفقة المياه مع الأردن مثال حي من عشرات الأمثلة التي سنشهدتها في المستقبل

إن تركيا صاحبة تاريخ عريق في مسيرة الإسلام، فقد كان دورها مشهوداً في الحضارة الإسلامية، لكنها هذه المرة تتحرك عكس التاريخ، لتتجهز للدور حطوة حطوة، وهي تسيير اليوم في ركاب للشراكة الإسرائيلية وغداً الشراكة الغربية ضد الأمة الإسلامية ومصالحها

## نداء من مسلمي مولدوفا لأفائة اللاجئين الشيطان لديهم

وجهت جمعية الثقافة الإسلامية (السلام) في مولدوفا نداءً إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم لتقديم المعونات المادية والمعنوية إلى اللاجئين الشيطان الذين يفنون بأعداد كبيرة على مئونها حالياً، ويعانون من أوضاع متساوية نتيجة العدوان الروسي العاشم على جمهورية الشيطان

عوامل الضعف تدب في الاقتصاد  
الأمريكي.. وقوى أخرى تندفع إلى القمة

# قرن جديد بدون أمريكا

**مصحح:** لديها أعلى مستوى لدخل الفرد وتتفرد بالهيمنة الاقتصادية على العالم منذ الحرب الثانية **ولكنه** كانت تمتلك ٥٠٪ من الناتج العالمي عام ١٩٤٥م.. لكنه انخفض إلى ٣٠٪ في التسعينيات ويتوالى الانخفاض إلى ١٠٪ عام ٢٠٢٠م

أعلن الرئيس الأمريكي بل كلينتون مؤخراً أن القرن العشرين كان أمريكياً، وأن القرن الحادي والعشرين سيكون أمريكياً كذلك.. هذا الإعلان أقرب إلى الدعاية السياسية منه إلى الواقع، فالتجربة الاستراتيجيون في العالم يجمعون على أن القرن الميلادي الجديد لن يكون أمريكياً، وإنما متعدد الأقطاب، وأن الهيمنة الاقتصادية التي تركزت للولايات المتحدة في معظم سنوات القرن العشرين زائلة لا محالة، وأن هناك قوى دولية اقتصادية وعسكرية بدأت بالنهوض والتأهب على الصعيد الدولي للمنافسة ابتداء من الاتحاد الأوروبي ومروراً باليابان والصين (الصين)، وانتهاء بالهند

وإذا كان مقتل الاتحاد السوفييتي، الذي أدى إلى تفككه في النهاية - رغم صواريخه النووية العابرة للقارات - كان اقتصادياً بسبب سباق التسلح الكبير الذي شهدته المصطف الثاني من القرن العشرين، فإن هذا السباق قد دمر أساسيات الاقتصاد الأمريكي أيضاً وإن كان بدرجة أقل فبلغ المعجز في الميرامية الفيدرالية والديون أرقاماً خيالية، الأمر الذي دفع الإدارة الأمريكية إلى تقليد النفقات وخاصة في المجالات الحيوية وفي مقدمتها الإنفاق الدفاعي، وبمرور الوقت بدأت التصدعات في أركان القوى الاقتصادية الأمريكية تظهر للعيان رغم طغيان القوة العسكرية الحالية.





وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة دخلت القرن الجديد كأكبر قوة عسكرية في العالم، فإن مساهمتها للمحافظة على قوتها الاقتصادية التي تفردت بها معظم سنوات القرن العشرين حيث كانت في النصف الأول منه القوة الاقتصادية الرائدة بأكبر ناتج قومي إجمالي في العالم اقترب عام ١٩٤٥م من ٥٠٪ من الناتج العالمي، ولديها أعلى متوسط دخل فردي في مستوى المعيشة، وتفردت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية بالهيمنة الاقتصادية على العالم، لكن مساهمتها للمحافظة على قوتها الاقتصادية أصبحت محل جدل.

وهول احتمال استمرار تراجع قوة الولايات المتحدة الاقتصادية وبالتالي انحصار نفوذها العسكري في العالم كتب عدد من الخبراء في السياسة والاقتصاد والتاريخ، ومن هؤلاء الفرنسيان، المفكر المسلم رجاء جارودي، وبيير بيارنيه -عضو مجلس الشيوخ الفرنسي والمتخصص في قضايا العالم الثالث- والعلاقات السياسية الدولية، فالف الأول كتاباً بعنوان: «الولايات المتحدة طلعة الانهيار» أكد فيه أن الولايات المتحدة ستأثر في طريق الانهيار أسرع مما يتوقعه البعض، مصيفاً في أحد فصول الكتاب الذي جاء بعنوان «وعدانية السوق» أن كل مظاهر التطور والانهيار تأتي من منطق السوق الذي يأخذ شكل اثنين، دون أن يجرؤ أحد على تسميته بذلك، والثابت أن كل القيم الإنسانية قد تحولت إلى قيم تجارية مضمخة قابلة للبيع والشراء وتلتبس هذه السوق من ملصقين، السلاح والمخدرات، حيث يوجد في أمريكا ثلاثة ملايين مدمن.

أما بيارنيه فقد ألف كتاباً بعنوان: «القرن ٢١ لن يكون قرناً أمريكياً» وما يقوله بيارنيه: «إن بقاء الهيمنة الأمريكية على العالم هو من قسيل الأوهام اللينة التي يصنعها عادة ضعاف النفوس وضعاف الذاكرة على السواء، لأن تاريخ الإنسانية لا يعرف امرح ولا يحصص للمصالحات» وأخيراً يؤكد وزير الخارجية الفرنسي السابق «هرفيه دوشاريت»: «إن أوروبا ستعمر القطب الآخر في القرن المقبل (كان تصريحه قبل بداية القرن الحالي) وإذا لم يحدث هذا، فالعبد هو الجميع».

وجاء كتاب ريجيمو بريجنسكي الحبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة هوينكتر ومستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر (١٩٧٨م) - (١٩٨١م) يلقي الضوء على عوامل الضعف في الاقتصاد الأمريكي وذلك في كتابه «رقعة الشطرنج» الذي صدر عام ١٩٩٧م، حيث يقول: «إن للسلطة الاقتصادية الأمريكية نفسها أذنة في التبعثر والتوزع، ففي السنوات المقبلة لن يكون باستطاعة أي بلد في العالم التوصل إلى

ولعل أول من أطلق صحيفة التحذير من الانهيار في هذا المجال المفرد الاقتصادي والحربي بول كيسي الأستاذ في جامعة بيل في كتابه الذي أصدره عام ١٩٨٧م بعنوان: «سعود الدول الكبرى وسقوطها» التغيير الاقتصادي والحربي بين عام ١٥٠٠م و٢٠٠٠م، وأرجع هذه الظاهرة في جميع الأحوال إلى التحلل الذي يحدث بين القوة الاقتصادية والقوة العسكرية لهذه الدول، وهو ما يحدث ويتعمق الآن في الولايات المتحدة.

### مؤشرات تراجع الاقتصاد الأمريكي

١ - تراجع حصة الولايات المتحدة من إجمالي الاقتصاد العالمي وانخفاض معدلات النمو، فعلى الرغم من أن الاقتصاد الأمريكي سارال حتى الآن يحتل المرتبة الأولى بين الاقتصادات العالمية، حيث يبلغ الناتج المحلي الإجمالي السنوي ٤.٦ تريليون دولار، ٤٦٠٠ مليار دولار، كما تلعب مساهمته في التجارة الدولية بنحو ١.٥ تريليون دولار، إلا أن ذلك لا يمثل سوى حوالي ٢٠٪ من إجمالي الاقتصاد العالمي في الوقت الحاضر وهو ما يعني أيضاً خسارة الاقتصاد الأمريكي لنحو ٢٠٪ من الإنتاج العالمي منذ عام ١٩٤٥م، وهذا التراجع في المساهمة الأمريكية تم لصالح قوى اقتصادية نوية أخرى مثل اليابان والاتحاد الأوروبي والصين، والتي من المتوقع أن ترتفع مساهماتها في الاقتصاد العالمي لتحصل قريباً من المستوى الأمريكي، حيث يسجل معدل نمو الناتج المحلي

### عبد الكريم حصودي

رقم ٢٠٪ من الناتج الإجمالي العالمي، وهو رقم احتلت به الولايات المتحدة خلال القسم الأكبر من القرن العشرين، دون أن تنسى عتبة ٥٠٪ التي كانت تجتازها عام ١٩١٥م، وحسب التقديرات التي يهتمها بريجنسكي فإن الناتج القومي الأمريكي سيحدر إلى مستوى الاحتفاظ بـ ١٠ - ١٥٪ بحلول عام ٢٠٢٠م، ويرى بريجنسكي أن أرقام القوى الأخرى - أوروبا والصين واليابان - ستقطع لتحل تدريجياً إلى المستوى الأمريكي، ولكن من غير المرجح أن يتمكن أي بلد من ممارسة هيمنة اقتصادية عالمية شبيهة بهيمنة الولايات المتحدة خلال القرن العشرين وهكذا إذا ما انتهت رعايتها على العالم فمن المؤكد أنها لن تترك مكاناً لرعاية دولة أخرى.

ويرى مؤلف كتاب «المنطاهون» الذي صدر عام ١٩٩٦م أيضاً أنه من غير المحتمل في القرن ٢١ أن تكون هناك قوة اقتصادية مهيمنة على العالم، وأخيراً يتساءل جورج مانكيجتون السيناتور الديمقراطي والمرشح السابق للرئاسة الأمريكية بعد الأزمة التي ضربت أسواق الأسهم العالمية في العام قبل الماضي عقب انهيار سعر الدولار الروسي، وأنت إلى خسارة هذه الأسواق لنحو ثلاثة آلاف مليار دولار ثلاثة تريليونات دولار، هل نتقدم نحو انكماش اقتصادي؟ بل هل هناك ما ينذر بانحيار اقتصادي كما حصل في عام ١٩٢٩م؟

الإجمالي الأمريكي ترجعاً ملحوساً على الصعيد الدولي، ففي حين كانت نسبة النمو في العام ١٩٩٧م حوالي ٢,٩٪ فإنها انخفضت عام ١٩٩٨م إلى ٢,٥٪ وقد وصل انخفاضه أيضاً عام ١٩٩٩م.

وفيما يلي جدول عن توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي بمليارات الدولارات حتى عام ٢٠١٠م مقارنة بعام ١٩٩٤م لعدد من الدول.

الدولة	١٩٩٤م	٢٠١٠م
أمريكا الشمالية	٧٨١٢	١١٦٥٥
أوروبا	٢٧٩	١ ١٣٣
الصين	٢٨٢٨	٨٨٧٧
آسيا	٣٣١٨	١٦٣٢
أمريكا الجنوبية	١٦٦٠	٢٩٧٠
اليابان	٢٥٠٠	٣٦٠٩

## ٢ - تساقم ظاهرة العجز في الموازنة

الفيدرالية: وقد برزت ظاهرة العجز في الموازنة الفيدرالية في الولايات المتحدة كمسألة اقتصادية عام ١٩٦٨م، حيث بلغ العجز في ذلك الوقت حوالي ٢٥ مليار دولار، وهو ضعف العجز المسجل خلال الفترة الممتدة ما بين الحرب العالمية الثانية ومام ١٩٦٨م، وسنورد فيما يلي معدلات العجز في الموازنة الفيدرالية منذ عام ١٩٦٤م خلال فترة الرؤساء السبعة الذين تعاقبوا على الإدارة الأمريكية وكيف وصلت إلى معدلات قياسية أوائل التسعينيات قبل أن تبدأ بالتراجع نتيجة لعوامل عديدة.

- ليندون جونسون (٦٤م - ٦٨م) بلغ معدل العجز خلال خمس سنوات ٤٤,٨ مليار دولار.  
- ريتشارد نيكسون (٦٩م - ٧٤م) بلغ معدل العجز خلال ست سنوات ٦٧ مليار دولار.  
- جيرالد فورد (٧٥م - ٧٦م) بلغ معدل العجز خلال سنتين ١٢٦,٩ مليار دولار.  
- جيمي كارتر (٧٧م - ٨٠م) بلغ معدل العجز خلال أربع سنوات ٢٢٦,٩ مليار دولار.  
- رونالد ريغان (٨١م - ٨٨م) بلغ معدل العجز خلال ثماني سنوات ١,٣٤ تريليون دولار.  
- جورج بوش (٨٩م - ٩٢م) بلغ معدل العجز خلال أربع سنوات ١,٠٤ تريليون دولار.  
ومنذ ذلك الوقت بدأ العجز في الموازنة العامة للدولة بالانخفاض مقارنة بالناتج القومي الإجمالي، ففي عام ١٩٩٢م بلغ العجز ٣٠٠ مليار دولار أي ٤,٧٪ من الناتج ثم انخفض العجز إلى ١٠٧ مليارات دولار عام ١٩٩٦م فيما تم تسجيل أول فائض في الموازنة عام ٩٧م - ٩٨م قدره ٧٠ مليار دولار، مع توقع أن يصل الفائض في الموازنة العامة للولايات المتحدة لعام ٢٠٠٠م، والمالفة قيمتها ١٧٧٦ مليار دولار نحو ١١٧



ميجسكي

كينيون

مليار دولار نتيجة ثلاث اتفاقيات لخفض العجز الرئيس في التسعينيات اقترت في أعوام ١٩٩٠، ١٩٩٣، ١٩٩٧م.

ويعود تراجع العجز في الموازنة الفيدرالية الأمريكية إلى أسباب عدة منها:

١ - خفض النفقات العسكرية بنسبة ٣٠٪ على مدى العقد الأخير، وتسريح حوالي ٢٣٪ من الجيود، حيث خفضت الولايات المتحدة عدد قواتها المسلحة إلى ١,٤ مليون جندي بعدما كان ٢,١ مليون جندي في مطلع التسعينيات، وشار في هذا السياق إلى أن موازنة الدفاع الأمريكية كانت قبل التسريح في خفض النفقات تبلغ ٣٠١,٦ مليار دولار، انخفضت عام ١٩٩١م - رغم تكاليف حرب الخليج التي بلغت حوالي ٢٠٠ مليار دولار - فقد استقطعت الولايات المتحدة أن تحصل على المصيب الأكبر من تكاليفها من مساهمات الدول المشاركة في التحالف - إلى ٣٧٣ مليار دولار، لكن الجمهوريين الذين سيطروا على الكونجرس عام ١٩٩٥م نجحوا في زيادة موازنة الدفاع بكثير من ٢٠ مليار دولار للسنوات التالية ٩٦ - ٩٧ - ١٩٩٨م، فيما تم زيادة هذه المخصصات أيضاً

في مشروع موازنة العام ٢٠٠٠م، لتصل إلى حوالي ٢٦٨ مليار دولار.

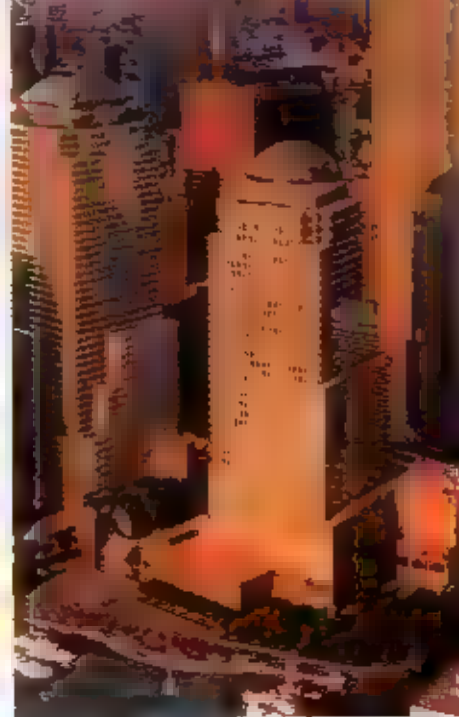
ويذكر أن النفقات العسكرية وصلت أوجه منتصف الثمانينيات في عهد الرئيس الأسبق رونالد ريغان خاصة مع التسريح في برنامجه الاستراتيجي «حرب النجوم».

ب - انخفاض أسعار النفط منذ النصف الثاني من عام ١٩٩٧م وهو ما أدى إلى توفير مبالغ تزيد قيمتها على ٣٠ مليار دولار عام ١٩٩٨م، فقد ساهم انخفاض أسعار النفط في دعم الاقتصاد الأمريكي، وأظهرت الإحصاءات التجارية الأمريكية الصادرة عن دائرة الإحصاءات أن الولايات المتحدة وفرت في حدود ١٨ مليار دولار من قيمة فاتورة الواردات النفطية لعام ١٩٩٨م، وأكد تقرير مؤسسة «سالون سميث يارني» الأمريكية العالية أن أسعار النفط المنخفضة كان معناها انتقال ٣٠ مليار دولار من منتج النفط إلى المستهلكين الأمريكيين ولا يقتصر ذلك على الأسعار الأقل للمبشرين التي يدفعها سائقو السيارات الأمريكيين، بل يتعداه لكل سلعة تقريباً يتم إنتاجها في الاقتصاد الأمريكي، فالنفط يدخل في كل إنتاج كل شيء.

ج - زيادة الصادرات الأمريكية إلى الدول العربية بقدار ٤١ مليار دولار خلال الفترة من ١٩٩٢م - ١٩٩٦م فقد أشار تقرير لصندوق النقد الدولي أن حصة الولايات المتحدة من سوق المسبقة ارتفعت من ١٢,٤٪ عام ١٩٩٢م إلى ١٢,١٪ عام ١٩٩٦م، وازدادت قيمة هذا السوق من ١٦٦ ملياراً إلى ٢٠٢ مليار دولار.

د - قيام بنك الاحتياط الفيدرالي بخفض





نسبة الفائدة وثلاث مرات متتالية عام ١٩٩٨م وبمقدار ٠,٢٥ نقطة لكل مرة، وذلك في الفترة بين ٢٩ سبتمبر و ١٧ نوفمبر ١٩٩٨م  
هـ - استقبال الولايات المتحدة مبالغ ضخمة من رؤوس الأموال الهاربة من أسواق اسبانيا وروسيا وأمريكا الجنوبية مبعثاً عن أسواق أكثر أمناً للاستثمار، وذلك بعد الهزة التي ضربت اقتصادات هذه الدول

٣ - ارتفاع العجز في الميزان التجاري  
فمقابل تراجع العجز في الموازنة الفيدرالية ارتفع العجز في الميزان التجاري الأمريكي، والذي يعرف بأنه الفرق بين الصادرات والواردات، فقد جاء في تقرير لوزارة التجارة الأمريكية صدر في ١٩/٢/١٩٩٩م وكتبه يوريس أوليفسي المحرر في وكالة الإعلام الأمريكية أن العجز التجاري الأمريكي لعام ١٩٩٨م بلغ ١٦٨,٥٨٧ مليار دولار، أي بزيادة قدرها ٥٢٪ على عام ١٩٩٧م والذي كانت قيمته ١١٠,٢ مليار دولار، متجاوزاً الرقم القياسي المسبق وهو ١٥٢,٠٠٠ مليار دولار في عام ١٩٨٧م، لكن نسبة العجز إلى الناتج المحلي الإجمالي كانت ٢,١٪ في عام ١٩٩٨م مقارنة بـ ٢٪ في عام ١٩٨٧م  
وجاء العجز التجاري الكبير نتيجة لعجز قياسي في تجارة الخدمات بلغ ٢٤٧,٩٨٥ مليار دولار

وأكد تقرير وزارة التجارة الأمريكية أن للصادرات الأمريكية انخفضت في العام ١٩٩٨م بواقع ٦,٢٧٨ مليارات دولار، وهو أول تراجع في هذا المجال يسجل منذ عام ١٩٨٥م، حيث

## بريجنسكي: السلطة الاقتصادية أخذت في التبعثر بيارنيه: بقاء الهيمنة على العالم من قبيل الأوهام اللذيذة جارودي: القيم الإنسانية تتحول إلى قيم تجارية.. أساسها السلاح والخدرات

دولار، ومع الصبي كذلك نسبة ١٤/١٤ فسجل ٥٦,٨٩٨ مليار دولار، كما ارتفع العجز التجاري ارتفاعاً حاداً مع كل من كوريا الجنوبية وهونغ كونغ وسنغافورة وتايوان من ٧,٩٢٩ مليارات دولار في عام ١٩٩٧م إلى ٢٧,٦٦٢ مليار دولار في عام ١٩٩٨م وقد تحول فائض ١,٧٨٢ مليون دولار في الميزان التجاري مع كوريا في ١٩٩٧م عجزاً في ١٩٩٨م بلغ ٧,٣٩٨ مليارات دولار  
وسجل الميزان التجاري عجزاً كبيراً مع ألمانيا بلغ ٢٣,١٨٢ مليار دولار، ومع كندا ١٨,٥٣٦ مليار دولار، ومع المكسيك ١٥,٦٩٩ مليار دولار، ومع تايوان ١٤,٩٦٦ مليار دولار، وأخيراً مع إيطاليا ١١,٩٨٦ مليار دولار

٤ - البطالة والفقر: لا يعاني الاقتصاد الأمريكي من معدلات بطالة مرتفعة في ظل النمو السكاني المنخفض الذي لا يتجاوز في أحسن حالاته ١٪، حيث تعوض الولايات المتحدة هذا النقص الديمغرافي من خلال حركة الهجرة من الخارج، وتشجيعها أصحاب الكفاءات العلمية والفنية للهجرة على الهجرة دون أن تتحمل لمقات تاهيلهم وتغذيهم معدلات البطالة ارتفاعاً

تراجعت الصادرات الأمريكية في طائفة كبيرة من المنتجات لا سيما المنتجات النفطية والمنسوجات والكيماويات العضوية وقول الصويا والذرة والسيارات وقطع عيارها، وفي المقابل زادت الصادرات الأمريكية في التكنولوجيا المنصوفة، لكن فائض الميزان التجاري في هذه الفئة من الصادرات تنحى من ٢٢,٢٥٧ مليار دولار في عام ١٩٩٧م إلى ٢٩,٨٧٩ مليار دولار عام ١٩٩٨م

وعلق وكيل وزارة التجارة الأمريكية روبرت شافير على العجز في الميزان التجاري بقوله إنه لولا استمرار تراجع أسعار النفط الخام المستورد لكان العجز التجاري الأمريكي أكثر سوءاً، ولفت إلى أن سعر برميل النفط في ديسمبر قبل الماضي كان ٩,٢٤ دولار، وهو أننى سعر فعلي منذ أغسطس ١٩٩٤، وقد كان متوسط سعر البرميل ١١,٢٥ دولاراً في عام ١٩٩٨م فيما كان هذا المتوسط ١٧,٦٧ دولاراً عام ١٩٩٧م، ويلاحظ أن أسعار النفط ارتفعت بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة الأمر الذي يقاوم من حالة العجز

وارتفع العجز التجاري الأمريكي مع اليابان بنسبة ١٤/١٤ فبلغ ٦٤,٠٩٤ مليار

## تقرير حكومي: ١١٪ من السكان يمتلكون ٥٠٪ من مجموع الثروة.. و ٨٠٪ يمتلكون أقل من ٨٪ و ١٤٪ يعيشون تحت خط الفقر.. التفاوت الطبقي أصبح ظاهرة بارزة

الولايات المتحدة عن مثيلاتها في العالم واستناداً إلى دراسة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» في ١٧ / ٤ / ١٩٩٥م أنه في عام ١٩٨٩م كانت الطبقة الغنية التي تمثل ١٪ من الأسر الأمريكية تسيطر على نحو ٤٠٪ من ثروة البلاد، وأضافت الصحيفة أن ٢٠٪ من الأسر الأمريكية تسيطر على ٨٠٪ من ثروة البلاد وأوضحت الدراسة أن أدنى طبقة في الولايات المتحدة والتي تمثل ٢٠٪ من الأسر الأمريكية تحصل على ٥,٧٪ فقط من الدخل الأمريكي بعد خصم الضرائب، هذا داخل الولايات المتحدة، أما حرجها فتبدو الصورة قاتمة جداً، وكمثال على لتناقضات فإن ثروة أغنى ثلاثة في الولايات المتحدة تزيد على الناتج الإجمالي لمجموع ٤٨ دولة من العالم الثالث، والتي تصنف باعتبارها الأقل نمواً والأكثر فقراً، وهذه الإحصائية لا تشمل العفورة الكبيرة التي حققها بيل جيتس صاحب شركة ميكروسوفت للإلكترونيات

٥ - ظاهرة المديونية الأمريكية : الوجه الآخر لانحماض قبضة العوز في الموازنة الفيدرالية تمثل في ارتفاع قبضة المديونية الأمريكية، فعند استقلال أمريكا وحتى عام ١٩٦٤م لم تتجاوز الديون المتراكمة حوالي ٢١٠ ميارات دولار، وكانت معدلات الفوائد ١٠,٧ مليار دولار، ثم بدأت بالارتفاع المتسارع، وفيما يلي جدول بالديون الفيدرالية ونسب الفوائد عليها ما بين عامي ١٩٨٠م - ٢٠٠٠م بمليارات الدولارات.

السنة	الديون	فوائد الديون
١٩٨٠م	٩١٤,٣	٣٥,٥
١٩٨٣م	١٣٨١,٩	٨٧,٨
١٩٨٥م	١٨٢٣,٩	١٧٩
١٩٨٨م	٢٠٠,٦	٢١٤,٢
١٩٩٠م	٣٣١١	٣٥٢,٣

ومع نهاية فترة الرئيس جورج بوش تجاوزت المبالغ المترتبة على الفوائد مبلغ ٣٩٢ مليار دولار، مع زيادة سنوية في المديونية بمعدل ٥٠٠ مليار دولار، ولا تتوافر لنا معطيات رسمية تفصيلية عن قيمة الديون الحالية أو الفوائد المترتبة عليها

وانخفاضاً، ففي حين بلغ معدل البطالة عام ١٩٩٠م حوالي ٦,٣٪ انخفضت هذه النسبة عام ١٩٩٦م إلى ٤,٨٪، وبلغ معدل البطالة في الولايات المتحدة عام ١٩٩٨م نحو ٤,٦٪، وفي كل عام يوفر الاقتصاد الأمريكي فرص عمل جديدة بمعدل ٢٪، وبما ساعد على تقلص معدلات البطالة عام ١٩٩٨م كون العمال الذين يتم تصريحهم من المصانع التي حسمت أسواق تصديرها في آسيا يعثرون على العمل في قطاع الخدمات

وتقول مصادر اقتصادية إنه سبب ظروف القروض المتشددة وحسمات الأسواق ترغم الشركات الأمريكية على صرف المزيد من العاملين فيها، مما أدى إلى رفع نسبة البطالة من ٤,٦٪ إلى ٥,٥٪ وحتى إلى ٦٪ في نهاية ١٩٩٩م مع العلم أن عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية بلغ نهاية ١٩٩٨م حوالي ٢٧٠,٢٩٩ مليون نسمة وهو ما يشكل ٤٪ فقط من مجموع سكان العالم

أما بالنسبة للوجه الآخر للبطالة وهو الفقر فإن الأغنياء يزدانون غنى والفقراء يزدانون فقراً وتتجمع الثروة القومية في أيدي فئة قليلة من الأمريكيين حيث يمتلك ١٪ من سكانها حوالي ٥٠٪ من مجموع الثروة، بينما يمتلك ٨٠٪ من السكان أقل من ٨٪ من الثروة، وفي هذا الإطار أكد تقرير حكومي أمريكي أن هناك نحو ١٤٪ من الأمريكيين يعيشون تحت مستوى الفقر، وتختلف هذه النسبة من ولاية إلى أخرى، فولاية المسيسيبي في الجنوب الأمريكي احتفظت بالمرتبة الأولى باعتبارها الأكثر فقراً في الولايات المتحدة، حيث يعيش شخص واحد من كل خمسة أشخاص في حالة من الفقر

وبال تقرير الذي أصدره مكتب الإحصاء السكاني حول الفقر والبطالة في الولايات المتحدة في الثاني عشر من فبراير الماضي إن ولاية هامبشاير في الشمال بقيت الولاية الأولى التي تحوي أقل عدد من الفقراء، حيث لا تتجاوز نسبتهم ٦,٥٪

وعلى مستوى الولايات المتحدة فإن ١٣,٨٪ من الأمريكيين كانوا يعيشون تحت خط الفقر في عام ١٩٩٥م، وهو أضر عام تتوافر حوله أرقام متكاملة ونهائية، ويتحدد خط الفقر عندما يكون الدخل السنوي لأسرة مكونة من أربعة أشخاص أقل من ١٥٥٦٩ دولاراً، فيما يكون خط الفقر لأسرة مكونة من ثلاثة أشخاص إذا كان دخلها السنوي ١٢١٥٨ دولاراً

وينكر في هذا السياق أنه في كل عام يخصص نحو ٢٠ مليار دولار من الأموال الفيدرالية لمعالجة أحوال الفقراء استناداً إلى مستويات الفقر في كل مقاطعة، ويشمل هذا مبلغ ثمانية مليارات للتعليم ومساعدة المدرس وتبدو ظاهرة التفاوت الطبقي هي الأبرز في



وبما لا بد من التأكيد على أن المديونية الأمريكية التي تساهي الفرق بين موجودات الأجانب في الولايات المتحدة وموجودات الأمريكيين في الخارج تختلف بثلاث طرق عن مديونيات الدول الأخرى، أولها أن الفرق المذكور أهله متصل بحجم هذه المديونية بالنسبة للناتج المحلي، والثاني أن المديونية الأمريكية مضمونة بالعملة المحلية للدولة المدينة وهي الدولار، والثالث أن المديونية ليست ديباً بالمعنى المعروف أي ليست قرضاً بل مجرد الفارق بين موجودات الولايات المتحدة ومطلوباتها الخارجية

٦ - الإنفاق على التدخلات الخارجية في القضايا العالمية: رغم تفرد الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم، إلا أن حجم تدخلاتها في القضايا الخارجية في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية شهد تزايداً ملحوظاً خلال العقد الماضي، وهو ما أكدته تقرير أعدته مجموعة من الخبراء المتخصصين، يقول التقرير إن نحو ٩٠٪ من النزاعات والصروب التي شهدتها العالم منذ عام ١٩٩٠م تستخدم فيها أسلحة مصادرها الولايات المتحدة ويضيف التقرير أنه من أصل ٥٠ نزاعاً جنوبياً أو عرقياً على مستوى العالم كانت تسيطر على العالم عامي ٩٣ - ٩٤ فقد حصل





طرف واحد على الأقل من اطراف ٤٥ نزاعاً على السلاح من ترسانة الصناعة الأمريكية للأسلحة وقال التقرير الذي أعده معهد السياسة العالمية التابع لكلية نيويورك للبحوث الاجتماعية إنه في هذه النزاعات قامت الشركات الأمريكية بتسليم أسلحة للأطراف المتنازعة تزيد قيمتها على ٤٢ مليار دولار، مع ملاحظة أنه في ١٨ حالة نزاع كانت الولايات المتحدة هي المورد الرئيس للأسلحة للجانب الحكومي في هذه النزاعات

ويستفاد من إحصاءات عشر السنوات الماضية أن المؤسسة العسكرية الأمريكية اضطرت بـ ٢٩ عملية انتشار كبيرة في الخارج مقابل ١٠ مهمات فقط على مدى العقود الأربعة التي سبقت ذلك، وقد أدى بصفاء إجراءات التفحيف المطبقة بزيادة وتيرة معدل العمليات الخارجية إلى بروز عدد من المؤشرات السالبة في كافة قطاعات الخدمة العسكرية، فبالنسبة لسلاح الطيران نجد أن عدد الطائرات الجاهز للعمليات وصل لأعلى مستوى له منذ حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م، وقد أثر عدد كبير من الطيارين العسكريين الانتقال للعمل مع خطوط الطيران التجارية لما توفره من أوضاع وظيفية مغرية ومضمونة، ويقول المراقبون إن سلاح الطيران الأمريكي يواجه حالياً صعوبة

## تراجع العجز في الموازنة الفيدرالية يقابله ارتفاع في عجز الميزان التجاري بلغ عام ٩٩ وحده ١٦٨ مليار دولار وانخفاض نسبة النمو من ٣,٩ إلى ٢%

في المنشور على سجنين لـ ١٢٠٠ وظيفة شاغرة، أي ما يساوي ١٢/٢ من إجمالي عدد الطيارين العاملين في هذا السلاح، أما فيما يخص البحرية، فقد تراجع عدد الجنين بنسبة ١٢/٢ عن عدد الجنين المطلوب سمياً، ووصفة عامة فإن مستوى التدريب تراجع بنسبة ٢٢/٢ ويبدو اعتقاد بأن اللهام الخارجية المتعددة والحاصلة بعمليات حفظ السلام أو غيرها من اللهام غير القتالية، أدت إلى تراجع معدل ومستوى التدريب العملي، ويرى عدد كبير من الجنود أن عمليات مراقبة حظر الطيران المفروضة على العراق، ومهام حفظ السلام في المؤسسة عمليات لا طائل من وراءها على المستوى التكتيكي

٧ - الاستهلاك الفردي: يتمثل الاستهلاك الفردي في الولايات المتحدة في مظاهر عديدة نحدث عن بعضها رويبر ويكيويو السكترتر العام للأوبكتاد - الكيال الإداري والتنظيمي مؤتمر الأمم المتحدة للمعارة والتنمية، في قمة مجموعة الـ ١٥ التي عقدت في جاسليكا، فقال إن مجموع ما تنفقه الولايات المتحدة سمياً على مستحضرات التجميل يبلغ ٨ مليارات دولار، كما تنفق أوروبا والولايات المتحدة مبلغ ١٧ مليار دولار على طعام الحيوانات الأليفة، بالإضافة إلى الإنفاق على قضايا الإعلام ومجوع الفن والرياضة وغيرها، وفي هذا السياق نورد ما جاء في مجلة «القيام» الأمريكية في عديها الصادر في الأول من يونيو عام ١٩٩٨م، تقول المجلة: ٣٠٠ ألف شخص هو عدد الموظفين الإندونيسيين لصنع «نايك» Nike للأحذية الرياضية والذين يقل إجمالي مرتباتهم السنوية عما يتقاضاه نجم كرة السلة الأمريكية مايكل جوردان لقاء ظهوره في الإعلان عن هذه الأحذية

الخلاصة: هل هناك علامات تدعو في الأفق على اقوال نجم الولايات المتحدة كقطب أحادي؟

للإجابة عن هذا السؤال، وهي ضمو ما ورد سابقاً نقول إنه بات من شبه المؤكد حدوث ذلك خلال العقد الأول من القرن الحالي، وذلك للأسباب التالية

١ - استمرار تراجع حصة الولايات المتحدة

من الناتج الإجمالي العالمي إلى ما بين ١٠ - ١٥٪ بحلول عام ٢٠٢٠م، كما يؤكد بروجسكي

٢ - استمرار تدني معدل النمو السنوي للاقتصاد الأمريكي رغم الظروف المتواضعة، وانحماض أسعار الفائدة القصيرة الأجل للبقاء مرتفعة في ضوء الأزمة الاقتصادية العالمية، لذلك كان من المتوقع أن يتراجع إجمالي الناتج المحلي بنسبة ١,٤٪ عام ١٩٩٩م عنه في عام ١٩٩٨م (لم تظهر الأرقام الرسمية بعد)، بل إن الجبير الاقتصادي جيمس ك جوليبرايت من جامعة تكساس يرى أن المسين السبع المتواضعة من الاستقرار والنمو المنتظم قد انتهت، إذ يشهد حجم عمليات الشراء انخفاضاً متواصلاً فيما تراجعت الواردات وتوقعات الربح

٣ - ارتفاع قيمة المعر التجاري سبب آثاراً سلبية تتمثل في إعاقه تسويق الصادرات الأمريكية ويشجع الأمريكي على الاستيراد وسيضعف من قيمة الدولار كعملة عالمية مع احتمال تراجع قيمته حوالي ١٥٪، وسيكون من مفاجات العام الجديد، أن يبدأ عدم التوازن بين صادرات الولايات المتحدة ووارداتها بالتأثير على اقتصادها وأن تتراجع قيمة الدولار، وبالمقدار نفسه الذي شهدت فترة الندرة في الثمانينات، مما أدى بالدولار حينذاك إلى فقدان ٥٠٪ من قيمته إزاء الدولار الألماني، والين الياباني، وفي الوقت الذي سيرتفع فيه الدين الخارجي إلى ٣ مليار دولار، سترفع اليابان احتياطياتها إلى ١٥٠ مليار دولار، وكذلك سيقفل الاتحاد الأوروبي

٤ - الاعتماد المتعاظم على اليورو لأن هناك ٥٠ مليار إلى ألف مليار دولار من الأصول الدولية التي ستتحول من الدولار إلى اليورو وسيهيئ الأمر يحدث حل في الطلب على الدولار

نفي أن نقول إن احتمال الانهيار المفاجئ للاقتصاد الأمريكي ليس بعيداً، فقد أعادت الانهيارات الأسيوية والروسية والبرازيلية إلى الأذهان مرة أخرى بشاعة الأزمات الاقتصادية التي تحمل فيها الاقتصادات الرأسمالية بصورة حادة وقاسية تقسيب في إزالة العيان السياسي والاقتصادي والاحتمالي للدول الرأسمالية الكبرى، وللاقتصاد العالمي، وفي هذا السياق يؤكد المنسارب اليهودي جورج سوروس أن النظام المالي العالمي هو نظام عمل على هدم اقتصادات دول عديدة وكما يهدم النظام الرأسمالي ملكه، وبالتالي فإن الاقتصاد الأمريكي ليس محصياً ضد أي نوع من الانهيار، بالإضافة إلى المنافسة للشديدة، وفي مقدمة المنافسين الاقتصاد الأوروبي الذي قارب الناتج الإجمالي له الناتج الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية ■

ببعض السياسات أو الانفصال بها والتعامل بشكل مستقل مع العالم الخارجي وكلها عوامل تؤكد خوفاً بين الأمريكيين رغم أنها لا تبدو ظاهرة على السطح

### الانهيار العسكري

في عام ١٩٩٥م نشرت صحيفة الجارديان البريطانية تقريراً تحت عنوان «الجيش الأمريكي يفقد لياقته واستعداده للقتال والجنود يتساقطون من تحارب وماذا؟» عقلت فيه عن جنود وضباط أمريكيين قولهم إنهم لم يعرفوا يعرفون عندهم الذي يطالبهم قادتهم بالتدريب لقتاله! وأنهم غير مقتنعين بعمليات التحمل في الأراضي الخارجية وقتل أنفسهم في الصومال أو البوسنة وغيرها، ويريدون معرفة الهدف من أي حرب، كما أن بعض المتطوعين بدؤوا يرفضون تجديد فترة تجنيدهم، والأهم أن الجميع كان ساحطاً على تصفيض تكاليف التدريبات ومخصصاتهم المالية كذلك، وقد اعترف وزير الدفاع الأمريكي في ذلك الوقت وليام بيرلي بأن هناك على الأقل ثلاث فرق من فرق الجيش الأمريكي لا لا تتمتع بالجاهزية القتالية وهو ما يعني أنها غير قادرة على تنفيذ أي مهام حربية قد تسند لها والأخطر أن تقارير الخبايا العسكرية الأمريكية حذرت من تحول عوامل عديدة غير صعبة على نظم الجيش مثل السماح للشبكات بقرار من الرئيس كليتسون بدخول الجيش مع ما قد يترتب على ذلك من أخطار بتصوير أسرار عسكرية أو تجنيدهم، إضافة لتفشي ظاهرة اغتصاب البضائع وحتى

من بين مئات الأفلام التي تنتجها هوليوود سنوياً كانت بسمة الربيع تقريباً محتى منتصف التسعينيات، تمصب على العداء مع الاتحاد السوفييتي القديم والكتلة الشرقية الشيوعية، إلا أن هذه النسبة تحولت مع انهيار الشيوعية وتحديداً في أواخر التسعينيات لأفلام تركز على العنف داخل المجتمع الأمريكي والعصابات الإجرامية التي يصل بها الأمر لحد سرقة أسلحة نووية وتهديد مدن أمريكية بأكملها، والافتان أن أغلب من يقومون بذلك في هذه الأفلام هم ممن يعتقدون أفكاراً غريبة وشاذة، ولا يعكس هذا العنف الموجود في الأفلام ارتفاع منسوب العنف والمخيم في فكر شريحة كبيرة من الأمريكيين بقدر ما يعكس حالة الانفجار الداخلي وتزايد عوامل الاشتعال والتدمير الذاتي الداخلي نتيجة انهيار الأخلاقيات والمثل، وحلول قيم قوضوية محلها داخل المجتمع الأمريكي بدءاً من انتشار الشذوذ الجنسي - الذي سمح به رسمياً عام ١٩٩٣م داخل الجيش الأمريكي - وجرائم اغتصاب الأطفال ١١٠٪ وفقاً لأرقام التسعينيات، ومروءة بانتشار المحدرات وتزايد التفكك الأسري وانتهاء بالانهيار الكبير المتوقع الذي بدأت تظهر بوادره داخل الجيش الأمريكي

### القاهرة: محمد جمال عرفة

محاولات أمريكية من تحلل مشابه لما حدث في الاتحاد السوفييتي ليس بسبب التدهور الاقتصادي رغم حدوثه بالفعل، ولكن بسبب التدهور في قيم المجتمع وانهاره من الداخل كما حدث للإمبراطورية الرومانية التي لم تهزم من الخارج بقدر ما مضت فيها عوامل التحلل الأخلاقي والاحتجاجي للدولية، بل إن بعض الحوادث مثل كشف جواسيس أمريكيين يعملون لقوى خارجية ويسرون لها أسراراً تكنولوجية معينة لفت نظر الأمريكيين للتمييز العنصرى داخل مجتمعهم ضد الأقليات وعدم صهر بعض الفئات داخل مجتمعهم، بل ووجود خطر حقيقي حتى من جانب بعض الولايات الجنوبية التي لاتزال ساطعة على النظام العنصرى وتود الاستقلال

بعبارة أخرى تزايدت الأقسام التي تحرم المجتمع الأمريكي من كل الجوانب وتنتظر الفرصة اللازمة لانفجار لا يبقى ولا يدرك بقي على القوة الأولى في العالم للمحد الذي دفع صحف ومجلات ومراكز أبحاث أمريكية لأن تناقش لأول مرة تزايد عوامل الانهيار داخل المجتمع الأمريكي ويصور دراسات عنها تؤكد أن هذا الانهيار سيمطول كل شيء في الولايات المتحدة بما في ذلك قوتها العسكرية التي تحميها من الخارج وتعد بمثابة دراع التحمل في أي بقعة من بقاع الأرض، وقد وصل الأمر لحد اهتمام الأجهزة السبائية الأمريكية مثل البيت الأبيض والكونجرس وجهاز الأمن القومي بمراقبة هذه التقارير والدراسات الاجتماعية والعسكرية في محاولة بوقف هذا التدهور وخطورة الأمر تزداد أكثر إذا علمنا أن هناك

# القوة العسكرية الأمريكية تتقهقر





الضابطات داخل الجيش بدرجة غير عادية رغم عدم الإبلاغ عن معظم الحالات.

أيضاً بدأت مسحف ومجلات الجيش الأمريكي تنشر انتقادات غير عادية للسياسات الدفاعية ووصل الحال لنشر ضباط موضوعات في مجلة الجيش الأمريكي «دافانس» ومجلة قوات المارينز مجارته، تنقذ عدم وضوح الأهداف التي يذهبون للحرب خارج بلادهم من أجلها تحديداً منذ نهاية الحرب الباردة وتلفت الانتباه إلى الدعم العسكري الأمريكي من أي مواجهة حقيقية على الأرض، فقد أدى سقوط ١٨ جندياً أمريكياً على أرض الصومال لصحب كل القوات الأمريكية من هناك، وقبلها أدى سقوط ٢٠٠ جندي قتيل في لبنان بنصف مقر إقامتهم لإنهاء الوجود الأمريكي في لبنان كما وضعت دراسات لنقل الوجود الأمريكي من الخليج وطرح في هذا الصدد العودة لمنطقة شرق إفريقيا القريبة من الخليج ومصدراً في مثلث إثيوبيا وأريتريا وحبشوني، بيد أن وجود قوة إسلامية تحكم السودان عرقل هذه الخطط حتى الآن دون أن تشوق المحاولات الأمريكية لقلب حكم السودان الذي، حسبما تقول موران وايتس مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية بريك الخطط الأمريكية في السلطة ويؤثر عليها

ويدعو أن للمحافظ من امسحجار يهدد المؤسسة العسكرية الأمريكية التي تقوض هيمنتها وسيطرتها على رقعة واسعة من الكرة الأرضية شرقاً وغرباً مارالت مسمطرة، فالإتهام وضعف المرتبات ولصفاص الروح المعنوية لدى الجنود أصبحت جميعها من المشكلات التي تهدد بانهايار

## ٥٦% من جيش المتطوعين يقتربون من سن الكهولة ودخول الشواذ الجيش يهدد بتسريب الأسرار العسكرية

المؤسسة الضخمة التي ما زالت تعتمد على الصورة المهيبة التي رسمتها لها الشعوب فقد كشفت دراسة استراتيجيية مهمة أعلنت نتائجها منتصف يناير الجاري أن الروح المعنوية لدى الجنود الأمريكيين قد وصلت إلى أدنى حالاتها في الوقت الذي وصل فيه الاستعداد القتالي والتجهيزات العسكرية للقوات والأسلحة المختلفة أيضاً إلى حالة متروية لم تحدث من قبل وقال تقرير أصدره مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية ومقره في واشنطن إن الروح العسكرية للجنود قد وصلت إلى أدنى مستوياتها خلال فترة بسيطة وهو ما سيكون له تأثير قوي على أداء هؤلاء الجنود إذا ما كلفوا بمهام قتالية

وقد جاء هذا التقرير الذي صدر تحت عنوان «الثقافة العسكرية الأمريكية في القرن ٢١» ثمرة تحقيق استمر عامين وشمل ١٢ ألف عسكري أميركي في العالم إضافة إلى نتائج ١٢٥ اجتماعاً عقدها خبراء تابعون للمركز، وأوصحت الدراسة أن نظرة سريعة على اللطومات الناجمة

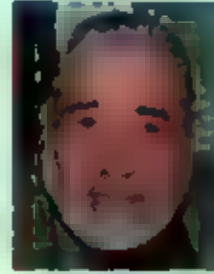
حول أوضاع الجنود داخل الجيش تظهر بصورة واضحة اختصار الصالة المعنوية للجنود بسبب الظروف الصعبة التي يعيشون فيها، وقالت إن على رأس هذه الظروف للصعبة لجزء الحكومة الفيدرالية الأمريكية بصورة غير مسبقة إلى الاعتماد على القوات المسلحة للقيام بمهام مدنية، والإيقاع السريع والمتنك للعمل داخل القوات المسلحة الأمريكية

واضاحت الدراسة أن الجنود يعانون من تبدل المهام التي يطالبون بالتدريب عليها وهو ما يسفر عن ضعف مستوى التدريب القتالي وعدم قدرة الجنود على مواكبة التطورات التكنولوجية في المجال العسكري التي تتقدم بيفر متسارع كما أنهم في آخر الأمر كئيب يعانون من سقوط شديد

لإعراات للجمع المنفي الذي يعيشون فيه ورغم إشادة الدراسة بالدور الذي لعبه المتطوعون في الجيش الأمريكي قائلة إن هذا الحش معشر رغم كل شيء الأفضل في تاريخ الولايات المتحدة من حيث النوعية إلا أنها قالت إنه لابد من تحفيز الأعضاء عنه مشيرة إلى أن تعدادهم قد وصل إلى أدنى مستوى له منذ ٤٠ عاماً في حين يوجد بين عناصره ٥٦% من المزدوجين الذين تقترب أعمارهم من سن الكهولة، وهي نسبة أكبر مما هي عليه في الجيوش التي تعتمد على التجنيد الإجباري، وإذا أضفنا إلى ذلك أن هؤلاء «الكهول» يكملون بمهام منهكة بشكل مستمر ويحصلون على رواتب لا تعي حاجياتهم اليومية والمزلية لأصبح وأصحا السبب وراء انخفاض الروح المعنوية في الجيش واعتبرت الدراسة أن الالتزامات المتزايدة التي تم تحميلها على كاهل العسكريين ضمن إطار عمليات حفظ السلام في العالم والتي تتحمل الولايات المتحدة العبء الأكبر منها منذ سقوط الاتحاد السوفييتي قد ساهمت في التأثير بشكل سلبي على القدرات القتالية للجيش وأشارت إلى أن الاستخدام المتزايد للعسكريين الأميركيين في مهام غير تلك للمنطقة بالحرب تؤدي إلى التشكيك في الهيئة العسكرية الأمريكية التي يعسر الإعداد للقتال البر «مسؤوليات» وحدثت من الإسادة إلى «روح المهمة» التي تقوم على الاستعداد الدائم لفصل مشيرة إلى أن العديد من العسكريين يتكون الجيش متوجهين إلى قطاعات أخرى أكثر ملاءمة من جهة الرواتب والصناعات الاجتماعية والعائلية والنفاذ، ومن الواضح أن هذه المحاول لا تصل لحد الحديث عن انهيار وشك في القوة الأمريكية ولكنها تؤكد أن عوامل الهزال بدأت تظهر على هذا المارد الأمريكي وهو أمر يسبب في حد ذاته خوفاً للأمريكان خصوصاً أن هناك قوى عالمية أخرى في صعود متزايد ويكفي ذكر الصين التي بدأت تلملم شعث أراضيها التي قسمها الاحتلال الفرنسي في القرن قبل الماضي وتتقدم بشكل منتظم للصيف الأولى ■



## ماذا قال الهضيبي لـرور وعزمي؟



المأمون الهسني

شهد المستشار محمد المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - يتحدث مع كل من الدكتور أحمد فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب المصري - والدكتور زكريا عزمي - رئيس ديوان رئاسة الجمهورية - وذلك في أثناء فسترة توفيق قارئ القرآن الكريم في مناسية العزاء في وفاة شقيق رئيس حزب الوفد المصري

صديق نائب المرشد العام للإخوان - مع وعزمين مهمين من رموز السلطة الحاكمة في مصر، كان لابد أن يثير فضول كل من لاحظ أطرافه، حتى لو كان انقام هو مناسبة عزاء.

من جهة نائب المرشد العام، فلا يمكن لأي مراقب أن يستبعد أنه حرص على إرسال رسالة ما إلى قمة السلطة عبر من تحدث معها، ذلك أن الإخوان كما لاحظ حريصون على الحوار والاتصال بالآخر مهما كان الآخر مفرطاً في عداوتهم أو ظلمهم، وإذا تكررنا أن الطرف الذي يمر به الإخوان هو تصعيد النظام للمواجهة معهم باعتقال مجموعة من حيرة نقابيين ثم تقديمهم لمحاكمة عسكرية، لأرتكبا أن سمي الإخوان للتجاوز مع السلطة، أو على الأقل الاتصال السياسي المباشر بها، بمثل أهمية قصوى لجميع السلطة الإخوان، المجتمع

ويحكي مصدر وثيق الصلة بالإخوان في هذا الصدد واقعة حدثت إبان وجود أعضاء للإخوان من بينهم الهضيبي نفسه في برلمان ١٩٨٧، وتتلخص الواقعة في أن فرصة سمحت للهضيبي أمام الرئيس مبارك لكي يذني بملوه في أمر من الأمور، وما إن بدأ المستشار يتحدث حتى فوجئ بلحد الوزراء «السياسيين» يتدخل بسرعة ويدفع المتحدث بلهفة أقرب إلى الشدة - بعيداً عن الرئيس

الذين شاهدوا الواقعة الأخيرة لا يستطيعون قيام كل من رئيس مجلس الشعب، ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية نقل ما جرى إلى الرئيس، ولا يستبعد أيضاً أن يكون نائب مرشد الإخوان قد طلب مقابلة الرئيس مبارك أو أنه حمل هذين المسؤولين رسالة قصيرة حول ما يستشعره الإخوان من تصعيد رسمي ■

## مجلس اللوردات البريطاني يعقد جلسة استمرار تناقض شهادات ضباط الأمن وهيئة الدفاع تعقد مؤتمراً صحفياً



مختار بوح في إحدى جلسات المحاكمة

يعقد مجلس اللوردات البريطاني جلسة استماع حول المحاكمات العسكرية في مصر يوم ٩ فبراير الجاري. صرح بذلك أعضاء وفد برلماني بريطاني بجلسة جلسات المحكمة العسكرية المعقدة في القاهرة حالياً للمقايين العشرين المعتقلين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين

وقد التقى وفد البرلمان البريطاني هيئة المحكمة وسجل اعتراضه على إحالة المقايين إلى محاكمات عسكرية باعتباره ذلك يتنافى مع الميثاق العالمي لحقوق الإنسان الذي وقعت عليه مصر، ويسمعي عليها احترامه، كما قاموا بزيارة النائب العام المصري

ونال ديميد بانكوك - ممثل اللورد أحمد - وهو من حزب العمال البريطاني - إن المحاكمة شيء مصرى جداً لاني كرجل إسباني سبق أن قرأت كتب سيد قطب ومحمد قطب وحسن البنا ومن خلال هذه القراءات تحولت للإسلام، واليوم أواجه في المحكمة أن كتب حسن البنا وسيد قطب جرد من المصطلحات وأدلة الاتهام

وأضاف بانكوك إن على الحكومة المصرية أن تعرف العدو الحقيقي لها، الذي ليس هو هؤلاء النقبائين المحترمين الذين يمارسون حقهم الذي كلفه لهم القانون، وكلفته لهم الوثائق الدولية لحقوق الإنسان

من ناحيته أكد كيث بالمتون - الذي جاء نائباً عن اللورد فبيري من حزب الأحرار، ورئيس لجنة حقوق الإنسان بمجلس اللوردات كما أنه حفيد رئيس الوزراء البريطاني الأسبق مانبرستون - أن هذه المحاكمة شيء مربع جداً، وهي اغتيال لحقوق الإنسان وثقافة المالبلة لحقوق الإنسان التي وقعت عليها مصر، وهذه الحقوق تعطي هؤلاء الأشخاص حق إدارة النقابات المهنية دون أن يتعرضوا لأي مضايقات، كما أنني لاحظت أن أدلة الاتهام تتمثل في كتب وهذا شيء مقبل جداً

من جهتها واصلت المحكمة العسكرية في جلساتها الخامسة أول أمس الأحد الاستماع لشهود الإتيان من ضباط أمن الدولة الذين قاموا بمعلنات ضبط أو تقتل منازل القيادات النقابية

وسجلت المحكمة وهيئة الدفاع الأسبوع الماضي سريداً من التناقض في أقوال الشهود من الضباط ومنها التناقض بين الوقائع التي سجلوها في محاضر المصنوع وما يكرهه أمام المحكمة.

وكذلك عدم تمكنهم من الرد على بعض الأسئلة، والتعجب من إجابة البعض الآخر

وسجلت هيئة الدفاع أن الضباط ضبطوا بعض الكتب الإسلامية البسيطة غير المحظورة وقصص الأطفال مثل تفسير القرآن الكريم لسيد قطب، والشيخ الشعراوي، وقصص الأنبياء للأطفال، وقصة عقلة الأصبغ، والقلمة المسكوبة، واسطر لضباط لأن يقولوا إنهم ضبطوا الكتب التي تعبر عن هوية هؤلاء القبوض عليها كما نلى كثير من الضباط معرفتهم الشخصية بمن قاموا بالبص عليهم أو تقتل منازلهم، كما أنهم قاموا بمشاهدة بعض أشرطة الفيديو، وسماع أشرطة الكاسيت دون إذن من النيابة بدعى تعرف ما فيها

### بيان الدفاع

وقد عقدت هيئة الدفاع عن النقبائين الإخوان مؤتمراً صحفياً الأربعاء الماضي، قرا منسق الهيئة المحامي هوسون إبراهيم بياناً جاء فيه إن الواجب كان يحتم أن يقدم من عطلوا الانتقابات في النقابات المهنية طيلة السنوات الماضية، للمحاكمة بتهمة بيع مؤسسات الدولة عن القيام بمهامها وليس محاكمة الأعضاء المنتخبين في تلك المؤسسات بتهمة رافة في استمدادهم لحوض هذه الانتقابات

وأشار منسق هيئة الدفاع في البيان إلى توجيه الرئيس مبارك لرئيس الوزراء فور التشكيل الوزاري لتجديد لدعم المؤسسات والنقابات وحثه على أن يستقبل المصريون الأهلية الجديدة تحت ولاية الوفاق الوطني

وأضاف «لا شك أن التهم وإن كانوا يحملون فكرة رؤى إصلاحية من منظور إسلامي معتدل لمشكلات المجتمع إلا أن القضية قد أثبتت أن هذا



# أع حول المحاكمات العسكرية بمصر

## ١٩ طالباً على طريق عشرين نقابياً

شأت اقدار الله عز وجل أن يجيء إلقاء جهاز الأمن المصري القبض على تسعة عشر طالباً بتهمة الانتماء للإخوان في التوقيات نفسه الذي تجري فيه محاكمة عشرين نقابياً متهمين «باعتراق النقابات المهنية وإحياء جماعة الإخوان المسلمين».

هل أدرك مستطو تعسيد المواجهة الأمنية مع الإخوان المذمى الواضح للعباء في هذه الواقعة الأخيرة؟ ألا يدل إنبال الشبائ على أساليب الإخوان القويمة والتفريسية في ظل المحاكمة العسكرية للقائين، على عدم جدوى ترهيب الناس من الإخوان أو ردع من يفكر في الانتماء إليهم؟ إن الذين سبق لنظام ناصر والسادات منهم وتعتيهم، بل والحكم على بعضهم بالإعدام، دون أن ينفذ الحكم، لا يزال أغلبهم في القلب والفة من حركة الإخوان، والذين سبق الحكم عليهم في المحاكمة العسكرية السابقة ١٩٩٥م، بعضهم خرج من السجن على الطريق نفسه، بل ومنهم من تُعاد محاكمته حالياً أمام المحكمة العسكرية ٢٠٠٠م.

متى تكون أساليب السياسة والحوار هي المطبقة في التعامل مع هذا الفصيل الثابت والراسخ من فصائل الحياة السياسية في مصر؟

ومتى يدرك العقلاء في أجنحة الحكم أن المصلحات مع الإخوان لا تزيدهم إلا إصراراً على الاستمسك بدعوتهم المعتدة الهائلة؟

يفترض من الحكومة المصرية أن تشد على يد الإخوان المسلمين الذين يعملون على حفظ الشباب من الانحراف كما يفترض أن هؤلاء الشباب المقبوض عليهم يعيشون في بلد إسلامي لا في كيان الصهيوني، إن التصرف الحالي تجاه الإخوان يؤكد ما يُقال من أن الاتفاقات مع الإسرائيليين تتضمن بنوداً سرية تستهدف ضرب الحركات الإسلامية، وخاصة أن حركة الإخوان حملت لواء الجهاد ضد العدو الصهيوني وتعمل لواء التحمس بثواب الأنة

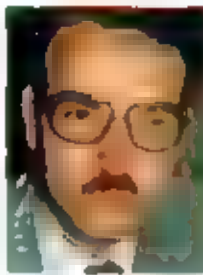
إن أسلوب تلقى الاتهامات... أسلوب مكتشف من العيب الاستمرار فيه خاصة إذا كان يحقق أهداف المخططات الأجنبية ■

الأمن، ولم يرد في هذا التفويض سوى الشرح القانوني الذي تحدث به للجاني محمار روح لحكم محكمة النفس برفع الحراسة عن نقابة المحاميين ناحية أخرى اعتقلت أجهزة الأمن للصورة ١٩ من طلاب جامعة القاهرة يتقدمون إلى جماعة الإخوان المسلمين، وذلك في أثناء وجودهم بسطة سيدي بشر بالإسكندرية، ومثلوا أمام محكمة أمن الدولة لتحقيق معهم بتهمة نشر أفكار جماعة الإخوان

ورغم ضباط جهاز أمن الدولة، كالعامة، أنهم عثروا على منشورات ومطبوعات تدعو لحبائ الإخوان المسلمين، وقالوا أيضاً إن الطلبة كانوا يعقدون اجتماعات في الجامعة، ويحاولون تجديد رملتهم في الحركة

من جهته، قال المليون الهضيبي، المايق باسم الإخوان المسلمين، إن السلطات ترمي من وراء اعتقال الطلبة إلى خلق جو من الخوف والرهبة في الجامعة وإحياء انظارات المتوقعة لمتجاء على محاكمة عشرين من القبايين في جماعة الإخوان المسلمين

## ود. عصام العريان يعاود نشاطه



د. عصام العريان

في سياق متواصل، ويجسد الإصرار عنه وخرجوه من سجن طره توجه القبايين الإخواني ليارب الدكتور عصام العريان الأسبق العام المساعد لنقابة الأطباء إلى مقر المركز العام للإخوان المسلمين بصاحبة الروضة في القاهرة حيث التقاه

الشيخ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين، وباتت المستشار محمد المليون الهضيبي وعدد من قيادات الإخوان أعضاء مكتب الإرشاد وفي حديث خاص مع مجلة البحث وجه الدكتور عصام العريان، الذي انتهت مدة سجنه خمس سنوات في قضية عسكرية شهد بها عام ١٩٩٥م، تعية خاصة لجميع القائمين عليها باعتبارها من أولى المجالات الإسلامية التي تفت قضية المحاكمات العسكرية لقيادات الإخوان المسلمين، وتشي قبائيا الصطفتين في روع العالم من المسلمين.

وأضاف «أود أن أؤكد أنني اعتزل كل الاعتزاز باستعاني لجماعة الإخوان المسلمين بما لها من تاريخ عريق في مجال خدمة الإسلام والعمل الإسلامي الرائد منذ أسسها الإمام الشهيد حسن البنا، وسقط على العهد ما حيينا - إن شاء الله - وسأل الله للتثبيت والتأييد والنصر على مواصلة السيرة في ركاب الإخوان» ■

التوجه كان دافعاً لهم للمشاركة الإجماعية واحتتم امحامي البيان بالتكيد بحبس وجوب وإدانة هؤلاء النقابيين وإبعادهم عن أقليمهم ومقاصاتهم ومجتمعاتهم ومصاصيهم رغم تأكيدهم على احترام القيادة السياسية للبلاد ووقيتهم من رافع فهمهم وممارستهم أن الخروج عن المظومة التشريعية للبلاد مخالف للشوابت والقرائن الإسلامية قبل معالفة للدستور والقوانين وبدأ على سزال حول أدلة الاتهام التي قمتها النيابة والأعضاء العسكريين ضد القبايين، قار المحاميين إن اللين الذي ظنوا يلوحون به حيلة الفترة السابقة هو التسجيل الصوتي للاجتماع وقد انتظروا كمحامين تفريع حبراء الأصوات لهذا التسجيل حتى جاء منضراً واكتشفنا أن التسجيل لا يجري سوى عبارات مختار موح للمحامي وهي العبارات التي أكتت حقيقة سبب الاجتماع، وكانت العبارات مصصبة على تنفيذ حكم محكمة النفس الذي رفع الحراسة عن نقابة المحاميين، وما عد ذلك قال حبيب الأصوات إن ما في الشرط لم يكن ونسماً بالمرأة وأن أصوات السيارات وضجيج الشارع كان يفلط عليه

وبذلك فإن هذا الدليل ينهار تماماً ككذابة إدانة، وأضاف: وبخلاف هذا الدليل المهار لم تقدم أجهزة الأمن سوى كتب مصروح بها في الأسواق أو شرائط تفسير القرآن الكريم أو كتب أطفال وذلك مما صادرت من مسار اتهامين عقب القبض عليهم

وحول شهود العيني الذين يدعي التضاع الاستعانة بهم، رفض المحامون إعلان أسماء هؤلاء الشهود خشية تعرضهم للصفوف في حال إعلان الأسماء الآن، وأضاف المحامون، إن الموضوع الذي سوف نسال فيه شهود الذي ومعظمهم سيكوبون من بين المسؤولين السابقين أو الحاليين، وقد يكون بينهم وزراء سيكوبون كالثاني

هل لاحظوا أو وجدوا في تصرفات هؤلاء القبايين عندما كانوا يتعاملون معهم يوماً تقريباً أي سلوك يرم عن الخس على كرامة النظام أو العصيان المدني أو مخالفة وتعطيل أحكام الدستور؟

وفي حتام المؤتمر، أعلى مسوق الدفاع أن لديهم كمحامين أملاً في أن يدارك الرئيس مبارك بصفت الحكم من السلطات هذه المناقاة خاصة بعدم ثنت من دليل الإدانة المزعوم أن الاجتماع لم يكن تنظيمياً، بل لشرح أبعاد حكم محكمة النفس برفع الحراسة عن نقابة المحاميين، وإمكان استفادة النقابات الأخرى منه

وكان المحامون قد روعوا في بداية المؤتمر ملفاً يحتوي على صور افتتاح مقر اتحاد المنظمات الإسلامية وكلمة رئيس الجمهورية في الافتتاح فالث أجهزة الأمن عن المقرر إنه وكز إخواني، كما احتوى الملف على نسخة طبق الأصل من تفريع خبير الامموات الذي انتبته المحكمة لمعرفة ما دار في الاجتماع من التسجيل الذي قامت به أجهزة

# يهود أمريكيون وراء الحملة المعادية للسودان بدعوى بيع الرقيق

واشنطن: محمد دلج



يهود أمريكا يطردون قدامى المحاربين من جنوب السودان

عسكري إسرائيلي سابق مقالاً في صحيفة «اتلانتا جورنال» في ديسمبر ١٩٩١م، قال فيه إن إسرائيل الحق والالتزام بعد عشرات السنين من العداء للعربي. وبعد أن خاضت حروباً عدة دفاعية أو تضم من جانب واحد تلك المناطق التي تضم أعداداً قلبية من السكان المزعج هنا وهناك والتي تعتبر حيوية لأمنها

وينجاهل جيكونس أيضاً كونه عمل في الشائعات بأنباء لغير منظمة مركزها مدينة بوسطن بولاية ماسوشيسيتس الأمريكية تدعى «لجنة الثقة في نقل أخبار الشرق الأوسط داخل أمريكا» المعروف اختصاراً باسم «كاميرا». وهي مجموعة مؤيدة للكيان الإسرائيلي في مراقبة وسائل الإعلام، وكتب المحقق الصحفي روبرت فريدمان في مجلة «نيشن» الأمريكية أن مجموعة «كاميرا» أشنت خصيصاً لإبقاء الصحافة الأمريكية صمى الخط المؤيد لإسرائيل. فقد عيّن صحفيين صحفيين للبحث في الحياة الشخصية للصحفيين الذين لهم وجهات نظر مقابرة وقال ب. مجموعة «كاميرا» والرابطة الصهيونية لمكافحة تشويه السمعة وإيباك» (اللوبي اليهودي في الكونجرس) لا يريدون الإنصاف بل للتخمين وهم مستعدون لاستخدام الأساليب المكارثية والنفوذ والمال لتأييد إسرائيل والحصول على ما تريد»

وهناك مجموعة أخرى تدعى «مورايتك» وهي مجموعة موالية أيضاً لإسرائيل يرأسها جيكونس. وتقوم هذه المجموعة بحرب دعائية ضد العرب الأمريكيين وأصدقائهم وسبق أن طالب سيث كوري الذي عمل رئيساً لمجموعة «مورايتك» وعصوف في مجلس إدارتها في عام ١٩٩٤م بإزالة رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين من السلطة ومحاكمته بتهمة الحياة العظمى. وهناك عضو آخر في مجلس إدارة «مورايتك» هو ريتشارد فريدمان الذي عمل في وزارتي العدل والحرب الإسرائيليتين. كما أن أهم صنف «مورايتك» هو شوست تالبيوت وهو إسرائيلي وعمل أيضاً معزراً لها

تظهر تحقيقات نشرت مؤخراً أن بعض الشخصيات التي تقف وراء ما يسمى الحركة المناهضة للعبودية في السودان لها برنامج سياسي قوي وتاريخ من النشاط المؤيد للكيان الإسرائيلي في فلسطين المحتلة. ويعترف أحد هذه الشخصيات وهو تشارلز جيكونس «يعقوب» وهو يهودي أمريكي، أنه كان مجرد مستشار بسيط في شؤون الإدارة قبل أن يؤسس «المجموعة الأمريكية المناهضة للعبودية» في عام ١٩٩٣م، وهو الآن معروف بأنه القوة المحركة التي تقف وراء الحملة التي تنظمها السودان بممارسة العبودية

ويقول التحقيق الذي أعده الباحث المسلم إسماعيل روبر ونشرته بشرة «أي فيوز» الشهر الماضي أن اللغة التي تستخدم في هذه الحملة المناهضة للسودان مليئة بالعبارات العاطفية المثيرة مثل «أنظمة الحكم العربية السبعية» و«سادة المبيد العرب» و«الجهاد لتحرير وأسلمة الجنوب الأسود»

ويدافع جيكونس عن المواقف المؤيدة لتكتل اليكود الصهيوني المتطرف، كما عمن مستشاراً رئيساً وباطن ركن حطب لمجموعة «محالف الوحدة القومي من أجل إسرائيل» وهو تجمع للمنظمات المسيحية الإنجليكانية «البروتستانتية» والمنظمات اليهودية اليمينية المتطرفة في الولايات المتحدة وموقف هذا التحالف متعصب لدرجة أن هدرأ من أعضاء مجلس إدارته قد استقالوا احتجاجاً على سياسته

وأقام التحالف تجمعات ومؤتمرات صحفية لمسؤولي اليكود بمن فيهم رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق شياهو حلال ووزارتهم للولايات المتحدة وفي شهر سبتمبر الماضي بشر التحالف على موقعه في شبكة نتريت مقالاً كتبه جاري كوبربيرج وهو مسؤول سابق لسلطة «كاخ» الإزاهية، لخطورة حتى في الكيان الإسرائيلي. وعمل كوبربيرج أيضاً نائباً باسم رئيس ومؤسس «كاخ» الحاجام الإزاهي مائير كاهانا وفي عام ١٩٩٤م، أصدر كوبربيرج بياناً صحفياً أشاد فيه بالمذبحة التي نفذها القاتل الإزاهي والمستوطن الأمريكي ياروخ جولدمستاین، وسيل كاهانا ومن أصداءه في المسجد الإبراهيمي في الخليل، وأسفرت عن استشهاد ٢٩ فلسطينياً مسلماً

ويمكن موقف جيكونس تجاه العرب في كتاباته حول المنطقة، فقد كتب بمشاركة مسؤول

ووصف جيكونس «مورايتك» بأنها مجموعة من اليهود والمسيحيين تركز اهتمامها على وسائل الإعلام وحرب الدعاية المناهضة لإسرائيل وقتي يديرها العرب الأمريكيون وأصدقائهم، ويقول رئيس «التحالف القومي من أجل إسرائيل» أندريه ليفي: «إننا نعمل عن كثب مع أشخاص مختلفين من مختلف مراكز البحث مثل معهد أمريكي إتربرايز ومركز سياسة الأمن الذي يترأسه فرانك جافسي، وأدنا مجموعات كثيرة والكل يدعم الكل». ويوضح ليفي أن الحملة المناهضة للعبودية في السودان هي شاح اللوبي المؤيد لإسرائيل ولكن تحقيق «أي فيوز» أن مايكل هورويتز (يهودي أمريكي يعمل باحثاً في مركز هندسون)، يعمل مع التحالف وهو أمد الرئيس لقانون «التحرر من الاستعباد الديني» الذي كان قدمه العضو الجمهوري اليهودي عن ولاية فرجينيا فرانك وولف إلى مجلس النواب الأمريكي وكان هورويتز كتب إلى وولف مذكرة أكد فيها أن تلك القانون المعادي للسودان بشخص فقرات تساهم مع «مساعدة عسكرية سرية مقدمة إلى المتمردين للإطاحة بالنظام السوداني». مصفاً أنه «من بين أمور أخرى فإن هذه هي الطريقة، وفي وجهة نظر التحالف في الطريقة الوحيدة لتأمين استقرار طويل الأمد لتجارنا الخاصة باللبان العربي»

وفي حملته المناهضة لحكومة الخرطوم أقام جيكونس علاقات وثيقة مع شخصيات مثيرة لسمند دات سجل مشبوه في مجال حقوق الإنسان، ومن بين هؤلاء نيفيد دي شاند الذي كان مسؤولاً في «ميش» استغلال جنوب السودان» الذي قام في عام ١٩٩٤م بمذبحة قتل فيها مائة شخص يقومون في بلدة أكون بجنوب السودان، حيث قتل الكثير منهم وهم على أسرهم في المستشفى، ووصف جيكونس ما يعرف بحزب حركة تحرير شعب السودان - وهو الفصيل الأساسي لتمردي السودان - بأنه «قوة دفاع إفريقية»، لكن مجلة «الايكونوميست» البريطانية وصفتهم بلتهم «أكثر قليلاً من مجرد عصابة من الديكتا يقتلون ويهينون ويمتصسون النساء». كما وصفت صحيفة نيويورك تايمز في عدها يوم ٦ ديسمبر الماضي، قائد الجيش جون جارامج بأنه أحد مجرمي الحرب في السودان، ويرى التقرير أن تأييد جيكونس لجارمج وجيشه له منظور أيديولوجي، فقد قدمت إسرائيل مساعدة عسكرية إلى مليشيات «أسيبا» كجزء من سياسة زعزعة استقرار الحكومات العربية، وقد كتب جيكونس بصورة سلبية عن الإسلام، كما دأب على استخدام كلمات مثيرة في إشارات إلى الإسلام والمسلمين والعرب ■



# جنازة جنرال الحرب تفيد مشاهد الدموع والحزن إلى موسكو

مسؤول شيشاني: قتل الروس عشرة آلاف الأسرى بينهم ٢ ضابط كبار.. وإذا دخلوا جروزني سنقاتلهم عند قدم الجبال

الشرطة التي تدور بين القوات الروسية والمقاتلين الشيشان، وأشارت الشبكة إلى أن كبار العسكريين الروس أُلغوا قبل أسبوعين أن القوات الروسية سوف تسيطر على جروزني خلال أيام، إلا أنه يبدو أن العمليات العسكرية سوف تستغرق وقتاً طويلاً بسبب المقاومة الشرسة

الأحوال الجوية السيئة التي احتاجت الملقه منذ الجمعة ١/٢١ الماضي جاءت في صالح المجاهدين، إذ عشتها القنوج وخرج منها صباب كثيف أحدث انعداماً في الرؤية أمام القارات الجوية للتواصل، وقد تمكن المجاهدون في هذا الجو من إسقاط طائرة مقاتلة وتدمير ١٧ البة ودمرت، وقتلوا ٤٠٠ روسي منهم ضابط يوم السبت قبل الماضي وحده، كما حاصر الجيش الروسي مسدودين كمبرين بلنصرة في مدينة جودريمس، ثاني كبرى المدن الشيشانية وذلك بعد انقمار هائل دمر للمستوطنين في المساء، بينما كان الجنود الروس في حالة سكر وعريضة

القاعدة للرئيسة الإقليمية للجيش الروسي في مدينة مريدون الشيشانية كانت مسرحة لقتال صار طوال الأسبوع الماضي من الجانبين، كما تركز قتال شديد في مديان مديونكا الشهيرة وسط العاصمة وعلى جسر سكك حديد مهم يقع فوق نهر سوسما ويربط بين شطري العاصمة

ويذكر ثلغار «دُن تي مي» أن الطائرات لم تتمكن من مساعدة القوات الروسية فعلياً بقرب هذه القوات فيما يشبه الالتحام مع قوات المجاهدين

وفي منطقة الطار القديم بالعاصمة تمكن المجاهدون من هجوم مباغت من تدمير ١٠ أليات وقتل ١١٤ جندياً روسياً

وفي منطقة المصانع في ضواحي جروزني، حاولت مجموعة من الجنود المنطوي المرتزقة التي تقاتل في صفوف الجيش الروسي وهدمهم ٧٠ جندياً عبر النهر، فانقص عليهم المجاهدون وقتلهم جميعاً فحاولت مجموعة أخرى وهدمهم ٥٢ جندياً من المرتزقة عبور النهر للهروب من جحيم الحركة، فتمكن المجاهدون من إلحاق بهم وقتلهم جميعاً

وفي منطقة «مديونكا» في ضواحي العاصمة، استدرج المجاهدون مجموعة من الروس حتى تقدموا ونحلوها إحدى الماني فحاصروهم المجاهدون، وجاء مدد من الروس لفتح الحصار، فدمر المجاهدون ٦ أليات من فيها، وقتلوا ٣٥ جندياً روسياً

على استعداد للقيادة الروسية، فإن فلاديمير بوتين للقاءم بأعمال الرئيس الروسي مارال محصراً على استمرار القتال، وقال إنه لا يوجد موعد محدد لوقف العمليات حتى يتم سحق المقاومة ■



مجاهدون

للماضي فقط، وأدى المصقول الشيشاني تقاولاً وثقة في انتصار المجاهدين حتى لو سقطت جروزني، متوعداً الروس بحرب تنس من قدم الجبال واستطرد حليموف أن سقوط جروزني لا يعني إطلاقاً نهاية الحرب التي ستكون أكثر شراسة في المستقبل، مصنفاً أنه لا حل الآن سوى مقاتلة الجيش الروسي حتى تتكشف فصيحته أمام شعبه أولاً، وأمام المسلمين في العالم، وكشف للمسؤول الشيشاني أن شراسة المقاومة الشيشانية واستيصالها أجبا الحقد الروسي، مما جعله ينقلب على اللعينين الذين يعدون الضحايا الوجوديين في هذه الحرب، مصنفاً أن عدد المقاتلين الذين حصرتهم الشيشان لا يكاد ينكر بالمقارنة مع الحسائر الروسية، وقال حليموف إنه ربما لهذا السبب، فإن جروزني قد تسقط لكن الحرب ستتحول إلى الجبال للحيلة حيث يحبس المقاتلون الشيشان، وحيث لا قبل للروس بمواجهتهم هناك وقال إن الحكومة الروسية باتت في ورطة حقيقية إلى درجة أنها لا تجرؤ على إحلال الجنود القتل إلى داخل روسيا، إذ عمدت إلى وضعهم فوق بعضهم البعض، على الحدود الروسية الشيشانية، مستغنية من القنوج التي تنزل بفرارة لتحمي تعرف آلاف الجثث المتراصة كالأحشاش

وعلى صعيد متوار - شكك وسائل الإعلام الروسية ذاتها بشدة في التقديرات الرسمية للجنة الحسائر البشرية في الشيشان، وأذاعت تحقيقات وتقارير تتضمن أدلة على أن حجم الحسائر الروسية أكثر بكثير مما هو معل

من ناحية أخرى، تكرت شبكة سي إن إن الإخبارية الأمريكية أن وسائل الإعلام الروسية ما زالت تصم على إعرار القوات الروسية تقدماً في المعارك البرية في جروزني على الرغم من المعارك

مد بدء الحملة الروسية الوحشية في أغسطس الماضي، ضد الشعب الشيشاني والعالم يتفرج على مشاهد الحزن والألم والاستغاثة الصادرة عن هذا الشعب الضحية نور أن يحرك سائماً وظل للشيشانيين صامدين في الميدان وحدهم، معتمدين على الله وحده، حتى تمكنوا بقله رجالهم وعنادهم من كسر الهجوم الروسي الكاسح المنجح بإحباط الأسلحة الفتاكة والمحترمة نولياً

تمكن الشيشانيون من صد الروس على أبواب العاصمة جروزني، وصعدوا طوال الأسبوع الماضي ملزمة بطولية أعجرت النب الروسي عن التقدم نحو العاصمة إلا بصعوبة لا يد على المائة متر يوماً، حسب اعترافات الروس

وفي اتصال تليفوني خاص بالصحفي مع جروبي الأسبوع الماضي، أكد مصدر شيشاني من قلب العاصمة الشيشانية، أن الروس لم يحققوا أي تقدم يذكر داخل جروزني وأهم لا يزالون حولهم وفي ظل هذا الانكسار العسكري الروسي انتقلت مشاهد الحزن والألم والحصرة إلى الشارع الروسي، وشاهد العالم لأول مرة الدموع تنهمر والوجوه منكسرة، وهي تشيع جنازة جنرال الحرب في الشيشان ميخائيل مالوف الذي لقي حتفه على أيدي المجاهدين. ولا شري كيف تكون الحالة عند تشييع آلاف القتلى الذين سقطوا على أيدي مجاهدين. ولم يتم تسليم جثثهم لأهاليهم لبع أرباب الثقة الشعبية على حكام الكرملين، ولا كيف تكون المشاعر عند استقبال آلاف الجرحى الآخرين، وكعادتهم يخالط الروس في أرقام حسائرهم الدامحة، إذ اعترفت قيادة الجيش الروسي للثلاثة الماضي بمقتل ١١١٧ من الجنود منذ بدء الحملة، كما اعترفت بأن هناك ٣٥٠٠ آخرين سقطوا جرحى

لكن الجانب الشيشاني يؤكد أن حسائر الروس أكبر من ذلك بكثير، وقال إسلام حليموف وزير الداخلية الشيشاني السابق ومبعوث الرئيس مسحاووف إلى الدول العروسة إن إحصائي ضللت الروس منذ بدء الحملة بلغت نحو عشرة آلاف قتيل منهم الفان سقطوا خلال ثلاثة أيام فقط، وأن هناك عدداً من الأسرى بينهم ثلاثة ضباط كبار

وتطابقت تصريحات حليموف مع أسماء أوردها وكالات الأنباء العالمية ووكالة إيتار تس الروسية حول استمرار حرب الشوارع في وسط العاصمة الشيشانية والاعتراف ببسالة المقاتلين وعدم تحقيق القوات الروسية أي تقدم يذكر خلال الأيام الماضية رغم شهدا ١٦٠ عارة جوية يوم الإثنين ٢٤ يناير

عشوة من الرجال وأحضرهم إلى مكان قريب من مسجد القرية، وهناك أطلقوا عليهم النار. ثم عادوا ولقنوا مجموعة أخرى ليصل العدد في النهاية إلى ما يقارب تسعين شخصاً مع كل مجموعة كانت تدفع مجموعة من الجنود، بينما كان أهالي القرية يلقون ويشاهدون ما يجري بعد ذلك أخذوا كل من تبقى إلى المقبرة وأوقدوهم هناك وهبوا بإطلاق النار على الجميع عندما وصل نحو خمسين أو مئتي شخصاً من سكان كيبوتس «خزوين» يقرب، وفي اللحظة التي راوا فيها ما يحدث، تدخل عدد من كبار المسؤولين منهم وأوقفوا المذبحة وقالوا كلّي»

شهادة معاملة سمعها اللواء عبد الرزاق اليميني «أبو أنس» أحد كبار القادة الحاليين لأجهزة الأمن الفلسطينية من أبناء عائلته، وهو من مواليد قرية «الطنطورة»، وكان يعيش في تلك الوقت في سورية. وقد سمع «أبو أنس» قصة المذبحة من أخته له. وقد أخبر أبو أنس الباحث كاس فاسلاً «جمعوا كل الرجال في المقبرة ثم أخذوهم في مجموعات تتكون كل مجموعة منها من ستة إلى سبعة أشخاص. وقد أرعمت كل



## الطنطورة

# فصل جديد في التاريخ اليهودي الدموي

مجموعة على حفر حفرة في الرمال. وفي اللحظة التي أنها فيها عملية الحفر، قام الجنود بإطلاق النار عليهم فسقط الرجال قتلى داخل الحفر بعدها انتقل الجنود إلى مجموعة أخرى، وهكذا دواليك، من مجموعة إلى أخرى

وفي لحظة ما، وقف لثنان من إضوئي اللذين كانوا في مجموعتين منفصلتين وتسلقا عناق الوداع قبل أن يصلهما الدور فجأة وصل شخص يهودي يمتطي دراجة نارية، حاملاً امرأ من قيادته بوقت المذبحة. وعلى ما يبدو فإن القيادة تحوفت من احتمال أن تتخذ إجراءات مماثلة مع الأسرى الذين سقطوا في أيدي القوات الإسرائيلية

شهادة أخرى على ما صنعته الجنود الإسرائيليون رواها «عبد الرحمن دمش» البالغ ٧٥ عاماً لأبناء عائلته. وحسب قوله حينما كان مشغلاً في حفر الحفرة التي كانت ستتحول لاحقاً إلى قسبر له، شاهد الجنود وهم يضعون ويتفامرون مع بعضهم البعض يقول دمش: «بعد كل مرة كانوا يتنهبون فيها من إطلاق النار على مجموعة من أبناء القرية. كان الجنود يتبادلون الحديث فيما بينهم، لكنني لم أستطع فهم ما يقولون. غير أن أحد أصدقائي العارفين باللغة العبرية قال لي إن الجنود يقولون لبعضهم: انظروا إلى هؤلاء المحققين الذين يحفرون قبورهم بأيديهم» ووصيف دمش قسلاً إن صديقه ترجم له أقوال الجنود وطلب منه أن يتسلل في حفر الحفرة التي سيدفنان مويماً فيها بعد وقت قصير من

كشف باحث إسرائيلي في رسالة أكاديمية عن مذبحة جديدة ارتكبتها الصهيونية في قرية الطنطورة الفلسطينية ليلة الثالث والعشرين من مايو عام ١٩٤٨م، راح صديقها قراءة تسعين شخصاً، المذبحة ارتكبتها الكتيبة ٢٣ التي عُرفت باسم كتيبة «السعدت»، التابعة للقواء الصهيوني، القصة الجديدة اعتمدت على شكل بحث علمي لميل شهادة الماحستين من جامعة حيفا، ما يعني أنها خضعت للتحقيق والتصحيح اللامسي في الأبحاث العلمية وقد أجرى ثيودور كاتس مع الرسالة لقاءات مع عدد من أبناء قرية الطنطورة ممن بقوا أحياء بعد المذبحة ومع عدد ممن شارك فيها من اليهود، وكانت خلاصة بعض تلك الشهادات ما يلي:

عاصاً، والقيم اليوم في طولكرم فجأة ليجهش بالكاء، وهو يقول «كان من الأفضل لو أنني مت هناك دون أن أعمل معي هذه القصة حتى اليوم» ويقول رزق عشاري «أبو سعيد». وكان وقت وقوع المذبحة فتي عمره ١٢ سنة. أن المذبحة حلت حسب معلوماته أكثر من ٩ قتيلاً دعوا في حفر كبيره حفرتان للثنيان وحفرة صغيرة للثنيات. ويذكر أبو سعيد أيضاً حنة رجل كانت ملقاة في الشارع، وكيف أخذت زوجها وباتته يولول بالصراخ، وكشف أن أحد الجنود أراد الإجهاز على الأم وباتتها، فتمسكت المرأة أن يسمحوا لها على الأقل بأن تريح جثة زوجها جانباً من حرارة الشمس، وهو ما مكثوها في نهاية الأمر أن تقبله

يقول أبو خالد «جمعوا بالقرب من شاطئ البحر، للرجال على حدة والنساء على حدة، ووضعوا الأولاد والشماس الذين تبلغ أعمارهم من ١٢ عاماً فما فوق مع الرجال، بينما وضع الأصغر منهم سناً مع الفتيات بعد ذلك انتقوا سبعة أو

عده المشاهد أن يساهم عزري محمود أحمد طنجي «أبو خالد» أبداً، لغاية اليوم وبعد مرور ٥٢ عاماً لتحتاج جسده قشعريرة، عندما يتذكر كيف بيع أبناء عائلته وأصدقائه أمام عينيه «أخذوا إلى مقبرة القرية، وهناك أوقفوا في صفوف قائد اليهود جاء وقال مصطحباً جديده، مضوا عشوة وقد انتقوا من عشوة واقتادوهم بالقرب من شجيرات الصبار، وهناك أطلقوا عليهم النار بعد ذلك عادوا وأخذوا عشوة آخرين كان عليهم أن يحلوا الجثث ليتم بعد ذلك إطلاق النار عليهم أيضاً وهكذا تكرر ذلك تباعاً لقد أطلقوا رصاصهم على المريد من الناس بالطريقة نفسها، ووصيف أبو خالد «حينما وقعت هناك كنت واثقاً بأنها اللحظات الأخيرة في حياتي، وأنهم سيقتلون بين لحظة وأخرى ليحزنوني أيضاً ويطلقوا النار عليّ. كان من واجب اليهود أن يتعلموا ويأخذوا العبرة مما فعله الألمان «النازيون» لهم. لا أعرف لماذا فعلوا بنا ما فعله الألمان بهم...» ويتعجب العجوز أبو خالد البالغ من العمر ٧٤



ذلك لاحظ «دش» شخصاً يهودياً كان على معرفة به فناقشه أن يتدخل لإنقاذ.. هذا الشخص اليهودي تحدث مع الصليب الإسرائيلي المسؤول عن الموقع، فأرسل الأخير الجنود ليخرجوا «دش» وصديقه من المكان فنجوا من الموت.

ويقول أحمد صالح رزاق الذي توفي بعد الإذلاء بشهادته. عندما بدأت المعركة في نحو منتصف الليل، دخل الجنود وأطلقوا النار، دون تمييز، باتجاه كل من وقعت عليهم أعينهم، والصورة كانت وكأنها مثل حروب هتلر أكرام من الجحش كومت في الشوارع. كان هذا منظوراً مفرعاً عندما كانوا ينفقون من مكان لأخر كنا سير على أكرام من جثث القتلى وبعد السيطرة على القرية جمعوا أبنائها على شاطئ البحر، الرجال على حدة، والنساء والأطفال على حدة وودأوا في نقل مجموعات من الرجال إلى المقبرة كي يقتلهم.

لقد وقعت حادثه مع فتاة جميلة تبلغ من العمر ١٦ أو ١٧ عاماً أربعة جنود جروها بالقوة من بين الدس وقد نهض عنها كي يسبقها من أبندي الجنود، ولكنهم دفعوه جاساً وبعد رقص أطلقوا الرصاص على رأسه وقتلوه الفتاة للسكنية رحلت بعد ذلك إلى الضفة الغربية، وكل ما علمنا عنها أنها لم تتزوج أبداً.

### مقبرة جماعية

وقد التقى «كانس» مع رسالان حسن أيوب أمير «أبو حسان» قبل سنتين في مخيم اللاجئين بطولكرم، حيث يسكن هناك. وقال أبو الحسن: «إن الدوبه التي قامت على أساس وقواعد الجريسة، هي دولة رائتة، وأما الدولة التي تقوم على العدل فهي دولة دائمة...» هذا ما رده أبو حسن البالغ من العمر ٧٥ سنة، بعدما حاول عدة مرات الهرب من الاحتجاز مع «كانس».

وبعدها هدأت أعصابه روى «أبو حسن» لكاتس قائلاً: «بعد احتلال القرية جمعوا الناس على شاطئ البحر وأحناروا سمعة كي يقوموا بجمع جثث القتلى، وكنت واحداً من السبعة خلال عملية الجمع وجدنا جثثهم وسط شجيرات الصبار، فحشيت «الاقتراب» منهما لأنهما كانا مليئتين بالاشوك عندما اقترب منا الصليب اشتكى الحارس من رفضي التحول في وسط الصبار في تلك اللحظة أخرج الصليب مسدسه وصوبه نحو يهدف إطلاق النار علي، فلم يكن أمامي مفر ففكرت إلى داخل شجيرات الصبار، وسحب جثث الشهداء التي كانت هناك وقد امتلات بالاشوك بطبيعة الحال».

### ذبحوا داخل بيوتهم

الموقع الثالث الذي دبح فيه صحابا الطنطرة حسب شهاداتهم - إضافة إلى المقبرة والشوارع - كان في داخل البيوت خلال البحث عن السلاح. الشهود روى أن كل فتى ألقي للقبض عليه حصص للتحقيق حول «سلاح موجود» بحوزته الجنود.



أخرجوا المعتقلين لبيوتهم لجمع الأسلحة «مخرج الجنود مع السلاح» إلا أن الشبان لم يخرجوا من تلك البيوت أبداً.

### أحلاق اليهود

ولعل الرواية التالية تكشف المعدن الحسيس للجنة وأمثالهم ممن لا يزالون يحتلون فلسطين. تقول الدراسة:

أحد الشهود هو مصطفى المصري «أبو جميل» البالغ من العمر ٦٥ عاماً أبو جميل لم يتخصص للحديث عن الأمر إلا أنه قال في آخر المظالم «في الساعة الثانية عشرة ليلاً سمعت بوجود شيء غير طبيعي وأن الحرب قد بدأت كنت في ذلك الحين في الثالثة عشرة من عمري فتوجهت لوالدي وسألته عن هذه المسجة فقال: إن هناك شيئاً به الحيران على ما يبدو».

لم يكن والده مرتبطاً بالأمر على حد قول أبو جميل في تلك اليوم «طلب من كل أفراد الأسرة البقاء في البيت، عندما رأى أن القرية قد احتلت انفتح على جيرانه من قرية جسر الزرقا أن يبقوا في بيته. وكان يعرف الكثيرين من اليهود في الجوار، فإل أن يصل أحد من معارف اليهود لمساعدنا في الخلاص من هذا الموقف وهذا ما حدث، إذ قدم ليبيتنا جندي كان يعرف الأسرة جيداً «امت تعرفنا منذ ٢٠ سنة» قال له والد

**كانوا يأمرن كل مجموعة من الرجال بحفر قبورهم بأيديهم وحين يكتمل الحفر يطلقون عليهم النار ويتوجهون إلى مجموعة أخرى**

المصري إلا أن الجندي رد عليه «إياك أن تقول شيئاً كهذا، فإما لا أعرف أحداً منكم، الوالد رد عليه وهو مكسور الحاطر «إن كان هذا ما تقولونه فلا تقدم معروفاً لأحد، أنا لا أريد منك أي شيء».

عادر الجندي للكان ونقل المسؤولية عن عائلة المصري إلى جندي آخر هذا الجندي أبعد مصطفى وشاباً مريضاً آخر، وبعد ثوان معدودات عندما كانوا على بعد (١٥) متراً من البيت سمعوا صوت إطلاق النار، ونهضوا أنهم قد قتلوا كل أبناء الأسرة. ١٢ فرداً.

أبو جميل تحدث أيضاً عن قاتل يهودي محول في شوارع البلدة وأطلق النار على المرأة بشكل عشوائي كما بطونه وبدون سبب بعد أن انتهت المعركة بساعات «أقيد شيئاً ناشد أن يكف عن إطلاق النار على العزل وكانهم طيور به ولم يكف عن فطته إلا بعد جدل طويل».

ويحاول الباحث الإسرائيلي المسح عن مبررات تلك المذبحة فيقول عن تحارب عبادي أحد الجنود الصهاينة المشاركين فيها من لحتمل أن يكون ما حدث مرتبطاً بفقداناً قبل ذلك بأسبوع لعدد كبير من حيرة وملاشاً في معركة كفر ساب الغربية، الأمر الذي جعل الجنود بحوصرون معركة الطنطرة وهم مشبعون بعشاعر الانتقام.

عبادي قال أيضاً إنه في عدد كبير من الوحدات بما فيها وحدته كان الجنود متعطشين للدم بشكل غير عادي، وفي بعض الأحيان كان من الصعب جداً السيطرة عليهم «إلى جانب ذلك، لم تكن هنا سياسة واضحة بصدد إطلاق النار على الناس بعد استسلامهم».

لواء احتياط ستس فريدان قائد العملية في الطنطرة وبعدها قائد لواء الكسندروسي أكد أن عدداً كبيراً من السكان المحليين العرب قد قتل في معركة الطنطرة، «هذه كانت حرباً وفي الحرب، خصوصاً التي تجري في منطقة سكنية، يقتل الناس، عندما نرى عدواً أمامك ليس على جسده ورقة كتب عليها إنه لا يودي قتل أنت تبادر لإطلاق النار عليه، على هذا النحو اسقط من شارع إلى شارع، وبذلك قتل عدد كبير من الناس».

الاحتلال الصهاينة لم تتغير طابعهم كثيراً بعد قيام كيانهم، فقد مارسوا السياسات الإرهابية بنفسها في مداخل صبرا وشاتيلا، وقاند، وغيرها من الشواهد على الإرهاب اليهودي المستمر، وعلى المعطش للدماء. وما لم يلمع إلى الكثيرين أن رموز الإرهاب الصهيوني تحولوا إلى رموز وطنية تستحق التمجيد لدى الشعب الإسرائيلي، كما إن كثيراً منهم تحولوا إلى قادة سياسيين للكيان الصهيوني كما حصل بالنسبة مناهيم بييجي وارنيل شارون، وإيهود باراك.

كما أن الصرال عاموس يارون قائد قوات الطلبي السابق، وأحد أبرز المتورطين في مذبحة صبرا وشاتيلا الذي تمت إدانته من قبل لجنة كاهان التي حققت في مالبسات المذبحة، قد تم تعيينه مديراً عاماً لوزارة الدفاع الإسرائيلية. ■

# اعترافات متأخرة بالإرهاب الصهيوني الأسود

عمان: عاطف الجولاني

الكشف بعد ٥٢ عاماً عن التفاصيل المروعة للمذبحة الشعبة التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي عام ١٩٤٨م في قرية الصدورة الفلسطينية والتي راح ضحيتها أكثر من ٢٠٠ فلسطيني أعزل من السلاح، أعداد محدداً فتح ملف الإرهاب اليهودي الذي قام على أساسه الكيان الصهيوني الذي واصل إرهاب الدولة المظلم ضد الفلسطينيين بحداثة وانعزب بعمق الألفاظ بالانتماء هذه المرة أن الذي كشف تفاصيل مذبحة الصدورة المروعة التي وصفت بأنها كانت أكثر دموية وبشاعة من مذبحة دير ياسين الشهيرة باحث إسرائيلي يساري من حركة ميريتس يدعى تيدي كاتس (٥٦ عاماً) وقد اعتد كاتس في رواية تفاصيل المذبحة على شهادات شهود عيان واعترافات ضباط وحنود إسرائيليين شاركوا في المذبحة، وكذلك على معاناة وثائق في أرشيف الجيش الإسرائيلي.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يماط النمام الآن عن هذه الأعمال اليهودية الإرهابية؟ ولماذا تآخر الكشف عنها مدة تزيد على ٥٢ عاماً خلفت بالمرء من الأعمال الوحشية المستترة والسنة؟

## ليس الاعتراف الأول

الكشف عن مذبحة الصدورة ليس الاعتراف الصهيوني الأول عن جرائم إرهابية ارتكبتها اليهود في فلسطين. ففي ١٩٩٨/١٢/٢٤م نشرت صحيفة يديوت احروروت تقريراً لفرمان بيركوفتش اعترف فيه بأن «العمليات اليهودية المسلحة جلبت لإرهاب إلى فلسطين».

ويكشف بيركوفتش في اعترافاته المهمة عن حجم العنف الصهيوني ضد العرب وأن كان يحاول في بعض الأحيان تبرير ذلك.

يقول بيركوفتش في اعترافاته: «الإرهاب اليهودي كان أكثر تطوراً وتنظيماً من نظيره العربي حينئذ، وقد كان الإرهابيون اليهود أول من اتبعوا طريقة تنفيذ عدة عمليات في الوقت نفسه وفي عدة أماكن لإثارة الانطباع القوي».

ويواصل بيركوفتش اعترافاته: «كان الإرهابي اليهودي أول من وضع العنوايت الدسفة في الأماكن المكتظة بالناس، إنه لمن اثير أن نكتشف مذبحة الكبت التي أضفيت فيها هذه الأحداث ونحن المجتمع الذي اختلفت جراح الإرهاب، هذا الاستغراب يتعمر عندما نكتشف أن المعلومات حول تلك موجودة في أي مكتبة عمامة، إلا أن أحدنا لا يكتشفها».

يقول بيركوفتش: «الإرهاب اليهودي بدأ مع أحداث الثلاثينيات في أريون حين شرع الفلسطينيون في إضرابهم العدم وتمردوا على الحكم البريطاني ( ) وقررت (منظمة) بيتسل -

التي أقيمت من قبل مجموعة من المشفقين من الهاجاناه وسميت الهاجاناه (ب) وشكلت ما يسمى بالذراع العسكري للحزب الرجعي - كسر ضبط النفس بما أسمنته طورت مضادة ووجهت الضربات لكل من تمكنت من إصابته العممية الأولى وقسم في سنة ٢٦/٤/١٢ وحملت نهاية

١٩٣٦م بغدت الهاجاناه عمليات «مقامية أخرى» ويتابع بيركوفتش سرد الجرائم الإرهابية اليهودية «بني الاحتفال بصرد قرى على الصهيونية واليوويل الحمصي بالاستقلال (الاحتفال) استقلال عمر» يشير التاريخ إلى مرعد ممسي وغير معروف أن يسارع أحد إلى الاختفاء به، ففي مثل هذا اليوم قبل ٦٠ سنة وبالضبط الرابع عشر من نوفمبر ١٩٣٧م نفذت العممية الإرهابية الكبرى لأريون من قبل اليهود ضد العرب حمام الدم في يوم الأحد الأسود، كما أسماه إسحق بن تسفي رئيس اللجنة الوطنية، لمحض عن سبعة قتلى من العرب بينهم «مراةان» وقد كانت تلك العممية بداية معركة إرهابية نواصت نفذت خلالها منظمات بيتسل بالأساس، ويحيي والهاجاناه أيضاً ولكن بدرجة أقل، منات العمليات لإرهابية ضد العرب قتل فيها منات الناس. وقد الإرهاب كان مثل أي إرهاب آخر، إذ لم يغير بين ضحاياها وسقط من جرائه النساء والأطفال».

ويضيف بيركوفتش: في فبراير ١٩٣٩م أعلنت بريطانيا تراجعها عن قرار التقسيم وأشارت إلى

## الصهيانية أول من وضع العنوايت الناسفة في الأماكن المكتظة بالناس



عزمها إقامة دولة فلسطينية على كل أراضي الانتدابية على أن تضمن فيها حقوق لاقلية اليهودية فما كان من الفلسطينيين إلا أن شرعوا بمظاهرات الفرح والاحتفالات قيادة بيتس قررت الرد بهجوم أسود يهدف إلى إفشال المشروع البريطاني وتشويش فرجة الصدر ( ) وفي ١٩/٥/١٩٣٩م نفذت الهاجاناه عممية انتقامية في قرية لوبيا،

ويختتم بيركوفتش سرد الجرائم المنظمة اليهودية «الفصل الأخير في الإرهاب اليهودي حدث عممية حرب الاستقلال ووجه ضد العرب في اعينته وقررت بيتسل بقيادة سمحي (رئيس الرور - إسرائيلي فيما بعد) لإسهم بقسطه من خلال هجمات انتقامية على قرى عربية وروصدت بيتسل عملياتها الجرية في اقتحام القرى العربية ووضع العنوايت الناسفة، ولهدد السبب اقتضعت قرية ياسين بجانب القدس، إلا أن ذلك كان فشلاً دريعاً به ولحركة لبعي التي شاركت في العممية دير ياسين كانت العممية الأخيرة لايتسل التي اعتبرت إرهابية، فقد انتهت اثنت عشرة سنة من فترة الإرهاب اليهودي كتر جدي يونانية دموية كان بطلب التنظيم الوطني العسكري الذي بطل بوسمة عار معروفة سلفاً، ففي تلك العممية قتل ٢٥٠ عربياً بينهم رجال ونساء وأطفال وشيوخ».

ويخلص بيركوفتش الذي اقتصر على سرد بعض العمليات لإرهابية غير المعروفة باستثناء مذبحة دير ياسين، إلى أن «حكاية الإرهاب اليهودي لم تسجل بعد» ويشير إلى أنها كانت تهدف في تلك الفترة (١٩٣٦م - ١٩٤٨م) إلى «التأثير على السياسة البريطانية ونشر الذعر في صفوف العرب تماماً مثلما فعلت بيتسل بقيادة بيجي».

## اعتراف خطير آخر

وأوردت صحيفة كور هعير الإسرائيلية في ١٩٩٨/١١/١٤م اعترافاً آخر بالجرائم الإسرائيلية الإرهابية ضد الفلسطينيين التي مهدت لإقيام الكيان الصهيوني والتي أعقبت قيامه سنوات وقالات الصحيفة في تقرير موسع إن «جزار التي نفذتها الجماعات اليهودية المسلحة لم بوجه ضد المعتقلين



الشهيرة قتلت ٢٥٠ فلسطينياً بينهم أطفال ونساء وشيوخ

١٩٤٨/٤/١٠م. هاجمت منظمة إيتسل قرية ناصر الدين قرب طبريا وأحرقتها وقتلت معظم سكانها. وبعد الدبحة قامت بتدمير مساكن القرية جميعاً

١٩٤٨/٤/١٠م. أحرقت منظمة الهاجاناه قرية ثلوثا بين القسطل والقدس

١٩٤٨/٤/١٣م. هاجمت منظمة الهاجاناه قرية ساريس على طريق القدس وطردت سكانها وهدمت معظم بيوتها

١٩٤٨/٧/١١م. ارتكبت المنظمات اليهودية مجزرة كبيرة، حيث هجمت قرية السد على مدار يومين واحتلت القرية وقتلت ٤٣٦ فلسطينياً بينهم ١٧٦ قتلوا داخل مسجد القرية

١٩٤٨/١١/٢م. هاجمت منظمة إيتسي مدعومة من منظمة الهاجاناه قرية يالو وقتلت سبعة فلسطينيين وحرقت ثلاثين

١٩٥١/٢/٧م. قامت القوات الإسرائيلية بمهاجمة قرية الشرفات قرب القدس وقتلت عشرة فلسطينيين وحرقت ثمانية

١٩٥٢/٨/٨م. هاجمت بورية عسكرية إسرائيلية عدة منازل في بيت لحم وقتلت ١١ فلسطينياً وجرح ٢٥ آخرين

١٩٥٢/٨/٨م. قامت الوحدة ١٠١ في الجيش الإسرائيلي بزعامة إيزيل شارون - رئيس حرب الليكود الحالي - بتنفيذ مذبحه قبة عرب رام الله والتي أسفرت عن تدمير ٥٦ منزلاً، إصابة إلى مسجد القرية. وعن قتل ٢٧ فلسطينياً من الرجال والأطفال والنساء، إضافة إلى جرح عدد كبير

١٩٥٤/٣/٢٨م. فسدت قنواك الجيش الإسرائيلي مذبحه بحالي قرب بيت لحم فقتلت ثمانية فلسطينيين وثلاثة جنود إسرائيليون وجرح ١٤ فلسطينياً، إضافة إلى تدمير مسجد القرية وعدد من المنازل

١٩٥٥/٢/٢٨م. تجاوزت قوة إسرائيلية خط الهدنة وتقدمت في قطاع غزة نحو ٣ كيلو مترات وهاجمت معسكراً للحش مصري فقتلت وحرقت ٨٢ جندياً مصرياً وفلسطينياً مدنياً من أهالي القطاع

١٩٥٦/١٠/٨٠م. تسلمت قوة من الجيش الإسرائيلي خمسة فلسطينية مسافرات، مدعومة والعائزات وأطلقت النار بشكل عشوائي على المنازل. وقتل خلال العملية ٧٠ فلسطينياً من أهالي البلدة وجرح العشرات

١٩٥٦/١٠/٢٩م. نقلت وحدة من حرس الحدود مذبحه قرية كفر قاسم، فقتلت ٤٢ فلسطينياً من سكان القرية عند منطحتها أثناء عودتهم من العمل في حقول القرية، ثم قتل ستة آخرين في السرق المؤدية للقرية

ومن خلال العرض السابق الذي أوردته المصاحفة الإسرائيلية ذاتها لبعض الجرائم اليهودية الإرهابية يلاحظ بشكل واضح أن ارتكاب لدميع راد بصورة كبيرة قبيل قيام الكيان الصهيوني، بهدف إفساد العلاقات الفلسطينية على هجرة فرامهم ومنازلهم، والفرار خارج فلسطين. ■



## المنظمات اليهودية قتلت عام ٤٨ في قرية السد ٤٣٦ فلسطينياً على مدار يومين منهم ١٧٦ قتلوا داخل مسجد القرية

١٩٤٨/١/٥م. تعرضت منظمة الهاجاناه بواسطة المتفجرات فندق سميراميس في القدس قتل ١٨ فلسطينياً وجرح ١٩ آخرين

١٩٤٨/١/٧م. ألقت منظمة إيتسل عدة قنابل في أماكن متعددة أسفرت عن قتل ١٧ وجرح ٤٢ آخرين

١٩٤٨/١/١٦م. نخفى أفراد منظمة إيتسل لباس جنود بريطانيين ونظروا معزناً قرب بناية عربية في حيفا بحجة التفتيش حيث وضعوا فيه قنبلة موقوتة أدى انفجارها لتدمير البناية وما حاورها وقتل ٢١ فلسطينياً وجرح عدد مماثل بينهم شيوخ وأطفال ونساء

١٩٤٨/١/٢٨م. قامت منظمة الهاجاناه من منطقة الهادار المرتفعة بحجارة يرميل متفجرات باتجاه أسفل المحرر مما أدى لقتل ٢٠ شخصاً وجرح ٥٠ آخرين

١٩٤٨/٢/٤م. شنت منظمة إيتسل هجوماً على قرية سحسح في الجليل الغربي وقتلت ١١ فلسطينياً

١٩٤٨/٢/٢٢م. سرت منظمة إيتسي سماره عسكرية بريطانية وقامت بتفخيخها بالمتفجرات ووضعها أمام بناية السلام في القدس فقتلت ١٤ فلسطينياً وجرح ٢٨ آخرين

١٩٤٨/٣/١٣م. فجرت منظمة إيتسي القنابل تحت قطار جنوب حيفا فقتلت ٢٢ فلسطينياً وأصاب ٢١ مجروح

١٩٤٨/٤/٩م. نقلت منظمة إيتسل وإيتسي مدعومين بوحدة من الهاجاناه مذبحه دير ياسين

العرب الذين كان اليهود يطلقون عليهم لقب «العصابات العربية» وأما استهدفت النسيج ومن بينهم الأطفال والشيوخ والنساء، وأشارت إلى أن المآزر شملت تدمير نحو ٤٠٠ قرية عربية قامت على أنقاضها مستوطنات يهودية أصبح بعضها فيما بعد مدناً كبيرة، وأورد التقرير قائمة ببعض لمآزر التي ارتكبت قيام الكيان الصهيوني

١٩٤٧/١٢/٩م. شنت سرية من قوات الهاجاناه هجوماً على قرية حصار القريبة من صفد وقتلت ١٤ شخصاً وأصاب عدة أشخاص

١٩٤٧/١٢/٢٩م. قامت منظمة إيتسل بإلقاء برميلين متفجرات عند باب العمود بالقدس فقتلت ١٤ فلسطينياً وجرح ٢٧ شخصاً وفي اليوم ذاته ألقت منظمة إيتسي قنبلة من سيارة مسرعة في المكان نفسه فقتلت ١١ فلسطينياً وجنديين بريطانيين

١٩٤٧/١٢/٣١م. شنت منظمة الهاجاناه هجوماً على قرية بلد الشيخ على سفح جبل الكرمل فقتلت ١٧ فلسطينياً وجرح ٤٢

١٩٤٨/١/٨م. قامت وحدة من الهاجاناه قرامها نحو ١٥٠ - ٢٠٠ جندي بمهاجمة قرية بلد الشيخ قرب مدينة حيفا وقذبت البيوت الدائرية وقدمتها والقنابل اليدوية ودخلت على السكان أثناء نومهم وأطلقت عليهم الرصاص فقتلت وجرح نحو ٢٠ فلسطينياً بينهم النساء والأطفال

١٩٤٨/١/٤م. قامت منظمة إيتسي بوضع سيارة مفخخة في مدينة يافا مما أسفر عن قتل ٢٠ فلسطينياً وجرح ٩٧ آخرين

القيادي البارز في الجبهة الإسلامية للإنقاذ عبد القادر بوخمخم في حوار مع المجتمع :

## جيش الإنقاذ همّش القيادة السياسية للجبهة

● ما مدى صحة الحديث عن استسلام الجيش الإسلامي للإنقاذ، وتسليم قيادته بنفسها إلى السلطات ضمن آخر دفعة تغادر الجبال؟

○ كل ما يُقال حول هذا الموضوع لا يمكن أن ينطبق على المتابعين لما يجري في الجزائر، وكل ما في الأمر أن هناك اتفاقاً بين المؤسسة العسكرية والجيش الإسلامي للإنقاذ بررول هؤلاء الذين اضطرتهم الظروف إلى حمل السلاح، كان ضمن لاتفاق اسرم وبداية تنفيذ لمرحلة أولى من الدورة التي وجهها رئيس الجمهورية ضمن مسمى الوئام والمصالحة، وفي اعتقادي أن هؤلاء الذين يهولون هذه القضية هم أصحاب المصالح الذين جعلوا من الوضع المتأزم سبباً تجارياً رابحاً للحفاظ على مصالحهم، فإذا ما تمت تسوية هذا الموضوع، طبعاً يكونون هم الخاسرين، لما يجري ما هو إلا ضمن الاتفاق، ليرم ولا حاجة للفق والأمرعاج

● لكن هناك مصادر مقربة من جيش الإنقاذ تحدث عن إخلال السلطة باتفاق الهدنة والانفصال عن تطبيق موعده، ومنها معاملة عناصر جيش الإنقاذ الذين نزلوا من الجبال مؤخرًا مثل بقية المسلحين الآخرين بإحبارهم على المرور عبر لجان الإرجاء، رغم وجود المادة ٤١ من قانون الوئام التي تنص على أن هذا القانون لا ينطبق عليهم ولا على الجماعات المتمردة بالهدنة قبل صدوره في الرابع عشر من شهر يوليو الماضي؟

○ كما قلت من قبل، هذا يعود إلى طبيعة المفاوضات التي تمت بين الطرفين، وكما تعلمون، فالمفاوضات جرت مع المؤسسة العسكرية دون مشاركة الجناح السياسي، ودأباً في مثل هذه القضايا في مختلف دول العالم تتدخل الاتفاقيات فيها بعض التعقيدات من حين لآخر، ويتم تيسيرها بين الطرفين المعنيين بها، وإبصارها عن أعين الممارسين السياسيين من الطرفين، لأن القضية عندما ترجع إلى السياسيين ربما تأخذ شكلاً آخر، فحاول الطرفان إبعاد هذا الموضوع حتى يصبح نجاح الهدنة ويقعها إلى حيز الواقع، وما هي الآن دخلت إلى التطبيق الفعلي، وفي نظري لا يهم أن يعرض هؤلاء الذين وضعوا السلاح على لجان الإرجاء أم لا، المهم أن تحفظ أولادهم وبماؤهم وكرامتهم ومقوقهم السياسية والمادية ويعودوا إلى دورهم معربين مكرمين لا يمسهم سوء وهذا الذي نراه

● ناعتبارك من القيادة السياسية لجبهة الإنقاذ، هل يفهم من كلامك أنك تعترف بأن الجناح المسلح همّش القيادة السياسية؟



## إطلاق مدني ويلحاج يسهم في وقف ما تبقى من عمليات إجرامية وينزع الغطاء عن ممارسي العنف

عبد القادر بوخمخم أحد أعضاء القيادة التاريخية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، الذي أطلق سراحهم من سجن المدينة العسكري عام ١٩٩٤م خلال الاتصالات بين السلطات وقيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي أشرف عليها الأمين ريوال الرئيس الجزائري السابق منذ كان وزيراً للدفاع ثم رئيساً

للجيش، التقى الشيخ بوخمخم وحاوخته حول الحمش الإسلامي للإنقاذ واتفاق الهدنة رسالة عباسي مدني اغتيال عبد القادر حشامي مرحلة ما بعد الوئام المدني، وقضايا أخرى تطالعونها في ما يلي.

### حوار : محمد مصدق يوسف

التحسس بالمقارنة مع السنوات الماضية سنوات الموت والدمار، رغم بعض التحليلات التي تحدثت من حين لآخر منّا وهناك في بعض المناطق، ولكنها في نظري مسؤولة لا يمكن أن تُقال، هذا من جانب، أما من الجانب السياسي، فيسببه الموضوع إلى حد كبير، ولا أحد يمكنه أن يعطي تصوراً دقيقاً لما يجري وراء الكواليس، ولعل تشكيل الحكومة بهذه الطريقة يعطي نظرة واقعية عن تقاطع الأوضاع السياسية في البلاد، فالوضع السياسي بقي كما هو لقد تغيرت الوجوه، أما السياسة والنظام فهي كما هي

● ما تلقوكمكم للوضع العام في الجزائر بعد ثمانية أشهر الأولى لوصول الرئيس بوتفليقة إلى السلطة؟

○ اعتقد أن الوضع العام الذي تعيشه البلاد متأزم ومتدهور في جميع المجالات، فهناك ركود اقتصادي كامل، وتدهور على الجبهة الاجتماعية بصورة لم يعرفها المجتمع الجزائري منذ الاستقلال في عام ١٩٦٢م، إذ إن القدرة الشرائية للمواطن متعكة وانخفاض الأجور التي لا تتماشى مع أسعار المواد أو ما يسببهه باقتصاد السوق، زيادة عن ذلك فإن هناك جيشاً كاملاً من العاطلين الذين سرحووا أو طردوا من المؤسسات العمومية تحت ما يسمى خصخصة وبيع المؤسسات، أما من الناحية الأمنية فهناك نوع من



○ هذا شيء مؤكد. وقد صرحنا بأننا لم نسمع بها جري بين الطرفين إلا من خلال الصحف أو من خلال ما يقال هنا وهناك. فالجناح السياسي لم يشارك في هذه المفاوضات لا من قريب ولا من بعيد.

● رغم أنكم لم تكونوا طرفاً في الاتفاق الذي جرى بين الجيش الجزائري وجيش الإنقاذ ما رأيكم كقيادة سياسية فيه؟

○ اعتقد جازماً بأنه لو استغل هذا الاتفاق دون تردد دون ملائمة لكان حيراً للبلاد والعباد، ويكفي أن نقول: إننا بعد هذا الاتفاق اليوم بفضل الله - نعلم بنوع من الأمن والاستقرار إلى حد ما، في مناطق كثيرة من البلاد، وهذا في حد ذاته مكسب، فالهبة التي أعطاها الجيش الإسلامي للإنقاذ ككشف وعزت مصالح الأطراف من الاستنصاليين واللائكيين والشيوعيين الذين لا يرونهم إلا أن تبقى البلاد تعيش حالة اللاأمن والاستقرار. لأن مشاريعهم الحديثة لا يمكنها أن تمر أو تنتشر إلا في ظل هذا الوضع لتتأزم.

### قانون الوثام

● هذا يجري الحديث عن قانون الوثام المدني، هل يعتقدون أن هذا القانون الذي انتهت مدة سريانه قبل أيام قليل يشكل حلاً للأزمة ويحقق المصالحة الوطنية في الجزائر؟

○ قانون الوثام المدني جاء لمعالجة وصعبة غير سديدة تعيشها البلاد منذ الغاء المسار الانتخابي والزج بقيادة الجبهة ومناصليها ومنتحبيها في المعتقلات والسجون، ومن ثم لا يمكن أن تتصور أن هذا القانون يشكل حلاً شاملاً للأزمة المتعددة الجوانب، وإنما جاء لمعالجة جانب مهم منها، وهو الجانب الأمني، وترجو أن تكون هناك إجراءات وقرارات سياسية شجاعة منسجمة مع العقبات التي تعترضه من حين لآخر، لتحقيق المصالحة الوطنية وهذا يتوقف طبعاً على التزام رئيس الجمهورية بما وعد به قبل توليه الرئاسة.

### اتفاق الهدنة

● هل اطلعتم فيما بعد على مضمون وسود اتفاق الهدنة بين جيش الإنقاذ والجيش الجزائري؟

○ يتوزع اتفاق الهدنة على محورين أساسيين، وهما المحور السياسي، وبعض البنود الثنائية أولاً إطلاق سراح المساحين وعلى رأسهم الشبان عباسي مدني وعلي بلحاج ثانياً معالجة ملف العقربين ثالثاً تعيين صحايا للمساء الوطنية من دور مير أو تفرق رابعاً عودة لطرفين من علمهم إلى مناصبهم خامساً عودة للهجريين في ديار القرية إلى وطنهم وإرجاعهم إلى مناصب علمهم.



بو خاتمة

سائماً: السماح بعودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ بشكل أو بآخر ضمن دستور عام ١٩٩٦م وفوضى البلاد، ويجري عليها ما يجري على غيرها من التشكيلات السياسية، هذا في ما يتعلق بالمحور السياسي.

أما المحور الثاني فهو المحور العسكري، وهذا كذلك حسب ما أعرفه من على مراحل منها: تسريح العجرة كبار السن من المسلحين وعودتهم إلى ديوهم وأهليهم في المرحلة الأولى. والثاني يتم وضعهم تحت المؤسسة العسكرية ويجري عليهم ما يجري على باقي أفراد الجيش الوطني الشعبي.

● يتحدث بعض الأوساط عن وجود خلافات كثيرة داخل قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ وبين الجناح السياسي المسلح للإنقاذ حول مسعى الوثام المدني واتفاق الهدنة فما حقيقة ذلك؟

○ في اعتقادي أن الخلافات شيء طبيعي سامنا مشرواً، ومادامت القضايا المطروحة مصايا لحيادية ومن صنع البشر. كذلك فمن الطبيعي أن يكون حولها خلاف كما أن هذه القناعات ليست معصومة حتى لا تقع في تبليغ وجهات النظر خاصة إذا علمنا أن ظروف هذه القناعات لا تسمح لها بالانقياد مع بعضها البعض ومع باقي القناعات، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، كما هو معلوم لدى الرأي العام أنه لما فشلت الاتصالات، أو ما يسمونه جولات الحوار بين قيادة الجبهة والسلطة، تحول هذا الملف إلى قيادة الأركان للمؤسسة العسكرية، وهنا بدأت الاتصالات مع الجيش الإسلامي للإنقاذ بجلال تكسان بولاية جيجل، التي أسعرت فيما بعد عن إعلان الهدنة من طرف واحد في بدله شهر أكتوبر عام ١٩٩٧م، هذه الإشكالية أبحثت لا نقول شرخاً في داخل قيادة الجبهة، أو بين الجناح السياسي والجيش الإسلامي للإنقاذ، وإنما وقعت اختلافات في وجهات النظر، وإذا سمحت الظروف وعاد السلم والأمن وسمح لقيادة الجبهة بالانقياد مع بعضها البعض فسنزول إلى شاء الله.

● تتضارب المعلومات حول موقف الشيخ علي بلحاج المنقول بسجن البلدية العسكري من التطورات، وتحديداً من مسعى الوثام، فهل يمكن التوصل إليه؟ وما مدى صحة الرسائل التي يتزعم أن بلحاج قد وجهها إلى بوتفليقة ولم يكشف عنها حتى الآن؟

○ الشيخ علي بلحاج لم يختلف مع نفسه الجبهة لا من قريب ولا من بعيد، وشارك في كل جولات الحوارات التي جرت من قبل، فعبدون جميعاً الأولية بوقف العنف الدموي وعودة السلم وتحقيق المصالحة الوطنية، هذا ما يهم القادة لأنه كما تعلم - نحن المتصورون من هذه الأزمة وليس الاستنصاليين، ولا الفراسكو شيوعيين، ولا البعثيين ولا غيرهم. أما ما يقال فهو مجرد كلام استهلاكي فنحن سائرون نجول الله نحو الأفراج، رغم ما يحاك هنا من الكيد والكر، أما الشطر الثاني من السؤال، فحسب عمي حين مفرى هذه الرسائل التي نشرت في بعض الصحف، وهي ثلاث رسائل. فالرسالة الأولى تتعلق بالأسباب التي أدت بالبلاد إلى هذا الوضع، بمعنى أنه حدد الأسباب التي يراها بعثت بالبلاد إلى هذا الوضع، وفي الرسالة نفسها قدم للرئيس ما يراه مناسباً للخروج من الأزمة، أما الرسالة الثانية والثالثة فهما تذكران بما جاء في الرسالة الأولى وطلب كبت السباح به لقاء الشيخ عباسي مدني والخروج بموقف موحّد تجاه ما يجري، إلا أن هذه الرسائل قولت بالضمم والتعظيم إلى حد الآن، ولم نطلع عليها الرأي العام إلى اليوم.

### رسالة عباسي مدني

● ما رأيكم في الرسالة الأخيرة لزعيم الجبهة عباسي مدني التي وجهها إلى أمير الرابطة الإسلامية للدعوة والجهاد علي بن حجر ومن خلاله، إلى مدني مزراق وأحمد بن عائشة، واتهم فيها السلطة بالتفكير لعودتها بمحقق المصالحة، ودعا فيها عباسي مدني الإنقاذ إلى الثورة من مسعى الوثام المدني واتفاق الهدنة؟

○ هذه الرسالة ليست مؤكدة، ويبدو من القوم ويتفق محل شك إلى حين التأكيد منها، وحتى إذا افترضنا أن هذه الرسالة صحيحة، فهي في الحقيقة لم تكن للتشروع الفرض من مشرف وما العائد من إثارة هذه الرابطة الإعلامية حولها.

● نكمن خلاصتها على بسطة من الرسالة بحط الشيخ عباسي وتحمل توقيعها؟

○ هذا ليس بللاً قطعاً على صحتها ما لم يركز الشيخ نفسه صحتها أو عدم صحتها، وحتى في هذه الرسالة لم يقلق الباب وما زال متشبساً بالحل السلمي للأزمة، لكنها قرئت قراءة مغرورة ولم تقرا قراءة سياسية في اتجاه الدفع نحو المصالحة والحل السياسي، فالشيخ كما نعلم بعث برسالة في شهر أبريل الماضي إلى بوتفليقة ملائكم أن يحدث من رجل مثل عباسي على كل حال. لأن عباسي رجل فكر له حمرة وعنده جنكة سياسية ولا يمكن أن يحدث منه هذا ومن ناحية أخرى، فهو رجل مصلحة وحوار ورجل سياسة، وليس متهوراً أو متفهماً، ويعرف ما يكتب وما يقول.

**قيادة الإنقاذ علمت باتفاق الهدنة مع الجيش من الصحف..**

**نعم هناك خلافات داخل القيادة ولكن في وجهات النظر**

ومن هنا فامصالحة الوطنية مطلب جماهيري، ولا يمكن لأي كان أن يوقفها، ولا بدليل للجزائريين عنها

● لماذا لم يعد الشيخ عبدالقادر موحدم بوقع مع باقي الشيوخ المفرج عنهم القيادات الصادرة عن القيادة الوطنية للجبهة ضد مدة؟

○ هذا يعود لأسباب كثيرة وعديدة منها، أن التيار لا يمر بيننا بسبب بعض القضايا المطروحة. كما أشرت من قبل، وذلك عائد إلى اختلاف وجهات النظر في المسائل المطروحة على الساحة الوطنية وقاعدة الجبهة ومنصلوها هم من يحكم على هذه المواقف، أما عن قضية عدم إضفاء البيانات وإمضاؤها من طرف الإخوة فهذا الأمر يسألون عنه هم، وأنا لا أجيب مكانهم، والقيادة الوطنية كما تقولون لا تنحصر في ثلاثة أو أربعة أشخاص، القيادة الوطنية موزعة عبر التراب الوطني وهي الخارج، وبالتالي لا يمكن أن نطو عليها اسم القيادة الوطنية، ولنتفق عليه أنها جزء من القيادة الوطنية، ولا داعي للوضوح في هذا المجال في وسائل الإعلام

● أكد الرئيس بوتفليقة في العبد من تصريحاته أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ حلت بحكم قضائي، ولن تعود قيادتها إلى العمل السياسي (أداء، سواء باسم الإنقاذ أو باسم جديد، ما رأيكم؟

○ إن قضية عودة الجبهة وقيادتها إلى الساحة السياسية لا يحل لأي كان ولو برئس الجمهورية أن يبت فيه من خلال كلمة أو تصريح، وإنما الأمر يعود إلى الدستور وقوانين الجمهورية، فإذا كنا من مواطنين أحراراً ولا أحد ينكر علماً ذلك، فإن هذا الحق يلغى حوله لما للتستور وقوانين الجمهورية، وإن تنازل عنه مهما كانت الظروف ولا يترج منا، إلا بحكم قضائي مره مستقل بعيد عن أي ضغوط سياسية وقوانين عائلة غير قوانين حالة الطوارئ، وإن طرح هذا الموضوع اليوم من طرف رئيس الجمهورية، والجزائر بصرف معبره عدم مواجهة نوازع المرري الذي تعيشه البلاد ويعتبره ضمن سياسة للهروب إلى الأمام وحل الملقات مع بعضها البعض حتى لا بلغت الالتئام إلى التئور في تنفيذ ما وعد به، ومع ذلك نحن عائلون ووب الكمية نحول الله، رغم أنه المعارضين والحاسدين مهما كان

● لكن الآن أمام هذا الاستعداد ما الخيار المطروح أمامكم؟

○ الأهم في نظري ويكل صراحة أن الأولوية للملف الأمني، لأنه بدون معالجة هذا الملف معالجة واقعية صانقة بعيداً عن حب الذات والأناية وتصفية الحسابات لا يمكن أن يكون هناك عمل سياسي بناء، أو انتماء اقتصادي قوي ولا استثمار في البلاد ولا بنية اجتماعية ( )، فكل الجوانب مرتبطة بهذا الجانب، وكل هذه الملفات مترابطة بالملف الأمني، ومن ثم فوقف التريق الديموي وعودة الأمن والسلام والاستقرار شيء ضروري

● هل تعتقدون باعتزامكم طرفاً في القضية أن السلطة تغيرت من السياسة التي

## الطريقة التي قدم بها المتهم بقتل حشاني على شاشة التلفاز أوقعت الشك لدى كل المواطنين حتى العجائز!

كانت سمعة مد مدانة الأزمة عام ١٩٩٢م

○ في اعتقادي أن السياسة وعدم تقدير الأمور والظروف منذ عام ١٩٩٢م لم نسقي، ومطروها لم نغير أفكارهم، وإنما تغيرت أساليبهم في المعالجة، والسياسة واحدة، ورغم هذا وذلك ماينا قلنا بهذه الأساليب خدمة للمصالح العليا للبلاد، لأننا كما قلت من قبل من دعاة المصالحة الوطنية

### اعتل حشاني

● ما موقعكم من اعتقال قواد بولوية المشتبه فيه في قتل عبدالقادر حشاني، وبيان أشقاء حشاني الذي يشك في كونه القاتل الحقيقي، ودعو إلى لجنة تحقيق بولوية؟

○ كنت قد صرحنا أن في اعتقال بولوية بهذه السرعة شيئاً إنحاساً وحيداً، إن كان هو القاتل بحق، ولكن لاند من الكشف عن منبري ومحطتي الحادث والمستعربين من هذا الاعتقال القاصر، غير أن الكيفية التي قدم بها على شاشة للتلفاز أوقعت الشكوك والريد عند جل المواطنين، ولم يسمع بها حتى العجائز. لهذا نرحو أن يتم مواصلة التحقيق بطريقة بريهة حتى سم كشف القاتل الحقيقي والجهة المستعربة من ذلك، وبترك المجال للعدالة حتى نقول كلمته وبعد هذا يكون الحديث عن ذلك أما سمار أشقاء حشاني هذا من البين يدعون لشكوك لجنة تحقيق وحدة لسلط الصو، على ملاسات هذا الاعتقال الجبان

● يرى البعض أن ما تعرض له حشاني هو عسكرة عن اعتقال سياسي سيست معارضته لسعي الرئيس بوتفليقة الذي يرى أنه أهمل الجانب السياسي للأزمة

○ نعم، هو احتمال سياسي وضربة في الصميم لتعطيل وحل مسعى المصالحة الوطنية واسترجاع السلم، وكما أشرت من قبل، فالأح عبد القادر حشاني لم يكن في يوم من الأيام ضد المصالحة الوطنية أو ضد استرجاع السلم أو ضد وقف التعريف القومي، وشهد أمام الله أنه كان دائماً مع المصالحة الوطنية، ويكفي أنه كان عضواً في لجنة السلم وتبقى الإشكالية أن له تحفظات

## مبدؤنا جميعاً إعطاء الأولوية لوقف نزيف الدماء وعودة السلم وتحقيق الوئام لأننا المتضررون الوحيدون من الأزمة

حول المسعى للعلم، فكان يرى إشراك الصح السياسي، وأقولها وأكرها أن الجناح السياسي الجبهة لم يشارك لا من قريب ولا من بعيد في اتفاق الهدنة

● رغم تزايد عدد المسلحين الذين سلّموا أنفسهم للسلطات للاستفادة من قدرات قانون الوئام المدني، هناك استمرار وبصاعد لأعمال العنف في مختلف جهات القتال. إلى ماذا ترجعون موجة التصعيد؟

○ لا يمكنني أن أصحل المسؤولية لأي كان، فالأعمال الإجرامية التي تقع في البلاد بالمقارنة مع السنوات الماضية قليلة نوعاً ما، ويمكن التغلب عليها ووضع حد لها إذا ما اتحدت إجراءات جريئة من طرف رئيس الجمهورية لتهدئة الأوضاع في البلاد والقضاء على هذه الحبوب المتبقية، فلان من إطلاق سراح الشيوخ عبا سي مدني وطبي شجاع لأن في اعتقادي بهذا يتم برع القضاء، المظلة التي مارال يرفعه هؤلاء بحجة أن الشيوخ في السجن، لأن الذي يقع من اعتقال المواطنين الصعفاء وقتل الأبرياء والنساء والأطفال هذا ليس من الدين في شيء، وليس من منهج مطلقاً ولذلك، فأننا ادعو لإطلاق سراح الشيوخ، يمسهما من جانيهما في تحقيق المصالحة الوطنية

### الجنرال خالد مزار

● أخيراً ما قراحتكم لما نشره وزير الدفاع الجزائري السابق الجنرال خالد مزار في مذكراته عن ظروف وملاسات إلغاء الانتخابات التشريعية للسادس والعشرين من شهر ديسمبر عام ١٩٩١م، وتوقيف المسار الانتخابي؟

○ لقد بدا واضعاً للمعان حيوط المزمرة التي لبرت ضد الشعب الجزائري المسلم، وتبين المحيط الأبيض من المحيط الأسود بشهادة وزير الدفاع لجنرال خالد مزار، ولم يبق مجال لأني شك أن مديري مؤامرة إلغاء المسار الانتخابي وإقالة رئيس الجمهورية المنتخب، وحل الجبهة الإسلامية للإنقاذ والرج بعشوات الآلاف في المعتقلات والسجون. وفي هذا نترك الجنرال يتكلم عن ملاسات الانقلاب عام ١٩٩٢م فيقول، «وبدء من ١٩٩١/١٢/٢٠م، أصبح موقف العام للجيش في الحديقة قيادة الجيش وأسس الحش - برفض حصول الجبهة الإسلامية للإنقاذ على الأغلبية المطلقة في البرلمان. وكانت تلك الفترة فترة التحصير السياسي والعسكري، الذي أقره تقريباً في ٣ يناير ١٩٩٢م يعني أقر الانقلاب والف، المسار الانتخابي - وبعد تصريح الشاذلي بن جديد أنه مستعد للتعايش مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وأن دور الجبهة ألقى بعض المدان للمجبرة وعدم رضا الدول الأوروبية وخاصة فرنسا، ثم ظاهرة بروز وانتشار الحجاب والقمصان والنهي، والتصريحات المهددة التي يطلقها مناصو الجبهة للإنقاذ، تلك هي الملاسات والظروف التي أحاطت بإلغاء المسار الانتخابي وبحول البلاد في دوامة العنف والصراعات الدموية للمحافظة كك يقولون على الديمقراطية. ■



# أحداث مائة يوم من حكم المشر

إسلام آباد : إسماعيل محمد



الجنرال پرويز مشرف

١٢ أكتوبر ١٩٩٩م : الجيش بقيادة الجنرال پرويز مشرف يطيح بحكومة موار شريف المنحضة بعد أقل من ساعتين من إقالة مشرف لمشرف : مشرف يحتفل مع أحبه ورئيس المخابرات العسكرية السابقة الجنرال ضياء الدين المعين بدلاً من مشرف  
١٤ أكتوبر ١٩٩٩م : الناطق الرسمي باسم الجيش راشد قرشي يستبعد قيام حكم عسكري، الجيش يقين رؤساء ووزراء الأفيام، شريف يقبل إلى قاعدة عسكرية تابعة لسلاح الجو الباكستاني في شكلالة، الاعتقالات تتواصل

١٥ أكتوبر ١٩٩٩م : الجنرال مشرف يصير الحاكم الفعلي لبكستان، حالة الطوارئ تمنح الدستور يعلق دستور الائتلاف بصفه رئيس الجمهورية، الرئيس يتصرف بعد مشاوره الحكم الفعلي قرارات الحكم الفعلي لايرافع ضدها في المحاكم

١٦ أكتوبر : مشرف بعد بتأسيس نظام مؤقت يتصف بالكفاءة والفرقة البرلمان المحلي لبيجاب (أكبر الأقاليم) يعل.

١٧ أكتوبر : حكام الأقاليم يقالون بالرجعي من ١٢ أكتوبر وزير الخارجية السابق سراج عزيز يوقف، الكمونث تحقق عضوية بكستان، تسجيلات تزعم من مكتب رئيس الوزراء السابق مشرف يحط الشعب بإعادة الديمقراطية الحقيقية وأن الجيش لن يبقى في الحكم أكثر من اللام مجلس الأمن القومي يؤسس، تعيين حكام الأقاليم وأعضاء مجلس الوزراء، إعلان مشرف أجندته ذات النقاط السبعة تخفيض قوات الجيش، امتداد على الحدود مع الهند من جانب واحد، إعطاء التهريب من دفع الديون والصرايب مهلة أربعة أسابيع، الولايات المتحدة تطالب مشرف بوضع إطار رسمي لمعونة الديمقراطية

٢١ أكتوبر : مجلس الفكر الإسلامي يقني بقرار استعمال مان الركاة لتسديد ديون الدولة، محلات الصرافة تقرر بالإغلاق حتى ٢٤ أكتوبر

٢٣ أكتوبر : مشرف يقادر إلى إمارات في أول زيارة رسمية خارجة

٢٤ أكتوبر : رئيس لجنة التحصيد الثلاثية يعقل، قاضي حسين أحمد يمنع من اسحول إلى مسقط رأسه بسبب خطبة جمعة

٢٥ أكتوبر : ابن موار شريف حسين يطلب من رئيس ووزراء الهند التمنح لإنقاذ حياة والده، تعيين حكام ثلاثة أقاليم (السند، والبجواب، وبلوشستان)

٢٦ أكتوبر : تعيين أربعة تشورقات في مجلس الأمن القومي، تصويب ويري الخارجية وادنية، السوق المالي يعاد فتحه وسعر الروبية يتحسن أمام الدولار عما كان عليه يوم ١٢ أكتوبر

وحاكم السند في قضية الطائرة  
٢٧ نوفمبر : باكستان تعيد جدولة ديون مع أمريكا قيمتها ٩٣٦ مليون دولار أمريكي، المحكمة مؤجل توجيه التهمة إلى موار إلى ٤ ديسمبر  
٣٠ نوفمبر : عزيز معشي (ابن الجيش) يعين وزيراً للتأمين

٢ ديسمبر : مشرف يحدد خطوطاً عامة لسياسته الاقتصادية

٣ ديسمبر : الاستدع إلى آخر الشهر، اله في قضية الطائرة، تعديل المادة الخاصة بمحاكم لإرهاب لتشتمل النظر في قضايا الاختطاف والتامر، يعقوب يستقل من مجلس الأمن القومي

٤ ديسمبر : مليحة لودي (التهمة بالدينية) معى سفيرة باكستان لدى الولايات المتحدة

٧ ديسمبر : موار وأخرون يظهرون أمام المحكمة العليا في إسلام آباد في قضية اقتحام المحكمة

٩ ديسمبر : توجيه التهمة لسبعة متهمين في قضية الطائرة، باكستان تعيد جدولة ديونها مع نادي لندن

١٠ ديسمبر : المحكمة العليا تامر الشرطة لتسجيل أنباء الأولى ضد بنابر وزير داخليتها بصير الدين بنابر وهارف يفي في قضية قتل أحد أعضاء الجماعة الإسلامية سنة ١٩٩٦م

١٩ ديسمبر : مجلس الوزراء يصادق على خطة لاعتماد على «النفس» الاقتصادية التي اعتم مشرف

١٩ ديسمبر : صدف نقي يُصع من المدرسة سياسية لمدة ٣١ سنة

٢٠ ديسمبر : مجلس دفاع موار شريف يطعن في قانونية محكمة موار في محكمة الإرهاب

٢٤ ديسمبر : محكمة الاستئناف الشرعية التابعة للمحكمة العليا تعزم جميع أمواج الفاتنة وتامر الحكومة بسلامة الاقتصاد مع نهاية مارس ٢٠٠٠م، احتطاف الطائرة الهندية في بنجال والهند تنهم باكستان

٢٦ ديسمبر : ألف جندي يحفررون قبرة مياه في السند

٢٩ ديسمبر : تعميم مكاتب لجنة الحاسبة على الأقاليم

٣١ ديسمبر : فرسا توافق على منح باكستان ديباً بقيمة ٣٠٠ مليون دولار، الهند تتوصل مع بهاني مع حاطفي الطائرة

٢ يناير ٢٠٠٠م : حرب موار يرفع دعوى في المحكمة العليا ضد لجنة الحاسبة الوطنية

٥ يناير : محاكم الحاسبة يصدر عدده إلى ١٣ محكمة، المحكمة الشرعية العيب تعدل في أحكام قاضين لأسرة ليشتمل على مع التشريعية الإسلامية وردود من عائلة من التير النيرالي

١٢ يناير : القاضي شبير أحمد يرفض عريضة الاتهام ويعيد إلى قاضي محكمة الإرهاب جعفري بسبب وجود جنود من الجيش ورجال محبرات في قاعة المحكمة

١٧ يناير : مشرف في الصين في أول زيارة رسمية لها

٣١ أكتوبر : إعلان مجلس الأمن القومي رسمياً حكم الأقاليم يطعن صلاحيات رئيس

لدى الأقاليم  
١ نوفمبر ١٩٩٩م : المحكمة العليا تبدأ النظر في بعة الحياة العظمى، موجبة ضد موار

٢ نوفمبر : مشرف يعلن تأسيس اللجنة الوطنية للحاسبة

٤ نوفمبر : رفع سعر القيق المحلي من ٢٤٠ إلى ٢٨٥ روبية لكل أربعة كجم

٥ نوفمبر : إعلان مجلس وزراء من ثمانية ليس فيهم سياسي سابق

٦ نوفمبر : حاكم البنك المركزي يستقل ويعين عضواً في مجلس الأمن القومي

٧ نوفمبر : مشرف يقادر في زيارة إلى قطر وتركيا والكويت

١١ نوفمبر : شريف يستجر بتهمة محاولة القتل والحطف والتامر

١٣ نوفمبر : ست صواريخ تنفجر من سيارات معدة بالقرب من السفارة الأمريكية ومكتب الأمم المتحدة، تأسيس المجلس الاستشاري الاقتصادي

١٦ نوفمبر : أربعة متهمين في حادثة الطائرة (١٣ أكتوبر) يسمون للمبولة، حرب موار يرفع دعوى في المحكمة العليا ضد اطلاب الجيش

١٧ نوفمبر : حملة الاعتقالات تبدأ ضد التهريب من دفع الصرايب والديون بعد انتهاء امة المعدة، تأسيس اللجنة الوطنية لإعابة البناء

١٨ نوفمبر : شريف ينقل إلى كراتشي ويسلم لمبوليس اعتقال ٢١ متهرباً كبيراً

٢٠ نوفمبر : موار يظهر أمام محكمة الإرهاب ويعود إلى انبوليس حتى يوم ٢٣ ثم يقدم للمحكمة

يوم ١٦ نوفمبر : المحكمة العليا تستدعي موار ليوم ٦ ديسمبر في قضية الاعتداء على المحكمة سنة ١٩٩٧م

٢٣ نوفمبر : ١٧ من قيادات حرب موار يرفعون دعوى ضد انقلاب الجيش في المحكمة العليا

٢٦ نوفمبر : أعمال شقيق موار شريف شهيد ورئيس لجنة الحاسبة السابق سيف الرحمن

# قصة «حزب الله» التركي

يعيش الشعب التركي في زهول منذ الإعلان عن العمليات التي تقول الحكومة التركية إن الجماعة التي أطلق عليها اسم «حزب الله» قد قامت بها، وتشمل قتل عدد من المدنيين، وتم سحبت الأوساط المعادية للبين في تركيا بهذه الأحداث إذ اهتمتها فرصة للهجوم على المسلمين وعلى الإسلام وبمفهوم الإرهاب والوحشية، كصف لا. والمسؤول عن ذلك حزب يسمى «حزب الله» حسبما أعلنت الجهات الرسمية والظاهر أنه ما من شيء جميل ومقدس في هذه الدنيا إلا ويمكن استغلاله استغلالاً سيئاً من قبل بعض المحرفين.

فمن تلك الجماعة المسماة بحزب الله؟ تشكلت هذه الجماعة في الثمانينيات في جنوب شرقي تركيا عندما كان حزب العمال الكردستاني يقوم بعملياته العسكرية، فكان تشكيل هذه الجماعة رد فعل لهذه العمليات وقد تشكلت في البداية تحت عنوان إسلامي لمقاومة هذا العنف القائم على أسس قومية وماركسية في الوقت نفسه. ولم تشكل في البداية كجماعة عتف، بل كجماعة تقف ضد دعاوى حزب العمال وبعينه الانفصالية، ولما كانت هذه الجماعة كرتية فقد خشي حزب العمال الكردستاني من منافستها له بين الجماهير الكرتية ولا سيما أن العاطفة الدينية قوية لديها، فبدأ بالتعرض لها واعتيال رعاياها وانقسمت هذه الجماعة إلى قسمين: قسم رأى البدء بالحركات المسلحة وقسم آخر وقف ضد هذه الفكرة وساعدت الاعتيالات التي قام بها حزب العمال على رجحان كفة المناصرين للعمليات المسلحة وقالوا إن الإرهاب لا يداوى بالطرق السلمية بل بطرق مصادرة مماثلة فسلكت طريق الهجوم المسلح على أنصار حزب العمال الكردستاني وقتلهم.

وقد عانى رؤساء ذلك القسم الذي لم يرض بسلك طريق العنف الشبي، الكثير، وتعرض بعضهم للاعتيالات حتى اضطروا إلى الهجرة ونجح آثرهم.

استمرت عمليات الاعتيالات وأعمال التفجير والصدامات المسلحة بين أنصار حزب العمال وبين هذه الجماعة التي كانت تنطلق على حزب العمال الكردستاني اسم «حزب الشيطان»، لذا تم إغلاق اسم «حزب الله» على هذه الجماعة لا من قبلها بل من قبل الآخرين. ولا علاقة لهذه الجماعة الكرتية السنية بحزب الله الشيعي في لبنان.

بعد القبض على عبد الله أوجلان ونهاية حزب العمال الكردستاني، أو ضعفه بشكل كبير ومحسوس وهجرة معظمهم من تركيا إلى الخارج، نقل «حزب الله» نشاطه إلى أسس الكبيرة، كانت الجماعة قد تددت وأصبحت لعبة بيد قوى داخلية وخارجية، وتربط في أعمال تهريب المخدرات وتجارة الأسلحة وجمع المال عن طريق التهديد والابتزاز وهي الأساليب الأخيرة قامت هذه الجماعة

بجراح لقوى الأمن التركية فقط والظاهر أن هذا صحيح لأن قوى الأمن كانت تملك جميع الملفات العائدة للجماعة.

هناك عدة سيناريوهات في هذا الموضوع يشير أحد هذه السيناريوهات إلى أن الحكومة التركية شكلت في عام ١٩٩٥م لجنة في البرلمان للتحقيق في الجرائم والاعتيالات القامضة العديدة التي وقعت في جنوب شرقي الأناضول وبعد قيام هذه اللجنة بجهود مكثفة وزيارات للمناطق قدّمت تقريراً مفصلاً حول الموضوع، وأشارت في هذا التقرير إلى حظر جماعة «حزب الله» وأنها بدأت بالتوسع والانتشار بسرعة كبيرة بين الجماهير الكرتية، كما قدّمت الحلول التي تراها مناسبة في هذا الأمر ولكن هذا التقرير لم يأت إلى الهيئة العامة لمجلس الأمة، ولم تجر حوله المناقشات وبعد كل هذه السنوات وبعد حدوث مئات من حوادث الاحتطاف والقتل بذات الحكومة وبشكل مجاني بتصفية هذه الجماعة، ووجهت صرخة قاصدة بها في جميع ألسن التركية وذلك في وقت قصير جداً، فهل الأمر محاولة جديدة لتشويه سمعة الإسلام والحركات الإسلامية المعتدلة في وقت يعرض فيه حزب الفصيلة للحاكم؟

سيناريو آخر يرى أن الموضوع يتعلق بمن يعمل الجماهير الكرتية، إذ به بعد إسماء القيس على أوجلان واعتزافاته في المحكمة بأنه نائب رابح سيسعى لصالح تركيا لضعف حزب العمال الذي كان يدعي أنه هو الممثل الوحيد للجماهير الكرتية. مما مهد الطريق لمنظمة حزب الله بعد أن بقيت وحدها في الميدان، وهذا لم تقف الحكومة مكتوفة الأيدي ولم تسمح لها بالتوسع فقامت بتصفيتها وإظهار مدى وشميتها، أي بعد أن رأى الشعب الكرتي وحشية حزب العمال أراد الحكومة إظهار وحشية هذه الجماعة أيضاً، أو تستطيع القول إن الحكومة التركية ساعدت هذه الجماعة عندما كانت في حاجة إليها، ولكنها لم تعد في حاجة إليها الآن بعد انهيار حزب العمال لذا قامت بضميرها وتصفتها، فقد أدت دورها وانتهى هذا الدور ولم تعد في حاجة إليها.

هذا إذا نظر إلى الموضوع من المنظور الداخلي، أي كشأن داخلي لتركيا، ولكن للموضوع بعد خارجي أيضاً، فهناك الآن متغيرات سريعة تحدث في المسرح الدولي ولا سيما في أوروبا وطلقاتها المتلاحقة في سبيل الاتحاد الأوروبي، وأهل من أبرز هذه المتغيرات التقارب التركي - اليوناني وبين سنوات طويلة من العداء السياسي بينهما، لقد صرح وزير خارجية اليونان في زيارته الأخيرة لتركيا بأنه كان من الحسا القيام في السابق بتأييد حزب العمال لأن تأييد مثل هذا الحزب القومي - الماركسي الداعي للانفصال وإذ رد فعل عكسياً لدى الشعب التركي فتقوى تيار القومية التركية، وكان أبرز دليل على هذا وصول الحزب القومي التركي إلى الحكم بعد نجاحه الكبير في الانتخابات الأخيرة. وأصاف وزير خارجية اليونان أنه لا توجد دولة في الاتحاد الأوروبي ترى مصلحة في دخول تركيا للاتحاد الأوروبي وهي تشمل شحنة قوية من المشاعر القومية، أي أن المند الخارجي مثل هذه الحركات سوف يقطع تماماً، وأن نجد أي تأييد سياسي خارجي بعد الآن، ولا يشمل هذا الحركات اللوجبة في تركيا بحسب، بل جميع الحركات الانفصالية في أوروبا.

ماحتطاف العديد من رجال الأعمال - وأكثرهم من المعروفين بأنحازهم الإسلامية - فقامت قوى الأمن ببعض المداخلات وحاصرت في إحداهما بيتاً وريدت المعلومات بأنه مسكن لرؤساء هذه الجماعة وبدأت المصاحبات مع قوى الأمن ووجع المصورين في الست الذين كانوا ثلاثة أشخاص أحدهم حمص، ولي أوغلو - رئيس الجماعة، وجمال توتال - مسؤول الجناح العسكري، وأيوب كوموش - مسؤول منطقة مرمره - وكانت نسخة المصاحبة مقتل رئيس الجماعة وأسر الشخصين الآخرين.

ولكن هذه الحوادث لم تمر دون إثارة شكوك وأسئلة عديدة في وسائل الإعلام التركية، فقد تسائل العديد من الصحفيين والكتّاب والإعلاميين أين كانت الحكومة طوال هذه السنوات الماضية؟ وكيف استطاعت في ظرف أسبوع واحد كشف جميع أوكار هذه الجماعة وقبضت على المسؤولين فيها بينما لم تحرك ساكناً ضدها طوال أكثر من عشر سنوات؟ والسؤال الأهم هل قامت الحكومة وأجهزة الاستخبارات فيها بتخدية هذه الجماعة وساعدها فعلاً في السنوات الماضية؟

هذه الأسئلة التي مود حالياً في وسائل الإعلام بل من كواليس السياسة والأحزاب مستندة إلى الشكوك القوية حول قبلم الحكومة بتخدية هذه الجماعة للكرب كانت يقابل حزب العمال الكردستاني قتالاً شديداً وتكديده جساتر مفرجة وقتل ورماء، لذا قامت الحكومة بضمير الطرف من معسكراتها التدريبية وعن نشاطاتها المسلحة لكربها مقاتل عدوها الدور، ثم تطور الأمر إلى قيام الحكومة بتصفيتها، بل ربما إلى تدوير أفرادها.

ولم يبق أمر هذه الجماعة محصوراً داخل تركيا، بل تحلت أطراف خارجية في اللعبة إذ يقال إن إيران ساعدتها لحرقها من الحركة القومية الكرتية التي كان يمثلها حزب العمال، وقيل إنها منحت بعض معسكرات التدريب لهذه الجماعة على أراضيها، وأرئيس الجماعة حمص، ولي أوغلو قام بزيارة إيران سرا عدة مرات.

وعندما قامت هذه الجماعة قبل ثلاث سنوات باعتقال المماردين اليهودي التركي صميم مالكي - وهو شخص صمد مهم بالنسبة لإسرائيل - حول الموضوع في اللعبة، وكان هذا من أسباب الإشارة إلى أن الموساد ساعد قوى الأمن التركية في القبض على أفراد هذه الجماعة بالمعلومات التي رويهم بها علماء يكرن للمسؤولين الحكوميين، فهاؤ ذلك، وقالوا إن القبض على أفراد هذه الجماعة

**اسم «حزب الله» أطلقه الآخرون  
على تلك الجماعة الكرتية مقابل  
«حزب الشيطان» الذي كان يمثل  
حزب العمال الكردستاني**



# البرلمان المقبل في إيران والعلاقات مع دول الخليج

في فبراير المقبل إلا أن ذلك لا يجب أن يشيخ عن الصاء نظرة ولو بسيطة على كنه السياسة الخارجية للدولة الإيرانية، وخاصة تجاه دول الخليج في ظل عهد خاتمي باعتباره تمكن خلال فترة وجيزة من فرض أجندته وأفكاره السياسية الخاصة

فقد استلحاق خاتمي تحفيف حدة التوتر في المنطقة بعد دعوته إلى تحسين العلاقات مع دول الجوار وحل موضوع الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة عن طريق الحوار، والالتزم بعدم التدخل في شؤون الغير واحترام سياسات دول الجوار، وانعكس ذلك في عقد العديد من اتفاقيات التعاون الثقافي والاقتصادي والأمني مع بعض دول الخليج، وعبر ذلك على صعيد الاتصالات الدبلوماسية والزيارات المتبادلة

لكن ذلك يواجه بالعديد من الصعاب حتى في حالة سيطرة الاتجاه الإصلاحية على البرلمان القادم، وبذلك بالنظر للاعتبارات التالية

١ - هناك اهتمام إيراني راسخ بالخليج منذ البدايات الأولى لإنشاء الإمبراطورية وحتى الآن وهناك من العوامل مايريد من مطامعها في المنطقة أهمها ما يتعلق بالاحتلال الواضح في ميران القوى بينها وبين نظيراتها الخليجيات وتحكمها في أهم شريان مائي يغذي العالم الصناعي في مجملها بالطاقة

ب - هم التحمس الخليجي لطبيع العلاقات بشكل كامل مع إيران، وذلك للعديد من الممارسات الإيرانية التي تدرك صدامي السياسة بالخليج بالطماع الهيمنة والتوسع التي تصول طهران تحفيظها إذا سنحت لها الفرصة للقيام بذلك، ويدللون على ذلك باحتلال الجزر الإماراتية الثلاث في مياه الخليج ورفضها المتكرر منذ عام ١٩٧١م المتجلي عنها

وإذا كان من المتوقع أن تشهد السياسة الخارجية الإيرانية تغييرات ملحوظة فإن ذلك يستدعي إحداث تحول في مفاهيم صانع السياسة الخارجية الإيرانية يقوم على - تفهم أسباب وحقيقة المشكلات القائمة بين الطرف الخليجي والطرف الإيراني على أمل البدء في حلها انطلاقاً من هذه الحقائق، وفي ضوء استيعاب كافة الأسباب التي أدت إليها

تخفيف حدة الحساسيات الأمنية التي يحملها الإيرانيون إزاء دول الخليج

- تحول فعلي إيجابي نحو دول الخليج يهدف إلى إيصال رسالة تتضمن أن إيران لم تعد ذلك «العدو التقليدي» الذي يجب الخوف منه وإنما دولة يصعب ثقلها في أي خطط أمنية أو أشكال تعاونية مستقبلية ■



تصويت في انتخابات صالحة

قيادة البلاد، فبينما يحاول الطرف الأول الإبقاء على إيران الثورة معتبرين أنفسهم الحرس القديم لها، والعماد الرئيس لتوجهاتها، يرى الطرف الثاني الباحث عن إيران جديدة أنه أن الأول لحلول القوى الليبرالية محل القوى التقليدية سيما أنها عادت كثيراً من التهميش في فترة التدقيق الثوري، ونجحت - إلى حد ما - في التضامن معاً وإيصال شخصية مثقفة قريبة من تلك القوى وقائمة من صفوف رجال الدين إلى الحكم، وهو الأمر الذي يجب أن يكتمل باحتلال عناصر هذا التيار الأغلبية من مناصب الدولة

**المعطيات التالية يعكس أن تشير إلى ما سيحدث في الانتخابات القادمة**

- لوحظ ترشيح أكثر من رئيس تحرير وتحرير تحرير صحيفة فضلاً عن ٢٥٠ امرأة بينهن مائة في طهران و١٩ في قم، واعتبر الصحفيون والمرشحات من السيدات من العوامل المرجحة في الفوز، وذلك بسبب الضغوط التي مورست ضد الصحافة والصحفيين في الفترة السابقة، وبسبب ما تصفه المرأة الإيرانية من قوة في الشارح الانتخابي

- القاعدة الانتخابية التي يسيطر عليها كل اتجاه تكشف عن تفوق الاتجاه الإصلاحية، فإضافة للطلبة والشباب والمرأة انضم اليهم ما عرف مؤخراً بالمنشقين عن الثورة الذين ادعوا في فترة من الفترات أنهم أصحاب الثورة وأهم ملقرومون بهج الخميني وكانوا يرفعون راية المصالحة ضد أمريكا، وكذلك أكثر الليبراليين علمانية وخاصة من الكتاب الذين اشتهروا اقلامهم لمواجهة أهداف الثورة، ولخيراً القوى المستقلة التي تؤكد استطلاعات الرأي أهم سيحصلون على ٢٤٪ من الأصوات

٢ - مع الاعتراف بحقيقة الصراع والاستقطابات العامة التي تشهدها حالياً لجنة السلطة الإيرانية قبل إجراء الانتخابات التشريعية

على الرغم من كون الانتخابات البرلمانية التي سوف تشهدها طهران في فبراير المقبل تعد شأنًا إيرانيًا إلا أنها تحظى باهتمام على المستويين الخليجي والعربي، حيث تتنافس فيها ما اصطلاح على تسميتها بالشعارات الإصلاحية والمحافظة والمستقلة، ومن ثم تثار تساؤلات عديدة حول النتائج المحتملة لتلك الانتخابات والتي من شأنها أن تؤدي إلى تغييرات مهمة في إيران سواء على صعيد السياسة الداخلية أو قضايا السياسة الخارجية، إذ تنعكس رؤى وأفكار الداخل على شكل تعاطي الدولة مع العالم الخارجي.

وتساعد النقاط التالية على فهم طبيعة البرلمان القادم الذي ستكون بمثابة ميزان لأحجام القوى والتيارات المتنافسة:

١ - كشف العديد من التطورات التي شهدتها الساحة الإيرانية عن حق التحولات التي يمر بها المجتمع، فبعد رحيل الخميني وبهاية حكم المسممي، بدأ الصراع على أشده يدور بين تيار يقارم التغيير وتيار آخر يدفع نحو إمهاء مرحلة الثورة وتمثلت أبرز مظاهر هذا الصراع في البداية في المطالبة بتعديل الدستور لإتاحة الفرصة لرافسنجندي لتولي الرئاسة لفترة ثالثة، ومن ثم تحول كل اتجاه استغلال كل فرصة سانحة لتحسين ميزان القوى وحشد الطاقات لصالحه، وكانت الغلبة لأصحاب الاتجاه الجديد وخاصة في انتخابات مجلس الشورى عام ١٩٩٦م التي لوحظ فيها تنامي الدور السياسي للشباب والمرأة، إلا أن هذا الفوز لم يكشف إلا عن تطلعات للشمارخ الإيراني نحو التغيير وبدا ذلك فعلياً في انتخاب خاتمي في انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٧م، والفترة التي تلت ذلك وحتى الآن، والتي جسدت الصراع الدائر بين التيارات لاسيما في انتخابات مجلس خبراء القيادة التي جرت في ٢٣ / ١٠ / ١٩٩٨م وفي الانتخابات المحلية التي جرت في فبراير مطلع عام ١٩٩٩م، ووصل الأمر إلى حد الصدام المباشر بين مناصري جبهة كل طرف ابتداءً بحوادث اغتيال المثقفين التي اتهم فيها قيادات نافذة في مؤسسات تصب على المحافظين، وانتهاءً بإغلاق الصحف الليبرالية «جامع، طوس، سلام، نشاط حوروداء ومحكمة أبرز المحسوبين على هذا التيار وأخروهم عبدالله نوري ومروراً بالصدامات التي شهدتها الجامعات الإيرانية

٢ - انتقل الصراع إلى المعركة الانتخابية المقبلة في محاولة من كل طرف إثبات أحقيته في

## خلفيات التصويت لصالح استقلال أنجوان :

# «جزر القمر» بين خيارين أحلاهما مُرّاً !

مواقفة الجامعة على انضمام جزر القمر إليها لم تكن إلا نتيجة طبيعية لجهود حكومتها، إلا أن الأقدار شهدت أن تجسي ثمار تلك الجهود حكومة لاحقة برئاسة السيد محمد جوهي وتم الإعلان عن ميلاد الانضمام في ٢ سبتمبر ١٩٩٣م

اعتاد السياسيين التقليديون القمريون خصوصاً على إرجاع أصابع الاتهام إلى فرنسا فيما يتعلق بمعاناة جزر القمر وتدهور أوضاعها، وربما كان لهذا الرأي جانب من الصواب، فقد نجح الاستعمار الفرنسي في عزل جزر القمر عن عيون العالم، وإثارة الفتق الداجنية، شأنه في كل أرض وعظمتها - على شكل صراع بين المعسكر العربي المتمثل في دارسي اللغة العربية، والمعسكر الغربي المتمثل في دارسي اللغة الفرنسية - أو بالأحرى - صراع بين الأصالة الإسلامية والعلمنة الغربية

وبجس الاستعمار كذلك في إحلاف - من بعده - حلف من القمريين أشد تعصباً للفرانكوفونية وأحرص على بشرها مهاباً بين الأجيال الصاعدة وكانت الحكومات المتلاحقة ما عدا حكومة علي صالح - تساند هذا التعصب للفرانكوفونية - أو على أقل تقدير - تستثمره ولا تستنكره - وأخيراً توجهت هذه الفتق الداخلية وهذا التعصب الفرانكوفوني بدعوة انفصالية تجذرت بها جزيرة «أنجوان» (هانسون) ثاني أكبر جزيرته وجزيرة «موهيني» كل على حدة - والتي أودت بحياة عدد كبير من الجنود، ودمت على إثرها الرئيس الأخير محمد تقي الدين عبدالكريم نتيجة صدمة قلبية

ومما نجمت فيه فرنسا إبقاء الإدارة في البلاد مفرسة، وإطلاق الحان المقتولسين من أهل الجزر لملصق معتبرات الشعب، وتمتد أيديهم لتشعبت مشروعة البلاد - المشروعة منها وغير البشرية، وقد سعى بعض المؤسسات الحكومية - لاسيما وريث العارحية منها والتعليم إلى عرقلة لتدفق اند العربي وذلك من طريق إضفاء المنح الدراسية القادمة من البلاد العربية - والحد من فرص العمل لدارسي اللغة العربية، والعمل على إحباط كل محاولة لتعريب البلاد رغم انضمامها إلى جامعة الدول العربية

ومن أهم ما يشهد لذلك السعي الكريه من قبل المؤسسات الحكومية - ثلاث حوادث وقعت على مرأى وبمسمع منها

**الحدث الأول:** أنه بعد المؤتمر البرلاني للثقافة الإسلامية بجزر القمر الذي عقدته المنظمة الإسلامية لتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) في مدينة مرموي عاصمة البلاد سنة ١٩٩٢م، والذي حظي بمشاركة بولاية، بعد هذا المؤتمر - رويت المنظمة (إيسيسكو) جزر القمر بخاتم من الات كاتبة بالعربية تهديداً لإتجان ما توصلوا إليه في المؤتمر من توصيات ومنها تعريب لغة جزر القمر،



صراع الفرانكوفونية ضد الهوية العربية

لا يذكر اسم «جزر القمر» عبر وسائل الإعلام - إن ذكر - إلا وتعود إلى الدهس تلك المستعمرة الفرنسية المعيدة عن هموم العالم ومشكلاته غزلت الجزيرة جغرافياً بواسطة أيادي المحيط الهندي، ثم حاد معظم وسائل الإعلام - فتوقع على هذه الجزر وأهلها ما يشبه الحصار الإعلامي اقتفاءً لماثر وسائل الإعلام الفرنسية وحلفائها

«جزر القمر» ليست في شيء من هذا الذي يرى من حرص الأفراد على الأحوال والمجتمعات على دولة المؤسسات، بل لاتزال تئن - من بين ما تئن منه - منذ استقلالها في ٦ يوليو ١٩٧٥م من الكوارث الانقلابية والعسكرية والتي هي - على ما يبدو - أشد إيقاعاً من الكوارث الطبيعية، والتي كان آخرها الإعلان عن أن أكثرية سكان أنجوان قد صوتت لصالح الانفصال عن جزر القمر لها أسباب تلك الحروب وما الإيادي وراءها

### إيراهيم يوانا (١)

المصاطح ميمت سحبه من تحت قدمها في مدة عمر طويلة، فقد أعربت جزر القمر عن رعبتها في الانضمام إلى هذه الجامعة منذ وقت مبكر، ولعل مبادرات الانضمام تعود جذورها إلى العهد الثاني لرئيس أحمد عبدالله عبدالرحمن - أول رئيس لجزر القمر بعد الاستقلال والذي امتدت حكومته الثانية بين فترة ١٩٧٨م و١٩٨٩م وحملت تصريحات مؤكدة من قبل السيد مزور عبدالله الذي عمل وزيراً للخارجية في حكومة سابقة، ثم وزيراً للتعليم والإعلام في العهد الثاني لحكومة أحمد عبدالله، وكذا احتل للمصيب نفسه في حكومة الرئيس الراحل محمد تقي الدين عبدالكريم، صرح الوزير بقه شخصياً كان وراء محاولات طلب الانضمام للجامعة لتحقيق وزارة التعليم والإعلام في العهد الثاني لأحمد عبدالله، وإن

الإجابة عن هذه التساؤلات ليست بسيطة وحسبوا أن هناك عوامل داخلية قبل الخارجية سبب - عن قصد أو غير قصد - في تأزم الأوضاع وتعقيدها، فقد عارض الاستقلال منذ يومه لأول طائفة تتمتع بفرص واسع في جزيرة «مايورت» المستعمرة إلى الآن، بن وعملت تلك الطائفة على إضفاء الشرعية على مفاد الانضمام مما أدى مؤخراً إلى أن تكون هذه الجزيرة بالنسبة لفرنسا - مسمار جفا في الأراضي القمرية

### تحليل أسباب الحروب

ثمة رأي يُرجع اسبيل تلك الصروب إلى الاستفراوات التي أطلقها انضمام جزر القمر إلى جامعة الدول العربية، فقد شعرت الفرانكوفونية بأن

(١) باحث قمرى



## تمهيد الطريق لميجاواتي

# الخلافات تبرز بين وحيد ومن جاء به للحكم

المركزي على -١ حقائق وزارية من بين ٢٥ وزارة في إندونيسيا

٢ - أن إثارة قضية الفساد الإداري والمالي من قبل وزير الاقتصاد والتصنيع كوين كيان جي، الصمسي الأصل، المنتهي لحرب ميجاواتي ضد بعض وزراء التحالف المركزي هو نوع من محاولة تبرير الحكومة من القوى الإسلامية

٣ - أن تحول سفيان واماندي المسيحي والصمسي الأصل، أحد مهندسي سياسات الدولة الياردين منذ بداية عهد حكومة سوهارتو، رئيساً لهيئة تنمية الاقتصاد الوطني في ديسمبر الماضي دليل على بقلل حرب ميجاواتي في مراكز صناعة القرار

٤ - أن انتخاب صديقي الرئيس مارسيان وكيلاً لمجلس الوزراء، ويودان وكيلاً لتنسيق الحكومي في العاصمة من الشهر الجاري، واللذين شاركا وحيد في تأسيس منظمة الديمقراطية عام ١٩٩١م، والتي عرفه أنداك كونهما معقلاً للأشرار كيين، يدل بوضوح على نفوذ الاتجاه الاشتراكي في الحكومة

وعلى الرغم من تقديم سياسة مناوئة لاتحاد الإسلامي في الساحة السياسية، إلا أن الإسلامي أبدوا استعداداً لتوحيد صف الأمة، كما صرح بذلك جمع من الزعماء الإسلامية، مثل أمي رئيس، ويدين حافظ الدين وحمره حار، إلا أن حرب بهضه الوطني - حرب الرئيس وحيد - وبعض أعضائه - حرب أمانة الدولة - حرب أمي رئيس - وقصراً المناورة

إن بهجة الإسلاميين بانتصارهم في ترشيح وحيد رئيساً رايماً إندونيسيا انتهت بهذه الصورة للدراماتيكية من الأحداث التي اجتاحت البلاد، وسيل التهم الذي بدأ يشر على صفحات الصحف ويقال على ألسنة الاتجاهات غير الإسلامية من غيرة التيار الإسلامي في إقصاء وحيد، مما اضطر رئيس مجلس الشورى المنحى أمي رئيس إلى رفض التهمة قبالاً إليه يحاول من المستطاع الدمار عن الحكومة المنتخبة إلى سنة ٢٠٠٤م. وأكد أمي أن المصنوعات المشوهة عن التجمع الملبوسي جاءت من قبل محبيري قصر الرئيس، وفي هذا الصدد يقول حاروتو مارجونو - ممثل حزب القومية والقمر - في مجلس النواب إن المعلومات التي وصلت لرئيس وحيد مغيرة - عمداً - لأغراض سياسية مسمومة تعريق الرئيس عن مؤيديه، حيث قال «هذا يعد من أسياد الجريمة السياسية التي ارتكبتها أعداء الإسلام».

ويرى بعض الحللي أن الهدف من زعزعة الثقة بين وحيد والتيار الإسلامي هو تمكين منته ميجاواتي من استلام السلطة ■

أحمد دمياط بصاري

موت الأحداث في إندونيسيا مروراً سريعاً وتسلط مستوى قاعليتها في نقل البلاد إلى أسوأ حالة في تاريخها المعاصر سواء من الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي بالرغم من أن إبعاد حبيبي في السنة الماضية كان رغبة في تحسني الأوضاع، إن إطلاق وصف حكومة وحدة الوطن على حكومة وحيد لا يزال شعراً تؤكد الأحداث عدم تحوله إلى واقع، إذ إنه يبدو الناظر لحركة الحكومة الحالية أن أوليات معالجة الأوضاع الراهنة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لم يحظ تركيز لائق، وبدا أن أمر الصراع المتواصل بين القوى السياسية العظماء والصبرية من جانب والإسلامية من جانب آخر، يتصاعد بشكل واضح خلال الأيام الأخيرة، حيث ظهر ذلك من خلال تصريحات وتصرفات وحيد وباتت

إن تصريحات وحيد التي جاءت رداً على سؤال أحد الحاضرين عن موقفه من التمرجس للمسلمين للتصالح مع شعب مالوكو السلم - عهد مؤجراً أثارت حدلاً واسع النطاق حول حقيقة ولاه لم كان وراء توليه منصب الرئاسة، حيث قال «إنهم كانوا يستعصرون قوتهم ليشيروا بها مشكلات جديدة في البلد، ولمصنوا أمانى عاتية، وراحوا لراعي من الرئاسة» كما شكك في عدد المشاركين فقال «إن الحاضرين هناك الاجتماع ليسوا بشيء، معدوم لا يجاور ٣ ألف مسلم»

وهذا مخالف الحقيقة. فالصحف المحلية قدرت العدد بما يقرب من مليون مسلم، إضافة إلى قوله إن صحابيا المسلم في منطقة تونلو في بسمبر الماضي خمسة أشخاص فقط، مما حددت الصحف العدد بأكثر من ٧٠٠ مسلم، هذا وقد نقلت جريدة الجمهورية أن ٨ مسلم تمحوا في ليلة واحدة فقط

إن تصريحات وحيد هذه ليست الوحيدة من نوعها في نوحه للبعد والتعريض بالتيار الإسلامي في إندونيسيا، إلا أنها كانت الأكثر تأثيراً على المسلمين. إذ إن التجمع المذكور لم يكن إلا ردة فعل على لعب الحكومة المركزية والجيش في الوقت الصائم لإحداث الفسنة الطائفية في إندونيسيا والذي دعا فيه أمي رئيس بمسيرة مسارعة كلا القوتين للتحلوتين إلى وقف الحار و إبعاد حل سلم في منطقة مالوكو التي تعيش ملاحقة طائفة منذ ١٩ يناير ١٩٩٩م، وقد تسائل كثير من الحللي عن مصداق معلومات الرئيس وكيف جاءت ومن أين؟

ولناظر المراقبون للأحداث

١ - أن إبعاد الوزير حمرة حار - من حقبة وزارة الزراعة والقضاء على الفقر في ٢٦ نوفمبر الماضي، كان نتيجة لمحاولات تفكيك قوى المسلمين في الحكومة الحالية، بحيث حصل التحالف

وهذا بالطبع ما لم يهدأ له مال للفرانكوفونية. ورغم أن الآلات بحاجة إلى الإصلاح أرسلت - لا إلى منظمة (الإيسيسكو) صاحبة الشان ولكن إلى فريسا لينم إصلاحها هناك (!!) ويبدو أن عملية الإصلاح مارالت جارية إلى اليوم بعد مضي أكثر من خمس سنوات على إرسالها

الحادث الثاني، أنه بعد إعلان انضمام جزر القمر لجامعة الدول العربية في ١٩٩٣م، لم تمس استنان حتى أطلقت بحكومة السيد محمد جوهو على يد اللورق القومسي «بوب ديار» بمعاونة لوالين للفرانكوفونية من أركان الجيش القمري، ولم ننس أي مؤسسة حكومية بيت شقة، أو تسدي ابرعاجاً إزاء الحادث

أما الحادث الثالث فقد تبرعت دولة الكويت لجبر القمر - كعادتها - بأربع مولدات كهربائية في ظل حكومة الرئيس للراحل محمد تقي، وذلك عندما كانت الشركة الفرنسية المشورة على الكهرباء في البلاد (EDCE) تتلاعب بأموالها، لكن المفاجأة تأتي بالعبارة ما قامت مشن المولدات بالرمل - الأمر الذي أدى إلى تعطيلها منذ شهر يناير ١٩٩٧م لتتخذ الحكومة بعدد اتفاقية مع شركة فرنسية (SOGEA) تنص على أن تتولى الأخيرة إدارة شركة الكهرباء القمري - في مدى ثلاثي عاماً مقبلة، ولم تأخذ الحكومة بكل مؤسساتها أي إجراءات تذكر بصدد تلك العبارة، بل لم تسمح حتى محاولة البحث والقض على المسألة

هد كله عيص من عيص من نشاط الفرانكوفونية على الساحة القمري، من انتهت فصول القصة. وهل حله شعرها؟

هناك قوى ثان - غير محاذ - يرى أن على الشعب القمري أن يتحمل جزءاً من المسؤولية في مسلسل السهورات التي تشهدها البلاد، ولا يقبل منه أن يسند جميع التهم إلى الاستعمار، فقد انقسم الشعب القمري ذاته إلى قسمين منذ اليوم الأول من الاستقلال، قسم يطالب بالاستقلال ويتمثل في الأغلبية الساحقة للشعب بما فيهم أهل الجور الثلاث، وقسم آخر يدعو إلى البقاء تحت الاستعمار، وكان له نفوذ واسع النطاق في حورية (مايويت) كما سبق - وهذه الحرية تحولت فيما بعد إلى قاعه عسكريه مرسية بحدة، وقد لعب دوراً في الحروب الانفصالية التي ابدعت مؤجراً من حكومة جزر القمر والانفصاليين

كما أن السياميين التقليديين لبسوا بمخاضة من اللوم، ذلك لأنهم لم يستقبلوا شعبيتهم لما فيه مصلحة ببلاد - شلن الأحزاب المعارضة في البلاد الديمقراطية - بل راحوا يلونون أفكار الشعب بلبثارة الخلافات وبوسيع الزمات فيما يصفرونه من قراوات وما يبلون به من تصريحات

وليس مجرد القمر الآن سوى حياريز أخلافا مر إما للدويل في الفرانكوفونية لتتجو من مكان فريسا وتحصل على عطاياها مقابل هويتها وديها كما حصل لجزيرة «الريبي» للمبادرة لجزيرة موريشس

وأما اللويان في العروية حفاظاً على هويتها وديها مقابل التعرض لكائد فرنسا وأفاعيلها قهل - حقاً - وهي الشعب القمري هذا القومسي الأليم؟ وهل يبدأ أهل الفرقة ويقفون صفاً ولحداً متبياً لبداء جزر قمر جديدة؟ الجواب ما ستراه منهم لا ما تسمعه مني ■

نشأت في الأعداد ١٣٦٩ إلى ١٣٧٢ دراسة للدكتور محمد عمارة تحت عنوان «السيهوري وإحياء علوم الشريعة الإسلامية» وفي المقال التالي يرد الدكتور عباس حسني محمد نائب رئيس هيئة قضايا الدولة بمصر سابقاً وعضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء بالرياض على بعض ما جاء بالدراسة.

## هذا هو موقف السيهوري باشا من الشريعة

أساس أنه لا تركة إلا بعد سداد الدين، أي لا يجوز نقل الدين بسبب الموت.

ولكنه لم يعلم أن الفقه الإسلامي يصور بأن هناك رأياً آخر يذهب إلى أن الائتزام ينتقل بالموت، وفي هذا يقول ابن قدامة: «حكى بعض أصحابنا قيس مات وعليه دين هل يمدح الدين نقل التركة إلى الورثة؟ رويان. إحداهما لا يمدح للحبر «من ترك حقاً أو مالاً مورثته». ولا نقل الدين بالمال لا يورث للملك في حق الحسابي والرافع والمعلم، فلم يمدح نقله، فإن تصرف الورثة في التركة ببيع أو غيره صح تصرفهم ولم يمسك له الدين»

والرواية الثامنة مبع نقل التركة إليهم «أي لا تركة إلا بعد سداد الدين»

فالسيهوري رتب هذه النتيجة على مقدمة غير صحيحة. وهي أن الفقه الإسلامي لا يعرف إلا مبدأ «لا تركة إلا بعد سداد الدين». وهذا غير صحيح ثم أحصى الفقه الإسلامي لما يحصل له «الدين الوصفي من سنة التطور» وبني أن نصته الإسلامية يعتمد أصلاً على الوحي، أي المعجزة وقد حصلت المعجزة الفقهية. فحلاً في نون الوحي بهذا الحديث الصحيح، وهو «من أحيل بحقه على ملي فليحل»، فالحالة جاء به الشرع، سواء أكان الفقه الإسلامي يرى انتقال الالتزام بسبب الموت أم لا يرى ذلك، والحق أن نون الحوائج عن قلب رسول الله ﷺ إنما هي من معجزاته الفقهية، لأن القانون الروماني لم يعرف الحالة أبداً، كما لم يعرفها قانون نابليون الصادر في سنة ١٨٠٤م

اعتبر السيهوري عن عدم اعتبار الشريعة الإسلامية في الأساس الأول - الذي يبني عليه القانون المدني - معجزة، فحلاً «أما جعل الشريعة الإسلامية في الأساس الأول الذي يبني عليه تشريعنا للملي، فلا يزال أمية من أعر الأماني التي تحتاج بها الصدور، وتطوي عليها الحوائج، ولكن قبل أن تصبح هذه الأمية حقيقة واقعة، ينبغي أن تقوم بهمة علمية قوية لدراسة الشريعة الإسلامية في ضوء القانون» (الوسيط للسيهوري ج ١ ص ٤٨ هامش ١)

فالسيهوري يرمع أن الشريعة الإسلامية لا يمكن تطبيقها قبل دراستها دراسة قوية في ضوء القانون المقارن، والشريعة الإسلامية غير قابلة - في نظره - للتطبيق قبل دراستها، دراسة عميقة بعد أنزل الله تعالى الشريعة الإسلامية مسطرة للتطبيق

د. عباس حسني محمد



د. عبد البر الواسطي السيهوري د. محمد عمارة

الله وإلى الرموز ريت الصالحين يصدون عنك صدوداً (١٣٧) (النساء)

٢ - زعم السيهوري أن الفقه الإسلامي لم يعرف الحالة فهو يقول: «لم يكن للفقه الإسلامي ابن دينا في نظره كما قدما ولم يقر حواله الدين دون أن يقر حواله الحق، بل هو قد سار على السير المتوفى في التطور، إذ هو قد بدأ بإقرار حواله الحق بسبب موت ثم بإقرار هذه الحالة بين الأحياء، ولكن في مذهب واحد من مذهبهم، ثم وقف تطوره عند ذلك فلم يقر حواله الحق بين الأحياء، في المذاهب الأخرى ولم يقر حواله الدين لا بسبب الموت ولا بين الأحياء» (الوسيط للسيهوري ج ٢ ص ١٣٧)

فالسيهوري يطرع هنا أن الفقه الإسلامي خلقه شأن القوانين الوضعية لا يستطيع أن يعرف إلا ما يعرفه بالعقل عن طريق سنة التطور، وهذا مفي صريح للوحي لأن الفقه الإسلامي هو بيان للشريعة الإسلامية التي ما هي إلا وحي يوحى

ولقد عرف الفقه الإسلامي الحالة ببوعها عن طريق الوحي وليس عن طريق التطور، فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ قال «من أجل بحقه على ملي، فليحل» رواه البخاري، وفي رواية صحيحة أخرى: «وإذا أتبع أحدكم على ملي، فليسلم». وهذه صراحة في إثبات كفاية أحوال الحالة سواء أكانت حواله حق أم حواله بين هذا ويلاحظ أن السيهوري رتب هذه النتيجة وهي عدم جوار معرقة لفقه الإسلامي للحالة، لأن هذا مخالف للتطور القانوني على مقدمة غير صحيحة تدل على عدم معرفته للفقه الإسلامي فهو قد بنى أن الفقه الإسلامي لم يعرف انتقال الائتزام «الدين» بسبب الموت، لأن لهذا المبدأ في مصر يقوم على

لقد أشاد الكاتب بالسيهوري باشا باعتباره من الدعاة إلى إحياء الشريعة الإسلامية، والحق أن السيهوري كان على العكس من ذلك تماماً، وإني أسوق فيما يلي بعضاً من مظاهر موقف السيهوري من الشريعة الإسلامية الفراء وهي مظاهر واضحة وثابتة إما بصفة رسمية أو بقله

١ - من اعلم أن السيهوري هو واضع القانون المدني المصري، وقد صممت للمادة (١) من هذا القانون على ما يأتي

١ - تسري المصوص التشريعية على جميع المسائل التي تتناولها هذه المصوص في لفظها أو في قواها

٢ - فإذا لم يوجد نص تشريعي يمكن تطبيقه حكم القاضي بمقتضى العرف، فإذا لم يوجد فمقتضى مبادئ الشريعة الإسلامية، فإذا لم يوجد فمقتضى مبادئ القانون الطبيعي وقواعد العدالة فهذا النص يقدم أولاً بمصوص القانون الوضعي وقواعده على العرف، ثم يقدم العرف على الشريعة، وواضح أن العرف هنا منفصل عن «شريعة فهو ما تعارف عليه الناس دون تقيد بالشريعة، ولذلك جاء هذا العرف الفاسد مقدماً على الشريعة

ثم يفترض أن الشريعة ناقصة، فيأمر بالرجوع إلى قواعد القانون الطبيعي والعدالة، وهذا ارتداد بالشريعة، وهو أمر يتعارض مع ما أمر به الله تعالى رسوله ﷺ بالجوء أولاً ولحراً إلى الشريعة في كل الأمور صغيرها وكبيرها، وفي كل حال سواء في المشط أو المكروه، قال تعالى ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمر أو الحوف أذاعوا به ولو قوة إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لطمه الذين يستنبطونه منهم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لأنتهمن الشيطان إلا قليلاً﴾ (النساء)

وهذا التعبير القرآني السليح يشمل كل أحوال الإتيان إلى يوم القيامة، لأن الناس إما في أمر أو في خوف، وقد أمر تعالى المسلمين بالجوء بعد وفاة الرسول ﷺ إلى العلماء الذين يستنبطون الأحكام من أدلتهم الشرعية، وقال تعالى ﴿وإن لم تر إلى الذين يزعجونهم أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ليرجون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكرهوا به ويريد الشيطان أن يغلبهم ضللاً بعيداً﴾ (٢) وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل



# لا تكن مثل السفينة

بقلم: د. علي الحماضي

يقول الإمام ابن تيمية - رحمه الله - بوضوح تام فيه المجيب ابن قيم الجوزية - رحمه الله - لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفينة فيتشربها فلا ينضج إلا بها، ولكن اجعله كالرجاجة المصققة تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها، فبإرها بصفاته وينفضها بصلاته، وإلا فإذا اشربت قلبك كل شبهة تمر عليه صار مقراً للشبهات.

ويروي الإمام مسلم عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تعرض الفتن على القلوب كالعاصير عوداً عوداً، فأي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى يصير على قايين، على أيمن مثل الصفا فلا يصره فتنة ما دامت السموات والأرض، والأحر أسود مراد كاللكر مجحياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه».

ويقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْذِي آلِهَةً عَلَى حَرْفٍ حَرَفٍ بَإِذْنِ خَيْرٍ لَّيْلًا يَدَّأْبَهُمْ فِتْنَةً يَأْتِيهِمْ بَازِلَةً وَسْطَ غُرَّتِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ يُشْرِكُونَ﴾ (الحج).

ولقد صرب لنا السلف (أروع الأمثلة في دحض الشبهات ورداها وعدم التأثر بها) ولعلنا أضرب مثلاً ولحداً أدل على كلامي هذا، وإن كانت الأمثلة لاتعد ولا تحصى.

جاء رجل إلى القاضي إياس بن معاوية الموصلي - رحمه الله - فقال له: لو أكلت التمر تصبري؟ قال: لا، فقال: لو شربت قهراً من الماء تصبري؟ قال: لا، فقال: شراب التمر «المبيذ» أحلاط منها، فكيف يكون حراماً؟

قال إياس: لو رميتك بالنراب أيوجع؟ فقال: لا، قال: لو صممت عليك قهراً من الماء أيكسر منك عصو؟ فقال: لا، قال: لو صنعت من الماء والنراب طويلاً صفح في الشمس فضررت به رأسك، كيف يكون؟ فقال: ينكسر رأسي، قال إياس: ذلك مثل هذا.

إن أحضى ما مضاه إلا يكون المسلم على مستوى التحذيرات، فتره أدباً صاعية لكل نهمة أو شبهة، وليس هذا محسب بل الأخطر من ذلك أن يتشرب هذه الشبهة ويصدقها، وأن تستقر في قلبه وعقله، وعندها تكون القضية.

يحصن بنا أن نترك أن جل هذه الشبهات إن لم يكن جميعها، هي شبهات يمكن دحضها وتفنيدها والقضاء عليها.

ولكن الضرر يحتاج إلى إيمان عميق بدين الله، وثقة لا تزعزع بدعوتيه، وعلم واسع بشرعه، هذا بالإضافة إلى فطنة وبكاء.

ولو انتظر المسلم قليلاً، وأبى أن يتشرب الشبهة، ثم رجع إلى ربه ودينه، وسأل أهل العلم لوجد الإجابة الشافية بإذن الله. ■

مطلان حبة المال للمستقبل تطبيق لأحكام الشريعة الإسلامية في مبدئها العام الذي يسمح التعامل في المعوم (الوسيط للسهوري ج ٢ للطب الثاني).

لكن فقهاء الإسلام احتفظوا بالنسبة للتعامل في المعوم، فللصفحة منموه تملأ، وغيرهم مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ومن حتى نحوها ذهبوا إلى أن التعامل بالمعوم صحيح إذا وصف وصفاً كاملاً نافذاً للجهالة، وحجته قوية، منجانب السلم ثامنة وصححة، وهي تحجب تلك صراحته، وفعاء الإسلام بصحة عامة يتحققون في التمرات فيجبرون فيها ما لا يجوز في المعامسات، وهم يتقسمون المعامسات إلى مالية وغير مالية، ويذهبون إلى أن الخور لا يؤثر إلا في المالية، ومن باب أولى لا يؤثر في التبرعات.

ومن هنا علم أن ما ذكره السهوري ليس صحيحاً، بل هو متعارض تماماً مع الفقه الإسلامي، وكما الأجدد أن يقال هنا إن القانون المصري جرى وراء التشريع الفرنسي الذي يسمح حبة المال للمستقبل (م ٩٤٣ مدني فرنسي).

٥ - ذهب السهوري إلى أن الفقه الإسلامي يرفض فكره الاشتراط لمصلحة الغير، وردنه في كتبه، وأند عرف الفقه الإسلامي الاشتراط لمصلحة الغير باسم اشتراط منع الجسبي عن العقد واحتلف الفقهاء بشأنه، فمنهم من لجأه بإطلاق مثل شيخ الإسلام ابن تيمية.

وقد صدرت في عام ١٩٧٧م رسالة بكتوريه ملكة الحقوق - جامعة القاهرة - قسم الشريعة عنوانها «الاشتراط لمصلحة الغير في الفقه الإسلامي والقانون المقارن» وثبت فيها أن فكرة الاشتراط لمصلحة الغير في الفقه الإسلامي أوسع وأدق من نظيرها في القانون.

٦ - إنه إن العجيب حقاً أن د. محمد عمارة ساق لنا في مقاله عبارات السهوري تؤكد ما نقوله تماماً، فيقول: «ولذلك دعا السهوري إلى إشراك غير المسلمين في حركة تجديد فقه المعاملات وتقييمه، وذلك بإحياء الفقه الإسلامي شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تتمتع».

والسهوري يرى مساهمة أنه من المستحسن أن يشترك في الاجتهاد في أحكام المعاملات في الفقه الإسلامي غير المسلمين، وهذا يصلح الاجتهاد، لأنه من أول شروط الاجتهاد أن يكون للمجدد مساهمة، فكيف يشترك الكفار في الاجتهاد الذي هو امتياز الحكم الشرعي من الآلة من الكتاب والسنة؟

ثم ما علاقة اجتهاد الكفار في الإسلام بقاعدة «شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تتمتع» إن الاجتهاد لا يكون إلا قيعاً لم يرد فيه نص، وأما شريعة من قبلنا، فلا يمكن لأحد بها إلا إذا شئت بعض من الكتاب أو السنة أولاً.

وبعد فإن هذه بعض الأمثلة التي تدل على أن السهوري لم يكن من أنصار تطبيق الشريعة الإسلامية، وإنما على العكس من ذلك، كما يرى وجوب تطبيق الشريعة للقوانين، وتوضيحه، حتى يمكن تطبيقها، وأن يقوم كفكار بهذا العمل، وهذا أمر حطير ولا ريب. ■

الفوري، وتطقت مئات السنين، وهي تطبق الآن في بعض الدول الإسلامية القليلة هذا ولا يوجد في العالم تشريع سماري أو وضعي ترس دراسة عميقة مستعجبة مثل الشريعة الإسلامية، ولقد اجتوى الفقه الإسلامي على آلاف الدراسات العميقة، ولا توجد أي فكرة تعرض لها الشراح في القوانين القديمة والحديثة إلا وتعرض لها فقهاء الإسلام إما بالقبول أو الرفض.

وإذا كان السهوري يرى ذلك في الشريعة الإسلامية، فإن علماء القانون المقارن في الغرب أقرروا مظمة الشريعة الإسلامية مع أنهم ليسوا بمسلمين.

٧ - ففي المؤتمر الدولي للقانون المقارن المنعقد في لاهي سنة ١٩٣٢م أعلن العالم القانوني الفرنسي لاميير تقديره العظيم للفقه الإسلامي.

٨ - وفي مؤتمر المحامي الدولي المنعقد في لاهي والذي اشترك فيه كبار علماء القانون من ثلاث وخمسين دولة جاءت قراره تشيد بالشريعة الإسلامية.

٩ - وفي يوليو سنة ١٩٥٦م عقدت شعبة الحقوق الشرقية من اجتماع الدولي للحقوق المقارنة مؤتمراً في كلية الحقوق بجامعة باريس لبحث في الفقه الإسلامي وفي خلال مناقشة المؤتمر قال أحد مقدمي المحاضرات في باريس، ما ينبغي «كيف أوفق بين ما كان يحكي لنا عن جصود الفقه الإسلامي وعدم صلاحية أساساً تشريعاً في محاجات للتحتمص المصري للتطور وبين ما نسمعه الآن، مما يثبت خلاف ذلك تماماً إبراهيم النصوص وأديان».

وقد ألف رجال القانون الدولي جمعية خاصة ببحث كتب محمد بن الحسن الشيباني - صاحب أبي حنيفة - واعتبروه أباً للقانون الدولي. ولكن السهوري يرى أن الشريعة الإسلامية لا يمكن تطبيقها الآن إلا بعد إعادة دراسها دراسة قوية في ضوء القانون المقارن، وهو مقدم - رسمياً - العرف عليها ويفترض نقصانها باللاجو، إلى قواعد القانون الطبيعي والعدالة.

ولما أن تقابل ما هذه الدراسات التي تحتاج إليها الشريعة الإسلامية؟

يرى السهوري أنه لابد من تطوير الشريعة الإسلامية، معثلاً الحدود الشريعة لم تعد تصلح في نظره للتطبيق الآن، ولابد من إحلال عقوبات السجن والغرامة بدلاً من الرجم والجلد والقطع، وهذا أمر مستحيل حصوله إلا من خلال التكذيب بباب الله السمات، وهذا هو معلوم من الدين بالضرورة.

٤ - نصت المادة (٤٩٢ مدني مصري) على أن هذه الأموال استقيلة باطلة، لأنه برفع معتمد، وذلك رغم أن القانون نفسه يحجر التعامل بعوض في المال المستقيل، ويرغم أن الهبة الأصل فيها عدم وجود مقابل لها، فلا حظر من انعدامها وقت التعاقد، ولا خسارة تعود على الموهوب له إذا لم توجد عند النفيد، يعكس الحال في عقود المعاوضات المالية، كما هو واضح، فكان من الأتق وقد لجأ للقانون التعامل في الأموال للمستقبل معوض أن يميزه من باب أولى في الأموال بغير عوض.

وقد ذكر السهوري في الفكرة الإيصالية لمشروع التمهيد للقانون المدني المصري أن

## محاضرات الشريعة في كتاب التشريع الجنائي، (الطبعة الأخيرة)

# القرآن فرض علينا مواجهة عقود الإذعان



بقلم الدكتور: توفيق الشاوي

«عقود الإذعان» اصطلاح عصري يشير إلى العقود المطبوعة التي تصنها الإدارات الحكومية والشركات الاحتكارية والطوائف الرأسمالية البرجوازية لتفرض على المتعاملين معها شروطها دون إعطائهم أي فرصة للدفاع عن حقوقهم ومصالحهم، ومثال ذلك العقود التي تفرضها شركات المياه والكهرباء والسكك الحديدية والخطوط الجوية وملاك العمارات، وأعمالهم من الطوائف الرأسمالية، ويوجد المتعاملون معها من المستهلكين أو العمال أو المسافرين أنفسهم ملزمين بتوقيعها دون أي مناقشة بل ودون أن يقرؤوها لأنهم هم الطرف الضعيف في هذا العقد المفروض الذي أعده الطرف الأقوى.

وقد لبه القرآن في آية النبي إلى واجب الجمع في مواجهة تلك العقود، وهو تمكين الطرف الضعيف من إملاء شروطه حتى لا يستغل الطرف الأقوى بتحرير العقد وفرض شروطه.

وفي ذلك يقول فقهاء الشهيد عبدالقادر عوده ما يلي: جاءت للشرعة الإسلامية بمبدأ عام أوجبه في كتابة العقد هو أن يملئ العقد الشخص الذي عليه الحق، أو بمعنى آخر أضعف الطرفين، والمقصود من هذا المبدأ العام هو حماية الضعيف من القوي، فكثيراً ما يستغل القوي مركزه فيسيطر على الضعيف شروطاً فاسية، فيلجأ كان داب، مثلاً، قسماً على اللذين، وإن كان صاحب عمل سلب العامل كل حق واحتفظ لنفسه بكل حق، ولا يستطيع اللذين أو العامل أن يشترطا لنفسيهما أو يحتفظا بحقوقيهما لتضعفهما، فجاءت الشرعة وجعلت إملاء العقد للطرف الضعيف لتحفظ به

حقوقه، ولتخصيه من التورط، ولتكون شروط العقد معلومة له حق العلم، ولتقدر ما التزم به حق قدره وهذه الحالة التي عالجها التشريع من يوم نزلها هي من أهم المشكلات القانونية في عصرنا الحاضر، وقد برزت في أوروبا في القرن الماضي على أثر نمو النهضة الصناعية وتعدد الشركات وكثرة العمال وأرباب الأعمال، وكان أظهر صور المشكلة أن يستغل رب العمل حاجة العامل إلى العمل أو حاجة الجمهور إلى مسجانه فيفرض على العامل أو على المستهلك شروطاً فاسية يتقبلها العامل أو المستهلك وهو صاعق، إذ يقدم عقد العمل أو عقد الاستهلاك مكتوباً مطبوعاً فيوقعه تحت تأثير حاجته للعمل أو حاجته للمصلحة، بينما العقد يعطي لصاحب العمل كل الحقوق ويرتب على العامل أو المستهلك كل النعاب.

ذلك هو العقد الذي نسميه اليوم في اصطلاحنا القانوني «عقد الإذعان» وقد حاولت القوانين الوضعية أن تحل هذا المشكل، فاستطاعت أن تحل من الفتح والمستهلك بفرض شروط تحمي المستهلك من التسلح، ويصعب سعر المصلحة، ولكنها لم تستطع أن تحل إلا بعض النواحي للمشكلة بين أصحاب العمل والعمال، مثل إعانات العمال والتعويضات التي يستحقها العامل إذا أصيب أو طرد من عمله، لأن التسلح بين صاحب العمل والعمال في كل شروط العقد، مما قد يصور بصير العمل والإنتاج، وبقيت من المشكلة نواح مهمة كالمعامل وساعات العمل ومدته والإجازات وغيرها، يحاول العمال من ملصحتهم حلها بتكليف النقابات والاتحادات وينظم الإضرابات ويرى العمال أن حل مشكلاتهم لن ياتي إلا إذا كان لهم حق إملاء شروط عقد العمل، ويظاهرون على ذلك منس للفكرين والكتاب، فهذا الحق الذي يطالب به العمال في كل أنحاء العالم والذي أصوب العمال من أجله وهمتلوا السلم والنظام في دول كثيرة هي سبيل تحقيقه، هذا الحق الذي حققه القانون الوضعي بعصه ولم يحققه الفصح الآخر والذي يأمل العمال أن يتحقق كله إن قريباً أو بعيداً هذا الحق قوته الشرعة الإسلامية كاملاً للصعفاء على الأقوياء والملمرين على الملتزم لهم، وجاء به القرآن في آية النير في أولئك الذي عليه الحق وبيد الله ربه ولا يحس من شيء فإن كان الذي عليه الحق سعيها أو ضعيف أو لا يستطيع أن يملأه فليملأه بالعدل» (البقرة 282).

ميرت شريعتنا منها تعطي الفقهاء المجتهدين دوراً شريعياً لا يمنحه القوانين الوضعية لتسرايحها ويظهر ذلك بوضوح في نقاط التعاريف في التشريع الجنائي، إذ إنه لكي متروا الاجتهاد والإجماع لتحديد الأفعال التي يسمحو بمعية تعزيرية فإنها لابد أن معروف المعاصي الذنبية، وهذه المعاصي تستطع من الأحكام التكليفية والمبادئ العامة في التشريع التي معبرها أصولاً تشريعية لقد استعمل فقهاء الشهيد عبدالقادر عوده اصطلاحاً معروفاً في لغة القوانين الوضعية للدلالة على ما يسميه فقهاؤنا بالاصول، وقد اعتبر فقهاؤنا الفقه علم للفروع، وكلمة الفروع تعني أنها مستمدة من الأصول، وأول أصول الفقه هي مصادره والمبادئ والأحكام التي تحكم عملية استنباط

الأحكام الفرعية من مصادرها الشرعية إن وجهة نظرنا أن استنباط أحكام الفروع يمر من خلال أصول التشريع التي وصفها فقهاء بأنها منطرات

لذلك قلنا إن فقهاء فتح لنا بذلك باب مرحلة جديدة في الفقه سميهاها مرحلة «التنصر» لأن التطوير هو استنباط للمبادئ الأساسية التي تعبر أصولاً تشريعية، والتي يمكن بواسطتها توسيع نطاق الفقه ليشمل التقنيات الشرعية التي أصبحت ضرورية لجمع أحكام التعاريف وتقنياتها في صورة تقنيات يسميها البعض قوانين مستمدة من للشرعة، وإن كنا نقتصر على هذه التسمية كما بنا من قبل.

إنما يجب أن نقرر بأن شريعتنا لا تعطي للدولة ولا لوفدائها ولا ما تسميه سلطنتها للشرعية أي دور في وضع أحكام التعاريف، بل إن ذلك من اختصاص الفقهاء المجتهدين، وأسلافنا تركوا هذه المهمة للقضاة لأنهم كانوا مجتهدين، ومادام قضائنا الآن وفي المستقبل قد أصبحوا مقلدين غير مجتهدين فإن مهمة استنباط أحكام التعاريف بولائها من تسميهم «أهل الاجتهاد» وعيهم أن بقدموها للقضاة المقلدين والعامه في صوره تقنيات شرعية يستطيعونها من الأصول الشرعية أي مبادئ الشرعة التي يسميها أصولاً ويسميها فقهاء نظريات

إنما الآن تدخل عصر التقنيات ولابد أن يكون ذلك بواسطة التطوير، أي أن عصر التقنين هو عصر التطوير كذلك، واعتبرنا ذلك أهم خصائص المرحلة العصرية في الفقه أو التشريع الجنائي الذي تمتاز به شريعتنا منته فقه وعلم، وليس مجرد أحكام سلطانية يسعونها قوانين وضعية

إنما في بداية توسع جديد في فقه المعاصر، عن طريق أولهما التقني وهو ظاهرة العصر في القوانين الوضعية، ويرى كثيرون أن أحكام التعاريف لابد أن تقدم للباحثين والقضاة وجمهور الناس في صورة تقنيات عصرية

وإذا كان فقهاء قد اكتفى بالقول إنه «لا مانع» من تقنين أحكام الفقه الجنائي الإسلامي، فإن الجهد الذي بذله في كتابه لعرض أحكام فقهاء مسوياً على الفقه الذي سارت عليه القوانين الوضعية، واستخدم في كتابه مصطلحات تلك القوانين وأساليبها، كان عاملاً مهماً في تسهيل مهمة اللجان التي بدأت مشروعات التقنين في كثير من أقطارنا، والذي يرى أنه أصبح واجباً على فقهاء عصرنا وعلماء المستقبل والطريق الثاني، هو التفصيل الذي يربط نصوص التقنين الشرعي بمقاصد شريعتنا ومبادئها العامة التي هي أساس النظريات التشريعية التي ذكر فقهاء عداً منها على سبيل المثال لا الحصر، ويرى أن من واجب فقهاء التوسع فيها في الحاضر والمستقبل حتى تربط أحكام التقنيات الشرعية بالمصادر الشرعية ولا يحتاج لاستيراد نصوص من الخارج، ولا تتحول التقنيات التشريعية إلى قوانين وضعية يمكن البعض من تعامل خصائص شريعتنا التي حرصنا على التوسع في دراستها في تعليقاتنا على كتاب التشريع الجنائي للشهيد عبدالقادر عوده ■





بقلم: د. توفيق الواعى

## القدس... يا شيخ الأزهر

وعدا عليه حقاً في الثورة والإنجيل والقرآن ومن أولئك  
بمعهده من الله فاستبشروا ببعثكم الذي باعدتم به  
وذلك هو الفوز العظيم ﴿١﴾ (القرية)

فإذا كنتم بإيمانكم قد بعثتم أنفسكم  
وأموالكم، فما هو ذا وقت الجدل والتسليم، وأوقوا  
بمعد الله يوف بعهدكم، وليشهد العالم غضبتكم  
للكرامة وبؤسكم عن الحق، وإن كنتم تخشعتم هذه  
على أعداء الحق وأعدائكم لا على لئاحتمين بكم  
مع لهم حق المواظ علىكم وحق الاحتماء بكم،  
فاحذروا أن تصدروا على أحد منهم إن الله لا  
يحب المعتدين، ولتتجارب الأعداء في كل مشرق  
ومغرب بالكلمة المصيبة إلى المؤمنين.

الجهاد... للجهاد... والله معكم

وقد وقع على الفتوى كل من فضيلة:

الشيخ محمد مأمون الشناوي - شيخ الجامع  
الأزهر، الشيخ محمد حسين مخلوف - مفتي  
الديار المصرية، الشيخ عبدالرحمن حسن - وكيل  
شيخ الأزهر، الشيخ عبدالجديد سليم - مفتي  
الديار المصرية السابق، الشيخ محمد عبدالصنف  
درا - مدير الجامع الأزهر والمعاهد الدينية،  
الشيخ محمود أبو العيون - السكرتير العام  
للجامع الأزهر والمعاهد الدينية، الشيخ  
عبدالحليل عيسى - شيخ كلية اللغة العربية  
بجامع الأزهر، الشيخ الحسيني سلطان - شيخ  
كلية أصول الدين، الشيخ عيسى مؤمن - شيخ  
كلية الشريعة، الشيخ محمد الحمدي - شيخ معهد  
الفقهات، الشيخ عبدالرحمن ناج - شيخ القسم  
العام، الشيخ محمد الفاروقي - المفتي بالأزهر،  
الشيخ إبراهيم حمروش، الشيخ محمود شلتوت،  
الشيخ إبراهيم الجمالي، الشيخ محمد الشريبي،  
وأعضاء جماعة كبار العلماء وكثير غير هؤلاء من  
العلماء والمفكرين في القضايا والمعاهد الأزهرية  
في القاهرة والإقليم المصري.]

هؤلاء هم أسلافك يا شيخ الأزهر، كانوا  
رواداً للامة على درب من سبقهم وقاموا ببعض  
ما كان يجب عليهم، ودعوا إلى الجهاد في سبيل  
استرداد المقدسات، فهل تستطيع أن تقوم بمثل  
ما قاموا به، وأن تتوجه إلى العلماء حتى  
يؤازروك ويربطوا على يدك، حينئذ سترضي  
ربك، وترضي الإسلام، وترضي الأمة، وتكون  
مضرباً لها، وسيحصل التاريخ لك ملك، وستسطر  
في صحائفك عند الله وعند الناس، أما إذا كانت  
الخصي لا قدر الله، فإن المسباب سيكون  
مسيراً، نسأل الله السلامة والسلم.

فيل هذه الأماكن المقدسة فوجدوا من أبناء  
العروبة والإسلام قسماً ضراماً ذاكوا عن  
الحمى، وودوا البيخي على أعقابهم مقلد الأظافر  
محطم الأسنان، فإن في السويداء اليوم رجالاً وفي  
الشرى أسراراً، وإن التاريخ لسانهم سيمر  
الأولى، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون.

يا أبناء العروبة والإسلام

لقد أعبرتم من قبل، وباسلمت عن حاكمكم  
بالحجة والبرهان، ما شاء الله أن تناصلوها حتى  
تبين للناس وجه الحق سافراً ولكن دساتير  
الصهيونية ونسبها وأموالها قد استطاعت أن  
تطلب على هذا الحق المقدس بحيلها ورجلها،  
معميت عنه العيون، وصمت الأذان، وفوت  
الأذان، فإذا بكم تقعون في هيئة الأمم وحكمكم،  
ومعكم بصورة العدالة يتسلطون عليكم لوادأ بي،  
مستهي بكم ومالاً لأعدائكم، ومشتتر بالصمت  
مذموم للعباد، فإذا كنتم قد استعقدتم بذلك  
جهاد الحجة والبيان، فإن وراء هذا الجهاد  
إتقاد الحق وحملته جهاداً صبيغته مشروعة،  
وكلمته مسموعة، تدفعون به عن كيانتكم ومستقبل  
أبائكم وأحفادكم، فمدوا عن الحمى، وأدفعوا  
الكتاب عن العرين، وجاهدوا في الله حق جهاده  
﴿ فيقاتل في سبيل الله الذي بشره الحياة  
الدينا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يبط  
فيؤت ثوابه أجراً عظيماً ﴾ (البقرة)، ﴿ الذين  
آمروا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في  
سبيل الطاغوت يقاتلون أولياء الشيطان إن كيد  
الشيطان كان ضعيفاً ﴾ (البقرة).

يا أبناء العروبة والإسلام جددوا جذركم  
فانصروا شات أو انصروا جميعاً، وليناكم أن يكتف  
التاريخ أن العرب الأباة الأماجد قد حروا أمام  
لظلم ساجدين، أو قبلوا للذل صاغرين  
إن الحظ جلل، وإن هذا اليوم الفصل  
ومامو بالهزل، فليبدل كل عربي وكل مسلم في  
أقصى الأرض وأبناها من ذات نفسه وماله ما  
يرد عن الحمى كيد الكائنين، وعدوان المعتدين  
سدوا عليهم السيل، واغصوا لهم كل موصد،  
وقاطعهم في تجارتهم ومعاملاتهم، وأعدوا فيما  
بينكم كتائب الجهاد، وقوموا معرض الله عليكم،  
وأعطوا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عي  
على كل قادر نفسه أو ماله، وأن من يحطف عن  
هذا الواجب فقد باء نفسه من الله ولأن عظيم  
﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم  
أن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون

القدس يا شيخ الأزهر القدس ما شيخ  
المسلمين، القدس أمانة في عنقك أنت ومن معك،  
لقد وكيت أمراً يجب أن تلمسه بحقه، وحق  
الإسلام عليك أن تدافع عن مقدساته، وتدافع عن  
قضاياها، ورجالات الإسلام تظهر في المواقف،  
وتبرز في الأزمات، ولقد وقف من العلماء الكثير  
مذاهبي على مر الدهور والمصور عن قضايا  
الامة وعن فلسطين، والمسجد الأقصى ومقدسات  
للمسلمين، واليوم وقد لحت ثلاث فلسطين، واحتلت  
القدس، وحوصرت المسجد الأقصى، ويراد نزعها  
إلى الأبد من أيدي المسلمين.

وهي الواضحة أن القدس دائماً كانت اختصاراً  
لقوة للمسلمين ورجولتهم، ولم تؤخذ في مرة  
واحدة بالانقراض، وإنما خاض المسلمون من  
أجلها الحروب تلو الحروب، وهلك في القدس اليوم  
نفس من ضعف للمسلمين، وروح نحت بصر  
المجرمين، وإن يحرك العالم المؤمن إلا فسادات  
دينية وسلطات إيمانية، وقد قام علماء الأزهر  
للشريف سنة ١٩٤٧م عند أزمة فلسطين متوجهين  
بداهم إلى أبناء العروبة والإسلام بوجوب  
الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى،  
وفيما يلي بعض ألقاب:

[ بسم الله الرحمن الرحيم  
يا معشر المسلمين.

قضي الأمر، وتثبت عوامل البيخي والطغيان  
على فلسطين، وفيها للمسجد الأقصى، أولى  
القبضتين وثالث الحرمين، ومقتضى إصرار حاتم  
النبيين صلوات الله وسلامه عليه.

قضي الأمر، وتبين لكم أن المالح لا زال في  
غلوته، وأن الهوى ما فتى على العقول مسيطراً  
وأن المشاق الذي رعموه سبيلاً للعزل والإقصاف  
ما هو إلا تنظيم للنظم والإجفاف، ولم يبق بعد  
اليوم صبر على تلك الهزيمة التي يريدون أن  
يرفعوها بها في ملائنا، وأن يحتسوا بها على  
صدورنا، وأن يمزقوا بها أوصال شعوب وحد  
الله يبيها في الدين واللغة والشعور.

إن قرار هيئة الأمم المتحدة قرار من هيئة لا  
تملكه، وهو قرار باطل جائر ليس له مصيب من  
الحق ولا العدالة، فطمسطن ملك للعرب  
والمسلمين، يثقلوا فيها النفوس اللغالية والدماء  
الذكية، ويستحقق أن شاء الله ملكاً للعرب  
والمسلمين بالرغم من تحالف الباطل، وليس لأحد  
كلثماً من كان أن سزعه فيها أو يمزقها  
وإذا كان البغاة العتاة تصعدوا بالسموم من

## مصر: مخاوف من الاحتكار الأجنبي لصناعة الأسمت

ومكسيكية، وبريطانية، بأربعة مليارات جنيه مصري (الدولار يساوي ٢.٤ جنيها) إذ تم بيع مصنع بي صوف للأسمت لشركة «لافاجر» الفرنسية بمبلغ ١.٤ مليار جنيه مصري. وبيع ٩٪ من أسهم مصنع أسمت أسبوط إلى شركة (سيمكس) للنسكة، التي تحتل المركز الرابع في سوق الأسمت العالمية، بمبلغ مليار ٢٦٧ مليون جنيه. وبيع ٧٢٪ من أسهم مصنع أسمت الأسكسرية لشركة (لوسيركل) البريطانية بمبلغ ٥٨٩ مليون جنيه.

وكانت أعزب المعارضة المصرية - التي تعارض بيع شركات القطاع الحكومي العام - قد حذرت من تسلل مستثمرين إسرائيليين إلى الأسواق المصرية، وسيطرتهم على صناعات عدة. عبر شراء الشركات التي تنتج سلعا استراتيجية، كالأسمت والأعذية، واحتكار هذه السلع والتحكم في أسواقها.

وزادت هذه المخاوف أكثر بعد ما أضيح من دخول إسرائيليين إلى سوق صناعة المسيج المصرية. وما تردد من أبناء حول ماء قزاة ثلاثة مصانع إسرائيلية في مصر، بالمشاركة مع مستثمرين مصريين. ويتطرق سوق الأسمت في مصر مستقبلا وأعدا نظرا لتزايد الطلب عليه مع تزايد العمران في البلاد.

ويبلغ إنتاج مصر من الأسمت حاليًا ٢٥ مليون طن، في حين يبلغ الاستهلاك المحلي قرابة ٢ مليون طن وهناك تقديرات تدل بزيادة الطلب في السنوات المقبلة إلى ٤ مليون طن. ■



قررت الحكومة المصرية اتخاذ إجراءات احترازية لحماية صناعة الأسمت المصرية من سيطرة الشركات الأجنبية بعدما تزايد اهتمام الشركات انفرميه بشراء شركات الأسمت المصرية. وبم بالفعل بيع ثلاث من أكبر هذه الشركات تنتج ٢٨٪ من الأسمت، في خلال أقل من عام واحد إلى شركات أجنبية.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الصناعة المصرية: إن تقريراً تم إعداده من جانب الوزارة بالتعاون مع وزارة قطاع الأعمال - للسلولة عن شركات القطاع العام الحكومية - يحدد ضمانات معينة لعدم بيع بقية الشركات المصرية العاملة في مجال صناعة الأسمت، التي توفر قرابة ٧٠٪ من الإنتاج، لشركات أجنبية وذلك بهدف الحفاظ على هذا القطاع الحيوي، وعدم خصومه لمستثمرين متعددي الأهداف والأهواء.

يأتي هذا بعد أن حذر مسؤولون اقتصاديون مصريون من تزايد احتكار الأجانب لقطاع الأسمت المهم في مصر، وبطورية احتكار الأجانب لهذا المجال الحيوي، الذي تعتمد عليه حركة العمول في البلاد، في الوقت الذي يعرف فيه هولا استثمارات عن الاستثمار في صناعات أخرى مهمة، ويهربون منها كما يها آخرون لتشكيل كتل من الشركات الثماني الميضية لخلق كيانات مصري عملاق، في عصر يتجه فيه العالم للتكتلات.

وقد شهد عام ١٩٩٩م بيع ثلاثة من كسريات المصانع المصرية لثلاث شركات أجنبية غربية.

## منطقة تجارة حرة بين الأردن والإمارات

تم في أبو ظبي الأسبوع الماضي التوقيع على مشروع اتفاقية إنشاء منطقة تجارة حرة بين الأردن والإمارات العربية المتحدة، وفكرت مساندة جمعية رجال الأعمال الأردنيين أنه سيتم بموجب المشروع إعفاء جميع السلع الزراعية، والحيوانية، والأسماك بصورة دورية وكاملة من الرسوم الجمركية بمجرد سريان مفعول الاتفاقية.

وأوضحت المصادر أنه سيتم الوصول إلى الإعضاء الكامل للنسبة لبقية السلع الصناعية من الرسوم الجمركية وبصورة تدريجية خلال ثلاث سنوات تنتهي في الحادي والثلاثين (ببسمبر عام ٢٠٠٢)، ويتضمن مشروع الاتفاقية على إعفاء جميع القيود والإجراءات غير الجمركية ويتماشى مع أحكام اتفاقية منطقة التجارة العربية الكبرى التي انضم إليها الأردن، ويهدف إلى التسريع بتنفيذ اتفاقية أحكام الاتفاقية التي تمس بنودها على تخفيض الرسوم الجمركية خلال فترة عشر سنوات. ■

## أول مصرف كويتي يعلن أرباحه

أعلن بيت التمويل الكويتي تحقيق ١٠.٥ ملايين دينار أرباحاً عن عام ١٩٩٩م بكون «بيتك» أول مؤسسة مصرفية كويتية تعلن أرباحها للعام المنصرم.

وصرح بدر عبدالمحسن المدير العام للإدارة والمعضو المنتدب في بيتك، بأن صافي أرباح البيت في نهاية عام ١٩٩٩م، حقق زيادة قدرها ٤.٧ مليون دينار عن صافي أرباح العام الماضي.

وقال عقب اجتماع مجلس الإدارة إن معدل الأرباح منها ٢ أرباحاً للمساهمين قدرها ٤.٤ مليون دينار بزيادة على العدم الماضي قدرها ٢.٤ مليون دينار وبمعدل ٧ ٪.

وأضاف أن هذه الأرباح جاءت مسجلة مع الحظوظ والأهداف الموضوعة، وصمم الواقع الاقتصادي، والتغيرات على الصميمين المحلي والدولي. ■

لأنها لا تفرض ضرائب عليهم؛

## المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية تجذب المراهبين اليهود!

ذكر تقرير نشرته صحيفة «هارتس» العبرية مؤخراً أن (ما يسمى) مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تعد المكان المناسب للمستثمرين الأجانب والإسرائيليين!

وقالت الصحيفة إن الإسرائيليين - الذين يربحون تحت وطأة الضرائب (١) من حقهم أن يصابوا بالفيرة عندما يقارنون أنفسهم مع سكان مناطق السلطة الفلسطينية التي اتضح أنها مجنة للمستثمرين الأجانب والإسرائيليين الأمر الذي دفع العشرات من الشركات الإسرائيلية لتسجيل نفسها لدى مسجل الشركات في غزة، حيث أصبح قطاع غزة يخدم هذه الشركات سواء في مجال الإنتاج أو الاستيراد.

وبالإضافة إلى ذلك قام العديد من رجال الأعمال الإسرائيليين - الراغبين في تخفيف الضرائب المربحية المفروضة على أعمالهم - بالتسجيل لدى مسجل الشركات الفلسطيني في غزة، وقد أقدم المحامي جددون فيشر من تل أبيب على إقامة دائرة قانونية للأعمال التجارية التي لها علاقة مع السلطة الفلسطينية. وأعد كذلك في الآونة الأخيرة، بناء على طلب مكتب مفقي الحسابات - ورقة حول الأبعاد القانونية، والتجارية، والمالية للتبادل التجاري مع مناطق السلطة الفلسطينية، وفي حديث معه أعرب هذا المحامي عن اعتقده من أن العديد من رجال الأعمال الإسرائيليين لا يشعرون بالأسف من كونهم غير حاضرين بسيطرة إسرائيلية.

والرعمة التي تمنح الإسرائيليين إلى الاستثمار في قطاع غزة تعود إلى أسباب عدة منها أن هناك بعض الشركات الإسرائيلية التي يسجل نفسه في غزة كي يعمل في القطاع أو في المنطقة الصناعية بالقرب (وما يسمى) معبر كارني (معبر المطار) كما أن هناك بعض الشركات الإسرائيلية التي ترغب في استغلال مناطق السلطة كقاعدة للاستيراد والتصدير خاصة أن حجم التجارة بين الكيان الصهيوني والمناطق الفلسطينية يبلغ (٩٧٠ مليون دولار) في السنة. ■



# الغاز الطبيعي.. أمل المستقبل في سوق الطاقة

**المنطقة العربية تمتلك ٢٢٪ من احتياطي العالم، ومرشحة لتحقيق موارد هائلة من تطوير إنتاجه**

لاحت في الأفق بوادر للتغيير الحاصل في المناخ العالمي والصغوط المرتبطة بأسعار النفط مشيرين إلى أهمية الغاز، واحداً من تكلفة استمراريته وما يميز به من حاصة الاحتراق النظيف وغير الضار بالبيئة سلباً. وبالتالي ربما سيكون هو أسواق الغاز الطبيعي في آسيا على حساب الوقود البديل لإبدال «النفط والفحم» في قاعدات الاستخدام النهائي لاسيما في قطاع توليد الطاقة الكهربائية والقطاعات الصناعية.

ويؤكد الخبراء أن التوجه العالمي المتزايد لإحلال الغاز الطبيعي محل الفحم والنفط وتطوير خطط الخاصة بوليد الطاقة الموزعة بطريقة اقتصادية، والجهود المبذولة لتحرير الأسواق ورفع القيود التنظيمية عنها كلها عوامل تفرص تعديلات جديدة، وتوجد فرصاً جديدة لتطوير عدد من تقنيات الغاز الطبيعي في كثير من دول العالم.

ومن المتوقع أن تنتعش صناعة الغاز في دول مجلس التعاون الخليجي مع عوده انتعاش اقتصاد جنوب شرق اسب الامر الذي يمكن ان يحقق ما يقوق ٦ مليار دولار خلال العدين المقبلين، معاً لا تشكل دول جنوب شرق اسيا من سوق رائجة ورئيسية للغاز المسال من دول مجلس التعاون، وبالفعل استعدت الدول الرئيسة المنتجة للغاز في المنطقة لذلك من خلال مشروعاتها الضخمة والاستثمارات الكبيرة التي صحتها لتطوير حقن الغاز، وسيله.

ويؤكد الخبراء أن صادرات دول المجلس من الغاز المسال ستزيد على ٢٠ مليون طن لطف مكافئ سنوياً خلال عشرة أعوام على الأقل، إذا ما استمر الانتعاش في الاقتصادات الآسيوية، ويبلغ إنتاج هذه الدول حالياً نحو ٩ ملايين طن سنوياً وسيشهد زيادة كبيرة خلال العام المقبل ويمكن أن يتضاعف حجم الإنتاج بعد بدء عمل مشروعات الغاز في سلطنة عمان، ورواية صادرات مشروع التسييل في قطر، إذ تعتمد الدولتان بشكل خاص في تصدير إنتاجيهما على الأسواق الآسيوية وخاصة كوريا الجنوبية.

وترتبط دول الخليج بمقود طويلة الأمد تصل إلى نحو ربع قرن لتسويق إنتاجها من الغاز، ما يجعلها تحصل على دخل شبه ثابت، ووسهم في حفاظها على دخل ثابت في حال حدوث تقلبات سعرية للنفط، مما يؤدي للحد من المعجز في موارثها العامة.

إن توافر الاحتياطيات الضخمة من الغاز الطبيعي وما يرافقها من ضغوط سياسية متنامية للحصول على مصادر طاقة نظيفة في الدول المتقدمة يشكل حافزاً مهماً من أجل تطوير تقنيات تؤدي إلى تخفيض كبير في إسالة الغاز الطبيعي.



اهتمام أكبر لهذا المصدر من الطاقة، وأن تصطب لمشروعات واستثمارات في هذا المجال لتلبية الحاجات المستقبلية المتزايدة عليه.

في سياق متواصل تلك المنطقة المعرسة لاحتياجات كبيرة من الغاز الطبيعي تقدر بنحو ٢٢,٠ تريليون متر مكعب أو ما يعادل ٢٢٪ من إجمالي احتياطيات العالم بينما يعمر إنتاج الدول العربية من الغاز نحو ٢٠ مليار متر مكعب أو ما يعادل ٤٪ من إجمالي الإنتاج العالمي وبهذا يرى مستوى الإنتاج لا يوازي حجم الاحتياجات المتزايدة، الأمر الذي يتطلب تطوير الصناعة الغازية لتؤدي دوراً أكثر فاعلية في إدارة عجلة التنمية في المنطقة. ويمتلك دولة الإمارات العربية المتحدة ثالث أكبر احتياطي تقني في العالم إذ تقدر احتياطياتها بنحو ٩٨ مليار برميل من النفط وربع أكبر احتياطي للغاز في العالم ويحضر نحو ٦ تريليونات متر مكعب من الغاز القابل للاستخراج، كما تحتك قطر ثالث أكبر احتياطي للغاز في العالم.

وعلى الرغم مما يتوافر في الدول العربية من كميات ضخمة من الغاز الطبيعي إلا أنه لم يسفد منها بشكل كبير في عملية التسمية كأحد مصادر تنوع الطاقة بما يتطلب بذل الكثير من الجهود لتحت المسبل للكمية بتحقيق الاستغلال الأمثل لهذا المصدر، وذلك من خلال إقامة شركات وعقد اتفاقيات استراتيجية بين الدول العربية وغيرها من دول العالم الأخرى لتأسيس مشروعات لاستغلال الغاز الطبيعي على غرار المشروع العملاق «دولفين» بين برنامج المبادلة الأوقست، بالإمارات والمؤسسة العامة للقطرية للبترول، إضافة إلى ضخ دول المنطقة لاستثمارات ضخمة لتطوير مشروعات الغاز بها، وحلولة في سلطنة عمان والمنطقة العربية السعودية وقطر التي شنت عدداً مهماً من مشروعات تسييل الغاز، وقد أبرمت هذه الدول عقوداً طويلة الأمد مع دول جنوب شرق آسيا وخاصة كوريا الجنوبية.

ويتوقع الخبراء أن يؤدي الغاز الطبيعي دوراً متزايداً في أسواق الطاقة العالمية خاصة بعد أن

فرض النفط نفسه مصدراً رئيساً للطاقة على مدار العقود الماضية، إلا أن التطورات العالمية الأخيرة المتمثلة في البحث عن مصادر بديلة ونظيفة للطاقة غيرت من توجهات سوق الطاقة العالمية، فبدأت غالبية دول العالم، المنتجة الأساسية للنفط، تتجه إلى زيادة الاعتماد على الغاز الطبيعي في ظل المعطيات البيئية الجديدة التي أصبحت تستحوذ على اهتمام دول العالم.

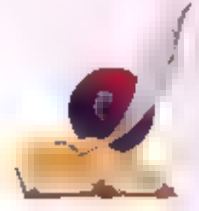
في ضوء ذلك بدأت الدول العربية - وخاصة الخليجية - تولي اهتماماً كبيراً بتطوير صناعة واستخراج الغاز الطبيعي واستغلاله الاستغلال الأمثل، وخاصة في ضوء متطلبات عن نقص المنتج منه مقارنة بحجم الاحتياطي.

ومع انحصار أزمة الاقتصاد الآسيوية بشأن توقعات بريافة النمو في الطلب العالمي على الغاز مما سيحمل معه بداية لتعاش حقيقي في صناعة الغاز بالمنطقة.

فمن المتوقع أن يتزايد الاهتمام بالغاز الطبيعي خلال العقود المقبلة انطلاقاً من الأهمية العالمية للغاز كمصدر استراتيجي للطاقة النظيفة، وكذلك في ظل السامي المستمر في الطلب العالمي على الغاز الطبيعي في الأسواق العالمية الذي يتوقع أن يشهد طفرة كبيرة خاصة بعد انحصار الأزمة الاقتصادية في دول جنوب شرقي آسيا باعتبارها المستورد الرئيس للغاز في العالم.

وهذا ما أكدته وزير النفط والثروة المعدنية الإماراتي عبيد بن سيف الماصري حين قال إن التوقعات تشير إلى أن حاجة العالم من الوقود بكل أنواعه سوف تزداد بشكل كبير، بسبب النمو الاقتصادي العالمي من جهة والازدياد السكاني من جهة أخرى، وبكل النمو في الطلب على الغاز سيحتل المكان الأكبر بين أنواع الوقود الأخرى مشيراً إلى أنه في الوقت الذي يتوقع فيه أن يزداد النمو في الطلب على النفط بمقدار ٤,٦٪ والفحم الحجري بمقدار ٢,٢٪ خلال الفترة من عام ٢٠٠٠م إلى ٢٠١٠م، يتوقع أن يكون معدل النمو في الطلب العالمي على الغاز الطبيعي أعلى بكثير ليصل إلى ٦,٢٪ لفترة نفسها إذ سيرداد الطلب على الغاز من ١٩٦٦ مليون طن نفط مكافئ بحلول عام ٢٠٠٠م ليصل إلى أكثر من ٢٥٠٠ مليون طن نفط مكافئ في عام ٢٠١٠م.

وتدر هذه الأرقام على أن الغاز سيؤدي دوراً مهماً وكبيراً في أسواق الطاقة العالمية في المستقبل، ورغم كونه حالياً لا يشكل أكثر من ٢٠٪ من إجمالي الاستهلاك العالمي للطاقة التجارية، فالاعتمادات البيئية وأمر أخرى تجعل من الغاز الطبيعي الوقود الرائد في المستقبل، ولذلك يصبح ملحاً أن تبدأ الدول ذات الاحتياطيات الغازية الكبيرة بإعطاء



## رثاء ساجدة العلامة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله



شعر: د. عدنان علي رضا النعوي

حنانيك ! هذا الطبيب مسكٌ مُعْتَق  
كانك إذ وَتَعْتَ دِيكَ الْفَبْلَتُ  
تَكَادُ مِنَ الْبُشْمَرَى تَقُومُ فَتَجْعَلِي  
رَحَلْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَكَمْ كُنْتَ زَاهِدًا  
حَنَانِيكَ مِنْ شَوْقٍ يَلُحُّ وَلَهْفَةٍ  
وَحَوْلِكَ مِنْ أَسَانِكَ الْغُرْلَةُ  
قُلُوبٌ صَنَفَتْ حَتَّى كَانَ وَدَادَهَا  
وَوَدَّ مَعَ الْيَامِ تَمُومُ غَرَّاسُهُ  
وَمُؤَدَّةٌ بِهِ قَدْ تَفْتَحُ وَالنَّدَى  
وَعَهْدُ قَضِيَّتِ الْعُمْرُ تُوفِي بِحَقِّهِ  
أَيَا الْحَسَنَ الْعَدَوِيَّ نَحْرُكَ رَوْضَةً  
لَكَ النَّسَبُ الْإِتْقَى وَجَوْهَرُ مَعْدَنٍ  
وَمَا أَعْظَمَ الْإِنْسَانَ حِينَ يَصُونُهُ  
أَيَا الْحَسَنَ الْعَدَوِيَّ أَغْلَيْتَ هِمَّةً  
بَبَيْتٍ فَاعْلَيْتَ الْبِمَاءَ وَقَدْ سَمِعْتَ  
مُضَاهِدٌ تَبْقَى فِي الْحَيَاةِ مَنَابِرًا  
مَصَابِعُ وَالْأَجْيَالُ مِنْهَا تَوَالِدُ  
غَبَوْتَ قُلُوبَ الْمَاشِئِينَ بِحِكْمَةٍ  
فَمَا ثَنُوهُ بِزُهْرِهَا عِلْمَاؤُهَا  
يَفُوجُ بِهَا الْعِطْرُ الْغَيِّيُّ فَعَالَمٌ  
وَرَاوِيَةٌ يَرُوي الْعَذَابَ وَيَنْتَقِي  
وَرَوْضٌ مِنَ الْآدَابِ يُغْنِي عَطَاؤَهُ  
كَأَنَّكَ مِنْ طَيِّبِ النَّفُوسِ بِرَوْضَةٍ  
يَرِقُّ مِنْهُمْ حُلُوُ الْحَدِيثِ كَانَمَا  
أَيَا الْحَسَنَ الْعَدَوِيَّ كَمْ مِنْ مَآثِرٍ  
وَمِنْ مَسْبُورِ الْمُتَشَقِّينَ خِلَافُ  
وَنَلِكُ مِنْ أَيِّ الْكِتَابِ وَسُئِلَ  
نَحْسَالُكَ مِنْ قَلْبٍ تَكْسِرُ وَفُطْنَةُ  
رَحَلْتَ ! وَمَا أَقْسَى رَحِيلِكَ وَالْجَنَى  
تَلَفَّتْ الْأَفَاقُ أَيْنَ مَسْوَكَكَ  
وَأَيْنَ مَصَابِيحُ الْهُدَى فِي نُجْمَةٍ  
حَنَانِيكَ كَمْ هَاجَ الْهَوَى فَتَلَفَّتْ  
يُطَارِبُهَا شَوْقِي فَلَا هُوَ مُتْرَكٌ

وَوَجْهَكَ وَضَاحُ الْأَسَارِيرِ مُشْرِقٌ  
بَشَائِرُ تُوفِي بِالْمَعْنَى وَتُحَقِّقُ  
مَعَالِمَهَا تَوْفِي إِلَيْهَا وَتُنْطِقُ  
وَشَوْقُكَ لِلرَّحْمَنِ أَوْفَى وَأَوْثَقُ  
تَهَيَّجُ وَأَمَالُ تَطْلُ وَتُصْنَقُ  
وَمِنْ نَائِي قَلْبٍ يَحْنُ وَيُشْنَقُ  
نَسَامُ تَسْرِي أَوْ أَزَاهِيرُ تُعْبِقُ  
خَنَانًا يُنَاجِي الْمُتَشَقِّينَ وَيُخَفِّقُ  
عَلَيْهِ ، وَرَوْضٌ مِنْ حَوَالِيكَ مُوقٍ  
وَفَاؤُكَ إِحْسَانٌ وَبِرٌّ مُنْطِقُ  
يَمُوجُ بِهَا الزَّهْرُ النَّدِيُّ وَيُورِقُ  
تَجْنِي بِهِ نَزْدٌ شَقِيقٌ وَمُنْطِقُ  
يَقِينٌ وَيَجْلُوهُ وَفَاءٌ وَزَوْنُ  
إِلَى اللَّهِ تُرْجَوُ الْعَوْنُ مِنْهُ وَتَطْرُقُ  
عَزَائِمُ تَرْفِي بِالْهُدَى وَتُحَلِّقُ  
إِذَا مَا جَلَاهَا هَذِيهَاتُ الْمُنَاقِقُ  
تَغْلُ عَلَى سَنَاحَاتِهَا تَتَذَلِّقُ  
تَغِيضُ بِحُزْنِ الْمُتَشَقِّينَ وَتَرْفِقُ  
وَتَرْكُو أَمَانٍ فِي رِيَاها وَتَغْمِقُ  
غَمِيَّةً يُجْنِي بِالْعُلُومِ وَيَسْتَبِقُ  
رَوَائِعُ مِنْ صَنَعِ الْهُدَاةِ وَيُطْلِقُ  
نَدَى بِالْوَانِ الْبَيَّانِ مُنْطِقُ  
لَهَا زَهْرٌ مِنْهُمْ وَعِطْرٌ وَزَوْنُ  
جَرَى سَلَسِيلٌ مِنْهَا يَنْتَرِقُ  
سَمِيتَ وَعِلْمُ فِي الصَّحَائِفِ يُشْرِقُ  
تَسْمُ وَنَهْجٌ فِي الْحَيَاةِ يُطْلِقُ  
مَلَأَتْ بِهَا قَلْعًا يَحْنُ وَيُخَفِّقُ  
يَجُودُ بِهَا قَلْبٌ تَكِي وَيُطْلِقُ  
يُحْبِطُ بِهَا وَابْهَوْلُ يَذْنُو وَيُخَفِّقُ  
تَوَاتِبُ فِي الْمِيدَانِ زَحْفًا وَتُطْلِقُ  
عَهْدَاهُمْ نُورًا بِهَا يَتَالِقُ  
ضُلُوعِي وَالْأَمَالُ تَمَآيُ وَتُفْرِقُ  
مَذَاهَا وَلَا طَرْفِي مَعَ الشُّوقِ يَلْحَقُ



# ومن يبقى لرأية أمّتي حامل؟

شعر: حيدر مصطفى

رحلت وكلنا راحل  
عن الدنيا بلا طائل  
رحلت وكل مخلوق  
ولو عاش المدى زائل  
أبا الآداب يا علماً  
وبحرأ ما له ساحل  
فقدنا فيك أملاً  
وشيوخاً زاهداً فاضل  
فقدنا النجم وضياء  
ومر المحسن الواصل  
وقد خسرت بلاد الهدى  
مداك العالم العامل  
أبا راعي الطفولة في  
غيبك فما لنا عائل  
أبا علم الفضيلة في الهدى  
تفادك صرحنا مائل  
عرفت الله عن حق  
وكنيت لجوده. اعل  
وكنيت النور فياضاً  
بعصر مظلم هائل  
وكنيت الجد في زمن  
بئيس عابث هازل  
وكنيت ربيع أيتام  
وأمن البائس السائل  
تعين الناس تسعهم  
تجيب بعلمك السائل  
عجبت لبيذك المعرو  
ف لا تدري من السائل  
عجبت وما انتهى عجبى  
لصنع الخالق الكامل  
أيقرن ممسك جشع  
ياخير ميقن باذل  
أيقرن جاهل خطل  
بحكمة مدرك عاقل  
أنا حسن ومن يبقى  
لرأية أمّتي حامل  
سوى من للهدى يسعي  
ومن من ذكره ناهل  
حنانك لا تلم قلباً  
بجسك مغرم ذاهل  
وما لهفي على علم  
به يتحطم الجاهل  
إذا اهل النهى تكروا  
فشحك فيهم مائل  
وإن علمناؤنا قالوا  
فانت القائل الفاعل

## واحدة الشعر

## لا تلمني

شعر: عبد الرحمن صالح العنماوي

إلى الذي قال لي: أما ترى أن قصائدك في الجهاد الأفغاني قد ذهبت هباء؟

أنا ما ناصبرته إلا جهاداً  
فتيممت الضحى أبغى الرشاد  
كلما لامسته زاد امتداداً  
لغة تاسي خضوعاً وإقياداً  
منعوا طوفانها أن يتماهى  
ومساء وجموعاً وفرداً  
ورأينا مجننا الماضي مهاداً  
وعلا التكبير في الكون ونادى  
في رباه، حصنوا الباغي حصاراً  
وأحالوا لهب الباغى رماداً  
وعيوناً نقضت عنها الرقاردا  
ومن القبران والسنة زاداً  
معدماً لاقى من الهول حلالاً  
وجعلت اللغة القصصتي جواداً  
همدوا بئساً، وأوزيت الرقاد  
حلت أشي أكتب الشعر وداداً  
فرجلة لما رأيت الحق ساداً  
ثوبه المصنوع بالظلم سواداً  
بعد أن كان به يغوي العباد  
لمني وأجهت بالخير الفساد  
يعبر الكون ويرتد البلالدا  
بدأت في قلعة الحرب الجدادا  
وعن الشيخ الذي يشكو السهادا  
نوماً روح، ولا كنت جمداداً  
صاحك البعر فسيئت المدادا  
جعلت للحصن في الأرض احتشاداً  
أعنت عميري صعوداً وارتداداً  
ولها وطأت أكفاساً شداداً  
مارد الوهم الذي استشرى وزاداً  
وأنا ألقوله طافاً، وصداداً  
كالذي ينصر طنباً بتهادي  
لا يقوميات من صل وحادا  
في زمان يجعل الشعر مزاداً  
صار عمدي الجبل العالي وهاداً  
زادها الصبح وضوحاً وانقاداً  
يكره التوم اعن ساقاً وعناداً  
بدعاء الحق والخير أشداداً  
أعرف المخبوء فيها والمزاداً  
كل ما تخفيه غياً أو رشاداً  
لنذي انقاد إلى الدبر وقاداً  
لم يزل يصمله القلب اعتقاداً  
ورجالاً يعنون العتقاداً  
يكن الحق المنادي والمنادي؟

لا تلمني حين ناصرت الجهادا  
أنا انصرت الضحى، والليل داج  
ورأيت الجمر ممتداً اسامي  
أما انصرت رجلاً أعلمونا  
وحذتهم روسيا سداً ميعاً  
نفروا في مصرة الحق رجلاً  
فراينا صورة تطفح نوراً  
حيما اشرق في سامير، فجر  
وعادونا لا يرى إلا رجلاً  
وشباباً فتحوا باب المعالي  
ورأياهم صفوفات في صلاة  
تخذوا من مهبج الإسلام ثبلاً  
جالوا الطغيان حتى صار يضحى  
حيما أرسلت للشعر عبداً  
وامتضقت الأحرف البيضاء ميعاً  
وبطلت الود لأحباب حثى  
أيها اللائم هل تنكر مني  
ورأيت المارد الروسي بطوي  
ورأينا فكره يفسدو هدماً  
أيها اللائم هل تنكر مني  
وبطلت الشعر للحق صغيراً  
وبه ناصرت أيتاماً وأماً  
وبه نافحت عن عرض الضحايا  
أيها اللائم مهلاً لست جمداً  
انصرت عينا في شمساً ونهاراً  
وبه أجريت أنهار وفاء  
أيها اللائم، أيراج القوافي  
أنا لئن لها أقسى المعاني  
وبها وأجهت في غلبة عصري  
هو يتلو قول رواد الملاهي  
ليس من ينصر أفعى تنمطى  
قد رفعت الرأس بالإسلام ممناً  
وبه أعطيت للشعر مكاناً  
وبه سهلت صعب الشعر حتى  
بيننا أضح من شمس نهار  
أيها اللائم مهلاً إن قلبي  
لا تلمني حيما انشدت شعراً  
أنا لم أكشف قلوب الناس حتى  
إنما يعلم رب الكون منها  
كل ما أعرفه أنني مسحب  
عنونا وعبد من الله أكيد  
سوف يبقى للجهاد الحق ثروت  
من ينبع الحق في الناس إذا لم

# أبو الحسن الندوي

## منه تميز في الحياة العلمية والرحلات الدعوية

د. محمد لقمان الأعظمي الندوي (١)

كان الشيخ أبو الحسن الندوي - يرحمه الله - من أكثر علماء عصره إنتاجاً وتأليفاً. لم يقتصر على أداء رسالة الإسلام بعلمه وقلمه ولسانه، بل كان كثير الرحلات لم يتربد في الجهر بكلمة الحق في الملمات والنكبات التي كانت ولا تزال تنعرض لها بلاد الهند، وكانت له كلمة مسموعة عند المسؤولين والحكام.

نشأ وترعرع في عصر حافل مليء بالأحداث الخطيرة الفاصلة، وعاصر فترة افول نعم الدولة العثمانية وانهيارها، وعاش مع تغلغل النفوذ الأجنبي الذي بدأ يحكم خناقاً على العالم الإسلامي، وسيطر على بلاد الهند والسند سيطرة محكمة، وكان الاستبداد المذوي قسراً ماضياً، وكان يرى المسلمين بين معجب بالحضارة الغربية الوافدة داعياً لأخذها بكل ما فيها، وبين خائف منها، مكمش عنها، وكان لابد أن يكون له موقفه الواضح في هذا كله.

وكان لأسرته العريقة المتصلة إلى عترة الحسن بن علي - رضوان الله عليهما - وأمه المنقطة والمؤمنة كان لها ولتربيتهما دور كبير في اتخاذ الفتى الماشي الموقف الإسلامي الصحيح، فتسلح بأسلحة عصره، وجمع بين ثقافتين الدينية والعصرية، وظل يطالع كتب السيرة السوية والتاريخ الإسلامي بشغف وبهم، وتوسّع في قراءة كتب التاريخ والتراث، وعكف على دراسة كتب الأدب العربي، وتدقّق للشعر والبلاغة، وبذلك تمكن من إجابة النداء الأروبي والغربية والإنجليزية، وساعده هذا الشغف العلمي على الاستغناء من المراجع الأجسة والمصادر العلمية. فبدأ يدرس الحضارات القديمة، مثل الحضارة اليونانية وباريها، والحضارة الفارسية ومفرداتها، والحضارة

(١) رئيس قسم الدراسات الإسلامية، كلية إعداد المعلمين، حيدرآباد، باكستان.



الندوي ومحاضره وشيخه المذكور في إحدى الندوات

الفارسي في كتابه المنع «السيرة النبوية»، وكتاباه القيم «المرتضى» فضلاً عن توظيف هذا المنهج في اللقاءات العلمية العالية والمنتديات الفكرية التي جعل منها منطلقاً لإلقاء المحاضرات والندوات والمناقشات الهادئة الهادئة في رحلاته ورحلاته.

وكانت رحلة الأستاذ الندوي إلى القاهرة إثر السمعة الطيبة التي مالها كتابه «ماذا حسر العالم من انحطاط المسلمين؟» فاستقبل بصفاء بالغة من العلماء والمفكرين، وتكررت أنشطته في كتاباته «مذكرات سائح في الشرق العربي» وهو سجل جميل حوى ذكرياته، وطرقاته نحو العلماء ومفكرين ما يضفي على قارئه لثقة الفكرية التي تلح على النفس مسحة صفائية، ويلبس القارئ الفرق الواضح بين الحياة العلمية في الخمسينيات وبين الحياة العامة في الوقت الحاضر.

أخيراً - رحمه الله - عصفوا في انجوع العلمي بمعشوق، ودعته جامعة دمشق استاذاً راتراً عام ١٩٥٦م، وحلّ بين أحيائه من إخوانه ضيفاً كريماً، وألقى محاضرات علمية عرفت باسم كتاب «رجال الفكر والدعوة»، وكانت بداية لسلسلة علمية جميلة، تمت بالكتابة عن حياة شيخ الإسلام ابن تيمية.

ومن أبرز محاضراته في هذه الأسفار، تلمّات في سورة الكهف، بعنوان: «إنهم فتيحة أموا برهم وروناهم هدى»، وترويض الصمغوة الإسلامية، و«أزمة هذا العصر الحقيقية»، وأخيراً نال جائزة

الهدية ومهراتها وثغراتها، وكانت دراسته دراسة العالم المتبحر الفارسي يبحث عن معبراته هذه الحضارات من جهة، ويدرك أخطارها وأخطارها من جهة أخرى، وأدرك بمقارنته الذكية البعيدة النظر بين هذه الحضارات من جهة وبين الحضارة الإسلامية من جهة أخرى - أدرك الفرق الدقيقة بينهما والصور الشاسع بين أهدافهما، وإذا كانت مواجهة الأعداء تميز الأشياء، فإن فضيلته قد أمر لنا المصير انتعز المقيس الرائد لحضارتنا الإسلامية في ثمرة علمية دائمة الأكل هي كتابه «ماذا حسر العالم بانحطاط المسلمين؟» وكان كتابه مفاجأة سارة للأوساط العلمية الجائرة بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، وأصبح هذا الكتاب القيم موضوع الساعة، وموضع إعجاب المفكرين والعلماء (أمثال الدكتور أحمد أمين، والدكتور يوسف موسى، وللكاتب الإسلامي سيد قطب، والدكتور أحمد الشريفي، وتوجّروا الكتاب سقيمات قيمة، وقرر بعض المسؤولين الكتاب في الثانوية مع كتاب المظلمة بمعالم المنهج العلمي للشيخ، وأصبح هذا المنهج الفارسي والتطيلي سمة بارزة في معظم مؤلفاته وكتاباته.

وقد يدعم بالاستشهاد بالآيات والأحاديث في المكان المناسب، ويذكر أقوال المرحومين المؤثرين وأراء المؤلف الصالح بسلوب علمي رصين، وببساطة الدعوية الحكيم المنعم بالزراعة العلمية، وتوظيف هذا المنهج وترويضه بالوضوح بلمسهما



# الداعية الأديب

**كان اللقاء الأول بالشيخ النذوي منذ حوالي ثلاثين عاماً حين أقيمت على كتابه «مادام خسر العالم باحطاط المسلمين» (١) اقراء بلهفة واستعيد أفكاره منهم، ولم أرل استحضار مفاهيمه وأفكاره التي خلص منها إلى ريدة الكتاب وثمرته وقدم الحل بأسلوبه الأدبي البليغ في قوله: «والعالم الإسلامي لا يهتف إلا برسائله التي وكلها إليه مؤسسه ثقة والإيمان بها والاستعانة في سبيلها، وهي رسالة قوية واصحة مشرقة لم يعرف العام كله رسالة اعتدل منها ولا أصل ولا أيمن للبشرية، والقرآن الكريم وسيرة محمد ﷺ قوتان عظيمتان تستطيعان أن تشعلا في العالم الإسلامي نارا للحماسة والإيمان.. وتحدثنا في كل وقت ثورة عظيمة على العصر الحالي».**

## ١. متجدد مصطفى بهجت

الشيخ النذوي ولا يتسع المقام للحوص في تفصيلات كثيرة، ولكني أدعو الباحثين والعلماء إلى ضرورة تحليل تكرار الشيخ بكتابة المقالات والبحوث - كل حسب تخصصه - فقد عرفه خلق كثير، وحديثه عطر في المجالس، وأريد بكلمة التحليل أن يكون بموجباً بحديثي، ومثالاً يقتدى به فيما وفقه الله إليه، وما أخرج أبنائنا الشباب لأمثاله، وهي دعوة تشعل الجامعات والمؤسسات العلمية، ولا سيما رابطة الأدب الإسلامي التي كان يرأسها الشيخ بنفسه، فالإعداد لمؤتمر عالمي يتناول دراسة آثار الشيخ في المجالات المختلفة

## مولده وطرق من سيرته

ولد الشيخ النذوي كما يذكر عن نفسه في ٦ محرم الحرام ١٣٢٢هـ - الموافق سنة ١٩٠٤م، ومهد من ميكر، أتاحت له أسرته أن يقبل على علوم العربية اقنأاً منقطع النظر، ومن يقرأ سيرته الدنيئة يتعرف تعرفاً مناسراً دور أسرته في تنشئته ودور العلماء المحيطين به، وأما أبوه عبدالحق الحسيني (ت ١٩٢٢م) فيعد ابن حنكس الهند إذ هو صاحب كتاب مرحة الحواضر وبهجة للسامع والمواظف في ثمانية أجزاء - وما يقع التاسعة نوعي أبوه ثم تعهده أمه السيدة حير النساء (ت ١٩٦٨م) وكانت شاعره عابدة حافظة للقرآن، ومؤلفة للكتب العديدة

وكانت مأكورة تقاها الأدبي سنة ١٩٣٠م، إذ نشر في مجلة الدار بالقاهرة مقالة بعنوان «ترجمة السيد الإمام أحمد بن عرقس الشهيد، مجدد القرن الثالث عشر» وكان قد بيل علي السابعة عشرة من عمره، ثم نشرها له ككتبا العلامة السيد رشيد رضا في القاهرة ١٩٣٤م، ثم تنابت نشاطاته وكتاباته، ولما كان عام ١٩٤٧م انفتح على العالم الإسلامي برحلاته إلى دول

وكان اللقاء للبشير بالشيخ في المؤتمر الأدبي الذي عقده رابطة الأدب الإسلامي في اسطنبول ٢٤ - ٢٦ / ٣ / ١٤١٧ هـ الموافق ٨ - ١٠ / ٨ / ١٩٦٨م وكانت له كلمة افتتاحية موجزة أكد فيها أن الإسلام لا يهتف إلا برسائله التي وكلها إليه مؤسسه ثقة والإيمان بها والاستعانة في سبيلها، وهي رسالة قوية واصحة مشرقة لم يعرف العام كله رسالة اعتدل منها ولا أصل ولا أيمن للبشرية، والقرآن الكريم وسيرة محمد ﷺ قوتان عظيمتان تستطيعان أن تشعلا في العالم الإسلامي نارا للحماسة والإيمان.. وتحدثنا في كل وقت ثورة عظيمة على العصر الحالي».

وله الكلمات البيرة حتم الشيخ كلمته ولا أكنم القارئ أنني كنت أستمع لأول مرة - مباشرة - للشيخ النذوي، ودارت الأرض بي وأصبحت دهول، أفقت بعده على كلمات أدباء كبار جاء دورهم، وقلت في نفسي ليت شعري من أي مشكلة يفنفس هذا الشيخ؟ إنها مشكلة ربانية، وقلت ليت شعري ما في الكلمة والعصمة، وهي أمور لا يمكن أن يفلت منها أعجمي إذا تكلم بالعربية (٢) فطعت أن له بأعاً كبيراً في اللغة العربية وأدائها وفهمها

وكان اللقاء الثالث حين تشرفت بالإشراف على رسالة ماجستير للطالب محمد عبدالسلام آزدي، في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوان «جهود الشيخ أبي الحسن النذوي في التأسيس الإسلامي للغة العربية وأدائها عزمي وتقويم» وأجيزت هذه الرسالة في ديسمبر ١٩٩٨م وأتحت لي الاقتراب خطوات أخرى من

(٥) استاذ الأدب والنقد في قسم اللغة العربية الجامعة الإسلامية العالمية بالرياض

خدمة الإسلام في شهر رمضان لعام ١٤٢٠هـ فكان ختام رحلته الدعوية لهذه البلاد مسكاً وكانت الرحلة إلى تركيا في جلسة استشارية لرابطة الأدب الإسلامي نوهاً جديداً من ألوان الدعوة الإسلامية، حيث عقد هناك اجتماع كبير للأبناء وامتدحوا الأثران

وأصبحت رابطة الأدب الإسلامي وسيلة ومن وسائل الدعوة وبجئت تجلها موقفاً في الهند، ومدارت تشق مريقها في البلاد العربية والإسلامية، وكان لشخصية الأستاذ النذوي دور كبير في نجاح الرابطة

## موقفه من الجماعات العاملة

كان - رحمه الله - يتمتع برحابة الصدر وسعة الأفق، وعافية الفكر بقدر العلم في سبيل الله ويشجع الحركات الدعوية ويتعاون معها، نظراً لشده الحق أيما كان، صارياً بعضاً الإنصاف حواجر الاعتساف فيعود بالمتأخرين إلى حظيرة الدين في بساطة ويسر ويسمي إلى توحيد جهودهم، وتقريب وجهات نظرهم

لقد أعجب بحساس الإحسان للمسلمين وبشائهم، وكتب مقدمة لكتاب مبكرات الدعوة والدعوة للشيخ حسن الدب، وأشاد بحمكتهم وإخلاصهم في الدعوة، وله رسالة مختصرة بعنوان «أريد أن أتحدث للإخوان» وكان ذلك في رحلته إلى مصر عام ١٩٥٩م

وكان القنيد - رحمه الله - من أوائل من شرفه الله بعضوية المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، كما كان عضواً في المجلس الأعلى لمساجد، والمجمع الفقهي في مكة، وكلف عام ١٩٦٣م بإلقاء المحاضرات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكانت ثمره هذه المحاضرة كتابه «النسوة والأنبياء في ضوء القرآن»، والطريق إلى عدينة، وديانة لا رهبانية، إلخ وكانت هذه الروابط العلمية عاملاً أصيلاً يحرك في وجدانه الشوق الدائم الذي يثمر حضور قصيلته إلى أرض الحجاز حيناً بعد حين حتى أتاه النفع

## لا بد من صنعاء وإن طال السفر

ومن أبرز هذه الويلات العلمية والدعوية رحلته إلى اليمن، وكان ميم من نظم برامج هذه الرحلة وحط للاستفادة منها وإتاحة الفرصة للقاء مع مسؤولين في الحكومة وتبادل الآراء معهم الشيخ يحيى العسيلي - رئيس الهيئة العامة للمعاهد العلمية، والقاضي العرشي رئيس الجمهورية سابقاً، وكانت الرحلة حافلة بالمحاضرات والندوات واللقاءات

واستمرت رحلته العلمية والدعوية لجمع مؤسسات والجامعات بالرغم من ضغط صحته مما يؤكد تقانيه وتصميمه لإعلاء كلمة الله، وأشر دعوة القرآن، وسافر لذلك إلى الجزائر في للتلقي الإسلامي العالمي أكثر من مرة، كما سافر إلى الكويت والإمارات (أبو ظبي - والشارقة)

رحم الله الشيخ النذوي رحمه واسمه



سيد قطب

الأبناء هذه النعمة العظيمة، وحين كتب الشيخ القرضاوي عن فقه الدعوة عند العلامة أبي الحسن الندوي ذكر ست حصائل جعلها من اللوازم التي أعطاها من القدرات التي تميز بها، حصلتان هما الملكة الأدبية والقلب الحي

### ثلاث نظريات في اللغة والأدب

واستطاع أن يزعم أن الشيخ الندوي قدم نظريتين متكاملتين في اللغة والأدب، ثم أتبعها بثالثة سفلق تعليمهما، فقد استطاع أن يستنبط مبادئ عامة شاملة تبيح حقيقة الأدب وأثره بوصفه ظاهرة عامة

وبعد أن شاع لدى جمهور الباحثين أن النظريات كلها قد أسسها فلاسفة الغرب، وبقيته فإن لنا أن نعرض ما قدمه الشيخ الندوي في هذين المصنفين بوصفه رائداً من رواد الدعوة إلى الأدب الإسلامي ككشف لنا عن سر روعة اللغة العربية وما حاحتنا إلى تفصيل اللغة العربية تأسلاً إسلاماً

ومحدث في شروط المفردات والمصطلحات، والأساليب والتراكيب، وعناصر تطور اللغة العربية، وجعلها أربعة: الضرورية، والعاطفة، والانتفاع، واليقين والفائدة، وأهم الأساليب تعليم اللغة العربية وطرق تدريسها، ورأى أن دور التعليم أخطر من القتل، وأن إيمانه أسهل طريق

آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا، وألقى المحاضرات في معظم الجامعات العالمية، والمؤسسات العلمية فيها، ودمج الجواب وشهادات التكريم من أكثر من جهة، ولم يكن هريصاً على الشهادات التي ربما قدح تسلمها في مروتته وشخصيته، ولهذا ترك بعضها ولم يتسلمها كما رفض تسلم مكافأة من إحدى الجامعات بعد أسبوعين من إلقائه المحاضرات بما يقابل ستة آلاف دولار أمريكي، وكان جوابه أنه لا ينفذ على الدعوة أجراً

وأصبح معروفاً على الصعيد العالمي، وقد جمع تلميذه وابن أخيه الشيخ محمد الرابع الندوي الرسائل الموجهة إليه في كتاب سماه «رسائل الإعلام» فكانت سبعين رسالة لمسيح من الكتاب والإعلام انتقاد الشيخ أبو الحسن الندوي من حوالي ثلاثمائة رسالة شهد له كبار الكتاب والأدباء من أمثال الأديبي السوري محمد المحبوب وعلي الطنطاوي رحمهما الله يقول الأول

ومنمنع ما يكتب الشيخ الندوي يشعر بأن لعبارة الأدبية سحرراً لا يترامى في العادة إلا في الغلبة من أصحاب المواهب الذين يعمقوا سر الكلمة وتفاعلوها به، وكان قلوبهم أكبر الأثر فيما يصوغونه، وتلك هي الخاصة الرئيسة التي يمتاز بها أولو الأنوار الروحية من المتخرجين في مدرسة القرآن

ويقول الشيخ الطنطاوي منبهاً إلى طريقه التعميم التي تحببها أسلوباً في الدعوة، وهذا جي أبا الحسن! أثبتت أنت وجماعتك على ما اسم عليه، فإني لا أعرف اليوم في أساليب الدعاة من هو أصبح منكم أسلوباً واداً كان من بني حصناً أو قاذ جيشاً عد من العظماء، فليو الحسن بنى للإسلام في نفوس تلاميذه حصوناً أقوى وأمت من حصون الحجر، من أمة من العلماء الصالحين والدعاة المخلصين، ويبين مكانته في الدعوة الإسلامية فيقول: وعرفت رجالاً من أعيان الدعاة إلى الله، ومن أكابرهم كما عرفت أنا الصبي (٤) ويرى الشيخ الطنطاوي أن الندوي جمع العلم والأدب مع الحسب والنسب، تلك الغاية التي لأغاية بعدها

### سيرة الأدب

ولعل أبرز ما يميز الشيخ الندوي في مضمار الدعوة الإسلامية اتحاده الأدب سلفية تعمر عاب محيط الدعوة الإسلامية، وهي السلفية التي رفع شرعها معظم الدعاة إلى الإسلام في العصر الحديث أمثال الإمام الشهيد حسن البنا، والشهيد سيد قطب، والشيخ القرشي وغيرهم، وإن الفكرة لا يمكن أن تقدم بمعزل عن الأدب، وإن الدعوة إلى الإسلام بين العرب أو غيرهم لا يمكن أن تكون بمعزل عن العربية، وعزل اللغة العربية عن الفكرة الإسلامية، عزل للروح عن الجسد، يقول للطنطاوي «يا أحيي الأستاذ أبا الحسن! لقد كنت أعتقد ثقفتي بالأدب حين لم أجد عند

**قال عنه الشيخ علي الطنطاوي: بنى أمة من العلماء الصالحين والدعاة المخلصين**

**استطاع أن يوظف الأدب في خدمة الدعوة الإسلامية**

لقتل الأولاد، والتعليم عنده غاية ووسيلة، ورفض الاتكال على النظريات التي ظهرت في الشرق والغرب والاستسلام لها، بل بلحظها على أنها تجارب بشرية يخطئ ويصيب، كما حذرها من الانسلاخ عن قيم الأمة، وأوجب اقتحام المعركة واستخدام الأدب سلاحاً، وإفناء من اللزائج التربوية القائمة على التجريب وإحساسها ظروف مختلفة ثم قياس النتائج

وفي مجال الأدب حدد مفهوم الأدب الإسلامي، وأنكر وجود الحدود الجغرافية فيه، وقرر أن عناصر الأدب الإسلامي وأسس أربعة هي العقيدة، والعاطفة، والإحساس، والصدق، وهذه الأسس ليست بمعزل عن الشروط الفنية

وقد تكاملت نظرية الأدب عند الشيخ حتى بين أهمية الأجساد المختلفة شعراً، وأدب أطفال وأدب رحلات، وأدب سيرة، وأدب قصائد، وبعبارة نظرياته كلها جاءت مشفوعة بالجانب التطبيقي فقد أسهم في الجانب الإبداعي في معظم الأحاسيس الأدبية المذكورة سابقاً، وهي مجال القصة شهد له سيد قطب فقال: «لكنني أشهد في غير مجاملة أن عمل السيد أبي الحسن في هذه القصة التي بين يدي قصة موسى، جاء أكمل من هذا كله» يعني قصصه الأخرى، مما احتوى من توجيهات دقيقة وإصاحات كاشفة لرمي القصة وحوادثها ومواقفها، «وأصبحت قصصه عنواناً له يقول سيد قطب «عرفت صاحب هذا الكتيب السيد أبو الحسن الندوي، عرفته في شخصه، وفي قلعه فعرفت فيه القلب المسلم والعقل المسلم، وعرفت فيه الرجل الذي يعيش بالإسلام وللإسلام وعلى مفع جيد للإسلام هذه شهادة لله وأبيه»

وليس بوسعنا أن نكشف عن المجالات الأخرى لجهود الشيخ الندوي في ميدان اللغة والأدب - ونحن في عجلة - وقد فصلت الحديث فيها الرسالة الجامعية التي أشرقت إليها آنفاً كان رحمه الله عزيز النتاج وبلغت مؤلفاته كما أحصاها تلميذه محمد طارق الربر نحو من ١٧٦ رسالة أو كتاباً، وكان منجزاً في التأليف وبلغ عمره للعلمي سبعين عاماً وهو ما لم يتركه إلا للقلائل من العلماء، ويسأل الله أن يوفينا جميعاً للكشف عن جهود العلماء المتميزين أمثال الشيخ الندوي، والله ولي التوفيق. ■

### الهوامش

- (١) صدر الكتاب في طبعته الأولى من لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥١م ثم تعاقبت طبعاته الأخرى
- (٢) نشره الكلمة في مجلة آداب الإسلام العدد ١٢، ص ٣١
- (٣) روي عن أبي علي الشلوبيني (د ١٤٥٥هـ) وهو أحد علماء البحر، رويته لتكون إمامة للبحر بالأنلس، أقره من مستن سنة ومع ذلك فإن كلامه كل مدار الضحك لشدة التعريف في لسانه، نفع الطيب ٢٣٢/١
- (٤) مجلة البحث الإسلامي، ج ٤، ح ٤٢، رمضان ١٤١٧هـ، وأما المصالح الأربع العقلية فهي العقل، والعزيمة، والثقافة الواسعة، وخلق المسلم بالترحم، والعقيدة السليمة



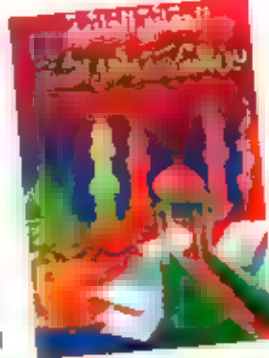
## إصدارات مختارة

## الحقائق الغائبة بين الشيعة وأهل السنة

عوم - وما يزيد الفرقة والخلاف اشتعالاً ما قيل إن أئمة الشيعة قد نزل الوحي بحلائلهم بعد النبي ﷺ وأن الصحابة قد حانوا العهد هذا ويؤكد المؤلف العاضل في كتابه أن الشقاق والافتراق ليسا مبرراتاً إلى يوم القيامة، كما أن التكفير من الجانبين لم يكن لدى السلف الصالح وليس عادة شرعية كما يشيع البعض ■

الكتاب: الحقائق الغائبة بين الشيعة وأهل السنة  
المؤلف: سالم المدهساي  
الناشر: الزهراء للإعلام العربي ص ١٠٢  
مدينة مصر - تلفون ٣٦١١١٠٦ - فاكس ٣٦١٨٢٤٠  
جمهورية مصر العربية

رحمي الله عنهم - فسلك من المسلمات عدد كل مسلم، ولم يكن سبب اعتقاد الشيعة المعصومة أن علياً أولى بالخلافة من غيره، فهدد عقيدته الشيعة الرديئة، ومع ذلك لم يترتب عليها شقاق بينهم وبين أهل السنة والجماعة إنما كانت الفرقة والانقسام سبب ما يقال عن تصريف القرآن الكريم وعن العصمة التي تحول غير المحي صلاحية تخصيص عمره القرآن الكريم، وتقييد مطلقه أو تمنع من أحكامه، كما مظلوم رد الأحاديث النبوية التي رواها الصحابة - رضي الله



هناك هامش بين المسلمين على اختلاف توجههم يمكنهم الاتفاق فيه والتعاون من خلاله وهناك اختلافات بعضها مقبول لا يضر في عقيدة أحد إن رآها أو اعتقد بها وهناك حقائق كثيرة غائبة عن الشيعة وأهل السنة أيضاً وهي موضوع هذا الكتاب الذي يتناول فيه المحاور بعلمي أمهات المسائل الخلافية بين الشيعة وأهل السنة، ويؤكد أن أعظم محنة أصابت المسلمين هي تفرقهم إلى طوائف وانقسامهم إلى سنة وشيعة وهذا الانقسام لم يكن الخلاف فيه حول الولاء للإمام علي أو آل البيت

## الجدور

«الجدور» هو الحلقة الأولى في سلسلة «نبوءات الرسل» الذي يضم مجموعات من الرسائل التي تعالج قضية الشعر الإسلامي المعاصر تبينها الشاعر حكمت صالح مع الدكتور عماد الدين خليل وكان محرم على الاحتفاظ بنسخة من كل رسالة يرسلها أو ترسل إليه حتى نزلت عنه خلال ربع قرن أكاديمي من هذه الرسائل المتماثلة في شتى المواضيع الثقافية والأدبية، وأما تسعة الحلقة الأولى «الجدور» بهذا الاسم فهي مشقة من طبيعة الموضوعات التي عالجتها هذه الحلقة، ذلك أن قضايا الشعر الإسلامي للمعاصر في بداية التسعينيات كانت أشبه بالفقيرة بين مصطلحات النقد الأدبي في الساحة العربية بذلك

ثم إن مواكبة الدكتور عماد الدين خليل لإبداعات الشعر بالنقد والموهبة كان لها أثر بالغ في مصروح موهبته، ونظور إبداعه في شكل مائة حصة لهذه السلسلة والتي قدر لها أن تكون بمثابة الإحصاءات لشعر رابطة الأدب الإسلامي العالمية فيما بعد، فإن القارئ لإنتاج الدكتور عماد الدين خليل والعارف بطبيعة اهتماماته بقدر مثل هذا الإصدار حق قدره ولا سيما أنه شديد الحساسية ولا يسهب في الإلهام من عشاق الشعر الإسلامي للمعاصر والأنبياء التقليدية التي نكل جبهته ونصوب مسيرته وتدفعه قدماً إلى الأمام ■

الكتاب: الجدور  
إعداد: انهار حكمت صالح  
الناشر: الدفاع الثقافي - ص ٣٢١ - تارة الجديدة - الزمر النديدي ٣٥٠٠٠ - المغرب - هاتف ٥/٦٧/٩٣

## كيف نؤدي حق ابنائنا؟

مجموعة من المصانح النبوية يقدمها المؤلف للأبناء والأمهات والمربين مصاحبة مئة في تربية الأولاد ورعايتهم وحمايتهم من الطبايع والفتن التي تتعرضهم، حيث إن كثيراً من الأبناء لا يعلمون كثيراً عن أسس التربية القويمة ولا يراعونها في علاقاتهم وفي سلوكهم مع آبائهم، ثم يحزنون فساد أولادهم وانحلالهم إلى الأسباب والعوامل الخارجية للصاعقة التي تخرج عن نطاق سيطرتهم، وهذا مروع من التهريب من المسؤولية الشرعية التي يحملونها صفحات الكتاب لا تزيد على إحدى وخمسين صفحة من القطع الصغير، ومع ذلك حوى خلاصة تربية مهمة تشكل نيلاً هادياً أمام الأبناء والأمهات والمربين، إذ إن العبرة بحجم الفائدة لا بعد الصفحات ■

الكتاب: كيف نؤدي حق ابنائنا؟  
المؤلف: محمد المجيد المصاوي  
الناشر: دار نور المكتبات - جدة ص ١٣٧

## أنا وليلى شعر

الانتقال الملتصق للشعر من فصاء اللذة والانحدار، إلى فصاء اثقة والسمو هي مهمة الإبداع الذي لا تغيب عنه الرؤية الإسلامية «ليلى» هي تلك الروعة المطلقة الوقية التي تمتع روحها الاستقرار والتحرير وتسهم في الانطلاق إلى التعمير والبناء إنها الهدوء والتوازي أنها ليست تلك المرأة الفاتنة التي لا تمنح حببها سوى النسي والنشيب، من هي التي يصح القوة ويحقو العفة شمس من من يعبر عن مشاعر مصونة مكرمة ومن يعبر عن مشاعر فاضحة تحسّل انارة في جسد وبه، هذا النصوص تلحم فيه امرأة بالقصيدة لا حيار سهماً، فالقصيدة هدف الوجود وأداة جره من الكنان قحب الأولى من صميم الذات والكيان وحب الثانية من مقصبات الاستحلاب ■

الكتاب: أنا وليلى شعر  
المؤلف: حبيب الدوسري  
الناشر: الأمانة للنشر - الدار البيضاء - انفا - المغرب - هاتف ٥١٣١/١٦/٨٢ - ٥٠/٦٨/٩٣ - ٢٥/٢٢/٣٣

## تفصيل الكلام في أحكام الأسرى والمحجوسين والمفتودين في الإسلام

أسرى المسلمين - أسرى الحرية - موجدات الحبس - مصاد العقوبة - الحبس مقصد الاستيثاق - أحكام المفتود - ميراث الأسير - متى يبدأ اعتبار المفتود - مفقوداً - وغيرها من المناويع المتخصصة في مجال الأسرى والمحجوسين والمفتودين في الإسلام ■

الكتاب: تفصيل الكلام في أحكام الأسرى والمحجوسين والمفتودين في الإسلام  
المؤلف: علي الشرجي  
الناشر: صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى - جمعية الإصلاح الاجتماعي - دولة الكويت - ص ١٨٩ - حوئي ٣٣٠٠٢ - الكويت - هاتف ٢٥٧٢٢٠٨ - فاكس ٢٥٧٢٢٠٨

هذا الكتاب رسالة من صندوق التكافل إلى العالم أجمع وعلى الأخص العالم الإسلامي لرعاية الجوانب الشرعية لقضية الأسرى والمحجوسين والمفتودين حتى لا يتشدد أحد بأن ما يقوم به من إجرام واعتقال وسبي وسلب إنما هو لحماية الدولة

وقد لصق هذا الكتاب شيئاً جديداً على الساحة الإسلامية، كما أصاف إبداعاً إلى لفكبة الإسلامية، وكان شاملاً في طرحه لكل شاردة وواردة في مجال الأسرى والمحجوسين والمفتودين بلغت صفحات الكتاب ٢٠٥ صفحات، وكانت أهم عناوين ما يلي: من يجوز أسرهم ومن لا يجوز - معاملة الأسرى - تلبيس الأسير - قروض الأعداء

# النظريتان التربوية والدعوية في ضوء التجارب والمستجدات

يجب أن تنتقل النظرية في تطبيقها من تربية الشريعة إلى تربية الأمة

بقلم: د. فتحي يكن (١٥)



إنفاذاً لقاعدة أن لكل مرحلة فقهها النظري والعملي، وأن لكل زمن وسائله وأساليبه، وأن لكل دور منهجيته وأدبيته، أصبح لنفسي تقديم مقترح للساحة الإسلامية يفتح حول ضرورة إعادة النظر في النظريتين التربوية والدعوية في ضوء التجارب السابقة، والمستجدات اللاحقة، والتوقعات المستقبلية بما يحقق الجدوى الحقيقية من العملية التربوية والدعوية الإسلامية

## تطوير النظرية التربوية:

هذه الاعتبارات الموضوعية وغيرها تفرس على الحركة الإسلامية أن تعمل على إعادة النظر في نظريتها التربوية، وتعتمد إلى تطويرها بما يتكافأ والدور المؤكود إليها

إن النظرية التربوية للمشروع الإسلامي يجب أن ترتقي من إطار تربية الشريعة إلى مساهمة تربية الأمة، وإلى نظرية تصلح لأن تُبنى عليها المساهمات التربوية في المؤسسات الأهلية والرسمية على حد سواء.

## تعميم النظرية الدعوية:

وما يقال عن إعادة النظر في النظرية التربوية يجب أن يقال كذلك في النظرية الدعوية، تربية وحفظاً وأداءً وبعثاً ووسائل واليات

فلم يعد جائزاً لجاء الدور الدعوي محصوراً في حلبة الجمعة والمسابقات التاريخية على كبر أعميته، وفيمنها فاستفيع من حيث استساحة يتعدى مساحة المسجد، والقاعة، والمفتوح، والدعوة يجب أن تعمل إلى كل موقع وتبلغ كل قطاع ليتحقق الشهود العام على الناس، الأفراد، ومؤسسات (فلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) (السام: ١٦٥)

والنظرية الدعوية - منهجية ومادة - غير محصورة بنبقة معينة من الناس، فهي ليست وظيفة علماء الشريعة وحدهم - على سبيل المثال - وإنما هي وظيفة الجميع في مواقعهم، واختصاصاتهم، ومنازلهم، ومن خلال هذا التصور يبقى المسجد معبراً دعوياً رئيساً، مضافاً إلى المدير التعليمي (المدرسي والجامعي) والمدير الإعلامي، والمدير الاجتماعي الحضري والمدير السياسي، ومئات المنابر الأخرى

وهكذا فإن النظرية التربوية والدعوية يجب أن يتجاوزا حدود الشريعة الإسلامية الواحدة ليشلها الحافق الأمة الإسلامية، فضلاً عن آفاق العالم اجمع تحقياً لمعالجة الخطاب القرآني الدعوي. (١٦) أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين (١٧) (المائدة: ١٠٧)



إعداد: عبد الحميد البزالي

## وخفة تربوية

أم هاجر

لم يتجاوز همها الحامضة عشرة عندما مرت وهي عائدة من مدرستها، على أحد المساجد القديمة ذات النمط العثماني في إحدى عواصم البلقان، وإذا بها تسمع الأذان بصوت المؤذن الذي على الطريقة التركية تسمرت في مكانها، ودخلتها قشورية لا تعرف سبباً لها، سوى ذلك الأذان الذي مر مشاهراً دون أن تفهم منه كلمة واحدة ما هذه الكلمات وال عبارات؟

تسلطت ثم أجهت. لقد سمعت الكثير من الأناشي بأجمل الأصوات، ولكن لماذا أراي منجدة إلى هذا الصوت، وإلى تلك الكلمات التي لا أفهم معناها؟ ولكنني لم أجد راحة في حياتي لسماع شيء مثله؟

اتصلت بأولها وأقمتها بأن المقرر العملي في الدراسة لم ينته بعد وأنها مضطرة لأن تبقى في العاصمة لإكمال دراسته مدة غير محددة ذهبت وأصحت ليلتها عند إحدى صديقاتها، ثم عادت إلى المسجد في وقت الظهر لا نشي، إلا لتسمع الأذان، وتكرر ذلك منها ثلاث أيام، لا تستريح إلا لسماع هذه الكلمات، لكنها في اليوم الثالث لم تتمالك نفسها، وبلغ الشوق مداه، فوقع بصرفها على سيدة محبة تنتظر زوجها خارج المسجد اقتربت منها وسألها بلغة ذلك البلد من البلقان فلم تفهم، ثم حدثتها بالإنجليزية فلم تفهم كذلك لقد كانت سيدة عربية جاءت للثو إلى البلد الذي يعمل فيه زوجها العربي، خرج الزوج ورأها تتحدث مع زوجته، فسألته مباشرة عن معنى الأذان والمسجد، والإسلام، فلجأها إجابات مختصرة ثم أحدها إلى أحد الإخوة المهاجرين من العرب في تلك الديار، ممن يملكون علماً شرعياً ولغة قوية، فكلما بك الآخ من الإسلام بالتفصيل، ثم أحدها إلى إحدى الأخوات الداعيات فعملتها الإسلام وأجابتها عن تساؤلاتها ففكرت التحول في الإسلام ثم أحببتها إلى دار الإفتاء، وهناك أعلنت إسلامها وأرقت الحجاب في الحال، دون أن يرغبها أحد، فقد أحببت الحجاب وكل شيء في هذا الدين العظيم ■

ينبع

أبوخلاد

(١٥) كاتب بحثي



# رحل رمضان.. وبدأ شوار جديد



هل انقضت تلك الأيام الكريمة؟ هل انتهت تلك الأسبوع الموسومة بالحيرات؟ هل مضت ساعات العبادة والقيام والصيام التي خالجتنا أحاسيس السعادة التي صاغت من يداييع الإيمان وربما الانتفاء.. وجان العباد إلى شوم تلك المشاعر التي يبقى صاحبها طائراً مطحناً ذليلاً..  
ورحله باله ونفسه، وسكون روحه

تساوالات براحت، وتكاثر، لكن الحقيقة تتحلل لأولي الآيات، هذه هي نهاية البداية بهمة مرحلة التجديد الإيماني والروحاني التي توافرت فيها أهميئات من تكسيل الشيطان، وبرول الرحمة وفتح أبواب الجنان، وتعلق أبواب الميراث، فترة كانت مكثفة بالأعمال الصالحة، وكسر حاجز الشهوات، من اجتهد فيها، وثابر، وحاول تحصيل أفضل التدريبات، وأعلى الدرجات فإنه سيحصل أجود الثمار، وأفضل النتائج، مرحلة مضت، وتبدأ الآن بداية السوار الحقيقي فمن حصل في رمضان راداً وفيراً، وإيماناً عالياً فسيكون ذلك مغنياً له في مستقبل أيامه على طاعة ربه وتبدأ الآن المرحلة الثانية، وتظهر النتائج الحقيقية، فانتظر في حالك وقلبك نفسك من بطع ثياب رمضان، وروايل أيامه أصبحت معها العبادات والروحانيات التي كنت فيها؟ هل قمت بتخلي في سبيل تالبيه بقدر ما كنت تقوم

في ليالي رمضان؟ هل دأبت على تلاوة كتاب الله عز وجل في كل يوم بحسبة، وتدبر وإمعان وتفكر، واجتهاد وسحر؟ هل جاهدت نفسك على الابتعاد عن الشهوات، ومواظب الريلة؟ هل كنت مقدماً في حسن الخلق لأنه جامع الحاصل الحميدة؟ عندما تجيب عن هذه الأسئلة ستصبح لك الرؤية الحقيقية، وستعلم حسنها، يقيناً، حقيقة نفسك كما ستعلم حقيقة العمرات التي ترفقت وسالت، هل كانت بموع عاطفة أم إقلاق غندم ثم عزم على التعديل؟ ستعلم حينها حقيقة نارك، المتلوجة على ذنوبك، حقيقة حرقتك على ما حصل وما جرى؟

هكذا همت قبائل، وإذا عرمت قبائل، واعلم أنه لن يبال للفاصل من جاء في الصف الآخر ■

رائد محمد العامري

## حتى لا تصبح أخوتنا في الله.. «مؤقتة»

لأجل الدين لا غير  
وقد وجدنا فئة من الشبان لا يشعرون بقيمة المزاواة في الله، وذلك لأنهم لم يصنعوا خيراً بينهم، ولم يفتح أحد منهم قلبه للآخر، بل قد تنحكم الجاسلات في العلاقات قبيحة بينهم، مما يؤدي لعدم حدوث تقارب أبداً، بل على العكس قد تصبح «أخوة مؤقتة» سرعان ما تروى وتفسر

يجب أن نعي جيداً الفضل العظيم للأخوة الصائقة في الله فهي تصنع الرجال، ويسبي الأجيال، قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الكهف ٢٨)، وقال تعالى: ﴿الْأَخْيَاءَ بِرِيبَةٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ (الزخرف ٦١)

بغيت المشغري

الأخوة في الله من أجل الصلوات الاجتماعية التي شرعها ديننا الحنيف وعظم من شأنها لما فيها من مث روح المحبة والتساخي - لأجل الدين - بين أفراد المجتمع المسلم والمساكين الذي ينبغي أن نساهم لأنفسنا كيف نقيم أخوة صائقة في الله سبحانه وتعالى؟

بدانة ينبغي أن تقوم تلك الأخوة على أساس من الصدق في جميع النواحي أي بمعنى أوضح «فتح القلوب» معاً بين الأخوة بالمصداقة وأمانة

فمن أسس وصلي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (رواه البخاري) وكذلك فإن يستشعر أهمية الأخوة في الله، وعظم منزلتها، وأن تكون غير مبنية على المصالح الدنيوية أيًا كانت، بل تكون

## مر عجائب الدعاء

لقد تضافرت لي ولغيري حوادث شخصية ولخصص والعبادة مع الدعاء، رأينا فيها عظمة هذا السلاح الفذ الذي يلتقي مع القضاء في السماء، فمحتلجان. ويمتص الدعاء على القضاء رحمة وشفقة لجناه خرت لله ساجدة في خشوع وثقل تماحيه بقلوب صادقة وعيون دافعة تلح.. تستغيث مستجيده تتضرع إلى بارئها تتوسل إليه، تدعوه في ناشئة الليل، فتكون ساعة إجابة تحقّق القوائين وتعمل المسئ بذنوبها، كرامة لعماده. وهي معجزات ربانية ماهرة تدفع العقول، وتكشف الهموم، وتحلّي الأخرار

إليك عزم القارئ بمادج من هذه الحكايات تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى)، تعرضها في حلقات فتأمل معي.

## الحادثة الرابعة: صلاة الحاجة

عابر طلة اتحاد جامعة الكويت البلاد متوجهين إلى مكة المكرمة عن طريق البر لأداء مناسك العمرة، واستخدموا باصاً، كان أحدهما قسماً، كلف شئ ٥ كيلو متراً تقريباً بوقف لوجود عطل في الماكينة وأوصى السائق نصف ساعة في إصلاح العطل لأنه يتطلب ذلك ستة سهر (حايثبات) حتى يصل إلى السابح ويعيد مركبه ثم يرجع بقية السبوع إلى وضعها الطبيعي وهكذا

وتكررت المشكلة مرات عدة حتى أصيب الورد بالصهر، واللس، والتعب، فحرصاً على المسؤول بقاء خمسة من الإخوة مع سائق الباص لإصلاحه، على أن يتحول السائق للمناسك الثاني ويواصلوا رحلتهم إلى المدينة المنورة، ونم ذلك فعلاً، وواصل الورد السير في باص واحد، وبقينا نحن الخمسة نفكر في الحن لأننا في قرية صغيرة لا يوجد فيها «كر آج» ولا محل لمطعم الغيار فقمنا بـ «صلاه» الحاجة، ودعونا الله أن يفرج عنا كرمته، وصعبنا الناس، وقد أعيانا التعب

وما هي إلا لحظات حتى عط الجميع في سبات عميق من شدة الإرهاق والأرق، وبعد حصي ساعات استيقظنا وإذا بالناس يقف عند باب فندق، نغني لأول وهنة وسالك السائق أين نحن؟ فالتصاب «وصلنا إلى المدينة المنورة ونحن عند باب الفندق الآن فقد فعت صلاتكم عمل المسحر، فلم يتوقف الباص لحظة واحدة مند أن نحركها بعد الصلاة برفع أما نم نصلحه»

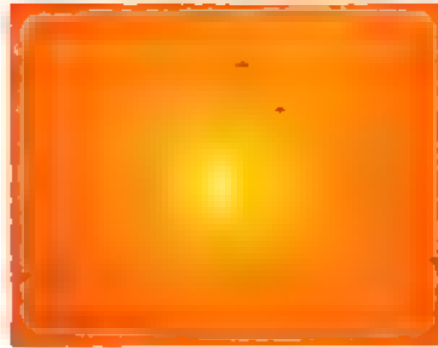
وأدى السائق تعجبه ليس فقط من هذا التيسير واستئناف الرحلة دون إصلاح الباص، بل أيضاً لشباط الذي انتابه لمواصلة القيادة برغم الإتهام، فقد مجدد شطائه بشكل كبير، واستدكر الجميع قوله تعالى: ﴿أَنْ يَجِيبَ الْمُطْغَر إِذَا دَعَاهُ وَكَشَفَ السَّوْءَ﴾ (الملك ٦٢) ■

عبد الله الرامس

## علو الهمة .. للنفوس العالية (١ من ٢)

# بالكتاب والسنة تعريبي النفس على عظام الأمور

بقلم: سلوى سعود



## الناس بحسب الهمة مراتب.. وأرقاهم مرتبة الأنبياء والصالحون

وقد بين الشيخ عبدالقادر الكيلاني - رحمه الله - طريق الهمة فكان ينادي أهل بغداد بصوته الهادر «سيروا مع الهمم العالية لا تتراووا ولا تنسجوا من سبوا مع الهمم العالية»

### مراتب الهمم

الناس بحسب الهمة مراتب فمنهم من همته عالية ومنهم من همته في الضيعة، فرجل يشعر بألى فيه الكفاية لعظام الأمور، ويجعل هذه العظام همته، وهذا يسمى عظيم الهمة أو عظيم النفس، وآخر فيه الكفاية لعظام الأمور، ولكنه يحسن نفسه حقها فيضع همه في سفساف الأمور وصفاتها، وهو يسمى صغير الهمة أو صغير النفس، وآخر لا يكون لعظام الأمور، ويحسن بقته لا يستلهمها، وأنه لم يطلق لأمثالها فيجعل همته وسعيه على قدر استعداده، وهذا يصير بنفسه متواضع في سيرته أما الرابع فلا يكفي لعظام الأمور لكنه يتظاهر بأنه قوي عليها مخلوق لأن يحمل أثقالها وهذا يسمى «متعاطفا»

والداعية المؤمن يشعر في نفسه بالكفاية لعظام الأمور، وأي أمر أعظم من الدعوة إلى دين الله عز وجل التي هي أمانة ثقلت الجبال عن حملها قال تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢) فالداعية العالي الهمة لا يرضى بأن يصرف

رسم الله عز وجل لنا طريق الدعوة وهو طريق شاق طويل لا تسير فيه إلا النفوس التي تدرك عظم التبعة، وتضع روحها على كفها لله، فطريق الدعوة طريق تعب فيه أدم، وساح لأجله روح، ورمي التحليل بالنار، وأضجع للنزع إسماعيل، وبيع يوسف بثمن بخس، ونعت في السجر بضع سنين، ونشر زكريا بالنشار، ونزع السيد الحصور عيسى، وقاسى الضر أيوب، وزاد على المقدار نكاه داود، وسار مع الوحش عيسى، وعالج الفقر والأذى محمد ﷺ

هذا هو طريق الأنبياء لا طريق الراحة والكسل، فإن كنت ممن ركبو إلى الراحة فكر كافي خيشة تحلف عن الرسول ﷺ في غيرة نبوك ورجع إلى أهله في يوم حار فوجد امرأته قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبهايت له الماء والطعام، فلما نظر إليهما قال «رسول الله في الريح والحر، وأبوحيمة في ظل بارد وطعام شهية، وإسراء حسناء في ماله مطيم، ما هذا بالنصف، والله لا أنزل عريش واحدة حتى الحق برسول الله ﷺ»

للتشدد الهمم ولستعد للنبل، فإن أكثر من تنكروا الطريق إما كان ذلك لضعف هممهم، يقول أحد الصالحين: «هتكت أحفظها فإن الهمة مقدمة الأشياء، فمن سلكت له همته وصلق فيها صلح له ما وراء ذلك من الأعمال»

ولكن، ما الهمة العالية عرفها بعض العلماء بأنها «استصغار ما دور البداية من معالي الأمور، فعظيم الهمة يستخف بأمرية الصغرى أو المتوسطة من معالي الأمور، ولا تهذا نفسه إلا حين يضمها في أسنى مودة، وأقصى عداية»

ويجوز عن هذا التاممة الجعدي بقوله بلغوا السماء مجتهدا وجدودا

ولما لبني فوق ذلك مظهرها وفسر ابن القيم الهمة العالية بسلووه القوي فقال: «همة العبد إذا تعلقت بالحق تعالى ظلماً صادقاً خالصاً محضاً فذلك هي الهمة العالية» ثم يقرب هذا المعنى فيقول «وعلو الهمة ألا تقف هذه الهمة دور الله، ولا تتعوض عنه بشيء سواء، ولا ترضى بغيره بدلاً منه، ولا تتبع حظها من الله وقربه والأنس به، والفرح والسرور والابتهاج به لشيء من المخلوقات الدنية، فالهمة العالية على الهم كالتأثر العالي على الطيور لا يرضى بمساكنهم ولا تصل إليه الأدوات التي تصل إليهم»

همته في سفساف الأمور، بل بما يصبح به من أهر المراتب العالية التي عرفها الشيخ المري ابن القيم - رحمه الله - فقال: «إذا أردت أن تعرف مراتب الهمم فانظر إلى همة ربيعة بن كعب الأسلمي - رضي الله عنه - وقد قال له رسول الله ﷺ سلمى، فقال: أسألك مرافقتك في الجنة» وكان غيره يسأله ما يملأ بطنه، أو يورث جوده»

ولننظر إلى همة الرسول ﷺ حين عرضت عليه مطايا كنوز الأرض فأنابها، ومعلوم أنه لو أحدها لأفغها في طاعة ربه تعالى، فابت عليه تلك الهمة العالية أن يتعلق منها بشيء مما سوى الله ومعاها، وعرض عليه أن يتصرف بالملك فأناب، واختار التصرف بالصوبية المحضة

ويقول الشيخ الكيلاني لغلامه مخلصاً مراتب الهمة: «يا غلام، لا يكن همك ما نكل وما تشرب وما تلبس وما تنكح وما تسكن وما تجمع، كل هذا هم البس والطبخ، فإن هم القلب همك ما أهدت فيك همك ريك عز وجل وما عده»

نعم فليكن هم الداعية منصوفاً إلى دعوة الله عز وجل وابتغاء ما عنده، فإن أحببت الدين فليكن كعب محمد بن أحمد المعروف بابن رقيقه، ذلك الحب الذي يكشف عن همة عالية رواء، إذ يقول محاطباً تلاميذه «والله ما أحب الدنيا لكسب ولا تجارة، ولكن لذكر الله وفراشي عليكم الحديث»

وإنما ذكر الحديث والذكر كمثل الجنس الصالحات التي يجب على الداعية أن يحب الدين لأجلها لا لغيرها ويريد ابن القيم - رحمه الله - تفصيلاً في مراتب الهمة فيقول: «الهمة لآثر حائمة حول ثلاثة أشياء تعرف الصفة من الصفات العليا تزداد بعمقها محبة وإرادة، وملاحظة لمة تزداد بملاحظتها شكراً وطاعة، وتذكر للذنب تزداد بتذكره توبة وحشية، فإذا تعلقت الهمة بشيء سوى ذلك جالت في أودية الوسوس والحشرات»

فصحت جالت نفس الداعية مع المراتب العالية ارتفعت همته، وحيث طبقت عدة تلك المراتب صممت وهامت

### مبحث الهمة

الهمة العالية صفة مشوهة النفس، ويجب أن يتروى عليها النفاقة، ولا يتم لهم ذلك إلا بالمجاهدات والهمة العالية طريقها واضح، فطلى من أرواها إن يشأ بين يدي أستاذ أو شيخ طموح ذي همة عالية يطمح إلى معالي الأمور، فلقبوة أثرها في تروية النفس وعلى هذا يرى الإمام للمجاهد ابن تيمية تلميذه



# كيف تصبحين ذات هممة عالية؟

## حددي هدفك.. جدي نفسك ووسطك المعيشي.. واستعيني بالدعاء

### ناهدة إمام

المسلم (١٧٧) (فصلت)، وذلك كله لا يتفصل عما يجب أن تكون عليه شخصيتها من إيجابية، وفاعلية، وحركة، وبشاط. فلا يريد لها خاملة سلبية متوقفة في ركن بيتها يدعو القرار في السمت، فذلك حق لكن لا ينبغي أن يواد به باطل. فاحرصي على تنمية نفسك يومياً، واستمعياً على تلك المحاور

وعى العوامل التي تقسمهم بشكل رئيس في طو هممة المسلمة يقول: الإنسان يحتاج إلى أن يعيش في وسط معين على تطبيق أهدافه وهذا أول العوامل لمعية على عو الهممة وهو أن تعيشي في وسط يعينك على ذلك وكما جاء في الحديث: «ليخذه أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكرًا ورجلاً مؤمناً» عليه على امر الأخرى

ويتساءل لماذا خير الرسول ﷺ زواجه عندما أريد النطفة؟ لا شك لأنه ﷺ يريد وسطاً يعينه على تحقيق هدفه لإنال الرسالة وهذا يعين لنا أهمية «الوسط المعيشي» في تحقيق الهدف

### تغيير.. وعطاء

عن ثلثي عوامل طو الهممة يشير إلى أهمية إيجاد القابلية لتغيير النفس، فلكي نطو هممتك لابد من أن تغيري نفسك وتطوحي لمعية وهزيمة تفكيرك.. فمفهوم أن تعيشي المسلمة بأن يكون سبب مسبقاً جديلاً وملابسها أليفة مهذبة ولكن ذلك لا يلبيهم عن الانغماس بما هو أسمى وأسمى، ولا يشغلها عن ربه الهم عليها بالهم، وتعدي بقوى بينها ﷻ «إن الله يحب معالي الأجر وأشرفها ويكره سفاسفها»

وتعتبر القدرة المتوافقة على العطاء - والكلام للشيخ العاصم - ثالث عوامل طو الهممة، فالطريق مشروطة بالأشواك والعوائق وبمقدار التحدي، وإقامة، والنفس الطوي، يكون طو الهممة

والدعاء كذلك من أهم عوامل طو الهممة يقول الشيخ نجيب «الدعاء سلاح المؤمن، به تخاطب ربه عز وجل، ولها في أم «النسدي» - رضي الله عنه - المثل والقدرة: «إن فقدت روحها إسماعيل البخاري وتروك لها» بما كفيفاً هو محمد فاحدث تدعو ربها ليالي طراً حتى أثار الله بصره وصبره، وأصبح «النساري» الذي كان يحفظ ستمائة ألف حديث وبعده سنة عشر عاماً وهكذا عرفت هذه المرأة المسلمة قيمة الدعاء فكانت سبباً في بروج نجم عالم جليل

ويستطرد الداعية الإسلامي وتأتي المعرفة الحقيقية بالوقت واستثماره من عوامل طو الهممة، فتقليل الوقت للهو من سمات أصحاب الهمم العالية، وبما يعين على ذلك الامتنان لفرق النبي ﷺ «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» بل إن إشغال الناس بما لا يعينهم بضميع أوقانهم، ويهدر طاقاتهم، ويقطع إنجازاتهم ■

«صاحبة الهممة، لها هدف سام في الحياة، وذات أثر كبير في مجتمعها، وشعارها «خير الناس أنفعهم للناس» كما أنها تسعى للخبرة، لذا فهي متحركة، نشطة، متفائلة، تمتلك طاقة نفوق البراكين»

هذا ما أكدته الشيخة نجيب العاصم الداعية الإسلامي والاستعداد بجامعة الكويت، في محاضرة له بعنوان «كيف تكونين من أصحاب الهمم العالية»، ألقاها لحنه ركعة العثمان، مؤكداً أن طو هممة المسلمة من الإيمان، وأنها تسهر في حركتها بالصيانة مصر هدف واضح تستفرغ طاقاتها لتحقيقه في أقصر مدة ممكنة

ويوضح أن الإنسان يلزمه تنمية ذاته بشكل مستمر على صغار أربعة هي: البناء الإيماني، والثقافي والاجتماعي والحركي

ويقول إن حظ طو عمر المسلم يتوارى مع حظ حسن عمله، كما يقول المصطفى ﷺ «جبركم من طال عمره وحسن عمله» وذلك يعني أن يكون المسلم موصول للعلاقة مع ربه. وبهذا يكون في بناء إيماني دائم وهو في ذلك يقوم البذل، ويذكر الله في كل وقت يشجده في ذلك قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَاسْكُنْتُ وَمَجَّيْتُ وَمَسَّيْتُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٠٠) (الأنعام) وهذه هي الاستفادة الحقيقية من جهر العمر التي يستثمرها الفطن، ويخسرها الغافل

أما البناء الثقافي - والكلام للشيخ نجيب - فإنه ركيزة أساسية ويرغم إصراف معظم الناس عن الكتاب إلى الفضائيات إلا أن الكتاب والقراءة سيظلان المصدر الرئيس للثقافة

والتنقيب الشرعي مطلوب، بقول رسول الله ﷺ «من يرد الله به خيراً يفقه في الدين»، فالعالم أشد على الشيطان من العابد الجاهل، ومن ثم فكما ثقفت المسلمة نفسها ثقافة شرعية صحت عبادتها، وصفت نفسها، وخشعت لربها

### تألف.. وحركة

وحول أهمية البناء الاجتماعي للمسلمة يقول: الإسلام بين لفتاح وتقلب وتمازج يقول الله تعالى ﴿وَجَعَلَكُمْ شُعوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣)، ويقول النبي ﷺ «المؤمن الذي يحاط بالناس ويصير على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخاطب الناس ولا يصير على أذاهم»

يريد المسلمة الداعية التي تتحرك بإيمانها، ولا تتحلى عن دورها فهي مبنية عن رسول الله ﷺ الذي يقول «بلغوا عني ولو آية»، وهي في ذلك تصحيب لقوله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ فَرَا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ

ابن القيم الذي لا يفتأ يحمل لشيخه في كتاباته جميل صفته، وطيب فضله عليه بعد الله ثم عليك بالكتاب والسنة فهما تتربس النفس على معالي الأمور، وعظام الأخلاق، وكذلك عليك بالنظر في سير المصطفى من أعلام المسلمين، أصحاب الهمم العالية الذين جعلوا لواء الدعوة

### همم الرجال

الهمم هي التي تبلغ أصحابها مبلغ الرجال، وهذه أمثلة لها

ضرب لنا الإمام أحمد بن حنبل مثلاً في الهممة العالية التي تخلبت على المحن، قال أبو سعيد الواسطي: «دخلت على أحمد الحبس قبل الصروب، فقلت له بعض كلامي يا عبدالله، عليك عيال، وإك صديان، وأنت معذور» كاني أسهل عليه الإجابة، فقال لي أحمد بن حنبل «إن كان هذا عيالك يا أبا سعيد فقد استرحته»

وسماه صاحب «مطلق حديث» من استراح.. فإن من استراحت هممهم لا يقوون على صغاب الأمور، أما أصحاب الهمم العالية فهمتهم مع الدعوة أيم كانت

ويروي أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان جالساً إلى جماعة من أصحابه فقال لهم تنصروا فقال أحدهم «أتمنى لو أن هذه الدار مملوئة بها أنفك في سبيل الله»، فقال عمر تمنوا، فقالوا «ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين»، فقال عمر «ولكني أتمنى رجلاً مثل أبي عبيدة بن الجراح، ومعاد بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، فاستمعي بهم عني، علا كلمة الله»

ذلك هي أمنية الرجال أصحاب الهمم العالية وهذه هممة رجب جاء إلى منصب الخلافة وعليه ثبته فقال: إني أعالج أمراً لا يعين عليه إلا الله، قد لمي عليه الكبير وكبر عليه الصغير، وفصح عليه الأعجمي، وهاجر عليه الأعرابي حتى حسبه ديباً لا يروى الحق فسيره، هذا الرجل هو عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - خامس الخلفاء الراشدين، أفس بالثبته والأمانة العظيمة، لكنه كاني عالي الهممة له نفس عظيمة تستعمل الصغاب فقال «أيها الناس إن لي نفساً تواقفة ولا أعطى شيئاً إلا تألفت إلى ما ما هو أعلى منه، وهو الجنة، فاعيدومي عليها يرجعكم الله»

فتنك لك هذه الهممة التواقفة إلى كسب الأفراد في صف الدعوة، وتترو إلى بلوغ الهدف فلا تمل ولا تنكس

وأخيراً أضرب لك مثلاً بطو الهممة في تاريخنا لرجل عرضت عليه ملذات تصط من عهته فصرفها وعرف أنها تصير بهمة، هذا الرجل هو عبد الرحمن الداخل «صقر قرش» فقد خرج من السحر أول قدومه إلى الأندلس وأهديت إليه حارمة مارة الجمال فبظر إليها وقال «إن هذه من القلب والعين يمكن، وإن أنا شغللت عنها بما هو أهم منها ظلمتها، وإن أنا اشتغللت بها عما هو أهم منها ظلمت عمتي، فلا حاجة لي بها الآن» وردنا إلى صاحبها. ■

## اقتناء أنية الفضة دون استعمال

● اقتناء إذا لم يكن بقصد الاستعمال، لأن الحديث ورد في حرمة الاستعمال دون الاحتفاظ والاقتناء ويجوز من باب أولى إذا كان الاحتفاظ بهـ للأشياء، للرسم والظروف التي قد تستدعي بيعها والاستفادة من ثمنها - كما هو وارد في السؤال - أو كان القصد أن يتفقد ثمنها الزرقة، وبمرور ذلك من المقاصد الحاركة عن قصد الاستعمال أما إذا كانت هذه الأدوات مطلوبة بالفضة، وهذا هو الغالب في مثل السكاكين والملاعق المستعملة في البيوت أو بعض المطاعم فيجوز استعمالها وانحازها إذا كان الطلاب حذقاً بحيث لو عرس شيء من هذه الأدوات على الدار لا يخرج منها شيء من الفضة وعلى هذا الجواب رأي جمهور الفقهاء فيما عدا الحنابلة. ■

● عدي مجموعة كبيرة من الملاحق والسكاكين المصنوعة من فضة لكني لا استعملها، وإنما احتفظ بها، فربما احتجت إلى ثمنها في يوم ما، فهل حفظها حرام؟  
○ إن كانت هذه الأدوات من الفضة الحالصة فاستعمالها حرام باتفاق الفقهاء لحديث أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «الذي يشرب في أنية الفضة إما يجرجر في بطنه نار جهنم» (المعاري ١٠/٩٦) ومسلم (١٦٣٤/٣)، وأما الاحتفاظ بها دون استعمال فحرام أيضاً عند جمهور الفقهاء لأن ما لا يجوز استعماله لا يجوز اقتناؤه واتصافه، ولأن فيه ترفاً، وحيلاً.  
ويرجح هنا رأي بعض الفقهاء في جواز

## فتاوى المجتمع



دكتور عجيل الشامي

معيد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

### لجنة الفتوى بالأوقاف الكويتية:

## لا يجوز نسخ برامج الحاسوب بدون إذن

وقد أجابت اللجنة بما يلي:

١ - حق الابتكار، وحق التأليف، وحق النشر، وسائر الحقوق الانبثاقية والمعنوية المقررة بمال تعد من الحقوق المصونة شرعاً، ولا يجوز تجاوزها بغير رضا من مالكها، وعليه فلا يجوز نسخ برامج الحاسوب ذات حقوق الطبع سواء كان ذلك للاستعمال الشخصي أو بقصد البيع إلا برضاً وموافقة مالك هذا الحق، سواء وجد قانون يحمي هذه الحقوق أم لا أما بيع البرامج المنسوخة مع الحاسوب من قبل شركات البيع فهو جائز إذا كانت هذه الشركات ملتزمة بهذا النسخ من ماله، وإلا لا يجوز لأنه ليس للإنسان أن يبيع ما لا يملك، وكل من يخالف ذلك يعد أثماً ومعتدلاً على حق غيره، ويعدل في ذلك البائع والمشتري والناسخ وكل من يساعد في هذه العملية الممنوعة شرعاً مادام علناً بالمخ، ومستحقاً للمعقوبة التعزيرية، وضامناً لكل ما يترتب على هذه العملية من أضرار مالية لأصاحب الحق يقدرها للقاضي بحسب الضرر الفعلي الواقع على صاحبه.

٢ - وضع نسخة ملوثة بفيروس مدمر في برنامج يأتي على نظام الليانات بتدمير كامل أو جزئي يعد عملاً أثماً لما فيه من الإضرار بالغير، ومستوجباً للتعزير والضمان، لقوله ﷺ «لا ضرر ولا ضرار»، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■

تسبب عملية نسخ برامج الكمبيوتر خسائر جسيمة لشركات الكمبيوتر تقدر بنحو ١٢ بلون دولار سنوياً، ويتعامل في سوق البرامج الممنوعة للعلوم المترمون وغير المترمي، وربما لم يسأل أحدهم نفسه عن وجه الحرام في اللجوء إلى البرامج المنسوخة، مهتماً بذلك حق صاحب العمل الأصلي.

ومن هنا تقي أهمية الفتوى التي أصدرتها لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية مؤخراً وفيما يلي نص السؤال، وإجابة اللجنة عنه أما السؤال فكان:

١ - ما حكم الإسلام في قرصنة البرامج؟

٢ - وهل نسخ البرامج يعتبر محرماً شرعاً أم لا؟

٣ - وهل الناسخ يعتبر اثمًا؟

٤ - وهل يعتبر المتعامل أو المستخدم للبرامج المنسوخ مع علمه المسبق بذلك اثمًا أيضاً؟ وما العقاب لكل الطرفين؟

٥ - وما حكم الإسلام في من وضع نسخة ملوثة بفيروس مدمر يأتي على نظام الليانات بالكامل؟

٦ - وما حكم الإسلام في من صنع هذا النوع من البرامج المدمرة لنظام الليانات بواسطة الفيروسات؟

٧ - وما التعويض المادي والمعنوي المناسب لجبرمج أو شركة برمجيات قام شخص بنسخ برامجها؟

## العقد بغير اللغة العربية

● ما صحة عقد الزواج بغير اللغة العربية؟  
○ عقد الزواج صحيح إذا تم بغير اللغة العربية وذلك إذا أتى بالمعاني المطلوبة لإتمام عقد الزواج. ■

## حتى لا يكون الإسلام حيلة

● سيدة وعندها رجل كافر بأنه سوف يعتنق الإسلام إذا وافقت على الزواج منه، فهل يجوز أن تتزوجه؟  
○ لا يجوز أن تتزوجه حتى يسلم ويحسن إسلامه، بحيث لو لم تتزوجه فإنه يظل على إسلامه وذلك حتى لا يكون إسلامه لجبرد الزواج حيلة، وللم حينئذ أن تقررت في عقد قرانها معه حتى تنظر حاله بعد الإسلام، ولا يس من تكليف من يتتبع حاله من التزامه بالحكم الإسلام، وامتناعه عن المحرمات. ■



## إياكم والتساهل في هذه الأمور

واحد مئة مائة جلدة ﴿ (النور ٢) ﴾

ويضاف إلى هذه العقوبة عقوبة أخرى هي التغريب عند جمهور الفقهاء - فيما عدا الحنفية - لقول النبي ﷺ «البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام» والتغريب هو الإبعاد عن البلد وهو خاص بالذكر، أما المرأة فإنها لا تُعبد - كما قال المالكية - ويمكن أن يكون التغريب هو السجن في البلد أو المكان الذي يبعد عنه، وهذا رأي الحنفية والمالكية وإذا كان هذا الضاب الزاني مستزوجاً، فعقوبته الجاد والرجم حتى الموت، وليليه قول النبي ﷺ «مخوفاً عني فقد جعل الله لهن سبيلاً» الذكر مائة جلد مائة وتغريب عام، والشيء بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة. (مسلم)

وبالنسبة لصاحب الاعتراف، فإنه - كما سبق - يؤخذ بهذا الإقرار بعد استيعاف ما سبق من أجل التأكد من تمام الجريمة. وهذا الإقرار يحصه ولا يتعداه إلى غيره. فإذ إنكرت لأتوقع عليها العقوبة، فإذا اعترفت أُحدث ما عترفها لا باعتراف الطرف الآخر، لما ورد من «أن رجلاً جاء الرسول ﷺ فآثر عنده أنه زنى بأمرأة سمعاً فبعث رسول الله ﷺ إلى المرأة فسألتها عن ذلك فأنكرت أن تكون زنت فجلبه الحد وتركه» (أبو داود ٤٦١١/٤) ولذلك، لو أنه اعترف بالزنى بأمرأة ولم تُعرف بذاتها، فإنه يؤخذ باعترافه، لأن الإقرار - كما قلنا - حجة في حق المقر مقصورة عليه. ■

● شأب لو تكب جريمة الزنى مع زوجة أخيه، ولقد اعترف بهذه الجريمة، لكن زوجة الأخ أنكرت أن يكون ذلك قد حدث معها. فما حكم الشرع في هذه المسألة؟

○ مما لا شك فيه أن جريمة الزنى من الكبائر، وهي جريمة اجتماعية تمس الأسرة والمجتمع، وأن ما حدث من الأخ - إن صح - إنما هو من التساهل في أمور يظن الطرفان أنها بسيطة وجائرة، من المحادثة في غيبة الزوج، ثم القيام بشؤون زوجة الأخ، وإلى الخطوة المحرمة، إلى وقوع احدور وقد حذر النبي ﷺ من أحي الزوج محاصة وهو المحو فقال «إياكم والحول على النساء» فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أقرب الحول قال «الحمل الموت» (البخاري ٣٠/٩ ومسلم ١٧١١/٤).

وإذا كان أخو الزوج قد اعترف من نفسه، وهو بكامل عقله، فإنه يؤخذ بإقراره، لأن مما يثبت به الزنى الإقرار، فإذا أقر - أربع مرات عند أبي حنيفة وأحمد، أو مرة واحدة عند مالك والشافعي - ثبت في حقه الرمي، على أن يترتب في قبول قوله وإقراره، بعد أن يتأكد حقيقة الفعل بحيث ترتفع أية شبهة، كما فعل النبي ﷺ مع ماعز حين جاءه يعترف بالزنى فلا مد من أن يفصل الزاني الفعل، وأن يتم التأكد من أنه بالغ أو غير بالغ، فإذا كان بالغاً، فلا بد من معرفة هل هو متزوج أم لا؟ فإن كان غير متزوج فإن عقوبته في الشريعة الجلد مائة جلدة لقوله تعالى ﴿الرأية والزاني فاجلدوا كل

## دخول الحرم بدون إحرام

● شخص يريد أن يقضي غرضاً معيناً داخل مكة قريباً من الحرم، فهل يجوز له أن يدخل الحرم بدون إحرام، علماً بأنه يبوي أن يعتمر بعد إبحار مهمته؟

○ لا يجوز أن يدخل الحرم بدون إحرام، فيجب عليه الإحرام عند جمهور الفقهاء - فيما عدا الشافعية - إذ قالوا بجواز دخوله بغير إحرام، لكن يستحب له أن يحرم ولا يجب

ولا يستثنى من ذلك من يشرد على الحرم فيخرج من مكة إلى مكان قريب دون مسافة القصر ولا يمكث في هذا المكان كثيراً فيعود بعده إلى مكة فيجوز له دخولها دون إحرام. وكذلك يجوز لمن تقتضي مهمته الدخول والخروج كناقل الماء، وموصل الناس لصلحتهم كسائق سيارة الأجرة، ومن في حكمه

كما اتفق الفقهاء على جواز دخول مكة بغير إحرام لمن كان داخل المواقيت ويجوز للمفرد بالعمرة والتمتع فله أن يخرج إلى الحل أي داخل المواقيت، وكذلك يجوز دخول الحرم دون إحرام لقتال مباح أو خوف من ظالم، لأن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح بغير إحرام، كذلك فإن أهل مكة لا يخرج عليهم إذا خرجوا ثم دخلوا مكة دون إحرام. ■

## هذا ربا.. وهذا هبة

● بعض المموك الرموية يظلم من العميل أن يودع لديه مائة دينار لمدة محددة لا يحق للعميل أن يسحبها خلالها، ثم تحري بعد نهاية لمدة أربعة، فقد يفور العميل بمبلغ ١٥٠٠ دينار، وإن لم يفر بشيء فإن المائة دينار تُعاد إليه، فهو هذا العمل حائر شرعاً، ○ الذي يظهر أن العملية تستفيد منها البنك في جلب سيولة ضخمة يستثمرها لصالحه مدة شهر على الأقل، ويضمن لك رأس المال، وأنت تتخاطر بتعطيل أموالك لصالحه البنك على أمل أن تربح جدارة وهذا العمل لا أرى جواره لما فيه من استغلال لأموالك، وأحد البنوك رباً بيقناً وأحد الجائرة ظناً، ولأنك تدعم البنك في أن يستثمر أموالك في الربا، ويأخذ أرباح مالك وهذه الصورة تختلف عن تشتري منه شيئاً، يعطيك ورقة تخولك دخول السحب، فانت هنا استغفرت بمالك في شراء جهاز تنتفع به، وما قد يكتسب من جائزة محظنة هبة من صاحب المحل. ■

## نصرف صحيح لاسترداد الدين

● رجل يطالب لغير يصلح من المال، وحل أجل الدين ولم يسدد الدين دينه. وهذا المدين لديه محل يبيع فيه، فاستقرى منه الدائن بعض البضائع، ولم يسلمه لعمها قللاً له بهذا الذي استقرىته مقابل الدين، وكان لعمه مسئولية لقيمة الدين، فهل هذا النصرف صحيح؟

○ هذا النصرف صحيح، وإن كان من قبيل النصرف بالمال قبل قبضه، ولكنه هنا نصرف صحيح لأنه شراء ممن عليه الدين، واعتبار الثمن في الدية، ولكنه لا يصح لغير من عليه الدين. ■

## الإخبار بالمرض الوراثي عند الزواج

● شخص مصاب بمرض وراثي، فهل يجوز أن يمنع من الزواج؟ وهل يخبر الطرف الآخر عند الموافقة على الزواج بوجود هذا المرض؟

○ إذا كان هذا الشخص رجلاً كان أم امرأة رغباً في الزواج فإنه لا يجوز منعه من الزواج على أن يوضح ذلك للطرف الآخر، وإذا كان هذا المرض ينتقل إلى الدرية، وكان هذا بتقرير طبي موثوق به، فينبغي تناول ما يمنع الحمل. ■



مها أبو العزا

# ربي طفلك.. وهو في رحمك!

الحالة النفسية.. نوعية الغذاء.. والإصابة بأي عدوى تؤثر على المولود القادم

عند هؤلاء الأطفال المتسربين صعوبات كلامية، ونقص التوتر الحركي، وتطرف المشاهد إما بالريادة أو الفقدان، وصعوبات في ضبط عملية الإخراج. ويلاحظ أيضاً وجود بعض الصعوبات الاجتماعية والانفعالية الذي يحيط بالطفل المتسرب، مما قد يؤدي به إلى شدة عاطفية للشدة وعدم التركيز وغير ذلك من الأعراض، كذلك تؤثر المحاولات المتكررة الفاشلة للإحساس تائشراً حطيراً على نمو الحس وأيضاً المعرض للأمراض الفيروسية والإشعاع، والإفراط في تناول العقاقير

## العدوى.. والإشعاع

ويصنف الدكتور حامد زهران أن نمو الجنين يتأثر كذلك تأثراً خطيراً إذا تعرض للإصابة بالعدوى مرض حطير يصيب الأم وهي حامل، فالمرض يؤثر في عملية الأيض «تتمثيل الغذاء»، والتركيب الكيميائي للدم وغير ذلك، مما قد يؤثر في نمو الجنين، ومن أمثلة ذلك الزهري الذي قد يؤدي إلى الصدف العقلي، أو الصمم، أو العمى، والحصبة الأنفية التي قد تؤدي إلى الصمم أو البكم أو إصابات القلب، أو الصدف العقلي، وبالطبع تكون الإصابة أخطر، كلما حدثت العدوى الفيروسية خلال الشهرين الأولين من الحمل، كذلك فإن اضطرابات إفرازات الغدد خاصة الغدية، والكظرية، والبرقية، يعوق نمو النام للجنين

وتدل الدراسات على أن تعرض حوص ويطر الأم الحامل للأشعة السينية (X) بجرعات كبيرة يؤدي الجنين، ويؤثر على الجهاز العصبي، ويؤدي إلى الصدف العام أو الشنود الجسمي، إضافة إلى الإجهاد ومن ثم فتتحد الأم الحامل للتعرض لأجهزة الأشعة خاصة في المصحات التجارية الكبرى، والمطارات وغيرها

وإضافة إلى ما سبق - يقول خبير الصحة النفسية - فإن نمو الحس يتأثر بإفراط الأم الحامل في تعاطي العقاقير الطبية - مثل الباربيتورات barbiturates، وأمان الحمر، والتدخين مما يحدث تغيراً كيميائياً في الدم، ويعرض نمو الحس للخطر، والتأخر، ويظهر تأثيره في غذائه، وتعبه. ■



صعف الجهاز العصبي والعقلي، والإصابة بالاضطرابات النفسية والغذاء التكاملي يحتوي على بروتين، باني «العدس، العول، الثوم، الفاصوليا، أو حيواني اللحوم بقواعها، السمك بقواعه، البيض، الخضراوات الطازجة والمأكولة والحبوب والمشويات» الأرز، والكرنب، والحمراء، واللبن أو بدائله كما لابد أن يحتوي على اللون الأخضر الطازج كالبرسيم أو الفستق واللون الأحمر، كالطماطم، واللون الأصفر كالجزر، فالشعير في الغذاء له تأثيره إيجابياً على صحة الأم، والجنين

## اضطرابات الحمل

وقد تحدث في أثناء الحمل اضطرابات مثل الإصابة بالربو أو تسبب الدم في حالة التعرض لأول أكسيد الكربون والرياح، أو ربان حركات بعض الأنوية. وهذا يؤدي إلى نتائج خطيرة في نمو الحس، وقد تؤثر الولادة المبكرة وإصابات الولادة في حالة الطفل العقلي والجسمية، ومن ذلك بعض حالات الولادة التي يستحلح فيه الآلات، وأخطاء التوليد، وقلة الأكسجين أو انقطاعه والربو في المخ

كل هذا قد يؤدي إلى تلف في الجهاز العصبي المركزي تكون له نتائج سلبية على المولود العقلي، والحركية مثل: الصدف العقلي والصرع. وفي حالات الولادة غير الناصجة أو المتسمة يتأثر الطفل ناقص الوزن، مما يجعل هناك احتمال تعرضه لحمل عصبي، ويلاحظ

الرحم أول ميثة بعش فيها الطفل جيداً، ومخاطرها متأثراً بكثير من المؤثرات البيئية التي تعرضت لها الأم، لذلك يجب أن تترك كل أم أن جيبها أصالة، وأن تربيتها صحيحاً وبفسياً لا يبدأ بولادته، بل بمجرد أن يحتضن رحمها نطفة لا حول لها ولا قوة. د. حامد زهران - استاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس - يرصد بعض العوامل التي تؤثر على الجنين في رحم أمه فيقول: يحتاج الجنين إلى أن تصب إليه مؤثرات جسميه وانفعاليه صحبه عن طريق الأم، وتؤثر الحالة النفسية للأم - بطريق غير مباشر - على نمو الجنين فالخوف والغضب والتوتر والقلق عند الأم يستثير لجهاز العصبي الذاتي، ويعكس أثر ذلك في النواحي العصبية مما يؤدي إلى اضطراب إفراز الغدد، وتغير التركيب الكيميائي بدم مما يؤثر بدوره على نمو الحس، ويلاحظ أيضاً أن التوتر الشديد يؤدي إلى مخاض أصعب، وأطول وقد ينعكس اتجاه الأم الحامل نحو حملها على حالتها الانفعالية في أثناء الحمل، ويلاحظ أن المرأة التي تكره حملها، ولا ترغب فيه تكون أكثر ميلاً إلى الاضطراب الانفعالي، وأن الاتجاه السالب نحو الحمل يصاحبه عادة العثيان، والتقيؤ، هذا إلى جانب أن الانفعال والاضطراب وعدم النصح الانفعالي والصراع بين الزوجين، وسوء التوافق بينهما يرتبط بعدم التوافق مع الحمل، ويظهر بعض الاضطرابات النفسية عند الأم، وربما يبدو ذلك بصورة واضحة في حالات الحمل غير الشرعي ومحاولات التخلص منه

ويشير إلى غذاء الأم الحامل الذي يجب - برأيه - أن يكون متنوعاً حرصاً على صحتها وصحة جنينها، فالأم هي مصدر الغذاء الوحيد للجنين، وتؤكد البحوث أن نقص غذاء الأم خاصة البروتين، ونقص الفيتامينات خاصة فيتامين (ب) المركب يؤدي إلى تعدد الحمل، ونقص حمضي لدى الجنين كالكساح أو البلاجر، وفقر الدم والهزال، كما يؤدي إلى



# مسلمة اليوم.. بنت الدين أم الدنيا؟



والوانها ولكل رمز دولة وأرياء

أما حر الصفصف فلا يدع لها المجال إلا أن تكشف عن قديمها وبعضاً من سافيتها ولاعب مما لا يعيبه الناس. وأما حر جهنم فكل أمر وقته وإلى أن يصل إليها ينظر في أمرها فإذا ما أمنت ريتها أو حجابها شفت طريقها إلى الأسوأ التي لا تبرح تفادها حتى تعود إليها بشوق للحبيب ولا بأس من مجازاة البائع بكلمات وقبقات ولا بأس من الصفصف مع قريبتها ولا بأس مما لا يرى فيه الناس مقباً

فيذا ما دعيت إلى حفل أو ما يسمى بالاستقبال فلا بأس بلباس يشف عن بعض ما تحفه، معجارات العصر مدحه حسنة لا يشقى صاحبها أبداً حتى إذا ما وصلت وعلى وجهها الطمان من نقوش شتى حلت وشرعت في حيثها المعتاد والمذبة مع الأزمات وللكياج وأحر الصرعات في أرقى اللحلات ملطفي الأسعار ومن ثم يأتي

في هداة الليل: تناولت كتاباً مذات أقتب صفحاته عسى أن أجد فيها كلمات تعيد إلى نفسي المسكينة التي طالما اغتلبتها هذه الأيام.

وصلت إلى صفحة عنوانها «مسلمة هذا اليوم» فتشعني العنوان، ويدات اطالع سطور هذه الصفحة عسى أن أجد قسماً من أمل أو راحة بعد الملل

تقول تلك السطور: مسلمة اليوم تحمل حقيبة جميلة في دحليها بطاقة صغيرة كتبت فيها كلمة «مسلمة» ولو أن هذه الحقيبة سُرقت أو ضاعت لا احتلظ عليها الأمر لا تعرف إن كانت بنت هذا الدين أم بنت هذه الدنيا؟

هي تشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لكنها أبعد ما تكون عن العلم بالله وصفاته وتربيته، كما أنها لا تعلم عن هذا الدين سوى اسمه، ويضع آيات قصار لا تفقه من معانيها إلا شيئاً يسيراً

كما أنها تصلي قروصاً خمسة في كل فرضا ركعات لا تعي شيئاً منها سوى عندها ولا بأس باستغلال الوقت في الصلاة للتفكير بفور أهم تكثير، وأما شعرها فهو حجابها، لكنه يشكو من بعض الوهن في أرفقه فالرأس مسبور كله أو مكشوف منه قليل بحلة سوداء تعيدها إلى ذكرى الماضي بعراقته كما تسير بها بحطى حثيئة نحو التقيم أو الحدادة

ولا عيب إن كان الوجه ظاهراً وعليه آثار من الرية، إما لرمد في العين، والعيء للرمود، تحتاج إلى كحل أو ما يسمى «المسكرة»، وإما لإصابتها باليرقان، واليرقان دواء أحمر الوجه

وعلى الجسد رداء يسبق مع الموضة فتارة العباة ذات الألوان والأصواء وأخرى بالثكالها

## ركوب عربات الملاهي.. خطر على الدماغ

حذر طبيب بريطاني من الأخطار التي يمكن أن تتجم عن ركوب عربات الملاهي في الحدائق الترفيهية، وذلك بعد أن تبين إصابة شابة بريطانية بجلطات في الدماغ نتيجة ركوبها هذه العربات. وكانت الفتاة وعمرها ٢٤ عاماً، قد ركبت عربات الملاهي أكثر من دورة، في واحدة من الحدائق اليابانية التي تشتهر بسرعة عرباتها، وبصعودها لارتفاعات شاهقة، وقد تسببت الحركات للقائفة التي تقوم بها هذه العربات في أثناء مرورها على الممرات الطولية بسرعة شديدة، في انحصار أوددة على سطح الخلد لدى الفتاة

وقد شككت الفتاة - بعد أن غابت الحقيقة - من صداع قوي وحسنت لفحوصات بأجهزة أشعة متطورة في قسم الأعصاب في كلية الطب بجامعة شيكا اليابانية، تبين بعدها إصابتها بجلطات دموية في موعصين، أجريت لها جراحة عاجلة، وحسنت للعلاج ثمانية أسابيع

من جهة، حذر الدكتور توشيو فوكوتاكي - من كلية الطب بجامعة شيكا - من أخطار عربات الملاهي التي تتراق على قسبين ملتوية على ارتفاعات شاهقة، مؤكداً أن هذه الألعاب العملاقة ربما تحمل أخطار على مستخدميها أكثر من العربات المعتادة في مدن الملاهي

وقد سبق أن صدرت تحذيرات مماثلة من أخطار هذه العربات وارتباطها بإصابات في شكية العين، أو تسرب من التمتع للشوكي ■

حديث الحلاعة واللجون والخوض فيما حرم الله ولا بأس مجر من المرح بالسحرة من قسور هذه وعامة تلك، وأن الضرورات تبيح المحظورات

### لا بأس!

ولن تنسى مصيحتها من حديث الأرواح والروجات وما يحصل بينهم مما يستعده ويسعد مفلاتها من تسلمات القائنات السانحات العائدات الحالمات هي لاستقبالات وأما حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المرأة فيصحب حديثها. ولعن الله المرأة تعصي إلى الرجل فتحدث بحديثه، فمن الآن في عصر الحرية والانفتاح ولكل مقام مقال

وأما عن علاقتها بالرجال فتقول عهد لا بأس بروج أحتي وأحي روجي، ولا بأس من هو أبعد ولا حرج ففسس هو أقرب، فلهذه صلة رحم وفؤلاء أرحام، ولا توصل الأرحام إلا بالصحت والتعایل والأحباط وعبر ذلك مما لا يرى الناس فيه حرجاً أو عيباً سادهم الرأس مسبوراً، والحجاب على أصوله، ولا عكيف سألعرف أن ذلك أفضل من روجي؟ وكيف سيصرفني داك بأنني أفضل من روجته؟ وكيف ستهدم الديوب؟

الس كل ذلك مدعاة لصلة الأرحام؟ من الذي يجرى على القول إن ذلك من الحرام؟

وأما إقامت بين تلك المسلمة فصبابها، فإن بها من السنة شهراً تصومه ولا تقطر فيه عمداً، أبداً (ليس ذلك بكاف؟)

فما إن يحل هذا الشهر حتى تصعب أنفسها سهجاً يفريها إلى خبر الدنيا وفلاحها فهي مصحور من النوم وما على أدان العصر إلا الحفات، فتصلي قروصها ولا بأس من السنة في رمضان، ثم صلاة العصر والصلاة فما جمع تأخير ويعد من الطعام أشهاد، والله، حتى يؤذن المغرب، الإفطار بعد الجوع ثم صلاة المغرب والعشاء جمع تقديم وتسلف ومن ثم الجنون إلى التلذذ بما فيه من مسلسلات عاطفة، وبرامج مسلية، ولن تحزن كثيراً على المسلسلات المبلجة لأن الشهر قصير ستتابع عرضها بعد أن يدخل بسلام

أما روحها فهو راس عهد، لأنه لا يرى فيها إلا حسداً يشبع فيه هوائه شتى جسمداً حالياً من العقل، حالياً من العاطفة الطيبة الصائقة وغلاً لا يمي سوى أحدث الأزياء، وأعلامها ثماً

أما أولادها فهم كثر والحمد لله، لكنهم هي واد أحر، فهي لا يعرف عنهم إلا أسماعهم، وأما سلوكهم وبينهم وصلاتهم وعلمهم فهذا من الكماليات، وأما الضروريات فهي بر الأم، والأم فقط لأن «الجنة تحت اقدام الأمهات» أمثالها. وأما ربه فبعيدة عنه إلا في مصائبها مع انه قريب دائماً

تركت الحائق من أجل ما خلق ولا عيب في ذلك كما يقول الناس، نحن لسنا أنبياء أو صحابة

هكذا وصلت إلى نهاية تلك الصفحة لأقرأ كلمات حظتها يد تمار على هذا الدين لتقول: أهذه مسلمة متدينة بحق الله؟ أمي بنت الدين، أم بنت الدنيا؟ ■

أم ناصح عنوان: المدينة المنورة

## الربو الشعبي

يبدأ بحساسية الشعب الهوائية.. وقد ينتهي بالاكئاب النفسي



موبات من صبحي  
النفوس، والهيجان  
وحشيرة، الصبر مع  
لكحة والبلغم اللزج  
القليل، هذه ماخصص  
معص اعراض مرض  
الربو الشعبي الذي  
يفتشر بين المعص لكن  
المعص الآخر مجهول  
ماهيته، وطرق علاجه  
من هذا بقى الدكتور  
بسل عبدالصمد مدير  
مركز الحساسية والصدر  
القشوي في القاهرة  
الاضواء على المرض  
فيقول:

موبات الربو الشعبي

تتفاوت في حدتها من أزمة بسيطة تنهي تلقائياً من  
نور علاء أو شديدة جداً وبحاج لوضع المريض  
على جهاز النفس الصناعي موحداً الرعاية  
المركزة وتتراوح مدة الأزمة بين دقائق وساعات،  
وتتكرر حدوثها بمراحل بين مرة كل أعوام عدة  
وأزمات متلاحقة لا تكاد تغدو مريضاً وذلك في  
حالات الربو المزمن

ويصنف إر الربو الشعبي هو مناج تفاعل  
الجهاز المناعي للإنسان مع العوامل البيئية التي  
يعيش فيها وعالمها يكون للوراثة دور معلن في  
حدوثه فعلياً ما يجد حسة المرض في عائلة  
المريض، ولكن ليس بالضرورة أن يسحب أبناء  
يعانون من المرض نفسه، والربو الشعبي مرض  
يعتبره الكثيرون حتى الآن عامساً وتعتبر  
حساسية الشعب الهوائية من أهم أسبابه، ولمرض  
أبعاد مقسمة واجتماعية واقتصادية علاوة على  
تأثيره على صحة الإنسان فهو يجعل مريضه يعيش  
في قلق نفسي، وتوتر عصبي مستمر وقد يعاني في  
النهاية من الاكتئاب النفسي إذا لم يعالج جيداً

## حامض الفوليك في الخبز يمنع نشوهات الأجنة

توصلت لجنة علمية تابعة للحكومة  
البريطانية إلى أنه لابد من إضافة حامض  
الفوليك لجميع أنواع الدقيق من أجل الحد من  
نور ولادة أطفال معوقين بعدما زادت ولادات  
الأطفال المصابين بالنشوهات العصبية  
وعملت إسقاط الحمل في بريطانيا  
وتنصح الجهات الصحية منذ مدة  
الجور بل بتعاطي مستحضرات حامض الفوليك  
الصدولانية بدءاً من المراحل الأولى للحمل، لكن  
الاطباء قلقون من أن الكثير من حالات الحمل  
تتحصل بصورة عفوية ولا يتحصن الحمل إلا  
بعد مرور وقت معين إضافة إلى تجاهل  
مصانهم بضرورة تناول الحوامل لهذه اللثة  
ولمح الداعون إلى الاهتمام بولادة أطفال  
أصحاء على إضافة مادة حامض الفوليك إلى  
الدقيق الذي يصنع منه الخبز، وهو ما أبدته  
بقوة اللجنة الحكومية الخاصة بالحواشي  
الصحية للمرأة الغذائية

ونكر تقرير بشرته اللجنة أن نسبة كبيرة  
من المواليد الذين يولدون مصابين بنشوء في  
جهازهم العصبي يمكن أن يولدوا أصحاء في  
جالة إضافة حامض الفوليك إلى الدقيق ■

## الدهون مقبولة.. في حدود معقولة

أكدت تقارير علمية عُرضت في مؤتمر دولي  
حول أساليب التغذية السليمة أن لاتجاه للتغذية  
الصحيحة من خلال تناول وجبات غنية بالدهون  
والفواكه والمحبوب والمواد الغنية بالألياف  
والكميات المتوسطة من الدهون ولا سيما الدهون  
الغنية، وعلى رأسها زيت الزيتون يعتبر أفضل  
وسيلة للحفاظ على الصحة، ومكافحة فرط  
الوزن، والوقاية من الأمراض

وهنا الباحثون - في المؤتمر الذي عقد في  
لندن الأسبوع الماضي - أن تقليل كمية الدهون  
إلى أبعد حد أمر غير صحي، بل على العكس  
لابد من تناول وجبات متوازنة تقل فيها  
السعرات الحرارية أي كمية المشويات  
والسكريات والكربوهيدرات، ولكنها تحتوي على  
كميات معقولة من الدهون، وكميات كبيرة من  
الألياف والفيتامينات وهذا المؤثر إلى ضرورة  
تناول أغذية صحية متوازنة على غرار الفداء  
المتوسط الذي يشتهر به حوض البحر الأبيض  
المتوسط الذي أثبت فاعليته في تقليل خطر  
الإصابة بالسرطان لأنه يركز على الخضار  
والفواكه، والزيوت والمكس، والزيوت  
للمستوح من الدور الغذائي ■

## سلامتك النفسية تمنح الإصابة بالسرطان

الأقرباء، أو فاجعة أخرى أو تفكير آخر مرض، فيه  
واكتشف الباحثون - في التجارب التي أجريت  
على الفئران - أن الحيوانات التي تعرضت للحرمان  
المستمر أصبحت بأورام خبيثة أكثر من تلك التي  
كانت تعيش بهدوء

وحلص الفريق إلى أن انتشار الخلايا  
السرطانية يحدث عندما لا ينجح الجهاز العصبي  
في مساعدة الجسم على التلاوم مع بيئته بصورة  
عادية أو عند تراجع قدرات الإنسان الهادئ  
والسلم على مواجهة الضغوط النفسية والعصبية  
في الحياة اليومية بصورة قوية، ومعقولة ■

أظهرت دراسة صينية جديدة وجود علاقة وثقة  
بين الحالة النفسية والعصبية وزيادة خطر الإصابة  
بالسرطان

وأكدت الدراسة - بعد أبحاث تم فيها مراقبة أكثر  
من ألفي مريض، وتجارب طويلة أجريت على  
الحيوانات - أن المحافظة على صحة الجهاز العصبي،  
ومعالجته بشكل مناسب، وبصورة مستمرة، قد  
يساعد على منع تحول الخلايا السليمة إلى سرطانية  
ولاحظ فريق البحث أن معظم الأشخاص الذين  
أصيبوا بالسرطان تعرضوا قبل إصابتهم لضغوط  
نفسية شديدة أو حزن شديد نجم عن وفاة أحد



# حصوات في المرارة

من أسبابها: الحمل المتكرر.. السمنة.. وتقدم السن



حصى كيس المرارة واحد من الأمراض الشائعة جداً في الجهاز الهضمي، وهناك نحو شخص من كل عشرة أشخاص في العالم لديهم ذلك الحصى في أكياس مرارتهم.

يتصل كيس الصفراء - الكبد الشبكي - بالشبكي الذي يمتد في الجهة اليمنى من البطن، ويقوم هذا الكيس الصغير بمرور مادة الصفراء التي ينتجها الكبد.

وتسهل الأملاح الموجودة في مادة الصفراء عملية هضم وامتصاص المواد الدهنية.

وعندما يتكاثف هذا الكيس الصغير وينفخ سائل الصفراء إلى الأمعاء، تنتج عن طريق مادة الصفراء، حيث يجري السائل بصورة انسيابية في الحالة الطبيعية، لكن عندما يتكون حصاة المرارة فإن هذا الجريان قد يمتد مسيئاً إلى شدة، وفي بعض الأحيان مصاعف خطيرة.

عندما كان الألم مصدره الحصى وإن كيس الصفراء لا يعمل بصورة صحيحة، فإن العلاج يتطلب إزالة الكيس مع الحصاة وقد تزداد الأعراض سوءاً أو يحصل مصاعف إذا لم يحصل مريض على علاج، غير أنه بعد إزالة الكيس فإن مادة الصفراء تحوي بصورة طبيعية ومباشرة من الكبد إلى الأمعاء الدقيقة، وبذلك لا يكون هناك أي خلل في عملية الهضم والامتصاص.

## المشكلات التي تسببها

عندما يحتل ثورين المواد في مادة الصفراء، فإن بعض المواد الكيميائية تتسبب في تكون حصاة المرارة، وتتكون الحصاة بصورة رئيسية من الكوليسترول.

وعلى الرغم من أن الأطباء لا يعرفون بالضبط

ويمكن تشخيص الحصى بسهولة بواسطة الأمواج فوق الصوتية «السونار»  
طرق العلاج

إذا اكتشفت حصى المرارة، ويتم أنها قد تسبب مشكلات خطيرة، فإن الطبيب يوصي بالعلاج الملائم.

فيما أوصى بالتدخل الجراحي، فإن إزالة كيس الصفراء مع الحصى يمكنه من طريق الناظور، أو قد يضطر الجراح لفتح البطن لإجراء العملية.

• إزالة الحصى عن طريق الناظور تتم العملية الجراحية عن طريق غشوات عدة في البطن، حيث يتم إحداث الناظور إلى داخل البطن عن طريق فتحة في السرة، علماً بأن الناظور عبارة عن أنبوب مربوط بكاميرا فيديو تتيح للجراح رؤية كيس الصفراء على شاشة تلفاز، ومن ثم إزالة الكيس عن طريق إحدى الفتحات.

• فتح البطن: في بعض الأحيان، وبعد محاولة إجراء العملية عن طريق الناظور، فإن الجراح يشعر بأنه ليس من الحكمة أو لئال الاستمرار في ذلك، مما يضطره إلى فتح البطن عن طريق حرق كبير لإزالة الحصى.

• فوائد إجراء العملية بالناظور: تحدث الآن أقل بعد العملية، ويستهلك مريض وقتاً أقل في المستشفى، كما أن فترة النقاهة بعد العملية أيام وليس أسابيع، وتكون الجروح صغيرة بدون جرح واحد كبير في البطن، فضلاً عن وجود ندب صغيرة بدل ندبة واحدة كبيرة.

أما بدائل للعلاج الجراحي فتتمثل في العقاقير الدوائية للحصى، أو إزالة الحصى فعدون الكيس أو مضمات الحصى عن طريق موحات المصيدة.

وللمشكلة في هذه العلاجات تكمن في احتمال تكوين الحصى مرة أخرى لأن كيس الصفراء يكون موجوداً، ولم تستأصل والأمر بيد الله. ■

د. نافع أحمد الدوسكي - أستراليا

لماذا تتكون لدى بعض الأشخاص حصاة المرارة دون الآخرين، إلا أن تكوين حصاة المرارة يرتبط بعوامل عدة منها:

- ١ - الحمل المتكرر
- ٢ - السمنة
- ٣ - التقدم في العمر
- ٤ - فقدان الوزن بصورة سريعة
- ٥ - الجنس: المرارة تتكون لديها الحصى أكثر من الرجل.

فيما يفت للحصى في كيس الصفراء فإنها قد لا تسبب مشكلات، لكنها قد تتحرك وتسد قناة الصفراء مسببة الأعراض، وقد تؤدي إلى الالتهاب وأمراض الكبد والمكرياس.

وتظهر الأعراض عادة بعد وجبة طعام، إذ يشعر المريض بألم شديد، ويستمر في أعلى البطن حاضته في الجهة اليمنى وقد يصل الألم إلى منطقة الظهر.

كما قد يعاني المريض من غثاش، وقيء، وصبر مصم.

وعلى الرغم من أن الأعراض قد تخففي لكنها تعود عادة إذا بقيت الحصى دون علاج.

## مضغ العلكة.. يخفف الوزن

أثبت باحثون مختصون أن مضغ العلكة «المان» يساعد في حرق السعرات الحرارية الزائدة بنحو ١٦ سعراً في الساعة الواحدة، فعميد في تحقيق الوزن، وبالرغم من أن هذا المقدار ليس كبيراً، إلا أن الباحثين يؤكدون أن مضغ العلكة في كل ساعة لمدة سنة دون أداء أي تمارين أو اتباع أي حمية سيساعد على تقليل الوزن بنحو ٥ كيلو جرامات.

ويعتمد هذه الحسابات - التي أجراها جيمس ليمان من مركز مايوكلينيك الطبي - على اختبار سبعة أشخاص متنوعين مضغوا علكة خالية من السكر موسم لمدة ١٢ بقعة بقره وسرعة متساوية مع قياس مقدار استهلاكهم من الطاقة، فحصى أنفسهم قبل وأثناء وبعد المضغ، ويوجد الباحثون - في الدراسة التي نشرتها مجلة سيوراندلاند الطبية - أن مضغ العلكة يزيد عدد السعرات المحترقة، ويساعد على تحقيق توازن الطاقة في الجسم، مشيرين إلى أن الشرب الأخرى تحرق السعرات من خلال المضغ المتكرر فالأبقار مثلاً تحرق ٣٠٪ من السعرات الزائدة عند مضغها للطعام الذي تجتره. ■

## الرياح مفيد للزكام ونزلات البرد

أثبتت دراسة مصرية حديثة أن أوراق نبات الرياح تساعد على علاج الزكام ونزلات البرد الحادة، وأوصحت الهندسة بديدة حس - حميرة بصيف وتعريف النباتات - أن أوراق الرياح تحتوي على مجموعة من المواد الفعالة والزيوت العطرية التي تملك آثاراً مسكنة للصداع الشديد، والسعال، فضلاً عن أنها تخفف الرشح والزكام، وتطهر الجاري التنفسية، وتقلل الكوليسترول.

وقالت الهندسة المصرية، التي أجرت الدراسة على عينة من المرضى - إن طريقة الاستخدام تتمثل في نقع ملعقة صغيرة من أوراق الرياح الجافة والقلم الزهرية في كوب ماء مغلي، ثم تغليته لمدة تتراوح بين ١ و١٥ دقيقة، ثم تطيقه بالسكر أو عسل النحل، مؤكداً إمكان استخدام أوراق الرياح أيضاً مع الأعشاب لتسكين القصر، وإبرار البول. ■

## من هي؟

من امهات المؤمنين. توفيت سنة ٤٤ هـ

١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١٥ + ١٤ + ٥ + ٧ بمعنى شجرة  
٢ + ١١ + ١٤ + ١ + ٢ مذبذب يبحث الأحبار لمجلة ما  
٥ + ١٣ + ٦ + ٤ الكلمة الثانية في الآية ٢٦ من سورة عبس ■  
أحد الوالدين  
بمعنى يهرب

## ثمرة بر الوالدين

قال ابن عمر - رضي الله عنهما - لو جرح أحداهما النار أو تدخلها، وتحب الجنة أن تدخلها؟  
قال نعم قال إبراهيم، فوالله لئن كنت لها الكلام، وأحفظها الطعام لتدخل الجنة ما اجتبت المرجعات ■  
من كتاب: «أحاديث العشر المسلمين» لمطهر بن عواض العارضي

اختيار: رواه ابن صالح التوبجيري - بريدة، القصيم، السعودية

## عمر بن عبد العزيز ينتفض كالصفيور

ما كان بالكثير الناس هيلة، ولا أكثرهم هياماً،  
ولكن ما رأيت أحوف لله من عمر، لقد كان يكره  
الله على فراشه، فينتفض انتفاضة الصفيور من  
شدة الخوف حتى يقول: ليصحب الناس  
والحليفة لهم

• أولاده: من أولاده عبد الله الذي ولي  
العراق، وعبد العزيز الذي ولي الحرمين، وهامص،  
وحمص، وإسماعيل، وعبد الله وإسحاق،  
ويعقوب، ويزيد، وأصمغ، والوليد، وزياد، وأدم،  
وإبراهيم

وكان له ولد اشتهر، اسمه عبد الملك، عُرف  
بالتقوى، والورع، وكثرة العبادة، وتذكير أبيه  
بمصالح الرعية، وكان عمر يحبه ويقدره، ويقول  
فيه: «الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يعينني  
على أمري يسي»، ولكن هذا الولد توفي في حياة  
عمر فحزن عليه حزناً شديداً

قال ابن عيينة قال رجل لعمر بن عبد العزيز  
جراك الله عن الإسلام خيراً، فقل عمر: «من  
جوى الله الإسلام عني خيراً»، وهذا من  
تواضعه ■

علي يوسف السلف، الهدان، الكويت

## من أقوال الحكماء

● من سمع القرآن فلم يخشع، ولم يزد الذنب فلم يعز، ورأى العبرة فلم يعتبر، وسمع الكارثة فلم يتألم، وجالس العلماء فلم يتعلم، وصاحب الحكماء فلم يتفهم، وقرأ عن العلماء فلم تتحرك همة، فهو  
حيوان يأكل ويشرب، وإن كان إنساناً يطق أو يتكلم

● لا تعامل أحاك بمثل ما يعاملك به، بل كن خيراً منه دائماً

● لا تعامل الناس على أنهم ملائكة فتعيش مقيلاً، ولا تعاملهم على أنهم شياطين فتعش  
شيطانياً، ولكن عاملهم على أن فيهم بعض أخلاق الملائكة وكثيراً من أخلاق الشياطين

● اصبر على ما يشبهه عنك بمعصوك من سوء، ثم انظر فيما يقولون، فإن كان حقاً فأصلح  
نفسك، وإن كان كذباً فلا تشك في أن الله يظهر الحق، ولو بعد المدى ■

عبد اللاوي عيم، الرغبة، الجزائر



## استراحة



إعداد

سعيد الأشجري

## الإخوة القراء

أامل أن تأتينا اختياراتكم مؤلفة بحيث  
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبها

## فضل العلم

قال بعض الصلاء يسعي لكل عاقب أن  
يبالغ في تعظيم العلماء ما أمكن، ولا يمد  
غيرهم في الأحياء

وقد أجاد الحريري بقوله

ومن الجهالة أن تعظم جاهلاً

لصقال ملهسه ورويق نقشه

واعظم بان البر في مثل الثرى

خاف إلى أن يستقيم بثبته

وفضيلة الدينر يظهر سرها

من حكمة لا من ملاحه نقشه

وقال آخر في مدح العلم

العلم صيد والكتابة قيده

فقد صيدوك بالحيال الوثقة

ومن المحافة أن تصيد عرالة

وتتركها في الدرابي سارحة

وعر عثمان بن أبي شيبة قال سمعت

وكيعاً يقول

«لا يكون الرجل عالماً حتى يسمع ممن هو

أسن منه» ■

مرتضى عبد الغني، إيعال، لبنان



## ملحة واحدة

## هل تعلم أن ... ؟

● النجوم التي لوها أزدق، أو أزدق مبيض هي أشد النجوم حرارة، فيما أشد النجوم برودة هي تلك التي لوها أحمر كالنجم المعروف بقلب العقرب

● قدرة الحشرات الهائلة على التكيف تدفع مقتحي المبيدات الحشرية إلى تجديدها باستمرار. فمضغ الحشرات يتلازم مع المبيدات باعتبارها أحد عوامل البيئة التي يعيش فيها من خلال إيجاب أجنال لا تقوم أسيد فمضغ، بل تحوله في بعض الأحيان إلى غذاء لها، ومن أحدث أساليب إبادة الحشرات استخدام جهاز يطلق ببببات صوتية سريعة التردد تقضي على كل الصراصير والبراغيث التي توجد داخل مطابخها

● أكبر عدد من القتلى في الزلزال يصرب الكرة الأرضية في التاريخ المعروف وقع في شهر يوليو من عام ١٢٠١م شرقي البحر الأبيض المتوسط، وبلغ عدد الضحايا نحو ١٠ مليون قتيل، معظمهم سقط في مصر وسورية، وفي الثاني من فبراير عام ١٥٥٦م بلغ عدد القتلى في زلزال ضرب ثلاث مقاطعات صينية نحو ٨٢٠ ألف قتيل، أما في العصور الأحدث فقد كان أسوأ الزلازل من حيث عدد القتلى للزلزال الذي ضرب تايبتشان في شرق الصين، وكان أول رقم رسمي لعهد القتلى بلغ ٦٥٥ ألفاً و٢٣٧، ثم ارتفع الرقم إلى ٧٥٠ ألفاً قبل أن يعود فيهبط إلى ٢٤٢ ألف قتيل فقط

● عاصمة دولة «صرواح» تقع على بُعد ٩٥ كيلو متراً شرق العاصمة اليمنية صنعاء، في وادٍ مستنير تحيط به الجبال من كل صوب، ومارلت بقاياها وسبها الكبير قائمة حتى اليوم، وأهم أثارها (مما عدا السد) المعبد الكبير الذي شيده الملك يدع أيل ذرح في القرن الثامن قبل الميلاد

● بعض المناطق الصحراوية الجافة، حيث يكون الهواء جاراً، تتجمع فوقها السحب، ويهطل المطر حتى يرى الناس قطراته وهي تسقط ولكنهم لا يشعرون بها، لأنها تبخر قبل أن تصل إلى الأرض، ومن المناطق التي يسقط فيها مثل هذا المطر صحاري تركمانيا وأوزبكستان

## ذكرى

يا غافلاً قد طُلب ومحاصماً قد عُكِب،  
وواثقاً قد سُكِب.

إياك والدينا، فما الدنيا بذاتنا، لقد آيات  
للنواظر عيوبها، وكشفت البصائر عيوبها،  
وعندت على المسامع نبويها، وما مررت حتى  
أمرت مشروبيها، ومن كثر في الدنيا همه، أظلم  
طريقه، وبصم بدمه، وصاح وقتته، وتشتت  
شملة، وصار مقيد الجوارح عن الطاعة، واعتقد  
لسانه عن الذكر، لكثرة همومه، وعمومه

علي محمد العيسى، الفاضل، السعودية

فهم بسببنا أسد وهم أجم  
فلا عمر ولا صلاح للدين يقتحم  
نيراناً صلبانهم في «الملقن» تضطرم  
والكل في أرضها الخضراء مُستهم  
صاحت مع الإهات أين مُعتصم  
سوء العذاب وأرض النور تلتهم  
هجموا المساجد كي ينشئ بها الصنم  
و«ابن السلول» في أوطانها قسّم  
واليوم قد عادوا لما قالوا فهم خدّم  
فكلهم في هوة الكفر اللعين ملتحم  
فجّرنا «أنا يجبل الله نعتصم»  
ويخلب الجعج الكفور وينهزم

شعر: د. أحمد السيد حسن - المنصورة - مصر

## لا تخافة في الاستقامة

مقول لأمثال هؤلاء. وهل الاستقامة والافتراء  
وللحافطة على السنة صفة عارضة؟  
إن الاستقامة هي الأصل في الناس جميعاً،  
ومن يتركها وينحرف عن طريقها هو الشاذ  
والمتفريب، ولكن عندما انقلب الميزان وانحرف  
الكثير عن الصراط المستقيم أصبح الناس  
يشعرون بالأخطاء حتى للمترجمي مكتاب الله وسنة  
رسول الله ﷺ

فهم يذكرون قصة مشرومي الأنوف، فقد  
كان هناك أمير مرية يشكو من بلاء في أنفه فلم يجد  
له الطب نداءً من قطع أنفه، ففعل، ثم رآه الوزير  
بدون أنف فضحك من منظره، فمضب الأبر وأمر  
بقطع أنف الوزير سكبلاً له، فقطع أنف الوزير، ثم  
رآه من دور الوزير فضحك منظر الوزير قطع أنفه،  
وهكذا حتى استخفى في القرية قطع الأنوف  
وصار الناس بلا أنوف، فاصبحوا عندما يمر بهم  
نواصف سطور إلى متعجبين من حاله، مستغربين  
من خلقته

كنذلك لا أقول هذا صحيحاً لأهل الحير إن  
يقطوا ما يشاؤون، محتججاً بما عصمة لأجد،  
وأن الأصل في الناس الاستقامة، ولكن تصحيحاً  
لهذا المفهوم الخاطئ الذي يعتقده الكثير من  
الناس مستشهدين في الاستقامة

عبد الله بالقاسم الشمراني - جدة - السعودية

علي عدي، فإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله  
محسني عدي، فإذا قال إياك بعدد وإياك  
ستعني، قال الله: هذا بيبي عدي ولعدي  
ما سال، فإذا قال: أهدنا الصراط المستقيم،  
صراط الدين أهدت عليهم غير المقصود عليهم  
ولا الضالين، قال الله: هذا لعدي ولعدي ما  
سال (رواه مسلم)

دريم محمد الحمد - رنية - السعودية

«بنو القروء» لهم في «قدسنا» قدم  
عائوا فساداً في أرض النخبين  
أحفاد قيصر لم يسموا ضغائنهم  
جمعوا الأعاجم من شرق ومن غرب  
«كشمير» اخت «القدس» تعجب  
المحرمين من «الهندوس» ساموها  
بقروا البطون وقتلوا فيها الوري  
و«نو الرغمال» و«ابن دي يرن»  
قالوا «لإخوانهم» في «الحشر» ما قالوا  
صدق الحميد المصطفى حين جمعهم  
رباه أنت المرتجى بك مستجبر  
أربو إلى اليوم الذي فيه نبخسهم

(٥) سورة الحشر.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: أتى  
رجل من المسلمين رسول الله ﷺ - وهو في  
المسجد - فناداه فقال: يا رسول الله، إني ربيت،  
فأعرض عنه فتحتى تلقاء وجهه، فقال: يا رسول  
الله إني ربيت، فأعرض عنه، حتى ثنى ذلك أربع  
مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه  
رسول الله ﷺ فقال: «أنت حبيب» قال: لا، قال:  
«فهل أحصنت؟» قال: نعم، فقال النبي ﷺ:  
«ادبروا به فارجموه» (متفق عليه)

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما  
أتى ساعر بن مالك إلى النبي ﷺ قال له: «لعلك  
فقلت، أو عصرت، أو نظرت؟» قال: لا يا رسول الله  
(رواه البخاري)، وغيرها من الأحاديث كقصة  
العسيف وقصة أبيس

وقد عجبت غاية العجب من أربك الذين  
يظنون أن الاستقامة صفة رائدة في الناس، وذلك  
عندما تحدث شخصاً ثم يصرك عن آخر وعن  
سرة، ففنته التي فعل، ومعصيته التي ارتكب،  
فالكذب، وسوء الطلق، وجحافة الطبع، وتكرار  
الجميل، وغير ذلك - ثم يعقب بك بقوله ويرجم  
ذلك فهو ملترم مستقيم على بهج الله تبارك  
وتعالى (كأنه يلتمس المعادير له)

## بيني وبين عدي

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:  
سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقول الله  
تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عدي  
نصفين، ولعدي ما سال، فإذا قال للعبد  
الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني  
عدي، فإذا قال: للرحمن الرحيم، قال أتى

لما كانت المرأة حصة الديار، ومحضين الأجيال، ومخرجة الرجال إذا أحسن في تنشئتها ورعايتها، فقد كانت الهجمة عليها شديدة، والتكيد لها عميقاً وحديثاً من الغربيين وتلاميذهم، لأنهم يعرفون معنى قول الشاعر

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق

ويعرفون قيمة قول نابليون بونابرت «الأم التي تهر سرير الطفل بهد، تهز العالم باليد الأخرى» ويعرفون أن الإسلام جاء بتكريم المرأة وحماها بمهمة عظيمة لا يستطيع الرجل مهما أوتي من مواهب أن يقوم بها، أو يسد ثغرتها

فالعناية بالبيوت وتحويلها إلى جنة من قبل امرأة لبقة متفرغة لهذه المهمة، تفهم حقوق الزوجية، تحول بيتها إلى مثابة أمانة نظيفة هائلة، تتراح فيها النفوس الفلكة، والأجساد المنهكة، وتحضن الزغب من الدرية بحسب ورعاية رؤوم، وتنشئ نفوساً متوازنة وعقولاً رزينة والفائدة هامة مطمئنة مرتوية ومشبعة بالعواطف الإنسانية

الكرامة التي شرعها الإسلام، وسدتها فطرة الله، هذه المهمة العظيمة هي العمل الرئيس والأول المنوط بالمرأة اختصاصاً وقدره وفطرة.

فإذا اضطرت المرأة قيادة على هذه المهمة أن تعمل خارج البيت في عمل، تقتضيه فريضة الكفاية كتعليم البنات، أو تطبيب النساء أو غير ذلك، أو كان العمل تقتضيه حاجة الأسرة المالية، وكان بعيداً عن الاختلاط والظلمات، وفي حدود المشمة والستر والأدب فلا بأس في ذلك ولا حرج فيه، وهذا ما استقر عليه الاجتهاد الإسلامي، بحيث لا يصبح العمل خارج البيت منهجاً ومهارة واستكمالاً للصورة، التي رسمها في أنعان البعض، منهج التخريب، وتطاول المسافة الزمنية التي فصلتنا عن تطبيق منهج الله، حيث قلبت الأوضاع فصارَت القاعدة الفطرية السليمة، المتمثلة ببناء البيوت، موجتاً للمرأة وجهاً عليها، بينما أصبحت حالة الضرورة وفريضة الكفاية قاعدة ومنهجاً

إن هذا الاختصاص الذي أعطاه الله للمرأة لا يعني سلبها حقوقها، بل هو تفرغ كامل، يقوم

## مليبات إخراج المرأة من البيت

بقلم:

محمد السيد (٥)

الرجل في مقابلة باحتصاص الكد والتعب خارج المنزل، ليكفي حاجة الأسرة

وعلى هذا الأساس قامت شركة الأسرة بين الرجل والمرأة، وساهم الإسلام علاقات إنسانية ومادية وأصبحت ثابتة، إذا أحل أحد الشريكين بشيء منها، لحل ميزان الشركة واعتل، ومن هنا جاءت النصوص القاطعة: ﴿وَعَاشِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» ﴿وَلَا تَحْزَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (٤٩) ﴿(النساء)﴾، «كل نفس من بني آدم سيد، فالرجل سيد أهله والمرأة سيدة بيتها» حديث صحيح رواه ابن السني وصححه الألباني في الجامع الصغير

وإن فلان أول ما أرادته الغربيون والمثغوريين عندما هو عدم هذه القاعدة المتكينة من قواعد الإسلام عدم القاعدة الأسرية البيتية بعمل عمل المرأة خارج بيتها منهجاً لا تتركه إلا استثناء، ومتى خرجت المرأة من حصنها الحامي المعتد «البيت» (مدون حاجة ولا ضرورة ولا واجب) استدرجوها وريداً وريداً إلى شتى للفاسد، من اختلاط وعري، وتمرد، وإباحة

بحيث أصبحت المرأة عندنا كما هي عندهم، ضائعة تائهة مع أن ديننا أعطاهم كافة الحقوق المالية والعنوية، منذ أومة عشر قرناً، بينما لم تحصل على بعضها نظيرتها في الغرب إلا منذ زمن قريب.

وقد أعطاه الإسلام حرية التصرف بأموالها وليس لزوجها عليها في ذلك أي احتراض، وهي لا تطيعه إلا بمعروف، فإذا أمرها بمعصية تولفت عن الطاعة، ولها حق الدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما هو حق للرجل أيضاً، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧١)

ومن الأقوال التي تؤيد ما نصبا إليه وهي مأخوذة من الواقع البدائي قول ليلى العثمان داعية الحرية والمساواة للمرأة لزمان طويل، بعد تجربة مدينة في هذا الاتجاه.

«إنني ألق في كثير من الأشياء ضد ما يسمى «حرية المرأة» تلك الحرية التي تكون على حساب أتوتتها وعلى حساب كرامتها وعلى حساب بيتها وأولادها، هل يعني أن أنظر إلى البيت جنة المرأة التي تلطم بها على أنها السجن المؤبد، وأن الأولاد ما هم إلا جبل من مسد، يشد على عنقي، وأن الزوج ما هو إلا السجناء القاهر، الذي يكبل قدمي، خشية أن تصبغه خطرتي؟ لا، أنا أنسى، أعتز باتوكتي، وأنا امرأة أعتز بما وهبني الله، وأنا ربة بيت، ولا بأس أن أكون بعد ذلك عاملة، أخدم خارج نطاق الأسرة، ولكن - يا رب اشهد - بيتي أولاً، ثم بيتي، ثم بيتي، ثم العالم الآخر». من كتاب «المرأة وكيد الأعداء» ص ٢٢/٢٤

كما أن رنا القباني ابنة أخ الشاعر نزار قباني التي نهبت لتفرد الدراسات العليا في كامبريدج خرجت من خلال تجربتها المرة مع اساتذتها الغربيين بنتيجة مفادها أن هجمة الغربيين على المرأة عندنا هجمة ظالمة ومفتعلة وقد ألفت كتاباً ترد فيه على ذلك عنوانه «الروايات الإمبريالية» وهذه المرأة ليست إسلامية ولا محبة، حتى يتم أحدهم كلامها بكنة متعصب أو متطرف أو أصولي!

فقد بيت رنا أن الانهيارات بالرقى المضاري والتفوق الأخلاقي للحضارة الغربية لا يزال كما في عصر الاستعمار يهدف إلى التثخيم السياسي بالمنظومة الغربية، وتحدثت عن محاولات الإعلام الغربي تغليب المرأة المسلمة ضد قيمها واستخدام قضية المرأة لخدمة أغراضه المشبوهة وعرضت نماذج من حوارات وقصص لها وأشخصيات عربية ومسلمة في الصحافة الغربية، تدل على أن مجموع النقاش الغربي حول قضية المرأة المسلمة غير شريف القصد» (من مجلة النور عدد يونيو ١٩٩٧م) ■



# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

**المجتمع** تنفرد بحوار مع «خطاب» من داخل الشيشان؛



**وأتقون بصر الله..  
ولو قاتلنا الروس  
حتى عام ٢٠٠٠م**



**تصنيع العنف في باكستان**



الشيخ سالم الصباح

**خريصون على العمل الشري**

جون اسبوزيتو يكتب عن

**السياسة الأمريكية بعد كولومبيا**

**شوجة**

**مخصصة**

**الاعلام**

**العربي!**

تدعيم مشاريعكم التجارية



مستديرة  
بالقسط المريح

مع خدمة المراجعة.

- مواد وأعمال إنشائية • أجهزة كهربائية • قوارب ومعدات بحرية
- صمعات بحارية • سيارات جديدة ومبسطة • أثاث ومفروشات



4818222



# مصحف الشيخ الذي

رأى في علمائنا الاجلاء  
رحمهم الله

اداء الشيخ

صالح المكي

تقديم

فوزي النجدي

عمران العمران

صالح التركي

ابن باز

الباني

البليهي

لدوسي

ابن حميد

الحريصي

الشيخ

محمد المحيبي

السعودية برسد من ت 0626

هاتف 03812222 - فاكس 03812222 - لغرض 03221222

موقع الرياض لسرهة 03222222 - موقع القدس والحيوة 03221222

الموقع في دولة الامارات العربية المتحدة في مدينة دبي - هاتف 04 22 2222 - فاكس 04 22 2222

الموقع في دولة الكويت - هاتف 05 22222222 - فاكس 05 22222222

# مشكلة «محجبة» في فرنسا «العلمانية»



## رأي القاري

«رأيت معك مع النبي يدعون  
ربهم بالعبادة والنبي يبرهنون  
وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد  
ربنة الحياة الدنيا ولا تطلع من  
أغفلك فيه عن ذكر رب وأتبع هواه  
وكان أمراً فرطاً (١٥)» (الكهف)

## محاولة التطبيع مع الخليج

تحاول دولة صهيون وبكل  
الوسائل المشروعة وغير المشروعة  
أن تعمد لقيام تطبيع شعبي مع  
دول الخليج، والجسم يعظم مع  
شعوب هذه المنطقة ثم يستطع  
الكيان الصهيوني أن يقدم أدنى  
درجة من درجات التطبيع معها  
ولو التطبيع لمشروط ومباركات  
هذه المنطقة تقف حائراً أمام  
أمام هذه المحاولات البائسة  
البائسة والتي أدعو الله للعلي  
القدير ألا تجمع وإلى الأبد، إن  
خير وسيلة لمقاومة ذلك هو الشعب  
الذي يعتبر عامل المرم والصرامة  
في جميع القضايا التي تمسح  
السياسة عن معالجتها وعلى  
عائق هذه الشعوب تقع مهمة  
المقاومة الشعبية التي لا يمكن أن  
تقهر بأي حال من الأحوال  
وأيضاً الجميع أن الطليح  
وشعبه مستهدف من قبل الكيان  
الصهيوني الدموي وإن يستمكن  
الإسرائيليون ما لم يحققوا  
مستهدفهم لذا وجب السبب  
والاستعداد ■

عبد العزيز أبو حاشد  
الجبل، السعودية

هذه قصة الأخت المحجبة بشرها كما ورت  
في رسالتها مع احتفاظنا باسمها وعولها.

قدمت مع زوجي إلى فرنسا في معية علمية خاصة به،  
ويطبعة الحال قبل قنومي تقدمت بجواز سفري في بلدي  
إلى السفارة الفرنسية للحصول على تأشيرة الدخول  
وحصلت عليها بدون أي ملاحظات من جانب السفارة  
الفرنسية، علماً بأنني محجبة وصورتني على جواز السفر  
بالحجاب

وفي المطار سمحوا لي بالدخول بالحجاب وصورتني  
المحجبة في جواز السفر

وبعد وصولي إلى فرنسا تقدمت بطلب الحصول على  
تصريح الإقامة (Carte de Séjour) من الجهات  
المتخصصة (La Préfecture) فطلبوا مجموعة من الأوراق  
منصم (عدد ٢ صورة شخصية) فتقدمت بصور - في  
نفس الصورة الموجودة على جواز السفر - فبدا بهم  
يرفضون تلك الصور ويطلبون مني صوراً بدون حجاب

وقالوا لي إن هذا قانون فرنسي

وأحب أن أوضح هنا بعد بحث شديد في القانون  
الفرنسي أن قانون ٩ ديسمبر لسنة ١٩٩٥ م ينص على  
احترام الحريات الثقافية والدينية وتفصيلاته نص على  
احترام حجاب المسلمين

أما الشيء المطبق هنا فهو قرار من وزير الداخلية الصادر  
وكان هذا القرار ينص على أنه يجب وضع صور على كارت  
الإقامة بدون غطاء رأس وعندما سئل عن أمر المسلمات  
(الحرية الرسمية بتاريخ ١٤/٢/١٩٨٢ م) فلاذ بأنه يسمح

## انتصارات هزلية

(أكبر مصر لدولة فلسطين) و القدس تشر تحت وطأة  
اليهود أكثر من نصف قرن! نصر والمدافع في كل مكان؟  
نصر والدمع قد جفت من الماني فلم تجد متعرف غير لدم  
الأحمر القاني! نصر ونحن مشربون في كل بقاع الأرض  
لا وطن ولا استقوار! نصر وفي كل يوم تهدم منازل أسر  
بأكملها يحرق للمجهول مستقبلها وتشتد على انتقاضها  
المستوطنات! نصر وقد الفيا من يستورا كل بلد يعادي  
إحوا للقرية والحنازير! ما مقياس للبصر عندهم؟

يقول الشيخ الراحل على الطباطي - رحمه الله - وهو  
يصف لحوالنا هذه الأيام - «انقلابت الموارين، ولجنت  
الغاييس - كبر الصغير، وصغر الكبير، وعز الدليل، وبز  
العزيز ولم تعد العظمة دائماً بما تحوي الرؤوس ولكن بما  
تصنع الأقدام، فالتي يرمي الكرة برجله فيضللها الشبكة  
في اللعب أشهر وأكبر عند الناس من الذي يكتشف في  
العلم مجهولاً أو يحل معضلة أو يبي في صرح الأدب  
رفوقاً يكون لأمته براً وفخراً»

إلى الآن والقصة لم تنته بعد، ثم انقطعت الرسالة  
قرياسية بموجز لأمه الأبياء وإذا بأول خبر يقول صاحب  
عريقات يفاوض اليهود ويقدم لهم كثيراً من التنازلات!  
أليست مهزلة! نصر هذا ويل هناك! أين رعاء الهرمة من  
صلاح الدين - رحمه الله - حينما سئل لماذا اتصحت - فقال  
كيف أصحت والقدس بأيدي النصارى أسير فهل سيخدم  
بلك البشر؟

صور القضي شتي وأحسها إذا  
نظرت بغير عيونهم الهام  
ولقد يكفهم من السيوف وليس من  
عشوات أخلاق الشعوب قيام ■

محمد حسن زاهر الشهري - جدة - السعودية

## الثورة الإيرانية وقرن مرتحل

قرأ: في عدة أعداد من الخليج شهادات على قرن  
مرتحل ولقد لفت انتباهي أي لم أجد صورة الإمام  
الخميني من بين الصور التي كان لأصطحبها أنوار مهمة  
في القرن الماضي وأعقد أن الإمام الخميني كان له دور  
بارز في الصمود الإسلامية وما نكره في مقابلة مشرت  
في المود ١٣٨٢ بهجت أبو غربية في سؤال كيف  
تشخص تطور دور الحركة الإسلامية الإيرانية على أن  
فترة الثعابين بعد الثورة الإسلامية في إيران شهدت  
مداً واشتبا للثورة الإسلامية ويدا الاعتصام العللي  
بالحركة الإسلامية منذ ذلك الوقت، ومعلوم أن الذي قاد  
الثورة في إيران هو الإمام الخميني وكان يردي أن قلت  
انتباهكم إلى ذلك من باب الأثرة الإسلامية ■

حيدر محمد مجيد



## اللهم لا اعتراض !!

## اكسبو ٢٠٠٠ بهانوفر

ذكرت مجلة **البيان** في عددها رقم ١٢٨٧ خبر مشاركة المسلمين في اكسبو ٢٠٠٠م بهانوفر وتصميم مساحة كبيرة للجناح الإسلامي وهذه بشري مباركة وفرصة للمسلمين لكي يدعوا لديهم الحق ومن حجتهم بزيارة المعارض فإن تنظيم المكان المخصص في المعرض والديكور مهم في إعطاء الانطباع الأولي للرائد

بالإضافة إلى ما يعود به الرائد من مشرات وكتيبات، وبصحة للإخوة القائمين على هذه المشاركة لإعداد الجيد لهذه الهدايا من مشرات وكتيبات وشرائط فيديو وشرائط سمعية ومصحفات وأقراص مبرمجة وبكميات كافية وخاصة أن هذا الجناح يمكن أن يهض بمسوة الإسلام في المنتهى بل وأوروبا كلها

ولا ينبغي في هذا المجال إلا أن ادعو الهيئات الدعوية الحيرية ألا تبص بجهد أو مائة في دعم ومساعدة الإخوة القائمين على المعرض بخبراتهم وكتيباتهم وأموالهم وكذلك أهل الخير من المسلمين وأن هذه فرصة لأعيان المسلمين أن يجاهدوا في سبيل الله بأموالهم نقد بدأ الصليبيون حملتهم الثانية على العالم الإسلامي منذ ألف عام بهجمات عصرية شرسة لغزو المسلمين من الداخل تنفيذاً لتوجيهات قديسهم لويس التاسع عشر ملك فرنسا التي صاغها في أثناء أسره بمدينة المنصورة بمصر وأخر مقدمة بروكولات حكما صهيون لتلبية التوسعي

والى الآن يرى من يتبرع منهم مبلغ مائتي مليون دولار لإطلاق قمر صناعي ليثبت تصويرهم الرائف، فهو لما أن تكفر عن لهوبا ويماسنا وتقرضا في حق ديننا وبسبب دعوة الحق لكل الأوروبيين، وليكن هذا المعرض بوابة لعملة تطوف كل أوروبا تحت عنوان: طيعلم كل أوروبي: هل لنا أن نبدا ونقول على الله ■

د. صلاح الدين محمد، نهران، السعودية

انذبح للأولاد أم للطينية أم للمدرسة، أم للإقامة والمصايب، والبنزين والأسعار شان، ورسم الموتى قد أتى بالمعجب العجيب

و بعد لم أر غير الله حكماً، ولم أر غير باب الله ماناً

أرى الموت للأحرار مستراً ومطر للأقذار ثقافها غصلاً، فهل ولدت ديار العرب موتاً، وأمطرت السما قطراً وصاياً؟

شفاه رسول الموت إلا خاتنه العرب وضلقت به الدنيا ولم يضق الحب

فتى عاش في الأمة نصف ميت كنور مصراع لا يضيء ولا يضيء

أهاب بأهل الطب والطب مطروق أصم له جيب وليس له قلب

إذا أن ذو سال فمستورون زلثراً على يابه والمعدمون لهم رب

جرى الله أهل السن والزين معشراً يعيش سعيداً في جوارهم الكلب ■

مصعد علي العربي

يشن الصربية على التداوي من العلة والمرض، والتعليم، والإقامة، والبنزين، وارتفاع الأسعار، ورسوم البن للموتى

أنا في الحقيقة لا اعترض لمجرد الاعتراض ولكن لأن الحق في بلاد العرب ليس له لسان

يا بن العروبة: هذا أخوك في العروبة والمصير وفي الكفاح إن لم تحه فمن يعينه، حمل الهوى لك كله وأعطاك صباه فلم لا تكفك بمعة

جرحت عينه، دم الأجير المتعب المجهد العاني أصبح رهينة، أصبح يقاسي الدواعي وما يصبر على الماسي وهو يروى الدهر «تبيكه» اللهم لا

اعتراض

اللهم لا اعتراض على أمرك، لقد نشب الظلم في جيبه ظمراً، ولم أر مثل ظم الأمل ظمماً، ولا مثل الرسوم للمال اغتصاباً

أياخذ غني زكاة من فقير، وقد أراد الله للمساكين بوا وأرتياها (أرتياها يعني أن يريه الله ويكرمه)

اللهم لا اعتراض، اللهم لا اعتراض

## وداعاً.. الشيخ محرم العارفي

بتاريخ ١٠/٩/١٩٩٢م وتركه اللهاء حزناً لما حصل

أن تقسى صوته الجميل - فقد كان صاحب صوت شجي - وهو

يقدم لنا مشهداً طاملاً تفنيا به أحي أنت حر وراء السدود

أحي أنت حر مثلك القيود أن تقسى اهتمامه بالتعرف إلى

الطلاب المشاركين في المحرم الفادسي من شتى بقاع العالم وأن

بمسي جلوسه معاً طوال فترة المحرم فقد كان في قمة التواضع والعطاء، لقد كان مشاركاً لما

قلنا وقالاً، بنفسه أن تطول فترة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ■

اتحاد الطلبة المسلمين باكستان



الشيخ محرم العارفي

وفاء من أبنائه في اتحاد الطلبة الذين شاركهم في ملتقاهم

العشريين - محرم جند حياتك عام ١٩٩٢م في مدينة حيدر آباد

الباكستانية فإننا نلتزم قول نبينا الكريم «كف دابكروا محاسن

موتاكم»

رحم الله الشيخ العارفي رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

أن ننسى مشاركته للشباب، فقد كان صاحب روح شبابية تشاركت الطلبة في

طابور الصباح وتهافت معهم صيحاتهم، ويجري معهم في ترميماتهم كل صباح

أن ننسى حرمه حينما التقينا في أول أيام المحرم وأحبرده بتوقيع بيع فلسطين في واشنطن

● الأخ عبد الكريم منصور نقوري - هالميريا: وصلت رسالتك التي تنني فيها على موضوع

الإسلام نظافة وإثافة في العدد ١٣٧١ وشكرك على التصحيح بأن

أم سليم وليس أم سلمة هي التي كانت ملحد من عرق المعطر لطيب

أدائها في العيد ● الأخ رباب بن محمد الفهماني -

الغنية المنورة الجهاد ملحد إلى يوم القيامة ولكن إعلانه الذي طلبت

● الأخ يوسف الشيخ عسمر - صليبيون - أستراليا: في رسالتك التي تناشد العالم أن يحاكم

مجرمي الحرب في الصومال لم تذكر الجبهة التي تقترحها للقيام

بهذه المهمة. علماً بأن أطراف الحرب للصومالية لها جذور إقليمية

وإقليمية مما يجعل من الصومالية يمكن تمكن أي جهة من محاسنتهم،

والحل الأمثل هو الحوار والاتفاق على الحد الأدنى ■

### لنجهنم

نشرت نهر الإخوة الضراء إلى أن تكون الرسائل موصلة بالكم من

ومكتوبة بوضوح واضح على وجه واحد من الورقة ونفس أن تكون

الرسائل صالحة أو طبقاً ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق

اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاة إلى أي رسالة غير

مطلوبة باسم صاحبها وأعضائها

أخبار خاصة



# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

المعد ١٣٨٧ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطر**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

مكتبر التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **عصام قاسم**

**الاشتراكات، للأفراد:** الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها

باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً

وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

**الإعلانات،** أسعار الإعلان دار الوطن

ت ٢٨٤٠٠٤٩/٢٧٣ ف ٢٨٤٠٠٤٩ الكويت

**وكلاء التوزيع، الكويت شركة**

العبيد ت ٢٨٤١٠١٧ - ٢٨٤١٠٤٥ ف

٢٨٤١٠٣٦ - ٢٨٣٦٨٠ السعودية

الشركة السعودية للتوزيع ت ٩٠٩ ٦٥٣

ف ٦٥٣١٩١ حدة الإنترنت

<http://www.saudidistribution.com.sa>

**لغير:** مكتبة الثقافة ت ٦٣٣١٨٣ ف ٦٣٣٨٠٠

**للخارج:** مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والطباعة ت ٢٥٣١١١ ف ٧٧٧٧٢

**المغرب:** الشركة المغربية للتوزيع والصحف

الدار البيضاء ت ١٣٤٨٣ ف ٢٢٢ ١

(١٠ خطوط مجرة) فاكس ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٦٢٥٧

UK: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

0181 742 3344 Fax: 0181 742 1280

TURKEY: DUNY SUPER DAĞITIM Tel:

90-115120190 Fax: 90-115140883

**الرسائل، العنوان البريدي:** الكويت ص ب

(١٨٥٠) الصفاة - قوسم البريدي (13049)

**البريد الإلكتروني للمجلة**

E-mail: [majmaas@hotmail.com](mailto:majmaas@hotmail.com)

فاكس المجلة ٢٥٣١٨٣٦ - ٢٥٣١٨٣٦

التوزيع: ٢٥٣١٨٣٦ - ٢٥٣١٨٣٦

(١٠ دولي) ٢٥٣١٨٣٦ - ٢٥٣١٨٣٦

**الاشتراكات والموزع:** ت ٢٥٣١٨٣٦ - ٢٥٣١٨٣٦

الرسائل باسم رئيس التحرير والمقالات

والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

طبع بمطبع الوطن بالكويت

## باختصار

### وحيد « شاذ » في موقف

قال الرئيس الإسرائيلي عيزر رابين وحيد إنه معترف بزيارة فلسطين المحتلة في مارس المقبل لزيارة المسجد الأقصى، ولقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي يهودا باراك، كما نكّر في معرض حديثه عن تسامح الإسلام بأنه أحد الأعضاء المؤسسين لمعهد شمعون بيرير للسلام، في تل أبيب، ورغم أنه يعبر عن الإسلام الأسوي المتسامح

إن هذه التصريحات المحصورة تكشف تهالك وحيد على الغرب رغبة في الاحتفاظ بالسلطة، كما تحمل عدة مغالطات

فكيف يمكن تقديم المعنى لزيارة أحد المباحث الثلاثة التي تُشَدُّ إليها الرضال مع لقاء رئيس وزراء الكيان الصهيوني العاصم، وأي تسامح معمر عبد وحيد ومشاركته في تأسيس معهد باسم أحد الذين حملوا على عاتقهم مهمة حرب الله ورسوله والمؤمنين طوال نصف قرن من الزمان، وقد ارتكب ميراث داعية السلام المزعوم جرائم يصنفونها الحماقة باعتباره أحد مجرمي الحرب لا أن يصفى داعية سلام، وليست منحة لقاء في جنوب لبنان بمعبد، وقد كان بيرير المسؤول عنها

كما أنه ليس هناك إسلام أسوي وآخر يفرقي، وثالث أوروبي أو أمريكي، فبين الله واحد لا يقبل هذه القسمة

إن رئيس إندونيسيا ملف موقفاً وحيداً شاذاً لا يتفق مع موقف عامة الشعب الإندونيسي الذي خرج في مظاهرات ضخمة معارضة إقامة أي نوع من العلاقة مع الكيان الإسرائيلي، كما أن هذا الموقف يوهن من الحملة المقاومة للتطبيع مع العدو، باعتباره أن إندونيسيا أكثر دولة إسلامية، فهل هذه المواقف خدمة للإسلام يا وحيد؟ ■

## في هذا العدد



أخوند العام الإخوان المسلمين يرد على وزير الداخلية المصري (٢٣)



منتدى دافوس.. أو حكومة العالم الخفية الجديدة - ص (٢٦٩)

٣٦ خصخصة الإعلام العربي

٣٩ النزاع الجزائري-الفرنسي حول الأرشيف الوطني

٤٢ حرية العقيدة وحرية الرأي.. دعوة للتغلب والوضوح؟

٤٤ جون أسبوزيتو يكتب عن: السياسة الخارجية الأمريكية بعد كوسوفا

٥٩ الفتاوى: حكم السرقة من أجل امتداد الحق

٦٣ حمل تعاطفي، عند الرجال

١٢ وزير الدفاع الكويتي في دبلوماسية مجلة الملتقى: تدعم العمل الخيري

٢٠ خطاب: الانسحاب من جروزني يأتي ضمن خطة شاملة للمواجهة

٢٥ القاتليكان والسياسة.. دور مستتر ولكه مؤثر

٢٨ العنف في باكستان.. من يشعل ماره؟ ولماذا؟

٣٤ فساد الرؤساء.. تحت رداء الديمقراطية؟

# حلول مات متميزة

## لجميع احتياجاتك الحصرية



لجميع احتياجاتك المختلفة من:

- سيارات ومركبات.
- معدات بحرية.
- مواد انشائية.
- البسات.
- صفقات تجارية.

دار الاستثمار  
Shamsi

فريق التحرير  
فريق التحرير

فريق التحرير



إعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣  
مكتب جدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨



## واجب الوحدة بين المسلمين

هذه الأيام، فإن الأرقام تدل على أن الدول العربية لا تملك في هذا الباب سوى أقل نصيبه لقد حققت شعوب أخرى - عاشت حروباً طاحنة فيما بينها - نتائج باهرة على صعيد التكامل الاقتصادي، لما بال الدول العربية تكف مكتوفة الأيدي في هذا المجال؟

وإذا ما نظرت تلك المحاسن وغيرها، فإنه سيكون من الطبيعي أن تأتي الأمم العربية تقويجاً لهذه المشاطات، ودفعاً لحجلة سيرها. ولا ندرى كيف أصبح انعقاد قمة عربية أمراً شديداً مستحيل. وهو الأمر الذي يفترض أن تكون قد وضعت له الآليات التي تكفل له الاستمرارية دون عوائق. لقد انعقد في الدوس بعنوة الأسبوع الماضي المنتدى الاقتصادي الدولي بمشاركة ٣٠ رئيس دولة و ٤٠٠ مسؤول سياسي كبير و ١٢٠٠ من رؤساء أكبر الشركات العلمية و ٤٠٠ من الأكاديميين وذلك كله في اجتماع غير حكومي تطلعه جهة خاصة، ويعقد بانتظام كل عام منذ ثلاثي عاماً فكيف يتعذر اجتماع القمة العربية وأمامها من المشكلات والتحديات الكثير؟

ثم إذا ما انتظمت تلك اللقاءات أمكن بعد ذلك توسعة نطاقها لتشمل البلدان الإسلامية التي يرتبطها بها رباط العقيدة وهو أقوى رباط، وتنفق شعوبها جميعاً في وحدة الهدف والمقصد، وهو العمل لخدمة دين الإسلام.

إن عالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة وإسهار الكتلة الشيوعية يسير في اتجاهين متضادين. لتجاه التكامل والانتماء. واتجاه التفتت والتمزق. ومن يسير في الاتجاه الثاني، فإنه يحكم على نفسه أن يعيش على هامش الحياة السياسية والاقتصادية الدولية من ليس لهم صوت يسمع أو رأي يؤخذ له، وهي حالة لا تليق بالقطع بالعالم الإسلامي الذي يحمل على عاتقه رسالة الخير والهدى للإنسانية جمعاء. ومن ثم فإنه ليس له من خيار إلا الفتوح نحو التكامل والانتماء ليكون له صوت مسموع ورأي مسموع، وقرار ملزم في عالم لا يعرف سوى لغة القوة بمختلف أشكالها. «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» ومن رباط الجبل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴿ (الأنفال: ٦٠).

إن أوطاننا لا تملك خيار العزلة فتحتارب الماضي، ومروء الحاضر، وتطمع المستقبل تفرض جميعاً على كل شخص لعقيدته، ووطنه أن يسعى لتحقيق التعاون، والتكامل، والوحدة. وهذا واجب شرعي إلى جانب أنه ضرورة حياتية «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وادكر أن نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ﴿ (آل عمران: ١٠٣).

نسال الله تعالى أن يسمع على المسلمين دعوة الوحدة والأخوة والتعاون الوثيق، خاصة في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة من تكالب الأعداء ومحاولة النيل من دينها ومعتقداتها، وأن يجمع بين المسلمين على خير.

اختتم وزراء الداخلية العرب اجتماعات دورتهم السابعة عشرة في الجزائر الأسبوع الماضي بإصدار وثيقة سميت «إعلان الجزائر» وإذا كان بعض ما تمخض عنه اجتماع الجزائر يستدعي التشجيع والمساندة من قبل العمل المشترك لمكافحة الجريمة المنظمة والاستعمال غير المشروع للمخدرات، وآخر مما يحدو إلى الشأن مثل التشديد على ضرورة التمييز بين الإرهاب وحق الشعوب في الكفاح ضد الاحتلال الأجنبي بما فيه الكفاح المسلح، فإن أموراً أخرى تستدعي التساؤل وقد تثير الدهشة مثل تأييد الاجتماع لمبادرة مصرية تدعو إلى عقد مؤتمر دولي بإشراف الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب في جميع أشكاله، فالمعروف أن هناك خلافاً كبيراً حول مصطلح الإرهاب ومعناه وتطبيقاته وأن الغرب والصهيونية وعلامهم يستخدمون هذا المصطلح كراس حرية في الهجوم على الإسلام والمسلمين، به في أكثر من بلد وعلى أكثر من صعيد ومثل تلك الدعوة تفتح لهؤلاء السبيل وتمهد لهم الطريق للمزيد من الكيد، ومحاولة انتزاع الاعتراف من الدول العربية والإسلامية مما يخططون له ويسعون إليه، ومن ثم لما كان لهذا الاجتماع أن يعطيه تلك الفرصة.

ومن الملاحظ أن اجتماعات وزراء الداخلية العرب هي من أكثر الاجتماعات انتظاماً، حيث يعقدون جلساتهم الدورية دون تخلف وهو أمر محمود طالما كانت نتائج تلك الجلسات تصب في مصلحة العرب والمسلمين. ولكن لا ينبغي أن يقتصر النشاط على اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب فيما يتعلق بقية المجالس خادمة دون حراك وإذا حدث اجتماع فإنه يكون بلا روح وبمفوض دون قرار.

إنما مطالب بالاجتماع وزراء القربى العرب لمواجهة الخط الذي تستهدف تجهيل الأمة في دينها ولغتها وتضييع الشباب الذي تتجاهه الأفكار الهدامة والمفريات اللاأخلاقية حتى رأينا ومسمعا أن الحشرات قد انتشرت بين طلاب وطالبات المدارس مشكل يدعو كل حريص على تنمية الأجيال إلى أن يطلق صيحة تحذير مما يستهدف أماننا.

كما مطالب بالاجتماع وزراء الإعلام العرب لمواجهة بعض الإعلام الهدام الذي يتسلط على بلادنا غير ما يسمى بالفضاءات المفتوحة فضلاً عما تحمله شبكة المعلومات الدولية (إنترنت) من أخطار تستدعي التدخل المسؤول.

كما مطالب بالاجتماع وزراء الدفاع في الدول العربية لوضع الخطط الكلية بحماية الأمن القومي العربي من التهديدات الخارجية، وتحقيق الاعتماد على النفس وبيع كل من يحاول المساس بالأمن فضلاً عن المعنى لتحرير المقدسات والأرض المنقصة.

كما مطالب بالاجتماع وزراء الاقتصاد لدراسة تنظيم التبادلات الاقتصادية العربية وتحقيق التكامل الصناعي والاقتصادي العربي بشكل عام بعد أن بقيت اتفاقية الوحدة الاقتصادية حبراً على ورق لأكثر من نصف قرن، وإذا كان المال والاقتصاد هما السلعة الرائجة في السياسة الدولية

# سجل نيابي يؤجل إقرار قانون دعم العمالة

قاده النائبان: وليد الجري وخالد العمدة في أول جلسة صلياً له بعد فوزه في الانتخابات التكميلية إذ وجه النائب وليد الجري رسالة إلى المجلس جدد فيها انتباه المجلس إلى أن وزير المالية لم يبعث الإجابات الخاصة بالأسئلة المقدمة بشأن بعض التجاوزات ويطلب من المجلس أن يتخذ موقفاً حيال هذا الأمر

النائب خالد العمدة من جانبه قال: بات الكسل والشلل ماركاً حكومية مسجلة لمواجهة أي مشكلة مع النواب، نحن في بلد لا يتحمل التلحير أو المماطلة نحن نريد العمل، ونستغرب أيضاً من أسلوب الوزير في تجاهل مثل هذه القضايا، ونريد الحسم حتى لا توضع الأمور في غير موضعها

من جانبه قال النائب وليد الجري: أولاً لا بد من أن يعلم الجميع أننا مؤمنون على تطبيق الدستور والتطبيق الصحيح، ولابد من السير وفق الإجراء المناسب الذي يتسجم مع اللائحة والدستور فالوزير طلب التأجيل وله الحق في ذلك، ولكن لا بد من أن يعلم أننا لنهتف على إخراج المسؤولين بل نسعى للحفاظ على اللائحة والدستور، ولهذا كانت الرسالة واضحة للحكومة، ولابد من الوقوف عند أحكامها، كما لا بد من الحرص كل الحرص على الاتصال مع روح ومادة الدستور ونحن هنا ليس للإثارة - كما يقول وزير المالية - بل نحن هنا لحماية المال العام ■



مبارك الدولة

أحمد السعدون

كل مادة

لكن النائب أحمد السعدون وقف مدافعاً عن حديث النائب مبارك الدولة وقال: المشكلة ليست في التأجيل بل المشكلة أنه لا جدوى من التأجيل، ففي اجتماع اللجنة المالية لم يتفق الورداني اللذان حضرا في الاجتماع، وكانت الحكومة غير متعاونة، لذا اعتقد أن تأجيل إقرار القانون هو قتل للقانون، وهم إحساس بمطاعر المواطن

وهكذا، صوتت الجلسة على طلب التأجيل الذي دعم من الحكومة وسقط الاقتراح بموافقة ٢٦ نائباً فقط ورفض ٢٨ نائباً لطلب التأجيل. ثم ناقش المجلس المواد إلى المادة الثامنة حتى رفع الرئيس الجلسة لاجتماع الجمعية العمومية للشعبة البرلمانية

وفي وقت لاحق شهدت الجلسة - في بند الرسائل الواردة - هجوماً عنيفاً على وزير المالية

كتب - المحرر البرلماني: للمرة الثانية أخلق مجلس الأمة في جلسته العادية يوم الثلاثاء الماضي في تمرير وإنجاز قانون دعم العمالة الوطنية بسبب توجه بعض الأعضاء لتعديل مواد جوهرية فيه ورفضهم في عدم إقرار بعضها الآخر.

النائب مبارك الدولة كان من أشد المعارضين لإحالة الموضوع إلى اللجنة المالية لدراسة لمدة أربعة أسابيع أخرى مستنداً على رأيه بقوله: «إن السبب في الإحالة غير مقنع فلو عرفنا كم عدد المواد المقدم إليها لفراسات لوجدنا أنها تنحصر في مائتين وما الثامنة والسادسة عشرة، وهاتان المادتان تسيبان لبعض حساسية، خاصة أنه لم يوجد مسؤول إلا وحضر الاجتماع وأعضاء الدولة: اعتقد أن السبب الرئيس لطلب التأجيل هو بيان غرفة التجارة، وإذا أردنا - فعلاً - أن نمدد الأمة فلا بد من أن نكون منصفين ومعادلين.. وإذا تم تأجيل إقرار هذا القانون فلن نستطيع أن نقول للشعب الكويتي إساً بمكنا تمثله.

ورفد معارضاً كلام النائب مبارك الدولة كل من النائب عبدالوهاب الهارون ورئيس اللجنة المالية والشؤون الاقتصادية بالمجلس والنائب محمد الصقر محترمين للتأجيل يصب في مصلحة القانون وأنه لا ضرر من التأجيل خاصة أن المشروع يحتاج إلى دراسة عميقة ولا يتحمل تجاهل آراء النواب في

## «هلا فبراير» بلا طعم!

يتلأم مع صادق، وتعالىد المجتمع الكويتي، وطبيعة هذا المجتمع المسلم، وضرورة المحافظة على القيم، والأصول الثورية السليمة فيه.

الجانب الثاني: أن المهرجان لن يكون السبب الرئيس لتنشيط الاقتصاد، وتحريك السوق، والقضاء على حالة الركود التي تعاني منها الأسواق المحلية، فهذه إجراءات، وقوانين وخطوات عدة يجب أن تلتزم بها الإدارات الحكومية حتى يتحقق هدف التنشيط، ومواجهة الركود التجاري. وبذلك فلا إدارة للمهرجان مؤهلة للنجاح وتقديم ما هو جديد ومفيد، ولا الهدف من المهرجان سوف يتحقق، ومن ثم يبقى هذا الحدث عبارة عن فاعليات وفترات ليس لها طعم، ولا رائحة، ولا أروا! ■

خالد بورسلي

حديث من مهرجان «هلا فبراير» مشعب منذ أن أعلن عن هذا الحدث في العام الماضي، وقد ثارت حوله علامات استفهام كثيرة، ولاتزال هذه التساؤلات تتواصل في العام الحالي، ولعل أبرزها هو هل سيمجد للمهرجان ويستمر أم تكون لدى منظية الجراة بحيث يطوى فثله، وعدم استمراره؟

هناك جانبان مهمان يتحدد في صورتها مدى نجاح المهرجان من فشل الأول أن إدارة المهرجان ليست كفؤاً لتنظيم مثل هذا الحدث، وبعض القائمين عليه لديه سوابق في مؤسسات وجهات عمله من حيث سوء الإدارة والمصوبية كما لم تدم إدارة للمهرجان باستشارة أهل الاختصاص حول إقامة هذه المهرجانات والفاعليات ذات الطابع الترفيهي والاجتماعي الذي يجب أن

## الشعبة البرلمانية توفق أوضاعها

عقدت الجمعية العمومية للشعبة البرلمانية لمجلس الأمة اجتماعاً يوم الثلاثاء الماضي بعد الجلسة العادية للمجلس افتتحه رئيس مجلس الأمة ورئيس الشعبة البرلمانية النائب جاسم الصراني بالثناء على جهود الإخوة المشاركين في الشعبة خلال العام الماضي كما تم اعتماد تقرير المالي والإداري خلال الاجتماع على عجلة.

ولماز النائب محمد الصقر بمصعب وكيل الشعبة بعد مناقشة مع النائب د. ناصر الصانع ورئيس المجلس النائب سالم العماد لأمين السر، كما زكى النائب مبارك الصرغج لأمين الصندوق

ولماز بمضوية الجهاز التنفيذي بعد انسحاب النواب د محمد البصري، ورائد الصميلان، وصبي الفلاف - كل من النواب: أحمد الرمي، ومحمد العازمي، وعبدالوهاب الهارون وقد باشرت الشعبة أول اجتماع لجهازها التنفيذي الأروما الماضي من أجل وضع القطة الإدارية لعمل الشعبة وبرنامج عملها وتسجيل الملاحظات التي اثارها بعض النواب خلال اجتماع الجمعية العمومية للشعبة ■

# أوتو



## مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات  
هاتف ٤٨٤١-٦٧ / ٤٨٤١-٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



أثناء زيارته لديوانية مجلة المجتمع :

# الشيخ سالم الصباح يؤكد حرص النظام والحكومة على العمل الخيري

أنا وأبناء جيلي ومجلس الوزراء ندعم العمل  
الخيري، وقد رأيت في إفريقيا ما يدعوا إلى الفخر



الشيخ سالم الصباح

كتب: محمد عبد الوهاب

أما وأبناء جيلي.. ومجلس الوزراء لا تؤثر فينا التقارير ضد الإسلام والعمل الخيري، بل بالعكس نحن ندعم الإسلام ونسعى لحمايته. هذه الكلمات طوى الشيخ سالم الصباح الشائعات التي تسعى للعمل في العمل الخيري والمساند به، ودعا إلى ضرورة حماية الأجيال القادمة، واعتبار كل ما يكفد ضد العمل الخيري غريباً ومنسوساً ممن يسعى للدليل من الثواب الإسلامية.

في جمل متعامة، عبارات واضحة، ومردات ذات معاني ودلالات صادقة بعثت في شايها جواً من الارتياح والود، تنطق الحديث للوصول إلى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح ومستقبله أثناء زيارته التي قام بها لجنة للتبليغ، حيث تحدث الشيخ سالم بن محمد «أنا أجعل لكل كلمة تخرج من ممي ميراً ولا أحاف شيئاً، وكل شيء مسموح للنشر»

وتحدث الشيخ سالم في جوابات عديدة أهمها المحرص الشديد على المهورم الصحيح للإسلام وضرورة حماية المؤسسات الإسلامية وحماية الأجيال القادمة، وضرورة المرافعة والمناصرة والتفهم لأبناء الكويت وتشجيعه للشباب للانحراط في السلك العسكري، ومعرفتهم بالنسبيلات التي تقدمها وزارة الدفاع للكويتيين للقيام بهذا الواجب الوطني.

وكشف الشيخ سالم الصباح عن محركات دبلوماسية سرية أو عليه يقوم بها من أجل قضية الأسرى ومدى فاعليتها وضرورتها لحماية هذه القضية وجعلها قضية إنسانية في المقام الأول حتى لا تنجر في تيارات السياسة.

وفيما يلي أهم الممار التي تناولها الحوار ● عن حماية الأجيال القادمة من الأخطار المحيطة خاصة مع اتساع ثورة المعلومات وما تحضر من أخطار، قال الشيخ سالم الصباح:

○ لاشك أن البلد يحتاج إلى تعاون صادق ومثمر لعملية الأجيال القادمة، وخاصة أننا نمتلك ثروات طمعية وبشرية وحلم القرب قبل الآخرين بالانحراط والدخول قيعاً بينما والاستمرار في سياسة مرق تسد وصروري جداً أن نعمل لحمايتهم جميعاً ولأنه أن نعلم أن وزير الإعلام لا يمكنه القيام بهذا الدور وحده، ولكن علينا أن نساعد جميعاً لهذا القرض وحمايتهم ديناً ومعتقداتنا الإسلامية ● وعن الأسرى الكويتيين في سجون النظام العراقي

○ لابد أن نعرفوا أن قصصه الأسرى من المشكلات التي نحلها ولم أكن أنصور أنها بهذه الصعوبة على الإطلاق وأتذكر كلام سمو ولي العهد عندما طلب مني المشاركة في الورقات

## المطوع : الغرب ضد عقيدتنا ولابد من التصدي لحمايتها

الشعوب الإسلامية ذات التاريخ المجيد ولا يمكن أن نقاوم هذا الداء إلا من خلال التكاتف والتأثير والتناصح والتشاور والا تتردى المسؤولية في وزارة الإعلام ووزارة التربية إلا للتمكن من الذين يعون هذه الرسالة

وأشار المطوع إلى أن هناك أئاماً يحاولون النيل من العمل الخيري والدعوى والمطاء الكويتي المستند غير الصالحة العالمية، ولأنه أن تلك المحاولات ستبوء بالفشل أمام الشجرات الكبيرة في مجالات التعليم والإغاثة والصحة، وقدم المطوع إحصاءات عن حجم العمل الخيري الكويتي في الداخل والخارج ومجراته، وأضاف أن ذلك حرك أعداء الإسلام وأعوهم لليل منه والتشكيك فيه، ولكن محاربتهم تصطنع برغبات أهل الكويت الصيرة التي لا تؤثر فيها التشكيك بل بالعكس تزدهر يوماً بعد يوم، وتقتو ساعة بعد ساعة، لأنهم يعرفون الرجال القدامى على العمل الخيري ويعرفون أيضاً أولئك المشككين الذين لا يمكن الإنسان إلا أن يدعو الله لهم بالهداية ■

رحب السيد عبدالله العلي للمطوع - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - بزيارة الشيخ سالم الصباح - نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع - معتبراً منه الزيارة ملونة لخدمة تطل على عمق العلاقة الأخوية وحرص الشيخ سالم على استمرارية

وقال السيد المطوع في حديثه إلى المتعاون المستمر سناً لحماية المجتمع من أخطار المحترات، وما يبعث من مفاصد على الإثرت شيء مطلوب وصروري في ظل المصطات الخطورة التي تطل على انتشار أفات خطيرة من الأجيال القادمة وأصناف المطوع إلى حماية الأجيال لا تقتي إلا بإعلام سليم وهي تسعة لا يحملها سوى رجال يبيعونها لله وحده وأن يأتي للتربية رجال يحلمون لله، ويعلمون القيم الإسلامية والأخلاق، ويصنعون انماذج للمطوعة، والغرب اليوم يصطد على دول العالم الثالث لكي تمنح منهجه ووفق تصوره لأن شعوبه مقترضة، وليس لديهم فهم ويزن للمطوع أن الغرب يريد أن يقتضي على

## من يكتب ضد الإسلام والعمل الخيرى مدسوس علينا

المخدرات في المدارس علينا أن  
نتحرك لحماية أبنائنا

## نسهل إجراءات الكويتيين للدخول في الدفاع

التعديلات للحكمي.. ومن التجارب السابقة  
في إشارات الصحف غالباً ما تصبح  
أقول كما قال الشيخ صباح الأحمد «أبو  
ناصر» إلا أحد يفكر الحكومة سوى سمو  
العهد الشيخ سعد العبدالله، ولا توجد  
نية لتغيير، ولا توجد مسيحات للتغيير أو  
يمكن أنكم تعرفون شيئاً نحن لا نعرفه؟  
ولابد أن يعرف أن العمل خير من هذا الكلام، ولا يهمنا ما نسمعه من  
التعديلات أو غير، ولكن لابد من الاستمرار في  
العمل والعطاء لهذا البلد

### العمل الخيرى

● وما يكتب وما يُنشر وما يسعى فيه  
المعنى للإساءة إلى العمل الخيرى؟

○ اعتبره بسياسة على الإسلام ومحاولة  
إسقاط مفهوم الإسلام الصحيح والنير من الأجيال  
القائمة التي تعمل هذه المبادئ التي سعيها إليها  
ومن الأساسيات التي نؤمن بها لتنشيط الفرد  
والأسرة والمدرسة لحماية الإسلام

لقد بعثنا إلى إفريقيا وسعدنا بما رأينا هناك  
وكانت الأعمال الخيرية الكويتية مفعمة لكل مواضع  
كويتي مسلم، ونحن في أعمال كريمة تعرف إليها  
بعضهم وفرح بها لسبب واحد ألا وهو أن الكويتيين  
ومسلمين

ومما يسعد المرء أن يجد هذا المد الإسلامي  
منتشراً في أعمال إفريقيا، ومن خلال العمل  
الخيري

وموضوع الإسلام يجب أن يهتم به ولا نهمله،  
وأن نقف جميعاً لحماية الإسلام

ولابد أن يعلم الجميع أن الحكومة وقبلها الحكم  
من قبل جابر الأحمد ومحمد العبدالله هم أمن  
الإسلام والعمل الخيرى، نحن نقف كتقاء النظام،  
سعي لاستمرار العمل الخيرى، وأن ندافع عن  
الإسلام، وأن نجد ما يقول البعض حول الإسلام  
وإنهام بالإرهاب وغيره

نقرأ كما تقرؤون التقارير في الصحافة ضد  
الإسلام وضد العمل الخيرى، ولكن نحن سواء عن  
جيني أو من مجلس الوزراء نقول إن التقارير التي  
نتلقى من الخارج لا تؤثر علينا إطلاقاً، بالعكس نحن  
ندعم العمل الخيرى ورجالته، وأرائنا صريحة حول  
هذا المجال ■



الشيخ سالم وإلى يساره المطوع والنجيري والعنقي

بالجيش مجرد وظيفة بل هي مهمة وطنية لحماية  
الوطن والدود عنه

لقد قمنا تسهيلات عديدة لأبنائنا في القوات  
السلطة ولا نرفض إلا من كانت عليه تحفظات أمنية  
أو لديه مواضع صحية، بل إننا قبلنا بعض أبناء  
الكويتيات لحرصنا على تكويت هذا السلك  
العسكري

ونتمنى جميع الكويتيين إلى الجوء إلى وزارة  
الدفاع والمشاركة معنا في هذا الواجب الوطني،  
ومن يجد صعوبات أو مشكلات أخرى، فعليه  
المراجعة، وسوف يجد ما يسره، ونحن مستعدون  
لاستقبال العديد من أبنائنا الذين يريدون المشاركة  
خاصة أننا نقوم الآن بتجهيز مدارس عسكرية  
ومهاجع جديدة، وخلال سنتي القادمة سيكون  
هناك تكامل بين المدارس العسكرية القائمة وأعداد  
الراغبين للانتماء بها

● الصحف لا تكف عن الحديث عن

## لقطات من الزيارة

المسؤولين وقد أجاب الشيخ سالم الصباح عن  
السؤال في مجمل حديثه أن هذه التلميحات  
ضد العمل الإسلامي ليس لها صدى عند  
المسؤولين ولا يؤبه لها لأن المسؤولين يعرفون  
الدافع وراء ذلك لتخريص

● تحدث في غير ما مرة رئيس التحرير  
النايب د. محمد البصيري مشاركاً في بعض  
القضايا، واستفسر للنايب مبارك صنديق عن  
التعديلات للحكمي، كما شارك في الحوار النايب  
السابق جهمان العامري، استفسر الرميل  
خضير العنزي عن وضع الأسرى وجهود الشيخ  
سالم لتفعيل القضية ■

الأجندة الدولية

لقد قابلنا جميع المسؤولين في مجلس الأمن  
ويتمنى إليه لا يوجد عائق تجاه عملية الأسرى، وقد  
حاولنا إبعاد هذه القضية عن السياسة، وجعلها  
قضية إنسانية بحتة

● وعن مشكلات المطالبة التي يعاينها  
منها قطاع من الشباب الكويتي. ودور وزارة  
الدفاع في استيعاب طاقات الشباب الكويتي  
قال الشيخ سالم

○ نحن حريصون كل الحرص على احتواء  
وتوظيف جميع أبنائنا الذين يتقدمون للانتماء  
بالسلك العسكري ونسهل لهم العديد من الأمور من  
أجل ذلك، وهذا واضح من خلال الإحصائيات  
والنذرات كلها كاملة العدد بسبب الإقبال المتزايد  
ومن حريصون على توفير كافة أساليب التفرغ  
في هذا الجانب، ولكن من الضروري أن يكون  
الوارع هو الواجب الوطني، وألا يعتبر الالتحاق

● طالب الشيخ سالم أن يكون اللقاء ودياً  
وطلب من الحضور التحدث بكل صراحة وطرح  
جميع الأسئلة، وأنه لا يوجد وقت محدد  
للحديث

● قدم السيد عبدالله العلي المطوع دوماً  
تذكارية للشيخ سالم الصباح، وقدم الأمين العام  
لجمعية الإصلاح عبدالله العتيقي مجموعة من  
إصدارات الجمعية

● تناول السيد عيسى ماجد الشاهين -  
أمين علم الحركة الدستورية الإسلامية، والنطاق  
باسمها - عن التخريص الخارجي ضد العمل  
الإسلامي والمتجورات الإسلامية، وصدى ذلك عند

**الأصمعي يهزأ المجستير  
في الإعلام**



**حصل الزميل**  
**مفيد أحمد الأبيحي**  
**على درجة الماجستير**  
**بتقدير امتياز عن**  
**طروحاته بعنوان «نور**  
**الإعلام والعلاقات**  
**ال عامة في تفعيل بيت**  
**الزكاة» وقصد تم**  
**عنايتها في جامعة**  
**البحرین بـطرابلس .**

ليس وتهدف الأشرطة إلى المساهمة العلمية  
المجادة في تطوير قطاع الإعلام والعلاقات العامة  
في بيت الزكاة وتفعيل دورها لتعكس التطوير  
والتنشيط على نشاط المؤسسة ومجالاتها  
واستثمار تجربتها

اعتمدت فكرة الدراسة على تفصيل الدور الذي تقوم به إدارة الإعلام والعلاقات العامة من خلال التأثير على ميول وقناعات واهتمامات الجمهور للتفاعل مع هذه المؤسسة الحيوية. وكسب ثابته للمساهمة في مشروعاتها وكذلك من خلال القيام بالدراسات العلمية لقياس اتجاهات الرأي بهدف توسيع الصورة الإعلامية الإيجابية من حيث الزكاة أو تعديلها أو تغييرها عند المزج.

وقد خرجت الدراسة بعدة مقترحات وتصور واضح عن وجهة نظر الجمهور حول بيت الزكاة ويمكن لجميع المؤسسات والهيئات الحسنة المحلية والعربية والإسلامية والعالمية الاستفادة من الدراسة وتحقيق أهداف الإعلام والعلاقات العامة فيها

والمختار: تهنى الرمسيل الحرير أبا  
عبدالرحمن وتعمى له التوفيق. ■

## إغاثة عاجلة لتضروى فيضانات بنجلاديش

قدمت لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي امانة عاجلة بطلب قيمتها ١٠ آلاف دينار كويتي لإعائه المتضررين منفيضات بتجلبيش ولك من تبرع أهل الخير في الكويت وفطر

الإعانة شملت مواد غذائية جافة من الأرز والحبوب والسكر والبنس والكزيت والشمع والصابون، وبعثاً لنور الأنتيم، وأدوية الإسلاميه، وتقديم علاج المرضي، ومساعدات حلتي الزراج، فضلاً عن تقديم مساعدات نقدية للمعوزين، ويبلغ عدد المستفيدين ١٣٦٥٥ مستفيداً.

**الهيئة الخيرية الإسلامية تدعو لحماية الأقصى من اليهود**



المسجد الأقصى

للمسلمين، مشجورة إلى أن يبعث الإسلامى يحتم  
عليها - نحن معشر المسلمين - صورة السيد  
الأئمة المباركة، وتقديم النفس والمفيس في سبيل  
الحفاظة عليه، وإعمارها، وصيانتها. ■

♦♦ وتصدر كتاباً تعريفياً بالقدس

رضی اللہ عنہ

وأوضح أن الكتاب تعرض في كنفك لكراسة وقضية بيت المقدس والأحكام الخاصة بالمسجد الأقصى المبارك مع شرح تفصيلي للعالم والأثار الإسلامية، ثم عرج على الاعتداءات الأثمة على القدس والمسجد الأقصى من حقنات، ومحاولات تغيير وهرق كما نعدت في دور الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ممثلة في لجنتها لجنة فلسطين الخيرية ونشاطها الخيري الإنساني في أرض الإسرائي ■

دعت اللجنة الحبرية الإسلامية العالمية للتصدي للمحاولات الصهيونية لإصدار قرارات مما يسعى بمحكمة العدل العليا الإسرائيلية التي تهدف للسيطرة على هذه البقعة المقدسة، وتعد واحدة في سلسلة المؤامرات التي تحاك ضد المسجد الأقصى المبارك للحد من مشاريع الترميم فيه، وفي ساحاته ومرافقه، بالرغم من فشل كل محاولات اليهود لإثبات ادعائهم بملكية الحرم القدسي الشريف من واقع سفرياتهم لإيجاد آثار لهم هناك.

وطلبت الهيئة، في بيان أصدرته، وتلقته اللجنة بمخافة منه، المسلمين جميعاً، أفراداً ومؤسسات وهيئات إسلامية أيضاً وجندت كلاً من موقعه ومسؤوليته، رفض تلك القرارات الجحفة الرقوب ضحها لصمان احترام مكانة وقدمية الحرم القدسي الشريف والحقوق التاريخية

صدر مؤخرًا من الهيئة الحبرية الإسلامية  
لإحياء كتاب خاص بالسجدة الأقصى والقدس  
لشريف بعلول، مؤلف من الأقصى ومدينة القدس،  
صرح بهذا يوسف جاسم الخبي رئيس  
الهيئة مصيلاً إلى الكتاب يضم صوراً تاريخية قيمة  
يعد مرجعاً للباحثين والعامة والمهتمين بجميع  
معلومات مهمة عن القدس، وفلسطين منذ العصور  
الضاربة بمروراً بمرحلة الإسراء والمزاج وفتح بيت  
القدس على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

**ذكريات كويتية في أجندة المندوبين التكافل بجمعية الإصلاح**

معلمة

**احتوت الأجنحة على الحقوق للإنسان المسلم،**  
وبما يوافق من التكوين الهجري ومدى فيها أوقات  
الصلاة اليومية مع وجبة تقاضية إيمانية تتدبر من  
الأحاديث النبوية والفروع الفقهية، والوفاءات  
الشعرية، ما يجعل على تثبيت قيم سعيدة، وثواب  
لا بد منها لحياة الإنسان ولكي في شرب جميل. ■

أمس، صعدت ساحة التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى الثامن لجميع الإصلاح الاجتماعي أجندة عام ٢٠٢٢ تحت اسم «نكبات كوشية» تناولت معلومات قيمة، وفي شتى المعارف الخاصة بدولة الكويت، فيما يحيى أزمة الكويت والقرارات الدولية، وكذلك أسماء الأسرى، والشهداء، في كل يوم، وقد تجاوزت مئتيات الأسماء ١٥ رواية أو

**مساعدات نقدية من بيت الزكاة لـ ٥٢٠٢ أسرة كويتية**

**الضمومح إلى معاني الأسر الخفيفة**

وأكد الممران أن بيت الزكاة حرص على  
بمسال أموال الزكاة لمستحقيها بعد دراسة  
مطالبهم، والتأكد من حاجتهم الفعلية للمساعدة  
وأرجع قلة المبالغ المقدمة للمحتاجين إلى عدم  
توافر إيرادات ثابتة في مولحة الأعداد الكبيرة  
من طالبي المساعدة، وقال إن أمل البيت كبير في  
الحسن الكرم وأصحاب الشركات والمؤسسات  
في تقديم ركنهم لكي يتمكن من تقديم المساعدة  
للأمة المحتاجة ■

فتم بت الزكاة خلال شهر ديسمبر الماضي بمساعدات نقدية بلغت (٦٥٢٦٨٥) ديناراً، شملت (٥٢.٣) امير محتاجة لدخل الكريمة

صرح بذلك محمد عبدالعزيز العمران - مدير إدارة الخدمة الاجتماعية في بيت الزكاة - مشاداً للحسين مؤسسه المؤسسة. والتعاون مع البيت يمكنه من تلبية طلبات الأسر المحتاجة لتلبية التي تشمل أسر المفقودين والأرامل، والأيتام، ذوي الفصول الضعيفة، والمعاقين من العمل، المرضى، وأسرة السجناء والمطلقة، والمفقودين،



## لجان الزكاة بجمعية الإصلاح قدمت مساعدات لـ ٩٤٩٣ محتاجاً



سعد النرجسي

تتبعي الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي حالياً مشروع كفالة أسرة داخل الكويت من أجل تأمين مورد مالي لصالح هذه الأسر المتعطشة عن طريق الاستقطاع الشهري.

المنشرة في ربوع الكويت، كحالات الأيتام، والأرامل، والمطلقات، والأسر المتعطشة، وأصحاب الديون المهدين بالمسح، وغيرها من الحالات وأعرب عن أمله في أن تتمكن لجان الزكاة

من استيعاب عدد أكبر من طلبات المساعدة، أسلاً ريادة الموارد الخالية واستمرار الدعم من قبل أهل الكويت ومشاعداً أهل الخير التبرع لشاريع الأمانة من خلال الاستقطاع الشهري بقيمة دينار أو أكثر بالاتصال على هاتف: ٢٢٠-٧٥٥ - ٩٨٧٩٤٣٢. وذلك من أجل إرسال المدون بقسيمة الاستقطاع لتعويضتها من قبل المتبرع.

وصرح سعد الراجحي الأمين العام للأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن اللجان قدمت مساعدات لـ ٩٤٩٣ شخصاً محتاجاً خلال العام الماضي، منهم ١٤١٧ كويتي، و٧٩٧٦ من جنسيات أخرى، موضحاً تفاوت الحالات التي نزلها الأمانة من خلال لجانها

## مبادرات إنسانية من الكويت للسودان

الكويتي إلى نظيرتها في السودان خمس سيارات للعمل الميداني، ومشنرة آلاف بطانية، وأحرب بروفيسور مأمون حامد - رئيس جمعية الهلال الأحمر السوداني - عن بالغ شكره للدعم الكويتي المتواصل للسودان وشعبه. يذكر أن الرئيس السوداني عمر البشير سوف يقوم بزيارة رسمية إلى دولة الكويت في الرابع عشر من فبراير الجاري.

وصلت إلى الخرطوم يوم الثلاثاء الماضي أول طائرة تابعة للقوات الجوية الكويتية تحمل على متنها مبادرات إنسانية مقدمة من حكومة الكويت إلى الشعب السوداني وأفادت مصادر مطلعة - بسفارة الكويت بالخرطوم - أن المساعدات الكويتية نقلت عبر ثلاث رحلات جوية. وقد أهدت جمعية الهلال الأحمر

## مشروع كويتي بجمع لاهل الأحياء الشعبية

تتبعي المؤسسة العالية للتنمية (وهي مبرة كويتية خيرية) مشروعاً تنموياً جديداً لها بالاتفاق مع الهيئة الأمريكية لإنقاذ الطفولة بجزء تنفيذ في مناطق الأحياء الشعبية في منطقة عابدين، وإمارة العاصمة المصرية. وقال المهندس عبدالرحمن العجمي رئيس مجلس إدارة المؤسسة - إنه وعضو مجلس الإدارة عبدالله الأيوب قاما بتوقيع اتفاقية العمل مع الهيئة لإنجاز المشروع، مشيراً إلى أن عدد المستفيدين منه يبلغ ثلاثة آلاف امرأة ومطلقة من المصريين، والمصريين، وفقراء المنطقة للشعبية خلال ثلاث سنوات هي مدة المشروع.

## لغتي العربية



أنا سالم  
أنا عبير



تعلم اللغة العربية من خلال:

أشرطة فيديو  
+  
أشرطة صوتية

خدمة التوصيل مجاناً

مركز الإتقان للمطبوعات الورقية والصوتية  
٢٤٣٧٠٤٣ / ٥ - ٢٤٣٧٠٤٣ / ٥

**مصر وإيران تخطوان نحو استئناف العلاقات**



فصل دوم

والسلامية،  
والاجتماع القادم  
لمظاهرة المؤتمر  
الإسلامي التي  
تقراؤها إيرل،  
والقرار له أن يتم في  
ميونخ - ألمانيا

وكانت العلاقات  
المصرية - الإيرانية  
شهدت سلسلة من

التطورات الإيجابية في صورة تبادل للوجود قصاصية والاقتصادية، وتبادل المشاركة في المعارض الصناعية والثقافية المختلفة، كان آخرها معرض أقيم في القاهرة في نوفمبر الماضي، شاركت فيه كبريات شركات الصناعة الإيرانية، وحضره قرابة ٢٠٠ من رجال الأعمال الإيرانيين، كما شارك وفد من الاقتصاديين المصريين في معرض مشابه أقيم في طهران في أكتوبر الماضي، وبإلحاح الجناح الوفد المصري جائرة أحسن جناح في بادرة إيرانية نجو تحسين العلاقات مع القاهرة

القاهرة ١٩٤٠

البقي وزيرا  
خارجية المصري  
عمرو موسى  
والإيراني كمال  
حراري على هامش  
قمة القوس التي  
احتفت أعمالها في  
الأسبوع الماضي

ووزير  
للخارجية المصري

على اللقاء مع حوازي - الذي  
تجنب الإفصاح عن فحواه كان  
«إيجابياً» و«خاصاً» مشيراً إلى  
أن مصر مقتنعة بأن الأمور ليست  
صعبة لتطوير العلاقات بين  
مصر والقطر

وأضاف موسى أن إنهاء  
الحلاقات الخاصة بموضوع  
الجزر الإماراتية وبعض الأمور  
الأخرى سيؤدي دوراً في هذا  
المشهد

وقال دبلوماسي مصري إن  
الوزيرين ربما ناقشا أيضاً عبداً  
من القضايا الخارجية من بينها  
العملية العسكرية الروسية في  
الشمشان وأثارها الإنسانية

**توقعات بتناقص عدد الروس بسبب الایدز**

مولود لكل امرأة، أي أقل من  
النسبة اللازمة لتجديد السكان  
البالغة ٢.١ مولود لكل امرأة

وحسب توقعات ميسباح  
ونظيره الروسي، فإن عدد السكان  
لروسيا الجائع حالياً ١٤٧ مليون  
نسمة قد يتناقص ليصل إلى ١٠٠  
مليون نسمة أو إلى ٨٠ مليون  
نسمة عام ٢٠٥٠م

من حبتها أعلنت السلطات الروسية الرسمية أن عدد الضحايا بمصر يقدر الناحية (الإنجليزية) في العاصمة موسكو ارتفع خلال عام واحد إلى ١٢,٢ سقلا.

وأوضحت وزارة الصحة الروسية أن ٩٨٪ من حالات فيروس الإيبولا هم من مدغشقر للبحر الأحمر وأن عدد الضحايا بهذا المرض في سنتر انحاء روسيا في الفترة نفسها ارتفع إلى ٣,٢ شخصاً.

سوق يتراجع عند السكال  
الروس ملائحة عدة خلال السنوات  
القليلة المقبلة، بحسب الإتحاد  
القواسم لمرص فحص المياحية  
المكتفية، الأبر.

هذا ماكدونالد الممثل الأمريكي  
المتخصص في الشؤون الروسية  
مورلي فيشباخ، مشيراً إلى أن أكثر  
شواغل المجتمع الروسي التي  
تتعلق من مرض الإيدز هي التي  
تتعلق بمرضى بين ١٥ و ٢٩ عاماً، أي  
الفئات الأكثر قدرة على الإنجاب.

وقبل من المباحث الروسي  
المتخصص في الأمور للمعدة  
نابيم بوكروفسكي، أن عدد  
الوفيات في روسيا بسبب الإيدز  
يصل إلى ١٠ ملايين شخص في  
نهاية العقد الحالي وأن ١٠ من  
سكانها سيحصلون الفيروس عام  
٢٠٠٠.

ويذكر أن نسبة الحصوية في  
روسيا منخفضة جداً، وتبلغ ١,٢٤



**المجتمع الإسلامي**

وَايْتِمَا تُكْرِمُ اسْمَ اللَّهِ فِي مَدَن  
عَدَّتْ أَرْجَاءَهُ مِنْ ثَمَّةِ أَوْطَانِي

استمرار الاشتباكات العسكرية بين مجاهدي سوريا وقوات الحكومة

استمرت الاشتباكات العسكرية، وتجدد القتال ثم توقفه، وعقد هدنة، ثم نقصها من جانب القوات الحكومية الفلبينية في صراعها ضد المهادين في جبهة تحرير مورو الإسلامية وتكبدت القوات الحكومية الفلبينية خسائر فادحة في الجيود والعتاد خاصة في بلدة باليمبانج بمحافظة سلطان قداروت، حيث فر الجيود الحكوميون في مواجهة المهادين قاركيين وراهم ثلاث جثث جسيوم مع الأسلحة والأجهزة العسكرية الكاملة لهؤلاء الجنود. كما تجددت المعارك بين الطرفين، عندما هجم الجنود الحكوميون على المزارعين المسلمين في قرية تاجورتيبيج في محافظة كوتاباتو الشمالية فتحرك المهادون لإنقاذ إخوانهم، ومن هنا شنت المعارك بين الطرفين، واتسعت لتشمل ثلاث قرى أخرى في المنطقة، فكانها كمدت القوات الحكومية الفلبينية خسائر كبيرة، كما عم المهادون منهم أسلحة كثيرة. ■

الأمم المتحدة تواصل  
إجراءاتها نحو  
تدويل كوسوفو

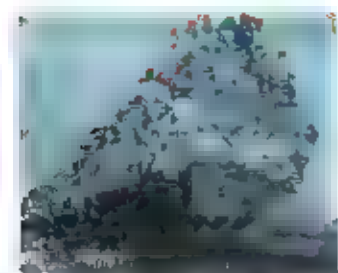
تواصل الأمم المتحدة صقوتها  
خطواتها الرامية إلى تحويل إقليم  
كوسوفا المسلم، فقد ألفت مسلمي  
كوسوفا أن عليهم حل عدد من  
اللتظيحات التي كانوا يديرونها  
بشكل مواز لعمليات الأمم المتحدة،  
وقوات حفظ السلام الدولية

ويمتصحي هذه الجملة فإنه  
يجب على القادة المحليين لمسلمي  
كوسوفا تسليم أسلحتهم والتنازل  
عن سلطاتهم الحدودية أصلاً

وفي هذه الأثناء، تم إشهار مجلس مؤقت جديد يقضي بتسليم سلطات معينة من الإدارة التابعة للأمم المتحدة إلى القيادة للحليين، غير أن القرارات المهيبة كلها سوف تكون بيد المسؤولين الدينيين في حكم الإقليم.

وكان مسلمو كوسوفا قد  
اشقوا، ووزارة الداخلية، تنظيم  
شؤونهم الامية والحياة بعداً عن  
الامم المتحدة مما اثار حفيظة  
مسؤوليها الذين يطالبون بحل هذه  
الوزارة حالياً ■

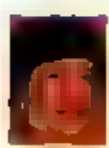
لقاء في دكا  
يحضره مليون مسلم



استضافت بمجلدات مؤجراً  
منتقى إسلامياً يعد أكبر  
الاجتماعات الإسلامية في العالم  
بعد الحج، ومتوقع أن يحضره نحو  
مليون مسلم من أكثر من ٦٠ دولة.  
ويستمر ثلاثة أيام، ويُعقد على  
ضفاف بحر توراج خارج العاصمة  
كنا، ويتنظمه جماعة التبليغ.

# اللجنة السورية لحقوق الإنسان تطالب الأسد بإطلاق المعتقلين

## شر البلية ما يضحك



● ظهر العقيد الليبي معمر القذافي على شاشة التلفاز الليبي وهو يرقق أوداق مشروع الوزارة الذي أعيدته حكومته

● يا شباب العرب العاطلين أيسروا فقد قررت منظمة العمل العربية تنفيذ برنامج لتشغيل الشباب العربي بتكلفة مقدارها ١,٨ مليون دولار ونظراً لطخانة المبلغ، فإنه سيتم على ثلاث سنوات لأن العرب لا يعرفون «المعرفة»  
المطاطون للعرب بقدر عديدهم به ١٢ مليون عاطل، أي أن كل عاطل سيكون نصيبه ٤ سنتات أمريكية في العام لا تكفي لشراء علكة يصرف بها عصبه



● شبه الرئيس الأنطونيسي عبدالرحمن وحيد عملية احبصار حكومته التي تضم ٣٥ عسوا بسوق امانيه وقال إنه لا يعرف هنداً من وذراته معرفة وثيقة



● «الحظ والصيب» فار رومرت موحساني رئيس ريماسوي في پاصيب بطحه مصرف ريماسوي الملون لنديته وتبلغ قيمة الجائزة ٣٦٠٠ دولار امريكي، وهو ما يعتبر مبلغاً ضخماً لاهل البلاد، الذين لا تتجاوز مستويات اجورهم الشهريه ٣٦ دولاراً امريكياً



● روسيا بلد نستطيع ان نمول عليه للحصول على دعم عسكري ونفسي في حال تزايد التطرف الإسلامي  
هذا ما بشر به إسلام كريموف رئيس أوريكستان أمام مجلس نوابه في اجتماعه الأول منذ الانتخابات التشريعية التي أجريت في الشهر الماضي  
كريموف قال: إن بلاده ستستعين بروسيا بعد ما شهد بلاغا في الشيشان للتعدي لاي اضطراب ينسب فيه متطرفون مسلمون في آسيا الوسطى؛ مشيداً على أنه: «على رعاء دول آسيا الوسطى أن يتضاموا للدفع عن المنطقة في مواجهة التطرف الديني»  
كريموف يتولى الحكم منذ عشرة أعوام، وقد أعيد انتخابه في ديسمبر الماضي لمدة خمسة أعوام جديدة بنسبة تجاوزت الخمس تسعينات المئوية في بلاده... حتى أصبح يستحق اسم «كريموف» بدلاً من كريموف

وبعض السلفيين، ومعتقلين سابقين كانوا قد أمضوا أكثر من ١٥ سنة في المعتقلات، ومجموعات مختلفة من التيار القومي، ومولطين لا يحظون بالسياسة، ولا يمتنون إليها مصلحة وأصناف القبلان من الثابت أن السبب المباشر لهذه الاعتقالات هو توجيه ضربة وقتلية حتى لا يعبر الناس عن آرائهم تجاه القضايا الساخنة التي تشعل بالفساد السوري وعلى رأسها قضية النسوية السياسية مع إسرائيل التي تزامن إطلاق قطارها مع حملة الاعتقالات المذكورة، وخلافة الرئيس السوري في ظل حلاوات وإفسادات عاتية عميقة وصل إلى حد الصدام للملح  
وأكدت اللجنة أنه يُخشى أن يكون الموقوفون قد تعرضوا للاستجواب تحت التعذيب ليدلوا على غيرهم كما هي العادة في حالة الطوارئ التي تجبر الاعتقال العشوائي والتعذيب

طالبات اللجنة السورية لحقوق الإنسان الرئيس السوري حافظ الأسد بإطلاق سراح الموقوفين، والتحقيق في كل حالات التعذيب التي تعرضوا لها، متوجهة إلى المنظمات الإنسانية المحلية والعالمية، ولكل الميرير، لاستنكار هذه المصنة، والعمل على إطلاق سراح المعتقلين، مؤكدة أنهم لم يرتكبوا جرماً يعاقب عليه القانون، وأن السبب الذي كان يتدرج به النظام السوري لاعتقال المواقين هو فرض قانون الطوارئ، وقد سقطت شرعيته بهذه المفاوضات مع إسرائيل، كما أن بعض المعتقلين لم يفعل أي شيء يشتر حفيظة النظام عليه  
وقالت اللجنة في بيان لها: «وثقت اللجنة نسخة من إن حملة الاعتقالات بدأت في الثاني عشر من ديسمبر الماضي، ولا تزال مستمرة بحيث طالت مئات من أبناء الشعب السوري وشملت مجموعات مختلفة من حزب التحرير



حافظ الأسد

## تركيا: اعتقال قرابة ألف شخص على ذمة منظمة حزب الله

وصبح اليوم في منازل ومحاجر منظمة حزب الله على ٤٤ سيقية. و٢٩٨ مسجناً، و١٦ مدغية صيد ومسممين على شكل قلم، و٤٢٩٦ إطلاقاً، و٧٢ قبيلة بدوية، و١٠٠ من اصابع الدينانيات، و٢٠٠ جم متفجرات، و٢٠ قاذفات صواريخ، ومدفع هاو، وكثيرة من المواد المستعمدة في صنع القنابل وفي هذه الأثناء أعلنت أجهزة الأمن أنه تم على ضوء اعترافات مسؤول المنظمة لمطقة البحر الأحمر القنويست محمد أمي أكجيبي - العتور على جملة شخص في أنطاليا، وأخر في ديار بكر قامت عناصر المنظمة باعتقالهما، وبذلك يرتفع عدد ضحايا المنظمة الذين عُثر على جثثهم حتى الآن إلى ٥٠ شخصاً ضحياً ادعت هذه الأجهزة

أعلنت وزارة الداخلية التركية أن سلطات الأمن أوقفت ٩٢٨ مواطناً نتيجة التحريات والتحقيقات الجارية في ٤٤ ولاية حول الأعمال النمرية التي قامت بها منظمة حزب الله التركية، وأن ٢٢١ من الموقوفين تم اعتقالهم من قبل المحاكم المختصة وأكد تصريح مكتب أصدرته الوزارة أن قوات الأمن كانت قد اعتقلت ٥٠٥ من أعضاء هذه المنظمة قبل الاشتباك الذي وقع في أغسطس/يونيو ١٧ يناير الماضي، وأدى إلى مقتل زعيم المنظمة حمدي ولي أوعو وكشف النقاب عن تفاصيل الأعمال الدامية التي قامت بها وأشار التصريح إلى أن الحملة التواسعة النطاق التي أعطتها أجهزة الأمن عقب الاشتباك أسفر عن

## .. والبرلمان يبحث قوانين لمكافحة «الأسولية»!

وتتضمن مشاريع القوانين المذكورة أحكاماً تنص على فصل كل موظف ويصممه العاملون في الإدارات المحلية «البلديات» تثبت علاقته بالعمل هدامة إفسالية، وهي حالة موظفي الداخلية يصر المشروع على فصل كل موظف له أنشطة معادية للنظام الجمهوري والعلمانية تثبت بتقرير أمن من المفتش وموافقة الوزير  
أما مراقبة الجمعيات الحزبية «الوفقيات» فسيجرى مناقشة أحكامها ضمن مشروع القانون الليبي المقرر بدء مناقشته خلال الأيام الجارية، كما يتتظر مضاعفة العقوبات الواردة ضمن قانون إغلاق التكايا، ومناقشة قانون لقضات، والتحول إلى الأحرف اللاتينية

تجرى استعدادات لبحث قوانين مكافحة الأسولية في مجلس الأمة «البرلمان» التركي مجدداً حالياً في أعقاب ما ذكر حول الكشف عن ارتباطات عدد من الموظفين بمنظمة «حزب الله» التركية، ومن المنتظر الشروع خلال شهر فبراير الجاري بمناقشة المشاريع المتعلقة بفصل وطرد موظفي القطاع العام الذين تثبت صنتهم بمعامل هدامة ضد النظام الجمهوري والوطنية، وسيتم عرض مشروع لمكافحة الأسولية خاص بمقانون موظفي الدولة رقم ٦٥٧ على لجنة التخطيط والمالية كما ستقوم لجنة الشؤون الداخلية بمناقشة قانون موظفي الداخلية رقم ١٧٠٠ الخاص بالجهاز الأمني



البرلمان التركي



## اليمن : توتر بين الحكومة والإسلاميين على خلفية اختطاف أمريكي



الحكومة - غير المباشر - للتحكم اليمني للإصلاح جاء على مرحلتين إذ بدأت أجهزة حكومية بنسريب بيانات مجهولة الهوية حول اتهام شركة «النفذ» بأنها تابعة للتحكم اليمني للإصلاح، وأنها تتحمل مسؤولية الاحتطاف مما دفع بالإصلاح إلى إصدار بيان يفني

شهدت للعلاقة بين أكثر حرمين يمينيين توتراً جديداً في الأسبوع الماضي على خلفية اختطاف العمير الأمريكي وذلك بعد أن اتهمت الحكومة اليمنية حليفها السابق التجمع اليمني للإصلاح أن إحدى الشركات التابعة له هي التي تقف وراء عملية الاختطاف من أجل الضغط على الحكومة لتسليمها تعويضات مالمه مقابل أراضٍ اشترتها الشركة وصارتها الدولة محجة عدم صحة عملة البيع

## وزير الداخلية الألماني يحذر من تهديد الأتراك في المجتمع



أوتو شيلي

ناشد وزير الداخلية الألماني أوتو شيلي قرابة مليوني مواطن تركي يعيشون في الجمهورية الألمانية أن يقلبوا على الإقامة من قانون المواطنة الجديد الذي بدأت ألمانيا العمل به مطلع العام الجاري والذي يتيح المجال أمام ملايين الأجانب للحصول على الجنسية الألمانية بتدابير مبسطة. ودعا شيلي - في خطاب القاه خلال افتتاح مؤتمر أتحادي للجاليات التركية في هامبورج الأسبوع الماضي - إلى تصاوير الاتجاهاات القائمة التي تحاول تهيش الأتراك في المجتمع الألماني، وتتهمهم إلى العيش في تجمعات بشرية معزولة عن محيطهم على نمط الجيتو في إشارة إلى الأحياء اليهودية في بعض مدن الأوروبية التي كانت معزولة عن المجتمع حتى الحرب العالمية الثانية وقال شيلي «لا أريد رؤوا سكانية معزولة للأتراك في ألمانيا، وغير الوزير الديمقراطي الاجتماعي عن تلميذه لاندماج الأتراك في المجتمع، وللتعيش القائم على مبدأ المساواة المتبادلة، لكنه قال إنه لا يعني ذلك الصهر الثقافي، «مايجمع غير المتجانس يبدو كالحقل للكتب». وأعرب عن اعتقاده بأن هجرة الأتراك إلى الجمهورية الاتحادية تتسبب في أحداث مشكلات للجانبين، وأنه «يدين على الدولة والمجتمع أن يعلا على كبح جماح هذه الهجرة» كما ناشد وزير الداخلية الأجنبي الذين يعيشون في ألمانيا كافة أن يتعلموا اللغة الألمانية التي لا تتقنها نسبة كبيرة منهم

حصل المؤتمر عنوان «تحقيق المساواة وتصميم التعويض للشترك» وحضره عدد من كبار المسؤولين في ألمانيا، علاوة على رؤساء تشل الجاليات التركية من كل الولايات

## محكمة حقوق الإنسان الأوروبية تلزم اليونان بتعويض مفتي تراقيا

فصل محكمة حقوق الإنسان الأوروبية في القضية التي رفعها الشيخ محمد أمي إغا - مفتي المسلمين بمدينة إسكجة بتراقيا العرسة - على الحكومة اليونانية دفع تعويضات للمفتي لقاء ما تسببت فيه من سجن والإم له

وقال المحكمة في قرارها إن الحاكم اليونانية أحلت ملابده السادسة من حقوق الإنسان وإن على دولة اليونان دفع تعويض مالي للشيخ محمد أمي إغا قدره مليوناً واربعمائة ألف يورو

وكان الشيخ إغا أوضح في عرضته للمحكمة أن الحكومة اليونانية وجهت إليه تهماً وافتراءات باطلة خلال اتجاهايات عام ١٩٨٩م، وجاءت بشهود زور، وأن القضية استمرت ست سنوات ونصف السنة، انتهكت خلالها حقوقه الإنسانية

كما حكمت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية أيضاً لصالح الشيخ إبراهيم شريف مفتي كوموتيبي بل دفع اليونان تعويضاً مالياً قدره مليوناً وستمائة ألف يورو لإحلالها بالمادة التسعة لحقوق الإنسان، فيما يتعلق بحرية الدين والعقيدة

## مطالبة رسمية بمكافحة التمييز ضد ٢٠٠ ألف مسلم في سويسرا

اعرب داتره رسميه سويسرية عن قلقها من تعرض المسلمين في سويسرا للتمييز المنسب على خلفية دينية. وحدثت «المقرصة الاتحادية السويسرية للصداقة للعصرية» - التي تتحد من العاصمة برن حقاً لها من الممييز الذي يتعرض له مايتا ألف مسلم في البلاد، مشددة على ضرورة احترام حق معارسة الشعائر الدينية في سويسرا طالما لا تتعارض مع حقوق الإنسان أو الدستور

واستفكرت الدائرة المعنية بمكافحة التمييز خلال ندوة متخصصة أقيمت في الأسبوع الماضي بجامعة برن - ما وصفتها بالتمييز الذي يمارس ضد المسلمين في سويسرا خلال بحثهم عن فرص العمل، أو في مواقع العمل، وانتقدت التفرقة التي يتعرضون لها من خلال معاملة السلطات التي يقدمون بها للحصول على الجنسية السويسرية

وفي الوقت الذي هاجم فيه المقروصة حظر ارتداء عطاء الرأس بوصفه دلالة على انتماء الإسلام، فقد أقرت مع الدراسات المسلمين من ارتداء عطاء الرأس خلال قيامهم بمهمة التدريس

## «حقوق الإنسان في الإسلام» ندوة تنظمها الرابطة في روما

تقيم الأمانة للعلماء لرابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة في الفترة من ١٩ إلى ٢١ من شهر ذي القعدة للوافق ٢٥ إلى ٢٧ فبراير الجاري ندوة إسلامية عالمية في المركز الإسلامي الثقافي في العاصمة الإيطالية تحت عنوان «حقوق الإنسان في الإسلام» تشارك فيها فاعليات متعددة تشمل قيادات العمل الإسلامي في أوروبا، وساسة، ومفكرين، وقانونيين من عدد من بلدان العالم

وصرح الدكتور عبدالله بن صالح العميد الأمير العام للرابطة بأن الندوة ستعقد من خلال محاورها المتعددة إلى طرح قضايا الحقوق الإنسانية المنوعة عن الإسلام، وتشريعاته السبعة، والرء على التسميات التي تثار في القرب من خلال بيان موقع هذه الحقوق في الشريعة الإسلامية من ناحية وهي حياة المسلمين من ناحية أخرى

ومن الموقع أن يشارك في حفل الافتتاح عدد من المسؤولين في الحكومة الإيطالية، وأعضاء الملك الدبلوماسي الإسلامي، بالإضافة إلى عدد من الأئمة، والعمدة العاملين في إيطاليا وحاربها كما سوف يشارك في الندوة عدد من المنظمات الدولية، والإسلامية بالإضافة إلى جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للعلوم والعلوم والثقافة - والأهر الشريف

## الجزائر... ما بعد «الوثام»

للاوقاف للحالة الجزائرية الرامنة يلحظ أكثر من تطور إيجابي على صعيد الوثام المدني. الواضح أن إدارة الرئيس بوتفليقة قد تمكنت من تحقيق الجزء الأكبر من مهر الدماء الهائل على امتداد السنوات الثماني الماضية (٩٢ - ٢٠٠٢ م)، مالبين «تواصوا» من مرق العنف المسلح منع تعدادهم ٢٤٠٠ مقاتل يمثلون وفق ميثاق رسمي لوزير الداخلية ٨٠٪ من الذين يديرون العملية الدموية ويعيداً عن بيانات وزارة الداخلية، فإن الذي تلمسه حق هو انحسار دائرة العنف واحتفاء حواشيته الأكثر بشاعة التي كانت تهر للقلوب والضمائر لكن للنسبة الباقية - قلت أو كثرت - مارالت معاناة الثغرة في ذلك الجرح للغانر الذي يوشك على الانقراض. السلطة الحراسية وإن كانت قد أعلنت على لسان الرئيس (١٢/٢٦) «تجنيّد كل الوسائل دون استثناء ضد أصحاب النزوات الإحرامية» إلا أنها تواصل اتصالاتها التفاوضية مع الرابضين هناك في قمع الجبال وقد استجاب فريق منهم بالفعل للوثام وما زال فريق آخر يرفض. ولعل ما جرى به خطاب أمير ما يسمى بـ «الجماعة السلفية» للدعوة والجهاد، ومما يريه من خلافات مؤثر على ذلك.

تطور آخر مهم تملكه إدارة بوتفليقة على ساحة التسجور، حيث يتسع عشرات الآلاف من المعتقلين. أكثرهم من جبهة الإنقاذ - إذ توشك السلطات بناء على اتصالاتها مع الجبهة على الإفراج عما يقرب من أربعين ألفاً - هذا وفق معلومات السيد جميل بن رابع رئيس «الجبهة الوطنية لعائلات ضحايا الإرهاب» تلك تطورات مهمة على حطى إعادة الوثام، لكن السؤال الذي يشغل حيزاً كبيراً من التفكير هو ماذا بعد الوثام؟ - وبعبارة أخرى: إذا تحقق الويام واحتضت بقع الدماء هل تكون مشكلة الجزائر قد حلت تماماً؟ الحقيقة أن الحاسب الأكبر من الأزمة يكون قد انصرج ولكن تبقى أمام الدولة الجزائرية تحديات صعبة سيكون من اللازم تحطيمها بمهارة حتى يمكن ترميم ما خلفته حرب السنوات الثماني الماضية، من تصدعات في بيمان للجمع والدولة.

أول تلك التحديات يتمثل في صعوبة تكيف أولئك الذين «تواصوا» مع المجتمع وفي الوقت نفسه قد تكون هناك صعوبة من المجتمع ذاته في تقبلهم. وربما تواجه قوات الأمن صعوبات في حماية هؤلاء من الانتقام على أيدي القتل فقدروا دويهم.

ثانياً - إن هناك بياراً شعبياً قوياً يتطور في الجمعية الوطنية لعائلات ضحايا الإرهاب - مازال يقف ضد العفو عن المجرمين دون محاكمة علنية، وفي صفحة الإحرام على حساب الضحايا. هذا التيار يمثل كل الذين أضرروا من الحرب الدموية وهم - وفق إحصاءات جمعية ضحايا الإرهاب الرسمية - ١٠٠ ألف قتيل و ٤٠٠ ألف مصاب و ٥٠٠ ألف من المصوميين نفسياً، وعشرات الآلاف من المتفجعات ومئات الآلاف من الذين حارب أملاكهم.

ثالثاً - أن العنف الدموي خلف وصعاً اقتصادياً هائلاً وحائفاً، فالحصائر طفت ٢٠ مليار دولار وأصبح أكثر من نصف الشعب «المتعدّد» ٣٠ مليون نسمة يعاني الفقر، كما أن هناك ثلاثة ملايين يعانون البطالة.

كل تلك تحديات تحتاج إلى وقت ليس بالقيل وإلى قوة جبارة لا يقدر على توفيرها إلا تضامن الشعب والسلطة على قلب رجل واحد خاصة أن للطرف الدولي «الغائب» للحاضر - لن يترك الجزائر تنطلق من جديد دون أن يربط حساباته ومصالحه بتلك الانطلاقة ■

## روائية هندية معروفة تشهر إسلامها

اكتشاف جديد - أن الإسلام هو دين الحب وبين العفو، وهو بحمي المرأة، وتعهدهت ثريا بل تسخر قلمها للتصديق بالإسلام، وهي تتمنى أن تسافر في كل مكان للكلام عن الإسلام وعن الله سبحانه وتعالى. ولأن ثريا تنتمي إلى أسرة شمه ملكيه وقد أثار إسلامها حذراً واسعاً من الأسر الهندوسية من الطبقة فوق الوسطى، كما تلقت تهديدات بالفعل من بعض العناصر الهندوسية المتطرفة التي صعدت بإعلانها الإسلام وتعيش ثريا في ولاية كيرالا في الهند ■

اشهرت الروائية الهندية المرموقة «ماداي كوتي» (٥٦ سنة) إسلامها «بعد ٢٧ عاماً من القراءة والتفكير وبدون أي تأثير خارجي» حسب قولها، وتسمت كوتي بعد الإسلام باسم كمالا ثريا، وقد ولبت كوتي هندوسية، وهي أرملة وحيدة، كما أنها أنيسة عالية كست بحو حمسي كتاباً في الرواية والشعر والقصص، وتؤلف باللغتين اللبيلية والإنجليزية، وقد ترجمت أعمالها إلى خمس عشرة لغة، وماتت بعدة جوائز أدبية، وسبق ترشيح اسمها ليل جانوتي بول، ويوكر للأدب. وتضيف ثريا لقد توصلت إلى

## لغة جديدة من حملة القرآن في سجن «بندو» الصهيوني!

تجرى التحضيرات حالياً في سجن «بندو» الإسرائيلي لتحرير ٢٥ حاملاً للقرآن الكريم كاملاً خلال الأسابيع القليلة المقبلة، وتعد الإدارة العامة الفلسطينية لراكر تحقيق القرآن امتحاناً في منتصف الشهر الحار، يشارك فيه ٧٠ معتقلاً بالسجن، من أجل تحقيق هذا الهدف وأهانت الإدارة بالمراسلات وإحسان الركاكة الفلسطينية بتقديم الدعم وأساندة لإنجاح مشروع حفظ القرآن داخل السجن ■

## مصر: تعليمات بمنع حج من سبق لهم الحج



ويذكر أن حصة مصر من الحجيج محددة بنسبة من السكان تقارب ٦٢ ألف حاج، وذلك طبقاً لاتفاق الملكة العربية السعودية مع جميع دول العالم الإسلامي بغرض تيسير أداء للحج، وحرصاً على تناسب أعداد الحجيج مع الخدمات المقدمة لهم ■

أصدرت وزارة السياحة المصرية تعليماتها لشركات السياحة المصرية بعدم السماح بالحج لمن سبق له أداء الفريضة في الأعوام الخمسة الماضية، وأن تكون الأولوية لمن يحج للمرة الأولى.

تسبب القرار في أزمة لمنظمي رحلات الحج في مصر التي أثبتت عاقبتها - قبل صدور هذه التعليمات - مع الجهات الفنية بمؤسسات العوافة في المملكة العربية السعودية، مما سوف يؤدي إلى خسارتها مبالغ ضخمة في حالة استمرار تطبيق هذه التعليمات.

وبوالي مغلق شركات السياحة لمصرية مغفوطهم، واتصالاتهم عبر بركة السياحة المصرية وجميع رجال الأعمال ووسائل الإعلام لنفع السلطات المصرية نحو تطبيق هذا القرار في موسم الحج الحالي على الأقل.



«خطاب» يتحدث في المجتمع من قلب المعركة :

# الانصحاب من جروزني فاروس ٠٠ ضمن خطة شاملة

## الشعب الروسي الذي يموت جوعاً سيلقي ببوتين في مربلة التاريخ



خطاب

السابقة (٩٤ - ٩٦) كانوا ينجرون إلى المجاهدين على أنهم عصابات ولذلك فإن الروس يستخدمون الآن كل المخطط والأساليب والإمكانات والاحتياطات التي تستخدم في الحرب بين جيشين من رصد دقيق على كل المحاور ومخطط محكمة في الهجوم لكن برحمة من الله سبحانه وتعالى أن حسب سميتهم

ولم يكتف الروس بالجيش النظامي وإنما جندوا «مرتقة» من كل مناطق الاتحاد الروسي والفوقار يطلقون عليهم اسم «كربتاك» ويستصحبهم فقط في العمليات الاقتصادية

وقد أسرنا عدداً من هؤلاء المرتقة وأخبرونا بأن الجيش الروسي جليهم وفق عقود ممتدتها ستة أشهر ومربط ألف دولار في الشهر الواحد على أن يتقاضوا المكافأة كاملة في نهاية الأشهر الستة

● كم تعداد الجيش الروسي النظامي المحارب في قديرك؟

○ لا يقل عن نصف مليون من جميع الاتحادات

● هل سزال هناك سكان مدنيون في جروزني؟

○ نعم لا يقل عن ٢٠ ألف مدني يموت منهم يومياً للعشرات وهم أكثر المتضررين من الحرب

● لماذا لم يخرجوا خاصة أن روسيا أعلنت من قبل توفير ممرات آمنة للخروج؟

○ هذه الممرات لم تكن آمنة روسيا لا يهتمها المدنيين، وقد أعلنت بعد عمليات رمضان الماضي أنها تعتبر أن المدنيين فقط هم الأطفال دون سن العاشرة أما من هم فوق سن العاشرة من النساء والشيوخ فهي تعتبرهم مع المجاهدين، ومن هنا فهي لم تسمح بخروج أي فرد من جروزني وبقيّة للنس والقرى الشيشانية خوفاً من أن تكون

ماذا حدث في جروزني. كيف تسير المعارك. وإلى أين يتجه القتال وتجه قضية الشعب الشيشاني معه. كيف صعد المجاهدون أربعة أشهر ضد الآلة العسكرية الروسية الكبرى. وكيف يلحقون الهزائم بها. ماذا عن الأسرى الروس. وما حالة الجند والضباط الروس. وكيف يبيع الجنود الروس أسلحتهم للمجاهدين. وما حقيقة ادعاءات روسيا باستسلام مجاهدين لها. وأنها على وشك القضاء على الشيشان. كيف تسير العلاقات بين المجاهدين والرئيس مسخادوف. هل هناك خلافات؟

ماذا بعد معركة جروزني.. وإلى أين يتجه القضية؟ هذه الأسئلة التي بناها إلى قلب المعركة عبر الهاتف وتلقاها من القائد الميداني المعروف «خطاب» ليحبيب عنها في الحوار التالي الذي ننقله لقراء النشيطين ليطلعوا على محرمات الأمور من مصادرها

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

لقد أثبت المجاهدون اليوم صحتهم في مواصلة طريقهم واشتروا كذب الادعاءات الروسية طوال العزة الماضية بالقبرة على إيهاء الوضع في الشيشان. بطول عام ٢٠٠٠. وجاء عام ألفي ولم يتحقق شيء ولا أدري على أي شيء تعتمد روسيا اليوم في ادعاءاتها. وأولاً وقبلنا نحن حتى عام ٢٠٠٠ قل يحققوا شيئاً إلى شاء الله

نحن على أبواب نصر أكبر مما حققنا الله ● بعد أربعة أشهر من التعامل والقتال مع الروس. هل يمكن أن تحدد الإستراتيجية التي مقاتل بها الجيش هذه المرة؟

○ الجيش الروسي يقاتل المجاهدين هذه المرة على أنهم جيش متكامل وذلك على عكس الحرب

لو كانت روسيا صادقة في ادعاءها  
استسلام مجاهدين، فلتعلن أسماءهم  
وقد ثبت كذبها عند الإعلان عن إنهاء  
القضية عام ٢٠٠٠ ولو ظلت تقاتل حتى  
عام ٢٠٠٠ ما تحقق لها شيء

● نرجو نقل صورة متكاملة لما ينور عنكم من معارك؟

○ الآن. المعارك تدور من جميع الاتجاهات والقوات الروسية تكثف نصفها الجوي والصاروخي والمدفعي وبلا رحمة أو تفكير في المدنيين.

في بداية العام الجديد بدأت القوات الروسية اقتحاماً شاملاً وروحياً أولاً في حسم الوضع لصالحها في الشيشان قبل الانتحارات الرئاسية. لكنها لم تحقق شيئاً

● ماذا يعني الانصحاب من جروزني.. ماذا انتم فاعلوه؟

○ سقوط جروزني لا يعني بالنسبة لنا شيئاً فقد سقطت هذه المدينة قبل ذلك ثلاث مرات في الحرب السابقة (٩٤ - ٩٦) والحرب الحالية إن قتالنا اليوم لم يكن من أجل الحيلة دون سقوط جروزني وإنما من أجل حصر الروس وطردهم من منطقة القوقاز

ولتعلم أنه بإمكان المجاهدين استرجاع أي مدينة تسقط في أيدي الروس بتليل ما حدث في معارك عيد القدر التي استعبدنا فيها مدبتي أرجون وشالي وكبدنا الروس خسائر كبيرة وقتالنا يتم وفق إستراتيجية تتغير باستمرار وفق معطيات المعركة



حركتهم لمساعدة المجاهدين. وهكذا فإن الشعب يعيش حالة حصار عامة وهذا يؤكد من جهة أخرى أن الروس صاروا متلكنين من أن الشعب الشيشاني يقف إلى جوار المجاهدين وليس ضدهم. كما كان يروج الإعلام الروسي.

● كيف تقاومون إذن وسط هذا الحصار المحكم الذي تروج له روسيا؟

○ الفضل لله أولاً ثم للرسالة الصائفة التي يصلها المجاهدون في الدفاع عن عقيدتهم والسعي للحلاص من الحكومة الروسية العقيمة وبحر في الحقيقة لا تدين في حصار وإن كما يعيش حرباً شرسة - فالشعب الشيشاني يقاوم إلى جوارها.

● وماذا عن استسلام المجاهدين للقوات الروسية والذي تعلق عنه وسائل الإعلام الروسية؟

○ هذه أكاذيب. ولو كانت روسيا حليفة فيها تقبل لفتن أسماء المجاهدين الذين استسلموا وتبشر صبرهم إن المجاهدين لم يستسلموا وهم يفضلون الشهادة في سبيل الله على ترك سلاحهم والاستسلام لعدوهم.

● ما أجواء العلاقة بين المجاهدين والرئيس الشيشاني مسخاوف وماذا عما

## «كونتاك»، مرتزقة استأجرهم الجيش الروسي لاستخدامهم في عمليات الاقتحام بألف دولار شهرياً

## الأطفال دون سن العاشرة هم المدنيون فقط عند روسيا ومن فوق العاشرة من النساء والأطفال مقاتلون

يتردد من خلافات بينكم؟

○ مسخاوف هو رئيس جمهورية الشيشان، وجميع المجاهدين يقاومون تحت قيادة واحدة هي قيادة مسخاوف وأحب أن أقول إنه لا يظن قوم من خلاف هذه طبيعة البشر إلا أن أي خلاف قد نحي جانباً وما يشغل الجميع هو مواجهة الجيش الروسي للتوالت.

● لكن في مذابة الحرب تزداد بطوة أن

هناك فريقاً من الشيشان بقيادة المفتي (مفتي الشيشان) انضم للقتال إلى جوار الروس لأنه ضد نهجكم؟

○ المفتي لم تكن له قوة يمكن للتوقف عندها وإنما كان يعاونه الجنرال عميل سواميام ياماديف ولما تبين أن هذا الجنرال عميل للجيش الروسي خاصة بعد أن أعلن يلتسين بنفسه أن الجنرال يساعد الروس، بعد أن تبين ذلك فقد المجاهدون فيه حكم الإعدام قبل شهرين.

أما القوات التي يقاومون إنها تقاوم إلى جوارهم فهم مجموعة من القوار عموماً وريسم شيشانيون كانت روسيا قد أمدتهم إمدادات عسكرياً قبل الحرب وأكثرهم لا يريدون القتال إلى جوار الروس، كما أن أكثرهم يبيعون لنا السلاح.

● من خلال قتالكم طوال أربعة أشهر واحتكاكم المباشر مع الجيش الروسي.. هل يمكن أن تقدموا لنا وصفاً عن حالة الجنود الروس؟

○ الحالة الصحية للجنود خصوصاً المرافقين في أعالي الجبال في ولاية شاقوي وفيدسو سيئة جداً، ويؤكد لنا الأمرى الروس ذلك، كما يؤكدون أن الحالة النفسية سيئة أيضاً وهذا واضح لنا من رقصوا تحت أيدينا في الأسر، فالجنود والصياد يبيعون سلاحهم مقابل الطعام. وعلبك

## المجاهدون: الحفاظ على أرواح المدنيين أولى من التمسك بالأرض

بعد ساعات من الانسحاب التكتيكي من جروزني صدر عن المجاهدين بيان - تم بثه على موقعهم بالإنترنت - وجاء فيه:

إن القوات الروسية بدأت باستخدام الأسلحة المدمرة (التي تزن أكثر من طن) والصواريخ والقذائف المدمرة في القصف مما أحدث أضراراً جسيمة في صفوف المدنيين العزل ومداراً هائلاً في العاصمة، وكما ذكرنا في البيان السابق عن وجهة نظرنا حول المقتلة التي تقول إنه يجب على المجاهدين ألا يستميتوا في الحفاظ على أي مدينة إذا كانت ليست ذات جدوى فالأرواح أولى بالحفاظ من الأرض، فنقول نعم نحن على قناعة بهذا المبدأ، ولم نعلن للجهاد إلا إقامة فريضة أسراً لله بها فنحن على ما يرضي الله نصير، أما سبب احتفاظنا بالعاصمة رغم أنها ليست ذات أهمية عسكرية للمجاهدين كما قلنا قبل ذلك، فنقول نحن أردنا أن نثبت للعالم والروس أن الألة العسكرية مهما كان حجمها وتطورها لا يمكن أن تحقق نصراً على أصحاب الإيمان والمبدأ والأرض، ونحن نحافظنا على العاصمة طوال هذه الفترة قد كسرنا شوكة الروس ونكفنا بهم

وأولعنا بهم خسائر كبيرة وأحبطنا معنويات الضباط والجنود ونمتد هذا نصراً بعد ذاته، وكذلك أولعنا القيادة العسكرية بهرج شديد وهي التي تعهدت بوضع جدول زمني لإنهاء الحرب في الشيشان، فهي قد حددت مواعيد كثيرة لدخول العاصمة ولم تدخل وكان آخر هذه المواعيد أول يوم من يناير الماضي، فنحن إذ نتقل هذه النظرة لإخواننا لابد أن تنبه إلى أمر مهم وهو أننا حينما اتضنت القرار بالحفاظ على العاصمة لم يرغب عن أنفانتنا الهدف الأعظم وهو الحفاظ على الدين وأرواح المدنيين والمجاهدين، ونحن حينما نفرض قراراً لدخول جاهدتين الموازنة بين المصالح والفساد والترجيح بينها، وكل يوم يمر علينا نعيد النظر في المقومات والمصالح التي تستدعي الاستمرار يمثل هذا القرار، وما نعتقد أنه يرضي الله وفيه خير الدين والمسلمين من ناحية أخرى، كشف فاجأ أرمسانوف.

نائب الرئيس الشيشاني - عن خسائر جسيمة في صفوف القوات الروسية، حيث قتل في معارك يومي ١٦/٢١ و ٢١/٢١ نحو ١٠٠٠ روسي، ونشرت أو أصيبت بأضرار أكثر من ٢٠٠ لية، كما غم الشيشانيون «البيات حربية و٤ سيارات عسكرية، وأضلاف لوسايف أن خسائر الخفائلي

قليلة جداً، فقد استشهد في شالي اثنان وأربعة في جوبيرميس وجرح ٧ آخرون. وقد أعلنت القيادة العسكرية الشيشانية الثلاثة ٢/١ الجاري أن قواتها أسرت ١٥٧ روسياً، ونقلت وكالة «قوتلار» - تسينتر» عن المسؤول الشيشاني مولادي أونوغوف تأكيد استمرار المارك الهجومية في المستقبل، وقال إن يجلس المجاهدون في مكان واحد، بل سيتنقلون من مدينة إلى أخرى، ومن بلدة إلى أخرى، ولم يستبعد أونوغوف توجيه ضربات لقوات القيسائيين الروس خارج حدود الشيشان.

وأكد المجاهدون الشيشان أن قواتهم تسيطر بشكل كامل على متن أرضون وشالي وجوبيرميس وبلدات «سكيسر - يورت» و«جبرمستشوك» و«اتشمقوي» - «مارتان»، ويكر المركز الإعلامي الشيشاني أن المجاهدين يسيطرون على كل الطرق المؤدية إلى مدينة جوبيرميس رغم الممارات الروسية لدخول المدينة من جهة «داغستان» وبلدة «جالكا» حيث حرق الشيشانيون ١٩ ألية، وأن مقر القيادة الروسية في المدينة تحت سيطرتهم. ■





المُرشد العام للإخوان المسلمين يرد على وزير الداخلية المصري:

# أي سرية ونحن نجارس نشاطنا علناً منذ قرابة ثلاثين عاماً؟!

إلى السلطة من أصحاب أي فكر أو أي اتجاه من خلال هذه السبل الشرعية هو جريمة يلاحقون من أجلها بالاعتقال، وتصعد إجراءات الملاحقة حتى تصل إلى مستوى المحاكمات العسكرية؟

وإذا كانت جماعة الإخوان من السبعينيات، وبعد خروج المنتسب إليها من السجون والمعتقلات تؤدي واجب الدعوة إلى الله وهو واجب مطلوب من كل مسلم أن يهتف به ويحلت مجلس الشعب ومجالس النقابات من خلال انتخابات يعرف القاصي والداني هوية وشعارات ولافتات مرشحيها، وتشارك في لقاءات مع رئيس الجمهورية السابق، ولم تلت منكر من القول أو العمل، بل التزمت بشريعة الله التي تدعو إلى تطبيقها وحازت رضا الناس وتعاطفهم وقد وضع ذلك من خلال إختيار الناس لها في أي انتخابات كما وضع من إقبال جميع القطاعات الشعبية على اعتناق فكرها، فهل يقال اليوم إنها تعمل في سرية؟ أو يتهم المنتسبون إليها بالسعي لقلب نظام الحكم بالقوة، وتعطيل مؤسسات الدولة من النهوض بأعمالها وممارستها لسلطاتها؟ أو يتم تحويل عشرين من قيادات العمل النقابي للمحاكم العسكرية بتهمة السعي لاحتراق النقابات أو انتخابات مجلس الشعب؟

ثم إذا كانت مشاركة المنتسب لهذه الجماعة في انتخابات مجلس الشعب أو النقابات القيادات تقابل رسمياً بالرفض كما تواجه بالاعتقال ثم التحول للمحاكم العسكرية ويلاحقها الإعلام الرسمي بجملة التشويه ألا يعني ذلك فرض الحصار على قطاع عريض من مواطني هذا البلد وحرمانهم من حقوق كفلها الدستور لجميع المواطنين؟

ويضيف الأستاذ مشهور «إن الإخوان المسلمين الذين أطلقوا أكثر من دعوة لصور، يعمدون ويطلقون نفس الدعوة إلى الحوار كسبيل للتقاء بين جميع الأحزاب والقوى الشعبية والحكم على ما فيه مصلحة مصر، ومصلحة الأمة خاصة في ظل ظروف وأحوال تصدق فيها بالجميع الأخطار، ويتريض بالجميع أعداء يسعون لتدمير كيانهم واقتلاع جذورهم»

يذكر أن المحكمة العسكرية تواصل جلساتها في قضية النقابيين الإخوان بسماح بقية أقوال صباط أمن الدولة الذين قدمتهم النيابة على أنهم شهود الإتيان فيما كشف محامو الدفاع عن مس شريط التسمييل الذي قيل إنه يحمل أدلة الإذانة ضد النقابيين، واتضح أنه يحوي كلمات متفرقة لا تقود إلى أي اتهام محدد ■



حبيب الماغرابي

مصطفى مشهور

يشأن لجوء الإخوان إلى انتخابات مجلس الشعب والانتخابات على مدى السنوات المستعدة من السبعينيات حتى يومنا هذا مروع المناقشة والتأمل لوجها أن الوزير يؤكد أن الإخوان منذ السبعينيات أي منذ أن خرجوا من السجون والمعتقلات لم يرتكبوا حادثاً أو عمل عنيف، ولم ينسب إليهم أي عمل من أعمال الإرهاب. وإذا كان هذا هو تأكيد الوزير الذي يأتي بهذا المعنى من خلال حديثه في التلفاز، فإنه مما يجدر ذكره أنه ليس أول مسؤول من خلال موقعه اللهم والحصان يؤكد ذلك، فقد أكد اللواء حسن الألفي وهو وزير الداخلية

وتتساءل المرشد العام للإخوان: ألا أن في وزير الداخلية صفة الإرهاب والعنف عن الإخوان المسلمين كما أكد على ذلك في مضمون حديثه يحملنا خلف أمام كلام الوزير وقفة تساؤل وتأمل، فإذا كان الدستور قد نص على حق كل مواطن في المشاركة في الانتخابات التشريعية وانتخابات النقابات، فهل تعتبر مشاركة مقم أو منتسب للإخوان للمسلم في هذه الانتخابات جريمة يعاقب عليها وتؤدي معرّكيتها إلى المحاكم العسكرية؟

وإذا كان الوزير قد نفى أي صلة للإخوان بالعنف والإرهاب، وهو قول يحسب له، وإذا كان الدستور قد حدد سبل الوصول إلى السلطة والحكم بالطرق الشرعية التي تتأكد من خلال الانتخابات الترتيبية، فهل سمي أي فريق من الناس

قال وزير الداخلية المصري اللواء حبيب الماغرابي في حوار مع التلفاز المصري: إن الإخوان المسلمين كانوا يسعون في السابق من أجل الوصول إلى الحكم بالإرهاب أما الآن فهم يلجؤون إلى انتخابات مجلس الشعب والنقابات، أيضاً أشار الوزير إلى ما أسماه خلط الإخوان بين الدين والسياسة، وأن الأصوب لو كانوا قد التزموا العمل في الدين فقط كما أن القضايا التي ضمنت أمنت أنهم يعملون في سرية.

وقد رد الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين - على الماغرابي في مقال نشرته جريدة الشعب المصرية تحتفظ منه الأجزاء التالية:

لانتعصب أن ثمة حديثاً في قول السيد الوزير فيما يتعلق بالربط بين السياسة والدين في مفهوم الإخوان المسلمين أو السعي السابق واللاحق للوصول إلى الحكم أيضاً ليس ثمة جديد في اتهام الوزير للإخوان باللجوء إلى الإرهاب في السابق، وإن كنا نعتبر الجديد هو قوله «إن إخوان المسلمين يلجؤون إلى انتخابات مجلس الشعب وإلى انتخابات النقابات للوصول إلى الحكم الآن، فذلك يعني أن الوزير يؤكد مقدماً أن الإخوان المسلمين لا علاقة لهم بالإرهاب، وإن كنا من منطق الحق والحقائق مؤكداً على مجموعة من المعالم الواضحة والبارزة على مدى عمر جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها عام ١٩٢٨م وحتى اليوم، هي في حقيقتها تعكس فهمهم للإسلام، ومدى التزامهم بهذا المفهوم، ومن ذلك

إن الإخوان المسلمين التزموا مهجاً واحداً لم يبدلوا ولم يغيروا منذ أن قامت جماعتهم، وهو النهج الذي كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة. وفي إطار الالتزام بهذا الأسلوب الدعوي الذي يركز على الصحة والمنطق وقول الله وقول الرسول كنه لم تلجأ الجماعة إلى أسلوب العنف والإرهاب بالأساس كما لم تلجأ إليه اليوم

إن الإخوان التزموا بما التزم به السلف الصالح على مستوى الدعوة إلى الإسلام، وعلى مستوى العمل به على أساس إيمانهم بالإسلام عقيدة في القلوب وشريعة تنظم وتضبط تصرفات الأفراد والمجتمع والدولة ونظام حياة يضمن للدين يستظلون بمظلته ويعملون في إجلاله سعادة الدنيا والآخرة، أي أنه دين وديار، إيمان وعلم، سياسة واقتصاد

ويضفي الأستاذ مشهور إلى القول، ولكن إذا نحن ما مضى جانباً ووضعنا ما قاله الوزير

**كيف يفرض الحصار على قطاع عريض من المواطنين ويحرمون من حقوق كفلها لهم الدستور؟**



**مشاريع التوظيف تدخل حيز التنفيذ وتمويضات هزيلة لعائلات اللاجئين**

أجبروا على ترك فلسطين عام ١٩٤٧م لم يحمهم بعد ولم تطلق الأبواب أمام عودة عشرات الآلاف منهم فلبن مصير «اللاجئين» الذين تتصارب التقديرات حول عددهم وإن كان لا يقل عن أربعة ملايين لاجئ - قد حسم «إسرائيل» بأنهاء عدم السماح لهم بالعودة إلى أوطانهم، والوصفة السحرية التي تطرحها الإدارة الأمريكية. وباتت تقبلها السلطة الفلسطينية وبعض الدول المربية رسمياً هي توطين هؤلاء اللاجئين في أماكن تواجدهم مع تحديات طفيفة عند الضرورة وإضافة إلى التوطين يجري الحديث عن تعويضات مالية هائلة تقارب ما بين { ٢٠ - ٥٠ } دولار أمريكي لكل عائلة كبدل على حق العودة

وقد كشف مسؤول ملف اللاجئين في السلطة الفلسطينية أسعد عبد الرحمن قبل أسابيع عن بعض الحلول المطروحة لقضية اللاجئين في الأردن وقال إنه سيتم توطين هؤلاء في الأردن مع منحهم جواز سفر فلسطيني إضافة إلى جواز سفرهم الأردني. وأشار إلى أن طلباً تم تقديمه لجامعة الدول العربية لإصدار قرار يسمح للمواطن العربي يحصل جنسية دولة عربية أخرى كي ينسب منح جوازات السفر الفلسطينية للاجئين.

أما اللاجئين في لبنان فقد كشف عبد الرحمن  
 عن أن الغنية تتجه لمع حق الإقامة لعدد منهم وهو  
 ما سيمنح لهم المنتج بمقتضى المواطنة من عمل  
 وتعلف باستثناء حق الانتخاب غشبية التأثير على  
 التركيبة الطائفية في لبنان، وتواجه مشاريع توطيد  
 الفلسطينيين في لبنان معارضة واسعة من الطوائف  
 التي تخشى من زيادة نسبة المسلمي السنة جراء  
 توطيد الفلسطينيين في لبنان

وقد كشف بعض التقدير من طرف أن ٨٠٪ من اللاجئين في لبنان سيجري توزيعهم على أربع دول عربية لتوطئتهم هناك، وهذه الدول هي الأردن، والعراق، واليمن، وسورية، ويرجع ثانية لمحللي أن يتم توطئ طلبة اللاجئين الموزعين في عدد من الدول العربية والاجنبية واستيعابهم في أماكن توجد لهم

الزينة المحيطة

وبموجب التصورات المطروحة فإن هناك اتفاقاً بين الأطراف المعنية على أن حل المشكلة يقتضي إدارة الخيماوات الفلسطينية في الضفة بصورة كاملة، بحيث يتم رفع المستوى المعيشي والخدمي في تلك المخيمات وإلغاء حالة الفصل والعزل التي عاشت فيها طوال العقود السابقة وإلحاقها بصورة كلية بالنادر المجاورة بحيث تتحول إلى أحياء سكنية في تلك المدن.

وفي هذا الصدد كشف بعض المصادر الرسمية النقاب عن أن لجناً حكومية شكلت في الأردن لوضع مخططات تفصيلية لكل الحياصات الفلسطينية بهدف دمجها خلال العام الحالي بالنسبة المخططة وأعلنت هذه المصادر أن الإدارة الأمريكية



هل يكتفي تطوير المخطمان بـ **نكي** **بمسي** هؤلاء وطلهمدا

يرشح كثير من المحللين السياسيين عام ٢٠٠٠م ليشهد التوصل إلى تسويات على المسارات التفاوضية الثلاثة: الفلسطيني، السوري، والنمائي. وانطلاقاً من ذلك يتوقعون أن يكون ملف اللاجئين الفلسطينيين المثيرين في عدد كبير من الدول، أحد الملفات التي سيتم البدء بمحاولة إغلاقها خلال العام الحالي بعد أن استحكمت الخطط الخاصة بالتسوية التي يُرجح أن تكون القضية الأخيرة العالقة ضمن قضايا التسوية بين السلطة الفلسطينية والحائب الإسرائيلي.

**عمان : عاطف الجولاني**

تتميز إلى أن الحكومة شكلت لجاناً لدراسة قضية اللاجئين لاسيما في اللجيات، وأنها وضعت خطاً وتصورات للتخاطب مع القضية، خاصة في الأرض يستضيف العدد الأكبر من اللاجئين بما يقارب نصف عددهم في الشتات وإذا كان مصير المارحى الفلسطينيين الذين

**التواطؤ هو الحل** وقد شهدت مفاوضات اللاجئين الفلسطينيين - لاسيما في الأردن - نشاطاً مضمواً لعدد من الجهات التي أوصلت لجاناً لدراسة أوضاع المقيمين بهدف تقديم التوصيات للدول المعنية، فقد أوصلت الدول الأوروبية والولايات المتحدة عدة لجان من هذا النوع خلال السنوات الماضية، كما نشطت عدة شخصيات من رموز السلطة الفلسطينية على الصعيد نفسه، أما أوروبياً فإن المفاوضات المتواصلة

**٨٠% من لاجئي لبنان سيوطنون في دول عربية والباقي سيحصل على حق الإقامة دون الانتخاب**

**الجامعة العربية تدرس السماح بازواجية الجنسية العربية  
تمهيداً لمنح الجنسية الفلسطينية للفلسطينيين في الأردن**

# الفاتيكان والسياسة.. دور مستمر.. لكنه مؤثر



هناك مقولة شائعة بأن الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م وضعت حداً للسلطة الكنسية والفاتيكان قد انصهرت سلطته منذ ذلك الحين على السلطة الروحية.

دراسة جديدة تؤكد ان هذا الافتراض غير صحيح، والفيلل الواضح موقف الفاتيكان من القضية الفلسطينية.

وتثبت الدراسة التي جاءت تحت عنوان «الفاتيكان والصراع العربي - الصهيوني» وأعدّها ماهر أبو حسة - الباحث في مركز فلسطين للدراسات والبحوث بغزة - أن سجل نواحي الحياة الأوروبية تأثرت بالسلطة المظلمة ويمر للصحة للكنيسة، إذ إن التطورات الأوروبية اللاحقة تدور وثيقة الارتباط بمدى قوة الكنيسة وصعدها في إطار عملية صراعها مع القوى المناهضة لسيطرتها، وأشارت الدراسة إلى أن الاستخدام السياسي لهذه القوة كان ولا يزال حقيقة قائمة، تشهد نظراً مستمراً وتعتمد أشكالاً متغيرة في الأداء، معتبراً أن قضايا الصراع العربي - الصهيوني، تشكل ميداناً رحباً لتتبع هذا الدور، وعلى النجدة نفسها من أهمية الموقف من لاوت للحرير، وطبيعة التحرك باتجاه إفريقيا وحلّت الدراسة إلى أن الممارسة السياسية جزء أساسي من عمل الفاتيكان، وتملك هذه الدولة الدينية الصغيرة، بالغة التأثير، مدرسة لإعداد الدبلوماسيين من الكهنة الذين يطمحون كبقية فهم الدبلوماسية الكنسية، بطريقة التفكير والتصرف في هذه الدبلوماسية، تختلف عما هي عليه، في الدبلوماسية المدنية، لأن الدبلوماسيين هم كهنة قبل كل شيء.

وقدول الباحث: «ذات يوم تسالط الزعيم الصوفي جوزيف ستالين سائراً كم فرقة يلك هذا البيا» في إشارة إلى بابا روما» وهذا ما هارت دول أوروبا الشرقية الشيوعية، قبل أن بابا روما لعب الدور الأساسي في هذا الانهيار الذي بدأ في بلد الأصلي بولندا»

واستعرضت الدراسة النشاط الذي تدب في جسد الكنيسة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وإدراكها أنها يمكن أن تكون طرفاً في رسم السياسات أو شريكاً في تنفيذها فقط بقدر ما تريد السلطات السياسية، وليس العكس، ورات انطلاقاً من هذا ضرورة تنظيم دورها بما يلائم المرحلة الجديدة، التي بدأت تظهر فيها عوامل استقطاب مختلفة عن السابق، وفي ١١ فبراير ١٩٢٩م، تم توقيع في روما على معاهدة تاريخية بين موسوليني - الزعيم الإيطالي - وأمين سر الدولة من قبل البابا بيوس الحادي عشر، وفضي هذا الاتفاق بتنظيم العلاقة بين روما والفاتيكان، وإنشاء دولة الفاتيكان، ذات الساحة البالغة ٤٤ هكتاراً، والتي تقصص فقط للسلطة البابوية، ليتبع هذا الاتفاق فرصة انطلاقاً جديدة أمام الفاتيكان

التي ستعمل مشروع إزالة المحميات، قد رصدت نحو ١٣٠ مليون دولار لتنفيذ المشروع في الأردن وتنتع الرغبة الإسرائيلية والأمريكية بإزالة المحميات من شعور الجانبين بأن هذه المحميات تمثل شاهداً على الجريمة التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني ومن إحساس بال استمرار عزلة وفي ظل ظروف خدمية سيئة ومعاناة اقتصادية واضحة، سيؤدي إلى استمرار حالة الرغص للحلول السياسية المطروحة، في حين يتصور الجانبان الأمريكي والإسرائيلي أن دمج تلك المحميات وسكانها بالمجتمعات المحيطة سيخفف من حجم معاناتهم المعيشية، ويهدد بتدويرهم بصورة تدريجية في تلك المجتمعات.

وتطالب الدول العربية التي استوعبت اللاجئين على أراضيها خلال العقود السابقة بتعويضات هي الأخرى عن الأضرار التي لحقت بها جراء تحملها أعباء إضافية سببت عن استضافة هؤلاء اللاجئين، وتصل المبالغ التي يطالب بها بعض الدول إلى عدة مليارات من الدولارات، بل إن بعض تلك الدول المضيعة تعرضت مدج تعويضات للاجئين ويرى أنه أحق بتلك التعويضات منهم

## الأردن والسطة ارمة ومعروف مبادية

وعلى الرغم من التقارب الظاهري والانسجام الإعلامي المعلن بين الأردن والسلطة الفلسطينية، ورغم اعتماد الجانبين للقبول بصيغة التوطي المطروحة للتعامل مع مشكلة اللاجئين إلا أن ثمة محاور وشكوكاً لدى كل من الطرفين تجاه الطرف الآخر وتحسّس أوساط أردنية من أن تستغل السلطة الفلسطينية الدواخل الديمجرافي في الأرض والذي سينتسب عبر مشروع التوطي في التمثل بالشؤون الأردنية المحلية، وربما الانسحاق وراء بعض التصورات الإسرائيلية لاسيما مشروع «الوطن البدن» أو إقامة كونفدرالية أردنية - فلسطينية، وقد أبدت الحكومة الأردنية انزعاجاً من تحركات عدد من مسؤولي السلطة مؤخراً في المحميات الفلسطينية وتدخلت لمنع هؤلاء المسؤولين من مواصلة لقاياتهم في تلك المحميات خصوصاً أن أحد هؤلاء المسؤولين في السلطة أعلن أمام عدد كبير من الأشخاص قبوله بمشروع الوطن البدن في الأردن، وهو ما أثار حفيظة الحكومة، وحين تصدى عدد من الكتائب الصحفية سرد على صروحاته عاد ليراجع هي أقواله ولكن مع التأكيد على أنه لايعارض أن يصبح رئيساً لأردن» الأردن بعد خمس سنوات»

وعلى الصعيد الآخر فإن السلطة مارأت تمطر بكثير من الشكوك وراء الأردن وتحسّس أن يكون لديه تطلعات لمر مستقبل في الضفة على حسابها، وقد دفعت هذه الشكوك والتصورات الأرض إلى إعلان استعداده للنصي مستقبلاً عن الإشراف على المؤسسات الإسلامية في القدس لصالح السلطة الفلسطينية

وما هو مؤكد أن مشروع التوطي سيعرض على كلا الجانبين إذا استمر تقدم مسار عملية التسوية التي تتسارع خطواتها بعد انهيار الموقف السوري والمتحلف بعملية التفاوض، وتشير للؤشرات إلى أن هذا المشروع سيبدل حيز التنفيذ الفعلي عام ٢٠٠٠م الحالي. ■

سعى عقبتها إلى عقد اتصالات ومفاوضات مع الدول الأوروبية للضغط على أوضاع الكاثوليك وتمن إيفارته الزعوى عليها، وبعج البابا بيوس الحادي عشر، في توقيع تصاريح مع تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا، ورومانيا، والبرتغال، ودول البلطيق، كما سعى إلى ترسيم أوضاع الكنيسة الكاثوليكية، واستعادة دورها في حدود ما تسمح به، لمعطيات القائمة في الساحة الدولية اندك لكي ما سهل مهمة البابا في حينه، حصول نوع من التلاقي بين عدد من الدول الغربية والبابا، في المظرة إلى الخطر الذي تشكله الأيديولوجيا الصاعدة في روسيا ودول الاتحاد السوفييتي، فوجه البابا رسالة إلى جميع الكنائس الكاثوليكية والكنائس الأخرى في أوروبا عام ١٩٦١م، حدد فيها موقفه الشاوب، وأبداهن للشيوحية، إلا أن رسالته لم تغل من انتقادات ملطة للنظام الرأسمالي

واعتبرت الدراسة موقف الفاتيكان من قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي الأكثر تمثيلاً للشبكات السياسية الفاتيكانية، في العلاقة باليهود، وبالعرب، وبالإسلام، وبسياسات الدول الكبرى، وبالأراضي المقدسة «القدس أساساً» مذبذبة إلى أنه لا يمكن التوهر على معالجة موقفه من الصراع العربي - الإسرائيلي دون الإخلال على هذه الشبكات جميعاً، موضحة أنه منذ بداية هذا الصراع، وسياسة الفاتيكان تصير في اتجاهي الأول يهدف إلى توطيد العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية والعالم العربي حتى يتسنى للفاتيكان حماية مصالحه النصارى في الشرق أولاً، ثم بناء جبهة واحدة مع المسلمين ضد تيارات الفكر والإلحاد «والمقصود بها الشيوعية»، ولثاني اتجاه يراي الأول، ويهدف إلى إيجاد صيغة للفاهم بين النصارى واليهود

وبعد قيام إسرائيل برر موقف تطوري تجاهها، تميز بادر بين الأحكام الدينية المسبقة والبراهنية السياسية، وهبط حوب ١٩٦٧م، أثر الفاتيكان إجراء معانقات غير رسمية مع الحكومة الإسرائيلية، بهدف تصديد وضعه لنصالح الكاثوليكية في فلسطين وانتهى الأمر إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل والتنازل عن مواقف الفاتيكان التقليدية بشأن القدس ■



# «دافوس».. أو حكومة العالم الخفية الجديدة

## منتدى دافوس.. هل يتحول من السيطرة الاقتصادية للسياسية؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة



مظنهرون في دافوس

رغم أنه منتدى اقتصادي صرف فقد كانت مناقشات الدورة الثلاث للمنتدى دافوس الأخيرة لا علاقة لها بالاقتصاد وتدويعت من مناقشة صراع الأفندي والحضارات إلى مناقشة موضوعات خاصة بالموسيقى والحب مروراً به الإسلام السياسي، الأمر الذي لغت انظار ممثلي فقراء العالم من الدول العربية والإسلامية وتسلطوا هل تحول المنتدى من السيطرة الاقتصادية إلى السياسية.

فقد أعمل المنتدى الاقتصادي العالمي السابق لفعة دافوس «التاسع والعشرون» مناقشة القضايا والمشكلات التي توجه البلدان الفقيرة وركز على مناقشة مشكلات البلدان الفسة وللتعاطي التي تراجيحها في سبيل السيطرة على أسواق الدول النامية، وركز على العولة بمعنى توفير الفرص لتقاسم رأس المال والتكنولوجيا بين دول العالم المتقدم سبب ثروات الفقراء، ثم جاء المؤتمر الأخير هذا العام ليركز على مناقشة كسفة وضع البات السيطرة الاقتصادية على الدول الفقيرة دانها وخصوصاً العرب والإسلامية وقد كشف وزير التعاون الدولي للصهيوني ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق شيمون بيريز من حيث يبري أو لا يبري هذا التحول في عمل للنتدي عندما تحدث عن دور ألية قسم الشرق الأوسط الاقتصادية التطبعية «كأحد اندرع دافوس» في التحكم في سياسات دول المنطقة من خلال تشكيل تجمع من رجال الأعمال العرب والإسرائيليين والأجانب يقول تحديد السياسات الاقتصادية ومتابعة التنفيذ، وقد شرجه لبعض المطالب الإسرائيلية في توصيح أعمال المحط للموسم لتسير عليه دول المنطقة عندما طلب تغيير مناهج التعليم في الدول العربية والإسلامية فتلما سمي رجال الأعمال الصهاينة في منتدى

مستثمرين عرباً وإسرائيليين، وتتلوى التحصير للفة الاقتصادية السوية وإعداد جدول أعماله، ثم تجتمع بعد انعقاد المؤتمر للمتابعة والتنفيذ بما يعنى أن تتفحل هذه الهيئة في شقود الدول العربية، وسعى بيريز لحداع وفود الدول العربية بالكلام للمسول والتقى وفوداً خليجية وعربية في دافوس بشكل أوحى أن هناك تطبيعاً عربياً كاملاً وأن هذا الكيان (أي المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا) يطرح، وكأنه مؤسسة مسؤولة عن سياسات المنطقة لعقود طويلة، وقال من في مرحلة تفاوض نهائي لتحقيق السلام الشامل في المنطقة، واعتقد أنه خلال عام ونصف العام أو عامين سيتحقق هذا السلام، وهذا الإحار الرسمي الذي عداه علماء عليكم أن تعملوا في إطاره ومن حلاله

وأضاف أن المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا تم إشاقه من أجل دفع عجلة السلام وليس العكس، والمسير بالمؤتمر في اتجاه أحر بعيداً عن السلام وكأنه مؤسسة قائمة بدانها ليس ولرداً وإن يسمح لأحد به والغريب أن الصهاينة سعوا لتصوير مطالبهم بالتطبيع على أنه لصالح العرب ودول المنطقة والمنطقة، التي ستتمتع بمزايا التقدم التكنولوجي في إسرائيل عندما تتعاون مع بل أيبب، فقد قال سريز إن بلاده لا تريد أن تظل المنطقة متخلفة واستتورد قائلأ صحيح أن مناهج التعليم من أحصاص كل دولة ومسديتها، بكر في عصر الكمبيوتر ستطيع أن تستغل تطبيقات هذا العصر وأن مناهج التعليم وبظم الأمور التطبعية مع التسليم بأن لكل دولة الحق في وضع مناهجها وأضاف في صفاقة «نحن لا نريد أن تكون إسرائيل جريدة ثرية وسط بحر من الفقر، ولا نريد أن تكون بقعة نظيفة في محيط يفتقر إلى النظافة، وهناك مجالات كثيرة للتعاون» مما دفع الوزير المصري للرد عليه بمثل ما قال مؤكداً أن إسرائيل ليست جريدة غنية نظيفة وأنها كغيرها فيها الفقر والفسى والنظافة وغير النظافة

### الأثرياء يسيطرون

ومن الواضح أن قمة دافوس تحطت بحرم من مندييات السيطرة الاقتصادية على العالم في الفقر للسيطرة المباشرة على سياسات الدول بالأنوار الاقتصادية مما دفع الكثيرين للرجوع إلى التاريخ لمعرفة نشأة هذا المنتدى وسير غور ما هو حق من أدواره، إذ إن هذا المنتدى الذي استقطب هذا العام أكثر من ١٢٠٠ شخصية من مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والعلمية والإعلامية له تأثيره البعيد الذي في الشؤون السياسية والثقافية والاجتماعية، وهو أشبه بأرضية الأفكار والتصورات والمعتقدات التي تحرك مجرى الأحداث حالياً.. والصورة التي يراد أن تتجسد مستقبلاً

فمنتدى دافوس الذي انعقد سوباً منذ عام ١٩٧٠م، تمت عدوان المنتدى الاقتصادي

العام الماضي ١٩٩٩م لغرض التطبيع عبر اقتراح خطوات محددة تهيج الأجواء للتعاون العربي الإسرائيلي تمت دعوى العولة والتواصل مع دول العالم، سعوا كذلك في منتدى هذا العام للدفع باتجاه وضع أسس للسيطرة ليس فقط على اقتصادات دول المنطقة العربية ولكن أيضاً للتحكم في السياسات، وقد أثارت فصاحة المطالب الإسرائيلية - التي دعمها رجال أعمال أوروبيين وأمريكيون بعض الدراء للعرب وخصوصاً وزير خارجية مصر فانسرى لرفض المحط للمرسوم المنطقة، وجرت مواجهة بين وزير الخارجية المصري عمرو موسى والوزير الإسرائيلي شمعون سوزر سبب دعوة الأخير للفصل بين مفاوضات السوية من جانب وبين التطبيع العربي - الإسرائيلي، وفيام الدول العربية بتغيير مناهجها التطبعية لكي تواكب عصر العولة من جانب آخر

معد طالب بيريز بالتحول في تطبيع تطبيعي كامل مع إسرائيل، وكذا إعاده تقسيم المياه والطاقة بين إسرائيل والفروب ورغم أنه من الضروري الاتفاق على نظم التعليم ومناهج التعليم لدول الشرق الأوسط، والاتفاق على تقسيم المياه في المنطقة التي تعاني من ندرتها، وكذلك الاتفاق على كيفية استغلال الطاقة،

وأعلى بيريز عن تشكيل ما يسمى مجموعة رجال أعمال دول الشرق الأوسط بحيث تضم

## بعد السيطرة على اقتصادات الدول الفقيرة قررروا ألية للتحكم في سياساتها

## اللوبي الصهيوني في دافوس ضغط لتغيير اجتماعي في الدول العربية يتقبل التطبيع





تصنعه عوامل معقدة.. وتواجه أطراف عديدة

# عنف باكستان

الأسابع الهندية ضالعة في صنع الظاهرة.. والديانة الهندوسية غرست الحقد وحولته إلى عدااء خلف ثلاث حروب دامية.. حرب سرية في الشوارع لتفجير باكستان من الداخل

إسلام آباد : محمد ناصر

بين الحين والآخر تشهد الساحة الباكستانية أحداث عنف دامية. كان آخرها حوادث التفجيرات في كراتشي التي أودت بحياة 4 مدنيين وإصابة عدد آخر. المتابع للأحداث في باكستان يلحظ أن العنف لم يتوقف فيها منذ استقلالها ولاشك أن لذلك أسبابه الداخلية والخارجية.

وبباكستان.. دولة ذات مزايا خاصة، فهي تتمتع بالديمقراطية، وتمتلك جيشاً ذا باس شديد، وهي الدولة الإسلامية الوحيدة التي تصرح بامتلاكها القوة النووية، ولها مواقف دولية إسلامية إيجابية، وقفت بجانب القضية الفلسطينية، ثم الأفغانية، وهي التي تدافع بحكومتها وشعبها عن استقلال كشمير. هي دولة صناعية وزراعية نسبياً، لها سمعة حسنة، إلا أن الزائر للشوارع الباكستانية قد لا يعجبه المنظر السائد الذي يدل على التخلف الاجتماعي.. ففي العام نفسه الذي حربت باكستان صواريخها النووية، وضعتها مؤسسة غير حكومية تحت من برلين مقراً لها في المرتبة الثامنة في قائمة الدول التي تكثر فيها ظاهرة الغش والرشوة والفساد الإداري والمالي.

وهكذا تسهم مجموعة من المتناقضات بطريق غير مباشرة في العنف.

والكشوريون، والوش، والشوهر، وجاء في الفقرة ٣٦ من الباب الأول من «منو سمرتري» - الكتاب المقدس للهندوس - قوله: «ولسعادة العالم خلق برهما البراهمة من وجهه، والكشترين من ذراعيه والوش من فسطيه والشوهر من قدميه، وجاء في الفقرة ٩٦ من الباب ذاته قوله: «إن الفصل لخلوقات هو البرهمن وبوبه الإنسان أو بالأحرى إنها أخرجته من الإنسانية لكي يكون إلهاً وجاء في الفقرة ٩٩ قوله: «إن الله قد نزل إلى هذا العالم بصورة البرهمن لحفظ الدين» وفي الفقرة ١٠٠ قوله: «إن كل ما في العالم هو ملك البراهمة لأن برهمن خلقهم من وجهه»

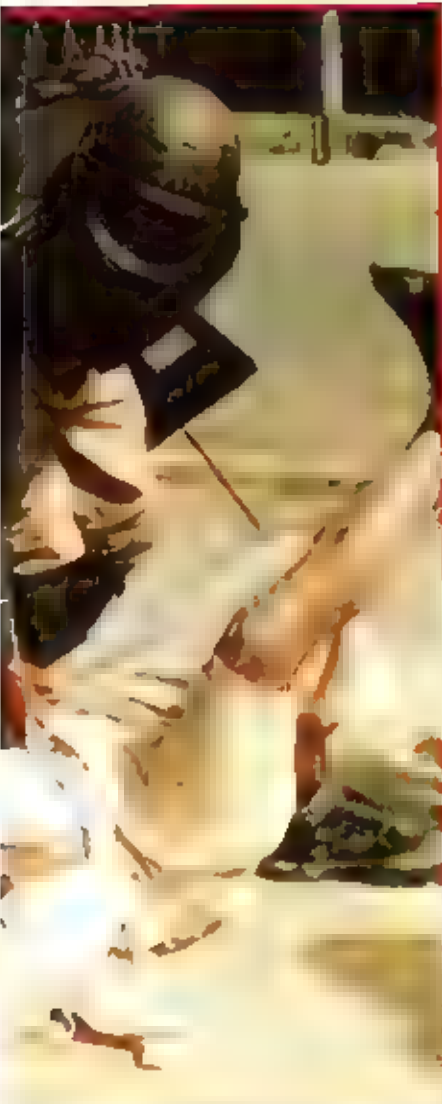
وقد احتضنت الهندوكية كل فرقة من هذه الفرق الأربع بمثل خاص فعمدت بالأمور الدينية للبرهمن، وبالجنسية والإدارة المدنية للكشترين،

**هناك طبقة معارضة  
لاستقلال باكستان عن الهند  
ومنها أمكن فتح ثغرة لإحداث  
القتال والاضطرابات**

لكن هناك عوامل داخلية وخارجية تتفاقم وتتداخل في صنع ظاهرة العنف، فأول عامل خارجي فعال هو الهند التي تتوجه الأسابيع نحوها عند بروز ظواهر العنف، فباكستان والهند جارتان تقعان في شبه القارة الهندية، وتاريخ باكستان هو تاريخ الهند، لأن المسلمين منذ أن دخلوا البلد وأصبروا منها إلى الهند لم يتخفوا من هذه البلد قط.

وبالرغم من أن المسلمين حكموا المنطقة كلها بما فيها الهند إلا أنهم لم يجبروا أحداً على اعتناق الإسلام، وظل هذا الأمر طوعاً تاماً، وبالرغم من المعاملة الحسنة التي لقيها الهندوس من المسلمين والحرية الدينية التي منحوا بها في تلك الفترة إلا أنهم حملوا في قلوبهم حقدًا على المسلمين وذلك راجع لطبيعة الديانة الهندوسية العاقدة، وقد تحول الحقد إلى عداوة سافرة إثر قرار المسلمين بالاستقلال بباكستان، فقد كان البقاء مع الهندوس ويحت رأيهم شبه مستحيل عملياً، ولأنهم في ظل الديانة الهندوسية التي تعتبر ديانة غير عملية.

فأول ما يلفت النظر في الديانة الهندوسية وجود الطبقات، وذلك أن الهندوس قسموا أنفسهم إلى أربع طبقات رئيسية هم البراهمة،



وبالزراعة والتجارة للوش، وجعلت الشوهر، وهم يسمى «شوبودين» حذماً للفرق الثلاث، ولا يحق لأحد من أي فرقة من هذه الفرق أن يتعدى ما يخصه به دينه أو الفرقة التي ولد فيها مادام حياً ولكن بحق المهر أن يرتقي من فرقته إلى فرقة أعلى منها بالعمل الصالح ولكن هذا الارتقاء لا يكون في حياته بل بالتناسخ بعد موته، فليس عرق هير الهندوس - المسلمين - من مجتمع كهذا؟

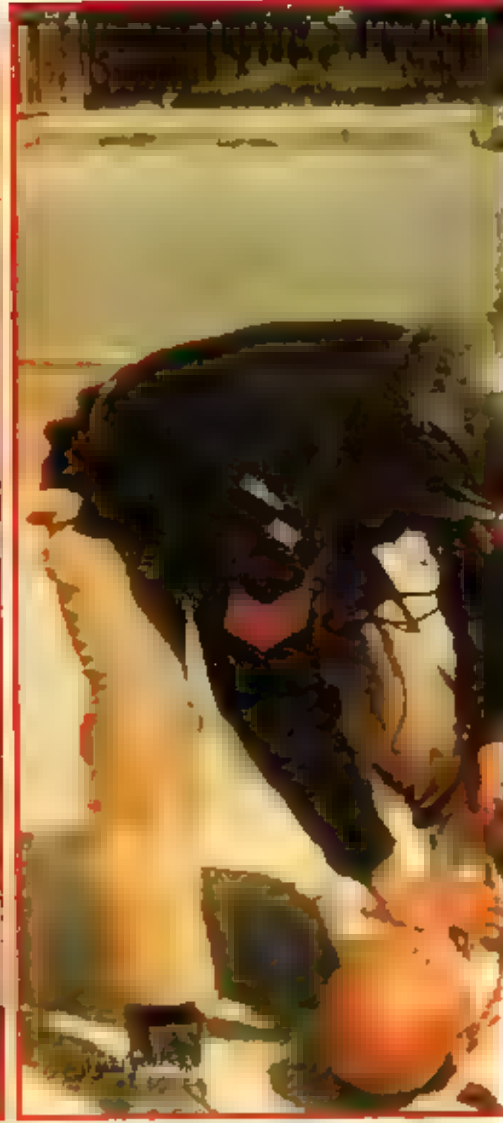
إنه موقف أكثر تشدداً حتى من السيخ - الذين يعدون أكثر ميلاً إلى المسلمين على حسب الظاهر - كان موقفهم من المسلمين صحيحاً، فهم الذين جعلوا «بادشاهي مسجد» - الذي بناه أورنگ زيب ويتسع لآلاف المصلين - اصطفاً، والسيخ مستحقون للضرب موماً، بناء على أوامر دينهم، وهو من ألد أعداء الإسلام إذ حرموا المسلمين رمس حكمهم من أداء فرائضهم الدينية كما معروف من الأذان، وبالطبع في ظل ديانة كهذه لا بقاء للأحرار، كما لا تصلح هذه الديانة نفسها للبقاء.

وبلغة ليس من فضول الكلام الإشارة إلى ما يرتكبه اليهود من أوضاع العنف ضد المسلمين





إلى حرب الحدود



وبعد أن استقلت باكستان ظل حكام الهند يتكلمون لغة طويقة عن مهابة باكستان قريباً أو بعيداً

يقول الدكتور ساممورثاند حاكم راجستان في مقال نشره في ٢٦ يناير ١٩٦٥م تحت عنوان (سياسة حدود الهند للهملة) «حينما ترسم حدودا الجغرافية بين باكستان وبن الهند، يجب أن ترسم حدودا السياسية على الحدود الكائنة بين باكستان وبن أفغانستان، ومن ثم في أفغانستان نفسها وهو ما يعني الإصرار على بقاء باكستان ضمن الحدود الهندية»

وصرح شافان وزير الدفاع الهندي - وهو صاحب تصريحات عدائية كثيرة - في مارس ١٩٦٤م بقوله: «سوف نرى ذلك اليوم الذي تصبح فيه الهند مقبرة لباكستان»، كما قال تهاكور برأشاد أحد رعماء حزب الهندوس في نوفمبر ١٩٦٤م: «طينا لا مهدأ حتى تباد باكستان وتندمج في الهند»

ولا جدوا أن أصالهم في إعادة باكستان سعية التحقق أغلقت تصريحاتهم تتحرم منحنى آخر تعتبر باكستان العدو الأول والأخير فقد

بأبعد من ذلك فقد كتب بانبيكار في كتابه (مستقبل الهند وجنوب شرقي آسيا) يقول: «إن لم تكن القصة قوية على هذه المراكز البعيدة - يقصد ما بين سنداقورة، وعدن - وإذا لم تكن السيطرة البحرية قوية بحيث تستطيع أن تقوم بحماية هذه المناطق فإن الهند لن تكون في أمان»

ولم يكن استقلال باكستان عن شبه القارة الهندية حيث يسيطر الهندوس أمراً وارداً عند الهند، وإنما كان نوعاً من المفاجأة لهم فقد جاء في قرار لجنة المؤتمر الهندوسي المعقودة في يونيو سنة ١٩٤٧م ما يلي

« إن المؤتمر الهندوسي الوطني يؤيد بحزم ضرورة دوام وحدة شبه القارة الهندية لاسيما أن الأوضاع الاقتصادية تجعل وحدة الهند ضرورة حتمية، وإن صورة الهند التي نطمحنا والتي نطمحها ستبقى في صندوقنا وأفكارنا، وللجنة وثقة كل الثقة من أنه حينما يعاد النظر في القضية الهندية فسوف ينظر إليها من وجهها السليم ومن الجميع سوف يلتزمون من الفكرة العاطلة القائلة بوجود قوميتين في الهند وسوف يتبناها»

سواء في باكستان أو كشمير، الذي روت جندره الديانة الهندوسية، فالمطرية الهندوكية تشدد على اسجاد الحرب وتدعو إلى القسوة وإلى الأطماع الإقليمية، يقول كرشنا شيتاني - الفيلسوف الهندي - في وصف هذه المطرية في كتابه (العلاقات الدولية في التاريخ الهندي) «إن السياسة التوسعية (الإمبريالية) هي من تقاليدنا الأصلية»، فقد جاء في كتاب برهما «إن أعلى مراحل الملك هي خلق إمبراطورية تمتد حتى حدودها الطبيعية، فتشمل كل الأقاليم حتى البحار»، والمعروف أن الهندوس كانوا يظنون أن الكرن كله محصور بين جبال همالايا والبحر، الأمر الذي يبرر مدى مطامع الهندوس الاستعمارية، حيث إنهم يطمحون في الاستيلاء على الدنيا كلها!

ويعتبر الهندوس باكستان العدو الأول الذي يجب القضاء عليه، يقول الكاتب: «إن الجار للبشير هو العدو المحتمل، ولا بأس من القضاء على استقلال الدول المجاورة في سبيل بناء نظام إمبريالي، وأن الطريقة الوحيدة للمحافظة على الحرية هي تحرير حرية الآخرين» هذا فضلاً عن أن الهندوسية المتطرفة تحلم





صرح كهانا وزير الأشغال والتعمير في ١٤ مارس ١٩٦٥م في مدينة أمبالا قائلاً: «إن باكستان عدوة الهند رقم واحد، علينا أن نتقن تحديها»

### مراحل العنف

ظاهرة العنف في باكستان مرت مرحلتين مهمتين.

**المرحلة الأولى:** بعد استقلال باكستان إذ استعمرت الاعتداءات الهندوسية المولدة للعنف على المسلمين، وكانت بين اعتداءات حكومية تمثلت في ثلاث هروب شنتها الهند على باكستان في أعوام ١٩٤٨م و١٩٦٥م و١٩٧١م ثم اعتداءات شديدة موجه بها من قبل الحكومة، وتركب هذا العصر مع عناصر أخرى تنجب العنف وأهم هذه العناصر ما يلي

### العوامل المؤثرة

**أولاً : العامل الدولي:** خلال كفاح المسلمين للاستقلال بباكستان كان الموقف الغربي إلى جانب الهند على حساب باكستان، فقد كان الإنجليز متواطئين مع الهندوس، كما كانت الولايات المتحدة تميل إلى الهند، وتصفق على باكستان بشدة لكي تقبل الاتحاد الكومونويلث مع الهند، ولكن الباكستانيين لم يكونوا يجهلون أن معنى هذا هو التنازل عن استقلالهم، ولذا لم يرضخوا للضغط الأمريكي فكان الانتقام منهم في الحرب العدوانية التي شنتها الهند سنة ١٩٧١م، بالاتفاق مع روسيا، في باكستان الشرقية، إذ وقف الأسطول الأمريكي موقف

فارعة وفوحى صارية الأضداد بسبب الهجرة من الهند إلى باكستان، وبسبب الغارات التي كان يشنها الهندوس على المسلمين في الهند وباكستان معاً، وتعد مدينة لاهور هي المدينة التاريخية الأثرية، الكثيرة الوحيدة التي وقعت في سبب باكستان فقد تعرضت لاعتداء أنيم أشعل الهندوس فيها التيران ليديموها التي وقعت، وكان الهندوس والإنجليز على يقين من أن باكستان لن تعيش طويلاً وإن الباكستانيين سيعودون ويلقون بأنفسهم بين يدي الهند حتى قال غاندي نفسه مطمئناً للشعب الهندي الذي عاظه التقسم إن باكستان لن تعيش أكثر من ستة أشهر

كما أنه مازال هناك مشكلة الإسكان للمسلمين في باكستان، حيث لا يزال عدد كبير من الباكستانيين تائهين في بنجلاديش، فكان من ضمن مطالبات المهاجرين من الحكومة عام ١٩٩٤م إعانة الباكستانيين للتروكيز في بنجلاديش إلى باكستان، وتوطيهم دون مزيد من التأخير

هذا فضلاً عن الاضطراب الديموجرافي سبجة هجرة الشعب من القرى باتجاه المدن بحثاً عن لقمة العيش والتخلص من الفقر المدقع، وظاهرة الإقطاع التي يتفلسفها كقيلة بحلق الفقر والحرمان وبوابع العنف

**ثانياً:** قصص التشاؤم الذاتي: لم يكن الزعماء السياسيين في باكستان مجمعين على تقبل فكرة استقلال باكستان عن الهند، بل إن منهم من كان متصافاً مع الهند، فميد الغفار خان زعيم الحزب الشيوعي كان عضواً في حزب

المتفرج من هذه الاعتداءات وناجيه الموقف الدولي إلى تكريس زعامة الهند في جنوب آسيا بالملومانية والدعاية، ولما لم ننح هذه الحطة كسلى الانتحاء إلى فرض هذه الزعامة بالقوة لجعل الهند أقوى دولة في آسيا وفي المحيط الهندي، ولما كان بلوح هذه الغاية لايم مع وجود باكستان ككي لايد من تمريرها فباكستان كانت يوماً تحاول تثبيت كتابها وتقره حشوها، بدلاً من أن تحط لرقابية شعبها وتثقفه ومحسن وجه للمجتمع، بعبارة أخرى لم تكن لديها خيار مراعاة الأولويات، ومن هنا ساد كثير من الظواهر الاجتماعية، وقد صحت باكستان كثيراً يوم قررت أن تطور القوة النووية على حساب سطوات الشعب

**ثانياً: اضطراب الخلفي:** إن تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين مستقلتين على النمط السائد كان في حد ذاته إجحافاً بحق المسلمين ولكنهم رضوا به لأنهم كانوا أمام عدوين شرسي، وبينما خرج المسلمون من هذه القسمة وكانهم عرياء مهاجرين منحوا قطعة من الأرض لمكي يعيشوا فيها، استحوذ الهندوس على الجزء الأكبر من شبه القارة الهندية واستولوا على دار الحكومة في دلهي، الماصمة الإسلامية، وعلى الأموال، وحلوا محل الحكومة الإنجليزية المستعمرة في كل شيء، وبدأ المسلمون حياتهم من الصفر إذ إنهم استلموا بلاداً فقيرة في معظمها كان الإنجليز رعى استعمارهم يهملونها لأنها بلاد إسلامية، فقامت باكستان على منطقتين هما البنغال والسحاب وماحولها، وعلى حش مهمل وحركة

## منذ الاستقلال.. الحكومات إما عسكرية دكتاتورية أو فاسدة وذلك أوقع البلاد في اضطرابات سياسية وأزمات دستورية

الهجرة من القرى باتجاه المدن أحدثت اضطراباً ديموجرافياً والإقطاع في حد ذاته كفيل بخلق الفقر الذي يولد العنف

## تركيز الصحافة على تضخيم الوجه السلبي للظواهر الاجتماعية يحدث ضغطاً سلبياً على النفوس ويجعل الكثيرين يتوهمون أنه لا خير في المجتمع

يعتقدون أن الديانة عائق كبير في طريق التقدم يقول أرتور مايلز «لا يمكن أن تكون الهند أمة قط حتى تنكس عنها الهندوكية مع حرافاتها وطقوسها الحبراسة»

أما العنصرية في باكستان - العامل الأكبر في خلق كثير من الظواهر الاجتماعية - فلها قصة أخرى، فهي تعني فقدان للحراب، حيث إن باكستان التي استقلت لتثبت هويتها الإسلامية، كانت تقع في حلاء الهوية، فالعنصرية لم تنفع باكستان، بل وكانت عاملاً كبيراً في خلق كثير من الظواهر الاجتماعية، منها غيباب العدالة الاجتماعية

سائلاً: دور للصحافة، تركز الصحافة في باكستان على تضخيم الوجه السلبي للظواهر الاجتماعية فتعكس الحرائم وقلمما تجد الإيجابيات لها سبباً في الإعلام، وهو ما يتسبب في ضغط سلبي على النفوس، ويتوهم الكثير أنه لا خير في المجتمع بكل طبقاته، هذا فضلاً عن دور بعض الصحف في إثارة الفتن وشناعة الظواهر الاجتماعية السلبية

وقد سمعت الحكومة الإقليمية صندوق 6 مسانبات لمدة ٦- يوماً في عام ١٩٩٥م بتهمة التحريض وإثارة العنف

هذه العوامل مجتمعة أدت إلى خلق وشيوع ظاهرة العنف الاجتماعي

سائلاً: سياسات الحكام، سياسات الحكومات المتعاقبة في مواجهة العنف كانت خاطئة بل كانت أحياناً تشجع على العنف، تتبنى أحياناً في مواجهة أخرى ثم تتحلى عنها وهكذا، والشاهد على هذا، ائتلاف الحكومات مع الحرب الشترمي المتطرف على موقف ما ومطالبة في أحيان أخرى، وكذلك بقوة الحكومة لحرب مهاجرين القوم في ومن ضياء الحق، بهدف القضاء على حرب الشعب الباكستاني وهو حرب القومية السنية وذلك من أجل كسر شوكة القوميين، ولهذا فقد تداولت أخبار مفادها أن وكالة الاستخبارات الباكستانية (ISI) قدمت للحركة مسلحة طائلة لهذا الغرض، ومنذ بداية التسعينيات يصري وصف هؤلاء المهاجرين،

مافعة، وأن الاضطراب السياسي والدستوري الواسع يدل بكل وضوح على وجود هذه الظاهرة خامساً: التناقض الصلعي: الصراع والتنافس بين الدولتين لم يتوقف على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية بل والفنية، عندما استقبلت الهند الاسم السيستاناني العالمي «موليوود» - «مولي وود» لمينتتها السيستانانية في «يوميل» تبعيتها باكستان باسم طولي وود لديها السيستانانية «لاهور» وعندما صنعت الهند صاروخها - أرض - أرض - وسفحة «بريتوي» على اسم الحاكم السيجي «بريتوي راج» الذي حكم السحاب وجرماً من افغانسان في القرن الثاني عشر الميلادي، أصرعت باكستان بتصنيع صاروخ «غوري» على اسم شهاب الدين الحاكم المسلم الغوري الذي قصي على «بريتوي راج» وإذا حدث انفجار في إحدى القطارات في بجلي - على سبيل المثال - مهما كانت مواضعه وكانت من كان وراءه ومجروبه، يجب حدوث حدث مشابه له في باكستان بالضرورة وخلال أقل زمن ممكن

### العنصرية

كان أشد مجالات التنافس بين البلدين هو في مجال تطبيق مبدأ «الطماننة» تلك التي دفعت الهند وأصرت باكستان، وقد سبق أن أشرنا إلى أن الملك الهندوسي غير عملية ولم صبح أنها كانت مسلح لأربعة آلاف سنة مضت - ومن الأساطير والخرافات والأوهام - فإنها غير صالحة اليوم، بل من السهل أن تذكر بين العقائد، فالهندوس ماروا مقدسون كل الحيوانات والبقر معها بصورة خاصة، وقد بلغوا من تقديمهم إياها إلى حد لا يبالغون معه أن يقتلوا مبات أو الوقاً من البشر الأبرياء إذا بلغهم أن بقرة قد ميتت، وكما من الاضطرابات الدامية تحدث في الهند بين الهندوس والمسلمين لمجرد سماع الهندوس أن مسلماً في قرية ما نبح سراً بقرة، فينتقم على تلك القرية العشرات بل المئات والألاف من الهندوس وينهبون بدل هذه البقرة كل أساء القرية - إن استطاعوا بجمعهم - وليس هذا بالحديث القديم بل هو حديث اليوم، ومن هنا نجد اليهود أصبحوا



لمؤتمر الهندوسي وهو من اصطفاء زعمائه ومن مؤيدي الانضمام إلى الهند وقد سجنته الحكومة مرات بعد الاستقلال واتمها إلى أفغانستان عدة مرات

كما أن الحوب القومي للمهاجرين برئاسة الطاف حسين صرح عدة مرات في التلمبيات عن عدم ارتياح قومه للعيش في ظل باكستان، وهناك قول بأنه يسخر من نظرية الشعب التي قامت عليها باكستان واصفاً إياها بأنها «اصحوة» وسائد فكرة إقامة كنفدرالية بين الهند وباكستان في شبه القارة، إضافة إلى ما نقل عنه من أن قومية المهاجرين قد توصلت إلى نتيجة مفادها أن الحل معصلة كراتشي يكس في إنشاء مقاطعة باكستانية خاصة للمهاجرين

وبما تقدم يمكن القول إن هناك طريقة معارضة لاستقلال باكستان عن الهند ومنها يمكن فتح ثغرة لإحداث فلاق وارتاب أحداث عنف

وأخيراً: حكومات فاسدة، في ظروف اجتماعية كهذه، كان من المفروض وجود عوامل إيجابية مثيرة، كحكومات شعبة تجهس محطات العناصر الهدامة وتهتم بأمور الشعب والمشكلات الاجتماعية، بيد أن شيئاً من هذا لم يحدث، بل بالعكس خلال السنوات الماضية كان مصف للحكومات التي حكمت باكستان عسكرية دكتاتورية، ومنصفها حكومات فاسدة - على حد تعبير البروفيسور حورشيد أحمد عسو مجلس الشيوخ الباكستاني، فخلال هذه الفترة لم يكمل رئيس جمهورية دوره في النصب كما أن أغلب المجالس الشعبية والنيابية فشل في تقديم برامج



بالإرهاب، إلى غياب مواقف ثابتة لمواجهة العنف يعتبر عاملاً حيوياً في فشل في تطويره

**المرحلة الثانية:** فترة الثعالبية وانتشار العنف. لم تحل باكستان من ظاهرة العنف منذ نشأتها فقد قتل علي خان وهو رئيس وزراء باكستان عام ١٩٤٨م وقتل الرئيس ضياء الحق عام ١٩٨٨م كما اغتيل شهنواز بوتو في رس صدارة أخته بنازير بوتو ورئاستها للوزارة عام ١٩٩٨م

بيد أن العنف الاجتماعي يور في الثعالبية بشكل رهيب، فبعد أن أصبحت الهند غير قادرة على القضاء على باكستان خاصة بعد تفجيرها النووي عام ١٩٩٨م رداً على التفجير الهندي حصلت للتفجير من باكستان في صورة أخرى، تتمثل في الحرب السرية ذات الطابع المصيف في الشوارع، وتعتبر فترة الثعالبية مرحلة حاسمة لباكستان من عدة نواح

١ - أنها فرصت وجودها على الصعيد السياسي العالمي والإقليمي، حيث كانت الدولة الوحيدة التي تقف بجانب المجاهدين الأفغان ضد الاتحاد السوفييتي، كما أن الهند عرفت أن من الصعب استئصال باكستان عبر الحرب المباشرة، ومن ثم عبرت أسرارها

٢ - فقد الحرب البشتوني حمايته من الاتحاد السوفييتي وأفغانستان وهو الحرب الذي كان ينادي باستقلال بشتونستان عن باكستان، فأصبح بذلك احتمال تجزئة باكستان أمراً غير وارد

٣ - بدأت قضية كشمير تشعل وتتحول إلى احتمال شن الحرب على باكستان مباشرة، كما أصبح بإمكان باكستان الضغط على الهند من خلال هذه القضية، مما تعينه بجهد الشعب الكشميري المسلم

٤ - لتعاضد الاقتصاد الباكستاني، نظراً لحركة الأموال في الساحة الباكستانية بعد تلقيها مساعدات مادية لدعم الجهاد الأفغاني، الأمر الذي كان يساعد باكستان في التخلص من مشكلاتها المالية والقضاء على مشكلات اجتماعية ولو بصفة مؤقتة

٥ - فقدان الهند الحماية الغربية بسبب وقوعها مع حكومة كابول الشيوعية

هذه الأمور إذا كانت نافعة لباكستان على المدى القريب، فإنها لم تكن كافية على نفس المستوى من النفع في المدى المتوسط والبعيد، هذا فضلاً عن وقوع أحداث في غير صالح باكستان أهمها

١ - محاولات الهند تحريك باكستان بطرق غير مباشرة، مستغلة الفرص المتاحة، كاستخدام حرب حركة المهاجرين في السند، والبشتون في إقليم سرحد، والحركة البلوشية في بلوشستان

٢ - تأسيس حزب «نو أفق» بزعامة شهنواز بوتو الذي كان متهماً بتمويل العنف والإرهاب ومنها إسقاط طائرة ضياء الحق عام ١٩٨٨م

٣ - نشاط الحزب القومي في إقليم السند، الأمر الذي تسبب في وقوع أشد أنواع العنف الطائفي من الإقليم

## عنف كراتشي أشد أنواع العنف فالقوى الاقطاعية والبيروقراطية في إقليم السند عجزت عن توفير احتياجات الطبقة الوسطى والعاملة

الاجتماعي كالأدي قدمه غاندي عندما اقترح فكرة العصيان المدني ضد الإنجليز، وكان نفس العصيان مستمر إلى يومنا، والعصيان المدني يسر لدى الأشخاص على أشكال مختلفة، فالسياسي يرتكب نوعاً من العنف الاجتماعي عندما يستغل منصبه للاختلاس، بينما الحش يعطي لنفسه حقاً أكثر مما يستحق، وصاحب الحانوت يطاول الغش، والفقر إذا لم يرض بما رزق في غياب العدالة الاجتماعية، قد يظهر عصيانه في ثوب السرقة أو الغش، ولا يلبه بل يرتكب مخالفة كي يسد جوعه، ويجد للرجل الغاني يلبي أن يسد مستحقاته من الدين للحكومة، في هذا المناخ صار من السهل ارتكاب أي عمل كما نجد من السهولة أن يستغله الحش في ارتكاب جرائم اجتماعية

وباكستان تعاني من غياب العدالة الاجتماعية، متأثرة بالعقيدة الهندوسية التي قسمت المجتمع ظمناً إلى طبقات، وهي ملائكة أساس الظلم الاجتماعي، جاء في «نو سميرتي» فصل قصص الرشا، فقرة ٢٤٦ ما يلي: «وإذا لبرهن العالم فهو رب كل العالم» وقال في فصل مزلة البرهن فقرة ٣١٤ «على الملك ألا يغضب المرهن حتى ولا في أوقات المصايب لأنه إن فعل

١ - مشاط الأحزاب الدينية بما فيها الأحزاب التابعة للسنه والشيعة، إذ كانت الثورة الإيرانية تؤثر على المجتمع الشيعي في باكستان

٥ - تدهور الحالة الاقتصادية في باكستان بعد قطع المساعدات العالية، ولا سيما بعد فشل المجاهدين الأفغان في تشكيل الحكومة، ووقى أمر المهاجرين عبأ على الاقتصاد الباكستاني

٦ - تدفق الأسلحة على البلاد لدعم الجهاد الأفغاني، هذا فضلاً عن تطور صناعة الأسلحة المحلية وتصديرها إلى أفغانستان وبيعها في الأسواق الباكستانية، ولم يحبط الحكومات فيما بعد لجمع الأسلحة بعدما انتشرت بكمية كبيرة

٧ - ثوب كثير من الباكستانيين على السلاح في أفغانستان، حتى إذا مكلت التسميتيات كانت هناك أعداد ضخمة من الباكستانيين يحملون أسلحة متنوعة، ونظراً لاشتغال باكستان بالجهاد الأفغاني، إذ كانت القضية الأفغانية قصبتهم الأولى، لم تكن ظاهرة العنف وقتها في الحش ولا سيما أنه تردد أنه بانتهاء الجهاد الأفغاني سوف تتخلص باكستان من ظاهرة العنف

### أشكال العنف

**أولاً: العنف الاجتماعي:** العنف في باكستان يمثل نوعاً من العصيان المدني





ذلك فإنه يبيده مع جيشه وعر كبه». ويقول في فقرة ٣١٦ «كشف نصلح من مؤدي البرهمن الذي يستطيع أن يخلق عدناً آخر والهة يحفظونه والذي يستطيع أن يغير أماكن الآلهة» فتقسم الهندوسية المجتمع إلى من يملك ويستحق كل شيء ومن يحرم من أنس حرق الإنسان - الأمر الذي يولد الظلم الاجتماعي والعنف

**ثامياً: العنف الطائفي: يسود العنف الطائفي ولايات عديدة من باكستان، إلا أن العنف إقليم السند وخاصة عاصمته كراتشي يمثل أشد أنواع العنف، فقد اعتلت حركة المهاجرين العرقية أن الوصاية الفوضوية التي تشهدها المدينة هي نتيجة «الحرمان السياسي»**

وتعد كراتشي أهم مركز تجاري وصناعي في باكستان، حيث تساهم - على مستوى البلاد - بما يقارب ٦٠٪ في مجال التصنيع. و ٥٠٪ من الجبال البنيكي والمصرفي والتأمين وقطاعات الخدمات الأخرى، كما أنها تؤمن ٧٠٪ من عائدات الضرائب مباشرة، و ٨٠٪ من عائدات الضرائب الجمركية. إضافة إلى أنها تمثل للبناء الوحيد في باكستان الذي يستعمل لأغراض عسكرية وتجارية. وهي البوابة المؤدية إلى أفغانستان ودول وسط آسيا المستقلة حديثاً، (دول قارية لاتمتلك منافذ بحرية) وقد تركت مريحة العنف - حسب دراسة لمرفة للتجارة والصناعة لكراتشي - عام ١٩٩٦م - أثراً بالغاً على مختلف قطاعات الحياة الاقتصادية فيها (الإنتاج الصناعي، الاستثمار، الاستيراد والتصدير، تمويل الضرائب) ففي عام ١٩٩٥م أنت الإضرابات إلى خميساء ٢٠ إلى ٤٠ يوماً من

أيام العمل، وفي كل يوم إضراب يتم إهدار مبلغ ٧٨ مليون دولار

وفي كراتشي أكثر من ١٠ ملايين نسمة من مختلف الأعراق والخلفيات الثقافية، إضافة إلى أن الطبقة المتوسطة والطبقات العاملة قد توسع لديها شعور بالحرمان مع تعاظم التمييز. وقد فُهرزت نسبة الفئة ذات الدخل المنخفض من ١٤٪ لتشكّل ٢٦٪ من إجمالي السكان هناك. وعيش معظم أفراد هذه الفئة في الأحياء الفصائية الضيقية التي تنتشر في أطراف المدينة بطريقة فوضوية، حيث تتراوح نسبة من يقطنون هذه الأحياء ما بين ٤٠٪ إلى ٥٠٪ من سكان كراتشي، وقد تزايدت هذه الأحياء في العقد الماضي بنسبة ٩٪ مقارنة مع نمو باقي لجزء المدينة الذي يقدر - /٤,٨

كما عجزت القوى الإقطاعية والبيروقراطية - والتي يمسوها الفصائل الإدارية والاستقلال والمجاهد - عن توفير الاحتياجات المربوبة للطبقة الوسطى والطبقة العاملة من سكان كراتشي، والتي يواجه المتقنون فيها مشكلات حمة في الحصول على الوظائف الحكومية أو القاعد الرسمية في المؤسسات والمعامل الحكومية أو الفروض والتمهيلات البنكية اللازمة للبدء بمشاريعهم الاقتصادية الصغيرة، وفوق هذا كله، فإنهم يقومون صعبة تهديدات أفراد الشرطة وابتزازهم، حيث يتوجب عليهم أن يدفعوا الرشا لكل شيء، للماء في أكوامهم وممارسة أعمالهم التجارية، بل وحتى للاستفادة من الخدمات الصحية والاجتماعية وإذا قبل جيل الشباب التمييز بالحياة والحركة من أبناء هذه الطبقات، لم يعد يتقبل هذا «المعيار» في المعاملة. وأصبح يحصل من أجل توفير حقوقه المشروعة الاقتصادية والسياسية

يمثل «المهاجرون» أغلبية الطبقة المتوسطة والعاملة في كراتشي، ويطلق لفظ «المهاجرين» على الذين ترجع أصولهم إلى المسلمين الذين هاجروا من بلخي إلى باكستان خلال عام ١٩٤٧م وبعدها من «أوتار برانش» و«بيهار»، وغيرها من المناطق داب الأقليم المسلمة في شبه القارة الهندية ويسمى هؤلاء المهاجرين للطبقة المتوسطة المثقفة التي تقطن المنى، وقد هاجر نحو المليون منهم إلى كراتشي، وأدى تركيزهم هناك إلى التأثير على ديمجرافية كراتشي، حيث أصبحوا يشكلون أغلبية فيها حينذاك عندما كانت هي العاصمة وأكثر مدن باكستان، وعلى النقيض من مدينة المهاجرين، فإن ثقافة الوسط الذي يعيشون فيه كانت ولا تزال ذات طابع إقطاعي

وقد استفاد المهاجرون من الفرص المتاحة لهم سعراً لمستواهم التعليمي واستقرارهم في عاصمة باكستان أداك، فشكلوا أغلبية القوى العاملة المدنية والصغيرة في كل قطاعات الإنتاج، ولذا فقد احتكروا معظم المناصب الحساسة في الأجهزة حتى الانقلاب العسكري الأول الذي حدث عام ١٩٥٨م، حيث نقل مقر العاصمة الفيدرالية بعده من كراتشي إلى إسلام آباد وأصبح

البيروقراطيون والإقطاعيون ورجالات الجيش يهيمنون على السياسة الداخلية لباكستان وفي مواجهة هذه الترويك «الثلاثية» المسيطرة وجد المهاجرون أنفسهم في صف المعارضة، وارتفعت الأمور سوءاً حينما تقلد نور الغفار علي بوتو - وهو إقطاعي من إقليم السند - منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٧٠م، إذ إنه «نقل» ميراث القوى إلى السلطة الريفية لإقليم السند وبعد حينها المهاجرون أنفسهم في معزل عن التكوين السياسي والثقافي

## مطالب الحكومة

ويبرر بروسوخ عدم تطور الفكر الاجتماعي لدى المهاجرين في السند، إذا عرفنا أن مطالب حكومة باكستان منهم عام ١٩٩٦م تدور حول إدانة العنف والتمهيد بعدم الدعوة للإضراب والتخريب وتمجير الممتلكات العامة والخاصة وتوجيه رئيس الحركة الأعضاء لتسليم أسلحتهم للشرطة

- توقف الحركة عن قتل رجال الأمن وموظفي الحكومة الفيدرالية والمحلية في الولاية  
- إغلاق الحركة مصكراتها في الهند  
- توقف الحركة عن رفع شعاراته من لا يحمل الولاية لقياة الحركة يستحق الموت  
- تعهد الحركة بإغلاق مراكز التعذيب والتوقف عن أحد الأموال من التجار وابتزاز رجال الأعمال

توقف الحركة عن وصف المهاجرين المعارضين لها «بالهجرة»  
توقف الحركة عن التطهير العرقي وقتل المسيحيين والمناش والسود والبلوش والمهاجرين المعارضين لها  
- تراجع الحركة عن دعوتها لتقسيم السند، وهو ما يدعو إلى تقسيم باكستان، حيث إن هذه الدعوة تتعارض مع لبلد الأول من دستور الدولة  
- وقف الحركة حملتها الفرصة دولياً ضد باكستان ومؤسساتها وحكوماتها

## علاج فاش

إن العنف لا يمكن أن يداري بالمثل - أيأ كان مبرراته - ولقد كأل العلاج الذي تم اللجوء إليه فاشلاً في مواجهة العنف ضد حركة المهاجرين القومية فقد كان الهجوم العسكري من الشدة إلى درجة أن معظم قيادات الحركة احتقوا أو غادرو البلاد، وعلى رأسهم أطفال حسين الذي غادر باكستان قبل بداية الحملة إلى لندن، وقد كانت قصة جاويد إقبال الذي ارتكب قتل مائة طفل في مدينة لاهور في شهر ديسمبر العام المنصرم تملأ الجرائد المحلية لمدة شهر، وقال جاويد الذي سلم نفسه إلى الجيش إنه ارتكب الجريمة المشعة حنفاً على البوليس، وانتقاماً منه، ذلك أنه تعرض لتعذيب وحشي مقابل ارتكابه ذنباً صغيراً وهكذا تسير المعية في باكستان - من حالة عنف إلى أخرى ومن فاضل دلم إلى آخر أشد دعوية ■

جديد من جواب الفضيحة المالية التي عصفت بحزب المسيحيين الديمقراطي، وبالت من معظم رعمائه التقليديين، ولا سيما رئيسه السابق حامل لقب «مستشار الوحدة» هيلموت كول، فكان من نتائج كشف الملاصقات سقوطه من منصب «الرئاسة الفخرية» للحزب، ولا يستبعد إذا استمر كول على موقفه الرافض للمشاركة الفعلية في كشف ملاصقات الفضيحة المالية، أن يتهدده الفصل عن الحزب، وربما ذهوي أمام القضاء هذا فضلاً عن لفتتاح فولفجانج هورن، كبير المسؤولين الماليين في الحزب من عهد كول، وقصلاً عن السقوط السياسي المريع لوزير الداخلية السابق مانفريد كاتشر، الذي كان مسؤولاً الأول عن حفظ القانون والنظام، ما يكشف بين ليلة وضحاها حجم خرقه هو للقانون والنظام، عبر ما شارك فيه لسنوات عديدة من عمليات أشبه بعمليات «غسل الأموال» لصالح الحزب في حسابات مالية سرية في سويسرا، مثلاً يصنع تجار المحنرات والرفيق الأبيض وأمثالهم، وهو ما تنمعه القوانين الألمانية ولا سيما قانون شؤون الأحزاب، وقد اضطر كاتشر إلى إنهاء عضويته في مجلس النيابي في برلين بعد أن أصبح عبئاً كبيراً على حربه. بينما بات الحزب نفسه يتهدده الانقسام، علاوة على سقوط شعبه وشعبية رعمائه الحاليين والسابقين، وعلاوة على توقع تشتت عقوبة مالية بعشرات الملايين عليه، وقد تصل به إلى درجة الإهلاس

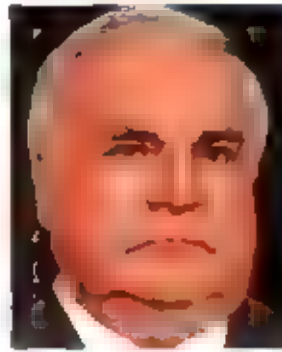
أصبحت قصايا الفساد والرشوة ظاهرة واسعة الانتشار في البلدان الديمقراطية الغربية، وكما تقول التقارير السنوية لمنظمة «الشفافية» الدولية لمكافحة الفساد والتي تشكلت قبل بضع سنوات على عرار منظمة الحقو الدولية، لم تعد ممارسات الفساد والرشوة مقتصرة على ما تصنعه الشركات الغربية خارج حدود بلدانها الأصلية، وهو مما ساهم إسهاماً رئيساً في العقود الماضية في تسميت دعائم الفساد في البلدان النامية التي تتعامل معها، بل ورد انتشار الظاهرة نفسها داخل نطاق البلدان العربية أحياناً مطرداً، وباتت معروفة لتمرير القرارات عبر الأجهزة السياسية

وفي ألمانيا كان من القصص التي اكتشف أمرها، أن الرئيس الفرنسي السابق ميخائيل كان وراء دفع شركة «الف» الفرنسية للنفط إلى تقديم تبرع بالملايين إلى حزب المسيحيين الديمقراطي في عهد «صديقه الحميم» كول، لدعمه في معركة انتخابية سابقة وترامن «الدمج» بأسلم. كما يقال حتى الآن - مع إقدام الشركة الفرنسية على شراء شركة ألمانية متأثر بحكومة كول، وبشروط لم تكن ترضع الشركة الفرنسية للصفقة

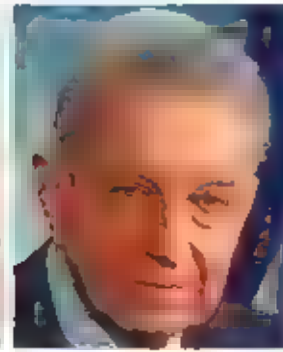
ومعروف أن الشركات الصناعية تدخل في مفاوضات سنوية عميقة، ترافقها الصفوف المتبادلة مع النقابات والإضراب عن العمل،

في موسكو عاصمة الاتحاد الروسي كان النعم الرقيقين لاستقالة يلتسين في اسبب الأوقات لتوفير فرصة النجاح لخلفه المفضل لديه والمفضل غربياً، فلاديمير بوتين، هو الورقة التي وقع عليها بوتين كأول مرسوم رئاسي أصدره وهو في منصب الرئيس بالوكالة، وصمم بها يلتسين وأقربائه وأعوانه المقربين، الحصانة من أي ملاحقة قضائية بتهم الفساد بعد أن أصبحت تلك التهم ثابتة واقعياً، بعد الكشف عن حسابات مالية سرية خارج الحدود، وما دخل منها وخرج على شكل دفعات رشوة لعقد صفقات مختلفة. وبعد شروع النيابة العامة في سويسرا بملاحقة بعض أقرناء يلتسين وأعوانه. وبعد فضيحة اكتشاف غسل أموال روسية، في أحد المصارف المالية في نيويورك.. بمشاركة موظفات على علاقة بأقرناء يلتسين.

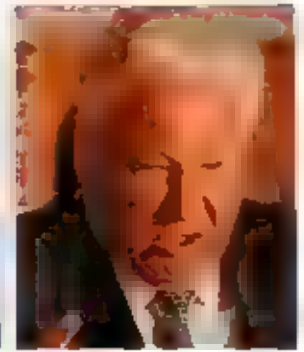
## فساد الرؤساء .. تحت رداء الديمقراطية!



هيلموت كول، وعد «شرف» بصدقه من الكلام



وايرمان فصائح الصهيونية بالجملة



يلتسين: الاستقالة مقابل ستر الفضيحة

### أحمد الأديب

بسبب فضيحة فساد سبق أن تورط فيها وهو وزير في بلد. ولم يمض زمن طويل على فضيحة من نوع آخر، هددت الرئيس الأمريكي الحالي كلينتون بالسقوط. ثم لم يسقط، فالحال المالي الذي يمس للصالح مشاورة يمكن أن يؤدي إلى السقوط، أما ما اكتشف من أمر كلينتون فبات من الممارسات المنتشرة دون عقاب دون حياة في المجتمعات الغربية

والآن في ألمانيا أيضاً، يتكشف يوماً جانب

وفي الكيان الصهيوني الما صلب - وهو جسم غريب في المنطقة، وجره من القرب سماً ومصارعة وتصوراً وسلوكاً - يكاد يسقط الرئيس الإسرائيلي أيزمان من منصبه، تحد وطأة الاتهام بأعمال فساد ثم لحقه اتهام لحد. العمل بالتحصيل للحصول على مساعدات انتخابية ومن قبل هدد الفساد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بالحاكمة وأسقط بعض وزرائه، شأنهم في تلك شأن وزراء حوسبوا على فسادهم في فرنسا وبلجيكا وسواهما، كما كان سقوط الأمم العام الأسبق لحلف شمال الأطلسي ويلي كلام،

**فضائح الفساد السياسي تتوالى في أكثر من نظام غربي..  
لماذا عجزت الديمقراطية عن مواجهة الفساد؟**



**تضع قضايا العالم  
بين يديك كل أسبوع**

**تعرف على العالم  
عبر**

**المجتمع**



**أسبوع في ١٢ ساعة**

**تواصل مع عالمك**

**عبر**

**المجتمع**

**كن مع إخوانك من المسلمين**

بشأنها، ولا غنى عنها في مجتمع يريد أن يعود فيه الأمن والاستقرار، ولكنها باتت في الأونة الأخيرة الزاوية التي ترفق عالياً عند الحديث عن فضائح أهل الغرب القمعية بها على سائر المعاصد الأخرى، أو باتت بمثابة صك القهر الذي يعطيه للغرب بعض أصحاب الأقلام التي تتابع في وسائل إعلامنا ما ينكشف من فضائح على مختلف المستويات. وكان من الأمثلة الصارخة على ذلك مثلاً ما كان مع كينيون، إذ لم ينقطع نشر تعليقات يدور صورها حول مقولة رئيسة مفادها «ما تفصل ذلك النظام الديمقراطي الذي يصل برئيس الدولة إلى المعاصرة السياسية والقضائية». ولم يعد يشير ذلك النظام نفسه أن أوصل «الفاحشة» إلى البيت الأبيض، في بلد تمنع قوانينه من تعيين المنس على الفاحشة في منصب مسؤول يطلع على بعض أسرار الدولة، لأنها لا تقمعه أمدك على الأسرار وتحضى وقوعه فريسة مغايرات أجنبية تغريه.

لا ينبغي إطلاقاً التهور من شأن حرية الكلمة وهي في مقدمة ضمانات الكشف عن الفساد والانصرافات في أجهزة الدولة، ولا التهور إطلاقاً من شأن سيادة القضاء. فذلك ما لا غنى عنه للإحساس بالأمن في أي مجتمع من المجتمعات. ولكن لا ينبغي بالمقابل التهور إطلاقاً من شأن ما وصل إليه مفعول إعطاء السيادة للعامة على حساب القيم، وللنظام على حساب الوازع الداخلي، وللنصوص القانونية على حساب التورية الأخلاقية، بدلاً من حفظ التوازن بين جميع ذلك في وقت واحد. وهذا بالذات ما لا نعرفه من أي نظام من الأنظمة الوصفية، ولكن هو ما عرفناه من منهج الإسلام وهو الذي أوصل في دولة الإسلام الأولى إلى بقاء ابن الخطاب عاماً كلياً في منصب القضاء في عهد أبي بكر رضي الله عنهما - دون أن تعرض على القضاء قضية، وأوصل إلى قصص من واقع الحياة واقع المجتمع، أصبحنا نتعامل معها وكأنها من الأساطير وهي الحيات، وما هي كذلك. ولكن لشدة بعد مضاميتها عن واقع معاشه وتسمي أنفسنا وتصوراتنا فيه، كنيسة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه مع العصم اليهودي أمام عدالة القضاء. أو قصة ابن الأكرمين مع المواطن القبطي أمام عدالة الحكم أو قصة صلاح الدين الأيوبي مع أسراه من ملوك الصليبيين، تتأثير عدالة الإسلام في أحاق الوجدان. لا ينبغي التهور من شأن مزايا كبيرة وعديدة في النظام الديمقراطي. ولكن نحتاج إلى ما يتجاوز رداء الديمقراطية إلى تصورات ومناهج وممارسات سلوكية، ترسخ مكان الفساد وأسبابه وتنتشرها، وتفرغ بذلك مزايا الديمقراطية، وسائر القيم الإنسانية، من مضاميتها الأصلية في واقع الحياة. ■

وتسريح المصريين أو بعضهم، وقد تصل الحركة السوية إلى التحكيم أو القضاء. وذلك من أجل توفير نفقات الإنتاج على حساب العمال وأجورهم. فأي سداجة يطوي عليها الاعتقاد أن هذه الشركات نفسها تقدم تبرعاتها باللايين لصالح حزب في السلطة في بلدنا أو خارج بلدنا. ثم لا تتوقع من وراء ذلك مقابلاً مادياً، أو الاعتقاد أن الحزب يبقى فوق الشبهات فلا يظهر الامتنان في مواقفه وفي قراراته السياسية؟ الواقع أن الصلة بين هذا وذاك أوضح من أن تحتاج إلى جدال، والأصل هو جسم المشكلة جسماً قاطعاً بمنع مختلف أشكال الهدايا والتبرعات لصالح المسؤولين في مختلف المناصب. ولكن أين للديمقراطيات الغربية ذلك دون مبدأ تنظيمي وتوجيه وجداني وأرضية قوية من قبيل ما صنعت وتصبغه كلمة «من أين لك هذا»؟

إن القوانين التي تنظم واردات الأحزاب ونفقاتها في الديمقراطيات الغربية، تترك كما في ألمانيا ذلك «الحيط الرفيع، الغامض، لا الفاصل فصلاً حقيقياً، بين التبرع المشروط طناً، وهذه حالة بادرة تستدعي أن تتوافر لها الإتياتات هبر الأوراق وأقوال الشهود وفيرها من الأدلة القضائية المعتبرة، وبين الحالات الأوسع انتشاراً ولكن لا يمكن تقديم أدلة معتبرة قضائية لإثبات وفائتها، فبقي لمستقبل المال انداك حق تسميته تبرعاً وهدية. وما شابه ذلك، ولا يسري عليه وصف الرشوة أو الفساد، وإن كان القاضي والداني يعرف سماء الحقيق.

وكان المستشار الألماني السابق هيلموت كول قد استعان فور اليومر الأولى لسقوط الستار من الفضيحة المالية الرافنة، بأحد معاونيه للاستيلاء من داخل المقر الرئيس للحزب على سجل الحسابات المالية السرية للفترة التي كان مسؤولاً فيها ثم أعلن كول بعد استشارة أمر الفضيحة رفضه القاطع أن يبورج بأسماء ثلاث جهات تبرعت عن طريقه ببضعة ملايين من الماركات «بقد» لصالح حزبه. وعزل كول رفضه بدعوى أنه أعطى تلك الجهات «وعد شرفه» ألا يكشف عن اسمها. ولكن من العسير استيهاب قيام شركة من الشركات بحجب اسمها عن الرأي العام، وهي التي تعيش عادة على الهدايا، وأن تستفي نكتان اسمها من التسهيلات الضريبية التي يحصل عليها كل متبرع لحزب ما، على حسب حجم تبرعه. فسلام الإصرار أين على عدم كشف أسماء الجهات المتبرعة؟ ثم هل سيبقى الأمر في حدود كول وبعض أعوانه، ويحدو زهاء ثلاثة ملايين مارك بخلت عن طريقه، أم ستمتد دائرة المشتبه بهم بعد أن كشف أول تقرير من جانب مدققين اقتصاديين، وجود اثني عشر مليون مارك لا تعرف أسماء المتبرعين بها؟ دولة القانون وسيادة القضاء. تلك مرة معروفة عن الأنظمة الديمقراطية ولا يستهان



# الصحافة

في أوقات متقاربة وعلى فترات متسارعة شهدت المنطقة العربية تحولات نحو تخصصية الإعلام تمثل في إعلان الأردن الشهر الماضي عن نيتها إنشاء مدينة إعلامية حرة ثم تبعتها مصر بالإعلان عن إنشاء هذه المدينة بالفعل وبين هذا وذلك أعلنت البحرين فتح أراضيها لبث محطة أوربيت الفضائية..

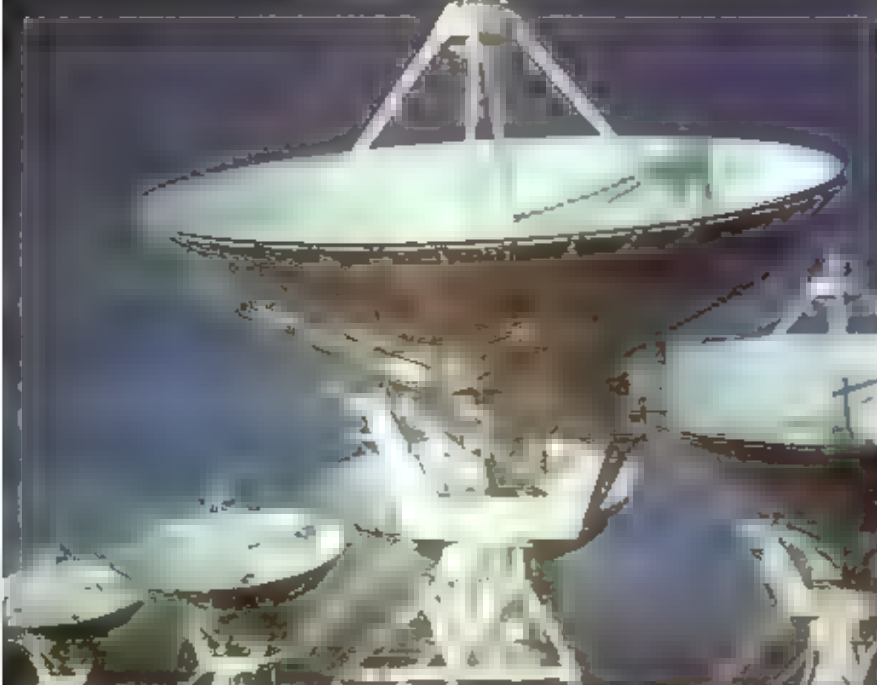
هذا التحول صاحبته أحداث وتصرفات من المسؤولين وردود فعل من الأوساط الإعلامية والمعنبة بذلك.

القاهرة: داود حسن - قدس برس  
عمان: النجاة

الحكومتين نعتزمان التقدم سوياً كجهة واحدة لإنشاء قناة فضائية، كما أن كلا من رجل الأعمال القبطي الشهير «سأويرس» الذي يمتلك شركة الاتصالات خاصة للهاتف المحمول في مصر وعددًا كبيراً من المصانع، ورجل الأعمال إبراهيم كامل «الذي يمتلك بدوره مصانع وشركات عدة منها مصانع طائرات رئيسية»، ورجل الأعمال أحمد «يوسف» الذي يمتلك شركة إلكترونيات كبيرة، ورجل الأعمال محمد شفيق جبر «الذي يمتلك شركات توكيل سيارات وأجهزة كهربائية، معزومين بدورهم التقدم لإنشاء محطات فضائية. هو للمنطقة الإعلامية المصرية.

وهناك رجال أعمال من حروب الشرق المعاصر يتولون التقدم بدورهم بطلب لإنشاء قناة فضائية خاصة تخصص في الأخبار، بيد أنهم يتفقون معرفة تفاصيل أكبر عن إمكان ذلك، ومعرفة القيود والشروط على يد الأنصار من هذه القناة الخاصة، خصوصاً أن هناك تكهنات بأن القاهرة تمكث وضع شروط معينة للبث، قد يكون من بينها ما يصرقل عمل هذه الشبكة الفضائية، ومعرفة أن العرب سيق أن تقدم لوزير الإعلام بطلب لتجهيز قناة على القمر الصناعي المصري، بيد أن الطلب رفض مرتين، مما دفع العرب لرفع قضية ضد الوزير الذي قال في معرض تبرير رفض الطلب إن:





في إن المادة رقم (١) من القانون رقم (١٣) لعام ١٩٨٢م والمعدل بالقانون رقم (٢٢٦) لعام ١٩٨٢م من الإذاعة والتلفزيون تحظر على المذيعين مساحه امتلاك قنوات تلفزيونية خاصة، وتضمن القنوات على الحكومة دين مولا وهو ما أكد التأكيد عليه في مؤتمره الصحفي.

كان هذا لم يمنع من ظهور قناة مصرية تبث لها من الخارج هي (سات - ٧) والتي تبث وأخباراً وبرامجاً فنية وشاوكات في تشينها من المصرية الأزمنة الوثيقة في مايو ١٩٩٦م. كشف الوزير المصري في تصريح مجلة دور الحكومة الأسبوعية عن إنشاء مجلس برئاسة، تكون مهمته الإشراف على القناة، والتفسيق بين الأنشطة، التي سيسمح لها عملها، كما ستكون مهمة المجلس الرقابة على الشركة المصرية للأعمال الصناعية، شركة المصرية للقنوات الفضائية. كما كشف يف عن إنشاء جهاز لفر متابعة ومراقبة إذاعة بار المصرية، التي تبثها الشركات الصناعية بالعمالة، والتأكد من التزامها بالقوانين. وفي نشر هذه الأخبار، والتزام الشركات بربط بالقواعد والقوانين التي يصدرها مجلس. في أوقات الأزمات، مثل العربي والتكوارث، وما بين الأمن القومي.

ويعتبر أنه سبق لمصطفى والأخبار، هرام، للطلبة منذ ستة أعوام والسماح لها بتجارب قنوات فضائية على القمر الصناعي بري نابل مساحه، ولكن طبعاً وفرض، إذ صرح من إبراهيم مسحة وإبراهيم نافع ونيسا ستي طخار اليوم والأمراء في عام ١٩٩٤م. شدة هذا المشروع مع وزير الإعلام المصري، يا بإنشاء شركة مشتركة من المؤسسات التي أزي على غرار ما هو موجود في تركيا والقول، ودية، ولكنهما قولاً بالرفق.

بعد أن الأمر أعيد إحيائه مرة ثانية أوائل عام ٢٠٠١م، وذلك عندما بدأت مصر تستعد لإطلاق ما الصناعي الأول، إلا أن الرئيس مبارك قال البث المسبوق والفرض ليسوا مطروحين، مخصصة لربيع أول لشركة، وقد سعدت فكرة الاسترخاء، رئيس تحرير أكبر مؤسستين خفية في مصر، فطلعت إمكان السماح لها برب قناة فضائية، بشرط أن تكون مخصصة في علم والبرامج التعليمية فقط.

ويؤكد أن يؤدي دخول رجال الأعمال للفضاء، تنشط السباق على القنوات الفضائية المصرية، أن السباق لا يدخل حتى الآن في مجال جاري وإن كان الأمر لا يزال سابقاً لأوانه، على سار أن قانون تنظيم هذه القناة المبررة ذات لا قد الإعدام.

وقد جاء الإعلان عن القناة المبررة الجديدة في ربح القرب إطلاق القمر الصناعي المصري في نابل مسحة، الذي سيوفر نمو ٨٤ قناة ساتية تحتاج إلى التفسير، وتقدم للخدمة لامية على مسحة توفر بنحو ٥٠ مليون متر، وسوف تتمتع بكل ما يحمله قانون الاستثمار إعفاءات كاملة، في مدينة ٦ أكتوبر على بعد

## مصر: دنايل سات ٧، يوفر ٨٤ قناة فضائية ورجال أعمال يعتزمون التقدم لإنشاء محطات خاصة

الحكومة المصرية تجاه السماح للأفراد والمؤسسات الخاصة بإنشاء أو استئجار قنوات تلفزيونية، وقا إن إقدام دول عربية مثل الأردن، إضافة لدولية مثل قبرص واليونان، على السماح بإنشاء قنوات تلفزيونية خاصة على أراضيها دون معرفة، فضلاً عن قرب إطلاق القمر الصناعي المصري الثاني وراء هذا التغيير المرتقب في الموقف المصري الرسمي من تجريب قنوات تلفزيونية خاصة.

وتعتقد مصادر اقتصادية مصرية أن لهذا الإعلان أهمية قد يكون الهدف من وراءها الربح الاقتصادي على غرار المنطقة التي بدأ الآن إنشاؤها الهدف ذاته.

التوجه الحكومي الجديد في رأي البعض بتغيير حقيقي عن موقف الحكومة المصرية تجاه السماح للأفراد والمؤسسات الخاصة بإنشاء أو استئجار قنوات تلفزيونية خاصة بعد رفض مطالبات قدمتها أحزاب سياسية وصحف مصر لوزير الإعلام لإنشاء مثل هذه القنوات الخاصة، وحاول البعض الآخر أن يفسر السبب حول الإصرار المصري بإقدام دول عربية مثل الأردن إضافة لدولية مثل قبرص واليونان على السماح بإنشاء قنوات تلفزيونية خاصة على أراضيها، فضلاً عن إطلاق القمر الصناعي المصري الثاني نابل مسحة محمد جوهري رئيس مجلس إدارة شركة نابل كابرو التي تعمل في مجال الخدمات الإخبارية والتسويق إنتاجها في العالم العربي والخارجي، بدأ في فكرة إنشاء قنوات فضائية قطاع نابل، أمر وإن كان الأمر بدأ بتدعيمه على يد بعض المسؤولين

٢٠ كيلومتراً من وسط القاهرة.

وقد أقر مصطفى الشريف بعض الأصدقاء على الخطوة المبررة ذلك قائلًا: إن هذه المنطقة سوف تستقبل كافة القنوات الفضائية العربية والدولية والأجنبية والمصرية بشرط حصولها على ترخيص من الرئيس المصري من خلال الجهاز الصناعي، على أن تستقبل في مرحلة لاحقة محطات الصحافة العربية والأجنبية، كما ستستوعب كافة شركات الإنتاج البرلماني والتلفزيوني والسينمائي الموجودة في مدينة الإنتاج الإعلامي، التي يوجد بها أربع سنوات في مدينة ٦ أكتوبر، سواء من خلال المستشفيات أو من خلال الشركات الخاصة، التي سيتم إنشاؤها في المستقبل.

وكشف الشريف أن القرار الخاص بإنشاء هذه القناة الإعلامية سوف يتخذته رئيس الوزراء المصري عاطف مبريد بعد موافقة مجلس الوزراء طبقاً لقانون الاستثمار.

### لجان متخصصة

يكان وزير الإعلام المصري قد أعلن في تصريح سابق أنه كلف لجاناً متخصصة ببحث الفرص الاستثمارية لوكالة الإعلام المصري بما يتيح مستقبلاً إصدار تشريع يسمح بإنشاء قنوات تلفزيونية خاصة في مصر، وقال: إن القرار، فيما يخص السماح بإنشاء هذه القنوات، هو قرار اتخذه السياسية.

قد فسر أحد سياسيين مصريين تصريحه الشريف على أنها بداية تغيير حقيقي في موقف



## أهيم دسوقي أباطلة المشروع المصري من أوله لآخره تكريس لسيطرة حكومة.. يمنع امتلاك المحطات الأرضية. ويفرض استخدام المحطات الحكومية

كبيراً من المشاعين وخاصة أن العالم العربي به نسبة ضخمة من مشاعية عالية تقدر بنحو ٢٠٠ مليون مشاع من نوع ٨٠٠ مليون مشاع متوقع في العالم الإسلامي. نصف إلى ثلثه أن هذه القنوات يمكن أن تؤثر في الجمهور بسهولة خاصة مع الانتشار التام لاستخدام النحاس والذي ترخص لسلطات كل يوم. نصف إلى ثلثه أن هناك العديد من الشركات الدولية التي تحتل مصر وتريد أن تصل إلى جمهور المستهلكين النحاس الذي يمكن أن توفره مثل هذه القنوات.

إذا التكرار إبراهيم دسوقي أباطلة لقيادي عضو اللجنة العليا لحزب الوفد الليبرالي والذي رفع دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإداري المطالبة بإنشاء مجلة فضائية لرزقه فيقول: نحن نطالب بتحرير الإعلام المصري من الاحتكار الحكومي نهائياً. وقد أيدت الأحزاب المصرية كلها في القضية التي وقّعها باسم الوفد المطالبة بإنشاء قناة لها دخلها بها الجمهور ولكن رغم المشروع الذي طرحه وزير الإعلام فائزى أرى أنه تكريس لسيطرة الحكومة على وسائل الإعلام. فالمشروع من أوله سطر فيه طموح على ألا يسمح بمحطات أرضية وهو ما يعني أن الشارع المصري لن يسمع مني. ثانياً: فرض على أن تستخدم المعدات والتجهيزات الحكومية التي يمتلكها اتحاد الإذاعة والتلفزيون من إرسال واستقبال. وهو بذلك يعتبر دعماً للقناة الحكومية أو بمعنى آخر اعتبره لمة من وزارة الإعلام لتشغيل الطوائف المملوكة لديها وخاصة أن الوزارة تورطت في الفترة الأخيرة

بأمر مجال الإعلام عندما بدأت مشاركة القطاع الخاص في إنتاج البرامج فيما يعرف بالنتج المنفذ. أي كان يقوم بتقديم فكرة عمل ما. ثم يقوم بتنفيذها. آلاف إلى الجاهل لكن العديد في الموضوع هو نجاح بالبيت الطائفي الفضائي دون التفكير في ذات الأرضية. وذلك فاق لا أرى أي تمييز كبير هذا الشأن وخاصة أن المسموح به هو القنوات فضائية وأيس الأرضية. فهل بذلك هم الحكومة الوا يعطون للمحطات الأرضية منها كالتعليم صحة كخدمات يجب أن تقدمها الدولة فضلاً

### حقبات

ويرى جوهري أن أهم الحقائق التي تواجه فضائيات الجديدة هو قلة المحطات المأمرة في مصر، لكنه يرى أن هناك فرصاً كبيرة لنجاح هذه المحطات التي توفر عناصر الإنتاج وفي ثوابت يادة الثقافية والعلمية والسياسية في مصر. أما عن الأجواب الفضائية العربية التي تعد الخسائر فيرى جوهري أنها في مجملها قليلة بسبب بسيط هو أن مركز بث هذه القنوات غير كثر الإنتاج فضلاً عن الإرسال. إما في لندن أو باليابا ومركز الإدارة في مصر أو السعودية وتتخذ وهو بشدة فكرة تلك محطة لخدمة المحطات بارة تحت اسم الخصخصة أو المشاركة لأن دفع في النهاية ملك الدولة. الدكتور صمد كنين رئيس مركز أبحاث الصحافة اللبنانية الأمريكية يقول: إن مشروع كذا تظهره من فترة طويلة حتى يتم شغل

غ كبير في وسائل الإعلام وهو يرى أن رجال المال يمكن أن يسهموا بجدية في ذلك لأن النظام الأساسي للملكة المملوكة هو حرية وتنوع الإعلام. دور العديد الذي يمكن أن تقدمه الفضائيات خدمة في مصر قال أيضاً: إن أي قناة جديدة تقوم في إطار هذا النظام سوف تجد أولاً إقبالاً

في تنفيذ استثمارات ثلاثة عشر بنحو ستة مليار جنيه تتصل في إطلاق قمار صناعية وإنشاء محطة أرضية وإنشاء مدينة إنتاج إعلامية ضخمة. واستثمارات تتجاوز السوق المصرية والعربية. خاصة بعد أن أصبح هناك منافسون قوياء لصناعة الأخبار في المنطقة العربية. مثل الخليج وبالتالي فالمصير ليسوا في حاجة إلى مصر. أنصف إلى ذلك الآن الحالة الضائقة التي يعاني منها اتحاد الإذاعة والتلفزيون مبين أن أكثر من ٧٠٪ من طاقته معدة لتغطية السوق العربية والتي لا يمكن أن يستثمر سوف يشارك فيها سيكون مفيداً لأن العمل ستكون مجرد استغلال للأموال.

ويضيف أباطلة: إن الدولة لو كانت جادة في استقلال الطاقة للميرة لديها لكنت سمحت الأحرار الحق في تمويل القنوات الفضائية هذه ونحن حزب الوفد قطعنا منذ عشرة أشهر إلى وزير الإعلام بطب لتغيير قناة من قنوات الفضائي سات عندما أع من تعجبها لكن الوزير رفض وفوجئت بأن الوزير يذهب للقنوات إلى الأجانب لذلك فإن من السهل أن نخرج محطة فضائية من إيطاليا أو اليونان أو العديد بقوانين البلاد هناك والحكومة بذلك تظهر عدم اعتبار التكنولوجيا في العالم.

المعرف أن الأردن كان قد أعلن قبل مصر بأنه التزامه إنشاء منطقة إعلامية حرة. وقد وافقت الحكومة الأردنية على إبراز مجموعة من العوا لاحتجاب قنوات الفضائيات العربية التي تد إرسالها من دول أوروبية حتى تنقل نشاطها إلى منطقة إعلامية حرة جديدة في المملكة وأعلن وزير الإعلام عبدالرشيد الروابدة للمصنفين أن الأردن أعد مشروع قانون جديد ينظم إنشاء منطقة للإعلام الخارجي تهدف إلى اجتذاب محطات التلفاز الفضائية العربية التي تبث إرسالها من أوروبا. وما إته أن الأردن لعونة الإعلام المصري للمهاجر إ لترض العربية مضيقاً أن مشروع قانون سين إلى البرلمان بعد أن يقره مجلس الوزراء وما الروابدة أن الخطة ستجلب العملة الصعبة التي تد الحاجة إليها ويأتي هذا في إطار حملة الأردن لاجتذاب الاستثمارات المباشرة لتنشيط اقتصاده التي يعني من التوكل.

**الأردن : حوافز لاجتذاب الفضائيات العربية التي تبث من دول أوروبية**





# النزاع الجزائري - الفرنسي حول الأرشيف الوطني



١ - نبذة تاريخية من النزاع، قامت فرنسا ما بين عامي ١٩٦١م - ١٩٦٢م، أي عشية الاستقلال - بترحيل كتل ضخمة من الأرشيف الجزائري إلى فرنسا، وتلقى املاء المخطوطات الفرنسيون العاملون في الجزائر في أوائل ١٩٦١م، تعليمات خاصة بتصوير الأرشيف تصويراً مضروباً، وقد تم الترحيل الأول بامر مباشر من المديرية العامة للأرشيف بفرنسا (رسالة مؤرخة في ٦ مارس ١٩٦١م تحصل توقيع المدير العام)، وفي بداية سنة ١٩٦٢م صدر قرار جديد آخر بترحيل جميع الوثائق المخطوطة أو المطبوعة إن كان ما فيها يكتسب منفعة وثائقية أو تاريخية، وهي ما يبدو لم يكن للمديرية العامة أي تدب في هذا القرار، بل يبدو أن المديرية الفرعية للإدارة العامة (التابعة للمنوبية العامة في الجزائر) هي التي قررت ونفذت هذه المهمة الجديدة (مذكرة رقم A 534 D.GAG IAG.2 في ٦ مارس ١٩٦٢م)

٢ - طبيعة الأرشيف المرحّل وأهميته، يظهر من خلال الكشف المختصرة التي أعنتها مديريات الأرشيف الولائية بالتحديد في الجزائر ووهران وقسنطينة أن الترحيل لم يكن يصترم أي مقياس وكان يشمل جميع أنواع الوثائق المرتبطة بالمبائين الإدارية والسياسية

النزاعات حول الأرشيف كثيراً ما تحدث بين الدول في كل مكان وزمان وكثيراً ما تكثر في الحياة الدولية فوق مايتصور، غير أنها نمر دون أن يلاحظها عامة الناس ولايكثرث لها سوى أمماء المحفوظات وبعض الرجال من الملك الدبلوماسي أو المؤرخين باستثناء حالات خاصة ينحصر للأرشيف ويعتمره تجسيدا لداكرته الجماعية.

## الجزائر : عبدالله بوقول

تسير هذه التحولات التولية ولعكاساتها على مصير أرصدة الأرشيف  
لقد أكد كل من الأمم المتحدة واليونسكو صحت قراراتهما المعنية، على أهمية الأرشيف مالمسية لتاريخ تلك الأمم التي كانت ولقعة تحت السيطرة الاحتية أي تاريخها العام والثقافي والسياسي والاقتصادي، كما أوصت هاتان المنظمتان بإبرام اتفاقات ثنائية ما بين الدول لتحويل الأرشيف إلى الدول الصديقة الاستقلال التي لها الحق في ميراثها

مخططات القضية :لقد انكبت الجزائر منذ سنوات حلت على مهمة إشعار السلطات الفرنسية بهذه القضية وسعت دوماً للبحث عن حلول مناسبة تلحد بعض الاعتراف للمصالح الشرعية لكلا البلدين، مع احترام المبادئ المعمول بها في ميدان الأرشيف والسارية في التشريع الدولي

وتسوى هذه النزاعات عموماً حينما تبرم الدول المتنازعة معاهدات، لقد أشرت في أحد التقارير التي عرضتها على لجنة القانون الدولي - وهي جهاز تابع للأمم المتحدة - يضم خبراء مكلفين بوضع وتطوير القانون الدولي بشكل تدريجي، أن هناك مائتي معاهدة أبرمت فيما بين القرنين السابع عشر والعشرين، كانت تحتوي جميعاً على بنود خاصة بالأرشيف، والهدف من هذه الإشارة هو الدلالة على كثرة النزاعات حول الأرشيف في حياة الشعوب والدول وتنتج هذه النزاعات عموماً عند انتقال تراب أو جزء قروي من سيادة دولة لسيادة دولة أخرى، إن الدول تنشأ ونزول أو تتعرض للتقلص أو تتسع رقعتها، كما يشهد تاريخ العالم تفكك دول وتجزئها أو تشكل اتحادات، ووقوع تمارلات وتصوير أراضي وحلول الاستعمار أو نزعه، إن القانون الدولي الذي من واجبه التشريع وتهذيب العلاقات بين الدول يحتوي على فصل خاص يسمى بـ «ثورات الدول» يتضمن بعض المبادئ والقواعد التي

والثقافية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد مما يدل على أن التمييز بين أرشيف السيادة والأرشيف الإداري والذي نشك فيه لم يكن يحظى بأي دور عند اتخاذ قرار الترحيل، ولندكر على سبيل المثال بعض ما تم نقله من الأرشيف

١ - الأرشيف التاريخي للدولة الجزائرية المؤرخة ما بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر أي ما قبل الغزو الاستعماري. (سلسلة Z - راجع الفقرة ب - لاحقاً)

نذكر شهود كثيرين في تلك الفترة (١٨٢٠) أن حجماً كبيراً من الوثائق الرسمية الجزائرية كانت موجودة في القصبة وفي المباني الرسمية، قد تعرضت للإتلاف والنهب والفتنة خلال سنوات الغزو الأولى (١٨٣٠ - ١٨٣٥) أما ما تبقى من الوثائق التي بحت وحفظت في ماس فقد نقل إلى فرنسا عشية الاستقلال (١٩٦١ - ١٩٦٢) رغم أنها لا تخص إطلاقاً الوجود الفرنسي في الجزائر بل إنها تشهد على وجود دولة جزائرية منظمة قبل الغزو الاستعماري، وعندما طالبت الجزائر بإلحاح باسترجاع هذه الوثائق تم إعادة بعضها خلال مراحل هندية - ١٩٦٧: استرجاع ٤٥٠ سجلاً، ١٩٧٥: ١٥٣ علقة، ١٩٨١: ١٣٣ سجلاً، وحيث لم تكتمل عملية الاسترجاع هذه فيبدو أن النزاع لم يسو إلا جزئياً، وبحسب على يقين من أن هناك كميات أخرى من هذا الأرشيف الخاص بفترة ما قبل الغزو لا تزال موجودة به أكس إن بروفنس، وبعض المؤسسات الفرنسية الأخرى

ب - الأرشيف التاريخي المصنف ضمن المرحلة الاستعمارية

ج - الأرشيف الإداري غير المصنف والمؤرخ في الفترة الاستعمارية

وتجدر الملاحظة إلى أن هناك أنواعاً وثائقية أخرى تم ترحيلها إلى «أكس إن بروفنس» مثل المطبوعات والكتب والمصحف والخرائط وغيرها وقد قدر حجم هذه الوثائق بـ ٢٠٠٠٠

علبة تقريباً أي ما يعوق ٦٠٠ طن من الوثائق الطرود التي تم فيها الترحيل تلخصت

التبديرات عنها فيما يلي

- ضمان صيانة الوثائق التي تكتسب أهميته

سياسية أو التي تتعلق بتاريخ الجزائر

- الشروع في عمليات التصوير المصغر مع

الحرص على إدراج عنوان «الجزائر» ضمن

السطر الأبجدي الأول للأقسام الفرعية

- اتخاذ إجراء لتأمين الأرشيف من

مظاهرات مايو ١٩٥٨ وحظر منظمة الجيش

السري، وما نتج عنهما من تدمير وإتلاف،

محاضر جرد أو محاضر تسليم سواء على

مستوى مستودع أرشيف الحكومة العامة أو

## احتفاظ فرنسا بأرشيف الجزائر اغتصاب للمذاكرة الوطنية والتاريخية والسياسية

الأقسام والهياكل الإدارية الأخرى

٣ - مطالب الجزائر والموقف الفرنسي،

لم تتوقف الجزائر منذ ١٩٦٢م عن المطالبة باسترجاع الأرشيف الجزائري، فهي سنة ١٩٦٧م طالبت بتسليم توصيات المائدة المستديرة للأرشيف (موسسوا - ١٩٦٣م) رغم ذلك لم تنلق سوى نتائج للموضوع ومماورات لكسب الوقت دامت عشرين سنة، وأثر هذه الفترة تشكل فريق عمل مشترك جزائري - فرنسي اجتمع أربع مرات عام ١٩٨٠م ثم مرتين عام ١٩٨١م، وقد وضع خلالها الجانبان على محاور الاجتماعات، وفي ١٦ يونيو

١٩٨٠م منع رئيس الجمهورية للفرنسية في رساله مبعاً ما أي معاوضات في الموضوع، ولكننا سنظر دائماً بمرور إرادة سياسية مختلفة لمسوية الملف، فطلب الجزائر شرعي سواء من حيث القيم التاريخية أو من جانب العنانين الدولي

إن قضية الأرشيف تثير مشكلات عديدة مرتبطة بمفهوم السيادة والتراث، وهناك أسس شرعية يقوم عليها المطالب الجزائري تستند إلى ممرات المائدة المستديرة الأولى بفرسوهيا (١٩٦٣م) اجماع خبراء منظمة اليونسكو (١٩٧٧م) المؤتمر للعام العشرين لعطه اليونسكو (١٩٧٨م) تقارير (أحد عشر) عرصد على لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة (١٩٧٣م - ١٩٨٠م) - معاهدة (تورات) الدوله، الخاصة بالأملال والأرشيف وبعين الدول (قبيبا - مارس إلى أبريل ١٩٨٢م) وهناك مبادئ أساسية في هذا المجال

١ - مبدأ «التراث» الذي مقصي إلى يبقى

الأرشيف هو التراث الذي أنتج عليه ويتحتم ذلك استرجاعه في حالة ترحيله

٢ - مبدأ احترام الأرصدة، الذي ينص

على أن الرصيد الوثائقي عبارة عن كيان عصوي غير قابل للتجزئة

لقد ورثت الجزائر وثائق مجرأة في شكل وحدات معزلة وبحث نفسها معزلة لسمادة تمارسها لطيفة تسير بها مباحثاتها، الحدود (مثلاً مع تونس) وقيما يخص وثائق الحالة المدنية، والإحصاءات الزراعية والإسكان

والمطبوعات الموحدة، والمخططات التقنية ومن صممتها المباني العمومية والملفات الخاصة بالموظفين وقدامى السياسيين وعبره من الأرشيف، ويتعدى الانتفاع المباشر واليسير بالمصادر الوثائقية فيظل البحث التاريخي بصافي العراقيل.

### المقترحات الجزائرية

أصبح الإصغاء للمطلب الجزائري أمراً محتوماً على فرنسا وعليه فيمكن التفكير في حلول مطابقة للمصالح الشرعية لكلا الدولتين مع احترام أسس علم الأرشيف المتفق عليه ضمن المجموعة العلمية والمبادئ السارية في التشريع الدولي، ومن هذا المنطلق، تقترح الجزائر ما يلي

١ - تعيين لجنة مشتركة دائمة، تضم خبراء من كلا البلدين وتصبح الجزائر بموجبها في نفس المستوى من حيث الانتفاع بهذا الأرشيف والاطلاع على مضمونه

٢ - وضع لجنة لاسترجاع الأرشيف عبر ثلاث مراحل أساسية

في المرحلة الأولى: تسترجع الجزائر الأرشيف المصنف سواء كان مرسوداً بأدوات البحث أم لا، ونفس الشأن بالنسبة للوثائق التي ححرها الجيش الفرنسي خلال العمليات العسكرية من ١٨٢٠ - إلى ١٩٦٢م

في المرحلة الثانية: يسترجع الأرشيف الذي لم يصنف بعد والذي قد يساعد في التنمية الاقتصادية والذي يسمح بتبليغه

خلال المرحلة الثالثة: يسترجع الأرشيف الحديث العهد والذي يبقى تبليغه للجمهور حائضاً للقانون المعمول به في البلدين ويتم عملية الاسترداد تدريجياً

وخلال المرحلتين الثانية والثالثة قد يسمح لأبناء المصوغات الجزائريين صغر اتفاق خاص أن يشاركوا في أعمال التصنيف والجرد

٣ - تطوير التعاون بين مؤسستي الأرشيف

في البلدين، فهناك وثائق عديدة أنتجتها واستلمتها فرنسا ذات أهمية بالنسبة للجزائر وبإمكان الجزائر اقتناها من خلال التبادل بين البلدين، أو استئصالها مع العلم أن المطالب

الجزائري الشرعي لا يخص سوى الأرشيف الذي أنتجته فرنسا أو استلمته إنسان وحدها

فوق لتراث الجزائري، وأخيراً لا شك أن هذا

المراع يكتسب طابعاً شائكاً وهو مشحون بمشاعر التعصب، غير أنه لا يستحيل أن نبحث

عن سبل تؤدي إلى حلول للمشكلات عندما تتغلب روح المسؤولية ■





# حرية العقيدة وحرية الرأي

## بين الدقة والوضوح وبين التفتت والغموض

بقلم: د. عدنان علي رضا النحوي

اعتاد عدد غير قليل من المسلمين أن يستخدم مصطلحات عامة لا ترافقها تحديد ووضوح، ثم تتحول هذه المصطلحات إلى شعار لا يحمل البقعة كذلك، ولا المهج، ثم ينتشر بين الناس حين يلامس رغبة في النفوس أو محالاً للتعبير عما في نفوسهم من صغف وخيرة وأمال مضطربة، فيصبح الواقع كله يعيش في أجواء من الشعارات والتعديرات العامة خالية من النهج أو تحديد الدرب والمسار، وتطوى قصايا الأمة في خضم الشعارات دون بلوغ هدف أو تحقيق غاية.

هل هذا الذي ندعو إليه الإسلام يعادل محاربة العقيدة، الإسلام ينظر إلى الكافرين وغير المؤمنين الصائقين أنهم يتساقطون في النار هي نار جهنم، هذه حقيقة أكيدة ويقف بالنسبة للإسلام، فهل يعقل أن يترك الناس لينهاروا في جهنم؟ إن لم يكن هذا الله أرسل على مدى الزمان وحتمهم بمحمد ﷺ ولما شرع القتال والاجهاد في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا

### دين الله

الإسلام جاء ليحجث الكفر من الأرض وليبشر الإسلام بين الله، بين جميع الرسل والأنبياء، الذين لا يقبل الله غيرهم، فهل يعقل بعد ذلك أن ساري الإسلام ويقول يا أيها الناس خذوا أبي عقيدة تريدون وأي دين ترغبون فلا بأس في ذلك؟ إن الله عند الله الإسلام (ال عمران: ١٩)، ومن يبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين (٣٥) (ال عمران)

هناك فرق كبير بين أن يحمل الله كل إنسان مسؤولية اتخاذ قرار اختيار بينه وعقيدته، بعد أن يكون رسله قد أبلفوا الرسالة كاملة، وأبهر من حالك بعداء الدنيا والآخرة، وبشر الصائقين بحير الدنيا والآخرة، وبين أن تترك الأمر في حرية عامة ملته، تقري الناس بالكفر والعفة والفساد أكثر مما تقريهم بالإيمان والإسلام

## فارق كبير بين حرية اختيار العقيدة والدين والحرية التي تقري الناس بالكفر والفتنة

ليست القضية من حيث المبدأ انعطاف حرية العقيدة ولا الدعوة لها ولا سن القوانين من أجلها إن القضية بالنسبة للإسلام أعظم من ذلك بكثير وأخطر من ذلك بكثير، إنها تتمثل في النقاط التالية أولاً إيقاد الإنسان من هلاك محقق وعباد في جهنم شديد، ما على الكفر ثانياً تهيشة الأجواء التي تعم على الإيمان والتوحيد والإسلام، وترغب الناس بهذا الحق واليقين، وإخراجهم من الفتنة والصلال والاضلال، وإخراجهم من الظلمات إلى النور ثالثاً صد أبواب الفتنة والصلال والكفر، والفساد والأهواء والشهوات المفتتة، واتحاد الأسباب اللامعة لعملية فطرة الإنسان، الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لتكون مطلق الإيمان والتوحيد، قائمة على استكمال رسالات الأنبياء والنبي الواحد

رابعاً إن هذه القضية بدت أهميتها وخطورتها أن أصبحت أساس الأمانة التي حملها الإنسان وأبناها السموات والأرض والسموات، وأشعش منها، إنها الأمانة التي يكون الإنسان بها غير ظالم ولا جاهل، ويتركها يصبح في ظنونا جهولاً (٣٧) (الأعراب) وهي الأمانة التي يقوم عليها معنى العبادة التي خلق الله الإنسان لأجلها والعبادة التي جعلت له، والعبادة التي أمر بها على هذه الأمس تصاغ الشعارات والمصطلحات، وتسن القوانين، وتوضع المناهج النظرية والمبادئ، وتقوم العلاقات بين المؤمنين وغيرهم

### وثيقة الرسول مع يهود

يذكر بعض المسلمين هذا التعبير على النحو التالي: «لقد تضمنت الوثيقة التي كتبها رسول الله ﷺ مع يهود المدينة أوصاف مصورة للشعائش والتعاون كما يسمى إليه الإسلام، فقد نصت حرية العقيدة وحرية الرأي»

ولو رجعا إلى نص الوثيقة لوجدناها تختلف عما ذكر لاختلافاً واسعاً، فهي أولاً ليست وثيقة كتبها الرسول ﷺ مع يهود المدينة وحدهم إنما مع أهل يثرب وقبائلها كلها، ولستمع إلى ما تقوله الوثيقة «هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بن المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبهم فلحق بهم وجاهد معهم» ثم تكررت الوثيقة المهجورين من قريش، ثم فدان يثرب ثم اليهود، ثم تذكر الوثيقة العلاقات، ولستمع إلى ما تضمن عليه الوثيقة في بعض فقراتها

ألا يحالف مومن مؤمن مؤمن دونه وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من مفي منهم أو أبخى بسبعية ظم أو إثم أو عبوداً أو فساراً من المؤمنين، وأن أيديهم عنه جمعاً ولو كان ولد أحدهم

ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا يضر كافرأ على مؤمن وأن ذمة الله واحدة - يجير عليهم أديانهم، وأن المؤمنين بعضهم موالى بعضي دون الناس وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه وأنه لا يحمل مؤمن أقر بما في هذه الصحيفة

إن انتشار هذه الظاهرة من المصطلحات العامة يوجب بعدم وجود نهج أو خطة واضحة في اتجاه مختلف القطاعات

ويرد الأمر سواءً حتى يصبح هذه المصطلحات العامة القائمة قاعدة لنحيز موقف أو اتخاذ قرار أو إصدار اجتهاد وفتوى، ويصبح هذا الموقف أو القرار أو الاجتهاد مصدراً لاضطراب أوسع أو خلافات وشقاق

ومن أبرز الأمثلة على هذه المصطلحات القائمة «حرية العقيدة وحرية الرأي»، وقد راب على استخدام هذه المصطلحات بعض دعاة المسلمين، وانتشرت بين الناس على أنها مطلب حضاري ينادي به، مما تعني بحرية العقيدة، ومما تعني «حرية الرأي»، وكف نمارس ونطرق

اعتقد أنها مصطلحات وأهـ من العرب العباسي الذي يقوم على تصورات خاصة مغايرة للإسلام، ولو رجعا إلى الكتاب والسنة لا نجد مثل هذه التعبيرات، ولو رجعا إلى أئمة الإسلام في العصور التي كان يحكم فيها الإسلام لا نجد مثل هذه التعبيرات لقد جاء الكتاب والسنة في غاية الدقة والوضوح والتفصيل في استعمال التعبيرات والمصطلحات، وتعلم أئمة الإسلام هذه الدقة والوضوح فيما يستخدمونه من مصطلحات أو فيما يستخدمونه

جاء الإسلام ليدعو إلى عقيدة واحدة وبين واحد، يحمل الإنسان مسؤولية اختيار الإيمان والتوحيد والإسلام أو سواء، ولكل اختيار نتيجة في الدنيا والآخرة، للإسلام يدعو الناس كافة إلى الإسلام، وفرص القتال والجهاد من أجل ذلك، وفر من الكفر ومن أي دين غير الإسلام، وأبهر الكافرين بعداء شديد، وجعل النار مصير من يموت منهم على الكفر، مع ابتلاء شديد في الدنيا، ووعد المؤمنين بالجنة لمن صبر والترم، ووعد الصائقين العاملين الجاهدين بالنصر

هذا الذي يدعو إليه الإسلام، فهل تعبير حرية العقيدة الذي يطلقونه اليوم يحمل هذه المعاني، أو



# نظرة أخرى للسياسة الخارجية للولايات المتحدة بعد كوسوفا

جون أبوزيتو، والي نصر



مثل الإسلام طيلة العندين الأخيرين الاهتمام الأكثر إلحاحاً للولايات المتحدة، وليس هناك موضوع آخر شغل صناع السياسة الخارجية الأمريكية أكثر منه. أو آثار يعود فعل على المستوى نفسه من الاهتمام خلال هذه الحقبة، إن رد الفعل هذا يظهر إلى أي مدى تبدو أهمية المواقف المتخذة والتي تظهر مدى التعاميم الحضاري فيما أصبح يعكس السياسة غير الرسمية المتبنية لإيقاف «الخطر الإسلامي».

وعلى كل حال، فإن المواقف المعلنة في واشنطن، تظهر مرونة أكثر وعلى الخصوص لتأكيد أن الولايات المتحدة لا تتخذ مواقف معادية للإسلام، وإنما هناك قلق من الحركات الإسلامية أو من «الإسلام السياسي». وقد رسمت إوارد جورجيان - مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وإفريقيا في عهد الرئيس بوش - هذه السياسة لأول مرة عام ١٩٩٦م، وأعاد حبيبته في المنصب روبرت باليتو تأكيد هذه السياسة وطورها خلال إدارة الرئيس كلنتون

كان جورجيان قد أكد أن الولايات المتحدة لا تتعثر الإسلام أو الحركات الإسلامية عدواً لها وإنما تعترف بحق هذه الحركات في المشاركة في الحياة السياسية على ألا تستغل الأساليب الديمقراطية للوصول إلى الحكم والسيطرة عليه، أي أن تصل للحكم عبر الإجراءات التي تتيح الديمقراطية، ثم تطيح بها بعد ذلك إلى الأبد.

وقد لاحظ روبرت باليترو أن «صورة الإسلام في مجلة لواطس العادي والقراري لوماتل الإعلام عادة ما تكون صورة بغيطة للحركات الإسلامية باعتبارها معادية لغرب وجاهرة للاستعمال وماتل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافها» وعلى خلاف ذلك فقد لاحظ «أن هناك مجموعات إسلامية مشروعة ومسؤولة اجتماعياً تسعى لتحقيق أهداف سياسية، ولكن هناك أيضاً إسلاميون يعملون خارج دائرة القانون هؤلاء الذين يمتنقون العنف لتحقيق أهدافهم يطلق عليهم حقاً اسم المطرفين والمتطرفين في الشرق الأوسط أو في أي مكان ممكن الظن أن يكونوا علماني أو ديني»

ويعترف بالبرهان أن بعض الجماعات في الشرق الأوسط تشارك في العملية السياسية في نطاق النظام السياسي القائم، كما أن هناك مجموعة تلحق الحيف ضد حكوماتها ومواطنيها

إن هذه التصريحات المبيرة في الاتجاه الرسمي للسياسة الخارجية الأمريكية تظهر أن الخطوط العامة لهذه السياسة في حالة تغير مستمر، حيث أصبح هناك قفَر من التعبير عن الإسلام وللحركات الإسلامية أو ظاهرة الإسلام السياسي، وبين المعتدلين والرايكنالي.

وعلى كل حال، فإن السياسة الأمريكية الفعلية التي تتجلى في ردود الفعل التي يتخذها نحو الأحداث والقضايا الجارية، مادراً ما تظهر هذا التعاير، أو التحييز الذي يعلنه المسؤولون الرسميون.

فمثلاً عند عام ١٩٩٢م، لم تعبد الولايات المتحدة أي مجموعة إسلامية معتدلة تستحق المشاركة في العملية السياسية ولم تدافع عن حق أحزاب معتدلة، مثل «الإخوان المسلمين» بالمشاركة في عملية السياسية في مصر وتحتوي الانتخابات ولم توافق الولايات المتحدة على منع تأسسه.

بحول المبادئ الإسلامية التأسيسية لرأسد الغنوشي  
الذي يقدم رؤية وصحة حول الإسلام والديمقراطية  
على نحو يتطابق مع المعايير التي قممها كل من  
جورجيان وبالبتر، ولدي قال عنه بالتقو نفسه إنه  
إسلامي مقبول.

ومى اعقاب احداث كوسوفو، أصبح الوقت مناسباً لإعادة تقييم السياسة الأمريكية حول



## في أعقاب أحداث كوسوفو أصبح الوقت مناسباً لإعادة تقييم السياسة الأمريكية حول الإسلام.. وذلك بإعادة النظر في الافتراضات الأساسية القائمة عليها وتقييم مدى صحتها وصلاحياتها

### الحكام المستبدون تلاعبوا بواشنطن عبر التلويح بورقة الخطر الإسلامي لتبرير بقائهم وانتهاكاتهم

أية الله الخميني في إيران إذ كرسه الغرب للتحديث الوحيد باسم الإسلام، ويرى ذلك واحداً فيما عكسه عنول «نيويورك تايمز» في أثناء قضية سلمان رشدي، والذي تحدث عن «الإسلام بقيادة الخميني». وقد أدت النظرة إلى الإسلام من منظور إيراني - الخميني إلى إحتزال كل التعابير الأخرى عن الإسلام في التهديد بالطاع الأهواني الإيراني. بينما في البلاد الإسلامية السنية كمصر والجزائر، تم تصنيف الحركات الإسلامية على أنها تنتمي إلى ثورات وحكومات كتكت التي جاءت به الثورة الإيرانية، فهي الجزائر تعالت أصوات تهديد من أن يكون عباسي مدني حميني آخر، وأن حسن الترابي في السودان هو أية الله إفريقيا، وهكذا وبدون قصد ساهم السياسيون وأصحاب القرار ووسائل الإعلام في الغرب في تأسيس مفهوم الإسلام الراديكالي الموهذ، وبذلك دعم الغرب دعاوى الإسلاميين الراديكاليين - وهم قلة بطبيعة الحال - يتعدون باسم أغلبية المسلمين

ولم يكن الإسلاميون الراديكاليون هم وحدهم المستفيدين من النظرة الأمريكية المستجدة للراديكالية، فالحكام المستبدون على طول العالم الإسلامي وعرضه احتضنوا فكرة أن التهديد الإسلامي حقيقة كان أم حياً، سوف يترجم إلى دعم ومساعدات أمريكية وبخاصة في الضغوط الغربية المطالبة بالديمقراطية، ومروية كبيرة في تقبل التجاوزات التي يتفككون بها حقوق الإنسان. ربما أن الحكام المستبدين في البلاد الإسلامية حصلوا على مساعدات من الولايات المتحدة مستغلين شبح الخطر الشيوعي في حقبة السبعينيات، فقد عظمتهم هذه التحرية كيف يمكنهم التلاعب بواشنطن فمن الجزائر إلى مصر وتركيا والصنف الغربية وعرة وأوروكسنس أيفنت الدعاوى بأن التهديد الإسلامي وشيك، وذلك بسر انتهاك حقوق الإنسان، وتعليق الحريات المدنية، وإضفاء قدر من التشريعية على استبداد الحكام، وفي أغلب الأحوال، كما في انتحارات تونس ومصر فإن القوى الديمقراطية - وليس الإسلاميين فقط - قد استغفتم الأنظمة المستبدة

وهي الجزائر سارعت الولايات المتحدة وفريسا لتأييد النظام العسكري المستبد، وقد جزر رد الفعل الأني تجاه الخطر الإسلامي مصائب للجزائر، ربما أصبحت معها تنمية البلاد واستقرارها مفلوكة لحيل كماله

هذا في الوقت الذي توصل فيه بعض القيادات الإسلامية، مثل الملك حسين ملك الأردن، وأملك الحسن الثاني ملك المغرب إلى أن كلفة الرفض مرتفعة جداً، وأن التجربة الجزائرية أثبتت أن حصاد الإقصاء النام للإسلاميين قد بلغ قمة مرارته، وحتى الرئيس بوتفليقة في الجزائر توصل إلى النتائج نفسها على ما يبدو حيث سمح بدرجة من المساهمة للقوى الإسلامية في العملية السياسية ومع ذلك فإن شبح التجربة الجزائرية لا يزال يلوح في الأفق

ويبدو كذلك أن تركيا تسير بإصرار في النهج نفسه، ولكن بمطوأت محسوبة، ومن السخرية أن تكون الجزائر قد شهدت هجعة الإسلاميين المتصلة ضد الدولة العلمانية، وأن هذه الهجمة لم

الإسلامي وقد جاء الرد على هذا النشاط الإسلامي في الدوائر الغربية متمثلاً فيما سماه صامويل هانتنجن «صدام الحضارات»، وهي أطروحة تدعي أن هناك ابتعاداً دليماً للإسلام لقد وجدت أطروحة هانتنجن صدى لها في السياسة الخارجية الأمريكية، وهو موقف طرحه علي المزروع في «أسلمة السياسة الخارجية الأمريكية»، مؤكداً على أن فوضوية «الغرب» ضد الآخرين، كموقف تجاه الإسلام والإسلاميين، «الظاهرة الإسلامية». نشأ إلى حد بعيد أنفسهم القديم للعالم من قبل المسلمين إلى مدار الإسلام، ودار «الحر».

إن هذا المضمون وصل إلى قمته في المرحلة الأولى من إدارة الرئيس مروجان، كرد فعل لمواحات الصحف ضد الولايات المتحدة وبصورة خاصة حادثة تفجير مقر رجال البحرية الأمريكية في لبنان التي أفرزت اتجاه «نحن» و«هم»، وأصبح العدو الجديد، الأصولية الإسلامية - إلى جانب الإمبراطورية الشريفة - نموذجاً وهدفاً. لسياسة الحرب الباردة ضائب الرئيس دانيال كويلر سارو بين الأصولية الإسلامية والبارية والشعرية وتهديداتها للولايات المتحدة، هذا إلى جانب عدد كبير من الصحافيين والسياسيين الذين أكدوا هذا الموقف خلال إدارة الرئيس بوش. ولم تثن هذه النظرة المروجة مع وضوحها نتائج مرصية، فالإتراك الأمريكي كالي سيبيا على دعاوى الإسلاميين الراديكاليين الذين بدعوى أنهم يتحدون باسم الإسلام ويعرضون بذلك أن هناك موقفاً إسلامياً موحداً من الغرب لدى الإسلاميين، وقد أيدت الولايات المتحدة تقبلها - دون تمحيص - لهذه المواقف باعتبارها تمثل الموقف الإسلامي. وظهر ذلك جلياً بصورة خاصة في أثناء فترة

الإسلام، وذلك بإعادة النظر في الافتراضات الأساسية القائمة عليها وتقييم مدى صحتها وصلاحياتها، والعمل على فتح منافذ وتوجهات جديدة

إن كوسوفو تمثل تحولات مهمة في السياسات الداخلية والخارجية للمجتمعات الإسلامية، وعلى السياسيين التجاوب مع هذه التحولات وتلك التحولات بما لها من مكانة في السياسة الأمريكية وعلى نحو يلائم حقيقة الإسلام السياسي وحركيته سواء على المستوى الداخلي، أو الإقليمي أو العالمي

وحيث إن الأهمية السياسية للإسلام في صعود دائم على المستوى الداخلي والإقليمي والعالمي من مينديماو في الفلبين ناقص الشرو إلى مراكز في أقصى الغرب ومن السودان جنوباً إلى سيحودارها شمالاً، إصاحة إلى استثمار المسلمين الذين يعيشون في شتى بقاع الأرض، حيث تتقاطع مصالحهم مع المصالح الغربية والأمريكية، كل ذلك يعني أن إعادة النظر في السياسة الخارجية الأمريكية حول إسلام سانت أمراً مطروفاً بالمح وعلى الرغم من خصوصية هذه التطورات وكثافتها، فإنه يبدو من الضرورة ومن غير الخوف أن يكون للولايات المتحدة مواقف سياسية تصوب إلى أو مجموعة دينية معينة

#### ظل إيران المستبد

مد بداية الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، ظلت الراديكالية الإسلامية هي المشغل الشاغل للسياسة الخارجية الأمريكية ومصدر قلق لها، وقد تكرست هذه الحالة بفضل سلسلة طويلة من الأيديولوجيات والنماذج الموجهة ضد المصالح الغربية، كما كرسها أيضاً عدد من الرعاه والنشطين من أمثال أية الله خوميني، وحرب الله، والملايين بالجهاد

كاتب هذه الدراسة المشارك «جون اسبورنو» هو أحد أبرز المختصين الأمريكيين بدراسة الحركات الإسلامية، ومشهور عنه تعامله مع مطالبها وموضوعيته في بحث قضاياها لكن هذا التعاطف وتلك الموضوعية نقل أموراً سلبية وسجده في هذه الدراسة يحول للسياسة الأمريكية مما يسميه الخطر السني، بعد أن قل من أهمية ما ساء الخطر الشيعي. وقد أعد الكاتب هذه الدراسة بشكل خاص لخدمة المجتمع مع المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث - الولايات المتحدة - التي اشرفت أيضاً على الترجمة



جون اسبورنو

## وقعت السياسة الأمريكية في مصيدة الدائرة المفرغة حيث تؤيد الأحكام المستبدية لاحتواء الظاهرة الإسلامية.. لكن استمرار هؤلاء في سياساتهم يؤدي إلى وجود الظاهرة الإسلامية كتحدٍ دائم

تحقق أهدافهم وكما قال راشد الفوشى «فإن النتائج التي نوصل إليها الإسلاميون الحزانيون بأن الدولة العلمانية كما في إيران، سوف تستطع أمام تصميم الإسلاميين، كان خطاً كبيراً».

وهكذا كان الحال في عدد كبير من البلاد مثل تركيا والأردن ومصر والمغرب، والكويت وحتى الجزائر، حيث إن الإسلاميين في هذه البلدان راغبون في المشاركة في النظام القائم، على الرغم من أن مشاركتهم لا تحل من المحاطرة والجدال، وتتطلب تفهماً عميقاً لنظرة الغرب للظاهرة الإسلامية، وهذه المشاركة تجعل من الحركة الإسلامية ظاهرة أكثر تعقيداً، يفرض مصيرها في ساحات داخلية متنوعة، ويسمى توجد حركات إسلامية من المتوقع لها أن تظل بالعملية السياسية، هناك حركات إسلامية أخرى قد تصحو نحو الأحزاب الشيوعية الأوروبية في احمرارها للنظم القائمة ولقواعد العمل الديمقراطي بشرط أن تشهد البلدان الإسلامية تطورات تزيل العقبات الاجتماعية والسياسية، وتقود إلى تقوية المؤسسات التي تدعم التعددية السياسية، كما هو الحال في أوروبا.

ولا يعتبر قبول الظاهرة الإسلامية كجزء من العملية السياسية تحدياً إلا حيث تكون المؤسسات السياسية من الصعب بحيث تعجز عن مواجهة التحديات غير لمشروعية التي تواجه سلطة الدولة وأمنها. ومع ذلك فإن ضعف مثل هذه المؤسسات مرده سنو استكمال السلطة من قبل الأنظمة المستبدة، والتي تحصل في الغالب على الدعم من واشنطن ومن هنا فإن السياسة الأمريكية تقع في مصيدة «الدائرة المفرغة»، حيث تؤيد الحكام المستبدية لاحتواء الظاهرة الإسلامية ويعمل الحكام المستبدون بدورهم بضمير استمرار الصعق للوئس لسياساتهم من منظور الإسلامي مما يؤدي إلى وجود الظاهرة الإسلامية كتحدٍ دائم. إن المشكلة التي تواجه المجتمعات الإسلامية ليست الظاهرة الإسلامية، ولكنها الاستبداد، والحل الذي يجب أن تسعى إليه واشنطن ليس هو استمرار الاستبداد، ولكن العمل على بناء مؤسسات وديمقراطية تجمع بيني وهو الطريق نفسه الذي سلكته الولايات المتحدة في أوروبا، والذي قاد إلى قبول الأحزاب الشيوعية الأوروبية في العملية السياسية. لقد تأثرت سياسة الولايات المتحدة نحو الإسلام إلى حد كبير بالحطاب الإسلامي

«المتطرف» لا بالصوت الاتجاه السائد، كما أن هذه السياسة تأثرت أكثر مما ينبغي بالمصالح الخاصة للمستبدية في الحكم بدلاً من أن تتجه أولاً وقبل كل شيء، إلى دعم تلك العوامل التي تؤدي إلى الاستمرار. إن ذلك سوف يؤدي إلى حماية أفضل للمصالح الأمريكية في الأجل الطويل ومصالح حلفائها الإقليميين وبصورة خاصة إسرائيل.

### إعادة النظر في سياسة الولايات المتحدة

لإعادة النظر في السياسة الأمريكية، فإنه يتوجب ألا تقتصر على حقلية الشرق الأوسط التي استحوذت على اهتمامات واشنطن وتركيزها على الإسلام، والظاهرة الإسلامية، ومن لذلك بهذا الصدد للنظر إلى إندونيسيا وتجربة يوسف حبيبي وإلى ماليزيا وحالة أمور إبراهيم وفي جنوب شرق آسيا، وكذلك الحرب الأفغانية، فقد تمتعت الولايات المتحدة بعلاقات وثيقة مع قيادات الدول الإسلامية الأكثر ارتباطاً بالظاهرة الإسلامية، وقد وصفت هذه العلاقات على محك الاختيار، عندما تولى حبيبي رئاسة اندونيسيا، وعندما راح أمور إبراهيم صحة استبداد عناصر محمد، إذ تعرض حبيبي إلى صقوف ويهدد بان عندما حاول أسلمة نظام سوهارتو بالجمع بين القومية والإصلاح الإسلامي، الأمر الذي أدى إلى إثارة قلق الأقلية النصرانية وخوفها على مصالحها ومصالح حمايتها الغربيين.

ومهما كانت جهود يوسف حبيبي، فإنه ينكر له أنه أشرف على الانتحارات العامة، والاستفتاء في بيمور الشرقية ولا يمكن الحديث عن مستقبل الديمقراطية في اندونيسيا بدون الحضور الإسلامي بشكل ما في العملية السياسية على النحو الذي أظهرته التحليلات الوطنية الأخيرة، فانحاز عبد الرحمن وحيد رئيساً للجمهورية، وأمين رئيس كرئيس للوزراء يمكن هذا الموجه الإسلامي، كما يظهر التحرك نحو نظام سياسي أكثر انفتاحاً، بل إن صعود هذه القيادات يفضح الفكرة السائدة في الغرب عن أن الإسلام لا يلتقي للديمقراطية.

ويؤكد الحفاظ على المصالح الأمريكية في جنوب شرق آسيا بصورة أفضل عن طريق الاستمرار في دعم مثل هذه القوى، والتي تشمل التوجه الإسلامي، بدلاً من الاعتماد على جماعات من الجيش، أو استعمال العنف، حتى ولو كان علمانياً.

**في إندونيسيا تعرض حبيبي إلى ضغوط وتهديدات عندما حاول أسلمة نظام سوهارتو بالجمع بين القومية والإصلاح الإسلامي.. الأمر الذي أدى إلى إثارة قلق الأقلية النصرانية وخوفها على مصالحها ومصالح حمايتها الغربيين**

وقد أصبح واضحاً مما جرى في تيمور الشرقية وأنشبه أن الأنديونيسيين سيكونون في وضع أفضل تحت قيادة وحيد - ميجواتي - رئيس بعيداً عن سيطرة العسكريين.

وفي ماليزيا ساندت الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي القائد الإسلامي السابق أمور إبراهيم، وهي حالة مثلى في تطبيق مقولة إن إشراك الإسلاميين في الحكم أكثر جدوى من إقصائهم، وبخاصة جدوى مشاركتهم في الحد من الحطاب المتطرف الموجه ضد الغرب والسياسات التروغوصة شعبياً التي يتفنها محاسير محمد، لقد سقند أمور إبراهيم من السلطة لا لأنه إسلامي متعصب ولا لأنه ضد الغرب، بل لأنه مؤيد للغرب، ولقد أثبت أمور إبراهيم أنه أكثر حداثة، بل يعتبر فيما بعد الحداة بالمسببة لمحاسير محمد، الذي أشعل حطابه المتطرف ضد صندوق النقد الدولي والكلمات التي يتبادلها مع جورج سوروس وما يقال عن المؤامرة الدولية اليهودية ضد ماليزيا - حفيظة القوى الراديكالية والقوى المصانة للغرب في طول العالم الإسلامي وعرضه.

ففي جنوب شرق آسيا، ظهر أن القناعات والمؤسسات القومية من رئيس الوزراء محاسير محمد إلى العسكري في إندونيسيا كانت مصدراً دائماً للقلق، وطرباً متجراً للارباك في معاملة العلاقة بين الطرفين، ويختلف جنوب شرق آسيا اختلافاً كبيراً عن الشرق الأوسط، وبذلك فإنه ليس شمة سناسة إسلامية واحدة يمكن اتباعها في كل الحالات ويمكن للولايات المتحدة أن تكسب الكثير إذا أدت مرونة كافية في الشرق الأوسط كذلك التي أبدتها وإن بغير قصد في جنوب شرق آسيا.

وتمثل أفغانستان حالة أخرى بارزة إذ حاولت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٩م أن تتخذ من دعم الجهاد الإسلامي هناك واستمر لفت الأنظار إلى الآثار غير المستهدفة للحرب، متمثلة في قضايا أحمد رسري يوسف، وأسماء بن لادن، وما يقرب من ٢٥ ألف ناشط من مختلف أقطار العالم الإسلامي الذين قاتلوا في أفغانستان، وبعضهم الآن يعمل رأس الحربة في الصراع مع السلطة في أوطانهم، ومهما كانت تداعيات الجهاد في أفغانستان على للولايات المتحدة ومصالحها اليوم فإنه يصعب التذكر لتحقيق أن الظاهرة الإسلامية - بل ظاهرة الإسلام الراديكالي انقالت قد ساهمت في إنهاء الحرب الباردة، ولقيت ظلت هي الشعل للثعالل للسياسة الخارجية للولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية.

كان من المفترض أن تكون أفغانستان مدعاة لاستنباط سياسات مقابلة نحو الإسلام والظاهرة الإسلامية بدورها السياسي من قبل صانعي السياسة الخارجية الأمريكية، ولكن الذي حدث هو أن الولايات المتحدة فضلت أن تنعص أيدبها من غبار التجربة الأفغانية، مما يوضح جزئياً كيف أن صندوق الأمم أصبح العدو للعدو اليوم.

إن الخطأ لم يكن في دعم الولايات المتحدة للجهاد الأفغاني، بل كان في انصرافها عن أفغانستان وباكستان في عام ١٩٨٩م، لتواصل سياسة «الغرب في مواجهة الآخرين» في جهات أخرى من العالم الإسلامي. ■



## الديكتاتورية الديمقراطية !

مروة فاروقية من برلمانها، وتصدّر وتخرج معترضة على حجابها، والنظام الذي يضيق نوعاً بصحابه ويتعسف من الستور، هو نظام عار لا تستقره شعارات حماسية، أو دعوات بدمع طلبة

لقد قالوا إن هذه المرأة الخفيفة تهدد نظام الدولة. وتحرض على العنف وتدعو إلى الطائفية لأنها غطت شعرها. فذأملوا للمطق الففلوج الذي تقوم عليه الدولة وتمسوا في مشاعة الساطق ونهات الحجة التي يستند إليها، وإذا حولنا النظر إلى بلاد العرب مجد صورا غريبة نديمقراطيات سعدة خلقت من أي مضمون حقيقي.

نعم. بلدان عربية كثيرة تصنع قواسم الأحزاب فيها من تأسيس حزب إسلامي. وإذا لال الحزب الإسلامي - على حد رعم تلك المظم - يؤدي إلى الطائفية وإلى شرقة صفوف الأمة، وفي نول أخرى يتم اشتراط حذف كلمة "الإسلام" من اسم الحزب ليعكس عددا ترحيصه الأمر المثير للدهشة والاشمئزاز أن عدده المظم تتهم الإسلاميين بأنهم أعداء الديمقراطية وأهم لا يؤمنون بالتداول السلمي للسلطة وعندما ننظر إلى أحدهم نجد أنه يحكم من ١٠ و ٢٠ عاماً، وأنه يفكر في نقل السلطة لابنته وربما لحفيده رغم أن نظامه جمهوري على أساس أن انتقال السلطة للابن هو تداول سلمي للسلطة فما راكم بهذه الديمقراطيات الشوهاء. 11.

وهل هناك قمة ديمقراطية تفصل عن  
مواطنيها وتعاديهم وتعمل على حوائهم من  
حريتهم بأي أسلوب أو طريق، بل وتعمل على  
قهرهم وإذلالهم، وهل هذا سيمسر والأمة  
الإسلامية تعيش تراثها، وعملها في الأندلس،  
وعارلت أمثلتها شاحصة أمام أبطارها؟!

یا مَنْ دَایِ عَمْرًا تَكْسِرُهُ بَرِئَتُهُ  
لِلزَّوْجِ أَدَمَ لَهُ وَالْكَوْثُ مِصْلَاوُهُ  
بِهَتْزِ كَسْرٍ عَلَى كُوسِيهِ فُرْقَا  
مِنْ بَاسِهِ رِجْلُكَ الرُّومُ تَفْشَاوُهُ  
أَمِيقُوسٍ بِطَمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيهِ ۞

الإيمان، والقواعد الديمقراطية، ما كان ممكناً أن يبلغ هذه الدرجة من الصلابة والتوضيح والاستهتار إذا كان الشعب يحرس الديمقراطية والشورى، ويرعى شجاعتها، ويسقي عرسها، ما كان ليحدث ما حدث للأمة، إذا قامت بدورها في حماية حريتها والدفاع عن كرامتها، ولكن استحقاقنا بمقتضياتها داخل بلادنا ومؤسساتنا قد بلغ درجة عالية من السلبية فلمنع المجال للمصححات للمكبات في عالمنا العربي، ولهذا فقد ظهرت الديمقراطية الكالحة التي لا تستحي أن تظهر بوجهها الدكتاتوري القبيح، وتمارس في القرن العشرين وما بعده أشنع أنواع الظلم والقهر، ولتعد مثلاً بعيداً بمصر الشيء حتى لا يخرج أحداً، ولكن هذا المثل قد يطبق تماماً على حالتنا العربية وشهاب الدين ليس أفضل من

لقد ضللت ذراعاً تلك الديمقراطية  
التركية بحجاب امرأة مسلحة أصرت على  
ارتداء ثياب الحشمة والوقار، وأرادت  
الدفاع عن هويتها الإسلامية في شخصها،  
فكان عالمها الطرد من البرلمان ومحب  
الجمسية، والانتهاك بالناصر على الدولة،  
والعمالة للخارج. هذا بكل جرأة وصلافة  
وعدم خجل، وهكذا دفعة واحدة ولا لئيم  
مبوى ارتداء الحجاب. خطاء رأس امرأة  
مسلحة زلزل النظام العلماني، وهدد أركانها  
فبعداً لخطام بهتان من برقع وحجاب. أي  
ديمقراطية بالصفة تلك التي تحرم على  
امرأة مسلحة أن تمسك بالمر بها، وأن  
تستر جسدها فيما يتيح للعاريات أن  
يصرحن ويصرحن؟

أي مفارقة ومأساة تكمن في أن سيادة مسلمة كمروءة قلوبجي لا يتاح لها الاحتفاظ بحجلها في جامعة تركية فتسافر إلى الولايات المتحدة وهي بلد كافر، ولكنه لا ينكر حقها في الحجاب فتدخل الجامعة هناك، وتحوّل على الترتبة العلمية التي تريد، علمانية تركيا وكما انتهت بدت في اقيم صورة وهي تطرد

اختراع عربي، وتكنولوجيا شرق اوسطية  
إسلامية، تنقلتها الأمم المحوسبة والشعوب  
المتحوسبة، وهذا الاختراع العظيم يقوم على  
أسس وقواعد معينة تضبط إيقاعه، وترتب  
إيقاعه، وترفع أعلامه، من هذه الأسس

٦ - التسميات البراقة، التي تطلق أثناء الليل وأطراف النهار، ينام الناس عليها في الإعلام ويصهرون عليها، ويملأون بها أعينهم، ويطلعون على محتواها في اللقظات، والجبرار والبصافات، وكلها هذا لا تنفع عقلاً، ولا تنهض بطناً، ولا تروى نفساً.

٧ - الأكاذيب والإهزاعات التي تروج  
للمجد الكاذب والتقدم الموهوم وللحضارة  
المضللة والرخاء اللاديم ولو جمعت الوعود  
والإماني والأمال التي القيت على الأمة  
خلال الأسفار، وأصبحت المحار

٣- التمسك بالأساليب العلمية والمثل إلى العفوية، ولهذا فإننا نرى القليلة التي تقام يعرف سنفاً أنها خاضعة، وجلداً منها قاسدة، لنحجب أموال الأمة، وعرقها هدرأ، وتحبط الأمة، وتلفد الثقة بنفسها.

٤ - مسجلة للمدققين والمداهلي الذين لا يجيدون إلا الداهنة، ومدارة العيوب والاستفادة من الصلطات، والعقد على العاملين المخلصين، والعمل على تنحياتهم وضرورهم إن أمكن حتى تخلو الساحة إلا من غير

٥. الصواب في الشعوبية بمعنى أنه لا بد من افتعال عراكات معينة لا تهذا ولا تغتر بصيب أو بغير صيب مع الشعوب وتصفيف الناس بين اللؤل والبراء، لإلهاء الشعوب وتخليصها حتى لا تنقطع إلى معارضة أو تغيير من ذلك فرض الأحكام العرفية وإقامة الأحكام العسكرية وغيرها

٦- التمسك بالسلطة، وتركيزها في يد واحدة وحرب واحد، واختراع المسيحية ليك تحت شعار ﴿ ما أريكم إلا ما أرى وما أفديكم إلا سبيل الرشاد ﴾ (٢٩) ﴿ غافر.﴾

ولنكن صرحاء ولو قليلاً ونقول: إن تجرؤ  
الأنظمة العربية على الحريات العامة وحقوق



## سوق اقتصادية مشتركة لدول شمال إفريقيا

تبادل تجاري حر في عدد محدود من السلع يطبق على نطاق أوسع في المستقبل القريب، محمياً عن أمه في نجاح هذه الاتفاقية

وأضاف أن السوق المشتركة لدول شمال إفريقيا تضم نحو ١٥٠ مليون مستهلك، وبالتالي فإن مقومات نجاح هذه المنطقة متوافرة بالفعل، لا سيما أن الاقتصادات السدائر المشتركة تشابه إلى حد كبير. ■

مصر، والمغرب، وتونس، والجزائر، موصفاً أن ٩٠٪ من البات تنفيذ هذه الاتفاقية قد تحققت من خلال إقامة منطقة تجارة حرة بين مصر وكل من المغرب وتونس، فضلاً عن قيام كلت الدولتين بإقامة منطقة تجارة حرة بينها.

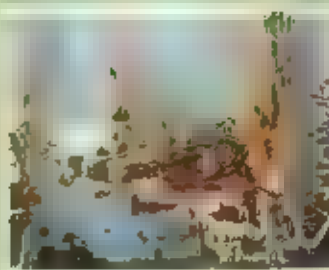
وأضاف لطفة: إنه يجري الآن تفعيل التبادل التجاري بين مصر والجزائر تمهيداً لإقامة منطقة

تجرى دراسات حالياً لإقامة سوق تجارية مشتركة لدول شمال إفريقيا على غرار السوق المشتركة لجنوب وشرق إفريقيا والكوميسا ومجلس التعاون الخليجي.

وقال رئيس اللجنة المعنية بهذا الأمر في مجلس الأعمال المصري - المغربي يمانى لطفة: إن السوق المشتركة ستضم أربع دول إفريقية هي:

## مصر تدرس السماح بدخول رأس المال الأجنبي مجال النفط

العمالة في الشركة التي سيكون الهدف تحويلها في المستقبل إلى شركة استثمارية ناجحة، ومن المقرر مراجعة التجربة وتقويمها بعد خمسة أعوام تمهيداً لتطبيقها في حال نجاحها، حسب ما أفردته اللجنة الوزارية



أفردت لجنة وزارية مصرية دراسة السماح بشكل محدود بدخول شركة أجنبية بجزء من رأسمال إحدى الشركات الخاصة بالتوزيع التابعة لإنتاج النفط، لم يتم تحديدها

ومن قرار اللجنة الوزارية للإنتاج برئاسة الدكتور يوسف والي - نائب رئيس الوزراء

وعلى صعيد ثلث قررت اللجنة أن تعد وزارة البترول المصرية دراسة حول إمكان دمج أكثر من معمل في شركة واحدة بمنطقة السويس والإسكندرية بهدف تحسين اقتصادات التشغيل، لمواجهة المنافسة العالمية ■

ووزير الزراعة - على ألا يتعدى إسهام الشركة الأجنبية في حال السماح لها نسبة الثلث، بحيث يمكن الاسترشاد بالنظم العالمية لرفع كفاءة العمل، وزيادة العائدات والأرباح دون المساس بحقوق

## المغرب مقدم على أزمة مياه

هذه المادة نك هذا الرقم «مجموع إلى ١١٨٥ متراً مكعباً في ١٩٩٩م، وهناك توقعات بأن يتقلص هذا الرقم في السنوات المقبلة ليصل إلى ٦٥١ متراً مكعباً في عام ٢٠٢٥م

وقد منح البنك الدولي خلال عام ١٩٩٩م المصروف أربعة ملايين دولار للمغرب لتمويل مشروع تبوير حوض التبوير بمراكش بهدف تحسين ظروف المعيشة لسكان المنطقة، وحسن استقلال الأراضي ■

أوضح مسؤولو البنك الدولي أن المغرب قد يواجه خلال الـ ٢٠ سنة المقبلة عجزاً في المياه، وأنه ينبغي أن يُلخّص معي الاعتبار هذا المعطى ضمن استراتيجيته التنموية، وقال تقرير البنك إن نحو ٨٨٪ من الموارد المائية المتاحة حالياً توجه لقطاع الزراعة فيما يورع الباقي بين الاستعمال الصناعي حصص ٧٪، والبلديات بنسبة ٥٪

وكان المغرب يتوفر في ١٩٦٠م على نحو ٢٥٦٠ متراً مكعباً من الماء لكل فرد محققاً بذلك فائضاً في

## ٨٠٪ من المصانع الأردنية مهددة بالإغلاق

الاتفاق، والعمل على رفع جودة المنتجات، واستغلال العمالة الأربسة، وخفض أسعار السلع لتتمكن من المنافسة

وحدد المجلس المعوقات والتحديات التي تواجهها الصناعات الأردنية في التركيز على صناعة المواد الاستهلاكية ذات الريح السريع دون الاهتمام بالجودة إضافة إلى آثار العوثة، وانفتاح السوق، ودخول البضائع الأجنبية المنافسة إلى السوق المحلية. ■



توقع مجلس المصنّعات والتجمعات الإسلامية في مذكرة بعثتها إلى وزير الصناعة والتجارة الأردني إغلاق أكثر من ٨٠٪ من المصانع القائمة، وتسريع أكثر من عشرة آلاف عامر إذ لم يتم دمج الشركات المحلية ذات الإنتاج الخشيب، وإنشاء لجنة اقتصادية لتقديم المشورة لشركات بهدف الخروج من حالة الركود الذي تعاني منه الصناعات الوطنية

ودعا المجلس - في مذكرته - الشركات والمصانع المحلية إلى ضرورة ضبط

## استزاز إعلاني.. لرجال الأعمال المصريين!

لاحظ عدد من رجال الأعمال المصريين أنهم يتعرضون - من حين لآخر - لعمليات ابتزاز إعلاني من جانب صحف ومجلات عالمية ذات أسماء معروفة، فكلما تحدثت الأنباء عن قرب قيام شخصية مصرية مهمة برحلة للولايات المتحدة أو لإحدى الدول الأوروبية يعاها رجال الأعمال بعدد من مندوبي الصحف والمجلات يطلبون زيارة المصانع المصرية ومقابلة أصحابها مقابل صحيفة، وتعدّد طلبهم مدا خطابات موقعة من مسؤول كبير في هيئة اقتصادية مهمة، أو مكتب أحد الوزراء

وأمام الحرج الذي تسببه صيغة تلك الخطابات القائلة إن النشر في الصحف والمجلات الأجنبية يحسم أغراض زيارة المسؤولين الكبير، يضطر رجال الأعمال إلى الوافعة على استقبال مندوبي تلك الصحف، وإثاء المقالات يطلب المندوبون الحصول على إعلان لمطوعاتهم، ويقدمون عقود هذا الإعلان مباشرة

وهكذا يسيف الحساب أو الملتويط، واستخدام خطابات رسمية، يجد أصحاب المصانع أنفسهم مضطرين لقبول أمر نشر الإعلان

قبل أشهر عدة وتحديداً في منتصف العام الماضي، أشيع أن مسؤولاً مصرياً كبيراً يرمع القيام برحلة للولايات المتحدة - وفوراً كان مندوبو بعض الصحف الأمريكية أو شركات إعلامية متعاقدة مع تلك الصحف قد طاروا إلى القاهرة وحصل بعضهم على خطابات توصية من مسؤولين في بعض الهيئات والوزارات لرجال الأعمال، وبعد تنفيذ السيناريو الذي اشترى إليه اكتشف رجال الأعمال أن الزيارة الرسمية للمسؤول الكبير لم تتم، وأنهم تعرضوا لموع من المصعب أو الابتزاز الإعلاني، وبلغ قيمة ما دفعه أحد رجال الأعمال في إعلان من هذه الشاكلة أكثر من ثلاثين ألف دولار أمريكي علماً أن المنتجات التي تنتجها مصانعها تُستهلك تقريباً في الأسواق المصرية والعربية. ■

# «الأسكوا» تطالب العرب بتحويل الأموال إلى أوطانهم

ذلك من الصناعات الحفيفة، والصناعات الحديثة مع ضرورة تشجيع القطاع الخاص على أداء دور أكبر بكثير من الاقتصاد الوطني، وأشار إلى أهمية تنمية الموارد البشرية بحيث يكون الأساس هو التعليم والتدريب الذي ينمي المهارات، ويغطي احتياجات السوق مع اعتماد هذه الدول وبرامج الاستعانة عن العمالة الأجنبية بالعمالة الوطنية وأكد التقرير أهمية إنشاء وتوسيع مناطق التجارة الحرة، وتشجيع التجارة والاستثمار بين الدول العربية، والعمل على إقامة سوق عربية مشتركة، وتحقيق المزيد من التوافق بين سياسات التحرير الاقتصادي التي يتبناها أعضاؤ «الأسكوا» مع بقية العالم العربي، ولجنداب الاستثمارات الأجنبية، والقيام بمشاريع مشتركة، وتشجيع القطاع الخاص مع تحويل بعض أصوله الموجودة في الخارج إلى الوطن، واستثمارها في الاقتصاد الوطني والمشاريع الإقليمية ■



الحرس، والدول المحيطة ضرورة اتخاذ إجراءات فورية ومتواصلة تشمل في التمهيد بالإصلاحات الاقتصادية الهيكلية، وضرورة تشجيع التنوع الاقتصادي خصوصاً في مجلس التعاون الخليجي من خلال عدم الاعتماد الشديد على النفط بل الاتجاه نحو زيادة الاعتماد على الغاز الطبيعي، والنزوكيمويات، والألمنيوم، وغير

بعت اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا «الأسكوا» التابعة لهيئة الأمم المتحدة خمس دول عربية هي: (اليمن، والأردن، ومصر، ولبنان، وسورية) إلى اتخاذ إجراءات تقنية مالية خاصة بهدف تشجيع المغتربين والمهاجرين على تحويل أموالهم المالية الموجودة في الخارج إلى أوطانهم

وأشارت اللجنة - في تقرير لها نشرت مقتطعات منه - إلى أن الأردن يحتل درجة متقدمة بين دول المنطقة من ناحية الإنفاق على الخدمات الصحية والخدمات البشرية، إذ إن نسبة الإنفاق على الرعاية الصحية من الناتج المحلي الإجمالي تعتبر من أعلى النسب في المنطقة حيث بلغت ٣,٧٪

وأكد التقرير أن التحديات والفرص التي يطرحها التوجه نحو العمالة تتطلب من الدول

## ٦٦ أزمة مالية كبرى شهدتها عقد التسعينيات

أكد خبراء البنك الدولي أن عقد التسعينيات شهد ٦٦ أزمة مالية كبرى، مشيرين من خلال التقرير السنوي للبنك إلى أن ٦٦٪ من التديفقات الاستثمارية العالمية تذهب للدول المتقدمة، والباقي يذهب إلى مجموعة الدول النامية

وحالط خبراء البنك بضرورة التوزيع العادل للشروات بين الدول حتى تكون المنافسة عادلة مشيرين على أن الدول المتقدمة لا تفي بالتزاماتها تجاه الدول النامية، إذ تضع مصالحها على القمة دون النظر إلى بقية دول العالم برغم أنها تتبنى الدعوة إلى العمالة، وتدفع الدول النامية إليها وأوضح الخبراء أنه في بداية تسعينات التجارة

المالية حدثت ٦٦ قضية إعراف، منها ٩٥٪ كانت قد رفضتها الدول المتقدمة، مشيرين إلى أن الدول النامية تفسر ٩٪ من ناتجها القومي بسبب التغيرات للناحية غير المادية مقابل ٢٪ فقط بالدول المتقدمة، برغم مسؤولية الدول المتقدمة عن الأخطار التي تحيط بالبيئة حالياً

وبالنسبة لمصر توقع البنك الدولي في تقريره زيادة معدل النمو الاقتصادي المصري ليمتد ٦ سنوات خلال السنوات القليلة المقبلة، إلا أن زيادة معدل النمو لا يكفي وحدها مؤكداً ضرورة السطوع لإعادة توزيع ثروات المجتمع بتشجيع الطبقات الكاسية بثمار النجاح الاقتصادي ■

## مستقبل الكيمياءات العربية نبيذته ندوة في بيروت

أعلن الاتحاد العربي للصناعات الكيمائية والبتروكيمائية عقد ندوته الأولى في شهر سبتمبر المقبل في بيروت بحيث تُعصم للصناعات البتروكيمائية في مجال المواد الأولية والنهاية، والأدق المستقبلية لهذه الصناعات والتكنولوجيا الحديثة في مجالها

وقال الدكتور محمد المصالح - الأمين العام للاتحاد - إن هذه الندوة تتضمن الكثير من المحاضرات، وندوات من قبل اختصاصيين عرب وشركات عامة متخصصة بإنتاج مواد نهائية مهمة عالية القيمة من الناحية الاقتصادية، إضافة إلى مناقشة الاستراتيجيات الصناعية والمتعلقة بالتدريب ونقل التكنولوجيا ومستقبل هذه الصناعة في الوطن العربي نظراً للحالي

وأوضح الدكتور المصالح أن هدف الاتحاد في المرحلة المقبلة سيتركز على تنشيط العمل العربي المشترك في مجال الصناعات الكيمائية والبتروكيمائية القائمة في الوطن العربي، وذلك من خلال توفير قاعدة للمعلومات، وتوفير فرص أرحب للمنتسقين من الأعضاء من خلال المؤتمرات والندوات والعروض التي يسعى الاتحاد لإقامتها، وتفعيل القطاعات، وإنشائها، وتقييم مشاريع مشتركة للوصول إلى التكامل الصناعي العربي، طمأ أن هذه الندوة بالكونية الأنشطة التي يقوم بها الاتحاد منذ تأسيسه في عام ١٩٩٨م ■

## اليونان في طريقها إلى اتحاد «اليسورو»

أعلنت مقوضة الاتحاد الأوروبي أن اليونان في طريقها أن تصبح العضو الثاني عشر داخل الصلة الأوروبية الموحدة (اليورو) مشيرة بالناتج التي حققتها أثينا لحفض غير عمالية والنمو ويعتد المقوضة نوصية إلى المجلس الأوروبي للاتحاد الأوروبي بشأن انضمام اليونان إلى الوحدة النقدية، التي تعترض أثينا لتتقدم بطلب انضمام إليها في الربيع المقبل، وكانت اليونان قد شككت من خفض العجز في ميزانيتها من صبة ١٢,٨٪ في عام ١٩٩٢م إلى ٢,٥٪ فقط العام الماضي، واستطاعت أيضاً خفض ديونها الوطنية إلى مستوى ٦٠,٢٪ من الناتج القومي الإجمالي مقارنة بنسبة ١١٢,٢٪ في عام ١٩٩٦م ■

## سوق تركية في المنطقة الحرة الكويتية

يستعد أرباب العمل الأتراك لأعمال تجارية واسعة داخل منطقة السوق الحرة الكويتية التي تعتبر من أكبر المراكز التجارية في الشرق الأوسط وفي هذا المجال، خصصت الحكومة الكويتية عشرة آلاف متر مربع لعرض وتسويق المنتجات التركية داخل المنطقة الحرة التي ستشهد قريباً مُجمعا يحمل اسم «السوق التركية»

وقام وفد من رجال الأعمال الأتراك - يمثل غرفة تجارة أنقرة - بزيارة الكويت في ثلاث من لبرابر الجاري طلبية لعضو وزارة الاقتصاد والتجارة الكويتية للقيام بدراسة الفرص والإمكانات التي ستوفرها المنطقة الحرة ■



## موعد مع الرجال



إعداد:  
مبارك  
عبد الله



• نعم، نعم، ولكن ألا يوجد بديل لهذه الحرب، قالها في تريد  
• مثل ماذا؟ يانكتور.  
• ألا يمكن أن نحاور الأعداء وأن نقدم لهم بعض الفاتورات في سبيل المحافظة على البقية الباقية من شعبنا وأرضنا  
• تكلمك أمك، العدو يصاوغنا على ديننا وكرامتنا فهل تتنازل عن الدين والكرامة وتطرح عصص الدن والمهانة  
• لكنهم أقوياء  
• ما أخذ بالسلاح لاتروده طولة المفاوضات بل ترده لعداء الرجال.  
• وأين الرجال الآن؟

• على نعم الجبال هناك ضللت المدينة لأن الصقور ترفض ألقافس الذهب وتعشق العرة والحرية، نحن معشر الشيشان سنظل مسلحون ملحمة السمود ونحوض معركة الكرامة وبدأت المرأة أجهدة تزل أيات الجهاد فانتباه شعور بالبطرية من حننه القديم - درجة الدكتوراه، أي أحلام سنطبق بعد ذلك والوس مفتاح وهو من الحكمة أن نطرح نطم بالمشقة والوطن مرنين في يد أعدائهم وعاد الصمت يطبق على المكان والصوت الندي بالقرآن يشرق حاجز الصمت وهو في طريقه إلى الجبال لنحوض مع الرجال معركة الكرامة ■

محمد علي البدوي

الحرب فتكرت آثارها على وجوههم كاربعة خبر جافة  
• إنها الحرب، غبارها يحول كل شيء  
• هكذا قال في نفسه، وهو يشاهد، ابتسامة حليقة بدأت تتسلسل إلى شفاه النساء الصامدات وعبارات ترحيب هريقة ولدت بعد محاض طول  
• مرعباً بك يانكتور، لقد قطعت عليك الحرب ما أنت فيه من دراسة  
• ولابد أنك جئت لتشارك أبناء وطنك جهادهم المقدس

الديار ليست كالديار، الأممية المتلاصقة منذ، وكانها الشباح متفرقة، يحيم عليها صمت مطلق، الليل الحالك يلجسها ثوب الحداد، ليس هذا عهدى بقربني، إنني لم أزل أتكبر جيداً يوم ودعتها، عندما أريدت السفر للخارج لأكمل دراستي - يومها بدت القرية وكانها عروس تزف إلى زوجها، شموع الفرح في كل مكان وأعلام الوطن ترفرف خفاقة تعاقب السحاب في شموع، الانسجامات تنورج على أفواء الجميع، أمي، أمي، أخي... وجوه كثيرة مالي لم أعد أراها الآن.

من بعد شاهد ضوياً خافتاً، ينبعث من مرمى مهجور، كالضوء يقاوم هجوم الليل بضروبة بيضاء الصمت مازال يطبق على المكان، والظلام يبتلع القرية، وصوت ندي بالقرآن يرافق ذلك الضوء، تقدم بخطوات متوجسة إلى المنزل، طرق الباب لم يهجه أحد دلف إلى داخل المنزل، فكان المنظر أدماء وجوه شاحبة، وعيون جامحة ترطب في دهشة، وقد ترففت الكلمات على تلك الشفاه اليابسة إلا من قرط القرآن - أطفال صرعى كارتق الحريق المتساقطة وعجائز لعيت بهم

## دراسة جديدة: الصولة طفيان للثقافة الأمريكية

أكدت دراسة علمية أجراها رئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر على عدد من المثقفين بطريقة المنهج الإحصائي وقياسات الرأي العام أن العرة تهدف إلى السعي نحو الحضرة الإسلامية والعربية والقضاء على الدولة القومية وطمس الهوية الفكرية للثقافات العالمية الأخرى وقالت الدراسة التي أعدها الدكتور محيي الدين عبدالحليم تحت عنوان (العرة والعالمية) أن العرة تهدف إلى طغيان الثقافة والغفاهيم الأمريكية على غيرها من الثقافات والحضرات والقضاء عليها خصوصاً الحضرة الإسلامية ذات التميز في الطرح الذي يناقض كثيراً مما تطرحه الحضرة الغربية العرة تستهدف أيضاً - كما جاء في أراء المشاركين في الاستطلاعات من المثقفين - إلى توظيف مفاهيم العنف الثقافي لإقصاء المحصم وقصمه وإحلال الثقافة ومفاهيم الأمركة محل الثقافات الموجودة وسلب إرادة الآخرين وطمس هويتهم، الأمر الذي يشكل خطورة على الأمم الضعيفة لتفوق الاحتلال العسكري والهيمنة الاقتصادية، وقد أسفلت الدراسة على ذلك بلصور من الواقع مثل الأفلام السينمائية الأمريكية التي تسعى لتوظيف أفكار وآراء معينة وإلقاء الحضرات الأخرى، كما أن معظم الأدب الأمريكي يسعى لتروسيح أنماط فكرية وسياسية واقتصادية معينة ■



## د. الجهنني يرعب بمجلة «مسلم مونستر»

أبدى د.عاصم بن حماد الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي ترحيبه بإصدار مجلة (مسلم مونستر) التي سوف تكون أساساً جياً بالإنجليزية يعبر عن أربع وخمسين دولة في مجموعة الدول التي تكون منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد أوضح رفيل أحمد رئيس تحرير المجلة أنها سوف تعنى بصلة أساسية بإبراز صورة الإسلام الناصعة الحقيقية بوصفه ديناً يحمل رسالة حضارية بامتياز ■

## موسوعة الشخصيات المصرية بالإنجليزية

صدرت في القاهرة طبعة جديدة من موسوعة الشخصيات المصرية باللغة الإنجليزية الموسوعة تضم أسماء مشاهير السياسة والعلمية في مصر وقد بلغ مجموع الشخصيات التي احتوتها أكثر من 400 شخصية

المعروف أن هذه الموسوعة هي الأولى من نوعها في مصر والعالم العربي باللغة الإنجليزية

الموسوعة من إصدار دار أمة برس للإعلام والترجمة والنشر وهي تستهدف الإسهام في جهود التواصل الحضاري بين الثقافات ■

## دعوة للمشاركة في «سلسلة الكتب الثقافية للأطفال»

أقر مكتب التربية العربي لدول الخليج برنامج «سلسلة كتب الثقافية للأطفال» مساهمة منه في خدمة ثقافة الطفل العربي، والمكتب - الآن - يصدر دعوة الكتاب والمؤلفين للكتابة في المرحلة الأولى من السلسلة على طريق التوسيمات والهيئات العلمية ذات العلاقة ■





# مؤلفات الندوي.. شخصية لكل كتاب

بقلم: بدر الحسن القاسمي



الشيخ أبو الحسن الندوي

كتاب «مذكرات الدعوة والداعية» للإمام حسن البنا غير من انطباعته عن الحركة الإسلامية وأماياته كما أنه أثناء محاضراته في ديوانية الشيخ عبدالله العفيل حفظه الله أجاد وأسهب واسترسل في بناء نظريته نحو دعوة الداعية للوهوب الشيخ حسن البنا وحركته وما حسمته الأمة بسبب «ابناء» رجال الدعوة وعبادة الحركة ابتداء من استشهاديه وبهاية إلى إعدام بحية من رجال الفكر والدعوة كانوا أمل الغد وعبدة الأمة رحمهم الله جميعاً

## الأركان الأربعة

ألف الندوي كتابه «الأركان الأربعة» بعدما شعر في كتابات بعض معاصريه من تفسيرات تكاد تقضي على روح تلك الأركان أو تحرجها من أهدافها وغاياتها

والف كتاب «السيرة النبوية الشريفة» ولخص فيه ما قرأه منذ نعومة أظفاره وكان موضوع السيرة حبساً لديه وقد تتلمذ على صاحب موسوعة السيرة النبوية العظيمة العلامة سليمان الندي كما نشر بكتاب «رحمة العالمين» للشيخ القاسمي سليمان المصنوع فوري وه «السي الحاتم» لعملاسة مناظر أحمد الكيلاني. كما ألف كتاباً عن «القانونية» لعمير فيه هذه الدعوة المصلحة ثورة على النبوة الحديثة

ومن كتبه المعروفة «رجال الفكر والدعوة في الإسلام» بالفتن العربية والأرية كانت بدايته محاضرات القاها كاستاذ زائر في كلية الشريعة بجامعة دمشق بدعوة من عميدها الدكتور مصطفى السباعي يرحمه الله

وله كتب أخرى ألفها بلفته الأم «الأرية» في تراجم أعلام عصره كالشيخ عبدالقادر الراغبوري والشيخ فضل الرحمن، والشيخ محمد زكريا والشيخ محمد إلياس مؤسس جماعة التبليغ وكان قد استفاد عنهم جميعاً روحياً ودعواً وبه وجهة نظر معروفة بينها في كتابه «رواية لا رهبانية» وكتابه «روائع إقبال» يعتبر تحفة غنية قسم فيها أفكار الشاعر الفيلسوف محمد إقبال الإسلامية وبرنامجها وخصائص أشعاره وصوره في نقد الحضارة الغربية واستعادة مجد المسلمين

وهذه وغيرها من الكتب والرسائل والمؤشرات ظهرت تفاعلاً طوال حياة الشيخ أبي الحسن الندوي وسنظل باقية بعد وفاته ينفع بها أبناء الأمة ويهلون بها منها من الأفكار النيرة في مجال الثقافة والدعوة إلى الله

وقد حار الشيخ الراحل جائزة الملك فيصل للملنية لشجاعة الإسلام وجائزة سلطان يريوي وجائزة الشخصية الإسلامية من دبي، إلا أن الجائزة الحقيقية هي قبول ما قام به من عمل وما دعا إليه من دعوة وما ترك من آثار باقية أسأل الله العلي التقدير أن يتقبل صالح أعماله ويظهر عليه شامخ رحمته ورضوانه ■

بوفاة الداعية الكبير الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي انقضى جيل الدعاة الأعلام الذين نبغوا في العقود الأولى من القرن العشرين وقد جاءت وفاته في آخر يوم من عام ١٩٩٩م، والثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك ١٤٢٠هـ

شهد الندوي ثلاثة أرباع القرن بعد بلوغه من الرشد وظل يقرأ ويكتب ويدعو ويشرح ويوصل ويحول في الأوساط الدينية داخل الهند وخارجها وفي البلاد العربية بصفة خاصة وبال شهر كبيرة من المسلمين بمؤلفاته الدعوية التي شرقت وعربت، وبانت إقبالاً وانتشاراً

ربق الندوي مقبرة حازقة على الكتابة باللغة العربية ولأريته فاعد مكتبة كاملة في الموسوعات النبوية والأدبية كما ربق القول والتقدير من قبل المراكز والمنظمات الدينية والأدبية في الوطن العربي

**أهم مؤلفاته :** إن أهم ما كتبه الشيخ أبو الحسن الندوي هو كتابه «مادا حسمو العالم بأحطاط المسلمين» وقد حظي باهتمام بالغ في أوساط الحركة الإسلامية لما يحوي عليه من عرض شائق لتاريخ مهروس للمسلمين، ثم انسحابهم عن مركز القيادة وتخليق نقيض لأسباب التدهور والانحطاط مع بيان حسارة الإنسانيات لاحتل المسلمين بعد تركهم الجهاد وفقدانهم الاجتهاد مع ذكر عوامل القوة والإشارة إلى سبل استعادة مجد المسلمين الغابر، ويظهر الطبعه الثابتة مع مقدمه الشهيد سيد قطب أعطى الكتاب رجماً اعلامياً يستحق في أوساط الدعاة والمفكرين في العالم العربي

واصل الندوي عطائه الفكري والدعوي منذ عشرين سنه وأكتمل عوده باللمعي الأرنه والعربية فكان مساعداً لزميله الرجل الشيخ مسعود عالم الندوي في إصدار مجلة «الصبا» التي كانت تصدر في نوة العلماء بالهند، وكان يرأس الكتابة في مجلة «المسلمون» للراة التي كان يصدرها الدكتور سعيد رمضان من حنف، كما كانت مقالاته تنشر في المجلات الإسلامية المعروفة في سورية ومصر والمملكة العربية السعودية بالإضافة إلى المجلات الصادرة في الهند

ألف «سيرة السيد أحمد بن عمر الشهيد» وكانت باكورة مؤلفاته وكان شديد الإعجاب بشخصيته وجهاده العملي لإقامة حكم الإسلام ورفع شعائره ويمكن تقدير ما كان يربطه بهذه الشخصية العظيمة من كتابه «إذا هبت ريح الإيمان» وكتابه «الإمام الذي لم يوف حقه» بالإضافة إلى مقالاته عن حركة السيد الشهيد وعن جهاده كما ألف كتاب «الصراع بين الفكرة الإسلامية

والفكرة الغربية» وأندع في هذا الموضوع حيث استعرض هذه الظاهرة في مصر وسورية والعراق وتركيا وسائر البلاد الإسلامية، مستنداً إلى كتابات الأبناء والمفكرين في تلك البلاد وما كانت تشهد من تيارات فكرية شيوعية واشتراكية وبعثية والحادية وغيرها

كان ندوي في أحضان الأبناء والشعراء والعلماء من ذوي الغيرة والحساس والعاطفة والإخلاص فغلت عليه العاطفة والوجدان فخرجت من قلمه كتب هي أقرب إلى الشعر من النثر ككتابه «الطريق إلى النبوة» و«ادعوت ربح الإيمان» ومن ريارته لبلاد العربية وسبلته في الشرق العربي ومشاهدته عن كتب لأوضاع البلاد العربية وما فيها من حركات وتيارات إصلاحية وجماعات دعوية ولعائه مع أعداء العصر العاطفي في مجال الدعوة والإصلاح والتي دونها في كتابه «مذكرات مباحث في الشرق للعربي» بحده قد اهتم متوجهه الداءات إلى حكومات وشعوب البلاد العربية ملأ فيها الحزن لمستقبل الإسلام والمسلمين مريراً شلوأ من ست الشاعر محمد اجمال معناه «إن هذه التربة حصنة جداً إذا سقت قليلاً»

## الندوي والإخوان

زار الندوي مصر في سنة ١٩٥٦م والمقي قادة الإخوان المسلمين وتحدث إليهم وقال راجعاً في دعة تأثير الإخوان المسلمين في أوساط الأمة المثقفة والصامير على حد سواء وينسب لما عانت منه الحركة، وفي كتابه «في مسيرة الحياة» ومقدمة

**لم يفقد الأمل في عودة السيادة لأمتة العريقة**

# واكتمل عام الحزن

سبما بعض الناس عام الحزن.. وصدقوا..

فقد تخطف الموت في هذا العام عدداً من اكابر العلماء لا تكاد الأمة تجد مثيلاً لهم ولا عوضاً عنهم.

وكان أحر الراحلين في قافلة العلماء سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي الذي أقل ما يوصف به أنه كان مركة العصر، وحكيم الهند، والركن الركين لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

فأما أنه مركة العصر، فيمكن أن نستحضر ما قاله فيه فصيلة الشيخ يوسف القرضاوي إذ وصفه بقوله

«وأنه الله القلب الحي، والعاطفة الحياشة مالحب لله للعظيم، ولرسوله الكريم، ولدينه القويم، فهو يحمل بين جنبه سعاً لا يفيض، وشعلة لا تحب، وبجرة لا تتحول إلى رماد

هذا القلب الحي يعيش مع الله في حب وشوق، راجياً خائفاً، راعياً راهباً، يحذر الآخرة، ويرجو رحمة ربه، كما يعيش في عموم الأمة على اتساعها، ويحيا في ألامها وأمالها، لا يشغله هم عن هم، ولا بلد عن آخر، ولا فئة من المسلمين عن الفئات الأخرى»

وأما أنه حكيم الهند فقد استطاع بحكمته وحكمه، وبمنهجه الفريد في الاعتدال والبعد عن الغلو أن ينجي للمسلم في الهند وهم وسط جبرية من الأعداء الحاقدين، وأقام جمعية دراسة الإنسانية فاستطاع أن يستل بها حقد كثير من الهندوس المتعصبين الذين انصموا إلى هذه الحركة، وفيهم عدد كبير من ذوي المناصب العالية والمكانة المرموقة

وأما أنه عماد رابطة الأدب الإسلامي العالمية وركنها الركين، فهو الذي سارت رابطة الأدب الإسلامي ببركة دعائه، وحكمته وتوجيهه، راعها ولينده، وغداه، ناشئة، وظل يتعهد بها بعد أن بلغ أشدها، وبعد أن أصبحت ثغراً من ثغور الإسلام، وحصناً من حصونه المتينة، أن يؤتي لإسلام من قلبه إن شاء الله تعالى

ولقد دعي - رحمه الله - إلى رئاسة الرابطة فاستجاب بحماسة بالغة، وكان أحب شيء إليه أن يحضر لقاءاتها، ويشهد ندواتها ومؤتمراتها، ولم يتخلف قط عن دورة من دورات مجلس أمناء الرابطة، ولا عن مؤتمر من مؤتمرات الهيئة العامة، على ما كان يلقاه من مشقة السفر ووطأة المرض الذي نقل عليه حتى أقعده عن مؤتمر الهيئة العامة الخامس في الصيف الماضي

وإنما انتشرت مكاتب الرابطة العشر في أنحاء العالم العربي والإسلامي بفضل شيخ الرابطة ومكانته، ولأطمئنان الحكام والمسؤولين إلى نهج القويم وحكمته المألغة، ولقد كان معاً أسراً به إلي عتمة دعي إلى النورة الأخيرة للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي قوله «ادعو الله أن يلهم الحكام والمسؤولين في العالم العربي والإسلامي أن يجعلوا من الأدب الإسلامي وسيلة لإيجاد جيل مؤمن بالله، متمسك بخلقته الإسلامية، معتز بدينه القويم وراثته العظيم

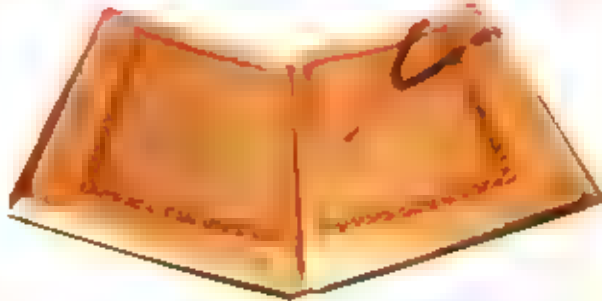
اللهم أرهم شيخنا الجليل وأسكنه فسيح جناته اللهم لا تنزعنا أجره ولا تفتنا بعده»

د. عبد القدوس أبو صالح

نقيب ريس رابطة الأدب الإسلامي العالمية

## نظرات في لغة القرآن الكريم

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾



أنور عبد الفتاح

بلسان كئيدة، وحصر موت العاصي، ولسان ربيعة ومصر الكفور، ولسان كدية البصير. والفعل كند بكند كُنُوداً يعني كفر النعمة، ورجل كُنُود وكُنُود وامرأة كُنُود، وكُنُود بمعنى كفور للمواصلة

قال أحدهم يصف امرأة كنُود لا تحسن ولا تقادي إذا علقت حباتها برص والأرض الكنُود هي التي لا تست شئاً

وقيل إن الكنُود من كند الشيء إذا قطعه أي كانه يقطع ما ينبغي أن يواصيه من الشكر وقد قال أبو بكر الواسطي الكنُود هو الذي يفتي نعم الله في معاصي الله

وقال أبو بكر الوراق، الكنُود الذي يرى النعمة من مقصده وأعوانه ومن هؤلاء قاهيل الذي قال في أسباب ثركه ﴿إنما أوليته على علم عدي﴾ (القصص: ٧٨)

أما الإمام الترمذي فيقول في الكنُود إنه الذي يرى النعمة لكنه لا يرى للنعم

أما الإمام القرطبي فيقول إن هذه المعاني ترد إلى معنى الكفران والجحود، وأن النبي ﷺ ليسر معنى الكنُود بحصول مدمومة وأحوال غير محمودة، فإن صح الحديث فهو أعلى ما يقال، ولا يبقى لأحد مقال، انتهى كلامه. رحمه الله. وهو بهذا الكلام يشير إلى الحديث للشريف «ألا أبيتكم بشرككم»، قالوا بلى يا رسول الله، قال: «من مزل وحده، ومع رفقه، وحده عيده»

هذا والله تعالى أعلى وأعلم ■

يتوقف أمام الوصف لرباني للإنسان بأنه كنُود، وهو الوصف الذي جاء بصورة مؤكدة من حيث الصيغة اللغوية كما جاء في إطار جواب القسم الذي بدأت به سورة «العنكبوت»، التي تروا بها، عند أغلب المفسرين، التحيل أثناء العدو مهممة ومثيرة للفرح أو للتراب.

وبدأ يقول المفسرون ﴿إنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (العنكبوت: ٦)، أي أن الإنسان قد طمع على كفران النعمة، بمعنى أنه نعم ربه كفور جحود

وقال عند من للمفسرين إن الكنُود هو الذي ياكل وحده، ومع رفقه، ويحرب عمنده وهذا التفسير مستمد مما رواه ابن عباس - رضي الله عنهما - حين قال قال رسول الله ﷺ «ألا أنستكم بشرككم؟» قالوا بلى يا رسول الله، قال: «من مزل وحده، ومع رفقه، وحده عيده»

وقيل أيضاً إن الكنُود هو الذي يعد للعنكبوت ويسعى نعم الله عليه، وقد نظم هذا المعنى شاعر عربي حين قال:

يا أيها الظالم في فطنة  
والظلم مروق على من ظلم  
إلى متى امت وحشي متى  
تشكر للصبيات وتنسى النعم؟

وقيل إن الإنسان الكنُود هو الذي يكفر اليسير ولا يشكر الكثير، كما قيل إنه الجاحد للحق وقد روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال الكنُود



# علو الهمة .. للنفوس العالية

فتهم المجتمع بما ليس فيه تهرياً  
من التكاليف وتبريراً لتقصيرنا



إعداد : عبد الحميد البزالي

## وفقة فربوية

### أم هاجر (١)

رجعت إلى بيتها وهي تحمي دينها الجديد. وكانت قرنتي الحجاب إذا خرجت من البيت في طريقها إلى المدرسة ثم سرعه في الفصل، فإذا خرجت من المدرسة ارتدت ثابته إلى أن تصل إلى منزلها استعصرت على هذه الحالة ما يقارب السنة الكاملة وفي ذات يوم، وفي لحظة صراع مع النفس ومكاشفة لها، قالت لنفسها حتى متى أظل في حالة النفاق، ولا أعلن إسلامي؟ وهل في الإسلام عيب حتى أخفيه؟ كيف يطعنون كثرهم وأحقى الحق الذي معي؟ وقررت إعلان إسلامها لوالديها الذين لم يكن لهما أحد سواها وجدت الانحياز، وثار الوالد، وأغص على الواقعة كيف تتركين بيتك ودينك، وتدعيني إلى دين المتخلفين، الرجعيين الذين احتل أجدانهم ديارنا لغة خمسة قرون من الرماح؟

أصبر الوالد على تركها لهذا الدين أو أن تترك منزلها، فيما أصبحت هي على التمسك بهذا الدين وإن انتقلت الدنيا رأساً على عقب، وتوترت الأجواء، وقوطعت وهي في البيت وشاع الخبر بين أفراد العائلة بأنها أسلمت وتركت دينها

استشارت فصحها البعض بالنظر بمرآة الإسلام، والموبة إلى دينها القديم، وخرج الصحاب، ولحقها جميع مظاهر الالتزام بهذا الدين، وافقت على ذلك وانفتح لهم بالتراجع، حتى لا تطرد من البيت وهي في هذا العمر الصغير لم يضمن الوالد لتراجعها، فوصفها تحت المراقبة لمدة طويلة من الزمن، فأرثت السنة الكاملة

وفي الوقت ذاته، لم تتقطع صلتها مع الأجداد الثلاثي علمها الإسلام، وفي إحدى هذه اللقاءات عرضت عليها إحداهن الزواج من شاب عربي، وأحد الدعاة في هذا البلد، وافقت على ذلك، ولتفت معه على الزواج سرراً، دون علم والديها، وافق هو على ذلك، واستمر الزواج حتى بلغت الثامنة عشرة، إذ يسمح القانون الوصفي بالزواج هناك بغير إذن الوالدين، وعندما أصبت رواجها من تلك الداعية كاد والدنا يجر، وهب مسرعاً إلى بيتها الجديد، وطلب منها أن تخرج لتفاهم معها، نكتها أنت، وقال له إن كنت نريد الحديث فاصبر البيت لكنني لا أستطيع الخروج من بيت روجي

هدها فلم ترسخ، ورعبها بكل الوسائل، قال لها إنه مستعد لتزويجها بفتى من شباب أوروبا، ألماني، فرنسي، إلخ، بل وأن يصحبها سيارة جديدة، وأن يعطيها كذا من المال

كان والدها في وادٍ بعيداً في وادٍ آخر كانت هذه المقريبات في نظره قفاهات لا تسري شيئاً أمام أعلى ما تملك، وهو الإسلام رفضت كل ما قدمه لها الأب، وأصرت على زواجها وإسلامها، ثم رضى الأب بعد محاولات كثيرة للواقع، وتجنست علاقة والديها بها، وعندما بشرت بالولادة الأولى لم تردد في تسميتها «هاجر» فقد تطابق هذا المعنى العظيم مع واقع زواجها الداعية، إذ هاجرت من الكفر إلى الإيمان، ومن الظلام إلى النور، وهاجر هو قبلها من البلد الذي ولد فيه، طلباً للجنة العيش، ثم استقر به الحال في ذلك البلد الغريب ليكون بلده البديل ■

أبو خلاص

بقلم : سوي سعودي

٢ - الهمة في العمل: العلم إن لم يصنفه العمل لم يفتح صاحبه، وكان ورراً عليه

وهمة الداعية في عملها، ويجب أن تكون كسيرة، وإلا هان في نفوس الناس

قال مالك بن دينار: إن العالم إن لم يعمل رأت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا

وهذا الحسن البصري - رحمه الله - ما بلغ مرتبة القدوة إلا بحرصه على العمل

يقول عبد الواحد بن زياد: وما بلغ الحسن البصري إلى ما بلغ إلا بكونه إذا أمر الناس بشيء، يكون أسبقهم إليه وإذا نهىهم عن شيء، يكون أبعدهم عنه

٣ - الهمة في الدعوة: الشعور الذاتي بالمسؤولية، فالداعية المسلم يجب أن يعد نفسه لمستوى المسؤولية وتحمل التبعية والصعاب، لذا يجب أن يكون إيمانه أثبت من الرواسي، وفي فهمه أعظم من اللجج، وفي صبره أقوى من الضدائد

كما ينبغي أن يتولد لديه شعور ذاتي بمسؤولية العمل للإسلام والاستعداد الكامل لنسبة حاجات هذه المسؤولية من النفس والجهد فهو لا يتنظر التكيف الحركي وإنما يتولد في أعماله شعور نظري بالمسؤولية هكذا كان شعور الرعيل الأول من المسلمين بمسؤولياتهم تجاه الإسلام الذي كان شغلهم الشاغل في كل الظروف والأحوال

قال زيد بن ثابت، بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد أطلب سعد بن الزبير فقال لي: «إن رأيت فقرته مني السلام وقل له يقول لك رسول الله ﷺ كيف يجحد؟ قال: فجعلت أطرف بين القتلى مثبتته وهو يحد رمق وفيه سبعون صريرة ما بين طعنة رمح، وفريضة سيف، ورمسة سهم فقلت: يا سعد، إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: أحبرني كيف تجحد؟

كثير من الرجال تكون لهم همة عالية لكنهم يصرفونها في غير موضعها، ومن وضع الشيء في غير موضعه لم يستفد منه، لذلك فعلى الداعية المسلم أن يصرف همته في الأمور النافعة ومن هذه الأمور النافعة

١ - الهمة في طلب العلم: فقد قال تعالى: ﴿عَلِّمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ واستمع لرسولك (صلى الله عليه وسلم) وحديث الرسول ﷺ في أحاديثه على طلب العلم

وهكذا فإن همم الدعاة تنصرف إلى طلب العلم وتقاربت بحسب شدة الطلب ويروى أنه لما حصرته معاذ بن جبل - رضي الله عنه - الوفاء قال لجارته ويحك هل أصبحنا؟ قالت: لا، ثم تركها ساعة، ثم مال انظري، فقالت: نعم، فقال: أعوذ بالله من صباح النار، ثم قال: مرحباً بآثورك، مرحباً برؤسك جاء على قافاة، لا أملك من نعم، أعلم أنك تعلم أمي لم أكن أحب البقاء في الدنيا لجري الأنهار، ولا لحرص الأشجار، ولكن كنت أحب البقاء لمكانة الليل الطويل، وطما الهواجر في الحر الشديد، ولراحمة للعلماء، بالركب في حلوى الفكر

فهذه همة عالمة في الحرص على طلب العلم حتى يزاحم المرء الآخرين في علمه

وكذلك ضرب لنا الشافعي أروع المثل في حرصه على طلب العلم إذ يقول: «ما خرجت من الكتاب كنت ألتقط الحرف والحلوة وكرب التحيل، وأكتاف الجمال أكتب منها وأحيي إلى الدواوين فأنسوهب منها الظهور فلكتب فيها حتى كاس لا مني صناديق فملأتها أكسافاً وحرفاً وكرباً مطوية حديثاً»

ويصف حرصه على العلم فيقول: «أسمع بالحرف ما لم أسمع بفرد أعصاني أن لها اسماعاً تتنعم به مثلاً تمنعت به الأمان، ففعل له فكيف حرصك عليه؟ قال: حرص للجموع المنوع في ملوك لذة المال، وقيل: كيف طيبك له؟ قال: طلب المرأة للقبلة ولدها ليس لها غيره»



## رسالتان عند الشروق

عبد القادر أحمد عبد القادر

تهفو نفسي إلى الحج والعمرة، وإن شاء الله أعزم على أدائها متى تيسرت لي الأسباب  
أحب الله ورسوله، وأحب الصالحين  
أحب المجاهدين في سبيل الله، وأدعو الله أن يجعلني في صفوفهم لتحرير القدس، والأقصى، وسائر بلدان المسلمين المستضعفين  
أحب الدعاة الفاضلين، وأدعو للمرتجلين أن يأخذ الله بأيديهم ليبلغهم الدين، ويحسنوا الدعوة إلى الله  
أحب جميع العاملين للإسلام، بصرف النظر عن أسماء جماعاتهم، لأنهم في اللافئات، المهم عندي هو المضمون، أحب كل جماعة تعمل لخير الإسلام في أي جانب، وأدعو الله أن يجمع الشمل في كيان واحد، يفوق الأمة كلها، ويعيد الخلافة رمز وحدة المسلمين  
والآن أسألك أخي المتدين، لماذا أراك متصرفاً عني؟ غير مهتم بي ولا بأمتي؟  
الأنبياء لم يخلقوا ليعتبي مثلك؟  
أم لأنني لم ألبس الثوب الأبيض؟

## إلى أخي المتدين



وجداني، واشرق قلبي، وأضاءت نفسي بكلمة «الله أكبر»  
أحب الزكاة، وأخرجها من مالي، وعن نفسي وأهلي في رمضان، وأتصدق من رزق الله الذي آتاني  
أحب شهر رمضان، وأحب صومه، وأتصمى أن يكون العام كله «رمضان»

السلام عليك، وبعد  
إني حزين بسبب موقفك عني لماذا لاتهتم بي؟ وكثيراً ما تنص، ولاتتلقني علي السلام؟  
إني محبب بك، وأرى في شخصك عروفاً، وفي وجهك نوراً، وأرى سمو الأمة في عيتك أراك عند كل أداء، تتوجه إلى المسجد، لتؤدي الصلاة في جماعة ولكنك لاتسالي بجماعات كثيرة تمر عيناها، وأنت في الطريق إلى المسجد، ولاتكلف نفسك مجرود إلقاء السلام عليهم لماذا؟  
إني وعيري مرى فيك، وفي أمثالك، الأمل، بعد أن حابت أماننا في منظمات الشباب الحكومية، ثم هي أسر الطلاب العلمانيين أبواب الغرب في بلادنا، الذين يحملون الأفكار البغيضة من هناك أو من هنا  
إني بأخي أحب الإسلام مثلك، أحب هويراً مصوراً  
أحب عقيدة التوحيد، وأكره الشرك والمشركيين  
أحب الصلاة، وإذا سمعت الأذان، اهتر

## إلى أخي عبد الله

يا أخي أن أكثر ما يؤلمني هو الارتجال، الذي مارسه بلحمي في السنوات السابقة، وكما أرى أن يتسارع الزمان؛ ليصحب لي صفحات من الرشد في القول والعمل، (إن الحيات يلعبن السنين) (هود: ١١٤)، ولعل الناس ينسبون سنوات الارتجال، ليعتني أخيراً بإطلاق لمحي، ريثما أستوعب دعوتي، ولكن حسبي أن الحياة من سمات الرجولة، وليست فقط علامة تدب  
رأبما أراك يا أخي عبد الله، قد أدركت أخطر جواب تفكير وممارسة المتدين أمثالي، لقد كنا نتصور أننا نحن فقط جماعة المسلمين وبغاة الإسلام والمسلمين من أجله، وأنا وحدنا الذين سنقيم دولة الخلافة الموعودة! ثم اكتشفت أنا وغيري بعد من أفغانستان، واليوغوسلا، والتشيشان، أن هامة المسلمين مثلاً في جرة القلوب، وكفاة الأداء في ساحات الجهاد، بل ربما أكثر من ذلك، لقد جاهد عامة المسلمين في تلك البلاد أحسن ما يكون للجهاد، ولا أنسى إحدى مناسبات نحن المتدينين الشباب، حينما انصرفنا عن الجهاد وأحبنا، وأمشطنا بقائد المجاهدين، وتفرغ بعضنا للبحث والتفتيش عن عقائد الآخرين! لقد كانت وفاة الشهداء تسبيل، وبعاء

مننا ما بالنا نعيش الإسلام في القرون السابقة؟ يجب أن نعيش في مجتمعنا يجب أن نفهم من حياتنا وأحلامنا في الماضي، الذي لم يعود، وحقبة وجدنا أنفسنا مضطرب على أنفسنا، لقد ضحكنا كثيراً، ولكنه ضحك كالبكاء، وبعضنا بكى، ولكن، هل يفيد البكاء؟  
رويداً وريداً، بدأنا نتحسق من أكوام الكتب، وبدأنا نريد من اختلاطنا بالمجتمع من حولنا وبالناس في أحوالهم لقد بدأنا سنتفقد على الحقيقة، ونعبر على الواقع  
لقد القحت على وجداني، يا أخي عبد الله برسالتك، بل بقلبك، الذي أحسست بنبضه تهمني مرأ يقاس بمقاس رحمة  
ثالثاً إني لا أرى في شخصك العادي بقبضه، تحط من قدرك نسباً، فإن كنت تعطيني على لحياتي إني أشعر بثقلها للشديد، ويرغم سماعتني مظهر الاقتداء برسول الله ﷺ عبر أعي أشعر بوطأة النبوة وإيلام المحلفات أكثر من اللقحين! ولا أخفي عليك

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته  
إني لحرير بسبب فكرتك عني وأصديق القول، إني أحبك في الله، ورغم فكرتك هذه ثم التمس منك العذر، وقبول العذر من شيم الأكرمين، وسأحكي لك طرفاً مما تشكو منه من الأسباب التي قد تحصى على أكثر الناس العيبين من أمثالك  
أولاً إني وبعض إخواني من المتدينين لم نتعلم من تلقى العلم والتربية معاً، لقد وجدنا الكتب، وعمر المربوب، كان جل هم أحداً، أن يحصل على كتاب من كتب السلف وصواب الله عليهم، فيلتمهم ما فيه، ثم يقع في أخطاء العمل والسلوك، كنا نلظ أن الأمر لا يحدو تحصيل العلم من الكتب  
ثانياً من كثرة قراءتنا لكتب السلف، طبعت في أذهاننا صورة حيالية للمجتمع المسلم، وانفصلنا عن مجتمعاتنا، بل صرنا نلظ المجتمعات وكأنهم مخلوقات غريبة حتى جاء بك اليوم الحاسم الذي قال فيه واحد



أم لاني لست مع بعضكم بعضاً فروس المساحة

قدياً كنت مع إخوانك عشرة أو مائة أو ألفه إمامي وأمثالي ألف مليون مسلم، تشكل المجتمع الإسلامي، من جاكورتا، إلى مولكشموط ومن سرانيفو إلى دار السلام! فهل يمكن لك، وإخوانك من المقيدين، أن تعملوا شيئاً للإسلام مدوماً؟

إني استخلفك بالله، أن تجيب عن ذلك السؤال ثم أدكرك بهذه الذكرى، حينما دخل الإخوان المسلمون السجن والعقلاء، واحتفى أصحاب اللي الجميلة الوفيرة من المدن والقري، هل تعلم من الذين حملوا الدعوة، وحفظوها، وقاموا بتوصيلها للحل الجديد؟ إهم أمثالي، ممن لامبالي بهم الآن؟

والآن أتركك، وأنا هاديئ للبال، مستريح الصميم، لأنني صارحتك القول، وأوضحت لك الأمر، فإني أراك مقصراً في حقوقي، وفي حقوق أمثالي

وقبل الختام أقول لك إني أحبك في الله، ولا أراي أرد ما قلته لك سابقاً، إني أرى في شخصك عروماً، وفي وجهك نوراً، وأرى صحو «لأمة في عيبك، بل أراك شعاع الصبح المباري إلى الدنيا بعد ليل قد طال ■  
والسلام عليك

### أخوانك عبد الله

الجرحي ترفق، ويعصنا يقضتك في عقائدكم!! هل يشك أحد في عقيدة رجل، بقسم النار بفاعاً عن الإسلام؟ ويسد اللحنين، والصلبيين، والصهيويين عن الديار ولقنسات؟ لقد كانت صفحات من الارتجال، لعل القدر ومسحة الأجل يعطيانا فرصة لإصلاح ما أفسدناه

خدمساً استخلفك بالله يا أخي عبد الله، أن تسامحي، وأن يسامحننا للمسلمين، فليس للتدين اندي سلك سبيله سابقاً هو مجرد النحية فقط، وليس هو فقط الثوب الأبيض الناصع، «إن لله لا ينظر إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم»

لقد وجدت فيك يا أخي عبد الله تدين القلب الذي اعتقدته أنا وإخواني، وجدت فيك قلماً يقظاً، كان غائباً عما في عالم الكتب ودروس العلم المنفصل عن العمل

أحلك يا أخي عبد الله، أن أعيش بقية عمري في مجتمع المسلمين، أقصد مجتمعاتهم، وذلك هو الطريق لتحقيق النصر، أملياً المشهود، والسلام عليك. ■

### أخوانك المقيدين

## قطوف عملية من حقل التجارب الإسلامية

# صور من انعدام الوزن في الممارسات الدعوية

والمصالح الخاصة، والشخصية نتيجة انعدام التربية، التي هي كثير من الأعداء تطفن نور البصيرة وشعلة التفكير، وتطلق العنان لعصر الجوارح والعصلات، والأظفار والأنياب، فيلعي الصفيير نور الكبير حتى يصفر الدور، ويتقدم الجاهل على العالم حتى يعم الصبر، تماماً كما في انعدام الجاذبية عندما يهوى الرأس إلى أسفل، وترتفع الأرجل والأقدام إلى أعلى، أو كما جاء في قوله تعالى «من يصشي مشياً على عساطر»



يقدم:

د. فتحي يكن (١٥)

تماماً كما يحدث عند انعدام الوزن في المركبات الفضائية، التي تجاورها حدود الجاذبية فيعطير كل شيء، ويصبح في الهواء، فيهبوي الرأس إلى أسفل، وترتفع الأرجل إلى أعلى، ويفقد الإنسان القدرة على السيطرة والتوازن. يمكن أن يحدث مثل ذلك لدى انعدام الوزن في الممارسات القبطية والاجتماعية والسياسية، وغيرها من الممارسات.

مقد يحدث أن يكلف إنسان مهمة ما فإذا كان الاختيار على غير مواصفات ومعايير محددة، ومتكافئة مع المهمة، تنشأ حالة من انعدام الوزن يمكن أن تؤدي إلى سوء الاختيار. ووضع الأمور في غير مواضعها، ويقتالي إلى مثل المهمة ومن هنا كانت الحكمة للجامعة لدى الشاعر في قوله

وإن كنت في حلجة فارعي

وأرسل حكيماً ولا تورمه

### فقر وهدي

لقد بعيت السن الإلهية على قواعد وأصول، واقتضت إرادة الله، وحكمته حدود التفرع والتعدد والتفاوت في كل شيء. في القدرات الذهنية، والعصبية، والعضلية، والنفسية، وغيرها، ليتحقق له الشواغر كلها - صغيرها وكبيرها - وسد الثغرات جميعها - عظيمها وصغيرها - وإنحار اللحام للختلف - سهلها وصعبها - ليكون لكل دور، وعلى كل مسؤولية، فيتكامل البناء، ويقوى ويستقيم

فإذا لم يقدر الناس المهام المتناسبة مع طاقاتهم وقدراتهم، وأحاسهم، لتحل التوازن، وعاب التكامل ولحق الفضل بالأعمال والمهام، وهوى الشبان، وسقط وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» (رواه البخاري)، والساعة هنا ساعة الأمر وقياسه، أي نهاية وحوله!

### معرفة الإنسان لحدوده

إن من الأساليب الرئيسية التي تؤدي إلى هذا الانعدام للوزن، عدم معرفة الإنسان لحدوده، وبالتالي عدم وقوفه عندها، وصدق من قال «رحم الله امرأ عرف حده فوقف عنده» وإن مما يوقع في ذلك صلف الأهل

(١٥) كتب ليقي

مقيم (١٦) (الملك)، شمال الله لتطو والعافية

### أمثلة من الواقع:

وفي الواقع قبل ذلك مائل في كثير من الوقائع والظواهر التي تتكرر في كل مكان وزمان

سمعت أن قُطراً أجرى انتخابات تشريعية لاختيار مجموعة من يفرس أن يكون من أهل الحل والعقد، أي من أهل العلم والحبرة والحكمة والمثيرة، ليحسبوا «العلم» إن حلوا، ولا يسبقوا «العقد» إن عقدوا، وهذه الصفات لا يمكن أن تنكس إلا من جدوا الأيام، وعركتهم التجارب، فكانت مذبذبة الحياة تقاصهم ومعرفةتهم وحكمتهم، وبعد نظرهم فكانت النتيجة أن استبعد معظم هؤلاء، وحل محدهم من هم في مستوى أولادهم وأحفادهم معرفة وخبرة ووعياً

### ضوابط المصلحة الشرعية:

إن مسؤوليه الاختيار مسؤولية كبيرة وبحامته عندما تكون لمواقع وأموار ومهمات إسلامية والتخريط فيها وعدم إخضاعها لضوابط المصلحة الشرعية العليا من شأنه أن يهبط بها إلى مستوى الصراع الشخصي على المواقع ذاتها، وليس على ما تقتضيه وترتبه من مسؤوليات، ومن هنا تولد الكارثة وتكرر وكما تحتل العصلات مواقع التفكير وتحدد الجوامع دور المكايح، يدمع الفاسدون على التفتيد إلى لحنال مواقع التشريع وهم غير قادرين عليها، في حين يبقى أهل التشريع بلا دور لأنهم تجاوزوا مرحلة القدرة على التنفيذ، مما يؤدي إلى فشل الدورين وإحطال الموقف! والأمر هكذا يجب أن تخصص عصبية الاقتراع والانتخاب للمواقع الشخصية للاعتبارات والمعطيات التكليفية لا التعشلية، وبخاصة إن كانت تشريعية ■

## فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

### له نصف أجر

● هل يجوز أن يؤدي صلاة النافلة ونحن جلوس ونستطيع القيام، وإذا كان ذلك جائزاً فهل يكون أجر من صلى قائماً مثل أجر من صلى جالساً؟

○ لا خلاف على أن صلاة الفريضة لا يصح أداؤها للقاتر على القيام إلا كذلك. فإن عجز صلى جالساً لقول النبي ﷺ لعمران بن حصين: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فطلى جنب» (البحاري ٥٨٧/٢)

وأما أداء صلاة النافلة جالساً للقاتر على القيام فجائز، ولكن أجره على النصف من أجر القائم لقول النبي ﷺ: «من صلى قائماً فهو أفضل، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم» (البحاري ٥٨٦/٢)

هذا الحكم في الدوافع عامة، لكن الممنع الرتبة كره بعض الفقهاء أن تؤدي من جلوس مع القدرة على القيام ■

## زكاة الضان والمعر

● رجل يملك اغناماً وخرافاً صغيرة وكبيرة، فكيف يخرج الزكاة؟ وكم مقدارها؟ وهل يخرجها من الأغنام أو قيمتها؟

○ روى ابن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - كتب هذا الكتاب إلى وجهه إلى اليمن، وقال فيه: «وفي صدقة في سلتمتها إذا كانت أربعين معيها شاة إلى عشرين ومائة، فإذا رانت فعليها شاتان إلى مائتين، فإذا رانت واحدة إلى ثلاثمائة معيها ثلاث شياه، فإذا رانت على ثلاثمائة، ففي كل مائة شاة ولا يخرج في الصدقة هزرة، ولا ذات عوار، ولا تيس إلا ما شاء للصديق - أي المالك - وقيل الساعي»

وعلى ذلك تحسب عدد الأغنام التي عندك، وتصم الفقم والحراف وحسابها واحد، وأما الصغار التي مارالت ترصع، فإنها لا تحسب إلا إذا كانت الكبار تصاري تصاباً، فإذا كان عندك أربعون من الصن والخر مثلاً وهذا هو المصاب، فما زاد بعد ذلك من الصغار تجب فيه الزكاة بالحساب السابق، فلو كان عندك من الكبار ما لا يكمل المصاب والناهي من الصغار، أو كان عندك أربعون رأساً من الصغار للحملا، فلا زكاة فيها، وهذا على الراجح من كلام الفقهاء

ويذكر بعض الفقهاء أن الصغار لا تؤخذ منها زكاة، وبعضهم يرى أن الصغار تحسب، ولو لم يكن معها كبار، وتخرج من الأغنام الذكر أو الأنثى سواء على أن تكون سليمة من العيوب، وأن تكون قد أتمت سنه، وهي التي تسمى «الحدقة» كما قال المالكية ■

## جهالة الثمن في العقد

● مجموعة من الشركاء عقبوا عقد استيراد لنضاعة بأجل خمسة أشهر ويكون سعر النضاعة في نهاية هذه المدة ويسعر السوق يومئذ فهل هذا العقد صحيح؟

○ من شروط صحة العقد ألا يكون في الثمن جهالة، وهنا الثمن فيه جهالة، ولكنها جهالة لا تقضي إلى تراجع، لأنها محددة بنهاية مدة محددة، ومحددة بسعر السوق، وأمر متعارف عليه، ويقبله التجار، ويوجد هذا الجوار مستقته فيما يسميه المالكية بيع الاسترسال أو الاستقامة، وهو البيع بسعر السوق أو بما يبيع به الناس، وبما أجاره الحمايلة في رواية عند أحمد - والمذهب خلافه - واحتاره ابن تيمية وابن القيم، ويعبرون عنه بالبيع بما ينقطع به السعر، كما أجاز الفرالي من الشافعية ما لمع بما ينقطع به السعر، كما أجاز الفرالي من الشافعية أن يتحد الشخص ما يحتاجه شيئاً قشياً ويؤي أحده ثمنه المعتاد ويحاسبه بعد مدة، ويعطيه، وبما أجاره للعرف كما أجاز الحنفية - استحصاناً - أن يتحد من البيع ما يحتاج إليه شيئاً قشياً، مما يستهلك عادة كالخبز، واللحس، وبجرهما، مع جهالة الثمن وقت الأحد، ثم يشتريها بعد أسهلها كما ■

## شروط حج التمتع

● رجل ذهب من الكويت للحج، ونوى عند الميقات حج التمتع، ولما وصل إلى مكة وأدى مناسك العمرة، وأحل من إحرامه ذهب إلى ريادة مسجد النبي ﷺ في المدينة، ثم خرج من المدينة راجعاً إلى مكة، وأحرم من أمبار علي، ونوى التمتع، وبخل مكة، وأدى العمرة ثم حج، هل فعله هذا صحيح؟ وهل خروجه من مكة يبطل تمتعه الأول؟

○ من شروط حج التمتع أن يبذل الحاج داخل المواقيت حتى اليوم للثامن فيحرم بالحج، فإذا خرج داخلاً إلى المدينة أو إلى بلده، فالصفاة مستوفون في أن خروجه هل يقطع التمتع، ويبطله، أو لا يبطله، ولهم تفصيل في قدر للسافة التي خرج إليها التمتع

فالحنفية قالوا: إن أدى العمرة ثم عاد إلى بلده فإما أن يكون قد ساق الهدي أو لا فإن ساق الهدي لم يبطل تمتعه لنقاء إحرامه، وإن لم يسق الهدي بطل تمتعه، لأنه لم يأنه إلاماً صحيحاً فانقطع حكم السفر الأول

وقالوا أيضاً: لو رجع إلى أهله قبل انتمام الطواف ثم عاد وحج، فإن كان أكثر الطواف في السفر الأول لم يكن متمتعاً، وإن كان أكثره في الثاني كان متمتعاً والشافعية اشترطوا ألا يعود إلى الميقات، فإن رجع إلى الميقات فلحرم بالحج لا يكون متمتعاً، ولا يلزمه دم

والحنابلة اشترطوا ألا يسافر بين العمرة والحج سفرأ بعيداً تقصر فيه الصلاة والمالكية اشترطوا ألا يسافر إلى بلده أو مثله في البعد، فإن رجع إلى مسافة أقل من بلده، ثم حج في عامه فإنه يكون متمتعاً، لكن إن رجع إلى بلده أو مثله في البعد فإنه يكون قد قطع تمتعه

ومن أقوال الفقهاء يتيين أن من ذهب إلى المدينة وهو من غير أهلها بعد أن أدى العمرة كاملة يكون قد قطع التمتع، ولا يكون حجه حج تمتع عند جمهور الفقهاء، لكن ما ذهب إليه المالكية فإنه مارال متمتعاً لم ينقطع تمتعه محروجه من مكة لأنه لم يرجع إلى بلده أو مثله في البعد، وإنما اختلف الفقهاء في ذلك لعدم ورود نص، فيكون محل اجتهد وقد ورد عن عمر بن الخطاب شيء في هذا قال: «إذا استمر في أشهر الحج ثم أقام فهو متمتع، فإن خرج ورجع فليس بتمتع»

ولعل قول المالكية وسط وله وجهة باعتبار أنه مازال مسافراً لم يرجع إلى بلده، وقد رجع في العام ذاته لإكمال تمتعه وعلى كل حال، فإن المسائل مادام قد نوى التمتع من جديد، فيجوز حج التمتع، وما أداه من عمرة، له أجرها إن شاء الله ■



كان النبي ﷺ يمرح ولا يقول الا حقاً ﷺ اما ما كان بالكذب فلا يجوز لقول النبي ﷺ «ويل للذي يحدث فبيكذب ليضحك به القوم ويل له» (أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد جيد) ■

نوسبياً لدائرة المشاركة، وطرح المزيد من القضايا، تنشر في بعض الفتاوى المنتقاة من مواقع على شبكة المعلومات الدولية، إلكترونت، مع الإشارة لعاوين هذه المواقع تحقياً للفتاوى المرجوة. ■

الإجابة للشيخ: موسى آل جبريل من ركن الفتاوى على موقع: [www.alsalamnews.com](http://www.alsalamnews.com)

## لُقطة الحرام

### ● ما حكم لقطة الحرام؟

○ الواجب على من وجد لقطة في الحرم ألا يتبرع بها بل يعرفها دائماً في الحرم، وفي سماع الناس قاتلاً من له الدراهم أو الدينار لقول النبي ﷺ «لا تحل ساقطتها إلا لعرف»، وفي رواية إلا لشهد وهو الذي ينادي عليها وكذلك في حرم المدينة وإن تركها في مكانها فلا بأس وإن سلمها للجان المختصة المؤهلة مثل تلك برئت ذمتها إن شاء الله. ■

## النافلة أفضل في البيت

### ● هل صلاة النافلة في البيت أفضل؟

○ الأفضل أداء صلاة النافلة في البيت لقوله ﷺ «أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» (متفق عليه)، إلا إذا كانت النافلة معاً بشرع لها الجماعة كقيام رمضان في المسجد وصلاة الاستسقاء في الصحراء، كما فعله النبي ﷺ والصحابه بعده. ■

## الأذان بعد الدفن بدعة

### ● ما حكم الأذان والإقامة عند قبر الميت بعد وضعه فيه؟

○ الأذان والإقامة بعد دفن الميت بدعة ولم تنقل عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه - رضي الله عنهم - والحير في اتباعهم، وسلوك سبيلهم، كما قال تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴿(التوبة: ١٠٠)﴾، وقال ﷺ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد، وقال ﷺ «وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة» (أخرجه مسلم) ■

## التنكيت.. بالحق

### ● ما حكم التنكيت الكتابية لمجرد إضحاك الناس؟

○ التنكيت بالكلام إذا كان حقاً وصديقاً فلا بأس به ولا سيما مع عدم الإكثار من ذلك، وقد

## التيمم الصحيح

### ● ما طريقة التيمم؟

○ التيمم الصحيح هو ما قال الله تعالى عنه: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسَ امْرَأَتَهُ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ (المائدة: ٦)، وشكل التيمم صورة واحدة للوجه والكفين ثم يمسح بهما وجهه وكفيه كما في الصحيحين أن النبي ﷺ قال لعمار بن ياسر - رضي الله عنه - «إنما يكفيك أن تقول بيديك هكذا، ثم ضرب بيديه الأرض ومسح بهما وجهه وكفيه»، ويستلزم أن يكون التراب طاهراً ولا يشترط مسح الذراعين، بل يكفي مسح الوجه والكفين للحديث المذكور

يقوم التيمم مقام الماء في رفع الحدث على الصحيح فإذا تيمم صلى بهذا التيمم للنافلة، والفرصة الحاضرة وبسقطه ما دام على طهارة حتى يحدث أو يجد الماء إن كان عالماً له أو حتى يستطيع استعماله إذا كان عاجزاً عن استعماله، فالتيمم طهور يرفع مقام الماء كما سماه النبي ﷺ طهوراً ■

## من ركن الفتاوى بموقع <http://www.islam-online.net>

## السرقه من أجل استرداد الحق

### ● موظف في شركة خصم منه مبلغ من المال بغير وجه حق، فهل يجوز له أن يسرق شيئاً من الشركة مقابل ما خصم منه؟

○ إن الحلال بين والحرام بين، والحلال هو ما أحله الله والحرام هو ما حرمه الله وهو وحده الذي يملك سلطة التحليل والتصميم. وقد أمر الله تعالى بالعمل ونهى عن الظلم، إذ قال في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا»، ولا يحل مجالس الأحوال أن يبيح أحد على أحد، أو يظلم فرد على فرد، ولا جماعة على فرد، ولا فرد على جماعة.

وبالتالي فإنه لا يجوز للقائمين على أمر هذه الشركة أن يخصم من أحد العاملين بها

خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار وبالسبب لهذا الذي وقع عليه الظلم بحصم بعض مستحقاته فلما انصحه، بأن يقرض أمره إلى الله، ولا يقبل على سرقة شيء من أموال تلك الشركة، ولا ممتلكاتها لأن هذه الأموال وتلك الممتلكات مملوكة لجملة أفراد وأشخاص عدة مساهمين في تأسيسها وتكوينها، وليس كلهم أوقع عليه الظلم بحصم بعض مستحقاته، ولما الذي أوقع عليه الحصم قد يكون أحد الرؤساء، وقد لا يكون من المساهمين في تكوين الشركة وتأسيسها فباعتبار تسويل لك نفسك سرقة شيء من الشركة تكون سارقاً محتجباً ومتركباً للمحذور فنقدم بهذا العمل وأنت تعلم أنك لم تسمع، وأنت أخذت حقه، ولكن هذا على حاطي، وتصرف باطل، وفعل لا يجوز عليك أن تشرك الأمر له وتقصصه سبحانه في أمر من ظلمك - إن كنت صادقاً -، ويسبغ عليك الله خيراً في نفسك، وأهلك ومالك ما دمت تراقب الله في عملك، وتعتمد عليه في أفعالك، وتتجنب الحرام. ■

أي مبلغ من عبر وجه حق تحت أي مبرر أو عذر أو سبب ما لم يكن حقراً مقبولاً شرعاً وعلى القائمين بأمر الشركات وغيرها ممن يتولون أموراً عامة أن يكونوا عدولاً في معاملاتهم، وأن يقدروا موقعهم من المسؤولية، ولتطمأن أن كل راع مسئول عن رعيته وأهم مسؤول عن حقوق تلك المسؤولية في يوم عاصي، فقد جاء في السنة المطهرة: «من كانت عنده مظنة لأخيه من عهره أو من شيء، فليتحل منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أحد منه بغير مظنة، وإن لم يكن له حسنة أحد من سبقات صاحبه فحمل عليه»

وفي الحديث الصحيح: «اتدبروا من الناس» قالوا من ليس له دينار ولا درهم فقال النبي ﷺ «بل الناس من أمسي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيمطى هذا من حسنته، وهذا من حسنته، فإن بقيت حسنته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من



## برغم «الجمجمة» حول حقوق المرأة

# المواقع القيادية بالمؤسسات الأوروبية مقصورة على الرجال!

الألمانية ليس لديها أي امرأة في مواقعها القيادية العليا، بينما لم تحرز سوى امرأة واحدة موقعاً إدارياً رفيعاً في ٢٥٪ من الشركات، حسب الدراسة التي تمت لحساب شركة «يوربي إس» لخدمات نقل الطرود في مدينة بون الألمانية.

وتؤكد دراسة أوروبية أخرى تجري بشكل سنوي منذ ١٩٩٦م - لحساب «يورب مريبنس مونيتور» - الهزال الشديد الذي يعانيه الحضور النسائي في المؤسسات القيادية للشركات الأوروبية التي يرأسها الصنوي على ملير ريفر وصف مليار دولار، برغم أنها تضم في المعدل ٣٥ موظف.

لا تزال المواقع القيادية في الشركات الأوروبية حكراً على الرجال وحدهم، بينما يبدو الحضور النسائي فيها ضعيفاً إلى حد كبير.

هذا ما تؤكدته دراسات أوروبية حديثة، مشيرة إلى أن الكثير من الشركات لا يبدى ميلاً نحو قبول العصر النسائي في مواقعها القيادية، فقد أكدت دراسة تصممت استطلاعاً لواقع ١٥ شركة أوروبية حقيقة غياب النساء في أعلى تسلم إداري لمؤسسات وتبين مثلاً أن أكثر من نصف الشركات

## ٢٨ ألف طفل مشرد في العاصمة الأفغانية وحدها!

تصور عشرون مشدرة بين هؤلاء الأطفال أمام المساجد على عدد من تروبيبات في النهار، ثم ستحسبون بين الأرقاء والبيوت التي دمرتها الحرب عليهم بقوى شتى من العنف الذي خرجوا منه في بيوتهم، وبين عاملهم وكمايت باكستان قد أعريت عن قلقهم من الوضع الفدائي، المناسوي الذي



يعيشه أفغانستان، وقال بيان صادر عن الخارجية الباكستانية إن نقص الأدوية في أفغانستان يهدد بمأساة إنسانية، مضيفاً أن كميات الغذاء التي سحلت أفغانستان قبل حلول الشتاء أقل بكثير من احتياجاتها المحلية، فيما ذكر التقرير الأسبوعي الصادر عن مكاتب الأمم المتحدة في إسلام آباد أن الأمم المتحدة قررت صرف أكثر من ١٣ مليون دولار أمريكي في خطة دعم جهود الإغاثة بهذا الشتاء حتى مايو من العام الحالي.

ويضيف التقرير أنه من الصعب معرفة عدد اللاجئين بدقة في كابل بعد أن انتشرت العائلات التي رحلت إليها في الصيف في بيوت الأقارب ولمازلت الدومة والحالية والمستجربة بعد أن كانت أكثر من عشرين ألف امرأة قد رحلت إليها في أغسطس الماضي أثناء معارك الصيف، فضلاً عن المهجرين في الولايات الأفغانية الأخرى.

ووسط هذه المأساة تخلص الأمم المتحدة من مساعداتها الإنسانية في أفغانستان عقاباً لطالبان ترة، ولنتوجه إلى مناطق ترعا أكثر إنحاشاً ترة أخرى، وإلى أن تشمر اليوميوسف بالحاجة ملحة للصحة والتعليم لهؤلاء الأطفال فإنها سوف تعمل على وقف التخصيص في ميزانياتهم، وتعمل على صرف ما تبقى منها على احتياجاتهم وحدهم.

إسلام آباد - ساسو علاوي: كشفت دراسة أجرتها صحيفة «دي نيوز» الباكستانية أن عدد الأطفال المشردين في أفغانستان قد نكس الأكر في انعام وصريت العاصمة كابل الرقم القياسي بأحوالها على أكثر من ٢٨ ألف طفل، مما يعرف بأطفال الشوارع.

فيما يقدر عدد الأطفال الذين يعملون في المناطق الباكستانية الحدودية بـ ٢٥ ألف طفل فيما عدا مئات الأطفال المنتشرين في الريف والمناطق الباكستانية الأخرى، خاصة المدن الكبرى مثل كراتشي ولاهور وكريتا وفيصل آباد، وراو البدي وإسلام آباد وغيرهم من لجانوا إلى دول أخرى.

ورسافة إلى هؤلاء الأطفال في الأراض يشكل قلقاً آخر لا يقل خطورة على أبواب القرون الحادي والعشرين باعتبارهم النساء الأكثر إهمالاً في العالم أيضاً.

وكان تقرير الأمم المتحدة الأسبوعي حول أفغانستان قد ذكر أن ثمانية آلاف طفل من بين ١٦ ألف شخص يتحشرون من مجمع سكني مهجور أقامه الاتحاد السوفييتي سابقاً ماوى لهم، ومعظم هؤلاء الأطفال قدموا من أماكن متفرقة شمال كابل، ككف أن مصفهم لم يصب إلى مدارس، ولم يعرف أنوابعها، ولم يتحق بأي مؤسسة تأهيلية. وهو ٢٥٪ منهم لا يمكن قوت يومهم عدا التفسير بمستقبلهم، ومنهم كذلك ٤٠٪ أيام يقوم اقربائهم على رعايتهم.

ونظراً للبطالة القاتلة في كابل فإن معظم هؤلاء الأطفال يشاهدون بين أكوام الزبالا يبحثون عن شيء يقتاتونه، أو يتسولون أمام المكتاتب والفنادق، وفي الأسواق، ولعمره حجم المشكلة يمكن أن



## ٢.٢ مليون طفل «تاهل» في باكستان

بلغ عدد الأطفال العمال في باكستان - بناء على مسح قامت به لجنة الإحصاءات الوطنية في باكستان بالتعاون مع منظمة العمل الدولية - أكثر من ٢.٢ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ٥ سنوات و١٤ سنة، وتبلغ نسبة الذكور ٧٣٪ منهم.

كما ذكر للمسح أن أكثر من ٨١٪ من الأطفال العمال يزاولون مهناً لا تتطلب مهارات مثل الزراعة، والبيع، والمواصلات، والنقل ومن ناحية أخرى بدأت منظمة العمل الدولية برنامجاً للحد من عمالة الأطفال في إقليم سرحد الباكستاني، وتبلغ تكاليفه ٧٠٠ ألف دولار.

وعلى صعيد آخر نفت وزارة العمل الباكستانية صحة عدد الأطفال الذي ذكرته الصحف المحلية، وبلغ ١٠ ملايين طفل، والذي أكدت منظمات حقوق الإنسان غير الرسمية وعلى صعيد آخر ذكرت مجلة باكستانية واسعة الشهرة أن عدد الأطفال الذين يبيعون الصحف والزهور في المدن الكبرى بلغ أكثر من ١.٢ مليون طفل، إضافة إلى أعداد كبيرة تعمل في تلميع أحذية المارة في الشوارع أو التسوى.

وجاء في تقرير مجلة أن الأطفال يقضون قرابة ١٨ ساعة في ظروف متعبة قاسية سوء في الصيف حيث تبلغ الحرارة أكثر من ٤٧ درجة مئوية، وأثنى من الصيف «متوي في الشتاء» وأن هؤلاء الأطفال أميون، وأن أكثر من يعاقبون رجال الشرطة الذين يعاقبونهم بقسوة تريد في مساعدتهم، ويكره أن الشرطة لا تملك إحصاءات لعدد الأطفال الذين يفقدون كل عام، في إشارة واضحة للجريمة المروعة التي سلم مرتكبها نفسه للشرطة قبل أسبوعين، وراح صحتها أكثر من ١٠ طفل قام السفاح بقتلهم، وترويب جثثهم في أعماص مركرة!

ويذكر أن باكستان تتعرض لحصة تربية منذ سنة ١٩٩٥م بعد اتهام صناع السجاد بقتل طفل تحرر من نظام عرف باسم «العمال الرهائن» عبارة عن نظام يدفع فيه صاحب المال مبلغاً لأولاد الطفل في مقابل أن يعمل الطفل عنده في المنصب أو المزرعة، ولا تنتهي مدة العمل إلا بتسديد ذلك المبلغ، الذي يعجز الأب في الغالب عن سداذه، ويقال إن عدد الأطفال الذين يعملون فيه يصلون إلى أكثر من ٨ ملايين طفل.

# أولويات المرأة والرجل.. في الحياة الزوجية



جاسم المطوع: المرأة تريد من الرجل: الشعور بالأمن وحسن الثقة  
والرجل يريد من المرأة الاهتمام بالبيت وتبادل الأحاديث



الكويت: ناهد إمام

ماذا يريد الرجل من المرأة؟ وماذا تريد المرأة من الرجل؟ وما أولويات الحياة الزوجية؟

هذه الأسئلة تطرحها دراسة حديثة للشيخ جاسم المطوع قاضي الأحوال الشخصية، والخبير في الشؤون الأسرية، ومقدم البرامج التلفزيونية الفاجح، حتى تصبح السعادة عادة. حاول من خلالها معرفة أهم أسباب الخلافات الزوجية، فتوصل إلى أن معرفة كل طرف للآخر في الحياة الزوجية هو ما يحتاجه منه، ومن ثم يجب أن يتقرب إلى شريكه في الحياة بما يحب، وهو ما يؤدي في النهاية إلى إصلاح البيوت، وجمع الشقات، وإشاعة الألفة بين الزوجين.

في البداية يقول الشيخ جاسم المطوع: من خلال عملي كقاضي للأحوال الشخصية، ومناقبتي لمشكلات الزوجية، لاحظت أن أكثر الخلافات الأسرية تحدث بسبب عدم قدرة فهم كل طرف للآخر، وعدم معرفة كل طرف بالآخر، على الرغم من أن الزواج يكون قد مضى عليه أكثر من عشر سنين، وأحياناً أكثر من عشرين سنة.

ويضيف وأردأت الفجوة عندي أكثر عندما بدأت أتحدث مع الطرفين من كل طرف منهما. وحاجاته النفسية، والاجتماعية، فأتحدث مع الزوجة عن نفسية الرجل، وطريقة تفكيره، وطبيعته الشخصية، وأتحدث مع الزوج عن نفسية المرأة، وطريقة تفكيرها، وطبيعتها، فكانت الأحاديث إصفاً الطرفين، والتفسير من الجهتين بعد التوجيه والإرشاد.

ويقول: كم كنت أفكر في بيوت أصحاب محمد نكح، وكنت أصطغرب من الإنجاز العظيم الذي أحدثوه في العالم من فترحات وصبر وتمكن ونشر للنهضة إلى الله تعالى، ولكنني عندما عرفت السبب «بطل المحبة» - كما يقال - فعدداً يكون الإنتماء مستقرّاً في بيته، ومستقرّاً في نفسه، يكون إنتاجه في الخارج كبيراً وعظيماً.

## أولويات مشتركة

ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجراها قاضي الأحوال الشخصية على ٤٠٠ مبحوث (٢٠٠ رجل و٢٠٠ امرأة)، تبين أن الاهتمام بالبيت، هو

أول ما يحتاجه الرجل من زوجته ثم «إخراج الصاطفة والمشاعر»، ثم «الاحترام المتبادل»، ثم «تحمل المسؤولية»، ثم «سبل الأحاديث» أما امر ما يحتاجه الرجل من المرأة فهو توفير المال والطعام، وإشاعة روح الفكاهة والمرح.

كما أكدت الدراسة أن «تحمل المسؤولية» هو أول ما تحتاجه المرأة من الرجل، وكذلك الشعور بالأمن، ثم إخراج العاطفة، والتعبير عن المشاعر. وقد جاءت «الثقة والاحترام المتبادل» في المرتبة الثانية، وجاءت المركز الثالث من بين أولويات ما تحتاجه المرأة من الرجل، بينما كان «توفير الطعام» و«تأمين المال وبمفرده»، و«الرفقة والدلال في معاملة الزوجة» هو آخر ما تحتاجه المرأة من الرجل.

ومن خلال نتائج الدراسة، ومعليلاتها، تبين أن هناك معاصم مشتركة بين الطرفين يطسها الرجل من المرأة، وتطسها المرأة من الرجل وهي تحمل المسؤولية، والباطفة، وإخراج للمشاعر، وكذا الاحترام المتبادل.

كما أن هناك أموراً يتفرد بها الرجل ويريد بها من المرأة هي الاهتمام بالبيت، وتبادل الحديث، وأمرأة تفرد بها المرأة، وتريدها من الرجل وهي الشعور بالأمن، والثقة المتبادلة.

ويعلق الشيخ جاسم المطوع على هذه النتائج فيقول: لا شك في أن حاجة الزوجين إلى مفهوم تحمل المسؤولية الذي تصبر أول حاجات الرجل من المرأة، والمرأة من الرجل هو مفهوم ضروري ومهم أكده الصبيب محمد نكح عندما ذكر أمانة: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته»، ولهذا يجلس الله تبارك وتعالى كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع رعيته، ولهذا اتفق طرفا العلاقة الزوجية على أن تحمل المسؤولية أول الحاجات لأن نزع الأوبار وقبيل كل طرف بأعماله يعكس إيجابياً على نفسيتهما فيصالح الحياة الزوجية من خلال التعاون بينهما.

وكذلك الاحترام المتبادل - والكلام لقاضي الأحوال الشرعية - فهذا المفهوم من الطبيعة الإنسانية السوية، فالإنسان يكره الحياة إذا شعر بالذل والمهانة، وعدم التقدير.

## إخراج المشاعر

أما العاطفة وإخراج المشاعر التي مثلت ثالث ما يحتاج كل من الرجل والمرأة - أحدهما من الآخر - فلا الحب هو أساس الحياة والتعبير عنه يعطي للطرفين الحماسة للإنجاز لحسنة الأسرة، ومستقبلها، وهو من علامات الوفاء، تحتاجه المرأة لأن

فيه تعبيراً عن ذاتها، ويحتاجه الرجل لأنه بحاجة إلى الحنان والحب.

ويرجع الشيخ جاسم المطوع أن انشغال المرأة بالعمل الوظيفي، وتوزع جهودها وطاقاتها إلى أكثر من مكان وصعاب هو من الأسباب التي جعلت الرجل يعطي الاهتمام بالبيت الأوبئة الأولى للمرأة التي يحتاجها منها اليوم.

ويشير إلى أن الرجل يجب أن يشاهد تفاعل المرأة - بصوتها، وحواسنها، وقسمات وجهها - إذا تحدثت، ويجب أن يجد دة في الحديث معها بأمتداعه، وثباتها عليه، وهو يحدثها عن طموحاته ومشائعه، وإذا فقد أعصى «تباين الحديث» أولوية يحتاجها من المرأة.

ومن أفراد المرأة بمفهوم الشعور بالأمن في أولويات ما تحتاجه من الرجل فهذه يرجع - في رأيه - إلى أن زوجها يتصرف بتعليم مشاعرها بأحاسيسها أو يستهزئ بكلامها وهواظها أو يهدد بين الحين والآخر بالروجة الثانية، أو قد اعتاد على أن يعطي زوجته معلومات بعد أيام من حدوثها.

ويحذر الشيخ جاسم مطالبية المرأة الرجل به الثقة المتبادلة إلى مجموعة من التصرفات يقوم بها الرجل فتشعر زوجته منه بأنه لا يثق بها، منها: أن يحكم دائماً عليها بأنها لم تفهم كلامه وتعليماته، أو أنها مسطحة فيما تقوله، أو كان يعطل قراراتها في شؤون البيت والحياة، وبدأ في لمسها، وعدم احترامها، أو أن يتهمها دائماً بالفساد، وأنها عاطفية، وبالتالي فهي لا تصلح لإصدار قرار، أو معالجة موضوع أسري، أو أنه يستهزئ بأعمالها إلخ، كل ذلك وغيره أسباب تجعل المرأة لا تشعر بالثقة تجاه زوجها مما يعكس بالسلبية على حياتها، ثم كره هذه الحياة.

ويوصي - خبير الشؤون الأسرية - كل زوجين بأن يجلسا معاً، وأن يتحدث كل واحد منهما عن حاجته للآخر، وعن أولوياته في الحياة الزوجية فكل من الزوجين للآخر هو شريك «حياة» وليس شريك «بيت» وشغل العائق بينهما.

ومذا يمضي الزوجان في حياتهما شاعرين بالانتماء والتوافق الزوجي، وهذا هو المطلوب. ■

## الماء .. وقاية من الأمراض الخبيثة

نحريين الماء موصفة أهمية زيادة الاستهلاك اليومي من الماء، وخاصة عند ارتفاع درجات الحرارة، وقالت إن شرب ٨ أكواب من الماء يومياً - على الأقل - مع زياتها عند التمرين أو العمل خارجاً، يساعد على تحقيق الفوائد المرجوة من جهة أخرى، أكدت كلابير أن تناول قمع عدة من البسكويت بدلاً من الحبز لا يحافظ على الوزن، بل هو من المعتقدات الخاطئة الشائعة في مفهوم زيادة الوزن وقلته لأن البسكويت أكثر لصابة من الحبز وأعلى بالسعرات الحرارية، إذ إن ٥٠ جراماً من البسكويت «أي ما يعادل نحو ٥ بسكويتات» على سبيل المثال، تمد الجسم بـ ٢٠٠ سعر حراري، في حين أن ١٢٥ جراماً من الخبز ترق الجسم بالمقدار نفسه من السعرات. ■



الماء يومياً. وتجنب الإكثار من المشروبات الغازية لاحتوائها على الأملاح التي تشجع الجسم على

الماء من أهم المكونات الضرورية لصحة الإنسان، وسلامة جسمه، لكن كثيراً من الناس يعتقدون أنه يزيد الوزن وهو ما ثبت أنه مفهوم خاطئ، فقد أظهرت الدراسات الحديثة أن الماء يؤدي دوراً مهماً في تخفيف الوزن، وحماية الإنسان من الأمراض، وخاصة الخبيثة منها وقالت الدكتورة سوزان كلابير متخصصة التغذية: إن الماء يساعد على التخلص من السموم، ومقاومة الجوع فضلاً عن دوره في المحافظة على مرونة المفاصل ومنع تشكل حصي الكلى المثانة، مشيرة إلى أن الماء قد يساعد أيضاً في الوقاية من أورام سرطانية معينة مثل سرطانات الثدي والقولون والبروستات والكلى وشددت على ضرورة تناول لتر ونصف من

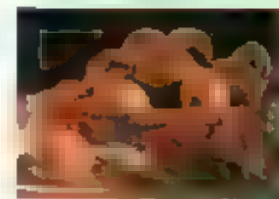
## برتقالة واحدة يومياً.. لمقاومة الزكام

بعد وجبة دسمة - تساعد على الهضم، لأن الحمض الموجود في البرتقال يشبط عملية هضم الطعام كما يساعد على فتح الشهية إذا تناولته لفرد قبل الطعام ولأن البرتقال غني كسلتك فيتامين «ج» فهو يساعد على تثبيت الكالسيوم في العظام، ويحول دون الإصابة بمرض «الاستريوبوط» وبارلر» عند الأطفال، كما يعيد التلة المتكسبة إلى موقعها، وأيضاً يساعد على عدم تسوس الأسنان، لكن احتس في حالة التهاب المعدة والشي عثر، فإن تناول البرتقال يعتبر ضرراً بالغا نظراً لزيادة المواد الصامضة به، لذلك ينصح الأطباء المرضى بلطف ما يحتاجونه من فيتامين «ج» ثلاثة أصناف ما هو موجود في البرتقال. ■



في فصل الشتاء، تصبح الإصابة بالزكام احتمالاً وارداً، ومع الإصابة بهذا الصيف تغير الموعوب فيه يصحك الأطباء بالإكثار من فيتامين «ج» - المواد مصفة خاصة في البرتقال ويقول الأطباء إن برتقالة واحدة يومياً تكفي لمواجهه شبح الإصابة بمرلات البرد والزكام، إذ يحتوي البرتقال على ٢٣ مغمراً أساسياً من العناصر الغذائية، وأهمها السكر والحديد والفسفور وفيتامين «ب ١» و«ب ٢»، ونسبة كبيرة من فيتامين «ج» بالإضافة إلى البروتينات، فامص الليمون، والكالسيوم، والحديد والبرتقال فوائد عدة - بالإضافة إلى فائده في مقاومة الإصابة بمراس الشتاء - وأهمها - كما يؤكد أطباء الجهاز الهضمي - أن برتقالة واحدة -

## زيت الزيتون يحمي من سرطان الأمعاء



استخدام زيت الزيتون في طهي الطعام قد يمنع سرطان الأمعاء هذا ما توصل إليه بحث علمي أجري في إسبانيا مؤخراً، ونشرته مجلة «جيت» المتخصصة بأمراض الجهاز الهضمي وقال الفريق الطبي الذي أجرى التجربة إن النتائج أظهرت أن لزيوت الزيتون فوائد وقائية، الأمر الذي يفسر سبب كونه الأكثر استعمالاً بين شعوب البحر المتوسط وأجرى البحث على عدد من الفئران المختبرية التي أطعم بعضها غذاء غنياً بزيوت الزيتون والبعض الآخر بزيوت السمك ومجموعة ثالثة بزيوت زهرة العصفور، ثم قسم الباحثون كل مجموعة إلى قسمين أعطوا أحدهما مودة تسبب السرطان وبعد أربعة أشهر وجدوا أن الحيوانات التي أطعمت زيت الزيتون كانت أقلها من حيث الإصابة بأورام سرطانية وفسر الفريق العلمي دور زيت الزيتون بأنه يعرقل تكون مادة يطلق عليها أركينونات هي المسؤولة عند اتحادها مع مادة أخرى هي بوسنجلاندير - عن تحريض الخلايا على الانقسام السرطاني، ويعتقد الباحثون أن بدائل زيت الزيتون قد تؤدي العمل نفسه، لكن العلماء يؤكدون أن الأمر يحتاج إلى مزيد من التحارب لمعرفة الآلية الدقيقة لتأثير زيت الزيتون في منع تكون السرطان. ■

## أعضاء بشرية تالفة على حطب السجائر!

يبدو أنه لم يبق أمام حبراء الصحة خيار آخر في إقناع النشع بالإنقلاع عن عادة التدخين سوى أسلوب الصدمة، ففي أعنف حملة تشن عالمياً، من المتوقع أن تطلب للحكومة الكندية من شركات التبغ أن تطبع على علب السجائر صوراً لأعضاء بشرية تالفة بسبب التدخين على أن تكون هذه الصور فوتوغرافية وواقعية لرنات بشرية مصابة بالسرطان، وصور قلوب وأدمغة لأشخاص مصابين بأمراض القلب أو الجلطة الدماغية، بحيث تشغل هذه الصور نحو ٥٠٪ من سطح علبة السجائر. ■

## دفنة الديه والقاميه.. بدلاً من الأقراص المنومة

إذا لم يكن باستطاعتك النوم جيداً فحاول تدفئة يديك وقمعيك بدلاً من تناول الأقراص المنومة هذا ما ينصح به الباحثون في سويسرا وقال هؤلاء الباحثون، إن النوم يحدث عندما تكون اليدين والقدمان أدفأ من درجة حرارة الغرفة، ولا فإن الشخص أن يستطيع النوم أبداً واقترحوا في تقرير نشرته مجلة «بيولوجي» الأمريكية - فرنسا، الجوارب أو وضع رجايات مناه ساحة أو بلبال اليدين بمياه دافئة قبل الملود إلى النوم لتخفيف القلق والارتجاج، وضمن الحصول على الراحة المطلوبة. ■



# كيف تتخلص من رائحة الفم؟

يشكو كثير من الناس من امیحات رائحة غیر طيبة من افواههم، ويعتقدون ان هذه الرائحة لا تؤثر على الحياة للعاطفة فقط، بل تمتد إلى الحياة السلية أيضاً وللتخلص من هذه الرائحة، يصح خبراء طب الأسنان بمصرورة إجراء فحص دوري للأسنان لاكتشاف أي تطورات سلبية في صحة اللثة والأسنان أولاً بأول، وتنظيف الأسنان بالمسواك أو الفرشاة، وباستخدام الحیط الطبي بانتظام مع الحرص على تنظيف الأسنان الخلفية تماماً كالأسنان الامامية، وتنظيف اللسان أيضاً باستخدام فرشاة صغيرة ناعمة، إضافة إلى استخدام الحالیل الخاصة لغسل اللفم باستمرار.

ويرى هؤلاء أن مضغ قطعة علكة خالية من السكر يساعد في تنظيف الأسنان، كذلك خاصة إذا كانت متكهة قوية كالقرفة، أو النعناع المطهر للّفم. وكان استطلاع للرأي أجرته جمعية طب الأسنان البريطانية قد أظهر أن نحو نصف البريطانيين يعتقدون أن المستقبل المهني يربط بفرشاة الأسنان، وأن رائحة الفم الكريهة قد تحد من فرص الشخص في الترقى بالعمل. وأشار نحو نصف الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع، إلى أن النفس الكريهة ناتج عن مشكلات صحية في الفم، مثل عدم اللولطية على تنظيف الأسنان، وأغرب سبعة فقط من بين كل عشرة أشخاص عن اعتقادهم بأن بوسع طبيب الأسنان مساعدتهم في التغلب على هذه المشكلة.

## المشي.. يزيد الذكاء

توصل باحثون بريطانيون في دراسة علمية حديثة، نُشرت في مجلة «الطبيعة» الطبية مؤخراً، إلى أن المشي ليس مفيداً لتنشيط وتحسين أداء القلب والشرايين، وتحميف الوزن محسوب، وإنما يؤدي دوراً أيضاً في تحسین وظائف الدماغ، وزيادة مستويات الذكاء، وتوقد الدهن. فقد لاحظ الباحثون - في دراسة استمرت ستة أشهر، مارس خلالها مجموعة من الأشخاص رياضة المشي، في حين مارس آخرون تمارين الشد - أن أداء المجموعة التي اتبعت رياضة المشي كسان أفضل في الحالات المتعلقة بالتجشيط والذاكرة، مما يشير إلى قوة الارتباط بين الأمرين.

## الطعام لجمال البشرة!



لم يكتف الأطباء بما كشفوه عن فوائد تمار الطعام مثل دورها في الوقاية من الأورام، وتحميف الوزن، وتقليل خطر الإصابة بالأمراض القلبية، بل توصلوا أيضاً إلى أن هذه الثمار تقيد في المحافظة على جمال البشرة ونقاها.

وأوضح الباحثون - في دراسة نشرت في مجلة «هيلث سكوت» الأمريكية - أن الطعام تعبر عن الخضراوات المفيدة لصحة ورشاقة الأطفال والكمار على النساء، نظراً لأنها بالعديد من العناصر الغذائية كالمعادن ومنها الصوديوم، والمغنيسيوم، والسوتاسيوم، والكالسيوم، والقليل من الحديد، إضافة إلى أنواع متعددة من الفيتامينات كالكاروتين وفيتامين C، دون أن تسبب زيادة في الوزن. وقال هؤلاء، إنها غنية أيضاً بمادة «بروفيتامين» A المعروف بمواصه المصانة للاكسنة الذي يساعد في المحافظة على صفاء ونقاء البشرة، وجمال مظهرها فضلاً عن احتوائها على مادة «لايكوبين» المصانة للأورام وفيتامين H الذي يساعد على مقبل نسبة الكوليسترول الضار، وبالتالي تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب وتصلب الشرايين.

## «حمل تعاطفي» عند الرجال!

سُحبت من ٢٤ رجلاً في أحد مراكز متابعة الحمل - وجود تغيرات كبيرة في مستويات هرمونات «كورتيزول» و«برولاكتين» و«تستوستيرون» لدى الآباء خلال الأشهر القليلة التي سبقت ولادة ورجاتهم. ووجد الباحثون - في دراسة نشرت في مجلة «بيوساينست» البريطانية أن مستويات هرمون «تستوستيرون» الذكري عند الرجال، تراجعت بنسبة ٢٢٪ بعد ولادة الطفل مباشرة.

أثنت دراسة طبية حديثة أن حمل المرأة يسبب حدوث تغيرات هرمونية لدى الرجل، وذلك في أول دليل علمي على وجود ما يعرف باسم «الحمل التعاطفي» عند الرجال.

ولاحظ الباحثون - في جامعة سانت جونز، بوفانويلاند الكندية - وجود تقلبات في مستويات الهرمونات لدى الرجل في أثناء فترة حمل شريكة حياته. وأظهرت الدراسة - بعد فحص عينات دم

## الشيخوخة كالطفولة.. في أخطاء العجاء والإملاء!

إلى جانب الأمراض التي يُصاب بها الإنسان مع التقدم في السن كضعف البصر، وآلام المفاصل، والكلّي، أظهر تقرير جديد صدر من قسم العلوم النفسية في جامعة كاليفورنيا أن القدرة على التهجئة والكتابة تضعف أيضاً في مرحلة الهرم، والشيخوخة. وأكد التقرير - الذي استند إلى متابعة عدد من الأشخاص مُب منهم كتابة كلمات متداولة والفاظ شائعة - وجود انخفاض ملحوظ في القدرة على الكتابة والتهجئة الصحيحة، كلما تقدم الشخص في السن.

وقال الباحثون - في التقرير الذي نشرته «العلوم النفسية» في «الشيخوخة» - إن القدرة على القراءة والكتابة، وحل الكلمات المتقاطعة لم تسلم أيضاً من الأخطاء الإملائية والهجائية المترافقة مع التقدم في السن.

## خسارة عظام.. بسبب الاكتئاب

أظهرت دراسة ألمانية جديدة أن الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب قد يعانون محسرة متزايدة في العظام، ووجد الباحثون في ميونيخ بألمانيا - بعد دراسة ١٨ مريضاً أُدخلوا إلى المستشفى بسبب الاكتئاب، و٢١ من السيدات المصحاح - أن كثافة تعدين العظم للمحفظة تتوافق مع عدد من الاضطرابات النفسية، وخاصة الاكتئاب. واكتشف الباحثون أن الأشخاص المصابين بالكثرة يعانون من انخفاض في الكثافة العظمية، وزيادة في محسرة العظام، مشيرين إلى أن الرجال (أظهروا خسارة أعلى في كثافة العظام من النساء، وأرجع الباحثون السبب في نقص الكتلة العظمية إلى التغيرات الهرمونية التي تنجم عن الكثرة، مؤكداً أهمية هذه الاكتشافات لأن الاكتئاب يؤثر على ١٠٪ من المواطنين في وقت ما من حياتهم، وقد يؤدي دوراً في زيادة خطر الوفاة بسبب الكسور أكثر مما كان الأطباء يعتقدون.

## رجال.. ربّاهم الرسول ﷺ

سوته. «أشهد إلا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله». فلا تنس عمرو بن العاص - رضي الله عنه - وإخوانه الذين بشروا الإسلام في مصر، وأخلوه محل الكفر والظلم.

وأما قرأت آية من كتاب الله فلا تنس الدعاء لعثمان بن عفان الذي أمر بكتابة هذه الآية وتوزيعها على الأقطار. وزيد بن ثابت الذي كتبها من فم رسول الله ﷺ في الصحائف، وعبد الله بن مسعود الذي سمعها مقرأها الناس وصية نبيه كما أمرت حتى وصلت إليك هذه الآية. وإذا سمعت حديثاً من أحاديث المصطفى ﷺ فلا تنس الدعاء لابي هريرة، وعائشة بنت الصديق، وأبي مالك الذين حفظوا لك كلام محمد ﷺ حتى بلغك.

حقاً، لقد تخرج في مدرسة محمد بن عبد الله ﷺ الطلقاء والأساطل والمجاهدون والزهاد لقد تخرج فيها الرجال. ونعم الرجال كانوا، رضي الله عنهم، وأرضاهم. ■

مصطفى نور الدين المعداوي، الدمام، السعودية

جعل الله للصحابة نموذجاً حياً يشهد له التاريخ بصدق الإيمان، وعلى المكانة، والحرص على الدعوة، والرهف في الدنيا. يقول الرسول ﷺ: خير امتي قرني ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم.

قال عمران. راوي الحديث. لا أنري ذكر بعد قرنه قرنين أم ثلاثة.

غداً رأيت راية الإسلام حفاقة عالية في أي بلد من بلاد الإسلام، فلا تنس وقفة أبي بكر - رضي الله عنه - في وجه المرتدين الذين أرادوا أن يقطعوا مور الله بأفواههم فابى الله إلا أن ينم دوره. فاتمه يابى بكر الصديق رضي الله عنه.

ورداً سمعت آيات الله اليبينات تنزل في أراضي العراق ويران فلا تنس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعبد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص، الذين فتحوا بفضل الله تلك البلاد وأحمروا نار فارس إلى الأبد. وبشروا العبر والسلام مكان الظلم، والخوف.

وإذا كنت ماشياً على صفاف النيل في مصر سمعت الأذان يتروند من كل مكان قائلًا ما على



## استراحة



إعداد  
سعيد الأصمعي

**الإخوة القراء**  
تأمل أن تأتينا اختياراً لكم موثقة بحيث  
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبها.

## آيات الخالق

استقبل المصفر بين غصونه  
يوماً جديداً مشرق الأوار  
وتراقص المصفر فوق غصونه  
يشدو عليها أجمل الألوان  
وتفوح ازهار الربيع بعطرها  
بعد الربا أودأخل البستان  
والحل يجمع بالروابي رحيقها  
والزهر يحيي الرأس في إنعاس  
وتبين القوس الجميل لبرمة  
بين الغيوم منظر أشجائي  
الشمس تغرب والنجوم تلالا  
قمر توسد ظلمة الأكواب  
الليل من حولي تضوي نجومه  
في رقة وخشوعه أبكائي  
سبحانه رب عظيم ضائق  
إياته في الكون والإنسان. ■

حسين عبدالقادر الكوييت

## الإسلام الذي يريدونه

ففي عصرنا هذا يريد البعض إسلاماً بلا جهاد، إسلاماً بلا حدود، فلا داعي - بزعمهم - لرحم الراعي. أو جهاد شارب الحمرة. إلخ، ولأن لمعركة الآن أصبحت معركة الإيمان والإلحاد قبل كل شيء، فعما ينبغي أن نعلمه جيداً في فهم الإسلام أن ملحمته من يبايعه الصامية، وأن يروح إلى الكتاب والسنة، وذلك لكي يستطيع الدفاع عن دينا والرد على الملحدين بجمع واضحة بيّنة. ■

حصرة أحمد قدامة، المدينة المنورة، السعودية

أول واجب على المسلم اليوم هو أن يفهم الإسلام حق الفهم فكثير من ظلموا الإسلام عندما انطلقوا فيه ما ليس منه، وأخرجوا منه ما هو من صلب تعاليمه، فشهروا جماله، وكثروا صفاته، وشروا البدع وقد هجر النبي ﷺ من أي ريادة على الدين لأن كل ما يقبل الريادة يقبل النقص، والكمال لا يقبل ريادة ولا نقصاً. والله تعالى أكرم هذا الدين قال سبحانه ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة: ٣)

## فضل صلاة الضحى

ومن غير السهل على الإنسان أن يأتي بهذه الأعمال يومياً، فإذا قام بركعتي الضحى كفتاه عن أداء تلك الأعمال، وهذا إن دل فبما يدل على فضل هاتين الركعتين قال أبو هريرة - رضي الله عنه - «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث ركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر» (رواه البخاري).

وأقل ركعاتها ركعتان وأكثرها ثمان ركعات فانحصر أخي المسلم على أدائها حتى تكتب من الأواب. ■

سحر بنت أحمد الصقبي، بريدة، السعودية

ثبت عند مسلم من النبي ﷺ أنه قال: «يصبح على كل مسلم من أحدكم صدقة، فبعض كل تسبحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، ويجزئ عن ذلك ركعتين يركعهما من الضحى» أو كما ورد عنه ﷺ.

والسلام هو الضحى، وقال العلماء - رحمهم الله - أن السلامي ثلاثمائة وستون مفصلاً في جسم الإنسان فيكون على كل إنسان - كل يوم - ٣٦٠ صدقة، ولكن ليس صدقة مال بل كل ما يتقرب به إلى الله تعالى كما في الحديث السابق

## تَبْ واطرق باب الأمل

وداك التـبـرج، وتلك العلل؟  
مـسـجـود جـسـان الله أجل؟  
وفكر بما يقتضيه العمل  
وبو سـيـنـاتك ثقل الجـبـين  
وعـيـنك تـمـطـر لـأمر جـلـس  
وطـارـقاً بـاب يـلـفـسه الأمل. ■

لـنـ الـمـنـظـر لـذاك الـمـسـجـود  
لـمـا الـمـسـك بـدنيا تـبـور  
قـهـرياً تـمـع بـمـا يـدور  
لـأرـصـاء ريت فـهو الـفـجـور  
فـمـا أنت مـبـاع بـدنيا القـبور  
مـنـكـب نـار عـاك تـلك الشـور





اكتب خاطرتي هذه في اشرف بقعة عرفتها البشرية بعد مكة، وفي اطلال ارض ووطنها الاقدام بعد مكة، اكتبها في مسجد رسول الله ﷺ وبالضبط امام قبره عليه الصلاة والسلام، وقمر زوريه وحبيبته خليفته ابي بكر وعمر، قاي مشاعر تحتلجني، واي احساس يغمري قول لكم اين انا وكلي

بحمد من الله ومنه تيسر لي ان  
أهدي للعمرة مع وفد الاتحاد الوطني  
جامعة الكويت وبعد ان اعتمرنا  
تقصيا أجمل الأوقات في مكة رونا  
للجنة وما أنا أكتب فيها

اجلس في مكاني هذا وأنا مستترة إلى الجدر الذي يقابلك القبور التي تصم في ثراها جسد المصطفى ﷺ وصاحبيه ولا أدري إذا كان مكاني هذا قبل ١٤٢٠ سنة تقريباً أم جداراً قريباً مشى عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام، وسار عليه صحابته الكرام، أم جداراً استند إليه زيد بن حارثة أم مصعب بن عمير؟ لا أدري إن كان مكاني بذلك المكان الذي حد فيه عمرو سفيقه وجهن فيه خالد حيله؟ لا أدري إن كان قد تزلزل جبريل الروح الأمين على رسولنا الكريم وتلا عليه كتاب ربه واتى بصبره ورحمته في مكاني الذي أعطني فيه اللطعة<sup>١</sup>

أرى أمامي الزلزال قد أتى من شتى بقاع  
الأرض يسبقهم شوقهم، ويقودهم حبهم لسيدهم  
الذي لم يرينه، ولكن أحسنه

فبحاسبي الآن من قد رفعت كفيها ولبحت  
بيلغتها التي لا اقمها، وبعت وتضرعت وسالت  
مجموعها ولتحدثت رغم اني لم ادرك قولها الا اتي  
تدق ثورت بحالها، يا ترى ماذا تعرف هذه عن بيها  
الذي فاض قلبها بعبه وسال بمعها عند زيارته

هل رآته ذات مرة، هل شاركته في حروبه أو  
صاحبته في خطبه ودروسه، والذي نطمح ببنده  
علها لا تعرف سوى اسمه ولقبه، وأنه ذلك الرسول  
الذي نقل إليها رسالة الله

ما هذا؟ أسمع الآن صوتاً عالمياً يصيح ويقول:  
لا إله إلا الله محمد رسول الله. أسمع بكاءً  
صراخاً ونواحاً ولطمًا. عليّ أن أنظم لاستكشاف

الأمر وأعرف الخبر... سيدة في الأربعين من عمرها تروح وتلطم وتقول: يا محمد بصوت عال، ملا المكان، انطلق الكل نحوها منهم من رثاها لحالها ويكى لمكانها، ورد قولها، ومنهم من حذرنا وبصحبها وأجبرها أن هذا لا يرضي ربها ولا نبيها، حارت قواها، جلست أو بالآخرى تعدت، حات السننولات وجدرها من فعلها

الصمد لك الذي هدانا من حصار العقيدة،  
وأرجو أن يهديها لك ووصلح بالها ووهدي جميع  
المسلمين لصحيح القول والعمل

صليت في الروضة ودعوت فيها وفاضت  
تنفسي فيها بشوا وسعادة وحبوراً، هنا جلس  
الصحابة، هنا اجتمعوا وسمعوا، هنا تمهروا

وأعدوا. ومن هنا بدأت مسيرة الإسلام  
أفواج وأفواج تقتحم المكار وتصلني على خير  
الانام. يا الله إذا كان هؤلاء الفئة القليلة من

السلطات فقط إذا كان هؤلاء عيضا من غيض. وقد استنكرتهم، فكيف يوم الحشر الأعظم، يوم يرحم المولى عز وجل للمؤمنين أو ينتقم من المشركين، لن

سَيُفْضَعُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ وَقَرَّةَ عَيْنِي وَعَنْ مَنْ  
سَيُعْرِضُ، وَيَقُولُ لَهُمْ: لَقَدْ خَالَفْتُمْ سُنَّتِي وَسَبَّحْتُمْ  
وَأَلَى هَذَا لَا يَسْعُنِي إِلَّا أَنْ أَقُولَ: اللَّهُمَّ صَلِّ

علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم، إنك حميد  
صيد

شيعة عبد الله علي المطوع، الكويت

عمر بن عبد العزيز ..  
في طفولته وصباه

إحونه الأشقاء ثلاثة هم: أبو بكر - عاصم - محمد، ولكن أشهر أولاد عبدالعزيز هو عمر الذي ولى خلافة الدولة الإسلامية من عام ١٩هـ إلى عام ١٠١هـ بعد وفاة الخليفة ابن عمه سليمان بن عبد الملك

- کان آل عمر بن الخطاب یقربون عمر بن عبدالعزیز  
 من یرى اشفائنه بالتکرم لانه کان شیعیه امیهم  
 - قال عبدالله بن عمر لام عمر بن عبدالعزیز حیما

عرجت على المسفر إلى زوجها في مصر. خلقي هذا  
الغلام عبداً، فإنه أشبهكم بنا أهل البيت.  
- وقد تكلم الله سبحانه بعمر بن عبد العزيز بعيداً

عن أبيه وأخوته، فنشأ وترعرع في المدينة مهبط الوحي، وعمر الهجرة، ومثوى النبي ﷺ، وصوفاً أهل الحروب والأصهار، وتطم فيها حتى بلغ رتبة الاجتهاد، وروى الحديث، ودرس الكتب، وطم للشعو حتى قيل: كان العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلاميذ.

وكان يوماً ساكناً، وأصحابه يتحدثون، فقالوا له: مالك لا تتكلم يا أمير المؤمنين؟ فقال: كنت أفكر في أهل الجنة كيف يتراوون؟ وفي أهل النار كيف يصطرون فيها؟ ثم بكى.

في شبابه: كان قبل توليه الخلافة صالحاً ومستقيماً، إلا أن حساده علبوه لمالفته في التعميم، ولحتياله في المشية. وقال العمبي لم يكن حاسد عمر بن عبدالعزيز يقيم عليه شيئاً سوى مبالفته في التعميم، واختياله في المشية.

ولكن هذا كله لم يؤد به إلى عيب في الخلق، أو تشويع في السلوك، وكان غير متأثر بكونه ابن أمير  
بوال كبير في مصر، فلم يكن متعاليًا على أقرانه،  
وهنا تظهر فضائله الذاتية بالرغم من وجود بواعد  
التكبرياء وبحوها من أمراء النفس.

كان عمر في شبابه يعيش في رفاهية لانه واحوته  
رثوا عن ابيهم ثروة طائلة من الأموال والمناقع  
عندما صار عمر بن عبدالمعز حليفة علي

للسلمين، ترك متاح الدنيا ورد جميع أمواله وأموال زوجته إلى بيت مال المسلمين، وباع كل قصور ولحافه وأعتق كل العبيد الذين في القصور، وورد في الدنيا واشغلت في أمور الناس ■

عن يوسف السعد. العدان. الكويت

## معارف عامة

## التأثير

**تعرف الينابيع أو العيون أو الأفلاج بأنها الأماكن التي يتدفق منها الماء تلقائياً عندما يتقاطع مسسوب المياه الجوفية في تلك الأماكن مع سطح الأرض، وقد ورد ذكر الينابيع أو العيون في أكثر من عشرين آية من آيات القرآن الكريم، وقد نالت الينابيع - خاصة الموجودة منها في المناطق الفقيرة - نصيبها من اهتمام الحكومة، وقد أصبحت لها حظها من الاهتمام. أهمية بالغه لأغراض الشرب والزراعة والصناعة، ولذلك أصبحت أماكن**

وجوبها مراكز مهمة لتجميع الحاضرات القديمة على سر السمين.

**أبو بكر الرازي**

هو أبو بكر الرازي محمد بن زكريا. ولد  
بالري سنة ٢٥٠هـ وتوفي في بغداد سنة  
٣٢٠هـ. ولعب الرازي لعبة إلى مسقط رأسه  
وقضى معظم حياته في بغداد، وكان موسوعة  
في العلم، وكان أحد أطباء المسلمين المشهورين  
فيهم. ومن المشهورين في علم الهندسة والبلق

الزمن

### ١١- الحركات المتصلة للأرض والقمر

والشمس هي التي تزودنا بعلامات الزمن، فالنهار والليل (٢٤ ساعة)، هما الزمن، والذي يحسب لدوران كامل للأرض حول محورها، والزمن الذي يحسب لمدة شهر واحد هو حصيلة دوران القمر حول الأرض. وتتفاوت تقاويمنا الشهرية بين ٢٨ - ٢٩ يوماً، لكن الشهر القمري يكون ٢٩,٥ يوماً بالوسط، كما أن اثني عشر شهراً شمسياً يكون سنة واحدة أو ٣٦٥ يوماً، وهما تحصيل دوران الأرض حول الشمس تقريباً. ■

المراجع: تقويم أم القرى العام ١٤٣٠ هـ

**إعداد: نسيمة بنت صالح التويجري**



كان حصاد القرن العشرين خليطاً من خير عميم وشَر مستطير، اندثكت فيه الآلام بالآلام، والوثام بالخصام، وسط مسمعة الصراع والنزاع، وفي ميادين الكفاح وإزهاق الأرواح، حيث تنجب العقل البشري فيها من إنجازات هائلة على صعيد التنمية والبناء والتكنولوجيا، وبين تدمير مرعب عبر حربين عالميتين راح ضحيتهما أكثر من خمسين مليون إنسان في مهرجان دمار شامل وأعراس دماء حمراء لا يقدم على مثلها حتى المذبحيون من أكلة لحوم البشر، ولم يقتل فيها الإنسان غير أخيه الإنسان، كما لم يفز كوكبها خلق آخرون من سكان الكواكب الأخرى، وفي حالة فرد لم يسلم منها حتى الفكر في هذه النكسة التي سار معها بعض المثقفين لينتاز للحرب ويرافها ضرورية وعملية تدافع مشروعة لابد منها لحفظ التوازن على الأرض التي علمت برايمهم عن إشباع سقامها خيراً

وكانت حصة عالمنا الإسلامي من هذه الكارثة انهياراً من دماء وسرور وهرق دفع فيها فتاتير تراوات جانحة وضرائب هروب خاسرة، وتزعزعت

قوى استعمارية حائرة امتصحت من شرابيتها كل للنماء، وتركته جثة هامدة تنهشه أنياب ومصابيل القبول الاستعماري الشرير، تنظف له ثلاثة الجهل والفقر والمرض، ثم تبدأ معه لعبة الاستقلال - بل الاستقلال - عبر سيناريوهات جديدة، ووفق صياغات مصصية على قد مقاصد المصالح الاستكبارية لتستصن نطفة هذه الأمة، بعد أن امتصحت منه الدماء عبر مشروع محدد يتناسب وأجواء التحولات، فطحننا تبعاً لذلك عهد الاستعمار الجديد الذي حذر فيه طينا ليس الكفاح وحمل السلاح بوجه الغداة الطامعين فمصعب - وإنما صار الكلام هو الآخر من المحشورات التي تنصق بمن يمارسها نهم القاتل والمعالاة والإرهاب

وتزامن ذلك مع ولادة أيديولوجيات منجحة برسائل الإعلام وآلات الانتقام، ففشت في عالمنا الإسلامي كاليوباء، والويل لمن يقول لها «لا»، وتصبر الكثير من أبناء هذا العالم أنها ضئيلة الإنقاذ وسفوية الخلاص التي من تحلف عنها غرق وهوى، ولذلك رفعا رايات الاستسلام لسنينها الذين أوجعوا لنا أن خلاصنا مرهون بالنظي عن دولتنا وهويتنا، ولا سبيل أمامنا سوى تقليد الآخر والقرى المنتصر، وفي حالة انهيار مؤرعة منا سوق

## الإسلاميون .. بين نهايات قرن وبدايات آخر

بقلم

د. خضير جعفر (١)

إنما الحل فارتمى بعضنا في أحضان الغرب الكافر مستسلماً منهاراً، فوما راح الآخر يهرج بشعارات التواء للشرق للمد ومفولاته البائسة وما بين الانبهار والانبهار أطبق ظلام الضياع على هذه الأمة ولكن مشبعة السماء وهدمها بالاستخفاف والورثة والإمامة كان وراء مهبب العافية في جسد هذا العملاق المبهض، وكانت المجاعة حين تمطّص رحم الإحباط عن ولده عند يدعو الأمة إلى العودة إلى الذات، ويؤشر بسقوط رائد الأيديولوجيات، ويهتف وسط التجموع العائرة أن الطريق من هنا، وأن الحل في الإسلام وفي العودة إليه، والانطلاق من خلاله وتحت لوائه وظلاله، وكان ذلك في وقت لا يجرؤ فيه أحد على التفكير، فضلاً عن انجاعة والكلام، كما لم يكن أحد يتصور أن هذه الصرخة المطلقة من أجواء القهر والإحباط ومن ضبابية التلهيب والغياب سوف يسمعا أحد، أو يستجيب لها سامع

لكن الذي حدث كان تجاوزاً لكل الحسابات والحدود، حيث كانت الاستشجائية أكبر من كل الأرقام والإحصاءات، وأقوى من طوفان التصدي وتيارات التنمية والانسحاق والذوبان والاضتراق، إذ سرعان ما تحولت تلك الصرخة إلى زلزال هز العالم الإسلامي، وغير معادلاته بولادة جموع من اندمسة إلى الك تقبيل التنظيم أسلوباً للمصلح، والإسلام فكراً والتزاماً وحطاً يستجيب له كل القلوب العطشى للنور، والأرواح الظامسة إلى التبعات والخلاص والانطلاق

وكما شهود عيان على يوميات منازلة حامية

الوطيس بين معسكري الهوى والضلال، تحولت فيه الأمامي وبسرعة مقلعة إلى رافع طموح يصدى فيه الوليد الإسلامي ويتصدى مكتسباً من أمام دويه كل هوائك الإحباط ويذرع بذور الأمل بصياغة صائم جنيد تسره القهيم الصغيرة ويحكمه الصالحون، وتكون فيه للحياة لون إسلامي رائج، إذ بدأ فرسان الصحوة الإسلامية يبرزون على سطح الأحداث ويتجرون في الواقع السياسي والفكري والثقافي والاجتماعي مواقع ترحي بكونهم قوة صاعدة وأصدة، تمتلك أدوات الحوار والانتصار، وتدمعها لغة هائلة بالغة والنفس ويأخذوا بعد أن تحولت من مجموعة أفكار وأخبار إلى ظاهرة تملك بوجودات مشهودة على الأرض عبر أنظمة حكم وتنظيمات إسلامية وصورة شاملة وجماعية واضحة، لم تهلها للجاهلية الحديثة لكي تعيد صياغة الواقع برؤية إسلامية منقذة، فاجلتها بالمديان والكبد والتسامر والملاحقة والحصار، وتعلن بصفتها وبلا ترد أو حياء أن الإسلام هوها، وذلك لتفتح كل المساحات في مواجهة دائمة دامية يتخفق فيها اهداء الحق والحقيقة والنور في معسكر الضلال، ويحتشد فيه الأسباط الكبار والعملاء الصغار ومعهم كل أدوات الدمار وآلات القهر واليات الاستكبار لمواجهة طلائع وهي وحلة نور وفرسان مدنية لا يمتشكون إلا الإيمان والقيم الحيرة والإصرار على مواصلة الدرب مهما كانت التضحيات

ولتطلق المواجهة صاخفة لا تعرف للحدود والصدود لتتجاوز جغرافية العالم الإسلامي، وتسل في طر دوار الفكر لتعدله وتستبدل الأخبار والأحرار والباحثين من الحقيقة هناك، ولذلك ترد الفكر العالمي إعلان الحرب الشاملة على الإسلام فكراً، والإسلاميين وجوداً، في محاولة للاستئصال والإبادة الكاملة، وبمختلف الترائع وبكل أساليب التسع والهلاك والانتقام، وفي حرب طاحنة غير متكافئة كهذه التي تدور رحاها سرّاً وهنا بين الإسلام والجاهلية المعاصرة

لذا لابد للإسلاميين وهم على أبواب الألفية الثالثة قراءة الواقع بكل تفاصيله ومفرداته قراء مسؤولة وبديقة وموضوعية لتشخيص نقاط الضعف والقوة، وتقويم المرحلة والاستفادة من التجربة بكل ما فيها من حلاوة ومرارات وانتصارات ومعاناة لتدخل القرن الجديد وبأيدينا فتنايل إشاعة تكشف لخطار الطريق، وتسلح بما يمكننا للتسلح به من أدوات للتصبر والآلة لمواجهة التحديات الكبرى المرتقبة مع ضرورة التحلي بروح نادرة للذات تتمتع فيها بصراحة وواقعية فادرتين على تسمية الأشياء باسمائها، وإلا لنفس غارقين في أوهام حب الذات والتضليلات، أمئن أن يكون نقد الذات أو قل جلد الذات رويلاً لا يتحول إلى نقد معيق وجرح هقيق أو عديم مدبر وكفر بالواقع وبكل ما فيه من مفردات، حتى تلك التي لابد لنا منها

عندما نضع أقدامنا على أرض الواقع وكنا لغة باتنا نعرف أين وكيف نلحق، وماذا ينبغي أن نقول ونفعل فتجاوز ما أخطأنا ونعتمد ما أنجزنا بمسجلات جديدة تمكننا من مقاربة صواصف العولمة، وما تضمه لنا سنوات التصدي القائمة في القرن الجديد





قيم سيلة ساميه، وتقدير عريقة واسحة

من نبع تراث الأصير، كانت وماتزال ابعين

الذي لا ينضب مسيرة هذا الوطن

استلهمنا منها أعمال واتخذناها مهجاً

وعنى طريقه لقويم تبعها مسيرة اسجح

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء بقيمت

لأصيلة متمسكين به ملتزمين بهجج

سنقى دائماً لأساس امتين لنجاحنا المستمر ،

نعتز بقيمتنا



**GOODY**

عبوة ذكية مع زيادة مجانية



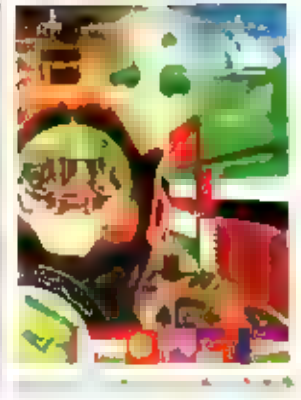
أووو... ما أطيب فتودي

# توضيح ألماني

وربت إلى البيت... عمر مرميها الإلكتروني رسالة من دببتر فريش. رئيس هيئة حماية الدستور في ألمانيا. يعلق فيها على موضوع نشرته المجلة في العدد ١٣٦٠ الصادر في ٢٧ يوليو ١٩٩٩م.

هيئة تحرير مجلة البيت الكويت - السيدات والسادة تحية طيبة

في العدد رقم ١٣٦٠ الصادر بتاريخ ٢٧ يونيو ١٩٩٩م نشرت مجلتكم موضوعاً حول جمعية مسي جروش الإسلامية التركية في ألمانيا. وقد وريت في هذا الموضوع عبارة تتعلق بي وهي: أن الإسلام بمشكل في القرن القادم أكبر خطر على الأس الدخلي في ألمانيا وهذه العبارة خطأ ولم تصدر مني وما حدثت معي هو أن المحلر اجتمع سيكر في حال حدوثه من الأصوليين المتطرفين الإسلاميين والعنف. وقد فهمت هذه العبارة خطأ أن الإسلام في ألسن يعطى بالحرية، شأنه في ذلك شأن النصرانية والأديان الأخرى التي كفلت حقوقهم بمقتضى الدستور الألماني أوجز أن ينشر هذا الإيضاح فوق صفحات مجلتكم في الوقت المعلن مع تحياتي القلبية



## رأي القاري

من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فسرغ يومئذ أسوأ (٥٩) ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزؤون إلا ما كنتم تعملون (٦٠) (الزل)

## طلبة الجزائر وأشواقهم للمجلة

لا يخفى عليكم أن الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين مدرسة تعنى على تهيئة الطالب تربوياً وأخلاقياً ليكون قادراً على حمل مشعل الأباء والأجداد، وإحراكم في المكتب الولائي بالمناسبة ما حاولوا من هذه أنبياء والأهداف البهيلة التي من خلالها يتحقق الرقي والازدهار للأمة وما فتئوا يبدلون قصارى جهدهم لإحصال الأفكار النبيلة وينفثونها على صدور الناشئة

ولن تمكن من إتمام هذه المسيرة إلا بعون الله ثم بمسعدكم لد من خلال ممتنا اشتراكاً مجانياً في مجتكم القراء، أو نشر عروضا فريدا كانت مسعدة من بعض القراء المسعين، لأن الحالة المادية بمكتب لا تسمح بتسديد تكاليف الاشتراك

الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين ص:ب: ١٦٦ إشبيلية، ولاية مسية ١٨٠٠٢ الجمهورية الجزائرية

للبيت... ومصر على ثقة من أن أهل اسخير والمحسن لن يتوانوا في مد أياديهم للعضء المساهمة في تنشئة هذا الجيل الواعد.

١ - العبارة المسبوبة إلى دببتر فريش في المصروع انشار إليه مأخوذة من مقابتي مع في الصحافة الألمانية لأولى كانت أوائل عام ١٩٩٨م مع صحيفة نيشينجيهن البرلمانية، والثانية مع مجلة Spiegel Spei العدد رقم ١ عام ١٩٩٨م ومع هذه المقاسة صورة لتسليم بيتر فريش وهو يقرأ في إحدى الترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغة الألمانية وأسل الصورة عبارة المحرر

## ما بعد السلام

معد سموات ونحن نسمع عبارات تتروم عبر وسائل الإعلام العربية مرة وعلى السنة السياسة العرب تارة أخرى مثل: استسلام القدس والشمام، ثقافة السلام، النبرة الوعية إلى الساحة الدولية، وهي الأوبة الأخيرة علا صاحب هذه العبارات نتيجة استنشاف مفارصات الإسرائيلية - سورية وأصبحت نسمع عبارات الغرل المتبادل بين الأطراف العربية ومنها بعض الدول الخليجية - والعنو لإسرائيلي، والوعر بمستقبل اشترى لمنطقة نتيجة التطبيع الشامل، منتظر ولوهو نتيجة المفاوضات الجدية بين إسرائيل وسورية مثل هذه العبارات يجب أن يبحث عن معناه الحقيقي وبهري دلالتها البعيدة المدى لا من خلال ما سمعه من وسائل الإعلام العربية، فقد عهدت هذه وظيفتها الرئيسية هي، تغيب الوعي العربي ولا من خلال القول السداسة، فلقد نقا على أيديهم التكتست ثلو التكتسات، إما يجب أن نعيدنا إلى معيار العقل من خلال استحصار شروء التاريخ والواقع السلام العاد والشام هو في حقيقته الاستسلام، ولا فاني سلام داك الذي يعاد فيه بعض الحق وهو من الأرض مفتوحة نظرف أو يعاد الحق كاملاً وشبه كامس تحت شروط الشد وطاة وإللا من الاحتلال فتمت ديرة الشروط الأمية نهش السبادة الوطنية على لأراضي المعادة وتجربة مصر والأرين مائلة أمامنا باهت عن توابع هد الاستسلام من اتفاقيات

## تعيق الدجالين

في الأونة الأخيرة كثر تعيق أهل الريع والصلال من الكهنة والدجالين وبك نادعائهم معرفة موعد قيام الساعة، وقد وقع كثير من أصحاب لأنفس الضعيفة من السدج والأهبياء في شرك هذه الفتنة العظيمة التي قد نهوي بصاحبها إلى الشك في دين الله والإعراض عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتصديق الفجر من الكهنة والدجالين بادعاء معرفة الغيب التي لا يعلم معانها إلا الله، والسؤال الذي ينبغي أن نسأل أنفسنا ماذا يفينا معرفة موعد قيام الساعة

الجواب عليا أن نسأل أنفسنا ماذا أعدنا ليوم



د دببتر فريش - رئيس هيئة حماية الدستور في ألمانيا

القدم، وإن كان التعليق مسؤولية المجلة بالصح ٢ - مرحب بأي ندرة إيجابية من الدول الغربية بصفة عامة والمذبح بصفة خاصة تجاه الإسلام أو الجاليات الإسلامية فيها. وقد سبق للبيت الإشارة أكثر من مرة لتعدد من مواقف الألمانية لإيجابية تجاه الإسلام والجالية الإسلامية فوق أراضيها ومن هذا المطلق مرحب بهذا الإيضاح من دببتر فريش

اقتصادية وقطاعية وديمقراطية وأمنية موجهة أي ما يسعيهم شيمون بيرور أعداء السلام من المتطرفين في كتابه الشرق الأوسط الجديد وسوف تستف هذه الاتفاقيات من قبل إسرائيل وتروج كل ما من شأنه أن يدمر البنية الاجتماعية للعالم العربي والتجربة المصرية على مدى عشرين سنة تشهد بذلك ولو أردنا أن نبقى الضوء على جانب واحد من جوانب هذه الاتفاقيات الهزيلة لأدركنا حجم التفريط الذي قام به المفاوض العربي، فالشراكة الاقتصادية التي بدأ الإعلام العربي يعلن لها وأتمنتها في فتح الأسواق العربية أمام المنتجات الإسرائيلية علينا، والاستثمارات المشتركة، العمالة العربية + التقنية اليهودية + المال الخليجي، لتصل طوق النجاة للأقتصاد الإسرائيلي المتحد بالدرجة الأولى على المصرة الأمريكية وتجرات اليهود في إساء العالم فعد سبي هدية والاقتصاد الإسرائيلي يعاني من مشكلات البعالة والتضخم والنجر في الميزان التجاري، والدين الحرجية - إنع ويستنتج عن ذلك من ضمن ما يستنتج تبعية لاقتصادات العربية للاقتصاد الإسرائيلي، لأن العلاقة هنا بين بلدان متعلقة صناعياً لديها وفرة عمالية ومالية وبلد متقدم صناعياً كما في الحال في علاقتنا مع الغرب

ماجد عبد الله الحمايد، الرياض، السعودية

القيامه قبل أن يبحث ويحول معرفة وقوعها، فما يجدي معرفة وقوعها ونحن لم نعد العدة الكافية لأجبه، ولو كان أحد من الحق مطلعاً على موعد قيام الساعة لكان هو رسول الله ﷺ، ففي الحديث الصحيح، أن جبريل عليه الصلاة والسلام - سال رسولنا الكريم ﷺ عن الساعة، فأجابه الرسول ﷺ: ما السؤل عنها، بأعم من السائل وفي النهاية علينا أن نحتز من مكائد ومخططات الأعداء ومن أبواقهم المجرورة

بغيت المشعري، الرياض، السعودية



اجاب

بعد ما شهدت منطقة الشرق الأوسط الإمام انباضي من اتفاقيات والمراجعات تصلفت على هامش جدارت بعض الرعاء العرب فيما عرف بديبلوماسية الجنادر تاتما ديبلوماسية الزلازل التي اهدت تركيا تعاملها دولياً ومعالجة يونانية مهدا السبيل لمواقفة المحبذية من دول الاتحاد الأوروبي لقبول عضويتها التي انتظرها طويلاً

مقد أصيب إلى ولرال ويلوا وأرمير، رمال، أوجلان، الذي عكست قصيته ومزامرة القبح عليه النقد الغربي حيث تمت أوروبا من الصدع الكردي وأرادت حب القصية بشكل لا يورطها أو يدينها بمناقضة شعرت بها المروعة عن حقوق الشعب وحقوق الإنسان

لقد اهدت أوروبا الطلب التركي بالانضمام حويلاً وشاهلته عقوداً ولكن عديت رات الحد الإسلامي الجارف الذي لم تمد أي حكومة علمانية قاهرة - في ظل - على الاستقرار فبريت عدم تقديم دعم قوي لسمعية التركية ولماست أن الشروط ومعايير التي كانت تضعها هائلاً بين انضمام تركية لاتزال قامة

على أي حال تركية لم تأخذ حتى الآن إلا مجرد وعد رويكذ الكتيور - حتى بعض الأحزاب العلمانية التركية - أن حد الوعد الزائف لن يتحقق وإن هذا لناظره قريب ■

أشرف السيد سالم، السعودية

تجري في العالم في نواحي الدين والدعوة والسياسة والأدب والاجتماع، وعلى كل مشاط يقع في الأوساط العلمية

مجلتكم الفراء تحتل مكانة مرموقة في عالم الصحف، ونحن واثقون بأنها تستطيع أن تسهم دور كبير في تشييط أعمال مجلس الدراسات والبحوث الإسلامية، لذلك نرجو منكم أن تتحدوا «لأجر» البازمة لإرسال مجلتكم إلينا باستمرار، علماً بأننا نحن لاقية المسلمة في الهند مستحقون للتشجيع والمعنويات من إخواننا العرب ونحن قادرون - إن شاء الله - على أن نجعل فوائد مجتكم عدية عن مريق ترجمة مقالاتها وموانها إلى لغت بلحلية هـ ونسأل الله تعالى أن يوفق للتشريع مريد من المور وسراج ■

المخلص محمد كوتشير

مجلس الدراسات والبحوث الإسلامية

كاليكوت، كير لا، هند

المشيد المحسن الكريم، هل قرات الرسالة " نحن بانتظار إجابتك.

يسرنا أن نعرفكم مجلس الدراسات والبحوث الإسلامية بفاروق، كيرالا، الهند، فهو هيئة علمية تقوم في رهاب جامعة روضة العلوم التي تصم كلية الشريعة، وكلية العلوم والفنون، وكلية التدريب للمعلمين ومعهد تدريب الكمبيوتر، وندارس الابتدائية والثانوية ويقسم إلى هذا المجلس علماء الدين وإساتذة الكلية والأعياء وعلماء الاقتصاد والثقفون والصحفيون والخبير، في مختلف العلوم والفنون وأهم أعمال المجلس إجراء البحوث والدراسات وعميقة في موضوعات عصرية مختلفة، واستنباط الأحكام الفقهية في القصد العصرية وتسيب انطماء والدعوة بالعلوم وأفكار والحجج مواجهة العرو افكري الذي تشبه الشيوعية والعنصرية ونصهيوية ضد ندين الإسلامي، وبشر الوعي الديني والتعليم الإسلامي على المستوى العالي بين المثقفين الذين لم يبالوا إلا التعليم اماندي وتصنيف الكتب وأعداد الكتيبات في موضوعات الدين والثقافة وإلصاح مثل هذه الأعمال الجلية ينبغي أن يكون اشتغلون بها دائمي الارتباط بالصحف اليومية ولجلات الأسبوعية والشهيرة والدوريات التي تصدر بالعربية من بدين مختلفة للاطلاع على كل حركة

## هموم لا تنتهي في الشيشان

من المقرر منحها لروسيا لكنهم لم يفعلوا شيئاً أم العالم الإسلامي فيفهم عيبه من هذه الحقائق ولا يمارس الضغط على الحكومة الروسية لوقف جرأهم الوهشية ضد عديدين الأبرياء وعادة اللاجئين إلى منازلهم وعلى صعيد آخر، ذكر مسعود شيشاني رفيع المستوى أن انقلاب الشيشان مستعجلون لحد أي هجوم تشبه روسيا، وإن الانسحاب من جروزي إنما هو تكتيكي ومدروس وليس معناه انتهاء الحرب، وقد دخل الروس جروزي أكثر من مرة في حرب سابقة وأخرجهم منها

وأضاف بقوله: إن ادعاءات الروس ما هي إلا أكاذيب تروجها روسيا لصيانة جنودهم الذين يعانون من الرعب والبلبلة في صفوفهم خوفاً من بطش الشيشانيين، وأيضاً لصرف الرأي العام الروسي عن أخبار الأهر ثم التي منيت بها القوات الروسية وجدير بالذكر أن هؤلاء الجنود لم ينسوا بعد الدروس المرة التي تلقوها على أيدي انقلاب الشيشان ■

طبيب عيده دول - كيب

نسمع من وسائل إعلام الغربية ما تقشعر به الأبدان عن أوضاع شعب مسلم يعيش في منطقة القوقاز يتعرض للإبادة والتدمير

قد شغل العالم ابتداء من شهر أغسطس إلى يومنا هذا بقضية الشيشان ومسألة اللاجئين الذين لم يستطيعوا الخروج من جروزي من استنئ المرض إضافة إلى الغماء والأطفال وكهم أحرسي و لمي ما جرى لإخواننا في الشيشان ويجري كل ساعة

لقد استحدثت روسيا كل الوسائل المتاحة من أسلحتها المتطورة والكيميوية وبم تدد منظمات العالمة لحقوق الإنسان بالإجراءات الوهشية الروسية في الشيشان وفي الوقت الذي تحاول فيه القوات الروسية منع جميع المصحات الإنسانية في مجال إعانة والمصحب من بحور الشيشان والأطاع على حقيقة الأوضاع، توصل روسيا فصفها بـ عديدين ويدر أن التهديدات الروسية مستمرة لبع جروزي أثراً بعد عين حيث أهدت روسيا سكانها مغربتها في موعدها انفساء ١٩٩٩/١٢/١١م، وقد ندد المجتمع الدولي بهد التعذيب، هدرنا بوقف المساعدات أو القروض التي كان

### تجربته

نعت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موفقة بتكامل ومكتوبة بوضوح واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تميقاً فأبشر في المجلة، وتستلطف المجلة بعن اختصار الرسائل، كما نفضل بعن عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مثبقة باسم صاحبها واضعاً.

مما جعلها غير قابلة للنشر بعد أن فانت مناسبها  
● الأخ عبيدروس عبد الرحمن محمد - العرويج، شكر لك عواطفك تجاه المسلم في الشيشان، لكن القصيدة التي كتبتها بالعربية قبل أن تنقل لغتها جعلت انعماني وانشاعر تخلف بصورة حجبته ظهورها ووضوحها ■

عليها علامة المصليب هي من صعد الذين يعتقدون الصليب. ولكن أين للصاعبات والأجهزة التي صنعها المسعور روضوا عنها العلامات الدالة على معتقداتهم ومقدساتهم الفكرية أو الاجتماعية؟  
● الأخ رجب سومما - الرياض - جامعة أم القرى: تلحرت رسالتك بعنوان «المردة إلى كوسوف» في الوصول إلينا

● الأخ إبراهيم يوسف - الدوحة - قطر: موضوع المعتل الشرعي والوجود يحتاج ذلك إلى عناية أكثر وتوضيح للمفاهيم الحاصية أو الاصطلاحات المتداولة  
● الأخ عبدالقادر يوسف الحعفري - جلال أباد: نشكرك على اهتمامك وبذكرك بلى للاباس والمصنوعات التي تظهر

أخوة خالصة



# المجتمة

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر من جمعية الإصلاح لأجتماعي - الكويت  
العدد ١٢٨٨ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **عبدان عبد الرحمن**

مخرج الفني: **عصام فاسم**

## باختصار

### سلام الطائرات والمدافع الإسرائيلية

صعد الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على لبنان واستهدفت غاراته تدمير محطات الكهرباء، الأمر الذي أصاب الحياة في قطاعات واسعة من لبنان بالشلل. في وقت لم تتوقف فيه التهديدات الإسرائيلية بتحويل لبنان إلى دمار، ومن المعروف أن إسرائيل تحتل جزءاً من الجنوب اللبناني، وحين تمارس المقاومة اللبنانية حقها الطبيعي المشروع في مقاومة الاحتلال العسكري وبذلك بعض العسكريين الإسرائيليين على الأرض المحتلة يرد الإسرائيليون بصنوب المواقع والمباني المدنية الحيوية، ويسقط الأبرياء من المدنيين ما بين قتل وحريق.

بحري ذلك بالمخالفة لأسس معطيات القانون الدولي واتفاقيات جنيف الخاصة بحقوق المدنيين، ثم نجد أن هذا العدوان السافر لا يلقى أي إدانة من الولايات المتحدة التي تكتفي بمطالبة جميع الأطراف بمصير النفس ووضع حد للعنف، وهي بذلك تساوي بين المعتدي والمعتدى عليه، وبين الذي احتل الأرض ومن أحطت أرضه، مع ما في ذلك من نعد عن الإنصاف.

إن ما يحدث في لبنان من عردة إسرائيلية يؤكد من جديد أن السلام المزعوم المطلوب هو سلام لا يعلو فيه صوت على صوت أزيز الطائرات الإسرائيلية، وهدير المدافع الإسرائيلية، وانفجارات القنابل الإسرائيلية.  
ذلك هو السلام الذي يندسه الكيان الصهيوني، وتؤيده الولايات المتحدة. ■

## في هذا العدد



في ذكرى استشهاده: رسول من سيرته الاجتماعية ص ١٥٠



يوم عاصفة في إندونيسيا ص ١٨٠

٣٠ جمهورية أرض الصومال: هجمة تنصير تنطق من إثيوبيا

٣١ برونز مشرف للمجتمة: لن نتراجع عن برنامجنا النووي

٣٢ الهند: ترسانة سلاح

٤٦ الاقتصاد: مستقبل الشركات العالمية، بدول الخليج

٥٤ التريوي: أكل الحرام أصل كل مصيبة

٦٣ الكمبيوتر يسبب نوعاً جديداً من التوتر

١٥ داعية أمريكية: تطبيق الشريعة الإسلامية في أمريكا صار ممكناً

١٨ انوكسيل الأمريكي... دور تركيا الجديد

٢٤ حذف استقرار القوقاز محاولة لإزالة الهيمنة الروسية

٣٦ تقرير سري إسرائيلي يستشرف مستقبل المنطقة في السنوات الخمس المقبلة

٢٨ رئيس لجنة المصالحة بالسودان: مع بقاء البشير والتراخي بصلاحيات واضحة

**الاشتراكات:** للأفراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي للمؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

**الإعلانات:** امتياز الإعلان دار الوطن ت. ٤٨١.٤٥١/٢٣ ف ٤٨٤.٦٣١ الكويت

**وكلاء التوزيع:** الكويت: شركة الخليج ت. ٤٨٤١.٦٧ - ٤٨٤١.٤٥ - ف. ٤٨٤١.٢٦ - ٤٨٢٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت. ٦٥٣.٩٠٩ - ف. ٦٥٣٣٩٩١ جدة - الإنترنت <http://www.saudidistribution.com.sa>

**قطر:** مكتبة الشفاة ت. ٦٣٦٨٧ - ف. ٦٣٦٨٠

**المصريين:** مؤسسة الأيام لمعالجة والنشر والتوزيع ت. ٧٢٥٦١١ - ف. ٧٢٧٧٢ المغرب: الشركة المغربية للتوزيع والصنعة، الدار البيضاء، ص.ب. ٤٤٨٣، ت. ٤٠.٢٢٣ (١ خط مسموعة)، فاكس ٢١٦٢١٩ ٢١٦٥٥٧

U.K. - UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 31 Power Road, London W4 5PY Tel. 0181-742 3344 Fax: 0181 742 1280 - TURKYE- DUNY SUPER DAĞITIM Tel. (90-1) 9120190 Fax (90-1) 5140883

**المراسلات:** العنوان البريدي الكويت ص.ب. (١٨٨) الصنعة - الرمز البريدي (13049)

**البريد الإلكتروني للمجلة:**

E-mail: [mail@almujtamaa.com](mailto:mail@almujtamaa.com)

فاكس المجلة ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦.٥٢٤

**التحضير:** ت. ٢٥٦٩٥٣٩ - ٢٥٦٤١٨٠

٢٥٦٣٦٦٦ - ٢٥٦٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

**الاشتراكات والتوزيع:** ٢٥٦ ٥٦٦ - ٢٥٦.٥٢٥

المراسلات باسم رئيس التحرير - والمفالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمة

# الوطن الدولي

رسالة الكويت الى العالم



## يلبي احتياجاتك الاعلانية في اوربا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوربا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت. للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel. - للاشتراكات: 4835091  
لندن. للإعلان: 181 7422022 Tel: (0044) - 181 7422224 Fax: (0044)  
للاشتراكات: 181 7422344 Tel: (0044) - 181 7421280 Fax: (0044)

# المعلنين في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨



# رسالة مفتوحة إلى كبار المسؤولين الكرام في الكويت

بقلم: عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس إدارة مجلة للبحر

المعروف والنهي عن المنكر، ومسارية كل ما من شأنه استغلال سطوة الله تعالى.

ثم كيف يليق بنا أن نحتفل في بلدنا بالرقص والغناء والمهرجانات والمعاصي، في الوقت الذي يقع فيه اسرانا مكثف من الاغلال في سجون الطاغية، ويعيش اخوة لنا تحت الاغصان في أكثر من بلد إسلامي، وأحرار من عالمنا الإسلامي تحت المدافع وترجمها الصواريخ ليل نهار، وأجزاء أخرى تترجح تحت الاحتلال الفاسد.

إننا نأمل من المسؤولين - تقرباً إلى الله عز وجل ونجاة من سخطه - أن يوقفوا أي ممارسات خارجة فيما يلي من أيام المهرجان، وليكن الاحتفال وليكن تشييد الاقتصاد بما يتفق وعقيدتنا ومبادئنا وأخلاقيتنا.

نحن لا نعارض تشييد الاقتصاد، بل مشجع عليه، ولكننا لا نرضى كما أنكم لا ترضون بما يقع من مفاصلات وتجاوزات تستحل سطوة الله.

إننا نريد أن نجنب أنفسنا وإياكم مصير الأمم السالفة التي تعرضت لعذاب الله وسخطه بسبب تغلبها عن أمر الله وجحود معه عليها وعدم أداء واجب الشكر لله وقد قال تعالى: ﴿وَحَرْبَ اللَّهِ مُلْكًا قَرِيبًا كَمَا أَنَّهُ مُدْعِيَةٌ بَأْسِهِ يَأْتِيهَا رُجْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذْهَبَ اللَّهُ بَأْسَ الْجُنَّ وَالْجُرْعِ وَالْخُوفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (الملك).

إن حماية الكويت تتطلب منكم ومن الجميع وقفة صادقة مع النفس ورجعة صادقة إلى الله في كل شؤون الحياة، لئلا يمتدح الأجيال ويضع لهم منهجية تربوية عبر مناهج التعليم ووسائل الإعلام، مما يتفق مع دينه وتعاليمه، وأن تظهر مجتمعنا مما يخطه له من أفاك لا يروعون الله في مجتمعنا وأجيالنا، وإنما لندرجو وأمل أن تصبر القوايين والتطريعات بما يجمع تلك الممارسات والتجاوزات في المستقبل.

إن الأغلبية العظمى من شعب الكويت ترغب أن تصير وفق منهج الله لا تحيد عنه قيد أنملة، وإنما تأمل أن تتوافق رغبات الشعب مع قرارات المسؤولين لتحقيق تلك الغاية العظمى، فالمسؤولون لا يسوسون أمور الدنيا فحسب، ولكن يقع ضمن مسؤولياتهم أن يكونوا الناس إلى الجنة، حيث الفوز العظيم لا أن يكونوا إلى النار حيث الخسران المبين، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمَ تُؤْتَى السُّعُودُ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (الأنفال).

نسأل الله لنا ولكم ولشعب الكويت وسائر المسلمين الفوز العظيم وأن يجنبنا جميعاً برحمته الخسران المبين، وأن يوفقكم الله لكل خير ويسدد خطاكم فيما يرضيه، ويجعلنا وإياكم سخطه، إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول وهو نعم أولي ونعم الوكيل. ■

كم يتعنى المرء أن يرى منه الكويت، البلد الإسلامي الذي من الله عليه بعممة التحرير والاستقلال، شاكرًا لنعمة الله، عاصلاً لما يرضيه، امراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، مسترشداً في ذلك بما سدر عليه الأبناء والأحداث عاصلاً على أن يفتدي بذلك الأبناء والأحفاث في التمسك بكتاب الله وسنة رسوله والدعوة إلى الله وعمل الخير.

ويكن الملاحظ في الحلقة الأخيرة التساهل في أمور الدين، وغش الطرف عن المخالفات والتجاوزات، وتلك من أخطر المراتب التي تؤدي بالأمم إلى أكبر المهالك.

ولذا، أجد من واجبي أن أتوجه إليكم، وأتمنى من المسؤولين في الكويت مهنة الرسالة المفتوحة، وعلى يقين من ثناء الله أن رسالتي ستجد خير قبول عند كل مسؤول.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ (الحج). هؤلاء وآلؤا البركة وأسروا بالسفر والسفر من أنكر الله عابدة.

هذه الآية أمر من الله سبحانه وتعالى أن تكونوا في الأرض أن يقيموا شعائر الله ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، فإذا التزم أولو الأمر بذلك ينجون قد أبروا نعمتهم وتقربوا إلى الله واخذوا بأسباب العزة والنصر والتمكين.

أتوجه إليكم بمناسبة ما يقع هذه الأيام من مفاصلات وتجاوزات وإشاعة للمعصية في قطر إسلامي أنتم ولاه أمور، تحت ما يسمى بمهرجان هلا فبراير، والذي استقطبت اللجنة المنظمة له، الفرق الغنائية والراقصات. فكان ما حدثت به الصحف الكويتية من مباديل ومساطر في المهرجانات والمسيرات والسهرات في المسارح والمطاعم التي تخرج بالهوى البين والاختلاط الشار، والتبذل المهين، وهذه الأعمال ترميم صورة في الخارج، وعند الزائرين لا تليق بالكويت، ولا تعبر عن الوجه الحضاري الطيب لها، فضلاً عن أنها تجلب سخط الله عز وجل.

وقد صدرت فتاوى عدة من الأوقاف الكويتية وغيرها تحرم مثل هذه الأعمال، فلماذا يصبر القائمون على المهرجان على استمرارها، ولماذا السكوت عنهم؟ إن ارتكاب مثل هذه المخالفات بمناسبة هلا فبراير، أي غيره مدخل للسخط، وباب للخطر، ومعدن للشيطان يعني أن يسارع المسؤولون إلى سد ذرائعه قبل أن تستفحل موائمه.

أما المراجع التي تقول: إن هلا فبراير، ينشط الاقتصاد فهي اكثوية كبيرة، فما انفتحت أجهزة الدولة وما أهدر من أموال على المنح والمغريات والراقصات، والتخفيضات التي تمت - ذلك كله يعكس على الاقتصاد سلباً لا إيجاباً ونحن نتحدى اللجنة القائمة على المشروع أن تقدم كيف حساب حقيقي عن عوائد المهرجان المزعومة، وعما انفق عليه.

ولو افترضنا جدلاً أن المهرجانات تزيد حركة الاقتصاد، فإن تنمية الاقتصاد لا تكون أبداً في معصية الله وعلى حساب القيم والأخلاق والفصيلة، وكانت الغاية تدر الوسيلة، وهذا مبدأ لا أخلاقي يعني محاربه، ونحن لا نقصد مهرجان هلا فبراير، وحده، ولكن مقصودنا أن نعاون جميعاً في الأمر

**المشاركة الأجنبية في الاستثمار النفطي.. تحت المجهر بمجلس الأمة**

کتبہ محمد عبد الوہاب

على غير المتوقع تحولت الإضواء عن بحث بنود مشروع قانون دعم العمالة الوطنية. بعد إحالته إلى اللجنة المثابة وقضية التأمين الصحي، وما هدد به النائب أحمد السعدون من استجواب وزير الصحة، إلى قضية أخرى لا تقل أهمية هي الاستثمار الأجنبي، وحسبى، وكيفية إشراكه في استثمار الحقول النفطية.

فقد شهدت جلسة الثلاثاء الماضي لمجلس الأمة  
محمدة مديبة في الطرح حول مشاركة الشركات  
العالمية الزراعية في الاستثمار اليمني بعدد تقدم  
٢٢ مائياً في دور الاتفاق للمضي بطلب استئصال  
حول سياسة الحكومة تجاه مشاركة المستثمر  
الأجنبي في استثمار الحقول النفطية  
وبعد اختتامه مع نائب رئيس مجلس الوزراء  
وزير الدولة شؤون مجلسي الوزراء والأمة محمد  
ضيف الله شرار بشأن تأجيل المصوغ - أصر  
وزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح - في  
مذابه الجلسة - على إلغاء بنس حول المصوغ  
يوضح فيه سياسة الحكومة بشأنه

## بيان الشيخ مشهور

وفي الندوة قال **الشيخ سعود** «أنا مستعد للاستفادة من آراء الإخوة النواب، ثم أدلى بميائل الحكومة المطول الذي يروج على النواب، ولوحظ فيه التركيز على حماية الأمور والثروة الوطنية دون المساس بها مع ضرورة الاستمساك من حصوات الشركات العمالية في تطوير الحقوق النفطية، وتعتبر الاستفادة الهندسية والعلمية منها،

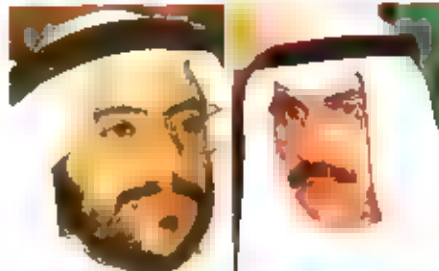
## الكوادر الوطنية أولاً

ثم تحدث مع عدد من البائعين ضد العدوان مؤكداً ضرورة الاستغناء عن خبرات الآخرين في حين أن هناك خبرات أخرى من الضرورة بطريق والاستغناء منها خاصة أنها كوارث وطنية قد لا تجد فرصة التوظيف في الكويت وهي متخصصة في هذه الحواسيب

وقال النعوية: لا يمكن أن يسجل موقفاً حول هذا الموضوع وفقاً لمواقف سابقة أو مترتبة على أمور أخرى، ولكن لابد من أن يدرس هذا الموضوع جيداً ويحصر في كل الخريف على تفعيل الإجراءات القانونية والتشريعية حول الموضوع الذي امل أن يعرض على اللجنة التشريعية والمالية مع إصدار بيان حول مقتضات الرؤية خاصة أن هذا الموضوع أشكل على المجلس منذ دورتين سابقتين.

### خطورة الهمة الأجنبية

ومن جانبه قال الدكتور ناصر الصانع في كلمته ضمن سفيراء ألتنا بفعلا بهذا الموضوع لماقشته لاجل المجلس، وهذا هو الأسلوب الصحيح في مواجهة مثل هذه القضايا العالقة والصعبة التي



الشيخ سعود العاصم      د. ناصر الصانع

لأنه من ألا يزحد فيها أحد قديراً دواء الرجوع إلى المجلس خاصة أن هذه القصص تتعلق بالعقود التي يمثل ثروتها الوطنية التي لا يمكن أن نحارب بها.

وأضاف الدكتور الصانع إلى تصريح وزير النفط  
«نشور في الصحف اليومية بتاريخ ٢٦ مارس  
١٩٩٩م بملأ عن وكالات الأنباء العالمية يقول: صرح  
وزير النفط الشيخ سعود الصانع بأن قرص  
الاستثمار المتحة أمام الشركات الأجنبية في ظل  
الامنع النفطى لن تتأثر بتفصيلات الإنعج المتفق  
عليها في إطار حطة إقار الأسعار التي اتفق عليها  
متجور من داخل وخارج منظمة البلدان المصدرة  
للبنترول أونك، وأصرع الشيخ سعود أن الحقول  
الشماله الكبرى المبرع فتح أبوابها أمام الاستثمارات  
الأجنبية في السنوات الخمس المقبلة لن تتخصص  
لقبوع الإنعج من جانب أونك، وأرد بأن بلاده  
مبحت لشركات الأجنبية تأكيدات بهذا  
الخصوص أن عة تقيد امرووس سيقع على  
حقل برق أكبر حقول البلاد الذي بحوي على أكثر  
من ٥٠ مليون برميل لاتحد في المشروعات الأجنبية  
مقررة وقال: أنلقا الشركات الأجنبية أن عليها  
الاتفاق بهذا الشأن.

بعد طالبا وزير النفط بشأن هذا التصريح  
بأمري

الأول ليس في عدم قدرة الدولة على التحكم  
في إنتاجها من حقول الشمال فمئة أطنان  
مباشرة؟

الخامس: من المعلوم حسب تصريحات الوزير أن تكلفة برميل سبغ من حقول الشمال أعلى من تكلفته في حقول برقان فإذن هي إحدى الجوانب الاقتصادية من إنتاج البترول عالي التكلفة ويحتاج إلى قليل التكلفة.

إن هذا التصريح وأمثاله هو ما يثير غضباً شديداً لدى  
 محلهم وزير النفط لمعنى الهيمنة الأجنبية،  
 الجدوى لاقتصاديه

أما إذا كانت الحاجة ماسة - وربما تكون - فحسب الحاجة لأن يوضح لنا وزير البترول لماذا لم تجر الكويت يوماً ما عن تحقيق معدلات الانتاج التي تحببها أوبك بل إن الكويت دائماً تدعي بأن إمكان الإنتاج لديها أكبر من السقف الذي تحببه أوبك اليوم. الكويت منتج مليوناً وثمانمائة ألف برميل، بينما قدرتها الإنتاجية تفوق مليوني برميل ونصف المليون برميل. أما تحفظنا على هذا المشروع فيتلخص حول

الأسلوب الذي يتخذ به وزير النفط هذا المشروع ويكفي القول أن الوزير لم يحقق بعد من خلال أسلوبه الدعم المطلوب من أعضاء المجلس، وعيب مراجعة الكثير من منهجية العمل التي يتبناها، فهي منهجية مصرة مفرقة لهذا المشروع الحيوي

وأضاف الصحافي دعويي أسرد ما يؤكد هذا الكلام حتى يكرر حوارنا مدعيا بالدجيج، والبراهين.

**أولاً:** ينتهج وزير النفط سياسة إغواء للمعلومات، فعندما حذرنا وحذر الكثير من النواب الانفصال من صفية التقاضي مع الشركات النفطية دون جسم هذا المشروع بين السلطتين التنفيذية والنشريفية جاء على ما تورد إلينا من أثناء المفاوضات التي أجراها وزير النفط في نوفمبر ١٩٩٨ في زيارته إلى الشركات النفطية في بريطانيا وأمريكا، كان قد فعل الوزير إغواء حقيقة هذه المفاوضات، وما تم فيها.

وشدد الصانع على أن سياسة إحصاء الحقائق والعلوم، بمديعتها وزير النفط حيال نواب مجلس الأمة وحسب، بل والأكثر خطورة أنه قام بمثل ذلك مع أجهزة الدولة المختصة بتجديد القرارات الاستراتيجية بهذا المشروع

## مستثنان لـ لا استعواب

من جهته علّق وزير النفط على بعض المقام التي  
اثارها د. الصنيع وقال: أما استغراب من بعض  
التي يطرحها النائب الجمّاع، إذ لا توجد أي  
مفاوضات حقيقية وإما كانت الأمور عبارة عن  
ريارات ومحاملات وأتمنى ألا يصدر كلام الوكالات  
والصحف. وأن يسألني أنا - حفيظ - سعيد بهذا  
الشرح، ولا أخاف شيئاً، ومستعد لمثول الاستجواب  
وهناك مستأجر وليس مبيعة واحدة للاستجواب

ورد الدكتور الصانع على تعليق الزبير قائلاً: «من لم يؤد القسم الذي أقسمناه إلا نضعه على هذا البلد وإذا كان الزبير يسير في هذا الاتجاه فنجي معه ولكن إذا وجدناه قد حالف الاتحاد فنجي له بأمر صان ولا تستعج يا أبو هواز» والله يا أباك حالف القايين فلاستحواب قديم.

في سياق متصل قال د. ناصر الصانع في حديث خاص لـ **الجزيرة** إنه حرص جداً على أن يطرح هذا الموضوع في المجلس وأن يكون هذا الصرح على رأي ومسمع من الإخوة الأعضاء ولابد من أن يعلم الجميع أن الاستفادة ضرورية من الخبرات الأخرى ونحن وفق القبول والضوابط المعروفة والمشروعة التي تضمن سلامة كل شيء، وأهم شيء هو الكويت

هدد وشهد المجلس في وقت سابق سجلاً عنده  
قادة اللجان البري والمراك حول سياسة وزير  
المالية الشيخ أحمد العبدالله الصباح إزاء  
الاستثمارات الخارجية، ويعرض معلومات حولها،  
كبح أحال المجلس تدوين دعم العمالة الوطنية  
بمشاركها في القطاع الخاص إلى اللجنة المالية مرة  
أخرى لمزيد من الدراسة والنمذجة بناء على اقتراح  
من الحكومة حذر لموافقة ■

## الشيخ صباح : آلية جديدة للنموذج بالاقتصاد.. والدستور ينظم أمور الحكم



الشيخ صباح الأحمد

أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أن الحكومة أنجرت آلية واضحة لتحريك عجلة الاقتصاد وأنها بصدد اتخاذ إجراءات تنفيذية من شأنها معالجة المشكلات التي تفلت عتقاً أمام استمرار هذه العجلة

وأوضح الشيخ صباح الأحمد أن سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح يولي اهتماماً بالغاً بالقضية الاقتصادية مشيراً إلى أن سموه استدعى الوزراء معنيين لتتبع معهم حول هذا الموضوع خلال الفترة المقبلة. واتخاذ إجراءات جادة بشأنها وشدد الشيخ صباح في خلال حديثه لزملاء تحرير الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية على أن الحكومة وصفت لبة جديدة بمساعدة خبراء ومختصين من دهن مؤسسات الدولة وخارجها بحيث سيبدأ في القريب العاجل تنفيذ وإعلان هذه الآلية وأكد الشيخ صباح أن الحكومة تشجع القطاع الخاص للاستثمار في تقديم مشاريع تعليمية وإسكانية وصحية، مشيراً إلى أن الحكومة ستولي اهتماماً خاصاً بالقطاع الخاص من خلال الفترة المقبلة، وكذلك استمرار الاستفادة منه، وذلك

ضمن آلية تتيح تدوير نفوس الأموال الخاصة دون تحميل الدولة أي عبء مالي آخرى وحول ما أثير مؤخراً في بعض الصحف حول الأمر الخاصة في مؤسسة الحكم قال الشيخ صباح الأحمد إن الدستور الكويتي واضح وقاطع في ولاية

هذا الأمر إلى سمو أمير البلاد. وأعطى الدستور في مادته الرابعة سمو أمير البلاد الحق دون غيره في ترتيب أمور هذه المؤسسة ( وهو ما أوضحه سموه خلال افتتاح دور انعقاد الأول من الفصل التشريعي الثامن في نوفمبر ١٩٩٦م

ورداً على سؤال حول ما تم بخصوص استثمار حقول النفط الشمالية قال النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية إن الحكومة مستمرة وجهات النظر لصراحة في مجلس الأمة. وأنها بصدد إهدء تشريع معالجة هذا الموضوع الذي سيعرض على مجلس الأعلى للتصديق لاتخاذ الإجراءات الدستورية المختصة

حضر اللقاء وكيل وزارة الإعلام مبارك الصديقي، ورئيس تحرير الإصدارات الكويتية، ورئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء الكويتية، ورئيس تحرير مجلة الخليج، النائب د. محمد البصري.

## إجراءات لتيسر أداء الحج بالنسبة مع السلطات السعودية

كشف وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. سعد الهاشل النقيب عن استمرار المشاورات مع السلطات السعودية حول تنظيم موسم الحج، مشيراً إلى أن اجتماع وزراء الأوقاف الذي عقد مؤخراً في المملكة العربية السعودية كان مثمراً وبصحب في هدف تحقيق راحة الحجاج والتزامهم بالقوانين والنظم المتبعة

وقال الوزير الهاشل إن اجتماعات مكثفة ستعقد مع وكلاء الأوقاف في الكويت لمناقشة ما دعت إليه السلطات السعودية من إجراءات وتدابير معينة وأضاف إن ضرورة استيعاب هذه الأمور ووضع آلية واضحة لتطبيقها سيروى الحجاج والسلطات السعودية التي لم تحرر جهداً لتسهيل الصعاب خاصة في منى فضلاً عن الاستفزاز القم خلال الحج وفي السياق نفسه قال الوزير الهاشل إن وزارة الأوقاف ستقوم بمتابعة أنشطة العمالات الوطنية من خلال لجنة مشرفة عليها مع متابعة الخدمات التي تقدمها للحصول على تقارير عنها، مشيراً إلى أن الوزارة ستستمر في سياستها بدعم العمالات المتغيرة.

وأيضاً تقديم مميز لخططة مميزة  
الخططة الذهبية بعطرها الشرقي



خططة التطوير للأنفاس والعطر الذهب والفضة

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهايز

للخطوط



معارض



جمعية الإصلاح الاجتماعي وإحياء التراث تشاركان:

## الحزم تجاه أي مخالفة في «هلا فبراير»



أكدت جمعية الإصلاح الاجتماعي وإحياء التراث الإسلامي أنهما «تتطلعان للمسؤولين كافة في هذا البلد لاحتجاز مواقف حازم تجاه أي مخالفة تستهدف ديننا، أو عاداتنا، وتقاليدها، طاعة لله عز وجل ثم أداء لواجب أمانة المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وأخيراً شكرياً لله وأخذاً منهم بسبب من أسباب الرق، وتنشيط الاقتصاد».

وقالت الجمعيتان - في بيان ومباشرة لهما حول «فعاليات مهرجان هلا فبراير» - إن الانسحاب عميق الحياة، وهو «مؤثر لأول في حاصر الأمم ومستقبلها، إذ ليس الضرر والفعل على تنشيط الحركة الاقتصادية في البلاد أمر يجب أن يسعى له الجميع على ألا يصاحب ذلك معصية أو افتراء لائم واضافات الجمعيتان. نشاهد المسؤولين في هذا البلد الإسلامي المعطاء، والأحبة الوزراء، وأعضاء مجلس الأمة ومن بينهم تقوى الله سبحانه وتعالى في كل ما يتم تخطيطه وتنفيذه من أنشطة وفعاليات ضمن ما يسمى بمهرجان «هلا فبراير». والنسبي لأصحاب النفوس الضعيفة ممن لا يبالون بأخلاقياتهم، وتعاليم ديننا الحنيف في ما يظنون من

أنشطة تجعل في طياتها دعوات صريحة للفساد من حفلات غنائية حاجنة، واحتلاط مشي لا يقره عرفه ولا دين إلى غير ذلك من التصرفات المحلة بالأداب العامة والقيم للكرمة

وأشار البيان إلى أن هذه الحفلات وما تتضمنه من مكرات تأتي في وقت «متذكر فيه تلك النعمة العظيمة التي أنعم الله بها على هذا البلد الطيب في تطهيره من عبو غابر عاشم مما يستوجب «رفع الأكبر بالشكر، والشاء، والحمد، وتمجيد الطاعات أداءً لواجب الشكر عظيم، وعدم الاكتفاء باللفظ فقط مؤكداً أن ما تتضمنه الحفلات

التي يجري تنظيمها باسم «لمهرجان في معا ينافس كل المنافس مع هذا الأمر وجاء في البيان

يقول الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفُضِّحْنَا عَنْهُمْ بَرَكَاتُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف/٩٦)، «فإن تقوى الله والإيمان به، وتطبيق شريعته هي بلا شك أولى الضلوات الصحيحة لجلب الخير، وفرة الرزق الذي هو بيد الله عز وجل، ونحن إذ مؤكداً هذا الأمر فإننا مستعدون - بمزيد من الفخر - لكلمات من المعلق السامي لسبحو أمير البلاد في العشر الأواخر من رمضان لاهمي التي أكد فيها ضرورة الحفاظ على العادات، والتقاليد، والحرص على تطبيق شرع الله

كذلك فإننا ندكر الجميع بالفتوى رقم (٩٩/٤١٣) والصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي تنص تحريماً شرعياً صريحاً للحفلات الغنائية وخصوصاً بمشاركة النساء، وتتضمن كذلك تحريماً لاحتلاط النساء بالرجال إلا لحاجة شرعية كالطواف، والسعي في الحج ■

تصحيحاً لما أوردته «الرأي العام»:

## المسؤول الإعلامي هو الذي أقام الحفل الرافض ودافع عنه!

تطور الموقف بعد ذلك عندما انس موظف الإعلام اعتراضه إيقاف الحفل، ثم توجه إلى ربون الفندق الذي أبلغ المدير عند طاولة الطعام، وصرخ في وجهه بكلمات نابية على مسمع من أهله مذهباً أنه المسؤول الوحيد وليس مدير الفندق إلا أن الأمر لم يرد عليه

يذكر أن الفسوق الإسلامي لمحنة التفار العربية المذكورة جاء إلى الكويت لتغطية أحداث مهرجان «هلا فبراير»!

هذا هو حقيقة ما حدث وبشرته جريدة الرأي العام يوم الثلاثاء ٨ فبراير بعنوان: «مسؤول في وزارة الإعلام ألقى وكاد يدفع الثمن» مذبذبة عربية ترفص على أنقام حفل صاحب في فندق كبير. إذ الصواب هو أن مسؤول الإعلام هو الذي أقام الحفل الفنان الذي شاركت فيه المديعة - والباقي بالرقص - ودافع عنه، لا أنه ألقى أو حتى اعترض عليه، ويبيانات الرافضة وشهوها لدينا في **البيان** ونهدي الواقعة إلى وزير الإعلام للتصرف ولا تعليق ■

أقام أحد موظفي وزارة الإعلام ومقدمة برامج في إحدى القنوات الفضائية العربية حفلاً غنائياً رافضاً غير مرخص في مطعم أحد فنادق الدرجة الأولى ليلة الإثنين السابع من فبراير الجاري شارك فيه بالرقص - بالإضافة إلى الشخصيات المذكورين - عدد من العاملين والعاملات في تلك القناة الفضائية

فوجئ زائد المطعم في ذلك الفندق الكبير بالمذبذبة المذكورة تناول «المكروفر» من «الموسيقار» الذي كان يعرف مقطوعات موسيقية لتحول الحرف الهادئ إلى جلبة لرقص تواجد فيها الموظف وزارة الإعلام إلى أن تطور الأمر إلى قيام بعض الرافضات بإطلاق الصراحت تعبيراً عن استهجانهم!

أثار ذلك التصرف استياء بعض زبائن المطعم من اللاتلات وضيقهم العرب فقام أحدهم بإبلاغ المدير اشار في الفندق الذي أبدى تجاوباً قوياً، وأوقف الحفل الرافض بعد قرابة ربع ساعة من بدنه

## عقوبة الرافض

تتسارع الأحداث على الساحة المحلية بصورة لافتة للنظر، فمن الاستجواب الذي قد يتقدم به النائب أحمد السعدي لوزير الصحة إلى القضية الإسكانية وتصريح وزير الإسكان بأنه «من المحتمل أن يعلن بنك التسييف إفلاسه إذا لم يغير سياسته الحالية» وكذلك الاجتماع المطول لنخبة البراري المالية ليستقر الوضع الاقتصادي في البلد، ونشاط وزارة الكهرباء في تحسين القوانين من المواطن والمقيم، وترك المؤسسات الحكومية والتجارية، وكذلك استمرار مناقشة قانون دعم العمالة الوطنية كقضية شعبية لتوظيف الكويتيين، وماتظة لنا «المصنف اليومية من حوادث أسية تتعلق بتسريب المصحات، والسرفات في بعض المناطق السكنية وارتفاع أسعار النفط عالمياً إلا أن الحكومة مستمرة في سياستها في تحسين الرسوم وزيادة بعضها وهكذا تفكر حكومتنا الرشيدة بالعقوبة الضرورية!

ويبقى سؤال: أين قضية الأسرى في وسط هذه الأحداث خاصة أن شهر فبراير - الذي نحن فيه هو شهر النفايات الوطنية فإذا لم نجتهد في إبراز قضية الأسرى فيه إعلامياً واجتماعياً فمضى «إبرازها» ■

خالد بورسلي

۱۳۵۲ تا ۱۳۵۸

## الشيشان: معارك الجبال أشد ضراوة من جروزني

علماً إلى استخدام كل أنواع الأسلحة ضد الشيشانيين، وقال في حوار مطول مع التلفزيون الروسي إن مهمة القوات الروسية تتمثل في إبادة وتشريد من أسماهم «بالعصابات»، واعترف بأن الحرب سوف تستمر لفترة طويلة واستحدث الغرب على دعم الروس، واتهم الغرب بالتقصير في فهم ما يجري في الشيشان من ناحية أخرى اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأمريكية لبدافع عن حقوق الإنسان الإثني (٢/٧ الجاري)، القوات الروسية بأنها أعدمت بشكل تعسفي ٢٢ مديناً شيشانياً على الأقل معظمهم من النساء والمسنين

وأكدت المنظمة في بيان لها، أنها جمعت من أنجوشيا شهادات عدة تتمتع بمصداقية، أجمعت على أن القوات الروسية قامت بعمليات الإعدام الجماعي لهؤلاء المدنيين في إحدى ضواحي العاصمة الشيشانية. وقالت المنظمة إن الجنود الروس تجاوزوا خطاً رفيعاً، مطالبة بمحاکمتهم عن هذه المظالمات ■

الانسحاب من جروزني لم يكن نهاية المتاعب الروسية في الشيشان، وإنما يمثل بدء مرحلة جديدة من مراحل المقاومة الشيشانية الشرسة ضد الاحتلال الروسي فقد انتقلت المعارك من جروزني إلى مواقع أشد صمودية في المناطق الجبلية، حيث يربط ٧ آلاف مسدس شيشاني وفق تصريعات فيكتور كارانتسيف قائد القوات الروسية في القوقاز، ويقاوم هذا العدد البسيط من المجهدين ما يقرب من ربع مليون من القوات الروسية لخربة بألة عسكرية ضخمة

وبينما أعلن القائد الروسي عن مقتل واخه أرسانوف نائب الرئيس الشيشاني في المعارك، إلا أن مصادر المجاهدين أكدت أنه مارال حياً، وأنه زار شامل بأسييف الذي أصيب في المعارك. وتتردد أن أرسانوف شاعر بصحبة الرئيس مسغانوف العاصمة للإقامة في المرافق الجبلية

في الوقت نفسه، دعا الرئيس الروسي بالوكالة فلاديمير بوتين



## المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد عدت أوجاهة من لبأ وطني

## اتفاق سلام في جيبوتي بين الحكومة والمعارضة

أبرمت الحكومة الجيبوتية واتحاد المسلح بحسبة إعادة الوحدة والديمقراطية اتفاق سلام بالعاصمة الفرنسية في أوائل فبراير الجاري بعد تسع سنوات من حرب أهلية حاصلة

جاء الاتفاق بعد مفاوضات ساحة جرت بين المجاهدين في باريس مقر إقامة زعيم المعارضة المسلحة أحمد دبي أحمد - رئيس الوزراء الجيبوتي الأسبق

ويصم الاتفاق على وقف إطلاق النار، وإزالة مظاهر العداء بين الطرفين، والعمل معاً على النهوض من كمرة الحرب الأهلية، ومحو آثارها السلبية مع إجراء إصلاحات إدارية واسعة وفعالة على مستوى الوطن وإطلاق سراح المعتقلين لدى كل طرف

وقّع الاتفاق علي جيبلي أبو بكر - مسؤول مقر الرئاسة عن الحكومة، وأحمد دبي أحمد عن المعارضة وكانت شرارة الحرب الأهلية قد انطلقت في جيبوتي أواخر عام ١٩٩١م بين الحكومة والجبهة التي تزدها قبلة هفر، ثانياً أكبر القبائل في البلاد، ثم أصبح شمالها مسرحاً للمعارك العسكرية بين الجانبين طوال لسنوات الماضية ■

## يوم عالي للتضامن مع القضية



سليم خان ياندر نايف مع قاضي حسي في بيشاور

وكل المصطفين في الحرم بأنهم معنا سوف يكون نعمة معنوياً للشعب الشيشاني المضطهد

وفي هذا الصدد بعث قاضي حسي أحمد - أمير الجمعية الإسلامية - رسالة خاصة إلى قادة الحركات الإسلامية في العالم يدعوهم فيها إلى إعلان ذلك اليوم يوماً عالمياً لنصرة الشيشانيين، ويدل كل الجهود الجماهيرية والسياسية والإغاثية من أجل دعم قضيتهم العادلة ■

طالبات الجماعة الإسلامية في باكستان الأمة الإسلامية باعتبار اليوم الثالث والعشرين من شهر فبراير الجاري يوماً للتضامن العالمي مع القضية الشيشانية، وأعلنت الجماعة أنها سوف تنظم في هذا اليوم برامج، وفعاليات شعبية عدة، منها مؤتمر دولي يحضره قادة الحركات الإسلامية في العالم

جاء ذلك بناء على طلب من بعض القادة الشيشانيين إلى الجماعة أكدوا فيه أنه في مثل هذا اليوم من عام ١٩٩٥ تم إعدام الشعب الشيشاني برميته إلى سيبيريا بتهمة أنه ساعد القوات الغارية خلال الحرب العالمية الثانية وأضاف القادة الشيشانيون، «إن هذا اليوم يدركنا بمرارة تلك الحدث الذي تجرعه أبائنا وتجرحنا نحن على يد مستعائين، والقوات الروسية، وإعلان الأمة الإسلامية،

## الحكمة العسكرية بمصر.. توالي قهصور أدلة البراءة للقنايين المستقلين



مختار نوح

أظهر تقرير حبيب الأسموات لمتدب من قبل النيابة العسكرية، حور ما دار في اجتماع نقاييب العشرين المعتقلين الذين تجري لهم محاكمة عسكرية حالياً - بمقر اتحاد المنظمات الهندسية الإسلامية بـ ١٤ من أكتوبر الماضي - أن الاجتماع لم يكن اجتماعاً تنظيمياً بل مجرد اجتماع نقابي صرف «نصب على بحث الحكم القضائي الصادر برفع الحراسة عن نقابة المحامين، وكيفية استثمار هذا الحكم لتحقيق ذات الغرض في النقابات الأخرى

من جهة أخرى أظهرت المصهورات المقامة من مباحث أمر الدولة على أنها أدلة الاتهام الدائمة التي تدن هؤلاء القنايين أنها مجرد كتب منشورة بالأسواق وقمصان أطفال، وتسميلات قرآنية

وقد توالى المفاجآت في القضية فبعد أن أثبتت هيئة الدفاع أن القنايين محبوسون بدون قرار من النيابة، وأن مبررات حبسهم الاممياعي، تنفت، وولزم الإفراج عنهم، جاءت المفاجأة الثانية في شهادة شهود الإثبات (ضباط أمن الدولة) الذين جسدت أقوالهم متصارية بعضها مع بعض، ومع ما سبق أن سجلوه بأنفسهم في معاصر الصب، والتحريات

وقد سجلت هيئة المحكمة العسكرية هذا التناقض، بر إن رئيس المحكمة كشف بعض أوجه التناقض عبر أسئلة للشهود ■



**داعية أمريكية : تطبيق الشريعة الإسلامية في أمريكا صار ممكناً**

أعدادهم أحده في التزايد بسرعة، حتى وصل عددهم إلى نحو ٨,٤ مليون نسمة

وفجر سراج معجزة كبيرة للحاضرين عندما قال إن تطبيق الشريعة الإسلامية في أمريكا عداً قريباً وممكناً، ضارباً المثل بقضايا حدثت في المحاكم الأمريكية، وعهدت بها السلطات القضائية إلى مسلمين لكي يحلوها، واشتملت تلك القضايا على قضايا طلاق، وغيرها من قضايا الأحوال الشخصية.

وأضاف أنه في أحوال كثيرة قام القضاة بإرسال من يقوم بالتحكيم في المجتمع المسلم، ففي بروكسل مثلاً كانت هناك قضية لم يرض فيها مواطن مسلم بالتحكيم الشرعي لإسلامي؛ فعاد إلى المحكمة ولكن القاضي

الزومه بأن عليه أن يرحس ويقترب بالحكم  
وأكد سر ج - في تصريحات خاصة لموقع «إسلام أون لاين» على شبكة  
الاعتماد الدولية، أن هذه الحادثة التي وقعت في بروكسل ليست حادثة فريدة  
من نوعها بل بها تكررت كثيراً قتلًا في هذا الصدد إنه يعتقد أنه سيأتي  
الوقت الذي ستتصم فيه الحقيقة، وسيأتي الوقت الذي سيؤثر فيه استسوى  
على النظام القضائي في أمريكا، وسيصير للمسلمين رجال في الكونغرس،  
ورجال في مجلس الشيوخ، كما سيأتي اليوم الذي سترى فيه رئيساً مسلماً  
لهذه الدولة، حتى يوكا بن بعد مائة أو مائتي عام

ولإمام سراج عالم في القرآن والحديث، وإمام فخر الدين في الفقه،  
 حديث يسكن، وكان في الأصل عضواً في جماعة أئمة الإسلام الأمريكية، لكنه  
 تركها منذ سنوات لأنه رأى فيها إعطاء فكرة، ثم أصبح مسيحية وحده، ويتبعه  
 حالياً جمهور كبير من المسلمين، في منطقة نيويورك. ■



تجربات المسلمين في أمريكا

أكد داعية إسلامي أمريكي أن تطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات المتحدة أصبح أمراً ممكناً وقريباً، متحقق في ظل الأعداد المتزايدة للمسلمين الذين يقبلون إليها، مشيراً إلى عدد من الوقائع التي أوجت فيها المحاكم الأمريكية إلى اسمين حل مشكلاتهم بالصورة التي يرونها.

ودعا الإمام سراج وهاج إلى رجوب يد المسلمين  
في أمريكا الجهد لفهم السياسة الأمريكية  
مصدرها حتى تسبب لهم الفرصة لإحداث التغيير

وقال - أثناء عشاء خيري لجمعية التبصير عات ليداء مسجد جديد في شمال ولاية فيرجينيا الأمريكية - «بما هم المسلمون مازالوا غير مدعوين للمشاركة بما يكفي».

قد حان وقت الصبح، مشيراً إلى أن فطاعات متعددة من المفكرين المسلمين ستعبر حالياً لوضع أجندة سياسية للعالم الإسلامي، ومؤكد في الوقت نفسه أنه من أجل إيجاد هذه الأجندة فإنه يجب على المسلمين - بدايةً - أن يهتموا بأهمية الأجندة حتى يتمكنوا لاحقاً من فرض أجندتهم السياسية. كما يجب عليهم أن يعرفوا كذلك مدى الحاجة إلى التغيير وإلى أسلمة المجتمع ولابد أن يمتدوا جيداً ما يحدث حولهم حتى تصير لديهم الحساسية الكافية لإدراك احتياجات الشعب الأمريكي.

وأضاف سراج إلى الدعوة الإسلامية داخل المجتمع الأمريكي بها طبيعة خاصة، ومن أجل تقرر هذه الدعوة يحتاج الدعوة إلى الإحساس جيداً بالشعب الأمريكي، وفهم مشاعرهم، لكي يكونوا قادرين على تقديم المصحح، والإرشاد له. ثم انتقل الذعية المسلم - في أثناء حديثه - إلى واقع المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، مؤكداً أن أعداد هؤلاء المسلمين حدة في الحس، كما أن

## الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

... من قبل بعض الناس: "من قبل بعض الناس"

بعض بعض الناس - يوردون لاسمهم بعضهم على نوعية جيدة من مدرسة إذ درس بالجامعة كما أن بعض الناس يحتفلون بهم الأهل بناتجهم - مصداق الشهادات بمرجع، وللعاهد الشرعية ذات الصلة القانونية بمدرسة بالمرسة إذ كنت عربي الفاري، واحد من هؤلاء فخرنا لا نسهر في فرد هذه الاعمال.

[illegible]

والآن يمكن الإحديار من بين ٥٣ دورة دراسية تؤهّل للتخصص في مهنة معينة من بين التي تتطلب مهاراً وتقافة عالية وما عليك إلا سمسار رقم واحد فقط من بين التي ترغب التخصص فيها وللاشارة إلى ذلك على الصيغة وأسفل مع القصاصة هذا لأفضل رئيسها اليوم واقتضاهي بها وبسرعة من قبل بلدي معلومات إضافية معصية عن مبرر انك سيبه معخصم الذي يردد لأنحاء به وكالتيك إلى صة من و غير ذلك بعضي عليه

**ملحوظة:** جميع دور حج المرحلي **بالفئة الانجليزية** فقط فسر غير الاعمال ورسنه الى العامه لان

**LINK**  
INTERNATIONAL

LINK Programs: ed BY930W  
P.O. Box 52796, Riyadh 1571, Saudi Arabia  
Phone 464-9733 Fax 464-9731  
info@link-int.com

**ICS**  
SINCE 1990

1994

لـ راحة حياء مادة و حدة فصح و كناية برفع هي هـ برفع  
لـ برفعو الشكر بكناية لإسم و بفتح و بالفتحة الإعرابية كمنه هو ضمير و بفتح

[illegible]

NAME	AGE
1000000	10.00000

ADDRESS	P.O. BOX
CITY	STATE

CITY	P.COPIE
	FACSIMILE

COUNTRY	PHONE
---------	-------

[illegible]

المجلة الدولية للدراسات القانونية

من هي صاحبة هذا المنتج	من هي صاحبة هذا المنتج
مجموعة في التسمية القديمة	مجموعة في التسمية الجديدة
01	01
02	02
03	03
04	04
05	05
06	06
07	07
08	08
09	09
10	10

79	جبهة التحرير	79	جبهة التحرير
80	جبهة التحرير	80	جبهة التحرير
81	جبهة التحرير	81	جبهة التحرير
82	جبهة التحرير	82	جبهة التحرير
83	جبهة التحرير	83	جبهة التحرير
84	جبهة التحرير	84	جبهة التحرير
85	جبهة التحرير	85	جبهة التحرير
86	جبهة التحرير	86	جبهة التحرير
87	جبهة التحرير	87	جبهة التحرير
88	جبهة التحرير	88	جبهة التحرير
89	جبهة التحرير	89	جبهة التحرير
90	جبهة التحرير	90	جبهة التحرير
91	جبهة التحرير	91	جبهة التحرير
92	جبهة التحرير	92	جبهة التحرير
93	جبهة التحرير	93	جبهة التحرير
94	جبهة التحرير	94	جبهة التحرير
95	جبهة التحرير	95	جبهة التحرير
96	جبهة التحرير	96	جبهة التحرير
97	جبهة التحرير	97	جبهة التحرير
98	جبهة التحرير	98	جبهة التحرير
99	جبهة التحرير	99	جبهة التحرير
100	جبهة التحرير	100	جبهة التحرير

**LINK INTERNATIONAL**  
ICS® Programs epi BYV930W  
P.O. Box 52796, Riyadh 1571, Saudi Arabia  
Phone 464-9713 Fax 464-8711  
Info@link-int.com

**ICS**  
SINCE 1990

1992

لـ راحة حياء مادة و حدة فصح و كناية برفع هي هـ برفع  
لـ برفعو الشكر بكناية لإسم و بفتح و بالفتحة الإعرابية كمنه هو ضمير و بفتح

44444444 44444444

NAME	AGE
1000000	10.00000

ADDRESS	P.O. BOX
CITY	STATE

[illegible]

COUNTRY	PHONE
---------	-------

400 600 800 1000 1200 1400 1600 1800 2000

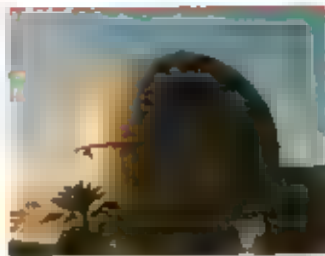
المجلة الدولية للدراسات القانونية

**علماء صهيانية يحذرون من كارثة نووية بسبب ديمونة**

أن يصور بصيانة قوالب الليوراني  
التي تشكل أساس عمل الفضاء  
ونظراً لذلك فمن الممكن أن يتم  
صنعها في إحراج القوالب مخفية وفي  
عمل الغراء.

والشركة للرئيسة الخامسة الـ  
يشير البروفيسور إيبان إلى إمكانية  
حصولها هي تسرب مياه التبريد  
الإشعاعية وقال موضحاً «أنا  
سريد المرمر مصنوعة من الفولاذ  
والمستويات تولد فقاعات مياه  
الفلوئيد، ومع مرور الزمن قد يحدث  
صدع في الفولاذ يؤدي إلى تسرب  
مياه التبريد المشعة، وتسرب من هذا  
النوع سببته المحيط القريب بالحطام  
لكن هذا الحطام من يصل على سبيل  
مثال حتى مدينة بيموفا نفسها  
حسب ما قال في محاولة لطمس  
محاوفا الإسرائيلية المضي على  
محاوفا كيلو مترات عدة من موة  
لعاقل امذكور

ويحسب ما ذكرته صديق  
«صانداي تايمز» البريطانية في  
أقوال إيبان تلقى تأكيداً من عالم در  
أمير إقليمي آخر تحدث لها مفصلاً عن  
الكشف عن أسسه، إذ قال إنه «سيج  
لإتساع الليتوتوب فقد ألقى بميم  
مفاعل بيموية ضرر غير قابل  
لإصلاح جعل المبنى عرضة للحط  
الانهيار» ■



مفاعيل ديمومة

وقال الحبير للصهوني: «إن  
المفاعل الذري في نيمونة لا يعمل  
على خطر مماثل لخطر المفاعل الذري  
الروسي في تشوبوبيل». لكنه أضاف  
موضحاً: «حسب تقارير أجينة فقد  
عمل المفاعل نيمونة على مر السنوات  
بطاقة عالية تفوق بكثير الطاقة  
المحطة لمفاعلات مماثلة في العالم  
وعمل بطاقة كهذه يعمل عملة  
شيوحتة. ويدعو بفعية بالغة إلى  
محص أمان، وانعكاسات استمرار  
عمله».

وأشار المحدث للفري الصهيوني  
في المشكلات التي يمكن أن تنشأ في  
مفاعل بعمونة النووي إحداهما  
صعوبة التحكم والسيطرة على عمى  
شباط المفاعل وأن مقرر المفاعل ينتج  
نيوترونات مسبب بمسببات وتتولد  
في جدران الفري انبعاثية من  
الأسمنت والحديد، وهو ما من شأنه

حضر حصار إسرائيليين من  
المفاعل الإسرائيلي النووي في معمورة  
أصبح خطيراً وقيماً ويجب إعلانه  
في أسرع وقت، وقالت صحيفة  
يديعوت أحرونيوت القسرية عن  
النرويجيسور غوري إيلان وهو عالم  
كثير سابق في «قوة البحوث النوية  
في معمورة» قوله «إن المفاعل النووي  
في معمورة في منطقة النقب محبوب  
للسبب الخلفه جليل وغير آمن»  
بإضافه «يجب إعلانه في أقرب وقت  
وعلى الأقل البدء في إجراءات تؤذي  
في نهاية المطاف إلى إقفاله»

ومضى هذه التحذيرات المتوفاقة مع تقرير نشرته صحيفة «صايداي نابز» اللندنية اقتبست فيه عن علماء إسرائيلييين منهم «إيهان» تحذيرهم من أن المفاعل الذي الإسرائيلي في ديمونة «عمر مائتين» ويجب العمل على إغلاقه قبل أن تحصل في الدولة القبرية كارثة تشربوبيل أخرى، وصرح إيهان لصحيفة يديعوت اخرونيوت بأن المفاعل الذي في ديمونة بدأ بالعمل في مطلع سنوات الستينيات وعمره يقرب الآن من أربعين عاماً، في حين أن المفاعلات لديه التي بلغت نفس العمر في أنحاء العالم تم إغلاقها لأسباب تتعلق بالسلامة، ذلك لأنها تشكل خطراً على محيطها القريب.

القسط والجفاف يضربان  
البحر الأبيض المتوسط



ضرب الفسط والجفاف  
مناطق شاسعة من منطقة القرن  
الإفريقي، شملت أجزاء من  
الصومال، وكينيا وإثيوبيا  
وجيبوتي، وكان أكثر تلك المناطق  
تضرراً ثلاث الحدودي العام  
بين الصومال وإثيوبيا، وكينيا  
الذي يقطنه مسلمون من أصول  
سومالية، وأوروبية  
وأشادت إدارات تلك  
المناطق، ومنظمات دولية، ومحلية  
عدة المجتمع الدولي بتقديم يد  
المساعدة للمتضررين، خاصة أن  
هذه المواطنين بهذه المناطق في  
أريمال

وقد زاد من وطأة تلك الكوارث أن هذا المثلث الحدودي أصبح ميداناً لعمليات عسكرية وعواجهات بني مليشيات وعشائر متفادرة خاصة الصومال الغربي الذي أصبح مسرحاً لمواجهات مسلحة بين الجيش الإثيوبي والمعارضة المسلحة، حيث اتخذت السلطات الإثيوبية ذلك مبرراً لعدم تقديم المساعدات اللازمة للصوماليين. وفي الوقت نفسه ارتفعت نسبة الإصابة بوباء الكوليرا في جنوب الصومال منذ مطلع هذا العام. ■

## المعتقلون بالسجون الصهيونية يعيشون أوضاعاً مأساوية

إدارة السجن معزولة الخمسة التي جرى تركيبها للمعتقل، بحجة أن ما يملكه من نفوذ لا يعطي تكاليف المعتلة مما حدا بقيه المعتقلين إلى السعي لاستكمال تكاليف تركيب العنسة، والحفاظ على بعمه بصير ملايشة حتى لا يفقدوا دوح السجن أيضاً كما فقدوا حريته

على الصعيد نفسه عاقبت إدارة سمح عسقلان اثنين من المعتقلين بالهزل لمدة أسبوعين، وجرمهم من الزنا له شهيد من بقعة «أداء بشيد»

وقال الباحث أحمد أبو شلال من مؤسسة  
العصاف إن الشابي حُكِمَ عليهما بهد "حُكْمِ القسام"  
بعد أن أُنشِدَا قصيدة لمقتل شاب نُقل إلى السجور  
مُؤخر

ومن ناحية أخرى ذكرت المؤسسة الحقوقية أن معتقلاً آخر يمارع الرض في سجن مجبو الإسرائيلي هو جمال السورلحي (٢٩ عاماً)، مشيرة إلى أن السورلحي - المعتقل منذ عامين - يعاني من عذابات إدارة السجن في نقله إلى المستشفى للعلاج لكن يموت ببطء. ■

يعاني المعتقلون القسطنطينيون من اوضاع قاسية  
ومساوية لدخل السجن الإسرائيلي، وقد حرم أحدهم  
في سجن عسقلان نعمة البصر، لعدم امتلاكه تكاليف  
عملية جراحية له تكلف نحو ٦٠٠ دولار

وقالت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان إن المعتقل الفلسطيني أحمد ملايشة من عتبة حبي، كان قد أوشك على فقدان البصر في إحدى عيونه إلى أن قرر مشفى مجن الرملة الإسرائيلي ضرورة إجراء عملية له لتركيب العنسة، لكن المعتقل فوجئوا - من قبل

## عنوان البريد الإلكتروني للمجتمع

**يرجى توجيه المراسلات الإلكترونية لمجلة للرجوع إلى العنوان**

## المتالى:

**E-mail: [mail@almujtamaa.com](mailto:mail@almujtamaa.com)**

## الجزائر ترفض عرضاً صهيونياً لتبادل مكاتب الاتصال



بو تلافقة

رفضت الجزائر اقتراحاً إسرائيلياً لتبادل فتح مكاتب اتصال في كل من الجزائر العاصمة، وتل أبيب لكنها قبلت مبدئياً المشاركة للمرة الأولى في المؤتمر الاقتصادي دون الشرق الأوسط بتمثيل إفريقيا المرمع بقده بالقاهرة في مايو المقبل.

واستبعد إدريس الجزائري لممثل الخاص للرئيس الجزائري عبدالعزیز بوتفليقة في منتدى دافوس بسيفر الجزائر في واشنطن أي قارب، أو تطبيع للعلاقات الجزائرية لإسرائيل قبل أن تعرف مسارات اسلام في الشرق الأوسط وضوحاً كبر، كما استبعد عقد لقاءات رسمية دائمية بين الجزائر وإسرائيل أو مكن فتح مكاتب اتصال في مدينتي البلدين الذي حمله لاقترح إسرائيلي قبل تحقيق تقدم ملموس

على مسارات السلام الفلسطيني من جهة، والسوري السياسي من جهة أخرى وحسن الوليد جبرائيل - انشازك في قمة دافوس - اشغال الدولة العربية الإسرائيلية على هامش القمة التي ركزت على سبل ترقية «تعاون الاقتصادي بين الدول العربية، والدولة العبرية وإعاق السلام، ودوره في تطوير التعاون الإقليمي وكان من المنتظر أن يشارك في الدورة كل من الرئيس الجزائري والرئيس المصري ورئيس الوزراء الإسرائيلي، وسفير الجزائر في واشنطن، وممثل مصر وزير خارجيتها عمرو موسى، بينما مثل الكيان الصهيوني وزير التجارة والصناعة ران كوهين ووزير التعاون الإقليمي شيمون بيريز ■

## محاكمة «الجنرال»

هذه بارقة جديدة تطلق في سماء عالمنا الإسلامي، يصير حقوقها الحافز من إندونيسيا أكبر لبلاد الإسلامية (٢٥٠ مليون نسمة) ومن أكثرها اتساعاً

«البارقة» تجسد في إصرار رئيس الدولة على محاكمة الجنرال الأول والأقوى فيها بتهمة تدور حول الإجماع الإنساني فعلى امتداد الأيام القليلة الماضية تكررت مطالبات الرئيس عبدالرحمن وحيد للجنرال ويرانتو - وزير الدفاع السابق - الذي يحتل حالياً موقعا وزاريا مديناً بالاستقالة والمثول أمام محكمة وطنية تطبق في الجرائم المنسوبة إليه وعدد من الجنرالات في تيمور الشرقية

هذا الموقف من «الرئيس» حيال «الجنرال» أمر لم نشهده في دول العالم الثالث، ولكن الذي ألفناه دائماً أن تقديم ضابط - صغير أو كبير - للمحاكمة أقرب إلى المحرمات، وفضلاً عن ذلك فإن مثول «الجنرال» أمام محكمة للمحاكمة أشبه بالمستحيلات، فالجنرالات عامة و«الجنرال» الجيش الأكبر - مثل ويرانتو - خاصة، اكتسبوا في عالمنا بقداسة، حتى أصبح من الصعب الاقترب منهم أو المساس بهم رغم أكوام «الهمالجم» التي يرددون عليها!

الذي تمودناه هو مثول الجنرالات - صغاراً أو كباراً - أمام المحاكم كشاهدي إثبات على أبرياء لفقوا لهم التهم سعياً للتخلص منهم أو اعتقالهم منصات المحاكم العسكرية للحكم على مدنيين، كل جريمتهم «الفكر».. وعلى النطاق الأوسع فإن ما ألفناه حيال الجنرالات هو سيطرتهم على المسارح الرئيسية لإدارة البلاد، وتوجيهها إلى الوجهة التي يريدون حتى وإن كان ذلك على غير رغبة «الرئيس» والوزير

وأهل الحالة الإندونيسية في عهد سوهارتو والحالة التركية الحالية مثال من عشرات الأمثلة

ربما لا يكون إصرار الرئيس الإندونيسي على محاكمة «الجنرال» وليد نزاع وطنية بحتة، ولا وليد توجه عام من الرئيس لمواجهة جرائم العسكر وإنما جاء في إطار صفر طولية صادرة عن المحققين الدوليين التابعين للأمم المتحدة، والذين يتولون ملف حقوق الإنسان في تيمور الشرقية، والذين يتهمون ويرانتو وعدداً آخر من الجنرالات بالقيام بعملية منظمة لإثارة الرعب والقتل في تيمور

وفي هذه القضية نلاحظ إجحاف النظام الدولي وهيئة الأمم المتحدة بحق الشعب الإندونيسي، فلاهتمام الدولي ينصب فقط على حقوق الإنسان في «تيمور» الكاثوليكية ولا يميز الأقاليم الإندونيسية الأخرى أي اهتمام، مع أن ما كابته من انتهاك لحقوق الإنسان على أيدي الجنرالات أشد وأقسى من «تيمور»

بالرغم من كل تلك التباينات فإن مثول «الجنرال» أمام محكمة وطنية تعاكسه على جرائم أتهم فيها يمثل - كما قلنا - بارقة جديدة حتى وإن عفا عنه الرئيس في حال إدانته كما يتردد حفاظاً على البلاد من اللالال

المهم أن يذهب ويرانتو إلى المحكمة ويقف في قفص الاتهام - حتى ولو كان تمثيلاً - فإن ذلك في حد ذاته يكسر طوق القداسة الحديدية الذي غشيه هذا المصنف من البشر حول أنفسهم وإذا انكسر هذا الطوق فربما تتفرج البارقة وتضرب بلشعتهما في بقية عالمنا، ونجد أنفسنا يوماً أمام محاكمات حقيقية لجنرالات الإجرام في الجزائر.. وغيرها ■

## لهند تنظم أضخم مناورات لقواتها البحرية

«إكسجرس إنديا» الهندية أن البحرية الهندية ستقوم - لأول مرة - في مارس المقبل بحشد المصاروخ الهندية بهروش - سطح - سطح - الطائر على حامل رؤوس نووية (يصل وزن الرأس المصنوع إلى طن)، الذي سيطبق من على ظهر بارقة هندية، ويبيع مده النهائي ٢٥٠ كغم

وستشارك منظمة الدفاع للبحوث والتطوير الهندية في إشراف على عملية الاختبار

وذكر المصدر أن المصاروخ سيطبق بالقدرة على سطح بارجات دراسة اميد إقليمية الهندية

وأضافت الوكالة أن صواريخ أخرى عمالة على سطح البوارج الهندية مثل إس دلهي وإس ميسور يمكن أن تطور لتعمل رؤوساً نووية

كما قررت الحكومة الهندية أن تضمن في إنتاج ثلاث دموات بحرية من أحدث أنواع دلهي كلاس ليحصر الحصد الذي تملكه منها إلى ست دموات، إضافة إلى المدمرة إس مومباي التي ستضم للبحرية الهندية في الشهر المقبل ■

بدأت البحرية الهندية مناورات عسكرية ضخمة وصفها مصدر عسكري هندي بأنها أكبر من التدريبات العسكرية السنوية التي ستلتحق بها قوات فرسية بحرية وأهم بارجات برية وطائرات مقاتلة

وصرح الأدميرال سوشيل كومر قائد البحرية الهندية بأن المناورات ستواصل حتى شهر أبريل المقبل أي أن تبلغ ذروتها بإقامة حرب هبة مع قوات مشتركة من الطائرات عسكرية الهندية كافة في جريترى اندمان وبيكويار

وقال إن أكثر من ٤٠ بارجة سريعة و ٤٠ طائرة حربية مقاتلة تشمل سونامي ٣ وحافور الغواصة سيدفاشتر روسيا صنعت والتي انطلقت من مكان سبها في روسيا وستلتحق بالبحرية لتبارزة حال وصولها، وفرقاطة حل سريع هنية الصبح - ستشارك في المناورات مع يجعلها الأكبر، الأوسع بالمدمرة بضر مناورتين نامتها البحرية الهندية وعلى مسعيد آخر ذكرت وكالة



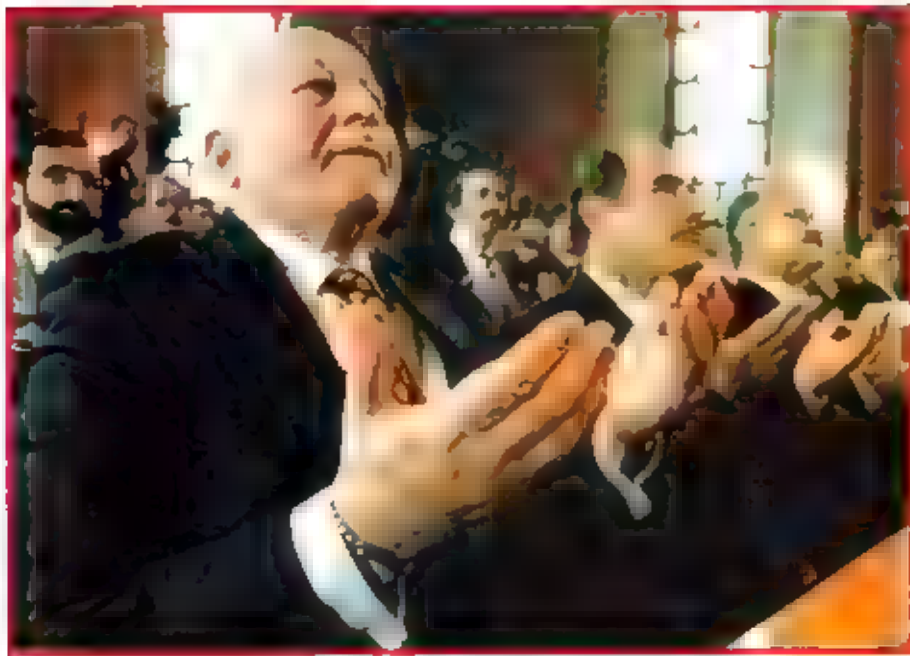
يتمدد في أكثر من اتجاه

# الوكيل الأمريكي.. دور تركيا الجديد

بون: أحمد الأديب

تتابعت الأحداث على الساحة التركية خلال الشهور القليلة الماضية، وبدأت تسجل قفزات تلقت النظر على الصعيد الدولي والإقليمي، من قضية أوجلان إلى قضية الإكراد القوقاز وأساليب النفط. الاتحاد الأوروبي والسواري ويرتبط هذا المسلسل من التطورات ارتباطاً وثيقاً بنقطة الانطلاق التي تحدثت للسياسة التركية مع سقوط الشيوعية في مطلع التسعينيات الميلادية، وهو ما تزامن مع استلام سليمان ديميريل منصب الرئاسة، وإن كان هذا أمراً جانبياً، فلو استلم المنصب آنذاك مولد اجاويد مثلاً لسنار على طريق مشابهة، رغم اختلاف شكيليات الانتماء الحزبي والشعار السياسي.. فكلهما، وكذلك الحاكمون الفعليون من العسكريين، من صنع محاضرات علمانية واحدة.





## لم تتحرك واشنطن بقوة لضم تركيا للاتحاد الأوروبي إلا بعد إدراكها أن التيار الإسلامي قادر على فتح باب جديد للتعامل مع الغرب بعيداً عن التبعية والهيمنة

السمح بها، سواء انحد ذلك شكل المشاركة محوالي ٢٠٠٠ جندى في القوات دوليه في البوسنة والهرسك وكوسوفا، أو للمشاركة في بعض المشاريع الاقتصادية، ولم يعد في ذلك خطر كبير فقد أصبح مصموماً مانوارين الأمريكية والغربية أن المشاركة انتركه أن تؤدي إلى عملية الروابط الإسلامية التاريخيه أو الخروج بصورة ب على اطار الصلحه الأمريكية و لاطلمية في اللقل

والسؤال هل تعامل الغربيون مع تركيا في البلقان على هذا النحو فعلاً؟ بل هل يصح الرعم انهم جعلوا من اقضاء الإسلام ولو اتى عن طريق الطلمانية لتركيه هدفاً رسمياً في البلقان؟

يوجد من يشكك في ذلك فعلاً رغم أنه مشهود بالحق المجرى ومعلن رسمياً ولا يجري وراء الكواليس ومن يرغب في متابعه الأرضية نقامة منابعه موضوعيه وعلى أي شيء تقوم تركيا بدور الحارس الإقليمي في دوائر السقل فعليه أن يتبع مسلسل الشروط الرسمية التي تعامل بها الأمريكيون خاصة مع المسلمين البوسنيين والكوسوفيين، بدأ بميدان السلق الذي لم يصل على كل حال إلى مستوى يكفي لوجهه تسع العدو الصربي محارهم ودجن أرضهم واسماء بالميدان الإنساني كعونه المشردين فحتى في هذا الميدان لم يعد إلى الأرض البوسنة التي هاجر منها من قبل، سوى الصرب والكروات

### في القوقاز: بين نفط قروين وحرب الشيشان

ويغي ما سلف من حديث مفصل حول التعامل مع دائرة حوض البحر الأسود، حيث بقي التحرك لتركيا شكلياً، لا يصحح جديداً، باستثناء انطلاقه

تحرك تركي في منطقة البلقان وجاء تطيل ذلك في بعض التصريحات الرسمية بدعوى مراعاة الاعتبارات التاريخية

وشهدت ألمانيا فترة انظار عرسى ثقل النظر بالمعاره مع سرعة دعم المحولات السياسية والاقتصادية في بلدان أخرى من القدار الشومعه سابقاً وراعى هذا الانظار بذل الجهود الفرسيه لاسيما الأمريكية والألمانية والإنطالمة لإيجاد بديل عن الشومعه المهاره، في صورة قوة سياسية أو حرسه عرسه وكان على تركيا ورعم استمرار بشأنها في الخطيرة العربية، ألا تشارك في تلك الجهود، وأن نسمع عن إشارات وحيوها أو القيد بالدور الذي لعبه القسامه في السابا كجره من دائره السقل إلى أن استقر اتجاه الريح الغربية الحديده فيها

ومصري شجبه ذلك على كوسوفا ويشكل إحصائي فإن رباط التبعية بواشنطن لم يسمح بتحرك الحارس الإقليمي التركي الحدي حيث أراد أو كيفما أراد في البلقان، كملاً يفتح الساسة العثمانيين من حيث لا يريدون أبواب تأثير القوى لتركه غير العثمانية للمشاركة فيما بعد الغرب منلك، مقعماً للعمل على إقصاء البلدان الإسلامية جميعاً، من كان مقصراً منها عن التحرك أصلاً أو من أراد التحرك كتركيا، وبقي ذلك حتى مكنت السياسة الأمريكية عبر التولطق الدولي وصنقوط الإجراء النموي المصري، من إيجاد معطيات عسكرية وسياسية واقتصادية جديدة في البلقان، تقيّد الوجود الإسلامي فيه ما أمكن، وترسخ الاقدام العسكرية الأتلمية وأنداك فقط أصبح في إمكان السياسة التركية التحرك داخل القوات

وعندما وصل ديميريل إلى منصب الرئاسة كان أول مشاط سياسي مارسه أن سافر إلى واشنطن لاقبلى بتعظيمات كانت أسلوباً ومضموناً - أشبه بالتوسلات - ألا يستفي الغرب برعنا عن تركيا

يومذاك اجثار ديميريل أرض واشنطن لإعلان تصويره لاستقبال تركيا السياسي، وكأنه يرسخ بذلك أنه لا يريد لها مستقبل خارج التبعية المحسة لواشنطن ورعنتها للغرب وعرض على الغرب بعد الوفاق الأمريكي - الروسي، وفي إطار المصالح الغربية المستقبلية، خدمة الحرك التركي الفعال في حرس دوائر جغرافية - سياسية، هي كما عندها

- ١ - منطقة البلدان الإسلامية استنفلة وسط آسيا وجنوب القوقاز
- ٢ - حوض البحر الأسود بما يشمل روسيا وبلغاريا بمشاركة روسية من جهة ويونانية من جهة أخرى
- ٣ - منطقة البلقان على الجناح الجنوبي الشرقي من أوروبا
- ٤ - شرق البحر الأبيض المتوسط
- ٥ - ما يسمى منطقة الشرق الأوسط التي تمتد إلى إيران وود الخليج جنوباً وتشمل سلحة الصراع الفروسي على المنطقة عرس الكيان الصهيوني

حتى الآن لم تختلف بصورات للمسؤولين الأتراك عن هذا السلق الذي حدي ديميريل بدوائره الجغرافية - السياسية الحرس، مع فاروق رئيس وهر أن حجم التحرك التركي في كل من هذه الدوائر الحرس على حدة، لم يكن يتقرر وهو البصورت والرغبت والمصالح التركية وحدها ومما في نطاق ما صنعت الحدود والقوى للقررة تمعاً للمصالح الغربية ولاسيما الأمريكية

حتى الآن لم تختلف بصورات للمسؤولين

الأتراك عن هذا السلق الذي حدي ديميريل بدوائره الجغرافية - السياسية الحرس، مع فاروق رئيس وهر أن حجم التحرك التركي في كل من هذه الدوائر الحرس على حدة، لم يكن يتقرر وهو البصورت والرغبت والمصالح التركية وحدها ومما في نطاق ما صنعت الحدود والقوى للقررة تمعاً للمصالح الغربية ولاسيما الأمريكية

### في البلقان: التحرك التركي والتوجه الأمريكي

الآن وبعد رهاء عشره أعوام مضت على الدور التركي الجديد يمكن القول على سبيل الإجمال، إن التجاوب الأمريكي والغربي مع عروس الحدمات التركية كان محدوداً ثم مشروطاً بقاء مهام معينة ساعنها المصالح الغربية في الدرجة الأولى ثم وجد هذا الدور في الوقت الحاضر دفعة كبيرة، تنعكس في التطورات الراهنة للشار إليها، وهي من نتائج سياسة تحالف العلمانية العسكرية في تركيا مع الصهيونية العاثية أمريكياً والمحلية إسرائيلياً كما تتزامن هذه التطورات أيضاً مع اختلاف يتنامى حجمها باطراد من المصالح الأمريكية وبمصالح الأوروبية في ذات الدوائر الجغرافية بحرس المذكورة لدور الإقليمي التركي

كانت منطقة البلقان المحك الأول الذي تحلت فيه الفئود الأمريكية عن تركيا، طوال السوراء الأولى للحرب الصربية والنواظف الدولي المكشوف ضد المسلمين في البوسنة والهرسك، لم تستطع لقرره التحرك فقد كان مطلوب أمريكياً عدم التحرك الفعال لمواجهة الجرائم الصربية في البلقان، وقد أرادت أنقرة التحرك بالفعل، سواء متأثره نوعة قومية أو صفوف الرأي العام التركي المسلم، ولكن كان الموقف الغربي واضحاً وعلنياً بمعارضة أي



## ظل العداء المستعصي بين أنقرة وأثينا يمثل العقبة الأكبر في وجه التخطيط الأمريكي لمستقبل الدور التركي ولذلك مارست واشنطن ضغوطها على اليونان للتفاهم

من أرضية الصراع على نفوذ بدلاً من أرضية التعاون والتسويق والتكامل مع بلدان إسلامية أخرى. وهذا ما يتصل بالدائرة الثالثة في وسط آسيا وجنوب القوقاز، أي الدائرة الجغرافية السياسية ذات الحنفية الإسلامية المحصنة. إذ لم يكن للقصور استدعاء ما يوهم بأن دور الحارس الإقليمي يشمل أرمينيا مثلاً. فعمقت مشكلاتها مع أدريبيس بسبب قربها من ساحل للحركات الروسية والأمريكية والأوروبية، مع استثناء تركيا المحاورة. كذلك لم يكن القصور التحرك في جورجيا. وهذا ما ظهر بصورة مشابهة في مشكلة أبحاريا مثلاً. ولكن رغم أن أرضية الإسلام هي التي صعدت لتركيا مجالاً للحركة في وسط آسيا وفي القوقاز إلا أن المهج والأهداف والبيادر كانت من صناعه أمريكية، وليس من صناعه الروابط المشتركة مع شعوب المنطقة. إلا ما خرج من مشاطات ثقافية واقتصادية وغيرها من توجيه الحكم الطماني القائم، أو ما أفلت عقاله أثناء الفترة القصيرة التي أفلت فيها السلطة من أيدي الطمانيين. جرتياً ووصلت إلى الزهراء

ومعظم ما تحركت به تركيا من مشاريع اقتصادية في المنطقة كانت حريصة على تعويله بمشاركة غربية. وعلى سويدي بالحصار الفنية الغربية، أما ما تحركت به في ميدان مصر حولت فنية أو تعليمية أو ثقافية. كان في حدود التنسيق مع موسكو، ومع تجنب كل ما يمكن أن يعكر العلاقات. لاسيما بعد أن اردت في تركيا كسواها من البلدان الإسلامية ونود فعل الرأي العام الإسلامي على المعارسات الروسية المعادية. من جنوب طاجيكستان في أقصى الشرق، إلى الشيشان المعرضة لحرب إبادة إجرامية. وفي الوقت نفسه كان التفاهم الحاد بين الإيرانيين والأتراك - وكلا الطرفين مسؤول عن سلبياته - يؤدي إلى نتائج نصب حصيلتها في

صالح الجهود الأمريكية والصهيونية المكثمة للنقل الاقتصادي ومالاً في المنطقة، وتحويل ثروة النفط والغاز للصحة في بحر قزوين وما حوله إلى مصدر جديد لتمويل التقدم الغربي عبر الشركات العالمية، وفي الوقت نفسه تحويل الصحوة الإسلامية المراجعة لانهار الشيوعية إلى سبب من ع تصاعد حذنه ويتسع نطاقه يوماً بعد يوم، ويعيد ربط بلدان المنطقة «لشبكة شكلية» بهمنة اجتية لحظتها بها عامل الأمن الروسي بمقابل المال الصهيوني العالمي وعامل السياسة والاقتصاد الأمريكي. فلم يبق لتركيا أكثر من أن تتولى دعم اعتماد العلمانية في مواجهة الانتماء الإسلامي الحصري والتاريخي ومواجهة الصحوة الإسلامية بالوان من الاصطهاد الفكري والسياسي والعسكري في وقت واحد.

لقد كان لتنامي الصحوة الإسلامية في تركيا، وكر لظهور بوادر صحوة قومية أيضاً، بدأت في عهد مورخوت أورال. أثر كبير في محالوف الغرب الأمريكي من الاعتماد على تركيا في وسط آسيا والمواقف. وهذا مما ساهم طوال النصف الأول من التسعينات الميلادية في ميل السياسة الأمريكية



أوجلان

### مفتاح التبعية

ميلاً واصحاً إلى التفاهم مع موسكو على حساب أنقرة. هي أكثر من قضية ومبدان، ويرر منها إلى السطح مثلاً قضية الحلاف على التقنين الدولي للملاحة البحرية عبر مضيق البوسفور والدرديل وشمل الموقف الغربي السامي صفقة تعزيز أديبب النفط المطروحة للبحث عند اتضح أن منطقة بحر قزوين هي الموشحة قبل سواها لمنافسة منطقة الخليج برزواً

ولسموات عديدة بقيت الشركات النفطية الأمريكية العاملة في جنوب القوقاز تنهج نهج واشنطن السياسي في استبعاد تمرير الانسب الجديد عبر الأراضي التركية أو الإيرانية على السواء، ولم يتبدل هذا الموقف ويأخذ محراه الجديد معقد الاتفاقيات الأخيرة على هامش قمة استبدول لمظنة الأمن والتعاون في أوروبا، إلا بعد أن اثنت تركيا جدارة سيطرة العلمانية العسكرية فيها، متابعة مهمة الحارس الأطلسي لبناسه الجديد ودوائر شاطاته المتوسعة

لم يشبت قرار أديبب المعط ولم تصدر التصريحات الأمريكية على أعلى المستويات بدعم وعة تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ولا تبدل الموقف اليوناني من دحلل حكومة أثينا تجاه تركيا في أكثر من قضية إلا بعد استكمال جوانب ما وعد به بيميريل من خدمات في الدوائر الخمس المذكورة، في حقبة شهدت اكتمال السيطرة للصهيونية على مقاليدنا الرئيسة

ولم يكن كافياً ما مارسته تركيا في وقت مبكر من سقوط اقتصادية اعتمدت على التحكم بتابع مياه المنطقة بل كان العنصر الحاسم للتحويل للشار إليه هو الاتفاق العسكري المفقود مع الكيان الإسرائيلي في ١٩٩٦/٢/٢٣م وكشفت عنه وسائل الإعلام في مطلع إبريل عام ١٩٩٦م، وظهرت في





تعدد النفايات في العملة الأمريكية ولاسيما ما سبق وجود أسباب إصافه عند الأوروبي أنفسهم، ولعل أبرزها قضية الأكراد، وهنا وضعت واشنطن ورقة عيد الله أوجلان بصورة واضحة تجاه الاتحاد الأوروبي. إذ لم يكن الأمر في حاجة إلى دراسة مستقبلية وبحث وتحليل لتغيير نتائج عملية الاحتطاف سواء بمشاركة تركية أو بدونها، بل هي عملية تستهدف بصورة معينة أن يصل بطور تأثير قضية أوجلان على الساحة الأوروبية وعلاقاتها بتركيا إلى ما يصل إليه بالفعل. فقد أصبح واضحا للأوروبيين أن التمسك بقرارات السابق واستمرار سد الأبواب في وجه العلمانيين في تركيا، يمكن أن يجعل تنفيذ حكم الإعدام في أوجلان، وبالتالي يمكن أن يسبب مشوب اضطرابات واسعة النطاق في البلدان الأوروبية نفسها، وبصورة يصعب التنبؤ بعواقبها، سمجة وجود اللاجئين الأكراد في عالمه الدول الأوروبية، لاسيما في ألمانيا حيث يوجد أكثر من ٤٠٠ ألف منهم فضلا عن أكثر من مليون من الأتراك وهذه الأكراد الآن أملا في انقاذ حياة أوجلان، لا يعني سيادتهم موقف إيطاليا التي أخرجته بعد لجوئه إليها، وموقف ألمانيا التي تحدث عن حقها في محاكمته على أراضيها وكان الموقفان بمثابة التمييز لاعتقاده لاحق.

وجود تركيا في الاتحاد الأوروبي مع ما يعنيه من أعباء خالية ومستقلة لا يخرج عن التصورات الأمريكية بالنسبة إلى مستقبل أوروبا، فإلى مهانة الحزب الباردة، كان الاستقرار في غرب أوروبا استقراراً أمريكياً وفي المصلحة الأمريكية، لكن مع الوقت ظهرت للقدرة الأوروبية على منافسة الأمريكيين عالمياً في مختلف المجالات الاقتصادية والمالية والتقنية والتجارية، وبالمقابل فإن انشغال الأوروبيين بقضايا اللقان، والصالح مع موسكو، والتوسعة الأوروبية وبفقاتها، ومشكلات قبرص ويحضر إيجة والأكراد كل ذلك يجمع مع تصور يقول: كلما انشغل الأوروبيون بانفسهم وقارنهم والمطقة المحيطة بهم، أودأت حاجتهم إلى تحديد ارتباطهم الأسى بواشنطن أو العكس، تميزهم الأسى المشو في حدود الهيمنة الأطلسية كما يريد الأمريكيين.

ولكن لا تنفك الغابات الأمريكية بالنسبة إلى تركيا عند هذه التصورات وهذا ما يفهم من حديث الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أمام المجلس القياسي في أنقرة في منتصف نوفمبر الماضي متأكده على وجود أكثر من «مفتاح» بمعنى أكثر من غاية ولعله وأكثر من محيط إقليمي، يريد الأمريكيون نوافره في دور تركيا المستقبلي، في إطار سياساتهم مع للمنطقة بطبيعة الحال. فكان من أقواله بهذا الصدد «اعتقد أن واحداً من أربعة أو خمسة مقاييس مستقبل مجموع هذه المنطقة من العالم، هو أن تكون تركيا شريكاً كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي، ولذلك سوف أتابع دعم هذه العضوية».

وإذا كانت للعضوية مفتاحاً واحداً فلا ريب أن التحالف العسكري مع الإسرائيليين مفتاح آخر، والسيطرة على مستقبل الثروة المالية في المنطقة مفتاح ثالث، والعلوية دور وصول تيار إسلامي أو

أي تيار وطني آخر إلى السلطة حشمة ممارسة سياسة مناقضة مع الهيمنة والمطامع الأمريكية مفتاح رابع فضلاً عن مفتاح الأطلسي وما يمكن أن يكون له من دور إقليمي مباشر في ضوء ما تم من تعديل للهام المستقبلي الأطلسية.

إن المحطات الأمريكية بعد الحرب الباردة تحدث عن أساليب جديدة لما سمعته واشتد انتص المصالح الأمريكية العالمية، وبراء على أرض الواقع تأمر للهيمنة الأمريكية عسكرياً واقتصادياً ومالياً وهو ما يتجاوز في بعض المناطق الهيمنة عبر المنابر، ويصل إلى مستوى إككام السيطرة المباشرة، أما أبعاد الدور المطلوب من تركيا، فتتلاقى من وجوهاً المطلوب في أوروبا سياسياً واقتصادياً ومن وجوهاً في حلف شمال الأطلسي أصب، ومن هذين للطلبي تتحدد الأبعاد الأخرى، وقد ظهرت معالم بعضها للعيان، ومن ذلك كاتبة التحالف التركي الإسرائيلي ثم السياسة اللامنة الانتزاعية ثم الموجع العملي للتحرك الممكن كما أظهرته التجهيزات العسكرية لصورة محدة معم الأكراد هذا فضلاً عن تحرك تركيا طوال السنوات الماضية على محور القوقاز في مواجهة إيران.

وقد بدأ الأوروبيون يتفاعلون بصورة علمية مع للطلبات الجديدة للدور التركي على أمل توزيعه أنصاً في إطار تصوراتهم الدانية علاوة على الأرضة الأطلسية المشتركة مع الأمريكيين.

وقد عبر عن البطرة الأوروبية لمستقبل تركيا في المنطقة وزير الدفاع الألماني رودولف شارينج أثناء زيارته لأنقرة بصينته يوم ١٩٩٩/١٢/٢٠م عن أهمية دور تركيا بالنسبة إلى الغرب عموماً، على



## المنافس الجاد بين الإيرانيين والأتراك يصعب في صالح الجهود الأمريكية الصهيونية للتغلب اقتصادياً وتحويل بحر قزوين إلى مصدر جديد لتمويل التقدم الغربي عبر الشركات الدولية

صعيد التعامل مع العراق، وفي منطقة القوقاز وفي اللقان، وفي تلبي النفط الخام

### تركيا واليونان، بين العداء والتحالف

لم تكن عقبة بوجنه السيادة الدائحية هي العقبة الأكبر في وجه تطلعات الأمريكية لمستقبل الدور التركي بل كانت تتمش على الأرجح في العداء المستعصي مع أنقرة واليونان، بسبب تعدد أبعاده التاريخية والعقدية والاقتصادية وغيرها ولم تكن المطبات المتوافرة لتجاوز هذه المراع سهلة قبل عام وبيق، أي بعدما أحفظت عدة محاولات من حاسب الولايات المتحدة لأمريكا وعهدة لأم المتحدة لمرح هينر برميل المارود القرضي ورد على ذلك أن موسكو بدأت تلعب بسائر العبرصية كما يقال، بعواقبها على صفة الصواريخ لصالح القبارصة اليونان. ثم جاء القرار الأوروبي بمرشع قبرص اليونانية للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي مع محاو مباشرة للجزء التركي من الجزيرة بل وتركيا نفسها.

على أن المشكلة الأكبر تتمثل في السياسة للمسؤولين في كل من تركيا واليونان، ففرنس الوزراء نجم الدين أربكان كان أبعد ما يكون عن المشاركة في صفة أمريكية على صعيد قبرص بسبب كان معروفاً عبر عدة جولات استباحية أن الأحزاب العلمانية، اليسارية، وألسب بما فيها الحزب الذي يتزعمه بوند أجاريد علاوة على أنه في مقدمته للسياسيين الأتراك الذين فسدت علاقاتهم مع العرب منذ عام ١٩٧٤ م لأن حكومته - الائتلافية مع أركان انداك - هي التي انحلت قرار إرسال القوات العسكرية إلى قبرص رداً على

ومكافحة المصبرات والهجرة عبر القسوية والإرهاب، والتعاون اقتصادياً ودينياً وسباحاً فضلاً عن اتفاق لإجراءات بناء الثقة في نطاق الحملات في بحر إيجه في صيغة اقتراح على الجهات العسكرية سرع سلاح الطائرات سفانة اشاء بحسبها في جو المنطقة وتبادل وزارة الوحدات البحرية وأكد الطرفان دعم المحادثات القبرصية عبر المباشرة ولكن دون تبين موقفيهما، لكن يبقى أن المشكلات الرئيسية في قبرص وبحر إيجه بقيت معلقة، إنما يرى الجانبان تحسني الأجواء بد فيه الكفاية للتصرت باتجاه حل النزاعات تدريجياً. وعبر عن ذلك الوزير اليوناني بقوله: لقد قمنا علاقاتنا الجديدة خطوة بعد خطوة، وما يزال أمامنا المزيد ويجب أن نحلى بنصير بسمال استمرار بعملية.

\*\*\*

## وبعد

لقد كتملت الاستعدادات المطلوبة ليكون لتركيا دور جديد في المنطقة بدأت بممارسة بعض جوانبه منذ فترة، وعرضها أمران رئيسيان: هما العقبة اليونانية في وجه تملين العلاقات التركية العربية ثانياً يسمح بتوظيف السياسات التركية الأخرى لخدمة الأغراض الغربية في المنطقة وهذه هي العقبة التي أمكن قطع شوط لا بأس به في تجاه تجاوزها وإن بقي على هذا الصعيد أيضاً ما قد يستحق تحقيقه في المستقبل اسطر

أما العقبة الثانية فهي ما لا يفتح معه مكر وإن كان مكرهم يتناول منه الجيد، فالناقص القائم بين المعطيات، متفاوتة في تركيب وبنى الطريق الذي تساق إليه سواءً من يوم صناعة مصطفى كمال رعيها حتى انيوس شاقص لانيوس، إلا بتعديل الطريق والهج انفرس من الخارج، أما تركيب نفسه، فلا يمكن تبديله فما يجري على صعيد لا يختلف في جوهره عن كلمة تقال تدراً عن ضياح الانسجام بين حاكم وشعبه أنه يمكن تبديل الشعب مادام تبديل الحاكم مستحيلاً

لقد قامت تركيا على ماض لا يلقى وعقبة لا تعوث وشعب لا يفي وإرادة قد تقيد حبساً من الرمز ثم تتحرر وإن ارتبطا التركي بالأرض الإسلامية لمقتدة من ورثة ارتبط مشهود في السلام والكلام والعادات والتقاليد والأخلاق كما أنه قائم في ماضي والمساعد والمنازل والأسواق

وصحيح أن ما شهدته تركيا من استبداد عثماني لم يشهده بلد آخر من البلدان العربية والإسلامية المستقلة ولكن لا ريب أن الشيئين ود عسائر وتقارير وشكوك وكنك طاحمكتين وأوربيكتستان وأرييجان وغيرها جميع هذه اسحق شهدت استبدأ أعظم وجهوداً أصبح ومحاولات لمر هوية تلك البلدان وأنها من الوجود بل وإبانتهم أصلاً وجميع تلك لم يستمر سبعين سنة مضت بل عدة قرون لم لا تكاد المسلم يستعيد شيئاً من حريته هناك إلا ويبدأ على الفور بالبحث عن قرار كرم يقرره وقال يمني به مسجداً واستاد بعلمه نيمه، ودار لتربية أبنائه على الإسلام وتستمر تركيا على ذلك النهج ■



## سيظل ارتبط التركي بالأرض الإسلامية مشهوداً في السلام والكلام والعادات والأرض والأخلاق وهو قائم في المآذن والمنازل والأسواق.. إنه ماض لا يلقى وعقيدة لا تموت

### لانتقال العسكري المدعوم يونانياً

رغم ذلك وقع الضيق الأمريكي والغربي عموماً على أجاريد لعدم وجود سواد، والاستعدادة يقين بما لا يقبل به سواء من أجل عودة حقيقيّة إلى مسرح السيسسي كأمية غالية بعد أن اضمح وجوده ووجود حربه وتأثيره السياسي في تركيا منذ انقلاب عام ١٩٨٠ م وهو يرقب بالمقابس قريه وغريمه في تلك الصفة سيسم ديميرين، الذي أعاد حربه باسم جديد إلى ساحة الحدث، ووصل بنفسه إلى منصب رئاسة الجمهورية

كان إيصال أجاريد إلى السلطة بقرار عسكري مهمة سهلة أما تلميعه ليتحول إلى رجل سياسي من جديد فذلك ما يمكن اعتباره نموذجاً صالِحاً للرصد والدراسة، حول ما تصممه القوى الأجنبية بدعم من تريد دعمه من وراء الحدود. لا سيما على طريق ما يسمى صعدة الرعماء: فما إن وصل أجاريد إلى السلطة كبتيل مؤقت، حتى حصل على الهدية السياسية الأولى من مصبرات الأمريكية التي تحركت ملاحقة أوجلان وعقله واقترب ذلك بتعديل السياسة اليونانية تجاه تركي وهو ما لم بات عتباطاً كما سيظهر من الحديث عن الموقف اليوناني ثم كانت الهدية السياسية التالية بأن تحوات الشركات الأمريكية فجأة من الخيل لاروس إلى اتحاد قرار بعد انببب تصدير نطق بحر فريوس عبر لأرض التركية وهذا لم يكن من قبيل المصادفة توقيع اتفاقيات الأنايب في اسطنبول بالذات وعلى هامش قمة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا مما اتخذ طابعاً دعائياً على مستوى رفيع وأخيراً كان فتح أبواب الاقتصاد الأوروبي أمام انضمام تركيا المحتمل. لتكتل سلسلة انتصارات

أجاريد السياسية، بعد بلوغه ٧٤ عاماً من عمره ودون أن يصنع بنفسه شيئاً يستحق الذكر وبعد تنصيب أجاريد رعيماً بات من الضروري العثور على طرف يوناني مناسب، فوزير الخارجية اليوناني تهرودوروس بانجانوس أذاك معروف بأنه من أشد ساسة اليونان تمصياً في العدو ضد تركي وحامت المظلة الحاسية، عندما تضمنت ملاحقة عبد الله أوجلان في أنحاء العالم قرار وزير الخارجية اليوناني بانجانوس فتح أبواب سفارة اليونان له في بيروت. ووجد الوزير اليوناني نفسه في موقف التناقص المباشر مع الجهود الأمريكية المبذورة في أوروبا وحارحها بمصار أوجلان، حتى تتم مسرحية اعتقاله في المكان المناسب وتسليمه لسلطات التركية

واصطر بانجانوس إلى الاستقالة فبطلت لأبواب أمام وزير الخارجية الجديد جيورجيوس باباندريو المعروف بمواقفه وسياساته المتعلقة سبياً على صعيد النوع مع انقرة. وقد تحرك باباندريو منذ تعيينه بهدوء حتى إذ وقعت كدرة الزوال الأخيرة في تركيا، جعل معها مناسبة بفتح صفحة جديدة من العلاقات، تأخذ بعداً إنسانياً، وتسقط كثيراً من المظورات القديمة، ثم أعلن بوضوح الغرم على تغيير السياسة اليونانية تجاه انقرة، داعياً يوم ١٩٩٩/٩/٦ رجال الأعمال اليونان إلى الاستثمار في تركيا. واكتملت الجهود الثنائية التالية لأول زيارة يقوم بها وزير خارجية يوناني إلى انقرة منذ ٢٨ عاماً، وكانت حافلة بمجموعة من الاتفاقيات التي وقعها الجانبان يوم ٢٠٠٠/١/٢٦ م. وشملت معظم انبائين، كالتعاون في مكافحة الجريمة، وحماية الاستثمارات





الولايات المتحدة تحترق  
المنطقة عبر بوابته  
ومن خلف تركيا

# حلف استقرار القوقاز.. محاولة لإزاحة الهيمنة الروسية

الاقتراح الذي أعلن عنه الرئيس التركي سليمان دميريل خلال زيارته إلى جورجيا يوم ١٥/١/٢٠٠٠م بإشياء حلف الاستقرار في القوقاز، تعبير عن الرغبة في قوقاز جديدة لا تخضع للهيمنة الروسية، وفي حالة إمكانية تنفيذ حلف الاستقرار الذي لقي القبول من قبل الولايات المتحدة، فسيكون من الصعب على روسيا بعد تلك إعادة نفوذها إلى منطقة القوقاز التي تعتبرها حقيقتها الخلفية، وفي هذه الأثناء وبعد إعلان الاقتراح بيوم واحد فقط جاء إيمان إيفانوف، نائب وزير الخارجية الروسية، إلى أنقرة ليعلن رغبة بلاده بالاضطرار في مثل هذا الحلف.

التطور الديمقراطي والاقتصادي، لدول جورجيا، وأذربيجان، وأرمينيا التي شهدت عقب انهيار الاتحاد السوفييتي انشغلت بالأزمات الاقتصادية، اضطحة من جهة، والاضطرابات الداخلية من جهة أخرى، ولم تجد الفرصة لتحقيق نهضتها الاقتصادية، كما لم تتحكن من التحصن من نفوذ روسيا الاتحادية، أما حلف التعاون القوقازي الذي اقترحت تركيا، فيهدف إلى ترسيخ استقلال هذه الدول من جهة، والحبولة دون تعرض الدول الآسيوية لنفس هذه الضغوط من جهة أخرى.

ويرى المراقبون أن أيجار حلف استقرار القوقاز، الذي اقترحه تركية بهدف تحقيق السلام والاستقرار في هذه المنطقة، موهوم «بدعم العنصر العسكري»، وأنه يجب ألا يطر إلى مثل هذا الحلف، معاني عن منظمة تعاون دول حوض البحر الأسود ومشروع دول القوقاز، وأن «قوة النداء» لمشكلة ضمن نطاق هذه المنطقة هي النموذج المطلوب للعنصر العسكري. لقد أصبح حلف استقرار القوقاز أملاً جديداً لدول القوقاز حديثة الاستقلال في بحثها عن

خاصة وبموجب حلف الاستقرار الذي سيحقق نقل المتروك والعار الطبيعي من منابعه في حوض بحر قزوين إلى الأسواق العالمية عبر حربي القوقاز وتركيا، أثبت محاجه في البلقان في اجتماع الحلف الذي عقد عام ١٩٩٩م بحضور أربعين دولة لمبحث إعادة البناء في منطقة البلقان بعد حربي البوسنة وكوسوفا، ثم تحديد ثلاثة شروط لابد منها في البلقان وهي الديمقراطية وحقوق الإنسان، وإعادة تشكيل البنية الاقتصادية، والأمن، وطلب الاجتماع من كافة الدول تحمل مسؤولياتها من أجل ترسيخ حقوق الإنسان والديمقراطية في المنطقة كما نسي المجتمعون تشكيل مكاتب إقليمية لسفد القرارات المتحدة في هذا الاجتماع، أما عنصر الأمن الذي قرره حلف البلقان فقد تم تدعيمه بقوة «استقرار البلقان» التي اتخذت من مدينة فيلبه النافرية مقراً لقيادتها

وتشير المصادر الدبلوماسية إلى أن هناك بنية تركية لتشكيل قوة مشابهة للعمل في القوقاز تكون مشابهة لقوة النداء» التي تشكلت ضمن إطار منظمة التعاون بين الدول المطلة على البحر الأسود، وقوة النداء هذه ستكون جديرة لتتحل لفص الاشتناكات التي قد تحدث في اسطقة ذات العلاقة لكن هذه المصادر تشير أيضاً إلى أن هذه القوة لم تتحل حيز التنفيذ وأن منظمة التعاون بين الدول المطلة على البحر الأسود وهي منظمة اقتصادية بالدرجة الأولى ليست على عجلة من أمرها في هذا الشأن

**تضع تضاييا العالم  
بين يديك كل أسبوع**

**تعرف على العالم  
عبر**

**المجتمعات**



**توزع في ١٢٠ دولة**

**تواصل مع عالمك  
عبر**

**المجتمعات**

**كن مع إخوانك من المسلمين**

ومن حق تركيا أن نشعر بالقلق من إصرار روسيا على مواصلة حرب خطورة الطاقة وقطع الطريق على تركيا

فمن جهة تقوم موسكو بإشياء خط جديد النيل لحط أنابيب باكور - نوفوروسيفسك المار من جورجيا الذي تعمل بسبب الحرب الشيشانية، ومن جهة أخرى تواصل ضغطها الشديد على جورجيا لإجهاض مشروع خط أنابيب باكور - تفليس - جيخان، وتتهم تفليس بمساعدة الشيشان

ولما كانت البيئة الاجتماعية في جورجيا هشة بسبب كثرة لأعراق فيها فإنه من السهل على روسيا أن تحرص الأبخاز والأوسيتيين للانفصال عن جورجيا. ولعل ذلك فإن جورجيا تشعر بانفلاق شديد من قيام موسكو بنقل الحرب الشيشانية إلى أراضيها، وتشابكها في هذا القلق كل من تركيا وأذربيجان، هذا القلق المشترك هو الذي دفع الرئيس التركي سليمان دميريل لتقديم اقتراحه بإشياء حلف الاستقرار في القوقاز وبذل أقصى الجهد لتدليل العقوبات الفنية والفردية أمام مشروع باكور - تفليس - جيخان بأقصى سرعة ممكنة

وهكذا فإن طريق الأمن والاستقرار بمنطقة القوقاز يمر عبر واشنطن، والواقع فإن الوثائق الرسمية تؤكد على أن الولايات المتحدة سياسة محددة حول هذا الموضوع، وجاء في الوثيقة التي نشرها البيت الأبيض بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩٩م تحت عنوان «مذكرة معلومات حول سياسة الولايات المتحدة فيما يتعلق بالطاقة في حوض بحر قزوين» أن الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بصياغة استقلال الدول حديثة العهد المطلة على بحر قزوين، وتأمين اتصال مصادر الطاقة إلى الأسواق العالمية من دون عائق

وفي الوثيقة أيضاً تأكيد صريح على مقاومة سياسة الهيمنة الروسية التي تهدف إلى السيطرة الاستراتيجية على حوض بحر قزوين وعدم تسليم مصير دول المنطقة لموسكو

وأذا كان الأمر كذلك، فإن على واشنطن أن تبعث برسالة صريحة وجادة تكفي لثني بوتين الذي تولى مقاليد الحكم في موسكو عن الحسابات الضيقة وعدم إقلاق راحة دول القوقاز وسحب يده من المنطقة

ومن حسابات بوتين، أن انتصاره على الشيشان يفتح أمامه طريق الرئاسة فهو يروق بماء الأبرياء لتحقيق ذلك، ويرفض محاولات الوساطة، فحتى تتحلى الولايات المتحدة ودول الوحدة الأوربية التي تقف روسيا على قدميها بمساعداتها المالية عن مشاركتها بهذه الجريمة؟ أم تسعى في الأحرى لحمل بوتين إلى سدة الرئاسة عبر بحر من النماء الشيشانية؟ ■

وضمن هذا الإطار هناك اقتراح بتعميد برنامج الشراكة من أجل السلام الذي شكله حلف شمالي الأطلسي، وفي إطار هذا البرنامج تقيم تركيا علاقات تعاون عسكري بينها وبين جورجيا وأذربيجان حيث تتولى تركيا تدريب ضباط البلدين بالإضافة إلى إرسال اثنين من ضباطها لمراقبة الحدود الجورجية - الروسية

وخلال زيارة الرئيس دميريل الأخيرة تم التوقيع على اتفاقية للتدريب في مجال الطيران الحربي وتؤكد المصادر الدبلوماسية على ضرورة اتصالات بين إعادة البناء في المنطقة وبين مشروع عبر القوقاز، هذا المشروع الذي يهدف إلى إحياء طريق الحرير وتسهيل انفتاح دول المنطقة على أوروبا يتضمن إنشاء خطوط جديدة وبنية جديدة وإنشاء خطوط وشبكات الطاقة فيما بينها

### المجربة الثالثة في القوقاز

**المحاولة الأولى لتشكيل حلف القوقاز الذي اقترحه الرئيس دميريل على المجتمعين بمنظمة الأمن والتعاون الأوربي يوم الثامن عشر من نوفمبر العام الماضي بدأت عام ١٩٩٥م وكانت هذه المحاولة من الرئيس الجورجي إدوارد شيفرنادزه الذي قرر عقب انتهاء الأصغر بات التي شنتها بلاده الانفتاح على دول الجوار وتشكيل مجسمة إقليمية من دول المنطقة، وقد فشلت هذه المحاولة بسبب إقحام روسيا لاتحادية نفسها والعمل على تجميع المسألة والمحاولة الثانية لتحقيق لاستقرار في المنطقة جاءت في عام ١٩٩٧م من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، فقد اجتمعت ويرة خارجيتها، مايلين أولبرايت بوراء خارجية دول المنطقة واقترحت عليهم تمركز مشتركاً في القوقاز لكن هذه المحاولة لم تتحقق بسبب عدم توافق الظروف السياسية المناسبة لها، أم المحاولة الثالثة والأخيرة فكانت في شكل حلف بتصور مشترك من قبل كل من تركيا وجورجيا وأذربيجان**

### استمرار الموقر

وفي حالة كسب هذه المبادرة دعم دول أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، فإن الرغبة لدى أرمينيا ستزداد في حل مشكلة قراباغ بينها وبين أذربيجان وإن بقيت قضية الشيشان وأبخازيا

من المعروف أن روسيا تتعامل مع الدول المطلة على بحر قزوين ضمن إطار سياسة التوسع بدافع قومي جامع ومتطرف، وتسعى جاهدة كي تبقى أنابيب النفط التي تنقل مصادر الطاقة إلى الأسواق العالمية تحت سيطرتها وتضمن بذلك استمرار هيمنتها على دول المنطقة.

## في تقريرها «الألفي» الصادر عن وزارة الخارجية

# كيف ترى إسرائيل مستقبل المنطقة للسنوات الخمس القادمة؟

## القدرات العسكرية العربية ضعيفة ولجوؤهم للخيار العسكري مستبعد

عمان : أسامة عبد الرحمن



حافظ الأسد - التقرير يركز محمد خلتقي - التدمج على التعبير في سورية قوي لإيران في المنطقة

التقارير الصادرة عن الأوساط السياسية والأمنية الإسرائيلية تحاول قراءة مستقبل الأوضاع في المنطقة، فقبل عدة أسابيع تحدثت المصادر الإسرائيلية عن تقرير سري صدر عن جهاز الموساد الإسرائيلي، وقبل أيام فقط أصدرت وزارة الخارجية الإسرائيلية تقريراً آخر يتحدث عن مستقبل الأوضاع في المنطقة للسنوات الخمس القادمة من وجهة نظر إسرائيلية.

التقرير أطلق عليه اسم «التقرير الألفي» وقد أشرف وزير الخارجية الإسرائيلي على وضعه بمشاركة خبراء استراتيجيين وعسكريين واقتصاديين.

### الخيار العسكري مستبعد

يستبعد التقرير لجوء العرب إلى أي خيار عسكري خلال السنوات الخمس القادمة، ويعزو ذلك إلى ضعف القدرات العسكرية العربية باستثناء مصر، كما أن الدول العربية لا تتفق على رأي واحد بشأن استعمال هذا الخيار، أما مصر التي اعتبرها التقرير الدولة الأساسية فقال إنها تفصل حيار السلام.

ولكن التقرير لم يستبعد اللجوء إلى الخيار العسكري لطرف طرفي كان مؤيدي حروب بعض الجماعات ضد الأمن الإسرائيلي في مرحلة لاحقة إلى استعمال الخيار العسكري النظامي، ويرى التقرير أن ما أسماه ظاهرة العنف المسلح تشكل المصدر الرئيس لتهديد الأمن الإسرائيلي في الفترة القادمة، وتوقع أن تظل العنف برأسه من جديد في الأعوام المقبلة، وأنه سيكون أشد من السنوات الماضية.

التقرير متوقع أن يعتمد رجال المنظمات المسلحة في الفترة القادمة على شبكات كبيرة من الاتصالات والتمويل، وأن يلجؤوا إلى استخدام أنواع متطورة من الأسلحة، ويوقع التقرير نزاياد عدد المنظمات التي تستخدم العنف.

ويقترح التقرير السيناريو المشترك مع عدد من الدول العربية ويوقع اتفاقات أمنية معها لواجهه المنظمات المسلحة التي قال إن إنجاز عليه الترموية سيؤدي إلى زيادة حجم عملياتها للحيلولة دون انحراط إسرائيل في المنطقة.

مصر - يرى التقرير أنها تشهد مواءم مستقرة لانتقال السلطة وأن معاهدة كامب ديفيد ستبقى ولو مجرد رمز لإنهاء حالة الحرب، ولكن التقرير حذر من السياسة التسلحية المصرية الجديدة التي بدأت تعتمد على أحدث التكنولوجيا العسكرية، ويوصي بأهمية مراقبة التطور العسكري المصري بشكل كثيف وتحقيق والسعي لعودة المعور للميران العسكري الإسرائيلي.

ويصف التقرير أن المصريين لمست لديهم رغبة للتطبيع الكامل للعلاقات مع إسرائيل، وأن توحهم يذهب يوماً في اتجاه المنطقة العربية.

العراق : قال التقرير إن النظام العراقي الحالي اثبت قدرته على الاستمرار في السلطة رغم الجهود لإقصائه، وراى التقرير أنه في ظل استمرار المحطات على ما هي عليه وفي ظل ضعف المعارضة العراقية، فإن النظام الحالي سيستمر دون احتمالات قوية للتغيير، وسيحقق مكاسب على صعيد عودة العلاقات مع دول عربية، كما أن الاقتصاد العراقي سيشهد تقدماً وانتعاشاً ملحوظاً.

ويصح التقرير بالبحث عن قناة لتعاون مع النظام العراقي، وقال إن العراقيين إذا ما نجحوا في إقامة شبكة تحالف مع الإسرائيليين خلال الفترة القادمة فإنهم سيلعبون دوراً محورياً في تحديد شكل الشرق الأوسط خلال السنوات الخمس المقبلة، ولكن التقرير يرى أن العراق يحتاج لفترة ليست قصيرة حتى يسترد عافيته الاقتصادية خاصة في المجال الزراعي، لأن الجيل الجديد من القضاة التي أقيمت عليه انت إلى تصوير بعض الأراضي الزراعية التي تحتاج إعادة ترواعه إلى مئات الأعمام، وهو التقرير.

الأردن : يشير التقرير إلى إمكان رفع معدلات التعاون بين الأردن وإسرائيل في ظل التوجهات السياسية الجديدة في الأردن، ولكن التقرير يرى أن الأردن سيمضي إلى الموارنة في علاقاته مع إسرائيل وعلاقاته مع الدول العربية الأخرى.

إيران : متوقع التقرير أن موصى إيران خلال ثلاث سنوات إلى صنع قنبلة نووية، وأن تصبح إيران خلال خمس سنوات بإعادة علاقاتها بالدول العربية وبخاصة مصر، ودون الخليج، مما سيؤدي إلى انملاحتها بشكل قوي في المنطقة، وهو ما سيعوق المشروعات الإسرائيلية للتعاون مع الدول العربية وهو التقرير.

ليبيا : يستمر نظام الحكم إلا إن نجح بعض الدول في حرجة القذافي عن موقعه ويرى أن ليبيا ستشغل في الأعمام الفنية في تطوير ترسانة كبيرة من أسلحة الدمار الشامل وأنه ستعود إلى تسي بعض جماعات العنف، ويصح التقرير بأن تكون هناك تحطيط ناجح وبكي يؤدي إلى التخلص نهائياً من النظام الليبي وضرورة دعم عناصر المعارضة الليبية.

سورية : يؤكد التقرير المساحة الأكبر لدراسة

مصر تطور قدراتها التسلحية وتعتمد أحدث التكنولوجيا وعليها مراقبتها بشكل حثيث ومكثف

الأسد لن يجتاز السنوات الخمس.. وست مجموعات تتصارع على السلطة



## الديمقراطية تأكل نفسها

بقلم: أحمد عز الدين

**الأزمة القائمة في النمسا، ليست أزمة داخلية أو أوروبية فحسب، بل هي أزمة النظام الديمقراطي الذي ارتضى هؤلاء الاحتكام إليه، ثم فوجئوا بأن معاييرهم قد اُفترت لهم ما لا يتفق مع هواهم.**

في النمسا فاز حزب الحرية الديمقراطي بعدد ٥٢ مقعداً من مقاعد البرلمان في الانتخابات العامة الأخيرة من مقاعد البرلمان البالغ عددها ١٨٣ مقعداً، وبمصلحة تقارب ٣٠٪ من الأصوات، وجاء في المرتبة الثانية بعد حزب الشعب، الأمر الذي مكّنه من دخول الحكومة الحالية واحتلال نصف مقاعدها.

حزب الحرية فاز في انتخابات حرة وديهة وفق المعايير الديمقراطية المعتدلة، لكن اهواء الناس هي - على ما يبدو - التي لم تكن ديمقراطية هؤلاء قد اختاروا حراً تشتت أوروبا خارج النسق، ولذلك جاءت ردود الأفعال تجاهه قوية لنهاية، وسريعة جداً بشكل يثير الدهشة، ويدعو للتساؤل: كيف يمكن أن يتخذ قرار إعلان الحرب، على النمسا، وحزب أوروبا وعالمياً بهذه السرعة، فيما كانت القرارات الخاصة بالنمسا، وكوسوفو فيما مضى، والشيشان في الوقت الراهن تحتاج إلى شهور وربما سنوات، تُعقد خلالها عشرات الجلسات على مختلف المستويات، بما في ذلك الأمم التي تجمع كبار المسؤولين تحت اسم التشاور وتدير التأخر في اتخاذ القرار بأن القضايا الدولية معقدة ولا يمكن حسمها بسرعة، أما قرار مواجهة النمسا، ومكّنه قرار التدخل في تيمور الشرقية، وقرارات فرض العقوبات على إيران، وليبيا، والسودان، وغيرها مما يمس المسلمين خاصة فإنها تمّ باتسرع من البرق!

النمسا دولة داخلية (ليست لها شواطئ على البحار) تقع في قلب أوروبا، ومشكلتها الأخيرة تدعي أن النظام الديمقراطي الأوروبي قد أصيب بمرض قلبية، حاد، وقد لا تكون المشكلة كبيرة اليوم، حيث إن حرب الحرية لا يحكم وحده، ولكنها قد تزداد حدة إذا استطاع الحزب تطبيق نسبة أعلى من الأصوات في الانتخابات المقبلة تمكّنه من الحكم بفرده ليطبق سياسات يراها الغرب مريبة، وخاصة أن هاينر - رئيس الحزب - قد أدى فيما مضى إعجابه بالزعيم النازي أدولف هتلر.

لماذا نقول إن الديمقراطية الغربية في أزمة؟

لقد اعتاد الغرب أن يصنّف ممتلكاته لدولة ضعيفة، وأن يحل مشكلاته على حسابه، وأن يتحكم في مصائر دول أخرى، ولم يعد منذ انكسرت موجات الفتح الإسلامي منذ قرون أن يواجه الخطر الخارجي في عقر داره، حتى الحروب العالمية اندلعت من داخل أوروبا ولم تأت من الخارج.

موجة الاستعمار الغربي وبخاصة الإنجليزي والفرنسي والتي شملت معظم بلدان آسيا وإفريقيا كانت تحت سمع المجالس النيابية المنتخبة وبصرها، وبإقرارها وموافقها الثروات المهيمنة من البلدان المحتلة بخت أوروبا تحت علم الديمقراطية دون اعتراض. واليوم فإن العولمة وسيادة الشركات المتعددة الجنسية وحرية التجارة، وتفسير المطالبات السامية للبلدان الفقيرة، والصروب بالوكالة، واستخدام شعوب العالم الثالث فئران تجارب لشركات الأوبئة ولصانع السلاح يتم أيضاً تحت سمع الديمقراطيات الغربية وبصرها دون اعتراض.

الانقلابات العسكرية، ومؤامرات الاغتيال، وحتى إجهاد النجارب الديمقراطية الناشئة في العالم الثالث، كما حدث في الجزائر، ذلك كله تم تحت سمع الديمقراطيات الغربية وبصرها، ولا ماس عندها في ذلك طالما أن الأمور كانت بعيدة عن أرضها. لقد اُكلت الديمقراطية الآخرين واستصغرت تلك وسميت وتلقوت، ولم تكن تتوقع أن تعود لتواجه مشكلة في حسمها بل في حلها.

قد ارتأوا لديمقراطية الغربية، مبادئها وأساليبها أن تسود العالم، وأن تكون مرجعية عالمية، بها يُحرف الصوت من الخطأ، وإليها يتم الاحتكام. فكيف يمكن تسويق تلك السياسات فيما الديمقراطية الغربية تعيش أزمة في داخلها؟

حزب الحرية النمساوي، حزب عثماني يعادي الأجانب والمهاجرين، وكثير من هؤلاء من المسلمين الذين اضطرتهم كوارث بلدانهم السياسية والاقتصادية إلى الهجرة. وهو يستمد زخمه الشعبي من إثارة المخاوف من وجود هؤلاء الغرباء وتأثيرهم على الجنس النمساوي بالخاص، ومن هنا فليس وريداً التعاطف معه ولا مع أفكاره.

لكن هذا الحزب نشأ في رحم الديمقراطية الغربية، وكبر تحت لوائها، وهي المسؤولة عن وجوده، ولتر كيف تاكل الديمقراطية الغربية نفسها بعد أن اُكلت الآخرين. ■

التطورات المحتملة في سورية للسنوات الخمس المقبلة التي يتوقع ألا تسمح الظروف الصحية للرئيس السوري باجتيارها.

وقال التقرير إنه من المنظر أن يكون هناك صراع على خلافة السلطة بين ست مجموعات.

١ - المجموعة الأولى وفق التقرير تضم الرئيس وبجله بشار، ويرى التقرير أن الأسد يحاول دعم هذه المجموعة بكبار السياسيين مثل عبد الحليم خدام وهاروق الشرع.

٢ - مجموعة رفعت الأسد التي يقول التقرير إنها موجودة ومنتشرة ويتكاثر أبنائها رغم القيود والإجراءات المشددة، وهي تعمل على نشر أفرادها داخل صفوف السلطة.

٣ - مجموعة السياسيين القدامى وفيهم بشكل أو بآخر على أن يكون لها المصير الأساسي في السلطة حتى وإن أعلنت ولائها ولكن التقرير لا يذكر أي اسم من أسماء هؤلاء السياسيين.

٤ - مجموعة العسكريين الذين قال التقرير إنهم رغم ولائهم فإن الكثيرين منهم يرغبون بأن يكون لهم دور أساسي في السلطة.

٥ - المجموعة المعارضة لسياسات الرئيس والتي ترى أن تخرج سورية من عباءة الحكم الحالي وأن تبدأ خطوات جديدة على طريق الإصلاح السياسي والاقتصادي. وقال التقرير إن مجموعات كبيرة من الشباب ورجال الأعمال تدعم هذا التوجه.

٦ - مجموعة السياسيين والاقتصاديين السابقين الذين لعبوا دوراً مهماً في سورية خلال الفترة السابقة وقدم الأسد بتجديدهم عن موقع صمم القرار.

وهي التقرير عن قلقه من احتمال سيطرة مجموعة العسكريين الذين قال إن أفكارهم عدوية تجاه إسرائيل بخلاف السياسيين القدامى الذين قال إن اهتمامهم للسلطة سيؤدي إلى المضي في مسيرة القسوة.

وتوقع التقرير ألا تختلف سياسات بشار عن والده، وقال إن سورية منذ تشهيد فسر من لاصطراب وعدم الاستقرار بعد عياد الأسد ويصح بأن يصعد إسرائيل بوصفها أمية عالية ومستقرة بحيث تكون واضحة أن الصراع السياسي في سورية لن يؤثر على الأمن الإسرائيلي.

تقرير وزارة الخارجية الإسرائيلية يتناول في كثير من التصورات والتوقعات مع تقرير الموساد الذي تمسح للعلني قبل عدة أسابيع وقد ليس عربياً، فطريقة التفكير متقاربة، وكلا التقريرين يحتاج إلى قراءة واعية من قبل الحكومات والحركات السياسية لفهم تقديرات وتوجهات السياسة الإسرائيلية التي لا تحفي أهدافها الحقيقية من وراء عملية التسوية في تحقيق الغزو والاحتراق الاقتصادي للمنطقة العربية والهجرة على مقدراتها وقراراتها السياسية وصاراتها العسكرية. ■

د. عبد الرحيم علي رئيس لجنة المصالحة بالسودان : **المجتمع**

# المؤسسية والثوري مع بقاء البشير والقراي.. لكن بصلاحيات واضحة

أختر علوم : حاتم حسن مبروك



في محاولة لمعرفة حقيقة ما يجري في السودان حول الأزمة الأخيرة بين الجبهتين الثوريين والتشوريين، التقت **أختر علوم** البروفيسور د. عبد الرحيم علي مدير جامعة إفريقيا العالمية ورئيس هيئة ثوري المؤتمر الوطني ورئيس لجنة المصالحة الشاملة أو راب الصدع كما يطلق عليها الإعلام المحلي ● ما خلفية وحقيقة الخلاف الذي نشأ داخل المؤتمر الوطني؟

● حقيقة الخلاف كان يمثل في وجود قيادة للحزب تتكون من الأمين العام وقيادة للحكومة يمثلها رئيس الجمهورية وفي كثير من الأحزاب العامية رئيس الدولة هو رئيس الحزب، لكن عندما رئيس الدولة بحكم الطريقة التي جاءت بها الإنقاذ إلى الحكم لم يكن هو رئيس الحزب، وإنما كان رئيس الحزب هو أمين عام الجماعة منذ فترة طويلة وله فيها دور المؤسس تقريباً وكان لرئيس الجمهورية دور تأسيس الدولة بحكم أنه قائد حركة ٢٠ يونيو ١٩٨٩م، وقد أدى هذا إلى وجود شخصيتين في جبهتين متعاويتين ولكن بدون توضيح كامل للصلاحيات

وفي البداية كان الحزب يضع سياسات الدولة دون أن يظهر كمشريك في وضع هذه السياسات ويقوم مجلس الثورة بتبني هذه السياسات وتنفيذها ثم لما تقرر أن ينتقل الحزب إلى العلن ويترك حزباً علنياً بدأ أمين عام الحزب يلحد دوراً قيادياً علنياً وبدأت تصريحات متعارضة أحياناً ومتناقضة تظهر في الإعلام وأحدث هذا تقرأ من الاحتكاك، كما أنه تم توضيح صلاحيات واضحة ولا حدود متفق عليها بين ما هو دور الحزب وما هو دور الدولة أو الحكومة التنفيذية. ومع الزمن تطور هذا الإحتمال وهذا التماس في الصلاحيات إلى مجالات احتكاك وأحدث سوء تفاهم وأدى في الكثير من الأحيان إلى ما يشبه التنازع وبعد أن كانت القضايا موضوعية شخصت في شخصين وتحولت إلى احتكاك بين أشخاص وحول كل من الشخصين مؤيدون وهكذا عندما تطور الأمر كاد يصبح انقساماً كاملاً بحيث يلتفت حول كل من القيادتين طرف أو جزء كبير من الحزب وكان هذا يدر إلى

**وعى شباب الجامعات منع  
الاستقطاب الذي كان يمكن  
أن يؤدي إلى انفجار**

القواعد عند قامت هذه اللجنة بمحاولة لتفادي هذه التطورات ونقل الحزب إلى وضع مختلف وإجراء عمليات توصيف ومعالجة شاملة لكل للشكلات التي ذكرناها

● يقول بعض المراقبين: إن الصراع أو الأزمة بين الرئيس البشير ود. القراي هو صراع سلطة أو صراع أيديولوجيات؟

● لا يوجد اختلاف أيديولوجيات، كما أنه في نظري ليس صراع سلطة وإنما صراع حول الصلاحيات والمهام

● مما توار القطاع الطلابي في هذه الأزمة، حيث كان هناك تمسك في الخارج منهم صوف يكونون وقوداً لإنعاش هذه الأزمة؟

● الطلاب في نظري كانوا على درجة عالية من الوعي وكذلك مجموعات الشباب وكان من الممكن أن يصبحوا وقوداً للمعركة ولكن حدث أن الصراع كان بعيداً عنهم ومع وعيهم من أن يحدث استقطاب يؤدي إلى انفجار الصراع

● علمنا أن بعض الإسلاميين قد اتوا من خارج السودان مثل د. القرضاوي، ود. حسن هويدي من أجل إحياء حل للأزمة بين الرئيس البشير ود. القراي، فهل يمكن أن نحدثنا عن دورهم في حل هذه الأزمة؟

● أنا لا أعرف إن كان هويدي حاصر أو لا ولكن حصرته وفود من جهات مختلفة وكان له دور ممتاز في التذكير بالمشروع الإسلامي من السودان ليس مثلاً السودانيين وحدهم، وإن كان كارتة فيه - لا قدر الله - ستكون محسوبة علم المسلم في العالم وأن وجود نموذج ناجح شيء حيوي جداً للعالم الإسلامي للتذكير بهذه المعنى كان مفيداً في خلص درجة الانفعال والتذكير بضرورة أن يتدخل الجانبان لحلهم ولمشروع

● بعض اليساريين والعلمانيين استغلوا ما حدث بين أطراف النزاع في المؤتمر الوطني للدعوة لإنهاء السياسة عز الدين وإنهاء الإسلاميين بعيداً عن السلطة حتى لا تكون هناك حكومة دينية ما تعيقكم طبعاً الخلافات أغرت الكثيرين بالتذكير بالأقوال المشهورة إن الدين دائماً يقود إلى الصراع، لكن في الحقيقة الصراع ظاهرة إنسانية توجد بين العنصرين، كما توجد بين المسلمين والإسلام يهدف الصراع ويكتف من شرور البشر والدعوة إلى نظام علماني في العالم الإسلامي هي التي أدت إلى حكومات في حالة عداوة مستمرة مع مواضعها، ونحن معتقد أن السودان إذا ارتد إلى الطغامة فسوف يصبح الصراع فيه مثل الجزائر أشنع وأشد مما عرفناه في الماضي

● يقول بعض المراقبين إن حل هذه الأزمة يكون بإبعاد د. القراي من أي منصب في الحزب أو الحكومة ما تعيقكم؟

● عرض هذه الاقتراح في مرحلة من المراحل ولكن مجلس الثوري رفض هذه الأروحة ويرى بقاء الرجلين كل في مكانه ولكن بصلاحيات واضحة

● هل تعتقد أن إبعاد أحدهما قد يؤدي إلى تصعيد الأزمة؟

● هذا الاقتراح لم يلقَ قبلاً عرض هذا الاقتراح ولكن كان من رأي اللجنة أن من شأن هذا النوع من الاقتراحات أن يثير في هذه المرحلة خلافات كبيرة، ويؤجج مشاعر الغضب أو الشعور بالظلم لدى كثيرين وعلى كل حال لا النجدة ولا الثوري انحازت إلى مثل هذا الاقتراح

● بخصوص الثوري والمؤسسية في المجتمع السوداني هل الضعف فيهما خاص بالمؤتمر الوطني أم أنه عام في باقي المنظمات الأخرى؟

● البلاد النامية لم تتطور فيها مؤسسات الثوري بدرجة كافية، وهي ظاهرة عامة في العالم الإسلامي والعالم النامي أن المؤسسات تقريباً تصبح آلات في أيدي أفراد، نك وضع السودان الآن هو أن المؤسسات تتطور فيه بسرعة، ولكنها تواجه مشكلات وأزمات حقيقية من حين لآخر، والذي جريته في الفترة الماضية أن مجلس الثوري أصبح مؤسسة حقيقية ذات قرار، وهذه بادرة في تاريخ المؤسسات الثورية في العالم النامي تعتبر جديدة

● هل لعب تنظيم الإخوان المسلمين أي دور في إطفاء هذه الأزمة؟

السودان والعمل المسلح لم يمحى طوال عشرين سنوات ولا يوجد سبب لمجابهة بعد هذا، والسبيل لهذه الأحرار، لأن تشترك في حكم السودان هو صندوق الانتعاشات، والاستفادة من الحريات لموجودة والحكم للشعب

### ● حدث في السودان توسع كبير في التعليم العالي، فما رؤيتكم لهذا الأمر؟

○ التعليم العالي في السودان توسع توسعاً هائلاً في العشرين سنوات الماضية من نحو ١٠ آلاف طالب لأن يوجد أكثر من ٦٠ ألف طالب وهذه الطفرة وجدت معارضة في البداية بسبب عدم وجود إمكانيات مادية ولكن أثبت الرمس أنه كان من المفيد إنشاء هذه الجامعات وهو إمكانيات قليلة لأنها تطورت فيما بعد وبحكم الواقع استطاعت أن تكثر وتتم عند الجامعات مرتبط ببحر من السوديين التاريخي المعروف على تعليم أبنائهم وبناتهم مهم كلف ذلك الأمر انشائي أن النمو في السودان سريع وتعليم يعتبر أهم رأس مال في السودان ذلك التوسع كان مطلوباً وأثبت أنه مجد لأن، ولكن طبعاً نشأت معه مشكلات جديدة وهي عدم هائل من الحريجين لا يجدون وظائف، فانتقلت العطالة إلى مستوى الحريج الجامعي وهذه مشكلة جديدة طبعاً في المجتمع

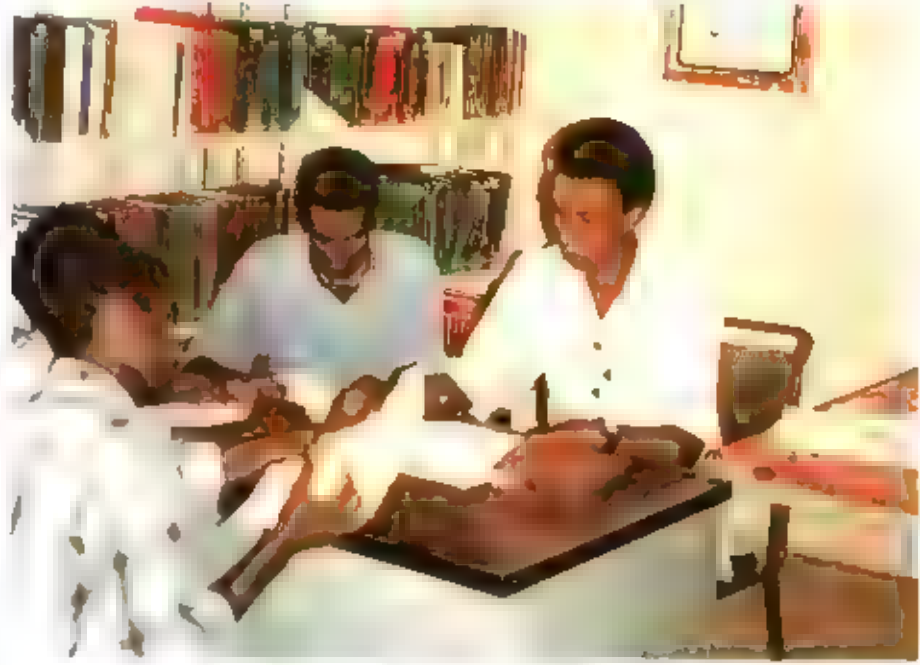
### ● في نظرك ما من هذه «المشكلة الجديدة» هناك أطروحات بحلول يمكن طبعاً أهم من

هو «التشجيع» والتنمية تتوقف على أشياء كثيرة  
● سنقول: عند الرحيم إلى موضوع آخر وهو: مما يور الحاصصات السودانية التي يوجد بها طلاب أفريقية في مد جيسور لتواصل العربي الإفريقي مع الأحد في الاعتبار جامعة إفريقيا العالمية كنموذج؟

○ طبعاً الكريت كان بها الفضل في إنشاء هذه المؤسسة باسم «مركز الإسلامي الإفريقي» وحتى الآن من تتعاون مع لجنة مسلمي إفريقيا في مد جيسور التواصل بين العالم العربي والإفريقي وكثير من حريجي هذه المؤسسة الآن هم الذين يقومون بدور الدعوة والتعليم في بلادهم وقد أثبت السودان أنه مكان مناسب لكل هذه المؤسسات لأن العطب الذي يأتي إلى السودان يتعلم أولاً لا يجد عزة في البيئة السودانية، ولدياً ليس هناك إغراء ليجتبي بعد أن يتعلم وفي العادة يرجع إلى بلده وثالثاً لا يكلف تعليمه ألبالغ العطالة التي يكلف في بلاد مثل الخليج أو أوروبا أو غير ذلك من العالم الإسلامي السودان بالمؤسسة لإفريقيا قريباً من التكلفة أرخص والعاش أرخص ويستطيع الطلاب أن يعيش بعشر ما يكلف نظيره في الخليج هذه العزم من تجس من السودان مكاناً مناسباً لتعليم أكبر عدد من أبناء إفريقيا حتى يكون استثماراً في مستقبل للعلاقات الإفريقية العربية الإسلامية

### ● هل تساهم مثل هذه الجامعات والمؤسسات في انتشار الإسلام في إفريقيا؟

○ بالطبع، فهذا هو الهدف، وقد كان هناك نجاح كبير في السنوات الماضية وعدد من كبار المسؤولين الآن في بلاد مختلفة تعمروا في السودان



طالبة سودانية

التصرف، روح موجودة في البلد أصلاً في طبيعة السودانيين الحمد لله كانت هذه نافذة

### ● ما دور لجنة التوفيق والتحكيم، هل هو نقادي وقوع أزمة؟

○ لجنة التحكيم والتوفيق بهدف منها أن تكون هناك آلية في حالة حدوث قضايا بين المنظمات أو الأجهزة لاستطيع الأجهزة نفسها أن تحلها أن يكون هناك جهاز تابع مجلس الشورى يوفق أو يحكم أو يصر هذه القضايا قبل أن تصبح مشكلة من جديد فالفكرة «تصوئية»

### ● هل يرى د. عبدالرحيم مخرجاً لهذه الأزمة في النظام الحاكم في السودان؟

○ والله المخرج تقريباً ظهر والحمد لله، وهو في المؤسسة قوة المؤسسات نافعة جداً ومن نعتقد أن المشكلات التي نشأت أصلاً لم تكن مشكلات صعبة، لكن لم يكن بها سبيل إلى الحل لأن المؤسسات لم تعمل، وكانت في أيدي أفراد ثم إن المشكلة كانت على قمة الجهاز وكانت تؤدي بهم وأيضاً أن وجود مؤسسات قوية هو الفصل ما مخرج به من عبء من كل هذه التجربة

### ● ما رؤيتك لقضية الوفاق بين الحكومة وأحزاب المعارضة بفترة القادمة؟

○ اعتقد إن شاء الله أن الوفاق قادم وهناك رغبة في أن يلتزم السودان في نظام فيه حرية كاملة ولكن في الوقت نفسه نظام وحيمة لدولة وقدره على الإنجاز أما اعتقد أن المعارضة قد جربت العمل من الخارج وقد فشلت هذه التجربة لأن بعض الدول تجاوزت راعب في استضافة عمل مسلح ضد

○ مع السجدة لم يكن هنالك دور، ولكن يبدو أنهم يبدونهم الخاصة كانوا يسعون في علاج ما يمكن

### ● كانت هناك محاولات للأفراد ولجان لحل الأزمة بين أطراف النزاع، ولكنها لم تنجح وبجهد هذه اللجنة ما التمسب في ذلك؟

○ الحقيقة هذه اللجنة اعتمدت على قيادات التعليم الوسيطة ومن البداية أثبتت وسائل عمل مختلفة في أنها عثمت بتطوير وإشراك القواعد في اتحاد القرار وتمسست الرضى مختلفة، موجودة عند قواعد الجماعة ونقبتها إلى مجلس الشورى ويستطيع أن نقول: إنها اعتمدت على مؤسسات وليس على المبادرة الشخصية، اعتمدت على مؤسسات القائمة فعلاً والحية وعثمت من خلال هذه المؤسسات

### ● كانت هناك تجارب في العالم الإسلامي أدت الخلافات بين أطرافها إلى نتائج متساوية، فكيف نجحت الحركة الإسلامية في السودان في الاستفادة من هذه التجارب وحزب أزمته بصورة مؤسسية وشورية؟

○ نطعننا التجارب الماضية في أنها كانت مثقلة أمامنا وكان التحدير من «السودان» إلى بركاتها، كان التطوير نافعاً بقيادة وأجتهير تنظيم، بل من الممكن أن يحدث ما حدث في لبنان أو الصومال أو الجزائر، إذا امتدت الخلافات ولذلك كانت مهمة عالية في الوصول إلى حلول قبل أن تستفحل الأزمة الذي يسعى إليه في السودان أصلاً روح المفاهيم ووجود علاقات شخصية دليل إلى عدم

**إذا ارتد السودان إلى العلمانية فسيكون الصراع فيه مثل الجزائر.. أبشع وأشد مما عرفنا في الماضي**





## الجنرال برويز مشرف لـ المجتمع:

**لا أعلم وقتاً محدداً لمودة الديمقراطية**

والضغط على حكومة الهند من خلال العلاقات  
الدبلوماسية والمصالح الاقتصادية للانصياع  
للقرارات المؤبقة بشأن كشمير

● يصف البعض ولا سيما المثائرين بالدعاية الهدية صد ملائكم ناكستان ماها، بقوله إلهامية ونظوي الإلهاميين بشأن ما يحدث في كشمير، فما تعليقكم؟

○ أود أن أؤكد على أن مفهوم الجهاد في  
القيم الإسلامي ثابت وأصيل ووجوب ديني لا علاقة  
له بالزهاد، ويسمح الإسلام من خلاله لأتباعه من  
المسلمين أن يكافحوا وينصروا ضد أعدائهم الذين  
يهيئون حياتهم ووجودهم، ويهددون دولة الإسلام،  
والجهاد فريضة دينية على كل مسلم

كما أن الإسلام لا يقر الأعمال الإرهابية التي تكون في سبيل الشيطان، أما الجهاد في سبيل الله، فهو محاولة لإعلاء كلمة الحق وفتح ميادين الجهاد الأفغاني الذي أجمع له المستعملون من كل الملة الإسلامية من مصر والجزائر وبجلائش والسعودية وغيرهم للوقوف بجانب إخوانهم ضد الروس، كغير من أباد، والوحيد النبي وكما رأينا بعد تلك في البوسنة والهرسك، ثم في كوسوفا، وما يشاهده اليوم في الشيشان ومن قبل عشر سنوات بعد أن أعلقت الهند جميع أبواب الأمل أمام الشعب الكشميري في الحصول على حق تقرير مصيره. وزيادة عمياد الإنانة مسلم من جانب ٧٠٠ ألف جندي هندي في كشمير للحنّة. نجأ الكشميريين إلى الجهاد في سبيل الله للنجاة عن أرواحهم وأمانتهم ومآلهم ومآثرهم التي يحرقها اليهود وأصبح هناك منظمات للمجاهدين في كشمير، وكل هذه صور مشروعة لا يمكن أن تعتبر عليها ناكستار، لأنها جهاد في سبيل الله من أجل الحصول على الحرية ومواجهة الاحتلال.

ثم كيف يطالب المسلم بالقصاص على هذه الحركات الجهادية في سبيل الله، بينما تشكلت التي صاحبت ظهور هذه الحركات لا تزال كما هي في روسيا تزكّي مذابح ضد الشيشان ومشكلة فلسطين وإيران لم تحل بعد، فكيف يطالب بالقصاص على فصائل حزب الله

إر ما يحدث في الشيشان وكشمير اليوم يؤكد على ضرورة إيجاد حل لمشكلات المسلمين وإعادتهم حقوقهم حتى لا يصبح هناك مبرر لوجود المخططات الجهادية التي تسعى لحاربه القوم والعدوان الواقع عليها

● متى تعود الديمقراطية إلى البلاد،  
ونتم إجراء انتخابات حرة نزيهة؟

○ أنا لا أعظم وقتاً محدداً لهذا الأمر لكن أعظمي اجتهد أول أن أجعلها لصالح باكستان، وأولها القضاء على الفساد في البلاد، وتحقيق قدر من التنمية الاقتصادية والتكنولوجية وقضايا أخرى عديدة يمكن بعد إنصافها يتم النظر في محاولة الديمقراطية إلى البلاد. ■

**جهد الشعب الكشميري نضال مشروع لمواجهة الاحتلال**

إسلام آباد، مجاهد الصوابی



الجنرال پرویز مشرف

وقعت الهند أم لا، ولكن الأمر الذي مضى هو ما  
سنستجمر عنه الملقشات داخل باكستان بين طوائف  
الشعب والقوى الوطنية المختلفة وهي صاحبة  
القرار النهائي

● ما الدافع من وجهة نظركم الذي يحل قضية تيمور الشرقية في الوقت الذي تمثل فيه قضية كشمير دور تقدم؟

○ قضية كشمير كما هو معروف صارت جالة مستعصية في الأمم المتحدة منذ أكثر من نصف قرن، بسبب موقف الحكومات الهندية المتعاقبة المتصت صديها، فتجد أنها على الرغم من أن الوضع القاري للشعب الكشميري أقوى من تموز الشرقية التي ظهرت وانتهت في أقل من عام، يدعو للمجتمع الدولي لحل قضية كشمير أسوة بما جرى في تموز الشرقية

ان يغير الشريعة بحلف عن كشمير . حيث لم  
اقتطعوا من لاجسد الإنتويبيسي بينما كشمير ولاية  
مستقلة مماماً وعلى الرغم من ذلك لم تجل بعد ، كما  
ان باكستان تتنظر من المسلمي حكماً ومحكومي في  
مختلف أنحاء العالم الإسلامي ، ولا سيما من منظمة  
الأمم الإسلامي . ان يدعووا لحوانهم في كشمير ،

لن نتراجع عن برنامجنا  
النووي ولدينا الردع لكل  
من يفكر في المساس به

أكد الحزب المروزي مشرف رئيس المجلس التنفيذي العسكري الحاكم في باكستان **سليمان بيگ** أنه حريص على تعميق العلاقات الباكستانية بالعالم العربي والإسلامي وقال: إن بلاده حريصة على دعم القضية کشميرية على المستوى الإعلامي والدبلوماسي العربي، مشيراً إلى أن توعية الجماهير العربية سيكون له الأثر في مفاصلة قصة الشعب کشميري.

وحول التهديد الإسرائيلي الهندي للبرنامج النووي الباكستاني أكد مشرق أن باكستان تتابع عن قرب التحركات الهندوإسرائيلية المعادية لبرنامج النووي الباكستاني ولديها القوة الرادعة بكل من يفكر في المساس به والرد القوي والموضح لأي محاولات من هذا النوع، كما أنه يجب التنبيه إلى أن هناك فرقاً كبيراً بين باكستان وغيرها، فمن سبب كالمراق من السهل صوب برنامجها النووي فالجيش الباكستاني لديه القدرة الفعالة على الردع والمواجهة، وهذا الكلام أصبح ومؤكداً، ولابد أن يدركه الجميع.

وأضاف: إن التصرف من توقيع باكستان على معاهدة حظر التجارب النووية على برنامجها النووي ليس له ما يبرره لأن عملية التوقيع لن تتم رغمًا عن أمم الشعب الباكستاني، ولكن برعايته الكاملة، مشيرًا إلى أن باكستان لا يمكن أن تتراجع في يوم من الأيام عن برنامجها النووي وعن كونه دولة أصبحت تمتلك السلاح النووي.

● هناك علاقة بين التوقيع على معاهدة الحد من التجارب النووية وبين قضية كشمير

○ لا اعتقد أن هناك علامة بينهما، مهدد  
المعاودة ترتبط بنوحيات المجتمع الدولي نحو  
التفعل في مجال استخدام أسلحة النصار الشامل  
ليس أكثر والصبر. وقعت عليها وكذلك الحكومة  
الأمريكية وزير كان الكونجرس لم يست بعد كما وقع  
صحتها عدد من الأنظار النووية ذلك لا يعني إنها  
تتوهم النووية وأما تحويل الطاعة اليومية إلى  
مجلات الإساج والصناعة والتنمية الشاملة  
للنهرس بالمجتمع الماكستاني على الصعيد  
الصناعي والاقتصادي

● ما الموقف الباكستاني في حال امتناع الهند عن توقيع معاهدة الحد من التفجارات النووية؟

## صفقات تسليح بالجملة.. خاصة بعد أحداث كارجيل



# الهند.. ترسانة سلاح!

الاتفاقيات إلا أن الهند أدعت حواش أنها تمكنت من تطوير برنامجها النووي عن طريق وسائلها الخاصة وبدون مساعدة من أحد

ويذكر الدكتور جورج بركشوف الأستاذ في العلوم النووية بجامعة كاليفورنيا، الأمريكية أن مهندس البرنامج الهندي الدكتور باب تمكى من ترتيب وإعداد الخطوات الأولية لاستهلاك الهند لبرنامجها ومن ثم مقدرتها على إنتاج السلاح النووي، وكان ذلك عام ١٩٦٥م ويرى الدكتور جورج أن مصرع الدكتور بابا في حادث تحطم طائرة في الهند عام ١٩٦٦م أدى إلى توقف المشروع وعدم إبعاده بالسرعة التي كان يريد مهندس المشروع

### وثائق أمريكية

د بركشوف كشف عن وثائق أمريكية رسمية تحمل اسم «مهم جداً ومصري للغاية» تتضمن ضمن ما تتضمنه إيماراً من وزير الخارجية الأمريكي ديك «دين وأمسك» للسلطات الأمريكية المعنية بالبرامج النووية بتقديم المساعدات، لمحيرة والنزيرة لحكومة الهندية التي من شأنها دفع المشروع الهندي الناشئ للوقوف على قدميه واستكمال خطته وبرامجه، وكان ذلك عام ١٩٦١م ولم يكن الحوص الأمريكي على تطوير الهند ببرامجها النووي من باب الإعجاب بالهند، بل إن الصين

من العجيب أن تدعي الهند أنها أكثر دولة ديمقراطية في العالم، وورثة فلسفة «اللاعنف الغاندية» ثم مع ذلك تقترف مجازر لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، وهو الأمر الذي دفع الصحفي الأمريكي مارش شوهرمان ليقول إن ما يحدث في كشمير ليس له مثيل في أي مكان في العالم، فلا مكان فيها أمن للمسلمين

### اسلام آباد: سحير شطيرة

اهتماماً متقطع النظير بـ «البرنامج النووي» فقد أعلن أول رئيس وزراء لها وهو جواهر لال نهرو عن تعيين الدكتور باب رئيساً ومهندساً أعلى لبرنامج النووي في ١٩٤٧/٨/٢٦م أي بعد ١١ يوماً فقط من قيام حصون الهند على الاستقلال من الاستعمار البريطاني في ١٩٤٧/٨/١٥م نجح الدكتور باب في الحصول على مساعدة اليورانيوم، مخصصة عن طريق العميل البريطاني سيرجود كرويت وهي محاولة لتطوير فكرة ومشروع البرنامج النووي أبرمت الحكومة الهندية اتفاقية مع حكومة كندا وشركاتها، الخاصة، وفي الوقت نفسه أبرمت اتفاقاً آخر مع فرنسا لإيجاد بعض العلماء النوويين الهندي إلى باريس والاستفادة من الخبرات الفرنسية في هذا المجال من خلال المشاركة في نووت تدريبية محيرة وعملية وعلى الرغم من هذه

وطبقاً للتقارير المنظمات الإنسانية فإن معدل انتهاكات حقوق الإنسان في كشمير اسجلة في تصاعد مستمر وهو ما أثار تنبؤات المنظمات ودفعها لتنظيم مظاهرات ميدانية تباعاً وما أوردته في تقاريرهم من أحداث عنف وجرائم وسب بلقيم الإنسانية، إنما هو غيض من فيض، وقطرة في محيط «سادية الفطرسمة والتحقير» ومنذ ذلك لتقرير وزارة الدفاع الهندية وبتهاجها من رفع ميراثيتها لتصل إلى ٢١١ مليار روبية في الوقت الذي يعاني فيه مواطنوه من وفاة الفقر والمرض والجهل، فإنه يدرك أن ما يحدث في الهند إنما هو لعبة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان ودلالات، تعبئة لدخول حرب شاملة تستنفذ فيها طاقاتها وإمكاناتها جميعاً

### حمد المشروع لنووي

أولت الهند منذ الأيام الأولى لتأسيسها واستقلالها عن الاستعمار البريطاني عام ١٩٤٧م



الشعبية كانت تعترق إحداً بعض التجارب النووية في مطلع عام ١٩٦٢م، ولقد رأت الحكومة الأمريكية أن الهند أكثر الدول التي تستطيع أن تحقق هذا التوازن الأمسي والاستراتيجي وبملا فقد تمكنت الحكومة الهندية بتعاون أمريكي - عربي من إجراء أول تفجير نووي لها في صحراء راجستان الهندية لتتبعه بحسن تفجيرات نووية في المنطقة نفسها بتقل صراحة امتلاكها القنبلة النووية، وهو ما دفع باكستان لرد عليها بتفجيرات نووية مماثلة وانضمامها في الأخرى إلى النادي النووي الدولي ويؤكد الدكتور جورج بركانوش أنه في الوقت الذي رويت فيه كندا انهد بالاحرة والمعدات البالغة الحساسية لتحصير الماء الثقيل في الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا والمملكة العربية، وسويسرا والرويج وفرنسا قامت بتزويد الهند بكل التقنيات الكمبيوترية والمحيرة الحديثة لإنجاح تلك التفجيرات، وساهمت الولايات المتحدة على وجه الخصوص بتسليم هندسة بلفاعلات النووية

### نشوء المصنع

حاولت الحكومة الهندية ضرب عصفوريين بحجر واحد، خاصة بعد بشوة وبماج التفجيرات النووية المحسرية عام ١٩٧١م وأرادت أن تصفق خلال عشر سنوات هيكل أساسي الأول، أن يتم التفجير عملياً وبمعدداً عن المعامل المحسرية، وحفظت تلك عام ١٩٧٤م، والثاني أن تصنع الفواصة النووية وتدخلها ضمن خدمتها العسكرية وتكون بذلك قد حققت إنجازاً منقطع النخير وفي وقت سياسي، إلا أن الرياح لم تهر وفق الرغبة الهندية، ولم تحقق الهند حلمها رغم امساهادات الروسية وترونيها بالوسائل اللازمة لامتلاك تلك الفواصة، ويرجع بعض المراقبين عدم نجاح الهند في تحقيق هدفها الثاني إلى سببين مهمين الأول عدم كفاية الميزانية المخصصة للمشروع، حيث إن صبح مثل هذه الفواصة يتطلب ميزانية تتواء بحملها الحزمة الثقيلة بالنبيون والترمات، والثاني عدم استكمال المعلومات التقنية لدى المهندسين القائمين على المشروع، وأكد بعض الخبراء العسكريين اليهود أن الهند إن تنجح كذلك في امتلاكها للفواصة النووية وتنفيد مشروعها خلال العقد المقبل للأسباب ذاتها

وقد حاولت الهند الحصول على سمات غواصات نووية من الاتحاد السوفييتي السابق، ولكن تفكك الأخير حال دون تنفيذ عملية الشراء وهو ما دفعها للتفكير من جديد في العودة إلى استكمال مشروعها المتعثر بسبب نقص الميزانية ونقص التقنيات اللازمة للمشروع من المناسب في هذا الصدد أن متطرق لأمم الصفقات التي أبرمتها الهند مع دول العالم بقصد تطوير وإنحال أحدث الاحرة لخدمتها العسكرية،

## تزايد الصفقات العسكرية مع دول الصالم أبرز ظاهرة «عولة سمسرة السلاح» المتهم بها رؤساء وزراء وساسة

خاصة بعد أحداث كارجيل الشهيرة وفشل جهاري المحادثات والاستحيات العسكرية في كشف تحول الجاهدين للأراضي الكشميرية أبرمت الهند مؤحراً صفقة مع روسيا لتزويدها بألف صاروخ حديث الصنع يتم توجيهه والسطرة عليه بواسطة أشعة الليزر، ويقدر ثمن من موع - ١٩٩ KRANSOPOL وستمزود القوات الهندية المربطة في مرتفعات كارجيل وسياسين بهذا النوع من الصواريخ وهو ما صرح به مراهول بيريه المبير العسكري الهندي الذي أضاف أن الحكومة اضطرت لهذه الصفقة محارب مع الاصرار الشديد لغادة الجيش لطفاها وامتلاك أحدث التقنيات، وقد دفعت الحكومة الهندية مبلغ ٢٠٪ من قيمة الصفقة مقدماً، بعدما أحصت المزيب العسكرية هذه الصواريخ والقذائف للاحتماوات في صحراء بوكرا وأثبتت ماعلية جيدة

كما عقدت الهند صفقة أخرى مع جنوب إفريقيا وبموجبها ستدخل صواريخ من طراز ١٥٥-mm للخدمة العسكرية ويبلغ قيمة الصواريخ الواحد ١٢٠٠ دولار

هذا كما تعترق الحكومة الهندية شراء ما بين ٣ - ٤ آلاف دفع حديث خلال العقد المقبل كما صمط الجيش الهندي على حكومة فاحاسي لعقد صفقة لشراء رادار مطير من فرنسا وبشره على الحدود الهندية - الباكستانية وأحيراً تمت صفقة عسكرية بين الهند والحكومة الإسرائيلية بقيمة ثمانية مليون دولار ومخطط الجيش الهندي لإبرام صفقة من أجل شراء جهاز رادار متطور جديد الورى يمكن للأشخاص حمته وكشفت صحيفة The Finanztidniger السويدية المقاب عن اتفاقية سرية بين شركة نوفورس السويدية المعروفة بإنتاج الدفاع والحكومة الهندية من أجل تزويدها بـ ٣٠٠ - ٦٠٠ صدف متطور وتبلغ قيمة الصفقة نحو ٩٥٩ مليون دولار، وذكرت الصحيفة أن الشركة السويدية ستزمل نموذجاً عن هذه الدفاع ليصير احتباره في المعامل وفي صحراء راجستان، وحال

## ٤٤٪ من الجيش الهندي يتمركز في كشمير يكلف الخزانة فاتورة فلاحه تفوق خسائر الهند في حروبها الثلاثة مع باكستان

كشمير، وأضافت للصحيفة نفسها أن الحكومة الهندية بعد صراع كارجيل غارمة على توقيع عقود مع الشركة السويدية بدلاً من الشركة الفرنسية Gant أو الشركة الجنوب إفريقية Danal

وأشارت صحيفة «موسكو تايمز» الروسية إلى رعة الحكومة الهندية كذلك بإسحال تعديلات على هواتها البحرية وتحديث هذه القوات على غرار القوات البحرية الروسية، وأضافت الصحيفة أن الهند تحاول شراء طائرة مقاتلة حديثة من طراز Tu22m وهي تشتار بشفه عالياً في مصابة الطائرات التي تحاول احتراق لأجواء

وتضيف الصحيفة أن الهند تحاول أن تبرم تعاقدات مع روسيا حول طائرات للإنذار أبكر القابرة على رصد التحركات عن بعد ٢٣٠ كم ورصد مواقع ومنصات إطلاق الصواريخ عن بعد الف كيلو متر

### صفقات

مزاد الصفقات العسكرية الهندية مع دول العالم أوجد على الساحة مشكلة حقيقية تروق هذه الجيش الهندي، تتمثل في «عولة سمسرة السلاح» فقد اتهم رئيس وزراء الهند الأسبق راجيف غاندي وسياسيين آخرين بتزويدهم في إبرام صفقات مع بعض الدول الغربية وتفاضي عمولات عليها، وعلى الرغم من أن الحكومة الهندية أعلنت مراراً سيطرتها على الفساد والفساد، على سمسرة السلاح إلا أن أحداث كارجيل ونهاقت القادة العسكريين على إجراء صفقات وتعاقدات مع دول العالم أسال لعاب السمسرة الذين هم في حقيبه الأمر متمسكين أو تربطهم علاقات ودية وقوية مع بعض قادة الجيش وسدفاع لإرساء المناقصات عليهم وتنفيد الصفقة عن طريقهم

من خلال هذا العرص يتضح مقدار العرص الهندي على تقوية ترسانته العسكرية والسعي بها لتتصطف إلى جانب الدول العظمى واستهلاك ميراتيات البلاد في قضايا التسليح على حساب السبب والنسبة والتعليم التي تشهد بهماً كبيراً، قائي متى يتحمل الشعب الهندي الطيفر مفاخرات حكومه

وبلغة الأرقام فإن ٤٤٪ من تعداد الجيش الهندي يتمركز في جامو وكشمير وكانفا بإراء ساحة من ساحات الحرب التي تهيمن عليها الهند بقوة الحديد والنار ويكلفها فاتورة فاحدة وخسائر طائلة لافقت خسائر الهند في حروبها الثلاث السابقة مع باكستان، لكن الحكومات لاتأخذ بعين الاعتبار تكاليف مثل هذه المراءات على المدى الطويل ولو تبصرت الهند قليلاً واتعظت بشجرة أمريكا في فينشانم، وفرنسا في الجبرائر، والسوفييت في أفغانستان، لأدركت فداحة ما سيجمره عليها بورطها في هذا الصراع بل إن استمرار مشكلة كشمير ربما يؤدي إلى عكس الماتج التي نرمي إليها الهند، فبينما ترمي إلى الحفاظ على وحدة أراضيها، فإن استمرار النزاع ربما يؤدي إلى تفكك الدولة وما الاتحاد السوفييتي عن الهند بعيد

# وحيد يسمى لأصدقاء لن ينفوه... ويتفلى عنهم ساندوه

مائة يوم في الحكم ليست معياراً يحتاج أي حكومة فضلاً عن معالجة الأوضاع الحانية في بلد مثل إندونيسيا، ولا يمكن لأي زعيم كان أن يقدر على استعادة بناء هبة إندونيسيا من حيث الاقتصاد والسياسة والاحصاع كما كانت قبل الأزمة منذ نحو ثلاث سنوات مضية، ولكن وفق آراء بعض المحللين فإنها مدة كافية على الأقل لأي حكومة أن تقدم حظاً واحدة إصلاحية إلى سنة ٢٠٠٤م

## أحمد دمياطي بصاري (٥)

بناء الديمقراطية التي كان يكادح من أجلها ومن أجلها أسس منظمة الديمقراطية في عام ١٩٩١م مع زملائه المثقفين ومعظمهم من المسيحيين. وقد أصبر في هذا الصدد على استخدام كل الوسائل المتاحة به تمكن «الديمقراطية» التي كانت مجرمة في البلاد بفترة ٤٢ سنة (١٩٥٥م - ١٩٩٨م) كما قال في خطبته الأولى أمام مجلس الشورى عقب انتخابه لرئاسة «من يكون بناء الديمقراطية إلا من قبل شخص يفهم معنى الديمقراطية» وأما كرونيسي أرجو أن انهم معانيها وأحاول قدر استطاع إقامة أساساً للحياة لأن لا بناء شرعية الحكم وحقوق الإنسان إلا بها.

ب - وحدة اسلاف أصغر وحيد في كثير من أساسيات على أن حكومته تستعين من أجل المحافظة على وحدة الوطن وسياتته كما جاء في خطبة الرئاسة «نحن كشعب إندونيسيا لا نقبل أي تقويم من شعب آخر ولا نستسلم لأجده بل يجب علينا توحيده الصف وأن نقوم بكل ما نملك من مجهود بظهر شعب منحصر ذي عزة لا يقبل أي محاولة لتفكيك وحدته»

ج - الإصلاح الاقتصادي واستعادة رفاهية الشعب: دعا وحيد أعضاء مجلس الشورى للتعبير لاستعادة بناء البنى التحتية وإقامة إصلاح اقتصادي ليمتكن من رفع مستوى معيشة الشعب ومما قال في تصريحاته «إن بناء أسس الرفاهية للشعب في المستقبل أمر لا بد منه، وأعرف أن الأمر في منتهى الصعوبة لاسيما في مدخ الاختلافات القائمة بين الشعب الآن إن استافسة الشديدة بين دول العالم تجرث إلى رازية صيغة يصعب فيها حتى السير، ولكن دعوني الله سنكون شعباً قوياً ومتحضرين وهذا علم وتقنية متقدمة في المستقبل» كما أكد حرمة - بهمة الوهم - كمدحه من أجل رفاهية الشعب والعدالة الاجتماعية وتوفير فرص العمل للجميع

مما لا شك فيه أن انتخاب الرئيس وحيد - الشهير بـ «غوس دور» في ٢١ أكتوبر الماضي وهو الذي كان زعيماً لمنظمة بهمة العلماء مدة لا تقل عن ١٥ سنة وكان رئيساً لهيئة الفن في جاكرتا ومؤسساً لمنظمة الديمقراطية (Fordem) التي أنشأت منظمة جمعية مثقفي السنن إندونيسيين (ICMI) والمعروف بحبرته في بناء علاقات وطيدة بأفراد متعددة هذا الانتخاب اعتبر حلاً سلمياً للخروج من صراخ إندونيسيا وأعمال العنف في العاصمة جاكرتا التي شهدت صهجاً جديداً تمثل في السياسة الخارجية والاستئنافية بحيث رفع مؤيدو ميجواتي شعارهم «إم رئاسة أو ثورة» لكن هدأت الأوضاع ثم استقرت نسبياً وهي وجه الأخص في جاكرتا ومدينتي بالي وسولو بعد تولي ميجواتي منصب النيابة في ٢٢ أكتوبر، وبدأ وحيد بوصول مجلس وزرائه بعد ستة أيام من توليه الرئاسة اسمى بـ «وحدة الوطن» بعد أن تمت الاستشارة بينه وبين نائبه وأمين رئيس (رئيس حزب الأمانة الوطنية) وأكبر ناسجوغ (رئيس حزب جونكار) وقائد الجيش الأسبق الجنرال ويرانو ربة في تلبية نداء الوحدة واستعادة الأمن الداخلي، وقد اعتبر المحللون أن مجلس الوزراء المقبل قريب من أصبح التشكيل كقوس قزح المتميز بقرانه واتجاهاته المختلفة، فهل يمكن لهذه الفلسفة المتفاوتة غير المتناسقة أن تكون عملاً لإجراءات فريدة أم هي سبب عجزه؟ وما إنجازات التي سجلها وحيد خلال فترة مائة يوم (٢١ أكتوبر ١٩٩٩م - ٣٠ يناير ٢٠٠٠م) من حكمه؟ وما الذي يمكن أن يكون عيبه الوضع في المستقبل القريب؟

## وعود وحيد وحربه

١ - الديمقراطية: أعلن وحيد عقب توليه الرئاسة بعد الفوز على منافسته «استقلالاً ثانياً» لإندونيسيا تعبيراً عن الجو الديمقراطي الذي كان شاهده وحيد أثناء انتخابه إضافة إلى رعيته في

(٥) باحث إندونيسي متخصص في الشؤون الدولية

عبد الرحمن وحيد

د - إيجاد حكومة متفتحة ونفس المحاسنة: أكد وحيد أمام مجلس الوزراء على التعاون والقيام بتواجبات كل أمانة وجدية وإن من وجد في نفسه ميلاً إلى الفساد الإداري والمالي فعليه التجلي من منصب

هـ - شرعية الحكم: حاول وحيد بناء حكومة قائمة على أسس من الوضوح مع الشعب فقال «يجب علينا التمسك بالصدق ولا نكذب على الشعب»

## إنجازات الحكومة

يجدر بنا أن نذكر إنجازات وحيد على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي خلال هذه المرحلة

مما لا شك فيه أن وحيد كان حلاً سعيماً مؤقثاً للأزمات التي كانت تقود إندونيسيا إلى حالة من الاختلاف وأعمال العنف ومما قاله المحلل السياسي أربي ساميت الأستاذ في الجامعة الإندونيسية: إن الميزة الوحيدة التي تميز بها وحيد أنه



رجل ديمقراطي بدرجة مقبولة لدى كل الأطراف  
استنارة في البلاد

تتمتع حكومة وحيد بشرعية  
هي الأقوى في تاريخ  
إندونيسيا المعاصر.. لكن  
أدائها لا يتناسب مع رسيدھا

أنه لم تنجح أمور تنميطية من قبل الوزارات ذات الشأن التنميطي، وقد انتقد نك روبر رئيس مدير هيئة الاقتصاد الاستشارية في جاكارتا مؤجراً إذ قال «إذا كانت جولات وحيد مجرد جولات دون متابعة من الوزارات المعنية فيه إهمال لحريصة الدولة دون مقابل ملموس». وحث رئيسي مجلس الوزراء على تقييم قراراتهم التنميطية وقد اعتبر أن ركيز الأوصاح الاقتصادية حالياً كان نتيجة عدم المبادرة وصعف قيادة وزارات الاقتصاد واحدة والصناعة

أول رياضة بروتين كبار الموظفين لا يحصى أهم



يستهلكتونها في إنديونسيا بل العادة أنهم يستهلكونها إما في سنغافورة أو نول أخرى أثناء الإجازات

كما بلغت ديون إنديونسيا (حتى تاريخ ٣٠ يونيو ١٩٩٩م) رقماً قديماً إذا بلغ إجمالي الدين إلى ١٤٤ ٩ مليار دولار أمريكي بما في ذلك قروض الشركات الأهلية (معظمهم من الصينيين) التي تقدر بنصف مجموع الدين (٧٤,٣ مليار دولار أمريكي)

**ب - الديمقراطية والإدارة.** بعد مرور سنة يوم بدأ على السطح السياسي أن وحيد يتصرف بصفة اللامبالاة ويعتمد على أسلوب إلقاء التهم، كما أن سياسته وتصرفاته لها دور في تأجيج القلاقل بين الشعب والمهتمين بالحكومة ومجلس الوزراء، إن الديمقراطية التي كان يكافح من أجلها وحيد منذ عهد بعيد لم ذات نتيجة ملموسة بل إن وحيد قام بتغيير رؤساء الشركات ومصانع الحكومية ليضع مكانهم مجموعة من السياسيين وأكد الممثلون أنه قام بتأسيس البيروقراطية فضلاً عن أنه جعل التعيينات على أساس العلاقة كما قال إيتيف سيف الله «إما أن تكون من حزب نهضة الوطن أو حزب الديمقراطية أو رملاء وحيد وهذه ظواهر جديدة من فساد الإدارة على أسس القرابة التي ترفضها الحركة الإصلاحية في البلاد، لكن عهد وحيد يضمنت على انتشار مثل هذه الظواهر الخطيرة»

وعلى نفس الدوال أقال وحيد قادة الجيش بناء على الصفات القديمة بينه وبين بعضهم بعد محاولات الحكومة بمحاكمة بعض قادة الجيش بتهمة انتهاكات حقوق الإنسان في تيمور الشرقية عقب استقلاله ٣٠ أغسطس الماضي، وقد انتقد ممثل حرب القمر والنجمة هارتون مارجون إقالة بعض قادة الجيش في قوله «إننا نريد توضيح مكانة الرئيس وعلاقته بالجيش وفق الدستور إذ إن البند العاشر في الدستور لعام ١٩٩٥م يصرح بأن الرئيس له المكانة الأعلى على الجيش والشرطة غير أن اندفاع وحيد بإقالة قادة الجيش بهذا الشكل المخالف ليس أمراً صحيحاً، وإذا استمر الأمر فبه أن يؤدي إلى المحافظة على ولاه الجيش للرئيس ولا إلى الدولة والشعب، وسوف يعود عهد سوكرنو وسوهارتو لأن الجيش أصبح الوسيلة للتمكين فالديمقراطية التي مهدتها الحركة الإصلاحية الحالية ستحبط قريباً، وعلى الصعيد نفسه أضاف أوبس سابات أن وحيد ما أصبح شيئاً قط في الديمقراطية لاسيما في الإعلام فبس المنح الديمقراطي القنم هو ما ورك من عهد هينبي بل وأنه يرى تخلفاً آخر في مجال الأحزاب بعد تصريح وحيد عزمه بلورة الأحزاب في حروب فحسب وأولهما حزب نهضة الوطن وثانيهما حزب الديمقراطية

**ج - وحدة البلاد.** إن انشغال وحيد بزيارته لكثير من دول العالم أيمنته من التفاعل المباشر مع قضية الصراع على وحدة الوطن مثملاً حصل في أتشيه في الثامن من نوفمبر الماضي، وإيربار جايا في أكتوبر الماضي، وسولاويسي، وريو بالإضافة إلى ديور مصالبة بعض الناس بالحكم الذاتي مثل مقاطعة باتن في جاوا الغربية ومقاطعة غورونالو

في سولاويسي الشمالية، وهذه الصراعات ليس بالضرورة أن تعالج بقرارات سياسية محسب بل لابد من معالجة منابع وأسباب المصالحات، وهذا لا يستغنى عن وحيد صف مجلس الوزراء وكافة عناصر الحكومة والجيش والشعب في الحفاظ على وحدة الوطن، كما أن الأزمة في جزيرة مالوكو التي اندلعت منذ ١٩ يناير ١٩٩٩م مستمرة إلى اليوم وانتقلت المشكلات أيضاً إلى جزيرة لومبوك في ١٧ يناير الماضي، وقد أبلغت المشكلات هناك لعدم معالجة مالوكو حيث راح جيل باكمنه بسبب المشكلات العنصرية الملتصقة، وقال أكبر تاجر إن وحيد قد أكد أن مشكلات أتشيه ستحل في شهر أبريل ومالكو خلال هذه الأسابيع، إلا أن ريرة وحيد لآتشيه لأحيرة تعطي صورة قاتمة من الطريقة التي تتفاد بها الحكومة مع سبب إيجاد حل سلمي في اسطة كما أن مجادواتي تعرضت لانتقادات لحنين على زيارته وأسبب معالجتها للأزمة وشرعية الحكم

لاترون شرعية الحكم معطلة ومهملة بدليل أن المظاهرات أصبحت أمراً عاماً لدى الشعب ومجرماً لمشكلاتهم وعو مل ذلك كثيرة منها عدم كفاءة الحكومة في إيجاد حل سلمي للقضايا الحالية مثل مشكلات مالوكو، التي لم ير الشعب حرص الحكومة في عبادرة إيجاد حل سريع لها مقارنة بانفاد وحيد نحو إنهاء مشكلات مدينة مانتارام في بومبونك حيث أحرقت كنيسة

كما داب وحيد على إلقاء التهم على جهات معينة كما في إشارته إلى بعض التجار وقادة الجيش باستغلال أعمال العنف في البلاد والصيد في أنباء العكرة لأحر مصالحهم الخاصة حيث قال في صحيفة دي بيج «أستراليا في ١٦ من يناير إن هناك أشخاصاً يستغلون عدم فتاعة بأعمال العنف، لكننا مارنا متحصين في الحفاظ على وحدة الوطن، وكما أنهم التجمع الثيوني الإسلامي في العاصمة جاكورت بقوله «إنهم يحاولون تأجيج القلاقل بين الشعب ورشاد المشكلات وبمعاذ من برناسة»

### مواقف وحيد من إسرائيل

بالرغم من إعلان وزير الخارجية عوي شهب ناحين سوء العلاقة التجارية بين إندونيسيا وإسرائيل فإن بعدد غير الرسمه قائمة إلى اليوم بفرض حظر على معارضة الشعبية وقد صرح وحيد بأن إسرائيل استثمرت مبلغ ٢٠٠ مليون دولار أمريكي، وقد استثمر القدير مشهور جورج سورس اليهودي، رغبة في شراء شركة بونتول لصناعة السفن وشركة إندوسات للإعلام وتلكون للإعلام، عصفه إلى رغبته في استثمار في مجالات الزراعة، والتجارية، وقد قدم سفير إسرائيل لدى سنغافورة دافيد دابيلي بزيارة الرئيس التنفيذي لجمعية نهضة العلماء هاشم سوردي في ٢٦ من يناير الماضي لبدء محادثات حول علاقة تجارية بين إندونيسيا وإسرائيل حيث صرح رئيس حزب نهضة العلماء، طاري عبد الجليل - مقترح مسيحية وانعاطف مع المسيحيين وعلى رأسهم الجمال مورداي - بكل بساطة إنت لسا

عربيين، وقد سيد العلاقة مع دولتي شيوعيتين كورب الشمالية، والصين الشعبية ولم لاسم علاقتنا مع إسرائيل؟

إن التوتر بين وحيد ومن جاء به إلى الحكم من التحالف «مركزي (الإسلاميين) يتصاعد بمرور الأيام وحسب ما يقول الممثلون فإن ذلك يتم بحريص من حزب الديمقراطية الذي حصل على وزارتي الاقتصاد والمالية، والصناعة، والاستثمارات وشؤون الشركات الحكومية - ويصنف من هذا النوع بدأ وحيد يصرح باتهام عدة جهات من بينها حمزة هار الذي راح ضحية لهجوم وعيد، الأمر الذي دفعه للاستعفاء من وزارة «الضياء على الفقر» في ٢٦ نوفمبر ١٩٩٩م بعد شهر من توبيخ المنصب

وقد اتهم وحيد تجمع المسلمين «ثيوني بإثارة أعمال العنف واختلاق مشكلات جديدة في محاولة لإبعاده من منصبه واستمرت التحقيقات مع رئيس لجنة التجمع بتهمة إثارة الجماهير، وانتقد الكثير من المهتمين ومنهم هارتون مارجون تصريحات وحيد واعتبره يكر بمكاليه دون عسارعة جدية في القضاء على «أزمة الطائفية وقال: ما الفرق بين مشكلات مالوكو ولومبوك؟ إن مشكلات مالوكو ترداد لهيباً بعد الهجوم المسيحي الأخير على المسلمين في مدينة أمبون وحرق بيوتهم وتشريد أهاليها من المنطقة وأما في بومبونك فإن المسلمين الذي قاموا بحرق كنائس مسيحية لم يقتلوا أحداً من مسيحيين

وعلى الرغم من عدواة وحيد للإسلاميين لما يرال أمين رئيس بنصه ويرفض كل الاتهامات لموجهة له من أقواله «باسم رئيس مجلس الشورى أهاول قدر المستطاع الدفاع عن الحكومة المنتخبة إلى سنة ٢٠٠١م لأنه لا يقين لتسعيد العلاقات بين المسلمين وخاصة بين جمعية المحمدية وجمعية نهضة العلماء، اللتي كانت في الأصل مختلفتي على أبسط أمور

**الخاتمة :** يعترف الكثير من المؤرخين أن مدة عات يوم ليست بكافية لأي حكومة أن تقدم إجازات مذهلة لكن بطء مسيرة إدارة وحيد في مبادرة معالجة الأوضاع جعلتها محلاً للسخر والسفاهة في خلق صراعات جديدة مثل قراراته الأخيرة خاصة تدخله في شؤون المؤسسة العسكرية كما به الدكتور كريتيادي مدير شؤون السياسة في لدرسة الاستراتيجية في جاكورتا حيث قال، إن على اندني عدم التدخل في الأمور العسكرية، وقد قام مركز دراسة الديمقراطية في جامعة جايبانجا جاكورتا باستطلاع للرأي للفترة من ٢٧ نوفمبر - ٢ ديسمبر الماضي في بعض المدن (كجاكورتا، وسوراباي (جاوا الشرقية) وميدان (سومطرة الشمالية) وماكاسار (سولاويسي) على عتبة عشوائية مكونة من ٣٢٠ شخص فجاءت الإجابات على الأسئلة على هذا النحو

٣٠/ صرحوا بعدم فتاعتهم بالأوضاع السياسية الحالية، و ٤٢/ متشائمون من الأوضاع القائمة، ٤٩/ غير مقتنعين بقيادة وحيد، ٥٠/ غير مستقرين في الحياة تحت قيادة وحيد، ٤٠/ غير متفائلين بمستقبل إندونيسيا تحت قيادة الحكومة الحالية ■



هايدر ضجة بسبب تصريحاته وأزمة تحيط ببلاده

# ضحايا الهولوكست.. والشيزوفرانيا الغربية

معمود الخطيب

الحملة العالمية التي يتعرض لها الشعب النمساوي اليوم ليست مفاجئة، كما لا ينبغي حصرها داخل حدود هذه الدولة الأوروبية الصغيرة، إنها بالقلم العريض محة صهيونية عالمية لكتم وإخماد صوت دعوات تحرير أوروبا من عقدة «النارية هوبيا» صحيح أن حزب الحرية الذي يحتل نصف مقاعد الحكومة النمساوية الجديدة يعتقد مبادئ ذات نزعة عنصرية سماها الإعلام الغربي بالنازية الحديثة، إلا أن النزعة الشوفينية العنصرية في أوروبا ليست حكراً على النمسا وحدها، فهي ملاحظة وملموسة في شوارع غالبية الدول الغربية وبرلماناتها ومدارسها.

حزب الحرية في النمسا برئاسة يورج هايدر لم يتسلق السلطة على ظهر دبابه من خلال انتخابات ديمقراطية بريئة، ولذلك فإن تدخل الحكومات الغربية في النمسا وضمها إليها بالصورة التي حصلت من أجل استبعاد حزب هايدر عن الحكومة يعتبر تدبيراً على حرية الشعب النمساوي واعتداء على خياره ومشكلة هذا الحزب مع العالم الغربي، أو مع الدولة اليهودية بالتحديد باعتبارها تنتمي لهذا العالم، ليست في تصريحات رئيسه وبعض مسؤوليه المعادية للأجانب بل في محاولته الصريح من قسمة «الهولوكست» أو عقدة اليبس التي كانت ولا تزال من مقومات حياة الدولة اليهودية منذ إنشائها عام ١٩٤٨م.

ومن الواضح أن الصهيونية اختاروا التصعيد في النمسا، البلد الأوروبي التي أنجبت مؤسس حركتهم ثيودور هرتزل، ومن المفارقات أن تكون النمسا أيضاً موطن أدولف هتلر رعيم النارية والمفترض بأنه أوتك أكبر مذبة بحق اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، ولم تنفع الاعتبارات التي قدمها هايدر والمبررات التي ساقها في معرض الدفاع عن تصريحاته التي أثارت غضب الإسرائيليين وحق كثير من الغربيين المسحوريين بهم أو منهم، والغريب أن هايدر كان قد أدلى بثلث التصريحات منذ سنوات لكنه اعتذر عنها علناً بعد ذلك، وكل ما قاله هايدر في تلك الوقت لم يجمع بعيداً عن الحقيقة حيث ألمح إلى أن عملاء الاستخبارات النارية كانوا يقيمون بالصلابة، وأن معسكرات الاعتقال النارية كانت ثانوية، كما أنه قلل من حجم الضحايا اليهود في الحرب العالمية الثانية معتبراً أن مصيرهم كان جزءاً صغيراً من تاريخ الحرب، أي أنه ليس بالصورة التي يقدمها اليهود ولا بالحجم الذي يدعونه، وهذه حقيقة أعلمها - ولا يزال - عدد كبير من الكتاب والمفكرين في الغرب وواجهوا بسببها حملات إعلامية شرسة وجوروا، ومثل كثير منهم أمام محاكم بلادهم بسبب القواص التي تعتمد التقليل من الهولوكست النارية ضد اليهود من المحرمات التي يجب عدم الاقتراب منها.

وكانت الدولة العبرية أول من تحرك لملاحقة النمسا بعد تشكيل الحكومة الائتلافية في فيينا، فقد سمحت سفيرها هناك وحذت الولايات

المتحدة وبعض الدول الأوروبية حذرهما، كما قررت دول الاتحاد الأوروبي (١٤ دولة) فرض عقوبات مختلفة عليها، وعلى الرغم من علم هايدر بأن سياسات حزبه ومواقفه العنصرية من المهاجرين الأجانب ليست السبب الحقيقي وراء الحملة الغربية - الإسرائيلية عليه وأن سببها موقفه من اليهود والهولوكست تحديداً، إلا أنه حاول تجاهل تلك الحقيقة بالرغم أن النمسا رحبت بالمهاجرين واليهود والمسلمين، كما وصف قوانين بلاده الخاصة بالهجرة بأنها أكثر اعتدالاً من قوانين الهجرة في الولايات المتحدة، فبالله كما يقول لم تغلق حدودها مع جاراتها، ولا تقبل بذه سور

بارتفاع مترين كما بين المكسيك والولايات المتحدة وواضح أن هايدر لن يستطيع الصمود في وجه الضغوط وحصر الفروص عليه من الغرب والكيان الصهيوني، ومثل معظم الدول الأوروبية التي رضخت لدفع تمويصات لليهود، من زعموا بأنهم ضحايا الهولوكست، أعرب هايدر عن استنكاره لأن الحكومة السابقة برئاسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي لم تستجب لطلبات التتعرض وحصرها لليهود، وقد وعد بأن تحاول الحكومة الجديدة التعطيل من لام ضحايا الهولوكست وتعرضهم، لكنه في الوقت نفسه طالب بتعرض الألمان والنمساويين الذين طردوا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مما كان يعرف سابقاً بشيكوسلوفاكيا.

إن فتصريحات هايدر الجديدة واعتدائه تركر في عاتقها وتهدف إلى تبييض ملفه في تل أبيب وبين الأوساط الصهيونية في الغرب، حيث يبدو كمن استوعب وأدرك أعراض الحملة الغربية التي استهدفت وحرب وكان هايدر مصيباً في تصريحه ليدعوت أحزاب من حيث قال إن هناك في إسرائيل أحزاباً أكثر يمينية من حرية معقولة في الكنيست وتدرس عملها بكل حرية، لكن ما غفل عنه أن اليمين واليسار في تل أبيب يتنافسان في «اليمينية» من وجهة نظر هايدر - عندما يتعلق الأمر بحقوق الشعب الفلسطيني والعربي في أرضهم المقتصبة واحتلته، وإد كان الرأي العام الإسرائيلي يرمع من ثلث اليهود هم ضحايا الهولوكست فإن كل الشعب الفلسطيني ومعهم ملايين العرب ضحايا للإرهاب الصهيوني، يمينه ويساره على السواء، ومنذ أكثر من خمسين عاماً

إذا كانت مجرد تصريحات ومواقف لفظية أبداً ما هايدر تجاه الأحياء أو حتى تشكيكه في مزاعم الهولوكست قد أوقعت للعالم الغربي على أصابع قدميه فتتحرك لحاصرة النمسا وفرض عليها العقوبات، فلمداد صف هذا العالم صامتاً على اللفظان والمذابح وأعمال الإرهاب التي يرتكبها المهاجرين اليهود من الهولوكست ضد الفلسطينيين والعرب، إنها للشيزوفرانيا الغربية. ■

## غرائب وطرانف

# في محاكمة النقابيين المصريين

اليسار أو القومي أو التوجهات الدينية وخاصة على مستوى أهل الفكر والتخصص من يحرصون على ملاحقة الفكر وتطوره. والرأي وتنشيعه، ووجهات النظر واختلافها وتعرضها ومن ثم فليس شيء عجب أن نجد في مكتبة أحد تشكيلات من مزلقات الزعامات والقيادات الفكرية المختلفة التي تركت بصماتها الفكرية، إضافة إلى أن طبيعة العصر الذي نعيشه على مدى قرن من الزمن تطورت فيه الأيديولوجيات وتضاعفت فيه الأفكار وقامت وبهضمت ثم دالت وأبهارت إمبراطوريات كانت في شلالاتها وطوال مسيرتها قد استندت إلى أيديولوجيات كان لها بريقها وربيعها مما أعطى هذه الإمبراطوريات سطوة وجعل لأفولها وأبهارها ضجيجاً وصخباً لفت الأنظار وشغل الألبان والنفوس، أي أن القرن، قرن حاسم، بأفكاره وطرقاته وأيديولوجياته، كم حفل مع مهائله بشبكة معومات واتصالاته، التي قرئت البعيد وحطمت حواجز التكنولوجيا والاستبداد على ساحات كثيرة من الكرة الأرضية

المتابعون لقضية القيادات النقابية الذين يجاكمون الآن في القاهرة أمام المحكمة العسكرية، سيطرت عليهم الدهشة والعجب حين قرأوا في الصحف أو استمعوا عبر الإذاعات إلى الاتهامات الموجهة إليهم من قبل الجهات الأمنية، ولا شك أن دهشتهم تصاعفت وسوف تتضاعف من خلال متابعتهم لأدلة الاتهام التي ضبطلتها هذه الجهات الأمنية في منازلهم وأيضاً من خلال متابعتهم لأقوال ممثلي هذه الجهات الأمنية أمام المحكمة كشهود إثبات في القضية

في عالم الاتصالات اليوم، لا نعتب أن هناك بيتاً يحل من جهاز فاكس أو جهاز كمبيوتر أو آلة طباعة، أو مجموعة من أجهزة الفيديو وذلك على مستوى الأسفل والصلاب، وليس فقط على مستوى الكبار من الكتاب أو رجال الأعمال أو أساتذة الجامعات

وأيضاً لا نحسب أن هناك بيتاً يصور من صحيفة أو مجلة أو كتاباً يصور توجهات أمر

## أزمة التراخيص الأجنبية للصحف المصرية

عبد المصطفى سليم جبارة

لغت نظري ضمن نشره بعض الصحف المصرية في الثالث عشر من يناير بقول: «انتهى قسم التشريع بمجلس الدولة من مناقشة مشروع انقايور المقدم من وزارة الداخلية بشأن عدم إصدار وتداول الصحف والمجلات والمطبوعات التي تصدر بترخيص من الخارج قبل الحصول على إذن من الوزارة»

«وكات الهيئة العامة للاستثمار قد سبق وأبدت تحفظاً على قيد الإصدارات التي يتم طبعها برسم المناطق الحرة لاعتباره قيدا على حرية الصحافة كما أصدرت محكمة القضاء الإداري مؤجراً حكماً بالسماح لصحيفتين، تصدران بترخيص من الخارج بل تكون إحداهما يومية والأخرى أسبوعية»

من الواضح أن وزارة الداخلية وحدها دون

الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة الوثيقة بالفكر والثقافة والرأي والإعلام هي التي نهضت وتسعى لإغلاق أسافد والمواهد التي تعطلها الصحف والمجلات التي تصدر بترخيص من الخارج، وذلك من خلال اشتراط حصولها على إذن من الوزارة، وهو إذن بعيد المال في ظل واقع الصحافة الحالي الذي وضع ألف عرقولة وعرقونة أمام إصدار صحيفة أو مجلة

كما بود أن تكون معالجة قضية إصدار الصحف بترخيص أجنبية معالجة تستند إلى أسس فكرية صحفية وأسس صحفية سليمة تفصح المجال لإبداء الرأي وطرح مختلف الأفكار تعزيراً لحرية الرأي من جانب، وتأكيداً لمبدأ أسلوب الحوار الحضاري من جانب آخر وإتاحة الفرصة لمعرفة الآراء والأفكار الكامنة في الأذهان من جانب ثالث

ليس من العجيب أن يكون الحصول على رخصة من قبرص أو بنس أو أمريكا أمراً ميسوراً

من أجل هذا، فإنه من العجيب بل والغريب أن يكون كتاب أو مجموعة من الكتب أو جهازها هاتكس أو آلة طباعة أو جهاز كمبيوتر هم المصبوطات وأدلة الاتهام الموجهة من الجهات الأمنية لعشورين من القيادات النقابية الذين جرى اعتقالهم في أكتوبر الماضي، متهمين بالتحطيم لاحتراق الانتقابات النقابية القادمة، ثم الهيمنة على النقابات مع الإعداد لانتخابات مجلس الشعب في نوفمبر القادم، والذين تجرى محاكمتهم الآن أمام إحدى المحاكم العسكرية وإن كان من الطريف أن أعلن أجهزة الكمبيوتر وأعلن أجهزة الفيديو المصبوطة تحمض أبناء هذه الشخصيات

إلا أن العجب والدهشة يتضاعفان ويتضاعفان حين متابعة ممثلي الجهات الأمنية الذين يمثلون شهود الإثبات وهم يدلون بشهاداتهم أمام المحكمة العسكرية لإثبات مجموعة من الاتهامات التي يوجهونها للقيادات النقابية، ومن ذلك اتهامهم للإخوان المسلمين، ومسيحهم لاحتراق النقابات «رغم أنهم أصلاً يمثلون مجموعة من قياداتها المتخيرة»، والسعي للسيطرة على الانتخابات القادمة على مستوى النقابات ومستوى مجلس الشعب، رغم أنه من المعروف أن انتخابات النقابات تجري في دوائر ولا سبيل للتمش أو «تفر فوق صناديقها

الصناديد سيد بصو بلان الدولة قال: إنه كان مكلفاً بتفتيش منزل المحامي خالد بنوري عضو نقابة المحامين وأمين صندوقها المساعد، فوجد لديه صورة شخصية تجمعها مع الأستاذ حامد أبو النصر، المرشد العام السابق بجماعة

في وقت تتكس أمام الحصول على مثل هذه التراخيص من مصر عقبات الطوارئ التي تحتاج إلى مراجعة جذرية وشاملة

في مساهمة لواحد من أساتذة الإعلام المرموقين، القاه في نقابة الصحفيين، أصاب الضرور البعول بن والصورة حين قال الرجل: «إن قانون المطبوعات المصري منذ أكثر من مائة عام كان أكثر تقدماً وتحضراً وتحرراً من قانون المطبوعات الحالي. إذ كان يكفي أن يبعث من يرغب في إصدار صحيفة بمجرد إخطار إلى الجهات المسؤولة من أجل العلم وليس من أجل الاستئذان»

إضافة إلى كل ذلك فإن الدستور قد أكد على حق كل مواطن مصري في إصدار صحيفة وأيضاً حقه في تشكيل حزب أو الانضمام إلى الحزب الذي يرى فيه ما يناسب أفكاره، أو يتيح الفرصة أمامه لطرح آرائه وأفكاره

إن واقع الصحافة في عصر اليوم يجسم أزمة تعيشها الصحافة والصحفيون على حد سواء، وهي أزمة ذات أوجه عديدة

وعليه فإن القضية ليست قضية سن قانون لمنع إصدار صحف بترخيص أجنبية، وليس الحل الأمني هو الحل للمناسب أو الناجع لذلك، بل هي قضية الأفكار الصحفية، والآراء المصارمة إنها



# فُرح المُخلفون بمُقدّمهم

بقلم : د. حلمي محمد القاعود (٥)

وجيهاً لأنه يعني صعوبة في الوجهة وعائقاً عن تحقيق النصر المأمول. ولكن الحكمة الإلهية اقتضت أن يعلمنا الرسول ﷺ أن الجهاد في الأوقات الصعبة هو قمة الإيمان والطاعة، وهو أيضاً الطريق إلى نصرته الله وعزة المؤمنين.

والمخلفون موهان، الأول، وهو الذي تحدثنا عنه - يقتصد به الدنيا عن حب الشهادة والتصحية، وحب بركة الحظيرة، وتربل عن عيشه عشوة حب النيب، ويفارق قلبه عرش الحياة لرائل يفي، إلى الحق، ويتوب إلى ربه ويرجع إليه، وقصة المظلم الثلاثة في سيرة السيرة معروفة ويمكن الرجوع إليها، تفصيلاً في كتب السيرة والتاريخ، ولعل صورة الثوبة سمحت بهذا الاسم من أجل هذه القصة إلى جانب بعض التسميات الأخرى.

والدواعي الثاني من المخلفين لم يضر الإيمان قلبه، فاعلى الإسلام وأعلى الفكر ومعظم أفراد هذا النوع من يهود الفديلة، ويساهم القرآن الكريم بالمناقض، وتحدث عنهم طويلاً في سورتي النساء والتوبة، وقد أمر الحق سبحانه رسوله ﷺ، ألا يخرجوا معه لقتال ولا يصلي على أحد منهم لأنهم كفروا.

## مواجهة ثقافة السلام

وإذا كنا في عصرنا نواجه النوع من دعاة «ثقافة السلام» فيبغى أن نعرف أن هناك فرقاً مهم بينو سادجاً ومشوشاً لأن ثقافته إسلامية هشة وسطحية، ويتعامل مع المسألة بمفهوم عربي تربوي عليه وهاش من خلاله، وهذا الفريق يحتاج إلى تعرف عقيدة الإسلام الصحيحة ومفاهيمه الأصلية، واعتقد أنه سيبي، إلى الحق في يوم ما بإذن تعالى، أما الفريق الآخر فهو الفريق في عداوته للإسلام واسمهم حتى لو تسمى بأسماء المسلمين، وهو الساب المأمون للأعداء وإن رفع راية السلام والدعوة إلى ثقافته، لأنه ببساطة لايسال أهله وشعبه ومجتمعه وكلهم مسلمين، ولايتنس لهم عدراً ولايقبل لهم مسوعاً ويلاحظ أن معظم هؤلاء كانوا من اليساريين الذين انتقلوا من «أوهام» الشيوعية إلى رضاء الرأسمالية ولم يعد من سبل النضال أمامهم إلا هبة الإسلام أو الإطلام كما يسمونه، والصلة على المسلمين أو الأصوليين كما يسمونهم، وهم بالطبع لايمرن منى الأصولية في الإسلام ولاتجلياتها الحصارية المضيق، لأنهم يريدون ما تدببه الأبراق الغربية واليهودية هؤلاء صافقون مثل الماضين في صدر الإسلام، ولأخير فيهم هؤلاء هم رأس الحرية في عقلية تفكير ثقافة الجهاد في الإسلام، ولو أنهم كانوا متحمسين حقاً - واسي لهم الإحلام - لدعروا إلى ثقافة سلام فيدي بين مثقفي الإسلام ومثقفي العلمانية، بين الأعياء والفقر، بين المستعبد والمستضعف، ولكنهم يصرون على حكمة العدو الصيدي وتابعة اليهودي، والتحكمي له بكل السبل، ونفى الإسلام وأهله ووالها من حكمة رحيمة ومفورة. ■

من يقابل موقف دعاة ثقافة السلام وموقف المحلفين على عهد رسول الله ﷺ، يجد تشابهاً في بعض الجوانب واختلافاً في بعضها الآخر، فالتشابه يكمن في رغبة الفريقين في القعود عن الجهاد وعدم «النفرة» في الوقت الصعب أو غير الملائم والاختلاف يتحدد في كون الفريق الأول دعاة «ثقافة السلام» يدعوا إلى الاستسلام للعدو بدعوى «العقلانية» دون أن يصرح بلغة «الاستسلام» أما الفريق الآخر فيدعوا صراحة إلى «عدم الجهاد» لأن الحر شديد ولأن أعضائه يكرهون الجهاد بأموالهم وأنفسهم.

قال تعالى: ﴿فَرِحَ الْخَلْفُونَ بِمُقَدِّمِهِمْ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ وَكَرَهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا يَفْعَلُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة). الفريقان لايعبان الجهاد ويكرهانه، وإن كانت الأسباب والظايات تدعو منجاية، ومع ذلك تدعو حطرة دعوى «ثقافة السلام» في عصرنا، لأنها مصطلح غريب، يشير من المشكلات أكثر مما يشير من الحلول والإيجابيات، فدعوى ثقافة السلام تعني فيها تعني أما دعاة حرب، وأما أشوار، وأما مدعب إلى التغير لطافته وبسطة معه ومدبر بيته، كما تعني فيما تعني أن التهجنية المعاضية هي التي تسيرونا ونفسو خطانا ونفسك بتلايب أمحاحنا وعقولنا، وواقع الحال يؤكد عكس ذلك، فالخير أو الفهم أو المصو هو الذي يشن علينا الصوب وهو الشرير الذي يثني إلى ميارنا ليخرجنا منها ويقيم فيها ويقاتلنا وبسك بمانا ويدير بيوتنا، وهو الذي يسير ويتحرك بهجنية غير مسبوقة في التاريخ، لاظلمة فيها ولاتفكير، اللهم إلا عقلانية الشر وعلمية التحريب، إن صح التعبير.

لقد فرح المخلفون بمقدمهم خلاف رسول الله، لأن القعود راحة وممتعة، كما يتوهمون، ولايعلمون أنه محالفة وعصيان حين يحذل الحظر بالباس، ثم وهو الأهم أنهم كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، ويلاحظ أن آيات الجهاد تحدث دائماً عن الجهاد بالمال قبل الجهاد بالنفس، فقد يفرط الإنسان في نفسه ولكنه يظل حتى آخر حياته يحرص على المال جرساً شديداً، وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة ﴿وَتَحْمِلُونَ الْمَالَ حِمْلًا﴾ (الفجر) ليس كل الناس كذلك، ولكنه منهج الأغلبية التي لم يرتق وجدانها، ولم يصف قلبها، ولم تخلف في إيمانها، اللهم أن كراهة الجهاد بالمال والنفس سبب رئيس للقعود عن الجهاد، ووقتي صيب آخر للقعود وهو عدم النفرة في الحر، وقد يكون سبباً

(٥) رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة طنطا، مصر.

الإخوان المسلمين يرحمه الله، كما أنه ضبط لديه مجموعة من «كروت احمائية» والتهمة، ودعوات لحمل رفات وكتب ملثورات، وإن هذه الكروت والدعوات والتهاني معروف أنها خاصة بجماعة الإخوان المسلمين.

أما النقيب وائل حسن عبدالفتاح الذي قام بتفتيش منزل أحمد إبراهيم الحلواني «عصر» مجلس نقابة «المعلمين» فقد قال في شهادته إنه وجد كتباً ونحو ٢٠ شريط فيديو، و-٢٠ شريط كاسيت، وأنه قام بضبطها حين وجد اسم الحلواني عس أحدنا.

أما النقيب بامن الدولة هشام عبدالبارق والذي فتش منزلي د.مهدي علي عبدالرحيم، ود.مهدي أحمد عبدالرحيم الأستاذين الجامعيين، فقد قام بضبط كتاب ظلال القرآن للشهيد سيد قطب، وأيضاً تفسير القرآن الكريم للشيخ الشحرابي إضافة إلى مجموعة كتب وجدنا من بينها إحياء علوم الدين، وكذلك قصتي «عقلة الأصبغ» و«القلعة المسحورة»، وحين سئل عن سبب ضبطها كانت إجابته بوس هذا من اختصاصي.

ولعله كان من الطريف أن يطلق أحد صحافي الدفاع على ضبط جهاز أمن الدولة للكتب والنصوص، وأجهزة الفاكس بقوله: إنه شخص جدير بالاعتقال، لأن مكتبته تحوي هذه الكتب وغيرها كم أن مكتبته تحوي أجهزة الفاكس والكمبيوتر والآلات الطباعة، والتي صارت دليل اتهام ضد النقابيين، وكافة المصريين مع عصر الصواريخ والكمبيوتر. ■

## د. سيد الفصلي

قضية حرية الفكر والرأي المقتدة أو المقيدة بأغلال وسلاسل قساوين الصحافة الغربية والعجيب والشاذ والذي أفقد الصحافة نبرها، وأساء إلى وجه مصر إسامة بالقوة، ويكفي أن العشرات قد سسوا للحصول على تراخيص من قبرص أو لندن أو أمريكا فلم يجدوا قيوداً ولم تمنحهم قرائن استثنائية.

كنت مائل مع حلول عام ٢٠٠٠م أن نيايو على المستوى الرسمي والمستوى النقابي والمستوى الشعبي إلى تنقية القوانين، ورفع القيود لتعيش أجواء حرية الرأي والفكر، والتعبير، ويصبح من حق المواطن المصري - كما كان منذ مائة عام - أن يصدر صحيفته أو مجلته، ولا يتطلب الأمر منه سوى إخطار إلى وزارة الداخلية أو وزارة الإعلام. كنا نأمل أن تغير الأسلوب التعتالي والعلاجي مع قضاياها الفكرية والإعلامية من الأسلوب الأمني إلى الأسلوب العلمي الموضوعي الذي يؤكد على الصريات والحوار، ومواجهة الرأي بالرأي ومعالجة أي موضوع في فكر أو رأي بالصحة والسطح، ويؤكد على تحرير الإذاعة والتلفاز وليس الصحف القومية فقط من الأمر الحكومي، كما يتيح الفرصة لكل مواطن أو حزب ليمتلك إذاعة أو محطة تلفاز. ■

## في ذكرى استشهاده:

# فصول من السيرة الاجتماعية للإمام حسن البنا (٢٠١٠م)

في الثاني عشر من فبراير الحاري مرت الذكرى الحادية والخمسون لاستشهاد الإمام حسن البنا، ففي مساء ذلك اليوم من عام ١٩٤٩م، أصابته رصاصات غادرة أطلقها عليه عدد من عملاء المونس السري أمام جمعية الشبان المسلمين بشوارع الملكة نازلي - رمسيس حالياً، بوسط مدينة القاهرة - وفاضت روحه إلى بارئها عن عمر لا يتجاوز ثلاثة وأربعين عاماً.



البنا مع أول مجلس إدارة له بجماعة الإخوان.

لحياة الشخص المراد التأريخ له (١)، هذا إن كان لشخص سيرة ذاتية مكتوبة ويمكن الإطلاع عليها أما إذا لم تكن، أو كادت وفقدت، أو لا يمكن الرجوع إليها، فإن عملية التأريخ الاجتماعي لسيرة تصبح غاية في الصعوبة وقد نفل ناقصة ما لا يتمكن الكاتب من استكمال ما ينقصه من المعلومات الخاصة بالخلفيات الاجتماعية، وبقائات الحياة اليومية للشخص محل الاهتمام.

وبعد عدم وجود «سيرة ذاتية» كتبها الإمام حسن البنا عن نفسه، هو أحد الأسباب التي تفسر الإحباط عن التأريخ الاجتماعي لسيرته، يمدح العنصر الملهو «السيرة» الذي يتعقب الجذور العائلية، وينتج عن دوائر الانتساب الأولية، ويحللها ويصوغ منها صورة متكاملة للشخصية، دون أن تكون قاصرة على جانب دون آخر من جوانبها المتعددة.

### مذكرات الدعوة والداعية

وبالرغم من أن الإمام البنا له مذكرات مطبوعة ومنشورة - منذ ما يقرب من نصف قرن - بعنوان «مذكرات الدعوة والداعية» إلا أنها لا تفي بفرص أي محاولة جادة للتأريخ الاجتماعي له، وذلك لأن هذه المذكرات جاءت خالية من أي معلومات عن عائلته الكبيرة التي ينتمي إليها، أو عن أسرته الصغيرة التي عاش طفولته في كنفها، أو عن أسرته التي كوّن بها هو «روجه وأولاده»، وكل ما ذكره عن زواجه أنه «تم في سهولة ويسر وبساطة غريبة» خلوية في غرة رمضان، فعقد في المسجد في ليلة السابيع والعشرين منه فزفاف في العاشر من ذي القعدة بعده، وقضى الأمر والحمد لله رب العالمين (ص ١٢٦ من الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧٤م).

ولكن إذا كانت «مذكرات الدعوة والداعية» هي بمثابة السيرة الذاتية للإمام البنا فهل كانت أن يسجل فيها تلك الخلفيات الاجتماعية والعائلية الخاصة به؟ ليست لدينا إجابة قاطعة بالنفي أو بالإيجاب عن هذا التساؤل، فقد يكن عدم اهتمامه به صراحة من جانب ربما اعتبره شديداً الخصوصية، وأن الكتابة فيه لا تقبل، وربما يكن قد كتب فيه وصدع ما كتبه مع معظم مذكراته التي ضاعت سنة ١٩٤٣م، عندما عثرت سلطات الديانة العامة على تلك المذكرات وصارتها بعد أن حاولت استخدامها لتطبيق الاتهامات ضده سعيًا لإدانته والحد من نشاطه الذي أزعج سلطات القصر والاحتلال الإنجليزي في ذلك الوقت.

وقد سجل الشيخ البنا شعوره بالأسى الشديد على ضياع مذكراته في تلك المأساة، وكتب عبارة يعكس مدى تهرمه من عصف الدولة التسلطية

شعورهم وأملهم وتركوا بصمات واضحة وإسهامات حقيقية في مجال أو أكثر من مجالات الحياة العامة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن ثمة فرقاً أساسياً بين «البيوجرام» و«البيوجرافيا الذاتية» ويقابها بالعربية مصطلح «السيرة» و«السيرة الذاتية»، ويتمثل هذا الفرق في أن السيرة الذاتية هي التي يقوم صاحبها بكتابتها وقائعها وتصويرها وربما تحليلها بإرائه هو، بينما «السيرة» تقوم بكتابتها شخص آخر غير صاحب السيرة اعتماداً على المصادر الوثائقية المتاحة بما في ذلك المعلومات التي يمكن الحصول عليها من «السيرة الذاتية».

**أوصى البنا الذين يعرضون للعمل العام ويرون أنفسهم عرضة للاحتكاك بالحكومات ألا يحرصوا على الكتابة**

لقد حفت حياته القصيرة - بمعيار الزمن - بأعمال كثيرة وبإسجرات كبيرة. تركت ثارها الإصلاحي على كافة جوانب الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية وأسياسية داخل مصر وجدها في شتى بلدان العالم الإسلامي وعلى مستوى التاريخ شخصيته باعتباره رائداً من رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث، نجد أن جهود الفكر والثقافة والسياسة والحركة قد حظيت بالنصيب الأكبر من اهتمام الكتاب والباحثين، أما سيرته الاجتماعية فلم تحظ - حتى الآن - بما تستحقه من الاهتمام بل إنه يمكن القول إنها لاتزال بدون تاريخ منهجي لها وفقاً للقواعد العلمية للمنهج البيوجرافي وهو منهج يعتمد على أدوات كثيرة لتأريخ الاجتماعي لحياة الأفراد، وبخاصة أولئك الذين أثروا في حياة

اعتصمت هذه الدراسة التي أعدتها مجلة «البيوجرافيا» بشكل أساسي على كتاب «الفكر السياسي للإمام حسن البنا» للدكتور إبراهيم البيومي غانم، و«عدد من المصادر والوثائق غير المنشورة»



بحريات الأفراد واجترانها على انتهاك خصوصياتهم، فقال: «أوصي الذين يحرصون للعمل العام ويرين أنفسهم عرضة للاحتكاك بالحكومات ألا يحرصوا على الكتابة» (ص ٩) مذكرات الدعوة والدعوة

وأياً كان الأمر، فقد ضاعت مذكراته في تلك المناسبة، ولم تنص «مذكرات الدعوة والدعوة» التي كتبها بعد ذلك ما يفيد في التاريخ لسيرة الاجتماعية، اللهم إلا ما يسير من المعلومات الموزعة المتناثرة

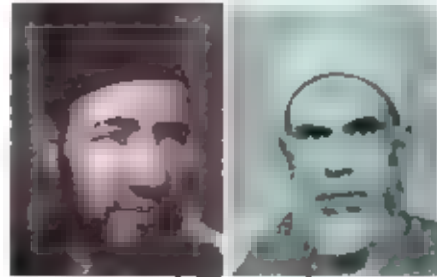
وبسبب برغم أننا في هذه الدراسة الموجزة سوف نغطي كافة حواشي السيرة الاجتماعية للإمام حسن البنا، وبخاصة إذ كان المطلوب هو تناولها رفقاً للمهجة البيوجرافية العشار إليها أنقأ - وإما هي فصول قصيرة من هذه السيرة، لعلها تنفع في كتابتها كما ينبغي وعلى نحو متكامل

### من العلاج إلى إصلاح الساعات

ينتسب حسن أحمد عبدالرحمن البنا إلى عائلة ريفية معتدة، هي من صميم الشعب المصري. كانت تعمل بالزراعة في إحدى قرى الدلتا هي قرية «شمشيرة» (قرب مدينة رشيد ومطة على النيل في مراحبة بلدة رفيد وتابعة لمركز موه بشمال الدلتا)، كان جده فلاحاً ابن فلاح من صفار لللاك. فلم تكن الأسرة من أعيان «شمشيرة»، ولكنها أيضاً لم تكن من المعدمين تماماً «الأجيرة أو القليلة»، وكان شأنه شأن غيره من فلاحي مصر، حريصاً على زراعة أرضه والعناية بها

وقد عُرف بالإصلاح وحب الخير، وكان من نصيب «أحمد» أصغر أبنائه أن يشأ شاة تبعه عن العمل برزعة الأرض تحقيقاً لرغبة والده. وعلى غير رغبة من أخيه الأكبر «محمد» الذي استمر يعمل مراعياً فالتحق أحمد بكتاب القرية ليحفظ القرآن ويتعلم أحكام التعويد «على يد سيدنا الشيخ محمد أبو رفاعي الكف، التقى الذي يقص وجهه إشرافاً ويشراً» (٢). ثم درس بعد ذلك علوم الشريعة بقروعه المختلفة في الإسكندرية حيث التحق بجامعة إبراهيم باشا، وهو في الإسكندرية. في تلك الوقت - كما أصر بالقاهرة، ولما تقدم في الدراسة فكر في المستقبل وحضره «أن كل عالم من علماء السلف كاتب له صناعة يجاب علمه بتكسب منها شيئاً لا يكون العلم وسيلة لطيف الرزق فقط» (٣) فالتحق بكلية محل لإصلاح الساعات في الإسكندرية، حيث اتقى الصبغة ويرع فيها، وأصبحت بعد ذلك حرفة له وتجارة، ومن هنا جاءت شهرته «الساعاتي»

وكان من قبل «أحمد» أن صاحب محل الساعاتي الإسكندرية هو الحاج محمد سلطان الذي كان على جانب كبير من الشهرة والعلم والإصلاح، والأهم من ذلك أنه كان من أعضاء جمعية الحرية الوثقى (٤) التي أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، فكان يلتقي في محطه عدد من العلماء والوجهاء يفتاؤون الأمور الدينية والسياسية في أحاديثهم. ولابد أن الشيخ أحمد البنا قد تأثر بهم وسمع منهم. كما كان قد تأثر بعدد من العلماء الثقات بالإسكندرية في تلك الوقت



الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا - الإمام حسن البنا

من أمثال الشيخ عمر خليفة لللكي، وكان مشهوراً بمالك الصغير، والشيخ السنديوس، والشيخ أحمد طابون (٥). وبعد انتهاء رحلته في طلب العلم عاد «الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا» إلى قريته شمشيرة عائلاً وصانعاً للساعات أيضاً، فتزوج منها «ابنة أحد تجار اللواشي، كانت أصغر أخواتها، فلم نعرض للمعاناة في أعمال الفلاحة التي يتعرض لها بنات القرية، وكان لها شقيق وحيد توفي وهو صغير، وقد تزوجت أخواتها الأخريات من أبناء القرية الفلاحية»

### الهجرة من القرية إلى المدينة

انتقل الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا بقله (زوجته ومعه والده) إلى المحمودية، مقتطعاً محلاً للساعات ومشغلاً بالطعام (إذ كان قد تناول لأخيه الأكبر محمد عن نصيبه في الأرض» فربح به علمها ولماها لذلك الشيخ محمد محمد وهران (٦)، وكان كفيلاً بأربع الذكاء وأصبحا صديقين يتدارسان العلم

تعمقاً في البحث والتحقيق وفي العلم الذي انتقل فيه إلى المحمودية، ولد بطل الفكر حسن أحمد عبدالرحمن البنا يوم الأحد ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٤هـ الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٠٦م (٧)، فسّر به ولأن في أفنه علماً بالسنه ويبدو من استقراء سيره للشيخ أحمد أنه كان يعمل نفسه وأهله على اقتضاء الصراط المستقيم من أداء للقرآن (٨) والتزام بالسنن النبوية، ومن أهم أوجه حياته في هذا السياق ما يتصل بأعماله التي اشغل بها وكيف أثرت على وضعه الاجتماعي وعلى بطل نشته لأولاده

مقد أهل للشيخ نفسه ليكون من علماء الحديث ومحترفاً لصناعة الساعات، فقلده مبعيه في هذين المجالين إلى أن يحرك بأسرته الجديدة إلى طبقة غير الطبقة التي كانت تنتمي إليها أسرته والده العلاج الشيخ عبدالرحمن البنا في «شمشيرة»

انتقل الشيخ من العيش في المحيط الاجتماعي للقرية، هي «شمشيرة» إلى العيش في المحيط

**انتقال أسرته من بلد إلى بلد وتنقل والده من مهنة لأخرى أهل البنا للقيام بدور اجتماعي كبير**

الاجتماعي لمدينة صفيرة هي «المحمودية» واشتغل بصناعة الساعات - بيعها وإصلاحها - ولم يشتغل بالفلاحة، ولكن علمه لمكالم الإسلام وعلوم الشريعة كان هو العامل الحاسم في تحديد وصبط نمط حياته وحياة أسرته وما يتعلق بها من سلوكيات وتطلعات مختلفة فإذا كان «الاحتراف للعيال واكتساب الحلال من شيم أهل العلم والإصلاح من رجال الحديث» (٩) فقد اشتغل بصناعة الساعات كحرفي وتاجر بسيط فكرست تلك الحرفة ما كان لديه من الصرامة والدقة - وهي من خصائص من يشتغل بعلم الحديث أيضاً - التي تجعله يصنع كل شيء في موضعه ويهمهم بالكبير والصغير، ومن ثم لم يكن وضعه الاجتماعي والاقتصادي كحرفي وتاجر بسيط هو المتحكم في تكيف النمط العام لحياته وحياة أسرته

والناب الذي أثر عن الشيخ أحمد أنه كان متعلقاً بأحلاق التمتع والشتم، وللاقتصاد والرهو في تحصيل الأمور الدنيوية، منهكاً في تحصيل العلم والانشغال به فانحصر في التمسك على شروات كده في أعماله التي شملت إضافة إلى صبعة الساعات، عمله كملاوي شرعي وهي وظيفة كانت لا تضمن له دخلاً كبيراً ولا منتظماً، وكان له طابع خاص يختلف عن باقي الوظائف الحكومية، من حيث أن شغلها كان يتم بالتواشيع والانتداب وإجر «بأخرى أهمها أن يقدم أحد أهالي الناحية التي ميتم التعيين فيها، ضماناً بصمن بها للورش لوظيفة الملاوي، ويصدق عليها العمدة والعمراف ويعتدها مشور مركز تلك الجهة أو معاونه

وقد شغل الشيخ أحمد تلك الوظيفة بعد انتقاله إلى المحمودية، وبعد أن رغبه قبيح عدد من وجهائها، وبعد أن تمت الإجراءات اللزامة ومنها «الصمانة» المذكورة وتسلم الشيخ أحمد، خطاب التعيين الرسمي من قاضي محكمة رشيد مؤرخاً في ٢١ يوليو ١٩٠٢م، وكان مما جاء فيه: «بنا على استحابك ماثولاً بكفر مليط، وبناء على أمر ورارة للحاقبة... عينك ماثولاً للجهة المذكورة وعليك أن تناسر الأعمال التي نطلبها الحكومة بكل همه وبشاط» (١٠)

ولم تقتصر همة الشيخ على أداء مهمه وظيفته الرسمية فقط، إذ إن علمه وطريقه تعيينه أتج، له أن يقوم بأمر آخر، فكان يحطب أيام الجمع ويؤم الناس في المسجد ويصلح بين المتخاصمين، وقد ظل بوظيفته تلك حتى بعد انتقاله من المحمودية إلى القاهرة نظراً لأن ظروف بطله محسنة وبراسنه في دار العلوم بالقاهرة اقتضت ذلك، فتم تعمسه ماثولاً لمطقة الصليبية بحي السيدة رجب - حدث محو سكنه الأول بالقاهرة - ولما انتقل إلى السكنى بجدة الروم بالقاهرة أيضاً - صار ماثولاً لها بعد أن حل محل ماثولها السابق.

وبالطرح في سيرة الشيخ، يتضح أنه كان يراعي ما يجب مراعاته في طريق اكتساب وحفظ وإتقان المال، فكان يتجنب التفاضل الخلقية في اكتسابه، أما حفظه له فقد كانت القاعدة التي جرى عليها هي الحديث الذي يمسب فيه القول إلى الرسول ﷺ، فما عال من اقتصد، فلم يكن الشيخ أحمد يوفق أكثر مما يكتسب، وكان ينفق من كل



صرد الإسراف والتجديف وثيابه غليظة متواضعة وليس الجبة والقضبان (١١)، وكان منصرفاً عن الدنيا راغباً في الآخرة، حتى أنه كان من نتيجة سياسته تلك أنه لم يحتج إلى أحد قط لا للقريب ولا لبعيد حتى وفاته أجمه (١٢٧٨هـ - ١٢٩٨م) بل كان أبداً من الأحياء يستعنتها كلهم مدينين له

هذا عن الأحوال والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لشيوخ أحمد عبدالرحمن الدنا «السعائني» وأسرته. وقد نقلت فيه من قرية مغمورة هي بلدة النيل إلى مدينة صغيرة، ثم إلى أحياء شعبية فقيرة في القاهرة، وكانت مصادر دخله هي دكان الساعاتي ووظيفة كمائنون، ومن هذا الدخل كان يدير شؤون أسرته وأبائه الذين بلغ عددهم سبعة أكبرهم «حسن البناء» الذي سجد في سيرته ووليه عبدالرحمن الذي اشتهر بالسعائني، ثم السيدة فاطمة التي تزوجت الأستاذ عبدالحكيم عابدين، سكرتير عام لإحسان املاك، ثم محمد البناء كان موظفاً بالشؤون الاجتماعية - ثم عبدالواسط البنا وكان صاحباً في البوليس، ثم أحمد جمال الدين المعروف بجمال البنا، كاتب ومتخصص في القضايا العمالية، وأخيراً السيدة هورية البنا - حرم الأستاذ منصور المحامي - رحمه الله ■

## الهوامش

(١) أنريد من التقاصين «نظر فاضل دبور» «موجع البيوجرافي استعمال السير الذاتية والحياتية في علم الاجتماع - مجلة العلوم الاجتماعية - الكويت - مجلد ٢٧ عدد ٢ - ص ١٩٩٩ م ١٤١٠ ١٦٧

(٢) أنظر أحمد عبدالرحمن البنا «فتح الرباعي» ص ٢٢٢٢ الإمام أحمد بن حنبل الشيباني «القاهرة دار الشهاب» الطبعة الثالثة ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩ م ٢٢٢ وفي هذا الجهد كتب الشيخ أحمد - والد حسن البنا - ترجمته بنفسه والمطبوع بكتابته «ذكر من ص ٢٢٢ إلى ٢٢٧

(٣) «مصرنا» ص ٢٢٢/٢٤

(٤) أحمد أنس الصديقي، روح رومان «القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الثانية ١٤٠١ - ١٤٠٨ م ٨

(٥) «مراجع السابق» ص ٨٧، ٨٢

(٦) أحمد عبدالرحمن البنا، «فتح الرباعي» م ٢٢٢/٢٤

(٧) ملحق هذا التاريخ البشير محمد حسن البنا «مما سجدته والد الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا» «مطبوعته الخاصة» من كتاب «اللقاء المصري» أحمد مختار باشا «التوقيعات الإنشائية» القاهرة: طبعة بولاق ١٢٩١هـ - ص ١٦٧

(٨) أهم ما تجدر الإشارة إليه بهذا الخصوص حرص الشيخ أحمد على أداء فريضة الزكاة سنوياً وإذا كان سائر الفرائض الأخرى يقوم بها كثير من الناس فالزكاة فريضة يدخل من أديها الكثيرون، وكان الشيخ حريصاً على أن يسجل في كل عام أنه دفع الزكاة هذه أمثلة ما كتب في بعض السنوات سنة ١٢٢٤ «دفعنا الزكاة وله الحمد سنة ١٢٢٤» «دفعنا الزكاة في نصف جمادى الأولى» سنة ١٢٢٧ «مطبوع زكاة سنة ١٢٢٧» «وله الحمد على هذا الترتيب» وكانت هذه الجملة هي آخر ما كتبه الشيخ من تسجيلات وقائع حياته الاجتماعية في كتاب التوقيعات «نشر إلى الله أنفاً» بهامش ص ٦٨

(٩) أنظر أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، «كتاب الجامع لأدب الراوي وأدب السامع» دراسة وتحقيق محمد رافع سمير «الكويت: مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى ١٤٠١ - ١٩٨٠م ٢٣/١

(١٠) من نص خطاب قاضي محكمة رشيد إلى الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا

(١١) أنظر أحمد عبدالرحمن البنا «مراجع سابق» ص ٢٢٢/٢٤

# نظرة أخرى للسياسة الخارجية للولايات المتحدة بعد كوسوفا (٢٠٠٢)



مقاتل جهادية للمسلمين في البوسنة

في البوسنة وكوسوفا لم يظهر الولاء الحضاري للمسلمين كما تقول به نظرية هانتجتون.. وقد افتخر ميلوسوفيتش بأنه يتمتع بكثير من التأييد العلني في بعض العواصم الإسلامية

جون أسبوريتو «والى نصر»

إن من الجني أن تلك سينتكر في الهند، وفي جمهوريات روسيا التركية وبين اليونان في غرب الصين، وكما توضح الإجراءات التي تم لإعلان عهد في القمة بين الصين وروسيا وفرنغيريا فإن الصين وروسيا قلقان من الاضطرابات في صفوف السكان المسلمين في بلديهما وحريصان على وصف الاضطرابات وتسميتها بالإرهاب حتى تضمن تعاطف واشنطن معهما فهل ينبغي على الولايات المتحدة قبول ما تدعيه الهند وروسيا والصين في توصيف هذا القلق لدى السكان المسلمين؟ أم أنها سوف تنظر إلى هذه الاضطرابات، لمصلحة على أنها طيف محتمل في نطاق الصراع الممتد حول الحدود بين الولايات المتحدة من جهة والهند وروسيا والصين من جهة أخرى، مما

من الضروري فحص التجربة الانفصالية لأهميتها ولأنها ذات صلة بالهند وروسيا والصين، وهذه القوى الثلاث هي التي تسعى إلى تشكيل محور كومي ضد الولايات المتحدة في أعقاب كوسوفا وقد لاحظنا الانفصاليين (هكذا يسميهم أسبوريتو) في كشمير، والتشيشان وداغستان أهمية النموذج الانفصالي، حيث كانوا كفاحهم على نمط جهادي، وهو توصيف تمتعته الهند، وروسيا ووسائل الإعلام الغربية بحماس ظاهر، ومن أتهم ألا مجرد وراء توصيف الصراع في كشمير، والتشيشان، وداغستان، بأنه تطرف إسلامي

(٥) جون أسبوريتو مدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي «جامعة جورج تاون الأمريكية» «ما الدكتور والى نصر» فيمن في جامعة سان دييجو الأمريكية والترجمة الدكتور مصباح العربي «موسسة» «شعبة لدراسات والبحوث

سيحدد معالم الجغرافيا السياسية للقرن القادم؟

إن مشكلة الأقلية الإسلامية داخل حدود كل من هذه القوى الكبيرة، والصراع المنظر مع الدول الإسلامية المجاورة سوف يشاكران في تحديد وضع هذه القوى على الصعيد الدولي كما أنه لا يعني أن محور الهند - الصين - روسيا يشكل توساً، يتاحم حدود العالم الإسلامي، مما يضع هذا الأخير من حث الاستراتيجية الجغرافية في موقع عات في الأهمية للولايات المتحدة وهذا قد يجعل من فرصة «صامويل هانتنجتون» بحتية التحالف الإسلامي - الكونفوشي ضد الغرب فرصة حائلة وقد يشهد المستقبل عديداً من الأتحاف بين الغرب والإسلام ضد التحالف الكونفوشي - الهندي في آسيا أو ضد كتلة الأرثوذكسية السلافية في أوروبا وقد يكون ما حصل في البرصة وأخيراً في كوسوفو مؤشراً لتحالفات المستقبل، ففي السنوات الخمس المنصرمة، دأبت الولايات المتحدة على الوقوف ضد الظاهرة الإسلامية في الأراضي الإسلامية في أوروبا، ومع ذلك وجدت نفسها عضواً في تحالفات مع مسلمين، مدافعة عنهم لضمان نفوذها في أوروبا، واتساع نفوذها شرقاً على حساب روسيا وعلى كل حال، إذا كان هناك صراع حضاري في أوروبا فإنه ليس بين الإسلام والغرب، بل بين الكاثوليكية في «كرواتيا» وبين الأرثوذكسية الصربية، والصراع يمتد الآن بين مكونات الحلف الغربي «الولايات المتحدة أوروبا» وبين الاختلافات الحضارية الثقافية في السلطة ويتمركز هذه المقاومة في محور - موسكو - بيجراد، كما جديت دعماً من السكان الأرثوذكس الشرقيين في اليونان ومقدونيا وبلغاريا وأوكرانيا، وليس استعمار المارك بين العثمانيين والهابوسبورج هو المصدر الأول لعدم «الذي يحتمل وراء التحويلات الجيوستراتيجية في وسط وجنوب أوروبا، بل هو الصدع الذي ظهر في القرن الرابع بين الكنيستين الشرقية والغربية

وهناك من يرى انعكاسات أفغانستان في كل من البرصة وكوسوفو، كما أثبتت العناية الصربية القوية واتباعه الذين يريدون صدها مثل السيناتور توم هايدين ضد حكومة الولايات المتحدة «لهجومها على المسلمين» دفاعاً عن المسلمين، وفي مساعدة جيش تحرير كوسوفو، الذي اتهمه السيناتور هايدين بأنه «يعين بالفصل لأسامة بن لادن»

إن هناك كثيرين سوف يجدون بأن الولايات المتحدة أصبحت للمسلمين من الانبثاق في أوروبا الشرقية وأما القوة الغربية الوحيدة التي بقيت البوصلة وألبانيا على أنها بلاد أوروبية ولها حق أن تعيش في أوروبا، وهذا يبدو الخلاف مع الوضع في أفغانستان فدور الولايات المتحدة في كل من البوصلة وكوسوفو لم يكن خفياً، ولقد لم تكن الصلات التي ربطتها بغيرها خفية، كما تعطي كوسوفو منظراً مهماً آخر، حيث تم احتراق الحدود الحضارية بين الولايات المتحدة وألمانيا، وتكوين تحالف سبهما لتأمين استمرار الوجود

## قد يشهد المستقبل تحالفات بين الغرب والإسلام ضد التحالف الكونفوشي الهندي في آسيا أو ضد كتلة الأرثوذكسية السلافية في أوروبا

الإسلامي في أوروبا الشرقية وفي هذه الحالة، لم يكن المسلمون يسترشدون بالولاء الحضاري، كما تدعيه نظرية هانتنجتون ولم تكن الولايات المتحدة تتوقع ذلك، ولم يكن ثمة صراع حضاري بين الإسلام والغرب

لم ترفع الدول الإسلامية راية الإسلام لمساعدة الكوسوفيين، بل إن «صامويل هانتنجتون» قال يتمتع بكثير من التأييد العلمي في بعض العواصم الإسلامية وخاصة بغداد وطرابلس، أكثر مما حصل عليه جيش تحرير كوسوفو

وحتى إن إيران حاملة الراية الإسلامية كانت في أغلب الأحوال مزیدة للانظمة الحاكمة الصربية ضد الانفصاليين المسلمين

وكانت إيران آخر دولة إسلامية أبدت استقلال أندريجان ودول اسيا الوسطى الأخرى، مفصلة بعم جورباتشوف وطرته إلى مستقبل الاتحاد السوفييتي وقريباً أبدت إيران موقف روسيا نحو الشيشان وداغستان، أو التزمت الصمت - على الأقل - في وجه الفظائع الروسية في هذه البلاد

وقد طمأن وزير خارجية الإيراني كمال خرازي في أثناء الصراع الروسي - الشيشاني: روسيا بالتأييد الكامل والتعاون في حملتها ضد الشيشان، كما أبدت الأرض في مزاعمهم مع الأذريين الشيعة حول ما هو كراياح مشقة ذلك أن تصرفات الجمهوريين الإسلاميين كدولة تعمل مدعومة بمصالحها الوطنية وليس لولا حضاري ما ولم بشر هذا السلوك من قبل إيران كثيراً من الاستمرار بين المسلمين، كما كان موقفاً، كما أن مستويات المساعدات الخاصة للأحزاب في كوسوفو في البلاد الإسلامية كانت أقل بكثير مما قدمه الأوروبيون والأمريكيون وقد كانت كوسوفو في كل الأحوال مقسمة أوروبية إسلامية أكثر من كونها قضية إسلامية حاصلة (المحور يلاحظ أن ذلك يطبق على مواقف الحكومات لا الشعوب) إن هذا انقل يبرهن على صعوبة الوصول إلى استنتاجات نهائية في الموقف الإسلامية - فيما يتعلق بالولاء الحضاري

وعالياً ما تكون الأسطورة هي المحرك للسلوك السياسي العربي وليس المواقف الإسلامية الحقيقية، والنظريات الحديثة في تيمور الشرقية تؤكد ذلك، فلم تند الأمم الإسلامية اهتماماً مناسباً بما حدث من تهجير لإنثوئيسيا، وهي أكبر دولة مسلمة سكانياً، وبالمقارنة، فقد أظهرت الكاثوليكية موقفاً حضارياً في تقيدها لتيمور الشرقية وهو موقف واطعت علمه منذ عام ١٩٧٥ بدعم من شبكة

دولية تمتد من الفاتيكان إلى مجلس النواب الأمريكي والكنائس الكاثوليكية الأمريكية وبالمقارنة فإن عدد رجال الدين الكاثوليك الذين ساهموا في سعي تيمور الشرقية للاستقلال سواء في لحائها أو في خارجها يفوق ويفارق كبير عدد علماء الدين المسلمين الذين تدخلوا في كوسوفو، وبالعكس فإن السلافيين في كوسوفو كانوا أكثر ارتباطاً بالمفهوم الحضاري مدفوعين بأساطير سلافية وبموجبات خلق وحدة أرثوذكسية «الصرب» الروس الروس» في قوس يعتقد من أثينا إلى موسكو ماراً ببيجراد

يسمحي تغيير الافتراضات الأمريكية تجاه الإسلام

لقد كانت كوسوفو نقطة لانطلاق في السياسة الخارجية، فمن حيث المستوى الفكري يناقش عديداً من الفرضيات «المفاهيم» التي بنيت عليها مقولة «الإسلام ضد الغرب» وهي النظرة المسيطرة في واشنطن منذ عام ١٩٧٩م، وعلى المستوى العملي تؤكد أن الظاهرة الإسلامية والعلاقات بين المسلمين والغرب بالغة التعقيد والتنوع بصورة لا تتسق مع مقننات النظرة الثابتة للعالم وأخيراً، فإنه عند التفكير في سياسة الولايات المتحدة تجاه الإسلام في السنوات القادمة لابد من الأخذ في الاعتبار التغيرات في بعض الافتراضات التي تستند إليها تلك السياسة فقد كان اعتقاد الإسلام حتى وقت قريب يعني احتواء «الشبهة» إن بدا التهديد الإسلامي عند البداية تهديداً شديداً وكما أن إيران بوقت طويل تمثل التهديد «مكسبر للولايات المتحدة» وتشير إليها إسرائيل على أنها المؤيد الكبير لحرب الله وحماها ووصف شيمون بيرير رئيس وزراء إسرائيل طهران بأنها «عاصمة الإرهاب» عندما تبين أن المجموعة التي فجرت القنابل في تل أبيب لها مكتب في دمشق

وعلى السبق نفسه، قبل حرب الله في لبنان أجبر كلاً من الولايات المتحدة وإسرائيل على الانسحاب، وهو يشكل الآن القوة العربية الفاعلة والمقاتلة ضد إسرائيل. وبالتالي أصبحت «الشبهة» هي القوة المقاتلة والثائرة في الإسلام، وقد ساهم ذلك في ضعف المعور الذي قدمته الولايات المتحدة للشيعة في العراق بعد حرب الخليج إذ مرت وحدات الحرس الجمهوري العراقي أمام القوات الأمريكية لإحباط لنتيجة الشيعة في جرب العراق في عام ١٩٩١م، ولم تتحرك الولايات المتحدة ولم تستجب إلى دعات الشيعة المضادة بالمعور والمساعدة

### معارضة ليست تاريخية

ويبدو أن اتحاد القرارات في واشنطن قد حصص ما أسمته مجلة «تايم» المعارضة التاريخية للشيعة للولايات المتحدة وفي كثير من الحالات وفي غيبة طموحات الريادة الإيرانية، كان شغل الأصولية السنية الشاغل هو الأحوال الداخلية ويظهر أن مدحا وحدها يحضمان لسيطرة بعض الحكومات في باكستان أو ماليزيا وحتى في أسوأ الحالات لم يكن موقفها متماشياً مع ما حدث في



الحالة الإسلامية ليست شعبية فقط

أكتوبر ١٩٩٩م. كان ٤٥ من القادة الشيعة قد تم اعتقالهم في مختلف أرجاء باكستان  
إن التغيير السياسي في باكستان ذو أهمية  
كبرى للمصالح القومية الأمريكية ولا يمكن مواجهة  
القضايا الناشئة عنه بصورة ناجحة بقوله إن  
«الإسلام» ضد «العلانية»، في السياسة الخارجية  
لولايات المتحدة، فهذه السياسة تحتاج إلى مسلك  
حذر، ومدرك للأبعاد الكثيرة للإسلام في  
السياسات الإقليمية والدولية

وأخيراً، فإن كثيراً من الحكام رأوا من  
المصلحة الاستفادة بالإسلام كما أن الخطوات  
التي قطعتها الدولة لإقرار سياسات إسلامية قد  
زادت بصورة ظاهرة وهكذا تحولت مظاهر  
الحياة العامة في مختلف بلاد العالم الإسلامي  
وأصبحت أكثر إسلامية والدولة ذاتها توات  
مهمة المشرع الإسلامي الرئيس وانطلق لهذه  
التشريعات، ففي مصر - مثلاً - ليس هناك فرق  
يذكر بين البرامج الاجتماعية للأزهر والمؤيد من  
قبل نظم مبارك، وبرامج جماعة الإخوان  
المسلمين المعارضة وقد بدأت الأنظمة العسائية  
تكتبن طابعاً إسلامياً في خطابها ولقد بتنفيذ  
البرامج التي تنادي بها المعارضة الإسلامية،  
وأصبح واضحاً أن الإسلام لم يعد قضية  
الخلاف، والقضية الحقيقية هي الحكم المستبد  
في مواجهة الديمقراطية والتعددية، وبما  
تحدثت الحكومات والمعارضة في مختلف الحروف  
والأحوال بلغة الإسلام وثقافته، فإن الإسلام لم  
يعد هو «المؤشر لفهم - أو للتبرير - الكفاح المتعدد  
الوجوه على السلطة

إن أكثر العالم الإسلامي اليوم يروح تحت -  
الدكتورية، ويحاني من الركود الاقتصادي، وهذا  
الوضع قد ينتج عنه كثير من التحديات للغرب،  
ولمست كلها بالصورة ايدولوجية ودات طابع  
إسلامي، ومن الأفضل في مواجهة هذه التحديات  
أن يتم البحث عن سياسات مضممة لخدمة  
المصالح، وليس لتأكيد الهوية الحضارية،  
سياسات مدفوعة بالتجاوب مع الأحداث لا مع  
الآديان فالمسلمون يعيشون في بلاد قريبة جداً  
من عسارات المصالح التجارية والجيوستراتيجية  
دات الأهمية للغرب ولا يخدم المصالح الأمريكية  
بناء طوق شامل في وجه الحضارة الإسلامية  
والمسلمين أو أن ترد بالمثل على المواقف  
الاستعمارية لراديكاليين الإسلاميين، وهم قلة  
معزلة «وإن كانوا في بعض الأحيان قلة خطيرة»  
بين الإسلاميين في مجتمعاتهم، فالمطلوب ليس  
اتخاذ موقف تجاه الإسلام، وإنما اتخاذ موقف  
من التغيير السياسي، والاجتماعي والاقتصادي،  
حيث يعيش المسلمون

إن التهديد الموجه لأمريكا لن يأتي من توجهات  
حضارية، ولكن من واقع سياسي واجتماعي  
واقتصادي يطرخ للراديكالية وهذا ما يستدعي  
الانتباه الأمريكي، وحيثما ينبغي إقرار سياسة ما  
للتعامل مع الإسلام، أو مع الظاهرة الإسلامية  
واسلمى بصفة عامة ■

مصلحة الولايات المتحدة أن تنظر إلى ما هو أبعد  
من مقولة «التهديد الإسلامي» لفهم المصامي  
«الإتيمية الواسعة المترتبة على ذلك

هذه «السئلة ذات أهمية خاصة عند التفكير  
في سياسة إسلامية، وكيف أنه يجب أن تكون  
سياسة مرهدة، ومما يزيد من تعقيد هذا الموضوع  
الأنوات التي تم من خلالها ربطه بالسياسة  
الإقليمية والداخلية لباكستان، ففي صيف عام  
١٩٩٩م. دفع العسكريون الباكستانيين بالقوى  
السنية النضالية كفءة لتتوغل في إقليم كارجيل  
في كشمير وقد أدى ذلك الموقف إلى مواجهة بين  
الدوتين النوويتين في جنوب شرق آسيا، وسهارت  
جهود سنة من الدبلوماسية ومحاولات بناء الثقة بين  
رئيس الوزارة في الهند وباكستان، بيهاري فاجباي  
وبوار شريف

ولا شك أن الدور الذي تلعبه القوى السنية  
النضالية في العلاقات بين الهند وباكستان سوف  
يعقد المفاوضات بين البلدين وهذه القوى النضالية  
نفسها التي أسهمت في حملة كارجيل، استعملها  
الجمال بروير مشرف - وهو العقل المدبر وراء  
كارجيل - لخلق أزمة مدنية «نظام وقبوى» يمسح  
السلطان من تحت اقدام حكومة شريف المتخضبة  
ديمقراطياً إذ إنه في العشرة أيام السابقة لانقلاب

**التهديد الموجه لأمريكا لن يأتي  
من توجهات حضارية ولكن من  
واقع سياسي واجتماعي  
واقتصادي يطرخ الراديكالية**

بول المخابرات في العالم العربي، كما بدا واضحاً  
في سورية سنة ١٩٨٣م «عندما دك حافظ الأسد  
مبينة جماعة قاتلاً بلك سائة ألف من سكانها  
ليجهز انتفاضة الإخوان المسلمين» وهي تونس بن  
علي وجزار الاستئصال ومصر مبارك

وفي الواقع فإن الولايات المتحدة لم تصطبم  
بمشكلة «السنية»، كمشكلة في العلاقات العامة بين  
عدد كبير من المسلمين الذين ينتمون للولايات  
المتحدة بالكليل بمكالي في تميزها لديمقراطية  
وفي الوقت الذي تنادي فيه بالديمقراطية في روسيا  
وأوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية وإفريقيا فقد  
اتخذت مواقف متضاربة، بل التزمت الصمت  
خاصة فيما يتعلق ببول المخابرات التي تقمع  
الدافعين عن الديمقراطية بحجة احتواء الإسلام  
الراديكالي

وفي الوقت الذي ظهرت فيه علامات الإنهاك  
على الثورة الإيرانية، وبدأت البلاد في تصاعد  
خطوات محسوبة نحو تطبيع الوضع السياسي  
داخلياً وخارجياً، فإن ثمار حقب من الاستثمار في  
«العصبة السنية» تقف على استعداد لمحل الرابة  
حيث تركتها الثورة لإيرانية

**التحولات في باكستان وأثرها على المصالح الأمريكية**

وعلى سبيل المثال في باكستان هدئت القوى  
السنية مصالح الولايات المتحدة مباشرة، إذا هي  
واصلت سعيها لمقاومة أسامة بن لادن، على الرغم  
من أنصارف نشاط هذه القوى إلى وقت قريب  
للمشكلات الداخلية في باكستان وهذا الطابع  
الجديد للقوى السنية الماضية، والذي ساهمت  
الولايات المتحدة وطلاتها في الإقليم، في انطلاقة،  
يحل بإصرار محل العصبة لشيوعية في بلورة  
السياسات الإسلامية الراديكالية ولا يزال من





يقدم: د. توفيق الواعي

## وما من ظالم إلا سيُلبى بظالم

عن عبيد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتم أمي تهاب الظالم أن تقول له أنت ظالم فقد تودع منها»

بمعنى تكون قد تودع منها، نفساً، وجسداً، ودياراً، ولكن أمة الإسلام دائماً وإن ضعفت فقيها الخير، وإن هضمت معيها الإيمان، وقد أحير ﷺ الأمة بذلك بقوله: «لأنزل طائفة من أمي ظاهرين على الحق لأنصرهم من حالهم حتى يأتي وعد الله» وهم على ذلك، لهم فصل للجهاد الدائم والثواب المتصل والمزلة العظيمة، هم مجرم الأمة وشحوسها الضيعة والكاشفة للظلم لهم المزلّة العليا في الدنيا ولهم الشرف والجزاء الأوفى في الآخرة، يروى الإمام أحمد - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «أندرون من السابِقين إلى ظل الله عز وجل» قالوا: «إله ورسوله أعلم قال: «لدين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سخطوا منلوه، وحكموا الناس كحكمهم لأنفسهم» هذا يورع أن الظلم في الإسلام جريمة، والإنسان مؤلّف به، فإن قاموا تلك المؤلّفة مع السلطات يكون أشد وأقوى، ويبنى على الاتهام أولاً حتى يثبت العكس في الدين والأحرار، يوضح هذا رسول الله ﷺ مطلقاً: «ما من أمير على عشرة إلا حي» به يوم القيامة مفضولة يداه إلى عتقه حتى ملقه الحق أو يوقه»

هذه هي السلطة في الإسلام مسؤولية يحاسب عليها في الدنيا بهذا القانون وفي الآخرة، ولا منحى منها ذو سلطة أو قضاء إلا بالعدل والحق وإداء الواجب ورضاء الله والناس، وإلا فالإمامة في الدنيا والآخرة، والأمر ليس منعلاً، أو مضمناً بقلبه العجيبة والكسالى والجهلاء يقول ﷺ: «القضاء ثلاثة: رجل قضى بغير الحق، فظلم ذلك فهو في النار، وقاضٍ لا يعلم فاهلك حقوق الناس فهو في النار، وقاضٍ قصص بالحق فذلك في الجنة» أي قضى عن علم ومعرفة وتمحيص فالمر الحق فهو في الجنة وما عداه في السمير

قلت بعد هذا سبحانه الله ما لجزء الكثيرين على النار يحبطون في الظلم والجهل واليخي على عباد الله بالترخيص وسبق الإصرار، وبما يشاهد ولو مجنون أنهم ناجون في الآخرة وما يشاهد عند مسكة من فهم أنهم سيحفظون في الدنيا، وإن عاداً لظاهره قريب. ■

الظالمين يكون سبباً في مصائبهم وهوانهم وصياعهم، ولهذا يقول الإمام الفخر الرازي: إذا أرادت الرعية أن يتخلصوا من الظالم فليتركوا الظلم، ثم أورد قول القائل: وما من يد إلا يد الله فوقها

وما ظالم إلا سيُلبى بظالم ٢ - وقد يكون مسبب ذلك خروج الناس واستسلامهم وانسحاقهم بالفساد ولقتل الدار والبنايا وركوبهم إلى الجحيم والمشهورين من السابية والآفك، ويسبق الله ﷻ فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين (٢٤) (الزخرف) وخبيها تصيح الشعوب لا وزن لها ولا طعم ولا راحة، ولا هوية ولا عاية ولا منفى، يسهل على كل مشعور خداعها والاستنبلا عليها وتوجيهها حسب ما يريد وأخذ مقدراتها وللعلم بمصانرها، ووقت ذلك تستحق الأمة ما يصري عليها من ظلم، بل تستحق أن تلحق كالظالم تماماً متعام، ويسبق الله ﷻ في لمي الذي كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتبون (٢٥) كانوا لا يتأهون عن مكبر فعلوه ليس ما كانوا يفعلون (٢٦) ترى كثير منهم يتولون الذين كفروا ليس ما قبلت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم (٢٧) (المائدة) هذا ولما قرأ رسول الله ﷺ تلك الآيات كان مكتئباً فجلس وقال: «كلا والله لتأسرن بالمعروف ولتنبهن عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم» ولأشك أن أمماً كهذه يكون قد تودع منها لأنها فقدت شرف الانتماء إلى الحق، ولأنها صارت بلا عزم وبلا قوة، والوقوف أمام النازل يحتاج إلى صلابة وعزم وشكيمة، ومطلق الإيمان يحتاج إلى جهاد ونصيحة

عن أبي أمامة قال: أتى رجل إلى رسول الله ﷺ وهو يرمي الجمرة، فقال يا رسول الله أي الجهاد أحب إلى الله عز وجل؟ فسكت عنه ﷺ ثم مضى رسول الله ﷺ حتى إذا أعترضه في الجمرة الثالثة فقال يا رسول الله أي الجهاد أحب إلى الله عز وجل؟ قال: كلمة حق تقال لإمام جائر هذا هو الجهاد الحق الذي يثبت العدل في الأمة، ويستعظم الظلم حتى لا يستشري فيها، ويكون منطلقاً إلى الحفاظ على كرامة الناس وحقوقهم، والأمة التي لا كرامة لها ولا حقوق أمة هالكة لا وزن لها.

عما يقرره الباحثون، ويخصيه المؤرخون من حقائق لا تقبل النقص أو الجدل في صحتها، أن الظلم هو الذي يهدم الأمم، ويضر الشعوب، ويذهب الحضارات، ويؤسس الفساد، ولهذا كان الظلم في أي مجتمع يمثل حريقاً مهولاً فيه، وهلاكاً مدمراً في كيانه، هذا قانون بشري وسنة جارية يسها إليها ريب سبحانه في كثير من الآثار: ﴿وَكَيْدُكَ أَكْبَرُ مِنْكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَحَدَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (٢٨) ﴿هُودٌ﴾ ﴿وَكَمْ قَصَبًا مِنْ قَبْرِهِ كَبِيبٌ ظَالِمَةٌ﴾ (الأنبياء، ١١) ﴿وَكُنَّا مِنْ قَبْرَةٍ أَهْلَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَاهَا زُلْزِلَةً الْعَصِيرِ﴾ (الحج)

هذا ولأن الظلم فساد وغشاء ووخشية واضطراب فبانه دائماً يكون بعهداً عن الهداية، ويسبق الله ﷻ ويضل الله ما يشاء (٢٩) ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الجمعة) وظلامه ودماره يمتدح دائماً لعنة الناس ولعنة الله: ﴿إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (هود) والظلم كأي ريلة ومثل أي فساد له أسنانه التي قد تكون من أهمها:

١ - فساد الناس وظلمهم لبعض، وتجهيم على الحقائق فتقيد الصنائع، وتقسد العادات، ويصير الظلم طبيعه وسنة جارية منهم لا يهتر لها ضمير، ولا تنال لها شعور، وما الظالم إلا واحد منهم، وفرد من سلالاتهم، وجزء من بيئتهم ويسبق الله ﷻ في وكيدك بولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون (٣٠) (الأنعام) ثم لا يثبت والحال هكذا أن يلاقي الجميع الويلات وينرقوا الكوارث التي ستأتي كقطع الليل، أو كصمم البراكين، ويسبق الله ﷻ في ولا تركوا إلى الذين ظلموا فمسكم النار (٣١) (هود) والركن إليهم يكون بالرصاص بما يفترون أو السكوت عليه أو إعانته بشكل أو بآخر، أو بالانتهاك المادي من ورثته، فبانه ولا شك سيلقي بعد ذلك عتقاً شديداً له ولأهله ومجتمعه، وإن طر أنه بعيد عن ذلك كله، ولهذا يقول ابن مسعود: رسول الله عليه ومن أعان ظالماً سلطه الله عليه، وكما يلاقي أعوان الظلمة من قتل وبغي وإمتهال وتصفيات بعد فراغ مهماتهم لحذرهم وهوانهم عند الظالم وعند الناس، وكما تلاقي تزييتهم من صغار واحتقار ويكون ذلك سبية في عتقه إلى يوم يبعثون، إن فظلم الناس أو تعاصمهم عن ظلم

## تبحثه ندوة في الكويت

# مستقبل «الشركات العائلية» بدول الخليج



تعقد اللجنة الاقتصادية في الأمانة العامة لنوع مجلس التعاون الخليجي ندوة متخصصة لبحث مستقبل الشركات العائلية في دول الخليج العربي في ظل تحديات الاقتصادية العالمة الجارية في شهر مايو المقبل، في دولة الكويت، بحيث تبحث موضوع

أثر العولمة على فاعلية هذا النوع من الشركات

ويطرح القائمون على الندوة - التي ستقام تحت رعاية غرفة تجارة الكويت - إن نظم العولمة التي تؤثر على اقتصادات العالم، ستؤثر سلباً على عمل هذا النوع من الشركات التي يكثر هدها في دول الخليج العربي الستة بأكثر من ٤٦ مجموعة استثمارية وشركة، تستثمر ما قيمته ٤٠ مليار دولار أمريكي، ويصل عمر بعض هذه المؤسسات إلى ٨٠ عاماً وسيبحث المؤتمر سبل تحويل الشركات العائلية إلى شركات مساهمة، مؤكداً أن العديد من هذه الشركات قد بدأ بالاندثار نتيجة لإدارة السيئة للأبناء الذين يشعرون بالنقص في العمل في هذه المؤسسات.

وتعتبر الشركات العائلية من أهم روافد اقتصادات دول الخليج قبل ظهور النفط وبمده، إذ أسس تجار مرموقون كانوا يمارسون تجارة الفلز والأخشاب والمواد الغذائية قبل الطفرة النفطية مؤسسات تجارية وشركات ضخمة، واستمرت هذه الشركات في النمو حتى بعد ظهور النفط وظل

الأبناء يتوارثون إدارة وأعمال هذه المؤسسات حتى الآن، معطى نسبة كبيرة من إجمالي الدخل التجاري العام لدول الخليج العربي الست ولم يحفل الكثير من المستثمرين الخليجين قلقهم من محاولات «تفكيك» الشركات العائلية في الخليج، التي قالوا

إنهم بدأت قبل نحو عشر سنوات «في محاولة لاحتراق أحر مفاعل الاقتصاد الخليجي وأهمها»

على حد تعبير مسؤول اقتصادي خليجي رفيع وقال المسؤول إن بقاء الشركات العائلية في الخليج متعاسكة وقوية سيخفف من الآثار السلبية لعولمة عصر دول المنطقة بصورة كبيرة، مضيفاً أن المائلات العريقة في الخليج التي تدير هذه المؤسسات، وتمتلكها لها توجهات وضعية صادقة نحو أمته، وتنفق نسبة كبيرة من أرباحها على ذلك، وأن حريتهم في البذل مستقلة عن تحويل شركاتهم إلى قطاع الاستثمار والمساهمة العامة.

وأكد أنه إذا كان لابد من إدخال إصلاحات على هذه الشركات، فيمكن أن تكون ضمن تطوير النظم الإدارية به بحيث يعهد إلى إداريين من خارج العائلة بإدارة الشركات مع وضع نظم رقابية صارمة عليهم، لضمان تحقيق تقدم ملموس في أداء هذه الشركات، مؤكداً أن شركات من الشركات العائلية في المنطقة قد انسلت بسبب سوء الإدارة طوال الخمسين عاماً الماضية. ■

## سياحة الإمبراطورين في مصر

تقود مصادر في غرفة السياحة المصرية ٤٢٠ ألف سائح إسرائيلي يدخلون إلى مصر كل عام عن طريق سماء.

ويصرف النظر عن الهافات الهادي الذي يدفع شركات السياحة المصرية إلى الحرص على التعاون مع شركات السياحة الصهيونية، حتى في أثناء ارتفاع حرارة التوتر الرسمي بين مصر والكيان الصهيوني ويصرف النظر عن الشح المعروف عن السائح اليهودي في أي مكان يهل فيه، ويصرف النظر أيضاً عن أخطار الأهلالية، والصحية المترتبة على ساقطة هؤلاء الصهاينة في مصر يصرف النظر عن كل تلك هائل هذا العدد الكبير من هؤلاء المستثمرين بالسياحة يريد من صعوبة أداء أجهزة الأمن القومي لمصري لدورها في اكتشاف الجواسيس الذين يمدسون بينهم

إن مذابحة الأجهزة الأمنية المختصة بهذا الكم الكبير تحتج - دون شك - إلى امكانات ضئيلة وبوعية خاصة من البشر من أجل حماية لأمن القومي المصري

صحيح أن مصر اكتشفت حتى الآن ومن ما يسمى «بالتنظيم» جواسيس إسرائيليين كثيرين في ثياب سياح أو رجال أعمال، لكن الصحيح أيضاً أن العدد الكبير القادم إلى البلاد يمكن أن يفوق إمكانات أي أجهزة والقصة تشير أفكاراً عدة منها ما تفعله السلطات الصهيونية في اسناد البرية والجوية والبحرية لفلسطين المحتلة لتفتيش واستجواب كل المصري، بل كل الأجانب الداهين إلى فلسطين المحتلة يؤكد البعض أن تلك السلطات تجرد الشخص أحياناً من ملبسه بفرض التفتيش.

ومما النظر في تحديد حد أقصى للزائرين الصهاينة إلى مصر يومياً وطلب تفصيلات معينة عن أسباب الزيارة على أن الأهم من ذلك هو رفع وعي مواطني مصريين العاملين في سماء، والمنشآت السياحية في سماء كافة بحيث يكون كل فرد منهم قادراً على شم رائحة أي جاسوس

قلوباً مع رجال الأمن القومي المصري الذين يدفعون من جودهم وراحتهم - مع الشعب المصري - من هذا التنظيم الفاضل. ■

حازم غراب

## تجارة هرة بين سورية والأردن

السبع في كلا الاتجاهين، مشيراً إلى أن الموقع الجغرافي المهم لسورية يسهل وصول السلع والبضائع من أوروبا وآسيا وكل دول العالم إلى الأسواق الأردنية

وبكرت صحيفة الوطن القطرية أنه في المقابل، فإن الأردن - وبحكم موقعه القريب من دول الخليج والسعودية والعراق، والبحر الأحمر - أن يشكل نافذة تجارية مهمة جداً أمام السلع والمصنوعات السورية الداهة أو المصدرة إلى تلك المناطق، الأمر الذي يؤكد لنا أهمية التكامل التجاري بين البلدين. ■

استكملت السلطات السورية والأردنية الاستعدادات الإدارية والفنية اللازمة لبدء تشغيل أسطة التجارية الهرة بينهما في مطلع الشهر المقبل وأكد مصدر مسؤول في وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية السورية أن افتتاح أسطة سيتم في إطار احتفال رسمي سيقام في مركز الحدود بحضور وزير الاقتصاد في كل من سورية والأردن، وأن افتتاح أسطة التجارة الحرة هذه سيؤدي إلى تنشيط حركة التبادل التجاري بين البلدين الشقيقين من خلال تسهيل إجراءات تدفق

## إندونيسيا تقترح

## من صندوق النقد

بالبرنامج الاقتصادي

وقال ستانلي فيشر - المدير العام المساعد للصندوق - في ختام اجتماع لمجلس الإدارة إن

وافق صندوق النقد الدولي على منح إندونيسيا تسهيلات للحصول على قرض بقيمة مليارات دولار على ثلاث سنوات بقيمة ٣٤٩ مليون دولار، سيتم توفيرها على الفور

وقال الصندوق، إن القرض تقدر في إطار برنامج اقتصادي للإصلاح الهيكلي، وأنه سيتم توفير الشرائح الأخرى من القرض تبعاً لما يتم تحقيقه من الأهداف المحددة، وسدى التقيد

السلطات الإندونيسية بدأت بتطبيق برنامج شامل، وجرى بهدف إنعاش النمو، وتخفيض التضخم، وتقليل الدين العام، وإن البرنامج الاقتصادي يقوم على مواصلة السياسات النقدية التي أعادت الثقة بالأسواق، وحررت العملة، وشجعت على خفض معدلات الفائدة، على أن يتم سداد القرض خلال فترة تراوح بين ٦ و ١٠ سنوات. ■





## عناصر تنمية اللغة

# بين أبي الحسن الندوي و.إبراهيم مذكور

محمد عبد السلام أنادي (١٠)



إعداد :  
مبارك  
عبد الله

يرى اللغويون أن هناك عناصر داخلية تنمو اللغة بنموها، وتغيير متغيرها الإمام أبو الحسن علي الندوي يرى أن اللغة تتغير إلى الأبداء عناصر أربعة (١) هي :  
الضرورة . العاطفة . الاندفاع . النفع والفائدة



أبو الحسن الندوي د. إبراهيم مذكور

فأول هذه العناصر الضرورة وتتجلى عند في اتصال جماعة من الناس اللغة العربية وسيلة لهم في حركتهم وديونهم وثورتهم، حتى لا يجدوا سواها وسيلة، ولا يصدقوا غيرهم أداة لإيصال أفكارهم إلى العامة، ويرى الشيخ أن بين الحركة والثورة والدعوة وبين اللغة صلة قوية دائمة، فإنها أكبر سلاحها، وأسهل وسيلة إلى خطاب العامة والتوصل إلى عقولهم وفلوبهم، واللغة إذا رافقت حركة قوية وسارت في ركبتها فإنها تقصع أحياناً مسافة قرون في أعوام وشهور، وتستفيد منها ملايين تستفيد من رعاية الحكومات وإشراف المؤسسات التعليمية، وهمايتها بها (٢)

وقد استدل الشيخ على ذلك بما حدث في تاريخ اللغة العربية عصر الرسالة، فقد اكتسب القرآن اللغة العربية البقاء إلى يوم القيامة وأتاح لها التحرر من قيود الجاهلية، إضافة إلى أن حملة الإسلام اتحدوا وسيلة لبث دعوتهم الجديدة فرادى عليها رونق الدين وظهورها إلى لغة عامية كان يتكلم بها نصف سكان الأرض بعد الفتوحات الإسلامية

ومن أدلة ذلك ارداهار اللغة العربية بعد حملوها في النصف الأخير من القرن التاسع عشر حينما بدأ الشعب العربي الإسلامي طرد الاستعمار وبدأت الحركة الدعوية والثورة العسكرية الدينية في مختلف البلدان الإسلامية واتخذ العرب مرء ثابته دقتهم وسيلة مهمة لإيصال الدعوة التحريرية إلى عامة الناس، وحتى عادت اللغة العربية تنشط وتنهض، وتسلك سبيل الحياة في حماس وقوة (٣)

وأما العنصر الثاني وهو العاطفة فتتمثل في استخدام اللغة للتعبير عما يحتاج في النفوس ويهيج في القلوب ويشتت في الضمائر، فالدين يكتفون مشبهين بالمعنى تعمم ففهم من العاطفة، لأن المعنى قد يمثل للوكة فيتصور أبية الملك وعظاها، وقد يمثل للصعلوك فيتظاهرون بالمعز وقد يمثلون للسعيد وقد يمثلون الشقي من غير أن يدركوا لذة السعادة أو يتكسروا بنار الشقاء، وقد يعزى من غير أن يشاركوا المطجوع في أحزنه وقد يهتزون من غير أن يشاركوا المسعبد في أفراحه (٤)

(١٠) معاصر الجامعة الإسلامية شتاء جونج، بنجلاديش.

وجدوا لغة تحمل الدين والحضارة الجديدة، وكانت أداة مهمة للتواصل وتبادل الآراء والاتصال بالذوات الرسمية، وتغلغت في جميع نواحي حياة المسلمين وأصبحت هي اللغة الوحيدة للبلاد المفتوحة، ازداد إقبال العجم عليها، وتعلموه وشروها في طول البلاد وعرضها وحدث بها التطور، وإذا لم يجد أحد في اللغة العربية فائدة فتذكر، لا من ناحية الدين ولا من ناحية الحركة الإسلامية والدعوة الدينية انحسرت اللغة العربية من دورها وأصبحت مقصورة على الذين يحترفون الأدب ويمتهنون الإنشاء العربي

هكذا أصبح نظر التحقيق في هذه العناصر الأربعة التي تترقى بها اللغة على ما رأى سماحة الشيخ الندوي، وجدنا أنها متقاربة بعضها من بعض فالعاطفة والاندفاع شيان متقاربان جداً، لأن الاندفاع سببه العاطفة، والعاطفة الجياشة القوية هي التي تدفع الناس، فبب العاطفة إلا الدوافع الداخلية، وأما النفع والفائدة والضرورة فهما شيء واحد، لأن الشيء إذا لم يكن نافعا ومفيداً لا يحتاج إليه ولا يكون ضرورياً فبماكانت أن تلخص العناصر التي تترقى بها اللغة على ضوء ما ذهب إليه الشيخ في عنصرين، العنصر الأول العاطفة، والعنصر الثاني الضرورة والفائدة

وأما الدكتور إبراهيم مذكور فيرى أن العناصر التي تطور اللغة وتنميتها ثلاثة وهي الوجدان والعاطفة، والفكر والرأي، والبيئة والمجتمع (٧) فلابد للكلام من دافع نفسي فإن كان الفرد قوياً في العاطفة والوجدان والشعور كان كلامه قوياً، والعكس صحيح ويرى العاطفة القوية هي التي تلي على الشعراء والأدباء صوراً ساحرة وتشبيهات بديعة، فالعاطفة قوة كامنة بتغير اللغة وتنميتها، وكذلك الأفكار إذ تنمو مع نمو مراحل العمر ونمو العم والتجريب، والتعمق في البحث والقياس، وتتجدد بتجدد الكشف والاختراع فربما تنمو معها اللغة أيضاً، وأما البيئة وظروف المجتمع فدائمة التغير، وبغيرها يتغير سلوك الناس، وإذا كانت اللغة من مظاهر سلوك الناس فبالتالي تنمو اللغة وتتغير

### العاطفة

وقد انفتحت وجهات نظر الشيخ مع الدكتور إبراهيم في عنصر العاطفة، وأما الأفكار فهي أيضاً مما يغير أبعاد اللغة، لأن الأفكار والآراء التي تتغير بتغير الزمان والمكان، وتتسم بتنمية مرافق الحياة، وتسمى بسمو العصر، وتتجدد بتجدد الاحتراعات، وبعبكس ذلك التغير والمور والسمر والتجدد في لغة الفرد، وقد اعترف بذلك الشيخ

وحير معنى على تجلية العاطفة الصديق، فاللغة العربية تكون في مائذتها الإسلامية إذا صدرت الكلمات ولق ما في ضمائر المسلمين من الإيمان وحرارة ومن العقيدة وشلالها، كما يقر الشيخ الندوي

إن ترك النفس المغممة بالإيمان على سجيبتها يصفي على اللغة الرويق والبهجة واللذة، وهذا هو سر لذة بعض الروايات الحويلة التي يرويهها الصمابة الرواة من مواقف حياتهم

وأما العنصر الثالث فهو الاندفاع (٥) فمعناه أن تخرج الكلمات والعبارات استجابة ما يدفعه قلبه للكلام، فلا يتكلم إلا عندما تعرضه عاطفته، وأغلب الظن أن هذا المعنى يطابق مقام، فبب الأدب أو الشاهر مهما حاول التعمق والتحصن، والتعبير فيه يبيح فاشلاً فيه إذا لم يستجيب للدوافع النفسية التي يحس بها من قوارة قلبه

### صورة لا حركة فيها

لقد أبدع الشيخ حينما صور الكلام خير النابع من القلب والعقيدة، بالصورة التي لاحركة فيها ولاحيئة، وأما الكلام النابع من فرة النفس فهو كالإنسان الحي الذي فيه حركة وحيية، وأروع من ذلك تشبيهه المتكلم بدافع خارجي بالمناحة التي تتباكي على الفقد، فإنها لا تبكي عن شعور حقيقي بالحزن والمصيبة التي حلت بها بل تبكي لأنها تتقاضى الفقد من أصحاب الفقد، فلا يؤثر بكائها في أحد من الناس، وأما التلكي التي تبكي على فقديها، وما تكابد من آلام وحسرة، فإن بكائها يبكي الحاضر ويشجي السامع

والعنصر الرابع هو النفع والفائدة لما كانت اللغة العربية نافعة لأهل البلاد المفتوحة حيث







# الأخود... في ركب العداة!

في اطلاقة المشروع الإسلامي تبور نظرية الأخود ذات الأبعاد الثلاثة المؤامرة - الانتلاء - الصراع

والمؤامرة في هذا المجال ليست هجساً شعورياً بقدر ما هي امر حتمي يشكّل سبجه من مجموعة متناقضة من الدارات تجمعها وحدة الهدف، لذلك فالبعد العقائدي دائماً مثار رفض إجماعي من طوائف المذاهب أنصار الهرم - ولما كانت هذه التيارات تملك غالباً مركزات القوة المستمدة من الوعد الإلهي لمناطل «بالإسلام» فهي لا تجد أي صعوبة في فئة اتباع الوحي شتى الوسائل الفلسفة والشريعة وأقدم هذه الوسائل على الإغلاق شو الطرق على هيئة أخود وإيقاد الميراث فيه، وكب المومنين على وجودهم ليموتوا حرقاً أملاً في التخلص من تصوراتهم القبيحة

وقد تختلف قدرة المشروع الإسلامي على مر العصور على إدارة الصراع ما بين الروية والمواجهة فالانتلاء سنة كونية واقعة ولكن الصدام قد يتم تأجيله، وبهذه الرؤية استطاع هذا المشروع الشيات لفترة أطول بعكس سلفه الذي اصطدم في بداياته بعقبة الأخود بفرقة

واسيرة التي تغطي بها المشروع الإسلامي الثعاصر والعداوة والعصنة التي تسيطر على المشروع الحضاري الزائف المفروض على سكان الأرض قد أجبرت المصوم على البحث عن بديل

أخر فعال، ومثمر، وأقل بشاعة من الأخود لذلك ورتت الأسوار كبديل جهدي واستراتيجي بهدف المنزل والتحصين والصدرة الفكرية للعداء أي أنها اصحت الاعتبار المصري الهادي المستمر من رؤية فدية صامحة

لذلك كان طبيعياً أن تتفق معهم الحكومات المصرية المتتالية في كيفية التعامل مع تلك الإمراسي من منطلق حصار مشروعهم الحضاري والتمسك من عذبة البدين المتعذر للإطلاق والسيطرة وكان طبيعياً أن يقل الجدل الإعلامي العالمي المتناول لحقوق الإنسان في هذه الحالة لأن جزء من المؤامرة

وحلاصة القول للمحاكمات العسكرية هي بديل مرغوب من قوى محلية وإقليمية وعالمية لحصار وتجميع المشروع الإسلامي النهضوي في دول العالم الثالث وهي أيدع رومانسي ز ما قوربت مالمادية اليهودية أو الأرثوذكسية أو الكاثوليكية في التعامل مع مثل هذه اللغات في أماكن أخرى مثل فلسطين، والشميشان وكوسوف، وكشمير حيث تبور نظرية الأخود في أيدي صورها بل أفرعها

والهدف والصد في كل الحالات تعطين الصدام الحقني المنتظر والذي من المؤكد أنه سيخيد للصياغة الحركية والقيادية للأرض بمستجدات أكثر شامحاً وأقنى قيماً ■

وائل إبراهيم الحديني

○ بعد أربعين يوماً على القراش، من مرض أوى العظم، وانقص الظهر، اقتحمي عن جامعي وجامعتي، وحال بيني وبين أحيائي وطلائي، حتت النفس إلى الشعر بعد هجر طويل، فجاد الحاطر بهذه الأبيات أناجي بها ربي، وأذكر بها

لبي يا رب ها جسمي يشيخ ويمرض  
والوهن واقامي سروراً يوفض  
ولت سنو غميري كروفا ماتم  
ومحي شعابي مثل برق يومض  
وبنا الرحيل ولم أهيئ راحة  
وجيبام أيامي بكاد تقوض  
ما لي . وقد فترطت في أمري - سوى  
رپ إلى تفكحاته اتعرض  
ما كان من غير لتقصيري سوى  
معرض نقاد إلى الجدار متعرض  
نامت وأهل التحذ فزوم ولم  
تفمن عمار اليوم فيما تفمن  
يا رب في الأولى سخرت بفاسي  
فلتم يسترك يوم عندك أغرض  
رب أسحك الفقار، فاعز تكوما  
يدعوك مكسور الجراح مهين  
عبد بصاعته الكلام جهاد  
منحف شطر، أو فريص يقرض  
يدعو الوري للصالحات - وسفره  
في صالح الأعمال حلو أبيض  
ويحب رب الصالحين، وإن أكر  
فصرت فيما طوره وعرضوا

● النشيد الإسلامي قوة إيمانية روحية، وشموخ تشو به الشعوب، ونهفو إليه القلوب، وهو طاقة فياضة حلالة تترنم عليه الأجيال، فيبكي شعله الإيمان في النفوس، ويوقظ في الشباب جدوة الإخلاص في حمل راية الجهاد، فليس وصلت جهودك في الانشيد الإسلامية؟

○ كنت عذ أناشيد حظيت بانتشار واسع في أرجاء عالمنا الإسلامي، يشدها الصغير والكبير، لتعود بنا إلى جذورنا الإسلامية العريقة ولنل نشيد «الله أكبر» متافاً جميعاً في نفس: فهو رند يمدني روح كلم مسلم، وصيحة لكل مجاهد، وأنس لكل مظلوم، وردع لكل ظالم، ونيل «الله أكبر» تسيحة العادين، وأشودة الفاتحين، واستغاث الملهومين

الله أكبر، الله أكبر  
تسبيحة العابد المظهر  
الله أكبر، الله أكبر  
أشودة الفاتح المظهر  
الله أكبر، الله أكبر  
بها نكنا حصون خيمر  
الله أكبر، الله أكبر  
بها ورشا كسرى وقيصر  
الله أكبر، الله أكبر  
وما سوى الله فهو أصغر ■

● للفلسطين تكريات حزينة ثائرة في نفسك، فكيف ترى اليوم استعانتها من ضد اليهود المقتصبين في ظل ما يسمى «بالسلام»؟

○ فلسطين لا تستعاد بالأمانتي والتموع لكن

في حبيبت ليوم لا ترو له  
للشيل، للخم، لاستموداد أوطلاي  
استعيد فلسطيناً كما غصبت  
بالدم لا بدموع أو بدمجان  
أزرق الأرض الغاماً فجورها  
ناراً على من بها بالأمس أصلامي  
أحمل المدفع الجبار أطلقه  
في صدر من فكلوا أهلي وإخواني  
أزرق الدار والأرض التي نهبي  
من كل لصر ونهاب وضوان  
لأرجع القبلة الأولى مطهرة  
من كل قود وخزي وشيطان  
استرد ثغور الأسر شاحكة  
جيفاً وياها وعكا روح بلدان  
بكي تصود تدوي في مائلها  
الله أكبر من أكر إلى أن

● مولد النبي عليه الصلاة والسلام ويعتته وهجرته ستظل إشراقات دافئة تصبغ مشدى المجد والمطولة على مر التاريخ، فهل صفت هذا الشدى شعراً جيداً أيضاً؟

○ إن مولدك يكت ويكتته وهجرته تكري تلامنا، ومجد حافل بمسارات الهدى والحررة والكرامة لهذه الأمة، فلا يستطيع الإحاطة بهذا التاريخ مهما قلنا

هو الرسول نكر في الشعر حسناً  
وصح من القلب في ذكره العنانا  
تكري النبي الذي أحيى الهدى وكسا  
بالعلم والنور شعباً كان عرياناً  
أطل فجر هده والنجي غمم  
بات الأنام وظلوا فيه غنياناً  
هناك لاح سنا المختار سوتلقاً  
يهدي إلى الله أجهاماً وهولنا  
ينثر كتاب هدى كان الإحاء له  
بدأ وكاب به التوحيد عواماً  
لا جور - فأناس إحدار سواسية -

لا بل، إلا من سواك إسماً  
يا صير من ريت الأبطال بعثته  
ومن بين ميمو الحق أركانا  
يا سيد الرسل طب نفساً طائفة  
باعوا إلى الله أرواحاً وأبدانا

● يقول الناقد الإسلامي حسني انهم جرآن: في شعر القرضاوي مناجاة عبدة لله ودعاء بطق بالحكمة، وتضرع بجمل روح الداعية الذي يلجا للمولى عز وجل في الضراء والسرراء وفي الشدة والرخاء فعاداً لديك من شعر المناجاة



## القوانين والمعادلات الإيمانية



كما أن في علم الفيزياء والرياضيات والهندسة، وغيرهم من العلوم بعض القوانين والمعادلات الرياضية لتيسير معرفة المجهول منها، كذلك توجد قوانين ومعادلات إيمانية لضبط ومعرفة الكثير من السلوك الإيماني في هندسة ميكانيكا توجد قوانين ومعادلات عدة.

فانسرعة = المسافة / الزمن  
والحجم = الطول × العرض × الارتفاع  
والقوة = الوزن × المساحة / المساحة  
والضغط = الارتفاع × الكثافة

الإنسان الذي عرف ربه حق المعرفة يمضي في الحياة بقلب يقظ وبسريرة بنية وتقوده جوارحه للأعمال الصالحة، وقد أثبت له فإذا تكلم علم أن الله يسمعه، فيقول الحق وإن كان مرأ، ويتحرى الصديق وإن كان صعباً وإذا موى صعباً علم أن الله يعلم ما في نفسه: ﴿ربكم أعلم بما في نفوسكم﴾ (الإسراء: ٢٥)، فهو في مجاهدة دائمة لإصلاح سيرته، وإحلاله في أعماله لربه، فلا يرضى بغير أعمال صالحة كانت بينه وبين الله للناس، أو أن يراه الله حيث بهاء، أو أن يفقده حيث أمرو وإذا نظر للمسلمين الراحمين وصور الخلق المنتشرة في وسائل الإعلام يقتصر نظره على الحلال منها فحسب، قال تعالى ﴿ألم يعلم بأن

ونهيروجي + الأوكسجين = الماء وهكذا في سائر العلوم الهندسية والرياضية والكيمائية

ولقد تحدث الكثير من العلماء عن معادلات إيمانية مستنبطة من الكتاب والسنة، مشيرة في كتب الزهد والسلوكيات، فكان من المناسب التطرق إليها والوقوف عند بعضها لتعبر البصيرة على سهولة معالجة النفس، ومعرفة أسلوب معالجة العيوب مع الوصول إلى ما يجب التحلي به من الأخلاق والحاصل التي حدث عليها الشارح لتتكامل الشخصية الإسلامية، لتكبر في دورة القدوة حتى تستطيع أن تؤثر في الآخرين عندما تدعوهم لعبادة الله وحده.

هذه هي المقدمة التي كتبها الشيخ عبد الحميد البستاني لدراسته الجديدة، «القوانين والمعادلات الإيمانية» التي سوف تنشر مجلدة سبعة مقتطفات منها في أعدادها المقبلة - إن شاء الله - والتي جاءت على صورة ٢٢ معادلة إيمانية، كل معادلة منها تدور حول موضوع إيماني، وذلك بأسلوب تربوي بسيط.

يقول الشيخ البستاني في معادلته الأولى بعنوان «الإخلاص»:

يقول تعالى في كتابه الكريم ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ (٢٢١) ﴿الكهف﴾

والقانون هنا العمل الصالح الذي أمرنا به الله تعالى وما جاء به النبي ﷺ من غير رياء ولا نفس مضاف إليه الإخلاص بالعمل دون شرك فإن ذلك يؤدي إلى ثواب الله ورضاه عمل موافق للكتاب والسنة = «الإخلاص» = ثواب الله تعالى

والإخلاص أحد شرطي قبول العمل من الله تعالى وبغيره لا يقبل الله العمل

يقول الشيخ الرضائي في تفسيره لهذه الآية «أي فمن آمن بقاء الله، وطمع في ثواب الله على طاعته، فليتقرب إليه بمصالح الأعمال، ويحصر له العبادة ويسجد لشرك عبادة الله أحداً من مخلوقاته، سوى أن شركاً ظاهراً كعبادة الأوثان أم شركاً خفياً ككفر شيء رياء أو سمعة وشهرة والرياء هو الشرك الأصغر كما في حديث أخرجه

### تعال نؤمن ساعة

## كيف تكون المراقبة لله؟

الله يرى (٢٤) ﴿العلق﴾

وإذا جال بفكره وحديث نفسه، تذكر إطلاق الله عليه فيسعد منافع الحواطر السنية، إذ هو بشر يجب عليه مجاهدته بنفسه في ذلك، كما يفتح لقلبه منافع الخير فيتفكر في حقوق بينه وبين ربه فيرجو منه العفو عما كان، ويتفكر في وسائل تصريف بها نبات نافعة إلى جيله وأمته

الإمام أحمد عن محمود بن نبيل أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحوف ما أحاف عليكم الشرك الأصغر الرياء، يقول الله يوم القيامة إذا جري الله الداء بأعمالهم ادعوا إلى الذين تراءفون في الدنيا فادعواهم من محبون عليهم جراء» (١).

واخضعوا لرياء دائم الخوف من عدم القبول لأنه يحتمل أن يكون ما قدم فيه شيء من الرياء والسعفة، بينما انما في رياء مطمئناً لما قدم، وقد ذلك ما قاله رجل لحييفة «أحشى أن أكون منافقاً معان، لو كنت منافقاً لم تحشوا» (٢).

ومن فروع هذا القانون، ما ذكره الزاهد أو سنيما الداراني عندما قال: «من أحس في بهار كفي في ليله ومن أحس في بهار كفي في بهار ومن حسق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله أكرم من أن يعذب قلباً بشهوة تركت له» (٣).

فمن أحس العمل وأحسب الله تعالى في النهار كفاة الله شروا الذين وحاجاته، ومن أحس العمل والتقرب إلى الله في الليل، محتلياً لوحده بعيداً عن شبهة الرياء، فإن النتيجة تكون كفاية الله به في بهار فلا يحتاج لأحد ولا ينقصه شيء ومن ترك شهوة له تعاس بالرغم من توافر العوامل لمساعدة لأقربائها ولكنه قال: «بي أخاف الله، فمصدق بتركها، ليس خوف من رقابة البشر كانت النتيجة أن الله لا يعذبه

ومن فروعه أن امرء عندما يريد وجهه الله سبحانه وتعالى في عمله يوفق به، ويقف الله عليه أكثر مما يتوقع، وأكثر مما كان مضطراً له، ومن أراد أن يشد إليه بالبيان أو أن يبرر أمام الآخرين، أو يريهم ملكاته، وحسن تدبيره أو إلى وجه غير وجه الله تعالى، فإن الله ينقصه، ويرى الآخرين ضعفه، ولا يوفق له لصور، فيتعثر ولا يستطيع الوصول إلى ما يريد من الأهداف ويكون ذلك واضحاً جلياً في مجال تعلم نعم، والوعده. ■

### الهوامش

- (١) التفسير الكبير ١٦/١٣ والحديث روى أحمد بإسناد صحيح (ص ١٥٥ ج ١)
- (٢) عيون الأخبار ١٧٤/٢
- (٣) المستطرف ٢١٢

إن هذه المعاني الثمينة، والانس الإيمانية كس الثماني الجليل القدوة الربيع من حشم الثوري يربي عليها إخوانه، فقد قال لرجل يوماً «لا تظف إلا بصير، فإن العبد مسؤول عن لفظه، يحجب ذلك عليه كله»، قال تعالى ﴿أحشاء الله وسراً﴾ (المجادلة: ٦)

وكان - رحمه الله - يقول: «إذا تكلمت فادكر سمع الله إليك وإذا هممت فادكر علمه بك وإذا بشرت فادكر نظره إليك، وإذا تفكرت فادكر اطلاع عليه، فإنه تعالى يقول: ﴿إن السمع وأبصر وأفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ (الإسراء: ٨٤) ■

علي بن حمزة العمري

# الشيخ محمود مشوح .. في موكب العلماء الراجلين

مساء السمعت الثالث والعشرين من شوال المحرم، كان مساء حروباً على بلدة الميادين الحائلة على نهر الفرات في سورية الحبيسة الصابر المحتسنة

حرباً يقطر أسى، ويفيض غمات وكيف لا فقد مدت لمنطقة اشرقيه آخر أساليب وحيرة علمها، وشهدت من شيوخ الصلوة الإسلامية منها ومن يسماً من مؤسسي الحركة الإسلامية بن ظهر يني

بق كان المصاب عظيم، والحرب جلتاً، وأت له وإن إليه وانجمن، ولا بقول إلا ما يرضي الله عز وجل

حربي وحرب أيد، مطلقتي أيد، الفر باجتماعاً وأيد، سورية أجمع وأيد، العالم الإسلامي أجمع، عنه

كعظيم أيد الجبهه كلما فقد بعدد دت أيدهم فقدوا، فيه العالم المحرير والحبيب مصفق والاب الحاسي

الرووف، ومنصيح لاحتسابي والمامل الحكيم، ومفكر أمدع والسابر على سنن الأنبياء، من بن

بر هم إلى بيينا محمد عليه افضل الصلاة وأركي التميمين وما يكن مثل أيد يكن

أعري نفس عنه بالتاسي فقدوا فيه عصاميته وهمته، وذابه فقد تسم إيد، منطقه وب يحارب

العشرين ربيعاً هارقد سرج عقله من نور عيني وعاص في بطن الكتب يطالع ويبحث، حتى أيد السنين للذهبي فكان

مبارة على شاطئ الفرات نهدي انعمين، وتضي، ليد السارين فقدوا فيه الداعية إلى الله على

سنة الأنبياء، وبهج السيف بعيداً عن البدع والصلالات مرفعاً عن الصغائر والدرفوت ويدعو إلى الله على بصيرة

هو، ومن أيدعه وسبحار الله فقدوا فيه الحبيب مصفق صاحب العقل لتطور، والناس السبع

فقد حطب علمنا من هره ورد بكلم فتلكتلمات وقع أمام النارد على قلوب المؤمنين وبروي الصمو على قلوب الكفرة الظالمين

فقدوا فيه الجرأة والشجاعة مصدع جينات المنابر من رقصها ويصعد القلوب والعقول بهولها، فما أحافته مجربهم وقلاعهم، ولا حرسهم

وأسلحتهم، ويوم كنت الأحداث على أشدها واستعداداً أعلى رأس في هرم السطة، وأدعى وأريد، ويهدد ويوعده

قال له بكل جرأة «إن التاريخ والواقع

لا يؤيدن موقفك، فقد فعل «عيرك، أكثر من ذلك، فأعدم وقتل وسجن وشرد وبعد ثمانية عشر عاماً عانت هذه البصرة لساء والأربع ع لأن لقرمة تلاعبها والجو يساعوها فالأولى أن يحسن الدعاء ويمشاش الجميع لساء هذا البلد ورفعه»

مع فقد الجميع في أي طريق حكمه في عمل وبلاغه في لسان وشجاعة في حيا وفكر مبرراً وروية

معبدة، وبطرة صابرة أحنفا من كتاب ربه الذي فسر كلماته وشرح معانيه

وقد هوى سمر على مدى ثنت قرن أو يزيد يجلي الفاضل فيه ويوضح ما استعجم على الأسس واستغلو على

المعول همرك وزه صابر الأشرطه المسحة في التفسير والتاريخ والأدب والسياسة والاحتماع بسبب الله أن

يهي لها من يمش عرقها ويطلي ذكرها، وجنتها للتسليم فتكون مزاره على طريق الدعاء إلى الله بمدد حبيب

الذين وسير ظلام العقول فمن يكف شيخ الجين فلس

بند مصمتعرب ومن يرى أيديه تتحط الدعاء والعبد، والمصلحى وأحدأ تلو الآخر نقصهم فيمقبض

عنهم عن الناس فيمجد الناس علماء جهلاً يفسون بغير علم فيضلون ويضلون، كما أخير بيينا الكريم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وما كان عس فلكه هلك واحد ولكن سنان قوم بهما شمسنا أبو طريف مكانه ملده

وأخبره ومصحفه مكانه الشيعيون لجدارته، مصدق قول السلف «بينا وسهم الحماز» فما سهد أعظم

ولا أضحم من ذلك الحشد ولا أحنف ولا أطف من ذلك الفشل ولا أظهر وأكرم من ذلك الجسد

مضى طاهر لأثراب لم يبق روحه عدة ثوى لا أسعد، أيد هير رحم الله عسا، وطريف في

الأوبى، ورحم الله في الآخرين وأسكنه حمة المعيم مع النبي والصدقي والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً»

في يوم يرى المصم من أنسومات يضي نورهم بين أيديهم وأيديهم بشراكم اليوم حاب مجري من تحتها

لأنهار خالدين فيها ذلك هو الممر العظيم ﴿١٦﴾ (الحجرات) بحسبه كذلك ولا مركي على الله

أحدأ

## موقفه عقائده الدعاء

لقد تصافرت لي ولخبري حوائث شخصية وقصص والفة مع الدعاء، وأيد فيها عظمة هذا السلاح الفتاك الذي يلتقي مع القضاء في السماء، فيفتحان، ويخلص الدعاء على القضاء رحمة وشقة بحماه حرت له ساجدة في خشوع وليس تاحسه بظوب صابرة وعيوى دامعة تلج، تستخف، تستمدد لتصرع إلى مارتها لتتوسل إليه بدعوه في مائتة قليل فتكون ساعة إجابة يحرق القواوي وتعلل السن مائس ربه كرامة لعاده وهي معجرات ربانية ماهرة تدهن العقول، وتكشف الهموم، وتحلي الأحرار

إنك عزم القارئ فمادج من هذه الحكايات تحلياً لقوه تعالى ﴿وَأَدْعُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّكَ فَهَدَى﴾ (١) «الصحي»، معرضها في حلقات فتأمل معي

## الحادثة السادسة: هداية الله

كنا قد خرجنا سوريا من المسجد بعد أد «صلاة العجر» وسبق بحر سخاراب أضراب الحديث، وبمداد بعض المعاني لإيمانه في هذا الوقت الجميل الذي تسكر فيه النفس وريح عيه بروج وهي يستشرف يوماً جديداً في لحظة غمور، وسكنية وصف، لحظة تأمل في الليل وهو يهتسس والهدار وهو يفتس ياله من أعجاز قرني سيع وأبدت ماهرة عجيبه وهي نصف استغفار النهار كغروب تستشفي الهواء الطليل في ربه وحيد وصالح الشفق مألوفه سراهية التي بد عه جوده الدين في وداع صاعد بالأناب

لم يترك صطو هذه سمحات إلا صوت موسيقى عربية هب هبة من سياره رياضية محمده سبير بهود يقرنا وهما ثبات في مقنن العمر كاد «عنى ما بيد» قد سب من سيرة وقلم راجعين لمريرهما في الهزيع الأخير من الليل

لا أدري ما الذي دعاني فقد سرحت فجأة عن صاحبي وحال خاطري في وجوم ونسائل محمود ما هذه الهمه التي تجع مؤلاً، شهاب يسهرون حتى العجر ولو طلت منهم هيام بين حدة ساعة من الزمان كان ردهم يتأوب

الطرف سناً ثم توجهت بقلي وفؤادي لحافني اسجيه رجو «ادعوه بصر عه وسنن» اللهم لا تدع هذين الشابين يصلان إلى شئهما لا مودة من عتد اللهم لا تدعهم يجمعهم عن يدارب الا بهداية تشرح بها صدورهم ويحبب لهم الإيمان وتريه في قلوبهم وتكره بينهم الكفر والفسوق والعصيان وعدت بصاحبي الذي لأجد شروبي موصل ما يدانه

وفي اليوم أنسي سيد موضوع شبابي، وتوجهت كهادني لصلاه فجر في المسجد وهو جئت بما لم أتوقعه من السيارة نفع بعد باب المسجد وقد سبقي الشبان إليه ما الذي حدث؟ هن بغير أن تكون إجابة السماء بده الصرعة هن هي رساله ربانية لمخلوق ضعيف مثلي بأن الله قد استجاب بدعائي لم لا بل بن حكمه لمؤس انصبت أن يصلي شبابان صلاة العجر مالدت، وفي المسجد نفسه، وفي اليوم الثاني والآخرني صلاة العجر لأرى هام عني أثر الدعاء، وسعة رحمة الله، وكما كانت فرحه عامره وسعاده عامرة، وفي عميق بالوعد الإلهي ﴿وَادْعُوا لِمَا كُنْتُمْ لَكُمْ﴾ (عامر ٦)

عبدالله الراجل





على مال الغير بغير حق علانية .

قال تعالى  
﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَتَّبِعُوا  
بِهَا إِلَى الْحُكُمِ تُؤْكَلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ  
أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة)

وعن سعيد بن زيد - رضي الله عنه - قال  
صعد رسول الله ﷺ يقول : من أخذ شيئاً من  
أرض ظلماً طوّقه من سبع أرضين (٩)

٤ - الرشوة - وهي ما يُدفع من مال إلى ذي  
سلطان أو ما في حكمه ليحكم لشخص أو على  
شخصه بما يريد ، أو ينجز له عملاً ، ويؤخر  
غيره مثله ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص -  
رضي الله عنهما - قال

«لعن رسول الله ﷺ الرششي،  
المرتشي» (١٠)

٥ - التلبس - وهو كتمان العيب في  
لباسه أو الخن مع العلم به :  
قال رسول الله ﷺ

«البيعان بالهيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا  
بيئنا يورك بهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا  
حقت بركة بيعهما» (١١)

٦ - الغش قليلاً أو كثيراً : لقوله ﷺ  
مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا (١٢)

٧ - أكل أموال الناس ظلماً : لقوله  
تعالى  
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا  
يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (النساء)

٨ - السؤال غير المشروع :

لما جاء في الحديث عن قبيصة بن مخارق  
لهلالتي يلفظا تصمكت حمالة فأتيت رسول الله  
ﷺ أسأله فيها، فقال

«أقم حتى تأتينا الصدقة فإما لك بها»  
ثم قال : «يا قبيصة» إن المسألة لا تحل إلا  
أحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلّت له المسألة  
حتى يصيبها ثم يمسيك، ورجل أصابته جائحة  
جتاحته ماله، فحلّت له المسألة حتى يصيب قوماً  
من عيش - أو قال - سداً من عيش، ورجل  
صابته قافة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من  
بومه، لقد أصابت فلان قافة، فحلّت له المسألة  
حتى يصيب قوماً من عيش - أو قال - سداً من  
عيش ، فما سواهم من المسألة يا قبيصة سحّاً،  
أكلها صاحبها سحّاً» (١٣)

٩ - منع الزكاة : قال تعالى

﴿ وَالَّذِينَ يَكْرِونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُونَهَا  
بِئْسَ لِلَّهِ فِئْرَتُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (يوسف)  
عليها في بار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم  
ظهروهم هذا ما كرتهم لأنفسكم فلو قوا ما كنتم  
تكرهون» (١٤) (النوبة)

١٠ - الإحتجار في المحرمات : مثل الحبوب  
، والحدائق والأصنام، والتمائم، والخنزير،  
وأوراق الذهب، والرامير، وأدوات القهر، ونحوها

١١ - عدم إتقان أو إجداد الأعمال : فإن  
هذا يعني أخذ أجر من غير بذل ما يقابله من  
عرق، وجهد

وفي ضوء هذه الصور، وغيرها، والدليل على  
حرمتها، يظهر أن الشارع الحكيم يصرم لكل  
الحرام، وينهى عنه أشد المنهي، كما هو المفهوم  
من قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ  
حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ  
عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (البقرة) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَإِن  
تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة)

وقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن  
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ  
تَعْبُدُونَ ﴾ (البقرة)

وقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِن  
الطَّيِّبَاتِ وَاصْطَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَصْلَوْنَ  
عَلِيمٌ ﴾ (المؤمنون)

وقوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا  
طَيِّبًا وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ  
تَعْبُدُونَ ﴾ (النحل)

## الهوامش

(١) المسألة في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٧  
والقاموس المحيط ٢ / ٤٨٢ - ٤٨٣، والمجم الوسيط ١ /  
٢٢ - ٢٣ مادة «أكل» بتصرف كثير  
(٢) البداية في غريب الحديث والأثر ١ / ٢٢٠ - ٢٢١  
، والقاموس المحيط ١ / ١٧١ - ١٧٢، والمجم الوسيط ١ /  
٢٢ - ٢٣ مادة «مهر» بتصرف  
(٣) (٤) الموسوعة الفقهية الكويتية ١٠ / ٢٠٦ بتصرف  
كثير

(٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤)  
(١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤)  
(٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤)  
(٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤)  
(٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤)  
(٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤)  
(٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤)  
(٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤)  
(٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤)  
(٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤)  
(١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤)  
(١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤)  
(١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤)  
(١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤)  
(١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤)  
(١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤)  
(١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤)  
(١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤)  
(١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤)  
(١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤)  
(٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤)  
(٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤)  
(٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤)  
(٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤)  
(٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤)  
(٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤)  
(٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤)  
(٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤)  
(٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤)  
(٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤)  
(٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤)  
(٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤)  
(٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤)  
(٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤)  
(٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤)  
(٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤)  
(٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤)  
(٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤)  
(٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤)  
(٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤)  
(٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤)  
(٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤)  
(٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤)  
(٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤)  
(٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤)  
(٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤)  
(٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤)  
(٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤)  
(٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤)  
(٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤)  
(٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤)  
(٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤)  
(٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤)  
(٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤)  
(٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤)  
(٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤)  
(٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤)  
(٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤)  
(٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤)  
(٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤)  
(٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤)  
(٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤)  
(٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤)  
(٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤)  
(٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤)  
(٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤)  
(٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤)  
(٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤)  
(٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤)  
(٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤)  
(٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤)  
(٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤)  
(٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤)  
(٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤)  
(٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤)  
(٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤)  
(٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤)  
(٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤)  
(٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤)  
(٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤)  
(٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤)  
(٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤)  
(٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤)  
(٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤)  
(٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤)  
(٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤)  
(٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤)  
(٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤)  
(٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤)  
(٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤)  
(٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤)  
(٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤)  
(٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤)  
(٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤)  
(٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤)  
(٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤)  
(٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤)  
(٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤)  
(٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤)  
(٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤)  
(١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤)  
(١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤)  
(١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤)  
(١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤)  
(١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٤)  
(١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٤)  
(١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٤)  
(١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٤)  
(١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٤)  
(١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١١٠٠) (١١٠١) (١١٠٢) (١١٠٣) (١١٠٤)  
(١١٠٥) (١١٠٦) (١١٠٧) (١١٠٨) (١١٠٩) (١١١٠) (١١١١) (١١١٢) (١١١٣) (١١١٤)  
(١١١٥) (١١١٦) (١١١٧) (١١١٨) (١١١٩) (١١٢٠) (١١٢١) (١١٢٢) (١١٢٣) (١١٢٤)  
(١١٢٥) (١١٢٦) (١١٢٧) (١١٢٨) (١١٢٩) (١١٣٠) (١١٣١) (١١٣٢) (١١٣٣) (١١٣٤)  
(١١٣٥) (١١٣٦) (١١٣٧) (١١٣٨) (١١٣٩) (١١٤٠) (١١٤١) (١١٤٢) (١١٤٣) (١١٤٤)  
(١١٤٥) (١١٤٦) (١١٤٧) (١١٤٨) (١١٤٩) (١١٥٠) (١١٥١) (١١٥٢) (١١٥٣) (١١٥٤)  
(١١٥٥) (١١٥٦) (١١٥٧) (١١٥٨) (١١٥٩) (١١٦٠) (١١٦١) (١١٦٢) (١١٦٣) (١١٦٤)  
(١١٦٥) (١١٦٦) (١١٦٧) (١١٦٨) (١١٦٩) (١١٧٠) (١١٧١) (١١٧٢) (١١٧٣) (١١٧٤)  
(١١٧٥) (١١٧٦) (١١٧٧) (١١٧٨) (١١٧٩) (١١٨٠) (١١٨١) (١١٨٢) (١١٨٣) (١١٨٤)  
(١١٨٥) (١١٨٦) (١١٨٧) (١١٨٨) (١١٨٩) (١١٩٠) (١١٩١) (١١٩٢) (١١٩٣) (١١٩٤)  
(١١٩٥) (١١٩٦) (١١٩٧) (١١٩٨) (١١٩٩) (١٢٠٠) (١٢٠١) (١٢٠٢) (١٢٠٣) (١٢٠٤)  
(١٢٠٥) (١٢٠٦) (١٢٠٧) (١٢٠٨) (١٢٠٩) (١٢١٠) (١٢١١) (١٢١٢) (١٢١٣) (١٢١٤)  
(١٢١٥) (١٢١٦) (١٢١٧) (١٢١٨) (١٢١٩) (١٢٢٠) (١

# مكانة المرأة في الإسلام

خلق الله هذا الكون البشري من ذكر وأنثى، وجعله شعوباً وقبائل لتتعارف، وأكد سبحانه وتعالى أن كرامة الفرد من البشر عند الله التقوى والصالح وقوة التعلق بالله إيماناً وتسليماً، ولأنك أن حياة الرجل بدون امرأة حيدة وكشف ووحشة وحياة المرأة بلا رجل حياة وكشف ووحشة وضيق، ورسول الله ﷺ يؤكد ذلك ويقول: «مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امرأة، وإن كان كثير المال، مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج، وإن كانت كثيرة المال» (١).

للسعادة كل واحد منهم بوجود الآخر بجانبه، قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا فيها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لعمم بتكروبو﴾ (١٠) (الروم).

## الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع (٥)

**خصائص النساء** وجنس للنساء خصائص تتفق مع وظائف تكوينهن، فهي الله الأنثى لأن تكون أهلاً لتولادة الحمل، والخصانة وجنس مقرها البيت، امرأة وباقية هي ربة البيت، وأميرته، يسعى الرجل تأمين مبرانية الصروف، وتقوم المرأة بتنفيذ هذه المبرانية على متطلبات البيت وفق ما تقتضيه بدوها بالمعروف عمل متكامل بين الرجل والمرأة، هذا العمل يضم للبيت سعادته واستقامته، ورضاه، واستقراره لا يستطيع الرجل أن يقوم بأعمال المرأة وخصائصها، ولا تستطيع المرأة أن تقوم بأعمال الرجل وخصائصاته، فلو تجاوز كل واحد منهما اختصاصه وعمل وظائف تكوينه لانتكست المقاييس واضطربت المعايير، فضاقت البيوت، واضطرب سلك تراث الأسرة، وفساد الاختصاص، ود الأسر إلى حال رجل الغرب وامرأته كل منهما في عمه، الرجل لا يرى زوجته إلا نادراً والرجلة لا ترى زوجها إلا نادراً حرية التصرف بالكرامة والعفاف لكل منهما مبنولة، وهي مراقبة على كل واحد منهما مرفوعة، كل يعمل على شاكلته، وكل يحتج بحريته وحقه في كسب التصرف، يخاص من يشاء، وتخاصن من تشاء.

سبعة ذلك ضياع المرأة في شبابها وضياعها في عمر زوجيتها، وضياعها في شيخوختها، وضياعها بنتاً، وزوجة وأماً واعتبرها وسيلة من وسائل ترويع السلاح، وتسيوختها، والصدية بها، وإن كان ملك على سبيل عفافها، وكرامتها، وامتنان شخصيتها الإنسانية.

وخيراً إلى أن من طبيعة الإنسان الظلم، والجهل، فقد عانت المرأة في العصور الوسطى، وفي عصور الجاهلية من الرجل، الهوان، والظلم، والاحتقار، حتى إن بعض مجتمعات هذه العصور أخرج المرأة من جسد البشر إلى جسد عناصر شريفة، واعتبرها احتقاراً وحمل بها إلى الحصيص، فاعتبرها من أمتة البيوت، ومن سقط

ومن حكمة الله وسعة علمه أن جعل في كل واحد من الجنسين الذكر والأنثى، خصائص يحتص بها دون الآخر ليحصل التوام، ويشعر كل واحد منهما بحاجة للآخر في الانتفاع بخصائصه الخاصة به، فتكتمل السعادة وتتم الألفة ويظهر بذلك مدى حاجة أحدهما إلى الآخر بصفة دائمة تضمن بقاء الألفة، وانتفاء الخلل من طوي العشرة، فجعل للرجل من الخصائص، القوامة على المرأة بالعمل خارج المنزل لكسب ما ينفق في سبيل تأمين حاجات البيت من الغذاء والكساء ومستلزمات الحياة السعيدة فيه، ومن حيث القيام بواجب الرعاية العامة لأفراد الأسرة من زوجة وأولاد، وغيرهم، ممن تلزم نفقتهم من الأقارب المحتاجين إليها.

كما هيأ الله الرجل من حيث تكوينه العقلي وبيئته الجنسية لأن يكون لبنة صالحة لبناء المجتمع البشري، وجعله كيئناً متفاسكاً من حيث استقامته وصلابه وقوته، وثواب وجوده، وركائز عثاره وحياء الله أيضاً بتأهيله العقلي، والجسدي ليكون كلواً لقيادة العامة في سبيل تروية المجتمع إلى ما فيه تمهيق حكمة وجوده في هذه الحياة عبادة لله تعالى، وعمارة للأرض وصلافة صالحة لله في أرضه.

فلقد احتص الله الرجال بالرسالات، والنبوات، والولايات العامة، ولخصهم على النساء بخصائص جعلتهم أهلاً لذلك، فقال تعالى: ﴿وليس الذكر كالأُنثى﴾ (آل عمران: ٢١).

وقال تعالى: ﴿الرجال فرأون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنزلنا من أموالهم﴾ (النساء: ٣٤).

وقال تعالى: ﴿ولا تنسوا ما فضل الله به بعضهم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وأسألو الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً﴾ (النساء: ٣٥).

(\*) عضوية كبار العلماء، السعودية

المتاع، تورث وتحلر، ويحجر عليها في التصرف وتنع من حقها في التملك، والإرث والعطاء، فإنا تعالى ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم﴾ (٢٥) ﴿يؤاخر من القوم من سوء ما بشره أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون﴾ (٢٥) (النحل).

فجاء الإسلام وأعطى للمرأة قيمتها البشرية وشخصيتها الإنسانية، وكلفها عبادة الله كما كلف الرجل بالعبادة، واعتبرها شقيقة الرجل، وقرر له مير الحقوق ما يتفق مع إنسانيتها، قال تعالى: ﴿ولهم مثل الذي عليهم بالمعروف﴾ (البقرة: ٢٢٨).

## حقوق وواجبات

أكد الإسلام حق المرأة بنتاً من حيث تربيتها ورعايتها، والحفاظ عليها والعدل في عطية الوالد لأولاده من ذكور وإناث، والمحافظة على حقها في ذلك، وفي الرضا بين تزويجه.

أكد رسول الله ﷺ الأجر العظيم بآئته ﷺ مع كافل البسات في الجنة، فقال ﷺ: «من عال جديتين حتى تيلغا جاء يوم القيامة أت وهو كهنت» (٢٦).

أكد الإسلام حق المرأة زوجة من حيث، أد، حقوقها الزوجية، واحترام كرامتها وحريتها في التصرف بماله فيما لا يتعارض مع أحكام الشريعة وأصولها، قال تعالى: ﴿وأزوا النساء صدقاتهن بحدة فإن طعنكم عن شيء من نفسا فكونه هيباً مني﴾ (٣٠) (النساء)، وقال تعالى: ﴿وأنتنم إحداهن لظاناً فلا تأخذوا منه شيئاً﴾ (النساء: ٢٠)، وقال تعالى: ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ (النساء: ٣٢)، وقال تعالى: ﴿إن أنظنكم فلا تهرأ عليهن شيئاً﴾ (النساء: ٣٤).

أكد حقها في الدفاع عن نفسها في حال شقاقها مع زوجها وعرض الخلاف على محكمة مختصة، قال تعالى: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فأنفروا حكماً من الله وحكماً من أهلها إن يريد إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً﴾ (٣٥) (النساء).

والقرآن الكريم مليء بالنصوص المقررة حق المرأة في شؤون حياتها من عبادات ومساملات وجنابات، وأقارب، وشهادات، وغير ذلك مما يتعلق بحقوقها، وواجباتها، واختصاصاتها في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع في عرفه، وذكر حقوق وواجبات المسلمين في ما بينهم، وقال في حق المرأة: «ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكن منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإذن فعلى فاهجرهن في المصاحب وأصبروهن صبراً غير مبرح فإن أمدنكم فلا تدعوا عليهن شيئاً، إلا أن يأتينكم من أنفسهن فاعفوا، وإني أنصتكم عليكم حقاً فاما حاكم على سنانكم إلا يوطنن قروشكم من تذكرون ولا يأتين في بيوتكم من تذكرون، إلا وحقن عنكم أن تصسوا إليهن في كسوتن، وطعامن» (٣٦).

وقال ﷺ: «أكمل للزيمي إيماناً أحسنهم خلقاً، وحياركم حباركم لسانهم خلقاً» (٤).



عها الإسلام والحيات لعنن بها الزجر، فلا  
سهاد، ولا صلاة جمعة، ولا جماعة عليها، وتُسقط  
عنها الصلاة في حال حيضها، وصلاتها في بيتها  
خير لها من صلاتها في المسجد، ومع ذلك للمرأة  
الحق أن تقار على زوجها، وأن تتابعه وترافقه فيما  
يتعلق سلوكه الاجتماعي وأن تعذبه، كما أن  
للرجل ذلك الحق مع زوجته خاصة، ومع جميع من  
له الولاية عليه لأسيما من كان مسرماً بها من  
أولادها.

المحيطات والبحار

ورعاية من الإسلام لعنفها، وكرامتها،  
وشرفها، فيجب عليها ستر كامل جسدها عن  
الأجانب منها، وحتى بعد موتها، فالأواب كلها أكثر  
من الأبواب كلها للرحيل

وأحرامها ينسك الحج أو العمرة لها حرية  
ليس ما تراه من أثرها بخلاف الرجل، فهو  
محظور عليه في حال تلبسه بالنسك من تغصية  
أسه، ومن لبس الحنط، والحف

وأحتم هذا البحث بحبر أسماء بنت يزيد  
وصي الله بها. قالت أنبي النبي ﷺ فقت به  
رسول الله ﷺ وأمد النساء إليه إن الله معك  
بالحق والرجاء والنساء. فقامت به واتبعها. وإن  
معشر النساء قواعد يهتكم، وإحالات أولادكم،  
وأتم معشر الرجال فضلتهم عليها بالجمع  
والجماعات وشهود النساء. وأفضل من ذلك  
الجهاد في سبيل الله تعالى. وإن الرجل إذا خرج  
حاجاً، أو مريضاً، أو معتزلاً، حفظاً لكم أموالكم  
وعزلنا لكم ثيابكم. وريبكم أولادكم إلا شارككم  
في هذا الخير والأجر يا رسول الله

الإسلام أعطاهما حقها في التصرف فيما تملكه دون ولاية ولا وصاية وأخرجها من محيط الهوان إلى اعتبارها شقيقة الرجل في الكرامة

فالتفت ﷺ بوجهه الكريم إلى أصحابه ثم قال: «هل سمعتم مقالة امرأة أحسن من هذه تسأل عن أمر دينها؟»، فقالوا: يا رسول الله ما قلت امرأة تهتدي إلى مثل هذا. فالتفت النبي ﷺ إليها ثم قال: «انصروني أينما اثرة. وأعطي من خفيك من النساء أن طاعة الزوج اعتزافاً بحقه بعد ذلك، وقليل منك من فعله» (٩)

١٠) نوعية حمير من العلاج

الهيوا عشر

- (١) الحديث رواه الطبراني في الأوسط، قال الهيثمي «ورجاله ثقات» (مجموع الروايات ٤/ ٢٥٧)
- (٢) أخرجه مسلم (٨/ ٣٨)
- (٣) الحديث أخرجه الترمذي (٢/ ٤٦٧)، وأخرجه أحمد (٥/ ٧٢)
- (٤) الحديث أخرجه الترمذي (٢/ ٤٦٦)، وأخرجه أبو داود (٤/ ٢٦٩)
- (٥) الحديث أخرجه الترمذي (٤/ ٣٧٣)
- (٦) الحديث أخرجه تسانني (٢/ ٥٤)
- (٧) الحديث أخرجه البخاري (٩٧/ ٢)
- (٨) الحديث أخرجه الهيثمي (١٨٩/ ١)
- (٩) الاستيعاب لأبي عبد الله، ج ٤، ص ١٧٨٧ - ١٧٨٨، كبر الصالح ١٦٤، ص ٤١١، رقم ٤٦٥٧

والمرأة كالرجل محاطة بأصول الشريعة وفروعها، مشمولة بأحكام العقوبات في حال الإقدام، والفرق للعاصي، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ حَدٍّ﴾ (النور ٢٤)

وقال تعالى ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٨)

## عليك أجرتهم وطعامهم

● استباحرت مجموعة من العمال واشترطوا أن يكون غداؤهم علي لأن المكان لا توجد فيه بقالات أو أسواق، وقتلت تلك، وكنت انصت من أحرثهم قليلاً، فهل يجوز ذلك؟  
○ يجوز استئجار العامل على أن يكون طعامه عليه، كما يجوز أن تكون أجرته في إعطائه فقط، ويجوز أن تكون أجرته طعاماً مع أجره فهذا تم الاتفاق على الأجرة المحددة على أن يكون طعامهم الغداء عليه فهذا بجارة صحيحة وهذا مبني على العرف، ويختلف من بلد لآخر وقد يلزم الطعام من الاتفاق عليه تبعاً للعرف، وإذا اتفقت معهم فلا فصل بل أجرتهم كذا، وتكاليف الصائم كذا، وإما اتفاق على الأجرة الفعلية، فمن كان جعماً فقط فحكمه كما سبق ■

## فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

معيد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

## شر.. يمكن ترشيده

● ما حكم مطالعة التلفاز للأبناء، ومشاهدة الرجال للنساء والنساء للرجال؟  
○ التلفاز جهاز لا يحقه حكم، وإما الحكم فيما يشبهه أو يثبت فيه من بر، مع، فحيره حير وشبه شر

والتلفاز اليوم شره أكثر من حيره، وهو شر لابد منه، ويصعب منعه عن الأبناء، لكن يمكن ترشيده بواجبه واحتيال أقلها سوء، وقبل هذا تحصيل الأبناء إيماناً من كل حرام لتكون الرقابة راتية

ومسؤولية إبحال التلفاز أو الاستلاية، إلى المنزل ترجع إلى ولي الأمر إن استصاح التحكم وأما تأثير أبنائه بالاحرمات هل ذلك، ولا فالإثم عليه، لأنه مسئول، وأما مشاهدة الرجال للنساء والنساء للرجال، فإن كان النظر بلا شهوة من المرأة للرجال في التلفاز فلا شيء، من، لأن عائشة - رضي الله عنها - كانت تنظر إلى الحبشة بعبور بالحرايب وهي منكئة على كتف رسول الله ﷺ، وأما نظر الرجال للنساء، فإن كن محجيات فلا حرج إن لم يكن هناك فتنة وإن كن غير محجيات فيسبى عدم النظر إلى مواضع العرمة والعورة ■

## الاتجاه لغير القبلة خطأ

● ما حكم من صلى في اتجاه غير القبلة، دون أن يدري، وعلم بذلك بعد يوم أو أكثر؟  
○ الواجب على المصلي أن يتحرى القبلة، فإن تحرى ثم صلى حسب غلبة الظن فصلاته صحيحة ولا يعيدها إن ظهر أنه على خطأ وقال الصغية والناكية. إن علامات القبلة إن كانت ظاهرة واجتهد المصلي ثم تبين الخطأ فيه يعيد صلاته لأنه لا عبر لأحد في الجهر بالأدلة الظاهرة. وهذا الشافعية والصغية لا إعادة للصلاة ولو كانت الأدلة ظاهرة، واشتبهت عليه فخطأ وأما الصلاة لغير القبلة جهلاً، ثم تبين أنه صلى لغير القبلة فاتجاه الفقهاء إلى إعادة الصلاة وهذا في الجهل والعمد، والنسيء ■

## ما حكم سفر المسلمة لندراسة في الخارج ببلد عربي أو احضني مفردتها؟

○ لا يجوز للمرأة المسلمة أن تسافر إلى بلد عربي مسلم أو بلد غير مسلم إلا مع محرم لها، لقول النبي ﷺ «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً إلا ومعها أبوها، أو أمها أو زوجها، أو أخوها، أو ذو محرم معها»، والمقصود مرافقة المحرم لها في فترة السفر فقط، ولا يشترط أن يوجد معها في البلد الذي تقصده بعد الوصول إليه، وبعد أن يأمن عليها في محل إقامتها وهذا الحكم عام سواء في السفر لغرض الدراسة أو غيره

ولا يستثنى من هذا الحكم إلا ما كان في حال الضرورة، أو الحاجة الشديدة التي تنزل

## مطالعة القنوات الهابطة

● هل يجوز مطالعة القنوات الأوروبية وما تجعله من مشاهد زنى؟  
○ لا يجوز مطالعة ما كان محرماً سواء القنوات الأوروبية أو غيرها، أو عبر الأشعة ونحوها، وخاصة المناظر التي تكشف فيها العورات، والنظر هنا هو ما يسمى زنى العاطل ما طلعها على المحرمات، وعلى هذا الضم أن يتوب إلى الله توبة نصوحاً، ويقطع عما بد منه  
وعلى ولي الأمر أن يمنع ذلك بك الوسائل، فإن لم يمنعها فعلى ولي الأسرة أن يمنع ذلك عن أهل بيته وأبنائه وإلا كان مسؤولاً عن ذلك مكر يطلعون عليه ■

## قل رأيك ولا تتردد

● ما موقف الموظف الذي يتدخل في الضغط عليه، شخصيات يصعب ردها وذلك لتعيين أشخاص في وظيفة هو علم بانهم ليسوا كفأة فيها، وأن تعيينهم سيحرم الأكفاء منها؟  
○ من ملأه للشرع الإسلامي إقامة العدل ودرع الظلم، ولا شك في أن الأوضاع القائمة الآن لا تحقق هذا المقصد ولكن لا يعني هذا أن نعطي اسطاً مشروعوية، فبالعدل الذي قامت عليه السموات والأرض لا يتغير لعرف أو نظم وعلى ذلك، فإنه لا يجوز شرعاً الموافقة - بناء على ضغط - لتعيين غير الكفء وتقديمه على غيره فهذا من الزور والغياب بالكل، وأرى أن تهدي رأيك مصداً وأصحاً ويتخذ من له المسؤولية الأخيرة القرار ■

## سفر المسلمة للخارج بمفردها

مذلة الضرورة كالسفر لعلاج مرض عضال، يتعين السفر له، وكذا السفر للنداسة يجوز إذا كان الشخص ناضراً، أو كانت الحاجة إلى التخصص فيه ملحة، ولا يمكن تحصيله في بلد الإقامة، فيجوز أن تسافر ويقدم البلد المستند على غيره

وكذا يجوز لها السفر إذا كان لتعلم حياتها أو معيشتها بطريق الدراسة أو العمل، على أن يكون الطريق آمناً، والسفر جعماً كسفر الطائرة، وأن تكون المرأة ملتزمة بحجابها، وأداب دينها، وأن تأمن على نفسها في مكان إقامتها، وتقلها، وما إلى ذلك

ويترتب على سفر المرأة دون محرم، ودون ضرورة أو حاجة ملحة الإثم، ولو كان سفر طاعة كعمرة، وعليها التوبة إن حدث معها ذلك ■



## العمل من خلال جماعة واجب شرعي

والشرع يأمرنا بالاتحاد والتعاون، قال تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (المائدة: ٢). والحديث يقول: «يد الله مع الجماعة». والقاعدة الشرعية التي نكرها الأخ صحيحة وهي ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. يؤكد هذا أن أعداء الإسلام لا يعملون فرادى ولا مبعثرين، وإنما يعملون في جماعات وتكتلات منظمة. فلا يجوز لنا أن نقاوم هذا التكتل بالعمل الفردي والمطلوب من المسلم أن يبحث عن الجماعة التي يراها أقرب إلى تحقيق الأهداف المطلوبة، وفق منهج إسلامي قويم، ويتعامل معها بقدر ما يستطيع، إلا إذا حدث بينه وبينها خلاف لم يمكن إصلاحه فعليه أن يعمل وحده أو مع آخرين غير منتظمين في جماعة ما أمكن ذلك. ولا يجعل منه عدم الجماعة التي كان فيها في يوم من الأيام ■

● يقول البعض إن العمل من خلال جماعة واجب شرعي مستنداً بالقاعدة الشرعية أن «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب». وإن العمل للإسلام واجب، ولا يتم إلا من خلال جماعة. إننا يجب العمل من خلال جماعة، ويترتب على ذلك تأليب كل من خرج من أي جماعة إذا كان قد ارتبط بها في فترة ما، فما رأي فضيلتكم في هذا الاستدلال؟

○ المطلوب من المسلم أن يعمل لخدمة دينه بصورة فعالة، وتحكيم شريعته، وتحرير أرضه وتوحيد أمته، ومقاومة أعدائه بكل ما يستطيع من قوة. وهذه الأهداف الكبيرة لا يستطيع الفرد وحده أن يقوم بها، فبها تحتاج إلى تضامن الجهود وتجميع الطاقات حتى يمكن تحقيق الأهداف

## الجهاد في الشيشان أفضل الجهاد

نطمح أن هؤلاء الشيشانيون لم يعتمدوا على أحد، ولكن أعزى عليهم، وقوتوا في عقر دارهم، ونحن منتقدون أن الله تعالى سيصرهم، ويعزهم ويخلي كلمتهم على جددهم. قال تعالى: ﴿أدين للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على مصرومهم لخبير﴾ (الحج) وقد بدت في الأيام الأخيرة بشائر هذا النصر وإن مع اليوم غداً وإن غداً لنظفروم لقريب. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إن نصركم الله فلا غالب لكم﴾ (آل عمران: ١٦٠) ■

● ما حكم الجهاد مع إخواننا في لشيشان الآن؟

○ أعتقد - إن شاء الله - أن القتال الراجع الذي قوامه إخوتنا في أرض الشيشان هو من أفضل أنواع الجهاد في سبيل الله، لأنه دفاع عن الأرض، عن العرض، وعن الحرمات، وعن الدين في مقابلة قوة متجبرة طاغية لا تقضي حالاً ولا ترجع معلوقاً. إن من قاتل من دينه وأرضه وأهله، وقتل من أجل ذلك فهو شهيد بإجماع علماء الأمة، ومن

## صيام الأيام البيض

يبالي من أي الشهر صام، فكل من رآه حكمة فعل موعداً ذكره وعائشة رأت جميع تلك المنطلقات والأولى صيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر لتقديس الأحاديث المنطوقة منك، ثم من كان عنده عذر كمصاعفها للمرأة وهي حائض أو مرض أو نحوه فلا بأس أن يصوم ثلاثة أيام أخرى من الشهر حسب ما يستطيع فقد أجاب بعض العلماء عن حديث عائشة بأنه فعل النبي ﷺ إذا شغل أمره، وليأين جوار غير أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر لعدم بل نقل عن مالك كراهية التعيين ونقل عن غيره من العلماء أن ثلاثة أيام البيض هي التحديد للثلاثة أيام المطلق في الأحاديث هي غير أيام البيض. والذي أراد والله أعلم أن التفضل بلا شك صيام الثلاثة أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر فإن تعدد ذلك لسبب ما صام غيرها بنية أيام البيض لحديث عائشة رضي الله عنها ■

● ما حكم من صامت عبادتها الأيام البيض من الشهر، هل تصوم غيرها؟

○ رآه الله حرصاً على طاعته، فقد ورد في أيام البيض أحاديث تدل على فضيلتها، وعدم ترك ديني ﷺ بها، منها مطلق ومفيد. أنطلق منها كحديث أبي قتادة قال رسول الله ﷺ «ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله» (رواه أحمد ومسلم، وأبو داود) ومنها المفيد كقوله ﷺ «يا أيها ذو إذا صمت من لشهر ثلاثة فصم ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر» (رواه أحمد والنسائي، والترمذي فيصالح طلق الثلاث على الأيام المقيدة في الحديث الآخر ثلاث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر ومن العلماء من اختار غير هذه الثلاثة أيام تأخيراً الحسن للبصري وغيره أول الشهر، ومهم من رأى آخر الشهر وحديث عائشة - رضي الله عنها - عند صوم النبي ﷺ كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام لا

## يمين من أجل حماية واجبة

● شخص حلف على القرآن كذباً من أجل النجاة من مخالفة سير ظمناً من قبل اليهود

○ هناك قاعدة يجب فهمها وهي أن كل مسلم مطالب بحماية أحبه المسلم، والدفاع عنه، ومشره وإعانتته، فلو أن مسلماً رأى إسماعيل - سواء كان يهودياً أو غير يهودي - يريد أن يعتدي على مسلم اعتداءً فاحشاً بأن يسله الداب أو يقتله، أو يريد منك عرضة وأمثال هذه الأمور الكبيرة فلو أن المسلم في هذه الحالة ستر أحماء وخضاه وأنكر أنه يعلم عنه شيئاً لحمايته فإن هذا واجب عليه ولو طلب منه أن يقسم بالله وجب أن يقسم ولو طلب منه أن يحلف على النصف وجب أن يحلف لأن الدفاع عن الظالم من الظالم بحيث يمنع عنه الاعتداء على نفسه، أو على عرضه، أو على ماله فإن هذا الدفاع واجب، والحلف في هذا الوقت واجب ولا يقال إنه حلف كذباً بل يقال إنه يمين من أجل حماية واجبة عليه ■

## الالتزام بالمذهب لا أصل له

● لدي صديقة مذهبها شافعي فهل يجوز لها تقليد المذهب الحنفي في بعض أمور الوضوء والطهارة؟

○ على المسئلة أن تعلم أن الالتزام بالمذهب المعلن سواء كان شافعياً أو حنبلية أو مالكية لا أصل له في الدين إنما الأصل الالتزام بالأدلة من الكتاب والسنة فإذا كنا نستطيع فهم الأحكام عن هذا الطريق فهذا هو الأولى وإن كان المسلم لا يستطيع تفهم الأحكام عن طريق الكتاب والسنة فإن عليه أن يسأل العالم الفقيه وما يفقيه به يلزم المسائل العمل به سواء كان شافعياً أو غيره هذا هو الأصل في الأحكام الشرعية ■



**شكر الله على نعمة الأبناء**



كثيرون هم الذين انعم الله عليهم  
بمعمة الأنساء، وتفضل عليهم بمعمة الذرية،  
وأكرم بها من نعمة.

إلا أن الكثيرون قد عقلوا عن إعطاء هذه النعمة حقها بالشكر لله الوهاب ذي الفضل والمن، واستمتعوا الدنيا القيد بما لهذه النعمة من واجبات. فيندلون بعملة الله كفرًا والعباد بالله، ولا أقصد بالكفر هنا الكفر بالله والوجود به، بل كفر النعمة بعدم الشكر والنظر بما أعمع عليهم، فتراهم يفسحون ويتقلبون مانع الله لأهل من المبيع، كأنهم لسان حالهم يقول كم قال قارون ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (القصص: ٧٨) ولأن نعمة السوة والذرية بها هذه الأهمية، فقد جعلها الله من أحب النعم إليّ بين الناس بها هي الدنيا، فقال جل شأنه ﴿وَمِنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَابْنِ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْخَيْلِ مَسْجُومَةٍ وَالْأَنْعَامِ وَحُثِرَتْ﴾ (ال عمران)، فقرر سبحانه وتعالى حب الدنيا بحسب ما لا تقوم الحياة إلا به، وجعل ذلك كله محببًا للنفس البشرية على وجه العموم والمسلم حين غيره الله سبحانه وتعالى عن غيره من البشر، وكرم بإيمانه إنما أراد منه العلو والشموع بكل شيء لسعيه مرة وسمر بسلوكه وأخلاقه، وتربيته. وتعلمه مع من حوىه. ولا شك في أن من أول اهتمامات التي أسطت بالمسلم تربيته، وتكوينه لنفسه وأمه، وتشتتهم القنفئة للصالحات التي تتوافق والمنهج الرباني الفريد، وهي مهمة، يجد الغالبية قد انصرفوا



عنها، واشفقوا بأمرٍ أخرى ليست بأقل أهمية فحسب بل ليس لها أهمية على الإطلاق، أو اشفقوا بأمرٍ طلب الرزق، ومحتاج الحياة الدنيا، ولو أنهم عقلوا وفهموا عاقبتهم في الحجة لأقبلوا على أولويات حياتهم دون تردد أو تأخير واضعفين يصبغ أعينهم قور الحق لرسوله الكريم ﴿وَأَمِرَ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرَ عَلَيْهَا لَا سَبْتَ وَلَا سَبٍّ﴾ برزقك والعاقبة لتقرى ﴿٢٧﴾ (طه)، حين كان طلب الرزق - الذي أمرنا به بشتى الوسائل المتاحة - قد أمرت بتركه هذا بمرعص مع أولويات حياتنا وهي عبادة الله سبحانه وتعالى، والمتعلقة بها، بالصلاة وأمر الأهل بها، وتعليمهم إياها، فما بالنا بغير ذلك من الأمور والشواغل على اختلاف مكانتها، وأهميتها بنسبة لجداها المسلم؟

إن الحياة ما هي إلا سنوات، بل ساعات معدودة ثم ينتقل الواحد منا إلى الدار الآخر محتقلاً عمله الذي قدّم، تاركاً وراءه كل شيء، ثم متاع الحياة الدنيا المال، والأهل، والأولاد فالسعيد من جعل أديانه امتداداً له في الصالحات، والشقي من شقي بعمله الطالح في حياته، وبما يترك من ذرية بعد مماته، لهذا كانت الصدقة الجارية، والولد الصالح، والعلم النافع من أهم ما يورثه العبد المسلم، وهي أجل ما يحرس عليه، ذلك أنه يورثه تماماً أن هذا الموروثات امتداد له بعد مماته، ترويه بالأجر والثواب، وتقدم به، وهو في عالم البرزخ تصديق لقول الرسول الكريم ﷺ «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»

ومن فضل الله وبرمه أن المسلم قد يحوز هذه الحصائل حتى يكرمه الله سبحانه وتعالى بالولد الصالح، فيرفع يديه مترحماً على والديه سائلاً لهما الرحمة والمغفرة، صباح مساء. وينقل ما تعلمه منهما من أدب ودين، ومعرفة لأبائانه وبريه من بعده، وينقد وصيتهما في أعمال الخير، ويتصدق بعهدهما بما ورث وأوتي، قبل أعلاف من محبة، وما أجملها من عسبة من أحسن استعصها، وترجيئها، بن ما أعظمها من هبة لو آتينا النظر

فنتفق بالله في أيماننا، فهم لم أو علينا لما  
متداد في الصالحات إلى ما بعد الموت، أو علينا  
شراً، وولاً إن فرطنا في تربيتهم، وصداقتهم  
وفق النهج الرباني الكريم. ■

د. نجاة ح. الفطاح المدببة المتوفرة

**برنامج كمبيوتر لحماية الأمر من أخطار الإنترنت**

تم تطوير برنامج خاص للاستخدام المنزلي يساعد رب الأسرة في  
عسية تنظيم استخدام الشبكة العالمية «الإنترنت»  
وأوضح باحث الشركة، ندويه بهندسة الفهم أن برنامج «جنس» الموجه  
للأسرة لحمايتها من الأخطار الموجودة على شبكة الإنترنت، يتميز بمهام  
مترشح للمواقع على هذه الشبكة يمس على حجب الوصول إلى الموقع كافة  
باعتباره تلك التي سبق أن تم تحوّل من قبل رب الأسرة. أولئك المواقع  
التي ظهرت مسبباً في قائمة البرنامج وتم حذفها من قبل الشركة  
المطورة ويريد عليها على ٢٠ ألف موقع.

**زلزل تركيا تغلف وراءها ١٤٠٠ من الأطفال الأيتام**

بلغ عدد الأطفال الأيتام من جراء الزلازل التي تعرضت لها تركيا خلال العام الماضي ١٤٠٠ طفل.

وهؤلاء الأطفال هم من فقدوا آبائهم أو أمهاتهم أو كليهما معاً. ■

## المرأة مظلومة في مواقع العمل السورية

لا يتوقف التمييز الذي يتعرض له المرأة في الدول «غربية على معدلات الأجور بالمقارنة مع الرجل، وإنما يمتد ليشمل الارتقاء في السلم الوظيفي أيضاً إذ بين أن تقويم أداء النساء في مواقع العمل بدولة كسويسرا يحصص لمعايير ظالمة للمرأة بالمقارنة مع تقويم أداء الرجال.

ويجري بناءً على ذلك تقليل الاعتبار لمجهود المرأة، وكفاحها في مواقع العمل، الأمر الذي يجعلها أقل مصيباً من الرجل في اكتساب العلاوات، والزيادات في الأجور، والترقيات في السلم الوظيفي على الرغم من شعيرات حرية المرأة ومساواتها بالرجل من جهة شرع المكتب الاتحادي السويسري للمساواة - على إثر نتائج الأبحاث هذه التي أعدها - يبحث السبيل الكفيلة بمواجهة مشكلة تعرض النساء للظلم الوظيفي، وهي المشكلة المنتشرة في أكثرية الدول الأوروبية ■

# شارك طفلك لعبته

لكل طفل شخصيته ولعبته ومشاركته فيها تسعده وتبهجه

المعبدة بقسم العلوم التربوية  
بالكلية إن لعبة العروس قديمة  
إلى نفسية الطفلة خاصة فهي  
تعتبرها صديقة تقص عليها  
أحوالها ومشكلاتها

## تنمية الابتكار

هنا يعود د. عبدالفتاح عزال  
ليؤكد أنه في أوروبا والولايات  
المتحدة يتم تعليم الطفل منذ  
الصغر كيفية الابتكار، فيفهمون له  
«ماكينة» نموذج صدره ومعه  
صندوق يحتوي على ألف قطعة  
للطائرة لسم تركيبها في مدة  
اسبوع أو أكثر وهو بهذا يتعلم  
التركيب، ويبدأ في التفكير في  
تركيبات ومعارج جديدة، فيصور  
الوهمة الابتكارية لديه مبكراً ومع  
أن الألعاب تؤدي دوراً مهماً في حياة أطفالنا، إلا  
أنه يجب علينا نحن الآباء والأمهات فحص اللعبة  
قبل شرائها لأن الألعاب ليست مأمونة خصوصاً  
إذا كان هناك عيب في موادها، أو تصميمها  
ومن أهم الاعتبارات التي ينبغي أن يربحها  
الوالدان عند شراء الألعاب لأبنائهم ما يلي  
- عدم شراء الألعاب ذات الصوامع والرؤوس  
الحادة، والشقوق لأنها قد تجرح الطفل أو  
تحدثه

- التأكد من أن اللعبة متوافقة بصورة جيدة  
- تجنب شراء الألعاب المصنوعة من مواد  
القابلة للاحتراق  
- تحاشي شراء الألعاب التي تحتوي قطعاً  
صغيرة يمكن أن تبتلع أو تستنشق مع الهواء، أو  
توضع في الأنف  
- التأكد من أن جميع الألعاب المطلوبة تحمل  
عاره «غير سام»

يجب أن نعرف أن هذه الألعاب قد تسقط  
على الطفل لذا يجب أن تكون، إما ناعمة أو ذات  
ورد خفيف لأنه قد يرميها على أخته أو أخيه  
- الألعاب التي تحتوي مراوح وأسلاكاً  
كهربية يجب أن تراعى فيها بواحي الأمان،  
والعمر، فالعمر عامل حاسم في اختيار اللعبة  
أحياناً الطفل في أشهره الأولى تأسسه  
اللعاب لا تناسب ذلك الذي التحق بالمدرسة، لذا  
يجب علينا مراعاة قدرات الطفل، ومدى نمو  
حسسه عند اختيار الألعاب الحركية بحيث لا  
مرهقه أو يسبب له الأذى ■

سمية عبد العزيز



أقر رسول الله ﷺ للسيدة  
الأشمة - رضي الله تعالى عنها  
باللعب بالعباب معجزة

وكان ﷺ، يلعب ويصحب أم  
سلمة بقوله «يا ربيب يا ربيب  
برأء وهكذا كان سمع ﷺ أرحم  
عاس بالأطفال، وقنوة للأنام في  
مراعاة حبهم للعب، باعتبار أن  
لعب يؤدي دوراً مهماً في حياة  
طفلاً إذ يعطي فهم حي  
لاستطلاع المعرفة، ويساعد على  
نموه العقلي والجسمي والنفسي  
صافاً إلى دوره للعهد في  
تسليته، والإمتاع

والطفل، وهو يعطي، يكتسب  
تجارب ويكتشف أسراراً، فمرة  
مرف العلاقة بين الأشدة التي بين

يه، وبارة يلاحظ أن لعبة عطاء، يعط، وأحياناً  
حمل الشيء ليضعه في مكانه وبين يديه وأخرى  
كتشف قدرته على القيام بتجارب، وحركات،  
مهارات، وأعمال تمرر ثقته بنفسه، ويبحث  
بهجة فيه

واللعب تمرين ذهني وعقلي، وحركة وتفكير،  
متعة وسعادة، ويستمتع ابنه من خلال اللعب أن  
سهم في تربيته طفله بشكل سليم عبر التحول  
نله وعال

والأمر هكذا يسلط د. عبدالفتاح عزال عبيد  
لية رياض الأطفال الأصواء على هذا الموضوع  
يقول:

السواحد مع الطفل في المنزل ليس كافياً،  
الأهم هو التفكير المشترك والتجارب والانفعال  
حه من خلال مشاركته في لعبة ما، وكثيراً ما  
رعب الطفل بمشاركة أهله العابة، أو أن يلعب

معهم وهذا حق، ومن الروعة جداً أن يشارك  
الأهل باللعب مع أبنائهم لأنه يولد الحب بينهم،  
ويسمي موفهم  
ومن الطرائف التي برزت مؤخرأ معاناة عدد  
كبير من الآباء من المشكلات النفسية لدى أطفالهم،  
والتي قد تلحد أشكالاً مثل القبول اللارادي،  
والكذب والغيرة، لذا أصبح من يلعب للطفل  
«العروس» فقد تصب أن اللعب بها هو الأفضل  
لحل هذه المشكلات النفسية وأثبتت الأبحاث أنه  
يمكن علاج مشكلات اللطف عند الأطفال باستخدام  
العرائس القفارية، كما يمكن للآباء ليسها في  
أندهم والتحدث إلى الطفل على أساس أن الحدث  
يصدر إلى «العروس»، وبهذا يحدث الطفل على  
الرد، ومن ثم الحوار مع «العروس»، مما يساعد  
على حل مشكله الكلام عنده  
ومعجزة مع الرقيقة السابقة تقول منال سعد

## زيادة معدلات إقبال الشباب التركي على المساجد

أكد استطلاع تركي رسمي أن ارتفاع الشباب التركي المسلم للمساجد إلى ارتفاع، وقالت  
إحصائية أوربها تقرير لوزارة الأوقاف إن تركيا تضم ٦٥ ألف مسجد، ويبلغ معدل الذين يؤمّنون  
كل مسجد في صلوات الجمعة ٣٦٥ شخصاً، وتتراوح أعمار ٢٠٪ منهم بين ١٢ و٢٠ عاماً، فيما  
٢٥٪ منهم تتراوح أعمارهم بين ٢١ و٢٠ عاماً

وجاء في التقرير أن نحو ١٠٪ من الأتراك يؤمّنون صلاة الجمعة، إذ يوجد في تركيا ٣٣ مليون  
نكر فوق عمر ١٢ عاماً، ويؤمّنون صلاة الجمعة من بينهم ١٠ ملايين شخص  
ويشار إلى أن المسلمين لا يرتادون المساجد بكثافة في غير صلاة الجمعة، وتمتع الحكومة  
التركية مؤلفها، وجميع الطلاب، والعاملين في الشرطة، والجيش، ومعظم العمال من أداء الصلاة،  
غير أنها تسمح بحضور صلاة الجمعة، التي يقبل فيها أمة مكفون من وزارة الأوقاف ■

## يحارب القرحة وارتفاع الضغط ويساعد على الشعور بالشبع

# سلا متك في تناول الموز يومياً



**الموز من الفواكه اللذيذة ذات القيمة الغذائية العالية التي تساعد على الشعور بالشبع، والامتلاء، ولا يجب الاستماع عن تناوله خوفاً من زيادة الوزن.**

فقد أكد خبراء التغذية أن كل مائة جرام من الموز الناضج تمد الجسم بحوالي مائة سعر حراري كعب أنه يمنح إحساساً سريعاً بالشبع لغناه بالألياف، لذلك اعتبر غذاءً أساسياً في بعض البلدان الآسيوية، ويستخدم في إفريقيا بعد تجفيفه ووضعه للحبسي مذاق الأمومة ونكهاتها نكهة سنية، وقيمة غذائية عالية.

وبخلاف الاعتقاد الراسخ في ذهن الكثير من الناس بأن الموز يسبب في الإصابة بالانتفاخات والإمساك فقد أظهرت الدراسات أنه يؤثر بشكل إيجابي على عملية الهضم في الأمعاء، ويردد هذا الأثر كلما كان الموز ناضجاً لتحتوي محتواه من النشا إلى سكريات بسيطة.

وأثبتت دراسة سويدية حديثة - اعتمدت على تحليل مكونات الموز بعد طعمه عدد من الحيوانات المفترسة كميات من الموز الأخضر والطيور - أن هذه الثمار تحتوي على مواد تزيد مقاومة الأنسولين لمعدة المعدة لقرحة مما يساعد على منع حدوثها أو

شفائها في حال الإصابة بها، وأن إعطاء الحيوانات موزاً أخضر يمدد يساعد على تأخير حدوث القرحة المتعدية، في حين كان الموز الناضج أو المهني فعالاً في علاج وشفاء القرحة الموجودة.

وقال العلماء إن ثمار الموز الناضجة واللينة تحتوي على مواد كيميائية خاصة تعرف باسم «سكر الفيت» تستخدم بشكل شائع لمعالجة القرحة، وقد استخدم مسحوق الموز الجاف في الهند كعلاج ناجح للقرحة، فيما وصفه الفيلسوف والطبيب العربي ابن سينا في كتابه «القانون» بأنه مفيد ومفيد، ويريد في الصبراء، والبلغم ونافع لحرقة الحلق والصدر، ومناسب لإنزاع البول.

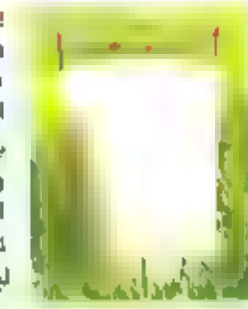
## استعد بالحليب على «سكر اللاكتوز»

**أمريم «لاكتير»**، ولأنه يساعد على الهضم ونذكر سافايانو أن الأمعاء الغليظة تحتوي على بكتيريا تساعد في هضم اللاكتوز، ويتغير الطعام المتناول على مدى الوقت تصبح هذه البكتيريا أكثر فاعلية في هضم سكر اللاكتوز، مما يجعل الجسم أكثر احتمالاً للحليب، مشيراً إلى أن الكثير من الناس يعانون بحالة «عدم احتمال سكر اللاكتوز» لأنهم يستهلكون منتجات الألبان بصورة غير منتظمة، دون تناولها مع وجبات الطعام.

وأوضح أن تناول الحليب، ومنتجات الألبان، وهذا يسبب انتقال اللاكتوز خلال الأمعاء بسرعة أكبر، الأمر الذي يشجع ظهور الأعراض.

يحولها الجسم فيما بعد إلى طاقة ومع وجود كميات غير كافية من هذا الأنزيم يصاب الأشخاص الذين يتناولون الحليب ومشقاته بالانتفاخ، وتكون غازات البطن، وإسهال لذلك فإن استهلاك الحليب، ومنتجات الألبان بعيداً عن الجهاز الهضمي، وتزويده ليتعامل بسهولة مع هذه المواد.

وقال إن تعليم الجسم وتعوده على تقبل هذه المواد ومضمها يتم بشرب كميات قليلة من الحليب مرات عدة يومياً كالبند بربع كوب من الحليب ثم نصف كوب مع الوجبات مرتين إلى ثلاث مرات يومياً، ثم زيادة هذه الكمية تدريجياً، أو تناول اللبن الرائب بدلاً من الحليب لاحتوائه على



على طريقة «داوها» بالتي كانت في الداء، أكد خبراء التغذية أن تناول الحليب يفيد في علاج المصابين بحالة مرضية تعرف عيباً باسم «عدم تحمل سكر اللاكتوز»، بالرغم من احتوائه على هذا النوع من السكر الذي يسبب حالات الانتفاخ والإسهال لديهم.

وأوضح الدكتور دبليس سافايانو - عميد كلية علوم العائلة والاستهلاك الغذائي في جامعة بوردو الأمريكية، الذي درس هذه الحالة لمدة ١٦ عاماً - أنها تتسبب عن نقص الأنزيم خاص يعرف باسم «لاكتير» المسؤول عن تحويل الحليب إلى سكريات أولية

### الزيارة الثانية

يرحب بزيارة الجراح نوري طاني أهلي مشافير النساء

والدكتور / إدوارد شاكسيند  
استشاري أمراض النساء والتوليد

تواريخ

من 2000/2/17 إلى 2000/2/20

فوايد الزيارة  
صباحاً 8.30 - 12.30  
مساءً 4.30 - 8.30

أزيد من المعلومات

5624000

www.alrashidhospital.com

مستشفى الراشد

AL-Rashid Hospital

30 عاماً على الافتتاح





## مبول الأطفال للعنف يلكشفها تحليل لعابهم

أكد باحثون مختصون إمكان الكشف عن الأولاد المبتغيين والمشوشين الذين يميلون للعنف تحليل عيادات من لعابهم وأوصحت البروفيسورة كيث ماكبيريت من جامعة شيكاغو - أن العدانة أمثلة لتسوك العدواني واستمراره يرتبط بوجود مستويات منخفضة من هرمون التوتر «كورتيزول» في اللعاب

وأشارت إلى أن وجود مستويات منخفضة من هرمون «كورتيزول» تشجع السلوك العدواني لدى الأولاد في سن ٧ - ١٢ سنة الذين يبدون في إظهار تصرفات غير اجتماعية في عمر مبكر ويصابون بأعراض عنف يحو ثلاث مرات من أولئك الذين يملكون مستويات مرتفعة أو متوسطة من تلك الهرمون

وقالت ماكبيريت - رئيسة فريق البحث - إن الأطفال المصابين باضطراب السلوك المستمر يميلون مشوشين سموات طوية، وينورون في نسبة كبيرة من العرائم مؤكدة أن هذا الاضطراب لا يسج عن حنا في التربية وإنما يسج عن صروراث جينية تصحب إنتاج هرمونات معينة بشكل مختلف أو تغير الإقرار الهرموني في الجسم قبل الولادة أو بعدها مباشرة

واعتمدت نتائج الدراسة على متابعة ٣٦ صبغياً ممن يزورون عيادات الطب النفسي بسبب اضطرابات الشخصية والسلوك لمدة أربع سنوات. إذ تم تقييم السلوك العدواني لديهم، وتسجيل الأعراض التي تصيبهم كالبدن المفرار، واستخدام الأسلحة، والعنف، والسرقا، أو توجهات جنسية غريبة، إلى جانب سوان رسائلهم في الصف عن سلوكياتهم، وتحديد أكثر ثلاثة أولاد عدوانية

ولاحظ الباحثون أن أعراض اضطراب السلوك الدائم بلغت في المتوسط ٥.٢ في ١٢ صبغياً ممن يملكون مستويات منخفضة من هرمون «كورتيزول» في حين كان ١.٥ فقط في الـ ٢٦ صبغياً الباقين الذين يملكون مستويات عالية من الهرمون، مشيرين إلى أن هذه النتائج قد تساعد خبراء الطب النفسي في التعرف إلى فهم أعمق للاختلافات بين مشكلات المرافقة العنسية والاضطرابات النفسية، والسلوكية المستمرة ■

## الخبز البدي لا يصلح مع الزبادي..

# التفاعل بين الأطعمة قد يسبب هشاشة العظام

الأعصاب، إلى جانب عدم المعامل، وبشكل الفصاري، وتصلب الشرايين في سن مبكرة، وتمسوس صيكر للأسنان، وإلى العظام، وعدم انتظام الهضم بسبب الاضطراب الأثريام، إضافة إلى مشكلات متفرقة في العظام والعصلات قد يرجع إلى سبب واحد هو عدم تناول كميات كافية من الكالسيوم أو عدم امتصاصه جيداً في الجسم

ويصح بصروءه سحب سائل الحمر الندي مع الأطعمة التي تحتوي على الكالسيوم كاللبن الربادي، وذلك لاحتوائه على حمض الفتيك الذي يتحد مع الكالسيوم، ويمنع امتصاصه فيخرج في العصلات ولا يستفيد منه الجسم وأضاف أن المياه الفارية المحتوية على الفوسفات مرثر أيضاً على نسبة الكالسيوم في الجسم، لذلك يجب الإقلال منها وخاصة في الأطفال مشيراً إلى أن الكالسيوم يتوافر في الحبوب، واللبن، والخضراوات، والبطاطس، والقمح، والزيوت، إضافة إلى البيض والعمل الأسود والسمن مشدداً على ضرورة اهتمام السيدات بعد سن الخامسة والثلاثين بالكالسيوم والمواد الغذائية ذات العلاقة بنشط الاستروجين بشكل طبيعي في الجسم، والعمر عد تناول الكورتيزول الذي يعتبر من أكثر أعداء الكالسيوم والعظام في الجسم، أو استبدال الكورتيزولات البانية الأمنة به ■



إضافة إلى الدراسات كثيرة التي أكدت العلاقة بين طبيعة الغذاء، والعادات الغذائية المتبعة، بالإصابات والأمراض، كد مختص تغذية عربي - انعداء غير الصحي قد يسهم في زيادة خطر الإصابة بهشاشة العظام، الآلام الروماتيزمية، الأمراض العضلية الأخرى

وأوضح الدكتور هاني علي الفراوي - استاذ الطب البديل في العديد من جامعات عالم، وخبير العلاج الغذائي - أن مشكلات عظام والعصلات ليست بعيدة بعضها عن بعض أن صحتها مرتبطة ببعضها، لأن النظام تحركها عضلات والعضلات السليمة تحرك العظام إصابة واحدة تؤثر على الثانية حتى لا يمكن تحديد كاس مشكلة هي في العظام أم في العصلات أم في المفاصل مشيراً إلى أن المفاصل هي الوصلة بين عظمتي تحركها العضلات، ولا يوجد حركة سليمة لجسم إنسان بدون عظام وعضلات ومفاصل سليمة، مما يعني أن العلة في واحدة تسمى اختلال مستوى حركة الإنسان في جزء ما في جسمه، وربما في جسمه كله

وأكد - في تصريح مجلة «ك أنت» الصادرة النفا العربية - أن عدم انتظام ضربات القلب، الريف من النشة وأجراء الجسم الأخرى مختلفة والإرهاق العضلي المستمر، والشعور بالآم في أجزاء متفرقة من الجسم، وتثميل والثاب

## الكمبيوتر وناء نوع جديد من التوتر

ما كتبوه أو حفظوه حينما يتجمد جهاز الكمبيوتر، ولا يستطيع لأي حركة ويبدو أن مثل هذه المشكلات ستتشتت جداً وذلك مع تعرض أكثر من ربع من مستخدمي الكمبيوتر لمشكلات مع أجهزةهم بمعدل أسبوعي ويقول ميون ديس - إحدى الممرات على التعامل مع جنوط العمل - إن نصف أيام العمل التي تصعب في أماكن العمل في بريطانيا يكون سبب ضغط العمل الموجود في المكان نفسه ■

مع استمرار تزايد الاعتماد على أجهزة الكمبيوتر في أماكن العمل، أخذ الناس في بريطانيا يلجأون إلى العنف عدد توقف جهوتهم عن العمل

وحينما يواجه معظم الناس بمشكلة منية تيقة، فإنهم يصرون في رسائلهم، أو يصرون جورة الكمبيوتر، أو حتى يطوحن «بالاوس» أو حة المفاتيح بعيداً نتيجة الغضب أما أكثر ما يؤثر عصهم فهو عندما يفقدون

مستشفى الراشد  
AL-Rashid Hospital  
30 عاما على الافتتاح

الزيارة التخصصية  
يرحم برزوه الجراح البريطاني العالي لمناظير النساء  
الدكتور / إدوارد شاكسبي  
استشاري أمراض النساء والتوليد

لقدرد  
من 2000/2/17 إلى 2000/2/20  
هو عياد التوليد  
صباحا 8.30 - 12.30 مساء 4.30 - 8.30  
تزيد من المعلومات  
56240  
www.alrashidhospi



## من هو؟

صحابي جليل، سماه الرسول ﷺ سيد الشهداء، اسمه مكون من ١٥ حرفاً كالتالي

١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١١ + ٥ + ١	شيء يربط به	٢ + ٧	أحد الأقارب
٦ + ١٣	أحد الأوزار	٢ + ١٤ + ١	ما يراه الناس
١١ + ١٣ + ١٥	بمعنى شجاع	١٤ + ١٠ + ٩	من الحروف الهجائية
١٥ + ٦ + ٧	إحدى مفراجه	١٢ + ١٠	أحد الولدين ■

## من أضرار الرأس

- ١ - قلة الدين
- ٢ - ذهب الورع
- ٣ - فساد السيرة
- ٤ - قلة الغيرة
- ٥ - غصب الرب
- ٦ - سواد الوجه وظلمته
- ٧ - الفقر البلاء
- ٨ - ظلمة القلب، وطمس موره
- ٩ - نهاب حرمة فاعله، وسقوطه من عين ربه، ومن أعين عبده
- ١٠ - أنه يسلبه أسماء المدح من العفة، والبر، والعدالة والثقة، ويكسوه أسماء الدم
- ١١ - وحشة يصنعها الله في قلب الرأس
- ١٢ - انتهاك الأعراض
- ١٣ - تعرض أمراض اللغو بالفاحشة، فك تدين ثدان
- ١٤ - أن الراس يجرى صاحبه على عقوب الوالدين ■
- من كتيب (خطر الجريمة الخفية
- عن محمد العيسى، الخط، السعود

## كيف نغير من «الحب الأسري»؟

إن التعبير عن الحب هو الدليل عليه، ف يكلي أن يستغني فقط بمن نحب، فربما ظن أ هذا الحب من أجل مصلحة، ولكن يجب إحب الحبيب بالأمور، جاء في الحديث «من أحب أه له في الله، فليخبره أنه يحبه»  
فلنعمل معاً على بث مشاعر الحب فيد بيننا، وبين أفراد أسرنا، ولنكسر سواد الجمود ولنفق ساعة مع أنفسنا، نفرق فيها بين من حقه، ومن لا يستحق أن يحب ■  
بدور الراشدي، الظهران، السعود

## رحلة من نوع آخر

### ٣- بيانات حول الرحلة،

- محطة الانطلاق الدنيا دار الفناء
- محطة الوصول الآخرة دار البقاء
- موعد السفر: ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ (لقمان ٣٤)
- جسر التذاكر: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ (آل عمران ١٨٥)
- واجبات التامين: ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ (البقرة ٢٨١)
- ٤- الامتعة المسموح بها: كفن وحذو صديق جارية، عمل صالح، علم ينتفع به، ولد صالح يدعوه
- ٥- التوازن المأمور به: ﴿وتزووا قران غير الزاد الثرى﴾ (البقرة ١٩٧) ■

### إعلان عن رحلة سعيدة،

في إطار الاستعداد للرحلات اليومية المباحة مقدم للإحوة المسافرين تفاصيل هذه الرحلة

### ١- البطاقة الشخصية،

الاسم ابن آدم  
العنوان دار الفناء  
الجنسية من تواب  
السن ﴿ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها﴾ (الباقون ١١)

### ٢- مكان الإقامة الحالية،

ست نه أربعة حدود، الأول ينتهي إلى الموت، والثاني ينتهي إلى القبر، والثالث ينتهي إلى الحساب، والرابع ينتهي إلى الجنة أو النار



## استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

## الإخوة الغراء

أناهل أن تأتيهم الخبيراتكم موفقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت منه، واسم صاحبه،

## بالأخلاق .. نعود الأمم

«من بين عوامل بناء الأمم، تطهير ضمائرنا وجو المجتمع الذي تعيش فيه، ورفع مستوى الطقي والنفس الذي تستوي عليه»  
وحينما بلغت الأمة الإسلامية هذا المستوى تفوقت في أخلاقها الفردية والاجتماعية، فقدر تفوقها في تصوروا الاعتقادي، على سائر أهل الأرض.

وحينما صنع الله به في الأرض ما فتر أن يصنعه، وأقامها حارساً لدينه ومهجه، وقائدة للبشرية الصائبة إلى النور والهدى، وأمياً على قيادة البشرية، ورشادها

وحينما تفوقت في هذه الخصائص تفوقت على كل أهل لأرض، فكنت قيادتها للبشرية أمراً طبيعياً وفطرياً، وقاماً على أسسه الصحيحة ومن هذا الوضع المتعار تفوقت كذلك في العلم والحضارة والاقتصاد والسياسة وكان هذا التفوق الأخير ثمرة للتفوق الأول في مستوى الاعتقادي، والأخلاقي، وهذه سنة الله في الأمم ■

من كتاب: نظم طلال القرآن، سعيد قطب، ج ٢، ص ٧٩٥

يحيى شعبان عياط، الدمام، السعودية

## هل تعلم أن ... ؟

● أكبر منظمة إسعاف تطوعية في العالم هي التي أسسها في باكستان عبد الستار إدهي عام ١٩٤٨م. وقد بدأ عمله في إسعاف المصابين بنقلهم إلى المشافي شخصياً، ولكن منذ ذلك الحين طوّر خدمة تجذب الآن خمسة ملايين دولار سنوياً من التبرعات دون أي مساعدة حكومية، وتدار شبكة الإسعاف من خلال نظام لاسلكي، وهي تشغل خمسمائة سيارة إسعاف في أنحاء باكستان، وتدير ثلاثمائة مركز إسعاف، وثلاث مروحيات للإسعاف العاجل، و ٢٤٥ مشفى، وثلاثة مراكز لإعادة تأهيل مدمني المخدرات، ومراكز للنساء، ومستوصفات لتوزيع الأدوية مجاناً، وبرامج رعاية الأطفال، ومطابخ تقدم الحساء لنحو مائة ألف شخص كل شهر. وقد تحمل إدهي تكاليف تأهيل سبعة عشر ألف مريض ومرضى، وتحمل سيارات الإسعاف التابعة له الجثث أيضاً، كما ترتب المنظمة الجمارك على الطريقة الإسلامية، والأهم من ذلك أن عبد الستار إدهي نفسه لم يقب عن عمله في إجارة طوال خمسة وأربعين عاماً.

● أطول رجل في العالم اليوم هو التونسي رضوان شوييب الذي بلغ طوله عند قياسه في ٢٢ أبريل ١٩٩٩م - تحت شروط خاصة - مترين وخمسة وثلاثين سنتيمتراً وتسعة مليمتراوات.

● عدد سكان العالم في عام ١٩٠٠م مطلع القرن العشرين كان يبلغ ١,٦٥ مليار نسمة، وفي عام ١٩٢٦م بلغ عدد سكان العالم ملياري نسمة، وبلغ عددهم ثلاثة مليارات عام ١٩٦٠م، وأربعة مليارات عام ١٩٧٤م، وخمسة مليارات عام ١٩٨٧م، وتوقع أن يزيد عدد السكان سنوياً بنحو ٧٨ مليون نسمة نتيجة ولادة ٢٥٦ ألف طفل يومياً، ٩٠٪ منهم في البلدان النامية، وحسب الإحصاءات العالمية تصل ١٦٠ مليون امرأة في العالم كل عام، و ١٥٪ من حالات الحمل هذه يواجه مشكلات تستدعي عناية خاصة. ■

## من كلام إبراهيم بن أدهم

**أعطية القلب ..** على القلب ثلاثة أعطية الفرح، والحزن، والمرور فإذا فرحت بالموجود، فانت حزين، والحزين محروم، وإذا حزنت على المفقود، فانت ساهط، والساخط معذب، وإذا سررت بالمدح، فانت معجب، والمعجب يحبط العمل، وبذلك كله، قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (الحديد ٢٣) ■

## مداخلة بالشعر

فقال الأعرابي  
والله عن حالي لتسألني  
يوم تكرر السائلات هنية  
والواقف المسؤول بيبهية  
إما إلى ثار وما جنة  
فتحولت لتسامة عمر - رضى الله عنه - إلى نوح، ثم أعطاه قميصه، وقال: مواله لا أمك غيره.

من كتاب «قصص في الشعر»

محمد براد بن عافنة، جدة، السعودية

**حساب النفس ..** إياكم وللغير، وإياكم الإعجاب بالأعمال، انظروا إلى من دونكم، ولا تنظروا إلى من فوقكم، من ذلل نفسه رفعه مولا، من خضع له أعزّه، ومن اتقاه وقاه، ومن أقبل عليه أرضاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن سلكه عطاء، ومن أقرضه قصاه، ومن شكره حاراه، ينبغي للعبد أن يزن نفسه قبل أن يوزن، يحاسب نفسه قبل أن يحاسب، ويترين وينتهيا لعرض على الله العلي الأكبر.

يُحكى أن أعرابياً جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فقال له: يا عمر الخير جريت الحسنة جهز بدائي وأكسبهية أقسم بالله لنفعلنه فقال عمر - مداعباً - فإن لم أفعل، ماذا يكون يا أعرابي؟ فقال الأعرابي: أقسم بالله لأمضيته فاستمر عمر في مداخلة، قال فإذا مضيت ماذا يكون؟

## من «فوائد» ابن القيم

أن يسألها  
- للعبد وب هو ملائقيه، وبيت هو ساكنه، فينبغي له أن يسترضي ربه قبل لقائه، ويعمر بيته قبل انتقاله إليه  
- لو نفع العلم بلا عمل لما نفع الله سبحانه أعباء أهل الكتاب، ولو نفع العمل بلا إحلاص لما نفع الله الخائفين ■  
أبو الحسن محمد الجبريل  
جيران، السعودية

هذه بعض المقتطفات من كلام ابن القيم رحمه الله - من كتاب «الفوائد»  
- للعبد ستر بينه وبين الله، وستر بينه وبين الناس، فمن هتك الستور الذي بينه وبين الله، هتك له الستور الذي بينه وبين الناس  
- من لم يباشر حر الهجر في طلاب المحدث لم يقل في طلال الشرف  
- يستحق من استعمل نعمة الممنع فيما يكره

## دفاع عن فلسطين، شخ علي لخطوط

● كتبت وكتب من هو أكبر مني في البلاغة قدراً، وأعلى في البيان مكاناً، وأعرف بالسياسة ظواهرها وحفاياها مصرخ في قومنا كما كان يصرخ في القبيلة المدير العريان عن الخطر الذي حول فلسطين فقلت في مقالة - كتبتها ونشرت سنة ١٩٢٣ جاء فيها

أيها نغوسكم ويؤلكم ويسود الدنيا في عيونكم حبيب يمرض عنكم أو ليلة وصال منه تخسرونها أو ابتسامة يحجب عنكم مورها ولا يؤلكم أمة في فلسطين تضيق بقصصها وقضيضها، يهاجمها في عقر دارها أنل شعب وأحسبه وأهونه على الله والتاريخ

اللجان في كل بلد عربي في كل بلد مسلم لإنقاذ فلسطين. لم تات الآن معركة الدم والميد، فالحارب بالمال لنرد عدوان اليهود والفكر السخيد، بالخطط المدروسة، بالاتحاد وقبل هذا كله وبعد ذلك كله بالعودة إلى الله لأن العدو مهما كبر ومهما كبر من يعينه وينصره قاله أكبر فمن كان مع الله لم يف أحد.

هذا ما قلته منذ أكثر من خمسين سنة ولكن ما سمعه أحد منذ أكثر من خمسين سنة، ويقول إن فلسطين أمانة في عرق كل عربي عقيدة في كل قلب مسلم، فأنقذوها أنقذوا المسجد الأقصى مسرى بيكم، قبلتكم الأولى، ولكن مع الأسف ما سمعه أحد. ■

موسى راشد الغارمي، صباح السالم، الكويت

يستلب بالثمن الغالي أرضها؟ ألا يؤلكم أن تصبصوا يوماً فتجدوا أن فلسطين صارت لميركم وأمكم صرتم غرياء في أرضكم أو تانهين مشربين في أرض الناس؟  
إلى الأديب هو محرك الشعوب ومثير الهمم، وباعث العزائم، والأديب يوقظ المائم، ويتبسه العاقل، فلين انتم يا أبناء العرب من قصية فلسطين؟ إن خطة طارق فتحت الاندلس، فلين القصاصد الفلسطينية؟ أين الاقلام الحرة المؤمنة التي تطوع أصحابها ليكونوا جنداً في معركة فلسطين. تصف نكبة فلسطين وتحرك الدنيا لعصرة فلسطين، بل تهر قبل ذلك أهل فلسطين وجيران فلسطين؟

ليظلم الشعراء القصاصد في مكة فلسطين وليشد المشدود شعر فلسطين، واتؤلف



اللهم لك الحمد كله، ولك الكمال كله، ولك التقديس كله، اللهم اغفر لي جميع ما أسلفته واعصمني فيما بقي، اللهم إني أتوسل بك إليك وأسألك أن تجمع لي جوامع الخير كله، وأن تصلح حالتي في الدنيا والآخرة، وأن تزرقي عملاً صالحاً ترضى به عني. اللهم لك الحمد شكرياً، ولك المن فضلاً

الحمد لله الذي هدانا للإيمان وأتم علينا نعمته الإسلام، الحمد لله الذي أتمم علينا بالإخوة الصائفة على طريق الدعوة إلى دينه، الحمد لله الذي جمع قلوبنا على الحب فيه والإخلاص له والعمل لرسالة الإسلام، الحمد لله حمداً يكافي نعمه ويوافي مريده، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

هكذا تلقى إخواني وأحابي من جديد ولا بد أن أقدم إليهم جميعاً بحالص الشكر والتقدير لما غمروني وأهلي به من مشاهير جياشة وعواطف صائفة طوال غيبي ٥ سنوات عن اللقاء بهم والأس بفرهم، وإن لم يغيروا عن رأيي وخاطري يوماً ما، فمن لم يشكر الناس لا يشكر الله كما جاء في الأثر فشكراً لهم وجزارهم الله عني وعن أهلي وأسرتي خير الجزاء، كما كانت دعواتهم تمنحني وإخواني جميعاً تحفظ عنا، ويرفع الله بها عنا التضييق والإيذاء.

وكانت رسائلهم تصلنا مكتوبة وشفوية تعمل السلام والدعوات تزل على قلوبنا برداً وسلاماً وضمرنا الناس بلا استثناء على مختلف توجهاتهم وأفكارهم ومشائيرهم بكل الحب والعطف

والإكرام من جميع دول العالم بمختلف اللغات واللهجات وصلتنا رسائل وطروء تحمّل لتعاملات والهدايا

زملاء العمل والجيران، العاملون في الحقل الإسلامي، على اختلاف وجهات النظر، المناهضون للسياسيين من الأحزاب والقوى السياسية وقبوا ضد إحالتنا إلى المحاكم العسكرية مصالين بوقف محاكمة المدنيين أمام مجالس عسكرية مصطنعات حقوق الإنسان عالمية وعربية ومصرية حضرت معنا التحقيقات وراقبت المحاكمات وزارتنا في السجون، العاملون بحقل الإعلام وقبوا بجوار قصصنا العائلة، ونقلوا بأمانة وجهات نظرنا، ودافعوا عن حقنا في الحرية ومحاكمة عابلة أمام قاضينا الطبيعي وطالبوا بالإفراج السريع عنا

### وتصبر قافلة الدعوة إلى الله

ونلتقي مرة أخرى على طريق الدعوة إلى دين الله، وفي مجال الدعوة لابد أن أشير إلى موقف كل الدعوة إلى الله تعالى الدين ساندوا الإخوان في مسنتهم، وأظهروا مواقفهم الصائفة وعلموا أن مصائب تهمس للصائين، وابتقوا أن هذه الدعوة لن تضط أو تستك، وإنما سارت على طريق الحق ثابتة، لا ينشها تهديد أو وعيد، وأنها تنطلق من الإسلام ومنه تسعد

فشكر الله لكل الدعاء، ولكل العامل في حقل الدعوة الإسلامية، شكر الله لهم دعواتهم الصائفة وبتعاليمهم في ساعات السحر واستمرارهم سهدم القدر، فقد خطف الله بها عنا كثيراً، وطيبهم الاستمرار في النجوى إلى الله حتى يرفع الغمة عن

## حمداً لله وشكراً

بقية إخواننا وكل الشباب المسلم في السجون والمعتقلات والمحتضات في كل بقعة من بقاع الأرض، وأن يطلق سراخهم ويحفظ عنهم ويثبتهم على الحق ويرزقهم وأهلهم الصبر والرضا والثبات.

ومحضي معاً على طريق الدعوة التي لم تضدنا بل بصرتنا وعرفتنا فلم نهتز، وتضرعنا إلى الله أن يورقنا حسن الظن به وجميل التوكل عليه

فقد قال إمام هذا الجيل الشهيد حسن البنا

«العقبات في طريقنا، وصارحنا فقال: أحب أن أصدرحكم أن دعوتكم لا رالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم حصرة شديدة وعداوة قاسية.

وستجوب أمامكم كثيراً من المشقات وستعرضكم كثير من العقبات، وفي هذ الوقت وهذه تكويون قد بدأت تسلكون سبيل أصحاب الدعوات، وستحلون بذلك ولا شك في دور التجسرية والامتناع، فستسجون وتعنفون، وتقلون وتشدون، وتصادر مصالحكم وتعطل أعمالكم وتفتش سجونكم، وقد يطول بكم مدى هذ الامتناع» ﴿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ٥٥ ﴾

(العنكبوت)، فهل أنتم مصبرون على أن تكونوا

أنصار الله؟



بقلم:

د. عصام العريان

وقد صدقت الأيام والسن قوله، وأجاب الإخوان من تساؤله منذ ما يزيد على نصف قرن من الزمان بما تقر به عيه وأجبي المؤمنين ونسأل الله أن يرينا ثباتاً وصبراً، ﴿ بقيت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ (إبراهيم ٢٧)، ﴿ من الله يس عليكم أن هناك للإيمان ﴾ (الحجرات: ١٧)

وبعد، فطاما استمرت الأوضاع على ما هي عليه واشتدت الهيمنة الأجنبية على مقدرات أممتنا سيلقى الصابون في معارضتهم للتبعية السياسية والاقتصادية والثقافية البلاد إثر البلاد، فطليهم الاستعداد لذلك من مختلف الاتجاهات والأفكار خاصة الدعاء في كل مكان

وطينا أن نهيباً لكل الظروف ونسأل الله العافية والعطف بنا وبأمتنا وأن نستضي بحسن الصلة بالله وقوة الإيمان به وصديق التوكل عليه وجميل الثقة به.

وأن نعد أهلنا وأسرتنا لذلك وأن نصينهم على الصبر بحسن العشرة وصديق المودة وإسداء المعروف، وأن نساعدهم على الثبات بألهم النسيم والإخلاص الصادق ومعرفة الطريق والاستعداد لمراحلته المختلفة

وأن نكسب أهلنا وأرحامنا إلى صفنا وأن نزيل ما يشوب علاقاتنا بهم من شوائب أظهرتها أطماع الحياة الدنيا وأن نشدخف من شرايل الدنيا وجوانب الطين حتى لا تظفنا المهوم إذا وقع البلاد وأن نعيش مع أهل المن والابتلاء في السجون والمعتقلات.

• ندعو الله لهم في كل صلاة بالفرج القريب والثبات على الحق

• نصلي لهم بالليل في ساعات السحر

ونذكرهم بأنسابهم

• أن نطمئن على أهلهم وأولادهم ونقف بجوارهم ونرسلهم.

• أن مراسل هؤلاء خلف الأسوار وإن ببطاقات

المساعدة في الماسبات كما يفضل المواطنون في الخارج، فهذا أقل ما يجب نحو هؤلاء المحتجزين الراسين بقضاء الله

### كلمة أخيرة

يعلم الله أننا لا نعمل في قلوبنا ضغينة لأحد أو كرهاً لشخص، حتى هؤلاء الذين ظلموا أو ساءوا على ظلمنا، بل ندعو الله لهم أن يكونوا عادلين وأن يقيموا العدل بين الناس، نحن نكوه الظلم ولكننا ندعو الله أن يشوب الظالمين إلى رشدهم وأن يرفعوا المظالم عن الناس

ولابد أن أفكر كل من ألقى به اقتداره في طريقنا رشحاً عنه: حراساً وقوات أمن وجنوداً ووكلاء نهاية وغيرهم، شكراً على التعاطف المكتوم الذي امتلات به صدورهم نصونا، ولم يستطيعوا أحياناً التعبير عنه بحرية، شكراً على الصاملة الحسنة في إطار القوانين واللوائح والتعليمات، شكراً على كل كلمة طيبة تحفظ عنا، وللمنة كريمة تزيل عنا آثار المنة

ستظل قلوبنا مملوءة بالحب لكل الناس، وستظل أيدينا ممدودة بالخير للجميع ونسأل الله أن تظل صدورنا نكية صافية، كما هو أدب الإسلام. ■

محمد بن علی بن ابی طالب

المصالحة بدأت  
بالأصعب وتستكمل  
مديني ويلفاج

١٠٠ على المذبح

المحاضرات

شيخ الأزهر

والله اعلم

فكریات التوحید  
و جہانِ اسمائیلین

AL-MUJTAMA A

المجتما

## محنة المسمومين في أنحاء العالم

五五五

وَدِيَّةُ أَرْبَاطِيَّةٍ لِجَاهِزَةِ الْقَطَّانِينَ فِي مَكْرِ



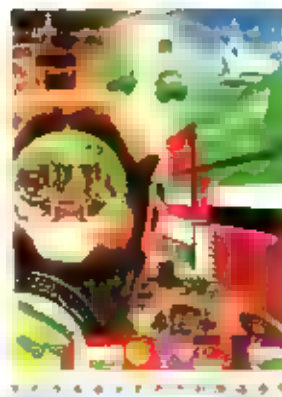
من أحسن الكلمات  
لاستثمار أعظم اللحظات  
ساعات عرفت

مُنَا جَاءَةٌ وَتَوَجَّيْهَاتٌ ..  
رِسَائِلٌ وَذِكْرِيَّاتٌ ..  
بَشَائِرٌ وَدَعَوَاتٌ .



[illegible]

# اطرحوا قانون المرأة عندما يأتي تهديد صدام!



## رأي القاري

﴿أَنْتُمْ جَعَلْتُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلْتُمْ خَلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلْتُمْ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلْتُمْ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُ مِنْهُ لَا يَحْصُرُونَ﴾ (الممل)

## التحدي الحضاري

يمتدّد الغرب وأعداء الإسلام أن الصراع المادي والسيطرة على موارد أمنا الاقتصادية والسياسية قد انتهى لصالحه تماماً لا أنه يعتقد أيضاً أن الصراع لم يحسم بعد بصفه نهائية لأن سلاح القوة والسيطرة المادية لا يكفي وحده لإنهاء المعركة لصالحه بل أن التحدي الفهم والذي يفرض نفسه الآن هو التحدي الثقافي الحضاري والتحدي الفكري للعقائري الذي يحدد هوية الأمم ويصليها تميزاً وغيمة وأن الخطر الذي يواجهه الغرب هو تلك القوة الدائنية التي يمتلكها الإسلام والتي تظهر دائماً في مواجهة الشدائد والمحن التي تهدد وجوده رغم الضعف المادي وعدم التكافؤ بينه وبين عدوه من الناحية المادية وتمثل هذه القوة في قوة الإيمان والمقيدة في قلوب أبنائه ومعتقديه والتي نطمح عندما كرسى الشر والفساد والعبوس، إن أقوال مفكري الغرب أن الصراع القديم هو بين الإسلام والغرب وأنه سيحسم بانتصار حضارة الغرب وبهية التاريخ هو سمح بصور كسبية وأسيات لم تتحقق ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف)

د. أحمد عبد العال أبو السعود  
القصيم، السعودية

في العدد رقم (١٢٨٢) تحت عنوان أيها الأمريكان، حورتمونا أم استميتتمونا؟ للكاتب د. عبدالرزاق الشاذلي - لفت انتباهي ما أورده عن صحيفة واشنطن بوست في نهاية التعليق قولها (إذا كان النائب الفلسطيني يعارض التدخل الأمريكي لنز ماداً سيفعل إذا تم تهديد الكويت مرة أخرى) فإذا حدث ذلك فعلى النائب الفلسطيني أن يفكر ملياً قبل أن يطلق على موضوع المرأة وحقوقها ريماء في المرة المقبلة التي تهدد فيها صدام الكويت بكون مناسباً جداً تقسيم قلمون حقوق المرأة.

أقول الثابت لا تنقد القامة الألفية من الصباح، هم لم متوا حباً وكرامة لنا بل لصالح في نفوسهم، يقولون ماذا سيفعل إذا تم تهديد الكويت مرة أخرى؟ هم لا يعلمون أن النصر بيد الله سبحانه وتعالى، الذي هزم الأحزاب وحده وحلهم يفرون في ليل الليل - كتعاجلاً راع - وأن النصر



الجزيرة، ٢٠٠٠

يبد من إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ويبد من يعمل للظالم، ثم يأخذه أحد عزيز مقتدر أسألهم كيف أرادوا امتها كتابه، فغدر للجنة على المعقدي وأعدوا، وأبقى المسجد نيلاً على طو مكانه (القصة المعروفة في الزلزال الذي وقع على تركيا هذه العام ومجاناً الله) أسألهم كيف خرجوا من الصومال يجررون الحبة ورأهم، أسألهم كيف بهرم مصر المسلمي الأفعس حتى أصبحوا يرفهون من صورة الأفغاني على صفحات الحرائد أو من شبحة في محيلتهم

المسلمون إذا تمسكوا بكتاب الله وسننه نعمة لا تستطيع دول العرب أجمع أن تنال منهم • الأنام دول والذي يدولها لكم اليوم - غدا يدولها عليكم. ■

أعين بن سليمان الدحيل، ثم مداء، السعودية

## مسلمو سويسرا أكثر من نصف مليون

وقد الصحفيين إلى عدد الألبان فقط هو مائتي ألف، ثم الأتراك ٧٥ ألفاً، ثم البوسنيون، ثم العرب، ثم الإبرانيين، فالألمانيون، فالفرنسيين، والاسبانيات الأخرى، ثم المسلمون البوسنيريون، وهؤلاء وحدهم يربون على ٥ ألفاً، ومن ثم بعد أن العدد الذي شترموه هو ٢٠ ألف مسلم، أقل من الحقيقة، وهو ناتج عن إحصائيات قديمة تمت منذ عشر سنوات، ولهذا أرجو تصحيح الخبر. ■

إبراهيم صلاح

رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في كانتون برن والمتحدث باسم اتحاد المنظمات الإسلامية في سويسرا

اشكر مجلة المجتبي الغراء على تغطيتها الطيبة لمشاط الجالية الإسلامية في سويسرا، وجهدهما للشكر في خدمة الإسلام والمسلمين، وفي إظهار الحقائق للحاصل العام

ولقد لفت نظري في عدد ٨ - ١٤ فبراير ٢٠٠٠ أن هناك مطالبة رسمية بمكافحة التمييز ضد مئتي ألف مسلم في سويسرا والحقيقة أن عدد المسلمين هو نصف مليون أو يزيد، ولقد سبق في اجتماع مع رئيس المجلس القبطي في الاحتفال الذي نظمته بمعاملة عبد الفطر والألفة والحدية - وقد شرعتم ذلك مشكورين - أن قال رئيس المجلس أمام

## مخالفة للدين.. والدستور أيضاً

إن ترويج تجارتهم فلقد شغلوا المجتمع بسفاسف الأمور، واشتكي الكثير من الزوار القادمين له فلا قرارير من النحرش، والعري، والأمور المنافية للأدب التي لاحظوها مع أن ذلك لا يناقي الدين فقط بل يناهي ما ورد في الدستور الكويتي في الفاتحتين ٤٤ و ٤٩ بأليات الثاني منه أن الفواكي والاحتشاعات العامة مناحة على ألا تكون في عرصها ووسائلها منافية للأدب،

إنهم يربون الفكر ويصللون بدعائياتهم المجتمع الكويتي المسلم تحت تسميات عدة كأنهم يعيرون سفهاء صهيون الذين يحطون لمشر الفتن، والبرهان وفق ما قاله كبيرهم اليهودي المكتور «أوسكار ليفي» إذ قال: «من اليهود ليسا إلا سادة العالم، ومفسدين، ومجركي الفتن»

وهل توجد فمة أكبر من أن يحصروا للمهرجان فرقة استعراضية روسية بينما الجيش الروسي يقتل إخوان المسلمين بالرشيشان ويقتل دراريهم وأبائهم؟

يقول الشاعر  
لا تركنا الهدى حلت بنا محن  
وهناج للنظم والإفساد طوفان. ■  
أعني أحمد الشهابي - الكويت

يقول الشاعر  
إذا كان عبر الله للمرأة عدة  
انتبه الزوايا من وجوه الفوائد  
اتقى القاتمون على مهرحان «هلا قرارير» أنهم يريدون أن ينفقوا من وراء إقامة هذا المهرجان عطية الاقتصاد في الكويت، وإن يبارك الله لهم ذلك مادام بمعصيته سبحانه

## أمنيته أن أرى المجتمع

اشعر للمساعدة وأنا أكتب لكم ولأول مرة ولجياً من سيادتكم موافاتي إن أمتكم بعدد من مجلتكم الغراء التي غابت عنا منذ أكثر من عشر سنوات، لملي أطلع على محتوياتها  
في انتظار ركم تقبلوا مني فائق التقدير والاحترام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

السيد رحيم محمد - حي العربي قويدر  
(٥٦ سكر) رقم ٢١ - ٢٢٤ - تلخ، سيدي بلعاس، الجزائر  
للرجي سيمصك الرد قريباً بإذن الله لأن  
أهل الخير على الخط دائماً.

# الغرب يكتب شهادة وفاة «حقوق الإنسان»

## ولكن المسلمين لا بواكي لهم!!

اصبح الدفاع عن اليهود الضلع الشاغل للنول فقد صرحت ٤٧ دولة في بيان حقامي في ٢٨/١/٢٠٠٠م بأن من واجبهم الدفاع عن المرامم التي تدعي أن اليهود قد تعرضوا إلى أقسى أنواع الاضطهاد أيام حكم هتلر النازي، ومن المعلوم أن اليهود أنفسهم قاموا بوضع روايات تاريخية ذلك الحادث وجعلوها أكبر حجماً من حقيقتها. وقد طالب البيان الحقامي أن يصبح هذا الموضوع مادة ترحيبية في كتب المدارس وتلق للطلبة الصغار لكي تفتح الأجيال عيونها لترى معنى الرحمة وبرح الشفقة حملاً وديعاً وهو اليهود بين أيدي الذئاب وهم الشعوب الأخرى

وطالب المجتمعون أيضاً بأن ينفوا بقرعة في وجه كل من يدعو إلى إعادة كتابة التاريخ أو التشكيك في هذه الروايات. إن ما تعرض له اليهود ليس في جعلته أكثر مما تعرضت له الشعوب المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها على أيدي أعدائها. ألم يقدم روجيه جارودي وهو حر في كلامه وفق مبدأ حرية الفكر، إلى محكمة أبير عاصمة ديمقراطية باريس - حينما ألقى كتاباً وشكك في تلك المرامم، بينما تقطع العلاقات الدبلوماسية مع بعض دول الإسلامية بشأن سلمان رشدي وتسمية سمرين بصحة أنهما حران في أفكارهما ومراحمهما رغم إسائتهما العلمية للإسلام وملايين المسلمين ومعتقداتهم؟

حسين صالح مصطفى  
كردستان العراق - أربيل

الشعوب الإسلامية الجائعة ومن الطرف عن الإهانة الجماعية واستعمال كل الأسلحة المرمية دولياً كما قال الجنرال الروسي في الشيشان يوم ٢٩/١/٢٠٠٠م «لنأخذ مستخدم جميع الأسلحة ما عدا السلاح النووي ضد الإرهابيين» والعالم لا يسمع ولا يتكلم.

لماذا لا تسمع صوت الأمم العام كوفي عنان؟ وهو يراقب تدمير المدن الشيشانية وتهجير الآلاف من النساء والأطفال والشيوخ الذين لا نسب لهم إلا أنهم قاتلوا ربنا الله. وإذا كانت الدول الإسلامية قد تعامى أكثرها عما يحدث هناك وتتناسى دوره الإسلامي فإن منظمات حقوق الإنسان وأين رفع الظلم عن المظلومين؟ وأين الإنسانية في هذا العالم أم أن الإنسانية قد ماتت؟

إسماعيل فتح الله سلامة - المدينة المنورة



قام وفد من مجلس التعاون الأوروبي بزيارة روسيا للتباحث في الحرب الدائرة في الشيشان وأعلن رئيس الوفد أنه إذا لم يقر روسيا وقف الحرب فإبداً سيعمل عسيرة وسياة ولكن بعد انتهاء المسؤول عن مذبحة بروسنا - فهل هذا لشعب الشيشاني الذي سيعرض له حرب عنده تاكل لأحضر واليابس مفروض على الإبادة الجماعية من قبل لعصابة العنابية كي لا تسفل عدوى التحرر والجهاد ضد ظلمين اذعتين هت وهناك؟

أم أن هذه الدول انشغلت على إهماء وجود بعض

## مررت بفتاة

من المعلوم عدد أهل العربية - خاصة - أن إلباء لها معاني كثيرة منها السببية والإصاق والتنمية والاستعانة وهذا يمكن أن أسأل - ما معنى الباء في هذا العنوان؟ ولتقريب الإجابة أقول لكم لمسي كنت في الجامعة عندما «مررت بفتاة» - لا شك أن المقصود هو الإصاق لأن الطالبات هناك قد احتلطن بالقطبة إلى درجة الانحصاق وليس فقط الإصاق. ويعود بالله من الحالى لكن ما تلك الفتاة التي مررت بها أو مرت هي مي؟ إنها فتاة الألفية الثالثة، إنها فتاة Free Kuwait بحيث إنك أيها الطالب وأنت في الجامعة كنت في صالة عروض أزياء وليس في الجامعة، حتى أصبحت الجامعة عندما غارت للمتسككي ومبدأً لتبادل الفصائح ومن سداحه أن محبس الطر دانت - لأن من وضع نفسه من وضع المهم فلا يلوم إلا نفسه.

حالد المطيري - الكويت

## ماذا يعني لنا عام ٢٠٠٠م؟

إشارة إلى كلمة الأخ عبد الجليل الجاسم محرق - البصريين في العدد ١٢٧٩ (أستلم سنة ٢٠٠٠م) أولاً كيف تترك تاريخك الذي هو راس عقيدتك فيه أفضل الشهور الذي فيه أفضل الليالي وتذهب في تاريخ أهدافك وأعداءك - ملك وعقيدتك؟ ثانياً ما بطلنا نحن المسلمين في هذا الحدث ندي لا ناقة لنا فيه ولا جمل حتى نذكره - ألا تعلم - لهذه الاحتفالات عندما أساسياً ألا وهو الدعوة من النصرانية كما قال ذلك رجال دينهم ألا ترى أنهم أبحلوا مواقع مقدسة هدمهم وجعلوها من سلب الاحتفالات مما يدل على أنها - احتفالات يسيئة - ولذلك فإن سنة ٢٠٠٠م يجب ألا نسمي لنا سيئاً.

عبدالله العنسان - القصيم السعودية

**الراي الآخر**

تأليفنا مازار على هامش معرض الكتاب الدولي المصري من كليات وحوارات حيث كانت جسيمة الديمقراطية والحرية فيها غير مسبوقة والمشاركين من علماء وفكرين وسياسيين عربون كانوا على مستوى المسؤولية ورحابة الصدر، وزاد من نهشتنا لأول مرة أن نخلط للمطالعة هذه الفترات كما هي حية على الهواء مباشرة من القناة الثقافية المصرية، وإن كان لنا هبة لمصرقة فهي نادرة من حضرة من يعجز التخلي الإسلامي ولو أنهم حضرة قدمت الفاتحة يوم الخير.

عائل محمد حسين - جدة - السعودية

صود خاصة

● الأخ/ ميسون رشدي طومسان - الحائف - السعودية: الأساليب الريحية التي يتبعها بعض الناس على الإنشيت أو على مسلمات الجرائد والتي تهدد إلى تشويه صورة بعض العاملين للفلسفي أو الجهات الحيوية لن تؤثر على مسيرة الثقافة التي تشق طريقها على بركة الله بقدر كشفها لأحياء النفوس الحسيسة

● الأخ/ وسميم - سكاكا الحوف - السعودية: شكر الله لك عبرتك وجراك عن المسلمين حبراً. أما بالمسمة لطلب المصاحف والكتب الإسلامية فيمكنك إرسالها على العمولى المنشور مع الطلب ويفضل أن يكون بعضها باللغة العربية والأخر باللغات المحلية

● الأخ/ حسين الحميد - المعصم: صحيح أن الأيام أظهرت مقدار الرحمة التي تعامل بها أصحاب القرار الدولي في القرن العشرين مع المسلمين لكن القرار يقول لنا «أقل هو من عد انفسكم» (آل عمران ١٦٥) إذ إنه لا فائدة من يوم الوحش للقرنم إذا لم يكن قانون على دفعه ومعه ولا سيما أننا نتيجة التخصم المفرط قد وضعنا أنفسنا في مواضع المجر والاستسلام.

● الأخ/ ميسون رشدي طومسان - الحائف - السعودية: الأساليب الريحية التي يتبعها بعض الناس على الإنشيت أو على مسلمات الجرائد والتي تهدد إلى تشويه صورة بعض العاملين للفلسفي أو الجهات الحيوية لن تؤثر على مسيرة الثقافة التي تشق طريقها على بركة الله بقدر كشفها لأحياء النفوس الحسيسة

● الأخ/ ميسون رشدي طومسان - الحائف - السعودية: الأساليب الريحية التي يتبعها بعض الناس على الإنشيت أو على مسلمات الجرائد والتي تهدد إلى تشويه صورة بعض العاملين للفلسفي أو الجهات الحيوية لن تؤثر على مسيرة الثقافة التي تشق طريقها على بركة الله بقدر كشفها لأحياء النفوس الحسيسة





مشروع الأضاحي 1420 هـ

لصور...

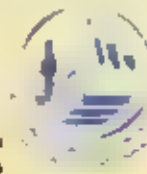
# كل شعرة = حسنة

اللجنة	مناطق العمل	غنم د.ك	بقرة د.ك	أهبل د.ك	كسوة عيد د.ك
	تاييلاند	15	85		
	فيتنام - كمبوديا	15	65		
	الفلبين - إندونيسيا	20	120		
	لوكسبرنبرج	20	110		
	اليمن	20			
	كوسوفا - ألمانيا - الموسنة - بلغاريا	25			
	الشيشان - الأناضول - تترستان هزارستان - هرقيريا - طاجكستان	15	110	5	
	باكستان - كشمير بنغلاديش - سريلانكا	15	60	2	
	الصين - منغوليا	15		2	
	الهند	15	30	2	
	فلسطين	35			
	لبنان	30			
	الأردن - الخليج العربي	25			
	الصومال	10	50	70	5
	تنزانيا - جيبوتي	10	50		5
	مصر	30			
	شمال إفريقيا	105			
	موريتانيا	20			

القـــر

822855

3622148 4763393 3942620 3623614 4556001  
3622148 4763393 3942620 3623614 4556001  
3622148 4763393 3942620 3623614 4556001



المقر الرئيسي

888808

2545022 2401977 5519009 2531390 4899761 2531315  
2545022 2401977 5519009 2531390 4899761 2531315  
2545022 2401977 5519009 2531390 4899761 2531315

الوحدات - الخط الساخن 3921977 وحدة الأوقاف 2453049 - مجمع ولاة 4584152

# المحتمل

## في الملعب الرياضي السعودي



لاعلاناتكم في

# المحتمل

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨



# وتستمر ازدواجية الغرب ما بقي ميزان القيم عنده مختلاً

الآلاف من الروس، وشاهدت القذائف من القذائف في بلد تعاني خزائنه من الإفلاس، فهل تم ذلك برؤسا الشعب أم بسلطة الديكتاتورية؟

سوف نذكر تصريحات روبرتسون وأمثله في الغرب وسوف يمتدح ربح الصفقات للبرقة القاذفة دون مضمون حقيقي طالما بقيت السماسة عندهم تنظر إلى المرجعية الأخلاقية وطالما عرفوا السياسة على أنها في المكنى - ما يمكن الحصول عليه بأي طريقة. وبأي ثمن - وطالما بقيت السياسة مبنية على الأخلاق - الفاسد فيها تنذر الوسيلة - وطالما كانت فلسفة الحياة كلها عندهم مبنية على حول المادة منغلقة على منظومة قيم إنسانية تحكم جموعها وتضع جموحها

لقد أعلن ووبرو ونفسو الرئيس الأمريكي الثامن والعشرون صناعته الزمعة عشر في أعقاب الحرب العالمية الأولى، والتي ساهمت في إنشاء عصبة الأمم للتحرك فعاداً كانت النتيجة حرب عالمية ثانية بعد عقدين فقط من الزمان بل استمر التمييز قائماً داخل الولايات المتحدة نفسها بين السود والبيض والفقير وهو مستمر حتى اليوم بين مجتمع الصفوة الذي وعموم الناس

كما أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش من إعدام النظام المالي الجديد في أعقاب حرب تحرير الكويت، فماداً كانت النتيجة أيضاً نظام عالمي شرس يستهدف سحق النصفاء وإفنائهم ما بقي لديهم من عناصر القوة والمو، وتحويل كل أساليب القوة ومراكز القوة نحو لشمال الذي وحدهم

إن النظام الدولي الذي يدعو له الغرب ينتشر كما يرى بالقتال الحار والمصورات الفاتكة. يفعل ذلك دعائه ومروجه وفكرته ومسلطونه، ثم يرمي هؤلاء أن الإسلام هو الذي انتشر ويريد أن ينتشر بالصف (مع ما في هذه المقولة من بطلان وريف)، وأنه بعد القضاء على الشيوعية أصبح الإسلام هو العدو الأول، كما سبق وصرح بذلك الأمين العام السابق لحلف الأطلسي، وأن الصراع المقبل بين الحضارات سيكون بين الإسلام والغرب، كما زعم صوبيل هانتون.

لقد أجمع الله المستعظمين ليخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، أي ليحربوا الناس من الطغاة والمستبدين والفسق المفسدين، ثم يتركوا الناس بعد ذلك أحراراً في اختيار عقيدتهم وهم حينئذ لهم فرصة الاختيار، فلي ينجوا سوى الإسلام لأنه تناء الفطرة وهو دين العدل والخير الذي يرفض الظلم ولا يقبل الظالمين.

أما بقولنا في القسيسين الذين عظمهم العالم وتابعت عليهم قوى الشر وظاهرت عدوهم، وسكت عن مصيرهم أكثر إخوانهم للمستعظمين فنقول لهم

﴿وَمَنْ قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَتَّمْ لَصَفْرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧)﴾ (آل عمران)، ويقولون لا مذهبهم ﴿وَلَا يَخْشَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَمَّا نَمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ لِيَرُدَّادُوا إِنَّمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٥٨)﴾ (آل عمران) ■

لا يزال الغرب يقدم كل يوم شيئاً جديداً على ازدواجية التمييز والكبل، بمقتضى رفع الشعائر المراقبة القاذفة التي لا يستطيع ساسة الغرب وحكامه التوفيق بها

آخر تلك الأمثلة تصريحات السكرتير العام لحلف شمال الأطلسي جورج روبرتسون التي بثت فيها العالم بإمكان تكرار العميات العسكرية التي قام بها حلف الأطلسي ضد الصرب في مناطق أخرى من العالم إذ قال روبرتسون: «ما فعلنا في كوسوفا لن يقتصر على نظام الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش ويمكن أن يتكرر مع أنظمة ديكتاتورية أخرى في العالم، بغية وضع حد لجرائمهم بحق شعوبهم، ولتأمين مبادئ الحق والشرعية وحقوق الإنسان».

روبرتسون الذي كان وزيراً للدفاع في بريطانيا في أثناء حملة الأطلسي على صربيا، ثم تولى منصبه الأطلسي مؤخرًا، يضيف إلى ما سبق قوله: «لقد قتل كوسوفا صفة نموذجاً لشعوب عديدة في العالم ما يفرقهم القوي والحقوقي الإنسانية أهم من لو جد أنظمة ديكتاتورية تمارس الإرهاب والعنف ضد شعوبها، وتنتهك حقوق الإنسان مستخدمة بصيغ باهتة من السيادة الوطنية». ويكمل روبرتسون تصريحاته الخطيرة بقوله: «إن الأنظمة الديكتاتورية الحاكمة في دول كثيرة ينبغي أن تتألم وتضع من انتهاج أساليب تقوم على مبادئ وأسس المصلحة الرأسمالية».

هذا ما قاله الأمين العام لحلف الأطلسي في مؤتمر صحفي عقب زيارته لبلغاريا. وفي الأسبوع نفسه كان روبرتسون ذاته يقول كلاماً آخر في حديثه لـ«السياسة» الألمانية فقد رفض تشبيه القتل والدمار الذي تقوم به القوات الروسية في الشيشان بالممارسات التي قام بها النظام الصربي في كوسوفا على الرغم من أن ما يحدث في الشيشان يفوق ما حدث في كوسوفا

وهو في المقابل يسهم المجاهدين الشيشانيين الذين يصعدون الهجوم الروسي على بلدانهم بإرهابيين، وهو يندى ذقهم لأسباب التي تحت روسيا للاعتداء على الشيشان، وينفي حدوث مجازر جماعية في الشيشان، ثم هو يدعو الشعب الشيشاني إلى الخروج على النظام الشرعي القائم وإنشاء مؤسسات جديدة لا تطالب بالاستقلال على موسكو

أما لماذا يدافع أمين عام حلف الأطلسي عن روسيا، فذلك ما يكشفه جانب آخر من تصريحاته في بلغاريا، حيث قال: «من المستحيل تحقيق الاستراتيجة الأسمدة الجديدة في أوروبا دون روسيا». وهذا ما يعني يقول آخر إنه لا بد من استرضاء روسيا وتوافقها على جرائمها في الشيشان حتى توافق على تحقيق الاستراتيجية الأسمدة للأطلسي في أوروبا

فأين هي مبادئ الحق والشرعية وحقوق الإنسان التي يرمي روبرتسون أن الحلف سيعمل لتحقيقها؟ كيف لا يكون لكل الجميع الأصم، وكما أنس والمساء والاطفال في أثناء الهجوم على العاصمة الشيشانية جروزني ثم بعد انسحاب المجاهدين منها انتهاكاً لحقوق الإنسان

ومما يلهوهم إرهاب الشعوب واستخدام العنف ضدها وللديكتاتورية إذا لم يكن ما يحدث في الشيشان أسوأ صورة لرافعة لقد رجعت القيادة الروسية بجموعها في معركة راح ضميمتها

# الاستقالة المفاجئة.. أعادت طرح المشكلة بين الحكومة والمجلس

تدخل بعض أركان الحكومة لتهدئة الوضع مشيراً إلى أن هذه الأزمة باتت متعددة الأشكال والصور، وأن احتواها ليس ببعيد من جانب آخر، قال رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي في حديث للصحفيين يوم الأربعاء الماضي «إن على الحكومة تنفيذ برنامجها، وإن على المجلس أن يكون داعماً لها في ذلك ومراقب لهذا التنفيذ في الوقت نفسه مشيراً إلى ضرورة ترتيب الحكومة لأوراقها، وإعادة تقويمها من أجل استمرار العمل بألية صحيحة.

عود على بدء

وكانت قد شاعت انباء عن وجود بنية حكومية لتعطيل جريدة «الوطن» سبتين ومصادرة ترخيص جريدة «السياسة» وبذلك كإجراء عقابي لهما على نشرهما خبراً مخالفاً، ولا أساس له من الصحة حول مرسوم أميرى بزيادة رواتب العسكريين، وأعقب ذلك قيام رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي بدور كبير في تهدئة الأمور، ثم صدر مرسوم أميرى بإلغاء جميع الإجراءات ضد الحريتين، ومن ثم احتواء الأزمة.

وفي الوقت الذي شهدت جلسة مجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي إشادة من النواب بالامر الأسيرى، ووصفوه بأنه حكيم، إلا أن النواب قد تشاروا في توجيه النقد الضيف للحكومة ووصفوا أوضاعها بأنه ضعيف، وكانوا لها من الأوصاف والتبعوت ما أثار حفيظة أعضائها، ومن هنا تقدموا باستقالتهم الجماعية.

ونظراً لأهمية الجلسة فهذا أبرز ما جاء فيها.

في البداية فتح رئيس المجلس جاسم الخرافي - من خلال بند الرسائل الواردة - المجال لجميع الأعضاء المسجلين بالحديث في الجلسة حول رسالة رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري التي ناشد فيها وقوف الشعب الكويتي مع الشعب اللبناني ضد الاعتداءات الصهيونية المتكررة، والرسالة الأخرى حول موضوع جريعتي الوطن والسياسة، وهو ما استنزف وقت الجلسة، وذلك بعد مطالبة بياضية بفتح المجال لجميع الأعضاء للحديث.

العائى عبدالله العرانة قال: «نحن مطالب ولكن اليهود يفعلون ولا يظنون، سمعت رهيب لدى الحكومات العربية والإسلامية جبال الهجمات الإسرائيلية المتكررة، نحن نقف ولا نستطيع أن نعمل إلا أن نقدم بياناً واستنكاراً، وهذا هو أسلوبنا في التعامل مع الكيان الصهيوني للأسف»



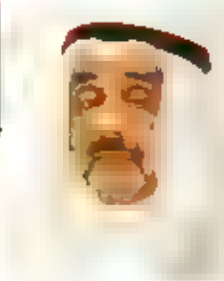
د. البصري: كنت سأقدم طلباً بطرح الثقة بالحكومة



الجبري: حكومة الكويت حكومة ضائعة



الغداة: بعض أن يرى الإسرائيليون في سوق البازكية



الخرافي: على الحكومة تنفيذ برنامجها



صيدح نقوش سوداء في جبين الديمقراطية



د الصانع: لو سمح بأن يجرنا أحد إلى ما يريد



الدوية: بعض النواب رفضوا الولوف مع الشعب اللبناني، رغم



الفاضلة: حكومة أزمات عليكم بالاستقالة

بعد أن قدم جميع الوزراء في الحكومة الكويتية استقالاتهم يوم الثلاثاء الماضي، عاد الحديث عن التوتر في العلاقة بين مجلس الأمة والحكومة، كما أن حدة التوتر بين الطرفين باتت قائمة بالفعل سواء في ظل حكومة جديدة أو قديمة وإلى وقت مذكور هذا العدد من العدد للتعليق للقطع، لم تكن الرؤية قد اتضحت بشأن مستقبل الوزارة.

وهذه قراءة سريعة لاحتمالات وسياريوهات، ما بعد الاستقالة.

كتب: محمد عبد الوهاب

والبحر المصدر في رده على سؤال للـ «الوطن» حول أسباب الاستقالة التي تقدم بها الوزراء إلى رئيس الحكومة إلى تداعيات تسيقبة داخل مجلس الوزراء، قد تكون هي الدافع وراء هذه الاستقالة، فضلاً عما حدث في جلسة مجلس الأمة من انتقادات نيابية لابعة للأداء الحكومي، موضحاً أن التطور المنطقي لكافة العمل هو قبول الاستقالة، إذ لا يمكن الاستمرار في التعامل مع المجلس في ظل هذه اللهجة الحادة

أسباب الاستقالة

وخص المصدر الوزاري إلى أن أسباب الاستقالة الرئيسية تنحصر في سببين لا ثالث لهما أولهما وجود آلية تعامل وزارية لا تتناسب مع حجم المسؤولية الوزارية ( )، وثانيهما أسلوب التعامل داخل المجلس التشريعي ولم يقلل المصدر الوزاري من إمكان احتواء الأزمة، واستمرار آلية التعامل الجارية في ضوء

فقد كشف مصدر وزاري في حديث خاص للـ «الوطن» النقاب عن أن الوزراء في الحكومة الكويتية قدموا استقالتهم جميعاً وأنها رفعت إلى رئيس الحكومة بالفعل لتت فيها، مشيراً إلى أن هذا الإجراء جاء بعد شعور هؤلاء الوزراء بأنه لا يمكن الاستمرار في التعاون أو التعامل مع مجلس الأمة في ضوء جلسة المجلس يوم الثلاثاء الماضي واستخدام بعض النواب عبارات «لا يمكن تحملها» وقال المصدر إن الاحتمالات جميعاً لها الدرجة نفسها من القبول، كأن يكون هناك قبول للاستقالة، وبشكل جماعي، وتشكيل وزاري جديد، أو تعديل وزاري طفيف يشمل بعض الحقباء الوزارية

وأضاف المصدر الوزاري أن عدم قبول الاستقالة، واحتواء الأزمة أمر وارد أيضاً، وبشكل كبير، مشيراً إلى أن بعض الوزراء مصر على الاستقالة، ولا يمكن أن يحظى هذا الاحتمال بشيء من القبول لأن التعديل الطفيف أو التدوير بين الوزراء لا يحل المشكلة، ما لم تقبل الاستقالة الجماعية أو إبقاء الفريق الحكومي كما هو

# اوتو



مجلة السيارات الرائدة  
في الشرق الأوسط

جديد السيارات لدى الوكلاء  
في الخليج  
كل ما هو جديد في عالم  
السيارات  
متابعة ساخنة للرايات  
وسباقات الفورميولا - ١  
عرض موسع للتقنيات  
الجديدة  
اصدار أدلة مبتكرة عن  
السيارات وملحقاتها  
متابعة المنتجات البحرية الجديدة  
وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات  
هاتف ٤٨٤١-٦٧ / ٤٨٤١-٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨-٤٨٣٦٦٨



## زيارة ناجحة للبشير

أشاد الرئيس

السوداني عمرو  
البشير بالعلاقات بين  
السودان والكويت،  
وقال: «إن لقطيعة  
بين البلدين لم تكن  
طبيعية». وقد التقى  
البشير في زيارته  
الأولى منذ تحرير



البشير

الكويت العديد من الطابعات السياسية  
والاقتصادية والبحرية، وتبادل معهم وجهات  
النظر، شيراً إلى أن الجمعيات البحرية بأع  
طويلاً في العصر الجبيري والدعوي في  
السودان. وأشار البشير إلى امفاجرة مرتقبة  
في المجالات السياسية والثقافية والتجارية  
بين الكويت والسودان. ■

وشارك النائب الدكتور ناصر الصانع في  
الحديث بقوله: «نحن نقف مع الشعب اللبناني بكل  
قوة ذلك الشعب الذي أعلن تأييده للكويت منذ  
أول يوم للغزو العراقي الفاشع، ولابد من أن يعد  
أن الكيان الصهيوني سوف يخرج من لبنان علم  
بد المقاومة اللبنانية المتميزة. وأتمنى أن سقل هذا  
الجلسة عبر «الفضائية» ليعرف الشعب اللبناني  
أننا في الكويت نقف معهم، ولا نرضى بما يحدث  
لهم من هوان».

وأضاف الصانع قوله: «سريد أن نعلم أن  
الكويت - بصريتها وديمقراطيتها - لا تسمح بأن  
إجراء يسيء للكويت، ولا يجوز لمجلس الوزراء أن  
يعطل حرية صحابياً أو سائفاً، ولا أعرف ما  
سيكون وجه الكويت الديمقراطي وأعمال الجبر  
في هذه الصال، إن هناك من يريد أن يجره هذا  
المجلس إلى قضايا هامشية، ونقف اليوم لمعلمها  
صريحة: إننا لن نسمح بأن محاولة أخرى سوا.  
كابت من الحكومة أو غيرها لذلك».

وشارك النائب مبارك صفيح في الحديث  
بقوله: «نحن لا نملك إلا المناصرة والتأييد من هذا  
البرلمان، مفسداً «الحكومة الحالية نفش نفوش  
سوداء في جيب الديمقراطية ببعض قراراتها  
وعليها أن ترحل».

من جهته طالب النائب عدنان عبد الصمد  
الحكومات العربية والإسلامية الوقوف مع الشعب  
اللبناني والمقاومة اللبنانية، كما طالب بمزيد من  
الحرية وعدم كبثها في الكويت، وانفضاً أسلوب  
الحكومة في التعامل مع القضايا الحالية بأسلوب  
وصفه بأنه بدائي، وغير متحضر.

وقال النائب مبارك الهاجري: «إن الوجهة  
لتفجيع للسياسة الأمريكية في إسرائيل، التي تمثل  
سياسة أمريكا في الشرق الأوسط، وهي ذراعها  
في كل ما تفعل، ولا سلام ولا أمن مع  
إسرائيل» ■

بالدعم والمساندة، وللأسف لا حياة لمن تنادي،  
فليس الشعوب التي صفقت لصدوم حسين المجرم  
مما يحدث في لبنان؟ لذلك لا أقل من أن نشجب  
هذا القول، وأن نشجب الكيان الصهيوني،

وانتقل المصيري إلى موضوع الصحافة  
فقال: «لا يمكن أن نقبل بما يحدث للصحافة التي  
عثر دورها في أثناء الحرب والتحرير والصحافة  
هي رائدة الديمقراطية، لكننا نجد اعتداءات متكررة  
على الصحافة والمادة (٣٥) إن كانت ملغاة حقاً  
فلماذا نسمع عن استخدامها؟»

ويضيف المصيري: «إنني أرى اليوم صحوة  
من اليمين الحكومي الجديد، واتهامه للحكومة  
بانها مجبونة، وهي المقابل صممت حكومي مطبق،  
كيف تقبل الحكومة أن تتهم بانها مجبونة؟ نحن  
لا نقبل الكل بمكبلي لا من الحكومة ولا من  
النواب، ويرفض للرايات ونريد موقفاً عديداً،  
ونقاشاً هادئاً».

وأعلن النائب المصيري أنه كان يبغي تقديم  
طلب طرح الثقة بالحكومة، واستخدم المادة  
(١٠٢)، لولا موقف السيد جاسم العراقي الحكيم،

وتدخله المسؤول لتهنئة الأمور، وعلاج الموقف  
من جانبه قال النائب صالح الفصاحة: «إن  
المقاومة اللبنانية رفعت رأس العرب وهي التي تكاد  
تقوم إسرائيل بالانسحاب».

ثم تطرق إلى أداء الحكومة فقال: «الحكومة  
الكويتية حكومة أزمات، وبعد أن أنت وهي تخلق  
الأزمات لأنه ليس لديها القدرة على المواجهة،  
وبمن يمارد تتميز الدول الثانية سوى بحرية  
الصحافة، فإذا حاولت الحكومة كسر هذا  
التحاضد ومع الحرية يقول لها يا جماعة  
ارحلوا».

في سياق متواصل، ش النائب مبارك  
الدويلة مجسماً لانعاً طال الحكومة وبعض  
النواب، مشيراً إلى تناقض مواقفهم فقال: «أشكر  
موقف سمو أمير البلاد على سعة صدره، وهذه  
الماصفة نليل على وجود حكاء في هذا البلد،  
كما أشكر الرئيس العراقي على إسهامه في  
احتواء الأزمة، ووسيلة رئيس النواب نبيه بري  
تصلياً بلف لها إيجلاً واحتراماً، فمن أولى من  
أي شعب آخر بأن يشعر بالشعب اللبناني، فليس  
غريباً على الشعب الكويتي أن يقف إلى جانب هذا  
الشعب».

وأضاف: «إن موقفنا كميّار إسلامي كان  
واضحاً لكن العيب كل العيب في القرار الذي  
رفض التوقيع على البيان الذي أصدره المجلس  
لمسانة الإخوة في الشيشان».

وقال الدويلة: «إن الكارثة كانت تقع ولولا  
إرادة الله ثم حكمة سمو الأمير لأصبحت الكويت  
الآن في حال أخرى، لذلك استغرب أن يقف  
شخص ويسمي هذا الإجراء «مجبوناً»، مع أنه  
كان في عام ١٩٩٥م عضواً في الحكومة التي  
عطت جريدة الأنباء، ولم يفكر في الاستقالة، إن  
ومن الصعق على النقوى انتهى وهذا الشخص  
ليس لديه أي موقف، وسيعرف أن الأمر انكشف».

وأضاف: «نحن أمة أعربا الله بالإسلام فإذا  
ابتغينا العزة بغير الإسلام أذلنا الله أبناء القردة  
والخنازير يتناولون علباً واحش أن يأتي يوم  
يرى فيه اليهود يجوبون سوق المباركية وسوق  
«واقف» لذا لابد لنا أن نقف موقفاً حارماً، وأن  
نتحرك لوقف هذا الاعتداء الرهيب».

وانتقل العراة للحديث عن الأزمة الأخيرة  
وتعامل مجلس الوزراء تجاه جريدتي اللوط  
والسياسة فقال: «لقد جاء النصار إلى لبنان، ولا  
يريد أن يقف النصار للكويت بسبب الصحافة  
نحن ضد تعطيل الصحافة وما حدث من مجلس  
الوزراء يريدنا استمساكاً بحريتها نعم هناك  
أخطاء من الصحافة وليس عيباً أن نقول ذلك،  
ولكن الاستمرار في هذه الأخطاء ومعالجتها  
بالتشكل الذي نسمعه هو العيب وليل صف  
القرار الصادر، والحكمة فيه».

والنق النائب وليد الحوري حبل الحديث  
ليقول: «أول مرة نجد أن الكيان الصهيوني  
يصاح للقرارات الدولية، وهذا لم يتحقق إلا من  
خلال المقاومة الشعبية اللبنانية المتميزة».

وهذا الحضور الإسرائيلي نليل واضح على  
قدسية القضية الإسلامية في لبنان والمسلمين  
وبغيرها».

وانتقل الحوري انتقالة أخرى فقال: «ليعلم  
الجميع أننا نتعامل مع حكومة لم نلتق معها حتى  
ولو في نصف الطريق هذه الحكومة اعتادت  
خرق الدستور، وهم الالتزام بقرارات المجلس، أو  
الإرادة الشعبية، كما أنها تتعامل بتراخ مع  
ممثلي الأمة حيال قرارات مواب الشعب، وأنا  
أدعو المجلس إلى ضرورة أن يهتكم الدستور  
حيال هذا الموقف».

وأضاف النائب الحوري: «إن ما يحدث وما  
نسمع عنه من كبت للحريات مصيبة، وإيقاف نائب  
رئيس الوزراء ويرد على ما نقول».

وبالفعل وقف نائب رئيس مجلس الوزراء  
وزير الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمة  
محمد ضيف الله شرار ورد على النائب الحوري  
بكل هدوء قائلاً: «من أسوأ الأمور خلط الأوراق،  
ومن في بلد الديمقراطية والمؤسسات، وهدكها  
الدستور، ولا يمكن أن يذهب أي أحد أن يتحدث  
عن اجتماعات مجلس الوزراء، إذ إنها سرية ولا  
يحق لأحد سوى المتحدث ومناقشة الوزراء عن  
قرارات صدرت، وللعلم لم يصغر أي قرار يشل  
ما ذكر، ولا يمكن الاستمرار في حديث لا طائل  
منه».

لكن النائب الحوري رد بحدة على شرار بقوله:  
«أنا لم أطلب الكشف عن القرارات أو معرفة ما  
حدث في مجلس الوزراء، ولكن ما نتيجة  
الاجتماعات مدة ثلاثة أيام؟ ماذا فعلتم؟ يريد  
افعالاً ترجم، ولا يريد الاستمرار بهذا الأسلوب».

ومن جانبه شارك النائب د. محمد  
المصيري في الطرح الساخر، واستهل حديثه  
قائلاً: «لبنان الجريح يستجيب بالأمة العربية  
والإسلامية، ويقف الآن ليعلى مطالبته الأمة العربية

# الوطن الدولي

رسالة الكويت الى العالم



## يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

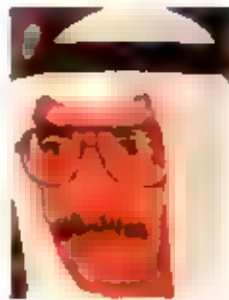
- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت. للإعلان، Tel: 4840451 / 2 / 3. للاشتراكات، 4835091  
لندن. للإعلان، Tel: (0044) 181 7422022 - Fax: (0044) 181 7422224  
للاشتراكات، Tel: (0044) 181 7422344 - Fax: (0044) 181 7421280

## تساؤلات مشروعة في قضية مطروحة



الشيخ سعود بن ناصر الصباح

في تطوير حقول الشمال سيكون أحد الخطوط الأممية للحدود الشمالية، مع أن مثل هذا التوجه ليس له داع، وبذلك في وجود الاتفاقيات الأممية مع الدول الكبرى، وإلا فما قيمة هذه الاتفاقيات؟

وإذا كان قصد الحكومة زيادة الإنتاج، فهل الكويت تعاني من ضعف الإنتاج أصلاً حتى تسعى الحكومة إلى الرقابة فما هي إيس السياسة الإنتاجية، وما هي حصة

الكويت في السوق النفطية العالمية؟ وإذا كان القصد بوجهاً سياسياً، فما وجهة نظر المجلس الأعلى للتطوير؟ وهل تمت استشارة كل الأطراف في القطاع النفطي؟ ولماذا يتركز العديد من التوجهات في شخص الوزير؟ بل ما دور مجلس الوزراء؟ وهل مجلس الوزراء على علم بكل تفاصيل مشروع مشاركة الشركات الأجنبية في حقول النفط؟ وهل هذه الموجهات السياسية تخدم ضمن برنامج الحكومة المقدم لمجلس الأمة؟

من حاسه تحدث وزير النفط في أكثر من مناسبة عن العروض التي تقدم بها بعض الشركات العاملة النفطية ومنها «إنشاء ميناء، ومدر خاصة، وتشغيل سبلة كبيرة من العمالة الوطنية»، فهل وصل الاقتصاد الكويتي إلى حد التدهور حتى ركض وراء هذه العروض؟ وهل ستقدم شركات النفط العاملة هذه العروض نون مقابل؟

وعندما يريد وزير النفط قوله إن للعقد مع الشركات الأجنبية مجرد عقود مقالة، فإن هذا الطرح له حواش قانونية منها أولاً تطبيق مبدأ تساوي للراكر التعاقدية بين أطرافه، وثانياً عدم حصول المقاول لإشراف وإدارة رب العمل، وثالثاً يستطيع المقاول أن يترأ عن نفسه المسؤولية بأن يثبت أنه بذل عناية جهده، وقام بجميع واجباته بحسب أصول المهنة، ورابعاً بمجرد تمام العقد يصبح المقاول ملتزماً بالأمر، ولكن نظير عمل لم يجره بعد، وكما هو معلوم قانوناً، فإن المقابل في عقد المقالة يجب أن يكون محدداً، ذلك كون المقاول لا يقامر على الأجر الذي يلحظه نظير عمله

وبذلك نكون قد عرضنا جانباً من التساؤلات حول موضوع للمشاركة الأجنبية في حقول النفط وبقى الأمر وهو مدى الاتفاق نفسه والعقد التي سيتم توقيعها مع شركات نفط عالمية علاوة لها حيرة واسعة، وميزانيات تعادل ميزان دول مجتمعة، وبقرة وسيملة ليس فقط على الدول الصغيرة، ولكن حتى على الدول الكبيرة، إذ يجب الحذر عند التعامل مع هذه الشركات، وتجربة ضرورية لا حير دليل على ذلك، ومن الحكمة - حقاً - الاستئناس من مجارب الآخرين. ■

خالد بورسلي

صعد بصورة كبيرة - في سلم الأولويات - موضوع المشاركة الأجنبية في النفط، هذا المشروع الاستراتيجي الذي مال قسماً كبيراً من التأجيل نحو التأجيل، وهو مدرج على «أجندة» مجلس الأمة منذ فترة طويلة؛

وعند مناقشة هذا الموضوع ضمن جدول أعمال المجلس تحت بند طلبات المناقشة ظهرت مؤشرات على الصراع والخلاف

في وجهات النظر وصلت إلى حد التهديد باستجواب وزير النفط، فإذا كانت هذه هي بداية النقاش فكيف تكون النهاية؟

ويجمع المراقبون على أهمية المشروع، ودوره في التنمية الاقتصادية، وتطوير الصناعة النفطية في دولة الكويت، ولكن الاختلاف هو على البية التنفيذ، وصوسط العمل، فقد حدد الجانب مبارك الدولة هذه الصوابط بما يلي:

١ - يجب ألا يعنى للمشروع سيادة الكويت على مواردها الطبيعية، حسب نص المادة ٢١ من الدستور، وألا يعطى حق الملكية للطرف الأجنبي على الموارد النفطية

٢ - ألا يعطى أي حق في الإنتاج من حيث تحديد مسواه أو مشاركته في الأرباح

٣ - أن تكون أتعاب للطرف الأجنبي ذات علاقة مباشرة بمجال نقل التكنولوجيا، وبخصيص كلفة الإنتاج، وتحسين الطاقة الإنتاجية

٤ - أن تكون عروض الشركات المؤهلة منفصلة وليست تعالفة، بحيث تقوم دولة الكويت بالتفاوض مع كل منها على حدة

ومن جانبها فالحكومة قد تقدمت بمقايير يعالج موضوع المشاركة الأجنبية في حقول النفط، ويعتبر هذا القانون مطلباً أساسياً عند مناقشة هذا الموضوع لأن النفط - كمثل وحيد - يعتبر الشريان الرئيس لدولة الكويت، وبدونه تتعطل كل مظاهر الحياة، وعلى جميع المستويات.

لذلك تشهد البلاد جدلاً وطنياً واسعاً من خلال الندوات التي تنظم في شأن الموضوع والأسيئة البرلمانية المتعلقة به

وهناك علامات استفهام عدة وأسئلة كثيرة حول المشروع أبرزها ما يلي:

لماذا تليج الكويت إلى الشركات الأجنبية البعثية، وهي تملك إحدى هذه الشركات في مجال الاستكشافات النفطية، وهي شركة «ستافى العالمية للاستكشافات النفطية»، ولماذا الاستعجال في عقد هذه الاتفاقيات مع الشركات الأجنبية، ولماذا لا يستعان بالقطاع الخاص في التمويل أو الاستشارة من الشركات المتخصصة بالقطاع النفطي؟

وقدما يتطرق بالسعد الأممي وجهة نظر الحكومة تقول إن الاتفاق مع الشركات الأجنبية

## ظفروا الصحافة الكويتية من تلك الأكدار

من المأسف أن نجد بعض الكتاب في الصحف الكويتية يحاول باستمرار النيل من كل منجز إسلامي، وكل مشروع إسلامي، حتى وإن أصدر في محاولته تلك إلى مستوى أحاديث السوق ومحاوراتهم، بل يكاد لاء يقول: إنهم أوقفوا أنفسهم للنشر ونصبوا أنفسهم أعداء لكل خير، ويفرهم على سلوك موافقهم تلك أن رجال العمل الإسلامي يتحتمون قول الله تعالى ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ هؤلاء ينطبق عليهم القول: إذا نطق السفيه فلا تجبه

فخير من إعانته السكوت فإن كلمته خرجت عنه

رأى خليته كمداً بموت قرجال العمل الإسلامي يترفعون أن يهبطوا إلى مستوى الرد على أولئك أو أن يصيغوا جزءاً من أوقاتهم لتتبع سفلاتهم ولو فعلوا لم يجدوا مصروناً كريهاً من الأقوال والأفعال.

فلدى رصد ما يكتب أولئك نجد كلاماً مكروراً لا يخرج عن معني سمين ولحد، وأولئك ليس لهم بضاعة يعرضونها إلا المحط من الأقوال الذي يهوي بسمة تلك الصحف في نظر القاعدة الإسلامية العريضة في الكويت إلى الحضيض.

إن بعض ما ينشر أولئك لا يمكن تصور صدوره عن إنسان عاقل، وإما عن شخص لا يرى العالم إلا بظنار شخصيته المرفوعة وأحاسيسه غير السوية وبرييته غير السليمة، ومن المزم أن يفسح أصحاب الصحف وملاكها المجال لتلك الكتابات الرخيصة التي توجد شرخاً في العلاقات الودية والعائلية والأخوية في المجتمع الكويتي المتواصل الذي يعرف بعضه بعضاً

نحن لا ندعو إلى منع النقد الهادف البناء ولا نسعى لحظر الاعتراض، ولكن ليس ذلك بأسلوب رفسيع يتسم بالآداب والعقلانية والمصادقية ويستهدف الإصلاح والتطوير لا التجريح والتشويه

إن العقلاء يستهجنون أمثال تلك الكتابات. ولعل شكواهم تصل إلى المسؤولين في الصحف فيعيدوا النظر في موقفهم من تلك الكتابات وأصحابها، ويخلصوا للمجتمع الكويتي من تلك الأكدار والشوائب والطفليات التي عطلت به. ■

مخلص



# تكريم الحبي والمطوع في احتفال إمارات عجمان بيوم العلم



الشيخ النعيمي وعلى بيمية للمطوع والمحي، وعلى سماره الفرصاني



المطوع يشتمل دور لتكريم من الشيخ النعيمي

احتفلت إمارة عجمان الشقيقة في الرابع من القعدة، التاسع من فبراير الجاري بيوم العلم الذي يُقام سنوياً منذ تسعة عشر عاماً، وذلك بتكريم مجموعة من الشخصيات صاحبة الجهود البارزة في مجال العمل الخيري والاجتماعي بمنطقة الخليج، جاء في مقدمتهم السيد يوسف حاسم الحبي - رئيس مجلس إدارة النهضة الخيرية الإسلامية العالمية، واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، والسيد عبدالله العلي المطوع - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الخليج، فيما يُعد تكريماً للعمل الخيري الكويتي ككل، وشهادة لهذا العمل بالاهمية وتميزه، وبهاء صفحته

وقد اقيم الاحتفال تحت رعاية الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم إمارة عجمان، وبحضور المجلس الأعلى لاتحاد الإمارات العربية، بمناسبة احتفال جمعية أم المؤمنين السنائية ببويناها الفصي، وهي لجمعية التي تقوم بدور طوبى في مجال للتوعية لنسائية بالإسلام وأدابه، وشهد الاحتفال كذلك تقديم الجوائز للفائزين في مسابقة راشد بن حميد للثقافة والعلوم، وتكريم نخبة من المطوعين والطلاب وفي البداية رحب حاكم عجمان بالضيوف الكرام، وكان فيهم - إضافة إلى الحبي والمطوع - لدهية الإسلامي الدكتور يوسف الفرصاني، الدكتور عبداللطيف منصور آل منصور - نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية الإسلامية في البحرين، والسفير ناصر عبدالله بن حمد آل رهاوي رئيس المجلس الدائم لصندوق التضامن الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والدكتور صامد الأنصاري صاحب مشروع الإسلام على الإنترنت في قطر

وقد رحب الشيخ حميد بن راشد بالضيوف وشكرهم لمشاركتهم الطيبة في فاعليات المناسبة، مؤكداً لعملي السامية، وبما قصد الفكرة التي تمثلها، كما عبر عن سروره بمشاركة وحضور أبناء دول المنطقة فخطابات عجمان بهذه المناسبة، معرباً عن أمله استمرار التواصل والافتاء لخير الأمة وعزتها، كما شى للفائزين مزيداً من الفوز والمجاح، وقد نظمت ضيوف جولة استطلاعية شاهدوا خلالها تطور بعلمية التربوية في مدرستين من مدارس عجمان كما زار الضيوف مبانى جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، حيث رحب بهم الدكتور سعيد عبدالله ملان - رئيس الجامعة، والمعداء وأعضاء الهيئة

عجمان للتكنولوجيا التي يرأسها د. سعيد ملان - مدير التربية والتعليم السابق - الذي تحدث عن بشرة الجامعة، وأراد عدد فروعها على مستوى الدولة في أبو ظبي، والعي، وفي سلطنة عمان، وإسبانيا، كما أكد الوير أنه يصعد زيارة الكويت قريباً لمدارس فكرة وجود فرع للجامعة للتكنولوجيا في الكويت إن شاء الله

وقد ودع الحبي والمطوع وإخوانهم الشيخ حميد وشكره على دعوته الكريمة راجعاً له دوام الصحة والتوفيق، وإمارة عجمان التقدم والرفي، ومريد من العطاء، راجعاً لله أن يسدد الخطى، وأن يجعل هذه الإمارة نموذجاً يحتذى به في التعصك بالكتاب والسنة، وتمشقة الأجيال نشئة إسلامية حقة تتقرب بها إلى الله في التقوى والأعمال الصالحة ■

التربسية، وتحدث اليهم عن فلسفة الجامعة وزيما التي شتهدف تعليمياً عالياً يواكب التطورات المستقبلية وباستخدام أدوات وتقنيات العصر، فيما عبروا عن إعجابهم بالمستوى الرائع الذي تتمتع به الجامعة على خريطة التعليم العالي في الوطن العربي، متسعين لها للمريد من التوفيق والمجاح

وعقب عودته إلى دولة الكويت جرح السيد يوسف الحبي بل الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم عجمان قد تحدث في هذه المناسبة بكلمات لشاد فيها بالجهود الحثثة في المجال التعليمي، ودور الدولة في شسور للدارس النظامية وتطوير للميمات التعليمية، واستحداث وزارة التعليم العالي، مما يمكن صورة مدعلة لتطوير التعليم في جميع المراحل التعليمية وقال الحبي إن الوفود شامتت جامعة

## الجيش الباكستاني يمنع الصحف من الحديث عن «القاديانية»!



بروزير مشرف

أصدرت دائرة الإعلام والعلاقات العامة في الجيش الباكستاني، المعروفة باسم (ISPR) تعميماً على رؤساء تحرير الصحف المحليين بأسره بعدم الحديث عن الطائفة القاديانية أو التعرض لها في التكتلات الصحفية.

وكانت تقارير قد ذكرت قبل أسابيع أن حزب الرابطة الإسلامية الذي يرأسه رئيس الوزراء الباكستاني لحلول نواز شريف سبباً حملة تشهير ضد الرئيس التنفيذي لباكستان الجنرال پرويز مشرف وعدد من المقربين له بحجة

أنهم من أتباع الطائفة القاديانية وبأنهم غير الأحرار الدينية وأكدت هذه التقارير أن لدى حزب الرابطة سنة بدء مثل هذه الحملة، مشيرة إلى أن عدداً من



## المجتمع الإسلامي

وابننا نذكر اسم الله في بلد  
عندت أوجاعه من لب أو طاسي

### الدول الناطقة بالتركية تعقد تمتها في أبريل

تبدأ اجتماعات قمة الدول الناطقة بالتركية الثمانية في العاصمة الأتورية باكو يوم ٨ أبريل المقبل

ويشارك في الاجتماعات رؤساء دول تركيا وأذربيجان، وأوزبكستان وكازاخستان، وتركمانستان، وقبرص، كما يُتَظَر مشاركة وفود رسمية السنوية من دول عدة ومن المحتمل - في القمة - توقيع اتفاقية البدء بمشروع خط أنابيب الغاز الطبيعي وسيط في تركمانستان إلى تركيا عبر أذربيجان وجورجيا كذلك فإن من المتوقع دعوة الرئيس الجورجي أيلوار شيفيردزادة لحضور اجتماعاتها

وكانت القمة الأولى للدول التركية قد انعقدت في أنقرة عام ١٩٩٢م بهدف تعزيز العلاقات بينها ■

## الإساءة للمسلمين بسويسرا.. في «أجندة» السفير المصري

تدهورت العلاقات بشكل كبير بين الجالية الإسلامية في سويسرا والسفير المصري محمود عصمت إلى الحد الذي طالب فيه الحالة وزارة الخارجية المصرية بسحبته واستداله

كان السفير قد دعا السفراء العرب إلى اجتماع طالبهم فيه بمقاطعة احتفال الجالية الذي دعا إليه اتحاد الجمعيات الإسلامية في كل سويسرا ولخطاب الإسلامية في كاستور برن بعيد الفطر الماضي لكن السفراء رفضوا عكزته العربية، وشاركوا مع سفراء دول أوروبية ووكيل وزارة الخارجية السويسرية ورئيس البرلمان، ورئيس الشرطة الفيدرالية، وكثير من رجال الكنيسة، ووجه الجالية الإسلامية في الاحتفال

رئيس الاتحاد المهندس إبراهيم صلاح حاول من جانبه معرفة سبب هذه المعاملة من قبل السفير وما إذا كان لديه أي تحفظات، لكن السفير رفض مقابله، وتجاوز ذلك إلى شن حملة ضد الاتحاد والقائمين عنه تحصح في مجملها لقائمين العقوبات السويسرية الخاص بالقذف والتشهير، وتقول رسالة من السيد إبراهيم صلاح إلى وزير الخارجية المصري عمرو موسى إن بعض من شغلوا المشهور معتمرون تقديم شكوى قضائية ضد السفير المصري

لكن أصواتاً في حاله دعت إلى الصبر وصبط النفس وبرك الحل بوزارة الخارجية المصرية لتزوي رأيهم معه، وذلك حرصاً على تطوية الأزمة قبل أن تصل إلى القضاء ■

## الأردن: الإسلاميون يدافعون عن «الشرف»

فبوى اعترفت فيها إلغاء المادة (٤٠) مخالفة لشريعة الإسلام وقت لخصائص الفيرة الشريفة على الأعراس والشرف وتشجيعاً لإشاد الفحشة

وتنص المادة المذكورة على تخفيف العقوبة على من يعاجل روجاً أو إحدى ممارسه متلثة بحالة الرد مع شخص آخر، فيقدم على قتل إتياده أحدهما أو كليهما في اللحم نفسها وفي حالة الغصب

وقالت لجنة علماء الشريعة! هذه المادة لاتشجع على القتل، لكنو شجع على الفصية، وحفظ الفبر والأعراس والحرمة، إذ يشعر كيسان بأن الزوجية رباط مقدس، والزوج حارس لبيته، وحام لعرضه وشرفه ■

وعتبر الدكتور عبداللطيف عربيات الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي موقف الحكومة الهانف للضغط على البرلمان تعديلاً عن رأيه الرامس لإلغاء المادة، استغلالاً للسلطة، وتعدياً ونهشاً مجلس النواب الذي رد مشروع الحكومة لتعديل المادة مرتين متتاليتين

كما انتقد موب في البرلمان الأردني موقف الحكومة ورأوا فيه تصادراً للسلطة التشريعية، وهددوا بمسألة الحكومة وطالبو الجهات المختصة بالسماح لهم بالقيام بمسيرة تعبر عن رأيهم المعارض وذلك في مقابل أسيرة التي سمحت بها الحكومة للمؤيدين من جانب حر أصدرت لجنة العلماء في جبهة العمل الإسلامي

من هو من قسم «معارضة» أن تتراحم الحملات المكثفة في عدد من الدول العربية والإسلامية لتغيير بعض القوانين المنظمة للأحوال لأسرية والشخصية

الأوساط الأردنية طرحت هذا التساؤل بقوة في الأسبوع الماضي بعد التصعيد الحكومي الكبير للجدل حول المادة (٣٤٠) من قانون العقوبات الأردني المتعلقة بقضايا الشرف، والتي تصفح الحكومة وبعض الأوساط السائدة من أجل إلغائها وكان البرلمان الأردني قد رفض اقتراح الحكومة بإلغاء المادة في جلستين متتاليتين، وأصر على إبقائها، وهو ما لم يرق للحكومة، ولبعض الأوساط السنائية المدعومة من منظمات اجبية تسعى لضبط المادة

## الْحَرْجُ يطارِدُ الحكومةَ اليَمينية لِبطلانِ اتهاماتها لِلإسلاميين

تشعر الحكومة اليمنية بالحرَج  
ببائع من اكتشف مطلقاً اتهاماتها  
لإسلاميين باحتطاف حبيب البترول  
الأمريكي بعد إطلاق سراحه

ويرغم انتهاء عملية الاحتطاف،  
في هدوء متعمد، ولون إعلان  
سمي، إلا أن تداعيات الحادثة لا  
وال تترك آثارها على العلاقات مع  
محزب الحكم والإسلاميين في  
ليمن من جراء الاتهامات الخطيرة  
التي وجهتها السلطة لحزب الإصلاح  
الإسلامي، بأن إحدى الشركات  
لنايعة به هي التي تقف وراء عملية  
لاحتطاف للمسقط على الدولة  
تسليمها تعويضات مقدار أرامكو  
حكومة للشركة تمت مصادرتها في  
منطقة الحرة بمدينة عدن

وفي الوقت نفسه، حلفت حدة  
لتصريحات الإعلامية المتباعدة بين  
طهران، بصورة الشيخ عبد الله  
لأحمر إلى اليمن من رحلة علاجية،  
ير أن صحف الحواري استمرت في  
ماد الانتقادات اللاذعة، خاصة  
معدت ثبت مطلق ادعاءات الحرب  
بحاكم، واكتشاف ريفها أمام  
لوطيين والإعلام الخارجي. ■

## روسيا، المنتدَى لإسلامي يحذر من لدعاية ضد الإسلام

حذر المنتدى الإسلامي في  
روسيا من الدعاية الروسية الرسمية  
عواء من قبل أقطاب في المؤسسة  
سياسية أو من قبل أجهزة الإعلام  
مد الإسلام والمسلمين داخل روسيا  
خارجها

واستنكر المنتدى تصوير الإسلام  
على أنه خطر كبير، وأنه إرهاب  
واجه روسيا، والقول إنه يوجد في  
روسيا إسلام محلي تقليدي في حين  
شرع عرب مسلمون إسلاماً آخر  
مبدعاً هو الأصولية أو السلفية أو  
بوهائية، مشيراً إلى أن الإسلام دين  
أحد من عند الله لا يتعد

وطالب المنتدى بوقف مروج

الحرب النفسية والجسدية التي  
يتعرض لها الإسلام والمسلمون في  
روسيا، ومن ذلك التفتيش، وحجز  
المسلمين في الشوارع وأماكن العمل  
ووسائل المواصلات، والمنازل  
وإرسال المحتجزين إلى أقسام  
الشرطة وأخذ بصمات الأصابع،  
والتصوير الإجمالي لهم، وأكثر من  
ذلك ما شهنته مدن روسية عديدة،  
وفي مقدمتها موسكو، من عمليات  
للتطهير العرقي والمطاردة. ■

## إطلاق أول صاروخ تركي

جرى صباح إطلاق أول صاروخ  
صنع بصورة مشتركة من قبل  
مؤسستين تركيتين هما مؤسسة  
المكان والكيمياء التركية، ومعهد  
أبحاث تطوير الصناعات الدفاعية  
التابع لدائرة الأبحاث العلمية والتقنية  
وقال مصدر تركي رسمي إن  
الصاروخ هو الأول ضمن أربعة  
صاروخ يجري إنشاؤها في نطاق  
مشروع «طوروس»، لنظم صاروخ  
الدفعية المطورة من قبل المؤسستين  
لذكورتين، وتبلغ إطلاق مجموعة من  
المسؤولين الأتراك ورجال الصحافة  
فقط

وأعلى أن الصاروخ، وهو من نوع  
طوروس A - 230، وصل إلى هدفه  
المحدد على بعد 60 كيلومتراً في  
البحر الأسود خلال 12 ثلثه. ■

## خماسية شتغهاي تبث «الإرهاب والأمن الإقليمي»

بمقد وزراء دفاع الصين،  
وقارلستان وقبرستان، وروسيا،  
وطاجيكستان، وهي الدول العضوة  
فيما يعرف بخماسية شتغهاي،  
لجتماعاً خلال الشهر المقبل في  
استانا عاصمة كازاخستان

وسيجتمع الوزراء قصاباً ما  
يسمى به الإرهاب، والأمن الإقليمي  
كما يجتمع وزراء خارجية هذه  
الدول في نهاية شهر مارس، ليلى  
نلك لاجتماع القمة للرؤساء هذه  
الدول في أوائل شهر مايو في  
العاصمة الطاجيكية دوشنبه. ■

**تعلم اللغة العربية من خلال:**

أشرطة فيديو + أشرطة صوتية

**خدمة التوصيل مجاناً**

**مركز الإتقان للمطبوعات الورقية والصوتية**

ت/ ٤٣ - ٣٤٣٧ - ف/ ٧١٢ - ٢٤٥٠



## الإسلام تحذر من إقصائها عن حل الأزمة الجزائرية

أكدت الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ بالحاج ميثاق الشيخ رابع كسير أن أي حل للأزمة الجزائرية يقضي الجبهة الإسلامية للإنقاذ سيكون مآله الفشل، داعية الرئيس عبدالعزير بوتفليقة إلى تحمل مسؤولياته، ورد المظالم إلى أهلها وأصافت: «نحن لا موافق الرئيس بوتفليقة الذي يرى أن الشريعة العريضة التي تقدر بالملايين التي تمثلها الجبهة الإسلامية للإنقاذ لا يسمع لها بالعودة إلى السلطة السياسية حتى تستعيد البلاد عافيتها، ومكانتها بين الأمم، مشددة على أن «البلاد لن تسترجع عافيتها ومكانتها بإقصاء شريحة عريضة من أبنائها، وأكثر بلب هو أن ما تحقق من تحسن في الوضع الأمني ووقف المواجهة كان نتيجة للجهود التي بذلها أبناء الجبهة الإسلامية سواء مجاهد الجيش الإسلامي أو قيادتها السياسية في الداخل

والخارج التي دعمت هذه التسمية وأوصحت البشرية أن السياسة الأمنية ولغة الدابة والقمع والاعتقال ورغم الإمكانيات البشرية والمادية، والدعم الدولي عجزت عن وقف المواجهة المسلحة، ولم تحقق أي هدف من الأهداف التي سطرها الانقلابيون الذين غامروا بالجزائر» وقالت «الرباط» إن الحوار هو السبيل الوحيد لحل الأزمة، ووقف الاقتتال والحوار الحاد استطاع الجيش الإسلامي للإنقاذ والسلطة إنهاء المواجهة المسلحة والتوصل إلى اتفاق مصيعة: «أن هناك اعتراضاً رسمياً بوجود اتفاق يتعلق بالقضايا السياسية بعدما حلت القضية الأمنية والعسكرية» موضحة أن أهمها هو أحقية التيار الذي تمثله الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الممارسة الكاملة بصفوه سياسية التي في الأصل لا تحتاج لأي اتفاق»

## القرضاوي يدعو بوتفليقة لمصالحة تشمل جميع الجزائريين



بوتفليقة

دعا داعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوي الرئيس الجزائري عبدالعزير بوتفليقة إلى مد يد المصالحة للجميع، وإتاحة فرصة العمل الواسع في ظل الدستور، وسيادة القانون لكل الجزائريين بقصا.

وقال الشيخ القرضاوي - في رسالة إلى بوتفليقة حصلت للأنظمة على نسخة منها - إنني لأرجو أن تستكمل هذه الوقفة النبيلة بمد يد المصالحة للجميع، وإتاحة فرصة العمل الوطني للجميع في ظل الدستور، وسيادة القانون، ورعاية الثوابت الوطنية المتعلقة في «الإسلام والعربية، والوحدة وحق كل جزائري في المشاركة في وطن حر مستقل سيد على أرضه»

## إخوان سورية:

## العدوان مستمر على لبنان والقوات السورية لا تحرك ساكناً!

سماطت جماعة الإخوان المسلمين في سورية عن حقيقة الدور السوري في لبنان ودور ترسانة الأسلحة السورية الموجودة على الأرض اللبنانية وكيف يمكن للطران الإسرائيلي أن يجوب سماء لبنان ويصفى الجماعات السكانية، والمنشآت المدنية، ويدير العينة التحتية دون أن يحسب حسناً بقوه إقليمي يفترض أن تكون مكمنة

حاء نث في بيد استنكرت فيه الجماعة العدوان الصهيوني على لبنان، وأعلنت تأييدها المطلق لمقاومة اللدنية، وللشعب اللبناني حتى تتحرر أرضه من العدو الغاصب

وأضاف البيان لماذا لم يسمع مند أن تجلت القوات السورية إلى أرض اللدنية أنها تصدت - ولو مره واحدة - لطائرات العدو الصهيوني، أو شاركت في الحد من عطرسته، أو في حماية المدنيين والأمراء من هجمته»

## لبنان: نطلع لوقت عربي بدعمنا ضد الاحتلال

وجه وزير الإعلام اللبناني دور الحليب وسالة إلى دور الإعلام العرب في شأن العدوان الإسرائيلي الذي طاول منشآت مدنية في عمق أراضي اللبنانية، وأكد فيها تصع لبنان إلى موقف عربي موحد داعم للبنان وسورية سدياً ومادياً ويستنق من حير للكلام إلى حير «فعل» في هذه الأوقات العصيبة التي يواجه فيها لبنان شراسة الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية ومناوراته السياسية المكشوفة

وتوجه الحليب إلى مواطنه العرب أملاً منهم الإيعاز إلى وسائل الإعلام في بلدانهم بوجوب إبراز الوعي العام على الحقائق، والتنبيه إلى الأبعاد العسكرية والسياسية للاعتداءات المستمرة على لبنان وإبرار شرعية المقاومة اللبنانية للاحتلال الإسرائيلي حتى تحرر كامل أراضيها المحتلة دون قيد أو شرط

وشرح الحبيب في رسالته الأبعاد المختلفة للتصعيد الإسرائيلي ضد لبنان، وقال: «نؤكد للعدو أن لبنان حكومة وشعباً يحتصر مقاومته البطلة، ويعتبر بانتصاراته الساعرة على قوات العدو المحتل ويدعمها بكل الوسائل حتى تحرر كامل أراضيها المحتلة في الجيوب والبقاع الغربية»

## المغرب: إطلاق سراح ناشط في العدل والإحسان

صدر قرار قضائي بالإفراج مؤقت عن المعتقل مصطفى السباعي أحد نشطاء جماعة العدل والإحسان المغربي

وأكد عبدالله الريدي المحامي بهيئة المحامين بطنجة الذي يتهم السباعي عن السباعي أن قصص التحقيق بمحكمة الاستئناف بطنجة وبعد أن استمع بحضوره ومحاميه آخرين يمثلون الجمعية المغربية لحقوق الإنسان والعصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان، وبقت هيئة المحامين الشباب بطنجة أصدر قراره بالإفراج عن السباعي وعاد على شراء السحق المدني بطنجة

ومن جهة أخرى دعمت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان في مذكر، وجهتها إلى وزير الداخلية وكاتب الدولة في الداخلية - إلى تأسيس الحوار بين الوراثة وحركة حقوق الإنسان، ويرفع عدد من القيود التي تعيق ممارسة الحقوق والحريات الفردية والعامه

وطالب المكتب الوطني للمعتقلين باتخاذ إجراءات مستعجلة من أجل إعصال مفهوم سليم للسلطة

## اتساع نطاق المواجهات المسلحة بين المجاهدين والقوات الفلسطينية

اتسع نطاق المواجهات العسكرية العنيفة بين القوات الحكومية الفلسطينية، ومجاهدي جبهة تحرير مورو الإسلامية في منطقة مورو جنوب الفلبين مما أسفر عن مصرع ١٣١، وجرح أكثر من مائة جندي حكومي، إضافة إلى تدمير مركز وثلاث سيارات عسكرية للقوات الحكومية، إضافة إلى ما غنمه المسلحون من الأسلحة وعددها ٣٢ سلاحاً متنوعاً، ذخائر كثيرة، وأجهزة عسكرية وقد بدأت المعارك بقيام القوات الفلبينية بشن هجوم موسع على قاعدة ممر بين المصعد في بلدة شريف احرار يوم ١٤ فبراير الجاري حاشدة لآلاف من مودها من ثلاث جهات بالذباب، المدافع الثقيلة والطائرات

ثم اتسع نطاق الحرب لتشمل مقاطعتي كوتاباتو الشمالية وساجيد، أو طمعاً من القوات الحكومية في مواردها الطبيعية، والنقط الذي اكتشف مؤخراً فيها، مما دفع المجاهدين إلى إرسال معلومات لدعم المجاهدين في المنطقة مسلحاً من رسائلهم قوات للعمليات الخاصة في صفوف الجنود الحكوميين وقد أدت المعارك إلى فرار القوات الحكومية تاركة خلفها جثث جرحى فيما أسفر القتال العنيف عن استشهاد ١٧ مجاهداً، وجرح ٣٠ في الوقت الذي حرق فيه الجنود الحكوميون أكثر من ٥ ستاً وكوفاً للمسلمين المدنيين، وسرعوا عدداً من مواسيهم ■

## سورية وإسرائيل

تتوقف المفاوضات السورية الإسرائيلية أو تتحرك فإن ذلك لا يقيم ولا يقرّر فالطرفان حتماً سيلتقيان على المائدة إياها . لكن النقطة التي سيتوقف المتفاوضون أمامها كثيراً هي «نقطة المياه» وقد يفرقون فيها حتى الآنهم . فمع كل يوم جديد يتزايد العيش على الجانبين وليس هناك خيار أمامهم إلا الموت دفاعاً عن مقبرة، المياه أو الموت عطشاً وهو نفس خيار المنطقة كلها في السنوات المقبلة، وإن كان على الجانب الصهيوني والسوري أشد

ومند تشاك على أرض مسروقة . لا يحظى الكيان الصهيوني مطالعة في مياه نول الجولان سورية ولبنان ومصر . وإصراره على التمسك باحتلال الجولان السورية والجنوب اللبناني وراح بالدرجة الأولى مطامع مائية . وتلك استراتيجية مغلقة بكل فجاجة، فصالحيم ييجن أعلن عشية الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٨٢م . «إن إسرائيل لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدي وهي ترى مياه نهر الليطاني - أطول وأعز الأنهار اللبنانية - تذهب هباء إلى البحر»

وقبل ييجن أكد حاييم وايزمان على الاستراتيجية نفسها في رسالة رسمية إلى وزير الخارجية البريطاني «اللورد كيرود» . إن الصهيونية لا تريد فلسطين فحسب بل تريد لحدودها أن تشمل أيضاً جنوب لبنان، ولا يكفي أن يكون نهر الليطاني واليوموك داخل الحدود، بل من الضروري ضم الأراضي التي يجريان فيها» (الأراضي التي يعيها هي أراضي سورية والأردن ولبنان التي يجري فيها النهرين)

وقد نفذ الكيان الصهيوني هذه الاستراتيجية بهذا الفيرها حتى أصبح كل مشروعه معتمدة على مياه عربية مسروقة بلغت ١٢٠٠ مليون متر مكعب سنوياً من الضفة الغربية وسورية ولبنان تستحوذ منها على ٦٠٠ مليون ٢م من مياه الجولان وهذا هو ما يصاوي ربع الاستهلاك السنوي للكيان الصهيوني، ليس هذا فحسب وإنما احتلال الجولان مكن الصهاينة من السيطرة على مصف نهر اليوموك (المشترك بين سورية والأردن)، فصرمت سورية من حقها في مياه هذا النهر، وعطل مشروع سد الوحدة الذي كان يمكن أن يوفر لسورية ٢٠٠ مليون ٢م سنوياً

ولم يعد لسورية من مصادر كبيرة بعد أزمة نهر الفرات سوى نهر العاصي الذي يبيع من لبنان ويصب في الأراضي السورية، وتحصل منه على ٨٠ مليون ٢م وفق اتفاقية رسمية مع لبنان.. لذلك فإن العجز السوري الذي يبلغ ٢٠٠ مليار ٢م سنوياً سيتزايد في السنوات المقبلة أمام تزايد مقابل في العجز على الجانب الإسرائيلي الذي يصل إلى ٨٠٠ مليون ٢م

وإن يهوضه أبداً ما تستحوذ عليه إسرائيل من مياه نهر الحصيني واللوراني وأبار الجنوب اللبناني ومن فلسطين أن يصاحب تزايد العجز بهذه الدرجة ترايد في حدة الصراع سواء على الأرض أو على مائدة المفاوضات ■

## مؤثر جديد للمصالحة الصومالية تستفيد جيبوتي في أبريل



مقاتلون متظاهرون في الصومال

أعلنت الحكومة الجيبوتية مريداً من التفاصيل في مبادرتها للمصالحة لوطية الصومالية، وذكرت أنها شمل اتصاد الترتيبات اللازمة لعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية في الفترة ٢٠ أبريل و٥ مايو المقبل بمدينة جيبوتي، ويشارك فيه عناصر برية من المجتمع الصومالي - حسب تعبير لوثيقة

وذكرت الوثيقة أن لبادئ الأساسية التي تحكم مبادرتها لتصالحية تتضمن احترام سيادة بصومال، وحدة أراضي، وأن تكون لإدارات الإقليمية المتناحية في بعض مناطق الصومال أساساً نظام الحكم في الصومال، وقد يكون نظاماً فيدرالياً، وأن المجتمع المدني هو الذي قوة العملية

وذكرت الوثيقة أن مؤتمر مصالحة المقرر هو الذي يصابق على ياكل الفترة الانتقالية. بحيث يتم اختيار رئيس لدولة وأحر سحكوم بطق البرلمان الانتقالي، وكذلك مصاء هذا البرلمان، على أن تكون لفترة الانتقالية قصيرة ولا تتجاوز ٢ شهراً

ورق الحقبة الجيبوتية، فإن رئيس الحكومة الانتقالية يشكل حكومته، ويصادق البرلمان الانتقالي ي مقديشو عليها خلال شهر مايو ن العام الجاري أيضاً

مؤتمر بمجلس اللوردات البريطاني يعري وضع القانون وحقوق الإنسان في مصر

رحلة الوفد البريطاني من لندن إلى القاعدة العسكرية ترسم صورة دقيقة لمشاهد قيادات الإخوان في :

## محاكمة «الكاتب» المدجج بالسلاح

إليزابيث لوسون، أفتابنتي الرهبة في بداية زيارتي لمصر فقد تصورت أن المتهمين من العناصر الخطرة على الأمن، والجمع، لكن هذا الشعور تحول إلى إصرار على متابعة المحاكمة عندما شاهدت المتهمين وذويهم

لندن، خاص به للبريطانيون

وكأن وفد بريطاني يضم ممثلين من عدة جهات قد زار مصر في الثالث والعشرين من يناير ٢٠٠٠م، لمتابعة ظاهرة محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، وتكون الوفد من القاضية إليزابيث لوسون، محامي الدين - ممثلين عن الجانبين الحقوقي والقضائي، داود بيدوكوك - ممثلاً للجانب السياسي - كينيث بالمرتون - ممثلاً عن التقارب بين الأنبياء

أعد المؤتمر مجموعة العمل المصرية - وهي مجموعة أسست في عام ١٩٩٥م عندما بدأ النظام المصري في التوسع في استخدام أحكام الطوارئ، والمحاكمات العسكرية ضد الخصوم السياسيين المدنيين، بالاشتراك مع منظمة «العدالة الدولية» - مؤسسة حقوقية يرأسها الحامي جور بلاتس ميلز، وتعمل على متابعة

يوم الأربعاء التاسع من فبراير شهدت قاعة النفي موسى بمجلس اللوردات البريطاني مؤتمراً عقد تحت رعاية اللورد مدير أحمد للاستماع إلى تقرير أعد الوفد الذي زار مصر مؤخراً لمتابعة ومحدث قضية تحويل المدنيين للمحاكمة أمام القضاء العسكري، وهو ما يعد انتهاكاً صارخاً لكل من القابول اسدولي، وحقوق الإنسان.

وحضر المؤتمر إلى جانب اللورد مدير أحمد، جور ملاتس ميلز - عضو المجلس الاستشاري القضائي لبريطانيا، والنائب العمالي الأسبق اسالغ من العمر ٩٢ عاماً، والذي تابع محاكمات الإخوان في مصر عام ٩٥ و٩٦، وإليزابيث لوسون - القاضية بالمحكمة العليا، عضو المجلس الاستشاري القضائي، والسيد محيي الدين - رئيس هيئة العدل الدولية، وداود بيدوكوك - رئيس الحزب الإسلامي البريطاني، وكينيث بالمرتون - عضو لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان، عضو الكنيسة الإنجليزية، عضو جمعية محاربة الرما، وحفيد أحد رؤساء الوزارة السابقين لبريطانيا، ومحمد غام - ممثلاً عن مجموعة العمل المصرية



المحاكمة: قاعدة عسكرية على بعد ١٠ كم من الصحراء وهي مسافة تكفي لإرهاق أي محام أو زائر... والجو العسكري





جون بلاكس ميلر - سيد محبي الدين

**ممثل منظمة العدالة الدولية،  
مايحدث للإخوان، الفصل الذي  
لا يؤمن بالعنف ولم يمارسه، دليل على  
كذب النظام فيما يدعيه بأنه لا يطبق  
الطوارئ إلا ضد العنف والإرهاب!**



من اليمين : لورد ندير أحمد - محمد غلام - كيميث بالمرتون - فلود بيكوك

وعلى أكم الهائل من الحضور الوقوف خلف  
المساعد للتساهلة ليس هناك أي نوع من  
الخدمات. لا توجد بورات مياه للجمهور، حتى  
دورة المياه العامة بالقصة لتشجع من المدية  
الصحية على استعمالها ما يعد تعديداً لدرج  
المتهم.

أما بالنسبة للمتهمين، فهم موزعون على  
أقفاص حديثة ذات قصاص غليظة، وتغطي هذه  
القصاص شبكة سمكية جداً من الأسلاك  
ويوضع في كل قفص ٣ سجين. هذه الأقفاص  
لم مر مثيلاً لها إلا في حدائق الحيوان.

ونكرت القاضية إليزابيث لوسون أنه عقب  
السماح للوفد بدخول قاعة المحكمة ورؤيتهم  
للمتهمين، هاتهم هذه التحصينات والمؤهلات  
العلمية التي حصلوا عليها من أعلى جامعات  
أمريكا وأوروبا، ومراكزهم في أعمالهم، وتسلمت  
كيف لهؤلاء أن يكونوا في الأقفاص خلف  
القصاص، وأيسوا في معاندتهم وجامعاتهم  
وأعمالهم؟

وبالنسبة للمتهم الموجهة إليهم، ذكرت أن  
جميعها لايرفي إلا إلى مكافاتهم، فكما قالت إن  
التهم هي تعليم الأطفال قراءة القرآن، تعليم  
العصاة، الإعداد لخوض انتخابات نقابات هم  
أساساً على رأسها وغيره من الاتهامات التي  
لاتقدمهم إلى محكمة مدنية عوضاً عن محاكمة  
عسكرية. وتعميت أن تكون أدلة الاتهام كتباً،

لوسون، التي عبرت عن شعورها عندما قررت  
الدخول مع الوفد للتعرض لهذه القضية، وكيف  
أنها تصورت أن المتهمين من العناصر الخطرة  
على الأمن والمجتمع، وعبرت عن الرهبة التي  
انتابها في بداية رحلتها، حيث إنها تتوجه إلى  
بلد منجلى في حقوق الإنسان معروف مسبقاً،  
وروت كيف تحول هذا الشعور إلى عزم وإصرار  
عندما رحلت قاعة المحكمة في صباح اليوم التالي  
لوصولها للقاهرة، ورؤيتها للمتهمين وعائلاتهم  
وأولادهم.

في البداية وصفت إليزابيث مكان المحكمة،  
بأنه قاضية عسكرية في الصحراء تبعد عن  
القاهرة ٤٠ كم، وهي مسافة تكفي لإرهاق أي  
محامي دفاع أو زائر أو مقابع للمحاكمة، ثم  
الاصطفاف في طابور هائل للتحقيق حتى يسمح  
الحراس للحضور بالدخول، فاضطر الوفد  
للوقوف في نفس الطابور، وتشكل هذه المسافة  
مع الحضور الكثيف للمحكمة بتسلحهم مع  
الطابور الهائل عوامل تثير الرعب في قلوب  
المتهمين وعائلاتهم، بل وأعضاء الدفاع، مما يعد  
في حد ذاته انتهاكاً صارخاً لحقوق المتهمين،  
وعائلته ومقاعه.

أما عن قاعة المحكمة، فهي غير مؤهلة في  
الأساس من حيث الحجم والتجهيز لمحاكمة هذا  
العدد من المتهمين ولا للدفاع عنهم. المحكمة كالحة،  
ولا يوجد بها إلا مجموعة من المقاعد المتهاكلة،

انتهاك الدول للقانون الدولي فيما يؤثر على حياة  
وحرية الشعوب، وتحت رعاية اللورد ندير أحمد  
المهم بقضايا الحريات وحقوق الإنسان دولاً،  
والمضو بلجنة حقوق الإنسان بمجلس اللوردات  
البريطاني التي يرأسها اللورد إيفري  
بدأ المؤتمر بكلمة اللورد أحمد الذي أشار إلى  
أنه ليس هناك مصلحة شخصية لأي من  
المشاركين في المؤتمر، ولكن الاهتمام والتفاعل مع  
القضايا الإنسانية والحقوقية هو الدافع الوحيد  
لهذا اللقاء الذي يحضر ببوابة ذات مكانة تاريخية  
باردة، ومن المؤسف أن يعاني شعبها في العصر  
الحديث انتقاصاً في حقوقه الإنسانية من حرية  
في التعبير عن الرأي وممارسة حقوقه السياسية،  
كثيره من الشعوب الأخرى.

تلا ذلك تقديمه لمثل مجموعة العمل المصرية،  
التي تكفلت بإعداد اللقاء فتحدث محمد عاتم  
موجهاً الشكر إلى اللورد أحمد واللورد إيفري  
وأعضاء الوفد الذي رار مصر لتقصي الحقائق،  
وتكبدوا في سبيل ذلك الكثير من الحناء  
والمصعوبات التي واجهتهم.

وقد أثر ممثل مجموعة العمل المصرية ألا  
يتحدث شخصياً عما يحدث بمصر، وفشل أن  
يعرض أعضاء الوفد تقاريرهم وملاحظاتهم عما  
راوه بعيدهم، وما نوصلوا إليه من خلال لقاءاتهم  
المختلفة على أرض الواقع في مصر.  
وهذا الحديث في هذا الصدد إليزابيث



د. محمد علي بشر



د. محمد عبد السيد جماليد



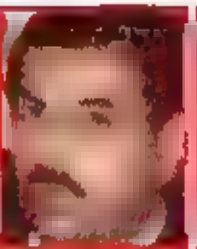
د. عبدالله ريف العائدين



مervat الحداد



هانى بنوي



د. عبد الغفيل



د. عبد الوهاب

## هالنا مشاهدة هذه التخصصات بمؤهلاتها العلمية التي حصلوا عليها من أعلى الجامعات.. وتساءلت: كيف هؤلاء أن يكونوا خلف القضبان وليسوا في معاهدهم وجامعاتهم وأعمالهم؟

استخدم النظام هذه القوانين بقسوة من خلال تعريض وإطلاق أيدي قوات الأمن - السياسي - التي بدورها عصفت بالمعارضة السياسية، وعيبت الكثير منها وراء القضبان وفي معتقلات لا يعلم عنهم أحد

كما أن هناك ظاهرة أخرى ارتبطت بالمحاكم العسكرية، وهي كثرة أو الإسراف في استخدام المحاكم العسكرية التي أطاحت برؤوس العديد من المتهمين، ففي فترة تقل عن ١ سنوات قضت بمحاكم العسكرية بمقتوبة الإعدام على حوالي ١١٦ متهماً، نفذ الإعدام بالفعل في ٩٦ متهماً، والباقيون فارّوا خارج البلاد، على أساس أن هؤلاء الأفراد مارسوا العنف وحمل السلاح.

كما أكد على أن

- ١ - ما يحدث الآن للإخوان المسلمين، وهم الفصيل الإسلامي السياسي الذي لا يؤمن بالعنف ولم يمارسه، ويدعو إلى تبني النظام الديمقراطي الحقيقي، لهدد دليل على كذب النظام فيما يدّعيه بأنه لا يطبق قانون الطوارئ إلا في أضيق نطاق، ضد العنف والإرهاب

- ٢ - تستخدم الدولة قوات الأمن واستخباراته في حكم البلاد . وهذا الجهاز لم يال جهداً في العصف بالمعارضين من القبض على الصحفيين وتقديمهم أمام محاكم أمن الدولة، والقبض على المتهمين للإخوان المسلمين في حملات مستمرة بدون أي اتهامات، واحتجازهم لمدة طويلة تصل إلى ٦ أشهر تبعاً لقانون الطوارئ مع ممارسة سياسة التعذيب البشع للحصول على معلومات عن أفراد آخرين، ثم إطلاق سراحهم فرداً تلو الآخر بدون محاكمات أو توجيه اتهامات

- ٣ - في بعض الحالات يصل الأمر إلى موت المعتقل، كما حدث للمحامي عبدالجبار منبني البالغ من العمر ٢٥ عاماً، والذي كان يدافع عن أعضاء الجماعة الإسلامية، حين احتفظت من مكتبه، وقاموا بتعذيبه حتى فارق الحياة، وهذه إحدى الحالات التي ذكرتها منظمات حقوق الإنسان المصرية والعالمية

لم يتغير أسلوب الأمن حتى الآن، ومن الغريب أن يتعرض رئيس لجنة الدفاع عن النقابيين الماثين أمام القضاء العسكرية الآن لحادث سيارة ليمنعه من حضور جلسات الاستماع لشهود الإثبات وكلهم من صباط أمن

خاصة إذا كان عمر النظام نفسه هو العشرين عاماً - أي أن النظام نفسه يعد نظم طوارئ ثنائياً إذا كان الوضع كما يصفه الحكام في مصر أمام الدول الأخرى، وفيما يحصر الجانب الاقتصادي والسياسي والاستثماري - أمن، مستقر، فماداً تستمر حالة الطوارئ والحكم بقانون عسكري حتى الآن؟

وعلق السيد محيي الدين بعد ذلك بقوله: إنه من الواضح بعد هذه التساؤلات أن النظام في مصر يعتمد خطاين.

- ١ - خطاب تحقيق الأمن والاستقرار فيما يخص الاقتصاد والسياحة والمستثمرين، حتى يشجع الدول الخارجية على الاستثمار في مصر
- ٢ - خطاب الإرهاب والتطرف الذي يضرب البلاد في الجانب السياسي، حتى يتسنى للنظام الاستمرار في فرض حالة الطوارئ، واستخدام القانون العسكري، لقمع المعارضين، وإقصاء الإسلاميين المعتدلين الذين يعتبرهم النظام خصومه السياسيين الحقيقيين.

إلا أن هذا الاستخدام لحالة الطوارئ، أصغر قطاعات واسعة من الشعب المصري، فقد

### المحاكمة على شبكة الإنترنت

ضابط شرس في ربه العسكري يهوي بقوة ببلطة على ميراث العدالة، صورة تثير القصب، يراه الزائر لموقع محاكمة الإخوان المسلمين المصري على شبكة الإنترنت

وبعرض هذا الموضوع الحديث عن آخر أخبار المحاكمة العسكرية

كما يقدم وصفاً بتوزيع أجهزة الأمن لاسر بعض هؤلاء النشطاء أثناء تفتيش منازلهم أو إلقاء القبض على بعض منهم.

وبالإضافة إلى الصور الشخصية للمعتقلين، يقدم الموقع نسخة النسخة الداتية لكل منهم، كما يستعرض ردود أفعال الأحزاب والشخصيات السياسية والفكرية على هذه الهجمة غير المنبررة على رموز العمل النقابي الإسلاميين.

الموقع يقدم أيضاً ملخصاً باللغة الإنجليزية

عنوا الموقع

trial18k.com

ومصاحف، وشرائط فيديو لتعليم الأطفال الصلاة، ودرساً لتسيو، والأعجب في رأيها أن أحد المتهمين قام في وقت معين برفع الأذان، فصنعت القاعدة وساد سكوت وخشوع كبير من قبل حتى القصة العسكرية والجنود المسلحين، واعتبرت ذلك تناقضاً صارخاً، وعند لقائها للقصة العسكرية طلبت توضيحاً للأمر، أن يحاكموا المتهمين بتهمة نشر الفكر الإسلامي وتعليم القران وهم أنفسهم يحترمون ويحشرون لسماعهم الأذان والقران؟

ولست القضية إيرايت عدم ارتياح القصة أنفسهم لهذه المحاكمة، وأهم غير مقتنعين بالمحاكمة المفروضة عليهم، وبالتالي فقد تبأت بلى الأحكام جاهرة، وما القضية والمحاكمات إلا أدوات لتدمير هذه الأحكام، وفي رأيها أن العقوبات بهذا الشكل ستكون طويلة، وعبرت عن استيائها من هذه المحاكمات التي لم يرتكب فيها المتهم جريمة، ويحال إلى محاكمة عسكرية لا تتوفر فيها أدنى مقومات أو إجراءات التقاضي العادلة، والأشد من ذلك كما عبرت أنه ليس هناك طعن أو استئناف لأحكامها، مما يتعارض أصلاً وفكرة عدالة القادر والتقصي من الأساس

وفي نهاية كلمتها، أكدت القاضية إيرايت على ضرورة الاستمرار في متابعة هذه القضية وعبرها حتى يتحقق احترام الدولة في مصر للقانون ولحقوق الإنسان، وفي كلمة جامعة عبرت عن شعور المتهمين ولخصت القضية بمرمتها فقالت: إن المتهمين حرصوا على أن يبلغوها بأنهم «لم يقرروا أي جريمة، والجريمة الوحيدة في هذه القضية هي وجودهم في هذه الأقفال، داخل هذه المحكمة»

ثم تحدث السيد محيي الدين المحامي وممثل منظمة «العدالة الدولية» فذكر أن:

أولاً: أحكام الدستور المصري ومواده لا تجرم لقاء أعضاء أي تيار بفرض التحصيل للترشح أو المشاركة في الانتخابات سواء بالنسبة لمجلس الشعب أو النقابات المهنية

وبالتالي فالأساس الذي اعتقل عليه هؤلاء النقابيون باطل دستورياً، بل ويحرم فاعل ذلك دولياً

ثانياً: استمرار حالة الطوارئ والحكم بقانون عسكري لمدة عشرين عاماً، يعد سابقة تاريخية



وقال السيد محيي الدين إنه في ظل هذه المعلومات التي توافرت لديهم توجه الوفد للقاء عدد من القضاة بمحكمة النقض، وبأنشورهم في عدم استورية أو قانونية ما يجري من تحويل مدنين إلى محاكم عسكرية، ويتم من ردهم وبطراتهم عدم الاقتناع بما يقوم به النظام وفي نهاية كلمته أوضح المحامي السيد محيي الدين أن حكم مصر بقوانين طوارئ لمدة عشرين عاماً يعد حالة فريدة وظاهرة مرضية، لا تحقّق في ظلها أمن أو استقرار، أو تقدم، بل العكس من ذلك، فأبلاّد بهذا الشكل معرّضة للانفجار في أي لحظة.

وفي كلمته التي القاها عقب المحامي السيد محيي الدين قال السيد داود بيدكوك - رئيس الحزب الإسلامي البريطاني أنه التقى في قاعة المحكمة بمسؤول سابق في جهاز الأمن، على عهد الرئيس الأسبق عبدالناصر - والذي فصل من عمله في ذلك الوقت لاعتراضه على الطرق غير الديمقراطية والممارسات التي يتبعها جهاز الأمن ضد المعتقلين، ولقد أكد على أن هذه السياسات استمرت في العصور المختلفة للرؤساء التاليين لعبدالناصر، بل وازدادت سوءاً، وهو يحمل الآن دكتوراه في القانون ويعمل محامياً وقام برفع عدة قضايا ضد بعض رجال الحكومة أمام المحاكم يتهمهم فيها بالفساد والإضرار بالبلاد، ومن انفراجات وقروح حادت سيارة لأخيه كند يودي بحياته.

في الناحية السياسية أعلن السيد بيدكوك أنه لا يتصور استمرار نظام في الحكم لمدة عشرين عاماً متوالية، بحزب واحد وبنفس الوجوه من الوزراء، الذين أصبحوا مراكز قوى متنفذة تصف بمقدورات البلاد.

وكان آخر المتحدثين كينيث بالموتون - عضو الكنيسة الإنجيلية، وعضو لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان، لجنة معاربية التريا لإصلاح النظام الاقتصادي في البلاد - وهو حفيد رئيس الوزراء الأسبق، وأحد أعضاء الوفد الذي تابع قضية تحويل النقبين إلى محاكم عسكرية في مصر وقد أجرى مقارنة درامية بين مصر في القديم ذات الحضارة التي قرأ وسمع عنها الجميع، ومصر اليوم غدا يتوافر للبريطاني عن مصر من معلومات لا يمثل إلا فترة الفراغة ثم حدث فجأة إلى الآن.

وقال بالموتون إن الشعب المصري شعب عظيم، وهو معجب بهذا الشعب أياً إعجاب، فهو شعب صبور يملك رصيداً هائلاً من الصبر، تحمل في السابق وعلى مر العصور أشدائد والكبت والفقر، وما زال يتحمل إلى الآن، وليس هناك شعب تعرض لما يتعرض له المصريون كل هذه الفترات، وطرح بالموتون سؤالاً: إذا كان ما رآه في مصر من معاملة غير إنسانية، وانتهاك صارخ لحقوق الإنسان يحدث للمستعلمين والمثقفين، الذين يربون خيمة البلاد، فماذا تفعل الحكومة مع غيرهم من عامة الشعب؟

**داود بيدكوك لا يتصور استمرار نظام عشرين سنة متوالية بحزب واحد وبنفس الوجوه من الوزراء الذين أصبحوا مراكز قوى متنفذة تصف بمقدورات البلاد.**

**كينيث بالموتون، إذا كان ما رآه من معاملة غير إنسانية تحدث لتعلمين ومثقفين يربون خيمة البلاد.. فماذا تفعل الحكومة مع غيرهم من عامة الشعب؟**

وأجاب النور أحمد أن على المصريين تحريك هذه القضية على كل المستويات، وبدوره سيسددهم بكل ما يستطيع للمصاحدة في إطار القانون وحقوق الإنسان والسؤال الثاني نشرت جريدة الأهرام المصرية خبراً يفيد أن الوفد أعرب عن نراة المحاكمات العسكرية ما صحة ذلك؟

أجاب السيد محيي الدين أنه سيوجه رسالة لتكذيب هذا الخبر.

حضر النقاش ممثل اتحاد نقابات بريطانية وهو مسؤول عن التنسيق مع النقابات العمالية في منطقة الشرق الأوسط وسأل عن مزيد من المعلومات، والبيانات عن المتهمين والمحاكمات.

وقام أحد الطلاب، وهو عضو اتحاد طلاب في إحدى الجامعات البريطانية بتوجيه الأنظار إلى أن ما يحدث للنقبين الآن يحدث للطلاب في الجامعات وأداس الثانوية المصرية في حملات مستمرة منذ وقت طويل، يتم في هذه الحملات احتطاف الطلاب، واعتقالهم من بيوتهم، يجري عليهم تعذيب مستمر، ويصل الأمر إلى شطب

ثم طرح سؤالاً آخر: وفي ظل هذه الظروف والأوضاع التي تعمل كمسيب مصلت على الرفاق، كيف يحيا المواطن المصري لينتج، وما اماله وتطلعاته المستقبلية، ماذا يريد المصري في مثل هذه الأوضاع؟ لا بد للإنسان كي يعمل وينتج من توفر الأمن والاستقرار حتى تتقدم البلاد.

وأضاف: إن مصر دولة ذات ثروات ومصادر متعددة، كيف لها أن تكون مدينة بمثل هذا الدين وإلى الآن؟، إن مصر تستلهم أن تكون بين الدول المتقدمة، وأن تعود إلى سابق مجدها وحضارتها، إذا احترم فيها الإنسان، وإن يتم تلك إلا ينشر العدل، وإلغاء كل ما هو طارئ وشاذ من أحكام.

وعقب انتهاء كلمة كينيث، فتح النور أحمد المجال أمام الأسئلة والإضافة، أو الاعتراض كان السؤال الأول: حول تكرار الأحداث ضد نفس التيار المعتدل في ١٩٩٥، ١٩٩٦م، ثم في ١٩٩٩م، و٢٠٠٠م ما المقترح لعمل يتصدى لهذه الإجراءات؟



قفي جلسة المحكمة العسكرية يوم الأحد ١٣ فبراير الجاري تقدم ثلاثة من شهود الإثبات، اثنان منهما ضابطان من جهاز أمن الدولة، والثالث موظف الإذاعة الذي فرغ أشرطة الصوت وشريط الفيديو التي سجلت عليها أحاديث وصور للقبائبي أثناء اجتماعهم بمقر اتحاد المصنعات الهندسية الإسلامية.

الضابط خالد الديب قال للمحكمة إنه مسئول عن رصد وحصر المترددين على المقر، وهي رده عن السؤال الخاص بكيفية تنفيذه لهذه المهمة أجاب بأنه كان يسير خلف كل متهم من الشارع حتى يدخل المبني ثم يصعد وراء السلم حتى يدخل الشقة مقر الاجتماع -سأله الدفاع هل في المبني مصعد استخدمه المتهمون؟ فاجاب لا- وهنا طلب الدفاع من المحكمة العسكرية معنية أميني بنفسها، إذ إن المني به مصعد يستخدمه جميع السكان وزوارهم

وادعى الضابط نفسه أنه قام بالقبض على الدكتور محمد سعد من منزله في اليوم نفسه، فسأله الدفاع: كيف تقول إنك قمت برصده؟ متهماً بمتابعهم فرداً فرداً من الشارع حتى يدخلهم اسى ثم صعودهم السلم والدخول إلى الشقة وفي الوقت نفسه قمت بالقبض على د.محمد سعد؟ وهل يمكن أن يتواجد الضابط في مكانين مختلفين في وقت واحد؟ (مزل د.محمد سعد بالجيزة وكان الاجتماع بالمعادي محافظة القاهرة)

وجاء دور الضابط الثاني ويدعى عمر الشاوي فقال للمحكمة العسكرية إنه كان مسئولاً عن التسجيل السري بالصوت والصورة لما دار في الاجتماع

وسأله القاضي العسكري: كيف قمت بذلك؟ فقال: باستخدام أجهزة نصت وتصوير دقيقة وصغيرة، وباستخدام الريموت كنترول، وأضاف: إنه قام في البداية والنصف من صباح اليوم نفسه بتدريب واحد من المتهمين الستة عشر، باعتباره متعاوناً مع الأمن لكي يقوم بتثبيت الأجهزة في داخل المقر، وأن هناك ثلاثة شرائط كاسيت مسجل عليها الصوت، مدة كل شريط ساعة ونصف وشريط فيديو مدته ٣ ساعات

وهنا هي واحد من اللحامين قاتلاً للمحكمة العسكرية إبن فهناك الآن ضمن المتهمين الستة عشر الذين حصرهم الاجتماع واحد بري، من وقد أدى خدمة وطبية عظيمة (ولابد من تصديده والإخراج عنه فوراً - لابد أن يصعد ضابط الأمن (شاهد الإثبات) من هو هذا الشخص من بين هؤلاء المتهمين - وهنا طلب منه القاضي العسكري أن يذكر اسم الشخص، فرفض الضابط ذلك، وعاد الدفاع ليقول للقاضي لابد أن يعلن الشاهد اسم الشخص الموجود بين المتهمين والسبب في إصرارنا على ذلك هو أنه إذا لم يعلن اسمه فافترض أن ما يظهر من صوت وكلمات في التسجيلات تدلن المتهمين مطعون فيها بلن هذا الشخص للعمل للأمن والمندوس على المتهمين قال هذا الكلام عدداً أثناء الاجتماع لكي تستخدم



## الشهود الأمنيون يقصون في شر تلفيقهم



د. سعد رغبول

د. محمد سعد

القاهرة: للتحقيقات

وقع الضباط الذين رتبوا عمليات النصت والتصوير والمتابعة للقبائبيين الإخوان المحاليين للمحكمة العسكرية في تناقضات وأخطاء جسيمة أثناء تقديم شهاداتهم للمحكمة العسكرية، واستطاع دفاع المتهمين أن يكشف الكثير من التلفيقات والشخرات في أقوال هؤلاء الضباط من جهاز أمن الدولة.

الطلاب من كلياتهم وإهدار مستقبلهم، ولا يتم ذلك إلا أنهم ينتمون إلى فصائل معارضة أو يتبنون فكرة مفاهيم السلطة

وطلب المتحدث صم هذه الملاحظة إلى مذكرة المؤتمر، وتم الموافقة على ذلك

في ختام المؤتمر قدم النور أحمد اقتراحات عدة منها إصدار رسالة بالإنجليزية للتعريف بالنوصم القاسوي، والخاص بحقوق الإنسان، والموقف من المحاكمات للقبائبي، وتوزيعها على جميع الهيئات المعنية في البلاد

وقد حصرت الجلسة مدوية عن جمعية مسيحية، وحاولت إثارة وضع الأقباط في مصر، وما حدث لهم وأهم أيضاً يعدسون من القهر والاضطهاد، وقد رد ممثل المجموعة المصرية بأن طلب الحرية وتطبيق حقوق الإنسان واحترام المواطن هدف لجميع مصريين دون التمييز بين طوائف أو عرقيات أو أديان

السفارة المصرية في بريطانيا حاولت التدخل لدى السلطات البريطانية لإلغاء هذا المؤتمر والطلب من النور أحمد عدم الحضور، إلا أن السلطات البريطانية لم تستجب لهذه الطلبات، وعليه فقد أرسلت السفارة المصرية ممثلين عنها لحضور المؤتمر، وقد طلب منهم النور أحمد الرد على ما قيل في المؤتمر لكنهم لم يستطيعوا

في نهاية المؤتمر، وجه ممثل مجموعة العمل المصرية الشكر إلى الحضور، وعاهد الجميع على الاستمرار في العمل بكل طاقة المجموعة حتى يتحقق الهدف الذي وضعوه أمامهم، من احترام الدولة في مصر لحقوق الإنسان المصري بمختلف فئاته وطوائفه، وتبني النظام الديمقراطي الحقيقي في حكم البلاد ■

## بذور الشك

يقلم: أحمد عز الدين

يمكن أن يعطى على حالة «حرب الله» في تركيا مثلاً الذي تجرى التحقيقات حول علاقته بالحكومة التركية وخاصة في عهد رئيسة الوزراء تانسو تشيلير، وحيث اتضح أن محافظة ماطلان التركية استوردت سلاحاً بطريقة ملتوية يعتقد أن أكثره ذهب لضرب الله الذي سُمّي بهذا الاسم زوراً لتحقيق غرض آخر هو تشويه المعنى الإسلامي حين يتم اكتشاف أمره.

كما لا يستغرب أن يكون للموساد الإسرائيلي دور في تمويل جماعات أخرى في الدول العربية والإسلامية يكون هدفها إكفاء الفتنة ودفع الشباب نحو العنف أو تخريب ملول المسلمين وبث أفكار منحرفة لاتوافق ما اتفق عليه جمهور المسلمين.

وفي هذه الصلة تكون الأجهزة الأمنية المعنية مسؤولة مباشرة، بل مشاركة فيما يتم من أعمال بصرف النظر عن الأشخاص التي كانت ظاهرة على السطح.

أما الأمر الثاني الذي تسمى الأجهزة الأمنية إلى تحطيقه عن خلال الاختراق فهو جمع المعلومات أو الإفصاح بالمعنى وهذا ما يعود بنا إلى ما مدانا به عن حالة الإخوان المسلمين في مصر.

وليس بضاف أن الأجهزة الأمنية في مصر حاولت مراراً الضغط على كثير من الشباب الذين يتم القبض عليهم بمختلف أنواع الضغط المعروفة وغير المعروفة، من أجل التعاون مع الأمن، ولكن ما يؤكد الإخوان المسلمين وتذبذبه الأحداث أن هذه المصالحات لم تضح معهم على الإطلاق، وإن سبحت مع غيرهم.

وقد يضغط البعض وقد لا يرحمهم الضغوط ونكر ما يؤكد مصادر الأحرار أن هذه المصالحات القليلة لم تكن تتجاوز أن يتسنى الأخ، حادياً، مؤثراً ذلك على أن يكون عمياً على إخوانه.

أما لماذا تصدر الأجهزة الأمنية على التلويح بغضبة المصدر السري والتعاون داخل الجماعة خاصة المتهم في القصاص، فلا يخفى ما يحمله ذلك من محاولة التشكيك في سلامة الأشخاص ودرج دور الشك بينهم خاصة في حالات السجن والاعتقال والمحاضرات العسكرية وتدريب الأحرار بأن الأحكام المعلقة ستكون قاسية.

أما السلاح الذي يحمي من ذلك كله فهو في قول الله تعالى: ﴿لَوْ لَا إِذْ سَأَلْتَهُمْ لَمْ يَكُنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْسُهُمْ خَبيراً وَكَانُوا هَذَا أَفْكَ﴾ (النور).

وقد عز الإخوان المسلمون في مصرهم المتحدة بما هو أشد من ذلك ولكنهم خرجوا منها بفضل الله ورحمته أو لم يستمسكاً بدعوتهم وأشد ترابطاً فيما بينهم وأكثر ثقة في بعضهم البعض.

### البناء إحدى جلسات المحكمة العسكرية

للعمليات القبضية الإسلامية المصرية التي جرت الأسبوع الماضي قال أحد ضباط الأمن من قدامتهم وزارة الداخلية في القضية باعتذارهم بشهود إقامته قال إن هناك شخصاً ضمن المتهمين متعاون مع الأمن وأنه قد تم عن طريقه إحمال آلات التسجيل السرية لتسجيل الحوارات داخل بي المحققين، وقد طلب القاضي العسكري - بناء على طلب الدفاع - من الضابط الإفصاح عن اسم الشخص، فوجد ذلك بعد استئذان قاضيه في الشرطة.

ومن الأساليب المعروفة في الشرطة والمخابرات، بل وعند بعض الجماعات والأحزاب أنها تسعى لزج عيون عند الآخرين لتصرف ما يبدو خلف الحرف المقلقة، وتستخدم لما يمكن أن يحمي لها.

وقد استطاع اليهود على سبيل المثال على مدار التاريخ زرع جواميس لهم في بلاطات حكام أوروبا، بل وفي بعض الدول العربية وقصة إسلي كوهي في سورية معروفة، بل وفي مصر فإن شخصية تعلق موقعاً بارزاً في السلطة مد سموات معروف صلاته الوثيقة بإسرائيل ويقول أحد المصادر إن وثائق مهمة تم اكتشافها تدعي تلك الشخصية، وهي قدمت لجهات أعلى، كان الخطيق من معرف صلات هذا الشخص بإسرائيل، ولو ذهب لفرما اتوا بمعاون آخر لا يعرفه.

وفي الآونة الأخيرة على مجال الأحداث المشتركة والمنح الثقافية والتعليمية والعلمية ماياً وأسماء لأصحاب العديد من العملاء للولايات المتحدة ودول أوروبا على وجه الخصوص، وحيث إن هذا الملف مر منه الآلاف فلا يستبعد أن يكون بعضهم قد سجد في هوية العمالة، ولكن لم يسمح أن السلطات المصرية الفت القبض على أحد منهم، وربما أصبح أمر التعاون مع الأجنبي مصلحاً في نقل تغيير منظومة القيم التي تحكم المجتمع.

وفي المقابل، تسمى الأجهزة المصرية أيضاً لأن يكون لها عيون سواء على مستوى الحكومات أو الجماعات، ويقال إن أزمة صابنة شهبها المعلقة المثالية بين مصر وإحدى الدول العربية المصرية الصغيرة سببها اكتشاف تلك الاحيرة تسرب معلومات مهمة عن العيون المصرية في أحهرتها، الأمر الذي دعاها للتخلص منهم، وعلى مستوى الجماعات فإن أجهزة الأمن المصرية تفخر دائماً استطاعت اختراق بعض الجماعات خاصة الإسلامية.

وتكون اختراق الجماعات - بصفة عامة - بهدف تحقيق أحد أمرين الأول توجيه الجماعة نحو نشاطات توافق الفكر الجماعة وتحقيق في الوقت نفسه أهداف الأجهزة الأمنية، وهذا ما

السلطة كلماته في إدانة المجموعة كلها، وهذا (سرى مثل الانباء قاتلاً للقاضي العسكري إن الصاب من حقه عدم الإفصاح عن اسم الشخص الذي تعاون معه في إجراء التسجيلات على زملائه من المتهمين. فرد الدفاع كيف يكون من حقه عدم الإفصاح به؟ وكيف لنا أن ندافع عن شخص بريء صمن المجموعة؟ ويجب أن يكون حراً طليفاً، وكيف نعلم أن هذا أو ذاك منهم أو عميل للأمن؟

وهنا قال القاضي العسكري لصابط أمن الدولة أسك سزالين الأول: هل الشخص الذي تربته وعاونك في التسجيل موجود ضمن الـ ١٦ متبهما؟ والسؤال الثاني من هو هذا الشخص الموجود لدخل القفس؟ ورد الصابط هو موجود ضمن الـ ١٦ متبهما الذين حضروا الاجتماع أما اسمه فسوف أستأذن قضايتي إن كانت تسمح بالإفصاح عنه أم لا، ووافقت المحكمة على إسمائه للجلسة التالية (كانت يوم ٢٠/٢/٢٠٠٠م)، وهذا يقول معاصو الدفاع إن صابط أمن الدولة شاهد لإثبات روط نفسه وجهار الأمن روط كبيرة، فهو إن لم يفسح عن اسم الشخص الذي يدعي أنه ضمن المتهمين وأنه عميل للأمن فمعنى ذلك أنه (أي الصابط) كاذب، وأنه يريد الإيقاع بين المتهمين بعضهم وبعض بالكذب، وإذا أعلن اسمه فسوف يهدر كل ما جاء في التسجيلات، ويمكن استعداده لإدانة المتهمين، إذ يكون أي كلام مسجل وواضح فيه أنه موضوع على لسان هذا الشخص العميل لإساق التهمة بالمجموعة كلها.

أما خبير الأصوات واسمه إبراهيم خليل الذي فرغ الشرائط فقد ثبت أنه لم يأخذ بصمة صوت د سعد زعول العشماوي، بينما كتب في تقرير بعض الشرائط سعد زعول العشماوي يقول كذا كذا. وهنا سلك الدفاع إذا كنت لم تأخذ بصمة سعد فكيف عرفت أن المتحدث في الشريط هو سعد، ونسبت إليه كلاماً مما يقال في التسجيل، وأرنك الصبر وتعلم ثم قال إنه يضمن ذلك.

ثم سأل الدفاع هذا الشخص (الخبير) عن مزيلات فقال: بلوم صناعي؟ وسلك الدفاع هل درست علم الأصوات، وتحليل الأصوات، فأجاب لا. أما فقد اعتمد على أمني فقال له الدفاع: هل تعلم أن هناك علماء بهذا الاسم؟ فقال لا أعلم فقال الدفاع: إن تحليل الأصوات فرع من فروع قسم الإلكترونيات بكلية الهندسة، وقد أسماء بعض الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه في هذا التخصص) وهذا الدفاع فسأل خبير الأصوات: كيف أصبحت خبيراً في الأصوات ومن أعطاك هذه الصفة فأجاب رؤسائي هم الذين قالوا لي ذلك!

(وكان هذا الشخص - الخبير - قد نسب كلمات وأصوات في تقرير الشرائط لغير قائلها الحقيقيين).

وقد قررت المحكمة العسكرية بناء على ذلك الاستماع إلى شرائط لكاسيت ومشاهدة شريط الفيديو بنفسها في للجلسة التالية (يوم الأحد الماضي ٢٠ فبراير).



التحق أحمد بن عايشة بالجيبة الإسلامية للإنقاذ عند تأسيسها في عام ١٩٨٩م وكان أحد رهبانها بولاية الشلف. انتخب عضواً بالمجلس الجزائري في الانتخابات التشريعية للسنتين العشرتين من ديسمبر عام ١٩٩١م التي ألغها الجيش بعد توقيع المسار الانتحاري وحظر نشاط الجبهة. التحق عام ١٩٩٣م بالحركة المسلحة على مستوى جبال الطهر بغيران ومستغانم، وفي عام ١٩٩٤م تم تحويل الحركة التي كان يقودها عبدانقار شويطي إلى «الجيش الإسلامي للإنقاذ» وعين مدني مرقاق أميراً وطنياً، وأحمد بن عايشة أميراً لمنطقة الغرب الجزائري، ومصطفى كمبر أميراً لمنطقة الشرق، ومصطفى كوطاني أميراً لمنطقة الوسط.

للجيش الثقت أحمد بن عايشة وحاورته حول مدانات العمل المسلح واتفاق الهدنة وحل جيش الإنقاذ، والعفو الشامل، وقضايا أخرى.

## أمير جيش الإنقاذ للغرب الجزائري أحمد بن عايشة في المجتمع

# الصفو الرئاسي خطوة على طريق الحل الصحيح ويشمل عباسي مدني وعلي بلحاج



أحمد بن عايشة الثاني من اليمين مع مجموعة من مقاتلي الإنقاذ

## أجرى الحوار : محمد مصدق يوسفي

في الدفاع عن النفس ومبررات سياسية وهي معروفة

● بعد هذه السنوات ما الذي تغير حتى اعليتم عن الدخول في هدنة من جانب واحد ابتداء من عام ١٩٩٧م ثم مؤجراً حل تنظيم الجيش الإسلامي للإنقاذ نهائياً؟

○ العفو الرئاسي الذي يعيد الحقوق لعناصر الجيش الإسلامي بمبرره خطوة في طريق الحل

● ما المبررات والبراهين التي أدتكم إلى جعل السلاح والانتحاريات بانجسمال، وتأسيس تنظيم عسكري عام ١٩٩٣م؟

○ للمبررات تكمن في التجاورات التي وقعت في ذلك الوقت، بعد الانتخبات التشريعية وفرد الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأصحة المقاعد في الدور الأول، ثم توقيع المسار الانتحاري وملاحقة كل عناصر ومناضلي الجبهة الإسلامية وقد بلغت تلك الملاحقات من الظلم والتجاورات ما دفع الإحرة للالتحاق بالجمال، وأن يفرو من تلك الجحيم ويدلفوا عن أنفسهم فكانت هناك مبررات شرعية

الصحيح لتجاور تلك المعسة التي وقعت في حق أبناء الجبهة، وهي خطوة كبيرة وإيجابية، مما جعلنا نبادر بحل جيش الإنقاذ على أن تتم إن شاء الله خطوات أخرى تشمل كل الذين تصبرو من هذه الأزمة حتى من جانب النظام

● لكن هل كان قرار حل الجيش الإسلامي ضمن مفاوضات الهدنة لعام ١٩٩٧م أم هو نتيجة الاتفاق الأخير مع الجيش الجزائري؟ ولماذا تم اللجوء إلى الحل؟

○ طبعاً حين تسقط مبررات حمل السلاح فقد الأمر يصبح تحصيل حاصل، لأننا مايمنا قديماً أن نذهب إلى السلم قسماً مبررات بقاء الجيش الإسلامي بعد صدور العفو الرئاسي على كل عناصره؟ وما مبررات حمل السلاح؟ مستعدنا وصديقنا في العمل على استرجاع السلم وتحقيق مصالحنا الوطنية، وتأكيد ذلك من خلال بيان الرضاة بالعفو الشامل عن عناصر الجيش الإسلامي للإنقاذ جعله محل التنظيم لأنه لم تبق هناك مبررات لحمل السلاح

● هل نفهم من هذا أن الاتفاق مضمونه يختصر في أن يتم حل التنظيم العسكري مقابل صدور العفو؟

○ لأن العقدة في ملف الجبهة هي الجيش الإسلامي فإذا حلت إشكالية السلاح، بالنسبة إلينا الأمر انتهى، فإذا وقع عفو عن الجيش الإسلامي الذي كان يحمل السلاح، فالعفو عن الذين لم يحملوا السلاح من باب أولى

● نكر الذي حصل على المقيص من ذلك تماماً، الذين حملوا السلاح وصعدوا للجبال صدر عفو عنهم، بينما الحجاج السياسي الذي لم يشهر سلاحاً، ولم يعارض عفواً ثم يشمله العفو، وزعيم الجبهة أحدهما تحت الإقامة الجبرية، والثاني في السجن، ومطالبيان بالتخلي عن ممارسة العمل السياسي مقابل إطلاق سراحهما؟

○ القضية ذات الأولوية سواء بالنسبة للجيش الإسلامي أو النظام هي توقيع الريف الدموي، والعروج من دوامة الصراع المسلح، لأن هذا لخطر ما في القضية، لذلك يدان به منصف عن هذه الأمة وتبقى المجالات الأخرى ولكنها ليست على الدرجة نفسها من الخطورة بالنسبة للشعب الجزائري حتى وإن استغرق تحقيقها شيئاً من الوقت لكن بالنسبة لديماء، فمضى لو كان كل يوم يسقط شخص واحد فقط فهذا أمر حطير ولذلك رجحنا المصلحة بأن يبدأ بتوقيع الريف الدموي على أن تستكمل الخطوات بمصالحة وطنية تشمل كل الجزائريين

● تتحدث عن استكمال ما تم بخطوات أخرى ما ضمانات التزام السلطة بما تم الاتفاق عليه بعد حل تنظيمكم المسلح الذي كان ورقة صاغطة سواء بالنسبة للجناح السياسي أو العسكري لجبهة الإنقاذ في مفاوضاتها مع السلطة؟

○ الضغط للحقيقي على النظام كان قبل الهدنة، لكن بعد الانطلاق في الهدنة لدينا نحو



المصالحة الوطنية وكانت هذه قاعدة انطلاق حملة الانتخابات الرئاسية الأخيرة في أبريل الماضي ولا اعتقد أن النظام سيمراجع عن المصالحة الوطنية لأنها أصبحت حتمية وخياراً لا رجعة فيه والشعب تفاعل معها، إضافة كما قلت إلى أن العفو الشامل الذي يعيد الحقوق إلى العناصر المسلحة يجعل الأمر الأمر أهون أيضاً، هناك أمور ستظهر كإمور حير للوصول بالعملية إلى المصالحة الوطنية عن قريب إن شاء الله، لأن هناك شعوراً بالمسؤولية تجاه الجزائر والشعب الجزائري من كل الأطراف

### اتفاق الهدنة

● بالتحديد هل تضمن اتفاق الهدنة الذي أبرمه الجيش الإسلامي للإنقاذ مع الجيش الجزائري عام ١٩٩٧م جوانب سياسية؟ وهل يمكن بكر معيها؟

○ لا أتفق لم يفلل الجواب السياسية، الإفراج عن الشيخ عباسي مني والشيخ عبدالقادر حشاشي عام ١٩٩٧م هذا جانب سياسي، والإفراج عن أكثر من خمسة آلاف سجين هذه خطوة سياسية، العفو الرئاسي إجراء سياسي وليس قانونياً، كل هذا ضمن الاتفاق، أدت الذي يطر نظرة موضوعية يجد أن العملية بدأت بالسياسي قبل العسكري وستكمل إن شاء الله بالسياسي، أيضاً

● هل هناك ما يهدد على عتية حسنة الإنقاذ بطريقة أو أخرى إلى العمل السياسي؟

○ هناك اتفاق على فتح المجال السياسي لأبناء الجبهة الإسلامية للإنقاذ

● بمن فيهم الشيوخ؟

○ نكل أبناء الجبهة الإسلامية للإنقاذ

● ما تصورككم لسبل حل الأزمة والإجراءات التي تطالبون بها؟

○ المضي في استرجاع السلم وتحقيق المصالحة الوطنية وفتح المجال السياسي لأبناء الجبهة الإسلامية للإنقاذ بدون استثناء

### محاولة اغتيال مزراق

● ما مدى صحة تعرض قائد جيش الإنقاذ مني مزراق لمحاولة اغتيال من طرف أحد مساعديه بسبب اتخاذ قرار حل التنظيم دون الرجوع إلى قيادته؟

○ هذه مجرد بلية تروج لها وسائل الإعلام الاستثنائية

● هل قرار الحل اتخذ بالإجماع من طرف قيادة جيش الإنقاذ؟

○ نعم

● لماذا تم التخلي عن إدماج عناصر جيش الإنقاذ داخل صفوف الجيش الجزائري؟

○ السلطة وجدت صعوبة في تقبل ذلك، لكننا مازلنا على استعداد لوضع أنفسنا تحت سلطة الدولة لوضع حد للأزمة ولقتضاء على مختلفاتها والدفاع عن الجزائر وحماية الإسلام

● نعود إلى بعض القضايا التي تعود

## العقدة في ملف الجبهة هي الجيش الإسلامي للإنقاذ.. وإذا حلت مشكلة السلاح.. فحل أيسرها من باب أولى

إلى سنوات الهدنة، طفلة المدة التي رابطت فيها عناصر جيش الإنقاذ بمعاقلهم في الجبال من كان يموبهم ويقوم على إعاشتهم؟

○ للشعب الجزائري

● ألم تكن السلطة توفر لكم ما تحتاجونه؟

○ أبداً، فقط الشعب ومازال الشعب الجزائري لحد الآن يحتس أجياد

● بعد إقرار الهدنة من طرف جيش الإنقاذ، كيف تم توسيعها إلى الجماعات الأخرى كالرواية الإسلامية للدعوة والجهاد، وكتيبة الرحمان؟

○ بالاتصال المباشر بهم، دعينا إليهم في معاقلهم وعقدنا معهم جلسات وأوصعنا لهم القصص، وتم اقناعهم بالمضي

● قبل أن يستقل ملف الإنقاذ من الرئاسة إلى هيئة الأركان بوزارة الدفاع هل كانت لكم اتصالات مباشرة مع رعيم الحممة والشيخ عباسي مني أثناء جولات الحوار التي كانت تباشرها القيادة السياسية مع السلطة؟

○ كانت الاتصالات تتم بين القيادة الوطنية للجيش الإسلامي، وعلى رأسها الأخ أبو القيسم مومي مزراق، والشيخ حلال جولات حوار مع السلطة الذي كان جارياً في سنوات ١٩٩٤م و١٩٩٥م

● لكن فيما بعد كيف تم تهميش القيادة السياسية للإنقاذ وتمت الاتصالات بين العسكريين سواء من الإنقاذ أو السلطة؟

○ ليس تهميشاً وإنما المصالحة اقتضت أن نحسم في قضية البقاء، وبذلك قروب أن نطلق في المفاوضات لحسم هذه القضية وتوقيع التمرد الدموي في أسرع وقت، لأنه لو تبقى القضية في جانبها السياسي يمكن أن تطول على حساب سقوط الأرواح والدماء، وقباعات كانت أن يبدأ بحسم قضية النماء، بين العسكريين في الجيش الوطني الشعبي، والجيش الإسلامي، ثم بعد ذلك حتى لو احبت المفاوضات وقتاً طويلاً لا يشكل ذلك خطورة وأنت ترى أن الهبة الآن عمرها ستال ونصف السه، ولو كانت خلال هذه المدة مفاوضات سياسية والطرفان لا يزالان يتناقضان وكانت الحصيلة أقل، فربما للصحة أننا نقيم موقعنا الاقتصادي وإحداث هبة في الميدان على أن تستمر

لا اعتقد أن النظام سيتراجع عن المصالحة لأنها أصبحت حتمية وخياراً لا رجعة فيه والشعب تفاعل معها

المفاوضات السياسية بعد ذلك ولا يكون الصبر كبيراً وتبقى المسألة قضية وقت فقط

● هناك نقطة أثارت صخباً كبيراً.. ما العلاقة بالضبط التي تربط الجبهة كجرب سياسي بالحدث الإسلامي كتظيم مسلح؟

○ يجمع القيادة وأشروع

● باعتبار أنك كتف أمير منطقة الغرب، ما المناطق التي كان يسيطر عليها تنظيمكم؟

○ منطقة الشلف منطقة مستعصام، منطقة غليزان، جزء من منطقة بيارت، جزء من منطقة تيسيسيات جزء من منطقة معسكر

● كم كانت تقديرات عناصر هذه المناطق؟

○ هذا السؤال يطرح علي دائماً ولا أدري كيف أجيب عنه، لما نتكلم عن الجهاد بالمفهوم الإسلامي فليس فقط من يحمل السلاح هو المجاهد

### الجماعات المسلحة

● لكن كيف تفسر أنه في هذه المناطق التي كان لكم فيها تواجد كبير، ورغم دخولكم في هدنة كانت تحدث من حين لآخر عمليات ومجازر في هذه الجهات؟

○ لأنه كان هناك تدخل بين وبين الجماعات الأخرى فتطليما لم يكن يغطي كل المساحة كان هناك تداخل مع الجماعات الأخرى في الغرب، كما كان هناك تداخل في الشرق وفي كل مكان

● هل حدثت طفلة هذه المدة بينكم وبين الجماعات الإسلامية المسلحة (الجياد) معارك؟ وما أسباب ذلك؟

○ نعم حدثت فيما بين «الجب» معارك كثيرة لأن هذه الجماعة انحرفت وكطرت كل الناس من شيوخ الجبهة إلى الشعب الجزائري ككل

● ما الفرق بين جيش الإنقاذ والتنظيمات المسلحة الأخرى وتحديداً «الجب»؟

○ عندما نتحدث عن الجياد الفرق بين وبينهم في ميدان التصور كالفريق بين أهل السنة والحوارج، وفي الميدان السياسي أما يرى مشروعية العمل السياسي ولا يرويه

● ألا تخشون بعد تسليم قيادة وعناصر جيش الإنقاذ لأسلحتهم استهدافهم أو تصفيتهم من طرف جهة أو أخرى؟

○ تعرض حياة الإخوة لخطر لا يستبعد ويحتاج إن شاء الله بتقنا في الله تعالى، ثم بالمعهد الذي عقده مع قيادة النظام

● ألم تستش قيادة جيش الإنقاذ من وضع السلاح؟

○ هذا ممكن وغير مستبعد إذا رايد ضرورة لذلك

● كيف استقبل الشعب عناصر جيش الإنقاذ بعد نزولهم من الجبال؟

○ استقبالات كانت حارة، وقد نظمت أفراح وأعراس كبيرة في وروج الجزائر، وولمكانك مشاهبة أشرولة الفينيون، وكيف أحتضن الشعب أسامه

في معرض القاهرة الدولي الثاني والثلاثين للكتاب

# شيخ الأزهر: الله يقطع «الطاخام» ويقطع من جاء به

جارودي: أمريكا طليعة الانحطاط.. وهي مسؤولة عن قتل ٤٠ مليون شخص سنوياً بسبب الجوع والفقر

القاهرة: محمود خليل



إحدى فعاليات معرض القاهرة للكتاب

في واحد من أدوار انعقاده النشطة، أنهى معرض القاهرة الدولي الثاني والثلاثين للكتاب أعماله بالقاهرة في السادس من أكتوبر الحالي وقد شهد المعرض هذا العام حراكاً ثقافياً ملحوظاً، لعبت محاضرات المفكر رجاء جارودي ود أحمد زويل... الدور الأكبر في تفعيله وحيويته، وإن كانت أنشطة المعرض في مجموعها.. تصب في خامة ثقافية واحدة.. تعمل على تكريس فكرة العولمة، وتفريخ أجيال ثقافية حاملة لهذا الهرمون الجديد.

وفي شهادته على العصر قام «جارودي» بوضع هذا السهم الثقافي الصغير الذي تشهده المنطقة العربية، فقال، إن النهضة الإسلامية الحقيقية لا يمكن أن تكون متدداً لحظ الصدأ الغربي، ولأن يستطيع المسلمون استعادة قدرتهم على العطاء والنمو إلا باستعادة روح الإسلام الحقيقية ووسائله المبدعة التي حققت آمجده من قبل، حيث استنسخ الإسلام القرن الأول أن يتكسح العالم حتى الصين.. متجاً ومبتحاً، وليس شهراً ولا غرواً عسكرياً، وأنهم «جارودي» الولايات المتحدة بقتل ٤٠ مليون شخص سنوياً بسبب الجوع والفقر، و١٣ مليون طفل كل عام مؤكداً أن الشرية ملك البلاد الغربية فقط، واستشهد بقول الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» بأن ١/٨ من الأمريكيين يملكون ٨٠٪ من الثروة في بلادهم، وأن ١/٦ من الفرنسيين يملكون ٨٠٪ من الثروة أيضاً

## اليهود وكست

وصور مسدوق اليهود في عهد الساري واليهود وكست، أكد جارودي أنه أسطورة يهودية قديمة، تقوم على فكرة إبادة اليهود، واستبعد إهراق ٦ ملايين يهودي بفعل النازي، لأن عدد اليهود في أوروبا كلها وقتها لم يكن يتجاوز ٢٠ مليون يهودي، مؤكداً احترامه لليهودية كديانة، ورفضه للصهيونية، مشيراً إلى أن «هتلر» قتل من الروس والشيوخيين، أكثر مما قتل من اليهود، ولم يحدث أي احتجاج مثلاً حدث مع اليهود، مؤكداً في هذا الصدد، رفضه لقتل فرد واحد بسبب دينه أو رايه

ورفض «جارودي» المؤيدات والعب بمقوس الضعيف، حيث أشار إلى مقتل ٨٠ مليون من اليهود الحمر على يد الأمريكان و ١٠٠ مليون رجعي عند نقلهم من إفريقيا لاستعمار أمريكا وقال جارودي إن أمريكا التي تقوم بقتل الأطفال العرب بما يريد على ١٠ آلاف طفل كل

عام من السدجة أن تصور أنها تقوم بحماية العرب، مشيراً إلى أن العرب وحدهم، هم الذين يتحولون أن أمريكا إنما تصمي مصالحها فقط، مؤكداً أن من ماتوا بسبب القصف الأمريكي في كوسوفا من المسلمين، أضاعف من ماتوا على أيدي العرب، وأن ما يحدث في الشيشان هو امتداد لحرب البترول، ويحدث بمباركة أمريكية

وزعم الحضور الفكري الشديد لمحضرة «جارودي» خاصة فيما يتعلق بنهر مؤلفاته «أمريكا طليعة الانحطاط» وما دار حوله من تعليقات رغم ذلك، إلا أننا لا نلتفت بحال مع التفسير الذي طرحه «جارودي» «لنوشي» ووسعته به بأنه يصيب الحياة بالشلل، ويضع المؤسس عاجزين عن إبداع مشروع للمستقبل وربما أراد بذلك انتقاد مدارس التقنيية الجامدة في فهم نصوص التوحى وأغلاقتها عند فترات تاريخية مصدرة، ولا سيما أن تعيقه هذا، يتم طرحه في إطار محاولته لإيجاد فكر متغير لمواجهة التطور الحادي والعشرين

والذي يدعم وجهة نظره تلك، هو تأكيد «جارودي» نفسه على ضرورة الشهادة في سبيل الإسلام دور إسماعيل، وتحصيل اسمهم واجبههم في مسؤوليتهم الكاملة من مصير هذا العالم الإسلامي ومستقبله ووجدته، وضرورة إيجاد سوق مشتركة فيه، عبر فكر مشترك وصير مشترك

ويدعم ذلك أيضاً شرحه بفكرته عن مقاصد القرآن الكريم من حيث إنه مداء يهي دبي ومعنوي، لنظيم امينئ الأخلاقية والسلوكية التي يمكن الانطلاق منها في كل عصر والمخرج منها بأحكام تصلح لكل زمان ومكان، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ومن ثم فليس القرآن من خلال هذا المعنى «مدونة قوانين» على حد تعبيره

وفي اللقاء الفكري الذي استمر لمدة ثلاث ساعات بقاعة ٦ أكتوبر في اليوم الثامن للمعرض،

انتقد العالم المصري العالمي د. أحمد زويل الفائز بجائزة نوبل في العلوم ابدخ العلمي غير المشجع السائد في بلادنا جميعاً، وأكد أن غياب الإسكانات يجع من البحث العلمي مهمة مستحيلة، وطالب بتوفير مليار جنيه مصري (حوالي ٢٠٠ مليون دولار)، لعمل جامعة العلوم والتكنولوجيا وقال إنه بدون ذلك ستتحول هذه الفكرة إلى «شعار» كمعظم الشعارات التي ميناها، وذكر زويل على ضرورة إيجاد شبكة علاقات علمية قوية متميزة مع علمائنا بالخارج بحيث يمكننا تكوين منظومة متكاملة للعلماء في كافة التخصصات، ومن خلال ذوات المعرض الخمسين، وأيامه الثلاثة عشر لم يأخذ الفكر الإسلامي أكثر من ٢٪ من مساحة الحوار وناقشة من مشروع فاعليات المعرض لهذا العام ومن ثم وجد السبب في ندوة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي متفلساً، ويوضحهم بعض الشيء عن «التطبيع» المتعمد لعرض الصوت الإسلامي. وقد حاصر جمهور المعرض فضيلته طالبين منه الإجابة عن كثير من الأسئلة أسما، على سبيل المثال عندما سئل عن حكم الشرع في تعيين المرأة قاضية؟ قال أنا رجل دين فقط أتحدث في مسائل الشريعة؟ ولا شأن لي بتولي امرأة القضاء فلا تضعوا الأمر في رفعتي استأقوا للجلس الأضي للقصاء، إن أجدر عملها قضية فهدده

وجهة نظره وعلميا الامتثال لها وبعد سؤاله عن «التطبيع» مع اليهود قال، أنا لا أفهم في التطبيع ولكن كل محاولة تمحو على الوطن بالضرر فهي حرام، وقد ساعد الحضور الكثيف للجمهور على «إحساء اللقاء» ومن ثم ارتفعت نبرة الإجابات عن الأسئلة المطروحة فعدوا سئل عن ملابسات مقابلته «لصاحبه» الإسرائيلي الذي زاره في الأزهر قال، «الله يقطع الطاخام» والتي جابهه ثم قال للسائل، أنت لسه فكر يا رجله ثم قال بضدة إننا على استعداد بحاية أي إنسان، وإذا لم يمتش لوجهه نظرها ويحترمها، فإيدينا ثم «أديتنا» جاهرة لرد عليه

ومن الملاحظ على جميع أنشطة المعرض هذا العام والتي عقد تحت عنوان «تحديات القرن القادم» أنها كانت منظومة علمية محكمة ثم توزيع أدوارها، وإدارة ندواتها على كل من رفعت السعيد ومحمود أمين العالم وجابر عصفور والسيد ياسين وغيرهم، حتى في تلك الندوات التي تم «حشر» صوت إسلامي فيها مثل باستشار طارق البشري، أو تسليم العوا لمناقشة «التغيرات السياسية» وهل تصعد أمام تحديات القرن الجديد؟ أو حوار الحضارات، أو «أخلاقيات البحث العلمي» ■

# تمخضت وفود المؤتمر الإسلامي فولدت فأراً

روسيا التي تتسول من البنك الدولي تبيد المسلمين ويخشى البعض غضبها

إن الأمر حين يتعلق بدول إسلامية يختلف الموقف فربحبار للسلطة انطباعها تترابها وبم يهتم بها أحد مع أنها كانت دولة ذات سيادة ومثلها الشيشان وغيرها

إنما إذا هنا على أنفسنا كنا على غيرنا نحن كنا ننظر من أعضاء المؤتمر الإسلامي أن يكون لهم جميعاً وقفة إيجابية يحفظون بها شيئاً من كرامته الأهم، ويؤذون بعضاً من واجب النصرة للمضطهدين في الشيشان

أين عمرة الإسلام والمسلمين أيها المتحدثن باسم الإسلام، أين الأخوة الإسلامية؟

نحن لا نطلب منكم أيها الوفود أن تعلموا الحولاد المقدس ضد من ينس مقدساتنا ويستهلك حرماننا، فلما أعلم أن هذا فوق طاقتكم ولكن أما كان أقل ما نعلمونه أن تظهروا عصبكم، وأن يهتدوا ولو كلاماً يقطع العلاقات مع المجرم الروسي؟

ألا تعلمون أن روسيا تقف مع الحي والآخر على قارعة الطريق تتسول من البنك الدولي حتى تشبع الجوع الجائعة؟

أما أن للدول الإسلامية أن تنفض عمار الزمن للمضي الذي كانت فيه روسيا قوة عظمى؟ وحتى وهي قوة عظمى دعرتها قوة الله بيد المجاهدين الأفغان إن الذي يجمع كثيراً من الحكومات الإسلامية من موقف حارم تجاه روسيا هذه أسباب

١ - أن كشميراً من تلك الدول لها علامات ليولماسية متميزة مع الروس ويخشى من عصب اللب الروسي، مع أن اللب كان في الماضي، أما الآن فالأجرب أن يسمى ( ) الروسي

٢ - عدم وجود صوت أخصر من البيت الأبيض

٣ - اشتغال أغلب الدول والحكومات بقضاياها الداخلية

٤ - الخوف من إعادة تجربة الأفعس والأفغان العرب

٥ - عدم الشعور بالأخوة الدينية التي تربط المسلمين بعضهم ببعض ليكونوا مدأ على من ظلمهم، أو اعتدى عليهم

وتجدر الإشارة إلى أن هناك فرقاً كبيراً بين المستوى الرسمي والشعبي للدول الإسلامية، فالشعوب الإسلامية تظلي وتشعر بوجع الصمير، وتنسى لو ترك لها المجال لنفعل ما يبعه عليه حسبها الإسلامي

إن على الشعوب الإسلامية أن تستحضر دائماً ماضي أهل الشيشان وهم إحسانهم في العقيدة والفضلة وإن تتواصل الجهود، لأن القضية لن تنتهي حتى ولو سقطت جردوس، وإواصل الدعاء لإحساننا للمجاهدين خاصة في قيام الليل، فإن سهام الليل صائبة، ولنقل اللهم إن تلك هذه العصاة من تعبد في أرض الشيشان ففصرك الذي وعدت

ولنقل لوفود المؤتمر الإسلامي تمحس الجبن مولد فأراً ■



أطفال شيشانيون محبسون أحشاش التفتحة

بقلم: د. عبد العزيز المرشدي

والتي تتظاهر بإسلامها، والتي كوّنت لية يجمعها وهي منظمة المؤتمر الإسلامي

وحسناً فعلت حين أحصت بالمطر الذي تهتد الشعب الشيشاني، وقد استبشرونا جميعاً حيراً حين أرسلت وفداً من حاسها لمعرفة الحقائق على أرض الواقع، ونقل عصب الشارح الإسلامي فقلنا عسى الله أن يقي مافتح أو أفر من عنده على يد هذا الوفد بأن يقدموا مطالب أمة الإسلام المجرم الروسي العجور الذي نولي وحلفه من هو أسوأ منه

استبشرونا وقلنا لعل رئيس الوفد الإيراني يمارس ضغطاً حقيقياً على القيادة الروسية لنقد ما يمكن إنقاذه، وما تبقي من الشعب الشيشاني وخاصة أن إيران من قبل قد وفقت أمام العجرفة الأمريكية موقفاً حازلاً حاضراً في ذاكرة المسلمين ولكن خاب الظن، فإذا ماألوظف للمسلمين يجمعون بالعجز السكير وتلتقط الصور التذكارية ويجبي الهدايا، وتظهر الصمحات الزمارة من الوفود أمام القضايات، ثم يقول أحدهم إن الأمر في الشيشان وضع دولتي لروسيا

أوما علمنا أن الشعب الشيشاني كان شعباً ذا سيادة وصاحب دولة مميطة قبل أن تحتل أرضه من قبل القياصرة الروس منذ ثلاثة قرون؟ وهل حق الحرية يسقط بالتقادم، وفي عرف من؟ وإذا وقف العالم كله مع تيجور الشرقية إلى أن انفصلت عن إندونيسيا؟

لا ينام المسلمون مهم قديم، بل الهموم تترى والأحزان متتابعة، وكانهم أبرموا صفقة دائمة مع المحن والكوارث، حتى أنهم لكثرة أحزانهم ما عابوا يانهون بما يجري لهم حيث تملكت الأحاسيس، وماتت المشاعر من بهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح صميت إيلام وليس أدل على ذلك من تلك الفواجع التي مزأها يومياً عبر نشرات الأخبار عن الشعب الشيشاني

والفدائف تنزل على المديين كالمطر، والتيجوت تحرب، والأشلاء تتناثر والدماء يبيك، والأطفال يصبرون، وجثث القتلى في الشوارع وتعت الانتفاض لا تجد من يواربها القرباء والجرحى يشنون تحت ولاء القصف ولا مسجيب لهم، والألاجئون في العراء في جو قارس، والقصف مع ذلك مستمر وبعيد، وبلا مودة، وكأن الروس وهم يفتنون ذلك يجرسون لسانهم لكل مسلم في هذا الكون أن هذا ما تفعله بإخوانكم فصلاً أنتم فاعلوا؟

أين منظمة المؤتمر الإسلامي؟

ولا شئ لي بالحديث من صوقف العالم للتضائل إراء موقف الروس من الشعب الشيشاني وإن أتحذث عن الموقف السامت لأمريكا حيال هذه القضية، إنما الحديث موجّه إلى الدول الإسلامية التي يزيد تعدادها على المليار والرربع



# ماذا حدث للشيشان في فبراير ١٩٩٤م ؟

لكن الملاحظ في مسيرة الصراع أن الحروب على الشيشانيين ليست حرباً عادية من هي حرب بضميمة إعلامية فقبح الحروب تبدأ المسيرة الإعلامية بتصعيد الطريق معلنة «الشيشان إرهابيون - عصابات - مجرمون» وليس ما تسمعه اليوم إلا تكراراً ممجوجاً لما سبق

وعلى خلفية هذه الاتهامات الباطلة جعلت وتفصيلاً والتي لو افترض صحتها - فلا يجب أن تعاقب أمة ويبدأ شعب بسببها قام الروس في عصر الشيوعية وعصر الاتحاد السوفييتي بترويع الأكاذيب ضد الشيشانيين، ففي عام ١٩٤٢م بدأت القوات الروسية الترويع لهذه الحملة فجاءت بالإعلان عن حياة الشعب الشيشاني لحيش الروسي في الحرب العالمية الثانية وبين الشيشانيين قد تواضعوا مع الألمان ورغم أن الألمان سحقوا القوقاز لم يدخلوا إلى الشيشان أو أنجوشيا إلا أن الروس ومن خلال اللجة المركزية للحرب الشيوعي وفي ٢٥/٥/١٩٤٦م برزوا لستالين أفعاله الإجرامية،

وعبر شافطة من (المؤرخين) الروس استطاعوا إيهام العالم وإيهام أنفسهم بأن الشيشانيين قد حادوا الروس وما تبين كذب ذلك عاد بعض من هؤلاء المؤرخين إلى الترويع لوثيقة ألمانية مريفة تدعى أن هتلر كان يتوي إبداء الشعب الشيشاني وأنه قد أصدر أوامره إلى قائده أليداسي في ١٢/٨/١٩٤١م يقول فيها «إذا لم تتمكن القوات الألمانية من عبور المناطق الجبلية فاعلمكم بالتحلص من الرجال فوراً» وأن ما فعله ستالين كان معروفاً كبيراً يجب على الشيشانيين شكره عليه والامتنان به بسبب أن أفعالهم من يقتل على يد هتلر، كما جاء في وثيقة مروية لأحدهم يدعى بوكوف بم ترفيقته لجهوده في خدمة الاتحاد السوفييتي إلى وثيقة سكرتير ثار للحرب الشيوعي في بلدته (أويكوم) ثم عين رئيساً وممثلاً للمحاكم السوفييتي في الشيشان وأنجوشيا

وفي عام ١٩٨٨م نشر له مقال في الجريدة الشيوعية أدار فيها الشيشانيين وقد إتهم السبب فيما يحدث لهم لقد توسعوا في بناء المساجد وحافظوا على التقاليد الشيشانية والإسلامية في المناسبات والأعياد مما دفع بالسلطات الروسية إلى الانتعاد عن بلادهم وعدم الاهتمام بأهلها وريد مقولاته السابقة بأن الشيشانيين المعارضين لروسيا ما هم إلا مجموعة من الإرهابيين والحقنة والمجرمين.

هذا ولحد من كتيبة امتدت على طول الاتحاد السوفييتي تروج لصحلات الإبانة. رغم أنه



نقلت وكالات الأنباء العالمية مظاهرة احتجاج قام بها مشطاء في منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» Human Right Watch مع مجموعة من اللاجئين الشيشان، يطالبون بحق العودة إلى الإقليم الذي أعدوا معه بفعل الحرب الروسية على الشيشان والتي دفعت بقراءة ثلاثمائة ألف لاجئ للحروج إلى أنجوشيا المجاورة. فلماذا يصبر الروس على عدم عودة الشيشانيين إلى أراضيهم التي أخرجوا منها قبل أشهر؟

هن يخشى الروس من معمة انحراط العائدين في صفوف المقاومة؟ أم أن روسيا ستعارس ضد اللاجئين عملية (غسيل مخ) قبل إعائتهم إلى الشيشان. أم أنه سيتم فرد الشيشانيين الراغبين في العودة إلى مؤيد ومعارض من أجل حملة إبعاد جديدة؟ علينا أن نعتظر ماسوف يخرج من جعبة الروس، لكننا سوف نعترض خلال فترة الانتظار جزءاً من تاريخ سياسة الروس ضد هذا الشعب وربما يفيدنا في تعرف السياسة الروسية الحالية والتكثف المتعمد في إعادة الشيشانيين إلى أراضيهم رغم أنها تقع على مرمى أنصارهم.

## ٥. حمرة رويج

القصة طويلة وممتدة إلى زمان إيفان الرهيب وكاترين الثانية التي أرسلت ٢٠٠ ألف جندي للقضاء على المقاومة في الجبال تماماً كما أرسل بوتين ١٥ ألف جندي إلى الشيشان لمواجهة بضعة آلاف من المقاومة

**عاني الشيشانيون وقوميات أخرى من الروس أشد مما عاني اليهود من الألمان.. ومع ذلك لم تقدم روسيا اعتذاراً.. ولم يسع العالم إلى إدانتهم**

عندما تحل المصائب بالشعوب والدول المسلمة نياير بالتساؤل. ترى لو حدث ذلك لليهود هل كان العالم سيقف موقف المتفرج الذي نراه يتكرر مع كل مصيبة تحدث للمسلمين؟ ما سوف نسمده هو تاريخ الهولوكوست الروسي ضد الشعب الشيشاني امتد هذا التاريخ عبر قرنين من الزمان، لكنه اشتهر فقط في الأربعينيات من القرن الميلادي لمصر ثم حصد جنونه ومالته أن عاد إلى الأصواء مع نهاية القرن، حين وقعت هولوكوست اليهود المزعومة تفاهت الأرقام والإحصائيات وبما لليهود من كل دول العالم تعويضات ومارالوا يستصرحون العالم لكي يقف ضد حكومة منتحبة في بلد ديمقراطي هو النمسا، لكن لأن الشيشانيين ليسوا يهوداً ولأن الروس ليسوا ألمانيا ولأن العالم لا يسمع ولا يميز سوى صرخات اليهود ويموهمهم قارئاً تكون المقارنة صحيحة ولكنها غير مجدية لعالم اليوم

أما طريقة الإبعاد فترك بعض من عاصروها يروي لنا كما جاء في مقال يمكن مراجعته على الموقع الرسمي لنقطة الشيشان - www.amn-na.com تحت عنوان How they were deported (كيف تم إبعادهم) يقول شاهد العيان.

« في عام ١٩٩٣م وصلت من (كركاند) إلى جروزني، كانت القوات الألمانية قد وصلت إلى القوقاز فتم نقل بعض المعاهد والمباني الحيوية خارج جروزني تخصصاً لأي غزو ألماني لجروزني، وبدأت الصحف الشيوعية الصادرة في الشيشان الترويج لعمليات التنصيف فخرجت «صحف مدعية أن المجرمين والمخربين (يقصدون الشيشان) قد قتلوا ما يقرب من ٢٠ ألف جندي من الجيش الأحمر ومن أعضاء الحزب الشيوعي وبنيته العام ١٩٩٣م بدأت الأجراء في التسمم فقد سرت شائعات قوية عن مشروع الترحيل الجماعي وتحولت الشائعات إلى سخافات حقيقية تسري بين السكان ولكن لا حيلة لهم، وفي النصف الثاني من يناير والنصف الأول من فبراير ١٩٩٤م بدأت فصائل من القوات الروسية تصل إلى الشيشان وبشكل مكثف وبدأت الصحف الترويج لعمليات هذه الفصائل مدعية أنها جاءت لخناورات وعمليات بالجيال للقضاء على الجبيليين، المجرمين وباشدت الأهالي مساعدة هؤلاء الذين قُدموا لمساعدة الشيشان

وفي مساء يوم ٢٣ فبراير قام الجنود الروس بإشعال حريق هائل في مهابين القرى الشيشانية وأقاموا حوله حفلاً كبيراً مصحوباً بالطبوق والرفصات، وتنادى أهل القرى ليسمعوا ويشاهدوا هذه الأجراء الاحتفالية (هكذا اعتقوا) فإذا بالقوات الروسية تلقي القبض على الرجال، وأن بعضهم كان يحمل السلاح فقد جرى إطلاق النيران بسرعة ما تم احتواؤه بواسطة القوات الروسية ذات الأعداد الضخمة، ثم اقتيد الرجال مكبلين بالأصفاد إلى محازن الغلال وتركوا هناك أياماً وليالي، وقامت القوات الروسية بإبلاغ النساء بضرورة الاستعداد للرحيل وتحريم امتعة فيما لا يزيد على عشرين كيلو جراماً من الملابس والغذاء واضطحاب الأطفال معهم

في الليلة نفسها أعلن مدير معهد أبحاث البترول أن اجتماعاً سيعقد بمبنى المعهد وعلى جميع الطلبة الحضور ووصلنا فقامت القوات الروسية بالموجودة بصفت في طوابير تتكون من ٢٠ إلى ٣٠ فرداً، وبعد ساعات وصلت الشاحنات المحملة بالرجال الذين تم اعتقالهم من القرى وشاهدناهم مكبلين بالأغلال وسرعان ما تم نقلهم إلى عربات نقل المواشي والإجالات الحصار لقد تم نقل الشيشانيين والأنجوش

## حمل الرجال في سيارات الشاحن وحرروا على مدار أيام من الماء والغذاء ونظراً لكثافة الأعداد وانعدام الرعاية الصحية انتشرت الأوبئة ومات قرابة نصف المرحلين

جميعاً بالطريقة نفسها

لقد حمل الرجال في سيارات الشاحن والتلجالات وحرروا على مدار أيام من الماء والغذاء، ونظراً لكثافة الأعداد وانعدام الرعاية الصحية انتشرت الأوبئة ومات قرابة نصف المرحلين، لم تحاول القوات الروسية مساعدة هؤلاء على الشفاء من الأمراض أو احتواء الأوبئة، بل عني العكس فقد منعوا أهالي القرى التي يمررون عليها من مد يد العون إلى هؤلاء الموبنين بحجة أن مساعدتهم تعني انتشار الوباء بالقرى وهكذا تركت القوات السوفييتية الشيشانيين يموتون بالوباء حتى يبدو موتهم طبيعياً ولا تحمل للسوفييت فيه

وهكذا وحسب هذه الرواية فإن الشيشانيين قد عوقبوا على ذنب لم يقرروه، أو أبعدها حماية لهم من خطر لم يقع لكن السوفييت رأوا في ذلك طريقاً للتخلص من الصدام الشيشاني المتعل في المقاومة هير قريب من الزمان

لقد توقف التاريخ الشيشاني ثلاثة عشر عاماً في عصر رحلة الإبعاد إلى وسط آسيا وسيبيريا، نشأ خلالها جيل كامل من الأيتام الذين فقدوا آباءهم في رحلة الهولوكوست السوفييتي، كان من بين هؤلاء الرئيس الشيشاني السابق جوهري دوداييف والاقتصادي المعروف رسلان حسب اللاتوف وهما من أبناء الشيشان الذين ثربوا في المهجر

ويصف روجر كاجنار في كتابه ذكرى «الإبعاد الشيشاني» لقد تم ترحيل ما بين ١٤ و ١٧ مليون من الشيشانيين والأنجوش في رحلة الإبعاد إلى وسط آسيا

يقول المعارض الروسي (سوفييتس) إن أمة واحدة رفضت أن تستجيب للاستعداد أو أن تعيش بنفسية المستعبدين هي الأمة الشيشانية في معسكرات كازاخستان، ويستطرد قائلاً «لم مشاهد أو نسمع أن شيشانياً واحداً تعاون مع

## لم يحاول الروس احتواء الأوبئة بل إنهم منعوا أهالي القرى التي يمررون عليها من مد يد العون للموبنين

السلطات الروسية أو كان سعيداً وهو ينفذ الأوامر في معسكرات الشغل المرفقة، بل كان بعضهم يبدو قسوراً يرفضه للانصياع للأوامر، والغريب أن المسؤولين عن المعسكرات كانوا يهدوهم ويتركوهم وشأنهم ينصرفون بالطريقة التي يريدونها»

يصف حسب اللاتوف هذه الفترة ومعاناة أهالي في المعسكر فيقول «تم تهجيرنا في فبراير ١٩٩٤م إلى قرية تدعى بولوديس في كازاخستان، كانت القرية تضم عشر ت الجسيات عيريا، كنت أنا وأمي وإخوتي الأكبر وكان معنا بعض أبناء الكوريين وبنات الروس، عشنا عشر سنوات لم نشهد حادثاً عرقياً واحداً فكنا كنا ميعدين ربما كان هذا سبب توحيدنا، لقد كانت أمي تقوم بحلب الأبقار يومياً، واشتهرت بذلك وعرفت بأنها الأفسس بين الجميع، وكان علي أن تساعدنا بعد أن كبر قليلاً وكنت أقوم بتنظيف حظيرة المواشي والإتيان بأحد من البئر لكي أسقي الأبقار كان ذلك في درجة حرارة تصل إلى ٤٠ تحت الصفر

وبعد ثلاث عاماً من حادث الإبعاد يرى حسب اللاتوف أن الروس كانوا يبحثون عن كبش فداء لسياساتهم الصائفة، لكنهم في سبيل البحث عن هذا الكبش اتهموا أمة بأكملها ويقود في مقال له نشر في ١٩٩٨م إن نفس البفة القديمة سرالنت تستخدم بنفس الألفاظ سرالنت لتسرد على الأسماع

ورغم أن العالم يتحرك نحو الشفافية والصراحة ورغم أن الاتحاد السوفييتي حاول ذلك في عصر جورباتشوف بعد اتباعه سياسة (الglasnost) إلا أن الغطاء لم يكشف بعد والروس لم يعتدرو حتى هذه اللحظة عن جريمتهم، والعالم لم يسع إلى إدانتهم كما فعل مع الألمان

لقد كشفت مجلة الإبعاد في الشيشان ومثيلاتها في كوسوفا والبوسنة عن الوجه الحقيقي للمستعمر الذي فشل في فهم ثقافة هذه الشعوب والتعامل معها ككفصيل حر له الحق في اختيار الطريقة التي يعيش بها، كما كشفت زيف الواقع السوفييتي وشعاراته البراقة في العيش بعيداً عن العرقية، والاصمراء تحت لواء التعايش السلمي في ظل الأيديولوجية الشيوعية الحمراء

ولعل ما نراه اليوم لهو فصل جديد في مسلسل طويل أطلقت عليه أحد الكتابات الشيشانيات (إن ستارتسيف) اسم (مرض القومي The national disease) يستحق الوقوف عنده، فالشيوعية الباحثة عن توحيد القوميات فشلت في مشروعها ولكنها مارالت تصرف على الاستمرار في الفشل عبر وسيلة القضاء على الآخر وكما قالت ستارتسيف «لماذا تموت شعوباً مرتين، مرة بالإبعاد والفقر، ومرة أخرى بتشويه الحقائق والتاريخ» ■



د. باسم خفاجي (١٠)

## الفرب والنمسا، والديمقراطية المجازية

رفض معظم دول الغرب نتائج صناديق الاقتراع في النمسا التي أدت إلى مشاركة حزب الحرية اليميني بقيادة يورج هاينر في تشكيل الحكومة الجديدة للنمسا

ولدا بدأ معظم الدول الغربية في أمريكا وأوروبا في توقيع نوع من العقوبات الاقتصادية والسياسية على الحكومة الجديدة حتى قبل أن تبدأ أعمالها أو تعلن عن برامجها

والسؤال الغريب في هذا الأمر هل هكذا يتم التعامل مع الديمقراطية في القرن الحادي والعشرين؟ وهل الديمقراطية الغربية ملزمة اليوم بإفراز حكومات ترضى عنها قيادات العالم سواء المهيمن الأمريكي أو المتسلق اليهودي، أو الجار الأوروبي لكي تصبح هذه النتائج مقبولة وبهائية؟

إن ما يحدث في النمسا بعيد إلى الأمام صور التدخل الاستعماري في بدايات هذا القرن، ويوضح أن أمريكا وحلفائها إسرائيل لا تتورعان عن التدخل في الشؤون الداخلية حتى للدول الغربية الحليفة إضافة إلى ذلك يبرز سؤال عن ماهية الديمقراطية هل هي مجرد أليات لإدارة الحياة السياسية وانتقال السلطة دون وجود أي مضامين فكرية مسبقة؟ أم أنها مرتبط بالقيم الليبرالية على المستوى السياسي والاقتصادي والفكري ارتباطاً عبقياً حارماً لها؟

إن من الواضح أن أمريكا والغرب أصبحا يقسلمان النموذج الثاني لتعريف الديمقراطية، وهي أنها وسيلة لانتقال السلطة بشرط أن تقرر خيارات

(٥) رئيس الجمعية الإعلامية الدولية، ورئيس تحرير دورية لراءات، الولايات المتحدة

إن النظرة الفاحصة لرد الفعل الغربي تجاه نتائج الانتخابات في النمسا تعكس الإشكالية السياسية التي يعاني منها أغلب دول أوروبا الغربية وهي عجزها عن التصدي للتنامي المتسارع للانجاعات النمساوية المتعززة، واقتربها من سدة الحكم في عدد من الدول الأوروبية وخصوصاً ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا ففي ألمانيا نجحت الأحزاب اليمينية التي تمثل التوجهات النارية في الحصول على عدد من المقاعد البرلمانية في المجالس المحلية وفي فرنسا نجح حزب اليمين لوبان في تحقيق عدد من المكاسب السياسية وأخيراً نجد أن يورج هاينر منهم بموقفه النارية يحظى بتأييد قطاع كبير من الناخبين ليصل إلى المشاركة في تشكيل الحكومة للمساواة الجديدة

أما بالنسبة لردود الفعل الأوروبية والأمريكية على هذه التطورات السياسية في النمسا، فقد كانت انفعالية وتشمجية في معظمها، وعكست حالة السخط الأوروبي والأمريكي من النتيجة التي أدت إليها الديمقراطية للمساواة، وأدركت سمارت ١٤ دولة أوروبية متجميد الاتصالات الرسمية للشدة على المستوى السياسي مع النمسا وقرر الاتحاد الأوروبي كذلك عدم دعم أي مرشح تمساري للمنظمات الدولية، وعدم استئصال أي سياسي من النمسا في العواصم الأوروبية

وكان أحد الأمثلة للصراحة لهذا الانفعال في رد الفعل، بيان وزير الخارجية البلجيكي الذي صرح بدوله النمسا وهون من شأنها، وذكر أن أوروبا ليست في حاجة إليها، وأن أوروبا تستطيع أن تسير حياتها المستقلة والاقتصادية بدون النمسا، كما قامت السفارة الأمريكية في النمسا بالإعلان عن غتها السبق التي بلادها لفترة طويلة للتنازل، وقررت الإدارة الأمريكية تحديد اتصالاتها مع الحكومة الجديدة، وأعلنت عن تبنيها بمراقبة سلوك الحكومة الجديدة، وتشديد عقوباتها، على النمسا إذا حلفت الحكومة الجديدة ما أسعته الخارجية الأمريكية بـ«تعبير الأوروبية»

مراقبون غربيون أعربوا عن استعصامهم من الانفعال البالغ فيه من قبل الغرب، واعتبروا أن ما يحدث يشكل تحدياً في شؤون النمسا الداخلية، وخصوصاً أنها دولة ذات سيطرة سياسية مستقلة، وتتمتع بحصانة للولايات الدولية، إضافة إلى عضوية الاتحاد الأوروبي وبكر مراسل لصحيفة النيويورك تايمز الأمريكية أن السلوك الأوروبي والأمريكي تجاه النمسا ما هو إلا محاولة لإرضاء الأصدقاء اليهود الذين أرجعهم للعناية وصول حزب الحرية إلى المشاركة في تشكيل الحكومة النمساوية ويلاحظ في المقابل أن إسرائيل واليهود في العالم يبالغون في الحديث عن تصاعد النارية في العالم، وربما للحصول على مكاسب سياسية أو اقتصادية جديدة، أو لغت الأضرار عن قضائيا أخرى أكثر حساسية في المنطقة العربية

ولذلك وإيماناً في إرضاء اليهود، فقد فرض الرئيس النمساوي على الحكومة الجديدة التوقيع على تعهد يهدف إلى إرضاء اليهود، وإدانة تاريخ النمسا السابق في الجرائم النارية كما أصح

لمرألة تحافظ على مكتسبات الحصاره الغربية كما تراها أمريكا ويصغر أيضاً إرضاء إسرائيل واليهود مهما كلف الأمر، وممكننا في ضوء هذا التعريف أن نفهم التدخلات الغربية في نتائج صناديق الاقتراع في تركيا والجزائر، وأخيراً النمسا ومستقبلاً في دول العالم الإسلامي والعربي

ويظهر هنا أكثر من سؤال لحالة فهم أبعاد وأثار ما يحدث على الساحة الأوروبية أولاً، ما سر التشجيع الغربي في الرد على الانتخابات للمساواة، ثانياً ما الدور الحففي لليهود في هذه الانتخابات، وثالثاً ما الأثر للتوقع لتنامي التيار اليميني المتطرف في أوروبا على التحالفات العنصرية والإسلامية للوحدة بها؟

### أولاً: لماذا التشجيع الغربي؟

تكمن إجابة هذا السؤال في نقطتين: أولاً: التحول من تنامي قوة اليمين المتطرف وثانياً إرضاء اليهود في إسرائيل وجارها



الرئيس النمساوي مؤجراً عن عزم ملاده المسارعة في تقديم تعويضات جديدة لصحايا القتل العاري من اليهود الذين عطلوا في الشركات النمساوية في أثناء الحرب العالمية الثانية

### ثانياً: دور اليهود الحقيقي في الانتعاشات

يميل أغلب من كتب عن الدور اليهودي في التأثير على انتعاشات النمسا الأخيرة إلى تكرار الحديث عن امتعاض إسرائيل واليهود من وصول حرب الحرية إلى المشاركة في تشكيل الحكومة الجديدة، ويدللون على ذلك بالموقف الإسرائيلي من سحب السفير، وإطالبة بتوقيف العقوبات السياسية، إلى توجيه النداءات لكل الشركات المسيحية العامة بالتوقف عن تنظيم أي برامج سياحية بالنمسا

ونكر - في المقابر - يغلط كثير من وسائل الإعلام عن رؤية أخرى، وهي أن من مصلحة التيارات الصهيونية إذكاء سرات العدو - الأوروبي لليهود مرة أخرى لأن ذلك من شأنه تعزيز أركان الكيان الصهيوني في فلسطين، وتقوية تيار الهجرة اليهودية من أوروبا الغربية إلى الأرض المقدسة بعد الانخفاض في معدلات الهجرة الذي وصل إلى أدنى مستوياته خلال الأعوام الماضية

ومن ناحية أخرى - فإن اليهود بحاجة دائمة إلى الظهور بظهور الضحية لتعويض الانتهاكات التي تقوم بها إسرائيل تجاه حقوق الإنسان في المنطقة العربية، ومن شأن تضخم الضرر المادي المقل أن يلغى أضرار العالم بعمقاً عن هذه الانتهاكات والتجاوزات، ولعل الشاهد الواضح على ذلك هو ما حدث في الأيام الماضية من الهجوم على لبنان ولا ينبغي أن نغفل أيضاً أن لمكاسب الاقتصادية التي تتحقق لليهود من استثمار المصادر الاقتصادية لشركات الأدوية والأوروبية بدعوى اضطهاد اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية قد أثمرت نتائج مالية ضخمة، ومن شأن إذكاء نار الحديث عن العنصرية النازية مرة أخرى أن تفرق الدول الأوروبية أكثر في عقد الندب ويسهل لاستثمار المالي لهذه العقدة من قبل المؤسسات الصهيونية التي تباع في ذلك

وأخيراً فإن من مصلحة الصهيونية العالمية أن يقرى تيار اليمين المتطرف في أوروبا الغربية لأن عصرية هذا التيار ليست موجهة ضد اليهود فقط ولكنها أيضاً ضد كل الأجانب وخصوصاً الجاليات الإسلامية التي أصبحت تشكل أكبر الجاليات نمواً في معظم أنحاء أوروبا الغربية

### ثالثاً: أثر التيارات اليمينية المتطرفة الأوروبية

تتعدد التيارات اليمينية المتطرفة في أوروبا مواقف معادية من المعاملة الأجنبية بوجه عام، ومن الجاليات الإسلامية بوجه خاص بسبب عروق هذه الجاليات عن الاندماج والاندساس في المجتمعات الغربية، ومطالباتها الدائمة بالحفاظ على الهوية العربية والإسلامية، كما أن التيارات اليمينية تتنازع عموماً في تصعيد الدرع القومي والعنصري لدى الشعوب الأوروبية، وتركز على تفوق لفرق الأري

## من مصلحة الصهيونية إذكاء نبرة العداء الأوروبي لليهود - فمن وراء ذلك تتحقق مصالح عدة لإسرائيل

والديانة النصرانية على باقي شعوب الأرض وأبنائها، مما ينكي حدة معاداة هذه الشعوب للمسيحي والأجانب عامة، كما أن ارتفاع معدلات البطالة بين شباب أوروبا قد قسم مبرراً لهذه التيارات اليمينية للمعاقلة بالتخلص من الأجانب لحل مشكلة البطالة المنتشرة في أوروبا، ولذلك أطلق أحد رموز التيار اليميني في فرنسا دعوة لتخص من 4 ملايين أجنبي في فرنسا (ومعظمهم من المسلمين) للقضاء على البطالة التي وصلت في فرنسا إلى ما يقارب 4 ملايين عاطل أيضاً

ولذلك ليس من المتوقع أن يؤدي تنامي قوة التيارات اليمينية إلى خدمة مصالح الجاليات العربية والإسلامية المنتشرة والمتردية في أوروبا الغربية وتحتيد في كل من ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا، أصب إلى ذلك أن التيارات اليمينية لن تتعاطف مع قضايا العالم الإسلامي ومصالحه، خصوصاً إذا كانت هذه المشكلات قريبة من أوروبا أو جزءاً منها كمشكلة البوسنة وألبانيا ومقدونيا التي لا يزال بركان التطهير والتمييز العرقي والعنصري منتشراً بين شعوبها وقد يتبادر إلى الأذهان أن المشكلات السابقة ذكرها رهبة بتولي التيارات اليمينية للحكم، وما أن ذلك لم يحدث حتى الآن في أغلب دول أوروبا، فلا داعي للقلق إذن، وهذا لا بد من وقفة لبيان جانب أشد خطورة، ويحدث بشكل دائم ومستمر الآن في كثير من بلدان الأوروبية التي تتعرض لمشكلة تنامي تيارات اليمين المتطرف، وهذه المشكلة هي أن التيارات السياسية معارضة لتنامي اليمين المتطرف قد بدأت في تبني بعض سياسات وأطروحات هذه التيارات اليمينية خاصة فيما يتعلق بالجاليات الإسلامية في أوروبا من باب المناورة السياسية، ويخضع سحب المساط من تحت أقدام هذه الأحزاب المتطرفة

### جاك شيراك

ومن ذلك موقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك المعروف ليس فقط بعدائه لليمين المتطرف، ولكن بعدائه للعرب ورغم ذلك فإنه لم يتردد أثناء حملته الانتخابية الرئاسية الأخيرة في أن يقول في أحد خطباته أنه «يتقرر من راحة ضمير الأجانب ومعروف أن أغلب الأجانب في فرنسا من أصول إسلامية، أما الاشتراكي الفرنسي ميشال ديوكار، رئيس وزراء فرنسا الأسبق، فقد ذكر في إحدى حملاته الانتخابية أن فرنسا لا ينبغي أن تنقل فاتحة أبوابها أمام رؤساء العالم

ولذلك فإن مشكلة الجاليات العربية والإسلامية في أوروبا تتصاعد سواء وصلت التيارات اليمينية إلى سدة الحكم أم لا، لأن الأفكار التي طرحها هذه التيارات فيما يتعلق بالجاليات الإسلامية في

أوروبا تلقى قبولاً من باقي التيارات السياسية الأوروبية إضافة إلى الشعوب نفسها أكثر من أي وقت مضى

ومن الواجب على قادة المؤسسات الإسلامية والمهتمين بمسئمت الدينية للجالية العربية والإسلامية في القارة الأوروبية إدراك حجم الخطر الذي سيهدد أمن واستقرار هذه الجاليات، ولابد لذلك من وضع خطط إعلامية وسياسية بوجهة الأفكار اليمينية المنتشرة على الساحة السياسية الأوروبية، وضمان الاستفادة القصوى من إمكانات الجالية للبراع عن قضايا المسلمين في أوروبا وحاربها

### بوابر قلق

إن المدسة السياسية للساحة الأوروبية تشير إلى الكثير من بوابر القلق فيما يتعلق بالحريات السياسية والمكاسب الديمقراطية التي بدأت تتعرض مع القيم وأفاهيم التي تسمى الولايات المتحدة إلى سيادتها عامياً، وبدأت كذلك تتعرض مع المكاسب والأهداف اليهودية الاقتصادية وسياسياً، والتكاثف الأمريكي اليهودي الأوروبي من أجل إلال النمسا والتدخل في شؤنها الداخلية واختيار شعبها الديمقراطي لمن يمثلها هو خير دليل على مزاجية الديمقراطية الغربية وتعدد المكاسب، فكري لها، ورغم عدم إقرار بالاكسيد أن الديمقراطية الغربية يمكن أن تكون بديلاً عن التصور الإسلامي الشرعي المتكامل لحكم إلا أنه هنا في مقدم إلزام أهداف بما يعتقد، ومساسبة الغرب على ما يدعو من التسييم للديمقراطية وإقرار بحقوق الشعوب في اختيار من يحكمهم وفق الطريقة الديمقراطية

إن التاريخ الحديث لم يسجل أي مبادرة تتعرض من قبل أمريكا أو أوروبا مع وصول الأحزاب اليمينية اليهودية المتطرفة إلى سدة الحكم في دولة الكيان الصهيوني رغم مجاهرة هذه الأحزاب المتطرفة ليل نهار بمعاداة العرب والمسلمين، ولم تتحرك أوروبا أو أمريكا عندما حدثت مذبحة مسجد إبراهيمي على يد التيار اليميني المتطرف، ولم تسجن وسائل الإعلام العالمية أي اعتراض عربي على تنامي ظاهرة الميشتيات اليهودية اليمينية المسلحة في أرض فلسطين، وأعلامها عن برامجه السياسية ورغبتها في الوصول إلى الحكم، فهل ما يحدث في النمسا يحتفل كثيراً عند يحدث في إسرائيل؟

لا بد لنا في العالم العربي والإسلامي من تأمل ودراسة صحة الدعاوى الغربية بنشليم بالديمقراطية. فإن أغلب هذه الدعاوى في قبول الرأي والرأي الآخر، وإقرار نتائج صديق الأقرع غير المرفقة لتعطل وتتوقف تماماً عندما تخرج النتائج بصورة لا تناسب مع امراج الأمريكي اليهودي، ولذلك نقول إن ما يحدث في النمسا ما هو إلا شاهد جديد على صورة الاستعمار المقل في العالم وهو مستمار جديد في نعش الديمقراطية الغربية المزاجية التي لا تقبل إلا بما يرضي الولايات المتحدة وحكومتها، ويبقى على إلال العالم تحت أقدام اليهود ■

## فصول من السيرة الاجتماعية للإمام حسن البنا (٢ من ٣)

# نشأ البنا في رعاية والد عظيم الهمة يستصغر ما دون النهاية من معالي الأمور

### والد عظيم الهمة

كلمة واحدة فقط هي التي تصف الشيخ أحمد، أبا حسن البنا، وصفاً دقيقاً، هذه الكلمة هي أنه كان رجلاً «عظيم الهمة». وليس ذلك من باب الإطراء أو المدح، فليس هذا مجاله ولا شأن به، فالتخصص بعظم الهمة هو المعنى الاصطلاحي الذي حده علماء الأجل بقوله «هو استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور» (٢)، ولا مراء بعد عرض وتطيل الحواشي المختلفة لصحة الشيخ أحمد، أنه كان يستصغر ما دون النهاية من معالي الأمور، فكان بحق «عظيم الهمة».

إس فقد بشاً «حسن البناء» في رعاية والد «عظيم الهمة» على النحو السابق بيانه، فقد له أن يجد أمامه دائماً وفي محضه الاجتماعي الأول - هدوة من نوع «الشيخ أحمد» فتطبع بالكثير من طبعه وحصله وتعم على يديه حرفة «إصلاح الساعات» وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره كان قد تقدم في تلك الحرفة التي رسخت في ذهنه منذ صباه ضرورة الاهتمام «بالصغير» والكبير «محتشعين»، وأدرك من كثرة ممارسة أن تنظيم أجزاء الساعة على نحو دقيق هو شرط لازم لضمان صلاحيتها للعمل والحركة لمصنعة. وقد أشار في مذكراته إلى أنه تقدم - في تلك الفترة نفسها - في حرفة تجليد الكتب أيضاً «أقصى مترة النهار في المكان صاعداً وفترة الليل مع «إحسان الصافية ذاكراً» (٣) ومعنى هذا أن علاقته كانت وثيقة بالكتب منذ وقت باكراً أيضاً، ومن باب «إصلاح» هيتها «وحفظها» بالتحليل، إضافة إلى علاقته الوثيقة بها من باب «قراءة فيها» والغوص وراء معانيها.

وفي كنف والده، كان عليه أن يسمع توجيهاته ويقتدها، وقد أشار في مذكراته إلى عدد كثيرة من تلك التوجيهات، وإلى المراهقة بتعيينها، وأكد أنها تركت في نفسه أعماق الأثر ومن ذلك ما يمكن أن يطلق عليه توجيهات تقدمية علمية مثل حثه بيه على أن يحفظ القرآن الكريم وتشجيعه على القراءة واقتناء الكتب، وإهدائه بعضاً منها، وتوجيهه لحفظ بعض المتن في فروع العلوم الشرعية المختلفة، ومن تلك التوجيهات أيضاً ما يمكن أن يطلق عليه «توجيهات اجتماعية وتربوية» كانت تتعلق بتدبير

فلم يكن يعدد إلى أحد بإيجار شيء مهم يتصل بعمره، فقد كان على سبيل المثال أثناء تأليفه للفتح الرباني يشتري حروف الطباعة ويامر عاملاً بجمع كل ملزمة ينتهي من تأليفها ويشرف بنفسه على تصحيحها لينجاش أي نوع من الأخطاء التي يمكن أن تسببها عملية الطباعة، ثم يدفع بالملزمة إلى مصلحة قريبة من مكتبه - بمطلة الرسام بحي الصليحة بالقاهرة - ليسهر عليه متابعتها حتى تخرج على أتم وجه.

وكان من الممكن أن يؤدي به طبع «الصرامة والدقة» إلى أن يتجه مهجاً تقليدياً جامداً في بحثه ودرسته لكتب السنة، بيد أنه «تجهج» مع ذلك - مهجاً جديداً قوامه الجمع بين مسلك أهل الفقه ومسلك أهل الحديث - ودار مكانة «السنة» وأهميتها في التشريع الإسلامي، الأمر الذي دفعه إلى أن يكرس جهوده في تحقيق مسانيد نسبه لأئمة المذهب الفقهي لأربعة

والحو أن هذا النوجه يشير إلى أن الشيخ كان دأفق متدبص وينحو منحى «تجميعياً» يترك

**أقصى الشيخ أحمد عبد الرحمن  
البنا ٢٨ عاماً متواصلة في ترتيب  
وشرح مسند الإمام أحمد بن حنبل،  
بعد أن استعصى ذلك على أعلام  
علماء المسلمين طوال عشرة قرون**

اشتغل والد الإمام البنا الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا بالعلم، وامتدح عن سكة العمل بالزراعة، وقد أثر ذلك على وضعه الاجتماعي وتصنيفه الطبقي، وابتعكس كل ذلك على أمائه وبصفة خاصة «حسن»، فقد ارتفع الشيخ إلى مصاف الطبقة العليا من أهل العلم في زمانه، متحصصاً في علم الحديث وفنونه، فمرع فيه، وتشهد بذلك أعماله وجهوده العلمية الذؤوب في هذا المجال، حيث عمد إلى مسانيد الأئمة الأربعة لمرتبها وأعاد تنويبها وعلق عليها وشرحها، وقد أنجز منها «مدافع المن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن» و«الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني»، مع مختصر شرحه: «بلوغ الأمامي من أسرار الفتح الرباني».

ويعتبر «الفتح الرباني» هو المشروع الأكثر للشيخ أحمد، وهو أكبر مدونات الأحاديث عن رسول الله ﷺ حيث «شتمت على ثلاثين ألف حديث تقريباً»، وقد استعصى ترتيبه وشرحه على أعلام علماء المسلمين طوال ما يقرب من عشرة قرون كاملة، حتى جاء أحمد عبد الرحمن الساعاتي الذي وطد عمره وتأثر من أجل إيجار ترتيبه وشرحه مدة ثمانية وثلاثين عاماً متواصلة، هي شطر حياته تقريباً حيث ابتدأ في العمل فيه سنة ١٣٤٠هـ (١)، ووفاه الأجل عام ١٣٧٨هـ، ولم يبق حتى ينجزه كاملاً سوى النصف الثاني من الجزء الثاني والعشرين والجرئين الثالث والرابع والعشرين، وقد عهدت الأسرة إلى بعض علماء الأزهر مهمة إيجارها بعد وفاته.

وأهم ما يلفت النظر في سيرة اشتغال الشيخ أحمد بالعلم، أنه قد قرص على نفسه التزام أعلى دوجات الدقة والصرامة في الضبط وإتقان العمل، وكان غاية البقطة يباشر كل شيء بنفسه،

اعتمدت هذه الدراسة التي أعدها مجلة للدراسات بشكل أساسي على كتاب «الفكر البناي» للإمام حسن البنا، للدكتور إبراهيم التيمومي غاب، وعدد من المصادر والوثائق غير المنشورة.







**في الطريقة الحصافية الشاذلية .**  
وعندما التحق بمنزلة المعلمين الأولية بنسبهم  
بجنتيته «حلقة الذكر» التي كان يقيمها اندام  
الطريقة الحصافية فانخرط فيها وأصبح عضواً  
رسمياً من أعضاء الطريقة بعد أن مانع شيخها  
السيد عبدالوهاب الحصافي «يوم ٤ رمضان سنة  
١٣٤١هـ» حيث تلقى عهد الطريقة الحصافية  
الشاذلية عنه وأبنته بالوارثا ووظفهما، ويبدو أن  
«حلقة الذكر» التي واطب على حضورها - من  
خلال اتصاله بأعضائها - كانت قناة لتوسيع  
دائرة اتصاله ومعرفته بالمحيط الاجتماعي الذي  
عاشه في دمهور، وخلال تلك الفترة - كان يتردد  
بين دمهور، والمحمودية فلعل انتباهه تضاعف  
الإرساليات القصيرة، التي كانت واحدة منها قد  
هبطت إلى المحمودية واستقرت فيها ويذكر أن  
تلك الإرسالية الإنجليزية التبشيرية أحدثت نشر  
بالمسيحية في ظل التطبيب وإيواء الصبية وتعليم  
التطريز (٩) فدفعه ذلك إلى أن يؤسس مع عدد  
من رسلاته جمعية إصلاحية هي «جمعية  
الحصافية الصيرية»، وتم انتخابه سكرتيراً لها  
ورأى الجمعية عملها في ميادين الأول، نشر  
الدعوة والأخلاق الفاضلة، ومقاومة المفكرات  
والمفكرات الفاسدة كالخمر والفحار الثاني  
مقاومة الإرسالية الإنجليزية التبشيرية (١٠).  
لقد بدأ الإمام السباحة - مبكراً - في أعماق  
المجتمع، وأحد يتعرف أحواله وشطائه والأثواء  
والعواصف التي تهب عليه والأزمات التي تعصف  
به ويستطيع ذلك في الحلقة القادمة ■

## الهواشي

- (١) إمام تلك السنة ( ١٣٤١هـ ) كتب الشيخ أحمد عبدالرحمن صمد  
يده في خمس كتب التوفيقات الإلهية - السور الإسراء إليه  
الجملة التالية: «الفتاوى في هذا تأليف كتاب الفقه» ص ١٦٢
- (٢) حين مصطلح «عظمة الهمة» ومصنوعة - انظر بصفة  
خاصة: شباب الدين من أبي الربيع سلوك المالك، تحقيق  
حامد ربيع - ١/٧٢ - انظر أيضاً الشيخ محمد المصطفى  
صمد، عظم الهمة مقال منشور بمجلة الفقه - ١٥٧ - ٢ - ١٤  
صفر ١٣٤٦هـ ١٩٢٧/٨/١١م ص ٨
- (٣) حسن البنا، مذكرات الدعوة والدعوة، ص ٣٢
- (٤) من رسالة خفية غير مطبوعة، ويبدو أنها كتبت في سنة ١٩٢٩م
- (٥) مذكرات الدعوة، ص ٦٩
- (٦) انظر أحمد أنس الصلحي، روح زورج، ص ٩٢ - ٩٣ وابن  
صمد، ما ذكره الصمد في من أن حسن البنا أتم حفظ القرآن  
كاملاً وهو في الخامسة من عمره (ص ٩٤)، والشيخ هو ما ذكره  
حسن البنا نفسه في سكراته وهو أنه أكمل حفظه وهو في الخامسة  
عشرة من عمره، انظر مذكرات الدعوة والدعوة، ص ٩٩
- (٧) انظر السابق ص ١٤
- (٨) روى حسن البنا في مذكراته، ص ٦٩، أنه صارح  
والده في تصميمه حين لم يعد يطيق أن يستمر بهذه  
الكتابات، وقد بدأ قال الملاحظ: «إن أكثس الصبيان أنفسهم  
للكتاب» انظر أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المنى إلى  
الأوطار، بتحقيق الشيخ طاهر الجاسري، القاهرة، طبعه  
السنية وبكتبتها: الخدمة الثانية ١٣٥١ (ص ٩١)
- (٩) انظر مذكرات الدعوة والدعوة، ص ٢٤
- (١٠) نفسه ص ٢٤، انظر أيضاً ص ٩٠، حيث يذكر عن استيائه  
من الإرساليات التبشيرية ويرى «أن الأولى بها أن تقصد بلاد  
الوثنيين، بدلاً من أن تقوم في ديار المسلمين وهم لاسحق  
إيماناً وأصبح لله توحيداً

# حسن البناء

## الإمام الشهيد الذي عرفته

بقلم: د. عصام الحريان



كيف عرفته وقد وكدتُ بعد استشهاده بمضغ سنوات؟

هذا هو السؤال الذي يجيب عنه هذا المقال.

فرض هذا المقال نفسه فرضاً ولم يكن لي خيار، ففي النفس  
مشاعر واحاسيس، وفي الصدر كلام كثير أود النوح به لإخواني  
واحبابي واصدقائي وكل القراء

حصلت سنوات خمس من القائل والتفكير المتصل، والحوارات  
التي لم تنقطع مع إخواني رفاق المحنة، وأصحاب السحر، ومع  
غيرهم، فضلاً عن المشاهدات والانطباعات، غير الدراسات والقراءات

مجانِب المُناخِة المستمرة للأحداث ووقائع الشهود والسبي والأيام.

لقد حلت بكري استشهاده الأستاذ المرمي والإمام المحدد حسن البنا، ووفاء لذكره العطرة،  
وولدتاً على مسيرة الدعوة التي أرسى دعائمها واستمرراً لمهجه الوسطي ثاني هذه الكلمات  
التي مهما طالت فلن توفيه حقاً

كيف تعرفت إلى حسن البنا؟

التوريع في سلسلة كنا نشرها باسم «صوت  
الحق»

وإذا كان لكتابات سيد قطب الأثر البالغ في  
إشغال الصالحين في صديرياً بهذا الدين فقد كان  
لا بد من التعرف إلى كتابات البنا لتحقيق التوازن  
النفسى، فالتطبيق وحده لا يكفي ولا بد من الدور  
إلى أرض الواقع، وهذا ما تكفنت به رسائل  
لإمام الشهيد

واسمعت صلتى بمجموعة رسائله وما نشر  
من كتاباته، وأردت حاجتي بيده لتقديم رؤية  
إسلامية حاضرة متغيرة عندما تتم دهوتي للحديث،  
وقدمت لي أيضاً أرضية لانطلاق منها في عملي  
النقابي والبياني وأساساً بفكر البنا، عيه

وعندما جمعتني المحنة مع الأحابيات كانت  
حلقاتنا حول كلمات البنا للدرس والفحص  
والنقاش والمراجعة، ولا مانع من النقد وساهمت  
هذه الحوارات في اكتشاف مزيد من الدور  
الكامنة خلف هذه الكلمات القليلة التي تتميز  
بعسن الصبغة وبقة التعبير

ما الذي جديني إليه؟

كثير في صفات حسن البنا الشخصية  
وعلاقاته، لإنسابة يحسبه إليّ كما حكى  
معاصروه، ولعله أحد القلائل الذين لم يختلف

شرم جيلنا من التعرف المباشر إلى البنا،  
وتفتحت مداركنا وعقولنا والحظر على أفكاره  
سار، وكتبه مبعوعة، والجماعة التي أوحدها  
حلف الأسوار، وبعد الهزيمة اليشعة في ١٩٦٧م  
اتجهنا للبحث عن مخرج من مأزقنا الشخصي  
وعلل لمشكلات الأمة التي وصلت إلى طريق  
ممسود، وكان البنا هو الملجأ والملاذ، وتحدثت  
الندائس المطروحة على الساحة، وكلها تقدم  
إسلاماً مجترأ لا يقدم الحل والمخرج

بعضها متشدد لدرجة الخروج على المجتمع  
نفسه، وبعضها عالي التبرة جداً يبتلع من أفاق  
الحس والتعريب

وكانت حالات الشهادة تحوط الشهيد سيد  
قطب - رحمه الله - فاسطقاً مقترف من كتاباته  
الهرية، الغلال والمالم وغيرها

وبعد سنوات قليلة وقعت في أيدينا رسائل  
مصبورة مبروعة الغلاف، وبعد قراءتها أصبحنا  
كأننا غثربا على كثر، هذا ما نبحت عنه

وكان نشاطنا في الجامعة في أوجه قبيل  
منصف التسعينيات وبحولها، وكانت محسراتنا  
الصغيرة محتشد فيها الشباب، وتتردد عليها

العبات، ويحضر ندواتها الجمهور الصغير  
ووقع اختيارنا على صنع رسائل لطاعتها  
وتوزيعها على أعضاء المعسكر ثم طباعتها

وأول ما يجب عمله تجاه البنا هو نشر تراثه الفكري، ككتابة وخطابة، فمن الخطأ الشديد في حق الإمام وهذه الأمة ألا تكون الأعمال الكاملة لحسن البنا بين أيدي كل الناس، وأن تتوافر لدى راسخين والباحثين بعد وفاته بصحف قرون، وقد نُشر البعض منها ولكنه لا يشفي الغليل ولا يروي الظم.

وأكثر ما تقر به عبي البنا في أحوته أن تروق الشجرة التي غرسها، وأن تثمر ثمارها الطيبة ولا تكون لك إلا باستمرار مسيرة دعوته الكبرى، ولكل ناشئ فكرته وأرياد العامل بها على نفس المنهج المعتدل الشامل المتوازن الذي يحافظ على الثوابت ويجدد باستمرار في الأساليب والوسائل، ويجتهد في الاجتهادات الفقهية التي تناسب العصر.

وقد مارس الإخوان ذلك بعد أن صمدوا أمام المنح لمتقنية وخرجوا منها أقوى وأصبغ عهداً، واحتاروا اختيارات جديدة - غير اختيارات البنا - كما يحسن بالإخوان - خاصة الشباب منهم - عدة قراءة ما كتبه البنا ودرسته ومعه فهماً جيداً، حيث يجيب عن كثير من تساؤلاتهم ويوضح لهم منهجهم المعتدل، وأن يلتزموا باحتياراته في مجال العمل العام ومنه، مثلاً قوله حول نظم الحكم، «لهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام وهم لا يفعلون به نظاماً آخر».

ويقول عن الوطنية «من هنا كان المسلم أعمق الناس وطنية وأعظمهم نفعا لمواطنته وكل مسلم مفروض عليه أن يسد الثغرة التي هو عليه وأن يخدم الوطن الذي نشأ فيه»، ويقول عن الوحدة العربية «ومن هنا كانت وحدة العرب أمراً لابد منه لإعانة مجد الإسلام وإقامة دولته، وعزاز مسنده».

ومن هذا وجب على كل مسلم أن يعمل لإحياء الوحدة العربية وتأييدها ومباشرتها، وهذا هو موقف إخوان المسلمين، (انظر رسالة المؤتمر الخامس).

وهي الصائبة يجب ألا ينقلب تقدير الإخوان المسلمين للإمام الشهيد حسن البنا إلى ما يشبه التدليس عند البعض فلا يقلل من جعة أو نقد لبعض الأفكار، بل على هؤلاء المغالين أن يلتزموا خطة قيادة دعوتهم التي مارست المراجعة والنقد والتغيير - كما سبق أن أوضحنا - فهذا هو منهج البنا نفسه الذي قدم الإسلام بصورة جديدة، وشكل جذاب، يناسب العصر الذي نشأ فيه، وكان محل انتقاد الجامدين على القديم البين لا يراعون تغير الظروف والأحوال. وهذا هو نفسه منهج الإسلام العظيم الذي شرعه الله تعالى ليناسب كل العصور والأماكن.

رحم الله حسن البنا رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام وإسلامي حير الجراء. وأسكنه فسيح الجنات، مع النبيين والصديقين والصالحين والشهداء. ■



**ثانياً:** نحتاج الأمة كلها إلى فهم الإسلام كما قدمه البنا الفهم الشامل المعتدل المتوازن لأن الفهم هو منطلق العمل، ونحتاج أيضاً إلى ترسيم منهج البنا في الشخصية بالنفس والمال في سبيل تحقيق لأهداف الكبرى.

**ثالثاً:** يحتاج العاملون للإسلام والشباب المقرب بفرارة على الدعوات والحركات الإسلامية أكثر من غيرهم إلى ترسيم خطى البنا في الاتجاه نحو الإصلاح المبني على دراسات ويرجع للواقع بدلاً من الصدام معه، فالسعي نحو التغيير لا يمكن أن يجعل الشجرات الواقعية - العصر الإسلامي الوطني العالي الذي يمزج بين الإسلام وحب الأوطان، ويرى كل فكرة بعين الإسلام ثم يأخذ ما يوافق للإسلام ويرحب بالصالح المفيد من كل دعوة، ويثربا ما يخالف للإسلام.

- التدرج في العمل من أجل الوصول إلى الأهداف الكبرى وذلك بعد الفهم الدقيق لظروف والمتميزات وعدم مصانعة توافيق الكون - اعتماد البرامج والمقترحات وعدم الاكتفاء بالأقوال العامة والمرسلة، فمن يقرأ رسائل البنا يجدد يقدم كثيراً من الاقتراحات لأولي الأمر ويدعوهم لتبنيها.

**واجب الإخوان المسلمين نحو حسن البنا**  
إن حسن البنا ملك للأمة كلها وليس ملكاً للإخوان المسلمين، كان كذلك في حياته وأصبح ذلك مؤكداً بعد وفاته.

**جذبني إليه، تمسكه بثوابت الإسلام.. الوسطية والاعتدال.. التوازن في حياته.. تعدد الجوانب في شخصيته فهو الداعية الجاهد والسياسي الربوي**

عليهم أحد في هذا العصر، ويجذبك إلى حبه، ويسمرك في فلكه كتاباته البسيطة التي تدرج تحت عنوان السهل الممتنع، فتدخل إلى قلبك مباشرة لأنها - غالباً - خرجت من القلب وأملك جذبي إليه.

**أولاً:** تمسكه بثوابت هذا الدين «الإسلام» عقائد وأخلاقاً وعبادات، ووصوح رؤيته في بناء نهضة هذه الأمة من جديد على ثوابت الإسلام وأصوله.

**ثانياً:** التجديد في الوسائل والأساليب، والانطلاق من فهم الواقع لتقديم الإسلام للناس، إسلام يوافق العصر ولا يصاحبه.

**ثالثاً:** الوسطية والاعتدال والبسطة في حياته وكلماته.

**رابعاً:** التوازن في حياته بين بيته وعمله ودعوته وتنظيمه وعمله الوطني، وبشأنه العام وساعده على ذلك قدراته الإدارية العالية وتنظيمه للوقت، والاستفادة به وترهيفه لطاقت من حوله، والرفع من شأنهم، وبناء ركائز للدعوة والوطن منهم وتقديهم في كثير من المجالات.

**خامساً:** تعدد الجوانب في شخصيته، فهو الداعية والمجاهد والباحث والفقيه والسياسي والإداري والصحفي والفقيه إلخ.

**سادساً:** الإجماع الوطني على شخصيته، ويكفي موقف مكرم عبيد باشا (وهو النصراني) أثناء وفاته وجزائه.

## حاجة العالمين للإسلام والأمة

هل انقضت الحاجة إلى حسن البنا وأساليبه بوفاته؟

الجواب: لا، وهذه هي الأسباب.

**أولاً:** يحتاج الوطن والأمة كلها إلى الأفكار التي دعا إليها البنا، والسبب واضح وبسيط فقد تعثرت مسيرة النهضة التي بدأت منذ قرن من الزمان وصارت النضبة تتجادل حول نفس القضايا التي شغلتها مع مطلع القرن، وماراز طريق النهضة يحتاج إلى وضوح الرؤية، وصدقت الأيام كلام البنا، حيث قال: «إنكم سترون أمامكم طريقين، كل منهما يهيب بكم أن توجهوا الأمة وجهتها وتسلوكوا بها سبيله، ولكن منها حواصه ومميزاته وأثارة ونتاجه وبعاته ومرجوه فإلى الأول فحريق الإسلام وأصوله وقواعده وحضارته ومدينته، وأما الثاني فحريق الغرب ومظاهر حياته ونظمها ومناهجها.

وعقيدته أن الطريق الأول طريق الإسلام وقواعده وأصوله هو الطريق الوحيد الذي يجب أن يسلك وأن توجهه إليه الأمة العاصرة والمستقبلية، ويقول: «ليس في الدنيا نظام يعد الأمة النهضة بما تحتاج إليه من نظم وقواعد وعواطف ومشاعر كما يعد الإسلام بذلك كله أمة النهضة» (انظر رسالة نمو النور).

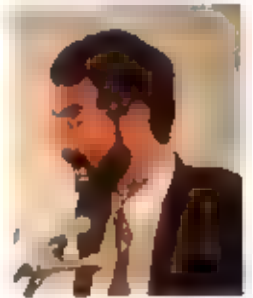
هذا المقال يعكس بجلاء الفهم الخاطئ لدى كتاب الغرب عن الحالة الإسلامية الراهنة، لكنه يعكس بجلاء أوسع التخللات الغربية الواقعة والمحتملة في عالمنا.

# ما وراء حجاب الإسلام



الصورة الإسلامية الجريئة

دانيال بايس



بينما يمر الشرق الأوسط والعديد من الدول الإسلامية بحالة من العيف وعدم الاستقرار، يطغى السؤال الملح: هل يشكل الإسلام خطراً؟ وسوف أجيب بلا، ولكن إذا كان السؤال: هل تشكل الأصولية الإسلامية خطراً؟ فالجواب هو نعم. ويمكننا فهم الفرق من خلال النظر في ثلاث مسائل: الإسلام، والإسلام فقط وليس الأصولية، وتجربة المسلمين التاريخية، وما الإسلام الأصولي، أو كما يسمى الآن «الإسلامة» وكيف يجب على الغرب الرد عليه.

جاءت بعد اليهودية والنصرانية، بن إنهم يعتقدون أن دينهم مكمّل لسابقيه. فهم يرون اليهودية والنصرانية نسخة منشقة من الإسلام، وأن الإسلام هو الدين النهائي. إن ولاء المسلمين لدينهم ليس به تغيير، ويعود في جزء منه إلى ذلك الشعور الدائم بالثقة، وفي الجزء الآخر إلى حقيقة أن ارتدين «وهم الدين» يتركوا الإسلام إلى دين آخر، يواجهون عقوبات رجعة.

وحيث نظر إلى الإسلام من الناحية التاريخية، ولا أعني هذا الإسلام كمفيدة، تبدو لنا حقيقة رئيسية وهي أنه في الوقت المتأخر - وانقل في القرنين الماضيين - يعيش الإسلام في حالة من الصدمة وقد وجد المسلمين صعوبة في فهم

الإسلام هو دين حوالي مبدع شخص أي ما يقارب سدس البشرية، وهو دين سريع الانتشار خاصة في إفريقيا وفي العالم بأسره، وبعد اتباع الإسلام جاذبية قوية في دينهم، فالإسلام له قوة دائية استثنائية كما عبر عن ذلك أحد الكتاب: إن لعالم الرجال وأسرعهم إجاباً منقطع النظير، ويشعر المسلمون بالثقة أن دينهم هو

الأفضل وهذا يعود في جزء منه إلى

١ - الإسلام هو واحد من ديانات التوحيد في الشرق الأوسط ولا يضير المسلمين أن يدينهم

(\*) صديري لندى الشرق الأوسط ومؤلف كتاب «مؤامرة» عن جريدة «ناشونال ريوست» كندا

وتفسير أسباب هذا التردّي، ونصّي أوضح ذلك منذ البداية، كان الإسلام ديناً ذا مجاحات عالية، الرسول محمد ﷺ خرج من مكة عام ٦٢٢م، وبعد أن كان لاجئاً عاد في عام ٦٣٠م كحاكم مكة، وبحلول عام ٧١٥م وصل المسلمون إلى إسبانيا في الغرب والهند في الشرق وخلال العصور الوسطى، كان المسلمون أكثر الشعوب مجاهداً، إذ إن ثقافتهم كانت الأكثر تقدماً، وكانت معدلات أعمارهم أطول، وكان لديهم أعلى معدلات التعليم وكانوا على قمة الابتكارات التقنية أن تكون مسلماً كان يعني أنك منتم إلى حضارة متفوقة وقد افترض المسلمون وجود علاقة بين النجاح الدنيوي والإسلام وتكون الشعور لدى المسلمين أن تكون الواحد منهم مسلماً، يعني أن الرب «يتحاطفه» معهم في أمور الدنيا بالإضافة إلى الأمور الروحية والصحة الحديثة ظهرت رسمياً قبل مائتي عام تقريباً، في يوليو من عام ١٧٩٨م عندما خط نابليون رحاله في مصر، فبعد ذلك الوقت فصاعداً تبعه المسلمون إلى الحقيقة المؤلمة أنهم ليسوا في القيادة، وبالصبح فإن هذا التغيير لم يحدث فجأة عام ١٧٩٨م، فالأرض بدأت في الظهور منذ ستة قرون سابقة، وخلال تلك الأحقاب الطويلة، كان المسلمون في عالمهم جاهلين بتطورات الأحداث في أوروبا لماذا يجد المسلمون أنفسهم الآن متأخرين في مجالات القوة العسكرية، والتطور الاقتصادي، والصحة، وطول العمر والتعليم؟

وبعد قرنين من الزمان يبقى السؤال نفسه فأيها توجه بطرك تجد المسلمين متجمعين في القاع سواء تعددت من الاستقرار السياسي، جوائز نوبل، ميداليات الأولمبيات، أو أي شيء آخر على أي مستوى يسهل قياسه، وقد تمثل بحث المسلمين عن حل لهذه الأزمة بظهور ثلاثة توجهات العلمانية، الإصلاحية، الإسلامية

يرى التيار العلماني أن الطريق إلى تقدم المسلمين يكمن في لبس الغرب، فهم يرون تصديداً أن الجوانب الصعبة للإسلام «التطبيقية» غير صالحة لهذا العصر، فالإسلام يجب أن يصبح معتقداً شخصياً، وأن قوانين الإسلام المقدسة والتي تسمى «الشريعة» والتي تحكم مسائل كالنظام القضائي وقوانين الحرب، وبيعية التعاضد الاجتماعي بين الرجل وامرأة، يجب أن تُلغى، والدولة العلمانية الرائدة في هذا المجال هي تركيا، حيث قام مصطفى كمال في الفترة ما بين ١٩٢٣ - ١٩٣٨م بفرض تغييرات جذرية في الدولة، ولكن العلمانية في موقع الأقلية لدى المسلمين في ظل الأمثلة القليلة إلى جانب تركيا

التيار الإسلامي هو الوسط الفاضل، فبدلاً كانت العلمانية تشكل التحطم من الغرب، فالتيار الإسلامي يرى الاقتصاد المناسبات من الغرب يقول الإصلاحيون شيئاً كهذا «انظروا إن الإسلام والديني الغربية متعائلة في القاعدة، لقد لغنا تتبع إيجابياتنا التي أخذها الغرب واستغلها إن علينا أن نتجسب الطرق والمبادئ الغربية، وستطيع أن «تقل تلك دون عماء لأن هذه الطرق هي طرق في الأصل» ولتوصل إلى هذه النتيجة عاد الإصلاحيون إلى النصوص الإسلامية



ويعرّسوها في صوء المفاهيم الغربية. وبشكل عام يندمج الإصلاحيون في مثل هذه التفسيرات، وعندما يأتي الحديث عن العلم يقولون «لا يوجد هناك مشكلة، فالتعلم أصله إسلامي» فكلمة -Alge bra في الإنجليزية أتت من العربية «الجبر» وما أن الجبر هو جوهر علوم الرياضيات «الحساب» والرياضيات هي جوهر العلوم، فجميع العلوم والتقنية الحديثة نغزعت عما، لذلك فليس هناك سبب لرفض العلوم الغربية، وكل ما في الأمر هو أن ندمج في حياتنا ما أحده الغرب بما في الأصل، ونتيجة لذلك يحظى التيار الإسلامي بالانتشار في العالم الإسلامي

**التيار الإسلامي، وهو ما ساركون عليه في هذا التقرير** ويستند هذا التوجه إلى أن سبب تخلف المسلمين هو عدم تصحيحهم الجيد بالإسلام، وبكى يستعيد المسلمون عظمتهم فإن عليهم أن يسيروا حياتهم وفق الشريعة فإذا فعل المسلمون ذلك فإنهم سيترفعون ثانية على قمة العالم كما حدث منذ ألف سنة مضت وهذا الأمر ليس بالمهمة السهلة، فالقانون المقدس «الشريعة» تحوي مجموعة كبيرة من الأحكام التي تنظم جوانب عديدة من الحياة تتعارض غالبيتها مع التطبيقات الحديثة الشريعة تصل إلى حد بعيد القانون اليهودي ولا يوجد شيء لها في المسيحية فكل سبيل المثال. تحرم الشريعة التعامل بالربا وهذا ينطوي على آثار عميقة في الحياة الاقتصادية وتغطية المراه، وأكثر من ذلك الفصل بين الجسدي

ويرفض الإسلاميون التأثير الغربي أجمعه مع وجود استثناء رئيسي وحيد، فيما يخص التقنية العسكرية والاستعمالات الطبية وفي هذا التوجه والذي لا يدين على نظرية التعلم من الغرب ولا على ما كان إسلامياً من البداية «العلم» يقوم الإسلاميون وبخفية بالانقباض من الغرب وينكرون أنهم يتعلمون ذلك

فالإسلاميون يرفضون رفضاً قاطعاً هادات الغرب وفلسفته، ونظمه السياسية، وقبحه، ولكنهم مستعدون لتعلم تقنيات محددة من الغرب بالإضافة لذلك فهم يحملون هداية شديدة لغير المسلمين وبخاصة اليهود والنصارى وكلامهم وأكثر من ذلك أفعالهم تثبت هذا الشيء مراراً وتكراراً وياحتصن قلب الإسلاميون الإسلام إلى عقيدة فكرية إن مصطلح الأسلمة هو مصطلح مفيد لأنه يد على أنه أيديولوجية مماثلة لأيديولوجيات القرن العشرين فبعد الماركسية والليبرالية والفاشية جاءت الأسلمة، لتمثل نسخة مصبغة إسلامية لأفكار منطوية غير واقعية في هذا العصر وتطعم مجموعة كبيرة من الأفكار السياسية والاقتصادية الغربية في الدين الإسلامي

وعندما يأتي الإسلاميون إلى الحكم، كما حدث في إيران والسودان وأفغانستان، تكون النتيجة مشكلات الانكماش الاقتصادي يهيم، وإيران التي حكمها الإسلاميون لمدة عقدين في أفقر الآن مما كانت عليه منذ عشرين سنة، تهجير النساء يعتبر مطلباً أساسياً، ويظهر هذا في أشد وضوح في أفغانستان وهو منتشر جداً. الحقوق الشخصية محدودة تنتشر الأسلحة على قدم وساق، ويتبعها

## التجربة علمتنا. وبشكل أكثر إثارة في الجزائر. أن الدولة إذا أقامت انتحابات «مرتجلة»، فإن الإسلاميين سينجحون فيها لذلك فإن علينا ألا ننظر إلى الانتحابات كخطوة أولى في العملية. بل تأتي في النهاية بعد إقامة مجتمعات متمدة!

**الإرهاب وأشكال أخرى من العدوان، واحتصار هذه دولة حارجة على القانون.. الإسلامية هي حظر حقيقي على المسلم وغير المسلم**

وتجدر الإشارة إلى أن «الأسلمة» ليست هي الإسلام التقليدي، ولكنها شيء حديث جداً وفي أكثر من نقطة بعد أخرى، هناك فوارق شاسعة بين الاتي. فالإسلام التقليدي يسعى إلى تطعيم البشر كيف يعيشون حياتهم وفقاً لإرادة الإله فيما يطعم الإسلاميون إلى إيجاد مجتمع عادل. عقيدة المسلمين التقليديين تمتد إلى أكثر من ألف سنة من مناظرات الفقهاء وأراء العلماء وغيرهم ويكرههم يرجعون مباشرة إلى القرآن فقط ويرفضون مجموعة العلوم الإسلامية الأخرى، ويختلف المسلمون التقليديون عن الإسلاميين حتى أن التقليديين لا يصرحون الشيء فكثير من العالم المعاصر، لم يتعلموا اللغات الغربية. ولم يدرسوا في الغرب ويتعلموا أسواره للتطورة، ولكن الإسلاميين منقسمون إلى حد كبير في هذه المسائل، فالتشبكة الإلكترونية الدولية تعج بمئات المواقع للإسلاميين، وأنا أشك إن كان هناك موقع واحد للمسلم التقليدي

الأسلمة ليست طريقاً إلى الزوال. بل إلى الأمام فهي تبحث في مشكلات الوقت المعاصر ومع بعض الاستثناءات، الإسلاميون ليسوا أشخاصاً من الغريب بل هم من سكان المدن الذين يتحتم عليهم التعامل مع مشكلات حياة المدنية المعاصرة فكل سبيل المثال. فإن التحديات التي تواجه المرأة العاملة تعتبر على قائمة النقاش لدى الإسلاميين، وماذا يجب على المرأة التي يجب عليها أن تنتقل في وسائل النقل العامة المكتظة أن تفعل لتحمي نفسها من تعرض وتعتدي الغير عليها؟ الإسلاميون لديهم جواب جاهر أسلتي الحجاب على جسديك وجهك. وذلك تكويني قد أرسلت إليهم إشارة واضحة من خلال اللباس الإسلامية أنك لست عرصة للمعاكسة

وفي موضوع الأسلمة، فإنني أعتقد. على غير ما هو شأن. أن الأسلمة لم تظهر كردة فعل للظروف المعيشية السيئة. فلو كان ذلك صحيحاً لكانت سولانيش أقوى معاقل الإسلاميين، ولكنها ليست كذلك. ولو كانت نتيجة للفقر لكان العراق والذي يشكل اقتصاده الآن ١٠٪ مما كان عليه قبل عشرين سنة مرتعاً للاصوليين ولكنه ليس كذلك

**فماذا يجب علينا أن نفعل تجاه التيار الإسلامي؟**

أولاً: هناك معركة كبيرة بالانتظار. وهذه المعركة ليست بين الغرب والإسلام كما يقول صموئيل هانتنجتون، بل إنها حول روح الإسلام،

والتي تصارعون فيها هم موعان من المسلمين، الإسلاميون ضد من يرفضون برامجهم الشعوابة للقطرقة وهي في النهاية معركة بين العلمانيين والإسلاميين، بين أتاتورك تركيا وديمي إيرل، في هذه المعركة يكون مصير غير المسلمين مجرد متفرجين، ومستأثرين حتماً بنتيجة هذه المعركة، وأنا فيها دور علينا أن نشعب في مساعدة طرف ضد الآخر، ولكن في المحصلة دورنا هذا يعتبر ثانوياً

ثانياً: علينا أن نسير بين الإسلام الدين، وبين الأسلمة «الأيديولوجية» العقيدة السياسية وهذا يعني شجب الأسلمة وليس الإسلام

ثالثاً: ولأن الإسلاميين يعتقدون أننا في الغرب فاسدون حقيقياً وليس لدينا مبادئ، وأنا مقروءون حياصياً، فإنه يجب علينا أن نريهم أنه لدينا مبادئ وإرادة. وأما لست كما يتصورون. وهذا يعني أن علينا أن نأخذ مواقف قوية وأفعالاً واضحة ونبين لهم بما لا يدع مجالاً للشك أنهم لا يستطيعون إبداءنا بدون دفع الشر

**وبكلمات أخرى فعلى الغرب:**

- دعم تلك الدول المسلمة وبغيرها والتي تواجه الحظر الإسلامي، وفق ما جاء على لسان أحد المبررات الأتراك «لأسلمة هي العدو العام رقم ١» وهذا من السهولة بمكان سببها في حالة الدول التي فيها نظام يفتقر على وهي أقل حدة في الدول التي لا تكون كذلك كالجرائر. وباعتبار هذا الخيار غير الملائم فإنه علينا أن نخبر تلك الدول ما الذي لا نرعيه وسألتها أن تحسن من تصرفها

- الضغط على الدول الإسلامية لتحسين عداوتها تجاهنا ودعم تعزيز أولئك الذين يهاضسون الإسلاميين في العالم الإسلامي، فهؤلاء ويدين في مصالحهم وينظرون إلى الغرب من أجل الدعم والتأييد - تصفيف الجماعات الإسلامية التي تمارس العنف بما هي عليه في الواقع أعني «مظلمات إرهابية» ومعارضتها على هذا الأساس

- معاملة هذه الجماعات على أساس ما هي عليه، جماعات متشددة أهلت للحرب عليها، وعليها ألا تتعاون أو تشجع أو تدعم في حوز معها، لأن ذلك يمثل البعور معهم في اللغة ويحق لهم الاعتراف

- تشجيع إقامة مجتمعات متمدة - وليس انتحابات لأن التجربة علمتنا وبشكل أكثر إثارة هي الجرائر أن الدولة إذا أقامت انتحابات مرتجلة فإن الإسلاميين سينجحون فيها حتماً لأن لديهم تنظيمات جاهزة، لذلك فإن علينا ألا نضرب في الانتحابات كمطربة أولى في العملية، بل تأتي في النهاية فهي البداية يأتي العمل لثقاق لبناء المجتمع المدني، مؤسساته الطوعية وحكم القانون، وحفظ حقوق الأقليات، وحقوق الملكية وغير ذلك وبعد هذا التطور التدريجي للمجتمع المدني فقط تأتي القاعدة المناسبة لإقامة الانتحابات

**هل الإسلام الأصولي يشكل خطراً؟**

نعم بالتأكيد. ولكن الإسلام العادي لا الإسلامية ظاهرة عميقة حبيبة لها القوة أن تحدث خراباً ليس فقط في أوطان أفغانستان بل هنا في كندا ■

فيما الانتخابات الأمريكية على الأبواب.. المحمد تحاور د. علي المزروعى، أحد أبرز المصلحين على أوضاع المسلمين الأمريكيين

# رغبة كبيرة عند المسلمين للمشاركة في النظام السياسي الأمريكي

## انتخابات عام ٢٠٠٤م قد تشهد مرشحين مسلمين للكونجرس

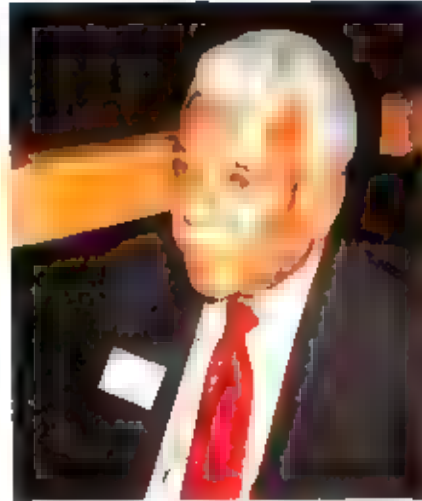
حوار د. أحمد يوسف

أحد بطرز برنامجه الانتخابي الذي يهدف إلى تقليص الخدمات الممنوعة إلى المهاجرين

**وتتعلق المشاركة السياسية التي توجه** المسلمين في الولايات المتحدة بموقفهم من إدارة الرئيس كليفتون فاذا كانت هذه الإدارة هي أكثر الإدارات الأمريكية ائيدة لإسراء من إدارة الرئيس ليدون جونسون، فإنها على المستوى المحلي قدمت للمسلمين خدمات كثيرة تفوق ما قدمت أي إدارة أمريكية سابقة، وعلى سبيل المثال فقد هذا الرئيس كليفتون المسلمين بحلول شهر رمضان في عام ١٩٩٦م، وأقامت زوجته احتفالاً بعيد الفطر في البيت الأبيض في أبريل ١٩٩٦م، وفي خريف ١٩٩٥م زار نائب الرئيس (آل جور) المركز الإسلامي بواشنطن، كما تم مؤخرًا - وبمرة أولى - تعيين أمة في الجيش لإمامة عشرة آلاف مسلم بالجيش الأمريكي، وقد استقبل الرئيس كليفتون وفداً من العرب الأمريكيين في البيت الأبيض، وأخيراً شارك كليفتون مسلمين، احتفالهم بعيد الفطر باستضافة عدد من الشخصيات الإسلامية إلى البيت الأبيض، كما استقبل انطوني بيت - مستشار الرئيس السابق للأمن القومي - وفداً من المسلمين لمناقشة الأزمة البوسنية، وبالإضافة إلى ذلك فقد التقى ممثلو للمجلس الإسلامي - الأمريكي مسئولون في وزارتي الخارجية والمعدل لمرض وجهة نظر المسلمين في مشروع قانون مكافحة الإرهاب واليهود التي يرونها غير عادلة بالنسبة للمسلمين، وأخيراً استضافت وزيرة الخارجية ( هيلاري كلينتون ) عدداً من وجهاء الجالية على صعيد إظهار رمعية

ولعل هذه الخطوات الإيجابية التي قدم بها الرئيس كليفتون ومساعدوه تجاه مسلمين هي التي دفعت الكاتب اليهودي ستيفن إميرسون في كتابه مقال نشرته صحيفة «وورل ستريت جورنال» في مارس ١٩٩٦ بعنوان «استدقاء حماس في البيت الأبيض» رغم فيه أن بعض المسلمين الذين التقاهم الرئيس كليفتون في البيت الأبيض كانوا من اعتناء «حماس» ومن مؤيدي المقاومة الفلسطينية، والمعروف أن إميرسون لديه تاريخ طويل من العداء للمسلمين في الولايات المتحدة، وقد رعى في برنامج تلفزيوني أذيع على شبكة (بي بي إس - PBS) بعنوان «الجهاد في أمريكا» في عام ١٩٩٤م، أن معظم الأعمال الإرهابية التي قام بها الإسلاميون في جميع أنحاء العالم قام بتوجيهها مسلمو الولايات المتحدة

والمشاركة الشاملة تمثل في أنه على استعداد



د. علي المزروعى

مجتمع أمريكي على أنها أشياء سيئة بالنسبة لهم خاصة ما يتعلق منها بالتهور الجنسي وما يثار عن رد ج افراد الجنس الواحد ومثولك والواقع إن التروام الحرب الديمقراطي الشديد بعدد الفصم بين الكنيسة والدولة ومعارضته الشديدة السماح بأداء الصلوات في المدارس، قد جذب إليه كثيراً من المسلمين الذين لا يريدون أن يتعرض أبناءهم لضغوط حضور الصلوات المسيحية في المدارس في مقابل ذلك قبل حرم الحرب الجمهوري على حماية القيم العائلية التقليدية ومعارضته التحرر الجنسي قد جذب قطعاً كبيراً كثير من المسلمين إليه، خاصة المسلمين من أصل إسباني، ورغم أن الفكرة السائدة التي ترد في التقارير الإعلامية بكثرة تقوى إن مسلمين يصوتون في الانتخابات - على الغالب - لصالح الحزب الجمهوري، إلا أن هذا ليس صحيحاً على إطلاقه، فقد أيد المسلمون - على سبيل المثال - بيتي ويلسون الحاكم الجمهوري في كاليفورنيا ولا أنهم عارضوا

**الديمقراطيون أنفع للمسلمين في الداخل، والجمهوريون أفضل في السياسة الخارجية، وبينهما تتوزع الأصوات**

فيما القرن الحادي والعشرون يبدأ خطواته الأولى، تشهد الحملة السياسية داخل الولايات المتحدة نزالات مهمة لتحديد شكل واتجاهات الرئاسة الأمريكية القادمة، فأمريكا اليوم تتصدر قيادة العالم وتنفرد بالقرار السياسي والعسكري فيه دون منافس حقيقي حتى الآن، وحدث إن قضايا وهموم العالم العربي - الإسلامي كثيرة ومتعددة، فإن متابعة ما يدور على الساحة الأمريكية يحظى - بدون شك - باهتمام واسع على المطاقين العربي والإسلامي

وفي سعي منا لقراءة الخريطة السياسية على الساحة الأمريكية، كان بنا هذا اللقاء مع البروفيسور علي المزروعى مدير معهد الدراسات الثقافية العدلي واستاذ علم الإنسانيات في جامعة (SUNY) بولاية نيويورك، ليستطلع معه واقع المسلمين الأمريكيين ومدى تفاسيمهم وتأثيرهم في الحياة السياسية، خاصة ونحن نشهد تنافسات حادة بين الحزبين الرئيسيين (الجمهوري والديمقراطي)، والتي تشير استطلاعات الرأي إلى أن الأقليات العرقية واللغوية والدينية ستلعب دوراً مهماً في حسم نتائج انتخابات الرئاسة القادمة فيه

**تساؤلات عديدة حول أوضاع الجالية العربية والإسلامية والتحديات التي تواجهها، ومستقبل حضورها السياسي على الساحة الأمريكية** مطرحها في حوارنا مع البروفيسور المزروعى في وقت تشهد فيه العنصرية عودة منحوعة إلى الدين، مع تميز الإسلام الواضح بأنه - لا سرح انتشاراً وعالمية بين باقي المعتقدات

● يواجه المجتمع المسلم في الولايات المتحدة عدداً من المفارقات أو التناقضات التي تحكم تعامله مع الأحداث، فما أهم هذه المفارقات أو التناقضات في نظركم؟

○ أول هذه المفارقات تتمثل في موقف المسلمين من العلمانية الأمريكية في مقابل موقفهم من التهور والشهوة (الإباحية)، ففي حين يطر المسلمون إلى العلمانية الأمريكية ومبدأ الفصل بين الكنيسة والدولة على أنهم شيء جيد بالنسبة لهم، فإنهم ينفرون إلى التحرر ومظاهر الإباحية التي يعيشها

(\*) خدمة خاصة للكونجرس من المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، أنفادان، الولايات المتحدة



التاريخ الأمريكي المعاصر كان الجمهوريون أكثر نفعا للمسلمين في مجال السياسة الخارجية من الديمقراطيين، سيما كان الديمقراطيين أكثر نفعا للمسلمين من الجمهوريين في مجال السياسة الداخلية

**أما المفارقة الرابعة** فتتعلق بالإيرانيين. فإذا كان الإيرانيون يعتبرون من أكثر الشعوب الإسلامية اهتماماً بالسياسة، إلا أنهم في الولايات المتحدة أقل العرقيات المسلمة اهتماماً بالشؤون السياسية، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا تشكل إيران حيدراً كبيراً في اهتمامات المسلمين الأمريكيين وفي اهتمامات السياسة الخارجية الأمريكية؟

في رأيي أن هذا الاهتمام يرجع إلى عدة أسباب، أولها أن أهم ثورة إسلامية وقعت في النصف الثاني من القرن العشرين كانت لثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، والسبب الثاني أن أهم عمل عدائي أشعر الأمريكيين بالإللال الشديد منذ حربهم في فيتنام، كان أزمة الرهائن التي وقعت بين عامي ١٩٧٩م و١٩٨١م، عندما قام مجموعة من الطلاب الإيرانيين باحتجاز أكثر من ستين أمريكياً كرهائن في السفارة الأمريكية في طهران لمدة ٤٤ يوماً، أما السبب الثالث فهو أن إيران تعتبر منتجاً رئيساً للبترول في العالم كما أنها دولة مؤثرة في منطقة الشرق الأوسط هذه الأسباب وغيرها جعلت إيران في بؤرة اهتمام السياسة الخارجية الأمريكية بالعالم الإسلامي

في الوقت نفسه فإن المسلمين الأمريكيين من أصل إيراني كانوا على الدوام غير مشطاء سياسياً بالمقارنة بغيرهم من المسلمين الأمريكيين. باستثناء الأعمام الأخيرة من حكم الشاه، وستطيع أن تقول إن اندماج الإيرانيين في المجتمع الأمريكي كان اسماً اقتصادياً أكثر منه سياسياً

وتتعلق بمفارقة الخامسة التي يوليهاها المسلمون في الولايات المتحدة في وجود نوعين من الإسلام في أمريكا إسلام الأمريكيين الأصليين وإسلام الأمريكيين المهاجرين، والقطاع الأكبر من المسلمين هو قطاع الإسلام المحلي، أي قطاع الأمريكيين السود الذين يمثلون جزءاً أصيلاً من مجتمع مد عدة قرون، ولكن القطاع الأكثر نشاطاً في المجال السياسي هو قطاع المسلمين المهاجرين، الذين أتى أغلبهم إلى الولايات المتحدة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وعلى وجه التحديد في العقود الثلاث الأخيرة من القرن العشرين

**هل يمكن عقد مقارنة بين المسلمين واليهود في الولايات المتحدة؟ وما حواش الاتفاق وحواش الاختلاف بينهما؟**

○ الواقع إن كلا من اليهود والمسلمين في الولايات المتحدة لا يريون الانصهار في الثقافة الأمريكية المسيحية السائدة، ولذلك فإنهم يقاومون بشدة فكرة الاندماج مع أتناع الديانات المختلفة، ويرغب كل جانب في الحفاظ على درجة عالية من الاستقلالية الثقافية والتبعية داخل العظم التعليمي الأمريكي، ويطبق هذا - من جانب المسلمين - على المسلمين المهاجرين من باكستان ومصر وبنجيريا وبنغلاديش وإندونيسيا وماليزيا وبيروني وغيرها من دول العالم الإسلامي

وقد نجح المسلمون في تشكيل عدد من

## ولاء المسلمين الأمريكيين المهاجرين ليس واحداً، فهم ينتمون إلى دولهم ثم إلى الإسلام وأخيراً إلى أمريكا

المنظمات الإسلامية، من أبرزها المجلس الإسلامي الأمريكي، ومجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية، ومؤسسة علماء الاجتماع المسلمين، وجمعية المسلمين الأمريكيين، والمعهد الصالبي للفكر الإسلامي بواشنطن، والجمعية الإسلامية لشمال أمريكا، والتي يحضر المؤتمر السنوي لها آلاف المسلمين من مختلف الأعراق والهويات القومية، إضافة إلى ذلك فقد نجح المسلمون في إصدار بعض الدوريات المهمة، ومن أبرزها المجلة الأمريكية للعلوم الاجتماعية الإسلامية، وتصدرها مؤسسة علماء الاجتماع المسلمين بالتعاون مع المعهد العالي للفكر الإسلامي، ومجلة شؤون الشرق الأوسط ومجلة الألف الإسلامي والرسالة

وإذا انتقلنا إلى مواطني الحلاف بين المسلمين واليهود في الولايات المتحدة، فإننا نجد أن اليهود ينظرون إلى أنفسهم على أنهم يهود أولاً ثم أمريكيون في المقام الثاني، بينما نجد أن المسلمين ينتمون أولاً إلى الدول التي جاؤا منها ثم إلى الإسلام في مرتبة ثانية، فالمصري المسلم الأمريكي بعد أولويات انتمائه على أنه مصري ثم مسلم ثم أمريكي إن اليهودي - الإيراني ينظر إلى نفسه في بداية قدمه إلى أمريكا على أنه إيراني ويهودي في الوقت نفسه، ولكن بمرور الوقت يصبح يهودياً أكثر منه إيرانياً، فسهل يمكن أن يصبح المسلمون الباكستانيون في أمريكا يوماً ما مسلمين أكثر منهم باكستانيين

إن الهوية الإسلامية في الولايات المتحدة ما زالت حديثة العهد، ومن غير المعروف في الوقت الحالي ما إذا كانت سوف تغطي على الهويات الوطنية المختلفة للمسلمين الأمريكيين بنفس الطريقة التي عطل بها الهوية اليهودية على الهويات القومية المختلفة لليهود، فاليهود أياً كانت جسيبتهم السابقة، بولنديين كانوا أم بريطانيين أم مغاربة فإنهم يقدمون أنفسهم في أمريكا على أنهم يهود فقط

ويختلف اليهود الأمريكيون عن المسلمين الأمريكيين في الوضع الاقتصادي والسياسي، إذ إن اليهود ممثلون بصورة جيدة في الكونجرس، ويشغلون مناصب عليا في الإدارة وفي مؤسسات التعليم الجامعي، كما أنهم يسيطرون اقتصادياً

## التقريب بين المسلمين الأصليين والمهاجرين ينبغي أن يناد أكبر قدر من اهتمام المجتمع المسلم في الولايات المتحدة

على السوق الكبرى وشؤون التجارة. وعندما يتعلق بالعدد فقد أصبح عدد المسلمين يفوق عدد اليهود الأنجليكني بنسبة ١٢. وبذلك طبقاً لما ذكرته صحيفة نيويورك تايمز ويبلغ عدد المسلمين ستة ملايين نسمة، ومن المتوقع أن يحتل الإسلام مكان اليهودية كثاني أكبر دين في الولايات المتحدة بعد فترة وجيزة

● تشير الدلائل إلى أن عدد المسلمين يتساوى مع أعداد اليهود في الولايات المتحدة - إن لم يكن قد زاد قليلاً - ورغم ذلك فإن تأثير المسلمين الأمريكيين في سياسة أمريكا الخارجية ضئيل للغاية إذا قورر سنائير اليهود المقرايد، فما أساس ذلك؟

○ من وجهة نظر القائمين على الشؤون الخارجية الأمريكية، فإن مجالات اهتمام المسلمين الأمريكيين الخارجية لا تخرج عن أربعة مجالات تتعلق جميعها بيهودتهم، ففي المقام الأول يهتم المسلمون بأوطانهم الأصلية التي جاؤا منها فالتصريون الأمريكيون يهتمون بالسياسة الخارجية الأمريكية المتعلقة بمصر، ويهتم الباكستانيون بما ينطو من هذه السياسة بباكستان وكذلك الإيرانيون والاندونيسيون والصوماليون، وعلى المستوى الثاني يهتم المسلمون الأمريكيون بأجاسهم وأهراقهم الأصلية، ويبدو العامل العرقي واضحاً لدى المسلمين الأمريكيين من أصل إفريقي الذين يشكلون في الوقت الحاضر نحو ١٢٪ من إجمالي عدد المسلمين في الولايات المتحدة

هنا المستوى الثالث يصادف المسلمين الأمريكيين التأثير في السياسة الخارجية، كمسلمين وإيسو كنسريكيين، من خلال أنشطة الاتحادات والمجالس الإسلامية، وعلى سبيل مثال من خلال المجلس الإسلامي الأمريكي، والذي يعمل كجسامة ضغط إسلامية في الكونجرس وفي الحكومة الفيدرالية ويهتم بقضايا متعددة تتراوح بين قضية اليوسه وبين مشروع قانون مكافحة الإرهاب وتأثيره على الحريات المدنية للمسلمين، أما على المستوى الرابع فإن للمسلم الأمريكيين يعضون كنسريكيين يريون التأثير في سياسات بلدهم، وبالتالي فإنهم قد يعضون موافق كمواطنين من حجم اليرابية الفيدرالية أو عدم التوازن والميراث التجاري بين الولايات المتحدة وبين اليابان، أو حول دور حلف الناتو في المستقبل، وغالباً ما تكون هذه المواقف محايدة لموقف غالبية الأمريكيين الذين يعضون لأبواب أخرى

ومن خلال تركيزهم على المجالات الأربعة السابقة أصبح المسلمون الأمريكيون أكثر تنظيمياً وأقل كسناً أو قسماً في الربع الأخير من القرن العشرين عما كانوا عليه من قبل، وذلك باستثناء جماعة «أمة الإسلام» التي لم تتعرض للضع السياسي منذ نشأتها في الثلاثينيات، ورد أصفاً لا سبق أن اليهود كانوا قد بدأوا ميكرين في تعاطي العمل السياسي والإعلامي، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وشركوا في الصللات الانتصالية ودعم للرئيس الذي يؤيدون مواقفهم ويعبرون عن طموحاتهم، مما أعطاهم نظراً استطاعوا من خلاله التأثير على صانعي القرار في الكونجرس، ويمكن القول إن المسلمين الآن قد شرعوا في تعاطي العمل السياسي ونشطوا



إعلامياً في بعض الحملات التي تحاول تشويه صورتهم وامتيازاتهم، ولعل مظاهر هذا التحرك سوف تعكس إيجابياً على مستقبل المسلم وقوة تأثيرهم داخل الإدارات التشريعية والتنفيذية بالكongرس والسيت الأبيض، إن هناك بعض الدلائل التي تشير إلى أن الصوت الإسلامي سوف يكون له بعض الوزن والتأثير على انتخابات الرئاسة القادمة، وكذلك على أجندة المرشحين لمجلس الشيوخ والنواب بالكongرس.

● بعد انتهاء الحرب الباردة، شهد العالم الغربي تحولات سياسية وايدولوجية في موارد القوى، فما انعكاسات هذه التحولات على الأقليات المسلمة في الغرب بشكل عام وأمريكا على وجه الخصوص؟

○ في الحقيقة إن هذه التحولات قد صبت كل القوى في العالم الغربي وقد طالت تأثيراتها لمعاضد والليبراليين، والجمهوريين والديمقراطيين، ويبدو أن المصالح كانوا أكثر حساسية لهذه التحولات الصلبة.

إن القضية في العالم الغربي لم تصبح فقط تهقيق الأحزاب المحافظة مبرداً من الانتصارات في الانتخابات، ولكنها أصبحت أن الأنظمة السياسية في الغرب، كما هو الحال في فرنسا وإنجلترا - تنحصر نحو اليمين لتكون أكثر ميمنة، ويتسائل المسلمون في جميع أنحاء العالم عن الآثار التي يمكن أن تترتب على هذه التحولات على الإسلام، والواقع أن قادة المسلمين الأمريكيين يساقون وراء الاتجاهات الدولية بمشاعر متداخلة، فالأحزاب الاشتراكية في العالم لم تفقد تأييد الجمهور فقط وإنما فقدت أيضاً أجنحتها اليسارية وقد سقطت الشريعة وتنامى صعود الأحزاب اليمينية، والحزب اليميني قد خسر الانتخابات في إنجلترا ولكنه حسمها لصالح حزب العمال الذي أصبح أكثر يمينية ومحافظة عما كان عليه منذ ثلاثين أو أربعين عاماً، خاصة بعد أن أغنى رئيسه المبدأ الرابع من برنامجه الأساسي الذي كان يربط الحزب منذ عام ١٩٦٨م بالاتجاهات الاشتراكية مثل تعليم وسائل الإنتاج.

وفي فرنسا صاحب مرشح الرئيس الاشتراكي الأخير فرانسوا ميتران مرضى الاشتراكية في فرنسا، ولذلك فإن النظام السياسي الفرنسي لم يتجه فقط إلى اليمين بل أصبح أيضاً أكثر عرقية وعنصرية عما كان عليه من قبل، وقد صاحب ريادة الائتلاف نحو اليمين في فرنسا ريادة العداء للمسلمين والمهاجرين، والواقع أن موجة العداء ضد الإسلام في فرنسا قد تزايدت في الوقت الحالي لتصل إلى درجة لم تصل إليها من قبل في القرن العشرين.

وإذا انتقلنا إلى التحولات في الولايات المتحدة نجد أن الجمهوريين المحافظين سيطروا على الكونغرس وانتزعو أغلبية مقاعد مجلسي النواب والشيوخ، وبذلك، فإن الأسئلة المثارة هي هل تتجه السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية في الولايات المتحدة نحو اليمين؟ وهل بعد ما يدعو إليه الرئيس كينيتون من خلق ديمقراطية جديدة



مجموعات للمسلمين في أمريكا

امكاناً لقوة وتأثير المحافظين في الحزب الديمقراطي، وهل يتجه النظام الأمريكي بصفة عامة - نحو المحافظة؟ وكيف سيؤثر ذلك على المسلمين؟ هل هذه التحولات قصيرة المدى أم طويلة المدى؟ أسئلة مشروعة بحاجة إلى إجابات.

الحقيقة أنه كما تزايدت موجة العداء في فرنسا ضد الإسلام والمسلمين تزايد أيضاً الفجوة العنصرية الموجهة ضد الأتراك في ألمانيا، وهي تتضح في دأخلها هذاء للإسلام، فقد أحرق المتطرفون الألمان منازل للأتراك في ألمانيا كما لقي آخرون مصرعهم على أيدي النازيين الجدد، ولذلك يحشئ المسلمون الأمريكيون من قيام موجة عداء مماثلة ضدهم في الولايات المتحدة، والدليل على وجود هذا الخوف أنه بعد انفجار أوكلاهوسا تم رصد أكثر من مائتي عمل عنادي ضد المسلمين في العديد من المدن الأمريكية.

كما أن هناك الكثير من القوانين والإجراءات التي تبث على الخوف، ولعل قانون «الأثلة السرية» والمعاملات المالية في المطارات لحدود الاشتباه بالشخص على خلفية شكله الشرقي أو سطحي والتصديق كذلك في الحصول على بطاقات الإقامة الدائمة والجسدية لأشخاص من أجناس عربية وإسلامية معينة، تعكس جميعها طغمة الهجمة التي تتعرض لها الحالية العربية والمسلمة تحت برائع معارضة الإرهاب والتطرف.

● ما أهم القضايا التي تشغل اهتمامات الحالية العربية والإسلامية، وما موقع القضية الفلسطينية في دائرة هذه الاهتمامات؟

○ كان للمجتمع العربي الأمريكي نشاط

**لا نتفق مع لويس فرخان في أمور كثيرة لكنه يعرف حقائق الإسلام أكثر من غيره في جماعة «أمة الإسلام»**

واضح في الولايات المتحدة حتى قبل نشأة إسرائيل، ويصم للمجتمع العربي الأمريكي مسيحيين بارزين من أمثال رجل الأعمال ألف نادر والسياسي جون سمون، بالإضافة إلى رجال الأعمال والسياسيين المسلمين.

وقد قدم العرب المسيحيون والمسيحيون بجهود كبيرة من أجل عدم تقسيم فلسطين قبل عامي ١٩٤٧م و ١٩٤٨م وحتى الوقت الحاضر فإن عدد مسيحيين يهود عدد المسلمين في المجتمع العربي الأمريكي، ولكن بعد قيام إسرائيل أصبح ينظر إلى قضية فلسطين على أنها قضية خاصة بالمسلمين فقط، وقد جاءت هذه التحولات في النصف الثاني من القرن العشرين مترابطة مع تزايد النفوذ اليهودي في السياسة الأمريكية بدرجة غير مسبوقة، إذ أصبح لليهود نفوذ طاق على السياسة الخارجية في جميع القضايا المتصلة بالعالم العربي بما فيها قضايا مساعدات الخارجية وقضايا بيع أسلحة إلى دول عربية.

ورغم تضاعف عدد العرب في الولايات المتحدة في الفترة ما بين حرب ١٩٤٨م وحرب ١٩٦٧م، فإن تأثير العرب على السياسة الخارجية الأمريكية قد تصل كثيراً في الفترة نفسها، وربما يرجع ذلك إلى تزايد النفوذ اليهودي في الكونغرس وفي الإدارة الأمريكية، كما قد يرجع إلى حشية بعض العرب من الإفصاح عن هويتهم خوفاً من بطش الصهاينة المتعصبين بهم ولعل الشيء الوحيد الذي تغير في الوضع الأخير هو أن العرب أصبحوا لا يشعرون بالخوف من الإفصاح عن هويتهم العربية، كما أنهم اكتسبوا مهارات متقدمة مكنتهم من فهم الواقع السياسي الأمريكي والعمل من خلاله، ومع ذلك لمعازل العرب في الولايات المتحدة يتعرضون لبعض أشكال التمييز العرقي ضدهم، وهو تمييز ناتج في جزء منه عن الأوضاع في العالم العربي القضية الخارجية التي يبدى المسلمون في الولايات المتحدة اهتماماً كبيراً بها هي قضية كشمير، بحاسة المسلمون القادمون من منطقة جنوب آسيا الذين يشكلون نحو ٢٤,١٪ من المسلمين الأمريكيين، ومن أجل ذلك يدرس المسلمون ضغوطاً في الكونغرس للوصول إلى حل يبين انتهاكات الهند لحقوق الإنسان في كشمير وإصدار تشريع يذم إلى حل هذه القضية كما يصير المسلمون بشرات وبيانات صحفية كثيرة حول كشمير ليس فقط لتؤثر بها على أعضاء الكونغرس، ولكن أيضاً لتؤثر بها على نطاق واسع على المواطنين في الجامعات وعلى وسائل الإعلام وعلى كل المشاركين في وضع السياسة الخارجية في الولايات المتحدة.

ولقد حظيت قضية مسلمي البوسنة في السنوات الأخيرة بأهتمام ملحوظ، وتحركات الجالية بشكل واسع للتأثير على السياسة الأمريكية لتبني مواقف أشد قوة تجاه سياسات ميلوسوفيتش وخاصة بعد عمليات التطهير العرقي في كوسوفو. ■





## مصر : مصانع لتحويل القمامة إلى كهرباء

التلوث تعد من أولويات المحافظة التي يبلغ عدد سكانها قرابة ١٢ مليون نسمة، إذ إن عملية رفع التراكبات، والأتربة، والمخلفات مستمرة، ويعد لها برنامج زمني لانتهاه من ثقل مليون طن من مخلفات متراكمة على مستوى أحياء القاهرة منذ سنوات عدة، حتى يتم إخلاء القاهرة من هذه التراكبات وأوضح أنه سيتم زيادة عدد المصانع لتحويل القمامة إلى سماد عضوي والإفادة من هذه القمامة في الأراضي الزراعية، وأنه سيتم العمل على إقامة أربعة مصانع لتحويل القمامة إلى سماد عضوي، طاقة المصنع الواحد ٥٠٠ طن في اليوم ■

تدرس مصر حالياً إنشاء مصانع خاصة تقوم بتحويل الفضلات والمخلفات إلى طاقة كهربائية سعياً للإفادة منها في مجالات عدة، والحفاظ على البيئة من التلوث الناتج عن حرقها وقال محافظ القاهرة عبدالرحيم شعاعته إنه يدرس حالياً استغلال القمامة المتواجدة في القاهرة التي تصل إلى تسعة آلاف طن يومياً، في مجالات صناعية وزرعية، بدلاً من مقاب النفايات الصحي التي تساعد على عملية الاشتعال للدخان، وتؤدي إلى تلوث الهواء وأضاف شعاعته أن عملية نظافة البيئة رحلها من

## ٦٦ مليار دولار استثمار مطلوب للنظف والبتروكيماويات العربية

قدّرت الشركة العربية للاستثمارات البترولية «إبيكروب» حجم الاحتياجات الاستثمارية للمشاريع الجديدة في قطاع النفط، والغاز، والتكرير والبتروكيماويات والأسمدة في المنطقة العربية في الفترة ما بين ١٩٩٨م إلى عام ٢٠٠٣ بنحو ٦٦ مليار دولار أمريكي

ورجعت «إبيكروب» أن نحو ٤٢٪ من هذه الاحتياجات سيتم تغطيتها عن طريق التمويل التجاري (نحو ١٨ مليار دولار) منها ٢٠ ملياراً يفترض أن توفرها المصارف ومؤسسات مالية، وبم تغطي سيجفى من مصادر أخرى كالسندات، وهبات ضمان الصادرات

وأضافت الشركة - في ورقة عمل قدمتها في لاجتماع الأول لمدراء الشركات العربية المشتركة الذي انعقد في العاصمة الأردنية عمان مؤخراً - أن المنطقة العربية تتمتع بمزايا ومجتمعات اقتصادية قوية متعددة، وتعد صناعة البترول والنفط من الأنشطة التي يمكن أن تسهم بفاعلية في تعزيز التعاون التجاري بين الدول العربية، مشيرة إلى عوامل إيجابية للتنمية التبادل والتعاون التجاري والصناعي العربي تتخصص تبنى الكثير من الدول العربية لسياسات الإصلاح والانفتاح الاقتصادي ويرصد القطاع العربي العديد من كمثرات في التنمية الاقتصادية، وفتح مجال للاستثمارات الخاصة للحصول في مجالات طاماً اعتبرت ولقاء على القطاع العام

وحول أسواق المال العربية قالت الورقة إن هذه الأسواق مستوحى من نموها وتطورها، وبكى تتمكن أسواق المال العربية من القيام بدور في تمويل المشاريع الكبرى بحوزها توفير عنصرين مهمين هما الحجم والعمق، مشيرة إلى أن هذه الأسواق تتصف بصغر حجمها، ومحدودية أدواتها الاستثمارية، إذ تصل نسبة القيمة السوقية لأسواق المال العربية مقارنة مع الأسواق الناشئة بمصر ٦,٥٪ وأقل من ١٪ من قيمة أسواق للعالم التي يزيد حجمها على ٢٠ تريليون دولار، أما بالنسبة للعمق فلاتزال الأدوات المالية المتاحة قليلة، ومحدودة

وكان تم إنشاء «إبيكروب» كشركة مساهمة عربية عام ١٩٧٥م طبقاً لاتفاقية دولية وقعتها وصاينقت عليها حكومات الدول الأعضاء في منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) وتسهم في رأسمالها حكومات عشر دول عربية، وتمارس نشاطها على أساس تجاري، ويبلغ رأسمالها الحالي ٤٦٠ مليون دولار، ويحصل حقوق المساهمين فيها إلى نحو ٦٤٩ مليون دولار ■

## الحكومة السودانية تخفض الرسوم على المتهربين

يدفع المتهربون والمعاملات الفصلية، على أن تتوسى وزارة المصادرات الخارجية والتسويق مع جهاز شؤون السودانيين العاملين في الخارج والجاليات السودانية تحديد الكيفية التي يتم بها تحصيل ثرواتهم حريفي الإنقاذ الغربي، وشريان الشمال

وقال د محمد خير الزبير وزير المالية والاقتصاد إن القرارات الخاصة بالمتهربين سيتمكن إيجابياً عليهم، مشيراً إلى أن توجيهها صدر لوزارة الخارجية للتسويق لجميع الثروات طوعاً لمخروعي طريقي الإنقاذ الغربي وشريان الشمال وكان المتهربون السودانيون في الخارج قد ضجوا بالشكوى من كثرة الرسوم التي يجب عليهم دفعها في السابق للدولة فلن يحصلوا على أي دعم أو إجراءات فصلية أو خدمات أخرى ولد أدت تلك الإجراءات والرسوم إلى تضخيم الكثيرين منهم قضاة إجراءاتهم السنوية خارج السودان في بعض الدول الشقيقة ■



علي عثمان طه

قرر مجلس الوزراء السوداني برئاسة علي عثمان محمد طه النائب الأول للرئيس السوداني إجراء تقرير اللجنة الوزارية الخاصة بمعالجة متاعرات الضرائب والرسوم الأخرى على السودانيين العاملين بالخارج، وإجراء تحفيزات واسعة في المعاملات الفصلية بالخارج تتراوح بين ٢٥٪ إلى ٨٠٪

ويشمل التخفيض ٢٧ معاملة فصلية وإلغاء نظام التهرب الوطني الإداري وعدم ربطه بالمعاملات داخلها وخارجها، ومنح حافز تشجيعي بتخفيض نسبة ٣٣٪ من المتاعرات خلال الفترة من ١٩٩٢م حتى عام ١٩٩٧م شريطة الالتزام بسدادها خلال ثلاث سنوات تنتهي بنهاية ديسمبر عام ٢٠٠٢م. كما قرر مجلس الوزراء السوداني إلغاء جميع الرسوم المفروضة على المتهربين التي لا تستند إلى قانون، والتي تشمل رسوم التشييد والصدقات، ورسوم دعم الأجهزة الأمنية، ورسوم الأرشيف والتعهد

وأكد مجلس الوزراء الفصل بين التهربات التي

## ازدياد العجز المالي في باكستان

١١,٩٪) إلا أن نمو الواردات بنسبة ٢٣,٨٪ قلل من قيمة هذا النمو وقد سجلت الصادرات في الشهور السبعة الأولى للسنة المالية الحالية نمواً بنسبة ٨,٦٪ وبلغت قيمتها ٤,٧٤١ مليار دولار (٢٧٩,٨٠٦ مليار روبية) في مقابل ٥,٠٧٧ مليون (٢٤٧,٧١٣ مليار روبية) للسنة الماضية مصادر في وزارة التجارة أرجعت أسباب هذا العجز بشكل أساسي إلى الارتفاع الكبير والمفاجئ في أسعار المنتجات البترولية وقالت: إن ٧٥٪ من العجز سببته الواردات النفطية بعد ارتفاع أسعار البترول ■

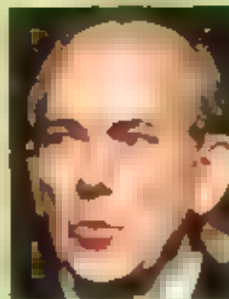
سجل رصيد الصادرات الباكستانية عمراً مالياً أمام الواردات قدر بـ ١٢ مليار و١٢٣ مليون دولار لسبعة أشهر من السنة المالية الجارية (٩٩-٢٠٠٠م) وذكر تقرير نشرته وكالة التجارة الباكستانية أن العجز المالي المقدر من قبل وزارة التجارة، ووزارة المالية، وعرفة التجارة الباكستانية - كحد أعلى - يبلغ ٨٠٠ دولار في السنة المالية كلها إلا أن العجز الحالي تجاوز المقدر بـ ٢١٢ دولاراً وذلك قبل انتهاء السنة المالية بثلاثة أشهر وبالرغم من النقص الملاحظ في الصادرات الباكستانية (يصل في يناير للأمامي إلى



# «كامديسو» يودع صندوق النقد متأسفاً على صورته السيئة!

على الرغم من الأثلة القوية على النور السلبي الذي مارسه صندوق النقد الدولي في محيط الاقتصاد العالمي، وبخاصة الاقتصادات الدول النامية وكذلك وقائع الفساد التي تقسب إلى الصندوق ومديره العام ميشال كامديسو، إلا أن هذا الأخير ارتدى ثوب الوعظ حتى اللحظة الأخيرة من وجوده في المنصب. فأعرب عن أسفه للصورة السيئة التي تعاني منها المؤسسة الدولية، وأشار إلى الجهود التي بذلت خلال الأعوام الأخيرة لجعلها أكثر شفافية.

وقال كامديسو - الذي عاصر صندوق النقد الدولي يوم ١٤ فبراير، بعد رئاسته للصندوق على مدى ١٢ عاماً في آخر مؤتمر صحفي له - إن هناك تأسفاً في انتهاء العالم كما هو يدور - ويدور أن يثير ذلك احتجاجات - أن صندوق النقد الدولي يقتل الأسفار!



ميشال كامديسو

إفريقيا معتبراً أن هناك ثورة صامتة تجري حالياً في القاهرة من أجل المزيد من الشفافية، ومكافحة الفساد، وعدم المساواة لكنه كشف عن تناقضات أيضاً قام بها شركاء إفريقيا من خلال التشجيع على مكافحة الفساد بدون إرساء السلام بشكل كافٍ وأن السلام هو مرادف التنمية.

وكان كامديسو دعا في خطابات سابقة إلى أن يكون صندوق النقد بمثابة دافع عالمي يتم اللجوء إليه في حال الأزمات، وأن يكون بوسعه إصدار عمليات - لكن وزير الخزانة الأمريكي أبدى تأييده لأن يحصر دور الصندوق بالمراقبة المالية والتدخل على المدى القصير.

وشارك كامديسو قبل مغادرته منصبه في مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الذي احتتم أعماله في بانكوك وقد تولى ستانلي فيشر مساعد المدير العام إدارة الصندوق بالوكالة حلاًل عيابه ■

والنقد كامديسو - من جهة أخرى - الاحتجاجات على الحولة، وصد منظمة التجاره العلنية التي حوت في سيال في بيسمير للناسي قسلاً - لا يمكن أن تسمح لمظاهرين في الشوارع بترهيب رسمي أو القضاء على هيئة منظمة النجارة التي يبلغ عمرها خمس سنوات!

واعتبر أن إرجاء القرار القوي بفتح أسواق الدول الصناعية أمام الدول الأكثر فقراً لا يتناسب تماماً مع قرار تعفيف بدون هذه الدول وأندى كامديسو تقارله أراء الوصع في

## الوحدة الاقتصادية بوسط آسيا في مهب الريح

## أموال يهود فرنسا لنمويل الأحزاب الدينية الإسرائيلية



م. كاريموف



م. كاريموف

الأولوية لديه لمكافحة الإرهاب ويشير مراقبون إلى أن إنشاء نظام الجمارك من شأنه التآثر مالياً على شركات النقل القيرغيزية التي نقل البضائع إلى روسيا عبر كازاخستان مما يحفز كدية للصناعة التي تغلب بروسيا إلى أدنى مستوى.

ومذاك تقوم أوزبكستان وكازاخستان - عضو الوحدة الاقتصادية الثلاثية - بسد جميع المنافذ أمام الحركة الاقتصادية بين البلدان الثلاثة بما مرصته من الرسوم العالية على البضائع، ووظف الجمارك التي بدأت بإشائها على الحدود.

وبالرغم من قرار هاني الدولتين فإن قيرغيزستان أعلنت أنها لن تقوم برد فعل مماثل لقراريهما. ■

التطورات الأخيرة التي حدثت في منطقة آسيا الوسطى جعلت «الوحدة الاقتصادية الثلاثية» التي تهدف إلى التكامل الاقتصادي بين كازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان في وضع حرج.

فبعد الإعلان عن محاولة الاعتقال التي تعرض لها الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف منذ عام أظفت أوزبكستان حدودها مع دول الجوار - كما انزعج القيرغيزيون من تعرض المناطق الجنوبية من بلادهم لاحتلال مسلح فاتهموا الأملاوط بضمه.

ثم بدأت مرحلة إنشاء النقاط الجمركية في مناطق الحدود بين كازاخستان وقيرغيزستان عقب تصريح الرئيس القارخي نور سلطان مزار باييف بأن

نقلت مصادر صحفية عبرية عن مجلة «لاكازر اشديا» الفرنسية الأسبوعية قولها إن عدداً من كبار تجار السيج اليهود في فرنسا فروب - أموالاً سوداء - إلى إسرائيل استثمرت لتمويل الأحزاب المتشددة في الدولة العبرية.

وأشارت المجلة للفرنسية إلى أن نتائج التحقيق مع عدد من كبار تجار السيج اليهود في باريس أظهر أنهم أسفوا أموالاً من سلطات صربية البعل للفرنسية ثم حوالها إلى إسرائيل لدعم الأحزاب المتشددة، وبلغت قيمة هذه الأموال نحو ٥٤ مليون فوك فرنسي أي ما يعادل ٣٠ مليون شيلك.

وأصعدت المجلة أن عدد المشهودي في هذه القضية كبير للغاية، إذ بلغ حتى الآن ١٧١ شخصاً، وقد أثار القضية رند - محل عيفة لدى الأجهزة القضائية العرسية مد عامين، فاتهم التجار اليهود بالتهرب من حرمته للدخل، وبارتكاب سلسلة من أعمال الفس - ويجري الآن محاكمة عدد من المتورطين في هذه الأعمال.

وقالت المجلة الفرنسية إن للكشف عن هذه الفضائح الجديدة أخرج للكثير من المصادر الفرنسية والإسرائيلية على حد سواء، وتسلطت المجلة - كيف يمكن إثبات أن الأموال استثمرت لتمويل الأحزاب الإسرائيلية؟ مشيرة إلى لشغال سلطات تطبيق القانون في إسرائيل بفضائح مماثلة.

وحلصت إلى القول إنه في عالم التحقيق مع رجال السياسة ينفق إسرائيل كلاً من المانيا وفرنسا ■

## المطالبة بإنشاء كتل اقتصادي إسلامي

وأضاف أن ٤,٤٪ من هي نسبة دخل العالم الإسلامي من مجموع الدخل العالمي، في حين أنه مدين بـ ٢٥٪ من مجموع ديون العالم، وأنه لا توجد شركة إسلامية متعددة الجنسية واحدة من مجموع ٥٠٠ شركة تتحكم في الصناعة ولتجارة العالمية.

ووصف سلطان موقف الدول الصناعية من الدول النامية بأنه يشبه مؤامرة تمنع البلاد الإسلامية من الحصول على التكنولوجيا الحديثة، كما انتقد إلغاء الدول الكبرى الضوابط الجمركية على البضائع المستوردة. ■

دعا حكام سلطان رئيس تجمع تنمية المنتجات الصناعية الباكستانية الحقيقية إلى تأسيس منظمة عالمية للعالم الإسلامي بهدف إعطاء فرص متساوية للدول الإسلامية للانفص الدول الغربية في السوق العالمية.

وقال إن العالم الإسلامي - الذي يمثل ٢٥٪ من مجموع سكان العالم، ويملك ٦٥٪ من الثروة المعدنية للعالم - قد انحطت سنة مشاركته في التجارة العالمية من ١٥٪ في سنة ١٩٨٠م إلى ٧٪ في سنة ١٩٩٨م، على الرغم من حقيقة احتجاز بعض دوله من الدول المتقدمة صناعاتياً.

مع المضيف»

وقال عنه الشيخ رهير الشناويش: «إن محمد مصيف كان يملا الدنيا، وهو الرجل الكبير في كل مراحل حياته، لقد كان يصل ويوصل كل أحبيه في جدة، والحجار وفي كل مكان وليس هناك مكتبة عامة أو خاصة عرف أحسانها الشيخ محمد مصيف وليس فيها كتاب أو كتيب هدية منه» انتهى

بدأت معرفتي به عام ١٣٧٥هـ. ١٩٥٥م حين توجهت مع زملائي مدرسي مدرسة المجاة الأهلية في الرياض إلى الحج حيث التقيناه في منزله بأحسن استقبالي وبالغ في إكرامنا وهدائنا الكثير من الكتب، وزايد فيه من الصفات والشعائر ما ذكرته بالسلف الصالح من العلماء العاملين الذين يريدون التواضع وتكسبهم المهابة ويفضون الخير على كل الناس

هو هو اللقاء الأول بالشيخ محمد مصيف حيث كنت فيه أقرأ مقالاته وعلقاته وأحباره في مجلة «النار» لمحمد رشيد رضا، ومجلة «الفتح» لمحب الدين الخطيب، وكانت له صلة طيبة بالإمام الشهيد حسن البنا الذي تولى إصدار مجلة «النار» بعد وفاة الشيخ محمد رشيد رضا، بناءً على طلب الورثة، حيث أصدر منها خمسة أعداد ثم توقفت

ول التحقت بالعمل بوزارة الأوقاف الكويتية مديراً للشؤون الإسلامية وأنشأتنا معه إحياء التراث الإسلامي وإدارة الموسوعة الفقهية، كنيت إليه في ٦ رجب عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥/١٠/٣٠م) أقول: «إن من أهداف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت إحياء التراث الإسلامي، وذلك بطباعة المخطوطات الإسلامية النادرة التي امتازت بديقته القيمة وأهميتها في الثقافة الإسلامية، ليرعى التكرم بتزويدنا بأسماء الكتب المخطوطة التي نعتملونها وعلى استعدادكم لتحقيق فيها والتعاون معنا في هذا المجال»

وكان الشيخ محمد علي صلة وثيقة بعلما الإسلام داخل المملكة وخارجها، تميز بفراسة في معرفة الرجال، ومن كلامه في إحصاف معصمه وصفه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بأنه «جبل علم يحيط من حوله»، ووصفه الشيخ عبدالمك بن إبراهيم آل الشيخ بأنه «ملك آل الشيخ»، ووصفه الشيخ مصطفى السباعي بأنه «يطمح من كان عليهم أن يطيعوه»

كما كان الشيخ محمد مصيف مقدراً من ولاية الأمر عانة التقدير، حدثت كان لمؤسس عبدالعزيز آل سعود وولده الملك سعود والملك فيصل، يبالغون في إكرامهم ويودون في بيته، ولقد أمر الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز بشراء «قصر مصيف ومكتبته» وبعدهما ملكاً للدولة وبنائهما أثراً وثائقاً، يسميان باسم مصيف، وما زال الأمر كذلك إلى يومنا هذا، حيث كُتب لوحة «وزارة المعارف - إدارة الآثار والمناقص - مكتب الآثار بجدة - بيت مصيف»

وقد أعدي أحفاد الشيخ محمد مصيف مخطوطات مكتبته إلى جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ومن أولاده الشيخ حسن الذي تولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجدة، والشيخ عمر الذي كان مديراً لأوقاف جدة ورئيساً



## من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٦٩)

# العالم الوجيه الشيخ محمد مصيف

بقلم: المستشار عبد الله العقيص



هو محمد بن حسين بن عمر بن عبدالمه بن أبي بكر بن محمد مصيف ولد بمدينة جدة في الثامن عشر من شهر رمضان المبارك ١٣٠٢هـ (الموافق لعام ١٨٨٤م) في بيت علم وأدب وريادة، وهو من علماء جدة ووجهاتها، بل إنه كان على أعقابها كما يصفه الشيخ علي الطنطاوي، ينسب إلى قبيلة حرب، وكان والده كبر اعين حده أيام الحكم العثماني، وكان منزله مؤهل كبار رؤا حدة ومكة المكرمة، حيث كان قصره هو القصر الوحيد الذي يزل به كبار المسؤولين وصيوف الدولة

عاش فيها الصحراء، واجهت فيها موت توحيها حين وصلنا جدة إلى دار الأعمدي الشيخ محمد مصيف، وكانت داره محطة لكبار الحجاج من أهل العلم وأهل الصدارة في كل بلد وكنت أعرف عنه الكثير من حالي، عجب الدين الخطيب ومن الشيخ بهجة السطار فلما التقينا وحدت الشيخ محمد مصيف أنبل وأفضل مما سمعت عنه كان سلاً أصلاً لا مثقلاً، كان النيل طبعاً فيه لا تحباً، فلو أراد العبدون معه استطاع وكان عالماً بالحجار وأهله وحكامه، فكان تاريخه يمشي على قديم، يعرف الدول والناس كما يعرف الكتب، وعنده مكتبة من أنس ما عرفت من المكتبات، وقد عرفت مكتبة استانا محمد كرد علي في دمشق ورسائف الشاشيبي في القدس وأحمد تيمور باشا، وأحمد ركي باشا في مصر، ومكتبة دولة العلماء في «لكو» في الهند، ومكتبة الحاج حمدي الأعظمي في بغداد، ومكتبات لا أحصها الآن، فوجدت مكتبة الشيخ محمد مصيف من اكبرها وكانت مكتبة مفتحة لأبواب مثل منتهى لكل قادم

### دائرة معارف ناطقة

وقال عنه أمير الرياض في كتابه «ملوك العرب»: «إن الشيخ محمد مصيف دائرة معارف ناطقة، يجيب على السؤالات التي توجه إليه ويهدي إلى مصادر العلوم الانبية والتاريخية والفقهية» وقال عنه الشيخ محمد بن صالح «لم نعلم في الحجار رجلاً يساويه في الكرم وحسن الخلق» وكتب عنه العلامة السيد محمد رشيد رضا في مجلته «النار» فصلاً كاملاً بعنوان «محمد مصيف

وقد حل فيه انك مؤسس عبدالعزيز آل سعود لأحد البيعة على العلماء والأعيان من أهل الحجار كما نزل به آخر حقه بني عثمان - السلطان محمد وحيد الدولة - الذي عثر به الطاعة أناتورك مات والده وهو صغير فتولى تربيته ورعايته جده عمر، الذي هيا به الجو العلمي والبينة الصالحة، ومن أبرز الشيوخ الذين تعلمت عنهم الشيخ عبدالقادر التمساني، حيث قرأ عليه أبواباً من التوحيد والعقود والتفسير والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، والشيخ أحمد الحار من علماء الطائف، والشيخ محمد حامد من علماء جدة وغيرهم كثير، وكان مولعاً بالقرأة، كما كان يعنى بجمع الكتب الناهات من مراجع والمخطوطات حتى أصبحت مكتبته من أشهر المكتبات الخاصة في العالم الإسلامي لاحتوائها على أكثر من ستة آلاف مجلد في مختلف علوم الدين والدنيا وكانت مفتوحة للامة بعلومها في خرماتها من المراجع والكتب، كما هم بمشور الكثير من الكتب السلفية التي كانت تفرع بانجار وكان الشيخ محمد مصيف مرجعاً للناحني وطلاب العلم وكل من يسأل عن سبب أهل الحجار وقد أجمع الناس على محبته لما كان يتحنى به من الصفات الكريمة والأخلاق الفاضلة يقول الشيخ علي الطنطاوي: «وصلنا جدة بعد أن وصلت أرواحنا إلى التراقي في رحلة بالنسيارات من دمشق إلى مكة، امتدت ثمانية وخمسين يوماً

(\*) الأمين العام، لمساعد ترابطة العالم الإسلامي (سابقاً)



جدة

إلى بعض المعلمين البارزين منهم الشيخ محمد ناصر بن

وكانت الرسائل التي ترد إليه من العلماء من أنحاء العالم الإسلامي تحاطبه تسمى عبارات التقدير والثناء عرفتهم بركاته

كتب إليه العلامة المغربي د. محمد تقي الدين الهلالي رسالة يقول في مقدمتها «إلى الأخ الكريم بطيعة السلف، وعمدة الحلف، محيي السنة ومميت البدعة الأستاذ السيد محمد نصيف أدام الله رتقاء وأطاب بقده حصناً ميعباً لكاتب الله وسنة رسوله»

وهذه ابن الهممي الناصري المغربي

بقوله

بعلم صحيح ورأي حصيف

قد أمتاز شيخ الصغار نصيف

كما امتدحه الشيخ عيسى بن يحيى بقصيدة

جاء فيها

بجدة طود يطلع النجم في السما

وعيون نلهوف إذ الصطب أدهما

له ادعى الأحبار في كل بلدة

محيط علوم لايسارى إذ طم

سليل نصيف من عطارفة لهم

مواقف سل عنهم تبحرهم صراعباً

تفرد عنهم في العالي محمد

به الجدة يرهم ضاحكاً متبسماً

فكدا عاش الشيخ محمد نصيف داعية ديني،

حاضماً للعلم، مكرماً لأبناء السنين وصيوف الرمح

ناشراً للكتب، مصلحاً بين الناس

**لحظات الموت**

وحين سئل الحفيد د. عبدالله عمر محمد

نصيف عن اللحظات الأخيرة من حياة جده

أجاب «كنت معه في بريطانيا لعلاج ركبته قبل

موته بأقل من شهر، وعندما عاد من بريطانيا كان

في قمة صحته، ثم فجأة أخس ببعض الضيق

فذهبنا إلى الطائف وهناك قال لنا الأبناء هذه

الشيخوخة ليس لها علاج وبعد مرور عدة

ساعات فاجأنا جدي بقوله «لا تلتفتوا أنفسكم ثم

طلب الأطفال الصغار، فأحسست أنه يشعر بدنو

أجله، وعندما جاءت سكرة الموت وكانت والنبي

بصاوه، قال لنا انفضوا بي إلى السرير بعد

الأجل قد أتى، وبالفعل خرج من الشرفة وسد

على السورير وصعدت روحه من تلك اللحظة إلى

ماوتها رحمه الله رحمة واسعة،

وكان ذلك يوم الخميس السادس من شهر

جسادي الأضرة عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م بمدينة

الطائف ثم نقل جثمانه إلى جدة في مركب مهيب

وقد خرجت جدة كلها لتشيع جنازته وصلى عليه

بعد صلاة العصر في مسجد المعمار وبقي في

مقبرة الأسد في مدينة جدة وكان عمره يناهز

التسعين عاماً

رحم الله شيخنا محمد محمد نصيف وجزاه عن

الإسلام والمسلمين خير ما يجري به عبادته

الصالحين وعفر الله لنا وله وجسمه وإخواننا

المسلمين في مستقر رحمته مع الأنبياء والصديقين

والشهداء والصالحين

وأحر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين. ■

السباعي، والشيخ رهير الشاويش، والأستاذ سعيد الأفغاني، والأستاذ عصام المطار، والحاج عبداللطيف أبو قورة، والأستاذ محمد عبدالرحمن حليفة، والأستاذ أحمد الخطوب، والشيخ سعدي ياسين، والشيخ حسن خالد، والشيخ عبدالرحمن عاصم، والحاج محمد أمي الحسيني، والأستاذ سعيد العبار وغيرهم فضلاً عن الذين راسلهم أمثال السيد أبي الأعلى المودودي، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والقلاء محمود شيت خطاب، والأستاذ كامل الشريف، والفكتور تقي الدين الهلالي، ومحمد هاشم الهند وغيرهم

كما كانت له علاقات طيبة بعملاء المملكة كالشيخ عبدالعزيز العثيمين، والشيخ عبدالرحمن السعدي، والشيخ أحمد بن عيسى، والشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبدالعزیز بن باز، والشيخ محمد بن عثيمين، والشيخ عبدالله البسام وغيرهم جاء في كتاب «محمد نصيف حياته وأثاره» قصة غاية في الطرافة حاصلتها

«كان محمد نصيف شغوفاً بجميع الكتب حريصاً على اقتنائها لينتفع وينفع بها، وكان أول عهده بالكتب عام ١٢١٩هـ حين أرسله جده إلى السوق ليشتري جارية تحميه. أي تقدم محمد نصيف. ولما وصل إلى سوق العبد ومعه حاجب القصور. ومع الحاجب ستة دنائير من الذهب، نظر محمد نصيف نظرة عابرة على الإماء اللاتي وجدن في هذا السوق، فأذا نفسه تستمر من سوء معاملته الدلالات لهم وامتنانهم لكرامة هؤلاء الإماء، ثم قال في نفسه إني لا أريد أن اشتري جارية ربما تكون في يوم من الأيام إماءً لأولادي وهي تبيع والمصالة هذه كما يباع الحصر والتمه، ثم عاد راجعاً من السوق وأمر الحاجب بالحجاب إلى القصور بعد أن أخذ منه الدنانير الست، وفي أثناء هويته من مكتبة لأحد العلماء يعرضها ورثته للبيع، فالتفت على شراتها مكاملها ثم عاد إلى جده وأخبره بما حدث، ففرح بذلك واستبشّر حيراً لأنه تفرس فيه رغبة جامحة لطلب العلم وتحصيله، ومن ثم أوكل تعليمه

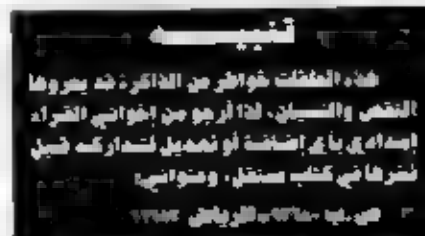
لبديتها وهو والد الدكتور عبدالله عمر نصيف مدير جامعة الملك عبدالعزيز ثم الأمير العام لرابطة العالم الإسلامي ثم نائب رئيس مجلس الشورى السعودي وأسس لأعبر فترة تولي د. عبدالله أمانة رابطة العالم الإسلامي العصور الذهبي للدعوة الإسلامية، حيث عمد أوجاء الدين بمصل جهوده المباركة الحيوية، ولذلك لم أتريد في الالتحاق بالعمل في الرابطة أمياً عاماً مساعداً حتى طلب مني ذلك وكانت رسالة ورفقة، عرفت فيها الحفيد عن قرب بعد أن كنت أعرف الجد ولا أعرف هذا الشبان من ذلك الأسد

وحين سئل الشيخ محمد نصيف عن الإذاعة السعودية عن بكرياته من اللقاء الأول مع الملك عبدالعزيز الذي نزل بدار ال نصيف أجا «من عام ١٢٤٢هـ إلى ١٢٤٤هـ كان أشرف مكة وصيوفهم من ولاية الحجاز يتركون بدوريا آل جدي عمر وأبوه عبدالله وأنا محمد بن حميد بن عمر نصيف كنا وكلاء الإمارة بجدة، وكان الملك الراحل عبدالعزيز يترن بدارنا عدة مرات، حتى بنيت له القصور فصار يترن في قصوره الخاصة، ومن الذكريات التي لم أنسها موقف الملك الراحل عبدالعزيز آل سعود من المعاهدة الإنجليزية التي عقدت في جدة في الكشك العلوي من دائري، وكان استشر كيتون يريد أن يدخل فيها أشياء تمنافي الاستقلال، فقال له جلالة الملك عبدالعزيز إننا خضنا الحرب، وكانت النماء إلى ركبنا، فلا أرضي ولايرضي الجدي الذي خاض الممارك أن تكون المعاهدة مطلة بالاستقلال (مجلة الإذاعة السعودية العدد ٥٥) شوال عام ١٣٧٩هـ

## لباقة وهدوء

تميز الشيخ محمد نصيف بأسلوبه المنع في الحوار، ولباقة، وهدوء وتفكيره الرصين، ورباطه جاشة، وبسلامة دوله، وسعة علمه، وفردته على توجيهه وقبادة مجالس العلم وحصر المساحات العلمية في مجال الإفادة والاستفادة والانتعاز عن الجبل العقيم أو الجراء المعلوم والتعصب كما كان مطعاً في وقته يبدأ يومه بقراءة القرآن الكريم والذكر والندماء، ثم الجلوس بعد ذلك لأصحاب الحاجات، ثم يتفرغ بعض وقته لضيقه وجلساته ويقوم على خدمته بنفسه، ثم يلتفت إلى طلابه من محبي العلم، ثم يحلو مع نفسه للطر في عرض مسائل العلمية التي تحتاج إلى تأمل وبحث ومراجعة وتثبت. وهكذا يقضي نهاره وليه في العلم والتعلم والتلاوة والذكر والقيام بشؤون الناس، بحاجتهم وإكرام الضيوف والزوار والعبادة لله الاعتصام بشؤون الأسرة

لقد كانت للشيخ محمد نصيف رحلات كثيرة إلى مصر، وسورية، ولبنان حيث يلتقي بعملاء وقادة لك البلاد مع من يقد إليه من العلماء والزملاء لعرب فكانت لقاءاته بالسيد محب الدين الخطيب أحمد محمد شاكر وحسن البنا والشيخ حميد خليف، والشيخ طه النصاكت، والشيخ أحمد باقرزي، والشيخ بهجة البطار، والشيخ ناصر الدين الألباني، والشيخ محمد بن كمال الخطيب، والشيخ علي الجنطاوي، والشيخ مصطفى





# البعد الحضاري في القرآن الكريم



إعداد :  
سبارك  
سبح الله

خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥) (العلق). فحث المسلم على طلب العلم والبرور في مجالات العلم الشرعية منها والكوبية حتى تعود الأمة على حيري الدين و لأخرة فكانت الأمة الإسلامية بحق أمة العلم والعلما.

**القاعدة الرابعة - العمل الجماعي:** ثور القرآن الكريم ميذا العمل الجماعي وحذر من الفرقة. قال تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، فالعمل الجماعي يوفّر لمشروع الحضاري طاقات متنوعة في العمل والبناء.

**القاعدة الخامسة - الحرية:** أرسى القرآن الكريم ميذا الحرية الشخصية لدى الفرد المسلم قال تعالى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (الشورى: ٣٨)، وقال تعالى ﴿وشاورهم في الأمر﴾ (آل عمران: ١٥٩)، والله عز وجل يعلم أن الناس يختلفون في الآراء. لذلك منحهم حرية إبداء الرأي في أمور دنياهم التي تجد لهم

**القاعدة السادسة - العدل والإحسان:** ثور القرآن الكريم ميذا العدل والإحسان قال تعالى

اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون (١) الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أنداد وأنتم تعلمون (٢) (البقرة) فانقذ القرآن الكريم الناس من الحرمان والبدع والشركيات التي كانت تسيطر على عقولهم

**القاعدة السابعة - الأمن:** وقر القرآن الكريم لمحصنة الإسلامية قاعدة الأمن بكل ما تنجمه من معنى، سواء كان أصا على النفس والأموال أو على الأعراض والديار. قال تعالى ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفذوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا وبهم في آخرة عذاب عظيم (٣)﴾ (المائدة)

فعمدا توفر الأمن في المجتمع الإسلامي وحررت جميع فئات المجتمع تشيد البناء الحضاري للمجتمع الإسلامي

**القاعدة الثامنة - العلم:** قر القرآن الكريم ميذا العلم وطلبه. قال تعالى ﴿اقرأ باسم ربك الذي

إن المقامعين لمسيرة الحضارة الإسلامية منذ قيامها قبل أربعة عشر قرنا على يد النبي ﷺ وما وصلت إليه من شواو عظيم ويور لا يستهان به في قيادة العالم ليتساعلون عن سر بلوغ الحضارة الإسلامية إلى مرتبة القمة في أسرع وقت؛ فنقول لهم.

إن الحضارة الإسلامية حضارة عظيمة جدا استمدت قوتها وتوجيهاتها من الكتاب والسنة. فركزت على روح القيم والأخلاق في المجتمع الإسلامي الجديد حضارة اعلت بالروح والجمد في أن واحد، حضارة حكمت نصف العالم برمتها وكان لها رأي في كل قضية من قضايا العالم ائذاك، حضارة حمل قيمها وأخلاقها سلف عدول فسادوا بها الدنيا معتمدين على الفوائد التي أرساها القرآن الكريم ووجه بها الحضارة الإسلامية

**وهذه القواعد هي:**  
**القاعدة الأولى - العقيدة والتوحيد:** أرشد القرآن الكريم الناس إلى عبادة الله عز وجل وبأن هو المستحق للعبادة قال تعالى ﴿يا أيها الناس

## الانقراض على المقدس أولى خطوات المسلمين

بقلم: د. حمدي محمد القاعود (١)

رشدي وتسلمية لسريو وبعض المساكين العرب بالطبع. سيقول بعض الناس هذا كلام يقوم على «نظرية» لومارة، وأقول إنه «تطبيق» المزامرة، فالمررة الصليبية قائمة مد زمن بعيد، وتجلياتها عديدة، ليس أدنى القتل ولا أحرها لاستعمار ولا أحدثها إقامة دولة يهودية فاسية وأنظمة موالية، وبعب مشفرة، مع بعب مخم لشروء والإمكانات المزامرة قائمة روافعة، وتطبيقاتها لا تحصى على من له أدنى عقل أو عقلانية.

ويحاول بعض المتخلفين أن يضعوا أن من اماروا إلى الاستعمار الصليبي ورؤاء، ولم يكتروا كلمة ضد الصهاينة القتل كابر من رواد التجديد ورعاء النهضة، ومحركي الميذا الأسيئة الراكدة عند ثلاثة آلاف عام، كما يحاول هؤلاء إقناعنا أن من ابحاروا إلى عبيدتهم وإلى وطنهم وإلى الاستقلال والجهد ضد الاستعمار والصهاينة، هم من المتخلفين السلفيين الذين يشيرون القبتة الطائفية، ويستعمرون السلطات «وكان السلطات تسمع لهماء ويعرضون العوام والسائلة، على حدام الاستعمار واليهود

هذه المحاولة هي من التملق الرخيص للصليبية المعاصرة، وريبيتها الصهيونية، ولا تمت إلى البحث العلمي بصلة، وهي هجاء رخيص للقاضين على الحمر في مواجهة الصليبية والصهيونية جميعا.

مشكلة بعض المتسلفين في حياتنا الثقافية والفكرية أنهم لايعرفون الضلل، ولا ينتصون أبدا إلى شيء اسمه الحياء، وبذلك فإنهم على استعداد للمغالطة والاعتداء على المقسمات، لتحقيق مآرب رخيصة تفرتهم من دائرة الضوء، وتجعل من ييدهم الأمر وانتهي في حالة رضا عنهم

وقد وجد هؤلاء أن التملق من أسرع الطرق التي تفي بالمطلوب، وهو تملق من نوع جديد، يختلف عن تملق الرؤساء والرعاء، إنه تملق القوة العالمية المهيمنة. أعني تملق الصليبية المعاصرة، وريبيتها الصهيونية، فهذه القوة تملك مفتاح المنع والممنع، والشهرة والتعظيم، والفني والفكر لا في مجال السياسة والسياسيين فحسب ولكن في مجالات الحياة الأخرى، ومنها ابحال الثقافي والفكري، لذا يصعد كتاب ومفكرين في مؤسسات وهيئات يعينها، ويغال أضرى جوائز متعبرة، ويحظى غيرهم بشهرة ما ولا بأس أن تتبدل هذه القوة للعالمية المهيمنة برعاية أشباه كتاب ومفكرين عن طريق الحكومات مباشرة، كما حدث مع سلمان

وردا كانت هذه المحاولة مستفربة أو مستفكرة في أرملة مضت، فقد باتت اليوم أمرا مألوا ومعنادا يتغامع مع الدعوات الفاجرة لنسبين ما فعله الصليبيون لمعاصرين والصهاينة، ويضطويه بنا ويشعوبنا في المشرق والمغرب، من سلب وبعب، وما يديره من مكائد ومؤامرات، وما يرتكبونه من مذابح ومجازر في أماكن عديدة منها فلسطين وكوسوفيا والبوسنة والشيستان وكشمير وأفغانستان ود فستان وأذربيجان. إلخ

عند تجد كتابا أو باعثا يطلب منك أن تلتسي جرائم عدوك، وتعامله بنفس ورقة حتى لو كان يصفك يوميا على ففك، وفي الوقت ذاته لا تعامل معك بأي لطف ولا أي رقة، بل يعاملك بمنتهى القسوة والعداوة، ويتهماك بالتطلف والظلامية وإشارة الرعات الطائفية، ويقدم رأسك مرفقة بانهايات التعرف والإرهاب والعمل لحساب دول النفط أو غيرها، إلى السلطات ابحية فما معنى هذا؟ الإجابة ببساطة إنه يريد أن يوحسي من يتخلفهم ويقول لهم هانذا أعمل جيدا لتصفية جيوب القومية التي تصدى «لعملكم» المتحضرة

إن تدخل الثقافي مع السياسي، كن المبر الرئيس للصليبية المعاصرة، ومعها الصهيونية، لتفكيك الجهاد ضد تجلياتها ممثلة في الاستلاب والهيمنة والوحشية، ومن ثم كانت النعب المخففة هي للعنصر الأساس، وهو يهودا الذي ضا «المسيح» عليه السلام، وهي رأس الجسر الصليبي الذي يجعل الأوطان لقيحات سائفة في عجز «العولة»، تلتهمها الحيتان الصليبية في لذة، وتهضمها في يسر، وتلقي فضلاتها في سلاسة

(١) رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سطفا، مصر

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (المائدة: ٩٠)

القاعدة السابعة - الإصلاح بين الناس:  
 أمر للقرآن الكريم المؤمن بالتصالح بين المتخاصمين  
 وإصلاح ذات البني لأنهم جزء من المجتمع المسلم  
 الكبير قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ عَالِمِينَ ﴾  
 أنوركم واتقوا الله لنحكمكم ترحمون ﴿٥٥﴾ (الحجرات)  
 القاعدة الثامنة - الجهاد: كل من

للمنجزات الحاصرة من وقوة تدافع عنها خاصة  
أنه كان على حدود الحضارة الإسلامية قوات  
معدية تتربص بالحضارة الإسلامية فقررت القرار  
فرصة الجهاد في سبيل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
فَاتَّقُوا الَّذِينَ يَدْعُونَكُم مِّنَ الكُفْرِ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّكُمْ شُعْلَةٌ  
وَاتَّقُوا أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْكُفْرِ ﴾ (التوبة)

وإن الحضارة الإسلامية والأمة الإسلامية  
سجنت عبدا وجهها لله عز وجل إلى الطريق  
الصحيح واتبعت منهجه القويم، أما عندما تجلت  
عن منهج الله واستجابت لدعاة التفریب والطمنة،  
ترجمت إلى الصفوف الخلفية، وصارت في مؤخرة  
الركب، وصار دم المسلم أرحس دماء، وفقدت  
الكثير من أراضيها

وإن تعود للأمة الإسلامية عزتها وكرامتها  
وكبريائها إلا عندما ترجع إلى الشريعة الإسلامية.  
تعمل بها في شتى مجالات الحياة، وإن فجر  
القاموس وسيرور هذا الليل الحال. إن شاء الله ■

لقایده سیف علی الخارشی

اعلم مسبقاً أن هناك من يتهمني بالتفوق  
والانحراف عن الحضارة، ومعاداة الآخر، وأني  
لست كذلك، فإن هذا الاتهام يجعل مفاصلة صراحة،  
هناك فارق بين الاستقلال والتفوق، وهناك فارق  
بين الانحراف عن الحضارة والاحتفاظ بالخصائص  
الداتية، وهناك فارق بين معاداة الآخر والتفاعل مع  
الآخر، إن بيننا الحنيف يعلمنا العزة ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ  
الْأُولَىٰ وَلَهُ السُّلُوكُ﴾ (الماعون: ٨)، كما يفرقنا بعدم  
التصبيح للآخر والتوبيخ فيه ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ  
الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ شَيْئًا مِنْهُمْ﴾ (المقرة: ١٣٠)،  
يعلمنا الإسلام أن معاداة الآخر لا محل لها إذا  
كان مسلماً موابغاً ولم يبدأ بشر، ﴿لَا يَهْكُمُ اللَّهُ  
مَنْ أَلْدَىٰ لَمْ يَلْدَىٰكُمْ فِي الدِّينِ وَمِنْ خَيْرِ جُورِكُمْ مَنْ  
يُؤْذِنُ أَنْ تَكْفُرُوا بِهِمْ وَيَتَوَفَّقُوا أَلَيْسَ اللَّهُ بِحَكِيمٍ  
مُبِينٍ﴾ (A) ﴿المتحفة﴾

لقد جعل الإسلام من اللقاء مع الآخر والتفاعل أولية بشرية تحدث عنها القرآن الكريم في وصورة ليس فيها: ﴿إِنَّمَا أَنَا خَلْقٌ كَرِيمٌ﴾ وذكر وأمر جليلكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴿٢٥﴾ (المحجرات ١٢). وكل ذلك يستلزم من الاستسلام للآخر والاندماج فيه استعارة فهمه المتخالف للعقيدة، وتعميد ممارسته وحيثية، والانمجا في أنساقه الفكرية الفائقة على عدول والاستعلاء والاستكبار.

تري هل يجوز لكانب ما او مفكر ما ان يكت  
لغة ويوصها، لأنها لم تستجب لوعات الإدية  
الاندماج في الآخر، وارتداء ثيابه الشفافية  
الحضارية حتى لو كانت مليئة بالبطع والرقع

والله اعلم

## الشيشان ♦♦ وقمم البطولة

شعر: أحمد محمد الصديق

إلى الشيشان فتجبه القلوب  
إلى الشيشان فتبعث الأماني  
إلى الشيشان.. والإسلام يعلو  
إلى الشيشان.. والإبطال سيد  
أعاصير الدنيا حيث دارت  
لنر هجم الصليبي.. فإن محراً  
وفي القوقاز، بركسان تدرى  
وقالوا: نومة.. فإذا الليالي  
وملحمة الجهاد لها نوى  
وقد غلغت شعوب الأرض طراً  
وما هو نحو قام النمل نهوي  
تحركه الضغينة.. وهو غر  
كذلك تساق للمزعي معاج

هَمْ، الرُّوسُ، الْجُفَاءُ. وَمَا نَسِيْنَا  
وَلَوْ مَلَكْتَ جَمَاعَتَهُمْ عَقُولًا  
مَهْلًا يَا آخَا الْإِسْلَامِ مَهْلًا  
إِذَا مَا اللَّيْلُ عَزِيدَ فِي غَمَاءِ  
قِيَاصِرَةٍ.. أَجَلًا وَالْحَقُّ قَبِيْهِمْ  
وَلَكِنْ مِنْ أُنْبِيَا عَسَلَاجٍ  
لَقَدْ هَدَمُوا الْفَرَى حَتَّى تَوَارَتْ  
وَكَمْ ذَا شَرَبُوا شَسْغَبًا مَرِيئًا  
وَقَصَفَ الرَّاجِمَاتِ وَقَدْ تَمَادَى  
فَمَاذَا بَعْدَ يَا نَبِيَا أَجِيْبِي  
عِلَامَ الطُّفْلِ يَسْتَحِقُّ وَهُوَ غَضِ  
وَقَدْ تَهَبَّوْا بِلَادِي.. وَاسْتَبَاحُوا  
وَافُوحِشْ رِيْقَهَا حَتَّى جَفَاهَا  
هَمْ الدُّحَلَاءُ فَاَعْجَبْ إِذْ تَرَايَا

أَيَا قَوْمِ الطُّوْلَةَ وَالنُّحْدَى  
كَمَا نَأْتِكَ لَا يَشُقُّ لَهُمْ غَمَارُ  
تَغَارِ الْأَسَدِ مَتَهُمْ وَهِيَ أَسَدُ  
وَمِمَّا لَأَنْتَ لَهُمْ أَيْدًا قِتَاءَ  
لَهُمْ فِي اللَّهِ مُفْتَقِمٌ. وَفِيهِمْ  
وَفِي أُعْطَاهُمْ نَفَحَاتُ مَجْدِ  
بِذِ الرِّخْمِ تَمْنَحُهُمْ ذِيَابًا  
وَأَنْ الْفَجْرَاتِ فِي بَيْتِهِ  
وَأَيْسَ سَوَى الْجِهَادِ لَكُمْ طَرِيقُ

وتحت **رق** المفايد والذروب  
لها من وقد محنتها شعوب  
وتبحر الزعارج والخطوب  
مبيع والخرى طود مهيم  
لها من صديق عزمتهم هبوب  
من الأموال هيجه الصليب  
له في كل ناحية ثشوب  
ثم جرو.. وهي فائرة غصوب  
لساحات الوغي ابدأ تهيب  
بان الخضم خيال ذنوب  
وما هو في لغائه خضيب  
يجر إلى القتال.. فيستجيب  
فان سزعت فملحوها الهروب

ففي الأفغان مازالت تدوي  
لاحجم ذلك القوم المعين  
فإن صباح بولتهم كثير  
فإن الدب مصرعه قريب  
قديم ما علتة طيب  
وما حذا لعلتهم عصي  
وعيمها عن الألق الغيب  
وعانوا لا يحاسبهم حسبي  
نطير له الحلامد أو تدوي  
إلام بطول ذا الصفات المررب  
وحفي في ثرى وطني سليم  
حماها وأنشئ الغصن الرطيب  
أسيس أو رشها القليل  
كانى في الدار انا الغرب

لَقَدْ فَعَّاحَتْ مِنَ الْقِسْمِ الطَّيْسُوبُ  
وَلَا يَشْكُونَ بَلْ يَشْكُو النَّفْسُوبُ  
لَهُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَيْبُوبُ  
وَلَا قَرَّتْ عَلَى صَبِيحٍ حُمُوبُ  
أَخُو الْعَلِيَاءِ وَالنَّبِيِّ الْأَرْيَبُ  
غَرِيقُ زَانَةِ الشُّرَفِ الضَّمِيمِ  
وَلِي الْبِاسَاءِ تَمْتَحِنُ الشُّعُوبُ  
عَلَى هَامَاتِكُمْ تَاجُ الْقُسَمِ  
وَمَنْ يَسْلُكُهُ حَقًّا لَا يَضِي



## من الأصل إلى التأصيل:

# الاستلاب والعودة إلى الهوية في «قنديل أم هاشم»

أي أن مطبوعات معد المقرر والطلاب عن الرحلة التي وصل إليها تطور وهي البطل، أو تطور جسدي التقليد والجدات، في هذه الحالة العيانية من الوعي كما قد يقول الفلاسفة، توقفت عند مرحلة البني المطلق للتقليد، ولم يكن ثمة مانع عند هذا المعد «أو عند الطالب للمجيب الموضوعي الواعي» أن يدفع إلى القنديل ويكسره إن استطاع معرضاً نفسه إلى حشر القتل على أيدي «الجماعير الجاهلة».

ولو أن هذه المرحلة كانت فعلاً نهاية المطاف في مسار تغير وهي البطل لأرجحاً أنفساً والقارئ إذ إن عباء المجتمع التقليدي وأساطيره وأوهامه عمل معتاد مكرر لا داعي للانتباه إليه ولهدر الوقت في الحديث عنه. ولكن مزجة قصة يحيى حقي هذه أن الأمر لم يكن كذلك كما سوف نرى بعد قليل.

كتاب كثيرين تناولوا موضوع الهجرة إلى الغرب وانعكاس القيم الغربية التي تمرلها البطل المهاجر على بيئته العقلية ونفسية يذكر من هؤلاء توفيق الحكيم بسطحيته التي هي السمة الفكرية الغالبة عليه وبإبهاره غير المحدود بالمجتمع الفرنسي (مثلاً كتبه «رهرة مصر»، «سجن



ميدان الجامع الأزهر

برلين: محمد شاويش

### قبل أن نقرأ:

تشتمل الرواية التي يحللها الأستاذ محمد شاويش على بعض الرموز التي يتعارض بعضها مثل «مقام السيدة» مع المعتقدات الشريعية التي نعرفها.. خاصة ما يتعلق بالأضرحة والتمسح بها.

ولكن كسابب القصة وضعتها باعتبارها رموزاً إسلامية ومن هنا فإن التحليل يستند إلى ما قصده الكاتب حتى وإن مخطئاً في قصده.

من بين الأعمال القصصية والروائية العربية العديدة التي تناولت موضوع العلاقة بين المجتمع التقليدي، العربي والحدالة الوافدة تستوقفنا قصة يحيى حقي «قنديل أم هاشم» إذ بدا لي أن حقي في هذه الرواية تبصّر لحوائب عميقة في الموضوع لم يتنبه لها أغلب أكتاف الآخرين الذين كتبوا فيه.

وكل الذين مروا مثلي بمقرر الشهادة الشاذوية في سورية يعرفون المقطع الذي يعود فيه ابن الأسرة إسماعيل من أوروبا، حيث درس طب العيون فيجد أمه تقطر في عين أمه عمه الرمضاء «زيتاً مسارحاً من قنديل مقام السيدة ريم» فيعطر «ويفحص عينيها فوجد رمداً قد أتلف الجفنين وأضر ما خلفه فلو وجد العلاج المهدئ المسكن لتعالت للشفاء» ولكنها تسوء مالتزيت الحار الكاوي.

فصرخ في أمه بصوت يكاد يعزق حلقه: «حرام عليك الأبية. حرام عليك. أنت مؤمنة تصلين فكيف تقبلين أمثال هذه الخرافات والأوهام».

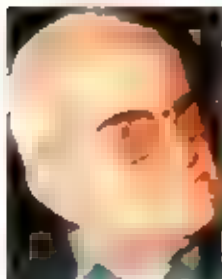
هذا المقطع استشهد به في مقرر «الأدب العربي الحديث» وهو في سياق النقد الاجتماعي الذي قام به الأدباء -الخرافات والتخلف والشخص الذي استشهد بهذا الصدام بين الطبيب وأمّه يبدو أنه لم يكمل الرواية إلى آخرها وتركها مع طلاب الشهادة الثانوية لأنهم مع إسماعيل هذا الجهل والتخلف. ولعل أجيالاً من الطلاب كبروا قول إسماعيل الذي جاء بعد هذا المقطع، مع أن المقرر لم يستشهد به: «أنا لا أعرف أم هاشم».

العمرة، «مصر بين عهدين»، وغيرها لا تختلف مد أن كلف الأثاري الفرنسي في «عجوبة البرج» بالدفع عن الصلاح المصري، ويذكر أيضاً الطبيب صالح بعصابيته ومبالغاته الفاتحة في «موسم الهجرة إلى الشمال» وبلغت انتباهنا أن هؤلاء الكتاب لم يهتموا «بالقصة الكاملة» - كما قد ندعوها - لهذه الفاعلة الكبرى لأبطالهم، فهم يذكرون ما جرى للبطل في أوروبا، لكنهم لا يذكرون ما جرى له بعد ذلك، ولا ما قد يكون جرى له قبل ذلك من المعاهدات الصدام الكبير مع هذا الآخر وبطل الطبيب صالح مثلاً لم نجد له لا سابقاً على مرحلة الهجرة ولا لاحقاً أي بعد عروته أي علاقة مع مجتمعه تذكّر، بل تبقى التجرية مع الغرب سرّاً مطيحاً لا يكشف عنه إلا في مذكرات يقرؤها الراوي بعد موته.

في قصة حقي نقرأ «القصة كاملة» فهو يخبرنا عن طبيعة علاقة البطل باللهوية (المثقة بأهله وسكان حيه) قبل الهجرة وبهجتها. وفي هذا المقال أدوي قراءة هذه القصة مع القارئ وتحليلها مذكراً بملاحظة مهمة. إلي حين أقرأ رواية ما أحاول ألا أقع في فخ محتمل يقع فيه النقاد وهو تصديق الكاتب في كل شيء، فهم لا ينفكون يستغلصون هبلاً من الأحداث الصغيرة والكبيرة ولكنهم يصمقونها جميعاً، أما أنا فأحاول ألا أغفل عما يبدو لي صانداً وعما يبدو غير صانق في رواية الكاتب للأحداث، وهذا «كما أرى» هو الأسلوب الوحيد الذي يقودنا إلى منهج القراءة للتأويلية غير المصطنعة «مفتاح اللام الأولى وتشجيعها» وهو المنهج الوحيد المناسب للذين يقرؤون الأدب كشهادة على الواقع الاجتماعي والفكري والنفسي الموصوف فيه.

جميع الاستشهادات من «قنديل أم هاشم» ملحونة من.





محمي حفي



طلح حسي

احتقار المؤسسة العلمية الاملية التقليدية الارهر (مثلاً في سلاحه حسيبة لئيدان للفتيان العسيمي بهتافات احتقارية) وجانبته في مدرسة «الاشدية» هذه جعلت أسرته تطق أمالها به وتعامله معاملة خاصة تمييزية «أصبح وهو لم يزل صبيلاً لا ينادي إلا بحسي إسماعيل أو إسماعيل القندي، ولا ينادي إلا بمعاملة الرجال له لطيف ما في الطعام والفاكهة إذا جلس للمذاكرة خفت صوت الأب وهو يتلو أوردته، إلى هوس يكاد يكون ذوب حمان مسرعة، ومشت الأم على أطراف أصابعها، وحتى فاطمة النبوية - بنت عمه، اليتيمة أياً وأماً - تعلمت كيف تكف عن ثورتها وتسلم أمامه في جلستها صامتة كلها أمة وهو سيدة، تعودت أن تسهر معه كل الدرس درسها ( ) - قومي ناسي يا فاطمة - لسه يدري ما جاليش نوم بيحى وأهر تعيل بصحة متورقة شخصه إلى شبح مبهم فتمسحها بطرف كمها وتعود إلى نطعها الحكمة عندها تتمثل في كلامه إذا ملق، ص ٨

هذا الإحلاس المؤثر في القلب لم يؤثر على ما يبدو في قلب إسماعيل وعلى العكس «وكلمة كبر في عينها انكشفت أمامه وتناحلت، ص ٨

والراوي يحسبها أن الأب حسي وافق على سفر ابنه إلى أوروبا على ما في ذلك من إرهاب مادي له إنما كان مدفوعاً بدوافع طبيعية وليست استلاية «بلاد برد» ينطق بها الأب كأنها إحسان من كافر لا مفر من قبوله، لا من دلة بل للثروة بنفس السلاح، ص ٢٠

وهو يوصي ابنه بالمحافظة على دينه وفرائضه وحيث إن النساء موضوع لأدب من طرحة فهو يقول «واياك أن تغرك ساء أوروبا فهو لسن لك وأنت لست لهن» ص ٢١

وللتأكيد على أهمية موضوع النساء في تقرير بقا الهوية أو روايتها يصير الشيخ على أن يقرأ ابنه العائنة معه إعلانياً رسمياً لحبته على ابنه عمه

موقف الأب هذا هل هو واقعي حقاً لم يحترقه الكاتب بلا منطق يفرضه الوضع الاجتماعي الموصوف؟

أقول نعم فهذه الشريحة الاجتماعية كانت لم تحسك بلوريا (حلفاً لبعض الشرائع المصرية العميلة التي كان الانحياز بلوريا أقصى ما تتساءل)

لحذر الكاتب أن يجعل البطل يودع ميدان السيدة قبل أن يسافر

وتصف الرواية مجريات الانحلال عن الهوية في إسماعيل وقد قامت بدور رئيس في تحقيق هذا الانحلال ماري ريميت في الدراسة، وسنذكر في البداية تلميح الراوي للانقلاب الذي جلبته إسماعيل لحياة البطل - مسمع سنوات قصصاً في إسماعيل قادت حياته وأساساً على عقب كان عقاً فقيراً، صاحباً فسكر، راقص الفتيات وفسق هذا الهبوط يكافئه صعود لا يقل عنه جنة وطرافة، تعلم كيف يتذوق جمال الطبيعة، ويستمع بفروغ الشمس - كان لم يكن في وطنه غروب لا يقل جمالاً - ويلتذ بلصعة برد الشمال، ص ٢٨ - ٢٩

باحتمسار، في جدول الصلوات والرياح هذا، عيط من حيث الأخلاق الإسلامية المتعارف عليها عند أهله، وصعد في ماذا؟ في تذوق جمال الطبيعة: تمتع بفروغ الشمس والقند بالبرد (وهذه القلة خاصة به، إذ إن أهل أوروبا يلتذون على العكس بنفس الشمس كما هو معلوم) والجملة المعترسة دكر لم، تستوقفنا قليلاً أي احتياج من الراوي، ومن ورائه الكاتب؟ أم هي نقد ذاتي لاحق وجهه البطل لنفسه؟

مصري، فتحت له أفقاً يجعلها من الجمال، في الفن، في الموسيقى، في الطبيعة، بل في الروح الإنسانية (أيضاً فضت براحة العذراء وانضمت نمط السلوكي نفساً يمجى عنه أحد الاثنين - إما الراوي وإما البطل - فالقطع يستعمل كونه سردياً

يحيى حفي، فتدبل أم هاشم، دار المعارف، القاهرة، سلسلة لرا ١٨، الطبعة السابعة، ١٩٩٤م

## الرؤية العامة للقصة: من الأصل إلى التأصيل

القصة في رأيي تشبه قطعة موسيقية ثلاثية البنية «قل مثلاً إسماعيل» (١) سانسيمها على التوالي وفقاً للرمز: الأصل، الانحلال، العودة إلى الأصل. ولو كتبت مقراً باستعارة مفردات الفلسفة الأوروبية «التحفت، القراء بمصطلحات الثلاثة الهجولة الشهيرة ولكنني سأزيج القراء من هذه اليهوديات المفعمة بعقدة النفس السائدة في الثقافة العربية

### أ. الأصل:

البطل إسماعيل، وهو عم الراوي، فرع من شجرة لها جذور معتدة، أما الشجرة فهي العائلة، وأما الجذور فهي المجتمع هو هي وقت واحد ابن الأسرة التي جاورت السيدة، وتحت متجراً «يورك لجدي فيه - وهذا من كرامات أم هاشم - وهو ابن ميدان السيدة وباسه - بلطع للفقير أو الحلويا أو غيرهما - طرشحيه وحراد ويأت بقا أعمى لا يبيعت إلا إذا بداته السلام - وأقران وراة الصيفة الشرعية للبيع والشراء - وقهاو وشعادين رجال ونساء وأطفال - وكل هؤلاء لهم مركز يحدو حوله مقام السيدة ربيب المصا، بقديله وعلاقة البطل بالجماعير تصفها القصة هكذا «هو خبير بكل ركن وشبر وجحر، لا يفاخته دواء، يأتج، ولا يبههم عليه مكانه، تله الجموع فيلتف منها كقطرة المطر يلقها المحيط - صور متكررة متشابهة اعتادها فلا تجد في روحه الل مجبوبة لا تطلع ولا يمل، لا يعرف الرضا ولا الغضب، إنه ليس منفصلاً من الجمع حتى تبهته عينه»، والقصة تستطرد هذا استطراداً ذا دلالة تعليمية مهمة «من يقول له إن كرم ما يسمعه ولا يطفى له من الأصوات، وكل ما تلع عليه عييه ولا يراه من الأشياء لها كلها مظرة هجبة على التسلل إلى القلب والفرد إليه خفية، والاستقرار فيه، والرسوب في أعماله، فتصبح في يوم قوامه أما الآن فلا تشار نظرتك بأي حياة - نظرة سليمة كل عملها أن تنصره، ص ٨

هذه الهوية مدفونة انفراساً طبيعياً مثل اللغة الأم إن البطل في هذه المرحلة لا يكتشف المجموعة التي هو منها، لا يكتشف مكوناتها ولا يميزها، بل نستطيع أن نقول إنه لا يكتشف حتى مجرد وجودها - بمعنى الإدراك الواعي - تماماً كما لا يحلل الإنسان مقومات لغته الأم، بل لا يكاد يكون «مكتشفاً» - بالمعنى الذي نكرناه للثق - لوجود هذه المقومات هذه الهوية منسجمة مع نفسها، لا أزمة فيها بعد وهذا التصوير براه صافياً «وقد قلت إسني لا أصدق كل ما قد يقوله مؤلفو القصص أو الروايات غير أنني إن لم أذكر في هذا النص أنني أشك في الصدق فهذا يعني الموافقة الإجمالية على صدق المعلومات في هذا الموضع المعني»

وهو جزء من عائلة معاشته في ركاب الست وفي حماها أعياد الست أعياناً، ومواسمها مواسمها، ومؤثر المسجد ساحتها، ص ٩

ولبنة عمه فاطمة النبوية فتاة بسيطة لا تتميز عن الأم والأب في شيء، ونظرتها إلى إسماعيل هي نظرة الأبوين عيمها، والودع القديم بتروبيها من إسماعيل صورة من صور استمرار إسماعيل جزءاً من هذه الأسرة بلا اشتقاق أو انحلال، أو قل - إنه رمز وتأكيد لهذا الاستمرار

### ب. الانحلال:

مدد أن نقل إسماعيل «المفرسة الأميرية» (وليس الأهر) وتلقف فيها بدأت تظهر التصهيدات الأولية لحدث الانحلال والمسؤول عن هذه التصهيدات كانت الأسرة نفسها، غير أننا لا يغرتنا أن تذكر هنا نقطة الانقلاب الاجتماعي المهمة التي يمناها

**في إنجلترا..  
انخلع البطل عن  
هويته.. هبط  
في الأخلاق  
وصعد في تذوق  
جمال الطبيعة!**





## وصل إسماعيل إلى المرحلة الأخيرة.. بعد الانخلاع عاد إلى التاصيل

وهكذا صاعدة بفكر في الهروب إلى أوروبا وساعة يجد نفسه مدفوعاً إلى الميدان. ويعود ويحدث نفسه: فلماذا خابته لقد عاد من أوروبا ببعضه كبيرة محشوة بالمعلم، عندما يتطلع فيها الآن يجدها فارغة، ليس لديها على سؤاله جواب، من؟  
وتعود العلاقات مع المكتوب من خلال أشياء بسيطة ولكنها تحمل معها شعوراً بوجود «الصرى» الذي كان ينكره على ثقافته الأصلية، مثلاً من خلال المكاتب التي كان يسميها ميتسم لها ويلاحظ بالاحساس أن هذا الشعب عريق حقاً «أين قلبك يمر أمامه كقذ خارج من صفحات الجبرتي» اضطلت نفسه وهو يحس بأرض صلبة تحت أقدامه طيس أمامه جموع من أشخاص فرادى، بل شعب يربطه رباط واحد، هو نوع من الإيمان، ثمرة مصاحبة الزمان، والمصح الطويل على ناره وعندها بدأت تنطق له الوجوه يسماع لم يكن يرأف من قبل. هنا وصول فيه طمأنينة ومكنية، والسلاح مفعم وهناك نشاط في قلق وصيرة، وجلاء لا يزال على أشده، والسلاح مسدود، من؟

لقد وصل إسماعيل إلى المرحلة الأخيرة في هذه السيرة الأصل - الانخلاع - التاصيل. لقد ذهب الزيد جفاء وبقي في الأرض الأصل النافع، وبانت الدات الحقيقية كدات متجربة صبة دات معنى تلق على قدم المساواة مع الدات الأخرى التي ظهرت بوجوده فونها وضعتها، وليس بوجوده قوتها وحسب. كما في مرحلة الانخلاع التي هي مرحلة الاستلاب وفي ليلة القدر التي هي خور من ألف شهر والتي تروى إسماعيل على الإيمان بمصانئها وبمزالها يدخل إسماعيل إلى مقام التسعة وثمانين، الكاتب أن يجعل الفتاة نعمة تلي بندرها بعد أن تاب الله عليها وعادت إلى حابه الهدي في الللة معها ويلعد إسماعيل ريد القنديل وهو يقف في نفس الميدان وأمله «اسم مني وأنا معكم أنا ابن هذا الصي، أنا ابن هذا الميدان» ويصل الدار ويأدي فاطمة «تعال يا فاطمة» لا تغيبي من الشفاء، وعاد إلى طمه وطبه يستند الإيمل وتتقدم فاطمة في الشفاء وتتعالى، ويفتح حياة بسيطة تستند إلى أساس من العلم دون اللبالة في الآلات والوسائل، مستندة إلى قاعدة من الإيمان، هذا العمود الذي تستند إليه حصاره شعبه وتشتهر العناية بين الضالعين أكثر من لشتهاؤها بين سكان القاهرة نفسها وتورد فاطمة

### من الأصل إلى التاصيل

بعد هذه التجربة الثقافية - النفسية المروية عاد إسماعيل إلى الانتماء إلى الأصل، لقد توقف عن محاولة قتل المجتمع الأهلي وأبعد عن ذلك. لقد أصبح جزءاً من هذا المجتمع الأهلي لقد أصبح مدافعاً عنه غير أننا يجب أن نذكر بين الحالي «الأصل» وبمثله الأب والتاصيل. وبمثله الأب، فالتاصيل تحول نفسي - اجتماعي - ثقافي يقوم به انشقاق بعد عملية صراع وجدال طويل مع الثقافة المحلية بكل عناصرها الفارية والأصلية وفي مجتمعنا العربي القائم لا نكاد نجد «مثقفاً أصلياً» فقد تكلت بالقضاء عليه لا عمليات التغريب فقط بل عمليات «الإصلاح» أيضاً، والأمل الآن هو في تكوين شريحة ثقافية متماسكة من المثقفين التصيليين هؤلاء الذين حاصروا تجربة صائقة لتجربة إسماعيل واستخلصوا نتائجها والذي أراه أن مجتمعاً يحوي شروطاً قابلة للمقارنة مع الشروط التي انتجت التحول الذي أنتج إسماعيل في طوره الأخير. لقد فشلت تجربة التحديث على الوصفيات العرقية المنقولة من الغرب، ونص يرى بالفعل في الساحة الثقافية العربية بشائر بظهور مثل هذه الشريحة، بشائر يده مرحلة التاصيل في الثقافة الإسلامية. هذه المرحلة التي تكوّن يده حقبة جديدة بعد قرن ونصف من الاستلاب ■

بوجوده يقودنا إلى ارتباطات غير مرغوب بها عنفاً إن كنا نؤي هدم بنية معينة، فالحسن قد يقودنا إلى تفسير أو تبرير أو تحديد بئن عملنا الهدمي سيفقد إلى تعليلات خرافية بنا أو يبعد ما، والمعنى قد يعطي احتراماً للحصم نحن لا نريده نحن التريح للقاتلين - من طرار كولومبوس أو روديس أو جنكيز خان - أن يعدوا لغة شعب الأرض المفتوحة مجرد «بربرية» وصراخ ولا معنى إن إنكار المعنى على البنى الثقافية للأحرار هي مكون سيوي من مكونات كل أيديولوجيا عنصرية

ويصل الفعل الإيجابي للانخلاع إلى دروته. إن إسماعيل يصل إلى القنديل ويكسره فتهاجمه الجموع وتكاد تقتله لولا سبعة خادم مقام صديقه القديم منذ الطفولة الشيخ دريدي ويعود إسماعيل ويهر بياض لا يفار فيها الفرائش ويندم على أنه رفض عرض الجامعة الإنجليزية عليه أن يبقى ويعمل في إنجلترا «إنه كالطير قد وقع في فخ، وأدخلوه القفص، فهل له من مخرج؟ يشهر بجسمه وقد شد إلى هذه الدار التي لا يطيعها، وربط إلى هذا الميدان الذي ينكره، فمهما حاول فلن يستطيع فكاً» من؟

ولا شك أن الأصل يبقى مكتوباً في اللاشعور (بنو حابة إلى أي تارون فرويدي لمسطحي «الكب» و«الاشعور» هنا) إذ إنه في المواجهة مع الدات الحقيقية، مع الأهل والوطن - لا يظهر إلى السطح إلا ما يختلف فيه مع هذه الدات، وما نهقد عليها لأجله، هير أن الدات الحقيقية أوسع من ذلك بكثير، تماماً كما أن ذات الأخر التي يريد في السيرة الاستلابية أن نبناها هي أوسع بكثير من السطح البراق الصفات الجميلة التي يريد اكتسابها، فالدات الحقيقية المترسعة في لا وهي إسماعيل هي أوسع وأعمق من الذباب والقذارة، والباعة ممرقي لثياب ومع ذلك فإن هذه الحقيقة أن الدات الحقيقية هي الأوسع لا تعني أن الاستلاب هو يوماً مرحلة مؤقتة يعود بعدها المستلب بصورة حتمية إلى الهوية (أي ما نسميه مرحلة التاصيل) إذ إن إيقاف مفعول الاستلاب يتطلب شروطاً خارجية قد تكون هي التوارثات الاجتماعية - السياسية في المجتمع المعني وفي هذه الحالة الخاصة وصل البطل حقاً إلى مرحلة التاصيل مدفوعاً على الأغلب بقوة جنوره وبمرآة المصهي الخاص وأخيراً وصل إلى هذه المرحلة بفصل حبيبة أمه بما كان يحده القوى مكتوبات دات الأخر العلم للطبيعي، تلك أن إسماعيل وإثاقاً من علمه يوقف علاج القنديل ويبدأ علاجه الطبي الذي تطمه في جامعة لندن وتستسلم فاطمة السوية لهذا العلاج ولكنه يقودها إلى العمى التام وهذا يصمم إسماعيل صدمته الشافية لتبدأ الرحلة الثالثة مرحلة التاصيل

### ج. التاصيل:

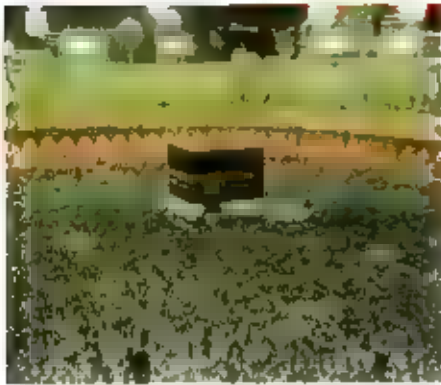
يهرب إسماعيل من البهت بعد وصول علاجه لفاطمه إلى تلك النهاية الفاجعة لا يلوي على شيء ويسكن «بيسيون» ويحجب الشوارع أغلب الوقت، ويستعيد تذكياته في أوروبا، وينكر من الاحتكاك اليومي ما يعرفه من سلوكيات شعبه ويريد فكره بين النفاص. متساؤل إسماعيل هل في أوروبا كلها مهدان كالمسيحية وبينها هناك أبنية ضخمة جميلة، وفي راق، وأناس وجهود فرادى، وقتال بالأنظار والانتاب، وطس من الحلق، والمستفلال بكل الوسائل. مكان الشفقة وللحبة عنهم بعد العمل وانتهاء النهار يروون بها عن أنفسهم كما يروون عنها بالسيما والتيتارو

ولكن لا لا لو أسلم نفسه لهذا المنطق لأتكر عقله وعلمه من يستطيع أن ينكر حضارة أوروبا وتقنيتها، وبذل الشرق وجهه ومرضه وفقره؟ لقد حكم التاريخ ولا مرد لحكمه، ولا سبيل إلى أن ننكر أننا شجرة أينعت وأثمرت رسماً ثم ثوت وميهاث أن تدب الحياة فيها من جديد.. من؟

كما وصل  
إسماعيل إلى  
التاصيل فإن  
الأمل الآن في  
تكوين شريحة  
ثقافية  
متماسكة من  
المثقفين  
التصيليين..  
والظروف  
مهيأة لهم



## ليكن اللهم ليبيك



فتقرب إلى الله - أخي الحبيب - بمفقه طيبة في حديثك، لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، فإذا ناديت ليبيك اللهم ليبيك، فذاك مناد من النساء. «لسبك وسعديك، زائد حلال، وأهلك حلال. وحبك مبرور غير ملود» ■

محمد شلال الحناحنة

أخي في الله:

ما أجمل أن أكتب إليك في هذه الأيام. أيام الله المباركة، أيام معدودات متها فيها لشدة الرحال إلى بيت الله الحرام، نأوي إلى هناك حيث الأحبة يتون من كل فج عسيق للكر الله، يصعدون جماعات ووجدانا طيبك اللهم ليبيك، ليبيك لا شريك لك ليبيك.

هناك حيث تقص على مشاعل الفجر، فجر التاريخ للراحر بأجناد الأحرار، وراود العائدين هناك - يا أخي - حيث مكة تتزين لأحيائها، وتفتح فيها أبواب الرحمة، وجنان الحلو، فما أروع أن تبادر إلى التوبة النصوح - قبل ألا يكون دينار ولا درهم - وتذكر قوله تعالى ﴿وتوعدوا إلى الله جميعاً﴾ لها المزمون لكم تفلحون (٢٠٠) ﴿الور﴾

وقد صبح عن الرسول ﷺ قوله: من كان عنده مظنة لأحبه من مال أو عرس فليحتل اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظنته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه محمل عليه.



إعداد: عبد الحميد المالكي

## وقفه فبوية

## أين المرأة في واقعنا؟

يتعجب المرء حينما يقلب في كتب التاريخ والتراجم، فيرى البيوت الشاسع بج أسماء البارزين من الرجال، والباريات من النساء وعلى سبيل المثال قامت إدارة البحث والإعداد في مؤسسة الرسالة بنشر كل ما وقع تحت يدها من كتب التراجم التي تخص شهرات نساء العرب والإسلام ثلاثي تركي اثرًا بارزاً في شتى الميادين، وجمعتهم في كتاب تراجم أعلام النساء فلم يزد عندهن على ٥٥٧ فقط

وبعيداً عن الاستشهاد في هذا الأمر، فإننا نرى في واقعنا الذي معيشته، وفي عصرنا الذي نحن فيه أسماء قليلة جداً لنساء بارزات في ميادين الدعوة إلى الله، أو الكتابة، أو المواظ والرهو، أو المحاضرات، أو العلم الشرعي

ولو أحصينا عدد النساء في حفل الكتابة، سواء الصحفية أو الكتب فقط، فإننا في أحسن الأحوال، وبعد أن نعصر ذاكرتنا نخرج بالكثير من عشرة أسماء، فإن المرأة في ميدان الدعوة الراعب؟

هل كان الرجل أنانياً فلم يقم بتعليمها؟ هل طبيعة المرأة تتجه نحو الكسل، والاهتمامات غير المهمة، هل الحركات الإسلامية لم تهتم بهذه الناحية، واهتمت بالرجال فقط؟

هل القيادات الحركية المسانية ضعيفة لدرجة عدم ترخيص قيادات بارزة أخرى في كل المجالات؟

هل العلة في المناهج التربوية؟ هل تقل العادات والتقاليد حاجراً دون تحقيق النجاح للمول؟ هل هناك ترسيبات من الجاهلية تسهم في ذلك؟

إن الواجب علينا أن نجد السبب الحقيقي وراء هذه الظاهرة وصولاً إلى وضع حل ناجع لها، وتمكين إثارة السلمة من حمة دينها، ومجتمعها. ■

أبوخلاد

## الخصومة تذهب بريح المسلمين

يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فعدت نحل النار، وأشد القطيعة خطورة تلك التي تحدث بين الأقارب والأهل، وهنا تكون قد قطعت صلة الرحم التي هي مظلة بالعرش تقول: «اللهم صل من وصلي، واقطع من قطعي»

ومن أكبر وأجل الأعمال التي يقوم بها المرء أن يصلح بين المتخاصمين إذ تطو درجته حينها على درجة الصائم، والمصلي، والمتصدق، قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟» قالوا: بلى، قال: «إصلاح ذات البين، وإفساد ذات البين هي الصالحة»، وفي رواية: «ألا أقول تعلق الشعر ولكن تعلق الدين»

ومن الحكم بالفعل بين المتخاصمين الاستماع لكل منهما، وعدم الاكتفاء بقول أحدهما فنظلم الآخر، والعدل أساس الحكم، فمن كان مانئاً إلى طرف كان جائراً، وفسدت مملكته، فلتعري العدل واجب حتمي، وإذا كان طرف قد ظلم فيجب إرجاع الحق إلى أهله، قال تعالى ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا﴾ أعدوا هو أقرب للتقوى ﴿(المائدة: ٨)﴾

إن الخصومة والقطيعة تذهب بريح المسلمين، وكثير من النكبات والهراتم ما جاءت إلا من هذا الباب الذي يقنعه حب الدنيا، والعلو في الأرض، وما صباغ الأنبل، ويقع كثيرة ببعيد، وفصية المسلمين الكبرى «فلسطين وبيت المقدس» لم تصل إلى حل حتى اليوم بسبب الاختلافات، والشناح، والبخضاء بين الأشقاء، ولعل فيها الصليب والجمعة سداسية الدح الأعلى. ■

حاتم حسن مبروك، السودان

لم يش المولى عز وجل على أخوة بشر كما أشى على أخوة المسلمين، حتى من قبل أن يوجدوا في أرجاء أمهاتهم، فقد قال تعالى عن صفتهم في الإنجيل الذي أنزل على سيدنا عيسى عليه السلام في القرآن: ﴿ومظلم في الإنجيل﴾ كزور أخرج خطأ فارو فاستغلظ لاستوى على سوقه يعجب الزراع ليفض بهم الكفار ﴿(الفتح: ٢٩)﴾

وأكثر ما يسعد الشيطان وحزبه من يهود وغيرهم، أن يتحول الود والتماض بين المسلمين إلى خلاف وخصومة وقتال

وعلم قصة اليهودي الذي تعرض بالمسلمين في المدينة مما جعل كل طائفة ترجع إلى جاهليتها، فنادى الأول ما معشر المهاجرين، ونادى الآخر يا معشر الأنصار، فكانت تحدث فتنة وقتال، فاستنكرها رسول الله ﷺ بقوله: «أبغضوى الجاهلية وأنا بين أظهركم»

إن تاريخ العالم كله وحديثه لم يشهد أخوة كآخرة المهاجرين والأنصار في المدينة المنورة، فقد اقتسموا كل شيء: الأموال، والمتاح، والبيض خير أخاه بين أن يقتل أي نسائه يرغب فيملقها من أجله ليخروجها هو. فقام إليه من مكة المكرمة، ولكن يهود لا يتكلمون سياسة «فرق تسد» ما بقوا على ظهر الأرض

والهجران بين المسلمين مستهجن ومكر، خاصة إذا قاطع المرء أخاه أكثر من ثلاث ليال، لأن ذلك يملأ قلب كل منهم بالخصاء والبغضاء تجاه صاحبه، وقد يؤذي هذا الهجران إلى التقاطع الذي حذر منه رسول الله ﷺ بقوله: «لا يحل لمسلم أن

# الالتزام بالإسلام.. وسلوكه المتميز

## لا تحزن.. سعادتك في عمره

● لا تحزن.. إن كنت فقيراً فغيرك محبوس في دين، وإن كنت لا تملك وسيلة نقل فسواك مبعوث للتحسين، وإن كنت تشكو من الألم فالآخرون يعانون على الأسرة البيضاء منذ سنوات، وإن فطنت وأدركت فسواك فقد عدا من الأولاد في حادث واحد.

● لا تحزن.. لأنك تلقى أهلك.. وتهز كيانك، وتغيب قلبك، وتغيب عضيدك وتسير ليلاً.

● لا تحزن.. فإن حرك الحقيقى سعادتك، وراحة بالك، فلا تنفق أياك في الحزن، وتبذل لوالدك في الهم، وتوزع سعادتك على الغموم، ولا تصرف في إفسادها هوانك، فإن الله لا يحب المفسر.

● لا تحزن.. لأن القضاء مفروق منه، والمقدور واقع، والإسلام جنت، والصفت طويت، وكل أمر مستقر، فحزنك لا يقدم في الواقع شيئاً ولا يغير، ولا يزيد ولا ينقص.

● لا تحزن.. فإن عظامير الأطباء، ودواء الصيانة، ووصفة الطبيب لا تسعدك، وقد استكثرت الحزن قلبك، وفرشت له عيذك، وبسطت له جوانحك، وألحقت جارك.

أتريد بلون دولار في عيذك، أتريد بلون دولار في أيدك؟ أتريد بلون دولار في رجليك؟ أتريد بلون دولار في قلبك؟ كم من الأموال الطائلة عندك وما أنيت شكرها؟

● لا تحزن.. وأنت تملك الدماء، وتُجيد الانطراح على حشبات الريوية، وتُحسن للسكفة على أبواب ملك الملوك، ومعك الثلث الأخير من الليل، وأيديك ساعة ترويح الجبين في السجود.

إنها كلمات ورفقات قرأتها في كتاب، لا تحزن.. ومن منا لا تمر به ساعة من حزن أو هم، أو تمر أيامه دون كسر أو خسر، أو يملأ قلبه من لوعة أو أسى.

لقد قرأت كتاب مدح الخلق وأبداء الحباة، فارتاحت نفسي، وقرأت كتاب جدد حياتك فارتاح عقلي، وعندما قرأت كتاب لا تحزن ارتاحت نفسي وروحي، وسكن عقلي وقلبي، وهذات جوارحي، وإنزاج همي وفي.

وفي نظري فإن كل إنسان حزين به أن يقرأ هذا الكتاب، ألا يحلو بيت منه، فهو مرجع طيب في مواجهة كل ضائقة، أو مصيبة، أو حزن، وهو السلوى لكل قلق، أو حزن، أو كربة، فقيه ما يملك الصبر على البلاء، والبعد عن الشقاء، وتحمل شحات الأعداء، والعيش مع السعداء، ومصاحبة الأولياء، والتعلق بالخلق الأبياء.

د. خالد حسن المصليحي، تبوك

سلفياً صحيحاً قائماً على توحيد الله، وإفراده في أسمائه، وصفاته، على فهم سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، فكل عمل أو قول يجب أن يكون نابعاً من عقيدة سليمة لا يشوبها أي ريب أو انحراف.

٢ - الالتزام التعبدى: يكون التعبد لله ووفق ما شرع الله من صلاة، وصيام، وحج، الخ بحيث لا يربد التعبد على ما فرس الله عليه، ولا ينقص من أجل أن يكون عبادة سليمة.

٣ - الالتزام الفكرى: أي أن يكون فكره نابعاً من الإسلام، وتصوره نابعاً من الثقافة الإسلامية الأصيلة مثل القرآن وتفسيره، وشرحه المعتمدة، فضلاً عن مراجع السنة كالصحيحين ومراجع السيرة النبوية والنقد.

٤ - الالتزام العملي السلوكي: يكون ملتزماً في جميع الأفعال وأفعاله من التقيد بالاحلال، والابتعاد عن الحرام صفات الملتزمين:

١ - ملتزم بالإسلام في حاسة نفسه لكنه غير داع إلى التزامه هذا.

٢ - ملتزم في شؤونه كلها مقتنع بالتزامه، جعل التزامه منهج حياته وهو داع إلى غيره بنفسه ومنهج ولحمته دعوة الناس إلى الالتزام متمحلاً عقبات الطريق.

### صفات الملتزمين

١ - الالتزام الحاسم بكل ما هو إسلامي.

٢ - الالتزام الشامل في النفس والأهل والولد وكل من يليه.

٣ - القدرة على توريث هذا الالتزام بالدين إلى غيره من الناس.

٤ - أن يكون الالتزام نابعاً عن علم وثقافة ومعرفة أي بالدين، ولحمته الإسلام الصيف.

عبد الله سعيد باجوير



الالتزام هو الأخذ بالإسلام.. عقيدة، وعمل، وأخلاقاً، ومعاملة في القول والفعل، والتبصر.. في كل ما يجب المرء ويكره خلال حركة يومه كلها وفي البداية فإن هناك عناصر للالتزام هي الإيمان الصادق، والعم القوي، والخلق القويم، وتناولها كالتالي:

١ - الإيمان العميق الصادق هو للطمأنينة في القلب والسكينة والتصديق، والأقوال والأفعال. إذ

الملتزم في إيمانه مثل الجبال الراسي لأنه يسمير لهدف، ويعيش لغاية، فالقرن يستوره، والله عايتة، ورضاه، والرسول قدوته، وتطبيق شرع الله في الأرض هو أسس إيمانيه، وهذا هو الإيمان الذي عرفه سلفنا الصالح، وساروا عليه حتى لقوا الله سبحانه وتعالى، وهم على الصراط السوي، فيبغى للملتزم أن يسير على ما ساروا عليه، ويقتد بآية على المحي في هذا الطريق حتى يصل إلى مستواه رضوان الله عليهم.

٢ - الخلق والصورة: ينبغي للملتزم أن يكون ملتزماً في أخلاقه وسلوكه بهذا الدين القويم، في مستواه الفردي والجماعي بحيث يصدق عليه وصف الالتزام، فرداً معترفاً بانتمائه، ويكون الظاهر كالباطن، والفعل مطابقاً للقول، لأنه يمثل الإسلام.

٣ - الانضمام مع المهدي والمهدي: فالملتزم لابد من أن يكون له منهج واضح يلتزم به وهو الإسلام. ولابد من أن تكون لديه قناعة تامة بأن مستقبل لهذا الدين وأنه لا يصلح لهذه الحياة غير الإسلام، وشرعيته، وفروعه، وأسمه، ومبادئه الجمة الواضحة وشرح الشمس فيكون الشخص أميناً في انضمامه بمنهج، فإن الإسلام يجعل للإنسان على نفسه بصيرة.

مقومات الالتزام:

١ - الالتزام العقائدي: وهو أن يكون معتقده

## في انتظار الكرامات.. لابد من بذل الجهد

السؤال الذي يشغل بال العقلاء متى يحصل هم؟ ثم هذا التحين هو هل سيخل المسلمون ينتقلون من صيد إلى صيد، ومن مولى إلى مولى، ومن نيل إلى نيل، يستغيثون، فإذا انقضى دعواهم يستغيثون من هير، وأسل حالهم يقول: اللهم أغر بي فلان حتى أستعين منهم!

إن مما ينبغي أن يعلم أن هذه الأمة لا يمكن أن تبدأ بداية صحيحة إلا من خلال وجود حركة قوية في قلوب أبنائها، وهذه هي الخطوة الأولى، وهي أن يشعر كلنا نحن المسؤولين عن واقع هذه الأمة ونحن المسؤولين أيضاً عن إنقاذها من هذا الواقع. أما فكرة أن المصائب التي تحمل بها هي من آثار الجبل السابق، وسوف يقوم بمواجهتها الجبل اللاحق، فهذه الفكرة لا يمكن أن تصنع شيئاً، لأن

معنى ذلك أن كل ما نحاول هو أن نتخلص من هذا العبء الثقيل لنلقه على ظهور غيرنا، وهذه طريقة خاطئة في التفكير، والحقيقة التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار هي أننا لا نسبح إلا إذا شعرنا أننا جبر من المشكلة بحيث نصحح أوضاعنا كلها، ومنها الأوضاع الفردية.

سؤال آخر يطرح نفسه هل نتوقع أن تأتينا الكرامات هدية دون جهد وعمل؟ إن الإنسان الذي يمتنع تصمراً وخيضاً يتخطى عنه بسهولة لأن النصر القلبي بحاجة إلى الموارد الفنية التي تحافظ عليها.

عبد الرحمن سعيد القاضي  
خمس منبسطة السعودية

## آفات على الطريق

أكل الحرام أصل كل مصيبة (٢ من ٤)

# السلف فقهوا قضية الحلال والحرام فجعلوها الأساس في بناء شخصية المسلم

بقلم: د. السيد محمد توح



تناولنا في العدد السابق تعريف «أكل الحرام» لغة واصطلاحاً، واستعرضنا صورته واشكاله المنفرة، والآن نتناول - بالتفصيل - بعض أسبابه، ومواعظه لأكل الحرام أسباب كثيرة، ويواعتد عدة تؤذي إليه، وتوقع فيه، نذكر منها

١. الجهل بمهابة الحرام وحقيقته، وعواقبه، ذلك أن كثيراً من الناس يجلس مذهباً الحرام، ولا يعرفون حقيقته لاسيما ثقافته، ولا يدركون عواقبه، ومن جهل مذهباً أمر ما وحقيقته وعوقبه أتى هذا الأمر، وإن كان ضاراً، وهو لا يدري ولا يشعر  
لذا جعل الشارع الحكيم - الله في الدين أساساً لأداء المسلم دوره، ورسائله في الأرض خصوصاً قضية الحلال والحرام، والمباح والمحظور، فقال تعالى ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ خَافَةٌ لِّبَعْضِهِمُ الْقُدْرَ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة)

وعسى السلف حقيقة ذلك، فجعلوا الفقه في الدين الأساس الأول لبناء شخصية المسلم، لاسيما الحلال والحرام، حيث قام نظام التعليم في الدولة الإسلامية على هذا، فكانوا يهدأون بالقرآن مع اللغة العربية، مع أحاديث أصول الأحكام، مع الفقه لمعرفة الحلال والحرام، ثم يكون «تحقق» في ناحية أو أكثر من العلوم الشرعية، أو العلوم الحديثة وحسب ما أثر عن عمر - رضي الله عنه - أنه كان يطوف بالسوق، ويصرب بعض التحد بالذرة، ويقول «لا يبيع في سوقنا إلا من يفقه»، وإلا أكل الربا شاء أم أبى. وحسبنا ما أثر عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه مر بسوق المدينة يوماً فوقف عليها

(٥) استاذ الحديث وعلومه بكتبة الشريعة، جامعة الكويت

فقال: يا أهل السوق ما أعجزكم! قدوا وما دأب يا أبا هريرة! قد ذاك ميراث رسول الله ﷺ يقسم، وأتم هذا، ألا تذهبون فتأخذون بصيكم منه قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجد، فخرجوا سراعاً ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا فقال لهم: ما بكم؟ قالوا: يا أبا هريرة، قد أتينا المسجد فدخلنا فلم ير فيه شيئاً يقسم فقال بهم: وما رأيتم في المسجد أحد؟ قالوا: بلى رأينا قوماً يصلون وقوماً يقرأون القرآن وقوماً يتذكرون الحلال والحرام، فقد لهم أبو هريرة ويحكم، فذات ميراث محمد ﷺ (١)

٢. عدم معرفة الله حق المعرفة، وعدم مراقبته، ذلك أن المرء إذا خلا قلبه من معرفة الله، وأنه سبحانه عالم بكل شيء، مطلع على كل شيء، لا تحلى عليه حافية في الأرض ولا في السماء، سهر عليه أن يقع في كل محظور، ومن المحظورات اكتساب الحرام  
وقد نبه النبي ﷺ إلى ذلك في حديثه المشهور «لا يري الراسي حين يري وهو مؤمن»

من أسباب أكل الحرام:  
الإسراف.. قلة ذات  
اليدين.. عدم صلاح  
البيت.. وفساد المجتمع

ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعده» (٢)  
يقول المذهب في معنى نفي الإيمان عنه «تدفع منه بصيرته في طاعة الله»  
ويقول ابن الجوزي في ذلك «إن المعصية تدفعه عن مراعاة الإيمان، وهو تصديق القلب مكانه بسى من صدق به»  
ويقول ابن حجر «معنى قوله ليس بمؤمن، أي ليس بمستحضر في حالة تلبسه بالكبيرة جلال من آمن به، فهو كناية عن الغفلة التي جانبها له غلبة الشهوة»

ويقول الطيبي «يحتمل أن يكون الذي نقص من إيمان المذكور الحياء وهو المعبر عنه في الحديث الآخر بالنور، وقد مضى أن الحياء من الإيمان، فيكون التقدير لا يري حين يري وهو يستحي من الله، لأنه لو استحيا منه، وهو يعرف أنه مشاهد حاله لم يرتكب ذلك، وإلى ذلك تصح إشارة ابن عباس تشييد أصابعه، ثم إخراجها منها، ثم إصابتها إليها، ويصعبه حديث «من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى» (٣)

٣. الإسراف مع قلة ذات اليد

ذلك أن الإسراف مع قلة ذات اليد قد يضطر المرء إلى أن تمسك يده إلى الحرام في أي من صورته التي مضت لتفطية نفقاته تلك، بغض النظر عن الباعث على هذا الإسراف هو المرء نفسه أم روجه ودوره، وبعل هذا من بين الأسباب التي من أجلها بنى الشارع الحكيم عبر الإسراف والتبذير، قال تعالى ﴿وَكُنْزُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف)

وقال تعالى ﴿وَلَا تُبْذِرْ نَفْسَكَ﴾ (٤) إن البذر كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان ربه فكفوا (٥) (الإسراء)

٤. الدين مع حلول الأجل وقلة ذات اليد

وقد تكون الدين مع حلول الأجل، وقلة ذات اليد، من بين الأسباب التي تجعل على أكل الحرام، ذلك أن الدين هم بالليل، ونعم بالدهار، وهو شرب الكفر كما جاء عن المصنوع ﷺ ويعظم ذلك حين يحل الأجل مع قلة ذات اليد، إذ ربما تحدث المرء نفسه، ويسأل له شياطين الجن والإنس السعي إلى كسب الحرام لقضاء هذا الدين، والخروج من دائرة الهم، والفهم والخرج

ولعل هذا من بين الأسباب التي من أجلها دعا الشارع إلى إظهار المعسر، وربما لمط عنه، قال تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة)  
وقال ﷺ «من أنظر معسراً، أو وضع له،



أظنه الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله (٤).

#### ٥. البيئة التي ينشأ فيها المرء

قد تكون البيئة التي ينشأ فيها المرء صغيرة كالبيت - أو كبيرة - كالمجتمع - سبباً في أكل الحرام، ذلك أن المرء إذا نشأ في بيت يأكل الحرام ولا يبالي، وكذلك إذا عاش في مجتمع هذه صفة وحاله يتأثر بذلك كثيراً فيأكل الحرام، ولا يجد أدنى مرارة أو غصاصة في هذا، وهذا سر تأكيد الشارع الحكيم على صلاح البيت، وبقاء المجتمع من كل صور الشر والفساد كما سبقت الإشارة إلى ذلك أكثر من مرة.

#### ٦. التلذذ بأكل الحرام

وقد يكون التلذذ بأكل الحرام سبباً قوياً من أسباب الوقوع فيه، ذلك أن المرء إذا تلذذ بشيء قبل عليه واقتصره غير مبال بآثاره، وعواقبه كما هو حال كثير من العصاة لا يباليون بما يدخل بطوبهم، ولا بما يضرهم فوق أجسادهم، ولا ما يفتنون على أنفسهم وأولادهم، بل يجدون أعظم النعمة، وأتم السرور في ذلك.

#### ٧. الفقر والمسكنة

وقد تكون الحاجة الشديدة المتمثلة في الفقر، أو الحاجة البسيطة المتمثلة في المسكنة من بين أسباب الوقوع في أكل الحرام، ذلك أن المحتاج يعمد جاهداً على سد حاجته، وقد لا يثاق له هذا من طريق حلال، ويهينذ يلجأ إلى الحرام والعياد بالله - ويستمر في ذلك إلى غير رجعة إلا أن تدركه عذبة الله ورحمته.

#### ٨. الخوف على مستقبل الأهل والأولاد

وقد يكون الخوف على مستقبل الأهل والأولاد دافعاً إلى أكل الحرام، ذلك أن المرء إذا كان غير مؤمن بالله، أو كان مؤمناً ولكن إيمانه ضعيف يشغل بمسقبل الأهل والأولاد، ويظن أن أم هذا المستقبل مرهون بكثرة المال، فيعمل ذلك غير مبال بالمواقب والآثار بينما أرشد رب العزة إلى طريق نامس مستقبل هؤلاء بقوله تعالى ﴿ ويخشى الدين لو تركوا في خلفهم ذرية ضعفاء خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً مديناً ﴾ (النساء).

#### ٩. تيسير سبيل أكل الحرام وتذليل كل العقبات من طريقته

وهذا هو المشاهد اليوم، إذ يسوت الربا، سبيل الفس والحداح والرشوة وبحوها، مفاة على قارعة الطريق لمن شاء أو أحب، بينما هناك سمومية، بل صعوبة بالغة في الحصول على لكسب الحلال، لذا يقبل نفر كثير من الناس على أكل الحرام لصعوبة الحصول عليه وليس لأمر كملك في أكل الحلال.

## حذار من الخوف على مستقبل الأهل والأولاد واستسهال أكل الحرام والتلذذ به

### ١٠. الرغبة في الظهور بمظهر الوجاهة والأغنياء

قد تكون الرغبة في الظهور بمظهر الوجاهة والأغنياء، مع عدم تمييز ذلك إلا عن طريق الكسب الحرام من بين أسباب الوقوع في أكل الحرام، وهذا حال كثير من الناس اليوم، إذ يتصورون أن تقدير الناس لهم إنما يكون عن طريق الثنى واليسار والوجاهة، وأنه ليس مقدورهم الوصول إلى ذلك إلا عن طريق الكسب الحرام، فيقعون فيه - والعياد بالله - غير مبالين بعواقبه ونتائج.

### ١١. اعتقاد أن كسب الحرام مهارة من المهارات

قد يعتقد نفر من الناس أن كسب الحرام إحدى المهارات الحياتية التي لا يستغنى عنها، وبسبب هذا الاعتقاد يعمل جاهداً على أكل الحرام، لا سيما إذا رأى تقديراً وتشجيعاً من المحيطين به على هذا الأمر، كما هو حال نفر من الناس في كل العصور، وسائر الينيات.

### ١٢. ضعف الرقابة البشرية

قد يكون ضعف الرقابة البشرية للتمثل في السؤال عن مصدر الكسب، والتأكد من صحة هذا المصدر، ثم المحاسبة وتوقيع العقوبات اللازمة من الحدود أو التعازير وبحوها من بين الأسباب المؤدية إلى أكل الحرام، وقد قيل: «المال السائب يعلم السرقة»، لذا كانت الرقابة البشرية حرماً من صلاح الفرد والجماعة إذ يقول رب العزة سبحانه وتعالى ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ (النوبة ٧١).

وكان النبي ﷺ يحاسب عماله، ويحاري كلاً بما يستحق، وحسبنا هذا الحديث عن أبي حميد الساعدي - رضي الله عنه - قال: استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأزد يقال له ابن الأتمية (البنية) على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم، وهذا أهدي لي، قال: «ههنا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه، فينظر يهدي له أم لا، والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منه شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبة، إن كان معيماً له رغاء، أو مقرة لها حوار، أو شاة تغمز»، ثم رقع بيده حتى رأينا عفرة إبطيه «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت - ثلاثاً» (٥).

### ١٣. عدم المبالاة بحل أو حرمة

وقد يكون عدم المبالاة بحل أو حرمة من بين أسباب الوقوع في أكل الحرام، ذلك أن المرء إذا تبلد حسه، وماتت عاطفته أصبح لا يبالي بحل أو حرمة ويصير كل شيء وتوجهاته إشباع لذائذه الشخصية بكل الأساليب والوسائل الممكنة، وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك فيما رواه عنه أبو هريرة - رضي الله عنه - حين قال: «يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ من الحلال أم من الحرام» (٦).

إلى غير ذلك من الأسباب والنبواعت ■

### الهوامش

- (١) أوردته الهيثمي في مجمع الزوائد. كتاب العلم ١/ ١٣٣ - ١٣٤ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ ومثل عليه بخره عرواء الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.
- (٢) أخرجه البخاري في الصحيح. كتاب النظام باب الصوم. بغير إسناد صحيح ١٧٨ / ١ وسلم في الصحيح كتاب الإيمان باب فضائل الإيمان بالخصاصي ١/ ٧٦ - ٧٧ حديث رقم ٥٧ (١٠ - ١٠٠) وأبو داود في السنن كتاب السنة باب الفيل على راية الإيمان ومفسداته ٥/ ٦٤ - ٦٥ رقم ١٦٨٩. والترمذي في السنن، كتاب الإيمان باب لا يزني الزاني وهو مؤمن ١٦/ ٦٧ - ٦٨ حديث رقم ٢٦٢٥، والسنن في السنن (المجتبى) كتاب قطع السارق باب تعظيم السرقة ٨/ ٦٤ - ٦٥، وابن ماجه في السنن كتاب الفل باب الصوم من الهبة ٧/ ١٦٩٨ - ١٦٩٩ حديث رقم ٢٩٣٦ كلف من حديث أبي هريرة مرفوعاً به ويرويه.
- (٣) وهناك أقوال أخرى في معنى الحديث لمطعمها المصنف ابن حجر في فتح الباري ١٢/ ٦٠ - ٦٢ في أني عشر قولاً بالإضافة إلى القول الذي ذكرناه.
- (٤) أخرجه مسلم في الصحيح. كتاب الزهد والرقائق باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر ١/ ٣٣٠ - ٣٣١ رقم ٣٠٦ من حديث عبيد بن الوليد بن عبيد بن الصامت مرفوعاً، والترمذي في السنن كتاب البيوع باب ما جاء في إنظار المفسر والرقب به ٢٩/ ٥٩٩ برقم ١٤ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ ومثل عليه قائل: «وفي الباب من أبي اليسر، وأبي فنانة، ومهيلة، وابن مسعود، وهبانة، وجابر، وحديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، غريب من حد الأجر». وابن ماجه في السنن كتاب الصدقات باب إنظار المفسر ٢/ ٨٠٨ رقم ٢٤١٩ من حديث أبي اليسر مرفوعاً بلفظ: «من أحب أن يظنه الله في ظله فيظفر مفسراً أو يبيع له، والدارمي في السنن كتاب البيوع، باب فوس أنظر مفسراً ٣/ ٣٦١ من حديث يحيى أبي اليسر، وأبي قتادة، ويرويه عنه أحمد في المسند ٧/ ٥٢٩ من حديث أبي هريرة مرفوعاً.
- (٥) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح. كتاب الهبة وبيعها باب من لم يقل الهبة لغة ٢/ ٢٠٩، وكتاب البيع باب لصيال المملوك ليهدي له ٩/ ١٣٦، وكتاب الأحكام باب دوليا العمال وواب منسوبة الإمام عثالة ٩/ ٨٨ - ٩٠ ومسلم في الصحيح. كتاب الإمارة باب تصرف دوليا العمال ٢/ ١٤٦٢ - ١٤٦٣ رقم ١٨٣٢ / ٣٦ - ٣٩، وأبو داود في السنن كتاب الفراج، والإمارة، وإثني، باب في دوليا العمال ٢/ ٣٥٤ رقم ٣٥٥، والدارمي في السنن، كتاب الزكاة، باب ما يهدى لعمال الصدقة له ١/ ٣٩٦، وأحمد في المسند ٩/ ٤٧٢ - ٤٧٣ كلف من حديث أبي حميد الأنصاري للسعدي مرفوعاً، وألفظ البخاري في بعض رواياته.
- (٦) الحديث أوردته الهيثمي في الترمذي والترمذي. كتاب البيوع وغيرهما. باب الترمذي في طب الحلال، والأكل منه، والترمذي من كسب الحرام وأكله، وإسناده. ويروى ذلك ٢/ ٥٠١ رقم ٩٦٦ [لتفتي من الترمذي والترمذي للكنز يوسف القرطبي]. ويروى (أي المروي - إلى البخاري والسنن) قائل: «رواه البخاري والسنن» وزاد بزيه فيه: «طريق ذلك لا تجاب لهم معرفة»، والحدث من مسند أبي هريرة.

## «التمتع» أفضل أنواع الحج

● هل صحيح أن أفضل أنواع نسك الحج للتمتع؟ وإذا كان هو الأفضل فما الدليل؟

○ معلوم أن الحج أنواع: القران والإفراد والتمتع، فالقران هو أن يحرم الحاج بالعمرة والحج معاً، ولا يحل منهما الحاج إلا يوم النحر أو يحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طواف العمرة.

والثاني الإفراد وهو أن يحرم بالحج من الميقات أو من مكة إذا كان مقيماً بها أو بمكان آخر دور الميقات، ثم يبقى على إحرامه إلى يوم النحر إذا كان معه هدي، فإن لم يكن معه هدي شُرِعَ له فسح حجه إلى العمرة، فيطوفه ويسعى، ويحصر ويحل.

والثالث التمتع وهو الإحرام بالعمرة في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة ومحرم من ذي الحجة، ويؤدي أعمال العمرة ثم يتحلل، ثم يحرم بالحج يوم التروية.

وأما عن أفضل أنواع الحج، فقد اتفق الفقهاء على جوارها كلها، وأختلفوا في أفضلها - ولعل الأفضل هو التمتع، وذلك لأن النبي ﷺ تنافه، فقال لولا أني سقت الهدي لأحلت ولا يشعني النبي ﷺ إلا الأفضل، قال جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قام النبي ﷺ حينما فقال: «قد علمتم أني أتاكم لله وأصابتكم وأبركم - ولولا هدي لأحلت كما تحلون - ولو استقبلت من أمري ما استقبلت لم أسق الهدي».

فحللتنا وسعدنا وأطعنا» (صحيح مسلم ١٦٦/٨) وعلى هذا فافضل النسك التمتع لمن لم يسق الهدي ■

## فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النسبي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكوفة سابقاً

## شروط المحرم

● سيدة تريد أداء حجة الفريضة، ولكنها لا تجد معها محرماً غير ابنها وهو لم يبلغ الحلم بعد، وعمره في حدود إحدى عشرة سنة، لذا تسأل: هل يعتبر هذا محرماً لها؟

○ اشترط جمهور الفقهاء في المحرم أن يكون رجلاً بالغاً عاقلاً ويكون محرماً بمعنى أنه محرم عليها الزواج منه على التلايد سواء كانت الحرمة بسبب القرابة، أو الرضاة، أو المصاهرة، لكن المالكية لا يشترطون في المحرم أن يكون بالغاً، بل يكفي عندهم أن يكون صغيراً، وهو من كان في سن بعد العاشرة، ويميز بين الأمور، فلياً

وعلى هذا، فإن الأحوط الأحذ بما ذهب إليه جمهور الفقهاء في اشتراط أن يكون المحرم بالغاً فلا يجب عليها الحج في هذه الحال، حتى يبلغ هذا المحرم إن لم يكن لها محرم غيره وبالمسبة فإن نفقة المحرم تجب على المرأة إذا كان المحرم لا يرافقتها إلا بنفقة أو نفقة ولا يجوز لها أن وجعت المحرم أن تنفد مع نفقة من النساء بصحة أن المحرم يريد منها نفقة، أو اجرة. ■

## الإنفاق لسد الحاجات أولى من حج النافلة

● رجل عنده مبلغ من المال يخبره للحج، وهو عاجز على الحج، وهو حج النافلة لأنه حج قبل ذلك، فهل يذهب بهذا المال للحج، أم يدفعه لبعض أهله، أو جبيرائه ممن هم في حاجة شديدة لهذا المال للإنفاق على أولادهم أو سيد بنوهم؟ وأيها أفضل: الذهاب للحج أم الإنفاق؟

○ ما دام الحج حجة النافلة - فالأفضل أن يطر في أولويات الحاجات والضروريات، فإن كان قادراً على الحج والإنفاق، فالجمع بين الأمرين هو الأفضل، وإن لم يكن، فالإنفاق أولى إذا كان فيه قضاء دين مضطر حل دينه، أو فقير يستد رحمه، ويوسع على عياله، وما إلى ذلك، وله في هذا الأجر العظيم عند الله تعالى، وهو حسب بيته، قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» ويؤخذ في ذلك ما قاله أبو النصر التمار إن رجلاً جاء يودع بشر بن الحارث وقال: قد عزمت على الحج فتعسرني بشي، فقال له: كم أصبت للنفقة فقال: ألفي درهم، قال بشر فاني شفي تبلي بصحتك، ترهداً، أو استيقلاً إلى البيت، أو ابتغاء مرضاة الله تعالى؟ قال ابتغى مرضاة الله، قال: فإن أصبت مرضاة الله تعالى، وأنت في منزلك، وتتفق ألفي درهم، وتكون على يقين من مرضاة الله تعالى، لتعلم ذلك؟ قال نعم قال: «ذهب فاصطفا عشرة أنفس مدبرين يقضي دينه، وغير يوم شعك، وممبل يفي عياله، ويمري يتيم بفرجه، وإن قوى قلبك تعطيها ونهداً فافعل، فإن إنصارك السرور على قلب المسلم، وإعانة الفقير وكشف الضر، وإعانة الضيف أفضل من مائة حجة بعد حجة الإسلام ثم فاضرحها كما أمر الله» (إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ٢/٢٩٧) ■

## الحج يلزم بعد زوال العجز

يحب لكر لو كان أحدهم صحيحاً، ووجب عليه الحج إلى توافرت شروطه، ولم يحج فإنه يلزمه بعد العجز وهذا باتفاق الفقهاء.

ومستند ما ذكرناه حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن امرأة من حشم قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يمشي على الرحلة أفلحج عنه قال نعم، وذلك في حجة الوداع» (نقطة الأحاديث ١١٢/٢)

وأما الوصية فإنها لا تلزم هؤلاء لكن إذا أوصى فإنه ينبغي أن يحج عنه أخذاً بمذهب الإمام مالك، إذا توافرت شروط الحج لمن سينوب عنه. ■

● رجل كبير السن وهو أعمى، فهل يلزمه الحج؟ وإذا لم يلزمه الحج، فهل يجب عليه أن يوكل أحداً يحج عنه؟ وهل يلزم هؤلاء أن يوصوا عند الموت؟ وإذا أوصى أحدهم هل يجب الوفاء على الورثة؟

○ صحة البعد شرط من شروط وجوب الحج، فالرجل المريض مرضاً مزمناً، والكبير، والأعمى، وإن لم يكن كبيراً، ومن في حكمهم، لا يجب عليهم الحج، ولا يلزمهم إمامة غيرهم ليحجوا عنهم، وإن كان يفترقهم واستطاعتهم إتيان من يحج عنهم.

وهذا إذا استعمر عجز كل واحد من هؤلاء، ولم يسبق أن كان صحيحاً قادراً على الحج، ولم



## الجماعات الإسلامية نوع من التعاون على البر

● كيف استطاع خدمة الإسلام من  
موقفي كفرد مسلم وحيد؟

○ كل مسلم ومسلمة يستطيع أن يخدم الإسلام، وأن يقوم بفعله عليه إذا كان هو في نفسه ملتزماً بالإسلام، متحلياً بأخلاقه، ثابتاً صابراً على ما يلزمه، فليس الناس إذا رأوا أعماله وأخلاقه وأحواله قالوا «هذا هو الإسلام»، فما يستطيع أن يفعله هو أن يجعل من روجته، وأولاده، وأخوته، وأقاربه نماذج إسلامية طاهرة عفيفة تفعل أوامر الله وتجتنب ما حرم الله، وهذا وحده يعتبر عملاً نافعاً جداً.

وإن كل إنسان مسلم فعل ما ذكرته الآن لتحول المجتمع كله بدون عقاب، وبدون عذاب، وبدون شقة إلى مجتمع خير ومسلم مبارك يصير نموذجاً في السمو والأخلاق الرفيعة، والعدل، والرحمة، والإنسانية المعاصرة، حتى يقول من حوله إن هذا هو الحق الذي يجب علينا، وعلى العالم أن يتبعه ليكون سعيداً.

أما الانضمام إلى جماعة منتشرة فليس فرضاً على أحد، لأن الفرض هو الانضمام إلى المسلمين، والانضمام إلى المسلمين هو انضمام إلى الجماعة الإسلامية وإلى الأمة الإسلامية.

إن الجماعة ليست ديناً مستقلاً فما من جماعة معتدلة قائمة للكتاب والسنة متفقية في الدين إلا وهي تؤمن بكل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله، وحمل بها فهو أخ في الإسلام له حقوق المسلم على المسلم رغم أنه كل إنسان آخر.

فالرسول ﷺ لم يقل إن جماعة معينة هي التي تتناول الحقوق، ويكرم بعضها بعضاً دون الآخرين من المسلمين، بل قال «المسلم أحسن المسلم، لا يظلمه، ولا يسلطه، ولا يظلمه»، هذا هو الأصل الذي يجب أن يفهمه الجميع، وما الجماعات في الإسلام إلا نوع من أنواع التعاون على البر والتقوى فيما بين مجموعة من المسلمين تكون متكلفة فيما بينها دون أن تلحق باقي المسلمين والجماعات الإسلامية.

وإذا وجدت جماعة تنكر على الجماعات الأخرى، وتبغضها، وتفرق منها، وتفرق الناس منها فإنها تكون جماعة مبتدعة ضالة بعيدة عن الهداية الحق، فإنه يقول: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات: 10)، ﴿واعصوا بأمر الله جميعاً ولا تعصوا﴾ (آل عمران: 103)، ويقول: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ست منهم في شيء﴾ (الأنعام: 106).

لكي نكون مسلمين يجب أن نفهم الحقائق الإسلامية حتى نعوذ وحققنا، وأحقوقنا، ونكافئنا، ونصبري الحب بيتنا، فكلي ما لقينا. ■

الإجابة للشيخ حسن أيوب من موقع: <http://www.assalam-muslim.net>

## استر على نفسك.. وتب إلى الله

عليه الحد

كذلك جيء بإنسان قد فعل الفاحشة، وقال للشهود إننا رأيناه على الصورة المعتمة شرعاً، فقال عمر للشهود: «هلا سترت عليه»، فالإسلام لا يتصيد أخطاء الناس يريد أن يفسدهم ولكنه يريهم على الصوف من الله، وعلى أن يستر كل إنسان نفسه إذا وقع في غلظة ولا يتكلم بها حتى لا يجترئ الناس على الفواحش.

ولما سرق المرأة المحرومة وأمر النبي ﷺ بقطع يدها، كلمة أسامة بن زيد ليشفع لها حتى لا تقطع يدها، فقال النبي: «هلا فطمت ذلك قبل أن أعلم بالأمور، إن الحكم إذا علم لا يجوز له التهاون في حدود الله، يعني بذلك أنهم لو سرقوا على المرأة، واسطحبوا معها، ومع أهلها، ولم يرفع الأمر إلى الحاكم وهو رسول الله لكان ذلك جائزاً. ■

● هل للمسلم أن يقيم الحد على نفسه؟  
○ على المسلم إذا ارتكب ذنباً من الذنوب التي فيها حد أن يستر على نفسه، ويتوب إلى ربه، ويكثر من الاستغفار والتسليم، ولا يتكلم فيها فعل من الفاحشة إلى أحد من الناس لأن الأصل في الفواحش إذا لم تنتشر، ويظن الناس بها أن تستر لا تعلن، حتى لا يتأولها الناس باستنهم، ويضع عضهم بعضاً فيشيحوا الفاحشة في الناس، والله يقول: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (النور: 23).

والرسول عليه الصلاة والسلام حين جاء بأمر واعترف بالزنى، حاول أن يشبه عن هذا لاعتذاره، وقال له: «لعلك لأمست أو فسلت»، ولكن ما عزم أصرو واعترف صراحة بما فعل فقامت عليه.

## ابحثي عن شاب آخر

الروحية التي يعيشها هذا الشاب مع روجته وهو أمر مطمئن يجب روجته وأولاده، ويعيش مستقراً، وهي إذا فعلت ذلك ستتنفس على الجميع حياتهم، وتوجد الثقة، ولن تستطيع الوصول إلى ما تريد إلا إذا علمت جيداً وإعرايات كي تجلب حبها أكثر من روجته، بينما هي تجنبيه عنه، فلتقي الله يا فتاة، وابحثي عن شاب لم يتزوج، وما أكثرهم - لتزوجيه.

وإن كنت مؤمنة فلا تفسري غيرك بعمل هذا للفعل فليكن الرسول ﷺ يقول: «لا ضرر ولا ضرار». ■

● أعرف شاعراً، وأحسبه على خير، وأود لزواج منه، ولكنه متزوج، فهل يجوز لي أن عرض عليه الزواج متى كما فعلت السيدة خديجة - رضي الله عنها - مع الرسول ﷺ؟

○ إن السيدة خديجة حين فعلت ذلك لتتزوج رسول الله ﷺ لم تصرح بذلك علناً، وفي هذه الحالة رغبت في الرسول ﷺ ولم يكن متزوجاً بل إن شاعراً عربياً ليس له روجة.

أما الفتاة التي تعرض في التزوج بإنسان متزوج فليس ذلك في محنتها، يعتبر إفساداً للحياة.



الإجابة للشيخ د. يوسف القرضاوي من موقع: <http://www.assalam-muslim.net>

## عليكم بالعلماء الشقات

لنا نعلم، ولا مائة ولا مائة بعد سقوط الخلافة التي كانت تمثل الإمامة القياسية والسياسية لأمة الإسلام، والمطرب من المسلمين أن يرجعوا لمسور بينهم إلى علماتهم الشقات الذين يثقون بالصفة عليهم، وقوة بينهم، وقد قال تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (الأنبياء: 24).

## حقوق العباد أولى بالأداء

خصوصاً هذا الحديث بالذنوب التي بين العباد وبين ربه، أما حقوق العباد وخصوصاً الحقوق للفقراء منها فهذه لا يكفرها صلاة ولا صيام، ولا حج، بل ولا الشهادة في سبيل الله فقد جاء في الحديث الصحيح فيفتر للشهيد كل ذنب إلا اثنين، وحديث «المسلم يوم القيامة دليل على ذلك أيضاً. ■

● ذكرت أن للنصارى مرجعية إلا وهي النصارى، ونحن ليس لنا ديناً، فما مرجعية المسلمين وكيف يجب أن تكون بعد سقوط الخلافة؟

○ لقد فُتت مارحاً في إحدى المناسبات والنصارى لهم بلبا واليهود لهم حاكم، ونس ليس

● هل يغفر الحج ظلم الإنسان لأخيه الإنسان مع استعمرار هذا الظلم وفتاحه التسيكة على المظلوم والمجتمع حوله والعمل الإسلامي في هذا البلاد؟

○ جاء في الحديث أن من حج ظم يرفق ولم ينسق رجوع من ذنوبه كرم وإنه، ولكن العلماء





# ماذا تعرفون عن فالنتين؟

ماذا تعرفون عن ١٤ فبراير.. بالتأكيد ستقولون إنه يوم الورود الحمراء والقلوب الحمراء والهدايا الحمراء إنه عيد الحب (Valentine's day) إنه الحب ولا شيء غير الحب، هلا سالنا أنفسنا ما قصة هذا العيد ولماذا أصبح بالذات عيداً للحب؟

تحكي لنا صفحات الموسوعات وعدة مواقع على شبكة الإنترنت تفاصيل القصة ولقد اختلفت الروايات حول أصل فالنتين وسحكى لكم أكثر الحكايات انتشاراً في قديم الزمان وقبل ظهور الديانة النصرانية كان الرومان يحتفلون بعيد يدعى لوبركاليا (Lupercalia) في ١٥ فبراير من كل عام وفيه عادات وطقوس وثنية حيث إنهم يقدمون في هذا العيد القرابين للإله (Lupercus) كي يحصي مراتبهم من الذئاب، وكان هذا العيد يوافق لديهم (عطلة الربيع حيث كان حسابهم للشهور يختلف عن الحساب الموجود الآن)، لكن حدث ما غير عطلة وعيد الربيع لديهم لتصبح في ١٤ فبراير في روما في القرن الثالث الميلادي، وفي تلك الأونة كان الدين النصراني في بداية مشكلته، حينها كان يحكم الإمبراطورية الرومانية الإمبراطور كلاديس الثاني، الذي حرم الزواج على الجود لأن الزواج يربطهم بعائلاتهم مما يشغلهم عن خوض الحروب. لكن القديس فالنتين تصدى لحكم الإمبراطور وأصبح يتم عقود الزواج في السر وسرعان ما افتضح أمره وألقي القبض عليه، وحكم عليه بالإعدام وفي سجنه وقع في حب ابنة السجن وكان هذا سرّاً (لأن القساوسة والرهبان في شريعة النصرانية يحرم عليهم الزواج وتكوين العلاقات العاطفية)، لكن ما شفع له لدى النصراني ثباته على النصرانية حيث إن الإمبراطور حاول إخراجه من النصرانية ليعد له الله الرومان ويصبح خائناً أميناً للإمبراطورية وبالمقابل يعفو عنه ويجعله شهيراً له. لكن فالنتين رفض هذا العرض المغوي وأثر التمسك نصرانيته فنفذ فيه حكم الإعدام ١٤ فبراير عام ٢٧٠ ميلادي ليلة ١٤ فبراير (عيد لوبركاليا) ومن معها أطلق على القسيس فالنتين لقب قديس. مرث السنون وانتشرت النصرانية وأصبحت لها لسيادة في أوروبا عندما تغيرت عطلة الربيع أصبح العيد في ١٤ فبراير أسسه عيد القديس فالنتين إحياء لذكراه، لأنه قدس النصرانية ووجه وقام برعاية المحبي وأصبح من طقوس ذلك اليوم تبادل ورود حمراء وبطاقات بها صورة بويد (Cupid) الممثل بظف مصنع يحمل قوساً

ومشالياً وهو إله الحب لدى الرومان كانوا يعبدونه من يوم الله والآن ما رأيكم هل تحتفل فالنتين أم لا؟ كما رأينا أن أصل الاحتفال بهذا العيد اجتمعت فيه النصرانية والوثنية معاً كما أنه تطيد لرجل من رجال الدين للنصراني فما جعلنا نحن المسلمون بهذا العيد ولماذا تحتفل به وما علاقة فالنتين هذا ببينا وإسلامنا وترثنا والأهم من ذلك عقيدتنا المسألة ليست هيته إنها مسألة عقيدة فهل رأيتم أحداً من غير المسلمين يحتفل بعيد الأصبى أو الفطر ويصلي معنا صلاتها

لماذا نعرض عقيدتنا وإيماننا للخطر؟ إن ديننا الحنيف حرم علينا مشاركة النصراني وغيرهم في أعيادهم بأي طريقة كانت لأنها من شعائر دينهم ورسولنا الكريم ﷺ أمرنا بمخالفتهم. وإليك بعض الآلة على تحريم هذا الأمر. قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّوَءَ﴾ (الفرقان ٧٢)، قال مجاهد «هو أعياد الكفار» وعن أس- رضي الله عنه - قال: عندما قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال ﷺ «إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الأصبى ويوم الفطر»، ووجه الدلالة أن المؤمنين الجاهليين لم يقرهما رسول الله ﷺ ولم يتركهم يلعبون فيهما على العادة بل قال «إن الله أبدلكم بهما يومين آخرين ولم يجمع بينهما» قال شيخ الإسلام ابن تيمية «إن الأعياد من جملة الشرع والمنعج والماسك التي قال الله تعالى ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَهُمْ نَاسِكُهُ﴾ (الحج ٦٧) كالقيلة والصيام، فلا فرق بين مشاركتهم العيد وبين مشاركتهم سائر المناسك فإن الموافقة في العيد موافقة في الكفر، لأن الأعياد هي أحص ما تتميز به الشرائع.

وقال ﷺ «إن لكل قوم عيداً وإن هذا عيدنا» وقد صدرت فتوى هيئة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم ٨٨٤٨ بالمملكة العربية السعودية بعدم جواز مشاركة النصراني أعيادهم ولا حتى تهنتهم. وإن هنتونا بأعيادنا فهم

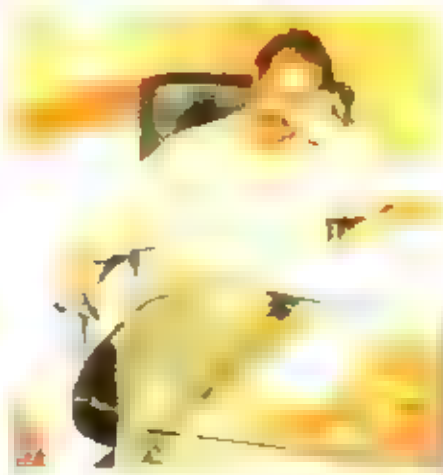
يهنتونا بمر ارتضاه الله لعباده وشرعه لهم بخلاف أعيادهم. لأن الأديان منسوخة، وبين الإسلام الذي بعث الله به رسولنا الكريم ﷺ، وأعيادهم ليست عيداً لنا ولا يجوز مجاملتهم في هذه الأمور، لأن هذا مصاب بالكفر ولا يجوز استيراد أو شراء مستلزمات أعيادهم من بطاقات وريشة ولدي يعني المال من ذلك فهو مسخت «مال حرام» قال ﷺ «كل جسم ثبت من سعت فائدته أولى به» إذا نقول لأصحاب متاجر «الشوكولاتة والهدايا والورود اتقوا الله وتجنبوا المال الحرام والأرباح الحرام من جراء بيع مستلزمات فالنتين» ويحرم من أعياد النصراني

قد يقول البعض أتم هكذا تحرمون الحب لأننا في هذا اليوم نحبي الحب ببينا وهل من الخط أن نعبر عن مشاعرنا وموافظنا ونجود بها على أحيانا؟ بالطبع لا. فالحب فطرة في النفوس والإسلام بين المحبة والسلام والأخوة والترابط في كل الشهور والأيام والدفور المحبة هي الإسلام لدينا بلا موعود ولا حدود زمنية قال ﷺ «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أترككم على شيء إن فعلتموه تحاببتم أفضوا السلام بينكم» ففي كل يوم وأنتم تلقون السلام بالاهتمام القلبية تتشربون أنسام المحبة وتقومون بإحيائها فالحب بلسم ومفتاح لمقاييل القلوب وديننا الحنيف وضع للحب حدوداً شرعية كي يبقى طاهراً نظيفاً لا يحيد إلى معاني أخرى لا رقي فيها ولا سمو عاطفة المسلم أن يقبض قلبه بالإيمان وحب الله ورسوله ثم يبعث هذا الحب وتقترح أنسامه على كل من حوله أهله أصدقائه ليس الحب مجرد كلمات أو «كروت» أو هدايا أو شعارات أو وردة حمراء، لكن المحبة الصادقة الحقيقية هي التي تكون لله وفي الله قال رسولنا الكريم ﷺ «إذا أحب لرجل أخاه فليخبره أنه يحبه وإذا أبغض الأخ أخاه أنه يحبه قانلاً «إني أعبد في الله يكون الجواب» «أحبك الله الذي أحسنى له» «محبة بين مسلمين تكون سبباً في محبة الله لهم ويهده المحبة يظلم الله تحت ظل عرشه قال ﷺ «إن الله تعالى يقول يوم القيامة «أين المتحابين بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» في ذلك اليوم الرقيب الذي تنمو الشمس فيه من رؤوس الحلائق إن حول للعرض مدابر من نور عليها قوم لباسهم من نور، وجوههم من نور، ليسوا بأنبياء ولا شهداء يعطيهم الأنبياء والشهداء وصفهم لنا رسولنا الكريم «المتحابون في الله والمتجانسون في الله والتمسكون في الله».. جعلنا الله وراكم منهم ■

نهي مدوح عبد الخفار

نصف الموظفين يشكون من قلة ..

## النوم بين ساعات العمل.. ضرورة لزيادة الإنتاج



إذا ما اغمضت عينيك بين ساعات العمل، واتحت لبفسك قيلولة قصيرة فلا داعي للخجل والوجل، فقد أوردت وكالة الصحافة الكندية أن مؤسسات عدة في كندا بدأت تعي منافع النوم العابر على القدرة الإنتاجية للعمل والموظفين. وأظهرت دراسات متعددة - أجريت في جامعة «يوسطن» الأمريكية، وغيرها - أن القيلولة القصيرة مفيدة، لا بل ضرورة أحياناً لرفع الإنتاجية.. فالتعامل أو الموظف يصبح قليل الإنتاج إذا شعر بالتعب في جسمه، والحل ليس في تناول كميات كبيرة من القهوة، بل في أخذ قيلولة لمدة ثلاث ساعة مثلاً. فمن الأفضل أن ينام الموظف قليلاً لاستعيد عمله نشاطاً بدلاً من التظاهر بالعمل - وهو - في الواقع - لا ينجح شيئاً. وتقيد دراسة أجرتها المؤسسة الوطنية لبحالات المعاش والعم في واشنطن، أن نصف

الموظفين والعمال الأمريكيين يشكون من قلة النوم، ويشي من نتائج المقابلات التي أجرتها المؤسسة مع نحو من ١٣٠٠ موظف أن ثلثي هؤلاء أكدوا أن الشعور بالتعب في أثناء العمل يضر

مقدراتهم الإنتاجية، وفي هذا المجال، يؤكد عال النفس الكندي رونالد هيسلي جريف أن ثلث الموظفين والعمال في كندا ألبساً يشكون من الشعور بالتعب في أثناء العمل. وتقول الوكالة إن العديد من شركات السكك الحديدية بالإضافة إلى مصانع المواد الكيميائية بدأت تسمح لموظفيها بأخذ قيلولة قصيرة أثناء فترة العمل، مشيرة إلى أن المؤسسات التي توفر لموظفيها غرفاً خاصة لعمال القيلولة أثناء العمل لا تحرق بعد على المجاهرة بهذا الأمر، خشية أن يتهموا المساهمون بنقص أصوات لعمال وموظفين ينامون في أثناء الدوام ولكن إذا برهنت الأرقام، في النهاية على أن القدرة الإنتاجية للعمال راسد بفضل القيلولة فإن المساهمين لن يتدمروا بل سينامون بنورهم مراتحي اليال. وخضاً هذا بالنسبة لم يعملون، أما من تصل إنتاجيتهم إلى نصف ساعه فقط اليوم، كم يحدث في بعض بلادنا فهم ليسوا بحاجة إلى النوم بقدر حاجتهم إلى العمل. ■

## حساسية الجلد تبدأ مع سن الخامسة

الأطفال في عمر خمس سنوات قد يُصابون بالحساسية الجلدية للمواد، والمعاش. هذا ما أكدت دراسة جديدة أجراها الباحثون في مركز العلوم الصحية بجامعة كولورادو الأمريكية، وكرت على الأطفال في عمر ستة أشهر، وأشارت إلى أن هذا النوع من الحساسية يبدأ في الظهور في مرحلة مبكرة من عمر الطفل. واستند الباحثون في اكتشافاتهم إلى متابعة ٨٥ طفلاً مع استخدام نظام محص TRUE الذي يحتوي على ٢٤ نوعاً من الحساسيات، واختاره على جلود الأطفال لمدة ٤٨ ساعة. ولاحظ هؤلاء أن ١٦ طفلاً أظهرت تفاعلات تحسسية مصدا لعادن النيكل، والكوبالت، ومواد ثاميرورال، ونيومايسين، وكشور سي جي، موضحين أن مثل هذه التفاعلات تسمى «التهاب الجلد التلامسي التحسسي»، وهو تفاعل التهابي للجلد يحدث مع امتصاصه المادة الحسنة. وأشار الباحثون في الدراسة التي ظهرت في العدد الأخير من مجلة طب الأطفال المتخصصة - أن انتشار هذا النوع من الحساسية بين الأطفال غير معروف بعد، ولكنه يصيب ١٠٪ من البالغين. وقد كان يعتقد أن إصابة الأطفال بالتهاب الجلد التلامسي التحسسي نادر، لكن نتيت في هذه الدراسة بلغت ٢٤٪. ■

## الخضراوات والفواكه والسماك تقلل الإصابة بتليفات الرحم



من تناول الأسماك تقل احتمالات الإصابة لتيهن بنحو الثلث مقارنة بالقلواتي لا تناولوا السمك. وأعرب الباحثون عن اعتقادهم بأن المستويات المرتفعة من هرمون الاستروجين الأنثوي شجع نمو التليفات إلا أن العناصر الغذائية الموجودة في الخضراوات، والفواكه، والسمك تقاوم تأثير هذا الهرمون في حين تحفز العناصر الغذائية في اللحم الأحمر إلى تعريض هذا التأثير. ■

أظهرت دراسة إيطالية نشرت مؤخراً أن الإكثار من استهلاك الخضراوات، والفواكه، والسمك، والإقلال من تناول اللحوم الحمراء قد يساعد على تقليل خطر إصابة المرأة بتليفات الرحم. وأوضح الباحثون - في دراسة نشرت في مجلة «نيو وومين» البريطانية - أن تليفات الرحم، وهي نوع من الأورام الحميدة، يصيب النساء اللاتي يتناولن الكثير من اللحوم الحمراء بنحو المصطف مقارنة بالنساء اللاتي يتناولن القليل من هذه الأطعمة. ووجد هؤلاء أيضاً أن السيدات اللواتي يستهجن كميات كبيرة من الخضراوات والفواكه الطازجة أقل عرضة من غيرهن للإصابة بالتليفات الرحمية بمعدل المصنف، وبيبت الدراسة أن النساء اللواتي يكثرن



**مستشفى الراشد**

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

www.alrushdhospital.com



**صحتك ثروتك**

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

**التدخين يضر بصحتك**

**نصحك بالإمتناع عنه**



# الأسبرين أفضل دواء لعلاج أمراض القلب



أكد فريق من الباحثين أنه ليس بوسع عقار جديد أن يكون أكثر فاعلية من القرص الأسبرين في معالجة النوبات القلبية. فقد بينت نتائج الأبحاث أن حفظ الذين يتناولون قرص الأسبرين في تفادي النوبات القلبية ليست أقل مما هو الحال بالنسبة لمن يتعاطون أدوية «سيروميدان» ذات الكلفة العالية.

وأفادت الدراسة - التي أجريت على أكثر من خمسة آلاف مريض في ٢٢ بلداً - بصيغ تم إعطاؤهم كميات متفاوتة من الأسبرين أو جرعات قليلة أو زائدة من عقاقير «سيروميدان»، ثم فحصوا بعد مرور ٩٠ يوماً على ذلك. أن الأشخاص الذين تعاطوا عقاقير «سيروميدان» بكميات زائدة أكثر قابلية لتعرض ليرف دموي وأكدت الدكتور كريستين نوهي، ورئيسة فريق العلماء التابع لمعهد الأبحاث الطبية في كارولينا في ولاية كارولينا الشمالية - أن عقاقير «سيروميدان» لا تتفوق في تأثيرها على الأسبرين مشيرة إلى أنه بالنظر إلى الآثار الإيجابية للأسبرين، واعتباراً لرخص ثمنه، وضعف أفعالات نسبه في حصول ريف الدم، فإن أيًا من الدراسات المجرى لا يبرر استعمال العقار الآخر. وأشار كريستوفر هيشن، وكريستيان هام - من قسم أمراض القلب والشرابيين في جامعة

ستانفورد كاليفورنيا - إلى ثلاثة أسباب محتملة لعدم جدوى عقاقير «سيروميدان» لاسيما أن نجاح الأسبرين قد يهوى إلى خصائص أخرى كآثاره المضادة للالتهابات وأصناف - في تقرير نشرته مجلة «دي لاسيت» الطبية - أن سلامة وفعالية السيروميدان عبر مؤكدة حتى الآن. إضافة إلى أن المرضى الذين شملتهم الدراسة قد لا يكونون في حالة خطر متقدم. لذلك فإن تأثير العقار كان ضعيفاً من جانبه شدد الدكتور هوارد روبسون - المحير في أبحاث مقارنة الأسبرين بالعقاقير التي تؤخذ عن طريق الفم، على أن الأسبرين أفضل الأدوية في معالجة أمراض القلب، نظراً لفاعليته من جهة، وانخفاض أسعاره من جهة أخرى. ■

## «النباتيات».. أقل شهوة بآلام الدورة

بتغيير نوعية الغذاء للتناول، قد تتمكن السيدات من تقليل الآلام المصاحبة لتقلصات الدورة الشهرية، ومثلارم ما قبل الطمث PMS

فقد وجدت الدراسة الجديدة التي أجراها الباحثون في لجنة إحصائي الطب السقول والمركز الطبي بجامعة جورج تاون الأمريكية، أن الغذاء النباتي يقلل الدهون يساعد على تخفيف الألم عن ٨٠ من السيدات اللاتي يعانين من هذه الحالات وأثبتت الدراسة - التي سجلت في عدد الشهر الماضي من مجلة «النسائية والتوليد» الأمريكية - أن مثل هذا الغذاء يحفظ التقلبات الهرمونية التي تصيب العديد من السيدات

وأوضح الباحثون أن تقلصات الدورة الشهرية تتسبب جزئياً عن مواد كيميائية تتواجد في الجسم تعرف باسم «بروستاجلاندين»، وهي مواد مصنوعة من الدهون الحرة في أغشية الخلايا، لذلك فإن تقليل تناول الدهون يؤدي إلى إنتاج هذه المواد بكميات أقل وبالتالي تخفيف الشعور بالتقلصات

وأشار هؤلاء إلى أن الغذاء قليل اللحم يقلل أيضاً إنتاج هرمون الاستروجين الأنثوي الذي يؤثر على نمو الخلايا، مؤكداً أن الغذاء الغني بالالياف مفيد أيضاً للسيدات اللاتي يشكون من تقلصات الطمث الشديدة لأنه يزيد مستوى بروتين «جلوبيولين» الذي يجعل هرمون الاستروجين غير نشط إلى أن يحتاج إليه الجسم وأظهرت نتائج الدراسة - بعد متابعة ٢٢ سيدة - أن معدل الأيام التي شعرت فيها السيدات بالألم في كل شهر، قل بنحو ١٠ يوم عندما تناولن غذاء نباتياً قليل اللحم. كما لاحظ الباحثون أيضاً وجود انخفاض في أعراض متلازم ما قبل الطمث التي تشمل لحناس الصوائل مع فوائد إضافية شملت زيادة مستويات الطاقة، وانخفاض الكوليسترول في الدم، وانخفاض الوزن. ■

## امسح الطعام.. قبل تناوله

مؤدية، فإن الوجه يحبر بشكل كبير وقال الباحثون إن بإمكان هذه «المسحكة» الكشف أيضاً عن تلوث الحمار، والأطعمة البحرية إضافة إلى المواد، والسوائل الكيميائية المتواجدة في التربة، أو الماء. وأشار الباحثون إلى أن تقنية السليلوز الجديدة عالية الجودة ستساعد في تحرير الأطعمة بصورة سليمة، وتضمن عمليات حفظ وتعليب الطعام لاحتوائها على طبقات مفعوعة بمواد مضادة للميكروبات تمنع نمو البكتيريا، والفطريات وأشار هؤلاء - في دراسة نشرت مجلة «تايمز أوف لندن» - إلى أن طبقات السليلوز الجديدة يمكن تصميمها أيضاً لتحمل إنزيمات خاصة تعمل على إزالة سكر اللاكتوز من الحليب أو إزالة الطعم المر من بعض عصائر الفاكهة. ■

إذا كنت قلقاً من تلوث اللحوم ببكتيريا التسمم الغذائي أو الفاكهة بالمبيدات الحشرية، فإن ابتكاراً جديداً في الطريق يسمح لك بحصر سلامة الأطعمة، ومساعدة على حفظها بطريقة سليمة. يتمثل الابتكار في «مسحكة الحمار» وهي أداة خاصة تتألف من جهاز إحساس بيولوجي بحجم البطاقة الميكبة تمكن من الكشف عن وجود مواد كيميائية مؤدية أو ميكروبات مرضية في الطعام بمجرد مسحها على مواد الغذائية وأوضح الباحثون في جامعة أيسونين باسكتلندا - الذين طوروا هذه الأداة - أن سر عملها يكمن في وجود طبقة من البكتيريا الكاشفة على سطحها تم تعديلها جينياً لتتغذى وهجاً أبيض اللون عندما تكون سليمة، أما عند تعرضها لمواد



**مستشفى الراشد**

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

www.alrashidhospital.com



صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

التدخين يضر بصحتك

ننصحك بالإمتناع عنه

## ما هي ؟

مجلة رائدة لكل المسلمين في أنحاء العالم، مليئة بالفائدة، تأسست في أول السبعينيات، تصدرت المجلات الإسلامية في القرن العشرين

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٤ + ٢ بمعنى احدى ٣ + ٥ + ١ بمعنى احدى ٧ + ٦ لفظة تفيد المصاحبة والمعية ■

محمد عبد الله يحيى الباردة - عمران - اليمن

## إخوان الوء

تختلف طرائقه

فإذا نظرت بهذه الصفات أو بكثير منها في صاحبك فاحفظ وءه، وأرج حقه، وقم على مصالحه، وحافظ على محبته، وبادر بالسلام عليه، وادعه بلذات الأسماء إليه

ومن طرائفهم ما حدث به محمد بن مائدة قال: كنت أمشي مع الحليل بن أحمد فاقطع شسع بعلي فحلح الحليل نعله فقلت: ما تصنع؟ قال: أواسيك في الحفاء.. قال تعالى: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخوان الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ (الحشر) ■

انتقاء: أبو الحسن محمد السلاهي - جيزان

## وقفات على مشارف الألفية الجديدة

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَأُوا نَارُ اللَّهِ بِالْحُكْمِ وَأَلَّهُ سَمُّ نَارِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف)

ولنا هنا وقفات وهي

١ - الحذر من الاتسياف وراء الدعاوى اليهودية والنصرانية، وبين أن الدين عند الله الإسلام، وتفيد مزاعمهم بأن عيسى ابن الله، قال تعالى: ﴿إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكنتنه أنقاه إلى مريم وروح منه﴾ (النساء ١٧١)

٢ - ثبت انتشار تلك الآراء والتصاريف في بعض المجتمعات الإسلامية، فهل دخلنا إلى جسر القصب خلفهم؟ إن علينا الاستمسك بالكتاب والسنة، قال الله عز وجل: ﴿فمحكم قوله﴾ (وأن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) (١١١) (النساء)

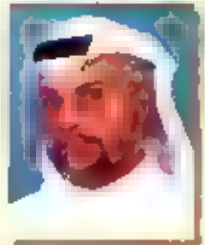
٣ - بالنسبة لمسألة نهاية الكون كما هو سائد في الغرب، كنا يعلم علم اليقين أن الساعة لا يعلمه إلا الله، وقال سبحانه: ﴿قال علمها عند ربّي﴾ (طه ٥٢)، وفي حديث جبريل الطويل الذي رواه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أجاب الرسول الكريم ﷺ على سؤال جبريل عليه السلام بقوله: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» ■

خالد رمضان العاري

مدارس خريس مشيط الأهلية، السعودية



## استراحة



إعداد

سعيد الأشجري

الإخوة الحراء  
أأمل أن تأتي اختياراتكم موثقة بعث  
بذكر المصدر الذي نقلت منه واستصاحبه

## داخل البيت وخارجه!

إن حياة المرء في بيته، وحسن معاملته لأهله هي انقياس الحقيقي لأخلاق الإنسان فكثير من الناس يظهر حسن المعاملة لإخوانه، والتلطف في كلامه وأفعاله، بينما يكون في بيته كالسبع المنفوس، والملك المستط، يأتي أن يرجع أو يرد له أمر ظناً منه أن هذه هي الرجولة! فتراه يقدم نفسه في كل أمر من أمور البيت، ولا يترك لغيره التصرف والتنبيه إن من جوانب حبرية لإنسان أن يكون صاحب القوام في بيته كما أمره الله بذلك، ولكن مع حسن المعاملة لأهله، وليس الجانب وتحمل بعض الأذى لجعل بيته جنة له، وكما قال ﷺ: «إن الله لم يبعثي منعتاً إنما بعثي معلماً مبشراً، فكان صلوات الله عليه وسلامه بأفعاله قبل أن يكون معلماً بقواله، من ساعة يحوله بيته إلى ساعة خروجه منه

فيا احبي لا تكن ذا شخصيتين، فأت أنت في السر والعلو وأنت أنت في البيت وخارجه بدلاً من «أدبولوجية الأخلاق» ■

حمزة أحمد قدامة، المدينة المنورة



## عمر بن عبد العزيز .. خلافته ووفاته

تولى الخلافة في صفر سنة ٩٩ هـ، وعندما خبر بذلك قال: «إن الله وإنا إليه راجعون» ثم أعرض عن مظاهر الخلافة وركوب راكبتها من الحيل والحسبان، وأمر ببيعها، ورد بها إلى بيت مال المسلمين، ثم حبر روحته بن بقاء معه في حياة الرهد أو الذهاب إلى بيت بها، فأختارت هذه المرأة التقية النقاء في حياة رهد بجانب زوجها عمر بن عبدالعزيز.

ثم قام بتغيير الولاية تغييراً جذرياً لا سطحياً، ارتاح الناس من الولاية الذين كانوا يفتنهم وفي خلافته ظهرت صعوبة قريبة في تحديد من يستحق الركة فجميع الناس كانوا قد استعصوا بفصل عدل عمر، وحسن تديره للأمور، مما استقرت في خلافته أوضاع للمسلمين، اطمأن الناس، وهذأت الثورات، لأنه حكم بن حاس بالعدل، ورد المظالم، وانتج منهج الحلفاء وراشدين إذ كان إماماً عادلاً ورعاً زيناً لا أخذه في الله لومة لائم.

ولم تدم خلافته طويلاً، إذ إنها استمرت سنتين وخمسة أشهر، لكن الله مارك فيها، إذ قام بلالها بإصلاح أمور البلاد والعباد وفاته: من المؤسف حقاً أن تستد الأطماع

للشوية بالقبور، وتقضي على ميزان العدالة، وتغتال الرجل الذي ملا الأرض الإسلامية عدلاً كما ملئت جوراً، تغتال الرجل الذي أنقذ الدولة الإسلامية أو انتشلها من وحل الفساد الذي هوت إليه.

لقد كانت وفاة عمر بن عبدالعزيز حدثاً مؤثراً مثيراً للأحزان، لأنه مات غزراً، إذ نس نحو أمية له السم في طعامه أو شرابه، لأنه اشتهد عليهم، وانتزع كثيراً مما في أيديهم مما غصموه لكن المزاء أنه مات شهيداً، ولا تزكيه على الله.

نوفي رحمه الله في يوم الجمعة في شهر رجب سنة إحدى ومائة، وعموه أربعون سنة، وصلى عليه يزيد بن عبدالله الذي صار خليفة من بعده، فقام متهدم كل ما أصلحه وقال أحد الشعراء يرثي عمر:

قد قلت إذ أودعه القرب وانصرفوا  
ليبعدن قولم العدل والدين

رحم الله عمر بن عبدالعزيز رحمه واسعاً، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً، وهدي الله حكام المسلمين إلى اتقاء أثره، والسير سيره.

علي يوسف السند - العدان - الكويت

## وصية

قال حكيم لابنه يا بُني، ألا أدلك على خليل إن صحبته صانك وإن انحجرت إليه أعانك، وإن انجرت به أربحك، وإن ترحلت به حملك؟ قال نعم. قال عليك بالأنب، ثم قال: ألا أدلك على بستان تكون منه في أكمل روضة، وميت يخبر عن المتقدمين، ويذكرك إذا سميت، ويؤنسك إذا استوحشت، ويذكرك إذا سميت؟ قال: نعم، قال عليك بالكتاب النافع

## المخ

هو أكبر جزء في الدماغ، ويكوّن ٨٠٪ من كتلته، وينقسم إلى النصف الأيمن والأيسر، وكل من النصفين يتسلم معلومات الطرف الآخر من الجسم، وسيطر على عضلاته.

والمخ هو مركز الذكاء، والذاكرة والنطق والوعي، والطبقة الخارجية منه تُعرف بقشرة المخ، وهي ذات تعاريج، وتتكوّن من بلايين من الخلايا العصبية المسماة بالمادة السجائية، كما توجد داخل قشرة المخ مادة المخ السميكة البيضاء المتكوّنة من الألياف عصبية.

سفيان بن صالح التويجري - القصيم - السعودية

## من الأحرار

وحياة آل محمد المضاف  
أم أنها من العواية مار  
بين الألى من الأقطار  
وبسماحت الأحرار والأحرار  
فسحقنا عرش الظالم الحمار  
من قبل أن تمنششري الأكسار  
ألم مراها ترجم الأعداء  
ألم تعيشوا عره الأحرار  
في وجه أهل العسق والعجار  
من أجلها تتماقط الأعداء

بدر الراشدي - الظهران - السعودية

يف السبيل إلى حياة العرة  
مريفة الماسور (طريقاً)  
سلا وربي إله الإسلام  
بن تسمى في جماء محمد  
يه تعالت للعلل هاتان  
يا شباب الدين صوبوا عرصكم  
إذا تفيد صلاتكم وصيامكم  
إذا يفيد الشجر في الأنفان  
يا اعطوها صرحاً في وجههم  
يا امنوها دعوة قيسية

## من مؤلف كتاب ... ؟

- ١ - قصص من حياة الصحابة
- ٢ - آفات على الطريق
- ٣ - معالم الحضارة الإسلامية
- ٤ - قصة ملكة العيب
- ٥ - قصة الظل الأسود

عمرو حمدي شبيب - دمههور - مصر

## إجابة القصة الماضي

من هو : حمزة بن عبد المطلب .

## هل تعلم أن ... ؟

- معدل الإنجاب في الدول النامية اليوم يبلغ ثلاثة أطفال لكل امرأة. في انخفاض عن أرقام عام ١٩٦٩م، حين كان حجم العائلة ستة أشخاص، ويتوقع أن يبلغ عدد سكان إفريقيا ١,٧ مليار نسمة عام ٢٠٥٠م، نسبة ١٧٪، وهذا يعني ارتفاعاً من ٧٨٥ مليون نسمة بنسبة ١٢٪ من سكان العالم اليوم.
- ٥٠ مليون حالة إجهاض تجري سنوياً في العالم، نصفها في ظروف غير آمنة صحياً، مما يسبب الوفاة والإعاقة، فيما بلغ عدد المصابين بفيروس مرض نقص المناعة المكتسبة «إيدز» حتى نهاية عام ١٩٩٨م، ما

مجموعة ٢٢,٤ مليون شخص في أنحاء العالم، إذ يُصاب بالمرض يوماً ستة عشر ألف شخص.

- لبعض أنواع العناكب ثمانين عيون.
- امرأة أمريكية توفيت وهي حُلبي في ولاية فرجينيا الأمريكية عام ١٩٨٢م، فحفظ حثانها في للشفى، وبعد أربعة وثمانين يوماً من وفاتها، أخرجت من رحمها طفلة عاشت حياة طبيعية.
- الألبان العربي علي أحمد باكثير، ولد عام ١٩١٠م في سور بابا في إسبانيا لآل بون حصرمين من اليمن الحنوي، وشأ في حصرموت، ولكنه تعلم وكتب في القاهرة،

وعندما توفي فيها كان عدد مؤلفاته يزيد على الستين مؤلفاً.

- تقريراً أوروباً توقع أن يبلغ عدد الأميين في العالم خلال العام الجاري ٢٠٠٠م ما مجموعه ٨٥٠ مليون نسمة (نحو ١٤٪ من سكان الأرض الذين بلغ عددهم ٦ مليارات)، وتأتي قارتا آسيا وإفريقيا في المقدمة، إذ من المتوقع أن تمثل الأمية فيهما ٧٠٪ من المجموع في العالم كله، فيما تبلغ النسبة في جنوب أوروبا ٢٢٪ و ٧٪ في الدول الصناعية مجتمعة.

- حرياء طولها ٧ بوصات يمكنها أن تصيد دبابه على بعد ١٢ بوصة منها باستخدام لسانها فقط دون الحاجة لأن تتحرك من مكانها.



# المجتمع



تضع قضايا العالم  
بيدك كل أسبوع  
من منظور إسلامي

**هل تعلم** أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء  
مئات المراكز الإسلامية حول العالم والمنات من  
طالب الاشتراكات المجانية؟  
**هل تعلم** أن هؤلاء ينتظرون الحصول على المجتمع  
كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟  
**هل ترغب** في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟  
**هل ترغب** بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في  
مواجهة موجات التزييف؟

## فسيحة الاشتراك

السيد مدير التوزيع المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وبعد  
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ومرفق طية  
شيك باسم مجلة المجتمع  
بمبلغ

### بيانات الاشتراك

الاسم .....  
الجنسية .....  
العنوان .....  
الوظيفة .....  
العمل .....  
ملاحظات أخرى .....  
التوقيع .....

## فسيحة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع ... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد  
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع  
لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافقتي باسم المركز  
الإسلامي الذي أساهم في وصول - المجتمع - إليه وتاريخ مبادية ونهاية  
الاشتراك حتى أتمكن من تجديد... سائلاً الله أن يقدرني على ذلك

الاسم .....  
الجنسية .....  
العنوان .....  
الوظيفة .....  
ت المنزل: .....  
عدد المسخ المطلوب للاشتراك فيها .....  
مرفق شيك بمبلغ .....  
الموقع .....

هذه الاشتراكات السنوية، الثلاثة الأولى المجانية، سبعة الاشتراكات السنوية - الدول الأجنبية - ٣٠ ديناراً  
الاشتراكات السنوية، الثلاثة الأولى المجانية، سبعة الاشتراكات السنوية - الدول العربية - ٢٠ ديناراً كويتياً أو مئة مئة مئة  
تسليم هذه الفسيحة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت، المنطقة، ص.ب. ١٢٥٠ - الرمز البريدي ١٣٢٢٤ - مجلة المجتمع

إيصال بيانات هدية الفسيحة وإرفاقها مع بطاقة الاشتراك في مجلة المجتمع بمبلغ الاشتراك السنوي  
هذه الفسيحة مخصصة على وجه التحديد للمراكز الإسلامية التي تشارك في نشر الوعي الإسلامي على المستوى  
الوطني، المنطقة، ص.ب. ١٢٥٠ - الرمز البريدي ١٣٢٢٤ - ص.ب. ١٢٥٠ / ١٣٢٢٤

تيسر حقل جديد  
للصراع الدولي على النفط

## قضايا المرأة



معارف تسعة جہاں

تساقى الحج  
ورحلة الحب الى الله

ایران مع الإصلاحین  
تراجم تراجم

مجلس الشيوخ، القاهرة  
الجمهورية العربية السورية



قيم سيدة سهمية ، وتقاليده عريقه راسخة

من تبع تراثه الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن

استثمرت منها أعمالك واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعت مسيرة النجاح

ليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين به ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً لأساس المتين لنجاحنا المستمر .

نعتزّ بقيمنا





# مكتبة الرشيد

للتنشر والتوزيع

## شرة صريح البخاري

تعلن عن  
أحدث إصداراتها

أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك  
المتوفى سنة ٤٤٩ هـ  
ضبط نصه وعلق عليه أبو ياسر بن إبراهيم



### ما تميز به شرح ابن بطلال على صحيح البخاري :

- أنه من أقدم الشروح لصحيح البخاري.
- وهو المصدر الذي اعتمد عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري.
- هذا الشرح يطبع لأول مرة من المخطوطة الرئيسية.
- أنه اعتنى بنقل مذاهب السلف في التوجيه والتوجيه.
- وقد حوى على جملة عظيمة من آثار الصحابة والتابعين ومن بعدهم.
- أنه يعتبر من مصادر المعرفة في نقل أقوال اصحابه.

### الإختصار القضاي

في الفقه الإسلامي  
تأليف الشيخ العلامة ابن بطلال

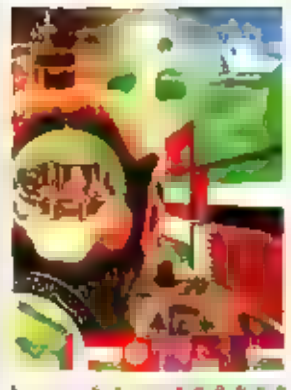
تأليف  
أحمد بن محمد بن حنبل  
أحمد بن محمد بن حنبل  
أحمد بن محمد بن حنبل

مجلد

### تعلن عن أحدث إصداراتها

القول السليد هذا يجب الله على القيد	حديث احتلاله اثني رحمة رواية وقرابة	القرآن والسنة عبد الله بن عبد الله	مراجعة الخلاف بهاء الصولي
الفتح القدسي في حقه الكروي	لؤلؤ قصيدة بأنث سعاد	نقص النواص الشرك الأصفر	المنهج الصحيح عبد الله بن عبد الله

# الإعلام الغربي.. وتشويه حقائق الصراع



يرجع الإعلام الغربي في تعميق الإحساس بالكراهية لدى الشعوب الغربية تجاه الإسلام والمسلمين، وتشويه الحقائق عن الإسلام وأهله ووصفهم بالإرهابيين والمتطرفين، والإساءة للدين الإسلامي بكل الطرق الإعلامية الممكنة، فعندما قام الصرب بكنز أنواع التمييز والتعذيب للمسلمين في كوسوفا ومن قبلها البوسنة والهرسك، كان



مجاهدون من الشيشان

ذلك ينقل في الإعلام الغربي على أنه صراع عرقي وليس دينياً ولم يحدث أن أشير إلى جرائم الصرب على أنها جرائم «نصارى أوروبا»، ولكنها صوّرت في معظم وسائل الإعلام الغربية على أنها صراعات من أجل الهيمنة على الأرض أو الحدود الحضرية، وتلقف كثير من وسائل الإعلام العربية هذا الموقف نفسه، وبدأ في إعادة بثه وترويده

والآن يتكرر السيناريو نفسه، هه نحن نسمع ذلك «تشويه لحقيقة الوضع في الشيشان»، والإعلام الغربي سفل حشو مقتل القائد الميداني الشيشاني شامل ياسيف، نقلاً عن وكالة الأنباء الروسية «إنترفاكس» ويأتي الرد من مجاهدين الشيشانيين عبر موقعهم على شبكة «الإنترنت» «صوت القوقاز» بكتب هذا الصبر، بديل

## رأي القاري

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي نَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَعَدَّاهَا زُورًا أَوَّلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (البقرة)

## كلمة من القلب لعالية شعيب

الاختلاف في وجهات النظر أمر طبيعي، وفي بعض الأحيان يشري القضية بالآراء، ولكن الاختلاف مع د عالية شعيب من نوع آخر، فلقد شاهدها ببرنامج «بصراحة» بإحدى الفصائيات وقد كان واضحاً عليها صعوبة الموقف رغم أنها حاولت أن تبدي العكس، لقد كانت حقاً مختلفة في كل شيء.. لقد ابتعدت كثيراً عما تعلمناه من دين وتقاليد، إن الإنسان أحباً لا يستطيع أن يتعدى الأدب مع مرفقسيه في العمل من أجل رزقه، فكيف يتجاوز الحدود مع من خلفه ورزقه وإليه المصير كلمة من القلب إلى د عالية شعيب فقد كان قلبي منك لأن الله علم أن لنسلم أحو المسلم لا يظلمه ولا يظلمه، فمن واجبي أن أنصحبك بالآ تظلمي نفسك وتعدّي حدود الله، لأن جرداء بك عند الله عسير

أماي أحمد الشهابي- الكويت

## الأخبار المشوهة الكائنة

ومع الأسف فإن وسائل الإعلام العربية تبث هذه الأخبار وتتناقلها بالرغم من كذبها يجب أن نعلم أن اليهود يسيرون أكبر ثلاث مؤسسات صحفية أمريكية، وأن معظم وسائل الإعلام الغربية هي ملك لليهود، وهذا من أسباب عدم مصداقيتها فيما يخص أخبار العرب والمسلمين، ومن العلوم أن من يملك الإعلام في هذا الزمان يملك زمام الشعوب، وهذا ما دعا إليه الأمن العام السابق للأمم المتحدة للقول: «إن وكالة CNN هي العضو رقم ٦ في مجلس الأمن» يقصد الأعضاء الدائمين

سعيد عائض علي قانع-سراة عبيدة-السعودية

## الحرية في التصور الإسلامي..

على مواجهة الحياة بكل كلفة وحكمة إن ما تحتاجه الأمة هو توفير مساحة كافية من الحرية الفكرية تسمح بعرض مرئيات مفكري الأمة بون صورية أو ترويد بحيث تطرح فيه مختلف البدائل التي تساعد قيادة الأمة على صيغة إستراتيجية فعالة لمواجهة التعدي والتعدي. وهذه الحرية لا تبعد كثيراً عن الشورى التي أمر الله بها، والتي لا يمكن تحقيقها على مستوى المجتمع الإسلامي المترامي الأطراف إلا بإعطاء الحرية الفكرية في إطار شرعي متين، هذا هو مفتاح عزة الأمة وكرامتها، وهو العامل للطلوب لتغيير طاقات الأمة لتتمكن من مواجهة التعدي الصارخ على دمايتها وأموالها وأعراسها

د. محمد خالد فتردار-جدة-السعودية

قرأت في العدد ١٣٨٦ من مجلثكم الموقرة في باب «رأي القارئ» رسالة الأستاذ محمد كاتب أبو فهد تحت عنوان «الحرية في التصور الإسلامي»، وبعد أصاب الكاتب فيما ذهب إليه عن دور الحرية الفكرية في مواجهة سببيات العوبة، وبذلك فقد حدد الداء الذي تعاني منه الأمة فالأمة الإسلامية تواجه تعديات شرسية على المستوي الداخلي والخارجي على حد سواء، فالأمراس الاجتماعية تنهك قواها داخلياً، والعدوان الخارجي على الدماء والأموال والأعراس لا يحتاج إلى دليل

إن الأمة الإسلامية تملك من عناصر القوة ما يمكنها بكل اقتدار على مواجهة هذه التحديات، فهي تملك كتور الأرض، وتقع في موقع جغرافي متميز ولديها الإمكانيات البشرية عدداً وبوعاً وفوق ذلك بيده كتاب الله الذي يندل

## تنبيه لغوي

إلى الشعراء؟ فالمعروف في العربية أن حرف (باء) يدخل على المتروك، فلو قلنا «فلان استبدل السيارة بالدراجة» لكان المعنى أنه ترك الدراجة واقتنى سيارة، وبطل المعنى كما هو لو قلنا «وأحرباً فلاناً» «فلان استبدل بالدراجة السيارة» وهذا الاستعمال مطرد في العربية وعلى قمتهما أسلوب القرآن الكريم، مثل قوله تعالى «مأجياً جمود بني إسرائيل وبغياهم» «قال أنسببون الذي هو أدنى بالذي هو خير» (البقرة: ٦١) وقوله تعالى «ومن يبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواه السيل» (البقرة: ١٧٥)

د. جابر فميحة-القاهرة

في العدد ١٣٨٤ الصادر في ١٢ من شوال سنة ١٤٢٠هـ وفي ص ٦٦ (الصفحة الأخيرة) نشر مقال للدكتور حضير جعفر، وعنوانه «متى نستبدل الشعراء بالشعور؟» والمقال يحسن دعوة قوية إلى أن نعتمد في دعوتنا - نحن الإسلاميين - على الشعور الحي، والعمل الدائب ببرامج مفصصة لا ترديد الشعارات وتقديم مقولات عامة شعوية، ولما تحفظ قد أسجله وأرسله إليكم قريباً، ولكن الذي يهمي الآن هو النمط الفادح في العنوان. متى نستبدل الشعراء بالشعور؟ فمعناه يناقض ما أراده الأخ الكاتب الكريم، ويناقض تماماً مضمون المقال لأنه يعني: متى نتروك للشعور

# عن الخلاف بين عبد الناصر والإخوان

## أحكام الشريعة ليست تقاليد بالية

قرأت في عدد فبراير عام ٢٠٠٠ من مجلة سمرة تحقيقاً على ص ٤٨ إلى ٥١ بعنوان «أسي المصري أسي الغيرة أسفة الرضائية» ويلخص الموضوع أن فتاة كويتية تسمى عذاري، تبلغ ٢٦ عاماً، وترغب في السفر للخارج للتحقق في أوروبا متخصصة في تصميم الأزياء لعدم وجود هذا التخصص في الكويت، وأن مانع من سفرها وحدها والإقامة في أوروبا هو العادات والتقاليد البالية، حيث رفض أبوها إلا أن تسافر وتسافر مع زوجها وبذلك على الرغم من أن والدها مثقف وكان يدرس في أمريكا

ولما كانت الكويت بلدًا إسلامياً والشاكية مسلمة من أبوين مسلمين، وكانت الشريعة الإسلامية هي التي حرمت سفر الأنثى للإقامة بغير محرّم، فإن وصف هذا بالعادات والتقاليد البالية هو طعن صريح في الشريعة الإسلامية

كما أن المجلة عرضت الموضوع من وجهة النظر الغربية المعاكسة للشريعة الإسلامية ولم تعرض وجهة نظر الأبوين كما لم تعرض المشكلات التي أصابت كل من أقامت وحدها في تلك البلاد ولم تعرض ما شاهده هذا الأب خلال إقامته في أمريكا مما زاد قناعته بالصبر الذي سيلحق ابنته من إقامتها منفردة ولهذا اقترح أن تتزوج وتسافر مع زوجها وهذا ما يرفضه

س كتب عن عبد الفتاة وباسمها أرجو أن تسهم رسالتي هذه في تحرير القارئ الكريم من هذا التقليد الأعمى للمجتمعات التي غمرها الانهيار الأخلاقي حسيماً اعترف به بعض وديراتهم ومنهم جيمس بيكر، وهذا ما أكده كسارتر أحمد أوبر رؤسائهم ■

منال العلي - الكويت

أمريكا مع بريطانيا بدأت مباشرة المحادثات العسكرية للإخوان المسلمين في عام ١٩٥٤م وأيس صحيحاً أن النظام لحاصل بالإخوان المسلمين والذي يطلق عليه الإعلام الموجه لسم الجهار السري كان لإرهاب الحكومة أو القفر على السلطة، نك أن القاتل من شهادات وزراء الداخلية، أن الأحزاب المصرية قبل الثورة كان لها تشكيلات شبه

عسكرية، وعلى الأخص حزب الوفد، وحزب مصر الفتاة، والإخوان المسلمين، وذلك لمقاومة الاحتلال البريطاني

وام يحدث أن استخدم الإخوان المسلمون السلاح أو العنف لغير مواجهة الاحتلال الأجنبي وأندابه وعملاته

أما حادثة المنشية وهو المعروف بمحاولة اغتيال جمال عبدالناصر فإن اللواء حسن التهامي أحد كبار ضباط الثورة والذي كان في حلية خاصة هو وجمال عبدالناصر قد بشر في مجلة أكتوبر الحكومية بالعدد ١٠٤٧ في ١٧ / ١ / ١٩٩٦م أن حادثة المنشية كان تمهيدية اقترحتها المخابرات الأمريكية على جمال عبدالناصر كمصوغ أمام الشعب المصري للقضاء على الإخوان المسلمين، وبهذا يتم التخلص منهم ومن الرئيس محمد نجيب في وقت واحد ■

أحمد المصري - الكويت



عبد الناصر وهو يصلي خلف الإخوان

قرأت للاستاد عبدالله حلف ما كتبه في الصحافة الكويتية عن الخلاف بين عبدالناصر وإخوان الإخوان المسلمين، صور فيه سبب الخلاف استناداً إلى المعلومات التي نشرها المبعوث الذين حكموا مصر بالحفيد والنار دون الرجوع إلى ما كتبه المؤرخون ومنهم حصوم الإخوان المسلمين، ولكنهم لم يظهروا أنفسهم بمظهر المحرف للتاريخ والمرفق له

ففي كتاب «الإخوان المسلمون» مؤلفه ميتشل، روى أن جمال عبدالناصر ومن معه من الضباط اتفقوا مع قيادة الإخوان المسلمين على مشاركة الإخوان الضباط في الإجابة بالملك وحكمه، واتفقوا على أن يتروك الحكم الجديد بعدم إصدار قوانين تخالف الشريعة الإسلامية، ولضمان ذلك اتفقوا أن تعرض الأمور المهمة قبل إصدارها على مجلس مشترك من قيادة الإخوان ومن قيادة الضباط ولكن جمال عبدالناصر بعدما استقر له الأمر وعزل الرئيس محمد نجيب ضرب بهذا الاتفاق عرض الحائط تمهيداً للاتفاق الذي تم بينه وبين القيادة الأمريكية والذي بشر جورج كيرك مسعود في كتابه «موجع تاريخ الشرق الأوسط» وضمن أن أمريكا اتفقت مع جمال عبدالناصر على دعمه عسكرياً وسياسياً شريطة أن يتخذ إجراءات حازمة ضد الإخوان المسلمين والوطني الآخرين، ويقول مؤلف إنه بعد توقيع اتفاقية الجلاء، التي توصلت إليها

## هاجس .. في حديث نوال السعداوي

غير الجار فهو قتل عمد، ومرولة أي مهنة تحتاج إلى إجازة، وهو ما يسمونه حالياً رخصة عمل، فلماذا يكون الإفتاء كره في قدم كل عابث وعابثة؟

إن تعدد الروايات في الإسلام وسط بين طرفي، الأول هو الإباحة والانفلات وتعدد الصيغيات مع ضياع حشيش كروجات، والثاني هو التقيد برواية واحدة مع ما يحدث لها من تزلزل بسبب الإنجاب ومزيج التنسي، فليجأ للرجل إلى تعدد الصيغيات وهي النتيجة نفسها الحاصلة من الطرف الأول

أحس أن تكون خبرتها على المرأة هي في الحقيقة غيرة منها لأنها حصلت على ما حرمت منه نوال السعداوي، فلم يرتضها أحد روجة ثانية ولا رابعة ■

عبد الله المسلم بالمدينة المنورة بالسعودية

راهي ما سمعته في الإذاعة البريطانية من حديث نوال السعداوي التي منعت من رايها في قضية تعدد الزوجات، فتجابت بأن الإسلام حرّم التعدد، وبسبب ذلك من القرآن هو قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَسَوَّعُوا أَنْ لَعَدُوا بَيْنَ الْمَاءِ وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ (النساء: ١٢٩)، ثم يورد مقدرتها على استخلاص الأحكام من القرآن، ومفترتها على الفتوى بأنها قرأت القرآن أربعين مرة إن لتفسير القرآن والفتوى أساساً وشروطاً لا يسمح لأحد بتعليمها، وإني أسألك إذا حضرت كتاباً لأشهر الجراحين وقرأته مائة مرة، فهل يجوز لي أن أمسك مشرباً لأجر لها عملية جراحية؟

الإجابة لا، لأنه إذا مات المريض تحت العلاج عند طبيب مجاز فهو قتل خطأ، أما إذا مات عند مَنّي الطبيب

### الخطبة

نقلت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقفة بالناصر ومكتوبة بضم واضح مع وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل حافلة أو تعبد لا يشر في الجنة، وتضمنها المجلة بعض المختصر الرسائل، كما تفضل بهل عدم الانتفاذ إلى أي رسالة شهر مجلة باسم صاحبها والرجاء

في صفوف العرب والمسلمين حيث تمكنت القوى الصهيونية من تنمية القراء من حياة فريق من هذه الأمة، وبالتالي إبعادهم في عبودية الطول العبرية للساحرة

● الأخ - سعيد المصباح - مجلة الإحسان - بجبلاتيش - قرأنا رسالتك ورجو أن يستمر التواصل، وإن يثمر مزيداً من القراءين لصحة الإسلام والمسلمين ■

يؤلف على الحق قلوبنا، ويصلح دلت بيتنا

● الأخ - علي بن خليفة - الأسمرى - الطائف - السعودية: سناؤك للمشروع فيما إن كل المذبحين بالسلام اليهودي قد قرأوا القرآن الكريم الذي كشف حقيقة الطبيعة اليهودية الفاسدة التي لا ترحم عهداً، ولا تفي بميثاق ولا عهد، يظهر مدى الاحتراق الذي وقع

● الأخ - أحمد محمد المسالح - الولايات المتحدة - وصلت رسالتك متفكرة بمصر للشبه تشكرك على التهنئة وعلى المشاعر الأخوية، ونأمل أن نكون دائماً عند حسن ظن الإخوة للقراء

● الأخ عبدالله العزام - الرياض - السعودية: سبق أن نشرنا رسالة مشجعة في الموضوع الألفاني، داعين الله أن

أخوة خالصة



# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٣٩٠ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **نصبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **هشام تاسم**

## باختصار

### إنه لم نكر .. وإننا لم نكفون

في مثل هذه الأيام المشاركة بشد الناس الرجال إلى بيت الله الحرام لقائية مناسك الحج ولما شاركوا إخوانهم من شتى بقاع العالم أداء تلك الفريضة المباركة، سائلين الله سبحانه وتعالى المغفرة والتوبة، آمين في رحمة الله أن يبرأوا من الذنوب والآثام، ويعفوا كيوم ولنهم أمهاتهم.

وهي المقابل شهدت الكويت مصاسنة ما يسمى بمهرجان «هلا فبراير»، وما صاحبه من حفلات ورقص وغناء موحية مضادة من مجموعات من الشباب من دول المنطقة الذين جاؤوا إلى الكويت لإرتياد هذه الحفلات، وقد تكلفت مؤسسات معينة بتدبير استقبالهم وأماكن إقامتهم بالكويت. هؤلاء دفعوا الكثير من الأموال من أجل إقتراف أمور لا تحوز شرعاً، لو كان الأمر متعلقاً بسماع أغنية، فقد كان بإمكانهم أن يستمعوها في المسجل، فلماذا جاؤوا إلى هنا أصبحت الكويت محطة للمباحثين عن المحرمات والمفكرات؟ أهذا ما تقدمه لشباب المنطقة ومعهم به لبدء المستقبل أن يصرفوا أوقافهم في اللهو وأن يشدوا الرجال لحفلات الرقص والغناء؟

إن هذا لم نكر، وإننا لم نكفون. والواجب يقتضي أن تُطهر الكويت من سفساف الأمور، ومن هذا التوجه الخاطئ لكي لا تصبح محطة للآلهي والعائشي. إن تقشنة الأحيال مسؤولية كبيرة وأمانة عظيمة تجاه امتنا، فعلينا أن نمهد لهم الطريق المستقيم، لا أن يدفعهم في ظلمات الانحراف والقي والضياع. ■

## في هذا العدد



الأمين العام للمنتدى الإسلامي بموسكو  
بتعدت عن المسلمين في روسيا من ٢٤

مؤشرات نجاح التيار الإسلامي في الانتخابات البلدية  
بكرهستان العراق من (٤١)

٣٨ زيارة كلينتون لجنوب آسيا: هل  
تحرك قضية كشمير؟

١٠ مجلس الأمة - الكويتي يعطي  
الصوء الأحصر لقانون الزكاة

١٦ المروعى: المستقسن يحضر  
توقعات أفضل للمسلمين بأمرىكا

١٤ صربىا تحتجز -١٦٠ كوسوفي يعلم  
قوات حفظ السلام؟

٥٤ الحج: رحمة الحب في الله ودلالاتها الإيمانية

٢٦ المعركة حول المرأة تتسع من  
المشرق إلى المغرب مرورا بمصر

٥٨ فتاوى: الطواف بالنقاب حرام

٢٩ المغرب: نواب الحكومة ضد وزير  
الأوقاف

٦٠ العمل لساعات طويلة يهدد الحياة  
الاجتماعية

٣٠ مفاجأة مثيرة في مؤتمر المرأة  
والعولمة - بالخرطوم

٦٣ «الوكيميا».. سرطان الدم الذي  
لا يعرف الأطباء سببه

**الاشتراكات، للأفراد الكويت ودول**  
الحبيح ٢ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها  
باقى أنحاء العالم ١ دولار أمريكي  
**للمؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً**  
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

**الإعلانات،** لمبيان الإعلان دار الوطن  
٢٠١٣/٢٣ ٤٨٤ ٦٣٩ ٤٨٤ ٦٣٩ للكويت

**وكلاء التوزيع، الكويت شركة**  
الحليج ت ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٤٥  
٢٦ ٤٨٤١ ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٣٦٨٠  
الشركة السعودية للتوزيع ت ٢٠٩ ٦٥٣  
ف ١٥٣٣١٩١ جيبه الإنترنت

http://www.saudi-distribution.com.sa

**قطر** مكتبة الشعاع ت ٢٢٢١٨٢ ف ١٣٩٨

**السحريين** مؤسسة أيام الصحافة والشر  
والتوزيع ت ٧٢٥١١١ ف ٧٣٧٧٣  
**المغرب** الشركة الشريفة لتوزيع الصحف  
الدار للنصح، ص ١٣٥٨٣ ف ٢٢٣

(١٠ خطوط بمجموعة) تافكس ٢٤٦٣٤٩ ٢٤٦٣٤٧

L.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD 11 Power Road, London W4 6PY Tel:  
3161 742 3344 Fax: 018 742 1280  
TURKEY: DUNY SUPER DAĞITIM Tel:  
(90-1) 9120190 Fax: (90-1) 9140883

للمراسلات، العنوان المريني الكويت ص ٦  
(٤٨٥٠) المصفاة الزمر المريني (13049)

البريد الإلكتروني للمجلة

E-mail: mail@almujtamaa.com

فاكس المجلة ٥٧٤ ٢٥٦ ٢٥٦١٨٢٦

التحرير ت ٢٥١٩٥٢٩ ٢٥١٩٤١٨

٢٥١٩٢٦٦ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ٥)

الاشتراكات والتوزيع ص ٥٢٥ ٢٥٦ ٢٥٦ ٢٥٦

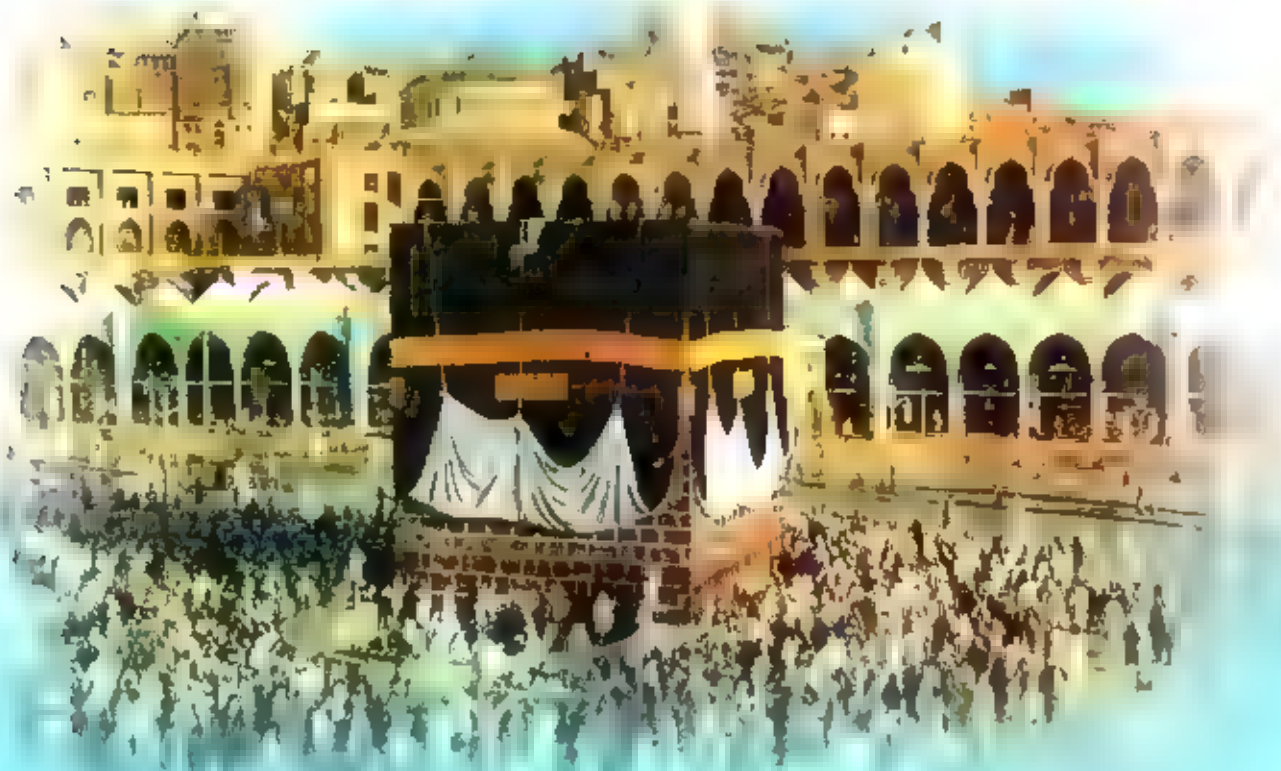
المراسلات بالمقر رئيس التحرير والمقالات

والأراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها،

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



# المعلنين في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨



## اتفاق عرفات والفاتيكان: غارة صليبية على القدس والأقصى

لم يتوقف مسلسل التآمرات للنهضة من جانب السلطة الفلسطينية منذ مئات المفاوضات الدل والامتصاص مع الكيان الصهيوني المختص في فلسطين. فقبل أسبوعين، اختلف عرفات حقة جديدة في هذا المسئل الشائل متوقيعة، ما وصفه بأنه «اتفاق تاريخي» مع الفاتيكان. وتعطي مضمون هذا الاتفاق الشريعة القانونية لجميع أنشطة الكنيسة الكاثوليكية وغيرها من المؤسسات الدينية التابعة للفاتيكان والواقعة في أراضي الحكم الذاتي الفلسطيني، ومن المعروف أنه لم يكن لتلك الأنشطة والكائس الكاثوليكية صلة قانونية في القدس الشرقية وأراضي السلطة لمن هذا التاريخ، أما في القدس الغربية وفيه فلسطين المحتلة، فقد سبق للفاتيكان أن وقع اتفاقاً من النوع نفسه في نوفمبر ١٩٩٧م مع حكومة الكيان الصهيوني، صحت بموجبه الكائس الكاثوليكية الصلة القانونية والوضع الرسمي.

ويصور عرفات وتامعهو اتفاقه مع الفاتيكان مصراً بلوماسياً، سيضمن دعم الكنيسة الكاثوليكية للمطالب الفلسطينية ويسهم في حماية الأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية المهددة من إسرائيل. ولكن الحقيقة المرة خلاف ذلك، فمضمون الاتفاق وتسريحات المسؤولين في الفاتيكان كلها تؤكد على أن هذا الاتفاق منهي خلق كيان قانوني رسمي للكنيسة الكاثوليكية ومؤسساتها في الأراضي الفلسطينية، طبقاً لما صرح به مسؤول كبير في المكتب الإعلامي للفاتيكان، ويعد أن استبدت الخارجية الإسرائيلية القاصد الرسولي للفاتيكان في كل شيء. أعلن المتحدث الرسمي باسم الفاتيكان يوليم تالاروفسك بصريح العادة أن الاتفاق لا يتعلق بمسألة السيادة على المدينة المقدسة أو الأراضي المتنازع عليها بين الفلسطينيين وإسرائيليين، وإنما يتعلق بالعقد العممي والثقافي العالي.

ومعنى ذلك أن الفاتيكان وجد أمامه الفرصة سانحة في ظل الضعف العربي، وغياب قوة دولية فاعلة تتحدث باسم الأمة الإسلامية، فتن هذه الغارة الصليبية الخائفة - بمساعدة عرفات - نيطفي على وجود في فلسطين - والقدس بخاصة - صيغة قانونية رسمية، وليضخم العدد العصري في القضية، في محاولة دالتالي للتقليل من ثقلها الإسلامي، وأيضاً ليزيد من فاعلية الدور السياسي للفاتيكان على مسرح السياسة العالمية، ويجعل نفسه طرفاً في عملية التسوية الفلسطينية للهممة مشكل مباشر، بعد أن حصل على ترخيص بذلك من يعني تمثيل اصحاب الأرض.

ومذا جسي عرفات في المقابل، لا شيء بل قل بالملحة الثمن الذي تشارل عنه بلا مقابل. إنه قد ينشأ أنه ماقلقه ملود بالفاتيكان الصليبي من اطماع الصهيونية المقتصمة في القدس، ولكنه كاستحجور من الرضاء بالمر، إذ اختلف ضاعف، عتاك، أبايرهم ملطفة بدناء المصلين في الأقصى منذ حملاتهم الصليبية قبل نحو ألف سنة، وهم قد تصالحوا مع اليهود وأعلن القاء العالي لمرلتهم من دم المسيح - يزعمهم - وهو نمس إليه القيام بدور كبير في تهويد الصليبية في العصر الحديث.

إن الصهيونية المقتصمة في فلسطين ومعها الصليبية الصاعدة تستغلان حالة اضلال موارد القوى الرافعة لصالح العدو الإسرائيلي وضد مصالح العرب والفلسطينيين والأمة الإسلامية كلها، وفي ظل دعوى السلام الرالف تمنس سلطات

الاحتلال في سياسات تهويد الأرض وتغيير معالم القرى والمدن، وقتل أهلها ومصادرة ممتلكاتهم، والتوسع في بناء المستوطنات ومواصلة العدوان ونشر التمار والخراب تحت سمع وبصر العالم، والتضحية لهدم الأقصى المبارك وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، وأضالت إلى سجلها الإجرامي صفحة سوداء بعنوانها على الشعب الفلسطيني وقدراته ومراقف ضماته للقمية، وذلك بدعم صريح من القوى المسيطرة علماً وفي مقدمتها الولايات المتحدة، بينما العالم الإسلامي والمؤسسات الماطقة داسع لا تحرك ساكناً، ومعظم حكوماته أعلى نداء لفكرة «الجهاد» وركن إلى منهجية «التفاوض» والهرولة المخزية خلف الصراب الحادج المسمى بالسلام.

وإذا على لا يفل الحيد إلا الصعيد، وإذا كانت منهجية التفاوض قد أثرت هذه السلسلة من التآمرات والتراجمات وحوت ثوت القضية الصلبة إلى متغيرات هشة تعصف بها حسابات موازين القوى السائدة إقليمياً وعالمياً، فإن واجب القوى للجبهة كافة في امتنا الإسلامية من أفراد ومؤسسات ومؤسسات والحرب ومنظمات وحكومات أن تعود إلى التمسك بتلك الثوابت والعمل من خلالها، وهذه الثوابت تتلخص في الآتي:

أولاً: إن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية ليس للفلسطينيين أو العرب وحدهم، وإنما للعالم الإسلامي كله. ثانياً: إن الجهاد هو السبيل الوحيد لرد الصلوق إلى مسكنه، وإن القوة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو المعتص.

ثالثاً: إن «الوحدة» على المستويات الفلسطينية والعربية والإسلامية كافة، هي الإطار الأمثل لإحالة قتول في القوى ورد الاعتبار للأمة ومؤسساتها على الصعيد العالمي.

رابعاً: هدف الصراع المصري مع العدو الصهيوني هو استرداد أرض المصطفى بعمودها الخالدة، وتكون السيادة فيها لأهلها المسلمون، وإذا أراد اليهود الميش فيها، فليكن ذلك باعتبارهم المراد لا سلطة حاكمة متسلطة.

إن حقوق الأمة في فلسطين ومؤسساتها غير قابلة للتصرف وليس من صلاحية عرفات أو غيره أن يفعل شيئاً من ذلك، وسيتطل مطلقاً مرفوضاً كل إجراء من شأنه الانتكاس من الحقوق أو الإقرار بالمقتصب بما اغتصبه - طال الرمن أو قصر - أو إسخال مقتصبي جند للأرض، وحقق الله إذ يقول:

«وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُفُفًا فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلَمَنَّ عَرْشُ كَبِيرًا (١) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ هُنَا مَعْشَرٌ لَاؤُلَىٰ لَهُمْ الْفِكْرَةُ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَهُمْ لَدُفِينٌ (٢) ثُمَّ رَدَدْنَاهُمْ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا هَاشِمِيًّا وَلَئِنَّ أُسْأَلُمْ لَخِلَفُوهَا إِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلِمْنَا تَعْيِيرًا (٣) (الإسراء)

نسال الله تعالى أن يجعل بخلان الأقصى وأرض القدس والمتمن من دنس يهود وأغواصهم ومن ضلعتهم، إنه على ما يشاء العزيز

# «الأمة» يعطي الضوء الأخضر لقانون الزكاة

كتب: محمد عبد الوهاب



خالد السعود



د. ناصر السعيد

خلفاً لكثير من التوقعات، جاءت جلسة مجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي هادئة، وخالية من «الإثارة» التي صارت سمة غالبة لكثير من جلسات، إذ تناولت الجلسة موضوعات شتى كان أبرزها إحالة تقرير لجنة الجواب على الخطاب الأميري إلى لجنة الصياغة، وإحالة قانون الزكاة المقترح من اللجنة التشريعية إلى اللجنة المالية.

نقد أقال مجلس تقرير لجنة الجواب على الخطاب الأميري إلى لجنة الصياغة لإضافة الملاحظات والتوصيات التي تقدم بها النواب خلال الجلسة ليتم بعد ذلك إرسالها إلى صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.

## قانون مستعجل

في غضون ذلك، دار نقاش نيابي حول رسالة قدمت من اللجنة التشريعية حول قانون يفرض إخراج الزكاة على الشركات والمؤسسات، إذ طالب النواب بضرورة الاستعجال في تطبيق القانون، والعمل على إقراره، مستعينين أحد المطالب الأساسية المؤدية لتطبيق الشريعة، وتحقيق التوافق بين أفراد المجتمع، ويمثل رافداً من روافد دعم الأسر المحتاجة والمفجرة.

وحال د. السعيد بالمرافعة على القانون بإحالته إلى اللجنة المالية للاستعجال في نظره، وعدم التباطؤ في ذلك لكي لا يكون مصيره مثل غيره من القوانين التي توضع في الأراج. ويسعى أسرها مطالباً بإضافة صفة الاستعجال على القانون ليبرى الدور من جهته قال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء والأمة محمد طيف الله شرار إن الحكومة، وفق هذه

المعطيات وهذه البنية لهذا القانون - ترحب به، وترى أنه يمكن أن يقدم شيئاً في هذا الاتجاه وطلب جميع طلق عقاب الحكومة بأن تكون صافية مع ذاتها وأن توفق وتوفق في المستقبل كما حدث بالنسبة لقانون العمالة، إذ وافقت الحكومة ثم نقضت عهداً، وما هي الآن تعارب هذا القانون شاعت أم أبت

فيما تحفظ النائب صلاح عاشور على القانون معتبراً إياه يخالف بعض الطوائف الدينية من حيث احتساب الزكاة بالإضافة إلى أنه لايجوز من حيث الدستور إلا بإصدار تشريع جديد يسهم في إقراره

على سعد آخر، وجه النائب خالد العود نقداً لوزير التربية د. يوسف إبراهيم، فقال: «لسنا بصدد نقد الأشخاص، فإنا نكن لهم كل احترام وتقدير، ولكن نحن نتكلم عن فلسفة الوزارة في جميع القضايا، سواء التعليم أو الناحية أو حتى المالية الدراسية،

وأضاف: لقد عشت بعض القيادات في وزارة التربية حتى أصبحوا يهينون عن الإنتاج والإبداع وهذا ما نفقده في وزارة التربية حالياً فلا شيء جديد مبال متهاكة، أصابع وثلة في كل جدار،

حتى إن الحصول في بعض المدارس أصبح حشوية ولا تفي بالغرض المطلوب!

والبحر العذوة إلى ضرورة التقدم والإنتاج في هذا الجانب، ولا عرض الوزير نفسه للرقابة الدورية التي قد تصل إلى حد الاستجواب، محملاً في نقده لوزير الدولة لشؤون الإسكان، ووزير الكهرباء والماء د. عادل الصبيح عندما جاء إلى الاستقالة إذا لم يستطع تقديم شيء للرعاية السكنية ونطبق القانون (٤٧) للرعاية السكنية، ورد الوزير على النائب بشيء من التوافق داعياً إلى تقديم تشريعات نهائية تحترم ما دعا إليه النواب

## كلمة السعدون

ونذكر أن بند مناقشة بيان وزير النفط حول المشاركة الأجنبية في الحقول النفطية كان قد حظي بجانب من الجلسة، إذ شهدت سجلاً ساخناً بين وزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح والنائب أحمد السعدون حول بعض الأمور المتعلقة بهذه القضية، فقال السعدون: «تضمن من الوزير أن يكون صريحاً وواضحاً في نقل هذه القضية وحيثياتها بحيث لا تسمع بالأخبار والعلومات فقط من خلال وسائل الإعلام أو من خلال بعض المسؤولين بالوزارة

وأضاف السعدون: نحن الآن في قضية أكبر من قانون الديونيات أو الاستثمارات أو حتى البائعات وكلها لاتساري شيئاً أمام هذه القضية، وأصلاً إياها بلتها «بيع للكويت وثرواتها»

لكن وزير النفط الشيخ سعود الناصر رفض هذا الوصف معتبراً أن كل كويتي لا يمكن أن يشك في ولائه وحبسه للوطن، مطالباً النائب السعدون بشطب هذه الكلمة، واحترام وجهات النظر، وإن الموضوع برمته أمام المجلس ليقرر ماذا بمحطه ٢٤

## بعد تصريحات الشيخ صباح.. الأوضاع أكثر هدوءاً

الاستقرار في مناصبهم، والفوز بعضهم مع بعض. وكثفت المصدر النقاب عن أن التهدة وعدم التصعيد في سياسة الحكومة في مواجهة المشكلات الحالية التي قد تكون سبباً في توتر الأمة بين المجلس والحكومة. مشيراً إلى أن الأوضاع تسير بشكل طبيعي، وأن الوزراء يقومون بأعمالهم دون تحوف أو حذر

ومن جانب آخر أصدر رؤساء تحرير الصحف المحلية بياناً استنكروا فيه ممارسات وزير الإعلام د. سعد بن طلال العجمي التي وصفوها بأنها محاولة لروح الدستور الداعية لحرية الرأي، مؤكداً أن عدم تقديم الوزير العجمي لاستقالته دليل على أنه كان موافقاً على إغلاق الصحف وتعليقها ما لا يتسهم مع دور الوزير المطلوب



الشيخ صباح الأحمد

محضر النائب الأول رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد التكملة التي راجت حول مصير الحكومة الكويتية بعدما قيل عن تقديم بعض الوزراء لاستقالاتهم إذ قال: «لا توجد استقالة ومن أثارها هي الصحافة».

جاء تصريح الشيخ صباح قبل مغادرته إلى القاهرة للمشاركة في اجتماع اللجنة المصرية الكويتية المشتركة، وهو ما اعتبره العراقيون مؤشراً قوياً على وجهات الحكومة بالاستمرار في عملها، وهو ما رجحته الصحافة في تحليل نشرته بعدها السابق وأوضح مصدر وراي أن هذا التوجه جاء تهديداً للأوضاع السياسية داخل البلاد، مشيراً إلى أنه كان هناك بالفعل وزراء مصرون على تقديم استقالاتهم، لكن للتضامن الحكومي حتم عليهم

# موتو



## مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

• جديد السيارات لدى الوكلاء

في الخليج

• كل ما هو جديد في عالم

السيارات

• متابعة ساخنة للسيارات

وسباقات الفورميولا - ١

عرض موسع للتقنيات

الجديدة

• اصدار أدلة مبتكرة عن

السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة

وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشراكات شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف ٤٨٤١-٦٧ / ٤٨٤١-٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



## لونغاريتم «ليبرالي»!

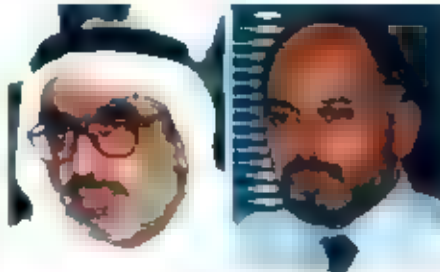
أي حديث عن استقالة الوزراء يجب أن يكون ضمن حدود العرف السياسي لهذا المجتمع الصغير الذي بدأت تتكون ملامحه السياسية الحديثة في التشكل عند مطلع الستينيات، وما أكب هذه المرحلة من تحديات وجودية انعكست سلباً ويجاباً على المجتمع الكويتي وعلى ذلك تعتبر أدباء استقاله بعض الوزراء - لو صحت - طبيعية، وسير وفق النهج السياسي الكويتي الذي حدد عمر الوزارة بحدود سبعة أشهر تقريباً، غير أن ما هو غير طبيعي موقف بعض النواب الليبراليين في جلسة ١٥ فبراير المصغرم، عندما هاجموا الوزراء بصورة لا تليق جداً بوصفها الحكومة «بالجنون»، فهذا الموقف المتطرف يتناقض مع مواقفهم السابقة.

فهم الذين وقفوا مع الحكومة من أجل تسجيل بحث المراسيم التي صدرت في فترة حل المجلس، وهم الذين عملوا جاهدين من أجل إقرار مرسوم المرأة برغم مخالفتها الدستورية، وهم الذين ساندوا موقف الحكومة من أجل تأجيل مناقشة قانون «نعم العمالة الوطية»، فضلاً عن وجود اثنين من الوزراء الليبراليين ضمن الحكومة أساساً وهما الدكتوران «يوسف إبراهيم» وزير التربية، وسعد بن طرفة وزير الإعلام ويتلقى معهما في بعض القضايا وزير التجارة عبدالوهاب الوزان ويستطيع القول إن الحكومة منذ تشكيلها هي حكومة «الليبراليين»، ولكن لماذا يهاجم النواب «الليبراليين» حكومة «الليبراليين»؟ إنه سؤال تصعب الإجابة عنه، فإدراكه أن من يعمل على ترسيخ مفهوم أن مجلس الأمة هو سبب الاحتقانات السياسية التي يعاني منها المجتمع الكويتي، وذلك بكثرة الاستجوابات والأسئلة البرلمانية - سبب ويؤسب سبب مما سمعت على الإخراج للوزراء، أو عدم تعاون النواب مع الحكومة، مما يعطل عمل الوزراء وكثيرة هي الأعداد، وهكذا يمكننا القول إن الليبراليين أو «اليمين» الحكومي الجديد، يعمل على ترسيخ هذا المفهوم الضال، وهذا ليس نقاشاً عن الحكومة، بل عرض للواقع. ■

خالد بوسبي

## مواجهة بين وزير ونائب!

# الجار الله يؤكد: ماضون في التأمين الصحي وعبد الصمد يحذر: مستحول الكويت إلى «بلد عزاب»



د. محمد الجارالله

من حاشية على النائب  
عبدان عبدالصمد على  
تصريحات وزير الصحة  
د. الجارالله قوله إن وثق من  
أنه إذا طبق قانون التأمين  
الصحي فستكون الكويت «بلد  
عزاب» لأن هذا القانون لا يحتم  
الكويت، صحيح أنه سيحتم  
القطاع الصحي ولكن سيمصر  
بالاقتصاد الوطني خاصة في  
شأن العمالة الوافدة ومدى  
تأثيرها في القطاع الخاص، مشيراً إلى أن ضرراً كبيراً  
سيمسبب البلد هو هجرة الوافدين، وتصور قطاعات  
الإسكان والاستهلاك والاقتصاد عموماً  
ويعا عبدالصمد إلى ضرورة إعادة النظر في هذا  
القانون ما له من أهمية مائة في استمرار تسريب أعداد  
العاملين في القطاع الخاص وأن تطبيقه بالشكل المقرر  
يضر بالاقتصاد الوطني ولا يثني مناعاً مع حطرت  
اقتصاديه أخرى.

وحذر النائب البرلماني في ختام حديثه لـ «الرياض»  
من فرض قوانين اجراءات أخرى على الوافدين واصفاً  
ذلك بأنه بات يمثل خطراً جديداً على استقرار المقيم  
داخل البلد وقد تجاوز حدود العقول وحتى للتصور. ■

«نحن أمام قانون لابد من  
تطبيقه، هذا ما أكدته وزير  
الصحة د. محمد الجارالله  
في حديث خاص لـ «الرياض»  
مشيراً إلى أن  
قانون التأمين الصحي  
سيدخل إلى حيز التنفيذ في  
أموعد المقرر له - مارس  
الجاري - وأن هناك إجراءات  
مالية لابد من أن تقر حتى  
يطبق القانون بأكمله.

واضاف الجارالله أن مقدار الرسم الذي سيطبق في  
القانون لم يحدد بعد، وأن هناك إجراءات جديدة لابد من  
اتخاذها، مشيراً إلى أن تطبيق القانون شيء طبيعي  
نظراً لأنه لم نرنا تنطبقه خلال شهر مارس الجاري، وأن  
بعض الإجراءات الروتينية سيسمح لتفعيل القانون، فضلاً  
عن أن قضية الرسم أمر بسيط لا يمكن أن يعطل إصدار  
وتطبيق القانون.

وأوضح الوزير أن قانون التأمين الصحي قد أقر في  
المجلس الأممي، ولا ممانع من تطبيقه إلا إذا صدر  
تشريع آخر، مشيراً إلى أن المفاوضات مع شركات التأمين  
موضوع آخر لا يمكن اللجوء إليه خلال هذه الفترة بل  
سيكون متفاعلاً مع الإجراءات اللاحقة أن تتخذ.

## ٢٠ ألف أسرة شيعانية استفادت من إغاثة «الإصلاح»

وسيطرحة حرارة يصل إلى ٢٠ محب الصفر، يعيش  
الآلاف المهجرين المستشر ظروفًا مألوفة الصعوبة في ظل جو  
من الرعب المواصل، ومن هنا جاء دور لجنة الدعوة  
الإسلامية التابعة لصحبة الإصلاح الاجتماعي في إلقاء  
هؤلاء الظواهر، وتعميد الدعم لهم  
وقد قامت اللجنة بتفريد حملة الإغاثة التاسعة للاجئين  
الشعبيين في أستراليا، إذ استغرق توزيع المواد الإغاثية  
ثلاثة أسابيع خلالها، وشملت اللاجئين في مناطق عدة  
منها مبراز وملكا بيك، وبرونيك، وبيدرا وكريولا  
وسلمتوقك، وللقسمين في عربات القطارات، وحظائر  
للحمولات، والمسالك الخاصة، ودور رياض الأطفال،  
والصالح وغيرها  
وصرح عبداللطيف الهاجري رئيس اللجنة بأن عدد  
المستفيدين من هذه المساعدات بلغ ٢٠ ألفاً و ٧٩  
شخصاً، مشيراً إلى أن كمه الإعانات بلغ ٧ ٦ طناً  
وإن تكلفتها الإجمالية بلغ ١٦ ألفاً و ٥ دينار كويتي،  
وأنه تم توزيعها على نحو ٢ ألف أسرة، وأن اللجنة بصدد  
إعداد قائمة أخرى للاستفادة منها في العيد. ■

## مبادرة كريمة نهاء منكوبي الزلازل من سفارة الكويت بتركيا

في مبادرة جميلة، ألقت السفارة الكويتية في  
أنقرة، الاحتفالات التي كانت ترمع القيام بها يوم ٢٥  
فبراير الفاتت بمناسبة عيد الاستقلال والتمتع من  
لاحتلال العراقي، وتبرعت بالمبالغ المخصصة  
للاحتفالات إلى منكوبي الزلازل بواسطة جمعية  
الهلال الأحمر التركي  
وفي مراسيم جرت في مقر الهلال الأحمر، قدم  
القائم بالأعمال الكويتي صباحاً مبلغ عشرة آلاف  
دولار إلى مدير عام الهلال الأحمر الذي أشاد  
بالفأ على الموقف المشرف الذي اتخذته الكويت عند  
وقوع الزلازل في ١٧ أغسطس الماضي والمساعدات  
الكبيرة التي قدمتها لتركوبي الزلازل، مضيفاً أن  
الوشائج المصوبة القائمة بين تركيا والكويت أقوى  
كثير من المساعدات الإنسانية  
من جهته شدد القائم بالأعمال الكويتي، على  
عزم الكويت مشاركة إخوانها الأتراك مصائبهم  
الأمم، ومراصلة الدعم للمكوبي. ■

## ليس دفاعاً عن الدكتور المذكور.. ولكن

كتب أحمد الدين ياخدى الجرافد المحلية مؤخراً يعترض على ما دعا إليه الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - من ضرورة وضع ضوابط عضوية مجلس الأمة - فلا يكفي القراءة والكتابة بل يشترط - على الأقل - أن يكون العضو حاصلاً على الثانوية العامة، وأن يكون حسن الأخلاق، والسمة

وقد تركز اعتراض الدين على شرط حسن الأخلاق والسمة، وقال إنه يؤثر الجدل لأنه يتفق بالموقف الفكري، والشخصي تجاه القضايا الجلامية، وليساً مدري لماذا تثار تائرة الدين وجماعته كلما طالب أحد بالعودة إلى المقومات الأساسية للجمعية، ومنها الالتزام بالأخلاق؟

فمن التناقض البين أن يدعى أحد أن هذا الشرط مخالف للدستور وهو يعلم أن في الدستور فصل إقدمات الأساسية للجمعية ومنها الدين والأخلاق - كما يعلم أن في الدستور نصاً صريحاً بأن الكويت دولة إسلامية - أي ليست علمانية - وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع، كما أنه لايجوز أن يلغى الدستور الأميري ٩١/١٣٩ - الذي أنشأ اللجنة الاستشارية العليا المذكورة مدحاً على تعديل القوانين بما يتفق مع الشريعة الإسلامية

ويؤكد ذلك ما استقرت عليه أحكام محكمة النقض في جمهورية مصر العربية من أن عبارة مصدر رئيس الرتبة في الدستور لا تعني وجود مصادر معارضة للشريعة بل معنى وجود مصادر أخرى لا تتعارض مع المصدر الرئيسي، كذلك يشترط قانون الحدة المدنية حسن الأخلاق، والسمة، والسير والسلوك، فيس يلحق بالوظيفة، ولم يقل أحد إن هذا يؤثر الجدل

وقد شاء الله أن يكتب يوسف الحلاعبة - في الصحيفة نفسها - مع مقال الدين - ما يقص مقولته إذ قال نعت عنوان «بمقاطعة الكويت شر» إن لإحوة في الدين الطليعية معبوس على ممتلك الكثير من النواب، إذ أصبح العضو مثلاً للقبيلة أو الطائفة ويحصر مهمته في الحصول على المقعد دون النظر إلى مصلحة الشعب

فهو مثل هذا الانتقاد مثير للجدل، وقيد على الموقف الفكري للدين، يجمع عنه ثم ما الذي يحرض أن يقول إن حرية الرأي تعني عدم الالتزام بالأخلاق، وحرية الفحش، وسوء السمة، وحرية الطعن في الله وملائكته، وكتبه، برسله؟

إذا كنتم لاتجوزون على الطعن في تصرف رئيس دولة عرمة فكيف تحرفون على المطالبة بحرية الطعن في المقدسات والشوائب، ومنها حسن السمة والأخلاق؟

إن من المسلمات أنه لايجوز الطعن في المقدسات ولقد كان لبيء مجمل قواله هو ومراكز عن الشيوعية من المقدسات، ويامر بإعدام من سبها لماذا يعترضون على المطالبة باحترام المقدسات الإسلامية في مجتمع مسلم؟ ■

منال العلي

## «سينفيلد» في الكويت

ما حدث في القاعة الثانية بالتلفاز الكويتي من عرض برامج تطل بالدين الحياء أمر لم يعد باستعاعتي للسكوت عنه

فقد طغى للكيل في عدد مشاهدتي بعض حلقات مسلسل كوميدى عوانة سببيلده، وشعرت بالفرف والغضب وأنا أتابع إحدى حلقاته التي توصف على قل تقدير من المقررة، فممثلو البرنامج لم يجتروا موضوعاً يتناول فيه غير موضوع الجنس، كما أن طريقتهم في مناقشته كانت مضحكة. ومبتذلة لا تحسن رجة، الأمر الذي يحش الحياء العام، ويحالف تعاليم الشريعة والأمر هكذا، ادعوا المسؤولين بالتفكير إلى أن يصعدوا بث هذا البرنامج ثانه

يوما على شاكلته من البرامج ■

عواد الكاشف



# بريق

نسمه من عبق الماضي



الكوكب  
قسط  
شارع لسعد  
ديسمبر  
سمنى سنتر  
مخبرات دسهمر

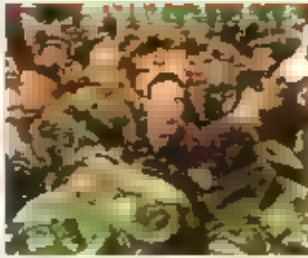


المطور

معارض

مند S NCE 1928

## مربياً نشجّر ١٦٠٠ كوسوفي بعلم ثروات حفظ السلام



وخصوصاً الانتقام العادل في مدينة المناجم ميتروفيتسا، التي اشتعل فيها الوضع مؤخراً وانهارت فيها القوات الألبانية (مخصوصاً الفرشجية) إلى الجانب الصربي، مما دفع بالألماني إلى التظاهر، والتتديد بهذه القوات في الوقت نفسه ذكر هيدى أماني أن هذه المحاولة نعرسها عقبات عدة من أهمها عدم وجود مرانسة كافية لإدارة الإقليم وأن ما تم تسلمه من ميرانية عام ٢٠٠٠م لا يكفي إلا حتى مارس ٢٠٠١م وتلقي هذه التصريحات مظللاً من الشك حول جدية المنظمة في المضي قدماً في تنفيذ برامج إعادة ونهية الواقع الكوسوفي فضلاً عن البحث عن الخوفين الألبان ■

## السلطات التونسية تمنع احتجاج المواطنين بالجنوب

كما شهدت العاصمة وبعض المدن الكبرى تحركات نقاسية كان أبرزها إضراب سائقي سيارات الأجرة في الوقت الذي فرضت فيه السلطة التعميم على أسماء هذه الأحداث من جانبها أعلنت حركة النهضة دعمها لطلاب الشعب التونسي داعية التلاميذ والطلاب والعمال إلى الموقف صفياً ولحداً دعماً عن حقوقهم دور الانتقاء إلى العنف ومحروب الممتلكات الخاصة والعامة وحروب النهضة في سان لها - ثقلت التوتجج بسعة منه - السلطة من منعة اللجوء إلى العنف لقمع المواطنين، ومعها إلى التراجع عن سياساتها الاستثنائية، وتبني حوار وطني جاد بين السلطة والمعارضة بكل تياراتها، ولصدار عفو تشريعي عام ورمع العطر عن الحريات، والميادة السياسية ■

أكد الأمين العام المساعد لشؤون قوات حفظ السلام في كوسوفا هيدى أماني أن مربياً مارالت تحتجّر ١٦٠٠ الباني مسلم من كوسوفا في مناطق دجل صربيا، وأنه منذ بداية ضربات حلف الناتو في الفترة من مارس إلى يونيو من العام الماضي تبني لاحتفاء ٢٠٠ الباني (مسلم) وأن خمسمائة آخرين اجتمعوا بعد توقف الحملة الألبانية على صربيا وقال أماني - في تقرير له إنه تقرر تعيين ماري روبسون (رئيسة إيرلندا السابقة) ورئيسة للقومية العليا للأمم المتحدة لشؤون حقوق الإنسان مسعوثاً جاساً للمنظمة الدولية للتعامل مع ملف الأسرى، والمعتقلين الألبان في صربيا يأتي القرار بعد حملات استمرت قرابة عام ناشدت خلالها المنظمات الألبانية في المهجر الأمم المتحدة ومنظماتها العمل على تحليل المعتجرين من سجون ميلوسوفيتش، وتكثيف جهود البحث عن المفقودين كما يأتي في خضم الوضع الأمني المأساوي في الإقليم.

لحات السلطات التونسية إلى قمع ما شهدته جنوب البلاد من احتجاجات واسعة مؤخراً بين طلاب الجامعة والثانويات والعمال نتيجة الصعوبات المعيشية، وخاصة بعد انتشار أخبار ريات كبيرة في المحرقات، والمقلّة والمواد الغذائية انطلقت الأحداث من محسني جرجس وجمرة إلى بحرك للمعاد الثابوية وللتحقق بها كثير من المواطنين ثم امتدت الأحداث إلى قابس والحامة وقفصة ومناطق الجريد، ذكر السلطة واجهت هذه التحركات العفوية والسلمية بالقسوة والعنف، مما حلف عشرات الدرحى والمعتقلين، خاصة في صفوف تلاميذ مدينة جرجس التي تعيش فيما يشبه الحصار مما يعرض للمعتقلين لاصنام من التنكيل والاعتداءات في محلات الشرطة



## المجتمع الإسلامي

وأيماء تذكّر اسم الله في بلد عدت أرحامه من أوطاني

## المعتقلون العرب بالكيان الصهيوني حقت تجارب لشركات الأدوية!

منح وزارة الصحة الإسرائيلية، ألف تصريح لشركات أدوية صهيونية تسمح لها بإجراء تجاربها على الأسرى والمعتقلين العرب وقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلية في الشهور الماضية باحتطاف الأطفال الصغار من قرى الجنوب اللبناني ورجت منهم في معسكرات الاعتقال، ليصموا إلى من تمارس عليهم شركات الأدوية الإسرائيلية تجاربها جامعة الدول العربية قررت عرض المناقشة على وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الشهر الجاري، وأعدت أمانتها العامة منكرة تفصيلية بالموضوع تطالب فيها بإجراء تحقيق دولي في المناقشة ■

## سفارات يابانية بدول عربية تتلقى تهديدات بسبب أوكاموتو

تلقت سفارات يابانية في بعض الدول العربية نبها الأرن، وقوس ومصر تهديدات صريحة بالهجوم عليها إذا ما تعرض كور أوكاموتو ورفاقه الأربعة أعضاء الجيش الأحمر الياباني للإيداء أو التسليم إلى اليابان وقد شددت سفارات اليابان في تلك الدول من إجراءات الأمن تحسباً لأي أعمال انتقامية أو هجومية من الجيش الأحمر أو لمتعاطفين معه من العرب وعلى صعيد آخر شهدت بيروت مؤجراً مظاهرة أمام السفارة اليابانية للتعبير عن الرفض لطلب الحكومة اليابانية تسلم اليابانيين الخمسة من حكومة لبنان، وقاد المظاهرة أعضاء في البرلمان اللبناني، وشخصيات من حزب الله، والأحزاب القومية واليسارية وتتوقع مصادر يابانية وشفا الصلة إلا بوافق حكومة لبنان على منح حق اللجوء السياسي، لأوكاموتو ورفاقه لكن هذه المصادر لا تتوقع أيضاً موافقة الحكومة اليابانية على تسليمهم لليابان مريجة إبعاده إلى دولة ثالثة ويعتبر الإبعاد محرراً سياسياً حيداً للحكومة اللبنانية بمصر يا عدم إصصاب اليابان والولايات المتحدة، والقرب عموماً إذ إن القصاء الياباني عندما حاكم هؤلاء المتهمين قرر إبعادهم من البلاد بعد انتهاء مدة العقوبة وهي الحبس ثلاث سنوات تنتهي في السابح من مارس وفي تطور آخر شهد السجر الذي يضم أوكاموتو ورفاقه زواج فتاة لبنانية من أحد اليابانيين المحبوسين مع أوكاموتو وهو ماساوا ادانشي وسبق القبض على المرويين مع اليابانيين الخمسة، وأخرج عنها قبر توقيع عقوبة الحبس عليهم وبسبب عقيدتها الأرثوذكسية فقد ترك عرسها الياباني بناته المربية، واعتنق الأرثوذكسية كما تسمح لها الكنيسة بالزواج منه ■



## إعادة تسليح قادة جيش الإنقاذ خشية اغتيالهم

كشفت مصادر جزائرية ملحة القباب عن إعادة سلطات العسكرية تسليح قادة الجيش الإسلامي بالإنقاذ الذي حل نفسه - خوفاً من سفيتهم

وأشارت هذه المصادر إلى السلطات العسكرية قتلت ب الجيش لاستثناء قيادته - رأسها ما يسمى أمير الوطني مدني مرقاق



مقاتل من جبهة النصرة

بئر منطقة الغرب الجزائري أحمد بن عايشة وأمير طلة الشرق الجزائري مصطفى كبر، وأمير منطقة بسط مصطفى كرتالي، وكذا ما يسمى بأمير أبطلة الإسلامية للدعوة والجهاد علي بن حجر من طلية وضع السلاح، خوفاً من استهدافهم سفيتهم من جهات مناصرة للزمام الوطني

وقالت: إن الجيش الجزائري يأمر منذ الأسبوع ضمي عملية إعادة تسليح عناصر من الجيش سلاسي للإنقاذ صدر في حقهم عضو رئاسي امل، ويقطعون في مناطق معزولة لحماية أنفسهم الرافضين للزمام، بعد مقتل ثلاثة من عناصر لهم مدني مرقاق المنحل اخرهم اغتيل الأسبوع قبل ضمي رمية بالرصاص بحي عباس بولاية قسنطينة مرق الجزائري

وأوضحت المصادر للموقع الإخباري «الحدث» بشبكة المعلومات «إسلام أون لاين» أن عملية إعادة التسليح شملت حتى الآن أكثر من ٦٠ عنصراً من تنظيم جيش الإنقاذ سابقاً، ممن يقطنون بمنطقة بني

يحيى بولاية جيجل شرق الجزائر، وأنه من المنظر كذلك أن تشمل عدداً آخر من عناصر جيش الإنقاذ «بمحل

بولاية الشلف بغرب الجزائر، وكذا بولاية البليدة والمدينة وسط الجزائر لتمكينهم من الدفاع عن أنفسهم بعد ترادد الهجمات ضدهم وتهديد الجماعة السلفية للدعوة والقتال، بمواصلة القتال ضد قوات الجيش والأمن وعناصر الجماعات المسلحة الذين استفادوا من العفو الرئاسي أو قانون الزمام

ومن جهة أخرى لم تستبعد المصادر وضع بعض عناصر جيش الإنقاذ تحت سلطة الدولة لحاربة ما تبقى من الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» التي يقودها عضو زوايري الذين التحقوا بما يسمى «بالجماعة السلفية للدعوة والقتال» لحسان خطاب التي تصدر على مواصلة القتال، من دون دمجه في صفوف الجيش النظامي كما كان ينص عليه اتفاق الهدنة ■

## واجب النصر نحو الشيشان

شواهد الأنبياء عن الجرائم والفظائع التي يرتكبها الروس بحق أبناء الشعب الشيشاني، حيث تواصل عمليات القتل والانتقامي البشع من الشيوخ والنساء والأطفال واعتصام النساء وضميرنا تبقى من المستحبات وتجهيز الشعب الشيشاني خارج أرضه.

إن الواجب الإسلامي يقتضي التعيين في السطح إذا ما يحدث من روسيا والتي ما يجب عمله تجاه المعتنقين الخاطئة الشاملة لعضائهم ومنجائهم ووقف كل أنواع التعامل معهم والتعبير عن ذلك الموقف بكل وسيلة شرعية ممكنة.. ونفخ المسارسات الروسية في كل المنشآت والتعريف بالفضيحة الشيشانية والموقف الدولي المطرزي تجاهها، عسى أن يكون من يقوم بذلك قد أدى جزءاً من واجب النصر نحو إخوانه في مساندهم لرافعة، نسال الله تعالى أن ينبت أقدامهم وأن يخلق هودهم ■

## مكة المكرمة وقتها حلاوة



منحة لمرضاة وعود إلى الطبيعة

## إخوان سورية، ترتيباً، حديثة لتحوير سورية للحكم الوراثة

قد بيان أصدره مجلس شيوخ  
جماعة الإخوان المسلمين في سوريا  
في حتام دورته العادية الخامسة،  
مما بلغت النظر هي الوضع السياسي  
الدخلي في سورية، مما يهدد الأمة  
من مرسدت حديثاً لتحوير الحكم  
إلى حكم ورثي بصورة غير مسبوقة  
ولا معهودة من قبل في الأنظمة  
الجمهورية

وأكد البيان - الذي تلقى للترتيب  
سنة منه - أن الصراع على السلطة  
داخل أجهزة النظام ودلجل الأسد  
الحاكمة أدى إلى مزيد من أعمد  
القمع والإرهاب، والاعتداء على حق  
الإنسان السوري، من تقدير لصد  
مواطن والوطن والأمة، ورسم  
الصراع بوصف حشود العنف  
الاستبدادي الذي لا يبدى تطلعا  
لتطوير باتجاه الانفتاح والديمقراطية  
والانفتاح على الشعب ووقف معاد  
في الوقت الذي يقدم فيه تدرجاً  
عديدة في مفاوضات مع الصهيونية.

## اللجنة السورية لحقوق الإنسان تناشد لمساعدته في إحصاء المعتقلين

باشمذت اللجنة السورية بحقوق  
الإنسان كل من لديه معلومة عن  
٤ آلاف معتقل في سوريا، بما  
السوري بأن يبادر إلى مرافقتها  
ومساعدتها في هذا الأمر، خاصة  
جميع المعتقلين لا يعلم عنهم شيء،  
اعتقالهم

ومالت اللجنة بهذا قامت بوضع  
قائمة بأسماء المعتقلين تؤكد مبتدئاً  
عدد المعتقلين ٩٣١ في محافظة إدلب  
و٣١ في الحسكة، و٢٢ في الرقة  
و١٤٧ في اللاذقية، و٩٩ في درع  
و٢٥٥ في دمشق، و٢١٧ في د  
الرو، و٩٢٨ في حلب، و٩٠٠ في  
حماة، و٣٣٣ في حمص، و٥٦ في  
طرطوس، ليبلغ العدد الإجمالي ١٧٩  
معتقلاً سورياً

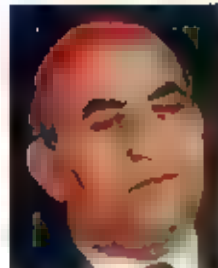
ويذكر أن موقع اللجنة على شبكة  
الإنترنت هو [www.shc.org](http://www.shc.org)

## بعد اتهامه بقدح الأسرة المالكة السلطات المغربية تمنع أسرة الشيخ ياسين من أداء الحج

الماضي طالب فيها الملك محمد السادس بإعادة الثروات  
التي حلفها والده إلى المغرب.  
وعلى إثر تلك قسامت السلطات بمصادرة ثلاث  
صحف نشرت للملكة ثم رفع أحد المحاميين المعارضة -  
باسمها الحاضر - دعوى قضائية ضد الشيخ ياسين  
بتهمة القدح والذم ضد الأسرة المالكة  
وصرح مراد ياكوري بأنه تقدم بالدعوى من أجل  
بدء ملاحقات قانونية لدى المحامي العام في الرباط باسمه  
ضد الشيخ ياسين بحجة أنه كتب مذكرة لأدلة اللهجة،  
وذا مضمون مهين - لاسمها للملك - الراحل الحسن  
الثاني والمؤسسات الملكية في البلاد  
وأوضح أنه في حال رفض أو تجديد طلب بدء  
الملاحقات القانونية ضد الشيخ ياسين فإنه يعزم تقديم  
إشعار مباشر للشيخ ياسين بالمثل أمام محكمة  
الاستئناف في الرباط ■

ندبت جمعية العدل والإحسان بقرار السلطات  
المغربية بمنع روجة زعيم الجمعية الشيخ عبدالسلام  
ياسين وعدد من أفراد أسرته، من مغادرة المغرب،  
والتوجه إلى النجاة المقدسة لأداء فريضة الحج، وأعلنت  
الجمعية في بيان لها تلقت للجمعية نسخة منه أن  
السيدة روجة الشيخ عبدالسلام ياسين ونجله، كمال،  
وصهره، وعبدالكريم لعلمي أحد مؤسسي الجمعية،  
منعوا من مغادرة المغرب  
وقال البيان إن أعضاء عائلة الشيخ عبدالسلام  
ياسين توجهوا إلى وزارة الداخلية للاحتجاج على هذا  
القرار الذي يحرم الإنسان من حقوقه الأولية في  
ممارسة الشعائر الدينية  
وكان للشيخ ياسين - الموصوع تحت الإقامة الجبرية  
بمدينة سلا منذ عام ١٩٨٩م - قد كتب مذكورة نشرها  
عدد من الصحف المغربية في الثامن والعشرين من يناير

## الشبيبة المغربية تدعو حكومة اليوسفي لإطلاق المعتقلين



عبد الرحمن اليوسفي

الخارج محرومات من جوارات  
السفر، بحق زيارة أهله في  
الداخل، والروجة الوحيدة التي  
يجوز ويطلب إلى المغرب زيارة  
أهلها احتجرت مع أسرتها الأربعة  
وسعت من العربة إلى روجها  
وبيتها

وأكدت الحركة أن أبناء المفيين  
وأحبابهم، الذين يتجاوز عددهم  
٤٥ وفيهم من لا يتجاوز عمره  
شهرين، وجدت حكومة المغرب  
القوة على أن تجعل من نفسها نداً  
لهم فتحرمهم من جميع وثائق  
المواطنة، وأن الحكومة لم تعز أي  
اهتمام كذلك لشهداء فجر  
الاستقلال الذين سقطوا ضحية  
عدو بعض رملاتهم، وعلى رأسهم  
قائد جيش التحرير الواسي عباس  
السعدي، وكذلك مقل عالم جليل  
هو الشيخ عبدالعزير بن إدريس،  
في الوقت الذي تم قسبه إطلاق  
سراح جميع المعتقلين اليساريين ■

الوطنية، ودعا لتعريق الشعب المغربي  
إلى أعراق وطوائف  
وأصناف البيان كذلك أبناء المقيمين  
وروجاتهم في المغرب ماروا محرومين  
من جوارات السفر ومن حق زيارة  
بأنهم في الخارج، ومنهم على سبيل  
المثال، روجة عبدالمطيف الإدريسي،  
ويشاه الفنان دم تريا أباهم منذ ١٨  
سنة، وروجة عبدالإله السلمي، وبنته  
التي لم تر أباهم منذ ٢٠ سنة  
وأيضاً روجات المفيين اللاتي في

طالبات «حركة الشبيبة  
الإسلامية المغربية» حكومة  
اليوسفي التي وصفتها بأنها  
حكومة السار، للمغرب الجمعية  
فرسماً بإطلاق سراح معتقلين  
الإسلاميين فعلياً وليس بإيهاهم  
الراي العام العالمي بذلك دون  
تفهمه

وقال بيان للحركة - تلقت  
للجمعية نسخة منه - إن المعتقلين  
الإسلاميين الذين لا علاقة لهم بأي  
دم، ماروا كلهم في السجن  
محكوماً عليهم بالإعدام، والمؤبد،  
ومنهم على سبيل المثال مصطفى  
عقيل، وروشنيع بليل، ولفاسم  
الحكيمي، مشيراً إلى أن المفيين  
الإسلاميين كلهم تجاهلتهم حكومة  
اليوسفي، ولم تجشم نفسها مجرد  
تركز اهتمامها إلا على عربة  
اليهودي اماركسي إبراهيم  
السرفاتي الذي تاجر على الوحدة

ذكرت صحيفة «الصوت» اليمنية أن لاجئين صوماليين أعلا في مدينة عدن مؤخراً اعتقالهما  
الصراية وتحليهما عن الإسلام، وأشارت الصحيفة إلى أن هذا التصرف قد نتج عن توتر  
الصوماليين بعلاقتهم بأحد المبعوثين الصمري الذي يعمل في كنيسة بالمدينة  
وهناك آلاف عمة من اللاجئين الصوماليين الذين يعيشون في مخيمات ترعاها الأمم المتحدة  
بالبحر بعد أن اجتاحتهم الحرب الأهلية في الصومال إلى الهروب محمداً إلى شواطئه بواسطة سفن  
يقودها قراصنة تولوا عمليات النقل من الصومال إلى اليمن وبعض الدول الصليبية وهي عمليات  
شهدت منسي إنسانية حينما كان القراصنة يلقون ببعض اللاجئين قرب الشواطئ اليمنية بعد فشلهم  
في الوصول إلى الدول المعنية ■

## صوماليان-- يرقدان عن الإسلام باليمن!





الكتاب الإسلامي

# الكتاب النافع والمسلم

في كل شهر ٢٠ ريال

٢٠ ريال

تم تصويبه في ميزان الحق عام ١٤١٩ هـ  
وهو يتوضح جميع الخطوات التي ينبغي  
على كل مسلم اتباعها لكي يؤدي مهامه

كتاب في مدركه

شركة مصنع الخليج للأحرف

هاتف: ٢٣٧٤٤١٢ فاكس: ٢٣٨٠٦٣٨

جدة ٢٤٨٠٥٩٢ - فاكس ٢٤٧٥٩٣٩

الرياض ٤٠٢٢٣٨٩ - الفاكس ٨٥١٣٣٦٩

الدمشق ٢٢٣٣٣٧٨ - بريد إلكتروني ٢٢٣٣١٤٦٩

## عن التعذيب في أوزبكستان إلى منظمات حقوق الإنسان



إسلام كريموف

اشخاصاً من «حرب  
التحرير» وغيره تحت  
التعذيب  
«حفيظ الله» ليس  
الوحيد الذي تعتقله  
وتعديه الأجهزة التعبية  
«ناتعة لكريموف» فهذه  
الأجهزة تعتقل حالياً  
ما يزيد على أربعة آلاف  
من شباب «حرب  
التحرير» وقد اعتقلتهم خلال  
الأشهر العشرة الماضية  
هل تتحرك منظمات حقوق  
الإنسان لتتصلح حاكم أوزبكستان  
لماذا تعتقل أربعة آلاف مسلم وبطش  
بهم دون فدية أو أن هذه للمنظمات  
في حقوق الإنسان غير المسلم؟

أحد شباب «حرب  
التحرير» في  
بكتستان اسمه  
حفيظ الله، قامت  
بيرة السلطة باعتقاله  
مشتبه من «حرب  
تحرير» أشهر وتعديه  
جداً وحشياً لأنهم  
بروه أحد المسؤولين  
الحرب، الآن وضعه  
سجن سجين جداً فيه كسور في  
ظام، أسنانه محطمة، ووجعها  
شده، حتى إنه يصعب معرفته،  
بانه في خطر  
رئيس أوزبكستان كريموف هو  
ي يعطي الأوامر بهذا التعذيب  
حشياً، وقد سبق أن قتلت أجهزته

## الاتحاد الإسلامي.. الثاني في انتخابات كردستان العراق

حل الاتحاد الإسلامي الكردستاني ثانياً في الانتخابات البلدية بمدينة  
سليمانية وكركوك (مرسيدن) الخاصتين لإدارة الاتحاد الوطني الكردستاني  
تحت رئيس المجلس، والمجلس البلدية في كردستان العراق وذلك بعد الاتحاد  
وطني الكردستاني بمصولة على نسبة ١٧,٩٠٪ من مجموع الأصوات  
وكانت المنافسة على ٥٨ بلدية، وشارك الاتحاد الإسلامي في ٢٨ منها، وقد  
تلف مع حركة الوحدة الإسلامية في قائمة إسلامية موحدة في سبع بلديات،  
مار في ٦ منها، ومن المتوقع أن تحصد انتخابات مماثلة في مجلسي أربيل  
بغداد الخاصتين لإدارة الحرب الديمقراطي الكردستاني الذي يترعاه مسعود  
مارياني

اقرأ ص ٣٧

## مصر: استمرار اعتصام الصحفيين

كانت لجنة التشريعات  
الصحفية وأدب الهيئة بقيادة  
الصحفيين المصريين انتهت في  
شهر يناير الماضي من إعداد  
مشروع قانون بإلغاء حبس  
الصحفيين في قضايا النشر من  
قانون العقوبات المصري. وقد  
انجز هذا المشروع بنية من  
رجال القانون، ويتظر أن يقدم  
مشروع القانون لمجلس الشعب  
في آخر دورة له قبل نهاية هذا  
العام.

واصل الصحفيون المصريون  
اعتصاماً مفتوحاً بدأوه منذ فترة في  
مقر نقاباتهم احتجاجاً على استمرار  
مقوية الحبس في قضايا السب،  
القذف المروعة ضدهم  
مصابو لجنة الحريات التي  
برأسها عضو مجلس النقابة محدي  
حسن الذي سبق حبسه أكثر من  
مرة في قضايا نشر أكدت أن عدد  
الصحفيين المصريين المقسمين  
بمحاكمات، بتهمة السب والقذف بلغ  
أربعمائة صحفي



## القرضاوي يوفد جوائز على طلاب العلم



د يوسف القرضاوي

تسلم الشيخ د يوسف القرضاوي جائزة سلطان السويدي للإبحار الثقافية التي قرر مجلس أمناء الجائزة منحها لفصيلته بإجماع المجلس منذ أشهر عدة، وقمتها مائة ألف دولار وهي المرة الأولى التي تُمنح فيها جائزة الشري الإماراتي الذي توفي مؤجراً لعالم من أعلام الفكر والدعوة الإسلامية وصرح د القرضاوي أن الجائزة بأن قيمة الجائزة مع غيرها من الجوائز التي يحصل عليها توضع في حساب خاص لتكوير وفقاً اتفق مع أسرته على أن يكون رده لا يحصل عليه من حوائر وعملت الشيخ أن القرضاوي بفكر هذه الأيام في كيفية الاستثمار الأمثل لهذا الوقت، وأبرز مجال موضح للاستثمار من أمواله الاتفاق على الطلاب المنوعين من أبناء العالم الإسلامي الذين يحتلون للتبني العلمي للسور في مجالات العلوم المختلفة ليصبحوا مؤثرين في حياة مجتمعهم.

## وزير الخارجية اليوناني يدعو لإنشاء مسجد في أثينا

دعا وزير الخارجية اليوناني جورج باباندريو - عقب مقابلة مع سفراء المغرب والأردن، وفلسطين الأسبق المأضي - إلى السماح ببناء مسجد في العاصمة أثينا وأكد باباندريو - خلال المقابلة أن وزارته مستبدل جميع ما في مسجدا لتضمين موقع مناسب لإنشاء مسجد ومركز ثقافي إسلامي في أثينا ويذكر أن الكنيسة الأرثوذكسية لها الكلمة الأخيرة في مثل هذه المواضيع، وكانت قد أبدت موافقة مبدئية في شهر سبتمبر الماضي على إنشاء المسجد في مطلق الأنشطة للحكومة بالاعتماد الأربعة القرو إجرائها هناك عام ٢٠٠٤م.

## سيناتور كندي: كندا ارتكبت أخطاء، ناضحة بحق العرب ويجب تعويضها

دعا سيناتور كندي إلى تصويب خطأ تاريخي، تحمله الفلسطينيين منذ أكثر من خمسين عاماً وذلك عندما تم تقسيم أرضهم فلسطين وقال السيناتور مارسيل برونوم: «كلما سمعت في دراسة القصصة الفلسطينية منذ ٣٥ عاماً تترسخ ضاعتي حول مسؤولية كندا عن هذه المسألة، إذ إن كندا شاركت في قرار التقسيم لأرض فلسطين، وهذا كان عيب الخطأ آنذاك، ولكن علينا الآن أن نصوب بعض المسلمات الناضحة عن هذا الخطأ التاريخي، وطلب ملاده بدعم إعلان دولة فلسطين كرد اعتذار لما لحق بالفلسطينيين من مأساة بعد قرار التقسيم وأضائق السيناتور للإدانة الكندية «إنني لا أدافع عن القصصة العربية - إنما أنا أناصر من لحل أن تقوم كندا بدور متصف وعادل في الشرق الأوسط، إذ إنني اعتذر أن كندا ارتكبت أخطاء فاضحة بحق الفلسطينيين والعرب عموماً» وتابع: «ما أعمل من أجله هو أن تعمل كندا على الاعتراف بخطئها وبالتالي تعمل على تصويب سياستها الخارجية لصالح من اعتقد أنهم المظلومون جراء سياستها» واتهم مارسيل برونوم العديد من السياسيين الكنديين الحاليين منهم يتجهزون من انتقاد إسرائيل علماً وجهارة محافة أن ينفذوا وسعوا بمعاداة السامية - المسألة ليست معاداة السامية ولا معاداة اليهود وإنما إحقاق الحق للفلسطينيين» من جهته دعا النائب الليبرالي ليقو حاريسو السياسة الخارجية الكندية إلى رفض السير في نهج السياسة الأمريكية مؤكداً أن الشعوب العربية تتضرر من سياسة الكيل بمكيالين. ولقد لها (الدول العربية) وأحر إسرائيل، وهذا ظلم لايفترض بنا ككنديين أن نقبل به في أي حال من الأحوال وأعرب النائب عن ثقته إلى يوم «نعم فيه كندا» قرار مشوء دولة فلسطين. دولة لها مقومات الاستقرار.

## مسابقة في حفظ القرآن وتفسيره بين مسلمي غرب إفريقيا

احتتمت في السنغال فعاليات مسابقة لحفظ وتجويد وتفسير القرآن الكريم على مستوى دول غرب إفريقيا، التي نظمها اتحاد الشبيبة المسلمة بالسنغال في مدينة تياس، وشاور فيها ١٥٠ متسابقاً من دول السنغال، ومالي، وجامبيا، وغينيا بساو، وغينيا كوناكري، وسيريرا وحظيت للمنافسة بنجاح كبير، وشهد افتتاحها مستشار رئيس السنغال الحاج علي جوف، وحاكم إقليم تياس، وأمين مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالية بنكار، وسفراء مكاتب رابطة العالم الإسلامي، وجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية والبعثة الأممية المصرية، والفدوة العالمية للشباب الإسلامي، ووفد من جماعة عباد الرحمن بالسنغال.



من جهته، شكر أحمد سالوم جميع المنفق العام للمسابقة الجهات المسؤولة والمحسنين الذين وقفوا معه للوصول إلى هذا النجاح، مجدداً نية الاتحاد بالاستمرار في تفعيل دور الكتاتيب، ومدارس تحفيظ القرآن وحلق واسطة إسلامية مبنية بينها، ثم تم توزيع الجوائز والشهادات للمشاركين، وقام التلغار السنغالي ميث فاعليات المسابقة.

## ندوة، للرابطة، تبحي المبادئ الإسلامية لحقوق الإنسان

احتتمت يوم ٢٢ ذي القعدة الموافق ٢٤ فبراير ٢٠٠٠م، فعلى الندوة الإسلامية العالمية التي نظمها رابطة العالم الإسلامي في المركز الإسلامي الثقافي لإيطاليا مع عنوان حقوق الإنسان في الإسلام، وبحث الندوة عدداً من المحار ومجموعة من أوراق العمل التي نقدها المشاركون مدة ثلاثة أيام فيه شهد حفل الافتتاح مشاركات مندوب وكلمات للأمير محمد بن نواف، عبد العزيز آل سعود، وسفير حاد الرسمي الشريفي في إيطاليا، ورئيس مجلس إدارة المركز الإسلامي الثقافي في روما، والدكتور عبدالله بن صالح المسند الأمي العام للرابطة، الذي تشرف على المركز، بالإضافة إلى كلمات لكل من مظمه لحوته الإسلامي، وجامعة الدول العربية وهئة الأمم المتحدة، والاتحاد الدول لمحامين، ومنظمة الدول والشعو عبر لعمته في هيئة الأمم المتحدة وعمرها من ألحباب الدوله المعبر حقوق الإنسان وقال الأمي العام للرابطة: موضوع حقوق الإنسان في الإسلام من الموضوعات التي تعني رايه العالم الإسلامي إلى تعريب المجموعات العسة بمصاميه الشاملة والعادة لصاحبة الإنسان إليها كما تعمل على طرحها بين يد المؤسسات الحقوقية والقانونية الدول للاستفادة منها في صياغة التشريعات التي تقوم بإعدادها المؤسسات وأشار إلى أن الهدف من احتب هذا الموضوع يمثل حرص الرابطة على توضيح مبادئ حقوق الإنسان التي كفلها الإسلام لتشرية كاف وتقيد الادعاءات والأكاذيب التي يروجها الأعداء ضد الأحكام الشرع الإسلامية العادلة في مجالات حق الإنسان ذات الأوجه المسند، والانتواء على أحكام الشريعة الإسلامية والرغم بوجود مطالب نقيض لتطبيق الحدود الإسلامية، وتنفذ أحكام القضاء التشريعي، بالإضافة إلى التعرف بالإسلام وموارده الشرعية في مجالات الفهد والحقوق على الصوره الحقيقية.

**حکومت بننازیرو نواز شریف غصتا الطرف عنہ..**

قوله إنه خلال فترة بيازير بوتو الثانية التي امتدت من أواخر ١٩٩٢م حتى ١٩٩٦م تم استيراد قنابل غير مسيلة للدموع من إسرائيل عبر دولة ثالثة وأوضح أن الشرطة استخدمت بعض هذه القنابل المسيلة للدموع خلال المظاهرات التي قامت بها الجماعة الإسلامية كبرى الأحزاب الدينية الباكستانية في (أكتوبر ونوفمبر) عام ١٩٩٦م التي أدت إلى حث الرئيس الباكستاني آنذاك فاروق لجاري لحكومة بيازير (نوفمبر) من إلقاء نفسه وتكشف الصياط الباكستاني أن القنابل كانت قد انتهت مدة صلاحيتها عندما سعت الشرطة من حكمه بيازير بوتو.

مؤلف: الدكتور محمد عبد الله

الإدارة الأمريكية خلال رئاسة جورج بوش احتجاً  
للسفيرة الباكستانية في واشنطن مفاده نصير  
الصادرات الأمريكية من القطر والصوف لإسرائيل  
سبب كبر حجم الصادرات الباكستانية من الصوف  
والقطر للصوف الإسرائيلية عمر نوه ثالثة، غير أن  
السفيرة الباكستانية في واشنطن أدرك عابدة حسني  
(التي يعرف عنها أنها من أوائل الدين دعوا هي  
باكستان للاعتراف بإسرائيل) بعثت لإدارة الأمريكية  
بما مفاده العلاقات وسمية بين باكستان وتل أمب،  
لذا فإن الحكومة الباكستانية غير معينة بالاحتجاج  
لأمريكي.

اعرب عدد من المسؤولين الرسميين الباكستانيين  
عن معارفتهم التامة بوجود تبادل مجري بين باكستان  
وإسرائيل عبر دولة الثالثة، وقالوا إنهم عبر قادريين  
على ضبط مثل هذا التبادل التجاري الذي يتم عبر  
وسط ثالث عالمي ما يكون الهند

ومن خلال تحقيق صحفي أعنته صحيفة «دي  
بيور» الليومية الصادرة باللغة الإنجليزية في باكستان  
أكد عدد من المسؤولين الرسميين، ومجار كبار أن  
البصائم الإسرائيلية تصل إلى السوق الباكستانية  
وبكثرة العكس، إذ كشفت تجار تصدير مختص بنجارة  
الفلز والصوف في مدينة فيصل آباد الصناعية في  
إقليم البنجاب الباكستاني للصحيفة أن التبريد  
التجاري عبر دولة ثالثة قد بدأ منذ عام ١٩٩٢م خلال  
حكومة نواز شريف الأولى وأنه في تلك الفترة قدم

[illegible]

### الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

يظهر بعض الناس أن الفرق لا يستطيع أحدهم على نوعية جيدة من الدراسة إذ درس بالمراسلة كما أن بعض هؤلاء يجدون صعوبة في فهم بعض المفاهيم الأساسية في الفيزياء. ولذا فقد تم إعداد هذه الوحدة الدراسية

[illegible]

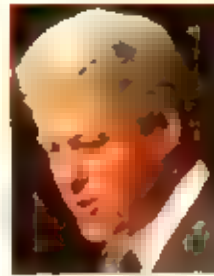
**LINK**  
INTERNATIONAL



نام:  حبيب الله و جدته فقط و مكانه:  برقم:  شهر:

NAME	AGE
ADDRESS	P.O. BOX
CITY	P.CODE
COUNTRY	PHONE

## الهند تطالب كلينتون بإلغاء زيارته لباكستان



تضمنون

بعد فشل اللوبي الهندي بمجلس الشيوخ الأمريكي في منع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من زيارة باكستان في رحلته إلى جنوب آسيا في مارس الجاري عبرت الهند رسماً عن عدم رعتها في إتمام الزيارة

وذكر سكرتير وزارة الخارجية الهندية لايت ماسينج - الذي أم محادثات مطبوعة مع مسؤولين أمريكيين - استمرت يومين في واشنطن - «بأنه كاشف أن مسؤولين أمريكيين بأن رده فعل عامه ستحدث في حالة زيارة الرئيس كلينتون لباكستان»

غير أنه عاد وقال إن اعتراضاً على الزيارة لا يعني أن ذلك سيؤثر على أدائها مع الرئيس كلينتون إبان زيارته للهند

من خلال وجهة نظر أمريكية - في حادثة اصطاف الطائرة الهندية، وذلك باحتمالها لحركة المحادين للتهمة أمريكياً بالحادث

ومن ناحية أخرى، تحدثت باكستان بواسطة لوبيها في الكونغرس الأمريكي - بإعتراف الصحافة الهندية نفسها - في مع الكونغرس من إصدار قرار يمنع مواعيد الرئيس الأمريكي من زيارة باكستان كما تقوم السفارة الأمريكية للباكستانية للعمدة حديثاً لدى واشنطن محمود مكثف لتأكيد زيارة كلينتون التي لم تستبعدوا الإدلاء الأمريكية

على صعيد آخر رفضت باكستان أي شروط للزيارة، وصرحت من أن عدم زيارة باكستان ستؤدي إلى زيادة التوتر في المنطقة ■  
اقرأ ص ( ٢٨ )

ويؤكد أن الهند قد استندت في طلبها بعدم زيارة باكستان إلى أن الحكومة في باكستان غير شرعية وكذلك ما ذكرته من عدم تعاون للسكر مع المطالب الأمريكي المنطقة بإعادة الديمقراطية ومحاربة الإرهاب، والضغط على أفغانستان بشأن تسليم أسامة بن لادن، فضلاً عن الاتهام الهندي لباكستان بالوقوف

## النف ينفذ الانتخابات المحلية في ولاية بيطار

ومن جهته وجه أحد ضباط الأمن بالولاية بقعه إلى رئيس وزراء الولاية رابري ديوي لاتشغالته إلى يوم الاقتراع بجملة الانتخابات في منطقة دانا مور التي شهدت بفرورها صدامات عنيفة على صعيد آخر عبر رئيس لجنة الانتخابات فيونلبي عن منعه من إمكان المصطرة على أعمال العنف بعد كل الإحراقات الأمانة المتحدة في انتخابات بهار وقال إن الانفجارات وأعمال القتل ما هي إلا انعكاس للسلبيات الاجتماعية المتأصلة في المناطق الأقل تقدماً داعياً المماسين، وأعضاء الحكومات القيدالية، والمحنة إلى السعي للسيطرة على هذه الظاهرة وقد قاطعت المنظمات الإسلامية الخمس في بهار الانتخابات، وبحث جميع الأقليات لمقاطعتها لحرصاً على الرغبة التي أبدتها الحرب للحاكم مراجعة الدستور، وتغيير بعض مواد الأساسية التي قتال عنها رعاة للمنظمات الإسلامية إنها تضر بالأقليات بشكل أساسي ■

شهدت ولاية بهار وهي بور الهندية أحداث عنف في المرحلة الأولى لانتخابات البرلمان المحلي بالولاية راج صحتها ما لا يقل عن ٢٧ شخصاً من بينهم ١٩ من قوات الشرطة الأمر الذي أعاد إلى لداكره أحداث العنف التي ضربت الانتخابات المحلية في لوك سلهما في العام الماضي مصابو الشرطة بكسرت إن ١٥٠ متطرفاً مسلحين بالسابق ينتمون إلى جماعة «القتال» الشعبية القومية طوقوا لجنة الاقتراع في إحدى القرى وأطلقوا النار التي راح ضحيتها أربعة من رجال الشرطة ثم لأنوا بالفرار، كما قام أعضاء في مركز موسيت الشيوعي بقتل مفتش شرطة، وثلاثة جنود أمن بالقرب من قرية كولهور ومن ناحية أخرى قامت جماعات إرهابية هندية أخرى بتجديد ليلية أدت إلى مقتل ثمانية أشخاص كانوا يقومون بنقل معدات الانتخابات في سيارة نقل ممرها الانفجار

## الشيخ محمد الرابع رئيساً لندوة العلماء خلفاً للندوي

وقد زار الشيخ محمد الرابع غالبية بلدان الصالحين العربي والإسلامي، وله مؤلفات وبحوث عدة باللغتين العربية والأردية، كما امتير عضواً لمرکز الدراسات الإسلامية في أكسفورد، وقد كان ملازماً للشيخ الندوي - رحمه الله - في حله وترحاله ■

تعليمه في مدارس إسلامية مختلفة بالهند، وقضى عاماً في الحجاز، وعي استأناً صملاً بقسم الأدب العربي عام ١٩٤٨م، ثم رئيساً للقسم عام ١٩٦٦م، وعميداً لكلية عام ١٩٨٠م، كما عمل مديراً لدار العلوم في عام ١٩٩٢م، وهو أنشرف العام على تحرير صحيفة الرائد الناطقة باللغة العربية في الهند

قرر المجلس الاستشاري لندوة العلماء في تكهز بالهند - بالإجماع - تنصيب للشيخ محمد الرابع الخامس للندوي رئيساً لندوة العلماء خلفاً للشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله وللشيخ محمد الرابع (٧٠ عاماً) هو ابن شقيقة الشيخ الندوي تلقى

## مجمع الفقه الإسلامي بالهند، الإنترنت وسيلة للفتوى الشرعية

أكد مجمع الفقه الإسلامي بالهند أنه «يجوز» وفي بعض الأحيان «يجب» استخدام الإنترنت كوسيلة ودية للفتوى الشرعية والاجتماعي والديني والدعوي، على أنه يجب الحرص على المنكرات، والمصرات في صور العرض

وأنفق المشاركون في الندوة الفقهية الثانية عشرة للمجمع المحدث في منتصف فبراير (ماهر) بدار العلوم الإسلامية بمديري «بستي» - على أن لجهودات الأئمة والعلماء واستنباطهم ومجموع آرائهم للفقهية ثروة ثمنية للام الإسلامية، وأن الاختلاف بين الأئم اجتهاديين في المسائل ليس هم اختلاف حق وباطل، بل هو في عدد كبير من المسائل المختلف فيها اختلاف الأفضل وغير الأفضل والزواج وغير الزواج أما الاختلاف في بقوة المسائل فهو من نوع اعتبار الرأي الواحد مهبط صوتاً محتمل الخطأ والرأي الآخر حصاً محتمل الصواب

ونهب الجمع إلى أنه «إن وجهات المجتمع مشكلة ناجمة عن تغير الأوضاع والظروف، والعمل فيه، على رأي فقهي من آراء الفقهاء بسبب الصرح والضيق، في حين أن العمل برأي فقهي آخر يدفع العرج، وفي مثل هذه الأحوال يجوز للعلماء، الفقهاء المتخصصين بالورع والتقوى الإفتاء بالرأي الذي يدفع العرج، إلا أنه ينبغي اتعاد المنهج الجماعي في مثل هذه المسائل مدلاً من الإفتاء على وجه هدي»

وبانقسمت الندوة مسألة «طلاق السكوان»، وحلست إلى أنه إذا تدر شخص - وهو يعلم أو لا يعلم - شيئاً مسكراً حراماً وسكر وطلق امرأته في هذه الحال فلا يقع الطلاق في هذه الصورة

أما إذا تعدد برصاء تارل حمر أو شيء مسكر حرام، وسكر، ولكنه في حالة السكر البدائية التي يحدث عنها نوع من النشوة، لكنه لا يفقد عقله ووعييه ويقوم الكلام، فطلق امرأته فقع الطلاق ■



لجنة الدعوة الإسلامية في الكويت  
تسعى لتبليغ رسالة الإسلام  
من قبة حبيزة لسائر العالمين

## المستودع الخيري بمكة المكرمة



تهينة ١٥٠ ألف وجبة تقدم مجاناً لحجاج بيت الله أيام  
عشر ذي الحجة في منى وعرفة ومزدلفة وجوار الحرم المكي  
تحتوي على:

نمر ناهد - طيب ناهد - صبر نواكه - فبز كرواسون  
علبة كيك - بسكويت طلو - بسكويت مالح - حبة برتقال  
**قيمة الوجبة الواحدة ٦ ريال**

كما يقوم المستودع بإهداء أكياس من التمور الفاخرة مغلقة  
لتضيوف الرحمن عند مغادرتهم بالتنسيق مع مراكز  
التوزيع في هذه البلاد المباركة ... علماً بأن المستودع يشرف  
عليه عضو هيئة كبار العلماء ورئيس محكمة التمييز سابقاً  
والمدرس بالمسجد الحرام

فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن البسام  
وإدارة الشيخ / صالح بن عبد الله العساف  
ويشرف على الوجبة الشيخ / حمدان عبد الله الحمدان  
**من أعمال المستودع**

- طعام اسرّة بـ ١٠٠ ريال • كسوة العيد للأيتام
- استقبال الصدقات والزكوات والأضاحي والضدية والملابس والفرش
- الحقيبة المدرسية بجميع مستلزماتها للأيتام بـ ٤٠ ريال
- كما يكفل المستودع ٢٧٠٠ أسرة في مكة المكرمة

الاسم	الصفة
الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن البسام	رئيس اللجنة
الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن البسام	نائب الرئيس
الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن البسام	عضو اللجنة
الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن البسام	عضو اللجنة
الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن البسام	عضو اللجنة
الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن البسام	عضو اللجنة
الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن البسام	عضو اللجنة
الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن البسام	عضو اللجنة
الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن البسام	عضو اللجنة
الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن البسام	عضو اللجنة

فعلى الراغبين من أهل الخير المساهمة في هذا المشروع الخيري الاتصال على:  
هاتف ٥٥٠٤٧٤٤ جوال ٥٥٥٠٢٧٨٥ - فاكس ٥٥٠٢٨٠٢ مكة المكرمة

## جهود جديدة لـ «المؤتمر الإسلامي» لإحلال السلام في أفغانستان



بدايات منظمة  
للمؤتمر الإسلامي  
جهوداً جديدة  
لإحياء السلام  
المعطل في  
أفغانستان بعد  
انقطاع قارب  
السلام في بدا  
وعد وبيع المستوى  
بمثلها جولة في  
الدول الإسلامية  
الحاضرة

هذا الاسم، وقد استعملت هذه  
بلصائر أن تقوم اللجنة برئاسة  
أفغانستان مباشرة  
وهيما يدعو قبل وقد منظمة  
للمؤتمر الإسلامي قد فاجأ المسؤولي  
الباكستاني، إذ إن باكستان كانت  
قد بدأت معارضة خاصة بها تقوم  
على التنسيق الكامل مع إيران التي  
رعت بشكل إيجابي على مبادرة  
مشرف المسلمة في أفغانستان لدى  
رئاسته طهران، كما يكرب الأبناء أن  
مشرف أحمر الملا رباني رئيس  
مجلس الوزراء في حكومة طالبان،  
عزم إيران على إبعاد وفد إلى  
أفغانستان لمناقشة جهود السلام  
الجديدة، وإمكان انحراط إيران  
فيها

ورأي المراقبون في إحلال منظمة  
المؤتمر الإسلامي في جهود السلام  
الأخيرة ثلاثة مبادئ من طهران عن  
فتح حوار مباشر مع طالبان  
مستعصمة عن تلك طمعة تمثل  
المظمة التي ترأسها  
وترتفع رئاسة الوفد الإسلامي  
مع وصول المبعوث الخاص الجديد  
للأمم المتحدة إلى أفغانستان  
فرانسيس فينرل

ويبدو أن محاولة منظمة المؤتمر  
الإسلامي لإحياء جهود إحلال  
السلام في أفغانستان إلى أبريل عام  
١٩٩٨م عندما عقدت محادثات برعاية  
مشركة مع الأمم المتحدة في إسلام  
أباد بين طالبان والتحالف الشمالي  
نكها توقف بعد تشكيل لجنة العلماء  
تنظر في مستقبل أفغانستان إلا أن  
جهودها باءت بالفشل ولم تكرر  
للمنظمة جهودها بعد أن تسلطت إيران  
رئاستها

لأفغانستان استهبطها باكستان  
وتركها عاصمتين وأوروكستان  
وطاجيكستان إضافة إلى الملكة  
العربية السعودية

وقال رئيس الوفد نائب وزير  
الخارجية الإيراني محمد جواد إن  
تشكيل الوفد جاء بمبادرة من رئيس  
المنظمة العالي الرئيس الإيراني محمد  
خاتمي بعد مشاورات أحرارها بهذا  
الخصوص مع الحكومتين السوفيتي  
حكومتين الجنرال بوير مشرق،  
وعبارة من قادة الدول الإسلامية ومن  
الوفد يضم ممثلين عن لجنة  
أفغانستان في المنظمة وهي إيران  
وباكستان وروس وعملاً إضافة إلى  
السكرتارية العامة للمنظمة، مصغراً  
أن الوفد سيجري تقييماً للوضع  
ويقدم تصوراً حول أفضل السبل  
التي يمكن من خلالها إحلال السلام  
في أفغانستان، مشيراً إلى أن الوفد  
يتركز بخاصة على المهمة الكبرى تقع على  
عائق الأفغان أنفسهم إلا أنه سيعمل  
على بحث ما يمكن أن تقنيه الدول  
لمسألة المعينة بأفغانستان والعالم  
الإسلامي والتسهيلات التي من  
المنك للمنظمة تقديمها كذلك في هذا  
الخصوص

لكن جولة الوفد الإسلامي لم  
تشمل أي مباحثات مع حكومة طالبان  
أو التحالف الشمالي المعارض غير أن  
خريف قال إن الوفد تلقى عدداً من  
الطلبات من جهات وجماعات أفغانية  
لم يعدها للاجتماع به  
مصادر مطلعة في العاصمة  
الباكستانية ذكرت أن اللجنة تهدف  
بشكل رئيس لتقويم الوضع في  
أفغانستان بما يمثل عمل اللجنة  
لتقصي الحقائق، برغم أنها لم تعلن

# تشاد

## نشر بندي

## للغزاة الدزلي

## تلى الشهد



مهد استقلالها الوطني في عام ١٩٦٠م

شهدت تشاد صراعات سياسية وحروباً

أهلية نارية وإقليمية تارة أخرى حول

مزاعها على شريط «أوزو» مع الجماهيرية

الليبية، وكان البترول القاسم المشترك في

تفجير هذه الصراعات بين أطراف مختلفة

محلية وإقليمية ودولية

أما قصة البترول في جمهورية تشاد

فتعود بداية إلى عام ١٩٦٣م حيث قامت

فرنسا بالتنقيب عن البترول في تشاد عن

طريق مكتب تنقيب ولكن في نهاية عام

١٩٦٤م نفى هذا المكتب أي وجود للبترول

في الأراضي التشادية، وفي عام ١٩٦٥م قام

معهد البحوث والدراسات في فرنسا

بالتنقيب لكنه انتهى دون نتيجة إيجابية

حيث اكتفى بتعليقه الآتي: «هناك شيء من

البترول في الأراضي التشادية، ولكن غير

ممكن من كميته وحدوده التجارية».

وفي نهاية المطاف عجزت فرنسا عن

الحصول على البترول في الأراضي التشادية إما

لأن الإمكانيات التكنولوجية للشركات الفرنسية

كانت غير قادرة على الاكتشاف في تلك الوقت أو

أن فرنسا تعتمد لغاية في نفسها وجوبت

البترول عن انشغالهم

والتي هذا يدفع كثير من التشاديين المهتمين

بهذا الأمر، حيث يعتقدون أن فرنسا ترفض

لجعله احتياطياً لها مستقبلاً لأجل غير مسمى -

على حد اعتقاد هؤلاء بالطبع

وفي عام ١٩٦٩م سافر الرئيس توملدي إلى

الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس

جونسون ومعه للدراسات والحوادث المختلفة عن

البترول في الأراضي التشادية وطلب من الرئيس

جونسون مساعدته في موضوع التنقيب عن

البترول في تشاد، ووافق الرئيس جونسون على

تقديم المساعدة في هذا المجال، فأرسل شركة

كونوكو (CONOCO) إلى تشاد في عام

١٩٧٠م، حيث بدأت الشركة بالتنقيب في العمرة

ما بين ١٩٧٠ - ١٩٧٤م واكتشفت البترول بكميات

تجارية منذ عام ١٩٧٣م في منطقة حوض بحيرة

تشاد بمنطقة رفرق محافظة كانم شمال غرب

البلاد، وكذلك منطقة بوبا بحوض البلاد لكن

بكميات أكبر بكثير من الأولى

وهذا الاكتشاف الأخير يتطلب تصديره إلى

الخارج بواسطة انابيب، الامر الذي أدى إلى تاجيع الصراع بين أطراف عدة على هذا البترول وهو موضوع هذه الدراسة

أما الأطراف الرئيسية فيه فهي

١ - جمهورية تشاد

٢ - شركات البترول الأمريكية

٣ - فرنسا

٤ - الكامبيرون

٥ - جمهورية نيجيريا

٦ - المنظمات العامة في ميادين حقوق

الإنسان والبيئة

أما الأطراف الثانوية فهي

١ - النيجر

٢ - إفريقيا الوسطى

٣ - الجمهيرية الليبية

وبشكل طريف من هذه الأطراف أهداف

واستراتيجية خاصة به سواء مؤسسة لعملية

الاستكشاف عن البترول أو استغلاله، أو تصديره

إلى الخارج

وسوف نتناول كل طرف من الأطراف الرئيسية

فقط مع أهدافه واستراتيجياته المختلفة على حده

بعد سائر جفينة وجود البترول وكمياته وحدواه

الاقتصادية وخطط استغلاله المثلى

إس ما حقيقة هذا البترول في تشاد؟ وكيف

يتم استخراجه وتصديره إلى الخارج؟ هناك عدة

أماكن في تشاد اكتشف البترول فيها هي

١ - منطقة حوض بحيرة تشاد وبالتحديد بدة

رفرق بمحافظة كانم

٢ - منطقة دوبا في جنوب البلاد

٣ - منطقة أور أقصى شمال تشاد

أما المنطقة الأولى فقد تم اكتشاف البترول

فيها منذ عام ١٩٧٣م

وقد حددت فيها ثلاثة حقول بترولية هي

١ - كومي Kome

ب - مينادوم Minadom

ج - بولوبو Bolobe

هذا البترول الذي تم اكتشافه في هذه الأبر

قدر بحوالي (٢٠) مليون طن، وأكدت المصادر

التشادية أن هذا البترول من نوع الحفيف الذي

يمكن أن يستخدم مباشرة في إدارة محركات

(الديزل) وإذا فإن الطريقة المربحة أو الاقتصادية

لهذا البترول هي أن يستخدم في الاستهلاك

محلي، وذلك بنقله إلى أنجمينا بواسطة أناس

في عام ١٩٧٨م أعد البنك الدولي مشروعاً

قدرت تكاليفه آنذاك بحوالي ٦٢ مليون دولار

أمريكي (بمئة إلى مليون دولار من شركة إيدر

لإنجاز ونقل وتكرير البترول الخام من منطقة

بصيرة تشاد واستخدامه كوقود لمحطة قوى في

أنجمينا، ولكن هذا المشروع توقف بسبب اندلاع

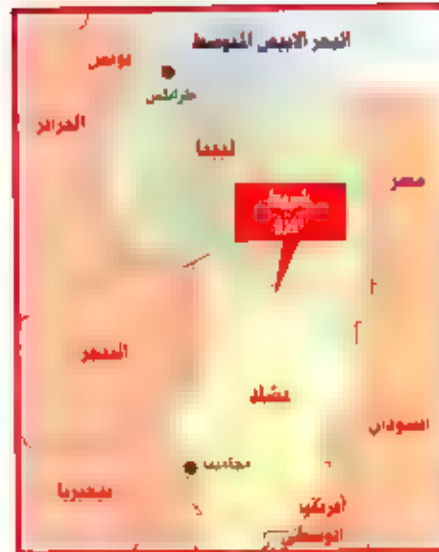
الحرب الأهلية في يناير عام ١٩٧٩م بين رئيس

الجمهورية فلكس مالوم، ورئيس الوزراء حسي

حبري

وفي عام ١٩٨٦م بدأت الاستعدادات لإعداد

مشروع جديد مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات



## مساعداً فرنسا أنقذت النظام التشادي من السقوط على أيدي المعارضة .. شريطة المشاركة في استخراج البترول

محمد شريف جاكو

التي جددت على الساحة التشادية السياسية و لاقتصادية والصغوط الناجمة عن انخفاض الأسعار في صناعة البترول، وهذا المشروع الجديد يشمل أيضاً تطويراً جيداً للآبار البترولية الثلاث وحط أسس بترول بقر (٦) بوصة بطول (٣٤٥) كيلو متراً من موقع الإنتاج إلى أنجمينا ومعمل التكرير، وإقامة محطة لتوليد الكهرباء في العاصمة أنجمينا تعمل بروت الوقود المحلي المنتج من معمل التكرير، وكان مقدراً إذا نجحت هذه المصنات بين الحكومة للتشادية وشركات البترول حول إنتاج إنتاج البترولية مسوم تتمكن تشاد من إنتاج الجارول. ووقود الديزل، والكبروسيم، وغار البوتان خلال السنوات الأولى من التسعينيات، وذلك من شأنه خفض سعر الكهرباء في أنجمينا بواقع الكيلو واط/ساعة، والذي يصل إلى ١٧٥ فريك إفريقي (أكثر من نصف دولار) وهو من أعلى أسعار الكهرباء في العالم، وقسرت تكاليف المشروع بحوالي ٣٥ مليون دولار يساهم البنك الدولي بنسبة فيها

وقد نجحت الحكومة التشادية في عام ١٩٨٨م في إقناع شركاء المؤسسة الوطنية التشادية للدراسات واستغلال مصفاة تشاد التي أنشأ بعد اكتشاف شركة «كوبوكو» البترول في تلك المنطقة في عام ١٩٧٣م وهي شركات (شل - وأسو - وشيفرون) بالقيام بمشروع المصفاة

والأنابيب والمحطة الكهربائية بتكاليف قدرها ١٠٠ مليون دولار تساهم فيها الحكومة التشادية بنسبة ٨٥٪ وكان من المتوقع أن يساهم هذا المشروع بما يتراوح ما بين ١٠ - ١٢ مليار فريك إفريقي في الاقتصاد التشادي مع تثبيت العوامل الأخرى وعلى رأسها تهريب البترول من نيجيريا، وتعميق الاعتماد على الفير في الحصول على الوقود اليومي من نيجيريا أو الكامبيرون

ولكن هذا المشروع توقف إبان أحداث ١٩٩٠/١٢م التي أدت إلى سقوط نظام الرئيس حسي حبري وتولي الرئيس إدريس ديبي السلطة في البلاد

وفي ٩ من ديسمبر عام ١٩٩٦م أعلنت المؤسسة الوطنية عن استئناف البحث عن البترول في تشاد مرة أخرى، ولكن المشروع تعرض معصلات عديدة يصعب معها استخراج البترول في المنظر القريب على الأقل لأسباب منها

١ - تصراع السياسي الذي أدى إلى عدم استقرار في البلاد

٢ - الصراع لإقليمي المتعل في نيجيريا بالنسبة للبترول في غرب البلاد

٣ - الصراع الدولي على البترول في تشاد استغل في موقف الحكومة وشركات البترول

العربية وسعيها للحصول على أكبر قدر من حقوق الامتياز في عمليات التنقيب والاستخراج

٤ - أخطار الاستمرار في الاعتماد على البترول النيجيري بالنظر في عير الشرعية الناتجة

عن التهريب الذي يصل إلى ٤٠ - ٦٠ مبريت إفريقي أحياناً، في حين يقدر أن سعر البترول التشادي سيصل إلى ما بين ١٥٠ - ١٨٠ فريكاً

في محطة البترول وهو كلف يندو سعر غير تنعسي في مواجهة البترول النيجيري المهرب

أما البترول في المنطقة النامية وهي

منطقة «دوبا» في أقصى جنوب البلاد فقد تم تحديد حوالي ٣٠٠٠ مبر، ونسوى الاقتصادية

لهذا البترول الذي يعد من النوع نقيين وعملية إنتاج الخام وتصديره إلى الخارج عمر أنابيب

معدنية طوها ٧٦ ستمتيراً تدف في لأرض بعمق متر واحد طولها ٢ كم ٥ من مدسة

«دوبا» تشاد إلى مدينة «كربي» بالكامبيرون وتقل هذه الأنابيب يومياً حوالي ٢٢٥ ألف برميل

إلى حران صمخ أعد خصيصاً لاستقبال مليوني برميل في محطة عانة على بعد ٢ كم ٢ من

الشواطئ الكامبيروية حيث تمتد الأنابيب في مسافة ٢ كم ١٧٠ داخل الأراضي التشادية

ومسافة ٨٨ كم داخل الأراضي الكامبيروية

المسألة الثالثة هي منطقة «أورو» وقد أكدت مصادر الشركة الأمريكية «كوبوكو» وجود معادن

عديدة في منطقة «أورو» منها «يورانيوم - بترول» وقالت الشركة إنه يمكن تصدير هذا البترول إلى

الخارج بواسطة أنابيب إلى البحر المتوسط عن طريق ليبيا، ولكن اندلاع الثورة التشادية في

شمال البلاد والرباع التشادي - الليبي على



الإقليم حالاً دون إجراء عمليات التنقيب عن البترول والمعادن الأخرى في المنطقة

## أطراف الصراع وأهدافهم

١ - جمهورية تشاد باعتبارها صاحبة الأراضي وحق الامتلاك، إلا أنها نتيجة للصراع السياسي والحروب الأهلية المستمرة فيها تعاني من عدم الاستقرار الداخلي، وبالتالي ليس لها موقف موحد، ولا طرف واحد في العملية، أي أن هناك أكثر من طرف في الميدان مثل:

١. الحكومات التشادية المتعاقبة التي تعلم دائماً باستحراج البترول لمواجهة مفاقمتها العسكرية والتنمية لقسيمهم في استقرار البلاد وكذلك شراء الأسلحة للضرب على أيدي المارقين.

ب. الحركات العسكرية والسياسية المعارضة للأنظمة القائمة في أنجميد التي تسمى رسماً لتحطيل استحراج البترول حتى لا تستغل الحكومة المركزية للفضاء على المعارضة بالقوة أو بقوة مركزها التفاوضي مع المعارضة. وبذلك ابتداءً من جبهة التحرير الوطني التشادي «فرويلينا» في شمال البلاد بمنطقة «أورو» منذ عام ١٩٦٨م، أو القوات المسلحة «FAO» في منطقة حوض بحيرة تشاد في الماضي، والحركة من أجل الديمقراطية والتنمية منذ عام ١٩٩١م. وحتى الآن بقيادة آدم يعقوب، والقوات المسلحة من أجل الجمهورية الفيدرالية في جنوب البلاد، ثم الجبهة الديمقراطية الشعبية بقيادة الدكتور ماهور في منطقة «دوبا» التي يصدر منها معظم البترول التشادي، حيث يصدر بيان مشترك بين حركتي الحركة من أجل الديمقراطية، والجبهة الشعبية في ١١ فبراير عام ١٩٩٨م، واتسعا في هذا البيان المشترك على بذل كل الجهود من أجل عرقلة ومنع استحراج البترول في الأراضي التشادية لأن هذا البترول لا يخدم إلا النظام في أنجميد، ويشجع الرئيس ديبي على عدم الجلوس مع المعارضة للبحث عن المصالحة الوطنية، بل سيمكث من شراء الأسلحة والمعدات والذخائر العسكرية لمحاربة أعمارضة العسكرية.

كل هذا أسهم في خلق عدم الاستقرار وعدم وجود الأمن والأمان، الأمر الذي يجعل الشركات البترولية تمتنع عن المضي في المزيد من الاستثمار في البترول التشادي إلا بعد توافر الأمن والاستقرار السياسي. وذلك منذ اكتشاف البترول في المنطقة بسبب العوامل المحلية

٢ - شركات البترول الأمريكية : إما بالنسبة لشركات البترول الأمريكية فهي منذ عام ١٩٧٠م. شركة كوكوكو ولها حق الامتياز بمفردها، وفي عام ١٩٧٣م جاءت شركة «SHELL» وحصلت على حق التنقيب بنسبة ٥٠٪، وفي عام ١٩٧٤م جاءت شركة شيفرون وأخذت ٢٥٪ من شركة كوكوكو، وفي عام ١٩٧٦م جاءت شركة «ESSO» وأخذت من شركة كوكوكو ١٢,٥٪، وبذلك بقي لشركة كوكوكو حق التنقيب ١٢,٥ فقط.

ووعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق أعلنت كل من شركة كوكوكو وشيفرون عن بيع حصيبهما لكي تنعما إلى للجمهوريات الإسلامية التي كانت ضمن الاتحاد السوفييتي السابق مثل كازاخستان

وبذلك أصبح لشركتي شل وإسول كل واحدة منهما ٥٠٪، وهذا الأمر الذي أوجع الصراع الأمريكي - الفرنسي على البترول وحق التنقيب عنه في تشاد بصورة أسخن من أي وقت مضى

٣ - فرنسما : أما الشركات الفرنسية فبعد اكتشاف البترول في تشاد كميات اقتصادية فقد سعت إلى الحصول على حق الامتياز والاستثمار. وفي عهد الرئيس حبري رفضت تشاد تماماً فكرة إعطاء بعض الحقوق للشركات الفرنسية. ولكن بمجرد تغيير النظام في تشاد كثفت فرنسا صغوطها على الحكومة الجديدة برئاسة إدريس ديبي من أجل الحصول على حق المشاركة لاستحراج البترول. وفي منتصف عام ١٩٩١م عقب الأحداث العسكرية التي جرت في منطقة بحيرة تشاد - حيث حاولت قوات الحركة من أجل الديمقراطية والتنمية الحصول على أنجميد بعد انتصارات ساحقة على الحكومة التشادية. ووصلت على بعد ٢٦٠ كم من العاصمة - سارعت الحكومة الفرنسية بتقديم الدعم العسكري العاقل إلى الحكومة التشادية شريطة أن تصح الحكومة التشادية طلبات شركة «إلف ELF» الفرنسية البترولية يعنى الاعتبار وعقب انتهاء تلك الأحداث لصالح الحكومة التشادية مباشرة، وفي منتصف مارس عام ١٩٩١م تم عقد اتفاقية بين الحكومة التشادية والشركة الفرنسية «ELF» وحصلت الأخيرة على حق امتياز قدره ٢٨٪ لكن الشركة الأمريكية رفضت هذه الاتفاقية باعتبار أن قصة البترول المكتشف مسألة منتهية لصالح شركتي إسول وشل

وبعد جولة من المفاوضات بين هذه الشركات المختلفة تم الاتفاق على بيع ٩٠٪ من نصيب كل من شل وإسول لشركة إلف لتكوين الانصبة النهائية كالاتي شل ٤٠٪، وإسول ٤٠٪، وإلف ٢٠٪. هذه الصورة النهائية لتوزيع الانصبة بين الشركات الدولية البترولية لاستحراج البترول في تشاد

٤ - دولة الكاميرون - باعتبار تشاد بلداً لا يقل على منفذ مائي وأقرب مينا بالمساحة له

**استغلت الكاميرون ونيجيريا موقعها كمنفذ وحيد للتجارة التشادية مع الخارج لتهديد تشاد بالحصار إذا لم تشارك في عمليات الاستثمار**



كل المشاريع تولفت من التنقيب حتى التكرير

الموانئ الكاميرونية ثم النيجيرية، لذلك تعتبر الكاميرون إحدى دول المخرج للتجارة التشادية مع العالم بنسبة ٦٠٪ واستخدم دول المخرج هذا الوضع الجيوسياسي للضغط على الدولة التشادية أمر واضح، حيث أصرت دولة الكاميرون على ضرورة الحصول على حق الاستثمار في مشروع مد الأنابيب إلى الكاميرون في مسافة ٨٨٠ كم يبلغ قدره ١٥٪ في الاتفاقية الأخيرة ابتداءً من عام ١٩٩٠م، بينما كانت في الاتفاقية الأولى عام ١٩٨٦م للكاميرون نصيب ٥٪، وفي حين كان للدولة التشادية ٥١٪، وأصبحت لها الآن حق الاستثمار في مشروع الأنابيب بمقدار ٥٪ فقط، نتيجة ضغط المطاوع التشادي في هذا العهد بسبب الصراع السياسي انتفاقم على السلطة

٥ - نيجيريا : طلبت نيجيريا منذ البداية من شركة كوكوكو الحصول في تفاوض مسعها لاكتشاف البترول في منطقة حوض بحيرة تشاد، ولكن رفضت الشركة الدخول في مفاوضات مع نيجيريا، نظراً للبعد الجغرافي بين موقع البترول والحدود النيجيرية

وقالت الشركة إنه إن كان هناك مجال للتفاوض فيسكن مع النيجير، البلد المتاحم لموقع البترول في غرب تشاد لا مع أي دولة أخرى، لذا قامت نيجيريا التي ليست لها حدود برية مع تشاد - إلا البحرية عبر بحيرة تشاد - والتي تعتبر إحدى دول المخرج لتجارة تشاد مع العالم بنسبة ٤٠٪ قامت بعدة أصاليب معادية تجاه تشاد، وأهمها

١ - رعاية بعض الحركات العسكرية للمعادية



النظام في انجمنيا مثل القوات المسلحة العربية (الجيش الثالث)

٢ - دعم الحركة من أجل الديمقراطية والتنمية M.D.D. بهدف خلق وضع غير مستقر في المنطقة وإطالة الحرب، خاصة أن هذه الحركات كانت تطلق من المنطقة الحدودية على بحيرة تشاد المشتركة بين البلدين

واستمر الاحتكاك شبه اليومي بين رجال حرس الحدود بين الدولتين حيث ظلت سياسة نيجيريا تتجه تدريجياً نحو معاداة انجمنيا إلى أن وصلت العلاقات الثنائية إلى أسوأ مرحلة لها في تاريخ البلدين. وبذلك يعد أن وقعت اشتباكات عنيفة على الحدود بين الدولتين في صيف عام ١٩٨٢م، كانت تؤدي إلى حرب شاملة وذلك نتيجة استتلاء نيجيريا على بعض الجرد في البحيرة، وتدرج السيادة عليها مع تشاد بهدف طلق أمر واقع لمشاركة المتورل المكتشف في حوض بحيرة تشاد

٢ - رفضت نيجيريا قرارات لجنة حوض بحيرة تشاد المكلفة بتعيين الحدود بين الدول التي تلتقي على مياه البحيرة في فبراير عام ١٩٩٠م لأسباب منها

١ - رغبة نيجيريا الشديدة في المشاركة في استغلال البترول التشادي الذي ظهر في شمال وشمال شرق البحيرة

ب - قيام عدد كبير من سكان المنطقة من المواطنين النيجيريين بالتقدم نحو الحدود التشادية وإقامة استثمارات في الجزر المتعددة لعديد الأسماك

ج - ترى نيجيريا أن بعض الخطوط المقترحة لتعيين الحدود لم تتضمن الإشارة إلى الثروات

المتعدية التي تصوبها المناطق التي تمر بها تلك الحدود

ولهذه الأسباب وأخرى كثيرة جرت مفاوضات واحتكاكات بين الدولتين وكان وقف إطلاق النار بين الدولتين على الحدود في أبريل عام ١٩٩٧م ويعتبرها اشغلت نيجيريا بمشكلاتها الداخلية حتى هذه اللحظة. ولذا فإن مستقبل العلاقة بين الدولتين لا يعلمه إلا الله

## ٦ - منظمات حقوق الإنسان والبيئة.

بعد اكتشاف البترول ومحاولة مد أنابيب البترول من تشاد إلى الكاميرون بغية تصديره إلى الخارج تأسست عدة منظمات تشادية وكاميرونية من أجل حماية البيئة وسلامتها، حيث طالت هذه الجمعيات مشروع استخراج البترول ومد الأنابيب بصورة احترام البيئة وحماية مصالح الفرويين في تشاد والكاميرون الذين يقطنون في المناطق التي تمر فيها الأنابيب، فضلاً عن المناطق التي تستخرج منها البترول حتى لا تحدث كارثة بيئية كما حدثت لشعب الأوجوني في جنوب غرب نيجيريا

مع دفع تعويضات عادلة للأهالي الذين سوف ترال قراهم نهائياً - بالنسبة للقرى التي تصادف خطر سير الأنابيب - وعلى ذلك قام عضو البرلمان التشادي يوريفار بالتصديق مع الجمعيات والمنظمات العاملة في مجالات حقوق الإنسان والبيئة في تشاد بجولة مكوكية في الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية وأجرى اتصالات واسعة مع المنظمات المهتمة بشؤون البيئة وحقوق الإنسان في هذه الدول بهدف القيام بعملية إعلامية ضد هذا المشروع في تشاد والكاميرون، بعدما أكد على أن هذا المشروع سوف يسبب أضراراً بالغة للبيئة وحقوق الإنسان في مناطق استخراج البترول في المنطقة بصورة فدية

وبناء على هذا طالب بوقف التمويل لهذا لمشروع من الصناديق المانحة للقروض الأوروبية والأمريكية. وكان ذلك في النصف الأول من عام ١٩٩٨م، وبجحت هذه المنظمات في أن تعارض الصفوط لوقف التمويل، حيث توقف مشروع مد الأنابيب بعدما اتفقت عليه جميع الأطراف المشاركة فيه نتيجة لتجفيف مصادر التمويل الدولية بالفعل في يونيو عام ١٩٩٨م، وبذلك تم تحديد مشروع استخراج البترول في تشاد لأجل غير مسمى نتيجة لعوامل عدة هي

١ - الصراع الداخلي على السلطة في تشاد

**حالياً.. تجمدت مشاريع الاستخراج ويقف**

**البترول تحت الأرض بسبب الصراع**

**الداخلي على السلطة.. توقف التمويل**

**الدولي.. الصفوط الأوروبية والأمريكية**

واقف الرفض من الحركات المعارضة العسكرية والسياسية لاستخراج البترول إلا بعد إجراء شامس لإصلاح سياسي واقتصادي ووفقاً وصي بين كافة التشاديين

٢ - موقف المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان والبيئة في كل من تشاد والكاميرون وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية

٣ - توقف التمويل للمشروع من الجهات الدولية المانحة للقروض مثل البنك الدولي والجمعية الدولية للتنمية، والبنك الدولي للتنمية والتنمية بضغط من تلك المنظمات البيئة. وذلك بعد فشل كل المحاولات التي قامت بها السلطات التشادية والكاميرونية في التوصل للأوروبية لإقناع المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان والبيئة في أوروبا وأمريكا بأن المشروع لا يسبب أضراراً في البيئة، مع توفير الأمر اللازم لسلامة القطنين بالمشروع والمعدات من عمليات إرهابية للحصول على القروض

وكان آخر هذه المحاولات في ١٩٩٨م، حيث قام وفد مشترك مكون من ثلاث ودرات تشادية وكاميرونية برمازه إلى أوروبا وأمريكا لإقناع تلك المنظمات، ولكن جمعية AGINCI في باريس طلبت من الوفد ضمانات تؤكد أن المشروع لا يؤثر على البيئة ولا يضر الزرعيين ومصالحهم اليومية، حيث إن المشروع يحتاج إلى حوص قدره ٣,٥ مليار دولار، ويخصص منه سبع وقدره مليون دولار لبناء الأنابيب في تشاد والكاميرون، وكان امموني الرئيس للمشروع السن الدولي، ولكن طلب الأخير موافقة الجمعية الدولية للتنمية «IDA» على المكنفة بتمويل المشاريع الاجتماعية بعد التأكيد من أن الفوائد تعود إلى تنمية الشعوب

ولذا يبدو أن هذه الجمعية والبنك الدولي غير مقتنعين بالإدارة التشادية الحالية أو عدم ائتمامها عن الفساد، ولذا كل لمساعي الحكومة للحصول على القروض نامت بالفشل

وفي النهاية خلص إلى أنه نتيجة لعوامل شتى توقفت عمليات استخراج البترول ومد الأنابيب البترونية، سواء كان في غرب البلاد أو في جنوبها

وحاولت الحكومة التشادية في مطلع شهر سبتمبر عام ١٩٩٩م أن تستأنف العمليات في المنطقة القريبة بعد عودة موسي مدلا محمد سعيد - أحد قادة جناح من أجنحة حركة M.D.D. إلى انجمنيا بعد إبرام اتفاقية للمصالحة مع الحكومة التشادية بوساطة من السودان

ولأنه يصعب تحقيق تلك المحاولات في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب، يحراً لوجود قوات الأجنحة الأخرى لحركة M.D.D. في المنطقة بقيادة كل من آدم يعقوب، وإبراهيم مالا التي تقوم بعمليات عسكرية ضد الحكومة وحصد محاولات الشركات البترونية لاستئناف استخراج البترول في المنطقة ■

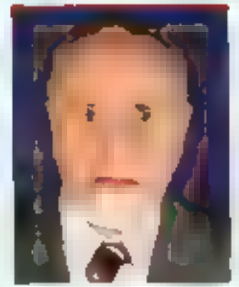


## الحركة حول المرأة تتسع جبهاتها من المشرق إلى المغرب مروراً بمصر

من المحيط إلى الخليج تتوالى الخطط والمشاريع التي تستهدف المرأة المسلمة، وفي كل مرة تأخذ شكلاً مختلفاً لكنها تصب في نتيجة واحدة هي تنفيذ مخططات الغرب المرسومة في المؤتمرات الدولية من القاهرة إلى بكين.

# حول تعديل قانون الأحوال الشخصية المصري

بقلم: المستشار سالم البهنساوي



إنه لمن دواعي الأسف والأسف أن تكثر الشكوى كل سنوات عدة من قوانين الأحوال الشخصية، والأصل فيها أنها مستمدة من الشريعة الإسلامية التي تقوم على قاعدة أساسية هي قول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» ويرجع السبب في الشكوى من المختصين الذين صاغوا بعض نصوص هذه القوانين، ولهذا تم تعديل القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩م في بعض نصوصه مرات عدة، كان آخرها ما صدر عن مجلس الشعب المصري مؤخراً.

لهذا اتناول هذا التعديل والمشكلات الأخرى المزمعة التي سبكت عنها التعديل والتي تشكو منها أيضاً المجتمعات العربية والإسلامية في أكثر من بلد

### أولاً: نشوز الزوجات

نصت المادة ١١ مكرراً ثانياً من قانون الأحوال الشخصية على أن تعتبر الزوجة ناشراً وتوقف نفقتها إذا لم تعد إلى منزل الزوجية بعد دعوة الزوج إليها للمودة بإعلان على يد محضر وقد تضمن النص وقف نفقتها إذا لم تعترض إلى المحكمة الابتدائية خلال ثلاثين يوماً من إعلان الزوج لها

إن هذا النص قد خالف القواعد الشرعية والقانونية التالية

١ - خالف المادة الأولى التي لا تعتبر خروج المرأة للعمل وبما جرى به العرف، بشراً، وهذا يقتضي أن المنشور لا يثبت في حق الزوجة إلا بموجب حكم قضائي نهائي وهذا ما نصت عليه أكثر قوانين الأحوال الشخصية في الدول العربية، فالقانون الكويتي رقم ٨٤/٥١ يصح في المادة ٨٧ على أنه لا يثبت نشوز الزوجة إلا باستماعها عن تنفيذ الحكم النهائي بالناحية، وقد نص القانون الجزائري رقم ١٩٨٤/٨٤ في المادة ٥٥ على أن نشوز أحد الزوجين يحكم بموجب القضاء بالطلاق والتعويض للطرف للتصوير

٢ - أن القاعدة الشرعية والقانونية تقضي بأن البينة على النفي، وفي هذه الحالة الرجل هو

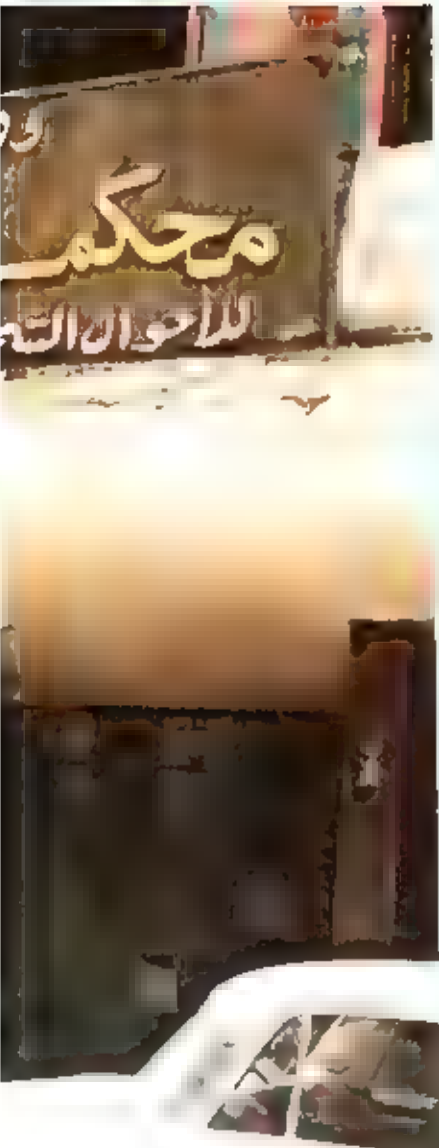
الذي يدعي أن زوجته قد خرجت عن طاعته بدون مبرر مشروع، ويكون هو المكلف بالإثبات ولكن النص الحالي يجعل هذا الإثبات على المرأة وهذا يعتبر خروجاً على هذه القاعدة

٣ - إن الغالبية العظمى من الزوجات اللصريات لا يعرفن الجريدة الرسمية التي تنشر فيها القوانين، ومن ثم لا علم لهن بهذا النص، ولا يعلمن ما يطلب منهن وهذا ما يستغله أكثر الرجال، فيطعن الرجل زوجته على يد محضر بالعبوة إلى منزله فلا مهتم ظناً أنه هو الذي سيلجأ إلى القضاء لإثبات ما يدعيه طبقاً للقواعد العامة للشرعة والقانونية (لأن البينة على من ادعى) ولكنها تقاضاً بعد ذلك أنها ناشرة بحكم القانون

لهذا يجب تعديل هذا النص بتكليف الزوج المدعي بالخروج إلى القضاء لإثبات نشوز الزوجة والنص في القانون على أن نشوز الزوجة لا يثبت إلا بالحكم النهائي

### ثانياً: ضرب الزوجات

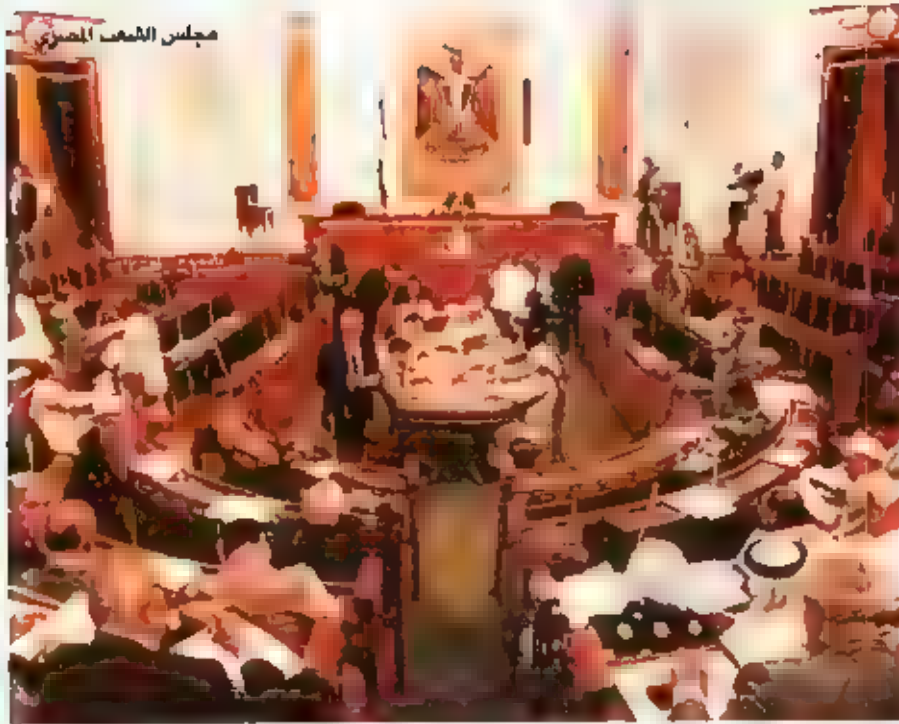
لقد نصت المادة ٦٠ من قانون العقوبات المصري على أن (المتصرع) أحكام قانون العقوبات على كل فعل ارتكب بنية سلبية عملاً معق مقرر



بمقتضى الشريعة الإسلامية) ولهذا نص قانون الأحوال الشخصية في المادة ٦٠-٦١ على أن يُباح للزوج تدبير المرأة تدبيراً حقيقياً على كل معصية لم يرد في شأنها حد مقرر. وهذا النص سيئ الصياغة وغير مبسط وتسبب في أضرار كثيرة، وتجاهل أن الضرب في الشريعة الإسلامية لا ساج على كل معصية مطلقاً، فقد حصص النبي ﷺ الضرب وذلك بحديثه في حجة الوداع حيث قال: «استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوان عنكم ليس تملكون منهن غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاعصوهن في المضاجع وأصروهن ضرباً غير مبرح، فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً» وفي رواية أخرى قال: «إلا أن يوطئن فرشكم من تكرهن أو يأتين في ميوتكم من تكرهن» لهذا يجب حصر الضرب المباح في الحالات الخفيفة للأخلاق وهي:

١ - الفاحشة المبينة وأنها ابتداء الزوجة على زوجها أو أهله بالقول أو الفعل.





## كان الأولى بالقانون أن يلغي تعسف الزوج في رفض تجديد إقامة زوجته وأولاده المقيمين معه في الخارج

### الخلع يتطلب التراضي بين الزوجين على الطلاق، فإذا ثبت الضرر أمام القاضي حكم به مع رد الزوجة للمهر.. وهذا لم يرد في القانون

زوج لا يطبقه في الرقعة الذي تألف فيه من الالتجاء إلى القضاء لإثبات هذا الضرر. حتى تحصل على حكم بالتطبيق للضرر والحكم هو طلاق على مال أو بمقابل وإهدا قد يوجد تعسف من الرجل في تحديد هذا المقابل ومن مكك الدنيا على المسلمين أن أولى الأمر فيهم لم يضعوا حداً لمثل هذا التعسف حيث تركت قوانين الأحوال الشخصية ذلك لتراضي الطرفين، بل نص القانون المصري في المادة ٩٦ أن لكل من الطرفين «الزوجين» الرجوع عن إيجابه في المطالبة.

وقد حاول مشروع القانون أن يعالج هذه الثغرة في القانون القديم فاستحدثت المادة رقم ٢٠ التي نصت على أنه إذا ردت الزوجة للمهر حكم لها القضاء بالتطبيق حكماً غير قابل للطعن ولكن هذا النص قد أتى بحكم هو أقرب إلى الفسخ منه إلى الخلع دون أن يلتزم بالأحكام المتعلقة بالخلع وبالأحكام المتعلقة بالفسخ، وفي التعديل الأخير أضيف النص على أن يسمي ذلك محاولة الصلح من قبل القاضي خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر.

فالمحك يتطلب التراضي بين الزوجين على الطلاق، فإذا ثبت للصور أمام القاضي فيحكم

قانون الأحوال الشخصية في المادتين رقم ٢٤٥ و٢٤٦ بشأن الإكراه البدني على الطاعة، وما كان من المفرد أن تحصل الزوجة على موافقة زوجها للسفر للعمل بالخارج لأول مرة فلا يجوز افتراض هذه الموافقة عند السفر للعلاج أو لأداء فريضة الحج، كما لا يجوز اشتراط تجديد هذه الموافقة للزوجة التي تعيش مع زوجها خارج جمهورية مصر العربية لأن الأصل أن الزوجة مع زوجها وأنه لا يجوز أن يجبره الزوج لترك هذا الحق.

وقد حاول مشروع القانون معالجة ذلك بمقيدة أخرى وأمره، فعلق حق الرجل نهائياً في الموافقة على سفر زوجته بما نصت المادة ٢٦ على حق الزوجة في منع سفر زوجها على طريق الالتجاء للقضاء وهذا لم يرد في أي شريعة أو قانون منذ الحليفة وحتى اليوم وقد تم إلغاء موضوع السفر بشقيه في المادتين الأخيرتين.

وكان الأولى أن يلغي القانون حق الزوج في التعسف بالنسبة لزوجته وأولاده المقيمين خارج مصر وذلك عند رفضه تجديد جواز سفرها أو جواز سفرهم أو عند منعه سفرها أو سفرهم.

**رابهاً مقابل الخلع والإضرار بالزوجة:**  
لقد شرع الإسلام الخلع لتفادي المرأة نفسها من الضرر الذي يصاحبها من استمرار بقائها مع

٢ - السماح لأي رجل ولو من الأتارب بالجلوس في المكان الخاص بالزوج  
٣ - السماح لأي رجل بنحو البيت بدون إذن الزوج

كما يجب أن يبين نوع الضرر وحدوده، كما هو وارد فيما رواه أصحاب السنن عن النبي ﷺ «لا تصوب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت» وقوله «مضرباً غير مبرح».

**ثالثاً، منع الزوجة من السفر وتجديد جواز السفر:**

توجد لدى المصريين المقيمين خارج مصر دون غيرهم مشكلة تحويل الزوج حق منع سفر الزوجة إلى مقر عمل إقامته ومن تجديد جواز سفرها وأطفالها، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود قرارات صدرت في ظل قانون الأحوال الشخصية رقم ١٩٢٩/٢٥ والذي كان يصمي نظام الإكراه البدني المروث عن القانون الروماني والذي تسرب إلى

بالحكم مع رد الزوجة للمهر وهذا لم يرد في هذا القانون، حيث سلب من القاضي سلطته التقديرية في الإصلاح وفي التفريق عند الضرر، حيث أرمه القانون بالطلاق إذا ردت الزوجة للمهر بعد مهلة الصلح دون أن يكون له أي دور في حسم النزاع، وهذا هو الفسخ بعينه، وإذا طبقنا أحكام الفسخ، نجد أن هذا النوع من الطلاق قد خالف أحكام الفسخ، فالفسخ في الزواج يكون لاكتشاف عيب مستحكم تنفر منه الزوجة وتتصور منه، أو يكون بسبب اكتشافه أن زوجها قد أحطى عنها أنه من الطوائف التي تنهى الإسلام وهي طائفة كافرة مرتدة عن ملة الإسلام مثل البصيرية والبهائية والقاديانية.

ولهذا ليس صحيحاً ما تضمنته قوانين الأحوال الشخصية في البلاد العربية من ترك مقابل الطلح للتراضي دون ضوابط، فالبني كذا لم يفعل ذلك لأن فيه ضرراً وقد قال: «لا ضرر ولا ضرار» وإعمالاً لذلك فإن الإمام مالك يقول في المحترقة التي تقتدي بنفسها من زوجها «إذا علم أي القاضي - أن زوجها ضربها وضيق عليها وعلم أنه ظالم لها مضى الطلاق عليه ورد ما لها، فهذا الذي كنت أسمع والذي عليه أمر الناس عندنا أي أهل المدينة» (توضيح الحواشي شرح على موطأ مالك الجزء الثاني كتاب الطلاق باب ما جاء في المحترقة).

لقد أوردت ذلك في كتابي «قوانين الأسرة بين

عجز النساء وضغط العلماء» وإلّا لفسد لم يستجيب من العالم العربي سوى المشرع الجزائري، ففي قانون الأسرة رقم ٨٤/٨٤ نصت المادة ٥٤ على أنه يجوز للزوجة أن تخالف نفسها من زوجها على مال يتم الاتفاق عليه، قبل لم يتفقا على شيء يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صدقات المثل وقت الحكم. وهذا فيه عدل، لأن رد المهر يقع تحت عقد الزواج يصور بالرجل سبب ارتفاع قيمة العدة عند الطلاق فالمرء على صدقات المثل يربل الضرر الذي يلحق بالزوج من رد المهر وقت العقد لهذا يرد أن يأخذ المشرع المصري مستقبلاً بهذا النص فهو تطبيق لحكم النبي كذا سلف الذكر.

**خاصة: تأخير تسليم المهور وإدعاء خطفه**  
نصت المادة ٢٩٢ من قانون العقوبات المصري على أن يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة أو مفرامة لا تزيد على خمس مائة جية أي من الوالدين أو الجدين إذا لم سلم واحد للصغير أو والد واحد إلى من له الحق في طلب بناء على قرار من جهة القضاء صادر شتمها حضانتها أو حفظه، وكذلك أي من الوالدين أو الجدين خطف لنقصه أو بواسطة غيره ممن لهم بمقتضى قرار من جهة القضاء حق حضانتها أو حفظه ولو كان ذلك بغير تحايل أو إكراه.

إن هذا النص يؤكد نص المادة ٢٥٢ مكرر من

## فخ أمريكي للجمعيات الأهلية

الترويج له الجيندر، والمساواة المطلقة بين الجنسين والدفاع عن حقوق الشواذ

في فندق «خميس نجوم» بوسط القاهرة: نظم مشروع تطوير الهيئات التطوعية المصرية الخاصة حلقة عمل تحت عنوان: «الدعوة للمساواة بين الرجل والمرأة في عملية التنمية» دعا إليها ٣٣ جمعية أهلية في إطار ترويج هذه الجمعيات الأهلية لتبني أفكاره بدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ولو حظ أن هذه الحلقة ركزت على ترويج مفهوم «الجيندر» ومراجعة رؤية الحاضرين لهذا المفهوم، ومعرفة تحدياتهم الشخصية ضد المفهوم إن وجدت - والغريب أن «الجيندر» يروج له في كل مؤتمر عالمي خاص بالمرأة، وخاصة إذا كان تحت رئاسة مؤسسات دولية مثل الأمم المتحدة أو دول عربية كاليابان، والحدود الأمريكية.

ويصفي مفهوم «الجيندر» بمصاحبة النوع في إطار الدعوة لعدم النظر لحس الإنسان بل هو ذكر أم أنثى، بل النظر إليه على كونه نوعاً بغض النظر عن جنسه، في دعوة للمساواة المطلقة بين الذكر والأنثى، وإثبات حق الشواذ في الحياة والزوج من الجنس نفسه، وطرح مفهوم «الجيندر» في الحلقة على أنه «النوع الاجتماعي

للزوجة والرجل» ويختلف «الجيندر» عن الجنس في كون مصدره هو التثنية الاجتماعية أما الجنس فهو بيولوجي بحث كما يرون.

وأكدت الحلقة أيضاً أن مجتمعاتنا العربية عرجاء، لأنها تسير على قدم ولحم، وهي الرجل، أما المرأة فهي تمهل إذ تشجر هذه المجتمعات للبشر بكلمة «إيمان» لا «إنسانية»، وأن كل الرؤساء رجال، وكذلك كل أصحاب القرارات في المجتمع، وتمسكوا من أن المرأة لا تزال هي المسؤولة عن البيت، والطهي، والغسل، وتربية الأولاد إلخ، وهناك وقفة تستحق الذكر وهي مشاركة المجلس القومي للنساء، الرعبيات الذي قام مطمح المجدد الفاضل الذي وزع في ورشة العمل، فيما محلت الوكالة الأمريكية نقات إقامة الحلقة التي عقدت على مدى ثلاثة أيام.

وقد تصحب من أسور جامعة للظفر وذات مفرد كبير، فمن أين جاء هذا الدعم؟ ولماذا كثير من حضروا في الحلقة، فوجدوا جدول أعمال، وما بحث فيها، وشكوا فيما يقال، والهدف منه، لأنه يحالف التشريعية الإسلامية، ويهدم القيم والتقاليد التي تحمي المجتمعات العربية من انهيار الأسرة الذي يعاني منه الغرب.

العقوبات والمضايقات بالقانون رقم ١٤ لسنة ١٩٣٢م، وهذه النصوص هي ترجمة لما كان عليه نظام الإكراه البحتي الوارد بقانون الأحوال الشخصية رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩م والذي ألفه بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥م.

لهذا وأمام إلغاء القانون الأخير لنظام الإكراه البدني فإنه يجب تعديل كل من قانون العقوبات وقانون الأحوال الشخصية لإلغاء الإكراه البدني في تسليم الأطفال كما ألغى بالسبب للزوجات أو على الأقل أن ينص القانون على جعل العقوبة عند الاقتناع عن التسليم بدون عذر.

لهذا ولعلاج المشكلات القائمة بسبب سوء صياغة هذين النصوص اقترح أن يضاف إلى قانون الأحوال الشخصية النص التالي:

(يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة أشهر أو مفرامة لا تزيد على خمس مائة جية مصرى أي الوالدين أو الجدين لم سلم بدون إذن المحضون الذي حكم بهاناً متسلطه إلى المحكم له به، وكذلك أي من الوالدين أو الجدين حطفت طفلاً مسوء بية بنفسه أو بواسطة غيره من يد من يوجد لديه الطفل وجوداً شريعياً بموجب قرار من القضاء ولو كان ذلك بغير تحايل أو إكراه).

فهذا التعديل تضمن إضافة الآتي:

١ - عبارة بدون عذر حتى يعفى من العقوبة ومن إجراءات التحقيق والمحاكمة الشخص الذي سقى الطفل عنده بعد كل يكون الطفل قد تجاوز من التمديد ورفض الانتقال ورفض تنفيذ حكم الحضانة بسبب يرجع إلى المحكم له كإسائه إلى الطفل أو الإضرار به.

٢ - أضيف إلى عقوبة الحطف عبارة «مسوء بية» وذلك لحماية أي من الوالدين يكون قد أحد الطفل معتقداً أن له حق حضنته، فلي ذلك لا بعد حطفاً

سادساً: عدم الاعتداد بالطلاق  
لقد عالج القانون الجديد حالة تعسف الرجل المتمثل في عدم إثباته رسمياً للطلاق الذي أوقعه على زوجته فمن في المادة ٢١ على أن الطلاق لا يعتد به إلا بالتوثيق والإشهاد.

وهذا حكم لم يرد في الشريعة الإسلامية ومن ثم يمكن أن تحكم المحكمة الدستورية بعدم دستورية هذا القانون، وهذا ما قضت به من قبل بالنسبة للقانون رقم ٧٩/٤٤، حيث ينص في المادة ٢٥ على عدم إعمال آثار الطلاق إلا منذ علم الزوجية به، ويكون ذلك بحضورها وترشيده الرسمي، أو تسليمها شخصياً إعلاناً على يد محضر يتضمن وقوع الطلاق.

وبناء على الحكم بعدم دستورية هذا القانون، صدر القانون رقم ٩٨٥/١٠٠ ونشر بالعدد ٢٧ بالجريدة الرسمية في ٩/٧/١٩٨٥م، وأعاد صياغة المادة الخامسة مكرر، وذلك بالنص على أن تترتب آثار الطلاق من تاريخ إيقاعه إلا إذا أحياه الزوج على زوجته، فلا تترتب الآثار المالية إلا من تاريخ علمها به.

والنص المقترح أشد بطلاناً من النص الذي ألفت له المحكمة الدستورية، حيث صرح بعدم الاعتداد بالطلاق الذي تعد به الشريعة الإسلامية.



# المغرب: نواب الحكومة ضد وزير الأوقاف.. والإسلام العلماني يهاجم أئمة المساجد

الرباط: إدريس الكتوري

تبدو قضية المرأة وكأنها أصبحت حصان طروادة بالنسبة للتيارات العلمانية واللاإيمية في كل دولة عربية، حتى إن تفاصيل القضية تكاد تنشاه في إقحاح واحد يؤكد أن المسألة ليست نابعة عن قضايا وحاحات داخلية في كل بلد بقدر ما هي في حقيقتها توصيات دولية نازلة من أعلى ومنفوعة الثمن.

وفي المغرب لا تكاد تختلف المركة عما حدث في بلدان أخرى، فقبل أشهر عدة، أعد الوزير المكلف بالأسرة والطفولة والرعاية الاجتماعية سميد السعدي خطة تتعلق بالمرأة تتضمن تطبيق القرارات والتوصيات التي خرج بها مؤتمر بكن حول المرأة وإدراجها ضمن التشريعات المغربية الخاصة بالمرأة، وإنحال تعديلات جذرية على مدونة الأحوال الشخصية وهي القضية التي نشرتها المجلة في العدد ١٣٦١.

وقد تصاعدت عدة الخلافات في الأسابيع القليلة الماضية بين المؤيدين والمعارضين، واتخذت منحى أكثر قوة وانتقلت إلى داهل الأحزاب الحاكمة، وأغلبها من اليسار العلماني، الذي لا يكتفي بما ورد في الخطة، وإنما يعتبره الحد الأدنى للمطالب النسائية، على خطورته ومصادمته الواضحة للشريعة الإسلامية، ولما هو معلوم من الدين بالضرورة، ولذا فقد تشكلت في المقابل «الهيئة الوطنية للنفاح عن الأسرة المغربية» في الرباط، وجمعت أسماء إسلامية معروفة ومثقفين ومستقلين أجمعوا على رفض الخطة المذكورة والمعروفة باسم «مشروع خطة العمل الوطنية لإدماج المرأة في التنمية»، باعتبارها تمثل تهديداً خطيراً للأسرة المغربية، وتعدياً سافراً على الشريعة، وأثار تشكيل هذه الهيئة والشخصيات المشاركة فيها حفيظة أحزاب اليسار الحاكم التي شنت في صفحتها هجوماً شديداً على بعض تلك الأسماء وأصفاة إياهم بصفات التمر والرجية والتخلف.

ولتأكيد حيازمهم، فتح مؤيدو الخطة، أحزاباً وتنظيمات ثسانية وجمعيات، عريضة لجمع التوقيعات المؤيدة عارمة على نقل الصراع إلى

الهجمة ضد الحطاء والأئمة لم تتوقف عند الصحافة، بل انتقلت إلى البرلمان المغربي، إذ احتج نواب الأغلبية الحكومية في جلسة عامة للبرلمان ضد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عبد الكبير العلوي المرغري بسبب ما أسموه «تفاضي وزارته عما يحدث في المساجد»، لكن الوزير رد بلى وزارته قامت بالتحريات اللازمة، ولم يثبت لديها أن الحطاء هاجموا الخطة أو وروا الحكومة، ودافع عن حرمة الأئمة والحطاء، وأضاف في رده على النواب «وإذا ما برناكم في مطقكم أن مساجد المملكة قد هاجمت الخطة، فإن ما ينبغي استخلاصه من ذلك أن هذه الخطة لا حير فيها، ولا كيف يجمع الحطاء على مهاجمتها»، واعتبر النواب جواب الوزير اعترافاً ضمنيّاً بمهاجمة الحطاء للخطة، وتأييداً لذلك قررت مائدة من حزب اليوسفي الوزير الأول بأن

المتجمع المغربي في واد العلمانيون والفرنكوبيون في واد آخر

الوزير يعبر عن شاز داخل الفريق الحكومي، كنوع من التعويض به لعدم مسابريته لوقوف الوزراء الآخرين تجاه الخطة وتدعوة مبطنة لاستقالتة، فقال الوزير «أنا مارلت وزيراً في الحكومة، مادام صاحب الجلالة راضياً، وسأبقى مائمت متقناً برضا صاحب الجلالة».

وبدأت الصحف الحكومية واليسارية والفرنكوبية تشن هجوماً ضد وزير الأوقاف، داعية إلى استقالتة، وانهمه البعض بترجمه للحطاء والأئمة وتصريحهم العلماء ضد الخطة الحكومية وإشغال الفتنة، وبالمقابل دعت الصحف الإسلامية الوزير سميد السعدي إلى الاستقالة بسبب تجاوزته لما ورد في التصريح الأخير للوزير الأول أمام البرلمان، حين قال إنه سيشكل لجنة للحوار بين المؤيدين والمعارضين لمناقشة الخطة نقاشاً طمياً مانعاً، حتى يتم ضبطها وفق الشريعة الإسلامية، وأن القضايا الخلافية



مفاجأة مثيرة في مؤتمر المرأة والعولمة، بالخرطوم

# باحثون أمريكيون يطالبون بمقاومة الضغوط الغربية للحد من مكانة الأسرة

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

احتدم بالخرطوم في أوائل الشهر الجاري، فعاليات مؤتمر «المرأة والعولمة» الذي نظمته الرابطة النسائي العالمي، وبحث قضية العولمة من زاوية تأثيراتها الإيجابية والسلبية على المرأة عموماً، والمرأة المسلمة على وجه الخصوص. وأوصى المؤتمر الذي شاركت فيه وفود من كثير من دول العالم بتعزيز دور المرأة في المجتمع، بحيث تتغاضى التهميش، وتشارك بفاعلية في جميع الأنشطة والمحالات الحياتية، غير أنه شهد مفاجأة تمثلت في اعتراف المشاركين الأمريكيين بأن الأسرة القوية ركيزة المجتمع الصحي، وأنها حماية طبيعية ضد الآثار السلبية للعولمة، مشبدين على أنه لا بد من مقاومة الضغوط الغربية التي تحاول الحد من مركزية الأسرة في المجتمع، ودورها في نهوضه.

الأمريكية بصفة خاصة، حيث تنتظي الخصوصية لدى مجتمعات العالم النامي عن طريق الاحتراق لإعلامي الثقافات الذي تقوم به ماكينة الإعلام الغربي الضخمة، وتستهدف به العقول، والقلوب، والوجدان، وكذلك عن طريق الطوفان التجاري

في البداية ذكر الدكتور عصام المشير في ورقته البحثية - أن العولمة فيها إرادة الهيمنة، وبالتالي قمع وإقصاء الخصوم، أما العالمية فهي طموح إلى الارتقاء بالخصوصية إلى المستوى العالمي، كما أنه يمكن تعريف العولمة حسب الاختصاص

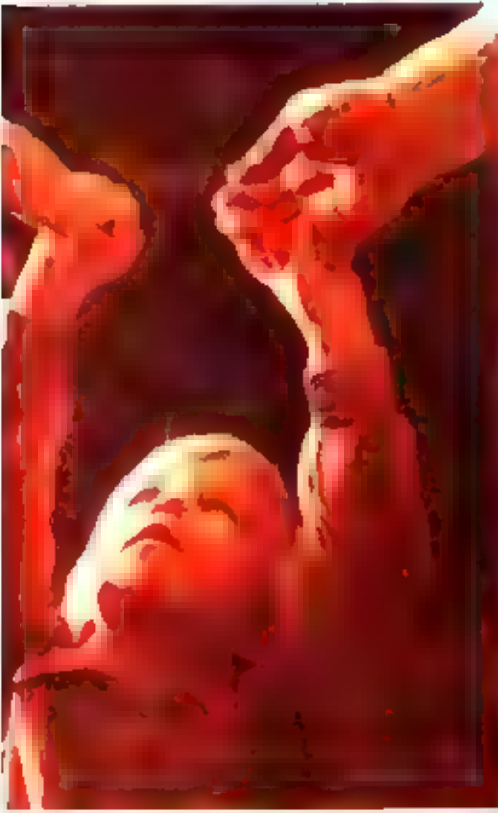
فالتعريف الاقتصادي: أن العولمة تعني وصول سيطر الإنتاج الرأسمالي عند منتصف القرن المقبل إلى نقطة الانتقال من عالية دائرة التبادل والتوزيع والسوق إلى هائلة دائرة الإنتاج وإعادة الإنتاج، في حين يشير التعريف السياسي إلى أن العولمة هي الدرجة العليا في علاقات الهيمنة، والتبعية الإمبريالية أو هي لحظة تتويج لانتصار النظام الليبرالي العالمي الذي خرج من رحم الدولة الوطنية، أما التعريف الثقافي للعولمة - الذي أورده د. البشير فابها هي الدعوة إلى تبني النموذج الحضاري الغربي

مفهوم العولمة : ومن أهم أوراق العمل التي طرحت للنقاش والتداول، في المؤتمر، كذلك ورقة د. إسحاق عجيل الحاج موسى بعنوان «وضع المرأة في إطار العولمة»، إذ أوضح فيها مفهوم العولمة وقال: إنها تريد أن تفتح الحدود الثقافية والسياسية، وتستبدل بها حدوداً هلامية تصدها شركات الإعلام والتجارة العالمية من أجل إحكام سيطرة النظام العالمي الجديد الأحادي القطبية، سياسياً، واقتصادياً وتجارياً، وثقافياً على العالم وأوضح أن عصر العولمة هو عصر الهيمنة الغربية بصفة عامة، والهيمنة

سترفع إلى الملك للحسم فيها باعتباره «أميراً للمؤمنين وحامي الملة والدين» حسب الدستور، كما اتهمت هذه الصحف السعدي بأنه يقوم بالدعاية والتعبئة لصالح مشروع غير رسمي لم تصانق عليه الحكومة حتى الآن، ولم يعرض أمام البرلمان لمناقشته، وبالتالي فإنه يقدم تلك بصفته الحزبية اليسارية وليس بصفته الحكومية كوزير

وقد كشف وزير الأوقاف في لقاء صحفي بعد تلك الجلسة البرلمانية الصحفية ما يمكن اعتباره الفتنة التي قسمت ظهر البعور، حيث صرح بأن المسودة الأولى للخطبة التي توصلت بها وزارة الأوقاف كانت تتضمن دعوة صريحة إلى تقليد النموذج التونسي بخصوص تطوير أوضاع النساء قانونياً وتشريعياً، لكن أصحاب الحجة حذفوا هذه الإشارة بعد أن ظهر للعلى موقف لجنة العلماء التي شكلتها وزارة الأوقاف لتقييم المشروع، والتي رفعت تقريراً مطولاً ومفصلاً إلى وزير الأوقاف الذي قام برفعه إلى الوزير الأول وعرضه هذا الأخير أمام أنظار المجلس الحكومي. وقال الوزير المدعوي إن أعمار الخطبة هم الذين بدأوا الفتنة حينما سربوا مضمون هذا التقرير إلى الصحافة ويبدو أن النموذج التونسي يشكل مثلاً لدى النخبة العلمانية المغربية ووزراء الأحزاب اليسارية داخل الحكومة، فقد استقبل الوزير السعدي مؤحراً وتيرة شؤون المرأة والأسرة التونسية نوبة زروق، ووقع الطرفان اتفاقية للنهوض بالمرأة في كلا البلدين والتعاون في مجال الأسرة، وأشادت الوزيرة التونسية بخطة المرأة موضع الجدل واعتبرت أنها «مشروع متكامل»، كما أن إحدى المؤسسات الفكرية التابعة للحزب الاشتراكي الذي يرأسه الوزير الأول استضافت في شهر رمضان الماضي أحد الوجوه التونسية التي شاركت في اللجنة التي أشرفت على تعديل برامج التعليم في تونس وخاصة المتعلقة بالدراسات الإسلامية والدينية، وهو الدكتور منصف بن عبد الحليل، وعرض هذا الأخير رؤيته الشاملة لعلمنة المناهج الإسلامية التربوية والفكرية والعقدية، وترافق ذلك مع مصافحة الملك محمد الخامس على ميثاق التربية والتكوين الذي اعنته لجنة خاصة لمدة عام تقريباً والهجوم العلماني على الدراسات الإسلامية التي تشكك في نطق هؤلاء منبعاً لتفخيز التطرف وانتزعي

ويظهر أن مشروع خطة إيماج المرأة في التنمية معرض لمرور من التصعيد بين المؤيدين والمؤاندين في الأسابيع المقبلة، وخصوصاً أن الخلافات بين الطرفين اتسعت لتلغز أبعاداً أخرى منها التنبؤ في الماضي واستعداد العلماء المسلمين للسلطة على الإسلاميين والحديث المفكر على النموذج الجرائري والتحصين من كوارث وهمية يحاول للعسكر العلماني احتلالها ■



## المعركة حول المرأة تتسع جبهاتها من الشرق إلى المغرب مروراً بمصر

الغربية المنتشرة بالإعلام والتكنولوجيا الصريحة ومن خلال المنظمات الدولية يعمل على التقليل من شأن الأسرة.

وأضافت كاثرين: «وقد أكد كثير من الأبحاث في العالم الحقيقة العالمية التي تقول: إن نظام الأسرة القوية ركيزة للمجتمع الصحي للتقدم، وأنه في الدول النامية، حيث نظام الأسرة المتلاصق، فإن ذلك يهيئ مظهراً طبيعياً وصحياً لمواجهة الآثار السلبية لسرعة العصرية والعولمة، كما أثبتت الأبحاث أن تفكك الأسرة يؤدي - بدرجة أكثر من الفقر - إلى القلق النفسي، والسلوك الانحرافي مثل تعاطي المخدرات مثلاً».

### الرباط النسائي

ومن جهتها صرحت دليلى يحيى منور - سودانية - ورئيسة الرباط النسائي العالمي في حوار خاص مع المصطفى بأن الرباط النسائي العالمي منظمة عالمية غير حكومية وغير مرتبط بانتماءات دينية أو عرقية أو اقتصادية أو اجتماعية، لكنه مفتوح للجميع بهدف دعم المرأة، وتطويرها من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والعلمية. وأن هذا الرباط له العديد من الفروع في مختلف الدول منها: البرازيل، والولايات المتحدة، وألمانيا، والنمسا، وسويسرا، وعدد آخر من الدول ودول الجوار.

وأوضحت أن شعار المؤتمر «الشركاء الاجتماعي والاقتصادي» هو نهجها لدخول العولمة فهي ليست رجلاً أو امرأة يأتي إليك من الخارج أو يأخذ ناشيرة بحول ولكن يدخل إليك من خلف التلفاز أو الهاتف أو من خلال المجلات، والجراند، والأفلام والتواصل، والأشخاص والبضائع إلخ. هذه الأشياء تعمل وتحرك اجتماعياً في التركيبة الاجتماعية لكثير من الدول، كما أنه شركاء اقتصادي، لأنه أصبحت تخرج الآن السوق المفتوحة وغيرها التي سوف ترحف وتؤثر ليس على الرجال فقط ولكن على النساء أيضاً اللاتي هن من إمكانيات صاعدة في مجالات الاستثمار.

متفقاً مع الرؤية السابقة شدد د.عبدالله خالد عبدالله - سوداني - مستشار مكتب الرباط النسائي في نيويورك، الذي قدم ورقة عن المرأة والعولمة في المؤتمر، على أن العولمة ظاهرة حديثة ذات تيار جارف، وقد خلقت واقعاً تغير معه العالم عما كان عليه جغرافيته وحركته، ونظامه، وآليات اشتغاله، سواء في الاقتصاد أو السياسة أو الاجتماع أو الحرب أو الثقافة، أو الصناعة إلخ.

ويذكر أنه شارك في افتتاح المؤتمر د.عاطي المهدي وزير التخطيط الاجتماعي للسوداني الحالي، ود.الطيب إبراهيم محمد خير وزير التخطيط الاجتماعي السابق، ومستشار الرئيس السوداني للشؤون الأمنية بجانب بعض الوزراء السودانيين وممثلي الرباط في دول العالم.

## كاثرين أوجون، الأسرة القوية ركيزة للمجتمع الصحي والتحول الاجتماعي المتنامي لصحة العولمة تؤدي إلى تفكك الأسرة

«إن على المرأة في الدول النامية دراسة تأثير الأطر الغربية على بناء الأسرة والزوج التي أثرت على وضع المرأة والأطفال في الغرب وبدون هذه الرؤية، فسوف تتأثر بمسألة العولمة، ويؤدي ذلك إلى تفكك الأسرة، والزوج».

وأضاف: «لا بد من مراجعة الآثار المترتبة على تفكك الأسري في الغرب، حين البحث عن تطوير وضع المرأة في العالم النامي، فقد أثبتت التجربة الغربية أن مصالح المرأة والأطفال لن تتحقق إلا من خلال نظام الأسرة، والزوج المستقر ويستمر العولمة لا بد من مقاومة للضغط الغربية التي تقلل من شأن ومركزية، وقدمية الأسرة والزوج».

كما قدمت كاثرين أوجون - من الولايات المتحدة - ورقة بعنوان «الأسرة حماية طبيعية ومادة لثأر السلبية للعولمة»، قدمت من «إن سرعة التحولات الاجتماعية المتنامية - لعملية العولمة - يمكن أن تؤدي إلى تفكك وحلقة الثقافات، والأسرة بل وفي بعض الأحيان تؤدي إلى الانفصال، بل إن بعض الأيديولوجيات

التي تضطلع به الشركات التجارية للتعديمية الجنسية، التي تفرق أسواق العالم بالسلع وتتسائل، إسماعيل الحاج عن مشاركة المرأة في الحياة السياسية، ليس فقط في الحوار، وإنما أيضاً في صنع القرار، وهي مشاركة لا بد من أن تتصف بصفتين أولاً أن تكون فعلية، والثانية أن تكون فاعلة.

وختم بحثه بالقول: «إن الحق - يوماً وبالضرورة - لا يعطى، وإنما يتسرع، وعليه فالمرأة مطالبة - بشكل فردي وجماعي وأحادي ومؤسسي - أن تبدي اهتماماً أكبر، ورغبة جادة وحقيقية في المشاركة في العمل العام بصفة عامة، والعمل السياسي بصفة خاصة، وأن تؤكد أن لها طموحاً مشروعاً كبيراً، وصائباً في هذا المجال».

من جهته، قدم المحامي تيمسبر مثير ورقة بعنوان: «نظرة لمركز قضايا المرأة في بداية قرن الألفية الجديدة»، مستعرضاً تاريخياً وضع المرأة في العالم وخصوصاً في الدول العربية التي شهدت تطوراً صناعياً، وتكنولوجياً، لكنها كانت تهضم الحقوق المتعارف عليها لصالح المرأة وحتم بالقول: «إن نفي وتهميش مركز الأسرة غير منظر في المجتمعات العربية والمسلمة على غرار ما هو قائم في الغرب من إعلاء القيم الفردية، وتطويع الشكل والمحتوى والدور النمط بالأسرة في بناء المجتمع».

رؤية أمريكية: يقدم بروفيسور ريتشارد ويلكنز من الولايات المتحدة ورقة بعنوان «المرأة والزوج في المجتمع الدولي» قال فيها

## على هامش المؤتمر

## ريتشارد ويلكنز: نذاركم من ارتكاب أخطاءنا

على هامش المؤتمر، كان لحلة المحامي حواران مهمان، أولهما مع البروفيسور ريتشارد ويلكنز، العضو المشارك في المؤتمر من الولايات المتحدة الذي قال: «إن نحن نصف أطفالنا ولداً خارج نطاق الزواج الطبيعي ومن هنا يوجه النساء والأطفال أضراراً اجتماعية، الجسدية والجنسية، ويبدو أن مثل هذه البيانات العلمية تبين أن فصلنا قد «هارت» وأسراً لم تعد مستقرة، إنهم في الغرب يرمون في الزوايا الأسرية بسبب التكاليف الاجتماعية الباهظة، بينما الدول النامية إذا حققت تقدماً فقد تتركب الأخطاء نفسها التي ارتكبتها، والواقع أن لسلطة مكلفة جداً بالنسبة للدول للتقدم، ولكن في كثير من الدول الثانية لديهم روابط أسرية قوية جداً، وأسما في الدول الإسلامية، ولذا فإن منظمتنا - جامعة بيركنغ - تريد أن تبذل أقصى جهودها لتقوية ما هو موجود بالفعل في الدول الإسلامية، بل تريد أن تبدأ حواراً مع الدول الإسلامية، فنحن يمكننا أن نتعلم منكم، وقد تكون هناك فرصة للعمل معاً، ومساعدة الأخوة في العالم».

## أيتا فيفا: دور الدين أساسي في صيانة حقوق الإنسان

وكان اللقاء الثاني مع الدكتورة أيتا فيفا - العضو المشارك في المؤتمر من ألمانيا، التي تعمل أيضاً ضمن فريق أبحاث إفريقيا بمنظمة أمينيستي العالمية في لندن - وأكدت أن دور الدين أساسي في إرساء مصطلح حقوق الإنسان، وقالت:

«أعتقد أنه لا بد من أن يكون كذلك، والناس يجب أن يكون لديهم الحق في اتخاذ القرارات الخاصة بهم، فالتناسل أحرار في مجتمعاتهم، ولأنه من أن يكونوا أحراراً في اتخاذ القرار المنطوق بمدى رعبهم في حمل الذين مؤثراً في حياتهم وباعتبار أنهم من نوعي الطلقات العرقية فلم نفس الحقوقي بحيث يستطيعون صياغة مفهوم الحاصل للمجتمع على أساس دينائيتهم، ولكن ليس هناك شيء كامل، وأبسط الإطار الذي يتضمن الحقوق الأساسية للبشر لاتخاذ القرارات الخاصة بهم للحصول على حريتهم الدينية».





# يستقبل أوروبا

## بعد انسحاب القوات الأمريكية من كوسوفا

ليس هناك من شك في أن قوات حلف الأطلسي (الناتو) حققت نصراً عسكرياً في معركة جيفيتية وإن كانت هذه المعركة معركة جوية، ولكن الذي فيه شك هو قدرة هذا الحلف على مكنته الحانية على الاستمرار في مهامه فيما بعد النصر، والمثال الواضح هو ما يجري على أرض كوسوفا فالحلف لم ينصر بقيادة أمريكا لم يستطع جوده الحفاظ على الأمن في الإقليم، ولم يمنع وجوده صعب وثلاثين الفا من الجنود الأطلسيين وقوع حوادث عنف بين الألمان والصرب، بل بين القوات نفسها والألماني

### ٥- حصة ربيع

الصف مرة أخرى في ظل هدم انسحاب الصرب إلى جهة محددة  
لكن الأمر غير الطبيعي أن القوات التي جاءت لحماية الإقليم كانت تسكن في الأحياء من أوصاف لم تعدها، فاعطية القوة الأمريكية المتواجدة في الإقليم بدأت التمهيد عن الملل من الوظيفة الملقاة على عاتقها فهم جنود مغربون على حفظ السلام وبيع السلاح، لكن المهمة الجديدة هي مهمة بوليسية لم يتربوا عليها، كما أنهم وجدوا أنفسهم في مواجهة أعداء إدارية وتنظيمية أخرى من المفترض أن تقوم بها قوات البوليس الأوروبي الذي لم يكتمل عدده بعد، والأخطر من ذلك أن القوات الأمريكية في كوسوفا جاءت لحماية أوروبا والحد من خطورة ميلوسوفيتش ومن ورثته روسيا، لكن هذه القوات وجدت نفسها في حقل ألغام لا تدري كيف تتعامل معه، وحتى الخروج يعني للحصار لأنه يعني عودة سريعة للقوات للصربية والحد من

وربما لانجاور الحقيقة إذا قلنا إن هذه القوات كمثيلتها في المؤسسة كانت بها مصفات أحرامه واصحة الدعارة لاعتصام البهريه، كما أن الدور الإنساني الذي ادعى الناتو القيام به من أجله قد تلاشى تماماً وحل محله بعض قصائل هذه القوات في مشارك ضد سكان الإقليم وكما حدث في ميترينتشا، وربما يكون حدوث مثل هذه الحوادث أمراً طبيعياً في ظل الاضطراب الواضح داخل الإقليم، فالصرب الذين استحبوا مازالوا مرابطي على حدود الإقليم في انتظار رحيل القوات الدولية، والآباء الذين انتصروا أو انتصروا لهم الناتو ثم حرمهم من حقوقهم في حكم أنفسهم بأنفسهم، وتركت هذه الوضعية الشاذة آثارها الشاذة كذلك فالألبان الفرحت بالنصر لم يصلوا إلى الحكم والصرب الذين هزموا لم يفقدوا الأمل، والناتو الذي رحل إلى كوسوفا لم يفلح في إزالة ميلوسوفيتش أو إزالة المخاوف من قلوب الألمان أو طمأنينة الصرب بل وجودهم في الإقليم لمس فيه معاطرة على الإطلاق، ولترافيق يتوقعون عودة

في دولة جديدة، والأمريكان يحضرون بقاء قواتهم للقيام بمهمة ليست من اختصاصهم قد تنهي بهم إلى الملل وفقدان الثقة والقدرة العسكرية، مما يستدعي سبياً على التواجد العسكري الأمريكي بالخارج، كما أنه لو بقيت هذه القوات تحت ظروف أمنية أفضل ومهام تجديدها، لطف على السطح سؤال آخر وهو إلى متى؟  
هذا ما دفع ويليام كوهين وزير الدفاع الأمريكي إلى التعبير صراحة عن قلقه وقلق الإدارة الأمريكية على مستقبل القوات الأمريكية في كوسوفا وقال في مؤتمر ميونيخ المعروف باسم دافوس العسكري «لقد بلغ الأمر مبلغه من الجدية ليس على مستوى الإدارة والكورجيس بل وعلى مستوى القيادة العسكرية فالمهمة تحولت إلى مهمة بوليسية لم يتربوا عليها ولا يريد لهم القيام بها»  
وهذا ما دفع رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب الأمريكي إلى القول إن الأوروبيين لم يوفوا بالتزاماتهم المالية أو العسكرية فقد وعدوا بإرسال قوات شرطة للحفاظ على الأمن وثاني ما دفع ٣٥ مليون دولار لهذه المهمة لكنهم لم يرسلوا إلا بعضاً من البوليس ولم يرسلوا سناً واحداً إن عليهم الالتزام بمهماتهم  
والسؤال الذي يطرح نفسه في الدوائر الأمريكية: ماذا بعد انسحاب الأمريكيان؟  
ومن هذا التساؤل تبرز أسئلة عدة  
١- من سيد فراغ هذه القوات؟  
٢- علاقة هذه القوات بالناتو أو بالأمريكا؟  
٣- أثر الخروج الأمريكي على العلاقات في البلقان؟  
٤- أثر تشكيل القوة الجديدة على الخريطة العسكرية في أوروبا وعلاقة هذه القوة الجديدة بروسيا؟  
ويجوز إلى السؤال الآن  
١- من سيد فراغ القوات الأمريكية؟  
وهو يقربنا للحديث عما «صالح على تسميته» «اليورو كوربس» أو القوة الأوروبية ورغم كثرة الحديث هذه الأيام عن هذه القوة كبديل لقوة الأمريكية ورغم ما يقال عن أن مؤتمر ميونيخ العسكري استهدف توجيه الرقعة العسكرية أو عولمتها في الأخرى، إلا أن اللافت للنظر أن اجتماع ميونيخ لهذا العام «لجراير ٢٠٠٠م» حصص جل وقته لمناقشة البديل الأوروبي للقوات الأمريكية ولا تعود قصة اليورو كوربس إلى ميونيخ الفين بل إلى عام ١٩٩٢م، وهي مبادرة قادتها كل من فرنسا وألمانيا، وانضمت إليها في العام نفسه بلجيكا ولحققت بها إسبانيا في عام ١٩٩٣م ثم لوكسمبورج في عام ١٩٩٦م  
ولتفتت الدول الضخمة على تشكيل قوة عسكرية مشتركة يبلغ قوامها ٦٠ ألف جندي موزعة بألف دبابة وصنفاحة تكون لديها القدرة على الانتشار السريع في ظرف زمني لا يزيد على ٦٠ يوماً، ولديها القدرة على البقاء في مواقعها لمدة عام واحد فقط  
ومن وقت ولم تتحرك الأمور حتى كان ٢٠ من نوفمبر من عام ١٩٩٩م حيث عقدت القمة الفرنسية الألمانية والتي نظرت في الهيكلية المقترحة لهذه



## هناك رغبة أوروبية في التوسع السياسي مشمولاً بالتوسع العسكري.. ولكن هذا السلوك يحمل لأوروبا نعمة.. ونقمة!

الأوروبي ككل، وهذه الفكرة مطابقة تماماً لمص المائدة السابعة من النظام الأساسي لحلف شمال الأطلسي

وهذا التصريح يعكس رغبة أوروبية حقيقية في التوسع السياسي مشمولاً بالتوسع العسكري، ويعني أيضاً أنه ليس التاتو فقط الذي يتوسع شرقاً بل الاتحاد الأوروبي، وربما تكتي هذه التصريحات في هذا السياق لطمأن الأعضاء الجدد في الاتحاد الأوروبي، وإرسال رسالة تهديد إلى روسيا كبت

ولكن في المقابل فإن الروس سوف يأخذون هذه التصريحات كأحد الجهد وسيحاولون ما في وسعهم من أجل تأجيل حدوثهم أو حتى البحث عن حلفاء جدد وهو ما يندرج بالعودة إلى الحرب الباردة

وتكتسب تصريحات برودي أهميتها من كون برودي رئيساً منتخباً للعضوية الأوروبية وليس رئيساً دورياً يتحدث باسم بلاده أو يضع علاقات بلاده في أولويات الرئاسة، كما أنها تكتي ضمن زيارة يقوم بها إلى عدة دول على حدود روسيا منها إستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا، ودول أخرى ذات أغلبية أرثوذكسية مثل رومانيا وبلغاريا وتأتي في أعقاب زيارة لوهده من الناتو إلى جورجيا، الجار المشاكس لروسيا

روسيا بجيشها الذي يفوق المليون وترسلتهها النووية التي تعطى الـ ٢٧ ألف رأس نووي. ناهيك عن الصواريخ بكافة أنواعها ورغم معاهدات الحد من التسليح والتخلص من الصواريخ بين أمريكا وروسيا، لن تقف مكتوفة الأيدي في مواجهة اند الاطلسي والأوروبي شرقاً وليست تصريحات الرئيس الروسي بالإنابة فلاديمير بوتين التي أكد فيها على استخدام القوة النووية في حال استحال إحصاء المتمردين أو احتواء الاضطرابات بالعراق المسلمية إلا رسالة إلى أوروبا بأن روسيا التي أهدت في عصر بليسنين ربما لن تسمح بالإهانة العسكرية مرة أخرى في عصر بوتين، وهذه التصريحات تلقى دعماً شعبياً كبيراً ومساندة حربية من اليمين إلى اليسار، كما أن تصرف أوروبا في اتجاه تشكيل جيش عسكري مستقل قد يعني أن ما حدث من معاهدات واتفاقيات لحد من التسليح في أوروبا قد ذهب أدراج الريح وأن العودة إلى المواجهة العسكرية قد تكون احتمالاً غير مستبعد، كما أن هذا التحرك الأوروبي قد يدفع روسيا إلى تسليح اصطفاتها بكافة أنواع الأسلحة داخل أوروبا أو خارجها، ربما يكون الخيار الخارجي أفضل حيث إن ذلك سيؤثر على مصالح أوروبا في العالم وهي التي تعتمد على دول العالم الثالث كمصادر للمواد الخام وكتسويق حاضرة لبعضها

الموجه الأوروبي الجديد هو محاولة أولى للأوروبيين سوف تبدأ في أبريل المقبل. حين تبدأ القوات الأمريكية في الانسحاب من كوسوفا وعليها الانتظار حتى يرى أداء هذه القوات وربما تسبقنا الأحداث فلا تتمكن هذه القوات من الخروج أو ربما تعجز أوروبا عن توفير ٥٠ ألف جندي ولم لا وقد عجزت عن توفير ألفين من المراقبين المدنيين في كوسوفا في عام ١٩٩٨م ■

متباينة لكن المطروح حاليًا هو أن تكون هذه القوات أوروبية التشكيل. «الطسمية» التفكير محتلة الإدارة والتوجيه. كمرحلة انتقالية لحيث تمرس الأوروبيين وإثبات جدارتهم

### ٣ - اثر انسحاب القوات الأمريكية على العلاقات في البلقان

أول ما يتحسوف منه المراقبون والمحللون العسكريين هو استثمار ميلوسوفيتش للحدث والقيام بتحريك عسكري نحو الإقليم في ظل عدم وضوح للشكل السياسي في الإقليم، وليس الأمر قاصراً على مفارقات ميلوسوفيتش بل تحاوره مؤخرًا بما قد أثير عن احتمالية قيام انقلاب أو عمل عسكري في الجبلية، وهو ما حذر منه رئيس المخابرات الألمانية مؤخرًا مع رئيس الوزراء الألماني إرلر حتى، وإذا ما صدقت هذه التوقعات فإن خروج للقوات الأمريكية سوف يزيد من أعباء القوات البديلة والتي سوف تعتمد كما يعتمد الناتو الآن على ألمانيا كمصرح حامي للعمليات في كوسوفا

وستعتمد هذه المحاور إلى اليوسنة والتي ماركت تلمس طريقها إلى السلام وسط معطيات غير مبشرة، والعديد من دول البلقان يعتمد كليا على العامل الأمريكي كضمانة للاستقرار ومن بين تلك الدول مقدونيا التي ترى أن الفضل في عدم امتداد الحرب في كوسوفا إليها يعود إلى قوات حفظ السلام الأمريكية والتواجد الأمريكي بكثافة مما يمثل دعماً للبلقان في مقدونيا قبل التفكير في أي محاولة انفصالية رغم معاناتهم المستمرة ويشكل هذا التواجد دعماً للأقاليم الصربية كذلك ورغم أن اليونان لم تشارك في عمليات الناتو ضد صربيا ولا في قوات حفظ السلام فيها إلا أن ابتعاد الأمريكيين قد يدفعهم إلى التفكير في البحث عن دور إقليمي في المنطقة خصوصاً أن لهم محاولات سابقة لقيادة البلقان. وهذا يمثل خطراً محتملاً على أوروبا التي تريد أن تتخلص من أي تجمعات تقوم على أسس عرقية أو دينية خصوصاً إذا صم هذا التجمع بلغاريا ورومانيا وبالجبلية الأرثوذكسية

### ٤ - اثر تشكيل القوة الجديدة على التركيبة العسكرية في أوروبا

وهو ما أعلى ووفق تصريحات روماني برودي رئيس المفوضية الأوروبية في ١٠ فبراير والتي جاء فيها «إن أي اعتداء على دولة عضو في الاتحاد الأوروبي سيحتجبر اعتداء مباشر على الاتحاد

القوات وتوصيف دورها واتفق على أن تقوم سدد فراغ الناتو في المناطق التي لا يشارك فيها أو تقع خارج إطار عملياته، على أن تكون لهذه القوة قيادة مستقلة عن الناتو لها القدرة على اتخاذ القرار وتنفيذه وقد قدم هذا الاقتراح إلى القمة الأوروبية التي عقدت ديسمبر من العام الماضي ١٩٩٩م تشكيل قوة عسكرية أوروبية ليس إلا تكراراً لمحاولات أوروبية سابقة في هذا الشأن بدأت منذ عام ١٩٤٨م بإنشاء ما عرف باسم اتحاد أوروبا الغربية والذي لم يتجاوز حدود الأوراق ونوايا ومرداً بمحاولة الأوروبيين أن يكون لهم نصيب أوفر في القيادة الجنوبية للناتو وأن يكون لهم الحيرة في اتحاد القرار. وليس كما حدث في كوسوفا - د. إن الأوروبيين يريد أن الأمريكيين لم يأخذوا بمصانهم بجندية وعينه فيرى فريق من الأوروبيين ترك امر القوات الأمريكية في كوسوفا للأمريكيين كي يمحروا عن مسرح بينما يرى فريق آخر الأمر بشكل مختلف. فتكون جيش عسكري أوروبي هو حلم أوروبي قديم يعني الأوروبيين من الهيمنة الأمريكية التي تتجاوز الأمور العسكرية إلى الأمور السياسية كذلك

وعلى أي حال فتشكيل هذه القوة يمكن تلخيصه في كلمتين «نعمة ونقمة» نعمة لأنه يسمح لأوروبيين فرصة التصرف بعيداً عن أمريكا، ونقمة لأن خروج الأمريكان من المنطقة يقلل بشيعة كثيرة خصوصاً بعد اجتياح روسيا للشيخان، واحتمالات هوة الحرب الباردة للمسرح الأوروبي والدولي

٢ - علاقة التشكيل العسكري الجديد بالناتو رغم هذه الرغبة الجامعة لدى بعض الأوروبيين في الاستقلال التدريجي عن أمريكا، إلا أن الكثيرين من الأوروبيين فيها عدا بريجابيا - برون استعالة وجود قوة أوروبية بديلة للأمريكان

وعلى الجانب الآخر فرغم أن أمريكا تبحث عن مخرج مشرف لها بدلاً من اللجوء في مستنقع كوسوفا، إلا أن وزير الدفاع الأمريكي صرح أثناء لقائه الجنود والقادة الأمريكيين في إحدى القواعد الأمريكية في ألمانيا بأن على الأوروبيين التفكير جيداً قبل الاختيار بين الناتو وغيره وعليهم أن يمحروا من الناتو الخيار الأول في حلهم

والجديفة أن ذلك له أساليبه لتوسعية فالأوروبيون لم يكونوا ولن يكونوا في المنظور القريب على نفس أداء وجاهزية القوات الأمريكية، كما أن الإنفاق العسكري الأوروبي مجتمعاً لا يصل إلى ١٠٪ من الإنفاق العسكري الأمريكي ناهيك عن خبرات الأمريكان على مستوى العالم وفي مواقع

نتائج التجربة ستظهر في أبريل المقبل حين تبدأ القوات الأمريكية في الانسحاب من كوسوفا لتحل محلها القوات الأوروبية.. فهل تنجح أوروبا؟

محمد قرشاي أمين عام المنتدى الإسلامي في موسكو:

# حرب الشيشان... تجارة رائجة للجنرات الروس

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

والحامات

وحدثت حركة عودة هائلة إلى الإسلام من الشعوب المسلمة كما جرت حركة عمران للمؤسسات الإسلامية فأصبح عدد المساجد من ٨-٧ آلاف مسجد بعد أن كانت ٩٠ مسجداً فقط في كل الاتحاد السوفييتي.

وأصبح لدينا خمس جامعات في تفرستان وأنجوشيا وداغستان وموسكو والشيشان (لكنها هُدمت في الحرب)، كما صاحب ذلك حركة واسعة من طباعة وتوزيع الكتب الإسلامية التي كانت مسمومة في العهد السوفييتي. ومازاد النشاط قانصاً لكن الحرب الأخيرة في الشيشان انعكست على كل ذلك بالسلب، فالسلطات الروسية ترصد لأي شخص أو مؤسسة يمكن أن يكون لها علاقة بالأحداث هناك. والتعويق الإداري متزايد، والمسؤولون يريدون من نصيبهم ويقررون بصراحة نحن لأنريد شيشان ثانية.

● هذا عن الوضع بصفة عامة. ماذا بالتحديد - عن الإجراءات الأمنية وماذا عن عمليات الاعتقال الواسعة التي جرت بحق مسلمين داخل موسكو وبقيّة المناطق الإسلامية؟

○ أجهزة الأمن مارست - وممارست - حملة كبيرة لضبط وتفكيك واعتقال المسلمين القوقازيين بالذات والمعروفين ببشرتهم الأقل بياضاً من الروس. والباب مفتوح على مصراعيه أمام الشرطة لاعتقال من يريد منهم في الشارع. أصبح من السهل جداً على الشرطة أن تضبط أي قوقازي وتضع في جيبه مخابرات أو سلاح والفاؤه في السجن بتهمة حيازة مبروعات.

● ماذا يدور داخل السجون بعد الاعتقال... هل هناك تعذيب وقتل... كما يشاع؟

○ لا أحد يستطيع الإطلاع على ما يدور داخل السجون بسهولة، لكن الصحافة الروسية المعارضة تحدثت عن انتهاكات بشعة بحق الشيشانيين وقد قرأت في صحيفة «فيك» اليومية وهي صحيفه يومية مملوكة - للأسف - للمليويين اليهودي ميروفسكي، قرأت شهادة لأحد الجوز الروس الذي عمل في سجن أوسيتيا الشمالية (جمهورية قوقازية) يقول: لقد تم جمع عدد كبير من الشيشانيين والقوقازيين في منطقة واسعة ومنها يتم سوقهم إلى السجن. وهناك يمارس التعذيب والشذوذ ضد هؤلاء.

● ما رأيك... للنفوذ اليهودي داخل



محمد قرشاي

● هل هناك منع صريح أو تهديد موقف المشايخ والأنشطة بين المسلمين؟

○ لا ليس هناك منع ولكن ترقب وتفتيق وعراقيل إدارية ونحن مستمرين في عملنا والحمد لله، لأن مؤسساتنا وأوضاعنا كلها قانونية ومسجلة رسمياً.

● كيف اكتسبتم هذا الوضع القانوني الرسمي؟

○ هذا يرجع إلى عام ١٩٩٢م عندما أعلن جورباتشوف للبروسترويك وهدم الشيوعية وحدث انفتاح من الحريات السياسية والدينية استغفرت منه جميع شعوب الاتحاد السوفييتي وكنا من المستفيدين بهذه الأوضاع الجديدة فأنس للمسلمين في عموم الاتحاد السوفييتي حرب النهضة برئاسة الدكتور أحمد قاضي وكان غالبية أعضائه من طاجيكستان بحكم العنصرية الإسلامية الموجودة هناك. كما تم تسجيل العديد من المؤسسات والمنتديات والمدارس

**شاهد عيان يفضح ما يجري للشيشانيين داخل سجن أوسيتيا.. تعذيب بشع واعتداءات جنسية**

لم تصب الحرب الإحرامية الشعب الشيشاني وحده، وإنما لها انعكاساتها وأثارها على المسلمين من بقية بقاع الاتحاد الروسي... فهناك إلى جانب الشيشان... المسلمون في بقعة القوقاز... والمسلمون في تفرستان وبشكيريا وموسكو وبقيّة التجمعات الإسلامية الواقعة في قبضة الاتحاد الروسي... ماذا جرى لهم بالضبط وماذا عن حملات الاعتقالات التي يدور عنها وسط المسلمين... هل هناك تهديد... وقتل... وماستقبل عشرات المؤسسات الخاصة بالمسلمين داخل روسيا. وكيف تتعامل قوات الأمن الروسية مع المسلمين في شوارع موسكو. وما دور اليهود في تلك الحرب. وإلى أي حد وصلت سيطرتهم على مقدرات البلاد وما علاقاتهم بسوتين. وما حقيقة جنرات الحرب الذين يتاجرون بالسلاح الروسي ويبيعونه حتى للمجاهدين الشيشان هذه التساؤلات كانت محور هذا الحوار مع قرشاي الأمين العام للمنتدى الإسلامي في موسكو الذي يعيش داخلها.

● مادرتك بالسؤال عن انعكاسات الحرب الروسية في الشيشان على أوضاع المسلمين داخل الاتحاد الروسي والعاصمة موسكو؟

○ قال لاشك هذه الحرب صاحبها نصيب من السلطات على أنشطة المسلمين في مختلف الجمهوريات والتجمعات (بقية دول شمال القوقاز - تفرستان وبشكيريا - التجمعات الإسلامية في اتحادات الروسية).

لم يعد موسماً تسجيل أي مشروع جديد بسهولة. ولم يعد موسماً عقد أي مؤتمر أو افتتاح أي مدارس جديدة أو أي أنشطة تهتم بسهولة هناك تدقيق في الأوراق الرسمية وهناك عراقيل في الإجراءات الإدارية وهناك استغفار من كل شيء عن أهداف المشروع والأشخاص الذين يعملون فيه بل والطلاب الذين يدرسون.

وأصبح علينا بدل المزيد من الجهود لتحطيم كل هذه العوائق.



مدنيون شيشانيون في الأسر

**بالحرب في الشيشان.. في رأيك؟**  
 ○ اليهود هم أول المستفيدين من هذه الحرب. لقد كانت المصابوات الروسية مشغولة بهم قبل الحرب. ترقب تحركاتهم ويعودهم المترابدين وتدرس كيفية الحد من هذا النفوذ. لكن بعد الحرب صارت المخابرات بالمسلمين في الشيشان وروسيا عموماً وتراقب تحركاتهم وتلقي القيص على المشتبه فيهم. لقد تصوت الأنظار من الطرف اليهودي إلى الطرف المسلم وتلك هي فرصة اليهود للمسرد من التحكم والسيطرة.

● ما موقف الجيش وقبائله من هذا النفوذ المتنامي؟

○ كوادير الجيش تكره اليهود وغير راضية عن تعليمهم وهناك تيار يدعو إلى تحجيمهم لكن هذا التيار متناثر وعسر منعم والأهم أن كبار الجبرالات في فيسنتهم. لقد اشترعهم بأموالهم.

● بهذه السهولة يشترعون قيادات في الجيش؟

○ في روسيا الآن كل شيء يباع ويشترى.

● هذا الكلام يتردد كثيراً ولكن وقائع ثابتة لم تتشرب بعد هل يمكن أن تحدث أكثر؟

○ مرة أخرى أمود للصحافة وهذه المرة للصحافة الفرنسية التي نشرت أن تشوفايس وبرورفسكي شرياً مبتلاً ضخمة لاس ينسب في سويسرا. وأنت وكل مراقب يعلم مدى العلاقات بين اليهود وعائلة ينسب.

وهناك في الشيشان فيلم مصور بثته قناة NTV إحدى قنوات التلفزيون الروسي يصور أكبر صفقة بيع سلاح روسي للمقاتلين الشيشان. بعد قام الجنرالات في القاعدة العسكرية الروسية الموجهة على أراضي جورجيا ببيع كميات كبيرة من السلاح الروسي للمقاتلين نظير مبالغ مدنية وضخمة في جيوبهم، وقد بث التلفزيون في شهر يناير الماضي صور الجنود الروس وهم يلقون الأسلحة.

الذي يفعل ذلك هم الجنرالات

● هل يمكن أن نقول إن روسيا الآن واقعة في قبضة اليهود؟

○ الآن اليهود يسيرون في هذا الاتجاه إلى لديهم جهة قوية مترابطة، ولديهم قوة اقتصادية ضخمة، ويربطون كل المسؤولين بمجملتهم «بالماء» وسيطرون بالتالي على كل المواقع الحساسة في البلاد.

● ألا يمكن أن يبرز تيار وطني بعيداً عن القيادات السياسية والعسكرية الفاسدة يدمر هذا الأخطبوط اليهودي؟

○ إذا حدثت أي محاولة لتدميرهم فإن روسيا يمكن أن تتمرد إلى مناطق بين كبار الملياريات اليهود ببرورفسكي بأخذ منطقة

## قناة تلفازية روسية معارضة بثت فيلماً وثائقياً عن بيع الجنرالات الروس السلاح للمقاتلين الشيشان

(ملايين) قوة محركة ومهيمنة كما احتل هذا الثلاث (بيرورفسكي - تشوفايس - براموميشا) احتلوا مواقع سياسية كبيرة وسيطروا بقوتهم الاقتصادية على بقية المواقع. فقد أصبح براموميشا عضواً بالبرلمان عن جمهورية سيبيريا وأصبح بيرورفسكي كذلك عضواً عن جمهورية شركيسيا بسنة ٢٠١٦ من الأصوات وهي جمهورية إسلامية، وأصبح تشوفايس يسيطر على المحافظين ويحركهم كيفما يشاء ضاعطاً عليهم مالدون الكبيرة لشركة الكهرباء. إنه يمكنه أن يحول البلاد إلى ظلام في أي وقت إذا لم يستجب لمطالبه.

الأخطر أن هؤلاء اليهود يعملون وفق خط واحد يتبادلون من خلاله المصالح ويورعون الأموال. هناك تحالف وثيق بينهم، ولذلك فإنهم من الممكن أن يحدثوا مشكلات في البلاد بوقف المؤسسات الحيوية التي يسيطرون عليها.

● وما علاقة هذا النفوذ اليهودي

**تضييق أمني وعراقيل إدارية**

**أمام المسلمين الروس.. حملات**

**أمنية متواصلة لضبط مسلمي**

**القوقاز بتهم ملفقة**

روسيا.. هل صحيح أنه صار يتحكم في كل شيء؟

○ اليهود في العهد الشيوعي كانوا ضعفاء ولا قوة لهم لكن بعد اليوسستروكا وسقوط الشيوعية ذهب الغرب واليهود إلى داخل البلاد وتمكنوا بالفعل من السيطرة على الاقتصاد والإعلام وبالتالي أصبح لهم النفوذ السياسي الأقوى في البلاد.

● عفواً.. هل يمكن أن ترسم لنا كلام مصدق ضريبة هذا النفوذ أو على الأقل معالمة الأساسية بامتلاء واضحة؟

○ السيطرة اليهودية بدأت بالإداعة والبنوك ثم امتدت إلى قطاعات البترول والغاز والكهرباء. هناك ثلاثة من الملياريات اليهود يقودون عملية السيطرة هم تشوفايس بيرورفسكي وبراموميشا.

براموميشا أصبح مالكاً لشركة مط سيبيريا وهناك الملياردير باخيرييف يسيطر أيضاً على شركات أخرى للغاز وعلى بنك موسكو يمتلك في الوقت نفسه قناة تلفزيونية رئيسية (N.T.V) ويسيطر تشوفايس على شركة «راو آيس» وهي أكبر شركة كهرباء في روسيا.

أما بيرورفسكي فإنه يمتلك عدة بنوك وقناني تلفزيونية رئيسية (في روسيا ثلاث قنوات وتسته يمتلكها اليهود) إضافة إلى عدد من الصحف بهذا الشكل أصبح اليهود رغم قلة عددهم (٣)



# مكافيلية أمريكية تبارك بحق الشيشان

محمود الكسواني

السابق يلتصق أن يصرح بأي كلام يشير إلى مسألة الشيشان على اعتبار أنها مسألة داخلية روسية، وهذا ما حدث بالفعل، بل إن يلتصق من خلال كلمته أمام المجتمع انتقد ووعده وتحدي المجتمع من التعرض لسياسته بأي انتقاد

وقرعة ثالثة تتمثل في استمرار صندوق النقد الدولي الذي تهيمن عليه أمريكا بتقديم الدعم المالي لحكومة يلتصق، رغم اسهائاته لحقوق الإنسان في الشيشان

نص ما أمام مكافيلية أمريكية بمعية أفرادها

البدأ الراسمالي الذي لا يكثر حقوق الإنسان، إلا

بمقدار ما يحقق له هذا الشعار الثرائف من مصالح

ومنافع، وما يؤكد هذه النظرة المكافيلية لحكومة

الولايات المتحدة الأمريكية هو المقارنة بين موقف

أمريكا وحلف الناتو من حرب الصرب ضد ألبان

كوسوفا، فإقليم كوسوفا خاضع وفق الأعراف

الدولية على الأقل، لدولة اتحادية عضو في الأمم

المتحدة في يوغوسلافيا، وقد توهم البعض أن

أمريكا حين تدخلت في تلك الحرب كان هدفها

بالفعل «حقوق الإنسان» والسؤال المطروح على

هؤلاء المدعىين بسياسة العم سام، لماذا لا تدخل

أمريكا أو حلف الناتو لإيقاف انتهاكات حقوق

الإنسان في الشيشان، هؤلاء بشر كهؤلاء

والقروستان الألمانية في كوسوفا والشيشانية

بعضش في سلال دولتي اتحاديتين، مما يحس أن

تنسى أمريكا حقوق الإنسان في كوسوفا وتتهرب

منها في الشيشان مع أن النكر لحقوق الإنسان

في الشيشان من قبل الأمريكيين ليس له ما يبرره

وخاصة أن روسيا ملتزمة بمعاهدة سلام مع شعب

الشيشان وقعتها السراة الروسي الكسندر ليبيد

في ١٩٩٦/٨/٢١م وصانق عليها الرئيس الروسي

يلتصق في ١٩٩٧/٩/١٢م بنص فيما تضمنته من

بصوص على إجراء استفتاء شعبي في الشيشان

في ١٩٩٧/١٢/٢١م لتقرير مصير الاستقلال

وصارت الشيشان بذلك المعاهدة تتصرف كأنها

دولة مستقلة فعلاً بعد انسحاب الروس منها،

البست هذه المعاهدة تقرر لحلف الناتو بزعامة

أمريكا أن تتدخل في حرب تكاد تسحق شعباً

ملكه

بهذا الشأن، لا يمكن لأي تحليل سياسي أن

يلتمس الإجابة من خلال تصريحات سياسية

يراد منها استهلاك الرأي العام، فالمسألة

بالنسبة لأمريكا مسألة مصلحة وليس حقوق

إنسان كما يطبل ويصفق حلفاء أمريكا، تماماً

كما هو موقف الصين والهند، موقف مصلي

أناسي لا تراجع عنه

والمصلحة الوحيدة التي تقدمها حكومة

الولايات المتحدة الأمريكية هي المصلحة المالية

فلا يوجد عند أمريكا شيء اسمه قيم أخلاقية

وحقوق إنسانية، فكل هذه شعارات فبرعة

وكلمات ربانة

هناك قرارات عديدة تشير بوضوح إلى أن للحكومات العربية برعاية الولايات المتحدة، راضية تماماً عما يقترقه الروس من انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان في الشيشان، وعلى أقل تقدير فإن الغرب يتأني بنفسه هذه المرة عن إبداء أي امتعاض مما يتعرض له شعب الشيشان من إبادة وأعمال وحشية.

واللافت للانتباه أن موقف الدول الغربية من حرب روسيا ضد الشيشان ما يلي عامي ١٩٩٤م - ١٩٩٦م يناقض موقفا من حرب روسيا الحالية التي بدأت في النصف الثاني من العام الماضي حتى الآن

## مواقف دولية متطابقة

وتكاد مواقف الدول الغربية من حرب الروس ضد الشيشان في الآونة الأخيرة، تتطابق تماماً في موقف كل من الصين والهند وكذلك تركيا والعراق مع أن هذه الدول متناقضة السياسات والتوجهات، فجميع هذه الدول على السعة سلسلتها ووزراء خارجيتها اعلمت ومارلت تظر «إن ما يجري في الشيشان شأن داخلي» فالصين والهند وتركيا دول منعقدة الإثنيات والأعراق والمعتقدات بمعنى أنها دول حاملة

للإمقرارات الثورية والبرعات الاستقلالية التي مهدت وحده أراضي كل منها، أما العراق فقد ألقى بمساءة شعب الشيشان وراء ظهره على لساني وزير خارجيته طارق عزيز أثناء زيارته لموسكو، في سبيل الحصول على موقف روسي محايد له في مجلس الأمن، وهذا ما حصل بالفعل حين امتنعت روسيا عن التصويت على مشروع قرار يطالب العراق بتسهيل عودته مفتشي أسلحة العمار الشامل في العراق وهذا لغربي اسهارية ما بعدا اسهارية، حتى تكون للمساسد الخارجيه من دولتي على حساب شعب بسط اصبل مسلم مثل شعب الشيشان

## مكافيلية أمريكية وصمت غربي

إحدى هذه المرات التي توصلح أن أمريكا عبر مكثرة لحقوق الإنسان في الشيشان، هي الأنباء التي نقل مجريات الأحداث في الشيشان، فهي أنباء روسية أو نقل جوفي للإعلام الروسي، وهو إعلام مسموم مسمس لا يحمل إلا حقائق مشوهة، مع أن الأقمار الصناعية الأمريكية قادرة على نقل الصورة الحقيقية لمجريات الحرب وقرينة أخرى ظهرت في مؤتمر منظمة الأمن والتعاون الأوروبي المعقد في اسطنبول في ١٨ - ١٩/١١/١٩٩٩م، فقد رفض الرئيس الروسي

وتشواييس بأحد أخرى ● بأي قوة يستطيعون السيطرة على مناطق... وهل يعقل أن يطاوعهم قادة الجيش في ذلك؟

○ ليس المهم الجيش الروسي إن أمريكا هناك تبتظر، وأود أن ألفت الانتباه إلى أن الاستيلاء على الحكم وإدارة الدولة ليس هدفاً في حد ذاته لدى اليهود المهم عندهم أن يضجروا أيديهم على مفاتيح ثروة البلاد هم طامعون في الأرض وما فيها من ثروات وهذا ما يحقق لهم رويداً رويداً

● هل هناك جهات تعينها حريصة على استمرار الحرب في الشيشان؟

○ أول الجهات هم اليهود، كما قلت - ثم الجبرالات تجار الحرب الذين يبيعون أسلحة الجيش من ميدان القتال إلى دول في العالم الثالث ودون مجاوره لروسيا ثم يعلنون أنها فقدت في الحرب، ثم هذه الصهات وهؤلاء الاساسه الذين دبروا انفجارات موسكو الشهيرة لعضوا الشعب الروسي ضد الشيشان ليوافق على بدء الحرب

● هل من دليل على أن انفجارات موسكو مدبرة من السلطات؟

○ هناك محللون سياسيون وبرلمانيون أعلنوا أن تلك الانفجارات من تدبير العائلة وعائلته «تلتسي» عائلة الفساد ليعطي على فسادهم كأحد الأهداف بل ليبيد الرعيم المعروف أعلن ذلك في تصريحات لإحدى الصحف الفرنسية قبل ثلاثة أشهر

لقد بدا أمر هذه التفجيرات وكأن كل شيء مرتب نرساً كاملاً ومبرراً سببياً، فبشر التفجيرات مباشرة فوجئت بحملة إعلامية صحفية في الإعلام الروسي تتحدث عن المسلمي الإرهابي. وأصبحت تكلمتاً مسلمون إرهابيون هما القاسم المشترك فيما يربث في الإعلام وصاحب ذلك حملة اعتقالات واسعة ضد المسلمي صاحبها تفتيش عن أدلة غير موجوبة وفي النهاية لم يثبت على أي محتفل أنه تورط في هذه التفجيرات ومع ذلك واصل الإعلام حملته ومارالت

● هل يمكن أن يقع صراع داخلي في روسيا بعد حرب الشيشان؟

○ الآن الصراع دثر

● هل يمكن أن يضطرب موطن الأمور ويعيد السيادة للقران الروسي بعد انخافه رئيسياً وهل يمكن أن يحدث من النفوذ اليهودي؟

○ برتني رجل لم يعارس السياسة من قبل لقد كان صديقه استخبارات سيطراً والدين جاءوا به «للعائلة» وعائلة يلتصق هم اليهود هم الذين رفعوه من أسفل إلى أعلى كروسي فكيف يحدث من نفوذهم؟

● مستقبل روسيا.. إن.. كيف؟

○ إذا لم تكن هناك رئاسة قوية فلي يكون إلا

الانهيار

# إيران بعد فوز الإصلاحيين.. مراجعات لا تراجعيات

محاولات أو قواسم أو أفكار قد يشك في أنها يمكن أن تخرج إيران من الدائرة التي دخلتها منذ الثورة على الشاه

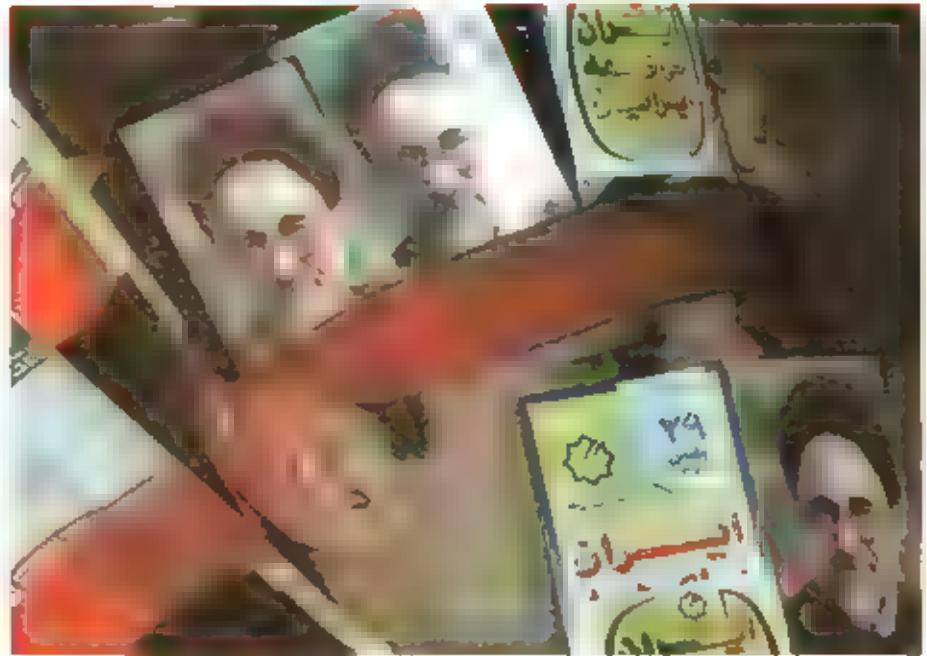
وإذا توقفنا بصورة تفصيلية بعض الشيء أمام المشهد الانتخابي ونتأمله، فإنه يمكننا القول أنه لم يكن فوز التيار الإصلاحي في الانتخابات البرلمانية الأخيرة مفاجئاً لكن المفاجأة تكمن في فوز هذا التيار بأغلبية مطلقة وشبه كاسحة تتيح له إدارة واحدة من أهم المؤسسات دون منافس، ولم يبق أمام الإصلاحيين إلا مواصلة المزيد من حشد الأصوات في المرحلة الثانية من الانتخابات، والتي يجري التصويت فيها على ما يقرب من ٢٥٪ من المقاعد

كما أن النتائج التي حصل عليها بعض الشخصيات البارزة في قائمة المحافظين، مثل هي الأخرى مفاجئة، فقد حصل الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني على المرتبة السابعة والعشرين، كما حصلت ابنته فائزة رفسنجاني على المرتبة السابعة والثلاثين، وهو ما يعني انتقالهما إلى المرحلة الثانية من الانتخابات، وفي قائمة الإصلاحيين جاء رضا خاني شقيق الرئيس على رأس قائمته، فائزين في طهران كما تقدمت زوجة وزير الثقافة الإصلاحي على شقيق مرشد الجمهورية

من هنا أصبح واضحاً أن الانتخابات السادسة في تاريخ الجمهورية، تمثل نقطة تحول كبيرة في السياسة الإيرانية الداخلية والخارجية بعد أن أصبحت أهم مؤسستين في البلاد الرئاسة والبرلمان تحت إدارة الإصلاحيين

هذا التحول الذي مقصده بابع من فكر وتوجه التيار الإصلاحي القائم على ضرورة التطوير والتحديث في شتى المجالات على صعيد الحريات والإصلاح الاقتصادي وتحسين العلاقات مع المجموعة الأوروبية، واستئناف الحوار مع الولايات المتحدة. وبذلك في مواجهة فكر وتوجه معاكسين تماماً من جانب التيار المحافظ الذي ظل يدعو منذ قيام الثورة قبل عشرين عاماً إلى التشدد في العلاقات مع الغرب عموماً، والعداء الشديد للولايات المتحدة بالقدرة نفسه من التشدد الداخلي في التعامل مع أي شكل من أشكال الانتقاد أو الاحتجاج في مبدئي الثورة

وإذا كان الإصلاحيون قد قطعوا شوطاً كبيراً في سبيل الإحسان بزماء السلطة في البلاد، إلا أن المحافظين لم يتواروا تماماً عن المساحة خاصة أنهم مارالوا يسكنون بزماء مؤسسات مهمة مثل مؤسسة القضاء. وهو ما يترك الباب مفتوحاً لمحاولات أخرى من المناقشة ■



برغم مشقة الحل الديمقراطي السلمي للنفاخس على السلطة في إيران، وبرغم الاحتفال العاقل للإصلاحيين بفوزهم بما يزيد على ثلثي البرلمان الجديد، تقوم الدخبات الثقافية والسياسية المتعددة بعملية مراجعة لأشياء كثيرة، بل وبعض المبادئ الثقلينة التي قامت عليها الجمهورية في إيران

صحيح أن فترة السنوات الأربع السابقة، وتحديداً منذ مجيء الرئيس خاتمي لموقع الرئاسة، شهدت مراجعات شاملة وتحديداً فكرياً تكرر وتدعم بتمسحة الانتقادات الماهرة هذه، إلا أن المراجعات التي بدأت بالفعل، في إيران تشمل ما يريده الإصلاحيون أنفسهم وأدى إلى فوزهم الساحق، وتشمل كيفية التعامل مع المعارضة المحافظة «الأقلية» داخل البرلمان وفي كل المواقع المؤثرة في حياة الشعب الإيراني

## طهران: حارم غراب

بعض ما يصيغه المتشددون على المفهوم من أفكار يراها الإصلاحيون متعارضة مع الدستور، ومع الحق في المساواة بين المواطنين. وعلى الطرف الآخر سيقيم المحافظون بمراجعات مهمة لناهجهم، ويذكر للمتشددين عبر السنوات العشرين الماضية مجاحهم في جذب أساءه وعقول البشر إلى الأخلاق الحميدة من حيث الشكل والمظهر، ومن حيث الهوية الثقافية، ومن حيث التعممة القومية في مواجهة الأخطار الخارجية، ويكفي أن المؤسسة الشيعة استطاعت خلال سنوات الحرب مع العراق أن تحشد ليس فقط للشباب، بل الصبية الصغار للتصدي للهجمة على الثورة والوطن

على أن ما يجمع عليه الجميع هنا سواء من الإصلاحيين أو المتشددين المحافظين هو أن سبيل الأمان في عملية الصراع السياسي هو مرشد الثورة، فعنده تتوقف وتبلاشي أي

ثمة توقعات أكيدة تتساءل الإصلاحيين مثلاً لابد أن يراجعوا أنفسهم برغم مشقة العصر في الاجتهادات الخاصة بالانتخاب على الغرب، وفي إعطاء هذه المساحة الواسعة من الحريات للشباب، والتي قد تقود إلى نوع من الانفلات خارج الدائرة الأخلاقية الإسلامية الإصلاحيين بعد الثور حريصون على إيقاف أي مظهر جديد لاستقرار المتشددين، سواء على مستوى الأفكار أو مستوى الحركة، بل ويعلم الإصلاحيون أن من بين الذين قاروا داخل ركبهم أناس متطرفون في خصوصتهم السياسية ضد المحافظين المتشددين

إن نظرية ولاية الفقيه ذاتها، وهي أساس البعيرة السياسية في إيران تعرضت منذ مطلع سنوات لمحاولات من دألس الدائرة الفقهية ذاتها لمراجعات أو اجتهادات أدت ببعض أصحابها إلى السجن كالدكتور محسن كاديوار وعبدالله توري، ولا يستبعد بعض المحللين أن نتيجة الانتخابات قد تكرر ما يدعو إليه المجتهدون الجدد من إزالة

العامه بمناسبة ويذون مناسبة فإن القنادات الكشميرية تشعر بالتحاها حبال ما يطبخ لكشمير سراً وعلاسة باعتبارهم الطرف الأساسي في النزاع وحلال أسبوع واحد فقط عقدت في إسلام آباد وحدها ثلاث دوات سياسية ركزت على ضرورة إشراك الشعب الكشميري في أي مباحثات مستقبلية بحديد مستقبل الإقليم المتنازع عليه. كما انقضى شأن من قيادة تحالف الأحزاب الكشميرية مع «مير واعظ عمر فاروق» وعمدالهي لور» بالسفير الأمريكي في نيودلهي تمهيداً لزيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة، حيث طالبوا بأن تتضمن جولة كلينتون زيارة إسلام آباد إلى جانب نيودلهي والقبول بإشراك طرف ثالث في المفاوضات وتمثيل الكشميريين فيها، وفيما تتباين الآراء بين الكشميريين حول مستقبل بلادهم فإنهم مدو متفقين على نقطة واحدة وهي عدم التقسيم وهو ما يشير إلى أن طرح التقسيم مارال قائماً وإن لم يطر عنه وهو مثار تحقيقات الكشميريين وكان افراج للتقسيم قد أثير في أواخر حكم نوار شريف حتى أن بعض تفاصيل الحلول المطروحة أمريكياً قد سربت للطن وأخذت بالاعتبار تقسيم كشمير إلى ثلاثة أقسام الأول يذهب إلى الهند وهو مناطق «لداخ» ذات الأغلبية البوذية وبعض مناطق «جامو» ذات الأغلبية الهندوسية، والثاني يذهب إلى باكستان وهو ما يعرف بالمناطق الشمالية من كشمير والتي تدار من إسلام آباد مركزياً أما الثالث المتبقي فهو ما يسمى بوادي كشمير «سرينجار» وكشمير الحرة معاً القسم من السيطرة الهندية والباكستانية فيجى فيه استفتاء للاختيار بين الانضمام للهند أو باكستان أو الاستقلال للنام

المتحدثون في دوات إسلام آباد من مسئولى الأحزاب الكشميرية ركزوا كثيراً على أن أي اتفاق يتم التوصل إليه يجب أن يحظى بموافقة الشعب الكشميري ومباته وقد ماثلوا بين كشمير وبين الاسقفهاء الذي تم في تيمور الشرقية ونادوا كذلك بالعودة إلى أصول القضية حتى اعترفت الهند بقرارات الأمم المتحدة ثم بدأت تعتبر أن هذه القرارات قديمة وأن كشمير حرة لا يتحراً من أراضيها

الموقف الباكستاني تجاه القضية الكشميرية بدأ أكثر ميدينية بعد الانقلاب العسكري في أكتوبر الماضي واكدت ذلك تصريحات الجنرال مشرف في الخامس من فبراير الجاري عندما أكد في كلمة له في مظفر آباد عاصمة كشمير الحرة بأنه لا يوجد مشكلة بين الهند وباكستان سوى كشمير وكل قضايا النزاع الأخرى تأتي تبعاً لها. ودعا مشرف المنظمات الكشميرية للوحدة وتشكيل مجلس قيادي موحد، ووعم تلمين جميع الكشميريين للدعوة إلى إيجاد مظلة فعالة للمنظمات الكشميرية إلا أنها انطوت على محاورف أعرب عنها رئيس وزراء كشمير الحرة

الاحتقان الشعبي وحمود الموقف السياسي في كشمير عنوان المرحلة الحالية من الصراع الهندي الباكستاني المزمع خاصة في أعقاب معارك كارجيل العام الماضي وما خلفته من نداعيات أصبح يطلق عليها حقمة ما بعد كارجيل حيث استمرار المظاهرات في باكستان تعاطفاً مع القضية الكشميرية، بعد أن تحولت من النقمة على حكومة نوار شريف إلى المطالبة بدعم غير محدود للمقاومة الكشميرية، وبصرف النظر عن الاتهامات المتبادلة بين الهند وباكستان حول المسئولية عن احتطاف الطائرة الهندية والتي انتهت بحشية رأس السية الميلانية في قندهار جنوب غرب أفغانستان فإن الحادث أثار القضية مجدداً على المستويين الشعبي والرسمي في البلدين.

### إسلام آباد: سامر علاوي

محيش محمد» يطالب بتحديد نصف مليون شخص لتحريرها حتى أن تصريحاته كانت أكبر من أن تحصلها الحكومة الباكستانية التي وضعت في السجن مؤجراً وفقاً لقانون الطوارئ الكشميريين أنفسهم رادوا عن نشاطهم السياسي في الفترة الأخيرة، وبما سستمر الأعمال العسكرية داخل كشمير المحتلة بشكل متصاعد مع استمرار الاحتجاجات والإضرابات

وكان أول تعليق من قبل رئيس الوزراء الهندي أتال بهاري فاجبائي حول عملية الاحتطاف أتت بهدف إلى تدويل القضية الكشميرية رغم أن مطالب الحاضرين لم تتعد الإفراج عن المسجدين الكشميريين الثلاثة الذين أفرج عنهم ضمن صفقة بين الحاضرين والمفوضين الهندي ليخرج بعد ذلك «مسعود انظهر» أبرز المفرج عنهم مطلقاً قومياً يقود المظاهرات ويطلق التصريحات ويعلن عن منه تشكيل جبهة جديدة لتحرير كشمير أطلق عليها



**جمود الموقف السياسي في كشمير..**  
**هل تحركه زيارة كلينتون لجنوب آسيا؟**



السابق سردار عبدالقيوم حيث قال إن تشكيل منظمة جاسعة لحركات وأحزاب المقاومة الكشميرية يعتبر عملاً انتحارياً مستشهداً بما آلت إليه الأمور بمضمة التحرير الفلسطينية عندما تفردت سلطة واحدة بالقرار ورأى فيها للملم مثلاً وحيداً للفلسطينيين مشيراً إلى أن المقاومة الكشميرية لا تحتل مثل هذه المظلات حيث إن الجميع يعمل بهدف واحد هو تحرير كشمير ووحدتها العنصرية جغرافياً وثقافياً واجتماعياً وما ورد على سائر عبدالقيوم السياسي المحك يشير بوصوح إلى تحولات القيادات الكشميرية من سحب البساط من تحت أقدامها وتهميش أي دور لها من خلال صنع قيادة بيلة وزمور جديدة تتحكم من التصرف بعيداً عن وعملت للشعب الكشميري

### الجملة المرتقبة...

ومع إعلان الرئيس الأمريكي كليتنتون أنه سيقاشر أسئلة الكشميرية في جولته المرتقبة لمنطقة جنوب آسيا والتي من المتوقع أن تتم في الأسبوع الأخير من مارس المقبل فإنه لم يحدد بعد هل ستشمل جولته باكستان أم لا، مما أثار تساؤلات حول طبيعة الدور الأمريكي في حل النزاع الكشميري، وقد علق على ذلك أمان الله خان رئيس جبهة تحرير جامو وكشمير التي تدعو إلى إقامة دولة مستقلة في كشمير بالقول إن الدور الأمريكي لابد أن يتصف بالحياد إذا ما أراد الرئيس كليتنتون أن يناقش قضية كشمير، أما إذا كان جدول أعماله لا يشمل كشمير وسيتركز على العلاقات الثنائية مع الهند وقضايا أخرى فإن زيارة باكستان أو عزمها في هذه الحالة لن تؤثر كثيراً على مسار القضية الكشميرية، أما إذا هدف كليتنتون من زيارته خفض التصعيد بين الهند وباكستان وحل القضايا العالقة وعلى رأسها كشمير فإنه يصبح لزاماً عليه الاستماع للطرفين، وقد بدا واضحاً أن الكشميريين غير أبهين بزيارة كليتنتون لباكستان بالقدر الذي توليه باكستان نفسها من اهتمام وانصب اهتمامهم بشكل رئيس على موقعهم عند صاحب الدور الأمريكي الذي يجري تدعيه، وفي حين بدا العديد من الكشميريين متوجهاً من هذا الدور خاصة مع عدم الإعلان عن زيارة كليتنتون لباكستان حتى الآن فإن الدكتور غلام نبي فاي رئيس المجلس الكشميري الأمريكي وهو كشميري بمهش في الولايات المتحدة أظهر تفضلاً غير معهود بالموقف الأمريكي، حيث أكد أن الإدارة الأمريكية تنبئ الموقف الذي تتبناه لقيادة الكشميرية المتمثلة في تحالف الأحزاب الكشميرية للتحرير، مضيقاً أن الكشميريين لا يحتاجون إلى أن يقنعوا الولايات المتحدة بأهمية القضية الكشميرية فهي واضحة لذلك حدداً ولا يحتاج كذلك إلى لفت انتباه الإدارة الأمريكية

## حكومات إسلامية لا ترغب في المشاركة في حل القضية الكشميرية ما لم ترتحركا أمريكيا!!

لانتهاكات حقوق الإنسان في كشمير فإن تصحيات أكثر من سبعة آلاف كشميري كافية لذلك وهي التي حركت الموقف الأمريكي، إن ما يحتاجه الكشميريون هو إقناع الإدارة الأمريكية بضرورة تحويل قناعاتها إلى عمل وأن توجه أنظارها في جنوب آسيا إلى قضية واحدة هي حل قضية كشمير وفقاً لوعبات الشعب الكشميري، أما السيد نذير جيلاني وهو شخصية كشميرية سياسية بارزة ومهتم بحقوق الإنسان في كشمير فقد رأى أن حل قضية كشمير ينطلق من إسلام آباد وليس من واشنطن باعتباره باكستان تمثل المحامي الأصلي عن الكشميريين ولا تقرب في قضيتهم وأنها طرف أساسي في النزاع الكشميري وترتبط بروابط دستورية بكشمير الحرة وتحمل مسئولية حمايتها كما أنها عصب رئيس وماعل في منظمة المؤتمر الإسلامي وما هو مطلوب من القيادة الحالية في باكستان، التي أغفلت أن كشمير هي القضية الأساسية بين الهند وباكستان - هو ربط التعهدات لباكستانية بالموقف إلى جانب الكشميريين بقرارات الأمم المتحدة ولوائحها وميثاقها وغيرها من الثوابت الدولية وبغير ذلك فإن باكستان لن تستطيع سحابة الهدم في السياسة الدولية حيث إن المصالح هي التي تربط الدول.

وفيما يرى العديد من المحللين السياسيين أن امتناع الرئيس الأمريكي عن زيارة إسلام آباد بل مجرد تأخره في الإعلان عنها إذا ما حدثت في حين تم تخليد موعد زيارته للهند وسجلان من شأنه أن يترك أثراً سيئاً على القضية الكشميرية واعتبروا ذلك امتحاناً صريحاً للهند فإن محللي أحوال يرى أن زيارة الرئيس الأمريكي لا شأن لها بقضية كشمير ونادد

**الكشميريون غير أبهين بزيارة كليتنتون لباكستان بالقدر الذي توليه باكستان للزيارة لكنهم يرغبون في معرفة موقعهم عند صاحب الدور الأمريكي المنتظر**

صورة للملاقات الأمريكية بدول المنطقة بناءً على المادتين والمصالح الأمريكية سواء بما يتعلق بالديمقراطية أو الإرهاب أو الاقتصاد بل دعوا إلى حد القول إن المشكلات الهندية الباكستانية الثنائية غير كشمير ليس لها علاقة بمسألة كشمير وينطبق مقصايها موروثة بينهما وإن يؤثر حل القضية الكشميرية كثيراً على التماس الهندي الباكستاني رغم إقرارهم بأن تسوية له للشككة وأساسها من شأنه أن يحفز إلى حد كبير من الصراع ويقلل من فرص الحرب في جنوب آسيا

### دور مقفود

أما عن الدور الإسلامي في حل القضية فإنه يبدو أكثر الغائبين أو المغييبين وقد تحدث الكثيرون بمرارة عن تلك حاسة وأزمة كارجيل ليست بعسدة وعلى الرغم من أن حكومة موار شريف السابقة كانت قد رعت أنها تلقت ناييداً من الدول الإسلامية في اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي في بوركيه فاسو وقالت إن المنظمة ستب الموقف الباكستاني تجاه كشمير فإن العديد من القيادات الحرة الباكستانية عبرت عن امتعاضها من عدم تحريك أي ساكن من قبل الدول الإسلامية وبعل تصريحات القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية كانت مثلاً على ذلك، حيث اعتبر موقف الدول الإسلامية لا يبعث إلا على الأسف بعض القيادات الكشميرية رأت في مواقف بعض الدول الإسلامية تعيه كاملة للموقف الأمريكي حتى أن أحدهم قال إنه وجد تعاضاً كبيراً من أحد وزراء الخارجية للمسلم في مؤتمر القمة الإسلامية في الدار البيضاء، ومن خلال الحوار بحثاً عن سبيل للدعم السياسي الإسلامي واقتراح الكشميريين المشاركين في المؤتمر مرض عقوبات اقتصادية على الهند من أجل إحكامها على حل مسألة كشمير ووقف انتهاكات حقوق الإنسان فيها إلا أنه فوجئ بمصارحة وزير الخارجية له بأنه لا يستطيع طرح هذا الموضوع على حكومته فضلاً عن أن يسمى هذا الموقف في المؤتمر، وأخيراً كانت المصحة إذا أربنم محركاً إسلامياً فعليكم أن تحركوا الموقف الأمريكي، حيث إن الدول الإسلامية لا يمكنها أن تتخذ موقفاً قديساً دون أن ترى تحركاً أمريكياً

منظمة المؤتمر الإسلامي لم تتجاهل قضية كشمير إلا أنها وقعت عاجزة حبالها طوع السورات الماضية ورغم تشكيل مجموعة الاتصال الخاصة بكشمير وعلى مستوى وزراء الخارجية إلا أنها لم تمكن من نقل القضية إلى المحافل الدولية الأخرى كما أن الموارنات المصلحية لدول المنظمة حالت دون اتحاد أي إجراء تجاه الهند لإقناعها بالقبول بأي دور ولم تفلح المنظمة في إرسال لجنة تفحصي الحقائق إلى كشمير ودا كانت الهند رقصت استقبال المعوث الحاصر

للأمم العام للأمم المتحدة أثناء أزمة كارجيل فكيف ستوافق على استقبال وفد إسلامي من المتوقع أن يدين الهند على الأقل في مسألة حقوق الإنسان في كشمير؟

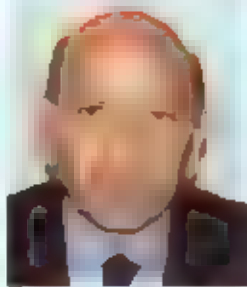
## دور مهمش

ولا يطبق هذا المبدأ على الدول الإسلامية فحسب وإنما يسحب كذلك على الدول الغربية المتحالفة مع قضية كشمير ومسألة حقوق الإنسان فيها والتي لا يمكنها التحرك مفردة دون أي مبادرة أمريكية. وقد التقيا للعديد من الوفود الأوروبية التي زارت إسلام آباد بهدف تقصي الحقائق دون صحة إعلامية بغير الكثير منهم عن تضامهم واهتمامهم بقضية كشمير إلا أن أحداً منهم لم يصرح عن إمكان تحريك الموقف باتجاه إيجاد حل للقضية عبر الأمم المتحدة أو أي منتدى دولي قبل تحفيز الموقف الأمريكي وعندما سألنا أحد أعضاء البرلمان الروجي من الذين ساهموا في صنع اتفاق أوسلو الفلسطيني عن الدور الذي يمكن أن تلعبه بلاده معاه قضية كشمير قال صراحة إن أي مبادرة بهذا الشأن لا يمكنها أن تجتذب بدون ثقل دولي ومادام أن الهند ترفض التدخل العلمي والشرط المباشر في المباحثات فإن التحرك سيكون صعباً كما أن تحريك الأمم المتحدة في الوقت الراهن قد يكون مستبعداً ويؤكد ذلك ما قاله الدكتور قاي أن لجنة كشمير في مجلس العموم البريطاني يبلغ تعداد أعضائها مائة وسبعة أعضاء إلا أنهم لا يستطيعون تحريك ساكن في غياب أي مبادرة أمريكية وهو ما صرح به رئيس اللجنة للدكتور فاي مع الأحد بالاعتبار أن البرلمان البريطاني «مجلس العموم» هو أهم برلمان في أوروبا وعلى أي الأحوال فإن قيادة الرئيس الأمريكي لا يمكنها سوى تحريك القضية سواء زار باكستان أو استضافها وليس إحداث حل لها، بمعنى آخر قد يفتح عملية سلام إلا أن السلام لا يمكن أن يحل إلا بإرادة الأطراف المعنية بالدراع وقد سارع رئيس الوزراء الهندي إلى قطع الطريق على أي دور أمريكي مباشر في القضية الكشميرية بالتأكيد على رفضه التواصل لأي وساطة أو دور خارجي في النزاع وبذلك فإن ما يمكن للكينتون فعله في جولته المقبلة ليس أكثر من طرح أفكار لحل المشكلة وقد لا تكون هذه الأفكار جديدة لكنها سوف تأخذ قالباً جديداً وما يلمح الكشميريون في ذلك أن تصمم قضية النزاع الهندي الباكستاني قضية الكشميريين بمعنى إدخال الكشميريين طرماً أساسياً في المباحثات الهندية الباكستانية، وهو ما يشير إليه لقاء السفير الأمريكي بقيادات كشميرية تمثل تحالف أحزاب الحرية الكشميرية ولكن الإشكال يبقى قائماً لمدة قد تطول لجهة اتفاق الأطراف على تعريف ممثلي الشعب الكشميري في المفاوضات.

## سردار خالد خان عضو المجلس التشريعي في كشمير الحرة - المجتمع

# واشنطن تضغط لحل مشكلة كشمير سعيًا لمصالحتها في السوق الهندي - الباكستاني

الشعب ولم يشاوره فيها. وذلك هو الحاصل  
● ما علاقاتكم في كشمير الحرة بالحكم العسكري الجديد... كيف تسير؟  
○ رأينا الجنرال مشرف في كشمير وأكد لنا أنه لا تغيير في الموقف الباكستاني من الحرص على حقوق كشمير واستمرار الدعم الباكستاني للقضية



سردار خالد خان

● ما علاقاتكم في كشمير المحتلة.. وما صور الدعم الذي تقدمونه لها في سبيل نيل حقه في الاستقلال؟  
○ نحن ندعم القضية دعماً سياسياً ومالياً فقط  
● ليس لكم أي دور في الجبهات الكشميرية؟  
○ كان لدينا في السابق جيش مستقل وقد انضم مع الجيش الباكستاني  
● وماذا عن المنظمات الجهادية التي تنطلق عملياتها من كشمير الحرة؟  
○ هذه منظمات شعبية محلية ولايست حكومية  
● هل يمكن أن نشوب حرب شاملة بين الهند وباكستان؟  
○ هذا احتمال قريب، لكن الحرب إذا وقعت ستكون مدمرة أكثر من الحروب السابقة لأن هناك الآن سلاح نووي لم يكن موجوداً من قبل.. والحسائر الأكبر لهذه الحرب إذا وقعت.. لا قدر الله.. ستلحق بالشعب الكشميري  
● هل ترى أن الحرب في السبيل الوحيد لحل المشكلة؟  
○ أنا مع الحل السلمي للقضية وفق قرارات الأمم المتحدة  
● لكن الهند ترفض تنفيذ تلك القرارات.. والنوتر كما قلت متواصل؟  
○ نعم الهند كانت ترفض تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وكانت ترفض كذلك أي كلام حول كشمير لكن هذا الموقف تغير فقد أصبحت تقبل بالكلام في القضية، وكانت زيارة فاجبائي لباكستان خلال حكومة نواز شريف بمثابة بادرة طيبة تعني موافقة الهند على الحوار

عندما تذكر كشمير.. فإن التفكير ينصرف مباشرة إلى كشمير المحتلة، حيث المعاناة من الإحتلال الهندي وسي. وقلمنا يكون الحديث عن كشمير الحرة «أزاد كشمير». تلك الحزمة عند الطرف الباكستاني ماذا يجري هناك؟

الحوار مع سردار خالد إبراهيم خان عضو المجلس التشريعي هناك وهو محل السيد إبراهيم خان (٩٠ سنة) أول رئيس للإقليم بعد الاستقلال.

● ما رأيك فيما يتربد من أخبار عن لنهاء لتصفية القضية وحلها على وضعها القائم. لهذا الأرض للهند والنكث الحر يبقى حراً.. ونقود هذا الاتجاه واشطن؟  
○ ليس باستعادة أحد تصفية القضية لأن الشعب مصر على حلها حلاً عادلاً والذي تسعى إليه أمريكا هو الحلولة دون صدام مومي بين الهند وباكستان سمع كشمير. لأن الموتر والحروب يعطلان المصالح الأمريكية. فالمطلة مكملها تمثل سوقاً تحارياً كبيراً جداً لواشنطن فالهند تعدادها ما يقرب من مليار نسمة وباكستان ١٣٥ مليون نسمة. وفقدان هذا السوق يمثل حسارة

● عقب الانقلاب العسكري في باكستان ترد بقوة في الإعلام الباكستاني أن موان شريف اتفق مع واشطن في رمارته الأخيرة قبل الإطاحة به على تصفية القضية الكشميرية ما صحة هذا الكلام لديك؟

○ الجنرال بروير مشرف قائد الانقلاب أعلن أنه ليس هناك خلاف مع شريف بشأن كشمير نعم وسائل الإعلام الباكستانية ردت ما تفصلت به، لكن الثالث رسمياً هو أن نواز شريف كان يبدى استعداداً لإجراء حوار شامل مع الهند - وبني طريقة - من أجل كشمير، والذي ينبغي الانتباه إليه هو أنه من الصعب على أي نظام في باكستان أن يتخذ قراراً مصيرياً بشأن كشمير دون موافقة الشعب الباكستاني - والذي حدث في مواقف موان الأخيرة من كشمير هو أنه لم يطلع



# الانتخابات البلدية في كردستان العراق ومؤثرات نجاح التيار الإسلامي

لأفكار شرقية وغربية في تحقيق أي خير خلال القرن  
للتصميم، ويرى ذلك في العالم العربي بصورة واضحة  
تحول الإسلاميين على الساحة من خلال أعمال الخير  
والإعانة والمشاريع الخيرية والنساء، وكفاءة الأيتام والأرامل  
وعبر ذلك، بما يعني أن الإسلاميين لم يسبوا شعبيهم، بل ملأوا  
كل جهودهم لتقديم كل دعم ممكن لهم، فقد تقدم الخير على  
الدعوة، وصحبها الإحسان والعمل الصالح. وقد قال الشاعر  
أحسن إلى الناس تسعد قلوبهم



يقدم: د. علي مجيب الدين  
الفرقة الثانية (١٠١)

قطنا، استغنى الأسير إحسان  
بل هذا هو منهج الإسلام. حيث قدم الدعوة إلى تحرير  
وبنى الفصل والإحسان على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
قفاً تعالى (١) ولكنكم منكم من يدعو إلى الجور والفساد  
بالمعروف وينهى عن المنكر وأولئك هم المفلحون (٢) (١) (٢)

عمران

ولا أحد ينكر دور الرابطة الإسلامية الكردية في هذا المجال، فقد قامت  
بواجباتها الخيرية والإغاثية والدعوية منذ فاجعة حلبجة عام ١٩٨٨م إلى  
يومنا هذا وقدمت الكثير والكثير للاحتياجات الكردية في إيران وتركيا، وبلاد  
المحجر، قبل توفير المنطقة الآمنة، ثم تحولوا في أقطارهم من كثير

٣. تصحيحات الإسلاميين في سبيل الإسلام والقضية الكردية للعدالة  
والجهاد في سبيل العصاة على المظالم. وذلك من خلال ما قامت به الحركة  
الإسلامية بقيادة الشيخ عثمان عبدالعزير - رحمه الله - ثم بقيادة الشيخ  
المجاهد علي بن عبدالعزير، الذي بذل جهوداً كبيرة في سبيل استقرار  
المسألة، وتوحيد الجهود حتى وبقته لله تعالى مع أخيه فضيلة الشيخ  
المجاهد صديق بن عبدالعزير لتوحيد الحركة والنهضة في جماعة واحدة،  
وهرب واحد سمي حركة الوحدة الإسلامية منذ نحو عام

٤. جهود الاتحاد الإسلامي الكردستاني وحضانه السياسي الحصري  
بقيادة الأخ الفاضل الأستاذ صلاح الدين محمد بهاء الدين، الذي قاد  
للمسيرة بحكمة بالغة مع إخوانه في المكتب السياسي، حيث كان لخطاب  
الاتحاد الحصري دور كبير في توعية الشعب، ولا سيما بين المثقفين  
والأحزاب السياسية، فأعطى صورة حصرية للإسلام كانت عاتبة عن  
الساحة، فركرت أدبياته على أهمية الشورى، والممارسات الديمقراطية

وينصب في هذا المصالح جهود الرابطة الإسلامية الكردية في الخارج  
منذ عام ١٩٨٨م، حيث تبنت الدفاع عن قضايا الشعب الكردي في كل  
للمؤتمرات والندوات والمحافل الإسلامية، وأصدرت كتباً ونشرت عدداً من  
أهمها مجلة نداء الحق (بانكي حه ق) كما أنها قامت مع بعض الإخوة  
المخلصين بترتيب مؤتمر عاني إسلامي حول القضية الكردية من منظور  
الإسلامي شارك فيه معظم الأحزاب السياسية الإسلامية والكردية

ومقتصد من ذلك أن الإسلاميين بجميع توجهاتهم لم يبتعدوا عن  
ضمير الشعب ولا عن مشكلاته ومصائبه وقضاياهم، فحاشوا معهم وعاموا  
وأوبوا ودافعوا بكل ما أوتوا من هذا الشعب لظلم، فقد قام الإسلاميون  
الكرد في الخارج بسبي هذه القضايا، ولم يحافوا في الله لومة لائم

٥. توحيد الجهود بين الاتحاد الإسلامي والحركة، وبالأخص في  
المناطق التي للحركة قوة عسكرية فيها. أعطى مصداقية كبرى للإسلاميين،  
ولتعاونهم البناء الثمر، وتتمنى مزيداً من التعاون والتكامل والاتحاد في كل  
للقضايا المصيرية

تلك أهم المؤثرات التي تؤخذ من الانتخابات الأخيرة التي تدل من جانب  
آخر على التماثل بين الإسلاميين والأحزاب الرئيسية الأخرى وبالأخص  
الحزب الديمقراطي، والاتحاد الوطني، حيث أثبتنا بالفعل وليس بالنظرية أن  
الساحة كبيرة تسع كل المخلصين الجادين، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

أجريت مؤخراً انتخابات المجالس البلدية في  
المحافظات التي تخضع لسلطة الاتحاد الوطني  
الكردستاني في كردستان العراق، وقد حوت المنافسة  
بين أحد عشر حزباً منها الحزب الحاكم، والاتحاد  
الإسلامي الكردستاني، وحركة الوحدة الإسلامية،  
والأحزاب الشيوعية واليسارية وغيرها، وقد أسفرت  
نتائج الانتخابات عن أمور في غاية من الأهمية منها:

١. نجاح الاتحاد الوطني الكردستاني برعاية الأستاذ جلال  
الطالباني في الانتخابات بسببه ٦٩٪، وهذا شيء طمعي، حيث  
بذله الحرب الحاكم، وله نصاله المعروف من عقود عدة، إضافة  
إلى أن أعضائه هم الذين يديرون تلك المناطق منذ سنوات عدة  
ويسيطر الاتحاد الوطني على محافظته السليمانية وعدد كبير  
من الأقسام والبلديات التابعة لمحافظة كركوك، بينما تسيطر  
على كركوك وبعض مناطقها الحكومة العراقية المركزية

وأما محافظة أربيل (العاصمة) ويهوك، فهما تحت سيطرة الحرب  
الديمقراطي الكردستاني برعاية الأستاذ مسعود البرزاني، حيث لا يستبعد  
بإجراء انتخابات مماثلة في القريب

ب. نجاح التيار الإسلامي بحزبه (الاتحاد الإسلامي الكردستاني،  
وحركة الوحدة الإسلامية) بنسبة تقارب ٢٠٪، حيث حصل الاتحاد  
الإسلامي على ١٩.٥٪ من الأصوات والحركة على ١٠٪ من الأصوات  
وهي نسبة ممتازة بكل المعايير، ستقوم بتطويعها لاحقاً  
ج. فشل التيار اليساري، الشيوعي، فضلاً برزناً، إذ لم يحصل من  
لأصوات أكثر من ١٪، على الرغم من وجوده في المنطقة منذ عقود عدة،  
وبقوة رمزية وإتاحة الفرص له، وحزبه أعضائه في المناور والإعلام

## المؤثرات الإيجابية

١. من أهم هذه المؤثرات أن الشعب الكردي مثل بقية شعوب المنطقة،  
شعب متحضر قادر على ممارسة دوره في الديمقراطية والشورى، وليست  
هذه هي المرة الأولى التي يسمح فيها في هذه الممارسة الحصرية، فقد  
سبقت له تجربة كانت أوسع وأكبر، وهي تجربة عام ١٩٩٢م، حيث أجريت  
انتخابات تمخض عنها برلمان واحد وحكومة إقليمية مكونة من الحرب  
الديمقراطي والاتحاد الوطني

٢. أن الشعب الكردي مسلم بغيره، وأن الصحوة الإسلامية ناشطة  
بين أفرادها، وأن التيارات السياسية الحاكمة لا تعارض هذا النهج، بل  
لاعتبر نفسها بعيدة، أو خارجة عنه، بل تعد نفسها في إطار توعية الشعب  
وقيمة العليا

٣. إن المنطقة الكردية في شمال العراق التي يسيطر عليها الحزبان  
السابقان تتمتع بجانب كبير من الحرية والديمقراطية بجميع التيارات  
السياسية، بما فيها التيار الإسلامي، حتى نستطيع القول إن مثل هذه  
الحرية مفقودة في معظم بلادنا الإسلامية مع الأسف الشديد

٤. إن نجاح التيار الإسلامي بحزبه، الحركة، والاتحاد، وحصوله على  
هذه النسبة يعود إلى اعتبارات عدة من أهمها

• طبيعة الشعب الكردي وقطرته الإسلامية، واعتزازه بالإسلام عميقة  
وشرعية ومنهج حياة، وتأثير الصحوة الإسلامية العالية عليه، حتى برز  
التيار الإسلامي بهذا الشكل من الشعبية، وقد ساعد على ذلك، فشل  
التيارات اليسارية والعلمانية عن تحقيق أي خير أو رفاهية أو عزه للأمة،  
على الصعيد للعالم الإسلامي أجمع، حيث أخفقت هذه التيارات للولاية

(١) أستاذ أكاديمي كردي بجامعة قطر، ورئيس الرابطة الإسلامية الكردية





## السباحة ..

# في مجتمع الثقافة والسياسة

البر بالوالدين شرط لازم للبر بالوطن.. وهذا من الأصول العقدية لمعنى الوطنية الإسلامية

من المال والجاه والمظهر والمتعة والقوة ووسائل العناية، وكان يفس عن نفسي بعض الشيء، الإغناء بهذا الشعور إلى كثير من الأصقاء الحلياء من زملائنا الطلاب بدار العلوم والأهر والمعاهد الأخرى (٢)، وقد بلغ به الألم والحزن على حال الأمة إلى حد البكاء، يقول: «ليس يعلم أحد إلا الله كم من الليالي كنا نقضيها نستعرض حال الأمة وما وصلت إليه في مختلف مظاهر حياتها وفوضىض بما التأتوا لما وصلنا إليه إلى حد البكاء» (٤).

ويحتل تلك الحال التي وصل إليها من الحرب الذي «ابكاه» تأثراً بما صار إليه حال الأمة يتضح جانب أساسي من جوانب شخصيته المتفتحة وإلى أي حد كانت نفسيته مهيأة لتأثر بالمحيط الاجتماعي وقضاياه المختلفة «فالحزن كما يرى ابن تيمية لا يكون محموداً إلا إذا كان على مصيبة في الدين»، وعلى مصائب المسلمين عموماً، فصاحبه يثاب على ما في قلبه من حب الخير ويغض البشر، إذا أفضى به إلى الصبر والجهاد وجلب منفعة ورفع مشورة (٥)، وقد أدى بالها حربه وناله وهو يرى الأمة منقسمة «بمسكر الإباحية والتحلل في قوة ومهتنة (٦) إلى القيام بكثير من الأعمال والمبادرات والجهود المتواصلة من أجل الإصلاح الاجتماعي واليهودى الضامن بالأمة، حتى تستعيد قواها ومكانتها الثلاثية بها في العالم

### في مجتمع العلماء

كانت صلته قد امتدت لدائرة أوسع شملت عدداً من العلماء والشخصيات الإسلامية البارزة الذين كان يلفتهم في المكتبة السلطانية لصاحبه، الرجل المؤمن للجهاد العامل القوي العالم الفاضل والقصفي الإسلامي القدير السيد محمد بن عبد

كانت الثورة المصرية (١٣٣٧هـ - ١٩١٩م) هي أكرم الأحداث التي شهدها البلاد بعد الحرب العالمية الأولى، وشهد بها حسن البنا في أثناء دراسته في المدارس الإعدادية بالمحمودية، وكذلك عندما التحق بمدرسة المعلمين بدمهور، وكان آنذاك بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة من عمره

وهي حبرات الدراسة بدار العلوم يذكر حسن البنا أنه كان يستمع ويشارك (١) في الأحاديث التي تدور حول الشؤون العامة في مصر، ومنها تلك الشؤون السياسية مثل الانقسام بين الوعديين والأحرار الدستوريين، والحلّاف القائم حول قضية الخلافة التي ألغيت في لستبول وقد أعيدت الانقلاب الكعالي سنة ١٩٢٤م، والجدل الدائر حول كتاب الشيخ علي عبد الوارث «الإسلام وأصول الحكم»، والمعارك المحتدمة بين «أنصار القديم» و«أنصار الجديد» التي كانت تسيل بها أنهار الصحف والمجلات آنذاك

### مفاحة التحلل الأخلاقي

فوحى في القاهرة بالكثير من مظاهر التحلل والبعد عن الأخلاق الإسلامية في كثير من الأماكن التي لا عهد له بها في الريف المصري، وظهرت كتب وجرائد ومجلات كل ما فيها يتضح بهذا التفكير الذي لا يدع له إلا اصطفاً أثر أي دين أو قضاء عليه في مفرس الشعب (٢) طلقاً لما أدركه آنذاك وسلحه في مذكراته

ومد عمر عن مشاعره وراء الحالة الساقطة التي وجد عليها جميع القاهرة فقال «كتب مقالاً أشد الألم، مهتماً أرى أن الأمة المصرية تتراجع حياتها الاجتماعية بين إسلامها العربي الغالي الذي ورثته وحمته والفنعة وعاشت به واعتز بها أربعة عشر قرناً كاملة، وبين هذا الغرور الغربي العيف السلاح المجهز بكل الأسلحة الماوية الفناكة

ويروي في مذكراته بهذا الخصوص، أنه شارك في مظاهرات الثورة، وأنه كان يفسى إلى أحاديث الناس حول قضية الوطن وتطوراتها، وقد سجل في تلك المذكرات بعضاً مما كان يجيش في صدره إزاء تطورات أحداث الثورة، فأورد أحياناً من قصائد نظمها، قال في واحدة منها تعليقاً على أحاديث الناس حول لجنة ملبر وإجتماع الأمة على مقاطعتها

يا ملبر أرجع ثم سل  
وفسداً بباريس أفام  
وأرجع لقسومت قل لهم  
لا تخدعوههم يا لشام  
وهو نبأ وفدة الرعيم الوطني للجاهد محمد فريد فظم قصيدة طويلة مطلعها  
أفريد ثم بالأمس والإيمان

أفريد لا تجرح على الأوطان  
ومن ثم، يمكن القول إن حسن البنا قبل انتقاله إلى القاهرة، كانت مؤثرات المحيط الاجتماعي وتطورات الحياة السياسية العامة في مصر تسرب إلى وعيه، وتبدو منه هو استجابات قوية تدل على شعاله بها، رجع قدر له أن ينتقل إلى القاهرة كانت بعض نتائج الثورة قد أحدثت في الظهور متمثلة في الدستور (١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م)، وإجراء أول انتخابات برلمانية في مصر سنة (١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م)، وهي الانتخابات التي جاءت بحكومة الشعب برئاسة محمد رطلون

اعتمدت هذه الدراسة التي أهدتها مجلة «الدراسة» بشكل أساسي على كتاب «الفكر السياسي للإمام حسن البنا» للدكتور إبراهيم البيومي غنم، وعدد من المصادر والوثائق غير المنشورة

عمل مدرساً تسع عشرة سنة واستقال سنة ١٩٤٦م ونال الدرجة الخامسة بحكم قانون الموظفين المنسيين

من الاعتماد على شهاداته، والشهود وغير ذلك من الوثائق عبر الرسمية، وجميعها أكدت أنه كان متفانياً في أداء عمله كمدرس، مضيقاً في الحضور والانصراف، لم يتخذ الدعوة إلى الله دونه لتفصيل في واجبه الوظيفي، وكان ملتزماً بتحصير الدروس، متطوعاً بالعمل بدلاً من المدرسين الذين يتفجرون عن حصصهم، مؤثراً مصلحة التلاميذ على مصلحته الخاصة، وليس العكس كما يحدث هذه الأيام، كتب في إحدى رسائله من الإسماعيلية إلى والده بالقاهرة شارحاً له اعتذاره عن الحضور لزيارته في العيد «الطراوي الأضحي حيث الرسالة غير مؤرخة» قال: «الاصحاح عقب الإجابة مباشرة، والإجابه طويلة أي عشرة أيام ومعنى ذلك أن التلاميذ سيمضون وقد سموا ما درس لهم وحضرهم التمرن على الامتحان، فلذلك رأيت أنا وبعض المدرسين تكليف التلاميذ بالحضور كل يوم وقتاً قصيراً ندرسهم فيه على الامتحان لتحسين النتائج، ولا سيما السنة الأولى التي درس بها» (١١)

#### بره بوالديه

وكما قلنا صفحات كتاب حياة الإمام السنا وحياها ناطقة بأنه قد أوفى بما عاهد عليه الله من تلك الأيام الحالية، سواء في إرشاد مجتمعه أو في إسعاد أسرته وقرائه

في إحدى رسائله إلى أبيه يقول: سيدي الوالد الجليل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فرسل لحضرتكم مع هذا حوالة بملع جيبهين مبعة الطولاب لام مصطفى، وقد كنت أود أن أبعث بحبيه ميلة عند السلاسل أولاً أنه لم يبق معي لا محسروفات المقرر (١٢)، وبلغ به بوه بوالديه وحرصه على إسعادهم، ونحيف (عباء الحياء عهنا، أن طلب من والده السماح له بقل اشقيه نبي وسات، من الإقامة مع والديه بالقاهرة إلى الإقامة معه، حيث يعمل بالإسماعيلية، فأنش له بذلك، وهما هو بالحاقهم بالمدارس، وتكفل بالإعارة عنهم، ورعايتهم من مختلف النواحي بما في سلك النواحي للصحة والنظافة والتفدية وقد رأى أن وجودهم معه أفضل له ولهم، وكتب بذلك إلى والده في رسالته حاشية فقال: «في إرسالهم مصلحة لي فإبهم سيوفرون كثيراً من النقصات الداهية هباء مثوراً، وسيظفرون أوقاتنا ويريضوني من عدا كبير، ومصلحة لهم في تربيهم وبهيتهم وزيارتهم تربية أولها رقابة جيدة تحجرهم عن أبناء الشوارع وعطلة السبل» (١٣)

ويبدو أن تقاضيه في خدمة والديه وإحونه وإيثارهم على نفسه قد سبب بعض الأثم لوالديه وبخاصة والفته التي أصابها الحرز عليه لكونه لا يدور لنفسه شيئاً من راتبه يتقعه في مستقبل الأيام، ويكف هذا القصور وهو في الإسماعيلية فكتب إلى أبيه يقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد ورد خطابكم الكريم، وإن اليوم الذي أستطيع فيه إرضائكم هو أسعد أيامي حقاً (-) وليس لي من الحق في كل ما يقدره الله لي بعض ما لكم من ملك، والذي أريده فقط أن



السنا مع الشيخ علم الله الصديق (الهند وعهد من الإخوان ١٩٤٦م)

## شارك في أحداث ثورة ١٩١٩م وعبر عن رفضه للجنة منلر ورثى الزعيم المجاهد محمد فريد بأبيات من الشعر

فصبت في عظم الأبناء سحابة النهار، عصيد لبلي في تعليم الأباء، هدف ديتهم ومبلغ سعادتهم بارة بالخطاه والمخاورة وأجرى بالتأليف والكتابة، والثالث بالتحول والسماحة، وقد أعيد لتحقيق الأول معرفة بالحصيل وتقدير الإحسان، وتحقيق الثاني من الوسائل الخلقية الثبات والنصحة، وهما اللزم للمصلح من طقه، وسر نجاحه كله ومن الوسائل الطمعية دوساً طويلاً، مسجلون أن تشهد لي به الأوراق الرسمية، وتروفاً بالدين يمتثلون هذا للمبدأ ومطفون على أهله، وجسماً يعود الحشونة على صحتك، وألف للشقة على محافتك، ونفساً معها لله صفة رابحة، راجياً منه قبولها، سائلته إنمافها، وبذلك عهد بيبي وببي ربي أسجله على نفسي وأشهد عليه استنادي في وحدة لا يؤثر فيها إلا الصمير (١)

وقد حاولنا العثور على ملف خدمة الإمام البنا بورلة التربية والتعلم، للعارف سابقاً لنقتضيه عن سيرته للمهمة كمدرس، ونقف على ما سجلته الأوراق الرسمية، ونظر هل أوفى بذلك العهد الذي أخذ به وزير، الله، وسجله على نفسه وأشهد عليه أسنانه أم لا ولكن جهودنا ذهب سدى، وتحطمت على صخرة الديروقراطية الحكومية التي أحفرت الملف، أو قد تكون أثلفته، ومن ثم لم يكن بد

الحبيب (٧)، على حد وصف السنا له، ثم يقول: «دعترمت أمراً إيجابياً وقتت في نفسي لماذا لا أحمل هؤلاء القادة المسلمين هذه التبعة وأدعهم في قوة إلى أن يتكاتفوا على صد هذا التيار، فليس استجابوا فذاك ولا كان لنا شأن آخر» (٨) وقد قام بتفدي ما اعترمه بالفعل

فاتجه إلى الشيخ يوسف النجوي، وكان من هيئة كبار العلماء في ذلك الوقت، ولحقاره تفصيلاته بكثير من رجال المعسكر الإسلامي من علماء أو رجاء وحبهم له (٩)، ورغم أن تلك المبادرة التي قام بها البنا قد أدت إلى جمع الجهود التي أسفرت عن ظهور «مجلة الفتاح الإسلامية»، التي صدر العدد الأول منها في ٢٩ ذي القعدة ١٣٤٤هـ، ١٠ يونيو ١٩٢٦م، ثم تأسس «جمعية الشهد المسلمين»، في العام التالي ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م، ورغم هذا وذلك، فإن همته واستعداداته جعلته لا يقيم ما حدث، ويطلع إلى المزيد من العمل والإحار

#### موضوع الإنشاء

وقد عبر عن تلك الهمة في موضوع الإنشاء الذي كتبه في امتحان التخرج في دار العلوم، وقد جاء فيه: «إن أعظم أمالي بعد إتمام حياتي الدراسية أملان خاص، وهو إسعاد أسرتي وقرائتي، وهما وهو أن أكون مرشداً مطعماً إذا

## كان باراً بوالديه، ولا يخاطب أباه إلا بقوله «سيدي الوالد الجليل»،.. ووالدته بقوله: «سيدتي الوالدة»

تفتتحوا بذلك وتعلموه، وأن تصطف  
سيفتي اللوالة من أمها لعدم التوفير، فإن  
هذه ضرورة لابد منها، ستخرج عما  
قليل، والله إنني لأقضي ساعات طويلاً  
في ألم لتألم والدتي، وفي تفكير كيف  
أرسيها وكيف أستخدمها، وكيف أجعلها  
هائلة مفتحة فهل يوفقني الله إلى هذه  
الأمية» (١٤)

وكتب إليه مرة أخرى ليضمن علي  
صحة شقيقته فاسمة فقال: «سررت كثيراً  
لشفاء قابطه ولقد أكلني أمرها إلخافاً  
شديداً والحمد لله على الشفاء والحمد  
لله إذا أخذ صاحب الإثابة إثارته» (١٥)  
ذلك هو حسن البنا الذي لا يعرفه  
كثير من الناس، تلك صورة - من صور  
كثيرة - توضح مدى بزمه بوالديه وأشقائه  
وتفانيه في إسعاد أسرته، وبالنسبة  
بالوالدين شرعاً لازم للبر بالوالدين، ومن لا يكون باراً  
بوالديه يستحق عليه أن يكون باراً بوطنه على حد  
تعبير الأستاذ الدكتور سيد نسواني حسن وقوله  
هذا يخص بعمل معنى الوطنية الحق، ويربطها  
بأصلها التقليدي الإسلامي بسهولة ويسر

### مفاتيح القوة الاجتماعية

اكتملت العوامل الاجتماعية التي اثرت في  
إمام البنا، وتفاع معها بانتقاله من مجتمع  
القاهرة إلى «مجتمع إسماعيلية» بعد تعيينه  
مديراً للحد واللغة العربية والدين بإحدى مدارسها  
الابتدائية، وكانت الإسماعيلية في ذلك الوقت بلداً  
تغلب عليه البرعة الأوروبية، ولم يكن حسن البنا  
يدري عنها شيئاً قبل سفره إليها (١٦)، وقد كانت  
للإسماعيلية أوضاعها الخاصة، حيث كان بها مقر  
الشركة المالية لقناة السويس، وممسكرات جيش  
الاحتلال البريطاني، وكان تركيزها الاجتماعي يتمحور  
بارتفاع نسبة الأجانب «الحوارج» الذين احتلوا  
أعلى المناصب وشغلوا أهم الوظائف وكان لكل من  
اثره في تجسيد الانقسام والتناقض بين النمط  
الأوروبي للحياة وبين نمط الحياة التي درج عليها  
المصريون من حيث السلوكيات والأخلاقيات  
والمعادن إلخ

وكان لكل هذا الوسط الاجتماعي تأثيره القوي  
في هذا الشاب الولد إليه - حسن البنا - على النحو  
الذي اكده فيما أسماه «وحي الإسماعيلية» فيقول:  
«كان للإسماعيلية وهي عجيب، فهذا المعسكر  
الإنجليزي في عريها بياضه وسلطانه سمعت في  
نفس كل وطني غيور الأسى والأسف، وهذه المنازل  
الفخمة المنتشرة في حي الإبراج بأكمله، ويستكثف  
موظفو الشركة الأجانب، وتقابلها مساكن العمال  
العرب في ضللتها وصغر شأنها، والشوارع كلها



حوار مع سبط عن الإسلام مع كل الأعمار والحسيات

تعمل لوحات لم تكتب إلا بضع هذا الاحتلال الجاثم  
على صدرها، حتى شارع المسجد كان مكتوباً هكذا  
Rue Du Mosquet (١٧)

### العلماء وشيوخ الصوفية والأعيان

إن لبنا نقله للإسماعيلية وجدها مجتمعاً  
يحتوي على كثير من عناصر التحدي التي واجهه  
مناج مختلف منها من قبل في المصيرية وفي  
مهمز ثم القاهرة

وهو هو ذا في الإسماعيلية يجد أن «استجد»  
ساحة لتلاصق بين رواده ويوجد أن موضوعات  
الخلاص لا تؤدي إلى أي عمل إيجابي، فضلاً عن  
أنها تشبه الفرقة والتدابير بين المسلمين فيستقر  
على التوجه «الفقاري» ليبشر فيها دعوت، ويشاهد  
في المدينة «الحوارج» يتمسكون بالمذهب  
والسلطة ويمسكون بحيرات البلاد دون أهلها،  
فيتضح في ذهنه نموذج التحدي العربي عسكرياً  
وسياسياً واقتصادياً وأخلاقياً على النحو الذي  
«يسمى» لاسي في نفس كل وطني غيور، ويهدد  
كيان أسلم الديني برهف الاتحاد والإبصية،  
والديوي بغلبة الأجانب على خيرات البلاد وإراء  
تلك التحديات، إضافة إلى ما رسخ في ذهنه منها  
من قبل - مثل شواهد إرساليات التشهير - استقر  
لديه أن تكون دعوت للإصلاح شامة «قواسم» العلم  
والتربية والجهاد بعيدة عن أن تكون محصورة في  
طريقة من الطرق التي انتمى هو نفسه إلى واحدة  
منها وهي «الطريقة الحنابلة»

ومن هنا كان عليه أن يرتق روابطه الاجتماعية  
بأهل الإسماعيلية على اختلاف منازلهم ومواقفهم،  
وسرعان ما وضع يده على أهم مداخل التأثير  
الاجتماعي بها فوجدتها في أربعة «العلماء أولاً،  
وشيوخ الطرق ثانياً والأعيان ثالثاً، والأندية رابعاً،

وسلك مع كل منهم مسلكاً بخاصته، فكان  
يحترم العلماء، ويصادقهم ويبرزهم  
مزلهم، وكان يتألف مع شيوخ الطرق  
«بأدب الطريق»، أما «الأعيان» فكان  
يسعى لتجميع كلمتهم وتوحيده صفهم،  
وأما «الأندية» فقد راح يلقي فيها  
المحاضرات الدينية والاجتماعية  
والتاريخية التي كانت سبباً في تهينة  
نفوس كثير من روادها لدعوة والاتحاق  
بها جنوداً عاملاً (١٨)

### أول أسرة إخوانية

وينكر حسن البنا أن من بني الدين  
ثأروا بالنزول والمحاضرات التي كان  
يلقيها، جاءه ستة من أهالي الإسماعيلية،  
جميعهم من العمال الحرفيين، وهم:  
حافظ عبدالحميد (نجار)، وأحمد  
المصري (حلاق)، وفؤاد إبراهيم (مكوجي)،  
وعبدالرحمن حسب الله (سائق) وإسماعيل عز  
(جبايني)، وركي المغربي (عجلاتي)، ومنهم شكل  
السواة الأولى لجماعة الإخوان المسلمين في ذي  
القعدة سنة ١٣٤٧هـ الموافق أبريل / مايل سنة  
١٩٢٨م

وبنظرة شاملة، يتضح أن نشأة جماعة الإخوان  
المسلمين على النحو السابق، ومن رواية رتبها  
بشخص حسن البنا من حيث سيرته الاجتماعية  
وسيرته الفكرية، قد جاءت خطوة طبيعية في مسار  
تطور اهتماماته، والحجرات التي تركت لديه  
واستفاد من مصادر متعددة ومن تفاعله المبكر  
مع قضايا محيطه الاجتماعي

وكانت رحلاته المتواصلة - فيما بعد - إلى  
مختلف أنحاء البلاد من القرى والمراكز والمدن قد  
أكسبته معرفة مباشرة وعملية بأوضاع ومخاضات  
كافة الطبقات بحيث يمكن القول إن جدته صارت  
تعبير في صميمها عن حركة اجتماعية شاملة، كان  
هو عقلها المركزي طوال قيادته لها، وكان خطابه  
الفكري بمثابة المحصب من تنظيم الحركة وسوها  
وتماسكها

وإذا كان الوضع الضيق بعد بين المؤثرات  
الاجتماعية التي لها دور في صيغ التوجهات  
الفكرية للشخص يصعبه معينة، فقد ظل حسن  
البنا منفتحاً إلى إحدى فئات الطبقة الوسطى من  
سكان المدن، وهي فئة «المدرسين» حيث أمضى  
قراءة سبع عشرة سنة مدرساً بالمدراس  
الابتدائية، وعندما استقال من وظيفته كمدرس  
في ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م، كان قد نال الدرجة  
الحامسة «بحكم قانون الموظف المنسي» (١٩)،  
وبعد استقالته عمل لفترة في جريدة «الإخوان  
المسلمين» اليومية، ثم ما لبث حتى أصدر مجلة  
«الشهاب» الشهرية، لتكن أداة من أدوات  
الدعوة، ومصدراً مستقلاً لزرعه بعيداً عن أموال  
الجماعة، فصدر منها خمسة أعداد فقط ثم  
تمطلت عن الصدور بسبب قرار حل جماعة  
الإخوان المسلمين في صفر سنة ١٣٦٨هـ -  
ديسمبر ١٩٤٨م

**أعضاء أول أسرة إخوانية بالإسماعيلية: نجار  
وحلاق ومكوجي وسائق وجنايني وعجلاتي**



## تكوين الأسرة، الزوجة والأولاد

تزوج الإمام حسن لنا في سنة ١٩٣٢م أثناء إقامته بمدينة الإسماعيلية عندما كان لا يزال يعمل مدرساً بلهذين مدارسها الابتدائية أي قبل انتقاله بسنة واحدة إلى القاهرة للعمل بمدارس الجمعية العبرية الإسلامية. وكانت زوجته - رحمها الله - من أسرة الصولي، وهي أسرة من متوسطي تجار الإسماعيلية. وأنجب منها ستة، خمساً من البنات وولداً واحداً. وقد انتقلوا جميعاً في سلك التعليم الحكومي الرسمي، وبال بعضهم شهادات عالية، وعمل بعضهم في وظائف حكومية، وبعضهم في أعمال خاصة متنوعة، وهم:

• الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا. وقد حصل على ليسانس الحقوق وليسانس دار العلوم من جامعة القاهرة، وعمل محامياً وانتخب نائباً بمجلس الشعب المصري سنة ١٩٨٧م. وأميناً عاماً نقابة المحامين فيها بعد.

• السيدة وفاء حسن البنا، وهي أكبرهم سناً، وقد حصلت على دبلوم فني نسوي، وكثيراً ما كان لإمام البنا يوقع مقالات بجراند الإحواز باسم «أبو وباء» وبخاصة في السنوات الأولى من صدور جريدة «إحواز المسلمين الأسبوعية»

## كان متفانياً في أداء عمله كمدرس للغة العربية والخط والدين في المدارس الابتدائية

• السيدة رجاء حسن البنا، وقد حصلت على بكالوريوس الهندسة

• السيدة هالة حسن البنا، وقد حصلت على بكالوريوس في طب الأطفال، وتعمل أستاذة طب الأهر - كلية اليند

• السيدة استشهدا حسن البنا، وقد حصلت على دكتوراه في الاقتصاد من جامعة الأهر

وقد سار الإمام البنا في تمييز شؤون أسرته ومعاشها مثلما سار والده، من حيث الاقتصاد في الإنفاق، والتعدد من كل مظاهر التبخيز والترف، وكس يفصل - يوماً - أن ينفق ماله في سجين الدعوة حتى تواترت روايات عديدة تؤكد أنه «م يكن له مال تجب فيه الركعة» (٢)

لقد كان عليه أن يرعى أسرته وأولاده الستة - وإن يقوم بأعباء وظيفته التي يكتسب منها قوته وقوت أولاده، وقبل هذا كله فإنه صرف جل وقته في الدعوة إلى الله، والسياسة في المجتمع، والانشغال يومومه - ولم يكن البحث عن المال ولا هي السلطة من تلك الهوم التي تشغل بها طيلة حياته، واستطاع أن ينجو من الغرائل الثلاث «المال، والنساء، والسلطة»، على حد تعبير «روبير جاكسون» صاحب كتاب «حسن البنا الرجل القوي»

ويالتفت في سجلات الدولة المتعلقة ملفات خدمة الموظفين ومعاشاتهم، عثرنا في سجل «تدريج إعدام ملفات الموظفين بوزارة المعارف، على العبارة التالية «حسن أحمد عبد الرحمن البنا لم تربط وزارة

للالية له أو لورثته معاشاً أو مكافأة، وذلك بناء على قرار لجنة للعائلات الخاصة تحت مسئول رقم ٦٥٠/٣/٧٨.

كان رايه أن الجاه والمال هما دأماً أساس الحسومة وأصل النزاع، ومادة الشر في هذا الوجود. وقد عافاه الله من إعواء المال. أما الجاه فقد كان له منه قدر كبير. لم يسع إليه، وإنما جاء نتيجة لجهاده المتواصل في سبيل الله، وتكرشه عام للإخوان للمسلمين، حيث بلغ عدد الأعضاء العاملين بالجماعة والذين ياترون بصره سمعاً وطاعة حوالي نصف مليون عضو قبل حل الجماعة في سنة ١٩٤٨م. مع ملاحظة أن إحصائي عدد السكان في مصر في تلك الوقت لم يتجاوز عشرين مليون نسمة

وإن يكن سمعهم وطاعتهم نتيجة لما تفرضه علاقة التنظيم فحسب، وإنما كانت أيضاً ضمن اقتناع بالدعوة التي بعلم إليها حسن البنا لإصلاح المجتمع وتحرير لوطي والمهوس بالآلة عن طريق العودة إلى الإسلام في صفاته الأول وفي الوقت الذي كان مشغولاً فيه بمطالمة الأسور، لم يكن بعيداً عن أبسطها مما يتصل بشؤون الحياة الاجتماعية لمعارفه وأحواله وتلاسته وأصفاته، وثمة روايات متواترة تدل على أنه كان

## كان متفانياً في أداء عمله كمدرس للغة العربية والخط والدين في المدارس الابتدائية

يعني من شأن الجوانب الاجتماعية في بناء حركته، وفي بصر الدعوة إلى الإسلام، وفي توثيق أواصر الأخوة والمحبة بين الناس أجمعين، حتى إنه لم يكن يجد غضاضة في القيام بمهمة الوساطة في رواج أحد تلاميذه، ومن تلك ما رواه الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - من «أن الأستاذ حسن البنا قد تحول في المسألة، التي بدأت معقدة، فإن والد الفتاة التي أحرثها كان يطعم في روج أغنى مني، وعلم أن مرتبي ستة جيوات، أعطي أبي نصفها تقريباً، لكن الأستاذ لكرشد أضع الرجل مائي أفضل من غيري، والمستقبل بيد الله وسيكون حيراً وتزوجت وسألي الأستاذ المرشد ماذا فعلت مع فلان، يعني مسهري - فقلت له - فقلت يايتته، قال عانياً، لم لم تدعي، وتمثل بقول الشاعر وهو يتنم

وإذا تكون كريمة أبني لها

وإذا يحاس العيس يني جنب (٣)

تلك كانت فصول قصيرة من السيرة الاجتماعية للإمام حسن البنا، سقنا كما حاولنا للتعرف إلى بعض جوانب هذه السيرة، ونسب أن نكون قد وفقنا فيما قصدنا إليه ولعل أفضل ما نختم به هذه الفصول، ما قاله الإمام حسن البنا عندما سئل أن يعرف نفسه للناس فليجاب بقوله «أنا سائح مذهب الحقيقة، وإتسان يمتع عن مخلول الإنسانية بين الناس، وموطن ينشد لوطه الكرامة والعروة والاستقرار، والحياة الطيبة في ظل

الإسلام الصنيف لنا متجود أترك سر وجوده فنادى إن صلاتي وسكني ومجاي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وذلك أمرت وأنا من المسلمين، هذا أنا فعن أنت» (٤)، سؤال على كل مسلم أن يجيب عنه قولاً وعملًا ■

## الهوامش

(١) يؤكد عبد العظيم رمضان، على أن مشقة حسن البنا في أسرة مربية عريقة، كانت سبباً في «لا يستلفت نظره من الزاوية الحياة والقلق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري الدائر في القاهرة في العشرينيات سوى ما يتعلق بما أسماه التحلل الأخلاقي وما اعتبره موجة من موجات الإلحاد والإنحطاط، انظر عبد العظيم رمضان الإحواز المسلمين والتنظيم المصري، (القاهرة: دت) ص ٢٦، وما ذكرناه هنا ينقص ما رعه رمضان في كتاب

(٢) مذكرات الدعوة والداعية، ص ٥٢ - ٥٤ طبعة دار الشهاب

(٣) مذكرات الدعوة والداعية، ص ٥٣ طبعة دار الشهاب

(٤) انظر حسن البنا رسالة المؤتمر الخامس، ضمن رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، م د، ص ١١٩

(٥) انظر أبو العباس أحمد بن تيمية، كتاب السلوك ضمن مجموع الفتاوى جمع وتوثيق عبد الرحمن بن محمد قاسم العصامي البغدادي (المنظمة العربية العربية ١٣٩٨هـ) ١٠/ ص ١٧

(٦) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، م د، ص ٥٥

(٧) المصدر السابق، ص ٥٤

(٨) نفسه ص ٥٥

(٩) حسن، مذكرات الدعوة والداعية، م د، ص ٥٦ (طبعة بيروت ١٩٧٤م)

(١٠) من رسالة خطية، غير مؤرخة - أرسلها من الإسماعيلية إلى والده بالقاهرة

(١١) من رسالة خطية أرسلها من الإسماعيلية في ٧ مارس ١٩٢٨م إلى والده بالقاهرة، وعبد الباسط المذكور هو شقيقه الأصغر

(١٢) من رسالة خطية أرسلها في ٥/ ١٠/ ١٩٢٨م من الإسماعيلية إلى والده بالقاهرة

(١٣) من رسالة خطية أرسلها من الإسماعيلية في ١٢ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ (١٩٢٠م تقريباً) إلى والده بالقاهرة

(١٤) من رسالة خطية أرسلها من قنا - صعيد مصر في ١٦ ربيع الآخر ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م) إلى والده بالقاهرة

(١٥) مذكرات الدعوة والداعية، ص ٦٣ حيث يذكر البنا أنه لم يكن يدري «أين الإسماعيلية بالضبط من حيث موقعها الجغرافي على خريطة مصر

(١٦) المصدر السابق ص ٢٥

(١٧) انظر مذكرات الدعوة، مرجع سابق، ص ٦٦ - ص ٦٩

(١٨) انظر محمد عبد الجواد قسوم دار العلوم (القاهرة ب) ص ٤٧

(١٩) انظر عبد الباق صقر ١٢ عاماً مع الأستاذ البنا، مقال بمجلة الدعوة - القاهرة العدد ٩ - لسنة ٢٦ - جرة

ربيع الأول ١٣٢٩هـ - فبراير ١٩٧٧م ص ٣٤ - ص ٣٧

(٢٠) انظر الشيخ محمد الغزالي قصة حياة (مقتطفات منشورة في مجلة «إسلامية المعرفة» - مارس - السنة الثانية العدد السابع رمضان ١٤١٧هـ - يناير ١٩٩٧م)

ص ١٨٠

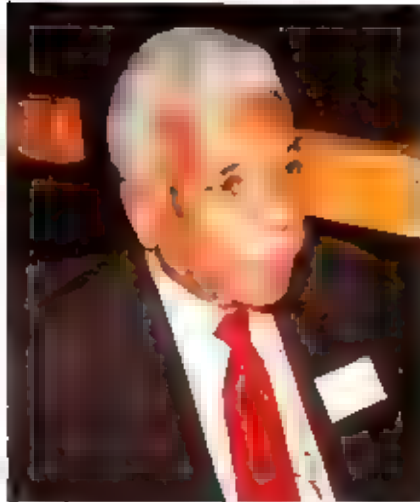
(٢١) انظر مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا (الإسكندرية ١٩٨٨م) ص ١٢

(٢ من ٢)

**المجتمع** حوار د. علي المزروعى. أحد أبرز المصلحين على أوضاع المسلمين الأمريكيين:

# غالبية الأمريكيين هازالموا يتعجبون من وجود المسلمين في أمريكا!

**ينظرون إليهم على أنهم خطر مدمر وليسوا أمريكيين مثله**



د. علي المزروعى

بينهما للقضاء على هذه الثنائية، التي تعوق الوصول إلى موقف إسلامي حرج في القضايا المختلفة ● ملادي يمكن أن يتميز به المسلمون في الولايات المتحدة؟

○ من المؤكد أن المسلم اليوم ربما لا يستطيعون أن يمثلوا قوة اقتصادية في الولايات المتحدة مثل اليهود، فاليهود أكثر قوة حتى من الأمريكيين البيض في هذه الساحة، كما أن اليهود ناجحون للغاية في مجالات الإعلام والتعليم الجامعي بالإصاعة إلى المال والمجاعة، ويكفي أن نعلم أن نحو ربع أصحاب الملايين في أمريكا هم من اليهود وعلى هذا أقول إنه ليس من الموقر أن يحق للمسلمين الأمريكيين ما حققه اليهود من نفوذ وقوة داخل الولايات المتحدة، ولكني اعتقد أن الفجوة الواسعة يمكن أن تصيق في المستقبل تنفتح التقني الاقتصادي والتعليمي الذي يحققه المسلمون، وربما يصبح المسلمون خلال القرن القادم قوة مؤثرة في السياسة الأمريكية مثل اليهود

● هل يشعر الأمريكيون بوجود المسلمين وفاقليتهم في داخل المجتمع الأمريكي؟

○ غالبية الأمريكيين لا يزالون يتعجبون من وجود المسلمين في أمريكا ومن يحشهم عن دور سياسي، ولا زالت الغالبية من الأمريكيين تنظر إلى المسلمين كخطر مدمر لهم، وليس على أهم أمريكيون مثلهم، ومشاركون في بناء المجتمع، ولذلك فإن الرسالة التي يجب أن يركز عليها المسلمون في حوارهم مع المجتمع هي أننا هنا لنعيش ولنشارك لا لنهد أو لنهد

إن موقف المجتمع الأمريكي لا يبدو غريباً، إذ عرفنا أن غالبية المسلمين في العالم لا يعرفون حجم الوجود الإسلامي في أمريكا، ويصابون بالذهشة عندما تقول لهم أن عدد المسلمين في أمريكا تجاوز ستة ملايين، لأنهم لا يزالون يعتقدون أن هذا العدد لا يتجاوز بضعة آلاف تتمركز على الساحل الشرقي للولايات المتحدة

● في رأيك متى سترى مسلمين يرشحون أنفسهم للكونجرس والسيت الأبيض، وهل يمكن أن يحدث هذا في انتخابات عام ٢٠٠٠م؟

في العدد الماضي تناول الدكتور علي المزروعى في حوار مع الدكتور المفارقات والتناقضات التي تواجه المسلمين، والمقارنة بين أوضاع المسلمين واليهود في المجتمع الأمريكي، وانعكاسات التحولات السياسية والاقتصادية التي شهدتها العالم بعد الحرب الباردة على الأقليات المسلمة في الغرب عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً، وأهم القضايا التي تشغل اهتمامات الحالية الإسلامية هناك

وفي هذا العدد تواصل الدكتور حوارها مع د. المزروعى حول مريد من القضايا

حوار د. أحمد يوسف (١٥)

● ما القوة السياسية الإسلامية الفعلة في الولايات المتحدة؟

○ تنشر للمسلمين في الولايات المتحدة لا يزال ضعيفاً، كما أن الحوف من جماعة «أمة الإسلام» لا يزال يحاصر صناعي قرار في أمريكا، وقد نبه نجاح مسيرة اللجوء رجل، التي نظمها الجماعة صناعي القرار بالارتباط الشديد بين الإسلام وبين العرقمة داخل أمريكا، لذلك فإن القضية تنطق ببعض قلق والارتباك الذي ساد المؤسسة السياسية الأمريكية حول حظرة الربط والتحالف بين الإسلام وبين العرقية

● هل يمكن اعتبار المجتمع المسلم في الولايات المتحدة نموذجاً مصغراً للأمة الإسلامية؟

○ الولايات المتحدة ككل تعد نموذجاً مصغراً للعالم كله، وكما نعرف فإن المسلمين الأمريكيين غير متجانسين عرقياً ويمثلون جميع الأعراق في العالم الإسلامي بشكل لا يتكرر في أي دولة إسلامية، فليس هناك مكان في العالم يعيش فيه مسلمو المسلمون النصارى واليهود والمسيحيون والنصارى والفلبينيون، بالإضافة إلى الأمريكيين السود، كما هو الحال في الولايات المتحدة

ويمكن تقسيم مسلمي الولايات المتحدة إلى مسلمين أصليين ومسلمين مهاجرين، ويشكل المسلمون الأصليون ٧٢٪ من مسلمي أمريكا، ولا اعني بالمسلمين الأصليين لتناح جماعة «أمة الإسلام» فقط، لأن هذه الجماعة تشكل جزءاً من المسلمين السود، ولعل من أهم القضايا التي يجب أن يوليها المسلمون الأمريكيون مريداً من الاهتمام هي كيف يتم التقريب بين المسلمين الأصليين والمسلمين المهاجرين، وكيف يتحقق التقارب والتعاون

● ما حدود الدور الذي يمكن أن يقوم به المسلمون كإقلية في الولايات المتحدة

لماصرة القضايا الإسلامية في العالم؟

○ الواقع أن دور المسلمين الأمريكيين، ذو أهمية بالغة في مستقبل الإسلام في العالم، لأنهم يعيشون في أقوى دولة، ورغم أن عدد المسلمين مارال صغيراً إلا أن المستقبل يحمل الأمل لهم والعالم الإسلامي لما يتحتمون به من مهارات وإمكانات في أمريكا، وإذا استطاع المسلمون التأثير في المجتمع الأمريكي فإنهم سيكونون قانرين على التأثير في الأمة الإسلامية كلها، إن لدى الولايات المتحدة القدرة على أن تفعل كل شيء في العالم، فإذا استطاع المسلمون الأمريكيون التأثير في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية فإنهم سيمحقون بالتالي صالح الأمة الإسلامية

● هل صحيح أن أمريكا في طريقها لأن تصبح دولة مسيحية - يهودية - مسلمة؟

○ الواقع أن هذا الأمل يبدو بعيداً نسبياً رغم وجود بوادر مشجعة في هذا الاتجاه في ظل إدارة كلينتون، فلنأخذ مرة نعتزف للحكومة الأمريكية بالمسجد كمؤسسة دينية مثله مثل الكنيسة والمعبود، ومن جانبها أرسل البيت الأبيض تهنئة للمسلمين خلال شهر رمضان واستضاف حفلًا بمناسبة عيد الفطر، ومن هذه التطورات غير المسبوقة لها دلالات جيدة، بالإضافة إلى ذلك فقد أصبح للمسلمين أمة داخل الجيش، وكل هذه التطورات جيدة ولكن الأمر يحتاج إلى مزيد من الجهود من جانب المسلمين حتى يصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً مسلماً بالإضافة إلى كونه مجتمعاً مسيحياً يهودياً

(١٥) خدمة خاصة للترجمة من مؤسسة المتحدة

لدراسات والبحوث، أبحاث، الولايات المتحدة

○ اعتقد أن هذا يمكن أن يحدث في انتخابات عام ٢٠٢٠م، وهناك تشجيع مستمر في هذا الاتجاه ومناقشات مستفيضة داخل المجتمع المسلم حول ضرورة تقديم مرشحين مسلمين للكونجرس وربما للبيت الأبيض، إن رغبة المسلمين في المشاركة الفعالة في النظام السياسي الأمريكي سوف تدفعهم قريباً لتقديم مرشحين مسلمين للمناصب الرئيسية في البلاد.

### ● ما التحديات الأساسية التي ستواجه المسلمين الأمريكيين في العقد القادم؟

○ أهم تحد يواجه مسلمي في أمريكا - في رأيي، هو تلك الثنائية القائمة بين المسلمين من الأمريكيين الأصليين (السود) وبين المسلمين المهاجرين. والعلاقات بين الاثنين، امت التحدي الثاني فيتمثل فيما إذا كانت جماعة دأمة للإسلام سوف تصبح عتصراً مساعداً للمسلمين أو عتصر عدم استقرار لهم. والواقع أنني متفائل بوجود موسى فرحان في رعاية جماعة دأمة الإسلام. فهناك أمل في التعاون طالما بقي فرحان، أما إن احتلني من الساحة بالاعتقال أو بالعزل - كم يحش هو نفسه - فأبني، اعتقد أن الأمور ستتداد سوءاً، ومع ذلك قايلاً يجب أن تكون معانئين، لأن فرحان يعرف الإسلام جيداً مع أننا لا نتفق معه في أمور كثيرة. ولكنه يعرف حقائق الإسلام أكثر من غيره في الجماعة، كما أنه يفهم واقع الحياة القائم ويصمم العالم بصورة أفضل مما كان عليه ملكوم بكس والنجا محمد أو غارد محمد.

### ● هل يمكن أن يتحالف الأمريكيون السود والمسلمون معاً لتحقيق مصالح مشتركة؟

○ الأمريكيون السود لا يزالون ينظرون إلى الإسلام بعين الشك والريبة، رغم أن قطاعاً منهم اعتنقوا الإسلام ويشعرون برحة فيه، وعلى المسلمين أن يكثفوا جهود الدعوة الإسلامية بين الأمريكيين السود ولا يتركوا الأمر فقط لجهود محمد علي كلاي ولويس فرحان.

### ● ما الأسس والمبادئ التي تحكم اتجاهات الناحب المسلم، وتحدد خيارات الصوت الإسلامي على خريطة التفاضل الحزبي بين الجمهوريين والديمقراطيين؟

○ تلقي الانتماءات الأخلاقية للمسلمين بظلالها على موقف المسلمين من العربي وسياسة كل منهم الداخلي والخارجي، ففي التسعينيات أقيمت أعداد متزايدة من المسلمين الأمريكيين على المشاركة في انتخابات الكونجرس وأصحاب حكاهم الولايات، في محاولة للتأثير على المرشحين. وقد حققت جهود دفع المسلمين إلى التصويت في الانتخابات نجاحاً محدداً على المستوى المحلي في بعض المس والولايات مثل أوكلاهوا وكاليفورنيا وميتشجان وتيسسي، وقد تردد أن المسلمين سوف يربطون تأييدهم لمرشح الرئاسة القادم بتقييمه وعداً صريحاً بتعيين مسلم في منصب رفيع المستوى في الحكومة القادمة.

وفي القضايا الاجتماعية مثل الحفاظ على القيم العائلية، يجد المسلمون أنفسهم قريبين إلى الجمهوريين المحافظين، أما فيما يتعلق معاجتهم إلى تأكيد مبدأ الفصل بين الدولة وبين الكنيسة الذي يحمي الأقليات الدينية، فإن المسلمين يجنبن

## المستقبل يحمل الأفضل للمسلمين لما يتمتعون به من مهارات وامكانات.. ورسالتهم إلى المجتمع يجب أن تكون: نحن هنا لنعيش ونشارك.. لا لنهدد أو ندمر

انضمهم اقرب إلى الديمقراطيين الذين يقدمون حماية أفضل للمسلمين من خلال حفاظهم على هد البدا، ويعود منظور إلى هذا المبدأ عن قرب. فالنصر الأول من الدستور الأمريكي يسمح للأقليات الدينية بمعارضة شعائرتهم في جو من، ولكن مثل كل التصوي فيل هناك من التفصيل من يريدون تقليص هذه الحريات، ومع هذا فإن الدولة العنصرية في أصل حالاتها تكون ملجأ دماً للأقليات الدينية، وفي هذا الإطار نقول إن العنصرية الأمريكية تعد صديقة للمسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة، ولكن المسلمون ينظرون إلى الدولة العالية من الحرية الشخصية التي تتيحها هذه العنصرية كدمر بريق الروحية وأخلاقيته، فالتشخص قد يكون بدون دين رسمي ويحتفظ بريقه الروحية كدني.

لقد أحد تأثير الدين في الغرب في انحصار، منذ عهد النهضة، ولكن هذا التصاير قد طلع مداه في القرن العشرين، ومن وجهة نظر المسلمين فإن أمريكا لم تصبح فقط أقل تديناً ولكنها أصبحت أيضاً أقل روحية وأخلاقية، كما أنها لم تصبح أكثر عنصرية فقط ولكنها أيضاً أصبحت أكثر تحجراً، ويظهر المسلمون إلى التحجور الأخلاقي على أنها الحظر الذي يهدد حياة المسلمين في الغرب، ويحشئ المسلمين من أن هذه التحجور قد تؤثر على عمليات التنشئة الاجتماعية للأجيال القادمة من أمانهم في اتجاه تشجيع القيم الاستهلاكية والحرية الجنسية، ولهذا الاعتبارات يشعر المسلمون أن التهديد الأكبر للإسلام في الولايات المتحدة إنما يأتي من الإباحية والتحرر أكثر من العلمانية.

### ● هل بالإمكان إلقاء نظرة على التاريخ السياسي للحريين الجمهوريين والديمقراطيين تجاه قضايا العالم العربي والإسلامي؟

○ إن تباين المنحة بين الجمهوريين والديمقراطيين يتضمن بعض الممارقات، إذ يلاحظ المسلمون أن الحكومات الجمهورية قد أظهرت قدرة كبيرة على الوقوف أمام إسرائيل بالمقارنة بالحكومات الديمقراطية، ففي عام ١٩٥٦م أصر الرئيس الجمهوري إيزنهاور على إنهاء الاحتلال

## التفرقة العنصرية تتضاءل ضد المسلمين في ظل حكم الديمقراطيين وسياسة الرعاية الاجتماعية للجمهوريين تجاه مجتمع السود ستحقق زيادة في عدد المسلمين

البريطاني - الفرنسي - الإسرائيلي للأراضي المصرية وأجبر إسرائيل على الانسحاب من سيناء التي كانت قد احتلتها في حرب السويس، كما ساند الرئيس الجمهوري ريتشارد نيكسون باكستان في صراعها مع الهند عام ١٩٧١م، مما أفضى به الهوى وأثار القوي الإقليمية والعالمية ضده بسبب موقفه المؤيد للمسلمين في هذا الصراع.

في مقابل هذه المواقف من جانب الجمهوريين، فقد كان الرئيس الديمقراطي هاري ترومان هو الذي أعطى الضوء الأخضر لإنشاء إسرائيل في عام ١٩٤٧م، كما سمح الرئيس الديمقراطي بنون جونسون للسماعات الأمريكية بمساعدة إسرائيل في حرب يونيو ١٩٦٧م، وأخيراً أصبح الرئيس الديمقراطي بل كلينتون أكثر رؤساء أمريكا مساندة لإسرائيل، ولأول مرة سترم رئيس أمريكي الصمت تجاه بدء استوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة كما كان أول رئيس أمريكي معترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، بالإضافة إلى ذلك فإن حكومة كلينتون كانت أكثر الحكومات الأمريكية التي عدت مداب شديد عزل إيران نوياً.

ويدل ما سبق على أن الرؤساء الجمهوريين كانوا أكثر تعاطفاً مع مسلمي في مجال السياسة الخارجية من الديمقراطيين، أما في السياسة الداخلية فإن الحزب الديمقراطي - باعتباره حزب الأقليات - كان أكثر إدراكاً وتفهماً للتنوع العرقي والديني، وبذلك كانت التفرقة العنصرية ضد مسلمي ينصرون في ظل حكم الديمقراطيين وإن كان هذا لا يجنب على بدون مكافحة الإزهاق الذي هدمت إداره الرئيس الديمقراطي كلينتون لأنه لا يتعلق بالشؤون الداخلية فقط وإنما بالشؤون الخارجية أيضاً.

### ● من خلال مقارنتك لمشاط الإسلامي على الساحة الأمريكية، كيف تقسم الأداء السياسي لجماعة دأمة الإسلام، ولزعيمها بوبين فرحان؟

○ إذا نظرنا إلى المجتمع المسلم في الولايات المتحدة من حيث الهوية العرقية فإننا نجد أن الغالبية العظمى من المسلمين الأمريكيين ينتمون إلى ألوان متعددة أي أن الغالبية من الملونين من ذوي الأصول الإفريقية. ولذلك كان موقف مسلمي من الفصل العنصري في جنوب إفريقيا قبل بداية التسعينيات واضحاً، فقد كان المسلمون من أنصار قرص الولايات المتحدة عقوبات صارمة على نظام الحكم العنصري في بورتوريكا، وبحل المجلس الإسلامي الأمريكي في نوع من التحالف لاسرائيلي مع منظمة ترانس إفريقيا Trans-Africa التي كان يترعها الأمريكي الأسود رندال روبنسون. وفي الثمانينيات عقد المجلس الإسلامي الأمريكي مؤتمراً كبيراً تحت عنوان «الإسلام ضد الفصل العنصري»، دعا إليه متحدثين من مختلف دول العالم من بينهم قادة مسلمي في جنوب إفريقيا، وقد تجسدت منظمة «ترانس إفريقيا» في إقناع الحكومات الأمريكية بفرض عقوبات واسعة النطاق على النظام العنصري في جنوب إفريقيا، وظلت هذه العقوبات قائمة إلى أن تم الإفراج عن الزعيم الجنوب إفريقي نيلسون مانديلا وتمتحت المؤتمر الوطني الإفريقي شرعية الوجود.



ويعمل أكثر المجموعات المسلمة شعوراً واهتماماً بقضية المحصورة في الولايات المتحدة، هم المسلمون السود الذين ينتمون لجماعة «أمة الإسلام» التي يترجمها في الوقت الحالي لويس فرحان والمعروف أن السياسة الخارجية كانت من أبرز العوامل التي أدت إلى مشاة «أمة الإسلام» في مطلع الثلاثينيات، فقد ولد مؤسس الحركة فاروق محمد - كما يقال - في مكة وهاجر إلى أمريكا في عام ١٩٣١م، وعلى الرغم من بقاء الحلفاء قائماً حول هوية فاروق محمد وما إذا كان ذا أصول عربية أم لا، إلا أن الفكرة الشائعة عنه أنه كان عربياً، رغم أنه كان يعتبر نفسه منتحياً في المقام الأول إلى المجتمع الأسود في مدينة ديترويت بولاية ميتشجان، ولأيرال احتفاء فاروق محمد عام ١٩٣٤م لغراً غامضاً، وحلفه في رعاية الجماعة إليها محمد

### لقاء مع فرحان

وقد واجهت جماعة «أمة الإسلام» أول اختبار لها في مجال السياسة الخارجية أثناء الحرب العالمية الثانية، عندما دعا إليها محمد أتباع الجماعة إلى هدم القنصل في صفوف القوات الأمريكية وقال أنهم كمسلمين ليس من الواجب عليهم القتال في الحرب تحت راية الولايات المتحدة، وقد أدى هذا الموقف إلى سجن اليجا محمد لمدة أربع سنوات في الفترة من ١٩٤٢م إلى ١٩٤٦م، وقد استمر الصدام بين «أمة الإسلام» وبين الجيش الأمريكي فيها بعد انتهاء الحرب، فقد رفض بطل الملاكمة محمد على كلابي وكان من أتباع «أمة الإسلام» الانضمام إلى الجيش الأمريكي في حرب فيتنام، وقد تم عقابه بدفع القابض في الملاكمة، الأمر الذي دفعه إلى التحلي عن الهندية الذهبية التي حصل عليها في الأولمبياد احتجاجاً على ذلك، وفي عام ١٩٧٦م قضت المحكمة العليا بإلغاء العقوبات التي كانت مفروضة عليه، واعتبرت هذه العقوبات انتهاكاً لحقوقه المدنية وحلفه في التغيير الذي كلفه الدستور

لقد سبق لي أن التفتيت لمدة خمس ساعات مع لويس فرحان بمنزله في شيكاغو بولاية إلينوي في يناير ١٩٩٦م، في أعقاب «مسيرة أسير رجس» التي نظمها في واشنطن في أكتوبر ١٩٩٥م، وقد سافر فرحان عما إذا كان لهذه المسيرة أية قضايا تتعلق بالسياسة الخارجية، فقال لي أنه تلقى عدد سجاح أسيرة تهامي من العقيد القذافي الذي عبر عن سعادته بفتح أسيرة، كما أحسني أنه يصرم القيام بحرية في العالم الإسلامي وفي أفريقيا، وقد بدأ هذه الجولة بالفعل في الشهر التالي للقاءتي به، وهي الجولة التي أثارت عاصفة من الجدل في الولايات المتحدة خاصة بيارته لإبرن والمراق وسورية وليبيا، وهي الدول التي تعتبرها الإدارة الأمريكية دولة معادية لها

وعندما ذكرت مصادر ليبية أن محرم القذافي قدم لفرحان مليار دولار تبرعاً منه لحركة «أمة الإسلام» وأكد فرحان صحة هذه الأخبار، ظهرت في الكونجرس دعوة إلى اعتقال فرحان عميلاً لليبيا، وقد أثارت هذه الاتهامات غضب فرحان الذي تهدى



مسيرة السود

الكونجرس بمحاكمته، وأشار إلى أنه سيفعل ما يقول إذا ما ارتضى العديد من رجال الكونجرس تسجيل انفسهم أيضاً كعلاء لإسرائيل، ويبدو أن الحملة قد هدأت بعد هذه التهديدات بشكل عام فإن الأداء السياسي لجماعة «أمة الإسلام» ما يزال دون ما هو مطلوب، ولأن كان هناك تقدم ملحوظ في بعض جوانب السياسة العامة ● كيف يتم النظر إلى الأقليات الإسلامية في الغرب؟ وما مستقبل الإسلام على الساحة الأمريكية؟

○ تختلف النظرة إلى الإسلام والمسلمين في دول أوروبا عنها في الولايات المتحدة، ففي دول مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا ينظر إلى الإسلام على أنه دين وحضارة مخالفة لدين وحضارة أوروبا، وينظر إلى المسلمين المقيمين في هذه الدول على أنهم أجانب حتى وإن كانوا من مواطني هذه الدول، أما في الولايات المتحدة فإن أكثر من نصف للمسلمين يهوديون من هائلات استوطنت أمريكا منذ مئات السنين، وكما ذكرنا من قبل فإن أكثر من ٢٣ من مسلمي الولايات المتحدة من الأمريكيين السود هذه الحقيقة تجعل موقف المسلمين في الولايات المتحدة مختلفاً تماماً عن موقف أجابهم في دول أوروبا، فعلى الرغم من أن الإسلام يعد ديناً جديداً بالنسبة للأمريكيين، إلا أن قطاعاً كبيراً من المسلمين يصل عدده إلى عدة ملايين ويتزايد مصفة مطردة، يعد جزءاً من التاريخ الأمريكي

وإذا كان المسلمون المهاجرون يشكلون نحو نصف عدد المسلمين في الولايات المتحدة، فإنهم على خلاف المهاجرين المسلمين في فرنسا وبريطانيا وألمانيا - يقيمون في دولة من المهاجرين، وقد سمحت التركيبة الخاصة لسكان الولايات المتحدة لمهاجر ذي لمحة أجنبية أن يصبح وزيراً للخارجية، وهو اليهودي هري كيسنجر الذي كان من أبرز رجال الدولة في أمريكا، وعلى هذا فإن المسلمين المهاجرين في الولايات المتحدة لا ينظر إليهم على أنهم أجانب عن البلاد كما هو الحال مع المسلمين في أوروبا

ومع هذا فإن الولايات المتحدة تواجه بشكل أو بآخر مفارقة أخرى تتعلق بوجود نوعين من الإسلام، إسلام السكان الأصليين وإسلام

المهاجرين، ويتم تعريف الأمريكيين الأصليين على أنهم هم الذين أصبحوا أمريكيين منذ قرن على الأقل، وعلى هذا يمكن أن نقول إن للمسلمين الأمريكيين الأصليين (السود)، مع قطاع صغير من البيض، أما الأمريكيون المهاجرون فيعرفون بأنهم الذين أصبحوا جزءاً من المجتمع الأمريكي منذ أقل من قرن، وقد جاء المسلمون المهاجرون بصفة أساسية من آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا، وجاء بعضهم من أوروبا

وتبدو المفارقة بين المسلمين الأصليين المهاجرين أكثر وضوحاً في أن المسلمين الأصليين كانوا أمريكيين قبل أن يكونوا مسلمين، ولذلك فإنهم قد يكونون أكثر أمركة من المهاجرين المسلمين، ولذلك فإنهم قد يكونون أكثر أمركة كاملي الأمريكية - إن جاز التعبير - وغير كاملو الإسلام، في المقابل فإن المسلمين المهاجرين كانوا مسلمين قبل أن يكونوا أمريكيين، ولذلك فإنهم أكثر إسلاماً وأقل أمركة أو كاملي الإسلام وغير كاملي الأمريكية - من ناحية أخرى فإن المسلمين الأمريكيين الأصليين ليسوا متعددي اللغات مثل المسلمين المهاجرين، فالأصليون يتحدثون الإنجليزية فقط ولا يعرفون من اللغة العربية سوى كلمات التلالة لأداء الشعائر الدينية، في المقابل فإن المسلمين المهاجرين متعددي اللغات ويتحدثون بلغتين وربما أكثر من لغتين

### صعاب اقتصادي

وفي مجال المقارنة أيضاً نجد أن لمسلمين الأصليين يتميزون بالصعاب الاقتصادي وإن كان لهم دور أساسي لا يمكن إنكاره، في المقابل فإن المسلمين المهاجرين قد يكونون ضعفاء من الناحية السياسية ولكنهم يتميزون بقوة نسبية في مجالات الاقتصاد والتعليم والتخصص المهني إن من المتوقع أن يشهد عدد المسلمين من الأمريكيين الأصليين تزايداً كبيراً نتيجة هجوم الحرب الجمهوري الشديد على برامج الرعاية الاجتماعية والصحية التي تقدم إلى الأمريكيين السود، وبالتالي من المتوقع تحول المزيد من الفقراء السود في أمريكا إلى الإسلام، في المقابل فإن عدد المسلمين المهاجرين ربما يشهد انخفاصاً ملموساً في ظل القوانين المقيدة للهجرة، وربما يواجه المسلمون المهاجرون أضراراً ناتجة من مشروع قانون مكافحة الإرهاب الجديد الذي يعطي الفرصة لموظفي إدارة الهجرة والجسبية لمعاملة طالبي الهجرة من العالم الإسلامي معاملة سيئة، وقد حدث هذا ما بين مسلمي الولايات المتحدة سواء من السكان الأصليين أو من المهاجرين سيكونون في طريقهم إلى الاندماج معاً

لقد انتهى الوجود الإسلامي في إسبانيا في عام ١٤٩٢م، لكن كريستوفر كولمبس فتح أمريكا أمام الغرب، وبعد خمسة قرون فإن وجوداً إسلامياً جديداً يحاول أن يدع نفسه في الأراضي التي فتحها كولمبس، فهل يعيد التاريخ نفسه ويتحول أمريكا إلى دولة مسلمة؟ سؤال مشروع ونكسا لا يمتلك إجابة عنه الآن ■



بقلم: د. توفيق الواعفي

## رحم الله عصور البطولات لا عصور تجار الانحرافات

كانوا يعرفون الطرق والدروب الصحراوية متحفيين عن أعيان الإنجليز والمسلمين، وهذا الرجل من الشخصيات التي غطت حقها شمساً من الحاصلين الذين ترفعوا عن الاتجار بالسياسة والخصومة للنسب، وكان حريصاً على معرفة الجاهل والمسلم للإسلام، وقد قابل الأستاذ حسن البنا وهو على رأس الوزارة وأعجب بالأستاذ البنا أشد الإعجاب وكان مقرباً للريادة ربع ساعة فامتدت إلى ساعتين، وقام محمد محمود رئيس الوزراء فودعه بنفسه، ثم قال لأحد أصدقائه مولاه لولا تعرفي وللتقاليد لعينت هذا الرجل وزيراً للحاربية وأنا مؤمن أنه سيجعل مصر في ظرف أشهر معدومة مكانة مرموقة بين دول العالم، وكان حسن البنا وقتها ابن الثلاثين عاماً.

أقول: رحم الله هؤلاء الرجال وأسمائهم ممن مضى عن ذكر أسمائهم هذه الصحيفة، ممن دحوا الاستعمار حتى أخذ عصاه ورجل، ولكنه وبلاست رجع هذه الأيام ركباً ظهور تجار السياسات المصرفة، والأغواء الحاسنة، ومسخرات غامات الكفريين المفرغة في الفساد والأوحال، ولقد حوت جميعاً أعنت هيئة الإنعاط البريطانية نقلاً عن الحكومة السحرية أن الدكتاتور المرام صليباتها، وعائلته سرقوا أربعة آلاف وثلاثمائة مليون دولار من الأموال العامة خلال فترة حكمه التي دامت أربعة أعوام فقط، وقد توفي هذا الدكتاتور فجأة، قبل أن يتمتع بأمواله الحرام، وهكذا كل دكتاتور يريد فله سبحانه إلا يتمتع بالحرام إلا في جهنم وليس القرار.

أقول: رحم الله عصر المجاهدين الذين عاشوا على الكفاح مجاهدين مضمحين أبطالاً ضلوا بلادهم من الدل والعار، وأسلموها حرة نظيفة، ودعوا إلى ربهم ربهم، وليس الله عصور الطغاة المارقين المارقين الضائعين الذين يحنون للأمة الحرة والعار والسلا، والاستعمار، وأهل أن مرزبل التاريخ ستمطى بالكثير والكثير من هؤلاء، وأن جهنم ستحننهم الجحيم الغفير بهم يوم تشر الصحف وتقرأ الأعمال، لا يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يقاتل صغيرة ولا كبيرة إلا أحمقها ووجعوا ما عملوا حاضراً ولا يظلمونك أحد! (١) (الكهف) سبلى لله السلامة آمين. ■

الإنجليز وقاد فيما بعد قسماً المسلمين، ومحب الدين الخطيب الذي شارك في الممرات الإصلاحية في دولي العالم الإسلامي، وقد طارده القريسيون فحاربهم بالقلم وراش تحرير مجلة الفتوح، وكان كاتباً إسلامياً لا يشق له غبار، وقد عمل مع الشيخ محمد عبده، ورشيد رضا، والشيخ البنا، وكان من أعظم ما أخرجته كتاب الفارغ على العالم الإسلامي.

وأما شمال إفريقيا، وهو المغرب العربي، فقد كان هناك عبد الحميد بن باديس في الجزائر الذي كان يقزع حركة المقاومة نقطة فرسة الجزائر والقضاء على عرونتها وإسلامها، فكان جمعية جعلت مهمتها إنشاء المدارس الإسلامية وتنشيط الناس والنضال على الدين وعلى اللغة العربية وكانت السلطات الفرنسية تلاحق هذه المدارس ولكنها كانت تعمل عملها حتى قامت ثورة الجزائر بتأثير تلك المدارس وتأثير ابن باديس ورجاله.

وكان في مراكش علال الفاسي وحمزة الدين كانوا مقاومين الاستعمار الفرنسي ويقارمون الظهير البربري، وكان في الشام الأمير شكيب أرسلان، وهو ليس أميراً بالمعنى المعروف من الانتساب إلى بيت مالك، وإنما أمره قلعة فهو كاتب وصاحب قلم ويبدأ لا يشق له غبار، وقد لقب أمير البيان، وهو ملاك من أقوى الكتاب الذين دافعوا عن الإسلام والمسلمين، وهو صاحب كتاب حاضر للعالم الإسلامي، وقد نفاه الاستعمار الفرنسي من بلاده سورية إلى سويسرا، خوفاً من خطورته وقوة تأثيره، وكان رجلاً صاحب نظر نافذ وفكر حاد وعبرة مثقفة وجهاد مصنفين، وكان من المجاهدين الأبطال في عصر الصاعق محمود لبيب وميل عزير المصري وصالح حرب وكان له إحاطة بتاريخ الحركات العسكرية السرية منها والعلنية، وكان رجل عمل وعق ولسان، وكان له في الدعوة الإسلامية أثر بعيد، كما كان له تأثير في الجيش المصري وفي حركة الصياح وقد تحدث عنه الكثيرون في ذلك، وكان من كبار الشخصيات للحظة محمد محمود باشا، الذي صار فيما بعد رئيس وزراء مصر، ورث الجدة عن أبياته، وكانت له أياد بيضاء في مساعدة المجاهدين بالمال والسلاح، وهو الذي كان بعد الثورة الليبية بالعتاد واللؤنة في حربهم مع الطليان بواسطة رجال الفضائل الذين

ما إن انتهت الخلافة وتفرق شمل المسلمين واجتاحت بلادهم نوى شتى قوية ذات جيوش حديثة ومنجبة بالسلاح حتى شعر الناس بمهم الكارخ وعظم للمصيبة وأسقط في يدهم، واعتراهم من ألام وألم ماتت، يحملها الجبال الرواسي، وزاد هذا المنصب سياسة المحتل الحديثة ومعاملاتهم الفجة لنا رياء وكندا، وبش الناس إلا سجا من هذا الهول ولا خلاص من هذا الفرح، وأن الزره قد أسكر الناس وترك عليهم خيران، ولكن الذين يعرفون طبيعة هذه الأمة الولود، ويحون معالم الرسالة المطاعة، كانوا يتسمون في صمت، ويظهرون في توبة، ويلخصون في عبق محاسن النبالي العجالي، وأجواء العواصف الهوج التي سبقت الرجال وتدفق نتائجهم الذين سيصفون بهذا الحب، ويذوقون بالفتاء، التكد إلى مرزبل التاريخ، فيخرج رحم الأمة للمستعمرين الإسلام من جديد مثلاً في تكبر حركة إسلامية في العصر الحديث وعلى رأسها داعية مسجد ومرب وقيادي هو الشيخ البنا، وتنشئ الأرض الطيبة فتخرج رجلاً من أمثال، رشيد رضا، ومحمد عبده، ومحب الدين الخطيب، وعبد الرحمن عرلم، وعزير المصري، وعمر المختار، وشكيب أرسلان، وابن باديس، وعلال الفاسي، وابن الحسيني، ومحمود لبيب، وأخري، فلما حس الناس فقد قاوم الاستعمار الإنجليزي واليهودي، الإنجليزي في القتال، واليهودي في فلسطين، وهذا الجهاد قد سطر في مجلدات ويحتاج إلى المزيد الذي ستكشف عنه الأيام.

وأما عصر المختار فإنه القام ثورة عارمة في ليبيا قاومت الاستعمار الإيطالي المؤيد بالقبود البريطاني، وانضم إليه كثير من المجاهدين في البلاد الإسلامية، منهم عبدالرحمن عزام باشا - الذي صار أميراً للجامعة العربية بعد ذلك - حتى أعنت إيطاليا الحرب على المجاهدين الليبيين، وكان شاماً، ترك دراسته في كلية الطب في مصر، ونطوع مع المجاهدين في ليبيا، وأبلى أعظم البلاد.

وعزير المصري الذي كان من قواد الجيش المصري، وأخرجته الإنجليز، وكان من المؤمنين بالفكرة الإسلامية وبالنبوة الإسلامية العانية، وقد عمل مع الترك أيام الخلافة، ثم عمل بعد ذلك في تصرة المجاهدين في شتى الجهات، وله في ذلك المجال تاريخ مجيد، وعلى شاكلة عزير المصري كان صالحي حرب الذي كان غصنة في خلق



# المفسرون علماء... لا سحرة



إعداد :  
مبارك  
عبد الله

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

نشرت صحيفة الشرق الأوسط مقالة للدكتور خالد خلي بتاريخ ٢٠١١/١١/٢٩م تحت عنوان «مجمع الجوف، جاء فيها» «إنه كل من رشيد رضا والقاسمي لعين (السياحة) عند المرأة أنه مفهوم قرآني مغيّب، في الوقت الذي اصطدم الآخرون بكلمة (سائنحات) ضمن ثقافة ترى المرأة حبيسة الجدران، فلم يكن أمامهم إلا الاستعانة بالية توليد المعاني من اللفاظ في عمل اقرب إلى السحر، كما يفعل حاوي السبوك الذي يخرج الأراب من القبعات وهكذا أصبح معنى السائنحات بشكل ما صائما» ولم يشأ كاتب المقال أن يشير إلى الآية الكريمة التي وردت فيها كلمة «سائنحات» وهي قوله تعالى في سورة النحر: ﴿عسى ربه إن طلقك أن يبدله أزواجا خيرا مكي مسلما زمانا فاناب ثايات عايدات سائحات ثياب وانكر (٢٠)﴾ (النحر). فاسرغ الكلمة من سياق الآية وراح يكيل لهم للدين فسروها بمعنى صائمات وقبل إثبات الهم التي أردنا د جلي أو نقيا مستدعي أهل اللغة والتفسير من القدماء والحديث.

١ - جاء في لسان العرب/ ص ٢١٦٨ ج

٤/ سياحة هذه الأمة الصيام وأروم الساجد قال تعالى ﴿الطائفة الساجدة﴾ (الأنبياء ١١٢). قال الرجاء: (السائنحات) في قول أهل اللغة والتفسير جميعا الصائمون. وقيل: إنما قيل للصائم سائحات لأن الذي يصوم متعبداً يصوم ولا زاد معه، إنما يطعم إذا وجد الراد، والصائم لا يطعم أيضاً، فلشبهه به سمي سائحاتاً. ويستل ابن عباس وابن مسعود عن السائحات فقالا هم الصائمون

٢ - جاء في القاموس المحيط ص ٢٨٨ السائحات الصائمات للآدم للساجد

٣ - وفي أساس البلاغة للزمخشري ص ٢٢٦ ومن الجار ساح الرجل في الأرض سايحة، ورجل سائح وسائح ﴿فيحوا في الأرض﴾، وشبه الصائم به فقيل له سائحات قال أبو طالب وبالسائحات لا يدورون قله

٤ - وفي مختصر تفسير الطبري للصابوني، وفي حاشية صفحة ٤٦٧/ج رجح الطبري أن معنى سائنحات صائمات وهو قول ابن عباس، وقال غيره مهاجرات إلى الله ورسوله وهو قول زيد بن أسلم وهذا هو الأرجح لأنه يتفق مع المعنى اللغوي للسياحة وهي السفر في الأرض

٥ - وفي ج/٤ صفحة ٤٦٦ من تفسير ابن

كثير سائنحات. أي صائمات، وقال أبو هريرة وعائشة وابن عباس وعكرمة ومجاهد ومعيد بن جبير وعطاء ومحمد بن كعب القرظي، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو مالك، وأبراهيم النخعي، والحسن وقتادة والصالح، والربيع بن أنس والسدي وغيرهم، وتقدم فيه حديث مرفوع عند قوله «السائنحات» في سورة براءة، ولعله سياحة هذه الأمة الصيام، وقال زيد بن أسلم وأبو عبد الرحمن «سائنحات أي مهاجرات، وبلا عبد الرحمن «السائنحات» أي للمهاجرين والقول الأول أولى والله أعلم

٦ - وقال ابن عطية الأنلسي في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج/١٤ - صفحة ٥٢٢ السائنحات قيل معناه صائمات، قاله أبو هريرة وقتادة والصالح، وذكر الرجاء أن النبي ﷺ قاله وقيل مهاجرات، قاله زيد بن أسلم، وقال ابن زيد ليس في الإسلام سياحة إلا الهجرة، وقيل معناه داهيات في طاعة الله تعالى، وشبه الصائم السائح من حيث يهكم السائح، ولا ينظر في راد ولا طعام، وكذلك الصائم يمسك عن ذلك فيستوي هو والسائح في الامتناع وشظف العيش يفقد الطعام

٧ - وذكر ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير ج ٢٧ - ٢٨ - صفحة ٦٦١/ السائنحات المهاجرات، وإنما ذكر هذا الوصف لتبينه على أنهر إلى كى من بالهجرة فإن المهاجرات غيرهن كثير، والمهاجرات أقص من غيرهن

٨ - وفي ظلال القرآن للسيد قطب ج/١ ص ٦٦٦ والسياحة «هي التأمل والتفكير في



## يا شمس

في رثاء العلامة أبو الحسن  
الدوي رحمه الله

شعر: ابن عمري (٥)

يا شمس لا تغربي عما فقد عالمي  
من وحشة الليلة الظلماء عيناها  
لما سطعت نولي جيشها فرعاً  
فاستعشر الكون إلهاماً وإيذا  
كنا إذا استعجم التاريخ نطقه  
فيصبح الأمر في الإفصاح سحبا  
(٥) عضو مجلس الأمانة العامة للتدوئة العالمية  
لشباب الإسلام في غرب إفريقيا

كما إذا استجمع المبرور عينه  
عينا مخزوما الموقور إيمانا  
كما: وكان لنا في كل معلمة  
وحي الحضارة بالأمجاد مزانا  
كما إذا ضرب الفتوى مخالفا  
يستلهم الوعي في ترشيد محانا  
كما إذا احترجم الإبداع متفكراً  
نستشرف العمق إبحاءً ولتقانا

وكنت يا شمس في الأراج دائية  
وكنت دغلاً جنوباً، كنت إنسانا  
يا شمس لا تغربي عنا صاغية  
لا تغربي ادأ، لا تغربي شاما  
إننا نخاف على الدنيا ودورها  
أن تعجز الأرض إسراعاً ودوراناً  
يا شمس لا تغربي فالليل مطبق  
على ينيك بجسمنا ويسرانا  
هذي الماسي توات وهي حالكة  
وكان أعلمها في النفس شيشانا  
يا شمس لا تغربي عنا ومسجدنا  
الاقصى اسير وفي كشمير قتلانا  
قالت مطمئنة لا تياسوا، أبدأ  
توسموا العرب واستكسوه أودانا  
رب المشارق يحيى الكون في سنن  
على المفاخر إيناساً وإحسانا



# تلويحة وداع لشيخ الهند

شعر: عبد الرحمن صالح العثماني

«مع الدعاء بالمغفرة والرحمة لأبي الحسن الندوي»

تدفق من نبي وإلى عبادا  
رايت لهما مني فيها انقادا  
رايت وراءه قصيراً فمشادا  
تذكر من تغافل أو تعادى  
وتسبيحاً تُرِيح به العبادا  
تذنب عناد من أبدى العنادا  
فبعلن بعد شذبه اقبادا  
وتستهوي بلاغته الفؤادا  
يخافني ويرتعد ارتعادا  
فقمم بالكلام وما اعادا  
يزيد جمال حسنة انعقادا  
إذا ما أجم الراوي الفادا  
إلى الأخرى، وبغفه المعادا  
وأثرت القفل والنقادا  
ترلزل فيه عالمها ومادا  
مري صغراً وبحسنة جمادا  
تشعب ليل حسرتنا ورادا  
ولا سعادى، ولم تكل سعادا  
عقيدتها لأعلمت الحدادا  
يجعل أصانة الإصلاح ادا  
زرعت لها واحسنت الحصادا  
بباطلها الذي احتشد احتشادا  
لأهل الدين، أورثها الكسادا  
من الشهوات عوئها الفسادا  
وتطرد عن روابنا الجرادا  
وإيمان، فاطلقت الجيادا  
قلبت به لهما لنا الرئادا  
فأسلس ركبك الساري القيادا  
تري فيها المنابع والمهادا  
وقد أرسيت في الهند العمادا  
تصير بنور حكمتها البلادا  
من الإيمان تمبنا الرشادا  
فما تركت غباراً أو رمادا  
ولا أخفيت معني مستهادا  
بحسن صياغة الأسلوب، وضاد  
ومن أبرى سهام الوعي صادا  
بانغام الهوى قاتني تهادى  
وإيماناً ومن صلى اعتيادا  
وبصيرته فقد بلغ الجهادا  
قلن يخشى لنبغه نكادا

قوا في الشعر في بها حنين  
أضياء بها نروب الوعي حتى  
عمرت بها محيط الهند لما  
وأصرت المائن شامخات  
وتنشر في سماء الهند بكراً  
وتسمعي صدى كلمات شيخ  
تحرك بالهدوء شعور قط  
لمن هذا الحديث يقضي حتماً  
لمن؟ فاجابني صوت حزين  
لقد مات المحدث، قلت: ماذا؟  
سكت سكوت من يخشى جواباً  
واندكت الحقيقة رب صمت  
مضي بالشيخ مركبة وولي  
قوا من نحب مضت سراعاً  
أشيخ الهند، هذا عام حزين  
تساوت فيه أشهرنا قصربا  
تساقطت الكواكب فيه حتى  
أشيخ الهند، ما ودعت همداً  
لقد انكبت أمسنا، ولولا  
بكتك لأن سقيت سقي شهيم  
لأنك يا أبا حسنين وفي  
لقد أعلنتها والأرض خلتني  
بأن خسارة الدنيا انحطاط  
وأشعل في نواحيها لهيباً  
تجاوزت المحيط تبت وغيباً  
واندكت الصراع صراع كفر  
شملت إلى الحجاز رجال وغير  
وسرت إلى المدينة بأشتياق  
نظرت إلى جزييرتنا معين  
أشيخ الهند ما سافرت إلا  
لندوتكم مشاعل من علوم  
أشيخ الهند، قد هنت رباح  
فستحت لها النواقد حين هنت  
كفنت لنا لما أرخصت فكراً  
وكنت أيماناً في الهند تصمي  
تصينت البلاغة من جماها  
وما كل الظباء إذا أثيرت  
وغرق بين من صلي خشوعاً  
ومن كتف الحروف لتشر دين  
ومن جعل الكتاب له معيماً

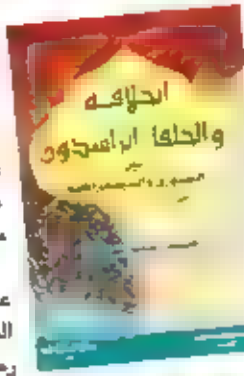
إبداع الله، والسباحة بالقلب في ملكوته  
٩ - ويقول الجزائري في أيسر التفسير ج  
سانحات: سانحات مهاجرات  
١٠ - وجاء في التفسير الوجيز للشيخ وهبة  
الرحيلي، سانحات: سانحات متحلات في ملكوت  
الله/ ص ٦١

فلنستق السباحة بالمعنى الذي أورده كاتب  
المقال حيث قال: «في الوقت الذي يمتن الله على  
مبيه أنه سيمححه روجات سانحات؟ ولكن ثقافتنا  
ودعت السباحة منذ أيام ابن بطوطة» (بما معنى  
سانحات: سانحات - مهاجرات إلى الله ورسوله -  
متحلات منبراته، وشعر بين المعصين؟ وقد جاء  
في القرآن الكريم ما يتفق مع هذا المعنى، وما يليق  
بروجات النبي ﷺ، وذلك في قوله تعالى في سورة  
الأحراب الآية ٢٣ ﴿وَقَرْنِ فِي بَيْتِكَ وَلَا تَرَجِسْ  
سِرْجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾، وقال ابن كثير «أي الرس  
بيوتك فلا تخرج لغير حاجة، ومن العواتج  
الشرعية الصلاة في المسجد بشرطه  
وهؤلاء الأفاضل من القسوس لم يستخرجوا  
المعاني من الألفاظ كما يفعل حاوي السيوك الذي  
يخرج الأراب من القناعات؟ ولكنهم اعتمدوا على  
المكثور والمقول وعلى ما تتسع له لغة العرب ومن  
علم حجة على من لم يطعم يقول الإمام الشافعي -  
رحمه الله - «لا يحل لأحد أن يفني في دين الله إلا  
رجلاً عارفاً بكتاب الله، بفاسخه ومسخه،  
وبمحكمه ومثابها، وتاويله وتقريله، ومكيه ومديه،  
وما أريد به، وفهم أنزل، ثم يكون بعد ذلك بصيراً  
بحديث رسول الله ﷺ، وبالناسخ والمنسوخ،  
ويعرف من الحديث ما عرف من القرآن، ويكون  
بصيراً باللغة، بصيراً بالشعر، وما يحتاج إليه  
للعلم والقرآن» ■

واستكشفوا الصبق واستوصوا به خلقاً  
واستلهموا الصبر إيماناً وإعدادا  
سماؤكم حرس مزدانة شهماً  
وهي الشمس كستها نور مرجانا  
صعب على النفس، لكننا لخالقا  
إنا إليه رجوعاً كائناً كانا  
تركنا في الضحى ليلاً بوحشته  
بين الدباب فيالله منجانا  
عراؤنا رمضان الخير يختم هذا  
العصر ملقزماً في العام إعلانا  
ختماً لتسعته، صفريه مفتحاً  
تفاؤلاً كاسلاً خيراً ورضوانا  
صلى عليك جموع المسلمين رضى  
في ليلة القدر تكريماً ثلوانا  
في قمة الحرم المكي ثم توالى  
للد تعزية للهند إخسوانا

## الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية

ومجاستهم ويركز على الفتوحات الإسلامية، ليؤكد بأنها تأمين لحقوق الله وحقوق المستضعفين في الأرض من الناس، ويثبت أن علياً قد بايع أبو بكر مع باقي الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - وأن اختيار عمر كان مشورة أهل الحل والعقد، وكذلك مبايعه عثمان وعلي رضي الله عنهم وبين الأكاديم التي سجلت حول عثمان رضي الله عنه - وحروب الجروب التي شنت في خلافة الإمام علي - رضي الله عنها - ونجت أن الدين ثاروا ضد عثمان هم الذين حركوا الفتنة المطالبة بدم عثمان وأشعلوا حربي صفين والجل لقد أن الأول أن تقتبس مناهج التاريخ في المدارس والجامعات من هذا الكتاب لتصحيح ما يوجد فيها من الأخطاء ■



هذا الكتاب لصاحبه محمد بن عبد الشورى في الإسلام، ورد حاسم على مشيئة والدعوى التي أثارها أعداء الإسلام ضد الصحاب والخلفاء الراشدين بوضع أن النفع معهم هو النفع عن الإسلام ومبادئه وروحانيته، فالصحابة حيث هم النصوص المعطى بالإسلام كبر فيها سموم لعداء وشكك في قبوله عن حربه فيصير الإسلام ورعوى أركانه وما "شكوك حول مبادئه والمبادئ بسبب هذه الشكوك وبمعلومات مغلفة" ■ ومقدم

لاستمراره في حياتها لأحداث ذلك في سورة ممد منة الحقير نفسه السورة والكتاب الغممة وبعد أن بين وجه الإسلام الصحيح وبسببه من "العداء" التي أريد أعداء الإسلام ر مدفوفه

والكتاب في عرصة لسمرة الخلفاء الراشدين يركز بالأول على صيغة اختيارهم ويثبت أنه اختيار حر من الأمة، كما يحقو الخلافات والحروب التي شنت في عصرهم ويثبت ما قيل كذباً عن حجة المحكم، كما بين حقوق الرعية في عزل الولا

## الحكم الذاتي عارياً

القضية الفلسطينية بحاجة إلى وقفة لمراجعة واقع القضية وتداعيات اتفاقيات السلام التي كانت السلطة الفلسطينية ذات الحكم الذاتي المحدود من أبرز إقراراتها وهذا الكتاب "الحكم الذاتي عارياً" يقوم بجانب من هذه المراجعة ويركز على موضوع الفساد السياسي الذي ارتبط بممارسات سلطة الحكم الذاتي المحدود وسلطات هذه الممارسة لقد جمع المؤلف في توظيف اتجاهات برلسه الفساد - الاتجاه القانوني، اتجاه السلطة العامة، اتجاه الوظيفة العامة، واتجاه الرأي العام - في تناول الفساد السياسي في سلطة الحكم الذاتي الإذري المحدود حيث كشف لنتهاك القواعد الرسمية والنصوص التي يعرفها النظام السياسي على الوظائف العمومية "الاتجاه القانوني" ومن خلال اتجاه المصلحة العامة كشف صور الفساد التي تطوي على حثالة أو تهديد للمصالح العامة كما كشف واتجاه الوظيفة العامة - مدى إساءة استخدام الوظيفة العامة لتحقيق مكاسب خاصة

من ناحية أخرى وقف المؤلف على المسببات العملية الحقيقية للفساد في إطار السلطة الفلسطينية سمو - ما يتعلق منها بالأنظمة الاقتصادية، أو ما هو اجتماعي مثلاً في عدم المساواة وغياب العدالة، أو ما هو ثقافي وقيمي وعشائري، أما ما يتعلق بالجانب السياسي فهو هذا الفساد الذي يجاور حدود المقبول يحرسه ويحميه ١٢ جهازاً أمنياً ينظم بحور ألفاً من رجال الشرطة، بالإضافه إلى سباهر القنادر للتقارير الصادرة بشأن نقشي "فساد عن كل من هيئة الرقابة العامة ورئيسة الحكم الذاتي والمجلس التشريعي ■

الكتاب: الحكم الذاتي عارياً  
المؤلف: عبد القادر ياسين  
الناشر: مركز باغا لندرسات والأبحاث ١٩٩٩م  
مركز الإعلام العربي

## كن مطمئناً

• مواجهة المخاوف  
• تعرف مؤشرات القلق وكيفية شحيصه  
• بناء طريقة للتفكير الإيجابي  
• الحلول العملية والشرعية لتغلب على القلق  
من خلال رحلتكم مع رسالة لكتوره مترجمة علمياً للفتكثور صلاح صالح الراشد، وذلك لاستطيع التغلب على معظم مشكلاتنا ■

القلق من أكثر أمراض العصر انتشاراً، وأشيعها انتشاراً على الإسلام، وأغلب الناس لا يعرفون أنهم يعانون من القلق، أو أنهم متجاهلون الإصابة به، ويرداد انتشار القلق نتحة لما يعيشه في هذا العالم المتقلب لمحدثاته ومشكلاته، مماقلو يعجزر السبب الرئيس في كثير من الأمور المرض الحسنة والتعبية والاجتماعية، فهو يصعب جهار الماعة عند الإنسان وبه تأثير كبير على صحة أجوره الحسم عامه

والكتاب يقدم لكم ١٤ طريقة للتغلب على القلق بحث تساعلك هذه الطرق على الحصول على صحتك والسكنة

كن مطمئناً  
المؤلف: صلاح صالح الراشد  
الناشر: مكتبة المعار الإسلامية  
تلفون ٢٦١٥٠٤٥ - فاكس ٢٦٣٦٨٥٤ - الكويت

## الظاهرة الغربية في الوعي الحضاري

حلال حوار حضاري مستصحب لقدم الوعي، لأن الاتصال عن الحضارة يعني الخروج من الحياة والأمل كبير أن يحقق هذا الكتاب برزته وأهميته نقلة مهمة في النهضة الإسلامية، فتتحول من التقليد إلى التفكير، ومن الانحصار على حفظ المصوص إلى كيفية إعمالها في الحياة، وإخراج الناس بها من الظلمات إلى النور ■

هذا الكتاب محاولة حادة لمسئس موجه لهم الحصار الأوروسه امعاصره، حيث تشد الحاجة إلى هذا الفهم، لا تشكل هذه الحصاره من حصور في كل موقع، تفرض أماطها، ويحاول من خلال دعوتها إلى العائنه احصار العالم بخبراته وطاقتاته وثباته، ومحاولة اكتشاف أمراضها ومداراه نفسها بنفسها، مما يحل التذال الحضاري والدوران الحضاري يتم في داخل دائرة الحضارة نفسها وعلى محورها

ولا سبيل أمام المسلم للقيام برسالتة في إلحاق الرحمة بالعالم إلا بفهم هذه الحصاره، وتحديد موقعه منها، والتفكير في كيفية التعامل معها، من

الكتاب: الظاهرة الغربية في الوعي الحضاري  
المؤلف: مراز بن مسعود بن الحسن  
الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر  
هاتف ٤٤٧٣٠٠ - فاكس ٤٤٧٠٢٢ (٩٧٤) -  
ص: ٨٩٣ - الدوحة - قطر

## مجلة الدعوة

صدر العدد ١٩ من مجلة الدعوة باللغة السويدية مستصحباً العديد من المقالات والنوحيات التي تم الجائلة السلطة في تاندر أو الجالية القنصلية القيمة في الكويت وانجدة من اصدار مكتب لجنة العالم الإسلامي في تايلند، ويمكن مراسلتها على عنوان اللجنة في الكويت. هاتف ٨ - ٨٨٨٨ - فاكس ٥٧٣٦٩٨ من ج: ٢٧٩٥٤ - الصحافة الكويت ■



## أيام الرشيد ولياليه

## تاريخ الحركة الإسلامية



في غفلة من أهل الحق، أسفح الماطل ينشر الفجر ويشرر الشائعات حول دين الله وشريعته، مارة شكاك في صلاحيتها لتبتيق، وتارة يلقي بالنهم على الدعاة والمصلحين لتفسر الناس، وتارة يثير تشبهات ليليلة

الأفكار وصرف العقول عن مهمات الأمور، ولقد كان للحركة الإسلامية - أقصد مجموع القوى العاضة للإسلام - وأخر الحظ من كيد أعداء هذا الدين، حيث حاولوا جاهدين طمس الحقائق وشويه التاريخ والحواس في أراض الرجال من أجل هذا كان التفكير في إصدار هذا الكتاب الذي يهدف إلى

- ١ - إبراز المغالاة النسيبة في حياة الحركة الإسلامية
  - ٢ - جمع المعلومات الماثرة في بطون الكتب عن الحركة الإسلامية ليتعرف القارئ أصولها ويتسلسل تطورها ويحس مقصدها وهدفها
  - ٣ - أن يتعرف الناس عامة والجيل الإسلامي الصاعد مفر أجداهم وأبائهم بصحيح
  - ٤ - عرس لأمل في نفوس شباب الأمة وتثبت قنهم بأن المستقبل لهذا الدين على الرغم من كل المؤامرات
  - ٥ - بيان أن العصر ملزم للحركة الإسلامية ما أحدث تأسيسه وتمسكت بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وعاشت الواقع زماناً ومكاناً
- لقد تناول الكتاب مشي من الشرح والتفصيل حياة مؤسسي الحركات الإسلامية الحديثة وأنطال الدعوة والجهاد، والوس المدارس للفكر مبدأ بالشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومروراً بالحركة السوسية، والدعوة للمهدية، وانتهاء بحركة الإحسان المسلم.

الكتاب تاريخ الحركة الإسلامية

المؤلف: عبدالله سليمان العتيبي

الناشر: مكتبة أنوار الإسلامية -

٢٠١٤ - ٢٠١٤ - ٢٠١٤ - الكويت

الإسلامية التي كانت رفيعة الشلال موقرة القوة مرهوية الجانب موحدة الأمصار

سالت - وحمة الله - عن عموام يشاور الحاصمة والأربعين، وهو في طريقه لنقع فتحة تارت في أقصى بلاد حراسان

وكان لحر ما تلفظه وهو محدود بتفاسه الأحيوة قوله أوصيكم بما أوصاكم به رسول الله ﷺ - العرفي توالصي الحيل والنزل في أئناي البقره

إذا كان القارئ يبحث عن المتعة فليد لا شك محدما في قراءة هذه الرواية بالإصاف إلى القلانة والتحقيق العلمي للتاريخ الجيد

إلا أنه سيبحث عن عول النشر أو للكتمة التي يمكن الحصول منها على هذه الرواية دون جنوى لأن المؤلف أعقل مثل هذا الأمر فلم يكره على غلاف روايته ولا حتى على الصفحة الأخيرة منها. ■

الكتاب - أيام الرشيد ولياليه

المؤلف: فهد ناصر للحديد



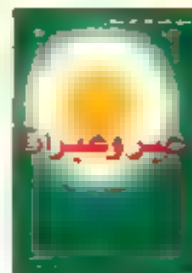
أيام الرشيد كما سطرها حقائق التاريخ ليجتمع فيها العدل والبر والصلاح والجهاد، وهي أيام حائلة تفضح التشويه للمحمد والافتراء، الأرائف على شخصية من أعظم شخصيات تاريخنا الإسلامي في العصر العباسي

في هذه الرواية عسره المؤلف سيرة الرشيد بتسويب شائق ويصرف من نور، بقي فيها، سراعم التي اشاعها المفرضون ونقلها بعض

النوراني من غير تحقيق ولا تحقيق وأبطلت على كثير من العوام والبسطاء الذين لم يلمسوا للتناقض بين هذه المفتريات وبين ما توبه المؤرخون من اللغات من أن الرشيد كان يصلي في اليوم مائة ركعة من غير الفريضة، وكان يكثر من الصلوة من صلب ماله، وكان يحج عاماً ويفرز في سبيل الله عاماً، وإذا حج صار معه العلماء والعقهاء.

وقد تدبم الرواية قتل منهم الكثير، وكان يحاطب السحاب بقوله الذي اشتهر على الألسنة خلال القرون: «يا سحابة أمطري حيثما شئت فإن حراجك هائد إلي»، معبراً بذلك عن اتساع البلاد

## عبر وعبرات - ديوان شعر



شاء الله أن تكون حاشية الرسائل السماوية العالمي

كما كانت ملة الإسلام للآداب واضحة حين أعطاه التصور الحق للكون والحياة والإنسان في الدنيا والآخرة وبما أن التاريخ مجموعة من الدروس والأمثلة، كان لراساً على الأدب أن يكون حاضرراً في كل هذه القضايا ومن الطبيعي عندئذ أن يحنار شاعرنا لديوانه حول «عبر وعبرات» ■

الكتاب: عبر وعبرات - ديوان شعر

المؤلف: د. عدنان البحوي

الناشر: دار الفجوي للنشر والتوزيع - هائف

٤٩٢٨٤٢ - فاكس ٤٩٢٤٣٣٩

ص.ب. ١٨٩١ - الرياض ١١٤٤١ السعودية

كل مدح أبي عرف القرب قديماً وجدياً كان انعكاساً لفتح فلسفي يده بالصورات والمعاني ويرسم نه مصائد الحال وموربه، فالله الكلاسيكي تعبير عن المذاهب الفلسفية اليونانية والرومانية والرومانية كانت صدى لأفكار جس جاك رومرو، والواقعية تترت بالفلسفة التجريبية والسفة، يمدويل، وهكذا توالى المذاهب الفلسفية التي جسيبتها مذاهب انبية مثل الرومية والحدثة ثم البيوية والتفكيرية إذا كان ذلك كذلك،

فمن حق الإسلام أن يكون له الأدب الذي ينطق باسمه ويدافع عنه ويشر أفكاره ومبادئه لقد نقل الإسلام الأدب نقلة واسعة حيث تحولت اللغة العربية من لغة شعب واحد إلى لغة العبادة لكل مسلم أيد الدعوة، ولغة الرسالة التي

على المستقبل كآته يقول لنا إذا لم تتحركوا من السهوى وتسجيل السبق ولتفرق في جميع المجالات فلا أقل من المحافظة على المكانة الرفيعة التي اتمتها عليها الآباء ■

الكتاب: لا تطني عن جراحي

المؤلف: مهدي بن أحمد حكيم

الناشر: نادي جيزان الأدبي - جيزان -

المملكة العربية السعودية

## لا تطني عن جراحي

المحرب للتوحش، إلى تصوير الأمي المر والامتعاض من الحول المرة ومحاولة الخلاص من الزمن الكتيب ولا يسي أن يكرنا خلال تطوارة لتأشيد استقامة الهوية وبرنيم النصر وفي الحنام يطق ما في إطلاقة على الماضي يتسم عقبه ويتعلم من عبره ثم يصف في إطلاقة

«لأتسلي عن جراحي» مجموعة شعرية فارت بالموكر الأول في مسابقة نادي جيزان الأدبي لعام ١٤١٦هـ

وقد طوف بنا الشاعر عبر مجموعته في أفاق شتى يلمس ذلك في عمارون القصائد التي تراوحت مراسيها بين الأمل والتصميم على تحفيقه إلى الرمز، حيث لا يستطيع التعبير ولا يمكنه البوح، إلى القضايا الساحة سرايقو الجريحة كتمودج عندما كانت تلتهمها ميول





إعداد: عبد الحميد البالي

## وقفه فريسي

## رحم الله «محرماً»

داهية بكل ما تحمل الكلمة من المعاني، ولا يتوقف عن بصوته حتى وهو داخل الربرة، جميل لمعشر حلو الصباغ، ينسر قلبك بمقائلته، متواضع بشكل منحوت سريع الألف، أليف يؤلف، إنه الشيخ محرم العارفي، الذي ودع الدنيا مؤخراً كانت أول معرفة به في الهند، إذ جمعنا مخيم الشباب المسلم في مدينة ميصور في بنجلور عام ١٩٩٣م وقتها تحدث لي وللأخوة الطلبة عن الكثير من ذكريات الدعوة، وكان أغرب ما حدثنا به قصته مع السجان اليهودي في سجن أنصار بجنوب لبنان المحتل.

يقول الشيخ محرم - رحمه الله - «كان هناك سجان يهودي يقوم على أمرنا في سجن أنصار، وذلك عندما اعتقلني اليهود مع الكثير من أبناء لبنان، ويبدو أنه كان عربياً، فأتجهت نحوه وتعرفت إليه، وتوقفت للعلاقة بيني وبينه، حتى بدأ يروي لي بعض مشكلاته الخاصة، إذ كانت العلاقة متارمة بينه وبين زوجته، فبدأت أنصحه ببعض النصائح التي يمكنه من خلالها أن يكسب روجته، وتزيد من محبتها له وتعلقه به، وكان يطبق ما أقوله له، حتى ازداد تعلقه بي، وعندما نقلوه من سجننا إلى سجن آخر، أخذ ينادي علي وهو يبكي لشدة الفراق عليه».

وكان الشيخ - رحمه الله - يستنتج من تلك العبادة أهمية العلاقات الطيبة بالمعصومين، وأثرها في الدعوة إلى الله، مما يدل على سجاياه الطيبة، وحسنه في دعوة الآخرين.

رحم الله محرمًا، ورفع مقامه في أعلى الجنان، وجمعنا ولينا في الفردوس الأعلى. ■

أبو خالد

# رحلة الحب في الله.. ودلائلها الإيمانية

## الحج: عبادة العمر وتمايم الإسلام ومدرسة الأخلاق والأخوة والوحدة

في مثل هذه الأيام من كل عام يتوافد المسلمون - على اختلاف سنتهم، والوطنهم، وأوطانهم - في رحلة إيمانية مباركة إلى قبلة الأمم «مكة المكرمة» التي شرفها الله، حيث يعقد أكثر مؤتمرات إسلامي على صعيد واحد، الجميع في ضيافة الرحمن الرحيم.. الجميع تركوا الأهل والأوطان، واهتموا بآية الإيمان، منحدرين من جبل الذباب، وعظيم الإقبال، فالكل أمام الله سواء.

الجميع رؤوسهم حاسرة، عيونهم مأكية، أكفهم صارعة، لثابهم كاكفاش الموتى تذكر بالأخرة، وتدعو إلى التواضع والزهد.

يقم: محمود عبد الهادي المرسي

النفع لهم، وللناس أجمعين ومن أروع ما يذكر في هذا المقام قصة أقدم - كسبيج - شوهده وهو يرحف ساعياً إلى بيت الله الحرام بمكة، فسأله سائل: من أين أقبلت؟ فقص له من سفره، فسأله: وكم لك في الطريق؟ فذكر له أحوالاً تزيد على الحماسة، فتعجب السائل فسأله: فبم عشت؟ قال له: بعشت من ضعف مهجتي، وبعد سفرك، فأجاب: والإيمان الكامل يملأ قلبه.. «أما ضعف مهجتي فمولاي يحمي، وأما بعد سفري فالشوق بقربه».

إنها رحلة الحب إلى الله ورسوله.. رحلة الشوق إلى بيت الله الحرام الذي جعله الله للناس جميعاً سواء العاكف فيه والباد.

رعى ابن جريج عن جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «هذا البيت مصامة الإسلام فمن خرج يوم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مصوماً على الله إن قصه أن يدخله الجنة، وإن رده ربه بأجر وبقيمة».

إنه أول بيت وضع للناس كما يقول المولى عز اسمه ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ فيه آيات بنات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴿١٧﴾ (آل عمران).

ومن الآيات أن الله جعل هذا البيت مباركاً، والبركة تعني كثرة الخير، وذلك لتضاعف الأعمال الصالحة فيه، فالصلاة فيه بمائة ألف صلاة، كما أن من حله كان آمناً، قال قتادة: «وذلك أيضاً من الآيات، لأن الناس كانوا يتخطفون من حوائله، وأهل الحرم آمنون بفضل الله، ويظهر ذلك جلياً في قوله سبحانه ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّا وَتَحَفُفَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾».

في الحج تنزل الرحمات، وتُسحب الدعوات، وتطمس القلوب، وتغفر الذنوب، وتُمنى العيوب، وتُسكب الدموع، ويقبل الله التوبة إليه والرحوع، وهناك تلجج الألسنة بالدعاء، والتلبية «سبح لله ما لا شريك له» لا شريك لك سبحك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، فيرتفع الدعاء إلى مستوى الاستجابة، قال تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: ١٨٦)، ﴿وَإِنِّي أَنصِبُ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

والحج عبادة العمر، وعبادة الأبر، وتمايم الإسلام، وفيه أرسل الله نبأه في قوله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، تهفو إليه النفوس المؤمنة، وتشوق إليه القلوب المحلصة، لأنه من أفضل الأعمال على الإطلاق، فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الحج المبرور ليس له جبراء إلا الجنة» (١)، وعن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: قلت يا رسول الله، مرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا محاهد؟ فقال: «لا، لكن أفضل الجهاد حج مبرور» (٢).

وفي رواية أخرى قال: «لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج». حج مبرور (٣) قالت عائشة فلا أدع الحج بعد إذ سمعت رسول الله يقول هذا والحج المبرور هو الذي لا يحاطه إثم، وقال الحسن: أن يرجع الإنسان راجداً في الدنيا، راعياً في الآخرة، ويروي مرفوعاً بسند حسن أن يره: «إطعام الطعام، ولبي الكلام».

ولهذا كان للناس في القديم بينلون كل ما في وسعهم لأداء هذه الفريضة مهما كلفهم ذلك من جهد، أو مشقة، أو تضحية، ولاحق تحصيل

(العنكبوت: ١٧)، وقال سبحانه: ﴿فَلْيَعْتَذِرُوا رَبِّ هَذَا إِلَهٌ ۚ﴾ الذي أطعمهم من جوع وأسهم من خوف (٣) ﴿ (قرش)

وقال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: إنما يكون أمناً من النار من حله لقضاء السك معظماً له، عارفاً بحقه، متقرباً بذلك إلى الله عز وجل.

وقال البعض: كان أمناً من عذاب الله من حله على الصفاء كما نطه الأنبياء والأولياء.

ومن سمحة الإسلام أن الله جعل هذه الفريضة على القادر من المسلمين، المستطيع صحة، ومالاً، ومزاداً، ورحلة، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَمِيٍّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٢٥٧)﴾ (آل عمران)، كما جعله واجباً على الإنسان مرة واحدة في العمر، فمن راد فهو تطوع.

روى مسلم بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: حطنا رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا، فقال رجل: - وهو الأقرع بن حابس - أكل عام يا رسول الله؟ فسكت الرسول حتى قالها ثلاثاً، فقال النبي: «لو قلت مع لوحيت، ولما استطعتم، يروني ما تركتكم، فأبى ذلك من كان قتلكم مكرهه سؤالهم واحتلافهم على أبيانهم، فإذا أمرتكم بشي، فاتوا به ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء، فتعدوه» (٤).

وقد حج الرسول الكريم في العام العاشر من الهجرة، وهذه الحجة تسمى حجة الوداع، لأن الرسول لحق بعدها بالرفيق الأعلى، وتسمى حجة الإسلام، لأن الرسول بلغ فيها ومن أصول الإسلام، وتسمى كذلك حجة البلاغ، لأنه ﷺ بلغ فيها قواعد الدين وأصول العقائد وشعائر العبادات، ومبادئ الأحكام، ومناهج الأحكام، ومناهج السلوك، وقواعد النظام.

والحج في حقيقته مدرسة أخلاقية علياً تعلم المعنى السامية، والمثل الرفيعة، والعبر للحيلة، وبه يسمو الفرد أخلاقياً، واجتماعياً، وفيه دعوة للوحدة، والمساواة الحقة، والتعاون على الخير، والبر، والتقوى، والأخوة المنبئة التي صاغ الله بها هذه الآية بقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٢١٣)﴾ (الأنبياء).

وقد أوشدت تعاليم الوحي حبيب البيت الحرام إلى أن يكونوا مثلاً علياً في الحق، وحسن المعاملة وأن يتزودوا بالتقوى، والأعمال الصالحة، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْرُومَاتٍ لِمَنْ فَرَضَ فِيهِ الْحَجُّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَجِدُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزِدُّوا قِلَابَ خَيْرِ الزَّادِ الْخَيْرَ وَأَقْبُوا بِأُولَى الْأَبَابِ (٢٥٧)﴾ (البقرة).

والحج بهذا المعنى يغفر السيئات ويصحو العطايا، ويحق الذنوب، فمن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «تأملوا بين الحج والعمرة، فإبهما ينفيان الفقر والذنوب».



كما ينفي الكبير حش الحديد والنهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة» (٥).

وعن حابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ: «من قصى تسكاً وسلم للمسلمين من لسانه وبعده، غفر له ما تقدم من ذنبه» (٦).

كما ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من نسوة كيوم ولدت له» (٧).

وأما عن النفقة في الحج فهي بسبع مائة ضعف، فمن مريئة قال: قال رسول الله ﷺ: «النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله، الدرهم سبع مائة ضعف» (٨).

**ولاشك في أن سائر أعمال الحج لها دلالات إيمانية عميقة في مبادئ ومقارها** انظر إلى حكمة الله تعالى في مناسك الحج، وكل فعل جل شئله لحكمة.

**فصل في الإحرام الميضي: تشير إلى فطرة المسلم في بلباسها، وصفاتها**

**والطواف حول الكعبة:** سواء كان طواف قدوم، أو إفاضة وهو ما يسمى بطواف الزيارة - أو طواف وداع، تشبيهه باللائكة الذين يطوفون حول العرش، ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بِنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢٥٥)﴾ (الزمر) ويبدأ الطواف بالحجر الأسود مقيلاً له، أو مشيراً إليه، ففي الحج حجر يرمى، وآخر يقبل حجر يرمي، ولحريثم: إنها حكمة الله.

**والحجر الأسود:** يبعث يوم القيامة، وله عينان، وأسان، وشهد لكل من قبله لو استلمه أو أشار إليه، كما ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ.

**والصلاة في مقام إبراهيم:** امتثالاً لقول الحق سبحانه: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥).

وهذه الصلاة تذكرنا بمظلة خليل الرحمن الذي رفع القواعد من البيت، وبعا الله سبحانه وتعالى أن يبعث في هذه الأمة رسولاً منهم ينزل عليهم آياته، ويظهرهم، ويركبهم، قال تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّا نَعْبُدُكَ وَأَنَّا نَكُونُ مِنْكَ﴾ (البقرة: ١٢٩).

**والسعي بين الصفا والمروة:** يذكرنا بمظلة أما حاجر روح سيدنا إبراهيم - عليه السلام - التي تركها هي وطفلهما إسماعيل في مكان قفر موحش لا أيس فيه ولا جالس إلا الله وهي راضية بقضاء ربها وقدره، ولما بعد الماء صارت تسبح عنه، وبهرون بين الصفا والمروة سبع مرات، فجعل الله سمعها سكناً، وعصاة لعاده المسلمين بعد ذلك.

**والشرب من ماء زمزم:** يذكرنا بفيض الله على حاجر وأبنا إسماعيل حينما اشتد العطش بهذا الوليد الكريم، فأنجز الماء من باطن الأرض، لحمل التمر بعد العصر، والفرج بعد الضيق، وعن هذا الماء يقول الحبيب المصطفى ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له».

**والوقوف بعرفة:** يوم التاسع من ذي الحجة هذا المشهد الجليل الرهيب، يذكرنا بتمام الحساب، والعرس على الله، كما يذكرنا بتمام النعمة من رسول آخر آية من القرآن على قلب الحبيب النبي في حجة الوداع، إذ أنزل الله تعالى قوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَلَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُفْضَلُونَ (٢٨١)﴾ (البقرة).

وهذا على الرأي الراجح إنه للركن الأعظم في الحج، ولذا قال الرسول الكريم: «الحج عرفات، قالها ثلاثاً».

فإلهم لاجعلنا على الدوام من حجاج بيتك الحرام، لنعيش في هذا الجو الذي يتعاقب فيه القلب واللسان في تسبيح الكريم المنان، ورد هذا البيت تشريعاً، ومظلياً، وتكريماً، ومهابة. ■

## الهوامش

- (١) رواه البخاري، الترغيب والترهيب للحافظ المنبري ج ٢، ص ١١ ط الشعب.
- (٢) رواه البخاري، وغيره.
- (٣) الترغيب والترهيب، ج ٢، ص ١١١.
- (٤) صحيح الإرواء، ٩٨٠، رواه مسلم ١/ ٢٠٤، وأحمد ٨/ ٧، والنسائي ٢/ ٢، والبيهقي ٢٨١/ ٤، والدارقطني ٢٨١.
- (٥) رواه النسائي، والترمذي وصححه.
- (٦) رواه البخاري ومسلم.
- (٧) رواه البخاري ومسلم والبيهقي وابن ماجه.
- (٨) رواه ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والبيهقي وإسناده حسن.

## آفات على الطريق

### أكل الحرام أصل كل مصيبة (١٣٠)

## من عواقبه : مرض القلب..

## الاضطراب النفسي.. عدم قبول الدعاء

بقلم: د. السيد محمد توحید

هناك عواقب ضارة، وأثار مهلكة تترتب على أكل الحرام سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي، وهذه هي بعض الآثار والعواقب المذكورة

أ. على العاملين، كثيره ، تذكر منها

١. مرض القلب يل مونه.. الأمر الذي يقضي إلى النار؛

## ٢. الفلق والاضطراب النفسي،

تلك أن أكل الحرام سموه القلي، ويفسده  
كما صمى. وهذا سرور يؤدى إلى الفلج  
والاضطراب الحسى

وحسب هذه نسخة وعالي همس يكلف  
 انوار في الدين يكلف رب لا يقوم إلا كما يقوم  
 الذي تحفه مسير من حسن ذلك نأهه قالوا اما  
 البع من رب واحد به ابع وحرم الرما والقره  
 ١٧٥

٢. عدم قبول الدعاء،

ذلك أن أكل الحرام محرر صاحبه - كما تقدم -  
إلى سبيل من المعاصي والسيئات، ولأنك إن هذا  
معد يحد من الخبز ومن قبول الدعاء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله ﷺ: «أبغض إليّ  
الرجل أحر المومنين من غيره لم يسلني، فقال  
يأبى يا رسول الله من يغيب عنك وأعماله صالح؟  
يأبى يا رسول الله؟» (أبو موسى) **وقال:** «يأبى  
يها الذي اسمه كذا من غيب ما رفاقكم»  
(المعروف ١٧٧) ثم ذكر الرجل يطيل السفر  
أشعث أغمر، فقد يقبله إلى السماء يا رب، يا  
رب، ومطعمه حرام، وعشربه حرام، وملبسه  
حرام وعذبه بالحرام، فما ينجان؟

٤- الكوارث التي قد يكل خير

فذلك أن أكله الحرام قد يزيل بهم من  
الكوارث، والملايا ما يكون سبباً في نهاب كل  
خير. وحسبنا قوله سبحانه في آية لقريا  
﴿يُحْيِي اللَّهُ الرِّمَّا﴾ (البقرة ٢٧٦). ﴿وَمَا تَحْسِبُ



بلد أن القلب يصيبه المرض المعاصي  
والسيئات حتى إذا استمرت هذه المعاصي  
والسيئات، ولم تنته بعد كان مود هذا القلب  
وأكل الحرام من أكر المعاصي والسيئات  
وقد مر معنا شرح أحوال القلب من حيث  
يصيبه المرض بآل سبع أو معصية حتى يعود  
بسبب الاستمرار والمواظبة على المعاصي  
والسيئات، من الغنى إلى الفقر، إلى الرأى إلى  
الفقر، إلى التجم والطمع

وإذا موص القلب بل ماد انصرف عن رسالته وهي توجيه الجوارح لأداء الرسالة التي كلف بها صاحب هذه القلب، إلى توحشه ناحية الشر والفساد، فيعيش أكل الحرام عارفاً في المعاصي من مفرق رأسه إلى أخمص قدميه حتى يموت، ويكون مصيره وعاقبته النار ونش دار القرار. والعياد بالله، وقد لعنت النبي ﷺ النظر إلى يدك بقوله: «يا كعب بن عجرة - إنه لاسفل الجنة لمن نبت من سحت النار أولي به» (١)

ووعى المسلمون الأوائل ذلك فامتنعوا عن أكل  
الحرام، عن عيشة رضي نكحها كانت  
كان أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - علام  
يخرج له الزواج، وكان أبو بكر يأكل من حرجه  
فجاء يوماً بشي، فأكل منه أبو بكر فقال له  
العلام أنت بري ما هذا؟ فقال أبو بكر وما هو؟ قال-  
كنت تكلمت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن  
الكهانة إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني ذلك هذا  
الذي أكلت منه، فسأحل أبو بكر يده، فسقاه كل  
شيء في بطنه (٢)

(\*) استاذ الحديث وعميد كلية الشريعة - جامعة الكويت.

من وما ليرثوه في أموال الناس فلأيرثوه عند الله في  
(الزبور ٢٩) . ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت  
أيديكم ويصغر عن كبري ﴾ (التشورى)

٥. القعود عن أداء الواجبات، والالتصاف  
إلى المعاصي والسيئات؛

ذلك أن أكل الحرام يثقل صاحبه عن أداء الواجبات، ويقوده إلى المعاصي، والمسيئات، ومن قعد عن أداء واجبه وانطلق يكره من المعاصي والمسيئات فقد حسم إسمائيه، وتحول إلى حيوان يزعم ادعى من الحيوان.

ب. على العمل الإسلامي،

وهي كثيرة أيضاً، نذكر منها

١. ضعف الإنتاج وتوقف التنمية،

وهذا أمر ينبغي في عمل كل من أفراد ميت القلب، قلى النفس، مضطرب الأعصاب، قاعد عن أداء واجبه، منصرف إلى المعاصي والسيئات، تحيط به الكوارث، ويلاحقه المصائب من كل ناحية، لا يقبل الله منه دعاء، ولا يجيب له طلباً،

٢- طول الطريق وكثرة التكاليف

وصف الإنتاج، وتوقف التنمية يؤدي بدوره إلى أن تطول الطريق. وتكثر التكاليف، ويتأخر النمو. وتبقى الحياة مرتعاً للظلم، والحداري، والفساد في الأرض للفساد، ويهلك الحرث، والبصل، ويهتدون بالقيم العليا، وامدادى لبيامة، ويتحمل اكلوا الحرام ثم ذك كله يخرجوه. وصديق الله العظيم الذي يقول ﴿ظهير لفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس يليقهم بعض الذين عملوا لعلهم يرجعون﴾ (١١) ﴿الرؤم﴾. ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفسدنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا﴾ (١٢) ﴿بأعدائهم بما كانوا يكسبون﴾ (١٣) ﴿الاعراف﴾، ﴿والذين كسبوا السيئات جراء سيئة بمثلها وتر مقوم﴾ (١٤) ﴿يونس﴾ (٢٧). ﴿فأسوفوا العذاب بما كنتم تكسبون﴾ (١٥) ﴿الاعراف﴾. ■

الهيواش

(۱) أخرجه أحمد في المسند ۲/ ۳۶۱، ۳۹۹ من حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً على أنه من حديث علي بن أبي حمزة، في التمس كتاب الصلاة باب ما ذكر في الصلاة ۲/ ۵۱۲، ۵۱۳ رقم ۶۹۴ من حديث كعب بن عجرة مرفوعاً بلفظ «يا كعب بن عجرة إنه لا يروى لحم ميت من سمعت إلا كانت النار أوقى به»، وفيه عليه بقوله «هذا حديث حسن غريب من عند الوجود»، لا يفرق إلا من حديث عبيد الله بن موسى، «وصحبه الشيخ أحمد شاكر في شرحه على الترمذي» (۲) أخرجه البحاري في الصحيح كتاب مناقب الأنصار باب آدم الجاهلية ۵/ ۵۴ من حديث عائشة - رضي الله عنها بهذا اللفظ

٣٠٠ (٣) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الوكلاء باب قبيل  
الصدق من الكعبة الطيب وتريتها ٢/ ٣ رقم ١٠١٥ /  
٢٥ والتومري في السنن كتاب تفسير القرآن سورة البقرة  
٥/ ٨١ رقم ٢٩٨١، والديلمي في السنن كتاب الزنا باب  
في كل ليلة ٢/ ٣٠، وأحمد في المستدر ٢/ ٢٧٨ كلام من  
يحدث أبي حنيفة مرفوعاً بهذا اللفظ رحمه



# علماء مفتونون... وحق زاهق



كل مسلم يتمنى أن ينكب على طلب العلم حتى يصبح في مصاف العلماء، وليس ذلك من أجل أن يشار إليه بالنبيل فيقال له عالم، ولكن جيمعاً من درجاتهم عند الله تعالى ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ (المائدة ١١)، فمن ذرة الانبياء، وفصل أحدهم على العابد كفضل النبي على سائر الكواكب، قال تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر)، وتظهر الملائكة لمجسديها وتستغفر لهم الحسان في السحر كما ورد في الحديث.

إلا أنه في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن واضمحس في دور بعض العلماء عن إظهار الحق، وكشف الصلال، وما يتتبع، على الوجه الذي تبرا به لخدمة، خوفاً من فتنة تهديد أو طمعاً في ترخيص مما جعل المقلدين لهم من العامة وطلبة العلم، يطوون في هذه المسائل الحق باطلاً، والباطل حقاً، والسنة بدعة، والبدعة سنة أو مباحة في ظل غياب هذا التوجيه، والقيام بذلك الرسالة، والوفاء، ما يشاؤون الموجود على أمر العلم في موهبة تعالى ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين آمنوا، الكتاب تبينه للناس ولا تكتمونه﴾ (آل عمران: ١٨٧).

إن هذا الواقع أوجد عند العامي شعوراً بعدم غلبة هؤلاء العلماء، على علمهم الذي لا ينع وزيتار حاله وقلة علمه على حالهم مع كتمانهم للعلم خشية الوقوع فيما وقعوا فيه مبحث عليه ما توعد الله به من حال الميثاق، فكأن المرء لا يسأل إلا عن نفسه، وحاصسته جديراً من أن يتحمل دور أمة من أجل عارض من حيز أو شر يرول برؤله عن الدنيا، قال تعالى ﴿يُحْيِيهِمْ إِذْ رَأَوُا كَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أُوْزِرَ الَّذِينَ يَكْتُمُوهُمْ فَهُمْ يَخِشَوْنَ اللَّهَ الْإِسَاءَ مَا يَرْوُونَ﴾ (التوبة).

إن العالم يجب أن يبتكر وهو مفتون ببعض ماصب الدنيا، أن هذه ليست رسالته ومركته.

## فريضة الجهاد

فريضة الجهاد ماضية إلى يوم القيامة، فوصها الله تبارك وتعالى على المسلمين لصحابة نفوسهم، وممتلكاتهم، وأرضهم، وأعراضهم، وكذلك لنشر الأس والمسلم الدولي، وصيانة حرية العبادة للناس كافة.

وقد شرع قتال كل من وقف عقبة في طريق إقامة المجتمع الإسلامي على أن ينصبط هذا القتال بالضوابط التي أمر بها الشرع، يقول تعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة).

وقد أورد البخاري عن أنس - رضي الله عنه - قال: خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في عداة ياردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك، فلما رأى ما بهم من المحب والجوع قال:

اللهم إن العيش عيش الأحره

فأعز للانصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له

نحن الذين نابعوا محمداً

على الجهاد ما بقينا أبداء

والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس هو من أعظم القربات إلى الله عز وجل، وهو سبيل المجاة في الدين والفوز في الآخرة، يقول تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (التوبة).

والإيمان الصالح الحي المرتبط بالله عز وجل له علامات منها العمل بمقتضى هذا الإيمان بوجه تدين أو إقطاع من فتن تعالى ﴿رَبُّهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات).

وقد أراد أعداء الإسلام تمييع هذا الركن العظيم من أركان الإسلام في نفوس المسلمين على الرغم من استخفافهم للوسيلة نفسها (الحروب المقدسة) في قتالهم ضد المسلمين بدءاً من الأندلس حتى فلسطين بهدف قطع الصلة بين المسلمين وبينهم، واستبعاد المسلمين، والحيلولة بينهم وبين مشر هدي دينهم الحنيف. ■

أحمد إسماعيل

ومبغاه، ذلك أنه للتكلم إن سكنت عن إظهار الحق، والمنع عن الله ورسوله ﷺ، ولو كره الشريف أو الضعيف، قال سبحانه ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لَهَؤْاهِم بِعَدِّ مَا حَاكَمَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ (الرعد).

مجب أن يدرك العالم ما افركه الإنم أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - في فتنة القول بطون الفزان، إن هو داهن لحساب نفسه، بنفع الصبر عنها أو جلب المصلحة لها، فقد أصل من أحسن الظن به، وحرف الأمة عن جادة الحق، وأوقعهم في الصلال، فهاجورهم، وتقس الميثاق بينه وبين الله، لذا فهو يحتل ما يحصل له من الإبداء في سبيل إظهار الحق، مانها قوله تعالى ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْعُوكَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّمَا هُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (وقد هنا الذين من فيلهم فيلخص الله الذين صمدوا وليعلم الكاذبين) (العنكبوت).

وقوله ﷺ «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الذين ملوهم، ثم الذين ملوهم» (مسحح الجامع ٩٦٦) فهل نظر للعلماء أن وعيقتهم سيقوم بها من هم دونهم؟

إن متزع منهم الحيرة، ويكويون كالكتب إن بحث فيها نعت وإلا فلا ■

عثمان ناصر السعيد

## كن مع الله مع نفحات السحر

أحي في الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقول الحق جل وعلا في محكم آياته النبيات ﴿الحج أشهر معلوبات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جداب في الحج وما تفعلون من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون﴾ (البقرة).

قدغنا - أحي الحبيب - نعت في رجاب هذه الآية الكريمة للسامية، وقد عرمت على أن تنال شرف هذا المنسك العظيم، طاعة لله، واستجابة لأمره، ورغياً في رحمته وغفرانه، وامتناناً لسنة المصطفى ﷺ الذي قال في خطبته فيما روى مسلم في صحيحه «أيها الناس، إن الله فرض عليكم الحج فحجوا»

فاستمسك بالحبل المتين، واعلم أن خير زاد يتفق دائماً هو التقوى، وأعرض - ما لخي - عن الحاهلي، وعش - كل ساعة من ساعات ليك ومبارك - شعافية وربك الروحي الخاص مع الله تكن أعيد للناس، وأتقاهم، وكى مع الذي يعلم السر وأخفى في السراء يكن معك في السراء ■

محمد شلال الخناخنة

## يكفي الصعود لأدنى الجبل

### ينوب عن واحدة فقط

● ما حكم الشخص الذي يعمل في حجلة الحج، وطلبت منه أمرتان أن يحج عنهما، على أن يأخذ أجرة الحجين؟  
○ لا يجوز أن ينوب عن اثنين أو اثنتين في الحج، بل ينوب عن واحدة منهما، فإن أحرم نية الحج عنهما يقع الحج له لا لهما، لأن إحداهما ليست بأولى من الثانية ■

### حج المرأة عن والدها المريض جائز

● هل يجوز للمرأة أن تحج نيابة عن والدها المريض؟  
○ يجوز للمرأة أن تنوب في الحج عن والدها أو غيره إذا عجز عن الحج لمريض مرس أو كبير سن، على أن تكون المرأة قد حجت الفريضة، فالنيابة كما تصور للرجل تصور للمرأة عن الرجل وعن المرأة وقد انس النبي ﷺ لامرأة من حثم بالحج نيابة جبر قالت يا رسول الله إن فريضة الله علي عيادي في الحج، انركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يشنت على الرحلة أصالح عنه، قال: نعم وذلك في حجة الوداع (متفق عليه) ■

### الطواف بالنقاب حرام

● سيدة نوت الحج متمتعة، فهل يجب عليها أن تكشف عن وجهها فتخلع نقابها وهي محرمة؟ وبعد أن انتهت من عمرتها، وحلت من إحرامها، تريد أن تطوف تطوعاً حول البيت العتيق، فهل يجوز لها أن تطوف وهي متقبة؟  
○ الأصل أن المرأة المحرمة لا تطوف بالنقاب، بل يحرم عليها ذلك لما رواه البصري وعبيد الله بن النسي ﷺ قال: «ولا تنقب المرأة ولا تلبس القفازين» ويجوز لها أن تسدل جلبانها لتستر وجهها إذا مر عليها الرجال، لما رواه عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان الركبان يمرون بنا ونحن مصرمات مع رسول الله ﷺ، فإذا خافونا سدلن إحدانا جلبانها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزناه كشفناه» أما إذا كانت امرأة غير محرمة، فيجوز لها أن تنقب بغير حرمة لما ورد من أن عائشة - رضي الله عنها - طلفت وهي متقبة ■

● في أثناء السعي بين الصفا والمروة يشتد الزحام بحيث يصعب علينا، وخاصة نحن النساء، الصعود إلى جزء من جبل الصفا، وكذلك عند المروة فهل يكفي السعي دون صعود إلى الجبل أو المرتفع عند الصفا والمروة؟

○ من شروط صحة السعي إكمال السعي بين الصفا والمروة وذلك بأن يصعد الساعي إلى جبل الصفا والمروة، ويكفي أن يصعد رجله على أدنى الجبل، وهو الآن عبارة عن ممرعات من الرحام هي بذلية الجبل، ميسقي أن تلامس رجل الساعي - رجلاً أو امرأة - هذه الممرعات الرخامية حتى يعتبر قد أكمل هذا الشوط من السعي ■

## لا بأس بالاغتسال وأنت محرم

● قد يحتاج المحرم إلى الاغتسال بسبب الحر والعرق، فهل يجوز له ذلك؟ وإذا سقط شيء من شعر الرأس فهل عليه شيء؟

○ إذا احتاج المحرم إلى أن يغتسل فلا بأس عليه، على ألا يبالغ في فرك شعر رأسه، فيفركه برفق، ولا عليه مما يسقط منه من غير قصد أو مبالغة

معتمد ذلك ما رواه عبدالله بن حبيب قال أرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري فأتيته وهو يغتسل، فسلمت عليه، فقال: من هذا؟ فقلت أنا عبدالله بن جبير، أرسلني إليك عبدالله بن عباس يسألك كيف كان رسول الله ﷺ يغتسل رأسه وهو محرم؟ فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأه حتى دنا لي رأسه، ثم قال: لا تسأني يصيب عليه الماء، صب، فصب على رأسه، ثم حرك رأسه بيديه، ففعل بهما وأبى، ثم قال: هكذا رايت رسول الله ﷺ يفعل (متفق عليه) وقد أجمع العلماء على أن المحرم لو أحبب فإنه يغتسل من الحامة، لكن يسعي عليه أن يتجنب الاعتسال بصابون له رائحة لأنه يفترق من الطيب ولا بأس باستعمال ما لا رائحة فيه، وما لا يؤثر في قلع الشعر كالأسدر، لأن الأسدر وما في حكمه ليس طيباً، وقد مال النبي ﷺ في الرجل المحرم الذي وقصه معبره فحات «عسلوه ماء وسدر، وكفوه في ثوبه، ولا تحطوه، ولا تحمروا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً» (متفق عليه) ■

## فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

### إعادة الرمي أو الدم

● عند رمي الجمرات أظن أن بعض الحصى لم تقع في الحوض، فما الحكم؟  
○ الواجب أن يغلب على ذلك أو سبق من أن جميع الحصى قد وقعت في الحوض، فإذا تأكدت أو غلب على ظنك أن بعض الحصى لم يقع في الحوض فينبغي أن تعيد رمي ما تأكدت أو غلب على ظنك أنه لم يقع في الحوض، أما بعد الحج فإن كان الأغلب هو الذي تأكدت أو غلب على ظنك أنه لم يقع في الحوض فليكن، أما إذا كان الأقل أي ثلاث حصى فيجب قدم سبع شاة عند المالكية، ولشافعية، والحنابلة، وعند الحنفية في كل حصاة يجب نصف صاع من بر، أو صاع من تمر، أو شعير وأما إن كان الترتك لحصاة أو حصاتي فعند الحنابلة رواية لا شيء فيه والذي نراه رأي الحنابلة في الحصاة والحصاتي، ولا شيء فيه، وفي الثلاث صاع ونصف من البر، أو ثلاثة صاعين من التمر أو الشعير على رأي الحنفية. وفي الأغلب ثم كما سبق القول ■



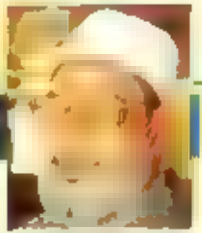


## الإحرام.. براً وبحراً وجواً

● بعضهم يغني للقيام للحج بطريق الجو بأن يحرم من جدة وآخرون يذكرون ذلك لما وجه الصواب في هذه المسألة؟  
○ الواجب على جميع الحجاج جواً وبحراً وبراً أن يحرموا من الميقات الذي يبرون عليه براً أو بحراً أو جواً أو يصرأ بقرب النبي ﷺ لا وقت الواقيت من ليل ولا نهار، فمن غير أهلها ممن أراد الحج والعمرة أما جدة فليست ميقاتاً للوافدين وإنما هي ميقات لأهلها ولن يقدروا إليها غير مزيدين الحج ولا العمرة ثم انشأوا الحج والعمرة منها. ■

## قول باطل

● يدعى بعض الناس أن القرآن والأفراد قد بسطوا بأمر النبي ﷺ للصحابة بأن يتمتعوا، فما الرأي في هذا القول؟  
○ هذا قول باطل لا أساس له من الصحة، وقد أجمع العلماء على أن الأنسك ثلاثة: الأفراد والقران والمتمتع، فمن أفرد الحج لإحرامه صحيح وحجه صحيح، ولا فدية عليه، لكن إن فسفه إلى العمرة فهو أفضل في أصح أقوال أهل العلم لأن النبي ﷺ أمر النبي أنحرماً للحج أو قرناً بين الحج والعمرة وليس معهم هدي أن يجهلوا إحرامهم عمرة فطوفوا، ويسموا، ويقصروا، ويحلوا ولم يبطل ﷺ إحرامهم بل أرشدهم إلى



## هل يجوز للمرأة الحج دون إذن زوجها؟

● هل يجوز للمرأة الحج دون إذن زوجها من حالها؟  
○ في حج الفريضة لا يشترط إذن الزوج، ولكن الأصح أنها تستأجر زوجها حتى في حج الفريضة والمطلوب من الزوج إما أن يذهب مع زوجته أو أن يسمح لها بأن تسافر مع سواة ثقات، أو مع بعض الأقارب أو مع بعض الناس الذين يطمئن إليهم ولا يمنعها من أداء هذه الفريضة، فإذا كان متعنتاً فلها أن تسافر ولو بغير إذن، فالعلماء قالوا: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لأنه في هذه الحالة قد تمارض حقان حق الزوج وحق الله وكلاهما فرض فحق

## الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في موقع

الأفضل وقد فعل الصحابة رضي الله عنهم وليس بذلك سماً لإفراد الحج وإنما هو إرشاد من النبي ﷺ إلى ما هو الأفضل، والأكمل. ■

## تغيير النية في الحج

● رجل نوى الحج لنفسه وقد حج من قبل ثم دعا له أن يغير النية لقريب له وهو في عرفة فما حكم ذلك؟ وهل يحوز له بذلك أم لا؟  
○ الإنسان إذا أحرم بالحج من نفسه فليس له بعد ذلك أن يغير لا في الطريق ولا في غير ذلك بل يبره لنفسه ولا يغير لا لأبيه ولا لأمه ولا لعريف بل يتبع الحج به لقول الله سبحانه وتعالى ﴿وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة: 196)، فإذا أحرم لنفسه وجب أن يتمه لنفسه وإن أحرم لغيره وجب أن يتمه لغيره، ولا يغير بعد الإحرام. إن كان قد حج من نفسه. ■

## هذا من برك لوالديك

● توفيت والدتي وأنا صغير السن وقد أجرت على ححتها شخصاً موثقاً به وأيضاً والذي توفي وأما لا أعرف منهما أحداً وقد سمعت من بعض القاري أنه حج، فهل يجوز أن أوجر على حجة والدتي أم يلزماني أن أحج عنها أنا بنفسني وأيضاً والذي هل أقوم بحجة له وقد سمعت أنه حج؟  
○ إن حججت عنهما بنفسك، واجتهدت في إكمال حجة علي الوجه الشرعي فهو الأفضل، وإن استأجرت من حج عنهما من أهل الدين والأمانة فلا بأس. ■

## الإجابة للشيخ لا يوسف القرضاوي في موقع

الله مقدم في هذه الحالة، إنما المطلوب في الحقيقة أن يبسر الزوج لزوجته سبيل الحج، إذا لم يكن هو قادراً على الذهاب معها، وبخصوصاً أن بعض الزوجات ربما تكون في هذه السنه قادرة وربما في السنه القادمة تحصل أو تدو أو تصيبها عوارق فيصعب بلزوج أن يهيئ لزوجته سبيل الحج، ويأخذها على ذلك، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَرَا عَلَى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (المائدة: ٢). ■

## الجمع بين طوافي الإفاضة والوداع للحائض

● هل يجوز جمع طواف الإفاضة وطواف الوداع للمرأة الحائض؟  
○ امرأة الحائض تستطيع أن تفعل كل شيء

والأفضل أن تؤديهما حجاً وعمرة وهكذا من تستتيبه في ذلك يشرع لك أن تأمره، بل يحج عنهما ويعتمر، وهذا من برك لهما وإحسانك إليهما، تقبل الله منا ومنكم. ■

## لا شيء عليها

● امرأة أدت الحج والساعت جميع مناسكها إلا رمي الجمرات فقد كتبت من برميها عنهما لأن معها طفلاً صغيراً علماً بأن هذا الحج هو حج الفريضة، فما حكم ذلك؟  
○ لا شيء عليها في ذلك، ورمي الوكيل يجزئ عنها لما في الرعام وقت رمي الجمار من الخطر العظيم على النساء ولا سيما من معها طفل. ■

## الوقوف خارج حدود عرفة

● إذا وقف الحاج خارج حدود عرفة قريباً منها - حتى غربت الشمس ثم انصرف فما حكم حجه؟  
○ إذا لم يقف الحاج في عرفة في وقت الوقوف فلا حج له لقول النبي ﷺ «الحج عرفة» فمن أدرك عرفة بين قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج، ومن الوقوف ما بعد الزوال من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من ليلة النحر، هذا هو المجمع عليه بين أهل العلم

أما ما قبل الزوال ففيه خلاف بين أهل العلم والأكثرون على أنه لا يجزئ الوقوف فيه إذا لم يقف بعد الزوال، ولا في الليل ومن وقف نهائياً بعد الزوال أو ليلاً أجراه ذلك والأفضل أن يقف نهائياً بعد صلاة الظهر والعصر جمع تقديم إلى غروب الشمس ولا يجوز الانصراف قبل الغروب من وقف نهائياً من ذلك فعليه فدية عند أكثر أهل العلم لكونه ترك واجباً وهو الجمع في الوقوف بين الليل والنهار من وقف نهائياً. ■

ما عدا الطواف بالبيت فهي لا تستطيع أن تدخل المسجد وهي حائض ولا تطوف، وطبعاً لا تستطيع أن تسعي لأن السعي يكون بعد الطواف

وقد أجاز شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم للحائض أن تتحفظ أي تضع قطعة حتى لا يبرل منها دم وتطوف وتسعي لأن هذه الأشياء يطالب الإنسان بأن يؤديها عند القدرة أما عند العجز فتسقط عنه، كما قال الله تعالى ﴿لَا تَلْوُاْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التفاين: ١٦)، وقال النبي ﷺ إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها حتى قالوا وليس عليها دم ولا شيء لأنها أدت ما قدرت عليه

والمستحق عليه أن طواف الوداع ليس من أركان الحج، ركن الحج هو طواف الإفاضة، إنما طواف الوداع إما واجب أو سنة، وأما ﷺ قال للمرأة الحائض أن تسافر دون طواف الوداع لأنه ليس أمراً أساسياً، فالحج إن شاء الله صحيح، وهو مقبول إن شاء الله. ■



## القواعد السبع

# لتحويل القراءة لدى الأطفال إلى «متعة»



مها أبو العرس

إن تكون مباشرة، ومحددة، مثلاً لا تسألني الطفل ما الذي حدث في المدرسة؟ فانه يجد صعوبة في تذكر كل ما حدث، بل يجب أن يكون السؤال مثل من جالس بجوارك عند وجبة الغداء؟ أو ما القصة التي قرأتها المدرسة في الفصل؟ كما يجب أن تكون هناك أسئلة عن رأي الطفل. كيف ترى تصرف النمل في هذه القصة؟ أو هل ترى أن الأحمق التوام في فصلك يجبان الذهب معاً؟ وماذا؟

٢. في الإنصات: يجب منح الطفل الوقت الكافي ليوضح أفكاره، ويشرح ما يقرب، ويجب على الأب والأم أن يشاركا في فهمه، ويستمعوا له جيداً بصبر، وإهتمام، فلهما كانت مشغولهما فمن الضروري أن يسما لطفلهما وقتاً، وأن يشاركا ما يفكر فيه، وعندئذ سوف يريانه يعرف ويحسن ويشارك وشيء آخر ضروري هو أن يشارك الطفل الأبوين في إعداد بطاقات المعايدة والخطابات للأهل في المناسبات المختلفة، مما قد يتيح له أن يكتب اسمه أو الحرف الأول منه، وهذا سوف يساعده على فهم العلاقة بين الكتابة والقراءة وعندما يرسم اسمه أو حرفاً منه سوف يشعر بالفخر، لأنه يشارك أبويه عملاً خاصاً بهما

٣. تشجيع الطفل على الرسم: الرسم بالنسبة للطفل يعني رواية قصة، فلا بد من أن تشجعه على استخدام أدوات الرسم المختلفة، مثل: الأحبار، والألوان، والأوراق الملونة، والملامات، بحيث يتروك الحرية له بتمثيل عما يريد، إن هذا سيوفر له القدرة على امتلاك الخيال، ويسم ما لديه من قدرة على الإبداع

٤. استخدام المكتبة المحلية: لا بد من أن الطفل يحب التقليد، وهو عندما يجد أبويه يهتمان بالكتاب، فإن هذا السبب سوف ينتقل إليه، إن وجود مكتبة (أو حتى مجرد رف صغير عليه بعض الكتب في البيت يعطي للطفل انطباعاً جيداً عن القراءة وأهميتها، ومن الضروري أن يلمح الطفل علامات المتعة والسعادة على وجه والديه وبما يترن

٥. العالم المحيط يجعل القراءة ممتعة: كل شيء في العالم المحيط بالطفل هو سبيل جيد لتعليمه القراءة، خاصة عند مشاركته وتشجيعه على ذلك، فوصف الأشياء بأشكالها الهندسية، فهذا مستطيل أو دائري مثل عجلة السيارة، وكذلك قراءة أسماء المحلات والمطاعم في الحي الذي يعيش فيه الطفل، ثم محاولة استرجاع ذلك من خلال أشكال أو صور، وأيضاً قراءة الإرشادات بين الأشجار في الحديقة أو الإعلانات في اللعب، والحروف، والأرقام الموجودة بالشوارع، وتعرف شكل السمك في السماء، أو ملاحظة إرشادات المرور، كل ذلك ممتع، وسبيل جيد لإمتاع الطفل، وتعليمه عبر التامل في الوسط المحيط به ■



الطفل معه وأنت تصحبه عدد ضئيل في أثناء وقت الانتظار، فاني مكان يمكن أن يكون ممتعاً، وسبباً لتعليم الطفل القراءة

ولعله من المفيد - أيضاً أن نذكر أن أي شيء يقطع تواصل قراءة الأم أو الأب للقصة مع الطفل مثل مكالمات هاتفية، يجب ألا يكون نهاية للقراءة، بل يجب أن يتعلم الطفل وضع علامة عندما يتوقف بحيث يعود إليها عندما يريد البدء من جديد

٦. أساليب طفيف أسئلة محددة: من المفيد بل من الضروري سؤال الطفل عما فعل أو رأى ثم تركه يصف بصبرته، وعلى الرغم من أن ذلك قد يبدو لا علاقة بيه وبين القراءة، إلا أنه بطوي على محاولة لتدريب الطفل على تعظيم أفكاره ومعلوماته أما عن الأسئلة التي يمكن توجيهها له فالأمر

تسمية حب القراءة في الأبناء مسؤولية شريفة تقع على عاتق الأبوين، ولا يحتاج اليهوض بها إلى مجرد اليسر المادي، بل الأهم أن يتحلى الأباوان بمكانة في مساعدة الطفل على أن يحب القراءة، ويختار ما يقرأ برصد خبراء التربية مجموعة من القواعد التي تغرس حب القراءة في نفوس الأبناء بحيث تمثل ممارسات يومية تقوي الصلة مع الأباء، وتصبح بينهم جسوراً من الحوار والتفاهم، ومن هذه القواعد ما يلي

١. القراءة بصوت عال: إذ تجعل من تعلم القراء أمراً سهلاً، وقد تبين أن القصص التي تقدم للطفل قبل وقت النوم تكون أكثر فائدة، لأن تأثيرها يظل ممتداً إلى مجال عظة اليأس، وتقف إلى أعماقه لذلك يجب أن تتناول هذه القصص ما يحسن المثل وأجاء وألحاحات الصحيحة التي يجب أن تتسم في الطفل كذلك فإن القراءة في الأوقات الأخرى يجب أن يتبعها معادلات أو مناقشات فيمكن سؤال الطفل عن انطباعه أو رأيه، وما الذي يفكر فيه بعد أن ينتهي من قراءة نصه

ومن القصص التي تساعد على تعليم الطفل القراءة الجيدة، القصص التي تطلب من الطفل أن يحدد صورا أو يكمل كلمات، أو يملأ فراغات بكلمات متشابهة

٢. لا تحددي - عزيمتي القارة - مكاناً أو وقتاً للقراءة مع طفلك: فيمكن لك أن تصطحبي كتاب طفلك وهو معك - أي الشخص - في المشي نترني له وأنت تعين طعام اليوم، أو تكون قصة

(٥) مركز الإعلام العربي، القاهرة

## العمل لساعات طويلة يهدد الحياة الاجتماعية

احتمالات الطلاق تزيد بنحو ٦ مرات بين الأزواج الذين لديهم أطفال، الذين يعمل عمل قصير في الروايات الليلية من منتصف الليل حتى الساعة الثامنة صباحاً مقارنة بمن يعملون في ساعات النهار

وأشارت إلى أن نظرة المجتمع للحياة الأسرية تغيرت كثيراً في ظل الظروف المادية والاقتصادات التجارية والعوامل الاقتصادية ومتطلبات الحياة المعاصرة، وتكاليفها المملكة، فأصبح الكثير من الناس لا يدرك عظم وأهمية المسؤولية التي تقع على عاتقهم لبناء أسر سعيدة ومتعاونة ■

مع التطور التكنولوجي في الاقتصاد العالمي، وزيادة تعقيدات الحياة العملية، وإعداد الوظائف في قطاع الخدمات، أصبح من الضروري العمل لساعات طويلة، لتوسيع أفاق الرزق، وتأمين الحياة الكريمة لأفراد الأسرة ولكن دراسة جديدة نشرت في إصدار الشهر الماضي من مجلة «الزواج والعائلة» الأمريكية تصور من أن هذا التوجه يشكل خطراً على الحياة الزوجية والعائلية، ويريد احتمالات الانفصال والطلاق بين الأزواج، ولا سيما إذا كان لديهم أطفال وقالت الدكتورة هيريت بريسبر أستاذة علم الاجتماع في جامعة ماريلاند الأمريكية إن

# الصلح مع الله.. يصلح لك زوجك

الجلد في نيتك حتى عند الوقوف أمام الزنا وتكيفي مع طباع زوجك

الكويت : ناهد إمام

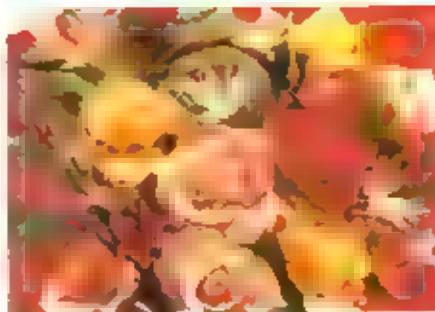
في محاضرتها ملحة ركة العثمان، أكدت سعاد الولايتي مائدة رئيس لجنة التحريف بالإسلام، والداعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي أن القاعدة الذهبية لكي تصلح الروحة حياتها الروحية هي مصالحتها أولاً مع الله عز وجل - بالإيمان إليه، والإخلاص في طاعته، مشددة على نقاط ثمان اعتمدها مفاتيح التعامل للمصالح مع الزوج

«مقدار قوة صلتك بالله عز وجل يكره نجاح حياتك الأسرية، هكذا بدأت الداعية سعاد الولايتي حديثها، مبينة «اعلمي أني المسلمة - أنك مهما سللت من جهد لإنجاح علاقتك بزوجك فإن ذلك لن يتيسر إلا بتقوى الله عز وجل، وبدون ذلك يظل النقص موجوداً في حياتك، وكلما أصلحت ما بينك وبين ربك رأيت أثر ذلك على حياتك سعادة، ورضا فكم من امرأة فتنه الجمال تحول عنها زوجها إلى أخرى ولم تقدم من جماله الذي مله الزوج، فليس الجمال الشكلي ولا الرينة وحدها هي التي تضمن لك الاحتفاظ بمكانتك في قلب زوجك، أو سعادتك معه، بل ما يصنع لك منك هو التزامك الكامل بطاعة الله عز وجل، وإقناعك على الدعاء، والاستعانة وصديق بلجوء إليه، وسكري دائماً قوله تعالى ﴿وَأَصْبَحَ نَهْجاً وَجْهٌ﴾ (النبي: 9) وكثيرات هن اللاتي يقعن في فخ قصة الزوج فنقدم حبه على كل حبه وننسى أن نحبس الأول هو الله عز وجل فنفسر دينها وديناميا

وتشدد الولايتي على أهميته استحضار الية وتجديدها في كل صعدته وكبيرة حتى لو كانت «وقوفاً أمام امرأة، مشيرة إلى أن الفصاح الثاني للتعامل الناجح في الحياة الروحية هو الواقعية فنقول: نعاملك مثاليه رائدة يؤدي بك حتماً إلى الاصطدام، لذا يجب على الروجة المقاتلة أن تكون واقعية، ولا تتوقع حياة وردية ملاءمشكلات أو صعوبات، إذ لا يوجد رجل ملاء عيوب ولا امرأة كاملة الأوصاف وحلقات للحياة من سعتها التي لا تنحرف عن أحد

## الطاعة والمراجعة

ثم تطرقت إلى مفاهيم مطلوبة لدى البعض بشأن أساسيات التعامل بين الزوجين ومن بينها مفهوم «الطاعة» فأوضحت أن بينا الجيف بأمرنا طاعة الزوج، وبين في امتثال المؤمنة لأمرها بطاعة زوجها مشكلة، وإما لنشكلة في كيفية الفهم لدى الزوج والروجة لهذه الطاعة، فالبعض يفهم الطاعة على أنها عمياء مطلق، وهذا يؤدي إلى مشكلات عديدة في الحياة الزوجية، إما للطلب إلا يتصرف الزوج فيطلب طاعة مطلقاً، ولا يتصرف الروجة فتتعمد على زوجها، ولو أوصف الطرفان



لعمارة مراحل الروحة بروحها مسد حراً من كابر من في يد السمود ولم يوحها التي كثة في لرحمة هي امتنعت ونداء الذي الآخر والحمد للروحمة علامه مشدوره ومشاورة ومشاركه فالزوجان هما شركاء حواء ومساواة واجباً، والروحة رأسها وبروعها الآخر في حياتها مع زوجها بنوا الكمال وحده

«يقول ما أصبح به أحواني المستبد هو يعرض الواحد رايها ولكن معروف مني ساعى وكشف ويد تحمي نكر النساء به وصحة الأمور، وهناك أرواح فصلا لا يسمحون بذلك فحسب من يدور رواجهم على النعشة الحور فويما أي حساس من ذلك يفتش القوم و معارصه

والأرواح مطالبون - فصلاً عن مشوره روحانهم واحمرار أرائهم - بالامتثال لأمرهم لهم بالمعرف وبهم من إياهم عن المكر فهو مع المسلمي واجب ويرى الأرواح أكد

## زوجك ابن بيته

وبدء سعاد الولايتي الروحة التي فهم شخصية زوجها من جهة، ومساعدته في معرفه شخصيتها وطاعها من جهة أخرى

تقول أهمي بوعه سمه زوج هالاسر ينشر سمته والعلاقة مع والديه وعلامه بهم ولا يبسي من تخليص روجك من روي سمه حاطه فقم عاجلي الأمور بحكمه وصبراً فقد لا يكون روجك مصلط إلا لأنه يثب في منز علاقه سلسله من أبيه على أمه. فكل أبوه له سلك منهو سدر من يشعر فمكر هذه الأشياء مرسوب في اللاوعي عند الصغار، أو يكون روجك ذا شخصيه مترددة أو قلقة أو إلخ

وذلك كله أسباب منها العنشة والمربية فلاحظي ذلك جيداً بمعونة سيد العلة، وبالتالي كيفية علاجها، وتذكر أن خير الرجال هو رسول الله ﷺ القائل «أنا خيركم لأهلي» - وقد كان يؤسس بوعه وتطهر قنماه من عاربه ربه ثم يكون في الوقت نفسه في حاجة أهله وهي بيت هذا الرجل كثة كانت عائشة - رضي

الله عنها - تحاصمه حتى إنها كانت تقوى ولا ورب أير سم، وبر حقه حفصه فم بعصب ولا يعصف كثة نعم هو خير الرجال، وقنوه الأزواج

وبصيف الداعية الإسلامية، حرصي كذلك، أحتي المسلمة على تثقيف نفسك فيما يتعلق بالحياة الزوجية، فكل ما يعينك علي نجاح نعاملك مع روجك فهناك كسر وأحداث تدور ب علمه تقيد كثيراً، فعلى سبيل المثال، أكدت إحدى الدراسات أن طبايع الرجال تختلف عن طبايع النساء، فالرجل بصفة عامة بوجه - A / من اهتمامه لعمله بمسا المرأة العكس، الرجل كذلك يعبر عن حبه لزوجته من خلال ما يقدمه من أعمال كالإعفاء عن أعباء وروع المستوى المعيشي للأسرة بيمس يرى براء أن الغزل وكلمات الحب هي التعبير عن ذلك، كذلك فإن المرأة شديدة الملاحظة، وتكر على التفصيل، بينما الرجل ليس كذلك، إلخ، فلا تنزعجي إذ إن بعض الأمور طبع عام في الرجال وليس روجك خاصه

وهي محاولة مهمك لشخصية روجك احذري مقارنته بغيره من الرجال فكل شخصيته، وبكن اعلمي أن تغيير الطباع ليس أمراً مستحيلاً في الوقت نفسه ليس ممكناً دائماً فقيري، يمكن، ويتكيف مع المستجيب

## الموافق والتسامح

من ناحية أخرى تطرقت الولايتي إلى ضرورة التحلي بالتسامح في التعامل مع أهل الزوج، دعشة إلى عرلة كثير من القاهيم والبروات الاجتماعية الحاطة التي تهيئ القاعة للنسج إلى الحياة الزوجية بفعية موجسة من التعامل مع أهل زوجها تقول بوعه حدوث بعض المشكلات، فهذا أمر وارد، وعين التحلي بالتسامحة والتكبر على تحفيو هيف غال، هو سعادتك الروحية، فبطي علاقتك مع أهل الزوج وبوطعي المشكلات، وضعي الطول لها، وإذ كانت هناك ذكريات مؤلة بمسحة سوء تعامل من جانبهم فلا بد من أن مساعلي بذلك، مع الأمر، كثل تشعلي نفسك بمعالي الأمور مع محاولة طرد الأفكار السببية وليكن هيك ألا مضغي نفسك وأن تخرجي من الحياة سلمية وأحرك عبد الله

وفي ختام محاضرتها دعاء الدعاء الإسلامية الروحيات إلى أن يكن صديقات لأزواجهن قائنة «اعلمي كيف تكوني الروجة الصديقة فليس الأمر إنحاداً وانعافاً حـ و ولكن ينبغي أن تتجهمي في أن تكوني صديقة»

وأضافت كذلك احرصي على معرفة اهتماماته تماماً كما يعرف عيروه، وطباعه، وشخصيته، وميولاته، واحذري الانسحاق الدائم به فبعض الزوجات لا تترك لزوجها قسعة يحبوها بنفسه، أو بملقي حصنه، ثم ارتفعي في تعاملك معه عن الصغائر تصفو لك حياتك معه ■



## الأطعمة المائبة.. تساعد على الشبع



يعتقد كثير من الناس أن شرب الماء قبل تناول الوجبات أو معها من العادات الصحية الشائعة التي تساعد في السيطرة على الوزن وتقليل الشعور بالجوع. لكن دراسة جديدة أثبتت أن هذه الطريقة غير فعالة ولا تساعد على تقليل كميات الطعام المتناولة، أو الإحساس بالاستلاء والشبع.

وأوضحت الدكتورة باربارا رولز من قسم التغذية بجامعة سنغافيا أن سائل الأطعمة ذات المحتوى للمائي العالي مثل معجنات الخضراوات، والشوربات، والفواكه، والأطعمة الطرية أكثر فاعلة في تقليل كميات السعرات الحرارية المتناولة والشعور بالشبع من شرب الماء مع الوجبات. واستند الباحثون في نتائج دراستهم إلى متابعة ٢٤ امرأة تناول الوجبات الثلاث الرئيسية الفطور، والغداء، والعشاء، مرة واحدة في الأسبوع مدة ٤ أسابيع، بحيث قدم لهم قبل طبق الغداء الرئيس ١٧٠ تقيفة، طبق الأرز والمكساج أو هذا الطبق نفسه مع كوب من الماء، أو زينة من حساء الدجاج، والأرز. ووجد الباحثون - في الدراسة التي مشرتها المجلة الأمريكية للتغذية السريرية - أنه بالرغم من احتواء حساء الدجاج، ويطبق الأرز، والمكساج الذي قدم مع كوب الماء على المكونات القليلة بالمعنى نفسها، إلا أن الحساء كان أكثر فاعلية في وقف الشهية للطعام، وتقليل للسعرات التي استهلكتها السيدات في وجبة الغداء. وقالت الدكتورة رولز إن الجسم يتعامل مع

الجوع والعطش من خلال التي محتفلي، فإذا ما تعامل مع الشراب على أساس العطش، فإن ذلك لن يقلل الشعور بالجوع، مشيرة إلى أن بإمكان الأشخاص الذين يحرصون للحمية تناول كمية أكثر من الحصص المخصصة لهم من الطعام دون زيادة في عدد السعرات المتناولة.

استهلك الأطعمة الأخرى الغنية بالماء كالخضراوات أي أن هؤلاء الأشخاص لا يتناولون إلى تحديد كميات الطعام التي يتناولونها إذا ما تناولوا أطعمة داء محتوى مائي عالي. فعلى سبيل المثال، يمكن تناول نصف الحصة المفعرة من سلطة الباسا المحتوية على الخضار كالكوستا والخز، ونعمرها من الخضراوات التي تحتوي على مقدار عال من الماء للحصول على السعرات نفسها التي دروها مثل هذه السلطة التي لا تحتوي على الخضراوات، كما أن احتواء الشطائر على الحبان، والسفرة، والخس، لا تؤثر على عدد سعراتها، وتقلل الرغبة لتناول ساندوتش. أحر. وقال الباحثون إن الأطعمة التي تزود بطلقات عالية عذوة ما يكون محتواها للمائي قسلاً، وتزود بالكثير من السعرات الحرارية، فمثلاً يحتوي ربع كوب من الرمس الذي مصدر من الأطعمة عالية الطاقة على ١٠٠ وحدة حرارية، في حين أن كوبين من العلب الطارح الذي يشتمل على كميات أكثر من الماء، ويوزع طاقة أقل، محتوى على المقدار نفسه من الوحدات الحرارية، لذلك يصبح تناول العلب أكثر من الرمس للحصول على العدد نفسه من الوحدات الحرارية مع الشعور بالامتلاء. ■

## السيانخ وعصير البرتقال.. لسلامة القولون

بالرابطات الحرة وحسب الدراسة التي نشرت في العدد الأحمر من المجلة الأمريكية للتغذية السريرية - فإن استهلاك كميات كبيرة من اللوز قد يحمي الرجال والنساء من الإصابة بسرطان القولون. وقد توصل الباحثون في كلية الطب بجامعة أوتا الأمريكية إلى هذا الاكتشاف بعد مقارنة نوعية الغذاء في التي عريض من مرضى سرطان القولون نراوحد أعمارهم بين ٢٠ و٦٩ عاماً مع ما يتناوله ٢٤١٠ من الأصحاء في الفئة العمرية نفسها. ■

أثبتت الخضراوات، والفواكه والأطعمة الصحية الأخرى، غناء بالعناصر الغذائية لفهم في الوفاة من الأمراض، والأورام الخبيثة، وهي هذا الإحصاء. أظهرت دراسة نشرت مؤخراً أن تناول سلطة السيانخ، أو كوب من عصير البرتقال يحافظ على صحة وسلامة القولون. وأوضح الباحثون أن السيانخ، والبروكولي وعصير البرتقال والجوز، من الأطعمة الغنية بمادة مضادة للاكسدة تسمى «لوتين» تعمل على معالجة تأثيرات الجزيئات بلودية في الجسم بمرور

## بعضها يستخدم وقوداً للصواريخ

### ٦٠٠ مادة كيميائية مضمرة في السجائر

كشفت الحكومة البريطانية النقاب عن قائمة تتكون من ٦٠٠ مادة كيميائية تستخدم في صناعة الأصباغ، ووقود الصواريخ، تبخل في صناعة السجائر. وأعلن وزير الصحة البريطاني الآن ميلبورن تفاصيل المواد المسموح بإضافتها حالياً في صناعة منتجات التبغ، وذلك ضمن الحملة التي تقوم بها حكومته لمكافحة للتبغ التي تكلف حسمي مليون جنيه إسترليني وتشمل القائمة الملح عنها، مادي الأسبتي، والأمونيا، التي تتحلل في تكوين المطفات، والبونان، وهو نوع من الوقود الحطيف، وبينما، وهي المادة الدافئة في صناعة مبيدات عثة الملابس والمنسوجات، إضافة إلى مادة سيانيد الهيدروجين، وهو السم المستخدم في عرف حرق الغنار، التي يستشققها للدجون أيضاً، والميثانول، الذي يدخل في صناعة وقود الصواريخ، وأول أكسيد الكربون الذي يخرج من عادمات السيارات. وقال وزير الصحة البريطاني إن الإعلان عن مكونات السجائر سوف يقع المنع من بجنية الأخطار التي يراجهونها بإقداهم على التدخين.

وتزامن هذا الإعلان من وزارة الصحة البريطانية مع جهود البرلمان الأوروبي لإجبار مصممي السجائر على إدراج للمكونات على علب السجائر، وهو إجراء تؤيده بريطانيا وأشار لعد مصاعدي الورير إلى أن مصممي السجائر كانوا قد قدموا هذا القائمة إلى حكومة المحافظين السابقة، واشترطوا عدم نشرها، في حين طى جون كارلايل، المتحدث باسم جمعية مصممي السجائر، وجود أي صفقة مع الحكومة السابقة بعدم نشر قائمة للمواد المضافة للأدلة في تكوين السجائر، لكنه اعترف بأن شركات السجائر لا ترغب في نشر تفاصيل المواد المضافة الخاصة بأنواع السجائر المختلفة لأسباب تجارية. وإلى جانب تلك المواد الكيميائية القائمة يتم إضافة مكونات معينة إلى السجائر لتحسين نكهتها مثل السكر والفواكه للجففة، علاوة على مواد أخرى لتسريع تأثير السكوتين، وكلها مواد مضمرة بالصناعة. ■

## مستشفى الراشد

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

www.alrashidhospital.com



صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

التدخين يضر بصحتك

نصحك بالامتناع عنه



## البداية أعراض الأنفلونزا.. والنهاية قد تكون استئصال الطحال

# «اللوكيميا».. سرطان الدم الذي لا يعرف الأطباء سببه!

بها الكبار ممن بلغوا سن ٥٥ عاماً فأكثر، كما يصاب بها بعض الشباب، ولكن لا يُصاب بها الأطفال على الإطلاق تقريباً

- اللوكيميا الخبيثة المرمية تصيب أساساً البالغين، وعادةً قليلاً من الأطفال

وأهم الأعراض الشائعة للوكيميا هي: حمى ورعشة وأعراض مثل الأنفلونزا - غثيف ودهاق عدوى ما بين وقت وآخر، فقدان الشهية ونقص في الوزن - تصخم في العقد الليمفاوية أو الكبد أو الطحال سهولة الإحما، وظهور الكدمات. ويقع حمراء صغيرة تحت الجلد، تورم وإحما، في اللثة العرق وخاصةً ليلاً - الإم في المفاصل، والعظم

### طرق العلاج

عالية مرضى اللوكيميا يتلقون علاجاً كيميائياً، والبعض يتلقى علاجاً إشعاعياً، والبعض تجري لهم عملية زرع المصاع العظمي، ويتلقى البعض الآخر علاجاً بيولوجياً لتنشيط نظام المناعة، والحفاظ على قدرتهم في مقاومة العدوى والأمراض. وفي بعض الحالات تدخل الجراحة في العلاج لاستئصال الطحال كجزء من خطة

ويتعرض مريض اللوكيميا للعدوى بسهولة ولذا تعطى له المضادات الحيوية وعقاقير أخرى لحماية من هذه العدوى، ويوجه له المصح بتجنب الأماكن المزدحمة والأشخاص المصابين بالبرد والأمراض الأخرى المعدية

ومن الأمور المهمة جداً العناية بالأسنان فالعلاج الكيميائي يصبب الفم بالصعاسية وسهولة العدوى، والإحما، وعالماً ما يصعب الأطباء مرضى اللوكيميا بإجراء فحص شامل للأسنان قبل بداية العلاج، مما يمكن طبيب الأسنان من تعريف المريض بسبل المحافظة على سلامة الفم ومطابقته في أثناء العلاج

ويواصل القائمون بالأبحاث إيجاد طرق المصل لعلاج اللوكيميا، كما أن فرص الشفاء من هذه المرض تتزايد، ومع ذلك فإنه من الطبيعي أن يرضى المرضى وأسروهم بالمستقبل الذي ستخروهم، وبالرغم من أن مرضى اللوكيميا يتم لهم الشفاء - لا أن هناك احتمالاً بعودة المرض مرة أخرى إلى المصاب به إن لم يتخذ الأسباب التي تحول دون ذلك. ■



الإشعاعات القليلة الدرية على قدامى في الحرب الماية الثانية، لذا تتخذ في محطات الطاقة النووية الإجراءات الصارمة لحماية العاملين بها. والمواطني من يتعرض لكميات ضارة من الإشعاع

وبعض الأحيان يرجع خطر الإصابة باللوكيميا إلى التعرض لمجالات كهرومغناطيسية التي هي نوع من الإشعاع ذي الطاقة المنخفضة التي تنبعث من خطوط الكهرباء والأجهزة الكهربائية، لكن الأمر يحتاج إلى مزيد من الدراسات لإثبات صحة هذه الأسباب

وبعض حالات الطل في الجينات قد يتعرض الأطفال لخطر الإصابة باللوكيميا، مثل حالات الطفل المغولي الذي قد يصاب باللوكيميا أكثر من الأطفال العاديين. والعامل الذي يتعرضون لمواد كيميائية لمدة طويلة ترتفع بينهم احتمالات الإصابة باللوكيميا، والبرين يعتبر من المواد التي تزيد هذه الاحتمالات، كما أن بعض الأدوية التي تعالج أنواعاً أخرى من السرطان قد تعرض الشخص لخطر الإصابة باللوكيميا. إلا أن هذا الأمر تعتبر أخطاره متنبلة بالمقارنة بفرائد العلاج الكيميائي للمريض

وأكثر أنواع «اللوكيميا» الضالعة هي اللوكيميا الليمفاوية الحادة وهي الأكثر شيوعاً في الصغار كما تصيب الكبار، وخاصةً من ملفوا سن ٦٥ عاماً فأكثر - اللوكيميا الخبيثة ويصاب بها الكبار والأطفال على السواء - اللوكيميا الليمفاوية المرمية، وعالماً ما يصاب

إيمان محمود (٥٠)

اللوكيميا نوع من السرطان يصيب الدم ويتكون عندما يفرز الجسم كميات كبيرة من خلايا الدم غير الطبيعية، وفي غالبية أنواعه تكون تلك الخلايا من خلايا الدم البيضاء وشكلها مختلف عن الخلايا الطبيعية، ولا تؤدي وظيفتها على الوجه الأكمل

ولقد تم اكتشاف اللوكيميا في القرن الماضي، وهو يهدد حياة الكبار والصغار على السواء، ولمعرفة ماهيته، وطرق الوقاية منه، نستعرض في السطور التالية تقريراً أصدره المعهد القومي الأمريكي للسرطان تحت عنوان: تعريف سرطان الدم. اللوكيميا.

ويقول التقرير إن الإصابة باللوكيميا قد تكون حادة أو مزمنة. وفي الحادة منها تكون خلايا الدم غير الطبيعية هي الخلايا التي لم تتشكل بعد، وتبقى غير كاملة النمو. ولا يمكنها القيام بوظيفتها، ويرداد عدد تلك الخلايا غير الناضجة بسرعة، وتزداد حالة المريض سوءاً. وفي اللوكيميا المرمية تتواجد بعض الخلايا التي في طور النضج ولكن بصفة عامة يمكنها أن تؤدي بعضاً من وظائفها الطبيعية، كما أن هذه الخلايا عبر النضجة تتزايد بسرعة أقل من سرعة تزايدها في اللوكيميا الحادة. وتنبأ بذلك، فإن اللوكيميا المرمية تتطور إلى أسوأ تدريجاً

### الأسباب مجهولة

وحتى وقتنا هذا لا يهتم الباحثون مسببات اللوكيميا، لكنهم يلاحظون أن إصابة الذكور أكثر منها في الإناث، وفي الإنسان الأبيض أكثر منها في الأسود، ومع ذلك، فإنهم لا يستطيعون تفسير لماذا يصاب شخص باللوكيميا، ولا يصاب بها آخر؟

ووجد الباحثون أن هناك عوامل تزيد خطر إصابة الشخص باللوكيميا مثل: التعرض لإشعاع الطاقة العالية بكميات كبيرة، وقد فُجرت هذه

(٥) مركز الإعلام العربي

مستشفى الراشد

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

www.alfarashidhospital.com

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

التدخين يضر بصحتك

نصحك بالإمتناع عنه



## من أمثال الشعوب

- **لبست الروح حيث تعيش بل حيث تُحب** (الجران)
- **من لا يرضى بالقليل، لن يرضى بشيء أبداً** (أمريكا)
- **أرسل حكيماً ولا تُوصه** (العرب)
- **كيسُ الرعبات لا قعر له** (اليابان)
- **الرعة هي الزخرفة الدعوية للصباة** (أرمينيا)
- **انظر إلى الأم ثم تروج للبيت** (المجر)
- **من يحبل في السر، يلد في العلانية** (تركيا)
- **يكون الضيف ذهباً فيصبح فضة ثم حديد** (روسيا)
- **العصيلة والسعادة أم وأنتها** (إنجلترا)
- **في سعادتك تذكر التساء** (الصين)
- **السعادة والرجاج ينكسران بسهولة** (الدانمارك)
- **يعتقد السادة أن كل الناس لصووس** (البروج)

عبد اللاوي نعيم - الجرائر

## أخي المسلم في عام ٢٠٠٠ م

ما هو قد اطل عام ٢٠٠٠ م فيها أخي المسلم  
إليه بالاتي  
أولاً : استحضرنية الإيمان والجهاد في  
سبيل الله، وأعلم أن الحق تحت ظلال السيوف،  
وأن غيار المجاهدين في سبيل الله لا يجتمع  
ونخان جهنم في جوف عبد مسلم  
واعلم أن الأقصى لديه في عنق كل مسلم  
بيعة لتحريره من أيدي اليهود الغاصبين، وعار  
علينا أن نطال هكذا لا نعد العدة لتحرير القدس  
للشريف

ثانياً : اعمل لديك، وادع إلى ربك في كل  
مكان وزمان، وأعمل صالحاً، قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا  
الرِّسَالُ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا  
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (المؤمنون).

ثالثاً : أتم الصلاة، وأتم القرآن، وصل  
الأرحام، وساعد الأيتام

رابعاً : عليك بالقراءة، والتعلم، والفق،  
والتقوى، والعلم، واسطحاب الأخيار، ومجاهدة  
النفس.

خامساً : لا تخش إلا الله حتى ولو قُتِلَ أو  
حُرِّقَ، وليكن لك في رسول الله ﷺ الأسوة  
الحسنة

سادساً : عليك ببذل الجهد في كل خير،  
فإنه لا يضيع، قال تعالى ﴿ إِنَّا لَا نَضِيعُ جِزْرَ مَنْ  
أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (الكهف).

أحمد محمود الشورة، السعودية

## هل تعلم أن ... ؟

الشديد  
● **قيلاً سار على قدميه سمعة أعوام**  
متواصلة ليصل إلى حذيفة حيوان أوروبية في  
ومن الحذيفة اله سية، فقد كانت من الحذيفة  
العاسسي هارون الرشيد، وشاولان ملك  
فرسما والمنايا علاقات ودية، وكان الأخير  
معجماً بحدائق الدول الإسلامية فأنشأ على  
عرارها حدائق حول قصره، وحلب إليها  
الحيوانات، فأعدها الحذيفة هارون قياً ساروا  
به من بغداد حتى عاصمة ملك شارلمان،  
واستغرقت الرحلة سبعة أعوام  
● **السحلية تمتلك أسلوباً دفاعياً مثيراً**  
للدهشة، فهي تتمر جزاً من يديها عندما  
يتعقبها أحد، ويظل الحرة المتحرر يتحرك  
حركات غريبة تسترعي لفتباه متعقبها حتى  
تحتفي للسحلية نفسها، وبعد فترة وجيزة  
ينمو يديها من جديد ليحوض الجزء  
المتور!

● **الردار استخدم لأول مرة خلال الحرب**  
العالمية الثانية، وأدى دوراً مهماً في تصيد  
القاذبات الألمانية على إنجلترا، ومنذ ذلك الحين  
أصبح الردار الذي يرسل موجات الراديو لترتد  
عندما تصطدم بجسم يعترضها لتلتقط عن طريق  
أنبوبة الكاثود أصابعاً في توجيه السفن  
والطائرات، وهو عصب تنظيم خطوط المرور  
الجوية، ويستخدم في بعض دول العالم اليوم  
لرؤية حركة المرور الأرضي.  
● **الإنسان يغير جلده وليس الأفاعي** وهذا  
تفعل ذلك، فالإنسان المتوسط يفقد ٢٠ كيلو  
جراماً من الجلد الميت خلال حياته  
● **الحيتان تصدر أصواتاً تشبه شقيقة**  
العصافير معبرة عن استباحها، وهي وسيلة  
أيضاً للاتصال، فهي تسمعها من مسافات بعيدة  
تقدر بالآلاف الكيلو مترات أحياناً  
● **حقتي عين الإنسان تتحركان عندما**  
يحلم، وهي حركة تقارح من البطء، والعتف

## مرض اختي المسلمة

قال الوليد بن بشار جاءت امرأة فسالت  
حصان بن أبي سنان، فقال لشريكه هكذا،  
وأشار بالسماة والوسطى، فذهب شريكه يزن  
لها درهمين فوز لها مائتين، فقالوا يا أبا  
عبدالله كنت ترضي بهذا، كذا وكذا من سائل؟  
فقال: «إني بعيت في شيء لم تذهبوا منه،  
وإني رأيت بها بقية من الشباب، وخضيت أن  
تحملها للحاجة على بعض ما أكره»  
نعم، هكذا للمسلم يفت لخته للمؤمنة،  
ويقضي حاجتها من المال، يقول الشاعر  
أصون عروصي بمالي لا أندسه  
لا يارك الله بعد العرض في المال

شالح فاير السبيعي، السعودية

## دروس من الأزمان

إن ما يحدث للامة الإسلامية اليوم من نل  
وهوان، وقتل وتضريب، وحروب في فلسطين،  
والشيشان، وكوسوفا، وغيرها من المناطق، إنما  
هو دروس تربي الامة، ومواقف نلتخذ منها  
العبرة والعظة، وعندما تكون الامة غير محتاجة  
لهذه الدروس، بل تلحد للوفاء جمعها من  
التجارب السابقة، يأتي ما وعداً به الرسول ﷺ  
من بشرى بقتال اليهود الانتصار عليهم وعلى  
غيرهم من أعداء الإسلام، وعندها تطلو الامة  
إسلامية، وتدل بقية الامم

عثمان عور الباشق، ألبانيا، السعودية

## من كلام الشيخ محمد العرالي

● ( القرآن الكريم كتاب يحيي إلى  
البشر أجمعين، ليعني قوامهم على الحق،  
ويعنئ عواطفهم على الخير، وليجعل  
التعاون على البر والتقوى والصلة الفذة  
لمجتمعهم، والفاية الكبرى من تواصل  
عمرانهم، وإن كثيراً من المسلمين جعلوا  
القرآن الكريم على هامش حياتهم، وتركوا  
حفظه ودرسه للمنقطع والمصابين، وهم  
بهذا المسلك يحويون الله ورسوله، ويحويون  
أنفسهم، وإن إبعاد القرآن الكريم عن الحياة  
العامة ليكون دعماً للمرتقة بتسولاتهم، أو  
شارة للفاشلين في دنياهم بتغير شؤم  
يتهددنا بلوخم العواقب، إنما تريد أن يكون  
القرآن ضياءً لأفئاق حياتنا كلها، كما

يستضيء العالم بالشمس في راتعة النهار)  
● ( إن هذا القرآن الكريم للحركة  
الإسلامية صحافتها ولذاعتها وكتابتها  
وحطانتها ومن آياته وحدها امتدت الأجيال  
الهامة امرار الحياة، وتحلصت بقوة وعزم  
من عقابيل الحاحلية الأولى لتتضمن مهصة  
حديثة متميزة بحقائقها وشارلتها مهصة لم  
تبعث من نفس رجل واحد فتتوت بمونه، بل  
مهصة تنبعث من أعماق القوس التي أصب  
عن يقين جارم، واقتناع محصر، وكل كل  
واحد من حمله هذه الرسالة هو الذي احتصر  
بهذه الآيات. ﴿ قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنَكَيْتُ وَمَحَبَّيْتُ  
وَمَمَّاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٦) لا شريك له  
وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ (١٧)  
(الأنعام)

موسي راشد العارمي، صباح الصالح، الكويت



في عالم يتفنن أهله في الذعاطي المنظم مع الحياة وما فيها، وفي نميا يتخصص فيها الموهوبون لوضع برامج منظمة لكل شيء بحيث لم يعد مكان للحدث والفوضى حتى في ساحات لعبهم ولهوهم، يفترض بالإسلاميين - وهم أصحاب مشروع حضاري عالمي يهدف إلى تغيير الأمة بل وهداية الأمم إلى حيث الاستقامة والصراف السوي - أن يتمتعوا بأعلى درجات التنظيم والانضباط

إن تشخيصنا الموضوعي للواقع الذي نحن عليه هو البداية السليمة للحرك المدروس وإن اعترافنا بوجود الحل هو نقطة انطلاق مطروب لمعالجات صائبة للواقع الذي نطمح إلى تغييره، وإن مساهمة النفس على أمل تغييرها هو الإمساك برأس الحيط الدال على الهدف لأن

﴿اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الرعد: ١١)، وما لم تقنع النفس بتبني الخيار الحضاري المنظم فلا يمكن لهذه النفس العائنة أن تقرّر تنظيماً حضارياً لما حولها من واقع وجود وموجودات

ولا يعني ذلك أما يريد أن تؤسس لدليات صحيحة وكان كل ما سبقها كان خطأ، كما لا تقصد نقداً أو نقضاً لجهود جبارة ومباركة خطاها الرعيل الأول من المغبرين الذين تركوا بصمات واضحة على الحياة الإسلامية في مجتمعاتنا الراهنة، ولا يعني ذلك أيضاً حصاداً وتهميشاً أو إلغاء لتجارب عقلية رائدة في ميدان العمل الإسلامي المنظم، وإكنا يريد التأكيد هنا على أن ما جرى لم يعد كافياً وأنياء، وإن طموحاً مشروعاً للتطوير والتغيير ما زال حطاً وهماً - نوعاً وكماً - نعمله لتسريع عملية التحول باتجاه

## الإسلامية بين سلبيات التحزب وإيجابيات التنظيم

بقلم:

خضير جعفر (٥)

أسلمة الحياة التي يتطلع أهلها لحضارة إنقاذ ورجال منقذين - ولا إراجيم غير فتية إسلاميين ﴿أَمْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ دَعَاكُمْ هُنَا (الكهف)

ولكن تكون - نحن الذين ندعي الإسلامية - أهلاً لحمل هذا الهم، فلا سبيل أمامنا سوى انتهاج آخر ما أبدعته التجربة الإنسانية من رؤى وأفكار تنظيمية واستيعاب كل إفرزات المنية في هذا المجال وتحويلها إلى برامج عقلية تؤهل أصحابها لموض مصركة المصير ومساجلات التغيير والتأثير في عالم تتحدى فيه الحضارة الغربية كل وجود حضاري آخر، وتسمى بعض ألقاب الآخرين على الاستسلام أمام مقولات العزلة وترشحات رؤاها وأباطها وقولها الجاهرة فيما تنمر قوى عقلية لحاصرة الفكر الإسلامي والمؤمنين به والداعين إليه غير مدركة الآثار السلبية الخطيرة التي أقرونها سياسات القمع والمنظفة بسقط الأمة وكراهيتها لن يمارسون القمع بحق النصب الحيرة التي استلذت باعتراكم الجماهير واهتمامهم، باعتبارها المعبر الحقيقي عن طموحاتهم وأمالهم وألهم عظماء بل الطرق القمي على مسامير الوعي قد عمق حفرها في الأرض وجذر وجودها في الوجدان الشعبي المتعاطف معها والتمسك فطرياً لصالها، ويبدو

أن مثل هذه الأسفوط وذلك القمع الذي يعاني منه الإسلاميون مضافاً لأوباء المساحات السياسية الأخرى قد ولد آثاراً سلبية داخل الصف الإسلامي تنقلت ببروز حالات وظواهر تحزب سلفقة الأطر، تجاوزت حدود التنظيم المفتوح على الأمة والمستوعب للجماهير، وما يعني وجود حالة انكفاء على الذات من شأنها عزل الإسلاميين عن الأمة ويتناسب طردياً، إذ كلما صالت دوائر التفكير والتأطير الحزبي في العمل الإسلامي فقد التنظيم المفتوح قدرته على التأثير والتغيير وانطوت الحركة الإسلامية على نفسها بحيث لم تعد تلتص حتى بإسلامي آخر يشاطرها الرأي والرؤية في الكثير من القضايا ذات الاهتمام المشترك، هذا فضلاً عن قطاعات الأمة التي كانت تفتح صدرها وذراعها للإسلاميين، وتحتضن وجودهم، وتتلقى بقبول مقولاتهم وأرائهم، الأمر الذي سجل معدلات انحصار لنظر بتسقوط مرعب إذا لم يعد الإسلاميون النظر فيما أقدموا عليه من عمل - غير مقصود قطعاً - ولكن قوانين الحياة والمجتمعات لاتعبر ولا تتسامح مع المقاطعين معها وإن كانوا من ذوي النوايا الطيبة

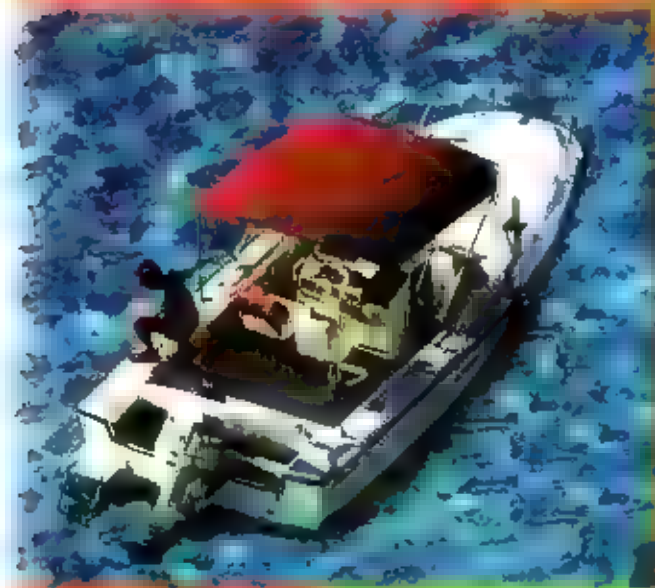
لذلك لابد للإسلاميين من التمييز الدقيق بين التحزب والتنظيم والمسمى المؤوب لك حالة الاشتباك والارتباك الذهني لدى العاملين ممن لا يبصرون الخطوط الشفافة العارلة بين التحزب السلبي المنطلق والتنظيم الحضاري المنتج بكل ما في التحزب من أخطار القوقمة والانفلاق والضمور والانتحار ومالي التنظيم من قيم عليها ودفية حضارية واستيعاب محسوب للطاقت وتوظيف علمي للجهود والإمكانات واحترال واختصار للمسافات

ونعتقد جازمين أن الخط بينهما تضيق للفرض وإجهاض لحركة الوعي المنظم واستجابة غير واعية لصقود الواقع وإبهاءات المعاناة وتلك أخطر أفات التنظيم عموساً والتنظيم الإسلامي خصوصاً لأنه التنظيم الوحيد المستوحى من أجواء الحضارة الإسلامية ذات البعد الإنساني والمهانة لدعوة الناس جميعاً إلى حب الاتفاق والانطلاق على إيقاعات هذاف للقيم الصغيرة والمبادئ السامية والتعاليم المنقذة الهادية

وفي مثل هذه الظاهرة المرضية التي تختلط فيها المفاهيم أو تفجيب فيها الرؤية وتتضيب الأجواء تظل أفكار المنقذين الإسلاميين أضواء كاشفة لابد من تسليطها على متعرجات الطريق وتقاطعاته لكي لاتضل القافلة ولكي يوجه العاملون فروس الوصوح في الرؤية وكشف متعرجات الطريق وتوضعات النرب الشائك الطويل ■



# نَجْمٌ بِأَكْبَرُ أَتَقَرُّ بِكَ كَلَامُهُ



مستقلة  
بأفقها المريحة

## مع خدمة المراجعة:

- مواد وأعمال انشائية • اجهرد كهربائية • قوارب ومعدات بحرية
- صمعات لحارية • سيارات جديدة ومسنعمة • اثاث ومصروشات



4818222



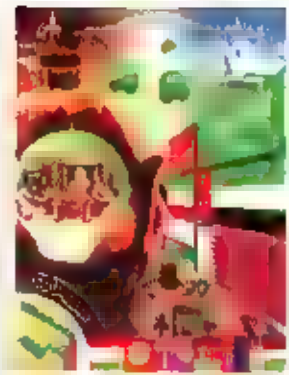
**GOODY**

عبوة ذكية مع زيادة مجانية



أووو... ما أطيب فتودي

# «يونيسوم ٢» وعملية دفن النفايات النووية في الصومال



خريطة تبين مواقع دفن النفايات

ارفق بكم مستخرجاً من «الإنترنت تم الحصول عليه مؤخراً يوضح مواقع التي تم فيها دفن النفايات النووية في الصومال وذلك من قبل بعض الشركات الفرنسية والإيطالية إبان عملية إنقاذ الصومال والمعروفة باسم يونيسوم ٢ والتي تبنتها أمريكا تحت مظلة الأمم المتحدة في عام ١٩٩٢م والتقرير مكتوب باللغة الإيطالية ومعد من قبل بعض المنظمات الأوروبية المختصة بحماية البيئة ويشير إلى أن أمريكا كانت على علم بذلك كما يشير التقرير إلى الآثار التي نتجت من جراء هذا العمل وأحضرها جمهور بعض الأمراض الفتكة التي لم تكن معروفة من قبل في الصومال وخاصة في المناطق التي يشير التقرير إلى أنها تعرضت إلى دفن النفايات النووية، ومن هذه الأمراض:

السرطان وحروق اللسان من غم المويص مما يؤدي إلى عدم النطق والاحتقان والمخاض لأحدى الكثرة  
يرجع من المنظمات المختصة بحماية البيئة النظر بحقيقة هذا الأمر ومن ثم معاقبة الشركات والأفراد الذين كبدوا وراء هذه العمليات الإنسانية. فليس من الحظ أن تهب الدول والمنظمات الدولية لإنقاذ الشعب الصومالي في الوقت الذي تقوم شركات تابعة لبعض تلك الدول بدفن النفايات في الصومال مستغلة غياب مؤسسات الدولة وعدم وجود رقابة ■

سعيد حاشي ورسمه  
صومالي مقيم في السعودية

## رأي القاري

«وإذا في الناس بالحق  
بأنوك رجلاً وعلى كفن ضامر  
يأتين من كفن فرج  
عميق» (٦٧) (الحج)

## تطبيق الشريعة في نيجيريا.. مشاعر فرح وقلق

فأمي.. كل الأمل.. أن يكون وراء هذه التوجهات لحولقة، بن شاء الله كواثر أكفاء مسلحين بالعلوم الشرعية والمبرات السياسية، والإدارية، وخاصة في هذه المرحلة الأوية مع شعب قد غراه الغرب بكل أنماط حياته  
ثم يسي أدهو إخواني الأفاضل إلى التركيز.. في هذه المرحلة.. على العبادات، والمعاملات، والتراث في أمر نجمايات.. لأن وسائل لإعلام الغربية كلها موجبة زبنا لأن، يتخفف على أي زلة، أو يصنعوها، تشويه هذا الاتجاه وقد بدؤوا وليس الأمر من جانب المستعمرين الغربيين فقط ولكن.. أيضاً.. من أبناء البلد المتفرجين وأن كانوا مسلمين، ومن مواطنيهم من غير المسلمين  
إسب بالبحر سنة رسول الله ﷺ في أممنا، سنعطي بقلوب هؤلاء، وإن شاء الله بالإضافة إلى النصارى، تتقوى، فما أرباباً، أن يقلوا على الإسلام طواعية، كما أقبلت عليه في أول دخولها إلى المنطقة، فمن دم مقبول غرقات وفتوحات، وإسب حشس معاصرة أوبك التجار الدعاة الذين كانوا يأتون إليها من الشمال، وقد ما فتح قلوب للإسلام ■

الدور التي تقوم على النظام الفيدرالي كأمريكا، وأندونيسيا، والمملكة المتحدة، تجبر للولايات، في حدود معينة.. سن بعض القوانين الخاصة بها ولعل ما يشهده.. اليوم.. في «نيجيريا» ضرب من الضرب ببعض هذه المميزات للولايات

ففي شهر صابر الماضي، أعلنت ولاية «بنغازي» عزمها تطبيق الشريعة الإسلامية وهي شهر أكتوبر الماضي لحل هذا العزم حين التطبيق، ثم إنه في مدينة سهر «بسمبر» كانت مظاهرات تأييد لإقامة نظام إسلامي في ولايات «كانو»، «سوكوتو» ثم «بويه» المجاورة لولاية الأوس وهذا أمر.. في الحميم.. من هو في الفرح والسعادة في قلب كل مسلم عموماً وكل مسلم إفريقي خصوصاً، قال تعالى ﴿وَمَنْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ﴾ (٦٥) (المائدة)

ولكن الذي يدعوا إلى القلق، هو منهج وقسنة هذا التطبيق، فليس من شك أن الشريعة الإسلامية الغراء لها ثلاث أروع العبادات، «معاملات»، «جنايات» ولا شك أن في هذه، وتلك، أصولاً وحدوداً لا يجوز المياد عنها بأي حال من الأحوال ولكن شريعتنا «ساحتها» تركت مجالاً بدم للماسد، وجلب المصالح بتدخل في منهج تطبيق بعض الأحكام يعرفها الفقهاء والأصوليون

## كنت أعرف العالم من خلال المجتمع

احيطكم علماءً بانيي من أصدقاء المجلة وكنت مشتركاً فيها قبل غزو العراق لكويت وكانت تصلي باستمران، ولكنها انقطعت بعد تلك المشكلة وكنت أتود منها بالمعلومات القيمة ومازلت أستفيد من الأعداد القديمة منها، فيا إخواني الكرم أطلب منكم إعادة موافاتي بالمجلة حتى ولو عدد واحد لأعشش على استمرار صدورها لأنها منقطة صبي من ذلك التاريخ، وكنت والله كائنني من سكان الكويت وكنت أعرف كل المجتمع الكويتي من علماء ووزراء وأعضاء مجلس الأمة وكنت أعرف كل ما يدور في العالم من حلال مجلتكم الغراء المباركة، واسلطوب إرسال المجلة حتى وإن كانت قديمة من بعد ١٩٩٠م ■

هذا على العنوان التالي  
عبدالله صدهش غام  
شرعياً الرونة، سوق الأحد،  
بعر، اليمن

## عندما نستشعر آلام المسلمين

احسست بأحوتهم فنسيت الجوع، واقتربت منهم أكثر فأعجبتني شجاعتهم في مواجهة الثلاث المهلكات (القصف، البرد، الجوع)، تسببت أن أجهد معهم، ولكن سمعت همساً في أمني يقول ب (أخي إن تستمعين هؤلاء قد بدعوا النساء، أما أنت فماريت تشدد السيارة الفروية، وصحاباتك البنكية، والنعم التي لا تحصى بعدها استحصرت مشهد المسألة التي ذكرها الله تعالى في قوله ﴿ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْهُمْ هَلْ أَتَيْنَاهُم﴾ (٦٥) (الأنكاش)  
فحشع القلب، ودمعت العين، وعزمت على أن تكون هذه النعم وسيلتي لتخفيف آلام المسلمين في كل مكان ■ جمال محمد مصطفى - الخبير، السعودية

التعايش مع أحوال المسلمين في العالم أمر يفرضه واجب الأخوة، فكثيراً ما تلجأ ألسنتنا بالدعاء لهم، ولكن هل تعايش معهم فعلياً؟ إنني أريد الدماء للمسلمين في صلاتي، ولكني أحس وكأنه يرد علي من جديد، وبالأمر حدثت مفاجأة جعلتني أتعايش معهم لأول مرة، فقد أصبحت بقديفة من مروح حاصر ليصمت كتلك التي يتلقاها حراس مرمى الشيشان في مباراة عبر متكافئة.. حيث إن جمهورهم ليس معهم في المدرجات، بل يشاهدونهم من وراء الشاشة.. لقد كانت قديفني هي «الجوع»، فلول مرة لم أجد ما أمد به رمقي، متعمني السيارة الفارمة وكويت الصرغ من الإقتراس، وفصلت الجوع في تلك اللمنة لدرجة أنني صررت قديفاً جداً من الشيشان،

# لماذا يخضع الاتحاد الأوروبي للضغط اليهودية؟

## دروب العزة



مجاهدين شيشان

إلى الرجال الذين يبرخ بهم دور البطولة والاستشهاد إلى الدين صبحوا كل المتحاربين على دروب القسوة إلى الذين أثبتوا أن البطولات لا تنحصر في زمن إلى الدين كانوا مع الله فكان معهم إلى الذين عرفوا دروب العزة والفجار وساروا بها إلى المجاهدين أيضاً كانوا أقف دقيقة فخر واعتزاز وأقول اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هزم الأحرار هزم أعدك أعد الإسلام شرهزيمة وشقت شملهم وفرق كلمتهم واجعل يا رب باسمهم بينهم شديداً وأقول عليهم جنداً من عندك فلا يعلم جنود ربك إلا هو

إن ما يجري في الشيشان من إبادة شعب على مرأى ومسمع من العالم كله شيء عظيم لا بد لنا من وقفة معه صادقة فأبطال الشيشان ومصورين الشعب والاستنكار العربية ماتت وذهب زمانها بعد أن كانت هذه الأسلحة من صنعها ولا فخر ولا أدري ماذا تنظر الدول العربية إن مما يدعو إلى الاستغراب أنها لم تصنع من دولة استبدت سفير روسي لديها وظلّت منه توصيها لما يجري أو استبدت سفير من موسكو احتجاجاً على عدوها هي الشيشان أو أولفت علاقاتها الاقتصادية مع موسكو والأعجب من ذلك أن بعض الدول العربية مارال يعتقد أن الأمر لا يعدو كونه مسألة داخلية ويسعى بمقد صفقات سياسية مع موسكو ■

عبد القادر علي الشامي  
أدهام، السعودية

هذا فترك لماذا تتدخل الدول الأوروبية المناهية بالديمقراطية وحقوق الإنسان في الشؤون الداخلية لحكومة النمسا، التي اختارها الشعب النمساوي، وبماذا يعرضون إرادة الشعب كل تلك من أجل حاطر اليهود؟، فهو وصل تأثير وصفت اليهود إلى هذه الدرجة، وإذ كان اليهود يتحركون لمصالحهم بهذه القوة فلماذا تمكنت الدول الإسلامية، رغم كثرتها على ما يحدث في الشيشان ■

إسماعيل فتح الله سلامة - المدينة المنورة



هانس

اختار للشعب النمساوي حزب المحافظين وحزب الحرية بزعامة هانز هايدر لتشكيل ائتلاف حكومي فقامت الدنيا ولم تقعد سواء في إسرائيل أو في الدول الأوروبية أو الولايات المتحدة وتفكر دول الاتحاد الأوروبي في اتحاد إجراءات سياسية، واقتصادية ضد النمسا والجياليت اليهودية تقود المظاهرات احتجاجاً على هذه الحكومة بحجة أن رعيم حزب الحرية به آراء ضد السامية، إنه أمتدح هتلر وقتل من شمل المحرقة في تصويحات له، منذ عشر سنوات من

## النضال اليساري المشبوه

الصهيوني النخيل ومنه التحالف الدني بين أقصى اليمين وأقصى اليسار لإصرار هذه الأمة، وواد سمها وأن الدعوى الواثقة لتنظيم الأسرة العربية عسواً، والفلسطينية حصصاً تستهدف برع فتيان القبلة السكنية التي تهدد الكبار الصهيوني ومنها كشف النقاب عن الوجوه النمساوية البغيضة التي تسرت طويلاً بلطام الوطنية والفرمية فهم بلا مبادئ وكل ما لديهم من قيم مخروص في إمراد العلفي وقابل للبيع وقصص لمؤسسات النمساوية التي ترفع زوراً وبهتاناً شعار «تحرير إرادة العربية، ليحربوا الأمة من حد دفاعها الأول في معركة الدفاع عن بقائهم وهويتهم المتمثل في الأم اسلمة والأسرة المتناسكة ■

أشرف السيد سالم - السعودية

أعلن الأمين العام السابق لحزب الشيوعي الأردني أن مجموعة من الماركسيات الناشطات في مجال تحرير المرأة العربية تلقين أموالاً مشبوهة لصالح الجمعية النسوية التي يترأسها من عدة مؤسسات عربية ذات صلات صهيونية في أوروبا وأمريكا وكندا وأن من بين هذه الأموال مبالغ طائلة من مؤسسة يو إس إيد، لصالح مشروع يستهدف إقناع النساء الأردنيات والفلسطينيات بتصفيد النسر، ووضيف الرفيق لشيوعي أن السلطات النمساوية في الأردن اكتشفت أن لادوية المستخدمة في هذه الحملة تسبب السرطان تزدي إلى العمق الكامن

لدينا الكثير لمقرأه في هذا التصريح، منه نوع لنضال الذي اختاره الزقاق اليساريون لنهوض أمة تعدي من الفقر والفقر والتخلف والتسلط، لا تزال أجزاء عالية من أرضها تروح تحت الاحتلال

## هل أجد من يعينني لإتمام حفظ القرآن؟

وعيشي، وأرجو منكم أن تنشروا خطابي المرفق في مجتمكم الغراء، لملي أحصل من بعض المحسنين على ما يمكن من إتمام حفظ القرآن الكريم والاستمرار في تعليمي ■

محمود محمود أحمد

MAHMUD MAHMUD AHMED - B.P.2250  
NDJAMENA MOSQUEE - NDJAMENA -  
REPUBLIQUE DU TCHAD

يطيب لي أن أخبركم بأنني طالب في مجال العلوم الإسلامية، وأدت ونشأت في هاندا، وكنت ولا أزال مولعاً بالعلم والمعرفة، ورغبة مني في مواصلة دراساتي الإسلامية والعربية، سافرت من بندي ونشرت عنه إلى دولة تشاد للأردني من العلم الطرقي، ومشكلة التي واجهها هي عدم وجود من يساعدني في العيش والأمر عن على حفظ القرآن الكريم عند بعض الشيوخ ولا جد أي مساعدة من أسرتي ولا من أي جهة، الأمر الذي جعلني أواجه إشكالات وإضائيات في حياتي

### تعليمه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موصلة بالكامرس وكتبه بخط واضح على وجه واحد من الورق، ونصن أن تكون الرسائل متألقة وأنيقة لا يشر في الحجة، وتحتفظ بالحجة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبدية باسم صاحبها واضعاً

● الأخ: عبد الرحمن هاشم المصمعي - أبها - السعودية: القراءات الفضائية فيها الغث والفيها السمين، وإن كان بعضها قد تخصص في صناعة للشر وأضاعة الفضة، وبعضها الآخر يعطي المجال لكل من أراد أن يعبر عن رأيه، والسؤال الذي يبحث عن إجابة هو أين الفضائية المشبوهة علمياً بين الإمكانيات والكفاءات متوافرة بكثرة ■

● الأخ: محمد من الشيخ بريان - المدينة المنورة: وصلت رسالتك ومعها مقال بمران متى لا تنصالي الأحرار، الذي يستفيد منه في أعداد لاحقة ● الأخ: دعاء صلاح الدين - جدة - السعودية: سبق أن نشرنا العديد من المقالات الملهمة والمعارضة لنوضوع الأخ طارق الحسين الذي يحمل عنوان: «الفن الإسلامي بين الفقه والممارسة»

● الأخ: د. فروح محمد السعيد عودان - المدينة المنورة: ما أجمل الأسات مع أنها بعيدة المال، إن القوى المناوئة للإسلام والمسلمين تحاول إجهاد أي مشروع ولو كان سلمياً، فما بالك بالتحية والإعداد الذي تتحدث عنه، إن استقلال قراراتنا وتخلصنا من الصنوط الحارضية هو البداية السليمة لتحقيق ما نصبو إليه من أحلام

أخواتنا



# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٣٩١ السنة (٢٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **هشام قاسم**

**الاشتراكات:** للأفراد الكويت ودر

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها

بأقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً

وبأقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

**الإعلانات:** امتياز الإعلان في الوطن

ت. ٤٥١/٣٣٣ ٤٨١ ٤٨١.٦٣١ الكويت

**وكلاء التوزيع:** الكويت: شركة

الخليج ت. ٤٨١.٦٧ - ٤٨١.٤٥ - ٤٨١.٣٦

٤٨١.٣٦ - ٤٨٣.٦٨٠ السعودية

الشركة السعودية للتوزيع ت. ٩٥٣.٩٠٩

٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت

http://www.saud.distribution.com.sa

قطر: مكتبة الشفاء ت. ٦٧٢١٨٧ - ٦٢١٨

**التحريم:** من سنة أيام للصحافة والبشر

والتوزيع ت. ٧٢٥١١١ - ٧٢٣٧١٣

المغرب: الشركة المغربية لتوزيع والمطبوع

الدار البيضاء. ت. ٣٣.٦٨٣ - ٣٣.٢٣٣

(١٠ طوطم مجموعة) فاكس ٢٢٢٢٩ ٢٢٢٥٥٧

L K L N VERNAL PRESS DISTRIBUTION

LD 11 Power Road, London W4 5PY Tel

08 742 3344 Fax 08 742 1280

TI RKIYE DUNY SLPER DAGITIM Tel

(90-1) 5140883 Fax (90-1) 5140883

**البريد الإلكتروني للمجلة**

info@almujtamaa.com

فاكس: ٢٥٦٠.٥٢٤ - ٢٥٦١.٨٢٦

التحرير: ت. ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٩١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

**الاشتراكات والتوزيع:** ت. ٢٥١.٥٢٦ - ٢٥١.٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير والمقالات

والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

طبع بمطبع الوطن بالكويت

## باختصار

### واجهوا الضغوط.. وارفضوا الاتصال باليهود

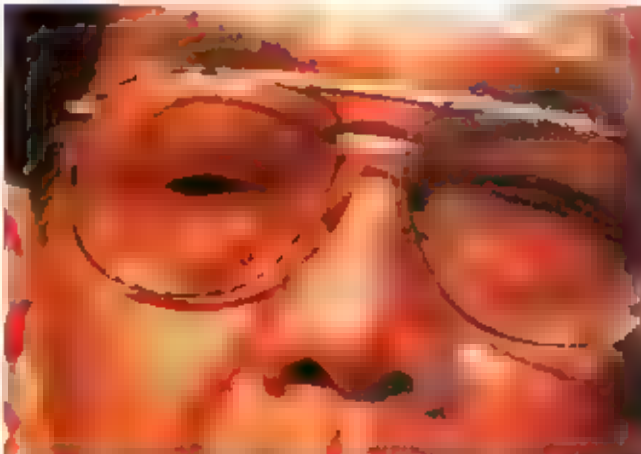
يوماً بعد يوم تتزايد الضغوط الأمريكية والغربية على بعض الدول العربية المستضيفة من أجل إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني الفاسد. وتتبادل وسائل الإعلام أخبار ما يقال إنه اتصالات سرية أو غير مباشرة حثت من طرف عربي هذا أو هناك وبخ الكيان الصهيوني وتتراوح ردود الأفعال تجاه تلك الأخبار ما بين النسمت والنفى على استحياء بحجة أن الوقت لم يحن بعد لإجراء تلك الاتصالات.. أي أنه في أقرب إلى الإثبات.

وهكذا يتكرر تلك الإنشادات يُزاد أن يعتاد الجمهور العربي والإسلامي على أخبار الاتصالات العربية - الإسرائيلية، وأن يتشقق الحاجز النفسي القائم ضد اليهود، وهذا ما يسعى إليه أصحاب تلك الضغوط.

إن على الحكومات التي تفكر في القبول بتلك الضغوط أو الخوض في الاتصالات مع العدو الصهيوني أن تدرك أن وراءها شعوباً ستحاسبها وإذا لم تحاسبها اليوم فستحاسبها غداً وأهم من ذلك كله الحساب أمام الله عز وجل، ويقول لتلك الحكومات: اتقوا الله في الأمانة الملقاة على عاتقكم، واحفظوا القضية الأولى لمسيحيين. قضية فلسطين. وارفضوا الاتصال باليهود ليس لهم عهد ولا دعة، وماضيهم في حياة اليهود، وحاضرهم في بشر الفساد، مما لا يخفى على أحد.

وإذا كان البعض يتوقع أن يجلب له الاتصال باليهود خيراً فهو وأهم. والتجربة خير دليل، فقد أقدم بعض الدول العربية اتصالات مع اليهود، ومع ذلك لم يحسن من المصالح سوى السراب، في حين تهدمت أسواره أمام جحافل الإفساد اليهودي. فهل من منعتك؟

### في هذا العدد



خطبة جوسبان .. ليست زلة لسان من (٢٨)

إندونيسيا.. ضرب المؤسسة العسكرية يدعاوى حقوق الإنسان من (٢٨)

- ١٢ التستر خلف دعاوى الحرية.. لنشر الإباحية
- ١٨ من أعلام الحركة الإسلامية.. الداعية عبد العزيز سعد الربيع
- ٥٢ الحج رحلة السلام الحقيقي
- ٥٤ وثيقة نادرة.. خطبة الشيخ حسن البنا في الحج
- ٦٣ الفاكهة تؤخر شيخوخة الجلد عند النساء

- ١٨ يشكي صانع العبيد في باكستان
- ٢٢ التنصير يدوي في إفريقيا
- ٢٥ استراتيجية المنظمات اليهودية في إفريقيا
- ٢٧ ماذا تراجع نواب البرلمان الأردني عن المطالبة بتطبيق الشريعة؟
- ٣٠ ٢٠ سنة من الدراسة لإحلال نظام غير ريو في إيران
- ٣٦ قصايا سياسية فقهية حول نظام الحكم في الإسلام



## النقدوة الحامية للشباب الإسلامي



ان الله قد اعطاني في الدرهم عشرة دراهم  
والله يضاعف لمن يشاء

عثمان بن عفان رضي الله عنه

فكن عثماني هذا الزمان

المكتب الرئيسي رقم ١ ١٩٤١ رقم الحساب ٧ ١٩٤٨  
مكتب فرع ٢

رقم الحساب ٧ ٢٤٦٨  
مكتب مكة المكرمة ٧ ٢٨٦٩٨  
الرجعي ٢٧٩

مكتب  
رقم الحساب ٢٢٨٢

[illegible]

١٩٩٩

مکتبہ اہل بیت  
۴۴۲۶

٢٢٢٦ رقم الحساب ٢٩٩٩

المجلد الثاني - الجزء الثاني

١٨٠٩  
١٨١٠  
١٨١١  
١٨١٢  
١٨١٣  
١٨١٤  
١٨١٥  
١٨١٦  
١٨١٧  
١٨١٨  
١٨١٩  
١٨٢٠  
١٨٢١  
١٨٢٢  
١٨٢٣  
١٨٢٤  
١٨٢٥  
١٨٢٦  
١٨٢٧  
١٨٢٨  
١٨٢٩  
١٨٣٠  
١٨٣١  
١٨٣٢  
١٨٣٣  
١٨٣٤  
١٨٣٥  
١٨٣٦  
١٨٣٧  
١٨٣٨  
١٨٣٩  
١٨٤٠  
١٨٤١  
١٨٤٢  
١٨٤٣  
١٨٤٤  
١٨٤٥  
١٨٤٦  
١٨٤٧  
١٨٤٨  
١٨٤٩  
١٨٥٠  
١٨٥١  
١٨٥٢  
١٨٥٣  
١٨٥٤  
١٨٥٥  
١٨٥٦  
١٨٥٧  
١٨٥٨  
١٨٥٩  
١٨٦٠  
١٨٦١  
١٨٦٢  
١٨٦٣  
١٨٦٤  
١٨٦٥  
١٨٦٦  
١٨٦٧  
١٨٦٨  
١٨٦٩  
١٨٧٠  
١٨٧١  
١٨٧٢  
١٨٧٣  
١٨٧٤  
١٨٧٥  
١٨٧٦  
١٨٧٧  
١٨٧٨  
١٨٧٩  
١٨٨٠  
١٨٨١  
١٨٨٢  
١٨٨٣  
١٨٨٤  
١٨٨٥  
١٨٨٦  
١٨٨٧  
١٨٨٨  
١٨٨٩  
١٨٩٠  
١٨٩١  
١٨٩٢  
١٨٩٣  
١٨٩٤  
١٨٩٥  
١٨٩٦  
١٨٩٧  
١٨٩٨  
١٨٩٩  
١٩٠٠  
١٩٠١  
١٩٠٢  
١٩٠٣  
١٩٠٤  
١٩٠٥  
١٩٠٦  
١٩٠٧  
١٩٠٨  
١٩٠٩  
١٩١٠  
١٩١١  
١٩١٢  
١٩١٣  
١٩١٤  
١٩١٥  
١٩١٦  
١٩١٧  
١٩١٨  
١٩١٩  
١٩٢٠  
١٩٢١  
١٩٢٢  
١٩٢٣  
١٩٢٤  
١٩٢٥  
١٩٢٦  
١٩٢٧  
١٩٢٨  
١٩٢٩  
١٩٣٠  
١٩٣١  
١٩٣٢  
١٩٣٣  
١٩٣٤  
١٩٣٥  
١٩٣٦  
١٩٣٧  
١٩٣٨  
١٩٣٩  
١٩٤٠  
١٩٤١  
١٩٤٢  
١٩٤٣  
١٩٤٤  
١٩٤٥  
١٩٤٦  
١٩٤٧  
١٩٤٨  
١٩٤٩  
١٩٥٠  
١٩٥١  
١٩٥٢  
١٩٥٣  
١٩٥٤  
١٩٥٥  
١٩٥٦  
١٩٥٧  
١٩٥٨  
١٩٥٩  
١٩٦٠  
١٩٦١  
١٩٦٢  
١٩٦٣  
١٩٦٤  
١٩٦٥  
١٩٦٦  
١٩٦٧  
١٩٦٨  
١٩٦٩  
١٩٧٠  
١٩٧١  
١٩٧٢  
١٩٧٣  
١٩٧٤  
١٩٧٥  
١٩٧٦  
١٩٧٧  
١٩٧٨  
١٩٧٩  
١٩٨٠  
١٩٨١  
١٩٨٢  
١٩٨٣  
١٩٨٤  
١٩٨٥  
١٩٨٦  
١٩٨٧  
١٩٨٨  
١٩٨٩  
١٩٩٠  
١٩٩١  
١٩٩٢  
١٩٩٣  
١٩٩٤  
١٩٩٥  
١٩٩٦  
١٩٩٧  
١٩٩٨  
١٩٩٩  
٢٠٠٠  
٢٠٠١  
٢٠٠٢  
٢٠٠٣  
٢٠٠٤  
٢٠٠٥  
٢٠٠٦  
٢٠٠٧  
٢٠٠٨  
٢٠٠٩  
٢٠١٠  
٢٠١١  
٢٠١٢  
٢٠١٣  
٢٠١٤  
٢٠١٥  
٢٠١٦  
٢٠١٧  
٢٠١٨  
٢٠١٩  
٢٠٢٠  
٢٠٢١  
٢٠٢٢  
٢٠٢٣  
٢٠٢٤  
٢٠٢٥  
٢٠٢٦  
٢٠٢٧  
٢٠٢٨  
٢٠٢٩  
٢٠٣٠  
٢٠٣١  
٢٠٣٢  
٢٠٣٣  
٢٠٣٤  
٢٠٣٥  
٢٠٣٦  
٢٠٣٧  
٢٠٣٨  
٢٠٣٩  
٢٠٤٠  
٢٠٤١  
٢٠٤٢  
٢٠٤٣  
٢٠٤٤  
٢٠٤٥  
٢٠٤٦  
٢٠٤٧  
٢٠٤٨  
٢٠٤٩  
٢٠٥٠  
٢٠٥١  
٢٠٥٢  
٢٠٥٣  
٢٠٥٤  
٢٠٥٥  
٢٠٥٦  
٢٠٥٧  
٢٠٥٨  
٢٠٥٩  
٢٠٦٠  
٢٠٦١  
٢٠٦٢  
٢٠٦٣  
٢٠٦٤  
٢٠٦٥  
٢٠٦٦  
٢٠٦٧  
٢٠٦٨  
٢٠٦٩  
٢٠٧٠  
٢٠٧١  
٢٠٧٢  
٢٠٧٣  
٢٠٧٤  
٢٠٧٥  
٢٠٧٦  
٢٠٧٧  
٢٠٧٨  
٢٠٧٩  
٢٠٨٠  
٢٠٨١  
٢٠٨٢  
٢٠٨٣  
٢٠٨٤  
٢٠٨٥  
٢٠٨٦  
٢٠٨٧  
٢٠٨٨  
٢٠٨٩  
٢٠٩٠  
٢٠٩١  
٢٠٩٢  
٢٠٩٣  
٢٠٩٤  
٢٠٩٥  
٢٠٩٦  
٢٠٩٧  
٢٠٩٨  
٢٠٩٩  
٢١٠٠  
٢١٠١  
٢١٠٢  
٢١٠٣  
٢١٠٤  
٢١٠٥  
٢١٠٦  
٢١٠٧  
٢١٠٨  
٢١٠٩  
٢١١٠  
٢١١١  
٢١١٢  
٢١١٣  
٢١١٤  
٢١١٥  
٢١١٦  
٢١١٧  
٢١١٨  
٢١١٩  
٢١٢٠  
٢١٢١  
٢١٢٢  
٢١٢٣  
٢١٢٤  
٢١٢٥  
٢١٢٦  
٢١٢٧  
٢١٢٨  
٢١٢٩  
٢١٣٠  
٢١٣١  
٢١٣٢  
٢١٣٣  
٢١٣٤  
٢١٣٥  
٢١٣٦  
٢١٣٧  
٢١٣٨  
٢١٣٩  
٢١٤٠  
٢١٤١  
٢١٤٢  
٢١٤٣  
٢١٤٤  
٢١٤٥  
٢١٤٦  
٢١٤٧  
٢١٤٨  
٢١٤٩  
٢١٥٠  
٢١٥١  
٢١٥٢  
٢١٥٣  
٢١٥٤  
٢١٥٥  
٢١٥٦  
٢١٥٧  
٢١٥٨  
٢١٥٩  
٢١٦٠  
٢١٦١  
٢١٦٢  
٢١٦٣  
٢١٦٤  
٢١٦٥  
٢١٦٦  
٢١٦٧  
٢١٦٨  
٢١٦٩  
٢١٧٠  
٢١٧١  
٢١٧٢  
٢١٧٣  
٢١٧٤  
٢١٧٥  
٢١٧٦  
٢١٧٧  
٢١٧٨  
٢١٧٩  
٢١٨٠  
٢١٨١  
٢١٨٢  
٢١٨٣  
٢١٨٤  
٢١٨٥  
٢١٨٦  
٢١٨٧  
٢١٨٨  
٢١٨٩  
٢١٩٠  
٢١٩١  
٢١٩٢  
٢١٩٣  
٢١٩٤  
٢١٩٥  
٢١٩٦  
٢١٩٧  
٢١٩٨  
٢١٩٩  
٢٢٠٠  
٢٢٠١  
٢٢٠٢  
٢٢٠٣  
٢٢٠٤  
٢٢٠٥  
٢٢٠٦  
٢٢٠٧  
٢٢٠٨  
٢٢٠٩  
٢٢١٠  
٢٢١١  
٢٢١٢  
٢٢١٣  
٢٢١٤  
٢٢١٥  
٢٢١٦  
٢٢١٧  
٢٢

مكتبة علي بن ابي طالب  
الرجعي رقم ٤٦٤

رقم الخصاص ٤٤٤٤٥٧ رقم ٤٦٤ الحرة السريع

٢٤٧

١٩٧٦

٢٥٥٣ رقم الحصار ١٩٤٤

الزخرفي ١٩٩٠ مدينة العبداء

سويده العنصر

الزاح:  $\Delta x$  و  $\Delta y$  و  $\Delta z$

الراجحي فرع المكة

إبدأ  
لا تردد

مكتب حدة هاتف ٦٦٥٣٣٠٠ ستة خطوط - رقم الحساب العام ٤/٣٠٣٥ شركة الراجحي فرع المكرونة

# المحتمل

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

# المحتمل

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨



# محاكمة مجرمي الحرب الروس.. ضرورة إنسانية وقانونية

تواصل القوات الروسية المعتدية أعمالها الإجرامية في الشيشان، وتكشف يوماً بعد يوم صور تلك المظالم المخزية المتجذرة من بقايا أي ضمير إنساني أو أخلاقيات عرفتها البشرية طوال تاريخها. ولعطف بموجباً حياً على الذكر المسحق الذي يمكن أن تسقط إنسه السلوكيات البشيرة إذا لم تفسد المبادئ والقيم والأخلاق التي أمر بها الله لتحكم صفات البشر فيما بينهم، ثم تخلى عنها الإنسان مفسحاً الطريق لسلوك الظلم وحياة الوحوش الكواسر.

نقد رأى الناس بأعينهم كيف يتم مسلح جيش المجاهدين الشيشان خلف النماشات، وكيف يتم إلقاء الجثث في حفر جماعية دون أدنى احترام بكرامة الإنسان أو خشوع أمام الموت أو تذكر لموت والى، الذي هو مصير كل حي.

إن هؤلاء الرحطين من أهل الشيشان محسبهم من الشهداء، ولا مركي على الله أمداً - ونسال الله أن يكونوا في الجنة بعد أن قتلوا أرواحهم فداء قضيتهم الإسلامية العادلة، وبعد أن حققوا النصر المؤزر في مثل حالتهم - نعم لقد حقق هؤلاء النصر بصمودهم الخشوف أمام هذا الجيش الجباري المعتدي. لقد صدع عدد من المجاهدين لا يتجاوز بضعة آلاف لا يملكون سوى القليل من السلاح والعتاد في مقابل جيش مقداره ربع مليون جندي مسلح بأحدث الأسلحة، ومع ذلك فقد أضحى ذلك الجيش بالجراح، وولجه مقلقة لم يجرب مثلهما إلا على أيدي المجاهدين الأفغان من قبل الذين اضطرروه إلى الانسحاب صاغراً من ملامهم ثم ثأرت على المعتدين المكسات من جراء عموامهم ذلك حتى انهارت دولتهم الشيوعية.

نقول: إن هؤلاء المجاهدين أدوا الواجب عليهم في وقت تخلى عنهم الجميع، سواء على المستوى السياسي أو العسكري أو الإعلامي. ولكن ماذا عن أولئك المجرمين الذين ارتكبوا تلك المذابح الفظيعة؟

إن قادة العدوان الروسي على الشيشان مدعى من الرئيس السابق بورس ياتسرين والرئيس الحالي فلاديمير بوتين الذي جعل من مجازم الشيشان قرناً لا مثله عرش القيصر، وجنرالات الجيش والجمود والضباط الذين تورطوا في ارتكاب المذابح بإصرار، ينبغي أن يقدموا للمحاكمة باعتبارهم من مجرمي الحرب، وهي مطالب بمحاكمة دولية مجرمي الحرب الروس، فإنما لا تقصر بالتكليف محكمة على شائكة تلك المحكمة الهربية التي علقت في أعقاب مذابح الموسمة، والتي فشلت حتى اليوم في القبض على مجرمي الحرب من الصرب والكروات، والتي تحولت إلى محكمة سياسية غرضها الموارنة والمواصاة في عمليات المحاكمة من الأطراف الثلاثة في الحرب وإدانة أطراف منهم، بصرف النظر عن الطرف المعتدي والطرف المعتدى عليه. إن المحاكمة العادلة تستدعي وجود قضاء عمول يكون للطرف الإسلامي رأي فيها، وتطبق فيها قواعد الإسلام في السلم والحرب، والتي أقر بعض الهيئات الدولية بأنها تمثل قواعد العمل والبراعة عند التقاضي.

ولقد ان تفتح تلك المحاكمات المكفلات السرية للحرب الروسية على الشيشان، من الذي أشعل فتيلها، ومن كان وراء انفجارات موسكو التي انتعلها الروس مريعة لتتفضل في الشيشان، ومن الذي حركها، ومن الذي مؤلفها، وقد صيرت في هذا البشر اتهامات صريحة من تشهير من التحليل في موسكو الذين اتهموا عائلة يلتسين ورفاقه بتكدير الانفجارات للضغط على سياسهم، وقد أكد هذا المصير أيضاً الكسندر ليميد استنشار السابق للأمم القومية الروسي، ولبلياريدير جورج سوروس، الذي اتهم الليباريدير اليهودي

الروسي بورس ميريدوفسكي بأنه ضالع في عملية التفجيرات. إن مجزرات الإتهام واضحة جلية. فكل تجزيت السلطات الروسية بما في ذلك أعلى المسؤولين فيها من كل مسؤولية أخلاقية أو قانونية تجاه الشيشان... الذين يعترف لهم الدستور الروسي بوضعية جمهورية حكم ذاتي.. ولو سلمنا جدلاً بأن الشيشان موضوع روس، فإن المذابح التي جرت ولا تزال تجري، ومنتهك أعراض الصفات المسلمات تكفي لاتهام بالروس بالنسبي لإرادة هؤلاء أو تعريضهم للخطر لأسباب دينية وعرقية واضحة، فيما أن كل دولة مطالبة بحماية مواطنيها والدود عنهم، وعدم تعريض حياتهم للخطر. وقد استندت حالات أخرى أقل خطورة التدخل الدولي، وممارسة الضغوط على الحكومات الجائرة لمعاملتها على احترام حقوق الإنسان فيها، فليس ذلك من الشيشان، وابن مواقف الغرب الذي اكتفى بالتصريحات والتعهدات دونما فعل جدي؟

وإلى جانب ما يطالب به من محاكمة دولية مجرمي الحرب في الشيشان، فإنما مطالب الحكومات العربية والإسلامية بالتشروع في اتخاذ مواقف متفردة أو مجتمعة تجاه الحكومة الروسية ومنها:

- سحب البعثات الدبلوماسية والقنصلية الممتدة في موسكو.
- الطلب إلى البعثات الدبلوماسية والقنصلية وغيرها من ممثلي الحكومة الروسية مغادرة البلاد.
- إعلان مقاطعة الاقتصادية ضد البضائع والمنتجات الروسية.

- وقف مختلف أشكال التعاون مع الجهات الروسية.
- الاستناد الإعلامي للقضية الشيشان بما يتلف جرائم الروس، ويضع حقيقة المشكلة وجنودها الشاريقية أمام ناظري الشعوب العربية والإسلامية.

إن أهمية الإسلام قزداً يوماً بعد يوم في سجلات الممارك حتى إن بعض الباحثين صفوا حاضري الحرب فقتسوها إلى نوعين: القوة للعامة المتصلة في الثقافة والإسلام وحرب المحومات والقوة الصلبة المتصلة في أدوات القتل والتدمير والتجويح.

ومن الموثق علاقة طردية فكنا نمت إحداهما تطورت الأخرى والتمس بالتمس، وقد أسسنا كيف أن شريط الفيديو الذي ملكه إحدى المنظمات المتفجرة أحدث ثورة في العلم وتلك صيحات استنكار من أكثر من جانب على الرغم من أن ما صوره الشريط لا يمثل إلا جزءاً صغيراً من المظالم التي جرت وتجرى ضد المسلمين في الشيشان. لقد أصبح الإعلام جزءاً من آلة الصرب ومن لم ينبغي أن يعامل باعتباره كذبة مضاربة.

إن ما يحدث في الشيشان هو ميدان اختبار لإرادة الأمة العربية الإسلامية، فإذا نجحت في الاختبار ستكون تلك نقطة يتوقف عندها مسلسل الهبوط ثم تأخذ الأمة طريقها إلى الطيابة. إن شاء الله. أما إذا فشلت الأمة في الاختبار فس ينفضنا أن يكون ماذا نقدم للشيشان، بل سيكون السؤال: على من يحمل اندور بعد الشيشان، وسيعرف التاريخ، ولكن بعد فوات الأوان. إنهم اكفوا يوم اكملت الشيشان، ولا شك أن الشعوب لا ترضى بمواقف حكوماتها المتخاذلة.

نسال الله تعالى أن يجنب الأمة العربية والإسلامة مثل هذا المصير، وإن يجمع كلمتها على الحق، وما يحقق لها القوة والعزة وأن يحفظ أرض الشيشان ودماء أسلافها وأعراضهم، إنه صحيح مجيد.

# مجلس الأمة: لا مشاركة أجنبية في حقول الشمال إلا بقانون

كتب : محمد عبدالوهاب



الشيخ سعود الناصر د محمد البصري

(١٤٧) واضح وجلي ولايسمح بالاستثمار، أو من الثروات الوطنية بأي شكل من الأشكال إلا من طريق قانون مصابق عليه من المجلس متفقاً مع القانون السابق قال النائب حسين الفلاف: كنا يعلم أن الاستثمار الأجنبي أصبح مطلوباً، فهناك استثمار واضح جواراً بهاراً، وهناك استثمار بحري، ومثلون يستهدف ثروات النفط ومقدراته، وهذا ما يحسنى منه من خلال هذه المشاركة النفطية، والقضية الحقيقية التي جعلتنا نطلب هذه المناقشة التي استمرت ثلاث أو أربع جلسات هي سياسة الوزير الشيخ سعود الناصر في إخفاء المعلومات وعدم صرح الرؤية بالنسبة لنا وأصاف الفلاف: «أعتقد أن الوزير نفسه لا يعلم بعض الأمور حول هذه القضية، المتعلقة بالاستثمار، ففترة انعقاد المجلس الأعلى بالبنترول، وتارة أخرى بقرره، ولكن نقول للوزير عليك - كما وعدي في المجلس السابق - بأن تقدم قانوناً فصح لا يوافق على شيء، فمناهي جديدة أن سماسرة الشركات الأجنبية يتحركون شمالاً ويمينا من أجل الانفتاح من وراء هذه القضية

عام وقال: المشكلة تكمن في أن الحكومة ليس لها قرار ولا تقوم باتخاذ القرار ولكنكم تعلم موضوع شركة الزيت العربية وم أحياء منبى طوال ٤٠ سنة وهي تقوم بمتخصص أموالك ثم تقرون إنهم يدرسون لأبدنا لا بد من أن يقوم الوزير الحالي باتخاذ إصلاحات وتدابير لهذه القضية، علماً أن قضية المشاركة الأجنبية تسير في الاتجاه نفسه، ونحن نقول لكم ما لم يكن هناك قانون واضح على نواحي على أي موضوع يتعلق بالنفط وهي السياق نفسه، قال النائب مسلم الجراك إن القضية لا تحتاج إلى هذا الكم الكبير من الحديث والجلسات، بل بها - بكل بساطة - لوائح ونظم لابد من أن يحكم بها، فالنستور في المادة

استدل مجلس الأمة في جلسته العادية يوم الثلاثاء الماضي الستار على موضوع «مشاركة الشركات الأجنبية في الاستثمار النفطي بحقول الشمال» بعد اقتراح نيابي مباحث فاجاً وزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح في نهاية الجلسة بأن «لا تقوم الحكومة بعقد أي معاهدة أو تعاقد أو اتفاق حول قضية المشاركة النفطية إلا بقانون مصابق عليه المجلس».

في هذا الاقتراح - الذي وافق عليه المجلس بأغلبية ٣٣ نائباً من أصل ٤٥ حضور الجلسة - أصبحت قضية المشاركة النفطية وما أثير حولها من أفراد الوزير بالقرار وأعطاه المسموعات لا حظرة منها كما لا يمكن للسلطات التنفيذية سواء هي الحكومة أو الشركات النفطية الوطنية ومؤسستها العمل في هذا الاتجاه إلا بمصره أحصر من مجلس الأمة

وفي الجلسة المذكورة تحدث ٢٧ عضواً مسجلاً في هذا الجانب من مؤيد، ومعارض، ومتحفظ وقال الدكتور النائب محمد البصري: إن النقاش في مثل هذه القضية الحيوية يعتمد على دلائل حطيرة، إذ لا يمكن لأحد أن يثار في هذا الحق على الإطلاق كما لا يسجد مع وطنية أحد أن يقول إن هذا الموضوع غير مهم

وأضاف النائب البصري: إن الاستفادة من الحيرات الأجنبية، وتطوير الإنتاج شيء جيد ولكن الأهم والذي لابد أن يكون محل اهتمام الوزير هو شباب هذا الوطن، أين سيذهب الشباب العاملون في الحقول الشمالية؟ وهل ستوفر لهم فرص عمل أخرى، وما مدى التزام الشركات المقترحة بتوظيف الشباب الكويتي؟ وهل سيمحصل هؤلاء الشباب على المزايا نفسها من هذا القطاع؟ وطالب د. البصري وزير النفط - الذي اعتبره مسؤولاً عما يحدث - بعدم إخفاء المعلومات، وبضرورة وجود الشفافية عند معالجة مثل هذه القضايا

وقال: لولا إخفاء المعلومات وعدم صرح الرؤية لما وصلنا إلى هذه النقطة من الكم الهائل من الاستفسارات التي يواجه بها وزير النفط إذ لابد من وضوح الرؤية وعدم اعتبار أن القضية ليست لها علاقة بالمجلس مع ضرورة إدراك الوزير أن لحظاً مفيداً عن المعلومات الكافية حول هذه القضية من الزاوية نفسها من النائب صباح الفضالة هجومياً عديداً على سياسة الحكومة بشكل

## رسالة السفير التونسي

في وقت لاحق شن النائب مسلم الجراك هجوماً عديداً على الرسالة، الموجهة من سفير تونس إلى المجلس للمتهمة بالعيد الوطني وعيد التحرير داعياً إلى «عوية الرسالة من حدث أنت، بقوله «عندما أراد السفير التونسي أن يرسل هذه البرقية لم يتذكر موقف القيادة التونسية في حملتها لانتحائية التي دافعت عن أطفال العراق ومسيحت الأسرى الكويتيين، ولم تحرك بشأنهم ساكناً وحتى في برقيته لم يقل السفير التونسي: اللهم فك قيد أسراهم مع أنه شاهد - بالناكيد - أهالي الكويت ومعاينة نرى الأسرى ومع ذلك لم يحرك ساكناً غير الدبلوماسية التونسية ولو شيراً واحداً تصاه هذه القضية إنني أطالب بأن تعود هذه الرسالة من حيث أنت ولا تريدنا.

والأمر هكذا رد وزير الدولة لشؤون الخارجية سليمان الشاهين على كلام النائب الجراك بقوله الأخ البراك أعني هذه البرقية أكبر من حجمها وهي مجرد جملة ليس أكثر ولا أقل، ونحن نقابل التهاني بعيداً عن المواقف الإنشائية، وهذه الرسالة جاءت للمجاملة الوطنية فقط لاغير

## فضائح الروس بالشيخان

من جهته أصغر المجلس بياناً وجهه إلى الأمين العام للأمم المتحدة حول أحوال المسلمين الشيخان وما يتعرضون له من أهوال خاصة بعد اكتشاف فضائح الجيش الروسي وللقابر الجماعية التي دفن فيها المدنيين، وهي المشاهد التي بثها التلفزيون الألماني، وتضمن البيان دعوة الأمين العام للأمم المتحدة لوقف الإجرام الروسي في شمال القوقاز، ووضع حد للجرائم الشنعاء التي يقوم بها الجيش الروسي ضد الشعب الشيشاني الأعزل ■

## احتجاج .. للاحتجاج!

كعادتهم شكك النواب اليسار في الأعمال التي يدعمها النواب الإسلاميين حتى لو كان الأمر مجرد بيان لتأييد الشيشان! فقد احتج الناشطان محمد الصقر وأحمد المريخي على إصدار بيان مؤيد للشعب الشيشاني يدعو ضرورة الرجوع أولاً إلى لجنة الشؤون الخارجية، إذ طالب الصقر بعدم إصدار البيان من خارج اللجنة وتسامح لا أدري من أين جاء البيان!

لكن النائب الدكتور ناصر الصباح وعدد من أعضاء المجلس انبروا بكل مدوء، ودون الصراحة إلى طلب نقلة نظام لورد على النائبين معربين عن دهشتهم من أن موضوع مثل المسألة الشيشانية يستقرهما، ويعتبر مؤذياً لهما الأمر الذي حدا بالنائبين إلى التوقيع على البيان. ولكن بعد ثلاثه ■

## الفراسي للمجتمع: الحكومة ملزمة بالتنفيذ

في رده على سؤال وجهه إليه مجلة المجتمع حول التزام الحكومة بالاقتراح النيابي الذي وافق عليه المجلس بشأن المشاركة الأجنبية في الاستثمار النفطي، قال النائب جاسم العرافي رئيس مجلس الأمة: «أعتقد أن الحكومة ملتزمة بهذا الاقتراح ولا تبسها إلا الأثر، به إذ يعتبر أقوى من التوضيحية التي قد تعتبر غير ملزمة» وأوضح العرافي أن القانون الذي سيقدّم من قبل الحكومة سيكون كفيلاً بإنهاء المناقشات حول هذا الموضوع، وأنه لا داعي لاستمرار مناقشته مادام أننا وصلنا إلى هذا الاقتراح ولكل حادث حديث ■

مشروع الأضاحي ١٤٢٠ هـ

هناك من ينتظر أظلايتك !



88 88 08

داحلي 400

إتصال سلاسل

عم 15 د ك | بقر 85 د ك

20 د ك

فني

عم 15 د ك | بقر 65 د ك

25 د ك

ك

عم 15 د ك | بقر 65 د ك

25 د ك

النساء

عم 20 د ك | بقر 120 د ك

25 د ك

أندون

20 د ك



القسم النسائي

47 13 151

أوك

عم 20 د ك | بقر 110 د ك

ملاحظة: سحروا البقرة الواحدة عن ١٧ أضاحي



0942001	0400997	0942001	0400997
3600614	3600614	3600614	3600614
3622146	3622146	3622146	3622146
4556001	4556001	4556001	4556001



## في الهدف

### د. أحمد الربيعي، والدرب الأحمر

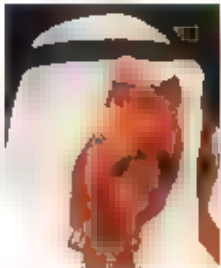
يستطيع الإنسان أن يلغز احترامه حتى على خصومه وبذلك عندما يكون مبدئياً في طرحه وصانعاً في تناوله للأسور وذا رؤية واضحة للأحداث أمام محاولة استغلال الآخرين والكيل بمكيالين، فذلك درب العائرين وسهاج العاجرين وحتى لانجيل في الموضوع يقول إن الدكتور أحمد الربيعي صاحب تاريخ سياسي عريق ولاسي لا أحب الصرخ في موضوع تبرا منه صاحبه وأصبح تاريخاً يطوى ولايوى، فإني إن أطو في خلفيات تاريخه، أو بهارة أخرى سأعرض صفحا عن تذكيات المرافقة السياسية التي مر بها على سفوح جبال عمان وسنلتكم عن بيت القصيد وأدخل في المفيد

فقد أوداد تعجبي وأنا أرى الدكتور أحمد الربيعي يرافق الوفد البرلماني إلى الجوانر للمشاركة في المؤتمر التاسع للاتحاد البرلماني العربي، وبقد ما أعجبي بهاعة عن قضية الكويت المجادلة والتي ينبغي أن تكون نصب عين كل وطني محسن بقدر ما أثار متعاضني موقفه في أيام قليلة من قضية الشيشان، ولاأري ما الفرق عند الدكتور أحمد بين الدمار الذي لحقت القوات العراقية بالكويت والدمار الذي سببه الغزاة الروس في الشيشان؟ ليس الاحتلال هو الاحتلال، وليس المبدأ والمبدأ؟ ألا يشبه ذلك قول من يقول إننا ضد احتلال إسرائيل لفلسطين ومع احتلال العراق لكويت؟ يومها كما سمي على هؤلاء تباغصاتهم الصارخة، ألم تحزن تلك المجرور النشعة بحق المدنيين العزل الأبرياء وقصف المدن الآمنة وسحق إرادة شعب بكامله شعرة واحدة في جسده يادكتور؟ حتى وصل الأمر بك إلى أن تستكثر مجرد التوقيع على بيان استنكاري في قضية إنسانية من ألفها إلى يائها؟ وماذا كان شعورك الإسلامي لم يتحرك عاطفاً معهم لحسابات خاصة محفلة لديك فإني هو الشعور الإنساني الذي يتحرك رافعة للصبر المذهب ناهيك عن الإنسان الذي كرمه الله إنسانيته بغض النظر عن أي اعتبارات مذهبية أو سياسية أو حزبية إن هذا التناقض ينكرني بقول الفيلسوف

«قل امرئ في عتبة جريمة لا تغتفر وقتل شعب كامل مسلة فيها نظره، فتنسالة فيها نظر عدد أحمد الربيعي وبحر بقدر ماكنذا تورد الإبل ولكن يبدو أن الربيعي مارال مفرماً بالسيرة في الدرب الأحمر مع رفاق الدرب الذين مارالوا متمسكين بالاشتركية رغم سقوطها للزريع في أكبر معالظها والربيعي والجماعة إياهم تقول: استيقظوا فقد إن الأول سطرنا أن الدرب الأحمر لم يعد صالحاً للسيرة فيه، فقد مدت عليه رياح التغيير وأصبح وعراً وزلقاً ■

علي ثني العجمي

## تهنئة بذكرى الاستقلال والتحرير من «الإصلاح» لرموز الدولة



سمو ولي العهد



سمو أمير البلاد

بعث السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الشرح برقيات تهنئة بذكرى يوم الاستقلال (يوم الوطني) وذكرى تحرير البلاد إلى سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر

الصباح أمير البلاد، وسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، والسيد جاسم محمد الحرافي رئيس مجلس الأمة وأعضاء المجلس

وجاء في البرقية التي أرسلها السيد المطوع إلى سمو أمير البلاد ما يلي  
يسرني بماسبة ذكرى يوم الاستقلال (اليوم الوطني) وذكرى تحرير البلاد من الغزو الفاشم أن

### في لقاء ضمه و وفد «الإصلاح»

## السفير الروسي بالكويت يتعهد بتخفيف الضغوط عن العمل الإغاثي



أعرب السفير الروسي بالكويت عن استعدادة للتوسط لدى سبحات بلاده من أجل تخليل العقبات وتخفيف الضغوط التي يتعرض لها مكتب جمعية الإصلاح الاجتماعي في موسكو لدى ممارسته دوره الإغاثي في تقديم العون للإنشيان جاء ذلك في لقاء عقد مؤجراً بينه ووفد الجمعية الذي ضم فيصل أبو بقره ممثلاً بها، وعثمان إسحق محمي جمهورية بارسنتان، وسيف رينات رئيس الشؤون الدينية بترنوسنتان، ومحمد صلاح الدين قرشماي رئيس المنتدى الإسلامي بروسيا من جانب، وذكر وفد الجمعية بسفير أن مكتبها في موسكو قد تعرض مؤجراً بحملة تفتيش واسعة من قبل جهاز الاستخبارات الروسي تم على إثرها مصادرة مجموعة من أجهزة الكمبيوتر ومحاولة سحب الترخيص الرسمي الصادر من وزارة العدل الروسية. والصنف على مسؤول المكتب للاعتراف بممارسات غير قانونية، في وقت لم يثبت أن قامت «الإصلاح» بأي مخالفة قانونية وطالب الوفد كذلك بتسهيل سبل التعاون بين المؤسسات الخيرية الروسية وبطيرتها على أرض

روسية، ورفع الحظر، وفروض من قبل الخارجية الروسية على استثناء بعض المصير للإشراف على تعيد المشاريع

من جهته أعرب السفير الروسي عن ارتناحه مؤكداً أنه سوف يبذل كل المساعي من أجل تحقيق هذه المطالب، وعمل هذه الضغوط بأن الأحداث الأخيرة استندت لك فيما أكد الوفد الروسي لمسلم أن حديث مع السفير انطلق من كون أعضاء الوفد مواطنين روساً يحترمون قوانين بلادهم، وفي الوقت نفسه يحرسون على حقوقهم ■



العلم الإسلامي

# العلم الإسلامي والحكم

الآن في الأسواق

٢٠ ريال

تم نشره في موسم الحج عام ١٤١٩ هـ  
وهو يوضح جميع الخطوات التي ينبغي  
على كل مسلم اتباعها لكي يتولى مسؤولياته

هذا الذي منكم

شركة مصنع الخليج للأشرطة

فاكس ٤٤٤٥٢٢٢  
الرياض ٢٢٣٨٩  
مكة المكرمة ٨٢٢٠٧٤  
جدة ٢٢٣٢٢٧٨ - بريد إلكتروني ٢٢٣١٤٢٨

## الهيئة الخيرية الإسلامية تختار وقفية للأضاحي

أكد السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية للعانية أن الهيئة أنشأت «وقفية الأضاحي» ضمن وقفيات متعددة تتناول أوجه الخير المختلفة، مشيراً إلى أن تجارب المواطنين واستيفاء الوقفية حظها من الدراسة، وموافقة من الجهات الشرعية وأضاف الحجي أن الوقفية شعارها «تبرع مرة وبحر بضحي» عند كل مرة، وتبلغ قيمة السهم بها ٢٠٠ دينار كويتي أو ما يعادل ألف دولار تدفع مرة واحدة مقدماً أو بالقساط ويصرف ريع استثماره على منح وبورج الأضاحي على الصوعي والمحامين داخل وخارج الكويت كل عام إلى ما شاء الله وحتى بعد معات الوفاة وأوضح أن وقفية الأضاحي تأتي خدمة لمشروع الأضاحي الذي

تتفقه الهيئة جرياً على عابثها كل عام في مشروع موسمي يستفيد منه كذاير من أبناء المسلمين في داخل الكويت وخارجها في بقاع شتى من العالم خاصة أوساط الأقليات المسلمة وقال الحجي إن المبالغ التي سسعو في تنفيذ المشروع هذا العام تأتي من مصدرين الأول عوائد استثمار هذه الوقفية لعام واحد فقط، والثاني إسهامات المتبرعين الذين يرغبون في أن تقوم الهيئة بالنصحبة نيابة عنهم، مشيراً إلى أنه لم صرف هذه المبالغ مقدماً ككاتب الهيئة في الخارج، ومكانت اللجنة الكويتية للإعانة، ولندويي الهيئة، وذلك للإعداد لتنفيذ المشروع في أكثر من ٤ بلدًا، مشيراً إلى تشكيل لجنة خاصة في الهيئة للإشراف على تنفيذ الأضاحي ■

## حقيقة التحالف مع الحكومة

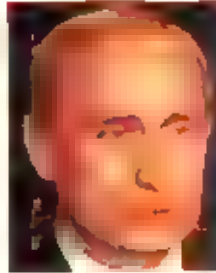
يعول علماء الطيور أن هناك «بغاة» نكياً وبغاة عياً، وإصرار المحص على الورع الثاني دليل على الإقلاص السياسي، وكثيرة هي كتابات الليبراليين واليساريين ويكرهم مقولة «التحالف مع الإسلاميين والحكومة»، ومن البارز أن يذكروا بعض الشواهد والحقائق التي تثبت مقولتهم تلك التي يحصوها الحقائق، ومجريات الأحداث السياسية منذ ريع قرون تقريباً نعم شارك العم ديسف الحجي في أحد التشكيلات الحكومية، وكذلك جاءت مشاركة بعض الإسلاميين في تلك التشكيلات، ولكن هل استطاعوا حقاً تنفيذ ما يؤمنون به من ضرورة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جانب القانون الذي مثلاً أو قانون الجراء يطبق للحدود أو في القانون التجاري؟ وهل سعى الإسلاميون من الوزراء من فورهم لإلغاء البنوك التجارية القائمة أو منع التعامل بالربا، أو حصر التعامل فقط مع البنوك الإسلامية ثم استطاعوا تنفيذ ذلك؟ بل هل استطاع هؤلاء الوزراء الإسلاميون أن يمدعوا الاحتلال في جامعة الكويت؟ أو بعض مظاهر الفساد، من حفلات غنائية أو ما يُعرض في بعض الفنادق والأسواق؟ الواقع أن الليبراليين واليساريين عندما يرددون مقولة إن هناك تحالفاً بين الإسلاميين والحكومة إنما يحاولون بذلك أن يبعدوا عن انتقاصهم الأصواء حتى لا تتكشف فساداتهم والذكور أحمد الربيعي عندما كان وزيراً للفرسة، ومعه بعض الوزراء الذين عيّنهم في الوزارة، وعلى مدى أربع سنوات من عمره في الوزارة، أجر الكثير للعلمانيين وأبرز عمل له كان إحلال تعليم اللغة الإنجليزية إلى بداية المرحلة الابتدائية، وإلغاء جانب من المناهج التي تص اليهود، وكذلك الوزير الحالي د يوسف إبراهيم الذي استغل خلال فترة وجيزة من تواجد في الوزارة حتى الآن منطلقه اليساري وشجع بعض مدارس البنات على تجميع توافيق لدعم مرسوم المرأة السياسي وزير الإعلام بن طرفة ووكيله العلواني ونصهما الكبير لهرجان «هلا فبراير» هل تكمل باقي القصص؟ ■

خالد بورسلي



## المجاهدون الشيخان يعدون هدية لبوتين بمناسبة الانتخابات الروسية

والفر فيما يرفض الجيود الروس بحوز مناطق الضابيات والمقرات الجيبية الوهرة خوفاً من المجاهدين المراطى فيها، كما حاصر المجاهدين في الأسبوع الماضي مجموعة رصد من القوات الروسية



فلاديمير بوتين

وأمرهم جميعاً ويكر موقع المجاهدين على الإنترنت (www.qoqaz.com) أن المجاهدين يملكون هدية لرئيس الروسي بالإنابة فلاديمير بوتين بمناسبة الانتخابات الروسية في القريب العاجل

كما صرح القائد المهدي شامل باساييف بأن بوتين يعدد إلى تزيف الضائق من خلال القتل الذي يرفضه على القتل الدائر في الشيشان

وأضاف أن المجاهدين سوف يعودون لكل المدن الشيشانية إن شاء الله فاتحين لاسيما أنهم لم يستخدموا أسلوب حرب العصابات بشكل كامل حتى الآن، مشيراً إلى أن جميعاً سائر بأمر الرئيس أصلاً مسمانوف، وتحت قيادته، فهو قائد المجاهدين، والقيادة واحدة بلا اختلاف بين المجاهدين سوى اختلاف في بعض وجهات النظر وتوقع الآراء.

### موقع المجاهدين على الإنترنت:

## بروزني صارت خراباً والتعذيب مبرر المعتقلين

أقل من يوم، ووقعت الجثث أيضاً بسبب القصف القواصل بل أين العالم كله مما يحصل من إرهاب وتعذيب وتجويع في معسكرات الاعتقال بالشيشان وأستيبيا التي تضم أكثر من خمسة آلاف مسلم شيشاني حالياً

وتسأل الموقع هل عجز المسلمون عن أن يناصروا إخوانهم في الشيشان حتى ولو بالقنوت في الصلوات؟

تمكن المجاهدين الشيشانيون من إسقاط ثالث طائرة مروحية روسية في غضون أيام وبلغت عندما حاولت الإنزال على قمة جبلية يسيطر عليها المجاهدون، فبادروا بالمصادات الأرضية مما أسفر عن احتراقها ومقتل ٣٠ من أفراد القوات الخاصة من كبار على متنها

كما لقي ٣٦ جندياً روسياً مصرعهم برصاص رماثهم في القوات الخاصة على سبيل الحما فيما تستمر القوات الروسية في قصفها لولاية شاتوي، وقرى وأدي أرجون بالمفعية والصواريخ والقنابل الثقيلة فضلاً عن استخدامها للقنابل الموقوتة الممرمة بولاً بشكل عشوائي على الغابات والقرى، المعلقة

والأثرال القوات الروسية تمارس القتل والتعذيب والاعتصاب في معتقلاتها المنتشرة بالشيشان إذ تقوم باحتفال الجرحى من المدنيين مدعية أنهم جرحوا مع المجاهدين ونزع بالنساء صفيحات السن في معتقلاتها مبررة ذلك بأنهم يساعدون المجاهدين مما أدى إلى موت كثير من المعتقلين

من جهتهم يواصل المجاهدين دون هزلة إرباك القوات الروسية بهجماتهم المستمرة وعمليات الكر

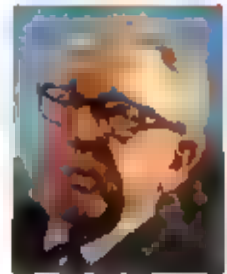


## المجتمع الإسلامي

وأيضا نذكر اسم الله في بلد عدت أرجاء من لنا أوطاني

### كيسنجر

## مستاراً لوهيد!



كيسنجر

أعلن وزير الخارجية الأمريكي الأسبق اليهودي هنري كيسنجر في جاكوتا موافقته على عرض الرئيس الإندونيسي عبد الرحمن وحيد العن كاحد مستشاريه «لشؤون العامة»

وأعلن كيسنجر - المعروف في إندونيسيا بدوره المؤثر لصالح الشركات الأمريكية الكبرى ذات العلاقات في نظام سوهارتو - قبوله أداء هذا الدور «من دون مقابل مادي» - كصديق لإندونيسيا - وباعتباره خدمة عامة للملياء.

## مجاهدو مورو يصدون هجوماً للقوات الفلبينية على معسكراتهم



تمكن المجاهدون في جبهة تحرير مورو الإسلامية من صد هجوم شام شنته القوات الفلبينية الحكومية ه جهات كثيرة على معسكراتهم في بد كارمين بمحافظة كوتاباتو الشمال (قاعدة عثمان بن عفان) ومنطقة شريف أجواق بمحافظة ماجيبيتان (قاعدة عمر بن الخطاب) فضلاً عن مناطق الأخرى المجاورة لهذه المناطق وبلدني إسولان ولامبويوج، وكاولا بمحافظة سبيل قدرات

وقد امتلأت المستشفيات بالجرحى العلبينيين المجرعين في قواعد ومراكزهم وعثر المجاهدون على ٢ جثة لجيود حكوميين في قرية جاندو ومعلقة كادوران ومناطق أخرى أم الجرحى الذين أسرفهم المجاهدون فقاموا بتسليمهم وعددهم سبعة، إذ مسؤولين النصارى في المنطقة كة سلمهم جثث الجيود الحكومي لصروعي

ونفى المجاهدون أن تكون القوات الفلبينية قد حطقت أي تقدم لم مناطقهم مشيرين إلى أن ما رعد تلك القوات عن استيلائها عن مضابيت للطائرات ومدفعية رشاشه تحص المجاهدين هي أسلحة قذية استخدمت في الحرب العانية الثاني وقد صلحها المجاهدون عشر، أمرت حتى صارت غير قابلة للتصليح، فأخذوا قطع غياره الصالحة، ورموا ما فسد منها، وه ما وجنت تلك القوات

وقد لشهد ١٨ مجاهداً في القتال العنيف فيما أصيب ٧ بجروح، وفقدت سبعة أسلحة فرد، للمجاهدين الذين دافعوا سلاحهم هذا إلى أن ماتوا بعد أن نفذت خيبرتهم، واتحدوا في جمو الحكومة



## الإخوان يرفضون مبررات تمديد قانون الطوارئ في مصر

الطوارئ وهم لم توجه إليهم تهمة العنف والإرهاب؟ أو كيف تبرر استمرار حبس المعتقلين الذين تصدر أحكام قضائية بالإفراج عنهم؟

ووصف البيان تمديد العمل بقانون الطوارئ المعسول به في مصر منذ عشرين

عاماً بصورة متكررة بأنه «مباشرة رسالة إلى العالم كله وإلى المستثمرين بأن الأوضاع في مصر غير مستقرة كما يصر بمصلحة الوطن قبل مصالح الأفراد ويؤدي إلى تلحق ترتيب مصر في منازل الدول المتقدمة والحرورية»

على صعيد متصل ألفت أجهزة الأمن القبض على ثمانية من الإحرار في القاهرة، وأحالهم إلى نيابة أمن الدولة العليا

وجاء هذا التطور بعد يوم واحد من بيان الإخوان المشار إليه

ومن بين المعتقلين الجند محمد إبراهيم عبدالفتاح بنوي الذي كان قد أطلق سراحه في أغسطس الماضي بعدما قضى ثلاث سنوات في سجن طرة، تلتها محاكمة عسكرية في عام ١٩٩٦م



مصطفى مشهور

رفضت جماعة الإخوان المسلمين تمديد العمل بقانون الطوارئ في مصر ثلاث سنوات أخرى، بعد أن صادق البرلمان المصري على مشروع قانون بذلك، معتبرة أنه لا يوجد ما يبرر هذا القرار مفايلا هذه الحالة

حرب أو كوارث طبيعية، وفي ذات الوقت استقرت الأحوال الأمنية ونزفت أحداث العنف منذ أكثر من عامين، ولم يعد هناك مبرر

مستوري ولقد يجهز هذا الأمر - وشككت الجماعة في بيان لها -

ثلثت الحجة نسخة منه - فيما أعلنت عنه الحكومة من صلاحيات

حول أن قانون الطوارئ لا يطبق إلا في حالات الإرهاب، فتولأ ثبت أن

قانون الطوارئ لم يوقف تطهير أحداث العنف قديماً، وثامياً

لاجئ من أي ضمانات شرفية لا يتضمونها من الضمانات أو

المستور، وتساءل البيان: «كيف تبرر الحكومة إحالة عشرين بقايا

منضجاً في انتهاكات حرة إلى المحاكمات العسكرية بموجب قانون

## مصر: لا انضمام لمعاهدة الألغام

الدول الصغيرة والنامية سيد المصري مساعد وزير الخارجية قال: إن هناك تراخياً دولياً في علاج مشكلة الألغام، وقصراً يشوب الاتفاقيات الدولية المعالجة للموضوع، وعلى رأسها اتفاقية أوتاوا

وأضاف من الأسباب التي دعت مصر إلى رفض التوقيع أنها أخفقت في التوصل إلى اتفاق حول كيفية معالجة مسؤولية الدول التي قامت بزرع الألغام في أراضي دول أخرى، سواء بإزالة هذه الألغام أو المساعدة في إزالتها، وإنما جعلت المسألة مرهونة بظروف تلك الدول للامانة، وما إذا كانت تستطيع ذلك؟

فضلت بعثة الأمم المتحدة التي زارت مصر في فترات الماضي في إقناع الحكومة المصرية بالانضمام إلى معاهدة «الألغام» التي تنص على تمهيد الدول الموقعة عليها للألغام الموجودة على أراضيها، وعدم إنتاج الألغام بشكل نهائي

وأبلغ المسؤولين المصريين البعثة الدولية - التي حضرت إلى مصر للاطلاع على مشكلة الألغام الموجودة في الصحراء الغربية، ولكنها تحولت للإلحاح على مصر للانضمام لمعاهدة أوتاوا - رفض مصر وعدم كبير من الدول العربية، والنامية الانضمام للمعاهدة بسبب وجود عيوب في الاتفاقية تصب في النهاية لصالح الدول الكبرى وليس

مواطن يهودي بإحراق مسجد الجسر في طبرية ويوم ما وعد به رئيس البلدية اليهودي من إصلاح وترميم المسجد، إلا أن الشرطة الصهيونية أغلقت المسجد، ومنعت الصلحى من الاقتراب منه

تفاصيل هذه الاعتداءات يمكن الاطلاع عليها في التقرير السنوي الذي أصدرته جمعية الأقصى لرعاية المقدسات والأوقاف الإسلامية في فلسطين من خلال موقعها على شبكة الإنترنت

[http:// www.alaqa.de](http://www.alaqa.de)

## اليمن: سجل بين الحكومة والمعارضة حول الهامش الديمقراطي والأسعار

اتهم عدد من أحزاب المعارضة اليمنية الحكومة بأنها تحطط للتصديق على الهامش الديمقراطي وصورة الصحافة من خلال رفع دعوى قضائية ضد الصحف الأهلية والعربية

جاءت الاتهامات في أعقاب صدور حكم قضائي بإيقاف جريدة الحزب الناصري شهراً كاملاً بعد إدانتها بتهمة نشر أخبار كاذبة، كما تم إيقاف أحد الصحفيين العاملين مدة ستة كعقوبة تكميلية

وأثار الحكم غضب المعارضة فيما لوحظ أن صحيفة (٣٦ سبتمبر) الرسمية والقرية من مصادر القرار قد انتهت الحكم للمرة الأولى فيما يبدو أنه محاولة لتبرئة السلطة مما قد يعد إجراء مخالفاً لنق الرأي، والتعبير

من جهة أخرى حبس الوطنيون اليساريون أنفسهم مع إطلاقة شهر مارس الجاري نوقماً لسلسلة من إجراءات رفع أسعار المشتقات النفطية التي حطمت الحكومة لتسعيدها التزاماً ببرنامج الإصلاح الاقتصادي المشترك مع البنك الدولي

الحكومة استغفبت من تجرية رفع الأسعار في عام ١٩٩٨م التي أعقبها أحداث شغب دامية فحققت سلسلة من الاجتماعات مع قيادات الأحزاب اليمنية والمحافظين، ومسؤولي الأمن، لكن هذه القيادات رفضت قرار الحكومة، وظهرت من الآثار السيئة لزيادة الأعباء على المواطنين الفقيرين أصلاً من ارتفاع الأسعار في المرات السابقة

## مذكرة عربية بالتحارب الصهيونية على المعتقلين العرب بالسجون الإسرائيلية

أعدت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مذكرة حول التحارب التي تقوم بها شركات الأدوية الإسرائيلية على المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين، قامت بعرضها في دورتي مجلس الجامعة التي عقدت في بيروت في ١١ مارس الجاري، كما تعرضتها في المجلس التنفيذي لوزراء الصحة العرب في ٢٨ من الشهر ذاته

إلى ذلك، أبدت جمعية الإقباد اللبنانية قلقها البالغ إزاء المعلومات الحظيرة التي كشفها مسؤولو لجنة العدم في الكيبس الإسرائيلي حول منع وزارة الصحة الإسرائيلية لأكثر من ألف نصريح شركات الأدوية الإسرائيلية بإجراء تجاربها على المعتقلين والأسرى العرب في سجون الاحتلال، وبخاصة الأسرى اللبنانيين من أطفال، وشباب، وشيوخ في معتقل الحيام

وقال بيان للجمعية إن هذه المعلومات الحظيرة تؤكد الممارسة العنصرية للعدو الإسرائيلي الذي يضرب بكل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية عرض الحائط، كما تكشف إلى أي مدى يمتلئ صدر الإسرائيلي إسرائيلية الأسرى العرب، ويعتمد الإضرار بصحتهم وحياتهم، إذ إن هؤلاء المعتقلين باتوا أمام مشكلة إسرائيلية تتجدد كل يوم في ساحات السجون، والمعتقلات اليهودية تُعمر فيها صحتهم، وأجسامهم

## الانتهاكات الإسرائيلية للمقدسات الإسلامية على موقع بشبكة إنترنت

منذ قيامها، دأبت الدولة العبرية على القيام بصورة منظمة ومبروسة بانتهاك حرمة المقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة حتى وصل عدد المساجد التي هجمها اليهود حالياً إلى ١٢٠٠ مسجد، بالإضافة لعدد آخر من المساجد حولوها خراقص، واستبدلت حيل

وقد ترأيت في الأيام الماضية وتيرة الاعتداءات الإسرائيلية بحق مساجد، ومقابر، ومواقع إسلامية، وكان آخر تلك التصديت تدمير مقبرة الشهيد عزالدين القسام، وقيام

## هل هو عام حزن آخر؟ وفاة الشيخ السيد سابق أبرز من بسط الفقه في العصر الحديث

لم تكن أحرار المسلمين فتحيي بهاية عام ١٩٩٩م. ومشهد من وفاة الشيخ أبي الحسن النوري في الساعات الأخيرة منه حتى تجددت الأحزان في قلوب المسلمين على رحيل كبار العلماء، وفي الأسبوع الماضي رحل الشيخ السيد سابق أحد أبرز من بسط الفقه في عصر الحديث وجاء سهلاً مبسّراً وفي تناول الجميع في كتبه الشهيرة «فقه السنة».

وشبهت القاهرة الفقيد الراحل الذي توفي متأثراً بآزم قلبيّة عن عمر يدهر الخامسة والسبعين عاماً، وأم شيخ الأره أكثر من عشرة آلاف مصل في صلاة الجمعة على تشييد السيد سابق في مسجد رابعة العدوية في صاحبة مدينة نصر.

وانشيد السيد سابق من مواليد قرية اسطفا في مركز الباجور بمحافظة اسوفية عام ١٩١٥م، وقد انتمى إلى جماع «الإخوان المسلمين» وبيع الشيخ حسن البنا في بداية حياته شارك في حرب فلسطين في طليعة كتائب «الإخوان المسلمين» عام ١٩٤٨م، وأودع سجن مصر عام ١٩٤٩م بعد هروبه من ساحة الجهاد، وخرج عام ١٩٥١م ثم تسلم عمله في وزارة الأوقاف داعية وفتياً متميزاً.

وكان الشيخ حسن البنا - يرحمه الله - قد أسند إليه صياغة مؤلف فقهي يبسّر على شباب الأمة فهم بسنة النبوي فكان تصنيفه الرائع «فقه السنة».

اقرأ من ٤٤ - ٤٥

## الاتحاد الإسلامي الكردي يدعو لدعم السلام في كردستان



كردستان العراق

رفض الاتحاد نكل فعل أو سلوك يضر بالأمم القومي وندب المجلس أعضاء ومؤيدي «الاتحاد الإسلامي» برئاسة «الفرام بقوررات» وتوصيات الحزب واتباع استراتيجياته التي هي في خدمة الشعب والوطن والمجاهدين الكردستانية. كما قال البيس.

دعا مجلس الشؤون المركزي للاتحاد الإسلامي الكردي إلى مواصلة خطوات جمعية السلام بشكل جدي في كردستان العراق، وأن يوضع حد لضعف وتدهور إرادة السلام بين أطرافه.

وأكد المجلس - في ختام اجتماعه - الاعتادي مؤجراً بمدينة أربيل - أن احترام القانون وتسيخ الأمن من مصلح العليا للشعب كردستان، مشدداً على استمراره على النهج الوسطي والبركة منهجية الفكرية والثقافة.

وأدى بين أصدره المجلس وثقت الرتب بسمعة منه - عمليات الاعتقال والإرهاب تحت أي اسم أو غطاء، لتعرضها أمن المواطنين وسلامة أصولهم وممتلكاتهم للخطر، معرباً عن

## ٢٥٥ هاجباً من كردستان العراق عبر إيران

يعتزم ٢٥٥ مواطناً كردياً من مواطني كردستان العراق التوجه إلى مكة المكرمة تلبية لريضة الحج هذا العام عبر إيران وتلج إيران هؤلاء الحجاج وذلك سفر إيرانية تتسبب تحركهم بسبب ظروفهم الصعبة شمال العراق ينظم هذه الرحلة كل عام الاتحاد الإسلامي الكردستاني الذي يمثل الحركة الإسلامية في كردستان العراق.

## بسبب سؤال عن أوجلان: تعطيل (C.N.N) التركية



أوجلان

بعد ثلاثة أشهر فقط من بدء شبكة (C.N.N) الإخبارية الأمريكية بثها بثلة التركية «تخذت السلطات التركية قراراً بتعطيل الفرع التركي لشبكة الذي يحمل اسم C.N.N (تورن) لمدة يوم واحد

وقد تم مؤسسة الإذاعة والتلفزة التركية إن إقرار المنع جاء بعد توجيهه إداريين لحظة التلفزة، لكن السبب المباشر يعود إلى سؤال وجهه لمذيع محمد علي بيراند لأحد ضيوف برنامج العواري عن رغبة أوروبا الغربية في أن تصنع من عديم حرب للعمال الكردستاني عبدالله أوجلان «سانديلاً تركياً».

الامر الذي رأت فيه المؤسسة التركية اعتداءً على كيان الدولة التركية واعتبرت حيلة البرنامج دعوة للانفصالية ولم يحسبده المسؤولين اليوم الذي ستمنع فيه المحطة

من البث جدير بالذكر أنه لا يمر أسبوع واحد في تركيا، إلا وتتعرض فيه محطة داعة أو تلفزة للإغلاق، ما بين يوم واحد وعام كامل وفي الغالب يكون المنع لأسباب سياسية، ونادراً ما يحدث بسبب موك إباحية أو عنف.

## تركيا مرفوضة ألمانيا في الجهد الأوروبي

جاء من الأحزاب النصرانية التي رفض ٥٧٪ من أعضائها قبول اقترة في الأسرة الأوروبية، أما أكبر شريحة من معترضين (٦٧٪) فكان من أعضاء حزب الاشتراكية الديمقراطية، والحزب الشيوعي في المدن الديمقراطية صديق، وانفق الرافضون من جميع الاتجاهات المشاركة في الاستطلاع على أن سبب رفضهم يرجع إلى انتماء تركي لثقافة وخصارة مغيرة للإرث الثقافي، والحضاري السائد في دول الاتحاد الأوروبي، مصطلح سبباً آخر هو «بعد تركيا عن الديمقراطية الحقيقية».

وبالرغم مما أظهره الاستطلاع من نتائج إلا أن الحكومة الألمانية العالية برعمة المستشار جيرارد شرويدر تعد أكثر الحكومات الأوروبية دعماً لانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي.

أظهر استطلاع للرأي أجره معهد السباح للدراسات الديموغرافية رفض معظم المراهقين لأناس حصون تركيا على العصرية في الاتحاد الأوروبي وفي حين وافق ثلث المستطلعين على انضمام تركيا للاتحاد، عبر ٥٢٪ ممن شملهم الاستطلاع عن رفضهم لهذا الأمر وأشار الاستطلاع إلى أن الرافضين ينتمون إلى الأحزاب الالمانية كافة بمن فيهم أعضاء من حزب الناصر. إن كان ٣٩٪ منهم مع دخول تركيا للاتحاد الأوروبي، بينما رأى ٤٥٪ منهم أن قبول تركيا في الاتحاد شيء ليس طيباً. أما الحزب الاشتراكي الحاكم فبلغت نسبة المرافقين من أعضائه - المشاركين في الاستطلاع - ٢٥٪ فيما رفض ٤٨٪، لكن أقوى الاعتراضات



## حماس: اعتقالات الصهاينة للمجاهدين لا تزيدهم إلا قوة وثباتاً



أكدت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين حماس، أن حملة الاعتقالات التي شنها الصهاينة في صفوف المجاهدين مؤخراً لا تزيدهم إلا إصراراً على مواصلة المقاومة، وأن تهديدات قادة الكيان الصهيوني للشعب اللبناني، وأرضه وأطفاله ليل على حجم التخطيط والتمهيد الحاصل في صفوفه.

وقالت الحركة في بيان - تلقت لـ «البيان» نسخة منه - إن إعلان سلطات الاحتلال أنها شنت حملة اعتقالات طالت العشرات من المجاهدين من أبناء كتائب الشهيد عز الدين القسام وتضخم هذه الاعتقالات وتقدمها كإجراء كبير من دفع العدو الصهيوني، ومن دفع شعبياته اندهارة، وقد تصور شعبه على مثنها في الحيز والأحر في معركته المفتوحة والمواصلة ضد العدو الصهيوني الفاسد، وقد أثبت المجاهدون دائماً أنهم أقوى من كل وسائل القمع والبطش، وأقوى من

حملات الاعتقال. وأن كل هذه المحاولات لا يمكن أن تحولهم عن مصارهم أو تخرجهم عن إصرارهم على الصمود والمقاومة والوفاء على أرضهم ووطنهم ومقدساتهم وأصناف البيئات، إن مقاومة الاحتلال والتصدي له سبقي سياسة شعبة لدى حركة حماس، ولكن المنحصر من أبناء شعبنا وأن كل حملات القمع والاعتقال لن تزيد شعبنا وانكساراً، لا ثباتاً وإصراراً على مواصلة الجهد والاستشهاد من أجل الدفاع عن أرضنا، وقديسنا، ومقدساتنا، وتحرير كل أرضنا. ■

## أبيد إيراني لرفع مصر لأمانة اتحاد البرلمانات الإسلامية

الإيرانية ولبنها حضور مصر للمشاركة بمعرض لمسجات انصورية في طهران في شهر مايو المقبل وكانت طهران قد استقبلت مؤخراً الدكتور محمد عبد الله والدكتور أحمد موسى رئيسي لجنتي الشؤون الخارجية والشريعة بمجلس الشعب المصري كما أوردت الصحف الإيرانية بشكل ملحوظ رسالة التهنئة التي تلقاها الرئيس حاشمي من الرئيس مبارك بمناسبة الانتخابات البرلمانية الأخيرة. ■

علمت لـ «البيان» من مصادر موثوقة في طهران، أن مرشح مصر لأمانة اتحاد البرلمانات الإسلامية السعير إبراهيم أبو عوف يحظى بتأييد إيران لتجانيه لهذا المنصب الذي يتنافس عليه مرشحون من كل من السودان وسوريا وباكستان، إلى جانب المرشح المصري والمعروف أن العاصمة الإيرانية أضيفت مقراً لهذا الاتحاد وتنتهي خطوة التأكيد الإيراني رشح مصر كأبرز وأول علامات تقارب بين البلدين بعد الاستحداث

## الإنترنت لمحاربة الفقر

أعلن البنك الدولي عن حملة عمل واسعة لتشجيع الدول النامية على استخدام الإنترنت للخطوة التي يريها البنك الدولي مع شركة سوفت بنك يمانية قيمتها ٥٠٠ مليون دولار أمريكي ويقود البنك الدولي إلى تجربته في المجتمعات الفقيرة أثبتت أنه أن شعوبها ست في حاجة لتلقي الأموال كمساعدات وأيضاً تتحدج إلى فرصة لتعلم تطوير قدراتها ولا توجد طريقة لتوصيل المعرفة واكتسابها أفضل من الإنترنت وتسمى شركات الإنترنت إلى الأسواق الناشئة لضمان موقعهم فيها ورغم أن استخدام الإنترنت لا يزال قاصراً على النصف الأول من الدول نامية فإن البنك الدولي يعتقد في وجود رغبة في التعامل مع الإنترنت حتى في أكثر الدول فقراً ربما نبحث فيه عن لقمة العيش المفقودة. ■

## «حروف العيد».. ازدهار واجبة المنافع الغربية

القضية عند المفوضية الأوروبية.. أشبه بكارثة مقبلة، ولذلك حق عليها وعلى أعضائها أن تتحذر منها قبل وقوعها. وهكذا يقتضي المطلق والعقل وقيم الرحمة عند الأوروبيين. ■

فقبل شهر من مقدم عيد الأضحى المبارك، دعت المفوضية بإيها السلطات الفرنسية لاتخاذ التدابير اللازمة لضمان حسن معاملة الحيوانات في عيد الأضحى. وعيد الأضحى بالذات! - وهو بيان عن اجتماع لمفوض شؤون المستهلكين بالمفوضية مع لجنة برلمانية فرنسية (الجمعية ٢/١٧) جاء فيه «إن المعاملات التي تتعرض لها الحيوانات في العيد الكبير في فرنسا ليست مقبولة وتنتهك التشريعات الأوروبية حول حماية الحيوانات» وحدد «ببكال» أكثر بأنها تتمثل في بيع الأضاح خلال العيد خارج المسالخ الإسلامية - وحظر البيوت بكلمات تشير إلى أن تلك الممارسات غير المقبولة تثير قلق الرأي العام هذه الصيغة تثار من الآن، وسوف تستمر حتى «العيد» لأن هناك

مسلمين ينجحون أضحيتهم في الريف الفرنسي خارج المسالخ ومعروف باعتداف المفوضية الأوروبية أن المسالخ الإسلامية في فرنسا محدودة ومعروف أيضاً أن التشريعات الأوروبية تقر بيع الماشية، وفي الشعائر الدينية، ولكن داخل مسالخ، لكن النقص فيها «المسالخ» يعثل مشكلة يعاني المسلمون منها فضلاً عن أن إجراءات إقامة مسلح تمر بمراقيل كثيرة قد تحول دونها في بعض الدول وهذا ما يصطبر المسلمين في فرنسا ويجبرها إلى دفع أضحيتهم خارج المسالخ

وبعيداً عن القوانين والتشريعات الأوروبية، فإن ما يهمنا هنا هو تلك الحالة النفسية الغربية في القرب تجاه الإسلام والمسلمين للدرجة التي لا يفوتون معها أي مناسبة لتشويه الإسلام والمسلمين

في الحالة التي نحن بصددتها انتفض اليمين المتطرف وفي مقدمته الأمثلة المعروفة بروجيت بارلو التي تقود قطباً كبيراً من الجمعيات الأهلية ومعها آلة إعلامية ضخمة ضد عملية بيع الأضاحي، والسبب الظاهر للاندفاع هو أن النسخ لا يتم داخل المسالخ، لكن المتألم للغة الخطاب الذي تطلقه الحملة ومفرداته يكتشف أن المقصود هو تشويه المسلمين في محاولة لليل من الإسلام - فاضواء الحملة تركز تركيزاً مقصوداً على عملية البيع ذاتها والبناء المتفجرة خلالها، ثم عمليات السلق وسط مكابية مطولة عن الرحمة والرفق بالحيوان، وإسقاط ذلك كله على وحشية وتحجر قلوب أولئك الذين يقومون بعمليات البيع

والذي يعلمه كل الأسوياء على وجه الأرض أن الحيوانات التي يأكل لحمها، خلقت لتُدبح. فهو يكن من المناسب أن يطلق الحديث عن الرحمة والرفق بهذه الكرامة أمام أمر منطقي وفطري كهو - حتى ولو كان يتم خارج المسالخ؟

وإذا كانت قلوب الأوروبيين تدوب كل هذا الذوبان أمام «حروف» يبيع خارج المسالخ، لأن مشهد الدماء يقطع نياط تلك القلوب، فلماذا لم تنفطر تلك القلوب وتتشعر تلك الجلود المرفعة أمام براكين الدماء المتفجرة من الأضحية في الشيشان الآن، ومن قبل في البوسنة وكوسوفو وصربيا وشاتيل وغانا و - إن الأطفال دبوا هناك شر دبة ١٩٩٢

الذي يبدو أن بروجيت بارلو وجمعياتها والأوروبيين عموماً علموا بالفعل بأخيار تلك المذابح، ولكنهم لم يتكلموا، لأن النسخ تم داخل المسالخ البشرية بعد أن حول الصرب والروس واليهود البلاد إلى مسلخ كبير. ■

ما الذي يمكن أن نقوله أمام هذا التناقض والازدهار الجارية في الشاعر - سوى إنها مشاعر كاذبة صائرة من نفسيات شاذة. ■



يذهب الوالد ليقترض من صاحب المال بضمان عمل ابنه.. يعمل الابن لسنوات طوال دون أن ينقضي الدين... «السيد» يخصص من الأجر قيمة الطعام والتدريب والجزاءات.. وينتهي الأمر إلى عبودية دائمة تؤدي أحياناً إلى بيع الطفل إلى مالك آخر ربما يبعد عن المكان الأول ألف كيلو متر.

## ((بيشكي)) ♦♦

# صانع العبيد في باكستان

لعل الكثير منا سمع لتأليث بيته بالسجاد الباكستاني اليدوي الفاخر أو الهدى لأحد أبنائه بعد تفوقه في امتحانات كبرى قدم تحمّل علامة تجارية مشهورة لكن الذي لم يحظر به أحد منا أن كل هذه المصنوعات عالية الجودة صنعتها أيدي أطفال في عمر الزهور حرموا من حق العيش في عالمهم الصغير الحالم ليمشوا حياة هي أقرب إلى العبودية في حظائر للبشر ويموت الكثير منهم قبل بلوغ الحادية عشرة من عمره إنها عمالة الأطفال في باكستان تلك المأساة التي يخاف الكثيرون من انكشاف حولها فقد يكون الثمن فيها الموت

إسلام آباد : إسماعيل محمد

من المناطق هذه القديمة تفسر لما انتشر ظاهرة عمالة الأطفال في البجاب والسند تلك الظاهرة التي غدت هبة الثمن الغريبة المسماة محلياً بـ «بيشكي» PESHGI. وهي عبارة عن مبلغ من المال يعطيه الإقطاعي - يضاف إليه حالياً الصناعي - إلى الفقير حتى أن يرد المبلغ بالعمل لدى صاحب المال في أرضه أو مصنعه سنوات عدة محصوراً معه ثمن الطعام والتدريب على المهنة والحصولات التي لا تكاد تنتهي مما يحول المستدين بمرور الأيام إلى عبد لا يملك حريته أصم صمغ المذبح ومن أشراف هذه العادة أن يتفكر الدين إلى دمة أسرة المستدين في حال عمره عن العمل أو موته وهكذا تدور رحى الحياة في دائرة مغلقة يصعب الخروج منها العمال في

من الملاحظات الأولى التي تتكون لدى الباحث عن الأسس التي أسس عليها المجتمع الباكستاني وجود نظام اجتماعي طبقي واقعي لا يفهم الدستور الباكستاني، يقسم الناس إلى طبقات اجتماعية محددة تتميز فيما بينها بمظاهر كثيرة من أماكن السكن إلى المهن التي توارثها كل طبقة وأكثر ما يظهر هذا النظام في إقليمي البجاب والسند، فههم أكثر من ٨٠ / من نسبة السكان، فيما تتخاضل أو تنعدم تلك المظاهر في إقليمي سرحد وبلوشستان، ولعل ذلك يرجع إلى الانتشار التاريخي للهندوسية سابقاً في البجاب والسند والتي تقسم المجتمع الهندوسي إلى أربع طبقات معروفة في حين أن سرحد والمناطق الشمالية انتشرت فيها مع أفغانستان البوذية التي تعتبر تصديحاً للهندوسية بما في ذلك رفضها لنظام الطبقات، ثم إن الإسلام كان له وجود حصاري متكامل في خراسان وما قاربها

## لجنة حقوق الإنسان الباكستانية:

١٠ ملايين طفل نصفهم دون العاشرة في سوق العبيد  
٧٣% ذكور و٥٨% أخرجوا من المدارس  
٧١% يمتنعون مهناً لا تتطلب مهارات

للحيلة لإطلاق سراح العمال الأسرى إذ أدرك أن إصدار حكم الترحيل في غياب العمال سيعطل سعيد الحكم أو تلجأ المحكمة إلى دخول ما يشبه الحروب مع الإقطاعيين الذين يملكون المال والسلاح والرجال نافعين عن النفوذ السياسي في كثير من الأحيان، وهكذا دعا القاضي إلى جلسة يستمع فيها إلى أقوال للعمال، ولما حصرها قرأ حكم بحريتهم<sup>١</sup>

### دولة من العمال الأطفال

بلغ عدد الأطفال العمال في باكستان - بدءاً على أحدث مسح قامت به لجنة الإحصاءات الوطنية في باكستان بالتعاون مع منظمة العمل الدولية - أكثر من تعداد سكان كثير من دول العالم، إذ قدروا بثلاثة ملايين وثلاثمائة ألف طفل تتراوح أعمارهم ما بين ٥ - ١٤ سنة تلعب نسبة الذكور فيهم ٧٢٪ كما نكر المسح أن أكثر من ٧١٪ من الأطفال للعمال يرأولون مهناً لا تتطلب مهارات مثل الزراعة والبيع ولواصلاات والنقل يضاف إليهم ما ذكرته مجلة Business Recorder المالكنامية المتخصصة في شؤون الاقتصاد والعمل من أن عدد الأطفال الذين يبيعون الصحف والزهور في المدن الكبرى بلغ أكثر من ٢٠١ مليون طفل إصافة إلى أعداد كميرة تعمل في تلميع أحذية المارة في الشوارع أو التسول واكتت انجله نفسه أن مليوناً من

هذا النظام يطلق عليهم العمال الوهائن أو العبيد LABOR BONDED وفي حالة الأطفال يعيب الأب أو الوصي بالطفل الذي لا يتجاوز عمره في الغالب سبعة أعوام إلى صاحب المال ليقترض مطلقاً من المال يسدده بتوظيف ابنه لدى الأخير سنوات محدودة تنتهي بنهاية الدين بشرط أن يحصم من المبلغ كل ما يدفع لرعاية الطفل وتدريبه وأحاطاته في العمل والقرامات التي تفرض على الطفل بما ينتهي في الواقع إلى عمودية دائمة مؤدي في أحيان كثيرة إلى بيع الطفل إلى مالك آخر قد يبعد مكانه عن الأول أكثر من ١٠٠٠ كلم

### حادثة لا بد من ذكرها

قبل الدخول في تفاصيل القضية أحب أن أذكر للقارئ الكريم قصة حديثة تؤكد أن المسألة ليس فيها مبالغة أو مخرج حيث أوردت صحيفة العجـز - DAWN في عديها الصادرين في ١٥ و ١٨ يناير ٢٠٠٠م حدين عن حكيم أصدرتهما المحاكم في إقليم السند محيدر آباد بالمجديده بشأن تحرير أكثر من مائة عامل اعتقلوا للعمل تحت تهديد الملاح في مزارع بعض الإقطاعيين في المنطقة ولمدة تزيد على ثلاث سنوات وذكرت الصحيفة أن مصعبهم قصي نعمه في العمودية فضلاً عن التروبي العام في صحة للحررين والأعرب أن القاضي في حادثة يوم ١٥ يناير لجأ



وجبات خالية من اللحم والحليب والبيض والفاكهة.. الأجر اليومي أقل من دولار.. يستخدمون كوسيلة للنقل لحمل أبناء الإقطاعيين على ظهورهم!

الأطفال الآخرين وفدوا من القرى إلى المدن الكبرى وخاصة مدينة لاهور بحثاً عن فرص للعمل وعالماً ما تجدهم عند «ماد شاه مسجد» الذي يقدم وجبة طعام يومية للمحتاجين

### صراع الأرقام

بالرغم من الإحصائيات التي تكررت وما تحملته من أرقام قد يعتبرها غير المطمئن أو من لا يولاه قضية عمالة الأطفال في بلاده حبالته، إلا أن جهات أخرى محلية ودولية لا تقعها الأرقام المذكورة وتدعي أن الرقم أصغاف ما ذكره، فقد أوردت لجنة حقوق الإنسان الماكستانية «HRCP» - وهي جهة لها علاقات ودية مع الحكومة الماكستانية - أن العدد يصل إلى ١٠ ملايين طفل مصعهم - على الأقل - دون العاشرة من العمر، وأما جبهة تحرير العمال الرهائن «BLLF» - وهي منظمة محلية غير حكومية محظورة - فقد قالت في دراساتها عن عمالة الأطفال في باكستان إن ٨ ملايين طفل يعملون بالمخالفة لقانون العمل الماكستاني، أما منظمة العمل الدولية «ILO» - التي تعاونت مع لجنة الإحصائيات الوطنية في إيجار المسح المذكور - وفي تقرير لها في عام ١٩٩٦م فقد رجعت العدد إلى ٦,٢ مليون طفل بزيادة ٢٠٠ ألف طفل

### لصناعة السجاد حصة الأسد

قدرت أكثر الإحصائيات والتقارير التي تمكنت من الاطلاع عليها «بلغت عشرات التقارير» عدد الأطفال العاملين في صناعة السجاد بأكثر من مليون ونصف مليون طفل وهذا تركز صناعة السجاد في ثلثة الأودية بعد قطاع الزراعة الذي تقل حركته الدراسات للسعيوية الشديدة في الوصول إلى المزارع والمحظورة المتروكة على الاقتراب من أراضي الإقطاعيين وقد ذكر «BLLF» أنها تحققت من أن أكثر الأطفال يعملون في صناعة السجاد تحت مظلم العمال الرهائن بيشكي «PESHGI» وقد عللت لجنة حقوق الإنسان الماكستانية نقصان الأطفال في صناعة السجاد، إضافة إلى انخفاض الأجر إلى أن السجاد الفاخر تركز عقده متقاربة، وبالتالي فهو يحتاج إلى أيدي الأطفال الصغيرة الباعة، وفي دراسة تمت بالتعاون بين اليونسيف والحكومة الماكستانية وصلت نسبة العمال الأطفال إلى ٩٠٪ من مجموع نسبة العمال في هذا المجال، وأعلى مركز تنمية بيئة وشروط العمل السامع لإدارة العمل في حكومة إقليم البنجاب أن أكثر من ٨٠٪ من الأطفال العاملين هم دون الخامسة عشرة و ٢٠٪ دون العاشرة و ٤٢٪ من الأطفال أسوي و ٥٨٪ أحرخوا من المدارس قبل إتمام المرحلة الابتدائية

وهي دراسة للمعهد الآسيوي الأمريكي لحرية العمل أجريت على خمسة مصانع للسجاد في مدينة لاهور تبين منها أن الأطفال يعملون في أربعة منها ولم يكن أي من المصانع ملكاً لآباء أو

للأقارب كما لم تنكر المصالح المصانع وجود عمالة الأطفال، وفي مصع مكتب اليونسيف في البنجاب شمل عشر قرى وجد أن ٨٢٪ من الأطفال العمال تكور، أما مصانع البنات فيجمع الاقتراب منها وأعلى الأجر ٤٠ روبية في اليوم «أقل من دولار واحد، وكثير منهم لا يتقاضى أجراً لأنه في مرحلة التدريب، و ٩٤٪ منهم يعاني أمراضاً مختلفة وإصابات وجروحاً بسبب الآلات الحادة

تتوزع صناعة السجاد من حيث كثافة استخدام الأطفال مصانع كرات القدم والمعدات الطبية في مدنه سمالكوت إذ تنتج مصانع الكرات حوالي ٢٠ مليون كرة قدم في السنة مستعمدة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» ولا يريد الأجر في أفضل الظروف على ٢٥٠٠ روبية في الشهر «أقل من ٥٠ دولاراً، مما يقصون ساعات عمل لا تقل عن ٩ ساعات يومياً في أقل التقديرات

### ظروف عمل غير طبيعية

يقضي الأطفال العمال ساعات العمل الطويلة في ظروف عمل تدمي إلى حد لا يصلح للمكث فيها لمدة دقائق فقد ذكرت تقارير مكتب اليونسيف في إقليم البنجاب أن الأطفال يعملون في درجات حرارة مرتفعة تصل في الصيف إلى أكثر من ٤٥ درجة مئوية ورطوبة عالية يصعب معها التنفس ويتم عادة جمع الأطفال في مستويات كثيرة تكاد تنعدم فيها الإنارة إلا ما يسمح لرؤية تكفي لإتجار العمل، وأكثرت كل

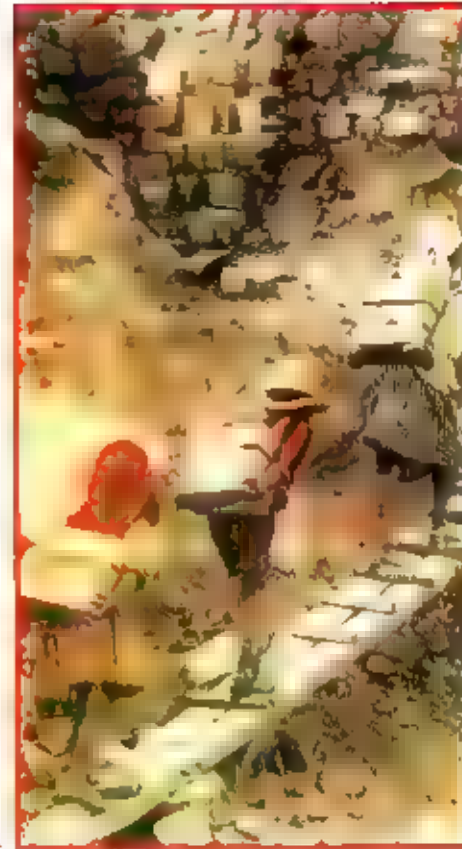


## مؤسس جبهة تحرير الرهائن نجا من الموت بالهروب إلى أوروبا بعد إغلاق مكاتب الجبهة واتهامه بالعمالة للهند ومحاولة تخريب الاقتصاد الوطني

لدراسات الصابرة عن مصعبت حقوق الإنسان المختلفة مثل «HRCP» و«IOL» والمصعب الآسيوية الأمريكية لتحسين ظروف العمل «AFL» والمنظمة الآسيوية لحقوق الإنسان «AHRO» أن الظروف الصحية للأطفال محروبة فهم يولجهم جواً مشبعاً بفجبار الصوف في مصانع السجاد الذي يتسبب في أمراض الحساسية المختلفة بالإضافة إلى بويات السعال الدائم والهرال والضعف العام نتيجة الإرهاق وسوء التغذية، إذ إن الغذاء يتوزع على ثلاث وجبات في اليوم تحلو من اللحم والحبيب والبيض بشكل دائم ويتكون من عسل أو حضراوات مع أرز أو خبز ولا مكان لفاكهة في رحمة العمل! وعالماً ما تنتهي ساعات العمل ولا تكاد أن يغير الطفل من جلسة القرفصاء في مصانع السجاد اليدوي وكرات القدم والمعدات الطبية، مما ينتج عنها تشوهات في العمود الفقري ولا يفوتنا الإشارة إلى الضرب المتكرر الذي يتعرض له الأطفال والحرمان من الذهاب إلى البيوت، وغرب للتعب في مصانع مدينة سمالكوت، والتي يحلها كل طفل يحالف الأوامر أو يرتكب أحد الأخطاء المدونة في لوحة التحذيرات المعلقة على مداحل عداير العمل متناسياً من علقها أن الأطفال في غالبهم أميون لا محسنون القراء

خطوط حمراء - مع كل ما ذكرنا من أرقام تبين جهود منظمات حقوق الإنسان خاصة غير





## «اليونيسيف»: الأطفال يعملون في درجات حرارة تصل لـ ٤٥ درجة ورطوبة عالية يصعب معها التنفس

إذا تكلمت في هذه القضية ربما يكون مصيرك الموت على أيدي الإقطاعيين وأصحاب المصالح والنفوذ المستعبدين

## فريق صحفي نرويجي حاول تصوير الأطفال العاملين في مصانع «كرات القدم» فقبول بالضرب المبرح من أصحاب المصنع

وقد صدر حكم في عام ١٩٨٨م من المحكمة العليا وقسه المراد متحريم نظام الدين بيشكي مع كل الأعراف والتقاليد المرتبطة به وإلغاء كل الديور المتعلقة بهذا النظام وأورد القانون قائمة بالأعمال التي لا يجوز استخدام الأطفال فيها ووقعت باكستان على الميثاق الدولية التي تحفظ حقوق الأطفال مثل ميثاق الأمم المتحدة الصادر في نوفمبر ١٩٨٩م وقعت عليه باكستان في نوفمبر ١٩٩٠م. كما أسست العديد من اللجان الاستشارية وأخرى تنفيذية بلجي في تطبيق القوانين والأحكام السابقة ولم يصدر برنامج انتصافي من إعطاء الوعود للقضاء على هذه الظاهرة، ولعل آخر هذه الوعود الرسالة التي نشرها الجنرال برويز مشرف قائد الانقلاب والحاكم الفعلي باكستان في يوم ٢٠ نوفمبر الماضي بمناسبة الذكرى العاشرة لميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان والتي دعا فيها المجتمع الباكستاني للتعاون للقضاء على هذه الظاهرة، وحدد القانون عقوبات بالسجن لمدة تصل إلى ٥ سنوات وغرامة قدرها ٥٠ ألف روبية «حوالي ١٠٠٠ دولار» لمن يذنب في جريئة تشغيل الأطفال بما يخالف القانون لكن ما الذي طفق من القوانين؟ يقول نجم الدين نجمي المدير العام لبرنامج تشغيل العمال الحكومي إن للحكام منطقتي الأول رسمي متماثل ومستنكر لعمالة الأطفال، والثاني مصممي تطعي وهو عدم المساس بهذا الأمر، لأن الكثير منهم مدعوم من الإقطاعيين وأصحاب المصانع في العمليات الانتحائية وهم على استعداد للهجوم على أعضاء منظمات حقوق الإنسان إذا قالوا إنهم - أي المسؤولين - يعملون المشكلة «بل والكثير منهم متهم فعلياً بالثبوت في استخدام الأطفال كعمال رهائن مثل باربر بوتو التي تعد عائلتها من أكبر العائلات الإقطاعية في إقليم السند، وأم رئيس لجنة تطوير الصابرات الباكستانية ميان حبيب الله فيقول: «إن وجود قوانين عمل لا يكفي ولكن لابد من أن تطبق هذه القوانين في الواقع ليشهد العالم بأننا لا نشجع عمالة الأطفال في بلاد»

### هل من نهاية؟

إن الأمل لا يساوي التمسك وجهود المخلصين في باكستان ومعهم الطفولة في العالم جادة في القضاء على عمالة الأطفال ليس في باكستان فحسب، بل في العالم كله الذي يصل عدد الأطفال العمال فيه وفق إحصائيات منظمات حكومية ومستقلة إلى ٢٥٠ مليون طفل أكثرهم في العالم الثالث ومن يتصفح ساحات الشبكة العالمية «الإسبرت» حول موضوعنا يعود مع الأسى مفعماً بالرجاء في إعادة حقوق كل مسلوب إليه وعلى رأسهم ربة الحياة الدنيا ونسنتشعر جميعاً عطلة المسوة في قولها عن نوع من الأطفال المستضعفين «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» وجمع بين السبلية والوسطى ■

نطبق، وتحديد من العمل ومجالاته للأطفال، مما أعقب الإقطاعيين وأصحاب المصانع خاصة بعد تعرض بعضهم للضرب بسبب امتناع السوق الأوروبي والأمريكي عن استئجار منتجاتهم ومطالبتهم بشهادات رسمية تثبت عدم استخدام الأطفال. ونذكر قصة الفريق الصحفي النرويجي الذي حاول أن يتجاوز الحظر المبرح ويصور الأطفال في مصانع كرات القدم في سيالكوت فتمرض بالضرب المبرح من قبل رجال أصحاب المصنع وكاد يقتل بعضهم، وفي عام ١٩٨٩م امتنع أصحاب أفري الطوب والمعلات التجارية عن دفع الضرائب التي توريثها الحكومة لأجل برنامج تثقيف العمال فاض البرنامج قبل أن يولد

### قوانين وجهود

يعرف القانون الوطني للعمل في باكستان الطفل به الشخص الذي يقل عمره عن ١٥ سنة ميلادية، ويحدد مجالات العمل للأطفال في سن الرابعة عشرة بالمصانع التجارية والأعمال الحرفية ويمنع من استخدامهم في المساء بينما مع العام الخامس عشر يمكن للطفل أن يراول العمل في المناجم والسكك الحديدية، كما أن الدستور الباكستاني يحرم الرق والعمل بالإكراه «مثلما حدث في نظام بيشكي» واستخدام الإنسان كوسيلة للنقل «في مشاهدات شخصية برقة صحافي عربي آخر في استعمال البشر في نقل أسماء الإقطاعيين على ظهور في حبيطة لاهور» وتوظيف الأطفال تحت سن الرابعة عشرة

الرسمية منها في الكشف على حقيقة القضية، إلا أن الإقطاعيين وأصحاب المصانع واتحاداتهم وجمعياتهم لا تزال لديهم من القوة ما تمنع الحكومة من تنفيذ بوم الدستور وقرارات المصالح المتعلقة بعمالة الأطفال بل وتوجيه الحكومة إلى القضاء على أي جهة تسمى للقضاء أو التأثير على مصالحهم، فعلاً لا يزال الصحفي والمناشط في مجال حقوق الأطفال ظفر أيوب أحمد قابعاً في السجن منذ عام ١٩٩٦م في حين أن إسمان الله خان مؤسس جبهة تحرير العمال الرهائن BLRF، صاحبة الدور المعروف في المطالبة بتحرير الآلاف من الأطفال العمال يعيش هارباً في أوروبا بعد أن قامت الأجهزة الأمنية في باكستان بإغلاق مكاتب الجبهة والاستيلاء على ممتلكاتها وبيع الكثير من الصحف الكبيرة لتكتاة ضد الجبهة ومؤسسها ورميله ظفر أيوب واتهامها بالعمالة للهند «أكبر تهمة يمكن أن ترحه ضد شخص وتحصل بسببها على تعاطف شعبي ضد المتهم» وأنها تسعى لضرب الاقتصاد الوطني لصالح الهند بالرغم من أن الجهود التي قامت بها الجبهة كبيرة مقارنة مع إمكانياتها المتواضعة حيث حررت أكثر من ٣٠ ألف طفل ومراقب يعملون بنظام بيشكي منذ تأسيسها في ١٩٨٨م وأطلقت سراح عائلات بكملها واستوعبت مدارسها ١١ ألف طفل ورفعوا شعار «ممركتا ضد العبودية بصلاح للتعليم» ورفضوا ٢٥ ألف دعوى قضائية ضد الإقطاعيين وأصحاب المصانع ولكن لهم دور كبير في الضغط على الحكومة لإصدار قرارات تحرم نظام بيشكي ولم

بالتبلي والحيثار والوعد بالثروة

# التنصير يدوي في إفريقيا



هذا المقال يقدم صورة توضح تنصير في القارة الإفريقية. ويصف انشاق بين الكنائس منذ عام ١٩٢١م لأحاديث أكثر عدد من أنباء. وما دور داخل الكنائس من أساليب لأحاديث الملاهي في بلاد الفقر والجهل والمرص

إنه اسموع المعجرات في موزومبيا بلومبيريا، داخل كوخ صحن مفتوح الحوائط ومسقف بالقش يوحد أربعة آلاف من مواطني نيمبيريا يصلون، ويغنون، ويتصنعون إلى المسيح أن يساعدهم، وتفرح الطبول عندما يغني «القس إسحاق وسكر» المصحح صائلاً في الميكروفون: «أفخر لنا بيوينا يا أبانا» أشف هذه الأمراء السرطانية والأورام: خلصنا من العمى وخلصنا من العرج، وفي مكان آخر من القارة، في كينسومو مكنما، والثناء صلاة وقت الغداء، يهتف صوت «القس أومبكا إيرينبيوك» برسالة شديدة في صلاة معطرة بالملاط الأبيض والأسود، والتي كانت حتى وقت قريب ملهى للبلأ، ويقول: «لأنه ان يقع الفجر تحت أقدامنا، أمين» لأنه أن ينهي الحوفه أميناً أما لا أمالي إذا كنتم قد استيقظتم هذا الصباح ولم تجدوا أي طعام، فلا يمكنكم العودة إلى الله، أمين، مدوا أيديكم وانصتوا ما ياتكم، فاقم تستحقون الثروة، معاً، أمين»

بقلم مونروفيلا، سيمون روبينسون (١٥)

للصناري جميعاً من ١٠ سنة ١٩٧٠م إلى ١٠ اليوم، وبالسمة للأصاحبات المحلية، فإن للصناري الإفريقيين سوف يربو عددهم على معشقة في الصنارية في أوروبا، والنسب مستحقون المرتبة الثانية بعد الصنارية أمريكا الثلاثية

لقد جاء النمو القليل على موجته ارتقاء عدد الكنائس الأهلية الإفريقية خلال السنوات الأخيرة من حكم الاستعمار في الخمسينيات والستينيات، وازداد قوياً حدث مؤخرأ في كنائس التنصير وتنصير «الإنسان» لقد قادت كنائس الموجين رؤية

في لأكراخ الطبية والحمام الصملاقة، وصناعات أدبية وملاهي الصناري سمو الصنارية في إفريقيا شبه الصحراوية بشكل أسرع من أي مكان آخر على وجه الأرض، إن معشقة الديانة لأكثر تعدداً في العالم يرتبون بمعدل ٢ ٥/٥ سميلاً في قارة إفريقيا، بالمقارنة بمعدل النمو في أمريكا اللاتينية وآسيا (٢/٥) ويمتلك في أوروبا وأمريكا الشمالية (أقل من ١/٦) لقد تمت نسبة الصناري الإفريقيين بالنسبة

(٥) مجلة نيم الأمريكية، ٧ فبراير ٢٠٠٠م  
ترجمة، مؤمن مصري

التنصير القديمة لتنصير القارة الإفريقية رأساً على عقب كان أول سمي للكنائس الصنارية إلى إفريقيا بعد حوالي خمسين عاماً من وفاة المسيح، فقد امتدت من مصر عبر شمال إفريقيا وجنوباً من خلال إثيوبيا الحالية، واستمرت على بعد الكنيسة القبطية. وقد انحسر التأثير المسيحي حتى القرن الثامن عشر عندما بدأ المستعمرين الأوروبيون عمليات التنصير والتعميد عبر القارة، وامت الصنارية ولكن بحلول القرن العشرين أصبح الإفريقيين متدينين من مواقف الأبوية للكثير من المصيرين والكنائس التي تتبنى الطريقة القديمة في التنصير - الإنجيلية، ومعمدانية، والأسقفية، واللوثرية والميثودية والكاثوليكية الرومانية ويدوا البحث عن وسائل لنهج المعتقدات التقليدية بإيمانهم الجديد بالله الصناري

وقد ظهرت كنائس الاستقلال الإفريقية، حيث أصبحت الحركات الانفصالية معروفة، أولاً على شكل احتجاج كنسي في محاولات متزايدة دين الاستقلال السياسي مع الحرب العالمية الثانية، ثم قام معصرو الإذاعة والثقافة الجريسيستات دور النمط الأمريكي بإحداث زيادة أخرى جديدة في التماسسات إن أول كنيسة إفريقية مستقلة وهي كنيسة عيسى المسيح على الأرض والتي بدأها للمصر للكهنوتي سيمون كيمبانجو في عام ١٩٢١ - يتبعها الآن ٦.٥ مليون شخص، منهم الآلاف في أوروبا، وإجمالاً هناك حوالي عشرة آلاف كنيسة



مستقلة في إفريقيا، كما أن هناك كنائس أخرى جديدة تفتح كل أسبوع

إن كلاً من الكنائس المستقلة الإفريقية وكنائس التقدير البروتستانتية يتشابهان في كثير من الأمور، فمعظمها تستخدم اللغة المحلية في تقديم خدماتها وتركز على الروح القدس والمعجزات، كما أن معظمها يروج بين المعتقدات الإبريقية الروحية التقليدية - مثل موقر الأسلاف، والعرافة، ومفهوم الروح الطيبة والروح الشريرة - ومبادئ العمادة الخمسية والتي تتضمن الطول، والآلات الخشبية، والنصرين الذين يسجرون الحمير، كما أن عدد المتراد بجسد تحولاً لاوتياً أساساً معداً عن العرق الأوروبي، وبدلاً من عروض الخلاص في العالم الآخر يقوم كثير من الكنائس الإفريقية الجديدة بالتصوير بالخلال الفوري في شكل ثروة دينوية، إن ما يسمى «لاهوت الوحاء» هو الرسالة التي تروق لاهتراء القارة ومشرديةها، ويقول البروفيسور ستيفن جابوي، أستاذ علم الاجتماع وعلم الإنسان (أنثروبولوجيا) المساعد بجامعة «مورفيا» إنها معجزة يحدث عنها الناس، ويريدونها هنا وليس في العالم الآخر

إن الغلاة الاجتماعية يصحح مثل هذه الزعماء فقد حوت مجبر مثلاً بموا مسيحياً كبيراً عقب حرب سانغا (من ١٩٦٧م إلى ١٩٧٠م)، ويقول القس إيريموك - وهو مصري يجبري يعمل بوحدة من أكبر كنائس بيجيريا «كنيسة الله النصرانية الحرة» - إنها نعلنا الإيمان بالله بما يصلي له وقد أصبح ييمان الناس عملاً ساعداً على النمو في أوقات السلم، وفي ليبيريا حيث خلعت الحرب أظفها ما بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٧م أكثر من ٢٠٠ ألف قتيل، وطيون مشرد، اقتصاداً مدمراً أودع عدد الكنائس يسوة الصاروخ في مونروفا العاصمة إلى أكثر من ٢٠٠ كنيسة، ويقول لمريم هاريس رئيس رنيس مجلس الكنائس بليمرى «خلال الحرب، تحول الناس إلى الدين كوسيلة للهروب لقد كانت هناك خدمات يومية بسيطة تتم في المنازل هناك، والآن تظهر الكنائس بشكل مده في كل مكان،

ورحلة بالسيارة في مونروفا تطلك الدليل على حد الانتشار، فبعد كل بضعة أميال تجد لافتة تشير إلى كنيسة جديدة ومن أكثر هذه الكنائس شعبية مركز القس ويكر لصداقة المصراة، فأكثر من خمسة آلاف ليبيري يحضرون خدمات سوع محراب ويكر للبلية التي تعقد في أيام السبعة لأهمه من كل شهر مقر ويكر «في الحياة يريد كل فرد للرح والسعادة والمكان الذي يرل عنه الفؤر امعيشي، وبدون الله لا يمكن تحقيق هذه المطالب اليومية، ويرى أوجميتي كان - محارب قديم من الحرب الأهلية هناك يعيش الآن مع ٢٠ جدي سابق بحرين في بيت حكومي قديم - الكنيسة على أنها المكان الذي يستريح فيه أن يسمى شكلانه، فيقول «ليس لدينا وظائف، ولم نلق أدا ما كنا نتوقع فلم نحصل على معوصات، والكنيسة هي التي تبعدنا عن التفكير في ذلك»

وبالإضافة إلى تجنب الكنائس الإفريقية التزامات كتاب الصلوات التي تصور طوائف

## لاهوت الرحاء... الرسالة التي تروق للفقراء والمعدمين إنهم يبحثون عن ثروة دينوية... لا في العالم الآخر... وهذا ما تخدعهم به الكنيسة

### ماذا يجري في أسبوع «معجزات وينكر المتهبة»؟

الاتجاه القديم في التصوير فهي ناقش لفصايا الحلية، فيقول ميتش أوديو - رئيس قسم المعلومات والعلاقات العامة بمقر كل إفريقيا للكنائس في بيروبي - «إذا كان هناك جفاف والمناخ يتساقط فإن الكاهن سيتحدث عن الجفاف أو مشاكل الفقر»، ويقول القس جوزيف أكوويو «تتبعه «إن التركيز على الفناء والموسيقى مستهوي الشباب، فيبدو أن الناس سابقاً كان يترك للكنائس، أما الآن، فقد أصبحت المصراة في إفريقيا شائعة وشعبية أكثر بكثير» إن مو الكنيسة المصراة في أمريكا اللاتينية سم بقرساً من خلال المواليد - أما في إفريقيا مما يريد على ربح مسة النصراري سمة عمليات النصر

ومع ذلك، فرغم أن الكنائس الإفريقية قد تحب كثيراً من المعتقدات المحد للمصراة، فإن المؤسسة المصراة لا ترحب دائماً بالكنائس الإفريقية. إن القليل من كنائس الاستقلال الإفريقية تنتم للمطس العالي للكنائس، وكثير من مصري الاتجاه السائد يستفسرون عن نوعية إيمان المعتقد الجند والبرام الكنائس تجاه تجمعاتهم، ويقول تقادهم إن لاهوت الرحاء قد يخدم ثراء صاندي وروحاني، ولكنه لا يقدم أباً منهما ويقول أوديو أحد الإنجليكي «إن المصراة بالتأكيد قد سمو هنا أسرع من أي مكان آخر، ولكن يبقى السؤال عن قسمة تلك الإيمان، إن القدر الروحي ليس هو التركيز الأساسي كما يجب أن يكون، بل إن التركيز الأساسي هو أنت تفعلك والاتحاد من مشاكلك»

إن عدم الوقاء بالوعود بالثروة والمخاح يؤدي إلى حمية الأمل والإحباط، كما أن زعماء الكنائس الإفريقية لديهم معدل عائد مرتفع، ويقول الأب إيمانويل هودجر، وهو قس بالكنيسة الأسقفية في لسمبريا «إن الناس يذهبون من مكان إلى مكان للمحت عن إجابة فإذا وجدوا ما يحتاجون إليه

## ... الفناء والموسيقى يستهوي الشباب... ولا بأس أن تشجع الكنيسة على ذلك إذا كان سيزيد المتوردين عليها

يمكنون، أما إذا لم يجدوه فهم يتوجهون إلى المكان الذي يليه، فليس هناك أي التزام لديهم»، ويقول سيلفيا أويكو - صان، طالبة الفلسفة بالعاصمة أكرا، إنها اعتادت على الحصول إلى الكنيسة المستقلة ولكنها أصبحت محبة أمن، ويقول «إنهم يعدونك بالإيمان الآن، ويعدونك بأن أعمالك سوف تزدهر، فكل شيء جاهر لديهم، ولكن الإله لا يمن بهذه الطريقة، فهو ليس آلة لعمل القهوة»

وهناك شكوى أخرى مألوفة مؤداها أن الكنائس المستقلة التي غالباً ما تطلب من رعاياها دفع عشر المال أو العلة للكنيسة، تهم بجمع مال أكثر من «الاهتمام بمشور بعالم الله أو مساعدة الفقر»، وعندما افصح الأسقف البجيري ببعد أوديو - رئيس كنيسة العنبر التي كانت بمر سرعة - المركز الرئيس لكنيسة مؤجراً كان هناك نقد حكوت من الأموال التي اتفقت على بناء «معد الإيمان» ذو الخمسين ألف مقعد كان من الممكن إيفاقها لمساعدة أناس مائسة لا مأوى بهم، ويقول أوديو «إن الأعمار مقروضة قبل الرسوم الإضافية، إن بعض المصري في كيب يتفحصون ٧٠ دولاراً مقابل هر أيديهم بالمصراحة، مما نال بالدي يهر يده بالدعاء، أنه يستحق أكثر هناك لوحة رشة دخل كنيسة الله المصراة لمحوه في كنسوم عليها سنائ، «ه من قمت بنعم العشر» إنه معدل لتركات الوفيرة»، ويقول القس بريسبوك «إنه محد حاله ناصر رعباه من بنعمو العشر، إنها ممارسة لاد أن يقوم بها كل فرد»

وبينما مفهوم كنائس الاستقلال بالحدث عن الفقر ومعاناته، إلا أن القليل منها يقوم ببناء المدارس أو المؤسسات الممحية للفقراء، فالكثير منهم مساعدين زعماء كنسنتهم فقط، ويهو الآن هوجز هذا ليس مسيحياً على الإطلاق فالمصراة مشور وليس لها حدود، وفي تناقض صارخ للكنيسة الإنجليزية والكاثوليكية، التي تشكلان جزءاً مهماً من المعارضة السياسية في كثير من الدول الإفريقية، غفب مملان إلى تجاه السياسية، راعين ببساطة أن الله هو الذي يحار القادة وبالتالي فليس هناك الكثير للتحدث فيه وسيجة لهذا، يفصل كثير من القادة الوطني الكنائس الحديثة على الكنائس القديمة

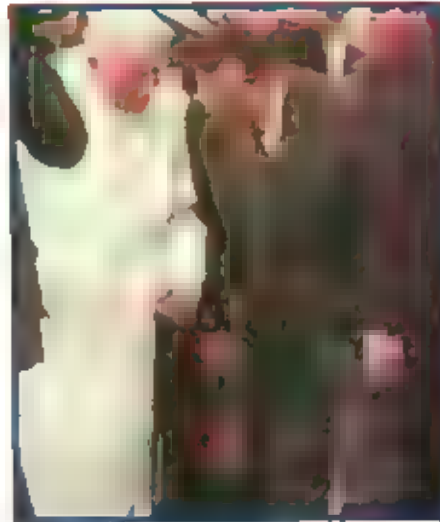
ورغم كل ما بها من عيوب، فإن كنائس الاتحاد القديم في التصوير معروف أنه لاد من تحديتها لكي تستمر في إفريقيا، وعندما واجهتها عملات انخفاض في عدد رعاياها لجأ الكثير منهم إلى إصافه الطول والحيث وألة الأورج إلى خدماتها، ويقول ويكر «لاد من التغيير، فهم يحاولون فهم ما يريد الناس، ويكنه ليس مجرد قرع النجول بل به شيء أكثر من ذلك، إن المشككين عليهم فقط أن متوجهوا إلى كاتدرائته «كل القديسين، بيروبي في صباح أحد أيام الأحد ليروا أين يجد الناس هذا الشيء الأكثر من ذلك، إن الكثير من المتعدين القنازين من للنس للعجري الصم يتوجهون مباشرة إلى حيمة بيضاء كبيرة في مقرة أمورو القريب، وهناك، بصحبة مئات آخرين من الكنائس يقرون ويرقصون ويشكرون الله بطريقة مختلفة غير إلى الإفريقية أكثر»



## زيارة يوحنا بولس لـ مصر

# بابا الفاتيكان سعى لمكابسة سياسية للكاتوليكا في مصر وفلسطين

القاهرة: محمد جمال عرفة



شارك مع يوحنا

على الرغم من النقي المتكرر لفساد الكنائس الكاثوليكية في مصر وفلسطين المحتلة لوجود أسباب سياسية وراء زيارة بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني لكل من مصر (٢٤ فبراير)، والناصرية وميت لحم (٢٥ مارس)، فقد كشف برنامج الزيارة وتوقيتها عن أن هناك أسباباً سياسية، بل كشفت صحيفة غربية صاحمت بابا الفاتيكان هذه الراحة السياسية الواضحة في الزيارة حتى إن صحيفة الديلي تلجراف البريطانية كتبت يوم ١٩ فبراير الماضي نقول: إن زيارة بابا الفاتيكان لفلسطين تستهدف عتاب السلطة الفلسطينية لأنها فشلت في حماية الجاليات النصرانية التي يتناقص عددها من خطر الأصولية الإسلامية.

وكشفت الصحيفة في جمل كبير عندما قالت إن مدينتي الناصرة وبيت لحم «الثلاث سيزورهما بابا الفاتيكان» يقسمان تحت سيطرة السلطة الفلسطينية رغم أن الناصرة تقع في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، ويبدو أن الصحيفة التي تهاجم الإسلام والمسلمين في العديد من الدول العربية قصدت تديم الحركة الإسلامية في الناصرة ببناء مسجد شهاب الدين على أرض الوقف الإسلامي بالقرب من كنيسة البشارة، في المكان الذي كان سيعد كساحة لاستقبال بابا الفاتيكان في أوائل الألفية المسيحية الثالثة، ثم تأجلت الزيارة بحجة أنه غاصب لموافقة الحكومة الإسرائيلية على السماح للمسلمين ببناء مسجد على جزء من أرض الوقف الإسلامي.

زيارة بابا الفاتيكان لفلسطين لا تحلو بالنسبة من فخر سياسي هو على الأقل تعصيد موقف الأقلية النصرانية هناك، والضغط على الإسرائيليين لإعطائهم المزيد من الحق في بناء الكنائس وربما علفت بناء مسجد شهاب الدين، الذي وضع حجر الأساس له ولكن لم يتم بناؤه بعد.

وقد سبق زيارة بابا الفاتيكان توقيع اتفاق مع السلطة الفلسطينية ظاهره لصالح السلطة على اعتبار أنه - كما قالت الديلي تلجراف - يؤكد فعلياً عدم اعتراف الفاتيكان بالقدس عاصمة لإسرائيل، ويأطه الحريات الدينية وحقوق الكنيسة الرومانية الكاثوليكية داخل الأراضي الفلسطينية.

هذا الاتفاق يمس بالفعل على أن «القرارات والأفعال من جانب واحد لتغيير المعالم المحيطة

ووضعية القدس غير مقبولة أخلاقياً أو شرعياً». ولكن الواقع يقول إن يوحنا بولس هو أكثر ما يراود روما تحسباً للعلاقات بين إسرائيل والفاتيكان، كما أن الفاتيكان في عهد بابا الفاتيكان الحالي أقام لأول مرة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني عام ١٩٩٢م، وبالتالي فالأزمة التي انشعلها الصهيونية بسبب توقيع اتفاق بين الفاتيكان والسلطة الفلسطينية ينص على عدم جوار التغيير في وضع القدس - لم تكن سوى زريعة في فضاء ثرا للروماد في العيون.

وربما كانت خدمات بابا الفاتيكان الجليلة لإسرائيل سبباً أيضاً في مهاجمة جبهة علماء الأزهر له في بيان أصدره يوم ٢٦ فبراير، وحصلت الترجيح على نسخة منه فقد حرص علماء الأزهر على تأكيد أن للعالم النصراني «عرب الكيان الصهيوني الذي يسمى إسرائيل بالحدود والنار في قلب الوطن العربي الإسلامي، ووصي وبارك طرد الشعب الفلسطيني من تياره وأرضه»، وتابع «تعتدي إسرائيل متى وكيف وأين تريد، وترهق الأرواح، وتنتهك الحرمات، وتفكس المقدسات، ومصارى الغرب لا يحركون ساكناً، ويمدونها ملللاً والسلاح، ويؤيدونها في المصاغل الدولة والفتنة يحمي ظهورها لتستمر في العدوان. وحتى الفاتكان لتتورع منه وثيقة توثقة اليهود من دم المسيح - عليه السلام - وهم يطعمون عداء اليهود لميمى والظاهرة البنول» - فحساب من تحت هذه المرأة وعلى حساب من؟

للمرجع عدد ١٣٩١ ٢٠١٢ ٧/٧ ٢٣

إسرائيل بلا راج، وعلى حساب العرب والمسلمين بلا ريب.

ثم تسأل بيان العلماء «أما كنا نحن المسلمين أولى من اليهود بحسن معاملة العالم النصراني - على الأقل المعاملة بالمثل؟ - فبأي معيار يستحق اليهود عطف ومساندة أهل الإنجيل؟ وبأي معيار يستحق نحن المسلمين هذا العطف الشنيع؟»

وكان من الواضح أن بيان الجبهة المعارضة لبعض خطوات شيخ الأزهر قد أصدرت هذا البيان لتقول لبابا الفاتيكان في جرة إن المسلمين قدموا كل الحير، ولم يلقوا من الغرب والنصارى في العالم سوى كل شر.

وكان بابا الفاتيكان يوحنا قد التقى الشيخ طنطاوي شيخ الجامع الأزهر، ونخل لأول مرة مقر مشيخة الأزهر الجديد الذي افتتح منذ شهر تقريباً، وناقش مع الشيخ سيد طنطاوي مسودة حوار الأديان والحوار الإسلامي - النصراني، بشكل خاص.

وكان الأزهر الشريف قد أصدر يوم ١٦ فبراير بياناً رجب فيه بالزيارة.

أيضاً، كان من الواضح أن برنامج بابا الفاتيكان في مصر ذو طبيعة سياسية، إذ إن برنامج الزيارة بدأ بإقامة قداس كبير في إحدى الصالات المغلقة باستاد القاهرة حضره الآلاف «التقديرات الكاثوليكية ٢٠ ألفاً» ثم زار دير سانت كاترين مسيحية، وحج لجبل موسى الذي كلم الله فيه موسى عنده، والتقى عدداً من كبار المسؤولين المصريين، وتحدث عن الحريات الدينية عمومياً، ثم عاد إلى العنسان للراحة بسبب ضعف صحته على أن يصاد في وقت لاحق (٢٥ مارس) لزيارة فلسطين المحتلة (بيت لحم والناصرية).

كان السماح بقيادة هذا القداس الكبير في استاد القاهرة الرياضي تماشياً كبيراً، وربما استهدفت الحكومة المصرية من وراءه استثمار الزيارة لإظهار السماحة الدينية فيها، خصوصاً أنه لم يسمح من قبل لأحد بالصلاة في استاد القاهرة ولو حتى في الأعياد الإسلامية.

أيضاً كشفت زيارة يوحنا للمنطقة، أنه رصيح للضغوط الغربية فهو كان يود أن يبدأ زيارته من بغداد، ثم مصر، فلسطين على عرو رحلة الحليل إبراهيم - عليه السلام - بيد أن واشنطن كشفت صغورها عليه لمح زيارته للعراق، حتى لا تكون مدابة حملة للمطالبة بإلغاء العقوبات على العراق قبل بعد كل ذلك يقال - إن زيارة بابا الفاتيكان هدفها غير سياسي».

ب - دول أخرى عنية ولكنها مهددة بالحروب والأزمات التي تمثل مصققة تتأجج بالمليارات من الدولارات التي تنفقها تلك الدول والتي تعود في النهاية إلى حسابات في سويسرا لنزاد رهاوية وتدقاً عليكم، أرايت أن الله جعل من مساعيتكم رهاوية لدا؟

٢ - تنظيم مفاظرات دينية: وبظراً لأنهم معدون إعداداً جيداً على مستوى الأكاديمي العسكري اللاهوتي بالإضافة إلى النظريات الحديثة ابتداء من النشوء والارتقاء مروراً بالنسبية، وأخيراً صرع بحصرت يصمر أمة مساجد لأبرياء الذين لم تشعشع دراستهم أكثر من (الأحضرى، الرسالة، الشيخ الحليل) أن يفهوا أصل هذا الكم من الأسطة العلمية الدقيقة المخرجة بل كثيراً ما يفهون في الألفاظ التي نصبت بهم

٣ - محاولة تشويه صورة القائمين على أمور الدين في المنطقة وتقييص مفاهيم عد وصور هذه المنظمات إلى إفريقب تكون أول معركة يمنعون فيها قوتهم معركة تجريد رموز الدين الإسلامي من هيبتهم الاجتماعية وأخص بالذكر هنا القائمين على أمور الدين (أمة المساجد، المدرسين في الجمعيات الإسلامية) وبهم في تلك وسائل كثيرة، ولكني شخصياً استعنت ملاحظة - من بين هذه الوسائل المدمرة - الآتي

- يقوم دعة هذه المنظمات أول لأمور بالانتشاد من الرموز الدينية وذلك لتبديد ذلك الحرف تكبير امطوع في عقول الأذفارة من مثل هؤلاء الدخلاء وترجع جذور هذا الصوف إلى كثرة ما يورده أمة المساجد من أن مثل هؤلاء يسعون د نساء وأبداء إلى تجريدكم من دينكم، ويتلاشى انخوف بمجرد رؤية أهل اسطة تواجد هؤلاء الدخلاء عند القائمين على أمور الدين وجعل سياراتهم الفضة والفضة تحت تصرفهم ويختارون صهيبتهم غالباً من الأوساط الفقيرة، قاصدين بذلك إشغال نار الحسد بمعنى أنهم إذا نجحوا في إبراز صورة بقائمين على أمور الدين كمفسرين وأحسن حالاً من الآخرين فإنهم سيثيرون بذلك حسد بعض أهل اسطة تجاه القائمين على أمور الدين، وبالتالي سيعملون على تدمير سمعتهم وتقليص نفوذهم وبهذه الاستراتيجية تدخل اسطة في حالة من التدمير الذاتي، ويستمر هذا المسلسل التدميري حتى بعد انسحابهم من المنطقة مطمئنين ومتأكدين أنهم بدروا ميكروباً فتاكاً في جسم امتنا، وأن هذا الميكروب سيبخر دائماً في ذلك لمجتمع بالتفريق وربما اقتتل أبناء المنطقة الواحدة من أجل مصالح مادية نية زائلة

٤ - التدمير المهائى بعد أن تتحقق لهم الخطوات المسبقة ينتقلون إلى الخطوة التالية وهي التدمير النهائي، لكي يحققوا هذا الغرض

في عقد الثمانينيات راحت المنظمات الدولية اليهودية في أحد مؤتمراتها السنوية نشاطاتها الصهيونية في القارة الإفريقية ونوصلت إلى أن هناك قماثل من الصعب جداً روعة عقيدتها الإسلامية وتهويدها، إحداهما قبيلة الفولاني وبعض القبائل الأخرى اجتمعت كواثر هذه المنظمات بمختلف تحصصاتها لندارس خططها الجديدة، واتحدث لنفسها استراتيجيات محددة يوردها فيما يلي:

#### أحمد إبراهيم كان (٥)

ثانياً : عند الانتهاء من تصديق هذه الاستراتيجية الأولى والتي قد تمتد لفترة خمس عشرة سنة وتكون قد كملت بتجريد بقعة متمكنة بالغات لإفريقية المحلية - بالإضافة إلى التكوين الأكاديمي المتخصص يأتي دور الاستراتيجية الثانية، حيث يتم بحث هذه الدعة للكرة الثانية إلى تلك المناطق تحت أسماء مستعارة ويجسديات مختلفة لعل الآتي

١ - زرع بذور الشك في نفوس أبناء الأمة الإسلامية: ويتم ذلك بتوجيه أسئلة مخرجة إليهم ومحاولة لفت نظرم إلى الفرق الكبير بين الرفاهية والتقدم التكنولوجي والاستقرار بين الغرب والدين الإسلامية ويصيغون قشيش إن العالم الإسلامي ينقسم إلى قسمين.

١ - دول تعيش تحت حط الفقر يفكك بها الجوع والحروب الأهلية

أولاً إرسال العلماء الاجتماعيين والمؤرخين إلى المنطقة المراد التأثير فيها، ويقوم هؤلاء بدراسة وتتبع تاريخ عتيبة التي يعتقها أهل اسطة، والأسباب التي أدت إلى انتشار هذه الديانة في منطقة معينة دون غيرها من المناطق، بالإضافة إلى العادات والتقاليد المنتشرة بالمنطقة، تنتهي بإجراء مسح تاريخي شامل لكل قبائل اسطة إن فترة هذه الدراسات قد تمتد عشر سنوات أو أكثر وحتى تم لهم ما أرادوا رجعوا إلى ديارهم متناططين هذا الرخم الكبير من المعومات ثم يقومون بتفقي المعومات من ألفها إلى يائها بمعاهد المتخصصة بإعداد الكواثر البشرية

ومن جانب آخر تقوم هذه المعاهد بابتعث بعض الطلبة المتطوعين من جامعات الدول الغربية إلى الدول الإفريقية بفرض دراسة اللغات الوطنية أو اللهجات المحلية

(٥) باحث سافلي

## استراتيجية المنظمات اليهودية في القارة الإفريقية



## الخارجية الأمريكية:

# ١٢٠ دولة ديمقراطية في العالم حالياً!

ويشار التقرير إلى شريط الفيديو الذي أذاعته شبكة (BBC) عن مواقع القتل، والظفر الجماعي لحدث المسلمين في الشيشان، وطرق تعذيب المدنيين، ووصف ما عرض في هذا الفيلم بأنه رسالة مفزعة ومؤذية إلى أقصى درجة.

وعن تركيا ذكر تقرير وزارة الخارجية الأمريكية أنه على الرغم من اتحاد حكومة أجاويد خطوات إيجابية في مجال حقوق الإنسان، فإن تركيا لا تزال تعاني نقصاً جدياً في هذا المجال.

وقال التقرير «سجلت الحكومة التركية تقدماً في ثلاثة مجالات. منها شرونها بالإصلاحات التي وعدت بها في مجال حقوق الإنسان، ونضالها في هذه الأثناء أعمال العنف في منطقة جنوب شرق الأناضول كما قلت حوادث التعذيب، والجرائم الغامضة».

وعن الصلة العدائية والإعلامية التي أثرت ضد الشيخ فتح الله جولن خلال شهر يونيو الماضي بصجة محاولته الاستيلاء على زمام الأمور في البلاد، وصف التقرير هذه الحملة بأنها انتهاك لحقوق الإنسان، مشدداً على امتلاك الجميع في المجتمعات الديمقراطية حرية التعبير عن المعتقدات الدينية، وتأسيس جميعات ووقفات لهذا الغرض.

وانتقد التقرير اعتقال ثلاثة من رؤساء البلديات «ديار بكر، وسعرت، وبمسجول» المنتخبين من قبل الشعب قاتلاً إلى السلطة العسكرية والمدمية لا تزال متخلفة في مجال تفصيل الديمقراطية، وحقوق الإنسان، مثيراً إلى وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان من قبل الوحدات الأمنية الخاصة، والدرك، وحراس القرى.

ويذكر أن وزارة الداخلية التركية أقال رؤساء البلديات المذكورة، من مناصبهم، وكلهم من أعضاء حزب «ديمقراطية الشعب»، وبذلك يتهمه علاقتهم بحزب العمال الكردستاني، وتلقيهم تعليمات من مسؤوليه، في حين حكمت محكمة أمن الدولة رقم ٢ بأنقرة على رئيس بلدية أغري بالسجن لمدة ٣ أعوام و٩ أشهر بتهمة تحقير الشجعية المعنوية للدولة، وإهانة الموظفين الرسميين.

في هذه الأثناء أقال وزير الخارجية أيضاً رئيس بلدية قضاء دغانل جوار (من حزب الفضيلة) من منصبه بتهمة القيام بتحريف بعض الأوراق الرسمية. ■

أصدرت الولايات المتحدة في الأسبوع الماضي تقريرها السنوي حول حقوق الإنسان في العالم، وجمعت انتهاكاتها للعديد من دول العالم العربي والإسلامي بانتهاك حقوق الإنسان في الوقت الذي لا يتطرق فيه التقرير إلى انتهاكات الولايات المتحدة نفسها لحقوق الإنسان داخلياً وخارجياً.

وقد سعى هارولد هونجوكو مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان - لمناقشة التقرير مع أعضاء الكونجرس في محاولة على ما يبدو للضغط على الدول المختلفة، خصوصاً تلك التي تختلف معها واشنطن في سياسات معينة.

ويجذب النظر في تقرير هذا العام تأكيد الخارجية الأمريكية أن عدد الدول التي تقلصت فيها انتهاكات حقوق الإنسان قد تزايد بشكل كبير مقارنة بحقبة السبعينيات، إذ كانت هناك ٣٠ دولة ديمقراطية عام ١٩٧٤م في العالم، أما عام ١٩٩٩م فقد ارتفع الرقم إلى ١٢٠ دولة ديمقراطية ويعني وجود الديمقراطية - كما يقول هارولد هونجوكو - خمس سجل حقوق الإنسان.

أما الملاحظة الأهم على التقرير فهي تعامله مع كل دولة حسب درجة علاقة أمريكا بها بالنسبة للدول التي تقيم علاقات ممتازة مع أمريكا، أما بالنسبة للدول التي ترتبط بها معها في بعض السياسات مثل مصر، فإن التقرير الأمريكي يورد نوعين من الحقائق بعضها ضد هذه الدول (انتهاكات لحقوق الإنسان) والآخرى إشادة ببعض الأمور فيما يتعلق بذلك، أما الدول التي تعادىها واشنطن تماماً فلا يتورع التقرير عن إلقاء كل القاذورات عليها، كما هي الحالة بالنسبة للسودان مثلاً.

التهمة بإجبار أبناء شعبها على اعتناق الإسلام بالقوة، وإيران المتهمة بقتل المعارضين لها. ويعترف تقرير الخارجية الأمريكية بوجود مجازر جماعية ومقابر في الشيشان بيد أنه لا يتجرأ على انتقاد الحكومة الروسية، إذ يحتوي التقرير على تفاصيل عن انتهاك حقوق الإنسان في الشيشان تتضمن كيفية معاملة المدنيين والاستخدام العنصري للقوة من جانب الروس ضد الشيشان، ورفض قيود على حرية التنقل والتحرك، والقيام بمعارك قتل جماعية للشيشان كما حدث في هجوم الروس على سوق جرجوري في شهر أكتوبر الماضي ١٩٩٩م.

يقومون بتحويل بعض القوائم على أمور للقيام ببعض الأعمال التي لا تتناسب ومركزهم الديني تحت الإغراء الكبير، مثل أن يقوم بعض الرموز الدينية بتعطيف بوابد منازل هؤلاء البحلاء وأولادها، وغالباً ما يتربد داخله صوت خافت مادمات سلابض في النهاية فلا أمالي. أما الناس الأبرياء المتفرجون عن بعد فلا يعرفون أن وراء هذه الظاهرة أيدي خفية تعمل كخفايش الليل لتجريد القوائم على أمور الدين من نفوذهم وهيبته الاجتماعية، لكي تحل لهم الساحة في النهاية.

إن أسهل دليل على ما يقول هو قيام بعض هذه المنظمات بتمويل مسرحية تشبه صورة القسائمين على أمور الدين في بعض الدول الإفريقية، وقد تم عرض هذه المسرحية في إحدى المسطحات الترفيهية الإفريقية واسمها «أربعة من أئمة المساجد في الهواء»، حيث يكون البطل إماماً في المسجد الكبير وهو يلبس عمامة الأزهرين الحمراء وجلابيبهم، يشفق بالآيات القرآنية ويحذر المسلمين من عذاب القبر وأسطة منكر ونكير، ثم بمجرد غروب الشمس وبعد صلاة المغرب مباشرة ينحدر البطل إلى مرهق في الحمسى، بحيث يراقص أحلى الفتيات في المنطقة في أعلى «نايت كلاب» في بلده.

على الرغم من أنك تلق مشهوراً للخطورة التي آل إليها الوضع لكن بعض المشاهدين لا يستطيعون أن يمنع نفسه من الانفعال ضحكاً، وبذلك لشدة وكثرة مواقف المسرحية التي يتعرض لها هذا الإسماء، ولولا أن بعض الحكومات الإفريقية تتحلل لكان عرض تلك المسرحية مستمراً حتى الآن.

• بناء المراكز الثقافية - ومن وسائل الاحتراق بناء مراكز الثقافية الكبيرة المتخصصة بتدريس وتعليم اللغات المحلية المختلفة ومن ثم ترجمة كتبهم إلى هذه اللغات لتكون همزة الوصل لتدريس رسائلهم، ويحرص في هذه المراكز الثقافية تاريخ وأمجاد اليهود باللغات المحلية من ناحية، ومن ناحية أخرى تكون الكوادر المحلية التي ستتولى غداً عمليات الخبايا والتهود.

ومن هنا نلمس الفارق الكبير بين تكثيف هذه المنظمات في عملياتها التهودية وجمعياتها الإسلامية، إذ غالباً ما تكثف الأخيرة ببناء المساجد وحفر الآبار أو بناء المساجد التي تدريس فيها اللغة العربية والثقافة الإسلامية، بالإضافة إلى المواد العلمية الأخرى دون أن تكون هناك دراسات متخصصة نفسية - اجتماعية شاملة.

إن كثيراً من الدعاة في القارة الإفريقية ليسوا مسلحين بالتخصصات الحديثة، كعلم النفس سواء التربوي أو الاجتماعي، بالإضافة إلى الثقافة العلمية إن المطلق يحتم علينا القول إن الدعوة في عصر الإنترنت يجب أن تختلف عن الدعوة في عصر الحمام والرجل. ■



# الأردن: مفاجأة مذكرة الشريعة

عمان : أسامة عبد الرحمن

في خطوة مفاجآت الحكومة والأوساط السياسية والشعبية على حد سواء، وقع ٥٤ مائماً أردنياً من أصل ثمانين على مذكرة تطالب الحكومة الأردنية بتطبيق الشريعة الإسلامية للتخلص من الفساد والمحسوبية والضعف والتهزل، ووضع برنامج زمني واضح ينضمر تهيئة المجتمع لذلك.



مجلس النواب الأردني

الحكومة التي أخرجتها مذكرة النواب حاولت التقليل

من أهمية المذكرة، وقالت على لسان وزير إعلامها المعروف بعلاقاته الممتدة مع الإسلاميين إن المذكرة مجرد اقتراح «غير ملزم وغير قابل للتطبيق العملي»، وشن الكتاب المؤيدون للحكومة هجوماً على النواب الموقعين على المذكرة واتهموهم بالسعي وراء مكاسب انتخابية.

وفي وقت لاحق تراجع عسند من المواقف وسحبوا توقيعهم عن المذكرة بحجة أن فكرة أصبحت إليهم دون علمهم تتعلق بدعوة الحكومة إلى وضع جدول زمني لتفصيل مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية وهو ما نفاه النائب الذي تبنى الحصول على توقيعات النواب على المذكرة وقالت مصادر سياسية أردنية إن تراجع النواب الذين لم يعرف عددهم بدقة عن توقيعهم يعود لضغوط رسمية شديدة مورست عليهم للعدول عن رأيهم، وأشارت إلى أن تعديلات رسمية على أعلى المستويات صودت مؤخراً وبحث بإمكان حل البرلمان في حال أصروا النواب على مذكرتهم.

وأضافت المصادر أن الأوساط الرسمية رفيعة المستوى أبدت استعاجها من المذكرة، وأن التصدير من حل البرلمان يقع على عدة جهات وشخصيات للتدخل بقوة من أجل التأثير على النواب ودفعهم لسحب توقيعاتهم.

وقد دافع النواب الذين أصروا على التمسك بمذكرتهم عن مواقفهم وقالوا إنهم أطلقوا في مطلبهم بتطبيق الشريعة الإسلامية من المادة الثانية من الدستور الأردني التي تنص صراحة على أن الإسلام دين الدولة، مشيرين إلى أن الإسلام نظام حياة صالح لكل زمان ومكان ومن شأن تطبيقه أن يؤدي إلى التخلص من الفساد والمحسوبية والتهزل والضعف الذي تعاني منه الأمة، وأوضحوا أنهم لا يطالبون بتطبيق الشريعة

وكان استطلاع الرأي أجرته إحدى الصحف الأردنية أظهر أن ٨١٪ من الأردنيين يعتقدون أن لجوء الأفراد لأعمال القتل بدافع الشرف سبب عدم تطبيق الأحكام الشرعية في معاقبة مرتكبي جرائم الرمي.

والجدير بالذكر أن الإسلاميين الذين كانوا يشكلون القوة الأولى في البرلمان الأردني قاطعوا انتخابات البرلمان الأخير وهو مازاد من حجم المفاجأة والبعثشة إزاء مذكرة مجلس النواب المطالبة بتطبيق الشريعة وعدد الموقعين عليها.

على الرغم من غياب الإسلاميين وكادت الحكومة الأردنية التي رأسها مضر دران قد تعهدت عام ١٩٩٠م بصورة رسمية بالتوجه تدريجياً نحو تطبيق الشريعة الإسلامية وحصلت على ثقة الإسلاميين حينذاك على هذا الأساس، ولكن هذا التمسك لم ينفذ، ولم تلتزم به أي من الحكومات اللاحقة.

وتراجع مصادر سياسية أن يتم تجاوز مذكرة النواب الأخيرة وأن تنجح الضغوط في ثني غالبية النواب الموقعين عن مواقفهم ولا سيما أن مذكرة لن تناقش إلا في دورة البرلمان العادية المقبلة بعد أشهر عدة.

الإسلاميون: فوز كاسح في نقابة المهندسين

وقد فازت مذكرة النواب المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية مع فوز ساحق حققه الإسلاميون في نقابة المهندسين أكبر النقابات المهنية الأردنية وكسبت لأسحق في تاريخ الانتخابات النقابية على الإطلاق نظراً بشعالب القوى السياسية جميعاً من قومية ويسارية وفصائل فلسطينية في قائمة واحدة لمواجهة الإسلاميين.

إضافة إلى الدعم القوي الذي حظيت به هذه القائمة من الحكومة الأردنية والسلطة الفلسطينية الإسلاميون فاقوا إلى الأطراف المنافسة في القائمة الخضراء، أنفقت عشرات الآلاف من الدولارات وقامت بتسييد اشتراكات عدد كبير من الناحيين من أجل الإطاحة بكتلة الإسلاميين والبيضاء التي سيطرت على هذه النقابة منذ عام ١٩٩٢م.

وقد شارك في انتخابات المهندسين التي أجريت الأسبوع الماضي واعتبرت استفتاء جيداً على الثقة بالإسلاميين (٩٥٣١) مهندساً ومهندسة من أصل (١٧٢٨٣) يحق لهم الانتخاب بنسبة مشاركة نحو ٥٥٪ وهي الأعلى في انتخابات المهندسين منذ سنوات طويلة في مؤشر واضح على الأجواء السانحة جداً التي نمت بعض المتابعين للانتخابات لوصفها بأنها كانت معركة كسر عظم غير مسبوقة من الإسلاميين ومنافسيهم.

وقد تمكن الإسلاميون من الفوز بجميع مقاعد النقابة الأحد عشر بما فيها موقع النقيب ونائب النقيب، وتمكن للمهندس عزام الهندي مرشح الإسلاميين لتوقع النقيب من الحصول على ٥١٦٥ صوتاً في حين حصل منافسه القومي على ٤٢٨٥ صوتاً. ■

## ثلثا أعضاء مجلس النواب الأردني يطالبون الحكومة بتطبيق الشريعة الإسلامية.. ثم يتراجع عدد منهم بعد تعرضه للضغوط ومع التلويح بحل البرلمان

بين عشية وضحاها وإنما يدعون لتهيئة المجتمع لذلك وفق تدرج زمني، بل إن أكثر اعتبارات الدعاية الانتخابية دافعا لإصدار المذكرة.

وقال عدد من النواب الموقعين على المذكرة إن بعض القرارات والإجراءات الحكومية التي اتحدت مؤجراً كان لها دور في تشجيعهم على إصدار المذكرة، وأشاروا في هذا الخصوص إلى القرار الأخير بإيالة احتشاد الجسسين في المساح، وإلى الضغط الحكومي على المجلس لإلغاء المادة (٢٤٠) من قانون العقوبات والمنطقة بتخفيف العقوبة على عملية القتل بدافع الشرف.

وأضاف النواب أن هذه الإجراءات إلى جانب التوجه الواضح نحو تغيير هوية المجتمع المسلم وعاداته وتقاليده، دفعتهم إلى التفكير جدياً بالمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية لكونها تتضمن حلاً للتعامل مع هذه القضايا وغيرها.

## أيدت الحكومة والسلطة الفلسطينية القوميين واليساريين فسفاز الإسلاميون بجميع مقاعد نقابة المهندسين

## غلطة «جوسبان» ليست زلة لسان

# جوسبان قرر بدء حملة الوصول إلى «الإليزيه» من تل أبيب

عاطف الجولاني



جوسبان - هارباً من وابل الطوب

**تصريحات رئيس وزراء فرنسا نيوميل جوسبان التي اتهم فيها المقاومة الفلسطينية بـ «تكن زلة لسان» هذا ما تؤكد الأوساط الإسرائيلية، ولكن ما هو مؤكد أيضاً أن جوسبان لم يتوقع مطلقاً أن تثير تصريحاته موجة الغضب التي واحهها، وقد كان لحجارة طنسة جامعة بيرزيت الفلسطينية التي رجمت جوسبان، أكثر الأثر في إشعال موجة الغضب تلك ولولا تلك الحجارة لربما كان يمكن أن تمر تلك التصريحات مرور «الظلم».**

جوسبان قال في تصريحاته إن عمليات حزب الله ضد جنود الجيش الإسرائيلي في لسان «إرهابية»، ولم يكتف بذلك، بل قال إن فرنسا لا تفهم سلوك سورية التي لا تتكبح عمليات حزب الله في الوقت الذي تجري فيه مفاوضات مع إسرائيل.

وقد تلقى ألبان هذه التصريحات بصدمة كبيرة نظراً لعلاقته القديمة مع فرنسا.

كما أن فرنسا كانت إلى جانب الولايات المتحدة الطرف الصام لتفويض اتفاق أبريل ١٩٩٦م الشهير الذي اعتبر عمليات المقاومة اللبنانية ضد الجنود الإسرائيليين في جنوب لبنان لمحتل أمراً مشروعاً.

وخلال السنوات السابقة، ولا سيما خلال فترة حكم الديجوريين، صرحت فرنسا على توطيد علاقاتها مع الدول العربية في محاولة لإيجاد موطئ قدم في المنطقة ومنافسة النفوذ الأمريكي الذي تفرد بالمنطقة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وتميز هذا الحرس الفرنسي، بعد مجازع الولايات المتحدة في طرد النفوذ الفرنسي من عدد من المواقع الإفريقية.

السياسة الفرنسية الهائفة لتتقارب مع الدول العربية ومحاولة لعب دور قاعل ومؤثر أزعجت إسرائيل، وشهدت العلاقات الإسرائيلية - الفرنسية برودة واضحة خلال السنوات الماضية لم تنجح قيادة الرئيس الفرنسي جاك شيراك عام ١٩٩٦م للفلسطين المحتلة في رآئته، بل إن شيراك تعرض لأعتداءات الجمود والمسمومين اليهود في القدس الشولية (مدك بحجة أنه مساح للعرب).

الأوساط الإسرائيلية شعرت بكثير من الغملة والرضا عن تصريحات جوسبان واعتبرتها مؤشراً على رغبة الحكومة الفرنسية بوعامة الأشراف في إحداث تغيير في سياسة فرنسا في المنطقة، بل إن الحارحة الإسرائيلية ترى في تصريحات جوسبان تقديراً جوهرياً في الموقف الأوروبي عمومياً والفرنسي خصوصاً في كل ما يتعلق بحزب الله الذي كانوا

يسررون إلى عطياته كعمليات مشروعة ضد الاحتلال، وللتعبير عن حجم التغيير في السياسة الفرنسية الذي عبرت عنه تصريحات جوسبان أعادت صحيفة هآرتس الإسرائيلية للتكبر بحطاب شيراك عام ١٩٩٨م في القاهرة، حيث قال إن «السياسة الفرنسية الموالية للعرب في الدراع الأساسي لسياستها الخارجية» وعقدت الصحيفة بالقول لم يسبقه مضيفوه ما هي الأنواع الأخرى؟

وفي معرض تحليلها لدوافع جوسبان وراء تصريحاته أشارت المصادر الإسرائيلية إلى عوامل داخلية تتعلق بالاصرار على السلطة في فرنسا وبرغبة جوسبان في بدء حملته الانتخابية للوصول قصر الإليزيه عام ٢٠٠٢م من تل أبيب، فتعبير الإرهاب الذي استخدمه جوسبان إزاء حزب الله سيسجل دون شك كعلامة في الانتخابات المقبلة لرئاسة الجمهورية الفرنسية، كما يقول الممثل السياسي الإسرائيلي شلو ميهريليت الذي يرى أن جوسبان الناجح جداً على الصعيد الداخلي في قضايا الاقتصاد ومكافحة البطالة، أراد أن يظهر نفسه كمرشح متميز للرئاسة حتى في المجال السياسي وكان ذلك دافعاً لإصراره على زيارة إسرائيل رغم معارضة القوي من الرئيس الفرنسي شيراك للزيارة.

فرنسا باتت تتحدث بلغتي الآن لغة الرئيس شيراك التي تظهر حرصاً على علاقات جيدة مع الأطراف العربية ولغة رئيس الوزراء وحكومته الاشتراكية التي تحرص على علاقات قوية مع إسرائيل.

### في الضفة كان الرد الأعنف

ولم يكن جوسبان يتوقع أن يأتي الرد الغاصب إزاء تصريحاته سريعاً وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة، فهو قد «معى من خلال زيارته لشاطئ السلطة إلى التغطية على تصريحاته للحجارة

الإسرائيلي وإظهار بعض التواؤم من خلال إعلان مساندته لحق الفلسطينيين في إقامة دولة مستقلة، ولكن حصل ما لم يكن في حساب رئيس الوزراء الفرنسي، فقد جاء الرد الأعنف على أيدي عدة مئات من طلبة جامعة بيرزيت التي رارها لإلقاء معاصرة أمام طلبة القاموس فيها.

فبعد وصول جوسبان إلى الجامعة وقبيل إنهاء معاصرته تظاهر مئات من الطلاب والصدات وهتفوا ضده وأكادوا أن «الكناح سيستمر» ورفض لافتات كتبوا عليها «من بيرزيت حتى بيروت كل شعب واحد» وظهر خروجهم إلى ساحة الجامع هاجمه الطلبة المتظاهرون بوابل من الحجارة وعندما ناشد الوزير في السلطة نبيل شعث الطلبة بالتوقف عن رشق الحجارة هتفوا ضده «ضائن خائن» واستطاع مرافق جوسبان في نهاية الأمر إبعاده إلى السيارة التي لم تسم هي الأخرى من وابل الحجارة الذي انطلق تجاهه.

ولم يقتصر رد الفعل الفلسطيني على ما حصل في بيرزيت، بل تحوكت مختلف الجامعات الفلسطينية في بيت لحم وبناس والخليل وجبرت مظاهرات قام الطلبة خلالها ولمرة الأولى بحرق الاعلام الفرنسية إلى جانب الاعلام الإسرائيلية والأمريكية. وكان المواجه أن مظاهرات المدن الفلسطينية سبقت مظاهرات الغضب في بيدر نفسه والذي عبرت قطاعاته الشعبية عن تقديرها للوقفة الشعبية الفلسطينية بجانب لبنان والمقاومة ورفع المتظاهرين في لبنان لافتات تصفي طلبة جامعة بيرزيت وبقيت الهجمات الفلسطينية.

وفي المقابل وقعت السلطة الفلسطينية في اتجاه معاكس وريدت بانفعال على التعبير الشعبي المؤيد للبنان والمقاومة، وبدل أن تتسجم مع الحرس المتقدم للشعب الفلسطيني في مناصرة أشقائه، أقدم رئيس السلطة وبقية مسؤوليها على تقديم الاعتذارات المهيبة لجوسبان عن «الاعتداءات» التي «اقترفها» الطلبة الفلسطينيين بحق. ولم يكتف رئيس السلطة بالاعتذار بل أعلن لجوسبان أن سلطته أعنت جامعة بيرزيت لمدة ثلاثة أيام كما قامت السلطة بتشكيل لجنة تحقيق خاصة وعملت عشرات الطلبة «المضطرين» في قذف الحجارة وأعلنت أنها ستقدم من تشب عليهم النعمة لمحاكمة بهمة للشروع في القتل والتي يصل عقوبتها إلى الإعدام.

موجة الغضب العربي على الصعيدين الشعبي والرسمي خلال الأيام الماضية رداً على تصريحات جوسبان وعن الجرائم الإسرائيلية ضد الأهداف المدنية اللبنانية، شكلت تعريفاً إضافياً وكسراً لشرعية مقاومة الاحتلال في بحدان وفلسطين. ■

عبدالرحيم هي تريد هذه الاسطوانة فكلمنا وقعت عملية عسكرية او مظاهرة فلسطينية في الارض المحتلة سارع هذا الزوج للرجوع بالدين فتفوه او أصدرنا أوامر بتفتيشها هم من الخارج أو من إيران تحديداً

مسارعة السلطة إلى الاعتذار إلى جوسبان على مهاجمة طلبة بيرزيت له داخل حرم الجامعة كان تصرفاً تعوزه النباهة فتصريحاته التي بعث فيها رجس حرب الله بالإرهابيين لم تلق استحساناً حتى من قبل الرئيس الفلسطيني، ومن الصحف الفلسطينية التي اعتمدت أضر بصورة فوسب في الخارج كما أن إطلاق وصف لإرهابيين على جماعة قتال جهوداً يحتل أرضها، وفي وقت أحرق في العائزات الإسرائيلية أرض لبنان، ودمرت محطات الكهرباء فيه وقتلت من قتل من المسيحيين، كان هذا لا يحتاج إلى منطق لإسكاته سوى الحجارة على رأس جوسبان، فبمعها تعيده إلى صوابه، فكيف يتبرع بحق أصحاب الحق الضائع بتقديم اعتذار لمسؤول أخطأ هو ابتداءً؟

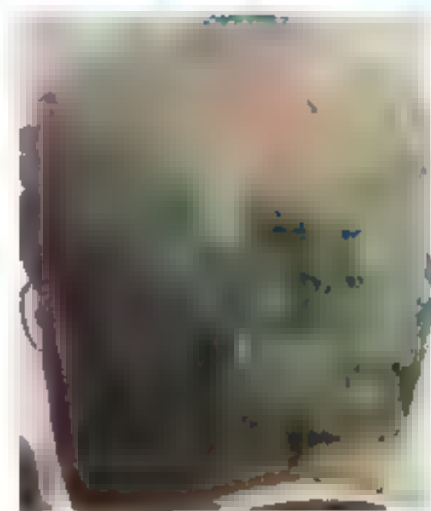
أجهزة أمن السلطة اعتقلت أكثر من خمسين طالباً من جامعة بيرزيت على خلفية رجم جوسبان بالحجارة كما ظهرت أصوات من داخل السلطة تطالب بفحص هؤلاء الطلبة فضلاً عن هذا من أجل عيون جوسبان أم هو تزلف للإرهابيين الحقيقيين في تل أبيب؟ ومع ذلك فالإسرائيليون قروا الهروب من جنوب لبنان حتى لو لم يتم توقيع اتفاق مع الحكومة اللبنانية بهذا الشأن وعن هذه الحالة هي السجعة الساعدة الوحيدة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني منذ حرب أكتوبر

ويبدو أن السلطة الفلسطينية تريد من العرب الآخرين لاقتداء بنهجها الانبطحي الذي لم يثبت نجاحاً حتى هذه الساعة فرد فعلها على ما حدث في جامعة بيرزيت مؤشراً جديد على حالة الانهيار التي أصابت الموقف الفلسطيني السلطوي وهي لم تفهم أن الإشارة التي أرسلها جوسبان برسائله من وراء تصريحه كانت لتعلق لإسرائيليين ومن وراءهم القومي اليهودي الفلسطيني فجوسبان عبوه لأن على قصر الإثارة بهذا أن صار حربه لا يشر في على الديجوليين في البردن

إحدى الدلالات الأخرى التي حملتها أزمة جوسبان تشير إلى استهتار لأحزاب الغريبة عموماً بقوة العرب والمسلمين في الغرب، على الرغم من أنهم يتفوقون على اليهود الغربيين من حيث العدد لكنهم كما يبدو عداء كغلاء السنين قليل من الانسجام مع النفس ومع التاريخ ومع الشعب أبته السلطة الفلسطينية فلا مثل هذه الاعتبارات تصيد القديس وبقية الأراضي الفلسطينية، ولا هي تمنح لإسرائيليين من فرص حقائهم عليها لكن القوى الظلامية في الجامعات الفلسطينية هي التي ستثير اللرب الفلسطيني الذي هو اليوم وفي ظل السلطة الفلسطينية الأشد ظلمة مد بداية الصراع وهذه القوى لها من التجارب السابقة ومن التاريخ ما لا يستطيع أي عاقل نفيه ■

ما تعرض له رئيس الوزراء الفرنسي إنيويل جوسبان على أيدي طلبة جامعة بيرزيت يحمل دلالات معينة كان ينبغي على الجانب الفلسطيني توظيفها لمصلحته خصوصاً في ظل الفشل المستمر الذي تعيشه عملية التسوية. ولعل أهم تلك الدلالات أن المجتمع الفلسطيني - الذي يمثل طلبة الجامعات بنضبه الحي - ما زال يعتقد أن طريق المقاومة هو الحل. فلا عملية التسوية المتعذرة قائمة على رد الحقوق إلى أصحابها، ولا الموقف العربي يمكن الاعتماد عليه بعد أن انحلت نظرية الدفاع العربي المشترك فشلاً دريعاً. فلا يبقى من سوى الحل الطبيعي والعلاج المعروف لمصر الاحتلال، وهو المقاومة المسلحة. وتتعاظم أهمية هذا الحل في الحالة الفلسطينية التي هي فريدة من نوعها في العالم وفي التاريخ. فحين قبل كل شيء أمام عدو صهيوني لم شنته من كل أصفاع الدنيا واتخذ من الأرض الفلسطينية وطناً له، فأصبح وجوده مقترناً بغياب الآخر، أي الفلسطيني صاحب الأرض الحقيقي.

## قوى ظلامية تقضي على جوسبان!



جوسبان الضربة في امراسه

### محمود الخطيب

فبراير الماضي حير ليل على شعبية حماس حسب ترمومتر منظمة التحرير الفلسطينية، ولعل من لمعارضة الغريبة، التي يحذر مراقبون في تفسيرها، أن يجمع انصار حماس وإخوانهم في الجهاد الإسلامي في الفور بغالبية مقاعد مجلس طلبة جامعة بيرزيت (نحو ثلث طلبتها). وكذلك غالبية إدارتها من اليساريين. وكانت هذه الجامعة حتى وقت قريب تعتبر قلعة اليسار الفلسطيني قبل أن يفتتحها الإسلاميون. ولا يفلوئي هذا أن يذكر بأن عدداً كبيراً من الطلبة اليساريين في هذه الجامعة انتخبوا الإسلاميين فباعاً منهم بأنهم وحدهم الذين يسبقون في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق طموحات الشعب الفلسطيني في الحرية والتحرير

اسطوانة الخطيب عبد الرحيم المعتادة مشروحة، بل هي «بايعة» ويبدو أن الوظيفة الوحيدة للخطيب

عندما كنت طالباً في الجامعة خلال السبعينيات وفي ذروة نشاط المقاومة الفلسطينية المسلحة، كنت من الناشطين في مجال العمل الطلابي، وكانت فتح تهيمن على ساحة العمل النقابي، كما كانت تهيمن على ساحة العمل الأخرى الفلسطينية وكانت انتخابات الطلبة تصديداً «ترمومتر» تقاس به شعبية هذا التنظيم أو ذاك فالطلاب - كما هي العادة - الشريحة الأنشط بين الناس، حيث لا مسؤوليات ولا هموم، إضافة إلى وعيهم وحماسهم وهم الذين كانوا - وما زالوا - يحركون المجتمع والعالم كلها أرواء، مثلما فعل طلبة بيرزيت مع جوسبان، ومثلما فعل الطلبة الفرنسيون عندما اسقطوا شارل ديغول أو حركوا المستعبدات. وبذلك كانت فتح، كبرى فصائل المقاومة الفلسطينية في ذلك الوقت تدعي أن هيمنتها على اتحاد الطلبة سبيل على جماهيريتها وفكرتها الشعبية

هذه الحقيقة المتعلقة بالطلبة، ما الذي تغير فيها الآن؟ لا شيء بالتأكيد فالطلبة الفلسطينيين هم الطبقة الواعية المتحمسة التي أشعلت انتفاضة شعبية دحلت القراميس السياسية والفنية، حيث فرضت كلمة «انتفاضة» نفسها في قاموس أكسفورد وغيره. وينبغي الإقرار بأنه بولا تلك الانتفاضة لا تحركت منظمة التحرير الفلسطينية إلى سلطة. ولما عاد مسؤول فلسطيني واحد إلى الأرض الفلسطينية المحتلة

ما الذي تغير حتى يعمت رئيس السلطة الفلسطينية هؤلاء الطلبة بمصطلح «القوى الظلامية» بالأمس كدس مصدر قوة وانتشار لمنظمة التحرير، واليوم من وجهة نظر السلطة، هم حفافيش، رجعيون، عملاء للأجانب، الذي تغير هو شيء واحد بالأمس كانوا يمثلون حركة فتح أما اليوم فهم حماس.

انصار حماس اليوم هم الذين يهيمنون على مجالس طلبة الجامعات الفلسطينية في الأرض المحتلة. ولعل انتخابات جامعة الخليل في ٢٨



## حول الاقتصاد الإيراني بعد فوز الإصلاحيين

# ٢٠ سنة دراسة لإحلال نظام اقتصادي غير ربوي

يتوقع المراقبون في إيران أن تؤدي سيطرة الإصلاحيين على البرلمان الإيراني إلى تقوية السلطة المدنية وزيادة قدرتها على تطبيق المزيد من أفكارها وطروحاتها الانفتاحية فعلى المستوى الداخلي، واستحالة للتركيبة السكانية الشامية لابد أن تتجه الدولة إلى البحث السريع عن حلول لمشكلات البطالة والسكر وارتفاع مستوى الدخل الفردي وإذا كانت السلطة التنفيذية في السابق محكومة برؤى المتشددتين في المجلس التشريعي، تلك الرؤى التي ركزت على الجوانب الأخلاقية والمظاهر العامة، فإن الإصلاحيين سيطرتهم الآن على المجلس قد يدفعون نحو التقليل من شأن الوظيفة العقابية للدولة إلى الوظيفة الليبرالية بمعنى الاتجاه نحو المزيد من منح الفرص للقطاع الخاص المحلي والأجنبي في عملية التنمية واقتصاد دور الدولة على الحد الأدنى الاجتماعي الحتمي للطبقات الفقيرة، ومن حسن حظ حكومة الرئيس حاشي أن أسعار البنزين احدثت في الارتفاع، الأمر الذي سيساعد النظام على تقليل الالام الاجتماعية المصاحبة لعملية الخصخصة أو الناتجة عنها

البحر: التفت في طهران الدكتور فرشاد مؤمن الأستاذ بكلية الاقتصاد بجامعة الإمام المصطفيائي وكان معه هذا الحوار حول الاقتصاد الإيراني في السنوات العشرين الماضية، ووافق المستغل بعد الانتخابات الأخيرة

### طهران : حازم عراب

● طيلة العشرين سنة الماضية، كيف سارت عملية التنمية الاقتصادية، وماذا في دستور إيران عن هذه العملية

القصص القطاع العام أم التعاوني وما دور القطاع الخاص؟

○ الدولة هي التي قادت عملية التنمية حتى

الآن، وقد شارك القطاع الخاص وليس ثمة سببة معينة للمشاركة، ومن المعلوم أن الثورة الإسلامية عندما قامت كان القطاع الخاص مرتبطاً بالاقتصاد الغربي وخائماً له، كما كان للحصول



على الثروة أو تكوينها في المجتمع مثلاً وما مرتبطاً بالعلاقة بالأسرة الحاكمة، ولا شك أن دور القطاع الخاص قد تقلص بعد الثورة لصالح المؤسسات التعاونية التي تدار بمنطقة القطاع الخاص

أما عن النصوص الدستورية حول الاقتصاد فالحقيقة أن الدستور فيه مرونة في هذا الموضوع وعلى أي حال هناك محور ثلاثة أرباب مراعاة النظام الاقتصادي الإسلامي قدر الطاقة، فقيم يتطرق بالثريا مثلاً وضعنا قواعد، ولم تستقر بعد في الحقيقة، وثانيها ضرورة الاعتماد على الدراسات الاقتصادية الحديثة ومراجعة نتائج تطبيقها المختلفة، وثالثها الاستفادة من التجربة التاريخية الاقتصادية الإسلامية عموماً

وكانت للثورة أهداف اقتصادية أساسية ثلاثة هي العدالة الاجتماعية، والاستقلال الاقتصادي، وتحقيق إشباع الحاجات الأساسية للمواطني

● وما تقييمكم للتجربة الاقتصادية بهذا الشكل بعد مرور عشرين عاماً؟

○ يمكنني القول إن إنجازات مهمة تحققت، وبالطبع لسنا كمجتمع راضين تماماً عنها ولكن دعنا نقارن بين بعض المؤشرات قبل وبعد الثورة لقد كان تعدادنا حتى عام ١٩٧٨م بعد ثلاثين مليوناً، وكانت وارداتنا آنذاك تقدر بأربعة وعشرين مليار دولار، الآن أو تصديداً في عام ١٩٩٩م، انخفضت قيمة وارداتنا إلى أقل من خمسة عشر ملياراً فقط، في الوقت الذي تصاعف فيه عدد السكان إلى ستمين مليوناً

وثمة مؤشرات أخرى كإمالة توصف بعض «الإنجازات» هناك مثلاً صناعة الأدوية، ففي الثورة كنا نستورد أدوية بما قيمته ١٥ مليار دولار، والآن بعد عشرين سنة لا يربح قيمة ما نستورده من أدوية على نصف مليار دولار

ولدينا بعد الثورة صناعة سيارات تصل نسبة المكين المحلي فيها إلى ٨٢٪

### ● وماذا عن البنزين؟

○ في عامي ١٩٧٨/٧٧م، كانت إيران تنتج ٦ ملايين برميل يومياً، وزلماً بها بعد الثورة إلى أقل من مليون (٨٠) ألف برميلاً وحلال بحروب المفروضة علينا «مع العراق» كان علينا أن نرفع الإنتاج لمساهمة في تكاليف الحرب، فأصبحت منتج ٢٥ مليون برميل في اليوم، نستهلك منها داخلياً مليوناً ونصف المليون

### ● وصناعة التكرير؟

○ مجسداً في العشرين سنة الماضية في إيقاف استيراد منتجات البترول المكرر من

الحاج. وصاعفنا ما يكره في معاملنا كما استطعنا إعادة تعمير ما دمر أثناء الحرب من معامل التكرير

● كم تبلغ نسبة البطالة الآن في إيران؟  
○ بعد شمس إلى قبل الثورة، النسبة آنذاك كانت ١٤٪ من ٣٠ مليون مواطن، وأثناء الحرب مع العراق كانت هذه النسبة تتراوح ما بين ٨ إلى ١٤٪. وفي السنة الماضية أصبحت ٩٪، أما الآن، وما لم تتدارك الأمور فقد تصل النسبة إلى ١٦٪ (قال لي مراد أجوي هنا إن بعض الدوائر تصل بهذا الرقم إلى ٢٨٪)

وعلى أي حال، فالحكومة تبذل جهودها لمقاومة البطالة، وفي الحطة الخمسية الرابعة، يتوقع أن يتم تقليل هذه النسبة

● تقول مصادر اقتصادية: إن الخطه الخمسية الثالثة ووجهت في المجلس التشريعي الذي انتهت مدته بمقاومة شديدة من المحافظين، الأمر الذي عرقل أهداف سياسة الرئيس خاتمي نحو الانفتاح والحخصة، ومقاومة الفساد؟  
○ المجلس المقبل سوف يسهم بشكل أفضل - إن شاء الله - في وضع الحطة الخمسية الجديدة

● ما رأيكم فيما يتردد في أوساط عديدة هنا من أن الإصلاحيين الفاشيين بالانغسية في البرلمان الجديد متعددي التوجهات الاقتصادية، كما أن بعضهم ليست لديه تصورات واضحة عن الاقتصاد عموماً؟  
○ قد يكون تعدد توجهاتهم سلبياً فيما يتعلق باحتمالات حدوث اختلافات في وجهات النظر ولكن لمؤكد أن كل حزب أو تيار سياسي فاعل في الانتخابات لديه الكارثة الاقتصادية وبرامجه، وعلى

## الانفتاح له مشكلاته... فالمستثمر الأجنبي لا يهمله سوى ربحه الشخصي وعلينا أن نعتد على استثمارنا المحلي والتعاون مع الدول الإسلامية في مواجهة العولة

أي حال، نأمل أن تتبلور لديهم تصورات معينة مفصلة حول الجوانب الاقتصادية وبما أن يحققوا تطوراً اقتصادياً أفضل

● ما رأيكم في أن المحافظين كانوا وسيظلون يمثلون حاجزاً أمام السياسات الاقتصادية المختلفة بالحخصة والانفتاح؟  
○ خلال السنوات العشر الماضية كانت لدينا محاولات في هذا الصدد ولم تكن ناجحة، فقد سادت عدم الشفافية وانتشر الفساد الإداري وعموماً نأمل أن تنجح الحكومة والمجلس التشريعي الجديد في التغلب على هذه الأمور السلبية إن شاء الله

● بالعولة إلى برامج الموشحين الإصلاحيين الذين فارت قوائمهم الآن ماكثر من ٨٠٪ من مقاعد البرلمان بلا حظ المراقبون أن تركيزهم كان على موضوعات سياسية أكثر من ابرامج الاقتصادي. ما تفسيركم لهذا؟  
○ السبب في ذلك أن حكومة خاتمي من بداية توليه مسؤولية واجهت مشكلات اقتصادية صعبة بسبب انخفاض أسعار البترول عالمياً وقد استغل

## تصدير الديمقراطية

تأثرت منطقة الشرق الأوسط بعد قيام الثورة الإيرانية في فبراير من عام ١٩٧٩م من جراء ما سعى إنداك بتصدير الثورة الإسلامية إلى البلدان المجاورة، وبالع بعض النظم السياسية في الاحتياطيات الأمنية، لدرجة الشك في كل ما يتصل بإيران من علاقات أو زيارات أو كتابات، وكانت ذروة المأساة الحرب العراقية وقد نجح النظام العراقي، مدعوماً ومدفوعاً في ريادة تشويه التجربة الإيرانية لدى الرأي العام العربي وتصويرها بالعمل الذي يحطد للقضاء على الأخضر واليابس في بلادي، والحقيقة أن أطرافاً إيرانية متشددة أسهمت ببعض التصريحات والأفعال في تكريس وتعميق الهوة

ومن المعروف أن الطائفة الشيعية العلمانية أسهمت طوعاً أو حصة لأحرار - في تأليب كثير من النظم الحاكمة على الثورة في إيران - ومن مؤسف أن رموراً عنامية وقومية عربية كثيرة جرت إلى ذهب صدام حسين ومهرجاناته شبه اليومية (بأن حربه ضد إيران، وكأن كل منهم يعمر لبلده عاصمة وهاء على إيران وثورة إيران بعد الانتخابات الأخيرة) من الأسئلة

المحافظين العروسة وسبوا الفضل في معالجة تلك امشكلات إلى عدم قدرة الحكومة على المراجعة وقد رأى الإصلاحيون في الانتصارات أن من الأولويات ضرورية لساندة السياسية لأطروحات الرئيس خاتمي، فكان أن ركزوا دعاياتهم على السياسة أكثر من الاقتصاد

بعض أهم دعوا الناجين إلى اختيار مجلس تشريعي ينتمي إلى فكر وأطروحات الرئيس كي يكون عوناً له بدلاً من أن يكون مجلس معرقل أو معارضاً، وقد أعلن الشعب الإيراني بهذه المشاركة الواسعة في الانتخابات، وبهذه النتيجة أن المشكلات الاقتصادية التي واجهها الرئيس خلال السنوات انقلابية أماسية كانت سبب ظروف خارجية أكثر منها ظروفاً تتعلق بالفشل الإداري، قصد بذلك موضوع، سطره أسعار البترول

● ألا ترى أن دعوات بعض الإصلاحيين لانفتاح الاقتصادي على الغرب تقضي أخطاراً على الاقتصاد الإيراني؟  
○ بالطبع لانفتاح له مشكلاته فالمستثمر

الأجنبي لا يهمله سوى ربحه الشخصي دون الالتفات كثيراً إلى ما يلبد لاجتمع المحلي، البعض د حل دوائر لإصلاحيين يتصور أن الاستثمار الأجنبي يمكن أن يسهم في حل مشكلة البطالة وعيب أن يبحث بمعنى في هذه الأمور وأن يعتمد على استثمار المحلي أكثر، فالأجانب لن يحرصوا على حل مشكلاتنا، والرئيس خاتمي مد حملته الانتخابية في ١٩٩٧م يؤكد على هذه أماسي، وعلى أي الأحوال، فإن التعاون والانفتاح على الدول الإسلامية اقتصادياً، يمكن أن يكون البداية، وخاصة أن بيننا مشتركات دينية وثقافية عديدة فضلاً عن أن مراجعتنا بقضايا العولة ومن متعاونين ستكون الفرض مما لن واجهت كل دولة إسلامية آثار العولة وهجمة الشركات هجرة امجسيات كل على حدة

● عودة إلى قضية الرضا، أشرت إلى أن الثورة كانت حريصة على المساواة الاقتصادية الإسلامية الأساسية، وعلى راسها تحريم الرضا... ماذا فعلتم بالاضبط خلال العشرين سنة الماضية في هذا الموضوع وهل هناك نظام مصرفي غير روي؟

○ عاوناً لك في المجلس سنوات الأولى بعد الثورة وحتى عام ١٩٨٣م، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن نقوم بدراسة متأنية في مختلف المؤسسات الأكاديمية والمصرفية، ومعتبر أننا في مرحلة انتقائية قدرناها بعشرين عاماً مضى منها الآن ١٧ عاماً وبعد ثلاث سنوات نتوقع أن تصل دراستنا وأبحاثنا إلى نتيجة طيبة، لإحلال نظام إسلامي غير روي محل النظام المصرفي الحالي وأصدرات القول، لقد ساعدتنا سنوات الحرب الشامي في بلورة بعض الأفكار كما ساعدتنا مقاطعة للاقتصادية والعقوبات المفروسة علينا من النظام الدولي، بقيادة أمريكا، حيث إن معاملتنا للصرفية مع البنوك الأجنبية تكاد تكون معدومة ■

## قضايا سياسية فقهية حول :

# نظام الحكم في الإسلام

د. عصام الحريان



لا تقتصر أهمية الانتخابات الإيرانية الأخيرة على حجم التغيير الذي سمح به في إيران نفسها سواء على تركيبة البرلمان الذي سيطر عليه اتجاه التيار الإصلاحي المساند لبرامج الرئيس محمد خاتمي السياسي والثقافي والاجتماعي، أو الانتقال من حال الثورة إلى حال الدولة الدستورية المستقرة، وقد عاشت إيران عدة مراحل منذ قيام ثورتها في ١٩٧٩م وحتى يومنا هذا أولها: حال هياج الثورة وقد استمرت حتى اندلاع الحرب مع العراق

ثانيها استمرار الحال الثورية أثناء حرب الفعاشي سنوات مع العراق حتى وفاة الخميني ثالثها الانتقال الطويل منذ وفاة الخميني وحتى الانتخابات الأخيرة، وقد تعبرت داخل هذه المرحلة التي طالت عشر سنوات مرحلتان:

١ - مرحلة الرئيس هاشمي رفسنجاني وكانت

تمهيدية

٢ - مرحلة الرئيس محمد خاتمي وقد صاحبها فورد وتطاول شديداً في الفعاش الإيراني ومن خلال ٢١ انتخاباً عاماً، رئاسياً وبرلمانياً ومظنياً شملت كل مؤسسات الحكم والإدارة التي رسمها الدستور الإيراني حققت إيران انتقالاً سلمياً سبقت به شعوب لاتران براوح مكانها وتميش الآثار السلبية والتنازع الوحيدة التي استتعت ثورتها وانقلاباتها المتعاقبة

والأهم في هذا التغيير الإيراني أنه حدث من خلال تعاظم حي وقوى بين الشعب الذي قسم التصعيقات خلال التمهيد للثورة وأثناء القيام بها وحلال الحروب المتتالية ضد العنف الذي استهدف رموز الدولة أو ضد العدوان الخارجي الذي جاء من أقرب الجيران أو ضد التهديدات الخارجية والحصار الأمريكي والاستعداد الصهيوني المستمر

ومن اللافت لمطر أيضاً في التجربة الإيرانية حالة الاستمرارية التي لم تقطع طوال عشرين عاماً فساعد ذلك - رغم الصعوبات - على سلامة الانتقال من مرحلة إلى أخرى مستقيماً من كل إيجاب يتم تنفيذها ويتخلص من كل سلبيات صاحبت مرحلة من المراحل

وما يحسن بعد أن كانت إيران تعرف الأحزاب الجمهورية فقط إذ يتأشهد تعددية سياسية واضحة للعالم تيارين رئيسيين يتفرع عن كل منهما عدة أجسة تتفاوت في طرح برامجها وسياساتها

وترجع أهمية التجربة الإيرانية السياسية إلى أنها جاءت بعد ما يزيد على نصف قرن من الانقطاع عن الممارسة السياسية الإسلامية بعد انهيار آخر خلافة إسلامية (العثمانية) عام ١٩٢٢م بعد أن عاشت تحتصر أكثر من ربع قرن آخر ومع أنها تجربة شيعية مذهبية إلا أن ذلك لا يمنع كافة المسلمين في العالم من الاستفادة منها حيث صاحب قيام الثورة الإيرانية انقلاب فقهي في المفاهيم الشيعية المستقرة حول الإمامة ونظرية الحكم

وهذا كله يدعو إلى دراسة التجربة الإيرانية كلها، ثورة وسياسات وتطورات وانتخابات إلخ وقد حظيت إيران الشهرة باهتمام بالغ دفع البعض إلى تبني النموذج الإيراني في الخطاب السياسي والعمل الحركي وبحر ذلك على هؤلاء كما من الشارع والمصالح ووصل بهم في النهاية إلى طريق مسدود فلم تتكرر تجربة الثورة حيث سمي هؤلاء أن الثورات لا تستتب في أرض جعبة ولا تنشأ من فراغ، وأن أخطار الثورة اكبر من مكائدها، وأن دروس التاريخ يمكن الاستفادة بها، إلا أن التاريخ لا يكرر نفسه أبداً

لكن لم يمتد مثل هذا الانضمام إلى إيران الدولة وإلى التفاعلات التي تتم داخلها وإلى كيفية بناء مؤسسات الدولة وتحقيق مصالح إيران وسط عالم شديد التغيير، وخاصة أن إيران تقدم لنا نموذجاً طيباً للفرد والتحول

- فهي دولة كبيرة يزيد عدد سكانها على ٦٠ مليوناً يتوزعون على أغلبية شيعية وأقلية سنية



كبيرة وطوائف أقل عدداً من اليهود والمسيحيين والبهائيين إلخ

- وهي دولة ذات تاريخ ممتد وحضارة عريقة تفاعلت مع الإسلام وأثرت في مسيرة التاريخ الإسلامي، وتحدث لغتها الفارسية قرابة مائة مليون إنسان

- وهي دولة فاعلة في محيطها الإقليمي سواء في احتكاكها بالعالم العربي أو تأثيرها في جمهوريات آسيا الوسطى، بل هي تسعى إلى أن يمتد تأثيرها إلى إفريقيا وجنوب شرق آسيا - وهي دولة نظمية، صحيح أن اقتصادها يعاني بعد حرب طويلة إلا أنه قابل للتحالي وبالتالي سيكون تأثيره أقوى

### الانقطاع التاريخي عن الاجتهاد في نظم الحكم

لثاني أهمية التجربة السياسية الإيرانية وطروحاتها الإيرانية أنها تقدم اجتهاداً جديداً في مجال الحكم والسياسة وقد عسى العالم الإسلامي والامة الإسلامية من توقف عن الاجتهاد في نظم الحكم والسياسة طال بلد وأساد وجاءت الكتابات المعروفة حول السياسة الشرعية - وهي قليلة جداً قياساً لتأثيرها في مجالات الفقه الأخرى - جاءت تقريراً للواقع ووصفاً له وليس اجتهاداً لتغييره أو محاولة لاستلزام روح الإسلام في هذا المجال الصغير المؤثر في حياة الناس ومعاشهم، وحدث - في غالب الأحيان - انفصال بين الامة وبين حكائهم، فكان كل فريق في واد وتجلي ذلك في العصور الأخيرة، الملوكية ثم العثمانية حيث مثل الحكام شبه أروستقراطية لا تحتك بالشعب، ولم تعد للجيش كما كانت تتكون نتيجة استفاد الامة للجهاد، بل كانت إما ممالك مشتركة أو انكشافية عدة سلفاً، وتولى المالكين ثم الجيوش العثمانية مهمة القيام بفرصة الجهاد في سبيل الله، وقد قدم لذلك ما حدث في الدولة العثمانية في عصرها





**حضيت إيران الثورة باهتمام بالغ من المهتمين بالشأن الإسلامي.. لكن إيران الدولة والتفاعلات التي تتم داخلها وكيفية بناء مؤسسات الدولة لم تحظ بالقدر ذاته من الاهتمام**

**عانت الأمة الإسلامية من توقف الاجتهاد في مجال نظم الحكم والسياسة لمدة طويلة.. وجاءت الكتابات القليلة في الموضوع تقريراً للواقع لا اجتهاداً لتغييره. ورصدنا له لا محاولة لاستلهام روح الإسلام بشأنه**

الثاني من تسلط الفرس والتترك ثم غيرهم على مقاليد الأمور

وكانت أهم أسباب تلك التوقف عن الاجتهاد في نظم الحكم ما حدث من تحول عن نظام الخلافة الراشدة في العهد الأموي ثم العباسي فكان هذا في نظر البعض اغتصاباً للسلطة بغير رضا الأمة. مما دفعهم إلى معارضة الفكرية والسياسية ثم العنيفة التي ظهرت في صورة حركات احتجاج وثورات قام بها الحوارج والشيعة وبناء المهاجرين والانصار بقيادة عبد الله بن الزبير، وكان رد فعل الحكام عنيفاً جداً فلم يحترم الرأي الآخر في مجال الحكم والسياسة وسادت سياسة قمعية شديدة القسوة، مما أدى إلى صراعات استمرت طوال حكم الأمويين والعباسيين، وهدد الإمام الشهيد حسن البنا عوامل التطور في كيان الدولة الإسلامية

١ - الخلافات السياسية والمصيرية وتنازع الرئاسة والجاه

٢ - الخلافات الدينية والمذهبية والانصراف عن الدين كمبادئ وأعمال إلى العاطف ومصطلحات ميتة لا روح فيها ولا حياة

٣ - الانغماس في ألوان الترف والتعظيم

٤ - انتقال السلطة والرئاسة إلى غير العرب

٥ - إهمال العلوم العملية والمعارف الكونية

٦ - غرور الحكام بسلطانهم والاتصاف بفتوتهم وإهمال النظر في التطور الاجتماعي للأمم من غيرهم

٧ - الانخداع بنسائس المتعلقين من خصومهم (رسالة بين الأسى واليوم - بتصرف)

ونتيجة لكل ذلك توقف العلماء عن تقديم اجتهاداتهم بصدد الحكم والسياسة ومن قدم شيئاً من ذلك تقسم به إلى الحكام أنفسهم محاولاً الإصلاح قدر استطاع، وتقليل المظالم ما وجد إلى ذلك سبيلاً

ومع ذلك بقيت الأمة حية، لأن شكل الدولة لم يكن بالصورة الحديثة التي تسيطر على كل شيء في حياة الناس، وتتدخل في أخص شؤونهم. وفي المجتمع حياً متأسكاً، وبقي للطعام كنفه، وقضاء ومحتسبين نور كبير يمارسونه لتصحيح ممارسات الأفراد، وقامت مؤسسات المجتمع كالوقف وغيرها بدور كبير في الحفاظ على قيم الإسلام ومكة العليا، ثم عانت محاولة الاجتهاد من جديد في الأمة الإسلامية، واتخذت مظهرين

**الأول: تجرمة من أعلى:** أي من الحكومة القائمة، وهي محاولات التحديث المستمرة في الدولة العثمانية وقد أدت إلى مصير مظلم حيث انتهت إلى القضاء على الخلافة الإسلامية وبني النموذج الغربي العلماني وفرصه بالقوة على الناس وحلّ تلك تعرضت أطراف الدولة الإسلامية إلى السقوط في براثن الفول الاستعمارية إيطلتا وفرنسا وهولندا وإيطاليا وبلجيكا، حتى سقط قلب الدولة نفسه في قبضة الأعداء مائتاً ومعموداً ومارالت آثار ذلك باقية حتى يومنا هذا، وأثر ذلك السقوط المدوي في القوانين والاجتماع وكان أبرز تداعياته في نظم الحكم والتعليم والقضاء

**الثاني: تجرمة الأمة نفسها:** وهي انبعاث الحركات الإسلامية الشعبية التي تريد استعادة مجد الإسلام وتعمل على إحياء نظمته وتعاليمه في كل مجالات الحياة وكان أهم أهدافها كما قال الإمام الشهيد حسن البنا

١ - أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان اجنبي

٢ - أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة تعمل بالحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه القويمة وبلغ دعوتهم الحكمة للناس وقد مرت الحركة الإسلامية بتطورات وعاشت تجارب حتى تبلورت في النهاية في الصورة التي

نظمها لنا رحمة الله عليه فقد أهاج جمال الدين الأفغاني المشاعر وفجر الإحساس بنقل وطلة الاستعمار ودعا إلى الثورة ضده في إطار جامعة إسلامية شاملة، واستقل تلمذته الإمام محمد عبده من نهج الثورة إلى النهج الإصلاح الاجتماعي لإصلاح التعليم الديني وإصلاح المجتمع مع البعد عن السياسة وتبوءت حركات جوية تسمى لاستكمال ما تراه ناقصاً في المجتمع من اعتماد على عقائد الإسلام الصحيحة أو الانغماس في البدع، بينما قدّم الإمام الشهيد رؤية متكاملة أبعثت من شمولية الإسلام وتحدث فيها عن صورة نظام الحكم الذي يراه مستخدماً من أحكام الشريعة، فما تلك الصورة؟ وإلى أي مدى أثر المودج الأيراني منها؟ وما الذي تثيره الانطباعات الأخيرة في إيران من اجتهادات فعيلة جديدة؟ وما الآراء المطروحة حولها؟

#### إسهامات البنا

جاءت اجتهادات الإمام الشهيد حسن البنا بعد انقطاع طويل من جانب الفقهاء والعاملين للإسلام عن تقديم طرحهم حول هذا الملف الخطير والحساس، ملف الحكم وتتميز رؤية لإمام البنا بعدة ميزات

**أولاً:** أنها تنطلق من نصوص الإسلام القرآنية والمصنفة، وتراثه الفقهي الفسي بالآراء والأفكار، وتاريخه التطبيقي بما حصل به من منجزات وإحفاقات وأهم من ذلك مقاصده العليا وقدرته على تطبيق مصالح العباد في كل زمان ومكان

**ثانياً:** أنها انطلقت من دراسة عميقة للواقع ولم تفصل عنه أبداً بأي حجة من الصحيح، أدت جمعت بين أصالة الإسلام ومعاصرة الحياة المعيشة

**ثالثاً:** أنها تطرقت إلى التفاصيل والبرامج وفدعت مقترحات عملية لمشكلات حقيقية يعاني منها المجتمع، فلم يكتف برفع شعارات أو لافتات - كما يدعى خصوم الحركة الإسلامية - بل قدّم حلولاً يمكن تطبيقها

وأهمية طروحات الاستاد للبنا أنها قدمت كمرحلة متقدمة في العمل الإسلامي مرجوت بين الفقه الإسلامي والسياسة الشرعية، بين الدعوة والعمل الصركي، بين الاهتمام بالتبوية لصبة مجاهدة والعمل الشعبي وسط الناس

بقول المستشار طارق البشري في مقدمة كتاب الفكر السياسي للإمام حسن البنا ولقد أرسى الأفغاني فكرة الإسلام للمجاهد وقدّم فكرة الإسلام المقام للحرر الاجنبي الدائد عن العورة الإسلامية في مواجهة الأطماع الأوروبية، وأضاف الشيخ محمد عبده فكرة التجديد في الفقه الإسلامي والتفسير لحظالب الحياة الحديثة، وأضاف السيد محمد رشيد رضا ربط التجديد بالمنفعة والتدخل مع السياسات الوطنية ووصل الفكرة العربية بالإسلامية السياسية وأضاف الشيخ البنا التركيز على فكرة شمولية الإسلام - ارتباط الفكر بالعمل والدعوة بالتنظيم الحركي

المرج بين فكريات فقه الأزهر ووحدايات الطرق الصوفية ووطيات الحرب الوطني، ويقول أيضاً «إن أول ما يلحظ الدارس أن الشيخ كان حركياً ولم يكن مجرد مفكر بعدد عن الحركة. فلا توجد حركة بغير فكر، وحركة الإسلام لابد أن تتخصص رؤية فكرية لوجوه الإصلاح المطلوب، ويقول «الفكر الحركي يتوجه بفكره إلى الناس بعامه، ولا يحصر نفسه في جدل التخصصي من أهل المجال الفكري الخفي، وهو يهدف مباشرة إلى تغيير أوضاع البيئة الاجتماعية وتعديل ما يراه من فهم يراه خاطئاً في أي من المجالات. ويهدف إعادة بناء العلاقات بين الناس وفقاً للتصور الذي يرى فيه الإصلاح، (الفكر السياسي للإمام حسن البنا للدكتور إبراهيم البيومي غانم المقدمة)

### الواقع الذي واجهه الإمام البنا

كانت مصر تمر بمرحلة تحول كبير عندما انطلقت دعوة الإمام البنا، فقد حصلت على استقلال مقهور بتصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٨م وبدأت حياة دستورية نيابية في ظل دستور ١٩٢٣م الذي أعيدت لجنة سماها سعد رغول لجنة الأشقياء فكانت حياة نيابية مشوهة في ظل بقاء الاحتلال وفساد القصر، وكان العالم الإسلامي كله يمر بمحاض صعب ومسير فقد انهارت دولة الخلافة الإسلامية، وكان ثمن تعاون العرب مع الحلفاء في الحرب الأولى هو حيانة الإنجليز والفرنسيين لأمال الثورة العربية الكبرى ولم يقدموا إلا هزواً سطحية بمعااهدات تكريس الاحتلال وتسميع بانتخابات ومجالس نيابية مقبوضة الأجسة ملقوة السلطات

انطلق البنا من هذا الواقع وسعى إلى تحقيق الأهداف الكبرى للأمة الإسلامية متدرجاً في العمل والتطبيق وعمل على محورين رئيسيين:

**الأول:** منهج يهدف إلى تغيير هذا الواقع في المفاهيم والسلوكيات والرقى والأفكار، وتربية المؤمن بصحيح الإسلام تربية لا تفصلهم عن الواقع المعيش، بل تساعدهم على الاقتراح به من أجل تغييره

**الثاني:** محور يهدف إلى إصلاح هذا الواقع المصعب، وتقديم الحلول والخدمات والبرامج الإصلاحية من أجل تقليم الفساد وبشر الفضيلة وجد البنا الأمور التالية

- ١ - دستور يحدد العلاقة بين السلطات، وهو شيء جديد على المسلمين
- ٢ - حياة نيابية تنظم انتخابات تموضها أحزاب مختلفة تتداول الحكم بينها وتضع لإرادة الأمة لما الذي قيمه وما رؤيته؟

**أولاً:** حدد المبادئ العامة الإسلامية التي تحكم هذه المسألة فبغير نظام الحكومة في الإسلام وضرورة ربط السياسة بالإسلام ووضع دعائم الحكم الإسلامي الثلاثة

- ١ - مسؤولية الحاكم
- ٢ - وحدة الأمة
- ٣ - احترام إرادة الأمة

**ثانياً:** انتقل إلى بيان الرأي في الواقع الذي يحياه الناس، وأطلق في ذلك من أصل وضعه بنفسه وهو أن دور الدعوات والأفكار يميز دعوتنا الإسلامية، فما وافقها فمرحباً به، وما خالفها فنحن

براء منه، ونحن مؤمنون بأن دعوتنا عامة محيط لا تغادر جرمياً صالحاً من أي دعوة إلا أملت به وأشارت إليه» (رسالة دعوتنا)

وقال عن موقف الإخوان من الدستور المصري «إن الباحث حين ينظر إلى مبادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في

الحفاظة على الحرية الشخصية لكل أنواعها

- وعلى الشورى واستعداد السلطة من الأمة
- وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم على ما يفعلون من أعمال
- وبيان حدود كل سلطة من السلطات

هذه الأصول كلها يتجلى للمباحث أنها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم

ثم قرر بوصف موقف الإخوان قفلاً «ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام وهم لا يخلون به نظاماً آخر» (رسالة المؤتمر الخامس) وعندها انتقل إلى بيان تحفظات مهمي وهما

- أن بعض بنصوص الدستور في حاجة إلى وصوح وإلى تعديل وبيان

## مزجت طروحات حسن البنا بين الفقه الإسلامي والسياسة الشرعية، الدعوة والعمل الحركي.. الاهتمام بتربية نخبة مجاهدة والعمل الشعبي وسط الناس

«إن طريقة تنفيذ الدستور عملياً طريقة اثبتت لتجارب فشلها وبحث الأمة منها الأصرار لا التراجع وأشار إلى مثال واضح هو قانون الانتخابيات، وما جره من حصومات وهزات، وفصل في موضوع آخر في رسالة «نظام الحكم في الإسلام» عيوب نظام الانتخابيات بعد أن قرر بوصف «أن الإسلام لا يلي نظام الانتخاب الذي وضعه النظام النيابي الحديث كطريق للوصول إلى أهل الحل والعقد، مادام يؤدي إلى هذا الاحتيار، وتحفظ على بعض نظمته فقال مؤلفك ميسور إذا لوحظ في أي نظام من نظم تحديد الانتخاب صفات أهل الحل والعقد وعدم السماح لغيرهم بالتقدم للنيابة عن الأمة» ولذلك قدم اقتراحاته العملية لتعديل وإصلاح نظام الانتخاب والتي كانت

- ١ - وضع صغاف خاصة للمرشحين أنفسهم، فإذا كانوا لهيئات (أي أحزاب) يكون لهذه الهيئات برامج وأصحة وأغراض مفصلة يتقدم على أساسها هذا الرشح، وإذا لم يكونوا مثلياً لهيئات فلا بد أن يكون لهم من الصفات والمناهج الإصلاحية ما يؤهلهم للتقدم للنيابة عن الأمة
- ٢ - وضع حدود للتعبية الانتخابية، وفرص عضويات على من يحالف هذه الحدود، بحيث لا

تتناول الأسر ولا الليوت ولا للعالي الشخصية البتة التي لا يصل لها في أهلية الرشح

٢ - إصلاح جداول الانتخاب، وتعميم نظام تحقيق الشخصية، فقد أصبح أمر جداول الانتخاب أمراً عجباً بعد أن لعبت بها الأهواء الحربية والأغراض الحكومية طول هذه العترة المتعاقبة. وفرص التصويت إجبارياً

٣ - وضع عقوبات قاسية للتزوير من أي نوع كان، والرشوة الانتخابية كذلك

٤ - وإذا عدل إلى الانتخابيات بالقائمة لا الانتخاب الفردي كان ذلك أولى وأفضل، حتى يتحرر النواب من ضغط باحبيهم وتصل مصالح العامة محل المصالح الشخصية في تقدير النواب والاتصال بهم

وحتم حديثه فاتحاً الأبواب لكل المقترحات الحدية قائلاً «وعلى كل حال ما أبواب الإصلاح والتعديل كثيرة، هذه مبادئ منها، وإذا صدق العزم وضع الصبيل، والحق كل الحقا في البقاء على هذا الحال والرضا به، والاتصاف عن محاولة الإصلاح» (رسالة نظام الحكم)

واحرص الإمام البنا بشدة على نظام الحرية ابتداءً، ثم الأحزاب المصرية خاصة، ثم قدم اقتراحاً للمستقبل ودعا إلى حل الأحزاب المصرية «بعد أن فشلت كل جهود المصلحين في الوصول إلى وحدة ولو مؤقتة لمواجهة هذه الظروف المعصيبة التي تجتارها البلاد ولم يعد الأمر يحتمل أصناف الحلول، ولا مباح بعد الآن من أن تحل هذه الأحزاب جميعاً، وتجمع قوة الأمة في حزب واحد يعمل لاستكمال استقلالها وحريتها ووضع أصول الإصلاح الداخلي العام، وقال بعد ذلك «ثم ترسم الحوادث بعد ذلك الناس طرائق في التنظيم في ظل الوحدة التي يفرسها الإسلام» رسالة في نظام الحكم، ويذكر ذلك على أن رايه كان مرتبطاً بالظروف التي كانت تمر بها مصر

وكان بعد ذلك للإخوان المسلمي رأي في مارس ١٩٩٤م في رسالتهم المشهورة حول التعددية السياسية والشورى في المجتمع المسلم أقر فيها بحق كل القوى السياسية في تنظيم نفسها في أحزاب وكتل سياسية تهدف للوصول إلى الحكم بطرق سلمية في ظل دستور إسلامي وإخلاصة أن الإمام البنا قبل

«النظام الدستوري الذي يحدد السلطات والحدود بينها

«النظام النيابي الذي يستمد السلطة من الأمة الانتخابيات كلية لاختيار أهل الحل والعقد وهذا ما تراجمت عنه طروحات كثيرة بعد ذلك لأصناف الشد يدبما طبقت الثورة الإيرانية كما مره الآن إسلامياً يوضح ويحتاج هذا لدراسة لعرفته، ومحاولة الترشاد بتعقيقاته المختلفة، مع يؤدي لرد على المعارضين بهذا الاعتبار الفقهي، وقد اثبتت التجارب المؤيرة في ظل الاستبداد والحكومات الشمولية المتسلطة صواب هذا الاختيار، وما هو العالم يشيد بالانتخابات الإيرانية الأخيرة، وما هي تخص الاقتراحات التي وجهت للفكرة الإسلامية عامة، وإيران خاصة ووضع حكومات أخرى في طرقت وخرج شديدين»

# «إعلان روما» لحقوق الإنسان في الإسلام

روما: للرجح



**اصدرت ندوة «حقوق الإنسان في الإسلام» التي عقبتها رابطة العالم الإسلامي في المركز الإسلامي الثقافي بإيطاليا واختتمت أعمالها في الأسبوع الماضي إعلان (روما) حول قضية حقوق الإنسان، دعت فيه حكومات العالم، وهيئاته، ومنظماته، ومؤسساته لعمل عالمي مشترك يحقق كرامة الإنسان وفق معايير تضمن حقوقه، وتضعه في المكان اللائق بإنسانيته**

وعلى مدى ثلاثة أيام، ومن خلال ٢٠ بحثاً في خمس جلسات تدارست الندوة الظروف والعوامل، والمعطيات التي أحاطت بالإنسان خلال الحسبي سنة الماضية، وتكسبت تطور شؤون الحياة من حوله وناقشت الوثائق الدولية المتعلقة بحقوقه، وقارنت بين مضامينها وفاعليتها في التعامل مع حقوق الإنسان، وشددت على قصورها في تلبية احتياجاته المتطورة

والأمر هكذا، أهابت الندوة بحكومات العالم والهيئات والمنظمات والمؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان كافة بمراجعة الإعلانات والوثائق الدولية الخاصة بالحقوق الإنسانية مراجعة موضوعية ندد الثغرات الموجودة فيها، وتعرض ما وقع فيها من نقص

وأكدت الندوة أن هناك مجموعة من المبادئ يجب مراعاتها لضمان حقوق الإنسان حقاً ومنها أهمية ربط الحقوق الإنسانية بمرجعية تراسي معتقدات، والقيم الدينية التي أوصى بها الله سبحانه وتعالى على لسان أنبيائه، ورسله، وضرورة ربط الحقوق بالواجبات من خلال مفهوم يرتكز على قاعدة التوازن بين وظائف الإنسان

واحتياجاته في بناء الأسرة، والمجتمع وعمارته الأرض على نحو لا يتعارض مع إرادة الله تعالى واعتبر «إعلان روما» إسهام المنظمات غير الحكومية في الجهود المبذولة في إعادة صياغة الوثائق والمبادئ المتعلقة بحقوق الإنسان عاملاً إيجابياً في تحقيق الشمولية المطلوبة، وبعبء إلى أهمية تشجيع الحوار بين الثقافات والحضارات بما يساعد على تفهم أفضل لحقوق الإنسان، وبما يجنب المجتمعات البشرية ويلات الصراع والبراع المسبح

وشددت الندوة على ضرورة توفير الأسباب والوسائل التي تحقق مبدأ التمييز بين أفراد المجتمع البشري على أساس من الجنس، أو اللون، أو اللغة، أو الانتماء الوطني موضحة أن شريعة الإسلام قدمت الضمانات لتحقيق التكامل، والشمول، والتوازن والمرجعية، واليات التصديق الصحيح لحقوق الإنسان

وكانت الندوة قد بدأت فاعليتها خلال الفترة من ١٩ - ٢١ من شهر ذي القعدة - ١٤٢٠هـ الموافق ٢٥ - ٢٧ من شهر فبراير الماضي بمشاركة ممثلين من عدد من المنظمات، والهيئات الإسلامية، والدولية المعنية بحقوق الإنسان كما حضرها عدد كبير من العلماء، والفكرين، والحقوقيين، ورجال

## المشاركون في الندوة يطالبون بوقف العدوان الروسي على الشيشان

لرابطة في العاصمة الإيطالية على هامش ندوة «حقوق الإنسان في الإسلام» مشيراً إلى أن المشاركين في الندوة أثاروا قضية الشيشان، وما وقع عليهم من مظالم، ومذابح، وجرائم يهتر لها للضمير الإنساني، مطالبين المجتمع الدولي بمعمل فوري لإنهاء سفك الدماء الذي يمثل إشعاع أشكال القرمصة الدموية التي عرفها التاريخ

وفي ختام بيانه دعا الأمين العام للرابطة جميع المؤسسات الإنسانية الإسلامية والدولية لضاعفة جهودها في إغاثة المهاجرين الشيشان بإرسال المعونات الغذائية والدوائية، وما يلزم مصهم مما يخص أجسادهم، وبقيةهم الفلوج، والأمطار، والبرد الفارس ■

أهاب الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بمنظمات حقوق الإنسان العالمية بالإضافة إلى لجان وجمعيات الطفولة والمرأة والمسنين كافة أن يعطوا على إثبات مصداقية شعارات ووثائق حقوق الإنسان التي يعملون من أجلها ويطالبوا القوى العالمية المؤثرة بالنص على حكومة روسيا لإيقاف الحرب في الشيشان، وتسوية أوضاع شمال القوقاز بمنح شعوبه حق تقرير المصير وفقاً لمبادئ هيئة الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي وقعت عليه دول العالم بما فيها روسيا منذ عام ١٩٤٨م.

جاء ذلك في بيان أصدره الأمين العام

الفارس، وشخصيات سياسية وثقافية إسلامية وعربية مثلت عدداً من المؤسسات العالمية المهتمة بالإنسان، وقضاياها، وشؤونه وعلى رأسهم الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل بالملكة العربية السعودية

أجمع المتحدثون في هذه الجلسة على أن شريعة الإسلام كفلت حصى كرامة إنسان وحريته وفق نظام متكامل تحددت فيه الحقوق الفردية والجماعية مظرة بواجبات لإنسان تجاه الله والأفراد والأسرة، والمجتمع، موضحين أن «الانحراف بين الحقوق والواجبات قد تميز به التشريع الإسلامي عن سائر القوانين والنظم الوضعية، مؤكداً أن ما هو إلهي سماوي يعلو ويسمر على ما هو بشري أرضي

ولاحظ المتحدثون طابع العدية في شعيرات حقوق الإنسان كما تضمنتها إعلانات الدولية. وإلى جانب ذلك الفارق بين إعلان الشعارات والمبادئ، وما يحضه به تطبيقها من إيجابية في المعايير في مختلف أنحاء العالم، كما استعرضوا آثار المدمرة للصروب وبخاصة في فلسطين وكشمير وإيرلندا، وسريلانكا وإندونيسيا، وأيسر وأندونيسيا، ومنطقة الخليج وبعض البلدان وبسطق في إفريقيا، وأوروبا الشرقية، وبلاء القوقاز وما نتج عنها من تضييع لأطفال، وترميل للنساء،

كك لاحظ المتحدثون أن النشاعة الدولية في الوقت الحاضر تشهد محاولة سيادة حضارة وضعية أرادت جانباً جميع الرؤى المغيرة ومنها الرؤية الإسلامية التي تعتبر أن مرجعية كل أمر له سبحانه وتعالى بينما عطلت النظم والقوانين الوضعية هذه المرجعية التي تعتبر عند المسلمين أساساً في الاعتقاد والتشريع

وفي ختام فاعليتها وبناء على ما لاحظته المشاركون من ثغرات في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ووثائق والاتفاقيات المبنية عليه رم بحري من تجاوزات في تطبيقها بالإضافة إلى ما توصل إليه من قناعة تنطلي من اجتماع تدولي الاستجابة للتوجيه الإلهي سوت به الرسالات السماوية، ولأسماء رسالة الإسلام من أجل سعادة الإنسان، توصل المتكلمون إلى تأكيد مجموعة من مخططات والموتكرات التي تؤكد أن للإسلام بفصل مبادئه وقيمه «ربانية لآثر الكبير في نقل إنسانية نحو مرحلة من الاستقرار القائم على العدل والثقة، والتعاون، كما يسهم في علاج الأمراض الاجتماعية والحظية الخطيرة التي تهدد النوع «الإنسان، غير أن هذا الرصيد المعنوي الكبير لا يزال محجوباً عن الأعي بسبب الجهل أحياناً أو النجاة بسبب أطماع ميساسية أمانية لا تترى في العالم الإسلامي سوى حقل للمواد الخام والعمالة الرخيصة ■



# السفير المصري في سويسرا.. ومفهوم الإرهاب

هئات الجالية الإسلامية في سويسرا السفير المصري بها بعيد الفطر الماضي وحفته احسن تحية، ودعته مع غيره من سفراء الدول العربية والإسلامية والأوروبية ورجال الدولة إلى حفل عشاء في أحد فنادق العاصمة السويسرية لكن سفير أكبر دولة عربية لم يكتف فقط بعدم رد التحية بأحسن منها وبعدم حضور الاحتفال بل دعا إلى عقد اجتماع طارئ للسفراء العرب ودعوتهم في وثيقة رسمية إلى مقاطعة جماعية لاحتيال الحالية الإسلامية

برن: للتحقيق

هذه المسائل. وقد أجبره هذا الأخير أنه بعد دراسة رسالة الاحتجاج المذكورة تبين له أنها رسالة شديدة اللهجة، ولكنه لا يستطيع عمل أي شيء ضد كاتبها، وأن مجرد إبراز هذا الخطاب أمام القضاة سوف يوقع السفير المصري في مشكلات كثيرة مع السلطات، ومنها قضايا القذف والتشهير التي يمكن أن تقام ضده من مسؤولي الجالية الإسلامية، كما أبلغه أيضاً أن القاضي السويسري لن يطر في عبارة واحدة وردت في نهاية الخطاب تقول: «إننا نعتقد أنك من الدكاء والحكمة لتعرف أهمية هذا الأمر والضرورة الملحة لمصلحتك الخاصة. حل هذه المشكلة والتي حلقتها بنفسك بأسرع ما يمكن». وإنما سوف ينظر إلى القضية كلها فصلاً عن أن الاحتجاج جاء رداً على حملة التشهير التي قام

ولما بلغ اتحاد المنظمات الإسلامية السفير المصري بدعته لمقاطعة الاحتفال المقرونة بعملية من التشهير ضد المنظمة والقائمين عليها، كلف المهندس إبراهيم صلاح بإرسال احتجاج إلى السفير المصري بسبب تصرفه، وقد أخذ السفير المصري هذه الرسالة كوثيقة في يده ضد المهندس إبراهيم صلاح. حيث اجتمع مع المستشار القانوني للسفارة لبحث إمكان اتخاذ إجراءات قانونية ضد صلاح على اعتبار أن رسالة الاحتجاج المذكورة هي رسالة إرهابية تهدد أمن السفير وأمن مصر، واستخدام عبارة «رسالة إرهابية» هو من إنجازات السفير المصري الذي أبطل هذا التشهير لأول مرة في قاموس المصطلحات القانونية. ولما أبلغه المستشار القانوني أنه لا يجد أي ملحد في الرسالة، ولا يمكن اتخاذ أي إجراءات قانونية ضد كاتبها، طلب السفير استشارة قانوني آخر جدير في مثل

بها السفير ضد رؤساء الجالية الإسلامية، وفي ذلك كل الضرر للسفير ولسمعة حكومته، ويصبح الأخير القانوني للسفير المصري بطل المصروع بالحسنى والتعاطف والمصالح مع كاتب الرسالة دون تدخل القضاء الذي لن يحكم له، بل عليه

سعادة السفير لم يكن ليفس بهذه النصيحة، ولهذا فقد تفتق ذهنه عن عبقورية جديدة، وهي محاولة تطبيق قانون الإرهاب الذي وافق عليه وزراء الداخلية العرب أمبيراً في الجزائر، على هذه الرسالة وصاحبها ولهذا فقد دعا إلى اجتماع للسفراء العرب، وحاطبهم من مطلق التقصص العربي لمحاربة الإرهاب من ناحية، وللحفاظ على كرامة السفراء العرب من ناحية أخرى، وقدم لهم وثيقة مكتوبة مضمونها أن السفراء العرب قد درسوا رسالة الاحتجاج المرسلة للسفير المصري وأنها تعتبرها بالإجماع رسالة إرهابية تهدد أمن مصر وأمن السفير المصري، كما أنها تعطي قيمة وهبة مصر والبلاد العربية وكرامتها وأهم مطالبون بالإجماع الحكومة السويسرية باتخاذ الخطوات القانونية بعقوبة كاتب الرسالة بتهمة إساءته للعلاقات الطيبة بين سويسرا والعالم العربي. إلخ

وقد أبدع السفير السفراء العرب من تصرف السفير المصري - حتى هؤلاء الذين تخلفوا عن حضور احتفال الجالية ليس عن قناعة وأبى معاملة له - ورفضوا التوقيع على المذكورة لا تخلقه من أوضاع سياسية وقانونية لها أبعادها الضارة على السفارات العربية وحكوماتها.

انحازت لشعب لبنان الشقيق

وجاءت زيارة الرئيس المصري للبيد كنشيه مصري وأيضاً عربي عن تحرك يربط في تجاور مرحلة ومستوى الاستنكار والشجب إلى مرحلة ومستوى العمل والمواجهة، كما جاءت زيارة الوفد الكويتي الرسمي للبنان أيضاً كنشيه عن المشاركة العربية للبنان على مستوى الفعل والعمل، حيث أعز وبرز المرحلية الشيخ صباح لأحمد أن الكويت ستبني الدعوة إلى قمة عربية بصدد أن توجه إليها. وأنها تنازلت عن الشروط التي كانت قد أعلنت من قبل بعد الفزو وهو ضرورة أن يتقدم النظام الحاكم في العراق بأعداد لحكومتها وشعبها. ولك من أجل عقد هذه القمة وتحفيزها للدور المطلوب والمأمول منها على مستوى القرارات العملية والحامية

هذا الإعلان من جانب الكويت يؤكد حرصها على أن تتل من جانبها وبكل ما تستطيع أي صعب تحول دون عقد القمة، الأمر الذي يمثل إنكاراً للمصالح الخاصة من أجل المصالح العربي لعدم

الموقف الذي أطله الشيخ صباح وهو في لبنان يستدعي وقفة، كما يستحق تحية وتقدير في وقت صارت فيه القمة العربية الفاعلة ضرورة لمواجهة المارق العربي الزاهر، وقد مهد هذا الموقف السبيل أمامها للانعقاد لتنتظر في الواقع العربي المناوئ

## تحية واجبة للكويت

بقلم: د. سيد الفصلي

الكويت - وبحسب أن هذا من حقها - أن يعتد النظام الحاكم في العراق لها عما اقترحه من عدوان عاظم على أممها وحريتها وفي حق شعبها، وأن يؤكد احترامه لاستقلال الكويت وحدودها، وسانديها في ذلك للجلمعة العربية، وأبى النظام الحاكم في العراق أن يعترف بفضته، فرفض الاعتذار. ورفض إصدار اعتراف واضح وصريح باستقلال الكويت وحدودها، الأمر الذي أدى إلى تكريس الانقسام في الأمة، وإفساح المجال للقوى الأجنبية والكيان الصهيوني القاصص كي يمارس اعتدائاته وطمبجته، حتى وصل عدوانه الأخير على لبنان إلى مستوى من الاستنكار بحق الإنسان العربي وأمنه واستقراره مما أشعل غضب والرفض على مستوى الشعب اللبناني الذي تمرك في مظاهرات صاخبة مطالب بمواجهة العدو الصهيوني ويطرد السفير الأمريكي بعد أن تبين للكافة أن العدوان الصهيوني على لبنان لم يتم إلا بعد ضو أحصر أمريكي، كما أشعل غضب والرفض على مستوى كافة الشعوب العربية التي

الفرز غزو صدام حسين للكويت عام ١٩٩٠م العديد من النتائج الخطيرة التي مارالت الأمة تعاني منها حتى اليوم على المستويين العربي والإسلامي. فلم تكن الكويت وحدها التي عانت وقاسمت حيث تشتت أهلها وروعت فيها الأمهات والأخوات، كما روع الأطفال ونوحى الرجال وسلمت ودمرت ثرواتها وهدمت بيوتها، ولكن الأمة كلها عانت نتائج ذلك الغزو على مستوى الانقسام والتباين، والتراجع والتفريق، واستنزاف الثروات وسعي الأعداء لغرض الهيمنة والنفوذ وتثبيت الجذور مع ممارسة الاعتداءات والاضغوط

وإذا كانت محاولات قد بذلت ومارالت تبذل لجمع الصف والكلمة وعقد قمة تواجه الواقع الصعب الذي تعيشه الأمة، فقد ورجعت بعيد من العقبات على مدى السنوات الماضية حيث أصرت

## المسكوت عنه في الإعلام المنحاز

بقلم: أحمد عز الدين

**بعد الانتخابات البرلمانية المندة في الجزائر عام 1997م والتمهدة السائدة أن الإسلاميين على اختلاف اتجاهاتهم ومشابريهم إنما يسعون لاستخدام الديمقراطية والتعددية والانتخابات حصان طروادة يركبونه ليوصلهم إلى الحكم ثم يحرقوه أي يفقون التعددية والانتخابات ولا يسعون بغيرهم باستلام السلطة.**

ذلك السيد بنو لم يحدث بالطبع لا في الجزائر، ولا في غيرها، بل العكس هو الذي حصل، حيث ألقى الجيش الانتخابات «مخالفة أن يصل إلى الحكم من يلغي الانتخابات»، فأصبحت الجزائر مخالفة التكتاتورية الموهمة في تكتاتورية حقيقية، ومخالفة الاستعداد المزعوم في استعداد محكوم، وقد جاء بإثم ذلك جنرالات الجيش ومن وفقه.

والمتحدث في الإعلام الشريري المنحاز لتلك القرارات الاستبدادية أن يلتقط حائلة حقيقية أو وهمية ثم يضخمها ويحس من حيثها قلة، ثم يأخذ في تكرار تلك العبادة حتى يصدقها الناس وهذا منهج عدم اللطمانين، وهو منهج غير عملي، وأبكر أنه فيما يتعلق بالجزائر ظل هؤلاء يستنشدون مقولة صدرت من أحد خطباء المساجد غير المعروفين والذي لا يمثل الجبهة الإسلامية للإنقاذ ولا غيرها ولكن مقولته إن حجة الإنقاذ ستلغي النص بالديمقراطية بعد تسمم الحكم، طغلت أجوار الفضاء لأنها لاقت هوى عند الإعلام المنحاز، فيما ذهبت أراج الرياح كل التاكيدات التي صدرت من زعماء الجبهة المسئولين وتجاهلها الجميع، ثم إن الموقف المزعوم المنسوب إلى جبهة الإنقاذ جرى تعميمه على كل الحركات الإسلامية وألغيت تماماً كل الفوارق الواضحة والمعروفة بين الإنقاذ وغيرها وهكذا أخذت الحركات الإسلامية في العالم أجمع بكلمة طلق بها شخص واحد في الجزائر: وسكت الإعلام المنحاز عن كل قول يخالف هواه.

وغريب من ذلك قبل من إيران وعن سيطرة المتشددين، على السلطة فيها، لأكثر من عشرين عاماً وأن الخلائي لا يسمحون لمعارض أن ينسب ببيت نفة. لكن هذا الإعلام نفسه لم يشرح له كيف نما تغير الإصلاح في إيران حتى وصل إلى رئاسة «بنو»، ثم إلى العملية مجلس الشورى، ترى هل كان يمكن أن يتم ذلك في ظل نظام لاهوتي استبدادي؟ كيف قبل المحافظون بتسليم السلطة لغيرهم بنى إرادة نداء؟ وماذا لو قارنا موقفهم بموقف شهاب إيران السابق رضا بهلوي الذي لم يغيره البلاد إلا بعد أن أزيلت أنهار من الدماء، وأرهقت أرواح لا يعلم بها إلا «أبدي خلفاء» إلا بعد تلك «حسنة» للمتشددين بمنحى بكرها» بالطبع، فإن الأمر ليس كذلك في عرف الإعلام المنحاز، وإنما المطلوب أن يظهر المحافظون على أنهم مائلو هزيمة قاسية، وأن الإيرانيين قد سحقوا في النهاية في التفرغ من التشدد.

وفي طريق الوصول إلى تلك المعاني يستخدم الإعلام المنحاز مصطلحات يتم تحميلها حتى يمار المرء في إيجاد مدخل عنها يكون صائباً أو متوارباً، فكلمة الإصلاحيين تحمل معاني إيجابية، ومن يعلق بها لا يكون محابداً، وإنما يكون منحازاً لهذا الخيار، ومع ذلك فهو مضطر لذلك، حيث لا توجد كلمة بديلة تعطي المعنى نفسه ويفهمها الآخرون.

وغريب من ذلك، الحيلة التي شنها الإعلام المنحاز على جماعة الإخوان المسلمين في مصر حين خرج أو أخرج عدد لا يتجاوز أضعاف اليد الواحدة أو البشير على أكثر تقدير من الجماعة قبل أربع سنوات تقريباً.

لقد أبرز الإعلام الأمر على أن «الشباب» قد خرج من الجماعة، على الرغم من أن أعمار أكثرهم حينذاك كانت قد تجاوزت الأربعين، وحتى جرى اعتقال عشرين نقابياً في القضية الأخيرة التي تتداولها المحكمة العسكرية هذه الأيام. سكت الإعلام المنحاز عن العطفة التي سبق أن أثارها بكل المعتقلين تقريباً ينتمون إلى الشريحة العمرية نفسها التي تنتمي إليها الفئة الأولى، لكن وحوود عشرين شخصاً على الأقل. والرقم بالطبع أضعاف ذلك أضعافاً كثيرة، مع الإخوان لا يعد قليلاً قطعاً للإعلام المنحاز، بينما خروج بضعة أشخاص هو النادر.

وعلى الخط ذاته تجاهل الإعلام المنحاز موجات الاعتقال المستمرة لطلاب الجامعات، وهم الذين يمثلون الشباب الحقيقية، على الرغم من أن وجود هؤلاء وأضعاف مثلهم لم يتعرضوا للاعتقال ببعض الأفكار الزائفة التي يحاول الإعلام المنحاز ترويضها.

وعلى هذا الخوال يمكن ذكر عشرات الأمثلة. ولكن هل يكفي هذا الإعلام عن انحياز؟ نرجو ذلك، وإن كان الواقع يقول إنه إنما وجد من أجل هذه الرسالة المنحازة بكل أسف.

بالإضافة إلى إفساد العلاقات على الجالية الإسلامية وتحطيم سمعة البلاد العربية أمام السويسريين.

ولهذا لم يجد السفير الذي حثب السفراء العرب أمه في التماس مع، إلا أن يقدم مذكرات احتجاج ضد المهندس إبراهيم صلاح إلى الخارجية السويسرية - مصحوبة بسحة من الرسالة التي أرسلت له من قس رئيس الاتحاد - وهي وثيقة تفصحه وتصره هو نفسه ولم تُعر «الخارجية السويسرية مذكرات احتجاج أي اهتمام، وبهذا جعل السفير من نفسه وسفارته اضحكة أمام الحكومة السويسرية وانسك الدبلوماسي العربي والأجنبي والجالية الإسلامية هذا تصوف سفير أكبر دولة عربية، فماده كان تصوف سفراء الدول الأوروبية؟ لقد حضر الاحتفال بعضهم، ومن تحلف منهم اعتذر بضيق الوقت، ومنهم السفير لوكس من سفارة ألمانيا، الذي اتصل بالمهندس إبراهيم صلاح تليفونياً، وقال إنه تألم لعدم تمكنه من الحضور، وما كنت لجالية الإسلامية في ألمانيا كبيرة فهو يريد أن يعرف نشاط الجالية في سويسرا، وخاصة أن هناك من لا يزال يتحوف من الإسلام في الغرب، ودعا المهندس إبراهيم صلاح لمناقشة الحضور الإسلامي في أوروبا، وكيفية تبرير مواقف الغرب من المسلمين، والتعاون بين الجاليات الإسلامية في ألمانيا وسويسرا وهكذا يظهر التفاوت بين عقليات وتصرفات سفراء دول العالم.

بروح ورادة ترتفع إلى مستوى المطلوب ويستقر وإذا كانت الكويت قد اتخذت هذا الموقف فإنما يحسب أنه صابر من الضروري أن تختفي كلمة الأصوات والتصرفات التي طاماً ردت مقولة إنه كي تجمع القمة فلا بد لها من إعداد جيد لتصل إلى قرارات جادة، وهي مقولة وصفها وزير خارجية اليمن بأنها لا تنس غير التهرب من عقد القمة أو لمشاركة فيها.

لم يعد هناك كما يحسب، في ظل ضرب البنية التحتية في لبنان وقتل المواطنين وتدمير محطات الكهرباء مع التهديد بإحراق كل لبنان - من درعة لتأجيل القمة أو تعطيلها، وقد أحسنت الكويت صنفاً وعملاً حين حثت حطرتها لتجس العرب الرسميين جميعاً أمام مسئوليتهم وعلى مستوى المقررات التي يجب أن تتخذ على سبيل إحياء وتفعيل الدفاع المشترك وإحياء وتفعيل اتفاقيات السوق العربية المشتركة، وبوحدة الاقتصادية العربية، ويؤدى ذلك موقف عربي جماعي من مفاوضات واتفاقيات التسوية التي دأبها العدو باقتدائه وأكد استهدافها بها بمداخه وطائراته وصواريخه وغاراته وأبان عن نواياه بإعلانته الحرم على إحراق لبنان بأكمله وهو إعلان يفصح نواياه وسياساته، وأهدافه وغاياته، فمن يحرق لبنان اليوم، سيسمى لحرق العرب كافة في الغد.

## ما وراء المطالبة بمحاكمة قادة الجيش

# هل تُستغل حقوق الإنسان لضرب المؤسسة العسكرية في إندونيسيا؟ والمصلحة من؟

أحمد دمياطي بصاري (١٥)

استحوذت قضية حقوق الإنسان في تيمور الشرقية على جزء مهم من الاهتمامات السياسية والصحفية، وخاصة بعد الاستفتاء على الاستقلال عن إندونيسيا في ٣٠ أغسطس الماضي، حيث مازل فريق حقوق الإنسان الوطني (HAM Komnas) بإسماء فريق خاص لاستقصاء انتهاكات حقوق الإنسان (KPP-HAM) في ٢٢ سبتمبر الماضي، بعد أن اتهمت الأمم المتحدة قادة الجيش الإندونيسي بالمسؤولية عن أعمال العنف في المنطقة من يناير إلى أكتوبر ١٩٩٩م.

وفي ٣١ يناير الماضي أعلن رئيس فريق حقوق الإنسان الوطني - الجديد - جوكو سوبيانثو عن انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان في تيمور الشرقية، وأشار إلى مسؤولية بعض قادة الجيش الإندونيسي وعلى رأسهم قائد الجيش السابق الجنرال ويرانتو، الذي يواجه احتمال المثل أمام محكمة محلية أو دولية، وفي الوقت نفسه كان فريق آخر تابع للأمم المتحدة يصدر تقريراً يحمل فيه الجنرال ويرانتو ورفقاه في الجيش مسؤولية أعمال العنف وسرعان ما استجاب الرئيس وحيد لما أصدره كلا الفريقين المذكورين وصرح في مدينة دالوس السويسرية في ٣١ يناير الماضي، بأنه مصمم على إبعاد الجنرال ويرانتو عن حكومته.

(٥) باحث إندونيسي متخصص في الشؤون الدولية

التي يتولى منها منصب مسو الشؤون الأمنية وقد أعلن وحيد إيماله ويرانتو بالفعل يوم ١٤ من فبراير الجاري بعد أن امتنع عن إبعاده عقب لقائه مع نائبه والمذيع العام مروي في داروسمان وظل وحيد إبعاد الجنرال ويرانتو بأنه رغبة في التحلي عن أعمال التحقيق المطلوبة من جهة المدعي العام بشأن ادعاءات فريق حقوق الإنسان ضده في أعمال العنف في تيمور الشرقية، بينما يعمل المدعي العام تحت ولاية الجنرال المتهم ويقيم إدارياً في وزارته وقد يتسائل البعض هل من الضرورة محاكمة منتهكي حقوق الإنسان في إندونيسيا؟ وهل من المحتمل أن تقتصر انتهاكات حقوق الإنسان في تيمور الشرقية بعد عملية الاستفتاء، لماذا الآن؟ وهل هناك مؤامرة؟

### ضرورة محاكمة منتهكي حقوق الإنسان

إن حقوق الإنسان من القيم والمبادئ الصامية التي ينبغي احترامها مع مراعاة عدم التمييز عند تحقيقها، ولكن إن كانت هذه القيم تفرص في لحظة دون غيرها حسب مصالح الدول الكبرى في العالم فقط فلن حقوق الإنسان إذن؟

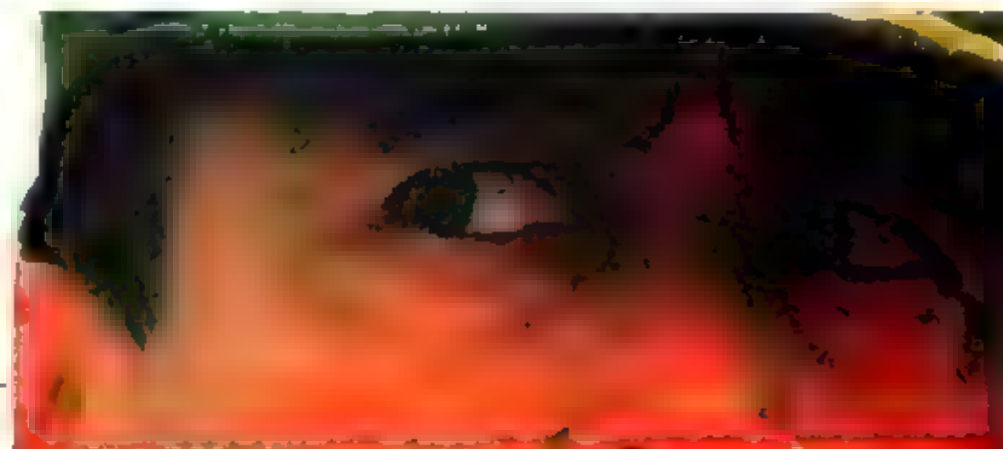
لقد كانت الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في إندونيسيا ملقوة تقع تحت أنظار الجميع في عهد كل من سوكارنو وسوهارتو، وقد قضى سوكارنو على حركة دار الإسلام بقيادة كارنو سوويريو في جاوا الغربية في ١٤ أغسطس ١٩٤٥م، وفي سلوايسيسي بقيادة قهار منكر الذي أعلن نفسه ماددا الجيش للمسلم في المنطقة في ٢٠ يناير ١٩٥٢م، وفي اثشيسية منذ ١٩٥٣م إلى هذه الساعة، فضلاً عن مجزرة مؤيدي الشيوعية

الإندونيسية الذين بلغ عدد من قتل منهم ما يقرب من مليون نسمة ١٩٦٥م - ١٩٦٦م، وقد تولى سوهارتو منصب الرئاسة في ذلك الوقت لتحقيق مصالح الغرب في التصدي لشيوعية، ولذلك لم تتحرك مشاعر منادي حقوق الإنسان لإدانة الانتهاكات

وقد تمكن سوهارتو من القضاء على منافسيه من كل التيارات إبان قيادته للدولة وشالف مع المسيحيين على عيدا تبادل المنفعة، حيث تمكنت أجهزة الإعلام من اظهار الإسلام على أنه معوق لتقدم الدولة، واستمرت اعتداءات الحكومة على المسلمين الذين حرموا من أبسط حقوق الإنسان كارتداء النساء لحجاب في المدارس العامة وحرمان صفراء الناس من القروض، وحرمان الشعب من ثروات البلد، وغير ذلك كثير من حقوقهم الإنسانية واستمر الأمر على هذا الحال إلى التسعينيات وكم من دعاة التسليم كانوا يعيشون في سجون سوهارتو، وكم كان ضحايا المسلمين في كثرته منطقة تانجوبونج فيريوك (جاكرتا الشمالية) في ١٢ سبتمبر ١٩٨٤م - حيث قتل مئات الأبرياء المسلمين إبان

فترة قيادة الجنرال بيني سورداني للجيش الإندونيسي، ومجزرة ليوا في مدينة لامبوج (سومطرة الجنوبية) ومازالت أصداء الانتهاكات وأعمال العنف في السنوات القليلة الأخيرة في مناطق، أمثال سيخويونزو (جاوا الشرقية)، فورواكارتا (جاوا الغربية)، تاسكالايا (جاوا الغربية)، باندونغ (جاوا الغربي)، سامباغ (جزيرة ساندورا)، جيمبير (جاوا الشرقية)، كاراواغ (جاوا الغربية)، كيتافاغ (جاكرتا)، كوفاغ (جزيرة لومبوك)، سامباس (جزيرة كالامانتان)، وأحيرا أمبون وحداهير (جزر سالوكو)، إذ تدوي بصوت ولا إسمائية انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان ولم تسع هذه لتكتشف مؤسسات حقوق الإنسان ولم تسع هذه لتكتشف أسرارها أو لإلقاء القبض على مجرميها، بالرغم من صيحات ضحاياها التي كانت لا مجال لمقارنتها بصحاحا تيمور الشرقية

إن محاكمة منتهكي حقوق الإنسان ينبغي أن تخضع لمقتضيات مميّزة الديمقراطية الوبدة وإقامة العدالة في إندونيسيا، ولا يقتصر الأمر بالضرورة على تيمور الشرقية فقط







**حقوق الإنسان تنتهك في إندونيسيا منذ نصف قرن دون أن يتحرك أحد.. فلماذا الحديث الآن عن حقوق نصارى تيمور الشرقية وحدهم؟**

**١٩٧٥م: أعطت الولايات المتحدة الضوء الأخضر لإندونيسيا بدخول تيمور الشرقية بشرط أن تكون العملية سريعة وفعالة.. ولا تستخدم فيها أسلحة أمريكية**

**١٩٩٩م: الغرب والأمم المتحدة يتواطآن على تزوير نتائج الاستفتاء في تيمور الشرقية لتحقيق الانفصال عن إندونيسيا**

وقد أعلن رئيس فريق استقصاء انتهاكات حقوق الإنسان جوكو سوبينتو نتائج الاستقصاء في ٢٦ يناير ٢٠٠٠م وقال: «لقد اكتشف فريق حقوق الإنسان الوطني أن كل انتهاكات صدرت في تيمور الشرقية سواء قبل الاستفتاء أم بعده كانت مخطئة ومذبذبة، وإن قائد الجيش الإندونيسي الأسبق الجنرال ويرانتو كان على علم تام بها، بينما كان مسئولاً في الأمن الوطني وبالإضافة إلى كل موظفي الحكومة المحلية والجيش على حد سواء، بدأ أولاً بطلب من المدعي عدم القيام باستقصاء لازم لقائد الجيش الأسبق حتى يشمل المسئولية، والغريب أن يحصل ذلك الاستقصاء انتهاكات حقوق الإنسان في تيمور الشرقية وحده بينما تشهد إندونيسيا مجازر بشعة لمستمى في منطقة أسبون وحالمهيرا (مالوكو) وتتصاعد مطالبة شعب انتشيه بالانفصال؟»

ولقد تساهل رئيس مجلس الشورى أمبر رئيس لحظة تجمع المسمى الملبوسي في جاكرتا في ٧ يناير الماضي على هذا الموعد إذ قال: «إني أتعامل مع خلاصة بنية وموضوعية جهود فريق حقوق الإنسان (HAM Komnas)، لقد بادروا في ردود فعل وكاسو يحاولون بكل ما في وسعهم عدم قتل واحد أو اثنين من شعب تيمور الشرقية. ولكننا نرى الآن بعودة ردود أفعالهم عندما دبح وتشرد آلاف الأبرياء في انتشيه، فضلاً عن مجررة شعب المسلمين التجارية في أمبون وما جاوره»

وقد تظاهر المسلمون من مجلس العلماء وبعض المنظمات الإسلامية الأخرى في ١٢ يناير الماضي أمام مقر مجلس النواب وكانوا ينادون الحكومة بالتدخل لتحقيق حقوق الإنسان وكاسر ينددون ببرودة ردود فعل فريق حقوق الإنسان تجاه الانتهاكات التي تصب المسلمين، كما تظاهرت جبهة إنقاذ المسلمين (FPI) برعاية حبيب رزق شهاب في ١٠ يناير الماضي، أمام مكتب فريق حقوق الإنسان حيث طالبوا بإبعاد ٥ أشخاص من الفريق اتهموهم بكونهم عملاء لليهود والغرب في تحريض إندونيسيا

**هل هناك مواصرة؟**

ولعل الأمر ينبغي عند إمعان النظر في النقاط التالية



الجنرال غوسجروف قائد قوات التدخل الدولي في تيمور الشرقية يقبل يد الإنسلاف النيموري بيرو

أغسطس ١٩٩٩م، ولكن فريق حقوق الإنسان لم يحاول أن يعثر على كل صفحات تاريخ تلك الفترة الشرسة وكما قال الجنرال ويرانتو «إن انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان في تيمور الشرقية كانت ولا تزال تتكرر إلى يومنا هذا، وكان للجيش الإندونيسي في الماضي شأن فيه، ولا شكك في ذلك من أسفل رتبة إلى أعلاه»

**لماذا الآن؟** : أطلقت المطالبة بمحاكمة قائد الجيش الإندونيسي من مبادرة الأمم المتحدة لإيجاد «حل سلمي» مشكلة تيمور الشرقية التي كانت شرعة انصافها لإندونيسي مرفوعة لديها ثم اقتضاء برغبة إندونيسيا في رفع ضغوط دول العالم عليها ثانياً، ومن ثم تم الاتفاق بين إندونيسيا والبرتغال في ٥ مايو ١٩٩٩م على أن يكون لشعب تيمور الشرقية حق الاختيار إما حكماً ذاتياً موعداً أو استقلالاً تاماً ؟

وتم إستفتاء شعبي في ٢٠ أغسطس الماضي، صوتت فيه نسبة ٧٨٪ لصالح الانفصال، وبدأت أعمال العنف نتيجة رفض مؤيدي جبهة وحدة تيمور الديمقراطية (UDT) وجبهة اتحاد تيمور الشعبية الديمقراطية (Apodeti) للنتيجة المرورة من قبل إدارة عملية الاستفتاء، وأبلغ العنف مباشرة تعبيراً عن حيلة ملهم في نتيجة الاستفتاء

**دخل الجيش الإندونيسي إلى تيمور الشرقية في ٧ ديسمبر ١٩٧٥م، تحت شعار «عممية سيراجاء لمعالجة الخلافات بين طوائف جبهة استقلال تيمور الشرقية الثورية»** «لاشتركية» (Fretlin) بقيادة جوسي راموس هورتا - التي كانت تطالب بالاستقلال التام وجبهة وحدة تيمور الديمقراطية (UDT) بقيادة لوفيس دا كروس - وجبهة اتحاد تيمور الشعبية الديمقراطية (Apodeti) - بقيادة أروجو - اللتين كانتا مصيرتين على الانضمام إلى إندونيسيا ولقد اندلعت حرب أهلية بين الطوائف المذكورة في مدينة دييلي في ٢٠ أغسطس ١٩٧٥م، بحيث إن قوات جبهة استقلال تيمور الشرقية الثورية استطاعت التحدي لقوات جبهة اتحاد تيمور الشعبية الديمقراطية وقتل وتشريد مؤيديها، وذلك لحبراتهم الحربية السديدة في المعارك مع البرتغال في بعض مستعمراتها في إفريقيا إضافة إلى حصولها على أسلحة متطورة من ترسانة القوات البرتغالية ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل اضطرت إندونيسيا للتدخل عسكرياً في المنطقة بسدة نكلا الجبهتين المذكورتين وبعد أن ألححت الولايات المتحدة إلى عدم معارضتها بصفقة «عملية سيراجاء» عند ريادة وزير الخارجية هنري كيسنجر لجاكرتا في ٥ ديسمبر ١٩٧٥م، حيث إنه اشترط أن تكون العملية «سريعة وفعالة وعدم استخدام أسلحة أمريكية»

أصبحت تيمور الشرقية المحافظة السابعة والعشرين لجمهورية إندونيسيا لكن مقاومة جبهة استقلال تيمور الشرقية الثورية بقيت قوية وهي التي كانت مدعومة من البرتغال وأستراليا والغرب عامة وأصبحت شوكة في قديمي إندونيسيا، ومن ناحية أخرى ظل الضحايا يتساقطون من كلا الطرفين، وعلى حد ما نقله الكاتب الأسترالي ميك دونالد في كتابه «سوهازارو الإندونيسي»، أن ألفاً وسبعمائة من عناصر الجيش الإندونيسي قتلوا في تيمور الشرقية خلال ٤ سنوات فحسب، وتشير الإحصائيات الموجودة عند مؤسسات إغاثة أجنبية، أن الحروب الأهلية في المنطقة أودت بحياة نحو مائة ألف شخص منذ اندلاعها في ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٨٠، فضلاً عن صحناء حرب العصابات بين جبهة استقلال تيمور الشرقية الثورية والجيش الإندونيسي منذ لحظة «عملية سيراجاء» إلى ٢٠

## قبل الاستفتاء أشاعوا أن عدداً من الرهبان قد قتلوا وذكروا أسماءهم ثم اتضح أنهم لا يزالون أحياء

١ - تحديد مؤيدي حركة الانفصاليين للقيام بإدارة عملية الاستفتاء:  
انتقدت إندونيسيا تجنيد مؤيدي الحركة الانفصالية لإدارة عملية الاستفتاء، ولو كانت الأمم المتحدة تستهدف تحقيق حقوق الإنسان لما قامت باختيار مؤيدي حركة الانفصال فحسب.

٢ - تزوير نتيجة الاستفتاء:  
وحسب ما قاله قائد قاعدة عسكرية في منطقة «ويرادارما» الكولونيل محمد نور مهر «إن مخالفة فريق مساعدة تيمور الشرقية (Unamet) - بقيادة إيان مارتين للقرارات الاستفتاء كانت واضحة تماماً». وقد قامت إندونيسيا برفض النتيجة وانتقدت الأمم المتحدة للأمم المتحدة بسبب التزوير الذي تم في الاستفتاء، ومع ذلك لم يتراجع كوفي عنان ولو خطوة إلى الخلف.

كما جرى تقديم موعد إعلان نتيجة الاستفتاء، يومين لاستباق أي مبادرة من جانب القوى المؤيدة للانضمام لإندونيسيا ومن جانب إندونيسيا على حد سواء.

### ٣ - توجيه الرأي العام

صرح أجوس ويجوجور أحد كبار قادة الجيش الإندونيسي، «إن فريق حماية حقوق الإنسان التابع للجيش الإندونيسي اكتشف خطأ في تصريحات ماري روبيسون - المفوضة السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة - حيث ذكرت التصريحات أسماء بعض الرهبان الذين قيل إنهم قتلوا ولكنهم لا يزالون على قيد الحياة».

وهذه نصيحة ارتكبتها فريق حقوق الإنسان ويذكر أن بعض معلومات ماري روبيسون كانت من بعض الصحفيين في مدينة دارووي الأسترالية، الذين لم يشهدوا حقائق الواقع، والواقع أن الجيش الإندونيسي قام بوقف أعمال العنف بعد إعلان حالة الطوارئ في المنطقة، وأكد الحبيب في شؤون إندونيسيا في جامعة سافافورة الوطنية الدكتور بيلوير سنج في مقابلة لـ «مجلة سينيلى الإسلامية» إن التهمة الموجهة للجيش الإندونيسي بتدمير أعمال العنف وعرقلة وقفها ليس صحيحة، ولكن الجيش الإندونيسي كان يهدف لإهلال بيرايو الفتنة في المنطقة، إننا نشهد الحقيقة من أجل مصالح ومطامع سياسية خاصة.

٤ - عدم رغبة إدارة تيمور الشرقية الانتقالية في توفير التسهيلات الخاصة بالتحقيقات لفريق حماية حقوق الإنسان

### للجيش الإندونيسي

صرح رئيس فريق حماية حقوق الإنسان للجيش الإندونيسي عثمان بويروج ماسوسون أن ثمة مؤامرة في القصة، وذلك بعد ريارنه ليمور الشرقية لمدة ثلاثة أيام في ٢ يناير الماضي حيث تحدث عن المعلومات والمشكلات التي واجهها فريقه خلال تعامله مع إدارة تيمور الشرقية الانتقالية بقيادة سيرجيو دي ميلو فيما كان فريق الاستقصاء الآخر بقيادة البيت حاسيبيوان للمسيحي يتجمع بكل التسهيلات.

ويذكر أن فريق البيت كان يدخل كل الأمكنة بحرية، ولكن فريق عثمان كان لا يسمح له بدخول منطقة سواي - التي قيل إنه وقعت فيها مجزرة - وسمح له فقط بالطيران بالروحية لاستطلاع المنطقة من الجو بل كان فريق عثمان هذا ممنوعاً من دخول تيمور حتى ١٨ ديسمبر ١٩٩٩م وقد منح فريق حماية حقوق الإنسان الجيش الإندونيسي من التحقق من المعلومات «الضمنية والضعيفة» التي حصل عليها فريق البيت من خلال صحفيين وممثلي الأمم المتحدة.

### ٥ - عدم رغبة الأمين العام للأمم المتحدة في زيارة اللاجئين في تيمور الغربية

انتقد أحد ممثلي اللاجئين - بلغ عددهم نحو ٢٥٠ ألف لاجئ - الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان في ١٦ من الشهر الجاري لعدم ريارته لتيمور الغربية، حيث قال «إن رفض كوفي عنان لزيارة لاجئي تيمور الغربية في تيمور الغربية يثير غيرتنا كقوى رفض الاستقلال، إنه يماننا بمكثالي».

وقد تساءل الكثير من سر عدم رغبة عنان في زيارة اللاجئين في ١٧ فبراير الجاري، حيث إن زيارته لهم كان يمكن أن تقيد في إيجاد حل سلمي لكل الطوائف المتحاربة في تيمور الشرقية.

### ٦ - تدخل مول غربية في إبعاد الجنرال ويرانتو

١ - يرى رئيس هيئة استخبارات الجيش الإندونيسي الأسبق الجنرال ركي مكارم أن عدد فريق حقوق الإنسان وعدم ميالاته بملاحظات جهات كثيرة يمكن أن يستغل منه على رغبتهم في الانتقام من الجيش، حيث قال «إن أحد الآثار من الجيش الإندونيسي قائم الآن، حيث تعاونت قوى داخلية مع قوى أجنبية على تعطيل قوة الجيش بطريقة منظمة وسريعة عمر نداء حقوق الإنسان والديمقراطية».

**فريق حقوق الإنسان التابع للجيش الإندونيسي لم يسمح له بجمع الحقائق.. وفي المنطقة التي قيل إنها شهدت مذبحه ضد المسيحيين وافقوا له فقط بالطيران فوقها بمروحية!**

ب - ونقل بعض المصادر أن تورط تغييرو ويرانتو في ١٤ من الشهر الجاري جاء نتيجة اتصال قوى أجنبية بالرئيس وحيد عقب انتفاضة وباتمة ميجاواتي والدعي العام مريوفي والجنرال ويرانتو في لقاء ويرانتو في حقيبة وزارة شؤون الأمن والساسة.

ج - تحدث بعض الصحف عن تدخل أجنبي ملموس في المطالبة بمحاكمة قادة الجيش حيث س من خلال تصريحات السفير الأمريكي ريتشارد هولبروك في تشيونة في ١٩ فبراير حيث هدد إندونيسيا بإقامة محكمة دولية لانتهاك حقوق الإنسان في تيمور الشرقية، إن لم تسع إندونيسيا لكل ما في وسعها لمحاكمتهم.

### ٧ - استعادة هيمنة ونفوذ ضالع

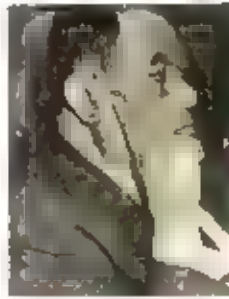
إن سيم الديمقراطية الذي هب على إندونيسيا أصبح بمثابة عاصفة للجيش الإندونيسي، والمعروف لدى المراقبين للصراع الداخلي في إندونيسيا أن المؤسسة العسكرية كانت ولا تزال ذات شأن كبير في الساحة السياسية الداخلية. ولها ٢٨ عضواً في مجلس الشورى، واعتُبر المحللون أن محاولة المطالبة بمحاكمة الجنرال ويرانتو وبعض قادة الجيش المسلمين هي محاولة ضمن محاولات قائمة لتحقيق مصالح شخصية طائفية، ولا تبار الجيش الآن إلى درجة ما، لا يزال فهم من يهوى خطط أعداء المسلمين، وحسب ما رآه الأستاذ الحبيب في شؤون إندونيسيا في جامعة سافافورة الوطنية الدكتور بيلوير سنج في مقابلة لـ «مجلة سينيلى الإسلامية» فإن «حقوق الإنسان في إندونيسيا أصبحت الآن كسلعة سياسية لضرب مؤسسة الجيش».

مؤسسة الجيش التي كانت تحت قيادة الجنرال ويرانتو لا تزال تبدي إلى حد ما عرقلة للسيدريو الجاري الآن، وقد أعلن فريق استقصاء الانتهاكات في تيمور الشرقية أسماء المتهمين بارتكاب انتهاكات صارخة هناك، مما يعد معالفاً للصراخ المعروفة التي تمنع ذكر الختم إلا إذا أُحيل إلى القضاء، وقال عنان إن ذكر الأسماء قبل تنمة عملية الاستفتاء، من قبل المدعي العام ليس إلا رغبة في محاكمة ويرانتو ورفاقه عبر وسائل الإعلام.

يرى بعض المراقبين أن السيداريو الجاري الآن لن يكتمل إلا إذا تم بناء كل هياكل التبعية لصالح معينة في البلد من جديد، إننا لا ندافع عن انتهاك حقوق الإنسان أبداً، لأنها قيم سامية يجب أن تنسى في إندونيسيا وفي كل بقاع الأرض تترسخ «عدة العدالة» المفقودة، ولكننا نبتدل عن وراء كل هذه المسرحية الدراماتيكية هؤلاء الذين كان لهم شأن كبير في حرمات المسلمين من أبسط حقوقهم الإنسانية خلال عقود سابقة، ويؤكد الدكتور بيلوير سنج «إبهم من حزب ميجاواتي - نائبة الرئيس - الذين رأوا أن مؤسسة الجيش تمثل تصدياً أمام نجاح صفقاتهم السياسية في إندونيسيا، وهم يستغلون تحت راية حقوق الإنسان لاستعادة هيمنتهم ونفوذهم الصائغين في إندونيسيا» ■

مرة أخرى حول :

# السنهوري وموقفه من الشريعة الإسلامية



المعاملات مستمدة من الفقه الإسلامي بأحكامه الواسعة للمتاحة على الحياة وقواعد المتطورة دأباً مع متطلبات العصر والصالحه للفرد وتبديل الأركان، وهو مشروع رائد ينتظره العرب والمسلمون بفارغ الصبر، وهو يحقق رغبة طائفة كثر من رجال القضاء والقانون وعلى رأسهم الدكتور عبدالرزاق السنهوري.

رابعاً : إن المطالبة بنهضة فقهية لدراسة الشريعة الإسلامية وبيان مبادئها وقواعد أحكامها ووقائعها بما تجتهد المجتمع الإسلامي في أسلوب جديد ونهج حديث ولغة مستساغة بلواقع المعاصر ليست هي مطمح وحلم السنهوري وهذه بل هناك من العلماء المحصلين من ينادون بضرورة ذلك، بل إن هذا هو منهج السلف - رحمهم الله - حيث ابتكروا من القواعد والأصول وطرق التبريد والإسناد والتصنيف ما لم يكن في عهد أسلافهم عليهم رضوان الله، وأخيراً أنقل نص ما ذكره د الرحيلي كخاتمة لبحثه «ما اقتبس القانون المدني من الفقه الإسلامي» ويذكر فيه جهود السنهوري في أسلمة القوانين، وفي آخره «البحث يؤكد ضرورة العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية واستمداد القوانين منها مادامها - وله الحمد - بالاستقلال وقد بينه هذا الفسوج الذي استمدد القانون المدني من الفقه ليكون عنواناً مشرقاً، وروحاً سامعاً على أن في شريعتنا الفراء كنزاً خالداً لا تحتاج إلا إلى صياغة جديدة بروح العصر ومفاهيمه على موال التقنيات الحديثة، قال الدكتور السنهوري، على أننا لا نريد بتقليد التقنيات الحديثة أن نذهب في ذلك إلى مدى أبعد مما ينبغي، وإذا كنا نقول بالاستفادة دور تحفظ من التقنيات الغربية من ناحية الشكل والصياغة، ففي المادة والموضوع نتحفظ كثيراً في هذا القول، ثم علق على قرار وزارة العدل العراقية باتحاد الشريعة الإسلامية أساساً للتقنين قبل صدوره، فقال : ولما كان القرار حقيقياً وهو يؤيد بعهد جديد للفقه الإسلامي يجاري فيه الزمن ويساير التطور كان الواجب أن نقف عنده حتى نضمن في صراميه. وهناك فرق جوهري بين أن جعل مصدر أحكام الصالحة التقنيات الغربية، وبين أن جعل مصدر الشريعة الإسلامية. ففي الحالة الأولى نكون قد قطعنا كل صلة بالقديم وودنا حياة قانونية جديدة نكون فيها حالة على فقه الغرب وجهوده، نأخذ منه ولا نعطي أم في الحالة الثانية فنكون قد احتفظنا بصلة الماضي، وجعلنا من هذه الصلة أساساً يقوم عليه المستقبل، واحتفظنا باستقلالات القانوني، فلا نكون حالة على فقه الغرب، وفي ذاته نكون قد استفدنا من هذا الفقه إلى أبعد مدى، إذ تصبح الأحكام التي اخترناها وبخرجناها على أحكام الشريعة الإسلامية متشعبة مع أحدث الأحكام القانونية الغربية وأرقها».

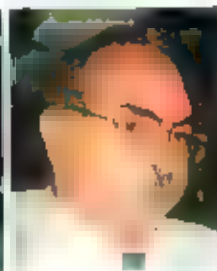
رابعاً : إن المطالبة بنهضة فقهية لدراسة الشريعة الإسلامية وبيان مبادئها وقواعد أحكامها ووقائعها بما تجتهد المجتمع الإسلامي في أسلوب جديد ونهج حديث ولغة مستساغة بلواقع المعاصر ليست هي مطمح وحلم السنهوري وهذه بل هناك من العلماء المحصلين من ينادون بضرورة ذلك، بل إن هذا هو منهج السلف - رحمهم الله - حيث ابتكروا من القواعد والأصول وطرق التبريد والإسناد والتصنيف ما لم يكن في عهد أسلافهم عليهم رضوان الله، وأخيراً أنقل نص ما ذكره د الرحيلي كخاتمة لبحثه «ما اقتبس القانون المدني من الفقه الإسلامي» ويذكر فيه جهود السنهوري في أسلمة القوانين، وفي آخره «البحث يؤكد ضرورة العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية واستمداد القوانين منها مادامها - وله الحمد - بالاستقلال وقد بينه هذا الفسوج الذي استمدد القانون المدني من الفقه ليكون عنواناً مشرقاً، وروحاً سامعاً على أن في شريعتنا الفراء كنزاً خالداً لا تحتاج إلا إلى صياغة جديدة بروح العصر ومفاهيمه على موال التقنيات الحديثة، قال الدكتور السنهوري، على أننا لا نريد بتقليد التقنيات الحديثة أن نذهب في ذلك إلى مدى أبعد مما ينبغي، وإذا كنا نقول بالاستفادة دور تحفظ من التقنيات الغربية من ناحية الشكل والصياغة، ففي المادة والموضوع نتحفظ كثيراً في هذا القول، ثم علق على قرار وزارة العدل العراقية باتحاد الشريعة الإسلامية أساساً للتقنين قبل صدوره، فقال : ولما كان القرار حقيقياً وهو يؤيد بعهد جديد للفقه الإسلامي يجاري فيه الزمن ويساير التطور كان الواجب أن نقف عنده حتى نضمن في صراميه. وهناك فرق جوهري بين أن جعل مصدر أحكام الصالحة التقنيات الغربية، وبين أن جعل مصدر الشريعة الإسلامية. ففي الحالة الأولى نكون قد قطعنا كل صلة بالقديم وودنا حياة قانونية جديدة نكون فيها حالة على فقه الغرب وجهوده، نأخذ منه ولا نعطي أم في الحالة الثانية فنكون قد احتفظنا بصلة الماضي، وجعلنا من هذه الصلة أساساً يقوم عليه المستقبل، واحتفظنا باستقلالات القانوني، فلا نكون حالة على فقه الغرب، وفي ذاته نكون قد استفدنا من هذا الفقه إلى أبعد مدى، إذ تصبح الأحكام التي اخترناها وبخرجناها على أحكام الشريعة الإسلامية متشعبة مع أحدث الأحكام القانونية الغربية وأرقها».

فيصل محمود العتيان  
ويلز، جامعة ويدر، سوانزي نظم القانون، المملكة المتحدة

الحالة فيقول د. الرحيلي «وقد وقف التقنين المدني المصري والسوري موقف الاعتدال في النظرية الشخصية والنظرية المالية بالالتزام، فلم يفرق في الأخذ بالمذهب المادي، ولكنه من جهة أخرى سجل ما تم فعلاً من تطور نحو هذا المذهب بحكم تأثير النظريات اللاتينية بالمطريات الجرمانية، وهذا هو اتجاه الفقه الإسلامي فكيف يعتبر الكاتب ذلك غير صحيح ويفسر تلك محاولات الإصلاحية أنها من القانون الفرنسي» أما الخطأ البشري المحتص والفهم الضائع للنصوص الفقهية فلا يعلم من قال بأنها تقود صاحبها إلى كونه معادياً لتطبيق الشريعة

ثالثاً : إن السنهوري الذي قن القانون المدني المصري هو نفسه الذي قن القانون المدني العراقي والذي استند في وضعه إلى مرجع في الفقه الإسلامي والسبب أنه وجد في العراق من الاستجابات والتأييد ما لم يجده في مصر في ذلك الحين.

إن ثورة السنهوري ساهمت في إحداث حركة قوية نحو أسلمة القوانين فبعد القانون العراقي صدر في بسبب إلغاء صريح وفوري لكل ما هو معروض للشريعة، وصدر القانون المدني الأردني الذي قال عنه د. الرحيلي «وتناول المشروع أحكام



د. وهيد الرحيلي

د. محمد غنوشي

قرات في مجلعتكم **التي** دراسات د. محمد عمارة في الأعداد من ١٣٦٩ إلى ١٣٧٢، ثم رد الدكتور عباس محمد في العدد (١٣٨٦) حصول موقف د. السنهوري من الشريعة الإسلامية وينظره موضوعية بلدية وليست شخصية انتقادية أوضح النقاط التالية.

أولاً : إن كان السنهوري قد قن القانون المصري فمن المعلوم أنه ليس هو الذي شرعه وإنما هناك هيئة تشريعية وهيئة قضائية بل وسلطة تنفيذية كانت لها قوة الحل والربط بما عليها من تأثير من الفسوج الأجنبي وليس للسنهوري بغيره تنفيذ كامل إرادته في هذه الأمور وربما من هو عضو في هيئة قضائية الدولة يعلم ذلك جيداً فإن وجود مادة ما في قانون دولة لا تقع على حائق فرد بقدر ما تقع على هيئات بلجميعها خصوصاً إذا ما صدر منه ما يدرس ذلك

ثانياً : إن الأخذ برأي من آراء المذاهب الفقهية لا يعني صراحة إنكار أن الإسلام لا يحتل الرأي الآخر، كما في مسألة انتقال الشركة بعد سداد الدين حيث يعلق د. الرحيلي بقوله «وضع التقنين المدني السوري وأصله المصري نظاماً لتصنيف الشركة مؤلفاً من ٣٩ مادة مستمدة من أحكام الفقه الإسلامي، حتى يتسلم الورثة تركة انتزعت حانية من الدين، مادامت الشركة لا تنقل إليهم إلا بعد سدادها»

أما هبة المال المستقل. فقد تم الاستناد فيهما على الفقه الإسلامي كذلك كما يوضح ذلك د. الرحيلي بقوله «وهو الحكم المستثنى مأخوذ من الشريعة الإسلامية التي تشترط وجود مصدر العقد وقت انعقاده أما ماتم إيراده من مسألة

## الخطأ البشري المحتمل لا يقود إلى جعل صاحبه معادياً لتطبيق أحكام الشريعة

ضرورة المطالبة بنهضة فقهية لدراسة أحكام الشريعة وبيان توافر العمل بها وتطبيقها في كل مجال



نفسه هذا القيد طوعية ملابذ أن يجبر على أن يحترم ذلك الالتزام ولا أصبح المجتمع فوضى بلا نظام، وهنا تظهر أهمية القانس العادل وتتأسس حركة القضاء العادل.

ذكرنا تلك التفرقة - الموجزة - بين معنى الحرية ومفهومها في الرؤية الإسلامية من جهة، والرؤية العلمانية من جهة أخرى لأن الكتاب العلماني في بلادنا العربية والإسلامية - ومنهم جابر عصفور - يستجيبون الخوص في هذه المسألة، ويتهربون من بيان الأساس المعرفي، أو الفلسفي لمعنى الحرية التي يدعون إليها، ولا تكاد تجد في كتاباتهم - وما أكثرها - إشارة واحدة إلى البعد الأخلاقي والقيمي للحرية، ناهيك عن أن يعقدوا مقارنة بين المفهوم العلماني - الغربي للحرية وبين المفهوم الإسلامي لها، ليعرفوا مستندهم بحطهم فيم يشتركان وفيهم يفرقان وإيهما أولى بالرعية وأجدر بالإشارة والإدعاء في مجتمعنا العربية الإسلامية؟

وإذ اقتصرنا على ما كتبه جابر عصفور في مقاله المشار إليه آنفاً - كنموذج على إدراك العلمانيين في بلادنا لمعنى الحرية، والذي الذي يسعون للوصول إليه تحت ستار هذا النقط الجميل - نهالت بشدة هذا الإدراك ولادها لنا جبايته التي يتجناها على مفهوم الحرية في الرؤية الإسلامية، ومن ثم على مجتمعات امتنا العربية الإسلامية وشعوبها، التي تدين غالبيتها الساحقة بالإسلام، وتوارث أجيالها ثقافتها وأخلاقياتها ومنه العيا جيلاً بعد جيل.

يقول عصفور إنه «شعر بحزن ثقيل» عندما طالع خبر الحكم القضائي الذي صدر بسجن الكاتبتين الكويتيتين. وفي رأيه أن ما حدث لهما «هو شأن عربي بكل معنى، فمن حكم عليهما بالسجن حكم على كل الكاتبات العربيات في كل قطر عربي، كما حكم بالسجن نفسه على كل الكتاب العرب الذين يمارسون فعل الكتابة». وإن أن يعجب من هذا الأسلوب المفرق لبعقلانية المفترضة في كاتب علماني، مفرق في سراب الخيال والعاطفة الجامحة، بينما كان الأجدر به أن يلتبس شيئاً من «الواقعية لدعم دعوته بل إنه يبالغ أكثر من ذلك في اللاعقلانية واللاواقعية». مؤكداً في المقال ذاته أن الحكم على الكاتبتين «حكم بالسجن على الثقافة العربية نفسها في كل الأقطار ما ظل كل واحد من هذه الأقطار يؤثر ثقافياً في غيره بقدر ما يتأثر به».

هكذا هي منهجية التفكير العلمي المنظم المتترم بالموضوعية التي يدعو إليها العلمانيون المتنبرون في بلادنا، خليط من الضبط والقفز في فضاء الزعم وظلام الليل، ويبدو أنه صنف نفسه فيما يقول، لمسرغ لها أن تتعالى، وتسخط على الجميع بدءاً بالجماعات الإسلامية - التي حركت الدعوى ضد الكاتبتين في رعبه - وصولاً إلى المؤسسات الدولية والسلطات القضائية

تباكي «جابر عصفور» - أمين عام المجلس الأعلى للثقافة في مصر - في مقال مشروته حريدة الحياة (٢٠٠١/٢/١٦م) على كاتبتين كويتيتين صدر بحكما قضائي بالسجن شهرين لكل منهما بعد أن دانتها المحكمة بنشر كتابين مسيئين إلى الدين والأحلاق، واشتملا على «عبارات تعس الذات الإلهية، وعبارات منافية للأداب ومحلة بالحياة»، طعناً لما ورد بحكم المحكمة ومشروته الصحف خلال يناير الماضي.

تباكي الكاتب - في مقاله الطويل العريض - وراح يتدثر بكل أودية الحرية، ويتستر بكل دعاواها ليمرر فكرة أساسية واحدة مؤداها أن نشر الإباحية، وهتك حرمة الدين، وهدر القيم الأخلاقية، كلها أمور يجب أن تكون مكفولة ومقبولة، وطبيعية، باعتبارها جزءاً لا ينفصل عن مفهومه هو وامتداده من الكتاب العلمانيين لمعنى «الحرية»، وهذا المعنى يسيء إلى قيمة الحرية ذاتها، ويشوه صورتها، ويطمس جوهرها ويجعل عبارتها فضفاضة مهلهلة منيئة بالثقوب التي تنفذ منها جرائم الفوضى، والتسيب، والانحلال، إلى الحد الذي تغدو معه «الحرية» عبارة من أي عطاء أخلاقي، منفكة عن أي التزام أو مسؤولية.

# التستر خلف دعاوى الحرية لنشر الإباحية وهدم المجتمع والدولة

## د. حسني الطنطاوي

بتعبير Free from وثانيهما إيجابي بمعنى أن يكون الإنسان حراً في اختيار ما يريد، وامتلاك الوسيلة التي تمكنه من فعل ما يريد، ويعبر عن ذلك بتعبير Free to

وليس ثمة تعريف جدمع صانع معنى الحرية حسب الرؤية العلمانية، بل هناك آراء ومذاهب شتى في تعريفها وبين مصمومها وتأصيل فكرتها معرفياً وفلسفياً، ومع كل ما هنالك من اختلافات بهذا الصدد فإن ثمة ما يشب الاتفاق حول أمر أساسي هو أن حرية الفرد في أن يفعل ما يريد لأبد أن تعدها فكرة مؤدها ألا تكون ممارسة هذه الحرية صارها بمصالح الآخرين، وإذا لم يكن الفرد مستعداً ومؤهلاً لأن يضع على

إن «الحرية» في الرؤية الإسلامية تسمر إلى مرتبة الفريضة الإلهية والواجب الشرعي الذي لا يملك صاحبه أن يتنازل عنه، ويبلغ مفاسها على درجات سلم الأولويات مقام الحياة نفسها، ومن البراهين الدالة على ذلك أن الإسلام جعل عتق العبيد - أي تحريرهم - بمثابة حياة لهم وشرع عتق الرقبة كفارة لقتل الخطأ قال تعالى ﴿ومن قتل مؤمناً خطئ فتحرير رقبة مؤمنة﴾ (النساء: ٩٢) فإن التفسير في تفسيره بهذه الآية «فإيه» أي القاتل - لما أخرج بمسأ مؤمنة من جملة الأحياء لومه أن يدخل لنفساً مثلاً في جملة الأحرار، لأن إطلاقها من قيد الرق كحياتها من قدر أن الرقيق ملحق بالأموات، إذ الرق أثر من آثار الكفر، والكفر موت حكماً.

إن مبحث الحرية في الرؤية الإسلامية مبحث عميق الغور، متشعب الفروع والأغصان، ممتد ومتشابه مع مجمل منظومة القيم والبادئ الإسلامية وهو من أوائل المباحث التي اهتم بها فلاسفة الإسلام ومفكروها، وحصلوا إلى أن حرية الإنسان التي دعا إليها الإسلام هي حرية مسؤولة لها مرجعية يجب ألا تتجاوزها، هي احتصار حرية من يسأل عما يفعل.

أما الحرية في الرؤية العلمانية فلها مفهوم أساسيان، أولهما سلبي بمعنى أن يكون الإنسان متحرراً من كافة القيود والصقوط ويعبر عن ذلك

لا ينبغي أن تكون ممارسة الفرد لحرية ضارة بالآخرين، فإذا لم يلتزم الفرد بوضع هذا القيد على نفسه فلا بد أن يجبر على ذلك ولا أصبح المجتمع فوضى بلا نظام

للدولة، مروراً بالمجتمع والرأي العام والثقافة السائدة والزمن الذي نعيش فيه

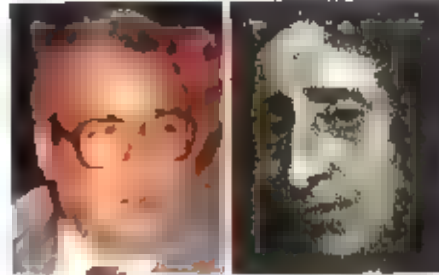
فالجماعات - في نظره الموضوعي! - لم يعد لها شغل سوى تكفير المختلفين عنها، أو إضلالهم لها، أما ما تقوم به من جهود إصلاحية، وما تقدمه من خدمات اجتماعية تعليمية، وصحية، وتربوية مأسور لا يراها صاحبها، أو يتعمس عن رؤيتها بل ويحرص سلطات الحكم من طرف حلفي على ضربها وقمعها ولا يرى في ذلك تناقضاً مع دعواه الدفاع عن الحرية، ويحرص على تلك الجماعات عندما يصنفها بأنها «مرارية للدولة ومعادية لطابعها المدني»

ويصل الغضب بكتابنا إلى حد فقدان الصواب عندما يريد اتهامات السلطات الأمنية التي توجهها للمركبات الإسلامية وتدمع بها مشاطة المجتمع فبصرفه كما تصفه هذه السلطات بأنه «اجتراف للمؤسسات التسمانية للمجتمع المدني»

أما «المجتمع» والثقافة الغالبة على الرأي العام - في البلدان العربية كافة حسب تقدير جابر مصفوز - فهو «مجتمع مصافظ» وهي «ثقافة» تميل إلى التقليد والنقل دون دليل عقلي، ويجب هجر الناس «بسطاء» - أو رماح - يسهل هداهم «باسم الدين»، وكل هذا أدبي بانكاكيب إلى أن يتساءل أخيراً عن هذا القرن الحادي والعشرين أو الألفية الثالثة التي يدخلها نحن العرب بسجن كاتبتين لما كتبتاه

وليت الكاتب عرض لما كتبتاه الكاتبتين وحكمت المحكمة عليهما بسببه ليت جاء بالمصوص التي دأبتهم، المحكمة بسببها وبين لنا بفصاحتها وقوة حجته كيف أخطأ القضاء في فهمها، وكيف أنها - عنده - تصوره برينة وطاهرة وعظيمة وتحض على الفضيلة وتحارب الرذيلة، وتحترم عقيدة المجتمع ولا تمتحن ثوبت الأمة الثقافية والدينية ليت فعل شيئاً من ذلك ولكن أنى له وهو الذي يريد التهرب من مواجهة الحقيقة والتعفي وراء دعاوى الحرية للتمرير لأفكار الإباحية والأخلاقية وبدلاً من المصارحة وجبنه - في مقاله - يلجأ إلى المراوغة والتهويز بالكلمات اسمة والتصويرات الوقورة من قبيل قوله «والواقع أن ما حدث لكل من ليلى العثمان، وعالية شعيب هو شأن عربي بكل معنى» - لاحظ قوله «والواقع»

وتصل القضية العلمانية المتدثرة برد - الحرية إلى ثروتها عندما يشن كاتبتا هجومه العاصف على إحدى أهم سلطات الدولة ويسر المتكرمة - وأقوى دعامة لمجتمع المدني ألا وهي السلطة القضائية والمؤسسات القضائية فقد اتهمها هي الأخرى بأنها لا تنهض وظيفتها ولا تعرف معنى الحرية التي يعرفها هو، وصارت مهمتها كما يقول «التفتيش في سمائر الناس، أو عقابهم بما ترمي به كتاباتهم على سبيل



جابر مصفوز

جون لوك

## يلجأ العلمانيون إلى المراوغة والتهويز بالكلمات المنمقة.. يؤثرون الفموض على الموضوع.. ويركزون فقط على نشر الأفكار الإباحية والتهجم على عقائد الأمة والأزواء بثقافتها.. ثم يعلقون فشلهم على مشجب الجماعات الإسلامية

الاستواء، وصف المحاكم - أكثر من مرة - في البلدان العربية بأنها «محاكم تغشيش»، والأدنى من ذلك أن الكاتب ما برح في معظم فقرات مقاله يصور حكم المحكمة كما لو أنه استجابة عمياء لحظب إسلامي متعصب، وكان قصاصة «لمحكمة لم يكن لهم دور سوى الانصياع لهذا المطلب إن مذهب مثل هذا المنطق الذي يكتب به جابر مصفوز وأمثاله هو الفوضى بكل معنى الكلمة وهم أركان المجتمع والدولة معاً إذا كان من حق كل من يصدر ضده حكم قضائي أن يقول مثل هذا الكلام

### أي دولة... وأي مجتمع مدني؟

يرغم الكاتب أنه - ومن هم على شكلته - من دعاة الدولة المدنية والمجتمع المدني، دور أن يفصح لنا عن مضمون هذه الدولة أو هذا المجتمع المدني، والعلمانيون عادة ما يؤثرون الفموض على الموضوع في مثل هذه أسائل، ولا يقدمون برنامجاً واضحاً لتكيفية الوصول إلى ما يبتشرونه، فقد يركزون على نشر الأفكار الإباحية، ويتهجمون على عقائد الأمة، ويردون ثقافتها ويعلقون فمضهم وهزلهم عن الجماهير على مشجب الجماعات الإسلامية، وعندما يصل بهم الأمر إلى حد رفض حكم القابور والتهجم على السلطة القضائية، فإنهم بذلك يعلون تفصيلهم الفوضى على النظام والانفلات على الحرية المسؤولة، والمجتمع الهمني على المجتمع المدني، ونحنكم نحن وهم في هذه المظنة إلى نحن من أكثر النصوص أفضالة في التظهير للمجتمع المدني في الفكر العلماني الغربي وهو قول جون لوك في الحكم المدني الصحيح، «وإذا بطل الحكم الفردي على كل فرد تصبح الجماعة الحكم الوحيد الذي يفصل في كل الخصومات

التي قد تشا بين أفراد المجتمع في القضايا الحقوقية، ماء على قواعد عادلة يصقها رجال حولتهم الجماعة تطبيقها، وتزل بالفرد الذي قد يرتكب جرائم ضد المجتمع العقوبات التي اقروها القابور ومن هنا يتبين لنا الفرق بين من يعيش في مجتمع سياسي ومن لا يعيش فكر الدين يؤلفون جماعة واحدة ويعيشون في ظل قابور ثقت وقضاء عاد يلودون بهما، ويوسعهما البت في الخصومات ومقابلة الجرم، فإنما يعيشون معاً في مجتمع مدني، أما الدين لا ملا عام لهم على الأرض، فهم ما يزالون في «الصور الطبيعي» أي الهمني - لأن كلاً منهم الحكم والصلاد في كل ما يعنيه من شؤون» (من كتاب جون لوك في الحكم المدني، تعريب ماجد فكري، طبعة بيروت ١٩٥٩م - ١٩٨٨م)

لم يفهم الدين حركوا الدعوى القضائية ضد الكاتبتين الكويتيتين - ومن قبلهما ضد علمانيين آخرين في أكثر من بلد عربي - إلا أنهم لجأوا إلى اللاد القابوري والقضائي لرفع ما أصابهم من ضرر معوي وعقدي، وأنصفهم القضاء العدل، وهذا هو جوهر الاثرام بطيهم ما يدعونه «المجتمع المدني» فأي الفريقين أصدق في دعواه الانتساب إلى هذا المعنى وأيهما أبعد عنه؟

وكما تأملنا في الخطاب العلماني الذي يثته بعض المثقفين العرب أمثال جابر مصفوز، وكما وفقنا على معانيه المنطوق بها وكشفنا عن تلك المسكوت عنها، وجدنا ضحايا مفككاً لا منطقياً يحمل الفكرة وعكسها، ويحتج بالصحة ونقيضها، ويسبح في الهيال بينما هو يرغم الحديث عن «الواقع» ويؤسس للفوضى بينما هو يدعي النظام والعقلانية، ويسرس أقصى درجات النمي للأحر ويعط الناس - في اللحظة نفسها - بصورته تقبيل بالاحتلاف والتعددية ويضمم التعصب لرايه ورؤيته ويصنقته لندك وإيمانه بالصور، ويدعي «دعاء احتكار الحقيقة بينما هو يمارس هذا الانصاف عمياً، ويصنق نفسه مدافعاً عن الحرية والإبداع والتسامح بضمهمه هو ندي يحتكر المعرفة به، ولا يرى أحداً مزهلاً لإدراكه أو الوصول إليه، وبينما هو يدين العنف لفظياً نجد أن العنف مركب بيوي في صلب الفكرة العلمية التي يتبناها وفي ممارسات العملية أنصار هذه الفكرة عندما يصلون إلى مراكز التأثير والسلطة سياسية كنت أم ثقافية

هذا الخطاب لا يتجنى فقط على مفهوم الحرية المسؤولة في الفكر الوصفي، وإنما يتجنى أيضاً على مفهومها الإسلامي بأصلاقياته وقيمه التي تتشكل منها الثقافة السائدة في ميتمعاتنا العربية الإسلامية، ولا يمكن وصف هذا الخطاب الذي يمارسه مصفوز وغيره من العلمانيين، إلا بأنه محاولة للتستر خلف دعاوى الحرية لنشر الإباحية والفوضى وهم المجتمع والدولة معاً ■

شيعت القاهرة يوم الإثنين قبل الماضي (٢٣ ذي القعدة) العالم والفقير الكبير الشيخ السيد سابق، صاحب كتاب «فقه السنة» الذي يعدّ واحداً من أشهر المؤلفات الواقعية والميسرة في الفقه الإسلامي وشارك في تشييع جنازته معتلون عن الأهر، ودار الافتاء، ووزارة الأوقاف المصرية، وعن الجماعات والقوى السياسية في مصر، وقد توفي العالم الجليل عن عمر يناهز ٨٥ عاماً قضاهما حتى سنواته الأخيرة بين كتب للفقه وبين طلاب العلم الذين كانوا يجتمعون في دروسه بمسجده بمدينة نصر بالقاهرة.

التفتحت اتصلت بالابن الأكبر للشيخ والذي أكد أن والده أوصاهم بعدم إقامة سرائق الحزاء عليه بعد وفاته وطبقاً لوصية الشيخ فقد اكتفينا بتشيع جنازته دون إقامة سرائق للحزاء.

وبعد انتهاء الصلاة على روح الفقيد التفت للشيخ عبد الله من المشيعين واتصلت بالاستاذ مصطفى مشهور، المرشد العام، والذي حالت ظروف مرضه دون حضور الجنازة، فلنأب عنه المستشار المأمور الهضيمي، وقد أكد المرشد أن الشيخ السيد سابق له مكانته بين الإخوان المسلمين ومؤلفاته أثرت في الأخوان وأثرتهم وأمدتهم وخاصة مؤلفه «فقه السنة» الذي كان ولا يزال من المصادر الرئيسة التي يرجع إليها الإخوان وله أثر طيب في تربية وتكوين ثقافة الإخوان الفقهاء حيث إن الشيخ البها الإمام الشهيد قد اعتمد هذا الكتاب واعتبره مرجعاً من مراجع السنة، والشيخ سابق كان من المجاهدين على أرض فلسطين، وقد دخل السجن في قضية النقراشي سنتين ثم أخرج عنه ليكمل مسيرته حتى لقي ربه بعد ٨٥ عاماً من الجهاد في سبيل الله والاجتهاد الفقهي والعمل لخدمة دين الله، والله نسأل أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته.

كما أكد شيخ الأهر د. محمد سيد طنطاوي في تصريح خاص أن الشيخ سابق يعد بحق فقيه الحيل وأستاذ الحيل الذي يسم الفقه لعموم شباب الأمة الإسلامية، وهو صاحب فقه الوسطية، وله باع في اعتدال التفكير الإسلامي في مصر رحمه الله رحمة واسعة ونفع بعلمه المسلمين في قطار النبيا جميعاً.

يما أكد مفتي الديار المصرية د. نصر فريد واصل أن الشيخ سابق جراه الله عن أبناء الأهر الشريف وشباب هذه الأمة حير الجزء فهو بحق فقيه الأمة الذي أكد وسطية هذا الدين ولك طلاس الفقه التي كان يصعب

## رحيل يسر الفقه الشيخ السيد سابق



القاهرة : مجاهد مليجي

على القوام أن يفهموها فقد قرأنا ونص في شبائنا كتابه العظيم «فقه السنة» الذي أثرى المكتبة الإسلامية وسر الفقه لأبناء الأمة الإسلامية في مصر والعالم العربي والإسلامي وترجم إلى عدد كبير من اللغات التي يطق بها المسلمون في العالم الإسلامي فجراه الله عن الجميع حير الحزاء ووزق أبناءه ودويه الصبر والسلوان وأسكنه فسيح جناته.

ويقول الشيخ إبراهيم السوقي - وزير الأوقاف المصري الأسبق ورئيس لجنة المحوثة الفقهية بمجمع المحوثة بالأهر الشريف إن الشيخ سابق عليه رحمة الله بدأ حياته في وزارة الأوقاف بين علمائها وقد عايشه في لوراره مطلع حياته العلمية والعملية في الحمسينيات فكان عالماً حليلاً

يعطي عمله حقه كما ينبغي، ويؤدي لكل إنسان حقه دون تقصير ودون من على غيره من إحوائه، هذا إلى جانب سوعه في حساب العلمي في الفقه وكان من حوله يلمسون سعة أفقه في هذا المجال.

وأضاف أن الفقيد قضى جزءاً كبيراً من حياته بالوزارة وأحد يترقى في المناصب حتى أصبح مديراً للمساجد والثقافة الإسلامية، ثم وكيلاً لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، وفي خلال هذه الفترة كان يعمل أستاذاً بجامعة الأهر، ثم أعير إلى الملكة العربية السعودية رئيساً بقسم الدراسات العليا، شرعية بجامعة أم القرى، وكان يساعده على ذلك مصنفه العلمي الشهير الذي ترجم لمعظم لغات العالم مجلد «فقه السنة» كما أخذ جولة في معظم بلاد العالم فقيهاً ومعلماً لأبناء المسلمين وحتى بعد أن وهنت عظامه كان يسمع بمريديه وطلاب بمسجده بمدينة نصر لدارسة العلوم الفقهية حتى آخر رمق في حياته، وهكذا يفتده حسرت الأمة الإسلامية فقيهاً من فقهائ القرن العشرين فقيه الوسطية رحمه الله رحمة واسعة.

كما أكد الشيخ فؤاد مخير - رئيس الجمعية الشرعية - أن الشيخ عليه رحمة الله من أول العلماء الذين علموا الإسلام بحسن شباب الجامعة حيث كنا نستظر مجيئه إلينا في درس أسبوعي بكلية طب القصر العيني عام ١٩٧١م وهو بحق فقيه الوسطية الإسلامية وله دور كبير في اعتدال التفكير الإسلامي في مصر والعالم العربي، كما أن فقه الشيخ غرا التيار الإسلامي بكل فصائله.

وأكد المؤرخ الإسلامي أحمد عايل كمال أن الشيخ سابق كان له باع في العمل الجهادي ضد المحتل في أول حياته، وقد اعتقل في قضية النقراشي، كما أن الشيخ الغري وصفه بأنه كان أفقه أهل زمانه الذين سجلهم التاريخ بحروف من نور.

وقال د. صلاح عبد المتعال - عضو هيئة رئاسة حزب العمل المصري - أن الشيخ عليه رحمة الله يعد على رأس فقهاء هذا الزمان، وقد قام بجهد غير عادي في تيسير الفقه وأصبح الفقه على يديه متاحاً للجميع يأخذ بالأسير لمواجهة الأمة البنية بعد أن كان الفقه حصناً منيعاً لا يقتضيه إلا الفقهاء، كما أنه كان مجاهداً في فلسطين، وكانت زفافته أمام زفافتي في سجن مصر عام ١٩٤٩م، حيث كان يصبر على أن يضع أكثر من دوفوق بعضهم ليحول بمقامته الصحيفة شباك الوزارة ليقتل يشرح الفقه لجميع المعتقلين الذين يتجمعون خلف أبواب الزاوين ليتابعوه ومعهم السحابون أنفسهم ويتم التحاور والاستئنة والأحوية وهكذا حتى أتم كتابه علينا في السجن إلى أن خرجنا منه.





بقلم: د. توفيق الواعصي

## علم أنطوى وشهاب هوى

وبصيرة، ليرشد الأحيال ويوضح الطريق، ويمنع الشرور، ويكسب لائق هو وغيره من الصعاب ما لا يلقى في سبيل ذلك، فلم يجمع مثل غيره إلى الركوب والدعة متمثلاً قول القائل:

غزلت بهم عزلاً رفيماً فلم أجد

لغيري نساءً فكسرت مغزلي

ولكنه - رحمه الله - انتقل من بلد إلى بلد، ومن موقع إلى موقع متخطياً جحود قومه متعلماً عن أفعال الصغار، محتسماً جهده وعطه عسى أنه أن يخرج من أصلانهم من يفقه النور، ويهي الرسالة ويحمل التبعة، وليت شمعي كيف ألك هذا العنقري كقائه بلقعة (فقه السنة) وهو في الخامسة والعشرين من عمره ومازال هذا السفر تتقاصر أمامه المؤامرات، وتصغر بعده الجهود والإفلال، وكيف لم تستك بئره بهذا العالم الفحل الذي ظهر ضياءه وطاب نكره وشأؤه، فلم يول الفتوى أو مشيخة الأزهر ولم ينل وساماً، وتحدث في بلده ومستقط رأسه، أو يحتفل بعمه أو يحتفي به قومه إلى أن مات - رحمه الله - وهذا من تك الأمة وخسرتها، وصنق رسول الله ﷺ القائل: «إن الله لا يفتن العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً انتدب الناس رؤوساً جهلاً فاستلوا ما فتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» البخاري ومسلم.

قد لا يكون سرّاً تحية هؤلاء الأعلام عن المناصب المهمة وفتاوى الأمة، لأنه لا يماري ولا يشاري ولا يداري، ولا يبيع بينه بعرض من الصداة الدنيا، ولا يستطيع كرامته أو يطاوعه كسبه، العلماء أن يسير في الركاب ويطلق البصر ما هناك، فاحذر أن يعيش معلماً ومفتياً لصلاب العلم الجادين (الحنفيين)، وأن يحفظ بزره ولكنه ليتقذ بها الصبورين العاملين ولا يثرها على سارحة العم أو يقلعها القردة والحناريين، وغالي بنفسه - رحمه الله - عرفانياً بقيمتها، فعاشر رعيماً، وأقبل على الله مرضياً متربياً بعمله، محسناً للظن، بعيداً عن المني، رحمك الله رحمة واسعة، وأسكنك فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وإنا لك وإنا إليه راجعون. ■

النسبة، وبخاصة ما يتصل منها بهذه النواحي الفقهية، حتى يكون الناس على سبة من أمرهم في عباداتهم وأعمالهم، وقد قال رسول الله ﷺ من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإمام العلم بالحنف، وإن الأنبياء صلوات الله عليهم لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإماماً ورثوا العلم، فمن أخذه أحد حظ ولفر، ثم قال رحمه الله:

«إن من أطف الأساليب وأنفعها، وأقربها إلى القلوب والعقول في دراسة الفقه الإسلامي وبخاصة في أحكام العبادات، وفي الدراسات العامة التي تقدم لجمهور الأمة - المحدثين - المصطلحات الفنية والتفريعات الفرعية، ووصلها ما أمكن بمأخذ الأدلة من الكتاب والسنة في سهولة ويسر والتبسيط على الحكم والفوائد ما أتاحت لذلك الفرصة، حتى يشعر القارئون المتفقهون بأنهم موصولون بالله ورسوله، مستفيدون في الآخرة والأولى، وفي ذلك أكبر حامر لهم على الاستزادة من المعرفة والإقبال على العلم»

وقد وفق الله الأخ العاضل الأستاذ الشيخ السيد سابق، إلى سلوك هذا السبيل فوضع هذا الكتاب السهل للأنح الجم الفوائد، وأوضح فيه الأحكام الفقهية بهذا الأسلوب الجميل، فاستحق بذلك مثوبة الله إن شاء الله، وإعجاب القاريين على هذا الدين، فجزاه الله عن دينه، وبعوته خير الجراء، ورفع به، وأجرى على يديه الخير نفسه والناس، آمين.

هذا وقد أجرى الله على يدي فضيلة الشيخ السيد سابق الدافع من الكتب التي يقع اللغز بها من أمثال كتابه التمهيد «العقائد الإسلامية» الذي قام فيه بشرح وتبسيط العقيدة الإسلامية دون أن يسجرف إلى المحادلات حول القضايا الشائكة التي انحرف إليها علماء الكلام ومازال كثير من الناس يتخونها مسلماً وعراً، وكتاب «إسلاماء» الذي شرح فيه فضيلته الإسلام شرحاً واضحاً شاملاً مختصراً يقع الله به وترجم إلى كثير من اللغات، كما أن له كتباً أخرى في معظم القضايا المعاصرة.

كما كان - رحمه الله - داعية فعلاً، فادها لا يصر رسماً في الدعوة إلى الله تعالى عن علم

ما أعجب امتنا في هذه الأيام، وما أغربها الآن في حوادث الزمان، تودع خيارها وتستقبل شرارها، وتطحن شعوبها، لتسمح في ظلالها، وتواري علماءها، وتستغل بصها، وتتارد رجالها وعظماءها، وتحقق أرقامها ولسانها

ولا تترك أن هذا من سوء الطالع، ويكد الاتصال والأعمال، تودع الأمة نخيرة علمائها في مره من زمان، ونخبة من أوان، حدث غارقها الكثيرون من أمثال الشيخ حاد الحق شيخ الأزهر المحترم، والشيخ محمد الغزالي العالم المحدث المصير، والشيخ علي المنطواوي والشيخ الزرقاء، والشيخ مباح النقطان، والشيخ الحيل أبو الحسن البديوي، والشيخ الفقيه ابن باز، والشيخ (الإنساني) خادم السنة ثم تفجع الأمة اليوم مفضيلة الشيخ السيد سابق، المناط بالمعلم الرصين، والإمام الجليل والحنو العبد المربى بفقور العلم والحنن، المور محالض الإيقان، العالم سواد الكمال، العامل محكم الخطا الموفق فيه للدين والصواب، كلامه مانص صريح، وبيانه باللبلة ميسر، صدر المتوسمين الصبور، أكمل العقلاء وأعقل الفضلاء، مورث الفقه وحديث الرسول العاشر في أمته الأحكام والأصول.

كان - رحمه الله - من ابتلي في الله وصاحب الجماعة المباركة ومن في صفوفه وتربى في مراتبها وأقاربها، وألف أنفع كتبه في كتبهما ويتوجه مرشدنا الشهيد حسن النما - رحمه الله، وهو كتاب فقه السنة، ألفه - رحمه الله - في الأربعينيات من هذا القرن عندما كان شاباً بالغاً، ليجمع فيه ما تفرق في كتب المذاهب، ويلتفت منهجاً وسطاً، يقوم على التحفيف عن المسلم في قضايا من أوابها، وليتناول القضايا المعاصرة التي استجدت بعد عصر الفقهاء والقضايا التي ظهرت في القرن العشرين ولم يتناولها الفقهاء السابقين، وتبني الكتاب أيضاً بالعودة في جميع الفتاوى والأحكام إلى منبع الأصلي لفقه الإسلامي، وهو القرآن والسنة دون اختيار أو تعصب لمدرسة فقهية معينة، وقدّم الشيخ حسن النما بكتابة مقدمة هذا الكتاب، وقال فيها: «أما بعد فإن من أعظم القربات إلى الله تعالى نشر البعثة الإسلامية، وبث الأحكام

## العرب على مسرح «إنترنت»

# نمو خجول للتجارة الإلكترونية.. ونسبة مواقع هزيلة جداً

الشهري فيه ليصل إلى ١١ دولاراً، وهو أرخص من قيمة الاشتراك في الولايات المتحدة الأمريكية، مع اختلاف جودة الخدمات التي تقدم في هذا المجال وتوقعات الدراسة أن يشهد عام ٢٠٠٠م الجاري انخفاضاً في أسعار خدمة «إنترنت» في بعض دول الخليج التي لم تسجل انخفاضاً في الأسعار طوال العامين الماضيين.

ووصفت الدراسة نمو التجارة الإلكترونية العربية خلال العام الماضي بأنه «مؤخجول»، وقدرت قيمة مشتريات المستخدمين العرب عبر شبكة «إنترنت» بنحو ١٠٠ مليون دولار، ومعظم هذه المشتريات تمت عبر مواقع أجسة إلا أن الدراسة توقع أن تتجاوز حجم التجارة الإلكترونية العربية أكثر من نصف مليار دولار مع نهاية عام ٢٠٠٢م، بالنظر إلى بعض المشروعات التي بدأت دول عربية إجبارها، مثل مشروع مدينة دبي للإنترنت، ومشروعات أخرى في مصر وأبنا.

كما توقعات الدراسة أيضاً أن يتزايد عدد مستخدمي «إنترنت» العرب خلال السنوات الثلاث المقبلة بمعدل يراوح بين ٩٠ إلى ١٠٠٪ سنوياً، ويهدد يتوقع أن يصل عدد المستخدمين مع نهاية عام ٢٠٠٢م إلى ١٠ ملايين مستخدم، وسيزداد عدد المواقع العربية بنسبة ١٥٠٪ سنوياً، كما توقعات الدراسة أن يصل حجم سوق الإعلانات العربية على «إنترنت» إلى ٢٠ مليون دولار نهاية عام ٢٠٠٢م.



قدرها ١٠٤٪ مقارنة مع عام ١٩٩٨م الذي سجل ٧٠٠ ألف مستخدم فقط.

وقدرت الدراسة أن عدد المواقع العربية على الشبكة الدولية وصل إلى ١٨ ألف موقع مع نهاية القرن الماضي، وبهذا فإن هذه المواقع تشكل نسبة ٢ في الألف من نسبة المواقع على الشبكة الدولية، ووصفت الدراسة هذه النسبة بأنها «هزيلة جداً»، بالنظر إلى أن سكان العالم العربي يشكلون ٥٪ من سكان العالم.

وواصلت أسعار الاشتراك بخدمات الشبكة الدولية في البلدان العربية هبوطها خلال العام الماضي، فاصبح ٢١٨ دولاراً أمريكياً، أي ما يقارب ١٨ دولاراً في الشهر، فيما هبطت أسعار الاشتراك في دولة الإمارات إلى النصف تقريباً، وكذلك الحال بالنسبة للبحرين الذي انخفض سعر الاشتراك

أوضحت دراسة حديثة أن العالم العربي غادر القرن العشرين ودخل إلى الألفية الجديدة بمعطيات قتل على أنه سيتمكن من إحراز تقدم ملموس خلال السنوات المقبلة على صعيد تقنية المعلومات، واستخدام تقنيات شبكة المعلومات الدولية «إنترنت».

وأكدت الدراسة أنه خلال السنوات الثلاث المقبلة ستظهر الدول العربية على مسرح «إنترنت»، ولكن غياب صاعدة تقنية المعلومات سيضطر هذه الدول لدفع مبالغ باهظة لهذا الظهور.

ويبين الدراسة المحلية - التي أعتمدها مجلة «إسريت» العالم العربي - في عتده الأخير - أن عدد مستخدمي شبكة «إنترنت» سجل مع نهاية عام ١٩٩٩م قرابة ٢٢٦ مليون مستخدم، بزيادة قدرها ٥٠٪ مقارنة مع عام ١٩٩٨م الذي سبقه، وبلغت عدد الصفحات على الشبكة نحو ١,٥ مليار صفحة، وترتفع عدد صفحات الشبكة بمعدل مليون صفحة يومياً.

وعلى الصعيد العربي، التحقت دولتان عربيتان بقطار الشبكة الدولية خلال عام ١٩٩٩م، هما: المملكة العربية السعودية وسورية، وإن كانت الأخيرة تحتل المجال بصورة محصورة للغاية، وفي بعض المؤسسات الحكومية.

وحسب إحصائية المجلة - التي تصدر كل شهر في دبي - فقد سجل عدد مستخدمي شبكة «إنترنت» في العالم العربي ١,٥ مليون شخص مع نهاية العام الماضي، ومطلع القرن الجديد. بزيادة

## والصحفيون يهون أميتهم في الكمبيوتر

يتزايد إقبال الصحفيين المصريين على التدريب على استخدام الحاسوب في مهنتهم وتشهد نقابة الصحفيين المصريين حالياً تنظيم ٢٠٠ صحفي في دورات التدريب اليومية، وهو ضعف عدد من شاركوا في هذه الدورات منذ بدأت في منتصف عام ١٩٩٨م وقد بلغ إجمالي الصحفيين الذين اجتازوا هذه الدورات منذ بداياتها في يوليو ١٩٩٨م نحو ألف ومائتي صحفي أي ثلث صحفيي مصر تقريباً، ويقوم معهد تكنولوجيا المعلومات التابع لرئاسة مجلس الوزراء بتدريب الصحفيين بينما يكافئ المجلس الأعلى للصحافة التابع لمجلس الشورى كل صحفي يجتاز امتحان الدورة بمجاز بمبلغ ١٢٠٠ جنيه (٢٤٠ دولاراً) للمساهمة في شراء كمبيوتر شخصي.

## الخائر وراء خدمة القنوات

حفص التلفزيون المصري أجور معدي البرامج في قنوات المتخصصة بنسبة ٥٥٪، كما حفص أيضاً مكافآت المذيعين والمخرجين وقيمين العاملين بصفة دائمة بالنسبة نفسها. وسبب هذا تحفيز الكبير الحسائر التي تحققها القنوات والقنوات المتخصصة التي تداع على قناة النيل الدولية هي الثقافية - الرياضية - التعليمية - الدراما وأنواع - الصحة - والشويز وتذكر مصابيح التلفزيون المصري المملوت للدولة - والذي يشرف عليه وزير الإعلام - أن خسائر القنوات المتخصصة وراء الإعلام مؤخرأ عن بداية متخصصة هذه القنوات ودعوة رجال الأعمال المصريين للمساهمة في ملكيتها وإدارتها ولكن القنوات «السياسية» لم تعرض لمصاحبة على الرغم من أنها تواجه مواقف نفسه.

## مصر: مليوناً دولار لاستيراد طعام للكلاب والقطط خلال عام!

أكدت الإدارة المركزية لمراقبة على الصادرات والواردات بمصر أن عددًا من المستوردين المصريين استوردوا أجمعة عدسة للكلاب والقطط المزرية. تقدر قيمتها بنحو مليوني دولار خلال عام ١٩٩٩م استصوم وكشف عطف الأكثر رئيس الإدارة في تقرير تلاه أمام أعضاء شعبة المستوردين في الغرفة التجارية بالقاهرة النقاب عن أن هناك إقبالاً من جانب المستوردين على استيراد الملعق بلرمجة مثل ألعمة الكلاب التي تقبل عليها طائفة من الأثرياء الجدد والغنائم، وكذلك «البوظة» التي استوردوا منها خلال العام نفسه ما قيمته ٥ ملايين دولار. ورغم ذلك، أكد تقرير شعبة الرقابة على الصادرات أن استيراد السلع «الترفيهية» من هذه الأصناف لا يشكل ظاهرة عامة تسبب القلق، إذ إن ٨٢٪ من الواردات المصرية كانت من سلع يحتاجها المجتمع المصري، وتركزت في السلع، والاصصات ومشتروبات الإنتاج، بينما يمثل الباقي سلماً ترفيهية.

## ٢,٨٪ نمو متوقع في الاقتصاد العربي عام ٢٠٠٠م



توقع الاقتصادي العربي أن يكون النمو في منطقة الشرق الأوسط خلال عام ٢٠٠٠م جيداً وأفضل من عام ١٩٩٩م وتوقع الدكتور هري عزام أن يعمو الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية خلال العام الحالي بنسبة ٢,٨٪ بالأسعار الثابتة مقابل معدل نمو بلغ ٢,٩٪ في عام ١٩٩٩م

وأشار - في دراسة له حول التوقعات الاقتصادية للمنطقة العربية لعام ٢٠٠٠م - إلى أن معدلات نمو الناتج المحلي ستختلف بشكل ملحوظ بين الدول العربية ذات الاقتصادات الأكثر تنوعاً

وأضاف مزمل أن التوسع المتوقع في النمو الاقتصادي لدول الاقتصاد الأوروبي ودول جنوب شرق آسيا سيزيد إلى زيادة واردات هذه الدول من المنطقة العربية، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه قد تتابع أسعار الفائدة على الدولارات ارتفاعها، الأمر الذي قد يجبر المصارف المركزية العربية على العودة إلى رفع معدلات الفائدة المحلية للحفاظ على ثبات أسعار صرف العملات العربية أمام الدولار وتوقع الدراسة أن يرتفع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى ٢,٩٪ هذا العام، وأن تسجل دول الخليج مجتمعة معدل نمو حقيقي يبلغ ٢,٨٪ مقارنة مع ٢,٦٪ في ١٩٩٩م، كما توقع أن تسجل تونس والأردن معدلات نمو متواضعة، ولكنها أعلى من المعدلات التي سجلت في عامي ١٩٩٨م و١٩٩٩م.

وتوقع أن تتراوح معدلات النمو لكل من مصر واليمن والمغرب واليمن والعراق ما بين ١٪ و ٤٪، مشيراً إلى أن الأداء الاقتصادي لدولة الكويت سيشهد تحسناً بحيث يصل الناتج المحلي الإجمالي بمعدل نمو الأسعار الثابتة في حدود ٢,٥٪ مقابل ٢,٥٪ العام الماضي، وتوقع أن تحقق الكويت فائضاً مهماً في الموازنة للسنة المالية ١٩٩٩م - ٢٠٠٠م بسبب ضبط زيادة النفقات، وعدم تأثرها بالارتفاع الكبير الذي سجل في أسعار النفط، والنسبة لخطر فإن التوقعات الأولية تشير إلى ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة بنسبة ٢٪ في عام ١٩٩٩م، وفي مصر فإن التوقعات الأولية تشير إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة بنسبة ٥,٧٪ في عام ١٩٩٩م وفي ثاني معدل بعد تونس

وتشير التوقعات الأولية في سورية إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة ١,٤٪ في عام ١٩٩٩م مقابل تراجع عن سنة ١,٥٪ في

عام ١٩٩٨م، إذ تلت حالة الجفاف وعدم تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية المطلوبة، وصفت الاستثمار الخاص إلى تباطؤ النمو خلال السنوات القليلة الماضية، فالإنتاج الزراعي انخفض بنسبة ٢٠٪ في عام ١٩٩٩م، أما النفط الخام الذي يشكل ٦٠٪ من الصادرات السورية وثالث الناتج المحلي الإجمالي فقد سجل تراجعاً في الإنتاج ليصل إلى ٥٥٠ ألف برميل يومياً عام ١٩٩٩م مقارنة مع أعلى مستوى وصل إليه وهو ٦١٢ ألف برميل يومياً في عام ١٩٩٦م، ويقتصر نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة بنسبة ٢٪ لعام ٢٠٠٠م بسبب توقع موسم زراعي جيد، وارتفاع إنتاج الغاز

وفي اليمن وصل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة إلى ٤,٢٪ في عام ١٩٩٩م، كما أن الارتفاع الكبير في أسعار النفط والإيرادات النفطية أدى إلى زيادة الإنفاق العام، مما ساعد في تسريع نمو القطاعات الاقتصادية كافة، في حين أثرت الهجمات على السياح بشكل سلبي على قطاع السياحة، وتوقع الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وازدادت توقعات النمو الاقتصادي لعام ٢٠٠٠م

لما في الضفة الغربية وقطاع غزة، فقدرت الدراسة نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة بنسبة ٢٪ في عام ١٩٩٨م، و ٥٪ في عام ١٩٩٩م، وهو أقل من معدل نمو الشكل البالغ ٤٪ واستفاد الاقتصاد الفلسطيني في عام ١٩٩٩م من افتتاح المطار الدولي في غزة، وتحسن قطاع الإنشاءات وارتفاع حجم الاستثمار، وزيادة عدد المشروعات الجديدة، غير أن الحصار الأكثر من التقييد الاقتصادي يحد من النمو الذي سجله قطاع السياحة، وعدم إعلاء النسبة المرسومة وقطاع غزة خلال عام ١٩٩٩م، مقارنة بكثير من ١٨ يوم إغلاق خلال عام ١٩٩٧م، و ١٥ يوم إغلاق في عام ١٩٩٨م، هذا، ويتوقع أن يصل النمو الاقتصادي في الضفة وقطاع غزة عام ٢٠٠٠م إلى ٤٪

وفي شمال إفريقيا، يقدر أن يرتفع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي لدول المغرب العربي بالأسعار الثابتة من ٢,٥٪ في عام ١٩٩٩م إلى ٤,٦٪ لعام ٢٠٠٠م، وسوف يؤدي ارتفاع الطلب الخارجي - لا سيما من دول الاتحاد الأوروبي - التي تشكل السوق الرئيسية لصادرات المغرب وتونس، والتوقعات بتحسن أسواق النفط والغاز للجزائر - إلى تحسن النمو الاقتصادي لعام ٢٠٠٠م

## كازاخستان..

### تفرق في الديون!

تضاعفت الديون الداخلية والخارجية التي اقترضتها الحكومة الكازاخستانية، وبلغت من حد أربعة مليارات دولار وصرح وزير المالية الكازاخستاني ساجيد اسبابايوف بأن ديون كازاخستان وصلت باعتبار أول يناير الماضي إلى ثلاث مليارات و ٨٨٧ مليون دولار منها مليار و ٩٠٠ مليون دولار ديوناً خارجية، والباقي وهو ٩٨٧ مليون دولار ديوناً داخلية ويتعين على الحكومة الكازاخستانية دفع ٦٦ مليون دولار موائد مسوية من قروضها

عدد


## الكويتيون.. الأوائل في شراء العقارات بالأردن



احتل المواطنون الكويتيون المرتبة الأولى في ٤٦ عملية بيع لعقارات وأراضي في الأردن سطحتها دائرة الأراضي والمساحة الأردنية لعمليات بيع العقارات والأراضي للحرب والأجانب، خلال شهر يناير الماضي وبعث مصادر الدائرة بقوة أن تكون هذه الفروقات تصم أي شخص مصري أو عراقي من الكيان الصهيوني، مؤكدة أنها لم تقم خلال العام الماضي، أو في غضون شهر يناير الماضي ببيع ملكية أي قطعة أرض إلى أشخاص يصلون الجنسية الإسرائيلية وقالت الدائرة إنه تم تسجيل ١٤ عقداً لمصالح مشعريين من أصل كويتي، و ٥٥٠ الصهيونيين في المرتبة الثانية، و أبرموا ١٠ عقود، تم بموجبها نقل ملكية مجموعة من قطع الأراضي والعقارات، ثم جاء السوريون في المرتبة الثالثة، وسجل لصالحهم ٦ عمليات بيع، كما أبرم مشعريون من أصل إماراتي ٣ عقود، وكنل نصيب العراقيين ٢ عقود، و نصيب الفلسطينيين، والفلسطينيين، والشعب، والكنعانيين عقداً لكل جنسية في حين أبرم المصريون، واليمنيون عقداً ولحداً



**الأخ الداعية عبدالعزيز عبد الربيع**



وقد استند الابن جدينعير من ثقافة والده وراث عليها باهتمامه بالثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي المعاصر والحرص على اقتناء المجلات الإسلامية كـمجلة الإحسان المسلم، وما صدر بعدها من مجلات كالترجمة الإسلامية والنسب وغيرها

تلقى الأخ عبدالعزيز تعليمه الابتدائي بمدرسة  
الروبر، والثانوي بمدرسة الدويحس الدينية العربية  
التي تأسست سنة ١٩٨٠هـ، وكانت مركزاً لطلبة  
العلم يأتون إليها من نجد والأحساء والكويت  
والحليج والتي تعاقب على التدريس فيها ثلة من  
علماء الروبر منهم الشيخ عبد الله بن حمود  
والشيخ محمد الصافي وشيخ عبدالله بن رابع  
الذي تولى الإشراف عليها والتدريس فيها في  
الفترة التي كان يدرس فيها الأخ الربيعه وواصله  
الشعاس والفضيلي والبلالي

وبعد تخرجه، التحق بمدرسة النجاة الأهلية معلماً قرابة العشرين عاماً، كما تولى الإمامة والخطابة بمسجد الرشيدية خلفاً لشخصه محمد الشهرستاني سنة ١٣٢٨هـ، وكانت جلسة يوم الجمعة

تتعدد مختلف الموضوعات وثلى الأمور من اجتماعية وحقية ودينية وعقيدية واقتصادية وسياسية وتوجيهات دعوية وإبراج شريعية، كما يتطرق في خطبه للقضايا التي تهم الإسلام والمسلمين ويعالج فيها المستجدات من الأحداث على الساحة الإسلامية، ويؤكد على معاني الاحوة الإسلامية واحب في الله والثقة على الله والغير وإصلاح ذات البين ومساعدة المسلمين في كل مكان وتربية الناشئة وفق منهج الإسلام المستقى من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة، وكان هادئاً في خطبه يعرض القضايا بأسلوب



محبوب ويستشير عواطف الناس لعمل الخير وحبر  
العمل، كما كان يتناول مبادئ من علماء الرينير  
وتاريخ مساجد الريير ويهيب بالناس وظيفة العلم  
أن يرسّموا على القضاة العدل والشفقة  
الصادقة ويحارب استشهاده بالآلات القردية  
والأحاديث المروية، وأقوال السلف الصالح كان  
بعض حفته مقتطفات من كلمات العلماء القدامى  
والعديهي وهي مقدمة الإمام الشهيد حسن البكر  
كعب كانت له دروس وحلقات بكار المن  
والصغار والشباب يحض في توجيههم التوجيه الإسلامي  
الصحيح وتعليمهم مسؤولية الدعوة إلى الله

وفي سنة ١٢٨٥هـ - ١٩٦٠م تعرض لأزمة قلبية اضطره لإجراء عملية جراحية في لندن وظل بعدها يراجع الطبيب مختص ببي فسر وأجرى وكان مديراً مختصاً

وفي سنة ١٢٩٩هـ - ١٩٧٩م، انتقل إلى الرياض حيث سكن في حي جبرة. وكان يحضر دروس الشيخ عبد العزيز بن باز، ويرحمه الله. في جامع لإمام مركبي في المدينة ثم انتقل إلى حي النسيم، حيث عمل عاماً مسجداً عبدالعزيز، وكان له دور مهم في تربيته وتعليمه والاهتمام بتحفيز القرآن الكريم بعدد منهم كما كان حريصاً على حضور مجالس الشيخ عبد الرحمن آل فريان ورئيس جماعات تحفيظ القرآن في مدينة الرياض. كما استفاد كثيراً من الشيخ عبد الرحمن النوسري يرحمه الله

وبعد سبوت أنقل من حي السليم، إلى حي القدس، حيث عمل إماماً في المسجد المجاور بسكة. وقد أحبه المصلون لأخلاقه الفاضلة وتواضعه انهم وتعلقوا به، فقد كان اجتماعياً يحالط الناس ويوزعهم في دورهم ومجالسهم بين كان له يومياً عظم سرارات بحيث لا يدع مجلساً لا زاره وتكلم فيه بشيء من أمر معروف أو مهي من منكر أو تذكير بسنة أو تحذير من بدعة

كانت مجلة «إحوان المسلمين» تصل إلى  
تكتبة، قبل سفره إلى الرياض، فيقوم الاخ الربيعة  
بكتابة أسماء المشتركين على سمعها، كما يقوم  
بإهداء نسخ أخرى إلى من يتوسم فيهم الفجرة  
للربيعة ويهدد الضريبة، المنتشرت الدعوى وكثير سواد  
المشتركين في مجلة

كان الأخ عبد العزيز الزبيدة معجم بنو الواس  
الصلح لأهله وأولاده، كما كان حبيب معشر  
الحديث يبقى الناس جميعاً باتباعه معجزة التي  
م تفرقه طلة حياته، يبدأ البس بالسلام  
انصافه وتعرفهم بنفسه وسؤالهم عن اسمائهم  
أعمالهم، ثم يدخل معهم في أحاديث وثنية  
وموضوعات شائقة تخالطها الحكمة البرية أحياناً  
مريد الوحشة والكلفة فيما بينه وبينهم، فيبدأ  
السؤال عن أمورهم الشخصية و لأخوان العامة  
م يعرج على أحوال أسلمى وأوضاعهم وكيفية  
علاج مشكلاتهم، وأنه لا علاج غير الإسلام النظم  
تفاصيل الكامل بكل شؤون الحياة والذي به سعادة  
إنسانية ومباحها وفلاحها، وأنه لابد من العمل  
الجماعي لمشور دعوه الإسلام والتصدي لدعوات  
الباطل، وأن جماعة الإخوان المسلمين فهمت  
لإسلام حق الفهم كما جاء في كتاب الله وسنة  
مصره كنه وعملت به في كل أمور الحياة،

مدرسة المجدة  
التي درس بها  
الشيخ الربيعية



عيده بالدعوى وسمى قبره حلقته لإزالة ما أصاب  
المسلمين من بلاء وعبء أو تحقيره عنهم

كان يتعقد الفقر والمحتاجين ويقدم لهم العون  
ولمساعدة ويسعى في قضاء حوائجهم ويبدل من  
ماله على قلته التحفيف معاناتهم وكم من مرار  
كان يقدم بي المال لإيصاله لجهات مستحقة دون  
أن يعلم بذلك أقرب الناس إليه

كما كان يشترك في كل أنواع النشاط  
الإسلامي ولا يتأخر إلا لعدم فاهم طأقت تراه في  
تجولاته الكشفية في الصحراء والرحلات البحرية  
والسهرية والتدريبات الرياضية ومجالس الدروس  
الفقهية والوعوية ومجالس القلاوة والأذكار وقيام  
الدين واحصاء المسررات والندوات والمحلب  
والاحتفالات ومجالس وعيادات المرضى وحضور  
الجنائز ومجالس الإصلاح بين الناس وحفلات  
الأزواج وكل نشاطه النبوية لأجر من الله

قد يكفى أن وهو طويل حتى بلغ استشهاد  
الإمام حسن البنا بإيدي رماية السلطة وهو في أوج  
شبابه وشبابه وكنت أمي الفس بلقائه بعد شهر

ترك الأخ عبدالعزير الربيعية بعض لمحطات  
بخدمته اضعمى عليها أولاده تنحصر بعض

الحطب البصرية والدروس الدعوية التي كان يلقيها  
ومن خطبه الكثيرة تجلث هذه الفقرات حيث يقول

إن الصحابة الكرام تأخر بأحوه الدين والحلب  
في الله عقيدتهم صادقة وعبادتهم صحيحة

وعبادتهم رضى الله وسترهم كذب الله وقدرتهم  
رسول الله كذب والجهد في سبيل الله أسمر

أمسيهم فب أيها المسلمون اقتسموا الأخوة  
الإسلامية فيما بينكم وأقيموا دولة القرآن في

قلوبكم وكونوا كتابيين المرصوصين بشد بعضه  
بعضاً وهدار من لأحزاب العلمانية والحوائف

الباطنية وأعوان الاستعمار وأسيه وكونوا بدأ  
وحدة وعلى قلب رجل واحد يؤيدكم الله بمصره

كما اضعمى أولاده «سعود وأسامة وعامر  
وقيس» على منكرات بخدمته يذكر فيها أن أهم

رجال العمل والفضل الذين تأثر بهم بعد أساتذته  
في مدرسة الدويش الدينية هم والده الحاج سعد

ومحمد العقيل وعبدالله الشارخ وعبدالحسن  
المهيدب وهامي مصطفى وعبدالله الفارس

وقد استشهد الأخ عبدالعزير من علم كل من  
الإمام المجدد محمد بن عبدالله، والشيخ

عبدالرحمن السعدي، والإمام حسن البنا، والشيخ  
محمد البهاسي، والأستاذ سيد قطب والدكتور

مصطفى السباعي، والشيخ محمد الخرافي،  
والدكتور يوسف القرضاوي والشيخ عبدالله

الدينين، والشيخ يوسف القضاوي  
وقد احتضاره الله إلى جواره يوم الأربعاء

١٤١٩/١٢/٢٨ هـ الموافق ١٤/١٤/١٩٩٩م، حيث  
دفن في مقبرة النسيم بمدينة الرياض بعد تشييع

جماهيري غفير وصلى عليه أكثر من مرة في  
المسجد والمقبرة

رحم الله أحبا أبا سعود وأسكنه فسيح جناته  
والصلى به وحشره وإياه في ممره عبادته  
الصالحين مع النبي والصديقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

جمعية مكتبة الربير الأهلية العامة، التي تولى  
رئاستها بعد وفاة والده وفي مكتبة لمدار  
الإسلامية ومدرسة الدويش الدينية وجمعية  
الإصلاح الاجتماعي في الربير

كان الأخ عبدالعزير سعد الربيعية من أوائل من  
ارتبط بجمعية الإخوان المسلمين في الربير من

خلال مجتمعت «الإخوان المسلمون» لأسبوعية، وعن  
طريق دعائهم المدرسين الذين أوفدهم لإمام البنا

إلى الأقطار العربية لتدريس في مدارسها، حيث  
كان الأستاذ محمد عبدالحميد أحمد مدرساً

بمتوسطة البصرة وكنت وإياه من استجابوا  
لدعوة واقتنعوا بالفكرة في وقت مبكر حيث عملنا

مها متعاونين مع خواتم في البصرة عبدالهادي  
ومعقوب وتوفيق وجاسم وغيرهم وبعد أواخر عام

١٩٤٥م وقد أكرم الله جميعاً بعمل نواء الدعوة  
الإسلامية في مواجهة المد الطليوعي والتأثر الغربي

والفكر العلماني وأعوان لاستعمار البريطاني  
بعيد صار بالإخوان المسلمين حضورهم الفاعل

وأؤثر بشكل واضح في أمدروس المتوسطة  
والثانوية وفي المساجد والأندية وبين جمهيري الناس

في القرى والأرياف

صورة لمسلم العامل : وقد ترك الأخ  
الربيعية تاراً طيبة في نفوس وقلوب كل من عرفه أو

التقاء، وأشهد الله أنني قد تعلمت منه الكثير من  
التواضع والبساطة والصديق والإخلاص، فقد

كان صورة صادقة لمسلم العامل الذي يحبك من  
كل قلبه ويصارك بكل ما في نفسه يحمك بكل

طافته بل ويؤثر على نفسه في كثير من الأحيان  
قد مرح اشركت في فرحه، وأبذل السرور على

قلبك، وإذا سمع بمساعي إسلامي أفرد أو  
جماعته، أحد الحرب معه كل ماحد، وأعزفت

في القرى والأرياف

صورة لمسلم العامل : وقد ترك الأخ  
الربيعية تاراً طيبة في نفوس وقلوب كل من عرفه أو

التقاء، وأشهد الله أنني قد تعلمت منه الكثير من  
التواضع والبساطة والصديق والإخلاص، فقد

وجهدت أعمد الإسلام بالقرن والعصر والعلم  
والهندية وكان لها الشهداء في ميادين الجهاد في  
الوطن الإسلامي الكبير، وبخاصة فلسطين، وعاش  
أفرادهم يظلمهم الحب في الله والأخوة الإسلامية  
التي ترتفع عن مستوى الجنس أو العرق أو الطي

### أسباب محب في الدعوة

هكذا كان الأخ أبو سعود يسير بالدعوة مع  
الناس مسبعة دون تكلف وبكلام بسيط لا تحديق

فيه ولا تقهر، وببساطة وجه وحب حديث لا لجهنم  
فيه ولا جلافة، وكان المحلب لجميع الناس فلا

يعرق بين الصغير أو الكبير أو البهي أو الفقير، أو  
مختلف أو لامي وهذا ما جعله محبوباً لجميع

يقبلون عليه ويستمعون لأحاديثه، ويتقبلون نصائحه  
ويستشيرونه في الكثير من أموره

وعقب الحديث مع أي إنسان يهيى اللقاء  
بهدائه مجلة «الإخوان المسلمون» الأسبوعية أو

رسالة من رسائل الإمام حسن البنا، أو لبسب  
البوهي أو أنور الجندي، أو انس الصحابي أو

غيرهم، وكثيراً ما يعود هؤلاء إلى الأخ الربيعية  
بصبيور عنه «مريد من الرسائل والكتب ومجلات

ويطلبون الاشتراك بمجلة «الإخوان» الأسبوعية،  
ويدورون على حضور الدروس التوجيهية بمدرسة

الدويش الدينية أو بمكتبة الإخوان أو مكتبة المنار  
أو لمسجد لسماع المواعظ والمشاركة في رحلات

إلى البر ويسانين المحبل، كما يشاركون في قيام  
الليل ومسيام التصوم وتلاوة القرآن الكريم

والأدعية الماثورة

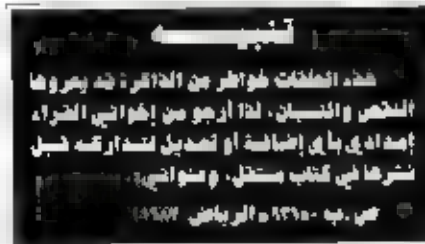
ويهدد لأسلوب الحكيم، والعصر الدؤوب  
استنصاح الأخ الربيعية، بتوفيق الله عز وجل، أن

يتلقى قلوب الكثيرين، حتى كثر سواد العامل في  
الحقل الإسلامي والمتصويين تحت لواء الدعوة

والمؤمنين بضرورة العمل الجماعي لإعلاء كلمة الله  
وكان بلاخ الربيعية من إخوانه العاملين معه،

كالأخ أبي أحمد وأبي ريس وأبي قاسم وأبي  
مؤمن وهامي مصطفى وغيرهم خير سند وعون بعد

الله، حيث عم الحير واستشرت الدعوة، وكثر  
الصالحون الملتزمون والدعاة العاملين، وقامت  
بشاريع النافعة، والبرامج المقددة، كما كانت لأخ  
أبو سعود إسهاماته الطيبة وجهونه لمشاركة في





إعداد:  
مبارك  
عبد الله

# الشعر الإسلامي .. نظرة تأمل

عن رسول الله ﷺ

وصدق الله العظيم حيث قال في سورة الشعراء: ﴿إِذَا لَيْسَ آمِنًا وَاعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ (الشعراء: ٢٣٧). فاستشأنهم الله عز وجل من الذين يتبعهم الغاؤون، لسلامة معتقدهم وسمو هدفهم وانطلاق الشعر بثوره في امتعة كالصور كشعر حليقة للمسلم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وللشاعري إمام الفقه وأبي العتاهية شاعر الزهد والحكمة، والآنطلسي الذي يكنى الآنطلس، وأبي تمام الذي أشجى عمورية، والردي ومن بعدهم كثير. أما عصرنا الحاضر المليء بالكليات حرق في سراييفو وقتل في كرسوفا ونشر في الصومال، وحلاف في أفغانستان، وتهويد في القدس، النساء تكالي، والتشيوع حيارى، والأطفال يصرخون، كل ذلك وما كان قبله من سني أبقت القلوب للشاعرة المؤمنة، وأثار كوامن أنفسهم فسطروا شعراً بمعنى

مما لا يخفى على المسلم الحق، المذوق الواعي، أنبياء أو قارئاً، ذلك الشعر الإسلامي الأصيل الخالص على رواسي الحق معد حسناً وابن روضة وكعب بن مالك - رضي الله عنهم - ذلك الشعر المؤيد من الله ورسوله ﷺ، المنافع عن الإسلام، الراسم للحلق، المعيد عن الرذيلة.

جاء في «العمدة في محاسن الشعر وأدابه» لأبي رشيق القيرواني، ج١ ص ٩٢ «قال فيهم النبي ﷺ - يعني حسان وابن روضة وكعب - هؤلاء الشعر أشد على فريش من صبح النبل»، وقال لحسان: «أهجم - يعني قريشاً - فوالله لهجازك عليهم أشد من وقع المسهام في غلس الظلام، أهجم ومعه جبريل روح القدس، والى أبا بكر يعلمك تلك الهبات»، وجاء في حديث آخر رواه الترمذي وأبو داود: «كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً يقوم عليه يذبح عن رسول الله أو قال يذبح

عذب وجرس قوي، ولغة فصحي، وجرب ناصح، وأسلوب منير، فسدوا الثغرة، وأقاموا العثرة، وهم كثير، من بهاء الدين الأثيري، ومحمد بن عيسى، وهاشم الرفاعي، والقرضاوي، ووليد الأعظمي إلى شريف قاسم، ومحمود مفلح وأحمد محمد الصديق، وصالح أدم بيلا، إلى الأيراني ومحمد وليد، وجابر قمحية، وليصل النجدي، إلى الشماوي، وإبراهيم أبو عباد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن سليم الرشيد، وعيسى جريبا، وأحمد المهدي. وما لم يذكر أكثر مما ذكر أصحافاً، ولشعراء الألب الإسلامي نتاج ضخم وثراء واسع يسمو بالأنطلس ويطر بالروح متداول في المكتبات ودور الثقافة، والطلوب من الصحف والمجلات في ملحقاتها الثقافية إخراج هذا النتاج للواقع والحديث عنه كما كتب عنه نزار شاعر المرأة الساخر، والبياتي الذي ساء شعره، حيث يقول في قصيدة له في ديوان «كلمات لا تموت» ص ٥٦٦

## فصحة قصيدة

## منازل الشهداء

صيت صيت لقد أودت به الملاحيا في غيايبي وانفجرت في عاصفة من ليكاء، رثا أبو عبد الرحمن لحالها وشاركها دموعها بدمعة حارة حاول أن يواربها دون جدوى، وقال لها اطميني اطميني إنه حي يروق إن شاء الله، أحمريني أين ينام؟ قالت هي الدور العلوي، هي الغرفة التي على الشارع حاول أن يفتح الباب ولم يسطع حاول أن يكسره مصدحه شديدة من كتفه أرعدت أشد قوة على كتفه فالتفت، فجاءت عنت له فكرة جدارية حرسه قعر كمر على شجرة ومنها إلى الميس الحاور لبيتها تم إلى سطح المس، كان في قعره الفارعة أشبه ملاعب سيرك محترف

أطل إلى الشرفة، هو ذا يا أم حسبي اطميني اطميني ناداه بأعلى صوته - حسبي حسبي فلم يجب، أعاد النداء دون جدوى، بدأ يلاحظ شعور من جس مشاعرها، فله قد قارق الحياة كما تقول: إن الحل الأمثل هو محاولة تنبيهه أو لسهه بشيء، ما عن بعد، تتاول أنبواً معنياً وجده على السطح كانت قد وضعت يد القدر بترتيب وعناية، نلى الأنبوب يحترق لا يؤذي الطفل، حاول أن يلكزه في قفمه والعيون تشرب إليه من تحت

لنكم سال ربه الشهادة في خمشوع وضراعة ولكنه كان يخشى أن يمد رجله ويقف إلى منازل الشهداء الصخرة الأولى يوماً عسيرة، والروح عزيزة والحياة ذات جانبية وإغراء ولكن أحسن ما كان يخشاه قصص الهوان التي كان يسمع عنها وأقمية التعيب الرهيمة وامتياز كرامة الإنسان فيها كانت أقمية العذاب تلك وهي الملح الرهيب إلى عالم الشهادة فإذا تذكر الحديث الشريف: «لا يجد الشهيد من ألم القتل إلا ما يجد أحدكم من ألم القرصة»، خفف عنه الوجع وهوأوس العذاب وأصبح أقرب إلى الظفر بجلته العذب، كان أبو عبد الرحمن مدروساً قديراً في المرحلة الابتدائية، أمضى ساعات دوامه في المدرسة متفهماً، هناك شعره يسيطر عليه، إن شيئاً ما سيحدث في هذا اليوم، يوم وجهه شطر منزله على عجل. وفي الطريق لفت نظره حميرة من الناس في هرج ومرج، ورع شوقه لأولاده وزوجه جنح جانباً - بحب الاستطلاع - نحو الجلبة ليعرف ما يجري ويستطلع الأمر ها، إنها أم حسبي الجارة تبكي في حوقة واحتياج، ماذا هناك يا أم حسبي؟ قالت وهو هوها تحقق كلماتها - أستاذ حيك دبرني الولد حسبي، ماذا بهاء يا امرأة كانت في حالة من الاضطراب لا تسمح لها أن تنقص القصة لرة عاسرة، ولكن لحل الأستاذ يفعل شيئاً قالت وكانها حمامة كسيرة الجناح: خرجت صلباً من البيت وحسبي نائم ولم أشأ أن أوقفه لأنه كان مصاباً بالملاريا وقد أضعاع مني المفتاح والباب مفلق، وفي ساعة وياف وأطرق الباب دون جدوى صدقوني إنه

تنتظر نتيجة المحاولة وصراخ الطفل، كانت لحظات بطيئة وثقيلة على الأم تكاد تسحق أعصابها كفاحون حجرية بليلة، بينما عينها مطلقان على الأستاذ تنتظر بشغف وحرارة إطلاقة ولحها على يديه من - من العالم الآخر! وفجأة نرى صوت مزق عبادة الصمت وهز الجدران، ورددت صداه الأشياء تلاح صوت سقوط وابعاث شرارة عظيمة كالشهاب دات وهج يحلف الأبصار، ثم - ثم برهة من صمت، وعلت بعدها صرخة حسبي - واحد حسبي مذعوراً من الشرفة، وصرخت أمه - حسبي حسبي وأدي هناك الله أحي أمي، الحمد لله ولكن ماذا كان ذلك الصوت الهائل والمار الصاعقة - وأين الأستاذ؟ الفتح يا حسبي - ويفتح حسبي الباب، ويسدح الجميع إلى السطح ليجدوا الأستاذ جثة هائمة فارق الحياة وليجدوا على حياه ابتسامة راضية مطمئة، أه لقد لامس الأنبوب المعني خط الكهرباء العالي أثناء لهماكه في إيقاف الطفل، فذهب إلى الموت المحتوم، وهاد حسبي من الموت الموهوم، ولو أن الأنبوب لمس الطفل معه لدعا مراً، ولكن حانت ساعة الأستاذ، ولم تنص ساعة الطفل بعد، وأفاق حسبي على صرخة الأستاذ لا على لسته

تحققت دعوة الأستاذ بالشهادة وبالطريقة التي أراد، فلم يمر على أحوال الهوان وأغلال العذاب قبلها، تعدوه بشرى الرسول الكريم أن للحريق والغريق وسواهما من الشهداء. ■

د. حمدي حسن



## حصار القرن العشرين

شعر: طاهر أحمد الحمدو

وطوى بين جانبيه شجونه  
هارباً تاركاً علينا ديونه  
عن عيون ابصرت توأ عيونه  
وهو يخفي عن الأنام اثينه  
وحروب ومنكرات مقبليه  
ملؤها البقي والهوى والضغينه  
وعلوا على الورى وعمونه  
ضد أعدائه شرور دفينه  
لا يولري عن العيون مجبونه  
أزهقت أنفساً وأخرى حزينه  
وبماراً وحطة وعفونه  
عصف الريح في شرع السفينه  
أمم شحنت علينا ضغينه  
بل أزلوا استلاب أرض مصونه  
لم تزل قبلهم بياراً حصينه  
قدسنا عقروا بغدر جبينه  
أن هلموا أهل الزبود المكينه  
حق لليث أن يصون عرينه  
في ربوب الردى صفوفاً متينه  
أرخصوا أنفس الأباة الثمينه  
ظهره حاملاً عليه شجونه  
آخر مبطناً نوايا دفينه  
بعد أن بث في البلاد عيونه  
قد غدا قطة البلاد السمينه  
عن بيلر الإسلام أيد أمينه  
باع للغرب بالبراهم دينه  
وبس للدعاة - ظلماً - سجونيه  
أي سلم هذا الذي يدعونه  
(الوسيط المزيه) إذ يقصدونه  
تلك حقاً سراكه مضمونه  
أسلم الذهب في فلاة قرونه  
تسلط (الغترة) العتيبة نوبه  
من يهن يطمس الهوان عيونه  
باطغال الحجارة المسبونه  
أمهات الأطفال ثكلى حزينه  
قبة المسجد الشريف رهينه  
ولخفى الورد من حقول المدينه  
قد بلونا أحزانه وشجونيه

أغضض القرن من عناء جفونه  
أرهقت جسمه الخطوب فولى  
غير اني وقبل أن يتوارى  
بللتها الدموع بيكي بصمت  
أثقلته عبير الليالي خطوب  
كثرت صفوه أمور جسام  
كم رأى ظالمنا يعيش فساداً  
ملأت نفسه اللثيمة حقداً  
حمص المجد أن يتجيه علواً  
كم غشوم أثار حرباً ضروساً  
أوسع الأرض والعبياء شروراً  
حين غابت شمس الخلافة عنا  
وتداعت من كل حذب وصوب  
زعموا - كذبوا - أزلوا بلاداً  
قسّموا أرضنا وجاسوا حمانا  
أوغلوا بالاذى فاعطوا يهوداً  
فقتلوا أهل المروعة منا  
نكمت أرضكم وبيس حماكم  
أرعب الغرب ما رأى من شيايب  
صافحوا الموت دون خوف فعزوا  
للم الغرب شعته ثم ولّى  
غابرت جنده فساد بوجه  
تاركاً خلفه البلاد ولكن  
فراينا من كان بالأمس غاراً  
حينما سابت الخيانة غابت  
فغدونا نهياً لكل شقي  
قد حيا عصية التفات قصورا  
من (سلام للشجعان) صاغوا شعاراً  
وغنت قبلة (القمجاء) أميركاً  
هكذا قد غدا للعبد (شريكاً)  
كيف يتجو الخروق يوماً إذا ما  
ينحنى الظهر نحو (رابين) حتى  
ليس رابين من يعظم الكون  
كيف نفس ما كان يفعل رابين  
يكسر العظم يقف العين يبقي  
أسقطت راية الجهاد لتجلى  
أزهر الشوك في ربوع بلادى  
ذاك غيض من غيض قرن توارى

الله في مدينتي يبيعه اليهود  
الله في مدينتي مشرد طريد  
يروده المرأة أن يكون لهم  
أجيراً شاعراً قواداً [جلّ الله عما يقول]  
أمثل هذا الشاعر يكتب عنه كلا وزني أكتب  
عن السياب، والشامي، وبارت، والرومانسيين، وفوتوف  
الأدب الرفيع والأبناء الأبرار الأطلهه هذا ما  
نوجهه إلى الملاحق الثقافية في كل صحيفة ومجلة  
وأخيراً يقول الأستاذ علي الطنطاوي - يرحمه  
الله - في كتبه «في سبيل الإصلاح» وهي كل يوم  
تثبت أقدام عصاة فلا يتعهد أحد بالسقي ولا  
الرعاية فتجف ويموت، وتحطم عواصف الأنام  
وأراؤها أقداماً متينة كشجار السبيل طلائع  
أطلت ويسفت فلا يبكي عليها أحد، وترهر أقدام ثم  
تؤتي أكلها ثمراً ناضجاً حلواً نافعاً فلا يستبشر  
بها أحد»

بصر - للشاعر عبدالله بن سليم الرشيد  
هذا أنا في يدي شمس وفوق غمي  
ميرة وفؤادي يوضح الدور  
هذا أنا مسنم يا غيمة اتكتفي  
على براغي وسقي في دمي الزهرا  
هذا أنا نومت في الأفق الواسع  
ناراً على علم والراكسون هرا ■

يعني بن صديق يعني حكيم

## الأزهر يحتفل بمرور ١٤ قرناً على دخول الإسلام إلى مصر

تقيم جامعة الأزهر مؤتمراً عالمياً في  
مارس الجاري بمناسبة مرور ١٤ قرناً على  
دخول الإسلام إلى مصر على يد الفاتح  
عمرو بن العاص الذي يوجد مسجد كبير  
في جنوب القاهرة باسمه بناء ابن العاص  
بمفسه

المؤتمر الذي ستنم دعوة شخصيات  
إسلامية وعلمية عديدة إليه سيعقد تحت  
شعار «علاء مصر الحضاري بعد الفتح  
الإسلامي» ويستمر ثلاثة أيام يناقش خلالها  
٨٠ بحثاً في مختلف المجالات

ويهدف المؤتمر إلى تأكيد الجوانب  
الحضارية للإسلام التي أثرت في تحقيق  
الرخاء في شتى المجالات

جدير بالذكر أن العديد من المثقفين  
والسياسيين المصريين كانوا قد تساطلوا عن  
أسباب عدم احتفال مصر بالفتح الإسلامي،  
بدلاً من الاحتفال بحلول الألفية الثالثة، وقال  
بعضهم إن في هذا إهمالاً لتاريخ مصر  
الحقيقي، كما شن بعض الكتاب هجوماً على  
الاحتفال الضخم الذي أقامته وزارة الثقافة  
المصرية بحلول بداية العلم الميلادي، وواكب  
شهر رمضان المعظم ■

# رحلة السلام الحقيقي

في الحج : يتدرب المسلم على كف الأذى عن  
سائر المخلوقات فيطمئن الضمير البشري

بقلم : الشيخ محمد عبد الله الخطيب

الشمسية جميعها خلقت لله ولعبادته وحده، وهو الذي  
حب أن تقر به العيون، وتخضع له القلوب، وتعبد لغيره  
الوجود، وغفل له الصفاء، فحن مخلوقون لله، رضينا أم لم  
نرض، وراجعون جميعاً إليه لا مجال، أطعنا أم لم نطع، وصديق  
الله العظيم إذ يقول: ﴿وعت الوجوه للحي القيوم وقد حاب من حمل  
ظلمنا﴾ (طه)، ويقول: ﴿إن كل من في السموات والأرض إلا آتي  
الرحمن عبداً﴾ (مريم)



الحقيق والتطيق، كما جعل الأشهر الحرم الأربعة  
التي لا يجوز فيها القتل، ولا القفال، وهي ذو  
القعدة، ذو الحجة، والمحرم، ثم رجب، ولقد ألقى  
الله في قلوب العرب، حتى في الحافلة حرمه هذه  
الأشهر، فكانوا لا يروعون منها نفساً، ولا مطلقين  
فيها بئاً، وحتى كان الرجل يلقي قاتل أبيه، وأمه،  
وأخيه، فلا يؤذيه، فكانت مجالاً عاماً للسباحة،  
والسعي للزورق، والصرب في الأرض (الحلال)

«إن الله عز وجل أراد لنكته - بيت الله الحرام  
- قياً للناس، صلاحاً ومعاشاً، لقيام أمر دينهم  
ودنياهم، وأن تكون بلاد الأمن والسلام، تقيم  
الناس ويلودون بها وتقيم الصفح والصف  
والفرع، كدنت جعل الأشهر الحرم لتكون منطقة  
أمن في المكان، ثم مد روي الأمن خارج منطقة  
الزمان والمكان، فجعله حقاً للهدى - وهو النعم -  
الذي يطلق لمنطق الكعبة في الحج والعمرة، فلا  
يمسه أحد في الطريق سراً، كما جعل من يتنقل  
من شجر الحرم معاً احصاء بالنسب العتيق»  
(الحلال)

## فتح مكة

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «إن  
هذا البلد حرام، لا يعضد شجره، ولا يهتك حلاله،  
ولا يضر صيده، ولا تنقط لقطته إلا لمعرف»

ولم يستثن النبي ﷺ من الأجاء، مما يجوز  
قتله في الحرم، والمحرّم إلا الغراب، والصداء،  
والعقرب، والفأرة، والكلب العقور، لحديث عائشة  
رضي الله عنها - في الصحيحين - «أمر رسول الله  
ﷺ بقتل خمس فواسق في الحل والحرم، الغراب،  
والصداء، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور»

وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر - رضي  
الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «مدينة حرم  
ما بين عير إلى ثور» وفي الصحيحين من حديث عمار  
بن تميم أن رسول الله ﷺ قال: «إن إبراهيم حرم  
مكة، ودعا لها، وإن حرم المدينة كما حرم

ولقد آمن الله على عباده ما جعل لهم حراماً  
أعماً، ورد على الذين قالوا للرسول ﷺ وهو  
سعيهم للحول في دين الإسلام، والسلام، والأمان  
﴿إن مع الهدى مبلغاً نضعف من أرب﴾  
(المصم ٥٧) محكي الله قولهم، ورد عليهم  
محققه الأمر الذي جعله ﴿إن مع الهدى مبلغاً  
نضعف من أرباً أو لم يمكن لهم حراماً أم يحيى، يبه  
شمس كد شيء وزقما من لمدنا ولكن أكثرهم  
لا يعلمون﴾ (القصص)

ست الله الحرام هو منطقة الأمن والأمان  
سقط السلام الحقيقي في العالم كله، والله  
سبحانه ومعالي يقيم هذه المنطقة للنشر في رحمة  
الصراع بين بني البشر، إنها الكعبة بيد الله  
الحرام، والأشهر الحرم، تعدد في أمن الحراك  
الاستقرة، والحصومات، والصراعات من الترحم  
على تراء الأرض وطبيها، المنزاحم، والمقتاتين  
على النماحات والزعامات، والتكل يريد الاستعلاء  
على الآخرين والقهر للآخرين، والجميع تقنهم  
المطامع والشهوات، تقدم هذه المنطقة المباركة  
السلام محل الحروب، والطمانية محل الحوف  
ويشعر المسلمون بالحب، والإياء، والأمن، والأمان  
قال الله تعالى ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام  
قياماً للناس، والأشهر الحرم، والهدى، والقتل ذلك  
لطموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن  
الله بكل شيء عليم﴾ (الأنبياء)

## السلام.. للإنسان والحيوان

لقد شملت هذه المنطقة السلام للإنسان،  
والحيوان، والطيور، والزرع، والحشرات، في البيت  
الحرام في فترة الإحرام وبرد الحاج عالياً على  
كف الأذى عن جميع مخلوقات الله، هذا الأمر يتم  
في الواقع لا في عالم انش والظلمات، فلا تنمى  
هذه الحقائق مجرد كلمات، وأحلام، بعمدة عن

(١٥) من علماء الأزهر



إعداد : عبد الحميد المالكي

## وفقة تربوية

## معادلة المحبة

لا تكتمل حقيقة العبادة من غير محبة لله  
تعالى، لأن الحب هو الدافع الأكبر للفعل وتحمل  
المشاق في سبيل المحبوب، لذلك كان النبي ﷺ  
يقول في دعائه: «اللهم ارزقني حبك وحب من  
ينبغي حبه عندك، اللهم ما رزقني مما أحب  
فاجعله قوة لي فيما تحب، اللهم ما رزقني عني  
مما أحب فاجعله قرناً لي فيما تحب» (رواه  
الترمذي - تحفة الأحوي ٣٥٥٧)

يقول الإمام الباركفوري في شرحه لهذا  
الصديق: «اللهم ارزقني حبك» أي لأنه لا  
سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح إلا  
ما يكون لله أحب إليه مما سواه، «اللهم ما  
رزقني مما أحب» أي الذي أعطيتني من  
الأشياء التي أحبها من صفه البين وقوته،  
وأستعجى الدنيا من المال والجاه والأولاد  
والفراخ، «فاجعله قوة لي» أي عنة لي «فما  
تحب» أي بأن أصرفه فيما تحبه وترضاه من  
الطاعة والمعبادة، «اللهم وما رزقني» أي ما  
قبضته وبحيته، «عني» أي ما معني ولم  
تعطني، «مما أحب» أي مما أشتيه من المال  
والجاه والأولاد، وأمثال ذلك، «فاجعله قرناً  
لي» أي سبب فراخ خاطري، «فما أحب»  
(تحفة الأحوي ١٦٣/٨) يقول القاضي  
(يعني فيما صرفت عني مما بي فجة عن  
قلبي وأجعله سبباً لفراغي لطاعتك، ولا تشغل  
به قلبي فيشبع عن عبادتك، وما الطيبي أي  
لجعل ما بحيته عني عوباً لي على شغلي  
بمحابك، وذلك أن الفراخ خلاف للشغل، فإذا  
نوى عنه الدنيا ليتفرغ بمحابة ربه كان ذلك  
الفراخ عوباً له على الاشتغال بطاعة الله»  
(تحفة الأحوي ١٦٤/٩)

هذا الموجد الكامل لله تعالى، والإقبال  
عليه سبحانه يمثل هذه الطريقة، هو فمة  
الحب إلى درجة أنه يدعو ربه بلا يشغل  
القلب للحظات بما روى الله عنه من ملاد  
الديسا مما تحب النفس من المال، والولد،  
والجاه عن ذكر ربه والاشتغال بعبادته، هذا  
الإقبال على الله يتفقد فيه الناس، فالأنبياء  
هم أكثر الخلق إقبالاً بقلوبهم على الله، ولهذا  
السبب تكون النتيجة أن الله سبحانه وتعالى  
يقبل بقلوب معظم الناس إليهم ■

أبوخلاد

وهي ليست منطقة سلام في هذه الأشياء وحدها، ولكنها أيضاً أماناً في الصمود البشري، في أحوال النفس وأعمالها، حتى يتخرج المسلم الحرام، أن يمد يده إلى الحير والحيرس، فهي المنطقة الآمنة والنفس الآمنة، وما أخرج البشرية المتصارعة إلى هذه المنطقة تنعم منها، أن هذا الدين وحده هو رزق الأمان وسلم الحياة، والله بكل شيء عليم.

إنه الرحلة الفاصلة بين الهدى والضلal، قال تعالى ﴿فَلَا وَفَّاءَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: 197)، ومن هنا تتحدد الاتجاه لمسيرة الإنسان، فبالطريق القديم الحافل بالرفق والفسوق والجِدال يجب أن يُفَلَّح، وسحقاً لحياة الرفق والفسوق والجِدال، سحقاً للفحش كله، سحقاً لحياة اليهود والنصارى والتدلي، سحقاً لحياة يوجب نزع فيها عن ربه، إنها حياة تافهة رهيبة سحقاً لسهوات والنصرع والجِدال، وبدأت من الآن الاتِّصاف إلى الله وهذه العزة له وحده، في النفس والقلب وبخواس، والتجرد الكامل له وحده، له دون المال وله دون الأهل، وله دون الولد، قال رسول الله ﷺ «من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (متفق عليه).

رحلة فاصلة، وبداية عهد وميثاق جديد مع مالك الملك الغني عن العامين، ميلاد جديد لمسلم، للشهادة بالتوحيد هي بداية الطريق، والاستجابة له هي معالم الطريق، هدير التلبية «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك وبك لا شريك لك»، تملأ الصدور وتطلق بها المنادى من أحمق النفس هدير يجعل المسلم على الصعيب والدلول في سبيل عقيدة التوحيد، هدير هو الهداء الذي يرفع المسلم إلى القمة، ويرؤسه على صدق الالتزام بحق هذه العقيدة.

يقال يا ذا الجلال والإكرام ما أعز من لا يدرك إلا بي يديك، وما أكرم من لا يخضع إلا بسطائك ليس بتكثير على أولئك الذين سمعت همهم فاشركوا الغاية من الوقوف بين يدي ربهم وشغلهم.

## مع نفحات السحر

أحي في الله

بعد أيام قليلة سنترامنا بهفو إلى داك الحسن السماوي، سيقف المسلمون موقفاً عظيماً محبتهم لربهم، متوسلين له، حاضعين ومنكسرين بين يديه، يرجون رحمته ويخافون عذابه، مجتهدين توبتهم له في هذا المجتمع الكبير حيث وجود الله فيه على عبادته يعقدهم من البار، حبيباً بهم ملائكته إنه يوم عرفة حيث يحضر ويحضر الشيطان، فاجتهد - يا أخي - في الطاعة، وذكر الله، وعبادته، والتسرع له، وخير الدعاء، دعاء يوم عرفة، فقد قال ﷺ «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو



## ميلاد جديد للأمة.. وتذكير لأبنائها بالآلام إخوانهم في العالم وواجب نصرتهم

لكل من كل شيء، ورخصاً ربهم هو امتيتهم، ومبتدعهم ليس كثيراً عليهم بعد أن رفعوا أيديهم بالدعاء وسعوا أكتهم بالصراخ، أن يهين الله لهم مواسم حير، ومواسم رحمة، ويصعد إليهم أكتهم معلوطة بمغفرة والعطاء، ويجعل من مواسمهم التي سكبوا رزقات فلوبيهم التي صعدوها، معالم نور في حياتهم تنضي لهم السبيل، وتعين عليهم الصعاب، وترقى بهم إلى مدارج الكرامة في الدنيا والآخرة.

من تلمسهم في أن يعولوا سيرتهم الأوبى عملاً، وعملاً وسلوكاً، وصنق غاية وسلامة اتجاه، وحياة جهاد، وتضحية، وبعد نظر؟ إن المسلمين اليوم - وغداً - ينتظرون في هذا العالم وأجبات، وتكاليف لا يستطيع أدائها إلا الذين

## طاعة هذه الأيام

على كل شيء قدير.

ويظل الدعاء هو العبادة، وقد كان سلفنا الصالح يلجئون في الدعاء سائلين الله من حيري الدنيا والآخرة، فعسى أن تكون من عتقاء النار في هذا اليوم الآخر. وقد صبح عن النبي ﷺ أنه قال، «ما من يوم أكثر من أن يعق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟»

فهل هناك من مباهاة أشرف من هذه المباهاة؟ وماذا نريد - يا أخي - خير رحمة الله، وغفران لنا؟ ■

محمد شلال الحناحنة

تدفعوا من ثقة اللحم والدم، وارتفعوا فوق متع الحياة، ولم يركنوا إلى الراحة والدعة، وطلب العافية والسلامة، كما ترقبهم أعيان لا فيل لهم بها، إذا تم يحسبوا أنفسهم له ولديهم ويضعوا من وجوبهم وكياهم ما لا يضر به إنسان يؤمن بيوم الحساب، لا بد من أن يدرك المسلمون أن امتهم تمر بفترة كثيفة من تاريخها الطويل، فترة فطدت فيها وصتها، وسيت رسالتها، وطاف بها بدم عميق جمعها صغيفة الرمي عاجرة عن الحركة، والفقر الحقيقي في هذه الأمة هو شلل مواهب وفقدان الهمم والمرام، والصحة الحقيقية هي الشفاء من هذه العلل والاستعداد بالإيمان والاستعلاء على متاع الدنيا.

إن الذين يقفون في هذه الأمة أمام كل التيارات، ويريدون إقامة المجتمع الإسلامي والعصاة الإسلامية فلة تحتاج إلى عزم، والشعوب الإسلامية للألم صرارة تلف موقف المتفرج، أو العاجز أمام حملات التفريب والتشهير، في حجة إلى وفقة جادة أمام الكوارث التي تنرب بهم.

وفي الحج تجديد، وإعادة بناء وتربية، وتعلم وتعمود على تحمل انشغلت للأمة الشائبة المفككة التي تجاهلت رسالتها، وفي الحج توحيد بها تحت راية الإسلام وتذكير لها بهد التوحيد، وهو أيضاً تعميم لها بأن الطريق إلى توحيد، وجمعهم ليس غير طريق الله، طريق لبيت الله لهم لبيك، إنه طريق الأمة الوسط، خير أمة أخرجت للناس، الأمة التي أكد الله عليها وألزمها بحسن رسالة الإسلام إلى الدنيا، بعزم وقوة، ومضاء، لتقوم بدورها في هداية البشرية، ورفاد العالم، وتحرير الدنيا من العبودية لغير الله.

### مهمة التبليغ

بها مهمة التبليغ والدعوة والجهاد، حتى تصل رسالة الحق إلى كل بلد وتدخل إلى كل بيت، عن طريق الاقتناع والدليل وصحة البرهان. يا صاحب بيت الله الحرام أذكرو أن الحج مؤتمر إسلامي عالمي يجمع المسلمين من بقاع الأرض كافة، فذكروا عند بيت الله، بحوائكم في الشيشاش، وماذا فعل الإمام بهم؟ وهو أمر من وراء العقول، لا تستطيع الفاظ اللغة العربية أن تعبر عن عشر معشار ما نزل بإخوانكم.

واذكرو ما نزل بإخوانكم في فلسطين المسببة وما يدور بهم على أيدي عصابات يهود، وهو خطير خطير بكل لوازم، وأذكرو ما نزل بإخوانكم في لبنان في هذه الأيام، وأذكروا إخوانكم في الجوسنة والهرسك وكوسوفو، وسبعان الطم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، عود من هذه الرحمة وأنتم على يقين بصسورة العمل لديكم وبصسرة إخوانكم، وتحليصهم من حثالات البشر.

إن أمة تتجه جميعها إلى قبلة واحدة، يقوفاً منهجاً دينياً حاداً، مشاعرها وحدة، لو استيقظت ورجعت إلى ربها، فلي تغرب أبدأ بإذن الله، وإن تموت أبدأ بإذن الله، وقد أمل في الله كبير، وهو سيبعثه ﴿غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف: ٢٠) ■





**أيها المسلمون : نادوا بالإسلام وتعاليمه واقنعوا العالم بأنكم على حق، واحملوا قارورة الدواء من كتاب الله، واحذروا أن يجرفكم التيار أو يستفزكم الهوى، أو تروج فيكم الخدعة**

**في الإسلام الغاية والوسيلة وكلكم يؤسف هذه الأحلام واذكروا أنكم ورثة رسول الله ﷺ**

**لا تستصغروا أنفسكم، ولا تحتقروا مهمتكم، فأنتم أساتذة العالم، وأئمة الشعوب، وأمناء الله على هدايته العظمى للبشرية كلها**



وتحدث جميعكم الثاني فنذكر بهمة الحجار وأنها لا تزال بهمة وليدة، إن كانت مظاهرها الآن ناشئة، فتكون غداً - إن شاء الله - قوية وصحة فليطعن الأخ الفاضل فهذه الكائنات جميعاً والطفرة محالة، وشأن الأمم شأن الأفراد، فهمة الحجار الفتية وسمي يحيى بعده الطر وبأكورة يبرأ إلى وراها التمر

وبدا رأيت عن الهلال موه

أيقنت أن سنصير مدراً كاملاً وما يضمن على هذه المهمة المشاركة هذه النواصع الفاضل والتقدير الحكيم، ويحس معلم عن دوائر بهمتكم أكثر مما صورتم وذكركم وما نتم دور أنكم في حاجة إلى الاستزادة فاقم دائماً إلى خير والحمد لله وإلى الأمام إن شاء الله

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن هذا الطموح والأمل الذي يلوح على وجوهكم ويقيس على ألتستكم ويتفجر من قلوبكم يريد الاطمئنان على المهمة العربية وبالأمن تميها النهضة، وبالناس توعت، ولا يأس مع الحنة ولا حياة مع اليأس، وحقائق اليوم أحلام الأمس وأحلام اليوم حقائق الجب، ومن يمش يرى ﴿فإن مع العسر يسراً﴾ (٥) إن مع العسر يسراً ﴿الشرح﴾ وقد حزم الله في كتابه اليأس على المؤمن فقال تعالى ﴿وإن يني أيعزوا فصعبر، من يوسف وأخيه ولا يأسوا من روح الله إنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ (٦٧) (يوسف)، كما أبلى أنها عوارض تتاب الاسم، ثم تبيد الحال، فإذا التصعب قوي، وإذا القوي صعب ﴿وإن يمسككم قرح فقد من القوم قرح مثله وتلك الأيام تدورها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾ (١٤٤) ﴿آل عمران﴾، ومن قرأ هذه الآية العجيبة وأنعم فيها لظن لم يجد عزراً في القعود لامة ضعيفة، ورأى كيف يبذل الله أحوال الأمم وكيف يقص عنه للشامل من الظالم للمظلوم، يأخذ الحق من المعتدي للمهموم

تلك آية الله في كتابه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿طس﴾ تلك آيات الكتاب المبين ﴿٢﴾ تبارك عليم من نبي موسى وفرعون بالحق تقوم يومنون ﴿٣﴾ إن فرعون علا في

والحسن ندباً، ولستموا قول الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يرفوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين﴾ (١١٩) بل الله مولاكم وهو خير الناصرين ﴿١٢٠﴾ ﴿آل عمران﴾، وأعجبوا من كتاب يسبق الحوادث بآياته، ويهدي الناس بواضح بيانه، ﴿الخلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ (٢٧) ﴿المساء﴾

هذا تصوير يمثل حالة ألام إسلامية الآن ورجاؤنا إلى الشباب العربي البيل أن يعلم تمام العلم أن الإسلام دين تام كامل فصل مصالح البنا والأخرة، ورسم للناس سبل السعادة، وهو وحده الكفيل بإفقاد الإنسانية وتحييها من مشاكلها المعقدة، وسعظم العالم كله - وقد جف ريفه واكتوى حلقه بار الشك والعرض والإحساد - أنه لا سلطان طموه إلا مصيب يرد من مهل كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولنفس بدأ بعد حين

فناشوا بالإسلام وتعاليمه واستعسك بالشرق وحضارته، واقنعوا العالم كله بأنكم على حق وإلى عبركم في شمه، وبحملوا قارورة الدواء من كتاب الله - وهو الشفاء لما في الصدور - وقدموها إلى الإنسانية للعنة، وحذروا أن يجرفكم التيار أو تجتالكم الشياطين، أو يستفزكم الهوى أو تروج فيكم الخدعة واعلموا أن سبه الله لا تحلف ﴿فإن من السماء ماء فهاب أودية بقدرها فاحتمل السيل رداً راب ومعا يوقنون عليه في النار انضاء حية أو متاع ربذ مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاً، وأما ما يبع الناس فليسكت في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾ (١٧) ﴿الزمر﴾

في الإسلام الغاية والوسيلة، وذلك تعبير له تعبير - وكلكم يوسف هذه الأحلام، والاستقصاء أمر يطول، وحسنكم قول رسول الله ﷺ «والله ما تركت من خير إلا وأمرتكم به، وما تركت من شر إلا ونهيتهكم عنه»، بل قول الله تعالى ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجيئونه مكنياً عندهم في النبوة والإحليل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به

الأرض وجعل أهلها شعباً ينصه طائفة منهم يذبح أناسهم ويستحي ساهم إن كان من المفسدين ﴿١﴾ ويريد أن يني على الذين استعصوا في الأرض ويحلهم أنصه ويحلهم الفوازين ﴿٢﴾ ويمكن لهم في الأرض ويرى فرعون وهامان وجودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴿٣﴾ ﴿القصص﴾

الا إن هذه الآية الكريمة في كتاب الخلود قلون من فوائده الوجود، إن انطبق في الماضي فهو أشد ما يكون اسباقاً في الحاضر ﴿منهم آياتنا في الأفان وفي أنفسهم حتى بين لهم أنه الحق أو لم يكف يربث أنه على كل شيء شهيد﴾ (٢٧) ﴿فصلت﴾، فلا تناسوا ولا تهوا ولا تحزنوا واسم الأعلون إن كنتم مؤمنين

ويحدث خطبكم الثالث فنذكر أن بهمة الحجار تقوم على أساس من الإسلام متين، وترتكز على الدعوة إلى الله وإعادة مجد الإسلام، مريح مريح أيها الإخوان، لقد أصبحت الفطرة، وهديم إلى الرشيد، وأحب هذا أن أصبح لكم عن عاطفة من الإشفاق تتقلب نفسي وتمرن قلبي فتلح في هذا الإفصاح تنكرة وبحيراً

أيها الإخوان، لقد وقف الشر بعد الحرب العظمى على مفترق طرق، طريق مدينة أوروبا وتقلدها والسير وراها، وطريق الاستحسان بالحضارة الشرقية والقومية الشرقية، وإحياء مجد الإسلام وتعاليم الإسلام، ولكل من الطريقين دعاة والمناوون به ومروجوه فلما بعض الأمم الشرقية قد انتفع في الطريق التقليدية اندفاعاً قوياً شديداً حتى صار «ملكاً أكثر من للكثير»، وبعض آخر أخذ يسير في هذه الطريق، وأيضاً فغير الأرياء والأوضاع والنظم والأشكال ولا يزال يسير لا يولي على شيء، وفريق ثالث لا يزال حائراً لا يدري فيهما بلحذ، يجده الهوى إلى الغرب، ويورده الإيمان إلى الشرق، ومن وراء ذلك بقعة من أثر السلف الصالح لا تزال تنهري أحكام الله ومجد الإسلام، وتعتبر بالشرق والغربية، ومن هذه النقية قطركم للقدس، ومن عجب أن للقرآن الكريم قد تكرر للطريقين وفصل المسيحيين والرشد إلى أيها خير مقاماً

## آفات على الطريق

### أكل الحرام أصل كل مصيبة

(٤ من ٤)

# الطريق إلى التطهر والوقاية

يقلم: ٢- السيد محمد نوح (٥)



انتهينا في الحلقات الماضية إلى معرفة ماهية أكل الحرام، وأهم صوره، وموقف الإسلام منه، والأسباب والمواضع المؤدية إليه، وأثاره، وعواقبه على العاملين، وعلى العمل الإسلامي، ومن ثم أصبح يسهل علينا الآن رسم طريق العلاج، والوقاية منه بإتيان الخطوات التالية

[القول الكريم] وإيتته في كونه المظور [الفس والسكر]، قبل ذلك يقوّي الإيمان بالله، ومراقبته - سبحانه - عناده في السر والعلن - قال تعالى ﴿وَلِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ (٢١) وفي أنفسكم أفلا تبصرون؟ (٢٢) (الدورات)، وفي أبي مر حبيب بن جدادة - وأبي عبد الرحمن معاد بن حبل رضى الله عنهما - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اتق الله حشماً كنت - الحديث» (٥)

٣- توفير الضرورات الحياتية للناس: إن هناك ضرورات حياتية لا يعيش الناس بدونها وهي التي وعدنا الله آدم - عليه السلام - حين أسكنه الجنة في قوله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلْجَأَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ (١٧) وأنت لا تقام فيها ولا تنضي (١٨) (طه)

وبغير هذه الضرورات مسؤولية السultan أولاً، يعني الدولة، ومسؤولية المجتمع يعني (الشعب) ثانياً، لاسيما أهل الغنى واليسار متوفرون مبدئين العمل الحلال للشرىء لمن تاهل به، ومؤسسات للتعليم والتدريب لمن لم يتاهل له، وهذا جانب استثماري، ويسد الحاجات الضرورية الآتية، وهذا جانب استهلاكي وفي حديث أبي مر رضى الله عنه - ما يرشد إلى شيء من ذلك - ر بقرير سأل النبي ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله، فب ما يرقب أفضل» قال: «داعاه ثمياً وأفسسها عند أهلها، قلد» فإن لم أفع من - أفع صانعاً أو تصنع لأحرق (١٩) قال: «من لم أفع» قال: «تدع الناس من الشر» فأبها صدقة تصدق بها على نفسك (٢٠)، كما جاء في الحديث عنه ﷺ بضمانه الحاجات الضرورية لمن فقداه، فقال: «من كان أما عاسلاً فليكتسب

١- الفقه الصحيح لنظام المعاملات المالي في الإسلام مضموناً ومصرى من أن أصل المكاسب الإباحة إلا ما ورد النص بتحريمه لقوله ﷺ: «ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافته، فإن الله لم يكن ليسئ شيئاً، وثلاً» (٢١) وكنت سياحياً (٢٢) (مريم) (٢٣)

ومن حرمة أكل مال الحبر ظناً وعروناً في أي صوره من صوره كالرب والغصب والاحتلاس والاحتكار - ويبيع الرجل على بيع أخيه من عو موك الأول أو ثمة، والنحش والعش، والرشوة وغيرها لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِيَدٍ وَأَنذَرُوا إِلَى الْحُكْمِ تَأْكُلُوا أَرْبَاقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِإِذْنِهِمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٤) (البقرة) وعنه تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ أَمْوَالاً تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِيَدٍ وَأَنذَرُوا إِلَى الْحُكْمِ تَأْكُلُوا أَرْبَاقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِإِذْنِهِمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٥) (البقرة) (٢٦) ولقوله ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام فعه، وهاله، وعرضه» (٢٧)

ومن أنه لا بد أن تكون السلعة معلومة غير مجهولة، ومقدوراً على تسليمها، ليهلك من هلك عن ثمنه وحيا من حرم من ثمنه - وقد تقدم حديث «من يرد الله به خيراً يفعله في الدين» - وعرف عمر - رضى الله عنه - لا يبيع في سوق إلا من قد نفقه في الدين (٢٨) يقول الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على قول عمر رضي الله عنه: حتى يعرف ما يأخذ، وما يبيع، وحتى يعرف الحلال والحرام، ولا يقصد على الناس بيعهم، وشراهم بالباطل، والأكاريب، وحتى لا يضل الزبا عليهم من أبواب قد لا يعرفها المشتري، وبالجملة لتكون التجارة تجارة إسلامية صحيحة خالصة، بطنها نية، مسلم، وغير المسلم لا عش فيها، ولا حاد (٢٩)

٢- تربية ملكة الرقابة لله - عز وجل - بالمعاشقة الطويلة لآيات الله في كونه المظور

(٥) ابتداء الحديث وعلومه بكتبة الشريعة، جامعة الكويت

وعزوه وبصره وأثروا الثور الذي أنزل معه أولئك من المفلحون (٣٠) (الأعراف)

أيها الشباب العربي الكريم

لا تستصغروا أنفسكم، ولا تصغروا مهمتكم، فإنكم أساتذة العالم، وأئمة الشعوب، وأعماء الله على هدايته العظمى للشمسية كلها، ولئن تعالت أصوات الغرب من كل جانب، المانيا فوق الجميع وإيطاليا فوق الجميع، وسويدي وبرطانيا وإحكي وكانت تلك كلمات احترونها لأنفسهم واستدعوا، يريدون بها النهم الصعفاء والعدوان على الأعمى، فإنكم أنتم يا شباب العروبة والإسلام أحو الناس بهذه العيون والأوصاف، لا بدع تبتدعونها، ولا جدعة تستقروا ورها ولكن حقاً مقدساً سجله الله لكم في كتابه يوم أنزل على رسوله ﷺ: ﴿كُنْمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُؤْتُونَ بِالنَّاسِ بِاللَّهِ وَلَوْ أَمَرَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ حِجْرٌ لَهُمْ مِمَّا الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٣١) (آل عمران) لا تستبدوا بحقوق الصعفاء، ولا تصغروا على الأعمى ولكن كما قال الله تعالى: ﴿كُنْمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُؤْتُونَ بِالنَّاسِ بِاللَّهِ وَلَوْ أَمَرَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ حِجْرٌ لَهُمْ مِمَّا الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٣٢) (آل عمران) وتقولوا يا إخواني أني حينما أحاطب شباب العروبة لا أريد للعروية ذلك المعنى الضيق المحدود الذي يحصرها في قطر من الأقطار ولكن أريد ذلك المعنى الفصيح الوحد الذي يصم كل شبر أرض فيه مسلم فهو «لا إله إلا الله محمد رسول الله»

إن العروية بعد أن هتقت به

فالشروق والمصاد والإسلام معناه

أيها الشباب العربي الكريم

إن الله مبارك وتعالى قد احتار بكم لهداية البشر كافة فهو أسناد الإنسانية وقد بلعكم الرسالة وأدى إليكم الأمانة وترككم من بعده لتنفروا ما بدا به فأنتم أساتذة الإنسانية من بعده، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَقُولُ الْمَغْضَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنِ قِبَتِهِمْ أَلِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٣٣) (البقرة)

فأذكرو دائماً أنكم وروثة رسول الله وورثة الغر

ليامين من بعده من صحابته

من الرجال اصحاب الدين همو

كانهم من نجوم حية صدموا

أحلاقتهم نورهم من أي ناحية

أقبلت تنظر في أحلاقتهم سطعوا

فأفتقدوا بهم وسيروا على إثرهم وحدوا

ميراثهم، وأحيوا مجددهم، وأعلموا أن الله من

ورائكم في مصر شباب وحد بين قلبه وقلوبكم الأمل

والآلم، يشمر بشعورك، ويصم بأحاسيسكم، ويصم

جهوده إلى جهوبكم مثله وحوارحه ومفاهيمكم أن

يكون معكم في جهادكم، فليما القابلة وإما للوت

النبيل في النهاية

عهدو كتبت عقدها في صمان

على الصديق بطوبها الوقاء ويشمر

والسلام عليكم ورحمة الله

الفقه بالحلال والحرام  
أول الخطوات حتى يعرف  
المرء ما يأخذ وما يدع



روحة، فإن لم يكن له خادم فليكتسبَ حادماً، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً» (٨)

٤. **الاقتصاد في النفقة** ذلك أنه يحرم من الوقوف في عوائل النيران، وبالتالي الوقوف في الكسب الحرام. وقد أبرز الشارح بذلك فيقال سبحانه في الآية: «وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ كَسَبُكُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (٩) وقال تعالى: «وَمَا يَكُنْ لَكُمْ مِنْهُ جُنَاحٌ أَنْ تَقْرُبُوا نِسَاءَكُمْ الَّتِي كُنْتُمْ تُحِبُّونَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (١٠) وقال تعالى: «وَمَا يَكُنْ لَكُمْ مِنْهُ جُنَاحٌ أَنْ تَقْرُبُوا نِسَاءَكُمْ الَّتِي كُنْتُمْ تُحِبُّونَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (١١) وقال تعالى: «وَمَا يَكُنْ لَكُمْ مِنْهُ جُنَاحٌ أَنْ تَقْرُبُوا نِسَاءَكُمْ الَّتِي كُنْتُمْ تُحِبُّونَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (١٢)

٥. **الانسلاخ من صحبة أكلة الحرام مع الحرص على صحة أكل الطيبات**، فإنه على خير حكمة، وعية فمن يريد التخلص من الحرام عنه أن يسلم من صحبة أولئك الذين يعرفون بأكل الحرام، ويحرص على صحة أكل الطيبات عند ذلك يحفظ الصلح النفسي ويتحصن على أكل الحرام وعلى ذلك ينزل الحديث: «لا يصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي» (الحديث: ١)

٦. **دوام النظر في سير الماضين المعروفين بالحرص على أكل الحلال**، من أمثال ما قصه عنه بنو إسرائيل في حبر بني إسرائيل، من «اشترى رجل من رجل عقاراً به فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره حرة فيها فباعها» الذي اشترى العقار حدد نعمك مني، إنه اشتريتم منك الأرض، ولم أبتع منك سبب، وقال الذي له الأرض: إنما بعك الأرض وما فيها فباعها إلى رجل فباع الرجل الذي تصدقنا إليه الكما ولد» قال أحدهما لي علام، وقال الآخر لي جارية قال انكحوا الغلام الجارية وأفقو على أنفسهما منه. وصنف (١١)

وما جاء عن عمر - رضي الله عنه - أنه قسم موطأ بين سماء من سماء المدينة فبقي موطأ جند، قال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين أعط هذا أمة رسول الله ﷺ التي عندك. فريسي أم كنتوم بنت علي فقال عمر: أم سليم أحق، وأم سليم من سماء لأصارع من يبيع رسول الله ﷺ قال عمر فإياها كانت تروى لما القرب يوم أحد قال أبو عبد الله وفر صحت (١٢)

وما جاء عن سماء العصور الأولى أن عراه كانت تقول لزوجها إذا غدا ليقتات لها، ولولده، ولزوجه يا فلان اتق الله قبيلاً، فإياها يصنع على الجوع، لا يصير على النار، وتقدم ما أثر عن الصديق بي بكر - رضي الله عنه - في هذا الشأن

وهذا حسن الهسيبي يطلب منه بعض ولده ورافاً يسأل عنها بعض دروسه وأماه أروق كثيرة منها من دار القضاء لتسويد القصايا، ثم يبيعها، سألني أنا أن يعطيهم ما لا يشربوه به حاجتهم، يسألون له كيف تكون ذلك والأوراق أماماً؟ يجيبهم: إن هذه ليست ملكاً لك وإنما هي أمانة منا لا يحل الانتفاع بها إلا في مسائل القضاء

هذه الأخير والسير منتهى الحشية من الله - عز وجل - والتقوى والورع، والوقوف عليها يساعد لوه على أن يظهر من أكل الحرام بل الوقاية منه

٧. **ضرورة أن تكون الأسرة قدوة في صافي الحلال**، فالمرء إذا نشأ في بيت حرم

## على الدولة والمجتمع سد حاجات الناس الضرورية وتوفير مبادئ العمل الشريفة لهم

## من المهم خلق بيوت الربا ودور البغاء وحانات الخمر مع إيجاد البدائل الحلال

على أكل الحلال تأثر بذلك، وشأ عليه، فتكون هذه وقاية به وهذا ما يريده الشارع الحكم من ساء انبست على أساس التقوى أو الدين

٨. **تأمين مستقبل الأولاد بالتقوى**، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ذُرِّيَّةً ضَالَّةً خَافَ عَلَيْهِمْ فَلِيَتُوقُوا اللَّهَ وَيُقِيمُوا تِلْكَ حُدُودَ اللَّهِ أَنْ يَأْكُلُوا خِلَالَ حُسْنِهِمْ﴾ (١٣)

٩. **التحرر من الرغبة في الظهور بمظهر الوجهاء والأغنياء** ذلك يعني لزم من الحرص على أكل الحرام، وحيدة المال الكثير، بدعي أن هذا من أسباب احترام الناس وتقديرهم، مأمياً أو ستامياً أن المفسد بهما يكون بالتقوى والعمل الصالح بقوة تعاليم، ﴿فَإِذَا يَهِيمُ النَّاسُ بِإِحْقَاقِهِمْ مِنْ ذِكْرٍ وَأَنْتَ وَجْهَهُمْ شَعُوبٌ وَمِثْلَ بَصَرِهِمْ﴾ (١٤) ﴿إِذَا يَهِيمُ النَّاسُ بِإِحْقَاقِهِمْ مِنْ ذِكْرٍ وَأَنْتَ وَجْهَهُمْ شَعُوبٌ وَمِثْلَ بَصَرِهِمْ﴾ (١٥) ﴿إِذَا يَهِيمُ النَّاسُ بِإِحْقَاقِهِمْ مِنْ ذِكْرٍ وَأَنْتَ وَجْهَهُمْ شَعُوبٌ وَمِثْلَ بَصَرِهِمْ﴾ (١٦)

١٠. **إحياء الرقابة البشرية من الأحكام ومن الأمة على السوء**، إن ذلك يمنع من أكل الحرام. قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْعَدْلِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧١). ولعمل الرسول ﷺ، إذ كان يحاسب عماله، ويتبرع منهم ما ييس لهم كما تقدم في قصة ابن أبي العدي، حين قال: «هذا لكم، وهذا أهدي لكم». وكذلك كان عمر يحاسب عماله وكذلك كان أسلمون لأولى

١١. **الصبر على الجوع والفقر** الله تعالى بسط الرزق لمن يشاء وقدر الحكمة بطمأنينة، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسِّطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ (العنكبوت: ٦٢). وقد كشف عن جانب من هذه الحكمة من قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ يَسِّطُ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَخَرَّتِ الْأَرْضُ وَلَكِنْ يَتَرَكُ يَفْصَحُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ خَيْسَ بَصِيرَةٍ﴾ (الشورى)، وإلزام العبد حين يصيق عليه ربه بعد أحده بالأسباب التي بقدره أن يقوم بها. أن يصبر موقناً أن صبره على الجوع والفقر أحسن ألف مرة، ومرة من أكل الحرام

١٢. **إغلاق كل الأبواب المؤدية إلى الحرام مع إيجاد البدائل الحلال** من الضروري إغلاق كل الأبواب المؤدية إلى الحرام من بيوت الربا، ودور البغاء، وحانات الخمر ومصانع التماثيل، وبيع الكلاب والخنازير ونحوها، مع إيجاد البدائل الحلال من بيوت التمويل، والمصارف، والمؤسسات، والمناجر، والمصانع المقامة على الائتم، مبادئ شرح الله الحنيف، وقد طبع الله الناس إذا فعلوا ذلك بقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ لِيَفْضَحْكُمْ اللَّهُ﴾ (التوبة) فصله إن شاء إن الله عليم حكيم (١٣)

١٣. **البحث على العمل وترك القصور**، إن ذلك يؤثر للمرء قدراً من الحلال يفديه عن التطلع إلى الحرام، وما في سبيل الانبياء والموسلي الأسوة، فقد كانوا جميعاً أصحاب حرف ومهنة، ومن أجمعها رعي الغنم، على أن النبي ﷺ لم يقبل من أحد قسراً على العمل والكسب أن يوقد ولا يعمل، وحسبنا هذا الحديث: «والذي نفسي بيده لا يأخذ أحدكم حبله، فيذهب به إلى الحبل فيحتطب ثم يأتي به، فيحمله على ظهره، فيكفل، حير له من أن يسأل الناس، ولأن مئيد ترواً فيجعله في فيه حير له من أن يجعل في فيه ما حرم الله عليه» (١٤)

١٤. **التذكير الذاتي بمواقب أكل الحرام**، فالإنسان قد ينسى سبب أو آخر - غوغب، أكل الحرام وحير علاج لذلك هو برامج التذكير بها، قال تعالى: ﴿وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَعَمُّ التَّوْبَةَ﴾ (الدورى: ١٥)

## الهوامش

(١) أخرجه الحاكم في المستدرج كتاب التعبير باب منه ٢/ ٣٧٤ من حديث رجاء - بن حبيزة، عن أبي البراء رضي الله عنه - مرفوعاً بهذا اللفظ، وعقب بقوله: «هذا حديث صحيح الإسناد» ولم يصرح به، وأقره النعماني في التلخيص، وأوردته الهيثمي في مجمع الروايات ومذيع الفوائد وأوردته الهيثمي في حلية السالك في تزيين أعيان الحلال والحرام من ١٤ - ١٥ وعقب عليه بقوله: «حسن» وعقل نفسه سبب رجاء من حديث طوي تقدم تحريره في آفة - صوره

(٢) أخرجه الترمذي في المعنى كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢/ ٣٥٧ رقم ٨٨٧ من حديث عمر رضي الله عنه - مرفوعاً عليه بهذا اللفظ وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن عريب»

(٣) أخرجه الترمذي في المعنى كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢/ ٣٥٧ رقم ٨٨٧ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ وقال: «هذا حديث حسن صحيح»

(٤) أخرجه الترمذي في المعنى كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢/ ٣٥٧ رقم ٨٨٧ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ وأبعد في أسند ٥/ ١٥٨، ١٥٩ من حديث أبي هريرة مرفوعاً به، وبصوره ٢٧٨

(٥) أخرجه الترمذي في المعنى كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢/ ٣٥٧ رقم ٨٨٧ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ وأبعد في أسند ٥/ ١٥٨، ١٥٩ من حديث أبي هريرة مرفوعاً به، وبصوره ٢٧٨

(٦) أخرجه الترمذي في المعنى كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢/ ٣٥٧ رقم ٨٨٧ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ وأبعد في أسند ٥/ ١٥٨، ١٥٩ من حديث أبي هريرة مرفوعاً به، وبصوره ٢٧٨

(٧) أخرجه الترمذي في المعنى كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢/ ٣٥٧ رقم ٨٨٧ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ وأبعد في أسند ٥/ ١٥٨، ١٥٩ من حديث أبي هريرة مرفوعاً به، وبصوره ٢٧٨

(٨) أخرجه الترمذي في المعنى كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢/ ٣٥٧ رقم ٨٨٧ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ وأبعد في أسند ٥/ ١٥٨، ١٥٩ من حديث أبي هريرة مرفوعاً به، وبصوره ٢٧٨

(٩) أخرجه الترمذي في المعنى كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢/ ٣٥٧ رقم ٨٨٧ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ وأبعد في أسند ٥/ ١٥٨، ١٥٩ من حديث أبي هريرة مرفوعاً به، وبصوره ٢٧٨

(١٠) أخرجه الترمذي في المعنى كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢/ ٣٥٧ رقم ٨٨٧ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ وأبعد في أسند ٥/ ١٥٨، ١٥٩ من حديث أبي هريرة مرفوعاً به، وبصوره ٢٧٨

(١١) أخرجه الترمذي في المعنى كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢/ ٣٥٧ رقم ٨٨٧ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ وأبعد في أسند ٥/ ١٥٨، ١٥٩ من حديث أبي هريرة مرفوعاً به، وبصوره ٢٧٨

(١٢) أخرجه الترمذي في المعنى كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢/ ٣٥٧ رقم ٨٨٧ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ وأبعد في أسند ٥/ ١٥٨، ١٥٩ من حديث أبي هريرة مرفوعاً به، وبصوره ٢٧٨

## نعم للطيب والحناء.. أما الكحل فلا قبل الإحرام

● هل يجوز للمرأة التي تريد الحج أن تطيب وتضع الحناء في يديها أو أن تكحل قبل الإحرام؟

○ التطيب سنة للرجل والمرأة قبل أن يبدأ الإحرام لما ورد من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كنا نخرج مع النبي ﷺ إلى مكة فنصمدها بالسكر - وهو نوع من الطيب - المطيب عند الإحرام، فإذا عرفنا إحداثنا سال على وجهها فيراه النبي ﷺ فلا ينهاها» (تكملة المسؤل ١/ ١٤٢، عن الدين الخالص ٤٦/ ٩)

وكذلك الحكم في وضع المرأة الحناء في يديها قبل الإحرام، وأما بعد الإحرام فمكروه أما الاكتحال قبل الإحرام فلا يجوز لأنه يعتبر من الوبة ■

## من لم يجد ما لا للهدى فليصم

● شخص حج ونوى التمتع لكنه فقد أمواله هناك، ولم يستطع أن يبيع الهدي وهو واجب على المتمتع، فعاداً يجب عليه في هذا الحال؟

○ التمتع هو أن يبوي العمرة متمتعاً بها إلى الحج، يعني يحرم بعمرة في أشهر الحج، ثم يبع بعدها في عامه

والتمتع يجب عليه إن يبيع هدياً لقوله تعالى ﴿فَمَنْ تَبِعَ بِالْأَمْرِ إِلَى الْحَجِّ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (البقرة ١٩٦)

ومثل حال المسائل الذي لم يجد ما لا يشتري به، فإنه يصوم ثلاثة أيام في الحج، وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله، وذلك منصوح عليه في قوله تعالى ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ يَصِيَامْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ (البقرة ١٩٦) ■

## خروج المعتدة للحج

● امرأة في العدة من طلاق زوجها، وترغب في الحج، فهل يمكنها أن تخرج للحج؟

○ لا يلزم الحج المرأة المعتدة سواء أكان الطلاق باتناً أم رجعيّاً لأن واجب المعتدة ملزمة إليّ، فلا تجوز إلا لصبره لقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَحْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَاحِظٍ بَيِّنَةٍ﴾ (الطلاق ١)

ويجب الإمام أحمد إلى حوار خروجها للحج إن كانت مطلقة طلاقاً باتناً في غير العدة من وفاة زوجها ■

## يتكلم عبر النقال خلال الطواف!

● ما حكم الكلام أثناء الطواف وقد رايت شخصاً يتكلم بالهاتف النقال أو الجوال وهو في الطواف فصيحته، فقال: إن الكلام جائز في الطواف وأنا أكلم أهلي، فما الحكم في ذلك؟

○ ذهب الفقهاء إلى جواز الكلام في الطواف إذا كان لحاجة، وبعضهم كرهه لغير حاجة، وقالوا يستحب أن يدع الحديث والكلام في الطواف إلا ذكر الله تعالى، أو قراءة القرآن أو أمراً بمعروف، أو نهياً عن منكر، أو ما لا بد منه من الكلام لقول النبي ﷺ «الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بالخير» (أخرجه الترمذي ٢٨٤/ ٣)

وبناء عليه نرى أن الكلام لغير حاجة مكروه، وإذا كان الكلام عبر هاتف نقال فهو - لا ريب - داخل في الكلام، وهو معاذة قد يصاحبها تبسيط كبير خاصة أن المصاطب على الطرف الآخر لا يستشعر الموقف، وما فيه من عبادة وأدب، وما يقتضيه من خشوع

وفي هذه المعاذة أيضاً نوع من تقليل أهمية ومكانة هذه العبادة، فالكراهة أشد في الكلام في بيت الله وحول الكعبة عبر هذا الجهاز

وينبغي أن يمنع ذلك سداً لأذريعة الاستهانة، وفقدان الشهيرة مكانتها، والتشويش على الطائفين لما يحتاجه من رفع الصوت غالباً وسط التهليل، والتكبير، والقراءة، والدعاء ■

## السعي ركن من الأركان

● هل السعي بين الصفا والمروة من أركان الحج؟

○ نعم. من أركان الحج عند جمهور الفقهاء فيما عدا الحنفية وبقية الأركان هي الإحرام، والوقوف بمرفة، وطواف الإفاضة

ويُراد على ذلك - عند الشافعي - الحلق، والتقصير، وترتيب معظم الأركان ■

## فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

## سداد الدين أولاً

● رجل عنده القدرة على الحج لكن عليه ديناً لشخص، ولو لم يحج فإنه يستطيع أن يسد دينه، ولو سافر فإن الدين لن يستطيع الوفاء به، علماً بأن الدين سيحل في شهر ذي الحجة، والسؤال هو: هل يجب عليه أداء الدين أم الحج؟ وإذا أدى الدين ولم يحج فهل عليه إثم لتأخير الحج؟

○ من شروط وجوب الحج أن يكون الحاج لديه القدرة على توفير الحاجات الضرورية له ولعائلته، فيجب أن يوفر - عند سفره للحج - نفقة أهله ومن ثمره بقضهم مدة غيابه في الحج، وما يجب عليه أيضاً أن يؤدي ما عليه من دين، سواء أكان الدين لشخص آخر أو كان حقاً لله تعالى، وحق العبد مثل الدين، وحق الله مثل الزكاة، أو الكفارات التي وجبت عليه، ولم يزدما ودين العباد مقدم على دين الله

فيجب على هذا المسائل أن يؤخر الحج ويُقَدِّم الدين، فيؤتي بالدين ولا إثم عليه في تأخير الحج، مادام غير مستطيع بعد أداء الدين ■



تظهر في بيته فلحس الطهور ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه كان كعمرة، هذه هي المواضع التي تزار في المدينة المنورة أما المساجد السبعة ومسجد القنص وغيرهما من المواضع التي يذكر بعض المؤلفين في المناسك وزارتها فلا أصل لذلك ولا دليل عليه، والمشروع للمؤمن دائماً هو اتباع دور الابتداع. ■

## الإشارة إلى الحجر الأسود مشروعة

● ما حكم المسح أو الإشارة إلى الركن الجنوبي الغربي للمكعبة المشرفة أثناء الطواف؟ وكما عدد التكبيرات التي تقال عنده وعند الحجر الأسود؟  
○ يشرع للطائف أن يستلم الحجر الأسود والركن اليماني في كل شوط من أشواط الطواف، كما يستحب له تقبيل الحجر الأسود خاصة في كل شوط مع الاستلام حتى في الشوط الأخير إذا يسر ذلك من دون مشقة أما مع مشقة فيكره له الرجاء ويشرع له أن يشير إلى الحجر الأسود بيده أو بعصاه، ويكثر - أما الركن اليماني فلم يرد فيما يعلم ما يدل على الإشارة إليه، وإنما يستلمه إذا استطاع من دون مشقة ولا يقبله، ويقول: سم الله والله أكبر أو الله أكبر أما مع المشقة فلا يشرع له استلامه ويحضي في طوافه من دور إشارة أو تكبير لعدم ورود ذلك عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه - رضي الله عنهم - كما أوضحنا ذلك في كتابي «التحقيق والإيضاح» لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة.  
أما التكبير فيكون مرة واحدة ولا أعلم ما يدل على شرعية التكرار، ويقول في طوافه ﷻ ما تيسر من الدعوات والأذكار الشرعية، ويحتمل كل شوط بما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يحتم به كل شوط وهو الدعاء المشهور «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»، وجميع الأذكار والدعوات في الطواف والسعي سهو وليست واجبة. ■

## شعرات ميتة لا يضر سقوطها

● ماذا تفعل المرأة المحرمة إذا سقط من رأسها شعرة رغماً عنها؟  
○ إذا سقط من رأس المحرم - ذكر أو أنثى - شعرات عند مسحه في الوضوء أو عند غسله لم يضره ذلك وهكذا لو سقط من لحية الرجل أو من شاربيه أو من أظفاره شيء لا يضره إذا لم يعتمد ذلك، وإنما المحذور أن يعتمد قطع شيء من شعره أو أظفاره وهو محرم وهكذا للمرأة لا تعتمد قطع شيء، أما شيء يسقط من غير تعتمد فهد شعرات ميتة تسقط عند الحركة فلا يضر سقوطها. ■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - من موقع: www.islamonline.net

## زيارة المسجد النبوي سنة ولا تختص بوقت

● يعتقد بعض الحجاج أنه إذا لم يتمكن الحاج من زيارة المسجد النبوي فإن حجه يفتقر، فهل هذا صحيح؟  
○ الزيارة للمسجد النبوي سنة وليست واجبة، وليس لها تعلق بالحج، بل السنة أن يزار المسجد النبوي في جميع السنة، ولا يختص ذلك بوقت الحج، لقول النبي ﷺ «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» (متفق عليه)، ولقوله ﷺ «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» (متفق عليه).  
وإذا زار المسجد النبوي فشرع له أن يصلي في الروضة ركعتين ثم يسلم على النبي ﷺ وعلى صاحبه أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - كما يشرع له زيارة المقام والشهداء للمسلم على المنفويين هناك من الصنعة وغيرهم، والدعاء لهم والترحم عليهم كما كان النبي ﷺ يزورهم، وكان يعلم أصحابه إذا رآوا القبور أن يقولوا «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية» وفي رواية عنه ﷺ أنه كان يقول إذا زار المقام: يرحم الله المتقدمين منا والمستأخرين اغفر لأهل بقيع الغرقد، وشرع أيضاً أن زار المسجد النبوي أن يزرع مسجد قباء، ويصلي فيه ركعتين لأن النبي ﷺ كان يزرعه كل سنت ويصلي فيه ركعتين، وقال عليه الصلاة والسلام: «مر

## النفقة على المجاهدين

## أفضل من حج التطوع

● بالنسبة لمن أدى فريضة الحج يتيسر له أن يحج مرة أخرى هل يجوز له بدلاً من الحج للمرة الثانية أن يتبرع ببقية غقات الحج إلى المجاهدين المسلمين، إذ إن الحج للمرة الثانية تطوع والتبرع للجهاد رضى؟  
○ من حج الفريضة فالأفضل أن يتبرع بنفقة الحج الثاني للمجاهدين في سبيل الله، قول النبي ﷺ «لا سئل أي العمل أفضل؟ قال إيمان بالله ورسوله»، قال السائل: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قال السائل: ثم أي؟ قال: حج مبرور» (متفق عليه).  
فجعل الحج بعد الجهاد، والمراد به حج لنافلة لأن الحج المفروض ركن من أركان الإسلام مع الاستطاعة، وفي الصحيحين عن أبي ﷺ أنه قال: «من جهر غارياً فقد غرأ، ومن ملقه في أهله حجير فقد غرأ»، ولا شك في أن لمجاهدين وأمثالهم من المجاهدين في سبيل الله في أشد الحاجة إلى المساعدة المادية من حولهم، والنفقة فيهم أفضل من النفقة في حج التطوع للحج المذكورين، وعبرهما. ■

الإجابة للشيخ سيد سابق - يرحمه الله - من موقع: www.islamonline.net

## صفة التكبير والتسمية عند رمي الجمرات

رسول الله ﷺ كان يكبر مع كل حصاة، قال في الفتح، وأجمعوا على أن من لم يكبر لا شيء عليه ومن سلم من الأمور عن أمه قالت رأيت رسول الله ﷺ عند جمرات العقبة راكباً ورأيت بي أصابعه حراً فرمى، ورمى الناس معه (رواه أبو داود) ويقول الشيخ جاد الحق علي جاد الحق رحمه الله بعد التبيت وصلاة الفجر في منى أقصد إلى جمرات العقبة وأرميها بالحصى السبع واحدة بعد الأخرى على التوالي وأرم بقوة قل «بسم الله والله أكبر وضماً للشيطان وحزناً، اللهم اجعله حجاً مبروراً ونسباً مقبولاً».  
ومن خلال كلام الشيخين يرى أن التكبير والتسمية معاً متفويان أثناء الرمي، وإن كانت الأحاديث صريحة في نكر التكبير، والله أعلم. ■

● عند رمي الجمرات ما السنة أن يقول الإنسان «الله أكبر» فقط أم يقول «بسم الله والله أكبر» وما الصحيح والأحوط والمطابق لسنة في ذلك؟  
○ يستحب التكبير والدعاء مع كل حصاة، وإن يضمها الحاج بي أصابعه، عن عبد الله بن مسعود، وابن عمر - رضي الله عنهما - أنهما كانا يقولان عند رمي جمرات العقبة: «اللهم اجعله حجاً مبروراً ونسباً مقبولاً»، ومن إبراهيم أنه قال: كانوا يهزون للرجل - إذا رمى جمرات العقبة - أن يقول: «اللهم اجعله حجاً مبروراً ونسباً مقبولاً»، فحينئذ يقول ذلك عند كل جمرقة قال: نعم، ومن عطاء قال: إذا رميت لكبر، وأنتع الرمي التكبير، وروى ذلك سعيد بن منصور وفي حديث جابر رضي الله عنه مسلم أن







إيمان محمود (١٥)

## الفيرة بين الإخوة..

# عند البنات أكثر.. والبيئة لها دور



حين يصدمنا الواقع، ويحد فئات أكتافنا أشياء ماعداء يحكمهم منطق الصراع، وتشيع بينهم الغيرة، والآثرة، ويتصارعون على المكاسب العاجلة، ويكرهون الخير بعضهم لبعض، فتساعى عن السم، ويتحدث في انفسنا، وسلوكها، فيكتشف الإجابة التي تقدم بعض تفاصيلها في السطور المقبلة.

يعرف د عبد الرحمن العيسوي - استاذ علم النفس بجامعة الإسكندرية - الفيرة عند الطفل بأنها شعور بالحقد وقد تظهر في شكل عدوان على الأخ أو الأخت، وقد يعبر عنها في شكل سطو، فيؤذي الطفل نفسه، ويجب أن يفرق

الأبناء بين المنافسة التي لا ينبغي أن تورعهم والفيرة بما لها من آثار سلبية لأن المنافسة الإيجابية تدفع الطفل إلى النجاح ويدل الجهد ويرى د عبد الرحمن أن الفيرة تجربة انفعالية تكاد تكون عامة بين جميع الأطفال وتختلف عن الحسد، لأن الحاسد يحسد شخصاً آخر على شيء يمتلكه هذا الشخص، ولا يمتلكه هو، أما الغيور، فإنه يغار لأنه يمتلك شيئاً ما، ويخشى أن يأخذه غيره، والطفل الكبير عندما تروق أسرته بمولود جديد لا يرغب في أن يشاركه فيما يتمتع به من مزايا، وقد يعبر عن غيظه هذه بالمعدوان الجسمي عليه أو بإقصائه أو بعدم الاعتراف بوجوده، كما قد يعبر عن غيظه في شكل بعض المظاهر مثل: التبول اللاإرادي، أو بمض الأصابع، أو رفض تناول الطعام، أو الحركة الزائدة. والعنوان

### البنات أكثر

ويؤكد د العيسوي أن نسبة الفيرة في البنات أكثر منها في البنين، كذلك فإنها عند الإناث أكثر منها عند قبايلي الذكاء، والفيرة تكون بسبب أكبر بين الأطفال الذين لا يوجد فارق في السن بينهم وعن سلمييات الفيرة يرى استاذ علم النفس أنها تسبب بعض السلوكيات مثل الصراعات النفسية بين الفرد ونفسه، وبينه وبين الآخرين، ومن ثم يمال هذا الشخص بسخط الآخرين وعدم رضاهم، كما أن الفيرة تجعل صاحبها يشعر

(١٥) مركز الإعلام العربي، القاهرة

الرسول الكريم ﷺ إلى ذلك عندما دعا إلى المساواة بين الأبناء حتى في القبلة، وخاصة أن هناك فرقاً في القدرات، والطباع بين الأبناء في الأسرة الواحدة، مما قد يقود الأم إلى التفرقة بينهم دون أن تعلم خطورة استدراج أحد الأبناء لمبرعه، أو توجيهه اليوم لأخر بسبب فشله في الدراسة، فتقع الفيرة بين الأبناء. وقد تصبح هذه الفيرة مدمرة

وهناك فيرة خارج نطاق الأسرة فهي المدرسة قد يغار الطالب من زميله المتفوق مما يجعله يسلك تصرفات خاطئة كإيذاء كتاب زميله المتفوق حتى يعرضه للعقاب مثله، وإلى غير ذلك من التصرفات الخاطئة مما يحتاج إلى توجيه سليم

ولا شك في أن الأم قد تسهم في إحداث الفيرة داخل الأسرة دون أن ت قصد، سواء من خلال تصرفاتها، أو من خلال طبعيتها إذا كانت تتسم بالفيرة فينشرب (الأبناء هذا) أصبح ويقدم د العيسوي خطوات خمساً لمواجهة مرض الفيرة عند الأبناء وهي

- ١ - عدم عقد المقارنات بين الطفل وغيره من الأطفال مما ينتج عنه شعور مرهوب الطفل وقدراته
- ٢ - إشعار الطفل بالثقة بالنفس، والسعادة
- ٣ - تنويع أنشطة الطفل حتى يستطيع أن يشعر بالنجاح
- ٤ - معاملة جميع الأطفال على قدم المساواة
- ٥ - يجب أن تتاح للطفل فرصة إقامة علاقات مع غيره من الأطفال على أساس الحب، والثقة، وعدم العدوان، مع احترام الآخرين

أما د ابتهسام عطية فتري أنه يجب على الأم عندما تحب طفلها الذي أن تراعى أن طفلها الأول كانت له مكانة مفردة، ثم جاء أخوه ليأخذه في هذه المكانة، لذا يجب أن تحب طفلها الأول في هذا القام الجديد، وتدعوه لمشاركتها في العناية به عن طريق حمله أو اللعب معه، وأن تتصنع بالذكاء، والجورس للشيئين حتى تتدرك أي خطر قد يحدث

وتضيف أنه على الأم الفير بطبيعتها أن تحاول جامدة عدم إظهار هذه الفيرة أمام الأبناء لكي لا تنقل إليهم هذا الطبع، ومن ثم تؤدي دورها الإيجابي في إرساء روح المحبة والتعاون داخل الأسرة. ■

مالحة، والمهانة، وعدم الثقة بالنفس، كما ينتج عنها الشعور بالنقص، والانتواء، والعزلة عن الحياة الاجتماعية

ويعرض د العيسوي لبعض مشكلات الفيرة، وأسبابها، وكيفية معالجتها فيقول

• شعور الطفل بعباد والده جديد يحور الاهتمام والرعاية، يجب على الأسرة عندما تجنب حدوث مشاة نفسية من جراء هذا الواحد

• يجب أن يؤمن الأباء بأن الفيرة ليست سمة وراثية لكن الطفل يكتسبها منحة لطروف بيئية

محنة مثل القمار، والفقر، والمديح، والندبل

• شعور الفرد بالفيرة سبحة حققة المهرة، وتمتع غيره بالمزايا أو للراكر الاجتماعية

• من الحالات الشائعة للفيرة عيرة الطالب الراسب من رسلاته الماحمين، ومحاولة الانتقام منهم عن طريق إصلاق التسم بهم، وإداعة الشائعات عنهم، مما يتطلب توجيهاً سليماً يحد المنافسة الشريرة

### الرسول ﷺ قدوة

وترى د ابتهسام عطية - الفيرة لثربوية - أن الفيرة تختلف من شخص لأخر، ولقد نيهما

**على الأبوين إشعار الطفل بالثقة بالنفس وعدم عقد مقارنات ظالمة له**

# حوادث عنف مروعة ضد النساء في باكستان

زيادة ملحوظة سجلت في عدد قضايا القتل المتعلقة بالنسوة في باكستان، وفي مقارنة بين نسمة حالات الاغتصاب في بداية التسعينيات، وآخرها ظهر أنها زادت من حالة يبلغ عنها كل ثلاث ساعات إلى حالة كل ساعتين.

هذا ما ذكره تقرير للجنة حقوق الإنسان الباكستانية، مضيفاً أن تقريراته يعتمد على

الحوادث المبلغ عنها لدى القسم الشرطي مع اعتقاده أن الكثير من هذه الحالات يبلغ دون تليقات لأسباب اجتماعية، ودينية

وأوضح التقرير - الذي تدور حالات قتل الشرف في مدينة لاهور وسواها التابعة له - أنه في سنة بدأت من أول سنة ١٩٩٩م وحتى نهاية شهر نوفمبر الماضي وصل العدد «مبلغ عنه إلى ٣٦٦ حالة قتل (من بينها ٤٠ حالة قتل لفتيات) ارتكبتها أحد أفراد الأسرة أو الأقارب

وقد رد جميع المفوض عليهم في هذه الحالات الأسباب إلى الرغبة في المداخلة على شرف العائلة من ناحية أخرى ذكر التقرير أن ٨٢ حالة كان المائل فيها هو الأخ، بينها ٥٢ حالة باشر القتل فيها الزوج كما أن ١٥ من المقتولات فتيات في مقتبل العمر أما عدد المفوض عنهم من القتلى فلم يزيد على ٣٥ شخصاً ربيعهم لم تسجل ضدهم أي تليقات رسمية أولية FIR، حتى الآن

وهي سعيدة - ذكر أورد تقرير HRC، أن ٢٧٢ حالة حرق للنساء سجلت أكثر من نصفهن نساء حديثات الزواج، ١٨ منهن فتيات، وأن ٢٠١ حالة تمت أثناء الطبخ، ويبلغ عدد الوفيات من مجموع ١٦٣، وسجلت بلاغات ٢٤٢ حالة فقد، ولم يقبض على شخص واحد

وفي تحقيق لجهة هي الأسباب التي تقف وراء حالات الحرق استبعدت اللجنة أن تجميع الصنعة هي هذا العدد مشيرة إلى أنه يمكن أن يحدث بعضها لأخطاء في الاستعمال، مما يعني ضرورة التحقيق في الأمر لمعرفة الأسباب الحقيقية التي قد



تكون مرتبطة بمسألة الشرف وقد بلغ مجموع حالات القتل ضد النساء «مع قضايا الشرف» في المدة المذكورة أكثر من ٦٧٥ حالة من بينها ٨٥ حالة يقل عمر الحنسية فيها عن ١٨ سنة، و ٤٠٢ حالة ارتكبت الجريمة فيها ضد متزوجات، كما أن ٧٦ (٤٨٠ حالة) من التهمين من الأقارب، وأغلبهم أزواج وأخوة، وأباء، وذكر التقرير أن ٣٥ من القتليات ٢١١ اتهم بأحلاق غير لائقة أو بإقامة علاقات مشبوهة مع رجال آخرين ومن مجموع حالات القتل ٦٧٥ تم القبض على ٧٧ منهم. ولم ترد التليقات للشرطة على ١٥٠

وبالنسبة للاغتصاب والحفظ فإن ٥٩٧ هو عدد حالات لاغتصاب المسجلة في ١١ شهراً من سنة ١٩٩٩م منها ٢٨٦ حالة اغتصاب جماعي لم يسجن جهر الشرطة، بحلي تليقات في ١٤٠ حالة وقبض فقط على ٢٤ شخصاً عن الجناة وأما اختطاف النساء فقد بلغت حالاته المسجلة ٧١٣ أكثر من نصفه (٣٦٨) فتيات غير متزوجات

وقالت لجنة حقوق الإنسان الباكستانية إن جهاز الشرطة يملك سمعة سيئة في التعامل مع قضايا الاختطاف إذ يتعامل معها بطريقة غير لائقة بسبب ضعف مؤلف المرأة، وإن قريباً من ثلث العدد ٢٣٢ لم يسجل، وقبض فقط على ١٢ منهماً ولم يرجع من مجموع ٧١٣ محتلفة إلا ٣٦

أما قضايا التحرش الجنسي، فهناك ١٤٦ امرأة بلغن أنهن تعرضن للمضايقات الجنسية في العام الماضي (فيهن ١٩ فتاة) إما بالتحرش، أو محاولة لاغتصاب، وأكثر من ثلث الحالات لم تسجل ضدهن بلاغات، وتم القبض فقط على ٩ جناة، ولفترة زمنية قصيرة

وذكر التقرير أن ٤١ حالة اغتصاب وتعديب وقعت في مركز الشرطة أثناء حجز النساء عن ذمة التحقيق من بينها اغتصاب ٦ فتيات، وأن جميع حالات الاغتصاب ارتكبت جماعياً، في حين لم يقبض إلا على خمسة من رجال الشرطة فقط. ■

بسبب البطالة والتهور المرتفعة والغلاء..

## تزايد نسبة العنوسة والعزوبة في الأردن

ظاهرة العنوسة أخذت بالتفاقم في المجتمع الأردني، إذ ارتفع متوسط العمر عند الزواج الأول من ٢٠ عاماً للذكور، و ١٧،٦ عام للإناث عام ١٩٩٦م إلى ٢٨،٨ عام للذكور، و ٢٥ عاماً للإناث سنة ١٩٩٨م. وذكر تقرير صادر عن جمعية العمال الشيرية - التي تبنت تنظيم أول حفل زواج جماعي في الأردن - أن نسبة السكان المزوجين من الذكور انخفضت من ٦٠،٣ / عام ١٩٧٩م إلى ٥٠،٧ / عام ١٩٩٨م، في حين زادت نسبة العازبين من ٣٨ / عام ١٩٧٩م إلى ٤٨،١ / عام ١٩٩٨م

وبالنسبة للإناث انخفضت نسبة المتزوجات من ٦٥،٢ / عام ١٩٧٩م إلى ٥٣،٨ / عام ١٩٩٨م، كما زادت نسبة العازبات من ٢٥،٥ / عام ١٩٧٩م إلى ٢٨ / عام ١٩٩٨م

وحسب فئات الأعمار قالت الدراسة إن هناك ارتفاعاً في نسبة العزوبة لمختلف فئات الأعمار، وبالأخص للأعمار بين ١٥ و ٣١ عاماً لكلا الجنسين، ففي الفئات العمرية ٢٠ - ٢٤ عاماً، و ٢٥ - ٢٩ عاماً ارتفعت نسبة الإناث العازبات من ٣٣،٦ / ١٣،٨ / عام ١٩٧٩م إلى ٢٦،٤ / ٩ / عام ١٩٩٨م على التوالي في حين ارتفعت هذه النسبة لدى الذكور في الفئات العمرية نفسها من ٥٢ / ٣١،٥ / عام ١٩٧٩م إلى ٩١،٤ / ٥٧ / عام ١٩٩٨م، وكشفت الدراسة أن هناك تراجعاً في عقود الزواج خلال السنوات الماضية، فقد بلغت العقود لزويها في سنة ١٩٩٢م حين تم عقد ٤٠٣٩١ عقد زواج بينما بلغ العدد في عام ١٩٩٨م ٣٩٣٧٦ عقد زواج بالرغم من الزيادة السكانية

وقد عزى مختص في الشؤون الاجتماعية الأردنية أسباب العزوف من الزواج إلى المفالات في طلب المهور، وتنامي مستويات البطالة بين الشباب، وتضاعف إيجارات المساكن، وأسعار الأثاث، إضافة إلى عدم ربط المؤسسات العامة والصناعة للرواتب بالحالة الاجتماعية، وعدم تشجيعها على الزواج بالنسبة للعارفين عنه على عكس ما يحصل في الدول المتقدمة

وأشار إلى أن التحليم العالي للإناث يعد نعمة عليهن، وعلى المجتمع، لكنه ينقلب إلى نقمة في كثير من الأحيان نتيجة لعزوف الشباب المتعلمين تعليمياً عالياً عن الارتباط بفتيات من المستوى التعليمي نفسه، وفي أعقاب تحجم الفتيات المتعلقات تعليمياً جامعياً عن الزواج من الشباب الذين هم أنقى من مستواهن التعليمي. ■

## د. سعاد الفاتح.. مستشاراً للرئيس السوداني

النساء اللاتي تقلدن منصب عميدة لكلية البنات بجامعة أم درمان الإسلامية، وقد تقلدت بعضات دراسية عليا في بريطانيا، وغيرها بجانب مشاركتها باسم المرأة السودانية في كثير من المؤتمرات الدولية، كما كانت عضواً في المجلس الوطني - البرلمان - وكان لها دور فاعل في كشف العيوب والفساد في الدولة، والدفاع عن الإسلام. ■

أدت الدكتور سعاد الفاتح البروي القسم أمد لرئيس السودان عمر البشير، مستشاراً له شؤون الأمومة والطفولة

وأكدت دكتورة سعاد - عقب أداء القسم - سعيها للارتقاء بدور الأمومة والطفولة، ودعم جهود المرأة السودانية لمواجهة التحديات المستقبلية وتعتبر الدكتور سعاد الفاتح من الزميل الأول بساء الحركة الإسلامية في السودان، وهي أولى

# « الأنف الإلكتروني » .. لتشخيص الأمراض بسرعة

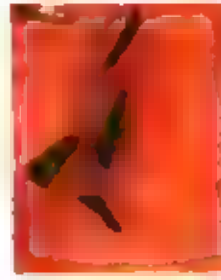
الطماطم.. البرتقال.. والشاي الأخضر.. تقلل الإجهاد



أرجع باحثون مختصون أسباب الإجهاد الذي تعاني منه ملايين السيدات في العالم إلى العوامل الوراثية التي تتمثل في حمل جينات خاصة بتقليل الإثارة المنبثقة عن إزالة المواد الصلبة في الجسم، وأوضح الباحثون أن عدم إنتاج كميات كافية من هرم يعرف علمياً باسم «G6PD»، الذي يساعد في الحفاظ على مستويات مادة الجلوتاثيون المسؤولة عن التخلص من الراديكالات الحرة ضمن جزيءها الطبيعية يجعل هذه الجزيئات الصلبة تتلف الخلايا وتسبب إجهاد الأجنة.

وأكدوا إمكان تقليل خطر تعرض الحوامل للإجهاد بتناول الطماطم، والبرتقال، والشاي الأخضر، وهي الأشياء الغنية بمواد مضادة للأكسدة التي تزيد الراديكالات الحرة من الجسم لاسيما بعد أن تبي وجود مستويات متزايدة من الكيميكالات الضارة في النساء اللاتي تعرضن للإجهاد، وقال الباحثون بجامعة تورنتو الكندية في تقرير نشرته مجلة «بيوساينست» البريطانية إن الموروث الجينية التي تنقل إلى «الأجنة» التي تصد خطر الوفاة، مشيرين إلى أن الأجنة التي سبغت إنتاج «بريم» «G6PD»، في الجنين التي أجريت عليها التجارب عاشت بالرغم من أن أمهاتها كانت تنزع مستويات منخفضة من.

ضرورة للكشف عن الإصابات الناجمة أو التفسيرية التي تعاني منها المريض وقد تم استخدام هذا الجهاز الذي يحتوي على ٢٢ نوعاً مختلفاً من أجهزة الإحساس الدقيقة - لأول مرة في مشفى ويستون بعنفة مانشستر البريطانية لبدء الكشف عن الجراثيم المودعة الموجودة على جلود المرضى في حالات الحروق والجروح.



وأشار الباحثون إلى أن النماذج في هذا الأنف الذي يستطيع شم الروائح التي يسببها الميكروب، وبالتالي المعبر عن الجراثيم الفاعلة للعلاج والحرثومات الفاعلة للمضادات الحيوية - تظهر في عصور ساعات قبله بعكس العنصرات الحرة النشطة التي تستغرق وقتاً طويلاً بروح بين يوم ٢٠ أيام، إذ يبدأ الأطباء بمعالجة المريض دون معرفة ما إذا كان المصاد الحيوي الموصوف فعالاً في معالجة الجرثومة أو أن الجرعة المعتادة ستقضي عليها أم لا. ■

الأنف الإلكتروني من أحدث الأجهزة التي طلب مساعد في الكشف عن الجراثيم، والمواد السامة، ولكن مع التطور التقني الكبير، أصبح بالإمكان استخدام هذه لتشخيص المشكلات الصحية الخطيرة التي تصيب الجهاز التنفسي والدم.

والأنف الإلكتروني عبارة عن آلة حديثة تعمل على تحليل مكونات الروائح بشكل سريع، ولهذا يستخدم في مجالات ضبط الجودة، وصناعة الأدوية والمشروبات أما الآن فقد قام الأطباء في قسم طب الأذن والحنجرة في جامعة بنسلفانيا ببرمجة كتميز الاختلافات بين بلازما الدم والسمات الشوكي الدماغي اللذين يتشابهان بشكل لا يمكن للأجهزة الفصل بينهما.

وذكر الباحثون - في دراسة لهم نشرت مجلة «جراحة العنق والراس والاذن والحنجرة المتخصصة» - أن التمييز بين هذين السائلين أمر

## تفادل.. تعيش حياة أفضل

وقال الدكتور موشيهيكو ماروتا - محقق الطب النفسي في ماركسك - إن الفعل والبدن مرتبطان ببعضهما، وطبيعة السلوك الذي يتمتع به الشخص تؤثر على احتمالات حياته أو وفاته، مؤكداً أن المتفائلين أقل عرضة للإصابة بالأمراض والمشكلات النفسية وأقل تشاؤماً في الأمور التي تتعلق بصحتهم ولم توضح الدراسة - التي نشرت في مجلة «مجلات مايوكلينيك» - إذا ما كانت هذه الآثار ترجع إلى أن الجهد المعاني عند المتفائلين أقوى أو إلى أن نظامهم في طلب المساعدة الطبية عند إصابتهم بالمرض، وعدم إهمالهم لصحتهم. ■

الأشخاص المتفائلون يعيشون حياة أفضل من نظرائهم المتشائمين. هذا ما أكده الباحثون في مركز مايوكلينيك الطبي الأمريكي ووجد هؤلاء الباحثون في دراسة حديثة لهم بعد متابعة أكثر من ١١٠٠ مريض حضروا إلى مايوكلينيك في ولاية مينيسوتا بين عامي ١٩٦٢م و١٩٦٥م لإكمال مسوحات شخصية تقوم مدى تفادهم وبظروفهم للأحداث التي يتعرضون لها في حياتهم، واكتشف الباحثون بعد ٣٠ عاماً من متابعة أولئك الأشخاص أن فرصة المتفائلين منهم في البقاء على قيد الحياة كانت أعلى بنحو ١٩٪ من الأشخاص المتشائمين.

## تخفيف آلام الركبة بالرياضة

وللأكل مع فحص المفاصل وحركاتها، وفقد المصلاحة وتحريك الأنسجة الغنية وشملت التمارين الرياضية - التي حصص لها المرضى في المركز الطبي وويوتهم - حركات القشد، وتمارين الحركة، والقوية مرتين أسبوعياً لمدة ٤ أسابيع مع تحديد مقاييس الفاعلية من خلال للمساهلة التي يستطيع المريض أن يعيشها في ٦

أثبتت دراسة طبية جديدة أن الرياضة والعلاج الطبيعي قد يساعدان في تخفيف آلام مرضى المصابين بالتهاب المفاصل وتقليل حاجتهم للجراحة.

واستند الباحثون - بقيادة الدكتور جيل دابل رئيس قسم العلاج الطبيعي في مركز بروك اومي الطبي في تكساس - إلى اختبار آثار الرياضة والعلاج الطبيعي على ٨٣ مريضاً ممن يعانون من التهاب مفاصل الركبة. إذ حصص هؤلاء علاج طبيعي يودي على مناطق الإصابة بالركبة، والظهر، والورك.

مستشفى الراشد

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

www.alrashidhospital.com



صحتك ثروتك  
YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

التدخين يضر بصحتك  
ننصحك بالإمتناع عنه





## آخر التدخين.. صدمة



لم يبق أمام خبراء الصحة خيار آخر في إقناع المدخنين بالإقلاع عن التدخين سوى أسلوب الصدمة.

ففي أعنف حملة تشن عاصراً، ستطلب الحكومة الكندية من شركات التبغ أن تضع على علب السجائر صوراً لأعضاء بشرية تالفة من جراء التدخين.

وستكون الصور فويعرافية، وواقعية لربما بشرية مصابة بالسرطان، وصور قلوب وأوعية لأشخاص مصابين بمرض القلب، أو الجذبة الدماغية، وستشرف هذه الصور نحو ٥٠٪ من سطح علبة السجائر.

وبلند، من نهاية العام الحالي سيجد المدخنون أيضاً معلومات حول طرق الإقلاع عن التدخين في علبة السجائر.

وقال وزير الصحة الكندي الآن روك إن لاوان قد حان لاتخاذ إجراءات حدية ضد التدخين، ورحبت السلطات الصحية بالإجراءات الجديدة، لكن شركات التبغ تشك في مدى فاعليتها.

ويذكر أن التدخين ممنوع منذاً في كندا في الأماكن العامة مثل الديانات الحكومية، وكذلك في مطاعم بعض المناطق. ■

## الفاكهة تؤخر شيخوخة الجلد عند النساء

وقال خبراء التجميل في ولاية نيويورك الأمريكية إن استخدام بعض الفواكه مثل الجوج، والشمام، والشمش، والمانجو يساعد في علاج البشرة العادية والجافة لأنها جميعاً غنية بفيتامين «بي»، كما يمكن تعزيز البشرة، والتخلص من الماعيد الصغيرة باستخدام عصير فاكهة طبيعي طازج أو مركز أو مخفف بالماء، كعصير البرتقال والليمون الهندي، والأندلس الذي يعمل على إعادة الحيوية، والنضارة لبشره الدهنية وعصير النعاح الذي يساعد على معاملة الأسطح، وعصير العنب الذي يعيد في نعومة البشرة ويحور دهر تهرلها. ■



بتناول الفاكهة الطازجة، واستخدامها لتطهير البشرة يمكن للسيدات تقليل مجاعيد الوجه، والحفاظة على شباب دائم.

هذا ما يصبغ به خبراء التجميل، مؤكدين أن الفواكه، والحمض، والبيض، والسمندر، والليمون، والكثير من العناصر الأخرى تؤدي دوراً حيوياً في العناية بالبشرة، وتقليل بروز الماعيد، وتأخير شيخوخة الجلد، لذلك من استخدامهم في إعداد أقنعة الوجه يضمن حصول البشرة على العناصر العديدة، وبالتالي الحفاظة على نضارتها، وتلقها.

وتأخير شيخوخة الجلد، لذلك من استخدامهم في إعداد أقنعة الوجه يضمن حصول البشرة على العناصر العديدة، وبالتالي الحفاظة على نضارتها، وتلقها.

## .. والخضراوات تقاوم سرطان البروستات لدى الرجال

البروستات نحو ٤٥٪، مشيرين إلى أن الموكوبي، والمكوف، والزهر، وريحانيات حلفوب السويقه هي أكثر الخضراوات المقاومة لسرطان لأب تحتوي على كيمياءات تساعد الجسم على إزالة سموم المواد المسرطنة، وقال الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة المعهد الوطني لسرطان - إن نحو ١/٢ فقط من الرجال، المشاركون في الدراسة كانوا يتناولون غذاء صحياً يحتوي على كميات متوفرة من الخضراوات. ■

«الخضراوات سلاح جديد في المعركة ضد سرطان البروستات» هذا ما أكدته أحدث دراسة في مجال سرطان البروستات مشددة على ضرورة أن يتوجه الرجال لتناول الكثير من سلطات الخضراوات، المتنوعة.

فقد وجد الباحثون في مركز سينيل فريد هنتشينسون لبحوث السرطان في بوريلاند بالولايات المتحدة أن تناول ٣ حصص يومية من الخضراوات تقلل خطر إصابة الرجال بسرطان

## «الشجار السليبي» يؤذي نفسية الموظف ويقل الإنتاج

حلافات، وشجاراً في مكان العمل ويخشى أرباب العمل من أن تدفع نتائج هذه الدراسة القناعات العنصرية إلى تشجيع العمال على طلب معويضات عن تأثرهم بما يسمى به الشجار السليبي، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع عدد قضايا المعويضات التي شهدت ارتفاعاً كبيراً في بريطانيا خلال السنوات القليلة الماضية وتشير لإحصاءات إلى أن نحو ستة ملايين شخص في بريطانيا تعرضوا لسوء المعاملة من قبل رؤسائهم خلال السنوات الخمس الماضية، ويقول الأكاديميون في هذا الصدد إن الضغوط النفسية، وبحقاص الروح المعنوية لدى هؤلاء العاملين سيعكس في صورة التسقيف عن العمل، وبالتالي ضيق أكثر من ١٨ مليون يوم عمل كل عام. ■

بلمس - إنه من حق كل شخص أن يطالب بالتعويض عن الأضرار النفسية التي يمكن أن تلحق به من جراء الحلافات التي تحدث في مكان العمل حتى وإن لم يكن طرفاً فيها.

وتشير الدراسة التي أجريت على ٥٣٠ شخص في ٧٠ مؤسسة بريطانية إلى أن شخصاً واحداً من بين كل أربعة أشخاص شعدهم الدراسة تعرض للتغيب القاسي، أو المصابقة الشفهية من جانب رئيسه في العمل من خلال مده خمس سنوات.

وسجل واحد بين كل عشرة عاملين أنه تعرض للمصابقة خلال فترة الستة أشهر الماضية، وفي المقابل قدر ٤٧٪ من الأشخاص إنهم عابوا من الضغط النفسي نتيجة مشاهدهم

الأشخاص الذين يتعرضون لسوء المعاملة من رؤسائهم ليسوا هم المتضررين الوحيديين في مكان العمل، فالشجار، والعراك، وكثرة الحلافات في مكان العمل تؤثر سلباً على الزملاء الآخرين حتى وإن لم يكونوا طرفاً في هذه الممارعات.

وطبقاً لدراسة حديثة في هذا المجال فإن بإمكان الموظفين أن يصلحوا بمعويضات عن الأضرار النفسية التي قد تلحق بهم نتيجة لتعرضهم لهذا النوع من الشجار الذي يسمى الشجار السليبي.

وقال دكاري كوبيير مختص بالصحة النفسية المهنية - في لقاء مع عدد من ممثلي اندفاعات لمهنية البريطانية عقد مؤجراً في مقر نقابة العمال

### مستشفى الراشد

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

www.alrushd.hospital.com

### صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

التدخين يضر بصحتك

ننصحك بالإمتناع عنه



## القات .. خطر «رهيب» يفتك بالمسلمين

وصدق الشاعر حين قال عن هذه البئنة.

تولعت بالقات والقات قاتل  
وفي حيف حرف اللام منه دلال  
إساعة مال ثم فقر وفاقة

ريس يصير الجسم والجسم ناعل  
وبعد بدأ هذا الوباء «القات»

يزحف ويتوسع في أمريكا، ومعظم

الدول الغربية بعد أن تفشى بين شعوب دول القرن

لأفريقي، واليمن، وذلك على أيدي تجار القات

الذين لا يوحشون أي مقاومة أو مساهمة من

سلطات الجمارك بتلك الدول، كما تم تخصيص

طائرات صغيرة، ومروحيات لنقل القات من كينيا،

وجيبوتي، وإثيوبيا إلى الصومال

ويملك معظم هذه الطائرات أفراد وطيارون

من الدول المعروفة سابقاً بالاتحاد السوفييتي،

كما يتم شحن القات جواً من مطارات تلك البلاد

الإفريقية ويبيع إلى أمريكا، وأوروبا الغربية،

خاصة إلى بريطانيا، وكذا بعض الدول العربية

والأمر هكذا، نأمل من الجهات والمنظمات

الدولية صياغة قانون يمنع تجارة «القات» ويصفه

ضمن المخدرات الخطيرة حازتها والمتاحرة بها

دولياً، ومن ثم يتم فرض عقوبات صارمة على كل

من يتاجر أو يتعاطى القات، وأسهل وسيلة للحظر

- مؤقتاً - منع الطائرات التي تقلع من مطارات

كينيا، وجيبوتي، وإثيوبيا، والتي تحمل أطقماً من

القات إلى المدن الصومالية ■

سعيد حاشي ورسمه

سومالي مقيم في السعودية



أصبحت عادة مصنع نبات

«القات» منتشرة بشكل كبير في

معص الأقطار العربية والإفريقية

مثل اليمن، والصومال،

وجيبوتي، برغم مضاره

الصحية، والاجتماعية،

والاقتصادية، بل وأصبحت هذه

العادة مشكلة تعاني منها

مجتمعات تلك الدول

ولقد أثبتت البحوث المحسرة أنه يوجد مادة

محدرة في تركيبة قات يهد، صنف هيئة

الصحة «على اعتايط بالقات في عداد مدمي

مادة الأميياتي، وإصابة إلى أن القات يؤدي إلى

استنزاف حيوات البلاد، مثل مثل الصومال

تشير الإحصاءات إلى أن الاستهلاك اليومي

لبية القات فيه يفوق تكلفته نصف مليون دولار

أمريكي، والمصدر الرئيس لهذه التجارة المحرمة

مطارات كينيا، وإثيوبيا، وجيبوتي

ويعتبر القات أخطر من الهروين والمخدرات

الأخرى للمرمة دولياً إذ إن هذه المخدرات يتم

تعاطيها بحدود رمية قصيرة جداً كما تكون

بقائق معدودة بسح جلسات تعاطي القات

تستغرق ساعات طرية تكاد تكون يوماً كاملاً أو

نصف يوم ويصفه مستمرة مما يجعل شعب

عبر منتج وكسولاً

ولاشك في أن هذا من الأمور التي تعرقل

عجلة التنمية والاقتصاد، ناهيك عن مضاره

الاجتماعية كالتفكك الأسري، وبشر الريلة،



## استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي



**الإفخوة القراء**  
نأمل أن تأثيثا اختياركم مولفة بحرف  
يذكر المصنف الذي نقلت عنه، واسم صاحبه

## تأهب .. وتزود

احذر زلل قدمك، وحفظ حلول بدمك،

واعتزم وجوهك قبل عدوك، واقبل مصمي ولا

تحاطر بدمك

يا سالك الدنيا تأهب

وانتظر يوم القـراق

واعمد زادا للرحيل

فسوف يحدي بالرفاق

وابك المشغوب بالدمع

تنهل من سحب الماق

يا من اصابع رماه

أرصيت ما معنى صدق

فدا نحي التربة الثرية قبل أن تصل إلى

البوية. والإنابة الإنابة قبل أن يغلق باب

الإجابة

والإنابة الإنابة فيا قرب وقت العاقبة ■

من طيلة الكتب النربوية (٥) الاستعداد

لليوم الآخر للمؤلف: علي صالح العراق

اختيار : طيبة أسعد الهندي

## أقوال .. وحكم

وقال الإمام علي بن ابي طالب - كرم الله

وجهه - «لا تقسروا أولادكم على أديانكم فإلهم

مخلوقون برمان غير زمانكم» ■

وقال خالد محمد خالد إذا وجدت جواداً ولم

تجد شجاعة فاعلم أن الذي تراه ليس حواداً، وقيل

ما مات من أحياء علماء ولا اقتصر من ملك هماً

معلماً عن التقويم الهاشمي

أم فراس - سورية

قال عمر بن الخطاب لأبي هريرة - رضي الله

عنهما - ألا تعمل يا أبا هريرة فقال أبو هريرة

لا أريد العمل فقال عمر - رضي الله عنه -

«والله لقد طلب العمل من هو خير منك يا أبا

هريرة فقال أبو هريرة - رضي الله عنه - «ومن

هو يا عمر» فقال عمر - رضي الله عنه -

يوسف عليه السلام قال «أجعلني على خرائن

الأرض (أي حفيظ عجم (ع)) (يوسف) ■

عابد محمد الحمد - ربه - السعودية

## ما أبدع خلق الله

عندما يرسم الرسام الماهر رهرة تكون

الصورة أقرب إلى الحقيقة، فنقول: إن هذه

الرسمه جميلة وإن الرسام مبدع

أفلا تساجنا من الذي خلق هذه الرهرة التي

يحاول الرسامون تقليدها فهيها هيهايات أن

تسويها؟ فصدق قول الله تعالى: ﴿يبدع

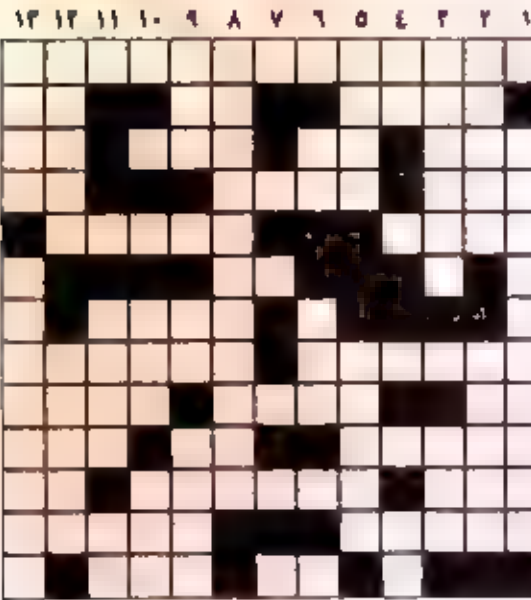
السموات والأرض﴾ (البقرة: ١١٧)، وسبحانه

خلق فاندع ■

عثمان عون الباشق - أبها - السعودية

للإختصاصي طند ١٧٩ - ٢٠١٢ م ٧ / ٣ / ٢٠١٢

## الكلمات المتقاطعة



القبلى

- ١ - مؤلف كتاب «جامع البيان في تأويل آي القرآن»
- ٢ - عكس كاتب، متشابهان للتغيير
- ٣ - ينظر بها - عملة اليابان - عكس جلس - مرض خطير (معكوسة)
- ٤ - إحدى الجهات الأصلية (معكوسة) - أحد الوالدين (معكوسة) - حرف عطف
- ٥ - الجمع من كلمة كلب (معكوسة) - بمعنى آيات (معكوسة)
- ٦ - أحد حروف الجر - ٧ - تدمر وتحرب
- ٨ - عقوبة القاذف كم جنة - عقوبة من يقتل عمداً
- ٩ - بمعنى الرجوع عن دين الإسلام - بمعنى دافع
- ١٠ - أحد فصول السنة، أداة تد - معنى آخر للقفلة
- ١١ - يبدأ به في الجملة الفعلية - يرى عند نهاية كل شهر (معكوسة) - حرفان من حروف الإظهار الحلقى
- ١٢ - من أساليب البثر (معكوسة) - لا يدخل لمسجد من أكله
- ١٣ - فعل الأمر من قام - من أغراض الصبر

عمودياً

- ١ - مؤسس القنولون - ٢ - عكس أحمى - من أخوات ظن
- ٣ - محافظة تابعة لمدينة حائل في المملكة العربية السعودية (معكوسة)
- ٤ - عكس هزل - متشابهان
- ٥ - من أسماء الله الحسنى - يوصف في الكاميرا عند التصوير (معكوسة)
- ٦ - من أدوات التوكيد (معكوسة) - مروت (منعثة)
- ٧ - ....
- ٨ - شاعر من الشعراء عُرف بالرهف
- ٩ - بمعنى وافق أو رضي (معكوسة) - أداة للسؤال - أحد الوالدين
- ١٠ - بمعنى عل (معكوسة) - أحد حروف القفلة
- ١١ - أحد القراء السبعة (معكوسة)
- ١٢ - عملة أمريكا (معكوسة) - محيطاً (منعثة)
- ١٣ - أحد الأنبياء - بمعنى الكداب (معكوسة) ■

عبدالرحمن الشيبان - حائل - السعودية

### إجابات العدد الماضي

أرقام بدون أرقام

$$\begin{array}{l} 19 = 12 + 7 \quad (2) \\ 9 = 3 + 6 \quad (1) \\ 8 = 4 - 12 \quad (4) \\ 22 = 11 + 31 \quad (3) \end{array}$$

## هل تعلم أن ... ؟

● واحد من كل ثلاثة رجال بريطاني يتراوح أعمارهم بين ٢٠ عاماً و ٣٥ عاماً مازال يعيش في منزل والديه ورفقة أحدهما (لاسيماً الأم)، وهو على معدل من موعه في بريطانيا منذ بقت طويل، بينما تشير الإحصاءات إلى أن المرأة البريطانية اليوم أكثر تزواً تتحرر من الرجل، إذ لا يعيش في منزل والديه من النساء امتراروح عمرهن بين ٢٠ - ٣٥ عاماً سوى السدس، أي أقل من نصف نسبة الرجال من الفئة عمرية نفسها!

● القوانين في إنجلترا منعت صيد بجمع وأكله لأن ريشه الطويل يرب رأس براد الحرس الحارس فلانة البلاد

● ري الرجل التفليدي في مستشفى يعرف باسم «البويوه» وتعرف كير قبيلة في المستشفى باسم «الولوف»

### دعاء مقيم

**يقول** في ذكر كن صلاة وتم مؤرك هديت فلك الحمد وعظم حلمك ففعلت فلك الحمد، ويسطت يدك فاعطيت فلك الحمد، رب وجهك أكرم الوجوه وجاهدت حير جاء وعطيتك أفع العطايا تطاع رسا مشكور، وتحمي رسا فتفخر تجيب اضطر، وتكشف الضر، وتشفعي السقيم وتجي من الكرب، لا يجري مالاتك أحد، ولا يحصي نعمك قون قائن» (أخرجه الطبراني) ■

بشيمة عبد الكافي الإبرشي

مكة المكرمة - السعودية

عن موسم من الحارث بن عيسى - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه سر إليه فقال إذا انصرفت من صلاة المغرب، قل: اللهم أجري من النار سبع مرات فبنت إذا قلت ذلك ثم مت يلبك كتب لك جوار منها وإذا صليت أصبح مثل كذلك فإنك إن مت في يوم كتب لك جوار منها»

(رواه البخاري في التاريخ الكبير أبو داود وابن جرير وأحمد وغيرهم) وعن علي - رضي الله عنه - أنه كان

### فضل معاذ بن جبل

**يقول النبي ﷺ في الحديث الذي يرويه البخاري ومسلم** «إن معاذ بن جبل أمام العلماء رتبة»

ويقول عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - «إن معاذاً كان أمة قانتاً وربما كنا يشبهه بإبراهيم» ويقول عمر بن الخطاب عنه «ولما معاذ بن جبل لهلك عمر» وكان أصحاص النبي ﷺ إذا تحدثوا وفيهم معاذ بن جبل نظروا إلى هيبة له، فلقد بلغ منزلة عظيمة في العلم، وإجلال المسلمين له

مات - رضي الله عنه - ولم يتجاوز من العمر ثلاثاً وثلاثين سنة، وحصل ما حصل، وسبق الأمة في الفقه، وعلم

الحلال والحرم في تسع سنوات

ولا حل الطاعن في الشام - وهو فيها - قال للصحابي - رضي الله عنهم - رحمة بكم، ودعوة ببيكم، وموت الصالحين قبلكم اللهم فأت ال معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة، فما أمسى حتى طعن ابنه عبدالرحمن وكان أحب الناس إليه وأصابه الطاعن فلم اشدد به برع الموت قال - اللهم أنت تعلم أي لم أكن أحب الدنيا وطول النقاء فيها لجرى لأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن نظماً الهواجر، ومكسدة اللبن، ومراحمة العلماء بالركب في حق الذكر» رحمه الله رحمة واسعة ■

موسى راشد العازمي - الكويت



من الحكمة في جعل الله الخلق زوجين التكامل والتضام وتوزيع الأدوار المختلفة ليسر الحفلة في كل زوج من الزوجين، لا البدنية والجسدية والتضام، وإلا ففسد الاستحسان الكوني، الذي أهدى العلم الحديث أنه سر بقاء هذا الكون وعمرانه، من أصغر مخلوق وحتى أضخم خلق، وصدق الله العظيم القائل في محكم تنزيله: ﴿سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم وما لا يحصين﴾ (يس). ﴿ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم مدي﴾ (طه).

كيف نبحت القضية: حدث هذا الافتعال في قضية المرأة وحقوقها منذ سيطرة الفكر الرأسمالي في الغرب، في بداية ما يسمى بعصر النهضة في أوروبا، وأثناء مساره الذي أراد للمرأة أن تكون سبعة في السوق الرأسمالية، سبعة ضعيفة، تجتف ضد التيار الجارف لطاعيم مفردة في الجهل والظلم والإهمال، فربطتها النظرة القاصرة وجاء السوق الرأسمالي بلوح بالحررة لهذا المخلوق الضعيف المفلنوم. ولكنه تلويح لم يبتع حيسر هذا المخلوق ولا مصلحته، بل أراد له الابتدال والرحس والحروج من الصلف والصوب، إلى ساحات العمل كوسيلة إنتاج رخيصة وبسيطة، ومشوقة ومفرجة، فلما سقط هذا المخلوق في الامتحان، ومن إلى السوق سبعة، جاء دور الشبيصين، بلوحن للمرأة بكلمة الحرية والحقوق والحروج والتمرد على القيم والحدود وقيود الأخلاق والعرف، ليس من أجل إنقاذها، بل

من أجل أن يجدها الرجل هيئة سهلة رخيصة مرتبة.

مرة عندما تصبح وحيدة بدون سند ولا ظهر، مضطرة للعمل، لتاكل، وتميش  
مرة أخرى عندما جعل جسدها سلعة لا قيمة لها، فعرها، وقربها إليه، لتكون حاضرة في كل وقت، لتشبع حيله الشهواني وهو في كلتا الحالتين كان يملك لها الحروج والتمرد، ويرى لها معركة التمرد والندية للرجل، يوصل بها إلى مرید من التربي والحلجة إليه

وبناء على هذا، فقد بنت المرأة الغربية من خلال المسيرة التي ذكرناها جسدها وعرضها وكرامتها في سبيل لقمة العيش أولاً، وعندما وجدت نفسها في الفخ، بدأت تقنع نفسها بدعوة الحرية والانطلاق، التي كانت في الظاهر تدعي إخراجها من قبضة الرجل، ولكنها مقابل ذلك فقدت المألوف الأمن والحسن الأسري المستقر

كانت هذه هي قضية المرأة في الغرب، التي أحدثها التحلل في فهم سر الحلقة الأصلية «القطرة»، وقد اضطر الغربيون أنفسهم في آخر الأمر للاعتراف بمثل فكرة المساواة بين الرجل والمرأة، مما حدا بالمرأة مثل «هيلين أنتلي» خبيرة شؤون الأسرة الأمريكية إلى القول: «إن فكرة المساواة بين الرجل والمرأة غير عملية أو مطلقة وأنها خلقت اضطراراً جسيمة بالمرأة والأسرة والمجتمع»

والفيلسوف هيرتراند راسل يقول: «إن الأسرة

## إشارات في قضية المرأة

يقدم

محمد السيد (٥)

انحلت باستخدام المرأة في الأعمال العامة، وأظهر الاعتبار أن المرأة تنمو على تقاليد الأخلاق المكلفة وتلبي أن تظل أصيلة لرجل واحد إذا تضررت اقتصادياً، ويقول جويل سيمون: «المرأة التي تشتغل خارج بيتها تزدى عمل عامل بسيط ولكنها لا تؤدي عمل امرأة»

### الانحراف عن النظرة

كانت قضية الخلل هذه في الفكر الغربي تتمحور بحدوث الفكر، والابتعاد عن صفة القطرة، واعتساف القول، ومساواة الرجل والمرأة في كل شيء وفيام العلاقة بينهما على أساس الندية، وانطلاق امرأة خارج كيان الأسرة بدون قيود من أخلاق أو دين أو فم، إلا ما يواجهها من موبي، وبنارح النفس المريضة الانانية من الرجال والنساء، وكان ذلك كله بسبب عدم وجود مرجعية فكرية صالحة، وقيام ظلم عملي للمرأة من مجتمع الرجال، بينما كانت قضية المرأة العربية والإسلامية مختلفة كل الاختلاف، فالمرجعية الفكرية الصالحة موجودة، بل ومزدهة من الهوى وهي الإسلام الذي أنقذ المرأة وحروها، من مركزها الوضيح الذي ألقاها فيه تاريخ من الجاهليات، التي صنمها الإنسان لنفسه، ولكن الانحراف السلوكي العملي للرجال، وارتكاسه من جديد في دوامة الأعراف والعبادات والمظاهر الجاهلية في نظرة الرجال

(٥) كاتب سوري

للمساء هو الذي جعل معاملتهم لهم معاملة منازفة لا جاء في الإسلام من رفع مقام المرأة والتعامل معها على أساس أن «النساء بقائق الرجال»، وإن «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» (البقرة: ٢٢٨)، أي في قيادة الأسرة ورتاستها، حيث لا يمكن لأي مؤسسة أن تقهر وتستمر باتزان إلا من خلال قيادة واحدة شورية قوية

فالرجل والمرأة علاقتهما علاقة موالة ونصرة وتعاقد وتعاون وتكامل، يقومان بأمر هذا الشيء وتدير مسيرة هذه الحياة باستقامة، واجباتهما نحو دينهما واحدة، وطاعتهما لله واحدة، وإن اختلف دور كل منهما في المسيرة بحسب التفكير الأصلي الذي يراه الله لكل منهما وجعل فيه بعض الاختلاف، ولكنه ليس لاختلاف تضاد وإنما اختلاف تكامل في العمل وتخصص في وجه من وجوه الحياة، لا يتنقل إلا من خلال قيام كل منهما بما خصه الله به، فإن قدر وإن قام أحدهما - بحكم الضرورة والواجب - بعمل من اختصاصات الآخر فذلك لا يكون فاعداً ولا منهجاً، بل يبقى ضمن حيزه وخارج القاعدة

### التقاء واختراق

وإن غاب نقطة التقاء بين النظر إلى المرأة في المجتمعين العربي والإسلامي من جهة، والغربي من جهة ثانية، تقع عند حدود الالتقاء في السلوك العملي تجاهها

وأب نقطة الافتراق بين النظرتين فكانت عند وجود الافتراق في موضوعين

الأول: عدم وجود المرجعية الصالحة عند الغرب، للحكم في قضية التعامل مع المرأة بينما هذه المرجعية موجودة عندنا

الثاني: اختلاف على أرضية التعامل السلوكي الميداني مع امرأة، بين الرجل الغربي، والرجل العربي أو المسلم

فبينما أراد الرجل الغربي أن يجعل من المرأة سبعة رخيصة في سوق الرأسمالية، فلتظاهر بإعطائها الحرية والانطلاق، وهي شعارات مفرجة راح يستغل هذا الإطع، لصالح الربح والمنفعة، حتى أصبحت المرأة في وضع الرقيق المسود بدعايات الحرية ورفق التمرد

وعلى الجانب الآخر نجد بعض الممارسات من عرب ومسلمين، تشفي هذه المرأة وتستمر عليها، وكنها رجس، ليخفي بالقالي دورها الذي شرعه الله مساوياً لدوره الاجتماعي والدعوي، بقوله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْتِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧٦)، لتصبح المرأة عنده في آخر الأمر مثلاً، يتصفا عليه، ويحييه بالحراسة والتكتم الفامص الملب في علب الفرة والغلبة والعادة المشرفة في الإسلام

وهي كلتا النظرتين السابقتين «نظرة الغربي ونظرة بعض العرب والمسلمين»، غسقط المرأة، واقتلاع بها من جذورها، وفترتها، ورميها في الفراغ الذي يشوه شخصيتها، ويدين وجودها، ويصيع على المجتمعات عنصرأ حيوياً وطاقة هائلة بناة وإن اجتفت أساليب وأشكال التعامل معها عند الطرفين ■

# المجتمع

AL MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

هدايا الشيشان لبوتين تتوالى..

ونداء من أرض الجهاد في مينداناو

ملف خاص عن الحج

سلام اليونسكو لمصر  
طريق إلى السلام

إيشون: أحدث نظام نصت  
أمريكي على الإنترنت



الأمازيغية.. تدق طبول  
الحرب على اللغة العربية

قيمة مسدة سامية، وتقائيد عريقة، مسحة

من سع بر ثا لأصل، كات وعبر ل المعين

ندي لا يصب مسيرة هد نوض

استلهم منها أعمد، وتحدثه منها حاً

وعلى طريقها تقويم تابع مسرة نجاح

سوم وهي مستقر، مسقى وقي، نقيم

الأصبة متمسكين بها مدر من سجعها

لنقى دثاً لأساس من نجاحنا مستمر

نعتز بقيمتنا





للاغاثة

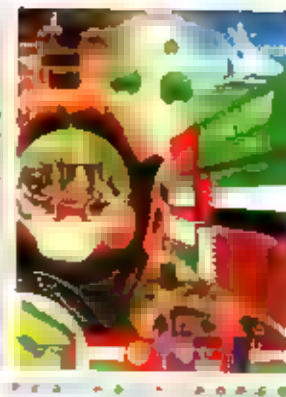
2401977

5757388 - 3921977

حسابنا 10550-2 بيت التمويل (الفيحاء)



# الديمقراطية.. بين الزيف والحقيقة!!



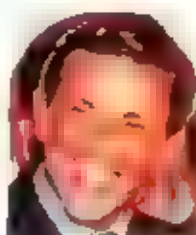
## رأي القاري

الحج أشهر معلومات فمن فرس فيه الحج فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله (البقرة ١٩٧)

### القادة الفضائية الإسلامية

لماذا لم يتم إنشاء قيادة إسلامية فضائية تهتم بأمور الدين وتساعد المسلمين في جميع أنحاء الكرة على تفهم أمور دينهم؟ ويكون البرامج عبارة عن محاضرات، نوافذ، برامج الفتوى، برامج عن الحج وتهتم القادة بنقل صلاة الجمعة من الحرم النكي، وبعد الانتهاء من ذلك ينقل صلاة الجمعة من الحرم القدسي وعمر ذلك، إن البعض يطالب بمقامة قادة فضائية رياضية، وهم يحسدون في ذلك، فلماذا لا تقوم قاعة بهتم بثقافة الإسلامية، ينسحبون في إفريقيا يحتاجون للفن في أمور كثيرة والرويح لا يختلف عن ذلك في جنوب شرق آسيا وأوروبا، وغير ذلك وأنشأ نصاب برامج خاصة كالبرامج الدعوية وبرامج الإفتاء بلغات متعددة منها الإفريقية والآسيوية والأوروبية، وكذلك ترجمة كتب الجمعة والمحاضرات في أثناء بثها لكي لا يترك جيل إيمان يمكن أن يقدمه لعامة الإسلام، بالمقابل ما رأي العلماء الأجلاء في ذلك، إذ كان ذلك مستوحاً من فلماذا لا يتم عرض الموضوع على المسؤولين ومن بهم القدرة على دعم مثل هذا المشروع الطموح؟

عبد العزيز أبو حاشد الجبيل، السعودية



هميم

تشكلت الحكومة الائتلافية الجديدة في المعصا بمشاركة الحزب اليمني الطرف المعروف عنه الفارّة ومعاداة اليهود وخاصة الأجناب عامة وبذلك بعد فوزه في الانتخابات الديمقراطية التي أجريت لحيراً ومور إعلان نتائج الانتخابات وقبول تشكيل الحكومة الجديدة، أقامت أمريكا وإسرائيل وأوروبا الدنيا ولم يقنعوها محاولاً بذلك سد الطريق أمام اشتراك هذا الحزب في الحكومة الجديدة، وبدأت الصعوبات تنحدر المعصا وأوعدها بقطع العلاقات الدبلوماسية وفرض الحصار عليها إذا هي أقدمت على إفساح المجال لمشاركة ذلك الحزب في الحكومة، إلا أن المستشار المعصاوي - رغم قلقه على مستقبل البلاد - لم يصرخ لتلك الصعوبات معصلاً لحدود نتائج الانتخابات على كل ما يتوقع أن يحدث، علماً بأن ما في جعبة هذا الحزب وتصريحات رعيمة تفوح منه رائحة العصرية والتعصب القومي ومعاداة الآخرين.

وعندما نقارن هذا الحدث بما يجري في بعض عائلنا العربي والإسلامي، نرى أن التمسك بسفلة الحكم والتشبث بوسائل الحفاظ عليها هما السمتان

بنو أن تعرف الإنسان له معنى آخر في نظر الغربي وكأن المقصود به هو الإنسان الغربي فقط وهو الوحيد الذي يستحق أن يعيش، أما من عداه فلا حشر في أن يهلك، فالنخبة الغربية تتذبح في سبيل مصالحها مستغنية عما تقوى عنه العقل البشري من علاج لما يواجهها من عقبات غير مراعية شعور أحد في ذلك، ولا لبهة مكرامة أمة ولا ولحمة صنف أخرى، ولولا مصالحها لما لغمت انتباهها، يقول الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون في كتابه القناع «الفرصة الصالحة» في الفصل الخامس «إن المسلمين ليسوا أمة محصورة» إلى أن يقول «مع تحسّن اهتمامنا لأن بعض قاداتهم يمتلكون ثروة هائلة» ولأنهم يحكمون منطقة نحوي بالمصادفة تأتي احتياطي النفط في العالم ولكن الحيفه أيضاً أننا نلقت انتباههم شيء آخر هو هذا

### لماذا لا تتقدم هذه الأمة؟!

أجزاء من أمنا الآن تحت حكم العسكر، تعيش حياة اللز والمهانة والعمودية والاستعصافه ويحكمها مستعيطون يمارسون الإرهاب ضد شعورهم، سلاحهم الكنت، ومرع الحظوظ السياسية والعزل والحرمان وفرض قوانين الطوارئ والقصاص على الرأي المعارض والسيطرة على الإعلام والقصاصيات والتعذيب والتشكيل لحصوم الرأي ومهينة العرب الواحد أو الفرد الواحد الذي يقوم بإشياء المحاكم الخاصة وإصدار القوانين الجائرة وتزوير الانتخابات وتقريب المتعصبين والنعم، وإعمال الكفاءات والتحالف حسب مصلحة السلطة لا للدولة، وأدعاء الديمقراطية والعدل واستخدام السلطة القوي والإبغاد، والمصادرة ومصادره الناس في أرواقهم، والنعم من السفر، وانتهاك القوانين، وتعطيل لحكام القضاء والنصفية الجنسية، كل هذا وتساقي يا صلحني أين الشعوب؟ ولماذا لا تتقدم هذه الأمة؟

محمود أبو زيد، الكويت

الأساسيتان لحكم جازوا إلى الحكم بطرق غير مشروعة، ومن أجل بقائهم في الحكم يطبقون المبدأ المكافيلي الذي ينص على أن «الغاية تشر الوسيلة»، لذلك دراهم يرقون انهياراً من مماء الأنرياء، ويجعلون من جماعهم صرحاً يلبسون به ماريهم فلقد جرت شعوب في الحب الأحيوة الأيديولوجيات اللادينية المستوردة والمحلية من الاشتراكية والشيوعية والرأسمالية والقومية والتأصيرية والمعنوية إلخ وكان حصدا جميعهم مرأ مريراً من فقر وجوع وبهب للأموال، بالإضافة إلى التحالف الحصارى والنادي وأخيراً لنتخابات التجديد التي تؤدي إلى نتيجة معلومة مسبقاً (٩٩٪) لصالحه اليس غريباً، إذا كنا نؤمن بالديمقراطية - أن تلغى نتائج انتخابات ديمقراطية لأن الإسلاميين قد ماروا فيها بالأغلبية» أين هذا مما حدث في المعصا؟ علماً بأن الإسلاميين لا يؤمنون بالتعصب القومي أو العصرية ومعاداة الآخرين، لأن الإسلام يأتي ذلك ■

حسين صالح مصطفى، كردستان العراق، أربيل

## الإنسان في المنظور الغربي

الذي الذي نصله من جوانبها والذي يبدل في سبيله كل عال وتفلس، وفي ذلك يقول هو نفسه «يصدر بعض المراقبين من أن الإسلام سيصبح قوة واحدة ومتعصبة وأن نزاد عدد السكان والقوة للآية التي يتمتع بها المسلمون سوف تشكل تحدياً رئيساً وأن الغرب سيضطر إلى تشكيل حلف جديد مع موسكو لمواجهة العالم الإسلامي المتعادي في المستقبل، ومع ذلك فهو يستبعد وحدة هذا الصفاق المختلف على نفسه، وقد يكون ما يحدث الآن من نزاد القروص لموسكو والتفهم الأوروبي لأهداف العمليات الروسية في الشيشان مادرة من بوانر الحلف الغربي الروسي الذي يحكي عنه نيكسون» ■

أبو حماد بن كمال العروسي

### متى تكون النصيحة جهراً؟

عندما سئل الشيخ عبد الحميد كشك - رحمه الله - مرات عديدة لماذا ينتقد من ينتقد من حلال المبر ويقصحه بين الناس بدلاً من أن ينصحه فيما بينه وبينه؟ أجاب: إنه إذا كان الشخص معروفاً لدى الناس أي شخصية عامة وهو يجاهر بالمعصية، فالواجب أن يذكر بين الناس لكي يحذروه وفي اعتقادي أن الشخصيات الإسلامية العامة والتي يظهر منها بعض الهنات، هي الأحق بالانتقاد لماذا؟ حتى لا تكون قدوة سيئة لعامة الناس ولكي لا يظن أعداء الإسلام أن هذا هو الإسلام الصحيح وحتى لا يقوم كل من هب وبه بتصعيد أخطائها، وتصميمهم لتشويه صورة الإسلام العظيم ■

أنور أمين ياوير، جدة - السعودية

## عام الجماعة الثاني

ومن الآن يمكننا أن نطرح الخلاف جانباً وأن نفتح باب الحوار وننتقل على كثير من النقاط التي نجعلها وتوحدنا

إننا بحاجة ماسة الآن لأن يتحرك علماء المسلمين وأن تتوحد الجهود بدلاً من هذا التشتت الذي به نكون لهم كفة واحدة قوية ومؤثرة يلتزم بها جميع المسلمين في أنحاء المعمورة سواء كانوا حكاماً أو محكومين

فهل يتحرك علماء المسلمين الآن وبسرعة من أجل إيجاد نوع من التفاهم والتسامح، وهم سيجتمعون على رأي واحد بعد هذه السنوات الطويلة من التفرق والتحرق وهم صغرى يا ترى عاماً ثانياً للجماعة؟ نتمنى ذلك. ■

عبد الجليل الجاسم، المحرق، البحرين

عام الجماعة هو العام الذي تنزل فيه الإمام الحسين بن علي - رضي الله عنهما - عن الخلافة بعد أن رأى أن الأوضاع غير مستقرة وتهدد بحروب جديدة بين المسلمين وهو الذي عاش تلك المأساة قبل ذلك مع أبيه، وبصر العاتق تفكك الأمة الإسلامية والتي أدت في النهاية إلى قتل أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

هذه الأحداث هي التي دعت الحسين إلى السارن وحتى يتحقق فيه حديث جده لمصطفى ﷺ عندما قال: «إن أباي هذا سيد وعسى أن يصلح الله به من فتيى عظيمين من المسلمين»

ومن ذلك الرضا إلى يومنا هذا لم نسمع بعام للجماعة آخر حيث إن المسلمين تفرقت كلمتهم بعد ذلك بسنوات عندما تفرقت دولتهم الواحدة إلى دويلات وطوائف تزداد وتقص حتى يومنا هذا

## الآمنون من عذاب الله

## رسالة مفتوحة للرئيس كليتون

لا شك في أنك شاهدت ما عرّضه الظهار الأداني مساء الخميس ٢٥/٢/٢٠٠٠م (لإرسال رقم ٢٤) عن إجرام الروس في الشيشان، أو أن وريثة خارجيتك ربما قد ألفت بطرك لذلك. وخاصة أنها من أصل يهودي، وتلقهم جيداً وجه الشبه بين ما فعله الألمان «قارون» مع اليهود وما يفعله الروس مع أهل الشيشان. لقد كان الألمان أقل سوءاً أم الروس فطريقتهم أكثر فجيعة كما ظهر في التلفاز حيث يعذب المجاهدون ثم يرمطون من الأقدام بحبال ثم تجرحهم عربات نقل بين الصحارة حتى يموتوا ثم يرموا في حفرة الدفن الجماعي

أنتم تشعشعون كثيراً عن حقوق الإنسان عندما يتعلق الأمر بشعوب معينة. ولكن الدفاع عن حقوق الإنسان - أي إنسان - ينبغي أن يكون دون تحيز شعب أو عرق أو دين، لقد قتل الروس رجال الشيشان وانتكروا الأعراس وحضروا كل البيوت والمباني المدنية الم يكن ما حصص كافياً لكي تتفادوا

عن السكوت عن الإجرام الروسي معناه المشاركة فيه. اتقوا الله، إنه سبحانه وتعالى منتقم جبار. ■

دكتور سامي عبد العليم، أولدبرج، ألمانيا



اطلعت على مجلتكم فقرأتها بشغف واهتمام لما وجدت فيها من أخبار ومعلومات وتحقيقات لا يستطيع مسلم عبور أن يستغني عنها ولا سيما ما تحويه من كشف حجب أهداء الإسلام، وما تشكله من منافسة قوية للإسلام المأجور الذي لا

يريد للمسلمين والإسلام حيراً، وكذلك فصيح الفرق الصالحة المنسوبة إلى الإسلام ورواً وبهائاً في الحتام اتقدم إليكم - راجية التكرم ببرسني بالرد على - الفراء بصورة منتظمة عن طريق أهل الخير الذين عهدوا فيهم إعانة الطهوف وبعدة المحتاج. بل واحداً منهم يحقق أميتي بالاشتراك في لجنة ولا بفرتي أن أرب إليهم بشيرة نبي الحبيب ﷺ المائل. إن لله عبداً احتضنهم بحوائج الناس، يفرغ إليهم في حوائجهم أولئك الأمنون من عذاب الله، ولي طيب الأمل في إجابة مطلبتي. ■

سيبي فاطمة، أم نوح، ساحل العاج  
Cisse Fatoumata  
03BP 641 bouaké 03  
R Cote D'Ivoire

## أين النصرة ولو بالدعاء؟!



إن يبذل أناس بدمال على أحوالهم، مسلمين في جهادهم ضد الروس لحسينيين، وهم أهل قدرة واستطاعة بهذا وأرد لأن نفوساً كثيرة طبع على المحل والشع، وبعضها طبع على الجبن والهمج من أعداء الإسلام ماسياً، ورجب النصرة في إن استعصروكم في الدين فاصبركم النصر. (٢٠٠٠) لكن أن يبذل خلاصة هذا المليون، من أهل العلم وخلاصة دعايته وأئمة مساجده بالدعاء ويقود في صلواتهم لإحسانهم اسمين في الشيشان، بل التحريض على الجهاد ضد «مطحين المعتدين الذين تجاوزوا كل قوانين الحروب وأهملوها وأحسانهم ينادونهم ويستجدونهم لين نهار الدعاء فقط، ويؤكدونهم أنه أقوى أسلحة المؤمنين وأفضل ما يدعمونهم به وخاصة في أوقات الإجابة وأنهم قد يسروا ثاره ولجأه في المعركة بعد شهر رمضان «بمساركة» فمما يد هذا الصمت لوجب؟ والله لا يستمر اندعاء والقوت للمسلمين في الشيشان؟ هل سيستم أن الروس نكثت فنت شهراً كاملاً يدعو على رجل ويكرس الدين قتلوا ستمين صهيدياً عند بئر معوية، لهوانكم يفتلون ويشيدون ويبدون حتى حسم بالسلاح الممرم موبيا حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، أما يستنصرون منكم الدعاء والقوت والاستمرار فيه حتى يكشف الله كربتهم ويحل عدوهم، هاين واجب نصرة والأخوة في الدين وأين تداعي النصر؟ ■

عبي أبو أس، السعودية

## تضييقه

لغيت بطر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل مرفوعة بالكاميل ومكتوبة بخط واضح من وجه واحد من الورقة، وغفل أن تكون الرسائل صائفة أو تدبيلة كما يشير في المجلة، وتعتطف المجلة بحق المختصر الرسائل، كما تعتطف بحق هذه الانتقادات إلى أي رسالة طهر مديلة باسم صاحبها وأنها

أولهما الإخلاص، وثانيهما القدرة، فالسلطان عبد الحميد كان محلاً لكن أعداءه كانوا يحررون الشرط الثاني ومن هنا كان احتلال المعادية

● الأخ: محمد قولاً وولي صلاح الدين - بجغوريا، نكلمه الصغيرة التي أرسلتها عن نصاية الفول الكبرى يصنع عرواً حسن مقال من منتظر أفعال الذي يشرح فكرتك ويوضح الرسالة التي تريد إرسالها إلى القارئ. ■

المشاعر الطيبة تجاه قضاي المسلمين ومناهم أمر مهم، ولكنه لا يكفي لأن أعداء الإسلام يفتلون قصارى جهنم لإنقاء حالة العجز التي تمنعنا من عمل شيء ذي بال يحفظ الأمان ويضع حداً للمفسد التي تنشأ على رؤوس المسلمين في أنحاء مختلفة من العالم

● الأخ: شواد حسن الشامي (البحرين) إذا أردت لأي مشروع أن يصبح فلا بد من توافق شرطي:

● الأخ: غسان سعدون للجامع الدمام - السعودية: نشكرك على عيرتك واهتمامك، ونرجو هاتيك إلى أنه في مجال التقدير بحسن تصيد الأمر أو المسألة التي تحدث عنها ولا تكتفي بالعموميات لئلا تضع القارئ في حيرة من أمره، هذا إذا كنت قريب منه أن يتفاعل مع ما طرحته من رأي أو وجهة نظر

● الأخت: منيرة موسى الرمي الخرج - السعودية: لا شك أن







# تعددت الصور والمأساة واحدة حريق - دمار - ظلام

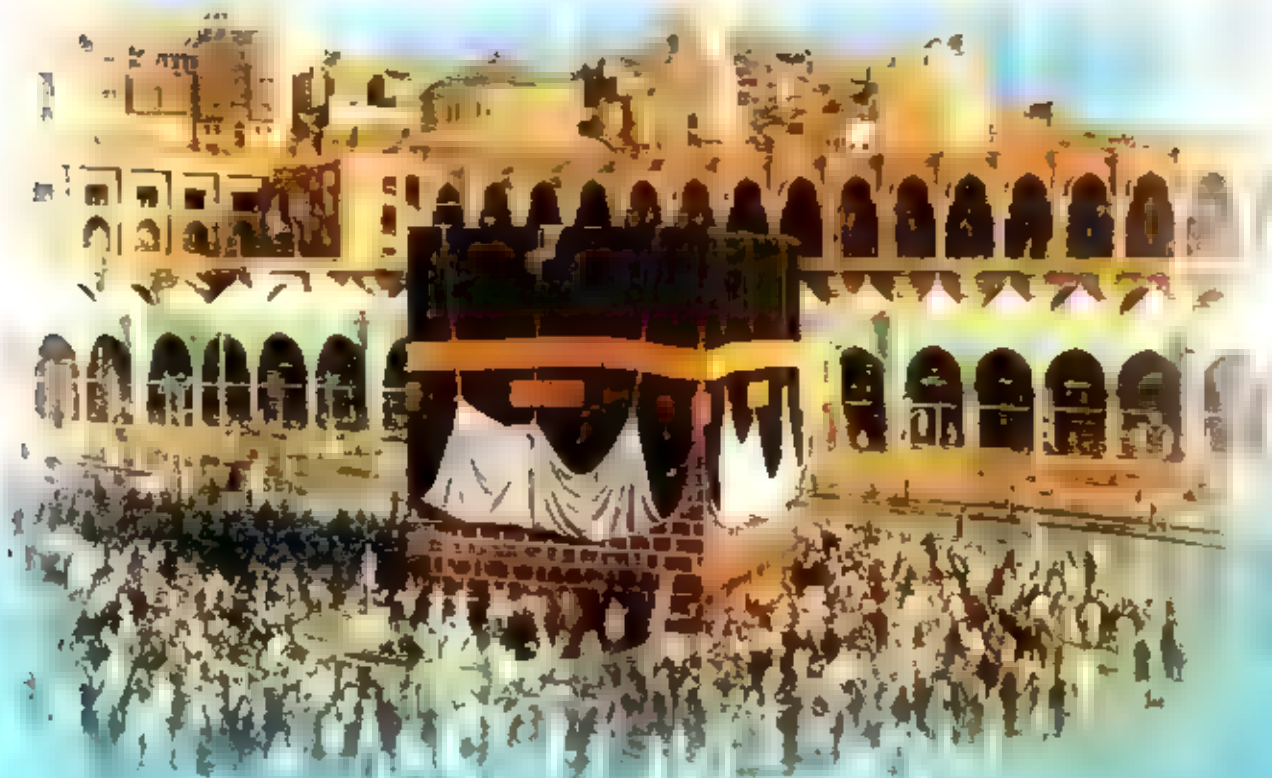
البريد 88 88 08    النشاط النسائي 53 17 436  
الخط الساخن 24 01 977    خدمة الندوب 91 02 047

حساب بلاد الشام 1300/8 بيت التمويل الكويتي - فرع حولي



جئة المنصرة الخيرية  
نة العامة للجان الخيرية

# المعلنين في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨



## الحج .. دروس وعبر

وعاث في الأرض فساداً.

وهناك في كوسوفا والبوسنة وكشمير والفلبين وارانكان وإريتريا وغيرها وغيرها يواجه المسلمون فيها حرباً شعواء من قوى الماثل للقضاء على كياناتهم وإنهاء وجودهم.

وهناك في السودان مازالت مخططات القوى الصليبية الغربية قائمة لحصل جنوبه عن شماله بغية تفتيته وطمس هويته الإسلامية.

وعلى الصعيد العام فإنه ليس خافياً ما تواجهه الأمة الإسلامية من مؤامرات غربية وصهيونية لسنخها من دينها وعقيدتها وتذويب هويتها، وإبعادها عن القيم والأخلاق النبيلة وبث قيم التغريب والتحلل والإباحية بين أمانها.

كل تلك تحديات تواجه الأمة الإسلامية ويستشعرها حجاج بيت الله الحرام ويحملون همومها في لقاءاتهم وحواراتهم بمؤتمراتهم الإسلامي الكبير.

ومن هنا أصبح واجباً على حجاج بيت الله الحرام ألا يخرجوا من مؤتمراتهم هذا إلا وقد حملوا معهم مواقف موحدة لنصرة قضاياهم إلى حكوماتهم لحملها على تنسيقها وتعاضدها بلا مبالاة بضغط القوى الاستعمارية التي لا تتوقف عن حربها ضد المسلمين.

إن الحج إلى بيت الله الحرام يمثل توبة من المسلم عن الذنوب، وأوبة إلى الله غفار الذنوب وإيقاداً لأوامره، وهو مناسبة لنصرة قضايا المسلمين والدفاع عنها فهذه من أولى الأولويات ومن المنافع التي نصت عليها الآية القرآنية الكريمة ﴿لشهدوا منافع لهم﴾ (الحج: ٢٨).

إن الدرس الذي يجب أن نتذكره الأمة حكماً ومحكومين في هذه المناسبة الجليلة هو ضرورة العودة الصادقة إلى الله سبحانه وتعالى، والانقياد لأوامره بتطبيق شرعه، وتنفيذ حكمه، وبذلك تتحقق السعادة والسيادة في الدنيا والفوز في الآخرة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل حج الصالحين وأن يجعل حجهم مبروراً وسعياً مشكوراً وعملهم مثقلاً. ■

يحتج حجاج بيت الله الحرام في الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج في مشهد إيماني تخشع له القلوب طالعين عفو ربهم وراجلين مغفرتهم.. ندأؤهم واحد.. لبك اللهم لبك.. ودعأؤهم واحد.. وأملهم واحد هو مرضاة الله سبحانه وتعالى.

هذا المشهد الإيماني يتوقف المرء أمامه في خشوع متاملاً معانيه ومستذكراً الدروس والعظات.

فالحج مؤتمر إسلامي كبير تلنظي فيه الشعوب الإسلامية من شتى بقاع الأرض. مؤتمر وفدت إليه ملايين المؤمنين استجابة لأوامر الله سبحانه وتعالى منذ أمر أبو الأبياء إبراهيم عليه السلام ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ (٢٧) لشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ (الأنعام: ٢٨).

هذا المؤتمر العظيم يظل مناسبة طيبة لتلاقي المسلمين من أقصى الأرض إلى أقصاها، ليتعارف بعضهم إلى بعض، وليتبادلوا الأفكار والآراء حول قضاياهم المعاصرة والتحديات التي تواجههم والمؤامرات التي تحاك ضدهم.

ومن هنا فإنه من الضروري ألا تمر مثل هذه المناسبة العظيمة دون التفكير والعمل الجاد فيما يجري على الأرض الإسلامية، وما يحدث للشعوب المسلمة المضطهدة في مناطق عديدة من العالم والتي تتطلع وكلها أمل في تجمع عظيم كهذا لنصرة قضاياها ومساعدتها في مواجهة الظلم والاعتق الواقع عليها.

فهناك على أرض فلسطين مازال العدو الصهيوني يواصل عربدته ضد الشعب الفلسطيني المسلم ويواصل تهويده للأراضي المقدسات الإسلامية، ويواصل خطته الخبيثة لالتهام القدس وتدمير المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وسط تاييد غربي وانخداع عربي بسراب السلام.

وهناك على أرض الشيشان يواصل الجيش الروسي حملته الوحشية.. يسفك الدماء ويقتل الأبرياء وينتهدم الأعراس بعد أن خرب الديار

## ردود فعل غاضبة ضد العرض المسرحي الخارج على القيم

# جبهة المعلمين الكويتية: توجه خطير يهدف إلى التخلي عن الأهداف التربوية



وزير التربية

عليه مرتكزات العملية التربوية بأهدافها وقيمتها، ومبادئها وأعرافها،

وقال البيان: إننا في جمعية المعلمين الكويتية إذ نعرب عن أسفنا البالغ لذلك، فإننا في الوقت نفسه نستنكر موقف قيادات وزارة التربية وعلى رأسها وزير التربية لعدم اتحاده الإجراءات المناسبة

لمعالجة مثل هذه الظواهر السلبية، ولعدم الدعوة للاتزام الكامل بما نصت عليه الأهداف التربوية لجميع مصانيفها، ومبادئها ومجالاتها

وقالت جمعية المعلمين في بيانها إن المسؤولية تقع معية بالشكل الأكبر بقرارات الوزارة والقائمين عليها وعلى رأسهم وزير التربية، في السعي الجاد والخص لتعويض الانتهاكات الإيجابية لاجتماعنا الإسلامي، وفي تحقيق جميع الأهداف المشروطة، وما اقترت فلسفتنا التربوية في بدء أجيال مؤمنة متمسكة بتعاليم دينها الإسلامي العفيف

التي نحن في بلد إسلامي يجب أن يتولى فيه منصب وزير التربية رجال يحضون الدين والعقيدة والأخلاق والقيم. رجال يخافون الله ومن الدين يشاهدون في صفوف الإمامية بالمساحد

وجسود بعض الممارسات والأنشطة والأساليب المرفوضة في محيطنا التربوي التي تمتثل في استعمال المناسبات التربوية والوطنية بإقامة الحفلات الراقصة والبرامج والمشاهد المظه ومسابقات ملكات الجمال وما شابه ذلك من فاعليات وأنشطة تتعارض بشكل كامل مع جميع الأهداف والقيم والمبادئ التربوية، ومع كل ما نصت عليه تعاليم ديننا الإسلامي العفيف، وعاداتنا، وتقاليده

وشدنت الجمعية على أنه مما يدعو إلى الريبة من الأسف والحسرة والألم - مشاركة مسؤولي الوزارة وبعض مصانيفها لكل هذه الممارسات والأنشطة المرفوضة على الرغم من التحذير الدائم من أضرارها وأخطارها وتداعياتها السلبية، لا على المسيرة التربوية فحسب، وإنما على مستوى المجتمع الكويتي بأسره، حتى باتت المسألة أشبه بالبعوضة للصريحة والنقطة من أجل نزع ثوب الفضيحة عن هذا المجتمع الإسلامي المتمسك بعاداته وتقاليده وأعرافه

وأضاف البيان: مع إن إقامة وتنظيم الأنشطة التلامذة أمر لم يحتفل عليه إن كانت هذه الأنشطة والفاعليات تتفق مع الأهداف والقيم التربوية وتتوافق مع أطر التنمية، والتطوير، والإبداع، إلا أن إقامة عرض مسرحي لطاليتا في المرحلة الثانوية، وأمام جمهور من الرجال - وهو العرض الذي يدعو إلى الإحلال بالعادات والتقاليد، وبعد المبادئ والقيم، وما نصت عليه تعاليم ديننا الإسلامي العفيف، إنما هو أمر لا يمكن تقيله ويتعارض تماماً مع أسسنا ما نصت

تفاعلت قسمة إقدام إحدى المدارس الثانوية للبنات في منطقة الجهراء على عرض مسرحية «قصة بلا رأس» في حضور وزير التعليم، فقد صدرت استمكارات وتعتيدات من أهالي محافظة الجهراء وجمعية المعلمين وبنات برلمانيين ضد عرض هذه المسرحية التي تتضمن تهجماً على الإسلام وعلى القيم والمبادئ التي يؤمن بها أهل الكويت

فقد أصدرت جمعية المعلمين بياناً قالت فيه في الوقت الذي كنا - ومازلنا - نؤكد فيه على أهمية الالتزام بالقيم والأهداف التربوية وما نصت عليه المادة ٢ من الدستور رقم ٤ في شأن التعليم العام، والتي ربطت أهداف التعليم بمسيرة وعصاغة أبنائنا الطلبة على النمو الشامل للتكامل روحياً وفكرياً وجسدياً، وفي إطار مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف وراثنا العربي وتفاعلتنا المعاصرة وضمة المجتمع الكويتي وعاداته وتقاليده

وفي الوقت الذي اقترت فيه التوضيحات بجميع توجهاتها - على ضرورة أن يستقي العصب التربوية توجهاتها وفلسفتها في بناء الإنسان من خلال تمرير الوارث الديني وتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة والأجيال، المتعاقبة بما يؤمن لهم القدرة الكاملة على مواجهة التحديات والمعوقات وأمرات وتدنعات الفرور الفكرية والحضاري السجيل

أمام كل ذلك ومن سطلق رسالتنا التربوية، نلتمس جمعية المعلمين الكويتية ريكال أسف واستعاض -

## د. وليد الطبطبائي: هفوة كبيرة ولا بد من اعتذار الوزير



د. وليد الطبطبائي

حمل عضو مجلس الأمة وليد الطبطبائي على وزير التربية ولعتمر أن حضوره للمسرحية موقع قاعة المسرح للرجال كال هفوة كبيرة ومحالفة لأحكام الشريعة الإسلامية التي أعطت للحكومة دوماً أنها بصدد تهيئة الأحوال لتطبيقها، كما أن الأفكار التي قدمتها المسرحية كانت تصب في حمة الفكر التفريري

الذي كان الوزير قد وعد الشعب بعدم إقصاءه في عمله الوزاري. وطالب الطبطبائي وزير التربية بتقديم اعتذار يتعهد فيه بعدم تكرار للممارسات التي لاتجيزها الشريعة في كل أنشطة وزارة التربية، ولاحظ أن معاداة الجهور تناقض في مضمونها والالتزام القائم على وزارة التربية بإنهاء الاحتلاط في جامعة الكويت، وهو الالتزام الذي اكده مجلس الأمة بقانون سنه بلغلية الأصوات ولا يزال الوزير يماطل في تطبيقه

## د. البصيري: هذرنا من نسيب التربية والتعليم



د. محمد البصيري

أكد الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة أن النواب سيتقدمون بطلب لمناقشة القضية التربوية والتطعيمية في البلاد على خلفية عرض مسرحية «قصة بلا رأس» مصيفاً أن القضية ستسقط بمتابعة من النواب وإن عدداً من أولياء أمور الطالبات في مدرسة تيماء للمقررات في الجهور سيتقدمون بشكوى ضد وزير التربية وسد مدير المنطقة التعليمية، كما سيتقدم جزء آخر منهم بشكوى لمجلس الأمة

وشدد البصيري على أنه حذر مع بعض النواب أثناء تشكيل الحكومة من مسبة تسييس التربية والتعليم وقلنا إننا لن نحاكم الانتماء وإنما سنراقب الأداء، وقد صهرنا

على الوزير هفوة طويلة مع مرافيقه عن كتب وزهد كل ما يصدر عنه من قرارات داخل الوزارة، كما منها الوزير أكثر من مرة بأنه يجب ألا تسييس الوزارة، وأن الأيديولوجيات والأهكار المسيقة يجب ألا تدخل ضمن الجسم التطعيمي والتربوي ولكن يبدو أن الطبع يغلب التطعيم

وقال: «معلم جيداً التاريخ السياسي والأيديولوجي لبعض الوزراء، ولعل أبرزهم في هذه الآونة هو وزير التربية الحالي، وهو معروف بفكره الليبرالية للحررة، وعندما سلطونا في بداية تشكيل الحكومة الحالية عن رأينا في الوزير، أثرتنا ألا نعطي فيه رأياً ولاحاكمه قبل الوقوف على أداته المستقبلية بغض النظر عن توجهاته السابقة»



# الدرية الرزقي

اسم عريق يضم لك الجودة



جستار  
منه  
جستار

تذوقوا حلويات العيد الشهية

مع تحيات قسم الطبخ الخارجي

وللجودة عنوان

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / فاكس 2654316 2621133



## في الصميم

### اليسار والمادة ١٠٢

الأزمة التي حاول تيار المير الديمقراطي افتعالها بالجلوس للمادة ١٠٢ من الدستور الكويتي والتي تشير إلى عدم إمكان التعاون بين مجلس الأمة ورئيس الحكومة جاءت نتائجها سلبية وعكسية على تيار المير ذاته وقد فشل فشلاً ذريعاً حيث نعددت التصعيد والتوتر بلا مبرر لذلك.

والمير الديمقراطي أو تيار اليسار الديمقراطي - وهي التسمية الصحيحة - أراد تأسيس القضية وتصدر الجور العام وتسحق الأجواء لحاجة في نفس اليسار والمير!!

ولكن المير نفسه معروف ووحيد حتى النواب المستقلون لم يؤيدوه في هذه المسألة!

أما البيان الذي صدر عن الانتصارات الإسلامية على اختلاف توجهاتها فيمثل المصادقية إذ تضمن الإشارة إلى مشاركة أكبر نواب مجلس الأمة في أي تشكيل وراي مقبل كما حدد وأشار إلى ذلك الدستور مع إعطاء الوزراء صلاحيات أكبر في تطوير وتفعيل أداء وزارتهم وتكون قرارات مجلس الوزراء بملاباة الأعضاء.

أما الهجوم غير المبرر على رئاسة مجلس الأمة للمتمثلة بالرئيس جاسم الخرافي فليس لها أي مبرر إطلاقاً!

فعلى الرغم من قصر فترة رئاسة جاسم الخرافي إلا أنه بشهادة كثير من المتابعين والمواطنين يخطو في كل يوم خطوات جيدة في إدارة الأمور بحكمة وروية، وأثبتت الأيام أن الرجل لديه قدرات في معالجة الأمور محل الإثارة والخلاف ونزع فتيل الأزمات، وما سعيه لدى القيادة السياسية منع تعطيل الصحف لصالح مزهد من الصريات والديمقراطية إلا دليل على أنه يتعامل كونه مسؤولاً يبتغي المصلحة العامة للكويت والمواطنين، وليس وزيراً كما يدعي البعض.

وعلى الرغم من أن تركة رئاسة مجلس الأمة ثقيلة وتحتاج إلى ثقافة ما هي النفوس قبل تفسير ما هي النصوص، فيسبغ أن يسود التعاون والتنسيق بين نواب مجلس الأمة من مختلف القوى السياسية والاجتماعية لنصل جميعاً إلى بر الأمان لوطنا العزيز.

ولا ننسى نجاح رئيس المجلس في البرلمانات الخارجية وأخرها الجزائر، والنجاح في الوصول إلى قرارات لصالح عدالة القضية الكويتية وهي رأسها قضية الأسرى في سجون العراق وتضمن البيان الختامي لها ومحاصرة النظام العراقي بأسلوب هادئ بالتنسيق مع باقي وسود وبرنامجات الدول العربية الأخرى. ■

## أهالي الجهراء:

### استغراب إصرار المسؤولين على فرض المرحية برغم المعارضة الواسعة لها

عرّض هذه المسرحية برغم المعارضة الشعبية الواسعة لها.

وطالب أهالي محافظة الجهراء وزارة التربية بالحفاظ على خصوصية مدارس البنات وعدم تعريضها لخل هذه الأمور التي تسمى إلى سمعة وزارة التربية، ومدارس البنات خاصة، وكذلك عدم استغلال التطوير والتجديد في هدم معالم لاحتشام بين صفوف الطالبات.

وأكد الأهالي أن المفترض من وزارة التربية أن تسمى الزاوية الدينية وتحتج جسر الطالبات على الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي. ■

أعلن أهالي محافظة الجهراء استنكارهم ورفضهم لما حدث في ثانوية تيماء للمقررات التابعة لمطقة الجهراء التعميمية في أثناء عرض مسرحية (قبيلة بلا رأس) ضمن أسبوع إدارة الأزمات مؤهراً.

وقال الأهالي في بيان استنكار أصدره: «إننا ضد هذه المسرحية شكلاً ومضموناً لما فيها من التهم على الدين العفيف والأعراف، والتقاليد التي يفخر بها مجتمعنا الكويتي المحافظ، وشكر كل الجهود التي بذلت لمنع هذه المهزلة، ونستغرب إصرار المسؤولين في منطقة الجهراء التعميمية على

### القترح يمنع مشول الطالبات في الاحتفالات أمام المسؤولين

وفي ٢٨ عاصراً على اقتراح برغبة يمنع مشول الطالبات في المدارس أمام الرجال والمسؤولين وذلك في تصاريح أولى لمنع مثل هذه الظاهرة ووضع تشريعات خاصة لها. ■

في نهاية ندوة نظمها عضو مجلس الأمة السابق مطرح بهار المحطري تم الاتفاق على أن يتبنى النائبان الدكتور محمد البصري، ومحمد خليفة الشمري قانوناً لمنع دخول الرجال إلى حفلات مدارس البنات، كما تم جمع توقيع عدد من أولياء أمور الطالبات لتقديمها إلى رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي. كما تم طرح فكرة تشكيل لجنة تدرس الأمر على النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد. ■

### فنانون لمنع دخول الرجال حفلات البنات

### الجامعة الإسلامية ومستشفى الكويت يتومان في مبانيهما بباكستان

الطلاب الذين يُقبلون على الالتحاق بالجامعة مشيراً إلى أن الجامعة وضعت خطة تنفذ على مدى ٢٥ عاماً على خمس مراحل لتلبية حاجة الأقليات المسلمة للمقعد الدراسي.

وقال السيد يوسف الحجري إن مستشفى الكويت امداد من قبل اللجنة المشتركة للإغاثة في بيشاور يشهد توسعات أيضاً لاستيعاب حجم المرضى (أرجاعي)، والطلاب المتزايد على التخصصات الطبية المختلفة موحياً الشكر للجهود الكويتية على دعمها لهذه الإنجازات الصغيرة. ■

أكد السيد يوسف جاسم الحجري رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وعضو مجلس أمناء الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، أن الجامعة تقوم بنور كبير في تثقيف النشء بالعلوم الشرعية، وأنها تتوسع بنجاح في مبانيها، وإنشاءاتها إذ تم إنشاء كنفسي يتخرج من الكويت ممثلاً باللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات وهذا كنفيتا الشريعة واللغة العربية. وأضاف أن هذا التطور الملحوظ في الإنجازات يأتي بعد انتهاء المرحلة الأولى من خطط استكمال بقية الكليات لاستيعاب الأعداد المتزايدة من

### شكرو تقدير المجتمع من لجنة فلسطين

تلقت مجلة (البيان) شهادة شكر وتقدير من لجنة فلسطين الحيرية التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على دعمها المتواصل مشاريع اللجنة. وفي الصورة عبدالله سليمان العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي وإلى جواره وليد المير المدير المالي والإداري وعضو مجلس إدارة الجمعية خلال اللقاء مع عمر عبدالقادر مدير لجنة فلسطين. ■



# موتو



## مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- ❖ جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- ❖ كل ما هو جديد في عالم السيارات
- ❖ متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- ❖ عرض موسع للتقنيات الجديدة
- ❖ اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- ❖ متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات  
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



## المجتمع الإسلامي

وأيما نُكبر اسم الله في بلد  
عديت أرحامه من لب أوطاني

### منومون من الحج بأمر من اليهود!

أعادت السلطات الصهيونية مؤخراً مجموعات من الصهاج الفلسطينيين، الذين كانوا متوجهين لأداء فريضة الحج، من بينهم موظفون ومرشدون في وزارة الأوقاف الفلسطينية من المعابر، راقصة السماح لهم بالحج وصرح «شيخ علي فرج مدير عام وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بلن الإسرائيلييين اعماداً على مثل هذه السياسة سيؤا تكونهم يتحكمون في المعابر والحدود، وذلك تحت ستار تبريرات وأهية، ونرائع أمنية وأصاف أن هذه سياسة استغرافية يقوم بها الحاسب الإسرائيلي تجاه الحاج، مشيراً إلى أن أعداد الذين تمت إعانتهم لم يتم إحصاؤها بعد، وأن من بين الأشخاص الذين تم منحهم من السفر مرشدين وموظفين من دوائر الأوقاف، بينهم مدير أوقاف قلقيلية الشيخ بلال دود، ومجموعة من المرشدين من منطقة بيت لحم ■

## سؤال الساعة في تركيا، من يخلف ديميريل؟



ثانية لديميريل  
ويبدو أن يلماظ  
يسعى لترشيح نفسه  
لهذا المنصب، ولا  
يعلن عن هذه النية  
حالياً، بل ينتظر عدم  
الموافقة على تغيير  
مادة الدستور (الذي  
يجتاز إلى ٣٦٧

صوتاً) أي بعد ظهور استحالة  
تديد فترة ديميريل لكي يقدم  
نفسه كمرشح لرئاسة  
الجمهورية

وحسب مواد الدستور  
التركي، فإنه في حالة عدم  
حصول أي مرشح في الدورة  
الثالثة من التصويت على ٢٧٦  
صوتاً، فإنه يتم في هذه الحالة  
فسخ المجلس النيابي الذي فشل  
في انتخاب رئيس الجمهورية،  
وأجرى انتخابات عامة في البلاد  
لانتخاب مجلس نيابي جديد يقوم  
بإقصاد الرئيس الجديد لكن  
هذا الاحتمال يبدو بعيداً، فمن  
الصعب أن يقوم النواب  
الحاليون بصرف بقتهم  
عسوية المجلس النيابي، ولم  
يعلن على تمتعهم بهذه العسوية  
عام واحد

وهكذا، فإن تركيا مقبلة على  
أيام تخرج فيها الحركة  
السياسية، وتكثر فيها  
المساومات السياسية، والحرب  
الإعلامية ■

بدا موضوع  
انتخاب رئيس جديد  
لتركيا أو تديد  
فترة رئاسة سليمان  
ديميريل فترة أخرى  
يقطعي مساحات  
الامتصاص في  
الصحافة ووسائل  
الإعلام التركية

ويص الدستور التركي على  
أن فترة رئيس الجمهورية هي  
سبع سنوات غير قابلة لتجديد،  
أي أن هذه الفترة ستنتهي في  
١٧ مايو المقبل بالنسبة لديميريل  
وذلك في حالة عدم القيام بتغيير  
امادة الدستورية المتعلقة بكون  
فترة الرئاسة فترة واحدة

لكن هناك محاولات حالياً  
لتغيير هذه المادة في مجلس  
النيابي، لكي يتيسر انتخاب  
ديميريل لفترة أخرى، فهو في  
نظر بعض الجهات صمام أمان،  
ويتجمع بتأييد المؤسسة  
العسكرية، كما يخشى البعض  
من مجيء شخص قد يكون  
عاملاً في ريادة الؤثر في تركيا  
أما المعارضون فيرون النواحي  
السلبية في إعادة انتخاب  
ديميريل إلى طول فترة رئاسته،  
ويذكرون أنه تقدم في السن  
(عمره ٧٤ سنة)، وأن تركيا  
تحتاج إلى نداء شدة جديدة  
ويعد بولاند أجاويد رئيس  
الوزراء من أهم المؤيدين لفترة

## كل عام وأنتم بخير المجتمع تحتجب لمدة أسبوع

تتقدم جمعية الإصلاح بالكوت ومجلة **البيان** إلى القراء  
جميعاً بحالين التهنية بحلول عيد الأضحى المبارك مع  
التضرع إلى الله تعالى أن يقلل صالح الأعمال وأن يجعلها  
خالصة لوجهه تعالى، وبهذه المناسبة تحتجب مجلة **البيان**  
عن الصدور يوم الثلاثاء ١٥ من ذي الحجة ١٤٢٠هـ الموافق ٢١  
من مارس ٢٠٠٠م، على أن تعاود الصدور بإذن الله يوم ٢٢ من  
ذي الحجة ١٤٢٠هـ الموافق ٢٨ من مارس ٢٠٠٠م.  
وكل عام وأنتم بخير ■

## الإسرائيليون حائرون: الانسحاب من لبنان في ساعتين أم يومين أم شهرين؟

أعد الجيش الإسرائيلي خطة  
لتنفيذ انسحاب عاجل من جنوب  
لبنان وهو الانسحاب الذي اقترته  
الحكومة الإسرائيلية مؤخراً على أن  
تم في يوليو المقبل  
وبكرت أسبوعية «فوريين»  
رسوبه السنوية في عدها الأخير،  
أن نائب رئيس هيئة الأركان العامة  
الإسرائيلي الجبرال عوري بيان قدم  
أخيراً إلى رئيس الوزراء ووزير  
الدفاع الإسرائيلي يهود مارك  
ثلاث خطط لانسحاب القوات  
الإسرائيلية من منطقة الشريط  
الحدودي وقالت إن إحدى هذه  
الخطط تستند إلى إندار مدته  
ساعتان فقط وأصافت بشرة  
المعلومات الأمنية البريطانية أن خطة  
شبه ترتكز إلى إندار مدته شهران  
قبل موعد تنفيذ الانسحاب، بينما  
تستند الخطة الثالثة بشأن  
الانسحاب إضافة إلى إندار مدته  
يومان

وأوضحت «فوريين ريبورت» أن  
خطط الانسحاب العاجل من جنوب  
لبنان أعدت في ضوء تفسيرات  
إسرائيلية ومؤشرات حول احتمال  
حدوث عملية فرار عناصر  
مليشيا «حش لبنان الجنوبي»  
السامعة لإسرائيل حوفاً مع  
توعدتهم به المقاومة من عقاب عقب  
الانسحاب

وأكدت مجلة «فوريين ريبورت»  
أن قائد مليشيا «الجنوبي» أنطون  
لحد يجري حالياً مفاوضات مع  
حكومة فرنسا حول إمكان استيعاب  
١٥٠٠ عنصر من أتباعه، مع  
عائلاتهم، في ضوء قرار الكيان  
الصهيوني بسحب وإجلاء جنوده  
من جنوب لبنان

وتسود محاور بين القيادة  
الإسرائيلية من أن يتم الانسحاب  
بشكل مهين للجيش الإسرائيلي  
تحت وهاء اقتناعهم بأن انقودة  
الإسلامية ستركهم يسحب  
سلام وستحاول إلحاق أكبر قدر  
من الصائر بينهم خلال الانسحاب  
لذلك يتسألون كيف سمد في هذه  
الحالة ■



رسالة الكويت الى العالم



## يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الاجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت. للإعلان، Tel: 4840451 / 2/3. للاشتراكات، 4835091  
لندن. للإعلان، Tel: (0044) 181 7422022 - Fax: (0044) 181 7422224  
للاشتراكات، Tel: (0044) 181 7422344 - Fax: (0044) 181 7421280

## السماح للمسلمين في ألمانيا بذبح الأضاحي وفقاً للشريعة

أشادت الجماعة الإسلامية في ولاية هيسن الألمانية بالحكم الذي أصدرته المحكمة الإدارية في مدينة دار مشنات الواقعة بالولاية بالسماح للمسلمين بالذبح وفقاً للشريعة الإسلامية وبدون تحديد لحال أيام عيد الأضحية، واعتبرته بقعة موعبة إيجابية في التعامل مع المسلمين بالولاية، وخطوة تساعد في اندماجهم بالمجتمع الألماني.

وفصلت المحكمة بهذا الحكم في دعوى رفعها أمامها مواطن مسلم من مدينة أوفينباخ القريبة من فرانكفورت، واعتبرت بأن الجماعة الإسلامية في هيسن المتضامنة في القضية كجمعية دينية الأمر الذي سيمنح لكل الجمعيات الإسلامية المنصوية في إطار الجماعة نحر ديانها شرعياً خلال أيام العيد.

وقال رئيس المحكمة ديتو أيدريش في حثثيات حكمه التاريخي، إن أداة المراجعة من الدستور الألماني المتعقبة بحرية الممارسة الدينية لها أولوية واجبة

تتخطى ما يمس عليه قانون حماية الحيوان بأصعب السلطات في هيسن بعدم أحد الموضوعات الأساسية ومشيراً إلى أن حماية الحيوان لا تنافي مع تحديد الذبح وهو ما أبدته جمعيات الرفق بالحيوان رأت في الصق الكهربي - الذي يجري العمل به حالياً في ألمانيا - عذاباً إضافياً للحيوان عند ذبحه.

وأكدت الجمعية الإسلامية في هيسن في سياق ترحيبها بقرار المحكمة - أنها ستعطي في مسيرتها القانونية مستفيدة من هذا الحكم ليصبح دمج وفقاً للشريعة الإسلامية حقاً مقبلاً للجالية المسلمة في جميع الأوقات وليس في عيد الأضحية فقط، وبإشراف شرعي وطني، ويطهر.

وفقاً للقانون الألماني فإن صدور هذا الحكم في هيسن سيمر على نهج الإسلام التي تحوي براءاً قصائداً للسبب نفسه في باقي الولايات الألمانية الحصول على حكم مماثل.

## المؤسسة الثقافية الإسلامية بسويسرا تبحث تفصيل الأنشطة الإسلامية

بحث مجلس إدارة المؤسسة الثقافية الإسلامية بسويسرا تقرير أوقاف عقارية في مناطق سكنية مهمة من المدينة لصرف منها على إدارة وتشغيل أعمال وبرنامج وأنشطة المؤسسة، بما يمكنه من خدمة مسلمي جنيف وسائر أنحاء سويسرا.

جاء ذلك خلال اجتماع مجلس المؤسسة في أوئل مارس الحادي برئاسة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس المجلس الدكتور عبدالله بن صالح العبيد، وحضور أعضائه ومدير عام المؤسسة، وبحث بمقر المؤسسة في جنيف.

بدأت السلطات الرومانية في شن حملة مشددة ضد المسلمين في رومانيا، وسط قلق واسع في الأوساط الإسلامية والحقوقية وتشمل الحملة عمليات طرد لومور أكاديمية إسلامية معتقلة، بعد أن صدر بحقهم أمر بإبعاد مفاجئ.

وقد قامت إدارة الجوارات في وزارة الداخلية الرومانية بإصدار مكررة ترحيل للدكتور عمر عبدالعزير عبدالوهاب رئيس الهيئة الإدارية

### سامش

البرلمان الأوروبي في الأسبوع قبل انصبي بفرير أ علمياً حول عملييات التحسس المكثفة التي تقوم بها الولايات المتحدة

الأمريكية وبريطاني على شبكات تدسس المعلومات الأوروبية ولا سيما الاقتصادية منها، ومن المقرر أن يتحد المجلس الأوروبي والمفوضية الأوروبية موقفاً رسمياً تجاه هذه القضية.

وقالت نيرة الشؤن العلمية في البرلمان الأوروبي، إن الأمر يتعلق بنظام تنصت عالمي يحسن بعب «ايشلون» باستطاعته أن يتتبع كل مكالمة هاتفية وكل بريد إلكتروني وبالفالي يتيح لوكنة لمخابرات مركزية التقاط الاتصالات العسكرية والمسية بواسطة أقمار صناعية، وجنوط أسلاك بحرية وأصاف تقرير اللجنة العلمية الأوروبية المختصة أن «جواسيس شبكة العالمية في غروب ولاية هيرجيبيا الأمريكية يفرعون الأعمار الاصطناعية والكائنات البحرية من المعنومات المسجلة فيها، ويدرسون محتوى ملايين الأخبار في اليوم الواحد».

وقال نائب رئيس البرلمان الأوروبي جيرهارد شيمت، إن بدم نصت يشؤون لاعتبر شركة يديرها أجهزة استجدرت سرية



## «ايشلون» أحدث نظام تنصت أمريكي على أوروبا والعالم

وطعاً لطبعة القصص هسست هدت معلومات عامة حول ما يفرسون به من خلال هذا النظام لكن هدت معلومات تشير إلى

استغلال هذه النظام في التجسس الاقتصادي.

وعمر البرلمان الأوروبي عن قلقه من احتمال أن تكون شركات إنساج الحواسيب وإسرامج الإلكتروني مثل «مايكروسوفت» الشهيرة على مستوى العالم تقدم دعمها بنظام التجسس الواسع عندما تزرع في داخل أجهزة الحواسيب المصدرة برامج تلك شقرة حفظ المعلومات، وتمكن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية من اقحام أجهزة الحاسوب في كل مكان.

وشدد الأوروبيون على أنهم مستائون من لمس بالحقوق الشخصية للمواطين المرتبطة بعمليات التنصت المكثفة فضلاً عن الحقائق الاقتصادية الباطنة بسبب عمليات التنصت هذه، إلا أنه لا توجد حماية قانونية ضد أنشطة أجهزة الاستخبارات خارج مجال الاتحاد الأوروبي، وبالتالي لا يمكن سوى استتعمان برامج تكنولوجية محمية وبطالب بعض الأحزاب داخل البرلمان الأوروبي بمناعة هذه «الفصيلة» كي لا تلقى دون ملاحقة قانونية.

## قصة دبلوماسية ضد المسلمين تشمل الإبعاد للقادة والأكاديميين

للمركز الإسلامي في مدينة ياش - التي تعد ثاني أكبر مدن في البلاد بعد العاصمة بوخارست من دون إيذاء أي أسباب لإقدامها على هذه الخطوات وأعريت الأوساط الإسلامية عن استغرابها من هذا الإجراء، الذي استهدف الدكتور عمر

أكاديمي يعني وهو معروف باعتداله برغم اضطباطه مشهوره بالقوانين الرومانية، وعدم انتهاكه من دراسته التخصصية لطنية في جامعة ياش، إذ أنهى أربع سنوات وتبقى له ستة واحدة ورات مصادر مراقبية في التطور الأخير تعارضاً واضحاً مع رؤساء مجابئ الديمقراطية والحقوق المدنية في البلاد، مما قد يؤدي إلى الإضرار بمصووية بوخارست المرتبطة في الاتحاد الأوروبي.

**٧٨٪ من الأردنيين يؤيدون تطبيق الشريعة الإسلامية و٢٪ فقط يعارضونها**



مذكورة إلى الحكومة  
الشهر الماضي طالبوا  
فيها بتطبيق الشريعة  
الإسلامية، ولكن  
مستشار في الأردن  
أشارت إلى أن سقوطاً  
موسم على عدد  
منهم يقتلهم إلى  
منسحب توافقهم على  
المفكرة

التقى الملك عبدالله وبدأ من الحركة الإسلامية، ضم المراقب العام للأحزاب المسلمة عبدالمجيد ديبجات، ونائب المراقب عماد أبو نية، وأمين عام جبهة العمل الإسلامي عبدالحفيظ عرييب، نائبه حمزة منصور، وحضره في الجانب الحكومي رئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكي ومدير المخابرات العامة وزير الداخلية.

وقال ٨٧/ من المستطعمي إن تطبيق الشريعة الإسلامية ينبغي أن يقتل من حجم المظاهر السلبية كالفساد والاحسوية والجرائم، في حين عارض ذلك ٨٥/ وامتنع ٨٨/ عن تعهد موافقهم.

وقال ٨١/ من المستطعمين إن  
الشريعة الإسلامية قابلة للتطبيق في  
الآن في الوقت الحالي، وهي  
صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان،  
في حين عارض ذلك ١/ وامتنع ٥/  
عن تحديد موقفهم.

وقالت مصادر إن الحركة الإسلامية طرحت خلال اللقاء وجهة نظرها إزاء مجمل الأوضاع الحالية لاسيما المضايقات التي تتعرض لها الحركة على الصعيد الرسمي، ووضع الحريات العامة في البلد وقوانين الانتخابات.

وأضافت مصادر الحركة إن اللقاء الذي استمر ساعتين كامنتين كان سريعاً للغاية، حيث طرح كل طرف وجهة نظره بوضوح إزاء جعل القضايا موضع النقاش ■

أزمة الحكومة الأردنية و(حماس) تعود مجدداً للأضواء

المجتمع. عمان قالت هيئة  
النطاق هي قادة حركة حماس،  
المبشرين عن الأردن، إسها تلقى  
اللائحة الجوية من الديانة العامة  
على منكرة الطس التي تقدم بها  
قادة الحركة ضد قرار بإبعادهم أمام  
المحكمة العليا الأردنية قبل أسابيع  
هذه، وفور ذلك، قررت المحكمة البدء  
بجاسات النظر بالطس المقدم  
ونقلت للمحكمة في اللائحة  
الجوية أن تكون قد أصدرت قراراً  
بإبعاد قادة حماس وقالت إنهم  
فأدروا ببعض إرادتهم إلى دولة  
تطر كما طالبت اللائحة الجوية برد

القضية على اعتبار أن مذكره الطعن لم يرد فيها ما يفيد بتفريق الوكالة عن المشتكين بصورة شخصية

وعلق رئيس هيئة الدفاع عن تانة حماس الخاصي صالح المرصوطي على اللائحة الجوابية بالقول إنها لا تحوي أي نقاط جوهرية مهمة بما يؤكد أن حجج الحكومة في إبعاد حماس ضعيفة

إدانة

وتوقعت مصادر سياسية في العاصمة الأردنية أن تشهد الأيام القادمة تطورات على القضية التي باتت محدياً للاصواء.



## نسمة من عبق الماضي



معارض - الشايح - المعطور

SINCE 1928 



## الفيضانات تشرد ٢٠٠ ألف مسلم في موزمبيق



أدت الفيضانات العاتية التي هاجمت مناطق كثيرة من موزمبيق إلى تشريد نحو ٢٠٠ ألف مسلم من أصل مليون مواطن تعرضوا للمشرد، وإلحاق أضرار ماثلة بالبنية التحتية، والاقتصاد الموزمبيقي.

وكثرت أكثر المناطق تضرراً بعيد الفيضانات مناطق المسلمين في المحافظات الوسطى، إذ ساعدت الطبيعة الجغرافية المنبسطة لهذه المناطق على سرعة انتشار المياه، وجرفها للمزارع في طريقها.

وصرح الشيخ عمر وجد - أحد الدعاة المشهورين بمحافظة نامبولا بوسط موزمبيق - بأنه يعيش في موزمبيق مليون مسلم، وأنهم يعيشون أحوالاً معيشية سيئة، ولم تعرضت له موزمبيق من أمطار غزيرة منذ نحو شهر، لم تشهد لها منذ عقود طويلة، مما أدى إلى انتشار الملاريا بين ما

## مسلمو سريلانكا بين مشكلة الهوية والاضطوط البوذية



أوضاع المسلمين في سريلانكا الذين يبلغون نسبة ٨٪ من مجموع السكان - أحده في التحسن - ورغم الصغوط الشديدة والعقبات التي تواجه في تربيتهم من قبل الأغلبية البوذية.

هذا ما أكدته مسلمون من تلك الحقبة الآسيوية مصنفين أن الأقلية المسلمة أصبحت تعرف في سريلانكا باعتبارها الفئة الأكثر تعسماً، بعد أن كانت مشهورة في السابق بأنها الأكثر مودة للحارة، مشيرين إلى ترايد عدد الطلاب لمسلمي الدين ستحقون بالمدارس والكتيبات المختلفة بالجامعات، وأنهم استطاعوا عن طريق التركيز على التعليم احضار عقبة توفير المدرسين الذين يدرسون لأسانهم العقيدة المسيحية وسط مجتمع يموج بالتيارات، وبكث عدد أن أصبح هناك مدرسون مسلمون من متخصصين في المجالات المختلفة.

بالإضافة إلى أعضاء في مختلف الكتيبت بالجامعات السريلانكية غير أن أوضاع المسلمين مارلب مع تلك - حينما يقولون - دون المستوى الذي يوقعونه رغم وجود وزير من بينهم ووجود ممثلين لهم في البرلمان وبمثل أكثر لمشكلات التي يعاني منها مسلمون حالياً في كنفية الحفاظ على الهوية الإسلامية في مجتمع يتصف بعدد انعقاد والثقافات إضافة إلى الاصطدام الذي يعاونه من الأغلبية البوذية التي تساهمها الحكومة، التي تمارس التمييز بين المسلمين، كما أن عدداً منهم يعيشون لاجئين بسبب تحريك الأمانة.

## بعد ١٠ أشهر من انقلاب الجيش

## جزر القمر: ملف الانفصال إلى الشلاجة

ولكن لأن أكثر أروسة القيادات الانفصالية لا توجد إلا في سوكها، كما أن فرنسا استولوا بحراً برباط في جزيرة مايوت القمرية المحتلة يمكن أن يحول دون تشكيل آليات مراقبة تنفيذ قرار العقوبات.

وبس سرراً أن رئيس المجلس التنفيذي الحاكم في مايوت العقيد سيد عبيد ضابط متقاعد من الجيش الفرنسي حامل للجنسية الفرنسية استقدم حصيصاً لشغل هذا المنصب في أول خدمة يقدمها لوطه الأصلي خلفاً لعبدالله إبراهيم الذي يعيش لاجئاً في فرنسا منذ أشهر عدة، بعد بروز انتفاقات داخل الحركة ولتعرضه بعد من محاولات الاغتيال يدعو الانفصاليين إلى حكم كرفدرالي وهو سائر في الحكومة والأحزاب القمرية، والأطراف الإقليمية، والدولية الراجعة لاتفاقية اتانانارييف والغريب أن الحكومة القمرية - المعنية بالأمر بالدرجة الأولى - لم تتخذ أي خطوات عملية حتى الآن لتطبيق قرار العقوبات.

ويقوم وزير الخارجية القمري محمد الأمير صيف اليميني، وهو دينومسي شاب من المستعربين، بمد تعيينه رئيساً للجنة الوطنية العليا لحل أزمة الانفصالية بالاتصال بالطرف الأزمة، واستطاع بديناميته أن يحقق نجاحاً ملحوظاً على صعيد العلاقات الخارجية ليس فقط أنه عمل على انتزاع اعتراف لحكومة العقيد غزالي الانفصالية من دول ومنظمات انتقدت الانقلاب، وطالبت بضرورة إرجاع الحكومة المؤقتة السابقة.



دخلت أزمة إعلان جزيرة «هنزوا» انفصالها عن جسد جمهورية جزر القمر الإسلامية مرحلة «الشلاجة» بعدما تجدد تنفيذ الإجراءات العقابية ضد الانفصاليين، وذلك ورغم مرور عشرة أشهر على الانقلاب الذي قام به الجيش.

وكانت الأمانة العامة لمنظمة الوحدة الإفريقية قد أصدرت في الثالث من فبراير لمضي سائاً عن المرحلة الأولى من العقوبات التي تقرر تنفيذها ضد الانفصاليين في الجزيرة مع انتهاء الأجر المضروب لهم للتوقيع على اتفاقية اتانانارييف لحكم القدرالي في جزر القمر يوم ٢٠/٢/١٩٩٢م.

وتشتمل العقوبات حظر السفر على رموز الحركة الانفصالية من الجزيرة وإليها، وكذلك تجميد أرصنتهم المالية في البنوك المحلية والعالمية وقد اعتبر المراقبون قرار الحظر أقرب إلى التذليل منه إلى عقوبات حقيقية إذ لم يرق إلى مستوى حظر حركة المواصلات من الجزيرة وإليها، كما لم يشر إلى شيء من آليات تطبيق قرار الحظر هذا من ناحية أخرى يكتنف الموقف الفرنسي من الإجراءات العملية لاسترداد الجزيرة عوضاً كثيف، إذ لا يتجاوز هذا الموقف الدعم للدبلوماسي المعوي وليس من المتوقع أن يتخذ قرار العقوبات - على علته - سبيلاً ما لم يحظ بالموافقة الفرنسية الكاملة ليس فقط لكن فرنسا اللاعب الأكبر في المشكلة.

## تزايد عدد المعتنقين للإسلام في النرويج

موجت الأستاذة بجامعة أوسلو إن الكتب يعد دراسة متميزة عن المسلمين في النرويج، نظراً لقلة الدراسات السابقة عنهم، ولغياب الدراسات الإحصائية حول عدد المسلمين في النرويج، مما يضطر الباحثين إلى الرجوع إلى إحصاءات الحسيات من الدول الإسلامية أو المسجلين في المراكز الإسلامية لاستقصاء عددهم.

ويذكر الكتاب أن من أهم المشكلات التي يواجهها المسلمون في النرويج مشكلة تنظيم أوقات الصلاة والصوم في ظل غياب الشمس لفترات طويلة في بعض شهور العام وسلطوهم بشكل متصل في شهور أخرى، وكذلك الصعوبات التي يواجهها الجيل الثاني من أبناء المهاجرين المسلمين، إذ إن معظمهم لا يعرف اللغة الأم وطول والديه وهي المشكلة المشتركة بين النرويج والكثير من الدول الأوروبية الأخرى التي يقطنها مسلمون.

رأى عدد معتنقي الإسلام في النرويج من ٤ شخص في عام ١٩٩٥م إلى ٥٠٠ شخص في عام ١٩٩٩م.

ويذكر كتاب صدر حديثاً عن المسلمين في النرويج أن عدد المسلمين في النرويج حالياً نحو ٧ ألف مسلم، يمثلون ٥ / ١ من سكان النرويج، وهو أقل من عددهم في الدانمارك أو السويد، ٥٠ ألفاً منهم أعضاء في مراكز أو اتحادات إسلامية، وأن عاصمة لمسلمين في النرويج من أصول باكستانية، ويأتي بعد ذلك الأتراك والمغربية، والعراقيين والجنوبية، وأهم البؤسة والهرسك، البالغ عددهم نحو ٥ آلاف مسلم، إضافة إلى بعض الإيرانيين وأصبح الكتاب، وهو بعنوان «الإسلام بالنرويجية» أن عدد المساجد في النرويج ٥٩ مسجداً، يوجد منها ٢٤ مسجداً في العاصمة أوسلو التي يقطنها غالبية المسلمين. وقالت مؤلفة الكتاب - الذي يصدر في أبريل المقبل - كاري

## ثاني منظمة مصرية لحقوق الإنسان تواجهه الإغلاق

محاكم عسكرية، ويقدم فيه نشاط حقوق الإنسان إلى محاكم استثنائية يعرّج أوامر صادرة من نائب الحاكم العسكري - وطر كهد لا يمكن الحديث عن ديمقراطية فيه الجدير بالذكر أن جماعة تنمية الديمقراطية اشنت موجة قساوس الشركات كشركة مساهمة لا تهدف إلى الربح حتى تخرج من تحت سيطرة وزارة الشؤون الاجتماعية التي يعطيها القانون سلطات واسعة لتتدخل في عمل الجمعيات الأهلية تصمم جماعة تنمية الديمقراطية مجموعة من مؤسسين شغلوا مناصب وزارة سنقاً ومجموعة من خبراء القساوس والليبراليين الاقتصاديين وخبراء في منظمات دولية.

وقد حصلت في براسها التي نفذتها على مدار قرابة أربع سنوات على تمويل أجني نسبة ١٠٠ / ١ من جهات أمريكية وبريطانية وهولندية ودينامركية وروجية وغيرها.

التخذت جماعة تنمية الديمقراطية المصرية قراراً اعتبرته استثنائياً بوقف أنشطتها في مصر اعتباراً من يونيو المقبل معللة بأن عملها لن يكون مجدياً في ظل استمرار مطاردة الحكومة المصرية للمؤسسات العاملة في مجال العمل الأهلي بشكل عام، وحقوق الإنسان على وجه الخصوص.

الجماعة التي يرأسها عبدالعزیز محمد - المحامي نظم مؤخراً ندوة عن تخصيص مقاعد للنساء في الهياكل المتبعة، اعسرت الندوة الأخيرة - وأشار رئيس الجماعة إلى أنه في مثل هذه الظروف يغدو الحديث عن تنمية الديمقراطية أمراً مثيراً للضحكة والإشفاق، قوطر يحكم لدة نريد على الحمسة والأربعين عاماً بقانون الطوارئ منها ثمانية عشر عاماً بلا انقطاع - ويحاكم لندون فيه أمام

# تيننا

(للرجال والنساء)

## إليكم حفاظ تينا المطورة بنظام يمنع الرائحة

### المحافظة من التبول الإرادي باستعمال حفاظ تينا



١) حفاظ تينا السيدية

يوجه منها خمسة أنواع خصوصيات لمتخصص البول المصرب من خليف إلى متوسط وقد صممت حفاظ تينا جنسائية خصوصاً للبول اللاإرادي وهذه تختلف عن الحفاضات النسائية العادية والتي تستخدم للبرص



٢) حفاظ تينا للرجال

تتجه مجهودين لامتصاص سائل البول



٣) تيننا سلب يلين

للمحافظة من البول والبرص في من معاً بولها وكيفية ومخصوصيات مصاص من متوسط إلى خفيف قد صممت حفاظ تينا لامتصاص البول مع تسلسل بولها بظهور سرعة البرص



لمزيد من المعلومات

يرجى الاتصال بأحد الأرقام التالية - جودة ت ٦٦٩٢٣٧٥ / ٦٦٥٦٣١٤

الرياض ت ٤٠٢٠٢٢٥ / ٤٠٢١٠٦٨ - الدمام ت ٨٥٥٥٣٨٨





من «المسألة الشرقية» إلى «المسألة البربرية»

# النزعة الأمازيغية في المغرب العربي بين الثقافي والسياسي

الرباط: إدريس الكنبوري

إلى وكلائها في الداخل والملاحظ أن ما يدعى بالمسألة البربرية لم يكن معروفاً قبل تاريخ الاستعمار الفرنسي للمغرب والجزائر، إذ منذ الفتح الإسلامي لإفريقيا «شمال إفريقيا أو المغرب العربي حالياً حتى مصر» احتفت التمايزات العرقية بين العرب المنتصرين والوافدين من الشرق وأهل البلاد، أي البربر، بفصل الدين الإسلامي الذي قضى على هذه الفروق والمعارات القومية الصيقة. كما أحدث الإسلام في هذه المنطقة من العالم الإسلامي تدافلاً عميقاً بين العرب

تشبه المسألة البربرية - كما تطرح في دول المغرب العربي - إلى حد بعيد ما كان يسمى في المشرق العربي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بـ «المسألة الشرقية» وحماية الأقليات. في إصحاتين تظل الأهداف واحدة، وهي إعصال معول الهدم والتفكك في وحدة العرب والمسلمين، ليسهل على قوى الاستعمار والهيمنة العربية إحراق جسم الأمة الإسلامية وفقاً بنمداً الثابت لدى الاستعمار، وهو مبدأ «فرق بسد». وفي الحالتين معاً تعاقى دعاوى حماية الأقليات المضطهدة وحقوق الإنسان مجرد تغطية للسياسة الاستعمارية التي تهدف إلى تفريق الأمة وفصلها عن أصرتها العنصرية في أعق «علمتها» وبعد ذلك «تمسحها».

على يد الاحتلال الفرنسي، وتم تطويرها في المغرب في النصف الأول من القرن العشرين، قبل أن يتعد انحداراً دولية تحت سلاطين مختلفة في الصبغيات والنمانيات والتمسحيات. بعد جلاء الاحتلال الفرنسي عن البلدين، وذلك أداء الأوار السابقة نفسها التي لم تنجح قرساً في أدائها وأوكلتها

وتاريخ ما أصبح يدعى اليوم بالبربرية أو المسألة الأمازيغية هو تجسيد حي لهذه السياسة الغريبة التي لم تتبدل إلا في عاويتها وأشكالها بينما ظل جوهر السياسة واحداً وهو التجزئة والإحقاق. لقد ولدت هذه السياسة في الجزائر أول الأمر في النصف الأول من القرن التاسع عشر.



tifawt

ⵣⵓⵏⵉⵢⵓⵔ

ⵣⵓⵏⵉⵢⵓⵔ

ⵣⵓⵏⵉⵢⵓⵔ

ⵣⵓⵏⵉⵢⵓⵔ

ⵣⵓⵏⵉⵢⵓⵔ

ⵣⵓⵏⵉⵢⵓⵔ

ⵣⵓⵏⵉⵢⵓⵔ

ⵣⵓⵏⵉⵢⵓⵔ

ⵣⵓⵏⵉⵢⵓⵔ

ⵣⵓⵏⵉⵢⵓⵔ

TAMAZIGHT



قبل الاستعمار الفرنسي لكل من الجزائر والمغرب لم تكن هناك مشكلات للبربر.. فقد اختلفت التمايزات العرقية تماماً منذ الفتح الإسلامي لإفريقية وتمازج العرب الفاتحون مع الأمازيغيين

والبربر لم يعد معه التمييز بين الجانبين ممكناً، وذلك بسبب عوامل كثيرة أهمها الزواج والمصاهرة فاحتلقت الأنساب بفصل التجدره ومعاملات الاجتماعية بين العرب والسويح، وبحسب كلنا الجماعات من الانتماء للدين إلى الانتماء والتعاوج فاصبحوا احد اثني إيم عرباً سمرروا، أو بربراً مغرباً

#### من هم البربر؟

تذكر معظم كتب التاريخ العربية الموثوق بها كتاريخ عبدالرحمن بن خلدون والطبري أن البربر عرب ساميون جاؤوا من فلسطين أو اليمن، ويتفق كتب حديثة عدة للتاريخ العربي حول هذا الأصل للبربر وفي هذا يقول عمرو بن معدكرب ومنا بآرض المغرب جد تعلموا

إلى بربر أتوا أرض بربر وفي كتابه: «البربر عرب قدامي» الصادر عام ١٩٩٢م، يؤكد محمد المختار العربي أن البربر قوم شرقيون السب هاجروا من الشرق، وهم ليسوا أفارقة أو أوروبيين لا جسداً ولا لغةً بن صينييين، كانوا يقيمون في شبه الجزيرة العربية، ونظراً لوجبات القمح والجنات التي كانت تضرب الجزيرة

«أمازيغ»، وتعني الحر أو الأحرار كتب في لسان الضرب لابن منظور، وأمازيغ هو أحد أسماء أو القاب أحد أبناء سام بن نوح - عليه السلام - وهي الكلمة التي يطلق على «متنميين للبيت البربري في المغرب» بينما كلمة «قبيلي» هي التي يطلق عليها في الجزائر وفي ذلك يقول العلامة علال الفاسي في أثناء وضع «احتلال الفرنسي لما يسمى بالبربر» في عام ١٩٣٠م

صوب ينادي مغربي

من مازغ ومغروب

عبر أن الأمازيغيين سواء في المغرب أو في الجزائر لم يكونوا يعرفون أنفسهم على أسماء عرقية قبل الاستعمار أو بعده، ولا على أساس الانتماء القبلي أو الجهوي، وهي ظاهرة كانت تعم العرب والأمازيغيين معاً، وهكذا فهم في المغرب يسمون في الريف «شمال شرق» و«سوسيون» في سوس «جنوب» و«شيوخ» في الأطلس و«وسط» وصحرانيون في الصحراء «الجنوب»، وفي الجزائر هم روار أو قبائل في جبال الأطلس، وشاوية في الأوراس، وشلوح في غرب الجزائر، وطوارق في الصحراء، وهكذا

وبعد الفتح الإسلامي لمطقة الغرب الإسلامي

بين العربي والأحرار فقد هاجر للكثيرين من سكان الجزيرة من مبرجل ما قبل التاريخ، سواء إلى منطقة الهلال الخصيب أو مصر عن طريق شبه جزيرة سيناء، أو إلى الشرق الإفريقي عبر هرق باب المغرب، واعتماداً على مجموعة من المعطيات التاريخية والأثرية يؤكد العربي أن الجماعات السمرية الأولى الرعوية «الشاوية» وصلت إلى الصحراء السنية وانتشرت فيها في حدود الألف الخامسة قبل الميلاد ثم انتقلت إلى المناطق الواقعة شمال الصحراء

ويختلف المؤرخون في نسب البربر، فبعضهم يجعلهم من سلالة حام أو من سلالة سام، سي نوح عليه السلام، ومنهم من يرجعهم إلى جالوت ملك البربر بفلسطين، وهناك من ينسبهم إلى الجباريين ومن يرى أنهم حبيط من أقوام شرقية مختلفة، وهناك من يربط بينهم وبين أفريقش اليمن، غير أن المؤرخين والإحصائيين يجمعون على أن منازل البربر الأولى كانت بفلسطين وما جاورها بترافقي الشام بم فيق الساحل، وأنهم شعوب رحل مهاجرة

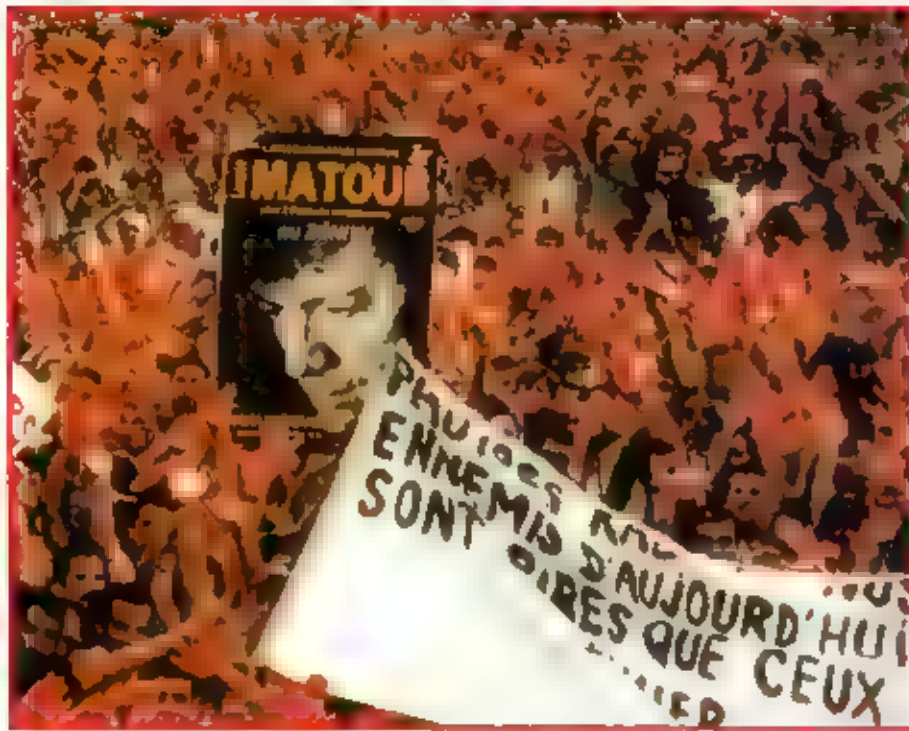
وكلمة البربر هي تسمية أطلقها الرومان على سكان المغرب الأصليين أثناء احتلالهم لهذه المناطق، أما البربر فيفضلون تسمية «أمازيغ» أو

أو إفريقية، شهدت هذه المنطقة ظهور دويلات وقف على رأسها رعاة مسلمون من البربر لم ينتكروا للإسلام أو اللغة العربية، بل أقاموا دويلاتهم على أسسهما، كالموحدين والمرابطين، يمثل ما كان الفتح الإسلامي للأندلس في عهد طارق بن زياد قد قاده جنود مسلمون من العرب والبربر معاً، وطارق بن زياد نفسه بربري النسب

### ظهور القضية البربرية

حينما احتلت فرنسا الجزائر سنة ١٨٣٠م في إطار اقتسام القوى الاستعمارية الأوروبية لنفسها على دول العالم الإسلامي والإمبراطورية العثمانية، عملت على البحث عن كل ما يمكن أن يحقق لها دوام مشروعيتها الاستعمارية هناك وربط الجزائر بهائياً بفرنسا «الأم»، وكان من بين الوسائل التي اعتمدها في ذلك تفكيك الجزائر إلى ولايات والبلدات في العرقات القومية والإقليمية. ومسح الشخصية الجزائرية ثقافياً وديماً من خلال إجلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية، وممارية الإسلام وتكثيف حملات التنصير.

ومع أن مقولة «القضية البربرية» لم تظهر في وقت مبكر في أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر، نتيجة أسباب متعددة، إلا أن بوادرها الأولى بدأت تظهر للوجود على خلفية ما كان يجري في الشرق الإسلامي تحت اسم «المسألة الشرقية»، لكنها ستأخذ فيما بعد أبعادها الكبرى بسبب الأحداث التي تركها نجاح «المسألة الشرقية». فكانما العالم الإسلامي كان سرخساً كله لنفس السيناريو التفكيكي في كل جهة من جهاته بالتدقيق القوى الاستعمارية لأوروبية على سياسة واحدة تنتهجها فقد ظهرت الرغبة الجزائرية التي حركتها الدول الأوروبية في قلب لإمبراطورية العثمانية ضد الجنس العربي وخصم الحضارة العربية بصر من هذه الدول شعاعاً القومية العربية بصر الإمبراطورية العثمانية. وبين هذه وتلك كانت القوى الاستعمارية تتحرك بشكل مباشر تحت ستار حماية الأقليات النصرانية في الشرق الإسلامي، وبدا النعاس الإسلامي كله مثل القصة التي تدهت عيب لاكلة من كل جانب للسيطرة فقد اعتبرت فرنسا أن الجزائر بوابة إفريقية كما صرح وزير الثقافة الفرنسي في ذلك الوقت، لذلك عملت على تطبيق سياستها الاستعمارية أول الأمر بها قبل أن تعمها في حالة نجاحها على باقي مستعمراتها ولعل مما يفسر أهمية الجزائر بالنسبة لفرنسا أن الدول الأخرى في إفريقيا والمغرب العربي تم احتلالها بعد الجزائر يمين نالت استقلالها قبل الجزائر، وقد أدركت فرنسا أن الاحتلال العسكري لا يمكن أن يوثق النتائج التي تسعى إليها، لذلك وجهت اهتمامها إلى الجوانب الثقافية والروحية للجزائريين، ووجدت في القضية البربرية الوسيلة الوحيدة لتحقيق هدفين رئيسيين للكونيالية الفرنسية في الجزائر وشمال إفريقيا عامة تفكيك الوحدة الوطنية للبلاد ووضع البربر في مواجهة ما يسمى بالعرق العربي من جهة، وإحقاق البربر باللغة والثقافة اللغيتين ومن ثم بالديانة النصرانية وهكذا ولدت مسألة البربرية، إذ وجهت فرنسا



تظاهرة للاماريغيين في تيزي وزو بالجزائر في عام ١٩٩٨م

هذه السياسة بشكل مباشر على الاماريغيين لحاربة، لتتوج بظهير ١٦ مايو ١٩٣٠ المعروف بالظهير البربري

### البحث عن أصول البربر

خلصت الدراسة التي قامت بها السوسيولوجيا الاستعمارية الفرنسية بكل من الجزائر والمغرب إلى الزعم بأن البربر ذوو أصول جرمانية ورومانية وسنتية، وينحدرون من بلاد الغال، أما عاداتهم وثقافتهم فهي مستمدة من الثقافة الفرنسية خاصة فيما يتعلق بمعتقداتهم من المرأة «يرفضون تعبد الروجاء»، والبربري شخص متعبد شرس وعاصي لا يهادن الحكم ولا يقدم ولاه لدولة، لذلك فهو دائم الصراع مع أي دولة لا يفتقر إلى الوعي بمفهوم الدولة أما إسلامه في زعم تلك الدراسة فهو إسلام سطحي لا يلتزم بالكتاب والسنة، ويقامم الشريعة الإسلامية بشراسة ويحارب فهو شديد التقديس بالأعراف والتقاليد مما يجعله شديد التعلق بأصوله الوثنية الأصلية والطبيعية القديمة، وهذا السلوك «الرومي» يعبر عن عدم ملاءمة الشرع الإسلامي لمبينة البربري.

ورأى أن هذه النتائج «العملية» قد تم تكيفها بما يخدم الغرض لدى أصحابها، فقد زعمت فرنسا أنها باحتلالها الجزائر تكون قد خلصت البربر من الاستعمار العربي، وبالتالي تكون قد عادت إلى منطقة كانت امتداداً لها في الماضي السحيق، وهذا ما يعبر عنه بوضوح أحد المنظرين للسياسة البربرية الفرنسية في المغرب والجزائر «بول سارتي» حين يقول: «إننا وقد عدنا إلى هذه الأرض الإفريقية لا نستطيع أن نتكلم أنفسنا من الانفعال والتأثير

علماء الأنثروبولوجيا ولأن جغرافيا الفرنسيين إلى دراسة أصناف عيش سكان منطقة البربر بالجزائر وتاريخهم ولغتهم. وكان لهذه الدراسات التي أنجزها كل من «لوتريو» و«هانولت» وغيرها أثر كبير في توجيه السياسة الفرنسية في الجزائر ورسم ما أصبح يدعى بالسياسة البربرية لفرنسا ونظراً لاستدعاء الأصول البربرية إلى المغرب، فإن السياسة الفرنسية وجهت أنظارها نحو هذا الأخير لتطبيق سياستها بالجزائر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث أسفحت نتائج دراستها السابقة حول بربر الجزائر على بربر المغرب الذين كانت تجهل عنهم كل شيء حتى عام ١٩٠٠م. وكان سكان جبال الأطلس، لمعتبر الأول لتطبيق النتائج المذكورة وبعد عقد الحماية في ١٩١٢م مع السلطان المغربي عبد الحفيظ بدأ تنفيذ



قوات الاحتلال الفرنسي في الحواضر





المحامي امراض. اول من  
اسس حزباً أمازيغياً في المغرب

## دراسات فرنسية تشوه التاريخ.. وتنسب البربر عرقاً وتاريخاً إلى الغرب

أدركت فرنسا أن الاحتلال العسكري لم يؤت ثماره في إخضاع الجزائر فوجدت في القضية البربرية الوسيلة الوحيدة لتفكيك الوحدة الوطنية ووضع البربر في مواجهة مع العرب بعد إلحاقهم باللغة الفرنسية ومن ثم الديانة النصرانية

**مبادرات غربية لتوحيد الناطقين بالأمازيغية عبر العالم.. «كونجرس» أمازيغي تحتضنه فرنسا لتوحيد الأمازيغ في وطن واحد.. مساندة من الأمم المتحدة يمكن أن تتطور إلى تدخل عسكري تحت ستار إنساني**

الفرنسي على التعليم بالجزائر أمام المعلمين الفرنسيين في بلاد القبائل قاتلاً «علموا البربر كل شيء، ما عدا العربية والإسلام»

وعن هذا، المحقق الفرانكفوني يقر: «بكنه، أحد المستشرقين الفرنسيين الذين نظروا للسياسة البربرية بعينها في كتابه «العصر البربري» «سا شاهد تغلب العربية في السهول، حدث السكان العرب، وهذا يمكنه تعلمه بأن اللغة العربية هي لغة القران، وقد لعبت «الكتاتيب» دوراً مهماً في الاستعمار، ولذلك فإن مجهودنا يجب أن يصب على تعليم البرابرة الفرنسية، بلا وساطة لغة أخرى، ولحاربة الإسلام في نفوس الأمازيغيين وفصلهم عن اللغة العربية منعت الكتاتيب الفرنسية

القبائل الجزائرية عام ١٨٦٧م. «إن رسالتنا هي دمج البربر في حضارتنا التي كانت هي حضارة أبا نهم»

### مدارس فرنسية لبربر

وبالإضافة إلى جهود لتحويل تاريخ البربر وقطع أي صلة لهم بالإسلام والعرب، عسر الاستعمار الفرنسي سياسته هذه بإعادة أحياء اللهجة البربرية، المنشرة ومعارنه اللغة العربية، ففي عام ١٨٧١م، أصدر لحقم الفرنسي بالجزائر قانوناً يمنع بموجبها على الجزائريين مدعاً كلياً استعمال اللغة العربية، وما إن جاء عام ١٨٩٢م حتى كانت المدارس الفرنسية قد انتشرت في المناطق البربرية، خاصة في ولايتي بجاية وتيغري وو موطن أغلبية الأمازيغيين وحطبت الكاتر لوعلاي المشرف

وبن جعل من جديد - وبعد خمسة عشر قرناً من الغياب، إلى هذا الشعب البربري الذي أنتج تيرتوليان، وأبولي، والفنيس أوسطي وآخرين - الحضارة اللاتينية بفنونها القوية المنظمة الواضحة. وهذه الشخصيات التي ذكرها هم رجال دين مسيحيون في القرن الثاني والرابع للميلاد حين كانت شمال إفريقيا تحت الحكم الروماني

كان الهدف من رد البربر إلى أصول رومانية هو نقلهم إلى الديانة النصرانية ودمجهم عن الإسلام، فالسياسة البربرية الفرنسية لم تجعل نواها بالحث «علمانيون» بحياد علمي وتجرد بل كان يحدهم الدافع الديني، كما لعب رجال الدين المصري دوراً كبيراً في حطوط هذه السياسة، فقد كتب أسقف الرباط في الحلة التي كان يصدرها باسم «المغرب الكاثوليكي» عام ١٩٢٠م يقول: «هنا عند البرابرة بواسطة الإنجيل، فلماذا لا يأتي البرابرة إلينا بواسطة الإنجيل؟» «هم فريسيون من الإنجيل، والإنجيل الذي يقرب منهم هو أعلى منهم، الإنجيل هو مستحوايا الاخلاقي وحيث إنهم وجدوه يمكنهم أن يصعدوا إليه من طريق الإنجيل، واساطره التي تفيض بحياة الترحل متشابهة لحياة البرابرة، وأمثلة تشبه كثيراً الأمثال البربرية، أيكون الإنجيل إس مرمع لاتصال الذي يسهل فيه شلاقي الروح البربرية والروح الفرنسية التي

تشدان إحداهما الأخرى؟» أما الكارنال «الانجيلي» فقد قال في مؤتمر التنصير في منطقة





وهيتم المساجد لتقام مكانها الكنائس والأديرة. وأخذت المدارس الفرنسية تعلم أبناء البربر اللغة البربرية بالصوف اللاتينية دون وسطة اللغة العربية يقول بول مارتى «من مدرسة الفرنسية البربرية هي مدرسة فرنسية بتعليمها وحنانها، بربرية بتلاميذها وبنيتها، إذن فلا وسطة أجنبية، كل تعليم عربي، وكل تدبيل من قبل الفقيه، وكل ظاهرة إسلامية يجب منعها بصرامة تامة»

وقد وقف المجاهدون في الجزائر ضد هذه السياسة الفرنسية خاصة جمعية علماء المسلمين الجزائريين التي أسسها عبد الحميد بن باديس عام ١٩٣١، وقال هذا الأخير في مقاله ضد السياسة التفرقة بين العرب والبربر «إن أبناء العرب وأبناء مازق قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرناً ثم رأيت تلك القرون تخرج هذا بينهم في الشبهة والرجاء وتؤلف بينهم في العسر واليسر، وتوحدهم في السراء والضراء» حتى كبرت منهم حلال أحقاب بعيدة عصراً مسلماً جزائرياً، أمه وأبوه «الإسلام» والغريب أن ابن باديس كان بربرياً، وهو النائل قوته الشهيرة

شعب الجزائر مسلم  
والى العروبة يختص  
من قال حاد من أصله  
أو قال مات فقد كذب

ويقول محمد الشير الإبراهيمي موضحاً أهداف الاستعمار الفرنسي للجزائر «الاستعمار جاء إلى هذا الوطن بثلاثة أشياء، ليمحو بها ثلاث أشده، جاء بالانسية ليخمر بها العروبة، وجاء باللغة الفرنسية بيقصي بها على اللغة العربية، وجاء بالبربرية ليسخ بها الإسلام»

وفي هذا الاتجاه بدأت فرنسا تصدر مجلات عدة بالهجة البربرية وأنشأت اداعة بالقنينة موجهة إلى بربر الجزائر، عبر أنها واجهت مفصلة رئيسة فالبربر ليس بهم لغة مكتوبة، وبهذه محتلة كثيراً إلى حد يتعدى معه التفاهم بين الجماعات الناطقة بها، كما أن ٨٠٪ من مبرراتها ذات جنود عربية قديمة، تعود لأمازيغيون كتابتها بالخط العربي، فحرصت فرنسا على إحياء خط تيفيناغ القديم الذي استمر قبل آلاف السنين وهو قريب من الهيروغليفية، وشجعت في الوقت نفسه على كتابتها بالخط اللاتيني في إطار سياستها الفروانكوفونية العامة، وقد تمكنت فرنسا خلال تواجدها الطويل بالجزائر من خلق ما يسميه عثمان سعيدي بالطابور الخامس، وهو متشكل من مروجي الجنسية الموالي لفرنسا، أي الحامون للجنسية الفرنسية سراً واستطاع بعض عناصر هذا الطابور اختراق الأحزاب الجزائرية ذات التوجه الإسلامي والعربي لتنفيذ مخططاتهم، ففي عام ١٩٤٧م، مثلاً تم اكتشاف تنظيم دخول حزب الشعب الجزائري الذي كان يقوده مصالي الحاج، وهو حزب الشعب القبائلي، يرعاه حسن أيت أحمد، وكان جل أعضاء هذا الحزب من ذوي ميول الشيوعية الموالي للفروانكوفونية وتمكن حزب الشعب الجزائري من فصح ارتباطاتهم بفرنسا ونزعاتهم الإقليمنة التقسيمية، وفي ١٩٤٨م أسس رشيد علي يحيى «الحركة الشعبية الأمازيغية»

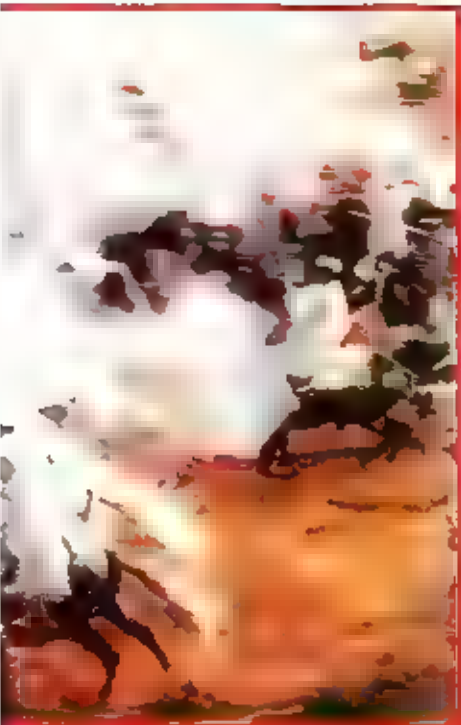
بمساعدة علي عمار ولد حمودة وأخرون، وفي المؤتمر الذي عقده الحزب في نوفمبر من العام نفسه، رفض ٧٨ عضواً من إجمالي ٣٢ عضواً في اللجنة المركزية للبربر فكرة «الحزب العربية مسلمة»، مما بين بالجزائر جراترية، وعندما انطلقت حرب فلسطين، عارض زعيم الحزب فتح باب التطوع فيها إلى جانب الدول العربية والإسلامية، بمرور عدم عروبة العمل السياسي

ورغم أن القضية الأمازيغية إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر قد أحدثت تقري وتسر للوجود في الأرميديات والحمسينيات، فقد تم الاتفاق في مؤتمر عام ١٩٥٦م على وضع كل المشكلات حاناً إلى ما بعد الاستقلال، لتتبع من جديد في سنوات الستينات والسبعينات، حيث أسس حسن أيت أحمد جبهة القوى الاشتراكية في ١٩٦٣م، ووصل الصراع بين جبهة التحرير الوطني في أثناء حكم بن بلا ورعما منطقة القبائل أوجه في تلك الفترة بقيام كريم بلقاسم بمرد مسبق في منطقة القبائل لإقامة كيان قبائلي منفصل بدعم من المخابرات الفرنسية وقد استطاعت هذه الأخيرة تهريب بلقاسم إلى خارج الجزائر بعد فشل تمرده وظل يعيش في فرنسا حتى أن اغتيل عام ١٩٧٠م

ومع مشروع التعريب الذي دشده النظام الجزائري في عهد هواري بومدين شهدت البرعة الأمازيغية انعاشاً قوياً بالتقارب مع المخطط الفرائنكوفوني لمحاربة التعريب، حيث نظر التحالف الأمازيغي الفروانكوفوني إلى تعريف «بندق الوطني سنة ١٩٧٦م للهوية الجزائرية العربية الإسلامية على أنه القضاء للتوجه البربري وقاد هذه الحملات من داخل الجزائر ومن خارجها التيار المحسوب على فرنسا وخصوصاً النخبة الثقافية التي خرجها معهد البربري الذي أسسته فرنسا عام ١٩٦٧م في باريس، وهو المعهد الذي قام بدور كبير في تنظيم وتدريب أصحاب الاتجاه الأمازيغي الفروانكوفوني ومواصلة الرسالة التي بدأها ضبيده وعطاء المخابرات الفرنسية في الجزائر بشأن البحث في تاريخ البربر وبهم

### الظهير البربري

وبم يكن الأمر في الحزب محتلفاً عنه في الجزائر، ففرنسا حاولت نقل النموذج الجزائري إلى المغرب، وأسقطت كثيراً من نتائج بحثها حول البربر هناك على بربر الحزب كتب موريس لوجلاي أحد موظفي الإقامة العامة بفرنسا سنة ١٩٢٦م «يجب أن تحلف تعليم الديانة الإسلامية واللغة العربية في مدارس البربر، وأن تكتب النسخات البربرية بالحروف اللاتينية»، وتعكس هذه المقولة السياسة البربرية الفرنسية بالمغرب إقامة مدارس الفرنسية في مناطق ذات العالوية البربرية، حذف دراسة اللغة العربية والإسلام من منهج التعليم، وتعميم البربرية بالحروف اللاتينية وجعل الفرنسية لغة التفاهم وقد قام شارل ميولي بتطبيق هذه السياسة حرفياً في أثناء رئاسته للإقامة العامة الفرنسية بالمغرب كأول مدير عام (١٩١٧م - ١٩٢٥م) سلوك ما عرف آنذاك بسياسة القواد الكبار، وهم زعماء القبائل الذين كانوا كملظفي



قبائل الاطلسي بالمغرب تشتهر بالفروسة

**المستشرق بيكيه، اللغة العربية والكتائب لعبت دوراً مهماً في الاستعراة... ولذلك فإن مجهوداتنا يجب أن تنصب على تعليم البرابرة، الفرنسية،**

مخربين يمثلون السلطان في مناطقهم، واستمالتهم الإدارة الفرنسية ليصبحوا همزة وصل بينهم وبين «القبائل البربرية»، مما يعني قطع العلاقة بين هذه الأخيرة وبين للحزب ممثلاً في السلطان المغربي، ولم تقف السياسة الفرنسية على ما ذكر سابقاً، بل عمدت كذلك إلى اعتماد الأعراف القبلية لدى البربر، مغارة بدلاً عن الشريعة الإسلامية في القضاء، فأصدر ليوطي في ١٩١٤م ظهيراً ينص على أن «المناطق التي لها أعراف خاصة بها يجب أن يعتمد القضاء فيها على هذه الأعراف» وتكميلاً بهذا الظهير أصدر ليوطي بعد سنة واحدة ظهيراً ثانياً يقضي بإسناد وظيفة القضاء إلى الجماعات المحلية في المناطق البربرية، مما يعني استبعاد وظيفة القاضي الشرعي بها ويمر ليوطي نفسه عن هذه السياسة قائلاً «إنه لخطأ فاحش التصرف بشكل يساعد على إعادة إحياء العلاقة بين العرب والبربر، ولا حاجة للبربر في تعليم اللغة العربية، فالعربية هي الإسلام، لأن هذه اللغة تعلم من القرآن، ومصلحتنا هي أن نمدن البربر خارج دائرة الإسلام، وأما ما يتعلق باللغة، فيجب علينا أن نضمن الانتقال مباشرة عن البربرية إلى الفرنسية بدون وسطة»، أي بدون استعمال اللغة العربية غير أن هذه الضاهرة والممارسات لم تكن في واقع الأمر سوى تمهيد لما سمي بالظهير البربري،



## .. ولهذا السبب أغلق الاستعمار الفرنسي الكتاتيب وهدم المساجد وأخذت الكنائس والمدارس الفرنسية فرصتها

الذي أصدرته فرنسا في ١٦ مايو ١٩٢٠م، ومضمون هذا الظهير المشؤم في تاريخ المغرب الحديث هو تصديق العرف المحلي بدلاً عن الشريعة الإسلامية في المناطق البربرية، مع توسيع نفوذ المحاكم الفرنسية في المغرب بحيث يصبح من اختصاصها النظر في رجز الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكبي الجناية»

جاء هذا الظهير بعد أن أدركت فرنسا أن نجاح سياستها البربرية لا يمكن أن يتمحور إلا بالخضوع النهائي للبربر بالمغرب، إذ كانت تعتقد أن بربر البلدان كتلة واحدة، وأن فرض سيطرتها على كامل الشمال الإفريقي بما فيه تونس وهي بعزل بربر المنطقة هو لا كاملاً غير أن نتائج الظهير جاءت معاكسة لرغبة الإدارة الفرنسية، فقد لقي معارضة قوية من طرف البربر أنفسهم الذين مروا إلى الروابط للقيام بمظاهرات مطالبين بإلغائه، وشهدت مساجد المدن المغربية تجمعات حاشدة كان يلقى فيها دعاء «الطيف»، وهو دأ لطيف الحف با فيما عزت به المقادير، ولا تفرق بينا وبين إخوان البرابرة كما لقي هذا الظهير تنديداً من طرف حركات المقاومة والجهاد في الدول العربية والإسلامية، وكان الأمير شكيب أرسلان أول من أدرك نوايا المحتل الفرنسي من وراءه وكتب عنه في

مفاده «لقد كان الظهير الضوارة التي فجرت مقاومة الوطنية للاحتلال الفرنسي، والمفارقة هي أن جيوب المقاومة الأولى انطلقت من القبائل البربرية كرايس وسوس والاطلس ومدارلت أسماء زعمائها جزءاً من تاريخ المغرب المسلم في نهوضه ضد الاحتلال

لقد انطلقت فرنسا من فهم خاطئ لبربر المغرب والأعراف القبلية التي كانت سائدة بينهم انطلقت من واقع حقيقي بنت عليه نتائج خاطئة أفشلت سياستها الاستعمارية، إذ اعتبرت أن القبائل البربرية شديدة التمرد على المخزن السلطان في العاصمة، ونسرت ذلك بكرهيتهم للجنس العربي لأن السلطان عربي مسلم، بينما الواقع التاريخي الحقيقية تشهد على أن هذا التمرد ضد السلطنة المركزية الذي كان سائداً في مغرب القبائل في القرنين الماضيين مرده إلى ثقل الضرائب أو عجز المخرج عن توفير الأمن لهذه القبائل وليس نكرهيته للجنس العربي، أما سياسة الأعراف القبلية في صفوف البربر فلم تكن ضد الشريعة الإسلامية بل دليل أن وصيعة القاضي الشرعي ظلت قائمة في تلك المناطق كما في باقي مناطق المغرب، وإنما كان ذلك نوعاً من التنظيم القبلي الداخلي الذي يحل القضايا قبل أن تصل إلى القضاء، وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه المناطق البربرية شهدت إشعاعاً علمياً واسعاً في القرون الماضية وخرجت أسراً علمياً كان لها تأثير بالغ في المغرب، كما شهدت ظهور عدد من الروايات كالرواية الدلائية وكانت منطقة سوس إلى جانب مدينة فاس مخرجاً علمياً كبيراً حتى لقيت به سوس العلمية، التي كان العلامة محمد المختار السوسي أحد أعلامها الكبير والذي شبهه ابن زاكور في قصيدة له بالإمام الحسن البصري فقال فيه

علامة الدنيا بلا شبه ومصفها المسود

مسمية البصري لو رزق الحياة له تردد وقد كتب السوسي قصيدة في مدح اللغة العربية عارض فيها قصيدة حافظ إبراهيم قال فيها

نمد أكفاً قطع الله راحته

إلى غيرها من النظم السمجات

### المشكلة بعد الاستقلال

إن كانت الأحزاب ذات الاتجاه الأمازيغي في الجزائر قد ظهرت قبل الاستقلال الجزائري بدعم فرنسي واضح، فإن مثل هذه الأحزاب لم تظهر في المغرب إلا بعد الاستقلال، حيث كان أول حزب أمازيغي ظهر هو حزب الحركة الشعبية للمجموعي امرواحان سنة ١٩٥٧م، عقب ثورة الأمازيغيين في منطقة الريف وفي مناطق أصغر بين ١٩٥٧م و١٩٦٠م كرد فعل أمداك على رفض حزب الاستقلال الوحيد في ذلك الوقت الاعتراف بالحقوق الثقافية للأمازيغيين، وفي عام ١٩٦٧م ظهرت أول جمعية تهتم بالأمازيغية هي الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي.

غير أن سنوات التسعينيات والتسعينيات شهدت تنمياً قوياً للتيار الأمازيغي سواء في المغرب أو في الجزائر أو في ليبيا وموريتانيا بشكل

نسبي، وإن كانت هاتان لأخيرتان لا تصمان نسبة كبيرة من البربر كما هو الشأن في المغرب والجزائر، وقد كان ما يجري في هذه الأخيرة يعكس على المغرب لقرب الجوار، مما جعل أي مكسب يحققه بربر الجزائر يدفع بربر المغرب إلى التحرك والمطالبة وهكذا بعد إلغاء الجزائر سنة ١٩٧٨م لكرسي البربر في الجامعة الجزائرية، الذي أقدمته فرنسا في السابق في إطار سياسة التعريب - هب بربر الجزائر مطالبين بحقوقهم الثقافية وطلعت المظاهرات في المناطق البربرية سنة ١٩٨٠م، خصوصاً بمنطقة تيزي أورو أكبر تجمع أمازيغي في منطقة القبائل أطلق عليه «الربيع الأمازيغي»، وشهدت هذه السنة بالمغرب انعقاد الدورة الأولى لجمعية الجامعة الصيفية لأكادير ثم مع عقد الدورة الثانية عام ١٩٨٢م، وفي ١٩٨٨م انعقد الدورة الثالثة لهذه الجمعية دون رد فعل من السلطة التي كانت تحظى انتقال عدوى أحداث الجزائر إلى المغرب ومع نهاية التسعينيات وبداية التسعينيات تضاعفت أعداد الجمعيات الأمازيغية بالمغرب، وفي مرحلة التي شهدت انهيار الاتحاد السوفياتي السابق وتراجع بلد الاشتراكي والتشويجي وظهور التنازع الدولي الجديد وانتشار الفلسفة الليبرالية وبشريعة حقوق الإنسان وحقوق الأقليات ووجد الفشار الأمازيغي في هذه الظروف الدولية الجديدة متفكراً كبيراً وهذا ما يؤكد أحد المشتغلين بالأمازيغية في المغرب حسن بلفاسم حيث يقول: «من الممكن الآن أن نعلم بمستقبل مدهر لغتنا وثقافتنا لتطور عمل النظام العالمي من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في ظل النظام الدولي الجديد»، وشهدت هذه الفترة توقيع «ميثاق أكادير» سنة ١٩٩١م من جانب جمعيات أمازيغية عدة تطالب فيه بالحقوق الثقافية واللغوية للأمازيغيين، وتأسيس المجلس الوطني لتنسيق عام ١٩٩٣م والذي ضم ٢٢ جمعية، وأريد من هذا المجلس أن يكون أداة ضغط أو لوبي لديهم مطالب أمازيغية

أما في الجزائر فقد تحول التيار الأمازيغي من أداة لضرب التوجه الشرطي لجزائر إلى أداة لمواجهة التيار الإسلامي الذي ظهر وضحا بعد أحداث أكتوبر ١٩٨٨م، وتناقص مع التيار الفرانكفوني والتشويجي أو أصبح جزءاً من محاربة الاتجاه الإسلامي خصوصاً في منطقة القبائل، ولم يكن صدمة أن يظهر حزب سعيد سمدي «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» بعد صعود جبهة الإنقاذ في الانتعاشات البلدية واكتشاف خطر الإسلاميين على مصالح فرنسا والتيار الموالي لها بدخل الجزائر، ويسمى حزب فرنسا

### أمازيغيوهوية متطرفة

والواقع أن مطالب الثقافية واللغوية للتيار الأمازيغي هي مجرد تغطية لأهداف أكبر يتم تحضيرها في الدول الغربية التي لها مصالح مباشرة في المغرب العربي وخاصة فرنسا التي يوجد بها أكثر من ألفي جمعية أمازيغية، فهو لا يفت عند حد التعبير عن الحقوق اللغوية والثقافية في إطار التمسك للغوي، بل يقدم قراءة



«أمازيغونية» متطرفة لتاريخ المنطقة أو «المغرب الكبير» كما يود في دراسات الحقبة الأمازيغية فهم يعتبرون العرب متحلقين وأجانب واللغة العرصة لغة أجنبية فرضها الاحتلال العربي الإسلامي على الشعوب الأصلية للمنطقة. ومن ثم يعودون إلى فترات ما قبل الميلاد لإحياء الرموز التاريخية للبربر ذات البينة المصرية، ويمتدحون كسيلة والكائمة وماسينسا وعماء تاريخيين لما يعدونه الحضارة البربرية، كما ظهرت كتابات حول إمبراطورية بورغوطا للتمردانية في المغرب وكل ذلك في إطار إحياء حضارة البربر، يقول أحد هؤلاء: «أما الرسالة التي يعرفها اليوم أن هؤلاء «يقصد المستعمر» قد جعلوها إلى شمال إفريقيا، فهي أمر لا يعرفه «يقصد كسيلة» لأن العرب لم يقرأوا حاملين مصاحف مرتدين ثياباً مبيضاً ملانكية، بل جازوا جبوشاً جراره بعدد وحين وقاعة عسكريين ورمال حيل، لماذا إنني لا نقوم بتصحيح التاريخ بناء على منطق التاريخ؟ لماذا نجعل من كلمة غزو محرماً مكبراً بينما هي كلمة صحيحة؟ وتحولت هذه الأسماء إلى رموز لهذه المحبة في المغرب إلى درجة أصبحوا يسمون بها أسلافهم رافضين الأسماء العربية، يقول أحد الكتاب الأمازيغيين في نداء موجه إلى الأمازيغيين جميعاً «إخواني، إخواني، لماذا هذه التعاسة والمعاناة، لماذا لا نرجعون إلى أنفسكم وذاتكم وشخصيتكم، ماذا نرسم في أنفسكم وأرضكم، عد إلى نفسك يا أخي، إبق أيت تقاوت ولا تتعصم إلى المستعمر، واجب لنا ونفك «يرى» و«يرى» ولا تحلق لنففسك «قيس» و«لبني» وأرضهم من ثدي أمازيغي ليرضعوا حب الأرض والتاريخ، ليرضعوا اللغة وسر البقاء الأبدى» ويصل التطرف ببعض رموز هذا التيار إلى حد الجهر بإنكار إسلامه، فقد صرح أحدهم وهو من الجنوب المغربي في تجمع ثقافي للأمازيغيين ببروكسيل قبل عامين أن أعلى أنه أمازيغي يهودي وليس أمازيغياً مسلماً، فقاطعه برائرة الريف وحاصموه.

ويبقى التيار المتشدد مطالب بمعبدة بسنها التنصيص على اعتقاد الأمازيغية لغة رسمية في الدستور، كما يطالب بتعميم تدريس اللغة الأمازيغية في جميع مناطق المغرب للغاية كافة، وإنشاء مركز للدراسات الأمازيغية (استجيب لهذا المطلب في ميثاق التربية والتكوين الذي أعبته مؤجراً لجنة خاصة لوضع مشروع جديد للتعليم)، ومصادقة المغرب على اتفاقية الأمم المتحدة للشعوب الأصلية وكان المعادل المغربي للراحل الحسن الثاني قد أشار إلى ضرورة تدريس الأمازيغية في عام ١٩٩٤م ولم يتم تنفيذ ذلك، غير أن ميثاق التربية والتكوين أشار إلى «إمكانية اختيار السلطات التربوية الجهوية لاستعمال اللغة الأمازيغية أو أي لهجة محلية للاستقلال»، ورأي أصحاب التيار الأمازيغي في ذلك أصراً غير كاف، وأن مصطلح «اللهجة» لنتقاص من لغتهم وهناك في المغرب إشارات بجهوية، كما يبت التلغار المغربي نشرات إخبارية باللهجات الأمازيغية الشائعة الثلاث تاريغت التي يفظها برابرة الشمال والشمال

## المسألة الأمازيغية تكرر لما سمي بالمسألة الشرقية. تفكيرك وحدة المسلمين ليسهل تفتيت الأراضي الإسلامية والحق الأمة بالمشروع الغربي

لشرقي، وتلمارغت التي يستعملها برابرة الوسط والجنوب الشرقي، وشعليت التي يستعملها برابرة الجنوب الغربي

ويواجه التيار الأمازيغي في المغرب معضلة تتعلق باللغة البربرية ومصداقية وجوبها الفطري، إذ سكر المؤرخون أن تكون البربرية لغة قائمة لذات، باعتبار أن اللغة لها قواعد منظمة وحط مكتوب وتراث ثقافي مدون، بينما الأمازيغية هي مجرد لهجات عمية، ويدافع أصحاب هذه النزعة كون الأمازيغية لغة لها حدود ويحتفلون في إيجاد قواعد لها وجمع نرائها الشفاهي من أماشيد وحكايات وأشعار وأشعار شعمة للتدليل على وجود لغة أمازيغية، وبدأت تظهر بعض الكتابات بهذه اللهجات، والمجلات والمشورات والقصائد الشعرية، وتوجد في السوق المغربي عشرات الصحف الأمازيغية المكتوبة عناوينها محط «تفيناغ»، تعتمد اللغة العربية والفرنسية والإنجليزية والأمازيغية المكتوبة محط بمفيناغ أو باللاتينية. ففصار للنزعة الأمازيغية برقصون كتلة الأمازيغية بالحط العربي تليداً لرفصهم للعربية والعروبة ويدور الخلاف حول حط بمفيناغ وأصله محمد شقيق عضو أكاديمية الملكة المغربية وصاحب القاموس العربي - الأمازيغي يؤكد وجود هذا الحط مستنداً إلى نقوش تركها القدماء على الصخور والصفائح الحجرية تصل إلى ألف نقش، ويرده آخرون إلى ٣٠٠ سنة قبل الميلاد، والنقص يعود به إلى القرن الرابع قبل الميلاد، أو القرن الأول، ومن قائل إنه وجد بمنطقة قرار للسمية أو الأطلس الكبير بالمغرب ويؤكد بعض الباحثين الأجانب أن «تفيناغ» الحالية ما هي إلا نتاج تطور الأشكال القديمة للأمازيغية التي لحتكت بدورها بالكتلية الفينيقية»

### وطن قومي للأمازيغ!

ويربط عدد من الجمعيات ذات الموجه الأمازيغي بمعضولته في الكونجرس العالمي الأمازيغي الذي عقد مؤتمره للتنصيص في فرنسا عام ١٩٩٥م، وعقد مؤتمره الأول في لاس بالماس بجزر الكناري في ١٩٩٧م، ومؤتمره الثاني في أغسطس من العام الماضي بفرنسا أيضاً، وقد حدد الكونجرس العالمي في مؤتمره التنصيص هدفه في توحيد ما يسمى «الشعوب الأصلية» في وطن واحد هو «تامارغا» الذي يمتد من شمال إفريقيا إلى جزر الكناري والسلم الإفرقي، وتحرير هذه الشعوب المهذبة بالانقراض في زعمهم، وتعتبر هذه للنظمة أول مبادرة عالمية لتوحيد الناطقين

بالأمازيغية عبر العالم لإنشاء وطن قومي لهم، حتى أن أحد المغاربة الذين شاركوا في المؤتمر شبهه بالمؤتمر اليهودي العالمي، الذي أراد جمع يهود الشتات في وطن قومي لهم ويضم المؤتمر أكثر من أربعين منظمة وجمعية من المغرب والبرائر وإيبيا والبيجو والولايات المتحدة وفرنسا وجزر الكناري وإسبانيا وألمانيا وهولندا وبولجيك ووالي والتشاد وبوركينا فاسو

وتعود فكرة المؤتمر الأمازيغي العالمي إلى عام ١٩٩٣م في أثناء انعقاد مؤتمر فيينا لحقوق الإنسان في يونيو من ذلك العام، والذي شارك فيه أمازيغيون مغاربة في أول تظاهرة دولية لهم، حيث قام الوفد الأمازيغي بتوزيع وثائق ومشورات تتحدث عن اضطهاد الأمازيغيين في المغرب، وتتميش اللغة الأمازيغية في الدستور والتعليم والإدارة والقضاء والإعلام، وتطور الأمر بنشر أحد أعضاء الوفد المغربي مقالاً في جريدة «الوطن» الجزائرية يدعو فيه إلى إنشاء «مؤتمر عالمي للأمازيغيين»، ولغقت الدعوة تجاوزاً من جانب بعض المثقفين الأمازيغيين

وقد جعلت الأمم المتحدة من عام ١٩٩٣م عاماً دولياً لما يسمى بالشعوب الأصلية وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم ٤٥/١٦٤ الصادر في ١٨ من عام ١٩٩٠م، وهو ما يشير إلى مساندة دولية لهذه النزعات الانفصالية التي يطالب بعض المثقفين إليها بالحماية الدولية التي لا يبعد أن تتطور عدداً إلى شكل سعي من التدخل الدولي تحت ستار التدخل الإنساني لحماية هذه الفئات التي تعتبر نفسها «مضطهدة» وخاصة أن كثيرين من هؤلاء لا يحضون مواياهم الانفصالية تحت شعارات مختلفة ومليئة، بل أعلى أحدهم في المغرب أن «إسرائيل أقرب إلينا من العرب» لأنها نجحت في نظره في تكوين وطن قومي لليهود الشتات!!

### تفتيت وغزو ثقافي

وهكذا يظهر التيار الأمازيغي في منطقة المغرب العربي كجزء من مسلسل تفتيت هذه المنطقة من العالم الإسلامي والانسلاخ من الهوية الإسلامية الجامعة، في وقت تشهد المغرب العربي والعالم الإسلامي محطات عدة للنجرة والتعصم، تحت تسميات عديدة للشرق أوسطية، المتوسطة، الشراكة الأمريكية للغربية، وسواها، وكل ذلك يصب في دعم مصالح الغرب والتعصم للمكيان الصهيوني وإلغاء الشعوب والنول الإسلامية بالمشكلات الطائفية الداخلية الصيقة، وحط الأوراني وأرياك الحركة الإسلامية يقول الشيخ محمد المرالي - يرحمه الله «إن الغزو الثقافي الحنيد يقوم على شعبتي إحياء المروعة البربرية كي تقاوم الإسلام وتمنع صموته، وكذلك إنشاء دعة جديدة عوامها ثقافة الليبر المتوسط كي تقطع الشعوب الحقة على هذا البحر من عالمها الإسلامي الرحب إلى عالم آخر تنهي روابطه بالإسلام تاريخياً واجتماعياً، لته في نهاية المطاف يرتد على عقبيه، ويسمى رسالته الحضارية» ■



## على أبواب الانتخابات الروسية

# هدايا المجاهدين الشيشان لبوتين تتوالى



سقوط العاصمة الشيشانية جروزني التي تعد ٤٠ كيلو متراً شمال شرقى كاتير بورن في يد القوات الروسية

وفي سياق مؤرر، تهم مسؤولو منظمة «الصليب الأحمر» الروسية عبر الحكومة العسكرية الروس بالنسب في كارت بيشة في جروزني ببيع إلقائهم كميات من المتفجرات المسددة المربة الزراعية وإيحاء الجويه مشددين على أن كلغة أعمال تصنف الأرض، وإعادة زرعها ببلغ عشرات الملايين من الدولارات ■

## إعلان هام للمسلمين

يسر مجلة **المجتمع** وبمناسبة مرور ثلاثين عاماً على إصدارها أن يكون العدد الصادر يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٣ من ذي الحجة ١٤٢٠ هـ الموافق ٢٨ من مارس ٢٠٠٠ م عدداً ممتازاً ويتم طبع فهرست ملحق مع العدد لجميع مواضيع مجلة **المجتمع** خلال مسيرتها وسيوزع هذا الفهرست بالمجان بجميع أنحاء العالم وبكميات وفيرة.

فعلى السادة الراغبين في وضع إعلاناتهم في هذا الملحق (كتاب) تزويدنا بإعلاناتهم قبل تاريخ ١٥ من ذي الحجة الموافق ٢١ من مارس ٢٠٠٠ م علماً بأن قيمة الصفحة الداخلية مائتان وخمسون ديناراً والإعلان في الأغلفة الداخلية خمسمائة دينار.

والله الموفق

نيمما يعد الرئيس الروسي بالوكالة فلاديمير بوتين الأيام في انتظار اليوم السادس والعشرين من مارس الجاري الذي يتحدد فيه مصيره في الانتخابات الرئاسية. هذا المجاهدون الشيشانيون في إسطار بوتين بالهدايا التي وعدوه بها

فقد تصب المجاهدون كمياً على طريق منطقة (ستازيور مولوفسك) إحدى ضواحي جروزني، إذ قاموا بتفخيخ الطريق على طول ٣٥٠ متراً تقريباً بملود المتفجرة والصنعة في معسكرات المجاهدين، وبعد وصول قافلة عسكرية من فرقة القوات الخاصة «الضفة في القوات الروسية» للتدخل مع القوات المرابطة في وادي «أرجون» قام أحد المجاهدين بتفجير العتبات النافذة بجهار التحكم عن بعد، ثم أضر المجاهدون القافلة برابل من القذائف الصاروخية لمدة ست دقائق فتم تدمير جميع الآليات والشاحنات بمن فيها، وقتل في هذا الكم أكثر من ١٧٥ جندياً روسياً من بينهم ضباط برتب عالية، وجرى كثيرين، وغاد المجاهدون إلى مواقعهم بعد العملية الناجحة، ولم يصب منهم أحد

كما تمكن المجاهدون من طرد القوات الروسية من قرية «سيرجيسورت» ولامر انوصل إلى «فيدنو» وقرية «حاس قل» وبعض القرى المحيطة بها، معتبرين ذلك رسالة إلى بوتين حتى يعلم أن باستطاعة المجاهدين استعادة أي منطقة في الشيشان وحسب العاصمة جروزني في أي وقت

من جهة أخرى هجم المجاهدون أحد مراكز الجيش الروسي ما بين جمال شاموي وفيدنو وتمكنوا من محاصرة المركز وقتل (٦٠) من القوات الروسية المتحركة فيه ثم انطلقوا يمشون الحصى إلى المركز المجاور، وتمكنوا من الهجوم عليه وقتل ٧٥ جندياً من القوات الروسية

وقد نظم المجاهدون من المركزين عدداً كبيراً من الغنائم وقتل في هذا الهجوم ١٥ محامداً أحدهم من الأنصار العرب، وهو أبو ثانت «صالح الدهيشي» وعدد الصمد العديكي، والبقية شيشانيون، كما جرح بعض المجاهدين

وفي الوقت الذي اعترف فيه المسؤولون الروس بصحة الأرقام التي أعلنها المجاهدون، وبجأهم في اصطلياد ٧٥ مظلماً روسياً في الجبال الواقعة جنوب الشيشان، ومن قبل مصرع وإصابة ٩٨ شرطياً روسياً في كمين نصبه المجاهدون لهم قرب جروزني، تتعالى بيرة الحرف في الشارع الروسي وداحل الجيش نفسه من خطر أن يواجه الجيش الروسي «حرب عصيات» لا أحر لها في الشيشان، وقد تمتد إلى المدن الروسية نفسها

وصرح الحبير العسكري الكسندر جولتس بأن ما حدث ليس سوى البداية، مضيفاً أن «الحيرة تثبت أن تضاعف العمليات من شأنه توطيد عزم رجال المقاومة الشيشانية» وأضاف: إن الجبرالات الروس يعرفون تماماً أنه حتى وإن شررت روسيا ٩٠ ألف جندي في الشيشان، فإن العدد على الرغم من ارتداعه يبدو قليلاً

وعلى صعيد متصل، كشفت أنباء عن انتهاكات روسية جديدة في الشيشان، فقد ذكرت صحيفة أويرفر الرينمانية أن القوات الروسية قتلت ٣١٢ مدنياً في الشيشان الشهر الماضي في هجوم على قرية كاتير بورن الشيشانية

وأضافت الصحيفة أن الروس تصفوا القرية وهاجموا قافلة من اللاجئين الفارين في سيارات ترفع أعلاماً بيضاء فيما وصفته بأنه واحدة من أكثر الأعمال وحشية منذ الحرب العالمية الثانية

وأردفت أويرفر قائلة: إن الهجوم وقع في الرابع من فبراير بعد أيام من

الجيش يخطط لاعتقال الرئيس الكرواتي الجديد، وقد رد سبب ميسيتش بسحرة «كثف يكون حالهم إذ يدفعون رئيسهم الثاني خلال شهرين، سيكلمهم ذلك كثيراً بلاش».

وقد اعتبر كثير من المراقبين أن حصار ٧٠ وزيراً ورئيس دولة ورئيس وزراء جعل تصعيد الرئيس الحشد لكرواتيا، رسالة للجيش الكرواتي ولفقوسيين الكروات بأنهم سحاصرون وستسلط عليهم عقوبات لا طاق لهم بها تريد من أعداء كرواتيا العلوة الحديدية التي وصلت ديوبها الحارحية خلال عشر سنوات من إشبائها إلى مليار دولار تريد عاماً بعد عام، إلا أن الصدام داخل كرواتيا لاخر منه بعد نضج بناء القوميين الكروات وانهدام واحته السياسية، خاصة أن مدع ملف الفساد المالي واستنثار حرب توجمان بالأموال وإقامة البنوك الخاصة من أموال العامة سيؤدي إلى هرج ومرج في الساحات السياسية والاقتصادية والأمن في كرواتيا لا محالة، إضافة لتنامي النزعات الانفصالية داخل كرواتيا وخاصة في الساحل الأدرياتيكي «أقليم ستر» الذي يطالب بالانضمام إلى إيطاليا أو لاستقلال وكذلك للمناطق السياحية في «دوبروفنيك» التي كانت دولة مستقلة في القرن الحادي عشر

في الثامن عشر من شهر فبراير الماضي مجمع في العاصمة الكرواتية «زغرب» ٧٠ ممثلاً عن ٧٠ دولة من بينهم ١٢ رئيساً في مقدمتهم علي عورت محققين رئيس المؤسسة والهرسك، كانت المناسبة حصار حفل تعصيب الرئيس الكرواتي الجديد «ستيب ميسيتش» قد يكون استعدهم على الإطلاق الرئيس الموسي علي عورت الذي أعرب عن ارتياحه العميق لهزيمة (الحرب الانحادي الديمقراطي الكرواتي) H.D.Z في الانتخابات العامة التي حوت في كرواتيا في يناير من العام الجاري، وصعود صديقه «ستيب ميسيتش» لقمة الهرم السياسي في كرواتيا.

#### سراييفو: عيد الباقي بن حصة

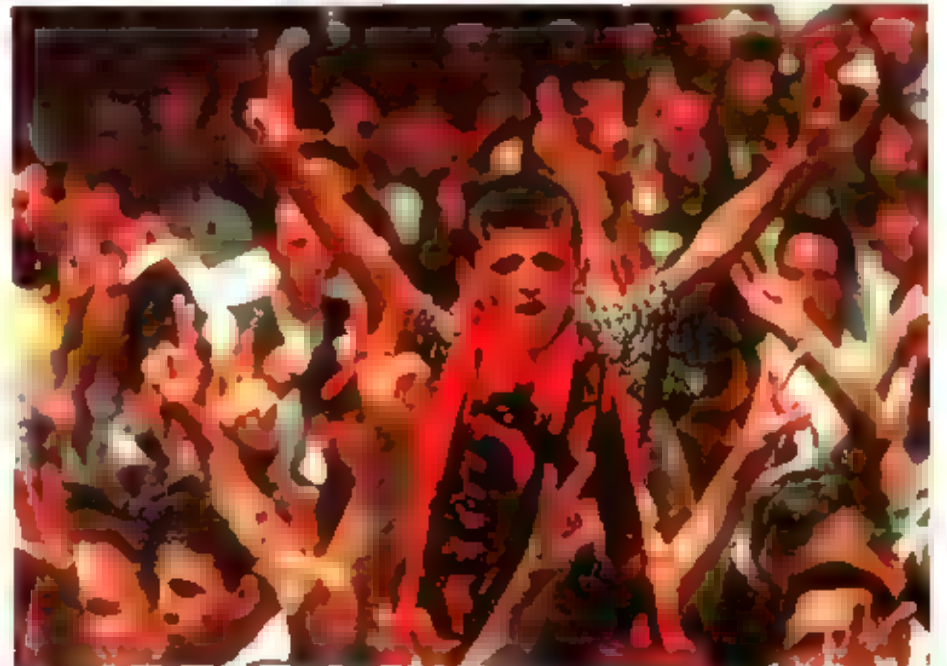
ورثها السدار عن سبائه توجمان وحربه. ومن ذلك الحصار على الجرد الكرواتي الموسمي التي سيطر عليها الكروات على حارب كمر من الاقتصاد الموسمي ورفضوا الحرية للموسمي من خلال أعضاء الكروات الموسمي من الصرات، ومساعدتهم على مهرب النصار عبر الحدود إلى البوسنة والهرسك بنون دفع الصرصة المحركة للحكومة المركزية في «بوسنة» وهو ما مكلف البوسنة خسائر تقدر بأثنى عشر مليون دولار سنوياً

العقبة الثانية هي عقبة الحش الذي يصم جبالاً موالج لوجمان وحربه وإهم بطلعات توسيعه. وقد راج داخل كرواتيا وخارجها أن

الأخير صديق حميم علي عورت وحصم لدود للهاك «فرايو توجمان» الرئيس السابق لكرواتيا الذي ظل يعمل لتقسيم البوسنة والهرسك إلى أن أهدرته السوطان المعوي بعد حرب صروس طحت توجمان بعد ٢٠ يوماً صارخ فيها الموت داخل المستشفى ثم استسلم للقدر مدمي الألف، جانب الأمل، منسربل بالهزيمة، دفع بالحصرة، فأراح البوسنة وكرواتيا من دعواه المنته تاركاً للندبين مطلق الحرية في استنشاق هواء جديد بقي يحدم مصالح الندين الجارين وهذا ما قاله سبب لعل عورت. «الآن يستطيع أن يتقو»

#### سركة لوجمان

تقف في وجه العلاقات الموسمية الكرواتية وعوامل تحسبها بعض المعوقات والعراقيل التي



#### صربيا: الديمقراطية أو السحب

كما ذكرنا فإن الدولي الذي عملنا على تقسيم البوسنة والهرسك صربيا وكرواتيا. يعيشان محاطر اشتباكات، وبفصل، وحتى حرب أهلية لفصل سلمي في ظل الديمقراطية أو صلح في ظل الدكتاتورية الوضع في صربيا أكثر من مساوي على جميع المستويات، انفلاق سياسي، جذاب ديكاتور، انهيار اقتصادي ومديونة تقدر بـ ٢٥ مليار دولار

أصبح الصرب يضيقون نوعاً بصرب البوسنة، وصل إلى حد القتل والصرب والطر، صرب البوسنة الذين لجأوا إلى صربياً بحثاً عن العمل وحتى الطعام أصبحوا عينا ثقبلاً وفي نظر الإنسان العادي طفيليات سامة إذا اقتلعت سوف يتحسن الوضع الاقتصادي

وأعداء حرب البوسنة مشحماً بطلق عليه صرب صرباً مشكلاتهم، أثر مائراً بالغا في المسألة القومية الصرصة، وكشف أن المعد القومي تراجع لحساب الاقتصاد، والتنمية العظيمة وأعطى لكل ذلك تعريفات ومفاهيم

# تحولات في البلقان: تلقى بظلالها على البوسنة!

صوب البوسنة ردوا على ذلك  
بشعر القسيل القدر في جرائدهم  
وصنقت المقلوبة «علي الباعي تدور  
الدوائر»

فقتل مجرم الحرب أراكان ووزير  
الدفاع «بافلي بولاتوفيتش» جعل  
الطبقات السياسية من عناصر الحكم  
والمعارضة تحشى أن يأتي النور  
عليها، وأصبح السؤال المطروح في  
بعض من يكون القدير الثالث؟

أكثر الحافض أولئك الشاهدين سيوفهم في  
وسط لايتقون به، وحشيتهم الكبرى من أن  
تحوهم الثقة وبك إلى جانب المشكلات  
الاقتصادية والامنية التي وصلت إلى حد  
اعتصاب «الصربيات اليوسوفات».

هكذا يبدو المسرح السياسي الصربي قاتماً  
بعد فشل المعارضة في إسقاط اليكسندر  
«سلوبودان ميلوشوفيتش» مما يعني استمرار  
معاداة الصوب إلى أن تحصل الكارثة، وهي  
حرب أهلية وانقسام يوغسلافيا أو إقدام الغرب  
على التعامل مع ميلوشوفيتش كقمر وقع وهذا  
ما يطمح صدام في العراق وميلوشوفيتش في  
يوغسلافيا

في الجبل الأسود، لم يبق من الاستقلال  
سوى الإعلان عنه، لكن الفرصة لم تح بعد، إلا  
أنها قريبة، حادث واحد، أو رغبة عسكرية يقوم  
بها «اليكسندر ميلوشوفيتش» في الجبل الأسود  
أو كوسوفا كما يهدد حالياً، أن تفصي إلى  
استقلال الجبل الأسود محسوب بل كوسوف  
أيضاً، وإن يبق الأمر عند ذلك الحد بل ستممر  
صربيا وربما يقع تقسيمها

### عودة كوسوفسك مجتروفتنا

دا عبدا إلى فترة حرب التحرير في كوسوفا  
التي حاصها الألبان بطولة، وقدموا فيها  
تصميمات جساماً بعد في تصريحات  
ميلوشوفيتش دعوة لتقسيم كوسوفا وظلت  
صحف بلجراد ترد ذلك حتى نهاية العام  
الماضي، وأطاع ميلوشوفيتش تتصور حول  
المناطق الغنية بالنفط ومنها منطقة «كوسوفسكا  
متروهيتسا»



ميلوشيفيتش

بيجوفيتش

كاريك

هذا يعطيا مفتاح فهم الطاحونة الدائرة  
حالياً في المنطقة التي تكشف سرعاً ظاهرة في  
الصوب والألبان وأخر حفيماً بين فرنسا والولايات  
المتحدة، فقد أقدمت فرنسا على طرد الألبان من  
منطقة وحالت دون عولتهم وقتلت منهم أربعة  
أفراد وأعتقلت ٤٩ آخرين مقابل اعتقال صربي  
واحد وكار الصوب والاموالون راضي تمام  
الرضا على الفرنسيين في حين امتثلت عليهم  
صدور الألبان غيظاً ومقتاً وطالبت قيادتهم  
السياسية بإخراج الفرنسيين من المنطقة فليس  
من المنطقي أن يرحل تسعون ألف الباني يها  
تسعة آلاف صربي (مشكوك في عددهم) بالأمس،  
والسلام، والمناجم، والأرض، والنيوت الألبانية  
والمرافق المهمة في المنطقة بل إن المد رس  
ولاستشعيات وجميع الخدمات البلدية وأمنية  
بأيدي الصوب

لكن سرعان ما تبدل الموقف بمجرد دخول  
أمريكيين إذ خرج الصوب في مظاهرات عسفة  
القوا فيها الحجارة على قوات الناتو التي باشرت  
عليه البحث عن الأسلحة بين الصوب وترام  
ذلك مع بصريحات في بلغراد ومقالات في  
الصحف تحدث عن قرب عودة الشرطة والحش  
الصربي إلى كوسوفا، وجاء الرد حاسماً من مقر  
القيادة العليا لحلف الأطلسي في بروكسل ومن  
الجنرال «ولي كلارك» في بريشتين «نحن هنا  
إلى أن يتوصل الألبان والصوب إلى اتفاق  
سياسي وما لم يحصل ذلك فنحن باقون في  
المنطقة»

لراقبون لا يستبعدون أن تتولى الأمم المتحدة  
عملية «مسحج» «فحم الحجري» واستخدام  
المدمج الأخرى للإفراق على الإقليم وربما تغتص  
بمعاتها في كوسوفا، مما يعني البقاء إلى أجل  
غير معلوم في منطقة تزخر بالثروات الطبيعية

وتصمم أصمم المنجم في العالم وهذا  
أحد أسرار التدافع الفرنسي الأمريكي  
واختيار فرنسا إلى جانب الصوب  
ودخول الولايات المتحدة على الحد  
فهل يحسم استقلال كوسوفا  
قضية الصراع الدولي في المنطقة؟ وما  
هو وضع المسجون في التحولات  
الجيوستراتيجية المنتصرة وهو الإقليم  
يقسم بين صربيا والجبل الأسود؟ هل  
سيخسر الألبان بين «الدرافين»  
فيحارون لجبل الأسود الذي تعاملهم بشكل  
أفضل؟ أو يمحون الحكم الذاتي أو حتى  
«الاستقلال»؟

أجرات الذي يمكنه هو أن الديكتاتورية تعمر  
دائماً لصالح حضورها على المدى البعيد ومنهم  
حضورها الصارخيون وهذا ما يفعله  
ميلوشوفيتش باعتباره، دور أن يشغل هو ذلك  
ورب حضوره أيضاً

### عودة البوسنة

هذه التحولات ألقت بظلالها على البوسنة  
والهرست هناك مباحثات شبه سرية - سياسة  
وعسكرية - لإعادة بناء البيت اليوسوفي (ثلاث  
الأعضاء) فعلى الصعيد السياسي تزعى  
الولايات المتحدة مباحثات لتفخيم «هياكل دايون»  
السياسية فهي بمقتضاها التقسيم الإداري  
السابق (٥٩/١٩) للمسلمين والتكرات ١٩/١٩  
لصوب) كما تلغي فيها الانتخابات على أساس  
عنفي (يتنافس فيها المؤشعير من كل طائفة  
داخل دائرة الانتخابية) ليصبح الانتخاب حراً  
ويحضر الماحب من يريد من الشخصيات  
والأحزاب على أساس سياسي وإرادي وليس  
على أساس طائفي، أو غيره

كما تجري حالياً اجتماعات عسكرية في  
سراييف وسابوك بين المسلمين والصوب لتوحيد  
الحشيين وتكوين جيش يوسوفي واحد (يذكر أن  
الصوب طهروا أكلاً حاصاً للصبيات والجنود  
المسلمين جالبياً من لحم الصوب في أثناء  
لاجماعات سيالوكا)

هذه التحركات (جارية على جميع الأصعدة  
تمهد لتفخيخ كبير لاتفاقية دايون وتعتبر فتحاً  
كبيراً في حالة نجاحها خاصة أن الولايات  
المتحدة ترى في ذلك حلاً لكل الصروفات التي  
كشفت عيب عمليات تصديق «تفاق دايون»  
ويلتقي ذلك مع طروحات الرئيس اليوسوفي عني  
عزت، وشكاري رئيس «بوراء حارت سيلاجيش»  
وتأكدت بوش الابن الذي أعلن أنه سيفرض اتفاق  
دايتون، إذا وصل لكرسي الرئاسة عقب  
الانتخابات الأمريكية وهذا لا يتكلم من فراغ أو  
يعبر عن آراء وإنما يتكلم بلغة المؤسسات التي  
لا تترك شيئاً للصيغة

والأمر لله من قبل ومن بعد ■

**صربيا وكرواتيا تعيشان أخطار حرب أهلية..  
وضغوط أمريكية لإعادة تنظيم هياكل «دايتون»**

**تقارب كرواتيا بوسني.. تدافع فرنسي أمريكي..  
وديكتاتورية صربية تؤدي إلى تفتت يوغسلافيا**



مدير مكتب الرئيس الإيراني - المجتمع :

# التنمية السياسية والحريات شرط لازم للازدهار الاقتصادي

ندعو علماء الإسلام ومفكري الأمة للمساهمة معنا في تقديم صورة الإسلام الناصعة للعالم

حاوره في طهران: حازم غراب



البرلمان الإيراني

محمد علي ابطحي مدير مكتب الرئيس الإيراني خاتمي أحد أهم الرموز الفاعلة على الساحة الإيرانية الآن وقد ساعده على تسهم مكانته المرموقة دراسته المزودة للعلوم الإسلامية والمندبة إضافة إلى خبراته، ويبلغ ابطحي من العمر واحداً وأربعين عاماً، ويظراً لاهتمامه بأمور السياسة مكرراً، فقد اعتزل في عهد الشاه لمدة (سنة أشهر) وقد عُن بعد الثورة مباشرة مديراً لإذاعة وتلفزيون مشهد لمدة سنة ثم تولى مسؤولية إذاعة وتلفزيون إيران طيلة سني الحرب الإيرانية العراقية، عُن بعدها مساعداً لوزير الثقافة والإرشاد آنذاك وهو الرئيس الحالي خاتمي، واستقال تضامناً مع استقالة خاتمي من منصبه الوزاري، عمل بعدها ثلاث سنوات في لبنان وقد اكتسبت هذه الفترة فيما يبدو فهماً واعترافاً خاصاً بالعرب والعربية وقد عاد لملاذه في عام انتخابات الرئاسة الإيرانية ١٩٩٧م مديراً للحملة الدعائية

للمرشح (آنذاك) خاتمي، وبعد الفوز أصبح مديراً لمكتب الرئيس للحوار الشيعي السيد ابطحي.. في أحد مكاتب الرئاسة الإيرانية بطهران وكان هذا الحوار:

● هل يقوم فوز الإصلاحيين إلى الأمل في أن تجد الأقليات المذهبية أو السنة تحديداً معاملة أفضل، فمجري تعيين أسائهم في المناصب المرموقة إذا ما كانوا أهلاً لها بكفاءاتهم أو تزال أسباب شكواهم عموماً؟

○ عملية الإصلاح أثرت إيجابياً على هذا بالفعل وهم يعرفون ذلك ويأمل أن يكون هناك ما هو أكثر في المستقبل إن شاء الله، كما نأمل أن تعامل الأقليات النسية في سائر البلاد الإسلامية كما تعامل نحن الأقليات الدينية في إيران

● هل تعتقدون أن سن ١٥ و ١٦ سنة الذين حديثوهمها لبدابة ممارسة الفرد لحقوقه السياسية سنأ مناسباً تسمح لأصحابها بحسن الاختيار؟

○ ولم لا إذا كانت تلك هي سن البلوغ والتكليف فماداً لا نعطي هؤلاء الشباب هذا الحق؟

● الإصلاحيون متهمون بأنهم لا يملكون رؤية اقتصادية واضحة لحل مشكلات الناس، وإيران بعد مايزيد على ٢٠ سنة على الثورة لم نسمع أمها قدمت اجتهاداً خاصاً فيما يتعلق بقضية الريا في المعاملات الاقتصادية والمصرفية.. وما سقف عملية الخصخصة في برنامج الحكومة؟

○ نحن كحكومة لدينا برنامج اقتصادي معلن، ولكننا نعتقد أن التنمية السياسية شرط للتنمية الاقتصادية ولا يمكن الفصل بينهما ولقد كن المحافظون في دعايتهم الانتخابية يتهمونا كإصلاحيين مائتاً لافكر في الاقتصاد، والصحيح أننا نؤمن أن التنمية الاقتصادية لا تتم إلا بالنسبة السياسية، وأمم تعرفون أن الرئيس السابق رمسحاني كن يعطب عملية السمة الاقتصادية والبناء على التنمية السياسية، وقد غار السيد خاتمي في الانحيازات للرئاسة الأخيرة بشعارات سياسية لا اقتصادية والمحافظون مزلوا الانتخابات البرلمانية هذه المرة بشعار اقتصادي يقول محل للشكلات الاقتصادية للشعب، بينما كان حزب حبهة المشاركة يقول شعار سياسي هو «إيران لكل الإيرانيين» والشعب اختار أصحاب الشعار السياسي في البرلمان كما سبق له اختيار الرئيس خاتمي بناء على شعاراته السياسية ولم يختار الشيخ ناطق نوري لشعاراته الاقتصادية إن كلمة الإيمان وحرية تكون أحياناً أهم من مطنة وإن لم تكن أهم فهي على الأقل مساوية لها والكرامة والحرية لا تقلان أهمية عن إشباع البطش أما فيما يتعلق بالريال فإن لي رأياً احتفظ به الآن لنقسي وبمخصوص الخصخصة فمستحقها مذكور عندنا في الدستور لا خصخصة للبتروول ولا المعادن ولا الإذاعة والتلفزيون أو بعبارة أخرى لا خصخصة لكل ما هو استراتيجي في حياة الشعب وحاجاته

● ما تفسيركم للاحتجاج الغربي الواضح لفوز الإصلاحيين هذا الفوز الكبير في انتخابات برلمانكم؟  
○ الانتخابات الإيرانية الرئاسية في عام ١٩٩٧م والبرلمانية في





# نداء من أرض الجهاد في مينداناو

الفقر والجمل والفرس يحصلوننا - وحقد النصارى يتزايد على المسلمين لأن أرضهم أغصت وأغنى بالشرف فيها أكبر احتياطي للنفط في شرق آسيا

يجمعهم برغم اختلاف توجهاتهم، ومداهبهم وأولادهم ولد أنهم

ولا أدل على ذلك من تكالبهم لدعم النصارى في تيمور الشرقية، وخذ مثلاً كيف أعلنت هانلي أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية أمام العالم العربي والإسلامي دعم حكومتها المطلق للنصارى في السودان؟ وعما قريب سنرى كيف نأثروا ولو حذوا لصورة النصارى في سجنونا؟ أما نحن هذا مثلاً مواكي لما نحن أبعد من أن نفكر في دعمنا إخواننا المسلمين وإن كنا ولا نزال بعد لهم أكما ملاحح طلباً للدعم والمساعدة فضلاً عن أن يساعونا قبل الطلب والمجارب والأحداث تؤكد لنا أن وجود المسلمين تطور فقط عندما تكاد تكتمل حملات الإبادة والقمع ضد المسلمين كما حدث ذلك في البوسنة وكوسوفو وكما يحدث علينا حالياً، صحيح أن هناك من المسلمين حراهم الله خيراً - من بيني مصبي أو مساجد في مينداناو وهذا خير، لكن بعضهم الآن هم نعيمهم، من قبل الجيش الفلبيني، بعد أن صار هدفاً لهجماتهم الوحشية لإلحاق أكبر قدر ممكن من العيب للمسلمين

إننا هنا نحثرون جداً بكل القديس إلى درجة أنه لو صنف العالم بالترتيب لكنا في مؤجوتنا! فعينا يسود الفقر المفقع والأمراض والجمل وقلة المؤهلات والبهادات، وهي النتائج الحتمية لشعب وقع تحت لطم والاضطهاد وتحت التعذيب والتشريد! لكن مع ذلك ينبغي أن يحمد الله مع الإحوة، فقد جعلنا هذه المعاناة القاسية بحسب أن الدفاع عن الوجود الإسلامي وكرامة المسلمين هنا مسؤولية ملقاة على عاتقنا

إني أدعوكم - أيها الإحوة أن تشكروا الله معنا على وجود إخوانكم في منداناو بفصلون الاستماتة في سبيل الله على العيش أئلة تحت قهر الأعداء

قبالمساعدة المطلوبة إنني هي الدعم المادي مهما قل أو كثر، واسمحوا لي أن أؤكد لكم أنه لا عذر لكم إذا ضاعت مينداناو من عانتنا الإسلامي كما ضاعت قبلها الأندلس - لا قدر الله - وأتمنى أحياء تزوف

إننا هنا في الانغال - أيها الإحوة - في أمس الحاجة إلى دعمكم قبل أن يأتي يوم لن تنفع فيه المساعدات السخية لنا ولا المساجد ولا المصليات فضلاً عن الرثاء والتقصير

اللهم هل بلغنا اللهم فاشهد

أحوكم راجا رواجده  
معسكر أبي بكر الصديق في مينداناو



مجاهدون من جبهة تحرير مورو الإسلامية

وحكومتهم على المسلمين هنا أن أراضي مينداناو تعتمد من أفضل الأراضي في الفلبين خصوصاً وصلاحة ليراعه كل نبات وشجره، بالإضافة إلى معدها من الزلازل والأعاصير المدمرة التي تصوب كل سنة حوررتي لورون وبيسايايس النصاريسيين وهبل هذا كله كون سكان الجزيرة يؤمنون به لا إله إلا الله، كما اشتد عيط وحسب النصارى والحكومة الفلبينية بعد اكتشاف أكبر احتياطي للنفط في شرق آسيا وهو موجود في محافظة ماخنداناو المسلمة بالإضافة إلى وجود ثروات طبيعية أخرى مثل الذهب والتحديد في المناطق الحسنة للمسلمين، وقد هدد حوروف اسمرردا حاكم الفلبين بسحق ومحو المسلمين من الوجود مرات عدة، بل برحم تلك التهديدات بحشد ٧٠ من الحش الفلبيني في مينداناو ومسانة بالهجوم الشامل ضد المناطق الإسلامية ونجى الآن معارك صارية بين القوات المسلحة الفلبينية والمجاهدين الذين يدافعون عن الوجود الإسلامي وعن كرامة المسلمين وعراضهم في الجزيرة بمسانة الشيخ سلامات هاشم - أمير مجاهدي مورو ورئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية، وحسب هذه اللحظايز المعارك لصالح الإسلام والمسلمين، والله الصمد والله

والتعظيم والتفريق الإعلامي للدار تمارسهما الفلبين ضد المسلمين هنا قد يكونان أموراً لما مما لو كشفوا حقائق المعارك والأوضاع، خاصة بعد أن تكذب القوات المسلحة الفلبينية حسائر فائحة في المعارك الأخيرة بين الفلبينيين والنصارى في العالم - حكومة وشعباً - جماعات وأفراداً أن يهدأ لهم نال - وإن ينزلوا في نجدة أو تقديم مساعدات سخية لإخوانهم النصارى في أي مكان قبل أن يطلب منهم ذلك لأن كفرهم

هذه خاطرة نالم اكتفها لكم من أرض الغداء في اندغال مينداناو - تلك الجزيرة التي شاء القدر أن يكون أهلها المسلمون تحت الظلم والاضطهاد وواجهوا ويواجهون حملات القمع والإبادة منذ عقود من الزمن على صمت وتحامل من العالم الإسلامي

هي مصيبة بلا شك، لكن المصيبة الكبرى إني لا أجد ما أصفهم به، فمع أن ما تعرضوا له ويعرضون له هو حملات القمع، والإبادة والظلم والاضطهاد ومصادرة الأراضي إلا أن هذه الألفاظ مع كونها عاجزة عن وصف حقيقة وأبعاد ما يتعرضون له هنا - فإنها لم تعد تحرك متحركاً فضلاً عن أن تحرك ساكناً، فأصبح هذه الأراضي معتادة وملازمة لكل مسلم وقع تحت حكم الكفار، والأوضاع التي موصف بهذه الكلمات أصبحت عادية مهما كانت شباعتها وفظاعتها، ومسوءة أكدت هذه الألفاظ تحرك أحد أو لا، فإن إخوانكم هنا عانوا ويعانون معاناة مؤلمة، وأحدثها تكثيف القوات المسلحة الفلبينية هجماتها الوحشية والبربرية على القرى المسماة راعمة أنها تطارد عناصر وعصابات تمارس جرائم قطع الطرق والاحتطاف للفدية، والسرققة، وهي عصابات جندتها الحكومة للقيام بهذه المهام الإحرامية لتسرر أعمالها الإرهابية والوحشية ضد المسلمين النصارى لكن سانهم الحبيبة أبعد مما يعلونه وتقسروها تصرفاتهم، فإنهم يهزمون على المناطق الإسلامية بعد أن يضطر المسلمون إلى تركها خوفاً من جحيم الهجمات الوحشية ضدهم، فينحدها جنود الحكومة مركزاً ومعسكرات يبيتون فيها ويبيتوا ليست يبيتوا الجنود، ويأخذون إليها أهلهم وأقاربهم وبنين قومهم من النصارى من جزيرة لورون وبيسايايس النصاريسيين الواقعتين شمال وغرب الفلبين، وهذا هو الذي حدث من قبل في مدينة كوتاباتو وضواحيها، وهو امتداد لسياسة مصادرة الأراضي التي تتفدها الحكومة منذ عقود من الزمن، وهكذا يصبح للمسلمين هنا بيت خشية وضجاء لا مأوى ولا بيت ولا أرض!

تحدث هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان برغم وجود اتفاقية بين الحكومة الفلبينية وجبهة موريسوارى «جبهة مورو» وهي غير جبهة تحرير مورو الإسلامية تولى بموجيها الأخير مصيبة محافظاً لأربع محافظات، ومعج من سمع من مقاتليه وهم قبلوا - إلى الجيش الفلبيني، ولعل السبب في إشارة حقد وحسب النصارى



فخرنا هو محمد بن عبد الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم

الملك المبرور المبرور

سبح الله رب العالمين

رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسلم الله عليه



# الدلالات الجغرافية والتاريخية وراء مناسك الحج

بحضرة الربوبية وأن البيت مقال ظاهر في عالم الملك لظن الحضرة التي لا تشهد بالنصر وهي عالم الملكوت (٢).

إن الإنسان المؤمن الذي يسعى بين الصفا والمروة يتكبر قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ مِيعَةً وَشِيبَةً﴾ (الزوم: ٥٤)، ويقول كذلك: ﴿ثُمَّ نَخَّرْكُمْ أَفْلا تَتَذَكَّرُونَ أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَلَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَوَّلِ الْفَعْرِ بَكَيْلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (الحج: ٥).

ومن خلال حركة السعي بين الصفا والمروة يستحضر المراه المؤمن هاجر روجة إبراهيم - عليه السلام - وهي تجد من أجل الحصول على الماء حتى إذا عجزت، واستقصت الأسباب حافت الفرج من عند الله عز وجل الذي يسبب لأسباب وهكذا فإن حركة السعي تذكر بوجوب إخلاص النية لله، وإيجاد الأسباب في الحياة وتقوى الله واليقين بقوته وقدرته ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (البقرة: ١٩٧).

إن يوم عرفة - يوم الحج الأكبر - يشهده الجامعة يذكر الإنسان بيوم القيامة يوم الحج الأكبر فيتذكر اسم خطيائه ويوبخه فيلج في التوبة ويجهده في الاستغفار فمكرمه الله بالعتق من النار كما روى مسلم عن عائشة - رضي الله عنها وأفضل الذكر يوم عرفة كلمة التوحيد «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، روى أحمد في المسند والترمذي في الجامع والبيهقي في السبعين في كلمة سال المسلم شفاعة الرسول ﷺ الذي قد «أسعد الناس بشعب عبي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله حالماً من قلته» (رواه البخاري ٢٥/١).

## رمي الجمار وصراع مع الشيطان

روى البيهقي في سننه، وابن حريزة في صحيحه والحاكم في مستدركه أن الشيطان غرض لإبراهيم - عليه السلام - عند الجمار الثلاث، جهره العقبة والوسطى والمنفردى فزعاه النبي إبراهيم بالحصى حتى ساق في الأرض، فعند مبالسة هذه الشعيرة يذني بسلم صمغ الأنبياء ﴿فَدَكَابَ لَكُمْ أَسْرَةَ حَمَةَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مِنْهُ﴾ (المتحة: ١).

إن مشهد رمي الجمرات يذكر بالصراع الذي تعلى فيه لاساء علي بيبي ويضعف سنده أمام عبيد الله الصالحين ﴿فَإِنْ فَعَرْتُمْ لِأَعْرَبِهِمْ أَحْمَرَ﴾ (٨٦)، لا عبادت منهم المحفلين (٨٧) ﴿مَنْ﴾.

الحاج حينما يسبح الهدي ويشترك مع المسلمين يتحرون أصحابهم إنما يعبر بذلك - ويعبرون معه - عن تقربهم إلى الله وشكرهم له على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، ومساعدة الفقير قال تعالى ﴿فَتَكُونُ أَمْثَلُ طَعْمٍ وَأَطْعَمَ الْقَانِعَ وَالْمَعْرُ كَذَلِكَ سَعَرْتُمْ لَكُمْ بَطْلَكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (الحج: ٣٢).

وهذه الشعيرة توضح كذلك البعد الاجتماعي للإسلام، والرسد بين الفعل والهدف الاقتصادي للعبادات فيه. ■

عمر إدريس الرماش

تونات، المغرب

## الهوامش

(١) الحقيقة الأمقة في شرح العروة الوثيقة لابن بحرق الحضرمي، ص ١٩٥ دار المعاري.

(٢) إهداء علوم الدين للإمام أحمد أبي حامد الغزالي للجنيد الأول ج ٢ ص ٥٧، طبع دار الفكر بيروت.

الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، فرضه الله على عباده المؤمنين مرة في العمر، وهو مفيد بالاستطاعة المادية والصحية، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران).

وعلى المؤمن الذي يتوي أداء هذه الفريضة العظيمة أن يكون على علم وبينة بمناسك الحج ومقاصدها التشريعية سواء الإحرام أو الطواف أو الوقوف بعرفة أو السعي بين الصفا والمروة أو إجماعه كالحلق أو التقصير ورمي الجمرات، وغير ذلك نظراً لما يتجس في هذه المناسك من معانٍ ودلالات مهمة، فضلاً عما تمتاز به من حوائج جغرافية وتاريخية خاصة، وعميقة.

قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧).

من هذه الآية الكريمة تكشف الجوانب الجغرافية والدينية لمناسك الحج، إذ لآزال البشرية تليد «دخل الله إبراهيم عليه السلام بزيارة البيت الحرام من أجل توحيد إلهه وعبادته، وتعميم حرمانه ﴿وَلِكُلِّ دِينٍ وَصِيَّةٌ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ يُكْرِضْهُ اللَّهُ فِي خَيْرٍ لَكُمْ﴾ (الحج: ٢٧)، وكذلك يتجلى مبدأ الوسطية في وقوع مكة المكرمة وقلة الصلاة في وسط الكرة الأرضية، وهذه شارة إلى قيام الأمة الإسلامية بوظيفة الشهادة على الإنسانية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ لَذُو فَهْمٍ مِمَّا تَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَرَبُّكَ لَذُو فَهْمٍ عَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

ولفريضة الحج معانٍ عميقة، ودلالات كبيرة، من سفر الحاج مثال لسفر الآخرة هو ذاع لأهل والأحباب يذكر الحاج بذكرات الموت ومفارقة الوطن تد على الخروج من الدنيا، وركوب الرحلة للحج تد على ركوب المعش، وبسبب شدة الإحرام تد إلى لبس الأكفان، ومسافة الطريق من بلد الحاج إلى مكة مثل حياة النور، والوصول إلى الميقات كالحشر إلى ميقات القيامة، والتلبية تمثل إجابة الداعي بعد البعث (١).

وبسبب فريضة الحج كذلك مبدأ مساواة بين البشر باسمي معانيها مبدأ واحد ولبس واحد، وسوك واحد، ونداء واحد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْتُكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعْرِفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ﴾ (الحجرات: ١٣).

كما أن في تداء التلبية «لبيك اللهم لبيك» ترسيقاً لمبدأ المساواة بين الناس، وإبراراً لعظمة الله، وملكه، وأنه لا قيمة للمال والجاه والقوة والولد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (١٤) إن يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد (١٥) وما ذلك على الله بعزيز (١٦) ﴿ماطر﴾.

## ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ...﴾

لطواف حول الكعبة وللحركة الدائرية معانٍ ودلالات كثيرة من أهمها لاستمرارية الدعة والأمنية الحائلة المستمرة، ولا يعني هذه الحقيقة لا الإنسان المؤمن الذي يعرف ماهية وجوده في هذه الحياة ويعلم ويحد للدار الآخرة بينما الآخرون يتدورون حول المال والجاه والسلطة والشهرة والشهوة، قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٩١).

إن لطواف الحج حول الكعبة حكماً طليعة، يقول الإمام الغزالي في كتاب «أسرار الحج»: «واعلم أنك بالطواف متشبه بالملائكة الحاميين حول العرش العامين حوله، ولا نظار أن المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بنكر رب البيت حتى لا تبتدىء الذكر لا منه، ولا يحتم إلا به كمت تبتدىء الطواف من البيت وتحتم بالبيت، واعلم أن الطواف الشريف هو الطواف

يتجلى مبدأ وسطية الإسلام في رمي مكة وقلة الصلاة في وسط الكرة الأرضية إشارة إلى قيام الأمة بالعبادة على الشبهة على السنة محمد



# البعد التربوي للحج



بِسْمِ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيْمَةِ الْأَنْعَامِ . ﴿

(الحج ٣٤)

إن أهم ما ينبغي أن يتذكره المؤمن - وهو يؤدي فريضة الحج - تلك العقيدة الصافية النقية من كل الشوائب، عقيدة التوحيد التي أمر الله عز وجل بها حليته إبراهيم - عليه السلام - بعد مواء مكان البيت وأرسله إلى قريظة الحج وبجاسكه يقول تعالى: ﴿وَأَذِّنْ لِلْعَالَمِينَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ (الحج ٢٦)

وهي الأماكن المقدسة، وأبواق الميمنة يتذكر المؤمن إبراهيم الحليل - عليه السلام - وهو يدعو ربه في ضيعة وحشوش: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَا وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنْ كُنَّا أَنتَ الْغَافِلِينَ﴾ (البقرة)

ويتذكر أمر الله تعالى حليته إبراهيم - عليه السلام - برفع قواعد البيت الحرام ومثاله أمر ربه يقول سبحانه: ﴿وَأَذِّنْ لِلْعَالَمِينَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ (البقرة) وفي تلك المواطن الطاهرة يتذكر المؤمن ذلك لايتلاء للعظيم، حيث أمر الله تعالى حليته إبراهيم - عليه السلام - ببيع ولده إسماعيل: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ (الصافات ١٠٢)

فيستسلم إسماعيل لأمر الله وقضائه ويقول: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُأْمُرُ مَسْجُودًا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ مِنْ هَٰؤُلَاءِ مَا يَدْرِي عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الصافات ١٠٣) ثم تكون عاقبة صبرهما، ومثاله أن فداه الله تعالى بدمه عظيم، وأن شرف حليته بتدائه: ﴿وَنَادَاهَا أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ اقْصُصْ عَلَيْنَا مَقِصَّةَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ﴾ (الصافات ١٠٤)

ويتذكر المؤمن وثوق إبراهيم - عليه السلام - بربه وصراعه حينما أنزل ولده وروجه قرب الكعبة على غير راد: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ قِبَلَيْكَ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زُرْعَةٍ عِنْدَ أَيْمَنِكَ الْغَوِيَّةِ﴾ (إبراهيم ٢٧)

ويتذكر هاجر وإسماعيل، بعد الراد القليل والطعم والماء، إذ قامت تسعى بين الصفا والمروة لعلها تجد ما تسد به رمقها وودها، حتى استكملت سبعة أشواط كما يتذكر الحاج في تلك المواطن الطاهرة نزول القرار على حاتم الأنبياء محمد ﷺ، وما عاباه من كيد وأذى ومزامير في سبيل نشر الإسلام، وصحو آثار الشوك

باختصار، شعار الحج ومواطنه كلها عن، وحكم، وذكريات ■

د. زيد بن محمد الرهاني

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن

الروحية، والاجتماعية، والفكرية والاقتصادية وفي لباس الإحرام المتحد العالي عن التجسس والتباهي، وفي التشعث، والتغير، يقضي المؤمن على أنانيته، والتفكير، والنعمي

وفي ذلك تكبير موقف الناس بين يدي الله عز وجل حفاة عراة من كل شيء يوم العرس والحسب، يقول سبحانه: ﴿يَوْمَ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (الحاقة)

إن المقصود الأعظم من أداء فريضة الحج هو امتثال أمر الله تعالى، كما امتثل حليل الله أبو الأنبياء إبراهيم - عليه السلام - حيث أمره تعالى بإقامة هذا الموسم العظيم، ويأمن يؤمن في الناس بالحج، يقول عز وجل: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٢) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير (٢٣) (الحج)

ومن المعلوم، أن مشروعية الحج قديمة في هذه الأمة الإسلامية، قسم الصلاة والركعة والصيام مند رسالات الأنبياء عليهم السلام - يقول سبحانه: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مِنْكُمْ لِبَاسًا لِيَذْكُرُوا

الصلاة، والركعة والصيام، مراتع حصبة، شرعها الله عز وجل ليمروا منها انفسهم بالمثل الاخلاقية التي يملئها صلاح دينه ودينه

وفي هيئة الصلاة - اقوالها وافعالها، قيامها، وركوعها، وسجودها، واوقاتها، ومساجدها، واتجاهها - اتحاد للمؤمنين

وفي الصيام وحدة شهره، ومراقبة الصائم لجميع جوارحه وتركيتها، وتطهيرها

وفي الركعة قضاء على الانانية المادية وتدريب على البذل والعطاء، لتقوى اصرة الاحوة الإسلامية بين المسلمين

وإذ كان في هذه الأركان الثلاثة ما به يتصور الفكر البشري من الامورالية، والانانية، وما به يتشبع بروح التواصل والتعاطف، ففي الحج أيضاً من هذه المعاني ما يريد هذه الوحدة والمساواة بين المؤمنين قوة، ورسوخاً

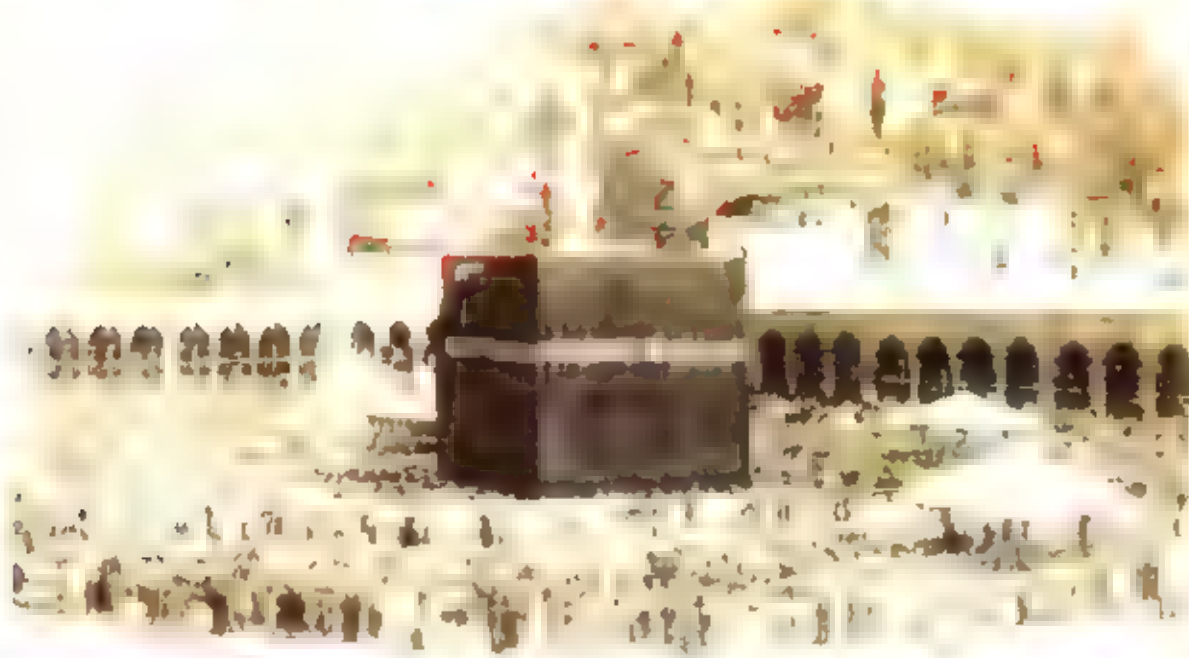
يقول الأستاذ الحاج أحمد الحبابي في كتاب «مروية لإسلام» «في مكة وحول الكعبة في الطواف وهي المعنى بين الصفا والمروة وفي عرفة وفي المنرفة وفي المشعر الحرام وفي منى وفي رمي الجمرات يجتمع المؤمنون على صعيد واحد وفي نظم وإمساك واحد، وتلبية موحدة

وفي شعور مؤمنين يلى مكة بك الله الحرام هي للمسلمين جميعهم على اختلاف انفسهم والوانهم، كل هذا وغيره يخلق للمؤمنين في موسم الحج وحدة المظهر، وعن تلك تلتصق الوحدة

**يجتمع المؤمنون على صعيد واحد فتتجسد فيهم وحدة الامتثال لأمر الله**



# مشاهد الحج في كتب الرحلات



كانت رحلة  
الحج  
محفوفة  
بالأخطار  
غير مأمونة  
حتى أن  
بعض العلماء  
أفتى  
بسقوط  
الحج عن  
المسلمين

د محمد عقيل الشريفة

الكرام، مرثه بصحب ما يمكنني للترتيب، مصمومة تحت النقاط التالية

## المخاطر التي كانت تواجه الحجاج

من المهم أن يطلع الناس اليوم على ما كان يواجه أسلافهم من مشاق عظيمة، عندما كانوا يأتون إلى الحرمين، ومنه حتى يتذكروا دعة الله العظيمة عليهم بتسهيل الحج في هذا الزمان، ويسلموا مقدراً عظم الإيمان الذي كان يحرك أسلافهم إلى الديار المقدسة متحمسين من المشاق الهائلة ما يقرون قرائنهم على الحقيقة لكنه الشوق والإيمان

فهذا القاسم بن يوسف «التحبيبي» يقول في كتابه «المحضر من الرحلات الحجازية»، واصفاً المشاق التي كان يواجهها الحجاج وراكبو البحر «فلحنا بعد عصي نحو ساعة من يومنا مرسى بعقوبة من عيذاب» (١) يدعى بالحصير، ومن هذا المرسى يحرم الآن أكثر القاصدين إلى الحجاز الشريف من هذا الطريق، وفي الإحرام منه عزر عظيم وخطر، لما يتوقع من عدم مساعدة الريح لن يحرم منه فيطول زمان إحرامه، فيلحقه الحرج بذاك، ولقد يخفي أن بعض المحرمين منه أقام محروماً نحو سنة، ثم لجئنا من الجدير فمنا هاربنا المتوسط بين الحجاز الشريف وبرز عيذاب الوحش، عصفت علينا الريح، وجاء منها ما أشقى به على القلب، وعظم أوج حتى حال بيننا وبين المركب المذكور، فلم نعلم من حيث ذهب، وأظن النحر، واشتد سواد، وأرأنا أمواتاً الفرعونية، سلب الله عليه اليبس، وأحلفنا ما شاهدناه من الحال، وأجمع رأي الملاحين، ورائهم على أن الرجوع إلى بر عيذاب الوحش أرجأ سلامتنا فكورنا ولجئهم طائعين، وجلين، فيفسر الله تعالى علينا، وحدث مرسى من مرسى بر عيذاب يعرف بالواسفة، فلم يتفتح بفأل اسمه، وصاقت علينا فيه الأرض بما رحبت، ولم يكن به ماء، ولا ظل، ولا أنس، ولا وحش، ولا إنس، فقمنا فيه يوماً وبعض آخر

ثم ألقنا منه فلما بوسطنا الطريق مأل أيضاً علينا البحر أشد من المرة الأولى، وعصفت الريح عصفواً شديداً، وجاء منها ما لا قبل لأحد به، وعاشا الموت عيلاً، وأيقنا بالتلف لا محالة، وضج

من جملة الدعم الجليلة، والمواهب الجميلة التي امتن الله بها على عباده، أن يسهل الطريق إلى الحج في هذا الزمان بعد أن كان رحلة صعبة محفوفة بالأخطار العظيمة مليئة بالمعوقات، كثرة التبعات، من محل الحجاز فهو في حكم المفقود، ومن خرج منها فهو مولود، ليس على سبيل المبالغة والتهويل، بل ما قيل فيه هو أقل من القليل.

ويكفي تصويراً لتلك الأخطار، أن عددًا من علماء المسلمين أفتى بسقوط الحج عن المسلمين الذين يعرفون بتلك اسوأدي المهلكة والأعراب المفسدة، حيث الطريق غير مأمون والسالك فيه أقرب إلى الهلاك منه إلى سلامة الوصول.

وقد سطر كثير من علماء الحجاج ما وحدوه في تلك المسالك ووصفوا ما وقعوا عليه من الصعوبات والمهلك، وعصو نقصاً ورووا أحداثاً جدير بحمل أن يطلع عليها ويتذكر بمعة الله تعالى عليه بيسير الناس وسلها، وأصبح من كان يركب في مصعة شهر محفوفة بالأخطار يقضي في مصع ساعات محفوفة بالنعم والملاذ، وهزل العلماء الذين سطوروا هذه الرحلات كان أكثرهم أبناء فجات عباراتهم رقيقة، جولة وصية، فسطوروا تلك الرحلات في أسلوب فصحي جذاب معجب، ولم ينقصهم الدقة ولا الأمانة الملصقة فيما سطوروه. فصارت تلك الرحلات سجلاً كاملاً لأحوال الأمة الإسلامية منذ القرن السادس - بداية للتسطر الشامل لرحلات الحج، وحتى القرن الرابع عشر.

وقد من الله تعالى على مقراء رحلة واقرة من تلك الرحلات، واصطبغت منها مشاهد وغطات، وهذا أسوق بعضها إلى القراء

(\*) استلام تعاون بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

## الرحلات سجل كامل لأحوال الأمة الإسلامية ووصف دقيق لهيئتها الاجتماعية والسياسية

## كان السلف يتحملون أهوال البحار والرياح والمرض والعطش وقطع الطريق مما يدل على عظم الإيمان في نفوسهم

وحضور عند رؤية تلك المشاهد العظام، وبيئت أيضاً العاطفة التي كانت تتأجج في صدور الحجاج، وكيف كانوا على أتم استعداد لبيع أرواحهم وأموالهم في سبيل رؤية مرابع الطهر والقداسة، ومعاني السعادة والسعادة، وتصور كيف كان الحاج يسعى كل تعب عند رؤية مكة أو المدينة، وكيف كان يقبل على تلك المقاصد باكياً مستغفراً، متطهراً تاباً مغفراً، مما كان له أعظم الأثر في بقاء سلطان الدين في النفوس وبقاء التصورات الإيمانية العقيدة حية في الأذهان والقلوب، فلا جرم إن بقي للعبد منارة مصبغة، ومتأباً ومشابة للناس خاصة في القربى التي عم فيها العالم الإسلامي تختلف والجهن والظلام - من القربى العادي عشر إلى أوائل الرابع عشر - فكان أن سخر الله - تعالى - الحجار تهوي إليه لأشد، ويحدث فيه الإيمان

ويحلل ابن بطوطة هذا الشوق والعشوق المصاحب للحاج بأنه عزم إلهي حتى يحف على الناس ما يجدونه من مشاق فلا ينقطعون عن الديار الحجازية «ومن عجائب صنع الله تعالى أنه صلب القلوب على الرجوع إلى هذه المشاهد المسقية، والشوق إلى دخول معاصرها الشريفة وجعل حبها متمكناً في القلوب، فلا يطهر أحد إلا أخذت بمجامع قلبه، ولا يفارها إلا أسفاً بفراقها منزولاً لبعاده عنها، شديد الحنين إليها، دوماً يتكرر الوجدان عليها، فأرضها المبركة نصب لأعين، ومجنتها جشواً القلوب، حكمة من الله بالغة، وتصديقاً لدعوة خلقه، عنه السلام

والشوق يحضرها، وهي نائية، ويمثلها وهي عنبة ويهوى على قاصدها ما يلقاه من المشاق ويعديه من العناء، وكما من ضعيف يرى الموت عيناً نوب، ويشاهد التلف في طريقها، فإذا جمع الله به شمله تلقاها مسروراً مستشراً كأنه لم يدق بها مرارة، ولا كابد محنة ولا مصيباً، إنه لأمر إلهي وصنع ربي، ودلالة لا بشويها ليس، ولا تفشاه شبيهة، ولا يطرقه تمويه وتعر في بصيرة المستبصرين وتبدد في فكرة المتشككين، ومن رزقه الله تعالى الحول يتك لأرجاء، وتطول بذلك العناء، فقد انعم الله عليه المعنة الكبرى، وحوله حيز الدارين، الدنيا والآخرة، فحق عليه أن يكثر الشكر على ما حوكة ويديم الحمد على ما أولاه

وهذا ابن جبير الأندلسي - رحمه الله تعالى - يقول في رحلته «تتكرر بالأحجار عن اتفاقات الأسفار وأصعب الحشود العظم الذي يحال الحجاج في عرفة

«فلما جمع بين الظهر والعصر يوم الجمعة امدكور وقف الناس حاشعين باكين، وإلى الله عز وجل في الرحمة متمسكين، والتكبير قد علا، وضجيج الناس بالبعاء قد ارتفع مما رأي يوم أكثر مدامع، ولا قلوباً حواسع، ولا أعناقاً لهيئة الله حواسع حواسع من ذلك اليوم»

ثم يصف حال الحجاج داخل الحرم فيقول في رحلته «تذكره بالأحجار» شارحاً حال سبكي السراق (ه) «القوم عرب صرخاء فصحاء، حمة أصحاء، لم تعدم الرقة الحضرية، ولا همتهم السيرة الدينية، ولا سديت مقاصدهم السنن الشرعية، فلا تجد لديهم من أعمال العبادات سوى صنت البية فهم إذ طافوا بالكعبة المقدسة يتظاهرون عليها تطرح البني على أم اشقة، لا تميز بجوارها، متطعن باستنارها، فحيث علف أيديهم منها تمرق لشدة اجتذابهم لها، وانكبيهم عليها، وفي أثناء ذلك تصدع السنتهم بأدعية تصدع لها القلوب، ويتفجر لها العين الجوامد فتصوب (٦)، فتري الناس حولهم باسطي أيديهم مؤمنين على أذنيهم، متلفين لها من السنتهم، على أنهم من مقامهم لا يتسكن معهم طواف ولا يوجد سبيل إلى استلام الحج»

### محمد رشيد رضا

وهذا الشيخ محمد رشيد رضا يصف في رحلته الحاج إذ سجل مكة مقدس - «حتى إذا اكتحلت عينه برؤية الكعبة العظيمة، وراغ القلب ما جللها من الهابة والعظمة تذكر أنها أول بيت وضع للناس عباركاً وهدى للعالمين، وحصة الله بالآيات البينات الباقية

الناس بالصياح والنكاح، والنصرع إلى الله تبارك وتعالى بالدعاء، وبيئت أعلام من شدة الهول، وهما بإسلام (٢) المركب، وأن تلقوا بأيديهم إلى التهلكة، وأجمع رأي الجميع على أن الرجوع إلى بر عيذاب الوحش أربحاً لما أيضاً، فكرياً راجعين عوداً بعد بدء حاتفين، وعنى الله تعالى في سلامتها متوكلي، وقد سفت القلوب الصاجر، وأحاط بنا الموج من كل جهة ومكان، ثم تداركنا الله تعالى بلطفه، ونحن مرسي من مراسي بر عيذاب المذكورة على مقربة من جزيرة سواكن يدعي بالمربوطة. وبعد استقراره فيه، ذكر لنا ريان مركباً، وكان مقدماً في صناعته ماهراً فيها أن سلامتها كانت مما يعد من النادر، وأن المركب قد احتلت الواحة ودرهم (٣)، وأن السفر لا يمكن العلة.

فأرسيب بهذا المرسى، ولم ير قط مرسي أشد توجشاً منه، كان قريب القعر، بعيداً من البر، بقي بين مركب وبين البحر نحو نصف ميل، وكان قعره غليظاً، فكان أحد إذا برى إلى البر كان مشقة في مروره، وسحب رحله في الطين إلى قرب ركبته، ولا يكاد أن يصل إلى البر إلا يشق النفس ماداً وصل إلى البر لم يجد ماء، ولا خلاً ولا عمارة، ولا حيواناً ينب على وجه الأرض، فاقصم به أياماً أعظم الله به الأجر - إلح ما قال رحمه الله تعالى

وقال الوريثاني الجرائري في كتابه «سورة الأنوار» واصفاً ما يجري على الحجاج في البوادي المهلكة والمصحري للقفرة من شدائد ومصائب «ثم سرنا في تلك المصالح إلى الوادي المسمى الآن بوادي العقيق، بن تسميته بوادي العقيق أوبى لتخصص أعرابه، وجراتهم على الناس بالسرقه

ثم سرنا كذلك إلى أن وصلنا إلى البطح بين الظهر والعصر، وفيه أبار أربع محكمة البناء بالحجر والبصخر، ومنها عيب حلز حبيب غريب لا يقطع مدنه

### في هذا المنزل تشرح النفس

وهي هذا المنزل تشرح النفس، وتمرح فيه، لطيف مائه وحلاوة مكانه، وحلاوة منظره، وقربه من الأماكن الشريفة والمناظر الطيبة كالينس، وبحره، ثم ارتحلنا منه أيضاً قليلاً - أي أجرة

ثم سرنا كذلك إلى أن سمنا وادي النار، وهذا الوادي قد وافق فيه الاسم، سمى، إذ لا يخلو من شدة تقع للحاج فيه من عطش وموت، ومرص وهو واد كبير، ولا ماء هناك من البطح إلى الينس ماد فصح الهواء، مع الحرارة مات من الناس ألف مؤلفة في أسرع مدة، فساعد الرجل الماء فلا يصعب من منه حتى يموت، وقد صار بك في رجوعه

بعم أشد بين العطش أن وجبة من الفصلا كثيراً قرب وصولنا إلى البطح، وأد بأعرابي أثناء مقربة ماء عذب، وأخله من ماء بصر مار كأنه من الثج، وسقى جميع لوحه الله العظيم، ولو طلب الترافع لأحد مما كثيراً، لقرب موت والهلاك ماء، فاستقرت حال الرجل، وما صدر منه إلب من غير طلب شيء، وهو دعوة حير، إذ عادة الأعراب لا يعطون شربة ماء إلا بفضول كثيرة - لا سيما عند العطش - ونج - والحمد لله - قد وقع بن فضل عظيم، وجود كريم

أما الرمال فقد كانت أكبر عائق معوق أوائل السيارات التي خاضت في تلك البراري الموحشة، وهذا الشيخ علي الططاوي - رحمه الله تعالى - يبين تلك الصعاب في رحلته إلى أرض البدة فيقول «هذه الرمال أفة السيارة وعلتها، التي لا نواء لها، فإنها للبيها وتهبها لا تثت تحت دوليب السيرة نفوس فيها كما نفوس في الماء، وتلبث فيها كأنها نذبت وهي في الحياة

ولقد لقينا من هذه الرملة عناء ثقل في وصفه مبالغات الشعراء، غرفت فيها السيارات، ومالها لا تفرق وقد قلبت رملها رملة كالبحر، أفتشمسي سيارة على وجه البحر؟ ولقد لبثنا إلى الليل مرير الزمن من حول السيرة، وبرفعها رفعاً ثم سفعها بمواتنا دفعاً ثم مجرها بالبحال، حتى إذ قلنا سارت عانت فهاضت، فلم تقطع الرملة حتى تقطعت أعمارنا»

٢. الخشوع في المشاعر: بينت أكثر كتب الرحلات ما يجري على الحجاج في المشاعر من خشوع وما يعتريهم من انكسار



**المسلم ينسى  
تعبه بمجرد  
رؤيته مكة أو  
المدينة  
ويقبل على  
القدس  
بأكبر  
مستغفراً**



على بقايا الأيام والسنين، ورأى أمامها مقدم إبراهيم عليه وعلى نبينا وعليهما الصلاة والسلام، ووجد نفسه حيث كان بدء دين الله الإسلام وحيث الحثام، فإذا من مهبط الروح الأمي ومطاف الملائكة السنين، والصديقين والشهداء، والصالحين فلا تسب ثم عن الدموع كيف تسبك، وعن الصلوع كيف يصطوب، وعن الأعناق كيف تحصص، وعن القلوب كيف تحشع ولا عن وجدان الإيمان كيف يتألق موره في الجدان، ويفص بيانه على النفس، فيحركه بما يلهم من الشفاء، وما يشعر بالحاجة إليه من الدعاء، وما يذكره أو يتذكر به من المأثور لا تسب أبهى الدارين عن شيء من ذلك، ولا عن غيره مما يكون عندك «المناسك فمن دق عرق، ومن حرم انحراف

أما الحشوع في المدينة المورة - على ساكنها، افضل الصلاة والسلام - فقد جرى ذكره على سبيل كثر من الحجاج وبيروا شعوبه وذاع النبي ﷺ والحال التي تعثروهم أثناء ذلك فهذا ابن جببر الأندلسي يقول «وفي عشي ذلك اليوم، لم يزل كل وداعه للروضة المباركة والتربة المقدسة، فبلا له وداعاً عجيباً ذهلت به النفوس ارتباعاً حتى طارت شعاعاً، واستبشرت به النفوس التباعاً حتى دابت اصداغاً، وما ظنك بموقف يماجي بالتوبيخ فيه سيد الأولين وآخرين، وحام السنين ورسول رب العالمين؟ به الموقف تفتقر له الأفتدة، وتطيش به الأبواب الثابتة المسددة، هو اسعاه والأسفاه، كل يسرح لديه بأشواقه، ولا يجد بداً من فراقه، فما يستطيع إلى قصر سبلاً، ولا تسمع في هوى ذلك لوم إلا رمة وعويل لكل بلسان الحال مشد

محنتي تقتضي عوامي وحالي تقتضي الرحيل» وهذا الأورسلي الجرايري يقول في رحلته «برهة الأنظار، وعلم عني أمر التوبيخ حتى علا صوتي وارتفع، وكاد امري إلى العويس، من أروح عليه نباح الكلى العريضة بواذه، وكيف لا وهو أن هراقه اعظم مصائب، وبم انفصل عنه، لا بصير عظيم وهول حسيم، وجرى شديد فلم املك نفسي عند ذلك معطت لمصيبة وعمر الصبر، غير أنني تسببت باستقاله من دار الدنيا، وفراق اصحابه

وهذا الشيخ عني الطحاوي رحمه الله تعالى يصف ما جرى له في المدينة في رحلته «إلى أرض النبوة - فيقول - محقق قلبي حقيقاً شديداً، وحالطني شعور بالهيبه من دخول المدينة والسلام على رسول الله ﷺ على ما في نفسي من الفرح والسرور، وجهت انهم المدينة وقد نبوا منها حتى لقد كيدا بصير بين بيوتها، وأحلق بالقعة وتحتها الفصل من مشي على الأرض، وقد شخص بصري، وكدت لا أرى ما كان حولي فرفد ما احس من جيشان العواطف في نفسي حتى غامت المشاهد في عيني، وتدهنت كأنها صورة يصطوب بها الماء، وأجسست كأنني قد خرجت من نفسي، وانفصلت عن حاضري وذهبت أعيش في عالم طلق لا أثر فيه لغيره الزمان والمكان

وبظرت قباب السيارات أمام باب السلام، فاشتراب الأعناق وبرقت الأنصار، ودمعت العيون، وجعقت القلوب، وتعالى الهنات ونزلنا نحل مسدد الرسول ﷺ، وكانت حال لا سبيل إلى وصفها قد، اللهم اجعل لنا إلى تلك النقا التي شرفها بمحمد مبادء

**٣. الأخوة الإيمانية**

في كتب الرحلات سيطرت صور جميلة للإخاء الإيماني تزيو في أثره على كل ما أنتجه قرائح البشر وأفكارهم، وبضمهم وقوايهم وأحوالهم، ويتبين هذا في حوادث عدة أصطفي منها أشهر، واحدة منها جرت بين الدكتور محمد حسن هيكل - رحمه الله تعالى - عنده حج سنة ١٩٣٥م وأحد الأوروسيين، وأخرى للشيخ علي العسطاوي - رحمه الله تعالى -

أما الدكتور محمد حسن هيكل فقد قال «وخرجت من قتيي أعترف بما حولي وأشهد صديق الداس يومهم هذا وقد جاؤا إلى الله حاجين متجربين، وإني لآلتفت يمنة ويسرة إذ وقم بصري على

رجل لا شيء في سيماء يدل على أنه من أبناء الشرق، بل هو أدنى إلى أن يكون من أبناء الشمال، في أوروبا بطول قامته الحقيقية، وبشورته البهضاء المشربة حمرة، وعيبيه الزرقاوين، وشعره الأصفر، وأحبرني بعض أهل مكة مع ما أنه أنه هولندي يقيم بجافة، وأنه جاء يزني قريسته، وولفت بي، وأقيت عليه التحية بالفرنسية، وتحدثت إليه بها، فدللتني لهجته على أنه ليس من أهل هذه اللغة، وأن أغلب امره أن يكون إنجليزياً، وسألت عن جنسية فعلمت أنه إيرلندي، وأنه أسلم من سموات حمص، وأنه جاء بيودي العريضة، فأقام بجدة سبعة أسابيع حتى أبق رجال الحكومة العربية من حمص إسلامه، وسعجوا له بما يسمح للمسلمين، نون غيرهم من تحول مكة، ومن أداء فروض الحج، ومناسك

واتصلت بمسي ويده بالإنجليزية حديث طويل، ومع ذلك لم تطاوعني نفسي عن سؤاله عن سبب إسلامه، وعلى رغم ذلك أحبرني أنه في إقامته بسروالك (٧)، بين المسلمين منذ أكثر من خمس عشرة سنة لم تطب نفسه بما نون التعلق في درس حالهم الاجتماعية والأحلاقية، والبحث - بوصف كونه إيرلندياً عن الأسباب التي أدت بهم إلى الحصور لغيرهم، وكانت عقيدتهم الدينية بعض ما عني بدراسة

ولم يلبث حين بدأ هذه الراسة أن شعر بجاف قوي يحفره للإعصار فيها، وإقراة ما كتبت في اللغات المختلفة عنها وللتريد من ذلك ونهوى التفكير فيه، وقد أحدثت بساطة العقيدة الإسلامية بمجامع قلبي، ووصلت من تفكيره إلى أعماقه، وحطنته يؤمن حقيقة هذا الدين الذي نزل على النبي العربي، وبخصارة لأخوه وإيابه التي يدعو إليها، ويؤمن بأن الحصار التي تنشر أوروبا اليوم لوايها في العالم باسم العلم ليست من العلم في شيء، وإنما هي اللغة التي صلب الله على العالم، فهذه الحصاره تقتلص عنده في إحراج الناس من بساطتهم العظيمة التي تكف بهم سلامة التفكير وسمو الفاية، ليحصدوا لأهوائهم وشهواتهم مادية فمصعف نفوسهم ويدلوا، وأي صلة بين سعادة الرجل أو امرأة وبين مسوجات «لانتكشير» أو حرائر «ليس» أو عطور «باريس» أو ما إلى ذلك من مود الرينة والترف، وهذه مع ذلك هي مظاهر الحصار الأوروبية وهي السبب الحقيقي الذي تغرق أوروبا العالم من أجله، بما الصلة الحقيقية بين هذه المسوجات والحرائر والعطور، وبين الأموال التي تريد أوروبا استئرامها من الشعوب هي إقاعها كدياً بأن الحصار في الرداء والترف، والرينة

أما الإسلام فيدعو إلى معنى هو أسمى المعاني، إلى نبد كل عروبية بغير الله، وإلى الاستهانة بدلوت في سبيل الله، وإلى البر، والتفوق، وإلى الرحمة، وإمفورة، وهو يدعو إلى ذلك كله في بساطة وقوه لا حنجة بهم، إلى مسوجات أو حرائر أو عطور، ولو أن اسمهم ادركوا سر الإسلام إبراكاً عميقاً لها أن عتدهم ما يحرصه الغرب عليهم، وما حصصوا لحكم الغرب ولا نلأ سلطانه فتبهم يربا بمن يؤمن به عن الخصور لغير الله، ويجعل الموت في سبيل التخلص من هذا الحصور موتاً في سبيل الله يجرى صاحبه اجراء الأوفى

وأعجبت بحديث صاحبي أبي عجاب، لأنه صارد موضوع العقيدة مي، فسألته عما جاء به إلى الحجار، وعن رأيه في حكمة الحج، وكان جوابه عن سؤالي كحديثه الأول حصافة وبقة، قال «أما فرض الإسلام الحج ليشهد المسلم الله على نفسه أمام ملا إخوانه المؤمنين جميعاً أنه نبد ما أفتظ بحياته قبل الحج من دنوب وأوزار، والله يفر له ما صدق القوة، ليؤلف ميلاداً روحياً جديداً يكون بعده حياً بما كان قبله من علم وبصرة وحشينا أثر الشمس فصرنا نقصد مصارمها، وبم يتعد إلا حطوت وإذا صاحبي يدعوني أن أدخل معه إلى خيمته لنشرب فجاناً من الشاي معاً، فبحدث الحيمة معه، فالفيت بها سريرين جعلهما مصبح الليل ومنكا النهار له وبروجه، وزوجه امرأة مسلمة من أهل سروالك، عرقها وأحبها، فلما أسلم تزوجها، وجاء بها



وعندنا إلى حديث طويل تكلم أشاء صاحبي عن المسلمين، وعدم إدراكهم قوتهم العظيمة بسبب ما نخضعهم به مراعى الغرب، فهؤلاء المسلمون يريدون في آسيا وحدها على مائتي مليون، ولو أنهم أدركوا مبلغ قوتهم، وأدركوا قيمة حياتهم الروحية وعظمتها لاستماعوا تجديد نشاط الإنسانية لكنهم متروكون إلى جهالتهم ليسهل خداعهم، واستغلالهم، فانهي لذلك بضغفهم، وراعي من هو بهم»

وقال الشيخ علي المنطوي مبدئاً أهمية الأثرة الإيمانية وأثر الحج في تعميمها، وذلك في مقالته «من ذكريات الحج»، وذلك بعد حجته الأولى بسنوات طويلة. فقال رحمه الله تعالى «والقد كان في الفندق طائفة من صفوفه الحجاج أذكرهم الأستاذ الشيخ مخلوف - مفتي مصر الأسبق، والشيخ الشبسي - نائب رئيس جمعية العلماء في الجزائر وشيخ الإسلام في تونس والدكتور طهر أنصاري - من كبار القائمين بالعمل الإسلامي في باكستان، والسيد عبدالرشيد - من رجال التبليغ في الهند، وممثل سيلان السياسي في باكستان، وهم من الأفاضل، والقائد العام فيها، وحجاج من جنوب إفريقيا، وكان فيه البعثة العسكرية المصرية»

وكانت أياماً في الفندق مجالس بحث ونظر في مسائل العلم، وفي أوضاع المسلمين، وفيما يدفع الناس. وكانت المناظرات بين وبين هؤلاء العسكريين، فكان الحق يستكشفهم في كل مرة، والمناظرات مع هؤلاء الذين يدعون الاجتهاد، والقدرة على الأخذ من الكتاب والسنة بلا معنى، وهم لا يستطيعون أن يقرأوا ثلاثة أحاديث بلا معنى، أو يفهموا معناها بلا معجم، ولا يفسر لهم بالأصغر، وليس لهم ملكة الفقيه

ولم يمر عليه يومان، حتى صرنا جميعاً، من جاء من الشرق ومن قدم من الغرب، والعربي والهندي والأفغاني، صرنا إصراً في أسيرة واحدة، كأننا ما افترقنا من قبل أبداً، وهذا أثر الرابطة الإسلامية، وهي رابطة عجيبة، وهي أقوى من وشائج الدم واللغة والوطن والمزء قد يحدسهم آباء ابن أمه وأبيه - من في رويد الدم واللغة واللون، أقرب مما بين الأخ وأخيه»

إن المرء ليسأصم أحماء الشطيق، إن لم يكن دينه من دينه، ودينه من دينه فكيف يفهمه؟

فقلوا هذا ل هؤلاء البغاوات الذين لا يفتأون يرددون مقالة الأحقق الأبي: «الدين لله والوطن للجميع»، والذين يفضلون رابطة القومية والناس على رابطة الإسلام» اهـ

هذه التي سقتها كنت مشاهد وعيراً وعظمت متفتاة، وهي كثيرة جداً وأختم بذكر بعض الجوانب المهمة التي تحويها هذه الكتب - إضافة إلى ما سبق -

أولاً : وصف كثير من هذه الكتب للحالة الدينية لأهل الحجاز وما هم عليه من قرب أو بعد عن الله تعالى، وما يسود عباداتهم من الصفاء أو البدع، وما هم عليه من حرص على أداء التكليف الشرعية أو تفريط فيها، وفي هذه فائدة كبيرة في معرفة أثر الدين في النفوس ومدى رسوخها فيها، وفيه فائدة أخرى تتمثل في التتبع لما أصاب العالم الإسلامي - ممثلاً في قلبه الحجاز - من الزوال والضعف الديني الذي أثر على مسيرته بالكامل وسمح للاستعمار - الاستعمار - العالمي أن يلج نياره، ويعمل معاوله فيها هداماً وتكريماً

ثانياً: في بعض الكتب وصف دقيق كامل لنهضة الاجتماعية، فعادات السكان وطبيعتهم من حاضرة وبادية مسطرة، وكذلك حياتهم وألباسهم، وسلوكهم، وطعامهم وشرابهم. وحقولهم، ونهرهم، وحرهم وفرحهم ورميتهم ورميتهم، وحال نسايتهم وأطفالهم كل ذلك مسطور على ما يجب ويضيق الباحث الاجتماعي والمصلح الداعي



وصول صررب  
المحمل يجمع  
سترة الكعبة، القادم  
من مصر إلى مكة  
ويظهر الحاشد  
القديم للمسجد  
الحرم وأحد أبوابه

ثالثاً: جاءت هذه الرحلات سجلاً كاملاً عن عبيه كثير من ساسة الحجاز آنذاك من ظلم للحجاج وأحدهم بفادح الصرائب، وكيف كان الحكام يسوسون العامة إلى آخر الشؤون السياسية المعروفة وقد تعرضت - أيضاً - إلى حال الدين المسيطرة على الحجاز من أبويين، وماليين، وعثمانيين، ومن ثم صورت حالة العثمانيين، وندهورهم إلى ضعف ثم انهيار تصويراً مرجحاً مقتضباً لكنه معبر كاف

رابعاً : تعرض كثير من تلك الكتب إلى الحالة الاقتصادية عند الحجازيين، غدهم أو فقرهم ولهايتهم أو الشدة التي كانوا يعالجونها، استقلالهم عن الحجاج أو اعتمادهم عليهم إلخ

خامساً : في كثير من تلك الكتب مسائل متنوعة شرعية ولطائف أدبية، وحكايات متنوعة تستحق بها أن تستلوه على اهتمام القارئ، وتكون من المصداق التي يهدف لفرادته وينسلي بالاطلاع عليها، وتبتهج روحه بالخير فيها ويمكن أن تعد نصصاً للناشئة والكبار يطالعون عليها، ويستنبون، ويتذكرون

سادساً : تمثل تلك الكتب أهمية عامة للمسلمين وأخرى خاصة بالحجازيين، فهي تعكس لهم كيف كانت ربوعهم وديارهم، وكيف عاش أبائهم وأجدادهم، وتصور حضرتهم بمصيبتهم، وتبشيع فيهم الرعة إلى معرفة التاريخ الحجازي وأصالته، وعرفاته فله كم ذكرت من الربوع والمفاصي والخواضر والبوادي، وكما أسببت في وصف معاهد القدس وأماكن الطهر، وكما أشادت بالعبادات الحميدة والتقاليد الكريمة، التي فرط فيها أكثر الناس اليوم وهجرها، ولتتبع بعد أن مؤلف

وأي لأجوب بعد هذا المختصر الذي سقته أن يعرف الناس فضل هذه الكتب فيقبلوا عليها، وينهلوا من معينها، ويفتروا من نصصها، وذكرياتها ■

### الهوامش

- (١) ميناء على البحر الأحمر جرب مصر
- (٢) أي تزن
- (٣) أي مسامير
- (٤) أي صحراء
- (٥) السراة: جبال السموات قرب المملكة العربية السعودية
- (٦) أي قننهم
- (٧) سواك في ماثير اليوم

من أوصافهم  
للقدم: لا  
تسل عن  
الدعوى كيف  
تنسكب  
والضلع كيف  
تضطرب  
والقلوب كيف  
تخشع؟  
... وللوداع، كل  
يوم له  
أشواقه... ولا  
يجد المرء بداً  
من فراقه!

# مكمن الأسرار في مواقف المكان والزمان

فلنتخيل أعظم قوة في العالم وأقوى نفوذ في العالم هل يستطيع أن يحرك هذه الملايين في سويحات قليلة رعية وحباً رعية ورعية برغم اشقة والمحنة الشديدة «إدا ما قورت بحياتك اليومية، مآكل يعاني السيد والعبد، الأمير والفقير، راكبو الطائرات وراكبو الحمير، الكل يعاني الإجهاد، والتعب، والكل يستوي عند هذه المأساة

حتى أشاعر النفسية غريبة في هذه لائتاء فهي خليط من الرعبة والرعية، من شدة الألم والإجهاد المصنعي مع شدة الفرحة بمعظمة الإيجار والقربى إلى الله، خليط من الخوف من العذاب، والرجاء في القبول والمعرفة فالناس شعبٌ غير لكنهم سعداء مستبشرين مطومة أقدامهم لكنهم فقريون، يتوّن من الآلام والإجهاد لكنهم فريحيون فدائماً يراود أذهانهم الأمل من الله تعالى في «قد غفرت لكم»

وبوسط هذه الهزولة والتلبية وائتاء فترات الهدوء التي تتخلل هذه الجهد الجهد يحلو الإنسان مع نفسه فيسبح في مشاهات الأفكار والتفصيلات لينظر إلى هذه الملايين امرهة والمتعبة، القادمة من كل حذب وحسوب، يأتون شتى والسنة شتى، وعادات ومفاهيم شتى ينفذون، «ههي ولا تفعل» بهذه الدقة، والحساسية المنقضة النظير فلماذا لا يسمعون صوتهم هذا كل «نديا» لماذا لا يجبرون العالم على احترامهم، والإدعان لهم؟ إن تجمعهم هذا وجديتهم هذه جديرة بأن ترفع عن الله وعدوهم وأن يغلو صوتهم فوق كل الأصوات لأنه صوت الحق والعدل بل وأن يخضع لهم العالم بأسره فمأذاه؟ لماذا حالهم هذا الذي لا يخطئ على إنسان خضعاً وحرراً فرقة وتفرقة؟ حتى أصبحوا مرتعاً خصباً لكل من أراد أن يرتع وهذا ثابتاً لكل من أراد أن يتعلم الرماية، وفنون القتل والتعذيب

يتصرق القلب حسرة وأماً ويفطر الدمع من العين دماً على هذه الفلول، أحاداً تانهي أو جماعات متفرقة ليسوا على قلب رجل واحد إلا من رحم الله

يجول الدهن في جوائله هذه فيتذكر بكر الحسرة والآلم بعض التصرفات الجاهلية التي تدل على أن التمسك بأحوة «بقرية، والجسدية، ولون جوار السفر عند الغالبية الضعفي أقوى بكثير من تمسكهم بأحوة «ديني، والعقيدة، بل وداخ الفطر الواحد، فرب الانتماء للقبيلة والعشيرة أقوى من أي انتماء حر» فادوين كل الولد لك إن حاوت الجلوس بين أبناء جديسة أخرى أو حاولت الصلاة أو الطواف بينهم فقد يركك هذا أو يبعدك ذاك أو على الأقل - يرمقك هذا بنظرة كانك بغير طفيلي فصب المسحج وحب معتنقيه، وبرة الإسلام، وهانيته مغيبة عن الأذهان، وبدلاً منها أُنمت وغربت عرة الجنسية، والقطرية، والحريرية

يشتمل القلب هيرة على الإسلام ويرار في عرويه يريد أن يفعل شيئاً لكنه سرهنا ما يهدأ في قفصه الصدري لأن وعصات من العقل قد تقول له إن هذا الوضع الذي نعيش فيه هو ما حذر منه النبي ﷺ، عندما سُئل «أؤمن قلة نحن يومئذ؟» قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كثفاء السيل»

نسال الله سبحانه وتعالى أن يرفع عنا هذه «الغثائية» وأن نتخلص من أسبابها وهي «حب الدنيا وكراهية الموت» كما أخبر بها رسول الله ﷺ ■

د. عادل شلبي

عجيب ذلك الركن الخامس وعجيبة مما سكته، إنه يحتاج إلى وقفة للتأمل مل لوفقات وتاملات، ففي كل حركة، وسكة درس وعبرة فللحجارة مثلاً فيه مغزى لم يعرف بعد، ولم يصل إلى مدلولاتها حتى اليوم أحد، ويستبقى سرّاً ومجالاً للمحث حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

إن العواف حول حجر، ويشير إلى حجر، ويشيرهم لنقير حجراً، هذا بطوف، وهذا يقبل وهناك تتعلق، ثم يمس أيها ليست وثنية فبصبي ركنين بقوا في أولهما بآيته تعالى ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ لا أعبد ما تعبدون (٢٠) ﴿بحر لا بعد حجراً ولا وشاً ثم بقوا في الركنة الثابتة﴾ ﴿قل هو الله أحد﴾ ﴿

إعلان صريح وواضح بأن الوجدانية لله وحده، والصمدية له وحده، ثم بعد ذلك بلطف حجراً بحجر، يجمع حجراً من مكان معين لنقذف به حجراً آخر في مكان آخر فحجر نكل له كل الحب والشوق برغم بعد المسافات، وحجر يفضيه لا شعورياً وحجر ممتن لا حياء ولا كرهاً فهل هي إندحة للمسلمين أن تركوا حجابات الأرض ولا تفكروا فيها فلا تزلزلهما ولا تزلزلهما والجار إلى حالق «الحجارة» وحائق البشر أجمعين؟ أم هي إشارة إلى عيبات من الأرض ويذعها فكما أن للحجارة درجات فلبقاع فيها درجات، فبقاع مقدسة ومحترمة مبارك من فيها، مرحوم ومحفوظ ساكنوها، وأماكن ملعونة ومبعوث ساكنوها ومريدوها، وأماكن أخرى لا إلى هذا ولا إلى ذلك؟ أم أنها إشارة إلى أهمية الحجر وما سيكون له من شأن في بصورة المجاهدين، ومقاومة اليهود، والدفاع عن أرض فلسطين؟

أما لمواقف المكينة وارتباطها بالمواقف الرمزية فهي شيء غير مصبوق ولا ملحق فلا بد من أن نقضي بهار كذا في مكان كذا وتبيت ليلة كذا في مكان كذا، وإن تصل إلى هذا المكان بعد طلوع الشمس، وتترك ذلك المكان قبل طلوعه، والمكان الذي كان يجب أن تبيت فيه وأوجروا من الليل، بالأمس أصبح اليوم مخفراً أن يتركك فيه الليل

أما لأفئد فهي مكمن الأسرار بين الخالق ومخلوقه فالיום لا رقت ولا فسوق ولا جدول ولا خلق ولا تقيم بلاخضر وغداً يجوز الخلق إلا من كان «به أدى من رأسه» أو تنقصير ومباح أيضاً خلع ملابس الإحرام، وتقيم الأطفال واستطيل ثم بعد ذلك يجوز الرقت إلى «نفسه»

يهيرون الملايين في الوقت المحدد من أماكن المحددة لايسين لباساً موحداً يرددون قولاً محدداً تلبية وطاعة بلا جدال ولا نقاش ولا «لماذا هذا؟ وماذا ذاك؟ ولماذا الآن بالذات؟» ثم بعد ذلك يترك المكان الذي لم يكن فيه موضع لقدم يترك حاوياً حراً كان لم يغن بالأمس يترك مهجوراً طيلة العام إلا من «عابري سبيل» وهو الذي قد رين بأبهي الحال من أجل يوم أو من أجل ليلة، فبالكل يجري ويهرون لا أحد ينظر خلفه ولا أحد ينظر أمامه، الكل ينظر إلى موقعه وساعته الآن مشغولاً بما يجب وما لا يجب أن يفعل؟

ملايين الرجال والنساء الفتى، ذوي القوة والعتوة، وملايين النساء والولدان والضعفاء والمرضى الكل مهرون، لكن يميني، ويتضرع، الكل يفقد الأمر، أي قوة هذه التي تقودهم؟ وأي سلطان هذا الذي يحبونه، ويحافون عقابه؟

حذار أيها  
الحجاج من  
تنمية  
مشاعر  
الحزبية  
والقطرية  
بينكم خلال  
الحج





# من مقاصد الحج الأمنية والإيمانية

## تعظيم الكعبة دليل على استمرار الخيرية في الأمة ويتجلى أيضاً في الصلاة

وجذر من الإسراع المذموم لها  
بترتب عليه من الراحة والمغالية  
والإذاء عموماً

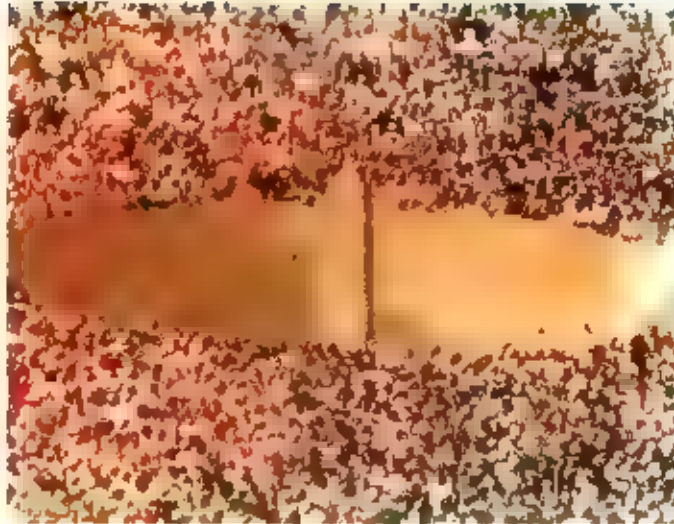
هذه أساسيات معلوم بالكتاب  
والسنة أموراً، وأن مصلحة الحاج  
وغيره للأمر والنهي فيها، برهان على  
عدم تعظيم الكعبة حق تعظيمها، وقد  
راينا في الحديث أن صبيح تعظيمها  
من الأمة يجزئ إلى الهلاك الذي يحم  
لصنيع وغيره

وعندما صيغ المسلمون قبل هذه  
الدولة تعظيم هذا البيت حق تعظيمه  
من الناحية لأمنية صامتة الأمة،  
وتشتت شملها وتسلط عليها الأعداء  
من خارجها

بل أفنى كثير من العلماء في  
مشارق الأرض ومغاربها بعدم وجوب  
الحج على الناس لاحتلال الأمن وعدم الأمن على  
النفس والمال، وبذلك تنعدم الاستطاعة التي هي  
شرط في وجوب الحج  
ولنستمع إلى الإمام الصنعائي يصور لنا  
بلهجة المشرق المحذر من مغبة فساد الأمن في  
الحرم وخصوصاً أيام الحج  
قد رحمه الله تعالى عام ١١٨٢هـ  
كتب عنكم حذر غريب

تواتر من يهامي وشامي  
بان عبيدكم أضوا لأوصافاً  
يحفلون الحبيج بكل عام  
إذا ظنوا معال عند شخص  
ببطن الجيب أو تحت الثوب  
تواثبوا للجمع بلصدوه  
وسوق في الحجر كان أو انقم  
وسو بالفضل إن عهم نبي  
ملا خوف هناك ولا احتشم  
أيمن من يحج بكل فج  
ويلقى الخوف في البلد الحرم  
اتوا من كل أرض لم يريدوا  
سوى البيت المحرم وانقم  
ودرقوا الأحبة في هواء  
وساروا في المساور والأكام  
يلاتفون الأمن بكل أرض

وفي حرم يلاقون الحرامي  
وهكذا هيا الله تعالى الأمن بهذه الضرورية  
عموماً ولبلاد الحرمين الشريفين خصوصاً، أقبل  
الناس حجاجاً وعماراً من كل فج عميق ليشهدوا  
منافع بهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات  
ومعدنات ■  
محمد الداه بن أحمد مكة المكرمة



قال الله: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ لَا تَزَالُ  
خَيْرٌ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الْحَرَمَةَ -  
يعني الكعبة - حق تعظيمها، فإذا  
صيعوا ذلك هكوا»

يمتد الله تعالى في كتبه على عباده  
وأمر بيته الحرام أن جعل أفئدة من  
الناس تهوى إليهم، وجعل لهم البيت  
الحرام قديماً للناس وأماناً، وأن من دخله  
كان آمناً، وأنه جعله حراماً آمناً، وأنه  
أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف

وأنه عظمه في نفوس عباده وجعله  
مثابة للناس وأماناً، وأن من جائف حد  
التشريع وما جعلت عليه النفوس من  
هيبة هذا المكان الطاهرة والبلد الأمن  
فسوكت له نفسه أن يرهب فيه أنه  
سيفصحها، ويمكن عباده الساهرين

على أمن حرمه منه حتى ينال جراحه، وما وعده الله  
به من أن يبدقه العذاب الأليم لإرأفته الإلحاد في  
حرمه الذي دما عباده إليه، وأمر شامخ، وجازم من  
كل فج عميق، يشهدوا منافع لهم

والأمة المحمدية عموماً مطالبة بتعظيم هذه  
الكعبة المشرفة حق تعظيمها وأظم مظاهر ذلك  
التعظيم الذي يدل على استمرار الخيرية في هذه  
أمة يمكن أن يلخص في أمور أساسية هي

١ - الإيمان بالله تعالى وببداية الأنداد والجنات  
والمآبوت قال تعالى ﴿وَإِذْ بَرَأْنَا إِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ  
أَنْ لَا تَشْرِكَ بِهِ شَيْئاً﴾ (الحج: ٢٦)

٢ - استكمال الكعبة بالصلاة في اليوم والليلة  
خمس مرات لأن الصلاة عمود الإسلام ومن  
شروطها استقبال القبلة قبل الله تعالى ﴿فَإِنْ بَرَى  
نَفْسٌ وَجْهَتْ فِي السَّمَاءِ فَلْيُوَلِّتْ وَجْهَهَا قَوْلَ  
وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا  
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤)

٣ - الحج إلى بيت الله الحرام، وإداء هذه  
المناسك العظيمة والشعائر المقدسة لما سبق من  
النبوت قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ  
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧)

وهذا الحج يتطلب من المسلم بعد النوبة وإداء  
الحقوق والأمارات والدين أن يكون خالصاً لوجه  
الله تعالى، ولا يصاحبه رياء ولا سمعة وأن يكون  
من المال الحلال

وهذا التجمع الكبير والمزمع الإسلامي العام  
يتطلب بالإضافة إلى ما سبق - الأمن الشامل الذي  
يحقق مقاصد الإيمانية، ويهيئ الحاج على أداء  
أعمال حجه وهو مستشعر الأمان على نفسه وماله  
ورفقته ومن حوله حتى يخشع قلبه ويتشرح صدره  
للإجابة والاكتشاف من الدعاء والذكر، فذلك من تعظيم

حرمات الله وشعائره

ولتحقيق هذه المقاصد الإيمانية للحاج وغيره  
وصبح الله سبحانه وتعالى حنوداً أمنية صامدة  
جعلها فيما يأتي يأتي

١ - منع الله تعالى حج للمشركين لبيته الحرام  
بعد العام التاسع من الهجرة النبوية لأن اجتماع  
للمسلمين والمشركين في صعيد واحد مظنة للفساد  
لأمن وتشويش الحاضر، ثم إن الله تعالى لا يقبل  
من المشركين عملاً ما دام على كفره

٢ - حرم الله تعالى طواف العرة بالبيت  
الحرام، ومن النبي ﷺ أن من شرط صحة  
الصلاة والطواف ستر العورة، وبذلك أن التعري  
معد بالأمن والأمان لثقاته للفتنة السلمية،  
ونشغال بال التعري والناظر إليه عن العبادة وغير  
ذلك من الأمور اسفلية للدين، والعقل، والمروءة

٣ - حرم الله تعالى قول الزور عموماً ومن  
على النهي عنه في سياق أمور الحج، لأن قول  
الزور إما أن يكون على الله تعالى فهو مناف  
مقتضى الإيمان أصلاً ومحبط للعبادة، أو أن يكون  
على خلق الله تعالى فهو أيضاً مناف لمقتضى  
الإيمان والأخوة الإيمانية ويجزئ تبعاً لذلك إلى  
الحصام والمراء والجدال والفسوق والعصيان،  
وهذه أمور كلها منافية لمقاصد الحج الأمنية،  
والإيمانية

٤ - حرم الله تعالى أموراً دون ما سبق لا يبرر  
عيبها من الاشتغال في الحج بأشياء تزيق البال  
وتشوش الحواسط، وربما تجزئ إلى أمور محللة  
بالأمن مع أنها يمكن أن تفعل طول العام، ومن ذلك

أ - النكاح خطبة وعقد، وجماعاً  
ب - الصيد  
ج - السباق، بل إن النبي ﷺ أمر بالسكينة،



# فواظر من رفات

أحمد حبو

عرفات وكم وقفت بمساحك جموع، وسالت  
على صعيبتك جموع، وفعارف عليك الناس،  
ودابت على ثراك الأجاس، وقيل ضعيف ورد  
شديد المراس، كم تعانقت فوقك قلوبه  
وفرحت شدائد وكروب، ومحييت أوزار  
ومعوب، كم اسرحت فيك جموع المنعم،  
ولجتلطت رغبات الراغبين، وتداخلت اصوات  
المسفقين، كم خلصت عليك المئات، وسالت  
على خدك العبرات، ونزل اهل الأرض لخلق  
الأرض والسموات.

أيها المسلمون، كم تظي قلوب اعدائكم جعداً،  
وكم يعضون أناملهم عطاءً وحسداً ﴿ما يؤذ الذين  
كفروا من أي كتاب ولا شرك أن يزل عليكم من  
خير من ربكم﴾ (البقرة ١٠٠)  
لقد هالوا ووصحوا ولحوا وصرحوا واحفوا  
وامسحوا قال (ولم حيعود) متى نأري القرار  
ومكة عن بلاد العرب يمكننا أن نرى للعربي يسرح في  
سبيل جصارتها التي لم سنده معها إلا محمد وكتابه  
﴿يريدون يضفون نور الله بأقوالهم والله متم نوره  
ولو كره الكافرون﴾ (٢٠) (الصافات)

لا يردون لكم نبي ربكم، كي تصور القوى، ويتبع  
الهيوى، وتعم العلوى، كي لا يمر دين، ولا تقوى يقين  
ولامع حكي، كي يظل نبي المسلمين منهم شديداً  
ومجيداً حصداً، اسمهم الذي سعون لتخفيه بعداً  
فدعوا الحلو إلى الكرى واسمهم  
بالعروة الوثقى التي لم تقصم  
وتلاحما حصداً قوياً لو شكى  
عصو مدعى الكس للعتاقم  
بإلهكم رب كرسم ولحد  
لا يرتضي هذا العرف من الدم  
وسكنم خير الأنام محمد  
لكرم بقصص قائد ومعلم  
وكناكم حبل الإله وسوره  
بهدي الأنام إلى الطريق الأقوم  
أيها المسلمون إن أعدائكم ساكرون، وبكم  
مترصدون ولتمرقم عاملون يريدون للذل مدأ،  
وللعجز مدأ  
يريدون لجمعكم أن يكون شنائاً، ولعيشكم أن  
يكون على مواضع مائناً في حين هذا هو الداء

من رجمة الله بنا - نحن الأمة  
الضعيفة قصيرة الأعمار - أن يسنو لنا  
مواسم قاضية يحصل للعامل فيها -  
بأنواع القربات - مضاعفة الأجور وزيادة  
الهمات.  
وإن من هذه المواسم العشر الأوائل  
من شهر ذي الحجة  
فقد اتسم بها العظيم سبحانه في قوله  
تعالى ﴿والفجر ١١﴾ و﴿البقر ٢١﴾ (الفجر)  
والعظم لا يقسم إلا عظيماً  
وهي خير أيام الدنيا لقوله ﷺ «افضل  
أيام الدنيا أيام العشرة» (صحيح الجامع)  
وقد النبي ﷺ أن العمل فيها يفرق بذل

## فضل عشر ذو الحجة

الحاني، والجداً الرباني، فاسمعوه، ولا تصبوه  
﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين  
يقومون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ (٥٥) ﴿  
(المائدة ٥٥)

أيها المسلمون، إن الذي أمركم بالحج  
محججهم، وبالوقوف بعرفات فوقفتهم، هو الذي قال  
﴿وأعدوا لهم ما استطعتم﴾ (الأنفال ٦٠)  
فاعدوا لهم ديناً تنزلزل به الأرض من تحت  
أقدامهم، وعقيدة تصبح بها الشهادة أجمل  
أحلامكم

فما لكم، ما لكم! ﴿ما لكم إذا قيل لكم أنفروا  
في سبيل الله أن أقبلتم إلى الأرض أرضكم بالحياة الدنيا من  
الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾ (٢٤) ﴿  
(التوبة ٢٨)

وسلحوا لهم بالقوى، فمن أراد غنى بغير  
مال، وعراً بغير جاه ومهابة بغير سلطان فلتلق الله،  
فإن الله عز وجل يأتى أن يذل إلا من عصاه  
وأنكروا وصية عمر بن الخطاب - رضي الله

عنهم في سبيل الله - في بعض مراحله،  
فقال: «ما من أيام العمل الصالح فيهن  
أحب إلى الله من هذه الأيام العشر» فقالوا  
يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال:  
«ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج  
بف نفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء»  
(رواه البخاري)

يوم عرفة:  
مما يزيد هذه الأيام شرفاً وتعظيماً أن  
ميتها يوم عرفة، يوم إكمال الدين وإتمام  
العبادة، قال تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم  
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً  
﴾ (المائدة ٢٠)، كما أن صيامه يكفر ستين

## يوم الرهيل



عندما ترول شمس الثاني من أيام التشريق تنزلهم مئات الآلاف من المسلمين على المراجع الثلاثة لرجعهم ثم الحواف بالميد ليقتادوا إلى بلادهم، ولا يدخل لين الثالث من أيام التشريق حتى ترى أرض من التي كانت مروج مالداس قبل ليلة واحدة في كل بقعة من بقاعها جرداء خاوية، ترأها قد أقفرت من الناس، ولا ترى فيها إلا آثارهم من قذاني الماء، وإحرامات مقطعة من هذا وهناك، والقمامة تملأ الحاويات كالجبال ومعال مقطعة وعصي ومظلات حول المراجع مثل الحبال، ويذهب الحاج في اليوم الثالث من أيام التشريق ليرى المراجع شبه حالية من الناس، ولا يرى فيها زحام الأس الذي نطق فيه الانقراض، فيتذكر أيام الديب وسرعة انقضاءها، وصغر حجم الإنسان، وحقنة انتفاله للدار الآخرة، ليرى أن يحبر موعد انتفاله، ولعاقل من أدرك هذا الأمر، واستعد لما بعد الرحيل، ولم تقره الرية التي تربت بها الدنيا ليفتر بها الحلقى والمفلول

حاشا صاحب ليام معي في أرض مني في ثالث أيام التشريق، وأراد الذهاب لشراء بعض الألعاب للأطفال فلم يجد من البائعين أحداً، بل ولم يجد إنساناً يتحرك في المكان الذي كان بالأمس يبع بالبشر ولا تكاد تستطيع السير فيه، فقال لي: لقد همت بالشراء في الأمن وقلت في نفسي أؤخه للغد، ولم أكن أتوقع حلو المكان منهم في هذه الليلة.

هكذا الديب لم يعرف حقيقة ما فيها حشر للأخرة، فمن لم يستغل أوقاتها وساعاتها بالتقرب إلى الله، فإن كل ساعة فيها نصي ولا تعود، وكل ساعة تمضي من عمرك تقربك من قبرك، فهنا اشتريت الآخرة بالدنيا قبل رحيلك عنها أو رحيلها هي عنك. ■

عبد الحميد البلاي

تصرفني يا أمير المؤمنين؟ قال: بلي، تسلمت إذ كفروا، وأقلمت إذ أدبروا، ووعيت إذ عثروا، وعرفت إذ أنكروا فقال عدي: خلا ليالي إزاء.

فلا يهجم في الحياة شي، إلا أن يوصف بالإسلام حين الكفر، وبالرفاء حين الفقر، وبالإقبال حين الإقبال، وبالمعرفة حين الإنكار.

وهو شرف عظيم، ولانصالي - معذرا - إن جعل اسمه الجامع، أو غفل عن سببه الغافل.

نحن - أيها المسلمون - مريضا أمة رائدة، وعرة سلتها، وخلافة راشدة.

نحن - أيها المسلمون - لا نريدها حواجز جغرافية، ولا توارع عرقية، ولا تعاريف عصبية، وإنما نريدها يرموك، وحطيم، وقابسية.

أيها المسلمون - رضا الله خير من الدنيا وما فيها - فاحرصوا عليه، واجتهدوا فيه، وأخلصوا من أجله، فما بعد رضا الله إلا تمكين في الدنيا، وقلاح في الآخرة، فاعلوا هممكم، واحملوا رسالتكم نبلوا عابكم.

ها هو ابن مسعود رضي الله عنه يحدث بلسية طائفاً تساهوا، ومرة طائفاً اشتهاها يقول: «فبت من جوف الليل وأنا مع رسول الله ﷺ في غروة تبوك فرأيت شعله من نار في ناحية العسكر - المكان الذي حط فيه جند المسلمين - فاتبعتها أنظر إليها (أي نعبت إلى مصدر الضوء لأعرف الخسر) فإذا برسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وإذا «عبد الله بن الجراحين المرمي» قد مات، وإذا هم قد حقروا له برسول الله ﷺ في حفرة وأبو بكر وعمر يلبانه إليه والرسول ﷺ يقول: «أما إلي أجاكما (أي قرياه) فليباه إليه، فلما هبأ للحد دعا له الرسول ﷺ قائلاً: «اللهم إني أخصيت راصياً عنه فارص عنه فيقول ابن مسعود رضي الله عنه فتمست أن أكون صاحب هذه الحفرة لأحظى بهذه الدعوة المباركة، أي برضا الله ورسوله، فاطلوه واشبهوه، سمعوه»

ثم يا عباد لا حوف عليكم اليوم ولا أنتم تحربون (٢٤) الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (٢٥) (الرحمة ٦٨، ٦٩) ■

أفضل الصلاة والصيغة في عيد الفطر وما سبغ هذه الأيام ويفصلها على العشر الأخيرة من رمضان أن العمل فيها يحتاج إلى مزيد مجاهدة ومراعاة لمواقع الشر بخلاف عشر رمضان الذي تصفد فيه الشياطين فأحرم - أحي وأحتي - على الإكثار من أوجه الخير وأنواع الطاعات في هذه الأيام من مثل أداء الحج والحرص على الصلاة والصيام وذكر الله والصيغة وقراءة القرآن، وغيرها كثير.

وقبل هذا ويعد - فإن نهاية العام فرصة للتوبة فإن الأعمار تمضي والأجال تقضى ■

رياض بن ناصر الفريجي

عنه لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه - وهو يتأهب للمسير إلى القادسية فقال:

«يا سعد لا يفرحك أن تفرح حال رسول الله - وصاحب رسول الله، فإن الله لا يفرح السجين بالنسب، ولكن يفرح السنه بالحسنة، يا سعد إن الله ليس بينه وبين أحد سبب إلا بالطاعة، فالناس جميعاً شريفهم ووضيعهم في دلت الله سواء، الله ربهم وهم عباده، يتفاضلون بالتقوى، ويتركون ما عنده بالطاعة، فابظر الأمر الذي رأيت النبي ﷺ عليه فالرمة فإنه الأمر»

واصبروا لوصة سيكم عند الف وأرعمانة عام - يوم النصر - وهو يومسي وافر، ويدهي ويحدر - فإن يصاكم وأموالك عليكم حرام كحرة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ريك، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم قال: اللهم فأشهد، فليعلم الشاهد منكم الغائب، فرب ميلع أوعى من سامع، فلاترخصوا معدي كعماً يصوب بعضكم رقاب بعض، رواه البخاري.

من لدماء السدانة من لطفل البائس؟ من لشيوخ البائس؟ من لملطون الحائرة؟ والقلوب الدائمة، والمدن الشاكية.

تصبروا من قبيدكم، وتمسكوا بكتاب ريك وعصوا على سنة سيكم.

وارجعوا إلى ساركم بعرائم من حديد، وقلوب لاتحد وجهك ابن الرند عوبوا بالحب للمسلمين، والنقص للكافرين، وعقيدة لاتل.

نحن - أيها المسلمون - مريده قرأناً يثلى، وحدثاً يروى، ومطلولات تتحلى مريده صلاة مقام، وشهراً يصام، وجهاداً يكن دوره السليم مريده شباباً ثنياً طاهراً بقاء، حراً أساً كاسامة وأبي عبيدة، ومصعب وابن العاص، كعفار وعكرمة وعلي وابن أبي وقاص.

مريده شيناً لأنهم من هو ومن سبه، ولكن كل ما يهيه أين هو من نبي ربه فهماً وحمللاً، وتطهياً وعملاً، وجهاداً وديلاً.

روى البخاري - رحمه الله - عن عدي بن حاتم الطائي - رضي الله عنه - قال: «وقفت في وفد على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فجلل يدعو رجلاً رجلاً ويسميه، فقلت: أما

قد قال ﷺ عن صيامه: «يكفر السنة الماضية والباقية» (رواه مسلم).

وعرفة يوم الحق من النيران، مما من يوم أكثر من أن يعق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة» (رواه مسلم).

والدعاء يوم عرفة مجاب في الغالب كما قال ابن عبد البر - وقد قال ﷺ: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة» (صححه الألباني).

يوم النحر. كما أن فيها أفضل أيام العام ألا وهو يوم النحر، لقوله ﷺ: «إن أعظم الأيام عند الله: يوم النحر ثم يوم القر» (صححه الألباني). وبذلك لاجتماع الصلاة والنحر فيه وهما



## المرض قبل الوتوف بعرفة

● رجل ذهب إلى الحج في العام الماضي وكانت حجة الفريضة، لكنه بعد الإحرام وقبل الوقوف بعرفة أصيب بمرض، لم يتمكن معه من أداء مناسك الحج فعماذا يجب عليه؟

○ إذا حَسَّ الحاج عن أداء الحجة مرض كمن هو الحال في شأن السائل، فإنه يجب عليه أن يديح شاة أو بقرة أو دابة، يتيسر به من قبله تعالى. ﴿فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي﴾ (البقرة: ١٩٦)

ويجب على هذا الحاج أن يقضي هذه السنة فيما بعد لأنها حجة الفريضة، أما إذا كانت حجة نافلة فلا يجب عليه قضائها هذا عند الحنفية وهو مروي أيضاً عن أحمد.

ويرى مالك، والشافعي، وزواية عن أحمد أن الإحصار لا يكون إلا من العدو لأن الآية نزلت في حصر النبي ﷺ وأصحابه في الحديبية والراجع هو القول الأول لعدم قوله تعالى: ﴿فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي﴾ (البقرة: ١٩٦)، والإحصار كما يكون من الخوف يكون من المرض.

وأما أحصر الحاج فيبقى على إحرامه، إن أن يديح الشاة، فلا يتحلل قبل الذبح الذي يكون في الحرم. ■

## الطواف لا يصح إلا بالطهارة

● امرأة حاضت قبل طواف الإفاضة، فهل يصح أن تطوف دون طهارة أي قبل أن تغتسل؟

○ طواف الإفاضة، ويسمى طواف «الزيارة»، ركز من أركان الحج لقوله تعالى: ﴿وليطرفوا بأنس العتق﴾ (الحج)، ووقته أفضل هو يوم النحر لما ثبت من أن رسول الله ﷺ أف من يوم النحر ثم رجع فحصى الظهر (تكملة أمهول العذب ١٧٣/٢ عن الذين الخالص ١٠٠/٢).

ويشترط لصحة الطواف شروط عدة، منها الطهارة وسر العورة، والنية، والطواف بالكعبة سبعة أشواط، والترتيب وهو أن يطوف على يمينه، وأما إذا

وعلى هذا فلا يصح الطواف إلا بالطهارة، فلا يصح طواف المحدث حدثاً أصغر أو أكبر، ولا يصح الطواف بشرط أو إحرام نجس، وذلك كله لقول النبي ﷺ «إن النفساء والحائض تفتسل وتحرم، وتقضي أمساك كلها، غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر» (تحفة الأحاديث ١١٨/٢) ■

## حج عن والديك وأبدأ بالأم

● شاب لطوف بنده وصعوبة الحج لم يتمكن والده من الحج، وقد توفاهم الله، وهو الآن يعيش في الكويت وقادر على الحج، وقد حج عن نفسه، فهل يبدأ بالحج ويؤتي عن والده، أولاً أم عن والته، ويحج السنة القادمة عن الآخر؟

○ الحج عن أحدكم في هذه الحال مطلوب منك، ومستحب وتبدأ بالحج عن أمك، لأن الأم أولى بالبر الحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مشهور «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحبتي؟ قال: «أمته» قال: ثم من؟ قال: أمته، قال: ثم من؟ قال: «أمته» قال: ثم من؟ قال: «أهلك» (متفق عليه).

وعلم - يا أخي - أن أجرك عند الله عظيم إذا حججت عن والديك، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما «من حج عن أبيه أو قضى عنهما مغرمًا، بحث يوم القيامة مع الأنبياء». ■

## شروط صحة السعي

● رجل سعى بين الصفا والمروة، وهو على غير وضوء فهل سعياه صحيح؟ وهل يلزمه شيء في هذه الحالة؟

○ لا يشترط لصحة السعي الطهارة، ولكن يسر فإذا سعى بين الصفا والمروة وهو غير طاهر بأن كان محدثاً حدثاً أكبر أو أصغر فسعيه صحيح ولا شيء عليه، وهذا الحكم في السعي، أما الطواف حول الكعبة فمن الطهارة شرط في صحته، فلا يصح الطواف إذا كان الحاج أو الحاجة على غير طهارة. ■

## الأضحية تقع عقيقة والعكس

● رجل رزق مولوداً في العشر من ذي الحجة، فهل يكفيه أن يذبح أضحية ويؤتي معها أنها عقيقة أم لابد من أن يذبح أضحية، ويذبح عقيقة؟

○ لعل الراجح أن يذبح الأضحية أو العقيقة يجرى من الآخر.

قال ابن القيم موجهاً هذا الرأي ووجهه الإجزاء حصول المقصود منهما بذبح واحد، فإن الأضحية عن المولود مشروعة كالعقيقة عنه، فإذا ضعى ونهى أن تكون عقيقة وأضحية وقع ذلك عنهما، كما لو صلى ركعتي يؤتي بهما تحية المسجد ومدة مكتوبة أو صلى بعد الطواف فرضاً أو سنة مكتوبة وقع عنه، وعن ركعتي الطواف، وكذلك لو ذبح المتتبع والغارر شاة يوم النحر أجراً عن دم المتعة وهي الأضحية وقد ذكر ابن القيم قولاً إنه يقع عن أحدهما، وقولاً بعدم الإجزاء عن أي منهما، لأنهما دبحا بسببين مختلفين فلا يقوم الذبح الواحد عنهما كدم المتعة، ودم العقيقة (تحفة المولود). ■

## فتاوي المجتمع



دكتور مجيد النشمي

معيد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

## البهجة في العيد مستحبة

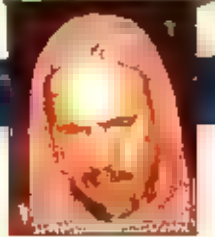
● هل يجوز في أيام العيد أن نأخذ الأولاد الصغار إلى الألعاب والملاهي؟ وهل يجوز لنا نحن الكبار أن نذهب معهم؟ وهل يجوز أن نقيم حفلات الغناء الشعبي داخل البيت والحضور كلهم من النساء؟

○ يشرع بل يستحب في العيد إسهال البهجة والفرح على قلوب الصغار خاصة وكذلك الكبار، إذا أمس الكبار الاحتلاط والفتنة

وتروي عائشة - رضي الله عنها - قالت دخل علي رسول الله ﷺ وصدي جاريتان تغيبان بهما، بعث فاستطبع علي الفراش وحول وجهه وحسن أبو بكر فاستهزى، وقال: مزمار الشيطان عند النبي ﷺ؟ فقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: «بعضهما» زاد في رواية مشام: «يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا» (البخاري ٤٠٠/٢ ومسلم ٦٠٦/٢).

وأما إقامة الحفلات الفنية الشعبية للنساء وحدهن فلا شيء فيه مادام بالفاظ غير مريبة، وبالألات الشعبية المعروفة من الدف، والطار، والطبل، ومستند ذلك الحديث الصحيح السابق. ■





الإجابة لشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، من موقع: www.mawsoo3.com

## هذا ما تفعله

### «النفساء» في الحج

● المرأة النفساء إذا بدأ نفاسها يوم التروية وأكملت أركان الحج ماعدا الطواف والسعي إلا أنها لاحظت أنها ظهرت مبدئياً بعد عشرة أيام فهل تتطهر وتغتسل وتؤدي الركن الباقي الذي هو طواف الحج؟  
○ نعم إذا فست في اليوم الثامن مثلاً فيها أن تحج وتقف مع الناس في عرفات ومزدلفة ولها أن تعمل ما يعين الناس من رمي الجمار، والتقصير، وسحر الهدي، وغير ذلك ويسقى عليها الطواف، والسعي تزحله حتى تظهر فإذا ظهرت بعد عشرة أيام أو أكثر أو أقل اغتسلت، وصليت، وصامت، وحالت، وصمت وليس لأهل النفاس حد محدد فقد تطهر في عشرة أيام أو أقل من ذلك أو أكثر لكن بهايته أربعون ميلاً تمت الأربعون ولم ينقطع الدم فإنها تعتبر بنفسها في حكم الطاهرات، فتغتسل وتصلّي وتصوم وتعتبر الدم الذي بقي معها على الصحيح - دم فساد، تصلّي معه وتصوم وتحل لزوجها نكحاً تجتهد في التحفظ منه بقصر، وبحوه وتتوضأ لوقت كل صلاة، ولا بأس أن تجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، كف أوصى النبي ﷺ حمنة بنت جحش بذلك. ■

### الزحام مكروه عند الحجر الأسود

الله أكبر - أما مع المشقة فلا يشرع له استلامه ويمشي في طوافه من دون إشارة أو تكبير لعدم ورويه ذلك عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه - رضي الله عنهم - كما أوضحت ذلك في كتابي (التحقيق والإيضاح بكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة)  
أما التكبير فيكون مرة واحدة ولا أعلم ما يدل على شرعية التكرار ويقول في طوافه كله ما تيسر من الدعوات والتكبير الشرعية ويختم كل شوط بما شئت عن النبي ﷺ أنه كان يختم به كل شوط وهو الدعاء المشهور «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» - وجميع الأدكار والنصوات في الطواف والسعي سنة وليسست وجبة. ■

● ما حكم المسح أو الإشارة إلى الركن الجنوبي الغربي للكعبة المشرفة أثناء الطواف؟ وكما عدد التكريرات التي يقال عنده وعند الحجر الأسود؟

○ يشرع للطائف أن يستلم الحجر الأسود والركن اليماني في كل شوط من أشواط الطواف كد يستحب له تقبيل الحجر الأسود خاصة في كل شوط مع الاستسلام حتى في الشوط الأخير - ييسر ذلك من دون مشقة - أما مع المشقة فيكره له الرجم ويشرع أن يشير إلى الحجر الأسود بيده أو بمصايد ويكرر

أما الركن اليماني فلم يرد فيها مع ما يرد على الإشارة إليه وإنما يستلمه إن استطاع من دون مشقة ولا يقله ويقول: بسم الله والله أكبر أو

### متى يكون طواف الوداع؟

مفادته مكة مسافراً إلى أهله أو غير أهله، لقول ابن عباس - رضي الله عنهما - «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف من المرأة الحائض» (متفق عليه) وقوله «أمر الناس» يعني بذلك أن النبي ﷺ أمرهم ولهدا جاء في الرواية الأخرى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «لا يفرون أحد منكم حتى يكون آخر عهده بالبيت» (رواه مسلم) ومن هذا الحديث يعلم أن الحائض يمس عيها ودع لا في الحج ولا في العمرة وهكذا النفساء لأنها مثلها في الحكم عند أهل العلم. ■

● إذا أدى الحاج العمرة وحجج بعد ذلك لزيارة أقربه خارج الحرم فهل يلزمه طواف الوداع؟ وهل عليه شيء في ذلك؟  
○ ليس على المتعمد وداع إذا أراد الخروج خارج الحرم في ضوحي مكة، وهكذا الحاج، لكن متى أراد السفر إلى أهله أو غير أهله شرع له الوداع ولا يجب عليه لعدم الدليل.

وقد خرج الصحابة - رضي الله عنهم وأرضاهم - الذين حلوا من عمرتهم إلى منى ومرفات، ولم يؤمروا بطواف الوداع أما الحاج فيلزمه طواف الوداع عند

### عليها إتمام الحج

● سافرت امرأة إلى الحج وحالتها العادة الشهرية بعد خمسة أيام من تاريخ سفرها وبعد وصولها إلى اللبقات اغتسلت، وعقدت الإحرام وهي لم تطهر من العادة وحين وصولها إلى مكة المكرمة طلت خارج الحرم ولم تفعل شيئاً من شعائر الحج أو العمرة ومكثت يومين في منى ثم ظهرت واغتسلت وأدت جميع مناسك العمرة وهي طاهرة ثم عاد الدم إليها وهي في طواف الإفاضة للحج، إلا أنها استنحت وأكملت مناسك الحج ولم تخبر وبها إلا بعد وصولها إلى بيدهم، فما حكم ذلك؟

○ إذا كان الواقع هو ما ذكره السائل، فعلى المرأة المذكورة أن تترجعه إلى مكة وتطوف بالبيت العتيق سبعة أشواط بنية الطواف عن حجه بدلًا من الطواف الذي حاضت فيه، وتصلّي بعد الطواف وتكعبن طواف (مقام أو في أي مكان من الحرم، وبذلك يتم حجه) وعليها دم يسحق في مكة بنفقاتها إن كان لها زوج قد جامعها بعد الحج لأن الحزمة لا يجر لزوجها جامعها إلا بعد طواف الإفاضة ويرمي الجمره يوم العيد والتقصير من رأسها

وعليها السعي بين الصفا والمروة إن كانت لم تسع إذا كانت مطمئنة بعمره قبل الحج، أما إذا كانت قلقة أو مفردة للحج فليس عليها سعي فإن إذا كانت قد سعت مع طواف التقدمة

وعليها التوبة إلى الله سبحانه وتعالى مما فعلت من طوافها حين الحضي ومع جريها من مكة قبل الطواف إن كان قد وقع ومن تلغيرها للطواف هذه لمدة الطويلة، سأل الله أن يتوب عليها. ■

### الحائض تُحرم من غير صلاة

● كيف تصلّي الحائض ركعتي الإحرام؟ وهل يجوز للمرأة ترك أي التكرار الحكيم في سرها؟

○ للحائض لا تصلّي ركعتي الإحرام بل محرم من غير صلاة، وركعت الإحرام سنة عند الجمهور وبعض أهل العلم لا يستحبها لأنه لم يرد فيها شيء، محصور، واستحبها الجمهور، ورد في بعض الأحاديث، أن النبي ﷺ قال: «أثانيات من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجة» أي في وادي العقيق في حجة الوداع

وجاء عن الصحابة أنه صلى ثم أحرم فاستحب الجمهور أن يكون الإحرام بعد صلاة إما فريضة أو نافلة يتوضأ ويصلّي ركعتي والحائض والنفساء يمسّتا من أهل الصلاة فتحرّمان من دون صلاة، ولا يشرع لهما قضاء هاتين الركعتين، ويجوز للحائض أن تردد القرآن لفصاً على الصحيح أم في قلبها فهذا عند الجميع إنما الخلاف هل تنقلبه أم لا؟ بعض أهل العلم حرم ذلك وجعل من أحكام الحيض والنفاس تعريم قراءة القرآن ومنه المصحف لا عن ظهر قلب ولا من المصحف حتى تغتسل الحائض والنفساء

ولهذا بعض أهل العلم إلى جوار قراءتها للقرآن من ظهر قلب، لا من المصحف، لأن مدنتها تطول ولأنهما لم يرد فيهما شيء يمنع ذلك بخلاف الجيب فإنه ممنوع حتى يغتسل أو يتيمع عند عدم القدرة على الغسل، وهذا هو الأرجح من حيث الدليل. ■



الدكتور مصطفى تسيريته رئيس علماء البوينة والهرسك، حثلة من النشاط الذي لايهدأ فالرجل يضطلع بمسؤوليات عدة، منها إدارة المؤسسات الإسلامية في البوينة كالمدراس الإسلامية والكتليات الإسلامية وعندها ثلاث كليات إضافة لمتابعته لدور الإنشاء في الأقاليم المختلفة والتدريس في الكلية الإسلامية بسراييفو والتي يؤمل أن تتحول إلى جامعة إسلامية أوروبية لإنهاء الظلم والقارة الأوروبية. ومع ذلك فقد الفصح «الباليتش» من وقته ليحدث قراعا عن السلام والتقاءات مع القساوسة ومصير جامع فرهاد ناشأ الذي هدمه الصرب في سيبالوكا وافاق الدعوة الإسلامية في البوينة وغيرها من المواضيع

حوار في الحراب مع رئيس علماء البوينة الدكتور مصطفى تسيريته

## سلام البوينة ..

## لم يعرف طريقه للمساجد

سراييفو : عبد الباقي خليفة



سبعة مساجد تحولت إلى كنائس نجاهد لاستردادها وأخرى هدمت تكافح من أجل إعادة بنائها

● مضت أربع سنوات على اتفاقية دايتون للسلام فهل عاد السلام إلى رحاب المساجد في البوينة خاصة الواقعة حالياً تحت السيطرة الصربية والكرواتية في مدن فوتشا، وأرفورميك وميشي غراد، وبانستسا وغيرها؟

○ لم يعد السلام بعد إلى رحاب المساجد التي لا تزال تحت السيطرة الصربية وفي المناطق التي يسيطر عليها الكروات، كما أن العديد من المسلمين الذين هجروا من تلك الديار لم يعودوا إليها بعد لأن بيارهم مارالت مهذمة ومحتلة والبيوت التي بقيت سليمة يسكنها الصرب والكروات الآن، غنما يعود المهجرون وتشي المساجد من جديد ويعود إليها روادها عندها فقط يمكننا أن نقول «بتحفظ» عاد السلام للمساجد وللديار وأهلها

● جرت في الفترة الأخيرة لقاءات بينكم وبين القساوسة الأرثوذكس والكاثوليك، فهل تطلعونا على ما دار في تلك الاجتماعات وما توصلتم إليه وهل سيتم قريباً البدء في بناء جامع «الفرهنية» ببسالوكا، وغيره من المساجد وعودة المهجرين؟

○ كان هناك حوار دائم بيننا (في أوقات السلام) بدءاً المسلمون منذ الحكم العثماني ولم يكن حواراً رسمياً فقط وإنما كان حواراً شعبياً أيضاً بين المؤسسات الدينية (بعد سقوط الأنس في عام ١٩٩٢م قتل البوينة المسلمين واليهود القاريين من محاكم التفتيش الكنسية والإبادة الجماعية التي قادت، والآن تأتي بعض المؤسسات الأمريكية لتدير في الحوار - مفارقة عجيبة حقاً)

أما فيما يتعلق ببقية المساجد التي لا تزال تحت سيطرة الصرب والكروات سواء التي حولوها إلى كنائس وهي سبعة مساجد أو التي هدموها ومنها جامع فرهاد ناشأ ببسالوكا والذي يطلق عليه «الفرهنية» فإسأ لا يزال تكافح ونناضل ومجاهد من أجل إعادة بنائها واسترداد المساجد التي حولت إلى كنائس وغيرها ونحن مصممون على ذلك وسنستمر بأبى الله

● كيف تقيمون موقف السلطة الدولية من الموقف الصربي (السياسي والكنسي) من حق المسلمين في استرداد مساجدهم أو إعادة بناء ما هدم منها؟

○ الجواب الصحيح عند السلطات الدولية نحن نعتقد أنها تواصل جهودها مع الأطراف جميعاً لتنفيذ بنود اتفاقية دايتون بالرغم من تقليصها لعدد القوات الدولية بالبوينة والهرسك، وهي تحاول القبض على مجرمي الحرب وإرسالهم إلى لاهاي ● هل ترون الأحكام الصارمة على

## بعض مجرمي الحرب مجرية

○ طمعا غير محيرة فهي لم توضع الصحايا عما فتقده ولم يثقل للجرمين ما يستحقون من عقاب مقارنة بالحكام سوتيرج الشهيرة التي أقيمت انتقاماً من النازية وانتصاراً لضمهاها من اليهود بل لا يمكن مقارنتها بمحاكم «رواندا» التي فيها شيء من الإنصاف

● في مناطق السيطرة الصربية لا يدرس المفهوج الإسلامي المعد للمدارس الحكومية في البوسنة (لأنه المسلمين) هل بحثتم هذا الوضع في لقائكم مع القساوسة

○ الصرب والكروات يعملون على تفريق البوسنة دائماً ولأيرالين - ومن ذلك الماطلة في تنفيذ بوند اتفاقية دايون ومنها يسط الحكومة المركزية نفوذها على كافة القراب اليوسوي وعصوة المهجرين - والجانب اليوسوي وكذلك المجتمع الديالي حريصان على اتفاقية دايون ولذلك نحن مثقفون بعون الله من توحيد أراضي البوسنة والهرسك عاجلاً أم آجلاً

● هل للتطورات الإقليمية تأثير على محل الأوضاع في البوسنة وخاصة الأوضاع الجديدة في كرواتيا وصربيا والحمل الأسود وكوسوفا والسنجق

○ بالتاكيد كرواتيا اليوم دولة ديمقراطية ينصب جهد حكومتها المستقبلية على الشأن الداخلي وعلى علاقات حسن جوار مع جمهورية البوسنة والهرسك وهذا ما سيكون له عميق لآثر على مستقبل البوسنة كما أن التطورات على الساحة في كوسوفا والجبل الأسود والسنجق في مصالح الأمن الوطني للبوسنة والهرسك

● بعد استقلال البوسنة أصبح المسلمون أحراراً في تلميع دعوة الحق، ما مدى استفادتهم من هذه الحرية في إقامة تجمعات واجتماعات دعوية في مختلف المدن والقرى البوسنية

○ نحن نعمل من خلال مؤسسات المشيخة الإسلامية لتوعية المسلمين بشتى الوسائل ويقوم اتحاد العلماء ودائرة الشدب ومنظمات سبانية أخرى ببثها المعاصرات والدروس الإسلامية وتنظيم الندوات وإدارة الصوارات من خلال اللقاءات المباشرة أو عبر وسائل الإعلام المختلفة المقروية والمسموعة والرئية، وهذه البرامج الإسلامية لم تكن موجودة قبل الحرب ولم تكن يسمح بها ومع ذلك فما هو جار ليس في مستوى الآمال والطموحات وسبيل قصارى جهندا لتطويره في جميع المجالات

● وما تقويمكم للامشطة الإسلامية الوافدة

## سرايفو قلب أوروبا.. ووجود جامعة إسلامية فيها يرد عنا الموجات العاتية

○ نحن مجتمع إسلامي تقليدي محافظ لانعتقد بأن للتيارات التيمية الوافدة ستساعدنا في تحسني أوضاعنا وسط أوروبا

● هناك حديث عن ضرورة إقامة جامعة إسلامية عالمية في سرايفو تكون لأبناء المسلمين من البلقان والدول الأوروبية ماذا تم في هذا الصدد خاصة أن الأنشطة التنصيرية تتزايد باستمرار

○ هذا سؤال مهم جداً ونحن نعتبر سرايفو قلب أوروبا ووجود جامعة إسلامية عالمية فيها سيحقق آمالاً وأهدافاً وطموحات عظيمة وستكون حصناً في وجه الموجات العاتية، نحن نأمل أن يتحقق ذلك وهذا موقف على مدى استعداد من يهمهم أمر هذا الدين من إحواسا في العالم الإسلامي وخاصة القانرين منهم وأما طمنتك بأن المشروع سيتحقق في يوم من الأيام إن شاء الله تعالى

● أنتم تقولون أنكم مجتمع إسلامي محافظ وسط أوروبا، كيف ترون إمكان تعايش حضارتين في مكان واحد وهل ترون من خلال موقعكم الجغرافي والفكري إمكان الحوار الحضاري مع الغرب فوق الأرض الغربية

○ للحضارة الغربية أفضال على الحياة المعاصرة كما لها محاز يندى منها الجبي، أفضال الحضارة الغربية متعددة الاكتشافات العلمية والتنظيم الإداري وتنظيم السلطة بطريقة غير دموية. إصامه للتطورات التي شهدتها الأنحاء السبية والفلكية وطبقات الأرض وغيرها، أما محازيها فكثيرة جداً هي الأخرى فالمعرات القومية بصاعة عربية ١٠٠/ تسببت في حروب وويلات لكتوى منها العالم بقسره ليس أقلها الحربي العالميتي في النصف الأول من القرن

## مشكلة الحضارة أنها قدمت مع التطور الصناعي.. الاكتئاب.. الانتحار.. الإيدز.. المخدرات وكلها أوبئة مدمرة شجعت عليها الكنيسة!

العشرين، والحروب العدوانية ضد المسلمين في البوسنة شاهد على ذلك، وما خلفه الاستعمار وما قام به من اضطهاد وإسفلال وإبشار الشعب المستضعفة ولأيرال يلد أشكلاً متعددة إلى يومنا هذا

○ ولاتنسى أنها المسؤولة عن دبح الكيال اليهودي في فلسطين للتخلص من اليهود واستخدامهم محاب قط للسيطرة على اسطة الإسلامية بعد أن استقرفتها في عقود الصراع بشنى الطرق والوسائل

● إن من المشاكل مع الحضارة الغربية

○ مشكلتنا مع الحضارة الغربية أو مشكلة الحضارة الغربية مع نفسها أنها المسؤولة عن شقاء الإنسان في هذا العالم رغم ما قدمته من تطور صناعي، القلق، الاكتئاب، الانتحار، الإيدز، الجنس، المخدرات، عداوين صغيرة مشكلات كارثية وهي كالوباء لاتقتصر على بلد المنشأ بل أحدث في التوسع في كافة أرجاء العالم ما يدعو للدعوة لإعادة تعريف الحرية، وتتحمل الكنيسة الجزء الأكبر من المسؤولية، فهي التي جعلت أو دفعت الحضارة الغربية لتفسير في هذا الاتجاه المنحوس داخل أوروبا ومن ثم العالم فهي المسؤولة عن الاتجاه المادي المتطرف للحضارة الغربية لأسباب عدة أو سمعيات فقد ابتدعت الرهبانية وعملت على تجييس الروح من خلال تلقيه الإنسان واعتماد التثليث الأنطاطوسي ومقاومة العلم والعلماء إلى حد الشنق والحرق والوقوف إلى جانب الاستبداد والظلم باسم الحق الإلهي المقدس الذي كان الحكام يبررون به استبدادهم في أوروبا

○ ونج عن ذلك اتجاه حضاري مادي يعادي الدين ويستعمل العلم لمحور لظهور داروين، وفرويد، ويتشبه كائنة صاعقة على اسعدار الإنسان الذي تسببت فيه النصرانية، ولو كتب للمبدع الغربي أن ينشأ في بيئة غير البيئة النصرانية التي نشأ فيها لكانت الحضارة الغربية غير ذلك

○ وكأي حضارة ناهضة فإبها لم تغل من شوائب وقواب البيئة التي نشأت فيها، لقد أحدث منها القواب وأصبحت تعقل كنيسة جديدة تعك الحق الإلكتروني وتصطعد غيرها كما كانت تفعل الكنيسة تماماً وتعمل على السيطرة بأسماء «كنسية» جديدة ومفاهيم جديدة تعطي لنفسها الحق لتسييرها دون غيرها

○ ومهمة المفكرين الدين يستوعبون هذه الصقائق أن يطرحوا القضية على بساط الحوار والنقاش وليطرح الإسلام كبديل

● وهل يقلل الغربيون الإسلام كإطار وفلسفة للحياة الإنسانية

○ يجب أن يفهموا أن جاليليو ما كان يشهد تلك النهاية المؤلة لو كان مسلماً



# قراءة في فقه الشهادة (١ من ٢)

له أن يعرف الكون، ويحكم، ويعصم ماله، ويعمل ويسدح، ويترقى فيصير تلميذ طاعمه، ومنامه، وثقله، ورجحه، ويحس مقدمة روحه وعقله وأحاسيسه، ويعتد إلهه بالأنبياء والرسل ليصحبوا ما أخرج من أمره، وليرشدوه إلى سواء السبيل وكانت بعثته محمد ﷺ حاتم النبيين وأمرسل القرون والسنة للشريعة لينمى نعمة الله التي أنعم بها على الإنسان، فمن بعد هذا من تكريم للإنسان فوق هذا التكريم؟ وإذا لم يكن للإنسان أن يقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق (الأنعام: ١٥١)، ويحدد القدر هذا الاستثناء تحديداً دقيقاً كقتل الشيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة، ولكن الله تبارك وتعالى أتم هذا التكريم للإنسان على الأرض ما جعل له غاية أكبر من تكريم حياته، وتلميذ أحبايته وسائر شؤون استحقاقه على الأرض، فقد جعل له النهاية الكبرى، وهي عبادة الله ﷻ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوا (٥٦) (الذاريات)، فهذه الغاية أكبر من الحياة نفسها، وما هذه الصلة الدنيوية إلا صلة مسرعة الصراع بين الإيمان والكفر، وما جراه ذلك لا حاد الحاد أو إلى حاد في دار جهنم، وهذا يجعل الحياة جسراً إلى الجنة، إلى الجنة إن أراد أن يكون عبداً لله شكوراً أو جسراً إلى النار إن أراد أن يكون ناكراً لله أو جاحداً وكفوراً، وما عمر الإنسان في هذه الحياة، وإن بدت لبعض سنين عدا، إلا عبوراً حافطاً، ولكن الحياة على الرغم من ذلك عبادة للإنسان، تحطه بحسب أن ماله قد حله، أو أن قوته أو حسنة أو شهوة باقية إلا من رحمه ربه فعرف النفس الذي أرادته رب العالمين من خلق الإنسان وحيايته، وما أعطاه من تكريم في العقل والروح والنفس والإبداع والقدرة فعرف السبيل فكان عبداً لله شكوراً، بل كان مجاهداً في سبيل الله لمحض كلمة الله في العليا، بهذا قد استخدم حياته وسخرها، بل يكون قد عبر حصر هذه الحياة الدنيا على أحسن وجه وأبد الله، وقد جعل ملك الجنة، حيث المعصم المقيم، والحد الأدنى

## للجهاد أحكامه

وهذا ما جعل للجهاد في سبيل الله أحكاماً تحجمه وحده تختلف عن الأحكام للمطقة من يلقي نفسه إلى التهلكة وما ذكر من تحريم لقتل النفس إلا بالحق، بل إن هذه الأحكام تكمل تلك الأحكام ولا تتناقضها، وتجعل الإسلام كاملاً في تكريمه للإنسان من حيث الحفاظ على حياته، وتحريم قتل النفس إلا بالحق، ومن حيث بدل النفس وحياتها، وتحريم قتل النفس إلا بالحق، وهذا ما يعبر الإسلام عن النظريات والفلسفات التي تسمح بقتل النفس وهذا دم الأفراد والجماعات لعدايات الاستعمار والاستعمار وبعب الشعب وتكريس حكم الطغسان ويجعل العانة مائة تنوع الوسيلة كما يصره عن النظريات والفلسفات التي تجعل استحقاقه على حياة الإنسان غاية معلو على غاية العبادة ورفعة العدل وإحقاق الحق، مما يفسح المجال للطاغوت أن يطو ويغسل في الأرض دون رادع، أم الإسلام فقد طم في التوازن في هذا الأمر مصلحاً عجيماً، فتمكّمه التي تكرم حياة الإنسان وتحرم قتل النفس إلا بالحق «تأمل في هذا الاستثناء، إلا بالحق»، وأحكامه التي تكرم حياة الإنسان ما جعل أسعى عاينها عبادة الله، وتجعل الجهاد



كتب للشيخ سيد سابق - رحمه الله - في فقه السنة (ص ١٥٨، ١٥٩ - المجلد الثاني) عن قاتل نفسه فقال: «وما قاتل نفسه قاله سبحانه وتعالى يحذر من ذلك فيقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ (المائدة: ١٧)، ويقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩) وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن الرسول ﷺ قال: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحصى سماً فقتل نفسه نسفه في يده يقتله في نار جهنم خالداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه محدبة فحديته في يده يتوجها بها في نار جهنم خالداً فيها أبداً».

وروى البخاري عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «والذي يحق نفسه يخففها في النار، والذي يطعن نفسه بطعن نفسه في النار، والذي يقتحم يقتحم في النار» (يقترح يرمي نفسه من عل)، وعن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «وكان قيس قتل رجله جرح، فجرح، فالتفت سكباً فحز بها يده مما رقا الدم حتى مات، قال الله تعالى: «ما ربي عبيد نفسه حُرمت عليه الجنة» (رواه البخاري) هذا حكم الإسلام فبمن قتل نفسه اقتحاراً بالسم أو يرمي نفسه من عل، أو بحديدة أو مطس، أو محرقاً، أو بحر يده أو رقبته مسكيناً ليعرف حتى الموت، فما لمسلم أن يقتل نفسه يأساً من حاد، أو جوعاً من جرح، أو مرضاً، أو هروباً من دين أو فقر، أو جوع أو خوف أو صعاب أو سجن أو عذاب، قاله سبحانه وتعالى خلق الإنسان منه، وفتح فيه من روحه، وجعل للملائكة تسجد له، وسخر له ما في البر والبحر والسماء، واستطاعه على الأرض، ومطره على التوحيد، وأعطاه القوة بروحه وعقله وبيده ورجله. وعلمه ما لم يكن يعلم، وأتاح

الإسلام كرم  
الإنسان وحرم  
عليه قتل  
نفسه.. لكنه  
حثه على بذل  
تلك النفس  
في سبيل الله

**للجهاد في سبيل  
الله أحكاماً تخصه  
وحده وتختلف  
عن الأحكام  
المتعلقة بمن يلقى  
بنفسه إلى التهلكة**



عمر بن الخطاب



عمر بن الخطاب



محمد بن القاسبي



محمد بن القاسبي



الشيخ أحمد بن حنبل

ذلك للمسلمين والمسلمات كافة شروط بحاجة، وبواقع مقبولة التكليف (مراجع سابق ص ٢١٩)، وقد مرر أغلب الفقهاء فرض الجهاد على الجميع في حالة دعم العدو للمسلمين في عقر دارهم وبلادهم.

أما إذا وقف الآن لندرس وضع المسلمين في فلسطين ومسجد العدو المشترك والكافر قد دهمهم في عقر دارهم وبلادهم، فمشتت أغلبهم من الديار، وأعمل في رقابهم السيف والمكالم، ورج معشورات لألوف في السجون وأمرل منهم ألوان العذاب، وزاح يقتل منهم كل يوم، ويسقط الجرحى بالعشرات، وعدم إلى تهويد الأرض، وانتهت المقدسات، وجعل أولى القسطنطين وثالث الحرمين المسجد الأقصى الذي برك الله حوله وصخره الإسراء والمعراج، مهدين بالإرالة لإقامة ما يسمى بالهيكل مكانهما، ووضع اليد المشتركة على المسجد لإبراهيمي في مدينة حطين الرحمن، وجعل العدو من وجوده في أرض فلسطين قاعدة عسكرية ذات أسلحة ومجالي فتكة بكل ألوان الأسلحة لتتمس في إبدال بقية الدول العربية والإسلامية وسهم في تثبيت حطط الهجمة العربية - الصهيونية العنيفة التي وضعت بتكريس نتائج هزم دولة الخلافة العثمانية وهي مقدمتها حطة «سايكس بيكو»، وهي حطة تقسيم بلاد المسلمين، البلاد العربية وعبر العبرية، إلى عشرات الدويلات، وإقامة بعد الدولة العلمانية في كل منها بتكرس التحررة، وتجعل من كل جزء مصدر شلل للجزء الآخر. ولنجعل من دولة السجرة وعداء للمعرب والحصارة الغربية.

### أدى اليهود

فأدى اليهود في فلسطين لا يقتصر على حثالة جزء من دار الإسلام وهو فلسطين. ودلال أهلها، وبشر الفساد اليهودي فيها فحسب، وإساءة هو أيضاً جزء مركزي في حطة تمزيق الأمة الإسلامية وتغريبها وإحصاعها، وبشر ر دنها. ومن هذا لا يمكن أن تعطى الجهاد إذا لم يوجد الحاكم الذي يأمر به، ولا يمكن أن ينتظر المسلمون في فلسطين وغير فلسطين عودة دولة الخلافة الإسلامية التي تأمر بالجهاد حتى يكون جهازاً وربما كان لابد من أن يحشد كل مسلم توافرت فيه مقومات التكليف، أو كل جماعة إسلامية بقدر استطاعتها وأحداثها، ووفق ما تراه مناسباً، فمن أمام الحالة التي يمكن أن يخرج منها المسلم إلى الجهاد دون إس، وقد أجمع علماء الأمة وقادتها الإسلاميون المعاصرون منذ بدء الاجتياح الغربي - الصهيوني فلسطين، وحتى اليوم على اعتبار الجهاد بالنسبة إلى أهل فلسطين، وإلى من في تغرب معاس مع هذه العدو قرص على لابد من أن يقوم به كل من استطاع إلى سبيل، فعهد الإسلام والأمة بهم البلاد، وآثر العباد، وأمن في الكفر والفساد، ولم تسلّم منه الأعراس ولا المقدسات، ولا ديار الجوار وجوار الجوار، ولم ينفذ معه ومع خلفائه ما عرّضه بعض الحكام من ثغافات للتخفيف من هذه الحال، ولم توقف التدخلات فتكة السرطان

والاستشهاد في سبيل الله أعلى مراتب هذه العبادة، حين تتحد جميعاً تستقيم حياة الأمة الإسلامية ويصبح الإنسان المسلم أرقى نموذج إنساني حضاري.

يقول الله تعالى في محكم تنزيله ﴿أول من يدعون بأنهم ظالمون وإن الله عني بصركم لقدير (٢١)﴾ (الحج) ﴿وكتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ (البقرة ٢١٦)، ﴿وأيها الذين آمنوا، خذوا حذركم فانفروا لياب أو انفروا جميعاً﴾ (النساء)، ﴿فعل الله المجاهدين يأموهم وأنفسهم على القاعدتين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفعل الله الصالحين على القاعدتين أجر عظيم﴾ (التوبة)، ﴿المسلم، وأمر الله المؤمنين أن يثبتوا في المعركة﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا، إذ لقيتم فئة فاثبتوا﴾ (الأنفال ٤٥)، ﴿ولا تفروا يعدكم عذاب أليم ويستبدل فرما غيركم﴾ (التوبة ٢٩) ﴿وإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون﴾ (التوبة ١١١)، ﴿وأيها الذين آمنوا، إذ لقيتم الذين كفروا رحوا فدا تولوهم الأذهار﴾ (الأنفال).

وإذا كان رب العالمين عز وجل أراد من حيث الأساس أن يحافظ الإنسان على نفسه ولا يلقي بها إلى التهلكة. ولا يقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، فقد جعل الجهاد لإعلاء كلمة الله في أعلى مراتب التكريم للإنسان، وفي الجهاد قتل وقتال، وهذا ما جعل الذين يقتلون في سبيل الله شهداء أحياء ينضمون إلى الفردوس بلا مرور معدب الموت والقمر، وجعل موتيتهم أقرب ما تكون من درجة الأنبياء والرسل عند الله، مما جعل طلب الشهادة أمية لكل مسلم حقيقي يتبع المعالم الرسالية في الجهاد في سبيل الله ويستمر على نهج رسول الله ﷺ في هذا الشأن. ولا ما معنى حديث رسول الله ﷺ «والذي نفسي بيده لو بدت نبي أقتل في سبيل الله ثم أحييت ثم أقتل ثم أحييت ثم أقتل» (رواه أحمد، والبخاري، ومسلم، والبيهقي، والنسائي، وورد في أحاديث الجامع للصغير وكثر العمان) أملاً يعني هذا الحديث أن أعظم أمية مسلم مؤمن هو أن يقتل في سبيل الله؟ فما من غاية لحياة المسلم في هذه الدنيا أعز من أن يحيها في سبيل الله، ويقتل فيها في سبيل الله، وهذا موطنه رباني يصلح لكل زمان ومكان، لأن الجهاد في سبيل الله حكم نبلي، أم كيف يلحد مجراه في الزمان والمكان، أو كيف تُدبر شؤون الحرب مع الكفار، إعداداً وباعاً وهجوماً، وغير ذلك من حالات، فأمر مفوض بالسياسة الشرعية، أو حكم الإمامة. (انظر هة السيرة النبوية - الطبعة الثامنة - ص ٢١٩)

### مداجمة العدو وديار المسلمين

يقول الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في هذا الصدد إن الحاكم يقرر شؤون الدفاع والإعداد والهجوم إلا إذا دام العدو المسلم في عقر دارهم وبلادهم، فإن عليهم دفعه بالقوة مهما كانت الوسيلة والظروف، ويعم الواجب في

**أذى اليهود في  
فلسطين لا يقتصر  
على احتلالها  
وإذلال أهلها ونشر  
الفساد اليهودي  
فيها.. وإنما هو  
جزء مركزي في  
خطة تمزيق الأمة  
الإسلامية  
وتغريبها  
واخضاعها  
واستعبادها وشل  
إرادتها**







بقلم: د. توفيق الواعي

## تعويم الأنظمة ورفع الدعم عن رجالها

أو الشخص، ظهرت قيمته الحقيقية والذي حدث مع رفسنجاني أنه دخل الانتخابات دعاتاً، ويعبر دعم، فظهر بحجمه وقيمه التي تختلف تماماً عن تلك التي كانت مستقرة في الأذهان، الأمر الذي نتعلم منه الصدر، وعدم الاعتزاز بقيمة الأشخاص المدعومين لأن تلك القيمة لا تكون صابرة إلا إذا مررت الهالات والدعامات، وجرى تعويمهم، حينئذ سيكون لهم شئ آخر وسفر آخر.

والرسالة التي يجب أن تصل إلى المصانعة والعاملين في الحقل السياسي - من درس رفسنجاني - أن زمن السياسي الذي يصلح لكل العصور قد ولى، إذ لم يعد مفتعلاً لأحد ذلك السياسي الذي يصير على أن يصنع رجل الانفتاح والإصلاح، والحرية والسلام، والتنمية، والاقتصاد والسياسة. إلخ.

ومن عاش في هذا الوهم الذي يبينه على الرجال يكون قد خدع نفسه، وهل دالة سابقة على أنه رجل كروسي، ويخسر يريد أن يحصل عليه باقي ثمن، ويطلع إلى التخطيط لا إلى الإصلاح. ومن الاشراف لأي سياسي ناجح في أمة ناجحة أن يؤدي دوره في مرحلة ما ثم يدع المجال لغيره كي يؤدي دوراً آخر، هذا في شأن رجل مثل رفسنجاني، وهناك آخرون، لا يستطيعون إذا تحلى عنهم الدعم، أو سميت عنهم الحراسات، أن يمكثوا في بيوتهم أو يطلوا من مواقفهم على الناس فضلاً عن مواجهة الجماهير والسير في الطرقات، فما بالك بترويج أنفسهم أو التلميح في أن يكون أحدهم كاتباً في الدولة أو عاملاً في مصنع، ولهذا كان في إعطاء الأمم الحرية ضماناً لإحقيق الحق وإبطال الباطل، وإظهاراً للمبدعين والعاملين وتسويجاً لمن صبحوا في سبيل الأمة وسط الأناية وتقصوا وسط الجبن، وكشفوا عن الأمة الظلمة ورووا لها اعتبارها. وقد بدأ ذلك في الظهور.

وإذا رايت من الهلال موه

أيقنت أن سيصير يوماً كاملاً  
والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ■

بالبينات بي يديه، ولكن يظهر أن بعض السلطات، الذي أيد، بمعجزات الفقر والحرب والصياح، وجاء ببينات من الفساد والفساد والعمالة، قد وضع نفسه في مرتبة النبوة، وهذا من نكاح طالع هذه الأمم.

كما أن من حق كل أمة أن ترفع خطورها وتدرس أخطاها وبجائحاتها، وتقرر على صورتها، وترسم على نتائجها هياكل المستقبل، فليست دراسة الماضي وقرواً على الاطلاق وعويلاً في حياتها، أو نكاحاً للجراح وبيشاً للقبور، وإساءة في مقدمات تبنى عليها نتائج، وأسر يشاد عليها عمده، والأمم التي لتقف عند أخطائها أو تقدم نتائجها، أو تستفيد من دورها وعمرها، أم دافعة يقصى عليها بجهلها وسداجتها.

فكم من أناس وصلوا للقمة بحق ثم تخطفهم الزمن، وكمن من أناس وصلوا للقمة زوراً ومهتاناً فلما أعطيت للشعوب الحرية، رسيوا مجدداً مل طاريتهم الشعوب ولاحتفتهم، فمنهم أفلت بشق الأنفس، ومنهم من أودع السجن أو قصى عليه أو رحمة الموت، والعبر تتوالى في هذه الأيام فمعللاً في إيران تراجع وضع الرئيس السابق لإيران مبتين متنازعتين وحصل في الانتخابات الأخيرة بالعدا على المقعد الأخير ليقاتل ومصعوبة من المقصود المربع في العاصمة طهران.

ويعلق على تلك الأستاذ فهمي هويدي الذي حضر الانتخابات فيقول: «ربما كانت هذه هي أول انتخابات حقيقية يعرضها الرئيس السابق، ويقع فيها سجنه كله، ويحكم من خلال وسائل الإعلام، وقد اعتاد الرجل باعتباره من الرعيل الأول، أن يظل دائماً في الصف الأول، وإلى ساعات قليلة قبل الانتخابات كان على أنصاره، ومعاويزه، أنه سيكون الأول في قائمة القادرين لكنهم صدروا حين أمركوا الحقيقة، واكتشفوا تدهور وضعه الانتخابي الذي دفع به إلى التريب الأخير، وكان لزاماً أن يعرف أنصار رفسنجاني أن السياسيين وعمرهم من الشخصيات العامة، مثل العمالات، لا تعرف قيمتها الحقيقية ظالماً أنها تتمتع بدعم أيا كان مصوره، حتى إذا رفع الدعم وتم تعويم العملة

من حق كل أمة أن تعرف، ما تجهل عن رعايتها وقتنته رأيي الرأي فيها، وليس من حق أحد أن يعمي عليها شيئاً، أو يكتم عنها شيئاً، هذا إذا كان يصرف لها بالوجود، أو يريد أن يكون لها من الأمر شيء، نعم من حقها أن تعرف سلطاتها وأولي الأمر منها، خاصة قبل اختيارهم وإبداء الرأي فيهم، تعرف ثقافتهم، أخلاقهم، دينهم، أساليبهم، وقيمتهم وأتباعهم، من حقها أن تطمئن على مستقبلها ومصائرهم، وأموالها وديارها وأعراسها وحرمانها وكرامتها، هذا شيء بدعي ومسطحي وطبيعي.

أما أن يعمي على الأمة، ويخلص عليها، ويقمع كل صاحب عقل، ويضرب كل ناطق بصيحة، أو مظهر لفكر، أو يعلن برأي، أو قائل بفكره وبأثره ببحسره، ويقطع كل لسان، ويكسر كل قلب، ويؤتي لها ما يشاء لا تعرفهم، ويفرض عليها أناس لا تترى من أمرهم شيئاً، ثم تنوي لها الأعناق، وتحبس لهم الظهور، وتطاول لهم الهامات، وتكتم لهم الأقوال، وتقمض لهم العيون، ليفعلوا بالامة ما يشاؤون ثم يظهر بعد ذلك أن جفهم كل أبلة الفكر، راعن التصرفه أخرق الأفعال، جامع للشهوة متورم الدات، مريض النفس، مختل العقل، أو يستبين بعد فترة أنه كان حاسوباً لنولة معينة، أو عميلاً لمعسكر ما، أو مجنناً لحساب قوة متنامية على الأمة فهذا والله من أشد الغرائب وأكبر الدواهي التي تصاب بها الأمم وتلى بها الشعوب للرشحة للتصريح، والتخل، والنبه.

إن الرسل التي كانت تأتي بالمعجزات والآيات البينات كان يستشهد على صدقها وصلاحتها بماضيها الذي يعرفه الناس ويعيشونه، وصدق الله في لقد جاءكم رسر من أنفسكم عزز عليه ما ضم حرمي عليكم بالصومين وهووف روم (١٢٥) (التوبة) كانت الرسل تعرف بالأمانة، والصدق، والعفاف، والهمة والنعدة والشفاعة، ورجاحة العقل، والفهم، وقد استشهد رسول الله ﷺ بذلك المعاني على صدق دعوته، فقال لقومه: «أرايتم لو أخبركم أن حبلاً بهذا الوادي تريد أن تهرى عليكم أكنتم مصدقني» قالوا نعم، ما جرينا عليك كذبا» هذا هو الرسول المزيد بالمعجزات وقد جاء

بعد أكثر من نصف قرن على تكة ١٩٤٨م:

# الأسلحة الفاسدة أسطورة.. والإخوان المسلمون أول من فطط لفوض الحرب

الصهيوني بجاحاً كبيراً أثناء الحرب، بليل أن الرئيس الأمريكي الفائز في انتخابات عام ١٩٤٨م هاري ترومان أرجح أسباب فوزه إلى الصوت اليهودي

وأصبحت أمريكا أول دولة تعترف بدولة إسرائيل، ووصلت العلاقة معها إلى حد التبنّي الاستراتيجي وليس التحالف الاستراتيجي وأكد الدكتور جاد أن الجيوش العربية لم تكن تستحق بيها أوجه حتى حطت قتال، ولم تكن في حساب التدخل العربي أي مكان لحقوق الشعب الفلسطيني ومستقبله، كما لم يكن للعرب رؤية واضحة بواقع الحقائق الدولية، ومن ثم جاءت القرارات العربية مقتنعة لأساطير قواعد العمل في هذه الأوضاع وهذه الحقائق هي

- ١ - تقاضم بين طرف عربي معي والصهيونية على اقتسام فلسطين
- ٢ - دعم بريطانيا وأمريكا للصهيونية
- ٣ - إعدام التنسيق الاستراتيجي العربي
- ٤ - إعدام القاعدة الدولية المساندة للعرب والداعمة للقوات البشرية والسلاح

## أسطورة الأسلحة الفاسدة

وتحدث الدكتور عبدالله غرياني - استناداً للتاريخ الحديث - عن النتائج السياسية لحرب فلسطين على مصر. وقال إن أهم تلك النتائج أن الحكومات العربية، ومن بينها مصر والأردن، استغلت حالة الحرب وأعلنت الأحكام العرفية فأعسب حكومة النكراشي في مصر يوم ١٣ مايو عام ١٩٤٨م الأحكام لمدة عام، واستغلت ذلك في صرب المعارضة وإلزام الرقابة على الصحف واعتقل أكثر من ٣٠ شخص

ومن ناحية أخرى أثرت الحرب على العلاقات البريطانية بظهور حركة الكفاح، مسلح ضد القوات البريطانية المحتلة في منطقة قناة السويس وكان لإخوان المسلمون من أهم قوى مقاومة في تلك الفترة

وتناول الدكتور عبدالوهاب بكر - استناداً للتاريخ الحديث - قضية الأسلحة الفاسدة، وأكد أنها كانت أسطورة استخدمتها الأنظمة عند قراعتها لتنتج حرب فلسطين

ونكر الدكتور بكر أن الروايات الواردة من الجبهة أفادت أن الأسلحة الفاسدة لم تخرج عن ثلاث حالات وهي لتفجير ٤ مدافع عيار ٢٥ رطلاً مما أدى إلى موت جديده، وتعطى بعض الدبابات ماركة واكوست، واحتراق أفرادها نتيجة قيام العدو بتدميرها، ووصول بعض الأتغام من فيل الإشغال إلى الجبهة

وقال إن الجيش استورد بالفعل أسلحة



القاهرة: للرجل

لاستعداد لحرب محتملة، ويحصى أنك فاروق فإنه استلج خطأ أن بريطانيا ستسمح للعرب بتأليب اليهود بطراً لما أوقعوه في القوات البريطانية في فلسطين من خسائر، بل وكانت هناك لدية فاعة عربية بأن الولايات المتحدة ستدخل العرب يؤيدون مصاصات الصهيونية - الشيوعية.

كما اعتقد أنك خطأ بأن اللعبة الأكبر في القتال سيقع على الجيش الأردني لأنه الأقرب لتعالت اليهودي الجوي، القدس العربية، تل أبيب - حيفا

٢ - الموقف الأردني، وكبار يرى أن ششرق الأرض أقل من تطلعاته، ولذلك سعى عبد الله إلى عقد صفقة بضم الضفة الغربية إليه

٣ - الموقف البريطاني الذي يريد تفيد وعد بلعور وفي الوقت الذي ظل فيه العرب أن بريطانيا تقف على الحياد في الصراع، فإن لأحدرة كانت ترتب لتقسيم فلسطين بين الأردن والصهيويين ومع ذلك سعت إلى تدخل الجيوش العربية في الحرب لأن من مصلحة استمرار تنوتر في منطقة

٤ - الموقف الأمريكي: ونائر هذا الموقف بانعشاد الصهيوني الذي انتقل إلى الولايات المتحدة منذ مطلع القرن العشرين وتبنى خطة عملية للحصول على الماييد الأمريكي، أطلق لمصرع الصهيونية في فلسطين، بينما لم يكن هناك أي جهد عربي ملموس في هذا الإطار، وقد حقق المفرد

خست الساحة تماماً للعدو الصهيوني يزيغ التاريخ كيفما يحويه ويلوي عنق الحقائق ما شاء ويطمس المعلومات الاستراتيجية والتاريخية حتى أصبح العرب في حاجة إلى إثبات حقوقهم في فلسطين، ودراسة تاريخ القضية على المستويين التاريخي والاستراتيجي في محاولة لإثبات هذه الحقوق وكشف حقائق الصراع التي أخفتها الدعاية الصهيونية وعتمت عليها إعلامياً وثائقياً، وفي إطار هذا الهدف عقد مؤتمر «لضفة فلسطين بعد مرور نصف قرن» والذي نظمته مركز التاريخ المعاصر بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة مؤخرًا والذي كشف عن عدد من المفاجآت.

يحدث د.عصام جاد - الباحث بمركز الدراسات والبحوث السياسية ومؤسسة الأهرام - عن شبكة العلاقات الدولية والإقليمية خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، فهدده في أرمه معادير رئيسة هي

١ - الدور المصري ووصفه بأنه لم يقدّر خطورة ما يحدث في فلسطين حتى مطلع عام ١٩٤٨م من ومنه لدى القيادة العسكرية المصرية التدخل العسكري، فكان القرار العسكري بعدم التدخل وكان التقدير العسكري بعدم





## مؤتمر الأمن المائي العربي يؤكد على أهمية استراتيجية عربية موحدة

# زيادة الطلب المائي وتفاؤل الموارد في العالم العربي ينذر بخاطر جسيم

المائية العربية على نهر الأردن وزواله. وكذلك مياه أرض فلسطين، بل تتعداها إلى مياه أنهار جنوب لبنان وحتى مياه نهر النيل. وأشارت الورقة إلى الوجود المحدود للمصادر الطبيعية للمياه في منطقة الخليج العربي، الأمر الذي يدفع إلى الضغط على مصادر المياه الجوفية، حيث يجري استثمارها بمعدلات عالية وتزيد معدلات التآكل، وفي ضوء تزايد الاحتياجات المائية نتيجة زيادة معدلات السكان والاستهلاك، فإنه يمكن تطوير استراتيجية تقوم على تحسين الوضع المائي في المنطقة، وتحقيق الأمن المائي عن طريق تنمية الوعي لدى السكان بأهمية ترشيد الاستهلاك، وتطوير المصادر المحلية والقيام بالمشروعات المشتركة، وتطوير قواعد أساسية للبحث والدراسة من أجل مياه أكثر وتكاليف أقل، ووضع استراتيجية عربية موحدة للتعاون الكامل من أجل حماية مصادر المياه في الوطن العربي والمبادرة في إقامة السوق العربية المشتركة دعماً للاس المائي العربي.

### مخالف مائي

والقي المهندس عبدالرحمن مدني - وزير الري السوري - كلمة حول «المياه والاراع السوري - الإسرائيلي» أشار فيها إلى أن المياه مارالت أحد أسباب هذا النزاع، إضافة إلى احتلال الجولان نظراً لأن منظومة نهر الأردن تتلقى روافد كثيرة من منطقة الجولان المحتل التي تتميز بأنها غنية بالأمطار، حيث يبلغ متوسط حجم هطول المطر عليها ١٠٢٠ مليون م٣ سنوياً، يستخدم الكيان الصهيوني جزءاً منه لتغذية المستوطنات وقال إن أهمية قضية الجولان بالنسبة للصهيانية لا تقتصر على الاعتبارات العسكرية والاستراتيجية، بل تتعداها إلى المواصل المرتبطة باستغلال إسرائيل لها في المجالات الاقتصادية وتمتير الموارد المائية من أهمها حيث قامت بإنشاء نظام لتوزيع المياه شمالي الجولان وجنوبه وفي إشارة ضمنية إلى الممارسات التركية على مجرى نهر دجلة والفرات، طالب الوزير السوري بضرورة رسم استراتيجية عربية للحفاظ على حقوق امتنا للعربية في المياه حتى يستمر جريان مياه الأنهار الدولية وسيلة سلام بين الشعوب التي تعيش على هذه الشرايين عبر التاريخ، وتبقى مصدراً للحجر لجميع سكان المنطقة.

وتحدث الدكتور مروان حداد - رئيس طاقم المياه الفلسطيني سابقاً - عن الاطماع الإسرائيلية



### حمدي عبد العزيز (\*)

العربية من المياه سيتصل إلى حد كبير خلال العمود المائي في الوقت ذاته الذي يتصاعد فيه الهدر المائي في ظل غياب سياسة ترشيدية باستثناء حملة التوعية التي قامت بها مؤخرًا المملكة العربية السعودية. وقال الدكتور بكر إن الأزمة المائية في منطقة الخليج تعود إلى أسباب هنية، بالإضافة إلى ندرة الماء، وأيضاً الطبيعة الصحراوية الصحراوية القاحلة.

وبكر الدكتور بكر أن الأزمة المائية في الأردن ولبنان وفلسطين والعراق ذات شقين، شق تقني ناجم عن الطبيعة المناخية الصعبة، وشق سياسي له علاقة بتفكيك التي سن قوايين بشأن نهري دجلة والفرات، وإسرائيل التي تحتل على منطق الهسهة والتسلط في السيطرة على قسم كبير من الموارد المائية العربية، لأنها تحتل أراضيها المائية عن طريق حصران الدول المجاورة من هذه المادة الحيوية.

وفي ورقة أعدتها خصيصاً للمؤتمر الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب قُسمت الدول العربية مائتاً إلى ثلاث مجموعات، دول عربية ودول سمعاني قريباً من حصر في مواردها المائية، ثم دول تعاني من نقص في تلك الموارد. وأكدت الورقة أن الاطباع الإسرائيلية في المياه العربية إحدى أهم نقاط الصراع الخطيرة في المنطقة، ولا تقتصر اطماع إسرائيل في الموارد

نظم مركز الدراسات العربي الأوروبي مؤتمراً دولياً بالقاهرة مؤخراً تحت عنوان «الأمن المائي العربي، بالتعاون مع جامعة الدول العربية ومجلس وزراء الداخلية العرب ومجلس المياه العالمي، ووزارة البحث العلمي المصرية، وذلك لدراسة الأزمة المائية في الوطن العربي بمشاركة صناع القرار وأهل الاختصاص، وذلك في إطار دراسة المشكلة والبحث عن حلول ناجحة وتقديم المقترحات الكفيلة بتدارك الأخطار قبل نشوب حرب المياه.

### استراتيجية حيوية

أشار الدكتور صالح بكر الطيار - رئيس مركز الدراسات العربي الأوروبي ومقره باريس - إلى أن الأزمة المائية ليست مقتصرة في منطقة جغرافية محدودة من العالم العربي، بل تشمل كل أرجائه وبلغت الأرقام من خلال الدراسات المتخصصة سجد أن سعة الموارد المائية المتاحة في العالم العربي من جوفية وسطحية تبلغ (٨٥ - ٢٧٦) مليون متر مكعب، يتم استخدام (٨٢ - ٢٠٨) بليون متر مكعب منها سنوياً، وبمعدل ٨.٢٪ للاستخدام البشري مقابل ٧.٧٪ للاستخدامات الصناعية. وتصيف الدراسات أن العوامل الداخلية والجغرافية تفيد أن النقص المائي للدول

(\*) مركز الإعلام العربي - القاهرة

في المياه الفلسطينية قائلًا إن مفهوم إسرائيل المتعلق بالمياه والأمن المائي كان واضحاً منذ الأيام الأولى من ولادة فكرة الاستيطان في فلسطين، وحديث نظرتها لمصرع الأمن المائي من منطلق السيطرة بشكل مطلق على الأمور وإدارتها بشكل منفرد. ورأت إسرائيل ضرورة السيطرة الفعلية على جميع الموارد المائية في فلسطين والأراضي التي تقدر هذه الموارد والتحكم في استخدامها، من أجل ذلك تقوم إسرائيل بعدوانها وعريبتها من حروب متعددة ضد العرب بهدف السيطرة على المياه والأرض منذ حرب عام ١٩٦٧م.

وأشار ناصر نصر الله - المدير العام للمصلحة الوطنية لنهر اللطاني - لبنان - إلى أن الجزء الأكبر من الاستيطان لمائي الإسرائيلي العربي وهو ٨٠٪ يقع ضمن الأراضي التي جرى احتلالها نتيجة لعدوان يونيو عام ١٩٦٧م. ويتم تضمين مصادر هذه المياه بشكل رئيس من الاستيلاء الجوية من جنوب لبنان والجولان (٢٠٠ مليون ٢/٣ سنة)، ومن ثلاثة أنهار رئيسية هي: الحاصبياني - اللوزاني (١٤٥) مليون ٢/٣ سنة) والدان/ البانياس (٢٤٥) مليون ٢/٣ سنة) واليرموك (٢٠٩ مليون ٢/٣ سنة)، وهذه الأنهار تصب غالباً في بحيرة طبريا التي أصبح المصدر الرئيس للمياه في إسرائيل منذ عام ١٩٦٤م - تاريخ بدء استعمار منظومة الضخ، ونقل المياه الفطرية التي تؤمن مياه الري والصبغات حتى صحراء النقب وعلى ذلك فإن معالجة الأرض مقابل السلام، ومن وجهة النظر الصهيونية يحكمها شروط استراتيجي هو الحفاظ على السيطرة على منابع نهر الأردن لتأمين الري وتوسيع القاعدة الصناعية، وبسبب الاستيطان، لأن البدائل الأخرى لدى إسرائيل محدودة وباهظة التكاليف.

وأكد نصر الله أن الاطماع الصهيونية في المياه من صلب الاستراتيجيات التي حاولت جعل حدود إسرائيل تمتد إلى شمال اللطاني بمسافة ٢٥ ميلاً حتى شمالي مدينة صيدا، بحيث تتأسر السيطرة على الطاقات المائية اللبنانية من أهمها نهر الحاصبياني ١٤٥ مليون ٢/٣ سن، ونهر اللطاني ٢١ مليون ٢/٣ سنة والمياه الجوية عبر الحدود ١٥٠ مليون ٢/٣ سنة.

### مهندس متكاملان

وتحدث المهندس عبد الحميد العفود - أمين اللجنة الشعبية في جهاز تنفيذ النهر الصناعي ليبيا - عن أهمية تجربة النهر «الليبي الصناعي» اسمي بالنهر العظيم، مشيراً إلى أن المياه الجوية تعتبر المصدر الرئيس للمياه العذبة في ليبيا، حيث توفر ما يزيد على ٩٨٪ من المنطيات.

وقال إن الاستهلاك المفرط قد أدى إلى نقص حاد في مستويات مكاس المياه الجوية في الشمال الليبي. وأثبتت دراسات الحصى أن تكلفة استخراج ونقل المتر المكعب من المياه من المكاس الحوقفة بالجانب إلى المنى الساحلية بواسطة أنابيب حرسامية تحت سطح الأرض أقل بكثير من تكلفة المياه أو توصيل السكان في الجنوب، وبناء على ذلك اعتبر خيار النهر الصناعي خياراً استراتيجياً لحل

## القادة الصهاينة خططوا مبكراً للاستيلاء على المياه العربية والتركية

الأزمة المائية وتحول هذا العيار من دراسات واستراتيجيات إلى تطبيقات قطية

وقال الدكتور أحمد صالح أحمد - الحبير المائي السوداني - إن السودان ومصر من بين دول النيل العشر - في وضع لا تصدان عليه قوما كدولتي مصر ومصر لا سيطرة لهما على منابع النيل، وليست لهما مواد مائية بدلة دائمة، ومن الضروري للسودان ومصر تبني استراتيجية موحدة بخصوص مياه النيل نظراً لعدم وجود أي اتفاقيات قانونية تنظم قسمة المياه، والاتفاق بها، والحفاظ عليها، ومن ملامح هذه الاستراتيجية بناء حوض ثقة مع دول الحوض، والعمل على إنشاء آلية للتعاون المشترك بين كل دول الحوض، وتوحي العدالة في استخدام المياه والشفافية في تبادل المعلومات.

وتناول الأستاذ عبد العظيم حماد - مساعد رئيس تحرير صحيفة الأهرام - القاهرية - السياسة المصرية في حوض النيل، وأكد أن النيل لم يكن موضوعاً لمارعات دولية بين مصر وغيرها من دول الحوض، وتحول مياه النيل ميدل الحلافت وربما المنازعات الدولية بعد تطوراً جديداً سلباً أمام السياسة الخارجية المصرية، ويرتبط بالطبع بما يسمى «أزمة المياه» وقال إن السياسة المصرية تسير في منهج متكامل، الأول والأخير هو منهج التعاون، والثاني هو الصراع كملجأ أخير، وهناك شواهد على أن مصر تحاول تقليص منهج التعاون ومن أمثلة ذلك الجهود المصرية من أجل قيام تجمع دول حوض النيل «الأنوجو» وضمها قاعيته، وتحسين العلاقات الثنائية مع كل دول الحوض والحرص على عدم الانحياز في النزاعات في إقليم البحيرات والعمل كوسيط أممي في انتهاء الحلول السلمية.

وأشار الأستاذ حماد إلى حقيقة متفلة تقول إن كل ما يدور حوله الخلاف حالياً على مياه النيل، وهي كل ما يصل إليه من جميع ووافده، لا تمثل سوى ٨٪ فقط من الموارد الإجمالية للمياه في حوض النيل، وفي دراسة للدكتور ضياء القوصي - مدير مركز البحوث المائية السابق في مصر - جاء أن الإيراد الإجمالي

## المنظمات الدولية تمارس ضغوطها لتحويل المياه العربية إلى سلعة وتكريس عدم المساواة في الاستفادة منها

للمياه في الحوض هو نحو ١٦٠٠ مليار متر مكعب لا يستغل منها سوى ٨٤ مليار متر مكعب، ولذا كانت سمية القائد تصبغ في المستنقعات عن طريق الروافد القادمة من البحيرات الكبرى، فإن النسبة الأكبر في التي تصبغ من مياه الأمطار الموسمية على الهضبة الإثيوبية هالطة من الجانب الشرقي إلى البحر، وكان مشروع قناة جوبلي نموذجاً لإمكانيات إنقاذ سجة كبيرة من مياه المستنقعات في جنوب السودان، وقد عرصت مصر على إثيوبيا التعاون من أجل استغلال للمياه الصاعدة في البحر.

وأكد الأستاذ حماد أن احتمالات منهج الصراع في تنامي احتياجات مصر من مياه النيل تظل قائمة خاصة في ظل ما يتربد من الحطط الإسرائيلية في منطقة القرن الإفريقي وإقليم البحيرات الكبرى.

وتناول بانريك ريمو - الباحث في المركز الوطني للأبحاث العلمية بجامعة باريس - الحديث عن «العرب ومستقبل المعوضات المتعددة المتعلقة بمياه الشرق الأوسط» قائلاً إن السيطرة على المياه في المنطقة هي نتيجة تنازع القوى أكثر منها نتيجة اتفاقيات تناسب جميع الفرقاء خاصة في غياب القانون الدولي في صدد الأنهار ومجاري المياه عبر الصالحة للملاحة.

ومن الأمثلة على ذلك نهر النيل والفرات، حيث تسيطر تركيا على المياه بفصل موقعها الجغرافي وحيارائها الاقتصادية والسياسية وبالنسبة نهر الأردن فإن الغزو الإسرائيلي لا يهدف للسيطرة على المناطق المعروفة بالاستراتيجية من أجل أمن إسرائيل فحسب، بل للسيطرة أيضاً على المناسع الفرنسية في جنوب لبنان والجولان السوري والصفة الفرنسية، وبالنسبة لنهر النيل يتعرض تقسيم المياه الذي جددته معاهدة ١٩٥٩م بين مصر والسودان إلى رفض إثيوبيا التي تسيطر على يابيع النيل الأدنى وروافده.

وحدد السيد باتريك ريمو - الباحث في المركز الوطني للأبحاث العلمية - باريس - من الضغوط التي تمارسها الشركات الكبرى وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة الدولية التي تهدف إلى جعل الماء «سلعة» مثل بقية المصادر، وقال إن النسبة تقام عدم المساواة في المعاملة بين أصحاب حق الاستعمال في الحضر وبناسهم في الريف، ولا نسي طبعاً التناقضات الإقليمية.

وتحدث الدكتور رضا أركانسان العالم الإيراني في مجال بحوث المياه - عن موضوع «مشكلة قنوات وحد أنابيب المياه في خدمة الحياة والصدقة»، مشيراً إلى أن مطية مياه الحصى عمية تكلفة جداً على الصعد الإنتاجي، وقال إن إيرس تملك قاتصاً مائياً وشعير بموقع جغرافي وارتفاع طبوغرافي مثاليين يوسعهما أن يساعد في نقل هذه المياه إلى مدن الخليج العربي الجنوبية بواسطة نقل الضخ المحصور.

وتناول الدكتور رضا كمية المياه التي يمكن أن يمد بها بلاده هذه الدول قائلاً إن إيران تملك ٩٠ مليار ٢م من قاتص المياه للنهاية منها ٢٠ مليار تحري في أحواض الحوضتان الهيدرورافسة ويمكن السيطرة على ١٢ ملياراً من هذه المياه. ■



الامانة العامة للأوقاف  
Kuwait Awqaf Public Foundation

# إعلان

## مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف

تحت رعاية كريمة من سمو

الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظه الله  
تنظم الامانة العامة للأوقاف بحوله الكويت المسابقة الدولية لأبحاث الوقف لهذا العام ٢٠٠٠ م . وهذه المسابقة  
هي أحد المشروعات السعيدة التي يقوم بها دولة الكويت في إطار الدور الموط بها كدولة مسنفة لجهود  
الدول الإسلامية في مجال العمل الوقفي بموجب قرار مؤتمر وزراء الأوقاف للدول الإسلامية الذي انعقد في  
أكتوبر سنة ١٩٩٧ م في العاصمة الإندونيسية - جاكرتا .

### أولاً : المسابقة وأهدافها في عامها الثاني :

تنظم الامانة العامة للأوقاف ، مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف ، لهذا العام وهو العام الثاني لها بعد ان حققت نجاحاً متميزاً في  
عامها الأول ١٩٩٩ م واستمر هذا النجاح عن فوز سبعة مسابقيين تقدموا بأبحاث في الموضوعات التي تم الإعلان عنها في تلك السنة  
وهذه الأبحاث قيد الإعداد لمطبعتها ونشرها

وفيما يلي جدول أسماء الفائزين بجوائز المسابقة في العام الماضي ١٩٩٩ م وقيمة الجوائز وعناوين الأبحاث الفائزة

٢	اسم الفائز	الجنسية	المرتبة	قيمة الجائزة	العنوان
١	د فؤاد عبد الله العمر	كويتي	الأولى	\$ ٣٠.٠٠٠	سهام الوقف في بناء ودعم مؤسسات العمل الأهلي في مجال التنمية الاجتماعية
٢	١ محمد مرسى محمد مرسى ١ محمد علي محمد العمري أحمد محمد السعد	مصري أردني	الثانية	\$ ٢٠.٠٠٠	الدعوة ولأعلام لأحياء سنة الوقف الخيري الانجازات المعاصرة في تطوير الاستثمار الوقفي : دراسة مقارنة
٣	د ياسر عبد الكريم الحوراني هنداء مبارك المباركي سعيد لشحات محمد إبراهيم	ردني كويتية مصري	الثالثة	\$ ١٥.٠٠٠	مؤسسة لوقف قطاعات عمل لاهبي تنسيق لشرك ووسائله ومحالاته الترموية دور لوقف في التنمية والتكافل الاجتماعي اتجاهات العمل المصهي و قانون حول تشخيصية الاعترافية لوقف

وتهدف الامانة من خلال إجراء المسابقة في عامها الثاني الى استكمال تحقيق هدفها الذي تسعى اليه غير بشطة علمية وعلمية متنوعة من  
جل ليهوض بنظام الوقف وهي مقدمة هذه الانسنة لتبدأ بالبحوث والدراسات الوقفية وشهد هم ساجدين والتمناه للبحر في هذا المجال  
وبحقيق تركم علمي صين بكم بعلية مخبنت جوات نظام لوقف في مدار رؤية منهجية د باعد بطنقي معاصر

### ثانياً : مسابقة العام ٢٠٠٠ م :

يجري لمسابقة هذا العام في موضوعين اثنين وللمشارك ان يختار بينهما يكون موضوع بحثه الذي يتقدم به للمنافسة على الجوائز المعلن عنها والموضوعان هما كالتالي

#### الموضوع الأول حركة نصين احكام الوقف في تدريج لمعاصر لدول العالم الاسلامي

على من يختار هذا الموضوع ان يعرض بدوره على دراسة حالة حتى دول لاسلامية عربية او غير عربية وذلك ضمن العناصر لاساسية التالية

- ١ مدخل نظري حول منهجية لمعاصرة بقتين حكم المقه لاسلامي بخاصة بالوقف ١٥ صفحة تقريبا
- ٢ الخلفية لتاريخية المعاصرة لحركة بقتين احكام بوقف والدواع التي ادت الى هذا نصين في لدولة محل لدراسة ( ١٥ صفحة تقريبا )
- ٣ تحليل مجنوي قانون بوقف وهم با البير حوله من انجازات لمفهوه والقانون مع ضرورة الرجوع الى سجلار ومضاميل بقطاب التسريع التي اصدرت لقانون  
( ٢٠ صفحة تقريبا )
- ٤ تتبع اهم التمديلات التي طرأ على قانون لوقف منذ صدور حبر حر بعتدين به وببيان لآثار الإيجابية والسلبية التي بربطت على بقتين حكم لوقف ٢٠ صفحة  
تقريبا )
- ٥ علاقة قانون بوقف بالبيئة التسريعية وقانونية بدولة محل لدراسة وخصوصا علاقه بالقوانين المنسمة بالقانون الاجتماعي وبالجمعيات الاهلية ٤٠ صفحة تقريبا
- ٦ خلاصة والملاحظات بهم اوجه تطوير المشود في نظام القانوني لوقف ١٠ صفحات تقريبا )
- ٧ يضاف لتبعت قائمة لرجع



## الموضوع الثاني: الموقف والاقتصاد في الدول الإسلامية: العلاقة. الواقع والدور

على من يختار هذا الموضوع أن يفسر مسأله على درسه حالة إحدى الدول الإسلامية وذلك ضمن العناصر الأساسية الآتية

### ١ - مدخل نظري حول علاقة الموقف بالاقتصاد ( ١٥ صفحة تقريباً ) .

تحديد للملامح الأساسية للعلاقة بين نظام الموقف والاقتصاد

♦ علاقة الموقف بالسلوك الاقتصادي ومن ثم بالمبادرة الاقتصادية | التوزيع الإنتاج، وسد الحاجات | .

♦ موقف وسلوك لقومته - تمثيل أم تمثيل ؟

♦ الموقف والأخلاق الاقتصادية - ربح أو هبة أو الاتيين مما

### ٢ - واقع الموقف في إطار الهيكل الاقتصادي الحالي للدولة المختارة

( ٥٠ صفحة تقريباً ) ( يمع التركيز على العشرية الأخيرة ١٩٨٩ - ١٩٩٩ ) .

تصنيف أعيان قطاع الأوقاف مع تحليلها في علاقتها بقطاعات الاقتصاد الوطني للدولة المختارة

على سبيل مثال يشار إلى مساح الأراضي الزراعية والممتلكات وسرقات الصناعة والخدمات الخ بالنسبة لحملته لأوقاف كما يقع توضيح نسبة هذه الأعيان وتحديد نوعية إدارتها وكما أنها الاقتصادية مقارنة بقطاعات الاقتصاد الوطني ذات الصلة

استراتيجيه الاستثمار لواقفي - رصد وتحليل

يهتم هذا القسم بالتحديد الإستثمارية للأعيان الوقفية ومدى الإحتياج الحاصل في تطويرها والمشكل التي لا تزال تواجهها

### ٣ - فاق علاقة قطاع الأوقاف بالاقتصاد الدولة المختارة في ظل رؤيته تنمية متكاملة ( ٢٠ صفحة تقريباً )

تحليل لدور الاقتصادي الذي يمكن أن يلعبه الموقف للمساهمة في رفع التحدي التي تواجهها حالي اقتصاديات البلدان الإسلامية من يصيب الموقف لتسميه العاد هي في من الحاجة إليها ( الإستثمار الموارن الأساسية ) ؟

### ٤ - خلاصة وخاتمة للبحث ( ٥ صفحات ) .

يضاف للبحث قائمة لمراجع

## ثالثاً : شروط المسابقة :

- ١ يحق للباحثين لافراد أو المؤسسات العلمية من أي جنسية المشاركة في المسابقة
- ٢ تقدم لبحوث باللغة العربية ويحوز تقديمها بلغة اجنبية بشرط أن يكون البحث مصحوباً بترجمة كاملة إلى العربية
- ٣ ألا يقل البحث عن ٨٠ صفحة ولا يتجاوز ١٠٠ صفحة مع مراعاة النوازل في تناول العناصر الأساسية للبحث
- ٤ الالتزام بـ شروط البحث العلمي واتباع المنهجية العلمية المتعارف عليها في موضوع البحث مع الوثيق الصلة بالدراسة وفق لتقواعد المعايير
- ٥ المعايير الأساسية لتقييم البحث هي سلامة المنهج وسهولة الفهم ووضوح العرض والتقدم على ربط النتائج بالمقدمات وسلامة لغة البحث
- ٦ ألا يكون البحث قد سبق أن حصل على جائزة أخرى
- ٧ تقدم أصول الأبحاث في موعد أقصاه نهاية شهر أغسطس ٢٠٠٧
- ٨ للأمانة الحق في الاستفادة من البحوث الفائزة بالصورة التي تراها
- ٩ يحق للأمانة سحب أي من البحوث إذا لم يرق لبحوث المقدمة إلى المستوى المطلوب وهي غير علمية مرد البحوث التي يصلها في حالة عدم قبولها
- ١٠ لن يلتزم إلى لبحوث التي يخالف الشروط المذكورة

## رابعاً : جوائز المسابقة :

القسم الإجمالي للبحوث هو مليون دولار أميركي انصفاً للمراكز في الموضوع الأول وتصفاً الآخر للمراكز في الموضوع الثاني، وذلك على النحو التالي

### الموضوع الأول :

### الموضوع الثاني :

- |                       |                          |                       |                          |
|-----------------------|--------------------------|-----------------------|--------------------------|
| ١ - الجائزة الأولى :  | ١٥ / ألف دولار أميركي .  | ١ - الجائزة الأولى :  | ١٥ / ألف دولار أميركي .  |
| ٢ - الجائزة الثانية : | ١٠ / آلاف دولار أميركي . | ٢ - الجائزة الثانية : | ١٠ / آلاف دولار أميركي . |
| ٣ - الجائزة الثالثة : | ٥ / آلاف دولار أميركي .  | ٣ - الجائزة الثالثة : | ٥ / آلاف دولار أميركي .  |

## خامساً : إجراءات التقدم إلى المسابقة :

- ١ لن يقبل لبحوث التي تصل بعد يوم ٣٠ ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ تقدم البحوث مطبوعة على كمبيوتر أو مكتوبة بخط واضح على ورق قياس A4.
- ٢ تكتب بيانات المسابقة كاملة بحسب سجل الاسم والمهنة أو الوظيفة وعنوان المراسلة رقم الهاتف رقم الفاكس والبريد الإلكتروني بـ وجد
- ٣ يرسل البحوث إلى لمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت على العنوان التالي
- ٤ ص ب ٤٨٦ الصفاة ١٣٠٠٥ دولة الكويت

٥ نريد من المعلومات حول المسابقة يرجى الاتصال على

تلفون : ٠٠٩٦٥٢٥٣٢٦٤٦ فاكس : ٠٠٩٦٥٢٥٣٢٦٧٦

E-mail: waqflib@hotmail.com

## المؤتمر الدولي لأطباء مصر:

# تعريب التعليم الطبي.. يرفع كفاءة الدارسين



إعداد :  
سبارك  
عبد الله

القاهرة: محمود خليل

سيطرت قضية «تعريب التعليم الطبي» على اهتمامات العلماء والباحثين، الذين شاركوا في المؤتمر الدولي العاشر لأطباء مصر، والذي عقد بالقاهرة مؤخرًا، وأشار السائحون إلى أن تعريب الطب هو تحدي القرن الجديد، ذلك لأن اللغة هي خط الدفاع الأول للمحافظة على الهوية والانتماء للوطن.

أكد ذلك د. محمد صلاح مرتضى الأستاذ بالأكاديمية الطبية العسكرية، الذي أوضح أن تدريس العلوم - والعلوم الطبية بالذات - لا يقتصر على لغات الدول المتقدمة فقط بل إن العديد من الدول يدرس الطب

بلغته الأصلية، فالحب يدرس لغة الدولة في فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وبنين وأمريكا اللاتينية والسويد والدانمارك وفنلندا والنرويج ورومانيا واليابان. كما يدرس لغة الدولة في اليونان واليابان وتركيا وكوريا وسويسرا وإيران وكينيا وبعض الدول العربية كسورية، وليس بعيداً عن ما تقوم به إسرائيل من «هجرة العلوم» فهي تدرس كل صفره وكبيره لأبنائها باللغة العبرية التي أحيته من الموت لتصبح لغة تواصل أحدث العلوم كل ذلك في أقل من ثلاثين سنة.

أشار الدكتور محمد هيثم الحباط ممثل منظمة الصحة العالمية إلى دراسة تطبيقية أجريت في كل من مصر وأميركا كيندي لا يتم تدريس الطب بهم باللغة الأصلية (العربية) ويلدس يتم تدريس الطب بها باللغة الأصلية «سورية وبنين».

### أداة المهم ووعاء الثقافة

وتساءل د. محمد صادق صبور الأستاذ بطب عين شمس هل يمكن تدريس الطب باللغة العربية؟ خاصة في ظل التقدم السريع للعلوم، مما يستدعي سرعة المتابعة، وغير طرح عدد من التحفظات والانتقادات، في هذا الطريق من ادعاء افتقار اللغة العربية إلى المصطلحات العلمية الحديثة، وكذلك غربة الفصحى عن الجماهير وجمود الحرف العربي وغير ذلك من ادعاءات انتهى د. صبور إلى أن التعريب باللغة الأم سواء في الطب أو غيره من العلوم، ليس على معلم وعلى متعلم، وأبقى في الدين، وأدوم في الفكر وأسهر في الاستيعاب وإذا كانت التجربة شاقة في بدايتها، فبعد حيل أو حيل سينتأق لنديا جيل من المتعلمين.

وفي كلمته أمام المؤتمر أشار الدكتور محمد توفيق الزحاري إلى أن أسباب التعثر لا تتعلق بمعنى النجاح أو الفشل في إتقان أساليب هربية



## تعريب الطب في مصلحة العالم والمتعلم والمهنة الطبية في المقام الأول

على مستحدثات الحضارة. مائلفة العربية وافية كافية في هذا المجال، وأما القضية أن تدرب أن المعركة ليست معركة لغة فحسب تصلح لأن تكون لغة للعلوم أو لا تصلح، وبكها معركة ضد الإسلام، وقتل للمصنوع الإسلامية، من خلال إبعاد الأمة عن لغتها وعقيدتها ومن ثم قطع لسانها العربي الذي يصلها بتراتها العلمي والحضاري، مع اغراقها بالمدائل الثقافية واللغوية المشوهة، ومن فراعها الشكافي والعنفي ببناء «أسس والهواء الفاسد، والعلم الضعيف»

ثم تسدل الدكتور محمد الرجوي فقال: ماذا لو تعربت مصر، الأمر الذي كنا برونه قديماً قائلي: ماذا لو تعرب اللسان التركي، فلو تعرب اللسان التركي بالأسس لتعرب معظم أوروبا، واليوم لو تعربت مصر لتعرب العرب

ويعد استعراض تجربته بخصوص «تعريب علم التشريح» تحدث الدكتور يعقوب الشراح من دولة الكويت عن «تعريب التعليم الطبي والصليبيات والإيجيبيات وتلامي الثغرات» مستعرضاً واقع التعليم «ما قبل الجامعي» في الدول العربية، ثم

### دراسة آلية تكوين صندوق مالي يرعاه الاخيريون من أبناء أمتنا، لتمويل الترجمة والتعريب

واقع «التعليم الطبي» موضحاً أن الدول المستقلة سياسياً مثل الأمريكتين وأوروبا وأستراليا جميعها تدرس الطب بلغاتها، أما الدول التي خاضت تجربة الاستعمار، ويقع أكثرها في قارتي آسيا وإفريقيا فإن معظمها يدرس الطب بلغة المستعمر، وأقرب مثال لذلك، عابا العربي فالحب في المغرب العربي يدرس بالفرنسية وفي مصر والكويت والبحرين والسودان يدرس بالإنجليزية وفي الصومال بالإيطالية ثم قال: إن الحقيقة المرة التي لا نحس على أحد أن هذه هزيمة نفسية أولاً وتراجع علمي ثانياً

### لغة الإعجاز والإيجاز

ثم تحدث د. محسان حنحو في محاضرة عامة أمام المؤتمر حول «التعريب والحضارة الإسلامية» أكد فيها أثر الحضارة الإسلامية في مد الرشائع العسبة من الأمم، حتى من أبناء الحضارة الأندلسية نفسها، فما عرفت أوروبا بأمر أرسطو وسقراط إلا من المكتوبات العربية، بعد حرق معظم التراث المعرفي الأوروبي لمخالفتها تعاليم الكنيسة، وسرر: كانت اللغة العلمية، لغة شريحة وموصلة للمعلومة، أو لغة مستوعبة ومواكبة للإيجاز، أو لغة ابتكار واكتشاف فإن لغة الوحي الذي اتسعت بالإعجاز، أن تضيق في يوم ما بأي إعجاز

وأكد د. حسان حنحو، أن هذه القضية جزء من كل، ومساحة من صورة شاملة من الوحي الذي بدأ في أمتنا، واستقام القوم له وحذر د. حنحو شدة من زيادة الشخصية والهوية قاتلاً إذ استعرت الأحوال على ما هي عليه فإن ملأ الصباغ فلا صرنا «هم» ولا بقيا «هم»

ولن يكون في عالم الكار شيئاً مذكوراً، سو في الطب أو غيره من العلوم، إلا إذا تمت هبة جادة تتدارك الأمر، وتنظم ما انفرط وتعلم ما تبعثر في منظومة واسعة، أحد أهم عناصرها «تعريب التعليم» وقد أوصى المؤتمر بفرض ترجمة الأعمال العلمية لمختارة على من يتقدم للترقية لدرجة الأستاذة، والأستاذة المساعدين والإسراع في وضع مشروع قومي لترجمة أمهات الكتب في العلوم الأساسية والتطبيقية إلى اللغة العربية، وحتمية إيفاد التشريعات الخاصة بتعريب التعليم الجامعي وإعداد كتاب مرشد في علم «المصطلح» العلمي العربي، وأسس تكوين صندوق مالي يشهه الحيرين من أبناء أمتنا، لرعاية قضية التعريب والترجمة، وإشياء المواقع على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) والتنسيق والتواصل اللازم بينها وبين ما تم إنجازه عبر الجامعات والمؤسسات العلمية من معاجم ومراجع ■

## معرض للكتاب المصري بالخرطوم

الخرطوم : حاتم حسن مبروك

برعاية د غاري صلاح الدين - وزير الثقافة والإعلام السوداني، تم افتتاح مهرجان معرض الكتاب العربي السوداني المصري بالخرطوم في الفترة من ٢٢ فبراير - ٥ مارس ٢٠٠٠ م وقد افتتحت للزيرة صلاح بور - مدير الدار القومية للثقافة والبشر بمصر التي نظمت المعرض

● ما مغزى إقامة معرض الكتاب العربي السوداني المصري؟

○ درجت الدار القومية على إقامة هذه المعارض منذ عقدين من الزمان، وكانت تُقام هذه المعارض في نادي ناصر الثقافي، وقد تحولت إلى وزارة مالية ولاية الخرطوم جنباً إلى هنا - حديقة الشهداء - وأقيم المعرض الأول في شهر إبريل من العام الماضي ١٩٩٩ م

● في عصر ثورة الاتصالات والمعلومات والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والإنترنت هل نقول إنه قد انتهى عصر الكتاب؟

○ عهد الكتاب لم ينته لأن الكتاب كرمه الله سبحانه وتعالى وأذن فيه آياته النبىء فكانت أول آية أمزلت للبأس «اقرأ»، وكان هذا أول أمر إلهي أمزّل لبأس في قرآنه المعجز، فطلما أمر الله الناس بالقراءة لأيد أن يقرأ الناس صحيح أن الكتاب يعاني ما يعاني من حصار أجهزة الاتصال الحديثة لكن مسيرة الكتاب لم ولن تنقضي بإس الله سبحانه وتعالى

● ماذا نقول عن تعاون العرب والمسلمين لمواجهة أثار العولمة الثقافية . الخ؟

○ يجب أن يتحد العرب جميعاً اتحاداً يبدأ بانسهار الشعوب العربية ولاتفاق على منهج موحد ومبدأ موحد، لكن للأسف الشديد حتى الآن لم تلم سوق عربية مشتركة كما قامت في أوروبا سوق مشتركة فيها أجناس مشتركة من البشر، ولغات مختلفة من البشر، ومن أبناء اللغة العربية جميعاً يشترك في عادات واحدة وتشترك أولاً وقبل كل شيء في الإسلام. ولذلك لا أدري ما السبب في ألا يقوم تعاون عربي مشترك لمواجهة هجمة العولمة الشرسة لأن هذه الهجمة المقصود بها الإسلام أولاً والعرب ثانياً ■

## إخوان سالم

شعر: محمد أبو دية

هذه القصيدة مهداة لأسرة الشهيد سالم العجمي الذي استشهد في الشيشان يوم الاثنين الموافق ٩ من ذي القعدة ١٤٢٠ هـ الموافق ٢٠٠٠/٢/١٤ م

يا سالم الخير انت الفارس النطل  
لما نقاسن قوم قال قائلهم:  
خرجت لله بالعباس مقتدياً  
سريت تجاز احراساً واسلحة  
الله اكبر من روس وإخوتهم  
فصل الشتاء قضاء بين إخوته  
فوق الجبال وفي الميدان مطلقاً  
نغرقتنا جيل فتوح من أوائلنا  
وراء جيحور (١) قد كانت مصارعهم  
جاؤوا من البئد في نجد منازلهم  
الله اكبر لحن غاب من زمير  
عناية الله في الشيشان تحفظكم  
يوم الكريهة أسد الله إن وصلت  
يا غارة الله إن العين في خطر  
يا قسماً لا تياسي إن العربين مه  
أهل الشريعة نور يستضاء به  
إخوان سالم كثر في معاهدنا  
شهيدهم يطل من نوره قبست  
بشرى لقوم أبو العباس رائدهم

## واحدة الشعر



في صدرك الحب والإيمان والأمل  
«ماذا نقدم للشيشان؟ ما العمل؟»  
عم النبي، وما ضاقت بك الحيل  
في فتية نحو أرض العز نتقل  
وزمرة الشرك بالأحقاد تعتل  
لأن الحديد لهم وانشقت السبل  
ترجو الإله بأرض ما بها حسل  
في الدرف في البحر فوق الموت قد نزلوا  
لله قد صبروا اللهم قد حملوا  
لم يرهسوا الثلج لم يمنهم الجبل  
طاب المشيد فلا عذر ولا علل  
تقدموا إن جند الشرك قد وصلوا  
كل الثعالب والذؤبان ترتحل  
فانركينا بغيث نبثه الأسل (٢)  
أسد الشرى (٣) وشباب ما بهم ملل  
في حالك الليل هم اقمارنا الأول  
حلم وعلم بأمر الدين قد شغلوا  
كل القلوب وهذا التور يشتعل  
والحور عند شهيد الحق تحتل

(١) جيحور: نهر في وسط آسيا الشمالية

(٢) الأسل: الرماح. قال المتنبي (أعلى الممالك ما يبي على الأسل والطعن عند محبيهم كالقيل)

(٣) الشرى: مكان مشهور عند العرب تكثر فيه الأسود الشرسة



# أثر الفناء على القلب

الاستغراق في الفناء يوجد جواً وهمياً تفقد فيه النفس الوعي بانسياب الزمان

بأنه عدل فيها، وأضيف إليها ما يخرجه عن حقيقتها فصارت لذلك نغماً، ثم أدخل فيها عنصر الإيقاع لتصل إلى حاسة السمع بتواصل رغبة متتالية لتحديث في القلب حالة الحرب فالغناء ليس لم يقصد به أن يفيد معرفة، وإنما قصد به أن يحدث حالة فرح في القلب، أو حالة جمالية، غير أن تلك الحالة قد توبت صناعياً مما أضيف إلى الأصوات الحقيقية، وهي بلا ريب إضافة أريد بها أن تتجاوز حدود المعرفة لتدفع بالقلب إلى أن يتحرك خارج دائرة حركته التي تظفر عليها، وبها يتسجم مع حركة الحياة الصريحة

أما كيف يحدث الطرب، فإن هذا ما يحتاج إلى تفسير لا يلهم الكلام السابق بدوره فمن المعلوم أن حركة القلب مقسمة تقسيماً زمنياً ومكانياً، وبهما تظهر بقات القلب في صورتها الماثولة، ولا يمكن للفناء أن يحدث تأثيره المراد إلا إذا ضُبع لنفس حركة القلب، ولذلك أدخل على الغناء عنصر الإيقاع ليصل إلى القلب منفصلاً وبفواصل زمنية، فيحدث انسجام بين حركة القلب وحركة الإيقاع

بيد أن حركة الإيقاع الزمانية المجردة لا يمكن وحدها أن تؤثر في حركة القلب الزمانية والمكانية إلا بوجود عنصر يأتي مصاحباً للإيقاع ليجرد الحركة من العامل المكاني، وهذا العنصر هو الخيال الذي يتولد من معاني الكلام المسجع، لأن المعاني والأصوات المستمدة من الكلام لا تعطي السامع معرفة حقيقية، ولم يقصد بها معنى يضاهي الدهر، وإنما هي فقط موجهة لإثارة قوة الخيال، حتى يجرد تلك من ماديّتها ومحسوسيتها مما يتوالت عليه تعلق القلب بالخيال وحده، وبذلك تجرد قوة الخيال حركة القلب عن الثبات، أي المكان، عندئذ تنفك حركة القلب عن الواقع وعن الحياة فتحدث الحفة ويحدث الحفة تصبح حركة القلب زمانية خالصة، هنا يحدث الطرب، فيشعر الإنسان وكأنه انتقل من عالم إلى عالم، ومن دنيا إلى دنيا

ومهما بلغ الشعور المصاحب للطرب فهو حالة من الحفة تخرج بالإنسان عن كل ما يشنه إلى إيقاع الحياة البطيء، وينطلق به إلى عالم من الفرح، عالم كل ما فيه ينتظم تحت حركة الزمان في تعاقبها وتتأسقها المتواري، والذي لا اضطراب فيه ولا اختلال، حينها ينكشف للنفس

عُرُفت حاسة السمع من بين الحواس الخمس شدة تعلقها بالقلب، وعظم حاجة القلب إليها، وهو أمر يكاد يفنقه حتى في أقرب الحواس شبيهاً بالسمع وأقرباً من القلب، مثل حاسة البصر، ومرد ذلك إلى أن إدراك حاسة السمع أعم وأشمل من إدراك البصر، لأن السمع يدرك الموجودات والمعدومات، والحاضر والغائب، والقريب والسعيد، والمعك والمفتوح، والحسي والمعنوي، مما يعني أن ما يدركه أضعاف ما يمكن أن يتحصل عليه بأي حاسة أخرى، ولتلك قيل إن فقدان حاسة السمع يوجد ثلماً في القلب لا يمكن إصلاحه

د. الشفيق الماص أحمد (\*)

أما المص فهو المصمة، أي جرس الكلام وجرس الصوت، وهذا يحدث حركة في القلب فيها لذة وفرح وسرور وذلك من اختلاف النغمة واختلافها في الحدة والنقل، في السرعة والبطء والإطالة والتقصير، والارتفاع والانخفاض إلى غير ذلك مما هو شبيه به

وأما الإيقاع (الموسيقى) فهو تقسيم الصوت بفواصل زمنية بمعنى أنه التمام الرسمي للأرقام في حركتها المتتالية لذلك يغيب على الإيقاع عنصر تنسيق أو التجميع المراد، ذلك لأن الإيقاع هو تكرار ضمنية أو مجموعة من الضربات بشكل منتظم فالإيقاع لا يضيف إلى المص شيئاً جديداً، وإنما هو تنظيم زمني لحركة اللحن، بحيث يتناوب خلال هذه الحركة عنصر التأكيد المتوتر وعنصر إطلاق هذا التوتر وتجهيف

وعلى هذا فالرمان هو لبّ الإيقاع بل إن الإيقاع هو أقوى العناصر تعبيراً عن الزمان، وحتى عرف الإيقاع بأنه تنظيم للحركة خلال الرمان إنما أريد بذلك أن الإيقاع يقوم بانسجام تنظيم معنى على الحركة بحيث يشعر الإنسان في الإيقاع بأنه يتحكم على نحو ما في مجرى الزمان وينظمه بدلاً من أن يساهم معه دون وعي يتيم، مما سبق أن حاسة السمع لا تدرك الغناء كصوت من سائر الأصوات، وإنما تدركه كاصوات قد كثرت ومطت وإبنت بطريقة تفصح

وإذا قوررت حاسة السمع بغيرها من الحواس وجدنا أنها أقوى الحواس صلة بعالم الإنسان الياسني، وذلك لأن المرئيات والندوات واشعومات تدرك وتصاغ في قالب مكاني وعلى نحو مباشر ومستقل عن الإنسان، بينما المسعومات تدرك وتصاغ في قالب رمانني يتعاقب بعضها وراء بعض، فهي لهذا تعتمد على الذات التي تتلقاها اعتماداً أساسياً وتحدث في الإنسان الشعور بأنها صاندة عن أعماله الياضية، ولعل هذا ما أدى إلى اعتبار الفناء من الصنق للفنن بأعماق الذات الإنسانية

وعلى أي حال فإن حاسة السمع قد خلقت على هيئة خاصة تستقبل الصوت - أكثر المدركات تجرداً عن المادة - والصوت كما هو معروف ينشئ عن مدرك ما ومن ثم يصبح مدرك معلوماً ومعرّوفاً للإنسان ومجمل ما يستقبله الإنسان يرجع إلى نوعين،

1- الأول يستفيد منه معرفة وعلماً والثاني لا يستفيد منه معرفة ولا علماً فالأول هو ما يرد عليه بحقيقته، أي أصوات مجردة دون أن يضاف إليها ما يصرحها عن حقيقتها، والثاني ما يرد بأصوات يحرف بها عن حقيقتها بمؤثرات عديدة أخرجتها عن أصنافها عن حقيقتها معاً

والفناء من جملة ما يرد على الإنسان متخمساً لجميع خصائص النوع الذاتي، ويحدث فيه من التأثير ما لا يحدثه سائرهما، وهو ما دفعنا لأن نقف عنده وقفة متأنية مبينين حضوره على القلب ملك الأعضاء، وعمدة البدن، والممول عليه في صلاحه وفساده

عرف الفناء تعريفاً عاماً بأنه ما طرب به الصوت، والمراد بالصوت هنا تحسينه وترقيقه وتزيينه حتى يؤدي بالإنسان إلى تلك الخفة التي تعرف بالطرب

فيسر أن الإنسان لا يبلغ حالة الطرب إلا بوجود عنصرين أساسيين هما اللحن والإيقاع

(\*) أكاديمي بكلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

**عندما يعيش الإنسان في عالم مصطنع لا وجود له تتعطل فاعليته ويفقد القدرة على الالتزام بمتطلبات الحياة الحقيقية**

ما كان مجبوراً عنها بثبات المكان، ويثقل المادة، فتنتقل إلى السعادة، ولذا فهي تتحرك وترتاح وتهتز، بل قد تشمل تماماً عن حصار الجسم وتحرر من رباطه

ويمكن الخطوة هنا أنه ليس ثمة انتقال أو تحرك، وليس ثمة إطلاق أو خرق للحبس، ولا غيبوبة تامة عن الوجود، كل ما في الأمر أن الفرح وما يرافقه من معاني وأحاسيس ومشاعر قد خلق حوراً عجباً فقدت فيه النفس نوعي باسياب الرمان وأضحى تماماً الشعور بإفراح الحياة وتناغم المطي، ولعل

لو كانت هذه الحالة المؤقتة التي تخرج فيها النفس كل ما يشده إلى الواقع، وتزول بزوال مسبباتها لكان أمرها ولكن الخطوة هي أن تتصور الحالة بكثرة التكرار، وبحكم التمود وبوامه إلى صفة راسخة في النفس، حينها تتحول الحفة إلى ملكة من ملكات النفس، وربما أصبحت لنفس الأسباب خلفاً له من الرسوم ما للملكة، وكلاماً يسبب انطراحاً بقوى القلب ويشيعان فيها النهي والضعف، ومن ثم يفقد تماسكه، وهنا تتجلى أشنع آثار الغناء

مع هذا تتجلى بشاعة الحفة على القلب، ذلك لأنها في تعاملها الأول لا تتعامل معه إلا كغاية وهدف، وهو أن تصرفه إلى وجهة أبسط ما يمكن أن يقال فيها إنها غريبة عنه، ولذلك حتى ترفع عن النفس ما يشدها إلى الجسم، فتنتقل بلا قيد، إلى تلك السعادة التي ماذاقتها إلا بعد إجهاد القلب، وتشتيت قواه، وإكراهه على الإذعان عن الواقع وعن الحق والحقيقة

ولاشك أن ذلك الإيثار أول ما يعطل فاعلية الإنسان أمام مواقف الحياة بأنواعها المختلفة والتي تتطلب قدراً كبيراً من الوعي والجدية المستندين إلى معطيات الواقع وأسس الجوهرية وإذا تعطلت فاعلية الإنسان وهنت عزيمته وفقد القدرة على مجاهدة الحياة والالتزام بمطالباتها، وفي هذا وذاك محو نام لشخصيته، وبومان كامل لدانيته في عالم مصطنع لا حقيقة له ولا وجود

وقد فطر الإسلاميون إلى أن مظاهر الخفة تتجلى بوضوح تام في خلق الإنسان ما له بحكم المعاني التي هو بها إنسان من رزاقه والزان فوق ما له بحكم التكليف من بهجة الإيمان ووقار الإسلام، وحلاوة القرآن، وليس ما ليس له مما هو تقيفك لذلك، فينقص العقل، ويقل الصياء، ولذهب المروءة، ويتسلى عن بهاء العقل الذي يزيته، ومن بهجة الإيمان، ووقار الإسلام اللذين استقل بهما أن يوصف بما لم يوصف به أحد من العالمين

ويظهر ذلك كله منذ لحظة السماع الأولى



فيتصاير الإنسان من جراء الطرب، ويتكسر في حركته حتى إذا بلغ به الطرب مذاه خرج عن كل ما يشده إلى الواقع، ويمرّق كل ما يربطه به، فكانه بذلك يريد أن يسفل عن كل ما لصق به فخره وهو يعمل برأسه ويهز منكبيه ويضرب الأرض برجليه، ويصفق يديه، وتارة يدور حول نفسه، وتارة يرقص، وتارة يتأوه تأوه الحزين، وتارة يرمق كالمحمود، ويصاحب كل هذه الحركات تصاعد في أنفاسه، وترايد في اشتعال أشواقه

ولا يقتصر تأثير الطرب على هذه الحالة الشائنة وحدها، بل يمتد بعامل الإنسان إلى صيغ القلب بصيغة النفاق، لأن الطرب إذ صار مكة لمنفس فسد القلب، وإذا فسد القلب هاج فيه النفاق لا محالة، قال عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - «إن الغناء يبتس النفاق في القلب كما يبتس الماء»

وقال بعض العارفين: «إن السماع يورث النفاق»

والمقصود بالنفاق هنا أوسع معانيه، وهو أن يظهر مومن الغناء على خلاف حقيقته لا كما هو عليه بالفعل، وهذا الوجه من النفاق يلاحظ في عدم الانسجام والاتفاق بين ما فطر الله عليه حركة القلب نحو الحقيقة المجردة، وبين حركة الحياة في إيقاعها المطي، والواقعي الذي لم يدخل عليه ما يعمل به عن مساره الذي خلقه الله عليه

بذلك لأن الطرب يحمود القلب عن التوازي الدقيق بين الحركتين حتى يفتح للنفس فرصة

## المقصود بالنفاق هنا هو عدم الانسجام بين حركة القلب وحركة الحياة

الإطلاق نحو الفرح والسعادة، فيحدث من جراء ذلك انقسام حاد وتفرق وتشقت شديدان بين قواه الداعية، وبين قوى الحياة الخارجية، فيحاول نتيجة لذلك أن يوزن ما بين وجهة القلب الفطرية والإيجابية، وبين حركة الحبة في سريتها المتدفق والمحكوم بعامل الزمن والمكان، ولكنها محاولة مضطرب

من هنا يظهر للناس بوجهي وجه مضطرب لإظهاره وبه يعيش الحياة التي بدونها يستحيل أن يعيش في عالم السعادة، ووجه آخر يظهر عندما يطرب ويغف ويغادر عالم الواقع إلى عالمه الذي صيغ له الغناء، عندها تبرر بجلاء حقيقته الحفية، ودائه التي استعبد الغناء

ومن ثمرات النفاق مرة أن يطع صاحبه بطابع الافتقار إلى الصدق، ودلالة ذلك تتجلى في قدرته الهائلة على طرد كل معنى صادق في تعبيره عن الحق والفضيلة، بل إن الصدق يصبح على من هذا حاله ثقيلاً الوطأة، وربما يترجم به كما يتبرأ القلب أميراً من النفاق من الكذب، ولعل هذا ما عبر عنه ابن قيم الجوزية بقوله «ما اجتمع في قلب عبد قط محبة الغناء ومحبة القرآن إلا طردت أحدهما الأخرى»

ومقصوده أن معاني القرآن لا تميل بمحبة عن الحق ولا تصرفه عن الواقع، وبما في تحبير بالصدق عن الحقيقة حتى يتسجم مع حركة الحياة، ولا يمكن أن تجتمع الحركتان معاً فلا بد أن تريح من وجدت في القلب محبة وتعلقاً تلك التي طرادت عليه

ويستأثر نفاق القلب زيادة في الشهوة وسبعات مفرطة على الامتنان بها، والشهوة ليست من الغناء لا تشتت مع الشهوة المنبعثة من مير طبيعي نحو الحاجات الضرورية، لا في الاسم فقط، إذ هي شهوة لتشوق فيها النفس إلى كل ما يك ويسر بلا قيد ولا ضابط، لأنها هي الشهوة التي بها تكتمل سعادة النفس

ولأن ذلك تبرزت كل الحدود الصابغة لشهوة وأصبحت من ثمرات الغناء من الطرب ما فيه من خفة واستهانة بكل ما هو ثابت وحقيقي كالأخلاق والقيم النبيلة، حتى وصف الغناء بأنه «هي الفجور ورائد المعصية وصوت الشيطان»

وقد تنبه الخليفة الأموي الوليد بن يزيد إلى ثمرات الغناء المرة فقال في نصيحة له لقومه ولبنائهم أجمعين

«يا بني أمية! إياكم ومحبة الغناء فإن محبة الغناء تريد الشهوة وتهتم المروءة، وتتلفص الحياء، وتوب عن الحمر، وتقلع ما يفعل السكر، فإن كنتم لا بد فاعلمين فسيبوه النساء، فإن الغناء رقية الرعي، وإني لأقول ذلك وهو أحب إلي من كل لغة، وأشبهني إلى نفسي من الماء إلى ذي الغلة، ولكن الحق أحق أن يتبع»



## نيكوتين السجائر لا يقل خطورة عن الهيدوي



بعض الأطباء بريطانيون إلى ضرورة التعامل مع النيكوتين الموجود في التبغ كبقية المخدرات الخطيرة مثل الهيروين والكوكايين.

وأكدت كلية الأطباء الملكية في بريطانيا ضرورة تشديد القوانين المتعلقة بمنتجات التبغ، وتكثيف حملات التوعية لإقناع الدمنين بالإقلاع عنه.

وقال تقرير - أصدرته المجموعة الاستشارية حول التبغ التابعة للكلية - إن إيمان التبغ مارال يشكل إحدى المشكلات الصحية والاجتماعية، ودعا إلى مبادرات عاجلة لمساعدة المدمنين على الإقلاع عن هذه العادة، وعقد لجنة خبراء مستقلة لدراسة أفضل حول النيكوتين.

وأشار التقرير إلى أن المعايير المعتمدة حالياً في قياس سمية النيكوتين والضرر في السجائر لا تعكس الحقيقة، لذلك ينبغي استبدال مقاييس تكشف حقيقة ما يتناوله المدمنون بها مشددين على ضرورة وضع تعليمات على عب السجائر تشير بوضوح إلى مستويات الضرر التي تحتويها.

وقال البروفيسور السير جورج البيوتي - رئيس كلية الأطباء الملكية - إن اعتماد قياسات تهدف إلى تقليص أكبر في أعداد المدمنين سيؤدي بمناخ كبيرة، لاسيما أن ٢٠٪ من البريطانيين يعانون بسبب الأمراض الناتجة عن التدخين.

وأضاف إن الوقت قد حان ليصبح النيكوتين على رأس الأولويات الصحية في بلادنا، لاسيما بعد أن أثبتت دراسات كثيرة أن التدخين هو المسؤول الأول عن الوفاة المبكرة في بريطانيا.

ومن جانبه أعرب كلايف بينس - مدير إحدى جمعيات مكافحة التدخين - عن أمله في أن يسهم التقرير في إعادة النظر في أضرار التبغ والنيكوتين ليصبح مصفاً ضمن قائمة المخدرات الخطيرة، لاسيما أنه يسبب الإدمان للشخص المدمن له، شئت في ذلك شأن الهيروين والكوكايين.

## «الطب الجيني» سيغير الحياة في هذا القرن

وقال «يتقديري أنه ما من حضارة في العالم استطاعت الازدهار والازدهار دون أن يكون العلم العمود الفقري لها».

وأشار الدكتور روبر إلى أن العالم العربي يعتز إلى ماعدة علمية بينما نلاحظ أن أمريكا وأوروبا واليابان تلك مقومات علمية صلبة، حين نجد أن هناك أكثر من ٢ جامعة في أمريكا وحدها.

مضيفاً «يجب أن نعمل على بناء قاعدة علمية على مستوى الوطن العربي تصمم مؤسسات تعمل بعيداً عن الميروقراطية، وتكون مواءة لجمع العلماء والباحثين والكوادر العربية، وتوفر لهم الأجواء والمناخات العلمية للبحث والإبداع، وأعتقد أن هناك قناعة ووعياً لدى الحكام العرب بتدور العلم والتكنولوجيا في بناء وتطوير المجتمع».

و مضمع متقدم وبالتالي فإن معظم الاكتشافات لها أخطار وعبء مثل الفضلة النرية، ولكن الاكتشافات الصحية لها حساسات هائلة. إذ يمكن أن توقف انتشار مرض السرطان، وفي الوقت نفسه يمكن استخدامها في استئصال أناس أفساء، وهو امر خطير.

«تتمحور الاكتشافات والأبحاث المهمة في أمريكا اليوم حول الجينات والجزيئات، إذ إن الطب الجيني سيغير معالم الحياة في هذا القرن، وأعتقد أنه خلال ٣٠ عاماً لن يبقى مكان لطب الجراحة وإنما للعمليات الجينية، إذ إن كل مريض سيكون لديه «سبي دي» صغير يحتوي على الخريطة الجينية لحالته، وستحدد الخريطة الجينية الكاملة للإنسان بعد عامين، ونصم ٣ مليارات حرف، وسنعمل على تفكيك هذه الرموز».

هذا ما أكده عالم الكيمياء المصري الدكتور أحمد رويل - الحائز على جائزة بويل للكيمياء عام ١٩٩٩م - في محاضرة له بدبي، داعياً إلى إيجاد قاعدة علمية تمتد قطب الطاقات العربية ورجال العلم والباحثين العرب المنتشرين في كل أمحاء العالم، بحيث يكون هدفها بناء استراتيجية علمية على مستوى الوطن العربي. واعتبر رويل إنشاء مؤسسات علمية لها أنظمة وقواعد صحيحة، وبناء الكوادر الشابة، الوسيلة الوحيدة لتوفير المناخات العلمية في مجتمعنا.

## مؤتمرات عالمية واتفاقية تدريب لمجموعة مستشفيات السعودية الأماني



السعودي الأماني اتفاقية طويلة المدى (٥ أعوام) مع «الجنة للتدريب والتنمية» لتنظيم دورات تدريبية في المجال الإداري والمالي الحسوبي القطاع الصحي العام، والقطاع الأخرى بها بهدف رفع كفاءات مسؤوليها، وصرح المهندس صحي مخرجي رئيس المجموعة - بأن المجال مفتوح لأي جهة ترغب في المشاركة بإرسال مندوبينها، والاستفادة من الأسعار الخاصة التي حصلت عليها المجموعة من خلال التعاقد.

اجتمعت «مجموعة مستشفيات السعودية الأماني» سلسلة المؤتمرات الطبية التي نظمها في الفترة الأخيرة، وعقدت اتفاقية للارتقاء بمستوى العمل لديها إدارياً.

فقد شهد المستشفى السعودي الأماني بجدة مؤتمراً عالمياً لطب وجراحة الأنف في شهر ديسمبر الماضي حضره باقة من علماء الأنف على مستوى العالم، كما شهدت قاعة المحاضرات الكبرى بالبرج الطبي في المستشفى عقد مؤتمر عالمي لعلم الأورام، استقبل فيه قسم الأورام بالمستشفى عدداً كبيراً من المنحدرين من خارج المملكة العربية السعودية، ودخلها، وتناول أحدث ما وصلت إليه التفضيات الحديثة في العلاج المناخي للأورام، وخطط العلاج الإشعاعي لها.

كما شهد البرج الطبي بالمستشفى عقد مؤتمر كبير عن تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في الطب فضلاً عن تكريم المجموعة لعدد من الإعلاميين من مختلف الصحف والمجلات من جهة أخرى عقدت مجموعة مستشفيات

### مستشفى الراشد

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

www.alfashidhospital.com



صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

التدخين يضر بصحتك

ننصحك بالامتناع عنه



# الصفراء.. التليف.. الالتهاب.. أمراض بدون أعراض

٢ - إنزيمات الفوسفاتيز القلوي: يؤدي انسداد القنوات المرارية سواء الكبيرة أو النقيقة إلى ارتفاع هذا الإنزيم، وارتفاعه أكثر من أربعة أضعاف المستوى الطبيعي يوحى بالانسداد أو بوجود أمراض خبيثة أو بالتهاب القنوات المرارية. أما الارتفاع الأقل في الدرجة فيصاحب كثيراً من أمراض الكبد مثل ارتفاع ضغط الوريد البابي والتليف وخلافه، غير أنه لا يمكن الاعتماد على هذا الإنزيم فقط في تشخيص أمراض الكبد.

٣ - قدرة خلايا الكبد على تكوين بعض المواد الحيوية، فهناك أسباب أخرى خارج الكبد التي تؤدي إلى إنخفاض نسبة الألبومين في الدم، كفقدان البروتين من الأمعاء - أمراض الكلى - سوء التغذية، ونسبة البروترومين في الدم.

وإضمان ثبات نسبة البروترومين في الدم يلزم تزويد عناصر تتفاعل مع فيتامين ك لضمان التجلط ولابد من التأكد من أنه لا يوجد نقص فيتامين ك حتى تضمن أهمية نتائج هذا التحليل.

ولخص الدكتور محمد فريد - أستاذ أمراض الكبد بطب القاهرة - بعض الأعراض التي يمكن أن نقابلها في مريض الكبد، مع العلم بأن معظم هذه الأعراض نجدها أيضاً في أمراض أخرى غير الكبد، لذلك فإنه يلزم أخذ ذلك في الاعتبار.

١ - اصفرار العين والجلد، وقد يصاحبه تغير لون البول ليصبح داكناً، والبراز فاتح اللون.

٢ - الشعور بالغثاس - فقدان الشهية - القيء - ألم في البطن.

٣ - وجود دم في البراز أو مع القيء.

٤ - انتفاخ في البطن نتيجة تجمع سائل في تجويف البطن.

٥ - هرش شديد في الجسم.

٦ - نقص في الوزن.

٧ - اضطراب النوم - عدم القدرة على التركيز - غيبوبة.

فمن تظهر عليه هذه الأعراض أو بعضها، يجب عليه أن يراجع الطبيب، فربما كان سببها متاعب في الكبد يمكن محاصرتها منذ البداية، وقبل أن تتفاقم أو تهدد صاحبها. ■

سمية عبد العزيز



فهو علامة مرض خطير، أما إذا كان ظهور الصفراء سريعاً ومصحوباً بألم في البطن وارتفاعاً في درجة الحرارة فربما يوحى ذلك بانسداد.

والموجات فوق الصوتية إحدى الوسائل المفضلة لاكتشاف الانسداد وهي حساسة جداً في اكتشاف حصوات المرارة واتساع القنوات، وقد يضطر الطبيب لعمل منظار القنوات، أما إذا كانت الصفراء مصحوبة بارتفاع في الأنزيمات، وارتفاع بسيط في الفوسفات القلوي، فالسبب غالباً ما يكون داخل الكبد.

٣ - أعراض التليف وانكماش خلايا الكبد: تظهر بعض الأعراض نتيجة اضطرابات هرمونية مختلفة وكذلك أعراض ارتفاع ضغط الدم داخل الوريد البابي، وفي أغلب الأحيان تكون حالة المريض بدون أي أعراض، وفي وقت متأخر تبدأ أعراض ورم الساقين، والامتنسقاء في الظهور، وكذلك يمكن اكتشاف دوالي المريء، وفي التليف المتقدم أيضاً تظهر أعراض الغيبوبة.

وبما أن معظم الأعراض والعلامات المرضية لإصابة الكبد هي أعراض عامة لذلك لابد من اللجوء إلى دراسة وظائف الكبد عن طريق الفحوصات المعملية الدورية، فعلى سبيل المثال:

١ - الأنزيمات الكبدية: تؤدي وظائف مهمة في التمثيل الغذائي، والتأكد غير الطبيعي أو إصابة الخلايا بما يؤدي إلى زيادة تركيز أنزيمات الكبد في الدم، وبذلك فإن الاختبار البسيط والمتاح في كل مكان لها يعطي مقياساً حساساً لدى إصابة خلايا الكبد ورغم أنه لا يبين نوع المرض الذي أصاب الخلايا.

تختلف العلامات المرضية لأمراض الكبد المزمنة اختلافاً كبيراً، وتندرج في الشدة عند المرضى، وربما ينعدم وجود أي أعراض ورغم أن المرض ليس وليد اليوم، لكن المريض غير واع لأشور مثل تضخم بسيط في الطحال، أو ورم صغير في الساق، وفي معظم هذه الحالات تكون الأعراض أو العلامات غير الملموسة للمريض هي المفتاح والمرشد إلى معرفة نوعية المرض، وتخصيص العلاج المناسب له.

وهناك عوامل تجعل المريض أكثر عرضة فالشباب تمت سن العشرين يكونون أكثر عرضة للالتهاب الكبدي الحاد، ويتقدم السن بزيادة احتمال الالتهاب الكبدي المزمن، وكذلك تزداد أمراض الجهاز المراري، وفي سن ٥٥ أو أكثر ينشأ احتمال التليف.

وتاريخ المرض في الأسرة مهم جداً لأنه يوجه النظر أيضاً إلى التعرض المشترك للعدوى بالفيروسات الكبدية، فوجود مرض السكر في الأسرة، واضطرابات دهنيات الدم، وهما على علاقة وثيقة بالجينات.. هذه العوامل وغيرها يوجد احتمال ارتباطها ببعض أمراض الكبد في الأسرة.

كما أن العادات الشخصية لها دور كبير للتعرض لأمراض الكبد فمثلاً شرب الخمر - وهو قليل الحدوث في مجتمعاتنا - ثبت أن تأثيره على الكبد له شقان: الأول التأثير المباشر على خلايا الكبد، والآخر غير مباشر نتيجة سوء التغذية التي تحدثها الخمر، وقد وجد أن تعاطي الخمر بنسبة ٦٠-٦٥ يومياً لمدة ١٠ سنوات تؤدي إلى حدوث تليف في الكبد، وكذلك تشحبه.

ومن أبرز أعراض أمراض الكبد:

١ - الصفراء نتيجة ازدياد نسبة الصفراء في الدم وتبدو على شكل اصفرار في العين فقط أو العين والجلد معاً، وقد يكون ارتفاع نسبة الصفراء نتيجة انسداد في القنوات المرارية الكبيرة خارج الكبد، أو نتيجة أسباب داخلية في الكبد.

٢ - صفراء مع أعراض أخرى: إذا صاحب هذه الصفراء أعراض مثل الغيبوبة أو خلل في

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

التدخين يضر بصحتك

نصحتك بالإمتناع عنه

مستشفى الراشد

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

www.alrashidhospital.com





① ②

تابعية جلييلة من راويات الحديث، كانت حازمة، ذات عقل راجح، بليغة، ولها حوار مع يزيد بن معاوية الخليفة الأموي.

[illegible]

بمعنى حجب  $9 + 9 + 8$  العنب المجفف  $0 + 2 + 3 + 1$

٩ + ٧ المرتفع الأقل من الجبل. ٨ + ٦ + ١. بمعنى توضيح

■ ۲ + ۱۰ + ۹ یعنی ثار ■

عمر و حمدي شبيب. دمنهور. مصر

### الأضحية وصلاة العيد

اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْفِطْرِ  
وَالْأَضْحَىٰ (رواه النسائي وابن حبان).

وشرعت «صلاة العيد» في السنة الأولى للهجرة، وهي سنة مؤكدة وأظب عليها الرسول ﷺ وأصحابه، وأمر الرجال والنساء أن يخرجوا إليها، بل أمر الحيض أن يعتزلن المصلين، وأن يستمعن إلى دعاء المسلمين.

**توقيتها:** يستحب تأخيرها في «عيد الفطر» ليتسع الوقت لبعض المتأخرين لإخراج صدقة الفطر، ففي حديث جندب قال: «كان النبي ﷺ يصلي بنا الفطر والشمس قدر رمح، والأيمن قدر رمح، والزمع يعني: أن تبدو الشمس للعيان مرفوعة عن خط الأفق ثلاثة أمتار».

### وَكَيْفِيَّةُ صَلَاةِ الْعِيدِ مُعَدَّةٌ

بِالْآثَارِ الْعَنِيْدَةِ فَلَيْسَ لَهَا أَذَانٌ  
أَوْ إِقَامَةٌ، وَلَيْسَ قَبْلِهَا وَلَا  
بَعْدَهَا صَلَاةٌ، وَهِيَ رَكْعَتَانِ،  
يَسْنُ أَنْ يُكْبَرَ فِيهِمَا قَبْلَ  
الْقِرَاءَةِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فِي

الاولى بعد تكبيرة الاحرام، وفي الثانية خمس تكبيرات بعد تكبيرة القيام، مع رفع اليدين في كل تكبيرة. ■

سليمان بن صالح التويمجري



شجعت الأصبحية في  
السنة الثانية من الهجرة  
النبية لقوله تعالى ﴿ فصل  
لربك وانحر ﴾ (الكوثر)  
والأصبحية هي اسم ما  
يذبح من النعم تقرباً إلى

الباري عز وجل في يوم النهر وأيام التشريق سواء كان مؤديها حاجاً أو غير حاج .  
وقد تسمت بالأضحية نسبة إلى الضحى لكونها تنهر في ذلك الوقت .

وهي سنة مؤكدة بفعله وقوله ﷺ بكبشين  
أما كبش القرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع  
رجله على خفاصهما (رواه مسلم).

والأصححة فضل وثواب كبيران كما بين الرسول ﷺ، ففي رواية يزيد بن أرقم - رضي الله عنه - قال: قلنا يا رسول الله: ما هذه الأضاحي؟ قال: سنة أبيكم إبراهيم، قالوا: وما لنا فيها؟ قال: بكل شعرة حسنة، قالوا: فالصوف؟ قال: وبكل شعرة من الصوف حسنة (رواه أحمد وابن ماجه).

### صلوة العيدين:

عن أنس رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة وأهلهم يومان يلعبون فيهما فقال: «قد أبدلكم

## المصايمة.. والشاكر

تظرت امرأة من أهل البادية في المرأة، وكانت حسنة الصورة، وكان زوجها قبيح الوجه، فقالت له والمرأة في يدها: إني لأرجو أن تدخل الجنة أنا وأنت، فقال: وكيف ذلك؟ فقالت: «أما أنا فلأنني أثبتت بك فصبرت، وأما أنت فلأن الله تعالى قد أنعم عليك بي فشكرت، والصابر والشاكر في الجنة.» ■

من كتاب: الطوائف العربية والطوائف العربية»

## اختيار الطيبة أحمد الهندي

## إجابات العدد الماضي

١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

ا	ب	ن	ج	ر	ي	ر	ا	ل	ط	ب	ر	ي
م	ي	ا	د	ق					ب	ب	ي	ا
ع	ي	ن	ي	ن	و	ق	ف				ل	س
ق	ر	ش	ب	ا	ل	ا					و	ط
ب	ا	ل	ك				ل	ع	ا	ل	د	
ن								ع	ن			
ب	ي	ن	ن	ن	ط	د	م	و				
ن	و	ن	ا	م	ث	ا	ل	ي	م	ا	ص	
ن			ا	ل	ر	د		ح	ا	م	ا	
ا	ل	ص	ي	ط	ي	ا		ع	ي	ر		
ف	ع	ل	ا	ل	ا	ن	ه	ا			س	ح
ع	ج	س	ا	ل	ا				ا	ل	ب	ص
ا					ق	م	د	ح	ا			

المجلد الثاني العدد ٩٢٩٢ - ٨ في الصفحة ١١٤٧، ٩١ / ٢ / ٢٠٠٠م



## استراحة



إعداد  
استاذ الأحياء

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتي اختياركم موثقة بحيث  
يذكر المصدر الذي نقتب عنه، واسم صاحبه

## جسٹس فی ۶۱ ماہ

- يأكل الإنسان (٢ - ٤) أوطال من الطعام في ٢٤ ساعة.
- يشرب ٢,٥ لتر من السوائل وتزيد.
- يتنفس ٢٣ ألف مرة.
- يدق قلبه ١٠٠ ألف مرة.
- يخزن في ذاكرته ٥٠٠ ألف صورة جديدة.
- يتخلص من أوفية من الأملاح المعدنية.
- يتنفس ٤٢٥ قدماً مكعباً من الهواء، منها ٨٥ قدماً مكعباً من الأكسجين.
- يفرز ١,٥ لتر من اللعاب.
- يفرز لترأ واحداً من العرق.
- يتخلص من ٢,٢٥ رطل من غاز الفحم.
- يفرز الكبد يومياً لترأ من الصفراء. (في مبارك الله أحسن الخالقين (١٤) ﴿المؤمنون﴾ ■
- من كتابه: (رحلة في جسم الإنسان)
- اختيار: محمد عبد الله الجاردة
- عمران، اليمن



## خبر من الخيال

بعد عشاء أسبوع كامل من العمل المضني كنت أنتظر الإجازة بفارغ الصبر لارتاح قليلاً. فتحت المذياع أسمع أخبار العالم.. ماذا؟ المسلمون يقتلون بالطنائرات في دولة لا ذنب لهم إلا أنهم يقولون لا إله إلا الله، والفساء والأطفال يهرون، ولكن القذائف تفك بهم في كل مكان.

حاولت أن أنسى ما سمعت ولكن غصة كبيرة في حلقى تكاد تقضي علي.. أنا في بيتي ارتاح.. أطفالتي حولي يلهون، مطبخي فيه ما لذ وطاب.. ترى: ماذا ياكل هؤلاء؟ وماذا يلبسون؟ وهم يسيرون جماعات وفرادى على أقدامهم في طرق وعرة؟.. الصقيع يلفصهم، وزمهرير الشتاء يفتك بهم، والجوع يمزق أسعاعهم، والمرض يهدمهم، وأحذيتهم ممزقة، وأرجلهم تنزف دماً.. كيف تغمض عيناك وأعينهم تنزف الدموع من هول ما يرون؟ كيف أشرب قطرة الماء وحلوهم كالشوك من شدة العطش؟ الست إنسانة، وهم اليمسا بشرأ؟

في الصباح جريت إلى المذياع مرة أخرى لعلني أسمع خبراً يخفف من أحزان وآلام الأمس، سمعت الخبر، لكنه كان أشد المأ، وأشدّ عملاً.

الطنائرات الروسية تلك جسورني بعد أن حاصرتها من الجهات الأربع، تلك للمدينة الصاعدة بأهلها اسم هذه القوة الباغية. أيها المسلمون.. الشيشان مسألة داخلية لا علاقة لكم بها.. فلنفرض ذلك: اليمسا بشرأ؟ بلى والله، ثم ماذا؟ الطائرات الروسية تقتف قافلة اللاجئين، تقتف قافلة مدنيين تسير في الطرق الوعرة، وتجسّر الأطفال والشيوخ والنساء، تعلم يصلون إلى بر الأمان بعد أن فقدوا أرضهم وكل شيء!

من يستطيع أن يتخيل منظر الأم وقد أضناها التعب، ومزق أحشائها الجوع، ونخر عظامها البرد، وهي تجر أطفالها، وعندما تنطلق إلى السماء ترى القذيفة تسقط فوقها وفوق أطفالها! تصرخ وتذرف الدموع، فهل من أحد يسمعها؟ لقد أصبح أطفالها أشلاء متطابرة.

وهذا الشيخ الكبير الذي خارت قواه يتذكر بلدته، وبيته، وأسرته، وأصحابه، وجيرانه.. والآن ماذا يرى؟ الرؤوس والجثث تتدحرج أمامه؟

ترى: هل يغمض لي جفن بعد ذلك، أم أن التاريخ يطوي هذه الصور للمضرة كما طواها من قبل؟

يبنو أن هذه الأوضاع صدق فيها قول الشاعر حين قال:

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر  
وقتل شعب آمن مسألة فيها نظراً

هدى حمزة - جدة - السعودية

## هل تعلم أن ... ؟



● قسرة الأرض على امتصاص اشعة الشمس، وتحويلها إلى حرارة تختلف باختلاف طبيعة الأرض، إذ تتراوح نسبة امتصاص الأراضي للمضرة بالمياه بين ١٠٪، و٩٦٪، والأراضي الثلجية ٢٥٪، والصحراوية ٧٥٪، وأما نسبة امتصاص الأراضي الخضراء فتتراوح بين ٨٠٪، و٩٠٪، والغابات الكثيفة ٩٥٪.

● أكبر مضدة اصطيدت حتى اليوم كانت في الكاميرون، وتم اصطيادها في عام ١٩٦٠م، وبلغ وزنها ٣,٥ كيلو جرام، وطولها نصف متر في الوضع الطبيعي، أما إذا مدت رجليها صار طولها مترين.

● البندورة تتبع في علم التصنيف الحيوي عائلة التبغ والبطاطا، وعندما رآها الأوروبيون لأول مرة في أمريكا حين وصلها كريستوفر كولومبس

(١٤٥١ - ١٥٠٦م) دون أن يدري ظنوها ثماراً سامة، لكنهم أعجبوا بشكلها ولونها فاتخذوها للزينة، ولم ياكلوها إلا قبل ١٥٠ عاماً.

● طول السعاء الإنسان يتراوح بين ٨,٥ و٩ أمتار (٢٨ - ٣٠ قدماً).

● الأوروبيون لم يقدموا خلال القرن الثامن عشر الملاحق لضيوفهم مع الطعام في الولائم، وكان على كل مدعو أن يحضر ملحقته معه من داره.

● النحل يكاغش شدة حرارة الشمس حين تهدد بذويان شمع أقراص العسل وإيذاء يرقصات النحل للوجودة لدخل غرف الخلية

وإن يبدأ نحل معين يعرف بمحل التهيوة، مهمته، فيقف عند مدخل الخلية ويرفرف بأنحنه محملاً تياراً هوائياً بارداً يطرد الحرارة ويلطف الجو، ويتقاضي النحل بذلك مشكلات كبيرة.

التهوية، مهمته، فيقف عند مدخل

الخلية ويرفرف بأنحنه محملاً تياراً هوائياً بارداً يطرد الحرارة ويلطف الجو، ويتقاضي النحل بذلك مشكلات كبيرة.

## كتاب مهيب

أترك مللت الطريق، واستبطنت الثمرة.. فاذكر قوله ﷺ: «وإن لحكم لي عمل يعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيمضي عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها».

أترك نسييت الموت، وغفلت عن القبر، ولم تستشعر يوم الحشر.. فقد قال تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنا نؤتون أجوركم يوم القيامة﴾ (آل عمران: ١٨٥).

فيا أخي.. واصل مشوار العبادة والصلاح، واسأل ربك الفيات حتى تلقاه.

قال ﷺ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

فألهم وفقنا لندارك بقايا الأعمار

ولتزد من العمل والاستكثار

رياض بن ناصر الفريجي

كلية الهندسة - السعودية

● أتاكر الناس يتوك الدنيا وتكنز لئال كيما تفتنى

من لم يقل مسا يغفل عند امرئ أقواله لا تقبل

من وعظ الناس فذاك العالم.. ومن لعا بالقول فهو الآثم.

● ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

إن السفينة لا تجري على اليبس

لن لمن غاظك فإنه يوشك أن يلبس لك.

● قال أبو النرداء: «إني أبغض أن أظلم أحداً ولكني أبغض أكثر وأكثر أن أظلم من لا يستعين علي إلا بالله العلي الكبير».

(المروج: التقويم الهاشمي)

اختيار: أم فراس - سورية

إليك: يا من ذاق قلبه حلاوة الإيمان، وتلذذ بها، وإن كانت شاقة.

إليك: يا من حفظ نفسه، وصدها عن الشر، وإن كانت لفعله مشتاقة.

إليك: يا من أزدان الكون به، حيث أعماله بالخير سبابة.

أرجو أن تقبل عتابي، واستسمحك لقسوة كلماتي..

ولكن أعلم أن باعث ذلك كله: حسي لك، وخوفي عليك من المغبة.

مالي أراك غفلت وربما تركت شيئاً مما كنت تواظب عليه؟

أترك ظننت أن وقت الطاعة والصلاح انتهى؟ فتذكر قوله تعالى: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ (الحجر).

## أبيات وأمثال

● لا تحقرن صغيرة فإن الجبال من الحمى.

● لا تحقرن صغيراً في مخاصمة إن اليهودية تنمي مقلّة الأسد

وفي الشراسة ضعف وهي مؤلة وربما اضمرت ناراً على بلد

● يجب تهديل النفس لا المناخ.. إنه لقوي جداً ذلك الذي يسيطر على نفسه.

● أعلم أنك إن جاوزت الغاية في حمل العلم لحقت بالجهال.

وإن جاوزتها في تكلف رضا الناس كنت المذموم المضيع.

(ابن المقفع).



أمام ما يثار حول وحدة الأديان، والتخريب بين الأديان، لابد من موقف ورؤية. قبل أن يجرفنا التيار الزاحف باسم العالمية والإنسانية لمشوه ما يتلقى من شخصياتنا وليدمر ما بقي من انتعاشنا، وذلك الدعوات تلقى اليوم الترحيب والانتساج، وهي تزكى من قبل وسائل الإعلام العالمية والمحلية، وتقام لها لجان وجمعيات وندوات وأمام هذا الشوجه يرتاب الرأي العام، ويتخبط الكثيرون من المثقفين المقلدين والمجهولين واللامنتهين.

إن ما يطرح اليوم يعتبر تقويضاً وإجهاضاً للاتحاد الديني، وذلك أن عملية الخلط بين الأديان ومحاولة التركيز على نقاط الالتقاء الشكلية يضعف من خصوصية الدين ويفقد أتباعه صفة الأصيلة والتميز، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَإِنَّ أَحَدَ الدِّينِ أَوْ تَرَا الْكِتَابَ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الطُّمُ بِغِيَابِهِمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَيُرَ الْإِلَهَ سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾ فإن حاوره فقل أسلمت وجهي لله ومن أنبى، وقل للذين آمنوا أتموا الكتاب والأمين أسلمتم فإن أسلموا فقد أخذوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد﴾ (آل عمران)

فالامر واضح جلي، وإذا كان من السائد أن تطفو على السطح دعوة الوحدة والتقريب بين الأديان والإسلام - المسيحية - اليهودية، فهذا أمر طبيعي في ظل العولمة الثقافية الساعية لإذابة الخصوصيات كي يسهل الاختراق.

إن اليهودية المخرقة تطرح مع الإسلام جنباً إلى جنب، ويتم البحث عن جوانب مضيئة مشتركة،

بكافة طرق التفتيق والمواربة!! دون الالتفات إلى جرم اليهودية الغارقة في المادية والتجديف بالأنبياء والمقدمات... وهذا إن أدى إلى شيء فإنه سيؤدي إلى تقدم كبير في عملية التطبيع المستهدف إنجازها منذ عقود، وسيكسر الحاجز النفسي عند المواطن العربي (المسلم والمسيحي) ليوجد في اليهودي أخاً له في الدين! ولكن أي دين؟ إن كلمة الدين وإن كانت تطلق على اليهودية، إلا أن تحريف اليهودية قد جعلها مؤدية بالناس إلى الاتحاد والعلمانية وتحولت إلى نظرة عنصرية هي التي ميأت للصهيونية ومكنتها من اغتصاب فلسطين، ومثل هذا الوعي للدين هو الذي ينظر من الدين ويضعه في إطار الضرافات وفي دائرة التخلف.

أما المسيحية، وإن كانت الدعوة إلى التقريب بينها وبين الإسلام أكثر إلحاحاً نظراً للتداخل الواسع بين المذمتين لكثرتا الديانتين في الجغرافيا والتاريخ، إلا أن تلك الدعوة تفرغ وتشوه حقيقة الديانتين، فلكل منهما حقيقة مختلفة ومضامين متباينة، فحيثما نجد أن جل المسيحيين في العالم قد تحولوا إلى عثمانيين، نجد أن معظم المسلمين يعودون إلى الإسلام، وحيثما نبش في المسيحية فنجد دعوة تميل إلى الأخلاق ومجربة من التشريع نجد أن الإسلام دعوة تشرعية، وأخلاقية ومنهج حياة متكاملة، وحيثما نجد أن تاريخ المسيحية في أوروبا كان مسرحاً على التخلف ومحارياً للعلم والعلماء، نجد أن تاريخ الإسلام كان دافعاً للتقدم ومقدراً للعلم والعلماء، وحيثما نجد أن المسيحية فصلت الدين عن الدنيا نجد أن الإسلام

قيود ودون شروط بعيداً عن المفاهيم الشرعية لضابطة لذلك، مما يؤدي إلى تفرغ تلك المواضيع من محتواها الحقيقي ويخلطها بالمفهوم الغربي لها بحيث تصبح أداة لتسويق القيم الغربية، والتي يقع في شركها الكثيرون من النساعين للمقاربة بين الديانات خلفاً منهم بأن ذلك تمهيد للإسلام، أو وعياً منهم بأن في ذلك تقويضاً له.

إن تفرير الناس بشعارات كالإنسانية والأخوة في ظل الهيمنة والاستبداد والإبادة العرقية يعتبر تنافساً وأرتكاساً للفكر والوعي الإنساني.

وإن دفع الناس بعضهم ببعض هو سبب الحياة: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (هود ١١٣) فالتقسيم سيبقى، ولا يمكن أن يتوحد الظالم والمظلوم، الكافر والمؤمن، التتقي والمناظر، الحق والباطل، الخير والشر... إنها مسيرة الحياة ومسيرة الصراع... وفي هذا الصراع فإن الإسلام يسبح وحده، رسالة للعالمين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء) رسالة للناس كافة لها منهجيتها الخاصة، ووظيفتها المتكاملة، واكتفاؤها الذاتي وظايعها الخاص فلا يمكن دمجها بغيرها ولا امتصاصها، وكل محاولة لذلك هي من أشكال الصراع والحروب التي يتعرض لها الإسلام، والأجدر بالمسلمين أن يكونوا إلى جانب الإسلام في هذا الصراع، وأن يحملوه كرسالة للعالم دون تضييعه وتشويهه بالتقريب والوحدة مع ما عداه من الأديان.

إن الدعوة إلى تحقيق دين واحد يجمع البشرية هي دعوة ماسونية، وهي كذلك دعوة لإزالة الحق لأن الحق الذي يخالطه الباطل لن تقوم له قائمة، ولأننا نؤمن بالإسلام فإن الدين الحق هو الحق أن يتبع في جوهره الصرية والقدرية على التفكير، واحترام إرادة واختيار الإنسان، وليس سياسة الغرض والاستغلال، التي تمثل سمة عصر العولمة الحالية.

**الحوار لا التقريب:** إن الدعوة للحوار بين الأديان، وليس التقريب والتوحيد، هي التي يمكن أن يخوضها كبار المتخصصين والعلماء المخلصون المعبودون عن ضمير هذه الأمة، والذين هم قبل كل شيء، يفتخرون بالإسلام لكي يتصدوا ويحاربوا باسمه، إن الحوار - وهو منطق القرآن الكريم - له أصوله وقواعده أيضاً، وله رجاله، وليس أي كلام عشوائي غير مسؤول يمكن أن يصنف بالحوار، وهذا ما يجب أن يتيقن له عامة المسلمين وبخاصتهم ولايقعوا في شركه، فلا يمكن أن يقوم الحوار قبل أن تكتمل الفكرة عند الماوراة وأن يخلق في الحوار إلا المصائر الكفوف، وعلى هذا الأساس ندعو إلى الحوار المفتوح ومقاربة الحق بالحق والبرهان بالبرهان.

إن الذاكرة الدينية للمسلم تختلف عن مثيلتها عند المسيحي أو اليهودي، لذلك فإن من الجرم أن نوازي بين المفاهيم المختلفة، وبين الذاكرة المنبأية والجريمة الأكبر هي أن نضع الإسلام في مصاف غيره من الأديان، لأن لكل دين خصوصياته ومميزاته ولأن الدين عند الله الإسلام... وإتبعنا رسالتنا رحمة للعالمين وكلمتنا: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون) ■

## لكم دينكم ولي دين

بقلم:

رامز الطنبور (٥)

جمع بينهما لما يحقق التوازن في حاجيات الإنسان الفسيولوجية والنفسية وحيثما نجد أن المسيحية قد تبنت كل ما جاء في العهد القديم، نجد أن الإسلام يقف من العهدين القديم والجديد موقف العدل لينزه الله تعالى ويقرر عصمة الأنبياء.

إن لكل دين مضمون وجوهر، ولا يمكن الخلط بين الأديان لأن مجرد وضعها في إطار واحد يبعث على الفهم بأنها مشتركة في المعطيات، وهذا ما يعطل ويوقض من حركة الدين الإسلامي ذي الطابع العالمي، والقدرية على الامتداد والاستيعاب، لأن التقريب بين الإسلام والمسيحية واليهودية، وإظهارها بهذا الشكل سوف يعيد الربط عند الإنسان الغربي بين الإسلام والدين المسيحي، وما عناه الغرب من تسلط الكنيسة واضطهادها للناس ومحاربتها للعلم والتطور.

**مداخل التقريب:** إن المداخل للتقريب بين الأديان الشائعة الآن، هي مداخل فرعية جداً، حيث لم يجز أحد على طرح القضايا الرئيسية، حتى إن الأمور الفرعية تتلقى بأسلوب غير صادق ومجتزأ مما يحور حقيقتها ويبعدها عن جوهرها ومبتغاهها، فيطرح موضوع الرفق والرحمة والتسامح دون